

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التوحيد

أسماء الله الحسنى في ضوء القرآن والسنة

كتاب التوحيد

أسماء الله الحسنى بين توحيد الله بها، والتعبد لله بها، ودعاء الله بها في ضوء القرآن والسنة

كتاب التوحيد

في ضوء القرآن والسنة

أسماء الله الحسنى بين توحيد الله بها، والتعبد لله بها، ودعاء الله بها

محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري ، ١٤٣٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر كتاب التوحيد في ضوء القرآن والسنة .

٧٣٥ صفحة

۲٤×۱۷ سم

ردمك: ٧-۲۹۲٥-٠٠-٣٠٢

١ - التوحيد ٢ - الأسماء والصفات أ. العنوان

ديوي ۲٤۱ ۲٤۱۷

رقم الإيداع: ١٤٣٢/٧٣٠٢

الطبعة الأولى ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

جوال المؤلف: ١٣٢٢٢٢ • ٥٠٨ - -

.0. 1907777

بِنَـــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْنَنِ ٱلرَّحِيمِ المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَالِهِ وَلَا تَمُونَنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ١٠٠ ﴾ [ال عمران / ١٠١].

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ مِّن نَفْسِ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَ لُوْنَ بِهِ ـ وَٱلْأَرْحَامُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿ آ﴾ [النساء / ١] .

﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلُواْ قَوْلُا سَدِيلًا ﴿ فَيُعْلِحُ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيَغْفِرَلَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ, فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿ فَ الْأَحزابِ/ ٧٠-٧١].

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد على ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

إن الفقه في الدين أفضل الأعمال وأحسنها ، وأزكاها وأشرفها ، وأعظمها وأجلها ، وأنفعها وأكبرها ، وأعلاها وأنفسها.

فهو معرفة الله بأسمائه وصفاته وأفعاله ، ومعرفة دينه وشرعه ، ومعرفة ثوابه وعقابه ، ومعرفة أنبيائه ورسله ، والعمل بموجب ذلك ظاهراً وباطناً ، قولاً وعملاً .

ومن اكتملت له هذه المعارف العالية ، فقد بلغ النصاب ، واجتمعت له الحكمة ، وفصل الخطاب ، ونطق بالتوحيد قلبه ولسانه وجوارحه: ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضَٰلِ الْخَطْابِ ، ونطق بالتوحيد قلبه ولسانه وجوارحه: ﴿ ذَلِكَ فَضَٰلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضَٰلِ النَّحَانِ الْمَعَة / ٤].

إن الإنسان جسد وروح ، فإذا خرجت الروح فسد الجسد .

والدنيا كالجسد ، روحها الدين ، فإذا خرج منها الدين ، فسدت حياة الخلق ، وصار الناس كالبهائم والسباع ، كل يرتع فيما يشتهي بلا حدولا قيد ، ولا أمر ولا نهى .

وهذا ما يحصل في العالم الآن ، فشواهد الانحلال الخلقي ، والهزال الروحي، والضعف الإيماني ، والخواء الفكري ، والفساد الاجتماعي ، والإضطراب الأمني ، ظاهر ساطع في معرض البشرية لا يحتاج إلى دليل .

وقد ظهر في زماننا أقوام استخلفهم الشيطان على نقض عرى الإسلام ، وهَدْم بنيانه، وإبطال شرائعه.

فظهرت أقوال وأفعال جمعت إلى الكفر والكذب ، إفراط الجهل والحسد ، والجرأة على الرب ورسله ودينه وأوليائه .

وهذا أمر عظيم يعرق له الجبين ، وتتفطر له الأكباد ، وينذر بعقوبة عاجلة ، لما فيه من الكفر والسفاهة والوقاحة ، وعدم الحياء والخوف من الجبار .

وهذا الوباء العظيم يزداد يوماً بعد يوم ، ويفتح له الأبواب كثير من شياطين الإنس والجن ، في مشارق الأرض ومغاربها .

فقد زج أعداء الإسلام بأمهات الدواهي في بلاد المسلمين ، وغرسوا في عقولهم ما يفسد حياتهم ، ليزدادوا بعداً عن دينهم ، ويتناحروا فيما بينهم ، ويهلك بعضهم بعضاً بالحديد والنار بعد التراشق بالكلام ، وهذا ما حصل ويحصل كل يوم .

فلا بد من صد هذا الوباء الخطير ، وكشف هذه الأقنعة الخرقاء التي رفرفت على عقول المسلمين بالباطل المموه .

ولا بد من هتك غاشية البلاء والفساد الذي عم وطم ، وإزالة الغطاء عن مسارب الهلاك الخفى الذي غرسه العدو الماكر بيننا ، فأنبت كل مُر وشر وفتنة .

فقد زاد الأمر سوءاً ، وضرب سهم الباطل قلب الأمة المسلمة ، حتى صار أكثر العالم الإسلامي منبع الضلالة، ومنجم الجهالة، ومعرض الرذيلة ، ومسرح الظلم وميدان القتل ، وسجن الرعب والخوف ، ومركز الفقر ، ومصدر الفتن .

وتم ذلك بعد أن سوّق لنا العدو أخبث ما في سوقه ، وأنجس ما في بلاده ، فاجتمعت الخبائث والنجاسات في أعز إنسان ، وأعز مكان .

فما أشد صولة الباطل على بلاد المسلمين ، فقد استباح أنفسهم وأموالهم وديارهم بغير حق، ونزفت جراحات الألم في كل مكان ، وانتشرت الفتن بين الخاص والعام.

وصار هذا الوباء العظيم قبلة يتوجه إليه الرجال والنساء والأطفال في أنحاء الأرض.

ولا ينكر ما حصل إلا جاهل أعماه حُمقه وشهوته ، أو مكابر أعماه منصبه وشهرته، أو حاسد أعماه كفره وحقده ، أو منتفع أعماه حرصه وطمعه .

إن وزر الضلال والإضلال لا يمحوه إلا صدق الصلاح والإصلاح ، بكمال التوحيد والإيمان والتقوى .

نعوذ بالله من كل سوء وظلم ، ومن دعوى السفلة والجهلة ، ومن مسخ القلب والعقل ، والسمع والبصر ، والفكر والذوق .

إن السبيل للنجاة من تلك الدواهي لايمكن إلا بتفريغ الإناء من الهوى ليدخل الهدى ، وغسل درن الشرك والمعاصي ، ليدخل نور التوحيد والطاعات ، وتنقية السنة من البدعة والشوائب ، ليظهر الحق صافياً .

إن الدنيا لا تصلح إلا بالدين ، والإنسان لا يصلح إلا بالإيمان ، والدين لا يكمل إلا بالتوحيد والإيمان والتقوى .

والناس صنفان : إما صالح ومصلح ، وإما فاسد ومفسد ، ولكل راية وغاية .

ولا ريب أنه إذا صلح الإنسان صلح العالم ، وإذا فسد الإنسان فسد العالم .

وتوحيد الله بأسمائه وصفاته وأفعاله هو الدرس الأول ، والدرس الحق الذي يجب أن يتعلمه كل إنسان، وكل مسلم قبل كل شيء ، ليعبد الله بمقتضاه ، ويسعد في دنياه وأخراه. ومن أجل توحيد الله على خلق الله السموات والأرض ، وخلق الشمس والقمر، وخلق الليل والنهار ، وخلق الإنس والجان ، وخلق الجنة والنار ، وخلق جميع الخلائق في العالم العلوي ، والعالم السفلي : ﴿ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمُ لاَ إِلَهُ إِلَّا هُو خَلِقُ كُلِقُ كُلِ شَيْءِ وَالعَالَم السفلي : ﴿ ذَلِكُمُ اللهُ كُلُ اللهُ ال

فالتوحيد أساس كل عمل ، ومفتاح كل خير ، ومن صدق الله في طلبه أعطاه الله إياه، واستعمله بمقتضاه ، ورضى عنه وأرضاه .

ومن عرف الله بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، وعرف أفعاله الجميلة ، وخزائنه العظيمة، وعرف دينه وشرعه ، وعرف وعده ووعيده ، وعرف أنبياءه ورسله ، وعرف كلماته المنزلة ، وعرف أقداره الحكيمة ، فقد نال متين العلم وصفوته ، وذاق طعمه وحلاوته .

وإذا عرف ذلك كله ، وحَد الله بأسمائه كالسميع والبصير ، والعليم والقدير ، والكريم والرحيم وغيرها من الأسماء الحسنى .

ووحَّده بصفاته كالسمع والبصر ، والعلم والقدرة ، والعزة والرحمة ، والحكم والحكمة وغيرها من الصفات العلى .

ووحَّده بأفعاله كالخلق والرزق ، والإحياء والإماتة ، والتصريف والتدبير وغيرها .

ووحَّد الله بأفعال العباد ، فلا يدعو إلا الله ، ولا يكبر إلا الله ، ولا يتوكل إلا على الله ، ولا يحب إلا هو ، ولا يحنف إلا منه ، ولا يرجو إلا إياه ، ولا يعبد إلا هو ، ولا يستعين إلا به .

ووحَّد رسوله ﷺ بالاتباع ، فيطيعه فيما أمر ، ويُصِّدقه فيما أخبر ، ويجتنب ما نهى عنه وزجر ، ولا يعبد الله إلا بما شرع .

وبقدر تلك المعارف الربانية ، والأعمال المرضية ، يمتلئ القلب بالتوحيد الخالص، والإيمان الكامل ، وينشرح الصدر بالأنوار الإلهية، وتنقاد الجوارح للعمل الصالح الذي يحبه الله ويرضاه ، من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة .

وإذا غلب نور التوحيد والإيمان شهوات النفس ورغباتها ، سار الإنسان إلى ربه على الصراط المستقيم ، على مطية الجسد الصالح ، إلى السكن الصالح .

وبهذا تكمل للعبد جميع أنواع التوحيد ، فيذوق طعم الإيمان ، ويجد حلاوة التوحيد ، ولذة العبادة ، وحسن الطاعة لمولاه الحق .

وأبواب المعارف كلها ، وأبواب التوحيد كلها ، وأركان الإيمان كلها ، لا يمكن للعبد تحصيلها إلا من طريقين لا ثالث لهما :

أحدهما: النظر في الآيات الكونية ، والثاني: التدبر في الآيات القرآنية .

فمن وفقه الله لحسن النظر والتدبر في هذا وهذا ، فقد أدرك من العلم أحسنه وأنفعه وأكمله ، وأخذ من أوله وآخره ، وظاهره وباطنه ، وغيبه وشهادته . وإذا اكتمل هذا النصاب ، واجتمع للعبد معرفة كتاب الرب ، ومعرفة سنة سيد الخلق ، صار ربانياً يُعلّم ويتعلم ، ويسمع ويطيع ، ويركع ويسجد لربه الواحد الأحد لا شريك له . إن من عرف أن ربه هو الحق ، عرف أن دينه حق ، وأن رسوله حق ، وأن كتبه حق ، وأن وعده حق ، وعمل بالحق ، ونال الثواب الحق من الملك الحق : ﴿ ذَلِكَ بِأُنَّ اللّهَ هُوَ الْعَكُ أَلْكَ عُونَ مِن دُونِهِ الْبَطِلُ وَأَنَّ اللّهَ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَق من الملك الحق : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ هُوَ الْعَلَى مُنَ الملك الحق . ويه المنان الثواب الحق من الملك الحق . وينال الثواب الحق من الملك الحق : ﴿ وَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ هُوَ الْعَلَى مَا اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَيْكُ إِلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

والله على هو الملك الحق المبين ، الذي جميع ما في الكون ملكه ، وجميع المخلوقات خاضعة لأمره ، ومستجيبة لمشيئته ، ومسرعة إلى إرادته .

هو الواحد الأحد الذي جعل جميع النفوس تأكل من فضله ، وجعل جميع القلوب مخاطبات بوحيه، وجعل جميع القلوب مخاطبات بوحيه، وجعل جميع المخلوقات دالة على عظمته، مسبحة بحمده، شاهدة بتوحيده : ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلَكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحَهُمُ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا عَفُولًا الْأَنْ الْأَنْفَقَهُونَ تَسَبِيحَهُمُ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا عَفُولًا الْأَنْ الْأَنْفُ الْإسراء / ٤٤].

إن نهاية العلم كمال التوحيد ، ونهاية العمل كمال التقوى .

والمقصود من العلم والتفكر ، والعبادات والأوامر ، أن يأتي اليقين على ذات الله وأسمائه وصفاته وأفعاله ، فإذا جاء ذلك في قلب العبد جاء اليقين على كلام الله وأحكامه وأوامره ، ثم جاء كمال الحب لله ، والذل له ، والتعظيم له ، والتعظيم لأمره ، والعمل بشرعه ، وهذا هو التوحيد الذي يريده الله من جميع خلقه .

ومن اكتملت له أركان اليقين الثلاثة وحَد ربه بأسمائه وصفاته ، ووحَده بأفعاله ودعائه ، ولم يلتفت لأحد سواه ، وأقبلتْ نفسه على الطاعات ، وسارعتْ إلى الخيرات ، ونفرتْ من المعاصي والمنكرات ، وصار عبداً لربه لا لهواه ، فرضي الله عنه وأرضاه ، وأسعده في دنياه وأخراه .

والتوحيد هو مقصود الرب من خلقه ، ولهذا فطر عليه جميع المخلوقات ؛ لأنه أحب شيء إليه ، وهو حق الله على جميع عباده كما قال سبحانه : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلِجُنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعَبُدُونِ ۞ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِن رِّزْقِ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۞ ﴾ لِيَعَبُدُونِ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ هُو ٱلرَّزَاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۞ ﴾ [الذاريات / ٥٥ - ٥٥].

وهذا التوحيد له صورة ولفظ ، وطعم وحلاوة ، وحقيقة ، وثمرة ، وثواب .

وبين التوحيد الصوري والتوحيد الحقيقي كما بين المشرق والمغرب ، والمطلوب من التوحيد أعلاه لا أدناه ، وحقيقته لا صورته .

فالتوحيد الحقيقي هو رؤية الواحد الأحد على ، وعدم الالتفات إلى أحد سواه .

توحيد ينطق به اللسان .. ويطمئن به القلب .. وتعمل به الجوارح .. وتدمع به العين .. ويقشعر منه الجلد .. ويوجل به القلب .. وتذوق به الروح حلاوة الذكر والعبادة .. ويذوق به الإنسان طعم السمع والطاعة للملك الحق على .

وهذا التوحيد هو الذي أرسل الله به الرسل، وأنزل به الكتب، وشرع من أجله الدين : ﴿ وَمَا أَمُ رُوا اللهِ اللهِ اللهُ به الرسل، وأَمْرُوا إِلَّا لَهُ عَمَا يُشْرِكُونَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ الل

وبهذا التوحيد الخالص للرب الواحد الأحد يجيب الله دعاء السائلين ، ويفرج كرب الممكروبين ، ويعز المؤمنين ، وينصر الموحدين ، ويرد كيد المعتدين ، ويفتح أبواب البركات ، وينزِّل الهدايات ، ويكرم

المؤمنين بالجنة ورضاه ، ويقيهم من النار ، وسخط الجبار .

وفي هذا المجموع القيم الذي بين يديك ، بينت بفضل الله التوحيد ، وأقسامه ، ودلائله ، وثماره ، وآثاره في الدنيا والآخرة وبينت أسماء الله الحسنى ، وصفاته العلى ، وكيفية توحيد الله بها ، والاعتبار بها ، والتعبد لله بها ، ودعاء الله بها .

وذلك كله في ضوء القرآن والسنة الصحيحة .

وقد جمعت فيه من أسماء الله الحسنى ، وصفاته العلى ، وغذاء القلوب ، ما تقر به العيون ، وتسعد به النفوس ، وتطمئن به القلوب .

وعرضت فيه المسائل العلمية الغيبية بما شهدت به أنوار الأدلة الشرعية ، من القرآن والسنة الصحيحة ، سالمة من الأهواء الشخصية ، بريئة من العصبية المذهبية .

وهذا جهد مقل ، قليل الألفاظ ، عزيز المعاني ، حلو الطعم ، سهل الفهم ، دون إيجاز مخل ، أو إطناب ممل .

وقد عرضته بفضل الله وعونه بتحقيق واف ، يثمر كمال التوحيد والإيمان والتقوى ، ويقلب ليل المسائل المشتبهة نهاراً ، ويكشف النقاب عن جمالها ، ليستبين سبيلها، ويشرب الناس من عذب مائها .

وهذا الكتاب تحرير موجز ، مؤكد بنقل يقطع العذر ، ويزيل الشك والريب ، ويحقق التوحيد الخالص ، والإيمان الصادق ، والعمل الصالح بإذن الله على التوحيد الخالص ، والإيمان الصادق ، والعمل الصالح بإذن الله على التوحيد الخالص ، والإيمان الصادق ، والعمل الصالح بإذن الله على المناسبة المناسبة

جاء بفضل الله وحده حسن الجسم والرسم ، سهل اللفظ والفهم ، زكي الرائحة والطعم ، متين الفقه والعلم.

فهو قريب ملتئم ، سهل منسجم ، مشرق بالنور ، قرة للعيون ، ممتع للأسماع والأبصار والبصائر ، والعقول والقلوب .

جمعت فيه بين القول والنقل ، والمعقول والمحسوس ، يَسْبح في فلك التوحيد والشريعة ، ويحطم الشرك والبدع والرذيلة ، ويقيم بنيان الحق والسنة والفضيلة بإذن الله.

وبعد جمع هذا الكتاب من بساتين العلم والمعرفة جاء مكتمل المباني ، غزير المعاني ، له خمسة أبواب ، وكلها مفتوحة بين يديك وهي :

الأول: كتاب التوحيد .

الثاني : توحيد الله بأسمائه وصفاته .

الثالث: فقه التعبد بأسماء الله الحسني.

الرابع: أسماء الله الحسني بين معرفتها ، وتوحيد الله بها ، والتعبد لله بها .

الخامس: جزاء أهل التوحيد.

وهذا الكتاب المقصود منه بيان التوحيد والإيمان بالله على ، وترغيب الخلق في لزوم الصراط المستقيم ، ودعوة الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، واجتناب عبادة ما سواه ، وبشارة المؤمنين بما أعد الله لهم من الجنات ، وإنذار كل من خالف هدي الله ورسوله بالنار .

أسأل الله على أن يجعله غذاءً نافعاً للعقول ، وقوتاً للقلوب ، ومحركاً للقلوب والجوارح إلى أجلً مطلوب ، ومثيراً لساكن العزمات إلى روضات الجنات .

كما أسأله على أن يجعله نوراً للسائرين ، ومناراً للتائهين ، ومصباحاً للمتعبدين ، وقرة عين للموحدين ، وروضة للمتعلمين .

وقد ذكرت في هذا المصنف من الآيات البينات ، والبراهين الساطعات ، والدلائل الواضحات ، ما يملأ بإذن الله القلوب بالتوحيد والإيمان واليقين ، ويشرح الصدور للعبادات والطاعات ، ويحرك الألسنة بالذكر والحمد والشكر ، ويوجه الناس إلى رب الناس ، ويصرف القلوب عن التعلق بالعبيد .

فدونك مورداً عذباً صافياً ، لم تكدره العصبية ، ولم تَشبه الحميَّة ، مبني على قواعد الشريعة المحكمة ، متوج بنصوص الوحى المنزلة .

إذ لا بد للمسلم الذي يرجو الفلاح والنجاة من علم متين بحقائق الدين ، يميز به بين الحق والباطل ، وبين العالى والسافل ، وبين الغالى والرخيص ، وبين الحسن والقبيح .

وهذا الدين لا ريب لمن آمن به ، وعمل به ، وذب عنه ، وصبر على كل أذى في سبيله ، وبذل وترك كل شيء من أجل تحصيله ونشره .

أسأل الله الكريم أن يجعلني وإياكم والمؤمنين والمؤمنات من هؤلاء ، لا ضد هؤلاء .

ويولد هذا المولود بفضل الله بين ملايين السباع التي تنهش البشر ، وألوف الأفاعي التي تلسع المسلمين ، ومئات السهام التي ترشق أهل الإيمان ، لتهدم بنيان الدين ، وتقوض أركانه ، ولن يفلحوا ولن يستطيعوا ذلك أبداً ، فإن الله لا غالب له : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِعُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفَوْهِ مِهُ وَيَأْمِى النّهِ إِلّا اللهِ لا غالب له : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِعُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفَوْهِ مِهُ وَيَأْمِى اللهِ اللهُ الله

ويدخل هذا المصنف سوق الدنيا عزيزاً معلماً ، ومرشداً وهادياً ، ومبشراً ومنذراً .

ممتع للقارئ والسامع ، مشتمل على بدائع الفوائد ، وأمهات المسائل وثمين الجواهر .

فليطلبه من أراد التوحيد النقي الخالص ، ومن رغب في زيادة الإيمان والعمل الصالح في ضوء القرآن والسنة .

وهذا فضل الله بين يديك مبسوطاً ، لك غنمه ، وعلى كاتبه غرمه .

أبوابه لك مفتوحة ، وكنوزه مطلوبة ، وثماره لك مجلوبة ، فاقطف من ثماره ما شئت.

هو أغلى ما أملك ، وأحسن ما جمعت ، وأحلى ما رأيت ، وأنفس ما أهديت .

وهو هدية المسلم لأخيه المسلم ، فاقبله قبلك الله في مجموعة الفائزين ، وغفر الله لنا ولك وللمسلمين ، وجمعنا جميعاً في جنات النعيم .

واعلم غفر الله لنا ولك أن الكلام عن الرب العظيم عظيم لانهاية له ، والحديث عن الكبير كبير لا حد له ، والأمر أكبر من أن يُحاط به ، وأوسع من أن يوقف على خفاياه، لكن أول العلم قطرة ، ومن استهدى فسيهُدى ويُعطى .

وإذا كانت الألفاظ قوالب المعاني ، والإشارة تغني عن العبارة ، فقد حرصنا على جمع الثمار الطيبة ، من أحسن بساتين العلم والمعرفة ، وقطفنا منها ما يغني اللبيب عن الإسهاب والتطويل ، وما يملأ قلبه بالتوحيد والإيمان .

وقد يمتد بنا طلق الكلام أحياناً حرصاً منا على إفادة البيان .

فنسأل الله في هذا وهذا إصابة الصواب ، إلى سواء الحكمة ، وفصل الخطاب ، وأن نكون قد وفقنا لجمع ما لذ وطاب من غذاء العقول ، وقوت القلوب .

أما وقد حلَّ بك هذا الضيف ، بعد أن ساقه الله من محرره إلى قارئه ، ليتم أمره ، وتحق كلمته ، ويتحقق مراده من خلقه.

فاستعن بالله ، واقرأ وتدبر ، واشكر وتزود ، واستغفر واصبر : ﴿وَقُلْرَبِّ زِدْنِيعِلْمَا ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ أَن يهدينا وإياكم سواء السبيل ، وأن يجعلنا هداة مهتدين ، وشمساً ينور الله بها قلوب العالمين .

واعلم أن أكثر الناس سفيه في صورة حكيم ، وجاهل في صورة عالم ، وفقير في صورة غني ، فاصبر واصطبر على ما تراه وتسمعه ، واعتصم بحبل الله وحده، واقطع ما سواه من الحبال ، وكن بالناس رؤوفاً رحيماً ، ناصحاً شكورا.

وإياك ومن تفرقت بهم سبل الجهالات ، وتنوعت بهم طرق الضلالات ، من كل شيطان ضارٍ في صورة أمين ، ضارٍ في صورة أمين ، ومن كل خائن في صورة أمين ، وغيرهم ممن شغله الشيطان بالضلال والإضلال .

وحق هؤلاء عليك الدعاء لهم بالهداية ، ودعوتهم إلى من أمرك بالصبر على أذاهم .

نعوذ بالله من كل سيء وما أساء به، ومن دعوى السفلة والجهلة، ومن مسخ العقل والقلب، وطمس السمع والبصر.

وإياك وفرطات القول بلا علم ، فما خرج منك لا يمكن رده ، وما نثرت لا يمكن جمعه ، وما كسرت لا يمكن جبره.

وإياك وقرصنة الكلام ، وقرض الأعراض بالمقراض ، فإن الله سميع بصير .

وقدِّم ما يحبه الله على ما تحبه النفس، وتزود ليوم المعاد بأحسن زاد، من التوحيد والإيمان، والعلم والعلم والعمل، ترافق النبين في جنات النعيم: ﴿ وَمَن يُطِع اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَتَهِكَ مَعَ اللَّذِينَ أَنعَمَ اللَّذِينَ أَنعَمَ اللَّذِينَ أَنعَمَ اللَّذِينَ أَنعَمَ اللَّذِينَ أَنعَمَ اللَّذِينَ أَنعَمَ اللَّذِينَ أَوْلَتَهِكَ رَفِيقًا اللَّهُ اللَّهَ عَلَيْهِم مِّنَ النَّهِيَ وَالشَّهُدَاءِ وَالطَّعَداء بجميع سنن سيد المرسلين.

وإن قعدت بك الهمة عن ركوب المعالي ، ولم تطق الجوع والسهر من أجل تحصيل الجواهر ، فدونك كتابنا الجامع ، والمختصر الشامل : (مختصر الفقه الإسلامي).

وإن كنت فارساً يطوف في الديار ، ويركب البحار ، ويتحمل الأسفار ، فزادك الذي يغنيك عن السؤال ، خذه من بستان المعارف ، من كتابنا المفتوح : (موسوعة فقه القلوب) أربعة محلدات .

وإن أردت الإمامة في الدين ، ولبس ثياب المتقين ، وحمل رسالة سيد المرسلين ، فخذ ذلك من جنة المعرفة ، الموصلة إلى جنة الزخرفة ، وانظر في كتابنا المرسل (موسوعة الفقه الإسلامي) خمسة مجلدات .

وإن غرتك الدنيا بزينتها ، وألهبتك الصحاري بحرها وسمومها ، وأزعجتك العواصف بشدتها وغبارها ، وأظلم عليك الليل بسواده ، وأجلب عليك الشيطان بخيله ورَجِله ، فدونك بستان التوحيد والإيمان ، فيه من كل زوج بهيج ، وتوحيد وتكبير وتحميد للرب المجدد .

تطمئن به القلوب ، وتزكو به العقول ، ويصفو به التوحيد ، ويزيد به الإيمان ، وتحسن به الأخلاق ، وتقوى به الأعمال بإذن الله عز وجل ، وهو كتابنا هذا: (كتاب التوحيد) .

أسأل المولى القدير أن يجعل هذا المجموع الثمين من الكتاب والسنة خالصاً لوجهه الكريم، وسفيراً للرب بين الخلق أجمعين.

تطمئن به قلوبهم ، وتنشرح به صدورهم ، ويزيد به إيمانهم ، وتستقيم به جوارحهم ، وتصلح به أعمالهم ، وتحسن به أخلاقهم .

كما أسأله على أن يجعله نوراً يهتدي به من ضل الطريق ، ويسقي به بستان التوحيد في القلوب ، ويجتث به جرثومة الشرك ، ويدفع به وباء الكفر والمعاصي ، وينبت به شجرة التوحيد الخالص ، وثمار الإيمان الصادق ، ويسقي به حدائق الطاعات ، والأخلاق الحسنة .

كما أسأله سبحانه أن يعفو عن خطئي وجهلي ، وأن يغفر لي ولوالدي وأهل بيتي ، ولكل من قرأه ، أو سمعه ، أو كتبه ، أو علَّمه ، أو نشره ، أو انتفع به ، ولجميع المؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات .

كما أسأله سبحانه بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، أن يرزقنا جميعاً التوحيد الخالص ، واليقين الكامل ، والإيمان الصادق ، والعمل الصالح ، والاستقامة على الدين ظاهراً وباطناً حتى نلقاه ، إنه سميع قريب مجيب .

وصلى الله وسلم على إمام الموحدين ، وسيد الأنبياء والمرسلين ، وقدوة الناس أجمعين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

كتبه الفقير إلى مولاه محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري المملكة العربية السعودية / بريدة . ٥٠٤٩ ٥٠٣٣٢

البريد الإلكتروني: Mb_twj@hotmail.com

كتاب التوحيد

• فقه التوحيد:

التوحيد: هو إفراد الله عَلَيْ بما يختص به ، وما يجب له.

فما يختص بالله: أن يعتقد المسلم أن الله واحد لا شريك له ولا مثيل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَكَدُ ﴿ اللَّهُ ٱلصَّكَمُدُ ۞ لَمْ يَكِذُ وَلَمْ يُولَدُ ۞ وَلَمْ يَكُن لَهُ, كُفُواً أَكُدُ ﴾ [الإخلاص/١-٤].

وما يجب له: التوحيد والإيمان ، وطاعة الله وعبادته وحده لا شريك له ، واجتناب عبادة ما سواه: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْ نَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اَعَبُدُواْ اللَّهَ وَاجْتَ نِبُواْ الطَّاعُوتَ ﴾ [النحل/ ٣٦].

أقسام التوحيد:

التوحيد الذي دعت إليه الرسل ونزلت به الكتب قسمان:

الأول: توحيد المعرفة والإثبات.

وهو توحيد الله بأسمائه وصفاته وأفعاله كالخلق والرزق والإحياء والإماتة.

فنثبت لله على ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله من الأسماء والصفات والأفعال على ما يليق بجلاله ، إثباتاً بلا تكييف ولا تمثيل ، ولا تشبيه ولا تعطيل، وننفي عنه ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله على حد قوله سبحانه : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ مِ شَوَى مُ وَهُو السَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ اللهَ عَلَيْهِ ، على حد قوله سبحانه : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ مِ شَوَى مُ وَهُو السَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ اللهَ الله وي السَّمِيعُ الله على على على على على على الله وي السَّمِيعُ الله على الله على

ويسمى هذا التوحيد توحيد الربوبية والأسماء والصفات.

الثاني: توحيد القصد والطلب.

وهو إفراد الله وحده بجميع أنواع العبادة التي شرعها كالدعاء ، والصلاة ، والتوكل ، والمحبة ، والخوف ، والرجاء والاستعانة والاستغاثة وغير ذلك من أنواع العبادة وذلك أعظم ما أمر الله به : ﴿ وَمَاۤ أُمِرُوۤا إِلَّا لِيَعۡبُدُوا اللهَ كُوۡلِصِينَ لَهُ الدِينَ حُنفَآءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَوةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيَمَةِ ۞ ﴾ [البينة / ٥] .

فالله وحده هو الحق المستحق للعبادة وحده لا شريك له، ومن صرف شيئاً من العبادة لغيره فهو مشرك كافر: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَىٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ، بِهِ عَاإِنَّمَا حِسَابُهُ، عِندَ رَبِّهِ اللَّهِ إِلَىٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ، بِهِ عَاإِنَّمَا حِسَابُهُ، عِندَ رَبِّهِ اللَّهِ إِلَىٰهُ اللَّهِ إِلَىٰهُ اللَّهِ إِلَىٰهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ ا

ويسمى هذا التوحيد ، توحيد الألوهية والعبادة ، أو توحيد الرب بأفعال العباد من صلاة ودعاء وغيرهما ، وتوحيد الربوبية والأسماء والصفات مستلزم لتوحيد الألوهية والعبادة. فمن أقر بأن الله وحده هو الرب الخالق الرازق الذي له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، لزمه أن يقر بأنه لا يستحق العبادة إلا الله وحده لا شريك له.

فلا يدعو إلا الله وحده، ولا يستغيث إلا به، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يخاف إلا منه ، ولا يرجو إلا إياه، ولا يعبد إلا هو، ولا يصرف شيئاً من أنواع العبادة لغيره: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ اللّذِى خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَيِّرُ الْأَمْرُ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِدْ عَلَى الْعَرْشِ يُدَيِّرُ الْأَمْرُ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِدْ وَلَاكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ أَللّهُ رَبُّكُمْ اللّهُ رَبُّكُمْ أَللّهُ رَبُكُمْ أَللّهُ رَبُّكُمْ أَلِهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَا أَنْ اللّهُ مَا أَللّهُ مَنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَا أَنْ اللّهُ مَا أَنْ اللّهُ مَا مِن شَفِيعٍ إِلّا إِلَا مِنْ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ رَبُولُكُمْ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ مَا أَلِهُ اللّهُ مَا مِن اللّهُ اللّهُ مِنْ الللّهُ وَاللّهُ اللّهُ مَا إِلَا مِنْ اللّهُ مَا اللّهُ مَا أَلللّهُ مَا أَلْهُ اللّهُ مَا أَلْمُ اللّهُ مَا أَمْ أَلْمُ اللّهُ مَا أَلْمُ اللّهُ مُرْبُولُهُمْ أَلْمُ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَا أَلْمُ اللّهُ مُنْ اللّهُ مَا اللّهُ مَا أَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَا مُنْ اللّهُ مُنْ أَلْمُ اللّهُ مَا أَلْهُ اللّهُ مَا أَلْمُ اللّهُ مُنْ اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللللللّهُ الللّهُ اللللللللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ ال

وتوحيد الألوهية مستلزم لتوحيد الربوبية.

ولايغلط أو يقصر في توحيد الألوهية والعبادة إلا من لم يعطه حقه من المعرفة واليقين . بل توحيد العبادة إنما هو ثمرة ، بل أعظم ثمار توحيد الربوبية، وما وقع فيه الشرك إلا بسبب الجهل بتوحيد الربوبية والأسماء والصفات.

ولا ريب أن دوام الذكر والدعاء ، وحسن العبادة ، والصبر والتوكل ، والخوف والرجاء ، والمحبة والاستعانة والإنابة، والرضا والتسليم، كلها من نتائج و ثمار توحيد الربوبية: ﴿ فَأَعْلَمُ وَالمَدْ وَاللَّهُ وَالَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّ

وتوحيد الربوبية مركوز في الفطر ، ولهذا أقرَّ به أكثر الخلق ، لشدة ظهوره ، ولم ينكره إلا شواذ الخلق في الظاهر لا في الباطن كما قال فرعون: ﴿ أَنَا رَبُكُمُ ٱلأَعْلَىٰ اللَّا فَا أَخَذُهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْأَخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ اللَّا فَي الباطن كما قال فرعون: ﴿ أَنَا رَبُكُمُ ٱلأَعْلَىٰ اللَّا فَا فَا خَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ اللَّا فَي الباطن كما قال فرعون: ﴿ أَنَا رَبُكُمُ ٱلأَعْلَىٰ اللَّا فَا فَا فَرَعُونَا اللَّا فَي الباطن كما قال فرعون: ﴿ أَنَا رَبُكُمُ ٱلأَعْلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ لَكُالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱللَّهُ لَكُالَ اللَّهُ اللهُ اللهُ

ولهذا أنكرت الرسل على من أنكر وجحد وجود الرب على ؟ لأن وجوده أبين وأظهر وألهد أنكرت الرسل على من أنكر وجحد وجود الرب على الأعمى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكُ وَأُوضِح من ملايين الشموس التي لا تخفى إلا على الأعمى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكُ اللَّهُ مَا لَا اللَّهُ مَا لَكُمْ وَيُؤخِّرَكُمْ وَيُؤخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلِ مُسَمَّى ﴾ فَاطِر السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤخِّرَكُمْ إِلَتَ أَجَلِ مُسَمَّى ﴾ [إبراهيم / ١٠].

وتوحيد الألوهية والعبادة كفر به وجحده أكثر الخلق ؛ لأن الشياطين صرفت الناس واجتالتهم عن دين رب العالمين إلى عبادة غير الله ، فحصل الكفر والشرك.

واعلم أن توحيد الربوبية أساس توحيد الألوهية، ولكنه لا يكفي للدخول في الإسلام حتى يقترن به توحيد العبادة، فهما متلازمان في حياة كل مسلم، هذا مبني على هذا، ولا يُقبل هذا إلا بهذا ، ولا يصلح عملٌ إلا بهذا وهذا.

والإسلام: هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

فمن استسلم لله وحده فهو مسلم، ومن استسلم لله ولغيره فهو مشرك، ومن لم يستسلم لله فهو كافر مشرك، ومن لم يستسلم لله فهو كافر مستكبر: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرُ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَى أَنَّمَا إِلَهُ كُمْ إِلَهُ وَحَلَّ أَلَكُ مُنَكَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ رَبِّهِ. فَلَيْعُمَلُ عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا الله ﴾ [الكهف/ ١١٠].

ومن استسلم لله ظاهراً وباطناً فهو مؤمن، ومن كفر بالله ظاهراً وباطناً فهو كافر، ومن أسلم ظاهراً وكفر باطناً فهو منافق أخطر من الكافر وأشد عذابا: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنْفِقِينَ فِي ٱلدَّرُكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَدَ لَهُمُ نَصِيرًا ﴿ النساء / ١٤٥] .

والكفر أعظم من الشرك؛ لأنه جحد للرب، والشرك أخف منه؛ لأنه تنقُّص للرب، وكل منهما يطلق على الآخر، وكل منهما في النار، وطلق على الآخر، وكل منهما نجس وقبيح، وكل منهما ظلم كبير وعظيم، وكل منهما في النار، وأهلهما مخلدون فيها.

١ - قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿ اللهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللّهَ لَعَنَ ٱلْكَفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَفِرِينَ وَلِيَّا وَلَا نَصِيرًا ﴿ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَفِرِينَ وَلِيًّا وَلَا نَالِهِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهُ لَعَنَ ٱلْكَفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿ اللَّهِ عَالَمَ اللَّهُ عَالَى إِنَّ اللَّهُ لَعَنَ ٱلْكَفِرِينَ وَلِيًّا وَلَا اللهِ عَالَى اللهِ تَعَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَلَيْ اللَّهُ لَكُنُورِينَ وَلِيًّا وَلَا اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَالَ

2- وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُ, مَن يُشْرِفُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَلَهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿ ﴾ [المائدة / ٧٧].

دلائل التوحيد:

دلائل التوحيد أكثر من أن تحصر ، وأشهر من كل بيِّن.

فكل سور القرآن ، بل كل سورة في القرآن ، بل كل آية في القرآن ، بل كل ذرة في الكون ، دالة على وحدانية الله على أشاهدة بعظمته وجلاله ، مبينة كمال أسمائه وصفاته ، ناطقة بعظيم كرمه وإحسانه، مقررة كمال رحمته بعباده ، شاهدة بعظمة ملكه وسلطانه ، وحسن أحكامه وأوامره.

العرش والكرسي ، والسموات والأرض وما فيهما من المخلوقات الكثيرة ، والآيات العظيمة ، والخلق والأمر ، والتدبير والتصريف ، كل ذلك شاهد لله بالوحدانية ، والأسماء الحسنى ، والصفات العلى.

ودال على عظمة الله وكبريائه ، وجلاله وجبروته ، وكمال علمه وعزته وقدرته ، وعظمة ملكه وسلطانه .

ودال على كمال رحمة الله ، وسعة حلمه ، وعظيم كرمه ، وكمال غناه ، وجزيل إحسانه ، وعظيم عفوه.

وكل شيء في الكون شاهد لربه بالوحدانية ، وشاهد على نفسه بالضعف والعجز والفقر والحاجة إلى ربه.

ودلائل التوحيد ظاهرة في كل شيء ، بل هي أبين من كل شيء ، فكل ذرة في الكون، وكل آية في القرآن ، وكل تدبير وتصريف ، كل ذلك شاهد لله العلي الكبير بالوحدانية،

والأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، والمثل الأعلى : ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كَاللَّهُ وَكُمُ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كَاللَّهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ أَنْ لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَدُ وَهُو يُدّرِكُ ٱلْأَبْصَدُرُ وَهُو اللَّاعِيفُ ٱلْخَبِيدُ اللَّهُ اللَّاعِم ١٠٢-١٠٣].

ودلائل التوحيد تراها الأبصار والبصائر والعقول مبسوطة في الآيات الكونية ، والآيات القرآنية. ولما كانت دلائل وحدانية الله لا نهاية لها ، ويستحيل على الأبصار والعقول الإحاطة بها ، فحسبنا هنا أن نجمع أصولها ، ونشير إلى أمهاتها من الآيات الكونية ، والآيات الشرعية ، من الوحي المنزل ، الذي فيه تبيان كل شيء.

وهذا بيان أصول دلائل التوحيد من كتاب الواحد الأحد علل :

دلائل الخلق .. دلائل التدبير .. دلائل الجلال .. دلائل الجمال .. دلائل الإنعام .. دلائل النظر والتفكر .. دلائل القرآن والشرع.

الأول: دلائل الخلق والإيجاد:

١ - قال الله تعالى : ﴿إِنَ رَبَّكُمُ ٱللهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِسَتَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرَشِ يُغْشِى ٱلنَّهَ ٱلنَّهَ اللهُ ٱللهُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ وَٱلْأَمَنُ اللهَ اللهُ ٱلْخَاقُ وَٱلْأَمَنُ اللهُ اللهَ ٱللهَ اللهَ ٱللهَ اللهَ اللهُ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهُ

٢ - وقال الله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْنَزَّلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدُ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا الله ﴿ الطلاق/ ١٢].

٣- وقال الله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿ اللَّهِ أَلَهُ مَقَالِيدُ
 ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَاينتِ ٱللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ ﴿ اللَّهِ قُلُ ٱفْغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُونِ إِنَّا اللَّهِ أَمْرُونِ إِنَّا اللَّهِ الزمر/ ١٢- ١٤].

٥- وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُو اللهُ الَّذِى خَلْقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ اَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرِ مَامِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِةً - ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿ آَلُهُ رَبُّكُمُ اللهُ رَبُّكُمُ اللهُ وَبَالِكُمُ اللهُ وَبَالِكُمُ اللهُ وَبَالِكُمُ اللهُ وَبَالِكُمُ اللهُ وَبَالَهُ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِةً - ذَلِكُ مُ اللهُ رَبُّكُمُ اللهُ وَبَالِكُمُ اللهُ وَاللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الل

الثاني: دلائل التدبير والتصريف في الكون:

٢- وقال الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ مَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ تُوَّتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُمُن تَشَاءُ وَتَنزِ أَنْ مَن تَشَاءُ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارِ وَاللَّهَارِ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَتَعْرِرُ أَنْ مُن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٧) ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَالَى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهُ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوْكَ يُغْرِجُ ٱلْحَيِّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُغْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْمَيِّتِ مِنَ اللّهِ تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللّهُ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوْكَ يُغْرِجُ ٱلْحَيْرِ عَلَى اللّهُ عَالْمَ اللّهُ عَالَى اللّهُ تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللّهُ فَالِقُ ٱلْحِبِ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَالَى اللّهُ عَاللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَمُ الللهُ عَالَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللهُ الللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللللهُ اللّهُ الللللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللللهُ الللهُ اللللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُل

٤ - وقال الله تعالى : ﴿ وَهُو اللَّذِي آنزل مِن السّماء مَا أَهُ فَأَخُرَجْنَا بِهِ مِنَاتُ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبَّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النّخْلِ مِن طَلِعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّنَتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبَّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النّخْلِ مِن طَلِعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّنتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُشْتَبِهَا وَغَيْرَ مُتَشَيِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِدِ عَإِنَ فِي ذَلِكُمْ لَآيَنتِ لِقَوْمِ يُؤْمِنُونَ الله الله عَمْ الله عَلَيْ مِنْ الله مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ الله مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مُنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ ال

٥- وقال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ أَمُ مِن اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُمْرِكُونَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنّا يُشْرِكُونَ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ

الثالث: دلائل صفات جلال الرب:

٣- وقال الله تعالى: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَاۤ إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسْـ قُطُ مِن وَرَقَـةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَنتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِنْبٍ مُبِينٍ ۞ ﴾ [الأنعام/٥٥].

٤- وقال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَوَتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۚ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَىٱلْعَرْشِ وَسَخَرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرِ كُلُّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرِ كُلُّ الْقَمْرِ لَلْقَصْلُ ٱلْآيَنِ لَعَلَكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۞ وَهُو ٱلّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَسِى وَأَنْهَرًا وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنٍ يُغْشِى الشَّارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآينتِ لِقَوْمِ يَتَفَكَّرُونَ ۞ ﴾ [الرعد/٢-٣].

٥- وقال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرَقَ خَوْقًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلِثَقَالَ الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرَقَ خَوْقًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلِثَقَالَ الله تعالى: ﴿ هُو مُنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمَّ يُجَدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمُحَالِ اللهِ الرعد/١٢-١٣].

الرابع: دلائل صفات جمال الرب:

١ - قال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱللَّهِ ٱللَّهِ ٱللَّهِ ٱللَّهِ مَا اللهِ عَالَى عَلَى السَّمَاءِ مَا اللهِ عَالَى عَلَى السَّمَاءِ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ السَّمَاءِ مَا اللهُ تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلْقُلْكَ لِتَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۚ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَ لَلَ اللهُ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْقُلُ لِتَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۚ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْقُلُ لَا اللهُ عَلَى اللهِ اللهِل

٢ - وقال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَعْرِى فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّكَمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْ نِهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُ وَفُّ رَّحِيهُ ۖ ﴿ الحج/ ٢٥].

 ٣- وقال الله تعالى: ﴿ وَهُو اللَّذِى أَرْسَلَ الرِّينَ عَ اللَّهِ مَاءً طَهُورًا
 الله تعالى: ﴿ وَهُو اللَّهِ عَالَمَ اللَّهِ عَالَمَ اللَّهِ عَالَمُ اللَّهِ عَالَهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ اللّهُ ال

٤- وقال الله تعالى: ﴿ هُو ٱلَّذِى آنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآَةً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ ثَسِيمُونَ ﴿ يُنْهِ يُنْهِ لَكُمْ بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْوُنَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَبَ وَمِن كُلِّ ٱلشَّمَرَتِ إِنَّ فِي تَسِيمُونَ ﴾ يُنْهِ يُنْهِ كُمُ بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْوُنِ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَبَ وَمِن كُلِّ ٱلشَّمَلَ وَٱلنَّمُومُ وَلَكَ لَا يَكُو لَكُمْ ٱلْيَلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرُ وَالنَّهُومُ مُسَخَرَتُ اللَّهُ وَمَا ذَرَا لَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُغْنِلِفًا مُسَخَرَتُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَنْهِ لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ ﴿ إِنَّ وَمَا ذَراً لَكُمْ فِي الْلَاكَ لَا يَنْهِ لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ ﴿ اللَّهُ وَمَا ذَراً لَكُمْ فِي الْلَاكَ لَا يَتَعَلَّ وَالنَّعْلِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لِلْكَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿ اللَّهُ ال

الخامس: دلائل الإنعام والإحسان:

١ - قال الله تعالى: ﴿ أَلَوْ رَرُواْ أَنَّ اللهَ سَخَرَلَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ وَ ظَلِهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَاهُ دَى وَلَا كِنْ إِنْ مِن يُجَدِلُ فِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَاهُ دَى وَلَا كِنْ إِنْ مِن يُجَدِلُ فِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَاهُ دَى وَلَا كِنْ إِنْ مِن يُجَدِلُ فِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَاهُ دَى وَلَا كُنْ إِنْ مِن يُجَدِلُ فِ اللهِ مِن يُجَدِلُ فِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى إِنْ اللهِ المِلْمِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الل

٢ - وقال الله تعالى : ﴿ أَفَمَن يَعْلُقُ كُمَن لَا يَعْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ الله تعالى : ﴿ أَفَمَن يَعْلُقُ كُمَن لَا يَعْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ الله وَإِن تَعْدُواْ نِعْمَةَ اللّهِ لَا تَعْمُوهَا إِن اللّهِ لَا يَعْلَمُ اللّهِ لَا اللّهِ لَا اللهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهِ الللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ ال

٣- وقال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتَلُواْ عَلَيْهِمْ مَا لَكِنْبُ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ اللهُ ال

٤ - وقال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ وَمَمْلَنَهُمْ فِي ٱلْبَرِ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقَنَاهُم مِّنَ ٱلطَّيِبَاتِ
 وَفَضَّ لَنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَقْضِيلًا ﴿ ﴾ [الإسراء/ ٧٠].

٥ - وقال الله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكُمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينَا ۗ فَمَنِ ٱضْطُرَ فِي مَخْبَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِ ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيـهُ ۚ ﴿ ۚ المائدة / ٣].

السادس: دلائل النظر والتفكر:

١ - قال الله تعالى : ﴿ إِنَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَافِ ٱلْيَّلِ وَٱلنَّهَارِ لَآينَتِ لِأُولِي ٱلْأَلْبَبِ ﴿ اللهِ تعالى : ﴿ إِنَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا اللهِ يَذَكُرُونَ ٱللَّهَ قِيكُمًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطِلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَا بَ ٱلنَّارِ ﴿ اللهِ ﴾ [آل عمران/ ١٩٠-١٩١].

٢ - وقال الله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَيّ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْنُرَبَ أَجَلُهُمُ فَيَأْ يَ حَدِيثٍ بَعَدُهُ وَيُؤْمِنُونَ ﴿ ١٨٥ ﴾ [الأعراف/ ١٨٥].

٣- وقال الله تعالى : ﴿ أُوَلَمْ بَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَا رَبَّقاً فَفَنَقَنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيِّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ﴿ ﴾ [الأنبياء/٣٠].

٤ - وقال الله تعالى : ﴿ أَفَامَ يَنْظُرُواْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَهَا وَزَيَّنَهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجِ ۚ ۚ نَا الله وَاللهِ عَالَى الله عَالَى الله عَالَمَ عَنْهُ وَالْأَرْضَ مَدَدُنَهَا وَأَلْقَئْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجِ بَهِيجٍ ۚ ۚ ۚ نَهْمِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدِ مُنْ إِلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الله

٥ - وقال الله تعالى: ﴿ مَّا لَكُورُ لَا نَرْجُونَ لِلّهِ وَقَارًا ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿ أَلَوْ تَرَوَا كَيْفَ خَلَقَ ٱللّهُ سَمَوَ تِ طِبَاقًا ﴿ وَ مَا لَكُورُ لَا نَرْجُونَ لِلّهِ وَقَارًا ﴿ وَ وَقَالَ اللّهَ مَسَ سِرَاجًا ﴿ وَاللّهُ أَنْبُتَكُمْ مِنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿ اللّهُ مَسَمُونِ طِبَاقًا ﴿ وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿ وَاللّهُ أَنْبُتَكُمْ مِنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللللللللللللللللللّهُ اللللللللللل

السابع: دلائل القرآن والشرع:

١ - قَال الله تعالى : ﴿ قُل لَهِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَاذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ عَالَى : ﴿ قُل لَهِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَاذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن بِمِثْلِهِ عَلْىٰ اللهَٰ اللهَٰ اللهَٰ اللهُ عَلْمَ اللهُ ال

٣- وقال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِنْبَا مُّتَشَدِهًا مَّثَانِى نَقْشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ ٱللَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ مُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ ٱللَّهِ ذَالِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِ مَن يَشَاأَةً وَمَن يُضَلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ, مِنْ هَادٍ (٣) ﴾ [الزمر/٢٣].

٥ - وقال الله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِنْنَ مِنْهُ ءَايَتُ ثُمْكَمَتُ هُنَ أُمُّ الْكِنْنِ وَأُخُرُ مُتَشَدِهَتُ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْئٌ فَيَتَبِعُونَ مَا تَشَكِهُ مِنْهُ ٱبَيْغَاءَ الْفِشْنَةِ وَٱبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۚ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ ۚ إِلَّا اللّهُ ۗ وَالرَّسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَا بِهِ عَكُلُّ مِّنْ عِندِرَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَكُرُ إِلَّا أَوْلُواْ اللَّا لَبْنِ ﴿ ﴾ [اَل عمران/ ٧].

• حقيقة التوحيد:

حقيقة التوحيد ولبابه أن يرى الإنسان ربه ملك الملوك يخلق ويرزق، ويعطي ويمنع، ويأمر وينهى، ويفعل ما يشاء وحده لا شريك له: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَاتُقُ وَٱلْأَمْنُ آَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ اللَّهُ رَبُّ اللَّهُ مَا يَشَاء وحده لا شريك له: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَاتُقُ وَٱلْأَمْنُ آَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ اللَّهُ مَا يَشَاء وحده لا شريك له: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَاتُونُ وَاللَّامُ وَاللَّهُ مَا يَشَاء وحده لا شريك له: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَاتُونُ وَاللَّامُ وَاللَّهُ مَا يَشَاء وحده لا شريك له: ﴿ وَاللَّهُ مَا يَشَاء وحده لا شريك له : ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَاتُونُ وَاللَّهُ مَا يَشَاء وحده لا شريك له : ﴿ أَلَا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا يَشَاء وحده لا شريك له : ﴿ أَلَا لَهُ اللَّهُ الل

ويرى الأمور كلها من الله ، رؤية تقطع الالتفات إلى غيره من المخلوقات ، ويعبد الله وحده بما شرع، مع كمال الحب والتعظيم والذل له: ﴿ ٱللَّهُ لَا إِلَّهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ اللَّهُ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ اللَّهُ أَلَّهُ مَنُونَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ اللَّهُ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ اللَّهُ اللَّهُ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ اللَّهُ وَمِنُونَ اللهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمِنُونَ اللَّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ

والتوحيد ألذ شيء وأجمله ، وأحسنه وأطيبه ، والشرك أنجس شيء وأقبحه، وأقذره وأخبثه ، والتوحيد أطيب الطيبات ، والشرك أخبث الخبائث.

والتوحيد حق الله وحده لاشريك له ، فلا يجوز صرفه لغيره.

والتوحيد أحق الحق ، وأعدل العدل ، والشرك أبطل الباطل ، وأظلم الظلم: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقَمَنُ لِا أَبْنِهِ ءَوَهُوَ يَعِظُهُ وَيَنِهُ كَالْتُشْرِكَ بِاللَّهِ إِلَى الشِّرِكَ الشِّرِكَ الشِّرِكَ الشِّرِكَ الشِّرِكَ الشِّرِكَ الشِّرِكَ الشِّرِكَ الشَّالُمُ عَظِيمٌ ﴿ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّاللَّالَّالَّالِيلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّالَالَّالَاللّا

ولهذا فإن الله يغفر من الذنوب ما شاء إلا الشرك لمن مات عليه ، لشدة خبثه ونجاسته كما قال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ء وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكُ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَكَ إِثْمًا عَظِيمًا اللهِ ﴾ [النساء/ ٤٨].

• فضائل التوحيد:

١ - قال الله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلِيسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَكِيكَ لَمُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُهْ تَدُونَ ﴿ آَلَ الله عالَى الله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلِيسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَكِيكَ لَمُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُهْ تَدُونَ ﴿ آَلَ ﴾ [الأنعام / ٨٦].

٣ - وقال الله تعالى : ﴿ وَبَشِرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَكِمِلُواْ ٱلضَّكِلِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّنَتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَ كُرُّ صَّلَمَا وُرَقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۚ قَالُواْ هَنذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَٱتُواْ بِهِ عَمُتَشَائِهَا ۚ وَلَهُمْ فِيهَا أَزُوجٌ مُّطَهَا رَأَةً وَهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ۞ ﴾ [البقرة / ٢٥].

٤ - وعن عبادة بن الصامت الله أن النبي عَلَيْ قال : « مَنْ شَهِدَ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مِن مَنْ مَحْمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ،
 وَالَجنةُ حَقُّ ، وَالنَّارُ حَقُّ ، أَدْخَلَهُ الله الجنةَ عَلى مَا كَانَ مِن الْعَمَلِ » متفق عليه (١٠).

٥ – وعن جابر الله قَال : أَتَى النَّبِيَّ عَلَيْهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، مَا المُوجِبَتَانِ ؟ فَقَالَ: « مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِالله شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ » أخرجه مسلم (١٠).

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٤٣٥)، واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٨).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٩٣).

شروط كلمة التوحيد:

لابد للعبد أن يعلم أن هذه الكلمة حق، وأن ما دلت عليه هو الحق ، ويُصدِّق باطنه بظاهره ، وسره بعلانيته ، وأقو اله بأفعاله .

ويشترط لتحقيق كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) ثمانية شروط:

الأول: العلم المنافي للجهل كما قال سبحانه: ﴿ فَأَعْلَمْ أَنَهُ. لَآ إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ اللَّالَّالَّالَّةُ اللَّهُ ال

الثاني: اليقين المنافي للشك كما قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ عُمَّ لَمْ مَرْتَابُواْ وَجَهَدُواْ بِأَمُولِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَكِيلِ ٱللَّهِ أَوْلَكِيكَ هُمُ ٱلصَّلِدِقُونَ ﴿ اللَّهِ مَرَاتُهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ الثالث: القبول المنافي للردكما قال سبحانه: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لاَيُؤُمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ اللَّهُ مُن اللَّهُ مَن اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُؤْمِنَا الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللّلِيلُولُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللَّا الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

الرابع: الانقياد المنافي للترك كما قال سبحانه: ﴿ وَمَا ٓءَانَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُــُذُوهُ وَمَانَهَكُمُ عَنْهُ فَأَننَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿ ﴾ [الحشر/٧].

الخامس: الصدق المنافي للكذب كما قال سبحانه: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ اللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّدِقِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَّالَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّاللَّالَّالَّالَّالَةُ اللّ

السادس: الإخلاص المنافي للشرك كما قال سبحانه: ﴿ وَمَاۤ أُمِرُوٓ اْ إِلَّا لِيَعَبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُواْ الصَّلَوْةَ وَيُؤْتُواْ الزَّكُوةَ وَذَالِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۞ ﴾ [البينة/ ٥].

السابع: الاستقامة المنافية للانحراف كما قال سبحانه: ﴿ فَأَسْتَقِمْ كُمَاۤ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوَّ إِنَّهُ بِمَاتَعُ مَلُوكَ بَصِيرٌ ﴿ ١١٢] .

الثامن: المحبة المنافية للبغض كما قال سبحانه: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَنَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَاشَذُ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ [البقرة/ ١٦٥].

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٦).

أركان التوحيد:

وهو سبحانه واحد لا شريك له في أفعاله : ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۚ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ۗ ﴾ [الأعراف/ ٥٤].

وهو سبحانه واحد لا شريك له في الملك : ﴿ تَبَرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ ﴾ [الملك / ١].

وهو سبحانه واحد لا شريك له في الحُكم: ﴿إِنِ ٱلْحُكُمُ إِلَّا لِللَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعَبُدُوٓ اْ إِلَّآ إِيَّاهُ ذَلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ
وَلَكِكَنَّ أَكْتُرُ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ ﴾ [يوسف/٤٠].

وهو سبحانه واحد لا شريك له في العبادة : ﴿ فَمَنَكَانَ يَرْجُواْلِقَآءَ رَبِّهِ عَلَيْعُمَلُ عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ِ أَكَدُا اللهِ اللهِ الكهف/١١٠] .

• **Salb** Iline-Like :

التوحيد لا يتم ولا يكمل إلا بعبادة الله وحده لا شريك له ، واجتناب عبادة ما سواه كما قال سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَ نِبُوا الطَّاعُوتَ ﴾ [النحل / ٣٦]. وشهادة التوحيد للرب على شهد بها كل مخلوق، وكل أحد، وكل ذرة في الكون: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ السَّمَوَتُ السَّبَعُ وَاللَّرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِعَدِهِ وَلَاكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسَيِيحَهُمُ إِنَّهُ. كَانَ حَلِيمًا عَفُولًا اللهِ الإسراء / ٤٤].

وشهادة التوحيد لله بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، أعظم الشهادات وأكبرها وأجلّها ، ولهذا شهد بها الله على ، وملائكته ، وأولو العلم كما قال سبحانه : ﴿ شَهِدَاللّهُ أَنَّهُ وَلَا إِلَهُ إِلَاهُ إِلَهُ أَلُهُ وَالْعَلَمُ كُنُ اللّهُ اللهُ اللهُ

• لوازم التوحيد:

التوحيد يقوم على أصلين عظيمين هما:

شهادة أن لا إله إلا الله .. وشهادة أن محمداً رسول الله.

فشهادة أن لا إله إلا الله تقتضي من العبد ما يلي :

أن يحب الله ، ويحب ما يحبه الله ، ويبغض ما أبغض الله ، ولا يحب إلا في الله ، ولا يبغض إلا في الله ، ولا يعبد إلا الله ، وينهى عما نهى يستعين إلا بالله ، ويفعل الطاعات ، ويجتنب جميع المعاصي ، ويأمر بما أمر الله به ، وينهى عما نهى الله عنه : ﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱرْكَعُوا وَالله عَنه نَا الله عَنه : ﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱرْكَعُوا وَالله عَنه نَا الله عَنْهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ عَا عَنْهُ عَا عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُو

وشهادة أن محمداً رسول الله تقتضى من العبد ما يلى:

طاعة الرسول على فيما أمر ، وتصديقه فيما أخبر ، واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وحبه وتوقيره ، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع : ﴿ فَامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَالْمَا إِلَا عَالَى اللَّهِ اللَّهِ وَكَالْمَا إِلَا عَرَالُ ١٥٨].

مكان التوحيد:

اعلم أن محل السمع في الأذن ، ومحل البصر في العين ، ومحل الكلام في اللسان ، ومحل العقل في القلب ، وكلها تصب في القلب العلوم ، وتملؤه بالتوحيد والإيمان ، فتقوم القلوب والجوارح بالطاعة والعبادة

حسب تلك المعارف.

والبصر في العين كالبصيرة في العقل، هذا يبصر المرئيات، وذاك يبصر المعقو لات، والبصر والمعقو لات، والبصر وسيلة للبصيرة في تقوية التوحيد: ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقَنْرَبَ أَجَلُهُمُ فَيَا يَ حَدِيثٍ بَعَدُهُ. يُؤْمِنُونَ اللهُ ﴾ [الأعراف / ١٨٥].

ومحل التوحيد في القلب اعتقاداً ، وفي اللسان قولاً ، وفي الجوارح عملاً ، وجزاؤه في الدنيا أمناً ، وفي الجوارح عملاً ، وجزاؤه في الدنيا أمناً ، وفي الجنة ثواباً : ﴿ إِنَّ اللَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ السَّعَامُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَاتَيِكَةُ أَلَا مَناً ، وفي الجنة ثواباً : ﴿ إِنَّ اللَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ السَّعَامُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَاتَيِكَةُ أَلَا مَن اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ الللللَّةُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّةُ اللللَّالَّةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّةُ اللَّهُ اللَّلَّةُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّةُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللَّةُ الللللّهُ اللَّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللللللّهُ

وكمال التوحيد وتمامه أن يعلم العبد أن الخلق والأمر في الكون كله بيدالله لا بيد غيره. فلا يرى نفعاً ولا ضراً ، ولا بسطاً ولا قبضاً ، ولا حركة ولا سكوناً ، ولا هداية ولا ضلالاً ، ولا ظلمة ولا نوراً ، ولا حياة ولا موتاً إلا ويعلم أن ذلك كله الله خالقه ، وهو على مقتضى العدل والإحسان، والحكمة والرحمة: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ المُلكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُدِرُ وَ الرحمة الْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُدِرُ الْمَالَكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُدِرُ الْمَالَكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُدِرُ الْمَالَكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُدِرُ اللَّهُ مَن تَشَآءُ إِيكِ لَالْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِرُ اللَّهُ مَن تَشَآءُ إِيكِ لَا اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلُّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلُّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلَّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلُّ اللَّهُ عَلَهُ عَلَىٰ كُلُّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلُولُكُ مِنْ لَسَاءً وَتُعْمِقُولُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلُّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلُّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلُّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلَّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلُّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلُّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلّ عَلَىٰ كُلْ اللَّهُ عَلَىٰ كُلْ اللَّهُ عَلَىٰ كُلُّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلَّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلَّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلَّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلُّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلَّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلُّ اللَّهُ عَلَيْ كُلَّ عَلَىٰ كُلُّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلَّ عَلَىٰ كُلَّ اللَّهُ عَلَيْ كُلُّ اللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلَّا لَهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلْمُ كُلَّ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَّ عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَلَّا ع

• قيمة التوحيد:

التوحيد أعظم نعمة أنعم الله بها على من يشاء من عباده.

والتوحيد جوهرة ثمينة نفيسة ، وهو أعظم شيء في خزائن الله ، فيجب على من أكرمه الله به ، أن يحفظه من الدنس والسرقة ، من النفس والهوى والشيطان : ﴿ ٱلْمَوْمَ أَكُمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسَّلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة / ٣] .

والتوحيد كرامة خاصة من الرب الكريم، يؤتيه الله من يعلم أنه يصلح له، ويزكو به، ويمنعه من يعلم أنه لا يصلح له ، ولا يزكو به .

والتوحيد به صلاح القلوب والأبدان ، والدنيا والآخرة.

وإذا فسد القلب بالجهل والكفر والشرك ، فسد الجسد كله بالمعاصي والطغيان والفجور: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيعًا يَسْتَضْعِفُ طَآبِفَةً مِّنْهُمْ يُذَيِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَخْي، فِسَاءَهُمْ إِنَّافُهُمْ إِنَّهُ وَكَالَ مَنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿ القصص / ٤].

وعن النعمان بن بشير على قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ أَلا وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً ، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ ، ألا وَهِيَ القَلْبُ ﴾ متن عليه (١٠).

فالتوحيد أعظم شيء عند الله ، وأعظم شيء يجب على العبد لله.

وقبول الأقوال ، والأعمال ، وجزيل الثواب ، كل ذلك مبني عليه.

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٥٢) ، ومسلم برقم (١٥٩٩) واللفظ له .

ولعظمة التوحيد، ومحبة الله له، ومحبته لأهله، وحَد الله عَلَى نفسه في الأسماء والصفات والعظمة التوحيد، ومحبة الله له ، ووحَد نفسه في الألوهية، فأمر بعبادته وحده لا شريك له، وقبل ما كان خالصاً له وحده، وأبطل كل عمل أشرك الإنسان معه فيه غيره: ﴿ وَلَقَدُ أُوحِى إِلَيْكَ وَإِلَى النَّذِينَ مِن قَبِلِكَ لَهِ أَشَرَكُ لَيَحُبُطَنَّ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَنَّ مِن النَّيْنِ مِن قَبِلِكَ لَهِ أَشَرَكُتَ لَيَحُبُطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِن النَّيْنِ مِن قَبِلِكَ لَهِ أَشَرَكُتَ لَيَحُبُطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَ مِن النَّيْنِ مِن اللهِ وحده لا شريك له، وما سواه مردود وحدة نفسه في الشريعة بالأمر والنهي ، فلا شرع إلا ما شرعه الله وحده لا شريك له، وما سواه مردود غير مقبول.

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: « مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدُّ». متفق عليه (٠٠).

ووحَّد نفسه في الملك والخلق والأمر ، فهو مالك الملك كله ، وله الخلق والأمر كله : ﴿ أَلَا لَهُ الْحَلَقُ وَالْأَمْرُ أَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْحَلَمِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَالِمُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَا مَنْ اللَّهُ مَا مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا مُنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا مُنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا مُنْ اللَّهُ مَا مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا مُنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَا مُنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَا مُنْ اللَّهُ مَا مُنْ اللَّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ الْ

ومن أجل ذلك خلق الله الكون كله ليُعرِّف عباده بوحدانيته وأسمائه وصفاته وأفعاله ؟ ليوحدوه ويعبدوه : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْنَزُّلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوۤاْ أَنَّ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا ﴿ الطّلاق / ١٢] .

أصل التوحيد :

التوحيد الذي دعت إليه الرسل من أولهم إلى آخرهم ، هو معرفة الله بأسمائه وصفاته وأفعاله، وتوحيده بذلك ، وإفراده بالعبادة التي شرعها.

فالله خالق كل شيء ، وبيده أمر كل شيء ، وله ملك كل شيء .

خلق الكائنات وحركاتها.. وخلق العباد وأفعالهم .. وخلق الثواب والعقاب .

فهو الذي وفق العبد للإيمان والعمل ، ثم أثابه عليه، ووفقه للتوبة ، ثم قَبِلها منه، ووفقه للدعاء ، ثم أجابه : ﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنَ أَسَلَمُوا ۖ قُل لَا تَمُنُّواْ عَلَى ٓإِسَلَامَكُمُّ ۖ بَلِٱللَّهُ يَمُنُونَ عَلَيْكُمُ أَنَ هَدَىكُمُّ لِللَّهُ عَلَى ٓإِسْلَامَكُمُّ بَلِٱللَّهُ يَمُنُونَ عَلَيْكُمُ أَنَ هَدَىكُمُ لللَّهُ عَلَى ٓإِسْلَامَكُمُّ بَلِٱللَّهُ يَمُنُونَ عَلَيْكُمُ أَنَ هَدَىكُمُ لللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ أَنَ هَدَىكُمُ للإِيمَنِ إِن كُنتُمُ صَلِيقِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللللللللللّهُ اللللللللللللللللللللللللللللل

وما شاء الله كان ، وما لم يشأ لا يكون أبداً ، ولا يكون شيء إلا بإذنه ومشيئته وعلمه .

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٦٩٧) ، ومسلم برقم (١٧١٨).

والله وحده تفرّد بالخلق والأمر، والهداية والإضلال، والأسماء الحسنى، والصفات العلى، والمثل الأعلى.

وجميع أفعال الله وأحكامه وقعت منه سبحانه على وجه الحكمة والعدل، والرحمة والإحسان، يهدي من يشاء، ويضل من يشاء، وهو أعلم حيث يجعل رسالته وهدايته: ﴿ وَلَوْ مَنْ يَشَاءُ اللّهُ لَجَعَلَكُمُ أُمَّةً وَبَحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِى مَن يَشَاءُ وَلَلَاثُمُ عُمَّا كُنْتُمُ تَعَمَّلُونَ ﴿ وَلَا اللّهِ لَهُ اللّهُ لَا اللّهُ لَا اللّهُ لَا اللّهُ لَا الله لَا ٢٩].

والله على رؤوف بالعباد، لم يَطْرد عن بابه، ولم يُبعد عن جنابه، من يليق به التقريب والهدى والله على رؤوف بالعباد، لم يَطْرد عن بابه، ولم يُبعد عن جنابه، من يليق به التقريب والهدى والإكرام: ﴿ وَٱلْذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهُ دِينَهُمُ مُسُبُلنَا وَإِنَّ اللّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ العنكبوت / ٢٩]. وإنما طرد من لا يليق به إلا الطرد والإبعاد والإهانة، بعد قيام الحجة عليه، ببيان الحق له، وترغيبه فيه، وتحذيره من الباطل، وترك بعد ذلك الاختيار له: ﴿ قَالَ الْهَبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا لَهُ عَمْ لَهُ عَلَى اللهِ وَمَنْ أَعْرَضَ بَعْتُ مُعَيْقًا فَوَمَنَ أَعْرَضَ عَدُونًا فَالرَبِ لِمَ حَشَرْتَنِي آعُمَى وَقَد عَن ذِكَ يَضِيرًا ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ وَمَنْ أَعْرَضَ مُنْ اللهُ عَلَى اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

• أهل التوحيد:

أهل التوحيد هم كل من وحَّد الله بأسمائه وصفاته .. ووحَّد الرب بأفعاله من الخلق والرزق والتدبير..ووحَّد الله بعبادته وحده لا شريك له.

وهم صفوة الله من خلقه، وأهل الصفات التي يحبها الله، والتي دعاهم إلى التعبد له بها.

فأهل الصفات الإيمانية الكاملة ، لهم في الجنة نعيم كامل ، ورضوان من الله كامل : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمَاكِنَ طَيِّبَةً فِ اللَّهُ وَمُسَكِنَ طَيِّبَةً فِ اللَّهُ وَمُسَكِنَ طَيِّبَةً فِ جَنَّتِ عَدْنَا وَرَضُورَنُ وَمِنَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَّالَّةُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّالَا اللَّا اللَّالَّالَّا الل

• إيمان أهل التوحيد:

يجب على كل مسلم أن يؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، وأن يُحسن عبادة ربه .

عن عمر بن الخطاب ه أن النبي على قال لجبريل على حين سأله عن الإيمان: « أَنْ تُؤْمِنَ بالله وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ » قَال صَدَقْتَ ، قَالَ فَأَخْبِرْني عَنْ الْإِحْسَانِ ، قَالَ: « أَنْ تَعْبُدَ الله كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمَ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَراكَ » متفق عليه (١٠).

فيؤمن المسلم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله ، ويثبت له من الأسماء والصفات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله على عنه ما نفاه الله أو رسوله على الله أو رسوله الله و رسوله و رسوله الله و رسوله و رسول

ويؤمن بخلقه سبحانه لكل شيء ، المتضمن كمال علمه وقدرته ، ومشيئته وحكمته ، ويؤمن بنفوذ أمره في كل شيء ، وعموم ملكه لكل شيء .

ويؤمن بشرعه المتضمن عبادته وحده بما يحبه ويرضاه من الأقوال والأعمال التي بينها في كتابه، وشرعها رسول الله ﷺ في سنته .

ويؤمن بملائكته الذين يسبحون بحمده ، ويعملون بأمره ، ويستغفرون لخلقه.

ويؤمن بكتبه التي أنزلها على رسله لبيان الحق ، والعمل به ، ودعوة الناس إليه.

ويؤمن برسله الذين أرسلهم إلى عباده بالحق والدعوة إليه.

ويؤمن باليوم الآخر الذي يُجازي فيه الله عباده المؤمنين بالجنة ، ويُعاقب الكفار بالنار.

ويؤمن بقضائه وقدره ، المتضمن كل خير ورحمة ، وحكمة وإحسان ، مع كمال ودوام السمع والطاعة : ﴿ عَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّيِّهِ عَوَالْمُؤْمِنُونَّ كُلُّ عَامَنَ اللَّهِ وَمَلَتَهِ كَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَل

• ثواب أهل التوحيد:

وذلك يستلزم أن يكون هو المعبود الحق الذي تألهه القلوب، وتخضع له، وتحبه غاية الحب، وتعظمه وتكبره، وتسبحه وتقدسه، وتحمده وتشكره: ﴿ هُو اللَّهُ اللَّهُ الْبَارِئُ اللَّهِ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

⁽١) **متفق عليه** ، أخرجه البخاري برقم (٥٠) ، ومسلم برقم (٨) واللفظ له .

وإذا عرفت القلوب ذلك أثمر لها في الدنيا ما يلي:

التوكل على الله وحده .. والإنابة إليه .. والسكون إليه .. والطمأنينة بذكره .. وتعظيمه وإجلاله .. وخوفه ورجاءه .. وخشيته وتقواه : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَّ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلَيْتَوَكَّ لِٱلْمُؤْمِنُونَ اللَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَّ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلَيْتَوَكَّ لِٱلْمُؤْمِنُونَ اللَّهُ اللَّهِ فَلَيْتَوَكَّ لِٱلْمُؤْمِنُونَ اللَّهُ اللَّهِ فَلَيْتَوَكَّ لِمُ اللَّهُ فَلِيتَا لِهُ اللَّهُ فَلَيْتَوَكَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَلَيْتَوَكَ اللَّهُ فَلَيْتَوَكَ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَلَيْتَوَكَ اللَّهُ اللَّهُ فَاللَّهُ فَلَيْتَوَكَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

ويثمر لها كذلك محبة الله ومحبة ما يحب.. والصبر على ما يحب.. والتلذ بالله .. والتلذذ بطاعته.. ورحمة خلقه .. والتسليم لحكم الله .. والتوجه إليه في كل حال.. وعدم الالتفات إلى ما سواه .. ودوام ذكره وشكره وحسن عبادته : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللّهَ يَجْعَل لَهُ, مَخْرَجًا اللهُ وَيُرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْسَبُ وَمَن يَتَّقِ ٱللّهَ يَجْعَل لَهُ لِكُلّ شَيْءٍ قَدْرًا الله يَعْسَبُ وَمَن يَتَوكّلُ عَلَى ٱللّهِ فَهُو حَسَّبُهُ وَإِنَّ ٱللّهَ بَلِغُ ٱمْرِهِ قَدْ جَعَلَ ٱللّهُ لِكُلّ شَيْءٍ قَدْرًا الله [الطلاق/ ٢-٣].

أما ثواب أهل التوحيد في الآخرة فهو أن الله يكرمهم يوم القيامة بثمان كرامات وهي:

دخول الجنة ..ورؤية الرب عَلا .. والقرب منه .. وسماع كلامه .. والفوز برضوانه .. والنجاة من النار .. والتلذذ بنعيم الجنة .. والخلود في دار النعيم في ملك كبير.

١ - قال الله تعالى : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْلِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طُيِّبَةً فِي جَنَّتِ عَدْذٍ وَرِضُونَ مُّنِ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُو ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُو ٱلْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿ اللَّهِ التوبة / ٧٧].

- ٢ وقال الله تعالى : ﴿ وُجُوهُ يَوْمَهِذِ نَاضِرَةُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وُجُوهُ يَوْمَهِذِ نَاضِرَةُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وُجُوهُ يَوْمَهِذِ نَاضِرَةً ﴿ ١٢ ٢٣].
- ٣ -وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنْقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهُرٍ ﴿ فَ مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكِ مُقَنَدِرٍ ﴿ اللهِ اللهِ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنْقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهُرٍ ﴿ فَ اللهِ اللهِ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنْقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهُرٍ ﴿ فَا اللهِ اللهِ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنْقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهُرٍ ﴿ فَا اللهِ عَالَى اللهِ تعالى: ﴿ أَنَّ ٱلْمُنْقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهُرٍ ﴿ فَا اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَلَيْكِ مُقَادِرٍ ﴿ فَا اللهِ عَالَى اللهِ عَلَيْكِ مُقَادِرٍ ﴿ فَا اللهِ عَالَى اللهِ عَالَمَ اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ الللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللّ
 - ٤ وقال الله تعالى: ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿ ٥٠ ﴾ [يس / ٥٥].
- وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاكِيرًا ﴿ عَلِيهُمْ ثِيابُ سُندُسٍ خُضْرُ وَإِسْتَبْرَقُ وَحُلُواً أَسَاوِرَ مِن فِضَةٍ وَسَقَنهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿ اللهِ اللهِ عَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴿ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى الللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ

اللهم إنا نسألك الفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

• نواقض التوحيد:

التوحيد ضد الشرك ، كما أن الحق ضد الباطل.

وإذا انتقض التوحيد بطل العمل ؛ لأن التوحيد هو الأصل ، والعمل فرع له ، وإذا فسد الأصل فرع له ، وإذا فسد الأصل فسد الفرع : ﴿ وَلَقَدُ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَبِنَ أَشَرَكُتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمُكُ وَلَتَكُونَنَّ مِن اللَّهَ عَلَكَ لَئِنَ أَشَرَكُتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمُكُ وَلَتَكُونَنَّ مِن اللَّهِ الزمر ١٥-٦٦].

ونواقض التوحيد كثيرة ، فيجب على المسلم تجريد التوحيد لربه ، واجتناب ما يبطله أو يكدر صفاءه .

ونواقض التوحيد كثيرة ، ويمكن حصر أصولها فيما يلي :

١ الكفربالله عَظِيّ.

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْمِنَ أَهْلِ ٱلْكِنْكِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِجَهَنَّ مَخْلِدِينَ فِيهَٱ أُوْلَيْكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿ ﴾ [البينة / 7].

٢ الشرك بالله عَظِيّ.

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكَ بِأُلَّهِ فَقَدِ النَّهِ عَظِيمًا ﴿ النَّهَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَظِيمًا ﴿ النَّهَ اللَّهُ اللَّالَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّهُ اللَّهُ الللللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللّلَا اللَّهُ الللللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ الل

٣ النفاق ، بأن يظهر الإسلام ، ويبطن الكفر.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَفِقِينَ فِي ٱلدَّرُكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَنَ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَالُواْ وَاَصْلَحُواْ وَاللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَتَهِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجُواْ وَاعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَتَهِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجُواْ وَاعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَتَهِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجُواْ عَظِيمًا اللهِ ﴾ [النساء/ ١٤٥-١٤٦].

٤ الردة ، بأن يرتد الإنسان عن الإسلام طوعاً.

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَانِلُونَكُمُ حَتَى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اَسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَكِهُ مِنكُمْ عَن دِينِكُمْ عَن دِينِهِ عَنْ فَيَمُتُ وَهُوَكَافِرُ فَأُولَتَهِكَ حَبِطَتُ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنِيَا وَٱلْآخِرَةِ ۚ وَأُولَتَهِكَ أَصْحَبُ النَّارِ ۗ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴾ [البقرة/٢١٧].

٥ البدعة ، بأن يبتدع في الدين ما ليس منه من البدع المكفرة.

قال الله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمُ ٱلظَّلِمِينَ ﴾ [الأنعام/ ١٤٤].

٦ - من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ، ويتوكل عليهم ، ويسألهم الشفاعة فهو كافر.
قال الله تعالى :﴿ وَيَعْ بُدُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَتَوُلاَ هِ مَثُولاً إِن اللهُ تَعالى :﴿ وَيَعْ بُدُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ شُبْحَننَهُ, وَتَعَكَىٰ شُفَعَتُونَا عِندَ ٱللّهِ قُلْ إِلّهِ اللهِ مَا لَا يَعْلَمُ فِي ٱلسَّمَواتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ شُبْحَننَهُ, وَتَعَكَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ اللهِ المَالمُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله

٧ حن لم يكفِّر المشركين، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم فهو كافر.
قـــال الله تعـــالى: ﴿ قَـدُ كَانَتَ لَكُمُ أُسُوةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ وِإِذَ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَ وَأُلُ مِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَإِذَ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَء وَأُلُ مِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَإِذَ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَء وَأُلُ مِيمَا يَشَا مَنَا الله وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرَنا بِكُمْ وَبَدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَوةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَى تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحَمْدَهُ وَهُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَى تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحَمْدَهُ وَالله منحنة / ٤].

من اعتقد أن غير هدي النبي علي أكمل من هديه ، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه
 فهو كافر .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَامِ دِينَا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ ﴿ اللهِ تعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَامِ دِينَا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ ﴿ اللهِ تعالى . ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَامِ دِينَا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ ﴿ اللهِ تعالى . ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَامِ دِينَا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُو فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ تعالى . ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَامِ دِينَا فَلَن يُقْبَلُ مِنْهُ وَهُو فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ اللهِ اللهِ اللهُ الله

٩ من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به ، أو استهزأ بشيء مما جاء به الرسول ﷺ
 فهو كافر.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَهِ سَأَلْتَهُمُ لَيَقُولُنَ إِنَّمَا كُنَّا خَوُضُ وَنَلَعَبُّ قُلُ أَبِاللَّهِ وَءَايَنِهِ وَرَسُولِهِ عَلَىٰ اللهُ تعالى : ﴿ وَلَهِ سَأَلْتَهُمُ لَيَقُولُنَ إِنَّمَا كُنَّا اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ وَمَا يَنِهُ وَمَا يَكُمُ وَرَسُولِهِ عَنْ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُولِ اللهُ الل

٠١- من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد عَيَا فِي فهو كافر.

قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِـ مَا نَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِـ مَا تَوَلَّى وَنُصُّلِهِ - جَهَ نَيَّمٌ وَسَاءَتُ مَصِيرًا ﴿١٥) ﴾ [النساء/ ١١٥].

١١ - من أعرض عن دين الله تعالى ، لا يتعلمه ولا يعمل به .

قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظُلُمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِاَيَاتِ رَبِّهِ عَنْ أَغُرَّ اِعْ مَن الْمُجْرِمِينَ مُنكَقِمُونَ اللهِ اللهِ تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظُلُمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِاَيَاتِ رَبِّهِ عَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ عَالَى اللَّهِ عَالَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا

١٢ - مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين.

قال الله تعالى: ﴿ لَا يَتَخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَنفِرِينَ أَوْلِيآ ءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ فَلِيسَ مِن ٱللهِ قَالَ الله تعالى: ﴿ لَا يَتَخَذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَنفِرِينَ أَوْلِيآ ءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِن اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ الل

١٣ - السحر ، ومنه الصرف والعطف ، فمن فعله أو رضي به فهو كافر .

قال الله تعالى: ﴿ وَاتَبَعُواْ مَا تَنْلُواْ الشَّيَطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرُ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَ الشَّيَطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَرُوتَ وَمَرُوتَ وَمَرُوتَ وَمَا يُعَلِّمُونَ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاً إِنَّمَا نَحُنُ فِتْنَةُ فَلَا تَكُفُرُ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِقُونَ بِهِ وَمَا يُعَمِّرُ وَمَا يُعَمِّرُ وَمَا يُعَمِّرُ فِي اللهِ عَلَى اللهِ وَيَنْعَلَّمُونَ مَا يَضُرُهُمْ وَلَا بِينَ الْمَرْ وَوَقِهِ وَوَمَا هُم بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذِنِ اللّهِ وَيَنْعَلَمُونَ مَا يَضُرُهُمْ وَلَا بِينَ الْمُرْوِ وَرَوْجِهِ وَ وَمَا هُم بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذِنِ اللّهِ وَيَنْعَلَمُونَ مَا يَضُرُهُمْ وَلَا بِينَ الْمُرْوِقِ وَلَا فِي اللّهِ عَلَمُواْ لَمَنِ اشْتَرَيْكُ مَا لَهُ وَيُ الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقً وَلِبُعُسَ مَا شَكَرُواْ بِهِ عَلَى اللّهُ مَا لَهُ مُونَ اللّهِ اللهِ اللهُ ا

البساب الثاني

توحيد الله بأسمائه وصفاته

ويشتمل على ما يلي:

١ – أســمـاء الله وصفاته كلها حسنى
١- عدد أسماء الله الحسنى
٢- إثبات أسماء الله الحسنى
3 - أركان الإيمان بأسماء الله وصفاته
٥ - دلالة أســـماء الله الحسنى
- أقسام أسماء الله الحسنى
١- حكم التسمي بأسماء الله الحسنى
/- حكم العلم بأسماء الله الحسني

توحيد الله بأسمائه وصفاته

• أسماء الله وصفاته كلها حسنى:

أسماء الله وصفاته كلها حسنى، وهي بالغة في الحسن والجمال كماله ومنتهاه، ولها الحسن الكامل التام المطلق، فلا أحسن منها بوجه من الوجوه : ﴿ اللَّهُ لَا ٓ إِلَهُ إِلَّا هُو ۗ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْخُسْنَىٰ ﴾ [طه/٨].

فأسماء الله على أحسن الأسماء ، وصفاته أحسن الصفات ، وأفعاله أحسن الأفعال ، ومخلوقاته أحسن المخلوقات ، وأحكام ، وشرائعه أحسن الشرائع ، وكتبه أحسن الكتب، ورسله أحسن الرسل، وأوامره أحسن الأوامر ، وثوابه أحسن الثواب.

وأسماء الله كلها حسني؛ لأنها تدل على صفات الكمال والجلال والجمال لله ركالي الله الله الله الله الله

فهي أسماء مدح وحمد وثناء ، وأسماء تمجيد وتعظيم وإجلال ، وأسماء رحمة ولطف وإحسان: ﴿ قُلُ الدَّعُواْاللَّهَ أَوِ اَدْعُواْاللَّمْنَآنَاً اللَّهُ الْأَسْمَاءُ ٱلْخُسُنَىٰ ﴾ [الإسراء/ ١١٠].

والله على لجلاله وجماله، وعظمته وكبريائه، وإحسانه وإنعامه، لا يُسمَى إلا بأحسن الأسماء، ولا يوصف إلا بأحسن الصفات، ولا يُحْمد إلا بأحسن المحامد، ولا يُعبد إلا بأحسن العبادات: ﴿ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَهُ إِلّا هُوَ خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

• عدد أسماء الله الحسنى:

أسماء الله الحسني وصفاته العلى كثيرة ليس لها حصر، ولا تحد بعدد معين، ولا يحيط بعلمها إلا الرب الذي تسمى بها واتصف بها على ، وتقدست أسماؤه.

وأسماء الله كلها حسني، ولهذا أمرنا الله بالتعبد بها، ودعائه بها.

وأسماء الله كلاً ثلاثة أقسام:

منها ما استأثر الله بعلمه، فلم يُطْلع عليه أحداً من خلقه.

ومنها ما علَّمه الله بعض خلقه ، ولم ينزله في كتابه.

ومنها ما بيّنه الله في كتابه، أو سماه به رسوله عِيَّاليَّة .

ولله على من الأسماء الحسنى تسعة وتسعون اسما، من أحصاها ، وحفظها ، وعمل بمقتضاها ، ودعا الله بها ، أدخله الجنة.

وقد أحصينا بفضل الله منها في هذا المجموع المبارك مائة وستة أسماء ، ذكرناها مقرونة بالأدلة الشرعية من القرآن والسنة.

نسأل الله على أن يرزقنا وإياكم معرفتها، وحفظها ، وفهمها، والتصديق بها، ودعاء الله بها ، وحسن التعبد لله بها .

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۗ وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ٱسْمَنَهِهِ اللهِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ الْأَعْرَافُ / ١٨٠].

٢ - وعن أبي هريرة الله عَلَيْ أن رسول الله عَلَيْ قال: « إِنَّ لله تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً، مِائَةً إِلَّا وَاحِداً ،
 مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجنة » منفق عليه (٠٠).

٣- وعن ابن مسعود ﴿ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ مَا قَالَ عَبْدُ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمُّ وَحَزَنُ: اللَّهُمَّ إِنِي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيتِي بِيَدِكَ ، مَاضٍ فيَّ حُكْمُكَ ، عَدْلٌ فيَّ قَضَاؤُكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ أَنزَلْتَهُ في كِتَابِكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ الشَّأْثُونَ بِهِ في عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي ، وَنُورَ صَدْرِي ، وَجِلاءَ حُزْني ، وَذَهَابَ همِّى » أخرجه أحمد ".

٤ - وعن أبي هريرة ﴿ مُمَّ يَفْتَحُ الشّفاعة - أن النبي عَلَيْ قال: ﴿ ثُمَّ يَفْتَحُ الله عَلَيَّ مِنْ
 محَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلي ﴾ متفق عليه (٣).

٥ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: فقدت رسول الله ﷺ ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد، وهما منصوبتان، وهو يقول: « اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثنيَّتَ عَلَى نَفْسِكَ » أخرجه مسلم ('').

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٣٩٢) ، ومسلم برقم (٢٦٧٧) .

⁽٢) صحيح / أخرجه أحمد برقم(٤٣١٨) ، انظر السلسلة الصحيحة رقم (١٩٩) .

⁽٣) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٧٣٦) واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٦٧٧) .

⁽٤) أخرجه مسلم برقم (٢٨٦).

إثبات أسماء الله الحسني:

أسماء الله على وصفاته توقيفية، فنثبت لله على من الأسماء والصفات ما أثبته الله لنفسه في كتابه، أو أثبته له رسوله على سنته.

وننفي عن الله من الأسماء والصفات ما نفاه عن نفسه في كتابه ، أو نفاه عنه رسوله عليه في سنته.

وأسماء الله وصفاته وأفعاله الواردة في القران والسنة نؤمن بها كلها.

وصفات ربنا أوسع من أسمائه، وأفعاله أوسع من أسمائه وصفاته، وأسماؤه وصفاته وصفاته وأفعاله كلها دالة على ذاته.

فكل اسم من أسماء الله الحسنى نشتق منه صفة له، وليس كل صفة يؤخذ منها اسم لله على فالله وصف نفسه أنه (يرسل وينزل ويكشف ويقلب ويشاء ويريد) ولا يُسمى (بالمرسِل والمنزِل والكاشف والمقلِّب والشائي والمريد) لأنه لم يسم به نفسه وإنما وصف به نفسه، فنصفه بذلك، ولا نسميه به.

وليس كل فعل يؤخذ منه صفة لله ، فالله أخبر أنه (يمكر ويكيد ويخدع وينسى ويفتن) ونحو ذلك، فلا يوصف الله بذلك إلا مقروناً بسببه، ولا يسمى به كذلك فلا يُقال (الماكر والفاتن)، بل يُقال يمكر الله بمن مكر بأوليائه، ويكيد من كاد أولياءه، ويخدع من يخادعه ﴿ يُحَكِّدِعُونَ اللّهَ وَهُو كُلُوعُهُم الله بمن مكر بأوليائه، ويكيد من كاد أولياءه، ويخدع من يخادعه ﴿ يُحَكِّدِعُونَ اللّهَ وَهُو خَدِعُهُم الله بمن مكر بأوليائه، ويكيد من كاد أولياءه فَنُسِيَهُم الله وينساء / ١٤٢]، وينسى مَنْ نسيه ﴿ نَسُوا اللّهَ فَنَسِيَهُم الله وينساء / ١٤٢]، وينسى مَنْ نسيه ﴿ نَسُوا اللّه فَنَسِيَهُم الله التوبة / ٢٧]، ويُزيع من زاغ عن الحق ﴿ فَلَمّازَاغُوا أَلَاهُ قُلُوبُهُم ﴾ [الصف / ٥].

وهكذا في باقي الأفعال المماثلة لا يوصف الله بها إلا مقروناً بسببه.

أركان الإيمان بأسماء الله وصفاته:

الإيمان بأسماء الله وصفاته له ثلاثة أركان:

الأول: تنزيه خالق السموات والأرض عن مشابهة المخلوقين في الذات والأسماء والصفات والأفعال.

الثاني: الإيمان بما وصف الله به نفسه ، أو وصفه به رسوله ، من الأسماء والصفات.

الثالث: قطع الطمع عن إدراك كيفية أسماء الله وصفاته وأفعاله.

فكما لا نعلم كيفية ذاته سبحانه ، لا نعلم كيفية أسمائه وصفاته وأفعاله كما قال سبحانه: ﴿ لَيْسَ كُمِثْلِهِ عَهُ مَ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿ السَّورِي / ١١].

دلالة أسماء الله الحسني:

أسماء الله على الدلالة على الدلالة على الذات، متباينة في الدلالة على الصفات، لدلالة كل اسم منها على معنى خاص مستفاد منه كالخالق والرزاق والكريم وغيرها من الأسماء الحسنى.

فكل أسماء الله الحسنى تدل على ذات الله، وتدل على صفات متعددة للرب هي الخلق والرزق والكرم وهكذا: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَانَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء/ ١١٠].

فأسماء الله الحسني أعلام وأوصاف.

فهي أعلام باعتبار دلالتها على الذات ، وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني وصفات الجلال والجمال .

فالحي القيوم، والسميع البصير، والعزيز العليم وغيرها من الأسماء الحسني ، كلها أسماء لمسمى واحد هو الله علله .

لكن للحي معنى خاص ، وللقيوم معنى خاص ، وللسميع معنى خاص.

فالحي يدل على صفة الحياة، والسميع يدل على صفة السمع، والعليم يدل صفة على العلم وهكذا.

وأسماء الله الحسنى كما أنها متعددة ، فهي كذلك متفاضلة في المعاني، وفيها اسم الله الأعظم الذي أخفاه الله على أسمائه الحسنى؛ ليتعبَّد الخلق بجميع أسمائه الحسنى ،

ويدعونه بها: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسَّمَآءُ ٱلْحُسُنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۗ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى ٱلْسَمَنَيِهِ ۚ سَيُجَزُونَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۚ ﴿ ﴾ [الأعراف/١٨٠].

وعن بريدة ﴿ قَالَ : سَمِعَ النَّبِيُّ عَلَيْ اللَّهُ مَ النَّبِيُ اللَّهُمَّ إِنِي أَسْأَلُكَ بِأَنِي أَشْهَدُ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، فَقَالَ رَسُوْلِ الله عَلَيْ : ﴿ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَإِذَا شُئِلَ بِهِ أَعْطَى ﴾ أخرجه الترمذي وابن ماجه(۱).

• أقسام أسماء الله الحسني:

أسماء الله الحسنى من حيث معانيها أربعة أقسام:

الأول: الأسماء الدالة على صفة ذاتية للرب على الله الله الله الله

والصفة الذاتية : هي كل صفة لا تنفك عن الذات، ولا تعلُّق لها بالمشيئة.

ومن هذه الأسماء: الحي القيوم..السميع البصير.. العليم الخبير.. القوي العزيز.. العلي الكبير.. وأمثالها.

الثانى: الأسماء الدالة على صفة فعلية للرب على الثانى:

والصفة الفعلية: هي كل صفة تتعلق بالمشيئة، إن شاء الله فَعَلها، وإن لم يشأ لم يفعلها. ومن هذه الأسماء: الخالق، الرزاق، التواب، العفو، الغفور، الرحيم .. وأمثالها.

فالخالق يخلق إذا شاء، ويرزق من يشاء، ويتوب على من يشاء، ويرحم من يشاء: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءً وَكَابَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَفُورًا رَّحِيمًا اللهُ ﴾ [الفتح / ١٤].

الثالث: الأسماء الدالة على التقديس والتنزيه للرب عما لا يليق بجلاله وعظمته.

ومن هذه الأسماء: القدوس، السلام، السبوح .. وأمثالها.

فهو سبحانه السلام من كل نقص وعيب وآفة ، القدوس السبوح المنزه عن جميع النقائص والعيوب ، وعن كل ما ينافي صفات كماله وجلاله وجماله، المنزه عن الضد والند ، والكفو والمثل : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ اللَّهِ الشورى / ١١] .

⁽١) صحيح/ أخرجه الترمذي برقم (٣٤٧٥) ، وهذا لفظه ، وأخرجه ابن ماجه برقم (٣٨٥٧).

الرابع: الأسماء الدالة على جملة أوصاف عظيمة حسني.

ومن هذه الأسماء: العظيم، الحميد، المجيد، الملك، الصمد .. وأمثالها.

فالعظيم من له كمال العظمة في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، والحميد يدل على كثرة حمده، وكثرة الحامدين له، وكثرة ما يُحمد عليه.

والمجيد يدل على عظمة صفاته وكثرتها وسعتها ، وعلى عظمة ملكه وسلطانه، وتفرده بالجلال والجمال والكمال.. وهكذا.

وأسماء الله الحسني من حيث دلالتها قسمان:

الأول: الأسماء الدالة على صفة ذاتية لازمة.

وهي كل اسم لا يتعدى أثره فاعله، ولا يجاوزه إلى المفعول به.

ومن هذه الأسماء:

الواحد، الأحد، العلى ،العظيم ، الكبير ، الوتر، الأول ، الآخر، الظاهر، الباطن وأمثالها.

فما كان من هذه الأسماء فإنه يتضمن أمرين:

ثبوت ذلك الاسم لله عجلًا .. وثبوت الصفة التي تضمنها.

فالواحد مثلاً يتضمن إثبات الواحد اسماً لله ، وإثبات الوحدانية صفة له، والعظيم يتضمن إثبات العظيم اسماً لله، وإثبات العظمة صفة له . . وهكذا في بقية الأسماء.

الثاني: الأسماء الدالة على صفة فعلية متعدية من الخالق إلى المخلوق، ومن الفاعل إلى المفعول.

ومن هذه الأسماء: الخالق، البارئ، المصور، العفو، الغفور، الكريم، الرحيم، التواب، الرزاق، السميع، البصير، الرب، الفتاح، اللطيف.. وأمثالها.

وما كان من هذه الأسماء فإنه يتضمن ثلاثة أمور:

ثبوت ذلك الاسم لله.. ثبوت الصفة التي تضمنها.. ثبوت حكمها ومقتضاها.

فالرحيم مثلاً يتضمن إثبات الرحيم اسماً لله على الله على الله على الله عنه وإثبات مقتضاه وهو أن الله يرحم من يشاء .. وهكذا في بقية الأسماء من هذا النوع.

حكم التسمى بأسماء الله الحسنى:

أسماء الله الحسنى مختصة به، فله سبحانه الكمال المطلق في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، فلا شريك له، ولا سَمِيَّ له، ولا مثيل له: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَّ لَهُ اللَّهُ الْأَسْمَآءُ الْخُسُنَىٰ ١٠٠٠ ولا مثيل له: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَّ لَهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ ال

أما تسمية البشر بأسماء الله فعلى وجهين:

الأول: ما كان من أسماء الله عَلَماً مختصاً به مثل اسم الله، الخالق، البارئ، المصور، القيوم، الرحمن .. وأمثالها.

فهذه لا يجوز تسمية غيره به؛ لأن مسماها خاص بالله، لا يقبل الشركة، فلا يجوز إطلاقه إلا على الله وحده.

الثاني: ما كان من الأسماء الحسنى له معنى كلي يتفاوت الحكم فيه بين أفراده كالملك، والعزيز، والعلي، والكبير، والرحيم، والكريم، والحكيم، والسميع، والبصير .. وأمثالها. فهذه الأسماء وأمثالها تُطلق على الخالق وعلى المخلوق، ولكلٍ حُكمه ومعناه، فيجوز التسمي به، ولا يلزم من ذلك التماثل.

فما يضاف إلى الخالق منها يليق بعظمته وجلاله، وما يضاف إلى المخلوق منها يليق بالمخلوق وضعفه ونقصه.

• أسماء الله الحسنى من حيث معانيها ستة أقسام:

الأول: الأسماء الدالة على ذات الله ووحدانيته مثل:

الله ، الإله ، الواحد ، الأحد ، الحق ، الحي ، القيوم ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، وأمثالها .

الثاني: الأسماء الدالة على الملك والقدرة مثل:

الملك ، العزيز ، الجبار، المهيمن ، القهار ، القادر ، القوي ، الحكيم ، المقدم والمؤخر ، وأمثالها .

الثالث: الأسماء الدالة على الخلق والإيجاد والإمداد مثل:

الخالق ، البارئ ، المصور ، الرزاق ، الوهاب ، الكريم ، البر ، المقيت ، الوهاب ، وأمثالها . الرابع : الأسماء الدالة على العلم والإحاطة مثل :

السميع ، البصير ، العليم ، الخبير ، الرقيب ، الشهيد ، الحفيظ ، المحيط ، وأمثالها.

الخامس: الأسماء الدالة على الرفق والرحمة والمغفرة مثل:

الرب ، الرحمن ، الرحيم ، الرؤوف ، الحليم ، الحميد ، الشكور ، الودود ، الولي ، النصير ، القريب ، المجيب ، العفو ، الغفور ، التواب ، وأمثالها .

السادس: الأسماء الدالة على الهداية والبيان مثل:

الهادي ، المبين ، الوكيل ، وأمثالها .

وجميع أسماء الله الحسني واحدة في الدلالة على الذات ، متعددة المعاني والصفات : ﴿ اللَّهُ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُوۡ لَهُ ٱلْأَسۡمَآءُ ٱلْحُسۡنَىٰ ۞ ﴾ [طه/ ٨].

أسماء الله وصفاته من حيث وصف الله بها أربعة أقسام:

الأول: ما هو كمال على الإطلاق.

فهذا يسمى الله به ويوصف ، وهو جميع أسماء الله الحسنى الواردة في القرآن والسنة مثل :

الله ، الرحمن ، الرحيم ، السميع ، البصير ، الغني ، الغفور ، الكريم ، الحكيم ، الحليم ، العليم ، القدير ، وأمثالها .

الثاني : ما هو صفة كمال ، لكن قد ينتج عنه نقص .

فهذا يوصف الله به ولا يسمى به مثل: (المريد،المتكلم،الشائي) فيوصف الله بأنه يتكلم، ووريد، ويشاء على سبيل الإطلاق، ولا يسمى بذلك؛ لأن الكلام والإرادة والمشيئة قد تكون بخير أو بشر، بصدق أو كذب، بعدل أو بظلم، بحق أو بباطل.

الثالث: ما لا يكون كمالاً عند الإطلاق ، ولكن هو كمال عند التقييد .

فهذا لا يسمى الله به ، لكن يوصف الله به مقيداً مثل :

الخداع ،والاستهزاء ، والمكر ، والكيد ، والانتقام ، فلا نسمي الله به ، فنقول : الله ماكر مخادع على سبيل الإطلاق ، لكن نصفه به مقيداً كما ورد فنقول :

الله يمكر بمن يمكر به وبرسوله ، ويخادع من يخادعه ، ويستهزئ بمن يستهزئ به وبرسوله وأوليائه وهكذا .

الرابع: ما يتضمن النقص على سبيل الإطلاق.

وهذا لا يسمى الله به أبداً ، ولا يوصف به ، مثل :

الخائن ، العاجز ، الضعيف ، الأعور ؛ لأن الله له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، فلا يجوز أن يوصف الله بصفة عيب مطلقاً : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلّذِينَ يُلْحِدُونَ فَيَ اللهِ عَمْلُونَ يُلْحِدُونَ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

• حكم العلم بأسماء الله الحسنى:

العلم بأسماء الله وصفاته وأفعاله أشرف العلوم على الإطلاق، وأعظم أبواب التوحيد، وأزكى العلوم وأعلاها ، وأحسنها وأعظمها وأفضلها ؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم وهو الله على .

وهذا العلم أشرف ما صُرفت فيه الأنفاس.. وخير ما سعى في تحصيله الأكياس.. وهو عماد السير إلى الله .. والباب الأعظم لنيل محابه ورضاه.. وهو الصراط المستقيم لكل من أحبه الله واجتباه: ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُۥ لَا إِلَهَ إِلَا اللّهُ وَاسْتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلّبُكُمْ وَمُثُونِكُمْ لِللّهُ لِللّهُ وَاسْتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلّبُكُمْ وَمُثُونِكُمْ لِللّهُ لِللّهُ وَاسْتَعْفِرُ لِللّهُ وَاسْتَعْفِرُ لِللّهُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مُتَوَلّمُ لَا لللهُ وَاللّهُ وَمُثُونِكُمْ وَمُثُونِكُمْ لِللّهُ وَاللّهُ لَا لللهُ وَاللّهُ وَلَمْ وَاللّهُ وَاللّ

والإيمان بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله أساس بنيان الدين، ومتى كان الأساس راسخاً حمل البنيان.

والأقوال والأعمال بنيان الدين، وسقفهُ الأخلاق الحسنة.

وأساس كل ذلك الإيمان بالله وأسمائه وصفاته، ومتى كان الأساس قوياً حمل البنيان، وإذا تهدم شيء من البنيان سهل تداركه.

وإن كان الأساس غيروثيق لم يحمل البنيان، وإذا تهدم شيء من الأساس سقط البنيان كله. وعلى قدر إحكام الأساس يكون علو البنيان، فاحمل بنيانك على قوة أساس الإيمان.

وأوثق أساس يَبني عليه العبد بنيانه مركب من أمرين:

معرفة الله وتوحيده بأسمائه الحسني، وصفاته العلى.. وتجريد الانقياد لله ورسوله.

والقرآن كله بيان لهذا الأساس ، وترسيخ له، ودعوة إلى إتقانه ، والعمل به.

فهو الغاية التي خلق الله الخلق من أجلها كما قال سبحانه: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنْ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ اللهِ الْمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ اللهِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ اللهِ اللهِ الذاريات/٥٦-٥٩].

وقد أمرنا الله عَلَىٰ أن نتعلم هذا العلم الشريف، ونعتني به ، ونعمل بمقتضاه ؛ لعظم شأنه ، وعلو مقامه ، وكثرة بركاته وخيراته فقال: ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ ٱللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِنْكِ وَٱلْحِكُمةِ يَعِظُكُم بِدِّ وَٱتَّقُواْ ٱللّهَ وَٱعْلَمُواْ أَنَّ ٱللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ اللّهِ البقرة / ٢٣١]. وقد ذكر الله سبحانه في القرآن كثيراً من أسمائه وصفاته وأفعاله ، وأظهرها في آياته ومخلوقاته ؛ لِيُعرِّف عباده بها ، ليعبدوه بها ، ويدعوه بها .

وأسماء الله وصفاته وأفعاله أحب شيء إلى الله ، وهي أفضل شيء في القرآن وأعظمه وأحسنه ؛ لأنها صفات الخالق ﷺ : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسُنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۗ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ٓ أَسۡمَكَبٍهِۦ ۚ سَيُجۡزُونَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿ الْأَعرافِ / ١٨٠].

فيجب علينا تعلم هذا العلم الشريف ؛ لأنه أساس التوحيد، وأعظم أركان الإيمان، وأعظم أركان الإيمان، وأعظم أصول الدين، وعليه تُبنى بيوت الإسلام الرفيعة، ومنازله العالية ، وصفاته الحسنة الجميلة . ولن تستقيم حال البشرية أبداً إلا بمعرفة ربهم بأسمائه وصفاته وأفعاله ، وعبادته وحده لا شريك له، والعمل بدينه وشرعه الذي به سعادتهم وفلاحهم في الدنيا والآخرة : ﴿ أَلاّ إِنَ أَوْلِيآ اللّهِ لَهُ وَ اللّهُ وَاللّهُ وَ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَا اللّهُ وَا اللّهُ وَا الللّهُ وَاللّهُ وَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَا

اللهم اجعلنا من أوليائك المتقين ، وثبتنا على الصراط المستقيم حتى نلقاك يا أرحم الراحمين.

البساب الثالث

فقه التعبد بأسماء الله الحسني

ويشتمل على ما يلي:

- ١ حكمة خلق الإنسان
- ٢ فقه أعمال القلوب
- ٣- التعبد لله بأسمائه الحسنى . . ويشمل :
 - ١ أركان التعبد بأسماء الله وصفاته
- ٢ طرق الوصول إلى التعبد بأسماء الله وصفاته
- ٣- مراتب المؤمنين في التعبد بأسماء الله وصفاته
 - ٤ آثار التعبد لله بأسمائه وصفاته
 - ٤ فقه التعبد لله بأسمائه الحسني

فقه التعبد بأسماء الله الحسني

١ - حكمة خلق الإنسان

الله عَلَىٰ خلق المخلوقات كلها ليظهر قدرته لعباده، ويعرِّفهم بأسمائه وصفاته ، عن طريق آياته ومخلوقاته ، ويتقربون به إليه: ﴿ ٱللهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ومخلوقاته ، وأرسل رسله بكتبه لبيان الحق الذي يعبدونه به، ويتقربون به إليه: ﴿ ٱللهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَزَلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوا أَنَّ ٱللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ وَأَنَّ ٱللّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا اللهُ وَالطلاق / ١٢].

وقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، ثم جعله خليفة في الأرض.

وركّب الله خلق هذا الإنسان من ثلاثة أشياء:

جسد مادي .. ونفس حيواني .. وروح ملكي.

فجسد الإنسان يخلقه الله في بطن الأم، وفي نفس الإنسان بحار الشهوات، وفي روح الإنسان بحار الطاعات، والجسد علبة لهما، ومطية للغالب منهما.

والشهوات ليس لها حد .. والطاعات ليس لها حد.

وأوامر الدين كلها في مقابل شهوات النفس.

فالإنسان أما أن يترك الشهوات بسبب الطاعات، أو يترك الطاعات بسبب الشهوات، ولا يمكن الجمع بينهما كما لا يمكن الجمع بين الماء والنار.

والله سبحانه خلق الدنيا لقضاء حاجات الإنسان، وتكميل محبوبات الرحمن ، وخلق الجنة لتكميل شهوات الإنسان ، ورؤية الرحمن.

والله يريد تكميل محبوباته في الدنيا ، والنفس تريد تكميل محبوباتها من الشهوات في الدنيا، وهذا محل الابتلاء في الإنسان: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِن نُطُفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۚ إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿ ﴾ [الإنسان / ٢ - ٣].

فالطاعات من الرب ، والشهوات من النفس، والإنسان إما أن يكون عبداً للرب ، أو يكون عبداً للنفس، ولهذا احتاج إلى مُذكِّر، فأرسل الله إليه الرسل ، وأنزل الكتب ؛ ليعرف ربه وما يريد منه. والله سبحانه يريد من الإنسان في الدنيا تكميل الإيمان والطاعات ، وقضاء حاجاته الضرورية من الأكل والشرب ونحوهما ، ثم الله يكمِّل للإنسان محبوباته وشهواته في الجنة: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ

ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَتِ جَنَّتٍ تَجِرِى مِن تَعَنِّهَاٱلْأَنَهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا وَمَسَكِنَ طَيِّبَةً فِ جَنَّتِ عَدْذُورِضُونَ مُّمِّ اللَّهِ أَكْمُ وَالْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ ١٧ ﴾ [التوبة / ٧٢].

وقد خلق الله هذا الكون العظيم ليُعرِّف عباده بأسمائه الحسني ، وصفاته العلى.

وأرسل الرسل، وأنزل الكتب، ليُعرِّفهم بمحبوباته من التوحيد والإيمان والطاعات، وجزاء ذلك من النعيم المقيم في الجنة، ولكن الشيطان أسر أكثر نفوس الخلق، وزين لهم الشهوات، وثقَّل عليهم الطاعات: ﴿ وَلَقَدُ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظُنَّ مُرْفَاتَ بَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ اللَّهِ السَّا / ٢٠].

فجعل الشيطان الشهوات ضرورات ، وشَغَلهم بها عن الطاعات: ﴿ فَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفُ أَضَاعُوا الشَّهُواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيَّا ﴿ اللهِ مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا فَأُولَيْكَ يَدُخُلُونَ الْجُنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْعًا ﴿ اللهِ ١٠ - ٢٠].

واعلم أن الجسد علبة الإنسان وظرفه، والروح حقيقة الإنسان ولبه، والجسد إذا كانت فيه الروح كان حياً له قيمة ، ولذلك يكون ملكاً ووزيراً، وتاجراً وصانعاً، وعالماً وعابداً، وداعياً ومعلماً.

فإذا خرج صاحب الجسد ، وفرغ الجسد من الروح ، صار الجسد لا قيمة له ولا عمل له، ولذلك يتعفن في الحال ، ويُدفن في التراب الذي خلقه الله منه ، أما الروح فلا تموت ، بل تبقى الروح الطيبة منعَّمة ، وتبقى الروح الخبيثة معذبة.

وقد جعل الله الدنيا إناً علدين ، فلا قيمة للدنيا إلا بالدين ، ولا قيمة للإنسان إلا بالدين ، فا في الآخرة: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَـٰذِهِ عَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

وقد وهب الله كل إنسان عقلاً يميز به بين ما ينفعه وما يضره، ويتعرف به على خالقه، وما يجب له من العبودية: ﴿ أُوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ إِن الْعَرافِ / ١٨٥]. أَن يَكُونَ قَدِ ٱقَنْرَبَ أَجَلُهُمُ فَإِ أَي حَدِيثٍ بِعَدَهُ، يُؤْمِنُونَ الْ اللهِ اللهِ عَراف / ١٨٥].

وإذا لم يستعمل الإنسان هذا العقل مع الوحي فإنه يضل ويشقى في الدنيا والآخرة ، وتكون حياته أشر وأضل من البهائم: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجُنِ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمُ قُلُوبُ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمُ أَعُيُنُ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمُ ءَاذَانُ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أَوْلَتِكَ كَالْأَنْعَلِمِ بَلَ هُمُ أَصَٰلُ أَوْلَتِكَ هُمُ الْفَائِمُ وَالْمُعُونَ بِهَا أَوْلَتِكَ كَالْأَنْعَلِمِ بَلَ هُمُ أَصَٰلُ أَوْلَتِكَ هُمُ الْفَائِمُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الل

وقد جعل الله لكل إنسان حياتين:

حياة في الدنيا تنتهي في أي لحظة.. وحياة في الآخرة تبدأ في أي لحظة.. وأرشده إلى ما ينفعه ويسعده فيهما.

فالأولى كالقطرة ، والثانية كالبحر، والأولى فانية ، والثانية باقية.

ومن وفقه الله آثر الباقية على الفانية: ﴿ وَمَا هَلَذِهِ ٱلْحَيَّوٰةُ ٱلدُّنْيَاۤ إِلَّا لَهُوُّ وَلَعِبُّ وَإِنَ ٱلدَّارَ الْاَخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَامِبُ وَإِنَ ٱلدَّارَ الْعَنكبوت/ ٦٤].

وكل إنسان يسعى إلى تحصيل السعادة بما يملك حسب علمه وفهمه ، ولكنه لا يمكن أن يحصل على السعادة أبداً إلا من طريق الذي خلقه ، وبيَّن له أسباب السعادة في الدنيا والآخرة ، وذلك بكمال الإيمان والتقوى ، وإشاعة ذلك في العالم كله ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَمَعْنُ لَهُ وَعَنْ لَهُ عَنِيدُونَ اللهِ البقرة / ١٣٨].

وقد أعطى الله عز وجل الأنبياء وهذه الأمة تلك الأسباب، وأمرهم بها، وبإبلاغ الناس بها، والعمل بها، وبإبلاغ الناس بها، والعمل بها، وحذّرهم من مخالفتها فقال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ الْعَمْ اللهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتُ عَلَيْهِ الظَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْعَبْدُوا اللهَ وَالْعَمْ وَاللهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتُ عَلَيْهِ الظَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْعَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ اللهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتُ عَلَيْهِ الظَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ اللهَ اللهُ وَالله اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتُ عَلَيْهِ الطَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي اللهُ ا

ولتحصيل تلك السعادة في الدنيا والآخرة لابد للإنسان أن يؤمن بربه.. ويعبده بما شرع .. ويخترق حاجز المخلوقات إلى ويخترق حاجز المخلوقات إلى رؤية الخالق وحده .. ويخترق حاجز الدنيا إلى الآخرة .. ويخترق حاجز تكميل الشهوات إلى تكميل أوامر الله .. ويخترق حاجز العادات والتقاليد إلى سنن وآداب الإسلام .. ويخترق جهد تكميل أموال والأشياء إلى جهد الإيمان والأعمال الصالحة، وجَمْع الناس على الإيمان والحق، بإشاعة الحق في العالم كله: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَن دَعا إلى الله وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِن المُسْلِمِينَ ﴿ وَاللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وبهذا فقط لا بغيره تحصل للإنسان السعادة والفلاح والنجاة في الدنيا والآخرة: ﴿ وَٱلْعَصْرِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّالَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّ الللَّا الللللَّالِمُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللّ

وإذا فهمت هذا فاعلم أن صلاح القلب يتم بثلاثة أمور:

التخلية .. ثم التزكية .. ثم التحلية.

فنجتهد لنُخْلِي ونفرِّغ قلوبنا من حب الدنيا، والتعلق بغير الله ؛ لتكون صافية قابلة للتزكية بالتوحيد والإيمان ومكارم الأخلاق.

ثم تأتي التزكية بأن نعيش في بيئة الإيمان والصدق والأعمال الصالحة ، حيث لا نرى ولا نسمع ولا نقول ولا نعمل إلا ما يحبه الله ورسوله: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اَتَّقُواْ اللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّدِقِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اَتَّقُواْ اللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّدِقِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولُهُ اللَّهِ وَلَا نعمل إلا ما يحبه الله ورسوله: ﴿ يَكَأَيُّهَا اللَّهِ يَكُوا اللَّهَ اللَّهِ وَلَا نعمل إلا ما يحبه الله ورسوله: ﴿ يَكَا أَنُّهَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ وَلَا نعم اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ وَلَا نعم اللَّهُ ورسوله: ﴿ يَكَا أَيُّهَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا نعم اللَّهُ ورسوله اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ وَلَا نعم اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ وَلَا نعم اللَّهُ ورسوله اللهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ عَلَيْكُوا ال

ونجافي بيئة الشرك والمعاصي التي تفسد تلك البيئة: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَنِنَا فَأَعْرِضَ عَنَّهُمَّ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَانُ فَلَا نَقَّعُدُ بَعْدَ ٱلذِّكَّرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ۗ ۖ ﴾ [الأنعام/ 7٨].

ثم تأتي التحلية بالفضائل ، بعد التخلي من الرذائل ، وذلك بالعلم والإيمان، ليدخل التوحيد ويخرج الشرك ، ويحل العلم بدل الجهل، وتأتي فينا الطاعات بدل المعاصي، وتظهر فينا الأخلاق الحسنة بدل الأخلاق السيئة : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِيّتِ رَسُولًا مِّنَهُمُ مَيْتُ لُواْعَلَيْهِمْ ءَايَذِهِ ، وَيُوَكِّهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئْبُ وَالْحِكَمُ وَإِن كَانُواْمِن قَبْلُ لَغِي ضَلَالِ مُّبِينٍ () ﴿ الجمعة / ٢].

وإذا دخل نور الإيمان في القلب ، ظهرت آثاره على الجوارح بالقول الحسن، والعمل الحسن ، والخلق الحسن.

وقد خلق الله في العالم نورين لمعرفة الأشياء ورؤيتها، والتمييز بين أنواع الجماد والنبات والحيوان والناس.

وهذان النوران هما:

نور خارجي: وهو نور الشمس والقمر والنجوم والمصابيح.

ونور داخلي: وهو نور العين في الإنسان والحيوان.

ولا يمكن أن تحصل الرؤية إلا باجتماع هذين النورين معاً، ومتى فقد أحدهما عُدمت الرؤية للأشياء.

ولكن بهذين النورين لا نستطيع أن نميز بين الإيمان والكفر، ولا بين الحق والباطل، ولا بين الخير والشر، فالإيمان والأعمال الصالحة والأخلاق الحسنة لا تظهر بهذين النورين.

فجعل الله الرحيم بعباده لمعرفة ذلك نورين آخرين هما:

نور أنزله الله من السماء وهو القرآن فيه هدى ونور .. ونور آخر أمرنا الله أن نجتهد بالنظر في الآيات الكونية والشرعية ليأتي في قلوبنا ، وهو نور التوحيد، والإيمان بالله، وأسمائه، وصفاته ، وأفعاله ، وخزائنه ، ووعده ، ووعيده.

ولا يمكن أن تحصل الهداية للعبد إلا بهذين النورين معا.

نور الإيمان .. ونور القرآن .

ومن أراد الله هدايته هداه إليه بهذين النورين: ﴿ نُوْرُ عَلَى نُورِّ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِّ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ ۖ ﴿ النور/ ٣٥].

وإذا تزين القلب بنور الإيمان والقرآن ، تزين الجسد بصالح الأعمال والأخلاق ، وأبصر الحق من الباطل ، وعرف الخير من الشر ، وأحب الطاعات ، وأبغض المعاصي، وأقبل على عبادة ربه ، وأعرض عما سواه: ﴿قَدْ جَاءَ كُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَبُ مُّبِينُ ﴿ اللّهُ مَنِ اللّهُ مَنِ النّهُ مَنِ النّهُ مَنِ النّهُ وَنُحُورُ وَكِتَبُ مُّبِينُ لِاللّهُ مَنِ النّهُ وَيُحُرِجُهُم مِّنَ النَّالُمُ مَنِ النّهُ لَكُورِ بِإِذْ نِهِ وَيَهْدِيهِمُ إِلَى النّهُ وَيُحُرِجُهُم مِّنَ النَّالُمُ مَنِ إِلَى النّهُ و بِإِذْ نِهِ و وَيَهْدِيهِمُ إِلَى مِرَطٍ مُّسْتَقِيمِ (الهائدة / ١٥ - ١٦].

ومن ليس عنده نور الإيمان ، لا يستفيد من نور القرآن ، ومن قرأ القرآن بدون نور الإيمان ، لم يستفد منه ، وكان عليه حجة: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُـرْءَانِ مَاهُوَشِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَايَزِيدُ ٱلظَّالِمِينَ إِلّا خَسَارًا ﴿ الْإِسراء / ٨٢] .

٢ - فقه أعمال القلوب

معرفة الله بأسمائه وصفاته وأفعاله ، والتعبد له بموجب تلك المعرفة ، أعظم أعمال القلوب؛ لأنها تثمر للعبد تحقيق التوحيد ، وتخلّص قلبه من كل شائبة شركية أو بدعية، وتطهر نفسه من كل دنس ومعصية، وتحرك قلبه وجوارحه بعبادة ربه بما يحبه الله ويرضاه.

وأعمال القلوب أشد وجوباً من أعمال الجوارح، وعبودية القلب أعظم من عبودية الجوارح وأكثر وأدوم؛ لأنها واجبة في كل وقت ، لا تنفك عن العبد ما دام حياً .

فلا يدخل أحد في الإسلام إلا بعمل قلبه قبل جوارحه بالتوحيد والإيمان.

ولا يتميز المؤمن من المنافق إلا بما في القلب من الإيمان أو الكفر.

وبين عمل القلب وعمل الجوارح تلازم، فلا ينفع أحدهما بدون الآخر، والأصل هو القلب، والبدن فرع له ، مطيع لأمره ، والتكليف عليهما معاً .

فلو تمزق القلب بحب الله والخوف منه ، ولم يتعبد الجسد بشرائع الإسلام الظاهرة لم ينفعه ذلك.

ولو قام الجسد بشرائع الإسلام الظاهرة وليس في قلبه حقيقة الإيمان لم ينفعه ذلك: ﴿فَمَنَكَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَرَبِّهِۦفَلَيَعْمَلُ عَمَلًا صَلِحًاوَلَا يُشْرِكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦِ أَحَدًا اللهِ اللهِ ١١٠٠] .

وزيادة الأعمال الصالحة وحُسْنها سببه زيادة الإيمان في القلب ، ونقص الأعمال الظاهرة وثِقلها سببه النقص في أعمال القلب الباطنة.

ومعرفة الله بأسمائه وصفاته وأفعاله ، تقرن بين عمل القلب وعمل الجوارح ، وتثمر التعبد للملك الحق بأحسن ما شرع ، مع كمال الحب والتعظيم والذل لله علله .

فالتعبد باسم الله العليم يبعث على التقوى ، وحفظ القلب والجوارح من المعاصي، والمسارعة إلى ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال والأخلاق.

واعلم أن سير كل أحد على الشواهد، فمن لا شاهد له يقصده فلن يصل إلى مبتغاه أبداً، والله مقصود، والجنة موعود: ﴿ فَفِرُّوَا إِلَى ٱللَّهِ إِلَى ٱللَّهِ إِلَى ٱللَّهِ إِلَى ٱللَّهِ إِلَى اللهِ مقصود، والجنة موعود: ﴿ فَفِرُّوا إِلَى ٱللَّهِ إِلَى ٱللَّهِ إِلَى ٱللَّهِ اللهِ اللهِ مقصود، والجنة موعود: ﴿ فَفِرُّوا إِلَى ٱللَّهِ إِلَى ٱللَّهِ إِلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

وأعظم الشواهد الدالة على الملك الحق سبحانه أسماء الله وصفاته ، المشهودة في أفعاله ومخلوقاته ، وهي كُوى تنظر منها البصائر إلى عالم الملك والملكوت.

فتشاهد القلوب ذات الله وأسماءه وصفاته ، من خلال آياته ومخلوقاته ، ثم تعامله بما يليق بجلاله وجماله من التعظيم والحب له ، والخوف والخشية منه ، والذل والانكسار بين يديه. ثم تأمر الجوارح أن تعامله بما يليق بجلاله من أنواع العبادات والأذكار والطاعات.

٣- التعبد بأسماء الله الحسني

أركان التعبد بأسماء الله وصفاته:

للتعبد بأسماء الله وصفاته ثلاثة أركان:

الأول: الإيمان بأن الله وحده له الأسماء الحسني ، والصفات العلى.

فمن سار إلى الله باسم من أسمائه الحسنى وصل إليه، ومن تعلق بصفة من صفاته العلى أخذت بيده حتى تدخله عليه بكمال الحب والتعظيم والذل له.

فحياة القلوب بمعرفته ومحبته وتعظيمه، وحياة الجوارح بالتقرب إليه بعبادته بما شرع، وحياة اللسان بدوام ذكره وشكره، و الثناء عليه، والدعوة إليه.

ومعرفة الله بأسمائه وصفاته وأفعاله أعظم روافد الإيمان، وأفضل السبل لزيادة الإيمان، وذوق حلاوته، وأيسر الطرق للوصول إلى حقيقة التوحيد والعبودية.

وأحب عباد الله إليه وأكرمهم عليه أهل هذه المعرفة ؛ لأنهم في رياض معرفته حاضرون، وإلى جلاله وجماله ناظرون ، وبأوامره يعملون.

إِنْ نظروا إلى صفات جلاله هابوه .. وإِنْ نظروا إلى صفات جماله أحبوه .. وإِنْ نظروا إلى شدة نقمته خافوه .. وإِنْ نظروا إلى سعة رحمته رجوه وأنابوا إليه: ﴿ ٱللَّهُ لَاۤ إِلَا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلۡكُسْمَآءُ الْكُسْمَآءُ اللَّهُ لَاۤ إِلَا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ الْكُسْمَاءُ اللَّهُ اللَّهُ لَا إِلَا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ الْكُسْمَاءُ اللَّهُ اللَّهُ لَا إِلَا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللللللللللللللللللللللللللل

الثانى: عبادة الله بما تقتضيه أسماؤه الحسنى، وصفاته العلى.

فمن أيقن أن الله هو الأول فوّض الأمور كلها إليه، وتوكل عليه وحده، ولم يلتفت إلى غيره.

ومن أيقن أن الله هو الآخر أيقن أن الأمور كلها أولها وآخرها بدأت منه وترجع إليه ، فلم يلتفت لأحد سواه.

وهذان الاسمان يوجبان للعبد الاضطرار إليه ، ودوام الافتقار إليه ، فهوالأول المبتدئ بالفضل حيث لا سبب ولا وسيلة، وهو الآخر الذي ينتهي إليه كل شيء. ومن أيقن أن الله هو الظاهر قصده وصمد إليه في جميع حوائجه.

ومن أيقن أن الله هو الباطن، عَلِم قربه منه ، فاستحيا منه ؛ لكثرة نعم الله عليه ، وكثرة معصيته له ، وأحبه وخاف منه ورجاه ؛ لما له من الأسماء الحسنى ، والصفات العلى: ﴿ هُوَالْأَوْلُ وَٱلْآخِرُ وَأَلْلَخِرُ وَالْطَهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ آ الحديد / ٣] .

وهكذا في بقية الأسماء الحسني.

الثالث: الاتصاف بموجب تلك الأسماء والصفات.

فالله سبحانه يحب أسماءه وصفاته، ويحب أن يتصف الإنسان بموجبها.

فالله شكور يحب الشاكرين .. عفو يحب العافين .. رحمان يحب الرحماء .. مؤمن يحب أهل الإيمان .. وهكذا في بقية الأسماء.

وما كان من أسماء الله وصفاته كمالاً في حقه، نقصاً في حق المخلوق لأنه لا يليق بالعبد، فلا يجوز الاتصاف بموجبه؛ لأنه مختص بالله كاسم الله الجبار والمتكبر وأمثالهما.

طرق الوصول إلى التعبد بأسماء الله وصفاته:

للتعبد بأسماء الله وصفاته طرق كثيرة أصلها أربعة:

الأول: إحصاء أسماء الله الحسنى بِعدِّها، وحفظها ، وفهم معانيها ، والتعبد لله بموجبها ، ودعاء الله بها.

فالعلم بها وسيلة إلى التعبد بها ، وفهم معانيها وسيلة إلى معاملة الرب بمقتضاها وثمراتها من الحب لله ، والخوف منه ، والرجاء له ، والتو كل عليه ، والاستعانة به .

عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال: « إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً ، مِائَةً إِلَّا وَاحِداً ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجنةَ » متفق عليه ‹‹›.

الثاني: النظر والتفكر في آيات الله الكونية.

فجميع المخلوقات في السموات والأرض دالة على عظمة الله ، ناطقة بتوحيده، شاهدة بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، عالمة أنه المستحق للعبادة وحده لا شريك له ، مستجيبة لمشيئته ، ومسرعة إلى إرادته : ﴿ قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا تُغَنِي الْآيَكُ وَالنَّذُرُ عَن قَوَّمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ وَمَا تُغَنِي الْآيَكُ وَالنَّذُرُ عَن قَوَّمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ وَمَا تُغَنِي الْآيَكُ وَالنَّذُرُ عَن قَوَّمِ لَا وَمِسْ اللهِ عَنْ اللهُ وَمَا تُغَنِي اللهُ اللهُ عَن اللهُ عَن قَوْمِ لَا اللهُ عَنْ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ عَنْ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ عَنْ وَاللهُ وَاللّهُ وَلَوْلُولُ وَاللّهُ وَلَوْلُولُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا الللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَّا لَا لَا لَاللّهُ وَلَّا لَا لَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَّا لَاللّهُ وَلَا لَا لَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلَّاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلَّا لَاللّهُ وَلَّا لَا اللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلَّا لَا لَا لَاللّهُ وَلّهُ وَل

الثالث: التفكر في نعم الله التي لا تُعد ولا تحصى .

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٣٩٢) ، ومسلم برقم (٢٦٧٧) .

وهذا الباب يدخل منه كل أحد إلى محبة الله ، فإن نعم الله على عباده كثيرة مشهورة ليس لها حد ، وكلما عرف العبد نعمه ازداد حباً لله وشكراً له: ﴿ وَءَاتَـٰكُمُ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعَلَّمُ اللهِ لَا تَحْصُوهَ ۚ إِن اللهِ اللهُ اللهُ مُتَ اللهِ لا تَحْصُوهَ ۗ إِن اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

الرابع: التدبر والتفكر في الآيات الشرعية ، وما فيها من الأخبار الصادقة، والعلوم العظيمة ، والأحكام العادلة، والشرائع الحسنة: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَّ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِغَيْرِ ٱللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْذِلَىٰ فَا كَانَ مِنْ عِندِغَيْرِ ٱللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْذِلَىٰ فَا كَيْرًا لَاكُ ﴾ [الساء/ ٨٢].

وهذا باب عظيم يُطْلع العبد على كمال عظمة الله ، وكمال رحمته بعباده ، وكمال أوامره وعلمه وأحكامه، وكمال أسمائه وصفاته وأفعاله ، وصدق وعده ووعيده.

مراتب المؤمنين في التعبد بأسماء الله وصفاته:

الناس يتفاوتون في التعبد لله بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، بحسب معرفتهم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله، ومعرفة دينه وشرعه، ومعرفة ثوابه وعقابه، وبحسب تفاوتهم في الذكر والغفلة ، والإيمان والتقوى: ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّذِينَ ءَامَنُواْ اَتَّقُواْ اللَّهَوَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِ عَيُوَّتِكُمْ كِفَلَيْنِ مِن رَحْمَتِهِ وَيَعْفِرُ لَكُمُ وَلَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ الله المحديد / ٢٨].

فهم متفاوتون في التعبد ، بحسب ما يُفتح لهم من مشاهد الإيمان والمعرفة بأسماء الله وصفاته وأفعاله ، وأوامره وأحكامه.

فمنهم من يأخذ من ذلك بنور ضعيف .. ومنهم من يأخذ كالشمعة .. ومنهم من يأخذ كالقنديل.. ومنهم من يأخذ كالقنديل.. ومنهم من يأخذ كالقنديل.. ومنهم من يأخذ كالشمس ، نوره يشع بين الخافقين: ﴿ هُمَّ دَرَجَتُ عِندَاللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرُ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿ الله عمران/١٦٣]. ومن شرح الله صدره بنور الإيمان ، أراه في ضوء ذلك النور حقائق أسماء الله وصفاته وأفعاله، وأراه حقائق العبودية وما يصححها وما يفسدها: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحَييَنَكُ وَجَعَلْنَا لَهُ ، نُورًا يَمْشِي بِهِ عِن النَّاسِ كَمَن مَّ مَثَلُهُ فِي الظَّلُمَتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَالِكَ زُيِّنَ لِلْكَنْفِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَالنَّاسِ كَمَن مَّ مُلُهُ فِي الظَّلُمَتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَالِكَ زُيِّنَ لِلْكَنْفِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَا اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ عَلَى اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلِي اللهُ وَلَا اللهُ وَلِهُ وَلَا اللهُ وَلِي اللهُ وَلِي اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُولِي اللهُ وَلَا اللهُ وَلِلهُ وَلَا اللهُ وَلَاللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلِي اللّهُ

فيرى المؤمن في ضوء ذلك النور المبين ربه العلي العظيم ، مستوياً على عرشه العظيم ، أكبر من كل شيء في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله.

ويرى السموات السبع في كف ربه كالخردلة في كف العبد .

ويرى السموات والأرض وما فيها وما عليها وما بينهما من الخلائق تسبح بحمد ربها ، وتشهد بتوحيده ، وتدل على كمال أسمائه وصفاته ، وعظمة ملكه وسلطانه.

ويرى عرش ربه الرحمن محيط بجميع ملكه، ويرى رحمته وسعت كل شيء، ويرى علمه محيط بكل شيء، ويرى علمه محيط بكل شيء .

فلو أن جميع الناس مع كافة المخلوقات في السموات والأرض ، قاموا صفاً واحداً ما أحاطوا بالجبار العلى الكبير علله .

ويرى ربه في جماله فوق كل جميل في العالم العلوي والسفلي.

فلو اجتمع جمال الخلائق كلهم في شخص واحد منهم ، ثم أُعطي الخلق كلهم مثل ذلك الجمال ، لكانت نسبته إلى جمال الرب سبحانه دون نسبة سراج ضعيف إلى ضوء الشمس ، فلا نسبة بين الخالق والمخلوق أبداً.

ويرى قوة ربه أعظم من كل قوة في الكون.

فلو اجتمعت قوى الخلائق كلها في شخص واحد ، ثم أُعطي كل منهم مثل تلك القوة ، لكانت نسبتها إلى قوته سبحانه دون نسبة قوة البعوضة إلى قوة حملة العرش العظيم.

ويرى علم ربه وسع كل شيء ، فلو اجتمع علم الخلائق كلهم في شخص واحد ، ثم أُعطي الخلائق كلهم مثل ذلك ، لكانت نسبته إلى علم الله أدنى من نقرة عصفور من البحر .. وهكذا في سائر أسمائه وصفاته.

فهذا أول مشاهد المعرفة المغذية للقلب ، ثم يرتقي منه إلى مشهد فوقه لا يتم إلا به ، وهو مشهد الإلهية.

فيشهد ربه إلهاً عظيماً ، يأمر وينهى، ويحكم ويقضي ، متجلياً بأمره ونهيه، صادقاً في وعده ووعيده، وثوابه وعقابه، له الأسماء الحسني والصفات العلى.

ثم يعبده بهذه المعارف بما يحبه ويرضاه حتى يلقاه ، ثم ينكشف له في ضوء هذا النور أحوال اليوم الآخر ، وما فيه من الحشر والحساب ، والصراط والميزان ، والجنة والنار.

فإذا رأى ذلك علم عظمة ربه، وكفايته له، ورحمته به، وبره به ، وإحسانه إليه، وحلمه عليه، فأوجب له ذلك كمال العبودية له بالحب والتعظيم والذل له والتقرب إليه بما شرعه وأمر به.

ثم لا يزال يتقرب إليه بكل محبوب إليه ، بحسب رُقِيّه في هذه المعارف ، والله يؤتي فضله وعلمه من يشاء : ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَهُ لَآ إِلَاهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَاللهَ يَعْلَمُ مُتَقَلّبَكُمْ مَنْ فَلَكُمْ وَمُثَوّبُكُمْ اللهِ اللهِ عَلَمُ مُتَقَلّبَكُمْ وَمُثُونِكُمْ اللهِ ا

آثار التعبد لله بأسمائه وصفاته:

معرفة الله بأسمائه وصفاته وأفعاله مثمرة لجميع الخيرات والبركات العاجلة والآجلة ، ومن أهمها وأعظمها:

١ - عبادة الله كلك وحده لا شريك له:

والعبادة بأنواعها أجلّ ثمرات العلم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله.

فمن عرف ربه بالملك والجبروت ، والعظمة والكبرياء، وعرفه بالغنى والإحسان ، والرحمة واللطف، وعرفه بالعلم والإحاطة ، والقوة والقدرة ، وعرف أنه السميع البصير ، تضرع إليه بالذكر والدعاء ، والحمد والثناء: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسَّنَى فَادَّعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آَسَمَنَ بِهِ عَسَيُجْزَوْنَ مَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ اللَّهِ الأعراف / ١٨٠].

٢ - محبة الله كَالَّة :

ومحبة الله قوت القلوب،وشفاء الصدور،وقرة العيون،ومن أحب الله أحبه الله ورضي عنه وأرضاه.

فإذا اجتمع للعبد معرفة داعي الإحسان والإنعام ، إلى داعي جلال ربه وجماله، لم يتخلف عن محبة من هذا شأنه إلا أردأ القلوب وأخبثها.

وكمال العبودية ثمرة المحبة، والمحبة لله ثمرة معرفة الله بأسمائه وصفاته وأفعاله وإنعامه وإحسانه .

ومحبة الله تجذب العبد لطاعة ربه ، وفعل ما يرضيه ، وإطلاق القلب واللسان والجوارح في عبادته والإعراض عما سواه : ﴿ قُلُ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبُكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرُ لَكُرْ ذُنُوبَكُرُ ۖ وَاللّهُ عَفُورٌ وَاللّهُ عَفُورٌ لَكُرُ اللّهَ عَالَمَ اللّهُ وَيَغْفِرُ لَكُرْ ذُنُوبَكُرُ ۗ وَاللّهُ عَفُورٌ وَاللّهُ عَفُورٌ لَكُمْ اللّهُ وَيَغْفِرُ لَكُرْ ذُنُوبَكُرُ ۗ وَاللّهُ عَفُورٌ يَحْبِعُ اللّهَ وَيَغْفِرُ لَكُرْ ذُنُوبَكُرُ ۗ وَاللّهُ عَفُورٌ لَكُو اللّهُ عَلَمُ اللّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُرُ ۗ وَاللّهُ عَفُورٌ لَكُو اللّهُ عَلَمَ اللّهُ اللّهُ وَيَغْفِرُ لَكُرْ ذُنُوبَكُرُ ۗ وَاللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُرُ ۗ وَاللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

٣- التعظيم والذل لله علل :

فإذا شهد العبد عظمة ربه أفاض على قلبه الذل والانكسار بين يدي العزيز الجبار ، وأكمل الخلق عبودية أكملهم ذلاً لربه.

وأكثرهم سجوداً لربه ، أكملهم معرفة بأسمائه وصفاته وأفعاله.

ومن سجد هذه السجدة ، سجدت معه جميع الجوارح ، واكتملت عبوديته، ومن أراد السعادة الأبدية فليلزم عتبة العبودية لربه العزيز الجبار .

وجميع أبواب الطاعات عليها زحام إلا باب الذل والافتقار إلى الله، فهو أقرب الأبواب وأوسعها، ولا مزاحم فيه؛ لقلة الداخلين منه.

فادخل منه إلى ربك الملك الحق ، يأخذ بيدك إليه ، وتكن عبده بين يديه.

٤ - الخوف والخشية:

فَمَنَ كَانَ بِاللهِ أَعْرِفَ ، كَانَ مِنْهُ أَخُوفَ ، وَكَانَ لَهُ أَشْدَ خَشْيَةً : ﴿ إِنَّمَا يَغْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَا وَأُوانِكَ ٱللَّهَ عَزِيزُغَفُورٌ ﴿ ﴿ ﴾ [فاطر/ ٢٨] .

٥ - اليقين والطمأنينة بالله كالله :

فإذا عرف العبد ربه بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، امتلاً قلبه يقيناً ونوراً وإشراقاً ، ومحبة لله، وتعظيماً له ، وانتفى عنه كل ريب وشك.

وإذا تيقن القلب نزلت فيه السكينة، وحلت فيه الطمأنينة، فزاد إيمانه، وحسنت عبادته: ﴿ هُوَالَّذِي ٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا إِيمَننَا مَعَ إِيمَننِهِمٌ ۗ وَلِلَّهِ جُمنُودُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا اللهُ الفتح / ٤].

٦- الرضاعن الله كلك:

فمن عرف ربه بعدله ، وإحسانه ، وحلمه ، ورحمته وحكمته، وعرف أسماءه الحسنى ، وصفاته العلى، أثمر له ذلك الرضا بحكم الله وأقداره ، والتسليم لأمره ونهيه، لعلمه بأن تدبير الله أحسن من تدبيره، وأحكام الله خير من هوى نفسه، وثواب الله أعظم من عمله ، ورحمة الله أرجى من أعماله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ أُوْلَيِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿ بَحَزَاقُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّتُ عَدْنِ بَعِيمَ مِن عَمْهِ اللهِ اللهِ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَيْلُ لِمَنْ خَشِي رَبَّهُ ﴿ البينة / ٧-٨].

٧- التوكل على الله وحده:

فمن عرف ربه بأسمائه وصفاته وأفعاله سكن إليه، وتوكل عليه وحده في جميع أموره؛ لعلمه بكمال كفايته ، وقيامه بشأن خلقه كلهم ، إيجاداً وإمداداً وتدبيراً.

وكلما كان العبد بالله أعرف كان توكله عليه أقوى: ﴿ ٱللَّهُ ۚ لَاۤ إِلَهُ ۚ إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَـتَوَكَّـٰ لِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ ۚ ۚ ۚ ۚ التغابن/١٣].

٨- إخلاص العمل لله كلك:

فمن عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله أخلص له العمل؛لعلمه بكماله وغناه عن كل ما سواه، وشدة حاجة الخلق إليه. و لا يشرك أحد مع الله غيره في عمل إلا لجهله بأسماء الله وصفاته وأفعاله: ﴿ فَمَنَ كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦ أَكَدُا النَّسُ ﴾ [الكهف/١١٠].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿ قَالَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنْ الشِّرْكِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فيهِ مَعِي غَيْرِي ترَكْتُهُ وَشِرْكَهُ ﴾ أخرجه مسلم ''.

٩ - التوبة والإنابة إلى ربه:

فمن عرف ربه بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، سارع إلى طاعته ، وتاب إليه من معصيته ؛ لعلمه بكمال حبه لعبده ، ورحمته به، وفرحه بتوبته: ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمُ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يَتُوبُ عَلَيْكُمُ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَانُ اللَّهِ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُم ۗ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴿ اللَّهُ أَن يُخَفِّفُ عَنكُم ۗ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَانُ صَعِيفًا ﴿ اللَّهُ أَن يُخَفِّفُ عَنكُم ۗ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَانُ وَمَعِيفًا ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

١٠ - حلاوة العبادة :

فمن عرف الله بأسمائه وصفاته كانت قرة عينه في مناجاة ربه والأنس به ، وليس في الدنيا نعيم يشبه نعيم الجنة إلا هذه المعرفة.

وكلما ازداد العبد معرفة بربه ، ازداد إيماناً وحباً وتعظيماً وحمداً لربه، ووجد حلاوة ولذة في كل ما يحبه ربه ويرضاه ، واستأنس بربه ، واستوحش من كل ما يشغله عنه.

عَنْ أَنسِ عَن النَّبِيِّ عَلَيْهِ قَالَ: ﴿ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ ، مَنْ كَانَ الله وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ ممَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ المرءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لله ، وَأَنْ يَكُرَهَ أَنْ يَعُودَ في الْكُفْرِ وَرَسُولُهُ أَخَبَّ إِلَيْهِ ممَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحْدَ أَنْ يُعُودَ في النَّارِ » منفق عليه (").

١١ – الفوز بالجنة ، والنجاة من النار:

فمن عرف ربه عَبَده بما يحبه ويرضاه ، ثم الله يثبته على دينه في الدنيا، ويكرمه في الآخرة بدخول الجنة ، ورؤيته سبحانه، والقرب منه، وسماع كلامه، والفوز برضوانه، والتلذذ بنعيم الجنة، والخلود في دار المتقين: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ جَنَّتِ جَنَّتِ تَجْرِى مِن تَحْلِهَا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللل

وغير ذلك من الثمرات والحسنات ، والخيرات والبركات.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٩٨٥).

⁽٢) م<mark>تفق عليه</mark>، أخرجه البخاري برقم (١٦) ، ومسلم برقم (٤٣) واللفظ له .

٤ - فقه التعبد لله بأسمائه الحسني

العلم بالله ، وأسمائه الحسني ، وصفاته العلى ، أشرف العلوم على الإطلاق.

فمعرفة ربنا بأسمائه وصفاته وأفعاله أجلّ علوم الدين ، وأزكاها وأحسنها وأعظمها ، وعبادته بها أحسن الأعمال، وحمده وتمجيده وتكبيره وتعظيمه والثناء عليه بها أشرف الأقوال.

وعبادته ، والدعوة إليه ، أحسن الأقوال والأعمال التي يتقرب بها العبد إليه ، وينال ثوابها بعد القدوم عليه: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ آَ ﴾ بعد القدوم عليه: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ آَ ﴾ [فصلت / ٣٣].

وعلى هذه الأصول العظيمة قامت دعوة الرسل.

فالله عَلَى أرسل رسله إلى خلقه بثلاثة أمور:

تعريف الخلق بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله ليعبدوه وحده لاشريك له ، ويتركوا عبادة ما سواه ، وتعريفهم بالطريق الموصل إليه ، وهو عبادته وحده بالدين الذي شرعه ، وتعريفهم بما لهم بعد الوصول إليه في دار كرامته ، من النعيم الذي أجَلّه رؤيته، ورضاه عنهم: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللّه وَاجْتَنِبُوا الطّعُوتَ فَمِنْهُم مَّنَ هَدَى اللّه وَمُنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّكَلَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُكَذِيبِينَ ﴿ وَالنحل / ٣٦].

وكلما كانت معرفة العبد بربه أعظم ، كانت محبته وخشيته وعبادته له أتم وأكمل؛ لأن معرفة الله بأسمائه وصفاته وأفعاله تملأ القلب بالإيمان ، وتقوّي محبة الله وتعظيمه في القلب ، وتثمر أنواع العبادة ، وعظيم الأجر : ﴿ أَمَنَ هُوَ قَننِتُ ءَانَاءَ ٱلْيَلِ سَاجِدَاوَقَ آيِمًا يَحَذَرُ القلب ، وتثمر أنواع العبادة ، وعظيم الأجر : ﴿ أَمَنَ هُوَ قَننِتُ ءَانَاءَ ٱلْيَلِ سَاجِدَاوَقَ آيِمًا يَحَذَرُ اللَّهِ عَلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَوْلُوا ٱلْأَلْبَبِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

وكلما كان العبد بالله أجهل كان من الله أبعد ، وإليه أكْره ، ومن بين خلقه أخسر.

وحياة الإنسان بحياة قلبه وروحه ، ولا حياة لقلبه إلا بمعرفة فاطره ، ومحبته ، وتوحيده ، وعبادته وحده لا شريك له ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللّهِ أَن يُؤَتَى وَعبادته وحده لا شريك له ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُ مُؤْتِيهِ مَن يَشَاء أُو وَاللّه وَسِعُ عَلِيمُ الله يؤتيهِ مَن يَشَاء أُو وَاللّه وَسِعُ عَلِيمُ الله يَخْنَصُ بِرَحْ مَتِهِ عَن يَشَاء أُو وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَالله وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَالله وَاللّه وَالله وَله وَالله و

ومن لم يدخل جنة المعرفة في الدنيا لم يدخل جنة الزخرفة في الآخرة : ﴿ وَمَنَ كَاكَ فِي هَا مِنْ الْآخِرة : ﴿ وَمَنَ كَاكَ فِي هَاذِهِ وَأَغَمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿ ٢٧] .

فألذ شيء وأحلاه في الدنيا والآخرة معرفة الله بأسمائه وصفاته وأفعاله ، وذكره وحمده وعبادته بما شرع ، بموجب أسمائه وصفاته.

فهل يليق بالعاقل أن يخرج من الدنيا وما ذاق أطيب ما فيها، بل عاش فيها عيش البهائم، وانتقل منها انتقال المفاليس، وغادر الدنيا وهو محروم من أحسن ملاذها، وقدم على ربه بما يسخطه عليه: ﴿ قُلْ هَلْ نَنِيْنَكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَلًا ﴿ آَنَ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَاللّ

ومَنْ فتح الله له هذا الباب، انفتحت له أبواب الدين كلها:

باب التوحيد الخالص .. وباب الإيمان الكامل .. وباب الإحسان .. وأبواب العمل الصالح .. وأبواب العمل الصالح .. وأبواب الخلق المخلق الخلق المخلق ا

وأحسن السبل إلى هذه المعرفة معرفة الله بأسمائه وصفاته وأفعاله ، واستحضار معانيها ، وتحصيلها في القلوب، حتى تتأثر القلوب بآثارها ، وتتصف بصفاتها.

وإذا امتلأ القلب بهذه المعارف ، جاء فيه حب الله وتعظيمه والذل له، وحسن عبادته، ثم انقادت الجوارح معه في فعل كل طاعة لله ، وترْك كل معصية لله : ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَاللَّهُ عَلَمُ مُتَقَلِّبُكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ مُتَقَلِّبُكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبُكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

فمعرفة أسماء العظمة والمجد والكبرياء والجبروت والجلال تملأ القلب تعظيماً لله، وإجلالاً له، وتكبراً له.

ومعرفة أسماء الجمال والبر والجود والإحسان واللطف والرحمة تملأ القلب حباً لله ، وشوقاً له ، وحمداً له.

ومعرفة أسماء العزة والقهر والقوة والقدرة والحكمة تملأ القلب خضوعاً لله ، وخشوعاً له، وانكساراً بن يديه .

ومعرفة أسماء الغنى والكرم والإحسان تملأ القلب افتقاراً إلى الله ، واضطراراً إليه ، والتوكل عليه في كل حال.

ومعرفة أسماء العلم والخبرة والمراقبة والإحاطة تملأ القلب مراقبة الله في كل حال ، وإحسان العبادة لله ، وحراسة الخواطر عن الأفكار الرديئة ، والإرادات الفاسدة.

وكلما قويت هذه المعرفة استنار القلب بنور العلم والإيمان، ورأى بهذا النور عظمة ربه وجلاله، وإنعامه وإحسانه، ولطفه ورحمته، فعَظُم إقباله على ربه، واستسلامه لشرعه، ولزومه لأمره، وبعده عن نهيه، وتجريده لتوحيده.

والله عَلَى يحب أسماءه الحسني، وصفاته العلى، ويحب ظهور آثارها في خلقه.

فهو واحد يحب التوحيد وأهله .. عليم يحب العلم وأهله .. جميل يحب الجمال وأهله .. مؤمن يحب المؤمنين .. شكور يحب الشاكرين .. كريم يحب أهل الكرم .. بَرُّ يحب أهل

فالله على يريد منا تحصيل الصفات التي يحبها ، ومن رحمته أرسل الرسل لدعوة الخلق لتحصيل هذه الصفات التي هي مراد الله من خلقه ، وتوحيده وعبادته بموجب ذلك .

وهو سبحانه الكريم الذي يهب لعباده هذه الصفات، ويجازيهم بالثواب العظيم بحسب ما فيهم من هذه الصفات التي يحبها، ويرغبهم في التعبد بها بقوله سبحانه: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْ فِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَواتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿ اللَّهُ مُغُونَ فِي السَّرَاءِ وَٱلضَّرَاءِ وَٱلْصَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ يُحِبُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ال

والله الله الله عليم لا يفعل ولا يشرع من الأحكام إلا ما هو مقتضى أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى.

فأفعاله سبحانه كلها دائرة بين العدل والإحسان، والحكمة والرحمة.

وأخباره كلها حق وصدق .. وأوامره ونواهيه كلها عدل وحكمة .. ورحمة وإحسان .. حكيم رحيم يأمر بكل خير.. وينهى عن كل شر: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدُلِوَٱلْإِحْسَنِ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْفَ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَرْدَ فَي اللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدُلِوَٱلْإِحْسَنِ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْدَ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنْكَرِ وَٱلْمَعْيُ يَعِظُكُمُ لَعَلَّكُمُ تَذَكَّرُونِ اللَّهِ النحل / ٩٠].

ومعرفة ذلك تورث العبد قوة في الإيمان ، وزيادة في اليقين ، وحمداً للرب ، وصدقاً في التوكل على الله ، ورغبة في عبادته وطاعته: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتَلُوا عَلَى الله عَلَيْهِمْ ءَاينتِهِ وَيُعَرِّحُهُمُ الْكِئنَبَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَلٍ مُّبِينٍ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ال

والله على يحب أسماءه وصفاته، ولهذا أظهر آثارها في جميع مخلوقاته في السموات والأرض، وفي الدنيا والآخرة.

ويحب كذلك ظهور آثارها فيمن اصطفاه من خلقه وهو آدم ﷺ وذريته.

وقد خلق الله على آدم ﷺ على صورته أسماء وصفات.

موصوفاً بأسماء العبودية من ذل وخضوع، وضعف وعجز، وفقر ومسكنة.

وموصوفاً بصفات الربوبية من كبر وعجب ، وفخر وقوة ، ومشيئة وإرادة.

فمن علم الله أنه يصلح للهداية والجنة تولاه ، فكفاه شر نفسه ، وهداه لاستعمال أسماء الربوبية ، وصفات الألوهية ، وفق ما يحبه الله ويرضاه ، مع ربه ، ومع أولياء الله وأعدائه.

فينسخ عن عبده أسماء وصفات الربوبية مع ربه، ويوجهها منه إلى أعدائه ، ثم يوجهه بصفات الألوهية والعبودية إليه ، ويستعمله بها بين يديه ، من الحب والتعظيم والذل لله ، والخوف والرجاء والتوكل وغير ذلك من سمات العبودية.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : « خَلَقَ الله عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً » متفق عليه''.

فسبحان الملك الحق الرحيم بعباده ، الذي تعرَّف إلى خلقه بجميع أنواع التعرفات، ودلَّهم عليه بأنواع الدلالات ، وفتح لهم إليه جميع الطرقات ، ثم عرَّفهم بالصراط المستقيم الذي يسيرون عليه ، وأمرهم بسلوكه إليه : ﴿ لِيَهْ لِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَى عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَى عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَى عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنْ الله وَالله عَلَيْ مُنْ حَمَى عَنْ بَيِّنَةٍ وَالله وَ إِلله عَلَيْ مُنْ حَمَى عَنْ بَيِّنَةٍ وَالله وَ إِلله وَالله وَ إِلله وَ إِلهُ إِلهُ وَالله وَ إِلَى خَلْلُهُ وَالله وَ إِلَا إِلَا إِلَا إِلَا إِلَا إِلله وَ إِلَا إِلْهِ وَلِيهِ وَالله وَ إِلَا إِلَا إِلَيْهِ إِلَّهُ وَلِهُ إِلَا إِلَيْهِ وَالله وَيَهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَالّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِلْمُ وَاللّهُ وَ

ولله الحمد كثيراً على أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، وأفعاله الحميدة ، ونعمه العظيمة ، ولله الحمد كثيراً على أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، وأفعاله الحميدة ، ونعمه العظيمة ، ودينه الحق: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدِيَاءُ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَامَمِينَ ﴿ أَلَا كُمْرِياً مُ فَلِلَّهِ ٱلْكَمْرِياءُ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَالْمَارِينَ وَالْمَارِينَ وَهُو ٱلْعَرْدِينُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ اللَّهُ الللَّاللَّالَةُ اللَّهُ اللَّالَّاللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٣٣٢٦) ، ومسلم برقم (٢٨٤١) ، واللفظ له.

وذلك بما نصبه سبحانه من آثار صنعه ، وبما أشهدنا من عظمة مخلوقاته، وبما نراه كل يوم من بدائع مخلوقاته، وبما نراه كل يوم من بدائع مخلوقاته، وعظيم آياته في مخلوقاته : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَتِنَا فِي ٱلْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِمِمْ حَتَى يَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُ أُولَمْ يَكُفِ بِرَبِكَ أَنَّهُ مَكِلُ كُلِّ شَيْءِ شَهِيذُ ﴿ وَاللَّهُ مَا لَكُولُ مَا كُلُ مَا كُلُ مَا كُلُ مَا عَلَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا أَنَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَا لَهُ مَا اللَّهُ مَا اللّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّا اللَّهُ مُنْ اللَّا اللَّهُ مُنْ اللَّا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِمُ اللَّهُ مِنْ ا

ولله الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً مل السموات ومل الأرض ومل ما بينهما، ومل كل شيء ، أنْ جعلنا من خير أمة أخرجت للناس، وأنار لنا الدليل على الإلهية والعبودية ، بما فطر القلوب على الوله له، والحب له، والصبابة بذكره ، والأنس به ، والتلذذ بعبادته: ﴿فِطُرَتَ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

وهو سبحانه الملك الحق المبين ، الذي خلق كل شيء بالحق، وأنزل كتبه بالحق، وأرسل رسله بالحق ، وأرسل رسله بالحق ، وأكرم عباده بالدين الحق: ﴿ ذَلِكَ بِأَبُ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَبَ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مُوَ ٱلْبَطِلُ وَأَبَ اللَّهُ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ اللَّهَ اللهِ الحج/ ٦٢].

وهو سبحانه الأول الذي ليس قبله شيء، الآخر الذي ليس بعده شيء، الظاهر الذي ليس فوقه شيء، الظاهر الذي ليس فوقه شيء، الباطن الذي ليس دونه شيء: ﴿هُوَالْأُوَّلُ وَالْقَابِهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اللهُ اللهِ الماطن الذي ليس دونه شيء: ﴿هُوَالْأُوَّلُ وَالْقَابِهِرُ وَالْفَاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

وهو سبحانه القوي الذي له القوة التي لا ترام .. العزيز الذي له العزة التي لا تضام .. الجبار الذي له الجبروت الذي لا يشامى.. الحاكم الذي له السلطان الذي لا يُغلب .. المكك الذي لا نهاية لمُلكه.. الكريم الذي لا نهاية لكرمه .. الرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لاَ إِللهَ إِلَّا اللهَ عَمَّا هُو ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُوسُ ٱلسَّكُمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيَّمِنُ ٱلْعَرِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكِبِّرُ شُبْحَنَ ٱللَّهِ عَمَّا فِي المَسْرِكُونَ اللهِ عَمَّا المشرِكُونَ اللهِ عَمَّا المشرِكُونَ اللهِ عَمَّا المشرِكُونَ اللهِ عَمَّا اللهِ عَمْ اللهِ عَمَّا اللهِ عَمَّا اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمَّا اللهِ عَمْ اللهِ عَاللهِ عَمْ اللهِ عَلَيْمِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهُ عَمْ اللهُ عَمْ اللهُ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهُ عَمْ اللهِ اللهِ عَمْ اللهِ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهُ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهُ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهُ اللهِ عَمْ الله

وهو سبحانه الخالق القادر الذي أبدع جميع المخلوقات، البارئ الذي برأ جميع البريات، المصور الذي صوَّر جميع المصوَّرات، الجميل الذي أحسن كل شيء خَلَقه ، الحكيم الذي أحكم الخلق والأمر.

له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، وله المثل الأعلى في السموات والأرض: ﴿ هُوَ السَّمَاوُتِ وَالْأَرْضَ وَهُوَ الْعَزِيْرُ اللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسَّنَ يُسَيِّحُ لَهُ. مَا فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ وَهُوَ الْعَزِيْرُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَهُوَ الْعَزِيْرُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَهُوَ الْعَزِيْرُ اللَّهُ الْاَحْدِر / ٢٤] .

وهو سبحانه الملك القادر على كل شيء ، القاهر الذي قهر كل شيء ، القادر الذي لا يعجزه شيء ، القوي الذي يمسك السموات والأرض أن تزولا، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، الكبير الذي له الكبرياء في السموات والأرض: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا الكبير الذي له الكبرياء في السموات والأرض: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ وَيَعَكَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ الله الزمر / ٢٥] .

وهو سبحانه العليم بكل شيء الذي يعلم مثاقيل الجبال، ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ذرات الرمال، وعدد ورق الأشجار، وعدد المخلوقات، وعدد الكلمات، والأقوال، والأفعال، والأنفاس، والأرواح: ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَا لَهُ الْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ أَلَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا ال

فسبحان الملك الحق، العليم بخفيّات الأمور، الخبير بما تكنه الصدور، البصير بمحجوبات الغيوب: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهُ مَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسَقُطُ مِن وَرَقَةٍ الغيوب: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهُمَا إِلَّا فِي كِنْبِ مُبِينِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ مَا وَلَا يَا اللهُ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ ال

وهو سبحانه الحي القيوم، الذي كل شيء قائم بأمره، خاضع لسلطانه، الحي الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، العلي الذي كل شيء دونه، الحكيم الذي أحكم الأمور، الخبير الذي أتقن كل شيء صنعه، الفتاح الذي بيده مقاليد الأمور كلها، الرزاق الذي جميع الخلائق تأكل من خزائن رزقه، القريب الذي يسمع ويرى دبيب النملة السوداء، في الليلة الظلماء، على الصخرة الصماء: ﴿ اللّهُ لا إِلَهَ إِلّا هُو المَحَى الْفَيْ وَمُ اللّهُ وَكَلا نَوْمُ اللّهُ وَلا يُومُ السّمَوَتِ وَمَا فِي اللّهُ السّمَوَتِ وَمَا فِي اللّهُ السّمَوَتِ وَمَا فِي اللّهُ السّمَوَتِ وَمَا عَلْمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ فِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلّا بِمَا شَاءٌ وَسِعَ كُرْسِيّهُ السّمَوَتِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ السّمَوَتِ وَاللّهُ اللّهُ مِنْ عِلْمِهِ إِلّا بِمَا شَاءٌ وَسِعَ كُرْسِيّهُ السّمَوَتِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ السّمَوَتِ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ واللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلِي اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا لَهُ عَلْمُ الللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلّهُ الللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَلّهُ اللللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ اللللللللللللل

فسبحان عالم الغيب والشهادة، العليم الذي لا ينسى مَنْ ذَكَره، ولا يخيب من رجاه، ولا يرد من دعاه، ولا يعذب من والاه.

هو سبحانه الرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء ، الرحمن الذي خلق الرحمة في كل راحم، وخلق الإحسان في كل محسن: ﴿ هُوَ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللَّ

هو سبحانه القوي القادر ، الديان فلا يُدان ، الملك الحق فلا تضرب له الأمثال.

له الخلق والأمر كله، وله الحمد والشكر كله، وبيده الخير كله.

له جل جلاله الأمر النافذ فلا يُبدل القول لديه .. وله الحجة البالغة فلا تتوجه الحجج عليه .. وله الربوبية المطلقة .. فكل الخلائق مفتقرون إليه .. وله خزائن كل شيء فجميع المخلوقات مضطرة إلى ما لديه: ﴿ وَإِن مِن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَا يَنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ وَإِلَّا بِقَدَرٍ مَّعَلُومٍ اللهِ الحجر / ٢١].

هوالملك الحق الذي خضعت المخلوقات لعظمته، وذل الأقوياء لجبروته، وخشعت الأصوات لهيبته ، وجميع الدي خضعت الأصوات لهيبته ، وجميع المخلوقات في السموات والأرض مستجيبة لمشيئته ، ومسرعة إلى إرادته: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُۥ إِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُۥكُن فَيكُونُ ﴿ اللَّهُ فَسُبْحَنَ ٱلَّذِي بِيكِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ مُرْجَعُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُولَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

ومن أرباحها الكبرى في الدنيا:

امتلاء القلب بالتوحيد .. وانشراح الصدر بالإيمان .. وطمأنينة القلب بذكر الله .. والأنس بالله .. ودوام ذكره وشكره .. وحسن عبادته .. وطاعة الله ورسوله .. ومحبة الله ورسوله ودينه: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَيِنُۗ ٱلْقُلُوبُ ۞﴾ [الرعد/ ٢٨].

أما أرباحها في الآخرة فهي:

دخول جنة الفردوس .. والنظر إلى وجه ربنا الكريم .. والقرب من الرب .. وسماع كلامه .. والفوز برضاه .. والنجاة من سخطه وعذابه.. والخلود في نعيم الجنة: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَتِكَانَتُ لَمُمُ جَنَّتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿ ١٠٠ حَدا].

فما أعظم بركات وأرباح العلم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله.

فهو الجالب لتعظيم الرب ومحبته..الفاتح لباب الطاعات والقرب..الواقي من المعاصي والذنوب .. الدافع للشك والريب .. المعين على الصبر.. السلوان في المصائب .. الحرز الحامي من الشيطان .. المحرك للبذل والعطاء والإحسان: ﴿ فَأَعْلَمْ أَنَّهُ، لَا إِلَهُ إِلَا اللّهُ وَالسَّمَةُ فِرْ لِذَ نُبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلّبَكُمْ وَمَثُونِكُمْ اللهُ الله [محمد/ ١٩].

فلا إله إلا الله ، لا يحصي ثمار هذه المعارف إلا هو، ولا يذوق حلاوتها إلا من علمها ، واتصف بها، وعبَد الله بمقتضاها ، ودعا الخلق إلى معرفتها ، والتعبد لله بموجبها.

وكل اسم من أسماء الله الحسني يقتضي آثاره من الخلق والأمر.

فاسمه الملك يقتضي مُلكاً وتصرفاً، واسمه الخالق يقتضي خلقاً ومخلوقاً، واسمه الرزاق يقتضي رزقاً ومرزوقاً.

واسمه التواب يقتضي توبة تُقْبل، واسمه الغفار يقتضي جناية تُغفر.

واسمه الحكيم يمنع ترك الإنسان سديً مهملاً ، لا يؤمر ، ولا يُنهى ، ولا يحاسب.

واسمه السميع يقتضي مسموعاً من مخلوقاته، واسمه البصير يقتضي مبصرات يبصرها. وهكذا الشأن في جميع أسماء الله الحسني.

وكل اسم من أسماء الله الحسنى له تعبد خاص به ، لا يتحقق إلا بمثل هذا النظر والتدبر والتدبر والتفكر في كل اسم وما يقتضيه: ﴿ أَفَامَرْ يَنظُرُواْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَهَا وَزَيَّنَهَا وَمَالْهَا مِن فَوْجِ اللهِ وَالْقَصَى مَدَدُنهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْسِي وَأَنْبَتّنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجِ بَهِيجٍ اللهِ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدِمُّنِيبِ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ ا

وأكمل الناس عبودية لله من تعبَّد بجميع أسماء الله وصفاته ، فلا تحجبه عبودية اسم عن عبودية اسم آخر.

فلا يحجبه مثلاً التعبد باسم الله القوي القادر ، عن التعبد باسمه الرحيم الحليم، ولا التعبد باسمه البرّ اللطيف ، عن التعبد باسمه العظيم الجبار .. وهكذا.

ولا يحجبه التعبد بصفة العطاء ، عن التعبد بصفة المنع، ولا التعبد بصفة القبض عن التعبد بصفة البسط .. وهكذا.

وهذه طريقة الكُمَّل من السائرين إلى الله عَلا .

وقد أمرنا الله على بذلك بقوله: ﴿ وَيِلَّهِ ٱلْأَسَّمَآءُ ٱلْحَسَّنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۗ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ٓ أَسَمَنَهِهِ ۗ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ ١٨٠ ﴾ [الأعراف/ ١٨٠].

والدعاء بها يتناول ثلاثة أمور:

دعاء السؤال والطلب .. ودعاء الحمد والثناء .. ودعاء التعبد بالاتصاف بها.

وقد فتح الله عَجْكُ لعباده أبواب معرفته، والتبصر في أسمائه وصفاته.

فدعا عباده في القرآن إلى معرفته من طريقين ، وكل منهما باب واسع في معرفة الرب العظيم، والإله الحميد ، وهما:

الثاني: النظر والتفكر والتدبر في آياته المتلوة في القرآن العظيم: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ الْعَظيم النظر والتدبر في آياته المتلوة في القرآن العظيم: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ الْعَلْمُ اللَّهُ اللللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

وكل اسم من أسماء الله على من صفة من صفاته ، له عبودية خاصة، هي من مقتضياتها ، ومن موجبات العلم بها.

فالمسلم إذا علم تفرد الرب ﴿ بالخلق والأمر ، والنفع والضر ، والعطاء والمنع ، والإحياء والمسلم إذا علم تفرد الرب ﴿ الله بالخلق والأمر ، والنفع والضر ، والعطاء والمنع ، والإحياء والإماتة ، أثمر له ذلك عبودية التوكل على الله باطناً ، ولوازم التوكل ظاهرا : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَكَ إِلَّا هُوَوَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلُ ٱللَّهُ وَمُنُونَ اللهُ ﴾ [التغابن/١٣].

وإذا علم العبد بجلال الله وعظمته وكبريائه وعلوه على خلقه ، أثمر له ذلك عبودية الخضوع لربه ، والاستكانة إليه ، والمحبة له ، والإقبال على طاعته ، والبعد عن معصيته.

وإذا علم أن الله سميع بصير ، عليم لا يخفى عليه مثقال ذرة، ويعلم السر وأخفى، وعلم رقابته لكل شيء، وشهوده له ، أثمر له ذلك عبودية الإقبال على ما يحبه الله ويرضاه، وخشية الله ومراقبته في كل حال، وحَفِظ قلبه ولسانه وجوارحه عن كل مالايرضي الله على وإذا علم العبد أن ربه غني كريم ، برّ رحيم ، واسع المغفرة ، عظيم الإحسان ، أثمر له ذلك عبودية الرجاء والطمع فيما عند الله، وإظهار افتقاره إليه، وإنزال جميع حوائجه به ، وعدم الركون إلى غيره .

وإذا علم العبد بعدل الله ، وشدة انتقامه وعقوبته ، وغضبه وسخطه على من عصاه، أثمر له ذلك عبودية خشية الله ، والخوف منه، والبعد عن كل ما يغضبه ويسخطه : ﴿ أَعْ لَمُوۤا أَنَ ٱللَّهَ شَدِيدُ الْمِعَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ المائدة / ٩٨].

وإذا علم بجلال الله وجماله وكماله ، أوجب له ذلك عبودية خاصة ، هي كمال الحب له، وكمال التعظيم له، وشدة الشوق إلى لقائه: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِتَايَدَتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ شَجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِرَيِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكُبِرُونَ ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِتَايَدَتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ شَجَّدًا وَسَجَدَةً / ١٥].

فالعبودية التي يحبها الله ، راجعة بجميع أنواعها إلى مقتضيات أسماء الله الحسنى ، وصفاته العلى، معرفة وتعبداً ، ودعاءً وسؤالاً ، وحمداً وشكراً.

فأمرهم بالتوحيد والإيمان ، والعفو والإحسان، والرحمة والمغفرة، والكرم والحلم .. وأمثال ذلك من الصفات المحمودة.

ونهاهم عن ضدها من الشرك والكفر، والشدة والإساءة، والقسوة والظلم، والبخل والسفه وأمثال ذلك من الصفات المذمومة.

وأحب عباد الله إليه من اتصف بالصفات التي يحبها كالإسلام والإيمان والتقوى.

وأبغضهم إليه من اتصف بالصفات التي يبغضها كالكفر والشرك والفجور .

ويستثنى من ذلك ما لا يليق بالعبد أن يتصف به كصفات الكبر والعظمة والجبروت؛ لأنها مختصة بالملك الجبار، فلا تليق بالعبد، ولا تحسن منه أمام ربه وأوليائه ؛ لمنافاتها رتبة العبودية والذل للملك الجبار على .

ولما كان العلم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله أعظم أبواب التوحيد ، وأول العلوم ، وأشرف المعارف، لأنه أساس العبودية ، والعلم به يدعو العبد إلى محبة الله وتعظيمه وتوحيده وخشيته وتقواه ، وإخلاص العمل له ، ولوجوب معرفة الرب العظيم ، والإله الكريم الرحيم.

ولتحصل للعبد معرفة المعبود قبل العبادة .. ومعرفة المطاع قبل الطاعة .. ومعرفة المسؤول قبل السؤال.. ومعرفة الآمر قبل الأوامر.

فتستقر في القلوب عظمة الرب وجلاله، وتمتلئ بمحبته وإجلاله، وتطمئن بذكره وعبادته، وتنشرح الصدور لامتثال أوامره، وتخشع القلوب لهيبته، وتلهج الألسن بذكره وحمده، وتنقاد الجوارح لطاعته وعبادته.

ويجتمع باطن الإنسان وظاهره على طاعة مولاه، ويتفق سر الإنسان وعلانيته على حسن الثناء على ربه ، وحمده وشكره ، والافتقار إليه، والانكسار بين يديه: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَيِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿ اللَّهِ مَا لَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

فمعرفة الله بأسمائه وصفاته وأفعاله أعظم العلوم نفعا، و أحسنها ثمرة ، وأحلاها طعما، و أزكاها تربية، وأفضلها علما، وأنفسها قيمة، وأرفعها درجة ، وأولها مرتبة : ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لِلّاَ إِلّهُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلّبُكُمْ وَمَثُونِكُمْ ﴿ اللّهِ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلّبُكُمْ وَمَثُونِكُمْ ﴿ اللّهِ وَمَا نَزِلُ مِنَ الْمُوَّمِينِينَ وَاللّهُ كُونُوا كَالّذِينَ أُوتُوا الله عَلَمُ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَقَسَتُ قُلُونُهُمْ لِذِكْرِ اللّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْمُقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالّذِينَ أُوتُوا اللّهِ عَلَى الناس عَلَيْهُمُ اللّهُ مَا لَا عَلَيْهُمُ اللّهُ مَا اللّهُ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْمُقَونَ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْمُقَونَ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْمُقَونَ اللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُمُ أَلّا لَهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمُ أَلّا لَهُ اللّهُ عَلَيْهُمُ أَلُونُوا اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمُ أَلَا لَهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُمُ أَلَا اللّهُ اللّهُ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْمُؤْمِنُ وَلَا يَكُونُوا كَالّذِينَ أُوتُوا اللّهُ اللّهُ وَلَا لَا عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُمُ أَلُونُهُمْ وَكُنِيرٌ مُنْ فَلُولُ عَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

وحظ كل مسلم من هذا العلم العظيم بعد توفيق الله وعونه بقدر همته، وطول مثابرته، وصدق توكله، وقوة رغبته ، وشدة افتقاره لربه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

والله أعلم حيث يجعل رسالته ، ويهب علمه وحكمته وهدايته: ﴿ وَكَذَالِكَ نُرِيَ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُونَ اللهِ عَلَم وحكمته وهدايته: ﴿ وَكَذَالِكَ نُرِيَ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُونَ اللهِ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَامِ / ٧٥] .

ولأهمية معرفة أسماء الله الحسنى ، وصفاته العلى ، سنقوم بعون الله بإحصاء ما تيسر منها حسب الإمكان، والتعرف على آثارها ومسالكها في العالم العلوي والسفلي ، مع بيان كيفية التعبد لله بها، وذكره ودعائه بألفاظها ، لحمل النفوس على موافقة ربها فيما يحبه ويرضاه، ليعبد المسلم ربه على بصيرة من أمره، بعد أن كان على بينة من ربه، دون خروج عن حكم الشريعة بغلو أو تقصير أو ابتداع ، وإن أردت ذلك ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْعَوُا إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ اللهِ المود/ ١١٢] .

وأعظم التزكي يتم بكمال الإيمان والتقوى ، بمعرفة أسماء الله وصفاته ، وفعل ما يجب له من أنواع العبادة: ﴿ قَدْ أَفَلَحَ مَن تَزَكَّى ﴿ وَالْكُورُ اللَّهِ وَصَلَّى ﴿ اللَّهِ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ وَالْكُورُ اللَّهُ وَالْكُورُ اللَّهُ وَالْكُورُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا الللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ ال

وكل ذلك لا بد من معرفته، وكل ذلك يشير إلى بستان الإيمان، وينير لك طريق الهداية ، ويفتح لك أبواب العلم بالتوحيد.

أما حقيقة التوحيد، وحقيقة الإيمان، وحقيقة اليقين، وحقيقة الإحسان، وحلاوة العبادة، ولذة المناجاة، فلن تذوق شيئاً من طعم ذلك حتى تدخل مع تلك الأبواب إلى بستان التوحيد الأعظم، وتجني بعون الله من ثماره ما شئت، وذلك بالنظر في ملكوت السموات والأرض، وتدبر آيات القرآن العظيم.

وبهذا وهذا فقط ترى الملك الحق بأسمائه الحسني، وصفاته العلى، ذو العظمة والجبروت والملكوت والكبرياء ، والجلال والإكرام .

يخلق ما يشاء .. ويأمر بما يشاء .. ويحكم بما يشاء .. ويعطي من يشاء .. ويمنع من يشاء .. ويرحم من يشاء .. وينتقم ممن يشاء .. ويغز من يشاء .. ويذل من يشاء .. ولا إله غيره .. ولا رب سواه .

وبهذا يزيد إيمانك، ويصفو توحيدك، فتقول بلسانك وقلبك: ﴿ تَبَرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ الْمُلَكُ وَهُو الْعَزِيرُ ٱلْغَفُورُ ﴾ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ الْغَنْوُرُ اللَّهِ الْمَلَّا مُمَّا الْعَالِمُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

وقد فتح الله لك هذه الأبواب ، فاستعن بالله ، وادخل جنة المعرفة بأسماء الله الحسنى ، وصفاته العلى ، يفتح لك الفتاح العليم يوم القيامة أبواب جنات الزخرفة، مع أهل التوحيد والإيمان : ﴿ جَنَّتِعَدُنِ مُفَنَّحَةً لَهُمُ ٱلْأَبُورُ اللهِ اللهِ السلامان : ﴿ جَنَّتِ عَدُنِ مُفَنَّحَةً لَهُمُ ٱلْأَبُورُ اللهِ اللهِ السلامان : ﴿ جَنَّتِ عَدُنِ مُفَنَّحَةً لَهُمُ ٱلْأَبُورُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِل

وفوق ذلك يُرضى الله عنك ، ويرضيك ، ويسترضيك : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ جَنَّتِ عَدْنِ وَرِضُوَنَ مُّرَّ ٱللَّهِ جَنَّتِ عَدْنٍ وَرِضُونَ مُّرِّ ٱللَّهِ اللَّهِ عَنْدٍ عَلَيْ مُواَلُفُوْرُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ اللهِ اللهُ الل

وكلما دخلت باباً من أبواب أسماء الله الحسنى ، رأيت نوراً جديداً ، وامتلأ قلبك توحيداً وإيماناً ويقيناً ، وزدت لربك حباً وتعظيماً ، وتسبيحاً وتحميداً.

فواصل المسير لتصل إلى ربك العظيم، وتناجيه وتدعوه بأحب الأسماء إليه، وتعبده كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

وهاهي أبواب التوحيد مفتوحة بين يديك، متوجة باسم الله الأعظم، فادخل تعلم ، وتغنم ، وتغنم ، وتغنم ، وتغنم ، وتؤجر ، وقل: اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا.

« بسم الله الرحمن الرحيم » .. بسم الله خير الأسماء .. بسم الله رب الأرض والسماء .. بسم الله الأول قبل الأشياء .. بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء.

بسم الله افتتحت أسماء ربي الحسنى ، وعليه توكلت ، الله ربي ولا أشرك به أحدا ، وأحمده وأستعينه وأستغفره ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنْيِبُ اللَّهِ ﴾ [هود/٨٨].

البساب الرابع

أسماء الله الحسنى بين معرفتها ، وتوحيد الله بها ، والتعبد لله بها في الله بها ، ودعاء الله بها

ويشتمل على ما يلي:

۱۸ - القوي	١ – الله الإله
١٩ – المتين	۲ – الرب
۲۰ – القاهر القهار	٣- الرحمن الرحيم
٢١ – العليم العالم العلام	٤ – الملك المليك المالك
۲۲- القدوس	٥- الواحد الأحد
24 - السلام	٦ – الصمد
٤٢- المؤمن	٧- الأول والآخر
٢٥ – المهيمن	٨- الظاهر والباطن
٢٦- العزيز	٩ - الحق
٢٧ - الجبار	١٠ – المبين
٢٨ - الخالق الخلاق	١١ - الحي
٢٩ - البارئ	۱۲ – القيوم
٣٠– المصور	۱۳ – السميع
٣١– الغني	١٤ - البصير
٣٢- الرزاق الرازق	١٥ - العلي الأعلى المتعال
٣٣- الكريم الأكرم	١٦ - الكبير المتكبر
٣٤- الحميد	۱۷ – العظيم

بقية أسماء الله الحسني

٣٥– المجيد	٥٧ - الحسيب الحاسب
٣٦- الولي المولى	٥٨ – المقيت
٣٧- الناصر النصير	٥٩ - الحفيظ الحافظ
٣٨- القادر القدير المقتدر	۲۰ – الكافي
٣٩ - اللطيف	٦١ – الكفيل
٠ ٤ - الخبير	٦٢ - الوكيل
١ ٤ – الحكيم الحاكم الحكم	٦٣ – الفتاح الفاتح
٤٢ - الشكور الشاكر	٦٤ - الوهاب
٤٣ – الحليم	٦٥ – الهادي
٤٤ - العفو	٦٦ – الصادق
٥٤ – الغفور الغفار الغافر	٦٧ - الوارث
۶۶ – الودود	٦٨ - الوِتر
٧٧ – البر	٦٩ - السبوح
٤٨ - الرؤوف	۰۷- الطيب
٤٩ - القريب	٧١- الجميل
٠ ٥ – المجيب	۷۲- النور
١ ٥ – المستعان	٧٣- الرفيق
٥٢ - التواب	٤ ٧- الشافي
٥٣ - الرقيب	٥٧- الحيي
٤ ٥ - الشهيد	٧٦- الستير
٥٥- الواسع	٧٧- المقدم والمؤخر
٥٦ - المحيط	

أسماء الله الحسني

الله .. الإله

قال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَّ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۞ ﴾ [طه / ٨].

وقال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ اللَّذِي فِي اَلسَّمَآءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ ۚ وَهُوَ اَلْحَكِيمُ اَلْعَلِيمُ ۞ ﴾ [الزخرف/ ٨٤].

أصول أسماء الله الحسنى ثلاثة وهي:

الله، والرب، والرحمن ، وبقية أسماء الله الحسني تدور عليها ، وترجع إليها.

فاسم الله متضمن لصفات الألوهية ، واسم الرب متضمن لصفات الربوبية ، واسم الرحمن متضمن لصفات البر والإحسان.

وقد جمع الله هذه الأسماء الثلاثة في أعظم سورة في القرآن وهي الفاتحة فقال ﷺ : ﴿ ٱلْحَـمَدُ يِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَــُكَمِينَ ۞ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ ۞ [الفاتحة / ٢-٣].

واسم الله أصل لجميع أسماء الله الحسنى، وسائر الأسماء مضافة إليه كما قال سبحانه: ﴿ هُوَ السَّمَا اللهُ أَلْخُلِقُ الْبَارِئُ اَلْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسِّنَ يُسَيِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيرُ الْعَكِيمُ اللهَ الحَسْر / ٢٤]. [الحشر / ٢٤].

وهو مستلزم لجميع معانى الأسماء الحسني.

ولهذا كان أكثر الأسماء وروداً في القرآن، وأضيفت الأسماء إليه ، واقترنت به عامة الأدعية والأذكار كسبحان الله، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر وغيرها.

فالله هو الاسم الأعظم للرب، وجميع الأسماء تعود إليه، وجميع القلوب مفطورة على التوجه إليه، والإقرار بعظمته، والخوف منه، والرجاء له، والأنس به، والحب له، والفزع إليه، والذل له، والافتقار إليه: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِّ شَى ءِ فَاعْبُدُوهُ وَهُو عَلَى كُلِّ شَى ءِ وَالافتقار إليه: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِّ شَى ءِ وَالافتقار إليه عَمْ الله عَلَمُ الله عَمْ الله عَمْ الله عَمْ الله عَمْ الله عَمْ الله عَلَمُ الله عَمْ الله عَمْ الله عَمْ الله عَمْ الله عَمْ الله عَمْ الله عَلَمُ الله عَمْ الله عَلَمُ الله عَلَمُ الله عَمْ الله عَمْ الله عَمْ الله عَمْ الله عَلَمُ الله عَمْ الله عَا الله عَمْ الل

والله عَجْكَ هو الإله المحبوب المودود ، المطاع المعبود ، الحي القيوم ، الذي تألهه القلوب

وتحبه وتفزع إليه ؛ لما له من الأسماء الحسنى والصفات العلى : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوِّ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۞ ﴾ [طه/٨]. فسبحان الله العظيم، ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين، الذي له من الأسماء الحسنى، والصفات العلى ، ما يستحق به أن يوله ويعبد لأجلها، الذي يألهه أهل السماء وأهل الأرض: ﴿ وَهُوَ اللَّهِ عَلَى فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَهُو الْمَكِيمُ الْعَلِيمُ الْعَلِيمُ الْعَلِيمُ اللَّهِ الزحرف / ٨٤].

وُعباد الرحمن يألهونه ويعبدونه بحسب معرفتهم به: ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُۥلَآ إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرَ لِ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمَثْوَنَكُمْ ﴿ اللَّهِ] .

واعلم وفقك الله أن كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) هي الدين كله.

فمن أجلها خلق الله الخلق، وأرسل الرسل، وأنزل الكتب، وشرع الشرائع، وخلق الجنة والنار، ونصب الصراط والميزان.

ولا إله إلا الله أحسن ما نطق به اللسان ، وأعظم ما وقر في القلب.

ولا إله إلا الله أقوى من كل شيء، وأعظم من كل شيء، وأثقل من كل شيء.

فلو أن السموات السبع ، والأرضين السبع ، وما فيهن وما عليهن وما بينهن ، وضعت كلها في كفة ، ووضعت لا إله إلا الله في كفة ، لرجحت بهن لا إله إلا الله.

ولو أن السموات السبع ، والأرضين السبع ، كن حلقة مبهمة ، لفصمتهن لا إله إلا الله.

ولو جاء العبد يوم القيامة بقراب الأرض خطايا ومعه لا إله إلا الله، وبلغت سيئاته تسعة وتسعين سجلاً ، كل سجل على مد البصر، ثم وضعت في الميزان، لمالت بهن لا إله إلا الله، وطاشت السجلات.

ومن كان في قلبه مثقال ذرة من لا إله إلا الله ، أنجاه الله من النار، وأعطاه جنة مثل الدنيا عشر مرات.

عَنْ عَبْدِ الله بِنْ مَسْعُود ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿ إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولاً الجَنَّةَ وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنْ النَّارِ رَجُلُ يخْرُجُ حَبْواً ، فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ : ادْخُلْ الجَنَّةُ ، فَيَقُولُ: رَبِّ الجَنَّةُ مَلْأَى ، فَيَقُولُ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَكُلُّ ذَلِكَ يُعِيدُ عَلَيْهِ: الجَنَّةُ مَلْأَى ، فَيَقُولُ: إِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا عَشْرَ مِرَارِ » منفق عليه (۱).

واعلم أنه ما قال (لا إله إلا الله) على الحقيقة التامة سوى الله على العلمه بنفسه، وكبر شهادته ، ثم الملائكة ؛ لأنهم أقرب خلقه إليه ، ثم الأنبياء والرسل ؛ لأنهم أعرف الخلق بالله،

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١١٥٧)، واللفظ له ، ومسلم برقم (١٨٦).

ثم العلماء ؛ لأنهم ورثة الرسل ، ثم عامة المؤمنين: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَيْكِكُةُ وَأُولُواْ ٱلْعِلْمِ قَايِّمًا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَرِينُ ٱلْحَكِيمُ ۞ ﴾ [آل عمران / ١٨] .

فلا إله إلا الله العلي العظيم، وسبحان الله وبحمده ، عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته.

ما ذُكِر اسمه على قليل إلا كثَّره، ولا عند كرب إلا كشفه، ولا عند خوف إلا أزاله ، ولا عند هُمِّ إلا فرَّجه ، ولا عند ضِيق إلا وسَّعه.

وما تعلق به ضعيف إلا أفاده القوة ، ولا ذليل إلا أناله العزة ، و لا مغلوب إلا أيده ونصره ، ولا مضطر إلا كشف ضره.

هو الإله الحق الذي خضعت الرقاب لعظمته، وخشعت الأصوات لهيبته، وفطر القلوب على تعظيمه ومحبته والذل له: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُو ۖ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ هُو ٱلرَّحْمَانُ اللَّهِ الرَّحِيمُ اللَّهِ الدّر/٢٢].

وكل من تولاه الله إيجاداً وولاية فهو المؤمن المرضي، ومن لم يتوله الله فهو منسوب إلى الله إيجاداً، ثم هو منسوب إلى الشيطان الذي تولاه.

فالله على ولي المؤمنين ، يواليهم بالنصر والعز والثواب؛ لأنهم يوالونه بالإيمان والطاعة والعبادة.

والشيطان ولي الكافرين ، يواليهم ويغريهم بالشهوات، ويزين لهم الكفر والمعاصي؛ لأنهم يوالونه بالطاعة ومعصية الله: ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَاتِ ۖ أُوْلَتِهِكَ أَصْحَبُ ٱلنَّارِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفُرُواْ أُولِيَ الطَّلُمَاتِ أَوْلَتِهِكَ أَصَحَبُ ٱلنَّارِ ۗ وَاللَّهُ مِنَ اللَّهُ لِهَا خَلِدُونَ اللَّهُ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ لِهَا اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ

• التعبد لله علله بهذا الاسم الكريم:

اعلم وفقك الله لطاعته أن المنعم بجميع النعم هو الله وحده لا شريك له، ودافع جميع النقم هو الله وحده لا شريك له، ودافع جميع النقم هو الله وحده لا شريك له: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ لَبُنْ مَنْ أَللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ ٱلضُّرُ فَإِلَيْهِ النقم هو الله وحده لا شريك له: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ ٱلضُّرُ فَإِلَيْهِ النقم هو الله وحده لا شريك له: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ ٱلضُّرُ فَإِلَيْهِ

وتذكر أيها العبد أنك كنت معدوماً فأوجدك الله على ، وكنت جائعاً فأطعمك الله ، وكنت فقيراً فأغناك الله، وكنت صغيراً فكبرك الله، وكنت عرياناً فكساك الله، وكنت ضالاً فهداك الله، وكنت جاهلاً فعلَّمك الله.

قال الله وَ الله وَ الحديث القدسي: « يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَعْفِرُونِي أُطْعِمْكُمْ ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تَخُطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرُ اللَّيْوِ اللَّهُ عَلَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ اللَّيْوِبَ جَمِيعاً فَاسْتَعْفِرُونِي أَغْفِرُ اللَّيْوِ اللَّيْوِ وَالنَّهُمْ وَالْفَعِي فَتَنفعونِي. يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ وَإِنسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَإِنسَكُمْ وَجِنَّكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَنْفَا عَلَى أَفْعَلَى أَنْوا عَلَى أَنْوا عَلَى أَوْلَالِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً.

يَا عِبَّادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا في صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُوني فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ ممَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ .

يًا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَد الله ، وَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَد الله ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ » أخرجه مسلم (').

وتذكر رحمك الله أن الله حين أوجدك كرّمك ، وفضَّلك على كثير من مخلوقاته كما قال سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِي ٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقَنَاهُم مِّنَ ٱلطَّيِبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِي ٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقَنَاهُم مِّنَ الطَّيِبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنَ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿ ٧٠ ﴾ [الإسراء/ ٧٠].

فأعطاك الله السمع الذي تميز به بين الحسن والقبيح من الكلام ، لتسمع به ما يحبه ورسوله من القرآن والذكر والعلم .

وأعطاك البصر الذي تبصر به المخلوقات والآيات الدالة على أسمائه وصفاته.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧).

وأعطاك العقل الذي تميز به بين الخير والشر، وتعرف به الحق من الباطل ، لتعبد من يستحق العبادة ، بما شرعه من الحق .

وأعطاك اللسان الذي يترجم عما في القلب ، لتستعمله في ذكره وشكره والدعوة إليه.

وأعطاك الجوارح لتطيع بها ربك ، وتشكر الذي خلقك وعلَّمك وهداك ، وتخدم نفسك: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنُ بُطُونِ أُمَّهَكِ تِكُمُّ لَا تَعَلَّمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَكَرَ وَٱلْأَفْتِدَةُ لَا تَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَا لَكُمْ السَّمْعَ وَٱلْأَبْصَكَرَ وَٱلْأَفْتِدَةُ لَا تَعَلَّمُ مَنَا لَكُمْ تَشَكُّرُونَ ﴾ [النحل/ ٧٨].

وتذكَّر رحمك الله أن الإله الحق ناداك من قبضة اليمين ، وأقطعك في الغيب وسام المسلمين والمؤمنين ، والصالحين والمحسنين، وشرح صدرك لعبادته دون غيره: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنَّ أَسُلَمُواً قُل لَا تَمُنُواْ عَلَى إِسْلَامَكُمُّ اللهِ يَمُنُونَا عَلَيْكُمُ أَنَّ هَدَىكُمُّ لِلإِيمَنِ إِن كُنتُمُ صَدِقِينَ اللهُ ﴾ [الحجرات/١٧].

فقل الحمد لله الذي عصمك عن عبادة العبيد ، وأعتق قلبك عن الذل لرق العبيد ، ووجّه وجّه وجهه إلى الله العلي الكبير: ﴿ فَلِلّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَكِمِينَ ﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيآ الْحَهْدِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَكْمِينَ ﴿ وَ الْمَانَيْةُ وَلَهُ ٱلْكَبْرِيآ الْحَالَيْدُ وَ وَ الجائية / ٣٦–٣٧].

واضرع إلى الإله الحق الذي عصمك من السجود للصنم، وقضى لك بقَدم الصدق في القِدم، وأحاطك بأجزال المنة في دنياك، وسله أن يتم عليك النعمة في أخراك وقل: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي آَنَ أَشَكُر نِعْمَتَكَ ٱلَّتِي آَنَعُمْتَ عَلَى وَكِلَ وَالدّي وَأَنَ أَعْمَلَ صَلاِحًا تَرْضَدُهُ وَأَصَّلِحَ لِى فِي ذُرِّيَّتِيَّ إِلَّا يَقَ أُلَّ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى وَلَا اللَّهِ اللَّهِ عَلَى وَلَا اللَّهِ اللَّهِ عَلَى وَلَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

ثم اسمُ بسرِّك إلى الأفق المبين ، حباً لمن سمَّاك من المسلمين ، وجعلك من المؤمنين، وجُدْ بالرضى من قلبك لما قضاه ربك لك في السراء والضراء ، وفي الشدة والرخاء ، وفي النعمة والبلاء .

فهو الرب الرحمن الرحيم ، الحكيم الذي يضع الشيء في موضعه ، الخبير بمصالح عباده ، الكريم في عطائه ، اللطيف في تدبيره .

وتوكل على الله وحده تغنم وتسلم وتؤجر، ولا تتعلق بغيره فَتُوْكل إليه وتخسر.

واعلم رحمك الله أن من علامات الرضى سرور العبد بالمقدور في جميع الأمور.

فلا تذم شيئاً قدَّره الله، ولا تضجر من مرارة المقادير، وتوالي المكاره، ولا تسأم من التكاليف، ولا تكرَهُوا التكاليف، ولا تكره البلاء والمصائب: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَكُرُهُ لَكُمُ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا

شَيْعًا وَهُوَ خَيْرٌ لِّكُمُّ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْعًا وَهُوَ شَرُّ لَكُمُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَٱلتَّهُ لَا تَعْلَمُونَ اللَّهُ ﴾ [البقرة / ٢١٦].

فاستسلم لقضاء ربك العليم الحكيم ، فإنه أرحم بك من نفسك.

واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، لا راد لأمره، ولا معقب لحكمه، وما شاء الله كان ، ومالم يشأ لا يكون أبداً.

وبهذا يرضى القلب ويسلم، ويسكن العقل ويستسلم، وتغتبط النفس بحلاوة التدبير، وحسن التصريف، والرضى بما يحبه الله ويرضاه.

وأكثِرْ من الاستغفار على فقدان الأدب عند فعل الطاعات ، وسوء الأدب عند فعل السيئات، الذي سببه الجهل بأسماء الله الحسنى ، وصفاته العلى.

واعلم رحمك الله أن الله خلقك على معاني الأسماء والصفات، وهيأك لمعرفته لمحبته لك، وفرحه بقربك ، ورحمته بك، لأنه الرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء، الرحيم الذي لا أرحم منه: ﴿ هُوَاللَّهُ ٱلَّذِي لآ إِلَا هُو عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

فإنْ رقى بك الكريم إلى أنْ كتب الإيمان في قلبك باليقين التام ، والعلم النافع فقد أفلحت ، فارغب إليه في تحقيق العبودية له وحده ، يصطفيك ويربيك تربية خاصة .

فيجعلك من بين خلقه عالماً خاشعاً ، رحيماً لطيفاً ، شاهداً للحق ، مشاهداً للرب ، مراقباً للحق ، مبيناً للحق ، عاملاً بالحق ، قائماً على العهد ، حافظاً للغيب ، عاملاً بما يرضيه.

ويجعلك عفواً غفوراً، بَرَّا شكوراً، صادقاً صبوراً، حليماً حكيماً، محسناً كريماً، طيباً طاهراً، إلى غير ذلك من الأسماء والصفات التي يحبها، يستعملك الإله الحق فيها على شاكلة العبودية، فيحبك الله، ويحبك الناس، وتربح الدنيا والآخرة: ﴿ قُلُ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيكِ ٱللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءً وَاللّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللهِ ﴾ يُخْنَصُ بِرَحْ مَتِهِ عَمَن يَشَاءً وَاللّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللهِ ﴾ كُؤْتِيهِ مَن يَشَاءً وَاللّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللهِ ﴾

[آل عمران / ٧٣ – ٧٤] .

وبهذا يكون الله معك ، يحفظك ويرعاك، يذكرك إذا ذكرته، ويجيبك إذا دعوته، ويعطيك إذا سألته، ويحبك إذا سألته، ويحبك إذا شكرته.

واعلم أن أحب الخلق إلى الله أحسنهم تعبداً بمعاني أسمائه وصفاته ، على سنن التعبد له بالإيمان والإحسان، والعلم والعدل، والعفو والصفح، والرفق واللطف، والكرم والبر، والصدق والصبر، والحلم والستر، والرحمة والمغفرة.

ثم أتركهم منازعة لله في معاني صفات الربوبية كالكبرياء ، والعظمة ، والجبروت ، والعلو ، والعلو ، والعلو ، والقهر ونحو ذلك من نعوت التعالى والجلال والكبرياء.

فإنّ انتحال ذلك يُخرج العبد عن شاكلة العبودية، وبمفارقة العبد شاكلة العبودية يفسد ويهلك ، ويضل ويخسر .

ثم أشدهم حباً لرسول الله على ، وتحققاً في الاقتداء به ، والعمل بما جاء به : ﴿ أُولَئِكَ كَا أَلْأَنَهَا وَكَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْ أَهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَاتٍ تَجْرِى مِن تَحْنِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيها رَضِي ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أُولَئِهاكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلمُفُلِحُونَ الله المحادلة / ٢٢].

ومن كمال حب الله دوام ذكره في القلب بالفرح به ، والشوق إليه ، والأنس بمناجاته ، والسكون إليه : والأنس بمناجاته ، والسكون إليه: ﴿ ٱلَّذِينَءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ ٱلَّابِذِكِرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُ ٱلْقُلُوبُ ۞ ﴾ [الرعد/ ٢٨].

وعلامة الأنس بالله ، إيثار الخلوة به، وبث الشكوى إليه، وحسن الثناء عليه، والانكسار بين يديه ، و هذه الخياء منه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَٱجْرُكِيرٌ ﴿ اللَّهِ الملك / ١٢] .

فاجعل أيها الحبيب رأس مالِك اليقين، وزادك الفقر، وقوتك التفكر ، ولباسك التقوى ، ومطيتك الصدق، ومصباحك الإحسان، ودولتك حسن الخلق.

واترك التكلف والدعوى في جميع أحوالك ، فذلك أبلغ لك فيما تريد ، وأقرب لعون الله لك ، واقصد الإله الحق ، واتخذه وحده إلهاً ، يغنيك عن كل ما سواه : ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَى بِأَللَّهِ وَكَفَى بِأَللَّهِ وَكُفَى بِأَللَّهِ وَكِيلًا ﴿ الْأَحْرَابِ / ٤٨].

واعلم أنه ليس الشأن أن تحب الله فقط ، بل الشأن كل الشأن أن تحب الله ، ويحبك الله ، ثم ينشر الله محبتك بين أهل السماء والأرض. ولا يحبك الله إلا إذا آمنت به ، واتبعت رسوله فيما جاء به: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْدِبَكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۖ وَاللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيـمُ ۖ اللَّهِ اللَّهِ عَالَى اللهَ

واعلم أن (لا إله إلا الله) أول علم يحتاجه الإنسان: ﴿ فَأَعْلَمْ أَنَهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ اللَّهِ المحمد/١٩].

وبكلمة (لا إله إلا الله) أمسك الله السموات والأرض أن تزولا، وأمسك السماء أن تقع على الأرض ، وحصل للعباد الإسلام والإيمان، وبها عُمرت الدنيا والآخرة، ومن أجلها خلق الله الخلق، وخلق الجنة والنار.

ومن أجلها أنزلت الكتب، وأُرسلت الرسل، وشُرعت الأحكام .

وهي الموجبة للجنة ، وضدها موجب للنار ، فأكثِرْ من قولها فلا شيء يوازيها ، كلما مرت بسيئة محتها ، وكلما مرت بشبهة أحرقتها ، وكلما مرت بنار أطفأتها.

وإذا ابتليت بالخروج عنها ، أو عن معنى من معانيها ، فقد ظلمت نفسك ، فبادر بالتوبة والرجوع إليها ﴿ وَمَن لَمْ يَتُبُ فَأُولَكِمِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ اللَّهِ ﴾ [الحجرات / ١١].

واعلم أنه بـ (لا إله إلا الله) تُفتح للعبد أبواب الطاعة ، المفضية به إلى جنة الآخرة ، وتُطلق له جوارحه التي يستعملها لطلب مرضاة ربه، وتُغلق عنه أبواب النار التي جوارحه هي الشوارع إليها.

فلا قول أنفع من قائلها ، ولا عمل أزكى من عمل أهلها، ولا ثواب أكثر من ثوابها ، وبها تستفتح أبواب الجنة.

عَنْ عُمَر بن الخَطَّاب ﴿ أَن النَّبِي عَلَيْ قال : ﴿ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتُوضَّا فَيُبْلِغُ أَوْ فَيُسْبِغُ الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله ، وَأَنَّ محَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ اللهِ وَرَسُولُهُ ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ اللهِ وَرَسُولُهُ ، يَدُخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ ﴾ أخرجه مسلم (١).

ولا إله إلا الله رأس الدين ، ومِلَاكه ، وقوامه ، وسراجه ، وموضع مداره.

وهي أفضل العلم وأزكاه ، وأعظمه وأكبره ، وأحسنه وأكمله ، وأطيبه وأصفاه .

وهي الكلمة الطيبة ، والشجرة الطيبة ، وجميع الأعمال الصالحة ، والأخلاق الحسنة كلها فروع لها.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٣٤).

فمتى زَكَتْ زَكَت القلوب والأعمال ، ومتى وَهَتْ وَهَت القلوب والأعمال : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلَمَةُ طَيِّبَةً لَصَلَهُ اللَّهُ مَثَلًا كَلَيْبَةً أَصُلُهَا ثَابِتُ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّكَمَآءِ ۚ ثَا تُوَقِّقَ أَكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا كَلَمَ طَيِّبَةً أَصُلُهَا ثَابِكُ وَوَرَعُهَا فِي ٱلسَّكَمَآء ۚ ثَا تُوفِي اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّه

ومدار صلاح القلوب والأبدان وفسادها على وجودها أو عدمها.

عن النعمان بن بشير هُ أن النبي عَلَيْ قال: « أَلَا وَإِنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجُسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ القَلْبُ » متفق عليه (۱).

ولا إله إلا الله أفضل الشهادات ، وأعلاها ، وأعدلها ، وأحسنها، شهد الله بها على نفسه ، وملائكته ، وأولو العلم : ﴿ شَهِدَاللّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلّا هُوَ وَٱلْمَلَتَهِكَةُ وَأُولُواْ ٱلْعِلْمِ قَابِمَا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَهَ إِلّا هُوَ وَٱلْمَلَتَهِكَةُ وَأُولُواْ ٱلْعِلْمِ قَابِمَا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَهَ إِلّا هُوَ ٱلْمَلَتَهِكَةُ وَأُولُواْ ٱلْعِلْمِ قَابِمَا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَهُ إِلّا هُوَ ٱلْمَلَتِهِكَةُ وَأُولُواْ ٱلْعِلْمِ قَابِمَا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَهُ إِلّا هُواَلُمْ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِلمُولِيَّا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِلمُولِي اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِلمُ اللهِلمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِلمُ اللهِلمُ اللهِلمُ اللهِ اللهِلمُولِ اللهِلمُ ا

وهي لمن قالها عالماً وموقناً بها ، مصفية للروح من الكدر، مروِّحة للقلب من وهج الشكوك، منبتة لأطيب الأعمال ، وأحسن الأخلاق ، مورثة لأعظم الأجور .

فأكثِر من قول: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا الله ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ،لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا الله مَحْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْكَرِهَ الْكَافِرُونَ »أخرجه مسلم ". وبه (لا إله الا الله) تنال أعظم الحسنات ، وتفوز بأعلى الدرجات.

فاعبد ربك الإله الحق وحده لا شريك له ، وأخلص له الدين والقول والعمل.

واعلم أن كل ما سواه من العرش والكرسي ، والسموات والأرض ، وما فيهما وما بينهما، والشمس والقمر، والجبال والبحار، وكل نبات وحيوان، وكل صغير وكبير، كل أولئك عبيد مماليك للإله الحق، شاهدون لربهم بالوحدانية، قائمون له بالعبودية: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ يَسَّجُدُلُهُ, مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجُرُ وَالنَّجُرُ مِن أَلنَّاسِ وَكَثِيرُ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ﴾ [الحج/ ١٨].

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٥٢) ، ومسلم برقم (٩٩٥) .

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٥٩٤).

فسبح بحمد ربك العظيم مع كافة المخلوقات ، فهو أهل أن يُعبد ويُحمد : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَدِهِ وَلَكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحَهُمُّ إِنَّهُ. كَانَ حَلِيمًا عَفُورًا ﴿ الْ السِراء / ٤٤].

« سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ ، عَدَدَ خَلْقِهِ ، وَرِضَا نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ » أخرجه مسلم " بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، بسم الله خير الأسماء، بسم الله رب الأرض والسماء ، أستدفع كل مكروه أوله سخطك، وأستجلب كل محبوب أوله رضاك: ﴿ اللّهُ لا ٓ إِلَهُ إِلاّ هُو اللّهَ أَلْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ وَسِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ لَهُ مَا فِي السّمَنوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الّذِي يَشَفَعُ عِندَه وَ إِلّا بِإِذْ نِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خُلْفَهُم وَلا يَعُودُه وَمَا خُلُفَهُم وَلا يَعُودُه وَمَا خُلْفُهُم وَلا يَعُودُه وَمَا خُلُقُهُم وَلا يَعُودُه وَمَا خُلُقُهُم وَلا يَعُودُه وَمَا خُلُقُهُم وَلا يَعُودُه وَلا يَعُودُه وَمَا خُلُقُهُم وَلا يَعُودُه وَلا يَعُودُه وَمَا خُلُقُهُم وَلا يَعُودُ وَلَا يَعُودُه وَمَا خُلُقُه مَا وَهُو اللّه مَا يَكُولُونَ فِشَى عِلْمِهِ قِلْهُ مِنَا عِلْمِهِ قَلْهُ مِنَا عَلْ فِي اللّه وَلا يَعُودُه وَلَا يَعُودُه وَلا يَعُودُه وَلَا يَعُودُه وَلا يَعُودُه وَلا يَعُودُه وَلا يَعُودُه وَلا يَعُودُه وَلِي اللله وَلَا يَعُودُه وَلا يَعُولُوهُ وَلا يَعُودُ وَلا يَعُودُه وَلا يَعُودُ وَلا يَعُودُه وَلا يَعُولُونُ وَلا يَعُودُ وَلا يَعْلَاهُ مِنْ إِلَيْ وَلَا يَعُودُه وَلِو فَي اللّه وَلَا يَعُولُو يُعُولُونُ وَلِو فَي اللّه وَلِهُ وَلِو قُلْمُ وَلِو فَي الللّه وَلَا يَعُولُونُ وَلَا يُعِلَقُونُ وَلَا يَعُولُونُ وَلِهُ و

﴿ لَا ٓ إِلَكَ إِلَّا أَنتَ شُبْحَنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴿ الْأَنبِياء / ٨٧].

﴿ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ محَمَّداً عَبْدُهُ ۚ وَرَسُولُهُ ، رَضِيتُ بِالله رَبّاً ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا ، وَبِالْإِسْلَام دِيناً » أخرجه مسلم (٢٠).

« اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحُمَّدُ مِلْءُ السموات وَمِلْءُ الْأَرْضِ ، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالمَجْدِ ، لَا مَانِعَ لَمِا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لَمِا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجُدِّ مِنْكَ الجَدُّ» أخرجه مسلم ".

اللهم إني أُشهدك وكفى بك شهيداً ، وأُشهد جميع خلقك ، وأُشهد جميع سكان سماواتك وأرضك ، أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك.

اللهم اغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم. سبحان الله وبحمده ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٦).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٣٨٦).

⁽٣) أخرجه مسلم برقم (٤٧١).

الىرب

قال الله تعالى : ﴿ الْمُحَمَّدُ يَلَّهِ مَتِ الْمُسَكِّمِينَ ۞ ﴿ [الفاتحة / ٢].

الله ﷺ هو رب العالمين ، ورب كل شيء ، وخالق كل شيء ، ومالك كل شيء ، ومقدر كل شيء ، ومقدر كل شيء ، ومقدر كل شيء ، ومقدر كل شيء ، ومدبر كل شيء : ﴿ ذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللَّهُ ۚ إِلَا هُو ۗ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللَّهُ ﴾ [الأنعام/ ١٠٢].

وهو سبحانه الرب الذي له السؤدد ، والعزة والعظمة ، والعلو والكبرياء ، والجبروت والملكوت : ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْخَمَدُ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَكَمِينَ ﴿ ثَلَى ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَوَتِ وَالْمَارُضِ رَبِّ ٱلْعَكَمِينَ ﴿ ثَلَى ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَوَتِ وَالْمَارُضِ وَلَهُ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ ثَالَ الْمَالَيْةِ / ٣٦ – ٣٧] .

وهو سبحانه الرب الذي أصلح خلقه ، ورباهم بنعمه، الكافل لهم، القائم بمصالحهم، المواليهم بنعمه، الكثير الخير والإحسان.

فهو الرب الحي القيوم، القائم على كل نفس، الذي قام به كل شيء ، وإليه المرجع والمآب في كل شيء.

فالخلق كله له ، والرزق كله منه ، والتدبير كله بيده ، ومصير الأمور كلها إليه ، ومراسيم التدبير كلها نازلة من عنده ، تنفذها وتقسمها ملائكته بأمره .

بالعطاء والمنع ، والبسط والقبض ، والرفع والخفض ، والتحريك والتسكين ، والإحياء والإماتة: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكَ الْمُلْكِ تُوَّتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُ مَن تَشَاءُ وَتُلِالُ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُ مَن تَشَاءُ وَتُلِالُ مَن تَشَاءُ وَتُلِيلًا مَن تَشَاءُ وَتُولِجُ النّهارِ وَتُولِجُ النّهارِ فِي النّهارِ فِي النّهارِ فِي النّهارِ فِي النّهارِ فِي النّهارِ وَتُولِجُ النّهارِ فِي النّهارِ وَتُولِجُ النّهارِ فِي النّهارِ وَتُولِجُ النّهارِ وَتُولِجُ النّهارِ وَتُولِجُ النّهارِ فِي النّهارِ وَتُولِجُ النّهارِ فِي النّهارِ وَتُولِجُ النّهارِ فِي اللّه عَمْران / ٢٠ - ٢٠].

وهو سبحانه الرب القوي العزيز الكريم ، الذي يكشف الكروب ، ويرفع البلاء ، ويجيب المضطر، ويغيث الملهوف ، لا مانع لما أعطى ، ولا معطي لما منع: ﴿ يَسْتَلُهُ, مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنِ (أَنَّ ﴾ [الرحمن/٢٩].

وهو الرب القادر الذي يخلق ويرزق ، ويبسط ويقبض ، ويعز ويذل ، ويكرم ويهين ، ويرحم من يشاء ، ويعذب من يشاء.

وهو الرب الحكيم الذي يضع الشيء في موضعه ، القادر الذي لا يعجزه شيء ، لا معقب لحكمه ، ولا راد لأمره ، ولا مبدل لكلماته: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ السَّمَوَتِ عَلَى ٱلْعَرُشِّ يُدَبِّرُ ٱلْأَمَرُ مَامِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ عَذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُم فَاعْبُدُوهُ أَيَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ عَذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُم فَاعْبُدُوهُ أَنْكُ تَذَكَّرُونَ اللَّهُ رَبُّكُم فَاعْبُدُوهُ أَنْكُ تَذَكَّرُونَ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الْ

وهو سبحانه الرب الملك الحق ، لا إله غيره ، ولا رب سواه ، خالق كل شيء ، لا يعزب عن علمه شيء ، ولا يخرج عن تقديره شيء ، ولا يفلت من ملكه مثقال ذرة في السموات والأرض ، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر: ﴿ فَتَعَكَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ رَبُّ ٱلْمَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿ اللهِ مَنون / ١١٦] .

وهو سبحانه الرب الذي لا إله إلا هو ، مالك الملك والملكوت ، وملك الملوك، قيوم الدنيا والآخرة ، حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم .

كل شيء خَلَقه، وكل شيء سواه عبْده ، وهو رب كل شيء: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْـهِ تَوَكَّلُتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ ۚ ﴿ السَّورى / ١٠] .

وهو سبحانه الرب الرحمن الرحيم، رحمان الدنيا والآخرة ، الذي رحمته وسعت كل شيء، وعلمه وسع كل شيء، واسع الفضل، واسع المغفرة ، واسع الرحمة : ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ صَكُلَ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَأَغْفِر لِلَّذِينَ تَابُوا وَأَتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِم عَذَابَ الجِّجِيمِ ﴿ كَا اللَّهُ اللَّ

ثم خص أولياءه بإتمام نعمته وإحسانه وخاصة رحمته ، فأنشأ الإيمان والمعرفة في قلوبهم ، وغذاهم بتذكيرهم بعظمته وجلاله وجماله ، وأسمائه وصفاته ، وتعريفهم بدينه وشرعه ، وثوابه وعقابه : ﴿ وَرَحُ مَتِي وَسِعَتَ كُلَّ شَيْءً فَهَا أَكُ تُبُهَا لِلَّذِينَ يَنَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ۖ ٱلزَّكَوْةَ وَٱلَّذِينَ هُم إِتَايَدِنِنَا فَيُومِنُونَ اللَّهِ الْأَعْرِافَ ١٥٦].

واعلم أن تربية الرب جل جلاله لعباده نوعان:

الأولى: تربية عامة، وهي تربية الرب على لكل مخلوق مؤمناً كان أو كافراً، بَرَّاً كان أو فاجراً، إنساناً كان أو حيواناً أو نباتاً أو جماداً ، بالخلق والتدبير ، والعطاء والمنع، والإحياء والإماتة، والبسط والقبض كما قال سبحانه : ﴿ اللهُ خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ وَهُو عَلَىٰ كُلِ شَيْءٍ وَهُو عَلَىٰ كُلِ شَيْءٍ وَكِيلُ اللهُ ﴾ [الزمر/ ٦٢] .

الثانية: تربية خاصة لأوليائه المؤمنين ، حيث رباهم فوفقهم للإيمان به ، وغذاهم بمعرفته ، وأعانهم على عبادته و حبب إليهم طاعته ، وكره إليهم معصيته: ﴿ وَأَعَلَمُواْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَمُ اللَّهُ وَيُطْمِعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَيْتُمُ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكُرَّهُ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفُرَ وَلَكِنَّ اللَّهُ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهُ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفُرَ وَلَيْكُمُ الْكُفُرَ وَلَيْكُمُ اللَّهُ عَمْ الرَّشِدُونَ وَالْفَسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أَوْلَئِهَكَ هُمُ ٱلرَّشِدُونَ اللَّهِ السَجرات/٧].

والله عَلَىٰ هو الرب الحق ، والإله الحق ، الذي أحسن كل شيء خَلَقه، وأحسن كل شيء حكماً، وأحسن كل شيء حكماً، وأحسن كل شيء تقديراً وتدبيراً: ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَا لَهَ الْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ اللَّهِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَا لَهُ الْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ الْمُؤْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ

هو الرب المحسن إلى جميع خلقه ، بما أسبغ عليهم من النعم الظاهرة والباطنة ، في الدنيا والآخرة : ﴿ وَءَاتَنكُمْ مِّن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَ أَ إِنَّ كُلُّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَالَّ الْآلَامُ وَالْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَالَّ اللَّهُ اللَّهُ مُ اللَّهُ الللِّهُ اللَّهُ اللللَّا الللللَّالِ الللللَّالِ اللَّالِي

كل المخلوقات له .. وكل النعم منه .. وكل خير من لدنه.. وكل الخزائن عنده. هو الرب حقاً، الإله حقاً، المحسن حقاً، الكريم حقاً، الملك حقاً.

قوله الحق، وفعله الحكمة، وتدبيره العدل، وعطاؤه الفضل، وجزاؤه القسط.

فسبحان الرب المحسن إلى جميع خلقه، الذي لا تبلغ الأوهام تعداد نعمه، ولا تطمع العقول في إحصاء خلقه وفضله وإحسانه: ﴿ أَفَمَن يَغَلُقُ كَمَن لَا يَغَلُقُ أَفَلَا تَذَكُّرُونَ لَا يَعَلُقُ أَفَلا تَذَكُّرُونَ لَا يَعَدُّوا نِعْمَةَ اللّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ اللّهِ اللّهِ لَا تُحْصُوهَا إِن اللّهَ لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ اللّهِ اللّهِ لَا تُحْصُوهَا إِن اللّهَ لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ اللّهِ اللّهِ لَا تُحْصُوهَا إِن اللّهَ لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ اللّهِ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ لَعَلّهُ اللّهَ اللّهَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُولُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

فهل يليق بمن لديه مسكة من عقل ، أن يتخذ رباً سواه، أو يعبد إلهاً غيره : ﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُوبِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا اللّهُ كَالَذِى اُسْتَهْوَتُهُ الشَّيَطِينُ فِي اللَّرْضِ حُيْرانَ لَهُ وَ أَصَحَبُ يَدْعُونَهُ وَإِلَى اللّهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِن هُدَى اللّهِ هُوَ اللهُدَى وَأُمِرَنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ حَيْرانَ لَهُ وَ أَلْهُدَى اللّهِ هُو اللهُدَى اللّهِ هُو اللهُدَى اللّهِ هُو اللهُدَى اللّهِ هُو اللهُدَى اللّهِ اللهُ اللهُ لِرَبِّ اللّهِ اللهُ اللهُ

والله سبحانه هو الرب الكريم ، الذي غمر الخلق جميعاً بإحسانه وإنعامه ، بَرَّهم وفاجرهم، مؤمنهم وفاجرهم، مؤمنهم وكافرهم ، الذي لا يخلو موجود من إحسانه طرفة عين : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُكُمُ الضُّرُ فَإِلَيْهِ تَجْعُرُونَ ﴿ وَهَا إِللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّ

وهو سبحانه الرب الملك الحق ، الذي أحسن إلى كل مخلوق بنعمة الإيجاد، ونعمة الإمداد، وللبشر بنعمة الدين، وللمؤمن مع ذلك بنعمة الهداية، ودخول الجنة: ﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنَ أَسَلَمُوا قُلُ لاَ تَمُنُوا عَلَى إِسَلَامَكُم لَهُ بِلِ اللهُ يَمُنُ عَلَيْكُم أَنَ هَدَىٰكُم لِلإِيمَنِ إِن كُنتُم صَدِقِينَ الله عَلَيْكُم أَنَ هَدَىٰكُم لِلإِيمَنِ إِن كُنتُم صَدِقِينَ الله المعجرات / ١٧].

وهو سبحانه الرب المحسن إلى الخلق كلهم بصنوف النعم، ولو غفل عن ذلك الغافلون، و جحد فضله الجاحدون، وأعرض عن شكره الكافرون: ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسَكُنُواْ فِيهِ وَصُله الجاحدون، وأعرض عن شكره الكافرون: ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسَكُنُواْ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ ٱللَّهُ لَذُو فَضَلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَكِنَّ أَصَحْثُمُ ٱلنَّاسِ لَا يَشَكُرُونَ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ ا

ومن إحسانه إلى الإنسان أنْ خلقه ربه بيده، ونفخ فيه من روحه، وعلَّمه أسماء كل شيء، وأسجد له ملائكته، وطرد ولعن من استكبر عن السجود له: ﴿ وَلَقَدَ خَلَقَنَكُمُ مُّمَ مُحَ صَوَّرَنَكُمُ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَكَيْكَةِ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلَّا إِبْلِيسَ لَوْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّنِجِدِينَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل

ثم أخرج الله الشيطان من الجنة إلى الأرض ، وأمهله بعد لعنته إلى يوم القيامة: ﴿ قَالَ فَأَخْرُجُ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيكُ ﴿ اللَّهِ عَلَيْكَ ٱللَّعَنْـةَ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكَ ٱللَّعَنْـةَ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿ اللَّهِ عَلَيْكَ اللَّعَنْـةَ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكَ اللَّعَنْـةَ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكَ اللَّهَ عَلَيْكَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّاللَّالَةُ اللَّا اللللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّا اللَّهُ اللَّهُ ا

ونعم الله على الإنسان لا يمكن عدها ولا إحصاؤها في النفس والمال ، والرزق ، والولد، والعافية ، والأمن ، والعناية ، والتكريم: ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَ إِن تَعَتُدُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ۖ إِلَى مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعَتُدُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ۗ إِلَا مِن اللهِ لَا يَحْمُوهُ وَ إِن تَعَتُدُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا يَحْمُوهَا ۗ إِلَا مِن اللهِ لَا يَحْمُوهُ وَ إِن تَعَتُدُواْ نِعْمَتَ ٱللهِ لَا يَحْمُوهَا إِلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الل

فسبحان الله كيف يعصي الإنسان ربه بنعمه، ويعرض عنه بقلبه وبدنه، مع عظيم إحسان ربه إليه ، وإنعامه عليه: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْإِنسَنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴿ لَى ۖ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّنكَ فَعَدَلَكَ ﴿ لِكَالِهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

وكيف يتعلق الإنسان بالفقير العاجز، ويعرض عن الغني القادر: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَارُ وَلَكِكِن تَعْمَى ٱلْقَبْصَارُ وَلَكِكِن تَعْمَى ٱلْقَبْصَارُ وَلَكِكِن تَعْمَى ٱلْقَبْدُورِ ﴿ اللَّهِ ﴾ [الحج/ ٤٦].

واعلم وفقنا الله وإياك لحسن معرفته بأسمائه وصفاته ، أن شأن ربنا عظيم، وملكه عظيم ، وإحسانه عظيم، لا تحيط بذلك جميع عقول العالمين.

فلو صوَّر ربنا العالم العلوي والسفلي على أحسن صورة رجل واحد، ثم جمع له جميع عقول العالمين من الملائكة والإنس والجن ، وجميع ما خلقه الله على ، ثم ضاعف ذلك العقل والتمييز أضعاف ما خلقه من أعداد الخلائق، ثم ضاعف ذلك أضعافاً مضاعفة، ثم كشف له عن حقائق الأمور، وأظهر له خفي المستور، وأعلمه عواقب المآل، وأطلعه على حكمته وخفيً بره في مسالك تدبيره في العالم، لم يزدد بذلك إلا إيماناً ويقيناً ، ولم يعلم من حسن ربه وإحسانه ، وعظمة أسمائه وصفاته إلا ما أطلعه عليه عالم الغيب والشهادة:

﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسَقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِنَبٍ مُّبِينٍ (﴿ ﴾ [الأنعام / ٥٥] . فسبحان الله ، لا يعصيه إلا من جهل أسماءه وصفاته ، ولم يقدر الله حق قدره: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ وَوَمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَٱلسَّمَونَ ثُم مَطُوبِتَ ثُنَ بِيَمِينِهِ عَلَى اللّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ إِنَ ﴾ [الزمر / ٦٧] .

وسبحان ربنا الحق الذي خلق الحُسْن في العالم كله ، وعم بإحسانه جميع مخلوقاته ، وأوصل بره وإحسانه إلى جميع عباده ، الذي أبدع الحسن والزينة في العالم كله تبصرة وذكرى لعباده : ﴿ أَفَامَرُ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَهَا وَزَيَّنَهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ وَذكرى لعباده : ﴿ أَفَامَ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَهَا وَزَيَّنَهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ وَذكرى لعباده يَمْ وَالْمَرْضَ مَدَدُنَهَا وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَسِي وَأَنْبَتَنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَبْدِ مُنْيَبٍ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

فسبحان ربنا العظيم الذي يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد ، ولا معقب لحكمة.

يرفع ويخفض .. ويعطي ويمنع .. ويبسط ويقبض.. ويعز ويذل .. ويحيي ويميت.

يرفع من يشاء بجوده وفضله، ويخفض من يشاء بحكمته وعدله، وهو العليم الخبير بمن يستحق هذا وهذا: ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُو إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَا يَكُمُ فَلَا تُزَكُّواً أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴿ آَلُ اللَّهِمِ ٢٣].

واعلم أنه لا بد للعبد من البلوى التي تميز المؤمن من المنافق، والصادق من الكاذب، والطيب من الخبيث: ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتُرَكُواْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَكَا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۚ ۚ وَلَقَدْ فَتَنَا اللَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيْعُلَمَنَّ اللَّهُ اللَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَذِبِينَ ﴿ ﴾ [العنكبوت / ٢-٣].

والمرفوع المكرَم مَنْ رَفَعه ربه بتوفيقه، وهداه بتصديقه، وهداه إلى سواء طريقه ، مَنْ كان ، وحيث كان: ﴿ يَرُفَع ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَنَتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ اللَّهُ ﴾ [المجادلة / ١١].

وقد أقسم الله بربوبيته على أنه الحق ، وأن دينه الحق فقال سبحانه: ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقُّ مِّشَلُ مَاۤ أَنَّكُمْ نَطِقُونَ ۚ اللهِ الداريات / ٢٣] .

وسبحان الله كيف ينصرف المشركون عن عبادته وحده ، وهم يشهدون أنه لا رب غيره، ولا خالق سواه، فكما أنه لا رب غيره، فلا إله سواه: ﴿ وَلَمِن سَأَلْتَهُم مَّنَ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّى كُوْنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَأَنَّى اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ فَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُولِيَّالِمُ اللهُ الل

فسبحان ربي العظيم الذي ربى جميع العالمين بنعمه ، وخلقهم بقدرته ، وأوجدهم بمشيئته ، وصوَّرهم بإرادته ، وأعطى كل شيء خلقه اللائق به ، ثم هدى كل مخلوق لما خُلق له، وأغدق على عباده نعمه: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ۗ لَا إِلَكَ إِلَّا هُوَ ۖ خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَكِيلُ اللهُ إِلَا اللهُ وَاللهُ اللهُ الل

وتبارك الله رب العالمين ، ذو الجلال والإكرام، المتفرد بالعظمة والجلال والإنعام والإحسان، والتصريف والتدبير ، على مدى الدهور والأزمان: ﴿ نَبُرُكَ اَسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ

التعبد لله ﷺ باسمه الرس:

فانظر ترى الرب يفعل ما يشاء، والخالق يخلق ما يشاء، والرازق يرزق من يشاء، والهادي يهدي من يشاء، والوحمن يرحم من يشاء، والقادر

ينفذ ما يشاء، والحكيم يحكم ما يشاء، والناصر ينصر من يشاء، والغفار يغفر لمن يشاء: ﴿ رَّبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدُهُ وَاصْطِيرُ لِعِبَدَتِهِ عَلَى تَعْلَمُ لَهُ، سَمِيًّا ﴿ اللهُ اللهُللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

فتعلَّم ذلك كله ، وتَعَبَّد بذلك لربك التعبد كله، وأفرده بما هو أهله، والزم قدرك، واعرف نفسك ، فهو الرب وأنت العبد، وهو الخالق وأنت المخلوق ، وهو الغني وأنت الفقير ، وهو القوي وأنت الضعيف: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ أَللَّهُ رَبُّكُمُ أَللَّهُ رَبُّكُمُ أَللَّهُ رَبُّكُمُ أَللَّهُ رَبُّكُمُ اللَّهُ رَبِّكَ اللَّهُ رَبِّكَ اللَّهُ رَبِّكَ اللَّهُ رَبِّكَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ ا

أفرد ربك العظيم بما تفرد به من الكمال، وما اختص به من نعوت التعالي والكبرياء، وما توحّد به من العظمة والملكوت، والجلال والجبروت: ﴿ هُوَ ٱللّهُ ٱلّذِي لَا إِللهَ إِلّا هُو ٱلْمَاكِ ٱلْقُدُوسُ ٱلسَّكُمُ ٱلمُؤمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْمُعَزِيزُ ٱلْمُتَكِيرُ أَسُبَحَن ٱللّهِ عَمّا يُشْرِكُون اللهِ الحشر / ٢٣]. وألزم نفسك شاكلة العبودية لربك العظيم ، وذل الافتقار إليه في جميع الأوقات، ووال ربك بالتوحيد والإيمان، وحسن العبادة ، وأكثر من ذكره وحمده وشكره ، واستغفره من كل تقصير ، فذلك شرفك ، وسبيل فلاحك في الدنيا والآخرة: ﴿ إِنَّ ٱللّهَ وَاستغفره من كل تقصير ، فذلك شرفك ، وسبيل فلاحك في الدنيا والآخرة: ﴿ إِنَّ ٱللّهَ رَبِّكَ وَرَبُّكُمْ فَاعَبُدُوهُ هَنذا صِرَكُ مُسْتَقِيمُ اللّهِ ﴾ [آل عمران / ٥٠].

واعلم أن معرفة العبد بربه ، وشهوده انفراده بالربوبية من الخلق والأمر ، والملك والرزق والتدبير ، وأن ما شاء كان، ومالم يشأ لا يكون، وأن مقاليد الأمور كلها بيده، كل ذلك يوجب تعلق القلب بالرب وحده، والتوجه إليه، والاستعانة به، وتفويض الأمور كلها إليه: ﴿ إِنّي تَوَكّلُتُ عَلَى اللّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَّا مِن دَآبَةٍ إِلّا هُوَ ءَاخِذُ إِنَاصِينِهَا ۚ إِنّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٥٠ ﴾ [هود/٥٦].

فقف بين يديه عابداً حامداً خاشعاً ، وكن مع خلقه داعياً ومعلماً ومحسناً ، تكن من المفلحين: ﴿ يَتَأَيُّهُا اللَّذِينَ ءَامَنُواْ اَرْكَعُواْ وَالْمَبُدُواْ وَاعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَافْعَلُواْ الَّخَيْرَ لَعَلَّاكُمْ تَقُلِحُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّا اللَّهُ اللَّلْمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللللّ

ربِّ نفسك على حب ما يحبه الله، وبغض ما يكرهه الله، وخذ بها إلى سبيل الرشاد، وربِّ سواك بالنصح والتوجيه، وحسن التربية والتعليم، تصلح وتُصلح وتؤجر: ﴿ وَٱلْعَصْرِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ مَا لَكُونُهُ اللهِ عَلَيْهُ مَا يُعْمَرُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ مَا يُعْمَرُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْهُ عَلَ

إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۚ ۚ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ الْصَائِرِ الْ ﴾ [العصر/ ١-٣].

واعلم أن الله على يحب أسماءه الحسنى ، وصفاته العلى، ويحب ظهورها في خلقه، ولهذا أخرنا الله بها، ودعانا للاتصاف بها.

فهو الرب الكريم الذي يحب الكرم وأهل الكرم، الشكور الذي يحب الشكر وأهل الشكر، العفو الذي يحب العفو وأهل العفو.

فكن ربانياً متصفاً بالصفات الحسنى التي يحبها الله ، يحبك الله والخلق ، من الإسلام والإيمان ، والإحسان والكرم ، والعفو واللطف ، والرفق والحلم ، والرحمة والحمد وغير ذلك من الأسماء والصفات: ﴿ وَبِلِلّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسُنَى فَادْعُوهُ بِهَا ۗ وَذَرُواْ ٱلّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ٱسْمَنَهِدِ مَسَيُجَزُونَ مَا كَانُواْ والصفات: ﴿ وَبِلِلّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسُنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آسَمَنَهِدِ مَسَيُجَزُونَ مَا كَانُواْ والصفات: ﴿ وَلِلّهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَ

واعلم رحمك الله أن الله مع المحسنين ، ويحب الإحسان والمحسنين .

فأحسِن بما أعطاك ربك من الخير إلى عباده ، وأنفق عليهم مما وهبك من العلم والمال وحسن الخلق ، ولا تخالف أمر ربك تكن ربانياً: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَاۤ ءَاتَـٰلَكَ ٱللّهُ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَسَى الخلق ، ولا تخالف أمر ربك تكن ربانياً: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَـٰلُكَ ٱللّهُ ٱلدَّارُ اللّهُ اللّهَ لَا يُحِبُ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۗ وَٱحْسِن كَمَا آحُسَنَ ٱللّهُ إِلَيْكُ ۖ وَلَا تَبْعِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ٱللّهُ لَا يُحِبُ اللّهُ اللّهُ لَا يُحِبُ اللّهُ اللّهُ لَا يُحِبُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الله

وأحسِن عملك كله لربك ، يحبك الله ، ويثيبك بأحسن منه: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلنَّهُلُكُةُ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ ﴾ [البقرة / ١٩٥].

أحسِن في علمك ونظرك وتفكرك ، واصرفه في معرفة ربك بأسمائه وصفاته وأفعاله ، ومعرفة دينه وشرعه ، ومعرفة وعده ووعيده : ﴿ فَأَعْلَمْ أَنَّهُ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَمَعْرِفَة دِينه وشرعه ، ومعرفة وعده ووعيده : ﴿ فَأَعْلَمْ أَنَقُلُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمْ وَمَثُونَكُمْ لَا اللهِ المُعْدِهِ ١٩].

وأحسِن صلاتك لربك إذا صليت .. وأحسِن صيامك إذا صمت .. وأحسِن شهادتك إذا شهدت .. وأحسِن خُلقك مع الله وعباده .. وأحسِن في أمورك كلها، فإن ربك يحب

واعلم أن أعظم الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

ولتكن من المحسنين مع الرب والخلق.

أحسِن عبادتك لربك ، وأحسِن إلى الجاهل بالتعليم له ، وأحسِن إلى الفقير بالصدقة عليه ، وأحسِن إلى الفقير بالصدقة عليه ، وأحسِن إلى غيرك بالهدية له ، وأحسن إلى السفيه بالحلم عليه ، وأحسِن إلى أئمة المسلمين وعامتهم بالنصيحة ، والموعظة الحسنة ، وأحسِن إلى الكفار بالدعوة إلى الله : ﴿ أَدَّعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِأَلْمُ مَا الله : ﴿ أَدَّعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِأَلْمُ مُ بِأَلْمُ مُنَافِّلًا وَحَدِلْهُم بِأَلْمُهُمَ يَالُمُ مُنَافِّلًا وَالنحل ١٢٥] .

ومن أحسنَ بالخير والعمل الصالح ، أحسن الله إليه بأحسن منه: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسُنَواْ الْحُسُنَواْ الْحُسُنَواْ الْحُسُنَواْ الْحُسُنَواْ الْحُسُنَواْ الْحُسُنَواْ الْحُسُنَواْ الْحُسَادَةُ ۖ وَلَا يَرْهَوُ وَجُوهَهُمْ قَتَرُ وَلَا ذِلَةُ أَوْلَتِهِكَ أَصْحَبُ الْجُنَةَ ۖ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ اللهِ [يونس / ٢٦] . واعلم أن عطاء الرب عَلا دائر بين العدل والإحسان.

فالعدل هو ما يفعله الرب بحكم الملك والربوبية.

والفضل والإحسان ما يفعله ﷺ بحكم الإحسان والرحمة والامتنان: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوثُ رَجِيهُ الْحِي رَّحِيهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ١٥٠] .

والإحسان أحب إلى الله من العدل .. والعطاء أحب إليه من المنع .. والثواب أحب إليه من العقاب .. والعفو أحب إليه من الانتقام.

فكن محسناً كما أحسن الله إليك ، وخذ من الأسماء أحسنها ، ومن الصفات أجملها ، وخذ من الأقوال والأعمال أفضلها و أحسنها، وخذ من العلوم أزكاها وأشرفها، تكن من المحسنين المقربين الفائزين: ﴿ وَالسَّنِ مُونَ السَّنِ المَقربين الفائزين: ﴿ وَالسَّنِ مُونَ السَّنِ مُونَ السَّنِ المَقربين الفائزين: ﴿ وَالسَّنِ مُونَ السَّنِ اللهِ اللهِ السَّنِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ وَالسَّنِ اللهُ اللهُ

واعلم أن كل إحسان من العبد قبله ومعه وبعده إحسان من الرب الكريم: ﴿ هَلَ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَنُ اللَّهِ ﴾ [الرحمن / ٦٠].

فأحسِنِ التوحيد والإيمان والإخلاص والعمل، وتوكل على ربك الذي بيده مقاليد الأمور، وإليه يرجع الأمر كله: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ, فَأَعَبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ ﴿ ﴾ [هود/ ١٢٣] . واعلم أن من رفع نفسه إلى كل خير بالتوحيد والإيمان ، وصعد بها في مراقي الطاعات، ورفعها عن كل دنس وسفل، رفعه الله في الدنيا والآخرة: ﴿ وَعَدَاللّهُ ٱلّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُرُ وَعَكِمُواْ الصّالِحَتِ لَيَسْتَخْلُفَ ٱلّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيْمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلّذِيكَ الصّالِحَتِ لَيَسْتَخْلُفَ ٱلّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيْمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلّذِيكَ الصّالِحَتِ لَيَسْتَخْلُفَ أَلَيْكِ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيْمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱللّذِيكَ اللّهَ مَن اللّهُ اللّهُ عَدْ ذَلِكَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَيْكَ هُمُ ٱلفَلِيقُونَ اللّهِ ﴿ ٥٥].

وعز الدنيا وذلها معرَّضان إلى التحول في الآخرة إلى ضدهما: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَاذِهِ ٓ أَعُمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعُمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿ ﴾ [الإسراء/ ٧٢].

وأعز العز وأرفعه يناله العبد بالإيمان واليقين والتقوى والزهد ، والانقطاع إلى ذي العزة والحبروت، والغناء به عن كل ما سواه : ﴿ وَلِللَّهِ ٱلْعِـزَّةُ وَلِرَسُولِهِ ـ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ ٱلْمُنَفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [المنافقون / ٨].

فسبحان الملك الحق ، الذي يفعل ما يشاء ، لا إله غيره ، ولا رب سواه ، وهو على كل شيء قدير.

يعز بأسباب الذلة..ويذل بأسباب العزة .. وينفع بأسباب المضرة ، ويدمر بأسباب المنفعة .. وينجي بأسباب المهوت ، ويميت وينجي بأسباب المهوت ، ويميت بأسباب المهوت ، ويميت بأسباب الحياة : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكَ الْمُلُكِ ثُوِّتِي الْمُلُكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِنُ مَن تَشَاءُ وَتُعِنُ مَن تَشَاءُ وَتُعِنُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الله الله والمراب المناب المنا

وسبحان الرب الحكيم العليم ، الذي يقدم من شاء إلى الأعمال الصالحة والدرجات العالية ، ويؤخر من شاء إلى ضد ذلك .

واعلم رحمك الله أن إيمانك بالله ربا ، يستلزم إخلاص العبودية له، وكمال الذل بين يديه، مع كمال الحب والتعظيم له: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَنَهُ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ مَع كمال الحب والتعظيم له: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَنَهُ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ

واعلم بأن من رضي بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد رسولاً ، فقد ذاق طعم الإيمان، ورضى بما يأمره به ربه، وبما ينهاه عنه، وبما يقسمه له، وبما يقدره عليه، وبما يعطيه إياه، وبما

يمنعه عنه، وبما يختاره له: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّ وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَنَدَا صِرَطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿ اللَّهَ اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَنَدَا صِرَطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِنَّا اللَّهُ إِنَّا اللَّهُ اللَّ

وعَن الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ﴿ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ﴿ ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِالله رَبَّا ، وَبِالْإِسْلَام دِيناً ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً » أخرجه مسلم ''.

﴿ رَبُّنَآ ءَامَنَا بِمَآ أَنْزَلْتَ وَأُتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّلِهِدِينَ ﴿ ثَا ﴾ [آل عمران/٥٥]. ﴿ رَبَّنَا ظَامَنَاۤ أَنفُسَنَا وَإِن لَرَ تَغْفِرُ لَنَا وَتَرْحَمُنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَلِيرِينَ ﴿ آ ﴾ [الأعراف/٢٣].

﴿ رَبَّنَاهَبْ لَنَامِنْ أَزْوَجِنَا وَذُرِيَّكِنِنَا قُرَّةَ أَعْيُنِ وَٱجْعَلْنَالِلْمُنَّقِينَ إِمَامًا ﴿ ﴾ [الفرقان/ ٧٤]. ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَإِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَامِن لَدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۞ ﴾ [آل عمران/ ٨].

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَاخِذُنَآ إِن نَسِينَآ أَوُ أَخُطَأُناً رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَكِّمُلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۚ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمُنَا ۚ أَنَتَ مَوْلَكِنَا فَأَنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ ﴿ ١٨٥ ﴾ [البقرة / ٢٨٦].

﴿ رَبَّنَآ ءَانِنَا فِي ٱلدُّنْ السَّمَوَاتِ وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّادِ ﴿ اللَّهُمَّ وَاللَّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرضِ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرضِ وَمَنْ فِيهِنَّ . وَلَكَ الحَمْدُ أَنتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرضِ وَمَنْ فِيهِنَّ .

أَنْتَ الْحَقِّ، وَقَوْلُكَ الْحَقِّ، وَوَعْدُكَ الْحَقِّ، وَلِقَاؤُكَ الْحَقِّ، وَالْجُنَّةُ حَقِّ، وَالنَّارُحَقُّ، وَالسَّاعَةُ حَقًّ. اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوكَّلْتُ وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ وَبِكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا لَلَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَنْتَ الْعَلْمُ بِهِ مِنِّي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ المتفق عليه ("). قَدَّمْتُ وَمَا أَنْتَ الْعَلْمُ بِهِ مِنِّي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ المتفق عليه ("). اللهم رب السموات السبع ، ورب الأرضين السبع ، ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل اللهم رب السموات السبع ، واغفر ذنوبنا ، ويسر أمورنا ، وخذ بأيدينا إلى ما يرضيك عنا ، وأدخلنا الجنة برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم رب السموات السبع وما أظلت ، ورب الأرضين السبع وما أقلت ، ورب الرياح وما ذرت ، ورب الرياح وما ذرت ، ورب الشياطين وما أضلت ، كن لي جاراً من شر خلقك أجمعين . عز جارك ، وجل ثناؤك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك .

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٣٤).

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٤٤٢) ، واللفظ له ، ومسلم برقم(٧٦٩).

الرحمن .. الرحيم

قال الله تعالى: ﴿ هُوَاللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَنهَ إِلَّا هُوَّ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَنُ ٱلرَّحِيمُ ٣٠٠٠ ﴾ [الحشر / ٢٢].

الله على هو الرحمن الرحيم بجميع مخلوقاته، الرحمن الرحيم الذي لا أرحم منه.

العظيم الرحمة ، الذي رحمته وسعت كل شيء، وكل رحمة في العالم فمن آثار رحمته: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ صَكُلَ شَيْءِ رَّحْمَةً وَعِلْمَافَأَعُ فِرْ لِللَّذِينَ تَابُواْ وَاتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَا بَا لَجْحِيمٍ ﴿ ﴾ [غافر / ٧] . والله على هو الرب الرحمن الرحيم ، بطن بذاته ، وظهر بصفاته ، واستعلن بأسمائه ، وتجلى بأفعاله، وله الحمد كله على ربوبيته وألوهيته ورحمته: ﴿ ٱلْحَمَدُ لِلَّهِ رَبِ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ الفاتحة / ٢-٣].

هو الرحمن الرحيم الذي استوى على أعظم المخلوقات وهو العرش، بأعظم الصفات وهي الرحمة، ليعلم عباده أنه الرحمن الرحيم، الذي يحب أن يرحم جميع خلقه، كما قال سبحانه: ﴿ ٱلرَّمْنَ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۞ ﴾ [طه/ ٥].

واعلم وفقك الله لما يحبه ويرضاه ، أن الله أظهر من أسمائه الحسنى ما أظهره لآدم ﷺ يوم علَّه عليها.

فإذا كان يوم القيامة أظهر منها قدراً زائداً على مقدار ما أظهره من قبل ، على مقدار عظمة ذلك اليوم بالإضافة إلى يوم الدنيا.

ثم يُظهر لمحمد ﷺ في دار القرار منها قدراً زائداً على ما أظهره من قبل ، على مقدار زيادة تلك الدار على ما قبلها .

ثم يُظهر الرحمن الرحيم لعباده وأوليائه في الجنة ، من أسمائه المحجوبة والمكنونة ، ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْشُ مَّا أُخْفِى لَهُمُ مِّن قُرَّةٍ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ ﴾ [السجدة / ١٧].

فسبحان الرب الرحمن الرحيم ، الذي كتب بمقتضى هذا الاسم على نفسه الرحمة ، في كتاب وضعه عنده فوق العرش (أن رحمتي سبقت غضبي): ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوّءً البِحَهَ لَةِ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعَدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ (الله الله علم علم عنه عَلَيه عَليه عَلَيه عَلَيْه عَلَيه عَلَيْه عَلَيه عَلَيه عَلَيه عَلَيه عَلَي عَلَيه عَيْه عَلَيه عَلَيه عَلَيه عَلَيه عَلَيه عَلَيه عَلَي عَلَيْه عَلَيه عَلَي عَلَي عَلَيْه عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْهُ عَلَيْه عَلَيْه عَلَي عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْه عَلَيه عَلَيْه عَلَي عَلَي عَلَيْه عَلَي عَلَي عَلَيْهِ عَلَيْه عَلَي عَلَي عَلَي عَلَي عَلَي عَلَي عَلَي عَلَيْه عَلَي عَلَيْه عَلَي عَلَي عَلَي عَلَي عَلَي عَلَي عَلَيْه عَلَي عَلَيْهِ عَلَي عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَي عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْه

وعن أبي هريرة ه عن النبي عَلَيْه قال: « إِنَّ الله لمَّا قَضَى الخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحمَتِي سَبِقَتْ غَضَبِي » متفق عليه (۱).

فسبح بحمد ربك العظيم ، الذي له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، الذي حجب ذاته وجلاله وجماله عن خلقه بحُجُب النور، التي لو كشفها لأحرقت سُبُحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه، فيهلك كبرياؤه كل كبر، وعظمته كل عظمة، وعزته كل عزة، وكرمه كل كرم، وقدرته كل قدرة، وقهره كل قهر، فكان لا يقوم له شيء ، لولا رحمته السابقة باحتجابه عن خلقه: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ وَمَا الزمر / ١٧٥] .

واعلم وفقنا الله وإياك لما يحبه الله ويرضاه أن جميع ما في العالم العلوي والسفلي ، من حصول المنافع والخيرات والبركات ، والمحاب والمسار والنعم ، فمن آثار رحمة أرحم الراحمين.

كما أن جميع ما صُرف عن العباد من المصائب والمكاره والمضار والمخاوف ، والنقم والآلام ، فمن آثار رحمة الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفُ رَّحِيمُ ﴿ اللهِ اللهِ وَ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَلَهُ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهِ وَ اللهِ وَ اللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَال

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٢١٥)، ومسلم برقم(٢٧٥) واللفظ له .

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (١٧٩).

فجعل برحمته الأعلى يعطف على الأسفل، وجعل الأسفل يتعلق بالأعلى.

وأفقر الخلائق كلها بعضها إلى بعض، فأفقر الأعلى إلى الأسفل، ليؤدي إليه ماله عنده، وأفقر الأسفل إليه: ﴿ سُبَّحَننَهُ ﴿ هُو الْغَنِيُ اللَّهُ مُو الْغَنِيُ اللَّهُ مُو الْغَنِيُ اللَّهُ مُو الْغَنِيُ اللَّهُ مُو اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُواتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس / ٦٨].

وقد خلق الرحمن الرحيم مائة رحمة، وأنزل منها رحمة واحدة إلى الأرض ، لتكون سبيلاً للتعاطف والرأفة والرحمة ، والمودة والحنان ، والسكن والتربية والنسل بين المخلوقات كلها ، من الإنس والجن والحيوان وغيرهم.

فعاش في تلك الرحمة أهل الأرض كلهم، وتناسلوا وتعاطفوا، وتم عليهم أمر ربهم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله عَلَيْ يَقُولُ: ﴿ إِنَّ لله مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا ، وَأَخَّرَ اللهُ تِسْعاً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » مَنفَ عليه (۱).

وعَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﴿ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَثَلُ المُؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الجُسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى ». منفق عليه ".

فإذا أراد الله فناء هذه الدنيا وأهلها ، قبض عنهم معنى اسمه الرحمن ، حتى لا يبقى في الأرض مسلم، وأذن بإقامة القيامة على شِرار الخلق ، فمقتهم، وقبض الرحمة التي أنزلها إلى الأرض، فيومئذ: ﴿ تَذْهَلُ كُلُ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَرَىٰ وَلَكِنَ عَذَابَ ٱللهِ شَدِيدُ اللهِ الدج / ٢].

ثم يضيف الرحمن الرحيم هذه الرحمة إلى ما أمسك عنده ، لتكون مائة رحمة ، يرحم بها عباده يوم القيامة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُونُ رَّحِيمٌ اللَّهِ الحج/ ٦٥].

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٠٠٠) ، ومسلم برقم (٢٧٥٢) ، واللفظ له.

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٠١١) ، ومسلم برقم (٢٥٨٦) واللفظ له .

فسبحان الرب الرحيم ، الذي يربي جميع مخلوقاته باسم الربوبية، ويوصل إلى جميعهم برحمته من إحسانه ورزقه ولطفه ، بما سبق لهم مقدراً عنده ، ثم يقطع ذلك عنهم بموتهم واحداً.

فإذا كان يوم القيامة خص برحمته أهل طاعته، وصرفها عن أعدائه.

واعلم أن الرحمن الرحيم خلق الرحم، والرحم مشتقه من الرحمة ، والرحمة صفة الرحمن.

ولما خلق الله الرحم أنزلها إلى الأرض، فتعلقت بالعرش مستعيذة بالله من القطيعة.

فما أعظم ثواب صلة الرحم، وما أشد عقاب من قطعها .

عَنْ أَبِي هُٰرَيْرَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ قَالَ: ﴿ إِنَّ الله خَلقَ الخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ قَالَتْ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنْ الْقَطيعَةِ ، قَالَ: نَعَمْ ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ، قَالَ: فَهُوَ لَكِ ﴾ متفق عليه (١).

وصلة الرحم تزيد في طول العمر، وبسط الرزق.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﴿ مَالِكٍ ﴿ مَا مَعْتُ رَسُولَ الله عَلَيْ يَقُولُ : ﴿ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ في رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ في أَثْرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ﴾ متفق عليه (١٠).

فما أعظم رحمة الرب لعباده، فقد ملأ الرحمن العالم كله برحمته ، كما ملأ الكون بنعمه ، وملأ الجو بهوائه، وهو أرحم بالعباد من أنفسهم ، وأرحم من الأم الشفيقة بولدها.

فعلينا أن نملأ الزمان والمكان بذكره وحمده وشكره ؛ ليذكرنا في نفسه، ويزيدنا من فضله: ﴿ ٱلْحَـٰمَٰدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰكَمِينَ ﴾ [الفاتحة / ٢ –٣].

﴿ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحُمْدُ مِلْءُ السموات ، وَمِلْءُ الْأَرْضِ ، وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالمَجْدِ ، لَا مَانِعَ لَمِا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لَمِا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجُدِّ » أخرجه مسلم ".

واعلم رحمنا الله وإياك أن رحمة الله نوعان:

رحمة عامة لعموم الخلق بما يسر لهم من سبل العيش والإحسان.

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٩٧٨)، واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٥٥٤).

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٩٨٦)، ومسلم برقم (٢٥٥٧).

⁽٣) أخرجه مسلم برقم (٤٧٨).

فكل رحمة في السماء والأرض من إنعام عام وإحسان وإكرام، وإدرار أرزاق، وما هذا سبيله، فذلك عن رحمة الرحمن العامة: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءِ رَبِّحَمَةً وَعِلْمًا ﴾ [غافر ٧].

وهذه الرحمة وتلك الرحمة كلاهما بيد الله ، يعطيها من يشاء ، ويمنعها من يشاء ، وهو الفتاح العليم: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةِ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكَ فَلَا مُرْسِلَلُهُ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَهُو ٱلْعَزِيْزُ الْعَلَيْمِ: ﴿ مَّا يَفْتُكِمُ مَا يَفْتُكِمُ مُنَا لَهُ اللَّهُ مَا يُمْسِكَ لَهَا أَوْمَا يُمْسِكَ فَلَا مُرْسِلَلُهُ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَهُو ٱلْعَزِيْزُ الْعَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَهُو ٱلْعَزِيْزُ لَكُمْ اللَّهُ مَا يَعْدُهِ مِنْ بَعْدِهِ وَهُو ٱلْعَزِيْزُ لَكُمْ مَا يَفْتُكُمْ مِنْ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُو الْعَرْمِيْ لَلَّهُ مَا يَعْمُ لِللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا يَعْمُ لَلْكُمْ مُنْ اللَّهُ مَا يَعْمُ لَهُمْ اللَّهُ مَا يَعْمُ لَكُونُهُ وَاللَّهُ اللَّهُ مَا يَعْمُ لَا مُرْسِلَكُ لَهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا يَعْمُ لِللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا يَعْمُ لِي اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا يُعْمُ لِللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَا يَعْمُ لِللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا يُعْمَلُونُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللّهُ مَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللّ

ومتى عَرِيت رحمة الولاية من رحمة الرحمانية ، غلب على ذلك اسم الابتلاء والامتحان كما قال سبحانه: ﴿وَنَبُلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتَّنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ مِا اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللّ

ومتى عَرِيت رحمة الرحمانية من رحمة الولاية،غلب على ذلك معنى المكر والاستدراج، نعوذ بالله من عقوباته كما قال سبحانه: ﴿ وَلَا تُعَجِبُكَ أَمُولُهُمُ وَأَوَلَادُهُمُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَذِّبُهُم بِهَا فِي ٱلدُّنْيَ اوَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿ وَلَا تَعْجِبُكَ أَمُولُهُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّ

فسبحان الملك الحق ، الذي حكم كل شيء عافية وبلاء ، ورحمة وانتقاماً ، وبسطاً وقبضاً، وغنىً وفقراً: ﴿ لِللَّهِ مُلُكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَافِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰكُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهِ اللَّهُ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَافِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰكُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهِ اللَّهُ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَافِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰكُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهِ اللَّهُ السَّمَعُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَمُعْلَمُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُولُونُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُونُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُواللَّهُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُواللَّهُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَل

وسبحان الكريم الرحمن الرحيم ، الذي كلماته لا نفاد لها، وخزائنه لا نهاية لها، ويده بالليل والنهار سَحّاء بالعطاء: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامُ وَٱلْبَحْرُ يِمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ ـ سَبْعَةُ أَبُحُرٍ مَّا نَفِدَتَ كَلِمَتُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿ ﴾ [لقمان / ٢٧] .

وقال الله عَلَّا في الصديث القدسي: « يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ في مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكي شَيْئًا.

يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا في صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُوني فَأَعْطَيتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مماً عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ "أخرجه مسلم". واعلم وفقك الله لكل خير أن الله كما خلق الخلق خلق صفاتهم ، فأوصافنا وصفاتنا بيده ومن عنده، يو فق إليها من يشاء، وييسرها لمن يشاء، ويمنعها من يشاء، وهو العليم الخبير. وجميع الصفات من قبيل الأعطيات والهبات من الكريم الوهاب، وهي من آثار أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى.

فالإسلام من اسمه السلام، والإيمان من اسمه المؤمن، والهداية من اسمه الهادي، والرحمة من اسمه الرحمن، والمغفرة من اسمه الغفار، والحلم من اسمه الحليم، والهبة من اسمه الوهاب، والجمال من اسمه الجميل، والكرم من اسمه الكريم، والشكر من اسمه الشاكر، والتوبة من اسمه التواب، وهكذا في بقية الأسماء والصفات.

يحليِّ بها من يحب من عباده، ويزينهم بها، وهم المؤمنون الصادقون: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمُّ مِنَا عَالَكُمُّ اللَّهُ وَوَفَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمُّ فَوَقَ بَعْضِ دَرَجَنتِ لِيّبَلُوكُمُّ فِي مَا ءَاتَكُمُّ ۚ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَعَفُورٌ رَّحِيمُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللللللَّهُ اللَّهُ الللللِّهُ اللللللِّهُ اللللِّهُ اللَّهُ اللللللِّهُ الللللِّهُ اللللِّهُ الللللْمُ الللللِّهُ اللللْمُ ال

أما الكفار والمشركون فلهم أسماء بضد ذلك ، مما يكرهه الله ويسخطه ، وينزه نفسه عنه كالظلم والفساد والمكر والبغي : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدُلِ وَٱلْإِحْسَنِ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرُفَ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكِرِ وَٱلْبَغِيُ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿ اللَّهِ الله النحل ١٩٠]. فهذه هبات وعطايا من الرب الرحمن الرحيم ، منزلة من عند الله ، يهبها لمن يشاء من عباده حسب علمه وحكمته ، وحسب طلب العبد وسؤاله.

فسل ربك أن يهبها لك، ويدلك على عباده الذين اختارهم لتقفوا آثارهم، وتسلك سبيلهم: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّمْنِ ٱلَّذِينَ اللَّهِ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنَا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَدِهِلُونَ قَالُواْ سَلَمًا ﴿ وَاللَّهِ عَلَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَا عَذَابَ جَهَنَّمَ أَلِهُ عَذَابَهَا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿ اللَّهِ قَالُونَ مَرَبّنَا ٱصْرِفَ عَنّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِن عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿ اللهِ قَانِ ٣٠ – ٦٥].

⁽¹⁾ أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧).

وبهذه الصفات يُخرِج الرحمن الرحيم نسل المؤمنين ، والمتقين ، والمحسنين، والمهتدين ، والمهتدين ، والصالحين، والمادقين ، والعابدين: ﴿ وَمِنْ اَيَنِهِ اَنَكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمُا اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّا اللَّهُ اللَّهُ ا

وأنواع رحمته علا لا يحصيها إلا هو، وأعظم وأجل أنواع رحمته هي هداية خلقه بواسطة كتبه ورسله ، إلى ما يحبه ويرضاه من الدين القيم: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ عَفِذَلِكَ فَلَيْفَ رَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مُرِّمً مَا يَجْمَعُونَ ۞ ﴾ [يونس / ٥٥].

وجميع النعم المخزونة في السموات والأرض ، وجميع النعم الظاهرة والباطنة، وجميع النعم في الدنيا والآخرة، كل ذلك من آثار رحمة الله .

وهو سبحانه الرحمن الرحيم الذي يعطي عباده النعم، ويعفو عن التقصير في شكرها ، ويعفو عنهم لضعفهم: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحُصُّوهَا ۚ إِن اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيتُ ﴿ اللّهَ لَعُنُورٌ رَّحِيتُ ﴿ اللّهَ لَا تَحُصُّوهَا ۚ إِن لَهُ لَا تَحُصُوهَا ۚ إِن اللّهَ لَعَنْهُمْ اللّهُ لَعْمُ اللّهُ لَعَنْهُمُ اللّهُ لَعَنْهُمْ اللّهُ لَعُمْ اللّهُ لَعْمُ اللّهُ لَعَنْهُمْ اللّهُ لَعَنْهُمُ اللّهُ لَعَنْهُمُ اللّهُ لَعَنْهُمُ اللّهُ لَعُنْهُمْ اللّهُ لَعَنْهُمْ اللّهُ لَعَنْهُمُ اللّهُ لَعَنْهُمُ اللّهُ لَعَنْهُمُ اللّهُ لَعَنْهُمُ اللّهُ لَعُنْهُمْ اللّهُ لَعُنْهُمْ اللّهُ لَعُنْهُمْ اللّهُ لَعُنْهُمْ اللّهُ لَعُنْهُمْ اللّهُ لَعُنْهُمْ اللّهُ لَعُنْهُمُ اللّهُ لَعْمُ اللّهُ لَعُنْهُمُ اللّهُ لَعُنْهُمُ اللّهُ لَعُنْهُمُ اللّهُ لَعُنْهُمُ اللّهُ لَعُنْهُمُ اللّهُ لَعُلْمُ اللّهُ لَعُنْهُمُ اللّهُ لَعُنْ اللّهُ لَعُنْكُمُ اللّهُ لَعُنْهُمُ اللّهُ لِلْ اللّهُ لَعُنْهُمُ اللّهُ لَا تُعُمُّوهُمْ أَلِيّ اللّهُ لَعُنْهُمُ اللّهُ لَلْ اللّهُ لَعُنْهُمُ اللّهُ لَعُنْهُمُ اللّهُ لَعُلّمُ اللّهُ لَعُنْهُمُ اللّهُ لَكُمُ اللّهُ لَعُنْهُمُ اللّهُ لَعُلّمُ اللّهُ لِلللّهُ لَعُلّمُ اللّهُ لَعُلْمُ اللّهُ لَعُلْمُ اللّهُ لَعُلْمُ اللّهُ لِلللّهُ لَا اللّهُ لَعْلَالِهُ اللّهُ لَا لَعْمُ اللّهُ لَا لَا لَا لَا لَا لَا لَا ل

ومن هداه الله إلى الصراط المستقيم فقد رحمه بفضله وإحسانه.

ومن آثار رحمة الله في الدنيا ، ما يسَّر للمؤمنين من الهداية إلى الحق ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله ، وتعليم شرعه للناس، والنصح للخلق ، والإحسان إليهم: ﴿ كُنْتُمْ خَيِّرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتَ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهُ وَلَا عَامَنَ أَمَّةٍ أُخْرِجَتَ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهُ وَلَا عَامَنَ أَمَّةً مُلَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

فسبحان الرحمن الرحيم ، الذي وسعت رحمته كل شيء، فحيثما كان خلقه كانت رحمته، الرحمن الذي رحمته سبقت غضبه.

 وظهرت آثار رحمته على بني آدم خاصة ، حيث خلق أباهم آدم بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته، وعلّمه أسماء كل شيء ، وأسكنه الجنة ، وجعل ذريته خلفاء الأرض، وأرسل إليهم الرسل ، وأنزل عليهم الكتب، وكرَّمهم على غيرهم، وزودهم بالعقول والأسماع والأبصار: ﴿ ٱلرَّمْنَ نُ اللَّعَلَمَ ٱلْقُرْءَانَ اللَّهُ خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ اللَّهُ عَلَمَهُ ٱلْبَيَانَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللِيلُولُ اللللَّهُ اللللِّهُ اللللْهُ الللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللَّهُ الللللْهُ اللَّهُ اللللِهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللِهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْه

ومن رحمته أن أكرم بني آدم بجميع أنواع الكرامات : ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُم عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿ ﴾ [الإسراء/ ٧٠].

فسبحان الرحمن الرحيم ، الذي ظهرت آثار رحمته في أمره وشرعه ظهوراً تشهده الأبصار والبصائر ، ويعترف به أولو الألباب والعقول .

فدينه الحق كله نور ورحمة ، وهدى وشفاء ، موصل إلى أجَلِّ رحمة وكرامة في الجنة، ومقرب الى أعظم مقصود ومطلوب وهو الرحمن الرحيم: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنْقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهُرٍ ﴿ اللَّهُ مُقَعَدِ صِدْقٍ عِندَمَلِيكِمُّ قَنَدِرٍ ﴿ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مُلَّاكِمُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللّلِي اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِ

التعبد لله علله باسمه الرحمن:

اعلم وفقنا الله وإياك لطاعته أن آثار رحمة الرحمن الرحيم مبسوطة في الكون كله، لا تخلو منها ذرة في العالم العلوي والسفلي، وفي الدنيا والآخرة.

فسل الخبير الحق أن يرشدك إلى معرفة أسمائه وصفاته ، وآياته ومخلوقاته ، ونعمه وآلائه: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ ٱلسَّتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَنُ فَسُّلً بِهِ عَلِي ٱلَّذِى خَلِقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱلسَّتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَنُ فَسُّلً بِهِ عَلِي اللهِ الفرقان/ ٥٩].

واعلم أن رحمة الله تُنال بالإحسان ، فأحسن إلى نفسك بحملها على طاعة الله ، وكفها عن معصية الله ، وتجميلها بما يحبه الله من الأقوال والأعمال والأخلاق: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿ وَهَ ﴾ [الأعراف / ٥٦] .

وأحسِن إلى غيرك ببذل الخير والمعروف له، وارحمه بما أقدرك الله عليه ، من ضال تهديه، أو جاهل تعلمه، أو فقير تطعمه، أو عار تكسوه، أو سفيه تحلم عليه، أو شديد تصبر عليه، أو ضعيف تواسيه: ﴿ فَلَا أَقْنَحَمَ الْعَقَبَةُ ﴿ اللَّهُ وَلَا الْعَقَبَةُ ﴿ اللَّهُ فَكَ رَقَبَةٍ ﴿ اللَّهُ فَكَرَ مَلَا الْعَقَبَةُ ﴿ اللَّهُ فَكَ رَقَبَةٍ ﴿ اللَّهُ فَكَرَ مَلَا اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ وَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّ

واعلم أن رحمة الله وسعت كل شيء ، فارحم أنت كل مخلوق من إنسان و حيوان، ومؤمن وكافر، وبرّ و فاجر، فما أرسل الله نبيك على إلارحمة للعالمين، وأنت من أتباعه في الإيمان والأعمال والأخلاق: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَكُ إِلَّارَحْمَةً لِلْعَكِمِينَ اللهِ اللهُ ا

واعلم أن الله عرَّ فك باسمه الرحمن الرحيم لتتصف بالرحمة ، وترحم خلقه.

فارحم من في الأرض يرحمك من في السماء، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء، ومن لا يرحم الله من عباده الرحماء، ومن لا يرحم الناس لا يرحمه الله : ﴿ فَيِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمُّ وَلَوْ كُنتَ فَظًا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكُ فَأَعُفُ عَنْهُمُ وَٱلسَّعَغْفِرُ لَهُمُ وَشَاوِرُهُمُ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَنَهُتَ فَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ مِنْ حَوْلِكُ فَأَعُنُ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ المُتَوَكِّلِينَ اللهِ ﴿ وَاللهِ عَلَى اللهِ آلِنَ ٱللهَ يُحِبُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

وعَن أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ الله ﷺ الحَسَنَ بْنَ عَلَيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرِعُ بْنُ حَابِسِ التَّمِيمِيُّ جَالِساً ، فَقَالَ الْأَقْرِعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنْ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَداً، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ ﷺ ثُمَّ قَالَ: « مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ لَا يُرْحَمُ ﴾ متفق عليه (١).

واعلم أن الرحمن الرحيم سبحانه شرع لنا من الفرائض والنوافل والواجبات والسنن ما يقربنا إليه، فتقرَّب بذلك إلى ربك؛ لتنال رحمته، فكلما زاد قرب العبد من ربه، وعظمت طاعته لمولاه، زاد نصيبه من رحمة ربه: ﴿ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرّسُولَ لَعَلَّكُمُ مُرْحَمُونَ ﴿ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل

وحرَّم علينا الله سبحانه الكفر، والشرك، والكبائر، والقتل بغير حق، والمعاصي والفواحش، والآثام، وكل ما يبعدنا عنه، ويؤذي ويضر خلقه رحمة بنا.

فابتعد عن كل ما نهى الله ورسوله عنه ؛ لتسلم من شره ، وتنجو من عقوبته ، وتنال أجر تركه : ﴿ وَمَا ءَانَكُمُ الرَّسُولُ فَخُ ذُوهُ وَمَا لَهَ كُمُ عَنْهُ فَأَننَهُواْ وَاتَقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ ٱلْمِقَابِ ﴿ ﴾ [الحشر / ٧] . واعلم رحمك الله أن دين الله كله رحمة وعدل وإحسان ؛ لأنه من الرحمن الرحيم:

واعظم والحليف الله ال وين الله عنه واعده واعده واعده الله عنه المواعد الله المواعد المواعد المواعد المواعد الم الهجام الله تَمْزِيلُ مِّنَ ٱلرَّحْيَنِ ٱلرَّحِيمِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ١٠ - ٢].

وإذا أدخلك الرحمن الرحيم في رحمته ، فجعلك مسلماً فارحم الناس أجمعين ، وعرِّفهم بأرحم الراحمين ، وادعهم إلى سلوك الصراط المستقيم.

ارحم الخلق اجمعين ، وأكرِم المتقين ، واخفض جناحك للمؤمنين، وأعرض عن الجاهلين : ﴿ خُذِٱلْعَفُووَأَمُنُ بِٱلْعُرُفِ وَأَعْرِضَ عَنِ ٱلجَهِلِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ الْعَرَافِ/ ١٩٩] .

⁽¹⁾ متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٩٩٧)، واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٣١٨).

وارحم المساكين ، وعَلِّم الجاهلين ، ودُل العباد على ربهم الرحمن الرحيم، واذكر ما أنعم الله به عليك : ﴿ أَلَمْ يَجِدُكَ يَتِيمًا فَعَاوَىٰ ۞ وَوَجَدَكَ ضَاّلًا فَهَدَىٰ ۞ وَوَجَدَكَ عَآبِلًا فَأَعَٰىٰ ۞ فَأَمَّا الْمَايِعَ فَلَا فَأَعَٰىٰ ۞ وَوَجَدَكَ ضَاّلًا فَهَدَىٰ ۞ وَوَجَدَكَ عَآبِلًا فَأَعَٰىٰ ۞ فَأَمَّا اللهَ عَلَى اللهُ عَلَيْكَ فَحَدِّتُ۞ وَلَمَا اللهَ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْكَ فَحَدِّتُ۞ وَاللهُ عَلَيْكَ فَحَدِّتُ۞ وَاللهُ عَلَيْكَ فَحَدِّتُ۞ ﴾ [الضحي/١-١١].

واعلم أن الله خصك برحمته لترحم نفسك وترحم عباده، وتعبده بموجب أسمائه وصفاته. فسله أن يتم نعمته عليك في الدنيا والآخرة، فإنه غني كريم ، يجيب السائلين ، ويعطي الطالبين ، ويهدى الضالين ، ويتوب على التائبين .

وارحم خلقه الذين انقطعوا عنه أو لم يعرفوه، حَبِّبه إليهم ببيان أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى، وعرِّفهم بجزيل نعمه ، وسعة رحمته ، ليحبوه ويطيعوه ، ويؤمنوا به ويعبدوه : ﴿ وَمَنَ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَن دَعَا إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَلِيحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ ٣٣﴾ [فصلت / ٣٣] .

وحبِّهم إلى ربهم ، بدعوتهم إليه ، ليدخلوا في دينه، ويعملوا بشرعه، ويدخلوا في رحمته باتباع رسوله على الله على ا

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّرَ تَغْفِر لَنَا وَتَرْحَمُنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ١٣ ﴾ [الأعراف / ٢٣] .

﴿ رَبَّنَا ٓ ءَانِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهِيِّئَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ١٠٠ ﴾ [الكهف / ١٠].

﴿ رَبُّنَا ٓ ءَامَنَّا فَأَغْفِرُ لَنَا وَأَرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّحِينَ ١٠٩ ﴾ [المؤمنون / ١٠٩].

﴿ رَبَّنَا اَغْفِرْ لَنَكَا وَلِإِخْوَنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَاغِلَّا لِلَّذِينَءَامَنُواْ رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوكُ رَّحِيمُ اللَّهِ الحشر / ١٠].

« اللَّهُمَّ إِنِّي ٰ ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لبِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » متفق عليه ‹›.

اللهم ياسريع الإجابة والرضى ، يا واسع الرحمة والعطاء ، اغفر لمن لا يملك إلا الدعاء ، وارحم مَنْ رأس ماله الرجاء ، فإنك فعال لما تشاء ، يا أرحم الراحمين.

اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا أرحم الراحمين.

⁽¹⁾ متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٨٣٤)، ومسلم برقم (٢٧٠٥) واللفظ له .

الملك .. المليك .. المالك

قال الله تعالى: ﴿ يُسَيِّحُ لِلَهِ مَافِى ٱلسَّمَوَتِ وَمَافِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَرِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿ الْهَ السَّمَوَتِ وَمَافِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَكِ الْقَدِّرِ الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهَرٍ ﴿ فَي مَقْعَدِ صِدَّ فِي عِنْدَ مَلِيكِ مُقَائِدِ إِ ﴿ فَ القَد / ٥٥ - ٥٥]. وقال الله تعالى: ﴿ الْحَدَّمَ لَلهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الْحَقَّ لَا إِلله غيره ، ولا رب سواه: ﴿ فَتَعَلَى اللهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقِّ لَا إِلله غيره ، ولا رب سواه: ﴿ فَتَعَلَى اللهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقِّ لَا إِلله غيره ، ولا رب سواه: ﴿ فَتَعَلَى اللهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقِّ لَا إِللهُ غيره ، ولا رب سواه: ﴿ فَتَعَلَى اللهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقِّ لَا إِللهُ غيره ، ولا رب سواه: ﴿ فَتَعَلَى اللهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقِّ لَا إِللهُ غيره ، ولا رب سواه: ﴿ فَتَعَلَى اللهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْمَالِكُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ ال

وهو سبحانه الملك الغني، المالك لكل شيء في العالم العلوي ، والعالم السفلي ، الذي له ملك السموات والأرض وما فيهن ، وما بينهن ، وما فوقهن من العرش العظيم، والكرسي الكبير، والملائكة والروح.

وهو الملك العظيم الذي يملك السموات السبع، والأرضين السبع، وما فيهن وما بينهن من شمس وقمر.. وكواكب ونجوم.. وليل ونهار.. وسحب ورياح .. وملائكة وأرواح.. وإنس وجن.. وحيوان وطير.. وجماد ونبات.. وتراب وماء.. وبحار وأنهار.. وسهول وجبال، وغير ذلك مما لا يمكن إحصاؤه، أو الوقوف على آحاده: ﴿ لِلَّهِ مُلَّكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا الله الله المائدة / ١٢٠].

وهو سبحانه الملك العزيز الجبار، ملك الملوك، ومالك الملك، ومالك الممالك، الذي يملك الملك ومالك الممالك، الذي يملك الملوك والمالكين وما يملكون كله: ﴿ قُلِ اللَّهُمّ مَلِكَ الْمُلُكِ ثُوتِي الْمُلكَ مَن تَشَآءُ وَتُنزِعُ الْمُلكَ المَلكِ الملكِ والمالكين وما يملكون كله: ﴿ قُلِ اللَّهُمّ مَلِكَ الْمُلكِ الْمُلكِ الْمُلكِ مَن تَشَآءُ وَتُكِذِلُ مَن تَشَآءُ وَتُكِ لَكُ مَن تَشَآءُ وَتُحِدُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيء وييده كل شيء موان / ٢٦]. وهو عَلا الملك الغني الذي يملك كل شيء، وعنده خزائن كل شيء، وبيده كل شيء ، ينفق كيف يشاء ، ويعطي من يشاء ، ويمنع من يشاء: ﴿ وَإِن مِن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَايِنهُ وَمَا نُنزّ لُهُ وَ إِلَّا بِقَدَرٍ شَمّ عَلَي اللَّهُ وَاللَّهُ وَمَا نُنزّ لُهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ المُلكِ المُحرِ اللَّهُ والمحرِ اللَّهُ المُلكِ المحرِ اللَّهُ المُلكِ المحرِ اللَّهُ الملكِ المحرِ الله المناهِ المناهِ المناهِ المناهِ المناهِ المناهِ المناهِ المناه المناه المناه المناه المناه عن يشاء الله والمناه المناه المناه المناه المناه عن يشاء المناه المناه

هو الملك القادر الذي يدبر الأمر .. ويصرِّف الأقدار .. ويقلِّب الليل والنهار .. ويفعل ما يشاء .. لا راد لقضائه .. ولا معقب لحكمه .

يعز ويذل.. ويكرم ويهين.. ويعطي ويمنع.. ويرفع ويخفض.. ويأمر وينهى.. ويعفو وينتقم.. ويثيب ويعاقب.. ويحيى ويميت.

ويرسل الرسل إلى أقطار مملكته، ويحكم عباده بأمره وشرعه، ويعمهم بفضله ورحمته: ﴿ وَبِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَانُونِ وَٱلْأَرْضِ يَغَفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكِعَانَ ٱللَّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا اللَّهُ اللهُ عَفُورًا رَّحِيمًا اللهُ ﴾ [الفتح / ١٤].

وهو سبحانه الملك الحق المبين، الذي يحكم وحده بين الخلق يوم القيامة، ومن رحمته بالخلق، أنه مالك يوم الدين وحده ؛ لأنه الملك الذي يحكم بالعدل والإحسان، ويعفو ويصفح، ويغفر ويستر: ﴿ ٱلْمُلُّكُ يَوْمَ بِإِ ٱلْحَقُّ لِلرَّمْ مَنَ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَنْفِرِينَ عَسِيرًا الله الفرقان / ٢٦].

وإذا حكم الله بين العباد فلا ظلم ولا جور ولا خوف، بل عدل وإحسان: ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجُنَّرَىٰ كُلُّ نَفْسِ بِمَا كَ كَسَبَتَ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿ اللهِ الْعَالَةِ اللهِ عَالَى اللهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ اللهُ اللهُ

ومن أطاع ربه الملك القدوس في الدنيا، وعاش في الدنيا عبداً له، فاز بقرب الملك الحق يوم القيامة، ومَلَّكه ربه من النعيم ما لا يخطر بباله: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهُرٍ اللهُ فِي مَقْعَدِ صِدَّقٍ عِندَمَلِيكِ مُقَنَّدِرٍ اللهُ ﴾ [القمر/ ٥٤ - ٥٥].

الله أكبر .. ما أعظم ملكه ، وما أعز سلطانه ، وما أوسع حلمه على من عصاه .

فلله الحمد على ملكه العظيم، وله الحمد على فضله الكبير، وله الحمد على رحمته الواسعة، وله الحمد على نعمه، ويكافئ مزيده: ﴿ اَلْحَمَدُ بِلَّهِ اللَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْخَمَدُ فِي ٱلْآخِرَةَ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللللَّاللَّهُ اللللللَّهُ الللللللَّا اللللللَّاللَّاللَّهُ الللللَّا اللللللَّالَةُ الللللَّالَةُ اللللللَّا الللللَّهُ اللللللللللَّا ا

فسبحان الملك القدوس ، ذي العزة والجبروت والملكوت ، كثير الخلائق والممالك والقدرة والمماليك، واسع الرزق والمغفرة ، جميل الإكرام والإحسان ، عظيم الملك والقدرة والسلطان: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهُ إِلَّا هُو عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَدَةِ هُو الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ ا

والله وحده على الملك الذي ملك الملك والملكوت، وله ملك السموات والأرض، وله ملك السموات والأرض، وله ملك الدنيا والآخرة ، وله ملك عالم الغيب والشهادة : ﴿ فَنَعَلَى اللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا يَعْجَلُ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمَاكُ ﴾ [طه/١١٤].

« لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحْمَدُ وَهُوَ عَلَى كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ». متفق عليه ‹‹›. واعلم وفقك الله لمعرفته أن الله هو الملك الحق المبين.

وملك الله علل لمخلوقاته من ثلاث جهات :

الأولى: مُلك الخلق والإمساك والإبقاء:

فَالله وحده خالق كل شيء ، ومالك كل شيء ، وممسك كل شيء ، والمبقي لكل شيء : ﴿ اللّهُ خَلِقُ كُلّ شَيء : ﴿ اللّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿ اللَّهِ لَهُ, مَقَالِيدُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلّذِينَ كَفَرُواْ بِعَايَنتِ ٱللّهِ أُولَئِكَهُمُ ٱلْخَسِرُونَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [الزمر/ ٦٢- ٦٣].

الثانية : مُلك التصريف والتدبير ، والتحريك والتسكين :

فالله وحده هو الملك القوي القادر ، الذي يتصرف في ملكه كيف شاء بإرادته ومشيئته ، لا راد لأمره ، ولا مالك غيره ، ولا مالك فوقه ، وكل ملك دونه مملوك له ، خاضع لأمره : ﴿ قُلِ اللَّهُمّ مَلِكَ الْمُلْكِ تُوَّقِي الْمُلْكِ مَن تَشَاء وَتَبْغ الْمُلْكِ مِمّن تَشَاء وَتُولِج النّهار وَتُولِج النّهار فِي النّهار وَتُولِج النّهار فِي النّهار فِي النّهار فِي النّهار فِي النّهار فِي النّهار وَتُولِج النّهار فِي النّهار وَتُولِج النّهار فِي النّهار وَتُولِج النّهار فِي النّهار وَتُولِج النّهار وَتُولِج النّهار وَتُولِج النّهار فِي النّهار وَتُولِج النّه والنّه النّه عوالنّه والنّه والنّه النّه والنّه ولّه والنّه ولّه والنّه ولّه والنّه والنّه

فالله وحده هو خالق المخلوقات ، المالك لها ، المتصرف فيها كيف شاء ، فيجعل بقدرته النافع ضاراً، والضار نافعاً، وينجي بأسباب الهلاك، ويهلك بأسباب النجاة، ويعز بأسباب الذلة، ويذل بأسباب العزة: ﴿ تَبَرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلُكُ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الله العزة: ﴿ تَبَرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلُكُ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الله العزة: ﴿ تَبَرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلُكُ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الله العزة الملك / ١] .

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٨٤٤) ، ومسلم برقم (٥٩٣).

فسبحان الملك الحق، الذي يدبر ملكه العظيم في العالم العلوي والسفلي، ويتصرف فيه بما شاء ، على مقتضى حكمته ورحمته، وكل يوم هو في شأن:

يُمَلَّك مُلْكاً .. ويعز ذليلاً.. ويذل عزيزاً.. ويذهب بدولة.. ويأتي بأخرى.. ويداول الأيام بين الناس .. ويفعل ما يشاء .. ويحكم ما يريد : ﴿إِنَّمَا آمَرُهُ وَإِذَاۤ أَرَادَ شَيَّعًا أَن يَقُولَ لَهُۥكُن فَيكُونُ اللهُ عَلَى فَشُرُحَعُونَ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

يرفع أقواماً .. ويضع آخرين.. وينصر مظلوماً.. ويأخذ ظالماً.. ويجيب داعياً.. ويعطي سائلاً.. ويفرج كرباً.. ويكشف غماً.. ويغفر ذنباً.. ويجبر كسيراً.. ويشفي مريضاً.. ويغني فقيراً.. ويفقر غنياً.. ويُؤمِّن خائفاً.. ويخيف آمناً.. ويقيل العثرات.. ويستر العورات.. ويقضي الحاجات: ﴿ يَمْعَلُهُ مَن فِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمِ هُوَ فِ شَأْنِ اللهِ [الرحمن / ٢٩].

و ملكوت الله عَلَىٰ حُسَن مَلكته لما يملك بحسن التدبير، وجميل الإحسان، وحُسن الحَلق، وبديع الإتقان، وعجيب الحفظ، وإتقان الصنع: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلُ ٱلْفُرُقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَلَمِينَ نَذِيرًا اللهُ ٱللَّذِى لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَنَّخِذْ وَلَـدًا وَلَمْ يَكُن لَهُ شَرِيكُ فِي ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كَلَّمَ شَيْءِ فَقَدَّرُهُ نَقَدِيرًا اللهُ قان / ١-٢].

وبمعرفة حقيقة الملكوت يحصل للعبد علم اليقين.

وبمعرفة حقيقة الملك تحصل له المشاهدة، وهي عين اليقين التي تثمر للعبد كمال التعظيم، وكمال الحب، وكمال الذل للرب علا : ﴿ وَمِمَنْ هَدَيْنَا وَالْجَنْبَيْنَا إِذَا نُنْلَى عَلَيْهِمْ ءَايَنَ ٱلرَّمْمَنِ خَرُّواْسُجَدًا وَكُمِيًا (١٠٠٠) وَكُكِيًا (١٠٠٠).

والعقل كالبصر يدرك ما أقدره الله عليه، ويقف عاجزاً عما طوى الله عنه، ولو لا إمداد الله له ما قام لشيء، فالعالم أوسع منه، والمُلك أكبر منه، والملكوت أعظم منه: ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوجُ قُلِ ٱلرُّوجُ مِنَ أَمْرِ رَبِي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا فَلِيلًا ﴿ الإسراء / ١٥].

وإنما عَظُم قدر العقل بالإيمان الذي به صار الإنسان حياً ، فانضافت إليه صفات لم توجد فيه من قبل، فعقل الغيب، وقويت فيه القوة الباصرة والسامعة والعاقلة ، واهتدى بإيمانه إلى ربه ، وحق له النصر ممن آمن به وصدقه ، واستنار له طريق العلم والعمل : ﴿ هُو اَلَّذِي بَعَثَ فِي

ٱلْأُمِّيَّانَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتَلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَنِهِ ءَ وَيُزَكِّهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِنْبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُعْنَى رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتَلُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُعْنَى اللهِ عَلَيْهُمْ اللهِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ اللهِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ اللهِ عَلَيْهُ مَا اللهِ عَلَيْهُمْ اللهِ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ اللهِ عَلَيْهُمْ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْمُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمُ عَلِيهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْهُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ

فهو ينظر في الملك والملكوت بالنور، ويسمع بالنور، ويتكلم بالنور، ويمشي بالنور: ﴿ أَوَمَنَ كَانَ مَيْ تَنَا فَأَخَيَيْنَكُ وَجَعَلْنَا لَهُ وَوُرَا يَمْشِي بِهِ عِلَى النَّاسِكَمَن مَّثَلُهُ فِي الظَّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَالِكُ زُيِّنَ لِللَّكَ فَيْ الظَّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَالِكُ زُيِّنَ لِللَّكَنْفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّا اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ

وعلى قدر كمال العقل ، وقوة نور الإيمان ، تكون رفعة العبد ، وعلو منزلته عند ربه، والله يختص برحمته من يشاء: ﴿ أُوْلَكِيكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوجٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّتٍ بَجْرِى مِن تَغْنِهَا ٱلْأَنْهَدُرُ خَدلِدِينَ فِيهَا رَضِى ٱللَّهُ عَنْهُم وَرَضُواْ عَنْهُ أُولَكِيكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلمُفْلِحُونَ الله المجادلة / ٢٢].

واعلم رحمك الله أن كل داخل في الملك والملكوت بنظره وفكره وإيمانه لا يرى منه إلا ما أذن الله له في الله له في و صفه ، ولا يعلم منه إلا ما أذن الله له في علمه: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿ لِمَنْ شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿ أَنَ يَشَآءُونَ إِلَّا أَن يَشَآءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنُكُمُ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿ أَن يَشَآءُونَ إِلَّا أَن يَشَآءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

والناس درجات في العلم والعمل ، والصفات ، والكل مُدبر ، ولا يستطيع أحد تقدماً ولا تأخراً إلا بإذن الملك المقدم والمؤخر ، العليم بكل شيء : ﴿ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلُهُ وَمَن يَشَأَ يَجَعَلُهُ عَلَى صِرَطِ مِنْ اللَّهُ يُضْلِلُهُ وَمَن يَشَأَ يَجَعَلُهُ عَلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمٍ (٣٠) .

فسبحان الملك العظيم ، القادر الحكيم، الذي يسوق المقادير التي قَدَّرها قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، ويحبسها في مواقيتها فلا تتقدم ولا تتأخر.

عن عبدالله بن عمرو بن العاص الله عَلَيْ قال: سمعت رسول الله عَلَيْ يقول: « كَتَبَ الله مَقَادِيرَ الخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الماءِ » أخرجه مسلم (١١).

أحصى الملك الحق كل ذرة في ملكه، وكل كلمة، وكل حركة، وكل نفس.

أحصى كل شيء في كتابه، وجرى به قلمه، ونفذ فيه حكمه: ﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَهُ بِقَدرِ ﴿ اللَّ وَمَا آمَرُنَاۤ إِلَّا وَحِدَةٌ كَلَمْجِ بِٱلْبَصَرِ ۞ وَلَقَدُ أَهْلَكُنَ ٓ أَشْيَاعَكُم فَهَلَ مِن مُّذَكِرٍ ۞ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُونَ فَهَلَ مِن مُّذَكِرٍ ۞ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُونَ فِي ٱلزُّرُ ۞ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرِ مُّسَتَظرُ ۞ ﴾ [القمر / ٤٩ -٥٣].

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٥٣).

الله ركال هو الملك الحق ، وكل ما سواه عبد.

والملك الحق هو الله وحده لا شريك له لأمور:

الأول: أن الله وحده له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، وصفات الجلال والجمال ، من كمال القوة والقدرة ، وكمال العزة والعظمة ، وكمال الكبرياء ، وكمال العلم المحيط ، وكمال الحكمة في الأمور ، ونفوذ المشيئة والإرادة ، وكمال الرحمة والإحسان ، والحكم العام في الدنيا والآخرة : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لا إِللهَ إِلَّا هُو َ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّكُمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيِّمِنُ اللَّهَ عَمَّا يُشْرِكُونَ لا اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ اللهِ الحشر/٢٣].

الثاني: أن جميع الخلق في العالم العلوي والسفلي مماليكه وعبيده ، وكلهم فقراء إليه ، مضطرون إليه في جميع أمورهم وأحوالهم : ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا ءَاتِي مُضطرون إليه في جميع أمورهم وأحوالهم : ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا ءَاتِي اللَّهَ مَا السَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا ءَاتِي اللَّهُ مَا اللَّهُ عَدًا اللهُ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ فَرَدًا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَدَّا اللهُ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ فَرَدًا اللهُ ا

الثالث: أن الله وحده هو الملك الحق ، الذي له الخلق والأمر ، يقضي في ملكه بما يشاء ، ويحكم فيه بما يريد ، لا راد لقضائه ، ولا معقب لحكمه.

وله الحكم في ملكه العظيم تقديراً ، وشرعاً ، وجزاءً.

فجميع الأحكام القدرية تجري على مقتضى قضائه وقدره ، من خلق وأمر ، وإعداد وإمداد ، وإحياء وإماتة ، وتصريف وتدبير : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِسَتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلْيَّلُ ٱللَّهُ اللَّهُ مُسَخَّرَتِ مِالْمَ مُسَخَّرَتِ بِأَمْرِهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَٱلْأَمْنُ مَا اللَّهُ وَاللَّمَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَلَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالِمُولَالِهُ وَاللَّهُ وَالْمُولَالَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُولَ

وله ﷺ جميع الأحكام الشرعية على خلقه، حيث أنزل كتبه، وأرسل رسله، وشرع شرائعه، وأمر خلقه بلزوم دينه وشرعه، وحذرهم من تركه: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّتِهِ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُواْ اللَّهَ وَالْحَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنَ حَقَّتُ عَلَيْهِ ٱلضَّلَالَةُ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَأَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ ٱلْمُكَذِبِينَ ﴿ آَ النحل ٢٦].

وله ﷺ جميع الأحكام الجزائية على أعمال العباد ، خيرها وشرها ، في الدنيا والآخرة، في الدنيا والآخرة، في الدنيا والآخرة، في فيثيب المطيعين له، ويعاقب العاصين له: ﴿ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَكُهُ, ﴿ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَكَرًا يَكُهُ, ﴿ فَهَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَكَرًا يَكُهُ, ﴿ فَهَنَ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَكَرًا يَكُهُ, ﴿ فَهَا لَالزَاذِلَةُ / ٧ - ٨].

وبعد الحساب يكون الجزاء: ﴿ يَـلَكَ حُـدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُدَخِلَهُ جَنَتِ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَكُرُ خَلِدِينَ فِيهِا وَذَالِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ وَمَن تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَكُرُ خَلِدِينَ فِيهَا وَذَالِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَكَّ حُدُودَهُ وَيُدُونَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَكَّ حُدُودَهُ وَيُدُونَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَكَّ حُدُودَهُ وَيُدُونَا اللَّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَكَّ حُدُودَهُ وَيُدُولُهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَهُمَا وَلَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ مَا اللَّهُ وَلَهُ وَكُولُولُهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَعْمَلُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَوْلَهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَا لَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُولُولُولُهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

وكل هذه الأحكام تابعة لعدله وحكمته ورحمته، وكلها من معاني ملكه، وآثار رحمته: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآهُ وَتُذِلُّ اللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلْكَ مِمَن تَشَآهُ وَتُكِرلُ اللَّهُ مَن تَشَآهُ وَتُذِلُّ اللَّهُمُ اللَّهُمُ مَا لَكُمْ اللَّهُ مَن تَشَآهُ وَتُدِلُّ اللَّهُ مَا اللَّهُمُ مَا لَكُمْ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُ ﴾ [آل عمران/٢٦].

واعلم أن هذا المَلك العظيم ، والرب الكريم ، والإله الرحيم ، هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له : ﴿ رَّبُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَاصْطَبِرُ لِعِبَنَدَتِهِ ۚ هَلَ تَعْلَمُ لَهُ. سَمِيَّا ﴿ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

وكل المخلوقات كبيرها وصغيرها مماليك له ، لا تملك مثقال ذرة من الخلق والأمر، وهي لم تكن شيئاً حتى تفعل شيئاً ، فلا يجوز لأحد أن يصرف لها من العبادة مثقال ذرة : ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كُمَن لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لَا تَحُصُّوهَا إِن اللّهَ لَا تَحُصُّوها إِن اللّهَ لَا تَحُصُوها إِن اللّهَ لَا تَحُصُّوها إِن اللّهَ لَا تَحْصُوها إِن اللّهِ لَا يَعْمَلُونَ مِن دُونِ اللّهِ لَا يَخْصُونَ مِن دُونِ اللّهِ لَا يَخْصُونَ مِن دُونِ اللّهِ لَا يَخْلُقُونَ مِن دُونِ اللّهِ لَا يَخْلُقُونَ مَن دُونِ اللّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْعا وَهُمْ يُخْلُقُونَ مِن أَمُونَ عَيْرُ الْحَيْلَةِ وَمَا يَشَعُرُونَ أَيّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ يَغُلُقُونَ شَيْعاً وَهُمْ يُخْلُقُونَ اللّهِ لَا اللّه اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

فما أجهل من يتعلق بالعبيد المخلوقين العاجزين ، ويدعوهم من دون الله، وهم لا يملكون شيئًا ، ولا يسمعون شيئًا: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ عَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿ اللَّهِ إِنْ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّ اللّهُ اللّهُ

واعلم هداك الله لما يرضيه ، أن ربك هو الملك المالك لكل شيء، وعظمته وكبرياؤه لا يقوم لها شيء. وملكه وملكوته ومملكته أعظم من كل شيء.

خلق على الأرض ، وجعلها محيطة بمن فيها، فلا يستطيع أحد الخروج منها ، وخلق سبحانه السموات السبع ، وجعلها محيطة بالأرضين السبع ، وخلق فيهما وبينهما وفوقهما من الخلائق التي تسبح بحمده ، وتشهد بتوحيده ، ما لا يحصيه ولا يعلمه إلا هو: ﴿ أَلَوْتَ رَأَنَّ اللّهَ يُسَيِّحُ لَهُ مُنَ

فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّلِرُ صَنَقَّلَتِ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلاَنَهُ, وَتَسْبِيحَهُ، وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿ اللهِ اللهِ مَا لَكُ ﴾ [النور/ ٤١].

وخلق سبحانه الكرسي ، وجعله محيطاً بالسموات والأرض ، والسموات السبع والأرضون السبع والأرضون السبع بالنسبة إلى الكرسي كحلقة ملقاة في أرض فلاة : ﴿ وَسِعَكُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضُّ وَلَا يَكُودُهُ, حِفْظُهُ مَأْوَهُو ٱلْعَلِيمُ ﴿ الْبَقِرة / ٢٥٠] .

وخلق الله على العرش العظيم، وجعله محيطاً بالكرسي ، والكرسي وما أحاط به ، بالنسبة للعرش الكريم كحلقة ملقاة في أرض فلاة.

خلق الله العرش العظيم بقدرته ، وأمسكه بقوته ، واستوى عليه برحمته ، وجعله محيطاً بجميع مخلوقاته ، والله العلي العظيم الكبير مستو عليه ، محيط به ، وهو الغني عنه ، لا يحتاج إليه سبحانه ليحمله ، بل العرش وما دونه محتاج إلى ربه الذي خلقه وأمسكه : فرات رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلق السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اليَّلُ لَهُ النَّهُ اللهُ ا

فسبحان الملك العزيز الجبار ، الذي خلق السموات السبع ، والأرضين السبع، وأمسكها بقدرته وقوته، فليس لها علائق من فوقها، ولا دعائم من تحتها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمُسِكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلأَرْضَ أَن تَزُولاً وَلَيِن زَالتَا إِنْ أَمْسَكُهُمَامِنَ أَحَدِمِّن ابَعْدِهِ عَ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

وسبحان الرب العلي الكبير ، الذي خلق العرش العظيم ، ورفعه فوق مخلوقاته ، فهو سقف العالم كله ، وأمسكه بقدرته ، واستوى عليه برحمته: ﴿ ٱلرَّحْمَنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ اللهُ مَا فِي ٱلسَّمَوٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ اللهُ وَإِن تَجْهَرُ بِٱلْقُولِ فَإِنَّهُ بِيعَلَمُ السِّرَ وَأَخْفَى ﴿ اللهُ ا

والله عَلَى مستو على عرشه العظيم، يرى كل ذرة في ملكه العظيم، ويسمع كل شيء في كونه الكبير، ويعلم كل شيء في كونه الكبير، ويعلم كل شيء في العالم العلوي والسفلي: ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلا فِي ٱلسَّمَاءَ وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِنْكِ مِّبِينٍ اللهُ السَّمَاءَ وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِنْكِ مِّبِينٍ اللهُ اللهُ اللهُ عَن اللهُ عَن اللهُ عَن اللهُ اللهُ عَن اللهُ عَن اللهُ عَن اللهُ اللهُ عَن اللهُ اللهُ عَن اللهُ عَن اللهُ عَن اللهُ عَن اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَن اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنْهُ اللهُ عَن اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُونُ وَلاَ إِللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَنْهُ عَنْهُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْضِ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ أَلْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ الللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُون

ربنا مَلِك عظيم ، قوي عزيز ، خلاق عليم ، غني كريم ، غفور رحيم .

يدبر الأمر.. ويخلق ويرزق .. ويعز ويذل .. ويحكم ما يريد .. ويفعل ما يشاء .. ويهدي من يشاء .. ويضل من يشاء .. ويحكم بالعدل .. ويحسن

إلى خلقه..ويتودد إليهم بنعمه..ويجيب من دعاه .. ويعطي من سأله .. ويغفر لمن استغفره : ﴿ يَسْعَلُهُ مَن فِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ كُلِّ يَوْمِ هُوَ فِ شَأْنِ اللَّهِ الرحمن / ٢٩] .

فسبحان الملك الحكيم ، القدوس السلام ، الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن، وأظهر لنا من السموات واحدة وأخفى ستاً ، وأظهر من الأرضين واحدة وأخفى ستاً ، حتى يترك القرآن موضع بيان للرسول على ، ويترك القرآن والسنة موضعاً للنظر والتفكر من البشر ، الذي يصلون منه إلى العلم بالرب ، ثم العبادة للواحد الأحد : ﴿ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى سَمُونَ مِمْ اللّهُ مَنْ مَنْ اللّهُ اللّهُ قَد أَحَاط بِكُلّ شَيْءٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنّ يَنْ لَكُ اللّهُ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنّ اللّهَ قَد أَحَاط بِكُلّ شَيْءٍ عِلْمَا اللهِ الطلاق / ١٢].

واعلم أن مالايدركه الإنسان بنور البصر ، ولا يحصِّله بنظر العقل ، يدركه بنور الوحي والايمان .

ثم اعلم رحمك الله أن الآخرة لما كانت أكبر من الدنيا ، والدنيا قطعة من الآخرة ، غير أنها صغير من كبير ، وقليل من كثير ، وفانية من باقية ، نقل منها إلى هذه مايذكر بتلك : ﴿ ٱعۡلَمُواْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوْةُ مَن كبير ، وقليل من كثير ، وفانية من باقية ، نقل منها إلى هذه مايذكر بتلك : ﴿ ٱعۡلَمُواْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوْةُ الْمُعَالَ بَعَنْ اللَّهُ وَلَكَدِّ كَمْثَلِ غَيْثٍ أَعَجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَانُهُ مُمَّ اللَّهُ وَلَمْ وَلَيْ وَالْمُولِ وَٱلْأَوْلِ وَٱلْأَوْلِ وَٱلْأَوْلَ لَكُونَا اللَّهُ وَرَضُونَ وَمَا ٱلْمُيَوَةُ ٱلدُّنِيَا لَهُ مَن اللهِ وَرِضُونَ وَمَا ٱلْمُيَوَةُ ٱلدُّنيَا إِلَّا مَتَعُ ٱلْفُرُودِ (الله المحديد ٢٠١].

ولعظمة جنة النعيم وسعتها وحسنها وأبديتها مدحها الله، ورغَّب فيها عباده، وجعل أسباب الوصول إليها أسهل، وطرق تحصيلها أيسر، رحمة من ربك الملك العزيز الوهاب، الكريم

الرحمن: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكُرِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَوْةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكُوةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أَوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيلً
حَكِيمُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّتٍ تَجَرِّي مِن تَحَيِّهَا الْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا
وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّتِ عَدُنْ وَرِضُونَ مُّرِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُو الْفَوْزُ الْعَظِيمُ اللَّهِ التوبة / ٧١- ٧٢].

ولشدة عذاب جهنم، وضيقها، وظلمتها، وأبديتها ذمها الله، وحذر منها، وحرم علينا الأعمال التي تكون سبباً في دخولها رحمة بنا، وتوعد من عصاه بدخولها: ﴿ وَعَدَاللَّهُ ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْمُنَافِقَاتِ وَٱلْمُنَافِقَاتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَجَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَا هِي حَسَّبُهُمَّ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ وَلَهُمَ عَذَابٌ مُقِيمٌ اللهَ اللهِ التوبة / ١٨].

فسبحان الملك الحق ، الذي يملك كل مخلوق، الرحمن الذي رحمته وسعت كل شيء، العزيز الذي قهر بعزته الجبابرة، القادر الذي لا يعجزه شيء، القوي الذي له القوة كلها ، الخالق الذي خلق كل شيء .

وسبحان ذي الجبروت والملكوت ، والكبرياء والعظمة ، والمجد والجلال .

ما أكبر ملكه.. وما أكثر مماليكه.. وما أعظم سلطانه.. وما أوسع رحمته.. وما أحسن أسمائه وصفاته.. وما أجدره من عبيده بأحسن وصفاته.. وما أجمل كرمه وإحسانه.. وما أشد بطشه وانتقامه.. وما أجدره من عبيده بأحسن التحيات، وأزكى الصلوات والطيبات: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

واعلم نوَّر الله بصرك وبصيرتك أن الخالق سبحانه قد جمع في ظاهر المخلوقات وباطنها معاني عالم الغيب والشهادة، ليستدل العاقل بالمخلوق على الخالق ، وبالصغير على الكبير ، وبالعاجز على القادر ، وبالغني على الفقير ، وبالفاني على الباقي ، وبالعبيد على الملك : ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَتُ لَعَلَى الْمَاكِ : ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَتُ لِللَّهُ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿ وَمِالْعَبِيد على الملك : ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِنَّهُ, لَحَقُّ لِلمَّاتِ وَالْفَارِينَ اللَّهُ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿ وَمَا تُوعَدُونَ اللَّهُ وَمَا تُوعَدُونَ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّ

ومتى تعذَّر عليك هذا العلم، وأُقفل دونك باب النظر، وحُجب عنك باب الفكر، فاعلم أنك تعيش مع الصور دون المصوِّر، وترى النعم دون المنعم، وتتعلق بالمخلوق دون الخالق، وهذا أعظم الحرمان، وأكبر الخسران؛ لأنك عرفت العبيد، ولم تصل إلى الملك الذي يملك العبيد.

فأعد النظر والتدبر ، وأكثر من التوبة والاستغفار لعلك تُهدى فترقى ثم تُعطى : ﴿ أَفَاكُمْ يَنظُرُواْ إِلَى السَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَهَا وَزَيَّنَّهَا وَمَالْهَا مِن فُرُوجٍ ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدُنَهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْسِيَ وَأَنْبَتَّنَافِيهَا السَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَهَا وَزَيَّنَّهَا وَمَالْهَا مِن فُرُوجٍ ﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدُنَهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْسِيَ وَأَنْبَتّنَافِيهَا وَنُكِيّرِ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّالِمُ اللَّلْمُ اللَّالَّاللَّالَالِلْمُلْعُلَّا اللَّالَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

واعلم رحمنا الله وإياك، أن ربنا هو الملك الحي القيوم، الذي لا تأخذه سنة و لا نوم.

هو سبحانه الرب الذي لا أول له ولا آخر، هو أول الأولين، وآخر الآخرين.

هو الأول الذي ليس قبله شيء، والآخر الذي ليس بعده شيء: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّهِرُ وَٱلظَّهِرُ وَٱللَّاطِئُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۚ ﴾[الحديد/٣].

فسبحان الملك الحق ، الذي لا إله إلا هو، ولا رب سواه، الذي يدبر ملكه، ويحسن إلى عباده على مدى الدهور والأزمان.

أرسل الأنبياء والرسل إلى كل أمة، وبعثهم إلى عباده برسالاته، وأنزل كتبه بشر ائعه: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اَعْبُدُواْ اللَّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّنغُوتَ فَمِنْهُم مَّنَ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنَ حَقَّتُ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُواْ فِي الْأَرْضِ فَأَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ ٱلْمُكَذِيبِ ﴿ اللَّهُ اللَّ

فسبحان من استجابت جميع المخلوقات لعبادته، وأذعنت لطاعته: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَلْهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ ١٠٠ ﴾ [الرعد/ ١٥].

ولما كان من كمال حكمة الملك العلام خُلْق الأضداد ، خَلَق المجبور والمختار وهو الإنسان ؛ ليعلم من يأتي إليه ، ويؤمن به ، وهو قادر ألا يؤمن ، ممن يكفر به، ويفر منه. ولهذا رمى سبحانه الروح بالنفس .. ورمى العقل بالهوى .

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦١٨١)، ومسلم برقم (٢٢٤٦)، واللفظ له.

وقابَل العلم بالجهل .. والإيمان بالكفر .. والصدق بالكذب .. والحق بالباطل .. والذكر بالنسيان .. والإجابة بالإباء .. والهداية بالضلالة.

فقابَل ابتلاءً وامتحاناً كل صفة محمودة بضدها مذمومة، فَضَلَّ عن الحق من شاء الله أن يضل، واهتدى إليه من شاء الله أن يهتدي، وأعرض عن ذكره من شاء الله أن يعرض: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ عَنْ ذَكَره من شاء الله أن يعرض: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ عَنْ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَعَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا آزَادَ ٱللهُ بِهَاذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ عَلَى اللهُ الْفَاسِقِينَ اللهُ الْفَاسِقِينَ اللهُ الل

فكل أُحد يختار ويعمل على شاكلته ، حسب فطرته الأولى: ﴿ أَلَسَتُ بِرَبِّكُم ۗ قَالُواْ بَكَيْ شَهِدْنَآ ﴾ [الأعراف/ ١٧٢].

ولكن الرب البر الرؤوف الرحيم عطف على الإنسان بعظيم فضله ، وعَذَره بكريم رحمته ، فأرسل إليه الرسل ، وأنزل عليه الكتب بالحق من عنده، وسَنّ له السنن، وشرع له الشرائع ، وبيّن له الحق من الباطل، وبصّره بآياته الكونية وآياته الشرعية.

فوجد المؤمن مرتقى سهلاً فارتقى ، وتاب إلى ربه وأناب ، وعاد إلى فطرته الأولى ، وهداه ربه الكريم إلى صراطه المستقيم : ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّ إِلَى صِرَطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينَاقِيَمًا مِّلَةَ إِبَرَهِيمَ كَنِي اللهِ عَرَاطُ مُسْتَقِيمٍ دِينَاقِيمًا مِّلَةَ إِبَرَهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ اللهُ أَنِي اللهُ عَلَى وَمُمْاقِ لِللهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

فإنْ عثر بزلة تبعده عن ربه أقال الكريم عثرته بالتوبة، وقَبِل معذرته، وغفر له زلته: ﴿ فَمَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ اللهِ المائدة / ٣٩].

أما الكافر فَضَلَّ وأعرض عن هدى ربه، وكذَّب رسله، ولم ينتفع ببصره ولا بصيرته، واتبع هواه، وشهوات نفسه، فخسر. وضل وأضل: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَيْثُكُمْ إِلْأَخْسَرِينَ أَعْمَلًا ﴿ ثَنَ اللَّهِ مَنَ اللَّهُمْ فِي الْخَيَوْةِ اللَّهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَهُمْ يُحُسِنُونَ صُنْعًا ﴿ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

فما أعظم رحمة الله بعباده ، حيث قرن شهادة التوحيد التي أخذها عليهم في بدء الخلق، بشهادة الرسالة المتجددة على مدى القرون ، حتى ختمها ببعثة سيد الأنبياء والرسل محمد عليه: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِم دُرِّيَّنَهُم وَأَشْهَدَهُم عَلَى أَنفُسِهِم أَلسَّتُ بِرَبِّكُم فَالُوا بَكَى شَهِدُنا أَن تَقُولُوا يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَن ظِلِينَ ﴿ اللهِ والرسال اللهِ اللهُ عَلَى الْقَالِم اللهِ اللهُ اللهُ

وختم الرسالات برسالة سيد الخلق على :﴿ هُوَ ٱلَّذِيَ آرَسَلَ رَسُولَهُ, بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ الْيُظْهِرَهُ, عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ عَلَى ٱلدِّينِ كُلُونَ عَلَى اللهِ عَلَى ٱلدِّينِ كُلُونَ عَلَى اللهِ عَلَى ٱلدِّينِ كُلُونَ عَلَى اللهِ عَلَى ٱللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْنِ كُلِهِ عَلَى اللهِ عَلَى

واعلم رحمك الله أن الملك الحق كما يرسل الرياح مبشرات بالماء والغيث، ومنذرات بالصواعق والعذاب، كذلك يرسل الرسل إلى عباده مبشرين بالثواب لمن أطاعه، ومنذرين بالعقاب لمن عصاه: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّئَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ اللهُ النَّبِيِّئَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ اللهُ الْكَنْبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيةً ﴾ [البقرة / ٢١٣].

والرسول الذي يحمل الرسالة بما فيها من العلم والهدى بمنزلة السحب التي تحمل الماء والغيث للخلق: ﴿ وَهُوَ اللَّهِ مَنْ بَعَدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتُهُ. وَهُوَ الْوَلِيُ الْعَيْثَ مِنْ بَعَدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتُهُ. وَهُوَ الْوَلِيُ الْعَيْثُ مِنْ بَعَدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتُهُ. وَهُوَ الْوَلِيُ الْعَيْثُ مِنْ بَعَدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتُهُ. وَهُوَ الْوَلِيُ الْعَيْدُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ ال

والماء الذي ينزله الله من السماء يغسل الأرض ويطهرها ، وينبت فيها من كل زوج بهيج ، وكذلك الوحي الذي ينزله الله إلى عباده يغسل الذنوب ويطهرها من السيئات، وينبت في النفوس التوحيد والإيمان ، والأخلاق الكريمة، والأعمال الصالحة.

والملك الحق يمتن على عباده بهذا وهذا؛ لكمال رحمته ، وإحسانه إلى عباده: ﴿ وَتَرَى اللَّهُ ال

وقال في الوحي: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّتِنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْـلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَنِهِ، وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِنْبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْمِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۞ ﴾[الجمعة / ٢].

كُلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجَنُثَتْ مِن فَوقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَادٍ اللهِ البراهيم/٢٤-٢٦]. فسبحان من جعل آية إنزال الماء إلى الأرض آية على إرسال الرسل إلى أهل الأرض، وجعل اختلاف البقاع بالنبات بعد نزول الماء دليلاً على اختلاف أعمال المكلفين بعد نزول الوحى.

فإذا عاش من عاش في الدنيا، واهتدى من اهتدى، وضل من ضل، ثم مات الجميع، أعاد الله الكون بكامله مرة أخرى ؛ إظهاراً لكمال قدرته: ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَاءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ الله الكون بكامله مرة أخرى ؛ إظهاراً لكمال قدرته: ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَاءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ الله الكون بكامله مرة أُولَ حَلْقٍ نَجُيدُهُ، وَعَدًا عَلَيْنَا إِنّا كُنّا فَعِلِينَ الله الله الأنباء /١٠٤]. ثم يَعِيْز الملك الحق الخبيث من الطيب، فيجعل الطيب كله في الجنة، ويجعل الخبيث كله في النار: ﴿ أَمَّا ٱلّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ فَلَهُمْ جَنَّتُ ٱلْمَأْوَىٰ ثُرُلًا بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ الله وَأَمّا الذِينَ فَسَقُواْ فَمَا وَمِهُمُ ٱلنَّانُ كُمَّا أَرَادُواْ أَن يَغْرُجُواْ مِنْهَا أَعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلّذِي كُنتُم بِهِ عَثَكَذِبُونَ الله السجدة / ١٩-٢٠].

هذا هو الحق المبين: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَكِهِ عَيُوْمِنُونَ ۞ ﴾ [الجاثية / ٦].

فلله الحمد لربنا الملكُ الكريم، الذي خلق الخلق، وقسم الأرزاق، وأرسل الرسل، وأنزل الكتب، رحمة وهداية لعباده على مدى القرون، ثم ختم الأنبياء والرسل بمحمد على ، وختم الأمسم بأمته على أوءَاتَكُم مِّن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحُصُّوهَ آ إِن اللَّهِ اللَّمُ اللَّهِ لَا تُحُصُّوهَ آ إِن اللهِ اللهُ الله

ولله الحمد على عظيم إحسانه لآدم وذريته ، فقد هيأ السكن قبل أن ينزل فيه الساكن؛ إكراماً له ، وعناية بمن خلقه بيده: ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَ مَلْنَهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقَنَهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَاتِ وَفَضَّ لَنَكُهُمْ عَكَ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَقْضِيلًا ﴿ ﴾ [الإسراء/٧٠].

وقد خلق الله جميع المخلوقات بأمره النافذ، وخلق آدم على بيده، وكفله في أول أمره، وأسكنه الجنة، وكفله في أول أمره، وأسكنه الجنة، وكفاه السعي على نفسه فيها بقوله : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعُرَىٰ ﴿ اللهِ ١١٨ -١١٩].

وعلَّم سبحانه آدم ﷺ الأسماء كلها؛ لأنه بمنزلة الطفل المكفول الذي ينبغي أن يُعَلَّم الأسماء أول شيء، ثم يُلدَرَّج بعد في التربية والمعرفة: ﴿ وَعَلَمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَهَا ﴾ [القرة/ ٣١].

ولكي يتدرب على طاعة مَنْ خَلَقه ، ويحذر معصيته، أباح الله له الأكل من جميع أشجار الجنة

إلا شجرة واحدة ؛ ليذوق مرارة المعصية، وحذره من عدوه إبليس ، وعلَّمه كيف يتوب إذا عصى ... : ﴿ وَقُلْنَا يَكَادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزُوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا نَقْرَبا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّالِمِينَ (٣٠) ﴾ [البقرة / ٣٠].

ثم أكل من الشجرة ، ثم تاب من معصيته ، ثم تاب الله عليه: ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَهُ رَبَّهُۥ فَعَوَىٰ ﴿ اللهُ مُمَّ اللهُ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿ اللهُ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿ اللهِ ١٢١-١٢٢].

وقد ربى الله آدم ﷺ في الجنة ؛ لأنه سيجعله خليفة في الأرض هو وذريته: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَةِ كَالُونَ اللهُ آدم ﷺ في الأرض هو وذريته: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَةِ كَانُونَ اللهُ اللهُ عَلَمُونَ اللهُ عَلَمُونَ اللهُ عَلَمُونَ اللهُ اللهُ

ثم أخرج الملك الحق آدم ﷺ من الجنة ، كما يخرج الولد من كفالة أبيه، ويوكل إلى سعيه ، بعد بلوغ رشده ، ومعرفة ما ينفعه وما يضره.

وسهل له أسباب التعلم، ويسر. له مسالك المعيشة في الأرض، ولطف به كما يُلطف بالمكفول السندي درج ليقوم على نفسه: ﴿ وَلَقَدُ مَكَّنَّكُمُ فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَيِشٌ قَلِيلًا مَّا تَشَكُرُونَ اللهُ ﴾ [الأعراف/١٠].

ثم لم يزل التكليف يشتد على سنن التدريج على أمة بعد أمة ، حتى انتهى إلى بني إسرائيل. ثم جاء الله بخاتم الأنبياء محمد على أن فصَرَ فه عن تلك الشدة إلى الحنيفية السمحة التي في زمان إبراهيم على أن فكان ذلك بمنزلة المكلف حال الشيخوخة ، رفَّه الله عنه ، وخفف عليه بعد الشدة والتثقيل لضعفه: ﴿ ثُمَّ أُوْعَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَبِعُ مِلَةَ إِبْرَهِيمَ حَنِيفًا وَمَاكَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ الله النحل /١٢٣].

فالمفلحون من أهل الكتاب هم: ﴿ الَّذِينَ يَتَبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيّ ٱلْأُمِّى ٱلَّذِي يَجِدُونَهُ، مَكُنُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَئِةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنَهُمْ عَنِ ٱلْمُنكِرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَنْدِينَ وَيُصَرِّمُ مَ وَٱلْأَغْلَالُ ٱلَّتِي كَانَتَ عَلَيْهِمُ فَٱلَّذِينَ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَنْدِينَ وَيَضَرُوهُ وَاتَّبَعُوا ٱلنُّورَ ٱلَّذِينَ أُنزِلَ مَعَهُ وَٱلْأَغْلَالُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿ اللهِ الْعَرَالِهُ مَا اللهُ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهُ اللهُ

فاستقرت الرسالات كلها، واجتمعت المحاسن كلها، وصارت ديناً كاملاً جاء به خاتم الأنبياء على من ربه، لجميع البشرية إلى يوم القيامة: ﴿ قُلْ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ النَّبِياءَ عَلَيْهُا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَيْ حَمْمِ مَا اللَّهُ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْمِيكُ فَعَامِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ

التعبد لله على باسمه الملك:

اعلم أسعدك الله في الدارين أنك عبد الملك العزيز الجبار، ومملوك ملك الملوك، مالك العالم العلوي كله، ومالك الدنيا والآخرة، لا إله لك غيره، ولا العالم العلوي كله، ومالك الدنيا والآخرة، لا إله لك غيره، ولا رب لك سواه: ﴿ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهُ إِلّا هُوَ خَدِلقُ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَعُمُ اللّهُ وَكُمُ كُلّ اللّهُ اللّهُ إِلّا هُو خَدِلقُ كُلّ شَيْءٍ وَالنّعام / ١٠٢].

وربك هو الملك الحق ، القوي الذي لا يعجزه شيء ، الغني الذي عنده خزائن كل شيء ، الكريم الذي يعطي كل شيء ، الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء ، الحفيظ الرقيب الذي لا يفوته شيء ، السميع البصير العليم الذي لا يخفي عليه شيء .

وأنت أكرم الخلق عليه، خلقك بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وعلَّمك الأسماء، وأعطاك من صفاته، وفضَّلك على كثير من خلقه، ودعاك إلى عبادته وحده، لتفوز برضوانه وجنته: ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقَنَاهُم مِّرَى ٱلطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلَانَهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقَنَاهُم مِّرَى ٱلطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلَانَهُم عَلَى كَثِيرِ مِّمَّنَ خَلَقْنَا تَقْضِيلًا ﴿ الإسراء / ٧٠].

وأنت عبده، وليس لك عمل إلا امتثال أوامره، وتكميل محبوباته، إنْ أطعمك فاشكره، وإن ابتلاك فاصبر لحكمه، وإن أذنبت فاستغفره.

واعلم أن ربك هو الملك الغني عن كل ما سواه ، وأنت الفقير إليه ، الذي يربح عليه: ﴿ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجُهِدُ فَإِنَّهُ اللَّهَ لَغَنِي عَنِ كُلُ مِن الْكَ لَمِينَ اللهِ العنكبوت/ ٦].

هو الملك الحق الذي بيده الملك، القادر على كل شيء، الذي يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد.

فَجِد رحمك الله في طلب مرضاة ربك الملك العزيز الوهاب، وتعرّف على أسمائه وصفاته ، وعظمته وجلاله ، وإحسانه. وتفرغ لعبادته، والخلوة به، والوقوف بين يديه خاشعاً ذليلاً مسبحاً بحمده، خاصة في الثلث الأخير من الليل، حين ينزل ربنا إلى السماء الدنيا ، ليقرُب من عباده المؤمنين ، إكراماً لهم ، ومحبةً لهم ، ورحمةً بهم.

عَنْ أَبِي هُرَٰيْرَةَ ﴿ أَنَّ رَسُولَ الله عَلَيْكَ ۚ قَالَ : ﴿ يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ يَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَغْفِرَ لَهُ ﴾ مَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَغْفِرَ لَهُ ﴾ متفق عليه (١٠).

و لا يصرفنك عن وجهتك أقوال الغافلين وإشارات المستهزئين ، وكلام السفهاء ، فإن الأعمى لا يعرف قدر الصوت: ﴿ أَمَنَ هُوَ قَننِتُ ءَانَآءَ ٱليَّلِ سَاجِدَاوَقَآيِمَا لا يعرف قدر الصوت: ﴿ أَمَنَ هُوَ قَننِتُ ءَانَآءَ ٱليَّلِ سَاجِدَاوَقَآيِمَا يَعَدُرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرِجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ مُ قُلُ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۖ إِنَّمَا يَتَذَكُّرُ أُولُوا ٱلْأَلْبَبِ ١٠٠ ﴾ يَعْدُرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرِجُوا رَحْمَةَ رَبِهِ مُ قُلُ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۖ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا ٱلْأَلْبَبِ ١٠٠ ﴾ [الزمر ١٩].

واعلم أن النفس تستثقل هذه المعالي، وتستصعب الأعمال الصالحة ؛ لأنها مُوْلَعة بحب الشهوات، تريدك عبداً لها، لا عبداً لربك، وهي مجبولة على ذلك ؛ لأنها حيوانية تشتهي. فإذا لزَّها العقل.. وأحاط بها الإيمان.. وساقها الخوف.. وقادها الرجاء.. وأسَرَها الحزم.. سارعت إلى ربها .. وانقادت لطاعته .. واطمأنت بأوامره .. وصدقت بوعده ووعيده: ﴿ وَنَفْسِ وَمَاسَوّنها الى ربها .. فأَفْمَهَا فَخُورَهَا وَتَقُونُهَا ﴿ فَا لَمُ مَن زَكّنها ﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسّنها ﴿ فَا الشمس / ٧-١٠]. وكلما وجدت الباب مغلقاً دونك في أي عمل صالح، ورأيت السبيل إليه حَزناً، فاعلم أن ذلك من آثار ذنوب لم تحسن التوبة منها، وذِكر لم يُصحب بفكر، وأَسْرٍ من عدوك لم تحس به : ﴿ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَانُ لَهُ مَ قَينًا ﴿ ٢٠ ﴾ [النساء / ٣٨].

فاسأل ربك، وتضرع إليه، وتب إليه من جميع الذنوب التي حبستك عنه، ودع كل فعل لا يرضاه عنك: ﴿ فَمَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلِّمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ اللَّهَ اللهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ الله الله الله عند المائدة / ٣٩].

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١١٤٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٥٨).

وتبرأ إلى ربك من حولك وقوتك وعلمك، وقل بلسانك وقلبك: ﴿ سُبْحَنْكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَمَتَنَآ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة / ٣٢].

واعلم نَوَّر الله قلبك بالإيمان أن الذي أغلق الباب دونك عنده مفاتحه ، فألق دلوك في الدلاء، ومد يديك إليه بالدعاء، تنال حظك من العطاء: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِي الدلاء، ومد يديك إليه بالدعاء، تنال حظك من العطاء: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِي اللهُ عَبَادِي عَنِي فَإِنِي اللهُ اللهُ عَبَادِي عَنِي أَلُو اللهُ اللهُ عَبَادِي عَنِي اللهُ اللهُ عَلَيْهُم اللهُ الل

وإياك والعجز والكسل، والركون إلى الدعة والراحة، والعجب والكبر والرياء، فذلك سبب كل خيسة، يشمر كل حرمان وشقاء وخسران: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ أُدَعُونِ ٓ أَسْتَجِبُ لَكُوْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسَتَكُبِرُونَ عَنْ عِبَادَقِي سَيَدُخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿ وَقَالَ رَبُّكُ ﴾ [غافر/ ٢٠].

وأقبِل رحمك الله على طاعة مو لاك بقلبك ولسانك وجوارحك، وسارع إلى ما يحبه ويرضاه من الأقوال والأعمال والأخلاق تكن من الربانيين: ﴿ وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِن رَّبِكُمْ وَجَنَّةٍ مَن الأقوال والأعمال والأخلاق تكن من الربانيين: ﴿ وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِن رَّبِكُمْ وَجَنَّةٍ عَرَّفُهَا السَّمَوَتُ وَالْأَرْضُ أَعِدَّتُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَالشَّرَآءِ وَالضَّرَآءِ وَالضَّرَآءِ وَالْسَكَظِمِينَ الْفَكَيْمُ الْمُحْسِنِينَ ﴿ اللَّهُ وَالْفَيْرَاءُ وَالْضَرَّاءُ وَالْمَكُواْ وَهُمْ الْفَكَيْمُ اللهُ عَلَوا فَحِشَةً أَوْ طَلَمُوا اللهَ اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ اللهُ وَلَمْ يُصِرُوا عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ اللهُ وَلَمْ يُعِلَى اللهُ وَلَمْ يُعِمُوا اللهُ وَلَمْ مَعْفِرُ اللهُ وَلَمْ مَعْفِرُ اللهُ عَمْ وَجَنَّتُ تَجُرِى مِن تَعْتِهَا الْأَنْهُ فَالْمَعُولُ وَلَهُمْ مَعْفِرَةٌ مِن رَبِّهِمْ وَجَنَّتُ تَجُرِى مِن تَعْتِهَا الْأَنْهُ نَلُوكَ كِلِينِ فَي اللهَ وَلَهُمْ مَعْفِرُ اللهُ وَلَمْ مَعْفِرُهُ مِن وَعَنْتُ تَعْرِى مِن تَعْتِهَا الْأَنْهُ فَاللهِ وَالْعِيمَ وَجَنَّتُ تَعْرِى مِن تَعْتِهَا الْأَنْهُ وَلَهُمْ وَلَهُ وَلَهُ اللهُ وَلَهُ مَعْفِرُهُ إِلَيْهُ مَعْفِرَةٌ مِن رَبِّهِمْ وَجَنَّتُ تَعْرِى مِن تَعْتِهَا الْأَنْهُ وَلَهُمْ مَعْفِرُهُ مِن رَبِّهِمْ وَجَنَّتُ تَعْرِى مِن تَعْتِهَا اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ وَلَهُمْ وَمُن يَعْفِرُهُ إِللهُ اللهُ وَلَهُمْ مَعْفِرُهُ مِن اللهُ وَلَهُمْ مَعْفِرُ اللهُ وَلَهُمْ مَعْفِرُاللهُ وَلَهُمْ اللهُ اللهُ وَلَهُمُ اللهُ اللهُ وَلَهُ اللهُ وَلَهُ مَا اللهُ اللهُ وَلَهُ مَا اللهُ اللهُ وَلَهُ اللهُ وَلَهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ واللهُ واللهُ اللهُ اللهُ اللهُ واللهُ اللهُ واللهُ اللهُ واللهُ اللهُ اللهُ واللهُ اللهُ واللهُ اللهُ اللهُ اللهُ واللهُ اللهُ واللهُ واللهُ اللهُ واللهُ اللهُ واللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ واللهُ اللهُ واللهُ اللهُ اللهُ واللهُ اللهُ واللهُ اللهُ اللهُ

واحمد الله الذي هداكُ للإسلام، وحبَّب إليك عبادته، وخصَّك بمزيد إحسانه وفضله: ﴿ قُلْ بِفَضَٰلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ عَبِدَلِكَ فَلَيْفُرَحُواْ هُوَ خَيْرُ مِّمَّا يَجَمَعُونَ ﴿ ٥٠ ﴾ [يونس/٥٥].

والزم باب الملك الكريم، وتعرَّض لِتُحَفه وعطاياه، وتيقن أنه أقرب إليك من نفسك، وما دعاك لسؤاله إلا ليعطيك من نواله: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَقِينَ فِي جَنَّتِ وَعُيُونٍ ﴿ أَنَّ عَافِرُهُمْ مَا عَانَىٰهُمْ رَبُّهُمْ كَانُواْ فَلِكَ مُنْ اللَّهُمْ كَانُواْ فَلِيلَا مِّنَ ٱلْيُلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿ فَي وَلِلْأَسْعَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿ فَا أَمُولِهِمْ حَقُّ لِلسَّالِلِ وَالْمُحْرُومِ ﴿ فَاللَّا مَا عَلَيْكُ مِنَ ٱلْيُلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿ فَا لَا لَعَارِهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿ اللَّهُ وَقِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَالذَارِياتِ / ١٥ - ١٩].

وتيقن أيها العبد أنه من المحال أن تتوكل على ربك، وتعمل بطاعته، ثم يُسْلمك ويخذلك، بل سيفضى بك من ذلك إلى معرفته، والقرب منه، وحسن عبادته.

ثم يفضي بك من ذلك إلى حياض واسعة ، ثم إلى أنهار جارية ، ثم إلى بحار عذبة صافية ، من معرفته ، ومعرفة أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى : ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَاۤ إِلَكَ إِلَا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغْفِر لِلَا نَبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمُ وَمُثُونِكُمْ اللهِ اللهِ المحد/١٩].

واعلم رحمك الله أنك كلما شربت من هذه البحور العذبة الصافية ازددت إيماناً ويقيناً، وكلما ازددت شرباً طهر عقلك وقلبك ولسانك وجوارحك من كل دنس، وامتلاء قلبك بالإيمان، وتجملت جوارحك بالطاعات، وتزينت روحك بأحسن الأخلاق: ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَمَا أُنزِلَ إِلْيَكَ مِن وَتِجملَتْ جوارحك بالطاعات، وتزينت روحك بأحسن الأخلاق: ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْمُقُ كُمَنْ هُوَ أَعْمَى ۚ إِنَّا يَنْ يُومُونُ اللَّهِ وَلاَ يَنْقُضُونَ الْمِيثَقَ ﴿ وَاللَّهِ وَلاَ يَنْقُضُونَ الْمِيثَقَ أَوْلُوا اللَّهُ اللَّهِ وَلاَ يَنْقُضُونَ الْمِيثَقَ أَوْلَا يَنْقُمُ وَاللَّهُ وَكُونُ سُوّءَ الْمُسلوبُ ﴿ وَاللّهِ مَل اللّهِ وَلا يَنْقُمُ اللّهُ وَلا يَنْقُونُ اللّهِ وَلا يَنْقُمُ وَاللّهُ وَلَا يَنْقُونُ اللّهُ وَلَا يَنْقُونُ اللّهُ وَلا يَنْقُونُ اللّهُ وَلَا يَنْقُونُ اللّهُ وَلا يَعْفَى الدّارِكُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلا يَعْفَى اللّهُ اللّهُ وَلا يَنْقُلُوا مُمّارَزُقُنْهُمْ سِرًا وَعَلانِيهُ وَيَذُرُهُ وَكَ بِاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللهُ اللللهُ اللللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ

وإذا علمت ذلك أعانك الله على العمل به، والدعوة إليه، وحققت أمر الله فيك بطاعته في جميع الأوقات: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُشُكِى وَمَحْيَاى وَمَمَاقِ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ اللَّهُ فِيكَ لِللَّهُ رِبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ اللَّهُ لِللَّهُ رِبِكَ لَهُرُّ وَبِذَلِكَ أُمِرَتُ وَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمُشْلِمِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

وبهذا تنال محبة الله ورضوانه، فيأخذك منك إليه، ويشغلك بأحسن الأعمال لديه: ﴿ وَمَنْ الْحَسَنُ قَوْلًا مِّمَن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ آَنُ اللهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ آَنَ اللهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ آَنَ ﴾ [فصلت / ٣٣].

فسلم الأمر كله لله، ولا تعترض على شيء من أقداره وأحكامه، فهو الحكيم العليم بكل شيء.

واعلم بأن الإيمان الكامل، والتسليم الكامل، يولِّد اليقين الكامل، وتلك حقيقة التوحيد الكامك في فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤمِنُوكَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُم مُ ثُمَّ لا يَجِدُواْ فِيَ

أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسَلِّيمًا ١٠٠ ﴾ [النساء / ٦٥].

فالزم رحمك الله ذلك إن استطعت، واطلبه بدوام الاتصال بمن يملكه ويهبه: ﴿ ذَلِكَ فَضُلُ اللهِ يُؤْمِيهِ مَن يَشَآءُ وَ الفَضَلِ الفَضَلِ الْعَظِيمِ اللهِ الحديد/٢١].

واعلم أن كمال الإيمان واليقين ، يحصل للعبد بدوام الذكر والتذكر، وموالاة الفكر والتفكر ، واعلم أن كمال الإيمان ، وقوام التوحيد: ﴿ قُلِ ولزوم النظر والاعتبار في المُلك والملكوت ، وذلك طريق الإيمان ، وقوام التوحيد: ﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْنِي الْأَيْتُ وَالنَّذُرُ عَن قَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ أن من تفكر ولم يتطهر فهو مبعد ممقوت ، ومن تطهر ثم فكر أدرك ما يحب بعون الله بقدر ما بذل من جهده: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى ﴿ اللهِ وَفَكَر اللهِ وَفَكَلَى ﴿ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ وَلَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ الهِ اللهِ الله

واعلم أيها الإنسان أن الله خلقك في هذه الدنيا مختاراً، فإما أن تعيش عبداً لمولاك، وإما أن تعيش عبداً لهواك، وأما أن تعيش عبداً لهواك، وأنت مملوك لربك من جميع الجهات.

فإن عشت في الدنيا عبداً للملك القدوس، جعلك يوم القيامة في مُلك عظيم، بقرب ربك الملك الرحمن: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنْقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهَرٍ ﴿ وَ فَي مَقْعَدِ صِدَّقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُقَنَدِرٍ ﴿ وَ ﴾ [القمر/ ٥٤-٥٥]. وإن عشت عبداً لهواك خسرت دنياك وأخراك: ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَى ﴿ وَ اللَّهُ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهُ وَالنازعات/ ٣٧-٣٩].

فزمَّ نفسك أيها العبد على سهر الليل مع مولاك الكريم في حنادس الظلمات، تجد الأنوار الغائبات، ولذة الأنس بمناجاة مولاك، واصدق ترى العَجَب.

واعبد ربك كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، وذلك دأب الأنبياء والصالحين : ﴿ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَيِّلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿ ﴾ [الناريات/ ١٧ - ١٨].

واعلم أنك لن تجد طعم مناجاة مولاك إلا بعد معرفته بأسمائه وصفاته وأفعاله، ومعرفة إنعامه وإحسانه، ولن يمنعك عن التشمير للدنيا وإحسانه، ولن يمنعك عن التشمير للدنيا الابعد معرفتك بقرب زوالها، ولن تستحلي الصبرفي ذات الله إلا بعدمعرفتك بربك وما يجب له: ﴿ فَأُصِّبِرُ عَكِى مَا يَقُولُونَ وَسَيِّحُ بِحَمْدِ رَيِّكَ قَبَلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ ءَاناً فِي ٱلنَّيْلِ فَسَيِّحُ وَأَطُرافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ اللهُ وَلا تَمُدَّنَ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَعْنَا بِهِ وَأَوْرَبُا وَمِنْ ءَاناً فِي ٱلدُّنيَا وَاللهُ اللهُ ا

لِنَفْتِنَهُمْ فِيةً وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿٣٠﴾ وَأَمُرَ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوْةِ وَٱصْطَبِرُ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْتَلُكَ رِزْقًا ۖ تَحَنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَنْقِبَةُ لِلنَّقُوىٰ ﴿٣٣﴾ [طه/١٣٠-١٣٢].

واعلم وفقك الله لحسن العمل أن الملك على ملك جوارحك لتستعملها في طاعته، فأد الأمانة، ولا تستعملها في طاعته، فأد الأمانة، ولا تستعملها في معصيته : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْٱتَّقُواْ ٱللّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لِللّهِ لَكُلُكُمُ تُفَلِحُونَ ﴿ ثَالَمَا لَذَهُ ﴿ ٣].

ورَزَقك الرزاق من رزقه لتستعين به على طاعته وعبادته: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِبَنتِ مَارَزَقَنَكُمُ وَاشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعَـ بُدُونَ ﴿ ١٧٧﴾ [البقرة/ ١٧٢].

واعمل رحمك الله لمُلكٍ دائم لا يفني، في جوار ملك كريم رحيم.

واعلم رحمك الله أن الملك الحق ﷺ يتصرف في ملكه بالعدل والإحسان في كل عطاء وحرمان، ونصر وخذلان، وفي كل رفع وخفض.

واذا و لآك المكك الحق و لاية فارفع من يستحق الرفع ، واخفض من يستحق الخفض، وأكرِم من يستحق الإكرام ، وأهن من يستحق الإهانة ، واقهر من يستحق القهر ، واجبر من يحتاج إلى الجبر ، وقم بإغاثة المكروب ، ونصر المظلوم ، وإطعام الجائع ، وكسوة العريان ، وإعانة المحتاج : ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّوا ٱلْأَمَنكَتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحَكَمُوا بِالْعَدُلِ وَإِنَّ اللّهَ يَعِمَّا يَعِظُكُم بِيِّةً إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٠) ﴾ [النساء/٥٥].

فمن فعل ذلك ابتغاء وجه الله ، أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، وكان من أهل البر والإحسان ، ونال من ربه المغفرة والجنة : ﴿ وَسَادِعُوۤ أَ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا اللهَ مَوْتُ وَالْحَرَّ وَالْحَرَ وَالْحَرَّ وَالْحَرَا وَالْحَرَا وَالْحَرَا وَالْحَرَا وَالْحَرِينِ وَالْحَرَا وَالْحَرَا وَالْحَرَانِ وَالْحَرَانِ وَالْحَرَا وَاللهُ وَاللّهُ وَلّا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّ

واعلم أن كل آت قريب ، وكل حي سيموت ، وأن مَنْ جمع الجواهر الثمينة ، مَلَك بها السلع النفيسة، وأن من وقف بباب العبودية في الدنيا ، فتحت له أبواب القصور الملكية في الآخرة: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ نَعِياً وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿ عَلِيهُمْ ثِيابُ سُندُسٍ خُضَرُ وَإِسْتَبْرَقُ وَحُلُوا السَّاوِرَ مِن فِضَةِ وَسَقَنهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ حَزَاءً وكان سَعْيُكُم مَشْكُورًا ﴿ الإنسان/٢٠ - ٢٢]. ﴿ رَبَّنَا ءَامَنَا بِمَا أَزَلَتَ وَاتَبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَاصَتُبْنَا مَعَ الشَّهِدِينَ ﴿ اللهِ اللهُ ا

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّهِ تَغْفِرُ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ (٢٣) ﴾ [الأعراف/ ٢٣].

« لَا إِلَهَ إِلَّا الله مَخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » أخرجه مسلم ".

« اللَّهُمَّ لَكَ الحُمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الحُمْدُ أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الحُمْدُ أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ.

أَنْتَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقُّ، وَالجَنَّةُ حَقُّ، وَالنَّارُ حَقُّ، وَالسَّاعَةُ حَقُّ. اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنْبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنْبُتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنْبُتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنْبُتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ عَلَيْكَ أَنْتُ إِلَهُمِي لَا إِلَهَ إِلَا أَنْتَ » منن عليه ". حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَأَخْرتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَا أَنْتَ » منن عليه ".

اللهم يا مالك الملك ، أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا ، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا ، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير ، واجعل الموت راحة لنا من كل شر ، يا أرحم الراحمين.

اللهم يا من له الملك كله ، وبيده الخير كله ، وإليه يرجع الأمر كله ، نسألك رضاك والجنة ، ونعوذ بك من سخطك والنار ، لا إله إلا أنت .

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٥٩٤).

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١١٢٠)، ومسلم برقم (٧٦٩)، واللفظ له.

الواحد .. الأحد

قال الله تعالى: ﴿ وَإِلَهُ كُرُ إِلَهُ وَحِدُّ لَا إِلَهَ إِلَّاهُوَ ٱلرَّحْمَنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ ١٦٣ ﴾ [البقرة/ ١٦٣].

وقال الله تعالى: ﴿ قُلُ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ ﴿ اللَّهُ الصَّحَدُ ﴿ لَهُ لَمْ كَلِدُ وَلَمْ يُولَدُ ﴿ وَلَمْ يَولَدُ اللَّهُ الصَّحَدُ اللَّهُ الصَّحَدُ اللَّهُ الصَّحَدُ اللَّهُ الصَّحَدُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الصَّالَ اللَّهُ الصَّالَ اللَّهُ اللّ

الله على هو الواحد الأحد في ذاته ، وأسمائه ، وصفاته ، وأفعاله.

هو الواحد الأحد الذي لا قسيم له، هو الواحد الأحد الذي لا شريك له في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فلا إله غيره، ولا رب سواه: ﴿ سُبْحَــُنَهُۥ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَحِـدُ الْفَهَــُارُ اللَّهُ الرَّامِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْوَحِـدُ الْفَهَــُارُ اللَّهُ الرَّامِ عَلَى اللَّهُ اللَّ

هو الرب الواحد الأحد الذي لا شريك له، ولا مثيل له، ولا شبيه له، ولا نظير له، جل جلاله، وتقدست أسماؤه: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ ـ شَمَ لَيُّ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿ اللهِ السَّورِي / ١١].

ومن رحمة الواحد الأحد ، أن بسط لعباده دلائل التوحيد ، وكشفها لهم ، وبينّها لهم في كل مخلوق صغير وكبير، وبثها في جميع عوالم الجماد والنبات والحيوان والإنسان ؛ لعظم حاجة العباد إلى توحيد ربهم ، وتوقف فلاحهم ونجاتهم عليه ، فإذا عرفوه عبدوه وحده ، ولم يشركوا به غيره من الأرباب: ﴿ ءَأَرَبَاكُ مُ تَفَوِّوُنَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَّ ارُنْكُ ﴾ [يوسف / ٣٩].

فسبحان من كشف دلائل وحدانيته للمعتبرين، وأبانها للناظرين، وأظهرها للمتأملين، ليصلوا بذلك إلى تحقيق التوحيد، ويشهدوا أن الله هو الحق المبين وحده لا شريك له: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّ يَكُونُ لَهُ, وَلَدُ وَلَمْ تَكُن لَهُ صَنْحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اللهُ اللهُولِي اللهُ ال

فالتوحيد يصحب الخلق في أنفسهم ، وفيما هو محيط بهم من المخلوقات العجيبة، والآيات العظيمة ، في السموات والأرض.

واعلم علم اليقين أن جميع مجاري حكمة الله في الدنيا والآخرة ، جارية على سنن الواحد القهار في دوائر محكمة ، وعلى ذلك أحكم الله خلقه وأمره ، في السماء والأرض ، وما عليهما ، وما فيهما ، وما بينهما.

فسيَّر بذلك الشمس والقمر والنجوم، وأرسل الرياح، وأنزل الغيث ، وأرسى الجبال، وفجَّر العيون وأنبت النبات، وسخر الليل والنهار، وأعقب الحر بالبرد، والنور بالظلام، كل ذلك فِعْل العيون وأنبت النبات، وسخر الليل والنهار، وأعقب الحر بالبرد، والنور بالظلام، كل ذلك فِعْل الواحد القهار: ﴿ قُلُ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرُ وَمَا مِنَ إِلَهِ إِلَّا اللهُ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَارُ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

فكل مخلوق ، وكل أمر ، وكل تدبير ، إنما صدر عن أمر الواحد الأحد ، وحده لا شريك له، من كبير وصغير ، وعال وسافل ، وظاهر وباطن ، ومتحرك وساكن ، إليه وحده يرجع الأمر كله ، وإليه تصير الأموركلها : ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ وَاللَّهُ فَاعْبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَمَارَبُكَ بِغَنِفِلِ عَمَّا تَعْمَلُونَ السَّهَ السَّمَاوَتِ وَاللَّهِ مَا رَبُكَ بِغَنِفِلِ عَمَّا تَعْمَلُونَ السَّهَ إِهود/ ١٢٣].

واعلم وفقنا الله وإياك لما يحبه ويرضاه ، أن كل سورة في القرآن ، بل كل آية في القرآن ، داعية إلى توحيد الرب بأسمائه وصفاته وأفعاله ، شاهدة بذلك ، داعية إلى عبادته وحده لا شريك له : ﴿ هَذَا بَكَغُ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُو إِلَكُ وَعِدُ وَلِيذً كُرَ أُولُوا ٱلْأَلْبَبِ ١٠٥٠ ﴾ [إبراهيم/ ٥٦].

فالقرآن إما خبر عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله، فهذا هو التوحيد العلمي الخبري.

وإما دعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وخلع كل ما يعبد من دونه، فهذا هو التوحيد الإرادي الطلبي.

وإما خبر عن إكرام الله لأهل توحيده وعبادته في الدنيا والآخرة ، فهذا جزاء أهل توحيده.

وإما خبر عن عذاب أهل الشرك في الدنيا والآخرة ، فهذا خبر عمن خرج عن حكم التوحيد.

فسبحان من نزَّل القرآن تبياناً لكل شيء ، وهدى ورحمة وبشرى بكل خير : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمُسْلِمِينَ الْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ اللهُ

ولينظر الإنسان إلى نفسه مم خُلق؟ ثم كيف صار؟ ليعرف عجائب صنع ربه الواحد الأحد في قطرة ماء مهين: ﴿ فَلْمَنْظُرِ ٱلْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ صَ خُلِقَ مِن مَّاءَ وَافِقِ اللَّهِ عَرْبُهُ مِنْ بَيْنِ ٱلصَّلْبِ وَٱلتَّرَآبِبِ اللَّا إِنَّهُ عَلَى رَجِّهِ عِلَقَادِرُ اللَّهِ الطارق/٥-٨].

فسبحان من بسط دلائل توحيده وعظمته في ملكوت السموات والأرض ، ودعانا للاعتبار بها: ﴿ قُلِ ٱنْظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا تُغَنِي ٱلْآينَتُ وَٱلنَّذُرُ عَن قَوْمِ لَآيُؤَمِنُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّ

فتفكر رحمك الله في مخلوقات ربك الواحد الأحد، وانظر إلى عالم النبات والشجر تجده أمماً وقبائل مختلفة الأشكال ، والألوان ، والأحجام ، والطعوم ، والثمار والأعمار.

وكلها تشهد بأن خالقها ومبدعها واحد لا شريك له: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى ٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَكُمْ مِن ٱللَّهَ مَآءً لَكُمْ مِهِ ٱلزَّرَعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ مِنْهُ شَكِرُ فِيهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَأَلْأَعْنَبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَتِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمِ يَنفَكَ رُونَ الله الله كيف يعود كل نبات وحيوان وإنسان إلى أصل واحد.

فالبشرية كلها تعود إلى أصل واحد هوآدم ﷺ، وكل نوع من الحيوان يعود إلى أصل واحد، وكل نوع من الحيوان يعود إلى أصل واحد، وكل نوع من النبات يعود إلى أصل واحد: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَاكُم مِن نَفْسِ وَحِدَةٍ وَكُلُ نَوع من النبات يعود إلى أصل واحد: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى تَسَاءَ لُونَ بِهِ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمُ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَٱللَّهُ ٱلَذِى تَسَاءَ لُونَ بِهِ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمُ رَقِيبًا اللهِ الساء/١].

وكل هذه المخلوقات تشهد بأن خالقها ربك الواحد الأحد لا شريك له : ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَنْزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَاءَ مَآءً فَٱلْبَنْنَا فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَةً ۚ وَأَنْزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَٱلْبَنْنَا فِيهَا

مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِ مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ بَلِ ٱلظَّلِلْمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّهِينٍ ﴿ اللَّهُ الطَّلِلْمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّهِينٍ ﴿ اللَّهُ ﴾ [لقمان/١٠-١١].

فسبحان من خلق هذه العوالم والأمم والقبائل التي لا يحصيها ولا يعلمها إلا هو، وجعل نسلها وتكاثرها مستمراً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ فَأَعَبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ لَهُ اللَّهِ اللَّهِ الأرض ومن عليها: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ مَا فَاعَبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ لَهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ

ثم تدبر كيف يعود كل حي من نبات وحيوان وإنسان إلى أصل واحد ، إذا قُطع مات ، فالإنسان والحيوان يعود إلى أصل واحد هو الرأس ، إذا قطع مات ؛ لأن جميع أجزاء البدن مربوطة بالرأس . وجميع أجزاء النبات ترجع إلى أصل واحد هو الجذر، فإذا قُطع مات النبات.

هذا مربوط بأسفله ، والإنسان والحيوان مربوط بأعلاه.

فالإنسان من جهة قوامه وبقائه يرجع إلى واحد وهو الرأس.

ومن جهة التدبير يرجع إلى واحد وهو القلب ، ولهذا لم يقصد الله بخطابه من ابن آدم إلا قلبه، وعليه مدار صلاحه وفساده.

عن النعمان بن بشير هُ أن النبي عَلَيْهُ قال: « أَلَا وَإِنَّ في الجُسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجُسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجُسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ » متفق عليه ''.

فالقلب إذا فقد التوحيد فسد، كما أن الجسد إذا فقد الرأس فسد، والنبات إذا فقد الجذر فسد، ولا يُصلح البشر إلا أن يكونوا: ﴿ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ وَمَن يُشْرِكُ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِن ٱلسَّمَآءِ فَتَخُطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهُوى بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانِ سَحِقِ اللَّهِ السّحِ الحج / ٣١]. واعلم أن سنة الله في الوحدانية سارية في المخلوقات كلها.

فكل نبات وحيوان وإنسان يرجع إلى أصله، وأهل البيت الواحد لابد لهم من واحد يرجع أمرهم إليه، بمنزلة الرابط لهم.

والبيوت الكثيرة تجمعها بلدة واحدة، والقرى والمدن تجمعها دولة واحدة، والدول المختلفة ، والعوالم المختلفة ، تجمعها أرض واحدة: ﴿ وَمَامِن دَآبَتَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَاطَآبِرِ يَطِيرُ المُختَلفة ، تجمعها أرض واحدة: ﴿ وَمَامِن دَآبَتَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَاطَآبِرِ يَطِيرُ المُختَلفة مُ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ الله

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٥٢) ، ومسلم برقم (٩٩٥) .

وهكذا السموات السبع وما فيها من العوالم التي لا يعلمها ولا يحصيها إلا من خلقها: ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَتِ بِغَيْرِ عَمَدِ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرُ كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلِ مُسَمَّىٰ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَنِ لَعَلَكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ [الرعد/ ٢].

ثم يرجع الجميع إلى الخلاق العليم ، الرب الواحد الأحد الخالق لها ، الجامع لها، الحاكم عليها ، الممسك لها، الذي له الخلق والأمر وحده لا شريك له ، و إليه المصير والمنتهى: ﴿ إِنَّ فِي السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ لَآيَتِ لِلمُؤْمِنِينَ ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُ مِن دَآبَةٍ ءَايَتُ لِقَوْمِ وَالمنتهى: ﴿ إِنَّ فِي السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ لَآيَتِ لِلمُؤْمِنِينَ ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُ مِن دَآبَةٍ ءَايَتُ لِقَوْمِ وَالمنتهى : ﴿ إِنَّ فِي السَّمَوَتِ وَالدَّرْضِ لَآيَتِ لِلمُؤْمِنِينَ ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُ مِن دَآبَةٍ ءَايَتُ لِقَوْمِ وَالمنتهى : ﴿ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْمَرْضِ لَآيَةٍ مَا يَاللَّهُ مِن دَآبَةٍ عَايَتُ لِقَوْمِ اللَّهُ إِنَّ فِي اللَّهُ وَمَا يَبُثُ مِن دَآبَةٍ عَالِمَ اللَّهُ وَلَا مُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ اللَّهُ مِنْ دَابِعُ مَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

فسبحان الواحد الأحد الصمد، الذي خلق كل واحد، وخلق كل أحد، ولم يكن له كفواً أحد: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الصَّمَدُ اللَّهُ اللَّالَّةُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّاللَّالَا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللّه

سبحانه هو الواحد الأحد الذي أحاط بكل واحد وأحد.

هو الواحد الأحد لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته وأفعاله.

رفيع الدرجات، ذو العرش المجيد، الفعال لما يريد، رب كل أحد، وقاهر كل أحد، لا نهاية لعلوه، ولا فوق لسموه، ولا نفاد لكلماته وأوامره، ولا نهاية لكرمه وإحسانه: ﴿ قُل لَّوَ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِكُلِمَاتِ رَبِّى لَنْ فَدَكُلِمَتُ رَبِّى وَلَوْجِنْنَا بِمِثْلِهِ عِمَدَدًا اللهِ اللهِ الكهف / ١٠٩]. فسبحان الواحد الأحد الذي بكلماته التامات يفعل ما يشاء.

هو الواحد الأحد، المحيط بكل شيء، العليم بكل شيء، القادر على كل شيء، الأدي لا يعزب عنه مثقال ذرة: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتُلُواْ مِنْ عُمَلٍ إِلَّا كُنَّا لِهِ عِنه مثقال ذرة: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتُلُواْ مِنْ عُمَلٍ إِلَّا كُنَّا

عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّيِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِ ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِنْبِ مُّبِينِ ۚ ﴿ ﴾ [يونس/ ٦٦] .

له الحمد كله ، ومنه الفضل كله ، خلق عباده حنفاء على التوحيد ديناً واحداً قيماً لا عوج فيه، ثم تفرقوا واختلفوا ، فرحمهم بإنزال الكتب ، وإرسال الرسل الذين يدعونهم إلى الرجوع إلى أصلهم الذي فطرهم الله عليه وهو التوحيد: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَحِدَةً فَبَعَثَ ٱللّهُ الرَّبِيّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِننَبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا اَخْتَلَفُواْ فِيةً وَمَا الْخَتَلَفُواْ فِيةً وَمَا الْخَتَلَفُواْ فِيةً وَمَا الْخَتَلَفُواْ فِيةً عَلَى اللهُ الّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتُهُمُ ٱلْبَيِّننَتُ بَعْيَا بَيْنَهُمْ فَهَدَى ٱللهُ ٱلّذِينَ عَامَنُواْ لِمَا اللهُ يَهْدِى مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَطٍ مُسْتَقِيمٍ اللهُ اللهِ مِن ٱلْحَقّ بِإِذْنِهِ وَٱللّهُ يَهْدِى مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَطٍ مُسْتَقِيمٍ اللهُ اللهِ مِن ٱلْحَقّ بِإِذْنِهِ وَٱللّهُ يَهْدِى مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَطٍ مُسْتَقِيمٍ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

فَالله عَلَىٰ يريد منا أَن نكون أَمة واحدة ، ندين بدين واحد هو الإسلام، ونعبد رباً واحداً لا شريك له، ونتبع رسولاً واحداً هو محمد عَلَيْهِ: ﴿ وَإِنَّ هَندِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَبِحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَأَنَّقُونِ ﴿ ٥٠﴾ له، ونتبع رسولاً واحداً هو محمد عَلَيْهِ: ﴿ وَإِنَّ هَندِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَبِحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَأَنَّقُونِ ﴿ ٥٠﴾ [المؤمنون/ ٥٠].

فسبحان من أحكم هذا الكون العظيم بالتوحيد، وأنزل أوامره الكونية والشرعية شاهدة بالتوحيد ، داعية إلى التوحيد الذي لا فلاح ولا نجاة لأحد إلا به.

فأمرنا الواحد الأحد أن نجتمع في الصلاة على إمام واحد، ويجتمع أهل البلد في صلاة الجمعة على إمام واحد،

وأمرنا أن نجتمع في أمور ديننا ودنيانا على إمام واحد ، يكون أفضلنا وأشرفنا وأتقانا.

وذلك كله تنبيهاً على فضل الواحد وشرفه، وليدل عباده على وحدانيته ، ولينبههم على أن ذلك هو المراد الأكبر منهم: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا فَلَكُ هو المراد الأكبر منهم: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا فَلِي فَلْمُونَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ أَن اللهِ أَن جزاء أهل التوحيد الجنة.

فالتوحيد مفتاح الجنة ، والموحدون سكانها ، أعدت لهم قصورها ، وفتحت لهم أبوابها ، وتساووا في الخلود بها ، ألا تراهم على طول رجل واحد ، وشكل واحد ، وعمر واحد ، وعلى قلب رجل واحد ،

لا غل في صدورهم ، ولا غش في قلوبهم ، ولا عيب في أبدانهم، ولا تباغض ، ولا تحاسد بينهم: ﴿وَنَرَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلِّ إِخْوَنًا عَلَىٰ سُرُرِ مُّنَقَىٰ بِلِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

قد تباعدت عنهم كل معاني الفرقة ، وانفردوا جميعاً بمعاني الوحدانية ، وجوار الواحد الأحد: ﴿ إِنَّ اللَّنَقِينَ فِ جَنَّتِ وَنَهَرِ الْ فِي مَقْعَدِ صِدَّقِ عِندَ مَلِيكِ مُّقَنَدِ مِ القمر / ٥٥ - ٥٥]. الأحد: ﴿ إِنَّ اللَّنَقِينَ فِ جَنَّتِ وَنَهَرِ اللهِ فِي درجات التوحيد ، والإيمان ، والعمل الصالح : ﴿ وَالسَّنِقُونَ السَّنِقُونَ السَّنِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

فأسلم واستسلم لربك الواحد الأحد، وقف بين يديه مخبتاً منكسراً ، تنال بشراه بالجنة: ﴿ فَإِلَا لَهُ كُورُ إِلَا لُهُ وَكِذُ فَلَهُ وَ أَسْلِمُوا ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [الحج / ٣٤] .

التعبد لله ﷺ باسمه الواحد:

اعلم أن توحيد الرب جل جلاله بأسمائه وصفاته وأفعاله، وتوحيده بربوبيته، وتوحيده بألوهيته، وتوحيده بألوهيته، وتوحيده بعبادته ، أول العلوم وأعظمها وأشرفها ، وأعظم واجب يجب على العباد معرفته والشهادة لله به .

وأعظم من شهد به لنفسه الرب ﷺ ، ثم ملائكته ، ثم العلماء كما قال سبحانه : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْعَرَبِينُ الْحَكِيمُ ﴿ اللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْعَرَبِينُ الْحَكِيمُ ﴿ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْعَرَبِينُ الْحَكِيمُ ﴿ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا

هو الجبار في ملكه العظيم، عالم الغيب والشهادة ، الذي يدرك المخلوقات والذرات كلها على اختلافها بصفة من صفاته: ﴿ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَ كَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ اللَّهِ الرعد/ ٩]. حجب سبحانه ذاته بالصفات ، وحجب الصفات بالأفعال، وكشف العلم بالإرادة، وأظهر الإرادة بالحركة والتدبير والاختلاف.

وأخفى سبحانه قدرته في سنته ، وأظهر قدرته في أفعاله .

هو الواحد الأحد، العليم بكل شيء، الذي لا يشغله شأن عن شأن، لا إله غيره، ولا رب سواه: ﴿ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لَا إِللهُ إِلَّا هُوَّ خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ وَكِيلُ سَىءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَكِيلُ اللّهِ لَا تُدَرِكُهُ ٱلْأَبْصَرُ وَهُوَ اللّهِ عَلَى كُلِ اللّهِ عَلَى اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل

فسبحان الله الواحد الأحد الذي ليس كمثله أحد، الذي خلق كل أحد ، الذي لا تراه العيون في الدنيا ، ولا تدركه العقول ، ولا تكيِّفه الأوهام : ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَأَصْطِيرٌ لِعِبَدَتِهِ عَلَى تَعْلَمُ لَهُ وَسَمِيًا ﴿ وَ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّاللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللّهُ اللّهُ

فات العقول إدراكه، وفات الألسن وصفه ، وفات الأبصار الإحاطة به.

هو الواحد الأحد ، ليس لذاته كيف ، ولا لأسمائه كيف ، ولا لصفاته كيف ، ولا لأفعاله كيف ، له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، هو الرب وحده لا شريك له: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ ـ شَمَ اللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ الْمُصِيرُ اللهُ اللهُ وي الشورى / ١١].

هو الواحد القهار الذي يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

خلق وحده جميع المخلوقات، وقارب بين المتباعدات، وباعد بين المتقاربات، وحبب بين المتباغضات، وألف بين المتفاوتات ، وطاوع بين المتعاصيات ، وحرَّك الساكنات، وسكَّن المتحركات، وجمَّد السائلات ، وأسال الجامدات.

جعل لكل شيء بداية ونهاية، وجعل لكل مخلوق حداً وعملاً لا يخرج عنه أبدا، فكلُّ يعمل بخاصته، من موضع حده المحدود له: ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا آَنَ تُدُرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلْيَّلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلُّ أَلْقَمَرَ وَلَا ٱلْيَّلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلُّ فِي فَلَكِ يَسْبَحُونَ لَا اللهِ ٤٠].

والكل يشهد لله بالوحدانية، ويسبح بحمد ربه العظيم: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمُوْتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلَكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحَهُمُّ إِنّهُ كَان حَلِيمًا غَفُورًا الله الإسراء/ ٤٤]. واعلم وفقنا الله وإياك لطاعته أن معرفة حقيقة التوحيد تُطلب بالمداومة على الاستدلال بالكونية، والآيات القرآنية على الوحدانية.

فما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق ، وما أرسل رسله وأنزل كتبه إلا بالحق ، وما أرسل رسله وأنزل كتبه إلا بالحق ، وأحق الحق أن يُعرف عَلا بأسمائه وصفاته وأفعاله ، ويُدان له بالتوحيد وحده لا شريك له كما قال سبحانه: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْنَزُّلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوا أَنَّالًا اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَلِمُنَا اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهُ قَدُ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا اللَّهُ ﴾ [الطلاق / ١٢].

وقال سبحانه في توحيد العمل: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلِجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُكُونِ ۞ مَاۤ أُرِيدُ مِنْهُم مِن رِّزْقِ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۞ ﴾ [الذاريات/٥٦-٥٨]. وإذا علمت أن ربك العظيم واحد لا شريك له في أسمائه وصفاته وأفعاله ، فحقق التعبد لله بالتوحيد عملياً في أقوالك وأفعالك .

فإن كنت توقن أن الله خلقك وحده، ورَزَقك وحده، وقام بأمرك وحده، لم يشرك في ذلك أحداً، فاعبده وحده، لم يشرك في ذلك أحداً: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشُرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَى أَنَمَا إِلَهُ كُمْ إِلَهُ وَحَداً، فاعبده وحده، ولا تشرك في عبادته أحداً: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشُرٌ مِثْ مُؤْلِقاً ءَرَبِّهِ عَلَى عَمَلُ صَلِحًا وَلا يُشْرِكُ بِعِبَادة رَبِّهِ أَحَداً الله الله الكهف / ١١٠].

وكما وحَدك ربك بصفاتك، وتكفل برزقك، ورباك بنعمه، وخصك بالإكرام والإحسان، وأخلص لك ذلك كله وحده، فأخلص له العبادة والشكر وحده لا شريك له، تكن من الفائزين: ﴿ وَمَا أَمُرُوٓ اللَّهِ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَآءً وَيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللللَّا الللللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

واحذر أن تتعبد لسواه بأعضاء وحواس وقوى ، ونعم أنعم الله بها عليك وحده ، لتستعملها في طاعته، فتُحْرم من الجنة ، وتدخل النار: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكَ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَلَهُ النَّارُ وَمَا لِلطَّلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَلَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّ

واعلم أن مرجعك إلى الله وحده، وسيجازيك يوم القيامة بما عملت في الدنيا من خير أو شر، فاختر لنفسك ما يسرك في القيامة أن تراه: ﴿ يَوْمَبِ نِي يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشَانًا لِيُرُوا أَعَمَالُهُمُ شَر، فاختر لنفسك ما يسرك في القيامة أن تراه: ﴿ يَوْمَنِ يَعْمَلُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ, ﴿ ﴾ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ, ﴾ [الزلزلة / ٢ - ٨].

فاعبد الله مخلصاً له الدين، واعلم أن الله عنك غني، لا يقبل إلا عملاً خالصاً له وحده لا شريك له، وعلى ما يرضاه هو، لا على ما تحبه أنت دونه.

فلا قيمة للأعمال مهما عظمت إذا ذهب توحيدها: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَبِنَ ٱشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَ عَمُلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴿ النَّا ﴿ ١٥] .

واستعن بالله في جميع أمورك؛ لأن جميع الحاجات بيد الرب الواحد الأحد، وهي مستجيبة لمشيئته، ومسرعة إلى إرادته فوراً: ﴿ وَمَاۤ أَمُرُنَاۤ إِلَّاوَحِدَّةٌ كَلَمْجِ بِٱلْبَصَرِ ۞ ﴾ [القمر / ٥٠].

واحذر من الاعتراض والدعوى فذلك شرك ؛ بل كفر ، والتبرؤ من الحول والقوة إسقاط للدعوى ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

واعلم أن من أسقط الدعوى مع ربه رضي الله على مكانها التفويض والتسليم والتوكل، عصمه ربه مما يكره، واختار له ما يسر ه.

ومن تبرأ من حوله وقوته ، أيده ربه بالمعونة ، ويسر له أمره: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ نَخْرَجًا ۞ وَيَرْزُقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَحَسَّبُهُۥ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدَّ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۞ ﴾ [الطلاق/ ٢-٣].

وهذا هو الموحد الذي استبدل الظلم بالعدل، والجهل بالعلم كما قال سبحانه: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا اللَّهُ عَلَى ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَعْمِلْنَهَا وَأَشْفَقُنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَنُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللللَّالَةُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

وإذا مَنّ الله عليك بالتوحيد، وكنت من الموحدين، فاعلم أن أحسن ما تقوم به دعوة الخلق إلى التوحيد، فإن الله ختم النبوة بمحمد على ، وكلّف أمته بما جاء به، وأنت بفضل الله منهم: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِل صَيلِحًا وَقَالَ إِنّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿] ﴿ وَصلت / ٣٣]. ﴿ وَمَنْ أَخْسَنُ قَوْلًا مِّمَن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِل صَيلِحًا وَقَالَ إِنّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿] ﴿ وَصلت / ٣٣]. ﴿ وَبّنَا كَا رَبّناً أَإِنّا وَإِلَيْكَ المُصِيرُ ﴿ نَا رَبّناً إِنّا لَا جَعَلْنَا فِتْنَةً لِلّذِينَ كَفَرُواْ وَاعْفِرُ لَنَا رَبّناً إِنّاكَ المتحنة / ٤ - ٥].

﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَا بِمَآ أَنَزَلْتَ وَأَتَبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكُتُبْنَا مَعَ ٱلشَّنِهِدِينَ ﴿ ثَنَ اللهُ اللهُ مَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِي لَمَ يَلِدْ وَلَمَ يُولَدْ وَلَمَ يُولَدْ وَلَمَ يُكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمَ يَلِدْ وَلَمَ يُولَدْ وَلَمَ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدُ » أخرجه الترمذي وابن ماجه (۱).

اللهم يا واحد يا أحد ، يا من يكفي من كل أحد ، ولا يكفي منه أحد ، أنت الواحد القهار لا شم يك لك.

يا أحد من لا أحد له ، ويا سند من لا سند له ، انقطع الرجاء إلا منك ، فاغفر لنا وارحمنا ، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ، يا أرحم الراحمين.

⁽١) صحيح / أخرجه الترمذي برقم (٣٤٧٥) ، وهذا لفظه ، وأخرجه ابن ماجه برقم (٣٨٥٧).

الصمد

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ۞ لَمْ يَكِدُ وَلَمْ يُولَدُ ۞ وَلَمْ يَكُنُ لَهُ, كُفُواً أَحَدُ ۗ ﴾ [الإخلاص / ١-٤].

الله عَلَىٰ هو الصمد الذي صمدت إليه جميع المخلوقات ، وقصدته كل الكائنات، المقصود عند الحوائج ، المقصود الله عند الرغائب.

هو الواحد الأحد الصمد ، الذي صمد لجميع حوائج الخلق، الكامل في السؤدد والشرف والغنى والكرم، مالك الحاجات، ومفرج الكربات.

هو الصمد الذي تقصده جميع الخلائق عند النوائب والكريهات، وتستغيث به إذا مسها الضر والمشقات، وتضرع إليه عند الشدائد والكربات: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ وَالمشقات، وتضرع إليه عند الشدائد والكربات: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ ٱلضُّرُ فَإِلَيْهِ وَمَا بِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ ٱلضَّرُ فَإِلَيْهِ وَمَا بِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِن ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ الضَّرُ وَالمَنْ وَالمَنْ وَالمَنْ وَالمُربات اللهِ وَمَا بِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمُ اللهُ مُسَكِمُ الضَّالَةُ وَالمُربات اللهِ وَمَا بِكُم مِّن نِعْمَةً وَفَمِنَ ٱللهِ فَاللهِ وَمَا إِلَيْهِ مِنْ اللهِ وَمَا إِلَيْهِ وَمَا إِلَيْهِ وَمَا لِللهِ وَالمُربات اللهِ وَمَا إِلَيْهِ وَمِنْ اللّهُ وَالمَنْ اللّهُ وَالمُنْ اللّهُ وَالمُنْ اللّهُ وَالمُنْ وَاللّهُ وَالمُنْ وَالْمُ اللّهُ وَالمُنْ اللّهُ وَالمُنْ وَالمُنْ اللّهُ وَالمُنْ اللّهُ وَالمُنْ وَالمُنْ وَالمُنْ وَالْمُنْ وَالمُمْ وَالمُنْ وَالمُمْ وَالْمُ وَاللّهُ وَالمُنْ وَاللّمُ وَاللّهُ وَاللّهُو

هو سبحانه الأحد الصمد ، الحي الذي لا يموت، الأول فليس قبله شيء ، والآخر فليس بعده شيء ، الغني عن كل أحد ، القادر على كل أحد .

لم يتقدمه والدكان عنه، ولم يتأخر عنه ولد يكون عنه ، وليس كمثله شيء.

له وحده الأسماء الحسنى، و الصفات العلى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ السَّمَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ اللَّهُ اللَّهِ السَّمَاء الحسنى، و الصفات العلى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

وهو سبحانه الملك الأحد الصمد، السيد الذي كمل في سؤدده، العظيم الذي كمل في عظمته، العني الذي كمل في عظمته، العبار الغني الذي كمل في غناه، القوي الذي كمل في قوته، الرحمن الذي كمل في حكمته، لا إله غيره، الذي كمل في جبروته، العليم الذي كمل في علمه، الحكيم الذي كمل في حكمته، لا إله غيره، ولا رب سواه: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّ يَكُونُ لَهُ, وَلَدُّ وَلَمُ تَكُن لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَق كُلُ شَيِّ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اللهُ عَالَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيمُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَمُ عَلَى اللهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَمُ عَلَى الل

فسبحان الأحد الصمد ، الذي تصمد جميع المخلوقات إليه، وتتوجه إليه ، وتخضع لعظمته وهيبته، وتسرع إلى إرادته، وتقف ذليلة بين يديه: ﴿ مَّا مِن دَآبَةٍ إِلَا هُوَ ءَاخِذُا بِنَاصِيَنِهَأَ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَطِ مُّسْتَقِيمِ (٥٠) ﴾ [هود/٥٦].

نسأل الله الهداية لما يرضيه، والتسديد إلى محابه، فإنه لا حول لنا ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فاصمد إلى ربك العظيم، واقصد بنفسك إليه، وتوجَّه إليه، وفرِّغ قلبك من ذكر كل شيء إلى ما قصدت إليه وهو ربك .

ثم اطلب حوائجك من الأحد الصمد ، وأعظمها قدراً طلب معرفته بأسمائه وصفاته، والعلم بمخلوقاته ، ومعرفة حكمتها ، والحق الذي خلقها به ، ينشرح صدرك بالإيمان ، ويمتلئ قلبك بالتوحيد : ﴿ إِنِّى وَجَهْتُ وَجُهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿ الْأَنعَام / ٧٩] .

ثم أطلق بصرك في ملكوت السماوات والأرض، وانظر إلى الشمس والقمر والنجوم، وانظر إلى الشمس والقمر والنجوم، وانظر إلى الجماد والنبات والحيوان، وانظر إلى الجبال والبحار والذرات، لتعلم أن ما تعلمه من مخلوقات الله، بالنسبة لما لا تعلمه، كالذرة بالنسبة للجبل: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ وَوَمَا اللّهَ مَوَاكُ مَطُوبِتَاتُ بِيَمِينِهِ مَا سُبَحَنَهُ وَتَعَكَى عَمَّا وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ وَوَمَا اللّهِ وَالسّمَواتُ مَطُوبِتَاتُ بِيَمِينِهِ مَا الزمر/٢٧].

ثم اجمع العالم كله في عقلك ، تراه كسفينة مشحونة في بحر عظيم واسع ، والواسع العظيم محيط به: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَنهَ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِّ شَى عِ فَأَعْبُدُوهُ وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ محيط به: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَنهَ إِلَّا هُو خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ شَيْءٍ وَالْاَنعَام / ١٠٢].

ثم أعد النظر متفكراً في ملكوت العالم العلوي والسفلي، تراه قائماً بأمر ربه، يمسكه الله بقدرته، ويحركه بقوته، يطيع من خلقه ، ويصمد لمن هداه ، ويشهد بتوحيده ، ويسبح بحمده: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَافِى ٱلسَّمَوَتِ وَمَافِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَاكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَرِيزِ ٱلْحَكِمِ اللَّهُ السَّمَوَتِ وَمَافِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَاكِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَرِيزِ ٱلْحَكِمِ اللَّهُ السَّمَوَتِ وَمَافِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَاكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَرِيزِ ٱلْحَكِمِ اللهِ السَّمَةِ الجمعة / ١].

وتبصر الملكوت ببصيرتك قائماً لمن توجه إليه ، صامداً لمن أقبل عليه ، خاشعاً لربه ، مستسلماً لأمره ، لا يتحرك من ذاته ، ولا يعمل من تلقاء نفسه ، بل بإذن ربه: ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَوَتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَ ٱشْتَوَىٰ عَلَى ٱلْقَدَرُ اللَّهُ ٱللَّذِي رَفَعَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرُ كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلِ مُسَمَّى يُدَبِّرُ ٱلْأَمَر يُفَصِّلُ ٱلْآيَكِ لَعَلَكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ اللَّهُ وَالرَّحد / ٢].

ثم أعد النظر مرة أخرى ، ترى الكون بأجمعه ، متحداً بين يدي الواحد الأحد الصمد، وكل ما فيه سامع مطيع لربه ، خاشع لعظمته ، مستجيب لأمره .

كُلُّ يسبح ربه بلغته في جهته ، ويحمده في مقامه ، ويوحده في عبادته ، كُلُّ قد علم صلاته وتسبيحه وعمله.

كلَّ يسبح ربه ويحمده ويوحده ويكبره بألسنة شتى ، على عدد الخلائق كلهم : من صغير وكبير ، وعال وسافل ، ورطب ويابس ، وناطق وصامت.

كلُّ عابد لله في إسلامه إليه، مصلياً في جميع أحواله لديه، ومسجده موضع قيامه بين يديه، قبلته العرش الكريم، والبيت المعمور، والبيت العتيق، ومعبوده العلي العظيم: ﴿ أَلَمُ تَرَ لَلَّهُ اللَّهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّلِيرُ صَنَفَّتَ مُّ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَانَهُ, وَتَسْبِيحَهُ, وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ لَا اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيمٌ مِمَا لَا لَهُ مَا الله (٤١) .

فابكِ يا عبد الله على جهلك وتقصيرك: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمَا الله على جهلك وتقصيرك: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا الله على

وسل الله المزيد من فضله، وسارع إلى الخيرات، وابكِ على الغفلة التي قطعتك عن ربك، والجهل الذي حجبك عن تسبيح مو لاك، وتقدم بنفسك إلى صفوف العابدين المسبحين بحمد ربهم في كل حين: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوْتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِمَدِهِ وَلَاكَنَ وَلَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الله

التعبد لله ﷺ باسمه الصمد:

اعلم أن ربك هو الواحد الأحد الصمد ، الذي تصمد نحوه القلوب بالرغبة والرهبة ؛ لكثرة خصال الخير فيه ، وكثرة الأوصاف الحميدة له .

هو الغني القادر الذي كل شيء له، وكل شيء خزائنه بيده: ﴿ سُبْحَننَهُۥ هُوَ ٱلْغَنِيُّ لَهُۥمَافِ السَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس/ ٦٨] .

واصمد إليه بوجهك وقلبك وبدنك، واسأله ما شئت من خيري الدنيا والآخرة ، فهو وحده الذي بيده خزائن كل شيء .

وإن اعترض دون ذلك معترض من هوى أو غيره فكابده ، واصطبر على ما به أُمرت ، تنال ما به وُعدتّ : ﴿ فَاُعْبُدُهُ وَاصْطَبِرَ لِعِبَكَ تِهِ ۚ هَلَ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ۞ ﴾ [مريم / ٦٥] .

وإياك أن تتوجه بشيء من أمرك إلى سواه ، وخذ بالأسباب المشروعة ، وقلبك معلق بالله وحده لا شريك له.

وتوكل على الله وحده، وإلا حرمك بركة هذا الاسم الكريم، وخيَّب آمالك ، وأبطل رجاءك : ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجُهَكَ لِللِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجُهَكَ لِللِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ وَأَنْ أَقَالِمُ مِنَ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكُ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِّنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴿ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكُ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِّنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴿ اللَّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكُ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِّنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴿ اللَّهِ مَا لاَينفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكُ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِّنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴿ اللَّهِ مِن اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الل

واعلم رحمك الله أنه لا يصحبك في أخراك إلا عملك في دنياك.

فأحسِن العمل، وأحسن إلى نفسك، وأحسن إلى الناس، وانتظر الارتحال إلى دار مقرك، والقدوم على مولاك العليم الخبير: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَـنَظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدِّواَتَقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَـنَظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدِّواَتَقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿ الحشر / ١٨].

وإذا أقامك الله مقاماً تكون فيه ملجاً للملهوف، وغياثاً للمكروب، في جاه أو رئاسة أو ذات يد، فصدقت وبررت وأحسنت، فقد أخذت من مقتضى هذا الاسم العظيم بحظ وافر، وكنت من ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقَنْهُمُ يُنفِقُونَ ﴿ ﴾ [البقرة/ ٣].

وتوجه في جميع أمورك إلى ربك الصمد وحده ، ولا تسأل الفقير المحتاج ، وقف بباب الصمد ، قاضي الحاجات كلها ، للخلائق كلها ، يعطيك مرغوبك ، ويغفر ذنوبك.

وتقرب إليه بما يحب، يكرمك يوم تلقاه بما تحب: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ, يُدُخِلَهُ جَنَّاتٍ تَجَرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿ ﴾ [الفتح / ١٧].

وتوسل إلى ربك عند سؤاله ، بما تعرفه من أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى، واقصده في بيوته ، واعتكف في مواطن محابه ، يكرمك بالاعتكاف في قصور جنته: ﴿ وَٱبْتَغِ فِي مَوَاطَنَ مَحَابِه ، يكرمك بالاعتكاف في قصور جنته: ﴿ وَٱبْتَغِ فِي مَا اللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَخْسِن كَمَا أَخْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكُ وَلَا تَنسَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿ القصص / ٧٧] .

﴿ زَبَّنَا عَلَيْكَ تُوكَّلُنَا وَإِلَيْكَ أَنَبُنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ اللَّهِ [الممتحنة / ٤].

﴿ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ ، وَبِكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لَيِ مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَرْتُ ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»متفق عليه().

اللَّهُمَّ إِنِيِّ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، مَاضٍ في حُكْمُكَ ، عَدْلُ في قَضَاؤُكَ ، أَسْ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ ، أَوْ أَنزَلْتَهُ في كِتَابِكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُو لَكَ ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ أَنزَلْتَهُ في كِتَابِكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ اسْتَأْثُرْتَ بِهِ في عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي ، وَنُورَ صَدْرِي ، وَجِلَاءَ حُزْنِي ، وَذَهَابَ همِّي »أخرجه أحمد (١).

اللهم طهر قلوبنا من النفاق ، وطهر أعمالنا من الرياء ، وطهر ألسنتنا من الكذب ، وطهر أعيننا من الخيانة ، فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور.

اللهم أغننا بحلاك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ، يا أرحم الراحمين .

⁽¹⁾ متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٤٢)، واللفظ له ، ومسلم برقم (٧٦٩).

⁽٢) صحيح / أخرجه أحمد برقم (٤٣١٨)، انظر السلسلة الصحيحة رقم (١٩٩).

الأول .. والآخر

قال الله تعالى: ﴿ هُوَالْأُوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّهِرُ وَالْبَاطِنُ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ ﴾ [الحديد/٣]. الله عَلِي هو الأول فليس قبله شيء، لم يزل كذلك أولاً، ولا يزال كذلك أبداً.

له سبحانه أولية الشرف والسؤدد ، والجلال والجمال ، وله الأولية في المراتب كلها ؛ لأنه العظيم الذي له جميع الأسماء الحسنى بحقائقها ، والصفات العلى بكمالها : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَّ لَهُ اللَّهُ مَاء الْحَسَنَى اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّاللَّالَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُو

هو سبحانه الخالق الأول ، الرزاق الأول ، المحبوب الأول ، المطلوب الأكبر ، المبتغى الأعلى ، والمهتغى الأعلى ، وإليه المنتهى : ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبَلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَ بِإِذِ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الروم / ٤-٥].

وهو سبحانه الأول قبل الأشياء ، الباقي بعد فناء الأشياء ، الذي كتب كل أول وآخر ، وخَلق كل أول وآخر ،

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَقَلْتُ نَاقَتي بِالْبَابِ فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيم فَقَالَ: « اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيم » قَالُوا: قَدْ بَشَّرْ تَنَا فَأَعْطِنَا مَرَّ تَيْنِ.

ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ: « اقْبَلُوا الْبُشُّرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمَيمٍ »، قَالُوا قَدْ: قَبِلْنَا يَا رَسُولَ الله ، قَالُوا: جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا الْأَهْرِ.

قَالَ: «كَانَ الله وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَّاءِ ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ» أخرجه البخاري (').

وهو سبحانه أول الأولين فلا شيء قبله، وهو آخر الآخرين فلا شيء بعده .

وهو سبحانه الذي ابتدأ خلق كل شيء ، الذي أول الأول من المخلوقات ، وأخَّر الآخر من المخلوقات ، وأخَّر الآخر من المخلوقات ،وهو إله الأولين والآخرين، ورب الخلق أجمعين.

هو الأول بلا بداية ، وهو الآخر بلا نهاية ، ليس كمثله شيء في جميع ما يوصف به من كل شيء : ﴿لَيْسَ كُمِثْلِهِۦشَى ۖ أُوهُو ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الللّهِ ع

⁽۱) أخرجه البخاري برقم (۳۱۹۱).

التعبد لله ﷺ باسمه الأول والآخر:

اعلم وفقنا الله وإياك لمعرفته ، أن الأول الذي ليس قبله شيء ، هو الله الذي لا إله إلا هو ، هو الأول الذي ابتدأ الخلق بالنعم، وأرسل إليهم الرسل ، وأنزل عليهم الكتب.

وهو الأول قبل كل شيء ، الأول الذي أول الأول من كل مخلوق ، الآخر بعد كل شيء ، الآخر الذي أخر الآخر من كل مخلوق .

وهو المقدم والمؤخر في خلقه وأمره في ملكه وملكوته .

فتوجه في جميع أمورك إليه وحده وقل: « وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنْ المُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنْ المُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ الملِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِيِّ ، وَأَنَا عَبْدُكَ ، ظَلَمْتُ نَفْسِي ، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لللَّهُمَّ أَنْتَ الملِكُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ .

وَاَهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ ، لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّنَهَا ، لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّنَهَا إلَّا أَنْتَ ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ ، تَبَارَكْتَ سَيِّنَهَا إِلَّا أَنْتَ ، لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَنُوبُ إِلَيْكَ » أخرجه مسلم (۱).

فسبحان الأول والآخر، الذي أحاطت أوليته وآخريته بكل الزمان، فما من أول إلا والله قبله، وما من أول إلا والله قبله، وما من آخر إلاوالله بعده: ﴿ هُوَ ٱلْأَوْلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلنَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ ﴾ [الحديد/٣]. فأحاطت أوّليته وآخريّته عَلِيمٌ بالأوائل والأواخر، والأعوام والقرون.

وإذا عرفت أن ربك هو الأول قبل كل شيء، وعرفت سبقه بالخلق والفضل والإحسان كل شيء، وجب عليك إفراده وحده بالتوحيد، والتعظيم له، والذل له، والمحبة له، والتوكل عليه وحده، وعدم الالتفات إلى أحد سواه: ﴿ إِنَّ أَللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُورَ فَأَعَبُدُوهُ هَنَذَا صِرَطُ مُسْتَقِيمُ الله الزحرف/ ٦٤].

وإذا علمت أن ربك هو الأول والآخر، وإليه ترجع الأمور ، وإليه المنتهى ، فاجعله غاية مرادك ، وأرضه بأقوالك وأفعالك، وتقرب إليه بإحسانك، وافعل ما أمرك به، واجتنب ما

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٧٧١).

نهاك عنه، والله ورسوله أحق من ترضيه: ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ أَحَقُ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ اللهِ ورسوله أحق من ترضيه: ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ أَحَقُ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ اللهِ ورسوله أَحْق مِن ترضيه: ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ أَحَقُ اللهِ وَاللهِ ورسوله أَحْق مِن ترضيه: ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَاللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَالَّهُ وَلَا لَا لَا لَا لَهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّ

وافعل الأسباب، ولا تركن إليها، وتجرد من التعلق بالأسباب، إلى التعلق بالأول الذي منه الإعداد والإمداد، وفضله وإحسانه سابق على الوسائل والأسباب: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَا آ اللَّهُ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَا اللَّهُ وَكُو عَلَى كُلِّ شَيْءِوَكِيلٌ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وأنت في دار الأسباب، ومأمور بفعل الأسباب المشروعة، فافعلها تؤجر عليها، لكن لا تركن إليها، وتعلق بالأول قبلها ، والآخر بعدها ، فالتعلق بالعزيز عزة ، والتعلق بالغني غنى ، والتعلق بالأول والآخر سبحانه تعلق بالحي الذي لا يموت: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسَّبُهُ وَإِنَّ ٱللَّهُ بِلِغُ ٱمْرِهِ قَدَّرَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا اللهِ الطلاق / ٣].

وكن أول الناس في فعل الخيرات، وسابقهم فيما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال والأخلاق: ﴿ سَابِقُو ٓ اْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّيَكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِوَ ٱلأَرْضِ أُعِدَّتُ لِلَّذِينَ عَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ عَلَى فَضُلُ ٱللَّهُ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ١٠ ﴾ [الحديد/ ٢١].

وابتعد عن كل ما يؤخرك ويحبسك ويحرمك من فضل الله، مما نهى الله عنه: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِيَ ٱلْفَوَكِحِشَ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَابَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللهِ مَالَرُ يُنزِّلُ بِهِ عَسُلَطَانَا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللّهِ مَالَا نَعْلَمُونَ ﴿ اللّهِ عَلَى الله

﴿ رَبَّنَا لَا تُرْغُ قُلُوبَنَا بَعُدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبَلَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿ ﴾ [آل عمران/ ٨].

﴿ رَبَّنَآ ءَانِنَا فِي ٱلدُّنْ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوْلَ وَالْبَقَ الظَّهِرُ فَلَيْسَ اللهُمُ أَنْتَ الْأَوْلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّهِرُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنْ الْفَقْرِ »أخرجه مسلم ((). فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنْ الْفَقْرِ »أخرجه مسلم (() اللهم أنت الأول قبل كل شيء ، وأنت الآخر بعد كل شيء ، اجعل خير عمري آخره ، وخير عملي خواتمه ، وخير أيامي يوم ألقاك يا أرحم الراحمين .

اللهم إني أسألك من الخير كله ، عاجله وآجله ، وأوله وآخره ، وأعوذ بك من الشر كله ، عاجله وآجله ، وأوله وآخله ،

أنت المستعان ، وعليك التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بك .

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧١٣).

الظاهر .. والباطن

قال الله تعالى: ﴿ هُوَا لَأُوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّلِهِرُ وَالْبَاطِنُّ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ الله الله

الله على هو الظاهر فليس فوقه شيء، العلي فوق مخلوقاته، الغالب لما سواه، الظاهر في مخلوقاته بأسمائه الحسني، وصفاته العلى.

فلا أعلى منه عَلا ، ولا أقوى منه، ولا أبين منه ، هو الظاهر المحيط بكل شيء ، الظاهر فوق كل شيء، المالك لكل شيء، القادر على كل شيء، القريب من كل شيء.

أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عددا: ﴿ إِنَّ رَبَّكُو اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ السَّمَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرُ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِةً - ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ فَأَعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ عَلَى الْعَرْشِ لِيونس / ٣].

والله على هو الظاهر بآياته الشاهدة بوجوده، الباطن عن عقول لم تعرفه.

وهو سبحانه الظاهر للقلوب بحكم البرهان، الباطن عن العيان فلا تدركه الأبصار: ﴿ وَمِنْ ءَايَـنِهِ ءَ خَلَقُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْنِلَـفُ ٱلْسِنَنِكُمُ وَٱلْوَنِكُمُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَـتِ لِللَّهِ عَلَيْكِ اللَّهِ عَلَيْكِ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

وهو سبحانه الظاهر فيما أظهره من المخلوقات والآيات ، الباطن فيما أبطنه من مخلوقاته.

وهو سبحانه الأول فليس قبله شيء، وهو الآخر فليس بعده شيء، والظاهر فليس فوقه شيء، والباطن فليس دونه شيء.

فسبحان الظاهر الذي ظهر في كل مخلوق خَلَقه بأسمائه الحسني، وصفاته العلى.

 وسبحان الظاهر الباطن ، الذي أحاط بكل ظاهر وباطن، والعليم بالظواهر والبواطن ، فما من ظاهر إلا والله فوقه ، وما من باطن إلا والله دونه محيط به ، وهو أقرب إليه من نفسه . فسبحانه فمع علوه سبحانه على عرشه ، هو قريب من خلقه ، محيط بهم ، عليم بهم ، الباطن عنده ظاهر ، والغيب عنده شهادة ، والسر عنده علانية: ﴿ وَأُسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أُواْ جَهَرُواْ بِهِ مِ الْكَارِدُ اللهِ الشَّدُورِ ﴿ اللهِ اللهُ الل

• التعبد لله علله باسمه الظاهر والباطن:

اعلم وفقك الله أن الله الظاهر فوق خلقه أظهرك من العدم إلى الوجود ، وأظهر لك المخلوقات ، ووهبك السمع والبصر والعقل ، وساق إليك الرزق ، وأظهر لك الدين .

فَأَظْهِرْ لَرَبِكَ الْكَرِيمِ كُلِ عَمَلَ كَرِيمٍ ، مِن الإِيمَانُ والعَمَلِ الصَالَحِ ، والخلق الحسن ، تسعد في دنياك وأخراك ، ويحبك الله، ويحبك الناس: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُو مُؤْمِنٌ فَلَكُمْ يِلَحُونَ الله عَلَى ال

واعلم أن من حجب عنك علم ماهو أولك وآخرك ، وما ظاهر أمرك وباطنه ، فقد جعل لك سبيلاً إلى معرفة مَنْ الأول والآخر ، والظاهر والباطن ، وهذا خير لك وأبقى : ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ وَاسْتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ وَاللَّهُ فَاعْلَمُ مُتَقَلِّكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ واللّهُ وَاللّهُ وَالْعَالِمُ وَاللّهُ وَلَّاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ و

واعلم أن كل شيء منك له أول وآخر، وظاهر وباطن، من الأنفاس والخطرات والأقوال والأفعال والحركات، والله محيط بذلك منك، ومحصيه عليك: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَــُلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ وَالْفَعَالُ وَالْحَرِكَات، والله محيط بذلك منك، ومحصيه عليك: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَــُلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ وَالْقَمَالُ وَالْعَمَالُ اللهُ مَعْمِي وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرِ مُسْتَطُرُ (١٥) ﴾ [القمر/٥٢-٥٣].

فبادر رحمك الله بالتوبة مما سلف من الذنوب، وبادر إلى طاعة مولاك، وصِل أول عملك بآخره، وآخره بأوله، وظاهره بباطنه، وباطنه بظاهره، وخُصّ به العليم بسرائر باطنك: ﴿ وَهُوَ اللَّذِي يَقُبُلُ النَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّعَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفْعَ لُوكَ اللهِ السّري ٤٠٥].

وزيِّنْ ظاهرك وباطنك للذي زيَّنك بالإيمان، وجمَّلك بالأخلاق: ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيِّحْ بِحَمَّدِهِ ۚ وَكَالُخَي بِهِ عِبُدُنُو بِعِبَادِهِ عَجَبِيرًا ﴿ اللهِ قَانِ / ٥٥].

وأظهِرْ ما أمرك الله بإظهاره من العبادات ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله، والصبر في سبيل الله ، وحسن الأخلاق ، يباهي بك ربك ملائكته ، ويقتدي بك الغافل عنه. وأبطِنْ ما أمرك الله بإسراره ، من الأعمال الصالحة، ونوافل العبادات، والأدعية والأذكار ، والزكوات والصدقات.

واقتد بذلك كله بمن أرسله الله رحمة للعالمين على : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ ٱللَّهِ ٱللَّهَ أَ لِمَنَ كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْمَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهَ

واعلم بأن الله عليم بأمورك في الحالين؛ لأنه على يستوي عنده السر والعلانية، والبادية والخافية: ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْفَيْتِ وَٱلشَّهَا لَهُ الْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ اللهِ السجدة / ٦].

وزك نفسك بالإيمان والتقوى، وطهر قلبك من الوساوس المهلكة، والشكوك المردية، وزينه بالإيمان واليقين: ﴿وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَ وَإِلَى ٱللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ الله

وإِنْ شَغَلَكُ الشيطان بالوساوس والشُكوكُ فقل: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ ﴿ الصديد/ ٣] .

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَاخِذُنَآ إِن نَسِينَآ أَوَ أَخُطَأُنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْمَنَاۤ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِدِ ۗ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَاۤ أَنَتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ ۚ ﴿ اللَّهِ مَا ٢٨٦].

﴿ رَبُّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَلِجِنَا وَذُرِّيَّكِنَا قُرَّةَ أَعَيْنِ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُنَّقِينِ إِمَامًا ﴿ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ وَجِلَّهُ وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ » أخرجه مسلم (').

اللهم يا عالم الخفيات ، ويا رفيع الدرجات ، يا سابغ النعم ، ويا دافع النقم ، أسألك عافية أقوى بها على طاعتك ، وعبادة أستحق بها جزيل مثوبتك.

اللهم يا من أظهر الجميل ، وستر القبيح ، أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة .

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٤٨٣).

الحق

قال الله تعالى : ﴿ فَتَعَلَى اللَّهُ الْمَاكِكُ الْحَقُّ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيرِ الله ﴾ [المؤمنون/١١٦] .

الله عَلَىٰ هو الرب الحق الذي تفرد بالبقاء الدائم، الجامع للخير والمحامد كلها، الذي له الأسماء الحسني، والصفات العلى، والمثل الأعلى.

هو سبحانه الحق الذي لا شك فيه و لا ريب، هو الحق في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، لا إله غيره، ولا رب سواه: ﴿ فَلَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقَّ فَمَاذَا بَعَدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالُ فَأَنَّى تُصَرَّفُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَاذَا بَعَدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالُ فَأَنَّى تُصَرَّفُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَاذَا بَعَدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالُ فَأَنَّى تُصَرَّفُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَاذَا بَعَدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالُ فَأَنَّى تُصَرَّفُونَ ﴾ [يونس / ٣٢] .

وهو سبحانه الحق ، المعبود بحق ، ولا معبود بحق سواه ، وكل معبود سواه باطل : ﴿ ذَلِكَ بِأَتَكَ اللَّهَ هُوَ اَلْحَلِيُّ اللَّهَ هُوَ اَلْحَلِيُّ اللَّهَ هُوَ اَلْعَلِيُّ اَلْهَ هُوَ اَلْعَلِيُّ اللَّهَ هُوَ اَلْعَلِيُّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُ اللَّهُ هُو اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ هُو اللَّهُ اللَّ

وهو سبحانه الحق الذي أنزل الكتاب بالحق ، وأرسل الرسل بالحق ، وحكم خلقه بالحق ، وحكم بينهم بالحق ، وهو سبحانه الحق المبين لا إله إلا هو.

والحق أعظم أسماء الله الحسنى وأعلاها وأحسنها ، وإليه تنتهي جميع الأحكام والعلوم كلها قاطبة : ﴿ فَنَعَنَى اللّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْـلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَبّ زِدْنِي عِلْمًا الله الله الله ١١٤].

فسبحان الملك الحق المبين ، الذي لا تستطيع العقول الخروج عن حكمه ، ولا تستطيع الأبدان الخروج عن ملكه وأمره ، ومتى رامت ذلك سلبها التوفيق ، وعزلها عن مرادها ، وقهرها بأمره ، فأسرعت إلى مراده : ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَافُقُ وَٱلْأَمْنُ أَبَارَكَ ٱللّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ وَ الْعَراف / ٤٥] . وهو سبحانه الحق الذي أظهر بصفاته أنه الحق، وأودع الحق والتوحيد في قلوب العارفين، وجعله سفيراً بينه وبين عباده، مؤدياً عنه شهادة الحق بأنه الحق على .

وأنار سبحانه قلوب المؤمنين بالحق ، فرأت الحق وأحبته ، وعظمته وأطاعته، وخرت ساجدة بالحق للحق في أَمْنَهُو قَنبِتُ ءَانآءَ ٱليَّلِ سَاجِدًا وَقَايِمَا يَحُذُرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهُ وَلَوْا الْمَالِكَ اللَّهِ اللَّهُ الل

فسبحان الكريم الحق ، الذي أرسل رسله بالحق ، ليعم جميع المكلفين بالحق، وينير الطريق للسالكين إليه، ويقطع جدل المخاصمين فيه، ويدحض حجج المعاندين للحق: ﴿ وَحَلَقَ اللّهُ السّامَوَتِ وَالْأَرْضَ بِالْخَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتُ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿ الْجَالَيْةَ / ٢٢].

ولما كان من كمال الملك الحق الذي له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى، أن يكون له حب وبغض، ورضى وسخط، اقتضى ذلك أن يكون له أمر ونهي، ومأمور ومنهي ؛ لأنه ملك يأمر وينهى كما يشاء ، بما شاء ، متى شاء.

ولما كان لابد من إبلاغ أوامر الملك إلى خلقه ، أرسل برحمته الرسل بالحق، وأنزل الكتب بالحق ، فمن قَبِل الحق ، أحبه الحق ، واستعمله فيما يحبه ويرضاه.

فكل ما أمر الله ورسوله به، وكل ما أحبه الله ورسوله فهو الحق ، وثوابه الجنة، ورضوان الرب ، وكل ما نهى الله ورسوله عنه، وكل ما أبغض الله ورسوله فهو الباطل ، وجزاؤه النار ، وسخط الرب.

ولا فلاح ولا نجاة للخلق إلا بطاعة الرحمن ، ومعصية الشيطان : ﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآبِكُم مَّن يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَكُو كَيْفَ الْحَقِّ قُلِ اللّهَ يُهْدِى لِلْحَقِّ أَفَكَن يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُ أَن يُنَبَعَ أَمَّن لَا يَهِدِى إِلَّا أَن يُهْدَى فَمَا لَكُو كَيْفَ الْحَقِّ قُلِ اللّهَ يُهْدِى لِلْحَقِّ أَفَكَن يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَكُو كَيْفَ تَعْكُمُونَ اللّهَ عَهْدِى اللّهَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

وكل طاعة ومعصية ، وكل خير وشر ، وكل حق وباطل ، كل ذلك لا يقع من العباد إلا بإذن الله ومشيئته وعلمه لكن الله يحب الحق والخير والطاعات ، ويأمر بذلك ، ويرضى به ، ويكره الباطل

والشر والمعاصي، وينهى عنه ولا يرضاه: ﴿ إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيُّ عَنكُمٌ ۖ وَلا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفُرُّ وَإِن تَشَكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمُ ۗ وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَيِّكُمْ مَرْجِعُكُمُ فَيُنِيِّتُكُم بِمَا كُنْهُمْ تَعْمَلُونَا إِنَّهُ. عَلِيمُ الْإِذَاتِ ٱلصُّدُودِ (٧) ﴾ [الزمر/٧].

والرسل والكتب تبين للنَّاس هذا وهذا: ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۞ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَلَمِينَ ۞ ﴾ [التكوير / ٢٨ - ٢٩].

وهو سبحانه الحق الكريم ، الذي يضاعف الحسنات، ولا يظلم أحداً مثقال ذرة: ﴿ إِنَّ اللّهَ لاَيَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا وَيُؤْتِ مِن لَدُنَهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ ٤٠]. وهو سبحانه الديان ، مالك يوم الدين ، مالك يوم الحساب والجزاء على الأعمال، وله الحمد على العدل والرحمة والإحسان: ﴿ ٱلْحَمَّدُ لِللّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِينِ ﴾ الفاتحة / ٢-٤].

وهو سبحانه الحق الديان، الذي يجازي كلاً بعمله ، ويقتص للمظلوم من الظالم، ومن السيد لعبده ، ومن القوي للضعيف.

وإذا حكم الله يوم القيامة فلا ظلم ولا جور: ﴿ ٱلْيَوْمَ تَجُزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتَ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْجِسَابِ ﴿ ﴾ [غافر / ١٧] .

فسبحان الملك الحق ، الذي أحصى جميع أعمال عباده، ثم يحكم الديان بينهم يوم القيامة بالعدل والإحسان ويوفيهم جميعاً أجورهم ، ويزيدهم من فضله: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا

عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن شُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَأَمَدُا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفُ بِالْعِبَادِ (٣٠) ﴾ [آل عمران / ٣٠].

وعن عبد الله بن أنيس في قال: سمعت رسول الله على يقول: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ قَالَ الْعِبَادُ عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا» قَالَ: قُلْنَا: وَمَا بُهْمًا؟ قَالَ « لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ الْعِبَادُ عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا» قَالَ: قُلْنَا: وَمَا بُهْمًا؟ قَالَ « لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ قَرْبَ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ » أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد ("). وهو سبحانه الملك الحق الذي يضع الموازين يوم القيامة ؛ إظهاراً لعدله بين خلقه: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوْزِينَ ٱلْقِسَطَ لِيوَمِ ٱلْقَيَامَةِ فَلَا ثُظْلَمُ نَقْشُ شَيْعًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّكَةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَوْ وَنَضَعُ ٱلْمَوْزِينَ ٱلْقِسَطَ لِيوَمِ ٱلْقِيامَةِ فَلَا ثُظْلَمُ نَقْشُ شَيْعًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّكَةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ النَّالِهِ الْمَالِكُ الْعَالَ عَبْكَةٍ مِنْ خَرْدَلٍ النَّالِهُ الْمَالِكُ الْمَالِكُ الْمَالِكُ الْمَالِكُ عَلَى اللهِ اللهِ الْمَالِكُ عَلَيْ الْمَالِكُ الْمَالِكُ الْمَالِكُ عَبْدَ اللهِ اللهِ الْقَالَ مَالَمُ لَلْهُ اللهُ المِنْ اللهُ اللهُ

واعلم رحمك الله أن الديان الحق سوف يحاسبك على جميع أعمالك، فحاسب نفسك في الدنيا ما دمت تستطيع، فأنت في دار المُهْلة والعمل، قبل أن تموت وترى العمل، ولا تستطيع التوبة والندم: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُ وُجُوهُ وَتَسْوَدُ وَجُوهُ فَأَمّا اللَّذِينَ السَّوَدَّتَ وُجُوهُهُمْ اَكَفَرْتُمُ بَعْدَ إِيمَنِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَاكُنتُمُ تَكُفُرُونَ ﴿ إِنَ وَاللَّهُ هُمْ اللَّذِينَ البَّيَضَتُ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ بَعْدَ إِيمَنِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَاكُنتُمُ تَكُفُرُونَ ﴿ اللّهِ وَاللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

وَعن أبي ذر ﴿ عَن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى قال : ﴿ يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوفِيِّكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدُ الله ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ ﴾ أخرجه مسلم (٢).

والله على هو الملك الحق الذي يُحِق الحق، ويُبطل الباطل، ويحكم بين عباده بالعدل والإحسان، ويأمرهم بالعدل والإحسان والفضائل، وينهاهم عن الظلم والبغي والرذائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدُلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنْكِرِ وَٱلْبَغْيَ يَعِظُكُمُ لَعَلَاكُمُ لَعَلَاكُمُ تَذَكَّرُونَ وَإِلَيْهَا فَي النحل ٩٠].

وهو سبحانه الحق الذي لا أعدل منه ، ولا أقسط منه ، فهو الذي عَدَل في حكمه وأمره ، وعَدَل وأحسن في ثوابه وعقابه ، الذي يأمر بالقسط ، ويحب أهله كما قال سبحانه: ﴿ وَأَقَسِطُوا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ المُقْسِطِينَ لَا اللَّهِ عَالَم اللهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَا اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَّهُ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْكُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلَيْكُ عَلْكُ عَل عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُوا عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلِي عَلَيْكُمْ عَلْم

⁽١) حسن/ أخرجه أحمد برقم (١٦٠٤٢)، وهذا لفظه ،وأخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم (٩٧٠).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧).

فتبارك الله رب العالمين الذي ما من شيء خَلَقه إلا وهو موزون بميزان العدل والقسط، وتعالى الله عن الإهمال والمجازفة، وتنزه الله عن الحيف والجور: ﴿ إِنَّ الله لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةً وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَدُنْهُ أَجُرًا عَظِيمًا ﴿ ﴾ [النساء/٤٠]. واعلم أن كل شيء في خزائن الحق سبحانه موزون بقدرٍ في نوعيته وكميته، ومكانه وزمانه، وصورته: ﴿ وَإِن مِن شَيْءٍ إِلَا عِن دَنَا خَزَا يَن مُهُ وَمَا نُنَزّ لُهُ وَ إِلَا يَقَدُرِ مَعْلُومِ ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى عَدَل في جميع أفعاله، وعَدَل في جميع أحكامه.

فهو الحق ، وقوله الحق، وفعله الحق ، ودينه الحق.

يبسط ويقبض .. ويعطي ويمنع .. ويرفع ويخفض .. ويعز ويذل .. ويقدِّم ويؤخر.. ويكرم ويهين .. ويحيى ويميت .. ويهدي ويضل .. ويعافى ويبتلى.

هو الحق الذي لو عذب أهل سماواته وأراضيه كان ذلك بحكم العدل ، ولو نَعَم أهل سماواته وأراضيه كان ذلك بحكم الفضل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْعًا وَلَكِكَنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمُ مَ يَظْلِمُونَ اللَّهَ لَا يَظْلِمُونَ اللَّهَ اللهُ ال

فسبحان الملك الحق المبين ، الذي كل ما نراه ومالا نراه من مخلوقاته فهو الحق، وكيفما كان فعله فهو الحكمة، وكيفما صرَّف حكمه وتدبيره فهو العدل والرحمة فافهم، فإن لم تفهم فابك على الجهل حتى يُفهمك من منعك أن تفهم ، فافهم ﴿ وَقُل رَبِّ زِدِينِ عِلْمًا الله ﴾ [طه/ ١١٤].

التعدد لله علله باسمه الحق:

اعلم وفقك الله لمعرفته وطاعته أن معرفة الحق على من أعظم العلوم وأشرفها وأنفسها. وبإصابة الحق في الاعتقاد والقول والعمل تنال شرف الدنيا والآخرة، وتسعد بدخول الجنة، والنجاة من النار، ورضوان الرحمن.

وباتباع مَنْ أمر بالحق تنال معرفته، وتشرف بحسن عبادته، وبمعرفته علله بأسمائه وصفاته تحبه، وتعظمه، وتسكن إليه، وتذوق حلاوة الإيمان به، ولذة مناجاته.

فاجتهد رحمك الله في طلب معرفته ، والاعتذار عن التقصير في حقه : ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَهُ إِلَّا ٱللهُ وَالسَّمَةُ فِرَ النَّهُ عَلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمُثُونِكُمْ اللهُ] . وَكُلْمُ وَمُثُونِكُمْ اللهُ] . وَكُلْمُ وَمُثُونِكُمْ اللهُ] . وَحَمَدُ/ ١٩].

واعرف الحق العظيم الذي خلق الله به كل شيء، وأقام به كل شيء، ونفذ به حكمه وتدبيره، وعدله وإحسانه، وفضله ورحمته.

وبه أضل وهدى، وبه أمر ونهى، وبه أبعد واصطفى، وبه ابتلى وعافى، وبه أمات وأحيا، وبه خذل ونصر، وبه حمد نفسه ، وبه أظهر كمال قدرته وعلمه: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزَلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدُ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿ اللَّهِ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدُ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿ اللَّهِ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدُ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدُ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُول

وإذا عرفت الملك الحق بأسمائه وصفاته وأفعاله، فاعلم أنك عبده ، وللملك على عبيده حقوق كثيرة تقابل إنعامه عليهم ، وإحسانه إليهم، وتليق بجلاله وعظمته.

فحقه سبحانه لازم لك أيها العبد في ظاهرك وباطنك، وفي أولك وآخرك، فهو الذي خلقك وصورك، وأنشأك ورباك، وهداك وحفظك من الآفات.

نعمه عليك سابغة ظاهرة، وفي جميع أمورك وأحوالك شائعة.

وحقه عليك في كل نعمة جادبها عليك واجب، فأطعه واعبده، ولا تشغلك نعمه عليك عن عبادته وطاعته: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلْإِنسَنُ مَا غَرَكَ بِرَبِكَ ٱلۡكَرِيمِ اللهِ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلُكَ اللهِ فَقَ أَيّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكِّبَكَ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ اللهُلِلللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

واعلم أن له الحمد وحده أن هداك للإسلام ، وأذن لك بذكره ، وسمح لك بعبادته ، وأقامك في طاعته، وأعانك على ذكره وشكره وحسن عبادته ؛ لتنال بذلك المزيد من فضله، وتسعد برضوانه والقرب منه: ﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنَّ أَسَلَمُواً قُل لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسَلَامَكُمُ بَلِ فَضله، وتسعد برضوانه والقرب منه: ﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنَّ أَسَلَمُواً قُل لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسَلَامَكُمُ بَلِ فَضله، وتسعد برضوانه والقرب منه: ﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنَ السَامُوا فَي اللهُ يَمُنُ عَلَيْكُمُ أَنَ هَدَىكُمُ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُم صَلِيقِينَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ ال

واعلم أن الذي يثقل في الميزان يوم القيامة هو الحق، والذي يخف فيه هو الباطل، فثقًل ميزانك بالإيمان والطاعات، وإلا خف بضد ذلك: ﴿ يَوْمَبِ ذِ يَصَّدُرُ ٱلنَّاسُ أَشَّنَانًا لِيُرُواْ أَعْمَالَهُمْ اللَّا فَكُن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَكُوهُ، اللَّ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّا يَكُوهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُمُولُ اللَّهُمُ الل

وأقم اليوم ميزانك، وأعط القسط من نفسك لربك ، ووفّ قسطه وحقه حسب طاقتك : ﴿ وَجَاهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ ٱجْتَبَكُمُمْ وَمَاجَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٌ مِّلَّهَ أَبِيكُمْ إِبْرَهِيمَ هُوَ سَمَّكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَلَذَالِيكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمُ وَتَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَّاسِ فَأَقِيمُواْ الصَّهَا وَاللَّهُ وَاللَّالِي اللَّالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّالِي وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّالِمُ وَاللَّالَّةُ وَالْ

واستغفر الحق سبحانه لما عجزت عنه، واعتذر له من ضعفك عن القيام بحقه، واطلب منه العفو عن جرأتك على معصيته وهو يراك: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوَّءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُۥثُمَّ يَسَتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِاً اللّهَ عَنْ فُورًارَّحِيمًا اللهَ ﴾ [النساء/١١٠].

وكن قائماً بالحق والقسط والعدل في حق نفسك ، وفي حق غيرك ، وعليك بالعدل والإحسان في جميع أمورك ، وفي أقوالك وأفعالك، واستفرغ كل أوقاتك في ذلك.

واعلم أنه ليس لك هناك إلا ما قدمته هنا ، وبميزانك اليوم يوزن لك غداً : ﴿ وَنَضُعُ ٱلْمَوَذِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَكَمَةِ فَلَا نُظُـلَمُ نَفْسُ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَىالَ حَبَّىةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَنَيْنَا بِهَا وَكُفَىٰ بِنَا حَسِبِينَ ﴿ ﴾ [الأنبياء/٤٧].

وسبح بحمد ربك القائم بالقسط والعدل في خلقه وأمره ، واصبر على ما أصابك ، وإنْ ظَلَمك الخلق فاعدل وأحسن ؛ لتنال عبودية الصبر والإحسان: ﴿ إِنَّهُ، مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِلَىكَ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ } [يوسف/٩٠].

وسبح بحمد الحق الذي خلقك في أحسن تقويم، وزودك بالسمع والبصر، وخصك بالعقل والفكر، ويسر لك العلم والعمل : ﴿ أَلَمْ يَجِدُكَ يَتِيمًا فَعَاوَىٰ ۞ وَوَجَدَكَ ضَاّلًا فَهَدَىٰ ۞ وَوَجَدَكَ ضَاّلًا فَهَدَىٰ ۞ وَوَجَدَكَ عَآيِلًا فَأَغَىٰ ۞ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا نَقْهَرُ ۞ وَأَمَّا ٱلسَّابِلَ فَلَا نَنْهَرُ ۞ وَأَمَّا بِيعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثُ ۞ وَوَجَدَكَ عَآيِلًا فَلَا نَنْهُرْ ۞ وَأَمَّا السَّابِلَ فَلَا نَنْهُرْ ۞ وَأَمَّا السَّابِلُ فَلَا نَنْهُرْ ۞ وَأَمَّا السَّابِلُ فَلَا نَنْهُرْ ۞ وَأَمَّا السَّعَ مِلَا نَقْهُرْ ۞ وَأَمَّا السَّابِلُ فَلَا نَنْهُرْ ۞ وَأَمَّا السَّابِلُونَا فَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ فَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ فَا اللَّهُ لَكُونُ اللَّهُ الْلَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ ا

ومن حقه عليك أن تعرفه بأسمائه الحسني ، وصفاته العلى ؛ لتدعوه بها ، وتعبده بالاتصاف بها كما أمر : ﴿ كُونُواْ رَبَّانِنِيِّنَ بِمَاكُنتُمْ تُكَلِّمُونَ الْكِئنَبَ وَبِمَاكُنتُمْ تَدَرُسُونَ ﴿ ١٧٩ ﴾ [آل عمران / ٧٩].

ومن حقه عليك أن تعرف إحسانه إليك ، وفضله عليك ، وتودده إليك ؛ لتشكر الحق على جزيل عطائه وإحسانه: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُّكُمُ لَهِن شَكَرَّتُمُ لَأَزِيدَنَّكُمُ ۖ وَلَهِن كَفَرْتُمُ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدُ لَآزِيدَنَّكُمُ ۖ وَلَهِن كَفَرْتُمُ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدُ لَآنِهِ البراهيم / ٧].

ومن حق الحق عليك أن تنظر في ملكوته العظيم ، وإبداعه العجيب ، و تتصفح حكمته في خلقه، وقدرته في صنعه ؛ لتعظمه وتشهد له بوحدانيته: ﴿ قُلِ ٱنْظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَاتُغُنِي ٱلْأَيْتُ وَٱلنَّـٰ مُوَاتِّ وَالْأَرْضِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِيَّالِمُ اللهُ الل

ومن حقه سبحانه عليك أن تنظر في كلامه العظيم ، وتتلو كتابه الكريم ؛ لتعرف الخالق الحق بأسمائه وصفاته ، وتفهم مراده منك ، ومرادك منه : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ السمائه وصفاته ، وتفهم مراده منك ، ومرادك منه : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ السمائة وصفاته ، وتفهم مراده منك ، ومرادك منه : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ المحمد/ ٢٤].

ومن حقه سبحانه عليك أن تُظهر حقه عليك في جميع أحوالك ظاهراً وباطناً ، في إسلامك وإيمانك، وفي صدقك وإخلاصك، وفي جميع أقوالك وأفعالك وأحوالك: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُشَكِى وَمُعَيَاى وَمَمَاقِ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَكِمِينَ ﴿ اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَكُمْ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ ٱللَّمِامِينَ ﴿ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللَّ

واعلم وفقك الله لطاعته أن حق الله عليك في باطنك أربعة أقسام:

الأول: حق الله على القلب: بأن يؤمن بالله، ويصدق به، ويقر بأن الله لا إله غيره، ولا رب سواه، ولا أحد مثله، له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، والمثل الأعلى، وله الخلق والأمر وحده لا شريك له: ﴿ إِنَّ رَبَّكُو الله الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ السَّوَىٰ عَلَى الْمَدَرُّ يُدَبِّرُ الْأَمَرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ عَذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمُ اللهُ وَلَى اللهُ اللهُ

الثاني : حق الله على العقل: بأن يعرف الرب على بأسمائه وصفاته وأفعاله ، ويعرف ما أنزل في كتبه، وما أرسل به رسله ؛ من أمره ونهيه ، ووعده ووعيده ، ويعرف ملائكته وكتبه ورسله، ليكمل إيمانه بمعرفة الحق ، وما أمر به الحق : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَن تَخَشَّعَ قُلُوبُهُمْ

لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِنْبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمُّ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿١١﴾ ٱعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحِي ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَاْ قَدْ بَيْنَا لَكُمُ ٱلْآيَنِ لَعَلَكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧﴾ فَالحديد/١٦-١٧].

الثالث: حق الله على الروح ، وهو الاستسلام لله بالتوحيد ، والانقياد له بالطاعة ، والبراءة من الشرك وأهله : ﴿ إِنَّا أَنَزَلْنَاۤ إِلَيْكَ ٱلۡكِتَبَ بِٱلۡحَقِّ فَأَعۡبُدِٱللَّهَ مُغۡلِصًا لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ اللَّهِ ٱلدِّينُ اللَّهِ الدِّينُ الزمر/ ٢-٣].

الرابع: حق الله على النفس، ويحصل بالخضوع والخشوع للعزيز الجبار، والافتقار إليه، والانكسار بين يديه، والصبر على طاعته، والصبر عن معصيته، والصبر على أقداره، والرغبة إليه، والمحبة له، والرجاء له، والخوف منه، وحسن عبادته، والنصح لعبادته، والرحمة لخلقه: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَشِعُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغُو لِخَلقه: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ إِلَّا اللَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَشِعُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغُو مُعُوضُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكُوةِ فَعَعْلُونَ وَ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَفِظُونَ وَ إِلَّا عَلَى اللَّغُو اللهِ عَلَى اللهُ وَالَّذِينَ هُمْ الْعَادُونَ اللهُ وَالَّذِينَ هُمْ اللهُ وَالَّذِينَ هُمْ اللهُ عَلَى صَلَوتِهِمْ عَفِطُونَ وَ اللهُ وَالْمَوْنَ وَاللهِ اللهُ اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ الهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

فهذه صفات أولياء الله فالحق بهم: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَكِرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهُبُأُ وَكَانُوا لَيْنَاء / ٩٠].

واعلم رحمك الله أن الملك الحق يملك نفسك وروحك وجسدك ، ويملك سمعك وبصرك وعقلك ، ويملك ومكانك ولسانك.

فارغب إلى الحق سبحانه أن يستعمل لسانك بذكره ، والدعوة إليه ، وتعليم شرعه، ويستعمل جميع جوارحك بطاعته ، وحسن عبادته ، ويستعمل عقلك في التفكر في آياته ومخلوقاته ، وأن يجعل لك الأرض مسجداً ، والحياة مربحاً : ﴿ وَقُل رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقِ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقِ وَاجْعَل لِي مِن لَّدُنك سُلطَننا نَصِيرًا ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱللَحَقُّ وَزَهَق ٱلْبَرَطِلُ إِنَّ ٱلْبَرَطِلُ كَانَ زَهُوقًا ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ الهِ اللهِ ال

واعلم أن أحق الحق أن تعلم أنك عبد للحق سبحانه ، فتؤمن به وتوحده ، وأن تعمل بالحق الذي أنزله ، وتدعو إلى الحق الذي أمرك بإبلاغه لخلقه ، وما سوى ذلك باطل وخسران :

﴿ وَٱلْعَصْرِ اللَّ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ اللَّ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّرِ الْعَصِرِ ١ - ٣].

وتفكر في ملك ربك العظيم ، وتدبر آياته وآلائه ، ترى بقلبك الخالق فوق المخلوق ، والمصور يُصور الصور.

وترى الخالق يخلق ، والرازق يرزق ، والرحمن يرحم ، والعليم يُعلِّم ، والملك يدبر: ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا آَنْزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْ تَزَّتُ وَرَبَتُ وَٱنْبَتَتْ مِن كُلِّ رَفَّج بَهِيج ﴿ فَالْكَبِأَنَّ ٱللَّاعَةُ عَالِيَكُ لِ الْمَوْقَ وَٱنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيثُ ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ عَاتِيَةٌ لَارْتِبَ فِيهَا وَآكَ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقَبُورِ ﴿ ﴾ [الحج/٥-٧].

وإذا عرفت ربك بأسمائه وصفاته وأفعاله فاعبده كما يليق بجلاله وعظمته، واشكره على إحسانه وفضله، فهو الحق الواحد الأحد الصمد وحده لا شريك له: ﴿ رَّبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا يَيْنَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَدَتِهِ عَلَى تَعْلَمُ لَهُ، سَمِيًا (اللهُ المَّريم/ ٦٥].

واعلم أن الحق سبحانه يسمع ويرى كل شيء ، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في ملكه العظيم الواسع، فتب إلى ربك العظيم من التقصير في أداء حقوقه ، وحقوق عباده ، وتب إليه من انتهاك حرماته ، وتجاوز حدوده :

﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ ثَقْلِحُونَ ١٣١ ﴾ [النور / ٣١].

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَاۤ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرُ لَنَا وَتَرْحَمُّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ١٣ ﴾ [الأعراف / ٢٣].

﴿ رَبِّنَآءَ امْنَا بِمَآ أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّنِهِدِينَ ﴿ وَآلَ عَمران ٥٣].

« اللَّهُمَّ لَكَ الحْمَدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الحْمَدُ أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الحْمَدُ أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنْتَ الحْقُّ ، وَوَعْدُكَ الحْقُّ ، وَقَوْلُكَ الحْقُّ ، وَلَقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالجُنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ .

اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنْبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَأَخُرْتُ ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » متفق عليه (').

اللهم أنت أحق من عُبد، وأحق من شُكر، وأرأف من ملك، وأجود من سُئل، وأرحم من رحم، فاغفر لنا وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١١٢٠) ، ومسلم برقم (٧٦٩) ، واللفظ له .

المبين

قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ إِذِيُوفِي مُ ٱللهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿ ثَا ﴾ [النور/ ٢٥]. الله عَلَى هو الحق المبين نفسه بما أظهر من دلائل وجوده وقدرته ووحدانيته.

المبين للأبصار و البصائر شواهد الوحدانية ، وآيات الربوبية ، وعلوم الإلهية.

وهو سبحانه المبين ، الذي يوضح الحق ، ويظهره ويكشفه لعباده بإقامة البراهين عليه، ليفصل به الحق من الباطل، ويرحم به من شاء من عباده: ﴿ وَنَزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَبَ تِبْيَنَنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُثْرَى لِلْمُسْلِمِينَ اللهُ ﴾ [النحل/ ٨٩] .

وهو سبحانه الحق المبين الذي بيَّن لعباده أسماءه وصفاته ، وأفعاله في مخلوقاته ، ليعرفوه ويعبدوه وحده لا شريك له: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَنَزُّلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عَلَمُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عَلَمُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عَلَمُ اللهِ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عَلَمُ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عَلَمُ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

وهو سبحانه الحق المبين ، الذي أعطى البيان للإنسان: ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ ۞ عَلَمَ ٱلْقُـرَءَانَ ۞ خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ ﴿ ٱلرَّحْمَانُ ۞ عَلَمَ ٱلْقُـرَءَانَ ۞ خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ ۞ عَلَمَ ٱلْبَيَانَ ۞ ﴾ [الرحمن / ١-٤].

وهوسبحانه الحق المبين، الذي بيّن بوحيه المنزل، ورسوله المرسل على كل مايصلح به العبادفي الدنيا والآخرة: ﴿ هَذَا بِيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿ آلَ عمران / ١٣٨]. فسبحان الملك الحق المبين، والإله الحق المبين، البيِّن أمره في الوحدانية والعظمة، والجلال والكبرياء، الذي له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، والمثل الأعلى في السموات والأرض: ﴿ ذَلِكَ بِأَبُ اللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُ وَأَبَ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ عَمُو ٱلْبَطِلُ وَأَبَ اللَّهَ هُو ٱلْعَلِي السموات والأرض: الله يُحْرِي الله هُو ٱلْعَلَى الله هُو ٱلْعَلِي الله هُو ٱلْعَلِي الله هُو ٱلْعَلِي الله هُو ٱلْعَلِي الله هُو الْعَلَى الله المؤلِي المؤلِي الله المؤلِي الله المؤلِي الله المؤلِي المؤلِي الله المؤلِي الله المؤلِي المؤلِي المؤلِي الله المؤلِي الله المؤلِي المؤ

وسبحان الملك الحق المبين ، الذي بيَّن لخلقه سبيل الرشاد ، وكشف لهم الصراط المستقيم ، ليسلكوه إليه ، ووضَّح لهم الأعمال الصالحة التي ينالون بها الثواب ، وكشف لهم الأعمال السيئة التي يستحقون بها العقاب ؛ لأنه الكريم الرحيم الرؤوف بعباده: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُحَالِّمُ مَ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلِيكُم حَكِيم مُ اللَّه عَلَيْكُم وَيَهُوبَ عَلَيْكُم وَاللَّهُ عَلِيكُم حَكِيم اللَّه الله الساء / ٢٦] .

واعلم أن الخلق لما قَصُرت أفهامهم عن إدراك كنه بارئهم ، مع ما فرضه عليهم من وجوب معرفته، بيَّن لهم سبحانه أسماءه وصفاته ، بما أظهره من المخلوقات العظيمة ، والآيات الكريمة ، الدالة على معرفة ذاته وأسمائه وصفاته: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللّهُ رَبُّكُمْ لَا ٓ إِلّهُ إِلّهُ هُو َ خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿ آلَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللهُ اللللهُ الللللهُ الللللهُ اللللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

فسبحان من بيَّن أسماءه الحسنى ، وصفاته العلى ، في جميع مخلوقاته وأوامره الكونية والشرعية ، التي تدل على كمال علمه وقدرته ، وتشهد بوحدانيته.

أبان سبحانه كل شيء خَلَقه بما خصه به من الصفات، وأنزل كتابه المبين مبيناً لمراده من خلقه، وأرسل رسله لبيان ما في كتابه، حتى أظهر الحق من الباطل، وبين التوحيد من الشرك، وبين الخالق من المخلوق، والقادر من العاجز: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْهِمْ النَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنفَكَّرُونَ لِنَّاسٍ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنفَكَّرُونَ لَنَّ اللَّهِ النحل/ ٤٤].

فانظر وتفكر في هذا الكون العظيم ، تجده كله أعلاه وأسفله ، مشيراً بأجزائه وجملته إلى أسماء الله الحسني، وصفاته العلى.

والأسماء والصفات تشير إلى الملك الحق المبين علا: ﴿ أَفَامَ يَنْظُرُوٓا إِلَى السَّمَآء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنْيَنَهَا وَزَيَّنَهَا وَزَيَّنَهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدُنَهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَسِي وَأَنْبَتَنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ بَنْيَا فِيهَا وَزَيَّنَهَا وَمَا لَهَا مِن كُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾ [ق / ٦ - ٨].

وإذاعرفت هذا عرفت المَلك الحق المبين، وماذا يجب له من التوحيد، والتعظيم، والعبادة. وإذا تبين لك الطريق ، واستبان لك السبيل: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِللَّذِينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱللَّهِ ٱللَّهِ ٱللَّهِ ٱللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

التعبد لله علله باسمه المبين:

اعلم هداك الله لمعرفته أن الله هو الحق المبين، بيَّن نفسه بما أظهره من أسمائه وصفاته في مخلوقاته وآياته.

وبيَّن ما يحب وما يكره، وما يرضيه وما يسخطه ، وما يقبله وما لا يقبله .

فعليك بمعرفة ربك بأسمائه وصفاته، وعبادته بموجبها، وإحسان العبادة لمن يسمعك ويراك: ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَهُ لَا ۚ إِلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمُ وَمَثُونِكُمُ اللَّهُ اللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمُ وَمُثُونِكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاسْتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمُ وَمِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاسْتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاسْتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّ

وعليك بمعرفة ما تَقَرَّب به إلى مولاك، وتنجو به من عذابه، من أمره ونهيه، وحلاله وحرامه ، ووعده ووعيده، ومواعظه وأحكامه وأخباره.

فقد بيَّن ذلك كله في كتابه الكريم ، وسنة رسوله الأمين : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَنَبَ تِبْيَنَا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْ مَةً وَبُثْمَرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿ ﴾ [النحل/ ٨٩].

ثم اعمل بما علمت، وبيِّنه للناس ، وأحسِن إليهم كما أحسن الله إليك ، وعلِّمهم كما علَّمُك الله إليك ، وعلِّمهم كما علَّمك الله ، تكن من الربانيين: ﴿ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّنِيَّكِنَ بِمَاكُنتُمْ تُعَلِّمُونَ اللهِ عَلَمُونَ اللهِ عَمِران/٧٩].

واعلم أن الله بيّن في كتابه مراده من عباده، وبيّن رسوله على أحسن ما يتقربون به إلى ربهم، فبيّن أنت لخلقه ذلك، وعلّم عباده مما علّمك الله ، وثواب ذلك عائد عليك، عسى أن تحشر في زمرة العلماء ، تلو الأنبياء، شاهداً على الناس مع الشهداء بالحق المبين: ﴿ يَرُفَع اللهُ ٱلّذِينَ ءَامَنُواْمِنكُمُ وَالّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ دَرَجَتِ وَاللهُ بِمَاتَعْمَلُونَ خَيرٌ ﴿ الله وحرامه ، وثوابه وإذا وهبك الله نعمة العلم بأسمائه وصفاته ، والعلم بدينه وشرعه ، وحلاله وحرامه ، وثوابه وعقابه ، فبينه للناس ، واعبد ربك بمقتضاه ، تفوز برضاه : ﴿ هَذَا بَلَكُ لِلنّاسِ وَلِيمُنذَرُواْ بِهِ وَلِيعُلَمُواْ أَنْهَا هُوَ لِيكُلُمُواْ اللهُ يَعْمَدُواْ الْمَابُكِ ﴾ [ابراهيم/ ٥٢].

اللهم أرنا الحق حقاً ، وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً ، وارزقنا اجتنابه،يا أرحم الراحمين .

﴿ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ۞ وَيَسِّرُ لِيَّ أَمْرِى ۞ وَاَحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي ۞ يَفْقَهُواْ فَوْلِي ۞ ﴾ [طه/ ٢٥ – ٢٨].

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَالهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ. اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْ لَاهَا.

اللَّهُمَّ إِنِيِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُشْتَجَابُ لَهَا » أخرجه مسلم (().

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا .

اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منايا أرحم الراحمين.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٢).

الحي

الله عَلا هو الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، الذي حياته كاملة، ليست مسبوقة بعدم، ولا يلحقها زوال، ولا يعتريها نقص أو عيب.

فهو الحي الذي تستلزم حياته جميع صفات الكمال ، من السمع والبصر ، والعلم والقدرة، والكرم والرحمة ، والإرادة والمشيئة ، وغير ذلك من الأسماء الحسنى والصفات العلى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُ اللَّهُ لَا اللَّهُ الل

ومَنْ هذا شأنه ، وهذه صفاته ، هو الذي يستحق أن يطاع ويُعبد ، ويُركع له ويُسجد، ويُذكر ويُذكر ويُذكر ويُذكر ويُدكر ويُدكر في مُعَالِم في الله عَلَم الله عَلَم الله ويُسجد، ويُذكر ويُحمد: ﴿ هُوَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مَا كُولُولُكُمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللّ ومِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ

أما الحي الذي يموت ، أو الميت ، أو الجماد ، فكل هؤلاء ، وجميع المخلوقات لا يستحقون شيئاً من العبادة ؛ لأنهم من العبيد الفقراء ، الذين لم يكونوا شيئاً ، ثم خلقهم الله عَلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخَلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ أَمُونَ غَيْرُ أَحْيَا أَوْ وَمَا يَشُعُرُونَ فَيَ اللَّهُ عَرُونَ اللَّهِ لَا يَخَلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ أَمُونَ غَيْرُ أَحْيَا أَوْ وَمَا يَشُعُرُونَ فَي اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِل

بل المستحق للعبادة هو الحي الذي لا يموت، فأخلص له العبادة: ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيِّحْ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَلَّ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيِّحْ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَفَى بِهِ عِبْدُنُوبِ عِبَادِهِ عَنِيرًا ﴿ اللهِ قَانَ / ٥٨].

فسبحان الحي القيوم الذي خلق الحياة في كل حي فصار حياً.

أحيا الأرض بالنبات، وأحيا الأجساد بالأرواح، وأحيا القلوب بالإيمان: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْمِ الْمُوزَى وَنَكُمُوا وَءَاثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ فِي إِمَامِ مُبِينٍ ﴿ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

واعلم وفقك الله لمعرفته وعبادته ، أن الحي القيوم من أعظم أسماء الله، وعليهما مدار جميع الأسماء الحسنى ، وجميع صفات الله راجعة إليهما ، ويرجى أن يكونا هما اسم الله الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعى به أجاب.

فالحي جامع لصفات الذات كالسمع والبصر والعلم والقدرة وغيرها .

والقيوم جامع لصفات الأفعال كالخلق والرزق ، والإحياء والإماتة ، والعفو والرحمة وغيرها : ﴿ اَللَّهُ لاَ إِلَهُ إِلَّا هُوَ اَلْحَقُ اَلْقَيُومُ ﴾ [آل عمران / ٢] .

فسبحان الحي القيوم القائم بنفسه ، المقيم لخلقه خلقاً ، ورزقاً ، وتدبيراً.

وسبحان الحي القيوم، الذي خلق الحياة والأحياء، الذي يحيي ويميت، الذي خلق كل شيء، وأحكم صنع كل شيء، وأحاط علمه وقدرته بكل شيء: ﴿ ٱللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلُ اللَّهِ أَوْلَئِهِكَ اللَّهَ مُورَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَايَنتِ ٱللَّهِ أَوْلَئِهِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ لَا اللَّهِ اللَّهِ أَوْلَئِهِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ لَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِلمِلْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

فسبحان الحي القيوم الذي يحيي كل ميت، ويميت كل حي، فليس يميت الحي قاتله ، ولا يحيي الحي تاركه ، بل الله وحده الذي يحيي ويميت ؛ لأنه وحده الذي يملك الحياة والموت: ﴿ إِنَّا نَحُنُ نُحُيِّى وَلَيْمِيتُ وَ إِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

وهو سبحانه الحي الذي خلق الحياة في كل حي ، وخلق الموت في كل ميت: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ يُحِيء وَيُمِيثُ وَمَا لَكُم مِّن دُورِتِ ٱللَّهِ مِن وَلِيِّ وَلَانَصِيرِ اللَّهَ ﴾ أَلُكُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ يُحِيء وَيُمِيثُ وَمَا لَكُم مِّن دُورِتِ ٱللَّهِ مِن وَلِيِّ وَلَانَصِيرِ اللَّهُ ﴾ [التوبة / ١١٦].

• التعبد لله علله باسمه الحي:

اعلم أن مقاليد الأمور كلها بيد الحي القيوم وحده لا شريك له.

فاسأله أن يرزقك الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة ، وأن يحيي قلبك بالإيمان ، ويحيي جسدك بالأعمال الصالحة ، ويُلبسك لباس التقوى : ﴿ ذَلِكَ فَضَٰلُ ٱللَّهِ يُؤْمِنِهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ ذُو ٱلْفَضَٰلِ اللَّهِ عَلَيْتِهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ ذُو ٱلْفَضَٰلِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَن يَشَآءُ وَاللَّهُ فَو اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَن يَشَاءً وَاللَّهُ فَو اللَّهُ فَاللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَن يَشَاءً وَاللَّهُ فَو اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَل

وإذا خصك الحي القيوم بهذه النعمة فأحياك ، ونوَّر قلبك بالإيمان ، فهو يريد منك أن تكون عبداً حياً قائماً بين يديه بالعبادة ، وقائماً بين خلقه بالدعوة إلى الله ، والإحسان إليهم ، وإصلاح ذات بينهم،

وهذا مقام الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ اللهِ وَسَلَّا ﴾ [فصلت/ ٣٣].

واشكر الحي القيوم على إحسانه، واحمده على هدايته، ولولا ذلك لكنت من الأموات الخاسرين: ﴿أَوَمَنَكَانَ مَيْـتَا فَأَحْيَـيْنَكُهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِى بِهِ عِنْ ٱلنَّاسِكُمَن مَّتُلُهُ فِي ٱلظُّلُمَـتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَنْفِرِينَ مَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ السَّاسُ الله الله الم ١٢٢].

والزم باب العبودية للحي القيوم ، فإنه يراك ويسمعك ، ولا تمل فتقعد عن العمل ، فتُحرم مما تحب ، فالطالب إذا عرف قدر ما يطلب ، هان عليه قدر ما يبذل فيه: ﴿ فَأَقِمْ وَجُهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فَطَرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَ أَلا لَبْدِيلَ لِخَلِقِ اللَّهِ قَدْلِكَ الدِّيثُ الْقَيِّمُ وَلَكِكَ أَكَكَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ اللهِ الروم / ٣٠] .

واعلم نوَّر الله قلبك بالإيمان أن حياة القلوب أعظم من حياة الأبدان ، فحياة القلوب بالتوحيد ، والإيمان بالله والعمل الصالح من أعظم الهبات التي يخص الله بها من يعلم أنه يزكو بها: ﴿ يَخْنَصُّ بِرَحْ مَتِهِ عَمَن يَشَاكُمُ وَ اللهَ فُو اللهُ فَضَ لِ المَعْظِيمِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ فَاللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ

وهذه الحياة أعظم نعم الله على عباده في الدنيا والآخرة ؛ لأنها تكشف عن البصرغطاءه، وتزيل عن السمع وَقْره، وترفع عن القلب أكِنَّته.

فيبصر العقل حقائق المخلوقات، وينظر إلى آيات ربه، ويبصر شواهد وحدانيته، ويسمع شهادة الشاهدين بالوحدانية ، فيستجيب لربه الحي القيوم: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِللّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمُّ لِمَا يُحَيِيكُمُّ وَاعْلَمُواْ أَنَّ ٱللّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ وَإِلْكِهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمُ لِمَا يُحَيِيكُمُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ ٱللّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ وَإِلَيْهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمُ لِمَا يُحَيِيكُمُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ ٱللّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ وَاللّهِ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

وبهذه الحياة الطيبة ، والكلم الطيب ، والعمل الطيب ، والخلق الطيب ، تطيب النفوس ، وتنشر ح الصدور ، وتطمئن القلوب ، وتنجلي عنها ظلمات الشرك والشبهات ، وتنفتح لها طرق الخير ، وأبواب البر ، فتشرق بنور ربها ، فترى الحق حقاً ، والباطل باطلاً : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَيْنُ قُلُوبُهُم بِذِكِرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكِرِ ٱللَّهِ تَطْمَيْنُ ٱلْقُلُوبُ ۞ ﴾ [الرعد/ ٢٨].

واعلم أنه إذا خالط الإيمان بشاشة القلوب،ومازج نوره لحم الإنسان ودمه،صار حياً حياة أخرى.

فأبصر بعد العمى .. وسمع بعد الصمم .. ونطق بعد البكم .. وذَكَر بعد الغفلة .. وأطاع ربه بعد المعصية : ﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآبِرُ مِن رَّبِّكُم ۗ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ عَمِى فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم المعصية : ﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآبِرُ مِن رَّبِّكُم ۗ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ عَمِى فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم المعصية يَعْفِيظٍ ﴿ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّاللَّا اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاءُ الللللّا

واعلم أيها الحبيب أنك إن حييت هذه الحياة في الدنيا ، لم تمت أبداً إلا موتة النقلة من دار الدنيا إلى الدار الآخرة ، ثم تصير إلى حياة النعيم أبد الآباد، في مُلك لا تستطيع أن تتوهمه ، فكيف تستطيع أن تصفه: ﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفُسُ مَّا أُخْفِي لَهُمْ مِن قُرَّةٍ أَعْيُنِ جَزَّاءً بِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ اللهِ السَجِدة / ١٧].

ومن طاب قلبه ، طاب عمله ، وطاب مقامه : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِّن ذَكِرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا حُينَةُ مُ حَيْوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِينَةَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [النحل/٩٧].

وإِنْ حُرِمت هذه الحياة في هذه الدار ، بقيْتَ فيها قليلاً بحياة تضاهي حياة البهائم والأنعام ، ثم تموت بعدُ موتة الكفر التي كنت فيها، ثم يبعثك ربك لا لإكرامك، بل ليجازيك بسوء أفعالك : ﴿ إِنَّهُ مُن يَأْتِ رَبَّهُ مُجُرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿ اللَّهُ وَمَن يَأْتِهِ عَمُواً فَعَلَ الصَّلِحَتِ فَأَوْلَتِهِ كَا فَكُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴿ وَهُ اللَّهُ اللَّهُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴿ وَهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴿ وَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّا

واعلم أن خشية الله إنما تحصل للعبد بالعلم النافع، وقوة اليقين، وكمال الإيمان، ومنه تخرج ثمرة التوحيد، وتثمر كل عمل صالح، وثواب من الرب جزيل، ونعيم من الكريم دائم: ﴿إِنَّ اللَّهِ الْمُوارِبِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

واعلم أن صلاح قلبك هو المراد منك ، وعليه مدار أُمرك ، ففرِّغه لما أُمرت به ، واطلب صلاحه، فجميع طرقك إلى ربك مفتقرة إليه، ولا يتم شيء بينك وبين ربك إلا به ، فاملأه بالإيمان ، تجني منه أحسن الثمار والأعمال والأخلاق .

عن النعمان بن بشير هُ أن النبي عَلَيْهُ قال: « أَلَا وَإِنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ » متفق عليه (۱۰).

⁽١) مت**فق عليه،** أخرجه البخاري برقم (٥٢) ، ومسلم برقم (٩٩٥) .

وتوجه بعبادتك للحي القيوم ، الذي يراك حين تقوم، وأخلص جميع أعمالك له، ولا تشرك معه فيها أحداً ، فإنك قادم عليه ، وراجع إليه: ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوَجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ۗ وَقَدَّ خَابَ مَنْ حَمَلَ طُلُمًا اللهِ ﴾ [طه/ ١١١].

﴿ زَبِّ ٱغْفِرُ لِي وَلِوَالِدَى وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَلَا نَزِدِ ٱلظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَازًا ۞ ﴾ [نوح/ ٢٨].

« اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، اللَّهُمَّ إِنِي اللَّهُمَّ إِنِي اللَّهُمَّ إِنِي اللَّهُمَّ إِنِي اللَّهُمَّ اللَّهُمُ وَتُونَ » وَالجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ » وَعَلَيْكَ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللللّهُ الللللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللللللّهُ الللللللّهُ اللللللّهُ اللللللللللّهُ اللللللللللللللللللللللللللللّهُ اللللللللللللللللللللللللللل

« اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي اللَّهُ مَّ أَصْلِحْ لِي المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلْ الحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرِّ » أخرجه مسلم (۱).

اللهم يا حي يا قيوم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير ، واجعل الموت راحة لنا من كل شر ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٣٨٣) ومسلم برقم (٢٧١٧) واللفظ له.

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

⁽٣) صحيح/ أخرجه النسائي في الكبرى برقم (١٠٤٠٥)، انظر السلسلة الصحيحة رقم (٢٢٧).

القيوم

قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ لا ٓ إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ اللَّهُ وَال عمران / ٢].

الله على هو الحي القيوم، القائم الدائم الذي لا يزول، القائم بنفسه ، الذي لا يحتاج في قيامه ودوامه إلى أحد.

وهو سبحانه القيوم الذي قام بنفسه، واستغنى عن جميع مخلوقاته، الذي افتقرت إليه جميع المخلوقات، فلا قيام لها إلا بإقامة الحي القيوم لها.

فهو الحي القيوم الذي خلقها، وأحياها، وأقامها، ورزقها، وحفظها وأبقاها: ﴿يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ هُوَاللَّهُ هُواللَّهُ هُواللَّهُ هُواللَّهُ هُواللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ هُواللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عُلَاللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ

وهو سبحانه القائم على كل نفس بما كسبت رقابةً وخلقاً ورزقاً وعلماً وتدبيرا.

وهوسبحانه القائم على الصراط المستقيم ، الذي هوالحكمة والعدل والإحسان ، الباقي بعد فناء كل شيء : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ ۞ وَيَبْقَىٰ وَجُهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ۞ ﴾ [الرحمن/٢٦-٢٧].

فسبحان الحي القيوم الذي كل شيء قائم به،مستسلم له،خاضع لعزته، متصاغر لكبريائه، متذلل لعظمته، مسبح بحمده ، مطيع لأمره .

وهو سبحانه قيوم السموات والأرض، القائم للخلائق بجميع معاني وجودها، الحافظ لها، المصرف أحوالها، الحاكم لها ، الرحيم بها ، المالك لها وحده لا شريك له: ﴿ شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ الْمَرَيِكُ لَهُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَايِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ الْمَرْبِيرُ الْحَكِيمُ ﴿ اللّهُ اللهُ اللهُ

قيوم لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، وكيف ينام وهو سبحانه القائم بجملة الخليقة ، وتدبير أمورها جملة وتفصيلا: ﴿ اللَّهُ لآ إِللَّهُ إِلَّا هُوَ الْخَيُّ الْقَيُّومُ اللَّهُ اللَّهُ لاَ إِلَّهُ إِلَّا هُوَ الْخَيُّ الْقَيُّومُ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّلْحُل

وقيام كل شيء بأمره ، وبقاء كل شيء بإذنه ، من صغير وكبير ، وعال وسافل ، فلو رفع عنه أمر البقاء لزال وانعدم فورا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولًا ۚ وَلَبِن زَالْتَاۤ إِنَّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولًا ۚ وَلَبِن زَالْتَاۤ إِنَّ ٱمۡسَكُهُمَامِنَ ٱَحَدِمِّنَ اَبَعَدِهِ ۚ إِنَّهُ وَكُلِمَا عَفُورًا ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللللَّا الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللللللللللللللّهُ اللّهُ ا

خلق سبحانه جميع المخلوقات ، وأبدعها على غير مثال سابق، وجعلها مظهراً لأسمائه وصفاته، شاهدة بتوحيده ، مسبحة بحمده، ثم سوف يفترق الجمع ، وتزول الآثار، ويبقى الله وحده لا شريك له: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكُ إِلَا وَجَهَهُ ۚ لَهُ ٱلْحُكُمُ وَإِلَيْهِ رَبِّحَعُونَ ﴿ القصص / ٨٨]. فسبحان القائم بنفسه، القائم بخلق الخلق، القائم بقسمة أرزاقهم ، وتصريف أحوالهم، وحشرهم وحسابهم: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا ءَلِي ٱلرَّمَٰنِ عَدًا ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا ءَلِي ٱلرَّمَٰنِ عَبَدًا ﴿ اللهُ عَلَيْهُ عَدًا ﴿ اللهُ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ فَرَدًا ﴿ اللهُ عَلَيْهُ وَعَدَّهُمْ عَدًا ﴿ اللهُ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ فَرَدًا ﴿ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ عَدًا ﴿ اللهُ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ فَرَدًا ﴿ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ عَدًا اللهُ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ فَرَدًا ﴿ اللهُ عَلَيْهُ عَدَّا اللهُ وَعَدَّهُمْ عَدًا اللهُ وَلَيْهُ عَلَيْهِ يَوْمَ ٱلْقِيكُمَةِ فَرَدًا ﴿ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَعَدَهُمْ عَدًا اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ الْعَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَالْرَاسُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَالِيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْكُولُونَ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُو

وهو سبحانه الحي القيوم ، الذي لكمال حياته وقيوميته لا تأخذه سنة ولا نوم، القائم بنفسه فلا يحتاج إلى غيره.

مالك الملك ، الذي لكمال ملكه لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه.

العالم بكل شيء ، الذي لكمال علمه لا يعزب عنه مثقال ذرة .

هو القادر على كل شيء ، الذي لكمال قدرته خلق العرش والكرسي، وخلق السموات والأرض وما بينهما ، وخلق الدنيا والآخرة، ولا تتحرك ذرة ولا تسكن إلا بإذنه وعلمه.

وهوالسميع لكل صوت، الذي لكمال سمعه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء. وهو البصير بكل شيء ، الذي لكما ل بصره لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض: ﴿ هُوَ اللَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّعُهُنَ سَبْعَ سَمَوَتَ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اللهِ اللَّهِ اللَّهُ ا

ومَنْ هذه صفاته ، وهذا خلقه ، وهذه قدرته ، هو وحده المستحق للعبادة وحده دون سواه: ﴿ أَفَمَنْ هُو قَآيِمٌ عَكَى كُلِّ نَفْسِ بِمَا كَسَبَتُ ۗ وَجَعَلُواْ بِلَّهِ شُرَكًا ٓءَ قُلُ سَمُّوهُمُ أَمُ تُنبِّ عُونَهُ, بِمَا لَا يَعَلَمُ

فِ ٱلْأَرْضِ أَم بِظَلِهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوَٰلِّ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِّ وَمَن يُضْلِلِٱللَّهُ فَمَا لَهُ. مِنْ هَادِ ﴿ ٣٣﴾ [الرعد / ٣٣] .

واعلم وفقك الله لمعرفة حكمته أن الله لم يوجِد المخلوقات لمحض الفناء ، بل لتُعْرف عظمته وقدرته وعلمه ، وأسماءه وصفاته وأفعاله : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَـنَزَّلُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿ الطلاق / ١٢].

ولما أرى على الألباب والعقول عظيم قدرته على الإيجاد، ولطيف حكمته في إتقان الصنع، وجميل فضله وإحسانه في العطاء، استأثر الحي القيوم بالملك والبقاء ؛ إظهاراً لعزة الربوبية ، وعظمة الملك والجبروت.

ثم أفنى الحي الذي لا يموت تلك المخلوقات ، تفرقة بين عزته وذلتهم ، وبقائه وهلاكهم ؟ لأنه الملك الحي الذي لا يموت ، وهم المماليك والعبيد له، يفعل بهم ما يشاء: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ. يَوْمَ الْقِيكَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطُوِيَّاتُ بِيَمِينِهِ مَا سُبْحَنَهُ وَتَعَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ لَا الزمر/١٧].

ثم هو عَلَى أوجد خلقه إظهاراً لكمال قدرته وقوته وعظمته ، ثم يفنيهم ويعيدهم تكميلاً لحكمته في خلقه: ﴿ وَهُوَ اللَّذِي يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، وَهُو أَهْوَنُ عَلَيْهُ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُو اَهْوَنُ عَلَيْهُ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ اللَّهِ الرَّومِ ٢٧].

فسبحان الحي القيوم الذي ما شاء أبقاه إلى أمد، فإذا قطع عنه أمر البقاء أفناه.

وكل موجود سواه فان : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ وَإِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيكُونُ ﴿ اللَّهُ فَسُبْحَنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ عَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

وكل ما أريد به وجهه باق، وفاعله مكرَم غير مهان، ومالم يُرَد به وجهه فضائع، وفاعله باق في الهوان: ﴿ فَأَسْتَمْسِكَ بِٱلَّذِيّ أُوحِيَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿ ثَنَ ﴾ [الزخرف/ ٤٣] .

• التعبد لله علله باسمه القيوم:

اعلم وفقك الله لما يرضيه أن مفتاح التعبد بكل اسم من أسماء الله الحسنى طلب علمه ، وفهم معناه، ومعرفة مجاريه في العالم العلوي والسفلي، وتتبع آثاره في المخلوقات ، حتى تبلغ درجة اليقين : ﴿ فَاعْلَمُ أَنَدُ لِآ إِلَهُ إِلَا ٱللّهُ وَٱسۡتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَاللّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلّبَكُمُ وَمَثُونَكُمُ اللّهُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلّبَكُمُ وَمُثُونَكُمُ اللّهُ اللهُ يَعْلَمُ مُتَقَلّبَكُمُ وَمُثُونَكُمُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلّبَكُمُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ اللهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ وَ

واعلم أن من حق ربك عليك أن تعرف أسماءه الحسنى ، وصفاته العلى ، وتبصر القائم على كل نفس ، الذي قام كل شيء ، به وترى القيوم الذي لا ينام أبداً.

فإذا عرفت ذلك قمت بين يدي ربك خاشعاً ذليلاً بالمحبة والتعظيم، وقضيت أوقاتك في طاعته، واستعملت جوارحك في عبادته : ﴿ أَمَّنَ هُوَ قَانِتُ ءَانَآءَ ٱلْيَلِسَاجِدًا وَقَآبِمًا يَحُذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِهِ فَي عبادته : ﴿ أَمَّنَ هُو قَانِتُ ءَانَآءَ ٱلْيَلِسَاجِدًا وَقَآبِمًا يَحُذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِهِ فَي عَادِته : ﴿ أَمَّنَ هُو قَانِتُ ءَانَآءَ ٱلْيَلِسَاجِدًا وَقَآبِمًا يَعُلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۖ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أَوْلُوا ٱلْأَلْبَبِ ١٠ ﴾ [الزمر / ٩] .

فسبحان من كل شيء له عابد، ولعزته خاضع ، ولرحمته راج ، ولإحسانه محتاج: ﴿ وَلَهُ وَ اللَّهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوَعَا وَكَرَهَا وَإِلَيْهِ يُرُجَعُونَ ﴿ اللَّهُ إِلَا عمران / ٨٣]. فارغب إلى مو لاك الكريم بالقيام بحسن الطاعة، ودوام العبادة ، تنال الأجر الكبير: ﴿ إِنَّ اللَّهِ يَنْ يَغْشُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرُكِيرٌ ﴿ اللَّهِ الملك / ١٢].

واعلم رحمك الله أنك للبقاء خُلقت ، ولم تخلق للفناء ، وإنما تُنقل من دار إلى دار لتجزى بعملك، ثم تستقر في دار القرار حسب ما عملت، في الجنة أو النار.

فاعقل رحمك الله من أنت؟ وعبدُ من أنت؟ ولم خُلقت؟ وما الذي يريد ربك منك؟ وإذا عرفت أن ربك هو الحي القيوم، وإليه تنتهي الأمور، وعنده خزائن الأجور، فاعمل له بكل جهد، ولا تستبق منك باقية في العمل له بطاعته، فقد أعد الله لك بقاءً كريماً لا فناء بعده: ﴿ وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤُمِنِينَ عَرْنِ وَرِضَونَ مُن عَبِهَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَمَسكركنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّتِ عَدْنٍ وَرِضَونَ مُرِن اللهِ أَكَا وَمُسكركنَ وَل التوبة / ٧٧]. وقد أهلك مو لاك الكريم لأمر عظيم، ومقام كريم، وملك لا يفني إن أطعته وعملت بما يحب: ﴿ إِنَّ ٱللَّنِقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهَرٍ ﴿ اللهِ مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكِ مُقَنَدِمٍ ﴿ وَعَدَ اللهِ لاَ يُعْنِي وَعَدَ اللهُ لاَ يُعْمَونَ وَعَدَ اللهُ لاَ يُعْنِي وَعَدَ اللهُ لاَ يُعْنَى وَعَدَ اللهُ لاَ يُعْنِي وَعَدَ اللهُ لاَ يُعْنَى وَعَدَ اللهُ لاَ يُعْنِي وَعَدَ اللهُ لاَ يُعْنَى وَعَدَ اللهُ لاَ يُعْلَقُونَ لاَ يُعْلَقُونَ اللهُ لاَ يُعْمَلُونَ وَعَدَ اللهُ لاَ يَعْمَ وَعَدَ اللهُ لاَ يُعْمَونَ وَعَدَ اللهُ لاَ يُعْمَلُونَ وَعَدَ اللهُ لاَ يُعْمَلُونَ وَعَدَ اللهُ لاَ يَعْمَ وَعَدَ اللهُ لاَ يُعْمَلُونَ وَعَدَ اللهُ لاَ يُعْمَلُونَ وَعَدَ اللهُ لاَ يَعْمَونَ وَعَدَ اللهُ لاَ يَعْمَونَ وَعَدَ اللهُ لاَ يَعْمَونَ وَعَدَ اللهُ لاَيْمَ اللهُ وَعَدَ اللهُ لاَيْ وَعَدَ اللهُ لاَ يَعْمَونَ وَعَدَ اللهُ لاَ يَعْمَنَ وَاللهُ وَعَدَ اللهُ وَعَدَ اللهُ وَعَدَ اللهُ وَعَدَ اللهُ وَاللهُ وَعَدَ اللهُ وَاللهُ وَعَدَ اللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلِي وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ ا

وإن رغبت عنه ، وجعلته وراء ظهرك ، فاعلم أنك لابد باق في عذاب أليم، لا يبيد ولا يفني، ولا يموت فيه الإنسان ولا يحيا: ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كُمَاۤ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوُّأَ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ اللهِ اللهُ اللهِ الهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الله

وتيقن أيها المسلم أن البقاء في الجنة العالية ، خير من البقاء في النار الحامية.

والبقاء غداً في النعيم المقيم ، خير من الخلود في العذاب الأليم : ﴿ لَا يَسْتَوِى آَضَحَابُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَابُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَابُ ٱلْمَارِدُونَ النَّارِ وَلَا العشر/٢٠].

والبقاء في جوار الرحمن ورضوانه ، خير من البقاء في النار وسخط الرب سبحانه : ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُنَ ﴿ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّكِلِحَتِ فَلَهُمْ جَنَّتُ اللّهَ اللّهَ مُوا فَا كُمَن كُمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُن فَسَقُواْ فَمَأُونِهُمُ النَّالُ كُلُمَا أَرَادُواْ أَن يَغَرُجُواْ مِنْهَا أَعِيدُواْ فِيهَا لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ النَّارِ الّذِي كُنتُم بِهِ عَثَكَيْبُون ﴿ السّجدة / ١٨ - ٢٠] .

واعلم أن الله عَلَى ركَّب الإنسان على أربع صفات هي:

العقل .. والهوى .. والعفة .. والشهوة .

فالعقل يغالب الهوى ، والهوى يغالب العقل ، والعفة تغالب الشهوة ، والشهوة تغالب العفة : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ مِن نَطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿ إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿ إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿ إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿ إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا

وقد جعل الله لك بواسطة العقل والعفة ، وصدق اللجوء إلى الله ، سلطاناً على نفسك. فإن كنت من حزب الله ، وقمت بطاعته ، واشتغلت بعبادته ، زادك معونة ، وأجزل لك المثوبة ، ونصرك على عدوك : ﴿ وَالَّذِينَ الْهَنَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَهُمْ تَقُونَهُمْ (٧) ﴾ [محمد/١٧]. وإنْ جَنَحْت إلى شهواتك، وآثرت هواك، وأبيت إلا مُضيّاً في مخالفة ربك ، وكلك إلى نفسك، وتخلى عن نصرته لك، ونسيك كما نسيته ، فتو لاك الشيطان ، واستعملك فيما يسخط الرحمن. فتنبه لنفسك ، وكن مع الصادقين ، واذكر ربك مع الذاكرين: ﴿ يَكَأَيُّهَا اللَّيْنَ المَّوَا اللَّهَ أَنْ اللَّهَ خَبِيرًا بِمَا نَعْمَلُونَ (١٠) وَلا تَكُونُوا كَالَذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَالسَمُ مَا قَدَّمَتْ لِغَدِّ وَاتَقُوا اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهُ خَبِيرًا بِمَا نَعْمَلُونَ (١٠) وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَنُهُمْ أَنْفَسُهُمْ أَوْلَكُولَكُ هُمُ الْفَسِقُونَ ١٤ الدهر ١٨٠-١٩].

واعلم حفظك الله أن الحكمة في الأمور هي سلَّم المؤمن إلى نجاته ، ومعراجه إلى ربه ، ومنال رضوانه ، فمن عَدِمها أو عَدِم العمل بها عَدِم القرب من ربه.

ومن لم يكن حكيماً ، محباً للحكمة التي أرسل الله بها رسله ، وأنزل بها كتبه ، وخلق بها خلقه ، لم يزل ينزل سفلا في أموره كلها: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلا يَضِ لُّ وَلا يَشْقَى ﴿ الله عَلَى الله عَلى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلى الله عَلَى الله عَلى الله الله عَلى الله عَلى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلى الله عَلَى الله عَلى الله عَل

كَذَلِكَ أَنَتْكَ ءَايَلُنَا فَنَسِينُهَا وَكَذَلِكَ ٱلْيَوْمَ نُنسَىٰ ﴿٣٠﴾ وَكَذَلِكَ بَحْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنُ بِتَايَنتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٣٠﴾ ﴾ [طه/١٢٣-١٢٧].

فسل ربك الكريم أن يرزقك الحكمة فإنه: ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكُمَةُ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكُمَةُ فَقَدُأُو لِكَ الْخِكُمَةُ فَعَدُأُو لِهَا الْمَدِهَ / ٢٦٩]. فَقَدُأُو لِيَ الْمَدِهُ / ٢٦٩].

وتوجه إلى ربك الكريم في جميع أمورك، واضرع إليه أن يستعمل جوارحك في طاعته على ما يحبه ويرضاه، لا على ما تحبه وتهواه، واستقم له كما أمرك.

واسأل ربك أن يعينك على ذكره ، وشكره ، وحسن عبادته ، وأن يغفر ذنوبك ، ويستر عيوبك، ويقطع عنك ما يقطعك عن طاعته ، ويصدك عما يصدك عن سبيله ، وقل : اللهم ﴿ أَنَتَ وَلِيُّنَا فَأَغْفِرُ لَنَا وَأَرْحَمُنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَنْفِرِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الله

واعلم أن الله يحب أسماءه وصفاته، ويحب أن يتحلى بها عباده على ما يحبه ويرضاه.

ويحب الحق ، والعمل بالحق ، والدعوة إلى الحق ، فعليك بدوام طاعته ، ولزوم سبل محابه : ﴿ فَأَصْبِرَ لِحُكْمِ رَبِّكَ أَكُمُ رَبِّكَ أَكُمُ وَاللَّهِ مَنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَا كُمُ وَاللَّهِ مَا أَوْ كَفُورًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِمُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

واعلم أن الله كما داوم عليك بإحسانه، وتابع عليك إنعامه، فداوِم أنت على ذكره، وشكره، وحسن عبادته، ليديم عليك ذلك، ويزيدك من نعمائه: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُّكُمْ لَهِن شَكَرْتُمُ لَأِن كَذَافِي لَشَدِيدٌ ﴿ ﴾ [إبراهيم / ٧] .

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَغَمَّتَ عَلَى وَعَلَى وَلِدَّتَ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِحًا تَرْضَىٰ هُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فَلْ صَلِحًا تَرْضَىٰ هُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّلِحِينَ ﴿ ١٠﴾ [النمل/١٩].

﴿ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ . وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ .

أَنْتَ الحَّقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ الَحْقُّ، وَالَجْنَّةُ حَقُّ، وَالنَّارُحَقُّ، وَالسَّاعَةُ حَقُّ. اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ حَاكَمْتُ ، فَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ ، وَبِكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمْ بِهِ مِنِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » متفق عليه (۱).

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٤٤٢) ، واللفظ له ، ومسلم برقم (٧٦٩).

السميع

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَهِ عُمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَعِيلُ رَبَّنَا نَقَبَلُ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ الْعَلِيمُ اللهِ تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَهِ عُمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَعِيلُ رَبَّنَا نَقَبَلُ مِنَّا ۗ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ الْعَلِيمُ اللهِ اللهِ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَهِ عُمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَعِيلُ رَبَّنَا نَقَبَلُ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الل

الله على هو السميع الحق ، الذي يسمع جميع أصوات أهل السموات والأرض من جميع الجهات في آن واحد.

وهو السميع العليم الذي يسمع الأصوات كلها ، باللغات كلها ، في الأوقات كلها ، من المخلوقات كلها ، في آن واحد.

قد استوى في سمعه خفي القول وظاهره، وسره وجهره: ﴿ وَأَسِرُ واْ قَوْلَكُمْ أَوِا جَهَرُواْ بِهِ ۗ ۚ إِنَّهُ ، عَلِيمُ ا بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ اللهِ ﴾ [الملك / ١٣].

وهو السميع العليم الذي لا تشتبه عليه اللغات ، ولا يُشغله سَمْع عن سَمْع: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَلَيْهِ السَّهِ وَ السَّورى / ١١] . شَوَى أَمُّ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ اللهُ ﴾ [الشورى / ١١] .

فسبحان السميع البصير ، الذي يسمع جميع الأصوات من كل جهة، ومن كل مخلوق ، وبكل لغة، وفي كل وقت ، يسمع ذلك كله في آن واحد.

فيحمد كل شاكر .. ويغفر لكل مستغفر .. ويجيب كل سائل .. ويفرج كل مكروب .. وينصر كل مظلوم .. وينصر كل مظلوم .. ويثيب كل محسن .. ويعاقب كل مسيء: ﴿ يَشَّئُلُهُۥمَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِّ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأَنْ اللهِ عَن الرحمن / ٢٩].

وهو السميع الذي يسمع جميع الأصوات في كل مكان، وفي كل زمان، في آن واحد.

يسمع تسبيح الملائكة كلهم ، ويسمع تسبيح الذرات والجمادات كلها ، ويسمع تسبيح النباتات والأشجار، ويسمع تسبيح الطير والحيوان ، ويسمع تسبيح الإنس والجن ، ويسمع تسبيح كل مسبح في السموات والأرض: ﴿ أَلَمْ تَسَرَ أَنَّ اللّهَ يُسَيِّحُ لَهُ، مَن فِي السّموات والأرض: ﴿ أَلَمْ تَسَرَ أَنَّ اللّهَ يُسَيِّحُ لَهُ، مَن فِي السّموات والأرض والمُوسَدِّدُ وَاللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الله الله والله و

ويسمع على أصوات الرياح والعواصف ، ويسمع أصوات الرعد والصواعق ، ويسمع أصوات البحار والأنهار، ويسمع أصوات المياه والنيران، ويسمع جميع أصوات الجماد ، والنبات ، والحيوان ، والإنس ، والجن ، والذرات.

يسمع الكل في آن واحد، ولا يشغله سمع عن سمع، لأنه السميع العليم بكل شيء: ﴿ لَيْسَ كُمِثْلِهِ عِنَ شَعَ اللَّهِ السَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ اللَّهِ [الشورى / ١١] . فسبحان السميع البصير الذي وسع سمعه الأصوات كلها.

فلو قام الإنس والجن والملائكة وغيرهم من المخلوقات ، ثم سألوا ربهم حاجاتهم في لحظة واحدة، وكلُّ تحدَّث بلغته ، لَسَمِعهم أجمعين ، دون أن يختلط عليه سائل بسائل، أو لغة بلغة، أو صوت بصوت ، أو حاجة بحاجة: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتُلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانِ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّ عُلَيْكُمُ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيدُ وَمَا يَعُرُبُ عَن رَّيِكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَالِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِننَ مِنْ مِنْ اللهِ اللهِ المَا عَلَيْكُمُ اللهِ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِننَ مِنْ مِنْ اللهِ اللهِ اللهِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَالِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِننَ مِنْ مِنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِننَ مِنْ مِنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

بل يسمعهم على كلهم ، ويقضي حاجاتهم جميعاً في لحظة واحدة ، ولا ينقص ما أعطاهم من خزائنه شيئا : ﴿ يَسَّئُلُهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنِ اللَّهِ ﴾ [الرحمن/٢٩].

فسبحان الغني الكريم الذي يعطي كل سائل ، ولا تنقص خزائنه .

عن أبي ذر ﷺ عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: « يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ في مُلْكِي شَيْئًا .

... يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً .

يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا في صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُوني فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ ممَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ "أخرجه مسلم '''.

• التعبد لله علله باسمه السميع:

إذا علمت أن الحي القيوم ، الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ، يسمع جميع أصوات الخلق في السموات والأرض في آن واحد، فأسمِعه ما يحبه ويرضاه من الأقوال والأذكار ، والحمد والثناء ، والدعاء والدعوة : ﴿ يَنَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيلًا ﴿ مَا يُصَلِحُ لَكُمُ وَالثناء ، والدعاء والدعوة : ﴿ يَنَأَيُّهَا اللَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيلًا ﴿ مَا يُصَلِحُ لَكُمُ اللّهَ وَرَسُولُهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿ اللّهِ وَالرّدِابِ / ٧٠-٧١].

أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧).

واعلم وفقنا الله وإياك لطاعته ، أن الله خلق لك السمع لتسمع به كلامه، وتفهم مراده، وتشكر إحسانه: ﴿ قُلُهُو اللَّذِيّ أَنشَأَكُو وَجَعَلَ لَكُو السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشَكُرُونَ ﴿ آَنَ اللَّهُ مَا لَكُو السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشَكُرُونَ ﴿ آَنَ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ ا

والناس مختلفون في الاستجابة لاختلاف السامع والمسموع.

فرب سامع خير ، من مريد شر ، كان عنه نجاته ، ورب سامع شر ، من مريد خير ، كان عنه هلاكه: ﴿ وَنُنزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِللَّمُؤْمِنِينَ ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّالَّةُ الللَّهُ الللَّا الللَّا الللَّهُ الللَّا الللَّهُ الللَّاللَّا اللَّا اللَّهُ الللَّهُ

واعلم رحمك الله أن السميع البصير ، الذي يسمع دبيب النملة السوداء ، على الصخرة الصماء ، في الليلة الظلماء ، سميع لأقوالك ، عليم بأحوالك.

فلا يسمع منك إلا ما يسرك يوم تلقاه من ذكرٍ له ، وتسبيح بحمده ، وشهادة بوحدانيته ، وتلاوة لكتابه آناء الليل وآناء النهار: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذَكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿ اللَّهِ وَسَبِّحُوهُ ۖ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿ اللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ اللللللللّهُ الللّه

وأسمِعه ما يحبه ويرضاه من الدعوة إلى الله ، وتعليم شرعه، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ آَنَ اللّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ آَنَ اللّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ آَنَ اللّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنّا يَهُمُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّ وَمِنْ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّ

وإذا عرفت أن ربك هو السميع العليم ، فاحفظ نفسك أن يسمع منك ما يغضبه ويسخطه ، واحفظ لسانك من الكذب والغيبة والنميمة، و شهادة الزور ، والسب والشتم، وصنه عن الاستهزاء والسخرية بالناس، وفاحش الكلام وغير ذلك من الكبائر.

فكل ذلك سوف تحاسب عليه ، وتعاقب عليه ، فبادر إلى التوبة منه : ﴿ لَّقَدُ سَمِعَ اللَّهُ قُولً اللَّهُ وَلَا اللهُ قُولًا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللَّ

وأكثِر من الدعاء بهذا الاسم العظيم ، فحريّ أن يستجيب الله لك ، وتوسل إلى الله به كما دعا به إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَهِعُمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَنِعِيلُ رَبّنَا نَقَبّلُ مِنّا أَيْنَ ٱلسّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل

وكما دعت به امرأة عمران: ﴿ إِذْ قَالَتِٱمۡرَأَتُ عِمۡرَنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَافِى بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلُ وَكَمَا دعت به امرأة عمران: ﴿ إِذْ قَالَتِٱمۡرَأَتُ عِمۡرَنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَافِى بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلُ مِنْ اللّهِ عِنْ اللّهِ عَلَيْهُ ﴿ ٢٥﴾ [آل عمران / ٣٥] .

وإذا نزغك الشيطان لتفعل سوءاً ، فاستعذ بالله منه ؛ ليدفع السميع العليم عنك شره: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيطِنِ نَزْغُ فَالسَّعِذَ بِاللهِ إَنَّهُ وَهُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (اللهُ عَنك شره : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغُنَّكَ مِنَ الشَّيطِينِ نَزْغُ فَالسَّعِيدُ بِاللهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ الْعَلِيمُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ الل

﴿ رَّبَنَاۤ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰدِنِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَتِّكُمْ فَعَامَنَاْ رَبَّنَا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرَعَنَا سَيِّعَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿ اللهِ كَرَبُنَا وَءَانِنَا مَا وَعَدَتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ سَيِّعَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿ اللهِ كَالَهُ لَا تَخْلِفُ كَا تَخْلِفُ اللهِ عَلَا لَهُ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ

﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا عُفُرانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿ ١٨٥ ﴾ [البقرة / ٢٨٥].

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ في قَلْبِي نُوراً ، وَفِي بَصَرِي نُوراً ، وَفِي سَمْعِي نُوراً ، وَعَنْ يَمِينِي نُوراً ، وَعَنْ يَمُوراً ، وَعَظِّمْ لِي نُوراً » أخرجه مسلم (''.

« اللَّهُمَّ إِنِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي ، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي ، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي ، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي ، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي) أخرجه الترمذي والنسائي ('').

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، ومتعنا اللهم بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا أبداً ما أبقيتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا يا سميع الدعاء.

اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا إلى النار مصيرنا ، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا ، يا أرحم الراحمين .

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٧٦٣).

⁽٢) صحيح/ أخرجه الترمذي برقم (٣٤٩٢) وهذا لفظه، وأخرجه النسائي برقم(٥٤٥٥).

البصير

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ عَيْبَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُ أَبِمَا تَعْمَلُونَ ﴿ الحجرات / ١٨].

الله على هو السميع البصير، الذي أحاط سمعه وبصره وعلمه بكل أحد، ولا يحيط به أحد، ولا يحيط به أحد، ولا يدركه أحد: ﴿ لَا تُدَرِكُ أَلْأَبُصُنُ وَهُوَيُدُرِكُ ٱلْأَبْصَرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ اللَّاكَ الْأَبْصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ اللَّا اللَّاعَامِ ١٠٣].

هو البصير الحق ، الذي يبصر كل شيء وإن دق وصغر، الذي يبصر ويعلم جميع المخلوقات والمبصرات ، والخفيات والنيات.

وهو سبحانه البصير ، الذي يبصر جميع ما في السموات وما في الأرض ، وما عليهن وما بينهن ، من صغير وكبير ، وساكن ومتحرك ، وناطق وصامت.

فسبحان الملك الحق المبين ، الذي يسمع ويرى كل ذرة في ملكه العظيم، الذي له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، وليس له شبيه ولا مثيل ، في ذاته وأسمائه وصفاته: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَلَى السَّمِيعُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ اللَّ ﴾[الشورى/ ١١] .

وإذا عرفت هذا فاعلم رحمك الله أنه لما عسر على أبصار الخلق أن تدرك قرص الشمس في رابعة النهار، لامتناعها بشعاع ضيائها عن إدراك قرصها ، و هي خلق من خلقه سبحانه، لا

يدركها البصر، فكيف يدرك البصير الصغير، ببصره الضعيف، البصير الكبير سبحانه: ﴿ لَّا تُدَرِكُ أُو الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدُرِكُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ اللَّاعِلَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِي اللَّا اللَّهُ الللَّالَةُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللّ

وكما لا تدركه الأبصار علا كذلك لا تدرك كنهه البصائر، ولا تحيط بشيء من علمه إلا بما شاء: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىءٍ مِّنْ عِلْمِهِ ۚ إِلَّا بِمَا شَآءٌ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضُ وَلَا يَتُودُهُ, حِفْظُهُمَا وَهُو ٱلْعَلِيُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ اللَّهِ مَا ٢٥٥] .

واعلم بأن كلام الله مسموع بالآذان، مفهوم بالأفهام، يُسْمعه من يشاء من عباده كما قال سبحانه: ﴿ وَكُلُّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكِلِيمًا النَّهُ ﴾ [النساء/ ١٦٤].

وعن عُدي بن حاتم الله عَلَيْهِ: « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَالْإِسْمِ اللهِ عَلَيْهِ (۱).

لكن لا يدرك البشر كيفية كلام الرب سبحانه، وإنما يدركون أمره ونهيه، تعالى أن يتكلم بكلامه أحد، أو يعرف كيفية كلامه أحد، أو يدركه بصر، أو يحيط به شيء: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَلَى السَّمِيعُ السَّمِ السَّمِيعُ السَّمِيعُ السَّمِيعُ السَّمِيعُ السَّمِيعُ السَّمِيعُ السَّمِيعُ السَّمِيعُ السَّمِيعُ السَّمِ السَّمِيعُ السَّمُ السَّمِيعُ السَّمِ السَّمِيعُ السَّمِيعُ السَّمِيعُ السَّمِيعُ ا

ومن آمن بربه في الدنيا ، وعبده كأنه يراه، وسمع كلامه بواسطة كتابه الذي أنزله، وعمل بما فيه ، فإنه يراه سبحانه في الآخرة عياناً، ويسمع كلامه دون واسطة : ﴿ وَجُوهٌ يُؤمَ بِذِنَاضِرَةٌ ﴿ اللَّهِ الْمَالَحُونُ وَاسطة : ﴿ وَجُوهٌ يُؤمَ بِذِنَاضِرَةٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ الللللَّالِي اللَّاللَّا اللَّالِمُ اللَّاللَّالِمُ الللَّاللَّا الللَّهُ الللَّالَ

فسبحان الإله الحق المبين الذي خلق الأشياء كلها، ودبرها أحسن تدبير.

خلق سبحانه الخلق لا من شيء بحكمته ، وابتدعهم من غير حاجة لهم بقدرته ، وأحاط بكل شيء عِلْمه ، ورَزَقهم من كل شيء بكرمه، ليدل على وحدانيته ، وكمال قدرته ، ويرى خلقه آثار صُنعه ، وعجائب حكمته ، ونفوذ تدبيره في ملكه: ﴿ ٱللّهُ ٱلّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْنَزُلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوا أَنَّ ٱللّهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللّهَ قَدُ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلَمًا الله ﴿ الطلاق / ١٢]. وليعرف الخلق ما توحد به من الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، والمثل الأعلى، وما اختص به من القدرة ، وما انفرد به من الملك والجلال والكبرياء ، والعظمة والعزة ، والتصريف والتدبير: ﴿ إِن كُمْ ٱللّهُ ٱلّذِى خَلَقَ ٱلسّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتّةِ أَيّامٍ ثُمَّ ٱلسّتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلْيَلَ لَ

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٤٤٣) واللفظ له، ومسلم برقم (١٠١٦).

ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُ, حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَتِ بِأَمْرِقِيَّ أَلَا لَهُ ٱلْخَاقُ وَٱلْأَمْنُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ الْعَرَافِ / ١٥] .

وإذا عرف الناس ربهم بأسمائه وصفاته عبدوه وأطاعوه : ﴿ ذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ۖ لَآ إِلَنَهَ إِلَّا هُوَّ خَالِقُ كُلِّ شَيِّ ءِفَاعَبُدُوهُ وَهُوعَلَىٰ كُلِ شَيْءٍ وَكِيلُ اللَّهِ [الأنعام/١٠٢].

التعبد لله على باسمه البصير:

اعلم هداك الله لمعرفته أن الله بصير بالعباد، يعلم أفعالهم، ويقسم أرزاقهم، بصير بمن يستحق الهداية ممن لا يستحقها، بصير بمن تصلح حاله بالغنى، وبمن تفسد حاله بالغنى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْشُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقَدِرُ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ عَجْبِيرًا بَصِيرًا الرَّبُ ﴾ [الإسراء/ ٣٠].

واعلم أن الله أعطاك البصر لتبصر به مُلك ربك الكبير ، ومخلوقاته العظيمة ، ونعمه السابغة ، وتقديراته النافذة ، وآياته المنزلة ؛ ليزيد نور الإيمان في قلبك ، ويَعْظم جلال الرب في نفسك: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلأَرْضِ وَمَا تُغْنِى ٱلْآيكَ وَٱلنَّذُرُ عَن قَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ اللهِ اللهُ الل

واعلم يقيناً أن البصير الحق على يراك في جميع أحوالك ، فتزين له بالتقوى، وتقرب إليه بما يحب ويرضى من الأقوال والأعمال: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَكُلُّ أَوْلَيْكَ كَانَ عَنْهُ مَسْتُولًا ﴿ الْإِسراء / ٣٦] .

وأحسِن عبادته، والزم ذكره ، وسبح بحمده، واشكر نعمه، واصبر على بلائه ، وقم بين يديه عابداً، وقم بين يديه عابداً، وقم بين خلقه داعياً ومحسناً ، واشكره أنْ جعلك في قبضة اليمين : ﴿ هُو ٱلَّذِى خَلَقَكُمُ فَيَنكُمُ وَاللَّهُ مِنكُمُ فَيَنكُمُ وَاللَّهُ مِنكُمُ اللَّهُ مِمَاتَعَمَلُونَ بَصِيرُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُلُونَ بَصِيرُ ﴿ اللَّهُ مِمَاتَعَمَلُونَ بَصِيرُ ﴿ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الل

وإياك أن يراك الله مصراً على معصيته ، فما كفر به أحد إلا من جهله بربه ، وجهله بأمره ، وجهله بأمره ، وجهله بأمره ، وجهله بألمره ، وجهله بنفسه ، وما قَدَر الله حق قَدْره من عصاه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلْحَيَوْةِ

ٱلدُّنَيَا وَٱطْمَأَنُوُّا بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَـٰنِنَا غَنفِلُونَ ﴿ أُولَٰتِيكَ مَأُونَهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكُسِبُونَ ﴾ [يونس/٧-٨].

فأبصِر رحمك الله مواضع النجاة، ومواطن الهلاك، وتعرَّف على ذلك من كتاب ربك العظيم، وسنة نبيك الكريم: ﴿ قَدَّ جَآءَكُم بَصَآبِرُ مِن رَّبِّكُمُ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِةِ ۗ وَمَنْ عَمِى فَعَلَيْهَا ۚ وَمَاۤ أَنَاْ عَلَيْهُا وَمَاۤ أَنَاْ عَلَيْهُا وَمَاۤ أَنَاْ عَلَيْهُا وَمَاۤ أَنَا عَلَيْكُم بِعَفِيظٍ ﴿ اللّٰهِ عَلَيْهُ اللّٰهِ عَلَيْهُ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ الللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللللّٰهُ اللّٰهُ اللللّ

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَرْ تَغَفِر لَنَا وَرَحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ (١٣ ﴾ [الأعراف / ٢٣].

« اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ ، كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » أخرجه مسلم (').

اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي ، فاقبل معذرتي ، وتعلم حاجتي ، فأعطني سؤلي ، وتعلم ما في نفسي ، فاغفر لي ذنوبي ، واستر عيوبي ، ورضني بما قسمت لي ، يا أرحم الراحمين.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٤٨٦).

العلى .. الأعلى .. المتعال

قال الله تعالى: ﴿ ذَالِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ ٱلْبَطِلُ وَأَنَ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿ اللَّهِ ﴾ [الحج/ ٦٢].

وقال الله تعالى : ﴿ سَبِّحِ أَسْمَ رَبِّكِ ٱلْأَعْلَىٰ ۞ ﴾ [الأعلى/ ١].

وقال الله تعالى: ﴿ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ الله تعالى: ﴿ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ الله تعالى: ﴿ عَلَامُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ الله تعالى: ﴿ وَالرَّعَدُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

الله عَلَى هو العلي الأعلى ، الذي علا فوق كل شيء بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، الذي أحاط علمه بكل عال وسافل من مخلوقاته، ووسع ملكه كل شيء: ﴿ لَهُ, مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ وَمَا بِينَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ اللهِ اللهِ ١٦].

وهو سبحانه العلي الذي له العلو المطلق من جميع الوجوه:

له علو الذات .. وعلو الصفات .. وعلو القدر .. وعلو القهر.

فهو العلي بذاته على جميع مخلوقاته، الذي استوى على أكبر وأعظم مخلوقاته ، وهو العرش العظيم ، بأعظم الصفات وهي الرحمة كما قال على : ﴿ ٱلرَّمْنَ نُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ٥٠٠ ﴾ [طه/ ٥].

وهو العلي علو قدر، فهو العلي العظيم بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى: ﴿ اللَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَ إِلَّا هُوَّلُهُ الْأَسْمَآءُ ٱلْحُسُنَىٰ ۞﴾ [طه/ ٨] .

وهو العلي علو قهر، فهو العلي القاهر فوق عباده، الذي قهر كل شيء، الذي دانت له المخلوقات بأسرها، فلا يتحرك ولا يسكن شيء إلا بإذنه وعلمه وإرادته: ﴿ سُبَّحَنَهُ أَمْوَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الله المراد الزمر / ٤].

وهو سبحانه الكبير المتعال عن كل نقص وعيب وسوء، رفيع الدرجات، المستحق لأعظم درجات التعظيم والمدح والثناء الذي: ﴿ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُو ٱلْعَلِيمُ الْعَظِيمُ اللهَ اللهُ اللهُ

وهو سبحانه العلي الأعلى ، الذي جعل أولياءه هم الأعلون في الدنيا والآخرة ، وجعل لهم الجنة في السماء في أعلى علين: ﴿وُجُوهُ يُومَ إِنْ الْعَمَدُ اللَّهِ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكِ اللَّهُ عَلَيْكِ اللَّهُ عَلَيْكِ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّ اللَّهُ الللَّا الللَّلْمُ اللَّهُ الللَّا اللَّا

وأصحاب عليين هم جلساء الرحمن ، على منابر من نور ، في أرفع الدرجات علواً وسمواً في مقعد الصدق عند الملك الحق: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهَرٍ اللهِ عَلَى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكِ مُّقَّنَدِمِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

وجعل سبحانه الكفار والمكذبين في سجين ، في أسفل سافلين ، وهي مقر سجنهم تحت الأرض،خالدين فيها لا يخرجون منها أبدا: ﴿ كُلَّا إِنَّ كِنَبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِي سِجِينِ ﴿ ﴾ [المطففين/٧]. فسبحان العلي الأعلى ، الذي علا وملك وقهر كل شيء، الذي له الخلق والأمر وحده لا شريك له.

أكرم من أطاعه في أعلى عليين، وأهان من عصاه في أسفل سافلين : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ فِيَ أَخْسُنِ قَقَويهِ ﴿ أَنَّ ثُكُمْ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّلْمُ اللَّهُ

والله على هو العلي الأعلى ، ذو المعارج ، الذي تعرج الملائكة والروح إليه صعودا: ﴿ مِّنَ اللهِ عَلَى مُقَدَارُهُ، خَمِّسِينَ ٱلْفَ ﴿ مِّنَ اللهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴿ ثَا تَعَرُّجُ ٱلْمَلَكِمِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمِ كَانَ مِقَدَارُهُ، خَمِّسِينَ ٱلْفَ سَنَةِ ﴿ الله الله عارج / ٣ - ٤].

وتنزل المُلائكة بالروح من أمره: ﴿ يُنزِّلُ ٱلْمَلَيْهِكَةَ بِٱلرُّوجِ مِنْ أَمْرِهِ. عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَكَه إِلَّا أَنَاْ فَأَتَقُونِ ۞ ﴾ [النحل / ٢] .

فسبحان العلي الذي جعل لكل روح معراجا، ولكل عمل معراجا، ولكل أمر معراجا.

وسبحان العلي القدير الذي يملك التصريف والتدبير، الذي خلق المعارج والمنازل، فأمْره نازل أبدا، وصاعد أبدا، لا إله إلا هو العلي العظيم: ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَغْرُكُ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِي اللهِ إلى هو العلي العظيم: ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَغْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَعْرُكُ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُو مَعَكُمُ أَيْنَ مَا كُنتُمُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُولِيَّالِي اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِي اللهِ اللهِي اللهِ اللهِ اللهِلمُلْمُ اللهِ اللهِلهِ اللهِلهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِلمُلْمُ ال

هو العلي العظيم الذي خلق الملائكة، وعَمر بهم السموات السبع، وجبلهم على السمع والطاعة أبدا ، وسماهم الملائكة لفعلها ؛ لأنها تملك الملكوت ، وتجيد ملكه ، وتدبر الأمر بإذن ربها ، وتبلغ الوحي إلى الرسل .

كُلُّ مطيع ربه لا يعصيه ، وكلُّ متوحد بعمله ، لا يتعداه إلى سواه : ﴿ لَا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَاۤ أَمَرَهُمُ

وهم مجبولون على الطاعة لربهم، ومنزلتهم في طاعتهم لربهم كالحواس الخمس في بني آدم، لا معصية عندها لحاملها ، ولا تحاسد بينها في مراتبها.

كلُّ متوحد بعمله ، مع التسبيح والتقديس لربه .

فمنهم القائم أبداً، ومنهم الراكع أبداً، ومنهم الساجد أبداً ، ومنهم الذاكر أبداً ، ومنهم القائم بأمره أبداً: ﴿ وَلَهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ, لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ بَامره أبداً: ﴿ وَلَهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ, لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ اللهُ اللهُ

فسبحان العلي بذاته وأسمائه وصفاته، العليم الذي لا تخفى عليه ذرة من ملكه.

التعبد لله خلال باسمه العلى:

اعلم رحمك الله أن مفتاح التعبد بأسماء الله الحسنى ، طلب علمها ، وفهم معانيها ، فتوجه إلى ربك الكريم ، واسأله أن يطلعك على أعلى درجات ذلك، فإنه جل جلاله العلي الأعلى ،المتعالي بالمجد والمحامد، والسناء والبهاء، والأسماء الحسنى، والصفات العلى: ﴿ وَلَهُ ٱلْمَثُلُ الْأَعْلَى فِي ٱلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُو ٱلْعَزِينُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ اللهِ الروم / ٢٧].

وإذا عرفت أن ربك هو العلي العظيم فعظِّمه بقلبكُ ولسانك وجوار حك، ووحِّده بأسمائه وصفاته وأفعاله، ونزهه عن كل مالا يليق بجلاله، واعبده بما شرعه وحده لا شريك له: ﴿ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُكُمُ لَا إِلَكُ إِلّا هُوَ خَكِلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلُ اللّهَ وَاللّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلُ اللّهَ وَاللّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلُ اللّهَ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكُيلُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَىٰ كُلِّ اللّهُ وَكُلّ اللّهُ وَكُلّ اللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ عَلَىٰ كُلّ اللّهُ وَكُلّ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَهُ وَلّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلَهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلّهُ اللّهُ وَلَهُمُ اللّهُ اللّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَكُولُ اللّهُ وَلَا لَهُ وَلَهُ وَلَكُولُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا لَا لّهُ وَلّا لَهُ وَلَا لَهُ وَلّا اللّهُ وَلَالِكُولُولُ اللّهُ وَلَّهُ إِلْكُولُولُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّه

وإذا عرفت ذلك وأبصرته بقلبك ، فارجع النظر إلى نفسك ، تنكشف لك حقيقتها، ويتبين لك ضعفها ، وسفال درجتها ، ومقدار جهلها : ﴿ وَمَاۤ أُبُرِّئُ نَفْسِى ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُ ۖ بِٱلسُّوَءِ إِلَّا مَا رَحِمَرَةِ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُ ۖ بِٱلسُّوَءِ إِلَّا مَا رَحِمَرَةِ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُ ۖ بِٱلسُّوَءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَقِيَ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُ ۖ بِٱلسُّوَءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَقِي عَفُورٌ رَحِيمٌ اللهِ اللهُ وَاللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ الل

فتقرَّب إلى ربك العلي الأعلى بكمال الخشوع والخضوع، والإكثار من الركوع والسجود، مستشعراً عجزك وضعفك، وصغر قدرك، وسفال منزلتك: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَالسَّجُدُواْ وَاعْبُدُواْ وَالْعَالُواْ الْخَدِّيرَ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْخَدِّرُ لَعَلَّكُمْ تَقْلِحُونَ ﴿ يَكَأَيُّهُا ٱللَّهِ الدِّهِ / ٧٧].

وإياك والعلو والتعالى، وحب ذهاب الصيت والذكر بين الناس.

والزم التواضع في جميع أمورك لتنال رحمة الله: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَـُهُ كَالِلَّذِينَ لَايْرِيدُونَ عُلُوًا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَاذًا وَٱلْعَقِبَةُ لِلْمُنَّقِينَ ﴿ ﴿ ﴾ [القصص/ ٨٣] .

ثم راجع العمل فيما بينك وبين الله ، بطلب معالي الأخلاق والأعمال ، والتحلي بمقتضى أسمائه وصفاته ، على ما يحب من ذلك ويرضاه.

وسارع إلى الخيرات ، وتفرغ للباقيات الصالحات ، ونافس في أعلى الدرجات من ذلك ، تنال أعلى الدرجات ، وتفرغ أَيَّدَ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّيِّكُمُّ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتُ لِللَّهُ عَمْ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتُ لِللَّهُ عَمْ وَالْأَرْضِ أَعَدَّدُهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللْهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ و

واعْلُ بهمتك صُعُداً إلى التقرب إلى الله ، والتَّعبد له بمعاني أسمائه وصفاته ، ليكون ذلك وصفاً لك عنده ، فإنه سبحانه يحب معالي الأخلاق والأعمال ويكره سفاسفها : ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدُلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَآيِ ذِى اللَّهُ رَبِّ وَيَنَّهَىٰ عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغِيُّ يَعِظُكُمُ لَعَلَكُمُ لَعَلَيْكُمُ لَعَلَكُمُ لَعَلَلُكُمُ لَعُلِكُمُ لَعَلَكُمُ لَعَلَكُمُ لَعَلَكُمُ لَعَلَيْكُمُ لَعَلَكُمُ لَعَلَكُمُ لَعَلَكُمُ لَعَلَكُمُ لَعَلَكُمُ لَعَلَكُمُ لَعَمَالَ وَيَعَلَعُهُ اللّهُ لَعَلَكُمُ لَكُونَ كَنْ اللهُ عَلَيْكُمُ لَعَلَيْكُمُ لَكُونَ كُونَ كُونَ كُنْ فَعَنْ اللّهُ عَلَيْكُمُ لَلْكُونَ كُونَ كُونِ كُنْ لَكُمُ لَعَلَكُمُ لَعَلَكُمُ لَعَلَكُمُ لَعَلَكُمُ لَعَلَكُمُ لَعَلَكُمُ لَعَلَكُمُ لَعَلَكُمُ لَعَلَكُمُ لَعَلَيْكُمُ لَكُونَ كَاللّهُ لَعَلَيْكُمُ لَكُونَ كُلْكُونَ كُلْكُمُ لَكُونَ كُلْكُونَ كُلْكُمُ لَكُونَاكُ وَلِكُ لَكُلُكُمُ لَكُلْكُمُ لَكُلُكُمُ لَكُونَ لَكُونَاكُ لَكُلُكُمُ لَعَلَكُمُ لَعَلَيْكُمُ لَعَلَكُمُ لَا لَعَلَيْكُونَ لَكُونَ لَكُونَ لَكُونَ لَكُونَ لَكُونَاكُ وَلَكُونَ لَكُونُ لَكُونُ لَكُونُ لَكُونَ لَكُونَاكُ وَلِعُلْكُونَ لَعَلَيْكُونَ لَكُونَاكُ وَلَكُونَ لَكُونَ لَكُونَاكُ لَلْكُونَ كُلْكُونَ لَكُونُ لَكُونَ لَكُونُ لَكُونُ لَكُونَ لَكُونَ لَكُونَ لَكُونُ لَكُونُ لَعَلَمُ لَعَلَيْكُونَ لَكُونُ لَكُونَ لَكُونَ لَكُونَ لَكُونَ لَكُونَ لَكُونَ لَكُونُ لَكُونَ لَكُونُ لَكُونُ لَكُونَ لَكُونَ لَكُونُ لَكُونُ لَكُونَ لَكُونُ لَكُونُ لَكُونَ لَ

وارغب إلى ربك أن يرفع ذكرك عنده ، ويعلي درجاتك، وأن يرزقك حسن عبادته، ودوام ذكره، لتكون مع الصفوة المختارة في الرفيق الأعلى: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَتَهِكَ مَعَ النَّهِ مَاللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّئَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّلِحِينَ وَحَسُنَ أُولَتَهِكَ رَفِيقًا اللهُ ذَلِكَ الفَصْلُ مِنَ النَّبِيِّئَ وَكُفَى بِاللّهِ عَلِيمًا الله الله النساء / ٦٩ -٧٠].

وسبح بحمد ربك العظيم ، وسبح باسم ربك الأعلى، فكل المخلوقات تسبح بحمده، وتطيع أمره: ﴿ تُسَيِّحُ لِهُ ٱلسَّمُوَّتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلِكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحُهُمُّ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿ نَا الْإِسراء / ٤٤] .

فسبحان ربي الأعلى العلي المتعال، الذي يصعد إليه كل الكلم الطيب، والعمل الطيب، من الذكر، والدعاء، والعمل الطيب، من الذكر، والدعاء، والعمل الصالح: ﴿ إِلَيْهِ يَصَعَدُ ٱلْكُلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّلِحُ يَرْفَعُهُمُ وَٱلَّذِينَ يَمَّكُو أُوْلَيِكَ هُوَيَبُورُ ﴿ الْكَلِمُ الطّر / ١٠].

هو العلي العظيم ، القوي القادر ، الذي يدبر الأمر في السماء والأرض.

فيرحم هذا ، ويغيث هذا، ويعطي هذا ، ويمنع هذا، وينصر هذا ، ويخذل هذا، ويشفي هذا ، ويخذل هذا، ويشفي هذا ، ويفرج كرب هذا، ويعز هذا ، ويذل هذا ، ويأمر هذا ، وينهى هذا: ﴿ يَسَّئُلُهُۥ مَن فِي السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمِ هُوَ فِي شَأْنِ ﴿ اللَّهِ الرَّحَمَن / ٢٩] .

فاحرص رحمك الله ألا يصعد منك إلى ربك إلا ما يحبه ويرضاه.

وانظر إلى ما تمليه على الملائكة الكرام الكاتبين، وما تجالس به رقيبك الحق المبين ، وما تُوْدعه في صحفك في ليلك ونهارك: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَنِفِلِينَ اللَّ كِرَامًا كَنِيِينَ اللَّ يَعْلَمُونَ مَاتَفَعْلُونَ اللَّ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ لَحَنِفِلِينَ اللهُ عَلَيْكُمْ لَحَنِفِلِينَ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلِينَ اللهُ عَلَيْنَ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَا اللهُ عَلَيْنَا اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَالِكُ عَلْمُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَالِكُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَالِكُ عَلَيْنَالِكُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَالِكُ اللهُ اللهُ عَلَيْنَا عَلَيْنَالِكُ وَاللّهُ عَلَيْنَا عَلْمُ عَلَيْنَالِكُ عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَالِكُ عَلَيْنَالِكُ عَلَيْنَالِكُ عَلَيْنَا عَلَيْ

واعبد ربك العظيم ، وأحسِن الاقتداء بالربانيين الطاهرين، وتأدب بآداب الملائكة المكرمين الذين: ﴿ لَا يَشَتَكُمِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَشَتَحُسِرُونَ اللهُ يُسَبِّحُونَ ٱلْيَلُ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ اللهُ اللهُ

واستح من حفظتك الملازمين لك، ثم من الكرام الكاتبين لأعمالك.

واعلم أنه إذا كان يجب عليك الحياء من فعل قبيح أمام ملائكة رب العالمين، والاستباق إلى كل عمل صالح، فكيف لا تستحي من الملك العلي العظيم، والشاهد الكبير على، فتعصيه بنعمه عليك وهو يراك: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ. يَوْمَ اللّهَ عَقَ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ. يَوْمَ اللّهَ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللّه الله الله الله الله من الشاهدين غيرهم لك أو عليك ، وكم الناظرين إليك ، وكم السامعين لك من الجن والأرواح والمخلوقات التي لايعلمها ولايحصيها إلا الله الذي أحصى كل شيء عددا.

وكفى بالله شهيداً لو كنت تخاف وتستحي ، وتعقل وتوقن : ﴿ ٱلَّذِى لَهُ, مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَكَفَى بِاللهِ شَهْءِ شَهِيدًا ﴾ السِّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدُ ﴾ [البروج/ ٩].

عن عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ اللهَ عُنِدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِي قَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَاكَ تُحُبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ بِالصَّلَاةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ فَإِنَّهُ لَا الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ بِالصَّلَاةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ فَإِنَّهُ لَا الْغَنَمَ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الله ﷺ . أخرجه البخاري (١٠).

واعلم أن الله خلق الملائكة الكتبة والحفظة وغيرهم من جنود الله، وخلق الشياطين والعفاريت والمردة ، الذين يرونك من حيث لا تراهم.

وهؤلاء وهؤلاء من عالم الغيب ، ولهم آثار وأعمال وأحوال.

فالملائكة يُسَرِّون بطاعتك، وتضايقهم معصيتك، فيستغفرون الله لك: ﴿ الَّذِينَ يَعْمِلُونَ اللهِ لَك: ﴿ اللَّذِينَ يَعْمِلُونَ اللَّهِ لَكَ : ﴿ اللَّذِينَ يَعْمِلُونَ اللَّهِ لَكَ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّ

والشياطين يفرحون بمعصيتك، وتحزنهم طاعتك، فيكيدون لك ليجروك معهم إلى جهنم فاحذرهم: ﴿ يَنَبَىٰ ءَادَمُ لَا يَفْئِنَنَكُمُ ٱلشَّيْطَنُ كُمَا ٓ أَخْرَجَ أَبُويَكُمُ مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٠٩).

لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَتِهِمَا أَ إِنَّهُ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا نَرُوْنَهُم ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَطِينَ أَوْلِيَآ } لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ ﴾ [الأعراف/٢٧].

فكل أحد معه قرينه من الملائكة، وقرينه من الجن، والكل ملازمون له.

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَنفِظِينَ ﴿ كَامَاكُنبِينَ ﴿ لَى اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَنفِظِينَ ﴿ كَامَاكُنبِينَ ﴿ لَانفطار / ١٠-١١].

وعن عبد الله بن مسعود على قال: قال رسول الله ﷺ: « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ اللهِ عَالَى اللهِ عَرِينُهُ مِنَ اللهِ عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ ، فَلَا يَأْمُرُني إِلَّا اللهِ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ ، فَلَا يَأْمُرُني إِلَّا إِنَّا أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ ، فَلَا يَأْمُرُني إِلَّا بِخَيْرِ »أخرجه مسلم ().

واعلم أن للجن سلماً دون السماء الدنيا ، لاستراق السمع ، وهو في مقابلة المعراج للروح والملائكة ، فإذا استرقوا السمع ، أرسل الله عليهم شهباً تحرقهم كما قال الله عنهم: ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدُنَهَا مُلِئَتَ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقَعُدُمِنَّهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعَ فَمَن يَستَعِع لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدُنَهَا مُلِئَتَ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقَعُدُمِنَّهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعَ فَمَن يَستَعِع الْكُن يَجِدُلَهُ وَسِهَا بَارَصَدًا اللهِ اللهِ المِن / ٨-٩].

فلا إله إلا الله العلي العظيم ، الذي خلق جميع المخلوقات في العالم العلوي والعالم السفلي، وبسط ملكه على جميع مماليكه، وأظهر لهم أسماءه وصفاته بآياته ومخلوقاته:
﴿ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَ دَوَ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ١٠ ﴾ [الرعد/ ٩] .

﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزُوكِجِنَا وَذُرِيَّكِنِنَا قُرَّةً أَعَيُنِ وَأَجْعَلَنَالِلْمُنَقِينَ إِمَامًا ﴿ اللهِ قَانَ ١٧٤]. ﴿ رَبَّنَا ٓءَالِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّادِ ﴿ اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِنَ اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِنَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً ﴿ اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ﴾ أخرجه مسلم ﴿ اللَّهُ مَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ﴾ أخرجه مسلم ﴿ اللَّهُ مَا أَنْتُ كُمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ﴾ أخرجه مسلم ﴿ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْفَالِمُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّ

اللهم يا علي يا عظيم ، يا غفور يا ودود ، يا ذا العرش المجيد ، أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل.

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ملجأ كل خائف ، ومعطي كل سائل ، ومجيب كل مضطر ، ومفرج كل كرب ، وقاهر كل قاهر .

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٨١٤).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٤٨٦).

الكبير .. المتكبر

قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَٱنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُو ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ اللهُ اللهُ تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ اللهُ الل

وقال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَامُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيَّمِنُ ٱلْمُهَيَّمِنُ ٱلْمُهَيَّمِنُ ٱلْمُهَيَّمِنُ ٱلْمُهَيَّمِنُ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ اللَّهِ ﴾ [الحشر/ ٢٣].

الله على هو الكبير المتعال، الذي كل شيء دونه، الكبير الذي لا أكبر منه، الأكبر الذي كل ما سواه أصغر: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ, يَوْمَ الْقِيدَمَةِ مَا سواه أصغر: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ, يَوْمَ الْقِيدَمَةِ وَالسّمَوَتُ مَطُويِ مَا يَدُرو النور / ٢٧]. وهو سبحانه العلي الكبير، ذو العظمة والجلال والكبرياء، الكبير وحده لا شريك له، الكبير في ذاته وأسمائه وصفاته، له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى، الكبير الذي ليس كمثله شيء: ﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيآ } والسّمَوَتِ وَالْمَرْضِ وَالْمَرْضِ وَهُوالْعَرِيرُ أَلْحَكِيمُ ﴿ السّالِهِ الجائية / ٣٧].

هو الكبير وحده لا شريك له ، الذي له الكبرياء والعظمة، وله صفات الجلال والجمال ، وبيده ملكوت كل شيء، الذي له الخلق والأمر، الذي جميع مخلوقاته خاضعة لأمره، مستجيبة لمشيئته : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهُ يَسَّجُدُلُهُ, مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنَّجُومُ وَالشَّمْسُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلشَّمُسُ وَٱلشَّمُونِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمَسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنَّجُومُ وَالشَّمْسُ وَٱلشَّمُونِ وَمَن فِي ٱللَّهُ فَمَالُهُ, مِن مُكرِمٍ وَالشَّمْسُ وَٱلشَّمُونِ وَمَن فِي ٱللَّهُ فَمَالُهُ, مِن مُكرِمٍ إِنَّ ٱللهُ فَمَالُهُ, مِن مُكرِمٍ إِنَّ ٱللهُ فَمَالُهُ مِن مُكرِمٍ إِنَّ ٱللهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ اللهُ الحج/١٨].

والكبرياء لله أكمل من العظمة ؛ لأنه يتضمنها ، ويزيد عليها في المعنى ، فالكبرياء رداؤه علله ، والعظمة والعزة إزاره ، والرداء أكبر من الإزار.

عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: « الْعِزُّ إِزَارُهُ ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ » أخرجه مسلم (''.

والله على هو الكبير الذي له الكبرياء في السموات والأرض، وله الحمد والمجد والثناء من جميع الوجوه، له الخلق كله، وله الأمر كله، وله الملك كله.

فلله الحمد والشكر، وله العز والمجد: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمَّدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَوْ يَنَّخِذُ وَلَدَا وَلَوْ يَكُن لَهُ، شَرِيكُ فِي ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَهُ، وَلِيُّ مِّنَ ٱلذُّلِ وَكِيْرَهُ تُكْبِيرًا ﴿ ﴿ ١١١] .

فسبحان الرب الكبير في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، الذي من كبريائه وعظمته أن الأرض قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه.

ومن كبريائه أن كرسيه وسع السموات والأرض ، ومن كبريائه أن نواصي جميع الخلق بيده: ﴿ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءً وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءً وَكِيلُ ﴿ اللَّهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ بِيده: ﴿ اللَّهِ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ اللّلْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

ومن كبريائه وعظمته أن العبادات الصادرة من أهل السموات والأرض ، المقصود منها تكبيره وتعظيمه ، وإجلاله وتقديسه، وتحميده وتسبيحه، ولهذا كان شعار العبادات الكبار (الله أكبر) كالأذان والإقامة والصلاة والحج وغيرها.

• التعبد لله علله باسمه الكبير:

اعلم وفقك الله لمعرفته ، وحسن عبادته ، أن كبرياء الله وعظمته وجلاله ، لا تحيط بها العقول، ولا تتصورها الأفهام، ولا تدركها الأبصار والأفكار، فالله أكبر وأعظم من ذلك كله : ﴿ مَاقَكَدُرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَكْدِرِمُ عِلِيَّ اللَّهَ لَقُوعَتُ عَزِيزٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ لَقُوعَتُ عَزِيزٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ لَقُوعَتُ عَزِيزٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ لَقُوعَتُ عَزِيزٌ لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَعَلَّم اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَعَلَّم اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

واعلم أن حمد الله نفسه، وإجلاله نفسه، وإكباره نفسه، وإعزازه نفسه، وإعلاءه نفسه، وعلاءه نفسه، وتقديسه نفسه ، كل ذلك منه على حق ، وصدق ، وعدل لا ريب فيه : ﴿ ٱلْحَمَٰدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَسَلَمِينَ ﴾ الْعَسَلَمِينَ ﴾ الرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ إيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الفاتحة / ٢-٥].

وصف نفسه عز وجل بما هو عليه، وبما هو أهله: ﴿ وَتَمَّتَ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلَأَ لَا مُبَدِّلَ لِكَا لِكَلِمَنتِهِ ۚ. وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿ اللّٰهَ ﴾ [الأنعام/ ١١٥] .

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٢٠).

مَلَكُ فرحم، وحَكَم فعدل، وقدر فقهر، وسُئل فأعطى، وخلق فسوى ورزق الخلائق، وفرَّج الكُرب، وأغاث من استغاث: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِی لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّكَمُ ٱلْمُؤْمِنُ الكُرب، وأغاث من استغاث: ﴿ هُو ٱللَّهُ ٱلَّذِی لَآ إِلَهُ إِلَا هُو ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُوسُ ٱلسَّكَمُ ٱلْمُؤْمِنُ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ اللَّهُ هُو ٱللَّهُ ٱلْخَلِقُ ٱلْبَادِئُ اللَّمُ مَا فَى ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِمُ اللَّهُ الحَدِر ٢٣-٢٤]. المُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱللَّهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِمُ اللَّهُ الحَد وغله ، وتفضل به على عباده وحده ، وصدق وعده .

وما استعبد به خلقه من ذلك ، فهو من إحسانه إليهم ، ومَنّه عليهم ، ونعمة أنعم بها عليهم ، فيجب عليهم ، ونعمة أنعم بها عليهم ، فيجب عليهم شكرها ، والقيام بحقها : ﴿لَقَدْ مَنّ ٱللّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ فَيحَلِمُهُمُ ٱلْكِنْبَ وَٱلْحِكَمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبّلُ لَفِي ضَلَلٍ مَنْ عَلَيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِنْبَ وَٱلْحِكَمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبّلُ لَفِي ضَلَلٍ مَنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

فحقت عليهم بذلك حسن عبادته بالجوارح ، شكراً له على إحسانه : ﴿ يَـٰٓأَيُّهُا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَشًا اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَشًا وَالسَّمَاءَ بِنَآءٌ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءٌ فَأَخْرَجَ بِهِ عِمِنَ الشَّمَرَتِ رِزْقًا لَكُمُ فَكَل تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمُ تَعْلَمُونَ السَّمَاءَ وَأَنزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِ عِمِنَ الشَّمَرَتِ رِزْقًا لَكُمُ فَكَل تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمُ تَعْلَمُونَ السَّمَاءَ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

وحق عليهم إشغال قلوبهم بحبه وتعظيمه وتكبيره، وتفريغها من كل ما سواه وملئها بما يحبه ويرضاه ، وإشغال ألسنتهم بذكره وتكبيره ، وحمده وشكره : ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِاَيكِتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا وَيرضاه ، وإشغال ألسنتهم بذكره وتكبيره ، وحمده وشكره : ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِاَكْتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا وَيَجْرُونَ مَا أَشَكُمُ وَهُمْ لَا يَسْتَكُبُرُونَ ﴿ اللَّهُ مَا لَكُمْ مِن قُرَّةِ أَعَيْنِ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا أَنْ اللّهُ مَا أَخْفِى اللّهُ مِن قُرَّةِ أَعَيْنِ مَن اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الله

وذلك أوجب لهم القرب منه ، لقربهم من صفاته ، و طلبهم في ذلك سبل مرضاته ، في الاتصاف بصفاته: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهُرِ اللهِ فِي مَقْعَدِ صِدْقِ عِندَ مَلِيكِ مُّقَنَدِم اللهِ اللهُ اللهُ

وأما خدمة الجوارح، واستعمالها بوظائف الأعمال الصالحة فقد أوجب لهم بذلك الجنة ، والنجاة من النار، لإجهاد أنفسهم فيما يحبه ويرضاه من الأقوال والأعمال: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ اللَّهُ وَالنَجَاةُ مِن الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّتِ جَرِّى مِن تَعَلِّهَا ٱلأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّتِ عَدْنَا وَرِضُونَ أُمِّنِ اللَّهِ أَكُنَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّه

فالتعبد حقاً باسم الله الكبير ، يكون بالتصاغر لكبريائه، والانكسار بين يديه، والمسارعة إلى طاعته، وعدم الاستكبار عن أوامره، والحياء من معصيته، هذا في الباطن: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرُكِيرٌ ﴿ الله الله / ١٢].

وأما التعبد به في الظاهر ، فيكون بتكبيره وتعظيمه، وتوحيده وحمده وتسبيحه، وسجود الأعضاء له، وتمريغ الوجوه في التراب ذلاً بين يديه، وذرف الدموع حياء وصغاراً وخشوعاً بين يديه، ومجانبة كل مكروه إليه: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ مَا اللهِ عَلَيْهُ وَاللهِ عَلَيْهُ اللَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَاسْجُدُواْ وَاعْبُدُواْ وَاعْبُدُواْ وَاعْبُدُواْ رَبَّكُمُ مَا اللهِ عَلَيْهُ وَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ ال

واعلم أن صفة الكبرياء لله من أعظم الصفات، ولهذا كان الكبرياء رداءه على فكان استشعار صغر قدر النفس، وضعفها في التعبد أمام ربها ،وافتقارها وذلها بين يدي ربها الكبير، آثر شيء في العبادة، وأكثره غناءً، وأعظم قربة إلى الكبير سبحانه.

ولهذا كان ثوابه يوم القيامة إكبار قدر العبد، وإكبار منزله ، وإكبار نعيمه ، وقربه من ربه الكبير الذي كبّره وعظمه في الدنيا، في مُلك كبير ، من المَلك الكبير عَلاَ: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كِبِير الذي كَبِّر وَعظمه في الدنيا، في مُلك كبير ، من المَلك الكبير عَلاَ: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْهُمْ شَكَابًا مُنْدُسٍ خُضَّرٌ وَإِسْتَبْرَقُ وَكُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَةٍ وَسَقَنْهُمْ رَبُّهُمْ شَكَابًا طَهُورًا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ وَلَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ وَلَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل

وكان عقابه ﷺ لمن كفر به المقت ، والإعراض عنه، وإهانته ، وتصغير قدره : ﴿ قَالَ الْخَسَنُواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ۞ ﴾ [المؤمنون/١٠٨].

فصغَّر عَلا أجسام المستكبرين عن عبادته ، يطؤهم الناس بأقدامهم في المحشر إهانة لهم. وكبَّر أجسامهم في النار لينالوا من العذاب أكبره وأشده: ﴿ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجَرَمُواْ صَغَارُ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابُ شَدِيدُ إِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ ﴿ اللَّنعام / ١٢٤].

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أوعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل ، يا أرحم الراحمين .

وإذا عرفت أن ربك هو الكبير المتكبر لكمال ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله ، فعليك أن تطيعه وتعبده، وتعرض عن كل ما سواه، وتُلزم نفسك التصاغر والتذلل للعزيز الجبار المتكبر: ﴿ فَأَعْبُدُهُ وَالصَّالِمُ لِعِبْدَتِهِ - هَلِ تَعْلَمُ لَهُ رَسَمِيًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّلَّا اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الل

وإياك أن تخالف أمره، وتستكبر عن عبادته ، فتشقى في الدنيا والآخرة: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ مُ الدُّنِيا وَالآخرة: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ مُ الدُّنِيا وَالآخرة: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ مُ الدُّنِيا وَالآخرة: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ مُ الدُّنِيانَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

وما قَدَر الله حق قَدْره من كفر به، أو أشرك معه غيره، أو صرف العبادة لغيره ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يعقل ، ولا يملك لنفسه ولا لغيره نفعاً ولا ضراً، ولا حياة ولا موتاً ولا نشوراً ، وتَرَك الخضوع والذل للرب العلي الكبير ، الخلاق العليم: ﴿ وَمَا قَدَرُوا ٱللّهَ حَقَّ نَشُوراً ، وتَرَك الخضوع والذل للرب العلي الكبير ، الخلاق العليم: ﴿ وَمَا قَدَرُوا ٱللّهَ حَقَّ فَدُرِهِ وَالْلاَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَ تُهُ ، يَوْمَ ٱلْقِيكَ مَةِ وَالسَّمَواتُ مَطُويِتَاتُ بِيمِينِهِ مَا سُبَحَنَهُ ، وَتَعَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ الله عَمَّا يُشْرِكُونَ الله عَمَّا يُشْرِكُونَ الله عَمَّا يُشْرِكُونَ الله عَلَى الزمر/ ١٧] .

فاخضع لربك الكبير المتعال ، بتذلل وصغار وانكسار ، تكن من المصطفين الأخيار : ﴿إِنَّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهِ مَا المُصطفين الأخيار : ﴿إِنَّ اللَّهِ مَا يَغُشُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةُ وَأَجْرُكِيرٌ ﴿ اللَّهِ ﴾ [الملك/١٦].

وإياك والكبر، فإنه أصل أخلاق الشركلها، فلا يظهر منك في قول ، ولا فعل، ولا في هيئة، ولا في هيئة، ولا في خُنالِ ولا في خُنالِ ولا في خُنالِ فَخُورِ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُغَنَالِ فَخُورِ اللهَ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُغَنَالِ فَخُورٍ اللهَ اللهُ الل

واعلم رحمك الله أن الكبر منك منه محمود ومذموم:

فالمحمود منه: التكبر على أعداء الله المعاندين.

والمذموم منه: الاستكبار عن طاعة الله ورسوله، والاستكبار عن عبادة الله، والاستكبار عن طاعة الله، والاستكبار عن طاعة من تجب طاعته، و التكبر على الناس.

واعلم أن تصاغرك بين يدي ربك شرفك عنده، وتصاغرك لمن تجب طاعته في الله طاعة لربك، وزَيْن لك عند الله وعند الناس وعنده : ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِعَايَنْتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ شُجَدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسَتَكُبِرُونَ ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ إِلَا السَجِدة / ١٥].

وتصاغرك لذي دنيا لدنياه هَدْم لدينك، وتصغير لقدرك عند الكبير المتعال: ﴿ فَأَسْتَقِمْ كُمَا ٓ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوَّا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ اللهِ ﴿ [هود/١١٢] .

واعلم أن مَنْ غَمَط الناس ازدراهم ، ومن ازدراهم رد الحق على قائله، و هذا أصل العصيان كله : ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَــُدُواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ ۖ ۗ ۚ ﴿ النحل/ ٨٨]. فإياك أن ترد الحق على قائله الذي أوصله إليك ، فتكون فيك الصفات التي لعن الله إبليس من أجلها كما قال سبحانه : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْهَلَيْمِكَةِ ٱسْجُدُواْلِآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَفِرِينَ اللهَ ﴾ [البقرة / ٣٤].

وعن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: ﴿ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ ﴾ قَالَ رَجُلٌ : إِنَّ اللهِ عَلَيْهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ ﴾ قَالَ رَجُلٌ : إِنَّ اللهُ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجُمَالَ ، الْكِبْرُ بَطَرُ الحُقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ ﴾ أخرجه مسلم ''.

وإياك أن تنظر إلى أحد من خلق الله بعين الاستكبار والاستصغار والاحتقار: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسَخَرَ قَوْمُ مِن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاَءٌ مِن نِسَآءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَآءٌ مِن نِسَآءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءً مِن نِسَآءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنُ خَيْرًا مِنْهُمُ وَلا نَلُوسُوَى بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَمْ يَتُبُ فَأُولَتِهِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ اللهُ ال

واحذر الفخر والعجب والبطر، وجانب الكبر كله وما تولَّد منه ، تسلم وتغنم وتؤجر: ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ وَ إِلَى اللَّهِ عَنِقِبَهُ ٱلْأُمُورِ ﴿ وَ مَن كَفَرَ فَلاَ يُسْلِمْ وَجْهَهُ وَ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثَقِيَّ وَإِلَى اللَّهِ عَنِقِبَهُ ٱلْأُمُورِ ﴿ وَمَن كَفَرَ فَلاَ يَعْرُونُ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصَّدُودِ ﴿ اللَّهُ عَلِيمٌ اللَّهُ عَلِيمٌ إِذَاتِ الصَّدُودِ ﴿ اللَّهُ عَلِيمٌ اللَّهُ عَلِيمٌ إِذَاتِ الصَّدُودِ ﴿ اللَّهُ عَلِيمٌ اللَّهُ عَلِيمٌ اللَّهُ عَلِيمٌ إِذَاتِ الصَّدُودِ ﴿ اللَّهُ عَلِيمٌ اللَّهُ عَلَيمٌ اللَّهُ عَلَيمُ إِذَاتِ الصَّدُودِ ﴿ اللهِ عَلَيمٌ اللَّهُ عَلَيمُ اللهُ عَلَيمُ إِذَاتِ الصَّدُودِ ﴿ اللهِ عَلَيمُ اللهُ عَلَيمُ اللّهُ عَلَيمُ اللّهُ عَلَيمُ إِذَاتِ الصَّدُودِ ﴿ اللّهُ عَلَيمُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيمُ اللّهُ عَلَيمُ اللّهُ عَلَيمُ اللّهُ عَلَيمُ اللّهُ عَلَيمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيمُ اللّهُ عَلَيمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيمُ اللّهُ عَلَيمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّ

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعَدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلُوهَابُ ۞ ﴾ [آل عمران/ ٨] . « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ » أخرجه مسلم ".

« اللَّهُمَّ رَبُّنَا لَكَ الحَمْدُ مِلْءُ السموات ، وَمِلْءُ الْأَرْضِ ، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ، أَهْلَ الثَّهُمَّ رَبُّنَا لَكَ الحَمْدُ مِلْءُ السموات ، وَلَا مُعْطِيَ لَمِا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ » الثَّنَاءِ وَالمَجْدِ ، لَا مَانِعَ لَمِا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لَمِا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ » التَّااءِ وَالمَحْدِ ، لَا مَانِعَ لَمِا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لَمِا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ » التَّهُ المَعْرَبِهِ مسلم "".

اللهم يا بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا الجبروت والكبرياء ، يا ذا العزة التي لا ترام ، ارحم ضعفنا ، واجبر كسرنا ، واختم بالصالحات أعمالنا ، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، يا أرحم الراحمين .

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٩١).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٣٩).

⁽٣) أخرجه مسلم برقم (٤٧١).

العظيم

قال الله تعالى: ﴿ كَنَالِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۚ ۚ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

الله على هو العظيم وحده لا شريك له، العظيم الذي لا أعظم منه، العظيم لما له من الأسماء الحسني، والصفات العلي، والمثل الأعلى.

هو عَلَى العظيم الذي خلق الخلائق كلها، ودبر الأوامر كلها: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْنُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَاكِمِينَ ﴿ الْأَعِرَافِ / ٥٤] .

هو العظيم في ذاته، العظيم في أسمائه، العظيم في صفاته، العظيم في أفعاله، العظيم في ملكه وسلطانه، العظيم في خلقه وأمره، العظيم في دينه وشرعه، العظيم في ثوابه وعقابه: ﴿ اللَّهُ لا وَسلطانه، العظيم في ثوابه وعقابه: ﴿ اللَّهُ لا اللَّهَ إِلاّ هُو الْحَيُّ الْقَيْوُمُ لَا تَأْخُذُهُ, سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ, مَا فِي السّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضُ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ وَ إِلَّا بِهَا شَاءً وَسِعَ عِندَهُ وَ إِلَّا بِهَا شَاءً وَسِعَ عَندُهُ وَ إِلَّا بِهَا شَاءً وَسِعَ كُرْسِيتُهُ السّمَواتِ وَالدَّرُضُ وَلا يَعُودُهُ, حِفْظُهُمَ وَهُو الْعَلِيمُ (١٥٥) ﴾ [البقرة / ٢٥٥].

وهو سبحانه الإله العظيم الحق، الذي يعظمه خلقه ويحبونه، ويرجونه ويخافونه، الذي يجب أن تكون جميع أنواع العبادة له، لكمال أسمائه وصفاته، وعظيم نعمه وإحسانه: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمَرُ مَامِن شَفِيعٍ إِنَّا مِنْ بَعْدِ إِذْ نِجْء ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُم فَاعَبُ دُوهُ أَفَلاتَذَكَرُون سَلَى اللهِ اليونس / ٣].

وهو سبحانه العلي العظيم ، المستحق لنعوت الجلال والجمال والتعالي، الخالق لكل شيء، المالك لكل شيء، القاهر لكل شيء، القادر على كل شيء، العليم بكل شيء، القاهر لكل شيء، القريب من كل شيء ، الحافظ لكل شيء ، الذي لا يعجزه شيء ، ولا يفوته شيء: ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ

سَمَوَتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَنَزَّلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوَاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُمَّا اللَّ ﴾[الطلاق/١٢].

له وحده الكمال المطلق من كل وجه، وله الملك المطلق من كل وجه ، وله الغنى المطلق من كل وجه ، وله الغنى المطلق من كل وجه: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۞ ﴾ [طه/ ٨] .

فالعظيم اسمه ، والتعظيم حال المعظّم له ، يعظمه عبده حين يشاهد معاني عُلاه وكبرياءه وعظمته ، فَيُجلّ قلبه ربه إكباراً له ، وتعظيماً له ، وهيبة له ، ويتعلق به وحده دون سواه : ﴿ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلُتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿ السّورى/١٠] .

هو العظيم الذي خلق عظائم المخلوقات ، وصوَّرها كيف شاء ، ودبرها بأمره، وأمسكها بقدرته، وحركها بمشيئته، وحَكَمها بقهره.

خلق العرش العظيم، والكرسي الكريم، والشمس والقمر، والسموات السبع، والأرضين السبع، وما فيهن وما بينهن ، من الملائكة الكرام، والإنس والجان ، والجماد والنبات ، والطير والحيوان ، والنجوم والرياح ، والجبال والبحار: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَةِ أَيّامِ مُمَّ السَّمَوَىٰ عَلَى الْعَرَشِي يُغْشِي النَّهَ النَّهَ النَّهَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَ

فسبحان الرب العظيم ، الملك العزيز الجبار ، الكامل في الشرف والسؤدد ، مع سعة الملك ، وسعة العلم ، المتوحد بالجلال والجمال ، الذي يستحق التعظيم كله ، والتكبير كله ، والتحميد كله وحده لا شريك له: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَّ خَلِقُ كُلِّ شَى عِ فَأَعَبُدُوهُ وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءِ وَكِيلٌ اللهِ وَحِده لا شريك له: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَّهُ إِلَّا هُوَّ خَلِقُ كُلِ شَي عِ فَاعَبُدُوهُ وَهُو عَلَى كُلِ شَي عِ وَكِيلٌ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

واعلم أن العظيم على أودع ما شاء من مخلوقاته ضروب التغاير، ودلائل الحدث، وسمات النقص، بما جعل فيها من انقيادها لخالقها، وإذعانها لفاطرها، وخضوعها لعظمته، شاهدة على نفسها بالفقر والعجز والحدوث.

وشاهدة لربها بالتوحيد والغنى، والعظمة والكبرياء : ﴿ فَسُبْحَانَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ الله ﴾ [يس/ ٨٣].

ثم تأمل وفقك الله كيف وسم ربك العظيم تلك المخلوقات العظيمة بالنقص، وافتقار بعضها لبعض ، من جماد ونبات ، وحيوان وإنسان .

فأحوج الأسفل منها إلى الأعلى ، كما أحوج الأعلى إلى الأسفل، وسخر بعضها لبعض ، والروح من أمره يتخللها، وبأمره تجري مصالحها، ثم أفقر الكل إليه سبحانه: ﴿ وَلَهُ, مَن فِي السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ كُنُّ لَهُ. قَانِنْوُنَ ﴿ آَلُ الروم / ٢٦].

كلَّ يعبد ربه العظيم باسمه ووصفه، منقاد لأمره، مسرع لإرادته، مسبح بحمده ، شاهد بتوحيده: ﴿ ٱلدَّتَ رَأَنَّ ٱللَّهَ يُسَيِّحُ لَهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَنَفَّنَتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَائَهُ وَتَسْيِيحُهُۥ وَٱللَّهُ عَلِيمُ بِمَايَفُعُلُونَ ۚ لَا ﴾ [النور/ ٤١].

فسبحان الرب العظيم الذي أظهر عظمته لعباده في عظيم ملكه، وعظيم قدرته، وعظيم إرادته، وعظيم إرادته، وعظيم كلامه، وعظيم علمه، وعظيم سلطانه ، و عظيم جبروته ، وعظيم خلقه ، وكل ذلك موجود من عظمة ذاته وأسمائه وصفاته : ﴿ فَسَيِّحْ بِٱسِّمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿ الواقعة / ٧٤] . فما أعظم ما ترى من عظمة ربك وسلطانه ومخلوقاته، وما أصغره في جنب ما لم تره ولا تعلمه : ﴿ فَنَعَلَى اللهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْمَقَ وَلَا تَعْبَمُ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحُيُهُ، وَقُل رَّبِ زِدِي عِلْمًا ﴿ اللهِ الهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

فأبصِر شرح الله صدرك ، ونوَّر قلبي وقلبك ، عظمة ربك بالنظر في ملكوت السموات والأرض، فسترى العظيم الذي لا أعظم منه، وستعرف الكبير من الصغير، وتعلم الملك من

العبيد: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ الْعبيد: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ الْعَبِينِ اللَّهِ اللَّهُ مَا يَعْدَدُهُ وَيُؤْمِنُونَ ﴿ ١٨٥ ﴾ [الأعراف/ ١٨٥].

التعبد لله على باسمه العظيم:

يُوْمِنُونَ ﴿ ١٠١] .

فإذا صح النظر أصاب القصد، فأدرك القلب عظمة الرب العزيز الجبار ، برؤية مخلوقاته العجيبة، وآياته العظيمة، وكلماته الحكيمة: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَزَّلُ العجيبة، وآياته العظيمة، وكلماته الحكيمة: ﴿ ٱللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا اللَّهُ عَلَى كُلِّ الطلاق / ١٢].

فسبحان الله ما أعظم شأنه ، وما أعظم قدرته، جعل قلب الإنسان وبصره يتسع لمعرفة جملة المخلوقات العلوية والسفلية.

وهذا من أخص الشواهد على عظيم قدرته ، وعظيم كرمه وإحسانه، حيث هيأ لعباده سبل معرفته، ويسر لهم طرق الوصول إليه، ليروا عظمة ربهم في خلق العالم العلوي والسفلي، وخلق الدنيا والآخرة، وخلق الصغير والكبير، وخلق الذرة والجبل، والقطرة والبحر: ﴿ اللَّهُ خَلِقُ الدنيا والآخرة، وخلق الصغير والكبير، وخلق الذرة والجبل، والقطرة والبحر: ﴿ اللَّهُ خَلِقُ اللَّهُ مَا لِللَّهُ مَا لَيْكُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءً وَكِيلٌ اللهُ اللهُ مَا اللهُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَالْأَرْضِ وَالْقَرِيبَ كَفَرُواْ بِعَايَكِ اللّهِ أَوْلَيْكَ هُمُ ٱلْخَسِرُونِ لَا الزمر/ ١٢ - ١٣].

فعظِّم ربك العظيم علل ، وعظِّم قدره، وعظِّم أسماءه وصفاته، وعظِّم أمره، وعظِّم اطلاعه عليك، فإنه ينظر إليك أبداً حتى كأنه ما خلق أحداً سواك.

فأرضِه ولا تسخطه بقول أو فعل: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يَنْهَىٰ ﴿ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْمُدَىٰ اللَّهُ اللَّهُ مَلَ عَلَى ٱللَّهُ مَنَ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّ عَلَّ عَلَّا عَلَا عَلَّا

وعَظّم ملائكته ، وعظّم كتبه ، وعظّم رسله ، وعظّم دينه ، وعظّم مناسكه ، وعظّم شعائره ، وعظّم أولياءه ، وعظّم حدوده ، وعظّم حرماته تكن من المتقين : ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعظِّمُ شَعَكَمِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقُوعَ ٱلْقَلُوبِ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّالَّةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ ال

والزم باب العبودية لربك العظيم، والزم الوقار والسكينة والحياء بين يديه، واضرع إليه بخضوع وخشوع ، واسأله أن يرحمك ويعافيك ، ويعصمك مما يكرهه ويبعدك عنه : ﴿ وَمِنَ ٱلْيَـٰلِ فَتَهَجَّـدْ بِهِ ءَنَافِلَةً لَكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثُكَ رَبُّكَ مَقَامًا مُعَمُّودًا ﴿ ٧٠﴾ [الإسراء/ ٧٩].

وانكسر بين يدي ربك العظيم ، واسجد بين يديه متذللاً معتذراً مستغفراً، عساه أن ينظر لضعفك، ويرحم فاقتك ، ويجبر كسرك ، ويغفر ذنبك ، ويصلح جميع أمورك ، ويهديك لما يرضيه ويرضيك: ﴿ وَلَوَ أَنَهُمُ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ الْكَانَ خَيْرًا لَهُمُ وَأَشَدَ تَثْبِيتًا ﴿ اللَّهُ وَإِذَا لَا تَيْنَاهُمُ مِن لَدُنّا اللَّهُ وَلَهُ دَيْنَهُمُ صِرَطاً مُّسْتَقِيمًا ﴿ السّاء / ٦٦ – ٦٨] .

واعلم أن المخلوقات كلها ، والعبادات كلها ، والأوامر كلها ، سرها وروحها تعظيم الرب الملك العزيز الجبار بأسمائه وصفاته، وعبادته بموجب أسمائه وصفاته، وتوحيده بأسمائه وصفاته: ﴿ ذَلِكُمُ مُاللّهُ رَبُّكُمْ خَلِقُ كُلِشَىءٍ لِلّاَ إِلَهَ إِلّاهُو فَأَنَى تُؤْفَكُونَ الله الله الله الله المعطيم بأسمائه وصفاته، والزم طاعته، واحذر معصيته، وأحل ما أحل الله، واجتنب ما حرم الله : ﴿ وَمَا ءَانَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَحُنْدُوهُ وَمَا المَكُمُ عَنْهُ فَأَننَهُواً وَاتَّقُوا ٱللَّهَ إِلَا الله المي العقابِ الله المعالمة والمناه وصفاته الله الله الله عنه وأحل ما أحل الله الله عنه واحتنب ما حرم الله الله الله الله المناه والمناه والله والمناه وا

واعلم أن العظيم على شرع لك آداباً تتأدب بها عند مناجاته، فأمرك بالوضوء للصلاة ، والغسل من الجنابة ، إجلالاً لمناجاته، والوقوف بين يديه، وإجلالاً لكلامه وكتابه أن تتلوه على غير طهارة : ﴿ يَمَأَيُّهَا اللَّذِينَ ءَامَنُوۤا إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى الصَّلَوٰةِ فَاُغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمُ وَأَرَجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُم جُنُبًا فَاطَهَرُواْ وَإِن كُنتُم مَرْضَىۤ أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدُ مِنكُم مِن الْفَايِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِسَاءَ فَلَمْ يَجَدُواْ مَاءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامَسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنَ الْفَايِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِسَاءَ فَلَمْ يَجَدُواْ مَاءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامَسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنَ أَنْفَا إِلَى المائدة / ٢].

وذلك عزمٌ منه عليك أن تطهر ظاهرك بالماء، وباطنك بالتوبة النصوح: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ اللَّهَ يُحِبُ اللَّهَ يُحِبُ اللَّهَ يَكُوبُ اللَّهَ يَكُوبُ اللَّهَ يَكُوبُ اللَّهَ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلْكُ عَلَيْكُ عَلَّاكُ عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلَيْكُ عَلْ

ولا تقف بين يدي العظيم وأنت مشغول بسواه ، بل تجرد لعبادته وحده ، وفرِّغ قلبك لذكره ، واقطع العلائق عما سواه ، ولا تلتفت إلى الشواغل التي تلهيك عنه: ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى الْدَكره ، واقطع العلائق عما سواه ، ولا تلتفت إلى الشواغل التي تلهيك عنه: ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى اللهَ اللهَ عِينَ اللهَ اللهَ عَلَيْ اللهَ اللهَ عَلَيْ اللهُ اللهُ

وراقب ربك العظيم في السر والعلانية، واشتغل بما يحبه ويرضاه قبل أن تلقاه، واعلم أن نظر الرقيب سبحانه إليك ، سابق إلى نظرك للمحرمات، بل سابق إلى همك بالطاعة أو المعصية: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ مَا فِي ٓ أَنفُسِكُم فَأَخَذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ (١٣٥) ﴾ [البقرة / ٢٣٥].

فربك كريم،وخزائن كل شيء بيده ، وهو المستحق للعبادة لذاته ، وثوابه من جميل إحسانه ، وهذه درجة الأنبياء والصديقين : ﴿ وَمَاۤ أُمِرُوۤ اللَّالِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا ٱلزَّكُوةَ ۗ وَذَالِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۞ ﴾ [البينة/ ٥].

وإلى هذه الدرجة انتهت عبادة العابدين: ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنَّهُمْ لَا اللَّهُمَا ١٤٢].

ولَمَّا لم يكن لكل المؤمنين تناول هذه الدرجة ، فصَّلها لهم على درجات ، رأفة ورحمة بهم ، فعبد قوم ربهم العظيم لأجل مخافته .. وعبده آخرون لأجل رجائه .. وعبده آخرون لأجل جلاله .. وعبده آخرون لأبله الحق ، الذي جلاله .. وعبده آخرون لذاته .. لأنه الإله الحق ، الذي يستحق من خلقه جميع أنواع العبادة وحده لا شريك له : ﴿ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لَا إَلَهُ إِلّا هُوَ خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ وَكِيلُ اللّهُ لَا تُدْرِكُ الْأَبْصَدُرُ وَهُو يُدْرِكُ الْأَبْصَدُرُ وَهُو يُدْرِكُ الْأَبْصَدُرُ وَهُو يُدْرِكُ الْأَبْصَدُرُ وَهُو يُدْرِكُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ اللللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللللهُ الللّهُ الللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ ا

وأكمل هؤلاء من عبد ربه بجميع هذه العبوديات التي تملأ القلب نوراً.

وكلُّ من هؤلاء يذوق من طعم الإيمان والعبادة مذاقاً لا تُحسن أن تتوهمه ، فكيف لك أن تصفه ، فسل ربك أن يذيقك حلاوته ، ويوصلك إلى حقيقته : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا

ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَنْتُهُ, زَادَتْهُمْ إِيمَننًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَّكُلُونَ ۞ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوْةَ وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُنفِقُونَ ۞ أُوْلَئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَمُّمْ دَرَجَتُ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقُ كَرِيمُ ۞ اللهٰ الله ٢-٤].

وعَن الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ﴿ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ﴿ ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَام دِيناً ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً ﴾ أخرجه مسلم (''.

وإياك أن تعظم نفسك ، أو تُجِلُّها ، أو تطلب لها ذلك عند الله ، وعند الناس .

فأنت العبد الفقير للملك الغني، فلا تطلب العلو بقولك وفعلك وهيئتك، فتسقط من عين الله: ﴿ وَلاَتُصَعِّرْ خَدَّكُ لِلنَّاسِ وَلاَتَمْشِ فِي ٱلأَرْضِ مَرَعًا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخَنَالِ فَخُورٍ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ عَلا معرفته بأسمائه وصفاته وأفعاله ، ومحبته ، والذل له، والتوكل عليه وحده لا شريك له : ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ, لا ٓ إِلَهُ إِلَّا ٱللهُ وَٱللهُ وَكُر لِذَنْبِكَ وَلِلمُؤْمِنِينَ وَالتوكل عليه وحده لا شريك له : ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ, لا ٓ إِلَهُ إِلَّا ٱللهُ وَٱسۡتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلمُؤْمِنِينَ وَالدَّهُ وَاللهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَبًكُمْ وَمَثُونِكُم لِنَ اللهُ وَالدَّهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلَهُ اللهُ وَاللهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَةُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَالَا وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّا وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ

ومن تعظيمه على تعظيم ما عظمه العظيم من الأماكن، والأزمان، والأقوال والأعمال، والأخلاق والأخلاق والأشخاص : ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمُ شَعَكَ بِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقُوكَ ٱلْقُلُوبِ (٣٠) ﴾ [الحج/ ٣٢].

فسبحان الرب العظيم الذي كتابه أعظم الكتب، وكلامه أعظم الكلام ، الذي لا تفنى كلماته ولا تنفد: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقَلَكُمُ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنَ بَعْدِهِ عَسَبْعَةُ أَبْحُرِ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَتُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِينُ حَكِيمٌ ﴿ ﴿ ﴾ [لقمان / ٢٧] .

وسبحان العظيم القادر على كل شيء من صغير وكبير، الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء: ﴿ مَّا خَلْقُكُمُ وَلَا بَعْثُكُمُ إِلَّا كَنَفْسِ وَحِدَةٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُ بَصِيرٌ ۗ ۞ ﴾ [لقمان / ٢٨].

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٣٤).

﴿ رَبُّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي آَمْرِنَا وَثَبِّتُ أَقَدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ اللهُ ﴾ [آل عمران/ ١٤٧].

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكِ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿ ﴿ وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ ﴿ وَالْحَمَدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَلَىٰ اللهِ وَالْمُحْدِينَ وَهِ السَّافَاتِ / ١٨٠ – ١٨٠] .

« لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْعَظِيمُ الحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا الله رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا الله رَبُّ الْعَرْشِ الْعَرْشِ الْعَرْشِ الْعَرْشِ الْكَرِيم » متفق عليه ''.

« سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ ، عَدَدَ خَلْقِهِ ، وَرِضَا نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ » أخرجه مسلم (").

« سُبْحَانَ ذِي الجُبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ »أخرجه أبو داو د والنسائي (").

اللهم يا عظيم الأسماء والصفات ، يا رفيع الدرجات ، يا عالم الخفيات ، يا عظيم الإحسان ، يا عظيم الأحسان ، يا غافر الذنب، يا قابل التوب، يا واسع الرحمة ، لا إله إلا أنت، نسألك الفوز بالجنة ، والنجاة من النار . يا واسع المغفرة ، يا سريع الرضى ، يا عظيم الصفح ، اعف عنا ، واغفر لنا ، وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٣٤٦)، ومسلم برقم (٢٧٣٠).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٦).

⁽٣) صحيح/ أخرجه أبو داود برقم (٨٧٣)، وأخرجه النسائي برقم (١٠٤٩).

القوي

قال الله تعالى: ﴿ كَتَبَ ٱللهُ لَأَغَلِبَ أَنَا وَرُسُلِيٓ إِنَ ٱللهَ قَوِيُّ عَزِيزٌ ﴿ المجادلة / ٢١]. الله ﷺ هو القوي العزيز، القوي الغالب لجميع من سواه، القوي الذي لا أقوى منه، هو القوي وحده لا شريك له، وكل ما سواه ضعيف.

هو سبحانه القوي الذي يملك القوة كلها، القوي الذي خلق القوة في كل قوي: ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوۤ الْإِذ يَرُوۡنَ ٱلْعَذَابِ (١٦٥ ﴾ [البقرة/ ١٦٥].

هو سبحانه القوي الذي لا يغلبه غالب ، ولا يرد قضاءه راد ، الكامل القدرة فلا يعجزه شيء ، التام القوة فلا يستولي عليه العجز أبداً : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَ السَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَابَيْنَهُ مَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَنَا مِن لُغُوبٍ ﴿ آ ﴾ [ق/٣٨].

هو القوي العزيز الخلاق ، الذي خلق العرش والكرسي ، وخلق السموات والأرض، وخلق الشمس والقمر ، وخلق الملائكة العظام ، وخلق الجبال الراسيات ، والبحار الزاخرات ، والنجوم الشمس والقمر ، وخلق الملائكة العظام ، وخلق الإنس والجان : ﴿ اللّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو عَلَى الزاهرات ، وخلق الحيوان والنبات ، وخلق الإنس والجان : ﴿ اللّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلُ اللّهُ أَوْلَتِهِكَ اللّهَ أَوْلَتِهِكَ هُمُ اللّهَ اللّهِ أَوْلَتِهَكَ اللّهِ أَوْلَتِهَكَ هُمُ اللّهِ الْوَحِرِ مِن اللهِ الزمر ٢٢-٣٥] .

هو القوي وحده لا شريك له، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه، ولا غالب لأمره ، الذي لكمال ذاته وأسمائه وصفاته ، يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد.

وهو سبحانه القوي القادر على كل شيء، القوي الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، ويمسك الأجسام العظيمة ، والذرات الخفية: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولاً وَلَإِن زَالْتَا إِنْ ٱمْسَكَهُمَامِنَ أَحَدِمِّ أَبَعْدِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ خَلِيمًا غَفُورًا ﴿ اللَّهُ اللَّ

فسبحان القوي العظيم ، الذي قهر المخلوقات كلها بقوته، القوي الذي خضعت لعظمته الرقاب، وذلت لقوته الشدائدالصلاب: ﴿سُبْحَكَنَهُ أَهُو النَّهُ الْوَحِدُ الْقَهَا الْرَاسُ ﴾[الزمر/٤].

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

يخلق ما يشاء ويختار ، ويبدل من حال إلى حال ، فليل بعد نهار، وصيف بعد شتاء ، وحر بعد برد ، وأمن بعد خوف ، وغنى بعد فقر، وحياة بعد موت : ﴿ يَخُلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَمِن بعد خوف ، وغنى بعد فقر، وحياة بعد موت : ﴿ يَخُلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَمِن بعد فقر، وحياة بعد موت : ﴿ يَخُلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَمِن بعد فقر، وحياة بعد موت : ﴿ يَخُلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَاء ، وحر بعد فقر، وحياة بعد موت : ﴿ يَخُلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَاء ، وعنى بعد فقر، وحياة بعد موت : ﴿ يَخُلُقُ مَا يَشَاء وَيَعْلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْ بعد فقر، وحياة بعد موت : ﴿ يَخُلُقُ مُا يَشَاء وَيَعْلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّلَّ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللّه

وبقوته علا ينصر أولياءه المؤمنين: ﴿ وَلَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَإِن ٱللَّهَ لَقَوِي عَزِيزُ اللَّهُ اللَّهُ عَزِيزُ اللَّهُ اللَّهُ عَزِيزُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَزِيزُ اللَّهُ اللَّهُ عَزِيزُ اللَّهُ عَزِيزُ اللَّهُ اللَّ

وبقوته يهلك الظالمين، وينتقم من المجرمين: ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ۖ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُواْ بِحَايَنتِٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِئُ شَكِيدُ ٱلْعِقَابِ ۞ ﴾[الأنفال/٥٠].

و بقوته غلب كل أعدائه ، و قهر كل ما سواه : ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَ ۖ أَنَا وَرُسُلِيٌّ إِنَ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ۗ ١٦﴾ [المجادلة/ ٢١].

وبقوته عَلا أمسك السماء أن تقع على الأرض: ﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّكَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ عَ [الحج/ ٦٥].

وبقوته ﷺ أوصل أرزاقه إلى جميع مخلوقاته: ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُ بِعِبَادِهِ ـ يَرْزُقُ مَن يَشَآَّةُ وَهُوَ ٱلْقَوِئ ٱلْعَزِيزُ ۗ ۗ ۗ ﴾ [الشورى/ ١٩] .

ولكَمال ذاتُه وأسمائه وصفاته يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد: ﴿ إِنَّ رَبُّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿ اللَّهُ ﴾ [هود/١٠٧].

فسبحان القوي الذي كل قوة في المخلوقات من قوته عَلا .

كل قوة في السموات والأرض، وكل قوة في الجبال والبحار، وكل قوة في الكواكب والرياح، وكل قوة في الكواكب والرياح، وكل قوة في الإنس والجن والحيوان، خلقها القوي العزيز، وأودعها في هذه المخلوقات: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱلسَّمَوَتِ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحَمَنُ فَسَّلَ بِهِ عَبِيرًا ﴿ اللهِ قان/ ٥٩].

وجميع قوة هذه المخلوقات العظيمة ، لا تساوي ذرة بالنسبة لقوة الله عَلاَّ.

بل قوة جميع تلك المخلوقات ، لو اجتمعت لواحد منهم ، ثم كان جميعهم على قوة ذلك الواحد، فإن قوة أولئك كلهم ، لا تساوي شيئاً بالنسبة لقوة الملك القوي العزيز الجبار، بل شأن الله أعظم وأجل وأكبر: ﴿ مَا قَكَدُرُواْ اللهَ حَقَّ قَكَدُرِهِ ۗ إِنَّ ٱللهَ لَقَوِي عَزِيرٌ ﴿ الحج/ ٧٤].

التعبد لله ﷺ باسمه القوي:

اعلم وفقك الله لطاعته أن القوي الحق هو الله وحده ، وأنه لا حول ولا قوة لأحد إلا بالله العلي العظيم.

فكل مخلوق في قبضة الله، والأمر كله لله وحده، والعبد لا يملك من أمره شيئا، فلا حول ولا قوة للعبد إلا بالله على الله على ال

فليس للعبد حيلة في جلب خير أو دفع شر إلا بإذن الله.

ولا تحوُّل للعبد من الطاعة إلى المعصية ، ولا من المرض إلى الصحة ، ولا من الفقر إلى الغنى إلا بإذن الله.

ولا قوة للعبد على القيام بأي أمر إلا بالله وحده لا شريك له ، وما يتذكر إلا من ينيب : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿ اللَّهِ مَا يَشَاءُ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿ أَن يَسْلَمُ اللَّهُ مَنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ [التكوير / ۲۷ – ۲۹].

وعن أبي موسى هُ أن رسول الله ﷺ قال له : « يَا عَبْدَ الله بْنَ قَيْسٍ ! أَلا أَدلكَ على كنزٍ من كنوزِ الحِبنةِ؟ » فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : « قُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله » متفق عليه ‹‹›.

واعلم أن القوي على قله قد أعطاك القوى الباطنة ، من العلم والحفظ ، والذكاء والفكر ، والبصيرة والعقل.

وأعطاك القوى الظاهرة من اليدين والرجلين، والسمع والبصر واللسان، وكلهن قوى لما جُعِلن له ، يَسِر ن الإتمامه ، وإنفاذ مقدراته علله .

وكما وهبك الكريم هذه القوى ، والنعم الظاهرة والباطنة، وعافاك من كثير مما ابتلى به كثيراً من خلقه، فداوم أنت على استعمالها في ذكره ، وشكره، وحسن عبادته، وواظب على طاعته، ولا تصرف ما أنعم الله به عليك إلا فيما يحبه ويرضاه: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاقِى

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٣٨٤)، واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٧٠٤).

وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاقِ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ اللَّهِ لَلْهَ أَرِيكَ لَلْهُ ۚ وَبِلَالِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أُوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهُ اللّ

وأحسِن الظن بربك الكريم ، وتوجه إليه مخلصاً له الدين ، واستقم كما أُمرت فإذا بك بإذن الله غالب ، وبما قصدت ظافر: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ ، مَخْرَجًا ﴿ وَمَنَ مَيْتُ مَلَا عَكَسَبُ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهُ يَجْعَل لَهُ ، مَخْرَجًا ﴿ وَمَنَ مَيْتُ مَنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَى عِ قَدْرًا ﴿ وَ الطلاق / ٢ - ٣] .

وبقدر ما تبذله من الجهد ، وصدق العزيمة ، والعمل الصالح ، والمسارعة إلى كل عمل يحبه ربك ويرضاه، يُنزل عليك ربك القوي التوفيق ، والعون ، والهداية والطمأنينة ، والسكينة ، وتظفر بمحبته: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهُ دِيَنَّهُمْ سُبُلُنا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ اللهِ العنكبوت/٦٩].

وعن أبي هريرة الله قال: قال رسول الله عَلَيْهِ: « المُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى الله مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعْكَ، وَاسْتَعِنْ بِالله وَلَا تَعْجَزْ » أخرجه مسلم (١٠).

واعلم رحمك الله أن من وهبه الله هذه القوى فلم يستعملها في طاعته ، حَرَمه الله نفعها، وجرَّه الشهطان لاستعمالها في معصية الرحمن ، وعداوة الله ورسوله والمؤمنين كما قال الله عن قوم عاد : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَهُمْ فِيمَا إِن مَّكَنَّكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَدَرًا وَأَفَّئِدَةً فَمَا أَغَنَى عَن قوم عاد : ﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّهُمْ فِيمَا إِن مَّكَنَّكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَدَرُ وَأَفَّئِدَةً فَمَا أَغَنَى عَن قوم عاد : ﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّهُمْ وَلَا آفَئِدَةُمُ مِن شَيْءٍ إِذْ كَانُواْ يَجَمَّدُونَ بِعَايَتِ ٱللهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ يَجَمَّدُونَ بِعَايَتِ ٱللهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ يَجَمَّدُونَ بِعَايَتِ ٱللهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ يَجَمِّدُونَ فِي اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

وإذا كانت القدرة على الفعل مختزنة في خزائن الغيب لوقت الفعل، فإن القوة ميسرة، والفعل ممكن، فلا تقل لا أفعل حتى ينزل العون، أو لا أشاء حتى يشاء الله، دون أن يكون منك مباشرة الفعل المطلوب شرعا.

فإن الله وإن كان قد قيد الفعل بقوله: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّا أَن يَشَآءُ اللَّهُ رَبُّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ وَإِنَّ هَاذِهِ عَلَى الفعل بقوله: ﴿ إِنَّ هَاذِهِ عَلَى الْفعل بقوله: ﴿ إِنَّ هَاذِهِ عَلَى الْفَعل بقوله: ﴿ إِنَّ هَاذِهِ عَلَى الْفَعل بقوله: ﴿ إِنَّ هَاذِهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وما هو إلا أن تريد العمل ، فإن كان الله قد شاءه ، جعل لك المشيئة فيه، وإلا كنت مأجوراً على إرادتك، مثاباً على نيتك، ومالم يُرِده الله لا يكون أبداً ؛ لأنه لا يقع في ملكه إلا ما يريد، وهو القوي الذي لا يغلبه غالب : ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ آَمُرِهِ وَلَكِنَ أَكُنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لَا يُوسَفُ 11].

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٦٤).

فالإرادة منك مطلقة ، ومشيئة الله موثقة لها ، وما كان الله ليكلف عبده فعل ما أوثقه عنه ، ثم يعاقبه على تركه ، هذا من أعظم المحال: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كُسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا أَكُتُسَبَتْ ﴾ [البقرة/ ٢٨٦].

واعلم رحمك الله أن الله قوي متين ، يمسك بقوته العرش والكرسي، والسموات والأرض، ومخلوقاته العظام، وينصر بقوته أولياءه، ويدفع بها أعداءه.

فاستعمل ما أعطاك الله من قوة في طاعته، وانشر بها دينه، وعلِّم بها شرعه، وانصر بها أولياءه ، واقض بها حوائج الضعفاء ، وجاهد بها في سبيله: ﴿ وَجَلِهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦَّ هُوَ ٱجْتَبَكُمْ وَمَاجَعَلَ عَلَيْكُرُ فِ ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٌ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَهِيمَ هُوَ سَمَّكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَنذَا لِيكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَاءً عَلَى ٱلنَّاسِ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلرَّكُوةَ وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَنَكُرٌ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ١٧٨].

وإذا علمت أن ربك هو القوي ، الذي يملك خزائن القوة كلها ، فاخضع له، وانكسر بين يديه، واستجب لأوامره، وفوض أمورك كلها إليه: ﴿ أَللَّهُ لَآ إِلَّهَ إِلَّا هُوَّ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَى ۞ ﴾

﴿ زَبَّنَا عَلِيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿ ﴾ [الممتحنة / ٤]. ﴿ زَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقِ وَأَخْرِجْنِي مُغْرَجَ صِدْقِ وَأَجْعَل لِي مِن لَدُنكَ سُلْطَـٰنَا نَصِيرًا ۞ ﴾ [الإسم اء/ ١٨].

« اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي آَنِيَ وَيَهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي آَنِيَ وَيَهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلْ المُوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المُوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ آَخِيَ النَّتِي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلْ الحُيَاةَ زِيَادَةً لِي مِنْ كُلِّ شُرٌّ) أخرجه مسلم (١).

اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك المؤمنين.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات ، وألف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم ، وانصرهم على عدوك وعدوهم يا قوي يا عزيز .

اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ، ويكذبون رسلك ، ويقاتلون أولياءك ، اللهم أنزل بهم بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٢).

المتين

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۞ ﴾ [الذاريات / ٥٥] .

الله عَلا هو القوي المتين بذاته ، الكامل القوة ، الشديد القوة ، الغني عن كل ما سواه، الذي ملأ خزائنه بكل شيء، وله خزائن السموات والأرض: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَاَيْنُهُ وَمَانُنَزِّلُهُ وَ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعَلُومٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ وَمَانُنَزَّلُهُ وَمَانُنَزَّلُهُ وَإِلَّا بِقَدَرٍ مَّعَلُومٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ ال

وهو سبحانه القوي المتين ، الذي له ملك كل شيء، ولا يقف لقوته أحد، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

وهو المتين على ، الذي يتصرف في ملكوت السموات والأرض كيف شاء، والذي يتصرف في الظواهر والبواطن، والذي ينصرف في الطواهر والبواطن، والذي نفذت مشيئته في جميع البريات، وما شاء كان، ومالم يشأ لا يكون أبداً: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ وَإِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُ رُكُن فَيكُونُ ﴿ اللَّهِ فَشُبْحَن اللَّذِي بِيكِهِ مَلكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ الداً: ﴿إِنَّهَا أَمْرُهُ وَإِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُ رُكُن فَيكُونُ ﴿ اللَّهِ مُنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الل

وهو سبحانه القوي المتين ، الذي له ملك السموات والأرض وما فيهن ، وله جنود السموات والأرض ، والنبات ، والجماد وغير السموات والأرض ، من الملائكة والجن ، والإنس ، والحيوان ، والنبات ، والجماد وغير ذلك مما لا يعلمه إلا العليم الخبير: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُو وَمَا هِمَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ اللهَ المدر / ٣١] .

فسبحان الرب العظيم ، الملك الحق ، الغني الحميد ، القوي المتين ، الذي كل شيء مُلكه ، وكل شيء في قبضته ، وكل شيء خاضع لعظمته: ﴿ سُبْحَكُنَهُ اللَّهُ مُو الْغَنِيُّ لَهُ مُا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي اللَّهُ مُو الْغَنِيُّ لَهُ مُا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي اللَّهُ مُو اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ ا

• التعبد لله علا باسمه المتين:

اعلم وفقك الله لحسن عبادته وطاعته ، أن الله هو القوي المتين، وله خزائن وجنود السموات والأرض.

أحاط بكل شيء علماً، وكل مخلوق خاضع لأمره، مأسور في ذل مملكته، مصرَّف في طاعته، شاهد بتوحيده، مسبح بحمده.

ما شاء الله من الخلق والأمر كان، ومالم يشأ لا يكون أبدا: ﴿ إِنَّمَا آَمُرُهُۥ ٓ إِذَآ أَرَادَ شَيًّا أَن يَقُولَ لَهُۥكُن فَيكُونُ ﴿ إِذَآ أَرَادَ شَيًّا أَن يَقُولَ لَهُۥكُن فَيكُونُ ﴿ اللهِ ٢٨].

فالعرش والكرسي ، والسموات والأرض ، والجنة وما دونها ، والنار وما فوقها، وجميع المخلوقات ، والعوالم ، و الأوامر ، والآجال ، والأرزاق ، والمقادير ، والتصريف ، والتدبير ، وغير ذلك مما خطه القلم ، مما لا يعلمه إلا عالم الغيب والشهادة ، كل ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ ، وكل ذلك بيد القوي المتين وحده لا شريك له: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْقِ الْمَوْقِ إِمَامِ شُبِينِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وكل ذلك برهان ودليل على عظمة أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى من جهة ، ومنقسم إلى سبيل الترغيب والترهيب من جهة أخرى ؛ لتعرف الملك الحق ، ثم توحده بأسمائه وصفاته ، ثم تعبده بمقتضاها .

فالزم رحمك الله توحيده ، وجرِّده لله وحده، فلا تخاف أحداً إلا الله ، ولا ترجو سواه ، ولا تتوكل الا عليه وحده : ﴿ وَمَا أُمِرُوٓا إِلَّا لِيعَبُ دُوٓا إِلَىٰهَا وَحِدَّ أَلَّا إِلَىٰهَ إِلَّا هُوَّ سُبُحَننَهُ، عَمَا يُشُرِكُونَ اللهِ اللهِ اللهِ التوبة / ٣١].

وإن كان سبحانه قد خوَّف من النار ، ورغَّب في الجنة، وحذر من الشر ، ورغَّب في الخير ، رحمة بك ، وتسهيلاً لوصولك إليه ، فإن المقصود الأعظم من ذلك كله ، والمقصود من الخلق والأمر كله ، هو معرفته على وتوحيده بأسمائه وصفاته وأفعاله، وعبادته وطاعته ، وفعل ما يحبه ويرضاه ، مما شرعه في كتابه ، وأرسل به رسوله محمداً على : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ اللِّهِنَ وَالْإِنسَ إِلَا لِيعَبْدُونِ اللهُ مَا أُرِيدُ مِنْ رِزْقِ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ الله إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الفُوَّةِ المُتِينُ اللهُ الله الذاريات / ٥٦ - ٥٨].

ثم عند القوي المتين الكريم ثواب لمن أطاعه بالجنة ، وعقاب لمن عصاه بالنار: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَى أَنَمَا ٓ إِلَهُ كُمْ إِلَهُ وَحِدُّ فَنَكَانَ يَرْجُواْلِقَاءَ رَبِّهِ عَفَلْيَعْمَلُ عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ عَلَيْعُمَلُ عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ عَلَيْعُمَلُ عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ عَلَيْعُمَلُ عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ عِلَى اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الل

فالثواب لأهل التوحيد والطاعات، والعقاب لأهل الشرك والمعاصي: ﴿ أَفَمَنَكَانَ مُؤْمِنًا كَمُن كَانَ فَالشَرِكِ والمعاصي: ﴿ أَفَمَنَكَانَ مُؤْمِنًا كَانُوا كَمَن كَانَ فَالْهُمْ جَنَّتُ ٱلْمَأُوكَ نُزُلًا بِمَا كَانُوا كُمَّن كَانَ فَالْهُمْ جَنَّتُ ٱلْمَأُوكَ نُزُلًا بِمَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأُولِهُمُ ٱلنَّارُ كُلَّمَاۤ أَرَادُوۤاْ أَن يَغۡرُجُواْمِنْهَآ أَعِيدُواْفِيهَا وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنْتُم بِهِۦتُكَذِّبُون ﴿ ﴿ السجدة / ١٨ -٢٠].

فجرِّد رحمك الله نفسك لتوحيده ، وطاعته ، وعبادته وحده لا شريك له ؛ لأنه وحده الملك وأنت عبده، وهو الخالق وأنت المخلوق ، وهو الغني وأنت الفقير، وهو الرزاق الذي أنت تأكل من رزقه، وهو وحده المستحق للعبادة دون سواه ، فأطعه تسلم ، وتنال كرمه: ﴿ وَمَن يُطِع ٱللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدُ فَازَ فَوْ عَظِيمًا الله المستحق للعبادة دون سواه ، فأطعه تسلم ، وتنال كرمه: ﴿ وَمَن يُطِع ٱللّهَ وَرَسُولَهُ وَقَدُ فَازَ فَوْ الله عَلَيْهُ وَلَهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَلَّا لَا ا

﴿ رَبَّنَا ءَامَنَا بِمَا ۚ أَنزَلْتَ وَأَتَبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَحْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّلِهِدِينَ ﴿ ثَنَا إِلَّ عمران / ٥٩]. ﴿ رَبِّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبَ لَنَا مِن لَدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَابُ ﴿ ﴾ [آل عمران / ٨].

﴿ اللَّهُمَّ إِنِي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » متفق عليه ‹‹›.

اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا رب العالمين.

اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وشماتة الأعداء .

اللهم إنا نعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحول عافيتك ، وفجاءة نقمتك ، وجميع سخطك ، يا أرحم الراحمين .

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٨٣٤)، ومسلم برقم (٢٧٠٥) واللفظ له .

القاهر .. القهار

قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ اَلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْمَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿ ۖ ﴾ [الأنعام / ١٨]. وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَاۤ أَنَاْ مُنذِرُّ وَمَامِنْ إِلَاهٍ إِلَّا اللّهُ الْوَحِدُالْقَهَّارُ ۞ ﴾ [ص / ٦٥].

الله عَلا هو القاهر فوق عباده، العالي فوق مخلوقاته، القاهر القوي ، الغالب لكل ما سواه ، القاهر لكل قاهر .

وهو سبحانه الواحد القهار ، الذي قهر جميع الكائنات ، وذلت لقهره وسلطانه وحكمه جميع المخلوقات، فكل مخلوق مقهور مزموم بزمام الملك، خارج عن مراده إلى مراد الخالق له ، القاهر له على: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ وَهُو ٱلْوَحِدُ ٱلْفَهَارُ ﴿ اللَّهِ الرعد/١٦].

واعلم أن التوحيد والقهر متلازمان ، وهما متعينان لله وحده لا شريك له ، فالواحد لا يكون إلا قهَّاراً ، والقهَّار لا يكون إلا واحداً.

وقد خلق الله فوق كل مخلوق ، مخلوقاً آخر أعلى منه ؛ ليقهره ويتحكم به، حتى ينتهي القهرالكامل لله الواحد القهار الذي: ﴿ يَغَـٰ لُقُ مَا يَشَكَآءُ ۚ سُبْحَكَنَهُۥ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَحِـٰ ٱلْقَهَـٰ الْرُ ١٠٠٠﴾ [الزمر / ٤].

فالذي يقهر جميع المخلوقات على ما أراد ، هو الله الواحد القهار لا شريك له، وهو الذي يستحق أن يُعبد وحده لا شريك له: ﴿ قُلُ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرًّ وَ مِده لا شريك له: ﴿ قُلُ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرًّ وَمَامِنَ إِلَاهٍ إِلَّا اللَّهُ ٱلْوَحِدُالُقَهَارُ ۗ ﴾ [ص/ ٢٥] .

واعلم وفقك الله لحسن معرفته أن كل فعل عن قُدرة، وكل قدرة عن قوة، وكل قوة عن قهر، وبقدر قوة القهر تكون سرعة استجابة المقهور .

والله على وحده هو القوي القادر ، القاهر القهار ، ذو الملكوت والجبروت ، وذو العلو والعظمة ، وذو العزة والكبرياء ، الذي قهر جميع المخلوقات ، وقهر كل شيء في ملكه العظيم ، لا راد لقضائه ، ولا معقب لحكمه ، ولا إله غيره : ﴿ وَبِللّهِ يَسَجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَابّةٍ وَالْمَلَتِهِ كَذَهُمُ لَا يَشَا لَكُونَ اللّهُ عَيْره : ﴿ وَبِللّهِ يَسَجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَابّةٍ وَاللّهُ عَيْره وَلَهُ عَلَى مَن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿ وَالنحل ٤٩ - ٥٠].

خلق الجبال العظام، وقهرها بالحديد الذي يُكسِّرها، وقهر الحديد بالنار التي تذيبه، وقهر النار بالماء الذي يطفؤها، وقهر الماء بالرياح التي تحمله وتصرفه، وقهر الرياح بالسماء التي تحبسها، وقهر السماء والأرض بالعرش العظيم الذي أحاط بها، فسبحان القاهر لكل قاهر ومقهور،الذي: ﴿ يَخَلُقُ مَا يَشَاءُ أُم مُوا لللهُ أَوْحِدُ أَلُقَهُ كَارُ اللهِ الزمر/ ٤].

والكل تحت قهره ، والكل عبيده، والكل يسبح بحمده ، والكل يشهد بتوحيده: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ السَّمَوَتُ اَلسَّبَعُ وَالْكَلْ يَشْبِيحُهُمُّ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا السَّمَوَتُ اَلسَّبَعُ وَالْلَارُضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِجَدِهِ وَلَكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحُهُمُّ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا عَفُورًا النَّ ﴾ [الإسراء/ ٤٤].

فسبحان قاهر كل قاهر، وقاصم كل جبار، الذي بيده مقاليد الأمور، وتدبير الأنفس والدهور: ﴿مَّامِن دَآبَةٍ إِلَّا هُوَءَ اخِذُ بِنَاصِيَئِهَمَ ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَطٍ مُّسَتَقِيمٍ ۞ ﴾ [هود/٥٦].

والله على هو الملك الواحد القهار، الذي قهر جميع المخلوقات في العالم العلوي والسفلي على ما أراد، الذي خضعت لعظمته الرقاب، وذلت له الجبابرة، وقهر كل مخلوق، وعنت له الوجوه، وتواضعت جميع الخلائق لعظمة جلاله وكبريائه، وخضعت لقهره وحكمه وسلطانه: ﴿ قُلِ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو الوَحِدُ اللَّهَ هَنْ اللهِ الرعد/ ١٦].

فسبحان الإله الحق ، القاهر لكل ما سواه ، وكل ما سواه عبد مخلوق مملوك له ، مقهور بحكمه وإرادته: ﴿ ءَأَرُبَائِ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِر اللّهُ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَارُ ﴿ ﴾ [يوسف/ ٣٩].

هو القهار الذي قهر بقوته كل ما سواه على ما أراد.

خلق المخلوقات ، وقدر الآجال ، وقسم الأرزاق ، وقدَّر الأحجام ، والأشكال ، والألوان ، والأوقات، والعقاب ، وكل شيء : والأوقات، والأنفاس، والأقوال، والأعمال ، والزمان ، والمكان ، والثواب ، والعقاب ، وكل شيء : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَهُ بِقَدَرٍ ﴿ اللَّهُ وَمَا أَمَرُنَا إِلَّا وَحِدَّةٌ كَلَمْج بِٱلْبَصَرِ ۞ وَلَقَدُ أَهْلَكُنَا آشَ يَاعَكُمْ

فَهَلَ مِن مُّدَّكِرٍ أَنْ وَكُلُّ شَيْءِ فَعَـلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ أَنْ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَظَرُ أَنَّ ﴾ [القمر/٤٩–٥٣].

فسبحان من قهر الليل بالنهار، وقهر النهار بالليل، وقهر الأعلى بالأسفل، وقهر الأسفل بالأعلى، وقهر السفل بالأعلى، وقهر المرض بالعافية، وقهر الصحة بالمرض، وقهر الحر بالبرد، وقهر البرد بالحر، وقهر الحي بالموت، وقهر أعداءه بأوليائه، وقهر كل مخلوق عن إرادته إلى إتمام مراده هو على : ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا إِلَيْمِ مُ اللَّمَ اللَّهِ مُ اللَّهُ وَلَوْ أَنَّنَا إِلَيْمِ مُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَكُمْ اللَّهُ وَلَكُمْ اللَّهُ وَكُورُ اللَّهُ وَلَكُمْ اللَّهُ وَحَشَرُ نَاعَلَيْمِ مَ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُونِمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللهُ وَلَكِنَ اللَّهُ وَلَكُنَا اللَّهُ وَلَكُنَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَكُمْ اللَّهُ وَلَكُمْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَكُمْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَكُمْ اللَّهُ وَلَكُمْ اللَّهُ وَلَكُمْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَكُمْ اللَّهُ وَلَا لَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّه

التعبد لله ﷺ باسمه القهار:

إذا علمت رحمك الله أن ربك على هو الواحد القهار، وعرفت عظمة سلطانه ، وعظمة قهره ، وقوة جبروته، وعلمت عظمة غناه، وحسن إكرامه ، وسعة رحمته .

فعليك بلزوم طاعته، وحسن عبادته، ودوام ذكره وشكره، والذل له، وطلب مرضاته، وابتغاء محابه: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنَ أَسْلَمَ وَجُهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَهِيمَ حَنِيفًا وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ اللَّهُ وَهُو مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَهِيمَ حَنِيفًا وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُو مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَهِيمَ حَنِيفًا وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُو مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَةً إِبْرَهِيمَ حَنِيفًا وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُو مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَةً إِبْرَهِيمَ حَنِيفًا وَاللّهِ اللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَالل

واحرص على ما ينفعك من الطاعات ، وإياك والتسويف فإنه حَجَر الشيطان الذي يقتل به الإنسان : ﴿ وَمَن يَتَخِذِ ٱلشَّيْطُانَ وَلِيَّ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا فِي اللهِ عَلَى اللهِ عَهُمَ وَيُمَنِيهِمُ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطُانُ إِلَّا عُهُورًا اللهِ أُولَيَهِكَ مَأْوَلَهُمُ مَأْوَلَهُمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا يَحِيصُنَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ عَهُما يَحِيصُنا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

واعلم أن الله عز وجل رحيم بعباده، لم يكلفهم إلا وسعهم ، وما هو دون طاقتهم: ﴿لَايُكُلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَنْهَا سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَعُسُرِينُسُرًا ﴿ ﴾ [الطلاق/٧].

وإن أردت العزة والقوة ، فاستعمل قوتك في طاعة الله ، وفيما يحبه ويرضاه.

وتبرأ من الحول والقوة إلى مالكها ، واطلب منه المعونة في كل عمل ، وسله الهداية إلى الحق ، وفوض أمورك إليه قائلاً: ﴿ ٱلْحَكَمَدُ بِلَّهِ رَبِ ٱلْعَكَمَمِينَ ۞ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ مَلْكِ يَوْمِ الدِينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيمُ ۞ آهْدِنَاٱلصِّرَطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۞ ﴿ الفاتحة / ٢- ٢]. وكن في كل عمل لربك على ثلاثة عقود:

الأول: العزم الجزم عند إرادة تنفيذ المأمور به، متبركاً بأسماء ربك قائلاً: ماشاء الله، لا قوة إلا بالله: ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [آل عمران/١٥٩].

الثاني: طلب المعونة والتوفيق من ربك عند النهوض للعمل قائلاً بقلبك: ﴿ إِيَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ ﴾ [الفاتحة / ٥] .

الثالث: التبرؤ من الحول والقوة، وترك الدعوى، ونسبة الفضل للرب سبحانه قائلاً: ﴿ ٱلْحَمْدُ بِلَّهِ رَبِ الْعَالَ : ﴿ ٱلْحَمْدُ بِلَّهِ مَا لِكِينِ اللَّهِ الْقِينِ اللَّهِ الفاتحة / ٢-٤].

وإذا أنعم الله عليك بالعلم ، والحكمة ، والقوة ، والقدرة ، والجاه ، والمال، فاستعمل كل ذلك في طاعته وعبادته.

وإياك أن تعصي الله بنعمه، أو تُذل غيرك بما وهبك الله من نعمه وفضله وقوته، فقد كنت قبل بلاقوة ، ولا مال ، ولا علم: ﴿ أَلَمْ يَجِدُكَ يَتِيمًا فَعَاوَىٰ ﴿ وَوَجَدَكَ ضَاّلًا فَهَدَىٰ ﴿ وَوَجَدَكَ عَالِمُ اللَّهَ عَالِمُ اللَّهَ عَالِمُ اللَّهَ عَلَمُ اللَّهَ عَلَمُ اللَّهُ اللَّهَ عَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهَ عَلَمُ اللَّهُ اللّ

﴿ حَسْبِي ٱللَّهُ لِاَ إِلَهُ إِلَّا هُوَّ عَلَيْهِ تَوَكَّلَتُّ وَهُو رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ١٢٩ ﴾ [التوبة/ ١٢٩].

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَّاخِذُنَآ إِن نَسِينَآ أَوَ أَخْطَأُنا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَخْمِلُ عَلَيْمَنَاۤ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِناً رَبَّنا وَلا تَخْمِلُ عَلَيْمَناۤ أَنْتَ مَوْلَكِنا فَٱنصُرْنا عَلَى ٱلْقَوْمِ قَبْلِناً وَالْرَحَمُناۤ أَنْتَ مَوْلَكِنا فَٱنصُرْنا عَلَى ٱلْقَوْمِ اللَّهُ وَالْمُعْرِينَ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَا لَمُ اللَّهُ مَا لَهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَةُ وَاللَّهُ وَاللّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّالِكُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُلَّالَالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّالَةُ اللَّالَا اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ ال

« اللَّهُمَّ إِنِيِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ » أخرجه مسلم (١).

اللهم إني أسألك عافية أقوى بها على طاعتك ، وعبادة أستحق بها جزيل مثوبتك ، ورزقاً حلالاً تغنيني به عمن سواك ، يا أكرم الأكرمين .

اللهم أغنني بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ، يا قوي يا عزيز.

اللهم لك الحمد أنت الواحد القهار ، ولك الحمد أنت العزيز الجبار ، ولك الحمد أنت الغنى الحميد ، لا إله إلا أنت .

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٣٩).

العليم .. العالم .. العلام

قال الله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطِنِ نَزْغُ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُ, هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

وقال الله تعالى: ﴿ هُوَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَدَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الله ﴿ وَالسَّهَدَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اللهِ اللهُ اللهِ الل

وقال الله تعالى: ﴿ أَلَوْ يَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَنِهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّمُ ٱلْغُمُوبِ ﴿ ﴿ ﴾ } [التوبة/٧٨].

وهو سبحانه العالم بكل شيء وحده لا شريك له، الذي أحاط علمه بالعالم العلوي كله، والعالم العلوي كله، والعالم السفلي كله، الذي يعلم الظواهر والبواطن، والأوائل والأواخر، ويعلم الجهر وما يخفى: ﴿هُوَالْأَوْلُو وَالْطَاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ الحديد / ٣].

وهو سبحانه عالم الغيب والشهادة، العليم بالسرائر والخفيات التي لا يدركها علم الخلق، العليم بكل شيء من المخلوقات، والذرات، والأحوال، والحركات، والسكنات، والأقوال، والأفعال، والأنفاس، والآثار، والحروف، والكلمات، والأصوات، والأمكنة، والأزمنة: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلّا هُو ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسَقُّطُ مِن وَالأَزمنة: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلّا هُو ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى الْبَرِ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسَقُّطُ مِن وَرَقَةٍ إِلّا يَعْلَمُهَا وَلاَحَبّةِ فِي ظُلُمنتِ ٱلأَرْضِ وَلاَرَطْبِ وَلاَيابِسِ إِلّا فِي كِنْبِ مُبِينِ اللهِ ﴾ [الأنعام/٥٥]. وهو وحده العليم الذي يعلم مثاقيل الجبال، ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ذرات الرمال، وعدد ورق الأشجار، وعدد الحبوب والثمار، وما أظلم عليه الليل، وما أشرق عليه النهار، ويعلم جميع ما في السموات وما في الأرض.

لا تواري منه سماءٌ سماء، ولا أرضٌ أرضا، ولا جبلٌ ما في وعره، ولا بحرٌ ما في قعره: ﴿ أَلَوْ تَعْلَمُ أَنَ اللّهِ يَسِيرُ ﴿ أَلَوْ تَعْلَمُ أَنَ اللّهِ يَسِيرُ ﴿ آَلُو تَعْلَمُ أَنَ اللّهِ يَسِيرُ ﴾ [الحج/٧٠].

وهو سبحانه العليم ، الذي يعلم كل شيء علماً مطلقاً شاملاً ، محيطاً كاملا.

فسبحان العليم بكل شيء، العالم بكل خلق وأمر، علام الغيوب، الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

يعلم عدد أهل السماء والأرض .. ويعلم عدد الملائكة .. ويعلم عدد الجن والإنس .. ويعلم عدد الطير والحيوان .. ويعلم عدد ذرات التراب .. ويعلم عدد الأقوال والأفعال.. ويعلم عدد الأنفاس والآثار .. ويعلم عدد الأحياء والأموات.

أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً: ﴿ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ اللهُ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنَ أَسَرَ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ عَوْمَنْ هُوَ مُسْتَخْفِ بِٱلْيَّلِ وَسَارِبُ بِٱلنَّهَارِ اللهَ ﴾ [الرعد/ ٩ - ١٠].

هو سبحانه العليم ، الذي يعلم عدد المؤمنين .. ويعلم عدد الكافرين .. ويعلم من يطيعه .. ويعلم من يعصيه.

ويعلم المؤمن من المنافق .. ويعلم البَر من الفاجر .. و يعلم الصادق من الكاذب: ﴿ وَأَسِرُواْ قَوْلُكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُ بِذَاتِ ٱلصَّدُورِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿ اللَّهِ مَا لَكَاهُمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّالِ الللَّهُ اللَّهُولِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّه

وهو سبحانه العليم الخبير الذي يعلم المفسد من المصلح، ويعلم من يستحق الهداية فيهديه .. ويعلم من يستحق الضلالة فيضله .. ويعلم من يستحق الإكرام فيكرمه .. ويعلم من يستحق الإهانة فيهينه .. ويعلم أهل الحق من أهل الباطل .. ويعلم أهل الجنة من أهل النار: ﴿ مَا يَكُونُ مَن خَوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُم وَلَا خَسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُم وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِك وَلاَ أَكْثَرُ إِلَّا هُو مَعَهُم أَيْنَ مَا كَانُوا أَنْ مُم يُنِتَهُ هُم بِمَا عَمِلُوا يُوم آلُقِيكُم فَإِنَّ اللَّه بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ ﴾ [المجادلة / ٧] .

فسبحان الملك الحق ، الذي له مع الخلق العظيم، والأمر النافذ، والقهر العام، له العلم الشامل المحيط بكل شيء: ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءَ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءَ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُو مَعَكُمُ أَيْنَ مَا كُنْتُمُ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ إِنَا الحديد / ٤] .

يا حسرة على العباد ، إن أنفسهم تقف عريانة أمام بارئها الذي يعلم سرها وجهرها، ويعلم ظاهرها وباطنها، ويعلم فجورها ظاهرها وباطنها، ويعلم ما بين يديها وما خلفها، ويعلم أقوالها وأفعالها ، ويعلم فجورها وتقواها: ﴿ إِن تُبَدُّوا شَيْءًا أَوْ تُخَفُّوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا اللَّ ﴾ [الأحزاب/ ٥٤] .

فسبحان الله وبحمده ، عدد خلقه ، وزنة عرشه، ورضا نفسه ، ومداد كلماته.

مَا أَعَظُمُ مَلَكُهُ، ومَا أُوسِعَ عَلَمُهُ ، ورحمتُهُ ، ومغفرتُهُ: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمَافَاُغُفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَاتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَا بَالْجِحِيمِ ۞ ۞ [غافر/٧] .

وا أسفاه على الجهل بالله وأسمائه و صفاته، والجهل بدينه وشرعه، والجهل بأنبيائه ورسله، والجهل بأنبيائه ورسله، والجهل بثوابه وعقابه: ﴿ يَحَسُرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿ ثَ ﴾ [يس/ ٣٠].

يا حسرة على جهل العباد بربهم، وجهلهم بأوامره: ﴿ أَلَمْ يَرُواْ كُمْ أَهْلَكُنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿ وَإِن كُلُّ لَمَّا بَهِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿ وَءَايَةٌ لَمَّمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْسَةُ الْقُرُونِ أَنَهُمْ وَالْمَرْضَ وَاللَّهُ الْمَرْضَ وَهَ مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّرْضُ وَمَا عَمِلَتُهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلا يَشَحُرُونَ ﴿ شَا سَبْحَنَ ٱلّذِي فَهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللللللَّهُ الللللَّهُ اللللللَّهُ اللللللللَ

متى تؤوب هذه الأنفس الشاردة إلى ربها؟ ومتى تفر إليه؟ ومتى تستحي منه؟ ومتى توقّره وتعظمه؟ : ﴿ مَّا لَكُو لَا نَرْجُونَ لِلّهِ وَقَارًا ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُو أَطُوارًا ﴿ اللّهِ اللّهِ مَنَا لَكُو لَا نَرْجُونَ لِلّهِ وَقَارًا ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُو أَطُوارًا ﴿ اللّهِ مَنَا لَكُو اللّهُ سَبْعَ سَمَوَتِ طِبَاقًا ﴿ اللّهِ مَنَا لَا اللّهُ سَبْعَ سَمَوَتِ طِبَاقًا ﴿ اللّهِ وَقَارًا وَجَعَلَ الشّمَسَ سِرَاجًا ﴿ وَاللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

ثم اعلم وفقك الله لما يحبه ويرضاه أن كل ما خلق الله من العوالم خلقه الله ليدل به على عظمة أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، ليوحده العباد بها ، ويعبدوه بمقتضاها : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزَلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا اللهِ ﴾ [الطلاق/ ١٢].

والمطلوب من الخلق ليسعدوا في الدنيا والآخرة ، العلم بالله ، وأسمائه ، وصفاته ، وأفعاله ، والعلم بما يجب له، وما يختص به، وما يليق به، وما يحبه وما يكرهه، وعبادته بما شرع وحده لا شريك له: ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَهُ لَا إِلَهُ إِلَا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرُ لِلَا نَبِكُ مَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلِّكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَمُثُونَكُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّ

واعلم أن جميع المخلوقات تشهد لخالقها بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ، وتشهد له بالوحدانية ، وتشهد له بكمال الحياة والعلم ، والقدرة والعظمة ، والكبرياء والرحمة.

فهو سبحانه الحي القيوم ، العليم الذي يطلب العباد منه العلم، العليم بكل ذرة في ملكه العظيم الكبير: ﴿ عَلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعَزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن وَلاَ أَصْغَرُ مِن وَلاَ أَصْغَرُ مِن وَلاَ أَصْغَرُ اللهِ عَلِمِ اللهِ العلم وَلاَ أَصْغَرُ اللهِ عَلِم اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُل

واعلم أن الوحي الذي أنزله الله على رسله يكشف حُجُّب عالم الغيب والشهادة.

فالله خلق عالم الشهادة ، ليدل به على عالم الغيب ، وخلق الدنيا ، ليدل بها على الآخرة ، وخلق المخلوقات ، لتدل على المصور سبحانه ، وخلق المخلوقات ، لتدل على المصور سبحانه ، وخلق الأرزاق ، لتدل على الرزاق سبحانه: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُو كَلِقُ كُلِقُ كُلِ شَيْءٍ وَكِيلٌ شَنَ عِلَى الرزاق سبحانه: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُو كَلِقُ كُلِقُ كُلِ شَي عِلَى الرزاق سبحانه: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُو كُلِقُ كُلِ شَي عِلَى اللَّهُ الللَّا الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

فسبحان الخلاق العليم الذي يخلق ما يشاء ويختار ، لا إله غيره .

خلق الخلق كلهم كيف شاء ، ومما شاء ، ومتى شاء ، وعلى أي وجه شاء ، وأبقى ما شاء ، وأفنى ما شاء ، وأفنى ما شاء ، من كبير وصغير ، وطويل وقصير ، وحي وميت ، ومؤمن وكافر : ﴿وَرَبُّكَ يَغَلُقُ مَا شَاء ، من كبير وصغير ، وطويل وقصير ، وحي وميت ، ومؤمن وكافر : ﴿وَرَبُّكَ يَغَلُقُ مَا شَاء ، وَكُلُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ الله الله الله عَلَى اللهُ عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ع

الكبير والصغير .. والقليل والكثير .. والقوي والضعيف: ﴿ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكُيلُ اللَّهِ أَوْلَئَتِكَ هُمُ شَيْءٍ وَكِيلُ اللَّهِ أَوْلَئَتِكَ هُمُ اللَّهِ أَوْلَئَتِكَ هُمُ اللَّهِ أَوْلَئَتِكَ هُمُ اللَّهِ أَوْلَئَتِكَ هُمُ اللَّهِ الْوَرِر ٢٢- ٣٦].

فسبحان الحكيم العليم الذي خلق العرش والكرسي، وخلق السموات والأرض، وخلق الملائكة والروح، وخلق المحبوب والمكروه، الملائكة والروح، وخلق الجبال والبحار: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ اللَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ وَخلق الماء والنار، وخلق الجبال والبحار: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ اللَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ الْيَامِ شُمَّ السَّتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرُ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْ نِفِي ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ أَعْدُوهُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ اللَّهُ اللَّهُ مَرْجِعُكُمُ جَمِيعاً وَعَدَ اللَّهِ حَقًا إِنَّهُ مِنْ جَمِيعٍ وَعَذَابُ اللِيمُ اللَّهُ مِنْ عَمِيمٍ وَعَذَابُ اللِيمُ اللَّهُ مِنْ عَمِيمٍ وَعَذَابُ اللِيمُ اللَّهُ مَا كُولُونَ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ اللللللَّةُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الل

والكل يوحد ربه ، والكل يسبح بحمده، والكل خاضع لخالقه، والكل شاهد بعظمته وتوحيده : ﴿ تُسَيِّحُ لِهُ أَلسَّمُوَتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ. وَلَكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسَيِيحُهُمُّ إِنَّهُ.كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿ نَا الْإِسراء / ٤٤] .

فسبحان العليم الخبير الذي خلقهم وعلَّمهم: ﴿ أَلَوْتَ رَأَنَّ ٱللَّهَ يُسَيِّحُ لَهُ، مَن فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلأَرْضِ وَٱلطَّلِيْرُ صَلَقَاتً كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَانُهُ, وَتَسْبِيحُهُ، وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿ النور/ ٤١].

واعلم رحمك الله أن عين العقل لا تبصر إلا بنور الوحي والنبوة، فإذا اجتمع هذا وهذا أشرق القلب بنور التوحيد والإيمان، ثم جاءت أعمال التوحيد سهلة ميسرة محبوبة في القلب والجوارح: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَيِنُ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۖ ٱلاَ بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَيِنُ ٱلْقُلُوبُ ۗ ﴿ اللَّهِ اللهِ مَا اللهِ عَلَى اللَّهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الهُ اللهِ اللهُ اللهِ ال

فلله الحمد والشكر الذي أكرم عباده بالسمع والبصر والعقل ، ثم أكرمهم بعلم الوحي والنبوة ، النور المبين ، والمعتصم المنيع: ﴿ وَأَنَّ هَاذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَبِعُوهٌ وَلَا تَنَبِعُوا اللهُ عُولًا تَنَبِعُوا اللهُ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَلِكُمْ وَصَّنكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنَقُونَ اللهُ اللهُ عَلْوم النبين ، ودعوة المرسلين ، ومعارف الصديقين ، وآيات الموقنين، فاعلم رحمك الله علوم النبين ، ودعوة المرسلين ، ومعارف الصديقين ، وآيات الموقنين،

ومشاهدات المتقين، تبصر بجميع حواسك الصراط المستقيم، وتسعد بنور العلم والإيمان واليقين: ﴿وَٱتَّـقُواْ اللَّهَ وَيُعَـكِمُ صُلَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّ

وتفكروتدبر، واقرأ باسم ربك العليم، الذي علَّم الإنسان مالم يعلم: ﴿ اَقُرَأُ بِالسِّهِ رَبِكَ الَّذِي خَلَقَ ال خَلَقَ اللَّهِ خَلَقَ الْإِنسَنَ مِنْ عَلَقٍ اللَّهِ اَقُرَأُ وَرَبُّكَ اَلْأَكْرَمُ اللَّهِ عَلَمَ اللَّهِ يَعْلَمُ اللَّهِ يَعْلَمُ اللَّهِ عَلَمَ اللَّهِ يَعْلَمُ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهِ يَعْلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَم اللّهُ عَلَمُ اللّ

واعلم أن من أصغى بقلبه لعلم الوحي ، وأقبل بوجهه على ربه، وأنصت بسمعه لكلامه، أقبل الله عليه، وشرح صدره، وأنار قلبه بنور العلم والإيمان، ومكاشفات اليقين، وفتوحات الإلهام، وفجر له ينابيع الحكمة من أنهار المعرفة: ﴿ أَمَّنَ هُوَ قَانِتُ ءَانَاءَ اليّلِ سَاجِدًا وَقَايَمًا يَحَذُرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ يَّ قُلُ هَلْ يَسْتَوِى ٱلّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قَلُ هَلْ يَسْتَوِى ٱلّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ الْوَرِهُ ١٩].

فافتح رحمك الله أبواب السمع والبصر والعقل لنور الوحي ، يضيء قلبك بنور التوحيد والتقوى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكَرَىٰ لِمَنَكَانَ لَهُ, قَلْبُ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُو شَهِيدُ ﴿ آَلَ اللهِ وَ اللهِ وَاللهُ وَ اللهِ وَ اللهِ وَاللهُ وَاللهُ وَ اللهِ وَاللهُ وَاللهِ وَالل

وعن معاوية ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً يُفَقِّهُهُ في الدِّينِ » متفق عليه (۱).

وإن أردت الفقه الجامع اليقين ، فاعلم أن الله الحكيم العليم سبحانه خلق عالم الجماد ، وهو أكبر المخلوقات وأوسعها ، وهو من العالم بمنزلة العظم من الإنسان .

وبث سبحانه في عالم الجماد ، أكثر الصفات التي خلقها في الإنسان، فخلق من الجماد الكريم واللئيم .. والشريف والوضيع .. والعالي والسافل .. والطيب والخبيث .. والحسن والقبيح .. والسهل والحزن.. والحلو والمر.

وجعل له منافع ومضار ، وليناً وقسوة ، وحباً وبغضاً: ﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَنَفَجُّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَانُ وَاللَّهُ مِنْهُ ٱلْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهُ وَمَا ٱللَّهُ بِغَنفِلٍ عَمَّا لَعَمَانُونَ ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَنفِلٍ عَمَّا لَعَمَانُونَ ﴿ وَإِنَّ مِنْهُ ٱلْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَنفِلٍ عَمَّا لَعَمَانُونَ ﴿ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّ

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧١)، ومسلم برقم (١٠٣٧).

وعن أنس بن مالك الله على الله

وكل ذرة من الجماد ، في العالم العلوي والسفلي ، تسبح بحمد ربها ، وتشهد بتوحيده ، وتخشع لعظمته ، وتسرع إلى إرادته .

وخلق الله سبحانه عالم النبات، وهو أقل من عالم الجماد، ونسبته إليه كالذرة إلى الجبل، فلا إله إلا الله ما أعظم ملكه، وما أكبر العوالم في ملكه.

وميز سبحانه النبات عن الجماد بالنمو والتكاثر، وفي كليهما طيب وخبيث ، وطويل وقصير، وحار وبارد، وصغير وكبير، ومحمود ومذموم ، ونافع وضار .

والنبات من العالم بمنزلة اللحم من جسم الانسان .

وما في الجماد من العطيات ، والهبات ، والأخلاق ، والأنفس ، والأرواح ، هي في النبات أبسط وأشرح ، وأظهر وأبين من الجماد .

عن أبي موسى الأشعري ﴿ قَالَ : قال رسول الله ﷺ : ﴿ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْتَمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا ، وَمَثَلُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُورِيحَ لَهَا ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرُّ ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الحُنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرُّ وَلَا رِيحَ لَهَا » منفق عليه ''.

وكل ذرة، وكل شجرة ، وكل ورقة، وكل ثمرة ، في عالم النبات ، تسبح بحمد ربها، وتشهد بوحدانيته، وعظمة أسمائه وصفاته: ﴿ أَلَمْ تَسَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَيِّحُ لَهُ, مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَنَفَاتُ مِن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَنَفَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَائَهُ, وَتَسَيِيحُهُ, وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ اللَّهُ عَلَيْمٍ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ اللَّهُ عَلَيْمٍ اللهِ (١٤١).

ثم انشرحت هذه الصفات ، واتسعت أكثر في عالم الحيوان ، الذي يتميز عن النبات بالحركة والحواس.

وبث فيه العليم الخبير مكارم الأخلاق وسيئها ، ويصعد الحيوان ، في التفاضل إلى أدنى النوع الإنساني.

والحيوان من العالم بمنزلة الأعضاء من جسم الإنسان.

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٨٨٩)، واللفظ له ، ومسلم برقم (١٣٦٥) .

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٥٦٠) واللفظ له ، ومسلم برقم (٧٩٧) .

ثم انشرحت هذه الصفات في الحيوان ، واتسعت أكثر من الجماد والنبات.

فظهرت في الحيوان أفعاله وحركاته من العداوة والبغضاء ، والخديعة والمكر ، والحب والبغض ، والرحمة والقسوة ، والحرص والطمع ، والحركة والسكون.

فَفِي الحيوانات الصالح والفاسد، والكريم واللئيم، والنافع والضار، والشديد والرحيم: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقُكُمُ مِّنَ يَمْشِى عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مِّنَ يَمْشِى عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّنَ يَمْشِى عَلَى أَرْبَعَ يَخُلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ﴿ النور / ٤٥].

وكل حيوان ، وكل طائر، وكل حشرة ، وكل ذرة ، من هذه المخلوقات ، تشهد لبارئها بالتوحيد، وتسبح بحمده: ﴿ أَلَمْ تَرَأَنَّ اللَّهَ يَسَجُدُلَهُ, مَن فِي السَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنَّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَسَبح بحمده: ﴿ أَلَمْ تَرَأُنَّ اللَّهَ يَسَجُدُلُهُ, مِن مُّكُرِمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَالشَّجُرُ وَٱلدَّوَابُ وَكَاللَّهُ مِن مُّكُرِمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَالسَّمَ وَاللَّهُ مِن اللَّهُ وَمَن يُمِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ, مِن مُّكُرِمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَالسَّمَ وَالسَّمَ اللَّهُ اللَّهُ وَالسَّمَ وَالْمَاءَ وَالسَاسَلَقَ وَالسَّمَ وَالْمَ وَالسَّمَ وَالسَاسَلَمُ وَالسَاسَلَمَ وَالسَاسَلَمَ وَالسَاسَلَمَ وَالسَاسَلَمُ وَالْمَ وَالسَاسَ وَالسَاسَلَمَ وَالْمَاسَلَمُ وَالْمَاءُ وَالْمَالَمُ وَالسَاسَلَمَ وَالسَاسَلَمُ وَالْمَالَمُ وَالسَاسَلَمَ وَالْمَاسَلَمُ وَالْمَالَمُ وَالْمَاسَلَمُ وَالْمَالَمُ وَالْمَالَمُ وَالْمَالِمُ وَالْمَاسَلَمُ وَالْمَالِمُ وَالْمَالَمُ وَالْمَالَمُ وَالْمَاسَلُمُ وَالْمَالِمُ وَالْمَالَمُ وَالْمَاسَلُمُ وَالْمَالَمُ وَالْمَاسَلُمُ وَالْمَالِمُ وَالْمَالَمُ وَالْمَاسَلَمَ وَالْمَالِمُ وَالْمَالَمُ وَالْمَالَمُ وَالْمَالِمُ وَالْمَالِمُ وَالْمَالَمُ وَالْمَالَمُ وَالَمُوالْمُ وَالْمَالَمُ وَالْ

وخلق الله العليم الخبير آدم بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وعلمه الأسماء كلها ، وفضَّله على كثير من خلقه، وكرَّمه وجعله خليفة في الأرض، وميزه عن الحيوان بالعقل، ثم جعل نسله وذريته من ماء مهين: ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِي ٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُم فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقَنَاهُم مِّنَ ٱلطَّيِبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُم عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنَ خَلَقْنَا تَقْضِيلًا ﴿ الإسراء / ٧٠] . ثم العالم الإنساني أوسع وأشرح وأكثر صفات .

فقد جمع الله فيه جميع ما في العوالم قبله ، وهي الجماد والنبات والحيوان.

ومن هذا النوع الإنساني مَنْ جَمَد على موضع اللب من صفة العقل، وعمي عن موضع نور الإيمان من العلم الإلهي.

فجهل نفسه ولم يعقل قدر منزلته، فكفر بربه ، وكابر بنيته، وجحد فطرته ، واتبع هواه ، فخان أمانته ، ونقض عهده ، وبطر نعمته ، واستكبر عن عبادة فاطره، فلم تنفعه صفاته ، وأربى بجهله على جهل البهائم:﴿ أَرْءَيْتَ مَنِ ٱتَخَدَ إِلَىهَدُ،هَوَىــُدُ أَفَأَنَتَ تَكُونُ عَلَيْــهِ وَكِيلًا

الله قان/٤٣-٤٤].

واعلم أن درجة الإنسان في الدنيا والآخرة بحسب إيمانه أو كفره.

فإما أن يصعد به الإيمان إلى ما علاه خلقاً ورتبة وهم الملائكة الكرام، وإما أن يَسْفل به الكفر إلى ما تحته من الحيوان فما دونه.

فالكافر ممسوخ الباطن إلى ما قارب طبعه من البهائم والنباتات والجمادات : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَنَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَكُمُ وَالنَّارُ مَثْوَى لَمُّمْ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّائِكُمُ وَالنَّارُ مَثْوَى لَمُّمْ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

ومن كان من هؤلاء الكفار بعض أفعاله حسنة ، وأخلاقه كريمة، وسجاياه محمودة، فهو كشجر المرار أطلع زهراً ، وكالشوك أثمر ثمراً ينتفع به غيره، ولا ينتفع به هو، وفي هؤلاء يقول الحكيم العليم: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَى مَاعَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَهُ هَبَاء مَنْتُورًا ﴿ الفرقان / ٢٣]. ويوم القيامة يندم كل واحد منهم على كفره وظلمه ، ولكن لا ينفع الندم : ﴿ ٱلْمُلُكُ يَوْمَهِ لِهِ الْحَقُّ لِلرَّمْنَ فَي وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَفِرِينَ عَسِيرًا ﴿ آ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَعُولُ يَالَيْتَنِي الْقَادُتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿ آ فَي لَمْ اللَّه اللهِ عَنِ ٱلذِّكِ رِبَعْدَ الفرقان / ٢٦-٢٩].

أما الصنف الثاني من النوع الإنساني فهو المسلم الذي أبصر الطريق بالعقل والوحي، وحقت له كلمة السعادة، وارتفع إلى عالم أرفع من عالمه، فزكَّى باطنه بالإيمان ، وحسَّن ظاهره بالأعمال الصالحة.

فأسلَم لله وجهه، واستن بما جاء به نبيه على ، حتى ورد عليه حوضه ، فأسقاه منه ، وشفع له: ﴿ إِنَّ ٱلنَّايِثَ اَللَّهُ وَبُنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَدْمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَيْهِكُ ٱلْمَلَيْهِكُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلاَ تَحَرَّوُا وَٱبْشِرُواْ وَالْجَنَّذِي اَلْدَيْنَ وَفِي ٱلْوَارِيَّ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ الللللَّالِمُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللللَّامُ اللللَّهُ اللللللِمُ الللللللِمُ اللللللِمُ اللللللِمُ الللللِمُ الللللَّامُ الللللَّامُ اللللَّامُ الللللَّامُ الللللِمُ اللَّلَامُ اللللللَّامُ اللَّلْمُ اللللللِمُ اللللللِمُ الللللِمُ اللللللِمُ الللللِمُ الللللْمُ الللللِمُ اللللللِمُ الللللِمُ الللللللللِمُ الللللِمُ اللللللِمُ اللللللِمُ اللللللِمُ الللللللللِمُ الللللللِمُ الللللللِمُ اللللللللللللِمُ اللللللِمُ اللللللللِمُ اللللللِمُ الللللللِمُ الللللِمُ الللللللِمُ اللللللِمُ اللللِ

وهؤ لاء هم عباد الله الموحدون المهتدون: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ الطَّاعُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى اللَّهِ لَمُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ اللَّهِ مَهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أَللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ اللَّهُ وَالزمر/١٧-١٨].

وهؤلاء درجات في الفهم والهمم، والعلم والعمل ، وحسن السيرة والسريرة.

فمنهم من جمع إلى إسلامه حسن المعرفة بمن أسلم وجهه إليه، فعرف ربه بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى، وحسن الاقتداء بمن أرسله الله إليه على أضاء قلبه بنور الإيمان، وقام على ظاهره وباطنه شاهد الحق.

فصاريقينه صافياً قويا، وتعلق قلبه بربه وحده، وذاق طعم الإيمان وحلاوته، وعبد ربه كأنه يراه، فصدرت منه العبادات صافية من الكدر، حلوة الطعم، فارتفع ذكره، وعُرِف في السماء اسمه: ﴿ أُوْلَئَيِكَ ٱلْذِينَ نَنَقَبَّلُ عَنْهُم ٓ أَحْسَنَ مَاعَمِلُواْ وَنَنَجَاوَزُعَن سَيِّعَاتِهِم فِي آصَحَبِ ٱلْجَنَّة وَعَد الصِّدْقِ الَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ اللَّهِ اللَّعَافِ ١٦] .

ومنهم من سما بهمته صعوداً إلى المعالي ليصل إلى الحياة العظمى، والمقام الأكرم، فقطع العلائق القاطعة له عن بغيته، وصعد على المعارج الموصلة له إلى ربه، فتعبّد لربه على مقتضى الأسماء الحسنى، غير مفارق للاقتداء بالمصطفى، ولا متبع سبل الهوى.

له في كل بلد دار، وفي كل واد منار، مؤد لكل فريضة، سابق إلى كل فضيلة.

تراه مع الركع السجود عابداً، ومع الذاكرين ذاكراً، ومع الدعاة داعياً، ومع العلماء معلماً، ومع المجاهدين مجاهداً، ومع المحسنين محسناً، ومع الصابرين صابراً ، فأحبه ربه واجتباه، وتولاه وأغناه، وأكرم مثواه، وذكره في نفسه، وأثنى عليه في الملأ الأعلى: ﴿ لَكِينَ الرَّسُولُ وَالَذِينَ عَلَيه فَي الملأ الأعلى: ﴿ لَكِينَ الرَّسُولُ وَالَذِينَ عَلَيه عَلَمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وعلمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا ﴿ وَالْجَعَلْنَالِلْمُنَّقِينَ إِمَامًا ﴿ اللهِ قَالَ إِللَّهُ اللهِ قَالَ إِلَا اللهِ قَالَ إِلَيْ اللهِ قَالَ إِلَا اللهِ قَالَ اللهِ قَالَ إِلَيْنَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، من جهلي وخطئي وظلمي ، يا غفور يا رحيم.

ثم اعلم رحمك الله أن العزيز العليم الله خلق الإنسان في أحسن تقويم ، وأفقره إليه في جميع أحواله ، ليقف بباب الغني وحده ، ولا يذل نفسه لغير ربه: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ اللهُ عَرَاءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُ ٱلْحَمِيدُ اللهُ اللهُ عَرَاءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللهُ هُوَ ٱلْغَنِيُ ٱلْحَمِيدُ اللهُ اللهُ اللهُ عَرَاءُ إِلَى ٱللَّهُ وَٱللهُ هُوَ ٱلْغَنِيُ ٱلْحَمِيدُ اللهُ اللهُ عَرَاءُ إِلَى ٱللهُ وَٱللهُ اللهُ عَرَاءُ إِلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَرَاءُ إِلَى اللهُ اللهُ عَرَاءُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَرَاءُ إِلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَا عَلَيْكُوا عَلَى اللهُ عَلَيْكُوا عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى

فسبحان الخلاق العليم ، القادر على كل شيء.

يخلق بيده إذا شاء .. ويخلق بكلمته إذا شاء .. ويخلق بإرادته إذا شاء: ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٓ أَن يَغُلُقَ مِثْلَهُمْ بَكَى وَهُوَ الْخَلَّقُ ٱلْعَلِيمُ اللَّا إِنَّمَا أَمْرُهُ وَإِذَا أَرَادَ شَيَّا أَن يَعُلُق مِثْلَهُمْ بَكَى وَهُو الْخَلَّقُ ٱلْعَلِيمُ اللَّا إِنَّمَا أَمْرُهُ وَإِذَا أَرَادَ شَيَّا أَن يَعُلُق مِثْلَهُ مَا يَعُولَ لَهُ مُكُونَ اللَّهُ عَلَى اللهِ مُعَلِيمُ مَلَكُونُ اللهُ ال

هو العلي العظيم الذي يعلم كل شيء ، والأحكام والأقدار واقعة منه على خلقه في كل حين ، والحُجُب والأستار تحجبه عن خلقه وهو لا يحجبه شيء، ولا يعجزه شيء : ﴿ أَلَوْ تَعَلَمُ أَبَ اللّهَ يَعَجْره مُن اللّهَ مَا فِي ٱلسَّكَمَاءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَبٍ ۚ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى ٱللّهِ يَسِيرُ ﴿ ﴿ الحج/ ٧٠].

وعَنْ أَبِي مُوسَى ﴿ قَالَ :قَامَ فِينَا رَسُولُ الله ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ : ﴿ إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبُغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ » قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ ، حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ » أَخرجه مسلم (۱).

والله على هو العليم بكل شيء وحده لا شريك له، خلق الإنسان ، وعلَّمه أشياء، وحجب عنه أشياء ؛ ليعرف ربه بكمال العلم والقدرة والغنى ، وليعرف نفسه بالجهل والضعف والفقر : ﴿ وَيَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحَ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْ رِرَبِي وَمَا أُوتِيتُه مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿ الإسراء / ٥٥].

فأذن العليم للإنسان بشيء من العلم كشفه له، وزوى عنه أبواباً من العلم لا حاجة له بها في خلافة الأرض.

فزوى عنه علم سر الحياة والموت، وسر العقل والروح، وسر الخلق، وسر الساعة والزمن المستقبل، وكل ذلك غيب لا يعلمه إلا عالم الغيب والشهادة وحده لا شريك له: ﴿ إِنَّ اللَّهُ عِندَهُ, عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّكُ الْغَيْثُ وَيَعَلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَاتَدُرِى نَفْشُ مَّاذَا تَكْ سِبُ غَدًّا وَمَاتَدُرِى نَفْشُ بِأَي عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّكُ الْغَيْثُ وَيَعَلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَاتَدُرِى نَفْشُ مَّاذَا تَكُ سِبُ غَدًّا وَمَاتَدُرِى نَفْشُ مَّاذَا تَكُ سِبُ غَدًّا وَمَاتَدُرِى نَفْشُ بِأَي عِلْمُ اللهِ عَلِيدُ خَيِيرُ اللهُ اللهُ عَلِيدُ خَيِيرُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلِيدُ خَيِيرُ اللهُ اللهُ عَلِيدُ خَيِيرُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيدُ مُوتَ إِنَّ اللهُ عَلِيدُ خَيِيرُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلِيدُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْدُ فَي اللهُ اللهُ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٧٩).

وكل ما يعلمه الخلق من العلوم هبة من العليم القدير، ونسبة ما يعلمونه إلى مالا يعلمونه كالذرة بالنسبة للجبل، وكالقطرة بالنسبة للبحر، ونسبة ما يعلمونه ومالا يعلمونه إلى علم الله أقل من الذرة بالنسبة للجبل، بل لا نسبة بينهما البتة: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُو وَيَعْلَمُ مَا فَا لَحَرُ وَمَا تَسَقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلاَحَبَّ تِفِي ظُلُمَتِ ٱلْأَرْضِ وَلاَرَطْبِ وَلاَ يَالِمُ فِي وَكَنْ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلاَحَبَّ تِفِي ظُلُمَتِ ٱلْأَرْضِ وَلاَرَطْبِ وَلاَ يَا لِهِ فَيَ كَنْ مِنْ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلاَحَبَّ تِفِي ظُلُمَتِ ٱلْأَرْضِ وَلاَرَطْبِ وَلاَ يَا لِي اللهِ فِي كَنْ مِنْ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلاَحَبَّ تِفِي ظُلُمَتِ ٱلْأَرْضِ وَلاَرَطْبِ وَلاَ يَا لِي اللهِ فَي كَنْ مِنْ مِن وَرَقَةً إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلاَحْبَ قِلْكُمْتِ ٱلْأَرْضِ وَلاَرَطْبِ وَلاَ يَا اللهِ فَي اللهِ اللهُ وَلَا عَلَمُ اللهِ اللهُ اللهُو

فسبحان الخلاق العليم، العالم بالكون كله، الناظر إلى ما علمه كله، لا حجاب بينه وبين معلومه : ﴿ إِنَّكُمَ اللَّهُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ ال

ثم أظهر سبحانه الخلق كله بحكمته عالماً بعد عالم، وقتاً بعد وقت.

فجاء الخلق كلهم على بصره وسمعه وعلمه وكلامه ، كما كانوا أولاً في علمه وقدرته ومشيئته، بلا زيادة ذرة ، ولا نقصان خردلة ؛ لأنه العليم القادر على كل شيء: ﴿ رَبَّنَا عَامَنَا بِمَا أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّهِدِينَ ﴿ وَآلَ عَمِران / ٥٣].

ربنا ارزقنا شهادة الموقنين، وإيمان المقربين، وعمل المتقين، يا عزيز يا عليم.

التعبد لله على باسمه العليم:

اعلم شرح الله صدرك لطاعته أن العليم على يحب أسماءه وصفاته، ويحب من عباده أن يتصفوا بها، ويعبدوه بموجبها: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۗ وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي اللَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۗ وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي اللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْخُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۗ وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي اللَّهِ الْأَسْمَاءُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّال

وإذا عرفت ذلك ، فاعلم أن أول الواجبات عليك طلب العلم من العليم سبحانه ؛ لأنه لا يمكن عبادة الله بما شرعه إلا بعد معرفته، ومعرفة دينه، و معرفة ما يحبه ويرضاه، ومعرفة ما يكرهه ويسخطه.

وطلب العلم من أعظم العبادات، وكلما زاد علم المسلم بالله وأسمائه وصفاته ودينه ، زاد نور الإيمان في القلب ، وخلص التوحيد مما يكدر صفاءه ، فتلذذت النفوس بالعبادة ، وانقادت الجوارح للطاعة ، ولهجت الألسن بالذكر والتسبيح والتكبير والتحميد ، وارتفعت درجته عند ربه : ﴿ يَرْفَعُ اللّهُ الّذِينَ ءَامَنُواْمِنَكُمْ وَاللّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ دَرَجَتَ وَاللّهُ بِمَاتَعُمُلُونَ خَبِيرٌ الله المجادلة / ١١].

فسل ربك العليم بكل شيء أن يعلمك ما ينفعك، وأن ينفعك بما علمك، وأن يرزقك من فضله وعِلمه ما يقربك إليه : ﴿ فَنَعَلَى اللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلُ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى اللَّهُ الْمَلِكُ وَلَا تَعْجَلُ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى اللَّهُ الْمَلِكُ وَخُيهُ أَوْقُلُ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا اللهِ ١١٤].

وسل ربك كل خير ، وتعوذ بالله من كل شر قائلاً : « اللَّهُمَّ إِنِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهُرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا ، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَالبُّبُنِ وَالْبُخْلِ وَالهُرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا ، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْ لَاهَا ، اللَّهُمَّ إِنِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا » أخرجه مسلم (۱).

وعليك بالتفرغ لطلب العلم ؛ لتسير إلى ربك بنور ودليل.

وعليك بصدق الإخلاص، ودوام النظر في آيات الله الكونية ، وحسن التدبر والتفكر في آيات الله الكونية ، وحسن التدبر والتفكر في آيات الله الشرعية ، فذلك طريق الوصول إلى علم اليقين ، وتوحيد رب العالمين: ﴿ قُلِ النَّطُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَاللَّهُ وَمَا اللَّهُ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ اللهُ اللهُهُ اللهُ اللهُولِي اللهُ الله

واعلم وفقك الله لمعرفته ، أن علم أسماء الله الحسنى ، وصفاته العلى ، جماع علوم التوحيد ، ومفتاح أبواب الإيمان .

فمن عرف أن له رباً كريماً يكرم المطيعين له ، وأن طاعتهم له تكون بعد توفيق الله على قدر معرفتهم به، لجدير بهذا العبد ألا يزهد في القرب من ربه الكريم ، حتى يصل إلى حقيقة التوكل عليه، وصدق التوجه إليه، و دوام الانقطاع إليه، ولزوم طاعته، والاستغناء به عما سواه: ﴿ ذَلِكُمُ اللّهُ رُبِّى عَلَيْ لِهِ تَوَكَّلُتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ أَنْ اللهُ الشورى / ١٠].

فمن علم ذلك فليحمد الله ، ويشمر في طاعة مولاه بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه : ﴿ يَكَأَيُّهَا النَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَاۤ إِلَا هُوَ ۖ فَأَنَّ لَا اللَّهُ عَرْدُولُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَاۤ إِلَاهُ إِلَّا هُو ۖ فَأَنَّ لَا اللَّهُ عَرْدُولُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَاۤ إِلَاهُ إِلَّا هُو ۖ فَأَنَّ لَا اللَّهُ عَرْدُولُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَاۤ إِلَاهُ إِلَّا هُو ۖ فَأَنَّ لَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَاۤ إِلَاهُ إِلَّا هُو فَأَنَّ لَا عَالَمُ اللَّهُ عَلَيْ كُونَ لَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَاۤ إِلَاهُ إِلَا هُو فَأَنَّالُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَلَا اللّهُ عَلَيْكُمْ أَلَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَلْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَلَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَلَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَلَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَلَى اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُونَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ مَا عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُولَ عَلَيْكُولِ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُولَ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُولَ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُولُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُولُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُولُهُ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُكُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَلَى اللّهُ عَلَالُهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَلَالِهُ عَلَالِكُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْك

وإن كان لا يعلمه فبكاؤه على نفسه آكد الأشياء عليه، فليبادر إلى التوبة ، وسلوك الصراط المستقيم ، والتواب الرحيم يقول له: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارُ لِمَن تَابَوَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِاحًا ثُمَّ اَهْتَدَىٰ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الل

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٢).

واعلم وفقك الله لمعرفته وحسن عبادته ، أن فضائل النفوس إنما تزكو وتعلو بالعلم والإيمان.

فالخشوع عن العلم بالله يكون .. والإخلاص عن العلم بالله يكون، والورع عن العلم بالله يكون، والورع عن العلم بالله يكون .. والخشية عن العلم بالله تكون: ﴿ إِنَّمَا يَغْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَةُ أَالِبَ ٱللَّهَ عَزِيزُغَفُورٌ ﴿ اللهِ يَكُونَ .. والخشية عن العلم بالله تكون: ﴿ إِنَّمَا يَغْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَةُ أَالِتَ ٱللَّهَ عَزِيزُغَفُورٌ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الل

وبقدر تفرغ طالب العلم للنظر والتفكر والتدبر في آيات الله ومخلوقاته ، يصغي إليه قلبه بسمعه ، ويبصره بسبل هدايته ، فتتفجر ينابيع الحكمة والعلم من قلبه ولسانه وجوارحه .

وبقدر سعة معرفة العبد بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله، ومعرفة أقداره العظيمة، وأوامره النافذة، وأحكامه العادلة، ونعمه السابغة، يستبين للعاقل عظمة الخطر، وجلال الخطب، ومقدار الجهل، وحجم التقصير، ونقض العهد، وإضاعة الأمانة: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَوَتِ الجهل، وحجم التقصير، ونقض العهد، وإضاعة الأمانة: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَعْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿ اللَّهُ عَلَى ٱلمُؤمِنِينَ وَٱلْمُؤمِنِينَ وَٱلْمُثَمِرِكِينَ وَيَتُوبَ ٱلللهُ عَلَى ٱللهُومِينَ وَٱلْمُؤمِنِينَ وَٱلْمُؤمِنِينَ وَٱلْمُؤمِنِينَ وَٱلْمُثَارِينَ وَيَتُوبُ ٱلللهُ عَلَى ٱلمُؤمِنِينَ وَٱلْمُؤمِنِينَ وَٱلْمُؤمِنِينَ وَالْمُعْرَاتِ وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَى ٱلللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

واعلم أنه كلما زاد العلم بالله وأسمائه وصفاته ، زاد نور الإيمان في القلب، وزاد الانتفاع به، وزاد رقة وخضوعاً لربه العظيم، وزاد هيبة وخوفاً وإشفاقاً ، وكان الخشوع بقدر المحوف، وكان النشاط بقدر الرغبة، وكان الحذر بقدر الهيبة: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتُواْ وَقُلُوبُهُمْ اللّحوف، وكان النشاط بقدر الرغبة، وكان الحذر بقدر الهيبة: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتُواْ وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّمُ رَحِعُونَ ﴿ اللّهِ يَعْدَلُ لِللّهِ اللّهِ اللّهِ بقلبك إلى ربك، وشمر بجوارحك في طلب مرضاته، وأشغل لسانك بذكره وحمده، يسرُّ ك عملك يوم تلقاه: ﴿ لَقَدْكَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللّهِ أَشُوةٌ حَسَنَةٌ لِمَنَ كَانَ يَرْجُواْ اللّهِ وَٱلْمَوْمُ اللّهُ وَاللّهُ وَالْمَوْمُ اللّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ وَالنّوارُ اللّهُ وَالنّوارُ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ وَالنّوارُ اللّهُ وَالنّوارُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ وَاللّهُ وَالنّوارُ اللّهُ اللّهُ وَالنّوارُ اللّهُ اللّهُ وَالنّوارُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ اللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَا الللّهُ وَاللّهُ وَال

واعلم أن الله قضى بسنته ألا ينال أحد شيئاً إلا من بابه الذي فتحه الله إليه: ﴿ الّذِينَ كَفَرُواْ لَمُمْ عَفِرَةُ وَاَجُرُكِيرُ ﴿ اَفَمَن زُيِنَ لَهُ سُوَءُ عَمَلِهِ فَرَاهُ حَسَنَا فَإِنَّ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللّهَ عَلِيمُ عِمْلَهِ عَرَاهُ وَكَالُهُ عَلَيمُ عَمْلِهِ عَرَاهُ وَكَالُهُ عَلَيمُ عَمَلِهِ عَرَاهُ وَكَالُهُ عَلَيمُ عَمَلِهِ عَرَاهُ وَكَالُهُ عَلَيمُ عَمَلِهِ عَلَيمُ عَمَلِهِ عَلَيمُ عَلِيمُ عَلَيمُ عَلِيمُ عَلَيمُ عَلِيمًا عَلَيمُ عَلِيمُ عَلَيمُ عَلِيمُ عَلَيمُ عَلَيْكُمُ عَلَيمُ عَلِيمُ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَي عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيْكُ عَلَيمُ عَلِيمُ عَلَيمُ عَلَيم

فسبحان الرب العظيم ، الحكيم العليم الذي عرَّف خلقه بنفسه ، وعرَّفهم بأنفسهم ، والهمهم ربوبيته ، وسخرهم لعبوديته ، حين ابتدأ خَلْقهم، وخص آدم وذريته بمزيد من المعرفة والإكرام: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّنَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلسَّتُ بِرَبِكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدُنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمُ الْقِيكَمَةِ إِنَّا كُنّا عَنْ هَنذَا غَلِيلِينَ ﴿ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُمْ اللَّهُ اللَّه

وذَلَّ الخلق له يومئذ ذلاً لا ينبغي لهم أن يعتزوا بعده أبداً.

وخافه الخلق يومئذ خوفاً لا يمكن أن يخرجوا منه أبداً .

وأقر الخلق له بالملك إقراراً لا يجوز أن يستنكفوا بعده عن عبادته أبداً.

واعلم أن نفيس العلم لا يُنال بالأماني ، وراحة الجسم، فشمر في طلبه، واعلم أن أوسع أبوابه وأنفعها باب الإيمان والتقوى: ﴿ وَأَتَّ قُواْ اللَّهَ ۗ وَيُعَكِّمُ كُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ اللَّهُ وَيُعَكِّمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ اللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّ

وكل علم لا يورِث التقوى لا خير فيه ؛ لأنه يولِّد الكبر والعُجب بالنفس، ويورث الجدل، ويشغل المخلوق عن خالقه، ويرغِّبه في الدنيا، ويزهِّده في الآخرة : ﴿ وَعَدَ اللَّهِ لَا يُخَلِفُ اللَّهُ وَعَدَهُ, وَلَكِكَنَّ أَكُثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ فَلْ عِلْمُونَ ظَلْ هِرًا مِّنَ الْخَيَوَةِ الدُّنيَا وَهُمْ عَنِ الْأَخِرَةِ هُوْ غَفِلُونَ ﴿ ﴾ وَعَدَهُ, وَلَكِكَنَّ أَكُثِرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ فَلْ عِلْمُونَ ظَلْ هِرًا مِّنَ الْخَيَوَةِ الدُّنيَا وَهُمْ عَنِ الْأَخِرَةِ هُوْ عَفِلُونَ ﴾ وَعَدَهُ, وَلَكِكَنَّ أَكُثِرَ النَّاسِ لَلْهَ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللللْهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللِ

واعلم أن العلم بحر لا ساحل له، وعزيز لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك، وهو مع الإيمان أعلى درجات الفضائل، فاطلبه واعمل بموجبه، وزيِّن به روحك وقلبك، ولسانك وجوارحك.

وإذا علَّمك الله مالم تكن تعلم، فعلِّم المسلمين ما ينفعهم في دينهم ودنياهم، يرضى عنك ربك، ويحمد فعلك: ﴿ مَاكَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيهُ اللهُ الْكِتَنبَ وَالْحُكُم وَالنَّهُ وَلَكِن كُونُوا رَبَّنِيَّيَ بِمَاكُنتُهُ تُعَلِّمُونَ الْكِكنبَ وَبِمَاكُنتُم تَدُرسُونَ الله وَلَكِن كُونُوا رَبَّنِيَّيَ بِمَاكُنتُهُ تُعَلِّمُونَ الْكِكنبَ وَبِمَاكُنتُهُ تَدُرسُونَ الله الله الله الله عمران / ٧٩].

فما أعظم العلم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله ، ودينه وشرعه ، وما أقبح الجهل بالله ودينه ، و الاستكبار ، والعناد ، والظلم والفساد : ﴿ أَعْلَمُواْ أَنَمَا ٱلْحَيَوةُ ٱلدُّنِيَا لَعِبُ وَلَمْوُ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرُ اللهِ يَنْكُمُ وَتَكَاثُرُ فِي ٱلْأَمُولِ وَٱلْأَوْلِدِ كَمْسُلِغَيْثٍ أَعْبَ ٱلْكُفّار نَبَانُهُ أُمَّ يَهِيجُ فَتَرَكُهُ مُضَفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَكماً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ عَذَابُ شَدِيدُ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللهِ وَرِضُونَ ثُومَا ٱلْحَيَوةُ ٱلدُّنِيَ آلِلًا مَتَكُ ٱلْخُرُودِ اللهِ الحديد / ٢٠]. والناس في معرفة ربهم متفاوتون في العلم بأسمائه وصفاته وأفعاله، وعلى حسب كمال معرفتهم بربهم يكون كمال إيمانهم ، وحسن عبادتهم .

ومثلهم في ذلك كمثل إنسان عرف النطفة ولم يعرف العلقة، وآخر عرف النطفة والعلقة ولم يعرف المضغة، وآخر عرف النطفة والعلقة ولم يعرف المصغة، وآخر عرف ذلك ولم يعرف بقية العوالم. فهؤ لاء متفاوتون في العلم ، وكل يتكلم ويعمل حسب معرفته ، ومن ذاق عَرف ، ومن عَرف غَرف غَرف : ﴿ سَابِقُوۤ اللهُ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّيِّكُم وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتُ لِلَّذِين عَرف أَمانُواْ بِاللهُ وَتُلكَ فَضُلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللهَ دُو الفَضَلِ الْعَظِيمِ اللهَ الحديد / ٢١].

 فاطلب رحمك الله هذا العلم، ثم اصعد في درجات العلم والمعرفة ؛ لتزداد إيماناً ويقيناً ، وعلماً وعملاً، ودعاء وذكراً، وخوفاً وطمعاً: ﴿ اَعْـلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْمِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيــُهُ ۖ ﴿ ﴾ [المائدة / ٩٨] .

فاعرف ربك العظيم ، الذي له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، لتكبره وتحبه وتحمده: ﴿ اللَّهُ لَاۤ إِلَّا هُوِ لَهُ اللَّهُ لَاۤ إِلَّا هُو لَهُ اللَّهُ لَاۤ إِلَّا هُو لَهُ اللَّهُ لَاۤ إِلَّا هُو لَهُ اللَّهُ لَا إِلَا هُو لَهُ اللَّهُ لَا أَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ لَا إِلَا هُو لَا لَهُ اللَّهُ لَا أَلْمُ اللَّهُ لَا أَلْمُ اللَّهُ لَا إِلَا هُو لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ل

اعرف ربك العليم العلي العظيم ، لتعظمه وتمجده : ﴿ اللّهُ لا ٓ إِلَهَ إِلّا هُو اَلْحَى الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ, سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَلَهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضُ مَن ذَا اللّذِي يَشْفَعُ عِندُهُ وَ إِلّا بِإِذْنِهِ عَيْمُ مَا بَيْنَ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللللللللّهُ اللللّهُ الللللللللللللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ الل

اعرف ربك الرزاق الذي ملأ الكون بالنعم ، لتشكره وتحمده وتستغفره: ﴿ وَءَاتَكُمُ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ أَو إِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا يَحْصُوهَ أَ إِنَ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَا اللَّهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا يَحْصُوها أَ إِن اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ لَا يَحْصُوها أَ إِن اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ و

اعرف ربك الكبير ، لتعرف أن كلَّ ما سواه كله صغير: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ وَوَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ وَوَمَا اللَّهَ حَقَّ اللَّهُ كُونَ اللَّهُ مَطُويَّاتُ إِيمِينِهِ ۚ اللهِ مَا اللهِ عَمَّا لِللَّهُ كُونَ اللهِ الزمر/١٧]. [الزمر/٦٧].

اعرف ربك الرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء في ملكه ، لتشكره ، وتطيع أمره ، وترحم خلقه: ﴿ هُوَاللّهُ اللّهِ عَلَا اللّهُ اللّهُ الْفَيْبِ وَالشّهَا لَوَهُوَ الرّحَمَٰ نُ الرّحِيثُ ﴿ اللّهُ اللهُ ا

هذا والله هو الحق المبين : ﴿ يَلُكَءَ لِنَتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّي فَإِلَى حَدِيثٍ بَعْدَاً للَّهِ وَءَايَنِهِ مِنْوَنَ ۞ ﴾ [الجاثية/ 7].

وإياك والإلحاد في أسماء ربك وصفاته بالتشبيه أو التعطيل ، فربنا له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى، والمثل الأعلى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ مَنَى ءُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿ اللهِ السُورى/ ١١]. فصف ربك بما يليق به، ونزهه عما لا يليق به، ولا تلحد في أسمائه وصفاته، ووحِّده وتقرَّب إليه بدعائه بها: ﴿ وَلِلّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسُنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَنَ بِهِ عَمَا لَا عَلَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آسَمَنَ بِهِ عَمَا لَا عَرَاقُ مَا كَانُوا اللَّهِ عَمَا لُونَ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهُو

فإن لم تهز قلبك هذه المعارف، ولم يَرُق لنفسك هذا الحديث، فاعلم أنك مصاب، أو مجروح، أو مطرود، أو ميت: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوۤ أَانَ تَغَشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكَرِ ٱللّهِوَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقّ مُحروح، أو مطرود، أو ميت: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوۤ أَانَ تَغَشَعَ قُلُوبُهُمۡ وَلَوْكُمُ لِذِكَرِ ٱللّهِوَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَلَمُوۤ اللّهُ يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكَانِبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتَ قُلُوبُهُمۡ وَكُوثِيرٌ مِنْهُمُ فَسِقُونَ اللّهُ اللّهُ يَكُونُوا كَاللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضَ بَعْدَمُوتِهَا قَدَّ بَيْنَا لَكُمُ ٱلْآئِكِ مِنَ قَبْلُونَ اللّهُ عَلْمُولَ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرُ لَنَا وَتَرْحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ١٣ ﴾ [الأعراف / ٢٣].

﴿ رَبَّنَا لَا تُرْغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّذُنكَ رَحْمَةٌ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿ اللَّ عَمران / ٨].

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكُمُا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿ مَا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿ مَا وَأَجْعَلْنِي السَانَ صِدْقِ فِي ٱلْأَخِرِينَ ﴿ مَا وَأَجْعَلْنِي مِنُ وَرَيْهَ جَنَّا فِي السَّعِرِاء / ٨٣ - ٨٥].

« اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْ لَاهَا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لايخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُشْتَجَابُ لَهَا » أخرجه مسلم (''.

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علماً ، إنك أنت السميع العليم. اللهم املاً قلوبنا بالإيمان واليقين ، والعلم والهدى ، يا رب العالمين.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٢).

القدوس

قال الله تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَهَ إِلَّا هُو ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَامُ ٱلْمُؤَمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ الْمُجَبَّارُ ٱلْمُتَكِبِّرُ سُبْحَنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الحشر/٢٣].

الله على هو الملك القدوس ، المنزه عن النقائص والعيوب والآفات كلها، البريء من كل عيب ونقص، القريب من كل خير، البعيد من كل شر.

وهو سبحانه الملك القدوس ، الموصوف بصفات الكمال، الممدوح بالفضائل والمحاسن، الكامل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، الذي له الأسماء الحسنى، والصفات العلى: ﴿ اللَّهُ لَآ إِلَّهَ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّ

وهو سبحانه الملك العلي العظيم ، القدوس المنزه عن النقائص في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله ، المنزه عن جميع الآفات والعيوب، المنزه عن السِّنة والنوم، المنزه عن الخطأ والنسيان، المنزه عن الظلم ، وجميع الصفات المذمومة : ﴿ اللَّهُ لاَ إِللَهَ إِلَّا هُو اَلْحَى الْقَيُومُ لَا والنسيان، المنزه عن الظلم ، وجميع الصفات المذمومة : ﴿ اللَّهُ لاَ إِللَهَ إِلَّا هُو اَلْحَى الْقَيُومُ لَا تَأْخُذُهُ وَاللَّهُ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي اللَّرَضِ مَن ذَا اللَّذِي يَشْفَعُ عِندُهُ وَ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اللَّهِ عِندُهُ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ ۚ إِلَّا بِمَا شَاءً وَسِعَ كُرْسِيَّهُ السَّمَوَتِ وَاللَّرْضُ وَلا يَعُودُهُ وَلَا يُخِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ ۚ إِلَّا بِمَا شَاءً وَسِعَ كُرْسِيَّهُ السَّمَوَتِ وَاللَّرْضُ وَلا يَعُولُونَ فِشَيْءٍ وَنْ عِلْمِهِ ۚ إِلَّا بِمَا شَاءً وَسِعَ كُرْسِيَّهُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضُ وَلا يَعُولُونَ وَسَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْعَلِيمُ وَهُو الْعَلِيمُ وَهُو الْعَلِيمُ وَهُ السَّمَوَةِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْعَلِيمُ الللَّهُ وَالْعَلِيمُ وَاللَّهُ وَالْعَلِيمُ وَالْعَلِيمُ وَالْعَلِيمُ وَالْعَلِيمُ الْعَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْعَلَيْمُ الْعَلَامُ وَلَا عَلَيْهُ وَالْعَلَى الْعَلَامُ وَالْعَلَيْمُ اللَّهُ وَالْعَلَامُ وَالْعَلَى اللَّهُ وَالْعَلَى الْعَلَامُ وَلَا عَلَيْهُ وَالْعَلَامُ وَالْعَلَامُ وَاللَّهُ وَالْعَلَامُ وَالْعَلَامُ وَاللَّونَ الْعَلَامُ وَلَا عَلَيْهُ وَالْعَلَامُ الْعَلَامُ وَالْعَلَامُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْعَالَامُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَلَا عَلَيْكُولُومُ وَالْعَلَامُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْعَلَامُ وَاللْعَلَامُ وَاللْعَلَامُ وَاللَّهُ وَاللْعَلَامُ الْعَلَامُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللْعَلَامُ وَاللَّهُ وَلَا عَلَيْكُولُولُ وَاللْعَلَامُ وَاللْعِلَامُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَامُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللْعُلُولُومُ اللْعَلَامُ وَاللَّهُ وَاللْعَلَامُ وَاللْعَلَامُ وَاللَّهُ وَاللْعَلَامُ وَالْعَلَامُ وَاللْعَلَامُ وَاللِهُ اللْعَلَامُ وَاللْعَلَامُ وَالْعُلُومُ اللْعَلَامُ وَالْعُلِيْمُ وَالْعَلَامُ وَاللْعَلَامُ وَالْعَلَامُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالِلْعُولُولُولُولُولُولُولُولُ

فسبحان ربنا الملك القدوس ، الممدوح بالفضائل والمحاسن ، المنزه عن العيوب والنقائص، الذي لجلاله وجماله وكماله ، تسبح بحمده جميع مخلوقاته في السماء والأرض: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْلَكِ الْقُدُوسِ الْمَرْزِ الْمَكِيمِ الْ اللهِ السَّمَافِ السَّمَافِ وصفاته : ﴿ قُلِ الدَّعُوا اللَّهَ أَو الدَّعُوا الرَّحْمَنَ أَيَّا مَا تَدَّعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ وصفاته : ﴿ قُلِ الدَّعُوا اللَّهَ أَو الدَّعُوا الرَّحْمَنَ أَيَّا مَا تَدَّعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ المُسْتَىٰ وَلا تَجَعَلَ بِصَلائِكَ وَلا تُخَافِقُ بِهَا وَابْتَغ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا اللهِ وَقُلِ الْخَمَدُ لِلَّهِ الَّذِي لَوْ يَنْخِذُ وَلَدا وَلَوْ يَكُن لَهُ مُولِكُ وَلا تَخَافِقُ مِنَ الذَّلِ وَكَبِّرَهُ تَكْبِيلًا اللهِ المَاء الإسراء / ١١٠ - ١١١].

التعبد لله على باسمه القدوس:

اعلم وفقنا الله وإياك لما يحبه ويرضاه ، أنه يجب على العبد أن يقدس ربه، فيصفه بما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله على من الأسماء والصفات ، وينفي عنه ما نفاه عن نفسه ، أو نفاه عنه رسوله على مما لا يليق بجلاله ، على حد قوله على : ﴿ لَيْسَ كُمِثْلِهِ عَلَى مَا لَا يَلْقَ بَجَلاله ، على حد قوله على : ﴿ لَيْسَ كُمِثْلِهِ عَلَى مَا لا يليق بجلاله ، على حد قوله على الله ع

فقدِّس لله عبادتك أيها اللبيب، وأخلصها لربك الواحد الأحد، ونقِّها مما يفسدها.

وطهِّر أيها الحبيب قلبك من الشرك والنفاق والرياء، وطهر لسانك من الكذب وقول السوء، وطهّر أيها الحبيب قلبك من الشرك والنفاق والرياء، وطهر بصرك من الخيانة، وطهر أعمالك مما يفسدها من البدع والرياء: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا اللَّهُ مُنَكُانَ مَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ عَلَيْعَمَلُ عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَة رَبِّهِ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَة رَبِّهِ عَلَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَعِلَّا اللَّهُ وَعِلَّا هُمَاكًا لَا يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ عَلَيْعَمَلُ عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَة رَبِّهِ عَلَى اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّاللَّالَاللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

وقدِّس نفسك بالتوحيد والإيمان، وطيِّبها بالذكر والحمد والشكر لربك، وزكِّها بالأعمال الصالحة والأخلاق الحسنة، تكن كالملائكة في التسبيح والتقديس: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَيْكِ وَالتقديس : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَيْكَةِ إِنِي جَاعِلُ فِي اللَّرِضِ خَلِيفَةً قَالُوٓا أَتَجُعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءُ وَخَنُ لُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكُ قَالَ إِنِّ أَعْلَمُ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿ البقرة / ٣٠].

وتعبَّد لربك بصفة الطهارة علماً وعملاً ، فتَطهر من المعاصي باجتنابها، فهو أفضل لك عند ربك، وأيسر مؤنة من طهور التوبة.

وإذا ابتليت بمواقعة شيء من المعاصي فبادر إلى التوبة منها: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَبِينَ وَيُحِبُ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿ اللَّهِ ال

ومتى عملت عملاً صالحاً فأخلصه لله ، وطهره من الشوائب؛لتستوجب موعوده ، وتفوز بقبوله : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِّن ذَكِرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوْةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَاكَانُواْيَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [النحل/ ٩٧].

وطهِّر رحمك الله قلبك من كل ما يدنسه بالتوبة النصوح، وطهر جسدك من الدرن والوسخ ومايُستقذر، وطهر ثيابك من الرجس والقذر، وطيب بدنك بالطيب والمسك، وطهره بالوضوء والغسل: ﴿ يَثَأَيُّهَا ٱلْمُدَّرِّرُ ۚ ۚ وَمُ وَلَا تَمَنُن وَلِيَابِكَ فَطَهِّرُ ۚ اللهِ وَاللَّهُ مَن الرجس والقذر، وطيب بدنك بالطيب والمسك، وطهره بالوضوء والغسل: ﴿ يَثَأَيُّهَا ٱلْمُدَّرِّرُ اللَّهُ وَمُ وَلَا تَمَنُن وَالغَسَل: ﴿ يَثَانُهُ وَاللَّهُ مِن الرَّبِ اللَّهُ وَرَبَّكَ فَكَبّرُ اللَّهُ وَيُهَا لِللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَالَّهُ وَاللَّهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَّا وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَال

وطهِّر بطنك من الحرام، وطهِّر لسانك عن الآثام، وطهِّر قلبك عن الأصنام. واعلم أن الطهارة تنقسم إلى ما انقسم إليه المتطهَّر منه وهو الرجس.

والرجس ضربان:

الأول : رجس باطن في القلب كالشرك والنفاق ، والشح والبخل ، والحسد والجبن ، والكذب والظلم وغير ذلك من مساوئ الأخلاق ، والذنوب الخفية.

الثاني: رجس ظاهر: وهو ضربان:

أحدهما : عمل ظاهر يصدر من الجوارح بعلم القلب ، وإرادة الإنسان باختياره كالمعاصي والمحرمات القاصرة والمتعدية.

فهذا طهوره من جهة القلب بالتوبة منه ، والعزم على تركه ، وإثباع السيئة بالحسنة التي تمحها، وإشغال الجوارح بالطاعات بدل المعاصي، فذلك أبلغ في الطهارة: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَوٰهَ طَرَفِي النَّهَ النَّهَ اللَّهَ اللَّهُ اللللْمُلْمُ اللَّهُ الللْمُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ ال

واعلم أن كل طاعة لله ورسوله طهرة وزكاء وبركة، وكل معصية لله ورسوله نجاسة وخسارة وحسرة.

واعلم أن الماء طاهر في نفسه، مطهر لغيره من الأحداث والأنجاس.

والماء في إزالة النجاسة كالنور في إزالة الظلام، وكالحق في إزالة الباطل، وكالتوبة في إزالة درن الذنب. هذا طهور التوبة، وهذا طهور الماء، والله يحب أهل هذا وهذا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْ

فاحمد الله أنْ جعلك من المؤمنين ، واسأله أن يطهر قلبك وبدنك من كل دنس ، ويزكيك بالإيمان والتقوى ، وصل وسلم على من بعثه الله رحمة للعالمين: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِيِّتِنَ رَسُولًا مِّنْهُمُ يَتَّـلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَنِهِ ءَوَيُزَكِّهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِنْبَ وَٱلْحِكَمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَغِي ضَلَالٍ مُنْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِنْبَ وَٱلْحِكَمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَغِي ضَلَالٍ مَنْهُمْ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِنْبَ وَٱلْحِكَمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَغِي ضَلَالٍ مَنْهِ إِنْ المِعْقَارِ ؟].

﴿ زَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبُنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ اللَّهُ ﴾ [الممتحنة/ ٤].

﴿ رَّتِ ٱغْفِرُ لِي وَلِوَلِدَى وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَلَا نَزِدِ ٱلظَّلِمِينَ إِلَّا نَبَازًا ۞ ﴾ [نوح/ ٢٨].

« اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنسِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ » منفق عليه… كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنسِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ » منفق عليه… اللهم طهر قلوبنا من النفاق ، وأعمالنا من الرياء ، وألسنتنا من الكذب ، وجوارحنا من الفواحش والآثام ، وأعيننا من الخيانة ، إنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٤٤)، ومسلم برقم (٢٥٧).

السلام

قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَامُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَـزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكِبِّرُ سُبْحَنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الحشر/ ٢٣].

الله رجال هو الملك القدوس السلام ، الذي سَلِم من كل عيب، وبرئ من كل نقص، الذي له الكمال المطلق في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله ، وهو سبحانه السلام الحق بكل اعتبار. فهو سلام في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله ، من جميع العيوب والنقائص والآفات : ﴿ هُوَ ٱللّهُ الْخَلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسِّنَى يُسَبِّحُ لَهُ, مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ اللهُ ال

وجميع أسماء الله وصفاته سلام مما يضادها، واسمه السلام يتضمن إثبات جميع الكمالات له، وسَلْب جميع النقائص عنه: ﴿ اللَّهُ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُوَّ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسُنَىٰ ۞ ﴾ [طه/٨].

والسلام يتضمن سلامة ذاته على من كل نقص وعيب، وسلامة أسمائه من كل ذم، وسلامة صفاته من كل ذم، وسلامة ضفاته من مشابهة صفات المخلوق، وسلامة أفعاله من العبث والظلم، وخلاف الحكمة: ﴿ قُلُ هُوَ اللَّهُ أَكُمْ كُلُ لَمْ كَلِدُ وَلَمْ يُولَدُ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنُ لَهُ, كُفُواً أَكُمُ اللَّهُ الصّحَمَدُ اللَّهُ الصّحَمَدُ اللهُ اللَّهُ الصّحَمَدُ اللهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الل

هو الحي القيوم الذي سلمت حياته من الموت والسِّنة والنوم والتغيير.

وهو القادر الذي سلمت قدرته من اللغوب والتعب والإعياء والعجز: ﴿ وَلَقَدُ خَلَقُنَ السَّمَاوَتِ وَالْعَبِ اللَّهُ مَا وَاللَّهُ مَا اللَّهُ مَا فِي سِتَّةِ أَيَّامِ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبِ اللَّهُ [ق/ ٣٨].

وهو العليم الذي سَلِم علمه من النقص ، فلا يعزب عنه مثقال ذرة ، وهو الملك الذي سلم ملكه من الشريك والمنازع ، وهو الغني الذي سلم غناه من الحاجة إلى غيره : ﴿ قُلِ اَدْعُواْ اللَّذِي سلم غناه من الحاجة إلى غيره : ﴿ قُلِ اَدْعُواْ اللَّذِي سَلم عَناه من الحاجة إلى غيره : ﴿ قُلِ الدَّعُوا اللَّهُ مِن دُونِ اللَّهُ لَا يَمْ لِكُورِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرِكِ وَمَا لَهُ مُن رُخُونِ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

وإرادته سلام من خروجها عن الحكمة ، وكلماته سلام من الكذب والظلم ، وعذابه وانتقامه سلام من الظلم والتشفي، بل هو محض الحكمة : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةً وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفُهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنَّهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ السّاء ٤٠].

بل ذلك كله محض جوده وإحسانه ، وهو الغني القادر على كل شيء : ﴿ قَالُواْ ٱتَّخَـَذَ ٱللَّهُ وَلَـدُّاً سُبْحَننَهُۥهُوَ ٱلْغَنِيُّ لَهُۥمَافِ ٱلسَّمَنوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس/ ٦٨].

وقضاؤه وقدره سلام من الظلم والجور والعبث ، بل ذلك كله محض العدل والحكمة والرحمة : ﴿إِنَ اللَّهَ بِٱلنَّكَاسِ لَرَءُوفُ رَّحِيمُ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ بِٱلنَّكَاسِ لَرَءُوفُ رَّحِيمُ اللَّهَ اللَّهَ اللهُ ١٤٣].

ودينه وشرعه سلام من الظلم والشدة والتناقض والاختلاف، بل ذلك كله محض العدل والحكمة والمصلحة والرحمة: ﴿ ٱلْمَوْمَ أَكُمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَتُ عَلَيْكُمْ نِعَمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسَّلَمَ دِينَا ۚ ﴾ [المائدة/٣].

واستواؤه على عرشه سلام من الحاجة إلى العرش، بل العرش وحملته ومن تحتهم من الخلائق، كلهم فقراء محتاجون إليه عَلا: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُ قَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ الْخَلائق، كلهم فقراء محتاجون إليه عَلا: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُ قَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ الْخَمِيدُ ﴿ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل

وعطاؤه على سلام من المعاوضة ، أو الحاجة إلى المعطي ، ومنعه سلام من البخل والشح والشح والشح والسح من البخل والشح والحرص ، وإنما عطاؤه إحسان محض ، ومنعه حكمة وعدل محض : ﴿ قُلَ إِنَّ رَبِّي يَبْسُكُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكُثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ وَمَا أَمُوا لُكُمْ وَلَا أَوْلَكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَانا زُلُفَى إِلَّا مَنْ عَامَنَ وَعَمِل صَالِحًا فَأُولَئِكَ هُمُ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ عَامِنُونَ ﴿ اللهِ ٢٦-٣٧].

وهو سبحانه السلام الذي سَلِم الخلق من ظلمه ، فلا يظلم ربك أحداً: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِكَنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ اللَّهَ ﴾ [يونس/ ٤٤].

فسبحان الملك القدوس السلام ، الذي من محبته للسلام سمى من أطاعه واتبع هداه بالمسلمين: ﴿ هُوَ اَجْتَبُنَكُمُ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمُ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٌ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَهِيمَ هُوَ سَمَّنَكُمُ

ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِ هَنذَالِيكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمُ وَتَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَّاسِ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ النَّكِلُوةَ وَالْتَصِيرُ السَّ ﴾ [الحج/ ٧٨].

والإسلام دين الله ، ودين ملائكته ، ودين أهل السماء والأرض ، ومن دخل فيه سلم من العذاب ، وفاز بالنعيم: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِنْدَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَكُمُ ۗ ﴾ [آل عمران/ ١٩].

واسم السلام من أعظم أسماء الله الحسنى ، فهو السلام وحده لا شريك له، وكل ما سواه مستسلم له، خاضع لجبروته ، منقاد لأمره .

وقد فطر الله الكبير المتعال جميع المخلوقات في العالم العلوي ، والعالم السفلي ، على الإسلام والاستسلام لربها السلام.

فكل مخلوق .. وكل جماد .. وكل نبات .. وكل حيوان .. وكل إنسان .. وكل ملك .. وكل ملك .. وكل مخير أمام ربه جان .. وكل كبير .. وكل صغير أمام ربه الكبير..الكل ضعيف أمام ربه القوي..الكل ذليل أمام ربه العزيز .. والكل مستجيب لمشيئته .. ومسرع إلى إرادته : ﴿ وَلَهُ وَ أَسْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرَهًا وَإِلَيْهِ وَمسرع إلى إرادته : ﴿ وَلَهُ وَ أَسْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرَهًا وَإِلَيْهِ وَمسرع إلى إرادته : ﴿ وَلَهُ وَ أَسْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَواتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرَهًا وَإِلَيْهِ وَمسرع إلى إرادته يَلْ وَلَهُ وَاللهُ مَن فِي ٱلسَّمَواتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرَهًا وَإِلَيْهِ وَمُسْتَعِيفُ فَعَلُونَ وَاللهُ وَاللَّهُ مِنْ فِي السَّمَواتِ وَالْعَرِيفِ مَا وَاللَّهُ مِنْ فَي السَّمَواتِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ فَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ فَا وَكُرُهُمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَكُرُونَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَ وَلَهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَالْهُ وَاللّهُ وَلَا الللّهُ وَاللّهُ وَلَا أَلْمُ وَاللّهُ وَاللّ

الكل عبيد لله ، والكل يسبح بحمد ربه ، والكل يشهد بتوحيده ، والكل مطيع لربه ، والكل ينفق ويعطي مما آتاه الله: ﴿إِنَّ فِي خَلِقِ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَفِ ٱلْيَّلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلُكِ ٱلَّتِي جَنِي فِي الْبَحْرِيمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن ٱلسَّمَآءِ مِن مَآءٍ فَأَخْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثُّ فِيها مِن كُلِّ دَآبَةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلزِّيْحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَرِبَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَايَنتِ لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ ﴿ البقرة / ١٦٤]. وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيْحِ وَالسَّحب تعطي المياه ، والكل ينفق بوسعه بإذن ربه ، لايمنع ماعونه أبداً.. فالشمس تعطي النور ، والسحب تعطي المياه ، والكرا ينعلي الحياة ، والأرض تعطي النبات ، والأشجار تعطي الثمار ، والحيوان يعطي الحليب والسمن .

والكل يعطي من ماعونه، ويشهد بتوحيد ربه، ويسبح بحمد ربه القدوس السلام : ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ السَّمَوَٰتُ السَّبَعُ وَالْلَأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِمَدِهِ وَلَكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحَهُمُّ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا عَفُورًا لَا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحَهُمُ ۚ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا عَفُورًا لَا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحَهُمُ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا عَفُورًا لَا نَفْقَهُونَ لَسَاءً ٤٤].

واعلم رحمك الله أن الله خلق الجن والإنس لعبادته بما شرعه على ألسنة رسله، وأنزله في كتبه ، فتَخرج منهم العبادات والطاعات التي يحبها الله من صلاة ، وصيام ، وزكاة ، وذكر ،

ودعاء ، وتسبيح ، وإنفاق ، ودعوة ، وتعليم، وأخلاق ، كما تَخرج الثمار الحلوة من الأشجار الطبية .

الكل منهم مطيع لربه .. ينفق بوسعه.. ويعمل بقدر طاقته .. لا يمنع ماعونه أبداً : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صَرَبُ اللّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتُ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّكَمَاءِ ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبُ اللّهُ مَثَلًا كَلُم مِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ ٱللّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿ آَنَ اللهُ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ ا

ومانع الماعون من البشر ملعون كما قال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَاۤ أَنَرُلْنَا مِنَ ٱلْمَيِنَتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَكُ لِلنَّاسِ فِي ٱلْكِئْبِ أُوْلَتَهِكَ يَلْعَنْهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ ٱللَّعِنُونَ ﴿ اللَّا اللَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيْنَوُا فَأُوْلَتَهِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَاللَّوْلَ اللَّوْلِيَ اللَّذِينَ عَلَيْهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَلُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلِعَنُهُمُ اللَّهُ وَلِللَّا وَيُعْتَهُمُ اللَّهُ وَيَعْتُهُمُ اللَّهُ وَلِيَعِنُهُمُ اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِيَعْتُهُمُ اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلَيْنَا اللَّوْلَ اللَّهُ وَلِي اللللْعِنْ اللَّهُ وَلِيَعِنْ اللَّهُ وَلِي اللللْوَالِي اللللْوَاللَّولِي الللْعُونُ اللَّهُ اللَّهُ وَلِي الللَّهُ وَلِي الللْعَلَالِي الللْعَلْمِ الللَّهُ وَلِي اللللْعَلِي اللللْعَلِي اللللْعِلَالِي اللللْعِلَالِي الللَّهُ اللَّهُ الْ

واعلم أن مانع الماعون ملعون ، فاسق بلسان الشرع، ومعهود العقل ؛ لتركه الفعل المكلف به، وخروجه عن العمل المرضي ، إلى العمل المسخوط لربه السلام: ﴿ فَوَيَـٰلُ لِلمُصلِينَ ۚ اللَّهِ وَخُرُوجه عَن العمل المرضي ، إلى العمل المسخوط لربه السلام: ﴿ فَوَيَـٰلُ لِلمُصلِينَ ۚ الماعون / ٤-٧]. اللَّهِ مُ مَن اللَّهُ وطرده ، لَمّا ومانع الماعون من البشر خارج عن طاعة ربه ، إلى طاعة إبليس ، الذي لعنه الله وطرده ، لَمّا فسق عن أمر ربه: ﴿ قَالَ فَأَخُرُجُ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمُ ﴿ اللَّهِ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ اللَّهِ فِي اللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللهِ اللهِ واللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللللَّاللَّهُ اللللللَّا الللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّ

واعلم رحمك الله أن إسلام ما دون المؤمن كون وفطرة، وإسلام المؤمن كون وفطرة وشرعة، وكلاهما إسلام لربنا السلام.

فسبحان الملك القدوس السلام، الذي شهدت له جميع مخلوقاته بالملك والعزة، والجبروت والكبرياء، وشهدت بوحدانيته، وسبحت بحمده في كل وقت: ﴿ فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَتِهِكَ هُمُ ٱلْفَكَسِقُونَ وَلَهُ رَبِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ وَأَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ فَوْكَاتِهِكَ هُمُ ٱلْفَكِيمِ فَي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ فَوْكَاتِكَ هُمُ الْفَكِيمِ فَي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ فَوْكَاوَكَرُهَا وَإِلِيَهِ يُرْجَعُونَ اللهِ عَمِون / ٨٢-٨٣].

ويسلِّم على عباده المؤمنين في الجنة : ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ مَلَكُمٌ وَأَعَدُّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

ولمحبة السلام على للسلام جعل السلام شعار خَتْم الصلاة، وأَمَر المصلي بذكر السلام، وإفشاء السلام بعد السلام لحاجة العباد إلى السلام: « اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الجُّلَالِ وَالْإِكْرَامِ » أخرجه مسلم ().

وهو سبحانه السلام الذي يدعو إلى دار السلام: ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوۤاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَامِ وَيَهۡدِى مَن يَشَآءُ إِلَى صِرَطٍ مُّسَنَقِيمِ ۞ ﴾ [يونس/ ٢٥].

ووعد عباده المؤمنين بدخول دار السلام فقال : ﴿ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَمِ عِنْدَ رَبِّهِمٌ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٣٠﴾ [الأنعام/ ١٢٧].

وهو سبحانه السلام ، الذي جعل اسمه السلام بشارة يبشر بها المسلمون بعضهم بعضاً بالسلامة والرحمة والبركة منه ، لدخولهم في الإسلام ، وإيمانهم بربهم السلام.

ولهذا أمرهم بإفشاء السلام بينهم، وجعله سبباً للمحبة والإيمان ودخول دار السلام.

فأعظم المسلمين أجراً ، وأحسنهم بِشْراً ، أكثرهم تحية بالسلام، وأكمله: السلام عليكم ورحمة الله ويركاته.

عن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله عَلَيْ : « لَا تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى تُوْمِنُوا، وَلَا تُوْمِنُوا حَتَّى تحابُّوا،أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابِبْتُمْ،أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ »أخرجه مسلم". فسبحان الملك القدوس السلام ، الذي سلم من جميع الآفات والنقائص والعيوب، الذي أمنه عباده ، والذي أصلح خلقه بما فطرهم عليه من التوحيد، وبما شرع لهم من الدين، وسَلَّم عباده المؤمنين من الشرور.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٥٩٢).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٥٤).

ولهذا فطر الله خلقه على التوحيد، ويسر للناس معرفته بأسمائه وصفاته.

فنقل المؤمن من الشهادة إلى الغيب، وأنار له بإيمانه موضع الغفلة منه، وكشف له بالعلم ما غطت عليه الشهادة، وبصَّره بالآيات الكونية، والآيات القرآنية: ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَ يَنْزَلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَد أَحَاط بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا اللهِ الطلاق/ ١٢].

فرأى فِعل الله وتدبيره في ملكه ومخلوقاته ، ووجد ما سواه من العوالم العلوية والسفلية عبيداً ستكبِّر ربها وتعظمه ، وتسبح بحمده ، وتطيع أمره ، وتشهد بوحدانيته : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسَجُدُلُهُ, مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَٱلنَّجُومُ وَٱلِجْبَالُ وَٱلشَّجُرُ وَٱلدَّوَآبُ وَكُثِيرٌ مِن ٱلنَّاسِ وَكُثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَالُهُ, مِن أَكْرِم ۚ إِنَّ ٱللهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿ الحج/١٨].

واعلم بأن العلم عليه مدار الإيمان والإسلام، فمن عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله زاد إيمانه ، وحسن إسلامه ، وكَمُل توحيده ، وقويت عبادته .

وإذا وَقَر العلم في القلب تنوَّر بالإيمان ، ثم توجه إلى ربه بالعمل ، فالذي وقر منه في القلب هو الإيمان ، والخارج من الجوارح هو الإسلام ، وهذا أول مراتب العلم وأعلاها وأشرفها ؛ لأن ثمرته التوحيد والإيمان، ولهذا أمر الله به ، وأكد عليه في كتابه فقال : ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا اللهُ وَالسَّمُ عَلَمُ مُتَقَلِّكُمُ وَمَثُونَكُمُ اللهُ اللهُ وَاللهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمُ وَمَثُونَكُمُ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ واللّهُ وَاللّهُ وَ

واعلم وفقك الله للعلم النافع أن أعظم ثمرات هذا العلم، وأقوى روافده أركان الإسلام الخمسة.

فالصلاة صلة بين العبد وربه، وهي أصل الخشوع لله، وهي إعلام بترتيب الذكر، والفكر، والنكر، والنكر، والتوجه ، والطاعة لله، وكيفية الوقوف بين يدي الجبار ، بأحسن مراتب الخضوع ، وثمرتها الانقياد لأوامر الله داخل الصلاة وخارجها.

والصوم أصل في الإمساك كله ، بالكف عن المحبوب من أجل الله ، والزهد في المباح، وتضييق مجاري الشيطان في الدم ، والتدرب على الكف عن كل ما حرم الله.

والحج أصل في القصد إلى الله ، وإعلان الطاعة له في بيته ومشاعره بين خلقه ، والسعي إليه بالنفس والمال ، ولزوم البذاذة في الهيئة أمام الملك الجبار ذلاً له.

التعبد لله ﷺ باسمه السلام:

واعلم علم اليقين أنه لا ينجيك ويسعدك إلا هذا الطريق وحده : ﴿ فَأَقِمْ وَجُهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفَاً فَطَرَ اللهِ فَطَرَ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهَا لَا نَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّهِ ذَلِكَ الدِّيثُ الْقَيِّمُ وَلَكِكَ اللّهِ أَكْتَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللّهِ اللهِ عَلَيْهَا لَا نَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّهِ قَاللّهِ قَاللَهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ مَا اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ مَا اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ

واعلم أن البر بابه تقوى الله ، فادخل منه ، واهجر ما سواه تسلم : ﴿ وَمَن يَبْتَغ غَيْرَ ٱلْإِسُلَامِ دِينًا فَكن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ۞ ﴾ [آل عمران/ ٨٥].

فتقرَّب رحمك الله إلى ربك بحسن عبادته، وطاعة أوامره: ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَاصْطِيرُ لِعِبَدَتِهِ ۚ هَلَ تَعْلَمُ لَهُ. سَمِيًّا ﴿ اللهِ الربم / ٦٥].

واحرص على إفشاء السلام في كل مكان وزمان وحال ؛ لتنال بركته، وتغنم أجره.

واطلب العلم لتسلم من الجهل، وارغب إلى الله أن يفتح عليك منه ما يحبه ويرضاه.

واعلم بأن العمر قصير، والعلم بحر لا ساحل له، فاطلب منه ما يسعدك في دنياك وأخراك، وهو العلم بالله وأسمائه وصفاته، والعلم بآياته وأحكامه، ووعده ووعيده، وحلاله وحرامه، وثوابه وعقابه: ﴿ أَمَنَ هُوَ قَننِتُ ءَانَاءَ ٱلنَّلِ سَاجِدًا وَقَايِمًا يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِهِ قُلُ هُلُ يَسْتَوِى ٱلَذِينَ يَعْمُونَ وَٱلَذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا ٱلْأَلْبَبِ اللهِ الزمر/٩].

وهذا أفضل العلوم على الإطلاق، وهو العلم الذي أرسل الله به رسله، وأنزل به كتبه، وخلق الخلق من أجله، وأهل هذا العلم هم ورثة الأنبياء.

وبهذا العلم تسلم من الجهل، وتسلم من الشك، وتسلم من النار، وتكون من العلماء الربانيين ، فشمر رحمك الله لتحصيله، وارغب إلى ربك في تحقيقه بالعمل به: ﴿ وَأَتَّـ قُواْ اللَّهُ وَيُعَلِّمُ كُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ اللهُ اللهُ وَلَكَ لَهُ مِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ اللهُ اللهُ وَلَكَ لَهُ مِكُلِّ مَنْءٍ عَلِيمُ اللهُ اللهُ وَلَكَ لَهُ مِكُلِّ مَنْءٍ عَلِيمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَكُ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

وطهر نفسك رحمك الله من الأنجاس ومساوئ الأخلاق ، وزكها بالفضائل والمحاسن ، واستقم كما أمرك الله ؛ لتسلم من عذاب الله.

وتجنب الغضب، واترك الحسد، واصفح عن المسيء، وأعرض عن الجاهل، وارحم المسكين، وأقِلْ العثرة، واستر العورة، وابذل النصيحة، وتجنب القطيعة، تكن من المسكين، وأقِلْ العثرة، واستر العورة، وابذل النصيحة، وتجنب القطيعة، تكن من المسلمين المحسنين: ﴿ وَابَّتَغ فِيمَا ءَاتَنك اللَّهُ الدَّار اللَّخِرةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَك مِن الدُّنيا المسلمين المحسنين ألله إليَّك وَلا تبغ ألفَساد فِي الأَرْضِ إِنَّ الله لا يُعِبُ المُفْسِدِينَ الله إلتَك ولا تبغ الفَساد فِي الأَرْضِ إِنَّ الله لا يُعِبُ المُفْسِدِينَ الله إلته ولا تبغ على أحد، ولا تؤذ أحداً، ولا تشتم أحداً، ولا تغتب أحداً، وليكن حظ المؤمن من على أحد، ولا تذمه: ﴿ خُذِ الْعَفْو وَأَمْنُ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجُنْهِلِينَ الله وَإِنَّ وَإِمَّا يَنْ اللهُ الله الله والله والله والله والله والله والله والله والله والمناه والله وال

واعلم أن خير الناس أنفعهم للناس، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، فكن كذلك تكن ربانياً: ﴿ مَاكَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيكُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحُكُم وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّنِيِّينَ بِمَاكُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِئنَبُ وَبِمَاكُنتُمْ لَلَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبّنِيِّينَ بِمَاكُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِئنَبُ وَبِمَاكُنتُمْ لَتُدُرسُونَ اللَّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبّنِيتِينَ بِمَاكُنتُمْ لَلْهُ وَلَكِن اللَّهِ وَلَكِن اللَّهُ وَلَكِن اللَّهُ وَلَكِن اللَّهُ مَا كُنتُهُمْ وَاللَّهُ وَلَكُن اللَّهُ وَلَكِن اللَّهُ وَلَكِن اللَّهُ وَلَكُن اللَّهُ وَلَلْعُونَ اللَّهُ وَلَكُن اللَّهُ وَلَكُن اللَّهُ وَلَكُن اللَّهُ وَلَكُن اللَّهُ وَلَكُونَ اللَّهُ وَلَيْكُونَ اللَّهُ وَلَكُن اللَّهُ وَلَكُن اللَّهُ وَلَكُن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا لَكُونُ اللَّهُ وَلَا لَهُ وَلَكُونَ أَوْلُونَ اللَّهُ وَلَا لَهُ اللَّهُ وَلَكُونَ اللَّهُ وَلَا لَهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَوْلُ اللَّهِ وَلَكُونَ اللَّهُ وَلَيْكُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « المسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَهِهِ » متفق عليه ‹››.

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُصَّمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿ آلَ وَٱجْعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿ ال مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿ السَّعراء/ ٨٣ - ٨٥].

« اللهم لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ عَاكَمْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنْتُ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المؤخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المؤخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ في قَلْبِي نُوراً ، وَفِي بَصَرِي نُوراً ، وَفِي سَمْعِي نُوراً ، وَعَنْ يَمِيني نُوراً ، وَعَنْ يَمِيني نُوراً ، وَعَنْ يَسَارِي نُوراً ، وَخَلْفِي نُوراً ، وَعَظِّمْ ليِ نُوراً » وَعَظِّمْ ليِ نُوراً » أخرجه مسلم ".

اللهم إني أسألك إيماناً أهتدي به ، ونوراً أقتدي به ، ورزقاً حلالاً أكتفي به ، اللهم اخفظني بالإسلام قائماً وقاعداً ، ولاتشمت بي عدواً ولا حاسداً ، رضيت بالله رباً ، وبمحمد رسولاً ، وبالإسلام دينا .

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١٠) واللفظ له ، ومسلم برقم (٤٠).

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٤٤٢) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٦٩).

⁽٣) أخرجه مسلم برقم (٧٦٣).

المؤمن

قال الله تعالى : ﴿ هُو ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَهَ إِلَّا هُو ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَامُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِثُ ٱلْعَـزِيزُ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ اللَّهِ الدَسْر/٢٣].

الله تبارك وتعالى هو المؤمن ، الذي أثنى على نفسه بصفات الكمال والجلال والجمال، المصدق لنفسه بما أخبر به وأمر به، الذي وحّد نفسه، وصدَّق نفسه، وأثنى على نفسه بقوله: ﴿ شَهِدَ اللّهُ أَنَهُ لَا إِللّهَ إِلّا هُوَ وَالْمَلَتَهِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَايِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِللهَ إِلّا هُوَ الْعَهْرِينَ لَا يُعْرِينُ اللهِ اللهُ اللهُ

وهو سبحانه المؤمن الذي أمن خلقه من أن يظلمهم ، الذي أمَّنهم مما يضرهم، وأمَّن لهم ما يُصلحهم ، الذي نشر الأمن في ملكه العظيم ، يطعم الجائع ، ويؤمن الخائف ، فأَمْن البلاد والعباد كله بيده : ﴿ فَلْيَعْ بُدُواْ رَبَّ هَذَا ٱلْبَيْتِ ﴿ اللَّهِ اللَّهُمُ مِّنَ اللَّهُمُ مِّنَ خُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنَ خُومٍ وَءَامَنَهُم مِّنَ خُومٍ المَّاسُلُهُم مِّنَ اللَّهِ اللهِ اللهُ الل

وهو سبحانه المؤمن الصادق ، الذي يصدقه عباده بما أقام لهم من الشواهد على وحدانيته وعظمته ، وكمال أسمائه وصفاته.

وهو سبحانه المؤمن الصادق ، الذي وهب الإيمان والصدق لعباده، الذي صدَّق أنبياءه ورسله فيما بلغوا عنه، وشهد لهم بأنهم صادقون.

وهو سبحانه المؤمن الصادق ، الذي صدَّق الصادقين بما أقام لهم من شواهد الصدق ، الذي صدَق في أخباره من نَصْر أوليائه، وخذلان أعدائه كما قال سبحانه : ﴿ ثُمَّ صَدَقَنَهُمُ ٱلْوَعَدُ فَأَنَجُينَنَهُمُ وَمَن نَشَاءُ وَأَهْلَكَ نَا ٱلْمُسْرِفِينَ ١٠٠٠ ﴾ [الأنياء/ ٩].

وهو سبحانه المؤمن الصادق ، الذي يؤمِّن عباده المؤمنين من عذابه وعقابه: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمَّ يَلْبِسُوَاْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمَنُ وَهُم مُّهَ تَدُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّاعَامِ ١٨٦].

وهو سبحانه المؤمن الصادق ، الذي ينجز لعباده المؤمنين ما وعدهم به من الثواب والجنة : ﴿ وَقَالُواْ ٱلْكَامُ اللَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعُدَهُ, وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَأَةً فَيَعُمَ الْجَرُالُعَلِينَ اللَّهِ الذِمر ٤٧].

وهو سبحانه المؤمن الذي خلق الأمن ، ومَنَّ به على من شاء من عباده ، الذي وهب الأمن لعباده المؤمنين يوم الفزع الأكبر، وأمَّنهم بخَلْق الطمأنينة في قلوبهم فقال : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ, خَيْرٌ مِنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَيِذٍ ءَامِنُونَ الله ﴿ ١٨].

إذا علمت هذا فتيقن أن الملك القدوس السلام المؤمن لا يجاوره في دار السلام والأمان إلا من اتصف بالإسلام والإيمان والأمانة.

فالمؤمن الخالق سبحانه هو الذي خلق الإنسان بيده، وجعله خليفة في الأرض ، والمؤمن المخلوق هو المؤتمن على الحق يؤمن به ، ويعمل به ، ويعلّمه ، ويدعو إليه ، من عهد آدم على إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

فالمؤمن الذي أدخل نفسه في الأمن والإيمان ، هو الذي قَبِل الأمانة وحملها وعمل بها، فله الأمن في الدنيا والآخرة: ﴿ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ ثُمَّ السَّتَقَامُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الأَمن في الدنيا والآخرة: ﴿ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ ثُمَّ السَّتَقَامُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمُلَيِّكُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحَرَّنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿ اللَّهُ نَعُلُومُ فِيهَا مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَكُمْ فِيهَا مَا اللَّهُ الللهُ اللَّهُ الللهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللللَّةُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللللللِهُ الللللِهُ الللللَّهُ الللللِهُ الللللِهُ الللللَّهُ الللللِهُ الللللِهُ اللللْهُ اللللِهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللللْهُ اللللَّهُ اللللْهُ الللللِهُ الللللِهُ اللللللِهُ الللللِهُ الللللَّهُ اللللللِهُ الللللِهُ اللللللِهُ الللللِهُ اللللَّهُ اللللللِهُ الللللِهُ الللللللِهُ الللللَّهُ اللللللِهُ اللللللللِهُ الللللللِهُ اللللللِلْمُ الللللِهُ اللللللِهُ الللللللِهُ اللللللِهُ الللللللِهُ اللللللِلْمُ الللللللللِهُ الللللللللِهُ اللللللللللللِهُ الللللِهُ

والكافر والمشرك ضيع الأمانة ، فخسر الدنيا والآخرة، فله الشقاء في الدنيا، وفي الآخرة يُحرم من الجنة، ويدخل النار: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكَ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَلَهُ ٱلنَّارُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارِ ﴿ المائدة / ٧٧].

والناس في أداء الأمانة درجات ، وأعظمهم أداء لها الأنبياء والرسل ، ثم من آمن بهم : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَانُ إِنَّهُ, كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللّ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّ والملائكة والأنبياء والرسل كلهم أمين على طاعة ربه ، والقيام بأمره ، وكل رسول قال لقومه: ﴿ إِنِّى لَكُوْ رَسُولُ أَمِينُ ﴿ اللَّهِ فَأَنَقُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿ اللَّهُ وَمَا أَسْتَلَكُمُ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَكَمِينَ ﴿ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَأَطِيعُونِ ﴿ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَكَمِينَ ﴿ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ أَجْرٍ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ أَنْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ أَجْرٍ اللَّهُ عَلَيْهُ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ اللَّهُ عَلَيْهُ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ اللَّهُ عَلَيْهُ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ اللَّهُ عَلَيْهُ إِلَّا عَلَىٰ رَبِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ إِلَّا عَلَيْهُ عَلَيْهُ إِلَّا عَلَىٰ رَبِ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ إِلَّا عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ إِلَّا عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عِلَىٰ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَىٰ مَا عَلَيْهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَىٰ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَا عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَل عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلِيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَ

فأد الأمانة ، واستقم كما أمرت ، واتبع الهدى ، واحذر الهوى : ﴿ يَكَ اوُودُ إِنَّا جَعَلْنَكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَأَصْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحُقِّ وَلَا تَتَبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ اللَّذِينَ يَضِلُونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لِهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ مَذَابُ شَدِيدًا بِمَا نَسُواْ يَوْمَ الْحِسَابِ (آ) ﴾ [ص/٢٦].

• التعبد لله عَلا باسمه المؤمن:

اعلم أيها العبد المؤمن أن ربك المؤمن يريد أن يؤمِّنك من العذاب في الدنيا والآخرة، فبادر إلى طاعته ، وامتثال أوامره ؛ ليتحقق لك ما أراد الله لك : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن فَادَر إلى طاعته ، وأَدُونُ فَلَنُحْيِينَنَهُ حَيَوْةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِينَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ لَكَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

واعلم رحمك الله أنه لايدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، فاجتهد على نفسك بالعلم والعمل، ليزيد إيمانك، وتزكوعبادتك، وتحسن أخلاقك، وتصلح أحوالك.

واجتهد في الإحسان إلى غيرك بالنصيحة والدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن الممنكر، وتعليم الجاهل، ومواساة المحتاج، ورحمة الصغير، وتوقير الكبير، والإحسان إلى الخلق بما تقدر عليه: ﴿ كُنتُم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِأَلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكِرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ آهَلُ الْكِتَبِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُم مِّ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكُوبُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ آهَلُ الْكِتَبِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُم مِّ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكُم مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ اللهِ اللهِ اللهِ عمران/١١٠].

وأظهِر من بِرك وخيرك ما يأمن الناس به من شرِّك ، ويطمعون في خيرك ، يحبك الله والناس : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ آ ﴾ [نصلت/ ٣٣]. واعلم أن جميع الخلق هالكون وخاسرون إلا صنف واحد، فإن لم تكن أسبقهم فكن على الأقل منهم : ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴿ آ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي خُسَرٍ ﴿ آ إِلَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِٱلْحَقِي وَتَوَاصَوْا بِٱلصَّرِ اللهِ اللهُ وَعَمِلُوا العَصر اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ

والزم أيها المؤمن تقوى الله في جميع أحوالك، فبالتقوى تُؤدى الأمانات، وتُوفي العهود، وتُحفظ الحدود، وتحصل البركات، وتُدفع العقوبات: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰ ءَامَنُواْ وَاتَّقَوْا

لَفَنَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَنْتِ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [الأعراف/٩٦].

واعلم وفقك الله أن إيمان كل مؤمن بقدر علمه، وعمل كل مؤمن بقدر إيمانه، ودرجة كل مؤمن بقدر إيمانه، ودرجة كل مؤمن في الجنة بقدر تقواه، وتقواه ثمرة علمه وإيمانه : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَالِهِ وَلَا تَمُونًا ۗ إِلَّا وَأَنتُم مُّسَلِمُونَ ﴿ اللَّهِ عَمِران / ١٠٢].

فاتق الله رحمك الله كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، وكثرة إحسانه: ﴿ يَتَأَيُّهَا اللهُ رَحْمُكُ اللهُ كَمَ اللهُ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿ يُصَلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمُ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرُسُولُهُ, فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿ ﴾ [الأحزاب/٧٠-٧].

وأحسِن عبادتك لربك، ولا تؤذ أحداً من خلقه، واستغفر من ذنوبك، وأد الحقوق التي أمر الله بها، تكن من الفائزين: ﴿ أُولَكِيكَ الَّذِينَ نَنَقَبَّلُ عَنَّهُمْ أَحْسَنَ مَاعَمِلُواْ وَنَنَجَاوَزُ عَن سَيِّعَاتِهِمْ فِي آصَّحَكِ ٱلجُنَّةِ وَعَدَ الصِّدَقِ الَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ اللَّهِ [الأحقاف/١٦].

﴿ رَبُّنَا ءَامَنَا بِمَا أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّنِهِدِينَ ﴿ وَ ال عمران/٥٣].

﴿ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَ إِلَيْكَ أَنْبُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا يَمُوتُ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا يَمُوتُ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ »متفق عليه (۱).

اللهم إني أسألك إيماناً يقويني على طاعتك ، ويقيناً يحجزني عن معصيتك ، حتى أعبدك بما أستحق به رضاك ، وأتوب إليك من ذنوبي خوفاً منك ، وحياءً منك ، يا أرحم الراحمين.

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٣٨٣)، ومسلم برقم (٢٧١٧)، واللفظ له.

المهيمن

قال الله تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَآ إِلَهَ إِلَّا هُو اَلْمَاكُ الْقُدُّوسُ اَلسَّكُمُ الْمُؤْمِنُ اَلْمُهَيْمِثُ الْعَزِيزُ اللهِ تعالى : ﴿ هُو اللَّهُ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ اللَّهُ اللَّ

الله عَلَى هو الرب المؤمن المهيمن على كل شيء، المطلع على خفايا الأمور، العليم بما تُكِنّه الصدور، الرقيب على جميع خلقه، الشهيد الذي يبصر كل ذرة في ملكه العظيم: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ، يَوْمَ الْقِيكَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطُويِّتَتُ بِيَمِينِهِ وَسُبْحَنَهُ، وَتَعَكَى عَمَّا يُشْرِكُونَ لَا الزمر/٢٧].

وهو سبحانه الملك العلي الأعلى ، المهيمن العالي على جميع المخلوقات: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ وَلَا يَتُودُهُ, حِفْظُهُمَ وَهُو الْعَلِيمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ وَلَا يَتُودُهُ, حِفْظُهُمَ وَهُو الْعَلِيمُ السَّمَوَاتِ وَالْلَارِمُ وَاللَّهُ مَا وَهُو اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّ

وهو سبحانه المهيمن الذي أحاط بكل شيء علماً ، وأحصى كل شيء عدداً، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء: ﴿عَلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَ وَتِ وَلَا فِي ٱلسَّمَ وَلَا فَالْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَالُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَ وَلَا فَي السَّمَ وَلَا أَصْغَارُ مِن اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَنْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْكُ وَلَا أَلْكُ عَلَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَّا اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَ

وهو سبحانه المؤمن المهيمن بذاته وأسمائه الحسني، وصفاته العلى على جميع مخلوقاته: ﴿ لَهُ مَا فِي ٱلسَّرَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُو ٱلْغَنِيُ ٱلْحَمِيدُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهَ اللَّهُ لَهُو ٱلْغَنِيُ ٱلْحَمِيدُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ لَهُو ٱلْغَنِينِ ٱلْكَهُو اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

فهو الملك المهيمن على كل مَلك .. المؤمن المهيمن على كل مؤمن .. الكريم المهيمن على كل كريم .. الحبار المهيمن على كل كبير .. العليم الجبار المهيمن على كل جبار .. القوي المهيمن على كل قوي .. الكبير المهيمن على كل كبير .. العليم المهيمن على كل عالم.. وهكذا في بقية الأسماء والصفات.

وهو القوي القادر المهيمن على كل ما في السماء والأرض ، من ملائكة ونجوم وكواكب ، وسحب ورياح ، وجبال وبحار ، وإنس وجان ، وطير وحيوان.

فسبحان الملك العظيم الجبار ، الذي له جميع المحاسن والفضائل ، والذي تفرد بالأسماء الحسنى ، والصفات العلى : ﴿ اللَّهُ لَاۤ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْخُسُنَىٰ ۞ ﴾ [طه/٨].

وسبحان المؤمن المهيمن الذي خص هذه الأمة بأفضل الرسل ، وأحسن الشرائع ، وأعظم الكتب ، وأُكِتَبَ بِٱلْحَقِّ وأعظم الكتب ، الذي جعله مهيمناً على ما قبله من الكتب : ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَبَ بِٱلْحَقِّ

مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَمُهَيْمِنَا عَلَيْهِ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَا آنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَبِعَ أَهُوآءَ هُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ [المائدة/ ٤٨].

وإذا علمت هذا فاعلم أن الإنسان قبل أن تنفخ فيه الروح كان مواتاً ، فلما نفخ فيه ربه الروح صار حياً حياة جسمانية ، ثم أكرمه ربه ، ونفخ فيه روح الإيمان ، فشهد لربه بالوحدانية ، وأقر له بالربوبية ، فأبصر قلبه بعد العمى ، وسمع بعد الصمم ، وتكلم بعد البكم ، واهتدى بعد الضلال : ﴿ قُلُ اَتُعَلِمُونَ اللهَ بِدِينِكُمْ وَاللهُ يَعَلَمُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللهَ بِكُلِ شَيْءٍ عَلِيكُ ﴿ اللهَ يَمُنُونَ عَلَيْكُمُ أَنَ هَدَنكُمْ لِلْإِيمَنِ إِن كُنتُمُ صَدِقِينَ ﴿ اللهِ عَلَيْكُ أَنَ هَدَنكُمْ لِلْإِيمَنِ إِن كُنتُمُ صَدِقِينَ ﴿ اللهِ عَلَيْكُمُ أَنَ هَدَنكُمْ لِلْإِيمَنِ إِن كُنتُمُ صَدِقِينَ ﴿ اللهِ عَلَيْكُمْ أَنَ هَدَنكُمْ لِلْإِيمَنِ إِن كُنتُمُ صَدِقِينَ ﴿ اللهِ اللهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنَ هَدَنكُمْ لِلْإِيمَنِ إِن كُنتُمُ صَدِقينَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنَ هَدَنكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمُ صَدِقِينَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنَ هَدَنكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمُ صَدِقِينَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمُ أَنَ هَدَنكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ أَنَ هَدَنكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ أَنَ هَدَنكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمُ اللهُ ال

ثم لا يزال يترقى في درجات العلم والإيمان ، فيمتلئ قلبه بنور الإيمان الذي يفرق به بين المَلك والعبيد ، والخالق والمخاليق ، والمصور والصور ، والحق والباطل ، والمحكم والمتشابه، ويمشي بنور إيمانه في الظلمات ، كما يمشي البصير في ضياء الشمس لا يتعثر : ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْ تَنَا فَأَخْيَيْنَكُ وَجَعَلْنَا لَهُ فُورًا يَمْشِي بِهِ وَ فِ ٱلنَّاسِ كَمَن مَّ ثَلُهُ فِي الظَّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَ كَذَلِك زُيِّنَ فَلَكَيْفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اللَّهِ الطَّلَمَاتِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُو

ثم يكمل تصديقه بما لم تره عيناه ، ويتحقق له إيمانه بما لم تسمعه أذناه ، ويصل علم الظاهر بالباطن ، وعلم الشهادة بالغيب ، فيجتمع له نوران : نور البصر ، ونور البصيرة ، ويصل إلى ربه من باب علمه ، وفكره ، وخلقه : ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ مَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَآءُ وَيَضَرِبُ ٱللَّهُ ٱلأَمْثَلُ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ آلُهُ النور/ ٣٥].

وتلك درجة الصديقين ، وثمرة المقربين ، التي قطفوها من بستان المجاهدين : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَمْ دِينَةُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ اللَّ ﴾ [العنكبوت/٦٩].

واعلم بأن من أراد الله كماله لصلاحيته للجمال ناطقه روح القدس بالحق ، وتنزلت عليه الملائكة بالروح من أمره بالصدق ، ثم أيده ربه المهيمن بروح القدرة ، فخُرقت له العادات ، وظهرت على يديه أنواع المعجزات والكرامات : ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذِ ذَهَبَ مُغَنِضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَقَدِرَ عَلَيْهِ فَكَادَىٰ فِي الظَّلُمَتِ أَن لَا إِلنَه إِلَّا أَنتَ سُبْحَنكَ إِنِّ كُنتُ مِن ٱلظَّلِمِين ﴿ اللَّهُ وَنَجَيَّنُكُ مِنَ ٱلْفَلِمِينَ اللهُ وَنَجَيَّنُكُ مِنَ ٱلْفَالِمِينَ اللهُ وَنَجَيَّنُكُ مِنَ ٱلْفَالِمِينَ اللهُ وَنَجَيَّنُكُ مِنَ ٱلْفَالِمِينَ اللهُ وَنَجَيَّنُكُ مِنَ ٱلْفَالِمِينَ اللهُ وَكَالُولِكَ نُوجِي ٱلمُؤْمِنِينَ ﴿ الانبياء / ٨٧-٨٨].

وهذا كمال ابن آدم في الدنيا، وهو خاص بالأنبياء والرسل الذين اصطفاهم الله واجتباهم، وخصهم من بين الخلق بالوحي والرسالة، وكمال الإيمان واليقين، فصدّقوا وبلّغوا واتقوا وأحسنوا: ﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَلَنَتِ ٱللّهِ وَيَخْشَوْنَهُ, وَلَا يَخْشُونَ أَحَدًا إِلّا ٱللّهُ وَكَفَى بِٱللّهِ حَسِيبًا اللّهِ اللّهَ وَالْحَرَابِ/ ٣٩].

فسبحان المؤمن المهيمن الذي خلق عالم الإنسان ، وهيمن على ظاهرِ وباطنِ كل فرد فيه : ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ۗ لَاۤ إِلَكَ إِلَا هُوَ خَلِقُ كُلِ شَى ءِ فَاعْبُدُوهُ ۚ وَهُو عَلَى كُلِّ شَى ءِ وَكِيلٌ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّهُ اللَّه

ثم يبعث الله الناس يوم القيامة للحساب والجزاء، ويحشر المؤمنين إليه في أحسن صورة: « أُوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ أُوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّمَاءِ إِضَاءَةً ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، لَا تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ وَلَاتَحَاسُدَ» متفق عليه (۱).

ثم ينال المؤمن جزاء عمله ، فيكون ثواب أول درجات الإيمان أن يرى المؤمن ربه عياناً ، ويكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ، ويجمع له ربه الكريم بأول نظرة إلى وجهه الكريم كل نعيم أوجده للمؤمنين في تلك الدار ، ثم يزيدهم من النعيم بما لا يخطر على قلب بشر، ثم يحل عليهم رضوانه فلا يسخط عليهم أبداً : ﴿ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ بَشر، ثم يحل عليهم رضوانه فلا يسخط عليهم أبداً : ﴿ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ وَمِيم عِبَادِنَا مَن كَانَ مَن عَبَادِنا مَن كَانَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

ومن رأى ربه في الدنيا بقلبه ، فآمن وعمل صالحاً ، رآه يوم القيامة ببصره : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَبِنِ نَاضِرَةُ اللهِ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ اللهِ ﴾ [القيامة/٢٢-٢٣].

ثم يكمل النعيم والسرور في الجنة برضوان الرب على كل من أرضاه في الدنيا وآمن به: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَيَهَا وَمَسَكِنَ طَيِّبَةً فِ جَنَّتِ عَدْنً وَيَهَا وَمَسَكِنَ طَيِّبَةً فِ جَنَّتِ عَدْنً وَرَضَّوَنُ أُمِّنِ اللَّهِ أَلْمُؤْمِنِينَ وَيَهَا وَمَسَكِنَ طَيِّبَةً فِ جَنَّتِ عَدْنً وَرِضَّونَ أُمِّنِ اللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

ثم يصعد كل مؤمن بعمله في درجات الجنة ، وهي منازل الأنبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين والعلماء والمجاهدين ، لكل درجته حسب صعوده في درجات

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٣٢٥٤) واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٨٣٤).

الإيمان والأعمال في الدنيا: ﴿ ٱنْظُرْكَيْفَ فَضَّلْنَابَغْضَهُمْ عَلَىٰ بَغْضٍ ۚ وَلَلْآخِرَةُ ٱكْبَرُ دَرَجَنتِ وَٱكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿ ۚ ۚ لَا يَجْعَلُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَنَهَا ءَاخَرَ فَنَقْعُدَ مَذْمُومًا تَّخَذُولًا ۞ ﴾ [الإسراء/٢١-٢٢].

فسبحان الملك الحق الذي مَلَك فرحم ، وعز فقهر ، وحَكَم فعدل ، المحيط بكل شيء ، العليم بكل شيء ، العليم بكل شيء ، العليم بكل شيء ، القادر على كل شيء ، المهيمن على كل شيء في السماء والأرض، وفي الدنيا والآخرة: ﴿ رَّبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَاصْطَبِرُ لِعِبَدَتِهِ مَلَ تَعْلَمُ لَهُ ، سَمِيًا الله المناه والآخرة . هَلَ تَعْلَمُ لَهُ الله سَمِيًا الله المناه المن

وسبحان مالك الملك، وخالق الخلق، ومدبر الأمر، ما أعظم شأنه، وما أعز سلطانه: ﴿ تَبَرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهِ ٱللَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوْةَ لِيَبْلُوكُمُ أَيْكُمُ أَيْكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْمَوْتَ وَالْحَيَوْةَ لِيَبْلُوكُمُ أَيْكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُو الْمَوْتَ وَالْحَيَوْةَ لِيَبْلُوكُمُ أَيْكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُو الْمَدِيرِ الْعَالِمِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّالِ اللَّهُ اللَّالَالَالَالَالَالَالَالَالَالَالَالَ اللَّهُو

• التعبد لله علله باسمه المهيمن:

اعلم هداك الله لنوره ، وأعانك على طاعته ، وحسن عبادته، أن ربك هو الملك المهيمن على جميع مخلوقاته، العالمي عليها، المتصرف فيها: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْنُ ۖ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ۗ الْعَالَمِينَ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهِ اللَّهُ اللّ

قف بباب ربك الغني القادر ، فخزائن جميع ما تريد عنده ، واسأله سؤال الأنبياء مِنْ طلب الهداية ، ورضوانه ، والجنة ، وطلب العفو ، والمغفرة ، والنجاة من النار : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا آَنفُسَنَا وَإِن لَّرَ تَغْفِرُ لَنَا وَرَضُوانه ، والجنة ، وطلب العفو ، والمغفرة ، والنجاة من النار : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا آَنفُسَنَا وَإِن لَّرَ تَغْفِرُ لَنَا وَرَحُمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴿ الْعَرافِ/ ٢٣].

والزم باب العبودية ، وأحسِن الانقياد لمولاك ، ودوام الخضوع له ، والانكسار بين يديه وحسن التواضع له ؛ تعظيماً له، وحياء منه، ومحبة له : ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِكَايَـٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِرَيِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكُبُرُونَ الله السجدة / ١٥].

واحذر الكبر والتجبر والعلو، فإن ذلك لا تستحقه، بل لا يليق بك، فضلاً عن أن تطلبه، بل ذلك كله لربك الملك الجبار، المحمود على أسمائه الحسنى، وصفاته العلى: ﴿ فَلِلّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَكِمِينَ ﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ وَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ وَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ وَ السَّمَوَتِ وَالْمَرْضِ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ وَ السَّاسَةُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّ

﴿ رَبَّنَاهَبْ لَنَامِنْ أَزْوَكِمِنَا وَذُرِيَّاكِنَا قُرَّهَ أَعْمُنِ وَٱجْعَلْنَالِلْمُنَّقِينَ إِمَامًا ﴿ ﴾ [الفرقان/ ٧٤]. « اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » متفق عليه (١٠.

اللهم بيدك الملك كله ، ولك الحمد كله ، ومنك الفضل كله ، وإليك يرجع الأمر كله ، وأنت الله الرؤوف الرحيم ، أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل.

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٨٣٤)، ومسلم برقم (٢٧٠٥)، واللفظ له.

العزيسز

قال الله تعالى : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَانُ اِن وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (١) ﴿ [الصف/١].

الله على هو العزيز الجبار ، الغالب لكل شيء، القاهر لكل شيء، القادر على كل شيء، الله على كل شيء، الخالق لكل شيء، الغني الذي له كل شيء: ﴿ مَا قَكَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَكَدُرِهِ إِنَّ اللّهَ لَقَوِي الخالق لكل شيء، الغني الذي له كل شيء: ﴿ مَا قَكَدُرُواْ اللّهَ حَقَّ قَكَدُرِهِ إِنَّ اللّهَ لَقَوِي كَ عَزِيزٌ اللهِ ﴾ [الحج/ ٧٤].

وهو سبحانه العزيز الذي لا يُغلب ، العزيز الذي لا يُقهر ، العزيز الذي لا يضام جاره، ولا يذل أنصاره: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَ أَنَا وَرُسُلِمَ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ اللَّهِ [المجادلة/ ٢١].

وهو على العزيز القهار ، الذي امتنع عن الأوهام أن تكيفه، وعن العقول أن تحيط به، وعن الأبصار أن تدركه ، خالق الخلق، ومدبر الأمر ، ومالك الملك: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَكَ الْأَبْصَارُ أَنْ تَدْرَكُ أَلَا اللَّهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللَّهُ لَا تُدْرِكُ ٱلْأَبْصَارُ وَهُو يُدُو لَا أَلَا بُصَارً وَهُو اللَّاعِينُ اللَّهُ اللَّالَا اللَّالَ اللَّهُ اللّهُ ا

وهو سبحانه العزيز الذي لا يرام ولاينال جنابه ، لعزته وعظمته ، وجبروته وكبريائه، العزيز الذي لا مِثل له ولا نظير ، الذي له الأسماء الحسنى، والصفات العلى ﴿ سُبْحَكَنَهُۥ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَحِدُ الْقَهَكَارُ اللَّهِ الزمر/٤].

وهو على العزيز الذي له العزة كلها، الفعال لما يريد، لا إله إلا هو العزيز الحكيم.

يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد، لا راد لقضائه، ولامعقب لحكمه: ﴿ وَلَا يَحَـٰزُنكَ قَوْلُهُمْ ۗ إِنَّ الْعِـزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

فسبحان الملك العزيز الجبار، الذي ذلت لقدرته الصعاب، ولانت لقوته الصم الصلاب، وخضعت لعظمته الرقاب.

هو العزيز الذي له العزة كلها وحده لا شريك له.

يعز من يشاء، ويذل من يشاء، وينصر من يشاء، ويخذل من يشاء، ويؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، ويرحم من يشاء، ويعذب من يشاء، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآهُ وَتُعِذُ مَن تَشَآءُ وَتَكُولُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهِ مَن تَشَآهُ إِيكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهِ مِن اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللّهُ اللّه

هو العزيز القادر على كل شيء، كل غيب عنده شهيد، وكل بعيد عنده قريب، وكل كبير عنده صغير، وكل قوي عنده ضعيف، وكل غنى عنده فقير.

وكل هارب في قبضته، وكل شارد إليه ذاهب، وكل مخلوق إليه راجع، فلا منجى ولا ملجاً منه إلا إليه: ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْرِ وَٱلشَّهَادَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۞ [السجدة/ ٦].

هو العزيز وحده لا شريك له، عَزّ الأبصار أن تدركه، وعز العقول أن تتصوره، وعز الأوهام أن تكيّفه، وعز المخلوقات كلها أن تحيط به، وعز الألسن أن تحصي ثناء عليه: ﴿ هُوَ ٱلْحَتُ لَا آلِكَهُ إِلّا هُوَ فَا الْحُومُ مُعْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ اللهِ اللهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ

هو القوي العزيز الذي ألبس الجبابرة عزته فذلت، وصب على الوجوه مخافته فخضعت، وقهر الخلائق على ما أراد فأطاعت، وساق بعزته الخلائق للقدوم عليه للحساب فعَنَت : ﴿ وَعَنَتِ الْوَجُوهُ لِلَّحَيِّ ٱلْقَيُّوْمِ ۗ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلُمًا ﴿ اللَّهِ ﴾ [4/ ١١١].

هو العزيز الأحد الصمد ، الذي له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى، وليس لذاته كيف، ولا لأسمائه وصفاته كيف: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَمَى اللهِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿ اللهِ وَالشورى/١١]. هو العزيز العليم الذي لا تخفى عليه خافية، العزيز الذي لا يضل ولا ينسى، ولا يتعب ولا ينصب، الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، ليس لذاته شبيه، ولا لفعله تكليف: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ وَ إِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُ وَكُن فَيكُونُ ﴿ اللهِ فَسُبَحَن ٱلَّذِي بِيكِهِ وَ مَلَكُوثُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَا عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ العَلَى اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ المُعَلَّى اللهُ ال

فسبحان العزيز الذي له جميع معاني العزة:

عزة القوة .. وعزة القهر .. وعزة الامتناع .. وعزة العلو .

فله ﷺ عزة القوة التي لا تنسب على الكمال لأحد سواه: ﴿ مَا قَكَدُرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَقُوعِ عَزِينًا اللَّهَ اللَّهَ عَزِينًا اللَّهَ اللَّهَ عَزِينًا اللَّهَ اللَّهَ عَزِينًا اللَّهَ اللَّهَ عَزِينًا اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ عَزِينًا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَزِينًا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَزِينًا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَزِينًا اللَّهُ عَزِينًا اللَّهُ اللَّا اللَّالَا اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّهُ اللَّالِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

وله عزة القهر والغلبة، فجميع المخلوقات في العالم العلوي والسفلي مقهورة للعزيز الجبار، خاضعة لعظمته، منقادة لأمره، مستجيبة لإرادته: ﴿ سُبْحَكَنَهُۥ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَارُ اللَّهُ اللَّهُ الْوَحِدُ ٱلْقَهَارُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْوَحِدُ ٱلْقَهَارُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّا اللّ

وله عزة الامتناع، فهو العلي على خلقه، وكل ما سواه دونه، وهو الغني بذاته، فلا يحتاج إلى أحد، وهو القادر على كل أحد، ولا يقدر عليه أحد: ﴿ سُبْحَننَهُ فَهُو الْغَنِيُ لَهُ مَا فِ السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلُطَن ِ بَهَنذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ اللهِ اللهِ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ اللهِ اللهِ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

سبحانه هو العزيز الذي له العزة جميعاً، وله الخلق والأمر كله ، وبيده مقاليد السموات والأرض : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى اللَّهُ رَبَّ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُوالِمُ اللللْمُواللَّهُ اللللْمُوالِمُ الللللْمُ اللللْمُواللَّ

فمن أراد العزة في الدنيا والآخرة ، فليؤمن بالعزيز الرحيم، ويطلب العزة من رب العزة ، متوسلاً إليه بالعمل بما يحبه ويرضاه: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّلِحُ مَرْفَعُهُم وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّعَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكُرُ أُولَتِهِكَ هُو الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّلِحُ مَرْفَعُهُم وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّعَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكُرُ أُولَتِهِكَ هُو يَعْمُورُ اللَّهِ إِنظَامِ العَرَامُ المَالِعُ إِنظَامِ العَرَامُ اللَّهُ الْعَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَمُ اللَّهُ الْعَلَمُ اللَّهُ الْعَلَمُ اللَّهُ الْعَلَمُ اللَّهُ الْعَلَمُ اللَّهُ الْعَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَمُ اللَّهُ الْعَلَمُ اللَّهُ الْعَلَمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللْهُ اللَّهُ الللللْهُ الللللْهُ الللللْهُ اللللْهُ الللْهُ اللللْهُ الللللْهُ الللللْهُ الللْهُ الللللْهُ الللللْهُ الللللللِهُ اللللْهُ اللللللْهُ الللللْهُ الللللْهُ الللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللللْهُ اللللللْهُ الللللْهُ الللللْهُ اللْهُ الللللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللللْهُ الللْهُ اللللْهُ الللللْهُ اللللللْهُ اللللْهُ الللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ اللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللللْهُ الللْهُ الللللْهُ اللللْهُ الللْهُ اللْهُ اللللْهُ اللْهُ الللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ اللْهُ اللْهُ اللللْهُ اللللْه

التعبد لله ﷺ باسمه العزيز:

اعلم وفقك الله لطاعته ، أن ربك هو العزيز القهار، ومظاهر عزته في الكون بادية لا تغيب، ظاهرة لا تخفي على أحد.

وجميع المخلوقات شاهدة بعظمة الله، شاهدة بقدرته، شاهدة برحمته، شاهدة بعزته، شاهدة بعزته، شاهدة بإحسانه.

فما امتنع من جميع المخلوقات ممتنع، ولا انتصر منتصر، ولا غلب غالب، ولا شاد مشاد، إلا بمقتضى اسمه العزيز على .

واعلم أن العزيز الحق سبحانه وعد عباده المؤمنين الجنة ، وحرَّم على عباده العلو والكبر والتكبر في الأرض ، ومن عز بنفسه عن عبادة ربه ، حرمه الجنة ، وأدخله النار : ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ اللَّاحِرَةُ نَجْعَ لُهَا لِلْمُنَّقِينَ ﴿ ٢٠ ﴾ [القصص/ ٨٣].

وهو سبحانه وحده ذو العزة والعظمة ، والجبروت والكبرياء: « الْعِزُّ إِزَارُهُ ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ »أخرجه مسلم ().

ومن رحمة العزيز سبحانه أنْ أحسن إلى عباده ، بأن أعلمهم مم خلقهم، وفيما أنشأهم ؟ ليعرِّ فهم بقدرهم، ويوقفهم عند حظهم: ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَتَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَتَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللهُ لَسَمِيعُ عَلِيمُ ﴿ الْأَنفَالُ / ٤٢].

فبيَّن سبحانه أنه خلق الْإنسان من طين ، ثم جعل نسله من ماء مهين: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِن سُكَلَةٍ مِّن سُكَلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿ المؤمنون/ ١٢-١٣].

فلئلا يتكبر الإنسان أعلمه ربه أن أصله من تراب، الذي جعله الله مداساً للأقدام، وموطناً للنعال، ثم جعل نسله من ماء مهين ، لا حراك به ، تَقْذره نفس الإنسان، وتُغسل منه الأبدان والثياب، ويستحي الإنسان من ذكره والتحدث به : ﴿ كَلّا مِ إِنّا خَلَقَنْكُمُ مِمّاً يَعَلَمُونَ ﴿ المعارج / ٣٩].

فهذا ابن آدم ، خلقه ربه من تراب، ونسله يخرج من مخرج البول مرتين ، من أبيه وأمه ، فكيف يتكبر ويتجبر وهذه قصة خلقه: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَهُ مِن نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿ ﴾ يتكبر ويتجبر وهذه قصة خلقه: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَهُ مِن نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿ ﴾ [يس/٧٧].

ثم بعد هذا ألزمه العزيز ذل الفقر إليه، فلا يقوم ولا يقعد، ولا يتحرك ولا يسكن من ذات نفسه، بل بمعونة ربه العزيز : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُ قَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ١٠٠٠﴾ [فاطر/ ١٥].

فكيف يُعرض عن ربه الكريم، ويستكبر عن عبادة ربه العزيز، وهو مزموم بزمام القدر، مملوك للرب الذي خلقه وصوَّره على غير اختياره: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْإِنسَنُ مَاغَرَّكَ بِرَبِكَ ٱلۡكَرِيمِ ۚ ﴿ ٱلۡلَذِى خَلَقَكَ فَسَوَّنكَ فَعَدَلَكَ ﴿ يَا أَيْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا الللَّالِمُ اللَّهُ اللَّا

وكيف يستكبر عن عبادة مَنْ خلقه وصوَّره وقد ألزمه ذل الفقر إلى الطعام والشراب، وذل الانتفاع به، وذل إخراجه منه، فهو يتقذر إذا نظر إلى ما خرج منه، ويشيح بوجهه عنه نزاهة منه، وكفى بذلك ذلاً.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٢٠).

وجعل سبحانه المخاط على فم الإنسان في وسط وجهه ، الذي هو أعز الأعضاء عليه، وجعل القذى في عينيه، والوسخ في أذنيه، والقلح في أسنانه، والشعث في رأسه الذي هو أشر ف أعضائه.

وجعل الوسخ في أظافره، والعرق على جلده، إلى غير ذلك من أقذاره. ثم أذله العزيز على بالخوف اللازم الذي لا يكاد يخلو منه.

وأذله سبحانه بالمرض والموت والفقر ، فهو خائف أبداً من مرض يقعده ، أو منية تعاجله .. أو بلية تنزل به .. أو فتنة تضله .. أو محبوباً يفقده .. أو مكروهاً يعضه ، كل ذلك من العيوب والنقائص ومظاهر الذلة من فضلِ ومَنِّ الله عليه ؛ ليعرِّفه قدره ، ويقر بعجزه ، ويذل لربه، ويؤوب إلى رشده.

وفي كل ركن ومرصد من الدنيا له عدو من الشياطين ، والآفات ، والأهواء، وزهرة الحياة الدنيا التي لا ينجيه منها إلا الفرار منها إلى ربه العزيز الرحيم : ﴿ فَفِرُّوَا إِلَى اللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُومِّنَهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿ فَا لَكُو مِّنَهُ لَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿ فَا لَلَهُ إِلَى اللَّهِ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلْكُولُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الل

فسبحان من ألبس هذا الإنسان ثياب الذلة ؛ لئلا يستكبر عن طاعة العزيز الذي أذله، وليصرف كل ذله للملك العزيز الذي خلقه وصوَّره ورزقه : ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَتُ ٱللَّمُوقِنِينَ ۞ وَفِي ٱلْفَرُونَ اللَّهُ وَقِينَا اللَّهُ وَمَا تُوعَدُونَ ۞ ﴾ [الذاريات/٢٠-٢٢].

إذا فهمت هذا فاعلم أن الدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر، والخير كله بحذافيره في الجنة، والشر كله بحذافيره في النار.

والسجين له أربع صفات : عنده اليقين على رزقه ، والقناعة بما يعطى ، والسمع والطاعة ، وانتظار الفرج ، والمؤمن كذلك .

وأجسام الخلق في الدنيا معدَّة للعمل والمجاهدة ، لا للراحة وتكميل الشهوات ، فالمؤمن لا يتقلب في كل شهواته ، ولا ينطلق في جميع محبوباته ، بل ذلك كله له في الآخرة ، والكافر بضد ذلك ،

يرتع في الدنيا كالحيوان في شهواته ، ثم يدخل النار يوم القيامة : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّلِحَتِ جَنَّتِ بَحِّي مِن تَحْمِهُ ٱلْأَنْهَرُ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَنَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَلُمُ وَالنَّارُ مَثْوَى لَمُمُّ اللَّهُ الصَّلِحَتِ جَنَّتِ بَعَرِى مِن تَحْمِهُ ٱلْأَنْهَرُ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَنَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَلُمُ وَالنَّارُ مَثْوَى لَمُثَمَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِن تَعْمِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ الْعُلْمُ الْ

فإن أردت أيها المؤمن العز الأكبر، والخير الأكمل، والمقام الأسنى، ففر من نفسك إلى ربك، ومن هواك إلى مولاك، ومن عدوك إلى ربك العزيز الرحيم.

واطلب العزة من ربك العزيز الوهاب، وتقرّب إليه بالإيمان والعمل الصالح، يعزك ويرفع مقامك في الدنيا والآخرة : ﴿ وَلِلّهِ ٱلْعِزَّةُ ۖ وَلِرَسُولِهِ ء وَلِلّهُؤَمِنِينَ وَلَكِنَّ ٱلْمُنَفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ ﴾ [المنافقون/ ٨].

وإياك أن تطلب العزة من سوى ربك العزيز فيذلك بها، فإن العزة كلها لله وحده، يعز بها من يشاء، ويذل بها من يشاء، ويذل بها من يشاء، ولا تكن من : ﴿ ٱلَّذِينَ يَنَّخِذُونَ ٱلْكَفِرِينَ أَوْلِيآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَيَبْنَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا اللهِ الساء/ ١٣٩].

وتذلل لربك العزيز الذل كله، واخضع لربك العظيم الخضوع كله، تنال بذلك العزة في الدنيا والآخرة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَٱجْرُكِيرٌ اللهِ السلام ١٢].

وتضرع إلى العزيز الرحيم في خلواتك صادقاً، وهَبْ خدك للتراب ذلاً بين يديه، وسله أن يرحمك ، ويرفع عنك ذل المقام يوم العرض عليه.

واطلب العفو منه، واستغفره من ذنوبك؛ ليدخلك في أوليائه الصالحين، ويجعلك من حزبه المفلحين : ﴿ أُولَانِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوجٍ مِّنْهُ وَيُدِّخِلُهُمْ جَنَّتٍ المفلحين : ﴿ أُولَانِكَ حَزَبُ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أُولَانِكَ حِزْبُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أُولَانِكَ حِزْبُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهُ مُمُ اللَّهُ عُنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أُولَانِكَ حِزْبُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ اللَّهُ عَنْهُمُ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أُولَانِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهُ عَنْهُمُ اللَّهُ عَنْهُمُ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أَوْلَانِكَ فَي المِحادلة (٢٢].

فهذا الحال والمقال والذل بين يدي مولاك العزيز ، يفضي بك إلى عز لا ذل بعده ، وشرف لا ضَعَة بعده، وربح لا خسارة بعده: ﴿ يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿ يُصَلِحُ لَا ضَعَة بعده، وربح لا خسارة بعده: ﴿ يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿ اللَّهِ مَا لَكُمْ أَعَمَلُكُمْ وَكُنُ لَكُمْ أَنُوبَكُمُ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ, فَقَدَ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿ اللَّهِ وَاللهِ ١٠٧٠ عَلَيْهُ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ, فَقَدَ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَرَسُولُهُ وَقَدَ لَا عَلَى اللهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ اللّهُ عَلَّا عَلَا عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ ع

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٩٥٦).

وتذلل رحمك الله لأولياء الله ، وأهل طاعته، وأكرِم كبيرهم ، وارحم صغيرهم ، وأحسن إلى فقيرهم ، واعف عن مسيئهم ، واستر زلاتهم ، ولا تلتفت إلى نعيم أهل الدنيا : ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ وَ أَزُوَجًا مِّنْهُم مَ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ وَالْحَالَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَا مَتَّعْنَا بِهِ وَ أَزُوَجًا مِّنْهُم وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا تَعْرَبُونَ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا تَعْرَبُونُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا تَعْرَبُونُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَلَا تَعْرَبُوا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا تَعْمَالِهُ وَلَا لَهُ وَلَا تَعْرَنُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ وَلَا عَلَالًا مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ مَا مُنْفَعَلُولُ مَا مُنْ مُؤْمِنِينَ اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ وَلَا عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا عَلَّهُ فَاللَّهُ وَلَا عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ وَلَّا عَلَيْهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ ولِي اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَلّ

وتَعزز على الكفار المعاندين والمنافقين بقدر بعدهم عن الحق ، وخروجهم عن سواء القصد: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَهِدِ ٱلْكُفَا الْمُصِيرُ اللَّهِ مَا أَوْدَهُمْ جَهَنَّمُ وَمَأُودَهُمْ جَهَنَّمُ وَيَشَى ٱلْمَصِيرُ اللَّهُ اللَّهِ مَا التحريم ٩٠].

وتذلل رحمك الله لأولياء الله، وتعزز على أعدائه، تكن ممن يحبهم الله ويحبونه: ﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَذَ مِنكُمْ عَن دِينِهِ عَنَسُوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمِ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وَ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَةٍ عَلَى ٱللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآبِهِ ۗ ﴾ [المائدة/ ٥٤].

وعليك بالتواضع والعفو ، فمن تواضع لله رفعه ، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً.

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْۚ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي ٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتٌ أَقَدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ ﴿ ﴿ ﴾ } ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي ٓ أَمْرِنَا وَثَبِيّتُ أَقَدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ ﴿ ﴿ ﴾ [آل عمران/ ١٤٧].

﴿ رَبُّكَ ۚ إِنَّكَ ۚ ءَامَنَكَا فَأَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَكَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّادِ اللَّ ﴾ [آل عمران/ ١٦].

« ٱللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيٍّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، وَأَنَا عَبْدُكَ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَ بُوءُ لَكَ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ اللَّانُوبَ إِلَّا أَنْتَ » أخرجه البخاري (١٠).

اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وقنا برحمتك شر ما قضيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنه لا يعز من عاديت ، ولا يذل من واليت ، تباركت ربنا وتعاليت .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، يا قوي يا عزيز.

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

الجبار

قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَامُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِثُ ٱلْعَازِينُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكِيرُ شُبْحَنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ الْعَشْرِ ٢٣].

الله على هو الملك العزيز الجبار، الذي قهر جميع الخلائق على ما أراد، وحكمها بقوته، وبسط سلطانه على جميع ملكه: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَ اللهَ لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَوَّتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ السلطانه على جميع ملكه: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَ اللهَ لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَوَّتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَى وَلَا نَصِيرٍ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الهُ اللهِ المَالِمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِل

وهو سبحانه الجبار القوي ، الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض، القوي النافذ أمره في ملكه، الذي أذل جميع الأقوياء بجبروته ، وقهر جميع الجبابرة بقوته: ﴿ مَا قَكَدُرُواْ اللّهَ حَقَّ قَكْدُرُواْ اللهَ لَقَوِئُ عَزِيزٌ ﴿ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ الله

وهو سبحانه الجبار ، العالي فوق جميع المخلوقات، الجبار الذي خضع كل مخلوق لعظمته وجلاله ، وكبريائه وجبروته : ﴿ وَسِعَ كُرُسِيَّهُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضُّ وَلَا يَتُودُهُ, حِفَظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ السَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضُ وَلَا يَتُودُهُ, حِفَظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ السَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضُ وَلَا يَتُودُهُ, حِفَظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ السَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضُ وَلَا يَتُودُهُ, حِفَظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُ

وهو عَلا الجبار الذي أجبر الخلائق على ما أراد، وحكم بجبروته وسلطانه كل من في ملكه، فلا يكون في ملكه فلا يكون في ملكه إلاما يشاؤه ويريده، فما شاء الجبار كان، وما لم يشأ لا يكون أبداً: ﴿مَّامِن دَآبَةٍ إِلَّا هُو الجبار كان، وما لم يشأ لا يكون أبداً: ﴿مَّامِن دَآبَةٍ إِلَّا هُو اللهِ عَالَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمِ (٥٠) [هود/ ٥٦].

وهو سبحانه الجبار الكريم الرحيم ، الذي يجبر قلوب المنكسرين، ويلطف بالمذنبين، ويفرح بتوبة التائبين، الجابر للضعيف العاجز، ولمن لاذ به ولجأ إليه من خلقه : ﴿ هُوَ اللَّذِي يُمْزِلُ عَلَى عَبْدِهِ } عَايَتِ بِيِّنَتِ لِيَهُ رِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُورَ لَرَءُوكُ رَحِيمٌ اللَّهِ المحديد/ ٩].

[الحديد/ ٩].

وعن أنس ﴿ أَن رسول الله ﷺ قَالَ : ﴿ لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَسْقُطُ عَلَى بَعِيرِهِ قَدْ أَضَلَّهُ بِأَرْضٍ فَلاة ﴾ متفق عليه ''.

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٩) ، ومسلم برقم (٢٧٤٧) واللفظ له.

وهو الجبار الذي جبر مفاقر الخلق، وقسم أرزاقهم، وكفاهم أسباب الرزق والمعاش في الدنيا والآخرة : ﴿ أَهُمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ خَنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيُوةِ ٱلدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَتِ لِيَّتَ خِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَا يَجْمَعُونَ ﴿ ٣٣].

فسبحان ذي الجبروت والملكوت والعظمة والمجد والكبرياء، الجبار القوي الذي لا يجري عليه حكم حاكم ، ولا يتوجه إليه أمر آمر ؛ لأنه الملك الجبار الذي له الخلق والأمر: ﴿ أَلَا لَهُ اللَّهُ رَبُّ الْعَكَمِينَ ﴿ أَلَا لَهُ اللَّهُ رَبُّ الْعَكَمِينَ ﴿ الْعَرافِ ٤٠].

هو الجبار القهار الذي لا يعجزه شيء، ولا يمتنع عليه شيء، ولا يكلفه شيء: ﴿ إِنَّمَا ۗ أُمِّرُهُۥ إِذَا آَرَادَ شَيْءًا أَن يَقُولَ لَهُۥكُن فَيكُونُ ﴿ اللَّ ﴾ [س/٨٦].

هو الجبار الحق الذي أظهر جبروته على التمام والكمال بثلاث صفات:

الأولى: جبروت العزة والقهر، فهو الجبار القاهر لكل شيء، الذي خضع له كل شيء، ودان له كل شيء، ودان له كل شيء: ﴿ سُبْحَكَنَهُ مُو اللَّهُ الْوَحِدُ الْقَهَّارُ اللَّهُ الزمر/ ٤].

الثانية: جبروت العلو، فهو الجبار العلي على كل شيء، الذي له جميع معاني العلو، علو الذات، وعلو القدر، وعلو القهر: ﴿ عَلِمُ ٱلْعَيْبِ وَٱلشَّهَدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ () ﴾ [الرعد/٩]. الثالثة: جبروت الرأفة والرحمة، فهو الجبار الرؤوف الرحيم، اللطيف بعباده، الذي يجبر الكسير، وييسر العسير، ويغني الفقير، ويطعم الجائع، ويشفي المريض، ويجبر المصاب بجزيل الثواب: ﴿ أَلَمْ تَرَأَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّافِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلُكَ تَعْرِي فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ ٱلسَّكَمَاءَ أَن بَعْزِيل الثواب: ﴿ أَلَمْ تَرَأَنَّ ٱللَّهَ مِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمُ () ﴾ [الحج / ٢٥].

فَالله عَلَىٰهُ هُو الجبار وحده لا شريك له، والجبروت لله العلي الكبير وحده لا شريك له: ﴿ هُوَ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللّ

ومن تجبر وتكبر من الخلق باء بالخيبة ، وسخط الجبار ، ودخول النار: ﴿ وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَكُلُ جَبّادٍ عَنِيدٍ وَاللَّهِ مِن وَرَآبِهِ عَجَهَمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَآءِ صَدِيدٍ اللَّ يَتَجَرّعُهُ وَلَا يَكَادُ يَسَادُهُ وَيَلْ يَكُونُ وَمُا هُوَ بِمَيّتٍ وَمِن وَرَآبِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيظٌ اللَّهُ وَمَا هُوَ بِمَيّتٍ وَمِن وَرَآبِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالَالَ اللَّهُ ولَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

نعوذ بالله من سخط الجبار، ومن عذاب النار، ومن خزي الذل والهوان.

واعلم هداك الله إلى صراطه المستقيم أن الخلق والأمر كله لله الواحد القهار ، والتدبير والتصريف كله لله إلى الجبار ، وتقدير المقادير كلها جبراً وقهراً بمشيئة العزيز الجبار : ﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ ﴿ اللَّهِ مُ وَمَا أَمَرُنَا إِلَّا وَحِدَةٌ كُلَمْجِ بِٱلْبَصَرِ ﴿ ﴾ [القمر/ ٤٩-٥٠].

وجميع المخلوقات في العالم العلوي والعالم السفلي خاضعة للملك العزيز الجبار ، الذي قهرها بجبروته وقوته على ما أراد ، في وجودها وعدمها، وفي حجمها وشكلها، وفي طولها وعرضها، وفي قوتها وضعفها، وفي حركتها وسكونها ﴿ اللّهُ خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ وَهُو عَلَىٰ كُلِ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿ اللّهُ خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ وَهُو عَلَىٰ كُلِ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿ اللّهُ خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ وَهُو عَلَىٰ كُلِ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الله

فمن خضع للجبار بقلبه وبدنه، وصبر على حكم الشرع، وقام بما أمره به ربه، أكرمه ربه برضوانه وجنته، لخضوعه وحسن اختياره: ﴿ وَمَن يُطِع ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلُهُ جَنَّتِ بَرضوانه وجنته، لخضوعه وحسن اختياره: ﴿ وَمَن يُطِع ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلُهُ جَنَّتِ بَرَحُولِكَ مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَا رُ خَلِدِينَ فِيها أَو ذَالِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُولِلْمُ الللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الل

ومن عصى الجبار، واستكبر عن الحق، واتبع هواه وشهواته، أهانه الجبار، وسخط عليه، وأصلاه ناره؛ لاستكباره وسوء اختياره: ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَكَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلُهُ نَارًا خَلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابُ مُنْهِيبُ لِنَا ﴾ [الساء/١٤].

التعبد لله ﷺ باسمه الجبار:

اعلم وفقك الله لحسن عبادته ، أن العلم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله ، أعظم العلوم وأشرفها وأنفعها، ومن رزقه الله العلم واليقين، رأى ببصره عظمة الخلق، وحسن الإبداع ، وحكمة التدبير ، وآثار الرحمة ، وكمال القدرة .

ورأى بقلبه عظمة المكك الجباريتصرف في المُلك والملكوت بالقوة والجبروت ، فخشع قلبه لعظمة ربه العزيز الجبار، وتحركت جوارحه بطاعته ، ونطق لسانه بالتسبيح والتكبير والحمد له في جميع أوقاته ؛ لما يرى من عظمة ربه وجلاله ، وجميل إحسانه وإنعامه : ﴿ اللّهُ اللّهَ وَالْحَمد له في جميع أوقاته ؛ لما يرى من عظمة ربه وجلاله ، وجميل إحسانه وإنعامه : ﴿ اللّهَ اللّهَ وَالْعَمَلُ وَاللّهُ مَلَ اللّهَ مَلَ اللّهَ مَلَ اللّهَ مَلَ اللّهَ مَلَ اللّهُ مَلَ اللّهُ وَسَخَرَ الشّمَسُ وَالْقَمَرُ كُلُّ يَجْرِى لِأَجَلِ مُسَمّى اللّهَ اللّهَ مَلَ اللّهُ اللّهُ مَلَ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

فهذا الذي رأى ربه يخلق ويتصرف في ملكه ، فَذَكره كأنه يراه ، والله يحب مَنْ ذَكره ، فاذكره يذكرك فيمن عنده : ﴿ فَأَذَكُرُونِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّ

وعن سمرة بن جندب هو قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿ أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى الله أَرْبَعُ سُبْحَانَ الله ، وَالله أَكْبَرُ ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيهِنَّ بَدَأْتَ ﴾ أخرجه مسلم (١٠.

ومَنْ نَوَّر الله قلبه بالإيمان ، صار غذاء قلبه بواسطة لسانه ، ثم صار غذاء الجميع : ﴿ سُبُحَنَ رَبِكَ رَبِكَ رَبِكَ رَبِكَ اللهِ عَلَى المُرْسَلِينَ ﴿ اللهِ وَالْحَمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿ اللهِ وَالْحَمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ مُلْسَلِينَ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ عَلَى اللهُ عَلَى

« سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ »أخرجه أبو داود والنسائي ".

فتذلل لربك الملك الجبار، وسبح بحمد ربك العظيم: ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَاصْطَبِرُ لِعِبَدَتِهِ ۚ هَلَ تَعْلَمُ لَهُ, سَمِيًّا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مِاللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّاللَّالَا اللَّهُ اللَّاللَّاللَّالَّذَاللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّا

واسأل ربك الجبار أن يستعمل بقية حياتك في ذكره ، وشكره ، وحسن عبادته ، وأن يلين قلبك لعباده ، ويرغّبك في النصيحة لهم ، فتأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر، وتدعو إلى الله ، وتحبب عباده إليه بذكر أسمائه وصفاته ، وإنعامه وإحسانه ، وجزيل ثوابه : ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢١٣٧).

⁽٢) صحيح/ أخرجه أبو داود برقم (٨٧٣)، وأخرجه النسائي برقم (١٠٤٩).

أَوْلِيَآهُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِأَلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكُوةَ وَيُقِيمُونَ الزَّكُونَ اللَّهَ عَزِينٌ حَكِيمُ اللَّهُ عَنِينًا اللَّهُ عَزِينٌ حَكِيمُ اللَّهُ اللَّهُ عَزِينٌ حَكِيمُ اللَّهُ اللَّهُ عَنِينًا اللَّهُ عَزِينًا اللَّهُ عَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ الل

ومن أراد الله به خيراً هداه للدعوة إليه: ﴿ وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةُ يُدَّعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْعَرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُولَتَهِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ال

والله كريم قريب مجيب: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبۡ لَكُوانَ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكُمِرُونَ عَنۡ عِبَادَقِ سَيَدۡخُلُونَجَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۖ ﴾ [غافر/٦٠].

واعلم بأن أهل النظر في عالم الملك والملكوت هم أهل التوحيدوالإيمان، واليقين والتوكل: ﴿ أُولَمُ يَنْفَكُرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن حِنَّةً إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرُ مُّبِينُ ﴿ اللَّهُ مَا يَظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللِّلْمُ اللَّهُ اللَّلِي الللِّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْلُولُولِي الْمُلِلْمُ الْمُلِلْ اللَّهُ الْمُلِلْمُ اللَّهُ الْمُلْلِمُ الْمُلْلِمُ الْمُلِلْمُ الْمُلِلْمُ الْمُلِلْمُ الْمُلِلْمُ اللَّهُ الْمُلْلُ

شاهد أولو الألباب والعقول أن المُلك كله بيد الملك العزيز الجبار وحده لا شريك له .. هو الخالق والآمر فيه .. وهو القابض والباسط له .. وهو المانع والمعطي منه .. وهو المالك والمتصرف فيه.

ولما علموا ذلك لم يطلبوا شيئاً من سواه ؛ لعلمهم الذي وَقَر في نفوسهم ، وأضاء نوره في قلوبهم : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآهُ وَتَعَزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآهُ وَتُعِزُ مَن تَشَآهُ وَتُعِزُ مَن تَشَآهُ وَتُعِزُ مَن تَشَآهُ وَتَعَزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآهُ وَتُعِزُ مَن تَشَآهُ وَتُعِزُ مَن تَشَآهُ وَتُعِزُ مُن تَشَآهُ وَتُعِزُ مُن تَشَآهُ وَتُعِزُ مُن تَشَاّهُ مِن تَشَاهُ مِن تَشَاهُ مِن تَشَاهُ مِن اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَن اللهِ مَن اللهِ مَن اللهِ مَن اللهِ مَن اللهُ مُن اللهُ مَن اللهُ مُن اللهُ مُن اللهُ مَن اللهُ مُن اللهُ مُن اللهُ مَن اللهُ مُن اللهُ مُن اللهُ مُن اللهُ مُن اللهُ مُن اللهُ مَن اللهُ مَن اللهُ مَن اللهُ مَن اللهُ مَن اللهُ مُن اللهُ مَن اللهُ مَن اللهُ مُن اللهُ مَن اللهُ مَنْ اللهُ مَا اللهُ مِنْ اللهُ مَن اللهُ مَن اللهُ مَن اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مِن اللهُ مِن اللهُ مَن اللهُ مَن اللهُ مَن اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مِن اللهُ مَا اللهُ مِن اللهُ مِن اللهُ مِن اللهُ مَن اللهُ مُن اللهُ مِن اللهُ مِن اللهُ مِن اللهُ مَن اللهُ مُن اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَا اللهُ مِن اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَا اللهُ مِنْ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مَا اللهُ مِنْ اللهُ مَا اللهُ مِن اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مِن اللهُ مَا اللهُ

ولما طلبوا سألوا الله أعظم ما في خزائنه فقالوا: ﴿ ٱلْحَكَمَٰدُ بِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَكَمِينَ ۞ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحْمَٰنِ الرَّحِينِ ۞ مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيمُ ۞ آهْدِنَا ٱلصِّرَطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۞ مِرْطَ ٱلَّذِينَ أَنْعُمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّالِينَ ۞ ﴾ [الفاتحة/ ٢-٧].

فلله در أقوام سكنوا داراً مُلئت بالمخلوقات والفتن ، ومع ذلك لم يروا مع الله سواه ، ولم يشاهدوا في الكون سوى مولاهم ، فتوكلوا عليه ، وسألوه الهداية إليه ، وجاهدوا وصبروا على ما أصابهم من أجله ، فأعطاهم مبتغاهم : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِينَهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۗ ﴾ أجله ، فأعطاهم مبتغاهم : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِينَهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۗ ﴾ العنكبوت/19].

جعلنا الله وإياكم والمسلمين منهم: ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَنُوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا شُبُلَنَاً وَلَنَصْبِرَتَ عَلَى مَآءَاذَيْتُمُونَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكِّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ اللَّهِ ۗ إبراهيم/١٢].

﴿ رَبَّنَا ٓ ءَامَنَا بِمَا أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَحَتُبُنَا مَعَ ٱلشَّنِهِ دِينَ ﴿ وَهَا أَنْتَ الْوَهَابُ ﴿ وَ اللهِ عَمَانَ / ٥٠]. ﴿ رَبِّنَا لَا تُرِغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْوَهَابُ ﴿ اللهُ الل

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي ، وَخَطَئِي وَعَمْدِي ، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَيِ مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ المُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »متفق عليه''.

اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ، ولا هماً إلا فرَّجته ، ولا مبتلى إلا عافيته ، ولا مريضاً إلا شفيته ، ولا ضالاً إلا هديته ، ولا فقيراً إلا أغنيته ، ولا حيران إلا دللته ، ولا كسيراً إلا جبرته ، ولا عدواً إلا أهلكته ، ولا زلة إلا سترتها ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

الخالق .. الخلاق

قال الله تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ اَلْخَالِقُ الْبَارِئُ اَلْمُصَوِّرٌ لَهُ اَلْأَسْمَآءُ اَلْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ, مَا فِي اَلسَّمَوَتِ
وَالْأَرْضِ وَهُو اَلْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ الصَّر / ٢٤].

وقال الله تعالى : ﴿ أُوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَندِدٍ عَلَىٰٓ أَن يَعْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ ٱلْخَلَّقُ ٱلْعَلِيمُ ۚ ۚ ۚ ۚ ۚ ۚ [س/٨١].

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٣٩٨) ، ومسلم برقم (٢٧١٩) ، واللفظ له.

الله ﷺ و الخالق وحده لا شريك له، الذي خلق جميع المخلوقات بقدرته، وصوَّرها بإرادته، وحَكَمها بأمره: ﴿ ذَالِكُمُ اللهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَّ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَحَكَمها بأمره: ﴿ ذَالِكُمُ اللهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَّ خَالِقُ كُلِ شَيْءٍ وَلَا عَامُ ١٠٢].

وهو عَلَى الخالق الذي خلق كل شيء، ولايزال يخلق ما شاء، متى شاء، كيف شاء: ﴿ وَرَبُّكَ يَخُلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَ ارُّ مَا كَانَ لَمُمُ ٱلْخِيرَةُ شُبَحْنَ ٱللَّهِ وَتَعَكَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ اللَّهِ القصص/ ١٨].

[القصص/ ٦٨].

وهو سبحانه الخلاق الذي خلق ويخلق ما لايحصيه إلاهو من المخلوقات ، والأشياء، والذرات ، والأنفس، والثمرات ، والأفلاك : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُو اَلْخَلَقُ الْعَلِيمُ اللهُ اللهُ وَالأَفلاك : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُو اَلْخَلَقُ الْعَلِيمُ اللهُ اللهُ وَالدَّمِورِ ١٨٦]. وهو سبحانه الخالق الذي خلق المخلوقات كلها على غير مثال سابق: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى آمَرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَالل

وهو سبحانه الخالق البارئ المصور، الذي خلق كل شيء وأحسن صورته.

خلق العرش والكرسي .. وخلق السموات والأرض .. وخلق الدنيا والآخرة .. وخلق الشمس والقمر .. وخلق الشمس والقمر .. وخلق النجوم والكواكب .. وخلق الليل والنهار .. وخلق الأرواح والملائكة .. وخلق الهواء والرياح : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ لِعَشِي ٱلنَّهُ النَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ الللللِّهُ اللللْمُ اللللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللَّهُ الللْم

وهو سبحانه الخالق الذي خلق السحب والمياه، وخلق الجماد والنبات، وخلق الطير والحيوان، وخلق الله والحيوان، وخلق البحار والأنهار، وخلق العيون والآبار: وخلق البحار والأنهار، وخلق العيون والآبار: ﴿

هَذَا خَلَقُ ٱللّهِ فَأَرُونِ مَاذَا خَلَقَ ٱلّذِينَ مِن دُونِدٍ عَبِلِ ٱلظّلِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينِ الله ﴾
[لقمان/١١].

 وهو سبحانه الخلاق العليم ، الذي خلق جميع المخلوقات، وأتقن صنعها ، وأحسن خلقها: ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَ لَكَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ الل

فسبحان الخالق العظيم، الخلاق العليم، الذي خلق جميع المخلوقات في العالم العلوي، وفي العالم العلوي، وفي العالم العلوي، وفي العالم السفلي، وجعل لكل نوع منه، وكل فرد منه، وكل ذرة منه، قدراً في الحجم، ولوناً في الشكل، وحكمة في الخلق.

وسبحان الخالق العظيم ، الذي أحكم وأحسن خَلْق ما خَلَق ، فلا يستطيع الخلق كلهم أن يخلقوا مثله، فضلاً عن أن يخلقوا مثله، فضلاً عن أن يخلقوا أحسن منه: ﴿ سُبُحَنَ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿ ١٠٠ ﴾ [الزحرف/ ٨٦].

وهو سبحانه الخلاق العليم ، الذي يعلم كل مخلوق في ملكه، ويسوق إليه رزقه، ويراه ويسمعه وهو يتناوله : ﴿ وَكَأَيِّن مِن دَاتَبَةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمُ ۖ وَهُو اَلسَّمِيعُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ اللهَ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُولِ عَلَى اللهُ عَل

وهو سبحانه الخلاق القدير الذي لايعجزه شيء ، الذي خلق جميع الخلق ، ويبعثهم بعد موتهم في لمحة واحدة ، كخلقه نفساً واحدة : ﴿ مَّا خَلْقُكُمُ وَلَا بَعَثُكُمُ إِلَّا كَنَفْسِ وَحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعُ المَحة واحدة ، كخلقه نفساً واحدة : ﴿ مَّا خَلْقُكُمُ وَلَا بَعَثُكُمُ إِلَّا كَنَفْسِ وَحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعُ المَّهُ اللَّهُ سَمِيعُ المَّهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ

فسبحان الخلاق القوي القهار، العظيم الذي خلق كل عظيم، البصير الذي يرى كل شيء في ملكه العظيم: البعير الذي يرى كل شيء في ملكه العظيم: ﴿ وَلَقَدُ خَلَقْنَا فَوْقَكُمُ سَبْعَ طَرَآيِقَ وَمَاكُنَّا عَنِ الْخَلُقِ غَفِلِينَ ﴿ وَلَقَدُ فَلَا السَّمَآءِ مَآءً بِقَدَرٍ فَأَسَكَنَهُ فِي الْأَرْضُ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَاجِ بِهِ عَلَقَدِرُونَ ﴿ فَا فَانَشَأْنَا لَكُمُ بِهِ عَنَتِ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَا لِلَّمُ فِيهَا فَوَكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا فَأَشَانًا لَكُمُ بِهِ عَنْتِ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَا لِلْكُمْ فِيهَا فَوَكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَعْلَىٰ فَاللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَكُونَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَلِي اللللَّهُ عَلَقُونَا وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ وَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْكُولَكُونَ فَعَا عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونَ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَيْهُ عَلَيْكُونَ عَلَى عَلَيْهُ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُولُونَ عَلَيْكُونَا وَاللِهُ عَلَيْكُونَا عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونَا وَالْعَلَامُ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونَا وَاللَّهُ عَلَيْكُولُونَا عَلَيْكُونَا وَاللَّهُ عَلَيْكُونَا وَالْعَلَامُ عَلَيْكُونَا وَاللَّهُ عَلَيْكُولُونَا وَالْعَلَامُ عَلَيْكُولُكُونَا عَلَيْكُونَ عَلَيْكُولُولُكُولُولُولُهُ عَلَيْكُولُولُولُهُ عَلَيْكُولُولُولُولُولُولُولُكُولُولُكُو

وهو سبحانه الخلاق العليم بكل شيء على التمام والكمال وحده لا شريك له: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَازَلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَازَلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَازَلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَمِنَ اللَّهُ وَلَا الطلاق / ١٢].

خلق سبحانه خلقاً في البرلا يعلم بهم أهل البحر، وخلق في البحر خلقاً لا يعلم بهم أهل البر. وخلق في الأرض خلقاً لا يعلم بهم أهل الأرض، وخلق في الأرض خلقاً لا يعلم بهم أهل السماء.

وخلق في الجو بين السماء والأرض خلقاً لا يعلم بهم أهل السماء والأرض ، وخلق في السماء والأرض وخلق في السماء والأرض خلقاً لا يعلم بهم أهل الجو : ﴿ ذَالِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الله

وخلق على من الملائكة ، والجن ، والإنس ، والجماد ، والنبات ، والحيوان ، أمماً وقبائل وشعوباً ، لا يعلمها ، ولا يحصيها ، ولا يحيط بها إلا من أحاط بكل شيء علماً : ﴿ وَعِندَهُ وَمَعَاتِحُ ٱلْغَيِّبِ لَا يَعْلَمُهَا وَلَا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي مَفَاتِحُ ٱلْغَيِّبِ لَا يَعْلَمُهَا وَلَا عَلَيْ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرُ وَمَا تَسَقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي كُلُو مَا تَسَقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي طُلُمَنتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِنْبٍ مُبِينٍ اللهِ الله الله على الله الله على ال

والكل خلق الله .. والكل مُلك الله .. والكل عبد الله .. والكل جند الله .. والكل جند الله .. والكل يشهد بوحدانية الله .. والكل يسبح بحمد ربه : ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿ ﴾ [الفتح / ٧].

فاعرف أيها العبد اللبيب نفسك ، وتعرَّف على أسماء وصفات من تعبد .

وأحياناً يخلق ويرزق بلا أسباب كما رزق مريم ابناً بلا ذكر ، وطعاماً بلا شجر: ﴿ إِنَّمَا آَمَرُهُۥ إِذَاۤ أَمْرُهُۥ إِذَاۤ أَمْرُهُۥ إِذَاۤ أَمْرُهُۥ إِذَاۤ أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيكُونُ ﴿ اللَّهُ ﴾ [يس / ٨٢] .

فأظهر قدرته في هذا ، وأخفى قدرته في ذلك ؛ ليعلم عباده أنه القادر على كل شيء ، فيعبدوه وحده لا شريك له ، ولا يتعلقوا بأحد سواه : ﴿ أَفَمَن يَغُلُقُ كَمَن لَا يَخْلُقُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ ﴿ اللَّهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحُصُوهَا إِلَى ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ اللَّهِ } [النحل / ١٧ - ١٨].

وخلق على الإنسان بيده ، ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته ، وعلَّمه الأسماء كلها ؟ تشريفاً له على غيره .

فخلَقه من تراب ، ثم جعل نسله من ماء مهين ، ثم أخرجه من بطن أمه مختلف الألوان ، والأشكال ، والأحجام ، والألسن ، والصفات.

فذكروأنثى..وطويل وقصير..وأبيض وأسود..وسمين ونحيف..وذكي وغبي..وعاقل ومجنون.. ورحيم وشديد..وعربي وعجمي..وبصير وأعمى..وسميع وأصم..وناطق وأبكم..وكريم وبخيل، وحَسَن وقبيح.

 فقال سبحانه في خلق الإنسان : ﴿ لِلَّهِ مُلُكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ يَخَلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَاتًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورِ ﴿ أَنَّ أَوْ يُزُوِّجُهُمْ ذُكُرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجَعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمُ قَدِيرٌ ﴾ الشوري/٤٩-٥٠].

وقال سبحانه في خلق الحيوان: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّا أَ فَهِنَّهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى آرْبَعْ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ٤٤]. عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى آرْبَعْ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ٤٤]. وقال سبحانه في خلق النبات: ﴿ وَهُو ٱلَّذِي ٓ أَنشَا جَنَّتِ مَّعْرُوشَتِ وَغَيْرَ مَعْرُوشَتِ وَغَيْرَ مَعْرُوشَتِ وَغَيْرَ مَعْرُوشَتِ وَغَيْرَ مَعْرُوشَتِ وَالنَّامُ وَالزَّرْعَ مُغَلِياً اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ مَا يَشَارِ فُو اللَّهُ مَا يَشَالِهِ وَعَلَيْ مُتَسَدِيةٍ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا آثَتْ مَرَ وَءَاتُواْ حَقَلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالزَّمْ الْكُونَ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ال

وهو سبحانه الخالق القادر على كل شيء ، الذي بدأ الخلق كله ثم يعيده كله كما كان : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ وَهُوَ اللَّهُ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُو الْعَزِيزُ اللَّهَ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُو الْعَزِيزُ اللَّهَ الْمَكَالُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُو الْعَزِيزُ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا ٢٧].

فسبحان الملك الحي القيوم الذي حَكَم على كل نفس بالموت ، وقضى على كل مصنع بالخراب ، وقهر كل متحرك بالسكون ، وحكم على كل موجود بالفناء: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ ۗ اللَّهِ وَيَبْقَىٰ وَجُهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجُلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ۚ ﴾ [الرحمن/٢٦-٢٧].

 فسبحان من خلق الإنسان ، ثم حكم عليه بالموت ؛ ليمتاز الخالق الباقي من المخلوق الفاني ، ثم يعيده بعد الموت ، ليبقى في حياة لا يفنى بعدها أبداً .

وقد جعل الله لكل مخلوق بداية ونهاية ؛ ليدل بذلك على حدوثه ونقصه ، وليمتاز المخلوق الذي له بداية ولا نهاية : ﴿ هُوَ ٱلْأَوْلُ وَٱلْآخِرُ وَاللَّاطِنُ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ الحديد / ٣].

فانظر رحمك الله إلى قدرة الخلاق العليم في البدء والإعادة ، لتعلم أن بعد هذه الحياة موت ، ثم بعد الموت بعث ، ثم بعد الموت بعث ، ثم بعد البعث حساب ، ثم بعد الحساب ثواب أو عقاب : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوُا كُمْ يَرُوا كُمْ يَرُوا كُمْ يَرُوا كُمْ يَرُوا كُمْ يَكُولُ فَي اللهُ يُلِيئُ اللهُ قُلُ سِيرُوا فِ ٱلْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَمْ يَكُونُ اللهُ عَلَى اللهِ يَسِيرُ اللهُ قُلُ سِيرُوا فِ ٱلْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَمْ يَعْدِدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرُ اللهُ قُلُ سِيرُوا فِ ٱلْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَمْ يَعْدِدُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

ثم بعد الحساب يساق المؤمنون إلى الجنة ، ويساق الكفار إلى النار : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَ يَثُورُ السَّاعَةُ يَوْمَ يَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَ يَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَ يَوْمَ يَوْمَ يَوْمَ السَّاعَةُ يَوْمَ يَوْمَ اللَّهِ عَلَيْ وَأَمَّا اللَّذِينَ كَفَرُونَ وَاللَّهُ وَعَمَدُونَ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ مَا ١٦- ١٦].

فسبحان الخالق القادر على كل شيء ، الذي خلق فأبدع ، وصوَّر فأحسن ، وصنع فأتقن ، وقدَّر فهدى ، وحَكَم فعدل ولطف ، وأحسن الإحسان كله : ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَا لَهُ الْعَزِيزُ اللَّحِيمُ ﴿ السَّالِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّ

والله سبحانه هو الخالق البديع الذي بَدَع كل شيء أولاً ، فلم يسبقه فاعل إلى فعل مثله ، الذي خلق كل شيء على غير مثال سابق : ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَوَ تِ وَٱلْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى ٓ أَمْرًا فَإِنَّ مَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَال

والله سبحانه الخالق البديع الأول قبل كل شيء ، الذي أبدع أول كل شيء ، وصوَّر أول كل شيء ، وصوَّر أول كل شيء،وأحسن صورة أول كل شيء : ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْأَخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۗ ﴾ [الحديد / ٣].

وهو سبحانه البديع الحق الذي له الجمال كله ، زيَّن السموات والأرض ، الذي أضاءهن بنوره العظيم ، وأمسكهن بقدرته القاهرة : ﴿ أَللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [النور / ٣٥].

فانظر رحمك الله إلى عجيب إبداع الخالق العظيم ، وجميل صنعه وإتقانه في خلق السموات والأرض وما بينهما ، وما فوقهما من العرش العظيم ، والكرسي الكريم ، وما بين السماء

والأرض من الرياح والسحب، والنجوم والأفلاك، والشمس والقمر: ﴿ ٱللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَالْأَرْضِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهِ مَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلُ ﴿ اللَّهِ مُقَالِيدُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَايَئتِ ٱللَّهِ أَوْلَئِكَ هُمُ اللَّهُ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَايَئتِ ٱللَّهِ أَوْلَئِكَ هُمُ اللَّهُ مَلَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللَّ

كيف سخَّر الملك القادر كل ذلك بأمره ، وصرَّف تلك المخلوقات بمشيئته ، في طلوعها وغروبها ، وخنوسها وكنوسها ، واجتماعها وافتراقها : ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَاۤ أَن تُدُرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا النَّهُ مَلُ يَنْبَغِي لَهَاۤ أَن تُدُرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا النَّهُ اللّهِ اللّهَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ ا

فسبحان الخالق العظيم الذي أبدع رؤوس العالم من الملائكة ، والجن ، والإنس ، والروح ، وأنواع الجماد ، والنبات ، والحيوان : ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَنَّ يَكُونُ لَهُ, وَلَا وَالروح ، وأنواع الجماد ، والنبات ، والحيوان : ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَنَّ يَكُونُ لَهُ, وَلَا وَلَا يَكُونُ لَهُ وَكُولُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللهُ إِللهُ وَالزيمام ١٠١٠-١٠١].

وإن أردت متين العلم الذي يملأ القلوب بالإيمان ، فانظر رحمك الله إلى عجيب خلق الله لهذا المعرض العظيم ، والمصنع البديع ، وكيف ملأه الخلاَّق العليم بعجائب المخلوقات : ﴿ قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِى الْآيَنَ وَالنَّذُرُ عَن قَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ اللهِ وَبِحَمَدُه ، عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته : ﴿ هُو اللَّحَيُّ لاَ اللهُ وَبِحَمَدُه ، عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته : ﴿ هُو اللَّحَيُ لاَ اللهُ وَبِحَمَدُه ، عَدْ خَلْقُه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته : ﴿ هُو اللَّحَيُ لاَ إِلَاهُ وَلَا لاَهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا لَهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ

وإنما يُعجَب بظاهر الدنيا من لا يرى نزهة الملكوت ، وأعظم من نزهة الملكوت رؤية الذي خلقه وأبدعه وصوَّره .

عن أي علم كان هذا الملكوت؟ وعن أي قدرة أظهره؟ وعن أي قوة قهر ما قهره؟ : ﴿ وَمَاقَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَ تُهُ. يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَٱلسَّمَواتُ مَطْوِيَتَتُ بِيَمِينِهِ مَّ سُبَحَنَهُ. وَتَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ اللهِ الزمر/٢٠].

فسبحان الخالق الحق ، الذي خلق الخلائق كلها ، ودبر الأمور كلها ، وأخرج الكون من العدم بقدرته ، وأنار الكون بنوره ، وملأه بآثار رحمته ، وجزيل نعمه ، حتى ذلت العقول لعظمته ، وتصاغرت لكبريائه ، وخشعت لجبروته ، وقنتت لعزته ، وسجدت لجلاله ، وسارعت إلى طاعته وعبادته : ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمُونَ ٱلسَّبَعُ وَاللَّرَضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِمَدِهِ وَلَاكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمُ إِنّا لَهُ رَكُ كُلُون مَا الإسراء / ٤٤].

التعبد لله علله باسمه الخالق:

وإذا كان الله هو الخالق وحده لا شريك له، فهو المستحق للعبادة وحده لا شريك له، لكمال ذاته وأسمائه وصفاته: ﴿ اللهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ عَلَمَ مَن يَفْعِلُمُ ثُمَّ يُمِيتُكُمُ مُن يَفْعَلُ مِن ذَالِكُم مِّن شَيْءٍ شُبْحَننَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ اللَّهُ الروم / ٤٠].

ولهذا حمد الله نفسه على كمال قدرته على الخلق، وعاب على من انصرف عنه إلى غيره فقال: ﴿ اللَّهِ مَلَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّاللَّا اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا الللللَّالَةُ اللَّهُ الللللللللَّا اللّهُ

فنحمد الله على نعمة التوحيد والإيمان، ونعوذ به من كفر الكافرين، وشرك المشركين: ﴿ أَيْشُرِكُونَ مَا لَا يَخَلُقُ شَيَّءًا وَهُمْ يُخَلَقُونَ ﴿ أَنَا اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ مَا لَا يَخَلُقُ شَيَّءًا وَهُمْ يُخَلَقُونَ ﴿ أَنَا اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللّ

ومن نوَّر الله بصيرته بالإيمان لم ير في الكون إلا اثنان:

مَلِك وعبيد .. وخالق ومخاليق .. وغني وفقراء .. وقوي وضعفاء .. وعزيز وأذلاء : ﴿قَدَّ جَاءَكُمُ بَصَآبِرُ مِن رَبِّكُمُ فَمَنَ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِةِ وَمَنْ عَمِى فَعَلَيْهَا وَمَآ أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿ الْانعام / ١٠٤]. فمن أراد أن يعرف أن ربه هو الخالق فعليه أن يُمْعن النظر في آيات ربه الكونية في السماء والأرض التلوح له دلائل قدرة الخلاق العليم، وحكمته في صنعه ، في خلق السماء المرفوعة ، والأرض المفروشة، وأصناف النبات، وأنواع الحيوان، وأقسام الجماد، وعجائب خلق الإنسان.

وهذا النظر والتفكر من أعظم دلائل التوحيد والإيمان، وأفضل أنواع العبادة: ﴿ أَفَامَرُ يَنْظُرُواْ إِلَى السَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفُ بَنَيْنَهَا وَزَيَّنَهَا وَمَالْهَا مِن فُرُوجٍ ﴿ وَالْإِيمَانَ، وأَلْأَرْضَ مَدَدُنَهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا وَالْمَثَنَا فِيهَا رَوَسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا وَمَالْهَا مِن فُرُوجٍ ﴿ وَالْمِيْسِ فَاللَّهُ مِن كُلِّرَوْحَ بَهِيجٍ ﴾ [ق/ ٦ - ٨].

واعلم أن الملك الحي القيوم ، الذي يُنزِّل كل لحظة أوامر الخلق والإيجاد، وأوامر التصريف والتدبير، وأوامر النفع والضر، هو الإله الحق الذي أنزل أوامره الشرعية على عباده ، إكراماً لهم ، وإحساناً إليهم ، وتشريفاً لهم ، وعناية بهم ؛ ليكونوا هم خلفاء الأرض بحسن عبادته ، وتنفيذ أوامره ، وليَصِلوا إليه بعد الموت، بأحسن صورة وعمل ، فيجزيهم يوم القيامة بالجنة والرضوان ، لحسنهم وإحسانهم : ﴿ لِلَّذِينَ أَحُسَنُوا ٱلْحُسُنَى وَزِيَادَةٌ وَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةُ أَوْلَتِكَ أَصَحَبُ الْجُنَّةِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ اللهِ المسلم المناهم : ﴿ لِلَّذِينَ أَحُسَنُوا ٱلمُسْتَى وَزِيَادَةٌ وَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةُ أَوْلَتِكَ أَصَحَبُ

ويجعلهم ربهم بالقرب منه ، كما تقربوا إليه في الدنيا بطاعته : ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهَرٍ ﴿ وَنَ ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَمَلِيكٍ مُّقَنَدِرٍ ۞ ﴾[القمر/٥٥-٥٥].

فسبح بحمد ربك العظيم ، واستعن بربك القدير على ذكره وشكره وحسن عبادته ، ولا تدَّعي القدرة على أعمالك ، ولا تجحد ما أنعم الله به عليك ، ولا تنكر ما أسداه إليك من الخير ، ولا ما صرَفه عنك من الشر وقل : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَسَمُ لِللّهِ مَا لَكُ مَا اللّهِ عَنْكُ مَن الشر وقل : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِ الْعَسَمُ الْمَعْمُ اللّهِ عَنْكُ مَن الشر وقل : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ عَنْهُ مَا اللّهِ عَنْهُ وَإِيّاكَ نَمْتُعِينُ ۞ آهْدِنَا ٱلصِّرَطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَطَ اللّهِ مَا الله اللهِ عَلَيْهِ مَا اللهُ عَنْهُ وَإِيّاكَ نَمْتُ اللّهِ مَا الله اللهُ الله

واعبد ربك بما ورد في شرعه ، وأحسن عبادته ، وإياك أن تبتدع شيئًا يقطعك عنه ، ويُرد عليك إثمه : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِتَّالًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِتَّالًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ عِلْكَ أَنَا اللَّهُ مُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَنَكَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ رَبِّهِ عَلَيْعُمَلُ عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْعُمَلُ عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَمَلُ عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ عَلَيْكُ مَلْ عَلَيْكُ مُلْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وعن جرير بن عبدالله هُأَنَّ رَسُول الله عَلَيْهِ قَالَ: « مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً ، فَعُمِلَ بِهَا ، وَلَا يَنْقَصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيْءٌ ، فَعُمِلَ بِهَا ، وَلَا يَنْقَصُ مِنْ أُوْزَارِهِمْ شَيْءٌ » أخرجه مسلم " سَيِّئَةً ، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، وَلَا يَنْقَصُ مِنْ أُوْزَارِهِمْ شَيْءٌ » أخرجه مسلم " وارتبط وفقك الله ورابط ، واصبر وصابر واصطبر لعبادة ربك العظيم ، فعن قريب يرجعك إليه ، ويجزيك بأحسن ما عملت ، ويقدمك على أكرم ما قدمت : ﴿ يَكَأَيُّهُا لَلَّهُ لَكُمْ تُفْلِحُونَ كَ اللهُ وَرَابِطُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَقُواْ اللّهَ لَعَلَّمُ تُفْلِحُونَ كَ اللهِ اللهِ اللهُ عَمِران / ٢٠٠] .

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٠١٧).

واقنت لربك الأعلى، واسجد له، وسبحه ليلاً طويلاً ، فهو أحق من عُبد ، وأرحم من مَلك ، وأعظم من خَلق : ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدُهُ وَٱصْطِيرِ لِعِبَدَتِدِّ عَلَى تَعْلَمُ لَهُ. سَمِيًا ﴿ اللَّهُ مَا فَاعْبُدُهُ وَٱصْطِيرِ لِعِبَدَتِدِ عَلَى تَعْلَمُ لَهُ. سَمِيًا ﴿ اللَّهُ مَا فَاعْبُدُهُ وَٱصْطِيرِ لِعِبَدَتِدِ عَلَى تَعْلَمُ لَهُ. سَمِيًا ﴿ اللَّهُ مَا فَاعْبُدُهُ وَٱصْطِيرِ لِعِبَدَتِدِ عَلَى اللَّهُ مَا فَاعْبُدُهُ وَاصْطِيرِ لِعِبَدَتِدِ عَلَى اللَّهُ مَا مَلك ، وأم من مَلك ، وأم من مَلك ، وأم من خَلق : ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَوَ مِن وَمَا بَيْنَهُمَا فَآعَبُدُهُ وَاصْطِيرِ لِعِبَدَتِهِ عَلَى اللَّهُ مَا فَاعْبُدُهُ وَاصْطَعِرْ لِعِبَدَ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّا الللَّاللَّلْمُ اللَّهُ اللَّالَةُ ا

ولا تجعل ما أنعم الله به عليك من النعم حجة عليك ، يقطعك عن ربك ، ويشغلك عن عبادته ، بل استعن به على ما يحبه ويرضاه : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَتِ مَا رَزُقْنَكُمُمُ وَاللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبَدُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبَدُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبَدُونَ ﴾ [البقرة/ ١٧٢].

واعبد ربك الخلاق العليم، الذي خلق الخلائق، وقدَّر المقادير، وأحسن الخلق، وأحكم الصنع، فلا رب لك سواه، ولا إله لك غيره: ﴿ يَآ أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمُ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمُ فلا رب لك سواه، ولا إله لك غيره: ﴿ يَآ أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمُ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمُ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَشًا وَالسَّمَاءَ بِنَآ ءُ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَآ ءُ فَأَخْرَجَ بِهِ عِنَ الشَّمَرَتِ رِزْقًا لَكُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ الللللَّةُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّةُ اللَّهُ اللَّهُ الللللِّهُ اللَّهُو

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَّاخِذُنَآ إِن نَسِينَآ أَوُ أَخُطَأُنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْنَاۤ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِناْ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَاطَاقَةَ لَنَا بِدِۦ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمَنَا ۚ أَنَتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنفِرِينَ ۚ ﴿ اللَّهِ مَا ٢٨٦].

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِـرْ لَنَكَا ۚ وَلِإِخْوَانِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَانِ وَلَا تَجَعَلَ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَاۤ إِنَّكَ رَءُوكُ رَّحِيمُ ۚ ۚ ۚ الحشر /١٠].

« اللَّهُمَّ أَنْتَ رَٰبِيِّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَذِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اللَّهُمَّ أَنْتَ ، خَلَقْتَذِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اللَّهُمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيَّ ، وَأَ بُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ الشَّطَعْتُ ، أَعُوذُ الذَّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » أحرجه البخاري (٠٠).

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ، وعظيم سلطانك.

أنت الملك الحق ، القوي القدير ، الخلاق العليم ، الغفور الشكور ، لا إله إلا أنت ، ولا رب لنا سواك ، فاغفر لنا وارحمنا برحمتك يا عزيز يا غفور .

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، يا أرحم الراحمين.

البارئ

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

قال الله تعالى : ﴿ هُو ٱللَّهُ ٱلْخَالِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَيِّحُ لَهُ, مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ ﴾ [الحشر / ٢٤].

الله ﷺ هو الخالق البارئ ، الذي خلق كل شيء ، وبرأ وأوجد كل شيء.

وهو سبحانه الخالق البارئ وحده لا شريك له، خلق جميع المخلوقات ، وبرأ جميع الجمادات ، والنباتات ، والحيوانات ، والنسمات ، والهيئات ، والحركات ، وأظهرها كما قدرها وعلِمَها : ﴿ ٱللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللهِ الزمر/ ٦٢].

وهو سبحانه الخالق البارئ ، الذي برأ الخلق ، وأوجدهم على غير مثال سابق، الذي أحسن كل شيء خَلَقه، فظهر في أجمل صورة ، وأحسن شكل.

وهو سبحانه الذي خلق الخلق بريئاً من التفاوت والتناقض ، سليماً من التباين والخلل ، فظهر كما أراد خلقاً حسناً سوياً ، ليس فيه اختلاف ولا تنافر ، ولا نقص ولا عيب ، بريئاً من كل خلل : ﴿ بَنَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ ﴿ أَلَا اللَّهِ عَلَى الْمَوْتَ وَالْحَيْوَةُ لِيَبَلُوكُمْ أَيَّكُوا أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوا الْعَرِيزُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللّه

فسبحان الخالق البارئ المصور ، الذي ما شاء كان ، وما لم يشأ لا يكون أبداً ، وقدَّر كل شيء قبل وقوعه، من الخير والشر ، والعافية والبلاء ، والنعم والمصائب : ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى الْأَرْضِ وَلَا فِي آَنفُسِكُمُ إِلَّا فِي كِتَبِ مِّن قَبِّلِ أَن نَبْراً هَا أَإِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرُ ﴿ اللهِ اللهِ يَسِيرُ ﴿ اللهِ اللهِ يَسِيرُ ﴿ اللهِ اللهِ يَسِيرُ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وهو سبحانه عالم الغيب والشهادة ، العالم بالظواهر والبواطن ، الشافي من كل داء ، المبرئ من كل سوء : ﴿ وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿ اللَّهِ وَإِذَا مُرِضَّتُ فَهُوَ يَشَفِينِ ﴿ السَّعِواء / ٧٩ – ٨٠].

وهو سبحانه الخالق البارئ المصور ، الذي جعل الذوات محمولة في الأجسام ، مخزونة في الأصلاب ، خلقها جميعاً في صلب آدم على أنه ، سواها بقدرته، وخلقها مبرأة من العناء في العهد الأول ، وبرأها على الإسلام له ، وفطرها على الإقرار له بالوحدانية قبل خروجها من عالم الغيب، فهي قانتة لبارئها ، مسلمة لخالقها: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي ٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِم فَرُيّنَهُم وَأَشْهَدَهُم عَلَى أَنفُسِهِم أَلَسَتُ بِرَبِّكُم فَالُوا بَلَيْ شَهِدَنْ أَن تَقُولُوا يَوْم القِيكمة إِنّا كُنّا عَنْ

هَنذَا غَنفِلِينَ ﴿ اللَّهِ أَوْ نَقُولُواْ إِنَّمَا ۖ أَشَرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنُ بَعْدِهِمْ أَفَنُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ اللَّهِ الْمُبْطِلُونَ ﴿ ١٧٣﴾ [الأعراف/١٧٢].

فسبحان الخالق البارئ المصور ، الذي قدَّر المخلوقات والأشياء على مقتضى حكمته ، البارئ الموجد لها بعد العدم ، المصور لها كيف شاء ، الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون ، على الصورة التي يريد ، وعلى الشكل الذي يريد ، في الوقت الذي يريد ، ويظهره في الوقت الذي يريد يد : ﴿ وَرَبُّكَ يَخُلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَ ارُّ مَا كَانَ هُمُ ٱلْخِيرَةُ شُبْحَن اللهِ وَتَعَكَلَ عَمَّا يُشْرِكُونَ اللهِ وَالقص ١٨٨].

التعبد لله على باسمه البارئ:

اعلم أيها العبد المسلم أنك خَلْق من الخلق الذي يوحد ربه ، ويسبح بحمده في كل حين ، فأقبل على ربك مع الموحدين ، وسبح بحمده مع المسبحين : ﴿ يُسَيِّحُ لِلَّهِ مَافِى ٱلسَّمَوَتِ وَمَافِى ٱلْمَرْفِ ٱلْمَافِ السَّمَوْتِ وَمَافِى ٱلْمَرْفِ الْمَافِ الْمَافِ اللَّمَافِ اللَّهُ اللْلَهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الل

وحقِّق ذلك بالتوبة من كل منهي عنه ، وإرجاع النفس إلى بارئها بفعل كل مأمور به ، وإيثار كل محبوب عنده ، وتقديم مراد الرب على مراد النفس : ﴿ يَا أَيُّهَا اللَّذِينَ عَامَنُواْ تُوبُوَّا إِلَى اللَّهِ تَوْبُدَ نَصُوعًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّعَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّتِ بَجَرِى مِن تَعْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُحُزِي ٱللَّهُ النَّبِي وَاللَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ فُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَ ٱتَعِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرُ لَنَّا إِلَّا لَكُ عَلَى كُلِ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُ التحريم / ٨].

وذكِّر نفسك بأخذ ربك الميثاق عليها عند أول خلقها ، وما أعطته من العهود في بدء أمرها ، وذكِّرها بنعماء بارئها عليها ، كيف سواها في أحسن تقويم ، وفطرها على الدين القيم ، لعلها تؤوب إلى ربها ، وتسير إلى ما فيه رشدها : ﴿ فَمَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِنَّ اللّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ عَفُورٌ رَّحِيمُ ﴿ أَنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآهُ وَيَعْفِرُ لِمَن يَشَآهُ وَلَلّهُ عَلَى كُلُ اللّهَ عَلَى اللّهَ عَلَى اللّهَ عَلَى اللّهَ عَلَى اللّهَ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُولُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

واعلم رحمك الله ، أن سبيل فلاح النفس في الإسلام يكون بترك هواها ، والأخذ بها إلى مراد بارئها ، وحَمْلها على المسارعة إلى فعل الخيرات طوعاً وكرهاً ، حتى يصير ذلك عادة لها : ﴿ سَابِقُوۤا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُم ۗ وَجَنّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَعِدَتُ لِلَذِينَ ءَامَنُوا بِاللّهِ وَرُسُلِهِ عَنْ فَضُلُ ٱللّهَ يُؤْرِيهِ مَن يَشَاء وَ ٱللّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ اللّه المديد/٢١].

وحينئذ يستقيم لك أمرها ، فتحيا بمراد بارئها ، ويموت مرادها ، ومن فعل ذلك أعانه الله ، وتاب عليه : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوَءَ البَحَهَ لَةِ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ اللّٰهَامُ ٤٠].

﴿ رَبَّنَا لَقَبَّلُ مِنَّا ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿ إِنَّ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْ لَكَ وَمِن ذُرِّيَتِنَآ أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبَا وَأَجْعَلْنَا مُسْلِمَةً لَكَ وَمِن ذُرِّيَتِنَآ أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبُ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ اللَّهِ مَا ١٢٧ –١٢٨].

﴿ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ،فَاغْفِرْ لَيِ مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ »متفق عليه ‹›.

اللهم إني أسألك إيماناً كاملاً ، ويقيناً صادقاً ، وقلباً خاشعاً ، ولساناً ذاكراً ، وحلالاً طيباً ، وأسألك الفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا أرحم الراحمين.

المصور

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٨٣٤)، ومسلم برقم (٢٧٠٥) واللفظ له.

قال الله تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَلِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَآءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ. مَا فِي اَلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ اللَّهِ الدَسْرِ / ٢٤].

الله تبارك وتعالى هو الخالق البارئ المصور الذي خلق الخلق ، وصوَّرهم على صور مختلفة ، وهيئات متباينة ، من الحسن والجمال ، والشكل واللون ، والطول والقصر ، والذكورة والأنوثة : ﴿ هُوَ ٱلَذِى يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ لَا ٓ إِلَهُ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ اللَّهُ الْعَزِيزُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللّهُ ال

فكل مخلوق ميزه ربه بصورة خاصة ، تميزه عن غيره من المخلوقات ، فلكل مخلوق من المخلوقات ، فلكل مخلوق من المخلوقات طبعة خاصة ، وصورة مستقلة.

وهو سبحانه المصور الذي إذا أراد شيئاً قال له: كن ، فيكون على الصورة التي يختار ، والشكل الذي يريد ، والحجم الذي يشاء ، في أحسن صورة ، وأتقن صُنْع: ﴿ ذَالِكَ عَالِمُ اللَّهَ عَالَمُ اللَّهَ عَالَمُ اللَّهَ عَالَمُ اللَّهَ عَالَمُ اللَّهَ عَالَمُ اللَّهَ عَالَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَقُلْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَا عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّا عَلَا اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُو

فسبحان الخالق البارئ المصور ، الذي خلق السموات والأرض وما فيهما فأحسن خلقهما ، وخلق السّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقّ حَلَق السّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقّ وَصَوّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمُ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ اللّهُ التغابن/٣].

وسبحان المصور الذي خلق الأشياء ثم صورها على شكل تتميز به عن غيرها من تقدير ، وتخطيط ، وحجم ، ولون ، وتزكيب : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَفِ ٱلْيَـٰ لِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلُكِ ٱلَّتِي جَنِي فِي وَحجم ، ولون ، وتركيب : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَاءِ مِن مَاءٍ فَأَخْتَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعَدَ مَوْتِهَا وَبَثَ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَتَةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَرِبَيْنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيْتَ لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ ﴿ ١٦٤].

واعلم أن الله على أحسن الخالقين خلق كل شيء وأبدع خَلْقه ، وأحسن صورته. ومن أعظم ما خلق الله الإنسان ، فقد خلقه من بين المخلوقات بيده ، وخلقه على صورته ، وأحسن صورته ، وأحسن تقويمه ، وأقسم على ذلك فقال : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ فِي ٓ أَحْسَنِ تَقُويمِهِ ، وأقسم على ذلك فقال : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ فِي ٓ أَحْسَنِ تَقُويمِهِ ، وأقسم على ذلك فقال : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ فِي ٓ أَحْسَنِ

فسبحان الخالق البارئ المصور ، الذي يصور النبات والحيوان والإنسان في ظلمات الأرض والأرحام كيف يشاء : ﴿ هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءٌ لَاۤ إِلَّهُ إِلَّا هُوَ الْغَزِيرُ ٱلۡحَكِيمُ اللَّهِ وَالْعَرِيرُ الْحَكِيمُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

فلا إله إلا الله ، خالق كل شيء ، المصور الذي يصور مخلوقاته كيف يشاء ، ويحسن مورها كيف يشاء ، ويبدع صورها كيف يشاء ، ويفاوت بينها في الخلق والتصوير والحسن ، عالم الغيب والشهادة ، البصير بالصغير والكبير ، السميع للسر والجهر ، المصور لكل صورة ، الكريم بكل نعمة ، العليم بكل ذرة : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَةِ أَيّامِ ثُمَّ السَّمَاءَ وَمَا يَعْرُجُ فِهَ الْأَرْضِ وَمَا يَعْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَغْرُكُ مِنْ السَّمَاءَ وَمَا يَعْرُجُ فِهَ اللَّهُ مِنَا السَّمَاءَ وَمَا يَعْرُجُ فِهَ اللَّهُ مُنْكُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَمَا يَعْرُبُ مِنْ السَّمَاءَ وَمَا يَعْرُجُ فِهَ المَّا وَمَا يَعْرُبُ مِنْ السَّمَاءَ وَمَا يَعْرُجُ فِهَ المَّهُ وَمَا يَعْرُبُ وَهَا السَّمَاءَ وَمَا يَعْرُبُ وَهَا وَهُو مَعَكُمُ الْمَاتُ مَا لَكُتُمْ وَاللَّهُ بِمَا وَمَا يَعْرُبُ وَلَا اللَّهُ مِنْ السَّمَاءَ وَمَا يَعْرُبُ وَلَا اللَّهُ مُؤْدُنُ اللَّهُ مُؤْدُنُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُؤْدُنُ وَاللَّهُ مِنْ السَّمَاءَ وَمَا يَعْرُبُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُؤْدُنُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُؤْدُنُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُؤْدُنُ اللَّهُ مُؤْدُنُ اللَّهُ مُؤْدُنُ اللَّهُ اللَّهُ مُؤْدُنُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّ

ومَنْ هذه قدرته ، وهذه أسماؤه وصفاته وأفعاله ، وهذه مخلوقاته ، أهل أن يُعظَّم ويُكبَّر ، وأن يُحَب ويُعبد ، وأن يُحمد ويُشكر : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْإِنسَنُ مَاغَرَكَ بِرَيِكَ ٱلۡكَرِيمِ ۚ ﴿ ٱلۡلَٰذِى خَلَقَكَ فَسَوَّنكَ فَعَدَلَكَ ۗ ﴾ فِيَ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكِّبَكَ ﴾ [الانفطار / ٦ – ٨].

وما أعظم الصور التي صوَّرها المصور ، ولننظر إلى صورة واحدة منها وهي أنت، فانظر رحمك الله إلى ربك ، كيف خلقك في أحسن تقويم ، فقد خلق الله الإنسان من تراب ، ثم من نطفة ، ثم ركَّب أعضاءه بعضها فوق بعض ، وقسَّم عَلاَ تلك القطرة السائلة ، وصوَّرها بقدرته كيف شاء .

فجعل المصوِّر سبحانه بعضها لحماً .. وبعضها عظماً .. وبعضها شحماً .. وبعضها مخاً .. وبعضها ظفراً .. وبعضها عصباً .. وبعضها شعراً .. وبعضها ظفراً .. وبعضها سمعاً .. وبعضها بصراً .. وبعضها أنفاً .. وبعضها فماً .. وبعضها سناً.

ثم خلق المصوِّر داخل الإنسان ما لا يحصيه إلا هو من مصانع الدم، والهضم، والتصفية والتحلية، والتكرير والدفع، والتهوية، والحركة، كالقلب، والكبد، والمعدة، والعينين، والأذنين، والرئتين، والكليتين وغيرها مما خلقه وصوَّره كاليدين والرجلين والرأس: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِسْكَنَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿ اللهُ مُمَّ جَعَلْنَهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿ اللهُ مُنَّ خَلَقَنَا ٱلنَّطُفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقَنَا ٱلمُضَغَة عَظْمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظْمَ لَحَمًا ثُمُّ أَنشَأَنَهُ خَلَقًاءاخَرُّ فَتَبَارَكَ ٱللهُ أَحْسَنُ ٱلْخَلِقِينَ ﴿ المؤمنون / ١٢-١٤].

وخَصَّ الخالق المصور عَلَمُ كل عضو بوظيفة يؤديها ، ومكان يخالف مجاوره ، وجعل الكل يتعاون مع بعضه في خدمة الإنسان ، ويسبح بحمد ربه الرحمن.

ثم أمد المصور سبحانه تلك القطرة المصورة بمعاني صفات المخلوق وأسمائه وأخلاقه من عقل وعلم ، وقدرة وإرادة ، وكرم وحلم وغيرها من الصفات المحمودة وضدها : ﴿ هَلْ أَنَّ عَلَى ٱلْإِنسَانِ حِينُ مِن ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذُكُورًا اللَّإِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِن نُطُفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا اللَّ إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا اللَّ الإنسان/ ١-٣].

فتبارك الله رب العالمين ، وتبارك الله أحسن الخالقين : ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَتُ لِلْمُوقِنِينَ ۞ وَفِي َ الْفُرُضِ ءَايَتُ لِلْمُوقِنِينَ ۞ وَفِي َ الْفُرِينَ اللهِ اللهِ اللهِ الخالفينَ اللهُ وَفِي الْفُرِينَ اللهِ اللهِ

وخلق الله لهذا الإنسان المكرَّم ، والحيوان المسخر ، مائدة الطعام والشراب ، فهي مفتوحة الأبواب له في البر والبحر والجو ، يأكل منها حيث شاء إلا ما يضره ، فقد فطره الله على البعد عنه : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَتِ ٱلشَّيَطُنِ الله على البعد عنه : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَتِ ٱلشَّيَطُنِ الله على البعد عنه : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُورَتِ ٱلشَّيَطُنِ الله إِنَّهُ لَهُ لَكُمْ عَدُولٌ مُبْيِئُ الله الله المقرة /١٦٨] .

وبعد أن أكمل الله خلق الإنسان ، وهيأ له مائدة الطعام والشراب ، أنعم عليه بنعمة أعظم منها تصله بخالقه ، وتسعده في دنياه وأخراه ، وهي الدين الحق الذي أنزله على رسله ، وأتمه وأكمله لسيد الخلق على وأمته : ﴿ الْمَوْمَ أَكُمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَمَ دِينًا ۚ ﴾ [المائدة / ٣].

فلله الحمد والشكر على جزيل نعمه وإحسانه .. وله الحمد والشكر على دينه وشرعه .. وله الحمد والشكر على دينه وشرعه .. وله الحمد والشكر على فضله ورحمته : ﴿ ٱلْحَـمَدُ يِنَّهِ رَبِّ ٱلْعَــٰكَمِينَ ۚ ٱلرَّحَمَٰنِ ٱلرَّحِيرِ ۚ ۚ ٱللهِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۚ ﴾ [الفاتحة/ ٢-٤].

واعلم رحمك الله أن صورة آدم ﷺ وذريته هي التي تحقق فيها معاني التصوير ظاهراً وباطناً ، وظهر فيها الكمال والجمال ؛ لأنه اجتمع فيها التقدير ، والتصوير ، والحُسن ، والتكريم ، والخلود بعد الموت : ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِيَ ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي ٱلْبَرِ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ ٱلطَّيِبَاتِ وَفَضَّ لَنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنَ خَلَقْنَا تَقْضِيلًا ﴿ ﴾ [الإسراء/٧٠].

فتبارك الله رب العالمين ، وتبارك الله أحسن الخالقين ، أظهر الإسلام أحسن دين ، في أحسن صورة في آدم أحسن مخلوق ، خلقه الله بيده ، وجعله وذريته خلفاء الأرض : ﴿ وَإِذْ قَالَ

رَبُكَ لِلْمَلَتِهِكَةِ إِنِي جَاعِلُ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓا أَتَجَعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحُنُ نُسَيِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِيَ أَعْلَمُ مَا لَا نَعْلَمُونَ آَ ﴾ [البقرة/٣٠].

فمن آمن ازدادت صورته حسناً وجمالاً في الظاهر والباطن : ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۗ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۗ وَنَحُنُ لَهُۥ عَنِيدُونَ ﴿ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ا

ومن كفر ازدادت صورته قبحاً وسفلاً في الظاهر والباطن : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَكَنَ فِي ٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿ ثُنَّ ثُمَّ رَدَدْنَهُ أَسَفَلَ سَنفِلِينَ ﴿ ﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِلِحَنتِ فَلَهُمْ أَجْرُ عَيْرُ مَمْنُونِ ﴿ ﴾ [التين / ٤-٦].

فسبحان الكُريم الذي أكرم بني آدم بحسن الخلق ، وحسن الصورة ، وحسن الرزق ، وحسن الدين ، وحسن الثواب .

وله الحمدعلى إكرام وجه المؤمن الذي خلقه على صورته، فنهى عن قتله أوضربه مع الوجه، وحرم على النار أن تأكل وجوه الموحدين ، إكراماً لمن خلقه بيده ، وسجد وجهه لعظمته. اللهم حرم وجوهنا ووجوه والدينا وذرياتنا والمسلمين على النار ، يا أرحم الراحمين.

واعلم وفقك الله لحسن معرفته ، أن خلق وتصوير الخالق المصور لا غاية له ولا منتهى ، فالجبار على يخلق ويصور في كل آنٍ ما لا يعلمه ولا يحصيه إلا هو من المخلوقات والصور في السماء والأرض ، وفي الدنيا والآخرة : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسَّنَى لَيُهَ السماء والأرض ، وفي الدنيا والآخرة : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَلِقُ اللَّهُ اللَّهُ مَا فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ اللهِ الدسر /٢٤].

والكُل خلقه .. والكل عبيده .. والكل يشهد بتوحيده .. والكل يسبح بحمده : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَتُ السَّمَوَتُ السَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِجَدِهِ وَلِكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحَهُمُ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا عَفُورًا النَّ ﴾ [الإسراء/ ٤٤].

فسبحان ربننا العلي الكبير ، الخلاق العليم ، القوي القادر على كل شيء : ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَا ٓ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِقُ كُلِ شَيْءٍ وَكِيلُ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّا اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللللَّهُ اللَّاللَّاللَّ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللّه

فاحرص أعانك الله على معرفة ربك العظيم بأسمائه وصفاته وأفعاله ، ومعرفة دينه وشرعه ، والعمل بموجب ذلك ، قاصداً وجه ربك الكريم ، تكن من الفائزين : ﴿ وَمَآ أُمُ وَا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُغْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا ٱلزَّكُوةَ وَذَالِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۞ ﴾ [البينة / ٥].

التعبد لله ﷺ باسمه المصور:

فهل ترى في الكون إلا الخالق والمخلوقات .. والمصوِّر والمصوَّرات .. والملك والمملوكات .. والأمر والمأمورات.

فاعبده وتوكل عليه ، يسعدك ويرضيك في دنياك وأخراك : ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ فَاعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۚ آللَّهُ رَبُّكُمُ فَاعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۚ آلِكُ ﴾ [يونس/٣].

واعلم وفقك الله لطاعته أن ربك وحده لا شريك له ، هو المتفرد بالخلق والتصوير ، والتقدير والتدبير ، وإنما كلف عبده الإنسان في استصلاح صفات نفسه ، وإحالتها إلى ما يحبه ويرضاه من التوحيد والإيمان والإسلام والإحسان والتقوى ، ومحاسن الأقوال والأعمال والأخلاق. فاضرع رحمك الله إلى الخالق البارئ المصور ، الهادي إلى ما يحبه ويرضاه ، وقف ببابه متذللاً بين يديه، واسأله أن يوفقك ويهديك إلى الصراط المستقيم ، وسبل مرضاته ، متوسلاً إليه بتوحيده قائلاً : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ آهٰدِنَا ٱلصِّرَطَ ٱلمُسْتَقِيمَ ۞ مرطاته عَيْمِهُم عَيْرِ ٱلْمَعْضُوبِ عَيْهِمْ وَلا ٱلصَّالِينَ ۞ ﴾ [الفاتحة / ٥-٧].

والزم باب العبودية والطاعة له ، ولا يغرنك الشيطان فتعمل بمعصيته ، أو تعمل بما يرضيه تارة ، وما يسخطه تارة ، فتندم وتخسر : ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئْبِ وَتَكُفُرُونَ بِبَغْضِ قَامَكُمُ لِلَاخِرْئُ فِي الْحَيَوْةِ ٱلدُّنِيَ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى آشَدِ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللهُ فِعَلَ خَلَابٌ وَمَا ٱللهُ يَخْفِلٍ عَمَّا تَغْمَلُونَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

وأكثِر من الحمد والشكر لرب العالمين ، الذي خلق فسوى ، وصور فأحسن ، وأنعم فأكرم ، السابق إلى عباده بالإحسان ، لا إله إلا هو الرحمن الرحيم.

واعمل بشرع ربك ، وادع إلى سبيل ربك ، واصبر على ما أصابك ، لعلك تفلح وتنجو من الخسار والعذاب : ﴿ وَٱلْعَصْرِ الْ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي خُسَرٍ اللَّ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الخسار والعذاب : ﴿ وَٱلْعَصْرِ اللَّ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي خُسَرٍ اللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الضَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوا بِٱلْحَرِ وَتَوَاصَوا بِٱلصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوا بِٱلْحَرِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّالَةُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا عُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا فَأَغْفِرُ لَنَا وَٱرْحَمُنَا ۗ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَنفِرِينَ ۞ وَٱحْتُبُ لَنَا فِي هَلَذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآنَيْ الْحَسَنَةُ وَفِي ٱلْآنَيْ اللَّهُ الْأَنْفِ اللَّهُ اللللللِّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ ، وَجَميعِ سَخَطِكَ » أخرجه مسلم ‹‹›.

اللهم آت نفوسنا تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها.

اللهم افتح لنا أبواب رحمتك ، ويسر لنا سبل معرفتك ، وارزقنا صدق توحيدك، وحسن عبادتك ، يا أرحم الراحمين.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٣٩).

الغنسي

قال الله تعالى: ﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿ اللهِ اللهِ عَالَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الله عَلَى اللهُ عَل عَلَى اللهُ ع

وهو سبحانه الغني بذاته ، الذي له الغنى التام المطلق من جميع الوجوه ، لكمال ذاته وأسمائه وصفاته : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّاهُو لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۞ ﴾[طه/ ٨].

وهو سبحانه الغني الكريم ، الذي له خزائن السموات والأرض ، وخزائن الدنيا والآخرة ، وعنده خزائن كل شيء ، وبيده كل شيء ، وله كل شيء : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِنـدَنَا خَزَآبِنُهُۥ وَمَا نُنزِّلُهُۥ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومِ ۞ ﴾[الحجر/٢١].

وهو سبحانه الغني ، وكل ما سواه فقير ، الغني عن كل ما سواه ، الذي لا حاجة له إلى أحد أصلاً ، بل الخلق كلهم فقراء إليه ، وإلى فضله وإحسانه : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُـقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَإَكْسُانُهُ مُوَالُغَنَيُ ٱلْحَمِيدُ ﴿ اللَّهُ مُواللَّهُ مُواللَّهُ هُوَالْغَنِيُ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [فاطر / ١٥] .

وهو سبحانه الغني الكريم ، المغني جميع الخلائق غني تاماً ، الذي أغنى جميع الخلق من فضله ، فكما أنه لا خالق غيره ، فكذلك لا رازق غيره.

فالله وحده هو الخالق الذي خلق الخلق وحده لا شريك له ، وهو الغني الذي يرزقهم وحده لا شريك له ، وهو الغني الذي يرزقهم وحده لا شريك له : ﴿ عَامِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى اللّهِ مَنْ اللّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُواْ اللّهُ أَجُرٌ كِيرٌ ﴿ اللّهُ وَمَا لَكُو لا نُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَالنّفِقُواْ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى عَبْدِهِ عَالِيكُم اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

وهو الذي أنعم عليهم بنعمه التي لا تعد ولا تحصى: ﴿ وَءَاتَىٰكُمْ مِّن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تَحُصُوهَ أَ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَظَ لُومٌ كَفَّالٌ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وهو سبحانه الغني الذي أغنى جميع الخلق غنى مطلقاً ، وأغنى خواص خلقه بما أفاض على قلوبهم من الإيمان ، ومعرفة جلاله وجماله ، ومعرفة آلائه وإحسانه : ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءٌ وَٱللَّهُ ذُو ٱلفَضَلِ ٱلْعَظِيمِ (١٠) ﴾ [الحديد/٢١].

فهو سبحانه الغني بذاته ، والعبد فقير إليه بذاته ، والعبد محتاج إلى ربه في جميع أحواله ، لاغنى له عن ربه الغني ولو طرفة عين ، وحاجة العبد إلى ربه لذاته ، لا لعلة أوجبت تلك الحاجة : ﴿ لَّهُ وَ السَّمَوَاتِ وَمَا فِ ٱلْأَرْضِ وَ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُو ٱلْغَنِي ٱلْحَصِيدُ اللهِ الحج/٢٤].

واعلم أن الفقير بذاته محتاج على الدوام إلى الغني بذاته على ا

فالعالم العلوي، والعالم السفلي، كله عبد فقير مملوك لربه الملك العزيز الجبار، ذو العظمة والملكوت والجلال والكبرياء: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُكِرُ مُن تَشَاءُ مِن آمُهُ اللَّهُمُ مَلِكَ ٱلْمُكُلِ شَيْءِ فَدِيرٌ اللهِ اللهُ ا

وفقر العالم كله إلى الغني سبحانه فقر ذاتي لا يُعلُّل.

وفقر المخلوقات إلى ربها نوعان:

الأول: فقرٌ إلى ربوبيته ، وهو فقر المخلوقات بأسرها إلى خالقها ، فكل الخلائق فقيرة إلى ربها في خلقها ، وبقائها ، وحفظها ، ورزقها ، وتدبيرها : ﴿ ٱللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكُولُ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ اللَّهُ خَلِقُ اللَّهُ خَلِقُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكُيلُ اللَّهُ خَلِقُ الرَّهِ ٢٢].

الثاني: فقرٌ إلى ألوهيته وعبوديته ، وهو فقر أنبيائه ورسله وعباده المؤمنين به.

وهذا هو الفقر النافع ، ولبه دوام الافتقار إلى الله في كل حال .

وَنَفْعِ هذا وما قبله عائد على العبد الفقير ، والله غني عن الخلق وما يعملون : ﴿ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَلَمِينَ ۞ ﴾ [العنكبوت/٦].

فسبحان الغني بذاته عن كل ما سواه ، الغني الذي لا تنفعه طاعة الطائعين ، ولا تضره معصية العاصين ، الغني الكريم ، المحسن إلى عباده بكل خير ، الرحيم بهم مع كثرة معاصيهم ؟ لكمال غناه وكرمه ، وكمال رحمته وإحسانه.

وهو سبحانه الكريم الذي دل خلقه عليه ، وأرشدهم إلى سؤاله ، وفتح لهم أبواب خزائنه العظيمة ، وأعطاهم وأغناهم ، وهو الغني عنهم : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ اللَّهِ مَلْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ أَلُولِكُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّا الللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

واعلم أن الله هو الصمد الذي جميع الخلق تصمد إليه في جميع حوائجها ، ومَنْ قصد إلى الله تعالى ثم رجع عند حوائجه إلى غير الله ، ابتلاه الله بالحاجة إلى الخلق، ثم نزع الرحمة من قلوبهم عليه، فتراه بينهم مذموماً مخذولاً : ﴿ لاَ جَعَلَ مَعَ اللّهِ إِلَهَا ءَاخَرَ فَنَقَعُدَ مَذَهُومًا مَّغَذُولًا الله الإسراء / ٢٢].

ومن صدق في افتقاره إلى الله على ، وشهد قدرته وغناه ، ورجع إليه بحسن العرفان ، أغناه الله عما سواه ، ورَزَقه من حيث لا يحتسب ، وأعطاه من حيث لا يرقب : ﴿ وَمَن يَتَقِ ٱللّهَ يَجْعَل لَلّهُ فَخْرَجًا اللهُ عَلَى ٱللّهِ فَهُوَحَسَّبُهُ ۚ إِنَّ ٱللّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرُا اللهُ بَلِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا الله قَالَ اللهُ لِكُلِّ الطلاق / ٢ - ٣].

التعبد لله ﷺ باسمه الغنى:

اعلم وفقنا الله وإياك لما يحبه ويرضاه أن الله على هو الغني الحق عن كل ما سواه من الخلق ، وخزائنه مملوءة بكل شيء ، وجميع المخلوقات مفتقرة بل مضطرة إليه في خلقها وبقائها ، وإمدادها وسائر أحوالها .

هو الغني الذي يخلق ما يشاء، ويأمر بما يشاء، ويعطي من يشاء، ولا ينقص ما في خزائنه مثقال ذرة: ﴿ سُنَجَكَنَهُ مُوكَ الْفَرَخِ اللهُ مَا فِي السَّمَاوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس/٦٨].

وأعلم أن الله عجلًا يحب أسماءه وصفاته ، ويحب ظهور آثارها فيمن اصطفاه من خلقه ، ومن أجل هذا بيَّنها الله في كتابه ، وأظهرها في آياته ومخلوقاته ؛ لندعو الله بها ، ونعبده بمقتضاها :

وإذا أغناك الغني عَلا من فضله ، فاستغن به عما سواه ، ولا تلتفت لأحد سواه.

وقف ببابه مع الفقراء المتواضعين ، ولا تقف بباب غيره من الفقراء العاجزين : ﴿ يَكَأَيُّهَا النَّاسُ أَنتُهُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ هُوَالْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَالْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿ ١٥] .

وإذا سألت فاسأل الله وحده ، وإذا استعنت فاستعن بالله وحده ، فهو الغني الذي صمد لجميع حوائج الخلق كلهم ، وأنت عبده ، فلا تذل نفسك بسؤال غيره من العبيد : ﴿ قُلَ هُو اللّهُ الصَّكُ اللهُ اللّهُ الصَّكُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الصَّكُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الل

وعن ابن عباس على قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلُ اللهُ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله ، وَإِنْ وَاعْلَمْ أَنَّ الأَمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوْكَ بِشَيءٍ ، لَمْ يَنْفَعُوْكَ إِلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّ وْكَ إِلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ » رواه أحمد والترمذي (١٠).

وإذا أغناك الغني من فضله ، وأعطاك من رزقه ، وجاد عليك بإحسانه ، فاشكره على ما أو لاك ، واحمده على ما خصك به ، واستعمل ذلك كله فيما يحبه ويرضاه : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى مَا خصك به ، واستعمل ذلك كله فيما يحبه ويرضاه : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا بِأُمُولِهِم وَأَنفُسِهِم وَأَنفُسِهِم فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُولَئِهِكَ هُمُ ٱلصَكِدِقُونَ ﴿ اللَّهِ مَا الصَكِدِقُونَ ﴾ إلله وَرَسُولِه عَمُ الصَكِدِقُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ أَوْلَئِهِكَ هُمُ ٱلصَكِدِقُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ أَوْلَئِهِكَ هُمُ ٱلصَكِدِقُونَ ﴾ [الحجرات / ١٥٠].

فإنْ أعطاك الغني سبحانه مالاً ، فأنفقه فيما يحبه ويرضاه على نفسك وعلى غيرك ، وتقرب به إليه ، يضاعَف لك أجره ، ويخْلف عليك أحسن منه : ﴿ إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا يُضَعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ مُنْكُورٌ كَلِيكً مُ اللّهُ مُنْكُورٌ كَلِيكً التعابن / ١٧].

وإنْ علّمك العليم على من علمه فاعمل به ، وتقرب به إليه ، وعلّمه عباده، تكن ربانياً: ﴿ مَاكَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيكُ ٱللّهُ ٱللّهُ ٱللّهُ ٱللّهُ ٱللّهُ ٱللّهُ ٱللّهُ ٱللّهُ الْكِتَنبَ وَٱلْحُكُم وَٱلنَّابُوّةَ ثُمّ يَقُولَ لِلنّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِي مِن دُونِ ٱللّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبّينِينَ بِمَاكُنتُم تُعَلِّمُونَ ٱلْكِنكُوبِمَاكُنتُم تَدُرُسُونَ اللّهِ [آل عمران / ٧٩].

⁽١) صحيح / أخرجه أحمد برقم (٢٦٦٩) ، وأخرجه الترمذي برقم (٢٥١٦) .

وأنفق مما آتاك الله من العلم ، وحرك لسانك بذكره وشكره ، وأشغِله بالدعوة إليه ، وتعليم شرعه : ﴿ اَدَعُ إِلَىٰ سَبِيلِرَيِّكَ بِٱلْحَامُ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُم بِٱلَّتِي هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُو اَعْلَمُ بِمَنضَلَ عَن سَبِيلِةٍ وَهُوا أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿ النحل ١٢٥].

وإنْ جَبَلك الله على الخُلق الحسن ، ووهبك من مكارم الأخلاق ، فاشكره وتعبَّد له بذلك ، واتق الله حيثما كنت ، وأَتْبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن : ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتَّلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِنَبَ وَٱلْعِصْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿ الله عمران/ ١٦٤].

واصبر لحكم ربك ، وأحسِن إلى العباد ، واصبر على الأذى ابتغاء مرضات الله : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأَمْرُ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجُهُ لِينَ اللهِ اللهِ [الأعراف / ١٩٩] .

وصِلْ من قطعك ، وأعط من حرمك ، واعف عمن ظلمك ، وأحسِن إلى من أساء إليك ، افعل ذلك كله ابتغاء مرضات الله ، يَقْلب الله عدوك صديقاً ، وبغيضك محباً ، ويهتدي بسببك ضال: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّعَةُ أَدْفَعُ بِاللَّي هِيَ ٱحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ, عَدَوَةٌ كَأَنَّهُ, وَلِيُّ حَمِيمُ ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّعَةُ أَدْفَعُ بِالَّتِي هِيَ ٱحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ, عَدَوَةً كَأَنَّهُ, وَلِيُّ حَمِيمُ ﴿ وَمَا يُلَقَّ مَهِ اللهِ عَظِيمٍ ﴿ وَاللهِ اللهِ عَظِيمٍ ﴿ وَاللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ الله

 وأنفق من كل ما أعطاك الله من الخير في مرضاته يحبك الله، ويرضى عنك، ويخلف عليك خيراً منه: ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخُلِفُ أُم وَهُوَ حَايِّرُ ٱلرَّزِقِينَ ﴿ ٣٦ ﴾ [سبا/ ٣٩].

واعلم أن الذي أعطاك ، هو الذي أمرك أن تُعطي عباده ، لتنال بذلك الأجر ، فأنفق مِنْ أحسن ما أعطاك الله ، تنال أحسن منه براً وأجراً وثواباً : ﴿ لَن نَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا يَحُبُّورَكُ وَمَا لَنُفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱلله ، تنال أحسن منه براً وأجراً وثواباً : ﴿ لَن نَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللهَ بِهِ عَلِيمُ ﴿ ١٠﴾ [آل عمران / ٩٢] .

اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك .

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِىٓ أَغْمَنْتَ عَلَىٰٓ وَعَلَىٰ وَلِدَىٰٓ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِحًا تَرْضَلُهُ وَأَصْلِحَ لِى فِى ذُرِّيَّةِ ۚ إِنِّي أَنْ أَشْكُرُ نِعْمَتَكَ الَّتِيَ أَنْهُ اللَّهِينَ ۖ ﴾ [الأحقاف / ١٥].

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكَمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿ اللَّهِ وَاجْعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿ اللَّهِ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿ السَّعراء / ٨٣ – ٨٥].

﴿ رَّبِ ٱغْفِرُ لِي وَلِوَالِدَى وَلِمَن دَخَلَ بَيْقِ مَوْمِنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَلَا نُزِدِ ٱلظَّلِمِينَ إِلَّا نَبَازًا ۞ ﴾ انوح / ٢٨].

« اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَى دِينِيَ الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لَى دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لَى أَصْلِحْ لَى أَصْلِحْ لَى اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَى اللَّهُمَّ الْجَوَرِينِي اللَّذِي وَاجْعَلِ الحَيَّاةَ زِيَادَةً لَى مِنْ كُلِّ شَرِّ » الْجَوَرِينِي النَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الحَيَّاةَ زِيَادَةً لَى مِنْ كُلِّ شَرِّ » الْجَرِيةِ مسلم (۱).

اللهم إني أسألك الهدى والتقى ، والعفاف والغنى ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا أرحم الراحمين.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٥).

الرزاق ..الرازق

قَالَ الله تَعَالَى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلِجُنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعَبُدُونِ ۞ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِن رِّزْقِ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۞ إِنَّا أَللَّهُ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۞ ﴾ [الذاريات/٥٦ –٥٨].

وقال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوًا بِجَــَرَةً أَوْ لَهُوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُّوكَ قَآيِماً قُلُ مَا عِندَاللّهِ خَيْرٌ مِنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلدِّجَرَةَ وَٱللّهُ خَيْرُ ٱلرَّزِقِينَ ﴿ اللَّهِ ﴾ الجمعة / ١١] .

الله على هو الرازق الذي خلق الأرزاق كلها في السماء والأرض ، وهو مالك جميع الأرزاق ومعطيها ، الرازق الذي يصرفها ويقسمها بين خلقه في كل وقت ، حسب علمه وحكمته وإرادته: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿ الذاريات / ٥٠].

وهو سبحانه الرزاق واسع الرزق ، كثير الأرزاق ، الذي يملك جميع خزائن الأرزاق ، الذي وسع جميع خزائن الأرزاق ، الذي وسع جميع الخلق رزقه ، ورحمته ، وأنواع إحسانه : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَايِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُ ۚ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعَلُومِ ۞ ﴾ [الحجر/٢١].

وهو سبحانه الرزاق المتكفل بأرزاق الخلائق كلها، القائم على كل نفس بما يقيمها من قُوْتها ، الرزاق لكل مخلوق رزقاً بعد رزق ، المكثر منه لعباده ، المتفرد بالرزق والإنعام وحده لا شريك له : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمُ هَلَ مِنْ خَلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرَزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضُ لاَ إِلَنَهُ إِلَّا هُو فَأَذَّ لَ ثُوفًا كُونَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضُ لاَ إِلَنَهُ إِلَّا هُو فَأَذَّ لَ ثُوفًا كُونَ اللهَ عَلَى اللهَ اللهِ عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَيْكُمُ اللهِ اللهَ إِلَّا هُو فَأَذَّ لَ ثُوفًا كُونَ اللهِ عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَيْكُمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ إِلَّا هُو اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ الل

وهو سبحانه الرازق الذي يرزق جميع مخلوقاته ، ويوصل اليهم أنواع الأرزاق في كل مكان وزمان ، بلا كلفة ولا مشقة ، السميع للسائلين ، العليم بالمحتاجين: ﴿ وَكَأْيِن مِّن دَاتَبَةِ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمُ ۗ وَهُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿ اللّهَ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمُ ۗ وَهُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ

وهو سبحانه الرزاق الذي قسم الأرزاق بين خلقه ، وساقها إليهم بقدرته ورحمته ، فلا ترى أحداً الا يأكل من رزقه ، ويَنْعم بفضله : ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحَنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَرَفَع نَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَتِ لِيَتَخِذَ بَعْضُهُم بَعْضَا سُخْرِيًا وَرَحْمَتُ رَبِّك خَيْرُهُمْ يَعْضَا سُخْرِيًا وَرَحْمَتُ رَبِّك خَيْرُهُمْ مَعْضَا سُخْرِيًا وَرَحْمَتُ رَبِّك اللهُ وَالزَحْرِفُ ٢٣٤].

المؤمن والكافر ، والمطيع والعاصي ، والناطق والصامت ، الكل قعود على موائد نعمه التي لا تحصى: ﴿ كُلَّا نُمِدُ هَا وُلَا مَعَظُورًا ﴿ اللهِ مَعَظُورًا ﴿ اللهِ مَعَظُورًا ﴿ اللهِ مَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَعَظُورًا ﴿ اللهِ مَا كُنُونَ عَلَا اللهِ مَا كُنُونُ مَا كُونَ عَلَا اللهِ مَا كُونَ عَلَا مَا يَعْمَا اللهِ مَا كُونَ عَلَى اللهِ مَا كُونَ عَلَا مَا يَعْمَلُونُ اللهِ مَا يَعْمَلُونُ اللهِ مَا يَعْمَلُونُ اللهِ مَا يَعْمَلُونُ اللهِ اللهِ مَا يَعْمَلُونُ اللهُ عَلَا مَا يَعْمَلُونُ اللهِ مَا يَعْمَلُونُ اللهِ مَا يَعْمَلُونُ اللهِ مَا يَعْمَلُونُ اللهُ عَلَيْكُ مَا كُونَ عَلَا مَا يَعْمَلُونُ اللّهُ عَلَا مُعْمَلُونُ اللّهُ عَلَا مُعْمَلُونُ اللّهُ عَلَيْكُ مَا كُونَ عَلَا مُعَلِي مَا يَعْمَلُونُ اللّهُ مِنْ عَلَا مُعْمَلُونُ اللّهُ عَلَا مُؤْمِنُ اللّهُ عَلَا عَلَا مُعَلِي اللّهُ عَلَيْكُ مُلّا مُنْ عَلَا مُؤَمِّ اللّهُ مِنْ عَلَا مُعْمَلُونُ اللّهُ مِنْ عَلَا مُعَلِي اللّهُ مَا عَلَا مُؤْمِلًا مَعْمَلُونُ اللّهُ مِنْ عَلَا مُونُ مُنْ عَلَا مُولِ اللّهُ مِنْ عَلَا مُعْمَلُونُ اللّهُ مَا عَلَّهُ مُنْ عَلَا مُعْمَلُونُ اللّهُ مَا عَلَوْلًا عَلَا مُعْمَالَهُ مُنْ عَلَيْكُ مُعْمَلُونُ اللّهُ مِنْ عَلَا عَلَا مُعْمِي مُعْمَلُونُ اللّهُ مِنْ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا مُعْمِلُونُ اللّهُ عَلَا عَلَا

ورزق الله لخلقه نوعان:

الأول: رزق الأبدان ، وهو رزق عام يصل إلى كل مخلوق من الحيوان ، والإنسان ، والبنان ، والجنان ، بأمر الرزاق الكريم سبحانه : ﴿ وَمَا مِن دَاَبَّةِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَّهَا وَمُسْتَوَدَّ عَهَا كُلُّ فِي كِتَبِ مُّبِينِ اللَّ ﴾ [هود/٦].

الثاني: رزق القلوب، وهو التوحيد والإيمان الذي يرزقه الله من يشاء من عباده، على يد أنبيائه ورسله والدعاة إليه، يرزقه الله من يستحقه ويشكره، ويؤتيه مَنْ أتى بأسبابه، وهو الحكيم العليم: ﴿ قُلُ إِنَّ ٱلْفَضَّ لَ بِيكِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءٌ وَٱللَّهُ وَاللَّهُ و

واعلم أن فضل الله عظيم ، ونعمه وأرزاقه واسعة لا تخطر على قلب بشر ، وأنواعها وأعدادها لا يمكن عدها ولا إحصاؤها : ﴿ وَءَاتَنكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُـ دُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا يمكن عدها ولا إحصاؤها : ﴿ وَءَاتَنكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُـ دُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا يَمُكُن عَدها ولا إحصاؤها : ﴿ وَءَاتَنكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۗ وَإِن تَعُـ دُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا يَمُوهُ وَاللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللهُ عَلَى

وخزائن الغني سبحانه مملوءة بجميع الأرزاق، ويعطي منها جميع الخلائق في كل مكان وزمان، ولا تنقص مثقال ذرة؛ لأن المحدود إذا أخذ من غير المحدود لا ينقص أبداً: ﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ۞ ﴾ [لقمان/٢٦].

فسبحان الغني الذي يملك كل شيء، ويقول للشيء كن فيكون، ولو سأله جميع الخلائق، بأوسع سؤال فأعطاهم لم ينقص ذلك مما عنده مثقال ذرة: ﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَالَهُ مِن نَفَادٍ ﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَالَهُ مِن نَفَادٍ ﴾ [ص/ ٤٥].

وعن أبي ذر على عن النبي على فيما روى عن الله تبارك وتعالى قال: « يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ في مُلْكِي شَيْئاً. وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً.

يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ ممَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ »أخرجه مسلم (۱).

فسبحان مالك الأرزاق ، الذي تكفل بأرزاق جميع الخلق ، العليم بأحوال خلقه وما يصلحهم ، يسبط الرزق على من يشاء ، ويَقْدره على من يشاء ، وله في ذلك حكمة بالغة : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء ، ويَقْدره على من يشاء ، وله في ذلك حكمة بالغة : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء ، ٣٠].

واعلم أن من الناس من لا تصلح حاله إلا بالغنى ، ومنهم من لا تصلح حاله إلا بالفقر ، ولا يعلم ذلك إلا الله وحده : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِ ـ لَبَغَوَّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ, بِعِبَادِهِ ـ خَبِيرُ اللهِ وحده : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِ ـ لَبَغَوَّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ, بِعِبَادِهِ ـ خَبِيرُ اللهِ وحده : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ ـ لَبَعَوَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ

والإيمان والتقوى من أعظم أسباب الحصول على الأرزاق النافعة ، والكفر والفجور سبب عظيم لنقص الأرزاق أنتَوَا لَفَنَحْنَاعَلَيْهِم بَرَكَنتِ عظيم لنقص الأرزاق ، ومحق البركات : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰ ٓ ءَامَنُواْ وَاتَّ قَوْاْ لَفَنَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَنتِ مِّنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَهُم بِمَاكَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿ ١٠ ﴾ [الأعراف ٩٦].

والأرزاق تزيد بالشكر والطاعات ، وتنقص بالكفر والمعاصي : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُّكُمْ لَيِن شَكَرْتُهُ لَإِن كَثُمُ لَإِن كَنُكُمُ لَإِن اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

والله على على عباده بجميع أنواع الأرزاق.

وأعظم رزق يرزقه الله عباده وأحسنه وأفضله وأكمله وأكرمه وأعلاه وأدومه هو التوحيد والإيمان، والجنة ، ورضا الرب علا : ﴿ وَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلُ صَالِحًا يُدْخِلَهُ جَنَّتِ تَجَرِّى مِن تَحَيِّهَا الْإيمان، والجنة ، ورضا الرب علا : ﴿ وَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلُ صَالِحًا يُدْخِلَهُ جَنَّتِ تَجَرِّى مِن تَحَيِّهَا اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللّهُ اللّهُ ا

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧).

واعلم أن المخلوقات كلها مختزنة في الأرزاق .. والأرزاق كلها مختزنة في خزائن السموات والأرض .. وخزائن السموات والأرض كلها ذرة من خزائن الملك الغني الحميد : ﴿ يِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ٣٠ ﴾ [لقمان/٢٦].

والله على كما أخرج البرايا من مستقرها إلى مستودعها ، حتى ظهرت من الأرحام إلى الأرض جيلاً بعد جيل ، كذلك أخرج الأرزاق والأعمال كل لحظة في الوقت الذي قدَّره : ﴿ إِنَّاكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَنَهُ بِقَدَدٍ ﴿ وَكَا أَمُرُنَا إِلَّا وَحِدَّةُ كَلَمْج بِالْبَصَرِ ﴿ وَلَقَدُ أَهْلَكُنَا آشَ يَاعَكُمْ فَهَلُ مِن مُدَّكِرٍ ﴿ وَلَقَدُ أَهْلَكُنَا آشَ يَاعَكُمْ فَهَلُ مِن مُدَّكِرٍ ﴿ وَ وَكُلُّ مَعْيِرٍ وَكِيرٍ مُسَتَطَرُ ﴿ وَ وَكُلُّ مَعْيِرٍ وَكِيرٍ مُسَتَطَرُ ﴿ وَ وَكُلُّ مَعْيِرٍ وَكِيرٍ مُسَتَطَرُ ﴿ وَ وَكُلُ مَعْيرٍ وَكَبِيرٍ مُسَتَطَرُ ﴿ وَ وَكُلُ مَعْيرٍ وَكَبِيرٍ مُسَتَطَرُ وَ وَ الفرادِ وَ وَ الله وَ الله وَ وَعَلَى مِن الله وَ وَعَلَيْ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّ

الرزاق الذي كل رزق في العالم من رزقه ، الرازق الذي رزق كل مرزوق.

الكريم الذي لا أحد أكرم منه ، الرحمن الذي لا أحد أرحم منه.

الكريم الذي أعطى جميع الخلق من رزقه ، الرزاق الذي يرزق جميع الناس من مسلم وكافر: ﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشُكُرُ لِنَفْسِهِ } وَمَن كَفَر فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كُرِيمٌ ﴿ النمل ١٤٠].

هوالملك العظيم الذي له الخلق والأمر كله ، الذي تفرد بالوحدانية ، وتفرد بالخلق والرزق ، وتوحَّد بالإحياء والإماتة ، واختص بالأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، الذي ليس له شريك ولا مثيل : ﴿ اللّهُ الّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمُ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ أَمُ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ مَن يَفْعَلُ مِن وَلَا مثيل : ﴿ اللّهُ الله عَمَا يُشْرِكُونَ اللّهُ الله وم ١٠٤].

هو الملك الغنى القادر على كل شيء ، الذي يملك خزائن كل شيء :

خزائن المخلوقات .. خزائن الأرزاق .. خزائن النعم .. خزائن الأموال .. خزائن المياه .. خزائن النور .. الحبوب .. خزائن العلم .. خزائن القوة .. خزائن الرحمة .. خزائن العذاب .. خزائن النور .. خزائن الظلام .. خزائن الأخلاق .. خزائن التصريف والتدبير .. وخزائن كل شيء في قبضته : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَائِنُهُ وَمَانُنَزِّلُهُ وَإِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ اللهِ الحجر/٢١].

 واعلم زادك الله فقهاً وعلماً ونوراً أن الرزق هو الحلال لا غير ، والحرام اسمه المتاع.

فالمؤمن يستعين بالرزق الحلال على طاعة مولاه ، ويشكر ربه عليه .

والكافر يتمتع بهذا المتاع كالبهائم في الدنيا ، ثم يصير إلى جهنم كما قال سبحانه: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِ عُمُ رَبِّ اَجْعَلُ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارُزُقُ أَهَلَهُ مِن الثَّمَرَتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيُوْمِ الْلَاحِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ ، قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُ هُ وَإِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمُصِيرُ اللَّ ﴾ [البقرة/ ١٢٦].

واعلم رحمك الله أن جميع الأرزاق خلقاً وتقسيماً ، تنزل من السماء ، من رب الأرض والسماء : ﴿ وَفِي ٱلسِّمَآءِ رِزَقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ

والرزاق سبحانه غني كريم ، وخزائنه مملوءة بأصناف الأرزاق ، وهو يصرفها بين عباده بحكمته كما يشاء.

فتارة يرزق بدون الأسباب؛ ليظهر قدرته وجميل إحسانه: ﴿ إِنَّمَاۤ أَمَرُهُۥ إِذَآ أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُۥكُن فَيَكُونُ ﴿ ﴿ ﴾ [س/٨٢].

وتارة يرزق عباده بضد الأسباب؛ ليظهر لعباده كمال قدرته، وقوة إرادته كما فجَّر الماء من الحجر لموسى وقومه: ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ - فَقُلْنَا ٱضْرِب بِعَصَاكَ ٱلْحَجَرُ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُو أَنَاسٍ مَشْرَبَهُ مُّ صَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْمُواْ فِ ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿ اللهِ وَ ١٠٠].

وتارة يرزق بالأسباب _ وهو الغالب _ ، وهو سنته الظاهرة في مخلوقاته كما يرزق الولد بالنكاح ، ويرزق الثمر من الشجر ، والحليب من البقر .

فأظهر سبحانه سنته ، وأخفى قدرته في سنته امتحاناً لعباده ، وإظهاراً لقدرته وحسن تدبيره : ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَ إِذَا ٓ أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْ تَزَّتْ وَرَبَتْ وَٱلْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ

ُ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُ وَيُحِي ٱلْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ ٱلْقُبُورِ ۞ ﴾ [الحج/ ٥ -٧].

فسبحان الملك الحق الذي يملك خزائن الأرزاق ، ويملك مجاري الأرزاق على مدى الدهور والقرون ، ويقسمها على كل مخلوق كمية ونوعية ، ومكاناً وزماناً : ﴿ أَهُرً يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحُنُ قَسَمُنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوْقِ ٱلدُّنَيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَنتِ لِيَسَعُهُمْ بَعْضُهُم بَعْضَا سُخْرِيًا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَا يَجْمَعُونَ ﴿ الزخوف / ٣٢].

التعبد لله خلال باسمه الرازق:

ولب التوحيد ، وذروة اليقين ، أن تعلم أن الله هو الرزاق وحده لا شريك له ، وأن جميع الأسباب من التكسب والعمل ، وجميع المخلوقات في السموات والأرض ، من جماد ونبات وحيوان ، إنما هي ظروف وأوعية أودعها ربها العطايا والأرزاق ، تسلِّمها لمن شاء الله من خلقه بإذنه وعلمه : ﴿ وَمَا خَلَقَتُ اللَّهِ مَنْ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيعَبُدُونِ ۞ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِن رِّزْقِ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۞ إِنَّ اللّه هُو الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ المَتِينُ ۞ ﴾ [الذاريات /٥٦ - ٥٨].

فاشكر الرزاق الذي ساق إليك رزقك ، ويسر لك الانتفاع به ، باستعماله في طاعته.

وعليك بالسعي في طلب الرزق ، ناظراً بقلبك إلى القسّام الذي يقسم الأرزاق على لا إلى القسْم ؛ لترضى بالقسْم ، وتقنع بالمقسوم ، مع السعي بالجسم في الكسب : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا نُودِي لِلصَّلَوْةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَأَسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ ٱللّهِ وَذَرُوا ٱلْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ اللّهَ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوْةُ فَأَنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْنَعُواْ مِن فَضَلِ ٱللّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللّهَ كَثِيرًا لَعَلَمُونَ اللّهَ وَاذَكُرُواْ ٱللّهَ كَثِيرًا لَعَلَمُونَ اللّهَ وَاذَكُرُواْ ٱللّهَ كَثِيرًا لَعَلَمُونَ اللّهَ اللّهَ وَاذَكُرُواْ ٱللّهَ كَثِيرًا لَعَلَمُونَ اللّهَ اللّهِ وَاذَكُرُواْ ٱللّهَ كَثِيرًا لَعَلَمُونَ اللّهَ اللّهَ وَاللّهُ اللّهَ وَالْمَوْنَ اللّهُ وَاللّهَ اللّهَ لَوْلَا اللّهَ اللّهَ وَاللّهَ اللّهَ وَاللّهُ اللّهَ لَكُولُوا اللّهَ لَكُولُونَ اللّهَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللللللّهُ اللللللللّ

وبعد هذا تيقن أن ما أصابك من الرزق لم يكن ليخطئك ، وما زوي عنك فلن تقبضه ، ولو وقف معك جميع الخلق : ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةِ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمُسِكُ فَلَا مُرْسِلُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَهُوَ مُعَكَ جَميع الخلق : ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلُ لَهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَهُو وقف الْعَرِبُ الْمُحَالِقُ فَلَا مُرْسِلُ لَهُ إِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللللَّهُ مِنْ الللِّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللللللِّلِي الللللللِّهُ مِنْ الللللِّهُ مِنْ الللللْمُنْ اللَّهُ مِنْ الللللَّهُ مِنْ اللللللِّهُ مِنْ الللِّهُ مِنْ اللللللللللْمُ اللللْمُنْ اللللْمُنْ اللَّهُ مِنْ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللْمُنْ الللْمُنْ اللْمُنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللللْمُنْ الللْمُنْ الللْمُنْ الللْمُنْ الللْمُنْ اللَّهُ مِنْ الللْمُنْ اللللْمُ الللْمُنْ الللْمُنْ الللْمُنْ اللْمُنْ الللْمُنْ الللْمُنْ الللْمُنْ الللْمُنْ الللْمُنْمُ اللللْمُ اللللْمُنْ اللِمُنْ اللللْمُنُونُ الللْمُنْ الللْمُنْ الللللْم

واعلم أن العاقل لا يشغله رزق الدنيا وإن كثر عن الغاية التي خلقه الله من أجلها ، وهي عبادة الله وحده لا شريك له ، والدعوة إليه ، وتعليم شرعه ، والإحسان إلى عباده : ﴿ وَإِذَا رَأُوۤ ا بِحَكَرَةً أَوۡلَمُواً اَنفَضُّواَ اللهُ عَباده : ﴿ وَإِذَا رَأَوۡ ا بِحَكَرَةً اَوۡلَمُوا اَنفَضُّواَ اللهُ عَباده يَكُو لَوَ اللهُ عَالَمُ اللهُ عَبْدُ اللهُ وَعَمِنَ اللّهِ عَرْوَ وَمِنَ اللّهِ حَرْوَ وَاللّهُ خَيْرُ الرّنِوِينَ اللهُ اللهِ الجمعة / ١١].

فاجعل ما رزقك الله سبباً معيناً على رضاه وتقواه ، تكن من المفلحين في الدنيا والآخرة : ﴿ قَدْ أَفَلَحَ مَن تَزَكَّى اللهُ سبباً معيناً على رضاه وتقواه ، تكن من المفلحين في الدنيا والآخرة خَيْرٌ ﴿ قَدْ أَفَلَحَ مَن تَزَكَّى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَم

ولتكن قلة الشيء عندك آثر من كثرته ، فقليل يغني ، أحسن من كثير يلهي ويطغي : ﴿ كُلَّا إِنَّ الْإِنسَنَ لَيُطْغَى ۚ اللهِ عَنْ اللهِ كُلَّا إِنَّ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ كُلَّا إِنَّ اللهُ اللهِ عَنْ اللهُ كُلَّا إِنَّ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَا اللهُ عَنْ اللهُ عَلَا اللهُ عَنْ اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَالِمُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا لَهُ عَلَا لَهُ عَلَا عَلَا لهُ عَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَا اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا لَهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا لَهُ عَلَا لَهُ عَلَا لَهُ عَلَّا لَهُ عَلَى اللّهُ عَلَا لَهُ عَلَا لَهُ عَلَا لَهُ عَلَا لَهُ عَلَا لَهُ عَلَى اللّهُ عَلَا لَهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلْمُ عَلَا اللهُ عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّ عَلَّا عَلَ

واعلم أنه ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت ، وما سوى ذلك فليس لك ، فأنفِق ينفِق الرزاق عليك : ﴿ يَآأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نُلِّهِكُو آَمُولُكُمْ وَلَا سوى ذلك فليس لك ، فأنفِق ينفِق الرزاق عليك : ﴿ يَآأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نُلِّهِكُو آَمُولُكُمْ وَلَا أَوْلَئِكُمُ مِن قَبْلِ أَلَكُ مُعْنَ وَكُمْ وَلَا الْمَافَقُونُ وَنَ الْمَالِحِينَ اللَّهُ وَلَا الْمَافَقُونُ المَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخْرَتَنِي إِلَى أَجَلِ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقَ وَأَكُن مِن الصَّلِحِينَ الله المنافقون / ٩-١٠].

واعلم أن العلم كله يخرج من العليم سبحانه ، والرزق كله يخرج من مخرج واحد من الرزاق وحده سبحانه : ﴿ يَمَا أَيُّمَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ مِّنَ خَلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَأَلْأَرْضِ لَا إِلَنَهَ إِلَا هُوِّ فَأَذَّ ثُوْفَكُونَ ﴾ [فاطر / ٣].

واعلم أن الخبير العليم بعباده قسم الأرزاق بينهم بالعدل ، فخص الأغنياء بوجود الأرزاق ، وجعلهم آنية للحمد والشكر ، والإنفاق والإحسان.

وخص الفقراء بوجود الرزاق، وجعلهم آنية للصبر على الابتلاء، وأرزاق الأغنياء.

فلهذا الصنف أجره على حمده وإنفاقه ، ولهذا أجره على بلائه وصبره ، والله رب هذا وهذا : ﴿ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥكَانَ بِعِبَادِهِۦخَبِيرًا بَصِيرًا ۞ ﴾ [الإسراء/٣٠].

وعَنْ صُهَيْبٍ ﴿ فَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ﴿ عَجَباً لِأَمْرِ المُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحْدِ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ ، إِنْ أَصَابَتْهُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَه » الخرجه مسلم ().

فاسأل ربك جميع أمورك ، وأنزل به فاقتك ، واشك إليه مصيبتك ، فبيده كل شيء ، وليس بيد أحد سواه شيء ، بل الخلق والأمر كله لله وحده لا شريك له ﴿ إِنَ ٱلَّذِينَ تَعَبُدُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْنَعُواْ عِندَ ٱللّهِ ٱلرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُواْ لَهُ ﴿ إِلَى مُرَحَعُونَ ﴾ دُونِ ٱللّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْنَعُواْ عِندَ ٱللّهِ ٱلرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُواْ لَهُ ﴿ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [العنكبوت / ١٧].

واعلم أن الملك العظيم يعطي العظيم ، فاطلب من ربك العظيم كل عظيم في الدنيا والآخرة، وليكن سؤالك رحمك الله على قدر المسئول على ألا على قدر حاجتك ، فربك جزيل العطايا والمواهب في الدنيا والآخرة.

وأجلُّ سؤال في الدنيا سؤال الهداية: ﴿ آهْدِنَا ٱلصِّرَطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۞ ﴾ [الفاتحة / ٦]. وأجلُّ سؤال في الآخرة بعد رؤية الرب ورضاه سؤال جنة الفردوس.

عن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ آمَنَ بِالله وَبِرَسُولِهِ ، وَأَقَامَ الصَّلاةَ ، وَصَامَ رَمَضَانَ ، كَانَ حَقَّا عَلَى الله أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ الله أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا » وَمَضَانَ ، كَانَ حَقَّا عَلَى الله أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ الله أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا » فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله أَفلا نُبشِّرُ النَّاسَ ، قَالَ: « إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا الله للهُ لِلْمُجَاهِدِينَ في سَبِيلِ الله مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ » أخرجه البخاري '''.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٩٩٩).

⁽٢) أخرجه البخاري برقم (٢٧٩٠).

وقد فتح الكريم عَلَى باب السؤال لعباده ، ووعدهم جميعاً بالإجابة ؛ لأنه الكريم الذي لا يرد سائلاً أبداً : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيَ أَسْتَجِبُ لَكُوْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسَتَكُمْرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر/٢٠].

واعلم أن ربك هو الغني وحده لا شريك له ، وعنده خزائن كل شيء ، ويعطي ولا تنقص خزائنه أبداً، فسل ربك من الدنيا ما يعينك على طاعة مولاك ، ولا يلهيك عن حسن عبادته، وامتثال أوامره ، وقل : ﴿ رَبَّنَا ءَالِنَا فِي ٱلدُّنْكَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ اللَّهُ اللهُ ا

واعلم أنه لا يُطلب العظيم إلا من العظيم ، فسل ربك العظيم ما شئت ، فعطاؤه عَلَا على قدر شأنه : ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمُ يَرُشُدُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ ال

واعلم أن طلب الحوائج من غير الله ذل، وهو سبحانه أحق من تذلل له العبد، ومن عرف الله لم يسأل غيره، ومن عرف الخبير استغنى به عن الصغير: ﴿ ذَلِكُمُ مُ اللّهُ رَبُّكُمْ خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلّا هُو فَالنّ يُوفَكُونَ الله الله الله الله والصغير: ﴿ ذَلِكُمُ مُ اللّهُ رَبُّكُمْ خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ لَا إِللهَ إِلّا هُو فَالنّ يُوفَكُونَ الله الله الله والمعام المسبحان الرزاق الذي يملك الأرزاق كلها، ويقسمها بين خلقه، فيرزق الأجساد الطعام والشراب بألوانه وأشكاله، ويرزق القلوب أنواع المعارف والعلوم، وصفات الإيمان واليقين، ويقبض ويبسط في هذا وهذا: ﴿ أَهُم يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ خَنُ قَسَمُنَا بَيْنَهُم مَعِيشَتَهُم فَو اللّه عَلَى الله وألمَعُونَ الله وأله ورَجَتِ لِيَتَ خِذَ بَعْضُهُم بَعْضَا سُخْرِيًا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَا يَجْمَعُونَ الله والزخوف الرّبا الزخوف الله والزخوف الله والمؤلم المؤلم المؤلم الله والله والمؤلم المؤلم الله والله والمؤلم الله والله و

وعلى قدر قرب القلوب من ربها بالإيمان والمعرفة والطاعة، يكون غناؤها عن الطعام والشراب: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا لَيُكرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَتِ وَيَدْعُونَكَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَسْعِينَ ﴿ ﴾

[الأنبياء/ ٩٠].

وهذا يكون للمؤمن ، ثم يصعد أكثر إلى الموقن ، ثم إلى الصِّدِّيق ، ثم إلى النبي ، ثم إلى النبي ، ثم إلى المَلك الذي ليس به حاجة للطعام والشراب أبداً : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ ٱلاَ الرعد/٢٨].

فسبحان الملك الحق الذي خلق جميع الخلق ، ليجود عليهم بإحسانه ، ويعود عليهم بإنعامه أولاً ، ثم ليعرِّفهم بذاته وأسمائه وصفاته ، ثم ليأمرهم وينهاهم بحق الربوبية ليؤدوا له حق العبودية ، ليتبين الملك حقاً مِن العبد حقاً : ﴿ ٱللَّهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمُوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَزَلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَ لِنَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَد أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْما الله الطلاق ١٢/].

فلو انقطع الأمر هاهنا لما تحققت حكمة الحكيم في فعله ، وإنما تمت الحكمة في البعث بعد المموت للحساب والجزاء ، فاتصل الآخر بالأول ، والأول بالآخر : ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَنَ لَنَ يُبَعَّنُواْ قُلُ لَلهَ وَلَا وَلَ بِالآخر : ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَنَ لَنَ يُبَعَثُواْ قُلُ لَكُ وَرَقِ لَنْبَعَثُنَّ ثُمُ لَلنَابَوْنَ بِمَا عَمِلْتُمُ وَذَلِكَ عَلَى ٱللّهِ يَسِيرُ ﴿ ﴾ [التغابن/٧].

ثم انقسم المآل حسب الأعمال إلى خزائن الثواب والعقاب ، في الجنة والنار.

فَيُظهر الله للمؤمنين يوم القيامة في الجنة من الجود والإحسان والرحمة ما لا تدركه العقول ، ولا تتصوره الأوهام ، ولا يخطر على قلب بشر : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْشُ مَّا أُخْفِى لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنِ جَزَاءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ السَّا ﴾ [السجدة/١٧].

وأظهر لضد هؤلاء من الكفار والمنافقين والعصاة سخطه وعذابه ، لكفرهم به ، وجحدهم نعمه : ﴿ وَعَدَاللَّهُ اللَّهُ وَلَكُنَّا رَنَارَ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسَّبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُ فَقِيمٌ اللَّهُ وَلَعَنَا اللَّهُ وَلَعَلَمُ اللَّهُ وَلَعَنَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَعْنَا اللَّهُ وَلَهُمْ اللَّهُ وَلَعَلَمُ اللَّهُ وَلَعَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ ال

واعلم أن الله يرزقك من فضله لتنتفع به ، وتَرزق منه كل محتاج إليه ، بما تقدر عليه من علم ، ومال ، وخلق ، وجاه.

فَتُذَكِّر الغافل.. وتُعَلِّم الجاهل.. وتُطعم الجائع.. وتواسي المحتاج.. وترحم الصغير.. وتوقر الكبير.. وتحلم على السفيه: ﴿ لَن نَنالُواْ اللِّرَّحَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا شِحِبُّور كَ وَمَانُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ اللهُ اللَّهِ عَلَيمٌ اللهُ اللَّهِ عَلَيمٌ اللهُ الله

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا ٓ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرُ لَنَا وَتَرْحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴿ الْعَراف / ٢٣].

﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَا بِمَآ أَنَزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّلِهِدِينَ ﴿ وَآلَ عمران / ٥٣].

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيَ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيَ أَنْعَمْتَ عَلَى وَعَلَى وَلِدَّتَ وَأَنْ أَعْمَلَ صَكِلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي وَلِدَّتَ وَأَنْ أَعْمَلَ صَكِلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي وَلِدَّتَ وَأَنْ أَعْمَلُ صَكِلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي وَكُلُ وَلِاَتِّي وَعَلَى اللهِ ١٩].

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ » أخرجه مسلم (١).

اللهم إنا نسألك من الخير كله ، عاجله وآجله ، ما علمنا منه وما لم نعلم ، ونعوذ بك من الشركله ، عاجله وآجله ، ما علمنا منه وما لم نعلم.

اللهم إنا نسألك علماً نافعاً ، وعملاً متقبلاً ، ورزقاً واسعاً ، يا رب العالمين.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٣٩).

الكريم ..الأكرم

قال الله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْإِنسَنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِكَ ٱلْكَرِيمِ ۚ ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّنكَ فَعَدَلَكَ ۗ ﴿ فِي أَيّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكِّبَكَ ۗ ﴾ [الانفطار / ٦ - ٨].

وقال الله تعالى: ﴿ أَقَرَأُ وَرَبُكَ ٱلْأَكْرُمُ ﴿ آلَاَلَذِى عَلَمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿ عَلَمَ ٱلْإِنسَانَ مَا لَوْ يَعْلَمُ ﴿ آلَا الله عَلَمُ الله عَلَى هُ وَ الحليم الذي عم بعطائه وإحسانه جميع خلقه ، الله عَلَى هُو الكريم الذي عم بعطائه وإحسانه جميع خلقه ، المؤمن والكافر ، والمطيع والعاصي : ﴿ كُلَّا نُمِدُ هَــَؤُلَآءٍ وَهَــَؤُلَآءٍ مِنْ عَطَآهُ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَآهُ رَبِّكَ مَعْظُورًا ﴿ نَ الإسراء / ٢٠].

وهو سبحانه الكريم الكثير الخير ، دائم الفضل والإحسان في الدنيا والآخرة ، الكريم الذي يَسهل خيره ، ويقرب تناول ما عنده ، القريب لمن دعاه ، المجيب لمن سأله : ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَيْمُ يَرُشُدُونَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا يَرُشُدُونَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا يَرُسُلُهُ وَاللَّهُ مَا يَرُسُلُهُ مَا يَرُسُلُهُ اللَّهُ مَا يَوْلَعُونَ اللَّهُ اللَّهُ مَا يَوْلُكُونُ وَاللَّهُ مَا يَرْسُلُهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا يَرْسُلُهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ال

وهو سبحانه الكريم الذي له قدر عظيم ، الذي له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، الكريم الذي عنده خزائن كل شيء ، وله خزائن السموات والأرض ، الكريم ، الذي يعطي ولا تنقضي خزائنه ، ولا تنقص أبداً : ﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْفَنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ

وهو سبحانه أكرم الأكرمين ، لا يوازيه كريم ، ولا يعادله نظير ، الكريم الذي كل ما في الكون من كرمه ، الكريم الذي وهب الكريم ما يتكرم به : ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمَنَا بَنِيَ ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْكُونَ الْمَرِ وَالْمَا اللَّهِ وَاللَّهُمْ فِي الْكَرِيمِ مَا يَتَكُرُمُ بِهُ : ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمَنَا بَنِيَ ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْكُونَ اللَّهِ وَاللَّهُمْ وَرَزَقُنَا لَهُ فَضِيلًا ﴿ اللَّهِ وَاللَّهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنَ خَلَقُنَا تَقْضِيلًا ﴿ اللَّهِ وَاللَّهِمُ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنَ خَلَقُنَا تَقْضِيلًا ﴿ اللَّهِ وَاللَّهِمُ عَلَى اللَّهُمْ عَلَى اللَّهُمْ عَلَى اللَّهُمْ وَرَزَقُنَا لَهُ فَضِيلًا ﴿ اللَّهُمْ وَلَا اللَّهُمْ عَلَى اللَّهُمْ وَمَا اللَّهُمْ وَلَا اللَّهُمْ وَاللَّهُمْ وَاللَّهُمْ وَلَا اللَّهُمْ وَلَا اللَّهُمْ وَلَا اللَّهُمْ اللَّهُمْ وَلَا اللَّهُمُ وَلَا اللَّهُمْ وَلَا اللَّهُمْ وَلَا اللَّهُمْ وَلَا لَهُ مُنْ اللَّهُمْ وَلَا اللَّهُمْ وَلَا اللَّهُمْ وَلَا لَهُ وَلَقُلْمُ اللَّهُمْ وَلَيْ اللَّهُمْ وَلَا اللَّهُمْ وَلَا اللَّهُمْ وَلَا اللَّهُمُ وَلَا اللَّهُمْ وَلَا اللَّهُمْ وَلَا اللَّهُمْ وَلَا اللَّهُمْ وَلَا اللَّهُمْ وَلَا لَهُ وَاللَّهُمُ وَلَا اللَّهُمُ وَلَا اللَّهُمُ وَلَا اللَّهُمُ وَلَا الللللَّهُمْ اللَّهُ اللَّهُمْ وَلَا اللَّهُمْ عَلَا لَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُمْ وَلَا اللَّهُ وَلَا الللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

وهو سبحانه الكريم لذاته ، وكرمه لا أول له ولا آخر ، الذي يعطي ويكرم من يشاء في كل مكان وزمان ، الكريم الذي يعطي بلا سؤال ولا عتاب : ﴿ هُوَ ٱلۡحَتُ لَاۤ إِلَكَ إِلَا هُوَ فَادَعُوهُ مُعۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَـمُدُ لِللَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ۗ ﴾ [غافر/ ٦٥].

وهو سبحانه الغني الكريم الذي له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى .

قدر فعفى ، وعاهد فوفَّى ، وسئل فأعطى ، ولا يبالي كم أعطى ، ولمن أعطى ؛ لعظيم قدرته ، وعظمة ملكه وسلطانه ، وكمال كرمه ، وسعة خزائنه : ﴿ وَلِلَّهِ خَزَآبِنُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِكَنَ ٱلْمُتَفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿ ﴾ [المنافقون / ٧].

وهو سبحانه الكريم الذي عم بعطائه وإحسانه جميع خلقه ، وأمهل بكرمه المكذب له ، ووالى عليه نعمه، ولم يقطع عنه فضله العله يتوب إليه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُ وَفُ رَّحِيمٌ ﴿ الحج/ ٢٥]. ومن كرمه أمهل إبليس وأنظره ، وتركه وما اختار لنفسه ، ولم يعاجله بالعقوبة وهو قادر : ﴿ مَا قَكَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَكْرِهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوْمَ عَزِيزٌ ﴿ الحج/ ٢٤].

فسبحان الكريم الحق ، الجامع للمحاسن والمحامد ، الذي له قدر عظيم ، وسلطان كبير ، كثير الخير والعطاء ، المنعم بكل نعمة ، الذي لا يَرد من سأله ، ولا يخيب من رجاه ، الذي يعطي من خزائنه ما لا يُحصى لما لا يُحصى من الخلائق: ﴿ يَتَنَالُهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُكُلَّ يَوْمِ هُوَفِى شَأْنِ اللهِ ﴾ [الرحمن / ٢٩].

والله عز وجل هو الكريم الذي لا أكرم منه ، حَسن الأسماء، عليّ الصفات، محمود الفعال، كريم السجايا، جزيل العطايا: ﴿ ٱللَّهُ لَاۤ إِلَهُ إِلَهُ مُو لِلهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللللْهُ اللَّهُ الللِّهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللِّهُ اللَّهُ اللللْمُولِمُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِّهُ الللِّهُ الللْمُولِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُولِمُ اللَّهُ اللللْمُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُ

كريم يعفو عن المذنبين .. ويتوب على المخطئين .. ويحسن إلى المحسنين .. ويكرم المطيعين .. ويكرم المطيعين .. ويغفر للمسيئين .. ويعفو عن الظالمين : ﴿ فَمَن تَابَ مِنُ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمُ ﴿ المائدة / ٣٩].

فسبحان الكريم الرحيم الذي يضاعف الحسنات، ويغفر السيئات، ويدفع البليات.

ينفس كل كرب .. ويزيل كل هم .. ويشفي كل مريض .. ويجيب كل سائل .. ويهلك كل عدو .. ويرحم كل مخلوق .. ويجود بكل خير .. ويدفع كل شر.

والله سبحانه هو الكريم الذي اصطفى رسله من عباده ، وأكرم رسوله محمداً على بالوحي والنبوة ، وعظيم الصفات ، وعلو النسب ، والمقام المحمود .

فهو ﷺ أكرم الرسل ، وأتقاهم ، وسيدهم ، وأقربهم ، وآثرهم عنده ، وأكرم هذه الأمة ببعثته : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُوكُ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُكُمْ حَرِيثُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلِيْكُمُ عَلَيْكُمُ وَلِيْكُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ الهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُلِيْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وهو سبحانه الكريم الذي وهب المؤمن الإيمان ، وحببه له ، وزينه في قلبه ، وكرَّه إليه الكفر والمعاصي ، فعمر قلبه بالإيمان ، فأسرع في طاعة ربه بقلبه وجوارحه : ﴿ وَٱعۡلَمُوٓ اَأَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللّهِ لَوَيُطِيعُكُمُ فِي كَذِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَغَنِتُمْ وَلَكِنَ ٱللّهَ حَبَّ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَنَ وَزَيَّنَهُ. فِي قُلُوبِكُمْ وَكُرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ

وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَۚ أَوَلَتِهِكَ هُمُ ٱلزَّشِدُونَ ﴿ فَضَلَا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً وَٱللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ ۞ ﴾ [الحجرات/٧-٨].

وهو سبحانه الكريم الذي من على جميع المخلوقات بنعمة الإيجاد والإمداد والهداية ، فكل أحد يَنْعم بفضله ، ويأخذ من خزائن كرمه ، ويستطعم من موائد نعمه : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ الضُّرُ فَإِلَيْهِ تَجْعُرُونَ ﴿ وَ النحل / ٥٣].

واعلم رحمك الله أن من أعظم نيل أسباب كرمه تقواه ، فالأكرم عنده سبحانه الأتقى من عياده.

واعلم أن الله على كريم حليم ، حسن التجاوز عن خلقه ، مع كثرة أذى الخلق له ، وإسرافهم في معصيته ، وكم أحسن إلى من كفر به وكذبه ، وكذب رسله وكتبه ، وظَلَم عباده ؛ لأنه الكريم الرحمن الذي أمهل من عصاه ، وأنعم عليه ، لعله يتوب ويرجع إليه : ﴿ لَقَدَ كَفَرَ اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ إِلَّا إِلَكُ وَحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمسَّنَ اللَّهِ مِن اللهِ اللَّهِ وَيَسْتَغُفِرُونَ أَمُ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمسَّنَ اللَّهِ مِن اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ وَيَسْتَغُفِرُونَ أَمْ وَاللّهُ عَنفُورٌ رَحِيكُمُ اللهُ عَنفُورٌ رَحِيكُمُ اللهِ اللهُ اللهُ عَنفُورٌ رَحِيكُمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنفُورٌ رَحِيكُمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنفُورٌ رَحِيكُمُ اللهُ ا

وعن أبي موسى الله عن النبي ﷺ قال: ﴿ لاَ أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذَى يَسْمَعُهُ مِنَ الله ﷺ وَيُوْدُ إِنَّهُ يُشْرَكُ بِهِ وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ ﴾ متفق عليه (١٠).

وأظهر من هذا كرماً أن الكريم سبحانه ما عادى إبليس ولعنه وطرده وتبرأ منه إلا من أجل آدم عليه وأظهر من هذا كرماً أن الكريم سبحانه ما عادى إبليس ولعنه وطرده وتبرأ منه إلا من أجل أَن تَسَجُدَ وَذُريته ، حين أبى السجود لآدم ، واستكبر عليه واحتقره : ﴿ قَالَ يَتَإِبْلِيسُ مَا مَنعَكَ أَن تَسَجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسَتَكُبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ۚ ۚ قَالَ أَنَا خَيْرُ مِنْ أَنَّ خَلَقْنَى مِن نَارٍ وَخَلَقَنُهُ, مِن طِينٍ اللهِ قَالَ فَاخْرُجُ مِنْهَا فَإِنَّكُ رَحِيمٌ ﴿ اللهِ عَلَيْكَ لَعُنَتِي إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

ثم أعلم سبحانه آدم وزُوجه وذريتهما بعداوته ؛ ليحذروه ويتخذُوه عدواً بقوله : ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُرُ عَدُوُّ فَأَتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُ لِيكُونُواْمِنَ أَصْعَابِ ٱلسَّعِيرِ ۞ ﴾ [فاطر / ٦].

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٠٩٩) ، ومسلم برقم (٢٨٠٤) ، واللفظ له.

فسبحان الملك الكريم ، الرحيم اللطيف بعباده ، الذي يتحبب إليهم بالنعم ، ويبالغ في تحذيرهم من عدوهم ؛ حفظاً لهم ، وهو عن ذلك كله غني ، لا افتقار به إلى أحد سوى فضل جوده ، وعظيم كرمه ، وجزيل إحسانه : ﴿ رَّبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدُهُ وَاصْطَبِرُ لِعِبَدَيَةٍ - هَلَ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًا اللهُ اللهُلهُ اللهُ ا

ثم آلى الجبار على نفسه أن من اتبع الشيطان من الخلق ولم يتب لَيعادِيَنَه ، وليدخلنه معه في دار لعنته وعذابه : ﴿ قَالَ فَبِعِزَّنِكَ لَأَغُوبِنَهُمُ أَجْمَعِينَ ﴿ اللَّهِ عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿ اللَّهِ عَالَكُ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهُمُ الْمُعَيِينَ ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ اللّهُمُ اللَّهُمُ اللَّ

ومن عادى الشيطان منهم وتبرأ منه ، وآمن بربه واتقاه ، رضي عنه وأدخله دار كرامته : ﴿ وَأَدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ جَنَّنَتٍ تَجَرِّى مِن تَعْنِهَا ٱلْأَنْهَانُرُ خَلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمُّ تَحِيَّنُهُمْ فِيهَا سَلَمُ ۚ آلِهِ الهِ ١٣٠].

واعلم رحمك الله أن سبل كرم الرب واسعة ، وطرق إحسانه لا حد لها ، وخزائن جوده لا نهاية لها : ﴿ سُبِّحَننَهُ أَرْهُو الْغَنِيُ ۚ لَهُ مَا فِ السَّمَاوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضَ ﴾ [يونس/ ٦٨].

يجزي على الحسنة بعشر أمثالها ، إلى سبعمائة ضعف ، إلى أضعاف مضاعفة ، إلى ما لا يحصيه ولا يعلمه إلا هو ؛ لكمال كرمه ورحمته وإحسانه : ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُولَهُمْ فِي سَجِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَعِفُ لِمَن يَشَآءً وَاللّهُ وَسَعُ عَلِيمُ اللّهُ يَضَعِفُ لِمَن يَشَآءً وَاللّهُ وَسَعُ عَلِيمُ اللّهُ عَلِيمُ اللّهُ اللّهُ عَلِيمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلِيمُ الله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله وَ عَلِيمُ الله وَ عَلِيمُ الله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله و ا

وجعل سبحانه عقاب السيئة بمثلها ، أويغفرها ويمحوها ، ويبدلها بحسنات ، ثم يضاعفها ، ويفرح بتوبة المذنبين ، وكثرة السائلين ؛ لكمال غناه وكرمه ورحمته: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفُ رَجِيعُ اللهِ اللهِ ١٥٠].

فسبحانه ما أعظم كرمه ، وما أوسع رحمته ، وما أحلمه على من عصاه.

واعلم أن كل شيء يأتي عليه العد والإحصاء إلا أسماء الله وصفاته ، وكلماته ومخلوقاته ، وأرزاقه ومقدَّراته ، فلا تعد ولا تحصى أبداً ، فله الحمد أبداً : ﴿ هُوَ ٱلْحَتُ لَاَ إِلَاهُوَ فَ اَدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ اللهُ الْحَمدُ اللهِ اللهِ اللهُ ا

والكرم صفة عظيمة للرب ، يتقلب في مقتضاها المؤمن ، والكافر ، والمطيع والعاصي ، وينعم بها جميع الخلق .

والإكرام منه سبحانه خاص بعباده وأوليائه المؤمنين ، فهو لا يكرم بالكرامة الخاصة ـ وهي الإيمان والعمل الصالح ورضوانه والجنة ـ إلا من يحبه ويرضاه.

وما أظهر من ذلك في الدنيا مما يشبه الإكرام للكافر والعاصي فلأنه كريم لا خالق ولا رازق الا هو ، ولعلهم يتوبون إليه ، إذا رأوا كرمه وإحسانه : ﴿ وَلَوْلَا آن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَحِدَةً لَا هُو ، ولعلهم يتوبون إليه ، إذا رأوا كرمه وإحسانه : ﴿ وَلَوْلَا آن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكُفُرُ بِٱلرَّحْنِ لِبُيُوتِهِمْ شُقُفًا مِّن فِضَةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَسُرَرًا عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ اللَّهُ وَمُعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿ وَلَا يَكُونَ ٱللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَوْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَا لَهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَوْلَا اللَّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَوْلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا لَا لَا لَهُ اللّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا لَا لَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَّا لَا لَا لَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَ

ومن أصر منهم على كفره ومعصيته فما يأخذه ليس بإكرام ، بل هو استدراج ومكر بهم ، جزاءً على أعمالهم الفاسدة ، ليأخذهم على أوفر ما جَنَوه : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمُلِي لَهُمُ لِيَزْدَادُواْ إِثْمَا نُمُلِي لَهُمُ لِيَزْدَادُواْ إِثْمَا وَلَهُمْ عَذَابٌ ثُهِينٌ ﴿ اللَّهِ عَمِوان / ١٧٨].

ومن عميت بصيرته فلن ينفعه بصره : ﴿ فَلَا تُعْجِبُكَ أَمُوالُهُمْ وَلَاۤ أَوْلَادُهُمُّ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبُهُم بِهَا فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ۞ ﴾ [التوبة/٥٠].

فسبحان الكريم الذي خلق المخلوقات ، وخلق الأرزاق ، وأنزل الكتب ، وأرسل الرسل ، الذي خلق الناس وعافاهم، وأطعمهم وكساهم ، ودعاهم إلى ما يسعدهم في دنياهم وأخراهم : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ خَكِلْقُ كُلِّ شَى ءِ فَاعَبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ دنياهم وأخراهم : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ خَكِلْقُ كُلِقُ كُلِ شَى ءِ فَاعَبُدُوهُ وَهُو عَلَى كُلِّ دنياهم وأخراهم : ﴿ وَالنَّعَامُ ١٠٢].

هو الكريم الذي أقام الحجة على الخلق ، وتفضل على المؤمنين ، فحبب إليهم الإيمان ، وتفضل على وتفضل على الأغنياء برزقه ، وتفضل على الفقراء بأن منعهم ما يشغلهم عنه.

وتفضّل بالهداية والتقوى على من آمن به : ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ ٱللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ مِن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِن يَشَآءُ وَاللَّهُ فَلَ اللَّهِ عَلَيْهِ مِن يَشَآءُ وَاللَّهُ ذُو ٱللَّهُ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ مِن يَشَآءُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ مِن اللَّهِ عَلَيْهِ مِن اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِن اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِن اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مِن اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَالْفَعَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْكُوا عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْ

فسبحان الكريم الحق ، الذي كل رسله إلى عباده كريم ، وكل كتبه كريم ، وكتابه القرآن أعظمها وأحسنها وأكرمها : ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿ ۚ فِي كِنَبٍ مَكْنُونٍ ﴿ ۚ لَا يَمَشُـهُۥ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۚ اللَّهُ مَا يَكِنَ مِ مَكْنُونٍ ﴿ اللَّهُ لَا يَمَشُـهُۥ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۖ مَزِيلٌ مِّن رَّبِ ٱلْعَالِمِينَ ۞ ﴾ [الواقعة/ ٧٧–٨٠].

فهو قرآن كريم فيه الهدى والبيان ، والعلم والحكمة ، والتوحيد والإيمان ، والفضائل والبشائر ، والسنن والآداب ، والثواب والعقاب ، وكل خير ونور ، يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم كما قال الجن : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرَّءَ انَّا عَبَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى هو الملك الحق ، المتفرد بالعطاء والمنع ، لا مانع لما أعطى ، ولا معطي لما منع ، وسع عطاؤه وإحسانه في الدنيا الخلق كلهم ، أما يوم القيامة فعطاؤه الذي لا يخطر بالبال خاص بالمؤمنين به : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ اللَّهِ الَّذِي الْمَخُلُوقِ مَا لِللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللللّ

هو أكرم الأكرمين .. وأجود الأجودين .. وأرحم الراحمين : ﴿ وَمَا مِن دَآبَـّةِ فِي ٱلۡأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسۡنَقَرَّهَا وَمُسۡتَوَّدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَبِ مُّبِينٍ ۚ ۚ ﴾ [هود/٦].

هو الكريم الرحيم الذي كتب على نفسه الرحمة ، وأفاض على خلقه النعمة : ﴿ كُتَبَ رَبُّكُمُ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحَمةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمُ سُوءَ البِجَهَالَةِ ثُمَّ تَابَ مِن بَعَدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ تَكِيمُ اللَّهِ ثُمَّ تَابَ مِن بَعَدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ تَكِيمُ اللَّهِ اللَّهِ مَا بَعَدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ عَفُورٌ وَيَعَمُ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

سبقت رحمته غضبه ، وسبق حلمه عقوبته ، وسبق عفوه مؤاخذاته .

الفضل كله بيده .. والخبر كله منه .. والملك كله بيده.. والخزائن كلها له .

أحب شيء إليه سبحانه البر والعطاء ، والرحمة والإحسان .

وأحب شيء إليه أن يرحم عباده ، ويجود عليهم بما عنده ، ويوسعهم فضلاً وأجراً ، وخيراً ورزقاً : ﴿ أَلَوْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمُ مَّافِى ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَعَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ وَظُهِرَةً وَبَاطِئَةً وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِ ٱللَّهِ بِغَيْرِعِلْمِ وَلَاهُدًى وَلَاكِنْكِ مُّنِيرٍ ۞ ﴾ [لقمان/٢٠].

هو الكريم الذي يتعرف إلى عباده بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، ويتحبب إليهم بنعمه وإحسانه ؛ ليعرفوه ويسألوه ويعبدوه : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ الْحَمْتَنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۗ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي وَاللَّهِ اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللَّ

وحبه ﷺ للجود والعطاء والإحسان فوق ما يخطر ببال الخلق ، والإحسان أحب إليه من العدل .. والعطاء أحب إليه من المنع .. والرحمة أحب إليه من العقوبة : ﴿ وَءَاتَكُمْ مِّن

كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تَحْصُوهَا أَإِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَارُ اللَّ ﴾ [إبراهيم/ ٣٤].

وهو سبحانه الكريم الذي يبسط الرزق لمن يعلم أن حاله تصلح بالغنى ، الحكيم الذي يقبض الرزق عمّن يعلم أن حاله لا تصلح إلا بالفقر : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ عَنِيرًا بَصِيرًا الرَّبِي الإسراء/٣٠].

فالبسط كله عن الكريم صادر ، والمنع كله إلى الحكيم راجع .

والعطاء كله بسط ، والمنع كله قبض ، والكل صادر من الحكيم العليم البصير بعباده.

يبسط لمن يشاء من عباده ما شاء من الرزق والعلم ، والإيمان والعمل ، والخير والخلق ، ويقبض عمن شاء من عباده ذلك ، وهو العليم بمن يستحق هذا وهذا: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُو الطّيفُ اللَّطِيفُ اللَّطِيفُ اللَّهِيمُ اللَّهِيمُ اللَّهِيمُ اللَّهُ الله الله ١٤٠].

فسبحان الكريم الذي يبسط ويقبض برحمته الواسعة ، وحكمته الشاملة .

فهو الحكيم الخبير الذي يبسط لمن شاء من عباده في ماله ، أو علمه ، أو عمره ، أو حياته ، أو خلقه ، أو علمه ، أو عمره ، أو حياته ، أو خلقه ، أو عافيته ، ويقبض عمن شاء ذلك : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ اللَّهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُ طُو إِلَيْ وِتُرَجُعُونَ ﴿ 180].

والقبض والبسط كله بيد الله وحده لا شريك له : ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَ ۖ وَالقبض والبسط كله بيد الله وحده لا شريك له : ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَ ۖ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [فاطر/ ۲] .

ولا يمنع أن يكون القبض والبسط ، والعطاء والمنع بأسباب من الناس ، متى قاموا بها حصل لهم ما قدر الله لهم.

فالأسباب في الدنيا محل حكمته ، وسنته الجارية .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : ﴿ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فَى رِزْقِهِ ، وَيُنْسَأَ لَهُ فَى أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ﴾ متفق عليه (١٠).

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٩٨٦) واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٥٥٧).

وتقوى الله على من أعظم أسباب بسط الرزق: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰ َ اَمَنُواْ وَاَتَّقُواْ لَفَنَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَتِ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَهُم بِمَاكَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿ آ ﴾ [الأعراف / ٩٦]. واعلم أن العطاء كله بسط، والمنع كله قبض.

وقد يقبض الله عن عبده في الدنيا المحبوبات التي تشغله عن ربه، ليبسط له في الآخرة كل ما يحب، وقد يبسط لمن أعرض عنه في الدنيا ما يحب، ليعذبه به في الدنيا، ويقبض عنه ما يحب في الآخرة: ﴿ فَلَا تُعْجِبُكَ أَمُوا لُهُمُ وَلَا أَوَلَادُهُمُ مَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَهُ اللَّهُ لِيَعْذِبُهُم بِهَا فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَهُ اللَّهُ لَيْ التوبة /٥٥].

واعلم رحمك الله أن البسط والقبض يدخل في جميع التدابير الربانية الملكية.

فالغنى بسط..والفقر قبض..والنعيم بسط .. والبؤس قبض .. والحياة بسط .. والموت قبض .. والأمن بسط .. والخوف قبض.

والخصب بسط..والجدب قبض..والصحة بسط..والمرض قبض..والعزة بسط..والذلة قبض. والغوة بسط..والذلة قبض. والقوة بسط..والضعف قبض..والفرح بسط..والحزن قبض..والرضى بسط.. والغضب قبض. والإيمان بسط.. والكفر قبض .. والتوحيد بسط.. والشرك قبض .. والطاعات بسط.. والمعاصى قبض.. وهكذا.

فسبحان الحكيم العليم الذي جعل أنواع الخير كلها بسط ، وأنواع الشر كلها قبض ؛ ليذكر العبد ربه الذي يقلب الأحوال ، ويدبر الأمر ، وبيده ملك الدنيا والآخرة ، ويستيقظ من غفلته ، ويشكر ربه ، ويصبر على بلائه ، ويتوب إليه : ﴿ وَنَبُلُوكُمْ بِٱلشَّرِ وَٱلْخَيْرِ فِتَنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿ وَنَبُلُوكُمْ بِٱلشَّرِ وَٱلْخَيْرِ فِتَنَةً وَإِلَيْنَا تَرْجَعُونَ ﴿ وَنَبُلُوكُمْ بِالنَّهِ ، ويصبر على بلائه ، ويتوب إليه : ﴿ وَنَبُلُوكُمْ بِالشَّرِ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا وَالنَّبَاء / ٣٥] .

والقبض حق الله منك ، والبسط حظك منه ، فتقرب إليه بحظك منه ، بأداء حقه عليك : ﴿ يَتَأَيُّهُمَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ ﴿ يَتَأَيُّهُمْ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ لَوَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ لَا كَنْ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ لَا يَكُونُ لَا اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ لَا اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ لَا اللَّهِ إِن كُنتُمْ وَٱشۡكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ لَا اللَّهِ إِن كُنتُمْ اللَّهِ إِن كُنتُمْ اللَّهِ إِن كُنتُمْ اللَّهِ إِن كُنتُمْ اللَّهُ اللَّهُ إِن كُنتُمْ اللَّهُ اللَّهُ إِن كُنتُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِن اللَّهُ إِن كُنتُمْ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّ

فسبحان من بسط لعباده المؤمنين كل خير ، وقبض عنهم كل شر ، وجعل ما أصابهم من الشر نعيماً في صورة عذاب، يصفي توحيدهم، ويرفع درجاتهم، ويمحو سيئاتهم: ﴿ وَلَنَبْلُونَكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْمَوْلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّبِرِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِعُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَلَوَتُ مِّن رَبِهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَتِهِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَتُ مِّن رَبِهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَتِهِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَتُ مِّن رَبِهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَتِهِكَ هُمُ ٱلْمُهُ مَتُدُونَ ﴿ البقرة / ١٥٥-١٥٧].

وسبحان من جعل ما أنعم به على الكفار والعصاة في الدنيا مكراً بهم ، واستدراجاً لهم ؛ لحرمانٍ شاءه لهم في الآخرة : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوۤ ٱلنَّمَا نُمُلِي لَهُمُّ خَيَرٌ ۗ لِإَنْفُسِهِمُ ۚ إِنَّمَا نُمُلِي لَهُمُ لَكُمْ لَكُمْ اللهُمُ خَيْرٌ لِإِنْفُسِهِمُ ۚ إِنَّمَا نُمُلِي لَهُمُ لَكُمْ لِللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَذَاكُ مُنْفِينٌ اللهِ اللهُ ا

فلما هانوا على ربهم بإعراضهم عنه ، ونسيانهم له ولدينه ، عاجلهم وأشغلهم بعذاب في صورة نعيم ، جزاء على عملهم : ﴿ فَكَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ عَنَكَمْنَا عَلَيْهِمْ أَبُوَبَ كُلِّ شَى عَكَمْ إِذَا فَيَ حُواْ بِمَا أُوتُواْ أَفَوُ الْمَامُ اللَّهُ مَا ذُكِّ اللَّهَامُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

فسبحان الملك الجبار الذي بيده مقاليد الأمور كلها ، لا قابض لما بسط ، ولا باسط لما قبض ، وهو الحكيم الخبير.

إذا بسط الكريم بَسَطَ حتى لا فاقة أبداً ، وإذا قبض قَبَض حتى لا طاقة أبداً : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلُكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَاءَ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِنُّ مَن تَشَاءُ وَتُدِلُّ مَن تَشَاءً شَيْءِ قَدِيرٌ اللَّهُ ﴾ [آل عسران / ٢٦] .

وسبحان ذي الطَّول والإنعام على جميع خلقه ، الذي يُنعم بالجزيل من الأرزاق ، ويعفو عن الكثير من السيئات : ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنُ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَا ٓ إِلَهَ إِلَا هُوَّ إِلَيْهِ ٱلْمُصِيرُ ۚ ۚ إَلَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

هو الغني الكريم ، الذي أياديه بالإنعام والإحسان إلى عباده مبسوطة.. يُنعم بجزيل النعم .. ويدفع شر النقم .. ويعطي من يطيعه ومن يعصيه.

بره لا يُنسى أبداً ، ذو الطول والإنعام والإحسان وحده لا شريك له : ﴿ وَءَاتَـٰكُمُ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعَـُدُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَـٰلُومٌ كَفَّارٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ لَا يَحْصُوهَا ۗ إِن اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ لَا يَحْصُوهَا ۗ إِن اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ لَا يَحْصُوهَا ۗ إِن اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

وهو سبحانه ذو الجلال والإكرام ، المستحق لأن يهاب ، لعظمة سلطانه ، ويثنى عليه بما يليق بعلو شأنه ، وجميل إحسانه ، الذي له الإكرام كله من جميع خلقه ، ولا إكرام ولا كرامة ولا مكرمة إلا وهي صادرة عنه سبحانه: ﴿ نَبْرُكَ اَسْمُ رَبِّكَ ذِى اَلْجَلَالِ وَالْإِكْرُامِ ﴿ الرحمن / ٧٧] . فسبحان ذي الجلال والإكرام ، والعظمة والكبرياء ، الحي الذي لا يموت ، وكل ما سواه يموت : ﴿ كُلُ مَنْ عَلِيمُ افَانِ ﴿ وَيَبْقَى وَجُهُ رَبِّكَ ذُو اَلْجُلُلُ وَالْإِكْرُامِ ﴾ [الرحمن / ٢٦ - ٢٧].

التعبد لله ﷺ باسمه الكريم:

اعلم وفقك الله لما يحبه ويرضاه ، أن الله تبارك وتعالى هو الكريم الحق من جميع الوجوه ، الكريم بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وإحسانه.

فاجتهد أن تعمل بمقتضى هذا الاسم الكريم بأن تكون كريماً في جميع أمورك وأحوالك مع ربك ومع الناس، وبذلك تحصل على مرضاة ربك، وتظفر بمحبته لك، فالله كريم يحب معالى الأخلاق، ومكارم الفعال، ويحب العاملين بها، والدعاة إليها.

وبذلك أنزل كتبه .. وأرسل رسله .. وشرع دينه.

والتعبد لله بمعاني أسمائه وصفاته هو الدين القيم ، وهو الحق الذي خلق الله به السموات والأرض.

فهو سبحانه كريم يحب كل كريم .. شكور يحب كل شاكر .. عفو يحب كل عفو .. سلام يحب كل مسلم .. رزاق يحب كل رازق .. تواب يحب كل تائب.

فعليك بالتحلي بمكارم الأخلاق ، فهي أثقل شيء على النفس ، وهي أثقل شيء في الميزان يوم القيامة.

ولهذا مدح الله رسوله ﷺ بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ١٠٠ ﴾ [القلم / ٤].

وبحسن الخلق يدرك المؤمن درجة الصائم القائم.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله على يقول: « إِنَّ المُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ »أخرجه أبو داود(١٠).

وعليك بطاعة الله ورسوله ، ولزوم السنة ، فما أكرم أحد نفسه بمثل طاعة الكريم الحق سبحانه ، ولن يهينها بمثل معصيته.

⁽١) صحيح / أخرجه أبو د او د برقم (٤٧٩٨).

وعليك بأداء الفرائض ، واجتناب المناهي ، بوجهٍ طَلْقٍ سمح ، وقلب متذلل بين يدي ربه الرحمن : ﴿ إِنَّ اللَّهِ يَن يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرُكِيرٌ ﴿ اللَّهِ الملك/ ١٢].

واعلم أن المسلم إذا علم أن ربه هو الكريم ، فعليه أن يتوجه إليه بكمال الإيمان والتقوى ، وأن يكرم كتابه باتباع ما جاء فيه ، ويكرم أنبياءه ورسله باتباعهم ، وحسن الاقتداء بهم ، ويكرم أوامر ربه وشعائره بالفرح بها، وحسن أدائها ، ويكرم نعمه بوضعها في موضعها ، وشكر الله المنعم بها : ﴿ يَكَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِن ذَكْرِ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَكُمُ شُعُوبًا وَقَبَآبِلَ لِتَعَارَفُوا أَإِنَّ أَكُو مَن ذَكْرِ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَكُمُ شُعُوبًا وَقَبَآبِلَ لِتَعَارَفُوا أَإِنَّ أَكُم مِن ذَكْرِ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَكُمُ شُعُوبًا وَقَبَآبِلَ لِتَعَارَفُوا أَإِنَّ أَكُم مَن ذَكْرِ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَكُمُ شُعُوبًا وَقَبَآبِلَ لِتَعَارَفُوا أَإِنَّ أَكُم مِن ذَكْرِ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَكُمُ شُعُوبًا وَقَبَآبِلَ لِتَعَارَفُوا أَإِنَّ أَكُم مِن ذَكْرِ وَأُنتَىٰ وَسَعَامِهُ اللهِ المنعم أَنْ الله عَلَيْمُ خَيدُرُ اللهِ المنعم المناسِقُونَ اللهُ عَلَيْمُ خَيدُرُ اللهِ المنعم الله المنعم المناسِق الله المنعم المناسِق الله المنعم المناسِق الله المنعم المنطق الله المنعم المناسِق الله المنطق المناسِق الله المنعم المناسِق الله المنعم المناسِق الله المنعم المناسِق الله المنطق المناسِق الله المنطق المناسِق الله المنطق الله المنطق المناسِق الله المنطق الله المنطق المناسِق الله المنطق المناسِق المناسِق المناسِق المناسِق الله المنطق المناسِق المناسِق

وكن كريماً محسناً تؤدي إلى كل ذي حق حقه بطيب نفس ، وسعة صدر ، وإن قدرت أن تزيد فزد ، يزدك الله من فضله : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُواَلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيكَةً فَلَهُمْ أَجُرُهُمْ عِندَرَيِّهِمْ وَلَاخُونُ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ ﴿ الْبَقِرة / ٢٧٤].

وإياك والشح والبخل، والحرص والطمع، وجميع مساوئ الأخلاق: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ - فَأُولَكِهِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر / ٩].

واجتنب البخل بما أعطاك الله من نعمه ، فلا داء أدوى من البخل ، ولا شر أشر منه ، وبئس الطوق للإنسان يوم القيامة : ﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَنْهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضَلِهِ عَهُوَخُيْراً لَهُمُ بَلَ هُوَ شَرُّ لَلْإِنسان يوم القيامة : ﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَنْهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضَلِهِ عَهُوَخُيْراً لَهُمُ بَلَ هُو شَرُّ لَلْهُ مَا يَخِلُوا بِهِ عَيُومَ ٱلْقِيكَمَةِ وَلِلّهِ مِيرَثُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ وَٱللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ اللّهِ مِيرَثُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ وَٱللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ اللّهِ عَمِيرَ ثُلُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ وَٱللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ اللّهُ اللّهُ عَمِلًا لَهُ مِيرَاثُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ وَٱللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آل عمران/ ١٨٠].

وعامل الناس بمثل ما عاملك الله به ، حيث لم يكلفك إلا بعض وسعك ، ثم رد نَفْع ذلك عليك ، وعفى لك عن الكثير ، وضاعَف لك الأجر ، فلا تظلم أحداً ، ولا تهن مسلماً ، وتعبَّد لله مع خلقه بما يحب : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا وَيُؤْتِ مِن لَدُنَهُ أَجًرًا عَظِيمًا ﴿ النساء / ٤٠].

واحمد الكريم الذي خصك بالتوحيد والإيمان، وأعانك على ذكره وشكره وحسن عبادته، وعافاك في الدنيا من السجود للصنم، وقطع عنك ما يحول بينك وبينه، حتى لا يشغلك به عنه: ﴿ ذَالِكَ فَضَّلُ اللَّهِ يُوَّتِيهِ مَن يَشَاء أُو الفَضَلِ الْفَظِيمِ اللَّه الجمعة ١٤].

وسبح بحمد ربك الكريم الحكيم الذي يعسر على عباده ما يشغلهم عنه ، وييسر لهم ما يغنيهم عن سواه ، ويفتح على جميع خلقه أبواب رحمته .

يستر الله على العصاة وهم المجاهرون .. ويحسن إليهم وهم المسيئون .. ويعفو عنهم وهم الظالمون .. ويصبر على أذاهم وهم المعتدون.

يفعل الكريم هذا كله على مدى الدهور والقرون مع خلقه كلهم،مع جلاله وكبريائه، وعظمة سلطانه ؛ لأنه الكريم الرؤوف الرحيم : ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ آَ ۖ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيآ اللَّهِ اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللَّ

فَصِل رحمك الله من قطعك .. وأعط من حرمك .. واعف عمن ظلمك .. وأحسِن إلى من أساء إليك .. وكف لسانك عن الأذى والخنا ، والمكروه والفحشاء .

وعوِّد نفسك السخاء ، ويدك العطاء ، ولسانك الذكر والشكر.

ثم عليك بحسن الأدب مع أهلك وأقاربك، تعاهدهم بالمال والنصيحة، وانشر. فضائلهم، واستر معايبهم، واقبل من محسنهم، وتجاوز عن مسيئهم، وتغافل عن زلاتهم، وأقِلْ عثراتهم، ولا تطالبهم بكل حقك عندهم، تكن ربانياً.

وبذلك ينبسطون إليك، وتملك زمامهم بيديك، ويأسر حبك قلوبهم.

ما أعظم حلم الكريم على خلقه، وما أسوأ أدبهم مع ربهم، فهم يعصونه بنعمه مع عظيم

سلطانه، وجزيل إنعامه، ودوام مشاهدته لهم، وهم يشر كون به وهو يقول لهم: ﴿ أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللهِ وَهِ وَيقول لهم: ﴿ أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللهِ وَيَسْتَغَفِّرُونَ أَمَّهُ عَنْ فُورٌ رَّحِيتُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ عَنْ فُورٌ رَّحِيتُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ فُورٌ رَّحِيتُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ فُورٌ رَّحِيتُ اللهُ الل

وحلمه وكرمه مبسوط لهم، حتى أخرجهم ذلك إلى عصيانه جهاراً، وذلك لكمال حلمه ، وقلة مطالبته إياهم بكل حقه ، وكثرة صفحه عن زلاتهم، ودوام ستره لمخازيهم، وعظيم صبره على أذاهم: ﴿ وَلَوْ يُوَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ وَبَصِيرًا ﴿ وَاللِّهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ كَانَ بِعِبَادِهِ وَبَصِيرًا ﴿ وَاللَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُل

واعبد ربك كأنك تراه، وإياك أن تجعله أهون الناظرين إليك، فتستتر من سواه، وتبارزه بالمعاصي كأنك لا تراه ولا يراك : ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ اللَّهِ كَالَّا يَكُ مُو اللَّهِ عَلَى الْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ الْعَلِيمُ ﴿ الشعراء / ٢١٧].

وقدِّم مراد ربك على مرادك، وأكمل محبوباته في الدنيا، يكمل لك محبوباتك في الآخرة، وكن من خواصه وأوليائه، تنال رحمته ورضوانه: ﴿ وَالسَّنِ قُونَ الْأُوّلُونَ مِنَ الْمُهَجِرِينَ وَالْأَسَارِ وَالسَّنِ مُورَكُواْ عَنْهُ وَرَضُواْ عَنْهُ وَالسَّنِ قُونَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّتِ تَجَدِّرِي تَحَتَّهَا اللَّأَنَهَارُ خَلِينَ فِيهَا أَبِدَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ اللهِ التوبة ١٠٠١].

اللهم اجعلنا وإياكم والمؤمنين ممن خصه ربه بإكرامه ، وتغمده برحمته ورضوانه.

واعلم أن الكريم سبحانه أجود من سُئل ، وأكرم من أعطى ، وأحب شيء إليه أن يرجى ويؤمَّل ، ويُسأل ويدعى.

خلق الخلق، وخلق لهم ما في السموات والأرض، وما في الدنيا والآخرة.

وشرع الكريم لعباده التوبة ليتوب عليهم ، وأمرهم بالاستغفار ليغفر لهم ، ورغَّبهم في

الرحمة ليرحمهم، ورغَّبهم في السؤال ليعطيهم: ﴿ كُتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُ وَ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءَ البِحَهَ لَا قِدُورُ وَعَلَيْ مُن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءَ البِحَهَ لَا قِدُ قُرُ رَجِيدٌ ﴿ ١٠٤].

فسبحان الكريم الذي شرع لعباده من الطاعات ما يمحو به الذنوب، ويرفع به الدرجات، ويزيد به الحسنات، من الأدعية والأذكار، والوضوء والصلاة، والصدقة والزكاة، والصيام والحج وغيرها من القربات.

فبادر رحمك الله إلى فعل ما يحبه ويرضاه ، تسعد في الدنيا والآخرة : ﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ اَرْتَكُمُ وَافْعَكُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تَفُولِكُمْ تَفُولِكُ ﴿ اللَّهِ / ٧٧].

واعلم نوَّر الله قلبك بحسن معرفته ، واستعمَل جوارحك في حسن عبادته ، أن الكريم الحق منه التوفيق والعطاء أولاً وآخراً ، لا مانع لما أعطى ، ولا معطي لما منع.

وعباده وخلقه هم محل إحسانه ورحمته، فالعبيد كلهم له، والمال كله له، والدين كله منه، والدين كله منه، والثواب كله منه، وكل ما في الكون من نعمه وحده: ﴿ وَمَا بِكُمْ مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمُّ إِذَا مَسَكُمُ اللَّهِ تُكْوَن أَللَّهِ النحل/٥٥].

ومَنْ هذا شأنه ، وهذا إحسانه ، كيف لا يحبه العبد ، وكيف لا يستحي أن يصرف شيئاً من أنواع العبادة إلى غيره : ﴿ رَّبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدُهُ وَٱصْطَبِرُ لِعِبَدَبَةٍ عَلَمُ لَهُ, سَمِيًّا اللهُ عَالَمُ لَهُ مَا اللهُ عَلَمُ لَهُ اللهُ اللهُ

وإذا كان الكريم قد أكرمك بالإيمان والتوحيد ، فاعبده مخلصاً له الدين ، واملاً جميع أوقاتك بذكره وحمده ، كما ملأ الكون لك بفضله ونعمه : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ السَّجِدِينَ وَاعْبُدُ رَبِّكَ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْمَقِيثُ اللَّهُ السَجر/٩٨-٩٩].

و لا يشغلك أحد من خلقه عنه : ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَأَعْبُدُ وَكُن مِّنَ ٱلشَّنكِرِينَ اللهِ الزمر/ ٦٦]. واعلم أن الكريم أعطاك من نعمه ، وخصك بهدايته ، وحبب إليك عبادته .

فاجتهد على ذرية آدم على ليتوبوا إلى ربهم ، ويهتدوا إلى خالقهم ، وتفوز أنت بالهدى ، وجزيل الأجر ، بالدعوة إلى الله ، وتعليم أحكام دينه ، وإنفاق الأوقات والأموال في سبيله : ﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحَكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحُسَنَةِ وَجَدِلْهُم بِاللَّهِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُو أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ إِلَى وَهُو أَعْلَمُ بِاللَّهُ عَرَينَ ﴿ النحل / ١٢٥].

وإياك أن تتعرض لسخط ربك بفعل ما يغضبه ، وارتكاب ما حرمه .

فما أعظم شؤم من عصاه ، فقد استدعى العاصي بمعصيته من أفعال ربه ما سواه أحب إليه منه ، وهو الجود والإحسان والبر: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُكَرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقُواْ لَفَنَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَتِ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَ كَذَبُواْ فَأَخَذَنَهُم بِمَاكَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿ ثَالَ اللَّهِ الأعراف [97].

وإذا بسط الله لك في مالك أو علمك أو جاهك أو أخلاقك، فأنفق مما آتاك الله من فضله، وأخلاقك، فأنفق مما آتاك الله من فضله، وأحسن إلى عباده كما أحسن الله إليك: ﴿ وَأَنفِقُواْ مِمَّاجَعَلَكُمُ مُّسَّتَخَلَفِينَ فِيدِّ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُرُ وَأَنفَقُواْ لَهُمُ أَجُرٌ كِيرٌ ﴿ ﴾ [الحديد / ٧].

واشكر رحمك الله مَنْ بسط لك نعمه، وقبض عنك نقمه، بلزوم طاعته، وحسن عبادته، والمتناب نهيه، تسعد في الدنيا والآخرة: ﴿ وَأَطِيعُوا اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿ اللّهِ عَمَانَ اللّهُ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿ اللّهِ اللّهِ عَمِوانَ / ١٣٢].

ومن ضيَّق الله عليه في ماله أو علمه أو خلقه أو جاهه فليلجأ إلى الكريم وحده، وليطلب منه مده وعونه وفضله ، فلا باسط لما قبض ، ولا قابض لما بسط : ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ لَاۤ إِلَكَهَ اللهُ وَعُونَهُ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المَا اللهُ الل

وعليك بالشكر لمولاك في حال البسط ، والرضى بالقضاء ، واجتناب الضجر حال القبض ، والحذر من مفارقة الأدب مع الله في حال البسط ، وهو الإدلال والمنة.

فَالله غني عنك وعن غيرك ، وعن كُل ما يكون منك من عمل : ﴿ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۚ الْعَ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيُّ عَنِ ٱلْكَلَمِينَ ﴿ ۚ ﴾ [العنكبوت/٦]. فاجتهد في طاعة ربك ، وارض بما قسم الله لك ، ولاتَمُنّ وتنبسط في حال البسط، ولا تشكوه حال البسط، ولا تشكوه حال القبض ، لعلك تنجو : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتُواْ وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَجِعُونَ ﴿ اَ أُولَكِيكَ يُسُرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَتِ وَهُمْ لَمَا سَرِيقُونَ ﴿ الله وَمنون / ٢٠-٢١] .

وسارع إلى الخيرات، ولا تطلب من الدنيا ما زواه الله عنك، وصرفك عنه برحمته: ﴿ وَعَسَىٰ أَن تَحِبُواْ شَيْعًا وَهُوَ شَرُّ لَكُمُّ وَاللّهُ يَعَلَمُ وَأَنتُ مَلاَ تَعَلَمُونَ اللّهُ عَنْكَ، وصرفك عنه برحمته: ﴿ وَعَسَىٰ آَن تُحِبُواْ شَيْعًا وَهُوَ شَرُّ لَكُمُّ وَاللّهُ يَعَلَمُ وَأَنتُ مَلاَ تَعَلَمُونَ اللّهُ عَلَمُ وَأَنتُ مَلاَ تَعَلَمُونَ اللّهُ عَلَمُ وَاللّهُ يَعَلَمُ وَأَنتُ مَلاَ تَعَلَمُونَ اللّهُ عَلَمُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَمُ وَاللّهُ عَلَمُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَمُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَمُ وَاللّهُ عَلَمُ وَكُونَ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْكُمُ وَاللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْكُمُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْكُمُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُونَاكُ وَاللّهُ عَلَيْكُمُ وَاللّهُ عَلَيْكُمُ عَلَا عَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَيْكُ اللّهُ عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَكُ عَلَيْكُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ عَلَّا عَلَّهُ عَلَالِكُولَاكُ وَاللّهُ عَلَيْكُ عَلَّا عَلَا عَلَا عَلْ

﴿ رَبَّنَا أَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ إِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَيِّتُ أَقَدَامَنَا وَانصُرْنَاعَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ ﴿ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُو

﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَلَا تُوَّةً إِلَّا إِللهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَلَا تُوْفَى اللهُ اللهُ عَنْدُ وَلَا أَنْهُ النَّعُمَةُ وَلَهُ الْفَصْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الحُسَنُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » أخرجه مسلم (").

اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا ، اللهم آت نفوسنا تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها.

اللهم افتح لنا أبواب رحمتك ، واهدنا لأحسن الأخلاق ، لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عنا سيئها ، لا يصرف عنا سيئها إلا أنت ، يا أرحم الراحمين.

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٣٨٣)، ومسلم برقم (٢٧١٧) واللفظ له.

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٥٩٤).

المقالة الحميد

قال الله تعالى : ﴿ يَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُ قَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿ اللهِ اللهِ تعالى : ﴿ يَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُ قَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿ ١٥].

الله على هو الغني الحميد الذي حمد نفسه، وأثنى على ذاته؛ لما له من الأسماء الحسنى، والصفات العلى: ﴿ ٱلْحَمَٰدِ اللَّهِ مَالِكِ يَوْمِرِ السَّاسَاء الحسنى، والصفات العلى: ﴿ ٱلْحَمَٰدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ ٱلدِّينِ اللَّهِ الفاتحة / ٢-٤].

وهو سبحانه الحميد الذي يستحق أن يُحمد لذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، فأسماؤه وصفاته دائرة بين الجلال والجمال، وأفعاله كلها دائرة بين العدل والإحسان : ﴿ ٱللَّهُ لَاۤ إِلَهَ إِلَا هُو ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ الْخُسْنَىٰ ﴾ [طه/ ٨].

وهو سبحانه الحميد الذي يستحق الحمد كله ؛ لأنه الكريم الرحيم الذي يخلق ويرزق، والذي يعفو ويصفح، والذي ينعم ويحسن، لا إله إلا هو، ولا رب سواه.

وهو سبحانه الولي الحميد، المحمود على جميع أقواله وأفعاله، وعلى دينه وشرعه، وعلى قضائه وقدره، وعلى دينه وشرعه، وعلى قضائه وقدره، وعلى ثوابه وعقابه، وعلى فضله وإحسانه: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمَّدُرَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ وَهُو ٱلْعَرِيْزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ الجائية / ٣٦-٣٧].

وهو سبحانه الحميد الذي استحق الحمد كله بجميل فعاله، المحمود عند خلقه بما أولاهم من نعمه، وبسط لهم من فضله، المحمود بكل لسان، المحمود على كل حال، من جميع مخلوقاته: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلَاكِن لَا نَفْقَهُ وَنَ تَسَيِيحَهُمُ أَيْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا النَّ ﴾ [الإسراء / ٤٤].

وهو سبحانه القوي المتين الذي يحمده خلقه على عظمته وجلاله ، وكبريائه وقوة سلطانه، وجزيل إنعامه وإحسانه.

وهو سبحانه الحميد الذي لا يفعل أبداً إلا ما يُحمد عليه، الحميد الذي يُحمد على السراء والضراء، ويُحمد في حال الشدة والرخاء ، ويحمد في حال العافية والبلاء.

وهو الحكيم الحميد الذي جمع جميع المحامد، المستحق وحده الحمد على الإطلاق،

وله الحمد على كل حال في كل زمان ومكان.

فلله الحمد كثيراً ، كما ينعم كثيراً ، ويعطي كثيراً ، ويعفو كثيراً ، حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغْفِرُهُ ۚ إِنَّكُهُۥكَانَ تَوَّا بُالْ ﴾ [النصر/٣].

له الحمد بالإسلام.. وله الحمد بالقرآن.. وله الحمد على العطاء.. وله الحمد على دفع البلاء: ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ وَأَعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْيَقِينُ ﴿ اللهِ الحمد على دفع البلاء: ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ وَأَعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْيَقِينُ ﴿ اللهِ المحمد على دفع البلاء: ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ وَأَعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْيَقِينُ ﴿ اللهِ المحمد على العطاء.. وله الحمد على دفع البلاء : ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكِ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ وَأَعْبُدُ رَبِّكَ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْيَقِينُ اللهِ المعلم المعلم

وهو سبحانه الولي الحميد الذي والى بين نعمه ومننه، وتابع بين إفضاله وإحسانه، وأنعم على جميع الخلائق بنعم لا تعدولا تحصى : ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحَصُّوهَا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورُ رُ رَّحِيثُ اللهِ ﴾ [النحل/١٨].

فلله الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ملء السموات، وملء الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شاء من شيءٍ بعد.

له الحمد على كماله .. وله الحمد على جلاله.. وله الحمد على جماله .. وله الحمد على آلأُورُ ثُمَّ اللَّذِينَ آلائه وإحسانه : ﴿ الْمُحَمَّدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّامَاتِ وَالنُّورُ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۚ اللَّهَ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ المَامِ ١١].

فسبحان الملك الحق ، الذي له الحمد كله، فهو المحمود سبحانه على ما خلقه، وعلى ما أمر به، وعلى ما نهى عنه ، وعلى ما أخبر به .

وهو المحمود على طاعات العباد ومعاصيهم، وعلى إيمانهم وكفرهم، وهو المحمود على خلقه الأبرار والفجار، والملائكة والشياطين، وهو المحمود على خلقه الرسل وأعدائهم، وهو المحمود على خلقه الرسل وأعدائهم، وهو المحمود على فضله وإنعامه على أوليائه: ﴿ وَهُوَ اللَّهِ عَلَى نُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعَدِ مَا فَنَظُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتُهُ، وَهُوَ الْوَلِيُ ٱلْحَمِيدُ () الشورى (٢٨].

والله على أعظم مَنْ حَمِد نفسه، وهو المحمود لذاته ولو لم يقم بحمده أحد من البشر. ؛ لأنه أهل أن يُحمد ويُعبد، وأن يُحب لذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وإحسانه: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَكِمِينَ ﴿ وَالْكَبْرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ اللَّهُ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ اللَّهُ السَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَكِمِينَ ﴿ اللَّهُ الْكِبْرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

[الجاثية / ٣٦-٣٧].

فلله الحمد على مجده وعظمته، وله الحمد على كبريائه وجبروته، وله الحمد على عزته وقدرته ، وله الحمد على عزته وقدرته ، وله الحمد على غناه وإحسانه ، وله الحمد على رحمته وكرمه : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي اللَّهِ الْحَمْدُ فِي اللَّهِ الْحَمْدُ فِي اللَّهِ الْحَمْدُ فِي اللَّهِ مُرْتَعَمُونَ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ مُرْتَعَمُونَ اللَّهُ اللَّ

واعلم رحمك الله أن الله هو الحميد الذي له الحمد كله من جميع الوجوه، الحميد الذي لا أحمد منه لنفسه، الحميد الذي كل حمد من الخلق من فضله ، الحميد الذي وهب الحمد لكل حامد فسبح بحمد ربه، الحميد الذي أسر قلوب الخلق وذرات الكون بما أظهر لهم من أسمائه وصفاته، ونعمه وإحسانه، فسبحوا بحمده: ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ وَكَانَ وَالنصر / ٣].

فسبحان الغني الحميد ، الكثير الحمد لعباده المطيعين له، الكثير الحمد لجلاله وجماله، وأسمائه وصفاته، المحمود من جميع خلقه على كماله وجميل إحسانه.

والحمد أوسع الصفات، وأعم المدائح، وسبل معرفة موجباته كثيرة واسعة.

فجميع أسماء الله وصفاته ، وأفعاله وأحكامه ، وآياته ومخلوقاته ، كلها شاهدة بوحدانية الله، موجبة لحمده، دالة على جلاله وجماله : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكِ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ اللهِ وَجَمَالُهُ : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكِ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ اللهِ وَكُنْ مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ اللهِ وَكُنْ مِّنَ ٱللَّهُ عَلَى كُنْ مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ اللهِ وَكُنْ مِّنَ السَّنجِدِينَ ﴿ اللهِ وَكُنْ مِّنَ اللهِ اللهِ وَكُنْ مِنْ اللهِ اللهُ اللهِ ال

واعلم أن أقرب طريق وأعظمه وأجله وأشمله لمعاني الحميد في حق الرب الحميد ، يحصل للعبد عن طريق معرفة أسماء الله وصفاته وأفعاله، لاجتماع ما تفرق في العالم في معانيها.

فمن أعظم النعم، وأجَل الكرامات أنْ كان لنا إله حق حي قيوم ، أسماؤه كلها حسنى، وصفاته كلها عليا، إله عظيم، ورب كريم، تحيرت الألباب في أدنى العلم بمعرفته، وخشعت العقول والقلوب لعز جلاله، وخضعت الخلائق لعظمة شأنه: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللّهَ مَقَ قَدْرِهِ وَ وَالْقَلُوبُ اللّهَ مَنَواتُ مَطْوِيّاتُ بِيَمِينِهِ مَا الْفَيَامَةِ وَالسّمَواتُ مَطُويّاتُ بِيَمِينِهِ مَا الزمر/٢٧].

خلق ﷺ أكبر شيء وهو العرش العظيم الذي استوى عليه برحمته، وخلق أصغر شيء

وهي الذرة، وخلق بين هذا وهذا مخلوقات عظيمة لا يقدر عليها إلا هو، ولا يعلمها إلا هو، ولا يعلمها إلا هو، ولا يدبرها إلا هو ، فله الحمد والشكر : ﴿ اللّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللّهُ أَللّهُ مُقَالِيدُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَالّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَنتِ اللّهِ أُولَتِهِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ اللّهِ الزمر / 17-17].

والحمد لله رب العالمين ، حمداً كثيراً لا حد له،ولا منتهى لمداه، أنْ جعلنا عبيداً لرب عظيم ، وإله حي قيوم واحد، ولم يجعلنا عبيداً مملوكين لشركاء متشاكسين ، لا ندري من نرضي منهم ، ولا نقدر على تحمل أوامرهم : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلَارَّجُلَا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلَ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَلُحُمُدُ لِلَّهِ بَلُ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ اللَّهُ الزمر ٢٩١].

ومن منن ربنا العظام ونعمه الجسام التي يستحق عليها الحمد والشكر أن كان ربنا عزيزاً لا يضام ، منيعاً لا يرام ، أحد صمد ، لا يحتاج إلى أحد ، ولم يكن له كفواً أحد.

لا يعجزه شيء، ولا يغلبه شيء، ولا يقوم له شيء، مالك الملك والملكوت، ورب العزة والجبروت، فل يعجزه شيء، مالك الملك والملكوت، ورب العزة والجبروت، فسبح بحمده، وكبره بكرة وأصيلاً: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمَّدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمَّ يَخُذُولَا لَوْلَمْ يَكُن لَهُ, وَلِيَّ مِّنَ الذُّلِ وَكِيرُهُ تَكْبِيرًا ﴿ الإسراء / ١١١].

ولله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه ، وعظيم سلطانه ، على ما أنعم به علينا من النعم التي لا تعد ولا تحصى . وما أسداه إلينا من النعم الظاهرة والباطنة ، من جزيل مواهبه، وجميل إحسانه، وكريم أياديه : ﴿ أَلَوْ تَرَوْأُ أَنَّ اللّهَ سَخَرَلَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُم نِعَمَهُ وَالسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُم نِعَمَهُ وَلَاهُدَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِي ٱللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَاهُ دَى وَلَا كِنْبٍ مُّنِيرٍ اللهِ القمان /٢٠].

فله الحمد كله على إجابة دعوة المضطرين.. وكشف كُرَب المكروبين.. وقبول توبة التائبين.. وإجابة السائلين، وإطعام الخلق أجمعين: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَادَعَاهُ وَيَكْشِفُ

ٱلسُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ ٱلْأَرْضِ أَءِكَ أُمَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّانَذَكَّرُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَيلًا مَّانَذَكَّرُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَيلًا مَّانَذَكَّرُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللل

وله الحمد كثيراً على ما يجود به من النعم قبل سؤالها، ويدفع المحن قبل حلولها، ويحمي عباده عن مراتع الآثام: ﴿ قُلِ ٱلْحُمَدُ لِلَّهِ وَسَلَمُ عَلَى عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصَّطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصَّطَفَى اللَّهُ عَنْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ اللَّذِينَ ٱصَّطَفَى اللَّهُ عَنْرًا أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عَبِيلًا عَلَى اللَّهُ عَلَى عَبِيلًا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَبِيلًا عَلَى اللَّهُ عَلَى عَبِيلًا عَلَى عَبِيلًا عَلَى عَبِيلًا عَلَى اللَّهُ عَلَى عَبِيلًا عَلَى اللَّهُ عَلَى عَبِيلًا عَلَى اللَّهُ عَلَى عَبْدُ اللَّهُ عَلَى عَبْدُونَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَيْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَبْدُهُ عَلَيْ عَلَا عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُولُولُكُمُ عَلَى عَبْدُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ عَبْدُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى عَالْمُ عَلَى عَل اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَ

وله الحمد كثيراً على ما يربي به عباده بأحسن الألطاف، ويبلغهم ما ينفعهم من ذلك ما لا يبلغه الآمال، ويهديهم برحمته إلى سبل السلام: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّرَ اللّهِ نُورُ وَكِتَبُّ مُبِينُ اللّهَ مَنِ التَّبَعَ رِضُونَكُهُ, سُبُلَ السَّلَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظَّلُمَنتِ إِلَى النَّهُ مَنِ التَّبَعَ رِضُونَكُهُ سُبُلَ السَّلَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظَّلُمَنتِ إِلَى النَّوْرِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَطٍ مُّسْتَقِيمِ الله المائدة / ١٥- ١٦].

فسبحان العزيز الحميد الذي يتحبب إلى خلقه بالنعم وهو الغني عنهم، وهم يتبغضون إليه بالمعاصي مع فقرهم إليه، ومع ذلك يدعوهم إليه، ويناديهم بأحب الأسماء إليه: ﴿يَكَأَيُّهُا اللهِ عَامَنُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَالِهِ وَلَا تَمُوثُنَّ إِلَاوَانَتُم مُسْلِمُونَ اللهِ اللهِ المَامِونَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَمال اللهِ اللهِ عَمال اللهِ عَمال اللهِ عَمال اللهِ عَمال اللهِ عَمال اللهِ عَمال اللهُ عَمَال اللهِ عَمال اللهُ عَمال اللهِ عَمال اللهِ عَمال اللهِ عَمال اللهِ عَمال اللهِ عَمال اللهِ عَمَال اللهِ عَمَال اللهِ عَمال اللهِ عَمال اللهِ عَمَال اللهِ عَمَال اللهِ عَمَال اللهِ عَمال اللهِ عَمال اللهِ عَمال اللهِ عَمال اللهِ عَمَال اللهِ عَمال اللهِ عَمال اللهِ عَمال اللهِ عَمال اللهِ عَمَال اللهِ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ اللهِ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَلَيْهِ عَمَالَهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَال اللهِ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالَهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالَهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالِهُ عَمَالِهُ عَمَالِهُ عَمَالَهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَاللهُ عَمَالُهُ عَمَالِهُ عَمَالِهُ عَمَالِهُ عَمَالُهُ عَمَاللهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالِهُ عَمَالِهُ عَمَالِهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالِهُ عَمَالِهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عِمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالَهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالِهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَاللّهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالِهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُ عَمَالِهُ عَمَالِهُ عَمَالُهُ عَمَالُهُو

وسبحانه الكريم الرحيم الذي أكمل لنا الدين ، وأجزل لنا الثواب، الولي الحميد الذي اختار لعباده أحسن الأديان، وأحسن الأعمال، وأحسن الأخلاق: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكُمَلْتُ لَكُمُ دِينَكُمُ وَيَنَكُمُ وَأَمَّمَتُ عَلَيْكُمُ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة / ٣].

ويعطي مَنْ أحسن العمل أحسن المنازل في الجنة : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسَنَى وَزِيَادَةٌ ۗ وَلَا يَرَهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاذِلَّةُ أَوْلَيْكِ أَصَّحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [يونس/٢٦].

فما ألطف خطاب الله في القرآن لهذه الأمة في وعظه إياهم بالتعريض، وحثه لهم بالتحريض، ومثه لهم بالتحريض، وتربيته لهم بقص ما أصاب مَنْ قبلهم، وبشارتهم بما أعدلهم من النعيم، وإكرامهم بعدم مواجهتهم بخطاب الوعيد، ومضاعفة ثوابهم إكراماً لهم، والعفو عن سيئاتهم رحمة بهم ؛ لأنهم خير الأمم، وورثة الرسل في الدعوة إلى الله، والعمل بالشرع: ﴿ كُنتُم فَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتَ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهُلُ الْكِتَبِ لَلْنَاسِ تَأْمُرُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَبِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُم مَّ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكُونَ فِلْ الله عمران /١١٠].

واعلم رحمك الله أن من لم يجد طعم هذه الأذكار والأفكار والمعارف عند تلاوة كتاب الله

﴿ فَعَلَيْهُ أَنْ يَعَالَجَ قَلِبُهُ بِالتَّقُوى، وَيَكْثَرُ مِنَ الدَّعَاءُ بِأَنْ يَحِي اللهُ قَلْبُه، وأَنْ يَصِحَحُ لَهُ سَمِعُهُ وَبَصِرُهُ: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكَرَىٰ لِمَنَكَانَ لَهُ, قَلْبُ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكَرَىٰ لِمَنَكَانَ لَهُ, قَلْبُ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿ اللهُ قَلْبُهُ وَاللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ لَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ لَوْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عِلْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَ

فالأول فضله.. والثاني عدله.. وهو المحمود على هذا وهذا.

فالمؤمنون بفضله ورحمته مخصوصون، والكفار بعدله مقصودون، ولكل واحد من الأمرين قسطه من الحكمة والرحمة : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَكُوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ يَغَفِرُ لِمَن يَشَآهُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآهُ ۚ وَٱللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ۗ ﴿ ﴾ [آل عمران/ ١٢٩].

فالابتلاء كله خير للمؤمنين، ورحمة للموقنين ، يصح به توحيدهم ، وتُكفَّر به سيئاتهم ، وتُكفَّر به سيئاتهم ، وتُرفع به درجاتهم، فلله الحمد والشكر والمنة.

فهؤلاء بالنعمة يسعدون، وبالمحنة يتربون، وبالعلم يهتدون، وبالإيمان يَصِلون، وبالعمل المعمل الصالح يصعدون : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُوا ٱلطَّعُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱللَّهُ وَٱلْإِينَ فَهُمُ ٱللَّهُ وَالْوَلَيْكَ هُمُ أَلُلُهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أَوْلُوا ٱلْأَلْبَ اللَّهُ وَالْوَلَيْكَ هُمُ أَوْلُوا ٱلْأَلْبَ اللَّهُ وَالْوَلَيْكَ هُمُ أَوْلُوا ٱلْأَلْبَ اللَّهُ وَالْوَلَيْكَ هُمُ اللَّهُ وَالْوَلَايِكَ هُمُ أَوْلُوا ٱلْأَلْبَ اللَّهُ وَالْوَلَايِكَ هُمُ أَوْلُوا ٱلْأَلْبَ اللَّهُ وَالْوَلَايِكَ هُمُ اللَّهُ وَالْوَلَايِكَ هُمُ أَوْلُوا ٱلْأَلْبَ اللَّهُ وَاللَّهِ اللَّهُ وَالْوَلَايَكَ هُمُ اللَّهُ وَالْوَلَايَاكَ هُمُ أَوْلُوا ٱلْأَلْبَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَّهُ وَاللّهُ وَاللّ

فسبحان من خلقهم للخيرات ، وأعدها لهم ، واستعملهم بما يوصلهم إليه وإلى رضوانه والجنسة : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسُرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِعِينَ ﴿ وَلَا نَبِياء / ٩٠].

وهؤلاء إن أصابتهم نعمة شكروا ربهم عليها، واستعانوا بها على طاعته، وإن أصابهم مكروه صبروا على ما قدر الله عليهم، فعوضهم عنها العوض الأكبر، وجازاهم عليها الجزاء الأعظ من : ﴿ قُل لَن يُصِيبَ نَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَ لَنَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿ وَ التوبة / ٥١].

فهم في كل حال يربحون على ربهم في كل نعمة وبلاء ، وفي كل طاعة ومعصية : ﴿ إِنَّ

ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴿ مَا عَاخِذِينَ مَا عَانَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَلِكَ مُحَسِنِينَ ﴿ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلْيَّلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿ وَعُيُونٍ مَا عَاضَاهِمُ مَا عَانَاهُمْ مَقُّ لِلسَّابِلِ وَلَلْمَرُومِ ﴿ فَا الذاريات / ١٥-١٩].

وعَنْ صُهَيْبٍ ﴿ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله عَلَيْهِ : ﴿ عَجَباً لِأَمْرِ المُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحْدِ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ » أخرجه مسلم (۱).

واعلم أن الله لطيف خبير ، محمود على جميع أفعاله، يُنعم على العبد في الدنيا بالعطايا، فإذا استرجعها منه كانت له من عطايا الآخرة.

ولهذا رغّب الله عباده المؤمنين بالصبر على المصائب ، ووعدهم على ذلك بجزيل الأجر: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَكُمُ مِشَىءٍ مِّنَ ٱلْخَوْعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَاتُ وَبَشِرِ ٱلصَّبِرِينَ ﴿ وَلَنَبْلُونَكُمُ مِشَىءٍ مِّنَ ٱلْخَوْعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَاتُ وَبَشِرِ ٱلصَّبِرِينَ ﴿ اللَّهِ وَلِغَوْنَ ﴿ اللَّهِ وَلِعُونَ ﴿ اللَّهِ وَلِعُونَ ﴿ اللَّهِ مَ اللَّهِ مَ اللَّهِ مَ اللَّهِ مَ اللهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِعُونَ ﴿ اللَّهِ وَلِعَمْ مَلُواتٌ مِن رَّبِهِمْ وَرَحْمَةٌ وَرَحْمَةً وَأَوْلَتِهِكَ هُمُ ٱلْمُهْ تَدُونَ ﴿ اللّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِعُونَ ﴿ ١٥٥ -١٥٧].

فهؤلاء أهل فضله وإحسانه ، جعلنا الله وإياكم منهم .

أما من أو قع الله عليهم عدله ، فجعل قَسْمهم الكفر وأنواع المعاصي، والتقلب في مساخطه وغضبه، نعوذ بالله من ذلك.

فهؤ لاء مُلْكه وعبيده، خلقهم ليظهر بهم مجده، ويقيم بهم أمره، ويتم بهم كلمته، ويصدق بهم قوله، فصاروا كفاراً بعد إقامة الحجة عليهم، وبَعْث الرسل إليهم، فأوجدهم ليظهر بهم عدله، وعزة ملكه، وكمال جبروته: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اَعَبُدُوا اللّهَ وَاجْتَنِبُوا الطّنغُوتَ فَعِنْهُم مَّنَ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنَ حَقَّتُ عَلَيْهِ الضّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ المُكذّبِينَ ﴿ وَانتَهُم مَّنَ مَعْرَضَ عَلَى هُدَنهُمْ فَإِنَّ اللّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّنَ نَصِرِينَ ﴿ وَالنحل ٣٦ -٣٧].

فسبحان من حجب الكفار عنه بأغلظ حجاب، فسكنوا عن نوره في الظلمات، ليتم عليهم أمره، وينفذ فيهم حكمه: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيكُ وَمَنْ نُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيكُ وَمَنْ نُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُضِلُّهُ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٩٩٩).

يَجْعَلُ صَدْرَهُ، ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَكُ فِي ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَالِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ ١١٥ ﴾ [الأنعام/ ١٢٥].

فلله الحمد على نعمه السابغة، وله الحمد على أحكامه العادلة: ﴿ أَفَحُكُمُ الْجُهِلِيَّةِ يَبَغُونَ وَمَنَ الله الحمد على أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكُمًا لِقَوَّمِ يُوقِنُونَ ۞ ﴾ [المائدة/٥٠].

وسبحان الحكيم العليم الذي خلق في الدنيا إبليس وجنوده، وخلق الكفار والفجار، وخلق المؤذيات من العقارب، والحيات، والسباع، وخسيس الحشرات، والأشواك والحشائش، والروائح الكريهات.

خلق كل ذلك إظهاراً لكمال قدرته، وإبرازاً لما في دار عذابه من الكريهات والمؤلمات، وامتحاناً لعباده بالمرضي وغير المرضي؛ ليعلم من يترك ذلك، ويتحمل ذلك، ويسير إليه: ﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِٱلشَّرِ وَٱلْخَيْرِ فِتُنَةً وَ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿ الْأَنِياء / ٣٥].

فلكل مخلوق حكمة.. ولكل تدبير حكمة.. يُحمد عليها الرب عَلانَ : ﴿ هُوَ ٱلْحَتُ لَآ إِلَــُهَ إِلَّاهُوَ فَــَادُعُوهُ مُخَلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَـمَدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ اللَّهِ إِنَاهِ / ٢٥].

واعلم وفقك الله لمعرفة الملك والملكوت أن الله خلق لخلقه ثلاث دور:

الأولى: الجنة دار السلام، خلقها الله لطالبي رضاه، العاملين بطاعته.

خلق فيها كل شيء مرضي، وملأها بكل محبوب، وساق إليها كل مؤمن: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱلَّذِينَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ طَبُّتُمٌ فَأَدُّخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿ مَا الزمر / ٧٣].

الثانية: النار دار العذاب ، خلقها الله لمن كفر به وأغضبه وأسخطه ، وعمل بمعصيته.

خلق فيها كل كريه، وملأها بكل مؤذ، وسعَّرها بكل محرق، وساق إليها كل كافر ومستكبر، وفاجر وفاسق: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوۤاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَقَّ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبُوْبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَنُهُمَّ أَلُمْ يَأْتِكُمْ رُسُلُّ مِّنَمُ يَتُلُونَ عَلَيْكُمْ ءَاينَتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِفَاءً يَوْمِكُمُ هَذَا قَالُواْ بَكِي وَلَكِنْ حَقَّتْ كِلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَنفِرِينَ ﴿ فَيلَ ٱدْخُلُواْ أَبُونَ جَهَنَمُ لِللَّهِ عَلَى ٱلْكَنفِرِينَ ﴿ فَيلَ ٱدْخُلُواْ أَبُونَ جَهَنَمُ لِللَّهُ عَلَيْكُمْ هَذَا فَالُواْ بَكِي وَلَكِنْ حَقَّتْ كِلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَنفِرِينَ ﴿ فَيلَ ٱدْخُلُواْ أَبُونَ جَهَنَّمَ

خَلِدِينَ فِيهَ أَفَيِئُسَ مَثُوى ٱلْمُتَكِيِّرِينَ ﴿٧٧﴾ [الزمر / ٧١-٧٧].

الثالثة: خلق سبحانه الدنيا دار سجن لعباده لينظر كيف يعملون، وأي دار يبتغون.

وأخرج ﷺ إلى هذه الدار من دار رحمته ما شاء أن يفتحه منها بالماء من الفواكه والثمار وغيرها من النعم التي لا تعد ولا تحصى .

وأخرج إليها من دار سخطه كل كريه ومؤذ ومؤلم ، وفيحاً من نار جهنم يخرج كل عام مرتين، نَفَس في الصيف وهو شدة الحر ، ونَفَس في الشتاء وهو شدة البرد.

عن أبي هريرة هُ قال: قال: رسول الله ﷺ: « اشْتَكَتْ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضاً، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ ، نَفَسٍ في الشِّتَاءِ ، وَنَفَسٍ في الصَّيْفِ ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنْ الحُرِّ ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنْ الزَّمْهَرِيرِ » متفق عليه (''.

وخلق الجبار سبحانه ذلك كله ليدل على كمال قدرته، وقوة سلطانه ، وعظمة ملكه، وكمال أسمائه وصفاته.

خلق ذلك كله،وقدَّره وأظهره ، بقسط معلوم ، وقدر موزون ، وحكمة بالغة : ﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَتُهُ بِقَدْرِ ﴿ اللَّهِ مَا أَمَرُنَا إِلَّا وَحِدَّةً كُلَمْجِ بِٱلْبَصَرِ ﴿ وَلَقَدُ أَهْلَكُنَا ٓ أَشْبَاعَكُمْ فَهُلَ مِن مُدَّكِرٍ ﴿ وَكَالِمُ مَن عَلَمُ مُنَا عَكُمُ مَا أَمَرُنَا إِلَّا وَحِدَّةً كُلَمْجِ بِٱلْبَصَرِ ﴿ وَكُلِيرِ مُسْتَطَرُ ﴿ وَكُلُ مَا اللَّهِ مِن عَلَمُ مُن عَلَمُ وَهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿ وَ اللَّهِ مِن اللَّهُ مَن عَلَمُ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّ

فسبحان من خلَّص الجنة من الشر. كله، وجعل فيها الخير كله بحذافيره، وخلَّص النار من الخير كله، وجعل فيها الشر كله بحذافيره.

ومزج في هذه الدار الدنيا بين الخير والشر.، والحق والباطل، والحلو والمر، والمحبوب والمكروه، والطيب والخبيث ، والمؤمن والكافر ، والمطيع والعاصي.

وأظهر من رحمته في هذا الدار ما يشهد بتوحيده، وجعل فيها ما يسهِّل للمؤمنين مقاصد الخيرات : ﴿ أَلَوْ تَرُواْ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَوَتِ طِبَاقًا ۞ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ۞ وَأَلَّهُ أَنْبَتَكُمُ مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ۞ ثُمَّ يُعِيدُكُمُ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۞ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٣٦٠) ، واللفظ له، ومسلم برقم (٦١٧).

الله لِتَسَلَكُواْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا الله الروح ١٥-٢٠].

وأظهر قدرة الخالق ، وعجْز المخلوق ؛ تسهيلاً لتحقيق التوحيد له وحده لا شريك له : ﴿ خَلَقَ السَّمَوْتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرُوْنَهَا وَأَلْقَى فِي ٱلْأَرْضِ رَوَسِى أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَةٍ وَأَنزَلْنَا مِن السَّمَاءَ عَانَبُنَنَا فِيها مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿ اللهِ هَلَذَا خَلْقُ ٱللّهِ فَأَرُونِ مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ عَبِلِ الطَّلِلمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّينٍ ﴿ اللهِ القَمَان / ١٠-١١].

وقد خلق الملك القادر لكل إنسان قصراً في الجنة لو آمن، وسجناً في النار لو كفر، ثم بعد البعث يرث المؤمنين في النار.

عن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله ﷺ: « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ مَنْزِ لَانِ: مَنْزِلٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ مَنْزِ لَانِ: مَنْزِلُ فِي الْجَنَّةِ ، وَمَنْزِلُ فِي النَّارِ ، فَإِذَا مَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ وَرِثَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْزِلَهُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ أُولَئِهَكَ هُمُ الْمَارِدُونَ اللهُ الْجَنَّةِ مَنْزِلَهُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ أُولَئِهَكَ هُمُ اللهُ اللهُ الْجَنَّةِ مَنْزِلَهُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ أُولَئِهِكَ هُمُ اللهُ اللهُ

فسبحان الحكيم العليم الذي جعل المصائب كلها رحمة لعباده المؤمنين، خصهم بها، وأنعم بها عليهم، تذكيراً لهم وتخويفاً ، ينبههم بها عند غفلتهم، فإذا رأوا النار تذكروا جهنم، وإذا رأوا المكاره تذكروا ما أمامهم من العذاب.

فالمصائب والمكاره نعم توقظ العباد لسلوك سبيل الرشاد والنجاة، فيعملون بما يحبه ربهم ويرضاه؛ لينالوا بـذلك دار الأمان والسلام: ﴿ قُل لَن يُصِيبَ نَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَـنَا وَعَلَى ٱللَّهِ لَنَا مُؤَمِنُونَ ﴿ قُلُ لَنَ يُصِيبَ نَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَـنَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلَيَتَوَكَ كَا ٱللَّهُ وَمِنُونَ ﴿ ٥٠].

فسبحان من ساق لعباده النعم بصورة المصائب، وجزاهم على الصبر على ذلك بأجزل الأجر: ﴿إِنَّمَا يُوفَقَى ٱلصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِحِسَابٍ ﴿ الزمر / ١٠].

فنعيم الدنيا وسرورها ، وثمارها وخيراتها ، يذكِّرهم بنعيم الجنة ، فينشطوا للطاعات .

ومؤلمات الدنيا وعقاربها تذكِّرهم بعذاب النار وعقاربها ، فيكفُّون عن المعاصي .

وبضيق الدنيا وظلمتها يتذكرون ضيق النار وظلمتها ، ويتذكرون بأمراض الدنيا وآلامها

⁽١) صحيح/ أخرجه ابن ماجه برقم (٤٣٤١).

وأوجاعها ما في النار من ذلك.

وما في الدنيا من المرض والجوع والعطش ، والهم والحزن ، يذكرهم بما في النار من أنواع العذاب : ﴿ وَلَنَبْلُونَكُم بِشَىٰءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصِ مِّنَ ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَنْفُسِ وَٱلثَّمَرَاتُ وَبَشِّرِ ٱلصَّابِرِينَ ﴿ اللَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِعُونَ ﴿ أَا أَفَالَتٍكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَتُ مِّن رَّبِهِمْ وَرَحْمَةً اللَّذِينَ إِذَا أَصَابَتُهُم مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِللَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِعُونَ ﴿ أَوْلَتِهِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَتُ مِّن رَّبِهِمْ وَرَحْمَةً وَأَوْلَتِهِكَ هُمُ ٱلْمُهُمَ الْمُهُمَدُونَ ﴿ اللِقِهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاحِعُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا اللَّهِ وَإِنَّا اللَّهِ وَإِنَّا إِللَّهِ مَن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللل

إذا فهمت هذا فاعلم أن كل محبوب للنفس خلقه الله في الدنيا ليذكِّر العبد بالمحبوب الأعلى في الآخرة، وكل مكروه في الدنيا خلقه الله ليذكِّره بالمكروه في الآخرة.

وكل شيء من المصائب سبيل لحصول المحبوب في الدنيا والآخرة.

حكمة بالغة .. وسنة ماضية.. ونعمه سابغة : ﴿ إِنَّ هَذِهِ عَنَدْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِهِ عَسبِيلًا اللهُ وَمَا تَشَاءُ وَنَ إِلَا أَن يَشَآءُ وَنَ لِلَا أَن يَشَآءُ أَن يَشَآءُ أَن يَشَآءُ وَنَ إِلَا أَن يَشَآءُ وَنَ لِللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا اللهُ يُدُخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظّلِمِينَ أَعَدُ لَمُ عَذَابًا أَلِيمًا اللهُ ا

واعلم رحمك الله أن كل شيء خلقه الله فهو مُلكه ، يفعل به ما يشاء، وهو فيما يفعله بما يملك بين أمرين ، يقتضي كل واحد منهما الحمد لله وحده لا شريك له.

فإذا فعل سبحانه ماله فِعله فهو عدل ، والعدل حمد ؛ لأن من حق الملك التصرف في ملكه بما شاء كيف شاء.

يعطي من يشاء.. ويمنع من يشاء.. ويقدم من يشاء.. ويؤخر من يشاء.

فإنْ أعطى وقدَّم وفضَّل فهو فضل وإحسان، وهو حمد على حمد، وإنْ مَنَع فهو عدل، والعدل حمد، ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين: ﴿ فَأَعَلَمُ أَنَّهُ رَلاَ إِلَهُ إِلَا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِلَا يُلِكُ وَلِلْمُوۡمِنِينَ وَاللّهُ عَلَمُ مُتَقَلّبَكُمُ وَمُثُونَكُمُ اللّهُ اللهُ وَاللّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلّبَكُمُ وَمُثُونَكُمُ اللّهُ اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلّبَكُمُ وَمُثُونَكُمُ اللّهُ اللهُ إِلَهُ إِللّهُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَمُ مُتَقَلّبَكُمُ وَمُثُونَكُمُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ مُتَقَلّبَكُمْ وَمُثُونَكُمُ اللّهُ اللهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ واللّهُ وَاللّهُ وَاللّ

فإنْ تعثرت قدمك فلم تصعد إلى معرفة ما عز عليك ، فاسأل ربك أن ينوِّر قلبك بنور الإيمان والقرآن : ﴿ فَنَعَلَى اللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلَ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِ زِدْنِي عِلْمَا اللهِ ﴾ [طه/ ١١٤].

فسبحان من تحمده جميع مخلوقاته، وله الحمد في الأولى والآخرة.

واعلم أن سريان الحمد في المخلوقات، وظهور آثاره في الكائنات، أمر مشهود بالأبصار والبصائر ، تشهد به الذرات ، والبريات ، وكافة المخلوقات .

فلله الحمد على إحسانه، وله الحمد على ما له من الأسماء الحسنى، والصفات العلى، والمشات العلى، والمشيخ بِعَدِهِ وَلَكِن لَا والمثل الأعلى: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَّتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِعَدِهِ وَلَكِن لَا فَقُونَا اللهُ السَّمَوَّتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِعَدِهِ وَلَكِن لَا فَقُونَا اللهُ اللهُولِي اللهُ ال

أما حمده على إحسانه ، فكل نعمة من نعمه التي لا تحصى. موجبة لحمده سبحانه ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِعَمَةٍ فَمِن نِعَمه التي اللهِ وَمَا اللهِ اللهِ عَمْ مِن نِعَمُ مِن نِعَمُ اللهِ اللهِ عَمْ مُن نِعَمُ اللهُ اللهِ عَمْ اللهُ اللهِ عَمْ اللهِ ال

أما حمده سبحانه على ماله من الأسماء الحسنى ، والصفات العلى فذلك أعظم وأوسع، وهو ظاهر متواتر في القرآن والسنة.

فقد حمد ﷺ نفسه في كتابه على ربوبيته للعالمين فقال : ﴿ ٱلْحَمَدُ بِلَّهِ رَبِّ ٱلْحَكَمَدُ بِلَّهِ رَبِّ ٱلْمَكَمِينَ نَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيهِ ﴿ مَا لِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿ فَ إِللْهَ اللهِ الْفَاتِحة / ٢-٤].

وحمد نفسه على كمال أسمائه وصفاته فقال: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآ اُ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيثُمُ ﴿ ﴿ الجانية / ٣٦-٣٧].

وحمد نفسه ﷺ على وحدانيته وألوهيته فقال: ﴿ هُوَٱلْحَتُّ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّاهُوَفَاٱدَّعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمَّدُلِلَّهِ رَبِّٱلْعَالَمِينَ ۞ ﴾[غافر/ ٦٥].

وحمد نفسه على عظمة ملكه وغناه فقال: ﴿ ٱلْحَمَدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْخَمَدُ فِي ٱلْآخِرَةَ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿ ﴾ [سبا/١].

وحمد نفسه على نعمة إنزال القرآن على عباده فقال: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ ٱلْكِنْبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ, عِوَجًا ﴿ آَ فَيْ مَا لِيُنذِرَ بَأْسَا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّلِحَتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنَا ﴾ [الكهف/١-٢].

وحمد نفسه على كماله وتنزهه عن العيوب والنقائص فقال : ﴿ وَقُلِٱلْخُمَدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمُ يَنَّخِذُ وَلَدَا وَلَوْ

يَكُن لَّهُ وَشَرِيكُ فِي ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِرَهُ تَكْبِيرًا اللهِ [الإسراء/١١١].

وحمد نفسه على خلقه العالم العلوي والسفلي فقال: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَٱللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَاللَّاللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا

فسبحانه ما أعظم شأنه، وما أحسن خلقه، وما أعظم قدرته، وما أجمل إحسانه، وما أوسع غناه: ﴿ اللَّهُ اللَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءَ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطّيِّبَاتِ ذَالِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ اللَّهُ مَنَ الطّيِّبَاتِ ذَالِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ اللَّهُ اللَّهِ مَن الطّيّبَاتِ ذَالِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ أَللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ اللَّهُ اللَّهِ مَن الطّيفَ لَا اللَّهِ مَن الطّيفِينَ اللهُ اللَّهِ مَن الطّيفِينَ اللهُ اللَّهِ مَن الطّيفِينَ اللهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ الطّيفِينَ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَاللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّه

واعلم أن الله عَلَى إنما خلق العالم كله له، ولأجل أن يظهر لعباده عظمة قدرته، وسعة علمه، وجلاله وكبريائه، وعظيم سلطانه، وجزيل نعمه، وسعة رحمته، وعفوه ورحمته، وعظمة أسمائه وصفاته وأفعاله.

وإذا عرف الناس ذلك عظموا ربهم وأحبوه ، وعبدوه ، وأطاعوه: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَنَزَّلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا اللَّهَ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا اللَّهَ الطلاق / ١٢].

• التعبد لله كلك باسمه الحميد:

اعلم رحمك الله أن ربك العظيم له الملك كله، وله الخلق كله، وله الأمر كله، وله الحمد كله، و العظيم له الملك كله،

فاجتهد وفقك الله لحسن عبادته أن تعمل بما يحبه ويرضاه، ولا تأت من الأقوال والأفعال والأفعال والأفعال والأخلاق إلا ما يحمدك عليه ربك الحميد المجيد، ويثيبك عليه: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِّن ذَكِرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَكُهُ حَيَوْةً طَيِّبَةً وَلَنَجْ زِينَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ النحل / ٩٧].

احمد ربك على كل نعمة أنعم بها عليك وعلى غيرك.. واحمده على نعمه الظاهرة والباطنة.. واحمده على نعمة السراء والضراء.. واحمده على دفع البلاء.. واحمد ربك العزيز الكريم بالمحامد كلها، ومجِّده بالمجد كله، فهو أهل أن يُحمد، وأهل أن يُعبد، وأهل أن يطاع: « اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ مِلْءُ السَّمَوَاتِ وَمِلْءُ الْأَرْضِ ، وَمَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءُ مَا شِيئَتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ » متفق عليه (١٠).

واعلم بأن الله يرضى عن عبده إذا حمده على أكلة أو شَرْبة ، فلا يفوتك ذلك .

عن أنس بن مالك الله قال: قال رسول الله عَلَيْهُ: ﴿ إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَة فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا »أخرجه مسلم (").

واعلم بأن الحمد والذكر أحب شيء إلى الله، وأعظمه أجراً ، فاذكر ربك كثيراً ، واحمده كثيراً ، واحمده كثيراً ، واحمد كثيراً ، واصبر على ما أصابك ، يحبك ربك ويحمدك : ﴿ فَأَصْبِرَ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبَلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْل غُرُوبِهَا وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلْيَلِ فَسَيِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَك تَرْضَىٰ ﴿ وَ وَلَا تَمُدَّنَ عَيْنَكَ إِلَى مَامَتَعْنَا بِهِ قَارُوبُا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلدِّيُوةِ ٱلدُّنيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهٍ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْ وَاللهُ اللهِ اللهِ عَلَيْ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

وعن سمرة بن جندب هوقال: قَالَ رَسُولُ الله عَلَيْ : « أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى الله أَرْبَعُ: سُبْحَانَ الله، وَاللهُ أَكْبَرُ » أخرجه مسلم ".

واحمد ربك في جميع أحوالك ، في ليلك ونهارك ، تنال أجراً عظيماً ، وثواباً جزيلاً .

عن أبى مالك الأشعرى الله عن قال: قال رسول الله عَلَيْهِ: « الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالحَمْدُ للهِ تَمُلاُ المِيزَانَ » أخرجه مسلم ".

وتذكر من عظمة الله وأسمائه وصفاته ما تقدر عليه ، يمتلئ قلبك إجلالاً له ، وتعظيماً له ، وتكبيراً له .

وتذكر نِعَمهُ وإحسانه يمتلئ قلبك حباً له ، وثناءً عليه، وحمداً له.

ثم أطلق لسانك بحمده، وأرسل جوارحك بطاعته، وقلبك خاشع حاضر بين يديه ﴿ إِنَّمَا

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري رقم (٧٩٥)، ومسلم برقم (٤٧٨).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٣٤).

⁽٣) أخرجه مسلم برقم (٢٤٣٧).

⁽٤) أخرجه مسلم برقم (٢٢٣).

يُوَّمِنُ بِاَيَنِيَنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِرَيِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكُبِرُونَ اللَّهُ اللَّ

فلله الحمد كثراً كما ينعم كثيراً ، وكما يعفو كثيراً ، وكما يحلم كثيراً ، وكما يشكر كثيراً ، وكما يرحم كثيراً.

وله الحمد على ما وفق للحمد، وقَبِل الحمد، وأجزل أجر الحمد ﴿ فَلِلّهِ ٱلْحَمَّدُ رَبِّ السَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلأَرْضِ رَبِّ الْعَلَمِينَ ﴿ اللَّهِ الْكِبْرِيكَاءُ فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُو الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ اللَّهِ اللَّهَ اللَّهَ ١٩٥-٣٧].

والحمد لله الذي أرسل إلينا أفضل رسله .. وأنزل علينا أحسن كتبه.. وشرع لنا أفضل شرائع دينه: ﴿ ٱلْيُوْمَ أَكُمُلْتُ لَكُمُ وَيَنَا ﴾ [المائدة / ٣].

والحمد لله الذي أكمل في مخلوقاته حججه ، وأبان بها عظيم قدرته ، وأظهر بها شواهد وحدانيته وَمِنْ ءَايَـنْهِ عَنَـ خَلُقُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْنِلَـفُ ٱلسِّنَنِكُمُ وَٱلْوَنِكُمُ ۚ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَآيَـتِ لِلَّهِ عَلَيْكِينَ اللهِ الروم / ٢٢].

والحمد لله الذي لجلاله وجماله غاب عن الحواس فبطن ، وظهر للعقول فعلن ، الأول فليس قبله شيء والآخر فليس بعده شيء، والظاهر فليس فوقه شيء، والباطن فليس دونه شيء: ﴿هُوَ اللَّهِ مُو الطَّاهِ وَلَيْ اللَّهِ مُو اللَّهُ اللَّهِ مُو اللَّهُ اللَّهُ مُو اللَّهُ اللَّهُ مُو اللَّهُ اللّلَّالَ اللَّهُ اللَّلَّالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ الل

والحمد لله الذي خلق الخلق كلهم بقدرته، ودبرهم بمشيئته، وقهرهم بقوته، الذي لا يعجزه شيء، ولا يفوته شيء.

والحمد لله على ما خلق وأمر، والحمد لله على ما سر ونفع، والحمد لله على ما أنعم وأعطى .

الحمد لله حمداً كثيراً لا انقطاع له، والحمد لله حمداً لا يحيط بكنهه أحد سواه، والحمد لله حمداً لا انفصال له دون بلوغ رضاه: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ ٱلْرَحْمَٰنِ ٱلرَّحِمِ اللهِ عَمْلِكِ مَالِكِ مَالِكِ مَالِكِ الفاتحة/ ٢-٤].

الحمد لله المحيط بكل شيء عِلْمه، النافذ في جميع الخلق قضاؤه، العدل في حكمه،

الحكيم في أمره، الذي لا يُعارض في حكمه، ولا شريك له في ملكه.

الحمد لله على النعمة به، والحمد لله على النعمة منه، والحمد لله الدائم عطاؤه، الواسع رحمته، الدائم بره ، العظيم إحسانه .

الحمد لله القائم على كل نفس، الرقيب على كل شيء، الجاعل بعد العسر. يسراً، وبعد الكرب فرجاً، وبعد الكرب فرجاً، وبعد الخوف أمناً: ﴿ هُوَ ٱلْحَيُ لَا إِلَىٰهَ إِلَاهُو فَادَعُوهُ مُغَلِّصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۖ ٱلْحَامُدُ لِللَّهِ رَبِّ الْعَامِينَ اللهُ الدِّينَ اللهُ الدِّينَ اللهُ اللهُ وَاللَّهُ وَالَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِي اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِي اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

سبحان الله وبحمده عدد ما خلق ويخلق، وعدد ما رزق ويرزق، وعدد ما رحم ويرحم، وعدد ما رحم ويرحم، وعدد ما كان وما سيكون «سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِه، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ» أخرجه مسلم(١٠).

واعلم رحمك الله أن الحمد يكون بمعنى المدح، ويكون بمعنى الشكر.

فالشكر يكون في مقابلة الإحسان، والمدح في مقابلة معرفة أسماء الله الحسني، وصفاته العلى.

وحَمْد لله هو ثناؤه على نفسه، وشكر الشاكرين له على شهود النعم والمنعم.

واعلم أن أفضل النعم ما أوصلك إلى المنعم علا ، وأشأم النعم ما شغلك عنه ، ومن استهدى سيسيهدى : ﴿ فَسَيِّعْ بِحَمْدِرَيِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّيجِدِينَ ﴿ وَأَعْبُدُرَبَّكَ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْمَعِيثُ ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٦).

ٱلْعَكَمِينَ ﴿١٨٠]. الصافات / ١٨٠-١٨٢].

« اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ الحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ، مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ الحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالنَّاعَةُ حَقٌّ .

اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ أَنْبُتُ ، وَمِكَ أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ لَا عَامَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » متفق عليه ‹‹›.

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ، وعظيم سلطانك ، ولك الحمد بالإسلام ، ولك الحمد بالأسلام ، ولك الحمد بالقرآن ، ولك الحمد بالمعافاة ، ولك الحمد بالأهل والمال.

الحمد لله الواجب حمده ، الحمد لله الدائم بره ، الحمد لله العظيم ملكه ، الحمد لله النافذ أمره ، الحمد لله النافذ

الحمد لله الكبير اسمه ، الكبير قدره ، الكبير ملكه ، الكبير إحسانه ، الكبير ثوابه .

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٤٤٢)، واللفظ له، ومسلم برقم (٧٦٩).

الخالق .. الخلاق

قال الله تعالى : ﴿ هُو ٱللَّهُ ٱلْخَالِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَيِّحُ لَهُ, مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۞ ﴾ [الحشر / ٢٤].

وقال الله تعالى : ﴿ أُوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَندِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَعْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّقُ ٱلْعَلِيمُ ۚ ۚ ﴾ [يس/٨١].

الله ﷺ والخالق وحده لا شريك له، الذي خلق جميع المخلوقات بقدرته، وصوَّرها بإرادته، وحَكَمها بأمره: ﴿ ذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ۖ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُوَّ خَالِقُ كُلِّ شَى عِ وَحَكَمها بأمره: ﴿ ذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ۗ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُوَّ خَالِقُ كُلِ شَى عِ وَحَكَمها بأمره: ﴿ وَالنَّعَامُ / ١٠٢].

وهو على الخالق الذي خلق كل شيء، ولايزال يخلق ما شاء، متى شاء، كيف شاء: ﴿ وَرَبُّكَ يَخُلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخَتَ ارُّ مَا كَانَ لَمُمُ ٱلْخِيرَةُ شُبْحَنَ ٱللَّهِ وَتَعَكَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ اللَّهِ القصص/ ١٨].

[القصص/ ٢٨].

وهو سبحانه الخلاق الذي خلق ويخلق ما لايحصيه إلاهو من المخلوقات ، والأشياء، والذرات ، والأنفس، والنمرات ، والأفلاك : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُو اَلْخَلَقُ الْعَلِيمُ اللهُ اللهُ وَالدَّمِرِ ١٨٦]. وهو سبحانه الخالق الذي خلق المخلوقات كلها على غير مثال سابق: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَوَتِ وَهُو سبحانه الْخَالَقُ الْمُرَا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿ اللهِ وَ البقرة / ١١٧].

وهو سبحانه الخالق البارئ المصور، الذي خلق كل شيء وأحسن صورته.

خلق العرش والكرسي .. وخلق السموات والأرض .. وخلق الدنيا والآخرة .. وخلق الشمس والقمر .. وخلق الأرواح والملائكة .. وخلق والقمر .. وخلق الأرواح والملائكة .. وخلق اللهواء والرياح : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اَسَّتَوَىٰ عَلَى اللَّمُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُو

وهو سبحانه الخالق الذي خلق السحب والمياه،وخلق الجماد والنبات،وخلق الطير والحيوان، وخلق الجان والإنسان، وخلق السهول والجبال، وخلق البحار والأنهار، وخلق العيون والآبار: ﴿ هَنَذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِ مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ بَلِ ٱلظَّلِلْمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينِ اللهُ ﴾ [لقمان/١١].

وهو سبحانه الخالق العظيم الذي خلق ذرات الجماد ، وقطرات الأمطار والبحار، وخلق أصناف النبات ، والأشجار ، والأوراق ، والأزهار ، والثمار ، وخلق أنواع الحيوان ، والبهائم ، والسباع ، والحشرات ، والذر: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَّ خَلِقُ كُلِّ شَى عِ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَى عِ وَالنبام / ١٠٢].

وهو سبحانه الخلاق العليم ، الذي خلق جميع المخلوقات، وأتقن صنعها ، وأحسن خلقها: ﴿ ذَٰلِكَ عَلِيمُ ٱلْفَيْدِ وَٱلشَّهَا لَهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّلْمُلْمُ اللّلْمُلْمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّالُّلُلَّا اللَّهُ اللَّهُ ا

فسبحان الخالق العظيم، الخلاق العليم، الذي خلق جميع المخلوقات في العالم العلوي، وفي العالم السفلي، وجعل لكل نوع منه، وكل فرد منه، وكل ذرة منه، قدراً في الحجم، ولوناً في الشكل، وحكمة في الخلق.

وسبحان الخالق العظيم ، الذي أحكم وأحسن خَلْق ما خَلَق ، فلا يستطيع الخلق كلهم أن يخلقوا مثله، فضلاً عن أن يخلقوا مثله، فضلاً عن أن يخلقوا أحسن منه: ﴿ سُبّحَنَ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّايَصِفُونَ ﴿ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللل

 والله على هو الرب الذي خلق المخلوقات كلها، وتفرد بالملك والخلق وحده، ودبر وحده أمر الممالك والخلائق في السماء والأرض، وفي الدنيا والآخرة، وأجرى عليهم أحكامه الكونية، وأحكامه الدينية، وحده لا شريك له: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَاتُى وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَا لَكُ اللَّهُ مَا اللَّهِ اللَّهُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ [الأعراف / ٥٤].

وهو سبحانه الخلاق العليم ، الذي يعلم كل مخلوق في ملكه، ويسوق إليه رزقه، ويراه ويسمعه وهو يتناوله : ﴿ وَكَأْيِن مِّن دَانَبُةٍ لَا تَحَمِّلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمُ ۗ وَهُو ٱلسَّمِيعُ الْعَلِيمُ اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمُ ۗ وَهُو ٱلسَّمِيعُ الْعَلِيمُ اللهُ اللهُ عَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمُ ۗ وَهُو ٱلسَّمِيعُ الْعَلِيمُ اللهُ اللهُ عَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمُ ۗ وَهُو ٱلسَّمِيعُ الْعَلِيمُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُو

فسبحان الخلاق القوي القهار، العظيم الذي خلق كل عظيم، البصير الذي يرى كل شيء في ملكه العظيم: ﴿ وَلَقَدُ خَلَقْنَا فَوْقَكُمُ سَبْعَ طَرَآيِقَ وَمَاكُنَا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَفِلِينَ ﴿ وَلَقَدُ خَلَقْنَا فَوْقَكُمُ سَبْعَ طَرَآيِقَ وَمَاكُنَا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَفِلِينَ ﴿ وَلَقَدُ فَهَا فَوَكُمُ كُثِيرَةٌ وَمِنْهَا فَأَسَكَنَهُ فِي اللَّهُ وَمِنْهَا فَوَكُمُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا فَأَسَكَنَّهُ فِي اللَّهُ وَمِنْهَا وَاللَّهُ وَمِنْهَا وَاللَّهُ وَمِنْهَا وَاللَّهُ وَمِنْهَا فَوَكُمُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا لَكُونَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّ وَاللَّهُ وَاللَّاقُولُولُكُونَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَالللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُولُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

وهو سبحانه الخلاق العليم بكل شيء على التمام والكمال وحده لا شريك له: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْنَزَّلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا لَا الطلاق / ١٢].

خلق سبحانه خلقاً في البرلا يعلم بهم أهل البحر، وخلق في البحر خلقاً لا يعلم بهم أهل البر. وخلق في الأرض خلقاً لا يعلم بهم أهل الأرض، وخلق في الأرض خلقاً لا يعلم بهم أهل السماء.

وخلق في الجو بين السماء والأرض خلقاً لا يعلم بهم أهل السماء والأرض ، وخلق في السماء والأرض ، وخلق في السماء والأرض خلقاً لا يعلم بهم أهل الجو : ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمٌ لَاۤ إِلَنَهَ إِلَّا هُوَ ۚ خَلِقُ كُلِّ شَىٰءٍ وَالْأَرْضَ عَلَىٰ كُلِّ شَىٰءٍ وَكِيلٌ ﴿ اللَّهَ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللّهُ ال اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

وخلق ﷺ من الملائكة ، والجن ، والإنس ، والجماد ، والنبات ، والحيوان ، أمماً وقبائل وشعوباً ، لا يعلمها ، ولا يحصيها ، ولا يحيط بها إلا من أحاط بكل شيء علماً : ﴿ وَعِندَهُ

مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسَقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَاحَبَّةٍ فِي طُلْمَنتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبِ وَلَا يَاسِ إِلَّا فِي كِنَبٍ مُّبِينٍ ۞ ﴾ [الأنعام/٥٥].

والكل خلق الله .. والكل مُلك الله .. والكل عبد الله .. والكل جند الله .. والكل يشهد بوحدانية الله .. والكل يشهد بوحدانية الله .. والكل يسبح بحمد ربه : ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَنَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا الله ﴾ [الفتح / ٧].

فاعرف أيها العبد اللبيب نفسك ، وتعرَّف على أسماء وصفات من تعبد .

واعلم من تجالس؟..وماذا تقول؟..وماذا تعمل؟..وماذا تبني؟..وماذا تهدم؟.. وماذا تربح؟ .. وماذا تحسر؟ ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اللَّهَ وَلَتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدِّ وَاتَقُوا اللَّهَ أَن اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا وَماذا تخسر؟ ﴿ يَكَأَيُّهَا اللَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَ اللَّهَ مَا أَنْكُ مُمُ الْفَسِقُونَ ﴿ ١٥ - ١٩]. وعلى كُلُّ وَلَا تَكُونُوا كُلُّ الله الله الله الله على كُل شيء بأمره الكوني فكان ، وهو القادر على كُل شيء، الذي يفعل ما يشاء ، مقروناً بالحكمة والرحمة .

وأحياناً يخلق ويرزق بلا أسباب كما رزق مريم ابناً بلا ذكر ، وطعاماً بلا شجر: ﴿إِنَّمَاۤ أَمُرُهُۥٓ إِذَاۤ أَرَادَ شَيًّْا أَن يَقُولَ لَهُۥكُن فَيكُونُ ۞ ﴾[يس/ ٨٢].

وأحيانا يظهر قدرته على الخلق بضدالأسباب،كما جعل الناربرداً وسلاماً على إبراهيم على إلى الله على إلى الله على إلى الأنبياء ١٩].

وخلق ﷺ الإنسان بيده ، ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته ، وعلَّمه الأسماء كلها ؟ تشريفاً له على غيره .

فخلَقه من تراب ، ثم جعل نسله من ماء مهين ، ثم أخرجه من بطن أمه مختلف الألوان ، والأشكال ، والأحجام ، والألسن ، والصفات.

فذكروأنثى..وطويل وقصير..وأبيض وأسود..وسمين ونحيف..وذكي وغبي..وعاقل ومجنون.. ورحيم وشديد..وعربي وعجمي..وبصير وأعمى..وسميع وأصم..وناطق وأبكم..وكريم وبخيل، وحَسَن وقبيح.

فتبارك الله أحسن الخالقين،الذي أظهرقدرته في خلق هذا الإنسان من نطفة من ماء مهين:﴿ وَايَنْ لِهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّا اللَّهُ اللَّاللَّا الللللَّا اللَّهُ الللَّاللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللل

واعلم نوَّر الله قلبك بالإيمان أن البذر والغرس في أرحام الأرض كنطفة الذكور في أرحام الإناث ، فإذا نزل الأمر من الخلاق العليم ، حسب التقدير السابق بكون كل شيء أراده الله، استجاب وأطاع ذلك المخلوق لأمر الخالق ﷺ.

فقال سبحانه في خلق الإنسان: ﴿ لِلَّهِ مُلُكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخَلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَ لِمَن يَشَآءُ إِنَكْتَا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿ اللَّهِ مُلُكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخَلُقُ مَا يَشَآءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمُ وَالسَّالَ وَيَجَعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمُ وَيَنْ اللَّهُ عَلِيمُ اللَّهُ عَلَيمُ اللَّهُ عَلَيمُ اللَّهُ اللَّهُ وَيَجَعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمُ وَلَا اللَّهُ وَيَ اللَّهُ وَيَعَلَّمُ اللَّهُ اللَّ

وقال سبحانه في خلق الحيوان: ﴿ وَٱللّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَةٍ مِّن مَّا أَ فَينَهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى الْدِور / ٤٥]. عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى الْرَبَعْ يَخْلُقُ اللّهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ وَهُ النور / ٤٥]. وقال سبحانه في خلق النبات: ﴿ وَهُو اللّذِي آنَشَا جَنَّتِ مَعْرُوشَتِ وَغَيْرَ مَعْرُوشَتِ وَغَيْرَ مَعْرُوشَتِ وَالنَّخَلُ وَالزَّرْعَ مُغَلِيقًا أَكُولُولُ مِن تَمْرِهِ إِذَا آثَتْ مَرَ وَءَاتُوا مَعْ مُرَافِق مَا الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله مَن الله عَلَى الله مَن مَا الله عَلَى الله وَهُولُولُ الله عَلَى الله وَالله عَلَى الله عَلَى ا

وهو سبحانه الخالق القادر على كل شيء ، الذي بدأ الخلق كله ثم يعيده كله كما كان : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ وَهُوَ اللَّهُ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُو الْعَزِيزُ اللَّهَ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُو الْعَزِيزُ اللَّهَ الْمَكُلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُو الْعَزِيزُ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهَ اللَّهُ اللَّالَا اللَّهُ ال

هذا ربي وربكُ الخلاق العليم: ﴿ رَبُّ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَاصْطَبِرُ لِعِبَدَتِهِ عَلَى السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَاصْطَبِرُ لِعِبَدَتِهِ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ ا

فسبحان الملك الحي القيوم الذي حَكَم على كل نفس بالموت ، وقضى على كل مصنع بالخراب ، وقضى على كل مصنع بالخراب ، وقهر كل متحرك بالسكون ، وحكم على كل موجود بالفناء: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ ۞ وَيَبْقَىٰ وَجُهُ رَيِّكَ ذُو ٱلْجُلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ۞ ﴾ [الرحمن/٢٦-٢٧].

والله على خلقنا للبقاء لا للفناء ، لكن حَكَم علينا بالموت والفناء فرقاً بين الرب والمربوب ، وتمييزاً للحي الذي لا يموت ، من الحي الذي يموت ، ولإتمام حكمته في البدء والإعادة ، والثواب والعقاب : ﴿ إِلِيَهِ مَرْجِعُكُمُ جَمِيعاً وَعُدَاللّهِ حَقًا إِنّهُ يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِى ٱلّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلطّفَر مُرَابُ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابُ أَلِيمُ بِمَا كَانُواْ يَكُفُرُونَ فَي مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابُ أَلِيمُ بِمَا كَانُواْ يَكُفُرُونَ فَي اللهِ اللهِ اللهُ الل

فسبحان من خلق الإنسان ، ثم حكم عليه بالموت ؛ ليمتاز الخالق الباقي من المخلوق الفاني ، ثم يعيده بعد الموت ، ليبقى في حياة لا يفني بعدها أبداً .

وقد جعل الله لكل مخلوق بداية ونهاية ؛ ليدل بذلك على حدوثه ونقصه ، وليمتاز المخلوق الذي له بداية ولا نهاية : ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ المخلوق الذي له بداية ولا نهاية : ﴿ هُوَ ٱلْأَوْلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ الحديد/ ٣].

فانظر رحمك الله إلى قدرة الخلاق العليم في البدء والإعادة ، لتعلم أن بعد هذه الحياة موت ، ثم بعد الموت بعث ، ثم بعد البعث حساب ، ثم بعد الحساب ثواب أو عقاب : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوَّا فَكَ يَعِدُهُ وَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرُ ﴿ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ يَسِيرُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّهُ اللللللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ ال

ثم بعد الحساب يساق المؤمنون إلى الجنة ، ويساق الكفار إلى النار : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَ وَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَ فَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَ وَقُوبَ اللهِ النار : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَ فَوْرَكَ اللهِ وَعَكُمِلُوا ٱلصَّكِلِحَاتِ فَهُمَّ فِي رَوْضَكَةٍ يُحْبَرُونَ اللهِ وَاللهِ وَعَكَمِلُوا ٱلصَّكِلِحَاتِ فَهُمَّ فِي رَوْضَكَةٍ يُحْبَرُونَ اللهِ وَاللهِ مَا اللهِ وَاللهِ مَا اللهِ وَاللهِ مَا اللهِ وَاللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ وَاللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مِنْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ اللهِ مَا اللهُ اللهِ مَا اللهُ اللهُ اللهِ مَا اللهُ اللهِ مَا اللهُ اللهِ مَا اللهُ اللهُولِلهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

فسبحان الخالق القادر على كل شيء ، الذي خلق فأبدع ، وصوَّر فأحسن ، وصنع فأتقن ، وقدَّر فهدى ، وحَكَم فعدل ولطف ، وأحسن الإحسان كله : ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ٱلْعَزِيزُ اللَّحِيمُ ۚ آ السَّانِ كَا اللَّهِ السَّانِ مِن طِينِ ﴿ السَّالَ السَّالَ اللَّهِ السَّالَ اللَّهِ السَّالَ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّذَالِي اللللْمُ اللَّهُ الللللِّلْمُ الللللِهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْمُلْمُ الللللِّلْمُ الللللِهُ الللللِّلْمُ الللللِّلْمُ الللللِّلْمُ الللللِّلِي اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللللِمُ اللَّلْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللْمُ ال

والله سبحانه هو الخالق البديع الذي بَدَع كل شيء أولاً ، فلم يسبقه فاعل إلى فعل مثله ، الذي خلق كل شيء على غير مثال سابق : ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَوَرِتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَى ٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿ اللَّهِ مَا لِهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّل

والله سبحانه الخالق البديع الأول قبل كل شيء ، الذي أبدع أول كل شيء ، وصوَّر أول كل شيء ، وصوَّر أول كل شيء،وأحسن صورة أول كل شيء : ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۗ ﴾ [الحديد / ٣].

وهو سبحانه البديع الحق الذي له الجمال كله ، زيَّن السموات والأرض ، الذي أضاءهن بنوره العظيم ، وأمسكهن بقدرته القاهرة : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّكُونِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [النور / ٣٥].

فانظر رحمك الله إلى عجيب إبداع الخالق العظيم، وجميل صنعه وإتقانه في خلق السموات والأرض وما بينهما، وما فوقهما من العرش العظيم، والكرسي الكريم، وما بين السماء والأرض من الرياح والسحب، والنجوم والأفلاك، والشمس والقمر: ﴿ اللّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿ اللّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهَ اللّهِ اللهِ الهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

كيف سخَّر الملك القادر كل ذلك بأمره ، وصرَّف تلك المخلوقات بمشيئته ، في طلوعها وغروبها ، وخنوسها وكنوسها ، واجتماعها وافتراقها : ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَاۤ أَن تُدُرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا اللَّهَ مُسُ يَنْبَغِي لَهَاۤ أَن تُدُرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا اللَّهَارِ وَكُلُّ فِي فَلَكِ يَسۡبَحُونَ ۖ ﴾ [س/ ٤٠] .

فسبحان الخالق العظيم الذي أبدع رؤوس العالم من الملائكة ، والجن ، والإنس ، والروح ، وأنواع الجماد ، والنبات ، والحيوان : ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَنَّ يَكُونُ لَهُ, وَلَا وَالروح ، وأنواع الجماد ، والنبات ، والحيوان : ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَنَّ يَكُونُ لَهُ, وَلَا وَلَا يَكُونُ لَهُ وَلَا يَكُونُ لَكُمُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا يَكُونُ لَكُ وَلَا يَكُونُ لَكُونُ لَكُ وَلَا يَعَامُ ١٠١٠ [الأنعام ١٠١٠].

وإن أردت متين العلم الذي يملأ القلوب بالإيمان ، فانظر رحمك الله إلى عجيب خلق الله لهذا المعرض العظيم ، والمصنع البديع ، وكيف ملأه الخلاَّق العليم بعجائب المخلوقات : ﴿ قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَوَتِ وَاللَّرْضِ وَمَا تُغْنِي الْأَيْنَ وَالنَّذُرُ عَن قَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ اللهِ المحلوقات : ﴿ قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَوَتِ وَاللَّرْضِ وَمَا تُغْنِي الْأَيْنَ وَالنَّذُرُ عَن قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ اللهِ المحلوقات : ﴿ هُو اللَّمَ اللهِ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَالللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالللللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَالللللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَ

وإنما يُعجَب بظاهر الدنيا من لا يرى نزهة الملكوت ، وأعظم من نزهة الملكوت رؤية الذي خلقه وأبدعه وصوَّره .

عن أي علم كان هذا الملكوت؟ وعن أي قدرة أظهره؟ وعن أي قوة قهر ما قهره؟ : ﴿ وَمَاقَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَ تُهُ. يَوْمَ ٱلْقِيدَمَةِ وَٱلسَّمَوَتُ مَطْوِيَتُ مُ بِيَمِينِهِ مَا سُبْحَنَهُ وَبَعَكَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ مُنْ إِيمَ الزمر/٢٠].

فسبحان الخالق الحق ، الذي خلق الخلائق كلها ، ودبر الأمور كلها ، وأخرج الكون من العدم بقدرته ، وأنار الكون بنوره ، وملأه بآثار رحمته ، وجزيل نعمه ، حتى ذلت العقول لعظمته ، وتصاغرت لكبريائه ، وخشعت لجبروته ، وقنتت لعزته ، وسجدت لجلاله ، وسارعت إلى طاعته وعبادته : ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمُوَتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِمَدِهِ وَلَكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمُ إِلَّا يُسَيِّحُ كُورًا الله الإسراء / ٤٤].

التعبد لله على باسمه الخالق:

اعلم وفقك الله لما يحبه ويرضاه ، أن الخالق سبحانه خلق جميع المخلوقات، ليظهر لعباده كمال قدرته ، وسعة علمه ، فإذا عرفوا العظيم حقاً ، الكريم حقاً ، عبدوه حقاً : ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزَلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَد أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا الله قَد أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا الله قَد أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا الله عَلَىٰ كُلِ شَيْءٍ وَلِيرٌ وَأَنَّ ٱللهَ قَد أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا الله عَلَىٰ كُلِ شَيْءٍ الطلاق / ١٢].

وإذا كان الله هو الخالق وحده لا شريك له، فهو المستحق للعبادة وحده لا شريك له، لكمال ذاته وأسمائه وصفاته: ﴿ اللهُ اللَّذِي خَلَقَكُمُ ثُمَّ رَزَقَكُمُ ثُمَّ يُمِيتُكُمُ ثُمَّ يُمِيتُكُمُ ثُمَّ يُمِيتُكُمُ شَلَ مِن شَيْءً سُبْحَننُهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللهِ مِ اللهِ مَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِلمُلْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

ولهذا حمد الله نفسه على كمال قدرته على الخلق، وعاب على من انصرف عنه إلى غيره فقال: ﴿ اللَّهُ مَدُ لِلَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللللَّا اللللَّا اللَّهُ اللَّهُ

فنحمد الله على نعمة التوحيد والإيمان، ونعوذ به من كفر الكافرين، وشرك المشركين: ﴿ أَيْشُرِكُونَ مَا لَا يَخَلُقُ شَيَّا وَهُمَ يُخَلَقُونَ ﴿ أَنَا اللَّهِ مَا لَا يَخَلُقُ شَيًّا وَهُمَ يُخَلَقُونَ ﴿ أَنَا اللَّهِ مَا لَا يَخَلُقُ شَيًّا وَهُمَ يُخَلَقُونَ ﴿ أَنَا اللَّهِ مِن كَفَرًا وَلَا النَّمَالُ مَا لَا يَخَلُقُ شَيًّا وَهُمَ يُخَلُقُونَ ﴿ اللَّهِ مِن كَاللَّهُ مَا لَا يَخَلُقُ مَا لَا يَخَلُقُ مَا لَا يَخَلُقُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ مِن كَاللَّهُ مِن كُولًا اللَّهُ اللَّ

ومن نوَّر الله بصيرته بالإيمان لم ير في الكون إلا اثنان :

مَلِك وعبيد .. وخالق ومخاليق .. وغني وفقراء .. وقوي وضعفاء .. وعزيز وأذلاء : ﴿ قَدَّ جَاءَكُمُ بَصَآ بِرُمِن رَّبِّكُمُ فَكَنَ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ - وَمَنْ عَمِى فَعَلَتُهَا وَمَاۤ أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿ ١٠٤]. الانعام / ١٠٤]. فمن أراد أن يعرف أن ربه هو الخالق فعليه أن يُمْعن النظر في آيات ربه الكونية في السماء والأرض التلوح له دلائل قدرة الخلاق العليم، وحكمته في صنعه ، في خلق السماء المرفوعة ،

والأرض المفروشة، وأصناف النبات، وأنواع الحيوان، وأقسام الجماد، وعجائب خلق الإنسان.

وهذا النظر والتفكر من أعظم دلائل التوحيد والإيمان، وأفضل أنواع العبادة: ﴿ أَفَامَرْ يَنْظُرُواْ إِلَى السَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفُ بَنْيَنَهَا وَزَيَّنَهَا وَمَالَهَا مِن فُرُوجٍ ۞ وَٱلْأَرْضَ مَدَدُنَهَا وَٱلْقَيَّنَا فِيهَا رَوَسِيَ وَٱنْبَتَنَا فِيهَا وَالْبَتَنَا فِيهَا وَوَاسِيَ وَٱنْبَتَنَا فِيهَا وَلَا يَهُمَا وَمَالَهُا مِن فُرُوجٍ ۞ وَٱلْأَرْضَ مَدَدُنَهَا وَٱلْقَيَّنَا فِيهَا رَوَسِيَ وَٱنْبَتَنَا فِيهَا وَمُ اللَّهُ مِن كُلِّ رَوْجٍ ۞ وَالْمَرَةُ وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنْبِ ۞ ﴾ [ق / ٦ - ٨].

واعلم أن الملك الحي القيوم ، الذي يُنزِّل كل لحظة أوامر الخلق والإيجاد، وأوامر التصريف والتدبير، وأوامر النفع والضر، هو الإله الحق الذي أنزل أوامره الشرعية على عباده ، إكراماً لهم ، وإحساناً إليهم ، وتشريفاً لهم ، وعناية بهم ؛ ليكونوا هم خلفاء الأرض بحسن عبادته ، وتنفيذ أوامره ، وليصلوا إليه بعد الموت، بأحسن صورة وعمل ، فيجزيهم يوم القيامة بالجنة والرضوان ، لحسنهم وإحسانهم : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسُنَى وَزِيَادَةً فَوَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةً أَوُلَتِكَ أَصْحَبُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ اللهُ إِلَى اللهُ ا

ويجعلهم ربهم بالقرب منه ، كما تقربوا إليه في الدنيا بطاعته : ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهَرٍ ﴿ وَنَ ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَمَلِيكٍ مُّقَنَدِرٍ ۞ ﴾ [القمر/٥٥-٥٥].

فسبح بحمد ربك العظيم ، واستعن بربك القدير على ذكره وشكره وحسن عبادته ، ولا تذّعي القدرة على أعمالك ، ولا تجحد ما أنعم الله به عليك ، ولا تنكر ما أسداه إليك من الخير ، ولا ما صرَفه عنك من الشر وقل : ﴿ ٱلْحَمَدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَسَلَمِينَ ﴾ ٱلرَّحَمَنِ الرَّحِيمِ الله به عليك يَوْمِ الدِّينِ ﴾ الرَّحَمَنِ الرَّحِيمِ صَلِكَ مَا لِيكِ مَوْمِ الدِّينِ ﴾ المَّسَتَقِيمَ ﴿ صَرَطَ المُستَقِيمَ ﴾ ولا أنعَمَتَ عَلَيْهِمْ عَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّا آلِينَ ﴾ [الفاتحة / ٢-٧].

واعبد ربك بما ورد في شرعه ، وأحسن عبادته ، وإياك أن تبتدع شيئاً يقطعك عنه ، ويُرد عليك إثمه : ﴿ قُلْ إِنَّمَا آنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَى اَنَمَا إِلَهُ كُمْ إِلَهُ وَحِدُ فَهَنَكَانَ يَرْجُواْلِقَاءَ رَبِّهِ عَلَيْعُمَلُ عَمَلُ عَمَلُ صَلِحًا وَلَا يُشْرِكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ عَلَيْعُمَلُ عَمَلُ عَمِلًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ عِلَا اللّهُ عَمَلُ عَمِلُوا اللّهِ ف رَبِّهِ عِلْمَا اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ إِنْهُ كُمْ إِلَيْهُ وَعَلِيكُ إِنْهُ اللّهُ عَلَيْ ع

وعن جرير بن عبد الله هُأَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: « مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً ، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيّْةً، فَعُمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ » أخرجه مسلم "سَيُّتَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقصُ مِنْ أُوزَارِهِمْ شَيْءٌ » أخرجه مسلم ""

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٠١٧).

وارتبط وفقك الله ورابط ، واصبر وصابر واصطبر لعبادة ربك العظيم ، فعن قريب يرجعك إليه ، ويجزيك بأحسن ما عملت ، ويقدمك على أكرم ما قدمت : ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّهِ يَكَأَيُّهَا اللَّهِ يَكَأَيُّهَا اللَّهِ يَكَأَيُّهَا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ اللَّهَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ اللَّهَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ اللَّهَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ لَعَلَّكُمْ اللَّهَ لَعَلَّمُ اللَّهُ اللَّهُ لَعَلَّمُ اللَّهُ اللَّهُ لَعَلَّمُ اللَّهَ لَعَلَّمُ اللَّهُ اللَّهُ لَعَلَّمُ اللَّهُ لَعَلَيْكُمْ اللَّهُ لَعَلَّمُ اللَّهُ لَكُمْ اللَّهُ لَعَلَّمُ اللَّهُ لَعَلَيْكُمُ اللَّهُ لَعَلَّمُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّه

واقنت لربك الأعلى، واسجد له، وسبحه ليلاً طويلاً، فهو أحق من عُبد، وأرحم من مَلك، وأعظم من خَلق: ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدُهُ وَٱصْطِبِرَ لِعِبَدَتِهِ عَلَى تَعْلَمُ لَهُ. سَمِيًّا ﴿ اللَّهُ ﴾ [مريم/ ١٥].

ولا تجعل ما أنعم الله به عليك من النعم حجة عليك ، يقطعك عن ربك ، ويشغلك عن عبادته ، بل استعن به على ما يحبه ويرضاه : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَتِ مَارَزَقَانَكُمُ وَاللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ تَعْـبُدُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ اللَّ

واعبد ربك الخلاق العليم، الذي خلق الخلائق، وقدَّر المقادير، وأحسن الخلق، وأحكم الصنع، فلا رب لك سواه، ولا إله لك غيره: ﴿ يَآأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمُ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ فلا رب لك سواه، ولا إله لك غيره: ﴿ يَآأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمُ وَالَّذِي مِن السَّمَاءَ بِنَاءَ وَأَنزلَ مِنَ السَّمَاءَ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِ عِن الشَّمَرَتِ رِزْقًا لَكُمْ أَلْلَا مَعْ الدَّادَاوَا لِلَّهُ أَلْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءَ وَأَنزلَ مِنَ السَّمَاءَ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِ عِن الشَّمَرَتِ رِزْقًا لَكُمْ فَكَ لَكُمْ اللَّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَّاخِذُنَآ إِن نَسِينآ أَوُ أَخْطَأُناً رَبَّنَا وَلَا تَخْمِلُ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ. عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِناَّ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِدِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنَتَ مَوْلَىٰنَا فَأَنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنفِرِيرَى اللهِ ﴾ [البقرة / ٢٨٦].

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِـرْ لَنَـكَا ۚ وَلِإِخْوَانِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَانِ وَلَا تَجَعَلَ فِى قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَاۤ اِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَاۤ اِلَّكِنَ رَءُوفُ رَّحِيمُ ۖ ۚ ۚ [الحشر/١٠].

« اللَّهُمَّ أَنْتَ رَٰبِيٍّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اللَّهُمَّ أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اللَّهُمُ اللَّهُ مَا صَنَعْتُ ، أَ بُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَ بُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ الشَّوْرَ الذَّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » أخرجه البخاري (١٠).

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ، وعظيم سلطانك.

أنت الملك الحق ، القوي القدير ، الخلاق العليم ، الغفور الشكور ، لا إله إلا أنت ، ولا رب لنا سواك ، فاغفر لنا وارحمنا برحمتك يا عزيز يا غفور .

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، يا أرحم الراحمين.

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

البارئ

قال الله تعالى : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَيِّحُ لَهُ, مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۞ ﴾ [الحشر /٢٤].

الله ﷺ هو الخالق البارئ ، الذي خلق كل شيء ، وبرأ وأوجد كل شيء.

وهو سبحانه الخالق البارئ وحده لا شريك له، خلق جميع المخلوقات ، وبرأ جميع الجمادات ، والنباتات ، والحيوانات ، والنسمات ، والهيئات ، والحركات ، وأظهرها كما قدرها وعلِمَها : ﴿ ٱللَّهُ خَلِقُ صَكِّلِ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللهِ الزمر/ ٦٢].

وهو سبحانه الخالق البارئ ، الذي برأ الخلق ، وأوجدهم على غير مثال سابق، الذي أحسن كل شيء خَلَقه، فظهر في أجمل صورة ، وأحسن شكل.

وهو سبحانه الذي خلق الخلق بريئاً من التفاوت والتناقض ، سليماً من التباين والخلل ، فظهر كما أراد خلقاً حسناً سوياً ، ليس فيه اختلاف ولا تنافر ، ولا نقص ولا عيب ، بريئاً من كل خلل : ﴿ تَبَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ ال

فسبحان الخالق البارئ المصور ، الذي ما شاء كان ، وما لم يشأ لا يكون أبداً ، وقدَّر كل شيء قبل وقوعه، من الخير والشر ، والعافية والبلاء ، والنعم والمصائب : ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى اللَّأَرْضِ وَلَا فِي آَنفُسِكُمُ إِلَّا فِي كِتَبِ مِّن قَبِّلِ أَن نَبْراً هَا آ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرُ ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ يَسِيرُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ يَسِيرُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ يَسِيرُ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

وهو سبحانه عالم الغيب والشهادة ، العالم بالظواهر والبواطن ، الشافي من كل داء ، المبرئ من كل سوء : ﴿ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿ اللَّهِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللللَّا اللللللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

وهو سبحانه الخالق البارئ المصور ، الذي جعل الذوات محمولة في الأجسام ، مخزونة في الأصلاب ، خلقها مبرأة من العناء في الأصلاب ، خلقها مبرأة من العناء في العهد الأول ، وبرأها على الإسلام له ، وفطرها على الإقرار له بالوحدانية قبل خروجها من

عالم الغيب، فهي قانتة لبارئها ، مسلمة لخالقها: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِيَّنَهُمْ وَأَشَّهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسَّتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدَنَاۤ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَنفِلِينَ ﴿ اللَّهِ مَا أَوْ نَقُولُواْ إِنَّمَا أَشَرُكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنّا ذُرِّيَّةً مِّنُ بَعْدِهِمْ أَفَنَهُلِكُنَا بِمَا فَعَلَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

فسبحان الخالق البارئ المصور ، الذي قدَّر المخلوقات والأشياء على مقتضى حكمته ، البارئ الموجد لها بعد العدم ، المصور لها كيف شاء ، الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون ، على الصورة التي يريد ، وعلى الشكل الذي يريد ، في الوقت الذي يريد ، ويظهره في الوقت الذي يريد يد : ﴿ وَرَبُّكَ يَخُلُقُ مَا يَشَكَآءُ وَيَخْتَكَارُ مَا كَابَ هُمُ ٱلْخِيرَةُ شُبْحَن اللهِ وَتَعَكَلَ عَمَّا يُشْرِكُونَ اللهِ القصص / ١٨].

التعبد لله على باسمه البارئ:

اعلم أيها العبد المسلم أنك خَلْق من الخلق الذي يوحد ربه ، ويسبح بحمده في كل حين ، فأقبل على ربك مع الموحدين ، وسبح بحمده مع المسبحين : ﴿ يُسَيِّحُ لِلَّهِ مَافِى ٱلسَّمَوَتِ وَمَافِى ٱلْمَرْفِ ٱلْمَافِ السَّمَوْتِ وَمَافِى ٱلْمَرْفِ الْمَافِ الْمَافِ اللَّمَوْتِ الْمَافِ اللَّمَافِ اللَّمَافِقُ اللَّمَافِقُ اللَّمَافِقُ اللَّمَافِقُ اللَّمَافِقُ اللَّهَافُونُ اللَّهُ اللَّ

وحقِّق ذلك بالتوبة من كل منهي عنه ، وإرجاع النفس إلى بارئها بفعل كل مأمور به ، وإيثار كل محبوب عنده ، وتقديم مراد الرب على مراد النفس : ﴿ يَكَأَيُّهَا اللَّذِينَ عَامَنُواْ تُوبُوَّا إِلَى اللَّهِ تَوْبُةَ نَصُوعًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّعَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّتِ بَعْرِي مِن تَعْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُعُزِي ٱللَّهُ النَّيِيَ وَاللَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ أَنُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَ ٱتَّهِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرُ لَنَا إِلَى اللهُ عَلَى كُلِي شَعْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَ ٱتَّهِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرُ لَنَا إِلَيْكَ عَلَى كُلِي كُلِي مُن اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى كُلُ كُلُ اللهُ الل

وذكِّر نفسك بأخذ ربك الميثاق عليها عند أول خلقها ، وما أعطته من العهود في بدء أمرها ، وذكِّرها بنعماء بارئها عليها ، كيف سواها في أحسن تقويم ، وفطرها على الدين القيم ، لعلها تؤوب إلى ربها ، وتسير إلى ما فيه رشدها : ﴿ فَمَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ اللَّ ٱلْمَ تَعْلَمَ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءً وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءً وَٱللَّهُ عَلَى كَلِ شَيْءٍ قَدِيرٌ الله المائدة / ٣٩-٤١].

واعلم رحمك الله ، أن سبيل فلاح النفس في الإسلام يكون بترك هواها ، والأخذ بها إلى مراد بارئها ، وحَمَّلها على المسارعة إلى فعل الخيرات طوعاً وكرهاً ، حتى يصير ذلك

عادة لها : ﴿ سَابِقُوٓ اْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعُرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِةًۦ ذَلِكَ فَضَٰلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ۚ ۚ ال

وحينئذ يستقيم لك أمرها ، فتحيا بمراد بارئها ، ويموت مرادها ، ومن فعل ذلك أعانه الله ، وتنبئذ يستقيم لك أمرها ، فتحيا بمراد بارئها ، ويموت مرادها ، ومن فعل ذلك أعانه الله ، وتاب عليه : ﴿ كَتَبُ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوّءَ البَحَهَ لَةِ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ مَعْفُورٌ رَّحِيثُمْ ﴿ اللّٰهَامُ ٤٠].

﴿ رَبَّنَا لَقَبَّلُ مِنَّا ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿ إِنَّ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَتِنَآ أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأُرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبَا وَأَجْعَلْنَا مُسْلِمَةً لَكَ وَمِن ذُرِّيَتِنَآ أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأُرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبُ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ اللَّهِ مَا ١٢٧ –١٢٨].

اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً وَلَا يَغْفِرُ اللَّنُنُوبَ إِلَّا أَنْتَ،فَاغْفِرْ لي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ،
 وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ »متفق عليه ‹‹›.

اللهم إني أسألك إيماناً كاملاً ، ويقيناً صادقاً ، وقلباً خاشعاً ، ولساناً ذاكراً ، وحلالاً طيباً ، وأسألك الفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا أرحم الراحمين.

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٨٣٤)، ومسلم برقم (٢٧٠٥) واللفظ له.

المصور

قال الله تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَلِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَآءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ, مَا فِي اَلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ الصَّا ﴾ [الحشر / ٢٤].

الله تبارك وتعالى هو الخالق البارئ المصور الذي خلق الخلق ، وصوَّرهم على صور مختلفة ، وهيئات متباينة ، من الحسن والجمال ، والشكل واللون ، والطول والقصر ، والذكورة والأنوثة : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ لَا ٓ إِلَكَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ اللَّهُ ا

فكل مخلوق ميزه ربه بصورة خاصة ، تميزه عن غيره من المخلوقات ، فلكل مخلوق من المخلوقات ، فلكل مخلوق من المخلوقات طبعة خاصة ، وصورة مستقلة.

وهو سبحانه المصور الذي إذا أراد شيئاً قال له: كن ، فيكون على الصورة التي يختار ، والشكل الذي يريد ، والحجم الذي يشاء ، في أحسن صورة ، وأتقن صُنْع: ﴿ ذَالِكَ عَالِمُ اللَّهَ عَالِمُ اللَّهَ عَالَمُ اللَّهَ عَالَمُ اللَّهَ عَالَمُ اللَّهَ عَالَمُ اللَّهَ عَالَمُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُو

فسبحان الخالق البارئ المصور ، الذي خلق السموات والأرض وما فيهما فأحسن خلقهما ، وخلق السّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقّ خلقهما ، وخلق الإنسان في أحسن صورة ، وأكمل هيئة : ﴿ خَلَقَ ٱلسّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقّ وَصَوّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمُ وَإِلِيَّهِ ٱلْمُصِيرُ ﴿ ﴾ [التغابن/٣].

ومن أعظم ما خلق الله الإنسان ، فقد خلقه من بين المخلوقات بيده ، وخلقه على صورته ، وأحسن صورته ، وأحسن تقويمه ، وأقسم على ذلك فقال : ﴿ لَقَدْ خُلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ فِي ٱحْسَنِ

تَقُوِيمِ ﴿ النَّبَنَّ ﴾ [النين / ٤].

فسبحان الخالق البارئ المصور ، الذي يصور النبات والحيوان والإنسان في ظلمات الأرض والأرحام كيف يشاء : ﴿ هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءٌ لَاۤ إِلَّهُ إِلَّا هُوَ الْغَزِيرُ الْمُكِيمُ اللَّهُ وَالْعَرِيرُ الْمُكِيمُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الل اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

فلا إله إلا الله ، خالق كل شيء ، المصور الذي يصور مخلوقاته كيف يشاء ، ويحسن مورها كيف يشاء ، ويبدع صورها كيف يشاء ، ويفاوت بينها في الخلق والتصوير والحسن ، عالم الغيب والشهادة ، البصير بالصغير والكبير ، السميع للسر والجهر ، المصور لكل صورة ، الكريم بكل نعمة ، العليم بكل ذرة : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَةِ أَيّامِ ثُمَّ السَّمَاءَ وَمَا يَعْرُجُ فِهَ الْأَرْضِ وَمَا يَعْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَغْرُكُ مِنْ السَّمَاءَ وَمَا يَعْرُجُ فِهَ اللَّهُ مِنَا السَّمَاءَ وَمَا يَعْرُجُ فِهَ اللَّهُ مُنْكُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَمَا يَعْرُبُ مِنْ السَّمَاءَ وَمَا يَعْرُجُ فِهَ المَّا وَمَا يَعْرُبُ مِنْ السَّمَاءَ وَمَا يَعْرُجُ فِهَ المَّهُ وَمَا يَعْرُبُ وَهَا السَّمَاءَ وَمَا يَعْرُبُ وَهَا وَهُو مَعَكُمُ الْمَاتُ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا وَمَا يَعْرُبُ وَلَا اللَّهُ مِنْ السَّمَاءَ وَمَا يَعْرُبُ وَلِهُ اللَّهُ مُؤْمُونُ اللَّهُ مُؤْمُونُ اللَّهُ مَا السَّمَاءَ وَمَا يَعْرُبُ وَلَا السَّمَاءَ وَمَا يَعْرُبُ وَمَا اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُرْبُولُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُؤْمُونُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللْمُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ

ومَنْ هذه قدرته ، وهذه أسماؤه وصفاته وأفعاله ، وهذه مخلوقاته ، أهل أن يُعظَّم ويُكبَّر ، وأن يُحَب ويُعبد ، وأن يُحمد ويُشكر : ﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلْإِنسَنُ مَاغَرَكَ بِرَبِكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴿ ٱلۡأَلَٰذِى خَلَقَكَ فَسَوَّنكَ فَعَدَلَكَ ﴿ وَيُكَالِّكُ فَعَدَلُكَ ﴿ وَيَعَبِد ، وأن يُحَب فِيَ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكِّبَكَ ﴾ [الانفطار / ٦ - ٨].

وما أعظم الصور التي صوَّرها المصور ، ولننظر إلى صورة واحدة منها وهي أنت، فانظر رحمك الله إلى ربك ، كيف خلقك في أحسن تقويم ، فقد خلق الله الإنسان من تراب ، ثم من نطفة ، ثم ركَّب أعضاءه بعضها فوق بعض ، وقسَّم عَلاَ تلك القطرة السائلة ، وصوَّرها بقدرته كيف شاء .

فجعل المصوِّر سبحانه بعضها لحماً .. وبعضها عظماً .. وبعضها شحماً .. وبعضها مخاً .. وبعضها ظفراً .. وبعضها عصباً .. وبعضها شعراً .. وبعضها ظفراً .. وبعضها سمعاً .. وبعضها بصراً .. وبعضها أنفاً .. وبعضها فماً .. وبعضها سناً.

ثم خلق المصوِّر داخل الإنسان ما لا يحصيه إلا هو من مصانع الدم، والهضم، والتصفية والتحلية، والتكرير والدفع، والتهوية، والحركة، كالقلب، والكبد، والمعدة، والعينين، والأذنين، والرئتين، والكليتين وغيرها مما خلقه وصوَّره كاليدين والرجلين والرأس: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِسْكَنَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿ اللهُ مُمَّ جَعَلْنَهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿ اللهُ مُنَّ خَلَقَنَا ٱلنَّطُفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقَنَا ٱلمُضَغَة عَظْمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظْمَ لَحَمًا ثُمُّ أَنشَأَنَهُ خَلَقًاءاخَرُّ فَتَبَارَكَ ٱللهُ أَحْسَنُ ٱلْخَلِقِينَ ﴿ المؤمنون / ١٢-١٤].

وخَصَّ الخالق المصور عَلَّ كل عضو بوظيفة يؤديها ، ومكان يخالف مجاوره ، وجعل الكل يتعاون مع بعضه في خدمة الإنسان ، ويسبح بحمد ربه الرحمن.

ثم أمد المصور سبحانه تلك القطرة المصورة بمعاني صفات المخلوق وأسمائه وأخلاقه من عقل وعلم ، وقدرة وإرادة ، وكرم وحلم وغيرها من الصفات المحمودة وضدها : ﴿ هَلَ أَنَّ عَلَى ٱلْإِنسَانِ حِينُ مِن ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذُكُورًا اللَّإِنَا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِن نُطُفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا اللَّ إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا اللَّ الإنسان/ ١-٣].

فتبارك الله رب العالمين ، وتبارك الله أحسن الخالقين : ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَتُ لِلْمُوقِنِينَ ۞ وَفِي َ الْفُرُضِ ءَايَتُ لِلْمُوقِنِينَ ۞ وَفِي َ الْفُرِينَ اللهِ اللهِ اللهِ الخالفينَ اللهُ وَفِي الْفُرِينَ اللهِ اللهِ

وخلق الله لهذا الإنسان المكرَّم ، والحيوان المسخر ، مائدة الطعام والشراب ، فهي مفتوحة الأبواب له في البر والبحر والجو ، يأكل منها حيث شاء إلا ما يضره ، فقد فطره الله على البعد عنه : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَتِ ٱلشَّيَطُنِ الله على البعد عنه : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَتِ ٱلشَّيَطُنِ الله على البعد عنه : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُورَتِ ٱلشَّيَطُنِ الله إِنَّهُ لَهُ لَكُمْ عَدُولٌ مُبْيِئُ الله الله المقرة /١٦٨] .

وبعد أن أكمل الله خلق الإنسان ، وهيأ له مائدة الطعام والشراب ، أنعم عليه بنعمة أعظم منها تصله بخالقه ، وتسعده في دنياه وأخراه ، وهي الدين الحق الذي أنزله على رسله ، وأتمه وأكمله لسيد الخلق على وأمته : ﴿ الْمَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَمَ دِينًا ۚ ﴾ [المائدة / ٣].

فلله الحمد والشكر على جزيل نعمه وإحسانه .. وله الحمد والشكر على دينه وشرعه .. وله الحمد والشكر على دينه وشرعه .. وله الحمد والشكر على فضله ورحمته : ﴿ ٱلْحَـمَدُ يِنَّهِ رَبِّ ٱلْعَــٰكَمِينَ ۚ ٱلرَّحَمَٰنِ ٱلرَّحِيرِ ۚ ۚ ٱللهِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۚ ﴾ [الفاتحة/ ٢-٤].

واعلم رحمك الله أن صورة آدم ﷺ وذريته هي التي تحقق فيها معاني التصوير ظاهراً وباطناً ، وظهر فيها الكمال والجمال ؛ لأنه اجتمع فيها التقدير ، والتصوير ، والحُسن ، والتكريم ، والخلود بعد الموت : ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِيَ ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي ٱلْبَرِ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ ٱلطَّيِبَاتِ وَفَضَّ لَنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنَ خَلَقْنَا تَقْضِيلًا ﴿ ﴾ [الإسراء/٧٠].

فتبارك الله رب العالمين ، وتبارك الله أحسن الخالقين ، أظهر الإسلام أحسن دين ، في أحسن صورة في آدم أحسن مخلوق ، خلقه الله بيده ، وجعله وذريته خلفاء الأرض : ﴿ وَإِذْ قَالَ

رَبُكَ لِلْمَلَتِهِكَةِ إِنِي جَاعِلُ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓا أَتَجَعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحُنُ نُسَيِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِيَ أَعْلَمُ مَا لَا نَعْلَمُونَ آ ﴾ [البقرة/٣٠].

فمن آمن ازدادت صورته حسناً وجمالاً في الظاهر والباطن : ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۗ وَنَحْنُ لَهُۥ عَكِيدُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا أَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّ

ومن كفر ازدادت صورته قبحاً وسفلاً في الظاهر والباطن : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَكَنَ فِي ٓ أَحْسَنِ تَقُويمٍ ﴿ اللَّهُ مُكَّ رَدَدْنَهُ أَسَفَلَ سَنفِلِينَ ﴿ ۚ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ فَلَهُمْ أَجْرُ عَيْرُ مَمُنُونِ ﴿ ﴾ [التين / ٤ - ٦].

وتُصوَّر صور الخلق يوم القيامة ، وتبيض وتسود ، وتثاب النفوس وتعاقب ، حسب إيمانهم وكفرهم وأعمالهم : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهُ وَتَسَوَدُ وُجُوهُ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسَوَدَّتَ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمُ بَعْدَ إِيمَانِهُمْ وَكُوهُ هُمُّ فَغِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِهَا إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ بِمَاكُنتُمُ تَكُفُرُونَ ﴿ ثَنَ وَأُمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتُ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِهَا خَلِدُونَ ﴿ اللّهِ هُمْ فِهَا اللّهِ هُمْ فِهَا اللّهِ هُمْ فِهَا اللّهِ هُمْ فَهِي اللّهِ هُمْ فَهِي اللّهِ هُمْ فَهَا اللّهِ هُمْ فَهَا اللّهِ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ اللّهُ اللللللللللل

فسبحان الكُريم الذي أكرم بني آدم بحسن الخلق ، وحسن الصورة ، وحسن الرزق ، وحسن الدين ، وحسن الثواب .

وله الحمدعلى إكرام وجه المؤمن الذي خلقه على صورته، فنهى عن قتله أوضربه مع الوجه، وحرم على النار أن تأكل وجوه الموحدين ، إكراماً لمن خلقه بيده ، وسجد وجهه لعظمته. اللهم حرم وجوهنا ووجوه والدينا وذرياتنا والمسلمين على النار ، يا أرحم الراحمين.

واعلم وفقك الله لحسن معرفته ، أن خلق وتصوير الخالق المصور لا غاية له ولا منتهى ، فالجبار على الله يخلق ويصور في كل آنٍ ما لا يعلمه ولا يحصيه إلا هو من المخلوقات والصور في السماء والأرض ، وفي الدنيا والآخرة : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسَّنَى لَيُهَا لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَاءُ الْمُصَوِّرِ لَهُ ٱلْمُعَادِيرُ الْمُكِيمُ اللهُ الل

والكُل خلقه .. والكل عبيده .. والكل يشهد بتوحيده .. والكل يسبح بحمده : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَتُ السَّمَوَتُ السَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِجَدِهِ وَلِكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحَهُمُ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا عَفُورًا اللَّهُ ﴾ [الإسراء/ ٤٤].

فسبحان ربنا العلي الكبير ، الخلاق العليم ، القوي القادر على كل شيء : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَكَ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِقُ كُلِ شَيءٍ وَكِيلُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

فاحرص أعانك الله على معرفة ربك العظيم بأسمائه وصفاته وأفعاله ، ومعرفة دينه وشرعه ، والعمل بموجب ذلك ، قاصداً وجه ربك الكريم ، تكن من الفائزين : ﴿ وَمَآ أُمُ وَا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُغْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا ٱلزَّكُوٰةَ وَذَالِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۞ ﴾ [البينة / ٥].

التعبد لله علله باسمه المصور:

اعلم وفقك الله لما يحبه ويرضاه أن ربك الخالق البارئ المصور خلق المخلوقات كلها ، وصوَّرها فأحسن صورها ، من العرش والكرسي ، والسماء والأرض ، والملائكة المقربين ، والجنة والناس أجمعين ، وأصناف الجماد ، وأشكال النبات ، وأنواع الحيوان والطير ، والخلق أجمعين : ﴿ إِنَّ رَبِّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلق السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ اَستَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَيِّرُ والخلق أجمعين : ﴿ إِنَّ رَبِّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلق السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ اَستَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَيِّرُ اللهُ الْمُورِ اللهُ والمَّلِق اللهُ والمَّلِق اللهُ واللهُ والمَلك القادر ، لا تعجزه أعداد يصورها ، ولا صور يخترعها ، ولا أشكال يبتدعها ، فاعبده واملاً وقتك وقلبك ولسانك فاعبده واملاً وقتك بما يحبه ويرضاه من أنواع الطاعات ، واملاً وقتك وقلبك ولسانك بحمده كما ملاً لك الكون بنعمه : ﴿ فَاصْبِرَ عَلَى مَايَقُولُونَ وَسَيِّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبَلَ طُلُوع الشَّمْسِ وَقَبْلُ عُلُومَ اللهُ الكون بنعمه : ﴿ فَاصْبِرَ عَلَى مَايَقُولُونَ وَسَيِّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلُ طُلُوع الشَّمْسِ وَقَبْلُ عُلُومَ اللهُ الكون بنعمه : ﴿ فَاصْبِرَ عَلَى مَايَقُولُونَ وَسَيِّحَ بِحَمْد وَيِكَ قَبْلُ طُلُوع الشَّمْسِ وَقَبْلُ عُورِيَا أُومِنَ ءَانَا فِي اللهُ الكون بنعمه : ﴿ فَاصْبِرَ عَلَى مَايَقُولُونَ وَسَيِّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلُ طُلُوع الشَّمْسِ وَمُنَا وَمُنْ اللهُ اللهُ الكون بنعمه : ﴿ فَاصْبِرَ عَلَى مَايَقُولُونَ وَسَيِّحَ بِحَمْدِ وَيَلِكَ عَبْلُ طُلُوع اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المَالِق اللهُ واللهُ اللهُ الله

فهل ترى في الكون إلا الخالق والمخلوقات .. والمصوِّر والمصوَّرات .. والملك والمملوكات .. والأمر والمأمورات.

فاعبده وتوكل عليه ، يسعدك ويرضيك في دنياك وأخراك : ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ فَاعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۚ آللَّهُ رَبُّكُمُ فَاعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۚ آلِكُ ﴾ [يونس/٣].

واعلم وفقك الله لطاعته أن ربك وحده لا شريك له ، هو المتفرد بالخلق والتصوير ، والتقدير والتدبير ، وإنما كلف عبده الإنسان في استصلاح صفات نفسه ، وإحالتها إلى ما يحبه ويرضاه من التوحيد والإيمان والإسلام والإحسان والتقوى ، ومحاسن الأقوال والأعمال والأخلاق. فاضرع رحمك الله إلى الخالق البارئ المصور ، الهادي إلى ما يحبه ويرضاه ، وقف ببابه متذللاً بين يديه، واسأله أن يوفقك ويهديك إلى الصراط المستقيم ، وسبل مرضاته ، متوسلاً إليه بتوحيده قائلاً : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ آهٰدِنَا ٱلصِّرَطَ ٱلمُسْتَقِيمَ ۞ مرطاته ، وسبل مرضاته ، صرط الله بتوحيده قائلاً : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ الله الفاتحة / ٥-٧].

والزم باب العبودية والطاعة له ، ولا يغرنك الشيطان فتعمل بمعصيته ، أو تعمل بما يرضيه تارة ، وما يسخطه تارة ، فتندم وتخسر : ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئْبِ وَتَكَفُّرُونَ بِبَغْضِ ٱلْكِئْبِ وَتَكَفُّرُونَ بِبَغْضِ قَامَ مُوْرَاهُ وَمَا اللهُ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَا خِزْئُ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنِيَ أَوْيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى آشَدِ ٱلْعَذَابُّ وَمَا اللهُ بِغَفِلِ عَمَا تَعْمَلُونَ اللهُ اللهَ اللهَ اللهُ ا

وأكثِر من الحمد والشكر لرب العالمين ، الذي خلق فسوى ، وصور فأحسن ، وأنعم فأكرم ، السابق إلى عباده بالإحسان ، لا إله إلا هو الرحمن الرحيم.

واعمل بشرع ربك ، وادع إلى سبيل ربك ، واصبر على ما أصابك ، لعلك تفلح وتنجو من الخسار والعذاب : ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴿ ﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِى خُسَرٍ ﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الضللِحَاتِ وَتَوَاصَواْ بِٱلْحَرِّ وَاصَواْ بِٱلصَّلِرِ ﴾ [العصر ١ -٣].

﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا عُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا فَأَغْفِرُ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَنفِرِينَ ﴿ وَٱكْتُبُ لَنَا فِي هَلَذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآنَيْ الْحَسَنَةُ وَفِي ٱلْآنَيْ اللَّهُ الْأَنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآنَيْ اللَّهُ الْأَنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُنَا إِلَيْكُ ﴾ [الأعراف/ ١٥٥ - ١٥٦].

« اللَّهُمَّ إِنِيِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ ، وَجَميعِ سَخَطِكَ » أخرجه مسلم (۱).

اللهم آت نفوسنا تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها.

اللهم افتح لنا أبواب رحمتك ، ويسر لنا سبل معرفتك ، وارزقنا صدق توحيدك، وحسن عبادتك ، يا أرحم الراحمين.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٣٩).

الغنسي

قال الله تعالى : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُ قَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الله عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى ال

وهو سبحانه الغني بذاته ، الذي له الغنى التام المطلق من جميع الوجوه ، لكمال ذاته وأسمائه وصفاته : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۞ ﴾[طه/٨].

وهو سبحانه الغني الكريم ، الذي له خزائن السموات والأرض ، وخزائن الدنيا والآخرة ، وعنده خزائن كل شيء ، وبيده كل شيء : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِنـدَنَا خَزَآبِنُهُۥ وَمَا نُنزِّلُهُۥ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومِ ۞ ﴾[الحجر/٢١].

وهو سبحانه الغني ، وكل ما سواه فقير ، الغني عن كل ما سواه ، الذي لا حاجة له إلى أحد أصلاً ، بل الخلق كلهم فقراء إليه ، وإلى فضله وإحسانه : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُـقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَإَكْسُانُهُ مُوَالُغَنَيُ ٱلْحَمِيدُ ﴿ اللَّهُ مُواللَّهُ مُواللَّهُ هُوَالْغَنِيُ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [فاطر / ١٥] .

وهو سبحانه الغني الكريم ، المغني جميع الخلائق غني تاماً ، الذي أغنى جميع الخلق من فضله ، فكما أنه لا خالق غيره ، فكذلك لا رازق غيره.

فالله وحده هو الخالق الذي خلق الخلق وحده لا شريك له ، وهو الغني الذي يرزقهم وحده لا شريك له ، وهو الغني الذي يرزقهم وحده لا شريك له : ﴿ عَامِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى اللّهِ مَنْ اللّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُواْ اللّهُ أَجُرٌ كِيرٌ ﴿ اللّهُ وَمَا لَكُو لا نُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَالنّفِقُواْ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى عَبْدِهِ عَالِيكُم اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

وهو الذي أنعم عليهم بنعمه التي لا تعد ولا تحصى: ﴿ وَءَاتَكُمُ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَ إِن تَعَـُدُواْ فِعَمَتَ ٱللَّهِ لَا يَحْمُوهُ أَإِن تَعَـُدُواْ فِعَمَتَ ٱللَّهِ لَا يَحْمُوهُ أَإِن تَعَـُدُواْ فَعَلَمُ اللَّهِ لَا يَحْمُوهُ أَإِن اللَّهُ لَا يَحْمُوهُ أَإِن اللَّهُ لَا يَحْمُوهُ أَإِن اللَّهُ لَا يَحْمُوهُ أَإِن اللَّهُ لَا يَحْمُوهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ الل

وهو سبحانه الغني الذي أغنى جميع الخلق غنى مطلقاً ، وأغنى خواص خلقه بما أفاض على قلوبهم من الإيمان ، ومعرفة جلاله وجماله ، ومعرفة آلائه وإحسانه : ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلفَضَلِ ٱلْعَظِيمِ ١٠٠٠ ﴾ [الحديد/٢١].

واعلم أن الفقير بذاته محتاج على الدوام إلى الغني بذاته على أ

فالعالم العلوي ، والعالم السفلي ، كله عبد فقير مملوك لربه الملك العزيز الجبار، ذو العظمة والملكوت والجلال والكبرياء: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُمُن تَشَاء وَتُعِزُمُن تَشَاء وَتُعزِيرٌ الله عمران ٢٦/].

وفقر العالم كله إلى الغني سبحانه فقر ذاتي لا يُعلُّل.

فكل ما سوى الله عَلَى فقير إليه في خلقه وإيجاده .. وفي بقائه وفي حياته .. وفي تدبيره وفي إمداده : ﴿ وَمَا مِن دَابَتَةِ فِي اَلْأَرْضِ إِلَا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَبِ مُبِينٍ اللَّهُ وَمَا مِن دَابَتَةِ فِي اَلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَبِ مُبِينٍ اللَّهُ وَمَا مِن دَابًا .

وفقر المخلوقات إلى ربها نوعان:

الأول: فقرٌ إلى ربوبيته ، وهو فقر المخلوقات بأسرها إلى خالقها ، فكل الخلائق فقيرة إلى ربها في خلقها ، وبقائها ، وحفظها ، ورزقها ، وتدبيرها : ﴿ ٱللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكُولُ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ اللَّهُ خَلِقُ اللَّهُ خَلِقُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكُيلُ اللَّهُ خَلِقُ الرَّهِ ٢٢].

الثاني: فقرٌ إلى ألوهيته وعبوديته ، وهو فقر أنبيائه ورسله وعباده المؤمنين به.

وهذا هو الفقر النافع ، ولبه دوام الافتقار إلى الله في كل حال .

وَنَفْعِ هذا وما قبله عائد على العبد الفقير ، والله غني عن الخلق وما يعملون : ﴿ وَمَن جَلَهَدَ فَإِنَّمَا يُجَلِهِدُ لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَلَمِينَ ۞ ﴾ [العنكبوت/٦].

فسبحان الغني بذاته عن كل ما سواه ، الغني الذي لا تنفعه طاعة الطائعين ، ولا تضره معصية العاصين ، الغني الكريم ، المحسن إلى عباده بكل خير ، الرحيم بهم مع كثرة معاصيهم ؟ لكمال غناه وكرمه ، وكمال رحمته وإحسانه.

وهو سبحانه الكريم الذي دل خلقه عليه ، وأرشدهم إلى سؤاله ، وفتح لهم أبواب خزائنه العظيمة ، وأعطاهم وأغناهم ، وهو الغني عنهم : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ اللَّهِ مَلْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ أَوْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّالَةُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللّ

واعلم أن الله هو الصمد الذي جميع الخلق تصمد إليه في جميع حوائجها ، ومَنْ قصد إلى الله تعالى ثم رجع عند حوائجه إلى غير الله ، ابتلاه الله بالحاجة إلى الخلق، ثم نزع الرحمة من قلوبهم عليه، فتراه بينهم مذموماً مخذولاً : ﴿ لاَ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهَا ءَاخَرَ فَنَقَعُدَ مَذَهُومًا مَّغَذُولًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ إِلَهَاءَاخَرَ فَنَقَعُدَ مَذَهُومًا مَّغَذُولًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ إِلنَّهَاءَاخَرَ فَنَقَعُدَ مَذَهُومًا مَخَذُولًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ إِلنَّهَاءَاخَرَ فَنَقَعُدَ مَذَهُومًا مَخَذُولًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ إِلنَّهَاءَاخَرَ فَنَقَعُدَ مَذَهُومًا مَخَذُولًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ الللللّ

ومن صدق في افتقاره إلى الله على ، وشهد قدرته وغناه ، ورجع إليه بحسن العرفان ، أغناه الله عما سواه ، ورَزَقه من حيث لا يحتسب ، وأعطاه من حيث لا يرقب : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا اللهُ عَلَى ٱللّهِ فَهُوَحَسَّبُهُ ۚ إِنَّ ٱللّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرُو الطلاق / ٢ - ٣].

التعبد لله ﷺ باسمه الغنى:

اعلم وفقنا الله وإياك لما يحبه ويرضاه أن الله على هو الغني الحق عن كل ما سواه من الخلق ، وخزائنه مملوءة بكل شيء ، وجميع المخلوقات مفتقرة بل مضطرة إليه في خلقها وبقائها ، وإمدادها وسائر أحوالها .

هو الغني الذي يخلق ما يشاء، ويأمر بما يشاء، ويعطي من يشاء، ولا ينقص ما في خزائنه مثقال ذرة: ﴿ سُنَبَحَننَهُ مُوكَ الْفَرَخِ ﴾ [يونس/٦٨].

وأعلم أن الله على يحب أسماءه وصفاته ، ويحب ظهور آثارها فيمن اصطفاه من خلقه ، ومن أجل هذا بيَّنها الله في كتابه ، وأظهرها في آياته ومخلوقاته ؛ لندعو الله بها ، ونعبده بمقتضاها :

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَأَدْعُوهُ بِهَا ۗ وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَنَهِهِ عَسَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ الْخُسْنَىٰ فَأَدْعُوهُ بِهَا ۗ وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَنَهِهِ عَسَيْجُزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّعُولُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللللَّ الللَّا الللللَّاللَّاللَّهُ اللَّهُ اللّ

وإذا أغناك الغني عَلا من فضله ، فاستغن به عما سواه ، ولا تلتفت لأحد سواه.

وقف ببابه مع الفقراء المتواضعين ، ولا تقف بباب غيره من الفقراء العاجزين : ﴿ يَكَأَيُّهَا النَّاسُ أَنتُهُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ هُوَالْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَالْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّاللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّاللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّا الللللَّالَةُ الللَّاللَّهُ اللللَّاللَّاللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّلَّا اللللَّهُ

وإذا سألت فاسأل الله وحده ، وإذا استعنت فاستعن بالله وحده ، فهو الغني الذي صمد لجميع حوائج الخلق كلهم ، وأنت عبده ، فلا تذل نفسك بسؤال غيره من العبيد : ﴿ قُلْ هُو اللّهُ أَكُ لُهُ اللّهُ الصَّمَدُ اللّهُ لَمْ يَكُن لَهُ أَلصَكُم يُكُن لَهُ أَلصَكُم يُكُن لَهُ أَلصَكُم يُكُن لَهُ أَلصَكُم يُكُن لَهُ أَلَا اللّهُ الصَّمَدُ اللّهُ لَمْ يَكُن لَهُ أَلَا اللّهُ الصَّالَةُ اللّهُ اللهُ اللهُ

وعن ابن عباس على قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلُ اللهُ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله ، وَإِنْ وَاعْلَمْ أَنَّ الأَمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوْكَ بِشَيءٍ ، لَمْ يَنْفَعُوْكَ إِلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّ وْكَ إِلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ » رواه أحمد والترمذي (١٠).

فإنْ أعطاك الغني سبحانه مالاً ، فأنفقه فيما يحبه ويرضاه على نفسك وعلى غيرك ، وتقرب به إليه ، يضاعَف لك أجره ، ويخْلف عليك أحسن منه : ﴿ إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا يُضَعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ مُنْكُورٌ كَلِيكً مُ اللّهُ مُنْكُورٌ كَلِيكً التعابن / ١٧].

وإنْ علّمك العليم على من علمه فاعمل به ، وتقرب به إليه ، وعلّمه عباده، تكن ربانياً: ﴿ مَاكَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيكُ ٱللّهُ ٱللّهُ ٱللّهُ ٱللّهُ ٱللّهُ ٱللّهُ ٱللّهُ ٱللّهُ الْكِتَنبَ وَٱلْحُكُم وَٱلنَّا بُوّةَ ثُمّ يَقُولَ لِلنّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِي مِن دُونِ ٱللّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبّنِنِينَ بِمَاكُنتُم تُعَلِّمُونَ ٱلْكِنبَ وَبِمَاكُنتُم تَدُرُسُونَ اللّهِ [آل عمران / ٧٩].

⁽١) صحيح / أخرجه أحمد برقم (٢٦٦٩) ، وأخرجه الترمذي برقم (٢٥١٦) .

وأنفق مما آتاك الله من العلم ، وحرك لسانك بذكره وشكره ، وأشغِله بالدعوة إليه ، وتعليم شرعه : ﴿ اَدَعُ إِلَىٰ سَبِيلِرَيِّكَ بِٱلْحَامُ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُم بِٱلَّتِي هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنضَلَّ عَن سَبِيلِةٍ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿ النحل ١٢٥].

وإنْ جَبَلك الله على الخُلق الحسن ، ووهبك من مكارم الأخلاق ، فاشكره وتعبَّد له بذلك ، واتق الله حيثما كنت ، وأَتْبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن : ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتَّلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِنَبَ وَٱلْعِصْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿ الله عمران/ ١٦٤].

واصبر لحكم ربك ، وأحسِن إلى العباد ، واصبر على الأذى ابتغاء مرضات الله : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأَمْرُ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجُهُ لِينَ اللهِ اللهِ عَلَى الأَعْرَاف / ١٩٩] .

وصِلْ من قطعك ، وأعط من حرمك ، واعف عمن ظلمك ، وأحسِن إلى من أساء إليك ، افعل ذلك كله ابتغاء مرضات الله ، يَقْلب الله عدوك صديقاً ، وبغيضك محباً ، ويهتدي بسببك ضال: ﴿ وَلاَ سَنَتُوى الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ أَدْفَعُ بِاللَّي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا اللَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَكَ وَةً كَانَهُ وَلِيُ حَمِيمُ ﴿ وَلاَ سَنَتُوى الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ أَدْفَعُ بِاللَّي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا اللَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَكَ وَقَ كَاللَّهُ وَلِيُ حَمِيمُ ﴿ وَلاَ سَنَتُوى اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَيْ مَنَ اللَّهُ عَلَيْ وَمَا يُلَقَّ مَنَ اللَّهُ عَلَيْ وَمَا يُلَقَّ مَنَ اللَّهُ عَلَيْ مِنَ اللَّهُ عَلَيْ مَنَ اللَّهُ عَلَيْ فَاللَّهُ عَلِيهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْ مِنَ اللَّهُ عَلَيْ مِنَ اللَّهُ عَلَيْ مَنَ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ مَنَ اللَّهُ عَلَيْ مَا اللَّهُ عَلَيْ مَنَ اللَّهُ عَلَيْ مَنَ اللَّهُ عَلَيْ مَنَ اللَّهُ عَلَيْ مَنَ اللَّهُ عَلَيْ مَا اللَّهُ عَلَيْ مَنَ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْ مَنَ اللَّهُ عَلَيْهُ مَا الْعَلَيْمُ وَلَيْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ عَلَيْ مَا اللَّهُ عَلَيْ مَا اللَّهُ عَلَيْ مَا اللَّهُ عَلَيْ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ وَالْعَلَيْمُ الْعَلِيْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ مَا اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلِي مَا اللَّهُ عَلَيْكُ مَا مَا عَلَيْكُ مَا مَا عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُ مَا مَا عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُ الْعَلَيْكُولُولُ الْعَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ مَا عَلَيْكُولُولُ الْعَلَيْكُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْكُ الْعَلَالُ عَلَيْكُ وَالْعُلُولُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْلُولُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّ

وإن أعطاك الغني سبحانه بدناً قوياً ، وقلباً شجاعاً ، وعلماً نافعاً ، ومالاً وافراً ، وخُلقاً فاضلاً ، فاستعمل ذلك كله في طاعة من خلقك وأغناك واجتباك وهداك ، بفعل كل محبوب إليه ، وترك كل مكروه لديه ، يرضى الله عنك ، ويرفع درجاتك ، ويغفر ذنوبك : ﴿وَجَهِدُواْ فِٱللّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ الْجَبَكُمُ مُو مَاجَعَلَ عَلَيْكُمْ فِو الدّينِ مِنْ حَرَجٌ مِّلَةَ أَبِيكُمْ إِبْرَهِيمَ هُوَسَمَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن وَقَى هِذَا لِيكُونَ الرّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَداءَ عَلَى النّاسِ فَأَقِيمُواْ الصَّلَوة وَءَاتُواْ الزَّكُوة وَاعْتَصِمُواْ بِاللّهِ هُو مَوْلَكُونَ أَنْعُم الْمَوْلَى وَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النّصِيرُ (١٤٤٠) الدج/ ١٧٨].

وأنفق من كل ما أعطاك الله من الخير في مرضاته يحبك الله، ويرضى عنك، ويخلف عليك خيراً منه: ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخُلِفُ أُم وَهُوَ حَكْيُرُ ٱلرَّزِقِينَ ﴿ ٣٦ ﴾ [سبا/ ٣٩].

واعلم أن الذي أعطاك ، هو الذي أمرك أن تُعطي عباده ، لتنال بذلك الأجر ، فأنفق مِنْ أحسن ما أعطاك الله ، تنال أحسن منه براً وأجراً وثواباً : ﴿ لَن نَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا يَحُبُّوكَ وَمَا لَنُعِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱلله ، تنال أحسن منه براً وأجراً وثواباً : ﴿ لَن نَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللهَ بِهِ عَلِيمُ اللهُ ﴾ [آل عمران / ٩٢].

اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك .

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرُ نِعْمَتَكَ الَّتِىٓ أَغْمَتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَالِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِحًا تَرْضَلُهُ وَأَصْلِحٌ لِى فِى ذُرِّيَّتِيِّ إِنِي تَبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۖ ﴾ [الأحقاف/١٥].

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكَمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿ اللَّهِ وَاجْعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿ اللَّهِ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿ السَّعراء / ٨٣ – ٨٥].

﴿ رَّبِ ٱغْفِرُ لِي وَلِوَالِدَى وَلِمَن دَخَلَ بَيْقِ مَوْمِنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَلَا نُزِدِ ٱلظَّلِمِينَ إِلَّا نَبَازًا ۞ ﴾ انوح / ٢٨].

« اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَى دِينِيَ الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لَى دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لَى أَصْلِحْ لَى أَصْلِحْ لَى اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَى اللَّهُمَّ الْجَوَرِينِي اللَّذِي وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لَى مِنْ كُلِّ شَرِّ » الْجَرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لَى مِنْ كُلِّ شَرِّ » الخرجه مسلم (۱).

اللهم إني أسألك الهدى والتقى ، والعفاف والغنى ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا أرحم الراحمين.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٥).

الرزاق ..الرازق

قَالَ الله تَعَالَى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلِجُنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعَبُدُونِ ۞ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِن رِّزْقِ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۞ إِنَّا أَللَّهُ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۞ ﴾ [الذاريات/٥٦ –٥٨].

وقال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوًا بِجَــُرَةً أَوْ لَهُوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُّوكَ قَآيِماً قُلُ مَا عِندَاللَّهِ خَيْرٌ مِنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلبِّجَـٰرَةً وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّزِقِينَ ۚ ﴿ اللَّهِ الجمعة / ١١] .

الله على هو الرازق الذي خلق الأرزاق كلها في السماء والأرض ، وهو مالك جميع الأرزاق ومعطيها ، الرازق الذي يصرفها ويقسمها بين خلقه في كل وقت ، حسب علمه وحكمته وإرادته: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۞ [الذاريات/٥٠].

وهو سبحانه الرزاق واسع الرزق ، كثير الأرزاق ، الذي يملك جميع خزائن الأرزاق ، الذي وسع جميع خزائن الأرزاق ، الذي وسع جميع الخلق رزقه ، ورحمته ، وأنواع إحسانه : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَايِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُ ۚ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعَلُومِ ۞ ﴾ [الحجر/٢١].

وهو سبحانه الرزاق المتكفل بأرزاق الخلائق كلها،القائم على كل نفس بما يقيمها من قُوْتها ، الرزاق لكل مخلوق رزقاً بعد رزق ، المكثر منه لعباده ، المتفرد بالرزق والإنعام وحده لا شريك له : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمُ ۚ هَلِّ مِنْ خَلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرَزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضُ لاَ إِلَنَهُ إِلَّا هُو فَأَذَّ لَ ثُوْفَكُم مِّنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضُ لاَ إِلَنَهُ إِلَّا هُو فَأَذَّ لَ ثُؤُفَكُونَ لَى اللهِ الطر/٣].

وهو سبحانه الرازق الذي يرزق جميع مخلوقاته ، ويوصل اليهم أنواع الأرزاق في كل مكان وزمان ، بلا كلفة ولا مشقة ، السميع للسائلين ، العليم بالمحتاجين: ﴿ وَكَأْيِن مِّن دَاتَبُةِ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمُ ۗ وَهُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿ اللّهَ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمُ ۗ وَهُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ يَرْزُقُهُما وَإِيَّاكُمُ ۗ وَهُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

وهو سبحانه الرزاق الذي قسم الأرزاق بين خلقه ، وساقها إليهم بقدرته ورحمته ، فلا ترى أحداً الا يأكل من رزقه ، ويَنْعم بفضله : ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحَنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَرَفَع نَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَتِ لِيَتَخِذَ بَعْضُهُم بَعْضَا سُخْرِيًا وَرَحْمَتُ رَبِّك خَيْرُهُمْ يَعْضَا سُخْرِيًا وَرَحْمَتُ رَبِّك خَيْرُهُمْ مَعْضَا سُخْرِيًا وَرَحْمَتُ رَبِّك اللهُ وَالزَحْرِفُ ٢٣٤].

المؤمن والكافر ، والمطيع والعاصي ، والناطق والصامت ، الكل قعود على موائد نعمه التي لا تحصى: ﴿ كُلَّا نُمِدُ هَـَـُؤُلِآءِ وَهَـَـُؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَعَظُورًا ﴿ الْ الرَّالَ اللَّالِمِ الْمُرَاءُ ٢٠].

ورزق الله لخلقه نوعان :

الأول: رزق الأبدان ، وهو رزق عام يصل إلى كل مخلوق من الحيوان ، والإنسان ، والبنان ، والجنان ، بأمر الرزاق الكريم سبحانه : ﴿ وَمَا مِن دَاَبَتَةِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَّهَا وَمُسْتَوَّدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَبٍ مُّبِينٍ اللَّهِ * [هود/٦].

الثاني: رزق القلوب، وهو التوحيد والإيمان الذي يرزقه الله من يشاء من عباده، على يد أنبيائه ورسله والدعاة إليه، يرزقه الله من يستحقه ويشكره، ويؤتيه مَنْ أتى بأسبابه، وهو الحكيم العليم: ﴿ قُلُ إِنَّ ٱلْفَضَّ لَ بِيكِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءٌ وَٱللَّهُ وَاللَّهُ و

واعلم أن فضل الله عظيم ، ونعمه وأرزاقه واسعة لا تخطر على قلب بشر ، وأنواعها وأعدادها لا يمكن عدها ولا إحصاؤها : ﴿ وَءَاتَنكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُـ دُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا يمكن عدها ولا إحصاؤها : ﴿ وَءَاتَنكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُـ دُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا يَمُكُن عَدها ولا إحصاؤها : ﴿ وَءَاتَنكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۗ وَإِن تَعُـ دُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا يَمُوهُ وَاللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللهُ عَلَى

وخزائن الغني سبحانه مملوءة بجميع الأرزاق، ويعطي منها جميع الخلائق في كل مكان وزمان، ولا تنقص مثقال ذرة؛ لأن المحدود إذا أخذ من غير المحدود لا ينقص أبداً: ﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ۞ ﴾ [لقمان/٢٦].

فسبحان الغني الذي يملك كل شيء، ويقول للشيء كن فيكون، ولو سأله جميع الخلائق، بأوسع سؤال فأعطاهم لم ينقص ذلك مما عنده مثقال ذرة: ﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَالَهُ مِن نَفَادٍ ﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَالَهُ مِن نَفَادٍ ﴾ [ص/ ٤٥].

وعن أبي ذر على عن النبي على فيما روى عن الله تبارك وتعالى قال: « يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ في مُلْكِي شَيْئاً. وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً.

يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ ممَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ »أخرجه مسلم (۱).

فسبحان مالك الأرزاق ، الذي تكفل بأرزاق جميع الخلق ، العليم بأحوال خلقه وما يصلحهم ، يسبط الرزق على من يشاء ، ويَقْدره على من يشاء ، وله في ذلك حكمة بالغة : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقَدِرُ إِنَّهُ رَكَانَ بِعِبَادِهِ عَلَى مَن يشاء ، وله في ذلك حكمة بالغة : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقَدِرُ إِنَّهُ رَكَانَ بِعِبَادِهِ عَلَى مَن يشاء / ٣٠].

واعلم أن من الناس من لا تصلح حاله إلا بالغنى ، ومنهم من لا تصلح حاله إلا بالفقر ، ولا يعلم ذلك إلا الله وحده : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِ ـ لَبَغَوَّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ, بِعِبَادِهِ ـ خَبِيرُ اللهِ وحده : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِ ـ لَبَغَوَّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ, بِعِبَادِهِ ـ خَبِيرُ اللهِ وحده : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ ـ لَبَعَوْا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ

والإيمان والتقوى من أعظم أسباب الحصول على الأرزاق النافعة ، والكفر والفجور سبب عظيم لنقص الأرزاق أنافعة ، والكفر والفجور سبب عظيم لنقص الأرزاق ، ومحق البركات : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَى ٓ ءَامَنُواْ وَاتَّ قَوْاْ لَفَنَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَنتِ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّ بُواْفَأَخَذَنَهُم بِمَاكَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿ ١٠ ﴾ [الأعراف ٩٦].

والأرزاق تزيد بالشكر والطاعات ، وتنقص بالكفر والمعاصي : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُّكُمْ لَهِن السَّكُرْ أَنْ كُمُ لَهِن السَّكَرْتُمْ لَإِن كَالْمِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّالِمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللّه

والله على على عباده بجميع أنواع الأرزاق.

وأعظم رزق يرزقه الله عباده وأحسنه وأفضله وأكمله وأكرمه وأعلاه وأدومه هو التوحيد والإيمان، والجنة ، ورضا الرب علا : ﴿ وَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلُ صَالِحًا يُدْخِلَهُ جَنَّتِ تَجَرِّى مِن تَحَيِّهَا الْإيمان، والجنة ، ورضا الرب علا : ﴿ وَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلُ صَالِحًا يُدْخِلُهُ جَنَّتِ تَجَرِّى مِن تَحَيِّهَا اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللّهُ اللّهُ ا

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧).

واعلم أن المخلوقات كلها مختزنة في الأرزاق .. والأرزاق كلها مختزنة في خزائن السموات والأرض .. وخزائن السموات والأرض كلها ذرة من خزائن الملك الغني الحميد : ﴿ يِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ٣٠ ﴾ [لقمان/٢٦].

والله على كما أخرج البرايا من مستقرها إلى مستودعها ، حتى ظهرت من الأرحام إلى الأرض جيلاً بعد جيل ، كذلك أخرج الأرزاق والأعمال كل لحظة في الوقت الذي قدَّره : ﴿ إِنَّاكُلَّ شَيْءٍ خَلَقَنَهُ بِقَدَدٍ ﴿ وَهُ وَلَقَدُ أَهْلَكُنَا آشَياعَكُمْ فَهَلُ مِن شَيْءٍ خَلَقَنَهُ بِقَدَدٍ ﴿ وَهُ وَلَقَدُ أَهْلَكُنَا آشَياعَكُمْ فَهَلُ مِن مُدَّكِرٍ ﴿ وَهُ وَلَقَدُ أَهْلَكُنَا آشَياعَكُمْ فَهَلُ مِن مُدَّكِرٍ ﴿ وَهُ وَكُلُّ مَعْيِرٍ وَكِيرٍ مُستَطَرُ ﴿ وَ وَلَقَدُ اللّهُ مِن اللّهِ وَهِ مَنْ اللّهُ وَاللّهُ وَهُ وَلَقَدُ اللّهُ وَهُ وَلَقَدُ اللّهُ وَهُ وَلَقَدُ اللّهُ وَهُ وَلَقَدُ اللّهُ وَهُ وَلَكُونُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَهُ وَلَقُولُوا اللّهُ وَهُ وَلَقُولُوا اللّهُ وَهُ وَلَقُدُ اللّهُ وَهُ وَلَقُولُوا اللّهُ وَهُ وَلَقُولُوا اللّهُ وَهُ وَلَقُولُوا اللّهُ وَهُ وَلَقُولُوا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا أَحِدُ أَرْدُوا قُلْ اللّهُ وَلَا أَحِدُ أَكُومُ مِنهُ ، الرحمن الذي لا أحد أرحم منه .

الرزاق الذي كل رزق في العالم من رزقه ، الرازق الذي رزق كل مرزوق.

الكريم الذي أعطى جميع الخلق من رزقه ، الرزاق الذي يرزق جميع الناس من مسلم وكافر: ﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشَكُرُ لِنَفْسِهِ - وَمَن كُفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كُرِيمٌ ﴿ النمل/٤٠].

هوالملك العظيم الذي له الخلق والأمر كله ، الذي تفرد بالوحدانية ، وتفرد بالخلق والرزق ، وتوحَّد بالإحياء والإماتة ، واختص بالأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، الذي ليس له شريك ولا مثيل : ﴿ اللّهُ الّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمُ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ أَمُ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ مَن يَفْعَلُ مِن وَلَا مثيل : ﴿ اللّهُ الله عَمَا يُشْرِكُونَ اللّهُ الله وم ١٠٤].

هو الملك الغنى القادر على كل شيء ، الذي يملك خزائن كل شيء :

خزائن المخلوقات .. خزائن الأرزاق .. خزائن النعم .. خزائن الأموال .. خزائن المياه .. خزائن النور .. الحبوب .. خزائن العلم .. خزائن القوة .. خزائن الرحمة .. خزائن العذاب .. خزائن النور .. خزائن الظلام .. خزائن الأخلاق .. خزائن التصريف والتدبير .. وخزائن كل شيء في قبضته : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَابِنُهُ وَمَانَنَزِّلُهُ وَإِلَّا بِقَدَرٍ مَّعَلُومٍ اللهِ المحبر/٢١].

فسبحان من خلق الخلق كله .. وبيده الملك كله .. وإليه يرجع الأمر كله .. وعنده خزائن الرزق كله : ﴿ قُلْ مَن يَرُزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخَرِجُ الْحَيِّ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخَرِجُ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْنَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلُ أَفَلَا نَتَقُونَ اللَّهُ عَوْنَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللهُ الله

ومَنْ هذه عظمته ، وهذه أسماؤه وصفاته ، وهذه نعمه ، أفلا نعبده ونكبره ونحمده وحده لا شريك له: ﴿ فَلَالِكُو ٱللّهُ رَبُّكُو ٱلْحَقِّ فَمَاذَا بَعَدَ ٱلْحَقِّ إِلّا ٱلضَّلَالُ فَأَنَّ تُصَرَفُونَ ﴿ اللّهِ السّريكِ له: ﴿ فَلَا لَكُو اللّهُ عَلَى اللّهُ هُو رازق العباد وحده فهو المستحق للعبادة منهم وحده لا شريك له: ﴿ يَتَأَيّهُا اللّهِ اللهِ عَامَنُواْ كُنُواْ مِن طَيِّبَتِ مَا رَزَقُنَكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿ اللّهِ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

واعلم زادك الله فقهاً وعلماً ونوراً أن الرزق هو الحلال لا غير ، والحرام اسمه المتاع.

فالمؤمن يستعين بالرزق الحلال على طاعة مولاه ، ويشكر ربه عليه .

والكافر يتمتع بهذا المتاع كالبهائم في الدنيا ، ثم يصير إلى جهنم كما قال سبحانه: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِ عُمُ رَبِّ اَجْعَلُ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقُ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيُوْمِ الْلَاَحِرَّ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِعُهُ وَقِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُهُ وَ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمُصِيرُ اللَّ ﴾ [البقرة/ ١٢٦].

واعلم رحمك الله أن جميع الأرزاق خلقاً وتقسيماً ، تنزل من السماء ، من رب الأرض والسماء : ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۞ ﴾ [الذاريات/٢٢].

والرزاق سبحانه غني كريم ، وخزائنه مملوءة بأصناف الأرزاق ، وهو يصرفها بين عباده بحكمته كما يشاء.

فتارة يرزق بدون الأسباب؛ ليظهر قدرته وجميل إحسانه: ﴿ إِنَّمَاۤ أَمَرُهُۥ إِذَآ أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُۥكُن فَيَكُونُ ۚ ﴿ ﴾ [س/٨٢].

وتارة يرزق عباده بضد الأسباب؛ ليظهر لعباده كمال قدرته، وقوة إرادته كما فجَّر الماء من الحجر لموسى وقومه: ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ - فَقُلْنَا ٱضْرِب بِعَصَاكَ ٱلْحَجَرُ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُو أَنَاسٍ مَشْرَبَهُ مُّ صَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْمُواْ فِ ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿ اللهِ وَ ١٠٠].

وتارة يرزق بالأسباب _ وهو الغالب _ ، وهو سنته الظاهرة في مخلوقاته كما يرزق الولد بالنكاح ، ويرزق الثمر من الشجر ، والحليب من البقر .

فأظهر سبحانه سنته ، وأخفى قدرته في سنته امتحاناً لعباده ، وإظهاراً لقدرته وحسن تدبيره : ﴿ وَتَكَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَاإِذَآ أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْ تَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ

ُ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحُقُّ وَأَنَّهُ بِيُحِي ٱلْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءِ قَدِيرٌ ﴿ ثَ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿ ﴾ [الحج/ ٥-٧].

فسبحان الملك الحق الذي يملك خزائن الأرزاق ، ويملك مجاري الأرزاق على مدى الدهور والقرون ، ويقسمها على كل مخلوق كمية ونوعية ، ومكاناً وزماناً : ﴿ أَهُرً يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحُنُ قَسَمُنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنَيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَنتِ لِيَّسَمُونَ رَحِّنَ اللهُ اللهُ

التعبد لله على باسمه الرازق:

ولب التوحيد ، وذروة اليقين ، أن تعلم أن الله هو الرزاق وحده لا شريك له ، وأن جميع الأسباب من التكسب والعمل ، وجميع المخلوقات في السموات والأرض ، من جماد ونبات وحيوان ، إنما هي ظروف وأوعية أودعها ربها العطايا والأرزاق ، تسلِّمها لمن شاء الله من خلقه بإذنه وعلمه : ﴿ وَمَا خَلَقَتُ الَّإِنِينَ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۞ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِن رِّزْقِ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۞ إِنَّ الله هُو الرَّزَاقُ ذُو المُقَوَّةِ المُتِينُ ۞ ﴾ [الذاريات /٥٦ - ٥٨].

فاشكر الرزاق الذي ساق إليك رزقك ، ويسر لك الانتفاع به ، باستعماله في طاعته.

 واعلم أن العاقل لا يشغله رزق الدنيا وإن كثر عن الغاية التي خلقه الله من أجلها ، وهي عبادة الله وحده لا شريك له ، والدعوة إليه ، وتعليم شرعه ، والإحسان إلى عباده : ﴿ وَإِذَا رَأُوۤ ا بِحَكَرَةً أَوۡلَمُواً اَنفَضُّواَ اللهُ عَباده : ﴿ وَإِذَا رَأَوۡ ا بِحَكَرَةً اَوۡلَمُوا اَنفَضُّواَ اللهُ عَباده يَكُو لَوَ اللهُ عَالَمُ اللهُ عَبْدُ اللهُ وَعَمِنَ اللّهِ عَرْوَ وَمِنَ اللّهِ حَرْوَ وَاللّهُ خَيْرُ الرّنِوِينَ اللهُ اللهِ الجمعة / ١١].

فاجعل ما رزقك الله سبباً معيناً على رضاه وتقواه ، تكن من المفلحين في الدنيا والآخرة : ﴿ قَدْ أَفَلَحَ مَن تَزَكَّى اللهُ سبباً معيناً على رضاه وتقواه ، تكن من المفلحين في الدنيا والآخرة خَيْرٌ ﴿ قَدْ أَفَلَحَ مَن تَزَكَّى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَم

ولتكن قلة الشيء عندك آثر من كثرته ، فقليل يغني ، أحسن من كثير يلهي ويطغي : ﴿ كُلَّ إِنَّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ عَنْدُكُ أَنْ رَاهُ ٱلسَّغُنَّىٰ ﴿ ﴾ [العلق / ٦ – ٧] .

واعلم أنه ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت ، وما سوى ذلك فليس لك ، فأنفِق ينفِق الرزاق عليك : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نُلْهِكُو آَمُولُكُمْ وَلَا سوى ذلك فليس لك ، فأنفِق ينفِق الرزاق عليك : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نُلْهِكُو آَمُولُكُمْ وَلَا أَوْلَكِهِكُ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ اللهُ وَأَنفِقُواْ مِنهَا رَزَقَ نَكُمُ مِن قَبْلِ أَوْلَكُمْ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ فَأُولَكِيكَ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ اللهُ وَأَنفِقُواْ مِنهَا رَزَقَ نَكُمُ مِن قَبْلِ أَن يَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخْرَتَنِي إِلَىٰ أَجَلِ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقَ وَأَكُن مِن الصَّلِحِينَ اللهُ المَوْتِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

واعلم أن العلم كله يخرج من العليم سبحانه ، والرزق كله يخرج من مخرج واحد من الرزاق وحده سبحانه : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ مِنْ خَلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرُزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَالْأَرْضُ لَآ إِلَنَهُ إِلَّا هُوِّ فَأَذَّ تُؤْفَكُونَ ﴾ [فاطر / ٣].

واعلم أن الخبير العليم بعباده قسم الأرزاق بينهم بالعدل ، فخص الأغنياء بوجود الأرزاق ، وجعلهم آنية للحمد والشكر ، والإنفاق والإحسان.

وخص الفقراء بوجود الرزاق، وجعلهم آنية للصبر على الابتلاء، وأرزاق الأغنياء.

فلهذا الصنف أجره على حمده وإنفاقه ، ولهذا أجره على بلائه وصبره ، والله رب هذا وهذا : ﴿ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥكَانَ بِعِبَادِهِۦخَبِيرًا بَصِيرًا ۞ ﴾ [الإسراء/٣٠].

وعَنْ صُهَيْبٍ ﴿ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ﴿ عَجَباً لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحْدِ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ ، إِنْ أَصَابَتْهُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَه » الإَحْدِ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ ، إِنْ أَصَابَتْهُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَه » المردد، مسلم ...

فاسأل ربك جميع أمورك ، وأنزل به فاقتك ، واشك إليه مصيبتك ، فبيده كل شيء ، وليس بيد أحد سواه شيء ، بل الخلق والأمر كله لله وحده لا شريك له ﴿ إِنَ ٱلَّذِينَ تَعَبُدُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْنَعُواْ عِندَ ٱللّهِ ٱلرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُواْ لَهُ ﴿ إِلَى مُرَجَعُونَ ﴾ دُونِ ٱللّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْنَعُواْ عِندَ ٱللّهِ ٱلرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُواْ لَهُ ﴿ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [العنكبوت / ١٧].

واعلم أن الملك العظيم يعطي العظيم ، فاطلب من ربك العظيم كل عظيم في الدنيا والآخرة، وليكن سؤالك رحمك الله على قدر المسئول العطايا والكن سؤالك رحمك الله على قدر المسئول العطايا والمواهب في الدنيا والآخرة.

وأجلُّ سؤال في الدنيا سؤال الهداية: ﴿ آهْدِنَا ٱلصِّرَطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۞ ﴾ [الفاتحة / ٦]. وأجلُّ سؤال في الآخرة بعد رؤية الرب ورضاه سؤال جنة الفردوس.

عن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ آمَنَ بِالله وَبِرَسُولِهِ ، وَأَقَامَ الصَّلاةَ ، وَصَامَ رَمَضَانَ ، كَانَ حَقَّا عَلَى الله أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ الله أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا » وَمَضَانَ ، كَانَ حَقَّا عَلَى الله أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ الله أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا » فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله أَفلا نُبشِّرُ النَّاسَ ، قَالَ: « إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا الله للهُ لِلْمُجَاهِدِينَ في سَبِيلِ الله مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ » أخرجه البخاري '''.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٩٩٩).

⁽٢) أخرجه البخاري برقم (٢٧٩٠).

وقد فتح الكريم عَلَا باب السؤال لعباده ، ووعدهم جميعاً بالإجابة ؛ لأنه الكريم الذي لا يرد سائلاً أبداً : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيَ أَسْتَجِبُ لَكُوْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسَتَكُمْرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر/٢٠].

واعلم أن ربك هو الغني وحده لا شريك له ، وعنده خزائن كل شيء ، ويعطي ولا تنقص خزائنه أبداً، فسل ربك من الدنيا ما يعينك على طاعة مولاك ، ولا يلهيك عن حسن عبادته، وامتثال أوامره ، وقل : ﴿ رَبَّنَا ءَالِنَا فِي ٱلدُّنْكَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ اللَّهُ اللهُ ا

واعلم أنه لا يُطلب العظيم إلا من العظيم ، فسل ربك العظيم ما شئت ، فعطاؤه على قدر شأنه : ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِى فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿ اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ

واعلم أن طلب الحوائج من غير الله ذل، وهو سبحانه أحق من تذلل له العبد، ومن عرف الله لم يسأل غيره، ومن عرف الخبير استغنى به عن الصغير: ﴿ ذَلِكُمُ مُ اللّهُ رَبُّكُمْ خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ فَاَنَى تُوْفَكُونَ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَا اللّهُ وَاللّ

وعلى قدر قرب القلوب من ربها بالإيمان والمعرفة والطاعة، يكون غناؤها عن الطعام والشراب: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا لَيُكرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَتِ وَيَدْعُونَكَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَسْعِينَ ﴿ ﴾

[الأنبياء/ ٩٠].

وهذا يكون للمؤمن ، ثم يصعد أكثر إلى الموقن ، ثم إلى الصَّدِّيق ، ثم إلى النبي ، ثم إلى النبي ، ثم إلى المَلك الذي ليس به حاجة للطعام والشراب أبداً : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَنِنُ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا الرعد/٢٨].

واعلم أن الملك الكريم الرحيم خلق الكون ، وملأه بأنواع الأرزاق التي تراها الأبصار والبصائر ، وسخر لهم الآيات والنعم التي تذكِّرهم بربهم ، وتقربهم إليه ، وتسعدهم في الدنيا والآخرة : ﴿ أَلَمْ تَرَوْأُ أَنَّ اللَّهَ سَخَرَ لَكُمْ مَّا فِي ٱلسَّمَوْتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَعَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ وَظَنِهِرَةً وَبَاطِئَةً وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِنْبِ مُّنِيرٍ اللهِ القمان /٢٠].

فسبحان الملك الحق الذي خلق جميع الخلق ، ليجود عليهم بإحسانه ، ويعود عليهم بإحسانه ، ويعود عليهم بإنعامه أولاً ، ثم ليعرِّفهم بذاته وأسمائه وصفاته ، ثم ليأمرهم وينهاهم بحق الربوبية ليؤدوا له حق العبودية ، ليتبين الملك حقاً مِن العبد حقاً : ﴿ ٱللَّهُ ٱلّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَ يَنْنَزُلُ ٱلْأَثَنُ بَيْنَهُنَ لِنَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدُ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْما الله الطلاق ١١٤٠.

فلو انقطع الأمر هاهنا لما تحققت حكمة الحكيم في فعله ، وإنما تمت الحكمة في البعث بعد المموت للحساب والجزاء ، فاتصل الآخر بالأول ، والأول بالآخر : ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَنَ لَنَ يُبَعَّنُواْ قُلُ لَلهَ وَلِهِ وَاللَّهِ لَا لَهُ عَلَى اللَّهِ يَسِيرُ اللَّهُ اللَّهِ يَسِيرُ اللَّهُ اللَّهُ يَسِيرُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ يَسِيرُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ يَسِيرُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّاللّهُ اللّه

ثم انقسم المآل حسب الأعمال إلى خزائن الثواب والعقاب ، في الجنة والنار.

فَيُظهر الله للمؤمنين يوم القيامة في الجنة من الجود والإحسان والرحمة ما لا تدركه العقول ، ولا تتصوره الأوهام ، ولا يخطر على قلب بشر : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْشُ مَّا أُخْفِى لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنِ جَزَاءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ السَّا ﴾ [السجدة/١٧].

وأظهر لضد هؤلاء من الكفار والمنافقين والعصاة سخطه وعذابه ، لكفرهم به ، وجحدهم نعمه : ﴿ وَعَدَاللَّهُ اللَّهُ وَكَاكُفُا رَنَارَ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسَّبُهُ مُّ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَعَنَالُ اللَّهُ وَلَعَنَالُ اللَّهُ وَلَعَنَالُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَعَنَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَعَنَا اللَّهُ وَلَعَلَا اللَّهُ وَلَعَلَا اللَّهُ وَلَعَنَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَعَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ مِنْ اللَّهُ وَلَهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَل

واعلم أن الله يرزقك من فضله لتنتفع به ، وتَرزق منه كل محتاج إليه ، بما تقدر عليه من علم ، ومال ، وخلق ، وجاه.

فَتُذَكِّر الغافل.. وتُعَلِّم الجاهل.. وتُطعم الجائع.. وتواسي المحتاج.. وترحم الصغير.. وتوقر الكبير.. وتحلم على السفيه: ﴿ لَن نَنالُواْ اللِّرَ حَتَىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا شِحْبُور كَ وَمَانُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ اللهُ اللَّهِ عَلَيمٌ اللهُ اللَّهِ عَلَيمٌ اللهُ اللهُل

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا ٓ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرُ لَنَا وَتَرْحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴿ الْعَراف / ٢٣].

﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَا بِمَآ أَنزَلْتَ وَأُتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّلِهِدِينَ ﴿ وَآلَ عمران / ٥٥].

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيَ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيَ أَنْعَمْتَ عَلَى وَعَلَى وَلِدَّتَ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِحًا تَرْضَنْهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّنلِحِينَ ﴿ النَّهِ ﴾ [النمل/ ١٩].

« اللَّهُمَّ إِنِيِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ » أخرجه مسلم (١٠).

اللهم إنا نسألك من الخير كله ، عاجله وآجله ، ما علمنا منه وما لم نعلم ، ونعوذ بك من الشركله ، عاجله وآجله ، ما علمنا منه وما لم نعلم.

اللهم إنا نسألك علماً نافعاً ، وعملاً متقبلاً ، ورزقاً واسعاً ، يا رب العالمين.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٣٩).

الكريم ..الأكرم

قال الله تعالى : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلْإِنسَنُ مَا غَرَكَ بِرَبِكَ ٱلْكَرِيمِ اللهُ ٱلَذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ اللهُ فِيَ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَبَكَ اللهُ ﴾ [الانفطار / ٦ – ٨].

وقال الله تعالى : ﴿ أَقَرَأُ وَرَبُكَ ٱلْأَكْرَمُ ۚ ۚ آلَاَ لَكُمُ ۗ آلَذِى عَلَمَ بِٱلْقَلَمِ ۚ ﴿ عَلَمَ ٱلْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمُ ۖ ﴾ [العلق/٣-]. الله ﷺ هو الكريم الذي عم بعطائه وإحسانه جميع خلقه ، المؤمن والكافر ، والمطيع والعاصي : ﴿ كُلًّا نُمِدُ هَـٓ ثُولَآ وَهَـٓ ثُولآ إِهِ مِنْ عَطَلَهِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءً رَبِّكَ مَعْظُورًا ﴾ [الإسراء/٢٠].

وهو سبحانه الكريم الكثير الخير ، دائم الفضل والإحسان في الدنيا والآخرة ، الكريم الذي يَسهل خيره ، ويقرب تناول ما عنده ، القريب لمن دعاه ، المجيب لمن سأله : ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَمَا لَكُمْ يَرْشُدُونَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

وهو سبحانه الكريم الذي له قدر عظيم ، الذي له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، الكريم الذي عنده خزائن كل شيء ، وله خزائن السموات والأرض ، الكريم ، الذي يعطي ولا تنقضي خزائنه ، ولا تنقص أبداً : ﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِن نَّفَادٍ ﴿ اللَّهُ إِنَّا اللَّهُ اللَّ

وهو سبحانه أكرم الأكرمين ، لا يوازيه كريم ، ولا يعادله نظير ، الكريم الذي كل ما في الكون من كرمه ، الكريم الذي وهب الكريم ما يتكرم به : ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمَنَا بَنِيَ ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْكُونَ الْمَرِ وَاللَّهِمْ فِي الْكَرِيمِ مَا يَتَكُرُمُ به : ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمَنَا بَنِيَ ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْكُونَ اللَّيِّبَاتِ وَفَضَّلُنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنَ خَلَقُنَا تَقْضِيلًا ﴿ اللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَهُ وَاللّهُ وَلَا لَهُ وَاللّهُ وَلَا لَا لَا لَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَال

وهو سبحانه الكريم لذاته ، وكرمه لا أول له ولا آخر ، الذي يعطي ويكرم من يشاء في كل مكان وزمان ، الكريم الذي يعطي بلا سؤال ولا عتاب : ﴿ هُوَ ٱلۡحَتُ لَاۤ إِلَكَ إِلَا هُوَ فَادَعُوهُ مُعۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَـمُدُ لِللَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ۗ ﴾ [غافر/ ٦٥].

وهو سبحانه الغني الكريم الذي له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى .

قدر فعفى ، وعاهد فوفَّى ، وسئل فأعطى ، ولا يبالي كم أعطى ، ولمن أعطى ؛ لعظيم قدرته ، وعظمة ملكه وسلطانه ، وكمال كرمه ، وسعة خزائنه : ﴿ وَلِلَّهِ خَزَآبِنُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِكَنَ ٱلْمُتَفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿ ﴾ [المنافقون / ٧].

وهو سبحانه الكريم الذي عم بعطائه وإحسانه جميع خلقه ، وأمهل بكرمه المكذب له ، ووالى عليه نعمه، ولم يقطع عنه فضله العله يتوب إليه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُ وَفُ رَّحِيمٌ ﴿ الحج/ ٢٥]. ومن كرمه أمهل إبليس وأنظره ، وتركه وما اختار لنفسه ، ولم يعاجله بالعقوبة وهو قادر : ﴿ مَا قَكَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَكْرِهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوْمَ عَزِيزٌ ﴿ الحج/ ٢٤].

فسبحان الكريم الحق ، الجامع للمحاسن والمحامد ، الذي له قدر عظيم ، وسلطان كبير ، كثير الخير والعطاء ، المنعم بكل نعمة ، الذي لا يَرد من سأله ، ولا يخيب من رجاه ، الذي يعطي من خزائنه ما لا يُحصى لما لا يُحصى من الخلائق: ﴿ يَتَنَالُهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُكُلَّ يَوْمِ هُوَفِى شَأْنِ اللهِ ﴾ [الرحمن / ٢٩].

كريم يعفو عن المذنبين .. ويتوب على المخطئين .. ويحسن إلى المحسنين .. ويكرم المطيعين .. ويغفر للمسيئين .. ويعفو عن الظالمين : ﴿ فَهَنَ تَابَ مِنُ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ عَلْمُورُ رَّحِيمُ ﴿ المائدة / ٣٩].

فسبحان الكريم الرحيم الذي يضاعف الحسنات، ويغفر السيئات، ويدفع البليات.

ينفس كل كرب .. ويزيل كل هم .. ويشفي كل مريض .. ويجيب كل سائل .. ويهلك كل عدو .. ويرحم كل مخلوق .. ويجود بكل خير .. ويدفع كل شر.

والله سبحانه هو الكريم الذي اصطفى رسله من عباده ، وأكرم رسوله محمداً ﷺ بالوحي والنبوة ، وعظيم الصفات ، وعلو النسب ، والمقام المحمود .

فهو ﷺ أكرم الرسل ، وأتقاهم ، وسيدهم ، وأقربهم ، وآثرهم عنده ، وأكرم هذه الأمة ببعثه : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُوكُ مِ مِّنَ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ حَرِيثُ عَلَيْكُمُ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ حَرِيثُ عَلَيْكُمُ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ حَرِيثُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُومُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلِيكُ عَلَيْكُمُ عَلِيكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَل عَلَيْكُمُ عَلِيكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ ع

وهو سبحانه الكريم الذي وهب المؤمن الإيمان ، وحببه له ، وزينه في قلبه ، وكرَّه إليه الكفر والمعاصي ، فعمر قلبه بالإيمان ، فأسرع في طاعة ربه بقلبه وجوارحه : ﴿ وَٱعۡلَمُوۤا أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ اللّهَ عَلَمُ وَاللّهُ عَلَمُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَمُ اللّهَ عَلَمُ اللّهَ عَلَمُ اللّهَ عَلَمُ اللّهَ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَّمُ اللّهُ عَلَيْهُ وَكُرّهُ إِلَيْكُمُ اللّهُ عَلَّمُ اللّهُ عَلَّمُ اللّهُ عَلَّمُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَّمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ

وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَۚ أَوْلَيْكِ هُمُ ٱلرَّشِدُونَ ﴿ فَضَلَا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً وَٱللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ ﴾ الرَّشِدُونَ اللهِ وَنِعْمَةً وَٱللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ ﴾ المحجرات/٧-٨].

وهو سبحانه الكريم الذي من على جميع المخلوقات بنعمة الإيجاد والإمداد والهداية ، فكل أحد يَنْعم بفضله ، ويأخذ من خزائن كرمه ، ويستطعم من موائد نعمه : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ الضُّرُ فَإِلَيْهِ تَجْعُرُونَ ﴿ وَ النحل / ٥٣].

واعلم رحمك الله أن من أعظم نيل أسباب كرمه تقواه ، فالأكرم عنده سبحانه الأتقى من عياده.

فاتق الله عَلا في السر والعلن ، والقول والعمل ، تكن من المكرمين في الدنيا والآخرة : ﴿ يَكَأَيُّهُا النَّاسُ إِنَّا خَلَقَٰكُمُ مِن ذَكْرِ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَكُمُ شُعُوبًا وَقَبَآبِلَ لِتَعَارَفُواْ إِنَّ أَكُرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَنْقَنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُ النَّاسُ إِنَّا خَلَقَٰكُمُ مِن ذَكْرِ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَكُمُ شُعُوبًا وَقَبَآبِلَ لِتَعَارَفُواْ إِنَّ أَكُمَ مَن ذَكْرِ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَكُمُ اللَّهُ عَلِيمٌ اللهِ المُعَالِقُولُ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ المُعَالَمُ اللهُ عَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ عَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ اللّهُ الل

وعن أبي موسى ، عن النبي ﷺ قال : « لاَ أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذَى يَسْمَعُهُ مِنَ الله ﴿ إِنَّهُ يُشْرَكُ بِهِ وَيَجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ »متفق عليه (١).

وأظهر من هذا كرماً أن الكريم سبحانه ما عادى إبليس ولعنه وطرده وتبرأ منه إلا من أجل آدم عليه وأظهر من هذا كرماً أن الكريم سبحانه ما عادى إبليس ولعنه وطرده وتبرأ منه إلا من أجل آت سَمُّدَ وَذَريته ، حين أبى السجود لآدم ، واستكبر عليه واحتقره : ﴿ قَالَ يَبْإِبْلِسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسَمُّدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيدَيِّ أَسَالًهُ بَرْتُ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْنَى مِن نَارٍ وَخَلَقْنُهُ, مِن طِينٍ ﴿ اللهِ عَلَيْكَ لَعُنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

ثم أعلم سبحانه آدم وزُوجه وذريتهما بعداوته ؛ ليحذروه ويتخذُوه عدواً بقوله : ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُرُ عَدُوُّ فَأَتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُ لِيكُونُواْ مِنْ أَصْعَابِ ٱلسَّعِيرِ ۞ ﴾ [فاطر / ٦].

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٠٩٩) ، ومسلم برقم (٢٨٠٤) ، واللفظ له.

ثم آلى الجبار على على نفسه أن من اتبع الشيطان من الخلق ولم يتب لَيعادِيَنَه ، وليدخلنه معه في دار لعنته وعذابه : ﴿ قَالَ فَبِعِزَّ لِكَ لَأَغُوِينَهُمُ أَجُمُعِينَ ﴿ ۚ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿ اللَّهِ عَادَكُ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿ اللَّهِ عَادَكُ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿ اللَّهِ عَادَكُ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿ اللَّهِ عَلَا اللَّهُ اللَّيْعَالَ اللَّهُ الللَّاللَّالِي الللَّهُ الللللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

ومن عادى الشيطان منهم وتبرأ منه ، وآمن بربه واتقاه ، رضي عنه وأدخله دار كرامته : ﴿ وَأَدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جَنَّنتِ تَجَرِى مِن تَعْفِهَا ٱلْأَنَّهُ رُخَلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِـ مِّ تَحَيِّنُهُمْ فِيهَا سَلَنُمُ ۚ ۚ ﴾ [براهيم / ٢٣].

واعلم رحمك الله أن سبل كرم الرب واسعة ، وطرق إحسانه لا حد لها ، وخزائن جوده لا نهاية لها : ﴿ سُبَحَننَهُ أَهُو الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوِتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [يونس/٦٨].

يجزي على الحسنة بعشر أمثالها ، إلى سبعمائة ضعف ، إلى أضعاف مضاعفة ، إلى ما لا يحصيه ولا يعلمه إلا هو ؛ لكمال كرمه ورحمته وإحسانه : ﴿ مَّثُلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُو لَهُمْ فِي سَجِيلِ ٱللَّهِ كَمَثُلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّأْتَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَن يَشَاءً وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلِيمُ اللَّهُ عَلِيمُ اللَّهُ عَلِيمُ اللَّهُ اللهِ عَلَيمُ اللهِ عَلِيمُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيمُ اللهِ عَلَيمُ اللهِ عَلَيمُ اللهِ عَلَيمُ اللهِ اللهِ عَلَيمُ اللهِ عَلَيمُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

وجعل سبحانه عقاب السيئة بمثلها ، أويغفرها ويمحوها ، ويبدلها بحسنات ، ثم يضاعفها ، ويفرح بتوبة المذنبين ، وكثرة السائلين ؛ لكمال غناه وكرمه ورحمته: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيعٌ اللهِ العج/١٥].

فسبحانه ما أعظم كرمه ، وما أوسع رحمته ، وما أحلمه على من عصاه.

واعلم أن كل شيء يأتي عليه العد والإحصاء إلا أسماء الله وصفاته ، وكلماته ومخلوقاته ، وأرزاقه ومقدَّراته ، فلا تعد ولا تحصى أبداً ، فله الحمد أبداً : ﴿ هُوَ ٱلْحَتُ لَاَ إِلَاهُوَ فَادَّعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ أَلُحَتُ لَا يُعِرَبُ الْعَلَمِينَ اللهُ وَالْعَالَمِينَ اللهُ وَالْعَالَمِينَ اللهُ وَالْعَالَمِينَ اللهُ وَالْعَالَمِينَ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَلَّاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَّاللّهُ وَلّ

والكرم صفة عظيمة للرب ، يتقلب في مقتضاها المؤمن ، والكافر ، والمطيع والعاصي ، وينعم بها جميع الخلق .

والإكرام منه سبحانه خاص بعباده وأوليائه المؤمنين ، فهو لا يكرم بالكرامة الخاصة ـ وهي الإيمان والعمل الصالح ورضوانه والجنة ـ إلا من يحبه ويرضاه.

ومن أصر منهم على كفره ومعصيته فما يأخذه ليس بإكرام ، بل هو استدراج ومكر بهم ، جزاءً على أعمالهم الفاسدة ، ليأخذهم على أوفر ما جَنَوه : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمُلِي لَهُمُ لِيَزْدَادُواْ إِثْمَا نُمُلِي لَهُمُ لِيَزْدَادُواْ إِثْمَا وَلَهُمْ عَذَابٌ ثُهِينٌ ﴿ اللَّهِ عَمِوان / ١٧٨].

ومن عميت بصيرته فلن ينفعه بصره : ﴿ فَلَا تُعْجِبُكَ أَمُوالُهُمْ وَلَاۤ أَوْلَادُهُمُّ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبُهُم بِهَا فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَنفِرُونَ ۞ ﴾ [التوبة/٥٠].

فسبحان الكريم الذي خلق المخلوقات ، وخلق الأرزاق ، وأنزل الكتب ، وأرسل الرسل ، الذي خلق الناس وعافاهم، وأطعمهم وكساهم ، ودعاهم إلى ما يسعدهم في دنياهم وأخراهم : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُم ۗ لَا إِلَه إِلَّا هُوَ حَكِلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَأَعَبُدُوهُ وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللَّهُ وَكُل كُلِّ اللَّهُ وَكُل كُلِّ اللَّهُ وَكُل كُلُل اللَّهُ وَكُل كُلُ اللَّهُ وَكُل كُلُ اللَّهُ وَكُل كُلُ اللَّهُ وَكُلُ كُلُ اللَّهُ وَكُلُ كُلُ اللَّهُ وَكُل كُلُ اللَّهُ وَكُلُ كُلُ اللَّهُ وَكُل كُلُ اللَّهُ وَكُل اللَّهُ وَكُل كُلُ اللَّهُ وَكُل اللَّهُ وَكُل اللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ

هو الكريم الذي أقام الحجة على الخلق ، وتفضل على المؤمنين ، فحبب إليهم الإيمان ، وتفضل على وتفضل على وتفضل على الأغنياء برزقه ، وتفضل على الفقراء بأنْ منعهم ما يشغلهم عنه.

وتفضّل بالهداية والتقوى على من آمن به : ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ ٱللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضّلِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ مِن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ

فسبحان الكريم الحق ، الذي كل رسله إلى عباده كريم ، وكل كتبه كريم ، وكتابه القرآن أعظمها وأحسنها وأكرمها : ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿ ۚ فِي كِنَبٍ مَكْنُونٍ ﴿ ۚ لَا يَمَشُـهُۥ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۚ اللَّهُ مَا يَكِنَ مِ مَكْنُونٍ ﴿ اللَّهُ لَا يَمَشُـهُۥ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۖ مَزِيلٌ مِّن رَّبِ ٱلْعَالِمِينَ ۞ ﴾ [الواقعة/ ٧٧–٨٠].

فهو قرآن كريم فيه الهدى والبيان ، والعلم والحكمة ، والتوحيد والإيمان ، والفضائل والبشائر ، والسنن والآداب ، والثواب والعقاب ، وكل خير ونور ، يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم كما قال الجن : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرَّءَانًا عَجَبًا ﴿ الْمَهُرِى إِلَى الرَّشِّدِفَا مَنَابِهِ وَوَلَى نَشْرِكَ بِرِبِنَا أَحَدًا ﴿ الجن / ٢-١]. والله على هو الملك الحق ، المتفرد بالعطاء والمنع ، لا مانع لما أعطى ، ولا معطي لما منع ، وسع عطاؤه وإحسانه في الدنيا الخلق كلهم ، أما يوم القيامة فعطاؤه الذي لا يخطر بالبال خاص بالمؤمنين به : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الّذِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطّيِّبَتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِي لِلّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيْوِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ وَاللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ واللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ واللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

هو أكرم الأكرمين .. وأجود الأجودين .. وأرحم الراحمين : ﴿ وَمَامِن دَابَّةِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَبٍ شَبِينٍ ۞ ﴾ [هود/٦].

هو الكريم الرحيم الذي كتب على نفسه الرحمة ، وأفاض على خلقه النعمة : ﴿ كُتَبَ رَبُّكُمُ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحَمةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمُ سُوءَ البِجَهَالَةِ ثُمَّ تَابَ مِن بَعَدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ تَكِيمُ اللَّهِ ثُمَّ تَابَ مِن بَعَدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ تَكِيمُ اللَّهِ اللَّهِ مَا بَعَدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ عَفُورٌ وَعَيمُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُورُ اللهُ الل

سبقت رحمته غضبه ، وسبق حلمه عقوبته ، وسبق عفوه مؤاخذاته .

الفضل كله بيده .. والخبر كله منه .. والملك كله بيده.. والخزائن كلها له .

أحب شيء إليه سبحانه البر والعطاء ، والرحمة والإحسان .

وأحب شيء إليه أن يرحم عباده ، ويجود عليهم بما عنده ، ويوسعهم فضلاً وأجراً ، وخيراً ورزقاً : ﴿ أَلَوْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمُ مَّافِى ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَعَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ وَظُهِرَةً وَبَاطِئَةً وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِ ٱللَّهِ بِغَيْرِعِلْمِ وَلَاهُدًى وَلَاكِنْكِ مُّنِيرٍ ۞ ﴾ [لقمان/٢٠].

هو الكريم الذي يتعرف إلى عباده بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، ويتحبب إليهم بنعمه وإحسانه ؛ ليعرفوه ويسألوه ويعبدوه : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ الْحُسُنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي اللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسُنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۗ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي اللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْعُرافُ ١٨٠٠].

وحبه ﷺ للجود والعطاء والإحسان فوق ما يخطر ببال الخلق ، والإحسان أحب إليه من العدل .. والعطاء أحب إليه من المنع .. والرحمة أحب إليه من العقوبة : ﴿ وَءَاتَكُمْ مِّن

كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُتُدُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَارُ اللَّ ﴾ [إبراهيم/ ٣٤].

والله رسي المك الذي بيده المُلك ، الغني الذي عنده خزائن كل شيء ، الكريم الذي أنعم عنده خزائن كل شيء ، الكريم الذي أنعم على عباده بجميع النعم : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُمُن تَشَاءُ وَتُكِرُ أَمَن تَشَاءُ مِن تَشَاءُ مِن تَشَاءُ مِن اللَّهُمَّ مِنْ اللَّهُمَّ مَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الله الله الله الله الله عمران ٢٦/١].

وهو سبحانه الكريم الذي يبسط الرزق لمن يعلم أن حاله تصلح بالغنى ، الحكيم الذي يقبض الرزق عمّن يعلم أن حاله لا تصلح إلا بالفقر : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقَدِرُ ۚ إِنَّهُۥكَانَ بِعِبَادِهِ عَنِيرًا بَصِيرًا الرَّبِي الإسراء/٣٠].

فالبسط كله عن الكريم صادر ، والمنع كله إلى الحكيم راجع .

والعطاء كله بسط ، والمنع كله قبض ، والكل صادر من الحكيم العليم البصير بعباده.

يبسط لمن يشاء من عباده ما شاء من الرزق والعلم ، والإيمان والعمل ، والخير والخلق ، ويقبض عمن شاء من عباده ذلك ، وهو العليم بمن يستحق هذا وهذا: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُو الطّيفُ اللَّطِيفُ اللَّطِيفُ اللَّهِيمُ اللَّهِيمُ اللَّهِيمُ اللَّهُ الله الله ١٤٠].

فسبحان الكريم الذي يبسط ويقبض برحمته الواسعة ، وحكمته الشاملة .

فهو الحكيم الخبير الذي يبسط لمن شاء من عباده في ماله ، أو علمه ، أو عمره ، أو حياته ، أو خلقه ، أو علمه ، أو عمره ، أو حياته ، أو خلقه ، أو عافيته ، ويقبض عمن شاء ذلك : ﴿ مَّن ذَا اللَّهِ يُ يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ وَيَبْضُ وَيَبْضُ طُو إِلَيْ و رُبُحُون كَ (١٠٠٠) ﴿ [البقرة / ٢٤٥].

والقبض والبسط كله بيد الله وحده لا شريك له : ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِنرَّحْمَةِ فَلَا مُمْسِكَ لَهَ ۖ وَالقبض وَالبسط كله بيد الله وحده لا شريك له : ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِنرَّحْمَةِ فَلَا مُمْسِكَ لَهَ ۖ وَاللهِ ٢].

ولا يمنع أن يكون القبض والبسط ، والعطاء والمنع بأسباب من الناس ، متى قاموا بها حصل لهم ما قدر الله لهم.

فالأسباب في الدنيا محل حكمته ، وسنته الجارية .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : ﴿ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فَي رِزْقِهِ ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ﴾ متفق عليه (١٠).

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٥٩٨٦) واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٥٥٧).

وتقوى الله على من أعظم أسباب بسط الرزق: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰ َ اَمَنُواْ وَاَتَّقُواْ لَفَنَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَتِ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَهُم بِمَاكَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿ آ ﴾ [الأعراف / ٩٦]. واعلم أن العطاء كله بسط، والمنع كله قبض.

وقد يقبض الله عن عبده في الدنيا المحبوبات التي تشغله عن ربه، ليبسط له في الآخرة كل ما يحب، وقد يبسط لمن أعرض عنه في الدنيا ما يحب، ليعذبه به في الدنيا، ويقبض عنه ما يحب في الآخرة: ﴿ فَلَا تُعْجِبُكَ أَمُوا لُهُمُ وَلَا أَوَلَادُهُمُ مَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَهُ اللَّهُ لِيَعْذِبُهُم بِهَا فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَهُ اللَّهُ لَيْ التوبة /٥٥].

واعلم رحمك الله أن البسط والقبض يدخل في جميع التدابير الربانية الملكية.

فالغنى بسط..والفقر قبض..والنعيم بسط .. والبؤس قبض .. والحياة بسط .. والموت قبض .. والأمن بسط .. والخوف قبض.

والخصب بسط..والجدب قبض..والصحة بسط..والمرض قبض..والعزة بسط..والذلة قبض. والغوة بسط..والذلة قبض. والقوة بسط..والضعف قبض..والفرح بسط..والحزن قبض..والرضى بسط.. والغضب قبض. والإيمان بسط.. والكفر قبض .. والتوحيد بسط.. والشرك قبض .. والطاعات بسط.. والمعاصى قبض.. وهكذا.

فسبحان الحكيم العليم الذي جعل أنواع الخير كلها بسط، وأنواع الشر كلها قبض؛ ليذكر العبد ربه الذي يقلب الأحوال، ويدبر الأمر، وبيده ملك الدنيا والآخرة، ويستيقظ من غفلته، ويشكر ربه، ويصبر على بلائه، ويتوب إليه: ﴿ وَنَبُلُوكُم بِٱلشَّرِ وَٱلْخَيْرِ فِتَنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿ وَنَبُلُوكُم بِالنَّهِ مِ النَّهِ اللَّهُ وَيَتُوبُ إِلَيْهَ اللَّهُ وَيَتُوبُ اللَّهُ وَيَعُونَ ﴿ وَنَبُلُوكُم بِالنَّهُ مِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

واعلم يقيناً أن أعظم البسط في الحقيقة هو الهداية للدين الحق ، وأعظم القبض الضلالة عنه : ﴿ فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدُ أَن يُضِلَهُ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيّقاً حَرَجًا عنه : ﴿ فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيهُ مِنْ مُن يُرِدُ اللّهُ أَن يُضِلَهُ أَن يُضِلَهُ أَن يُضِلَهُ وَمَن يُرِدُ أَن يُضِلَهُ أَن يُضَعَدُ فِي السّمَاءَ فَي السّمَاءُ فَي السّمَاءَ فَي السّمَاءُ فَي السّمَاءَ فَي السّمَاءُ فَي السّمَاءَ فَي السّمَاءَ فَي السّمَاءَ فَي السّمَاءُ فَي السّمَاءِ فَي السّمَاءُ فَي ال

والقبض حق الله منك ، والبسط حظك منه ، فتقرب إليه بحظك منه ، بأداء حقه عليك : ﴿ يَتَأَيُّهُمَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ ﴿ يَتَأَيُّهُمْ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ لَا مَنُواْ كُنتُمْ وَاللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ لَا يَكُونُ لَا اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ لَا اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ لَا اللَّهِ إِن كُنتُمْ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ لَا اللَّهِ إِن كُنتُمْ اللَّهِ إِن كُنتُمْ اللَّهِ إِن كُنتُمْ اللَّهُ إِن كُنتُمْ اللَّهُ اللَّهُ إِن كُنتُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِن كُنتُمْ اللَّهُ اللّ

فسبحان من بسط لعباده المؤمنين كل خير ، وقبض عنهم كل شر ، وجعل ما أصابهم من الشر نعيماً في صورة عذاب ، يصفي توحيدهم ، ويرفع درجاتهم ، ويمحو سيئاتهم : ﴿ وَلَنَبْلُونَكُمُ مِشْيَءٍ مِّنَ ٱلْخُوعِ وَنَقْصِ مِّنَ ٱلْأَمْوَلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّبِرِينَ ﴿ اللَّهِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِّنَ ٱلْأَمْوَلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّبِرِينَ ﴾ الذِينَ إِذَا أَصَبَتُهُم مُصِيبَةٌ قَالُو ٓ إِنَّا لِللَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِعُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَلَوَتُ مِّنَ رَبِهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَتِهِكَ هُمُ اللَّهُ مَدُونَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا لَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا لَوْلَكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّا الللللَّا اللَّهُ الللللَّا الللّهُ الللللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللل

وسبحان من جعل ما أنعم به على الكفار والعصاة في الدنيا مكراً بهم ، واستدراجاً لهم ؛ لحرمانٍ شاءه لهم في الآخرة : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمُّلِي لَهُمُّ خَيْرٌ لِإِنَّفُسِهِمُ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمُ لَكُمْ لَكُمْ خَيْرٌ لِإِنْفُسِهِمُ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمُ لَكُمْ لِللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

فلما هانوا على ربهم بإعراضهم عنه ، ونسيانهم له ولدينه ، عاجلهم وأشغلهم بعذاب في صورة نعيم ، جزاء على عملهم : ﴿ فَكَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ عَنَدَّنَا عَلَيْهِمْ أَبُوابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرَحُواْ بِمَا أُوتُوا الْخَامِ ٤٤].

فسبحان الملك الجبار الذي بيده مقاليد الأمور كلها ، لا قابض لما بسط ، ولا باسط لما قبض ، وهو الحكيم الخبير.

إذا بسط الكريم بَسَطَ حتى لا فاقة أبداً ، وإذا قبض قَبَض حتى لا طاقة أبداً : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلُكِ تُوْقِي ٱلْمُلُكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِنُ مَن تَشَاءُ وَتُكِنُ أَمُلُكَ مَن تَشَاءُ وَتَكُذِلُ مَن تَشَاءُ مَن تَشَاءُ مَن تَشَاءُ مَن تَشَاءً مَن تَشَاءً مَن تَشَاءً مَن تَشَاءً مِمَان اللَّهُ عَلَى كُلِّ اللَّهُ عَلَى كُلُّ اللَّهُ عَلَى كُلِّ اللَّهُ عَلَى كُلِّ اللَّهُ عَلَى كُلِّ اللَّهُ عَلَى كُلُّ اللَّهُ عَلَى كُلُّ اللَّهُ عَلَى كُلِّ اللَّهُ مَن تَشَاءً مُوان [77] .

وسبحان ذي الطَّول والإنعام على جميع خلقه ، الذي يُنعم بالجزيل من الأرزاق ، ويعفو عن الكثير من السيئات : ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنُ ِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِۖ لَآ إِلَهَ إِلَّا ۖ هُوَّ إِلَيْهِ ٱلْمُصِيرُ ۚ ۚ إَنَا اللَّهُ إِلَا ۚ هُوَّ إِلَيْهِ الْمُصِيرُ ۚ ۚ إِنَا اللَّهُ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَا اللَّهُ إِلَّا إِلَّا اللَّهُ إِلَّا إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا إِلَّهُ إِلَّا إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا لَهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا إِلَّا لَهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا إِلَّا لَهُ إِلَّا لَا أَلَّ اللَّهُ إِلَّا لَا أَلَّا لَهُ إِلَّا لَا أَلَّ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا إِلَّا لَا أَلْكُولُولُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا لَا أَلْمُ اللَّهُ إِلَّا لَا أَلْمُ اللَّهُ إِلَّا لَا أَلْمُ اللَّلْمُ اللَّهُ إِلَّا لَا أَلْمُ اللَّهُ إِلَّا لَهُ إِلَّا لَا أَلْمُ اللَّهُ إِلَّا لَا أَلَّا لَا أَلَّا لَا أَلَّا لَا أَلَّا لَا إِلَّا لَا أَلْمُ إِلَّا إِلَّا لَا أَلْمُ إِلَّا إِلَّا لَا أَلْمُ إِلَّا اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَّا أَلَا أَلْمُ إِلَّا إِلَّا لَا أَلْمُ إِلَّا إِلَّا إِلَّا أَلْمُ إِلَّا إِلَّا إِلَّا إِلَّا إِلَّا لَا أَلْمُ إِلَّا إِلَّا لَا أَلَّا أَلْمُ إِلْمِلْمِ أَلَّاللَّهُ إِلَّا إِلَّا أَلَّا لَا أَلَّا أَلَّا لَا أَلَّا أَلَّا أَلَّا أَلَّا لَا أَلَّا لَا أَلْمُ أَلَّا أَلْمُ إِلَّا أَلَّا لَا أَلَّا أَلَّا أَلْمُ أَلِي اللَّالَا لَا أَلْمِلْمُ أَلَّا لَا أَلْمُ أَلَّا أَلْمُولِمُ أَلَّا لَا أَلْمُولُول

هو الغني الكريم ، الذي أياديه بالإنعام والإحسان إلى عباده مبسوطة .. يُنعم بجزيل النعم .. ويدفع شر النقم .. ويعطى من يطيعه ومن يعصيه.

بره لا يُنسى أبداً ، ذو الطول والإنعام والإحسان وحده لا شريك له : ﴿ وَءَاتَـٰكُمُ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعَـُدُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا يَحْصُوهَا ۗ إِنَ الْإِنسَانَ لَظَـٰلُومٌ كَفَارٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ لَا يَحْصُوهَا ۗ إِن اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ لَا يَحْصُوهَا ۗ إِن اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ لَا يَحْصُوهَا ۗ إِن اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ لَا يَحْصُوهَا ۗ إِن اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ لَا يَحْمَلُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

وهو سبحانه ذو الجلال والإكرام ، المستحق لأن يهاب ، لعظمة سلطانه ، ويثنى عليه بما يليق بعلو شأنه ، وجميل إحسانه ، الذي له الإكرام كله من جميع خلقه ، ولا إكرام ولا كرامة ولا مكرمة إلا وهي صادرة عنه سبحانه: ﴿ نَبْرُكَ اَسْمُ رَبِّكَ ذِى اَلْجَلَالِ وَالْإِكْرُامِ ﴿ الرحمن / ٧٧] . فسبحان ذي الجلال والإكرام ، والعظمة والكبرياء ، الحي الذي لا يموت ، وكل ما سواه يموت : ﴿ كُلُ مَنْ عَلِيمُ افَانِ ﴿ وَيَبْقَى وَجُهُ رَبِّكَ ذُو اَلْجُلُلُ وَالْإِكْرُامِ ﴾ [الرحمن / ٢٦ - ٢٧].

التعبد لله على باسمه الكريم:

اعلم وفقك الله لما يحبه ويرضاه ، أن الله تبارك وتعالى هو الكريم الحق من جميع الوجوه ، الكريم بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وإحسانه.

فاجتهد أن تعمل بمقتضى هذا الاسم الكريم بأن تكون كريماً في جميع أمورك وأحوالك مع ربك ومع الناس، وبذلك تحصل على مرضاة ربك، وتظفر بمحبته لك، فالله كريم يحب معالى الأخلاق، ومكارم الفعال، ويحب العاملين بها، والدعاة إليها.

وبذلك أنزل كتبه .. وأرسل رسله .. وشرع دينه.

والتعبد لله بمعاني أسمائه وصفاته هو الدين القيم ، وهو الحق الذي خلق الله به السموات والأرض.

فهو سبحانه كريم يحب كل كريم .. شكور يحب كل شاكر .. عفو يحب كل عفو .. سلام يحب كل مسلم .. رزاق يحب كل رازق .. تواب يحب كل تائب.

فعليك بالتحلي بمكارم الأخلاق ، فهي أثقل شيء على النفس ، وهي أثقل شيء في الميزان يوم القيامة.

ولهذا مدح الله رسوله ﷺ بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ١٠٠ ﴾ [القلم / ٤].

وبحسن الخلق يدرك المؤمن درجة الصائم القائم.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله على يقول: ﴿ إِنَّ المُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَائِمِ الْعَائِمِ الْقَائِمِ الْعَائِمِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْنِ عَلَيْهِ عَلَيْ

وعليك بطاعة الله ورسوله ، ولزوم السنة ، فما أكرم أحد نفسه بمثل طاعة الكريم الحق سبحانه ، ولن يهينها بمثل معصيته.

⁽١) صحيح / أخرجه أبو داود برقم (٤٧٩٨).

وعليك بأداء الفرائض ، واجتناب المناهي ، بوجهٍ طَلْقٍ سمح ، وقلب متذلل بين يدي ربه الرحمن : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَغْفِرَةٌ وَأَجْرُكِيرٌ ﴿ اللَّهِ الملك/ ١٢].

واعلم أن المسلم إذا علم أن ربه هو الكريم ، فعليه أن يتوجه إليه بكمال الإيمان والتقوى ، وأن يكرم كتابه باتباع ما جاء فيه ، ويكرم أنبياءه ورسله باتباعهم ، وحسن الاقتداء بهم ، ويكرم أوامر ربه وشعائره بالفرح بها، وحسن أدائها ، ويكرم نعمه بوضعها في موضعها ، وشكر الله المنعم بها : ﴿ يَكَأَيُّهُا النَّاسُ إِنَّا خَلَقَنَكُمُ مِن ذَكْرِ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَكُمُ شُعُوبًا وَهَبَآبِلَ لِتَعَارَفُوا أَإِنَّ أَكُمُ مَن ذَكْرِ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَكُمُ شُعُوبًا وَهَبَآبِلَ لِتَعَارَفُوا أَإِنَّ أَكُمُ مَن ذَكْرِ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَكُمُ شُعُوبًا وَهَبَآبِلَ لِتَعَارَفُوا أَإِنَّ أَكُرَمَكُمْ عِندَ اللّهِ أَنقَىكُمُ إِن المحرات / ١٣] .

وكن كريماً محسناً تؤدي إلى كل ذي حق حقه بطيب نفس ، وسعة صدر ، وإن قدرت أن تزيد فزد ، يزدك الله من فضله : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُوالَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيكَةً فَلَهُمُ فَزد ، يزدك الله من فضله : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُوالَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيكَةً فَلَهُمُ اللهُمُ يَحْزَنُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة/ ٢٧٤].

وإن كان لك على غيرك حق ، وتعذر عليك أخذ جميعه فلا تستقصه ، وأبق للتكرم موضعاً ، فما استقصى كريم قط ، ومن أكرم بخير أكرمه الله وغفر له : ﴿ وَلَا يَأْتُلِ أُولُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُرُ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُواْ أَلْهُ لَكُمُّ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُواْ أَلْهَ لَكُمُّ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُواْ أَلْهَ لَكُمُّ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أَلْهَ لَكُمُّ وَالسَّعَةِ أَن يَعْفِر اللَّهُ لَكُمُّ وَاللَّهُ عَنُورُ اللَّهُ لَكُمُّ وَاللَّهُ لَكُمُّ وَاللَّهُ عَنُورُ اللَّهُ لَكُمُّ وَاللَّهُ لَكُمُّ وَاللَّهُ عَنُورُ اللَّهُ لَكُمُّ وَاللَّهُ عَنُورُ اللَّهُ لَكُمُّ وَاللَّهُ لَكُمُّ وَاللَّهُ عَنُورُ اللَّهُ لَكُمُّ وَاللَّهُ عَنُورُ اللَّهُ لَكُمُّ وَاللَّهُ عَنْورُ اللَّهُ لَكُمُّ وَاللَّهُ عَنْورُ اللَّهُ لَكُمُّ وَاللَّهُ عَنْورُ اللَّهُ لَكُمُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمُّ وَاللَّهُ وَلَا يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمُ وَاللَّهُ وَلَا يَعْفُورُ اللَّهُ لَكُمُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللهُ اللَّهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ الللهُ اللهُ الل

وإياك والشح والبخل ، والحرص والطمع ، وجميع مساوئ الأخلاق : ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ ـ فَأُولَئِيَكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر / ٩].

واجتنب البخل بما أعطاك الله من نعمه ، فلا داء أدوى من البخل ، ولا شر أشر منه ، وبئس الطوق للإنسان يوم القيامة : ﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَنْهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضَلِهِ عَهُوَخُيْراً لَهُمُ بَلَ هُوَ شَرُّ لَلْإِنسان يوم القيامة : ﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَنْهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضَلِهِ عَهُوَخُيْراً لَهُمُ بَلَ هُو شَرُّ لَلْهُ مَا يَخِلُوا بِهِ عَيُومَ ٱلْقِيكَمَةِ وَلِلّهِ مِيرَثُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ وَٱللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ اللّهِ مِيرَثُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ وَٱللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ اللّهِ عَمِيرَ ثُلُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ وَٱللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ اللّهُ اللّهُ عَمِلًا لَهُ مِيرَاثُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ وَٱللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آل عمران/ ١٨٠].

وعامل الناس بمثل ما عاملك الله به ، حيث لم يكلفك إلا بعض وسعك ، ثم رد نَفْع ذلك عليك ، وعفى لك عن الكثير ، وضاعَف لك الأجر ، فلا تظلم أحداً ، ولا تهن مسلماً ، وتعبَّد لله مع خلقه بما يحب : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا وَيُؤْتِ مِن لَدُنَهُ أَجًرًا عَظِيمًا ﴿ النساء / ٤٠] .

واحمد الكريم الذي خصك بالتوحيد والإيمان، وأعانك على ذكره وشكره وحسن عبادته، وعافاك في الدنيا من السجود للصنم، وقطع عنك ما يحول بينك وبينه، حتى لا يشغلك به عنه: ﴿ ذَالِكَ فَضَّلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضِّلِ ٱلْعَظِيمِ اللَّهِ الجمعة / ٤].

وسبح بحمد ربك الكريم الحكيم الذي يعسر على عباده ما يشغلهم عنه ، وييسر لهم ما يغنيهم عن سواه ، ويفتح على جميع خلقه أبواب رحمته .

يستر الله على العصاة وهم المجاهرون .. ويحسن إليهم وهم المسيئون .. ويعفو عنهم وهم الظالمون .. ويصبر على أذاهم وهم المعتدون.

يفعل الكريم هذا كله على مدى الدهور والقرون مع خلقه كلهم، مع جلاله وكبريائه، وعظمة سلطانه ؛ لأنه الكريم الرؤوف الرحيم : ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَاكِمِينَ ﴿ آَ ۖ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيآ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّالَةُ اللَّهُ الل

وندب سبحانه إلى الإتمام به في حسن معاملة أكرم مَنْ خَلَقه فقال : ﴿ وَلَا شَتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا اللَّهِ سَبَ وَمَا يُلَقَّهُ وَلَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَلِكَ حَمِيمُ ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلِيُّ حَمِيمُ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

فَصِل رحمك الله من قطعك .. وأعط من حرمك .. واعف عمن ظلمك .. وأحسِن إلى من أساء إليك .. وكف لسانك عن الأذى والخنا ، والمكروه والفحشاء .

وعوِّد نفسك السخاء ، ويدك العطاء ، ولسانك الذكر والشكر.

ثم عليك بحسن الأدب مع أهلك وأقاربك، تعاهدهم بالمال والنصيحة، وانشر. فضائلهم، واستر معايبهم، واقبل عن زلاتهم، وأقِلْ عن محسنهم، وتجاوز عن مسيئهم، وتغافل عن زلاتهم، وأقِلْ عثراتهم، ولا تطالبهم بكل حقك عندهم ، تكن ربانياً.

وبذلك ينبسطون إليك، وتملك زمامهم بيديك، ويأسر حبك قلوبهم.

ما أعظم حلم الكريم على خلقه، وما أسوأ أدبهم مع ربهم، فهم يعصونه بنعمه مع عظيم

سلطانه، وجزيل إنعامه، ودوام مشاهدته لهم، وهم يشر كون به وهو يقول لهم: ﴿ أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْ تَغْفِرُونَ فَهُ وَاللَّهُ عَنْفُورٌ رَّحِيتُ اللَّهِ المائدة /٧٤].

وحلمه وكرمه مبسوط لهم، حتى أخرجهم ذلك إلى عصيانه جهاراً ، وذلك لكمال حلمه ، وقلة مطالبته إياهم بكل حقه ، وكثرة صفحه عن زلاتهم، ودوام ستره لمخازيهم، وعظيم صبره على أذاهم: ﴿ وَلَوْ يُوَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَآبَةِ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلِ مُسَمَّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ عَلَى بَصِيرًا ﴿ وَلَا اللَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ عَلَى أَفَامِ اللَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ عَلَى أَفَامِ اللَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ عَلَى اللَّهُ كَانَ اللَّهُ كَانَ اللَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ عَلَى اللَّهُ كَانَ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ كَانَ اللَّهُ كَانَ اللَّهُ كَانَ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ

واعبد ربك كأنك تراه، وإياك أن تجعله أهون الناظرين إليك، فتستتر من سواه، وتبارزه بالمعاصي كأنك لا تراه ولا يراك : ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ اللهِ ٱللَّذِي يَرَىكَ حِينَ تَقُومُ ﴿ اللهِ وَتَوَكِّلُ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ اللهِ ٱللَّذِي يَرَىكَ حِينَ تَقُومُ ﴿ اللهِ وَتَوَكِّلُ عَلَى ٱلْعَزِيرِ ٱلرَّحِيمِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ اللهُ

وقدِّم مراد ربك على مرادك، وأكمل محبوباته في الدنيا، يكمل لك محبوباتك في الآخرة، وكن من خواصه وأوليائه، تنال رحمته ورضوانه: ﴿وَالسَّبِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَجِرِينَ وَالْأَنصارِ وَالَّذِينَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْعَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجَـْرِي تَحَتَّهَا الْأَنَهَا وَكُونِ مَنَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْعَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجَـرِي تَحَتَّهَا الْأَنْهَا وَكُولِينَ فِيهَا أَبَدًا التَّهِ وَلَا اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْعَنْهُ وَأَعَدٌ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجَـرِي تَحَتَّهَا الْأَنْهَا وَلَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الل

اللهم اجعلنا وإياكم والمؤمنين ممن خصه ربه بإكرامه ، وتغمده برحمته ورضوانه.

واعلم أن الكريم سبحانه أجود من سُئل ، وأكرم من أعطى ، وأحب شيء إليه أن يرجى ويؤمَّل ، ويُسأل ويدعى.

خلق الخلق، وخلق لهم ما في السموات والأرض، وما في الدنيا والآخرة.

ثم أكرمهم بإرسال الرسل، وإنزال الكتب، وشرع لهم الدين، وأذن لهم في مناجاته وسؤاله في أي وقت أرادوا، ولا يمل حتى يملوا: ﴿إِنَّا نَحَنُ نَزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿ فَأَصِرِ لِحُكُم رَبِّكَ وَلَاتُطِعْ مِنْهُمْ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿ فَأَصِيلًا ﴿ إِنَّا نَحَنُ نَزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿ فَأَصِيلًا ﴾ عَلَيْكَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ ال

وشرع الكريم لعباده التوبة ليتوب عليهم ، وأمرهم بالاستغفار ليغفر لهم ، ورغَّبهم في

الرحمة ليرحمهم ، ورغَّبهم في السؤال ليعطيهم : ﴿كَتَبُ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةُ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءَ البَّهَ لُورُ مَنَّ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءَ البَّعام/ ٥٤].

فسبحان الكريم الذي شرع لعباده من الطاعات ما يمحو به الذنوب، ويرفع به الدرجات، ويزيد به الحسنات، من الأدعية والأذكار، والوضوء والصلاة، والصدقة والزكاة، والصيام والحج وغيرها من القربات.

فبادر رحمك الله إلى فعل ما يحبه ويرضاه ، تسعد في الدنيا والآخرة : ﴿ يَثَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ الرَّبَكُمُ وَالنَّالِ اللهِ / ٧٧]. ارْكَعُواْ وَالسَّجُدُواْ وَاعْبُدُواْ رَبَّكُمُ وَافْعَالُواْ الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ اللَّهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ ال

واعلم نوَّر الله قلبك بحسن معرفته ، واستعمَل جوارحك في حسن عبادته ، أن الكريم الحق منه التوفيق والعطاء أو لا وآخراً ، لا مانع لما أعطى ، ولا معطي لما منع.

وعباده وخلقه هم محل إحسانه ورحمته، فالعبيد كلهم له، والمال كله له، والدين كله منه، والدين كله منه، والثواب كله منه، وكل ما في الكون من نعمه وحده: ﴿ وَمَابِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُكُمُ إِذَا مَسَكُمُ اللَّهِ ثَكِيْرُونَ ﴿ وَمَا لِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُكُمُ اللَّهُ ثُلُهُ اللهِ النحل/٥٥].

ومَنْ هذا شأنه ، وهذا إحسانه ، كيف لا يحبه العبد ، وكيف لا يستحي أن يصرف شيئاً من أنواع العبادة إلى غيره : ﴿ رَّبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدُهُ وَٱصْطَبِرُ لِعِبَدَبَةٍ عَلَمُ لَهُ, سَمِيًّا اللهُ عَالَمُ لَهُ مَا اللهُ عَلَمُ لَهُ اللهُ اللهُ

وإذا كان الكريم قد أكرمك بالإيمان والتوحيد ، فاعبده مخلصاً له الدين ، واملاً جميع أوقاتك بذكره وحمده ، كما ملأ الكون لك بفضله ونعمه : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ السَّجِدِينَ وَاعْبُدُ رَبِّكَ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْمَقِيثُ اللَّهُ السَجر/٩٨-٩٩].

و لا يشغلك أحد من خلقه عنه : ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَأَعْبُدُ وَكُن مِّن َ ٱلشَّنكِرِينَ اللهِ الزمر/ ٦٦]. واعلم أن الكريم أعطاك من نعمه ، وخصك بهدايته ، وحبب إليك عبادته .

فاجتهد على ذرية آدم على ليتوبوا إلى ربهم ، ويهتدوا إلى خالقهم ، وتفوز أنت بالهدى ، وجزيل الأجر ، بالدعوة إلى الله ، وتعليم أحكام دينه ، وإنفاق الأوقات والأموال في سبيله : ﴿ أَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكُمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحُسَنَةِ وَجَدِلْهُم بِاللَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِةٍ وَهُو أَعْلَمُ بِالْمُهْ تَدِينَ ﴿ النحل / ١٢٥].

وإياك أن تتعرض لسخط ربك بفعل ما يغضبه ، وارتكاب ما حرمه .

فمن فعل ذلك فقد استدعى من الكريم الجواد خلاف ما هو موصوف به ، من البر والجود والإحسان ، وعرَّض نفسه لسخط ربه وعقوبته ، وأن يصيِّر سخطه موضع رضاه ، وانتقامه وعقوبته موضع كرمه وعطائه : ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ بَنِي إِسْرَوْ يِلَ عَلَى لِسَكَانِ دَاوُردَ وَعقوبته موضع كرمه وعطائه : ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ بَنِي إِسْرَوْ يِلَ عَلَى لِسَكَانِ دَاوُردَ وَعِيسَى ٱبِّنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصُواْ وَكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿ اللّهِ كَانُواْ لَا يَتَنَاهُونَ عَن مُنكَرِ فَعَلُوهُ لَلِيَّسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿ الله عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَدَابِ هُمْ خَلِدُونَ اللّهِ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَدَابِ هُمْ خَلِدُونَ ﴿ الله الله الله عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَدَابِ هُمْ خَلِدُونَ ﴿ الله الله عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَدَابِ هُمْ خَلِدُونَ ﴿ الله الله الله عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَدَابِ هُمْ خَلِدُونَ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَدَابِ هُمْ خَلِدُونَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَدَابِ هُمْ خَلِدُونَ الله الله الله الله الله عليه الله عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَدَابِ هُمْ خَلِدُونَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَدَابِ هُمْ خَلِدُونَ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَدَابِ هُمْ حَلِيهُ وَالْعَدَابِ عَلَيْهِمْ وَالْعَالِ اللهُ عَلَيْهِمْ وَالْعَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُمْ وَالْعَلَالِ عَلَيْهُمْ وَالْعَلَالِ عَلَيْهِمْ وَالْعَلَالِ عَلَيْهُمْ وَلَوْ الْعَلَالِ عَلَيْهُمْ وَالْعَلَالُونَ الْعَلَالِ عَلَيْهُمْ وَلَعْلَالِهُ عَلَيْلِهُ وَلَا عَلَيْهُمْ وَلَوْلِ الْعَلَالِ عَلَيْلِهُ وَلَا عَلَيْهُمْ وَلَهُ الْعَلَالِهُ وَلَا عَلَيْهُمْ وَلَا عَلَالِهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَا عَلَالِهُ عَلَيْلُولُونَ الْعَلَالِ عَلَيْهُ وَلَا عَلَالِهُ وَلَهُ عَلَيْكُولُ الْعَلَالِ عَلَالِهُ وَلَالِعُلُولُ عَلَيْكُولُولُولُ الْعَلَالِ عَلَيْلُولُولُ عَلَيْلُولُولُ وَلَهُ عَلَيْكُولُ وَالْعَلَالِ عَلَيْكُولُولُ وَلِهُ وَلِهُ عَلَيْكُولُ وَلَا عَلَالِهُ عَلَيْكُولُولُ وَلَا عَلَالِهُ عَلَالِهُ عَلَيْكُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُو

فما أعظم شؤم من عصاه ، فقد استدعى العاصي بمعصيته من أفعال ربه ما سواه أحب إليه منه ، وهو الجود والإحسان والبر: ﴿وَلَوْأَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ءَامَنُواْ وَاتَّقُواْ لَفَنَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَتِ مِّنَ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ وَهُو الجود والإحسان والبر: ﴿وَلَوْأَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ءَامَنُواْ وَاتَّقُواْ لَفَنَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَتِ مِّنَ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ وَلَا كَنْ كُلِي مُنَاكَ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَّا عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ

وإذا بسط الله لك في مالك أو علمك أو جاهك أو أخلاقك، فأنفق مما آتاك الله من فضله، وأحسن إلى عباده كما أحسن الله إليك: ﴿ وَأَنفِقُواْ مِمَّاجَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُرُ وَأَنفَقُواْ فَمُ الجَعْلَكُمُ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُرُ وَأَنفَقُواْ فَمُ الجَرِّكِيرُ اللهِ العديد / ٧].

واشكر رحمك الله مَنْ بسط لك نعمه، وقبض عنك نقمه، بلزوم طاعته، وحسن عبادته، والشكر رحمك الله مَنْ بسط لك نعمه، وقبض عنك نقمه، بلزوم طاعته، وحسن عبادته، والمتناب نهيه، تسعد في الدنيا والآخرة: ﴿ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ اللّهَ وَالْمِيعُواْ اللّهَ وَالرّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ الله الله والآخرة : ﴿ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ الله الله والآخرة : ﴿ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ الله الله والآخرة الله والرّسُولُ الله والله والرّحة والله والآخرة والله والل

ومن ضيَّق الله عليه في ماله أو علمه أو خلقه أو جاهه فليلجأ إلى الكريم وحده، وليطلب منه مده وعونه وفضله، فلا باسط لما قبض، ولا قابض لما بسط: ﴿ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُكُمُ لَا إِلَهَ إِلَّا مَا لَهُ وَخُلِقُ كُلِ شَىءٍ وَكِيلُ ﴿ اللهُ عَامِ ١٠٢].

وعليك بالشكر لمولاك في حال البسط ، والرضى بالقضاء ، واجتناب الضجر حال القبض ، والحذر من مفارقة الأدب مع الله في حال البسط ، وهو الإدلال والمنة.

فَالله غني عنك وعن غيرك ، وعن كُل ما يكون منك من عمل : ﴿ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِينًا عَنِي عَنْكَ وَعَن عَيْرِك ، وعن كُل ما يكون منك من عمل : ﴿ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِينًا عَنِي الْعَلَمِينَ ۚ ﴾ [العنكبوت/٦].

فاجتهد في طاعة ربك ، وارض بما قسم الله لك ، ولاتَمُنَّ وتنبسط في حال البسط، ولا تشكوه حال البسط، ولا تشكوه حال القبض ، لعلك تنجو : ﴿ وَاللَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآءَاتَواْ وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَجِعُونَ ﴿ الْمُومَنُونَ مُلَاءَاتُواْ وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَجِعُونَ ﴿ الْمُومِنُونَ مُلَاكَ يُسُرِعُونَ فِي اللَّهِ مِنُونَ مِنْ اللَّهُ اللَّهِ مَنُونَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّلَهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

وسارع إلى الخيرات ، ولا تطلب من الدنيا ما زواه الله عنك ، وصر فك عنه برحمته : ﴿ وَعَسَيّ أَن تَكُرُهُواْ شَيْعًا وَهُو اللهُ يَعُلُمُ وَاللّهُ يَعُلُمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ اللّهُ عَنَكَ مُونَ اللّهُ يَعُلُمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ اللّهُ عَلَمُ وَاللّهُ عَلَيْكُمُ وَاللّهُ عَلَمُ وَاللّهُ عَلَيْكُمُ وَاللّهُ عَلَمُ وَاللّهُ عَلَيْكُمُ وَاللّهُ عَلَيْكُمُ وَاللّهُ عَلَمُ وَاللّهُ عَلَمُ وَاللّهُ عَلَيْكُمُ وَاللّهُ عَلَمُ وَاللّهُ عَلَمُ وَاللّهُ عَلَيْكُمُ وَاللّهُ عَلَمُ وَاللّهُ عَلَيْكُمُ وَاللّهُ عَلَمُ عَلَمُ وَاللّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ وَاللّهُ عَلَيْكُمُ عَلَمُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ وَاللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَمُ عَلَّا عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَم

﴿ رَبَّنَا أَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ إِسْرَافَنَا فِي آَمْرِنَا وَثَيِّتُ أَقَدَامَنَا وَانصُرْنَاعَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ ﴿ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَلَا تُوَقَّقَ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا إِلَّا أَلَهُ النَّعْمَةُ وَلَهُ الْفَصْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » أخرجه مسلم ".

اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا ، اللهم آت نفوسنا تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها.

اللهم افتح لنا أبواب رحمتك ، واهدنا لأحسن الأخلاق ، لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عنا سيئها ، لا يصرف عنا سيئها إلا أنت ، يا أرحم الراحمين.

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٣٨٣)، ومسلم برقم (٢٧١٧) واللفظ له.

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٥٩٤).

المقالة ▮. الحميد

قال الله تعالى : ﴿ يَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُ قَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿ اللهِ اللهِ تعالى : ﴿ يَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُ قَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿ ١٥].

وهو سبحانه الحميد الذي يستحق أن يُحمد لذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، فأسماؤه وصفاته دائرة بين الجلال والجمال، وأفعاله كلها دائرة بين العدل والإحسان: ﴿ ٱللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا هُو لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ الْخُسُنَىٰ ﴾ [طه/ ٨].

وهو سبحانه الحميد الذي يستحق الحمد كله ؛ لأنه الكريم الرحيم الذي يخلق ويرزق، والذي يعفو ويصفح، والذي ينعم ويحسن، لا إله إلا هو، ولا رب سواه.

وهو سبحانه الولي الحميد، المحمود على جميع أقواله وأفعاله، وعلى دينه وشرعه، وعلى قضائه وقدره، وعلى دينه وشرعه، وعلى قضائه وقدره، وعلى ثوابه وعقابه، وعلى فضله وإحسانه: ﴿ فَلِلّهِ ٱلْحَمْدُرَبِ ٱلسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ وَهُو ٱلْعَرْيِدُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُو ٱلْعَرْيِزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ا

وهو سبحانه الحميد الذي استحق الحمد كله بجميل فعاله، المحمود عند خلقه بما أولاهم من نعمه، وبسط لهم من فضله، المحمود بكل لسان، المحمود على كل حال، من جميع مخلوقاته: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمُوْتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ عَلَي كال بَعْدِهِ وَلَكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمُ إِنَّهُ رَكَانَ حَلِيمًا غَفُورًا الله الإسراء / ٤٤].

وهو سبحانه القوي المتين الذي يحمده خلقه على عظمته وجلاله ، وكبريائه وقوة سلطانه، وجزيل إنعامه وإحسانه.

وهو سبحانه الحميد الذي لا يفعل أبداً إلا ما يُحمد عليه، الحميد الذي يُحمد على السراء والضراء، ويُحمد في حال الشدة والرخاء ، ويحمد في حال العافية والبلاء.

وهو الحكيم الحميد الذي جمع جميع المحامد، المستحق وحده الحمد على الإطلاق،

وله الحمد على كل حال في كل زمان ومكان.

فلله الحمد كثيراً ، كما ينعم كثيراً ، ويعطي كثيراً ، ويعفو كثيراً ، حمداً يوافي نعمه ، ويكافئ مزيده : ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِرَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ ،كَانَتُوَّا كَانَتُوَّا كَانَتُوْ النصر/٣].

له الحمد بالإسلام.. وله الحمد بالقرآن.. وله الحمد على العطاء.. وله الحمد على دفع البلاء: ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكِ وَكُن مِّنَ السَّنجِدِينَ ﴿ وَأَعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْيَقِينُ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ ال

وهو سبحانه الولي الحميد الذي والى بين نعمه ومننه، وتابع بين إفضاله وإحسانه، وأنعم على جميع الخلائق بنعم لا تعدولا تحصى : ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحَصُّوهَا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورُ رُ رَّحِيثُ اللهِ ﴾ [النحل/١٨].

فلله الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ملء السموات، وملء الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شاء من شيءٍ بعد.

له الحمد على كماله .. وله الحمد على جلاله.. وله الحمد على جماله .. وله الحمد على آلائك .. وله الحمد على آلائك وإحسانه : ﴿ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّامُنَةِ وَالنُّورُ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام / ١].

فسبحان الملك الحق ، الذي له الحمد كله، فهو المحمود سبحانه على ما خلقه، وعلى ما أمر به، وعلى ما نهى عنه ، وعلى ما أخبر به .

وهو المحمود على طاعات العباد ومعاصيهم، وعلى إيمانهم وكفرهم، وهو المحمود على خلقه الأبرار والفجار، والملائكة والشياطين، وهو المحمود على خلقه الرسل وأعدائهم، وهو المحمود على خلقه الرسل وأعدائهم، وهو المحمود على فضله وإنعامه على أوليائه: ﴿ وَهُوَ اللَّهِ عَلَى نُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعَدِ مَا فَنَظُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتُهُ، وَهُوَ الْوَلِيُ ٱلْحَمِيدُ () الشورى (٢٨].

والله على أعظم مَنْ حَمِد نفسه، وهو المحمود لذاته ولو لم يقم بحمده أحد من البشر. ؛ لأنه أهل أن يُحمد ويُعبد، وأن يُحب لذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وإحسانه: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَكِمِينَ ﴿ وَالْكَبْرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ اللَّهُ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ اللَّهُ السَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَكِمِينَ ﴿ وَاللَّهُ الْكِبْرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّ

[الجاثية / ٣٦-٣٧].

فلله الحمد على مجده وعظمته، وله الحمد على كبريائه وجبروته، وله الحمد على عزته وقدرته، وله الحمد على عزته وقدرته، وله الحمد على رحمته وكرمه : ﴿ وَهُوَاللَّهُ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا وَقَدَرَته ، وله الحمد على رحمته وكرمه : ﴿ وَهُوَاللَّهُ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي اللَّهِ وَلَهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا

واعلم رحمك الله أن الله هو الحميد الذي له الحمد كله من جميع الوجوه، الحميد الذي لا أحمد منه لنفسه، الحميد الذي كل حمد من الخلق من فضله ، الحميد الذي وهب الحمد لكل حامد فسبح بحمد ربه، الحميد الذي أسر قلوب الخلق وذرات الكون بما أظهر لهم من أسمائه وصفاته، ونعمه وإحسانه، فسبحوا بحمده: ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِرَيِّكَ وَٱسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ, كَانَ وَالنصر / ٣].

فسبحان الغني الحميد ، الكثير الحمد لعباده المطيعين له، الكثير الحمد لجلاله وجماله، وأسمائه وصفاته، المحمود من جميع خلقه على كماله وجميل إحسانه.

والحمد أوسع الصفات، وأعم المدائح، وسبل معرفة موجباته كثيرة واسعة.

فجميع أسماء الله وصفاته ، وأفعاله وأحكامه ، وآياته ومخلوقاته ، كلها شاهدة بوحدانية الله، موجبة لحمده، دالة على جلاله وجماله : ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَيِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ الله وَجَمَالُه : ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَيِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ الله وَجَمَالُه : ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَيِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ الله وَ عَمَالُه وَ عَمَالُهُ وَالله وَعَمَالُهُ وَالله وَ عَمَالُهُ وَالله وَ عَمَالُهُ وَاللّهُ وَمِنْ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَمَنْ مِنَ اللّهُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّه

واعلم أن أقرب طريق وأعظمه وأجله وأشمله لمعاني الحميد في حق الرب الحميد، يحصل للعبد عن طريق معرفة أسماء الله وصفاته وأفعاله، لاجتماع ما تفرق في العالم في معانيها.

فمن أعظم النعم، وأجَل الكرامات أنْ كان لنا إله حق حي قيوم ، أسماؤه كلها حسنى، وصفاته كلها عليا، إله عظيم، ورب كريم، تحيرت الألباب في أدنى العلم بمعرفته، وخشعت العقول والقلوب لعز جلاله، وخضعت الخلائق لعظمة شأنه : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ وَمَ الْقِيكَمَةِ وَ السَّمَواتُ مَظْوِيّتَ ثُم الْمِينِةِ عَلَى النام المراه الم

خلق ﷺ أكبر شيء وهو العرش العظيم الذي استوى عليه برحمته، وخلق أصغر شيء

وهي الذرة، وخلق بين هذا وهذا مخلوقات عظيمة لا يقدر عليها إلا هو، ولا يعلمها إلا هو، ولا يعلمها إلا هو، ولا يحصيها إلا هو، ولا يدبرها إلا هو ، فله الحمد والشكر : ﴿ اللّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلُ اللّهُ لَذَا لَهُ السّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَالّذِينَ كَفَرُوا فِعَايَتِ اللّهِ أَوْلَتِكَ هُمُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُولِ اللهُ الل

والحمد لله رب العالمين ، حمداً كثيراً لا حد له، ولا منتهى لمداه، أنْ جعلنا عبيداً لرب عظيم ، وإله حي قيوم واحد، ولم يجعلنا عبيداً مملوكين لشر ـ كاء متشاكسين ، لا ندري من نرضي منهم ، ولا نقدر على تحمل أوامرهم : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَارَّ جُلًا فِيهِ شُركاً أَهُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَلْحَمُدُ لِللَّهِ مِثَلًا اللَّهُ مَثَلًا وَالرَّمُ لَا يَعْلَمُونَ اللَّهُ مَثَلًا اللَّهُ مَا لا يَعْلَمُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا للهُ مَثَلًا اللهُ مُثَالًا اللهُ مَاللَّهُ مُثَلًا اللَّهُ مَثَلًا اللهُ اللَّهُ مَثَلًا اللَّهُ مَدَالِكُونَ اللَّهُ مَثَالًا اللَّهُ مَثَلًا اللَّهُ مَا لَكُولُولَ اللَّهُ مَا لَكُولًا اللَّهُ مَثَلًا اللهُ اللَّهُ مَثَلًا اللَّهُ مَثَلًا اللَّهُ مَلَا اللَّهُ مَا لَكُونَ اللَّهُ مَثَلًا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا لَهُ اللَّهُ مُثَالًا اللَّهُ مَا لَكُولُونَ اللَّهُ مَا لَكُولُ مَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

ومن منن ربنا العظام ، ونعمه الجسام التي يستحق عليها الحمد والشكر أن كان ربنا عزيزاً لا يضام ، منيعاً لا يرام ، أحد صمد ، لا يحتاج إلى أحد ، ولم يكن له كفواً أحد.

لا يعجزه شيء، ولا يغلبه شيء، ولا يقوم له شيء، مالك الملك والملكوت، ورب العزة والجبروت، فسبح بحمده، وكبره بكرة وأصيلاً: ﴿ وَقُلِٱلْحَمْدُ لِلّهِٱلّذِي لَمْ يَنَّخِذُ وَلَدَّا وَلَوْ يَكُن لَّهُ شَرِيكُ فِٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَهُ,وَ لِيُّ مِّنَ ٱلذُّلِ ۖ وَكَبِره بكرة الإسراء/١١١].

ولله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه ، وعظيم سلطانه ، على ما أنعم به علينا من النعم التي لا تعد ولا تحصى . وما أسداه إلينا من النعم الظاهرة والباطنة ، من جزيل مواهبه، وجميل إحسانه، وكريم أياديه : ﴿ أَلَوْ تَرَوْأُ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّافِى ٱلسَّمَوْتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسَّبَعَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ طَهِرةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عَلِمٍ وَلَاهُدَى وَلَاكِئَكِ مُّنِيرٍ اللهُ القمان / ٢٠].

فله الحمد كله على إجابة دعوة المضطرين.. وكشف كُرَب المكروبين.. وقبول توبة التائبين.. وإجابة السائلين، وإطعام الخلق أجمعين: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَادَعَاهُ وَيَكْشِفُ

ٱلسُّوَءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ ٱلْأَرْضِ أَءِكَ فُمَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّانَذَكُرُونَ ﴿ اللَّهِ الله ١٦٢].

وله الحمد كثيراً على ما يجود به من النعم قبل سؤالها، ويدفع المحن قبل حلولها، ويحمي عباده عن مراتع الآثام: ﴿ قُلِ ٱلْحُمَدُ لِلَّهِ وَسَلَمُ عَلَى عِبَ دِهِ ٱلَّذِينَ ٱصَّطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهُ عَلَى عِبَ دِهِ ٱلَّذِينَ ٱصَّطَفَى اللَّهُ عَلَى أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عِبَ دِهِ ٱللَّذِينَ ٱصَّطَفَى اللَّهُ عَلَى أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عِبَ دِهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عَبِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عَبِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّ

وله الحمد كثيراً على ما يربي به عباده بأحسن الألطاف، ويبلغهم ما ينفعهم من ذلك ما لا يبلغه الآمال، ويهديهم برحمته إلى سبل السلام: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّرَ اللّهِ نُورُ وَكِتَبُ مُبِينُ اللّهَ لَهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضُوانَكُهُ اللّهُ السَّلَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظَّلُمَنتِ إِلَى النَّوْدِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَطٍ مُّسْتَقِيمِ اللهَ المائدة / ١٥-١٦].

فسبحان العزيز الحميد الذي يتحبب إلى خلقه بالنعم وهو الغني عنهم، وهم يتبغضون إليه بالمعاصي مع فقرهم إليه، ومع ذلك يدعوهم إليه، ويناديهم بأحب الأسماء إليه: ﴿يَتَأَيُّهُا اللَّهِ عَامَنُوا ٱلَّقَوُا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَالِهِ عَوَلاً مَّوُتُنَّ إِلَا وَأَنتُم مُّسَلِمُونَ ﴿ اللَّهِ عَران / ١٠٢].

وسبحانه الكريم الرحيم الذي أكمل لنا الدين ، وأجزل لنا الثواب، الولي الحميد الذي اختار لعباده أحسن الأديان، وأحسن الأعمال، وأحسن الأخلاق: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكُمُلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينَا ﴾[المائدة/٣].

ويعطي مَنْ أحسن العمل أحسن المنازل في الجنة : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسُنَى وَزِيَادَةٌ ۗ وَلَا يَرَهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرُ ۗ وَلَا ذِلَّةُ أُوْلَئِهِكَ أَصُحَبُ ٱلْجُنَّةَ ۗ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ١٠٠ ﴾ [يونس/٢٦].

فما ألطف خطاب الله في القرآن لهذه الأمة في وعظه إياهم بالتعريض، وحثه لهم بالتحريض، وتربيته لهم بقص ما أصاب مَنْ قبلهم، وبشارتهم بما أعدلهم من النعيم، وإكرامهم بعدم مواجهتهم بخطاب الوعيد، ومضاعفة ثوابهم إكراماً لهم، والعفو عن سيئاتهم رحمة بهم ؛ لأنهم خير الأمم، وورثة الرسل في الدعوة إلى الله، والعمل بالشرع: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتَ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِأَلْلَهِ وَلَوْءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَبِ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِأَلْلَهُ وَلَوْءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَبِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمُ مَّ المُؤْمِنُونَ وَأَكُمْ مُأَلُفَسِقُونَ الله الله الله عمران /١١٠].

واعلم رحمك الله ، أن من لم يجد طعم هذه الأذكار والأفكار والمعارف عند تلاوة كتاب

الله على الله عليه أن يعالج قلبه بالتقوى، ويكثر من الدعاء بأن يحي الله قلبه، وأن يصحح له سمعه وبصره: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكَ رَىٰ لِمَنَ كَانَ لَهُ, قَلْبُ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكَ رَىٰ لِمَنَ كَانَ لَهُ, قَلْبُ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكُ مَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عِلْكُولِكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلَي

واعلم نوّر الله بصيرتك بالعلم والإيمان أن الله يختص برحمته من يشاء، ويقصد بعذابه من يشاء، ويقصد بعذابه من يشاء : ﴿ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿ النساء / ٧٩] .

فالأول فضله.. والثاني عدله.. وهو المحمود على هذا وهذا.

فالمؤمنون بفضله ورحمته مخصوصون، والكفار بعدله مقصودون، ولكل واحد من الأمرين قسطه من الحكمة والرحمة : ﴿ وَلِلّهِ مَا فِي ٱلسَّمَكُوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآهُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآهُ وَٱللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ الله ١٢٩].

فالابتلاء كله خير للمؤمنين، ورحمة للموقنين ، يصح به توحيدهم ، وتُكفَّر به سيئاتهم ، وتُكفَّر به سيئاتهم ، وتُرفع به درجاتهم، فلله الحمد والشكر والمنة.

فهؤلاء بالنعمة يسعدون، وبالمحنة يتربون، وبالعلم يهتدون، وبالإيمان يَصِلون، وبالعمل المصلح يصعدون : ﴿ وَالَّذِينَ اَجْتَنَبُواْ الطَّغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُواْ إِلَى اللَّهِ لَهُمُ ٱللَّهُ مَا اللَّهُمُ اللَّهُ مَا اللَّهُمُ اللَّهُ وَأُولَا إِلَى اللَّهِ هُمُ أُولُواْ ٱلأَلْبَبِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ وَأُولَا إِلَى اللَّهِ هُمُ أُولُواْ ٱلأَلْبَبِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ وَأُولَا إِلَى اللَّهُ وَأُولَا اللَّالَبَبِ اللَّهُ اللَّهُ وَأُولَا إِلَى اللَّهُ اللَّهُ وَأُولَا اللَّالَبَبِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُولُ

فسبحان من خلقهم للخيرات، وأعدها لهم، واستعملهم بما يوصلهم إليه وإلى رضوانه والجنسة: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسُرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَةِ وَيَدْعُونَكَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِعِينَ ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسُرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَةِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِعِينَ ﴿ وَ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهُ الللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّ

وهؤلاء إن أصابتهم نعمة شكروا ربهم عليها، واستعانوا بها على طاعته، وإن أصابهم مكروه صبروا على ما قدر الله عليهم، فعوضهم عنها العوض الأكبر، وجازاهم عليها الجزاء الأعظ من في قُل لَن يُصِيبَ نَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَ نَنَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ اللَّمُؤُمِنُونَ (الله عليه العربة ١٥٥].

فهم في كل حال يربحون على ربهم في كل نعمة وبلاء ، وفي كل طاعة ومعصية : ﴿ إِنَّ

ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴿ مَا عَاخِذِينَ مَا عَانَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَلِكَ مُحَسِنِينَ ﴿ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلْيَّلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿ وَعُيُونٍ مَا عَاضَاهِمُ مَا عَانَاهُمْ مَقُّ لِلسَّابِلِ وَلَلْمَرُومِ ﴿ فَعَالِمُ مُ لَسَنَعْفِرُونَ ﴿ فَا مَوْلِهِمْ حَقُّ لِلسَّابِلِ وَلَلْمَرُومِ ﴿ فَا لَاللَامِياتِ ١٥ -١٩].

وعَنْ صُهَيْبٍ ﴿ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ﴿ عَجَباً لِأَمْرِ المُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَه ﴾ أخرجه مسلم''

واعلم أن الله لطيف خبير ، محمود على جميع أفعاله، يُنعم على العبد في الدنيا بالعطايا، فإذا استرجعها منه كانت له من عطايا الآخرة.

ولهذا رغّب الله عباده المؤمنين بالصبر على المصائب ، ووعدهم على ذلك بجزيل الأجر: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَكُمُ مِثْنَيْءِ مِّنَ ٱلْخَوْعِ وَنَقْصِ مِّنَ ٱلْأَمْوَلِ وَٱلْأَنْفُسِ وَٱلثَّمَرَتِّ وَبَشِرِ ٱلصَّدِينَ ﴿ وَلَنَبْلُونَكُمُ مِثْنَىءٍ مِّنَ ٱلْخَوْعِ وَنَقْصِ مِّنَ ٱلْأَمْوَلِ وَٱلْأَنْفُسِ وَٱلثَّمَرَتِّ وَبَشِرِ ٱلصَّدِينَ ﴿ اللَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِعُونَ ﴿ اللَّهِ وَإِنَا إِلَيْهِ رَجِعُونَ ﴿ اللَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ وَرَحْمَةً اللَّهُ مَلُونَ مُ مَلُونَ مُ مِن رَّبِهِمْ وَرَحْمَةً وَأُولَتِهِكَ هُمُ ٱلمُهُ مَتَدُونَ ﴿ اللَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاحِعُونَ ﴿ ١٥٥ -١٥٧].

فهؤلاء أهل فضله وإحسانه ، جعلنا الله وإياكم منهم .

أما من أو قع الله عليهم عدله ، فجعل قَسْمهم الكفر وأنواع المعاصي، والتقلب في مساخطه وغضبه، نعوذ بالله من ذلك.

فهؤلاء مُلْكه وعبيده، خلقهم ليظهر بهم مجده، ويقيم بهم أمره، ويتم بهم كلمته، ويصدق بهم قوله، فصاروا كفاراً بعد إقامة الحجة عليهم، وبَعْث الرسل إليهم، فأوجدهم ليظهر بهم عدله، وعزة ملكه، وكمال جبروته: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللهَ عدله، وعزة ملكه، وكمال جبروته: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّعْفُوتَ فَيَنَهُم مَّنَ هَدَى اللهُ وَمِنْهُم مَّنَ حَقَّتُ عَلَيْهِ الطَّمَلَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ المُكذّبِينَ ﴿ آَلَ إِن تَعْرِضَ عَلَى هُدَدِهُمْ فَإِنَّ اللهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِنْ نَصِرِينَ فَي اللهُ مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُ مِن نَصِرِينَ وَالنحل ٢٦٠-٣٧].

فسبحان من حجب الكفار عنه بأغلظ حجاب، فسكنوا عن نوره في الظلمات، ليتم عليهم أمره، وينفذ فيهم حكمه: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيكُ يَثْمَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۗ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُضِلُّهُ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٩٩٩).

يَجْعَلُ صَدْرَهُ، ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَكُ فِي ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَالِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ ١١٥ ﴾ [الأنعام/ ١٢٥].

فلله الحمد على نعمه السابغة، وله الحمد على أحكامه العادلة: ﴿ أَفَحُكُمُ ٱلْجَهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكُمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ۞ ﴾ [المائدة/٥٠].

وسبحان الحكيم العليم ، الذي خلق في الدنيا إبليس وجنوده، وخلق الكفار والفجار، وخلق المؤذيات من العقارب ، والحيات ، والسباع ، وخسيس الحشرات ، والأشواك والحشائش ، والروائح الكريهات.

خلق كل ذلك إظهاراً لكمال قدرته، وإبرازاً لما في دار عذابه من الكريهات والمؤلمات، وامتحاناً لعباده بالمرضي وغير المرضي؛ ليعلم من يترك ذلك، ويتحمل ذلك، ويسير إليه: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِ وَٱلْخَيْرِ فِتُنَةً وَ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿ الْأَنِياء / ٣٥].

فلكل مخلوق حكمة.. ولكل تدبير حكمة.. يُحمد عليها الرب ﷺ: ﴿ هُوَٱلْحَتُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّاهُوَ فَكَادُ عُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُٱلدِّينَ الْمُأْلَدِينَ الْمُأْلَدِينَ الْمُأْلَدِينَ الْمُأْلَدِينَ الْمُأْلَدِينَ الْمُأْلَدِينَ الْمُأْلَدِينَ الْمُأْلِدِينَ الْمُأْلِدِينَ الْمُأْلِدِينَ الْمُأْلِدِينَ الْمُأْلِدِينَ الْمُأْلِدِينَ الْمُأْلِدِينَ الْمُأْلِدِينَ الْمُؤْلِدِينَ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّ

واعلم وفقك الله لمعرفة الملك والملكوت أن الله خلق لخلقه ثلاث دور:

الأولى: الجنة دار السلام، خلقها الله لطالبي رضاه، العاملين بطاعته.

خلق فيها كل شيء مرضي، وملأها بكل محبوب، وساق إليها كل مؤمن: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ النَّهُمُ اللَّهُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُمُ عَلَيْكُمُ طَبْتُمُ فَأَدُخُلُوهَا خَلِدِينَ ﴿ الرَّمْ / ٧٣].

الثانية: النار دار العذاب ، خلقها الله لمن كفر به وأغضبه وأسخطه ، وعمل بمعصيته.

خلق فيها كل كريه، وملأها بكل مؤذٍ، وسعَّرها بكل محرق، وساق إليها كل كافر ومستكبر، وفاجر وفاسق: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَقَّ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتُ أَبُوبُهُمَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَنُهُمَ ٱللَّهُ يَأْتِكُمْ رُسُلُ مِّنَمُ يَتُلُونَ عَلَيْكُمْ ءَاينتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمُ هَذَا فَالُوا بَيْ وَلِكِنْ حَقَّتُ كِلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَفِرِينَ ﴿ قِيلَ ٱدْخُلُوٓا أَبُوبَ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَ أَفَينُسَ هَذَا قَالُوا بَيْنَ وَلَكِنْ حَقَّتُ كِلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَفِرِينَ ﴿ قِيلَ ٱدْخُلُوٓا أَبُوبَ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَ أَفِينُسَ

مَثُوى ٱلْمُتَكِبِينَ اللهِ ١٧-٧٧].

الثالثة: خلق سبحانه الدنيا دار سجن لعباده ، لينظر كيف يعملون، وأي دار يبتغون.

وأخرج ﷺ إلى هذه الدار من دار رحمته ما شاء أن يفتحه منها بالماء من الفواكه والثمار وغيرها من النعم التي لا تعد ولا تحصى .

وأخرج إليها من دار سخطه كل كريه ومؤذ ومؤلم ، وفيحاً من نار جهنم يخرج كل عام مرتين، نَفَس في الصيف وهو شدة الحر ، ونَفَس في الشتاء وهو شدة البرد.

عن أبي هريرة هُ قال: قال: رسول الله ﷺ: « اشْتَكَتْ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضاً، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ ، نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنْ الحُرِّ ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنْ الزَّمْهَرِيرِ » متفق عليه (''.

وخلق الجبار سبحانه ذلك كله ليدل على كمال قدرته، وقوة سلطانه ، وعظمة ملكه، وكمال أسمائه وصفاته.

خلق ذلك كله، وقدَّره وأظهره ، بقسط معلوم ، وقدر موزون ، وحكمة بالغة : ﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَتُهُ بِقَدْرِ اللهِ وَمَا أَمَرُنَا إِلَّا وَحِدَّةُ كَلَمْجِ بِٱلْبَصَرِ اللهِ وَلَقَدُ أَهْلَكُنَا آشَياعَكُمْ فَهُلَ مِن مُدَّكِرٍ اللهِ وَكُلُ مَعْدِ وَكُلِيرٍ مُّسْتَطَرُّ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الزُّبُرِ اللهِ وَكُلُ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرُّ اللهِ القمر / ٤٩-٥٣].

فسبحان من خلَّص الجنة من الشر. كله، وجعل فيها الخير كله بحذافيره، وخلَّص النار من الخير كله، وجعل فيها الشر كله بحذافيره.

ومزج في هذه الدار الدنيا بين الخير والشر.، والحق والباطل، والحلو والمر، والمحبوب والمكروه، والطيب والخبيث ، والمؤمن والكافر ، والمطيع والعاصي.

وأظهر من رحمته في هذا الدار ما يشهد بتوحيده، وجعل فيها ما يسهِّل للمؤمنين مقاصد الخيرات : ﴿ أَلَوْ تَرُواْ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَوَتِ طِبَاقًا ۞ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ۞ وَأَلَّهُ أَنْبَتَكُمُ مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ۞ ثُمُّ يُعِيدُكُمُ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۞ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٣٦٠) ، واللفظ له، ومسلم برقم (٦١٧).

الله لِتَسَلَكُواْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا الله المِرا ١٥-١٠].

وأظهر قدرة الخالق ، وعجْز المخلوق ؛ تسهيلاً لتحقيق التوحيد له وحده لا شريك له : ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَوْتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَٱلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَسِى أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِن السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْلِنَنَا فِيهَا مِن صُكِلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿ اللهِ هَنَا خَلْقُ ٱللهِ فَأَرُونِ مَاذَا خَلَقَ ٱللَّذِينَ مِن دُونِهِ عَبِلِ ٱلظّلِلِمُونَ فِي ضَلَالِ مُّبِينِ ﴿ اللهِ اللهُ الطّلِلمُونَ فِي ضَلَالِ مُّبِينِ ﴿ اللهِ ﴾ [لقمان/١٠-١١].

وقد خلق الملك القادر لكل إنسان قصراً في الجنة لو آمن، وسجناً في النار لو كفر، ثم بعد البعث يرث المؤمنون منازل الكفار في الجنة، ويرث الكفار منازل المؤمنين في النار.

عن أبي هريرة الله عنه قال: قال رسول الله على : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ مَنْزِ لَانِ: مَنْزِلُ فِي الجُنَّةِ ، وَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ مَنْزِلَكُ وَ مَنْزِلُ فِي الجُنَّةِ ، وَمَنْزِلُ فِي النَّارِ ، فَإِذَا مَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ وَرِثَ أَهْلُ الجُنَّةِ مَنْزِلَهُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ أُولَئِهَكَ هُمُ الْمَارِدُونَ اللهُ الْجُنَّةِ مَنْزِلَهُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ أُولَئِهَكَ هُمُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

فسبحان الحكيم العليم الذي جعل المصائب كلها رحمة لعباده المؤمنين، خصهم بها، وأنعم بها عليهم، تذكيراً لهم وتخويفاً، ينبههم بها عند غفلتهم، فإذا رأوا النار تذكروا جهنم، وإذا رأوا المكاره تذكروا ما أمامهم من العذاب.

فالمصائب والمكاره نعم توقظ العباد لسلوك سبيل الرشاد والنجاة، فيعملون بما يحبه ربهم ويرضاه؛ لينالوا بذلك دار الأمان والسلام: ﴿ قُل لَنَ يُصِيبَ نَاۤ إِلَّامَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَـنَاً وَعَلَى ٱللَّهِ فَلَيَـتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ (٥٠) ﴿ وَالسَّالِمِ: ٥١].

فسبحان من ساق لعباده النعم بصورة المصائب، وجزاهم على الصبر على ذلك بأجزل الأجر: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِحِسَابٍ ﴿ الزمر / ١٠].

فنعيم الدنيا وسرورها ، وثمارها وخيراتها ، يذكِّرهم بنعيم الجنة ، فينشطوا للطاعات .

ومؤلمات الدنيا وعقاربها تذكِّرهم بعذاب النار وعقاربها ، فيكفُّون عن المعاصي .

وبضيق الدنيا وظلمتها يتذكرون ضيق النار وظلمتها ، ويتذكرون بأمراض الدنيا وآلامها

⁽١) صحيح/ أخرجه ابن ماجه برقم (٤٣٤١).

وأوجاعها ما في النار من ذلك.

وما في الدنيا من المرض والجوع والعطش ، والهم والحزن ، يذكرهم بما في النار من أنواع العذاب : ﴿ وَلَنَبْلُونَكُم بِشَىٰءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصِ مِّنَ ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَنْفُسِ وَٱلثَّمَرَاتُ وَبَشِرِ ٱلصَّابِرِينَ ﴿ اللَّمَانِ اللَّهُ وَلَيْنَ إِذَا ۖ أَصَابَتُهُم مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَهِ وَإِنَا إِلَيْهِ رَجِعُونَ ﴿ أَوْلَتِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَتُ مِّن رَّبِهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلَتِهِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَتُ مِّن رَبِهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلَتِهِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿ اللَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ وَالْمَامِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِلُونَ اللَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ وَالْمُؤْمِنَ الْمَالَاتُ فَيْعِيمُ وَلَوْمَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا لَهُ مُ اللَّهُ هُمَا اللَّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللل

إذا فهمت هذا فاعلم أن كل محبوب للنفس خلقه الله في الدنيا ليذكِّر العبد بالمحبوب الأعلى في الآخرة، وكل مكروه في الدنيا خلقه الله ليذكِّره بالمكروه في الآخرة.

وكل شيء من المصائب سبيل لحصول المحبوب في الدنيا والآخرة.

حكمة بالغة .. وسنة ماضية.. ونعمه سابغة : ﴿ إِنَّ هَذِهِ عَنَدْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِهِ عَسبِيلًا اللهُ وَمَا تَشَاءُ وَنَ إِلَا أَن يَشَآءُ وَنَ لِلَا أَن يَشَآءُ أَن يَشَآءُ أَن يَشَآءُ وَنَ إِلَا أَن يَشَآءُ وَنَ إِلَا أَن يَشَآءُ وَنَ إِلَا أَن يَشَآءُ وَالطَّلِمِينَ أَعَدُ اللهُمُ عَذَابًا أَلِيًا اللهُ ﴾ [الإنسان/٢٩-٣].

واعلم رحمك الله أن كل شيء خلقه الله فهو مُلكه ، يفعل به ما يشاء، وهو فيما يفعله بما يملك بين أمرين ، يقتضي كل واحد منهما الحمد لله وحده لا شريك له.

فإذا فعل سبحانه ماله فعله فهو عدل ، والعدل حمد ؛ لأن من حق الملك التصرف في ملكه بما شاء كيف شاء.

يعطي من يشاء.. ويمنع من يشاء.. ويقدم من يشاء.. ويؤخر من يشاء.

فإنْ أعطى وقدَّم وفضَّل فهو فضل وإحسان، وهو حمد على حمد، وإنْ مَنَع فهو عدل، والعدل حمد، ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين: ﴿ فَأَعَلَمُ أَنَّهُ رَلآ إِلَهُ إِلّا ٱللّهُ وَٱسۡتَغۡفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُوۡمِنِينَ وَاللّهُ وَاللّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلّبَكُمْ وَمُثُونَكُمْ اللّهُ اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلّبَكُمْ وَمُثُونَكُمْ اللّهُ الله وَاللّهُ وَاللّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلّبَكُمْ وَمُثُونَكُمْ اللّهُ الله وَاللّهُ وَلَا لَهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّ

فإنْ تعثرت قدمك فلم تصعد إلى معرفة ما عز عليك ، فاسأل ربك أن ينوِّر قلبك بنور الإيمان والقرآن : ﴿ فَنَعَلَى اللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلَ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِ زِدْنِي عِلْمَا اللهِ ﴾ [طه/ ١١٤].

فسبحان من تحمده جميع مخلوقاته، وله الحمد في الأولى والآخرة.

واعلم أن سريان الحمد في المخلوقات، وظهور آثاره في الكائنات، أمر مشهود بالأبصار والبصائر ، تشهد به الذرات ، والبريات ، وكافة المخلوقات .

فلله الحمد على إحسانه، وله الحمد على ما له من الأسماء الحسنى، والصفات العلى، والمشات العلى، والمثل الأعلى الأعلى الأعلى في أَسَيِّحُ لَهُ السَّمَوَّتُ السَّبَعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِمَدِهِ وَلَكِن لَا فَقَهُونَ تَسْبِيحَهُمُ إِنَّهُ. كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿ الْ السِراء / ٤٤].

أما حمده على إحسانه ، فكل نعمة من نعمه التي لا تحصى. موجبة لحمده سبحانه ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِعَمَةٍ فَمِن نِعَمه التي اللهِ وَمَا اللهِ اللهِ عَمْ مِن نِعَمُ مِن نِعَمُ اللهِ الله

أما حمده سبحانه على ماله من الأسماء الحسنى ، والصفات العلى فذلك أعظم وأوسع، وهو ظاهر متواتر في القرآن والسنة.

فقد حمد ﷺ نفسه في كتابه على ربوبيته للعالمين فقال : ﴿ ٱلْحَمَدُ بِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ فَقَالَ : ﴿ ٱلْحَمَدُ بِلَّهِ رَبِّ ٱلْمَعَلَمِينَ فَقَالَ : ﴿ ٱلْحَمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ثَ اللَّهِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿ الْفَاتِحةَ / ٢-٤].

وحمد نفسه على كمال أسمائه وصفاته فقال: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآ اُ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيثُمُ ﴿ ﴿ الجاثية / ٣٦-٣٧].

وحمد نفسه ﷺ على وحدانيته وألوهيته فقال: ﴿ هُوَٱلْحَتُّ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّاهُوَفَاٱدَّعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمَّدُلِلَّهِ رَبِّٱلْعَالَمِينَ ۞ ﴾[غافر/ ٦٥].

وحمد نفسه على عظمة ملكه وغناه فقال: ﴿ ٱلْحَمَدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْخَمَدُ فِي ٱلْآخِرَةَ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿ ﴾ [سبا/١].

وحمد نفسه على نعمة إنزال القرآن على عباده فقال: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي ٓ أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ ٱلْكِنْبَ وَلَمُ يَجْعَلُ لَهُ، عِوَجًا ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّلِحَتِ عَمَلُونَ ٱلصَّلِحَتِ الصَّلِحَتِ الْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّلِحَتِ الْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّلِحَتِ الصَّلِحَتِ اللَّهُمُ أَجْرًا حَسَنَا ﴾ [الكهف/١-٢].

وحمد نفسه على كماله وتنزهه عن العيوب والنقائص فقال : ﴿ وَقُلِٱلْخُمَدُ لِلَّهِٱلَّذِي لَوْ يَنَّخِذُ وَلَدَاوَلُو

يَكُن لَّهُ وَشَرِيكُ فِي ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِرَهُ تَكْبِيرًا اللهِ [الإسراء/١١١].

وحمد نفسه على خلقه العالم العلوي والسفلي فقال: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَٱلنَّوْرَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۖ ﴾ [الأنعام/١].

فسبحانه ما أعظم شأنه، وما أحسن خلقه، وما أعظم قدرته، وما أجمل إحسانه، وما أوسع غناه: ﴿ اللَّهُ اللَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءَ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطّيِّبَاتِ ذَالِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَلَمِينَ اللَّهُ مَنَ الطّيِّبَاتِ ذَالِكُمُ اللَّهُ رَبُّ الْحَثُ لَا يَربُ الْعَلَمِينَ اللَّهُ مَنَ الطّيّبَاتِ فَاللَّهُ مَنْ الطّيبِاتِ لَهُ الدّينَ اللَّهُ مَنْ الطّيبَاتِ فَاللَّهُ مَنْ الطّيبَانِ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ الطّيبَانِ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ الطّيبَانُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ الللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ الللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ الللّهُ مُنْ اللّهُ ا

واعلم أن الله عَلَى إنما خلق العالم كله له، ولأجل أن يظهر لعباده عظمة قدرته، وسعة علمه، وجلاله وكبريائه، وعظيم سلطانه، وجزيل نعمه، وسعة رحمته، وعفوه ورحمته، وعظمة أسمائه وصفاته وأفعاله.

وإذا عرف الناس ذلك عظموا ربهم وأحبوه ، وعبدوه ، وأطاعوه: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَ يَنَنَزُلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا لَا اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا لَا اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا لَا اللَّهَ عَلَى كُلِّ الطّلاق / ١٢].

• التعبد لله كلك باسمه الحميد:

اعلم رحمك الله أن ربك العظيم له الملك كله، وله الخلق كله، وله الأمر كله، وله الحمد كله، و إليه يرجع الأمر كله.

احمد ربك على كل نعمة أنعم بها عليك وعلى غيرك.. واحمده على نعمه الظاهرة والباطنة.. واحمده على نعمة السراء والضراء.. واحمده على دفع البلاء.. واحمد ربك العزيز الكريم بالمحامد كلها، ومجِّده بالمجد كله، فهو أهل أن يُحمد، وأهل أن يُعبد، وأهل أن يطاع: « اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحُمْدُ مِلْءُ السَّمَوَاتِ وَمِلْءُ الْأَرْضِ ، وَمَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءُ مَا شِيئَتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ » متفق عليه (').

واعلم بأن الله يرضى عن عبده إذا حمده على أكلة أو شَرْبة ، فلا يفوتك ذلك .

عن أنس بن مالك الله قال: قال رسول الله عَلَيْهُ: ﴿ إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَة فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا »أخرجه مسلم (").

واعلم بأن الحمد والذكر أحب شيء إلى الله، وأعظمه أجراً ، فاذكر ربك كثيراً ، واحمده كثيراً ، واحمده كثيراً ، واحمد كثيراً ، واصبر على ما أصابك ، يحبك ربك ويحمدك : ﴿ فَأَصْبِرَ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبَلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْل غُرُوبِهَا وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلْيَلِ فَسَيِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَك تَرْضَىٰ ﴿ وَ وَلَا تَمُدَّنَ عَيْنَكَ إِلَى مَامَتَعْنَا بِهِ قَارُوبُا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلدِّيُوةِ ٱلدُّنيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهٍ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْ وَاللهُ اللهِ اللهِ عَلَيْ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْكُمْ إِلَى مَامَتَعْنَا بِهِ قَالَ وَبَعْلَ مَا اللهُ ا

وعن سمرة بن جندب على قال رَسُولُ الله عَلَيْ : « أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى الله أَرْبَعُ : سُبْحَانَ الله ، وَاللهُ أَرْبَعُ : سُبْحَانَ الله ، وَالآ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ » أخرجه مسلم " .

واحمد ربك في جميع أحوالك ، في ليلك ونهارك ، تنال أجراً عظيماً ، وثواباً جزيلاً .

عن أبى مالك الأشعرى الله قال: قال رسول الله عَلَيْ : « الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ وَالحُمْدُ للهِ تَمْلاً الم المُيزَانَ » أخرجه مسلم ().

وتذكر من عظمة الله وأسمائه وصفاته ما تقدر عليه ، يمتلئ قلبك إجلالاً له ، وتعظيماً له ، وتكبيراً له .

وتذكر نِعَمهُ وإحسانه يمتلئ قلبك حباً له ، وثناءً عليه، وحمداً له.

ثم أطلق لسانك بحمده، وأرسل جوارحك بطاعته، وقلبك خاشع حاضر بين يديه ﴿ إِنَّمَا

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري رقم (٧٩٥)، ومسلم برقم (٤٧٨).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٣٤).

⁽٣) أخرجه مسلم برقم (٢٤٣٧).

⁽٤) أخرجه مسلم برقم (٢٢٣).

يُوَّمِنُ بِكَايَنتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِرَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكُبِرُونَ اللَّهُ اللَّ

فلله الحمد كثراً كما ينعم كثيراً ، وكما يعفو كثيراً ، وكما يحلم كثيراً ، وكما يشكر كثيراً ، وكما يرحم كثيراً.

وله الحمد على ما وفق للحمد، وقَبِل الحمد، وأجزل أجر الحمد ﴿ فَلِلّهِ ٱلْحَمَّدُ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ ۖ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيآ وُ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ ﴿ ﴾ [الجاثية / ٣٦-٣٧].

والحمد لله الذي أرسل إلينا أفضل رسله .. وأنزل علينا أحسن كتبه.. وشرع لنا أفضل شرائع دينه: ﴿ ٱلْمَوْمَ أَكُمُ لَا اللهُ اللهُو

والحمد لله الذي أكمل في مخلوقاته حججه ، وأبان بها عظيم قدرته ، وأظهر بها شواهد وحدانيته ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰكِهِ عَلَقُ ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْلِلَفُ ٱلسِّنَاكُمُ وَٱلْوَٰنِكُمُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَـٰتِ

لِلْعَـٰلِمِينَ ﴿ اللَّهِ مَ / ٢٢] .

والحمد لله الذي لجلاله وجماله غاب عن الحواس فبطن ، وظهر للعقول فعلن ، الأول فليس قبله شيء والآخر فليس بعده شيء، والظاهر فليس فوقه شيء، والباطن فليس دونه شيء: ﴿هُوَ اللَّهِ مُو الطَّاهِ وَلَيْ اللَّهِ مُو اللَّهُ اللَّهِ مُو اللَّهُ اللَّهُ مُو اللَّهُ اللَّهُ مُو اللَّهُ اللّلَّالَ اللَّهُ اللَّلَّالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ الل

والحمد لله الذي خلق الخلق كلهم بقدرته، ودبرهم بمشيئته، وقهرهم بقوته، الذي لا يعجزه شيء، ولا يفوته شيء.

والحمد لله على ما خلق وأمر، والحمد لله على ما سر ونفع، والحمد لله على ما أنعم وأعطى .

الحمد لله حمداً كثيراً لا انقطاع له، والحمد لله حمداً لا يحيط بكنهه أحد سواه، والحمد لله حمداً لا انفصال له دون بلوغ رضاه: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ ٱلْرَحْمَٰنِ ٱلرَّحِمِ اللهِ عَمْلِكِ مَالِكِ مَالِكِ مَالِكِ الفاتحة/ ٢-٤].

الحمد لله المحيط بكل شيء عِلْمه، النافذ في جميع الخلق قضاؤه، العدل في حكمه،

الحكيم في أمره، الذي لا يُعارض في حكمه، ولا شريك له في ملكه.

الحمد لله على النعمة به، والحمد لله على النعمة منه، والحمد لله الدائم عطاؤه، الواسع رحمته، الدائم بره ، العظيم إحسانه .

الحمد لله القائم على كل نفس، الرقيب على كل شيء، الجاعل بعد العسر. يسراً، وبعد الكرب فرجاً، وبعد الكرب فرجاً، وبعد الخوف أمناً: ﴿ هُوَ ٱلْحَيُ لَا إِلَىٰهَ إِلَاهُو فَادَعُوهُ مُغَلِّصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۖ ٱلْحَامُدُ لِللَّهِ رَبِّ الْعَامِينَ اللهُ الدِّينَ اللهُ الدِّينَ اللهُ اللهُ وَاللَّهُ وَالَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِي اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَّا مُعْلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

الحمد لله حمْدَ المعظِّم لربه، المكبر لجلاله، العارف بمقداره، الشاكر لنعمائه، الصابر على بلائه : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُو بُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَنَهُمْ وَايَنَ تُهُمْ أَلَيْتَ عَلَيْهِمْ ءَايَنَهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى بلائه : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُو بُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَنَهُمْ أَلَمُؤُمِنُونَ حَقًا رَبِّهِمْ يَنَوْقُونَ اللهُ أُولَئِكَ هُمُ ٱلمُؤْمِنُونَ حَقًا لَمُعْ مَرَجَتُ عَنَدَرَيِّهِمْ وَمَعْفِرَةٌ وَرِزْقُ كريمٌ اللهُ الله ١٤٤].

سبحان الله وبحمده عدد ما خلق ويخلق، وعدد ما رزق ويرزق، وعدد ما رحم ويرحم، وعدد ما رحم ويرحم، وعدد ما كان وما سيكون « سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ » أخرجه مسلم ().

واعلم رحمك الله أن الحمد يكون بمعنى المدح، ويكون بمعنى الشكر.

فالشكر يكون في مقابلة الإحسان، والمدح في مقابلة معرفة أسماء الله الحسني، وصفاته العلى.

وحَمْد لله هو ثناؤه على نفسه، وشكر الشاكرين له على شهود النعم والمنعم.

واعلم أن أفضل النعم ما أوصلك إلى المنعم علا ، وأشأم النعم ما شغلك عنه ، ومن استهدى سيسيهدى : ﴿ فَسَيِّعْ بِحَمْدِرَيِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّيجِدِينَ ﴿ وَأَعْبُدُرَبَّكَ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْمَعِيثُ ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامُ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٦).

ٱلْعَكَمِينَ ﴿١٨٠]. الصافات / ١٨٠-١٨٢].

« اللَّهُمَّ لَكَ الحُمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحُمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحُمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحُمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحُمْدُ أَنْتَ الحُقُّ ، وَوَعْدُكَ الحُقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقُّ ، وَالنَّارُ حَقُّ ، وَالنَّارُ حَقُّ ، وَالنَّبُونَ حَقُّ ، وَمُحَمَّدٌ عَلَيْ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقُّ .

اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ أَنْبُتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَا أَنْتَ » مَنْ عليه (۱).

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ، وعظيم سلطانك ، ولك الحمد بالإسلام ، ولك الحمد بالإسلام ، ولك الحمد بالقرآن ، ولك الحمد بالمعافاة ، ولك الحمد بالأهل والمال.

الحمد لله الواجب حمده ، الحمد لله الدائم بره ، الحمد لله العظيم ملكه ، الحمد لله النافذ أمره ، الحمد لله النافذ

الحمد لله الكبير اسمه ، الكبير قدره ، الكبير ملكه ، الكبير إحسانه ، الكبير ثوابه .

المقالة ... المجيد

قال الله تعالى: ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَنْهُ وَكُلُّهُ مَلْكُم أَهُلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ وَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿ ١٧٧].

الله عَالاً هو المجيد بأسمائه الحسني، وصفاته العلى، المجيد الذي تمجَّد بالعظمة والكبرياء،

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٤٤٢)، واللفظ له، ومسلم برقم (٧٦٩).

والجلال والجمال: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ أَلَّا لَهُ مَّاءُ الْخُسْنَى ١٥٠٠ ﴾ [طه/٨].

وهو سبحانه المجيد ، الذي له الملك والملكوت، وله الخلق كله ، وله الأمر كله ، العظيم الذي لا أعظم منه ، الكبير الذي لا أكبر منه: ﴿ تَبَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَعَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

وهـو سبحانه المجيد القـادر عـلى كـل شيء ، واسـع الرحمـة والمغفـرة ، جزيـل العطـاء والإحسان ، الفعال لما يريد : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿ الْإِحسان ، الفعال لما يريد : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿ الْإِحسان ، الفعال لما يريدُ ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿ الْبَروجِ / ١٢-١٦].

وهو سبحانه المجيد، الذي له المجد كله، المجيد في جميع أقواله وأفعاله، الجميل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، الجزيل في عطائه ونواله: ﴿ هُوَاللَّمَ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

وهو سبحانه المجيد العلي العظيم ، رفيع الدرجات ، الذي لا يرضى لعباده إلا بأرفع الدرجات ، وهو سبحانه المحيد العلي العظيم ، رفيع الدرجات ، وأحسن المنازل: ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَاتِ ذُو ٱلْعَرِّشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنَ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ وِلِيُنذِرَ يَوْمَ النَّلَاقِ اللهِ عَلَى مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ وِلِيُنذِرَ يَوْمَ النَّلَاقِ اللهِ عَلَى مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلِيُنذِرَ يَوْمَ النَّلَاقِ اللهِ اللهُ اللهِ الله

وهو سبحانه الحميد المجيد الذي له التعظيم والإجلال في قلوب أوليائه، الذي تمجَّد بجلاله وجماله وإحسانه، ومجَّده خلقه ، لكمال عظمته وجلاله ، وجزيل إنعامه، ف: « سُبْحَانَ ذِي الجُبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ » أخرجه أبو داود والنسائي().

فسبحان الرب المجيد الذي يمجده ويحمده أهل السماء والأرض، ذو المجد والشرف والسؤدد، والعز و العظمة والكبرياء: ﴿ فَلِلّهِ ٱلْحَمَّدُ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَكِمِينَ ﴿ آَ ۖ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيآ الْمَا وَالسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَكِمِينَ ﴿ آَ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيآ الْمَالَةِ وَالسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَكِمِينَ ﴿ آَ الْمَالَةِ اللّهَ السَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ وَهُو ٱلْعَنِيرُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ آللهِ اللّهِ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّه

هو المجيد بأسمائه وصفاته وأفعاله ، المجيد العظيم الذي لا تقدر الأوهام قدره، ولا تبلغ الألسن وصفه، ولا يحصي الخلائق ثناء عليه، ولا تستطيع إحصاء نعمه ، ولا تقدر على الإحاطة بجميع أسمائه وصفاته ومخلوقاته : ﴿ وَمَاقَدُرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَٱلْأَرْضُ

⁽١) صحيح / أخرجه أبو داود برقم (٨٧٣)، والنسائي برقم (١٠٤٩).

جَمِيعًا قَبْضَ تُهُ. يَوْمَ ٱلْقِيكَ مَةِ وَٱلسَّمَوَاتُ مَطُوِيَّاتُ بِيَمِينِهِ أَسُبْحَنَهُ وَتَعَكَى عَمَّا يُشْرِكُونَ اللهُ ﴿ اللهِ مِهِ اللهِ مِهُ اللهِ مِهِ اللهِ مِهِ اللهِ مِهِ اللهِ مِهِ اللهِ مِهِ اللهِ مِهُ اللهِ مِهُ اللهِ مِهِ اللهِ مِهِ اللهِ مِهِ اللهِ مِهُ اللهِ مِهِ اللهِ مِهُ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مَا اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِمُنْ اللّهِ مِنْ اللهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الل

هو سبحانه المجيد الذي تمجَّد بكل شيء عظيم، المجيد الذي لا نهاية لمجده وجلاله وكبريائه ، ولا حد لملكه وسلطانه ، الذي مجده على قدر شأنه .

كل الخلق لأمره طائع.. وكلهم لسلطانه خاشع.. وكلهم إليه راغب.. وكلهم منه راهب، وكلهم إليه راجع: ﴿ وَلَهُ وَ اللَّهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرَهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرَهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرَّهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرَّهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وهو المجيد القوي الذي لا يعجزه شيء ، وكل شيء مستجيب لإرادته فوراً ، ومسرع إلى مشيئته طوعاً : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُۥ إِذَآ أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُۥكُن فَيكُونُ ﴿ اللَّهُ فَسُبْحَانَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ مَلَكُونُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ آَنَ ﴾ [يس/ ٨٢-٨٣].

هو المجيد القادر على كل شيء، خلق الكبير والصغير، والكثير والقليل، وكله عليه سواء يسير: ﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسِ وَحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّ

فسبحان الرب المجيد الكريم ، العليم الذي لا ينسى من ذكره، ولا يخيب من دعاه، ولا يقطع رجاء من رجاه، العليم بكل شيء، السميع لكل شيء، البصير بكل شيء: ﴿ ذَالِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْ هِ وَكَلَ تُوكَ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ ﴿ السَّورى/ ١٠].

وسبحان الحميد المجيد الذي عرَّف أولياءه بتوحيده، وألهم خلقه تسبيحه وتحميده، وأوْلَه القلوب بعبادته ، وأنطق الألسن بذكره، واضطر العقول لتعظيمه وتمجيده: ﴿ أَفَامَرُ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءَ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَهَا وَرَيَّنَهَا وَمَا لَمَا مِن فُرُوجٍ () وَٱلْأَرْضَ مَدَدُنَهَا وَٱلْقَيْنَا فِيهَا رَوْسِي وَٱلْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ وَقِيجٍ اللهِ يَجْدِيجٍ اللهِ اللهُ الله

هو سبحانه المجيد العليم المحيط بكل شيء.

يعلم مثاقيل الجبال.. ومكاييل البحار.. وعدد قطر الأمطار.. وعدد ورق الأشجار.. وعدد ذرات الرمال.. وعدد الأرواح والأنفاس .. وعدد الحروف والكلمات .

ويعلم ما في البر والبحر.. وما أظلم عليه الليل، وما أشرق عليه النهار، لا تواري منه سماء سماء .. ولا أرض أرضاً، ولا جبل ما في وعره، ولا بحر ما في قعره : ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُو وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسَقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَاحَبَّةٍ فِي ظُلْمُنَ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَاسِ إِلَّا فِي كِنَبٍ مُبِينٍ ﴾ [الأنعام/٥٩].

عظيم مجيد لا تقاربه الظنون، ولا تدركه الأبصار، ولا تقابله العيون، ولا تحيط به العقول، ولا تكيفه الأوهام: ﴿ ذَالِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ لاَ إِلَكَهُ إِلاَّ هُوَّ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلُ شَيْءٍ وَكِيلُ أَنْ لَا تُدْرِكُ الْأَبْصَدُرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَدَرُ وَهُو اللَّطِيفُ الْنَبِيرُ اللهِ اللهُ اللهُ

رب مجيد عظيم ، نور وجهه ملأ الكون كله: ﴿ أَللَّهُ نُورُ أَلْسَمَنُوا بِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [النور/ ٣٥].

ظهر للبصائر والعقول ظهوراً أبين من الشمس في رابعة النهار : ﴿هُوَالْأُوَلُ وَالْآخِرُ وَالظَّهِرُ وَالظَّهِرُ وَالظَّهِرُ وَالظَّهِرُ وَالظَّهِرُ وَالظَّهِرُ وَالطَّهِرُ اللَّهِ مِنْ السَّمِينِ اللَّهِ فَي وَالطَّهِرُ وَالطَّهِرُ وَالطَّهِرُ وَالطَّهِرُ وَالطَّهِرُ وَالطَّهِرُ فَي الطَّهِرُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِقُلْمُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّالِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّالِ اللَّاللَّالِقُلْلِي اللَّاللَّالِقُلْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّالِ اللَّاللّ

واحتجب بعظمته ونوره عن الأبصار فلا تراه في الدنيا أبداً: ﴿ لَا تُدُرِكُ ٱلْأَبْصُرُوهُو لَا تُدُرِكُ ٱلْأَبْصُرُوهُو لَا يُدُرِكُ ٱلْأَبْصَرُ وَهُو اللَّالِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿ اللَّهُ عَامِ/١٠٣].

وعن أبي ذري قال: سألت رسول الله على: هل رأيت ربك؟ قال: «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ »أخرجه مسلم (). فسبحان المجيد الذي يفعل ما يشاء وحده لا شريك له.

يحيي ويميت.. ويعز ويذل.. ويكرم ويهين... ويعطي ويمنع.. ويرفع ويخفض.. ويعفو وينتقم .. ويهدي ويضل .. وينصر ويخذل .. ويبسط ويقبض.

والله على هو الرب المجيد الحق ، عظيم الأسماء والصفات ، عظيم الملك والسلطان، عظيم النعم والإحسان ، عظيم الخلق والأمر ، عظيم الثواب والعقاب.

والصلاة كلها تعظيم وتكبير، وتحميد وتمجيد، وتسبيح للحميد المجيد، أهل الثناء والمجد كله، شرعها لعباده ليتصلوا به بأحسن الصفات، والأقوال، والأفعال.

فأولها تمجيد للرب على .. وأوسطها تمجيد.. وقيامها تمجيد .. وركوعها تمجيد .. وسجودها تمجيد ..

ففي أول الصلاة التكبير والاستفتاح كله تمجيد ، وفي الركوع وما بعده تسبيح وتحميد وتمجيد ، وفي الجلوس دعاء وثناء، وتحميد وتمجيد ، وفي الجلوس دعاء وثناء، وتحميد وتمجيد.

ولهذا فرضها الله على عباده كل يوم خمس مرات ، ورغَّب في الإكثار من نوافلها ، وشَرَعها في أحوال مختلفة ، وأمر بالمحافظة عليها فقال: ﴿ حَنفِظُواْ عَلَى ٱلصَّكَوَتِ وَٱلصَّكُوةِ ٱلْوُسَطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ وَكَنبِينَ اللَّهَ ﴾ [البقرة/ ٢٣٨].

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٧٨).

والله عز وجل هو المجيد ذو العرش المجيد.

والعرش أكبر المخلوقات وأعظمها ، وأوسعها وأعلاها ، وأرفعها وأكرمها .

خلقه القوي العزيز بقدرته ، واستوى عليه برحمته كما قال سبحانه: ﴿ ٱلرَّمْنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلسَّوَىٰ ﴿ وَاللَّهُ مَن عَلَى ٱلْعَرْشِ السَّوَىٰ ﴿ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّا اللَّاللَّا اللَّالِمُ اللّلْمُلْمُ اللَّاللَّ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

فالنظر والتفكر في هذا الملكوت العظيم، وفي جميع ما خلق الله في هذه الدنيا، كله منصوب للاعتبار، وبه يرتفع العبد درجات إلى علم الغيب المكنون، الذي يُدرَك في الدنيا بالقلوب، ويُرى في الآخرة بالعيان: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَاخَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءِ وَأَنْ عَسَىۤ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقَنْرَبَ أَجُلُهُم فَيَ أَي حَدِيثٍ بَعَدَهُ يُؤْمِنُونَ اللهِ [الأعراف/ ١٨٥].

وقد أمرنا المجيد سبحانه بالنظر في جميع الملكوت ؛ لنرى ونعلم كمال مجده وعظمته فقال: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغَنِي ٱلْآيَاتُ وَٱلنَّذُرُ عَن قَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ اللَّهُ ﴾ [يونس/ ١٠١].

أقام الله هذه المخلوقات والآيات في السماء والأرض للاعتبار في ملكوته ، مقام فحوى الخطاب في كتابه ؛ تنبيها للمبتدئ من أوليائه، وتذكرة للمنتهي : ﴿ يُقَلِّبُ اللهُ ٱلنَّهُ النَّهَارُ إِنَّ الخطاب في كتابه ؛ تنبيها للمبتدئ من أوليائه، وتذكرة للمنتهي : ﴿ يُقَلِّبُ اللهُ ٱلنَّهُ النَّهَارُ إِنَّا النَّهَارُ إِنَّا اللهُ وَلَيْكُ وَالنَّهَارُ إِنَّا اللهُ وَالنَّهُ اللهُ اللهُ

وإذا كان خلق الصغير يدل على عظمة ربه ، فالكبير والأعلى من مخلوقاته أعظم دلالة، وأكبر شهادة: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَكَبَرُمِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَكِكَنَّ أَكَتُر النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُو

فسبحان الملك العظيم ، الذي خلق الكبير والصغير، وخلق العالي والسافل ، وجعل الكل من دلائل توحيده، وعبداً من عبيده ، يأتمر بأمره ، ويسبح بحمده.

ومَنْ نوَّر الله قلبه بنور الإيمان ، ارتقى بعقله من عالم الشهادة إلى عالم الغيب، فرأى الصور ببصره، ورأى المصور بقلبه، ورأى العظيم سبحانه يفعل في ملكه ما يشاء.

ورأى بعقله أنه كلما عظم المخلوق عَظُم قدره، وكلما علا محله قويت شهادته، وكلما قرب من خالقه عظمت عليه نعمته، ونال بركته، وخصه بمزيد كرمه: ﴿ إِنَ فِي خَلْقِ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَفِ ٱلْيَلِ وَٱلنَّهَارِ لَآيَنَتِ لِأُولِي ٱلْأَلْبَبِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ قِيدَمًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِم وَيَتَفَكَّرُونَ أَلَهُ مَا اللَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَاذَا بَطِلًا سُبَحَانَكَ فَقِنَا عَذَا بَاللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ عَذَا بَاللَّهُ اللهُ اللهُ

وبهذه المعارف يذوق القلب والعقل ، والسمع والبصر. ، حلاوة المعرفة ، وطعم الإيمان، ويرى ربه يخلق ويدبر وحده لا شريك له: ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لِلْآلِلَةُ وَالسَّتَغْفِرْ لِذَنْ اللَّهُ وَالسَّعَ فِرْ لِذَنْ اللَّهُ وَاللَّمُ وَمِنْوَدَكُمْ وَمُثُودَكُمْ اللَّهُ وَالمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَتَقَلَبُكُمْ وَمَثُودَكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَمُنْوَدَكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَمُنْوَدَكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللْهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ وَاللْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ وَاللْمُولِقُولُ وَاللَّهُ وَالْمُولِقُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْ

فيرى القلب صمود المخلوقات كلها إلى ربها، ويشاهد استسلام المخلوقات كلها لعزة الكبرياء، ويسمع أصوات المخلوقات تخطب بالتوحيد، لها زَجْل بالتسبيح والتقديس، والتحميد والتمجيد : ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمُوَتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلِكِن لَّا نَفْقَهُونَ وَالتمجيد : ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمُوتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلِكِن لَّا نَفْقَهُونَ وَلَا يَعْبَدِهُمُ مَّ إِنَّهُ وَكُل كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا الله المراء / ٤٤].

● التعبد لله ﷺ باسمه المجيد:

الله على هو المجيد الذي له المجد كله، والكبرياء كله، والملك كله، والخلق كله، والأمر كله. وهو المجيد الذي يستحق التحميد والتمجيد، أهل الثناء والمجد، الحق المعبود في السماء

والأرض: ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَهُ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَهُ وَهُو ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ١٨٤ ﴾ [الزخرف/ ٨٤].

فمجِّد ربك العظيم الذي خلق الخلق، وبسط الرزق، وفرَّج الكرب، المغيث وقت البلاء، المعين في البأساء، أهل الثقة والرجاء، والحمد والثناء: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَادَعَاهُ وَيَكُشِفُ الشُّوَءَ وَيَجْعَلُكُمُّ مَّلُكُ مَّالَدُ عَلَيْكُمْ مَّالَدُكُمُّ مَاللَّهُ وَيَكُشِفُ الشُّوَءَ وَيَجْعَلُكُمُ مَّلُكُ مَّالَدُ عَلَيْكُمْ مَّالَدُكُمُ مَاللَهُ وَيَكُشِفُ السَّوْءَ وَيَجْعَلُكُمْ مَاللَهُ وَيَكُشِفُ

وسبح بحمد ربك العظيم، ذو العرش المجيد، الفعال لما يريد: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنْ ِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِي ٱلطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَا هُو ِ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ۞ ﴾ [غافر/ ٣].

واعلم أن الله رفع قدرك بالإسلام، ووفقك لعبادته، وأنار قلبك بمعرفته، فأكثِر له من التحميد والتمجيد لعلك ترضى : ﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذَكُرُواْ ٱللّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿ اللَّ وَسَبِّحُوهُ أَبُكُونًا وَأَصِيلًا ﴿ اللَّهُ وَكَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَأَصِيلًا ﴿ اللَّهُ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَكِيمًا ﴿ اللَّهُ وَالْحَزابِ/ ٤١-٤٣].

وإذا عرَّ فك المجيد بأسمائه وصفاته وأفعاله ، ودينه وشرعه ﴿ فَأَعْبُدُهُ وَأَصْطَبِرُ لِعِبَدَتِهِ ۚ هَلَ تَعْلَ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ۞ ﴾ [مريم/ ٦٥].

واذكر المجيد لخلقه، وبين لهم أسماءه وصفاته، وعلِّمهم شرعه، وعرِّفهم بنعمه ليحمدوه، وعرِّفهم بنعمه ليحمدوه، وعرِّفهم بكبريائه ليكبروه، تكن من العلماء الربانيين: ﴿ اَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْمُحْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُم بِاللَّهِ مِي الْحَسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُو اَعْلَمُ بِمَن ضَلَّعَن سَبِيلِةٍ وَهُو اَعْلَمُ بِالْمُهَتَدِينَ السَّ النحل/ ١٢٥].

وأنفق مما آتاك ربك المجيد من مَال تواسي به الفقير ، أو علم تعلِّم به الجاهل ، أو خلق حسن تحلُم به على السفيه، أو جاه تنفع به المحتاج، أو قول تقيم به الحق، وتعدِّل به المعوج.

وبهذا يحمدك المجيد، ويحمدك أهل السماء، ويحمدك أهل الأرض: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْنَنُ وُدًّا ۞ ﴾ [مريم/ ٩٦].

واعلم رحمك الله وأسعدك في الدارين، أن المؤمن حقاً من أعمل نفسه ظاهراً وباطناً بما يرضى الله، ونهاها عما يسخطه: ﴿ يَعْلِفُونَ بِأَللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُۥ أَحَقُ أَن يُرضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿ اللَّهَ عَلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولُهُ، فَأَنَ لَهُ، نَارَ جَهَنَّمَ يُعَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولُهُ، فَأَنَ لَهُ، نَارَ جَهَنَّمَ

خَالِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلۡخِـزَى ٱلۡعَظِيمُ ﴿ اللَّهِ ﴾ [التوبة/ ١٢-٦٣].

وإنما المَلك حقاً هو الرب المجيد، ذو العرش المجيد، لا إله إلا هو ، رب كل شيء ومليكه ، القائم على كل نفس ، وكل ما سواه عبيد له : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآيِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَاكَسَبَتُ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ اللَّهِ عَلَى كُلِ نَفْسٍ بِمَاكَسَبَتُ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكاءَ قُلُ سَمُّوهُمُ أَمَّ تُنْبِعُونَهُ. بِمَا لَا يَعْلَمُ فِ ٱلْأَرْضِ أَم بِظَنهِرِ مِّنَ ٱلْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمُ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّيِيلِ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَاللَهُ مِنْ هَادِ (٣٣) ﴾ [الرعد/ ٣٣].

فإلى ربك الحميد المجيد فالجأ، وعليه فتوكل، وإياه فاسأل، ولا يشغلك عنه سواه: ﴿ فَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّكَ عَلَى اللَّهِ الْمُبِينِ ﴿ النمل/ ٧٩].

وتأدب رحمك الله بآداب النظر والتفكر، وأحسن العمل لمن يراك ولا تراه، واعبده كأنك تراه، فإن له بآداب النظر والتفكر، وأحسن العمل لمن يراك ولا تراه، واعبده كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك: ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ الْعَرَاءُ ١١٧]. (١١٧-٢١٠].

واعتبر بأدب سيد المعتبرين إبراهيم على حين نظر بعين الإنصاف إلى الكوكب، ثم القمر، ثم القمر، ثم الشمس، فلما رأى عليها آثار الحدث، وسمات الصنع، وقهر التسخير: ﴿قَالَلَآ أُحِبُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّا

فلما رآها مخلوقات مملوكة ومقهورة بحكم الربوبية، تعبد الله في محراب العبودية، تخطاها وانصرف عنها إلى الذي فطرها قائلاً: ﴿إِنِّ وَجَّهْتُ وَجُهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَـُوَاتِ
وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧﴾ [الأنعام/ ٧٩].

فافهم رحمك الله طريق التوحيد، واسلك سبيل المتقين، تكن من الفائزين، فقد ظهر لك الأمر، وبان لك الأمر، وبان لك الرشد: ﴿ نُورِ عَلَى نُورِ مِ مَاللَّهُ لِنُورِهِ مِن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٠) } [النور/ ٣٥].

وانظر رحمك الله بالبصر. والبصيرة ، تكن على بصيرة : ﴿ قَدَّ جَاءَكُم بَصَايِرُ مِن رَّيِّكُمْ ۖ فَمَنَ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۚ وَمَنْ عَمِى فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مِلْ ١٠٤].

فطوبى وما أدرك ما طوبى .. لقلوب عبرت ساحات المُلك والملكوت ، فأميطت عنها حُجُب الغفلة، وانكشفت لها مجاري القدرة، فرأت الخلق والخالق، والصور والمصور، وشاهدت الخالق البارئ المصور يفعل في مخلوقاته ما يشاء، وهي تمجده وتسبِّح بحمده.

فأفادها ذلك المعرفة التامة بالرب الحميد المجيد، والتعبد الصادق، والنور المبين الذي ميزت به الملك من العبيد، فاتَّفته حق تقاته، وعبدته كأنها تراه: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِاَكِينَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا لَمَلك من العبيد، فاتَّفته حق تقاته، وعبدته كأنها تراه: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

ولم ترض لنفسها شغلاً إلا بطاعة الملك الأعلى فعبدته ، فرفعها إلى المقام الأسنى : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤا إِذَا قِيلَ ٱنشُرُوا فَٱنشُرُوا فِيلَ ٱنشُرُوا فَٱنشُرُوا فَاَنشُرُوا يَرْفَعِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُرُواْ فَٱنشُرُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُرُواْ فَٱنشُرُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَمَلُونَ خَبِيرٌ اللَّهُ الله المجادلة / ١١].

يسر الله لنا ولكم حسن معرفته، وحسن عبادته وتقواه حتى نلقاه : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَالِهِ عَوْلاً مَمُونًا إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴿ اللَّهِ عَمِران / ١٠٢].

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغَ قُلُوبَنَا بَعَدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبَ لَنَا مِن لَدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَابُ ﴿ ﴾ [آل عمران/ ٨]. ﴿ التَّحِيَّاتُ لله وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﴾ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ »

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٨٣١)، ومسلم برقم (٤٠١).

وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » منفق عليه (١٠).

اللهم يا مالك الملك ، يا خالق الخلق ، يا ذا الطول والإنعام ، يا فعالاً لما تريد، يا مجيد ، يا رب العرش الكريم.

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى ، والعفاف والغنى ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا أرحم الراحمين.

اللهم اجعل خير عمري آخره ، وخير عملي خواتمه ، وخير أيامي يوم ألقاك ، يا رب العالمين.

المقالكاً. الولي.. المولى

قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِى يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعَدِمَا فَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتُهُۥ وَهُوَ الْوَلِيُ الْحَمِيدُ ۞ ﴾ [الشورى/ ٢٨].

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَكُمُّ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلِيَ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿ الحج/ ١٧٨].

الله عز وجل هو الولى الحق ، القريب من خلقه، الولى الحميد ، الذي يوالي جميع خلقه

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٣٧٠) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٠٦).

بالنعم ، والأرزاق ، والعافية ، والإحسان ، والعون ، والهداية.

وهو سبحانه مولى الخلق أجمعين، فهو سيدهم، وربهم، وخالقهم، ورازقهم، ومالكهم، و الكهم، ومالكهم، ومالكهم، وحساكمهم: ﴿ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ اللهِ وَحَسَاكُمُ مُنْ اللهِ مَا فَنَظُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتُهُ. وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ اللهِ اللهِ وَيَ اللهِ وَيَ اللهِ وَيَ اللهِ وَيَ اللهِ وَيَ اللهِ وَيَ اللهِ وَي اللهُ وَي اللهِ وَاللهِ وَي اللهِ وَاللهِ وَلَا لَوْ اللهِ وَي اللهِ وَي اللهِ وَلَهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَلَا اللهُ وَلِي اللهُ وَي اللهُ وَاللَّهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَوْلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي الللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ اللَّهُ وَلِهُ اللَّهُ وَلِمُ اللَّهُ وَلِهُ وَلِهُ اللَّهُ وَلِهُ وَلَّهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَاللَّهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ اللَّهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَاللَّهُ وَلِهُ وَلِي اللَّهُ وَلِهُ وَلِي اللَّهُ وَلِهُ وَلِ

وهو سبحانه ولي المؤمنين الذي يتولاهم بالهداية والإرشاد والنصر والتمكين، ويمدهم بعونه وتوفيقه، ويحفظهم من أعدائهم، وينصرهم على من ظلمهم: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَفِرِينَ لَامَوْلَىٰ لَهُمُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّالَّاللَّالَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّه

وهو سبحانه مولى الذين آمنوا، يمَكِّن لهم في الأرض، ويقضي حاجاتهم، ويجيب دعاءهم، الذي يعتزون به بين أقوامهم، ويتوكلون عليه في جميع أمورهم: ﴿وَكَفَى بِأُللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِأُللَّهِ نَصِيرًا الذي يعتزون به بين أقوامهم، ويتوكلون عليه في جميع أمورهم: ﴿وَكَفَى بِأُللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِأُللَّهِ نَصِيرًا النَّاء / ٤٥].

فسبحان الولي الحميد الذي تولى خلقه بحكمه القدري ، فنفذ فيهم ما شاء من أنواع التدبير والتصريف : ﴿ أَفَغَيْرُ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ وَ أَسَّلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوَعًا وَكَرُهًا وَإِلِيَهِ يُرْجَعُونَ وَٱلْأَرْضِ طَوَعًا وَكَرُهًا وَإِلِيَهِ يُرْجَعُونَ اللهُ ﴾ [العمران/ ٨٣].

ثم تولاهم بأمره الشرعي، فأرسل إليهم الرسل، وأنزل عليهم الكتب، فمنهم من آمن، ومنهم من كفر، ثم ردوا إلى مولاهم الحق، ليتولى الحكم فيهم يوم القيامة، ويثيبهم ويعاقبهم حسب أعمالهم: ﴿ ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللَّهِ مَوْلَنَهُمُ ٱلْحَقِّ أَلَا لَهُ ٱلْخُكُمُ وَهُوَ أَسَرَعُ ٱلْخَسِينَ اللَّهِ اللَّهَ الْخُكُمُ وَهُوَ أَسَرَعُ ٱلْخَسِينَ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهُ الْخُكُمُ وَهُو السَرَعُ ٱلْخَسِينَ اللَّهَ اللَّهُ اللَّ

والله على هو الولي الحميد الذي يحب أولياء من الأنبياء وأتباعهم، ويلطف بهم، ويعينهم على طاعته ؛ لأنهم تولوه بالإيمان به، وحسن عبادته، فتو لاهم بالنصر. والتمكين والتوفيق في الدنيا، وأسكنهم الجنة في الآخرة: ﴿ وَهَنذَا صِرَطُّ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدَّ فَصَّلْنَاٱلْآيَكَتِ لِقَوْمِ يَذَكُرُونَ اللهُ لَهُمُ دَارُ ٱلسَّلَمِ عِندَرَيِّهِم وَهُو وَلِيُّهُم بِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ اللهُ اللهُ الانعام/١٢٦-١٢٧].

 أَوْلِيكَ أَوُّهُمُ ٱلطَّعْفُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَاتِّ أُوْلَتَهِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَ اَخَلِدُونَ (۱۷) ﴾ [البقرة/ ۲۵۷].

وأولياء الله الذين يتولاهم في الدنيا والآخرة ، هم من استقام على التوحيد والعمل الصالح حتى المموت، فلهم السعادة في الدنيا والآخرة : ﴿إِنَّ اللَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اَسْتَقَدَمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المموت، فلهم السعادة في الدنيا والآخرة : ﴿إِنَّ اللَّهِ يَنَ قَالُواْ رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اَسْتَقَدَمُواْ تَتَنَزَّلُواْ وَأَبْشِرُواْ بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ قُوعَدُونَ اللَّ يَحْدَافُواْ وَلَا يَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ قُوعَدُونَ اللَّهُ يَعْدُ اللَّا اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

ومن عرف مولاه ، وتوجه في عبادته وحوائجه إلى غير مولاه ، فقد خسر دينه ودنياه: ﴿ قُلُ اَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّفِذُ وَلِيًا فَاطِرِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلُ إِنِّ أُمِنَ أَنَ أَكُونَ وَلَا يُطْعَمُ قُلُ إِنِّ أَمُلُ مَنْ أَسَامَ وَلَا يَكُونَ أَنْ أَكُونَ وَهُو يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلُ إِنِّ أَمُلُ مَنْ أَسَامَ وَلَا تَكُونَ مَنَ ٱلْمُشْرِكِينَ اللَّهِ قُلُ إِنَّ أَخَافُ إِنْ عَصَيْمَتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمِ اللَّهُ اللَّ

وسبحان الولي الحميد الذي عصم وليه من الفتن، ولطف به في جميع أموره، ثم قبضه إلى المحميد الذي عصم وليه من الفتن، ولطف به في جميع أموره، ثم قبضه إلى مؤمناً به ، مرضياً عنه : ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلُكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَخَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيّ ـ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآلِخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسلِمًا وَٱلْحِقِّنِي بِٱلصَّلِحِينَ اللهُ ال

والولاية درجات، تنشأ وتعلو بحسب المعرفة بأسماء الله وصفاته وأفعاله، والذين صدقوا الله تولاهم مولاهم الحق، فآمنوا بالغيب، ثم شاهدوا الغيوب التي غابت عن غيرهم، ثم ارتقوا في درج المقربين، فصاروا أعلاماً للهدى، يستضاء بنور علمهم: ﴿ وَاللَّذِى جَآءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَدَقَ بِهِ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا لَمُتَقُونَ ﴿ اللَّهُ مُا لَمُتَقُونَ ﴿ اللَّهُ مُمَّا لَلْهُ مُا لَمُتَقُونَ ﴿ اللَّهُ مُا لَمُتَقُونَ ﴿ اللَّهُ مُا لَمُتَقُونَ ﴿ اللَّهُ مُا لَمُتَقَوْنَ اللَّهُ مُا لَمُتَقَوْنَ اللَّهُ مُا لَمُتَقَوْنَ اللَّهُ مُا لَمُتَقَوْنَ اللَّهُ اللَّهُ مُا لَمُتَقَوْنَ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

فسبحان من كشف لهم الحجاب ، حتى صار الغيب عندهم شهادة، فباشروا الحق، وقربوا من مولاهم، يقولون به، ويأخذون به، ويعطون به : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغْشُونَ رَبَّهُم عِلْمَ مَعْفِرَةٌ وَأَجْرُكِيرٌ الله الله ١٢٠].

فهم في جزيل عطائه يتقلبون، لا يشغلهم عنه شاغل، ولا يقطعهم عنه قاطع.

فسبحان من رباهم وتولاهم .. إن نطقوا نطقوا خائفين .. وإن سكتوا سكتوا وجلين.. وإن عملوا عملوا وجلين خشية ربيم مُشَفِقُونَ عملوا عملوا وجلين خائفين مشفقين من خشية ربهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُشْفِقُونَ ﴿ وَالَّذِينَ هُم رِبِّهِم لَا لَكُثْرِكُونَ ﴿ وَاللَّذِينَ هُم رِبِّهِم لَا لَكُونَ وَاللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّ

اللهم اجعلنا وإياكم ووالدينا وذرياتنا وأزواجنا منهم ، يا ولي المؤمنين أنت حسبنا ونعم الوكيل ﴿ أَنَتَ وَلِيُّنَا فَأَغْفِرُ لَنَا وَأَرْحَمُنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَنفِرِينَ اللهِ الأعراف/١٥٥].

• التعبد لله عجل باسمه الولي:

اعلم وفقك الله للتعبد له بما يحبه ويرضاه ، أن الولاية انتساب إلى مولاك الذي هداك ،

بأسماء حسنة من أسمائه الحسنى، واتصافٍ بصفاتٍ كريمة من صفاته العليا، مع إقرار منك برق العبودية له، وتوجيه العمل إليه بخالص الوحدانية، وانقطاع إليه بالكلية، وتعظيم له، وحب له، وقرب منه في حال النعمة والبلية: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُشْلِمَةِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُلْمِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُلْمِينَ وَالْمُلْمُلُومُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمِينَ وَالْمُلْمِينَ وَالْمُلْمِينَ وَالْمُلْمِينَ وَالْمُلْمُلُمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمِينَ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُلُمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمِلُمُ وَالْمُلُولِمُ والْمُلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُ

فالله كريم يحب من عباده تحصيل صفاته التي تليق بهم ، ليكرمهم يوم القيامة بجزيل ثوابه ، ومن أجل هذا أعلنها في كتابه ، ودعا عباده إلى الاتصاف بها ، ودعائه بها فقال: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ لَخُسُنَى فَأَدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ٱلسَّمَنَ بِدِءً سَيُجْزَؤُنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اللهِ الأعراف / ١٨٠].

ومَنْ رَزِقه مولاه ذلك نال الشرف الأعلى، وفاز بالمقام الأسنى في الدنيا والآخرة: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِّن ذَكِرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِينَا لَهُ حَيَاوَةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِينَا لَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ اللهِ ﴾ [النحل/ ٩٧].

واعلم رحمك الله أن من علامات قبولك في أوليائه عَلا :

أن يصونك عن الذل لغيره.. ويكفيك ما أهمك .. ويؤمِّنك من سواه حتى لا تخاف غيره.. ولا ترجو إلا إياه.. ولا تستعين إلا به.. ولا تسأل إلا إياه.

وأن يعينك على نفسك.. ويحيي قلبك بالإيمان.. ويشغل لسانك بذكره.. ويستعمل جوارحك بطاعته.. ويصرف أوقاتك بالتقرب إليه.

ويجعل لك المودة في قلوب عباده.. ويخلصك من أسر عدوه ، حتى تكون في جميع أمورك عبداً له وحده : ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَقِّ إِلَى صِرَطٍ مُّسْتَقِيمِ دِينَاقِيمًا مِّلَةَ إِبَرَهِيمَ حَنِيفَا وَمَاكَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اللهَ قُلْ إِنَّ صَلَاقِي وَنُشُكِي وَمَعْيَاى وَمَمَاقِى لِلّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ اللهَ لَاللهُ وَلِيلَاكَ أُمِرَتُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اللهَ قُلْ اللهَ عَلَيْهَا وَلَا نَزُرُ وَازِرَةً وَلَا تَكْسِبُ كُلُ نَفْسٍ إِلّا عَلَيْهَا وَلا نَزُرُ وَازِرَةً لللهَ وَازَرَةً لا اللهَ عَلَيْهَا وَلا نَزُرُ وَازِرَةً لا اللهَ عَلَيْهَا وَلا نَزُرُ وَازِرَةً لا اللهُ عَلَيْهَا وَلا نَزُرُ وَازِرَةً لا اللهُ عَلَيْهَا وَلا نَزُرُ وَازِرَةً لا اللهُ عَلَيْهَا وَلا نَوْرُ وَازِرَةً لا اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

وِزْرَ أُخْرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّءُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْلَفُونَ اللَّ ﴾ [الأنعام/ ١٦١–١٦٤].

وعليك بدوام ذكر مولاك الكريم ، يذكرك في نفسه .

واحذر الغفلة ، فإنها تورث كل قسوة ، ثم تموت القلوب بعد حياتها، وتنقطع الصلة بين العبد وربه: ﴿ وَٱذْكُر رَّبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْفُدُو وَٱلْأَصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْفَوْلِينَ اللَّهِ إِنَّا ٱلْذِينَ عِندَر بِلِكَ لَايَسَتَكُمْرُونَ عَنْ عِبَادَ يَهِ وَيُسَبِّحُونَهُ, وَلَهُ يَسَمُّدُونَ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّةُ الللَّ

وأهل ولاية الله هم من اطمأنت قلوبهم بتوحيده ، وصلحت أعمالهم بطاعته، وازدانت أوقاتهم بعبادته، فتقرب إليه بما يجب تكن وليه ، ويكون مولاك: ﴿إِنَّ وَلِتِّيَ اللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ الْكَانَبُّ وَهُو يَتُولُ الْقَالَةُ اللَّذِي نَزَّلَ الْكَانَبُّ وَهُو يَكُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمُ وَلَا أَنفُكُمُ مَ الْكَانَبُ وَهُو لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمُ وَلَا أَنفُكُمُ مَ اللَّهُ وَلَا أَنفُكُمُ مَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّ

فاستقم كما أمرك الله ، وادع إلى ربك ، وانصح لعباده ، ولا تخف إلا الله ، واعمل بما يحبه الله ويرضاه ، واجتنب ما يسخطه ويبغضه، يحبك مولاك، وينصرك على من عاداك ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ. مَخْرَجًا ﴿ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَحَسَبُهُ ۚ إِنَّ اللّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿ آ الطلاق / ٢-٣].

وعن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إِن الله تعالى قال: منْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلِيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلِيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالْخَوْافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّذِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّذِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِينَهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَني لَأُعِيذَنَّهُ » التَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِينَهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَني لَأُعِيذَنَّهُ » وَلَئِنْ اسْتَعَاذَني لَأُعِيذَنَّهُ » وَلَئِنْ السَعَاذَني لَأُعِيذَنَّهُ » وَلَئِنْ الله تَعَاذَني لَأُعِيذَنَّهُ » وَلِي اللهُ اللَّذِي اللهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلِي اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْنَهُ وَلَئِنْ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ الللّ

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٢٥٠٢).

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَّاخِذُنَآ إِن نَسِينَآ أَوُ أَخْطَأَنا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْنَآ إِصْرًا كُمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنا ۗ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْنَآ إِصْرًا كُمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفْرِينَ وَلَا تُحْمِلُ عَلَى الله وَ الله عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ ﴿ لَا تَحْمِلُ عَلَى الله وَ الله عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ ﴾ [البقرة / ٢٨٦].

﴿ فَاطِرَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيّ ـ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَٱلْحِفْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿ ﴾ [يوسف/١٠١].

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ
 بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» أخرجه البخاري().

اللهم حبب إلينا الإيمان ، وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين ، يا أرحم الراحمين .

اللهم إنا نسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول أبداً ، يا ولي المؤمنين ، يا مالك يوم الدين ، يا رب العالمين.

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

الناصر .. النصير

قال الله تعالى: ﴿ بَلِ أَللَّهُ مَوْ لَـن كُمٌّ وَهُوَ خَيْرُ أَلنَّاصِرِينَ ﴿ اللَّهِ عَمران / ١٥٠].

وقال تعالى: ﴿ وَكَذَالِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوَّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينُّ وَكَفَىٰ بِرَبِّلِكَ هَادِيَاوَنَصِيرًا ﴿ آَنَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ ال

الله على هو الناصر القوي الذي لا أحد أقوى منه، الناصر الغني الذي يملك خزائن النصر كلها، الملك الناصر الذي وهب النصر لكل منتصر، الناصر وحده لا شريك له، الناصر الذي بيده النصر كله: ﴿وَمَا ٱلنَّصَرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ اللهِ ﴾ [آل عمران/١٢٦].

وهو سبحانه الناصر القوي، الذي لا يعجزه شيء ، ولا يقف له شيء ولا يغلبه أحد، قهر بقوت مجميع الأقوياء، وأذل بجبروت جميع الجبابرة: ﴿إِنَّرَبَّكُ هُوَ ٱلْقَوِيَ ٱلْعَزِيرُ اللهُ الْعَود / ٢٦].

وهو سبحانه الناصر الذي ينصر من يشاء ، في أي وقت شاء ، النصير الذي ينصر رسله وأنبياءه والمؤمنين على أعدائهم، ويثبت أقدامهم عند لقاء عدوهم، ويلقي الرعب في قلوب أعدائهم: ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَاَءُوهُم بِالْبَيِّنَتِ فَاننَقَمْنَا مِنَ ٱلّذِينَ أَجْرَمُوا أَوكان حَقًا عَلَيْنَا نَصُرُ ٱلمُؤْمِنِينَ لَا الروم / ٤٧].

وهو سبحانه الناصر الحق ، الذي بيده النصر. وحده لا شريك له ، ينصر. كل من آمن به : ﴿لِلّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ أَوْمَوْ مَنِ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَرْيِرُ اللّهَ مِن مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَرْيِرُ اللّهَ مِن مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَرْيِرُ اللّهَ مِن مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَرْيِرُ اللّهَ مِن اللّهَ مِن اللّهَ مِن اللّهُ مَن يَشَاءً وَهُو الْعَرْيِرُ اللّهُ اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ اللّهُ مِن اللّهُ مَا مُن اللّهُ مِن الللّهُ مِن اللّ

وهو سبحانه الناصر لأهل الإيمان على مر الدهور، فلو اجتمع عليهم أهل الأرض جميعاً

بما عندهم من العَدد والعُدد نصر - الله المؤمنين عليهم ؛ لأن الله لا غالب له، فهو الملك الجبار الذي قهر الخلائق كلها، وبيده مقاليد كل شيء: ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغَلِبَكَ أَنَا وَرُسُلِنَّ إِلَّا مَرُسُلِنَّ إِلَّا اللَّهِ اللَّهُ لَأَغَلِبَكَ أَنَا وَرُسُلِنَّ إِلَّا اللَّهِ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

فسبحان الملك الحق الذي بيده مفاتيح النصر.، وبيده مفاتيح الرزق: ﴿ هُوَ مَوْلَكُورٌ فَنِعُمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ۞ ﴾ [الحج/٧٨].

وهو سبحانه الناصر الغالب، البالغ مراده من خلقه، الذي لا يُغلب ولا يُقهر، لكمال قدرته، وعظمة سلطانه.

وهو سبحانه الغالب على أمره، الذي لا يغلبه شيء ، ولا يرد حكمه راد، الذي يفعل ما يشاء ، وأمره نافذ كيف شاء: ﴿ وَاللَّهُ غَالِبُ عَلَى آَمْرِهِ وَلَكِكِنَّ أَكْرَبُ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ١٠٠٠ ﴾ [يوسف/٢١].

وهو سبحانه الغالب وحده لا شريك له، فمن آمن به وتوكل عليه فهو الغالب، ولو أن جميع من في الأرض له طالب: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغَلِبَكَ أَنَا وَرُسُلِيَّ إِنَ ٱللَّهَ وَرُسُلِيَّ إِنَ ٱللَّهُ وَرُسُلِيَّ إِن اللَّهُ وَرُسُلِيَّ إِن اللَّهُ وَرُسُلِيَّ إِن اللَّهُ وَرُسُلِيّ إِن اللَّهُ وَرُسُلِيّ اللَّهُ وَرُسُلِيّ اللَّهُ وَرُسُلِيّ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّلَهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّالَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَال

فسبحان الملك القادر، النصير الناصر، الغالب القاهر، الذي أمره نافذ في جميع ملكه، الذي لا يملك أحد أن يرد ما قضى، أو يمنع ما أمضى، الذي تفرد بالخلق والأمر، فلا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ اللَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ السَّوَىٰ عَلَى الْعَرَّشِي يُغْشِي النَّيْلُ النَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجُومَ مُسَخَّرَةٍ بِأَمْرِهِ مِ اللَّهُ ال

والنصر ـ بيد الناصر الحق، فمن نصر ـه الله فلا خاذل له، ومن خذله الله فلا ناصر له: ﴿إِن يَنْصُرُكُمُ اللّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ أَوَإِن يَخَذُلُكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنْصُرُكُم مِّنَا بَعْدِهِ - وَعَلَى ٱللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ اللّهِ عَمِوان / ١٦٠].

وفعل الأسباب من أسباب النصر المطلوبة، ولكن النصر بيد الناصر وحده لا شريك له كما قال الله للمؤمنين في بدر حين أمدهم بالملائكة : ﴿ وَمَاجَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشَرَىٰ لَكُمْ وَلِنَظْمَيِنَ قُلُوبُكُم مِدٍّ وَمَا

ٱلنَّصِّرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْعَرِيزِ الْحَكِيمِ

وأحياناً ينصر الله عباده المؤمنين بدون الأسباب أو مع قلتها لبيان قدرته: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللهُ بِبَدْرِ وَأَنتُمُ أَذَا اللهِ عَبَاده المؤمنين بدون الأسباب أو مع قلتها لبيان قدرته: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللهُ بِبَدْرِ وَأَنتُمُ أَذَا اللهِ عَبَاده المؤمنين بدون الأسباب أو مع قلتها لبيان قدرته: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللهُ اللهِ عَبَاده اللهِ عَبَاده اللهِ عَبَاده المؤمنين بدون الأسباب أو مع قلتها لبيان قدرته: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللهُ عَبِيانِ عَبِيانِ عَبِيانِ عَبْدُ اللهِ عَبْدُ اللهِ عَبْدُ اللهُ عَبْدُهُ اللهُ عَبْدُ اللهُ عَبْدُهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَبْدُهُ اللهُ عَبْدُهُ اللهُ عَبْدُهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَبْدُهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَبْدُهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَبْدُهُ اللهُ عَبْدُهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ الللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ الللّهُ عَلْمُ ال

وأحياناً يخذل بأسباب النصر - ، إذا تعلق المسلمون بها ، واعتمدوا عليها ، ليردهم إلى التوكل على من بيده النصر - سبحانه كما قال عز وجل : ﴿ لَقَدُ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَواطِنَ عَلَيْ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمُ كَثَرَتُكُمُ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمُ شَيْعًا وَضَافَتَ عَلَيْكُمُ اللّهُ فِي مَوَاطِنَ الْأَرْضُ بِمَارَحُبَتْ ثُمَّ وَلَيْتُهُم مُّذَيْرِينَ أَنْ ثُمَّ أَزَلَ اللّهُ سَكِينَتُهُم عَلَى رَسُولِهِ - وَعَلَى المُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ وَالنوبَهُم اللّهُ وَالنوبَهُم وَالنوبَ وَأَوْدَلِكَ جَزَاءُ اللّهُ سَكِينَتُهُم عَلَى رَسُولِهِ - وَعَلَى المُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَوْ تَرَوْهَا وَغَلَى اللّهُ وَالنوبَة / ٢٠ - ٢١].

فسبحان الملك الذي تفرد بالملك ، والخلق ، والرزق ، والنصر ـ ، والتدبير ، الذي ينزل النصر على أوليائه ، كما ينزل القطر من السماء على أرضه.

هو الناصر الذي يأتي بالنصر مع الصبر .. وبالفرج مع الكرب .. وبالعافية مع السقم .. وباليسر مع العسر .. وبالأمن بعدالخوف .. وبالنجاة مع رؤية الهلاك : ﴿ حَتَّى إِذَا اُسْتَيْسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أُنَّهُمُ قَدُ كُذِبُواْ جَاءَهُم فَمُرُنَا فَنُجِّى مَن نَشَاّةٌ وَلَا يُرَدُّ بَأَسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْمِمِينَ الرُّسُلُ وَظَنْوا أُنَّهُم قَدُ كُذِبُوا جَاءَهُم فَمُرُنَا فَنُجِّى مَن نَشَاّةٌ وَلَا يُرَدُّ بَأَسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْمِمِينَ السَّهُ [يوسف/١١٠].

فلا إله إلا الله القوي العزيز ، الذي إذا أراد أن ينصر - أحداً نصر ، ولو وقف له جميع الخلق، وإذا أراد أن يخذل أحداً خذل ولو أعانه جميع الخلق: ﴿ سُبْحَكَنَدُ مُو اللَّهُ الْوَحِدُ الْقَهَارُ اللَّهُ الْوَحِدُ الْقَهَارُ اللَّهُ الْوَحِدُ اللَّهَ الْوَحِدُ اللَّهَا الرَّامِ / ٤].

وقد تكفل الله على أوليائه على أعدائه في الدنيا والآخرة: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ وَالمَنُواْ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنِيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشَهَا لُهُ اللَّهِ الْحَافِرِ ١٥].

فسبحان الناصر لمن شاء ، الغالب البالغ مراده من خلقه، الذي لا يُغلب ولا يُقهر، لكمال قوته وعظمته.

هو ﷺ الغالب على أمره ، الذي يفعل ما يشاء ، لا يغلبه أحد، ولا يرد حكمه راد، وأمره نافذ في ملكه أبداً : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُۥ إِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُۥكُن فَيكُونُ ۗ ۞ فَسُبْحَنَ ٱلَّذِى

بِيَدِهِ عَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ اللَّ ﴾ [يس/ ٨٢-٨٣].

هو القوي القادر الذي لا يملك أحد أن يرد ما قضى، أو يمنع ما أعطى، أو يعطي ما منع ، أو ينصر من خذل ، أو يخلي من تَشَآءُ وَتَنزِعُ ينصر من خذل ، أو يخذل من نصر -: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكَ اَلْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ اللَّهُمَّ مَلِكَ الْمُلْكِ عَلَى كُلِ شَيْءِ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلُّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهُ اللّ عمران / ٢١٤].

فسبحان الملك الحق ، الغالب القاهر لكل غالب، الذي لا يستطيع أحد رد ما قضاه، أو إبعاد ما قرَّبه ، أو تقريب ما بعَّده، أو إحياء ما أماته، أو إماتة ما أحياه، أو قَبْض ما بسَطه ، أو بَسْط ما قبَضَه، لا راد لما قضاه ، ولا معقب لحكمه: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَافُ وَٱلْأَمْنُ تَبَارَكَ ٱللّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ لَا الْعَراف / ١٥٤].

واعلم أن الله هو الملك الغني القوي، فلا يحتاج إلى أحد ينصره أو يعينه: ﴿ مَاقَكَدُرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَكْدَرِهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِئُ عَزِينٌ ﴿ فَاللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

أما نصرة المؤمنين لربهم فتكون بعبادته ، والقيام بحقوقه ، ورعاية عهوده ، وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه ، والعمل بشرعه ، والدعوة إليه ، والجهاد في سبيله.

وهم بهذا يربحون السعادة في الدنيا والآخرة ، والنصر . في الدنيا والآخرة ، والله غني عنهم ، لكن أمَرهم بذلك ليسعدهم ويثيبهم ويرضيهم : ﴿ وَلَيَنصُرَكَ اللّهُ مَن يَنصُرُهُ ۚ وَكَ اللّهَ لَقَوِئُ عَزِيزُ اللّهَ لَقَوَيُ عَزِيزُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ عَن يَنصُرُهُ وَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ عَزِيزُ اللّهَ اللّهَ اللّهُ عَن اللّهَ اللّهُ عَن اللّهُ اللّهُ عَن اللّهُ اللّهُ عَن اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ

فهذه علامات من يستحق النصر والتمكين والاستخلاف.

واعلم رحمك الله أن حقيقة النصر ـ هي المعونة بطريق التولي والمحبة، خص الله به خيار خلقه ، وهم الملائكة والرسل والمؤمنون.

والمعونة على الشر. لا تسمى نصراً، ولهذا لا يقال للكافر إذا ظفر بالمؤمن أنه منصور عليه، بل هو مسلط عليه ؛ عقوبة له على ذنب ، أو تربية له، كما رفع الله النصر عن المؤمنين في أحد، وسلط عليهم الكفار حين عصى بعض الرماة أمر رسول الله عليهم.

ف الله عَلَى يسلط الكفار تربية لعباده ، ليعودوا إليه ويوحدوه: ﴿ وَلَوْ شَآءَاللَّهُ لَسَلَّطُهُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء/ ٩٠].

والله عَلَى قادر على نصر دينه ، وإهلاك أعدائه وحده ، ولكنه عز وجل يبتلي عباده بذلك التسليط ، ليربي أولياءه، ويظهر من ينصر دينه ، ممن يتولى عن نصر ته: ﴿ ذَلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ اللّهُ لَانَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِيَبْلُواْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُيلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَلُهُمْ ۚ أَلَهُ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالْهُمْ ۚ وَيُدْخِلُهُمُ الْجُنّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ ۚ أَلَا اللّهِ اللّهِ عَلَى يُضِلّ أَعْمَلُهُمْ الْجُنّة عَرَفَهَا لَهُمْ ۚ أَلَا اللّهِ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَرَفَهَا لَهُمْ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

• التعبد لله ﷺ باسمه الناصر:

اعلم وفقك الله لهداه أن النصر كله بيد الله وحده لا شريك له.

فاسأل ربك أن ينصرك على نفسك ، لتستقيم على طاعة الله ، وأن ينصرك على هواك ، لتستقيم على هداه ، وأن ينصرك على جميع أعدائك من الشياطين والكافرين.

وقد بيَّن الله لعباده المؤمنين أنه لا ناصر لهم دونه، ولا معين لهم سواه، وذلك لتتوجه قلوبهم له، ويرفعون أكفهم بالضراعة إليه، فيستجيب لدعائهم، وينصرهم على من عاداهم.

فتوجه في جميع أمورك إلى مولاك الملك القادر، فإنه نعم المولى، ونعم النصير: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمُ أَنَ اللّهَ مُنْكُ السّكَمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ اللهِ اللّهُ مَنْكُ السّكَمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ اللهُ اللّهُ مَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ اللهُ اللهُ

واعلم أنه إذا نقص إيمان المؤمنين فعصوا ربهم لا يتحقق لهم نصر-، بل يتسلط عليهم أعداؤهم بسبب ذنوبهم: ﴿ أَوَلَمَا أَصَابَتَكُم مُصِيبَةٌ قَدَ أَصَبَتُم مِثْلَيْهَا قُلْنُمُ أَنَّ هَذَا قُلْمُ عَلَيْهُم عَنْ عِندِ أَعَداؤهم بسبب ذنوبهم: ﴿ أَوَلَمَا أَصَابَتُكُم مُصِيبَةٌ قَدَ أَصَبَتُم مِثْلَيْهَا قُلْنُمُ أَنَّ هَذَا قُلْ هُو مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمُ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيبٌ اللهُ ﴿ ١٦٥].

واعلم يقيناً أن النصر. والناصر مع أهل الإيمان والطاعات ، وأن الخذلان والهزيمة والحرمان مع أهل الكفر والمعاصي : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوۤا إِن نَتُصُرُواْ اللَّهَ يَنَصُرُكُمْ وَيُثَيِّتُ أَقَدَامَكُمْ وَالحرمان مع أهل الكفر والمعاصي : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوۤا إِن نَتُصُرُواْ اللّهَ يَنصُرُكُمْ وَيُثَيِّتُ أَقَدَامَكُمْ اللّهُ وَاللّهُ وَلَكُمْ وَلَوْ مَا مُؤْمِدُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَّا لَا لَاللّ

فاجتهد رحمك الله على زيادة إيمانك كل يوم بالنظر في الآيات الكونية، والآيات الشرعية ،

واحذر أن ينقص إيمانك ، فتقع في المعاصي، ثم تُحْرم النصر. ، وبركة الرزق ، فمَنْ قصَّر . في الحال ، أُخِذ في الحال : ﴿مَن يَعُمَلُ سُوّءًا يُجُزَ بِهِ وَلَا يَجِدُ لَهُ مِن دُونِ ٱللّهِ وَلِيّاً وَلَا نَصِيرًا الساء/ ١٢٣].

واعلم أن المسلمين لن ينتصر وا على العدو الظاهر حتى ينتصر وا أولاً على العدو الباطن، وهو النفس والهوى والشيطان والدنيا.

فمن انتصر على هؤلاء ، نصر ه الله على عدوه الخارجي : ﴿ وَلَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ إِكَ ٱللَّهَ لَقَوِئُ عَزِيزٌ ۚ ٤٠﴾ [الحج/ ٤٠].

واعلم أن المؤمن منصور أبداً، فإذا ضعف الإيمان ، نقصت الأعمال، ثم ساءت الأحوال، فصار لعدو المؤمنين من السبيل عليهم بقدر ما نقص من إيمانهم.

فالإيمان والأعمال الصالحة ، من أعظم جنود الله التي يحفظ الله بها عباده المؤمنين ، فإذا ضعف الإيمان، ونقصت الأعمال، فقد جعلوا لعدوهم السبيل عليهم بما تركوه من طاعة الله: ﴿ هَنَا بَيَانُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلمُتَّقِينَ ﴿ هَنَا بَيَانُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلمُتَّقِينَ ﴿ هَنَا بَيَانُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلمُتَقِينَ ﴿ اللهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

فانصر رحمك الله دين الله بالعمل به، والدعوة إليه، والتواصي بالحق ، والتواصي بالصبر ، ولن ينجيك من الخسار والعذاب إلا هذا كما قال سبحانه: ﴿وَالْعَصْرِ اللهِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَغِي خُسَرٍ اللهُ إِلَّا اللَّهِ عَمِلُوا الصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوا بِالْحَقِ وَتَوَاصَوا بِالصَّرِ اللهِ العصر ١-٣]. وانصر إخوانك المؤمنين ، الظالم منهم والمظلوم، الظالم تكفه عن الظلم، والمظلوم تأخذ

حقه من الظالم ، وتعطيه إياه إن قدرت.

عن أنس على قال: قال رسول الله عَلَيْهِ: ﴿ انْصُرْ أَخَاكَ ظَالمًا أَوْ مَظْلُوماً ﴾ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُوماً فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالمًا ، قَالَ: ﴿ تَأْخُذُ فَوْقَ يَكَيْهِ ﴾ أخرجه البخاري (١).

واعلم وفقك الله لِمَا يقرِّ بك إليه أنه لا يكون مخلوق إلا من خالق، ولا يكون مغلوب إلا من غالب ، ولا يكون منصور إلا من ناصر .

وإن أردت أن تكون غالباً لأعدائك ، فعليك بالجهاد والمجاهدة في سبيل الله بفعل كل ما يحبه الله ويرضاه.

وقد علق الله على الهداية بالجهاد فقال سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَهُمْ سُبُلَنَا ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَ مَالُكُنا ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُ مَالُكُنا ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُ مَالُكُمُ مُسُبُلُنا ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُ مَالِكُنا وَإِنَّ ٱللَّهُ لَمُحْسِنِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَالِكُنا وَإِنَّ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّ

فأكمل الناس هداية، وأحسنهم استقامة، أعظمهم جهاداً.

وأفرض الجهاد جهاد النفس على طاعة الله، وحبسها عن معصية الله، وجهاد الهوى، وجهاد الشيطان، وجهاد الدنيا .

فمن استعان بالله ، وجاهد هذه الأربعة في الله، هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى الجنة: ﴿ وَجَهِ مُوا فِي اللهِ عَقَ جِهَادِهِ وَ هُوَ اَجْتَبَكُمُ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمُ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٌ مِلَةَ أَبِيكُمْ إِبَرَهِيمَ هُوَ سَمَّنكُمُ المُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمُ وَتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلُوةَ وَءَاتُوا الزَّكُوةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُو مَوْلَكُمُ أَلْمُولَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ اللهِ اللهِ اللهِ هُو مَوْلَكُمُ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ الل

فمن انتصر على هذه الأربعة نصره الله على عدوه، ومن انتصر تعليه غلبه عدوه: ﴿ وَمَنَ انتصر عَلَيه عَلَيه عَدُوه : ﴿ وَنَفْسِ وَمَاسَوَّنِهَا ﴿ فَأَنْمُمَا فَجُورُهَا وَتَقُونِهَا ﴿ فَأَنْ فَكُ أَفْلَحَ مَن زَكَّنَهَا ﴿ فَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّنَهَا ﴿ فَا فَالْمُصَالِ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُا ﴿ فَا فَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُا اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُا اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُا عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُا عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُا عَلَيْهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُا عَلَيْهُ عَلَيْهُا عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُا اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُ عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْهُا عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْهُا عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُوا عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلْمُ عَلَيْكُمْ عَلَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَاكُمُ عَل

واعلم علم اليقين أن كل مؤمن انتصر. على نفسه وهواه، ونصر. دين الله، وجاهد في سبيله، فهو علم اليقين أن كل مؤمن انتصر. على نفسه وهواه، ونصر. دين الله، وجاهد في سبيله، فهو منصور في الدنيا والآخرة: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي الْحَيَوْةِ الدُّنيَا وَيَوْمَ يَقُومُ اللهُ اللهُل

⁽١) أخرجه البخاري رقم (٢٤٤٤).

وكل أحد أعرض عن ربه، وعصى الله ورسوله، فهو مغلوب مذموم مخذول في الدنيا والآخرة: ﴿ لَا بَجَعَلُ مَعَ اللَّهِ إِلَهُ اللَّهُ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّا الللللَّالَةُ اللَّا اللَّا الللَّا الللَّهُ الللّهُ الللّهُ اللَّهُ ال

والشياطين تهديه إلى سبل الضلال، وتصرفه عن كل حق وهو يظن أنه على هدى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّمْنِن نُقَيِّضٌ لَهُ شَيْطَنَافَهُو لَهُ وَقَرِينُ ۞ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهُ تَدُونَ ﴾ [الزخرف/٣٦-٣٧].

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ إِسْرَافَنَا فِي ٓ أَمْرِنَا وَتُبِّتُ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْمَالَةِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

﴿ رَبِّنَكَ آَفْرِغَ عَلَيْنَا صَبَرًا وَثَيِّتُ أَقَدَامَنَكَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ ﴿ البقدة / ٢٥٠].

« اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيِّ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُّوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » أخرجه البخاري().

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك محمد عليه وعبادك المؤمنين.

اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا برحمتك واصرف عنا شر ما قضيت ، إنك تقضي ولا يُقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعاليت.

المقاللا. القادر .. القدير.. المقتدر

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَا بَامِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرَجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ شِيعًا وَيُذِيِنَ بَعَضَكُرُ بَأْسَ بَعْضٍ أَنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَنتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿ 10 ﴾ [الأنعام/ ٦٥].

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِ جَنَّتِ وَنَهُرِ ﴿ اللَّهِ مَفْعَدِ صِدْقٍ عِندَمَلِيكِ مُقَّنَدِرٍ ﴿ ١٥٥ ـ ١٥٥ ـ ٥٥ .

الله على هو القادر على كل شيء وحده لا شريك له.

هو القادر الذي له القدرة المطلقة، القادر الذي لا أحد أقدر منه.

وهو القادر العظيم الذي يملك خزائن القدرة، الذي كل خلق ورزق وأمر وتدبير فمن آثار قدرته على: ﴿إِتَ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي الَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ, حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَتِ بِأَمْرِةٍ أَلَا لَهُ الْخَلُقُ وَالْأَمْنُ بَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالِمِينَ ﴿ اللّٰعَرافُ ؟ ٥].

وهو سبحانه القدير على كل شيء، المقتدر الذي لا يعجزه شيء، ولا يغيب عنه شيء، ولا يفيب عنه شيء، ولا يفوت شيء ولا يفوت شيء ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَالَةُ اللَّالَةُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّاللَّالل

وهو سبحانه القادر الحق ، الذي وهب القدرة لكل قادر فصار قادراً، ولو سلبها عنه عاد عاد عنه عاد عنه عاد عنه عاد عنه عاد عنه عاد ﴿ وَمَابِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتُرُونَ ﴿ ثَا ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضَّرَ عَالَمُ الضَّرَ عَالَمُ اللَّهُ مَا إِذَا فَرِيقٌ مِّن كُم إِذَا مُسَكُم إِذَا فَرِيقٌ مِّن كُم إِذَا فَرِيقٌ مِّن كُم إِذَا فَرِيقٌ مِّن كُم إِذَا فَرِيقٌ مِّن كُم إِذَا فَرِيقٌ مِّن كُونَ ﴿ قَالَ النحل/٥٣ -٥٤].

وهو سبحانه القادر الغالب القاهر الذي لا يغلبه غالب، ولا يقهره قاهر، خالق كل شيء، وغالب كل شيء، وغالب كل شيء، وغالب كل شيء، وقاهر كل شيء: ﴿ سُبْحَكَنَهُۥ هُوَ اللَّهُ الْوَحِدُ الْقَهَارُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّاللَّاللَّالِلْمُ اللَّهُ اللَّاللَّالِلْمُ اللَّا اللَّهُ اللَّا

فسبحان الملك القادر على كل شيء الخالق لكل شيء القاهر لكل شيء.

الصغير والكبير.. الظاهر والباطن.. المتحرك والساكن .. القادر على كل شيء .. من الخير والشر، والأمن والخوف، والمحبوب والمكروه.

هو القادر الحق، القدير الحق، المقتدر الحق وحده لا شريك له.

هو الملك العظيم الغني الذي يملك خزائن كل شيء وحده لا شريك له.

خزائن القدرة بيده .. وخزائن العلم بيده.. وخزائن الأرزاق بيده .. وخزائن الأسماء بيده ..

وخزائن الصفات بيده.. وخزائن الكلام بيده.

وخزائن الجماد والنبات والحيوان بيده.. وخزائن المخلوقات بيده.. وخزائن المياه والبحار والرياح بيده.. وخزائن الذهب والفضة والمعادن والذرات بيده.

وخزائن القوة والنصر - بيده.. وخزائن العزة والذلة بيده.. وخزائن الرحمة والعذاب بيده.. وخزائن السماوات والأرض كلها بيده.. وخزائن الدنيا والآخرة كلها بيده: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِنكَ النَّا اللَّهُ وَمَانُنَزِّلُهُ مَ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ اللَّهِ [الحجر/٢١].

هو القادر الذي يفعل ما يشاء بقدرته، ولا يحتاج إلى أحد، ولا يستعين بأحد، بل هو المعين لكل أحد: ﴿ وَلَقَدُ خَلَقَنَا السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُ مَا فِي سِتَّةِ أَيَّامِ وَمَا مَسَّنَا مِن لُغُوبِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَا فِي سِتَّةِ أَيَّامِ وَمَا مَسَّنَا مِن لُغُوبِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَا فِي سِتَّةِ أَيَّامِ وَمَا مَسَّنَا مِن لُغُوبِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّا الللللللَّا اللَّهُ الل

فسبحان الذي يفعل في ملكه وملكوته ما يشاء بقدرته، الغني عن كل أحد: ﴿مَّاَ أَشْهَدَ تُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَلَاخَلْقَ أَنفُسِمٍمْ وَمَاكُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ۞ ﴾ [الكهف/٥١].

هو القادر الحق الذي يقدر على المقدرات كلها بقدرة واحدة.. ويعلم المعلومات كلها بعلم واحد.. ويريد المرادات كلها بإرادة واحدة: ﴿ إِنَّا كُلُ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرِ اللَّهُ وَمَا أَمُرُنَا إِلَّا وَحِدُدُ كُلُمْجِ بِٱلْبَصَرِ ۞ وَلَقَدُ أَهْلُكُنَ الشَّمَ عَلَمُ فَهُلُ مِن مُدَكِرٍ ۞ وَكُلُ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ۞ وَكُلُ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مَسْتَطَرُ ۞ ﴾ [القمر/ ٤٩-٥٣].

فسبحان القادر الذي يملك القدرة كلها، القادر على الخلق كله، القادر على الإبداع كله، القادر على الإبداع كله، القادر على الإبداع كله، القادر على الرزق كله: ﴿ تَبَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠) ﴾ [الملك/ ١].

وكل ما سوى الله من القادرين القادر ﷺ خلقهم ، وخلق قدرتهم، وأقدر بعضهم على بعض،

وسلط بعضهم على بعض ، وهو سبحانه القادر القاهر لكل قادر: ﴿ قُلَ هُوَ الْقَادِرُ عَلَيْ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًامِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحِّتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ شِيعًا وَيُذِينَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضِ ٱنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَنتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾ [الأنعام/ ٦٥].

والقادرون سواه لا يقدرون إلا على ما أقدرهم القادر عليه، وقدرتهم محصورة في تغيير صورة بعض مخلوقات القادر، وتحويلها من صورة إلى أخرى ، بعون القادر وإذنه: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ١٠٠٠ ﴾ [الصافات/٩٦].

فالله جل جلاله كامل القوة والقدرة، أما قدرة القادرين سواه فهي ناقصة بصفتها، محدَّثة بعد عدمها، طارئة على محلها، مخلوقة من القادر سبحانه لمن قدر بها: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلُكِ تُونِي ٱلْمُلُكَ مَن تَشَاء وَتُونِي ٱلْمُلُكَ مَن تَشَاء وَتُونِي ٱلْمُلُكَ مَن تَشَاء وَتُونِي ٱلْمُلُكَ مَن تَشَاء وَتُونِي الْمُلُكَ مَن تَشَاء وَتُونِي الله الله الله عَم الله الله عَم الله الله عمران / ٢٦].

فسبحان القادر القدير الذي خلق كل شيء بقدرته، وبيده الأمر كله، وإليه يرجع الأمر كله.

خلق الخلق بقدر، وقسم الآجال بقدر، وقسم الأرزاق بقدر، وقسم العافية بقدر، وقسم العافية بقدر، وقسم العافية بقدر، وقسم البلاء بقدر: ﴿ إِنَّاكُلُ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ اللَّهِ وَمَا أَمَرُنَا إِلَّا وَحِدَةٌ كَلَمْج بِٱلْبَصَرِ اللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللللللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

والله عَلا هو القادر على كل شيء، القدير الذي خلق كل شيء في العالم العلوي والسفلي.

خلق سبحانه العرش والكرسي.. وخلق السماوات والأرض .. وخلق الشمس والقمر.. وخلق النجوم.. وخلق الملائكة والروح.

وهو القادر العظيم الذي خلق الجماد والنبات والحيوان .. وخلق الملائكة والإنس والجان .. وخلق الملائكة والإنس والجان .. وخلق الذرات والجبال .. وخلق المياه والبحار ، والأشجار والثمار: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَا اللهِ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلُ اللهُ إِلَّا هُو خَلِقُ كُلُ اللهُ إِلَّا هُو خَلِقُ كُلُ اللهُ إِلَّا هُو خَلِقُ اللهُ عام ١٠٢].

وهذه المخلوقات العظيمة وغيرها مما لا يعلمه إلا الله الذي خلقها لا يمكن لأحد أن يعدها أو يحصيها، وكلها تدل على كمال قدرة الله ، وتشهد بوحدانيته ، وتسبح بحمده : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَ يَنْنَزُلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا

الطلاق/ ١٢].

فسبحان الملك عظيم الملك، القوي كامل القوة ، القدير كامل القدرة ، خالق كل شيء، ومدبر كل شيء: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ، يَوْمَ الْقِيَدَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطُوِيَّاتُ أَ بِيَمِينِهِ ۚ سُبْحَنَهُ, وَتَعَكَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللّهِ ﴾ [الزمر/ ٦٧].

فهذا الرب العظيم القادر على كل شيء ، هو الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْرَبَّكُمُ اللَّيْ اللَّهُمُ اللَّرْضَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْرَبَّكُمُ اللَّهُمُ اللَّرْضَ فَرْشًا وَالسَّمَاءَ بِنَآءٌ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِدِء مِنَ الشَّمَرَتِ رِزْقًا لَكُمُ فَكَلا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندادًا وَأَنتُمُ وَرُشًا وَالسَّمَاءَ بِنَآءٌ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِدِء مِنَ الشَّمَرَتِ رِزْقًا لَكُمُ فَكَلا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندادًا وَأَنتُمُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللللللَّةُ اللَّهُ اللللْمُولِلْمُ الللللللَّةُ اللللللْم

فجميع مخلوقاته سبحانه توجب الشكر ؛ لما فيها من النعم، وتوجب التذكر؛ لما فيها من الدلائل على وحدانية الرب، وعظمة الباري وقدرته: ﴿ إِنَ فِي خَلِق ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَفِ ٱلْتَيْلِ وَٱلنَّهَادِ لَآينَتِ لِأَوْلِي ٱلْأَلْبَابِ ﴿ اللهِ عمران/ ١٩٠].

وكيف لا يُعبد ويطاع وهو الكبير الذي بيده الملك، ذو العزة والجبروت، والعظمة والكبرياء! : ﴿ وَهُوَ اللَّذِي فِي السَّمَاءَ إِلَكُ وَفِي اللَّهُ مَوْ الْكَبِرِياءِ اللَّهُ وَهُوَ الْمَلِكَ، ذُو العزة والجبروت، والعظمة والكبرياء! : ﴿ وَهُوَ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَفِي اللَّهُ وَهُو اللَّهُ وَهُو اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّاللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا

وكيف لا يُشكر وهذا فضله وإنعامه وإحسانه لعموم عباده! : ﴿ أَفَكُمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ

لَمْمُ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَارُ وَلَلَكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي الصُّدُودِ (ال عَهِ ١٤٦).

التعبد لله ﷺ باسمه القادر:

اعلم رحمك الله أن ربك هو الملك الذي بيده الملك والملكوت، وهو القادر على كل شيء ، العليم بكل شيء ، المحيط بكل شيء .

وإذا علمت هذا فعليك أن تحبه وتعظمه ، لعظمة ذاته وأسمائه وصفاته، وجميل إنعامه وإحسانه.

وعليك أن تخافه وتخاف عذابه، فإنه قدير على أنواع العذاب والعقوبات بكل وجه، وعلى كل حال، كما أهلك من عاداه وكذب رسله من الأمم السابقة بأنواع العذاب: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِةٍ مُ فَي مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مِّنْ أَخَذَتُهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مِّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَضْفَا أَرْسَلُنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ وَيَنْهُم مَنْ أَنفُسَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ الله العنكبوت/١٤].

واحذر الذنوب التي تغضب ربك، والمعاصي التي تسخطه، فإنه يراك وأنت لا تراه، وهو أقرب إليك من نفسك، وهو وأنت لا تراه، وهو أقرب الله عن نفسك، وهو وإن أمهلك لتتوب فإنه لا يهملك: ﴿ وَٱعۡلَمُوۤاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٓ أَنفُسِكُمْ فَا فَحُدُرُوهُ ۚ وَٱعۡلَمُوۤاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿ البقرة / ٢٣٥].

ولا تيأس من رحمة ربك أبداً، وارجه رجاء من يعلم أنه قادر على توصيل كل مرجو، وإعطاء كل محبوب، وقضاء كل حاجة، وكشف كل كربة: ﴿ قُلْ يَعِبَادِى ٱلَّذِينَ أَسَرَفُواْ عَلَىٰ وَإِعطاء كل محبوب، وقضاء كل حاجة، وكشف كل كربة: ﴿ قُلْ يَعِبَادِى ٱلَّذِينَ أَسَرَفُواْ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذَّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ مُهُواَلُغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۗ [الزمر/٥٣].

واعلم أن علم العبد بأسماء الله وصفاته ، وعلمه بأن ربه هو القادر الذي لا يعجزه شيء ، يقوِّي في قلبه الاستعانة بالله ، وصدق الالتجاء إليه ، ودوام التوكل عليه: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ فَهُوَحَسَّبُهُ ۚ إِنَّ اللهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدَّ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدَّرًا ۚ ﴾ [الطلاق/٣].

وإذا علم العبد أن كل محبوب ومكروه بقدر من القادر العليم الحكيم، سلم قلبه من أمراض القلوب، وامتلأ بالإيمان، وانشرح للحمد على النعمة، والصبر على البلية: ﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ اللّهُ

بِضُرِّ فَلَاكَاشِفَ لَهُ مَ إِلَّاهُوَ وَإِن يَمْسَسُك بِخَيْرٍ فَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيدٌ ﴿ ١٧ ۖ وَهُو ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿ ١٤ ﴾ [الأنعام/ ١٧ - ١٨].

ومعرفة القدير الرحيم تكمِّل للعبد عبودية الصبر، وحسن الرضى عن الله.

ومن ملأ قلبه من الرضى بالقدر، ملأ الله صدره غنى وأمناً وطمأنينة، وفرَّغ قلبه لمحبته وذكره، وشكره وعبادته: ﴿ أَمَّنَ هُوَ قَانِتُ ءَانَآءَ ٱلْيَلِ سَاجِدًا وَقَايِمًا يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلُهِ لَهُ يَعْلَمُونَ وَٱلَذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا ٱلْأَلْبَبِ اللهِ الزمر/٩].

فكن لله يكن لك، وأحسِن إلى خلقه كما أحسن الله إليك، واستعمل ما أقدرك الله عليه فيما يحبه ويرضاه، يسرك يوم تلقاه حيث لا تقدر ولا ترجع: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفُدًا اللهِ وَيُومَ وَنُسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَمَ وَرُدًا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ١٥٥-٨٥].

واعلم أن الأمور كلها بيد القادر المقتدر، فأطعه وأرضه بحسن عبادته، وأحسِن رجاءك له ، وداوم على سؤاله وحده، وأكثِر من دعاء ربك الملك القادر الذي بيده مقاليد الأمور، يغنيك ويرضيك ويسترضيك: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانَ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمُ يَرْشُدُونَ ﴿ البقرة / ١٨٦].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال: « يَا غُلَامُ ، إِنِّي أُعَلِّمُ ، إِنِّي أُعلَّمُ الله ، وَإِذَا مَا أَلْتَ فَاسْأَلِ الله ، وَإِذَا الله ، وَإِذَا الله ، وَإِذَا الله عَنْتَ فَاسْتَعِنْ بالله . اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بالله .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّ وَكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ » عَلَى أَنْ يَضُرُّ وكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ » أَخرجه أحمد والترمذي (١).

⁽١) صحيح/ أخرجه أحمد برقم (٢٦٦٩)، وأخرجه الترمذي برقم (٢٥١٦).

غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ اللهِ ١٦٧].

فَصِلْ من قطعك ، وأعط من حرمك ، واعف عمن ظلمك ، وأحسن إلى من أساء إليك ، وأصن إلى من أساء إليك ، واستعمل قدرتك فيما يرضى به ربك : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَجُوَعُهُمْ إِلَا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاجٍ بَيْنَ كَالنَّاسِ وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ أَبْتِغَا أَهَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُوْلِيهِ أَجُرًا عَظِيمًا اللهِ السَاء / ١١٤].

﴿ رَبِّنَآ ءَامَنَا بِمَآ أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّنِهِدِينَ ﴿ وَالْ عمران / ٥٣].

﴿ رَبَّنَ ٱ أَتِّمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَا ۗ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ﴾ [التحريم / ٨].

« اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالَمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِني لَمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الحُقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهُدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » أخرجه مسلم ().

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، يا قوي يا عزيز .

اللهم يا من له العزة والجبروت ، وله الملك والملكوت ، يا عالما بكل شيء، يا محيطاً بكل شيء، يا محيطاً بكل شيء ، يا قديراً على كل شيء ، نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل يا أرحم الراحمين.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٧٧٠).

المقالة ٧. اللطيف

قال الله تعالى: ﴿ وَأَسِرُواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِيرَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُ إِذَاتِ ٱلصَّدُورِ ﴿ اللَّهَ اَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَيِيرُ اللَّهُ اللَّهِ عَالَمَ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَيِيرُ ﴾ [الملك/ ١٣-١٤].

الله على هو اللطيف الذي أحاط علمه بالسرائر والخفايا، وأدرك بلطفه البواطن والخبايا، الذي لا تخفى عليه خافية، ولا يعزب عنه مثقال ذرة: ﴿ وَمَا يَعَ زُبُ عَن زَيْكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّ وِفِ ٱلْأَرْضِ وَلَافِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَمِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِنْبِ مُّبِينِ اللَّهِ آيونس/ ٦١].

وهو سبحانه اللطيف البَرِ بخلقه، الرفيق بهم، العليم بخفايا حوائج العالمين، البصير بأسر ارهم، الذي يوصل إلى خلقه إحسانه وألطافه من حيث لا يعلمون، ويرزقهم من حيث لا يحتسبون: ﴿اللهُ لَطِيفُ بِعِبَادِهِ عَرِّزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُو الْقَوِى الْعَزِيزُ اللهِ السوري/١٩].

فسبحان الكريم اللطيف بعباده، الحفي بهم، الموصل إليهم أرزاقهم من حيث يعلمون، ومن حيث لا يعلمون، ومن حيث لا يعلمون، اللطيف الذي يوصل إلى من شاء من خلقه ما لم يكن يؤمله من عزيز النصر، وكريم الظفر، ويرزق من يشاء ما لم يكدح فيه، ولا فكر فيه: ﴿اللَّهُ لَطِيفُ بِعِبَادِهِ عَرَزُقُ مَن يَشَاءً وَهُو الْقَوِى الْعَزِيرُ اللَّهِ [الشوري/ ١٩].

وهو سبحانه اللطيف العليم بكل شيء، اللطيف الخبير الذي لا يعزب عن علمه شيء وإن دق وصغر وخفي، حتى الخردلة التي لا وزن لها يراها اللطيف في الظلمات، ويسمع تسبيحها من بين الكائنات، ويأت بها من بين المخلوقات: ﴿ يَنُبُنَيُ إِنْهَاۤ إِن تَكُ

مِثْقَ الْ حَبَّةِ مِّنْ خَرْدَلِ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَوَتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفُ خَبِيرٌ اللَّهُ اللَّهُ لَطِيفُ خَبِيرٌ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ ا

وهو سبحانه اللطيف في إتقان الصنع، وتركيب دقائق الصنعة، وما دون ذلك من خفايا المخلوقات، وأسرار المصنوعات: ﴿ وَتَرَى ٱلِخَبَالَ تَعْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيَ المَحْلُونَ اللَّهُ اللَّهِ ٱللَّهِ ٱللَّهِ ٱللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ الللْهُ اللللِّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ ا

وهو سبحانه اللطيف بعباده ، كثير اللطف بهم ، بالغ الرأفة بهم ، لا يفوته من أعمالهم شيء ، ولا يظلمهم مثقال ذرة : ﴿ أَفَأَمِنَ اللَّذِينَ مَكُرُواْ السَّيِّئَاتِ أَن يَغْسِفَ اللَّهُ بِمِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْنِيهُمُ الْمَدَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى تَغَوُّفِ فَإِنَّ رَبَّكُمُ لَرَءُوفُ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى تَغَوُّفِ فَإِنَّ رَبَّكُمُ لَرَءُوفُ رَحِيدٌ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

بل هو اللطيف الكريم الذي يزيد أجور الصالحين بفضله وكرمه، ويعفو عن سيئات المذنبين بلطفه وعفوه ، ويعذب من يشاء من المذنبين بعدله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفُهَا وَيُؤْتِ مِن لَّذُنَهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ السَاء / ٤٠].

وهو سبحانه اللطيف الذي لا أحد ألطف منه، اللطيف الذي يملك خزائن اللطف، اللطيف الذي كل لطف في العالم من آثار لطفه، اللطيف الذي وهب اللطف لكل لطيف فلطف: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآيِنُهُۥ وَمَانُنَزِّلُهُۥ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعَلُومِ اللهِ الحجر/٢١].

وهو الملك الحق الذي وسع علمه ولطفه ورحمته جميع مخلوقاته.

فسبحان اللطيف الذي لطف أن يُدرك بالكيفية ، اللطيف الخبير بكل ذرة في الملك والملك والملك والملك والملك والملكوت ، اللطيف بالكافر حيث لم يقتله جوعاً بكفره: ﴿ إِنَّ اللَّهُ بِالنَّاسِ لَرَّءُوفُ رَّحِيمٌ اللَّهِ الحج/ ٦٥].

وسبحان اللطيف بمن لجأ إليه ، وتاب إليه من عباده ، فيقبله ويُقبل عليه ، وينعم عليه، الذي يعطي الجزيل ويقبل القليل: ﴿إِنَ رَبَّكُمْ لَرَءُوفُ رَّحِيمٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّالِيلُولُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّاللَّا اللللَّالَاللَّا اللَّالِي اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّالل

ولا إله إلا الله اللطيف الخبير ، الذي يعلم الأشياء الدقيقة ، ويوصل رحمته ورزقه إلى عباده بالطرق الخفية : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَمِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمِ كَانَ مِقْدَارُهُ، أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۚ وَالسَجدة / ٥-١].

فما يبتلي الله به عباده من المصائب.. وما يأمرهم به من المكاره.. وما ينهاهم عنه من الشهوات.. هي طرق خفية يوصلهم بها اللطيف إلى سعادتهم في العاجل والآجل .. كما ابتلى يوسف على السبحن فصبر ، فأعطاه الملك : ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُمْ مِّنَ ٱلْبَدُو مِنْ بَعَدِ أَن نَزَغَ ٱلشَّيْطَنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخُوقِتَ إِنَّ رَبِّي لَطِيفُ لِمَا يَشَاهُ إِنّهُ هُو ٱلْعَلِيمُ ٱلْمَكِيمُ ﴿ وَبَالَهُ مِن الشَّهُ وَالْعَلِيمُ اللَّهُ مَن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَن اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَاللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّ

وابتلى إبراهيم ﷺ بذبح إسماعيل فصبر وأطاع ، فجعل ذريته هم الباقين .. وجعل منهم أئمة يدعون ويهدون إلى الخير إلى يوم القيامة : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَانُوحًا وَإِبْرَهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنَّبُوَّةَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَانُوحًا وَإِبْرَهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنَّبُوَّةَ وَالْكِتَنَبُ فَعِنْهُم مُّهُمَّدُ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمُ فَسِقُونَ اللهِ اللهِ العديد/٢٦].

فسبحان ربنا العظيم ما أعظم رحمته بعباده، وما أعظم لطفه بهم، وما أوسع حلمه على من عصاه.

وإذا عرفنا ذلك فيجب أن نقوله ونسمعه: ﴿ وَإِذَاجَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِعَايَتِنَا فَقُلُ سَكَمُّ عَلَيْكُمُّ كَتَبَرَبُّكُمُ عَلَى نَفُسِهِ ٱلرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوّءَ الِبَحَهَ لَةِ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعَدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمُ ﴿ اللَّهُ عَلَى نَفُسِهِ ٱلرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوّءَ الِبَحَهَ لَةِ ثُمَّ تَابَ مِن رَّحِيمُ ﴾ [الأنعام/ ٥٤].

المقطع ٢,٠١ واسم اللطيف له معنيان:

الأول: بمعنى الخبير، فهو سبحانه اللطيف الخبير بكل شيء، الذي عِلْمه دق ولَطُف حتى أدرك السرائر والضمائر والخفيات: ﴿ وَأَسِرُواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِدِ ۚ إِنَّهُ, عَلِيمُ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ ال

واعلم أن لطف الله هو الرحمة، فكل رحمة تصل إلى الخلق فهي من لطف الرحمن على الله مواء كانت بالأسباب المحبوبة أو المكروهة .

ومسالك اللطف ظاهرة بادية في الملك والملكوت.

وما أحسن لطف ربنا في إرساله الرياح اللواقح ، ثم لطفه في تلقيحها السحاب ، ثم لطفه في حملها السحاب ، ثم لطفه في حملها السحاب ، ثم لطفه في جمع الماء في السحاب ، ثم لطفه في إنزاله على خلقه مفرقاً : ﴿ أَلَمْ تَرَأَنَّ اللَّهُ يُنْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ، ثُمَّ يَجْعَلُهُ وَ السحاب ، ثم لطفه في إنزاله على خلقه مفرقاً : ﴿ أَلَمْ تَرَأَنَّ اللَّهُ يُنْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ، ثُمَّ يَجْعَلُهُ وَكُلُوهِ وَيُنْزِلُ مِنَ اللَّمَاءِ مِن جِبَالِ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ وَعَن مَن يَشَاءً وَيَصْرِفُهُ وَعَن مِنا بَرُوهِ وَيُؤلِى الْأَبْصَرِ اللَّ يُقَلِّبُ اللَّهُ اليَّلُ وَالنَّهَارُ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَعِبْرَةً لِأَوْلِي الْأَبْصَرِ اللَّ يُقَلِّبُ اللَّهُ النَّهُ النَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ الللللِّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللِّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللِّهُ اللللِّهُ اللللْهُ الللْهُ الللِّهُ الللللِلْمُ اللللْهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللِلْمُ اللَ

ثم تأمل لطف اللطيف في سَوق السحاب بالرياح إلى البلد الميت ، ثم لطفه في ترتيب إنزاله إلى الأرض ، وتقطيعه رذاذاً لئلا يهلك من تحته : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِكَ يُرْسِلُ ٱلرِّيَحَ بُشِّرًا بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهِ ۗ حَتَّى

إِذَآ أَقَلَتُ سَحَابًا ثِقَالًا سُقَنَهُ لِبَلَدِ مَيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ ء مِنكُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِكَذَٰ لِكَ نَخْرِجُ ٱلْمَوْقَ لَعَلَّكُمُّ وَلَا عَرَافُ/ ٥٠]. تَذَكَّرُونَ ﴿ الْعَرَافُ/ ٥٧].

ثم انظر كيف لَطَّف اللطيف أرحام الأرض ، وفتحها لقبول الماء والنبات ، حتى ذهبت عروق النبات في الثرى ، وصعدت أغصانه في الهواء .

ثم تأمل حكمة اللطيف ، كيف خلق النبات أزواجاً ، وشعوباً ، وقبائل ، مختلفة الألوان ، والأحجام والطعوم ، رزقاً لخلقه وعباده : ﴿ وَنَزَّلْنَامِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَرَكًا فَأَنْبَتْنَابِدِ ـ جَنَّتِ وَحَبَّ الْخَصِيدِ اللَّهُ وَالنَّخْلَ

بَاسِقَنتٍ لَّمَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿ إِنْ قَالِلِّعِبَادِّ وَأَحْيَنَا بِهِ عَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴿ وَ ١٠-١١].

ثم تأمل قدرة اللطيف في فلق الحب والنوى، وهدايته له ليمتص الغذاء من الطين بجذوره، ثم كونه أغصاناً وأوراقاً وأزهاراً وثماراً، ثم كيف لطف بخفي قدرته في تدريج نمو الحبة حتى صارت شجرة شامخة ، مستمرة النسل والبذر إلى يوم القيامة : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى أَنزَلَ مِن السَّمَآءِ مَآءً لَكُمُ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرُ فِيهِ تُسِيمُون ﴿ يُنْبِتُ لَكُمُ بِهِ ٱلزَّرَعُ وَٱلزَّيْتُون وَالنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَبُ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَتِ اللَّي قَالِك لَآية لِقَوْمِ يَنفَكُرُون ﴿ اللَّهُ اللللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

ثم تفكر كيف أخرج اللطيف بخفي لطفه الثمار من النبات كما يخرج الأطفال من الأرحام، وكما يخرج الأطفال من الأرحام، وكما يخرج الأفعال من الإنسان ؛ ليذكِّر عباده أنه القادر على بعث الأموات من القبور: ﴿ وَمِنْ ءَايَلِهِ مَ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَاءَ ٱهْتَزَتْ وَرَبَتُ إِنَّ ٱلْذِي اللَّرَضَ خَشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَاءَ ٱهْتَزَتْ وَرَبَتُ إِنَّ اللَّذِي اللَّمَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرً ﴿ (٣) اللهِ المُحْيِ ٱلْمَوْتَى اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرً ﴿ (٣) اللهِ المُحْي المَوْقَى المَا اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرً ﴿ (٣) اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

فسبحان اللطيف بعباده الذي له خزائن الأرزاق في السماوات والأرض، الذي يسوق لعباده أرزاقهم من بلاد شتى: ﴿ وَلِلَّهِ خَزَآبِنُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِكَنَّ ٱلْمُنْفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿ لَا لَمُنافِقُونَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿ المنافقون / ٧].

وسبحان الملك الحق الذي خلق الأرزاق والمرزوقين، وساق هذا لهذا بلطفه، وهو سبحانه الكريم الذي جميع الخلق ينتفعون ويأكلون من موائد نعمه ، وما أكثر مايجلس الإنسان على مائدة فيها من نعمه أنواع شتى ، من بلاد شتى: ﴿ أَلَوْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّر لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ

وَأَسَبَعَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ وَظَهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِ ٱللَّهِ بِعَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كُنْبِ مُنِيرِ اللَّهُ اللَّهِ بِعَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كُنْبِ مُنِيرِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ بِعَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كُنْبِ مُنِيرِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الْمُلْكِمُ اللَّهُ اللِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

لا إله إلا الله وله الحمد، ما ألطفه بخلقه، وما أعجب لطفه في حسن تدبيره، وجميل تقسيمه: ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكِ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ وَأَعَبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْيَقِيثُ ﴿ اللحجر/ ٩٨ - ٩٩]. ثم تفكر رحمك الله في النطفة التي خلقك منها الله أحسن الخالقين، كيف جمعها اللطيف من الغذاء، وأقرها في قرارها المكين، ثم استنزلها من الذكر والأنثى من بين الصلب والترائب.

ثم تأمل كيف جمع الله ماء الرجل والمرأة في ظلمات الأرحام، ثم صيَّرها في أطوار الخلق نطفة ، ثم علقة ، ثم مضغة ، ثم عظاماً ، ثم كسا العظام لحماً ، ثم نفخ فيه الروح ، فكان خَلْقاً آخر : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَدَنَ مِن سُلَكَةٍ مِّن طِينٍ ﴿ اللهُ مُمَّ جَعَلْنَهُ نُطْفَةً فِي قَرَارِ مَّكِينٍ ﴿ اللهُ مَلْفَةً اللهُ اللهُ

ثم تأمل كيف أخرج اللطيف هذا الإنسان من بطن أمه بشراً سوياً ، حَسَن الأعضاء الظاهرة والباطنة.

فسبحان مَنْ خلق مِنْ ذلك الماء إنساناً له رأس ، وأيد ، وأرجل ، وأصابع ، وأذنان ، وعينان وغيرها من الأعضاء الظاهرة.

وخلق من ذلك الماء القلب ، والكبد ، والأمعاء ، والمعدة ، والعروق ، والعصب وغيرها من الأعضاء الباطنة: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَنُ مِمْ خُلِقَ ﴿ فَكُ خُلِقَ مِن مَآءِ دَافِقِ ﴿ يَخُرُجُ مِنْ بَيْنِ ٱلصَّلْبِ وَٱلتَّرَآبِبِ ﴿ ﴾ إِنَّهُ عَلَى رَجْمِهِ عَلَا اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَاللهُ عَلَى اللهُ عَا عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى

فهذه قدرته في خلق فرد من جنسِ من أحد مخلوقاته .

فسبحان الخلاق العليم ، اللطيف الخبير ، الذي يملك جميع موازين التدبير والتصريف، والتشكيل والتغيير ، بسلطانه العظيم، في ملكه الواسع الكبير: ﴿ هُوَاللَّحَيُّ لَآ إِلَكَهَ إِلَّاهُوَفَ اَدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ أَنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ مُنْ مُنْ اللَّهُ مُ

له الخلق كله ، وله الأمر كله ، وهو الحكيم العليم :

يبسط ويقبض.. ويعز ويذل.. ويعطي ويمنع.. ويغني ويفقر.. ويحيي ويميت.. ويهدي من يشاء.. ويضل من يشاء.. ويعفو عمَّن يشاء.. وينتقم ممن يشاء.

خلق الكبير والصغير، والجليل والدقيق، والكل عنده سواء في الخلق والعلم: ﴿ خَلَقَ السَّمَانِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَالْقَلَ فِي الْأَرْضِ رَوْسِي أَن تَعِيدَ بِكُمْ وَبَثَ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِن السَّمَآءِ مَآءً فَأَلْلَنْنَا فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِن السَّمَآءِ مَآءً فَأَلْلَنَا فِيهَا مِن كُلِّ دَوْتِهِ عَلَى الطَّلِمُونَ فَأَلْلَامُونَ فَاللَّهُ مِن دُونِهِ عَلَى الطَّلِمُونَ فَي ضَلَالٍ مُّبِينِ اللَّهِ اللهُ فَأَرُونِ مَاذَا خَلَقَ اللهِ فَأَرُونِ مَاذَا خَلَقَ اللهِ فَاللهِ مُونَ مَن دُونِهِ عَلَى الطَّلِمُونَ فَي ضَلَالٍ مُّبِينِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ مُنْ اللهُ فَاللهُ مُن اللهُ فَاللهُ مُنْ اللهُ فَاللهُ مُن اللهُ فَاللهُ مُن اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ فَاللهُ مُن اللهُ فَاللهُ مُن اللهُ ا

والكل ملكه .. والكل يشهد بتوحيده .. والكل يسبح بحمده ويعبده : ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِجَدِهِ وَلَكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمُّ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿ اللَّهِ الْإِسْرَاءُ ٤٤]. [الإسراء/ ٤٤].

وسبحانه ما أعظم لطفه في تدبيره في البسط والقبض ، والعطاء والمنع ، والنفع والضر. هو القادر على كل شيء ، الذي لا يعجزه شيء ، ولا يمتنع عليه شيء .

فسبحان الله ما أعظم لطفه بعباده المؤمنين ، لا يقضي لهم بشيء إلا كان لهم خيراً لهم.

عَنْ صُهَيْبٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « عَجَبًا لِأَهْرِ المُؤْمِنِ إِنَّ أَهْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ ، إِنْ أَصَابَتْهُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ » وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ » أخرجه مسلم (۱).

أما الكافر من حيث هو كافر فلا يقضي الله له بشيء إلا كان شراً له ، إنْ بسط له أغناه وأطغاه ، وإنْ منعه وقبضه سخط ربه وعاداه: ﴿ وَلَا تُعُجِبُكَ أَمُولَهُمُ وَأَوْلَكُهُمُ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنيَ اوَتَزْهَقَ اَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَا يُعِدُونَ اللهُ اللَّهُ الدُّنيَ اوَتَزْهَقَ اللَّهُمُ وَهُمْ كَعُورُونَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلَهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللّلَهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللّلَهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

واعلم أن من لطف الله بعباده المؤمنين أنه يتولاهم بالخير دائماً، فيخرجهم من ظلمات الكفر والبدع والجهل والمعاصي، إلى نور الإيمان والسنة والعلم والطاعات، ويقيهم شر نفوسهم الأمارة بالسوء، ويصرف عنهم السوء والفحشاء، ويصرفهم عن الكبائر والمحرمات التي توجب سنخطه: ﴿ اللَّهُ وَلِي النَّي النَّورِ فَلَ النَّورِ فَلَ النَّورِ وَ اللَّهُ وَلِي النَّورِ إِلَى النَّالُوبِ اللَّهُ وَلِي النَّورِ إِلَى النَّالُوبِ اللَّهُ وَلِي النَّالُوبِ إِلَى النَّالُوبِ اللَّهُ وَلِي النَّالُوبِ إِلَى النَّالُوبِ اللهِ اللهُ وَلِي النَّالُوبِ إِلَى النَّالُهُ مَن النَّالِ اللهُ مَن النَّالِ اللهُ مَن النَّالِ اللهُ مَن النَّالُوبِ إِلَى النَّالُهُ مَن النَّالِ اللهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّ

ويقدر لهم أرزاقهم بحسب علمه بمصلحتهم، ويقدر عليهم أنواعاً من البلايا والمصائب التي يسوقهم بها إلى ما يحبه ويرضاه.

ومن لطفه بعباده المؤمنين أن يجعل رزقهم حلالاً في راحة ، يحصل به المقصود ، ولا يشغلهم عما خلقوا من أجله ، وهو عبادة الله ، والدعوة إليه: ﴿ اللَّهُ لَطِيفُ بِعِبَادِهِ ، يَرْزُقُ مَن يَشَآةً وَهُوَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ يَعْلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ أَلَّهُ لَطِيفُ بِعِبَادِهِ ، يَرْزُقُ مَن يَشَآةً وَهُوَ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

⁽١) أخرجه مسلم رقم (٢٩٩٩).

التعبد لله ﷺ باسمه اللطيف:

اعلم نوَّر الله قلبك بالإيمان أن أول ما يجب عليك من التعبد لله باسمه اللطيف طلب علمه، فذلك مفتاح التعبد لله به وبغيره من الأسماء الحسنى، ومعرفة مسالكه في العالم؛ لترى قدرة القدير، ولطف اللطيف، في مخلوقاته وأفعاله: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّاهُ أَلْا لَهُ أَلُهُ اللَّهُ اللّ

وإذا علم العبد أن ربه له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى، التي يحبه عباده من أجلها، بادر إلى التعبد لله بها ليحبه ربه.

وإذا علم أن ربه لطيف عليم بكل صغيرة وكبيرة ، حاسب نفسه على أقواله وأفعاله، وراقب ربه في حركاته وسكناته.

فإن العبد، وكل شيء، مكشوف بين يدي اللطيف الخبير، الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء: ﴿ وَأَسِرُواْ فَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِ ﴿ إِنَّهُۥ عَلِيمُ بِذَاتِ ٱلصَّدُورِ ﴿ اللَّهُ مَا لَكُمْ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

فاعرف ربك اللطيف الحق ؛ لتنال فضله، وتظفر بنعمه وعطاياه، وكن واثقاً بربك الكريم، ومولاك الرحيم، الذي جميع النعم منه.

وارغب إلى ربك في جميع أمورك، واعلم أن من يَتَحَرّ الخير يعطَه، ومن يَتَوقّ الشر. يُوْقه، والفضل كله بيد الله وحده، وأعلاه طلب الهداية والعافية: ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ دُوُ اللَّهُ وَالفَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ دُو الفَضْلُ اللَّهِ يَؤُتِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ دُو الفَضْلُ اللَّهِ يَؤُتِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ دُو الفَضْلُ اللَّهُ عَلَيهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ وحده، وأعلاه طلب الهداية والعافية الله وحده، وأعلاه طلب الهداية والعافية الله والمؤلِّق الله وحده، وأعلاه طلب الهداية والعافية الله والله والله والله والله والله والله والله والله والله والفرّ والله و

واعلم رحمك الله أنك كما تحب أن يلطف الله بك في جميع أمورك، فالطف أنت حسب طاقتك بإخوانك المؤمنين، وخالقهم بخلق حسن، وأوصل برك وإحسانك إلى غيرك بحسب قدرتك، وسَعْهم بحسن خلقك، وادعهم إلى الله، واصبر على أذاهم، يحبك الله، وتكسب محبة الناس، ومودتهم، وتسلم من أذيتهم: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَن دَعَا إِلَى الله وَعَمِل صَلِحًا وَقَالَ إِنّنِي مِنَ المُسْلِمِينَ (٣٠ وَكَا اللهُ عَيْنَكُ وَبَيْنَكُ وَبَيْنَكُ وَبَيْنَكُ وَبَيْنَكُ وَبَيْنَكُ وَبَيْنَهُ وَلِيُّ حَمِيمُ اللهُ عَلِيمَ وَمَا اللهُ اللهُ وَعَمِيمُ اللهُ عَلَيْهُ وَلِيَّ عَمِيمُ اللهُ وَمَا يُلَقَ مِنَ اللهُ اللهُ وَعَمِلُ وَاللهُ اللهُ وَعَمِلُ اللهُ عَلَيْهِ وَعَمِلُ صَلِحًا وَقَالَ إِنَا وَمَا اللهُ اللهُ وَعَمِلُ اللهُ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ اللهُ وَعَمِلُ مَا يُعْتَلُوهُ وَلَا اللهُ وَمَا يُلْقَلُوهُ اللهُ اللهُ وَعَمِلُ اللهُ اللهُ وَعَلَيْمِ (٣٠٠) و اللهُ الل

واشغل نفسك ، وقلبك ، ولسانك ، وجوارحك بذكرِ وشكرِ مَنْ لُطْفه بك ظاهر غير خفي ، وبره إليك واصل في سَرَّائك وضَرَّائك، وحال طاعتك ومعصيتك : ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّك فِي نَفْسِك تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَاتَكُن مِّنَ ٱلْغَفِلِينَ اللهِ [الأعراف/ ٢٠٥].

وأنفق مما رزقك الله من علم ومال ، وبر وإحسان ، وتلطَّف في إيصال برك إلى الناس بألطف المآخذ، وأحسن المذاهب، بلا مِنَّة ولا أذى ، ولا كبر ولا احتقار: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُوا لَهُم بِأَلِيَّ لَهُ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلانِيكَةً فَلَهُمُ أَجْرُهُمْ عِنكرَيِّهِمْ وَلاَ خُوْفُ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمُ مَي يَحْزَنُونَ لَهُ اللهُ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلانِيكَةً فَلَهُمُ أَجْرُهُمْ عِنكرَيِّهِمْ وَلاَ خُوفُ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمُ يَحْزَنُونَ لَهُ إِللهُ وَٱللَّهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ ال

وتذكر ألطف الناس بالناس.. وأرحم الناس بالناس.. وأكرم الناس.. وأكرم الناس.. وأجود الناس محمداً وتذكر ألطف الناس بالناس. وأرحم الناس بالناس بالناس وأكرم الناس. وأجود الناس محمداً والقدم عليه ربه ، لكمال حسن خلقه بقوله له: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمِ اللهِ القلم عليه والقلم عليه وتخلق بأخلاقه ، وتأدب بآدابه، واسلك سبيله، وتمسك بدينه، تكن في الجنة رفيقه: ﴿ لَقَدُكَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أَشَوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنَكَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَالْيَوْمُ ٱلْاَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كُثِيرًا اللهِ اللهِ اللهِ وَلَا حَزاب ٢١].

وأحسِن إلى الناس جميعاً فيما استطعت، واصبر في سبيل ذلك على أذاهم، وعاملهم بما تحب أن يعاملوك به، ولاطفهم بما تستطيع من القول والعمل والخلق، وكل امرئ حسيب نفسه، ورهين عمله: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنَتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيآ مُ بَعْضُ مُ أَلَّهُ أَوْلِيَا مُ اللهُ وَيُوتِمُونَ وَيَنْهُونَ عَنِ ٱلْمُنكرِ وَيُقِيمُونَ السَّهُ اللهَ اللهَ عَزِينٌ حَكِيمُ اللهَ أَوْلَيَهِ التوبة/ التوبة/ ١٤٥].

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَاۤ أَنفُسَنَا وَإِن لَمَ تَغْفِرُ لَنَا وَتَرْحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴿ ۖ ﴾ [الأعراف/ ٢٣]. ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ يِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْفَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَى وَلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِيحًا تَرْضَلُهُ وَأَصْلِحَ لِى فِى ذُرِّيَةِ ۚ إِنِي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۞ ﴾ [الأحقاف/ ١٥]. (اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ ضَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ ضَيْرٍ » أَخرجه مسلم (١٠).

اللهم إنا نسألك إيماناً كاملاً تملأ به قلوبنا ، ويقيناً صادقاً تشرح به صدورنا ، حتى نعلم أنه لا يصيبنا إلا ما كُتب لنا ، ولا نحب تعجيل ما أخرت ، ولا تأخير ما عجلت.

اللهم أسعدنا بتقواك ، واستعملنا في رضاك ، واجعلنا نخشاك كأنا نراك.

يا خبيراً بأحوالنا ، يا عليماً بفقرنا ، يا لطيفاً بالعباد الطف بنا ، وارحم ضعفنا وذلنا وانكسارنا بين يديك ، يا أرحم الراحمين.

المقالة ٣. الخبير

قال الله تعالى: ﴿ اَلْحَمَدُ لِلَّهِ اللَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي اَلْأَرْضِ وَلَهُ الْخَمَدُ فِي الْآخِرَةَ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُلَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّا الللَّهُ الللَّهُ الللَّلْمُ اللّ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

الله على هو الخبير العليم بكل شيء، الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، الخبير الذي يعلم جميع الأمور الظاهرة والباطنة.

وهو سبحانه الخبير الذي لا يجري شيء في الملك والملكوت إلا بعلمه ، ولا تتحرك ذرة في الكون ولا تسكن إلا بعلمه : ﴿عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَ لَدَةً وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿ اللهِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَٱلشَّهَ لَدَةً وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿ اللهِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَٱلشَّهَ لَا قَوْهُ وَٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

وهو سبحانه العليم الخبير بكل ما كان ، وما يكون ، وما سيكون : ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْعَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا وَلَاحَبَّةٍ فِي ظُلْمَنتِ ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسَقُّطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَاحَبَّةٍ فِي ظُلْمَنتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَالِمَهُ مَا فِي كِنْكِ مُّينِ (فَي كَانَاهُم ١٥٥].

فسبحان اللطيف الخبير بكل ظاهر وباطن، الذي يعلم بمن يتقيه ظاهراً وباطناً، ممن يتقيه ظاهراً وباطناً، ممن يتقيه ظاهراً لا باطناً، ثم يجازي كلاً بعمله: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمُ مِّن ذَكْرِ وَأُنثَى وَجَعَلْنَكُمُ شُعُوبًا وَقَبَآبِلَ لِتَعَارَفُواً إِنَّا اللهِ المَا اللهِ اللهِ اللهُ عَلِيمُ خَبِيرُ اللهُ عَلِيمُ خَبِيرُ اللهُ اللهُ عَلِيمُ خَبِيرُ اللهُ المحرات/ ١٣].

وهو سبحانه الخبير المحيط بجميع ملكه ، الشاهد لجميع ما فيه، العليم بجميع المخلوقات الطاهرة والباطنة: ﴿ وَأُسِرُّواْ قَوْلَكُمُ أُواَجْهَرُواْ بِهِ ۚ إِنَّهُ ، عَلِيمُ إِذَاتِ ٱلصَّدُودِ ﴿ اللَّا اللَّهُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخِيدُ اللَّهِ الطَّاهرة والباطنة: ﴿ وَأُسِرُّواْ قَوْلَكُمُ أُواَبِهِ ۗ إِنَّهُ ، عَلِيمُ إِذَاتِ ٱلصَّدُودِ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ عَلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخِيمُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ ال

وهو سبحانه الخبير الذي أخباره كلها حق وصدق، الذي يخبر عباده بالحق والخبر الصدق : ﴿ اللَّهُ لَاۤ إِلَكَ إِلَى مُعَنَّكُمُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيكَمَةِ لَارَيْبَ فِيكُّوَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿ اللَّهِ ﴾

[النساء/ ۸۷].

واعلم نوَّر الله قلبك بمعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله ، أن الحق على جعل للمعتبرين في مخلوقاته غُنْية عن التفكير في ذاته ؛ لقصور العقول والأبصار عن إدراك نور جلاله وعظمته وكبريائه: ﴿ لَا تُدُرِكُهُ ٱلْأَبْصَرُ وَهُوَ لِلْأَبْصَرُ وَهُوَ اللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ اللَّهُ وَالأَنعام/١٠٣].

فسبحان من تعرفه القلوب والعقول بآياته ومخلوقاته ، وتدعوه الألسن بأسمائه، وتميزه البصائر عن سواه بصفاته وأفعاله: ﴿ وَمِنْ ءَايَئِهِ عَلَقُالسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْلِلَفُ ٱلسِّنَئِكُمُ البَصائر عن سواه بصفاته وأفعاله: ﴿ وَمِنْ ءَايَئِهِ عَلَقُالسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْلِلَفُ ٱلسِّنَائِكُمُ وَأَلُونِكُمُ إِنَّافِ ذَلِكَ لَاَيكَ لَاَيكَ لِلْعَلِمِينَ اللهِ الروم/ ٢٢].

هو الواحد الأحد، العليم الخبير بكل شيء، له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، وليس له المسبيه في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَنَى مُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ اللهِ الشهري ١١٠].

فسبحان الحكيم الخبير بأحوال عباده، الذي يضع الشيء في موضعه، ويختار له ما يناسبه: ﴿ شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ، لَآ إِلَهُ إِلّا هُوَ وَٱلْمَلَتَهِكَةُ وَأُولُواْ ٱلْعِلْمِ قَابِمُا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَهَ إِلّا هُوَ ٱلْعَرَبِيرُ ٱلْحَكِيمُ

﴿ شَهِدَ اللّهُ إِلَّا هُوَ ٱلْعَرَبِيرُ ٱلْحَكِيمُ

﴿ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللهُ الله

هو الحكيم الخبير البصير بما يصلح عباده، فيعطيهم ما يصلح أحوالهم، ويصرف عنهم ما يضرهم.

يبسط لهذا، ويقبض عن هذا، وهو العليم الخبير بما يناسب كل مخلوق.

فمنهم من تستقيم حاله على النعمة والغني ، ومنهم من تستقيم حاله على الفقر والابتلاء.

لهذا تجد عيش بعضهم مع فقره وبلائه أحسن ، وقلبه لربه أصفى ، كلما ضربه الله بالبلاء ازداد له حباً وتقوى ؛ لكمال معرفته به: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِ عَجِيرًا بَصِيرًا (٣٠ ﴾ [الإسراء/ ٣٠].

• التعبد لله كلك باسمه الخبير:

الله عز وجل هو العليم الخبير بما تكنه الصدور، وما تخفيه القلوب، الذي يكشف كل

مخبوء، ويرقب كل مستور، ويعلم السر وأخفى: ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَا لَعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ السَّرِء وأخفى: ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَا لَهُ وَيُذَا ٱلْحَرِيزُ ٱلرَّحِيمُ السَّالُ ٱلْاَتَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَبَدَأَ خَلَقَ ٱلْإِنسَانِ مِن طِينِ ﴿ ﴾ [السجدة/٧].

واعلم أن من لم يقدم خبر القرآن والسنة بين يديه ، كان من أمره على خطر ؛ لأنه قدَّم الهوى على الله على خطر ؛ لأنه قدَّم الهوى على الهدى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُ مِمَّنِ ٱتَبَعَ هَوَىنَهُ بِغَيْرِهُ دَى مِّنَ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّلِمِينَ ﴿ القصص/ ٥٠].

فكل إيمان وتصديق ومسارعة إلى الخيرات، والصبر على الأقدار والأحكام، سببه العلم والعمل بخبر الوحي: ﴿ ذَلِكَ اللَّحِتَابُ لَارَبْ فِيهِ هُدَى لِنُشَقِينَ ۞ ﴾ [البقرة/ ٢].

وكل جهل، أو تكذيب، أو تقصير، أو جزع، أو ظلم، أو كبر، سببه الجهل بخبر الوحي أو الإعراض عنه : ﴿ وَمَن يُعۡرِضَ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِ ـ يَسۡلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا اللّٰ ﴾ [الجن/ ١٧].

واعلم أن النفس إذا دعوتها إلى الصبر على طاعة الله ، وعن معصية الله، وعلى أقدار الله، والمجلّد على عبادة الله ، بعد تَقَدُّم الخبر والعلم بالله ، ووعده ووعيده، أعطتك ذلك من ذاتها بيسر وسخاء، لعلمها بأن ما دعوتها إليه ، هو طريق سعادتها الواجب عليها سلوكه: ﴿ وَنَفْسِ وَمَاسَوَّنِهَا ﴿ فَاللَّمْ مَا ذَعُورُهَا وَتَقُورُهَا وَتَقُورُهَا فَكُورُهَا وَتَقُورُهُا فَا اللهِ اللهِ عَلَيْهَا ﴿ اللهِ اللهُ عَلَيْهَا اللهُ وَقَدْ خَابُ مَن دَسَّالُهَا اللهُ وَلَمُ اللهُ اللهُ

ومن أجل هذا احتاجت النفوس إلى معرفة الخبير ، ومعرفة خبر الخبير الحق سبحانه ، ليتبين لها من تعبد ، ومن تطيع ، وما تصبر عليه ، وما أنواعه ، وما ثوابه: ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَآ اللهُ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ عَلَى إِلَهُ إِلَّهُ اللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَ

[محمد/١٩].

فإن لم تعرف ذلك بالخبر المنزل زَلَّت عند المحنة ، وجَمَحت عند الصدمة ، فهلكت وضلت وأضلت: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وُضَلِهِ عَلَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وُلِياءً مَا تَوَلَّى وَنُصُلِهِ عَبَيْرً مَسَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَنُصُلِهِ عَنَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَنُصُلِهِ عَنَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَنُصُلِهِ عَنَيْرَ سَبِيلِ ٱلمُؤْمِنِينَ وَنُصُلِهِ عَنَيْرَ سَبِيلِ ٱلمُؤْمِنِينَ وَلَهِ عَالَيْ وَنُصُلِهِ عَنَيْرً مَنْ يَسَاءً مُصِيرًا ﴿ ١٥٥ ﴾ [النساء/ ١١٥].

واعلم رحمك الله أن العليم الخبير يراك ، فلا تفعل ما يسخطه عليك، ويعلم جميع أحوالك في السر- والعلن ، فلا تبارزه بالمعاصي، ولا تجعله أهون الناظرين إليك : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا نُوسَوسُ بِهِ مَنْ أَفَرُ وَنَعْنُ أَقْرُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ (﴿ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنِ ٱلْمُعِينِ وَعَنِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْدُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

واعبد ربك بالحب ، مع كمال التعظيم والذل له، وتقلَّب في ليلك ونهارك في طاعته وعبادته بكل ما يحبه ويرضاه، فهو الكريم الذي شرَّ فك بالعبودية، وهو الرقيب القريب الشهيد: ﴿ ٱلَّذِي يَرَبكَ حِينَ تَقُومُ اللهُ وَيَقَلَّبُكَ فِي ٱلسَّحِدِينَ اللهُ ﴾ [الشعراء/ ٢١٨-٢١].

وإن كنت خبيراً بأحكام الدين فعلِّمها من لا يعلمها، وانصح لجميع الخلق، واتبع سبيل الموانين ، تكن من الفائزين: ﴿ وَلَتَكُن مِّنكُمُ أُمَّةٌ يَدَّعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْغَرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عِن ٱلْمُنكِرُ وَأُولَتِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ اللهِ اللهِ ١٠٤].

﴿ رَبِّنَآ ءَامَنَا بِمَآ أَنَزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَاَلْشَا هِدِينَ ﴿ وَآلَ عمران / ٥٣].

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُڪُمًا وَٱلْحِقْنِي بِٱلصَّدَلِحِينَ ﴿ اللَّهِ وَٱجْعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿ اللَّهِ وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿ اللَّعْرَاء / ٨٣- ٨٥].

« اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنْبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، اللَّهُمَّ إِنِي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي ، أَنْتَ الحْيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَالجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ » متفق عله().

يا خبيراً بكل شيء ، يا عليماً بكل شيء ، يا بصيراً بكل شيء ، يا مالكاً لكل شيء.

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٣٨٣) ومسلم برقم (٢٧١٧) واللفظ له.

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، إنك أنت العليم الخبير.

اللهم يا إلهي ، يا من بيده ناصيتي ، يا عليماً بضعفي ومسكنتي ، يا خبيراً بفقري وفاقتي ، أسألك أن توفر حظي من كل خير تنزله ، ومن كل رزق تبسطه ، ومن كل بر تنشره ، ومن كل خطأ تغفره ، يا أرحم الراحمين.

المقالة ٣. الحكيم .. الحاكم .. الحَكَم

قال الله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ بِلَّهِ مَافِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَافِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ (١) ﴾ [الجمعة / ١]. وقال الله تعالى: ﴿ وَٱتَّرِعْ مَايُوحَيْ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَىٰ يَعْكُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَكِمِينَ (١٠٠) ﴾ [يونس/ ١٠٩].

وقــــال الله تعـــالى: ﴿ أَفَعَـنْهِ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِى ٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِئنَبُ مُفَصَّلَا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ وَ ٱلْكِئنَبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلُ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ فَلاَتَكُونَنَّ مِن ۖ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿ اللَّ

الله على هو الحكيم الذي يضع الشيء في موضعه، ويتقن صنع كل شيء بقدرته وحكمته، الحكيم الذي لا يدخل تدبيره خلل ولا زلل ولا نقص.

وهو سبحانه الحكيم في أقواله وأفعاله ، الذي يضع الأشياء في محالها بحكمته ورحمته وعلمه، الذي يحكم بين عباده بالقسط والعدل، النافذ حكمه في ملكه، الذي يحكم ولا معقب لحكمه: ﴿ أُوَلَمْ يَرُواْ أَنَّا نَأْقِى الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنَ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَعَكُمُ لا مُعَقِّب لِحُكْمِةِ ، وَهُو سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ (اللهُ اللهُ عَلَيْهُ لِللهُ عَلَيْهُ لِللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله عداد الله الله عداد الله ع

وهو سبحانه الملك الحق ، الحكيم الذي أحكم المخلوقات والأمور، ومَنَعها عن الخروج عن حكمه ، الحاكم القاهر الذي قهر جميع المخلوقات على مراده ، فدان المُلك والملكوت كله لحُكمه العدل، وأَمْره الفصل : ﴿ يَغَلُقُ مَا يَشَكَآهُ شُبَحَنَهُ أَهُوا للّهُ الْوَحِدُ الْفَهَارُ اللّهُ الْوَحِدُ اللّهَ اللّهُ النّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الله الزّم الزمر ١٥-٥].

وهو سبحانه أحكم الحاكمين، الذي كل أقواله وأفعاله وأحكامه في منتهى الحُسن، الذي يحكم بالحق والعدل والإحسان، الذي لا يجور ولا يظلم أحداً: ﴿ أَفَحُكُمُ الْجَهِلِيَةِ يَبَغُونَ وَمَنَ اللهِ عَكُم بالحق والعدل والإحسان، الذي لا يجور ولا يظلم أحداً: ﴿ أَفَحُكُمُ الْجَهِلِيَةِ يَبَغُونَ وَمَنَ اللهِ عَكُمُ اللهِ عَكُمُ اللهِ عَكُمُ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلْمُ عَلَيْ عَلَ

وهو سبحانه الحَكَم الذي لا حُكم أعدل منه، الملك الذي لا أرحم منه، ولا قائل أصدق منه، الذي سَلِم له الحُكم كله في ملكه العظيم ، وسلطانه الكبير .

وهو سبحانه العزيز الحكيم المحمود على حُكْمه في الدنيا والآخرة.

فهو الحَكَم الحق الذي له الحُكم القدري على الكائنات كلها ، الذي أثره جميع ما خلق وذراً وبراً في العالم العلوي والسفلي: ﴿ اللّهُ خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَكُيلُ اللّهُ لَهُ اللّهُ اللهُ ا

وهو الحكم الحق الذي له الحُكم الديني الشرعي ، الذي أثره جميع الشرائع والأوامر والنواهي الموجهة إلى الإنس والجن: ﴿إِنِ ٱلْحُكُمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعَبُدُوۤ اْ إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَالنواهي الموجهة إلى الإنس والجن: ﴿إِنِ ٱلْحُكُمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعَبُدُوۤ الْإِلَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

وهو الحَكم الحق الذي له الحُكم الجزائي في الآخرة ، الذي أثره الثواب والعقاب للعباد: ﴿ الْمُلْكُ يَوْمَ إِنِهِ يَعْكُمُ بَيْنَهُمْ أَكَالَا يِسَاءَ الْمَالُكُ يَوْمَ إِنِهِ يَعْكُمُ بَيْنَهُمْ أَكَالَا يَكُمُ عَذَاكُ مُواْوَعَكِمِلُواْ الصَّكِلِحَتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (اللَّهُ الْمُلْكُ يَوْمُ وَاللَّذِينَ كَفُرُواْ وَكَذَّرُواْ وَكَذَّرُواْ وَكَذَّرُواْ وَكَذَّرُواْ وَكَذَّرُواْ وَكَذَّرُواْ وَكَذَرُواْ وَكَذَرُواْ وَكَذَرُواْ وَكَذَرُواْ وَكَالِيتِنَا فَأُوْلَتَهِكَ لَهُمْ عَذَاكُ مُنْ فِي الْآخِرِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّذِينَ اللَّهُ اللَّذِي اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُلْولِي الْمُولِي الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُلْلِمُ الْمُنْ الْمُ

فسبحان الملك الحق الذي له الخلق والأمر، والحكم والحمد: ﴿ وَهُوَاللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّاهُوَّلَهُ الْحَمْدُ فِي اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُلَّا اللَّهُ اللّ

والحكيم من أسماء الله الحسني التي تدل على ثبوت كمال الحكم لله، وكمال الحكمة له.

أما كمال الحكم: فاعلم أن الحُكم كله لله وحده لا شريك له ، فهو الذي يحكم بين عباده بما يشاء ، ويقضي فيهم بما يريد، لا راد لقضائه ، ولا معقب لحكمه: ﴿إِنِ ٱلْحُكُمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ اللَّحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَصِلِينَ ﴿ اللَّهُ عَامِ ١٥٧].

وكما أن الله ليس له شريك في الملك، فليس له شريك في الحكم، وليس له شريك في العبادة:

﴿ لَهُ مَيْبُ ٱلسَّمَوَرِ وَ اَلْأَرْضِ آَبُصِرَ بِهِ وَأَسْمِعُ مَالَهُ مِينِ دُونِهِ عِن وَلِيِّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ اَحَدًا اللهُ اللهُ مَا اللهُ عَلَى اللهُ مَا اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّه

ورب العالمين الذي له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، الملك العليم بكل شيء، القادر على على شيء، القادر على كل شيء ويُحلِّل على كل شيء، الخالق لكل شيء ، هو الذي يستحق وحده أن يَحكم ويُشَرِّع ، ويُحلِّل ويُحرِّم: ﴿إِنِالَحُكُمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَا تَعَبُدُوٓ إِلَّا إِيّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِكنَّ أَكَثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ الْكَالِيَ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللِّهُ اللَّهُ اللَّ

ومن أظلم الظلم، وأعظم الجور، وأقبح الفعل، أن يسكن الناس في ملك الله، ويأكلون من خلقه وعبيده: ﴿ أَفَحُكُمُ وَيأكلون من خلقه وعبيده: ﴿ أَفَحُكُمُ اللهُ عَبُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكُمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ۞ ﴾ [المائدة/٥٠].

ومهمة الخلافة إقامة حكم الله في الأرض، والحكم بين الناس بما أنزل الله من أحكام وتشريعات: ﴿ يَنَدَاوُرُدُ إِنَّا جَعَلْنَكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَأَحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَنَبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابُ شَدِيدُ أَبِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ ا

وأما الحكمة في أمره وشرعه ، فالله هو الحكيم الحق الذي شرع الشرائع ، وأنزل الكتب، وأرسل الرسل ، ليعرفه عباده ، ويعبدوه بما شرع ، ومعرفته وعبادته بموجب أسمائه وصفاته ودينه هي مقصودُه من خلقه ، وهي أفضل العطايا منه لعباده ، وهي أشرف الهبات للوصول إلى السعادة في الدنيا والآخرة: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلِجِنَّ وَٱلْإِنسَ ۚ إِلَّا لِيَعَبُدُونِ ۞ مَاۤ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقِ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۞ ﴾ [الذاريات/ ٥٦ –٥٨].

وقد اجتبى الله هذه الأمة، وخصها بأفضل الرسل، وأحسن الكتب، وأكمل الشرائع، وشرَّ فها كالأنبياء بعبادة الله والدعوة إليه إلى يوم القيامة: ﴿ ٱلْيُوْمَ يَبِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمُ فَلَا تَخَشُّوهُمُ وَالْخَشُونُ ۗ ٱلْيَوْمَ أَلْمِسُكُمُ دِينَكُمُ وَأَتَّمَتُ عَلَيْكُمُ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة/ ٣].

واعلم بأن الحكيم الحق سبحانه شرع لعباده كل خير ومصلحة.

فأخباره في كتابه الحكيم تملأ القلوب توحيداً، وإيماناً، ويقيناً، وعلماً بالله وأسمائه وصفاته، وتعظيماً للرب، ومحبة لله، وحمداً له، وذلاً له: ﴿ الرَّكِنَابُ أُخْكِمَتَ ايَنْنُهُ مُمَّ فُصِّلَتَ مِن لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ الْ أَلْاَتَعَبُدُواْ إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمُ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ اللَّهُ اللهِ عَلَيْهِ مَنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ وَاللهِ اللهِ عَلَيْهِ مَنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ وَاللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَلهُ وَاللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُولِ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللللّهُ وَاللّهُ وَاللّه

وأوامره الشرعية كلها منافع ومصالح تثمر الأخلاق الحسنة، والأعمال الصالحة، وتزكي النفوس بالطاعات: ﴿ ذَلِكُمُ مُكُمُ أُللَّهِ عَكُمُ بَيْنَكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ اللَّهِ عَلَيْمُ عَلِيمٌ عَكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ اللَّهِ عَلَيْمُ عَلِيمٌ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلِيمٌ عَلَيْمُ عَلِيمٌ عَلَيْمُ عَلِيمٌ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمٌ عَلَيْمُ عَلَيْمٌ عَلَيْمٌ عَلَيْمُ عَلِيمٌ عَلَيْمٌ عَلِيمٌ عَلَيْمٌ عَلِيمٌ عَلَيْمٌ عَلَيْمٌ عَلَيْم

ونواهيه كلها موافقة للعقول والفطر السليمة، فهو العليم الحكيم الذي لم ينه الناس إلا عما يضرهم في دينهم، وأبدانهم، وعقولهم، وأخلاقهم، وأعراضهم.

فلله الحمد أَنْ شرع لنا أحسن الشرائع بأحسن الكتب، وأرسل بها إلينا سيد الرسل على : ﴿ قَدَّ جَاءَ كُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَبُ مُبِينُ ﴿ آَ يَهْدِى بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضُواَكُهُ مِسُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النَّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّستَقِيمِ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النَّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّستَقِيمٍ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النَّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّستَقِيمٍ السَّلَامِ وَالمائدة / 10-17].

وسبحان القادر الحَكَم الذي أظهر حكمته في مخلوقاته ، وأفعاله ، وآياته ، وأحكامه.

وشهدت العقول بحكمة الحكيم عز وجل، بما شهدته في ملك وملكوت الجبار الله وخرَّت ساجدة لعظمته وجلاله وكبريائه، وعظيم إحسانه، وعظمة ملكه: ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْمَرَيِكُ اللهُ وَكُبريائه، وعظمة ملكه: ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْمَرْيِنُ الْمَكِيمُ اللهُ وَالْمَلَيْكِكُةُ وَأُولُواْ الْعِلْمِ قَابِمنا بِالْقِسْطِ لَآ إِلَه إِلَّا هُوَ الْعَرْيِنُ الْمَكِيمُ الله الله عمران/ ١٨].

فتدبر رحمك الله حكمة أحكم الحاكمين في مخلوقاته العظيمة ، وآياته العجيبة، ترى ببصرك وبصيرتك رباً حاكماً حَكَم كل شيء ، وأحكم كل شيء، وأقام الأمر كله به في الدنيا والآخرة ، فلا ظلم ولا جور في أحكام الحكيم على : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اللهُ اللهُ الْخَرْضُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اللهُ اللهُ

وانظر إلى حكمة العزيز الحكيم في خلق السموات والأرض ، وما فيهن وما بينهن من المخلوقات ، والأفلاك ، والتدبيرات ، تجد ما يبهر العقول والألباب من عجائب المخلوقات ، والآيات الساطعات ، الدالة على عظيم قدرة الجبار ، وحكمة أحكم الحاكمين ، بإحكام متقن ، وتدبير عجيب ، وحكم مستمر: ﴿إِنَّ فِي خَلِق ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلأَرْضِ وَٱخْتِلَفِٱلْيَـلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلِكِ ٱلَّتِي بَحَرِي فِي ٱلْبَحْرِيمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآأَنزَلَ

ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَاجِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَآيَاتِ لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ اللَّاكَ ﴿ البقرة / ١٦٤].

فسبحان من خلق العالم كله على طبقاته ، وخلق الوجود كله من الخير والشر على درجاته ودركاته ، من الجماد ، إلى النبات ، إلى الحيوان ، إلى الإنسان : ﴿ وَهُوَ اللَّذِي فِي اَلسَّمَآءِ إِلَهُ ۗ وَفِي السَّمَآءِ إِلَهُ ۗ وَفِي السَّمَآءِ إِلَهُ ۗ وَفِي اللَّهُ وَلَهُ السَّاعَةِ اللَّهُ وَهُو اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّمُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَّا اللَّهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ وَلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّ وقالُمُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّ

خلق الحكيم ذلك كله بحكمة تبهر العقول ، وحكم قاهر يخضع له كل مخلوق : ﴿ اللَّهُ خَلِقُ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ خَلِقُ كَاللَّهُ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَايَنَ اللَّهِ أَنْكِ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ ﴿ الزمر/ ٢٢-٣٣].

وهو الحكيم الكريم الرحيم الذي وصل أفعاله المحكمة ، ومخلوقاته المتقنة بالشرعة المنزلة ؛ ليعرف خلقه أنه العظيم الذي لا أعظم منه ، العليم الذي لا أعلم منه ، القادر الذي لا أعدر منه ، الرحيم الذي لا أرحم منه ، الحكيم الذي لا أحكم منه : ﴿ اللّهُ اللّهِ عَلَى كُلّ اللّهَ عَلَى كُلّ اللّهُ عَلَى كُلُولُ اللّهُ عَلَى كُلّ اللّهُ عَلَى كُلُولُ اللّهُ اللّهُ عَلَى كُلّ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى كُلّ اللّهُ عَلْمُ عَلَى كُلّ اللّهُ عَلْمُ عَلَى كُلّ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ عَلَى ك

واعلم رحمك الله أن من رزقه الله بصراً وبصيرة ، رأى في ملكوت السموات والأرض من عجائب الخلق ، وأنواع المخلوقات ، ودوام التصريف والتدبير ، ما يبهر العقول ، ويكل دونه النظر ، وينحسر دونه البصر ، ويُرْبي على الوصف ، مما لا تدرك كنهه العقول ، ولا يحيط به سوى من كتبه في اللوح المحفوظ : ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ بِعَيْرِ عَمَدِ تَرُونَهَا وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَاسِى أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَ فِيها مِن كُلِّ دَابَّةً وأَنزَلْنَا مِن ٱلسَّمَاء مَاء فَأَنْلَنْنَا فِيها مِن صَلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿ اللهِ اللهِ السَّمَاء مَاء فَأَنْلَنْنَا فِيها مِن صَلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿ اللهِ النَّالَ اللهِ اللهِ الطَّلِمُونَ فِي ضَلَالِ مُّبِينِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

فسبحان الرب القادر الحكيم الذي برأ البرايا ، وفطر الفطر ، وركَّب الأجسام ، وزوَّجها بالأرواح ، فصارت حية تشهد لربها بالوحدانية ، وتقوم له بالعبودية ، وتسبح بحمد ربها ميتة أو حية : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ وَالْجِبَالُ وَحية : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجُرُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَلُ مَا لَهُ مِن مُكُرِمٍ إِنَّ اللهُ وَالشَّمْرُ وَالشَّمْسُ وَاللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُكْرِمٍ إِنَّ الله وَالسَّمَالُهُ مِن مُكْرِمٍ إِنَّ اللهَ يَشْعَلُ مَا يَشَاءُ اللهُ وَالسَّمَ وَاللَّهُ مِن مُكُرِمٍ إِنَّ اللهُ وَمَن يُمِنِ اللهُ فَمَا لَهُ مِن مُكُرِمٍ إِنَّ اللهُ اللهُ اللهُ وَالسَّمَ وَاللَّهُ مَا لَهُ إِلَيْ اللهُ اللهُ وَاللَّهُ مِن اللهُ وَاللَّهُ مِن اللهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ وَاللَّهُ وَالَّهُ وَاللَّالِي اللْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللْفُولُ وَاللَّهُ وَاللَّالِي اللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمِ

وسبحان القادر الحكيم الذي اختزن جميع البرايا في الأرزاق، واختزن الأرزاق في الأسباب، واختزن الأسباب في الإرادات، واختزن الأرواح في الأجسام، واختزن الثمار في الأشجار، واختزن المعاني في الألفاظ، واختزن الكل في خزائن السموات والأرض، وأخرج الكل من غيابات عِلم علام الغيوب: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُو وَيَعْلَمُ مَا فِ ٱلْبَرِ وَالْبَحْرُ وَمَا تَسَقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَاحَبّةٍ فِي ظُلْمَن ِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِنَبِ مُبِينِ () ﴿ وَالْنَعُم اللهِ وَالْنَعُم اللهِ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِنَبِ وَالْمَن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبّةٍ فِي ظُلْمَن ِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِنَبِ وَالْمَاعِلُ اللهِ اللهِ وَلَا يَعْلَمُهُا وَلَا حَبّة فِي ظُلْمَن ِ ٱلْرَضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِنَبِ

وسبحان العلي العظيم الذي خلق العالم كله بالحق وللحق، وركَّب العالي على السافل، واستودع السافل في العالي، وملا ملكه العظيم بالعوالم التي لا يحصيها إلا من خلقها، وأحاط ذلك كله بكرسيه الكريم، وعرشه العظيم: ﴿ أَفَامَ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَهَا وَزَيَّنَهَا وَمَالهَا مِن فُرُوجِ بكرسيه الكريم، وعرشه العظيم: ﴿ أَفَامَ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَهَا وَزَيَّنَهَا وَمَالهَا مِن فُرُوجِ بَهِيجِ ﴿ تَبْمِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدِ مُنيبٍ ﴿ وَنَا لَأَرْضَ مَدَدُنكُهَا وَأَلْمَتَنَا فِيهَا رَوْسِي وَأَنْبَتَنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجِ بَهِيجٍ ﴿ بَهِيجٍ اللهِ بَعْدَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنيبٍ ﴿ وَنَا لَنَا مِن السَّمَاءِ مَاءً مُّبَرَكًا فَأَنْبَتَنَا فِيهِ وَحَبَ الْمُصِيدِ ﴿ وَالنَّخُلُ بَاسِقَتِ لَمَاطَلُعُ نَضِيدُ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

والله علي عظيم كبير، محيط بكل شيء ، استوى على العرش برحمته ، حي قيوم يفعل ما يشاء

انظر رحمك الله إلى ربك الخلاق العليم ، القادر على كل شيء، كيف خلق المخلوقات، وكيف صوَّرها على غير مثال ، فأحسن التصوير، وقدَّر فأحسن التقدير، ثم أخرج ما قدَّر ، على سواء ما قدَّر ، بلا كلفة ولا عناء: ﴿إِنَّاكُلَّ شَيْءٍ خَلَقَتْهُ بِقَدَرٍ اللَّهُ وَمَا آمَرُنَا إِلَّا وَحِدَّةً كَلَمْج عِلَى سواء ما قدَّر ، بلا كلفة ولا عناء: ﴿إِنَّاكُلَّ شَيْءٍ خَلَقَتْهُ بِقَدَرٍ اللَّهُ وَمَا آمَرُنَا إِلَّا وَحِدَّةً كَلَمْج عِلَى سواء ما قدَّر ، بلا كلفة ولا عناء: ﴿إِنَّاكُلَّ شَيْءٍ خَلَقَتْهُ بِعَدَرٍ اللهِ وَمَا آمَرُنَا إِلَّا وَحِدَّةً كَلَمْج

فتبارك الله رب العالمين ما أعظم ما خلق ، وما أعجب ما أبدع ، وما أحسن ما صوَّر ، وما أحكم ما صنع: ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَلِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسِّنَى يُسَيِّحُ لَهُ, مَا فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُو الْعَزِيزُ الْعَكِيمُ السَّمَاءُ الْحُسِّنَى يُسَيِّحُ لَهُ, مَا فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُو الْعَزِيزُ الْعَكِيمُ السَّمَاءُ السَّمَاءُ السَّمَاءُ اللَّهُ السَّمَاءُ السَّمَاءُ السَّمَاءُ اللَّهُ السَّمَاءُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ الللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ الللْمُ اللَّهُ اللللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللللْمُ الللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللْمُ الل

ثم انظر كيف أحيا الحي القيوم الخلق بقدرته، وجمعهم بحكمته، لأنه القادر على كل شيء ، الحي الذي لا يموت ، الحي الذي يحيي ويميت.

فلبقائه عَلا أفناهم، فكل شيء هالك إلا وجهه ، ولحياته عَلا أماتهم ، ولحياته أحياهم ، فلا يموتون يوم القيامة أبداً، فاستغفر لذنبك : ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَيِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَالَ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَيِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَالَ عَلَى ٱلْحَيّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَيّحْ بِحَمْدِهِ وَكَالَ عَلَى اللّهِ عَبَادِهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّه

ولعزه على أذل الخليقة قاطبة، ثم لعزه يعز من أطاعه في الدنيا والآخرة فلا يذلون أبداً: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمِنَافِقِينَ اللَّهِ ٱلْمِنَافِقِونَ / ٨].

فسبحان الله ما أعظم قدرته وحكمته، هو الحكيم الخبير الذي خلق الخليقة كلها بالحق وللحق،الذي هو الدين القيم.

نشر. الحكيم العليم ذلك الحق في أمشاج العالم كله بقدرته ، وأفرغه في قالب الموجودات كلها بحكمته، وهدى كلاً لِمَا خَلَقه ، فهو قائم يشهد لربه بالتوحيد، ويعبده بالتسبيح والتحميد: ﴿ نُسُيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِحَدِهِ وَلَكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمُ ۚ إِنَّهُ, كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا

(12) ﴾ [الإسراء/ ٤٤].

ثم أرسل الحكيم العليم رسله بالدين القيم إلى أهل الأرض، وأنزل كتبه، وشرع شرائعه، ودعا الكل إلى ذلك، ورخَّب في الإيمان، وحذر من الكفر: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدِّ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِكُمُ فَعَامِنُواْ خَيْرًا لَكُمُ وَإِن تَكَفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَ تِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا اللَّهُ عَلِيمًا اللهُ عَلِيمًا اللهُ السَّمَوَ تِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا صَكِيمًا اللهُ اللهُ السَّمَوَ اللهُ اللهُ عَلِيمًا اللهُ اللهُ

ثم آمن مَن ْ عَلِم الله أنه يؤمن، وكفر من علم الله أنه لا يؤمن: ﴿ إِنَّ هَلَاهِ - تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ ـ سَبِيلًا ﴿ ﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿ ﴾ يُدُخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِ ـ ۚ وَٱلظَّلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿ ﴾ [الإنسان / ٢٩ - ٣١].

فسبحان الحكيم القادر ، الفعال لما يشاء، لا راد لقضائه ، ولا معقب لحكمه.

يبسط ويقبض.. ويعزل ويذل.. ويرفع ويخفض.. ويكرم ويهين .. ويعطي ويمنع .. ويرتق ويفتق.. ويعتبي ويمنع .. ويرتق ويفتق.. ويخيي ويميت.. ويهدي ويضل: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلَّكُ لَاۤ إِلَهَ إِلَّاهُو ۖ فَأَنَّ تُصَرَفُونَ لَا الزمر/٢].

وسبحان الحكيم العليم الذي خلق الجلي والخفي، والكبير والصغير، والطويل والقصير، والرطب واليابس، والجامد والسائل، والحلو والمر، والذكر والأنثى، والليل والنهار، والنوب والظلام، والإنسس والجان: ﴿ وَمِن كُلِّشَى عِنْلَفْنَا زَوْجَيِّنِ لَعَلَّكُمُ نَذَكُرُونَ الله الذاريات/ ٤٩].

وسبحان القوي القادر الذي خلق العرش والكرسي ، وخلق السموات والأرض ، وخلق الدنيا والآخرة ، وحَكَم الكل بقهره وجبروته.

فتبارك الله رب العالمين ، وأحسن الخالقين ، وأحكم الحاكمين.

ثم تأمل رحمك الله ، كيف جازى الغني الكريم المطيعين على اختلاف طاعاتهم وكثرتها ، بما يقابل ذلك وزيادة من الكريم: ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسُ مَّا أُخْفِي لَهُمْ مِّن قُرَّةٍ أَغَيْنِ جَزَاءً بِمَا كَانُواْيَعْمَلُونَ ﴿ السَجِدَةُ / ١٧].

وكيف جازى القوي العزيز العصاة على اختلاف معاصيهم وكثرتها بما يقابل ذلك جزاءً وفاقً الله وفاقً إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَا يَلْتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّ لَنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَدُوقُواْ ٱلْعَذَابُ إِنَّ ٱللَّهُ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿ السَاء / ٥٠].

واعلم أن من حكمة الحكيم العليم ما أظهر من الحكمة ، وخص بها من شاء من عباده .

و الحكمة هي إصابة الحق في الأقوال والأعمال، وهي من أعظم النعم التي يخص الله بها من يشاء من عباده: ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكَمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكَمَةَ فَقَدْ أُوتِي خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَكُرُ إِلّا ٱلْوَاللهُ اللهِ المِلْمُ الهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله

ومن حكمته سبحانه ما استودع جميع المخلوقات من المنافع والمضار، وهدايته إياها لِمَا قدره لها، واستعماله إياها لِمَا فطرها عليه.

فالملائكة يعبدون ربهم ، ويسبحون بحمده ، ويدبرون أمره ، وأعمالهم لا يحصيها إلا الله ، فهم النازعات ، والمقسمات أمراً ، والملقيات ذكراً ، والصافات صفاً ، والمدبرات أمراً ، والتاليات ذكراً ، والصافات صفاً ، والمدبرات أمراً ، والتاليات ذكراً : ﴿ وَلَهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ وَمَنْ عِندَهُ ، لَا يَسُتَكُبِرُون عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسُتَحُونَ اللَّيَ اللَّهَ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ وَمَنْ عِندَهُ ، لَا يَسُتَكُبِرُون عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسُتَحُونَ اللَّهُ اللهِ الله عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ ا

والأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام يعبدون ربهم بما جعل فيهم من القول بالحق، والعمل به، والدعوة إليه، والصبر عليه، وأتباعهم من المؤمنين كذلك: ﴿ كُمَّا أَرْسَلْنَا فِيكُمُ رَسُولًا مِّنكُم مِّنَاكُم مَّالَم مِّنكُم مَّالَم مَالَم مَالِم مَالَم مَالَم مَالِم مَالِم مَالِم مَالِم مَالِم مَالِم مَالِم مَالَم مَالِم مِلْكُون فَالْمُ مَالِم مَالَم مَالَم مَالَم مَالَم مَالَم مَالَم مَالَم مَالَم مَالَم مَالِم مَلِم مَالِم مَالِم مَالِم مَالِم مَالِم مَالِم مَالِم مَالِم مَالِ

واستخرج سبحانه حكمته في الصنع على أيدي أهل البراعة من عباده ، بما هداهم إليه من إليه من الصنع ، وقوة الفكر، وغرائب الصناعات كلها : ﴿ وَسَخَّرُنَامَعَ دَاوُدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرُ وَكُنَّا فَعِلِينَ ﴿ وَكُلَّمَنَكُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمُّ مِلْكُمُ لِلْكُوسِكُمُ مِّنَا بَأْسِكُمُ مَّنَا فَعِلِينَ ﴿ وَكُنَّا فَعِلِينَ وَكُلَّمَنَكُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمُ مِلْكُمُ وَنَكُمُ مِّنَا بَأُسِكُمُ مَّنَا فَعَلِينَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ الل

فسبحان الحكيم الذي أحكم الأمور بما يبهر العقول ، من عجائب المخلوقات، وحسن

التدبيرات، وحَكَم المخلوقات، وقهر الكائنات: ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُالسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَاللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا اللهِ عَالَى اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ ال

وما كان من السفه من بعض الخلق ، من الزور والبهتان، والاستهزاء بالله وآياته ورسله، ورد الحق ونحو ذلك مما خالف الحكمة، فهو سبحانه الحكيم في كل ذلك، عَلِمه وقدَّره وأذن بوقوعه ، ثم أظهره من فاعلين له ، وأراد وقوعه منهم ، وهم الموصوفون به بفعلهم له ، ومحبتهم له ، فيجزون عليه جزاء مثله حقاً وعدلاً : ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيّ كُمْ وَلاَ أَمَانِي ٓ أَهَلِ ومحبتهم له ، نيجزون عليه جزاء مثله حقاً وعدلاً : ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيّ كُمْ وَلاَ أَمَانِي ٓ أَهَلِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

فكل فعل منوط بفاعله ، والفعل يضاف إلى فاعله ، لا إلى العالم به ، القادر عليه، مع كونه غير واقع منه.

بل الرب عز وجل يحب الإيمان والطاعات، ويسخط الكفر والفساد ويكرهه، ولا يحبه ولا يرضاه: ﴿ إِن تَكُفُرُواْفَإِتَ اللّهَ عَنِيُّ عَنكُمُّ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ ٱلْكُفُرُّ وَإِن تَشْكُرُواْفَرَضَهُ لَكُمُّ وَلَا يرضاه: ﴿ إِن تَكُفُرُواْفَإِتَ اللّهَ عَنِيكُمُ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ ٱلْكُفُرُ وَإِن تَشْكُرُواْفَرَافَا مِن اللّهُ لَكُمُّ وَلَا يَرْدُوازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ثُمُّ إِلَى رَبِّكُمُ مَرْجِعُكُمُ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُننُمُ تَعْمَلُونَ إِنّهُ وَعَلِيكُم بِذَاتِ الصَّدُودِ ٧٠ ﴾ [الزمر/٧].

واعلم أن الله عَلَا له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، وأفعاله كلها حق وعدل ورحمة وحكمة وإحسان.

هو الملك الذي يغضب ويرضى.. ويحب ويكره.. ويعفو وينتقم.. ويثيب ويعاقب ؟ لأنه الحكيم الذي يغضب على من عصاه، ويرضى على من أطاعه، ويحب المؤمنين، ويكره الكافرين، ويرحم المسترحمين، ويبطش بمن أسخطه.

و فعله ذلك كله حكمة ورحمة ، وإليه يرجع الأمر كله ، وهو الحكيم الخبير : ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ اللَّ اللَّهِ اللَّهِ الْحَكِمِينَ اللَّهُ اللَّهِ اللّ

ولهذا خلق الله إبليس أعاذنا الله منه ، وابتلى الملائكة بالسجود لآدم ﷺ ، فسجد الملائكة

امتثالاً لأمر ربهم فنجوا، واستكبر إبليس عن السجود فهلك.

ثم سأل إبليس ربه النظرة فأمهله ، وأقطعه وذريته كل عمل ليس بصالح، وكل ما هو بخلاف الحكمة، وما في ظهوره سفه في حق مَنْ فَعَله من الكفر والشرك والمعاصي لإتمام كلمته فيهم، وإقامة عدله عليهم:

وإقامة عدله عليهم: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَتِكَةِ ٱسْجُدُوالْلادَمَ فَسَجَدُوا إِلَا إِبْلِيسَ أَبَى وَٱسْتَكْبَر وَكَانَ مِنَ الْكَفرِينَ اللهَ إِبْلِيسَ أَبَى وَٱسْتَكْبَر وَكَانَ مِنَ الْكَفرِينَ اللهَ إِبْلِيسَ أَبِي وَالسَّرة / ٣٤].

فلما طرده الله ولعنه وأنظره ، عزم على إغواء آدم وذريته: ﴿ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظرِينَ ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغُومَتِنَ لَا أَغُومَ وَعَن شَمَآ بِلِهِم ۗ وَمَنْ خَلْفِهِم وَعَن أَيْمَنِهِم وَعَن شَمَآ بِلِهِم ۗ وَكَ الْعَمْ وَكَ الْمُسْتَقِيم ﴾ أَغُويَتني لأَقْعُدُنَ لَهُمُ صِرَطك ٱلْمُسْتَقِيم ﴿ أَنَ ثُمُ لَا تَيْنَهُم مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِم وَمِنْ خَلْفِهِم وَعَن أَيْمَنِهِم وَعَن شَمَآ بِلِهِم وَكُن أَيْمُومُ وَكُن الله ولعنه وأَن الله ولا الله والله والمؤلف المؤلف إلى الله والمؤلف الله والله والمؤلف إلى الله والمؤلف الله والمؤلف المؤلف الله ولعنه وأنظره ، عزم على إلى الله ولا الله ولعنه وأنفر الله ولعنه وأنفر والله والمؤلف المؤلف الله ولعنه وأنفر والله والمؤلف المؤلف المؤل

وما زال الشيطان يكيد لبني آدم حتى اتبعه أكثرهم: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِيْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَأَتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ ﴾ [سأ/ ٢٠].

فإبليس وذريته أهل الابتلاء والمحنة لبني آدم، وقد أمرنا الله بعداوته، وحذرنا من طاعته بقوله: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَنَ لَكُوْ عَدُوُّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْيَهُ لِيكُونُواْ مِنْ أَصِّحَبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿ ﴾ [فاطر /٦].

فسبحان من خلق خلقاً للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم إليها يصيرون، وخلق خلقاً للنار وبعمل أهل النار يعملون، ثم إليها يصيرون.

والله أعلم حيث يجعل رسالته، ومن يستحق ثوابه وعقابه: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ ٱلْخَيِيرُ ﴿ اللَّهِ الملك / ١٤].

واعلم رحمك الله أن الله خلق الجنة والنار، وكل بني آدم مقسومون على الدارين كما في قبضتيه الكريمتين، كما قال عَلَيْ : « إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قَبَضَ قَبْضَةً بِيَمِينِهِ ، وَقَالَ : هَذِهِ لهَذِهِ ، وَلاَ أُبَاليِ ، وَقَبَضَ قَبْضَةً أُخْرَى بِيَدِهِ الْأُخْرَى جَلَّ وَعَلَا ، فَقَالَ : هَذِهِ لِهَذِهِ ، وَلاَ أُبَاليِ » أخرجه أحمد (١٠.

⁽١) صحيح / أخرجه أحمد برقم (١٧٥٩٣) .

فلابد إذاً من طريقين ، أَمَر الله بأحدهما ، ونهى عن الآخر ، وإذا كان كذلك فلابد للناس من طاعة وعصيان ، والطاعة حكمة ، ظاهرها وباطنها، والمعصية ظاهرها سفه، وباطنها حكمة : ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدُلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنْكِرِ وَٱلْبَغِيُ عَيْطُكُمْ لَعَلَكُمْ لَعَكَمُ تَذَكَّرُونَ فَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنْكِرِ وَٱلْبَغِي عَيْطُكُمْ لَعَلَكُمْ لَعَلَكُمْ تَذَكَّرُونَ فَي النحل ٩٠].

فلو نقص سَفَه السفهاء من العالم لغلب على الظن أن فاعله كأحد المطبوعات مثل النار لا توجد إلا محرقة، وكالثلج لا يوجد إلا مبرداً، وكالثقيل يسفل، ولم تتم الحكمة من الخلق، ولم يحصل التمييز بين الحق والباطل.

فسبحان الحكيم العليم الذي أوجد الشيء وضده، وخلق الزوج وزوجه، وخلق كل شيء فقدره تقديراً، ثم قدم وأخر، ورفع وخفض، وأعزَّ وأذل ؛ ليظهر لعباده قدرته في خلقه، وحكمته في أمره: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَفْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ نَذَكَرُونَ ١٠٠٠ ﴾ [الذاريات / ٤٩].

وعن أبي هريرة الله قَيَغْفِرُ لَهُمْ » أخرجه مسلم (١٠). فَيَسْتَغْفِرُونَ الله فَيَغْفِرُ لَهُمْ » أخرجه مسلم (١٠).

وسبحان من له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، وبحكمته قدَّر لمقتضى. تلك الأسماء والصفات أعمالاً، وخلق لها عاملين، ثم استعملهم فيها، وقد سبق الكتاب بكل خلق وعمل، ثم يُلحق العاملين بخواتيم أعمالهم، فيهدي سبحانه هذا، ويضل هذا، وينعم على هذا، ويبتلي هذا، ويحفظ هذا، ويفتن هذا، ثم الأعمال بالخواتيم: ﴿وَنَبَلُوكُم بِالشَّرِ وَالَّذَيْرِ فِتَنَةً وَإِلَيْنَا وَيَعْمُونَ وَاللَّيَاء / ٣٥].

وعن سهل بن سعد الساعدي الله على الله على الله على الله على الله على الله عَمَلَ عَمَلَ أَهْلِ الجُنَّةِ فيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٤٩) .

الْجُنَّةِ » متفق عليه (٢).

والله على حكيم عليم أوجد الخير كله بنفسه لنفسه ، وأحبه ورضيه من عباده، ووعد عليه الجنة ، وأوجد الشر-كله بقدرته لا لنفسه، بل بحكمته ومشيئته : ﴿ مَاۤ أَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ إِلَّا إِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ وَاللَّهُ يُكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ اللَّه النابن ١١١].

فاتصف سبحانه بما أوجده بنفسه لنفسه، وتنزه عما لم يخلقه لنفسه من الكفر والمعاصي، وتوعد العاملين به بالنار.

فلا إله إلا الله ما أجهلنا بحكمة أحكم الحاكمين، وما أظلمنا لأنفسنا من بين العالمين، فلا إله إلا الله ما أجهلنا بحكمة أحكم الحاكمين، وما أظلمنا لأنفسنا من بين العالمين، فنستغفر الله ونتوب إليه من الجهل والتقصير: ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنْمَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكِ ٱلْحَقُ كُمَنْ هُوَ أَعْمَى ۚ إِنَّا لَا عَدُهُ ١٩].

واعلم أن الله هو الخالق القادر الحكيم الذي خلق آدم بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وعلّمه الأسماء كلها ، وأسجد له ملائكته ، وغرز فيه وفي ذريته معرفته وتعظيمه ، حين أحضرهم جميعاً صوراً في الهواء كالهباء ، وأخذ عليهم الميثاق، وشهدوا له بالربوبية ، ثم ردهم في غيبه على ما سبق في علمه.

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٠٠١) ، ومسلم برقم (١١٢) .

ثم استخرجهم بعد ذلك من ظهر أبيهم آدم على كالذر، فأقروا له بالربوبية، وشهدوا على أنفسهم بذلك كما قال سبحانه: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِيَّنَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفسهم بذلك كما قال سبحانه: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِيَّنَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسَتُ بِرَيِّكُمْ قَالُواْ بَكَنَ شَهِدَنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيكمةِ إِنّاكُنّا عَنْ هَذَا غَنِهِلِينَ ﴿ اللهِ اللهُ وَكُنّا ذُرِيّنَةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَنُهِ لِكُنَا عِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ مَا اللهُ اللهُولِ اللهُ الل

ثم ردهم سبحانه إلى صلب أبيهم، فكانت هذه أظهر من تلك.

ثم أخرجهم بعد ذلك منه نسلاً بعد نسل إلى هذه الحياة الدنيا ، ومن صُلب إلى صُلب على مر القرون، واستعملهم بدينه بأمره ونهيه ، فكانت هذه الحياة أظهر كثيراً من الأُوليين.

ثم يميتهم بعد هذه الحياة الدنيا، وموتهم بعد هذه الحياة أقرب إلى الحياة من الموتة التي كانت قبلها ، حين ردهم إلى صلب أبيهم آدم عليه .

فهم في هذه الموتة يحسون بعذاب القبر ونعيمه ، ويُعرَضون على منازلهم في الجنة أو النار ، بل منهم أحياء وهم الأنبياء والشهداء: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِسَبِيلِ ٱللَّهِ أَمُوَتًا بَلَ أَحْيَاءُ عِندَ منهم أَدياء وهم الأنبياء والشهداء: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِسَبِيلِ ٱللَّهِ أَمُوتًا أَلَا اللَّهُ مِن فَضَلِهِ وَيَسْتَبَشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اللهُ مِن فَضَلِهِ وَيَسْتَبَشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا حَمَان / ١٦٩ -١٧٠].

وحياة البعث المستقبلة أتم وأكمل وأبقى من حياتنا اليوم، والناس فيها صنفان: ﴿فَرِيقُ فِي اللَّهِ مِن اللَّهِ عَلَمُ اللَّهِ مِن اللَّهُ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الشوري/ ٧].

فإذا كان يوم القيامة بعث الله الموتى من قبورهم للحياة الدائمة الكبرى، وشهدت الشواهد، ونطقت الصوامت، وحق الحق، وحان الحساب: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَن لَن يُبَعَثُوا قُلُ بَكَن وَرَبِي لَنبُعَثُن ثُمُ لَكُنبَوَّنَ بِمَا عَمِلَتُمُ وَذَلِكَ عَلَى ٱللّهِ يَسِيرُ ﴿ ﴾ فَالْمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ عَوَالنُّورِ ٱلّذِي آَنزَلْنا وَاللّهُ بِمَا عَمِلَتُمُ وَذَلِكَ عَلَى ٱللّهِ يَسِيرُ ﴿ ﴾ فَالمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ عَوَالنُّورِ ٱلّذِي آَنزَلْنا وَاللّهُ بِمَا عَمِلُهُ وَمَر اللهُ وَاللّهُ وَرَسُولِهِ عَوَالنّورِ اللّهُ مِن اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُولِ اللهُ اللهُ

ويوم القيامة ميقات الفصل بين الخلائق: ﴿ يَوْمَبِ ذِيصَدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْنَانَا لِيُرَوْا أَعَمَا لَهُمْ ﴿ ثَا فَكُن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةِ شَكًّا يَكُوهُ, ﴿ ﴾ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةِ شَكًّا يَكُوهُ, ﴿ ﴾ [الزلزلة/ ٢-٨].

فسبحان الملك الحق الذي يحكم بين عباده بالحق ، العلي العظيم في خلقه وأمره، وحكمه

وعدله ، وبره ورحمته ، وكبريائه وعظمته ، وأسمائه وصفاته.

واعلم رحمك الله أن سنة الله في الخلق بالتدريج ، كما خلق آدم على وغيره من الجماد والنبات والحيوان ، كالسنة في تنفيذ الأمر النازل من فوق العرش من الرحمن، حين يَنْزل الملائكة بالروح من أمره ، على من يشاء من عباده، فتدور به دوائر التنفيذ على سنته الجارية في الإيجاد والخلق.

فرب أمر يومه خمسون ألف سنة .. ورب أمر يومه ألف سنة .. ورب أمر يومه هذة .. ورب أمر يومه سنة .. ورب أمر يومه سنة . ورب أمر يومه سنة .. ورب أمر عصل بأسرع من طرفة عين: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَنَهُ بِقَدَرٍ ﴿ اللَّهُ وَمَا أَمَرُنَا ۚ إِلَّا وَحِدَّةٌ كَلَمْجِ بِٱلْبَصَرِ ﴿ وَكُلُّ مَكَالَا أَشَياعَكُمْ فَهَلُ مِن مُّذَكِرٍ ﴿ وَكُلُ مَعْدِ مِنَ فَكُ لُوهُ فِهُلُ مِن مُّذَكِرٍ ﴿ وَكُلُ مَغِيرٍ مَنْ اللَّهُ مَا مَكُونُ الزُّنُكِرِ ﴾ وَكُلُ صَغِيرٍ

وَكَبِيرِ مُسْتَطَرُ (٥٠) ﴾ [القمر/ ٤٩-٥٥].

فَالله عَلَىٰ له سنة جارية في خلقه وأمره، وله قدرة خارقة يفعلها إذا شاء ؛ ليرفع الأبصار والبصائر من المخلوق إلى الخالق : ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُۥ إِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُۥكُن فَيكُونُ ﴿ اللهُ فَسُبْحَنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ مَلَكُونُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلِيْهِ رُبِّحَعُونَ ﴿ اللهِ ١٨ -٨٣].

فما أغناه وما أكرمه ، إنه يشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم وهم له عبيد ، ويعطيهم بها الجنة ، ويثمنهم برضاهم عنه رضوانه عليهم : ﴿إِنَّ اللَّهَ اُشَّ تَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمُولُهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ وَيَثمنهم برضاهم عنه رضوانه عليهم : ﴿إِنَّ اللَّهَ اُشَّ تَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمُولُهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ اللَّهَ اللَّهُ مُن اللَّهُ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وكما يعاقب على ما لو شاء لَعَصم منه ، كذلك يثيب على ما إليه هدى ، وهو الحكيم العليم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضَّلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِكِنَّ أَكْ تُرَالُكَ يَشِب على ما إليه هدى ، وهو الحكيم العليم: ﴿ إِنَّ اللَّهُ وَفَضَّلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِكِنَّ أَكُونَ اللَّهُ اللَّهُ وَالْحَكُمُ اللَّهُ وَبِحمده الذي عدل فيما بينه وبين عبيده.

فأوجد خلقاً من خلقه في سماواته وأرضه يوحدونه ويطيعونه ، ويسبحونه ، ويحمدونه بمحامده التي هو أهل لها.

وأوجد الحكيم أيضاً خلقاً من خلقه في أرضه يكفرون به ، ويكذبون عليه ، ويعصون رسله، ويصفونه بما لا يليق بجلاله، وهو مع ذلك يعافيهم ويرزقهم.

بل تراه على ينتقم لعباده في الدنيا بعضهم من بعض بنصر. المظلوم، وإهلاك الظالم أكثر مما ينتقم لنفسه ممن أشرك به، وعصى أمره، وربما عجل الانتقام لنفسه، وربما أخّر المظالم إلى يوم القيامة، فينتقم لنفسه ولعباده هناك: ﴿ فَلاَ تَحْسَبَنَ ٱللّهَ مُغْلِفَ وَعْدِهِ وَسُلَهُ وَ إِنَّ ٱللّهَ عَزِيزُ وَ النِقامِ لنفسه ولعباده هناك: ﴿ فَلاَ تَحْسَبَنَ ٱللّهَ مُغْلِفَ وَعْدِهِ وَسُلَهُ وَ اللّهَ عَزِيزُ وَاللّهَ مُؤْلِفَ وَعْدِهِ الْقَهَارِ اللهَ وَتَرى ٱلمُجْرِمِينَ وَوَ النِقامِ اللهَ الْوَحِدِ ٱلْقَهَارِ اللهَ وَتَرى ٱلمُجْرِمِينَ يَوْمَ بِنِ قَلَ اللهَ اللهُ وَتَرى اللهُ كُلُ وَمَعْدِ مُقَرِّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ اللهُ سَرَابِيلُهُم مِن قَطِرَانِ وَتَعْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ اللهَ الرَحِي اللهُ كُلُ اللهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ اللهُ هَذَا اللهُ لِللهِ النَّالِيلِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ اللهُ هَذَا اللّهُ لِللهُ اللّهَ اللهُ اللهُ

وَلِيُنذَرُواْ بِهِ عَ وَلِيعَلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَحِدُّ وَلِيذً كُرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَنبِ ١٠٥٠ ﴾ [إبراهيم/ ٤٧-٥٠].

وربما وضع انتقامه في بعض المواطن ، وعفا لعباده عنه، ولا يترك مظالم العباد فيما بينهم ، وهذا كله من فضله ، وسَيبْق رحمته غضبه : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَاۤ إِلَهُ إِلَّا هُوَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَالسَّهَاكُةَ مُن الرَّحِيمُ اللَّهُ السَّرِ٢٢].

وعن أبي هريرة ﴿ أَن النبي ﷺ قال: « لمَّا خَلَقَ الله الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الله الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الله الْعَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي » متفق عليه (۱).

فانظر رحمك الله إلى عدل ربك ، وحسن معاملته ، وكريم عفوه ، ولطيف تدبيره ، وسعة رحمته ، وعظيم إحسانه : ﴿ ٱلرَّحْمَنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۞ لَهُ ، مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٢٢) ومسلم برقم (٢٧١٥) واللفظ له .

بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلذَّرَىٰ ۞ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّتَرَّ وَأَخْفَى ۞ ٱللَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَا هُوَّ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۞ ﴾ [طه/ ٥-٨].

فسبحان الملك الحق الذي ملأت كل شيء عظمته ، وقهرت كل شيء عزته، وأحاطت بكل شيء قدرته ، وأحصى. كل شيء علمه ، وبلغ كل شيء لطفه ، ووسعت كل شيء رحمته: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَأَعْفِرُ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَاتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمُ عَذَابَ الْحَجِيمِ ﴿ رَبَّنَا وَالْمَالُومُ وَاللَّهُ مِنَ اللَّهُ وَعَلَمُ اللَّهُ وَمَن صَكَحَمِنْ ءَابَآيِهِمْ وَأَزْوَجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيرُ وَأَدْخِلُهُ مُ حَنَّتِ عَذْنٍ الَّتِي وَعَدتَهُمْ وَمَن صَكَحَمِنْ ءَابَآيِهِمْ وَأَزْوَجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيرُ الْحَكِيمُ ﴿ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّالِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْ اللّه

الخلق كلهم عبيد له، وهم جميعاً في قبضته، وحياتهم وموتهم بيده، وكلهم يعيشون في عز ملكه، وقهر سلطانه ، وسعة رحمته ، وسابغ نعمه .

فما أحكمه ، وما أكرمه ، وما أرحمه بعباده ، لا إله غيره ، ولا رب سواه.

وكيف يَعبد مَنْ دونه مَن بقاؤه وفناؤه بيده: ﴿ أَفَامَر يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمُ قُلُوبُ يَعْقِلُونَ مِهَا آَوْ ءَاذَانٌ يَسُمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَدُر وَلَكِكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصَّدُورِ (١٠) ﴾ [الحج / ٤٦].

لم يخلق الحكيم العليم شيئاً مما خلق لحاجة به إليه ، وإنما خلقه ليبين به كمال علمه

وقدرته ، وليعرِّف الناظرين بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله ، ولتدين الخلائق كلها لعزته ، ولتعنوا الوجوه كلها لوجهه ، ولتسبح النفوس بحمده: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوْتِ وَمِنَ الْخَرْضِ مِثْلَهُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلَمًا الله اللهِ اللهِ عَلَيْ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلَمًا اللهِ ﴾ [الطلاق / ١٢].

• التعبد لله على باسمه الحكيم:

اعلم رحمك الله أن أسعد الناس من أمن بالله ، ورضي بحكم أحكم الحاكمين وسلَّم لأمر رب العالمين ، واستقام على التوحيد والدين: ﴿إِنَّ اللَّهِ عَالُواْ رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اَسْتَقَامُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَيْهِ عَلَيْهِمُ الْمَلَيْمِ عَلَيْهِمُ الْمَلَيْمِ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ الل

والله سبحانه هو الحكيم الذي له الحكمة التامة ، الحكم الذي لا أحد أحكم منه ، الحاكم الذي يملك خزائن الحكمة ، الكريم الذي وهب الحكمة لكل حكيم ، وكل حكمة وأحكام في العالم فمن آثار حكمته وحُكمه: ﴿ فَلِلّهِ الْمُمَّدُ رَبِّ السَّمَوَتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ وَهُو الْعَنْ يَرُ الْحَكِيمُ لَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ إلى السَّمَوَتِ وَالْمَرْضِ وَاعْلَم رحمك الله أن الحكمة أجَل شيء يكرم الله به عبده .

والحكمة من حيث العلم: هي معرفة الله عز وجل بأسمائه وصفاته وأفعاله، والحكمة من حيث الفعل: هي جَمْع الأضداد، وقرن المتعاصيات بحسن التدبير.

وأصل الحكمة: إصابة الصواب، وموافقة الحق، والعدل في القول والعمل.

والحكيم مَنْ وضع الشيء في موضعه ، وتزكى بالإيمان والتقوى ، وسلك باليسرى منه مسلك اليمنى ، ورَمَّ العسرى باليسرى ، وقدَّم الأحسن على الحسن : ﴿ وَلَقَدْ ءَانَيْنَا لُقَمَنَ الْحِكْمَةَ أَنِ اَشَكُرُ لِلَّهُ وَمَنَ كُفُرَ فَإِنَّ اللَّهُ عَنَيُّ حَمِيكٌ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى العسرى اللَّهُ وَمَن كَفَر فَإِنَّ اللَّهُ عَنَيُّ حَمِيكٌ ﴿ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى العسرى اللهِ اللهُ اللهُ عَلَى العسرى باليسرى ، وقدَّم الأحسن على الحسن : ﴿ وَلَقَدْ ءَانَيْنَا لُقَمَانَ / ١٢].

فاجتهد رحمك الله في طلب الحكمة ، فهي الجوهرة العظمى ، والهبة السَّنِيَّة العليا ، وتَعرُّفها حق واجب على أولي الألباب ، وفرض لازم على من رغب في الزلفي إلى ربه ،

وحسن المآب: ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لِآ إِلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَنكُمْ اللَّهُ إِمحمد/١٩].

ومن أراد الله به خيراً آتاه الحكمة التي تُذهب الشك ، وتُجلِّي الرَّيب ، ويَعرف بها العبد الحق من الباطل ، والخير من الشر ، والهدى من الضلال .

والحكمة الحق هي معرفة الله على بأسمائه وصفاته وأفعاله، وهي أصل الفضائل والخيرات والمعارف، وتلك جوهرة ثمينة ، يخص الله بها من يزكو بها ممن يشاء من عباده: ﴿ يُؤْتِى اللهِ عَلَى اللهِ الله

وبالحكمة يزداد النور في القلب، ويصح الإيمان، ويحصل اليقين ، ويكمل العلم ، ويتم السرور ، وتحصل حلاوة الطاعة ، ولذة العبادة .

فاستوفز نفسك في طلبها ، وخذ منها حظك ، واستجزل من أقسامها قَسْمك: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَهُمْ سُبُلَناً وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ العنكبوت/ ٦٩].

واعلم أسعدك الله في الدارين أن مِنْ حكمة مَنْ يحكم العالمين أن يخص منهم من شاء بما شاء ، ويقلب أحوالهم كما شاء :

فسراء وضراء.. وشدة ورخاء .. وسلم وحرب.. وأمن وخوف.. وقوة وضعف .. وعافية وبلاء .. وصحة ومرض .. وغني وفقر.. وخصب وجدب.

يفعل الحكيم سبحانه ذلك كله ليربيهم لا ليعذبهم ، ولا لزيادة أدب ، أو إسراف في نَصَب ، أو تعذيب أو انتقام ، بل ليعرِّفهم الحكيم الحق بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، ليعبدوه ويسألوه وحده بمقتضى تلك الأسماء والصفات .

فهو الرحيم الذي يملك الرحمة ويحب من يسألها ، ويحب من رحم بها .

وهو الرزاق الذي يملك الرزق ويحب من يطلبه ويحب من ينفقه .

وهو الشافي الذي يملك الشفاء ويحب من يسأله ، وهو المؤمن الذي يملك الأمن

ويحب من يسأله ويحب من ينشره : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسَّمَآءُ ٱلْحُسُّنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۗ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيَ ٱلسَّمَآءِ ٱلْخُسُنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۗ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ٱلسَّمَآءِ اللَّهِ الْأَعْرَافِ/ ١٨٠].

فاجتهد في توحيد ربك بأسمائه وصفاته، وتعبَّد لله بمقتضاها، وادعه بها تكن ربانياً.

فهو التواب الذي يحب التوبة ، ويحب التائبين، المحسن الذي يحب الإحسان ، ويحب الإحسان ، ويحب المحسنين ، الكريم الذي يحب الكرم وكل كريم ، المؤمن الذي يحب الإيمان ، ويحب المحسنين : ﴿ مَاكَانَ لِبُشَرٍ أَن يُؤْتِيهُ اللّهُ الْكِتَبَ وَالْحُكُم وَالنَّبُوّة تُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ وَيحب المومن : ﴿ مَاكَانَ لِبُشَرٍ أَن يُؤْتِيهُ اللّهُ الْكِتَبَ وَالْحُكُم وَالنَّبُوّة تُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِن دُونِ اللّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّنِيِّن بِمَاكُنتُم تُعَلِّمُونَ الْكِئنَبُ وَبِمَاكُنتُم تَدُرُسُونَ اللهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّنِيِّن بِمَاكُنتُم تُعَلِّمُونَ الْكِئنَبُ وَبِمَاكُنتُم تَدُرُسُونَ اللهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّنِيِّينَ بِمَاكُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِئنَبُ وَبِمَاكُنتُم تَدُرُسُونَ اللهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّنِيِّينَ بِمَاكُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِئنَبُ وَبِمَاكُنتُ مُ تَدُرسُونَ اللهِ وَلَكِن اللهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّنِيِّينَ بِمَاكُنتُمْ تُعَلِّمُونَ اللّهُ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

وإياك والتواني في الأمر، والتفريط في العمل، وترك ما يحب الرب.

أسأل الله الكريم الذي لا يخيب مؤمِّله، ولا يُحْرِم سائله، ، ولا يَقطع رجاء من رجاه ، أن يعيننا وإياك على ذكره ، وشكره ، وحسن عبادته ، وأن يغفر ذنوبنا ، وأن يعصمنا جميعاً من الشرور والفتن، والتسويف والكسل : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمَنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّرَ تَغَفِرُ لَنَا وَرَحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّرِينَ اللهُ الله

وأسأله أن لا يجعلنا ممن مَلكه الطمع، واستهواه الجبن، وأرداه الهوى، وأغواه الشيطان، وحسيَّره العمي : ﴿ أُوْلَتِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا ٱلضَّلَالَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَارَبِحَت تِجَنَرَتُهُمْ وَمَاكَانُوا مُهْتَدِينَ وحسيَّره العمي : ﴿ أُوْلَتِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا ٱلضَّلَالَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَارَبِحَت تِجَنَرَتُهُمْ وَمَاكَانُوا مُهْتَدِينَ

فاتق الله بما أسداه إليك من النعم، وعلمك ما لم تكن تعلم ﴿ وَلَوْلاَفَضُلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهُمَّت طَّآبِفَ أُمِّنَهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمُّ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْمَعْنَ مُ اللَّهُ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضَلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا اللَّهُ عَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضَلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا اللَّهُ اللهِ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا اللهِ النساء / ١١٣].

فإذا آتاك الحكيم الحُكم والحكمة ﴿ فَأَحَمُ بَيْنَ النَّاسِ بِٱلْخَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدُ إِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ١٠٠ ﴾ [ص/٢٦].

واصرف أوقاتك وأموالك وأنفاسك في مرضاة مَنْ أنعم بها عليك ، وأعط كل ذي حق

حقه، فلك حقوق، وعليك حقوق.

عن عبد الله بن عمرو ﴿ أَن رسول الله ﷺ قال له: ﴿ إِنَّ لَجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا» متفق عليه ''.

وأحكِم جميع أمورك فيما بينك وبين الله، وفيما بينك وبين خلق الله، وسارع إلى الخيرات، وسابق في الفضائل والطاعات، تسبق إلى أعالي الجنات: ﴿سَابِقُوۤ اْ إِلَى مَغْفِرَةِ مِّن رَّيِّكُمُ وَجَنَةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِةٍ عَنْكَ فَضَٰلُ ٱللَّهِ يُؤَتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو الفَضْ لِ ٱلْعَظِيمِ اللهِ الحديد/ ٢١].

وافعل الخير وعلِّمه ، ودل الناس عليه، ورغِّبهم فيه ، وابدأ بأهلك وعشيرتك وجيرانك: ﴿ يَبُنَىٰ أَقِمِ الصَّلَوْةَ وَأَمُرُ بِٱلْمَعُرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرَ عَلَىٰ مَا أَصَابِكَ ۖ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿ ﴾ [لقمان/ ١٧].

واحذر تمام الحذر عدوك من الأخلاق السيئة ، وعدوك من شياطين الإنس والجن، وعدوك من الأعمال المحرمة والخبيثة ، واعتصم بالله وحده يكفيك شرهم وقل: ﴿حَسِّمِ اللهُ لَا اللهُ ا

وتوجه إلى ربك الصمد في جميع أمورك، فهو الحاكم في خلقه وحده خلقاً وتدبيراً، قضاءً وقدراً، وهو الحاكم فيهم بأمره ونهيه، وثوابه وعقابه: ﴿رَّبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَا فَٱعْبُدُهُ وَصَطِيرً لِعِبَدَتِهِ عَلَى تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًا اللهُ ﴾ [مريم/ ٢٥].

وتدبر كتاب ربك الحكيم، وقرآنه العظيم، فهو كتابه الكريم في بركاته ، الحكيم في أسلوبه ، الحكيم في أسلوبه ، الحكيم في تشريعه وأحكامه، الحكيم في وعده ووعيده: ﴿كِنَبُ أُمْكِمَتُ اللَّهُ أَمْكِمُتُ وَعَدَهُ وَعَدَهُ وَعَدِهُ وَعَدِهُ الْكِنَابُ أُمْكِمَتُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُو

فتعلَّمه وعلِّمه واعمل به تكن من الربانيين: ﴿ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّنِيِّيَنَ بِمَاكُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِنتَبَوَبِمَا كُنتُمْ تَدُرُسُونَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١٩٧٥) واللفظ له ، ومسلم برقم (١١٥٩) .

﴿ رَبِّنَا ءَامَنَا بِمَا أَنْزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿ وَآلَ عمران / ٥٣].

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُڪَمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿ مَنْ وَٱجْعَل لِي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿ مُن وَأَجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿ مَنْ ﴾ [الشعراء/ ٨٣ - ٨٥].

« اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السموات وَالأَرْضِ، عَالمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِني لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الحْقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » أخرجه مسلم (۱).

يا من بيده ملكوت كل شيء ، يا أحكم الحاكمين ، يا خير الرازقين ، يا رب العالمين، اغفر لنا وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم إنا نسألك إيماناً كاملاً ، وقلباً خاشعاً ، ولساناً ذاكراً ، وعملاً صالحاً ، وحلالاً طيباً ، ونسألك الفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا ولى الصالحين.

اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا يا أرحم الراحمين.

الشكور.. الشاكر

قال الله تعالى: ﴿ إِن تُقْرِضُوا أَللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورُ حَلِيمُ ﴿ اللَّهِ عَالَى: ﴿ إِن تُقْرِضُوا أَللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورُ حَلِيمُ ﴿ اللَّهِ عَالَى اللَّهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللَّهِ عَالَى اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهُ لِللَّهُ عَلَيْهُ لِللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ إِن لَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَّا عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ إِنْ عُلِيهُ عَلَيْهُ عَلَّمُ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُوا عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْكُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْكُوا عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْكُمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلَيْهُ عَلَّا عَلَا عَلَيْهِ عَلَيْكُوا عَلَيْكُمُ عَ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٧٧٠).

التغابن / ١٧].

وقال الله تعالى: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمُّ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿ الله الله عَالَى الله عَالَى الله عَلَيْمَا ﴿ الله الله عَلَيْمَا الله الله عَلَيْمَا الله عَلَيْكُمْ الله عَلَيْمَا الله عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ المَالِمُ عَلَيْكُمْ الله عَلَيْكُمْ الله عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ الْعَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُوا عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلِيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ ع

الله على هو الشكور الحق، عظيم الكرم، جزيل العطاء، كثير المكافأة، الذي يعطي الثواب الكثير على الله على المعلى الثواب الكثير على العمل القليل: ﴿ مَن جَاءَ بِالْخَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمُمْ لَا العمل القليل: ﴿ مَن جَاءَ بِالْخَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِها وَمُمْ لَا العمل القليل: ﴿ مَن جَاءَ بِالْخَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِها وَمُمْ لَا العمل القليل المعام ١٦٠].

وهو سبحانه الشكور الذي يشكر اليسير من الطاعة، ويثيب عليه الكثير من الثواب، ويعطي الجزيل من النعم، ويرضى باليسير من الشكر.

وهو سبحانه الشكور الذي يقبل اليسير الذي لا ينفعه من الطاعة، ويعطي العظيم الذي ينتفع به كل من أطاعه: ﴿ وَمَن جَلْهَدَ فَإِنَّمَا يُجَلِّهِدُ لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَلَمِينَ ۚ ۚ ﴾ [العنكبوت / ٦].

وهو سبحانه الشاكر الذي يشكر القليل من العمل، ويغفر الكثير من الزلل، ويشكر الشاكرين، ويذكر مَنْ ذَكره، ويزيد مَن شَكَره، ويرحم من استرحمه من عباده: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتَلُونَ كِنَنَبَ اللَّهِ وَأَقَامُوا ٱلصَّلُوةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَنَ هُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ بَجَدَرةً لَّن تَبُورَ اللَّ اللَّهِ وَأَقَامُوا ٱلصَّلُوةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَنَ هُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ بَجَدَرةً لَّن تَبُورَ اللَّ اللَّهِ وَأَقَامُوا اللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

ومن عظيم شكرالله لعباده و فضله عليهم أنه يضاعف لهم ثواب جميع الأعمال الصالحة أضعافاً كثيرة: ﴿مَن ذَا اللَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا فَيُضَعِفُهُ اللهُ وَأَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُكُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ اللَّهُ وَ اللَّهُ وَ ١٤٤].

أما السيئات فإن الحليم الرحيم يكتبها واحدة كما هي ولا تضاعف، ويمحوها بالتوبة

والاستغفار ، ثم يبدلها حسنات ، ثم يضاعفها ؛ لأنه وحده الغفور الشكور.

ومن كفر بالله ، وفعل الكبائر من قتل أو زنى ، ثم مات ولم يتب ، ضاعف له العذاب يوم القيامة بحسب كثرة ذنوبه: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿ اللَّهِ يُضَاعَفُ لَهُ ٱلْعَكَذَابُ يَوْمَ ٱلْقَيْدَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ القيامة بحسب كثرة ذنوبه: ﴿ وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿ اللَّهِ يُسَرِّكُ اللَّهُ سَيِّكَ اتِهِمْ حَسَنَدَتٍّ وَكَانَ ٱللَّهُ مُهَانًا اللَّهُ سَيِّكَ اللَّهُ سَيِّكَ اللَّهُ سَيِّكَ اللَّهُ مَن تَابَ وَءَامَن وَعَمِلَ عَكَمَلًا صَلِحًا فَأُولَكَ إِلَى يَبُدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّكَ اللَّهِ مَسَنَدَتٍّ وَكَانَ ٱللَّهُ عَمْ فَكُولًا تَجِيمًا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ ١٠٤ -٧٠].

واعلم رحمك الله أن جميع النعم التي يتنعم بها الخلق من رزق وعافية، وأمن وسرور، وأهل ومال وولد، كلها من رب العالمين وحده لا شريك له: ﴿ وَمَابِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ ثُمَّ الطَّرُ مُالطَّرُ فَإِلَيْهِ تَجْمُرُونَ ﴿ وَهَا لِللَّهُ النَّالِ ٢٥٥].

وواجب جميع الخلق أن يشكروا ربهم على كل نعمة ، باستعمالها في طاعته ، والتقرب بها إليه ، فإنْ كفروها ولم يشكروها ، تعرضوا لعقابه وعذابه: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَإِن شَكَرْتُمُ لَإِن سَكَرْتُمُ لَا إِن اللهِ عَلَا إِن اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى

والله سبحانه هو الشاكر الذي يمدح من يطيعه، ويثني عليه، ويثيبه على طاعته، ويزيده من فضله ونعمه في الدنيا والآخرة: ﴿وَٱلسَّبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَجِيِنَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَنِ وَنعمه في الدنيا والآخرة : ﴿وَٱلسَّبِقُونَ ٱلْأَوْلَوَنَ مِنَ ٱلْمُهَجِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَذِينَ اَتَّبَعُوهُم بِإِحْسَنِ رَضِي اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَهُ كُمُ جَنَّتِ تَجَدِّرِي تَحَتَّهُ اللَّانَ هَالُو خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدَا ذَلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ اللهُ الل

والله سبحانه شكور يشكر لعباده حسن الأداء، أفلا يشكرون له حُسْن الكرم والعطاء: ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكَمُ النَّاسِ لَا جَعَلَ لَكُمُ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكَمُ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكَمُ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكَمُ النَّاسِ لَا يَشَكُرُونَ لَا يَالِمُ اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللَّ

فسبحان الرب الشكور الذي له الحمد كله، وله الشكر كله، وبيده الخير كله.

هو الشاكر الذي لا أحد أشكر منه، الشكور الذي يملك خزائن النعم والرحمة والهداية ، ويشكر بها من أطاعه، ويثيبه عليها في الدنيا والآخرة، الشكور الذي يحب عباده ويرحمهم ، ولا يحب عقابهم: ﴿ مَّا يَفْعَ لُ اللهُ بِعَذَابِكُمُ إِن شَكَرَتُمْ وَءَامَن تُمُّ وَكَانَ اللهُ شَاكِرًا عَلِيمًا (الله عليه الله عقابهم: ﴿ مَّا يَفْعَ كُلُ اللهُ بِعَذَابِكُمُ إِن شَكَرَتُمْ وَءَامَن تُمُّ وَكَانَ اللهُ شَاكِرًا عَلِيمًا (الله عليه الله الله الله الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله الله الله عنه الله الله عنه عنه الله عنه ع والعابد حقاً من أدى عبودية الشكر لربه في كل حال ؛ لما يرى من عظمة جلاله ، وعظيم خلقه و العابد حقاً من أدى عبودية الشكر لربه في كل حال ؛ لما يرى من عظمة جلاله ، وعظيم خلقه و آلائه ، وكريم عطائه وإحسانه : ﴿ أَفَمَن يَغْلُقُ كُمَن لَا يَغْلُقُ أَفَلَا تَذَكُرُونَ اللهَ وَإِن عَلَيْهُ اللهَ عَلَيْهُ اللهَ عَلَيْهُ اللهَ اللهَ عَلَيْهُ اللهَ اللهَ اللهُ ال

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ما أعظم نعمه على عباده ، وما أعظم شكره لمن أطاعه ، وما أعظم شكره لمن أطاعه ، وما أحلمه على من عصاه: ﴿ وَءَاتَنكُمْ مِن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا لَعَمْ اللهِ لَا يَحُمُوهَا لَهُ مُن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا لِعَمْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ مُن كُلُّ اللهُ اللهُ مُن كَالًا لَهُ مُن كَاللهُ لَا يَحُمُوهَا لَهُ اللهُ ال

والله على غني كريم، استقرض عباده القليل مما أعطاهم، لنفع أنفسهم، ومواساة بعضهم، ثم ضاعف لهم ثوابه أضعافاً كثيرة، وخبأه لهم إلى يوم فقرهم الذي ينسون به كل فقر؛ لأنه الغفور الشكور: ﴿ مَّن ذَا اللَّهِ عَيْضُ وَيَبَّضُكُ وَ اللَّهُ عَلَيْكُ وَ اللَّهُ يَقَبِضُ وَيَبَّضُكُ وَ إِلَيْ وِ الشَّهُ عَافاً كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقَبِضُ وَيَبَّضُكُ وَ إِلَيْ وِ الشَّهُ عَوْنَ اللَّهُ عَوْنَ اللَّهُ عَوْنَ اللَّهُ عَوْنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَوْنَ اللَّهُ عَوْنَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الْعُلُولُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

فسبحان الرب الشكور ، الشاكر لعباده، الذي لا يضيع عنده عمل عامل، بل يضاعف الأجر بلا حسبان، الملك الحق الذي يشكر الشاكرين، ويذكر الذاكرين، ويتقرب إلى المتقربين: ﴿ وَمَاكَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِنَبًا مُؤَجَّلاً وَمَن يُرِدُ ثُوَابَ ٱلدُّنْيَا ثُوَّ تِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدُ ثُوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُوْتِ فِ مِنْهَا وَسَنَجْزِى ٱلشَّكِرِينَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ وَمَا اللهُ الل

وعن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله هُ: « يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعُهُ حِينَ يَذْكُرُنِي هِ إِنْ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِهِ . ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ مُ خَيْرٌ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلِيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَإِنْ

أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً » متفق عليه (١٠).

والشكور سبحانه إذا بذل العبد شيئاً من أجله رده عليه أضعافاً مضاعفة، وهو الذي أنعم به عليه، وأعانه على إنفاقه في سبيل مرضاته.

وإذا ترك العبد شيئاً من أجله ، أعطاه أفضل منه، واستعمله في طاعته.

فسبحان الحكيم العليم الكريم الذي أنعم على عباده بكل نعمة، ووفقهم للبذل والترك من أجله، وشكرهم وأثابهم على هذا وذاك.

فمن جاء بالحسنة فله من ربه عشر. أمثالها ، إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف مضاعفة: ﴿ مَّثُلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُولَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثُلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ وَسَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثُلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلِيمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة/ ٢٦١].

ويجزي الشكور على العمل القليل جنات النعيم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْوَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ كَانَتَ لَهُمُ جَنَّتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿ ١٠٠].

ومن ترك الكفر والشرك والمعاصي ، عوضه الكريم بالتوحيد والإيمان والعمل الصالح الذي به سعادته في الدنيا والآخرة.

فحين بذل رسل الله وأولياؤه أنفسهم وأموالهم في سبيله ، أعاضهم الله بأن حبب إليهم الإيمان ، وأخرجهم من الظلمات إلى النور ، وصلى هو عليهم وملائكته ، وجعل لهم أطيب الثناء في السحماء والأرض: ﴿ هُوَالَّذِي يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَّيْ كَتُهُ لِيُخْرِمَكُمْ مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا اللهِ اللهُ وَكَانَ اللهُ اللهُ وَاللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ وَكَانَ اللهُ اللهُ وَاللهِ اللهُ اللهُ وَاللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

وحين ترك رسله وأولياؤه ديارهم وأموالهم وخرجوا منها ابتغاء مرضاة الله ، أعاضهم عنها أنْ فتح لهم البلاد ، ومَلَّكهم الدنيا، وجعلهم خلفاء الأرض: ﴿ وَعَدَاللهُ اللَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُرُ وَعَكُواْ الصَّلِحَتِ لِيَسْتَخْلِفَنَهُمُ وَيَهُمُ وَيَعْمُ اللَّهُ مَا وَيَعْمُ اللَّهُمُ وَيَهُمُ وَيَهُمُ وَيَعْمُ وَيْعُمُ وَيَعْمُ وَيْعُمْ وَيَعْمُ وَيَعْمُ وَيْعُمُ وَيَعْمُ وَيْعُمُ وَيْعُومُ وَيْعُمُ وَيْعُمُ وَيْعُمُ وَيْعُمُ وَيْعُمُ وَيْعُمُ وَيْعُمُ وَيْعُمُ وَيْعُمُ وَيْعُومُ وَيْعُمُ وَيْعُمُ وَيْعُمُ وَيْعُمُ وَيْعُمُ وَيْعُمُ وَيْعُومُ وَالْمُومُ وَيْعُمُ وَالْمُومُ وَيْعُمُ وَالْمُومُ وَيْعُمُ وَالْمُومُ وَلِهُمُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَلِهُمُ وَالْمُومُ والْمُومُ وَالْمُومُ وَالِمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالِمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْمُومُ وَالْم

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٦٧٥) .

ذَلِكَ فَأُولَيْكِ هُمُ ٱلْفَسِقُونَ ١٠٠٠ ﴾ [النور/٥٥].

فسبحان الله ما أصدق وعده، وما أعظم شكره لمن أطاعه، وما أسرع إجابته ونصره لمن دعاه وأطاعه: ﴿ فَأَسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓ أَلِاَيَةً إِنَّ رَبِي قَرِيبُ تَجِيبُ اللهِ المود/ ٢٦].

وعن أنس بن مالك على قال: قال رسول الله عَلَيْهُ: «إِنَّ الله لاَ يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَاللهُ عَلَيْهُ: «إِنَّ الله لاَ يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَفْضَى. إِلَى وَيُحْزَى بِهَا الْحَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا اللهِ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَفْضَى. إِلَى الآخِرَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يَجُزَى بِهَا » أخرجه سلم ".

ومِنْ شُكره سبحانه أنه يُخرج المؤمن من النار بأدنى مثقال ذرة من خير.

ومِنْ شُكره سبحانه أنه يعطي أقل المؤمنين إيماناً وعملاً مثل هذه الدنيا عشر مرات.

فسبحانه من رب غفور شكور، يعطي من خزائنه ما يُصلح عباده، ويرغِّبهم في العطاء لغيره، ثم يضاعف أجر المعطي ؛ لأنه كريم شكور، العطاء أحب إليه من المنع، شكور يغفر الكثير من الزلل، ويشكر القليل من العمل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُوفَضَّ لِعَلَى النَّاسِ وَلَكِكَنَّ أَكَثَرَهُمُ لَا يَشَكُرُونَ اللَّهُ الذَولَ الوسَارِ ٢٠].

التعبد لله ﷺ باسمه الشكور:

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٨٠٨).

اعلم وفقك الله لحسن عبادته أن أحب خلق الله إليه من اتصف بموجب صفاته، وأبغضهم إليه من اتصف بضدها.

ولهذا يحب الله العبد المؤمن الكريم ، المحسن الشكور ، الرحيم الغفور ، ويبغض العبد الكافر البخيل ، الظالم الفاسد ، المجرم الخائن .

ولما كان الله هو الشكور الحق ، كان أحب خلقه إليه من اتصف بصفة الشكر، وأبغض خلقه إليه من عطلها ، واتصف بضدها .

وهكذا الشأن في جميع أسماء الله الحسنى ، فهو سبحانه مؤمن يحب المؤمنين.. شكور يحب الشاكرين .. رحمن يحب الراحمين.. عفو يحب العافين.. جميل يحب أهل الجمال .. كريم يحب أهل الكرم : ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى النَّهُ لُكُوْ وَأَخْسِنُوا أَنِي اللّهَ يُحِبُ الْمُحْسِنِينَ اللهِ البقرة / ١٩٥].

ويبغض الكافرين والمشركين ، والخائنين والحاسدين وغيرهم مما يتنافى مع مقتضى-أسمائه الحسنى، وصفاته العلى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوأَ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانِ كَفُورٍ

(١٧) ﴾ [الحج/٣٨].

والتعبد لله بهذا الاسم الكريم يكون بدوام شكر الله على نعمه التي ابتدأها، والنعم التي يجددها، وذلك باستعمالها في طاعته، والعمل بما يرضيه، واجتناب ما يسخطه: ﴿ وَإِذَ تَأَذَّكَ رَبُّكُمْ لَبِن شَكَرْتُمْ لَإِن شَكَرْتُمْ لَإِن شَكَرْتُمْ وَلَيِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿ وَإِذَ

والله عَلَىٰ شكوريحب الشاكرين، ولهذا أكرم جميع بني آدم بأصناف النعم ليشكروه: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَ حَمَلَنَاهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقَنَاهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلَانَهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنَ خَلَقْنَا تَقْضِيلًا ﴿ ٧٠ ﴾ [الإسراء/ ٧٠].

وخَلَق الله الإنسان في أحسن تقويم ، وزوَّده بالأعضاء الظاهرة والباطنة كالسمع والبصر. ، والعقل والقلب وغيرها ؛ ليتذكر هذه النعم ، ويشكر من أنعم عليه بها: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنُ بُطُونِ أُمَّ هَا يَكُمُ لَا تَعَلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَاللَّابَصَرَ وَالْأَفْدِدَةُ لَعَلَكُمُ تَشَكُرُونَ ﴿ اللَّهُ مَا لَكُمُ السَّمْعَ وَاللَّابَصَرَ وَالْأَفْدِدَةُ لَعَلّكُمُ تَشَكُرُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ ا

فكن من الذاكرين الشاكرين، وقم بذكر ربك وشكره دوماً بلسانك وقلبك وجوارحك، يذكرك ربك، ويزيدك من فضله، ويسعدك في الدنيا والآخرة: ﴿ كُمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ مَّالَمُ وَيُعَلِّمُكُمْ مَّالَمُ وَيُعَلِّمُكُمُ مَّالَمُ وَيُعَلِّمُكُمُ مَّالَمُ وَيُعَلِّمُكُمُ مَّالَمُ وَيُعَلِّمُكُمُ وَاللَّهُ وَيُعَلِّمُكُمُ وَاللَّهُ وَيُعَلِّمُكُمُ وَاللَّهُ وَلَا تَكُونُواْ تَعَلَّمُونَ (١٥١) وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا تَكُونُواْ تَعَلَّمُونَ (١٥١) واللَّهُ وَلَا تَكُونُواْ تَعَلَّمُونَ (١٥١) واللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا تَكُونُواْ تَعَلَّمُونَ (١٥١) واللَّهُ وَلَا تَكُونُواْ قَعْلَمُونَ (١٥١) واللَّهُ وَلَا تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ (١٥١) واللَّهُ وَلَا تَكُونُواْ قَعْلَمُ وَلَا تَكُونُواْ قَعْلَمُ وَلَا تَكُونُواْ قَعْلَمُ وَلَا تَكُونُواْ قَعْلَمُ وَلَا تَكُونُواْ اللَّهُ وَلَا تَكُونُواْ قَعْلَمُ وَاللَّهُ وَلَا تَكُونُواْ اللَّهُ وَلَا تَكُونُواْ اللَّهُ وَلَا تَكُونُواْ اللَّهُ وَلَا تَكُونُواْ اللَّهُ وَلَا تَعْلَمُ وَاللَّهُ وَلَا تَعْلَمُ وَلَا تَكُونُواْ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا تَكُونُواْ اللَّهُ وَلَا تَعْلَمُ وَلَا تَعْلَمُ وَاللَّهُ وَلَا تَكُونُواْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا تَكُونُواْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا تَعْلَمُ وَلَا تُعْلَمُ وَلَا تُعْلَمُونَ اللَّهُ وَلَا تَعْلَمُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا تَعْلَمُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَالْمُوالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَالِهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ

واذكر ربك كثيراً، وسبح بحمده كثيراً، واشكره كثيراً، وكبره تكبيراً: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذَكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيراً ﴿ اللَّهُ وَسَبِّحُوهُ بُكُوهُ وَأَصِيلًا ﴿ اللَّهُ هُواَلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَكَيْ كَثُهُ. لِيُخْرِجَكُمْ مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورَ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿ الْاحزابِ/ ٤١-٤٤].

واحمد ربك العظيم حمداً يوافي نعمه ، ويكافئ مزيده، على كل خَلقٍ خَلَقه ، وعلى كل أمر أَمَره ، وعلى كل أمر أَمَره ، وعلى كل رزق يرزقه، وعلى كل نعمة أنعم بها، وعلى كل بلية دفعها : ﴿ فَلِلّهِ الْمَمْ وَبِ اللّهَ مَوْتِ وَاللّهَ مَوْتِ وَالْمَرْضِ وَهُو الْعَنِيرُ اللّهُ الْكِبْرِيَا اللّهُ مَوْتِ وَالْمَرْضِ وَهُو الْعَنِيرُ اللّهُ الْكِبْرِيَا اللّهُ مَوْتِ وَالْمَرْضِ وَهُو الْعَنِيرُ اللّهُ الْكِبْرِيَا اللّهُ اللّهُ مَوْتِ وَالْمَرْضِ وَبِ اللّهُ الْمَكْمِينَ اللّهُ وَلَهُ الْكِبْرِيَا اللّهُ اللّهُ مَوْتِ وَالْمَرْضِ وَهُو الْعَنِيرُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

واعلم أن أكثر الناس عن شكر هذه النعم غافلون، وهم في نعم الله غارقون: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلِ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَكِكَنَّ أَكَّ النَّاسِ لَا يَشَكُرُونَ ﴿ اللَّهِ اَغَافِر ٢١].

فلا إله إلا الله ، كم أضل الشيطان من الخلق ، وكم غرَّ منهم وصرَ فهم لعبادته من دون الله : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَاتَتَبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ ﴾ [سأ/ ٢٠].

فاشكر ربك بحسن عبادته ، ولزوم طاعته، والعمل بشرعه ، والدعوة إليه ، والصبر على ما يأتيك من الأذى في سبيله ، فلن ينجيك من العذاب والخسار إلا ذلك : ﴿وَٱلْعَصْرِ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي خُسُرٍ ۞ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ۞ ﴾ [

العصر / ١ –٣].

واعبد ربك بما يحبه ويرضاه ، لا بما تحبه وتهواه ، ولا تشتغل عنه بنعمه ، ولا تبع هداه بهواك : ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَأَعْبُدُ وَكُن مِّن ٱلشَّكِرِينَ اللَّهَ الزمر/ ٦٦].

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيَ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيَ أَنْعَمْتَ عَلَى وَعَلَى وَلِاَتَ وَأَنْ أَعْمَلَ صَكِلِحًا تَرْضَىٰ لَهُ وَأَدْخِلْنِي وَلِاَتَ وَأَنْ أَعْمَلَ صَكِلِحًا تَرْضَىٰ لَهُ وَأَدْخِلْنِي وَرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّكِلِحِينَ ﴿ ١٠ ﴾ [النمل/ ١٩].

﴿ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَى فَلَنَّ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿ القصص / ١٧].

« اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحُمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الحُمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحُقُّ، وَقَوْلُكَ الحُقُّ ، وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنْتَ الحُقُّ، وَقَوْلُكَ الحُقُّ ، وَالخَنُّةُ حَقُّ ، وَالنَّارُ حَقُّ ، وَالسَّاعَةُ حَقُّ .

اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ ، وَبِكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمْ بِهِ مِنِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » متفق عليه (١).

يا من له خزائن السموات والأرض ، يا واسع العطاء ، يا سابغ النعم ، يا دافع النقم ، يا رب العالمين .

اللهم أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي ، اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

اللهم لك الملك كله ، ومنك الخير كله ، وإليك يرجع الأمر كله ، ولك الحمد كله ، ولك الشكر كله ، ولك الشكر كله ، نسألك العفو والعافية ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا أرحم الراحمين .

المقالكاً. الحليم

قال الله تعالى: ﴿ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٓ أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ غَفُورُ حَلِيمُ ﴿ اللهِ مَا اللهِ عَلَمُ مَا فِي ٓ أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ غَفُورُ حَلِيمُ ﴿ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ

الله عَلَىٰ هو الملك الغني الحليم ، الذي يُدِرّ على خلقه صنوف النعم الظاهرة والباطنة مع كثرة

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٤٢) واللفظ له ، ومسلم برقم (٧٦٩) .

معاصيهم، وتكرار زلاتهم؛ لأنه الحليم الرحيم بعباده، يمهلهم كي يتوبوا وينيبوا، ولو شاء لأخذهم بذنوبهم فور صدورها منهم: ﴿ تُسَيِّحُكُ ٱلسَّمَوْتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِحَدِهِ وَلَكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحَهُمُّ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا لَئَ ﴾ [الإسراء/ ٤٤].

وهو سبحانه الحكيم في تدبيره ، الحليم الذي يضع الأمور في مواضعها، ولا يؤخرها عن وقتها، ولا يُعجلها قبل أوانها .

فسبحان الحليم الغفور ، الذي يرى عباده وهم يكفرون به ويعصونه ، وهو يَحْلم ويؤخر العقوبة ، لعلهم يتوبون ، ويستر على آخرين ويغفر ، ويفرح أشد الفرح بتوبة التائبين ويحبهم : ﴿ وَلَوْ يُوَاخِذُ ٱللّهُ ٱلنّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَآبَكَةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمُ إِلَى الْجَلِ مُسَمَّى فَإِذَا جَاءً أَجَلُهُمْ فَإِن اللّهَ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَصِيرًا ﴿ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَصِيرًا ﴿ وَاللَّمِ اللَّهُ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَصِيرًا ﴿ وَاللَّمِ اللَّهُ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَصِيرًا ﴿ وَاللَّهُ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَصِيرًا ﴿ وَاللَّمْ اللَّهُ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَلَى اللَّهُ كَانَ بِعِبَ اللَّهَ كَانَ بِعِبَ اللَّهُ كَانَ بَعْمَ اللَّهُ كَانَ بَعْمَ اللَّهُ كَانَ اللَّهُ كَانَ إِلَّهُ كَانَ إِلَيْهِ اللَّهُ كَانَ إِلَّهُ كَانَ إِلَيْهَا لَهُ اللَّهُ كَانَ إِلَهُ اللَّهُ كَانَ إِلَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ كَانَ إِلَهُ عَلَى اللَّهُ كَانَ إِلَّهُ اللَّهُ كَانَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ كَانَ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّه

وحلم الله على الكفار والعصاة ، وتركه معاجلتهم بالعقوبة ، ليس لعجزه عنهم ، فإنه الله قوي لا يعجزه شيء، وإنما حلمه وعفوه عنهم رحمة بهم ، لعلهم يتوبون إليه : ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبُ عَلَيْكُمُ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَبِعُونَ ٱلشَّهَوَاتِ أَن قِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا (١٠٠) ﴿ النساء / ٢٧].

وحلم الرب العلي الكبير ليس عن عدم علمه بما يعمل العباد، بل هو العليم الحليم الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا طَالِيمًا ١٠٠٠ ﴾ [الأحزاب/ ٥١].

وحلم الجبار على على العصاة ليس لحاجته إليهم ، بل هو الغني الذي يحلم عليهم ، وحلم الجبار على عليهم ، ويصفح عنهم ، رحمة بهم ، مع استغنائه عنهم ، وشدة حاجتهم إليه : ﴿ سُبُحَنَهُۥ هُوَ ٱلْغَنِيُ اللهُ عَنهم ، وشدة حاجتهم إليه : ﴿ سُبُحَنَهُۥ هُوَ ٱلْغَنِيُ اللهُ مَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس/ ٦٨].

فسبحان الرب الحليم الذي يصبر على أذى خلقه ومعاصيهم ، الحليم الذي لا يحبس

إحسانه وإنعامه وأرزاقه عن عباده لأجل ذنوبهم، ولكنه كريم رحيم يرزق العاصي كما يرزق المطيع، ويبقي الفاجر وهو منهمك في معاصيه كما يبقي البَرِ التقي، وقد يقيه بل وقاه الآفات والبلايا وهو غافل لا يذكره كما يقي الناسك الذي يؤمن به ويعبده.

فسبحانه ما أوسع حلمه، وما أعظم رحمته بعباده : ﴿ أَلَمْ تَرَأَنَّ ٱللَّهَ سَخَرَلَكُمْ مَّافِ ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلُكَ تَعَرِى فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ ٱلسَّكَمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْ نِهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُ وَثُنُ رَّحِيتُ اللَّهُ الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْ نِهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُ وَثُنُ رَّحِيتُ اللَّهُ اللَّمُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللِّهُ اللَّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللَّهُ اللْمُلْمُ الللللِّهُ الللللِّهُ اللِّلْمُ اللَّهُ اللللللْمُ اللْمُؤْلِقُلْمُ الللْمُلْمُ الللللِّهُ الللللِلْمُ الللللْمِ الللللللِّهُ الللللللِمُ الللللللِمُ اللللللللْمُ اللللللْمُ اللَّذِي اللللللْمُ الللللللْمُ الللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللِمُ اللللللْمُ اللللللْمُ اللللللْمُ اللللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُولِ الللللْمُ اللللللْمُ اللللللْمُ الللللللللْمُ الللللللللْمُ اللللللْمُ الللللللْمُ الللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللللْم

وعن أبي موسى ه عن النبي ﷺ قال : « لاَ أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذى يَسْمَعُهُ مِنَ الله ﴿ إِنَّهُ يُشْرَكُ بِهِ وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ » متفق عليه (''.

واعلم أن الله حليم على عباده ، رؤوف بهم، يؤخر العذاب عنهم رحمة بهم لعلهم يتوبون، ولكن الناس يغترون بالإمهال وحلم الله عنهم ، فيزيدون في الإعراض والمعاصي.

بل الأجلاف والجهال منهم يرفضون تلك الرحمة والإمهال، ويسألون الله أن يعجل لهم العذاب والنقمة كما قال كفار قريش: ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَنَاهُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِبدِكَ فَأَمْطِرُ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّكَمَآ وَاقْتِنَا بِعَذَابٍ ٱلِيمِ (٣٠) ﴾ [الأنفال/ ٣٢].

واعلم أن تأخير العذاب عن الكفار والفجار إنما هو في الدنيا فقط، أما في الآخرة فهم مخلدون في النسار : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارُ أُوْلِيَهِكَ عَلَيْهِمْ لَهَنَهُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَيْكِكَةِ وَٱلنَّاسِ ٱجْمَعِينَ ﴿ اللهِ مَا لَا اللهِ مَا أَلُهُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَاهُمُ يُنْظُرُونَ ﴾ [البقرة/ ١٦١ - ١٦٢].

بل من عظمة جرم وكفر أهل الأرض تستأذن السماء والأرض أن تقع وتزول من شدة ما يأتي به العباد من الكفر والفسوق والعصيان، وتكاد تنفطر من ذلك، ولكن الحليم يمسكها ؛ لئلا تزول وتقع على

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٠٩٩) واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٨٠٤) .

من عصى - الله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولًا ۚ وَلَيِن زَالَتَاۤ إِنْ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحَدِ مِّنَ بَعْدِهِ ۗ إِنَّهُ. كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿ انَ ﴾ [فاطر/ ١٤].

فسبحان الحليم الذي جعل في مقابل هذا الكفر والفساد أسباباً يحبها ويرضاها من الإيمان والتقوى ، تقابل تلك الأسباب التي هي سبب زوال العالم وخرابه لولا حلم الله على: ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

فَدَفَع الحق سبحانه تلك بتلك ؛ لأنه الحليم الرحيم الذي سبقت رحمته غضبه، وسبق حلمه عقوبت فصبه، وسبق حلمه عقوبت : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَكَى نَفْسِ فِ ٱلرَّحْ مَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوَءَ الِبَحَهَ لَةِ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ عَفُورٌ

رِّحِيمٌ ﴿ الْأَنعَامِ / ١٥].

فسبحان الله ما أعظم حلمه ورحمته بعباده ، هو الذي خلق ما يرضيه وما يسخطه ، فإذا أغضبه كُفر الخلق ، ومعاصيهم ، وظلمهم ، أرضاه تسبيح الملائكة الذين يملؤن السموات ، وتسبيح عباده المؤمنين في الأرض ، وحمدهم له ، وعبادتهم له : ﴿ وَمِنَ السموات ، وتسبيح عباده المؤمنين في الأرض ، وحمدهم له ، وعبادتهم له : ﴿ وَمِنَ السَّمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

واعلم رحمك الله أن الله على له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، وحده لا شريك له ، ولا مثيل له ، ولا شبيه له .

والمخلوق قد يسميه ربه على باسم من أسمائه كالعزيز والحليم ، لكن على المعلوم من نقص البشرية ، والمعهود من فقر الخليقة ، والمعروف من ضعف الآدمية .

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٤) ومسلم برقم (٢٧٥١) واللفظ له .

والحلم نور الباطن في العبد ، وزَيْن الظاهر منه، وبه يكون جمال الصفات ، وبه تكون الأفعال على ما ينبغي ، في الوقت الذي ينبغي ، وتوجيهها لمن ينبغي ، بالقدر الذي ينبغي ، وهذه هي الحكمة.

ولا تكون حكمة إلا بنور الحلم والعلم، ولا يتصور ذلك على التمام كله إلا في الحليم الحق على التمام كله إلا في الحليم الحق على التمام كله إلا في الحليم الحق على ، وكلُّ يؤتي البحام منها بقدر نور الحلم والعلم: ﴿ يُؤتِي الْمِحَمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤتَ الْحِكَمَةَ فَقَدْ أُوتِي خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَكُرُ إِلَّا أَوْلُواْ الْأَلْبَابِ اللهِ اللهِ اللهِ المَّالِدِ المَا اللهِ المَا اللهِ المَّا اللهِ المَا اللهُ الل

واعلم أن كفر الخلق وشركهم وظلمهم عظيم ، ولكن حلم الله على عباده لا يحيط به أحد ، ورحمته لهم وسعت كل شيء .

ألا تراه يتحنن إلى من كفر وأشرك به ، لعله يتوب إليه ويستغفره فيقول : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ اللَّهِ مِنْ قَالُوا اللّهِ وَاللّهُ وَحِدُ وَإِن لَمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمسَّنَ اللّهِ مِنْ إِلَكُ وَحِدُ وَإِن لَمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمسَّنَ اللّهِ مَا اللّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ أَمْ وَاللّهُ عَفُورُ اللّهِ عَذَابُ أَلِيمُ ﴿ اللّهُ عَنُورُ لَكَ يَتُوبُونَ إِلَى اللّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ أَمْ وَاللّهُ عَنُورُ المائدة / ٢٣ - ٧٤].

وقد جعل الملك الحق سبحانه في ملكه العظيم ، وتدبيره الحكيم ، مالا يفقهه إلا العالمون الربانيون ، ومالا يعرفه إلا المؤمنون المتقون .

حيث خلق سبحانه في مقابلة ما يحبه ما يكرهه .. وفي مقابلة ما يرضيه ما يسخطه .. وفي مقابلة طاعته معصيته .. وفي مقابلة ما يشكره ما يصبر عليه.

وهذه حكمة في خلقه وأمره ، فصلها من نعوت جلاله ؛ ليُعبد بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلم العسنى ، وصفاته العلم العلم الله على : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسْنَى فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فَيَ ٱسْمَنَ بِهِ عَسَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ اللهِ الأعراف / ١٨٠].

فسبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة.

يرى ما يحبه وما يكرهه.. ويرى من يطيعه ومن يعصيه.. ويرى من يشكره ومن يكفره.. ويسمع ما يرضيه وما يسخطه.. ويسمع من يسبحه ومن يسبه .. ويسمع من يوحّده ومن يشرك به.. لا تضره معصية العاصين .. ولا تنفعه طاعة الطائعين.

فسبحان الله ما أعظم أسماءه وصفاته ، وما أعظم ملكه، وما أوسع حلمه، وما أعظم صبره على من كفر به وعصاه.

عن أبي هريرة ﴿ أَن رسول الله عَلَيْ قَال: ﴿ قَالَ الله كَلَا : يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، أَقَلَّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ متفق عليه (١٠).

هو على الملك القوي القادر القاهر، الذي لا يعجزه شيء، ولا يفر منه شيء، ولا يغيب عنه شيء . شيء .

هو الملك الحق الذي خلق السموات والأرض بالحق ، ودينه الحق، وكتبه حق، ورسله حق، بيده الملك والخلق والأمر كله .

هو الملك الغني القوي، الذي تفرد بالملك والملكوت، الذي لا يعبأ بما سواه، ولا يطيع من خالفه وعصاه: ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهُوآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَوَاتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِ عَنْ أَتَيْنَاهُم خَالْفه وعصاه: ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهُوآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَوَاتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِ عَنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الْمُلْكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ الْمُلْمُلُولُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ الْمُلْعُلُمُ اللَ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦١٨١)، ومسلم برقم (٢٢٤٦) واللفظ له .

وكل أهل الأرض أرسل الله إليهم رسله ، وأنزل عليهم كتبه ، ورغبهم في الإيمان والطاعات ، وحذرهم من الكفر والمعاصي ، وبيّن لهم العاقبة ، وترك للمكلفين من الإنس والجن أمر الاختيار : ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ مِن نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿ إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿ ﴾ [الإنسان/ ٢-٣].

فلا إكراه في الدين ، ولا يخرج أحد عن مشيئته وعلمه ، فما شاء الله كان ، وما لم يشأ لا يكون ، والله عالم بما كان وما يكون .

فمتى يفقه مَنْ حَبَسه الشيطان أو الهوى: ﴿ إِنَّ هَلَاهِ عَلَيْهُ أَفَمَن شَآءَ أَتَّخَذَ إِلَى رَبِهِ عَسَبِيلًا ﴿ وَمَا تَشَآءُ وَنَ إِلَّا أَن يَشَآءُ أَلَهُ أَإِنَّ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا كَكِيمًا ﴿ إِنَّ هَلَاهِ عَلَيمًا حَكِيمًا ﴿ إِنَّ هَلَاهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿ وَمُعَلِمُ اللَّهُ اللَّ

واعلم رحمك الله أن الرضى لكذا .. والغضب من كذا .. والصبر على كذا .. وتعجيل العقوبة لكذا .. ولعن هذا .. وإهلاك هذا .. وإغراق هؤلاء .. وتدمير هؤلاء ، ذلك كله من أفعاله سبحانه، وفعله منفصل من صفاته، موجود في معاني أسمائه، يفعله على عند وجود سببه ؛ ليظهر لعباده كمال قدرته، وعز ربوبيته، ليعلم العباد ذلك فيرهبوه ، ويسرعوا إلى طاعته ، وامتثال أوامره .

أما صفاته العليا عَلَيْ فهي من لوازم كماله لا تنفك عنه أبداً كقوله: ﴿ هُوَاللَّهُ الَّذِي لَآ إِلَكَ إِلَا هُوَ عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَا لَوَّهُ وَالرَّمْ نَنُ الرَّحِيمُ ﴿ اللَّهُ الَّذِي لَآ إِلَكَ إِلَا هُوَ الْمَكُ الْقَدُ وسُ السَّكُمُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ هَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّالُ الْمُتَكِيرُ شُبْحَنَ اللّهِ عَمَّا يُثَرِّحُونَ ﴿ اللّهُ الْخَلِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسِّنَ يُسَيِّحُ لَهُ, مَا فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُو الْعَزِيزُ الْحَيْمُ ﴿ الحشر - ٢٢ - ٢٤ .

واعلم أن حلم الله على عباده الظالمين يراه العبد في سبل عفوه ومغفرته ورحمته ، وإمهاله وترك معاجلة الظالمين بالعقوبة ، مع جحدهم الحق ، وعنادهم له، ووصفهم الرب بما لا يليق بجلاله، وتكذيب كتبه ورسله .

فما أعظم حلم الحليم الحق بعباده ، يعافيهم ويرزقهم وهم يعصونه بنعمه : ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ

إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغُ فِرُونَ أُووَاللَّهُ عَنْ فُورٌ رَّحِيثُمُ ﴿ المائدة / ٧٤].

فسبحان الرحمن الرحيم، الذي كتب على نفسه الرحمة ، وغلبت رحمته غضبه: ﴿ كُتَبَكُمْ عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحَمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمُ سُوّءً البِجَهَلَةِ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعَدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحَمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمُ سُوّءً البِجَهَلَةِ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعَدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ اللهِ الله عام ١٥٤].

ألا تراه على العود و العزة والجلال ، والجبروت والكبرياء ، القوي القادر على كل شيء ، يحلم على العصاة ، ويؤخر العقوبة عن المستحقين لها ، لعلهم يرجعون إليه ، لسعة حلمه ورحمته : ﴿إِنَّ اللَّهُ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفُ رَّحِيمٌ اللهِ الحج/ ١٥].

فسبحان الواسع الكريم الحليم ، الذي وسع كل شيء رحمة وعلماً ، ومغفرة وحلماً ، اللهم لا تؤاخذنا ﴿ عَمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَاءُ مِنَا ۚ إِنَّ هِيَ إِلَّا فِنْنَنُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَأَغْفِرُ لَنَا وَٱرْحَمَنا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَنفِرِينَ ﴿ الْأَعْرَافِ / ١٥٥] .

• التعبد لله كل باسمه الحليم:

اعلم أنار الله قلبك بالإيمان أن أحب عباد الله إليه من اتصف بمقتضى. أسمائه وصفاته تقرباً إليه.

وإذا عرفت هذا ، فاعلم أنه يجب على من عرف أن ربه حليم على من عصاه ، أنْ يحلم هو على من عصاه ، أنْ يحلم هو على من خالف أمره، فاحلم على الخلق يحلم عليك رب الخلق، وتستجلب بحلمك حبهم لك، ورضوان الله عنك: ﴿ وَلَيَعْفُوا وَلَيَصَفَحُوٓ أَ أَلَا يُحِبُّونَ أَن يَغْفِر الله لَكُمُ وَالله عَنك: ﴿ وَلَيَعْفُوا وَلَيَصَفَحُوٓ أَ أَلا يُحِبُونَ أَن يَغْفِر الله لَكُمُ وَالله عَنك: ﴿ وَلَيَعْفُوا وَلَيَصَفَحُوٓ أَ أَلا يَحِبُونَ أَن يَغْفِر الله لَكُمُ وَالله عَنك : ﴿ وَلَيَعْفُوا وَلَيَصَفَحُوٓ أَ أَلا يَحْبُونَ أَن يَغْفِر الله لَكُمُ وَالله عَنك : ﴿ وَلَيَعْفُوا وَلَيْصَفَحُوٓ أَ أَلا يَحْبُونَ أَن يَغْفِر الله لَكُمْ وَالله عَنك : ﴿ وَلَيعْفُوا وَلَيْصَفَعُوا وَلَيْصَافِحُوا الله وَلَا الله وَلَي الله وَلَي الله وَلَا الله وَلَيْعَلَى وَلَيْكُونَ الله وَلَا الله وَلَيْكُونَ الله وَلَا الله وَلَيْعَلَى وَلَوْلَا الله وَلَا الله وَلَّا الله وَلَا الله وَلَا

وكما تحب أن يحلم عليك مالكك، فاحلم أنت على من تملك، وأحب لغيرك ما تحبه لنفسك، وأحب لغيرك ما تحبه لنفسك، واكره لغيرك ما تكره لنفسك، وأحستن إلى الناس كما أحسن الله إليك: ﴿ وَالرَّهُ عَلَى اللهُ اللهُ

وعن أنس بن مالك ﴿ قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ وَالَّذِي نَفْسِي- بِيَدِهِ ، لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبُّ لِجَلَّ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبُّ لِجَارِهِ ، أَوَ قَالَ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ ﴾ متفق عليه (').

فسبحانه ما أعظم حلمه مع كمال علمه: ﴿ وَأُللَّهُ يَعْلَمُ مَافِى قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا طَلِيمًا ﴿ اللَّاحِزابِ/٥٠].

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١٣) ومسلم برقم (٤٥) واللفظ له.

واستعمل ما أنعم الله به عليك في طاعته ، ولا تقل على الحليم الحق إلا الحق ، فإنه يراك ويسمعك ، وسوف يسألك : ﴿ وَلَا نُقْفُ مَالَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِمِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْءُولًا ﴿ ﴾ والإسراء/ ٣٦].

واشكر من أنعم عليك بنعمه ، واصبر على جميع ما يحبه ويرضاه من الطاعات، والزم الصبر على كل محبوب ومكروه من أجله ؛ لتنال أجراً لا تحلم به : ﴿ قُلْ يَعِبَادِ ٱلّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْقُواْرَبَّكُمُ على كل محبوب ومكروه من أجله ؛ لتنال أجراً لا تحلم به : ﴿ قُلْ يَعِبَادِ ٱلّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْقَوْرَبَّكُمُ لَلَّهِ وَاسِعَتُم إِنَّا اللَّهِ وَاسِعَتُه إِنَّمَا يُوفَى ٱلصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابِ اللَّهِ وَالرَّمُ ٱللَّهِ وَاسِعَتُه إِنَّمَا يُوفَى ٱلصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابِ اللَّهِ وَالزمر / اللهِ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

ويسهِّل لك الحلم على الخلق، والصبر على أذاهم، ودوام طاعة الله، معرفة أسماء الله الحسنى، وصفاته العلى، والاتصاف بما يليق بالعبد منها، ومعرفة نعم الله وإحسانه، ومعرفة ثوابه وعقابه: ﴿ وَبَشِّرِ الصَّنبِرِينَ ﴿ اللَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ وَرَحْمَةٌ وَأُولَتهِكُ هُمُ الْمُهَتَدُونَ ﴿ ١٥٥] .

واعلم أن الصبر الذي يجب على العبد ثلاثة أنواع:

صبر على طاعة لله .. وصبر عن معصية الله .. وصبر على أقدار الله.

وأفضل الصبر ما بلغ درجة الرضى ، فإن ارتقى إلى درجة الحمد فقد بلغ الذروة : ﴿ فَأَصْبِرْصَبُراً جَمِيلًا الله عارج / ٥].

والصبر النافع الحق ما خالف الهوى ، ووافق طاعة المولى : ﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعُدَاللَّهِ حَقُّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ۚ ۚ ۚ ۚ ۚ [الروم/ ٦٠] .

واعلم أن الله مع الصابرين ، وأنه يحب الصابرين ، وعاقبة الصبر أحسن العواقب ، فاصبر فإن النصر. مع الصبر ، والفرج بعد الكرب ، واليسر. بعد العسر. والعافية بعد البلاء ، ومفتاح ذلك كله الصبر ، فاصبر وتوكل على الله تنال ما تحب فوراً : ﴿ ذَلِكُمُ مُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ وَلَكُ بِاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ عَلَى الله تَعْلَى الله فَهُو وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَى الله فَهُو كَمَّ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ لِكُلّ شَيْءٍ قَدْرًا الله الطلاق / ٢-٣] .

وإذا أنعم الله عليك بنعمة الحلم والصبر فاصبر لله في جميع أحوالك ، وأحسن إلى الناس بما تستطيع

وإنْ عادَوك ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، واصبر على ما أصابك فإنك منصور ، ولك العاقبة الحسني في الدنيا والآخرة : ﴿ يَنْبُنَى ٓ أَقِمِ ٱلصَّكَلُوةَ وَأَمُر َ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنَّهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَاصْبِرَ عَلَى مَا أَصَابِكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِٱلْأُمُورِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى مَا أَصَابِكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِٱلْأُمُورِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى مَا أَصَابِكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِٱلْأُمُورِ ﴿ اللَّهُ الل

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ إِسْرَافَنَا فِي آَمْرِنَا وَثَبِّتَ أَقَدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

﴿ رَبِّنَكَ ٱلْفُرِغُ عَلَيْنَاصُبْرًا وَثَكِبِّتُ أَقَدَامَنَكَا وَٱنصُرْنَاعَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ ۞ ﴾ [البقرة/٢٥٠]

"اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيِّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُّوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ النُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» أخرجه البخاري('').

يا جزيل العطايا والمواهب ، يا واسع الرحمة والمغفرة ، يا رؤوفاً بالعباد .

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار .

اللهم اجعلنا من الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساؤا استغفروا، وإذا أُعطوا شكروا، وإذا أُعطوا شكروا، وإذا مُنعوا حمدوا، وإذا ابتلوا صبروا، يا أرحم الراحمين.

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

العفو

قال الله تعالى: ﴿ إِن نُبَدُواْ خَيْرًا أَوْ تَخَفُوهُ أَوْ تَعَفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿ النَّا ﴾ [النساء / ١٤٩] .

الله على هو العفو الذي له العفو الشامل، وسع عفوه الورى، ووسع علمه وعفوه جميع ما يصدر عن عباده من الذنوب: ﴿ وَهُوَالَّذِى يَقَبُلُ النَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَوَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّ عَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفْعَ لُونَ عَبِ اللهِ عَنْ عَبَادِهِ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّ عَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفْعَ لُونَ السَّرِي اللهِ عَنْ السَّيِّ عَلَيْهُ مَا نَفْعَ لُونَ السَّرِي اللهِ عَنْ السَّرِي اللهِ عَنْ السَّرِي اللهِ عَنْ اللهُ عَلَيْهُ مَا نَفْعَ لُونَ السَّرِي اللهِ عَنْ السَّرِي اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَلَيْهُ مَا نَفْعَ لُونَ اللهُ عَلَيْهُ مَا نَفْعَ لَوْمِ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَيْهُ مَا لَهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَنْ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَنْ اللهُ عَلَيْ عَنْ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَنْ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَنْ عَنْ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَنْ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَنْ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَنْ عَبَادِهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ الللهُ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونِ اللهُ عَلَيْكُونِ اللهِ عَلَيْكُونِ اللهُ عَلَيْكُونِ اللهِ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُونِ اللهُ اللهِ عَلَيْكُونِ اللهُ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُونِ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُولِ اللّهُ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُونِ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ الللّهُ عَلَ

وهو سبحانه العفو الكريم الذي يحب العفو، ويدعو عباده إلى الاتصاف به، ويحب من عباده فعل الأسباب التي ينالون بها عفوه من التوبة والاستغفار، والسعي في مرضاته، والإحسان إلى خلقه، والعفو عنهم: ﴿ خُذِالْعَفُو وَأَمْرُ بِالْغُرُفِ وَأَعْرِضَ عَنِ الجُهِلِينَ ﴿ اللهِ عَلَى مُنَالِقَالَ اللهِ عَلَى مَن الشَّيْطِينَ اللهُ الله

وهو سبحانه العفو القدير الذي لم يزل ولا يزال ينعم على جميع الخلق، ويعفو عن

المجرمين والمذنبين مع قدرته على عقابهم ، والانتقام منهم ، وحرمانهم من نعمه : ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحُصُّوهَا ۚ إِكَ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيعُ ۗ (النحل/١٨] .

فسبحان الكريم الذي يضع عن عباده تبعة خطاياهم وآثامهم ، فلا يستوفيها منهم إذا تابوا وأنابوا، العفو الغفور الذي مهما أسرف العبد على نفسه بالمعاصي، ثم تاب إليه ورجع ، فرح بتوبته ، وغفر له جميع ذنوبه: ﴿قُلْ يَعِبَادِى اللَّذِينَ أَسَرَفُواْ عَلَى اَنفُسِهِمَ لَا نَقَ نَطُواْ مِن رَّمْ يَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ اللَّهَ عَفُورُ اللَّهَ عَلُوا الْعَنْ وَرُالرَّحِيمُ اللَّهِ الزمر ٥٣].

واعلم رحمك الله أن من عفا لله عفا الله عنه ، ومن غفر غفر الله له ، ومن أحسن لله أحسن الله إلى ومن أحسن الله إلى الله في الدنيا والآخرة : ﴿ وَإِن تَعَفُوا وَتَصَفَحُوا وَتَغَفِرُواْ فَإِنَّ اللهَ عَفُورُ رَجِيمُ اللهُ التغابن / ١٤] .

ولهذا دعا العفو الكريم عباده إلى العفو والصفح عن الخلق، ورغَّب في الحلم والصبر على الأذى، ورغَّب في الحلم والصبر على الأذى، وقبول الأعذار من سائر الناس، رجاء رضوان الله وغفرانه: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا ٱلْفَضْلِ مِنكُرُ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي ٱلْقُرِينَ وَالْمُسَكِينَ وَالْمُهَجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصَفَحُوا أَلْكُمُ وَالنَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَنُورٌ يَجِيمُ اللَّهُ وَالنور/٢٢].

فسبحان العفو الكريم الذي يمحو السيئات، ويستر الزلات، ويغفر الذنوب، ويعز مقام من عفا من عباده.

عن أبي هريرة الله عَال : قال رسول الله ﷺ : «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدُ لله إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ » أخرجه مسلم (''.

واعلم رحمك الله أن الله عفو غفور، وعفوه ومغفرته من لوازم ذاته الله أن الله عفو عفور، وعفوه ومغفرته الله والملكوت آناء الليل والنهار، فعفوه ومغفرته الله والملكوت آناء الليل والنهار،

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٨٨).

المخلوقات والسيئات، والجرائم والمعاصي: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا عَفُورًا ﴿ النساء / ٤٣]. والكفر، والشرك، والذنوب، والجرائم، والتقصير الواقع من الخلق، كل ذلك يقتضي العقوبات العاجلة المتنوعة، ولكن عظمة عفو الله، وسعة مغفرته ورحمته، تدفع هذه الموجبات والعقوبات: ﴿ وَلَوْ يُوَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلِ مُسَمِّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَ ٱللَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ عَلَى طَهْرِهِ الله بَصِيرًا ﴿ وَلَا الله كَانَ بِعِبَادِهِ عَلَى الله عَلَمُ الله عَلَى الله عَلَمَ الله عَلَى ال

وعفو الله ﷺ نوعان:

الأول: عفوه العام عن جميع المجرمين من الكفار والعصاة وغيرهم ، برفع العقوبات المنعقدة أسبابها، والمقتضية لقطع النعم عنهم ، فهم يؤذونه بالشرك والسب والمعاصي ، ويعصونه بنعمه ، وهو يعافيهم ويرزقهم ، ويمهلهم ولا يهملهم ، وقد يبتليهم بالمصائب ، لعلهم يتوبون ويرجعون إليه : ﴿ وَءَاتَنكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّه لا تُحُمُوهَا إِلَى الْإِنسَنَ لَظَالُومٌ كَفَارٌ الله عَلَيْ [إبراهيم / ٣٤].

فسبحانه ما أعظم حلمه وعفوه وصبره مع كمال قدرته: ﴿ وَلَوْ يُوَاخِذُ اللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمُ إِلَىٰ أَجَلِ مُسَمَّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَغْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَغْدِمُونَ اللهِ النحل / ٢١]. النحل / ٢١].

الثاني: عفوه الخاص بالمؤمنين، ومغفرته للتائبين والمستغفرين، والعابدين والداعين، والماحين، والداعين، والداعين، والمصابين وغيرهم، فمن تاب إلى الله من هؤلاء وغيرهم تاب الله عليه، وغفر له، مهما كان ذنبه: ﴿ قُلْ يَعِبَادِى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّ

فسبحان من وسع حلمه وعفوه العالمين ، الكريم الذي العفو أحب إليه من الانتقام ، والثواب أحب إليه من العقاب.

التعبد لله ﷺ باسمه العفو:

اعلم زادك الله إيماناً وتقوى أن العفو من صفات الملك الكريم الحق على من على من كفر به وعصاه لعاجله بالعقوبة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولاً وَلَبِن زَالْتَا إِنْ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحْدِمِّنْ بَعْدِهِ عِلَى عَلَى مَنْ أَحْدِمِّنْ بَعْدِهِ عِلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلْمَا عَلَى اللهِ عَلَى الل

وقد يأخذهم بالعذاب الذي يذكِّرهم به ويردهم إليه ؛ ليستغفروا ويتوبوا : ﴿ وَلَقَدُ أَخَذَنَهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَا عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَ

فإياك والإصرار على ما يسخط ربك ، فإن الذي يملك العفو يملك الانتقام : ﴿عَفَاٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنَاعَادَ فَيَنَنَقِمُ اللَّهُ عَرَبِيلُ ذُو ٱننِقَامٍ ۞ ﴾ [المائدة/ ٩٥].

واعلم أن مقصود الرب من خلقه في الدنيا توحيده وعبادته بما شرع، وتحصيل الصفات التي يحبها الله، وهي أسماؤه الحسنى، وصفاته العلى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلِّجْنَ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعَبُدُونِ ۞ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقِوَ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۞ إِنَّ اللهَ هُوَ ٱلرَّزَاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۞ ﴾ [الذاريات/٥٥-٥٨].

ومقصوده من خلقه في الآخرة تكميل الشهوات التي يحبها العبد، والتمتع بالنظر إلى وجهه الكريم في الجنة، وتعذيب من كفر به وعصاه بالنار: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّمَّ إِنَ وَفَدًا ۞ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَمَ وِرْدًا ﴿ اللهِ ﴾ [مريم/ ٨٥ - ٨٦] .

فاعف عمن ظلمك، وصل من قطعك، وأعط من حَرَمك، وأحسِن إلى من أساء إليك، واحسِن إلى من أساء إليك، واصفح عمن آذاك، واصبر على ما أصابك: ﴿ خُذِ ٱلْعَفُو وَأَمْرُ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَهِلِينَ ﴾ [الأعراف/ ١٩٩].

واعف عن جميع الخلق يعف الله عنك ويعافيك ، ويثيبك أجزل الثواب : ﴿ فَمَنْ عَفَ اوَأَصْلَحَ فَأَجُرُهُ، عَلَى اللهِ عَن عَمْ اللهِ عَنْ عَفَ اوَأَصْلَحَ فَأَجُرُهُ، عَلَى اللهِ إِنْ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَلْمُ عَلَا عَلَا عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَا اللهُ عَنْ الللهُ عَنْ اللهُ عَنْ الللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَا

 لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمَ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُوبَ ﴿ ١٣٣ ﴾ [آل عمران / ١٣٣ – ١٣٥] .

واعلم أن الحسنات يذهبن السيئات، فَأَتْبِع السيئة الحسنة تمحها: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوْةَ طَرَفِي ٱلنَّهَارِ وَزُلَفَامِّنَٱلَيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَتِ يُذُهِبُنَ ٱلسَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّكِرِينَ اللَّهِ ﴾ [هود/ ١١٤].

ومن عفوه سبحانه أنْ جعل المصائب التي تصيب العبد تكفر سيئاته ، فاصبر واحتسب؛ لتنال أجر الصابرين : ﴿ قُلْ يَعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْقُواْ رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ ٱحْسَنُواْ فِي هَاذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ السَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَايُوفِي ٱلصَّبِرُونَ أَجَرَهُم بِغَيْرِحِسَابٍ ﴿ اللَّهِ وَالرَّمِ / ١٠] .

﴿ رَبَّنَا ظَلَمُنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّرَ تَغْفِرُ لَنَا وَتَرْحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴿ ﴾ [الأعراف ٢٣].

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَّاخِذْنَآ إِن نَسِينَآ أَوْ أَخْطَأَنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ، عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِناً رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَاۤ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ، عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ وَلَا تُحْمِنًا أَنْتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ وَلَا تُحَمِّنًا أَنْتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ ﴿ لَا تَعْفِرِينَ اللَّهِ اللَّهِ وَ اللَّهُ وَالْفَا وَآغَفِرُ لَنَا وَٱرْحَمُنَا أَنْتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا لَا عَلَى اللَّهُ وَالْمَالِقَةُ لَنَا وَالْعَلْمُ اللَّهُ اللَّالَ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ

« اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي الْحرجه أحمد وابن ماجه (١٠).

يا عظيم العفو والصفح ، يا حَسَن التجاوز ، يا واسع الرحمة والمغفرة .

اللهم اغفر لي ذنبي كله ، دقه وجلُّه ، وأوله وآخره ، وسره وعلانيته ، يا عفو يا كريم.

الغفور.. الغفار.. الغافر

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَكِعِبَادِى ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٓ أَنفُسِهِمْ لَا نَفْنَطُواْ مِن رَّمْ اَقَ أَللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ اللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذَّهِ ﴿ ٥٣] .

وقال الله تعالى: ﴿ قُلُ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٍّ وَمَا مِنْ إِلَهِ إِلَّا ٱللهُ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَارُ ﴿ ثَا السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بِينَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَارُ ﴿ أَلَهُ مَا حَمَا مِنْ إِلَهِ إِلَّا ٱللهُ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَارُ ﴿ ثَا اللَّهُ مَنَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بِينَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَارُ ﴿ أَنَا كُنْ أَنَا مُنذِرً أَنْ أَلَا اللهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللللَّا اللللَّاللَّهُ الللللَّاللَّاللَّا الللَّا اللللَّا اللللَّا الللللَّا اللَّهُ اللللللَّا الللللَّا ا

وقـال الله تعـالى: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنُبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِّ لَآ إِلَهَ إِلَا هُوَّ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ۗ ﴾ [غافر/٣].

⁽١) صحيح / أخرجه أحمد برقم (٢٥٨٩٨) ، وأخرجه ابن ماجه برقم (٣٨٥٠) .

الله على هو الغفور الذي يستر ذنوب عباده ، ويستر عيوبهم ، ويصلح أحوالهم.

وهو سبحانه الغفار السِّتِّير ، الذي يستر ذنوب الخلق ، فلا يكشف أمر من عصاه ، ولا يهتك ستره بالعقوبة التي تشهره في عيونهم : ﴿ قَالَتُ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ اللَّهُ مُنَاهُمُ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلِ مُسَمَّى ﴾ [إبراهيم/١٠].

وهو سبحانه العزيز الغفار ، الذي إذا غفر غفر كل شيء وستره ، وإذا عاقب أوجع ؛ ليعلم العباد سعة مغفرته ، وشدة عقوبته، فيطيعونه ويعبدونه: ﴿ نَبِيَّ عِبَادِىٓ أَنِّ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ اللَّهِ مُ وَأَنَّ عَلَا إِلَّهُ مُ اللَّهُ اللَّاللَّالَةُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

وهو سبحانه الغافر الحق ، الذي يستر على المذنب ذنبه ، ولا يؤاخذه فيشهره ويفضحه ، لعله يتوب إليه ويستغفره : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارُ لِّمَن تَابَوءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿ ١٨ ﴾ [طه/ ٨٦].

فسبحان العفو الغفور ، الذي لم يزل ولا يزال بالعفو معروفاً ، وبالغفران موصوفاً.

وكل الخلق مضطر إلى عفوه ومغفرته، ومضطر إلى رحمته وكرمه، ومضطر إلى حفظه وعونه: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُ قَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُهُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ۚ إِنَّا اللَّهِ اللَّهِ ال

وهو الكريم الذي ينادي المذنبين ، ويدعوهم إلى التوبة والاستغفار ، ليغفرلهم : ﴿ قُلْ يَعْبَادِى اللَّهِ اللَّهُ اللّ

وهو سبحانه الملك العظيم الذي يغفر ذنوب العباد مهما عظمت وكثرت ؛ لأن مغفرة الله ورحمته أعظم وأوسع من ذنوب العباد: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعَلَمُ بِكُرُ إِذْ أَنشَا كُمُ مِّنَ اللهُ عَلْمَ أَمْ اللهُ عَلَيْكُمُ أَلَا تُرَكُّوا أَنفُسَكُم هُو أَعَلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴿ اللهِ مَ اللهِ مَ اللهِ مَ اللهِ مَ اللهِ مَ اللهِ اللهِ مَ اللهِ مَ اللهِ اللهِ مَ اللهِ اللهِ مَ اللهِ اللهِ مَ اللهِ اللهِ اللهِ مَ اللهِ اللهُ اللهُلِلْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُل

والله عَلَى غفور رحيم ، وقد وعد بالمغفرة لمن أتى بأسبابها التي ذكرها بقوله : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ

لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِاحًا ثُمَّ أَهُتَدَىٰ ﴿ ١٨ ﴾ [طه / ٨٢].

فسبحان الكريم الذي تكرم بتبديل سيئات المذنبين إلى حسنات ، ثم ضاعفها لهم بعد توبتهم ، لكمال حبه للعفو والإحسان إلى خلقه .

ومن كفر وأصر على المعاصي والكبائر ثم تاب تاب الله عليه ، ومن لم يتب يضاعف له العذاب ، ويخلده الله في النار ، بسبب كفره وذنوبه : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَأَثَامًا ﴿ أَنَ يُضَاعَفُ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمُ الْقِينَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ عُمُهَانًا ﴿ أَنَ إِلَا مَن تَابَ وَءَامَ . وَعَمِلَ عَمَلًا صَلِحًا فَأُولَتِهِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيّعَاتِهِمْ حَسَنَتِ وَكَانَ اللهُ عَنُورًا رَّحِيمًا ﴿ إِلَا مَن تَابَ وَءَامَ . وَعَمِلَ عَمَلًا صَلِحًا فَأُولَتِهِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيّعَاتِهِمْ حَسَنَتِ وَكَانَ اللهُ عَنُورًا رَّحِيمًا ﴿ إِلَا مَن اللهِ قَان / ١٨ - ٧٠].

ولا يجوز للمسلم أن يتعمد فعل المعاصي والخطايا والفواحش، فيقتر فها بحجة أن الله غفور رحيم؛ لأن المغفرة إنما تكون للتائبين الأوابين، الذين عملوا السوء بجهالة: ﴿ رَّبُّكُو أَعَلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُو إِن تَكُونُواْ صَلِحِينَ فَإِنَّهُ مُكَانَ لِلأَوَّ بِينَ عَفُورًا ١٠٠٠ ﴾ [الإسراء/ ٢٥].

واعلم أن غفران الذنوب والسيئات فضل من الله ، ورحمة عظيمة للعباد ؛ لأن الله غني عن العالمين، لاينتفع بالمغفرة لهم، ولا يضره كفرهم ، كما لا ينفعه إيمانهم، ولا يغفر لهم خوفاً منهم ؛ لأنه عَلَى غني قوي عزيز: ﴿إِنَّمَا يَغْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَ وَأَ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ عَفُورٌ اللَّهُ مَنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَ وَأَ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ عَفُورٌ اللَّهُ مَنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَ وَأَ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ عَفُورٌ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَ وَأَ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ عَفُورٌ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ اللَّهُ مَا].

ولا زال ولا يزال على واسع الرحمة والمغفرة يكرم عباده بالنعم مع معاصيهم ، فمن تاب إليه قَبِل توبته وغفر له ، ومن أصر على المعاصي ، وأبى التوبة ، عاقبه بجرمه : ﴿ وَإِنَّ رَبِّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلِّمِهِمُ وَإِنَّ رَبِّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ١٠٠ ﴾ [الرعد/ ٦].

فسبحان مالك الملك ، العزيز الغفور ، الذي يجود على جميع العباد بالمغفرة والرحمة ، ويكفر عنهم سيئاتهم ، ويقيل عثراتهم، ويضاعف حسناتهم : ﴿ وَلِلَّهِ مَافِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَافِي ٱلْأَرْضِ يَغْ فِرُ لِمَن يَشَاءُ وَٱللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيكُ ﴿ اللَّهِ عَمَان / ١٢٩] .

والله على غفور رحيم ، يغفر للمستغفرين ، ويغفر لمن لم يستغفره ؛ لأنه هو الغفور ، ولأنه عالم بما سبق له في أم الكتاب بما هو عامله: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوّءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ وَثُمَّ يَسَتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِاً للّهَ عَفُورًا رَّحِيمًا اللهُ ﴾ [النساء/ ١١٠] .

والله عَلَا عفو غفور ، وأحب شيء إليه العفو والمغفرة ، يغفر لعباده كل شيء إلا الشرك لمن مات عليه ولم يتب منه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَالِكَ لِمَن يَشَآعُ وَمَن يُشَرِكُ بِاللهِ فَقَدْضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا اللهِ النساء / ١١٦].

ولِمَا يعلمه النبي ﷺ من كريم عفو ربه ، وسعة مغفرته ورحمته، ومحبته لذلك قال ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمَ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ ، وَلجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ » أخرجه مسلم().

والله على واسع المغفرة ، ولا يقدر قدر مغفرته إلا هو ، وكل آنٍ يغفر الله من الذنوب ما لا يعلمه ولا يحصيه إلا هو : ﴿ لَا يُوَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّهِ فِي آيَمَنِكُمُ وَلَكِن يُوَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمُ وَاللَّهُ عَفُورً عَلَيْ وَ اللَّهُ عَفُورً عَلَيْ اللَّهُ عَالَمُ اللهُ عَفُورً عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَا عَلَا اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَا عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلْمُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَا عَلَيْ اللَّا عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُمْ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَيْكُوا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَيْ عَل عَلَيْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى مَا عَلَيْكُمْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَ

واعلم أن غفران الله للخلق نوعان:

الأول: عام لجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم، وهو مغفرة الإنظار والإمهال في الدنيا؛ لينال كل إنسان نصيبه من الكتاب، ويستوفي ما قدر الله له من العمل، ثم يؤخذ كل إنسان بحسب عمله: ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَهُ مَ مَّوْعِدُ لَن يَجِدُ وامِن دُونِهِ عَمَا مَوْيِلًا ﴿ وَ الكَهِف / ٥٠].

الثاني : خاص بأوليائه المؤمنين ، فكلما أذنبوا واستغفروا ، غفر الله لهم سبحانه: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَوَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِيحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴿ ١٨ ﴾ [طه/ ٨٢] .

التعبد لله عَلَا باسمه الغفور:

اعلم رحمك الله أن المَلك الحق على أرأف مَنْ مَلَك ، وأكرم من أعطى ، وأجود من سئل،

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٤٩).

وأرحم من قدر، وخير من غفر فاللهم ﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا فَأُغْفِرُ لَنَا وَٱرْحَمَنَا ۗ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَنفِرِينَ ﴿ اللَّهِ مَ اللَّهِ مِ اللَّهِ مِن قدر، وخير من غفر فاللهم ﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا فَأُغْفِرُ لَنَا وَٱرْحَمَنَا ۗ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَنفِرِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مِن قدر، وخير من غفر فاللهم ﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا فَأَغْفِرُ لَنَا وَٱرْحَمَنَا ۗ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَنفِرِينَ ﴿ اللَّهُ مِن قدر، وخير من غفر فاللهم ﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا فَأَغْفِرُ لَنَا وَٱرْحَمَنا ۗ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَنفِرِينَ ﴿ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللّ

ومغفرة الله سبحانه من آثار رحمته، فهو رب كل شيء، ورحمته وسعت كل شيء، ومغفرته وسعت كل ذنب.

فاسأل الله أيها المؤمن أن يغفر ذنوبك ما ظهر منها وما بطن ، ما تعلمه منها وما لا تعلمه ، فإن ربك واسع المغفرة ، والمغفرة أحب إليه من العقوبة ، واغفر لمن أخطأ في حقك ، يغفر الله لك.

وبادر رحمك الله إلى طاعة مولاك الكريم بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، فإنه الذي خلقك ورزقك، وهداك وأعانك، ووضع نعمه بين يديك : ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَسِعُ ٱلْمَغْفِرَةَ هُو أَعْلَمُ بِكُرْ إِذْ أَنشَا كُمْ مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَا يَكُمُ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُو أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَقَى الله النجم/ ٣٢].

فاستح منه ، ولا تستعمل نعمه في معصيته ، ولا تعصيه في ملكه الذي أنت منه ، فإن عصيته فاستخفره ، فإنه غفورًا قَلَ عَلَمُ مُنْ يَعْمَلُ سُوّءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ، ثُمَّ يَسَتَغْفِر اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ عَـ فُورًا رَحِيمًا اللهَ عَلَيْ اللهَ يَجِدِ اللهَ عَمُلُ سُوّءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ، ثُمَّ يَسَتَغْفِر اللهَ يَجِدِ اللَّهَ عَـ فُورًا رَحِيمًا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله المَاء / ١١٠].

واستغفر الغفور الرحيم الذي ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا من أجلك ، فقف خاشعاً بين يديه : ﴿ وَاللَّهِ مَرَيِّكَ بُكُرَةً وَأَصِيلًا ۞ وَمِنَ الَيْلِ فَاسْجُدُ لَهُ, وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۞ وَمِنَ الَّيْلِ فَاسْجُدُ لَهُ, وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۞ الإنسان/ ٢٥-٢٦].

عن أبي هريرة الله على الله عل

ثم استغفره من كل ذنب ، واسأله العفو عن كل هفوة ، وستر كل زلة ، من تقصير في عبادة ، أو رياء في عمل ، أو ترك الأمر بالمعروف ،

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١١٤٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٥٨).

والنهي عن المنكر أو غير ذلك من الذنوب التي توجب الاستغفار والتوبة: ﴿ وَهُوَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَلَ اللَّهِ عَن جَعَلَكُمْ خَلَتِهِ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَتِ لِيِّبَلُوكُمْ فِي مَآءَاتَكُمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لِعَفُورٌ رَّحِيمُ ﴿ ١٥ ﴾ [الأنعام/ ١٦٥].

واعلم أنه كما يجب علينا حمد ربنا وشكره على النعم والطاعات ، كذلك يجب علينا الاستغفار والتوبة من الذنوب والسيئات ، والله كريم يشكر هذا ، ويغفر هذا ؛ لأنه الغفور السيخار حيم : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةُ أَنَّهُ، مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوَءُ البِحَهَ لَهِ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ وَغَفُورٌ تَحِيمُ اللهِ ﴾ [الأنعام/ ٥٤].

واعلم أن حق الله عظيم ، وشأن الله كبير ، ولكن الله برحمته طلب العمل على قدر الطاقة ، والتقصير لا يسلم منه أحد من البشر - ، فإن أردت الفلاح والنجاة ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِرَيِّكَ وَالنَّمَ عَلَيْ مُدِرِيِّكَ وَالنَّمِ اللهِ النَّمِ النَّمِ النَّمِ اللهِ وَالنَّمِ اللهُ وَالنَّمِ اللهُ وَالنَّمِ اللهِ وَالنَّمِ اللهُ وَالنَّمِ اللهُ وَالنَّمِ اللهُ وَلَيْ اللهُ وَالنَّمِ اللهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّمَ اللهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلَّهُ وَاللّهُ وَلَّهُ وَاللّهُ وَلِمُلّمُ وَلّهُ وَلَّهُ وَاللّهُ وَلَّهُ وَلّالِمُ وَاللّهُ وَلِمُ وَلَّهُ وَلِمُ وَلّهُ وَلِمُ وَلَّهُ وَلَّاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلّهُ وَلَّا لَاللّهُ وَلَّهُ وَلَا لَا لللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلّهُ وَلَا لَا لَاللّهُ وَلِمْ لَلّهُ وَلَّاللّهُ وَلّمُ لَلّهُ وَلَّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلِلْلَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلّهُ وَلّمُلّالِمُ وَلَّا لَا لَاللّهُ وَلَّا لَلّهُلّالِمُ وَلِلْمُلّالِي وَلَّاللّهُ وَلَّهُ وَلِلللّهُ وَلِلْمُلّا

وعن الأغر المزني ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « إِنَّهُ لَيْغَانُ عَلَى قَلْبِي وَإِنِيِّ لَأَسْتَغْفِرُ الله في الْيَوْم مِائَةَ مَرَّةٍ » أخرجه مسلم''.

الحمد لله على حلمه ومغفرته ، ونستغفر الله ونتوب إليه من كل ذنب وخطيئة.

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّهِ تَغَفِرُ لَنَا وَتَرْحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ١٣٣ ﴾ [الأعراف/٢٣].

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي آَمْرِنَا وَثَبِّتُ أَقَدَامَنَا وَأَنصُرُنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [آل

﴿ رَبُّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَى وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ اللَّهِ [إبراهيم / ٤١].

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ
 بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » أخرجه مسلم ".

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٠٢).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٧٧١).

يا عالم الخفيات ، يا كريم العطيات ، يا غافر الذنوب ، يا ساتر العيوب ، يا واسع المغفرة والرحمة .

نسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار .

اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ، ولا هماً إلا فرَّجته ، ولا كرباً إلا نفَّسته ، ولا ضراً إلا كشفته ، ولا عسيراً إلا يسرته ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

الودود

قال الله تعالى : ﴿ وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓ اللَّهِ اِنَّ رَبِّ رَحِيمُ وَدُودٌ ١٩٠] .

الله على هو الغفور الودود الذي يحب المؤمنين به، ويكرمهم بأنواع الكرامات في الدنيا والآخرة.

وهو سبحانه الودود المحبوب، الذي يوده ويحبه خلقه لذاته، وجلال وجمال أسمائه وصفاته، وجزيل نعمه وإحسانه: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَى ۞ ﴾ [طه/ ٨].

وهو سبحانه الودود الذي يحب ويود من أناب إليه، ذو المغفرة لمن تاب إليه، الودود لأهل طاعته، الراضي عنهم بسبب إيمانهم وأعمالهم الصالحة، المحسن إليهم لأجلها، المادح لهم بها، المثيب لهم عليها: ﴿ وَٱلسَّبِقُونَ مَنَ ٱلْمُهَجِرِينَ وَٱلْأَنصارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم لِإِحْسَنِ رَّضِي ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّتِ تَجُرِي تَحَتَّهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَلِكَ ٱلْفَوْرُ ٱلْعَظِيمُ اللهُ التوبة / ١٠٠].

وهو سبحانه المؤمن الذي يحب الإيمان والمؤمنين ، ويحب التقوى والمتقين .

وهو سبحانه الودود الذي يحب من أطاعه، ويبغض من عصاه.

يحب المؤمنين والمتقين، ويحب التوابين والمتطهرين، ويحب الصابرين والصادقين، ويحب الصابرين والصادقين، ويحب المتوكلين والمحسنين وأمثالهم: ﴿ قُلُ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ وَالْمَعْ لَكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ

ذُنُوبَكُرُ ۗ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيتُ ﴿ ﴿ قُلْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَفِرِينَ ﴿ آلَ ﴾ [آل عمران/ ٣١-٣٢].

ويكره الكفر والكافرين والمشركين، والكاذبين والمستكبرين، والمنافقين والمعتدين، والظالمين والمفسدين، والمسرفين والخائنين وأمثالهم.

وهو سبحانه الودود الرحيم الذي يتحنن إلى عباده بتتابع إحسانه ، ويتودد إليهم بنعمه المتوالية، ويحب لقاءهم ، وقنوتهم له، ويفرح بتوبتهم إليه: ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِم َ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفُ رَّحُوفُ رَّحِيمُ السَهِ التوبة/١١٧].

فسبحان الغفور الودود، الذي يحب عباده المؤمنين به، الموحدين له، العابدين له، وهم يودونه ويحبونه ، لما له من الأسماء الحسنى، والصفات العلى، ولما خصهم به من الهداية إلى الإسلام، وجزيل الإحسان والإنعام .

واعلم رحمك الله أن الود هو خالص الحب، وود العبد لربه على قدر معرفته به، وود الرب لعبده على قدر معرفته به، وود الرب لعبده على قدر إيمانه وطاعته لربه، وإيشاره لمرضاته، ومحبته له: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحَنَ وُدًّا اللهُ الرَّمِ اللهُ الل

وإذا أحبك الودود سبحانه جعل في قلوب الخليقة في السماء والأرض مودتك ومحبتك، وأنزل لك القبول في الأرض ، وإذا أبغضك أمر أهل السماء والأرض ببغضك .

عن أبي هريرة على قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إِنَّ الله إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبُّهُ ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ فَيُحِبُّهُ فَيُحِبُّهُ فَيُحِبُّهُ فَيُحِبُّهُ أَكْنًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ السَّمَاءِ ، فَيَقُولُ: إِنَّ الله يحُبِّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهُلُ السَّمَاءِ ، قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ .

وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ ، فَيَقُولُ : إِنِي أَبْغِضُ فَلَانًا فَأَبْغِضْهُ ، قَالَ : فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ الله يُبْغِضُ فَلَانًا فَأَبْغِضُوهُ ، قَالَ : فَيُبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي

الْأَرْضِ» متفق عليه''.

واعلم نوَّر الله قلبك بالإيمان أن الحب والود والرضا خاص من الله لعباده المؤمنين، يختص به من يشاء على قدر المعرفة والإيمان والتقوى: ﴿ ذَلِكَ فَضُلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءَ وَاللَّهُ فُو ٱلْفَضَٰلِ ٱلْعَظِيمِ

(1) ﴿ الجمعة / ٤].

وَوُدّ العبد لربه هبة من الودود الحق ، جعله في قلبه فَودَّ ربه به ، وألقى في قلوب الخلائق الود له: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ سَيَجْعَلُ هُمُّ ٱلرَّمْنَ وُدًّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

ومن أحبه الودود ، وأحب هو الودود ، رأى نعمه ابتلاء ، ورأى منعه عطاء ؛ لأن الودود أبعد عنه ما يشغله عنه، فهو عبد صابر شاكر ، لكن من نوع آخر : ﴿فَشِيْرُعِبَادِ اللهِ ٱللَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلُ فَيَتَبِعُونَ أَحْسَنَهُ وَأُولَتِهِكَ ٱلَّذِينَ هَدَنْهُمُ ٱللَّهُ وَأُولَتِهِكَ هُمُ أُولُوا ٱلْأَلْبَبِ اللهِ الزمر الزمر الزمر الزمر الراح ١٧] .

فهذا العبد الرباني المقرب، يجازيه الودود الحق بكل ما يَسُر. ه في الدنيا والآخرة من لذيذ مناجاته، والأنس به، وحسن عبادته، ودخول جنته: ﴿ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَنَ وَأَنَدَهُم بِرُوجٍ مِّنَهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّتِ تَجْرِي مِن تَحْنِهَا ٱلْأَنَّهَدُرُ خَلِدِينَ فِيهَا رَضِي ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أُولَئِهِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْفُلِحُونَ اللَّهُ المحادلة / ٢٢].

ويعذره في زلله ، ويضاعف حسناته ، ليزيد له في ثوابه : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسُنَىٰ وَزِيَادَةً ۗ وَلَا يَرَهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةً ۚ أَوْكَتِكَ أَصَحَبُ ٱلْجِنَةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ۞ ﴾ [يونس/٢٦].

فهذا إن كان منه عمل حسن ، أتاح له العليم الخبير ما يفسده به من رياء ، أو عجب ، أو آفة تحبطه أو تبطله ، وإن أنعم عليه الكريم سبحانه استدرجه، وإن ابتلاه عاقبه، وإنْ هَمّ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٣٢٠٩) ومسلم برقم (٢٦٣٧) واللفظ له .

بخير قيض له ما يصرفه عنه: ﴿ كَلَاكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنَّ هُوَ مُسَّرِفُ مُّرَقَابُ ﴿ اللَّهُ ۗ ا عَافِر / ٣٤] .

فتعرَّف إلى ربك الحق بأسمائه وصفاته ، فمعرفته توجب تعظيمه ومحبته ، ومن أحب الله فليحبه الحرب كله ، ويستقبل أحكامه كلها بالرضا والتسلم ، ويشكره على جميع أفعاله ونعمه ، مع كمال الحب والتعظيم والذل له : ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ رَلاَ إِلَهُ إِلاَ اللّهُ وَاسْتَغْفِر لِذَ نَبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالنّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مُتَقَلّبُكُم وَمُثُولكُم اللّه الله عليه المحد/ ١٩].

فعليك بشكر الغفور الودود ، ودوام الذكر له ، والعمل بما يرضيه وقبول أحكامه.

فالمحب حقاً لمولاه لا تراه إلا قائماً عند باب محبوبه بظاهره وباطنه ، فإن لم يمكنه فبقلبه وروحه : ﴿ أَمَّنَ هُوَ قَنِتُ ءَانَاءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَا بِمَا يَحُذُرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلُ هَلْ يَسْتَوِى اللَّهِ عَلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَالنَّهِ اللَّهُ اللَّ

واعلم أن كل محبوب موجود في العالم فهو آية على حب الله ، وجمال وكمال أسمائه وصفاته ، وحجة منه على المحبين لغيره ، لِمَ أحبوا ما لا ينفعهم ولا يضرهم، ولِمَ أحبوا ما ليس بعلي في أسمائه ، ولا كامل في صفاته : ﴿ قُلُ أَنَعَبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمَلِكُ لَيس بعلي في أسمائه ، ولا كامل في صفاته : ﴿ قُلُ أَنَعَبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمَلِكُ لَيسًم ضَرّاً وَلاَ نَفَعًا وَاللّهُ هُوَ السّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿ المائدة / ٢٧] .

لماذا لم يحبوا الملك الحق ، الذي بيده جَلْب كل خير لهم ، ودَفْع كل شرعنهم : ﴿ رَّبُ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدُهُ وَاصْطَبِرُ لِعِبَدَ بَهِ عَلَى مَلْ تَعْلَمُ لَهُ وَسَمِيًا ﴿ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا فَأَعْبُدُهُ وَاصْطَبِرُ لِعِبَدَ بَهِ عَلَمُ لَهُ وَسَمِيًّا ﴿ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللّ

واعلم أن الحب من الودود الحق يتوجه إلى عبده المؤمن على مراتب:

وتارة يكون بالابتلاء في الظاهر، فترى عبده المؤمن ينادي فلا يكاد يجاب، ويسأل فلا يعطى، ويستغيث فلا يكاد يغاث، ليس لهوانه على محبوبه الحق، لكنه سبق له في أزله أنه

ينال تلك المحبة بحسن صبره: ﴿ فَأَصْبِرْصَابُرا جَمِيلًا ﴿ ١٠ المعارج/ ٥].

ويشتد به الأمر مع حسن استقامته، حتى أن أبناء جنسه لير حمونه لما به من الضر- والفاقة، والملائكة تغبطه بماله عند ربه من عظيم الذكر، وكريم المآب: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَكُم بِثَى ءِ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَالملائكة تغبطه بماله عند ربه من عظيم الذكر، وكريم المآب: ﴿ وَلَنَبْلُونَكُم بِثَى ءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَالشَّمْرِينَ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللِّهُ اللللِ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

فسبحان الودود الحق ، الذي يتودد إلى خلقه بنعوته الجميلة ، ونعمه الكثيرة ، وألطافه الخفية : ﴿إِنَّ رَقِي رَحِيمُ وَدُودٌ اللهِ المود/ ٩٠].

وهو الودود الكريم الذي أحب عباده ، وتودد إليهم ، بحسن أفعاله ، وجزيل إنعامه ، وجعل في قلوبهم المحبة فأحبوه ، والفضل كله راجع إليه .

فهو الذي وضع كل سبب يتوددهم به ، ويجلب قلوبهم إلى وده ، بما عرَّفهم من أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، ونعمه التي لا تعد ولا تحصى : ﴿ وَءَاتَنكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوُا نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تَحُصُوهَا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَارٌ اللَّهِ اللَّهُ لَا تَحُصُوهَا ۚ إِن اللهِ لَا تَحُصُوهَا ۚ إِن اللهِ لَا تَحُصُوهَا ۚ إِن اللهِ لَا تَحُمُّوهُا أَ إِن اللهِ لَا تَحْمُوهُا أَ إِن اللهِ لَا تَحْمُوهُا أَ إِن اللهِ لَا تَحْمُوهُا أَ إِن اللهِ لَا تَعْمُلُوهُ وَاللهِ اللهِ لَا تَحْمُوهُا اللهِ لَا تَحْمُوهُا أَ إِن اللهِ لَا تَعْمُلُوهُا لَا يَعْمَلُوهُا أَلْهُ اللهِ لَا تَعْمُلُوهُ اللهِ لَا تَعْمُلُوهُا لَا لَهُ اللهِ لَا تَعْمُلُوهُ اللهِ اللهِ اللهِ لَا تَعْمُلُوهُا لَا لَهُ اللهِ لَا تَعْمُلُوهُ اللهِ اللهِ لَا تُعْمُلُوهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُولِيَّا اللهُ اللهُ

وهو الرحيم الودود الذي فرج عنهم الكربات، ويدفع عنهم الكريهات.

وهو الودود الرحيم الذي بيَّن لهم الدين الحق ، وهداهم إليه ، وحببه لهم ، وأعانهم عليه ، وأعانهم عليه ، وأثابهم عليه ، وأثابهم عليه ، وأثابهم عليه ، وأثابهم عليه : ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُواۤ إِلَيۡهَ إِنَّ رَبِّ رَحِيمُ وَدُودُ ۖ ﴾ [هود/ ٩٠].

واعلم ملأ الله قلبك بالإيمان ، وزيَّن جوارحك بأحسن الأعمال ، أن جميع ما في السموات والأرض من محبوبات القلوب والأرواح والأبدان الظاهرة والباطنة ، كلها من كرم الرب الرحيم وإحسانه وجوده ، خلقها الله يتودد بها إلى عباده ، وجعلها شاهدة بتوحيده ، دالة على كمال قدرته : ﴿ أَلَمْ تَرُواْ أَنَّ اللهَ سَخَرَلُكُم مَّ افِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسَبَعَ عَلَيْكُم نِعَمَهُ وَلَاهِ مَن يُعَالَى النَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِ اللهِ بِعَيْرِ عِلْمٍ وَلَاهُدَى وَلَا كِنْكِ مُّنِيرٍ () ﴾ [لقمان / ٢٠].

واعلم أن القلوب مجبولة على حب كل من أحسن إليها.

فأي إحسان أعظم من هذا الإحسان من الرحمن ، الذي يتعذر عده وإحصاء أجناسه وأنواعه وأفراده: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ النحل/ ١٨].

وكل نعمة منه توجب على العباد أن تمتلئ قلوبهم من محبته ومودته، ومن ألسنتهم وقلوبهم حمده وشكره، ومن ألسنتهم وقلوبهم حمده وشكره، وتعظيمه وتسبيحه: ﴿ وَءَاتَىٰكُمْ مِّن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا عُصُوهَا أَإِن تَعُدُّ وَالْعَمْتُ ٱللَّهِ لَا عَصُوهَا أَإِن اللهِ اللهُ اللهُ

والحب الصادق حقاً لا يزيد بالبر ، ولا ينقص بالجفاء.

وحب المؤمنين لربهم أعظم من كل حب ، وإنه ليزيد في قلوبهم حتى يكون تلذذهم بمنعه وابتلائه كاستلذاذهم بنعمه وإكرامه: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤ ٱلۡشَدُّحُبَّا لِلَّهِ ﴾ [البقرة / ١٦٥]

فسبحان الله ما ألطفه فيما يقدره ، مما يجلب محبته ، ويزيد مودته.

فإذا رأيت نفسك تحبه وهو يبتليك ، فاعلم أنه يريد أن يطهرك ويصافيك ، فاصبر لحكم ربك ، واستغفر من ذنوبك ، فإن ربك رحيم ودود يريدك له : ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِرَيِّكِ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ اللهِ وَاسْتَخْدُرَبَّكِ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْيَقِينُ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى ا

فسبحان الملك الحق الغفور الودود ، الذي يتودد إلى خلقه بأنواع الرحمة والعفو والمغفرة ، وأنواع الإكرام والإحسان والإنعام ، وأنواع الإجابة والهداية والكفاية واللطف: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ فَاعُبُدُوهُ أَفَلَاتَذَكَّرُوكَ ﴿ آَيُوسَ / ٣] .

واعلم أن كل ودوحب، ورحمة وحنان، موجود في المخلوقات، فمن آثار وده وحبه ورحمته وحنانه على الله ولا ريب أنه موجود في عالم الجماد والنبات والحيوان والإنسان، ثم يزداد في المؤمن، ثم في الولي، ثم في النبي، ثم في الملائكة.

يزداد ذلك الحب والود لله على حسب زيادة المعرفة بالله وأسمائه وصفاته ، ومشاهدة عظمة آياته ومخلوقات ، ومشاهدة عظمة آياته ومخلوقات ، ومطالعة نعمه وإحسانه : ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لِلاَ إِلَهُ إِلَا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَ نَبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمْ وَمُثُونَكُمْ اللَّهُ اللَّهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَمُثُونَكُمْ اللَّهُ اللَّهُ إِلَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّمُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّ

فما أعظم حب الله لعباده، وما أوسع رحمته بهم، وما أحسن مودته لهم: ﴿إِنَّ رَقِي رَحِيـمُ وَدُودٌ ۖ ﴾ ﴾ [هود/٩٠].

إن العبد يشرد عن ربه ، فيقصر في الواجبات ، ويتجرأ على المحرمات ، والله الحليم يستره ، ويحلم عنه ، ويمده بالنعم ، ثم يقيض له من الأسباب ما يرجعه إليه ، ويتوب عليه ، ويغفر له تلك الجرائم، ويمحو عنه ما أسلفه من الذنوب ، ويعيد عليه وده ومحبته : ﴿ إِنَّهُ ، هُوَيُبُدِئُ وَيُعِيدُ اللهِ وَيُعِيدُ اللهِ وَهُوَ الْعَوْشُ الْمُجِيدُ اللهِ فَعَالُ لِمَا يُرِيدُ اللهِ وَ البروج / ١٦- ١٦].

ومن كمال مودته سبحانه للتائبين أنه يفرح بتوبتهم أعظم فرح.

عن أنس بن مالك على وَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَأَيسَ مِنْهَا ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَأَيسَ مِنْهَا ، فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُو كَذَلِكَ ، إِذَا هُو بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُو كَذَلِكَ ، إِذَا هُو بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُو كَذَلِكَ ، إِذَا هُو بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّها قَدْ الْفَرَحِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ ! أَخْطَأُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ ! أَخْطأً مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ ! أَخْطأ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ ! أَخْطأ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ . اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ ! أَخْطأ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ . اللَّهُمَ

واعلم أن الودود سبحانه مَنْ أحبه من أوليائه ، وتقرب إليه بما يحب ، أحبه وجعله مجاب الدعوة، وجيهاً عنده.

عن أبي هريرة هو قال: قال رسول الله على : « إِنَّ الله قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحُرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلِيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلِيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ بِالحُرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلِيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلِيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَتَقَرَّبُ بِهِ، إِلَيَّ بِالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَعَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَعَرَهُ اللَّذِي يُبْعِلُ اللَّي يَلْمُ اللَّذِي يَبْطِشُ بِهِا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِينَهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ وَيَدَهُ النَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِينَهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ يَكُرَهُ المَوْتَ ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ » أَخرجه البخاري (۱).

أما مودة أوليائه له فهي روحهم وحياتهم، بها تلذذوا بعبادته، وبها حمدوه وذكروه، وبها

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٩) ومسلم برقم (٢٧٤٧) واللفظ له .

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٢٥٠٢).

لهجت ألسنتهم بذكره، وتحركت جوارحهم بطاعته.

وبهذه المودة والمحبة صارت جميع محابهم الدينية والطبيعية تبعاً لهذه المحبة.

أما الدينية: فإنهم لما أحبوا ربهم أحبوا أنبياءه ورسله وأولياءه ، وأحبوا كل عمل يُقرب إليه ، وأحبوا كل ما أحبه ربهم من زمان ، ومكان ، وعمل ، وعامل.

وأما المحبة الطبيعية: فإنهم تناولوا شهواتهم التي جُبلت النفوس على محبتها على وجه الاستعانة بها على ما يحب مولاهم، بنية امتثال أوامر الله عند تناولها، فصارت عاداتهم عبادات: ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَتِ مَا رَزَقَانَكُمْ وَالشَّكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ وَسَادَكُ وَاللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ إِنْ كُنتُمْ إِيّاهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ إِنْ كُنتُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْعُمْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّا عَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّا اللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَ

فسبحان الودود الذي يتحنن إلى عباده بكل ما يكون سبباً في مودتهم له.

واعلم أن حنان المخلوق رأفة في النفس ، ورقة في القلب ، وميل مفرط في الجبلّة لحبِّ ورحمةِ مَنْ يحنّ إليه أو عليه.

والله الرحيم الودود الذي ليس كمثله شيء أتم حناناً ، وأشد رأفة ورحمة بعباده المؤمنين من أنفسهم : ﴿ يَنْ يَحْيَ خُذِ ٱلْكِتَنْ بِقُوَّةً وَ اَتَيْنَا هُ ٱلْحُكُمُ صَبِيّا ﴿ اللَّهِ حَنَانَا مِنْ لَدُنَا وَزَكُوهَ ۗ وَكَانَ مَنْ أَنفسهم : ﴿ يَنْ يَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَنْ بِقُوَّةً وَ كَانَ اللَّهُ الْحُكُمُ صَبِيّا ﴿ اللَّهِ وَحَنَانَا مِنْ لَذُنَّا وَزَكُوهَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ اللَّالَّةُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

واعلم أن الحنان ، والود ، والمحبة ، والرحمة ، مما ينزل من صفات الحق إلى الأرض ، وتنشأ من لدن عالم الجماد ، إلى عالم الملائكة ، كما تحن الطيور إلى أوكارها ، وتحن الحيوانات إلى أولادها ، وكما حن الجذع إلى النبي عليه عليه .

فلا إله إلا الله .. كم ملأ الكون بحنانه وإحسانه ومخلوقاته .

انظر لتنوِّر بصيرتك بالعلم والإيمان إلى الجنين في بطن أمه ، كيف حن عليه اللطيف فخلقه

وصوره بأطواره ، وكيف سهل خروجه ، وكيف حنن عليه أبويه وكافليه، وكيف جعل الرحيم في قلوبهم الشفقة عليه ، وكيف لطف في تغذيته في أطواره وبعد خروجه : ﴿ ذَالِكَ عَلِلْمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ اللَّهِ مَا أَخَسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ أَوْبَدَأَ خَلَقَ ٱلْإِنسَانِ مِن طِينٍ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَدَة / ٢-٧] .

فهذا حنانه عَلا في الآدمي وغيره من الحيوان.

فإن كان هذا المولود قد سبق له القضاء بالهداية ، وفقه الكريم للإيمان والعمل الصالح ، فاتصل له الحنان أوله بآخره ، فسعد في الدنيا والآخرة : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِّن ذَكِرٍ أَوَّ أَنْ يَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ مَكُونَ اللهِ النَّالُمُ وَلَنَجْ زِينَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ اللهِ النَّالُهُ اللَّهُ وَلَنَجْ زِينَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ اللهِ النَّالُهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ وَلَنَّهُمْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا أَنْ اللَّهُ اللَّاللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

التعبد لله ﷺ باسمه الودود:

الله على هو الغفور الودود ، الكريم الرحيم ، الذي منَّ على جميع مخلوقاته بالنعم الظاهرة والباطنة .

فاشكر ربك الودود على نعمه وآلائه ، واعتذر إليه من التقصير عما يستحقه من الشكر.

وتضرع إلى مولاك أن يتولاك في جميع أمورك ، واسأله أن يعينك على ذكره ، وشكره ، وتضرع إلى مولاك أن يتحمل عنك ما عجز عنه شكرك ، وأن يصفح عن تقصيرك في أداء واجباته وحقوقه ، وقل صادقاً : ﴿ لَا إِلَاهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَننَكَ إِنِّ كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَننَكَ إِنِّ كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

واستغفر ربك من كل ما تعلمه وما لا تعلمه من الذنوب، فإنه غفور ودود، وقل منكسراً: ﴿رَبَّنَاظَلَمْنَا ۗ أَنفُسَنَا وَإِن لَرْ تَغَفِرُ لَنَا وَتَرْحَمُنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴿٣٣﴾ [الأعراف/ ٢٣].

واعلم أن زبدة الإيمان واليقين حسن الظن بالله ، فأحسِن الظن بربك في جميع أحوالك ، فمن أحسن الظن بربك في جميع أحوالك ، فمن أحسن الظن بربه أحبه ، وقضى حوائجه ؛ لأنه الكريم الذي لا يرد سائلاً ، ولا يُخيب مؤملاً أبداً.

فكن مع مولاك الكريم بالذكر والعمل الصالح ما حييت ، يعطيك من خزائنه ما تريد ، فمن

كان لله كان الله له ومعه في كل حال.

عن أبي هريرة على قال: قال رسول الله عَلَيْهُ: « يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَني في مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَني في مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَكْرْتُهُ في مَلَإٍ خَكْرْتُهُ أَيْ فِي مَلَإٍ خَكْرُتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ وَرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرُ وَلَةً » متفق عليه (۱).

فهو سبحانه الكريم الباسط يديه بالعطايا في الشدة والرخاء ، والعطاء أحب إليه من المنع ، والعفو أحب إليه من الانتقام، والرحمة أحب إليه من العقوبة ، والإحسان أحب إليه من العدل.

وهذا هو المثل الأعلى الذي اختص الله به على الكمال على ، فخذ منه بقدر ما تستطيع ، فإن الله يحب من عبده أن يتصف بصفاته التي تليق به ، ولهذا أعلنها ونشرها في كتابه : ﴿ اللَّهُ لَآ اللَّهُ لَآ اللَّهُ لَآ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

فسبحان الملك الحق، الذي له الأسماء الحسنى، والصفات العلى: ﴿ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي السِّمَ وَالصفات العلى: ﴿ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَتِ وَٱلْاَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ اللَّهِ ﴾ [الروم / ٢٧].

واعلم أن المودة والمحبة من العبد لربه تستبين بحسن الموافقة والطاعة لمولاه، ودوام ذكره، وشكره، وحسن عبادته، والمسارعة إلى ما يحبه ويرضاه، ومحبة تلاوة كتابه، ومحبة كل ما يحب ربه من الأقوال والأعمال وغيرها، فكن ذلك المحب رحمك الله: ﴿ يَتَأَيُّهُ ٱلنَّاسُ أَذَكُرُوا لَعَمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُرُ هَلِّ مِنْ خَلِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرُزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُو فَأَنَّ ثُوفَكُون ﴾ [فاطر/ ٣].

ومن دلائل حب العبد لله: حب الرسول ﷺ، واتباع سنته، وحسن الاقتداء به: ﴿ قُلَ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْيِبَكُمُ ٱللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُوْ ذُنُوبَكُرُ ۖ وَاللّهُ عَفُورٌ رَّحِيبُ ۖ [العمران/ ٣١].

ومن علامات حب الله: ترك الشكوى إلى غيره، وكتمان ما حكم به عليك من الضيق والشدة، وتفويض الأمر إليه وحده: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشَكُوا بُتِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعُلَمُونَ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥) واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٦٧٥) .

(۱۸ ﴾ [يوسف/ ۸٦].

ومن دلائل حب الله ﷺ : عدم الإقبال على الدنيا، وتقديم أمور الآخرة على أمور الدنيا: ﴿ يَثَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعَدَاللَّهِ حَقُّ فَلَا تَغُرَّنَكُمُ الْخَيَوْةُ الدُّنَيَ ۖ وَلَا يَغُرَّنَكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ۞ ﴾ [فاطر / ٥] .

ومن علامات حب الله على : الإحسان إلى الناس ابتغاء وجه الله ، والجهاد في سبيل الله ، وبذل المال والنفس في سبيله ، والمسارعة إليه بصالح الأعمال ابتغاء مرضاته : ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ الله عَمَالَ الله عَلَيْ عَمَالَ الله عَمَا

ومن علامات حب العبد لربه: حب التعرف على أسمائه وصفاته، والعمل بشرعه، والدعوة إليه، وتعليم أحكام دينه، ولزوم هذا الطريق حتى الموت: ﴿ قُلْ هَذِهِ عَسَبِيلِي وَالدعوة إليه، وتعليم أَحَكُم دينه، ولزوم هذا الطريق حتى الموت: ﴿ قُلْ هَذِهِ عَسَبِيلِي اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى الللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى الللّهِ عَلَى الللّهِ عَلَى الللّهِ عَلَى الللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى الللّهِ عَلَى الللّهِ عَلَى الللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى الللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَ

ومن علامات حب العبد لربه: كثرة ذكره، وكثرة التفكر في عجائب مخلوقاته، وتدبر معاني كتابه، وحسن الثناء عليه، وطول القيام بالليل في مناجاته: ﴿ إِنَّمَا يُؤُمِنُ بِاَيكِتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا كَتَابِه، وحسن الثناء عليه، وطول القيام بالليل في مناجاته: ﴿ إِنَّمَا يُؤُمِنُ بِاَيكِتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا كَتَابُهُمْ وَحَمُّوا بِعَمْدِرَيِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكُيرُونَ ﴿ اللَّهُ مَا يَتَكُيرُونَ مَنْ اللَّهُ مَا يَعَمُدُونَ مِنْ اللَّهُ مَا يَعَمُدُونَ وَمَنَّا أَخْفِي هُمُ مِن قُرَّةَ أَعَيُنِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعَمَلُونَ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

ومن علامات حب العبد لمولاه: صدق الانقطاع إليه في كل حال، وسبق النظر إليه عند كل حادثة، والأنس به، والطمأنينة بذكره، وحسن الأدب والافتقار بين يديه، وتسليم القلب والبدن إليه بحسن السمع والطاعة له: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجُرُّكِيرٌ السمع والطاعة له: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجُرُّكِيرٌ السمع والطاعة له: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجُرُّكِيرٌ السمع والطاعة له: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشُونَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغُفِرَةٌ وَأَجُرُّكِيرٌ الملك / ١٢].

واعلم أن محبة الله تُنال بترك المناهي أكثر من منالها من الأعمال الصالحة.

فالأعمال الصالحة يعملها البَرِّ والفاجر، والكف عن المناهي والمعاصي لا يكون إلا من صِدِّيق رباني. فتقرَّب إلى ربك بفعل الأوامر ، واجتناب المناهي : ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ۚ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَوَكُ لَا عَلَى ٱلْمَا اللهِ قَانِ / ٥٥] .

﴿ رَبِّنَا ءَامَنَا بِمَا أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّلِهِدِينَ ﴿ وَآلَ عمران / ٥٣].

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَابُ ﴿ ﴾ [آل عمران/ ٨] .

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَكَا وَلِإِخْوَانِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَانِ وَلَا تَجَعَلَ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَاۤ إِنَّكَ رَءُوكُ رَّحِيمُ ۖ ۚ ۚ ﴾ [الحشر / ١٠] .

« اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيِّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لَيِ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » أخرجه البخاري (''.

اللهم يا غفور يا ودود ، يا ذا العزة والجبروت ، يا بديع السموات والأرض ، نسألك رحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك ، وعافية نقوى بها على طاعتك ، وعبادة نستحق بها جزيل مثوبتك .

اللهم ارحمنا بترك المعاصي أبداً ما أبقيتنا ، وارحمنا أن نتكلف مالا يعنينا ، وارزقنا حسن النظر والعمل فيما يرضيك عنا ، يا أرحم الراحمين .

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

البَرّ

قَالَ الله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا فَبَلُ فِيٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ۞ فَمَنَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ۗ ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ۞ ﴾ [الطور / ٢٦ - ٢٨].

الله تبارك وتعالى هو البَرّ الواسع الخير والفضل، البار عباده بما ينفعهم ويصلحهم، الصادق في أخباره ووعده ووعيده، المحسن إلى خلقه، الرحيم بهم، الودود لهم، المكرم لهم بأنواع الكرامات: ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِي َءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلَنَاهُمْ عَلَى كُثِيرٍ الكرامات: ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقَنَاهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلَنَاهُمْ عَلَى كُثِيرٍ مِنَا اللهِ اللهُ ا

وهو سبحانه البَرِّ اللطيف بعباده، الذي عم ببره جميع خلقه، ووسعهم برزقه وإحسانه، الغني الذي يملك خزائن البركلها.

وهو سبحانه البَرّ الرفيق بعباده، الذي يريد بهم اليسر. ولا يريد بهم العسر، ولا يكلفهم من العمل ما لا يطيقون، العفو الذي يعفو عن سيئات العباد، الكريم الذي يجزيهم بالحسنة عشر - أمثالها ، إلى أضعاف مضاعفة، ولا يجزيهم بالسيئة إلا واحدة يمحوها بالتوبة أو برحمته.

فسبحان البَرِّ الرحيم الذي يفرح بتوبة عبده، ويعطي الأجر الجزيل على العمل القليل: ﴿ مَن جَاءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمَثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِئَةِ فَلا يُجِّزَى ٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مَا لَكُ اللَّهُ اللَّالَّةُ اللَّهُ اللَّاللَّاللّ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّا اللَّهُ الللللَّا اللَّهُ اللَّهُ

والله عَجْكَ هـو البَـرّ الحـق بعبـاده ، الـذي يُوْسـعهم خـيراً وكرمـاً ، وفضـلاً وإحسـاناً ، وحمـداً

وشكراً ، ومغفرة وعفواً ، ورحمة ووداً : ﴿ وَلَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبَا أَفَعَيْرَ ٱللَّهِ فَعُونَ اللَّهِ وَمَا بِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّا كُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ اللَّهِ ﴾ [النحل/٥٠-٥٠].

ومَنْ هذه صفاته وأفعاله ، وهذا بره بعباده ، أيليق بالإنسان أن يعصيه ، ويخالف أمره من بين خلقه : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْإِنسَنُ مَاغَرَّكِ بِرَبِكَٱلۡكَحِرِيرِ ۚ ۚ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۚ ۚ فَعَدَلَكَ ۚ ۚ فَعَدَلُكَ ۚ كَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

والله بَرّ رحيم بعباده ، يدعو من عصاه ، ويتودد إليه أن يتوب إليه، ويُذكِّره ويرغِّبه بالرجوع إليه مه مما كان ذنبه : ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ أَمُواللَّهُ عَنْ فُورٌ رَّحِيبٌ ﴿ الله الله عَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ أُمُواللَّهُ عَنْ فُورٌ رَّحِيبٌ ﴿ الله الله الله عَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ أُمُواللَّهُ عَنْ فُورٌ رَّحِيبٌ ﴿ الله الله عَلَا يَعْفُورُ رَّحِيبٌ ﴿ الله الله عَلَى الله عَلَى

والعبد المسلم بَرِّ بربه يؤمن به ، ويحمده ويشكره ، ويسارع في مرضاته ، ويجتنب ما يكرهه ، ويراقب ألَّفُلِحُونَ الله على يكرهه ، ويراقب ألمُّلُفُلِحُونَ الله على على المجادلة / ٢٢] . المجادلة / ٢٢] .

ويتذلل لعظمة ربه ، ويتصاغر لكبريائه ، ويسبح بحمده ، ويؤدي إليه حقه : ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ وَوَكَ لَتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ ﴿ السَّورى / ١٠] .

فسبحان البَرّ الكريم الرحيم الذي عم الكائنات كلها ببره وإحسانه ، وفضله وعطائه.

فهو مُوْلي النعم.. دافع النقم.. واسع العطاء..دائم الإحسان.. ليس لبره حد.. وليس لكرمه مقدار..ذو الكرم الواسع، ومعطي العطاء الجزيل: ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ اللَّهِ يُؤْمِنِهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الْ اللهِ عَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللَّ

واعلم رحمك الله أن بر الله بخلقه نوعان:

الأول: برٌ عام وسع الخلق كلهم من بني آدم وغيرهم ، بما قسم لهم الكريم من الأرزاق والنعم والعطايا.

فمنه على نعمة الإيجاد، ونعمة الإعداد، ونعمة الإمداد، ونعمة الممداد، ونعمة الهداية العامة: ﴿ وَمَا مِن دَابَّةِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَبِ مُّبِينٍ ﴿ ﴾ [هود / ٦

الثاني: برُّ خاص، وهو هداية الكريم ﷺ لمن شاء من خلقه لهذا الدين القيم، وتوفيقهم لثاني: برُّ خاص، وهو هداية الكريم ﷺ لمن شاء من خلقه لهذا الدين القيم، وتوفيقهم لطاعة رب العالمين: ﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكُ أَنَّ أَسَلَمُوا ۖ قُل لَا تَمُنُواْ عَلَى إِسْلَمَكُم ۖ بَلِ اللهُ يَمُنُ عَلَيْكُمُ أَنَّ اللهُ يَمُنُ عَلَيْكُمُ أَنَّ اللهُ عَلَيْكُمُ أَنَّ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ أَنَّ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُوا اللهُ ال

وبر الله بعباده المؤمنين لا يمكن عده ولا إحصاؤه ولا حصره.

فهو الملك الحق الذي ابتدأ الخلق بجوده، وجاد على عباده بفضله، وأحسن إليهم بفعله وتقديره وتدبيره، وأوصل إليهم البَرّ والخير في كل مكان وزمان.

هو البر الكريم الذي خلق فسوى ، وقدر فهدى ، وأعطى الغناء ، وفتح الثراء ، وأسبغ النعماء، وأجزل المواهب، ويسر. الأرزاق ، وأجاب الدعاء ، وعلَّم الإنسان ما لم يعلم : ﴿ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ وَكِيلُ اللهَ وَالْمُعَامُ رَبُّكُمُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ وَكِيلُ اللهَ اللهُ اللهُ وَاللهُ عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَكِيلُ اللهُ ال

هـ و الـبر الـرحيم الكـريم الفيـاض بـالخير، الـذي يعطي ويغني ويشري ولا تـنقص خزائنـه: ﴿ سُـبَحَـنَهُۥ هُوَ ٱلْغَنِيُ ۖ لَهُۥمَافِ ٱلسَّمَـوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس/ ٦٨] .

وهو البر النصير ، ملاذ المستجير ، وجابر الكسير ، وشافي المريض ، وراحم المسكين ، ومعين المستعين ، ومغني الفقير ، لا إله غيره ، ولا رب سواه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُوفَضَّ لِعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرُهُمُ لَا يَشَكُرُونَ ﴿ اللَّهُ لَا يُونِس / ٦٠].

فسبحان الملك القادر على كل شيء، الذي إليه المنتهى، وإليه المرجع والمآب، وإليه المفزع والملجأ في الشدائد والأهوال، الذي يتكرم بالعطيات، ويدفع الكريهات، ويفرج الكرب والمتعسرات: ﴿ هُوَ ٱلْحَيُ لَا إِلَكَ إِلَا هُوَ فَكَ أَدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ الْخَالَمِينَ الْمُالدِينَ اللهِينَ اللهِ المُنْ اللهِ المُنْ اللهِ المُنْ اللهِ المُنْ اللهِ المُنافِق المُنْ اللهِ المُنْ اللهِ المُنْ اللهِ المُنْ اللهِ المُنْ اللهِ المُنْ اللهِ اللهِ المُنْ اللهِ اللهِ المُنْ اللهِ المُنْ اللهِ اللهِ المُنْ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

أوضح على براهين الهدى ، وأبان آثار اليقين ، وأعلن شواهد التوحيد في الملك والملك والمرابع والمر

وهو العليم وحده بمضمرات القلوب ، الخبير بمحجوبات الغيوب ، المطلع على خفيات الأسرار والأوهام : ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ السَجِدة / ٢].

فسبحان الله كم من كافر ومشرك ومنافق، وكم من ظالم وفاسق وكاذب، لم ينهه عقله، ولم تؤثر فيه نعم ربه، فعصى ربه، وأطاع هواه، واستعمل نعمه في معصيته.

والله البر الرحيم يشاهد ذلك كله ويعلمه ، ثم أنزل به الكريم بره وفضله ، ومَنَّ عليه برحمته ، فأذهب عنه السوء والشك والريب ، وأذهب وحشته ، وسكَّن اضطرابه ، وتاب عليه ، وقوَّم اعوجاجه : ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمُ مَ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَتِ أَن يَجَيلُواْ مَيلًا عَظِيمًا اللهُ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفُ عَنكُم مَّ وَخُلِقَ ٱلإِنسَانُ ضَعِيفًا () ﴿ النساء / ٢٧-٢٨].

ثم بوّاًه الكريم كنفه ، وآواه إلى ظله ، وتلقاه برحمته ، فأقامه وأصلحه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضَّلِ عَلَى النَّاسِ وَلَكِكَنَّ أَكْ النَّاسِ لَا يَشَكُرُونَ اللَّهِ إِنَاهِ [عافر / ٦٦].

ثم فتح له أبواب فضله، وفتح له أبواب عبادته، وألبسه لباس التقوى، ثم نشر. له ثوب الثناء بين الخلق، فصار بين الناس حميد الاسم والذكر والفعل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُّ ٱلرَّحْنَنُ وُدَّا اللهُ } [مريم / ٩٦].

فسبحان الرب البَرِّ الحق ، الذي يكرم خلقه ، ويحسن إليهم في كل وقت ، ويحب البِر ، ويحب أهل البِر ، ويحب أهل البِر ، ويحب أهل البِر ، ويجازي عليها بالهدى والفلاح ، والرفعة في الدنيا والآخرة : ﴿ وَلَلَّذِينَ جَاهَدُواْ فِينَا لَنَهُ دِينَهُمُ سُبُلَنا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ اللَّهُ } [العنكبوت / ٦٩] .

فجاهد نفسك رحمك الله على جميع أنواع البر، تنال جميع أنواع الثواب: ﴿ لَنَ نَنَالُواْ ٱلْبِرَّحَتَىٰ تُنفِقُواْ مِنَ اللهُ على جميع أنواع البر، تنال جميع أنواع الثواب: ﴿ لَنَ نَنَالُواْ ٱلْبِرَّحَتَىٰ تُنفِقُواْ مِنَ مَنَا عِلَا اللهُ بِهِ عَلِيمٌ ﴿ ١٠ ﴾ [آل عمران/ ٩٢].

واعلم أن البِر اسم جامع للخيرات كلها ، ولا ينال العبد بر الله تعالى إلا باتباع ما يفضي - إلى بره ومرضاته ومرضاته وعبادته ، وبذل كل محبوب في سبيل مرضاته على

: ﴿ لَيْسَ الْبِرَ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرِّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَيْبَكَةِ وَالْمَكَيْبَ وَالْمَالَئِكَ وَالْمَلَيْبِ وَالْمَلَيْبِ وَالْمَلَيْبِ وَالْمَلَيْبِ وَالْمَلَيْنِ وَفِي وَالْمَلَيْبِ وَالْمَلَيْبِ وَالْمَلَيْبِ وَالْمَلَيْبِ وَالْمَلَيْبِ وَالْمَلَيْبِ وَالْمَلَيْبِ وَالْمَلَيْبِ وَالْمَلَيْبِ وَالْمَلَوْمُ وَالْمُوفُوبَ بِعَهْدِهِمْ وَالْمَلُونُ وَعَالَى الزَّكُوةَ وَالْمُوفُوبَ بِعَهْدِهِمْ وَالْمَلُونُ وَالْمُوفُوبَ بِعَهْدِهِمْ

إِذَا عَنَهَدُوَّأُوا لَصَّنبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَاءِ وَٱلضَّرَّاءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُولَتِهِكَ ٱلَّذِينَصَدَقُوا وَأُولَتِكَ هُمُ ٱلْمُنَّقُونَ ﴿ ﴿ ﴾ } إِذَا عَنَهَدُواً وَأُولَتِكَ هُمُ ٱلْمُنَّقُونَ ﴿ ﴿ ﴾ } البقرة / ١٧٧].

ثم اعلم أن الكفار يأكلون من رزق الكريم في الدنيا، ويتمتعون به في الدنيا قليلاً، ثم يساقون إلى الناريوم القيامة فانتبه: ﴿ لَا يَغُرَّنَكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلْبِلَدِ ﴿ اللَّ مَلَعُ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا عَلَا اللَّهُ مَا وَاللَّهُ مَا اللَّهُ اللّ

وكتاب هؤ لاء الأبرار في أعلى مكان، وهم في أعلى الجنة، وكتابهم يشهده المقربون من الملائكة والأنبياء والأبرار: ﴿كُلَّ إِنَّكِنَا الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿ وَمَا أَذَرَنكَ مَاعِلَيُّونَ ﴿ الْمَعْنَا لِهُ مَا أَذُرَنكَ مَاعِلَيُّونَ ﴿ الْمَعْنَا لِهُ مَا أَذُرَنكَ مَاعِلَيُّونَ ﴿ الْمَعْنَا لِهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ وَمُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وما يحصل لهم في الدنيا من الشدة والعناء ، فهو بالنسبة إلى النعيم المقيم في الآخرة نزر يسير، وهـ و منحـة في صورة محنـة: ﴿ لَكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوَّارَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّتُ تَجَرِّى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَكُرُ خَلِدِينَ فِيها لَكُونَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوَّارَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّتُ تَجَرِّى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَكُرُ خَلِدِينَ فِيها لَهُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِللَّا بَرَادِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْ لِللَّا بَرَادِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْ لِللَّا مِرَادِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْ لِللَّهُ مِلْ اللَّهُ مَا عَمِوان / ١٩٨].

فلله ماذا ينتظر هؤ لاء الأبرار من النعيم والبهجة والسرور: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنِ جَزَّاءً بِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ ﴾ [السجدة / ١٧] .

التعبد لله ﷺ باسمه البرّ :

اعلم وفقك الله لأعمال البِرأن أوائل البِرأداء الفرائض، واجتناب المحرمات، والأبرار من

الخلق هم المؤمنون الصادقون في القول والعمل، وبالتوسع في أعمال البر، والمسابقة إلى الخيرات، يصعد الأبرار إلى درجة المقربين من الله: ﴿ وَٱلسَّنِقُونَ السَّيْقُونَ السَّيْقُونَ السَّيْقُونَ السَّيْقُونَ السَّيْقُونَ السَّيْقُونَ السَّيْقُونَ السَّيْقُونَ اللهِ عَمْرَاتُ اللهِ اللهِ عَمْرَاتُ اللهُ اللهِ عَمْرَاتُ اللهُ اللهُ عَمْرَاتُ اللهُ عَمْرَاتُ اللهُ اللهُ عَمْرَاتُ اللهُ عَمْرَاتُ اللهُ عَمْرَاتُ اللهُ عَمْرَاتُهُ اللهُ عَمْرَاتُ اللهُ عَمْرَاتُ اللهُ عَلَيْهُ وَالسَّيْقُونَ اللهُ عَمْرَاتُ اللهُ عَمْرَاتُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ ا

فعليك بتحري الصدق في الأحوال والأقوال والأفعال ، ظاهرها وباطنها، والتمييز بين ما يكون حسناً وما هو أحسن ، وبين ما يكون براً وما يكون إثماً ، ثم فِعْل البر والأحسن مما يحبه الله ويرضاه.

عن النواس بن سمعان الأنصاري ، قال: سألت رسول الله ﷺ عنِ البِر والإثم؟ فقال: «الْبِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ » أخرجه مسلم (١٠٠.

واعلم أن التعبد لله بهذا الاسم الكريم يدور على حسن الثناء على المولى ، وتذكُّر الآلاء ، والتعرف على مواقع النعماء ، والعلم بمسالك بره وجوده في ملكوته : ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَآ إِلَهُ وَالسَّعَ فَوْ لِلْمُوْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمُثُونَكُمْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبُكُمْ وَمُثُونَكُمْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَّهُ وَاللّهُ وَال

فأخلص لربك البَرِّ العظيم العمل، وأوف له بالعهد، وخصه بالحب والود، وأكثِر له من الحمد والشسكر: ﴿ وَمَا أُمِرُواْ إِلَا لِيَعْبُدُواْ اللَّهَ تُخلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُواْ الصَّلَوةَ وَيُؤْتُواْ الزَّكُوةَ وَذَالِكَ دِينُ اللَّهِ عَلَيْ اللهِ عَبْدُوا اللهَ عَبْدُوا اللهَ عَبْدُوا اللهَ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُواْ الصَّلَوةَ وَيُؤْتُواْ الزَّكُوةَ وَذَالِكَ دِينُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

ثم استعمل نفسك في كل عمل يحبه الله ويرضاه فيما بينك وبينه، وفيما بينك وبين خلقه. وبر والديك بأحسن ما تملك من الخُلق والمال والجاه: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوۤا إِلَّا إِيّاهُ وَبُولُولِدَيْنِ إِحْسَنَا إِمَّا يَبْلُغَنَ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلا تَقُل لَمُّكُمَا أُنِّ وَلا نَنهُرهُما وَقُل وَبُولُولِدَيْنِ إِحْسَنَا إِمَّا يَبْلُغَنَ عِندَكَ الْكِبَر أَحَدُهُما أَوْ كِلاَهُما فَلا تَقُل لَمُكُمَا أُنِّ وَلا نَنهُرهُما وَقُل لَهُما فَوْلاً كَوْمَهُما كَمَا رَبَّيانِ صَغِيرًا اللهُ لَهُما فَوْلاً كَوْمَهُما كَمَا رَبِيانِ صَغِيرًا اللهُ وَيُعْمَلُ عِمْ وَقُل رَبِّ ارْحَمْهُما كَمَا رَبِيانِ صَغِيرًا اللهُ وَيُعْمَلُ وَقُل رَبِّ الْحَمْهُما كَمَا رَبِيانِ صَغِيرًا اللهُ وَيُعْمَلُ عَمْوراً اللهُ وَلَا يَعْمُونُ وَاللهُ مَا عَلَى اللهُ وَيُعْمِلُ اللهُ وَلَا يَعْمُ وَقُلُ رَبِّ اللهِ اللهُ اللهُ عَلْمَا لَهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلا اللهُ الل

وبر أهلك وعشيرتك وأقاربك بما بَرِّك الله به ، وأعطاك منه ، وأنفق مما خَوَّلك من فضله ، يَخْلف الله عليك خيراً منه : ﴿ وَمَا آَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُو يُخْلِفُ أُمْ وَهُوَ خَكِيرُ ٱلرَّزِقِينَ ﴿ اللهِ الله عليك خيراً منه : ﴿ وَمَا آَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُو يُخْلِفُ أُمْ وَهُوَ خَكِيرُ ٱلرَّزِقِينَ ﴿ اللهِ اللهِ عليك خيراً منه : ﴿ وَمَا آَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُو يُخْلِفُ أُمْ وَهُوَ خَكِيرُ ٱلرَّزِقِينَ ﴿ اللهِ اللهِ عليك خيراً منه : ﴿ وَمَا آَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُو يُخْلِفُ أُمْ وَهُو كَاللهُ وَاللهُ عَلَيْكُ اللهُ إللهُ اللهُ عَلَيْكُ مِن اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ مِن اللهُ عَلَيْكُ مِن اللهُ عَلَيْكُ مِن اللهُ عَلَيْكُ مِنْ أَنفُقُوا مُؤْمِنُ اللهُ عَلَيْكُ مِن اللهُ عَلَيْكُ مِن اللهُ عَلَيْكُ مِن اللهُ عَلَيْكُ مِنْ اللهُ عَلَيْكُ مِنْ اللهُ عَلَيْكُ مِنْ اللهُ عَلَيْكُ مِن اللهُ عَلَيْكُ مِنْ اللهُ عَلَيْكُ مِن اللهُ عَلَيْكُ مِنْ اللهُ عَلَيْكُ مِنْ اللهُ عَلَيْكُ مِنْ اللهُ عَلَيْكُ مِنْ اللهُ عَلَيْكُ مُنْ اللهُ عَلَيْكُ مُنْ أَنْهُ وَاللهُ عَلَيْكُ مِنْ اللهُ عَلَيْكُ مِنْ اللهُ عَلَيْكُ مِنْ اللهُ عَلَيْكُ مِنْ اللهُ عَلَيْكُ مُنْ اللهُ عَلَيْكُ مُنْ اللهُ عَلَيْكُ مِنْ اللهُ عَلَيْكُ مِنْ اللهُ عَلَيْكُ مِنْ اللهُ عَلَيْكُ مِنْ اللهُ عَلَيْكُ مُنْ عَلَيْكُ مِنْ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ عَلَ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٥٣).

واعلم أن أعظم البر معرفة من خلقك ، ومعرفة ما يحب ، والعمل بمقتضى. ذلك ، والدعوة إلى الله على الله على الله والدعوة إلى الله وعلى الله على الله على الله على الله على الله على الله على الله وعلى الله على الله عل

واصفح الصفح الجميل عن كل من أساء إليك ، وأقِلْ عثرات الناس ، واسدل الستر على زلاتهم ، وطيِّب قلوبهم بالبر والجود وحسن الخلق يحبك الله والناس ، وتَحُل عقدة عداوتهم : ﴿ خُذِالْعَفْوَ وَطيِّب قلوبهم بالبر والجود وحسن الخلق يحبك الله والناس ، وتَحُل عقدة عداوتهم : ﴿ خُذِالْعَفْوَ وَأَمْرَ بِاللَّهِ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَهُ مِلِيكَ وَإِمَّا يَنزَغَنَكَ مِنَ الشَّيْطِينِ نَذَعُ فَاسَتَعِذَ بِاللَّهِ إِنَّهُ مسَمِيعُ عَلِيمُ وَأَمْرَ بِاللَّهِ إِللَّهِ إِنَّهُ مسَمِيعُ عَلِيمُ الشَّيْطُونِ نَذَعُ فَاسَتَعِذَ بِاللَّهِ إِنَّهُ مسَمِيعُ عَلِيمُ اللهِ وَالعَرافَ ١٩٩ -٢٠٠].

واسأل الله مخلصاً ، وتضرع إليه باكياً ، أن يَحْلل سخيمة قلبك ، ويزيل عنه كل ما يفسده من غل وغش ، وحسد وكبر ، ورياء وكذب .

ثم يملؤه بالتوحيد والإيمان والتقوى، ومحاسن الأقوال والأعمال والأخلاق: ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءٌ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضِّلِ ٱلْعَظِيمِ اللَّهِ الجمعة / ٤].

وعن النعمان بن بشير هُ أن النبي ﷺ قال: « أَلَا وَإِنَّ فِي الجُسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجُسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجُسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ » متن عليه (').

﴿ رَّبَنَاۤ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنَّ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَعَامَنَا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرُ عَنَّا سَيِّعَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿ ١٣﴾ [آل عمران / ١٩٣] .

⁽١) م**تفق عليه،** أخرجه البخاري برقم (٥٢)، ومسلم برقم (٩٩٥).

﴿ رَبَّنَ ٱ أَتِّمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرُ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۗ ﴿ ﴾ [التحريم / ٨].

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي بَصَرِى نُورًا ، وَفِي سَمْعِي نُورًا ، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا ، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا ، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا ، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا » وَخَلْفِي نُورًا ، وَخَلْفِي نُورًا ، وَخَلْفِي نُورًا ، وَخَلْفِي نُورًا ، وَخَلْفِي نُورًا » وَخَلْفِي نُورًا » وَخَلْفِي نُورًا » وَخَرَا » أخرجه مسلم ".

اللهم يا بَرّ يا رحيم ، يا غني يا كريم ، يا من يسمع كلامنا ، ويرى مكاننا ، ويعلم سرنا ونجوانا ، ولا يخفى عليه شيء من أمرنا .

نسألك أن تكفينا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ، أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا ، يا أرحم الراحمين .

الرؤوف

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشَرِى نَفْسَهُ ٱبْتِعَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُ وفَ يَألِعِبَادِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُ وفَ يَألِعِبَادِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُ وفَ يَألِعِبَادِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُ وفَ مَا يَأْلِعِبَادِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهُ وَٱللَّهُ رَءُ وفَ مِنَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

الله على هو الرؤوف الحق بعباده، فلا أحد أرأف منه، والرؤوف الرحيم الذي يرى عجز العباد وضعفهم وتقصيرهم، فيرحمهم ويضاعف أجورهم، ويرى جرأتهم على المعاصي فلا يعاجلهم بالعقوبة وهو القادر، بل يمهلهم ويبسط لهم نعمه ، لعلهم يتوبون: ﴿إِنَّ ٱللَّهُ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوثُ

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

رَّحِيمٌ (١٥) ﴾ [الحج/ ٦٥].

وهو سبحانه الرؤوف الذي يفرح بتوبة التائبين أشد الفرح، ولشدة حبه لعباده الذين عصوه يرغّبهم في التوبة، ويذكِّرهم بأنه الغفور الرحيم: ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللّهِ وَيَسَ تَغْفِرُونَ أَهُ وَاللّهُ عَنَ فُورٌ رَّحِيبٌ ﴿ المائدة / ٧٤].

ولشدة رأفته ورحمته بعباده يأمرهم أمراً جازماً بالتوبة من كل ذنب ، في كل وقت ؛ لأنه يريد لهم الخير والفلاح: ﴿وَتُوبُواْ إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ ال

وهو سبحانه الرؤوف بجميع الخلق، بما يسر. لهم من الأرزاق، وفتح لهم سبل المعاش في هذه الحياة: ﴿ وَمَاذَرَأَ لَكُمُ مِنِ الْأَرْضِ مُغَنَلِفًا أَلْوَنُكُم إِنَّ إِلَى ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمِ يَذَكَّرُونَ ﴿ النحل / ١٣].

ومن رأفته بعباده أنْ بيَّن لهم طرق الخير والفلاح، ويسَّر لهم سبلها، ورغَّبهم فيها، وأثابهم عليها، وحذرهم من سبل الغي والفساد؛ ليسلموا من العقوبات: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتُ مِنْ خَيْرٍ مَحْدَرهم من سبل الغي والفساد؛ ليسلموا من العقوبات: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتُ مِنْ خَيْرٍ مُحْدَرًا وَمَاعَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوَ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَآمَدُا بَعِيدًا قَيْحَذِرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُونُ لِلَّهُ الْمِبَادِ

📆 ﴾ [آل عمران / ٣٠].

ومن رأفة الله بالناس ما فتحه لهم من أبواب الرزق في الأرض: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فَي الأرض: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فَلَ اللَّهُ وَاللَّهِ مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْمِن رِّزْقِهِ - وَ إِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ۚ ۞ ﴾ [الملك / ١٥].

ومن رأفته علل بعباده أنْ سخر لهم الأنعام يركبونها، ويأكلون لحومها، ويشربون ألبانها، ويلبسون أوبارها: ﴿ وَٱلْأَنْعَكُمْ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۞ وَلَكُمْ فِيهَا مِنْ مَكُونُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۞ وَلَكُمْ فِيهَا مِنْ مُكُونُونًا مِكُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۞ وَلَكُمْ فِيهَا لِكَمْ إِلَى بَلَدِلَّمْ تَكُونُواْ بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِ ٱلْأَنفُسُ إِنَ مَكُمْ لَرَءُوفُ رَّحِيثٌ ۞ [النحل/٥-٧].

ومن رأفته ومنته ورحمته بالناس في هذا الزمان ما يسر لهم من المراكب المريحة الجميلة كالسيارات ، والقطارات ، والطائرات ، والسفن وغيرها: ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْمِعِيرِ لِيَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَغَلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۞ ﴾ [النحل / ٨].

فسبحان الملك الرؤوف الحق ، الذي عم برأفته عموم خلقه في الدنيا، وخص بها أولياءه في الآخرة.

وأرسل إليهم الرسل، وأنزل عليهم الكتب، وخص هذه الأمة بأفضل رسله، الذي جمع محاسن الأخلاق، وأنزل عليه أحسن كتاب، وشرع له ولأمته أحسن دين: ﴿ لَقَدُ جَاءَكُمُ رَسُوكُمُ مِّنَ أَنفُسِكُمْ عَزِيزُ عَلَيْهِ مَا عَنِتُ مُ حَرِيضٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفُ رَحِيثٌ اللهِ النوبة / ١٢٨].

فما أعظم إشفاقه على الكفار من أجل إعراضهم، وما أشد رأفته ورحمته بالمؤمنين ، والخلق أجمعين .

والله على طاعته، وهو الله على رحمته، وأعانهم على طاعته، وهو الكريم الذي يضاعف أجورهم، ويغفر ذنوبهم، ويتجاوز عن سيئاتهم وتقصيرهم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةً وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا الله الساء/ ٤٠].

فسبحان الملك الحق ، الذي أنزل على عباده الحق ؛ ليخرج الناس من ظلمات الكفر والشرك إلى نور التوحيد والإيمان: ﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ ٤ اَيْتِ بَيِّنَتِ لِيُخْرِجَكُمُ مِّنَ الظُّلُمَتِ إِلَى الشُورِ وَإِنَّ اللهَ بِكُولَرَءُوكُ رَّحِيمٌ اللهُ المحديد / ٩].

واعلم أن الله رؤوف بالعباد، يصبر على مَنْ كفر به وعصاه ، ولا يعاجله بالعقوبة؛ لعله يتوب إلى الله رؤوف بالعباد، يصبر على مَنْ كفر به وعصاه ، ولا يعاجله بالعقوبة؛ لعله يتوب إلى الله عنه وَمَن يَعْمَلُ سُوّءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ وَثُمَّ يَسَتَغْفِرِ ٱللّهَ يَجِدِ ٱللّهَ عَنْ فُورًارَّحِيمًا الله النساء / ١١٠].

وما عمل عامل بمعصية الله إلا استأذن سقفه من السماء أن يسقط عليه، واستأذن موضعه من الأرض أن يخسف به، ولكن الرؤوف الرحيم يمهله لعله يتذكر وينيب ويتوب: ﴿ أَفَأُمِنَ اللَّهِ مَنَ الأَرضُ أَن يَخْسِفَ اللّهُ بِمِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْنِيهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللّلَهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّلْمُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّا الللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّه

فسبحان الملك الرؤوف الرحيم ، الذي برأفته ورحمته جعل عبده المذنب أواباً إليه ، متوجعاً

من ذنوبه، وبرأفته ورحمته أوجع قلبه بمعصيته ، وأحزن نفسه على إتيانها الإثم ، مع علمه بما كتبه عليه في اللوح المحفوظ ، وعلمه بضعفه وما يقاسي منه، وما ينازعه من الشهوات والشبهات عن طاعة ربه ومولاه.

فالعبد بين هذه النوازع ، والفتن ، والغفلة ، موضع للرأفة والرحمة ، وأن يُشفق لحاله ، ويُرحم من أجلها من ربه الرؤوف الرحيم: ﴿إِنَ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿ اللَّهَ اللَّهَ مِ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ مِ اللَّهُ اللَّهَ مِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللّ

فلا إله إلا الله ما أعظم رحمته بخلقه، وما أعظم رأفته بهم، وما أعظم إحسانه إليهم: ﴿ كُتُبُ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةُ أَنَّهُ، مَنْ عَمِلَ مِنكُمُ سُوٓءَ البِجَهَلَةِ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعَدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ، غَفُورٌ رَّحِيمُ ﴿ اللهِ اللهِ عَامِ ١٥٤].

أفلا يستحي الكافر والفاسق من ربه الرؤوف الرحيم ، الذي نعمه عليه كثيرة متوالية ، وهو مُكِب على إجرامه، ومبارز لربه الجبار السميع البصير بمعاصيه: ﴿ اَلْمِنهُم مَن فِي السَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِي تَمُورُ ﴿ اللَّهَ أَلَوْ مَن فِي السَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِي تَمُورُ ﴿ اللَّهَ مَن فِي السَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبً أَفَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴿ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهِ مَن فِي السَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبً أَفَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴿ اللَّهَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

التعبد لله ﷺ باسمه الرؤوف :

اعلم وفقك الله لما يرضيه أن الله رؤوف بالعباد، وأنه لا يوجب لك رحمته ورأفته على الكمال إلا بالعلم به ، والتطهر له ، والعمل بما يحبه ويرضاه ، وعلى قَدْر ارتقائك في التعبد له بمقتضى أسمائه وصفاته ، على طريقة رسوله عليه ، يكون قربك منه.

وعلى قَدْر قربك منه تكون عنايته بك، وعطفه عليك، ولطفه ورحمته بك: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَاهَدُواْ فِينَا لَنَهُدِينَهُمْ شُبُلُنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ العنكبوت / ٦٩].

فاذكره يذكرك، واعبده بمقتضى أسمائه وصفاته يحبك، وكن له يكن لك، والبس له لباس التقوى ، تظفر بكل ما تحب في الدنيا والآخرة.

عن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله ﷺ: «يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَنْدُكُونِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ حِينَ يَنْدُكُونِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ ، وَإِنْ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيْ فِرَاعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيْ فِرَاعًا ، وَإِنْ أَتَانِي

يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً » متفق عليه (١).

واعلم أن الله لعظيم رأفته ورحمته بعباده لا يعذب إلا من أبى عليه ، وأعرض عنه ، وعمل بما يسخطه ، وأصر على ذلك: ﴿ ذَالِكَ بِأَنَّهُمُ أَتَّ بَعُواْ مَاۤ أَسْخَطُ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضْوَانَهُ, فَأَحْبَطُ أَلَّهُ مُلَّا اللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضْوَانَهُ, فَأَحْبَطُ أَلَّهُ مُلَّا اللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضْوَانَهُ, فَأَحْبَطُ أَمَّا أَسْخَطُ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضْوَانَهُ, فَأَحْبَطُ أَمَّا لَهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّ واللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ

فاحذر أن تعصيه بنعمه، وتجاهره بالفواحش وهو يراك، فإن عفوه كريم، وأَخْذه أليم شديد: ﴿ نَيِّةً عِبَادِيَ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ ٢٤ - ٥٠] .

ومن رحمة الله بعباده ورأفته بهم ، أنه يذودهم عن مراتع الهلكات ، ويمنعهم موارد الشهوات ، ويحميهم من مجالس الغفلات ، فمتى أصابهم نصيبهم من كتاب سبق في القدر أقال عثراتهم ، ونبههم من سِنة غفلاتهم ، فانتبه لنفسك ، واعلم أن كل شيء بقدر ، وتب إلى ربك واستغفره ، تنال بره وإحسانه : ﴿ إِنَّ ٱلنَّيْنِ ٱلتَّقَوُا إِذَا مَسَّهُم طَنَيْ فُ مِّنَ ٱلشَّيَطُنِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبُونَ نَ الله والمعانه : ﴿ إِنَّ ٱلنِّينَ ٱتَّقَوا إِذَا مَسَّهُم طَنَيْ فُ مِن ٱلشَّيَطُنِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبُونَ نَ الله والمعانه : ﴿ إِنَّ ٱلنَّيْنِ الله عَلَى ال

والله على حكيم عليم ، ربما رأف بعباده ورحمهم بما يكون في الظاهر من القبض عنهم ، والله على حكيم على من كثرة الأموال التي تشغل والمنع لهم ونحو ذلك مما يشغلهم عنه ، وينسيهم إياه ، من كثرة الأموال التي تشغل المخلوق عن الخالق إلا من عصم الله : ﴿ أَيَعْسَبُونَ أَنَّمَانُونَ أُهُم بِهِ مِن مَّالِ وَبَنِينَ ﴿ الله الله على الله على

فسبحانه ما أحكمه في تدبيره، فكم من عبد فقير يرحمه الخلق مما به من الفاقة والضراء وهو بغاية الرحمة، تغبطه الملائكة في حالته، وأبناء جنسه عنه غافلون: ﴿ هُوَ اللَّذِي يُرِيكُمُ اَيَكَتِهِ وَيُنَزِّكُ لَكُمْ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقاً وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ اللَّهَ فَادْعُواْ ٱللَّهَ مُغْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهُ ٱلْكَفِرُونَ اللَّهَ عُلَاصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهُ ٱلْكَفِرُونَ اللَّهَ عُلَاصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَكَا وَلِإِخْوَنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجَعَلْ فِي قُلُوبِنَاغِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَاۤ إِلَّا لَكَذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَاۤ إِلَّاكَ رَءُوكُ رَّحِيمُ ۚ ۚ ۚ ﴾ [الحشر / ١٠] .

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٦٧٥) .

اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَبِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ النُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » منق عليه ‹››.

اللهم إنا نسألك أن تدخلنا في رحمتك ، وتقضي آجالنا في طاعتك ، وتشغل ألسنتنا بذكرك ، وتستعمل جوارحنا في عبادتك ، يا رؤوفاً بالعباد ، اللهم إنا نسألك صدق التوكل عليك ، وحسن الظن بك ، ودوام ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، يا أرحم الراحمين .

القريب

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيثُ أَجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانَ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرُشُدُوكَ ﴿ البقرة / ١٨٦].

الله عَلَىٰ هو القريب الحق من جميع خليقته ، وهو أقرب إلى المخلوق من نفسه ، ومن مجرى الروح فيه: ﴿ وَلَقَدُ خَلَقُنَا ٱلْإِنسَنَ وَنَعَلَمُ مَا تُوسَوسُ بِهِ عَنَفُسُهُۥ وَخَنْ ٱقْرَبُ إِلَيْهِمِنَ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿ اللَّهِ عَلَمُ مَا تُوسَوسُ بِهِ عَنَفُسُهُۥ وَخَنْ ٱقْرَبُ إِلَيْهِمِنَ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿ اللَّهِ عَلَمُ مَا تُوسَوسُ بِهِ عَنْفُسُهُۥ وَخَنْ ٱقْرَبُ إِلَيْهِمِنَ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿ اللَّهِ عَلَمُ مَا تُوسَوسُ بِهِ عَنْفُسُهُۥ وَخَنْ ٱقْرَبُ إِلَيْهِمِنَ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَا تُوسُولُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهُ مَا تُوسَولُونُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهُ مَا تُوسُولُونُ وَمِنْ مَا لَوْمِنْ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهُ مَا أَوْمُ لِللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ عَلَقُولُونُ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ مَنْ عَلَيْهُ مِنْ مَلِي اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهُ مَا تُولِولُونُ مِنْ عَلَيْهُ مَا تُولُونُ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهُ مِنْ مُؤْمِلًا لَهُ مِنْ عَلَيْهُ مَا تُولِمُ لِللَّهُ مِنْ مَنْ عَلَيْمُ مَا تُولِمُ لِللَّهِ مِنْ مَنْ عَلَيْهُ مِنْ مَا مُعَلَّمُ مَا مُعْمِلِكُمْ مَا مُؤْمِنَ مُنْ مُنْ مُولِقُونُ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهُ مِنْ مَنْ عَلَيْمُ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْكُولِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عِلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْكُولُ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْكُولِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْكُمُ لِلَّهُ مِنْ عَلَيْكُولُ مِنْ عَلَيْكُولُ مِنْ عَلَ

وهو سبحانه القريب الذي يرى جميع مخلوقاته في السماء والأرض، ويسمع دعاء من دعاه، ويجيب دعوة الداعي، القريب من كل متكلم، الذي يسمع كل ما ينطق به، ويعلم ما في قلبه قبل أن ينطق به ، لا إله إلا هو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَشَى مُ وَهُو السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّ

وهو سبحانه القريب اللطيف ، الذي يرى ويسمع دبيب النملة السوداء ، على الصخرة الصماء ، في الليلة الظلماء ، لا إله غيره ، ولا رب سواه ، ولا هادي إلا هو : ﴿ قُلْ جَاءَ ٱلْحَقُ وَمَا يُبُدِئُ ٱلْبَطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿ اللَّهُ عَلَى السَّمِيعُ قَرِيبٌ ﴿ وَمَا يُبُدِئُ اللَّهُ وَمَا يُعِيدُ ﴿ اللَّهُ وَمَا يُعِيدُ ﴿ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّ

وقرب الله عَجَكُ من خلقه نوعان:

الأول: قرب عام من كل مخلوق في ملكوته بعلمه به، ومشاهدته له، وإحاطته به، ومراقبته له، فلا

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٨٣٤)، ومسلم برقم (٢٧٠٥) واللفظ له.

يخفى عليه مثقال ذرة منه: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوسُوسُ بِهِ عَنَفْسُهُ ۗ وَنَحَنُ أَقَرُ اللَّهِ مِنْ حَبِّلِ ٱلْوَرِيدِ

والثاني: قرب خاص من عابديه وسائليه ومجيبيه ، ومن آثاره :لطفه بعبده ، وعنايته به، وإجابة دعوته.

وهو سبحانه القريب المجيب لكل من دعاه ، مَنْ كانوا ، وأينما كانوا ، وعلى أي حال كانوا : ﴿ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ ا

وهو سبحانه القريب المجيب لمن أخلص له العبادة، ورغب إليه في التوبة، وهو سبحانه العلي الأعلى، الذي استوى على عرشه، المحيط بكل ذرة في ملكه، القريب من كل مخلوق في ملكوته: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتُلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانِ وَلَا تَعْمَلُونَ مِن عَمَلٍ إِلَّا كُنَا مَعْكُمُ شُمُودًا إِذَ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَكُونُ فِي شَأْنِو مَا نَتْلُواْ مِنْهُ قَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلاَ أَصَعْرَ مِن عَلَيْكُمُ شَمُودًا إِذَ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْرُبُ عَن رَيِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي اللَّرُضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَلاَ أَصَعْرَ مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلَا فِي كِنْكِ مِنْ مِنْ إِنْ اللَّهُ المِن اللَّهُ السَّمَاءِ وَلاَ أَصَعْرَ مِن وَلْكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلَا فِي كِنْكِ مِنْ مِنْ اللَّهُ الْمَعْمَلُ مِن مِنْ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا أَكْبَرُ إِلَا فِي كِنْكِ مِنْ مِنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللِهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللِهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللللِهُ اللللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللللْهُ الللللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ الللللَّهُ اللللَّهُ اللللْهُ الللللَّهُ اللللِهُ الللللَّهُ الللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ اللللْهُ الللللِهُ اللللْهُ الللللِهُ اللللْهُ الللللْهُ اللللْهُ الللللْهُ الللللْهُ اللللْهُ الللللْهُ اللللللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللللِهُ الللللِلْمُ اللللْهُ الللللِهُ الللللِهُ الللللِهُ

فسبحان الملك الحق، العزيز الجبار، الغني الكريم، الذي ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا إكراماً لأهل طاعته، وحباً لهم، وتحنناً إلىهم: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ عَايَنَ مِينَتِ لِيُخْرِ مَكُم مِّنَ النَّهُ عَلَى عَبْدِهِ عَايَنَ مِينَاتِ لِيُخْرِمَكُم مِّنَ النَّهُ اللهُ وَالديدِهِ عَلَى عَبْدِهِ عَايَنَ مَينَ لِيُحْرَبُ مُكُم مِّنَ اللهُ اللهُ وَالديدِهِ اللهُ اللهُ وَالدَّالِةُ وَالدَّالِةُ وَالدَّالِةُ اللهُ اللهُ وَالدَّالِةُ اللهُ وَالدَّالِةُ اللهُ وَالدَّالِةُ وَاللهُ وَاللَّهُ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ اللهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللهُ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ الللَّهُ وَاللَّهُ الللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَالْمَالَالَا اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

وعن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَعْفِرَ لَهُ ﴾ مَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَعْفِرَ لَهُ ﴾ مَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَعْفِرَ لَهُ ﴾ مَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَعْفِرَ لَهُ اللّهُ اللّهُ عليه ١٠٠.

واعلم أن من أنار الله قلبه بالإيمان ، وأزال الحُجُب عن بصره وبصيرته ، سما بقلبه وعقله إلى الملكوت العظيم ، فرأى صمود المخلوقات إلى ربها ، وسمع المخلوقات كلها لها زجل بالتسبيح ، وأصوات تخطب بالتوحيد، وشاهد استسلام المُلك والملكوت لذي العزة والكبرياء والجبروت : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَنَفَيَّوُا ظِلَالُهُ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآبِلِ سُجَّدًا يَلِهِ وَهُمُ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١١٤٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٥٨).

دَخِوُونَ ۞ وَلِلَهِ يَسْتَجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِ ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَةِ وَٱلْمَلَتَ ِكَةُ وَهُمُ لَا يَسْتَكُبِرُونَ ۞ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۞ ﴾ [النحل/٤٥-٥٠].

واعلم أنه على قدر القرب من الهادي سبحانه ، وصدق الافتقار إلى الغني ، وذل الانكسار بين يدي الملك، يكون قدر العطاء ، وحسن الثناء : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِّن ذَكِرٍ أَوَ أَنتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِينَّهُ ، حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْ زِينَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ } [النحل / ٩٧] .

فلا إله إلا الله ، من صعد بقلبه ، ونظر في الملكوت ، رأى مُلكاً عظيماً ، وصنعاً بديعاً ، وخلقاً وخلقاً كثيراً، يراه البصر - ، وتشهد به البصيرة : ﴿ فَسُبْحَنْ اللَّهِ عِيدِهِ عَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ اللَّهِ ﴾ [يس/ ٨٣].

فكيف لو وصل بلبه إلى من ليس دونه مقصد ، ولا وراءه منتهى ، وصعد إلى الحق من أسمائه وصفاته وأفعاله .

الملك الحق المبين، والرب العلي العظيم، والغني القوي العزيز، والعفو الغفور الرحيم، والحي القيوم الكريم، والكبير الجبار المتكبر، الذي له جميع الأسماء الحسنى، والصفات العلى، والمثل الأعسلى: ﴿ هُوَ اللّهُ الّذِي لاَ هُوَ عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّمْنُ الرَّحِيمُ ﴿ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ ال

وكلما قَرُبْت أيها المؤمن منه قويت دلالة الدالين عليه ، وكثرت إشارات المشيرين إليه: ﴿ قُلْ أَيُّ مَنَ اللهُ المُ اللهُ المُهُمُ اللهُ الل

فما أعظم كرامة من وصل إلى ربه العظيم وانتهى إليه ، وشاهده بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، ورآه يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، يخلق ويرزق ، ويكرم ويهين ، ويأمر وينهى ، ويحيي

ويميت، ويعطي ويمنع: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَّ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلُ ﴿ ثَنَ لَا تُدْرِكُ هُ ٱلْأَبْصَنَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَنَرُ وَهُو ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿ ثَنَ ﴾ [الأنعام/ ١٠٢- ١٠٣].

أترى هذا العبد المكرَّم يتعداه إلى سواه ، أو ينشغل بغيره عنه ، أو يلزم عبادته وطاعته بالذل والانكسار بين يديه : ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِاَينَتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ وَالانكسار بين يديه : ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِاَينَتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُواْ سُجَدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ وَسُبَّحُواْ رَبِّهِمْ فَهُمْ لَا يَسَتَكُبِرُونَ ﴿ اللهَ اللهَ اللهُ اللهُ

فسبحان الملك الحق ،الذي تجلى لعباده بأسمائه وصفاته وأفعاله ، وغرز معرفته وهيبته في جميع مخلوقاته ، فخضعت لجلاله ، وسجدت لعظمته وكبريائه: ﴿ وَلِلّهِ يَسَّجُدُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَةٍ وَالْمَلَكِ كَةُ وَهُمُ لَا يَسَتَكُبِرُونَ ﴿ اللّهَ مَوْنَ فَوْقِهِمُ وَيَفْعَلُونَ مَا فَيُ وَمُرُونَ ﴿ اللّهِ اللّهِ اللّهِ ١٤ - ٥٠] .

وهـو سبحانه القريب من خلقه ، الـذي يـرى أشخاصهم ، ويسمع كلامهم ، ويعلـم أحـوالهم ، ويأكُرُ مِنَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ أحـوالهم ، ولا يخفى عليه شيء من أمـرهم : ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَغْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُو مَعَكُمُ أَيْنَ مَا كُنُتُم وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

وهو سبحانه القريب ، السميع البصير ، العليم بكل شيء ، فهو مع الداعي إذا دعاه ، ومع المسافر في سفره ، ومع أهله في وطنه ، هو الصاحب في السفر ، والخليفة في الأهل ، والمال والولد .

فسبحانه ما أعظم شأنه ، وما أقربه من عباده ، وما أكرمه لمن أطاعه ، وما أحلمه على من عصاه : ﴿ تُسَيِّحُ لِهُ ٱلسَّمَوَتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلَكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحُهُمُ إِلَّا يُسَيِّحُ كُمُدِهِ وَلَكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحُهُمُ إِلَّا يُسَيِّحُ كُمُدِهِ وَلَكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحُهُمُ إِلَّا يُسَاعِهُ عَفُورًا اللَّاسِ اللَّهُ اللهِ اللَّامِ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ اللهِ مَا اللهِ اللَّهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

وعن أبي موسى الأشعري على قال: كنا مع رسول الله على فكنا إذا أشر فنا على واد هللنا وعن أبي موسى الأشعري على واد هللنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا فقال النبي على الله على النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ

أَصَمَّ ، وَلَا غَائِبًا ، إِنَّهُ مَعَكُمْ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ، تَبَارَكَ اسْمُهُ ، وَتَعَالَى جَدُّهُ » متفق عليه ((). وهو سبحانه القريب الذي يتقرب أقرب إلى من تقرب إليه.

عن أبي ذر الله قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ يَقُولُ الله عَنَّ وَجَلَّ: مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ.

وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي. أَتَيْتُهُ هَرْ وَلَةً ، وَمَنْ لَقِينِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً » متفق عليه (").

واعلم رحمك الله أن قرب الرب من عباده المؤمنين يكون على قدر تحققهم في صفات الإسلام والإيمان والإحسان واليقين والتقوى.

وقربه منهم يكون بسرعة إجابته لدعائهم، وسماعه لنجواهم، وشهوده اللطيف لأحوالهم، فهو يكون بسرعة إجابته لدعائهم، وإن دعوه أجابهم: ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِّ فَهِ وَ القريب منهم، إن سألوه أعطاهم، وإن دعوه أجابهم: ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِّ فَهِ وَاللَّهُمْ يَرْشُدُونَ اللَّهُمْ يَرُشُدُونَ اللَّهِ اللَّهَ مَا اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ ال

• التعبد لله علله باسمه القريب:

اعلم رحمك الله أن المكك الحق المبين قريب من جميع مخلوقاته ، القريب والبعيد كله عنده قريب ، والكبير والصغير كله عنده صغير ؛ لأنه وحده الكبير الذي له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى، وبيده المُلك والملكوت : ﴿فَسُبْحَنْ اللَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُونً كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ رُبُّ جَعُونَ المَلك والملكوت : ﴿فَسُبْحَنْ اللِّي مِيدِهِ مَلَكُونً كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ رُبُّ جَعُونَ المَلك والملكوت المُلك والملكون المُلك والمُلكون المُلك والمُلكون المُلكون المُلكون

فتقرب إلى ربك العظيم بكل ما يحبه ويرضاه ، من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة ، تكون بالقرب منه يوم القيامة: ﴿ إِنَّ ٱلمُنَقِّينَ فِي جَنَّتِ وَنَهَرٍ اللهِ عَلَيْكِ مُقْعَدِ صِدَّقٍ عِندَمَلِيكِ مُقْنَدِرٍ اللهِ القمر/٥٤-٥٥].

وأخلص أعمالك لله، وأحسِن عبادة ربك: ﴿ ٱلَّذِي يَرَيكَ حِينَ تَقُومُ ١٠٠ وَتَقَلُّبُكَ فِي ٱلسَّاحِدِينَ ١١٠ ﴾

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٩٩٢) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٧٠٤) .

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥) ومسلم برقم (٢٦٨٧) واللفظ له .

[الشعراء/ ٢١٨-٢١٩].

واعلم أن رحمة الله تُنال بالإحسان بالقول والعمل ، والخُلق والمال : ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّ اللَّهِ عَالَى اللَّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّ

وقرِّب الناس إلى ربهم، وذكِّرهم بنعمه وآلائه، وبيِّن لهم عظمة أسمائه وصفاته؛ ليعظموه ويكبروه، ويحمدوه ويشكروه، ويتقربوا إليه ويعبدوه، ويستفيدوا من بركات خزائنه: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ ٢٣ ﴾ [فصلت / ٣٣] .

وتقرَّب إلى القريب منك عَلا ، وأكثِر من السجود له يقرِّبك منه ، فأقرب ما يكون العبد من ربه وهـو ساجد: ﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَالسَّجُدُواْ وَاعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَافْعَكُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُقُلِحُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّه

واعلم أن كمال التقوى سببها العلم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله، ومعرفة نعمه وإحسانه، والعلم بدينه وشرعه، وهي درجة فوق الهداية إلى الإيمان الذي يفارق به العبد من لم يؤمن بالله، وهي الدليل على صحة الإيمان.

وإذا عرفت الله بأسمائه وصفاته في قلبك ذهب البعد كله في حقك، وإنما تجد البعد كله في حقك أنت ، فتقرَّب إليه بما يحبه ويرضاه يَقْرب منك، وتزول مسافة البعد بينك وبينه بكمال الإيمان والتقوى ، واتباع رسوله عَلَيْ : ﴿ قُلَ إِن كُنتُمْ تُجُبُّونَ اللّهَ فَاتَبِعُونِي يُحْبِبُكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرُ لَكُو دُنُوبُكُو اللهِ عَلَا يَعَانَ وَالتقوى ، واتباع رسوله عَلَيْ : ﴿ قُلُ إِن كُنتُمْ تُخُبُّونَ اللّهَ فَاتَبِعُونِي يُحْبِبُكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرُ لَكُو دُنُوبُكُو وَاللّهَ عَفُورٌ رَّحِيبُ اللهِ وَاللهِ عَمِون اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ ال

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىٰٓ وَعَلَىٰ وَلِدَى ٓ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِيحًا تَرْضَلُهُ وَأَصَٰلِحَ لِى فِي ذُرِيَّتِيَّ إِلَيْ تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ الْاحْقَافِ / ١٥] .

« اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ المُوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ

اللهم ياقريباً غير بعيد ، ويا شاهداً غير غائب ، يا حي يا قيوم ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا كاشف الكرب ، يا مجيب دعوة المضطر ، يا سميع يا بصير .

أسألك الهدى والتقى ، والعفاف والغنى ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا أرحم الراحمين .

اللهم قني شر نفسي. ، ولا تكلني إلى نفسي. طرفة عين ، ولا تنزع مني صالح ما أعطيتني ، وكن بي رؤوفاً رحيماً ، يا سميع يا قريب .

المجيب

قَالَ الله تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَنَقُومِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنَ إِلَهِ غَيْرُهُۥ هُو أَنشَأَكُمْ مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَغَمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّ قَرِيبُ ثُجِيبُ الله ﴾ [هود/ ٦١] .

الله على المجيب الحق لجميع من في السموات والأرض من المخلوقات، الذي يجيب كل داع وسائل على اختلاف اللغات، وكثرة السؤالات، وتباين الحاجات، وتكرار الأوقات: ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانَ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَقُمْ مَرَشُدُوكَ عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانَ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَقُمْ مَرَشُدُوكَ عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانَ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِي

وهو سبحانه الكريم الرحيم المجيب ، الذي يكشف السوء والشر والبلاء عن عباده على مر الدهور.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

فسبحان الملك الحق الذي بيده ملكوت كل شيء ، وله خزائن كل شيء ، الذي صمد لجميع حوائج الخلق ، وصمدت جميع الخلائق إليه في حوائجها ، فلا رب لها سواه، ولا الله لها غيره : ﴿ يَشَكُلُهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ كُلِّ يَوْمِ هُوَ فِي شَأْنِ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الله

فليس في هذا المُلك الكبير، والملكوت العظيم إلا خالق واحد ومخاليق، ومَلك وعبيد، كُوَّ اللهُ وعبيد، كُوَّ اللهُ وعبيد، كُوَّ اللهُ ال

والله واسع كريم ، يعطي خلقه من فضله ورزقه ابتداءً بلا سؤال ، ويعطي السائلين ، ويجيب الداعين إذا دعوه ، من كانوا ، وحيث كانوا .

وكل ذلك كتبه الله وقدَّره ثم أظهره: ﴿ إِنَّاكُلَّ شَيْءِ خَلَقْنَهُ بِقَدَرِ ﴿ أَنَّ وَمَاۤ أَمُرُنَاۤ إِلَّا وَحِدَّةٌ كَلَمْجِ بِٱلْبَصَرِ ۞ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِٱلزُّبُرِ ۞ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرُ وَلَقَدُ أَهْلَكُنَاۤ أَشَياعَكُمُ فَهَلَ مِن مُّدَّكِرٍ ۞ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِٱلزُّبُرِ ۞ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرُ ۞ ﴾ [القمر/٤٩-٥٣].

فسبحان العليم القدير الذي خلق كل شيء، وقدر على كل شيء، وكتب مقادير كل شيء.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الخُلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخُلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ » أخرجه مسلم (۱).

واعلم أن مِنْ حُبّ الله عَلَى لإجابة السائلين، ودعاء الداعين، أنْ عرَّف عباده بأسمائه وصفاته، وأمرهم أن يدعونه بها، وبيَّن لهم عظمة خزائنه المملوءة بكل شيء، ودعاهم للاستفادة من خزائنه بسؤال خالقها ومالكها وحده لا شريك له: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَابِنُهُ وَمَانُنَزِلُهُ وَإِلَّا عِندَنَا خَزَابِنُهُ وَمَانُنَزِلُهُ وَإِلَّا عِندَنَا خَزَابِنُهُ وَمَانُنَزِلُهُ وَإِلَّا عِندَنَا خَزَابِنُهُ وَمَانُنَزُلُهُ وَإِلَّا عِندَنَا خَزَابِنُهُ وَمَانُنَزِلُهُ وَالله عِندَ وَالله عِندَا الله عَنْهُ وَمِن الله وَالله عَنْهُ وَالله والله والله

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٥٣).

والله على العطاء أحب إليه من المنع، كريم لا يرد سائلاً أبداً ، ومن حبه للعطاء ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا ، ليَقْرب من عباده، ويقضى حاجة من سأله.

عن أبي هريرة الله قال : قال رسول الله عليه : (يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِنْ يَنْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ ، يَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَعْفِرَ لَهُ » مَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَعْفِرَ لَهُ » مَنْ عَلَيه (٢).

فسبحان الرب العظيم الذي يسمع دعاء جميع الداعين في السموات والأرض ، ويجيب جميع أسئلة السائلين ، ويحب أن يسأله العباد جميع مصالحهم الدينية والدنيوية ، كما يسألونه الهداية والرحمة ، والمغفرة والإعانة على الطاعة : ﴿ هُوَ ٱلْحَتُ لاَ إِلاَهُ إِلاَّهُ وَكَا الْعَانَة عَلَى الطاعة : ﴿ هُوَ ٱلْحَتُ لاَ إِلاَهُ إِلاَّهُ وَكَا الْعَانَة عَلَى الطاعة : ﴿ هُوَ ٱلْحَتُ لاَ إِلاَهُ إِلاَّهُ وَكَا الله فَا وَالْمَعْفَرة وَالْعَانَة عَلَى الطاعة : ﴿ هُوَ ٱلْحَتُ لاَ إِلَهُ إِلاَّهُ وَالله فَا وَالْمَعْفَرة وَالْعَانَة عَلَى الطاعة : ﴿ هُوَ ٱلْحَتْ لاَ الله وَالله وَلِهُ وَالله وَلَّا وَالله وَالله

واعلم رحمك الله أن من وفقه الله للإيمان به، ودوام ذكره، والأنس بمناجاته، وتدبر كتابه، والتفكر في مخلوقاته، والاعتبار بآياته، آتاه رحمة من عنده، وعصمه مما يبعده عنه، واستوجب القرب منه بحسن عبادته له، ودوام مجالسته له بالذكر والشكر والفكر: ﴿ أَمَّنَ هُوَ قَننِتُ ءَانَآءَ اللَّهِ سَاجِدًا وَقَا إِمَّا يَحُذُرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلُ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالْزَينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكُرُ أَلْآ لِبَعْ اللَّهُ وَالرَّمُ اللَّهُ وَلُوا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ

وكذا الإكثار من الطاعات ، والزهد في الحلال ، والاقتصار على الكفاية ، وترك ما لا يعني ، واجتناب فضول الكلام والنظر والطعام ، وترك الحرام ، واجتناب الفواحش والآثام ، ولزوم الذكر والاستغفار، وحسن التوكل على الله، وصدق التوبة إليه.

عن أبي هريرة الله قال: قال رسول الله على : ﴿ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الله طَيِّبُ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَإِنَّ الله أَمَرَ المُوْسَلِينَ ، فَقَالَ : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلرَّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِبَتِ وَٱعْمَلُواْ صَالِحًا إِنِّ اللهُ أَمَرَ المُوْسَلِينَ ، فَقَالَ : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَذِينَ ءَامَنُواْ صَالَحُمُ أَوْنُ مِن طَيِّبَتِ مَا رَزَقُنَكُمْ ﴾ ، ثُمَّ ذَكَرَ صَلِحًا إِنِّ بِمَاتَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ ، وقَالَ : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَالُواْ مِن طَيِّبَتِ مَا رَزَقُنَكُمْ ﴾ ، ثُمَّ ذَكَرَ

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١١٤٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٥٨).

الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَعُذِي بِالحُرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ » أخرجه مسلم (۱). فهذه الأمور وأمثالها أسباب مشروعة ، ترفع صاحبها إلى استحقاق إجابة دعائه، ومحادثة الملائكة له.

عن أنس الله قال: لقِينِي أَبو بَكْرٍ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ قَالَ قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ سُبْحَانَ الله مَا تَقُولُ ؟ قَالَ قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ سُبْحَانَ الله عَلَيْهُ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالجُنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ الله عَلِيْهِ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ فَنَسِينَا كَثِيرًا.

قَالَ أَبو بَكْر : فَوَالله إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ﷺ قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله نَكُونُ عِنْدَكَ تَنَافَقَ حَنْظَلَةٌ يَا رَسُولَ الله نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالجُنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا .

فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « وَالَّذِي نَفْسِي - بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ لَصَافَحَتْكُمْ المَلَاثِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً » أخرجه مسلم (٢٠).

فمن وصل إلى هذه الدرجة العالية في الإيمان والتقوى أجاب الله دعاءه، بل كاد لو أقسم على الله لأبره.

عن أنس الله عن أن الرُّبَيِّع بنت النضر. كسرت ثنية امرأة فأمر سول الله عَلَيْ بالقصاص، فقال أنس: يا رسول الله عَلَيْ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله لَأَبُرَّهُ المرجه البخاري (''.

ومن لم يبلغ تلك الدرجة، فإن إجابة دعائه في حقه ليس بوعد من الله ؛ بل فضل منه سبحانه: ﴿ إِن اللَّهُ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْتُرُ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٠١٥).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٥٠).

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٢٨٠٦).

البقرة / ٢٤٣].

ونحن أقل من هذه الدرجة بكثير ، فنستغفر الله ونتوب إليه : ﴿ فَمَنَ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِنَّ اللهَ عَفُورٌ رَحِيمُ ﴿ اللهُ اللهُ وَنَوْبِ إِلَيهِ : ﴿ فَمَنَ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِنَّ اللهَ عَفُورٌ رَحِيمُ ﴿ اللهُ اللهُ وَنَوْبِ إِلَيهِ اللهُ وَنَا اللهُ وَنَا اللهُ وَنَا اللهُ عَلَيْهِ إِنَّا اللهَ عَفُورٌ رَحِيمُ ﴿ اللهُ وَنَا إِلَى اللهُ وَنَا اللهُ وَلَا اللهُ وَنَا اللهُ وَنَا اللهُ وَنَا اللهُ وَنَا اللهُ وَنَا اللهُ وَنَا اللّهُ وَنَا اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَنَا اللهُ وَنَا اللهُ وَنَا اللهُ وَنَا اللهُ وَنَا اللّهُ وَنَا اللهُ وَنِهُ وَلَا اللهُ وَنَا اللهُ وَنَا اللهُ وَنَا اللهُ وَنَا اللهُ وَاللّهُ وَنَا اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَنِهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَا اللهُ وَاللّهُ وَا

وأما الكافرون فما دعاؤهم إلا في ضلال، وهم يطمعون في الإجابة طمع الباسط كفيه إلى الماء ليبلغه وما هو ببالغه ؛ لأنه مقطوع كما انقطع الكافر عن ربه الذي : ﴿ لَهُ, دَعُوةُ اللَّي أَلَا لَيْنَ وَلَمُ مَن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِثَى ۚ إِلَّا كَبْسِطِ كَفّيْهِ إِلَى ٱلْمَاءِ لِيبَلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ - وَمَا دُعَآهُ ٱلْكَفِرِينَ إِلَّا لَيْ ضَلَالِ اللهِ اللهِ الرعد/ ١٤].

والله عني كريم يجيب كل سائل، ويعطيه ما ينفعه في الدنيا والآخرة.

وإجابة الرب لمن سأله من عباده تتنوع ، وتُعجّل وتؤخر بحسب مصلحة العبد التي لا يعلمها إلا الحكيم العليم الذي خَلَقه وصوّره .

فمن دعا ربه أجاب دعوته في الدنيا ، أو ادّخرها له في الآخرة ، أو صرف عنه من السوء مثلها.

فسبحان من له خزائن السموات والأرض، وجميع مخلوقاته تسأله، فيجيبهم جميعاً على اختلاف الحاجات، وتباين اللغات، وتكرار الأوقات، فيعطيهم جميعاً ولا ينقص مما عنده مثقال ذرة ؛ لأن المحدود إذا أخذ من غير المحدود لا ينقص أبداً: ﴿ يَسَّعُلُهُ مَن فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ كُلِّ يَوْمٍ هُو فَي الرحين / ٢٩].

وعَنْ أَبِي ذَرِّ عَلَىٰ النَّبِيِّ عَلَىٰ فِيمَا رَوَى عَنْ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: « يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا ، وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ

ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلْتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ ممَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ المُخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ » أخرجه مسلم (۱).

والله الله الأسماء الحسني، والصفات العلى، وهو الكريم الذي لا أكرم منه، ولا منتهى لكرمه، الذي عم بفضله وكرمه جميع خلقه، فالكل يأكلون من مائدة نعمه المبسوطة.

وهو الكريم الذي يخص عباده المؤمنين بما لم يسألوه إذا علم أنهم يريدونه، وربما قَيَّضهم للسؤال والدعاء تعبداً منه لهم، فسألوه امتثالاً لأمره، وإظهاراً لفقرهم إليه، فيجيب سؤالهم، إلا أنهم لا يسألونه دنياً، ولو سألوه ما أعطاهم ذلك حباً لهم، و حماية لهم مما يشغلهم عنه، ويبعدهم منه:

﴿ لَهُ, مَقَالِيدُ ٱلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ أَيْبَسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقَدِرُ أَ

فسبحان الكريم اللطيف الذي حمى أنبياءه ورسله والمؤمنين به من كل ما يشغلهم عنه ؛ ليتفرغوا لعبادته وطاعته ، والدعوة إليه.

وربما أعطى الله من المؤمنين بعض الرزق ممن يعلم أنه يزكو بذلك: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ ۦ خَبِيرًا بَصِيرًا السَّا﴾ [الإسراء/ ٣٠] .

وفرَّغ قلوبهم وأبدانهم مما سوى ذلك ، وكذلك اجتبى الله هذه الأمة وأعطاها ما أعطاهم.

فرسل الله على والمؤمنون وصلوا ما أمر الله به أن يوصل فاتصلوا ، فأجاب الله دعاءهم، وكذلك يجيب المجيب سبحانه دعاء المؤمنين إلى يوم القيامة: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُعَنَضِبًا فَظُنَّ أَن لَنَ اللهُ عَنَاكَ إِنِّ كَنْتُ مِنَ مَعَنَضِبًا فَظُنَّ أَن لَنَ اللهُ عَنَاكَ إِنِّ كَنْتُ مِنَ

ٱلظَّيلِمِينَ ﴿ ﴾ فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ، وَنَجَيَّنَاهُمِنَ ٱلْعَيِّ وَكَذَلِكَ نُصْحِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ ﴾ [الأنبياء / ٨٧ -

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧).

واعلم رحمك الله أن سرعة إجابة الله لدعاء الرسل والأنبياء والمؤمنين أسرع من مسارعتهم في الخرات إليه:

﴿ وَزَكِرِ تَآٳَذْ نَادَكَ رَبَّهُۥ رَبِّلَاتَذَرْنِي فَكَرْدَاوَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَرِثِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ وَوَهَبْ نَا لَهُ ، يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَكُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبً خَشِعِينَ ۞ ﴾ [الأنبياء / ٨٩ - ٩٠] .

واعلم أن الله يستجيب للمؤمنين به أعظم من استجابتهم إليه ؛ لأنه الكريم الذي يعطي بسؤال وبدون سؤال، ويعطي الكثير على العمل القليل، ويقبل التوبة من المسيء، ويضاعف الأجر للمحسنين: ﴿إِنَّ اللهَ لاَيظُلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَنعِفَها ويُؤْتِ مِن لَدُنَهُ أَجُرًا عَظِيمًا ﴿ النساء / ٤٠].

فسبحان الله ما أعظم شأنه ، وما أوسع عطاءه ، وما أسرع إجابته لمن دعاه .

• التعبد لله كلك باسمه المجيب:

اعلم وفقك الله لما يحبه ويرضاه أن الله قريب مجيب ، ورحمته وكرمه ، وإحسانه وعفوه أحب إليه من كل شيء ، وخزائنه مملوءة بكل شيء.

وإذا دعوت ربك فادعه بحالة الاضطرار، ورؤية الافتقار، وذلة الانكسار: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ الْدَعُونَ ٱلْمَتَحِبُ لَكُوْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسَتَكُمْ بِرُونَ عَنْ عِبَادَقِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمُ دَاخِرِينَ ﴿ اللَّهُ الْمَالِدِينَ اللَّهُ الْمَالِدِينَ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالِدِينَ اللَّهُ الْمَالِدِينَ اللَّهُ اللَّ

ولا تحدثك نفسك حال سؤالك إياه بعمل حسن عملته ، أو ذنوب منك تخاف أن يحرمك من أجلها، بل فقط ادعه بحالة الاضطرار والافتقار والانكسار ، فذلك أكمل لتوحيدك، وأولى بمقامك ذاك، وأقرب إلى الثقة منك به: ﴿ أَمَّنْهُوَ قَنِتُ ءَانَآءَ الْيَلِسَاجِدَاوَقَآ بِمَا يَحُذُرُ الْأَخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِهِ قُلُهُ لَيَسْتَوِى اللَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَاللَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكُّرُ أُولُوا الْأَلْبَنِ اللَّهُ اللَّهِ الزمر /

واعزم المسألة ، فإن الله لا مُكرِه له ، وأكثِر من الدعاء ، فإن الله لا يمل حتى يمل العبد.

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ الله لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا » متفق عليه (').

وتزين لربك بالخصال النبيلة، والأعمال الصالحة، والأفعال الرضية، والنصيحة لله، ولرسوله ، وكتابه، وأئمة أنَّا أَعَبُدُ اللهِ عَلَيْنَ اللهِ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ وَكتابه ، وأَمْمة المسلمين ، وعامتهم : ﴿ قُلَ إِنِيَّ أُمِرْتُ أَنْ أَعَبُدُ اللّهَ مُخْلِصًا لَهُ ٱلدِّينَ اللهُ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ اللّهُ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهُ

واعلم بأن من عباد الله من لو أقسم عليه لأبرَّه ؛ لحسن ظنه بالله، ويقينه على ذاته وأسمائه وصفاته، فاجتهد لعلك تزكو: ﴿إِنَّمَانُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَغْشُورَ ﴿ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَمَن تَرَكَّى فَإِنَّمَا يَكُنُ لِنَقْسِمِ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمُصِيرُ ﴿ اللَّهِ اللهِ اللهِ ١٨].

واعلم بأن مقاليد الأمور كلها بيد الملك الواحد الأحد عَلا : ﴿ فَأَعْبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَنْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ المِلكِ الملكِ الواحد الأحد عَلا عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ الْمُلْكِ المُلكِ الواحد الأحد عَلا عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ المُلكِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه ، واستعملنا في طاعته وتقواه، وجعلنا ممن سبقت لهم من ربهم الحسنى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِيكَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَى أُولَتِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ اللَّلَيْسَمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَلِدُونَ اللَّهِ [الأنبياء/١٠١-١٠٢].

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَّاخِذْنَآ إِن نَسِينَآ أَوْ أَخْطَأَنا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كُمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنا رَبَّنا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كُمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنا رَبَّنا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا مَا لَاطَاقَةَ لَنَا بِهِ - وَٱعْفُ عَنَّا وَٱعْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمُنَا أَنْتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ ﴿ ١٨٦] . البقرة / ٢٨٦] .

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٥٨٦١) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٨٢) .

« اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » متفق عليه (١٠).

اللهم فارج الهم ، كاشف الغم ، مجيب دعوة المضطر ، نسألك أن تهدي قلوبنا ، وتغفر ذنوبنا ، وتبير أمورنا ، وترحمنا رحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك ، يا قريب يا مجيب.

اللهم ألف بين قلوبنا ، وأصلح ذات بيننا ، واهدنا سبل السلام ، وأخرجنا من الظلمات إلى النور ، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وبارك لنا فيما أعطيتنا ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

المقاللا. المجيد

قال الله تعالى: ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَنُهُ، عَلَيْكُمُ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ، حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿ الله عَالَى عَلَيْكُمُ الْفَالُ الله تعالى : ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَنُهُ، عَلَيْكُمُ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ، حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿ ١٧٣].

الله على هو المجيد بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى، المجيد الذي تمجَّد بالعظمة والكبرياء ، والجلال والجمال : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَاهُو لَهُ اللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْخُسْنَى ۞ ﴾ [طه/ ٨].

وهو سبحانه المجيد، الذي له الملك والملكوت، وله الخلق كله، وله الأمر كله، العظيم الذي لا أعظم منه، الكبير الذي لا أكبر منه: ﴿ تَبَرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلَّكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ اللَّهِ الملك / ١].
[الملك / ١].

وهو سبحانه المجيد القادر على كل شيء ، واسع الرحمة والمغفرة ، جزيل العطاء والإحسان ، الفعال لما يريد : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿ اللَّهِ إِنَّهُ مُوَيَّدُ اللَّهُ وَيُعِيدُ ﴿ وَالْعَلَامُ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ اللَّهُ وَالْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ وَجِهِ ١٢-١٦].

وهو سبحانه المجيد، الذي له المجد كله، المجيد في جميع أقواله وأفعاله، الجميل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، الجزيل في عطائه ونواله: ﴿ هُوَاللَّمَ كُلَّ إِلَكَهَ إِلَّاهُ وَفَالُهُ الْجَرْيلُ فَي عطائه ونواله: ﴿ هُوَاللَّمَ كُلَّ إِلَكَهَ إِلَّاهُ وَفَالُهُ مُعَلِّكِينَ اللَّهُ وَاللَّهُ مُعَلِّكِينَ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ الل

وهو سبحانه المجيد العلي العظيم ، رفيع الدرجات ، الذي لا يرضى لعباده إلا بأرفع الدرجات ،

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٣٨٩) ومسلم برقم (٢٦٨٨) .

وأحسن المنازل: ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَكِتِ ذُو ٱلْعَرِّشِ يُلقِي ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ - لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلنَّلَاقِ اللَّهِ الْعَافِر/ ١٥].

وهو سبحانه الحميد المجيد الذي له التعظيم والإجلال في قلوب أوليائه، الذي تمجَّد بجلاله وجماله وإحسانه، ومجَّده خلقه ، لكمال عظمته وجلاله ، وجزيل إنعامه، ف: « سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ » أخرجه أبو داود والنسائي().

فسبحان الرب المجيد الذي يمجده ويحمده أهل السماء والأرض، ذو المجد والشرف والسؤدد، والعرب والشرف والسؤدد، والعرب والعرب الكبرياء: ﴿ فَلِلّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ وَ الْكَبْرِياء فِي السَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ وَ الْكَبْرِياء فِي السَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ وَهُو ٱلْعَرْبِيلُ الْحَكِيمُ ﴿ وَالْجَائِية / ٣٦-٣٧].

هو المجيد بأسمائه وصفاته وأفعاله ، المجيد العظيم الذي لا تقدر الأوهام قدره، ولا تبلغ الألسن وصفه، ولا يحصي الخلائق ثناء عليه، ولا تستطيع إحصاء نعمه ، ولا تقدر على الإحاطة بجميع أسمائه وصفاته ومخلوقاته : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَ تُهُ وَيَوَ الْقَيْكُمَةِ وَالسَّمَواتُ مَطُويتَ لَنَّ بِيَمِينِهِ اللهَ اللهَ عَمَّا يُشْرِكُونَ الله الزمر/١٧].

هو سبحانه المجيد الذي تمجَّد بكل شيء عظيم، المجيد الذي لا نهاية لمجده وجلاله وكبريائه ، ولا حد لملكه وسلطانه ، الذي مجده على قدر شأنه .

هو القوي العزيز المجيد ، القادر على كل شيء، الذي لا يعجزه شيء ، يفعل ما يشاء، ويحكم

⁽١) صحيح / أخرجه أبو داود برقم (٨٧٣)، والنسائي برقم (١٠٤٩).

ما يريد، كل شيء لعزته ذليل، وكل أحد لكبريائه خاضع، بيده الخلق والأمر كله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ اللَّهِ الْخَرْشِ يُغْشِى اللَّهَ النَّهَ النَّهَ اللَّهُ اللَّ

كل الخلق لأمره طائع.. وكلهم لسلطانه خاشع.. وكلهم إليه راغب.. وكلهم منه راهب، وكلهم إليه راجع: ﴿ وَلَهُ وَ أَلْتُ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعَا وَكَرَّهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

وهو المجيد القوي الذي لا يعجزه شيء ، وكل شيء مستجيب لإرادته فوراً ، ومسرع إلى مشيئته طوعاً : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُۥ إِذَآ أَرَادَ شَيُّا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيكُونُ ﴿ اللهُ فَسُبْحَانَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ مَلكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ آ ﴾ [يس/ ٨٢-٨٣].

هو المجيد القادر على كل شيء، خلق الكبير والصغير، والكثير والقليل، وكله عليه سواء يسير: ﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسِ وَحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الل

فسبحان الرب المجيد الكريم ، العليم الذي لا ينسى من ذكره، ولا يخيب من دعاه، ولا يقيب من دعاه، ولا يقطع رجاء من رجاه، العليم بكل شيء، السميع لكل شيء، البصير بكل شيء: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلُتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ ﴿ السّورى/ ١٠].

وسبحان الحميد المجيد الذي عرَّف أولياءه بتوحيده، وألهم خلقه تسبيحه وتحميده، وأوْلَه القلوب بعبادته ، وأنطق الألسن بذكره، واضطر العقول لتعظيمه وتمجيده: ﴿ أَفَكَرُ يَنْظُرُواْ إِلَى السَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفُ بَنْيَنَهَا وَزَيَّنَهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۞ وَٱلْأَرْضَ مَدَدُنَهَا وَٱلْقَيْنَا فِيهَا رَوَسِيَ وَٱنْبَتَنَا فِيهَا مِن كُلِّ عَبْدِ مُّنِيبٍ ۞ وَالْأَرْضَ مَدَدُنَهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَسِيَ وَأَنْبَتَنَا فِيهَا مِن كُلِّ عَبْدِ مُّنِيبٍ ۞ وَالْأَرْضَ مَدَدُنَهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَسِيَ وَأَنْبَتَنَا

هو سبحانه المجيد العليم المحيط بكل شيء.

يعلم مثاقيل الجبال.. ومكاييل البحار.. وعدد قطر الأمطار.. وعدد ورق الأشجار.. وعدد ذرات الرمال.. وعدد الأرواح والأنفاس .. وعدد الحروف والكلمات .

ويعلم ما في البر والبحر.. وما أظلم عليه الليل، وما أشرق عليه النهار، لا تواري منه سماء

رب مجيد عظيم ، نور وجهه ملأ الكون كله: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [النور/ ٣٥].

ظهر للبصائر والعقول ظهوراً أبين من الشمس في رابعةالنهار : ﴿هُوَالْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّهِرُ وَالظَّهِرُ وَالظَّهِرُ وَالظَّهِرُ وَالطَّهِرُ وَالْطَائِ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد/ ٣] .

واحتجب بعظمته ونوره عن الأبصار فلا تراه في الدنيا أبداً: ﴿ لَاتُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿ ۚ ﴾ [الأنعام/ ١٠٣].

وعن أبي ذري قال: سألت رسول الله على: هل رأيت ربك؟ قال: «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ »أخرجه مسلم (١٠). فسبحان المجيد الذي يفعل ما يشاء وحده لا شريك له.

يحيي ويميت.. ويعز ويذل.. ويكرم ويهين... ويعطي ويمنع.. ويرفع ويخفض.. ويعفو وينتقم .. ويهدي ويضل .. وينصر ويخذل .. ويبسط ويقبض.

والله عظيم الرب المجيد الحق ، عظيم الأسماء والصفات ، عظيم الملك والسلطان، عظيم النعم والإحسان ، عظيم الخلق والأمر ، عظيم الثواب والعقاب.

أسماؤه كلها مجد .. وصفاته كلها مجد ، وأفعاله كلها مجد ، والقرآن كله تحميد وتمجيد ، وتعظيم وتكبير ، وتسبيح للرب المجيد : ﴿ هُوَاللَّهُ الَّذِى لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةً هُو الرَّحْمَنُ ٱلرَّحْمَنُ ٱلرَّحْمَنُ ٱلرَّحْمَنُ ٱلرَّحْمَنُ ٱلرَّحْمَنُ ٱلرَّحْمَنُ ٱلرَّحْمَنُ الرَّحْمَنُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ ا

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٧٨).

والصلاة كلها تعظيم وتكبير، وتحميد وتمجيد، وتسبيح للحميد المجيد، أهل الثناء والمجد كله، شرعها لعباده ليتصلوا به بأحسن الصفات، والأقوال، والأفعال.

فأولها تمجيد للرب علل .. وأوسطها تمجيد.. وقيامها تمجيد .. وركوعها تمجيد .. وسجودها تمجيد.. وجلوسها تمجيد .. وأقوالها تمجيد .

ففي أول الصلاة التكبير والاستفتاح كله تمجيد ، وفي الركوع وما بعده تسبيح وتحميد وتمجيد ، وفي الجلوس دعاء وثناء، وتحميد وتمجيد ، وفي الجلوس دعاء وثناء، وتحميد وتمجيد.

ولهذا فرضها الله على عباده كل يوم خمس مرات ، ورغَّب في الإكثار من نوافلها ، وشَرَعها في أحوال مختلفة ، وأمر بالمحافظة عليها فقال: ﴿ كَيْفِظُواْ عَلَى ٱلصَّكَوَتِ وَٱلصَّكَوْةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَلْنِتِينَ ﴿ كَالْمَالُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِي اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

والله عز وجل هو المجيد ذو العرش المجيد.

والعرش أكبر المخلوقات وأعظمها ، وأوسعها وأعلاها ، وأرفعها وأكرمها .

خلقه القوي العزيز بقدرته ، واستوى عليه برحمته كما قال سبحانه: ﴿ ٱلرَّمْنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ السُّوَىٰ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ المِلْمُلِي

فالنظر والتفكر في هذا الملكوت العظيم، وفي جميع ما خلق الله في هذه الدنيا، كله

منصوب للاعتبار، وبه يرتفع العبد درجات إلى علم الغيب المكنون، الذي يُدرَك في الدنيا بالقلوب، ويُرى في الآخرة بالعيان: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَاخَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءِ وَأَنَّ عَسَىٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْنَرَبَ أَجَلُهُمُ فَإِ أَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿ الْأَعراف/ ١٨٥].

وقد أمرنا المجيد سبحانه بالنظر في جميع الملكوت ؛ لنرى ونعلم كمال مجده وعظمته فقال: ﴿ قُلِ ٱنْظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَوَرَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا تُغَنِي ٱلْآيَتُ وَٱلنَّذُرُ عَن قَوْمِ لَآ يُؤْمِنُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّالَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّا اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّ

أقام الله هذه المخلوقات والآيات في السماء والأرض للاعتبار في ملكوته ، مقام فحوى الخطاب في كتابه ؛ تنبيها للمبتدئ من أوليائه، وتذكرة للمنتهي : ﴿ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلْيَّلُ وَٱلنَّهَارُّ إِنَّ الخطاب في كتابه ؛ تنبيها للمبتدئ من أوليائه، وتذكرة للمنتهي : ﴿ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلنَّهُ النَّهَارُ إِنَّا اللهِ مِنْ أَولِيانُهُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ أَولِيانُهُ اللهِ اللهِ مِنْ أَولِيانُهُ اللهُ اللهِ مِنْ أَولِيانُهُ اللهُ اللهِ مِنْ أَولِيانُهُ اللهِ مِنْ أَولِيانُهُ اللهِ مِنْ أَولِيانُهُ اللهِ مِنْ أَولِيانُهُ اللهِ اللهِ مِنْ أَولِيانُهُ اللهِ مِنْ أَولِيانُهُ اللهِ اللهِ مِنْ أَولِيانُهُ اللهِ مِنْ أَولِيانُهُ اللهِ اللهِ مِنْ أَولِيانُهُ اللهُ اللهِ مَنْ أَولَيْكُ وَاللّهُ اللهِ مَنْ أَولَيْكُ وَاللّهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

وإذا كان خلق الصغير يدل على عظمة ربه ، فالكبير والأعلى من مخلوقاته أعظم دلالة، وأكبر شهادة: ﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَكَبَرُمِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَكِكِنَّ أَكُثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنُوتِ وَٱلْأَرْضِ أَكَبَرُمِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَكِكِنَّ أَكُثُرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّ واللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

فسبحان الملك العظيم ، الذي خلق الكبير والصغير، وخلق العالي والسافل ، وجعل الكل من دلائل توحيده، وعبداً من عبيده ، يأتمر بأمره ، ويسبح بحمده.

ومَنْ نوَّر الله قلبه بنور الإيمان ، ارتقى بعقله من عالم الشهادة إلى عالم الغيب، فرأى الصور ببصره، ورأى المصور بقلبه، ورأى العظيم سبحانه يفعل في ملكه ما يشاء.

ورأى بعقله أنه كلما عظَّم المخلوق عَظُم قدره، وكلما علا محله قويت شهادته، وكلما قرب من خالقه عظمت عليه نعمته ، ونال بركته ، وخصه بمزيد كرمه : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَاَخْتِلَفِ النَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآينَتِ لِأَوْلِي الْأَلْبَنِ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ لَكُرُونَ اللَّهَ

قِيكَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمِ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَاخَلَقْتَ هَذَا بَطِلًا سُبْحَننَكَ فَقِنَا عَذَابَٱلنَّارِ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ [آل عمران/ ١٩٠-١٩١].

وبهذه المعارف يذوق القلب والعقل ، والسمع والبصر. ، حلاوة المعرفة ، وطعم الإيمان، ويهذه المعارف يخلق ويدبر وحده لا شريك له : ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ رَلَا إِلَهَ إِلَا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرُ لِلَا نَبِكَ لَه : ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ رَلِا اللَّهُ وَٱسْتَغْفِرُ لِلَا أَيْكُ وَلَا أَنِكُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَمُ مُتَقَلِّكُمُ وَمُثُونَكُمُ اللهُ إِللَّهُ وَمِدَا ١٩].

فيرى القلب صمود المخلوقات كلها إلى ربها، ويشاهد استسلام المخلوقات كلها لعزة الكبرياء، ويسمع أصوات المخلوقات تخطب بالتوحيد، لها زَجْل بالتسبيح والتقديس، والتحميد والتمجيد : ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَ ثَالسَّبُعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلِكِينَ لَا نَفْقَهُونَ تَسَيِيحُهُمُ إِنَّهُ مَكُن حَلِيمًا غَفُورًا النَّ ﴾ [الإسراء/ ٤٤].

التعبد لله ﷺ باسمه المجيد:

الله عَلا هو المجيد الذي له المجد كله، والكبرياء كله، والملك كله، والخلق كله، والأمر كله.

وهو المجيد الذي يستحق التحميد والتمجيد، أهل الثناء والمجد، الحق المعبود في السماء والأرض: ﴿ وَهُوَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَهُوَ اللَّهِ اللَّهِ وَهُوَ اللَّهِ اللَّهُ وَهُوَ الْخَكِيمُ الْعَلِيمُ اللَّهِ الزخرف/ ١٨٤].

فمجِّد ربك العظيم الذي خلق الخلق، وبسط الرزق، وفرَّج الكرب، المغيث وقت البلاء، المعين في البأساء، أهل الثقة والرجاء، والحمد والثناء: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَادَعَاهُ وَيَكْشِفُ الشَّوَءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ ٱلْأَرْضِ أَءِكَ مُّمَّ اللَّهِ قَلِيلًا مَّالَذَكَّرُونَ اللَّهِ [النمل/ ٦٢].

وسبح بحمد ربك العظيم، ذو العرش المجيد، الفعال لما يريد: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنْ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِي ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَهَ إِلَاهُو ۗ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ٧ ﴾ [غافر/ ٣].

 وإذا عرَّ فك المجيد بأسمائه وصفاته وأفعاله ، ودينه وشرعه ﴿ فَأَعْبُدُهُ وَأَصْطَبِرُ لِعِبَدَتِهِ ۚ هَلَ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًا اللهِ ﴾ [مريم/ ٦٥].

واذكر المجيد لخلقه، وبين لهم أسماءه وصفاته، وعلِّمهم شرعه، وعرِّفهم بنعمه ليحمدوه، وعرِّفهم بنعمه ليحمدوه، وعرِّفهم بكبريائه ليكبروه، تكن من العلماء الربانيين: ﴿ أَدَّعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُم بِٱلْتَى هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُو أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِةٍ - وَهُو أَعْلَمُ بِٱلْمُهَتَدِينَ السَّ النحل/ ١٢٥].

وأنفق مما آتاك ربك المجيد من مال تواسي به الفقير ، أو علم تعلِّم به الجاهل ، أو خلق حسن تحلُم به على السفيه، أو جاه تنفع به المحتاج، أو قول تقيم به الحق، وتعدِّل به المعوج.

وبهذا يحمدك المجيد، ويحمدك أهل السماء، ويحمدك أهل الأرض: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُّ ٱلرَّحْنَنُ وُدًّا اللهِ [مربم/٩٦].

واعلم رحمك الله وأسعدك في الدارين، أن المؤمن حقاً من أعمل نفسه ظاهراً وباطناً بما يرضى الله، ونهاها عما يسخطه: ﴿ يَكُلِفُونَ بِأَللَّهِ لَكُمُ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُۥ فَأَتَ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ يُعْلَمُوا أَنَّهُ، مَن يُحَادِدِ اللّهَ وَرَسُولُهُ، فَأَتَ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِدًا فِيها ذَلِكَ الْمُحَادِدِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُو

واعلم أن كل ما أدركته ببصيرتك، أو شاهدته ببصرك، من المخلوقات الصغيرة والكبيرة، من لدن العرش العظيم، إلى أصغر شيء خلقه الله، كلهم عبيد أمثالك، ليس بأيديهم شيء: ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ ۚ ءَالِهَةَ لَا يَغَلُقُونَ شَيًّا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلا نَفْسِهِمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا وَلاَ يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلا يَعْفَى الله قان/ ٣].

وإنما المَلك حقاً هو الرب المجيد، ذو العرش المجيد، لا إله إلا هو ، رب كل شيء ومليكه ، القائم على كل نفس ، وكل ما سواه عبيد له : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآيِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَاكَسَبَتُ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ الْقَائِم على كل نفس ، وكل ما سواه عبيد له : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآيِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَاكَسَبَتُ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكاءَ قُلُ سَمُّوهُمُ أَمَّ تُنْبِعُونَهُ. بِمَا لَا يَعْلَمُ فِ ٱلْأَرْضِ أَم بِظَنِهِرِ مِّنَ ٱلْقَوْلِ بَلْ زُبِيّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمُ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَن يُصْلِلِ ٱللَّهُ فَاللَهُ مِنْ هَادِ (٣٣) ﴾ [الرعد/ ٣٣].

فإلى ربك الحميد المجيد فالجأ، وعليه فتوكل، وإياه فاسأل، ولا يشغلك عنه سواه: ﴿ فَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّكَ عَلَى اللَّهِ النَّهِ النَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

وتأدب رحمك الله بآداب النظر والتفكر، وأحسِن العمل لمن يراك ولا تراه، واعبده كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك: ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ اللهِ ٱللَّهِ عَيْنَ تَقُومُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ وَاللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا عَلَى اللهُ عَلَا عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى ال

واعتبر بأدب سيد المعتبرين إبراهيم على حين نظر بعين الإنصاف إلى الكوكب، ثم القمر، ثم القمر، ثم الشمس، فلما رأى عليها آثار الحدث، وسمات الصنع، وقهر التسخير: ﴿قَالَلَا أُحِبُ الْاَيْعَامِ ٢٦].

فلما رآها مخلوقات مملوكة ومقهورة بحكم الربوبية، تعبد الله في محراب العبودية، تخطاها وانصرف عنها إلى الذي فطرها قائلاً: ﴿إِنِّ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَـُوَاتِ
وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧﴾ [الأنعام/ ٧٩].

فافهم رحمك الله طريق التوحيد، واسلك سبيل المتقين، تكن من الفائزين، فقد ظهر لك الأمر، وبان لك الأمر، وبان لك الأمر، وبان لك الرشد: ﴿ نُورِ عَلَى نُورِ مِنَ اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَ وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (النور/ ٣٥].

وانظر رحمك الله بالبصر. والبصيرة ، تكن على بصيرة : ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَابِرُ مِن رَّيِّكُمُ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِةِ ۚ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ۞ ﴾ [الأنعام/ ١٠٤].

فطوبى وما أدرك ما طوبى .. لقلوب عبرت ساحات المُلك والملكوت ، فأميطت عنها حُجُب الغفلة، وانكشفت لها مجاري القدرة، فرأت الخلق والخالق، والصور والمصور، وشاهدت الخالق البارئ المصور يفعل في مخلوقاته ما يشاء، وهي تمجده وتسبِّح بحمده.

فأفادها ذلك المعرفة التامة بالرب الحميد المجيد، والتعبد الصادق، والنور المبين الذي ميزت به المكك من العبيد، فاتَّقته حق تقاته، وعبدته كأنها تراه: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَايَكِتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواُ بِهَا خَرُّواْ شُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَيِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكُبِرُونَ ﴿ اللّهِ لَنَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ اللّهِ عَنْ اللّهَ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقَنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿ اللَّهِ فَلَا تَعْلَمُ نَفْشٌ مَّاۤ أُخْفِي لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعَيُنِ جَزَّاءً بِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ السجدة / ١٥-١٧].

ولم ترض لنفسها شغلاً إلا بطاعة الملك الأعلى فعبدته ، فرفعها إلى المقام الأسنى : ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّذِينَ ءَامَنُوۤا إِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرُفَعِ اللّهُ اللّهُ لَكُمُّ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرُفَعِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَمَلُونَ خَبِيرٌ الله ﴿ [المجادلة / ١١] . النّذِينَ ءَامَنُواْمِنكُمُ وَالّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَنتٍ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ الله ﴾ [المجادلة / ١١] .

يسر الله لنا ولكم حسن معرفته، وحسن عبادته وتقواه حتى نلقاه : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَانِهِ وَلَا تَمُوثُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ۞ ﴾ [آل عمران/ ١٠٢].

﴿ رَبُّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بِعَدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ١٠٠٠ ﴿ آلَ عمران/ ٨].

﴿ التَّحِيَّاتُ للهُ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » منفق عليه (١).

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ أَنْ حَمِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » متفق عليه (۱).

اللهم يا مالك الملك ، يا خالق الخلق ، يا ذا الطول والإنعام ، يا فعالاً لما تريد، يا مجيد ، يا رب العرش الكريم.

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى ، والعفاف والغنى ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا أرحم الراحمين.

اللهم اجعل خير عمري آخره ، وخير عملي خواتمه ، وخير أيامي يوم ألقاك ، يا رب العالمين.

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٨٣١)، ومسلم برقم (٤٠١).

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٣٧٠) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٠٤).

المقالة للله الولي . . المولى

قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَالَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَاقَنَظُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتُهُ. وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ ۞﴾ [الشوري/ ٢٨].

وقال الله تعالى: ﴿ وَأَعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُو مَوْلَكُمُّ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿ ﴿ ﴾ [الحج/ ٧٨].

الله عز وجل هو الولي الحق ، القريب من خلقه، الولي الحميد ، الذي يوالي جميع خلقه بالنعم ، والأرزاق ، والعافية ، والإحسان ، والعون ، والهداية.

وهو سبحانه مولى الخلق أجمعين، فهو سيدهم ، وربهم ، وخالقهم ، ورازقهم ، ومالكهم ، وحاكمهم : ﴿ وَهُوَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مَا فَنَظُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتُهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (١٠٠٠) ﴾ [الشورى/ ٢٨].

وهو سبحانه ولي المؤمنين الذي يتولاهم بالهداية والإرشاد والنصر. والتمكين، ويمدهم بعونه وتوفيقه، ويحفظهم من أعدائهم، وينصرهم على من ظلمهم: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَفِرِينَ لَامَوْلَى لَهُمُ اللَّهُ مَوْلَى اللَّهُ مَوْلَى اللَّهُ مَوْلَى اللَّهُ مَوْلَى اللَّهُ مَوْلَى اللَّهُ مَوْلَى اللَّهُ اللهُ ا

وهو سبحانه مولى الذين آمنوا، يمَكِّن لهم في الأرض، ويقضي. حاجاتهم، ويجيب دعاءهم، الذي يعتزون به بين أقوامهم، ويتوكلون عليه في جميع أمورهم: ﴿ وَكَفَى بِأُللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِأُللَّهِ

نَصِيرًا ﴿ النساء / ٤٥].

فسبحان الولي الحميد الذي تولى خلقه بحكمه القدري ، فنفذ فيهم ما شاء من أنواع التدبير والتصريف : ﴿ أَفَغَيْرُ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ وَ أَسَلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوَعَا وَكَرُهُ السَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوَعَا وَكَرُهَا وَإِلِيَهِ يُرْجَعُونَ (٣٨) ﴾ [العمران/ ٨٣].

والله على هو الولي الحميد الذي يحب أولياء من الأنبياء وأتباعهم، ويلطف بهم، ويعينهم على طاعته ؛ لأنهم تولوه بالإيمان به، وحسن عبادته، فتو لاهم بالنصر. والتمكين والتوفيق في الدنيا، وأسكنهم الجنة في الآخرة: ﴿ وَهَنَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قَدَّ فَصَّلْنَا ٱلْآيَكِتِ لِقَوْمِ يَذَا كُرُونَ اللهُ لَهُمُ دَارُ ٱلسَّكَمِ عِندَرَيِّهِمُ وَهُو وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ اللهُ اللهُ الأنعام ١٢٦ -١٢٧].

ومن عرف مولاه ، وتوجه في عبادته وحوائجه إلى غير مولاه ، فقد خسر دينه ودنياه: ﴿ قُلُ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۖ قُلُ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ

أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسَلَمُ وَلَا تَكُونَنَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ فَلَ إِنِّ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ وَعُمِ عَظِيمٍ (الأنعام/ ١٤-١٥].

واعلم بأن الله هو الملك الولي الحق، الذي له الولاية العظمى على خلقه في العالم العلوي، والعالم العلوي، والعالم السفلي، والدنيا والآخرة، وكل شيء تحت ولايته : ﴿ لِلّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰكُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿ ١٠٠ ﴾ [المائدة/ ١٢٠].

وسبحان الولي الحميد الذي عصم وليه من الفتن، ولطف به في جميع أموره، ثم قبضه اليه مؤمناً به ، مرضياً عنه : ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيّ ـ فِي ٱلدُّنيًا وَٱلْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَٱلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ اللهُ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيّ ـ فِي ٱلدُّنيًا وَٱلْآخِرةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَٱلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

والولاية درجات ، تنشأ وتعلو بحسب المعرفة بأسماء الله وصفاته وأفعاله، والذين صدقوا الله تولاهم مولاهم الحق ، فآمنوا بالغيب، ثم شاهدوا الغيوب التي غابت عن غيرهم ، ثم ارتقوا في درج المقربين ، فصاروا أعلاماً للهدى ، يستضاء بنور علمهم : ﴿ وَاللَّذِى جَآءَ بِالصِّدْقِ وَصَدّقَ بِهِ اللَّهِ أَلُمُنّقُونَ ﴿ اللَّهُ لَمُ مّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَالِكَ جَزَاءُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

فسبحان من كشف لهم الحجاب ، حتى صار الغيب عندهم شهادة، فباشروا الحق، وقربوا من مولاهم، يقولون به، ويأخذون به، ويعطون به : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجُرُّكِيرٌ اللهِ الملك/١٢].

فهم في جزيل عطائه يتقلبون، لا يشغلهم عنه شاغل، ولا يقطعهم عنه قاطع.

فسبحان من رباهم وتولاهم .. إن نطقوا نطقوا خائفين .. وإن سكتوا سكتوا وجلين.. وإن عملوا عملوا وجلين خشية رَبِّهِم مُشْفِقُونَ عملوا عملوا وجلين خائفين مشفقين من خشية ربهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُشْفِقُونَ ﴿ وَاللَّذِينَ هُر بِرَبِّهُم لَا يُشْرِكُونَ ﴿ وَاللَّذِينَ هُر بِرَبِّهُم لَا يُشْرِكُونَ ﴿ وَاللَّذِينَ هُر بِرَبِّهُم لَا يُشْرِكُونَ ﴿ وَاللَّذِينَ هُر بَرِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿ وَاللَّذِينَ هُر بَرِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿ وَاللَّذِينَ مُواللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَكُونَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْ

فهؤلاء هم الأولياء الصادقون المقربون في الآخرة، ترتقي على مر الأيام منازلهم، وتتكامل فضائلهم، رضوا بالآخرة فمنعهم ربهم من الدنيا، وخلصهم لنفسه وجنته: ﴿ أَلَا إِنَ اللَّهِ لَا خُونَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحَزَنُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ لَا خُونَ اللَّهُ اللَّهِ لَا خُونَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

اللهم اجعلنا وإياكم ووالدينا وذرياتنا وأزواجنا منهم ، يا ولي المؤمنين ، أنت حسبنا ونعم الوكيل ﴿ أَنَتَ وَلِيُنَا فَأَغْفِرُ لَنَا وَٱرْحَمَنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَنْفِرِينَ ﴿ ١٥٥ ﴾ [الأعراف/ ١٥٥].

• التعبد لله رضي باسمه الولى:

فَالله كريم يحب من عباده تحصيل صفاته التي تليق بهم ، ليكرمهم يوم القيامة بجزيل ثوابه ، ومن أجل هذا أعلنها في كتابه ، ودعا عباده إلى الاتصاف بها ، ودعائه بها فقال: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ الْخُسُنَى فَأَدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ٱلْمَكَيِّهِ مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ ١٨٠] ﴾ [الأعراف/١٨٠].

ومَنْ رَزقه مولاه ذلك نال الشرف الأعلى، وفاز بالمقام الأسنى في الدنيا والآخرة: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِّن ذَكِرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُو مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوْةً طَيِّبَةً وَلَنَجْ زِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ ﴾ [النحل/٩٧].

واعلم رحمك الله أن من علامات قبولك في أوليائه عَلا :

أن يصونك عن الذل لغيره.. ويكفيك ما أهمك .. ويؤمِّنك من سواه حتى لا تخاف غيره.. ولا ترجو إلا إياه.. ولا تستعين إلا به.. ولا تسأل إلا إياه.

وأن يعينك على نفسك.. ويحيي قلبك بالإيمان.. ويشغل لسانك بذكره.. ويستعمل جوارحك بطاعته.. ويصرف أوقاتك بالتقرب إليه.

ويجعل لك المودة في قلوب عباده.. ويخلصك من أسر عدوه ، حتى تكون في جميع أمورك عبداً له وحده : ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَنِي رَبِّ إِلَى صِرَطٍ مُّسْتَقِيمِ دِينَاقِيمًا مِلَّةَ إِبَرَهِمَ حَنِيفًا وَمَاكَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿ اللهِ وَحده : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاقِ وَنُشُكِي وَمَعْيَاى وَمَمَاقِ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ اللهِ لَهُ مَرِيكَ لَهُ أَوْ وَلِمَاكَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿ اللهِ لَهُ مَرِيكَ لَهُ أَوْ وَلَا تَكْسِبُ كُلُ اللهُ عَلَيْهَا أَوْلُ الله الله وَلَا تَكْسِبُ كُلُ الله عَلَيْهَا أَوْلُ الله عَلَى الله وَلَا تَكْسِبُ كُلُ الله عَلَيْهَا أَوْلُ الله وَلَا تَكْسِبُ كُلُ الله عَلَيْهَا أَوْلُ الله عَلَيْهَا أَوْلُ الله عَلَى مَرْجُوكُم مَرْجِعُكُم عَلَيْتِهُ عُمْ بِمَاكُنتُم فِيهِ تَغَلِفُونَ ﴿ اللهِ الله عَلَيْهَا الله وَلَا تَكْسِبُ كُلُ الله عَلَيْهَا أَوْلُ الله وَلَا تَعْمِه وَلَا الله وَلَا تَعْمِه وَلَا تَعْمِه وَلَا الله وَلَا تَعْمِه وَلَا تَعْمِه وَلَا تَعْمِه وَلَا الله وَلَا فَلَا الله وَلَا اللهُ وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا اللهُ وَلَا الله و

والله ولي كل نعمة ، وإليه يرجع الأمر كله ، علانيته وسره ، فأطعه ولا تعصه : ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَنِفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهُ مَا كُلُهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَنِفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهُ مُرَكُ لُهُ وَلَا يَعْمُونَ اللَّهُ مُو كُلُهُ وَلَا يَعْمُونَ اللَّهُ مُؤْكُلُهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَنِفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا يَعْمُونَ اللَّهُ مُؤْكُلُهُ وَلَا يَعْمُونَ اللَّهُ مُؤْكُلُهُ وَلَا يَعْمُ اللَّهُ مُؤْكُونَ اللَّهُ وَلَا يَعْمُونَ اللَّهُ مُؤْكُلُهُ وَلَا يَعْمُ وَلَا يَعْمُ وَلَا يَعْمُ وَلَا يَعْمُ اللَّهُ مُؤْكُونَ اللَّهُ مُؤْكُونَ اللَّهُ مُؤْكُونَ اللَّهُ مَا يَعْمُونَ اللَّهُ مُؤْكُونَ اللَّهُ مُؤْكُونَا اللَّهُ مُؤْكُونَا لَا أَعْبُدُونَ اللَّهُ مُؤْكُونَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا يَعْمُونَ اللَّهُ مُؤْكُونَ اللَّهُ مُؤْكُونَ اللَّهُ مُؤْكُونَا اللَّهُ مُؤْكُونَا اللَّهُ وَكُلُلُونَا اللَّهُ مُؤْكُونَا اللَّهُ فَلَا عَلَا اللَّهُ مُؤْكُونَا اللَّهُ مُؤْكُونَا اللَّهُ مُؤْكُونَا اللَّهُ مُؤْكُونَا اللَّهُ اللَّهُ مُؤْكُونَا اللَّهُ مُؤْكُونَا اللَّهُ مُؤْكُونَا اللَّهُ مُؤْكُونَا اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللل

وعليك بدوام ذكر مولاك الكريم يذكرك في نفسه.

واحذر الغفلة ، فإنها تورث كل قسوة ، ثم تموت القلوب بعد حياتها، وتنقطع الصلة بين العبد وربه: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَفِلِينَ ﴿ وَٱذْكُر رَّبَكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُونَ وَٱلْأَصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَفِلِينَ ﴿ وَٱللَّهُ مِلْهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُدُونَ اللَّهُ وَلَهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ مَنْ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللْفُلِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْفُولِ اللَّهُ الللللَّةُ اللللل

وأهل ولاية الله هم من اطمأنت قلوبهم بتوحيده ، وصلحت أعمالهم بطاعته، وازدانت أوقاتهم بعبادته، فتقرب إليه بما يجب تكن وليه ، ويكون مولاك: ﴿إِنَّ وَلِحِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ الْكِنَابُ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّلِحِينَ ﴿ اللهِ وَالَّذِينَ تَدَّعُونَ مِن دُونِهِ عَلَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلاَ أَنفُسَهُمْ اللهِ يَضُرُونَ فَعَرَفَ مِن دُونِهِ عَلَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَضُرُونَ فَي مِن دُونِهِ عَلَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَضُرُونَ فَي إِلاَ عَرافَ ١٩٦ -١٩٧].

فاستقم كما أمرك الله ، وادع إلى ربك ، وانصح لعباده ، ولا تخف إلا الله ، واعمل بما يحبه الله ويرضاه ، واجتنب ما يسخطه ويبغضه، يحبك مولاك، وينصرك على من عاداك ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿ وَمَن يَتَقِ ٱللَّهَ مَعْرَاكُ مَا اللهِ فَهُوَحَسَبُهُ ۚ إِنَّ اللهِ فَهُوَحَسَبُهُ ۚ إِنَّ اللهِ فَهُوَحَسَبُهُ ۚ إِنَّ اللهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿ ﴾ [الطلاق/٢-٣].

وعن أبي هريرة على قال: قال رسول الله على الله على الله تعالى قال: منْ عَادَى لِي وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ بِالسَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ. بِهِ، وَيَدَهُ الَّذِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي. بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِينَهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَهُ » التَّرِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي. بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِينَهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَهُ » وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَهُ » وَلَئِنْ السَّعَاذَنِي لَأُعِيذَنَهُ » وَلَئِنْ السَّعَاذَنِي لَأُعِيذَنَهُ » وَلَئِنْ السَّعَاذَنِي لَأُعِيذَنَهُ »

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَّاخِذُنَا إِن نَسِينَا أَوْ أَخُطَأَنا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۚ وَٱعْفُ عَنَا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمُنَا ۚ أَنتَ مَوْلَكَنَا فَأَنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ ﴿ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهِ مِنْ ٢٨٦].

﴿ فَاطِرَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّ - فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ۚ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَٱلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

(اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيٍّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ النُّنُوبَ إِلَّا بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ النُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ »أخرجه البخاري(١٠).

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٢٥٠٢).

⁽٢) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

اللهم حبب إلينا الإيمان ، وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين ، يا أرحم الراحمين .

اللهم إنا نسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول أبداً ، يا ولي المؤمنين ، يا مالك يوم الدين ، يا رب العالمين.

الناصر .. النصير

قال الله تعالى: ﴿ بَلِ اللَّهُ مَوْ لَـٰكَ مُمَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّاصِرِينَ ﴿ ١٥٠ ﴾ [آل عمران/ ١٥٠].

و قـــال تعـــالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِـكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوَّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَۖ وَكَفَىٰ بِرَبِّلِكَ هَادِيـَاوَنَصِيرًا ﴿ آَ ﴾ [الفرقان/ ٣١].

الله على هو الناصر القوي الذي لا أحد أقوى منه، الناصر الغني الذي يملك خزائن النصر كلها، الملك الناصر الذي وهب النصر لكل منتصر، الناصر وحده لا شريك له، الناصر الذي بيده النصر كله: ﴿وَمَا ٱلنَّصَرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ اللهِ ﴾ [آل عمران/١٢٦].

وهو سبحانه الناصر القوي، الذي لا يعجزه شيء ، ولا يقف له شيء ولا يغلبه أحد، قهر بقوته جميع الأقوياء، وأذل بجبروته جميع الجبابرة: ﴿إِنَّرَبَّاكَ هُوَ ٱلْقَوِيَ ٱلْعَزِيرُ اللهِ المُعَالِمُ الْمَالِمُ اللهُ الْعَرِيرُ اللهُ اللهُ

وهو سبحانه الناصر الذي ينصر من يشاء ، في أي وقت شاء ، النصير الذي ينصر رسله وأنبياءه والمؤمنين على أعدائهم، ويثبت أقدامهم عند لقاء عدوهم، ويلقي الرعب في قلوب أعدائهم: ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِالْبَيِّنَتِ فَانَنَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا ۗ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا فَصُرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ الروم / ٤٧].

وهو سبحانه الناصر الحق ، الذي بيده النصر وحده لا شريك له ، ينصر كل من آمن به : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْ رُمِن قَبَلُ وَمِن بَعْ دُو كُورَمَ بِيدِ النصر وحده لا شريك له ، ينصر كل من آمن به : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْ رُمِن قَبَلُ وَمِن بَعْ دُو كُورَ مَن يَشَاآُهُ وَهُو الْأَمْرُ مِن قَبَلُ وَمِن بَعْ دُو كُور مَن يَشَاآُهُ وَهُو الْمُورِينُ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاآَهُ وَهُو الْمُورِينُ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاآَهُ وَهُو الله وم ٤٥٠٥].

وهو سبحانه الناصر لأهل الإيمان على مر الدهور، فلو اجتمع عليهم أهل الأرض جميعاً بما عندهم من العَدد والعُدد نصر الله المؤمنين عليهم ؛ لأن الله لا غالب له، فهو الملك الجبار الذي قهر الخلائق كلها، وبيده مقاليد كل شيء: ﴿ كَتَبَ ٱللهُ لَأَعَٰلِبَكَ أَنَا وُرُسُلِيَ اللهَ وَيَكُ مَرْسُلِ اللهِ المجادلة/ ٢١].

فسبحان الملك الحق الذي بيده مفاتيح النصر -، وبيده مفاتيح الرزق: ﴿ هُوَ مَوْلَنَكُرُ ۖ فَنِعُمُ اللَّهُ وَنَعُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالُمُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّال

وهو سبحانه الناصر الغالب، البالغ مراده من خلقه، الذي لا يُغلب ولا يُقهر، لكمال قدرته، وعظمة سلطانه.

وهو سبحانه الغالب على أمره،الذي لا يغلبه شيء،ولا يرد حكمه راد، الذي يفعل ما يشاء، وأمره نافذ كيف شاء: ﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ اللهُ ﴾ [يوسف/٢١].

وهو سبحانه الغالب وحده لا شريك له، فمن آمن به وتوكل عليه فهو الغالب، ولو أن جميع من في الأرض له طالب: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَ أَناْ وَرُسُلِيَّ إِنَّ اللَّهَ وَيُ عَزِيزٌ اللهَ اللهِ المجادلة/٢١].

فسبحان الملك القادر، النصير الناصر، الغالب القاهر، الذي أمره نافذ في جميع ملكه، الذي لا يملك أحد أن يرد ما قضى، أو يمنع ما أمضى، الذي تفرد بالخلق والأمر، فلا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ في سِتَّةِ التَّامِ ثُمَّ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ وَلا معقب لحكمه: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ

والنصر بيد الناصر الحق، فمن نصره الله فلا خاذل له، ومن خذله الله فلا ناصر له: ﴿ إِن

يَنصُرُكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخَذُلَكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنَ ۚ بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَـتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [آل عمران/ ١٦٠].

وفعل الأسباب من أسباب النصر. المطلوبة، ولكن النصر. بيد الناصر وحده لا شريك له كما قال الله للمؤمنين في بدر حين أمدهم بالملائكة : ﴿ وَمَاجَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشَرَىٰ لَكُمْ وَلِنَطْمَيِنَ قُلُوبُكُم بِدِّ-وَمَا ٱلنَّصَّرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ (١١) ﴾ [آل عمران/١٢٦].

وأحياناً ينصر الله عباده المؤمنين بدون الأسباب أو مع قلتها لبيان قدرته: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَبَاده المؤمنين بدون الأسباب أو مع قلتها لبيان قدرته: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ ال

وأحياناً يخذل بأسباب النصر ، إذا تعلق المسلمون بها ، واعتمدوا عليها ، ليردهم إلى التوكل على من بيده النصر سبحانه كما قال عز وجل : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۗ إِذَ أَعْجَبَتُكُمُ كَثَرَتُكُمُ فَلَمْ تُغْنِ عَنصُمُ شَيْعًا وَضَاقَتُ عَلَيْكُمُ وَوَيُومَ حُنَيْنٍ ۗ إِذَ أَعْجَبَتُكُمُ كَثَرَتُكُمُ فَلَمْ تُغْنِ عَنصَكُمُ شَيْعًا وَضَاقَتُ عَلَيْكُمُ وَوَيُومَ وَيُومَ حُنَيْنٍ إِذَ أَعْجَبَتُكُمُ مَّ كَثَرَتُكُمُ فَلَمْ أَنزَلُ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى المُؤْمِنِينَ اللّهُ اللّهُ مَا أَنزَلُ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى المُؤْمِنِينَ وَأَنزَلُ جُنُودًا لَمْ تَرُوهَ هَا وَعَلَى اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللللّهُ اللّهُ الللللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ ا

فسبحان الملك الذي تفرد بالملك ، والخلق ، والرزق ، والنصر ـ ، والتدبير ، الذي ينزل النصر على أوليائه ، كما ينزل القطر من السماء على أرضه.

هو الناصر الذي يأتي بالنصر مع الصبر .. وبالفرج مع الكرب .. وبالعافية مع السقم .. وباليسر مع العسر .. وبالأمن بعدالخوف .. وبالنجاة مع رؤية الهلاك : ﴿ حَتَى إِذَا ٱسْتَيْسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَهُمُ قَدُ كُذِبُوا جَاءَهُم نَصَرُنا فَنُجِى مَن نَشَاءً وَلا يُرَدُّ بَأْسُنا عَنِ ٱلْقَوْمِ الْمُجْمِينَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

فلا إله إلا الله القوي العزيز ، الذي إذا أراد أن ينصر - أحداً نصر ه ولو وقف له جميع الخلق، وإذا أراد أن يخذل أحداً خذل ولو أعانه جميع الخلق: ﴿ سُبْحَكُنَهُ مُوَاللَّهُ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَارُ ﴿ اللَّهِ الزَّمِهِ الْحَلْقَ: ﴿ سُبْحَكُنَهُ مُوَاللَّهُ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَارُ ﴿ اللَّهِ الزَّمِهِ الزَّمِهِ الزَّمِهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وقد تكفل الله عَلا بنصر أوليائه على أعدائه في الدنيا والآخرة: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنِيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَادُ ﴿ ا ﴾ [غافر/ ٥١].

فسبحان الناصر لمن شاء ، الغالب البالغ مراده من خلقه، الذي لا يُغلب ولا يُقهر، لكمال قوته وعظمته.

هو ﷺ الغالب على أمره ، الذي يفعل ما يشاء ، لا يغلبه أحد، ولا يرد حكمه راد، وأمره نافذ في ملكه أبداً : ﴿ إِنَّمَا آمُرُهُ وَإِذَا آرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيكُونُ ﴿ اللَّهُ فَسُبْحَانَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ مَلَكُونُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تَرُجَعُونَ ﴿ اللَّهِ مَرْجَعُونَ ﴿ اللَّهِ مَرْجَعُونَ ﴿ اللَّهِ مَرْجَعُونَ ﴿ اللَّهِ مَرْجَعُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَرْجَعُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَلْكُونُ اللَّهُ اللَّهِ مَلْكُونُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّالِلَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

هو القوي القادر الذي لا يملك أحد أن يرد ما قضى، أو يمنع ما أعطى، أو يعطي ما منع ، أو ينصر من خذل ، أو يخذل من نصر: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلْكِ تُوَّتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنْزِعُ اللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلْكِ مُن تَشَآءُ وَتَنْزِعُ اللَّهُمّ مِلْكَ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُذِلُ مَن تَشَآءٌ بِيكِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءِ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَن تَشَآءٌ مِن تَشَآءٌ مِن تَشَآءٌ مِن تَشَآءٌ مِن تَشَآءٌ مِن تَشَآءٌ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءِ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران/٢٦].

فسبحان الملك الحق ، الغالب القاهر لكل غالب، الذي لا يستطيع أحد رد ما قضاه، أو إبعاد ما قرَّبه ، أو تقريب ما بعَّده، أو إحياء ما أماته، أو إماتة ما أحياه، أو قَبْض ما بسَطه ، أو بَسُط ما قبَضَه، لا راد لما قضاه ، ولا معقِّب لحكمه: ﴿ أَلَا لَهُ اللَّهُ أَلَكُ أَلُكُ أَلُكُ اللَّهُ مَنَّ بَارَكَ اللَّهُ رَبُّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنَّ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ ال

واعلم أن الله هو الملك الغني القوي، فلا يحتاج إلى أحد ينصره أو يعينه: ﴿ مَا قَكَدُرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَكْدِرِهِ ۗ إِلَّا ٱللَّهَ لَقَوِئُ عَزِيرٌ اللَّهَ ﴾ [الحج/ ٧٤].

أما نصرة المؤمنين لربهم فتكون بعبادته ، والقيام بحقوقه ، ورعاية عهوده ، وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه ، والعمل بشرعه ، والدعوة إليه ، والجهاد في سبيله.

وهم بهذا يربحون السعادة في الدنيا والآخرة ، والنصر في الدنيا والآخرة ، والله غني عنهم ، لكن أمَرهم بذلك ليسعدهم ويثيبهم ويرضيهم : ﴿ وَلَيَنصُرَكَ اللّهُ مَن يَنصُرُهُۥ إِنَ اللّهَ لَقَوِئُ عَزِيزُ اللّهُ مَن يَنصُرُهُۥ إِنَ اللّهَ لَقَوِئُ عَزِيزُ اللّهُ مَن يَنصُرُهُۥ إِنَ اللّهَ لَقَوِئُ عَزِيزُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ لَقَوِئُ عَزِيزُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ عَرْفِقِ وَنَهَوا عَنِ اللّهَ اللّهُ عَرُوفِ وَنَهَوا عَنِ اللّهُ عَلَيْكُ وَاللّهُ عَلَيْكُ وَلِلّهُ عَلَيْكُ وَلِلّهُ عَلَيْكُ وَلِلّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّ

فهذه علامات من يستحق النصر والتمكين والاستخلاف.

واعلم رحمك الله أن حقيقة النصر. هي المعونة بطريق التولي والمحبة، خص الله به خيار

خلقه ، وهم الملائكة والرسل والمؤمنون.

والمعونة على الشر. لا تسمى نصراً، ولهذا لا يقال للكافر إذا ظفر بالمؤمن أنه منصور عليه، بل هو مسلط عليه ؛ عقوبة له على ذنب ، أو تربية له، كما رفع الله النصر عن المؤمنين في أحد، وسلط عليهم الكفار حين عصى بعض الرماة أمر رسول الله عليهم.

فالله ربي الله الكفار تربية لعباده ليعودوا إليه ويوحدوه: ﴿ وَلَوْ شَآعَالِلَّهُ لَسَلَطُهُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء/ ٩٠].

والله على قادر على نصر دينه ، وإهلاك أعدائه وحده ، ولكنه عز وجل يبتلي عباده بذلك التسليط ليربي أولياءه، ويَظهر من ينصر دينه ممن يتولى عن نصرته: ﴿ ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللّهُ لَانَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِيَبْلُوا بَعْضَكُم بِبَعْضٌ وَاللَّذِينَ قُنِلُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَلُهُمْ ۚ اللّهُ سَيَهْدِيمِمْ وَيُصْلِحُ بَالْهُمْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ المحمد/٤-٦].

• التعبد لله على باسمه الناصر:

اعلم وفقك الله لهداه أن النصر كله بيد الله وحده لا شريك له.

فاسأل ربك أن ينصرك على نفسك لتستقيم على طاعة الله، وأن ينصرك على هواك لتستقيم على هداه، وأن ينصرك على هواك الشياطين والكافرين.

وقد بيَّن الله لعباده المؤمنين أنه لا ناصر لهم دونه، ولا معين لهم سواه، وذلك لتتوجه قلوبهم له، ويرفعون أكفهم بالضراعة إليه، فيستجيب لدعائهم، وينصرهم على من عاداهم.

واعلم أنه إذا نقص إيمان المؤمنين فعصوا ربهم لا يتحقق لهم نصر، بل يتسلط عليهم أعداؤهم بسبب ذنوبهم: ﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتَكُم مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبَتُم مِّثَلَيْهَا قُلْنُمُ أَنَّ هَاذًا قُلْ هُوَمِنْ عِندِ أَنفُسِكُمُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٦٥﴾ [آل عمران/ ١٦٥].

واعلم يقيناً أن النصر. والناصر مع أهل الإيمان والطاعات ، وأن الخذلان والهزيمة

والحرمان مع أهل الكفر والمعاصي: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِن نَصُرُواْ ٱللَّهَ يَنَصُرُكُمْ وَيُثَبِّتُ أَقَدَامَكُوْ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَقَدَامَكُوْ وَٱللَّهُ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ اللَّهُ وَأَضَلَ أَعْمَلَهُمْ اللهِ وَأَنْهُمُ كَرِهُواْ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ اللهُ وَأَخْبَطَ أَعْمَلَهُمْ اللهُ وَأَخْبَطُ أَعْمَلَهُمْ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُمُ اللهُ الل

فاجتهد رحمك الله على زيادة إيمانك كل يوم بالنظر في الآيات الكونية، والآيات الشرعية، والاستقامة على أوامر الله ، والتفكر في أسماء الله وصفاته وأفعاله: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ اللَّهِ اللَّهِ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ اللَّهِ اللَّهِ وَعِلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَعِلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ اللَّهُ اللَّهُ وَعِلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ اللَّهِ اللَّهُ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ اللَّهُ اللَّهُ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ اللَّهُ اللَّهُ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ اللَّهُ اللَّهُ وَعِلَى مَا اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّهُ الل

واحذر أن ينقص إيمانك ، فتقع في المعاصي، ثم تُحْرِم النصر ، وبركة الرزق ، فمَنْ قصَّر في الحال ، أُخِذ في الحال : ﴿ مَن يَعْمَلُ سُوٓءًا يُجُنزَ بِهِ ، وَلَا يَجِدُ لَهُ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيَّا وَلَا نَصِيرًا ﴿ النساء / ١٢٣].

واعلم أن المسلمين لن ينتصر وا على العدو الظاهر حتى ينتصر وا أو لاً على العدو الباطن، وهو النفس والهوى والشيطان والدنيا.

فمن انتصر على هؤلاء ، نصره الله على عدوه الخارجي: ﴿ وَلَيَنصُرَبُ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَ اللَّهَ لَقَوِي ۗ عَزِيزٌ ﴿ اللَّهِ مَا يَنصُرُهُ ۗ وَاللَّهُ لَقَوِي ۗ عَزِيزٌ ﴿ اللَّهِ مَا يَنصُرُهُ ۗ وَاللَّهُ لَقَوِي ۗ عَزِيزٌ ﴿ اللَّهِ مَا يَنصُرُهُ ۗ وَاللَّهُ مَا يَنصُرُهُ ۗ وَاللَّهُ مَا يَنصُرُهُ ۗ وَاللَّهُ مَا يَنصُرُهُ ۗ وَاللَّهُ مَا يَنصُرُهُ وَاللَّهُ مَا يَنصُرُهُ وَاللَّهُ عَلَى على عدوه الخارجي الله على عدوه الخارجي الله على عدوه الخارجي الله على عدول الله على عدول الله على عدول الخارجي الله على عدول الله على عدول الخارجي الله على عدول الخارجي الله على عدول الله على عدول الخارجي الله على عدول الله على المناطق الله على الله على الله على عدول الله على عدول الله على عدول المؤلِّد الله على عدول الله على الله على الله على الله عنه الله على عدول الله على عدول الله على عدول الله على الله على

واعلم أن المؤمن منصور أبداً، فإذا ضعف الإيمان ، نقصت الأعمال، ثم ساءت الأحوال، فصار لعدو المؤمنين من السبيل عليهم بقدر ما نقص من إيمانهم.

فالإيمان والأعمال الصالحة ، من أعظم جنود الله التي يحفظ الله بها عباده المؤمنين ، فإذا ضعف الإيمان، ونقصت الأعمال، فقد جعلوا لعدوهم السبيل عليهم بما تركوه من طاعة الله: ﴿ هَلْذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿ آلَ عَمْوَا وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ ﴿ آلَ عَمران / ١٣٨ -١٣٩].

فانصر رحمك الله دين الله بالعمل به، والدعوة إليه، والتواصي بالحق ، والتواصي بالصبر ، والتواصي بالصبر ، ولن ينجيك من الخسار والعذاب إلا هذا كما قال سبحانه : ﴿ وَٱلْعَصْرِ اللَّهِ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي

خُسْرٍ آَ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ آَ ﴾ [العصر/ ١-٣]. وانصر إخوانك المؤمنين ، الظالم منهم والمظلوم، الظالم تكفه عن الظلم، والمظلوم تأخذ حقه من الظالم ، وتعطيه إياه إن قدرت.

عن أنس على قال: قال رسول الله ﷺ: « انْصُرْ أَخَاكَ ظَالَماً أَوْ مَظْلُوماً » قَالُوا: يَا رَسُولَ الله هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُوماً فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالَماً ؟ قَالَ: « تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ » أخرجه البخاري (١٠).

واعلم وفقك الله لِمَا يقرِّ بك إليه أنه لا يكون مخلوق إلا من خالق، ولا يكون مغلوب إلا من غالب ، ولا يكون منصور إلا من ناصر .

وإن أردت أن تكون غالباً لأعدائك فعليك بالجهاد والمجاهدة في سبيل الله ، بفعل كل ما يحبه الله ويرضاه.

وقد علق الله على الهداية بالجهاد فقال سبحانه : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَنهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَهُمْ سُبُلَنَا ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ١٠٠٤﴾ [العنكبوت/٦٩].

فأكمل الناس هداية، وأحسنهم استقامة، أعظمهم جهاداً.

وأفرض الجهاد جهاد النفس على طاعة الله، وحبسها عن معصية الله، وجهاد الهوى، وجهاد الشيطان، وجهاد الدنيا .

فمن استعان بالله ، وجاهد هذه الأربعة في الله، هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى الجنة: ﴿ وَجَاهِدُواْ فِي اللّهِ عَقَ جِهَادِهِ مُهُ الْمَتَبَكُمُ مَ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي اللّهِ مِنْ حَرَجٌ مِلّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَهِيمَ هُوَ اللّهِيمَ مُن اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

فمن انتصر على هذه الأربعة نصر ه الله على عدوه، ومن انتصر ت عليه غلبه عدوه: ﴿ وَنَفْسِ وَمَا سَوَّنَهَا اللهُ عَلَى عَدُوهُ اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى ال

⁽١) أخرجه البخاري رقم (٢٤٤٤).

واعلم علم اليقين أن كل مؤمن انتصر. على نفسه وهواه، ونصر. دين الله، وجاهد في سبيله، فهو منصور في الدنيا والآخرة: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي الْدَنيا والآخرة: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي الْدَنيا والآخرة: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي الْحَدَيْقِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللهِ اللهُ ال

وكل أحد أعرض عن ربه، وعصى الله ورسوله، فهو مغلوب مذموم مخذول في الدنيا والآخرة: ﴿ لَّا بَجُعُلُمُ عَاللَهِ إِلَا هَاءَاخُرُ فَنَقَعُدُ مَذْمُومًا تَخَذُولًا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

والشياطين تهديه إلى سبل الضلال، وتصرفه عن كل حق وهو يظن أنه على هدى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّمْنِ نُقَيِّضٌ لَهُ, شَيْطَنَا فَهُوَ لَهُ, قَرِينٌ ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم لَيَصُدُونَ ﴿ وَهُ مَن السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم لَيَصُدُونَ ﴿ وَهُ لَكُمْ لَيَصُدُونَ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مَن ذِكْرِ ٱلرَّمْ فِي السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مَن ذِكْرِ ٱلرَّمْ فِي السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مَن السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مَن ذِكْرِ ٱلرَّمْ فِي السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مَن فَي السَّالِ وَلَهُ مَن السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مَن فَي السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مَن فَي السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَهُم مَن فَي السَّالِ وَيَعْسَبُونَ أَنْهُمْ لَهُ وَلَهُ وَلَهُ مَن اللّهُ وَلَهُ اللّهُ الل

وهو مغلوب في الآخرة ؛ لأنه عمي في الدينا عن سماع الحق، واستكبر عنه، وأطلق جوارحه في معصية الله ، فقيدت جوارحه بالسلاسل يوم القيامة، وقُذف به في السعير، ونُسي في العذاب كما نَسي دين الله في الدنيا: ﴿ فَإِمَّا يَأْنِينَكُم مِّتِي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاى فَلاَ يَضِلُ وَلاَ يَشِلُ وَلاَ يَشِلُ وَلاَ يَشِلُ وَلاَ يَشِلُ وَلاَ يَشِلُ وَلَا يَضِلُ وَلَا يَضِلُ وَلَا يَضِلُ وَلَا يَشِلُ مَعَنِينَ أَعْرَضَ عَن ذِكِرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَخَشُرُهُ وَوَمَ الْقِيكَمَةِ أَعْمَىٰ اللهُ قَالَ رَبِّ لِمَ كَثَرُقَى وَقَدُ كُنتُ بَصِيرًا (اللهُ قَالَ كَذَلِكَ أَنتُكَ ءَاينَتُنَا فَنَسِينَهُ وَكَذَلِكَ الْيَوَمُ نُسَىٰ (اللهُ في الم ١٢٣ - ١٢٦].

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي آَمْرِنَا وَثَبِّتُ أَقَدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ ﴿ اللَّهُ ﴾ [آل عمران/ ١٤٧].

﴿ رَبِّكَ آفَرِغُ عَلَيْنَا صَابُرًا وَثَكِبِّتُ أَقَدَامَنَ الْأَنْصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ ۞﴾ [البقرة/ ٢٥٠].

« اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيِّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا

أَنْتَ " أخرجه البخاري(١).

اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك محمد عليه وعبادك المؤمنين.

اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا برحمتك واصرف عنا شر ما قضيت ، إنك تقضي و لا يُقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعاليت.

المقالة للله القادر .. القدير.. المقتدر

قَالَ الله تعَالَى: ﴿ قُلَ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمُ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمُ أَوْ مِن تَحَتِ أَرَجُلِكُمُ أَوْ يَلْهِسَكُمْ شِيعًا وَيُدِيقَ بَعْضَكُمُ بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَنَتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ۖ ﴿ اللَّهَامَ ١٥].

وقال الله تعالى: ﴿ تَبَرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلُّكُ وَهُوعَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ آ ﴾ [الملك/ ١].

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهَرٍ ۗ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُقْنَدِمٍ ۗ ﴿ وَالْقَمْرِ ١٥٥-٥٥]. [القمر/ ٥٤-٥٥].

الله على هو القادر على كل شيء وحده لا شريك له.

هو القادر الذي له القدرة المطلقة، القادر الذي لا أحد أقدر منه.

وهو سبحانه القدير على كل شيء، المقتدر الذي لا يعجزه شيء، ولا يغيب عنه شيء، ولا يفيب عنه شيء، ولا يفوت شيء في ألسَّمَ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّهُ كَاكَ عَلِيمًا يَفُوت فَ شَيء : ﴿ وَمَا كَاكَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي ٱلسَّمَ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّهُ كَاكَ عَلِيمًا وَدِيرًا اللَّا اللَّهُ الْفَاطر ١٤٤].

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

وهو سبحانه القادر الغالب القاهر الذي لا يغلبه غالب، ولا يقهره قاهر، خالق كل شيء، وغالب كل شيء، وغالب كل شيء، وقاهر كل شيء: ﴿ سُبْحَكَنَهُ مُواللَّهُ الْوَحِدُ الْقَهَارُ اللَّهُ اللَّهِ الزمر/٤].

فسبحان الملك القادر على كل شيء الخالق لكل شيء القاهر لكل شيء.

الصغير والكبير.. الظاهر والباطن.. المتحرك والساكن .. القادر على كل شيء .. من الخير والشر، والأمن والخوف، والمحبوب والمكروه.

هو القادر الحق، القدير الحق، المقتدر الحق وحده لا شريك له.

هو الملك العظيم الغني الذي يملك خزائن كل شيء وحده لا شريك له.

خزائن القدرة بيده .. وخزائن العلم بيده.. وخزائن الأرزاق بيده .. وخزائن الأسماء بيده .. وخزائن الأسماء بيده .. وخزائن الكلام بيده.

وخزائن الجماد والنبات والحيوان بيده.. وخزائن المخلوقات بيده.. وخزائن المياه والبحار والرياح بيده.. وخزائن الذهب والفضة والمعادن والذرات بيده.

وخزائن القوة والنصر - بيده.. وخزائن العزة والذلة بيده.. وخزائن الرحمة والعذاب بيده.. وخزائن الرحمة والعذاب بيده.. وخزائن السماوات والأرض كلها بيده. وخزائن الدنيا والآخرة كلها بيده: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَاخَزَآبِنُهُ وَمَانُنَزِّلُهُ وَ إِلَا مِقَدْرٍ مَّعَلُومٍ (١٠) ﴾ [الحجر/٢١].

هو الملك العظيم القادر، لم يشركه في خلق تلك المخلوقات وغيرها شريك، ولم يستظهر عليه بظهير: ﴿ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿ اللهِ قُلِ الدَّعُواُ اللَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَعْدِ بَظهير: ﴿ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿ اللهِ قَالَا أَنْ فَلُ الدَّعُواُ اللَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن يَعْدِكُونَ وَلَا فِي اللهَّرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرِّكِ وَمَا لَهُ. مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

هو القادر الذي يفعل ما يشاء بقدرته، ولا يحتاج إلى أحد، ولا يستعين بأحد، بل هو المعين

لكل أحد: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقُنَ السَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُ مَا فِي سِتَّةِ أَيَّامِ وَمَا مَسَّنَا مِن لَّغُوبِ اللهِ ﴾ [ق/٣٨].

فسبحان الذي يفعل في ملكه وملكوته ما يشاء بقدرته، الغني عن كل أحد: ﴿ مَّا أَشْهَد تُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَتِ وَاللَّارُضِ وَلا خَلْقَ أَنفُسِمِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا (١٠) ﴾ [الكهف/٥].

فسبحان القادر الذي يملك القدرة كلها، القادر على الخلق كله، القادر على الإبداع كله، القادر على الإبداع كله، القادر على الإبداع كله، القادر على الإيجاد كله.. القادر على الرزق كله: ﴿ تَبَرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلُّكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَلَيْرُ اللَّهُ ﴾ [المك/ ١].

وكل ما سوى الله من القادرين القادر على خلقهم ، وخلق قدرتهم، وأقدر بعضهم على بعض، وسلط بعضهم على بعض، وسلط بعضهم على بعض ، وهو سبحانه القادر القاهر لكل قادر: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًامِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحَتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ شِيَعًا وَيُذِينَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآينيَ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ اللهُ الل

والقادرون سواه لا يقدرون إلا على ما أقدرهم القادر عليه، وقدرتهم محصورة في تغيير صورة بعض مخلوقات القادر، وتحويلها من صورة إلى أخرى ، بعون القادر وإذنه: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمُ وَمَا تَعْمَلُونَ اللهِ ﴾ [الصافات/٩٦].

فالله جل جلاله كامل القوة والقدرة، أما قدرة القادرين سواه فهي ناقصة بصفتها، محدَّثة بعد عدمها، طارئة على محلها، مخلوقة من القادر سبحانه لمن قدر بها: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلُكِ عَدَمها، طارئة على محلها، مخلوقة من القادر سبحانه لمن قدر بها: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلُكِ مَنْ تَشَاءُ وَتَعْرِدُ أَنْ مَنْ تَشَاءُ وَتَعْرِدُ أَنْ مَنْ تَشَاءُ وَتُعْرِدُ لَكُ مَنْ تَشَاءً وَتَعْرِدُ لَكُ مَنْ تَشَاءً وَتَعْرِدُ لَا مَنْ تَشَاءً وَتَعْرِدُ اللّهُ مَنْ تَشَاءً وَتَعْرِدُ لَا مَن تَشَاءً وَتَعْرِيرُ لَا اللّه عَمْ وَاللّهُ وَلَا عَمْ وَاللّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلّهُ وَلَهُ وَلَا لَهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَا لَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَا لَا عَلَا لَا عَمُونَ وَلَا لَهُ وَلَهُ وَلّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلُو لَا مُؤْلِقُ وَلَهُ وَلَا لَهُ وَلَلْكُ فَا فَاللّهُ وَلَا لَهُ وَلَهُ وَلَا لَا عَمُونَا لَا اللّهُ وَلَا عَلَى كُلُولُكُ وَلَهُ وَلَا لَا عَلَى اللّهُ وَلَا لَا عَلَا مُلْكُولًا لَا عَلَا مُعْلَى كُلّهُ لَا لَا عَلَا عَلَا كُلّهُ وَلَا عَلَا لَا عَلَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا عَلَا لَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا لَا عَلَا عَلَا لَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَل وقالهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا لَا لَا عَلَا لَا لَا قَالِهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

فسبحان القادر القدير الذي خلق كل شيء بقدرته، وبيده الأمر كله، وإليه يرجع الأمر كله.

خلق الخلق بقدر، وقسم الآجال بقدر، وقسم الأرزاق بقدر، وقسم العافية بقدر، وقسم العافية بقدر، وقسم البلاء بقدر: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَتُهُ بِقَدَرِ اللَّهِ وَمَا أَمَرُنَا إِلَّا وَحِدَةٌ كَلَمْج بِٱلْبَصَرِ اللَّهِ وَاللَّهِ مِرْدِهِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاءُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّالِ اللَّاللَّ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّا اللّ

والله على هو القادر على كل شيء، القدير الذي خلق كل شيء في العالم العلوي والسفلي.

خلق سبحانه العرش والكرسي.. وخلق السماوات والأرض .. وخلق الشمس والقمر.. وخلق الكواكب والنجوم.. وخلق الملائكة والروح.

وهو القادر العظيم الذي خلق الجماد والنبات والحيوان ..وخلق الملائكة والإنس والجان.. وخلق الملائكة والإنس والجان.. وخلق الذرات والجبال .. وخلق المياه والبحار ، والأشجار والثمار: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ اللَّهُ وَكُلُ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللهُ الله

وهذه المخلوقات العظيمة وغيرها مما لا يعلمه إلا الله الذي خلقها لا يمكن لأحد أن يعدها أو يحصيها، وكلها تدل على كمال قدرة الله ، وتشهد بوحدانيته ، وتسبح بحمده : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَكُوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَ يَنَنَزُلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا اللَّهَ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا الله قَدْ الطلاق / ١٢].

فسبحان الملك عظيم الملك، القوي كامل القوة ، القدير كامل القدرة ، خالق كل شيء، ومدبر كل شيء : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ اللَّهَ مَوَاتُ كَلْ رَضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ. يَوْمَ الْقِيكَمَةِ وَالسَّمَواتُ مُطُويِدَتُ الزمر/١٧].

فهذا الرب العظيم القادر على كل شيء هو الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له: ﴿ يَـٰٓا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۚ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّمَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّمَ اللَّهُ اللهُ الله

واعلم أن كل ما خلقه الله فهو إحسان إلى عباده يستحق به وحده الحمد عليه ، فالمخلوقات كلها من آلائه ونعمه، والنعم كلها من آياته الدالة على غناه وكمال علمه وقدرته: ﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ۚ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ نَنْقُونَ ۞ وَمَا بِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ ٱلضُّرُ

فَإِلَيْهِ تَجْنَرُونَ اللَّهُ مُ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ اللَّهُ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ اللَّهُ ﴾ [النحل/٥٦-٥٥].

فجميع مخلوقاته سبحانه توجب الشكر ؛ لما فيها من النعم، وتوجب التذكر؛ لما فيها من الدلائل على وحدانية الرب ، وعظمة الباري وقدرته: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ ٱلنَّالِ وَٱلنَّهَارِ لَآينَتِ لِأُولِي ٱلْأَلْبَابِ ﴿ إِنَّ ﴾ [آل عمران/ ١٩٠].

فواعجباً كيف يُعصى مَنْ هذا خَلْقه؟ وهذا إحسانه؟ وهذه قدرته؟ : ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ بِغَيْرِ عَمَدِ تَرَوْنَها وَ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَالْ

وكيف لا يُعبد ويطاع وهو الكبير الذي بيده الملك، ذو العزة والجبروت، والعظمة والكبرياء! : ﴿ وَهُوَ اللَّذِى فِي السَّمَاءِ إِللَّهُ وَهُوَ الْمَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿ وَهُوَ اللَّهِ مَلْكُ السَّمَوَتِ اللَّهُ وَهُوَ الْمَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿ وَتَبَارِكَ اللَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَوَتِ وَالْمَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ، عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ ٥٠ ﴿ ١٨ - ٥٠].

وكيف لا يُشكر وهذا فضله وإنعامه وإحسانه لعموم عباده! : ﴿ أَفَكُمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَمُمَ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا آَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَدُرُ وَلَكِكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلِّتِي فِي ٱلْصُّدُورِ ﴿ وَلَكِكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصَّدُورِ ﴿ وَلَكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي الصَّدُورِ ﴿ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

التعبد لله ﷺ باسمه القادر:

اعلم رحمك الله أن ربك هو الملك الذي بيده الملك والملكوت، وهو القادر على كل شيء ، العليم بكل شيء .

وإذا علمت هذا فعليك أن تحبه وتعظمه ، لعظمة ذاته وأسمائه وصفاته، وجميل إنعامه وإحسانه.

وعليك أن تخافه وتخاف عذابه، فإنه قدير على أنواع العذاب والعقوبات بكل وجه، وعلى كل حال، كما أهلك من عاداه وكذب رسله من الأمم السابقة بأنواع العذاب: ﴿ فَكُلًّا أَخَذُنَا بِذَنْبِهِ مَ فَعَنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتُهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ

وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقَنْأَ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوَّا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۖ ﴾ [العنكبوت/٤٠].

واحذر الذنوب التي تغضب ربك، والمعاصي التي تسخطه، فإنه يراك وأنت لا تراه، وهو أقرب اليك من نفسك، وهو وإن أمهلك لتتوب فإنه لا يهملك: ﴿ وَٱعۡلَمُوۤا أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٓ أَنفُسِكُمْ فَا فَ اللهِ مَا فَى اللهِ مَا فَ اللهِ مَا فَ اللهِ مَا فَ اللهِ مَا فَ اللهِ مَا فَا اللهِ مَا فَى اللهِ مَا فَا اللهِ مَا فَا اللهِ مَا فَا اللهِ مَا فَا اللهِ مَا فَى اللهِ مَا فَا اللهِ مَا فَا اللهِ مَا فَا اللهِ مَا فَا اللهِ مَا فَى اللهِ مَا فَا اللهِ مَا لَهُ مَا فَا اللهِ مَا فَا اللهِ مَا فَا اللهِ مَا فَا اللهِ مَا لَهُ مَا فَا اللهِ مَا لَهُ مَا فَا اللهُ مَا فَا اللهِ مَا فَا اللهِ مَا لَا لَهُ اللهِ مَا لَهُ مَا فَى اللهِ مَا فَا لَهُ اللهُ مَا فَا اللهِ مَا لَهُ مَا فَلَا مُوا فَا أَمُ لَا اللهُ مَا فَا لَا لَهُ مَا فَا اللهُ مَا فَا اللهُ مَا فَا مَا مَا فَا مَا مُوا فَا مَا مُوا فَا مَا مُنْ اللهُ مَا فَا مَا مُوا مُنْ مَا فَا مَا مُنْ فَا مُنْ مُنْ فَا مُنْ مُنْ مُنْ فَا مُنْ فَا مُنْ مُنْ فَا مُنْ مُنْ فَا مُنْ مُنْ مُنْ فَا مُنْ مُنْ فَا مُنْ مُنْ فَا مُنْ مُنْ فَا مُنْ فَا مُنْ مُنْ فَا مُنْ مُنْ فَا مُنْ مُنْ فَا مُنْ فَا مُنْ مُنْ فَا مُنْ فَالْمُنْ مُنْ فَا مُنْ فَالْمُنْ مُنْ فَا مُنْ فَا مُنْ فَا مُنْ فَا مُنْ فَا مُنْ فَ

ولا تيأس من رحمة ربك أبداً، وارجه رجاء من يعلم أنه قادر على توصيل كل مرجو، وإعطاء كل محبوب، وقضاء كل حاجة، وكشف كل كربة: ﴿ قُلْ يَعِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰ وَإِعطاء كل محبوب، وقضاء كل حاجة، وكشف كل كربة: ﴿ قُلْ يَعِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰ اللَّهُ يَغْفِرُ اللَّهُ يَعْفِرُ اللَّهُ يَعْفِرُ اللَّهُ يَعْفِرُ اللَّهُ يَعْفِرُ اللَّهُ يَعْفِرُ اللَّهُ يَعْفِرُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ يَعْفِرُ اللَّهُ يَعْفِرُ اللَّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَى اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ

واعلم أن علم العبد بأسماء الله وصفاته، وعلمه بأن ربه هو القادر الذي لا يعجزه شيء، يقوِّي في قلبه الاستعانة بالله، وصدق الالتجاء إليه، ودوام التوكل عليه: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ فَهُو حَسَّبُهُ ۚ إِنَّ اللهَ بَلِغُ آمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿ آَ الطلاقِ / ٣].

وإذا علم العبد أن كل محبوب ومكروه بقدر من القادر العليم الحكيم، سلم قلبه من أمراض القلوب، وامتلأ بالإيمان، وانشرح للحمد على النعمة، والصبر على البلية: ﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ اللّهُ يَضُرِّ فَلاَكَاشِفَ لَلْهُ وَأَوْ إِن يَمْسَسُكَ بِخَيْرٍ فَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ اللّهُ وَهُو الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ - وَهُو المُحْرَدِ فَلَاكَاشِفَ لَهُ وَالْمَعام / ١٧ - ١٨].

ومعرفة القدير الرحيم تكمِّل للعبد عبودية الصبر، وحسن الرضى عن الله.

ومن ملأ قلبه من الرضى بالقدر، ملأ الله صدره غنىً وأمناً وطمأنينة، وفرَّغ قلبه لمحبته وذكره، وشكره وعبادته : ﴿ أَمَّنُ هُوَ قَننِتُ ءَانَآءَ الَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآبِمًا يَحَـٰذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواُ رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلُهُلُ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۖ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَبِ ١٠٠٠ ﴾ [الزمر/ ٩].

فكن لله يكن لك، وأحسِن إلى خلقه كما أحسن الله إليك، واستعمل ما أقدرك الله عليه فيما يحبه ويرضاه، يسرك يوم تلقاه حيث لا تقدر ولا ترجع: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَنِ وَفْدًا اللهِ وَلَا وَمِهُ وَلَمُ اللهِ عَلَيْهُ وَلَا اللهِ اللهِ عَلَيْهُ فَيما يَحْمُ وَلَمُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا تَقدر ولا ترجع: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَنِ وَفْدًا اللهِ اللهِ عَلَيْهِ وَلَا تَقدر ولا ترجع: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَنِ وَفْدًا اللهِ اللهِ عَلَيْهُ وَلِمُ اللهِ عَلَيْهُ وَلِمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهُ وَلَمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل

واعلم أن الأمور كلها بيد القادر المقتدر ، فأطعه وأرضه بحسن عبادته ، وأحسِن رجاءك له،

وداوم على سؤاله وحده ، وأكثِر من دعاء ربك الملك القادر الذي بيده مقاليد الأمور، يغنيك ويرضيك ويسترضيك: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿ البقرة / ١٨٦].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف رسول الله على يوماً فقال: « يَا غُلَامُ ، إِنِّي أُعَلِّمُ ، إِنِّي أُعَلِّمُ الله ، وَإِذَا مَا أَلْتَ فَاسْأَلِ الله ، وَإِذَا مَا عُنْتَ فَاسْأَلِ الله ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّ وِكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقَلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ » عَلَى أَنْ يَضُرُّ وكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّ وكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقَلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ » أندرجه أحمد والترمذي (١٠).

وإذا قدرت على من دونك من الخلق فاعلم أن القادر سبحانه هو الذي أقدرك عليه، لينظر بأي المحاسن تصل إليه، ليكتب لك ثواب الإحسان إليه: ﴿ وَلَا يَأْتُلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضَٰ لِ مِنكُرُ وَٱلسَّعَةِ الله المحاسن تصل إليه، ليكتب لك ثواب الإحسان إليه: ﴿ وَلَا يَأْتُلُ أُولُواْ ٱلْفَضَٰ لِ مِنكُرُ وَٱلسَّعَةِ الله اللهِ اللهِ اللهِ وَلَيْعَفُواْ وَلْيَصَفَحُواً أَلَا يُحِبُّونَ أَن يَغْفِر ٱللهُ لَكُمُ وَاللهُ عَفُواْ وَلْيَصَفَحُواً أَلَا يُحِبُّونَ أَن يَغْفِر اللهُ لَكُمُ وَاللهُ عَفُواْ وَلْيَصَفَحُواً أَلَا يُحِبُّونَ أَن يَغْفِر اللهُ لَكُمُ وَاللهُ عَفُواْ وَلْيَصَفَحُواً أَلَا يَجْبُونَ أَن يَغْفِر اللهُ لَكُمُ وَاللهُ وَلَيْعَفُواْ وَلْيَصَفَعُواْ أَلَا يَجْبُونَ أَن يَغْفِر اللهُ لَكُمُ وَاللهُ عَنُورٌ رَحِيمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

فَصِلْ من قطعك ، وأعط من حرمك ، واعف عمن ظلمك ، وأحسن إلى من أساء إليك ، وأحسن إلى من أساء إليك ، واستعمل قدرتك فيما يرضى به ربك: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَجُولِهُمْ إِلَا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللّهِ فَسَوْفَ نُوْزِيْهِ أَجُرًا عَظِيمًا اللهَ النساء / ١١٤].

﴿ رَبِّنَا ءَامَنَا بِمَا أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّنِهِدِينَ ﴿ وَ الْ عمران / ٥٣].

﴿ رَبِّنَ ٱلَّتِمِمُ لَنَا نُورَنَا وَأَغْفِرُ لَنَآ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ١٨ ﴾ [التحريم / ٨].

« اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يخْتَلِفُونَ، اهْدِني لمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي

⁽١) صحيح/ أخرجه أحمد برقم (٢٦٦٩)، وأخرجه الترمذي برقم (٢٥١٦).

مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » أخرجه مسلم(١).

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، يا قوي يا عزيز .

اللهم يا من له العزة والجبروت ، وله الملك والملكوت ، يا عالما بكل شيء، يا محيطاً بكل شيء، يا محيطاً بكل شيء ، نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل يا أرحم الراحمين.

المقالة 🗶 اللطيف

قال الله تعالى: ﴿ وَأُسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِدِيَّ إِنَّهُ، عَلِيمُ بِذَاتِ ٱلصُّدُودِ ﴿ الْأَلْكِيفُ اللَّطِيفُ اللَّطِيفُ اللَّطِيفُ النَّطِيفُ النَّالِي اللهُ ١٣-١٤].

الله على هو اللطيف الذي أحاط علمه بالسرائر والخفايا، وأدرك بلطفه البواطن والخبايا، الذي لا تخفى عليه خافية، ولا يعزب عنه مثقال ذرة: ﴿ وَمَا يَعَـٰزُبُ عَن رَّيِكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِ اللَّهُ رَضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ وَلَا أَصْغَرَمِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِنْكِ مُّينٍ (١١) ﴾ [يونس/ ٦١].

وهو سبحانه اللطيف البَرَّ بخلقه، الرفيق بهم، العليم بخفايا حوائج العالمين، البصير بأسر ارهم، الذي يوصل إلى خلقه إحسانه وألطافه من حيث لا يعلمون، ويرزقهم من حيث لا يحتسبون: ﴿ اللهُ لَطِيفُ لِعِبَادِهِ عَرَزُقُ مَن يَشَآء ۖ وَهُو القَوِئُ الْقَوِئُ اللهِ السوري/١٩].

وهو سبحانه اللطيف الرحيم بعباده وأوليائه، الذي يسوق إليهم أنواع البر والإحسان من حيث لا يشعرون، ويعصمهم من أنواع الشر-بخفيّ لطفه، ويُرَقِّيهم إلى أعلى المراتب بأسباب لا تخطر على بالهم، حتى إنه يذيقهم الآلام والمكاره، ليوصلهم بها إلى المحاب الجليلة، والمقامات النبيلة: ﴿إِنَّ رَبِي لَطِيفُ لِمَايَشَآ أُ إِنَّهُ مُو الْعَلِيمُ الْمَكِيمُ اللهُ النبيلة عَلَيْهُ اللهُ عَلِيمُ اللهُ ال

فسبحان الكريم اللطيف بعباده، الحفي بهم، الموصل إليهم أرزاقهم من حيث يعلمون، ومن حيث لا يعلمون، اللطيف الذي يوصل إلى من شاء من خلقه ما لم يكن يؤمله من عزيز النصر، وكريم الظفر، ويرزق من يشاء ما لم يكدح فيه، ولا فكر فيه: ﴿ اللَّهُ لَطِيفُ بِعِبَادِهِ عَرَزُقُ مَن يَشَاءً وَهُو اللَّهَ السَّرَى ١٩/٤].

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٧٧٠).

وهو سبحانه اللطيف العليم بكل شيء، اللطيف الخبير الذي لا يعزب عن علمه شيء وإن دق وصغر وخفي، حتى الخردلة التي لا وزن لها يراها اللطيف في الظلمات، ويسمع تسبيحها من بين الكائنات، ويأت بها من بين المخلوقات: ﴿ يَنبُنَى إِنبَهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّن خَرْدَلِ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَوَتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ أَإِنَّ ٱللّهَ لَطِيفُ خَبِيرٌ اللهِ القمان/١٦].

وهو سبحانه اللطيف في إتقان الصنع، وتركيب دقائق الصنعة، وما دون ذلك من خفايا المخلوقات، وأسرار المصنوعات: ﴿ وَتَرَى ٱلِخَبَالَ تَعْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيَ المَحْلُونَ اللَّهُ اللَّهِ ٱللَّهِ ٱللَّهِ ٱللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الْعُلِمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلِمُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُلِمُ اللَّهُ الللْمُلِمُ الللْمُلِمُ الللْمُلِمُ الللْمُلِمُ الللَّهُ اللَّهُ الللللِمُ اللللْمُ اللَّهُ اللللِمُ الللْمُلِمُ اللل

وهو سبحانه اللطيف بعباده ، كثير اللطف بهم ، بالغ الرأفة بهم ، لا يفوته من أعمالهم شيء ، ولا يظلمهم مثقال ذرة : ﴿ أَفَامِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّ اَن يَغْسِفَ ٱللَّهُ بِمِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْنِيهُمُ وَلا يظلمهم مِثْقُ اللَّهُ بِمِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْنُدَهُمْ فِي تَقَلِّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿ اَ اَ اَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلِّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿ اَ اَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَغَوُّفِ فَإِنَّ رَبِّكُمْ لَرَءُونُ رَّحِيمٌ ﴿ النحل/ ٤٥-٤٤].

بل هو اللطيف الكريم الذي يزيد أجور الصالحين بفضله وكرمه، ويعفو عن سيئات المذنبين بلطفه وعفوه ، ويعذب من يشاء من المذنبين بعدله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَدُنُهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ السَاء مِن السَاء ٤٠].

وهو سبحانه اللطيف الذي لا أحد ألطف منه، اللطيف الذي يملك خزائن اللطف، اللطيف الذي كل لطف في العالم من آثار لطفه، اللطيف الذي وهب اللطف لكل لطيف فلطف: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآبِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ ۗ إِلَّا بِقَدَرِ مَّعَلُومِ ١٠٠٠ ﴾ [الحجر/٢١].

وهو الملك الحق الذي وسع علمه ولطفه ورحمته جميع مخلوقاته.

 فسبحان اللطيف الذي لطف أن يُدرك بالكيفية ، اللطيف الخبير بكل ذرة في الملك والملكوت ، اللطيف بالكافر حيث لم يقتله جوعاً بكفره : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿ اللحِهِ ١٥٠].

وسبحان اللطيف بمن لجأ إليه ، وتاب إليه من عباده ، فيقبله ويُقبل عليه ، وينعم عليه، الذي يعطي الجزيل ويقبل القليل: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفُ رَّحِيمٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّا اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا الل

ولا إله إلا الله اللطيف الخبير ، الذي يعلم الأشياء الدقيقة ، ويوصل رحمته ورزقه إلى عباده بالطرق الخفية : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَمِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُرَّيَعَرْجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمِ كَانَ مِقْدَارُهُۥ َ ٱلْفَسَنَةِ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۚ وَ السَجدة / ٥-١].

فما يبتلي الله به عباده من المصائب. وما يأمرهم به من المكاره.. وما ينهاهم عنه من الشهوات.. هي طرق خفية يوصلهم بها اللطيف إلى سعادتهم في العاجل والآجل .. كما ابتلى يوسف على السجن فصبر ، فأعطاه الملك : ﴿ وَقَدُ أَحْسَنَ بِنَ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبُدُو مِنْ بَعْدِ بَالسجن فصبر ، فأعطاه الملك : ﴿ وَقَدُ أَحْسَنَ بِنَ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبُدُو مِنْ بَعْدِ أَن نَزَعُ ٱلشَّيْطَنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخُوتِتُ إِنَّ رَبِّ لَطِيفُ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُو ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ اللهَ مَن اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَعَلَمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَمَادِيثُ فَاطِرَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيّ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةً تَوَفَّنِي مِن الشَّمَا وَٱلْحَرِيثُ فَاطِرَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيّ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرِةً قَوَفَيْ مُسْلِمًا وَٱلْحِقْفِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيّ عَلِي اللهُ المِلْولِ اللهُ اللهُ السَامِ اللهُ اللهُو

وابتلى إبراهيم ﷺ بذبح إسماعيل فصبر وأطاع ، فجعل ذريته هم الباقين .. وجعل منهم أئمة يدعون ويهدون إلى الخير إلى يوم القيامة : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَانُوحًا وَإِبْرَهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنَّبُوَّةَ وَالْكِتَابُ فَعِنْهُم مُّهَتَدِّ وَكَثِيرٌ مِّنْهُم فَنسِقُونَ اللهِ الحديد/٢٦].

فسبحان ربنا العظيم ما أعظم رحمته بعباده، وما أعظم لطفه بهم، وما أوسع حلمه على من عصاه.

وإذا عرفنا ذلك فيجب أن نقوله ونسمعه: ﴿ وَإِذَاجَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِعَايَلَتِنَا فَقُلُ سَكَمُّ عَلَيْكُمُّ كَتَكُرُمُّ عَكَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمُّ سُوّءً البِحَهَ لَةِ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعَدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ عَفُورٌ رَجِيمٌ اللَّهِ ﴾ [الأنعام/ ٥٤].

المقطع ١٣,٠١ واسم اللطيف له معنيان:

الأول: بمعنى الخبير، فهو سبحانه اللطيف الخبير بكل شيء، الذي عِلْمه دق ولَطُف حتى أدرك السرائر والضمائر والخفيات: ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِدِ اللهِ عَلِيمُ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿ اللهِ اللهِ ١٢-١٤].

الثاني: بمعنى المحسن والمنعم الذي يوصل إلى عباده وأوليائه مصالحهم وما ينفعهم بلطف وإحسانه من حيث لا يشعرون: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَبُ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ اللَّهُ أَنزُلُ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ اللَّهُ أَنزُلُ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ اللَّهُ اللَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

واعلم أن لطف الله هو الرحمة، فكل رحمة تصل إلى الخلق فهي من لطف الرحمن على الله مواء كانت بالأسباب المحبوبة أو المكروهة .

ومسالك اللطف ظاهرة بادية في الملك والملكوت.

في خلق المخلوقات كلها .. والإتيان بالأرزاق وتقسيمها .. وأصناف الكفايات كلها .. وتقليب الأحكام والأطوار .. واختلاف الألسنة والألوان والأحجام والأوقات .. وخَلْق الذوات والذرات .. وخَلْق الجامدات والمائعات .. واستخراج ذلك كله من غيابات خزائنه : ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ. فَأَعْبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُكَ بِغَنِفِلٍ عَمَّا وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُهُ. فَأَعْبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُكَ بِغَنِفِلٍ عَمَّا وَلَكَ مِنْ وَاللَّهِ مَا رَبُكَ بِغَنِفِلٍ عَمَّا وَلَكَ مِنْ وَاللَّهِ مُنْ مَا رَبُكُ وَلَا رَبِّكَ اللَّهُ وَمَا رَبُكَ بِغَنِفِلٍ عَمَّا وَلَكُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ فَيَالِمُ وَلَوْلَا اللَّهُ اللَّهُ مَا رَبُكُ اللَّهُ مِنْ فَيَالِمُ وَلَوْلَ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ كُلُونَ وَلَا لَهُ مَا رَبُكُ لِللَّهُ مِنْ فَيْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَا لَهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَا رَبُكُ اللَّهُ مَا رَبُكُ اللَّهُ مُنْ مُنْ فَيْ اللَّهُ مَلْ مَنْ فَاللَّهُ اللَّهُ مِنْ فَالْقُولُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ فَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ وَلَيْكُولُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ وَلَكُلُونُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللللّهُ الل

فسبحان اللطيف القدير الذي خلق هذه المخلوقات العظيمة ، واستودعها في خزائنه العظيمة ، وشبحان اللطيف القدير الذي خلق هذه المخلوقات العظيمة ، واستودعها في خزائنه العظيمة ، ثم يخرجها من عالم الغيب إلى عالم الشهادة : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَاۤ إِلَكَ إِلَكَ إِلَّا هُو ۚ خَلِقُ كُلِ قَلْ كُلِ مُكَلِ مُكَا لَكُ اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الل

وما أحسن لطف ربنا في إرساله الرياح اللواقح ، ثم لطفه في تلقيحها السحاب ، ثم لطفه في حملها السحاب ، ثم لطفه في حملها السحاب ، ثم لطفه في جمع الماء في السحاب ، ثم لطفه في إنزاله على خلقه مفرقاً : ﴿ أَلَمْ تَرَأَنَّ اللَّهَ يُنْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤلِّفُ بَيْنَهُ ، ثُمَّ يَجْعَلُهُ ، وَكُلُو مِنْ إِنزاله على خلقه مفرقاً : ﴿ أَلَمْ تَرَأَنَّ اللَّهَ يُنْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤلِّفُ بَيْنَهُ ، ثُمَّ يَجْعَلُهُ ، وَيُعَرِفُهُ وَيَعْمِ فُهُ وَيَعْمِ فُهُ وَيَعْمِ فُهُ وَيَعْمِ فُهُ وَيَعْمِ فُهُ وَيَعْمِ فُهُ عَن

مَّن يَشَاءً عَيَكَادُ سَنَا بَرُقِهِ عِنْدُهَ بُ بِٱلْأَبْصَدِرِ ﴿ ثَا يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِإَفُولِ ٱلْأَبْصَدِرِ ﴿ ثَا يُعَلِّمُ اللَّهُ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِإَفُولِ ٱلْأَبْصَدِرِ ﴿ ثَا لَهُ اللَّهُ اللَّ

ثم تأمل لطف اللطيف في سَوق السحاب بالرياح إلى البلد الميت ، ثم لطفه في ترتيب إنزاله إلى الأرض ، وتقطيعه رذاذاً لئلا يهلك من تحته : ﴿ وَهُو ٱلَّذِع يُرْسِلُ ٱلرِّيَحَ بُشَرًا بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهِ مَّ وَهُو ٱلَّذِع يُرْسِلُ ٱلرِّيَحَ بُشَرًا بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهِ مَّ وَهُو ٱلَّذِع يُرْسِلُ ٱلرِّيَحَ بُشَرًا بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهِ مَنَ كُلِ اللَّهُ مَرَتَ كَذَلِك غُرْجُ وَكَا إِذَا أَقَلَتُ سَحَابًا ثِقَالًا سُقَنَهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ عِن كُلِ ٱلثَّمَرَ تَكَذَلِك غُرْجُ اللهَ اللهُ وَتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون اللهُ اللهُ وَالْعراف ١٥٥].

ثم انظر كيف لَطَّف اللطيف أرحام الأرض ، وفتحها لقبول الماء والنبات ، حتى ذهبت عروق النبات في الثرى ، وصعدت أغصانه في الهواء .

ثم تأمل حكمة اللطيف ، كيف خلق النبات أزواجاً ، وشعوباً ، وقبائل ، مختلفة الألوان ، والأحجام والطعوم ، رزقاً لخلقه وعباده : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَكِّكًا فَأَنْكِتُنَا بِهِ عَنْتِ وَالأحجام والطعوم ، رزقاً لخلقه وعباده : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَكِّكًا فَأَنْكَتُنَا بِهِ عَنْدَ مَنْكَ كَذَلِكَ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ اللَّهِ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَمَا طَلْعُ نَضِيدُ اللَّهِ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَلُنَا بِهِ عَلَمَةً مَّيْمَنَّا كَذَلِكَ الْخَرُوجُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللّ

ثم تأمل قدرة اللطيف في فلق الحب والنوى، وهدايته له ليمتص الغذاء من الطين بجذوره، ثم كونه أغصاناً وأوراقاً وأزهاراً وثماراً، ثم كيف لطف بخفي قدرته في تدريج نمو الحبة حتى صارت شجرة شامخة ، مستمرة النسل والبذر إلى يوم القيامة : ﴿ هُوَ ٱلذِّيَ آَنزُلَ مِن السَّمَاءِ مَآءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْ شَجَرُ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ

ثم تفكر كيف أخرج اللطيف بخفي لطفه الثمار من النبات كما يخرج الأطفال من الأرحام، وكما يخرج الأطفال من الأرحام، وكما يخرج الأفعال من الإنسان ؛ ليذكِّر عباده أنه القادر على بعث الأموات من القبور : ﴿ وَمِنْ ءَايَنِهِ عَ أَنَكَ تَرَى اللَّأَرُضَ خَشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَآءَ اَهْتَزَتْ وَرَبَتَ إِنَّ الَّذِي مَن القبور : ﴿ وَمِنْ ءَايَنِهِ عَلَيْكُ لُلُ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الل

فسبحان اللطيف بعباده الذي له خزائن الأرزاق في السماوات والأرض، الذي يسوق لعباده أرزاقهم من بلاد شتى: ﴿ وَلِلَّهِ خَزَآبِنُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِكُنَّ ٱلْمُكَفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ٧٠ ﴾ [المنافقون/٧].

لا إله إلا الله وله الحمد، ما ألطفه بخلقه، وما أعجب لطفه في حسن تدبيره، وجميل تقسيمه: ﴿ فَسَيِّعَ بِحَمْدِ رَبِّكِ وَكُن مِّنَ ٱلسَّيجِدِينَ ﴿ وَأَعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْمَقِيثُ ﴿ الحجر/ ٩٨ - ٩٩]. ثم تفكر رحمك الله في النطفة التي خلقك منها الله أحسن الخالقين، كيف جمعها اللطيف من الغذاء، وأقرها في قرارها المكين، ثم استنزلها من الذكر والأنثى من بين الصلب والترائب.

ثم تأمل كيف أخرج اللطيف هذا الإنسان من بطن أمه بشراً سوياً ، حَسَن الأعضاء الظاهرة والباطنة.

فسبحان مَنْ خلق مِنْ ذلك الماء إنساناً له رأس ، وأيد ، وأرجل ، وأصابع ، وأذنان ، وعينان وغيرها من الأعضاء الظاهرة.

وخلق من ذلك الماء القلب والكبد، والأمعاء والمعدة، والعروق والعصب وغيرها من الأعضاء الباطنة: ﴿ فَلِنَظُرِ ٱلْإِنسَانُ مِمَ خُلِقَ ﴿ خُلِقَ مِن مِّآءِ دَافِقِ ﴿ يَغَرُجُ مِنْ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَابِلِ ﴿ إِنَّهُ وَالْمَعَاءُ وَالْمَعَاءُ وَالْمَعَاءُ وَالْعَرِوقَ وَالْعَصِبِ وَعَيرها من عَلَى رَجَّعِهِ عَلَادَدُ السَّالَ عَلَى السَّرَابِرُ ﴿ فَاللَّهُ مِن قُوّةٍ وَلَا نَاصِرِ ﴿ فَا الطَارِقِ ٥ -١٠]. فهذه قدرته في خلق فرد من جنسٍ من أحد مخلوقاته.

له الخلق كله ، وله الأمر كله ، وهو الحكيم العليم :

يبسط ويقبض.. ويعز ويذل.. ويعطي ويمنع.. ويغني ويفقر.. ويحيي ويميت.. ويهدي من يشاء.. ويضل من يشاء.. ويعفو عمَّن يشاء.. وينتقم ممن يشاء.

خلق الكبير والصغير، والجليل والدقيق، والكل عنده سواء في الخلق والعلم: ﴿ خُلَقَ السَّمَوْتِ بِغَيْرِ عَمَدِ تَرَوْنَهَا ۖ وَٱلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَسِى أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ ۚ وَأُنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءَ مَاءً فَأَنْبُنْنَا فِيهَا مِن صُكِّلِ زَوْجِ كَرِيمٍ ﴿ اللهِ هَذَا خُلُقُ اللهِ فَأَرُونِ مَاذَا خُلُقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ عَبِلُ ٱلظَّلِمُونَ فِي ضَلَالٍ ثُمِينِ ﴿ اللهِ القَمَان / ١٠-١١].

والكل ملكه .. والكل يشهد بتوحيده .. والكل يسبح بحمده ويعبده : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَتُ اَلسَّبَعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِجَدِهِ وَلَكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمُّ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَا اللَّهِ الْهِ الْهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ [الإسراء/ ٤٤].

وسبحانه ما أعظم لطفه في تدبيره في البسط والقبض ، والعطاء والمنع ، والنفع والضر. هو القادر على كل شيء ، الذي لا يعجزه شيء ، ولا يمتنع عليه شيء .

فسبحان الله ما أعظم لطفه بعباده المؤمنين ، لا يقضي لهم بشيء إلا كان لهم خيراً لهم.

عَنْ صُهَيْبٍ ﴿ فَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ﴿ عَجَباً لِأَمْرِ المُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحْدِ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ ، إِنْ أَصَابَتْهُ صَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ » أخرجه مسلم (۱).

أما الكافر من حيث هو كافر فلا يقضي الله له بشيء إلا كان شراً له ، إنْ بسط له أغناه وأطغاه ، وإنْ منعه وقبضه سخط ربه وعاداه: ﴿ وَلَا تُعُجِبُكَ أَمُولَهُمُ وَأُولَادُهُمُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنْيَا وَتَرْهَيَ أَنْفُسُهُمُ وَهُمُ صَاعِفُونَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُو

واعلم أن من لطف الله بعباده المؤمنين أنه يتولاهم بالخير دائماً ، فيخرجهم من ظلمات الكفر والبدع والجهل والمعاصي ، إلى نور الإيمان والسنة والعلم والطاعات ، ويقيهم شر نفوسهم الأمارة بالسوء ، ويصرف عنهم السوء والفحشاء ، ويصرفهم عن الكبائر والمحرمات التي توجب سخطه : ﴿ اللّهُ وَلِي الّذِينَ عَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِن الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالّذِينَ كَفَرُوا اللّه وَلِي النَّارِ هُمُ فِيها أَوْلِيا وَهُمُ الطّلُخُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِن النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أَوْلَتِهاكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمُ فِيها فَيها خَلِدُونَ الله والمقرة / ٢٥٧].

ويقدر لهم أرزاقهم بحسب علمه بمصلحتهم، ويقدر عليهم أنواعاً من البلايا والمصائب التي يسوقهم بها إلى ما يحبه ويرضاه.

ومن لطفه بعباده المؤمنين أن يجعل رزقهم حلالاً في راحة ، يحصل به المقصود ، ولا يشغلهم عما خلقوا من أجله ، وهو عبادة الله ، والدعوة إليه: ﴿ الله كُلِيفُ بِعِبَادِهِ عَبَادِهِ عَبَادِهِ مَن يَشَآءُ وَهُوَ الله عَمَا خلقوا من أجله ، وهو عبادة الله ، والدعوة إليه: ﴿ الله لَعَيْنِ الله عَبَادِهِ عَبَادِهِ عَبَادِهِ عَبَادِهِ عَبَادِهِ مَن يَشَآءُ وَهُوَ الله عَمَا خَلِقُوكُ الله عَلَيْنُ الله عَلَيْنَ الله عَلَيْنَ الله عَلَيْنَ الله عَلَيْنَ الله عَلَيْنَ الله عَلَيْنَ الله عَلَيْنُ الله عَلَيْنَ الله عَلَيْنَا الله عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ الله عَلَيْنَ الله عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَا اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَا اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْنَ عَلَيْنَا اللهُ عَلَيْنَ عَلَيْنَا اللهُ عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَ عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَ عَلَيْنَا عَلَيْنَ

ومن لطف الله بعباده المؤمنين أن يبتليهم ببعض المصائب ليكفر عنهم - إذا صبروا - السيئات، ويرفعهم إلى عالي الدرجات، ويكرمهم بجزيل الثواب : ﴿ وَلَنَبَلُونَكُم مِثْنَءٍ مِّنَ

⁽١) أخرجه مسلم رقم (٢٩٩٩).

ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصِ مِّنَ ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَنْفُسِ وَٱلثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْضَابِرِينَ ﴿ اللَّهَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتُهُم مُّ النَّهِ وَالْمَا اللَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِعُونَ ﴿ أَوْلَتَهِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ مِّن زَّبِهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَتِهِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿ اللّهِ وَإِنَّا إِلْيُهِ رَجِعُونَ ﴿ أَوْلَتَهِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ مِّن زَّبِهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَتِهِكَ هُمُ اللّهُ مَا اللّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ اللّهِ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ

التعبد لله كل باسمه اللطيف :

اعلم نوَّر الله قلبك بالإيمان أن أول ما يجب عليك من التعبد لله باسمه اللطيف طلب علمه، فذلك مفتاح التعبد لله به وبغيره من الأسماء الحسنى، ومعرفة مسالكه في العالم ؛ لترى قدرة القدير، ولطف اللطيف، في مخلوقاته وأفعاله: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسُنَىٰ ﴾ [طه/ ٨].

وإذا علم العبد أن ربه له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى، التي يحبه عباده من أجلها، بادر إلى التعبد لله بها ليحبه ربه.

وإذا علم أن ربه لطيف عليم بكل صغيرة وكبيرة حاسب نفسه على أقواله وأفعاله، وراقب ربه في حركاته وسكناته.

فإن العبد، وكل شيء، مكشوف بين يدي اللطيف الخبير، الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء: ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ اَجْهَرُواْ بِهِ ۚ إِنَّهُ, عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّهِ عَلَيْمُ اللَّهِ اللَّهُ اللّلُّولُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّالَةُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّالَةُ اللَّا

فاعرف ربك اللطيف الحق ؛ لتنال فضله، وتظفر بنعمه وعطاياه، وكن واثقاً بربك الكريم، ومولاك الرحيم، الذي جميع النعم منه.

وارغب إلى ربك في جميع أمورك، واعلم أن من يَتَحَرّ الخير يعطَه، ومن يَتَوقّ الشر. يُوْقه، والفضل كله بيد الله وحده، وأعلاه طلب الهداية والعافية: ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ اللّهِ يُؤْمِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللّهُ ذُو الفضل كله بيد الله وحده، وأعلاه طلب الهداية والعافية: ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ اللّهِ يُؤْمِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللّهُ ذُو الفَضْلِ الفَعْظِيمِ اللهِ المعالمة عَمْ ٤].

واعلم رحمك الله أنك كما تحب أن يلطف الله بك في جميع أمورك ، فالطف أنت حسب طاقتك بإخوانك المؤمنين ، وخالقهم بخلق حسن ، وأوصل برك وإحسانك إلى غيرك بحسب قدرتك ، وسَعْهم بحسن خلقك ، وادعهم إلى الله ، واصبر على أذاهم، يحبك الله ، وتكسب محبة الناس ،

ومودتهم، وتسلم من أذيتهم: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلَامِّ مَن دَعَا إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ اللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ اللَّهِ وَكَالْتَ مِن اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِن اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ مَا يُلَقَّ مَهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ وَمَا يُلَقَّ مَهُ اللَّهُ مَا يُلَقَّ مَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللللِّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّه

واشغل نفسك ، وقلبك ، ولسانك ، وجوارحك بذكرِ وشكرِ مَنْ لُطْفه بك ظاهر غير خفي ، وبره إليك واصل في سَرَّائك وضَرَّائك، وحال طاعتك ومعصيتك : ﴿ وَٱذْكُر رَّبَكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهَّرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ وَلَاتَكُن مِّنَ ٱلْغَفِلِينَ اللَّهِ الْاعراف/ ٢٠٥].

وأنفق مما رزقك الله من علم ومال ، وبر وإحسان ، وتلطَّف في إيصال برك إلى الناس بألطف المآخذ، وأحسن المذاهب، بلا مِنَّة ولا أذى ، ولا كبر ولا احتقار: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُولَهُم عِندَرَبِّهِمْ وَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا خُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُو اللهِ مَا يَعْمَلُونِهِ اللهِ عَلَيْهِمْ وَلَا خُوفُ عَلَيْهِمْ فَيَعْمُ وَلِلْ خُوفُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَلَا خُوفُولُ عَلَيْهِمْ وَلَا خُولُولُ عَلَيْ اللَّهُ وَلَا خُولُولُولُ فَيْ اللَّهُمْ وَلَا خُولُولُ وَلَا خُوفُ فَيْ اللَّهُ وَلَا عُلَيْ فَيُعْمُ وَلَا خُولُولُ وَلِهُمْ عَلَيْكُونُ وَلَا خُولُولُ اللّهِ وَلَا خُولُولُ عَلَيْ فَيْ عَلَى اللَّهُ وَلَا عَلَيْهِمْ فَلَا عُلْمُ عَلَى اللَّهُ وَلَا عَلَيْ عَلَى اللَّهُ وَلَا عَلَيْ عَلَى اللَّهُ وَلِهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا عَلَى اللَّهُ وَلَا عَلَا عَلَا عَلَيْ عَلَى اللَّهُ وَلَا عَلَى اللَّهُ وَلَا عَلَى اللَّهُ وَلَا عَلَا عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلِهُ عِلْمُ اللَّهُ وَلِهُ عَلَيْ عَلَى اللَّهُ وَلَا عَلَى اللَّهُ وَلَا عَلَا عَلَا عَلَى اللَّهُ وَلِهُ وَاللَّهُ وَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ عَلَا عَا عَلَا عَل

وتذكر ألطف الناس بالناس..وأرحم الناس بالناس..وأكرم الناس..وأجود الناس محمداً عَيَالَيْ، الذي أثنى عليه ربه ، لكمال حسن خلقه بقوله له: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمِ اللَّهِ القلم/ ٤].

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّهِ تَغْفِر لَنَا وَتَرْحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ١٣٠ ﴾ [الأعراف/٢٣].

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىٰٓ وَعَلَىٰ وَلِدَىٰۤ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِحًا تَرْضَلُهُ وَأَصْلِحَ لِى فِي ذُرِّيَّةٍ ۚ إِنِّي أَنْ أَشُلُولِينَ ۖ ﴿ وَالْحَقَافُ/ ١٥].

(اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لي فَي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلِّ ضَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلِّ مَا

اللهم إنا نسألك إيماناً كاملاً تملاً به قلوبنا ، ويقيناً صادقاً تشرح به صدورنا ، حتى نعلم أنه لا يصيبنا إلا ما كُتب لنا ، ولا نحب تعجيل ما أخرت ، ولا تأخير ما عجلت.

اللهم أسعدنا بتقواك ، واستعملنا في رضاك ، واجعلنا نخشاك كأنا نراك.

يا خبيراً بأحوالنا ، يا عليماً بفقرنا ، يا لطيفاً بالعباد الطف بنا ، وارحم ضعفنا وذلنا وانكسارنا بين يديك ، يا أرحم الراحمين.

المقالك. الخبير

قال الله تعالى: ﴿ اَلْحَمَدُ لِللَّهِ اللَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمَدُ فِي ٱلْآخِرَةَ وَهُو ٱلْحَكِيمُ الْخَبِيرُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الللهُ اللهُ الل

الله على هو الخبير العليم بكل شيء، الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، الخبير الذي يعلم جميع الأمور الظاهرة والباطنة.

وهو سبحانه الخبير الذي لا يجري شيء في الملك والملكوت إلا بعلمه ، ولا تتحرك ذرة في الكون ولا تسكن إلا بعلمه : ﴿عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَكَةَ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿ اللهُ ا

وهو سبحانه العليم الخبير بكل ما كان ، وما يكون ، وما سيكون : ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا وَلاَحَبَّ مِ فَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا وَلاَحَبَّ مِ فَالْمَحْرِ وَمَا تَسَقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلّا يَعْلَمُهَا وَلاَحَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِنَبِ مُّبِينِ (٥٠) ﴾ [الأنعام/ ٥٩].

فسبحان العليم الخبير بكل شيء في السماء والأرض، والدنيا والآخرة، والليل والنهار، واليوم والغد: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُ، عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسُ مَّاذَا تَكْسِبُ عَدُّا وَمَا تَدْرِى نَفْشُ مِّاذَا تَكْسِبُ عَدُّا وَمَا تَدْرِى نَفْشُ بِأَيِّ أَرْضِ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ خَبِيرُ ﴿ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ عَلِيمُ خَبِيرُ اللّهُ عَلِيمُ اللّهُ عَلِيمُ خَبِيرُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلِيمُ خَبِيرًا اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

وهو سبحانه العليم الخبير بسرائر العباد، وضمائر قلوبهم، وما تُكِنّه صدورهم، الخبير بكل ما يعملونه من الطاعات والمعاصي، والحسنات والسيئات، الخبير بجميع نيات وأقوال وأفعال العباد، وما يجول في خواطرهم من خير أو شر: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ - وَهُوَ الْمُكِيمُ الْفَيْدُ اللهُ النعام / ١٨].

فسبحان اللطيف الخبير بكل ظاهر وباطن، الذي يعلم بمن يتقيه ظاهراً وباطناً، ممن يتقيه ظاهراً وباطناً، ممن يتقيه ظاهراً لا باطناً، ثم يجازي كلاً بعمله: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقَنَكُمُ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَكُرُ شُعُوبًا وَقَبَا إِلَّا لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُل

وهو سبحانه الخبير المحيط بجميع ملكه ، الشاهد لجميع ما فيه ، العليم بجميع المخلوقات الظاهرة والباطنة: ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِا جَهَرُواْ بِدِ ۚ إِنَّهُ ، عَلِيمُ إِذَاتِ ٱلصَّدُورِ ﴿ اللَّا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ الظَّيْدُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

وهو سبحانه الخبير الذي أخباره كلها حق وصدق، الذي يخبر عباده بالحق والخبر الصدق: ﴿ السَّا اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّالَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّ اللَّهُ اللّ

واعلم نوَّر الله قلبك بمعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله ، أن الحق على جعل للمعتبرين في مخلوقاته غُنْية عن التفكير في ذاته ؛ لقصور العقول والأبصار عن إدراك نور جلاله وعظمته وكبريائه: ﴿ لَا تُدَرِكُ أَلاَبُصَرُ وَهُو يُدَرِكُ ٱلْأَبْصَرُ وَهُو ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ اللَّهُ [الأنعام/١٠٣].

فسبحان من تعرفه القلوب والعقول بآياته ومخلوقاته ، وتدعوه الألسن بأسمائه، وتميزه البصائر عن سواه بصفاته وأفعاله: ﴿ وَمِنْ ءَايَانِهِ حَلَقُ ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْذِلَكُ ٱلبِسَائِكُمْ وَٱلْوَنِكُمْ وَالْفَرْضِ وَٱخْذِلَكُ ٱلْسِنَائِكُمْ وَٱلْوَنِكُمْ وَالْوَنِكُمْ وَالْفَرْضِ وَالْعَلِمِينَ اللهِ الروم/ ٢٢].

هو الواحد الأحد، العليم الخبير بكل شيء، له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، وليس له المشبيه في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَنَى أَوَّهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿ اللهِ الشَورى/ ١١].

فسبحان الحكيم الخبير بأحوال عباده، الذي يضع الشيء في موضعه، ويختار له ما يناسبه: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَتَهِكَةُ وَأُولُواْ الْعِلْمِ قَايِمًا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَرْبِينُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهَ إِلَّا هُوَ الْعَرْبِينُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَا اللَّهُ ا

هو الحكيم الخبير البصير بما يصلح عباده، فيعطيهم ما يصلح أحوالهم، ويصرف عنهم ما يضرهم.

يبسط لهذا، ويقبض عن هذا، وهو العليم الخبير بما يناسب كل مخلوق.

فمنهم من تستقيم حاله على النعمة والغني ، ومنهم من تستقيم حاله على الفقر والابتلاء.

لهذا تجد عيش بعضهم مع فقره وبلائه أحسن ، وقلبه لربه أصفى ، كلما ضربه الله بالبلاء ازداد له حباً وتقوى ؛ لكمال معرفته به: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِ عَنِيرًا بَصِيرًا ﴿ يَكُ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ ال

• التعبد لله على باسمه الخبير:

الله عز وجل هو العليم الخبير بما تكنه الصدور، وما تخفيه القلوب، الذي يكشف كل مخبوء، ويرقب كل مستور، ويعلم السر. وأخفى: ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ لَمُ الَّذِي ٓ أَلَّهَ وَيُدُ اللَّهَ عَلَمُ السّر. وأخفى: ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ لَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

مَتَاعُ ٱلْغُرُورِ اللهِ [الحديد/٢٠].

واعلم أن من لم يقدم خبر القرآن والسنة بين يديه ، كان من أمره على خطر ؛ لأنه قدَّم الهوى على الله على خطر ؛ لأنه قدَّم الهوى على الهدى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُ مِمَّنِ ٱتَبَعَ هَوَكُ يُغِيرِ هُدَّى مِّنِ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ الطَّالِمِينَ ﴿ القصص/٥٠].

فكل إيمان وتصديق ومسارعة إلى الخيرات، والصبر على الأقدار والأحكام، سببه العلم والعمل بخبر الوحي: ﴿ ذَلِكَ ٱلْكِتَابُ لَارَيْبُ فِيهِ هُدَى لِلْمُنَقِينَ اللهِ البقرة / ٢].

وكل جهل، أو تكذيب، أو تقصير، أو جزع، أو ظلم، أو كبر، سببه الجهل بخبر الوحي أو الإعراض عنه: ﴿ وَمَن يُعۡرِضَ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِ ـ يَسۡلُكُمُ عَذَابًا صَعَدًا اللَّ ﴾ [الجن/ ١٧].

ومن أجل هذا احتاجت النفوس إلى معرفة الخبير ، ومعرفة خبر الخبير الحق سبحانه ، ليتبين لها من تعبد ، ومن تطيع ، وما تصبر عليه ، وما أنواعه ، وما ثوابه: ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُۥ لَآ لَيْتَ إِلَا اللّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلّبَكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللهُ اللهُ اللّهُ وَاسْتَغْفِرُ اللّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلّبَكُمْ وَمَثُونَكُمْ الله الله الله الله والله وال

فإن لم تعرف ذلك بالخبر المنزل زَلَّت عند المحنة ، وجَمَحت عند الصدمة ، فهلكت وضلت وأضلت: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وُضَلِهِ عَالَيْهُ عَلَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وُضَلِهِ عَلَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وُضَالَةً مَّ مَصِيرًا اللهُ ﴿ ١٥].

واعلم رحمك الله أن العليم الخبير يراك ، فلا تفعل ما يسخطه عليك، ويعلم جميع أحوالك

في السروالعلن،فلا تبارزه بالمعاصي،ولا تجعله أهون الناظرين إليك : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ وَنَعَلَمُ مَا تُوسُوسُ بِدِء نَفَسُهُۥ وَنَحَنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ۞ إِذْ يَنْلَقَى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِٱلشِّمَالِ فَعِيدُ ۞ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْدِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۞ ﴾ [ق/١٦-١٦].

واعبد ربك بالحب ، مع كمال التعظيم والذل له، وتقلَّب في ليلك ونهارك في طاعته وعبادته بكل ما يحبه ويرضاه، فهو الكريم الذي شرَّ فك بالعبودية، وهو الرقيب القريب الشهيد: ﴿ ٱلَّذِى يَرَىكَ حِينَ تَقُومُ اللهُ وَيَقَلَّبُكَ فِي ٱلسَّنِحِدِينَ اللهُ ﴾ [الشعراء/ ٢١٨-٢١].

وإن كنت خبيراً بأحكام الدين فعلِّمها من لا يعلمها، وانصح لجميع الخلق، واتبع سبيل المؤمنين، تكن من الفائزين: ﴿ وَلَتَكُن مِّنكُمُ أُمَّةٌ يَدَّعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْغَرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِّ وَأُولَيَكِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اله

﴿ رَبَّنَا ءَامَنَا بِمَا أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّاهِدِينَ ﴿ وَآلَ عمران / ٥٥].

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكَمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿ اللَّهِ وَلَجْعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْآخِيِنَ ﴿ اللَّهِ وَلَجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿ اللَّعْرَاء / ٨٣- ٨٥].

« اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنْبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، اللَّهُمَّ إِنِيِّ أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي ، أَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَالجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ » مَنْ عليه (۱).

يا خبيراً بكل شيء ، يا عليماً بكل شيء ، يا بصيراً بكل شيء ، يا مالكاً لكل شيء. اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، إنك أنت العليم الخبير.

اللهم يا إلهي ، يا من بيده ناصيتي ، يا عليماً بضعفي ومسكنتي ، يا خبيراً بفقري وفاقتي ، أسألك أن توفر حظي من كل خير تنزله ، ومن كل رزق تبسطه ، ومن كل بر تنشره ، ومن كل خطأ تغفره ، يا أرحم الراحمين.

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٣٨٣) ومسلم برقم (٢٧١٧) واللفظ له.

المقالة. الحكيم .. الحاكم .. الحَكَم

قال الله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَٰ تِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَالِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿ الجمعة / ١]. وقال الله تعالى: ﴿ وَٱتَبِعْ مَا يُوحَى ٓ إِلَيْكَ وَأَصْبِرَ حَتَىٰ يَعْكُمُ ٱللَّهُ وَهُو خَيْرُ ٱلْحَكِمِينَ ﴿ اللهِ اللهِ تعالى: ﴿ وَٱتَبِعْ مَا يُوحَى ٓ إِلَيْكَ وَأَصْبِرَ حَتَىٰ يَعْكُمُ ٱللَّهُ وَهُو خَيْرُ ٱلْحَكِمِينَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ تعالى: ﴿ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَى ٓ إِلَيْكَ وَأَصْبِرَ حَتَىٰ يَعْكُمُ ٱللَّهُ وَهُو خَيْرُ ٱلْحَكِمِينَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَالَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

وقال الله تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُو ٱلَّذِيّ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِئنَبَ مُفَصَّلًأُوالَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ ٱلْكِئنَبَيَعْلَمُونَأَنَّهُمُنَزَّلُ مِّن َرَبِّكَ بِٱلْحَقِّ لَلاَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ الله ﴿ ١١٤].

الله على هو الحكيم الذي يضع الشيء في موضعه، ويتقن صنع كل شيء بقدرته وحكمته، الحكيم الذي لا يدخل تدبيره خلل ولا زلل ولا نقص.

وهو سبحانه الحكيم في أقواله وأفعاله ، الذي يضع الأشياء في محالها بحكمته ورحمته وعلمه، الذي يحكم بين عباده بالقسط والعدل، النافذ حكمه في ملكه، الذي يحكم ولا معقب لحكمه: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوُا أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنَ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحَكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكِمِهِ وَهُو سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ (اللهُ الرَّعَدُ اللَّهُ عَلَيْهُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُو سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ (اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُو سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ (اللهُ الله عليه) [الرعد/ ٤١].

وهو سبحانه الملك الحق ، الحكيم الذي أحكم المخلوقات والأمور، ومَنَعها عن الخروج عن حكمه، الحاكم القاهر الذي قهر جميع المخلوقات على مراده، فدان المُلك والملكوت كله لحُكمه العدل، وأَمْره الفصل: ﴿ يَخْـلُقُ مَا يَشَاءَ ۚ سُبْحَنَهُۥ هُوَ اللّهُ الْوَحِـدُ الْقَهّارُ اللّهَ الْوَحِدُ الْقَهّارُ اللّهَارُ وَيُكُوِّرُ النّهَارَ عَلَى النّهَارِ وَيُكُوِّرُ النّهَارَ عَلَى النّبَارِ وَيُكُوِّرُ النّهَارَ عَلَى النّبَارِ وَيُكُوِّرُ النّهَارَ عَلَى النّبَالِ وَيُكُوِّرُ النّهَارَ عَلَى النّبَالِ وَيُكُوِّرُ النّهَارَ عَلَى النّبَالِ وَسَخَـرَ الشّمَسُ وَالْقَمَرُ اللّهُ مَا لَمُ اللّهُ وَالْعَزِيزُ الْفَقَارُ اللّهُ اللهُ وَالْعَزِيزُ الْفَقَارُ اللّهُ الزمر ٤-٥].

وهو سبحانه أحكم الحاكمين، الذي كل أقواله وأفعاله وأحكامه في منتهى الحُسن، الذي يحكم بالحق والعدل والإحسان، الذي لا يجور ولا يظلم أحداً: ﴿ أَفَحُكُمُ ٱلْجَهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنَ اللَّهِ مَنَهُ مِنَ اللَّهِ مُكَمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ۞ ﴾ [المائدة/٥٠].

وهو سبحانه الحَكَم الذي لا حُكم أعدل منه، الملك الذي لا أرحم منه، ولا قائل أصدق منه، الذي سَلِم له الحُكم كله في ملكه العظيم ، وسلطانه الكبير .

وهو سبحانه العزيز الحكيم المحمود على حُكْمه في الدنيا والآخرة.

فهو الحَكَم الحق الذي له الحُكم القدري على الكائنات كلها ، الذي أثره جميع ما خلق وذرأ وبرأ في العالم العلوي والسفلي: ﴿ اللّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَقَالِيدُ السّمَوَتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللّهِ اللّهِ عُلَاكِتِ اللّهِ أَوْلَيْكَ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ اللّهُ وَالزّم / ٢٦-١٣].

وهو الحكم الحق الذي له الحُكم الديني الشرعي ، الذي أثره جميع الشرائع والأوامر والنواهي الموجهة إلى الإنس والجن : ﴿إِنِ ٱلْحُكُمُ إِلَّالِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعَبُدُوٓ أَإِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْفَيِّمُ وَلَكِنَ أَكُمْ اللَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ إِنِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُ الللَّا الللَّهُ اللَّا الللَّا اللللَّا الللَّهُ الللَّا ال

وهو الحَكم الحق الذي له الحُكم الجزائي في الآخرة ، الذي أثره الثواب والعقاب للعباد: ﴿ الْمُلْكُ يَوْمَ بِنِ لِلَّهِ يَعَكُمُ بَيْنَهُمُ أَكَالَّذِيكَ ءَامَنُواْ وَعَكِمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ فِي جَنَّنتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللللَّالَالَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

فسبحان الملك الحق الذي له الخلق والأمر، والحكم والحمد: ﴿ وَهُوَاللَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَّلَهُ لَهُ الْحُمَّ وَالْحَمَدُ فِي الْأُولِيَ وَالْحَمَدُ فِي الْلَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَرُجَعُونَ اللَّهِ القصص/٧٠].

والحكيم من أسماء الله الحسني التي تدل على ثبوت كمال الحكم لله، وكمال الحكمة له.

أما كمال الحكم : فاعلم أن الحُكم كله لله وحده لا شريك له ، فهو الذي يحكم بين عباده بما

يشاء ، ويقضي فيهم بما يريد، لا راد لقضائه ، ولا معقب لحكمه: ﴿ إِنِ ٱلْحُكُمُ إِلَّا بِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقِّ وَهُوَخَيْرُٱلْفَاصِلِينَ ﴿ ٥٠﴾ [الأنعام/ ٥٧].

ورب العالمين الذي له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، الملك العليم بكل شيء، القادر على كل شيء، القادر على كل شيء، ويُحلِّل على كل شيء، ويُحلِّل على كل شيء، الخالق لكل شيء ، هو الذي يستحق وحده أن يَحكم ويُشَرِّع ، ويُحلِّل ويُحرِّم: ﴿إِن اللَّحُكُمُ إِلَّلَا بِلَهَ أَمَر أَلَّا تَعَبُدُوٓا إِلَّا إِيّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِكنَّ أَكَ ثُرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ فَي إِلَا لِللَّهِ أَمَر أَلَّا تَعْبُدُوٓا إِلَّا إِيّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِكنَّ أَكَ ثُرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ فَي إِلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

ومن أظلم الظلم، وأعظم الجور، وأقبح الفعل، أن يسكن الناس في ملك الله، ويأكلون من خلقه وعبيده: ﴿ أَفَحُكُمُ وَيأكلون من خلقه وعبيده: ﴿ أَفَحُكُمُ اللهِ عَلَيْهِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحُسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكُمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ۞ ﴾ [المائدة/٥٠].

ومهمة الخلافة إقامة حكم الله في الأرض، والحكم بين الناس بما أنزل الله من أحكام وتشريعات: ﴿ يَنَدَاوُرُدُ إِنَّا جَعَلْنَكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَأَمْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَبِعِ ٱلْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدُ أَبِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿ آ ﴾ [ص/ ٢٦].

 وأما الحكمة في أمره وشرعه ، فالله هو الحكيم الحق الذي شرع الشرائع ، وأنزل الكتب، وأرسل الرسل ، ليعرفه عباده ، ويعبدوه بما شرع ، ومعرفته وعبادته بموجب أسمائه وصفاته ودينه هي مقصودُه من خلقه ، وهي أفضل العطايا منه لعباده ، وهي أشرف الهبات للوصول إلى السعادة في الدنيا والآخرة: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلِجُنَّ وَٱلْإِنسَ إِلّا لِيعَبُدُونِ ۞ مَا أُرِيدُ مِنهُم مِن رِزْقِ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۞ إِنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلرَّزَاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۞ ﴾ [الذاريات/ ٥٦ - ٥٨].

وقد اجتبى الله هذه الأمة، وخصها بأفضل الرسل، وأحسن الكتب، وأكمل الشرائع، وشرَّ فها كالأنبياء بعبادة الله والدعوة إليه إلى يوم القيامة: ﴿ ٱلْيَوْمَ يَبِسَ ٱلَذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمُ فَلاَ تَخْشَوْهُمُ وَالْخَشُونُ ٱلْيَوْمَ لَيْكُمُ وَالْمَانَدة / ٣].

واعلم بأن الحكيم الحق سبحانه شرع لعباده كل خير ومصلحة.

فأخباره في كتابه الحكيم تملأ القلوب توحيداً ، وإيماناً ، ويقيناً ، وعلماً بالله وأسمائه وصفاته ، وتعظيماً للرب ، ومحبة لله ، وحمداً له ، وذلاً له : ﴿ الرَّكِنَابُ أُمْ كَنَابُهُ أُمَّ فُصِّلَتَ مِن لَّدُنَ حَرِيدٍ لا اللهُ وَعَلَيْهُ وَمُ اللهُ عَبُدُواً إِلَّا اللهَ ۚ إِنَّنِي لَكُمْ مِّنَهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ اللهِ] [هود/ ١-٢].

وأوامره الشرعية كلها منافع ومصالح تثمر الأخلاق الحسنة، والأعمال الصالحة، وتزكي النفوس بالطاعات: ﴿ ذَلِكُمُ حُكُمُ ٱللَّهِ عَكُمُ ٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ الله المتحنة/١٠].

ونواهيه كلها موافقة للعقول والفطر السليمة، فهو العليم الحكيم الذي لم ينه الناس إلا عما يضرهم في دينهم، وأبدانهم، وعقولهم، وأخلاقهم، وأعراضهم.

وسبحان القادر الحَكَم الذي أظهر حكمته في مخلوقاته ، وأفعاله ، وآياته ، وأحكامه.

وشهدت العقول بحكمة الحكيم عزوجل، بما شهدته في ملك وملكوت الجبار على ، وخَرَّت ساجدة لعظمته وجلاله وكبريائه، وعظيم إحسانه، وعظمة ملكه: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِينُ ٱلْحَكِيمُ اللهِ ﴾ [آل عمران/ ١٨].

فتدبر رحمك الله حكمة أحكم الحاكمين في مخلوقاته العظيمة ، وآياته العجيبة، ترى ببصرك وبصيرتك رباً حاكماً حَكَم كل شيء ، وأحكم كل شيء، وأقام الأمر كله به في الدنيا والآخرة، فلا ظلم ولا جور في أحكام الحكيم على : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ اللّه ولا جور في أحكام الحكيم على النَّهَار يَظُلُهُ ، حَيْثَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَر وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَتِ بِأَمْ وَيَ اللّه اللهُ الله عراف / ١٥٤.

وانظر إلى حكمة العزيز الحكيم في خلق السموات والأرض ، وما فيهن وما بينهن من المخلوقات ، والأفلاك ، والتدبيرات، تجد ما يبهر العقول والألباب من عجائب المخلوقات ، والآيات الساطعات ، الدالة على عظيم قدرة الجبار ، وحكمة أحكم الحاكمين ، بإحكام متقن ، وتدبير عجيب ، وحكم مستمر: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَفِ النَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلِكِ اللَّيْ فَعْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلُ اللهُ مِن السَّمَاءِ مِن مَاءٍ فَأَحْيَابِهِ الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَتَةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيئِج وَالسَّحَابِ المُسْخَرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَتِ لِقَوْمِ يَعْقَلُونَ فَيْهَا مِن كُلِّ دَابَتَةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيئِج وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَتِ لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ فَيْهَا مِن كُلِّ دَابَتَةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيئِج وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَتِ لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ فَيْهَا مِن كُلِّ دَابَتَةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيئِج وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَابَتِهِ الْوَيْمِ لَيْنَ السَّمَاءِ وَالْوَالِقَ الْعَلْكِ اللَّهُ عَلَيْكُولُونَ فَيْهَا مِن كُلِّ دَابَتَةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيئِجِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْوَالِمَاءِ الْعَلَقِ الْعَدِيمِ لَيْنَ السَّمَاءِ وَالْوَالِمُ الْوَلْمَالَ الْعَلَالَ اللَّهُ الْمُلْكِ الْتَهُ وَلَوْلَ الْعَلَالُولُ اللْعَلَى السَّمَاءِ وَالْعَرَالِيقِ الْمَالَعُ اللَّهُ وَالْمَالَقُولِ اللْعَلَالَةِ مَا مِن كُلُولُ الْعَلَى الْعَلَالَ اللْعَلَالَةِ مَا مِن كُلُولُهُ اللْعَلَالَةِ الْعَلَالَةِ الْعَلْمَ الْعِلْمَ الْعَلَالَةُ الْعَلَالَةِ الْعَلَى الْعَلَالَةِ اللْعَلَيْلِ الْعَلَى الْعَلَالَةِ الْعَلَالِي الْعَلَالَةِ اللْعَلَيْلِي الْعَلَى اللْعَلَالَةِ اللْعَلَيْلِ اللْعَلَيْلُولُ اللْعَلَقِ الْعِلَيْلُولُولُ اللْعَلَيْلُولُ اللْعَلَيْلُولُ اللْعَلَيْلُولُ الْعَلَيْلُ اللْعَلَيْلُولُ اللْعَلَيْلُ اللْعَلَيْلُولُ اللْعِلْمُ الْعَلَيْلُولُ الْعَلَيْلُولُ اللْعَلَيْلِ اللْعَلَيْلِيْلِ الْعَلَيْلُ اللْعَلَيْلُ اللْعَلَيْلُولُ اللْعَلَيْلُ الْعَلَيْلُولُولُ الْعَلَيْلِ الْعَلَيْلُولُ الْعَلَيْلُولُ اللَّهُ الْعَلْمِ

فسبحان من خلق العالم كله على طبقاته ، وخلق الوجود كله من الخير والشر على درجاته ودركاته ، من الجماد ، إلى النبات ، إلى الحيوان ، إلى الإنسان : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَهُ ۗ وَفِي السَّمَاءِ إِلَهُ ۗ وَفِي السَّمَاءِ إِلَهُ ۗ وَفِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَهُو ٱلْذَي فِهُ ٱللَّمَاءَ وَعِندَهُ. عِلْمُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ. عِلْمُ السَّمَاءَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ هُ ﴾ [الزحرف/ ٨٤-٨٥].

خلق الحكيم ذلك كله بحكمة تبهر العقول ، وحكم قاهر يخضع له كل مخلوق : ﴿ اللَّهُ خَلِقُ السَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ خَلِقُ كَالِ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِ شَيْءٍ وَكِيلُ ﴿ اللَّهِ مُقَالِيدُ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَىٰ كُلِ شَيْءٍ وَكِيلُ ﴿ اللَّهِ مُقَالِيدُ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَالرَّمِ ٢٢-١٣].

وهو الحكيم الكريم الرحيم الذي وصل أفعاله المحكمة ، ومخلوقاته المتقنة بالشرعة المنزلة ؛ ليعرف خلقه أنه العظيم الذي لا أعظم منه ، العليم الذي لا

واعلم رحمك الله أن من رزقه الله بصراً وبصيرة ، رأى في ملكوت السموات والأرض من عجائب الخلق ، وأنواع المخلوقات ، ودوام التصريف والتدبير ، ما يبهر العقول ، ويكلّ دونه النظر ، وينحسر دونه البصر ، ويُرْبي على الوصف ، مما لا تدرك كنهه العقول ، ولا يحيط به سوى من كتبه في اللوح المحفوظ : ﴿ حُلَقَ ٱلسَّمَوَتِ بِعَيْرِ عَمَدِ تَرُونَهَا وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَسِي أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَ فِيها مِن كُلِّ دَابَةً وأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَاء مَاء فَأَنبُنْنَا فِيها مِن صُلِّ زَوْج كَرِيمٍ ﴿ فَالْأَرْضِ رَوَسِي أَن فَلَ اللهِ عَلَى اللهِ مَا اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى

فسبحان الرب القادر الحكيم الذي برأ البرايا ، و فطر الفطر ، وركَّب الأجسام ، وزوَّجها بالأرواح ، فصارت حية تشهد لربها بالوحدانية ، وتقوم له بالعبودية ، وتسبح بحمد ربها ميتة أو حية : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُلُهُ, مَن فِي السَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمْرُ وَالنَّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجُرُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمْرُ وَالنَّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجُرُ وَالدَّوَابُ وَمَن يُبِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ, مِن مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهُ وَالشَّجُرُ وَالدَّوَابُ وَمَن يُبِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ, مِن مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهُ وَالشَّجُرُ وَالدَّوَابُ وَمَن يُبِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ, مِن مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ اللَّهُ اللهُ المِحَامِ المَاءِ المَاءَ اللهُ الله

وسبحان القادر الحكيم الذي اختزن جميع البرايا في الأرزاق، واختزن الأرزاق في الأسباب، واختزن الأسباب في الإرادات، واختزن الأرواح في الأجسام، واختزن الثمار في الأشجار، واختزن المعاني في الألفاظ، واختزن الكل في خزائن السموات والأرض، وأخرج الكل من غيابات عِلم علام الغيوب: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُو ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسَقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمنَتِ ٱلأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِنَبٍ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمنَتِ ٱلأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِنَبٍ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمنَتِ ٱلأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِنَبٍ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمنَتِ ٱلأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِنَبٍ وَمَا لَانعام / ٥٩].

وسبحان العلي العظيم الذي خلق العالم كله بالحق وللحق، وركَّب العالي على السافل، واستودع السافل في العالي، وملا ملكه العظيم بالعوالم التي لا يحصيها إلا من خلقها، وأحاط ذلك كله بكرسيه الكريم، وعرشه العظيم: ﴿ أَفَامَرَ يَنظُرُوٓا إِلَى السَّمَآءِ فَوَقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَهَا وَرَيَّنَهَا وَمَا لَهَا مِن فَلُو بَكُلِ السَّمَاّءِ فَوَقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَهَا وَرَيَّنَهَا وَمَا لَهَا مِن فَرُحِ اللهِ مَن كُلِ وَرَجَ بَهِيج اللهُ تَبْوينَ وَأَنْبَنَا فِيها رَوْسِي وَأَنْبَتْنَا فِيها مِن كُلِ وَرَجَ بَهِيج اللهُ تَبْوينَ وَرَجَ بَهِيج اللهُ وَالنَّخُل بَاسِقَتِ لَمَا عَبْدِ مُنيبٍ اللهِ وَنَا وَالنَّخُل بَاسِقَتِ لَمَا اللهُ عَلَى اللهُ مَا أَنْ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَدُركًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ عَنَّتٍ وَحَبَّ الْمُصِيدِ اللهِ وَالنَّخُل بَاسِقَتِ لَمَا

طَلُعٌ نَضِيدٌ اللَّهِ مِرْفَا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَدُنَا بِهِ عَبْلَدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ ٱلْخُرُوجُ اللَّهِ [ق/٢-١١].

والله على عظيم كبير، محيط بكل شيء ، استوى على العرش برحمته ، حي قيوم يفعل ما يشاء بقدرته ، ويحكم ما يريد بمشيئته ، عليم خبير بجميع ما في ملكه وملكوته: ﴿ اللّهَ لا ٓ إِلَهَ إِلّا هُوَ الْحَى الْقَدَوَ مُ لَا تَأْخُذُهُ, سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ أَلَهُ, مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا اللّهِ يَشْفُعُ عِندُهُ وَ إِلّا يَعْ السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا اللّهِ يَعْمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ اللّه بِمَا شَاءٌ وَسِعَ كُرْسِيتُهُ السَّمَوَتِ وَاللّهُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلّا بِمَا شَاءٌ وَسِعَ كُرْسِيتُهُ السَّمَوَتِ وَاللّهُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم أَوهُو الْعَلِيمُ وَهُ إِلّهُ يَعْمُ وَاللّهُ اللّهُ مَا وَاللّهُ وَاللّهُ مَا اللّهُ مَا وَاللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا وَلا يُحْوِيمُ اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ الللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مُنْ اللّهُ مَا اللّهُ مِلْ الللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مِلْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَا اللّهُ مِنْ عَلَيْمُ الللّهُ مَا اللّهُ مَا الللّهُ مِنْ الللللّهُ مَا اللّهُ مِنْ عَلَيْمِ الللّهُ مِنْ عَلَيْمِ الللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ عَلْمُ اللّهُ اللّهُ مِنْ عَلَيْمِ الللللّهُ مِنْ الللّهُ مِنْ عَلَيْمُ الللللّهُ وَاللّهُ الللللّهُ مِنْ الللللّهُ وَاللّهُ مِنْ الللللّهُ وَاللّهُ مِنْ اللللّهُ وَاللّهُ مِنْ اللللّمُ الللللّهُ مِنْ الللللّهُ وَاللّهُ الللللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ مِنْ الللّهُ مِنْ الللّهُ مِنْ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ وَاللّهُ الللللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّ

انظر رحمك الله إلى ربك الخلاق العليم ، القادر على كل شيء، كيف خلق المخلوقات، وكيف صوَّرها على غير مثال ، فأحسن التصوير، وقدَّر فأحسن التقدير، ثم أخرج ما قدَّر ، على سواء ما قدَّر ، بلا كلفة ولا عناء: ﴿ إِنَّاكُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ ﴿ اللهِ وَمَا أَمَرُنَا ٓ إِلَّا وَحِدَّةٌ كَلَمْجِ عِلَى سواء ما قدَّر ، بلا كلفة ولا عناء: ﴿ إِنَّاكُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ ﴿ اللهِ وَمَا أَمَرُنَا ٓ إِلَّا وَحِدَّةٌ كَلَمْجِ اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ العِلمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله

ثم انظر كيف أحيا الحي القيوم الخلق بقدرته، وجمعهم بحكمته، لأنه القادر على كل شيء، الحي الذي لا يموت، الحي الذي يحيي ويميت.

فلبقائه عَلَىٰ أفناهم، فكل شيء هالك إلا وجهه ، ولحياته عَلَىٰ أماتهم ، ولحياته أحياهم ، فلا يموتون يوم القيامة أبداً، فاستغفر لذنبك : ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيِّحْ بِحَمْدِهِ وَ وَكَالَ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَالًا عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَالًا عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَالًا عَلَى اللهِ عَبَادِهِ وَخَبِيرًا اللهِ قَان / ٥٨].

ولعزه ﷺ أذل الخليقة قاطبة، ثم لعزه يعز من أطاعه في الدنيا والآخرة فلا يذلون أبداً: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمِنَافِقِون / ٨].

فسبحان الله ما أعظم قدرته وحكمته، هو الحكيم الخبير الذي خلق الخليقة كلها بالحق وللحق،الذي هو الدين القيم.

نشر الحكيم العليم ذلك الحق في أمشاج العالم كله بقدرته ، وأفرغه في قالب الموجودات كلها

بحكمته، وهدى كلاً لِمَا خَلَقه، فهو قائم يشهد لربه بالتوحيد، ويعبده بالتسبيح والتحميد: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّنَوَتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلَكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحَهُمُ ۚ إِنَّهُ, كَانَ حَلِيمًا عَفُورًا النَّ ﴾ [الإسراء/ ٤٤].

ثم أرسل الحكيم العليم رسله بالدين القيم إلى أهل الأرض ، وأنزل كتبه ، وشرع شرائعه، ودعا الكل إلى ذلك ، ورغّب في الإيمان ، وحذر من الكفر : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدُ جَـٰٓآءَكُمُ الرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِكُمْ فَعَامِنُواْ خَيْرًا لَكُمُ وَإِن تَكَفُرُواْ فَإِنَّ لِلّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللهُ عَلِيمًا صَكِيمًا اللهُ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللهُ عَلِيمًا اللهُ اللهُ اللهُ عَلِيمًا اللهُ اللهُ اللهُ عَلِيمًا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلِيمًا اللهُ اللهُ اللهُ عَلِيمًا اللهُ اللهُ عَلِيمًا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلِيمًا اللهُ ا

ثم آمن مَن ْ عَلِم الله أنه يؤمن، وكفر من علم الله أنه لا يؤمن: ﴿ إِنَّ هَذِهِ مَنَذَكِرَةً ۗ فَمَنَ شَاءَ أَغَذَ إِلَى رَبِهِ مَسَيِيلًا ۞ وَمَا تَشَاءَ وُنَ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۞ يُدُخِلُ مَن يَشَاءَ أِنَى ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۞ يُدُخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَٱلظّٰلِمِينَ أَعَدَ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۞ ﴾ [الإنسان / ٢٩ - ٣١].

فسبحان الحكيم القادر ، الفعال لما يشاء، لا راد لقضائه ، ولا معقب لحكمه.

يبسط ويقبض.. ويعزل ويذل.. ويرفع ويخفض.. ويكرم ويهين .. ويعطي ويمنع .. ويرتق ويفتق.. ويفتق.. ويحيي ويمنع .. ويرتق ويفتق.. ويحيي ويميت.. ويهدي ويضل: ﴿ ذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ لَـهُ ٱلْمُلُكُ لَاۤ إِلَاهُ إِلَّا هُوَ ۖ فَٱلْفَا لَٰكُ اللَّهُ الْمُلُكُ لَاۤ إِلَاهُ إِلَّا هُو ۖ فَٱلْفَا لَٰكُ اللَّهُ اللّ

وسبحان الحكيم العليم الذي خلق الجلي والخفي، والكبير والصغير، والطويل والقصير، والطويل والقصير، والرطب واليابس، والجامد والسائل، والحلو والمر، والذكر والأنثى، والليل والنهار، والنهور والظلام، والإنسس والجان: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَفْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُونَذَكُرُونَ اللهِ الذاريات / ٤٤].

وسبحان القوي القادر الذي خلق العرش والكرسي ، وخلق السموات والأرض ، وخلق الدنيا والآخرة ، وحَكَم الكل بقهره وجبروته.

فتبارك الله رب العالمين ، وأحسن الخالقين ، وأحكم الحاكمين.

ثم تأمل رحمك الله،كيف جازى الغني الكريم المطيعين على اختلاف طاعاتهم وكثرتها،بما يقابل ذلك وزيادة من الكريم: ﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِي لَهُمْ مِّن قُرَّةٍ أَعْيُنِ جَزَاءً بِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

[السجدة/ ١٧].

وكيف جازى القوي العزيز العصاة على اختلاف معاصيهم وكثرتها بما يقابل ذلك جزاءً وفاقــــاً: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِاَيَتِنَا سَوْفَ نُصَّلِيهِمْ نَارًا كُلُما نَضِعَتْ جُلُودُهُم بَدَّ لَنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَدُوقُواْ ٱلْعَذَابُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿ السَاء / ٥٦].

واعلم أن من حكمة الحكيم العليم ما أظهر من الحكمة ، وخص بها من شاء من عباده .

و الحكمة هي إصابة الحق في الأقوال والأعمال، وهي من أعظم النعم التي يخص الله بها من يشاء من عباده: ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكَمَةَ مَن يَشَاءَ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكَمَةَ فَقَدْ أُوتِي خَيرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَكُرُ اللهِ بَها وَمَا يَذَكُرُ إِلَا ٱلْوَااللهُ لَبُكِ اللهِ ﴿ اللهِ ﴿ ٢٦٩].

ومن حكمته سبحانه ما استودع جميع المخلوقات من المنافع والمضار، وهدايته إياها لِمَا قدره لها، واستعماله إياها لِمَا فطرها عليه.

فالملائكة يعبدون ربهم ، ويسبحون بحمده ، ويدبرون أمره ، وأعمالهم لا يحصيها إلا الله ، فهم النازعات ، والمقسمات أمراً ، والملقيات ذكراً ، والصافات صفاً ، والمدبرات أمراً ، والتاليات ذكراً ، والصافات صفاً ، والمدبرات أمراً ، والتاليات ذكراً ، وغير وأ : ﴿ وَلَدُرُمَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضُ وَمَنْ عِندَهُ ، لَا يَسْتَكُبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ، وَلَا يَسْتَحُسِرُونَ اللهُ يَسْتَكُبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ، وَلَا يَسْتَحُسِرُونَ اللهُ يَسْتَكُبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ، وَلَا يَسْتَحُسِرُونَ اللهُ يَسْتَحُونَ ٱلنَّيْلَ وَٱلنَّهَارُ لَا يَفْتُرُونَ اللهُ الله

والأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام يعبدون ربهم بما جعل فيهم من القول بالحق، والعمل به، والدعوة إليه، والصبر عليه، وأتباعهم من المؤمنين كذلك: ﴿ كُمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمُ مِّنَاكُمُ مَّا لَمُ رَسُولًا مِّنكُمُ مَّا لَكُمْ مَا لَكُمْ مَا لَكُمْ مَا لَكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ مَّا لَمُ وَيُعَلِّمُكُمُ مَّا لَمُ وَيُعَلِّمُكُمُ مَّا لَمُ اللَّهُ وَيُعَلِّمُكُمُ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكُفُرُونِ ﴿ اللَّهِ مَا ١٥١ -١٥٢].

واستخرج سبحانه حكمته في الصنع على أيدي أهل البراعة من عباده ، بما هداهم إليه من إلى المراعة من عباده ، بما هداهم إليه من إلى الصنع ، وقوة الفكر، وغرائب الصناعات كلها : ﴿ وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَعِلِينَ ﴿ وَكُنَّا فَعَلَمُنَا لُهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمُ لِلْحُصِنَكُم مِّنَ بَأْسِكُمُ فَهَلَ أَنتُمُ شَاكِرُونَ ﴿ فَكُنَّ اللهُ اللهِ عَلَيْنَ اللهِ اللهِ عَلَيْنَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

فسبحان الحكيم الذي أحكم الأمور بما يبهر العقول ، من عجائب المخلوقات، وحسن

التدبيرات ، وحَكَم المخلوقات ، وقهر الكائنات : ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيـزًا حَكِيمًا ۞ ﴾ [الفتح/٧].

وما كان من السفه من بعض الخلق ، من الزور والبهتان، والاستهزاء بالله وآياته ورسله، ورد الحق ونحو ذلك مما خالف الحكمة، فهو سبحانه الحكيم في كل ذلك، عَلِمه وقدَّره وأذن بوقوعه ، ثم أظهره من فاعلين له ، وأراد وقوعه منهم ، وهم الموصوفون به بفعلهم له ، ومحبتهم له ، فيجزون عليه جزاء مثله حقاً وعدلاً : ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيّكُمْ وَلاَ أَمَانِي آهَلِ ومحبتهم له ، فيجزون عليه جزاء مثله حقاً وعدلاً : ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيّكُمْ وَلاَ أَمَانِي آهَلِ اللهِ والله ومن يعتملُ الله عَمَلُ سُوّءًا يُجُزَيِهِ وَلا يَجِدُ لَهُ مِن دُونِ اللهِ وَلِيّا وَلا نَصِيرًا الله وَمن يعتملُ مِن الضّلِحَتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أَنثَى وَهُو مُؤْمِنُ فَأُولَتَهِكَ يَدْخُلُونَ اللهِ وَلِيّا وَلا يُظلَمُونَ نَقِيرًا الله الساء ١٢٤-١٢٤].

فكل فعل منوط بفاعله ، والفعل يضاف إلى فاعله ، لا إلى العالم به ، القادر عليه، مع كونه غير واقع منه.

بل الرب عز وجل يحب الإيمان والطاعات ، ويسخط الكفر والفساد ويكرهه ، ولا يحبه ولا يرضاه: ﴿ إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَ اللَّهَ عَنِينٌ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفُرِ ۗ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفُرِ ۗ وَإِن تَشْكُرُواْ فَإِنَ اللَّهُ عَنِي كُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَيِّئُكُمْ بِمَا كُننُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمُ اللَّهُ عَلِيمُ اللَّهُ عَلَيمُ اللَّهُ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ الْخَرَى ثُمُ إِلَى رَبِّكُم مَرْجِعُكُمْ فَيُنَيِّئُكُمْ بِمَا كُننُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا يَزِرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ اللَّهُ مَنْ عَلَيْهُ اللَّهُ وَلَا يَرْدُونُ إِلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا يَرْدُونُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا يَرْدُونُ إِلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا يَرْدُونُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا يَرْدُونُ إِلَيْهُ وَلَا يَعْمَلُونَ إِنَّا لَهُ وَلَا يَرْدُونُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا تَرْدُونُ وَازِرَةً لَا يَعْمَلُونَ إِنَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا يَعْمَالُونَ اللَّهُ وَلَا تَعْمَلُونَ إِنَّا لَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا تَوْرُونُ وَالْوَالَ اللَّهُ عَلَيْ فَا لَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلِيمُ الللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

واعلم أن الله عَلَا له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، وأفعاله كلها حق وعدل ورحمة وحكمة وإحسان.

هو الملك الذي يغضب ويرضى.. ويحب ويكره.. ويعفو وينتقم.. ويثيب ويعاقب ؛ لأنه الحكيم الذي يغضب على من عصاه، ويرضى على من أطاعه، ويحب المؤمنين، ويكره الكافرين، ويرحم المسترحمين، ويبطش بمن أسخطه.

وفعله ذلك كله حكمة ورحمة ، وإليه يرجع الأمر كله ، وهو الحكيم الخبير : ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعَدُ بِٱلدِّينِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَمُ اللهُ بِٱخْكِمِ الْحَكِمِينَ اللهِ التين/٧-٨] .

ولهذا خلق الله إبليس أعاذنا الله منه ، وابتلى الملائكة بالسجود لآدم ﷺ ، فسجد الملائكة

امتثالاً لأمر ربهم فنجوا، واستكبر إبليس عن السجود فهلك.

فلما طرده الله ولعنه وأنظره ، عزم على إغواء آدم وذريته: ﴿ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظرِينَ ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغُومَتِنَ لَا اللهُ وَلَعنه وأَنظرِينَ ﴿ قَالَ أَلْمُنْ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى إَعْواء آدم وذريته: ﴿ قَالَ إِنَّكُ مِنَ الْمُنْ اللَّهُ مُ وَعَن شَمَآ بِلِهِمْ وَعَن شَمَآ بِلِهِمْ وَعَن شَمَآ بِلِهِمْ وَكَا أَغُومُ مُن اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى مِنْهُمْ اللَّهُ عَلَى مِنْهُمْ اللَّهُ عَلَى اللَّ

وما زال الشيطان يكيد لبني آدم حتى اتبعه أكثرهم: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِيْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَأَتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ ﴾ [سأ/ ٢٠].

فإبليس وذريته أهل الابتلاء والمحنة لبني آدم، وقد أمرنا الله بعداوته، وحذرنا من طاعته بقوله: ﴿ إِنَّ ٱلشَّغِيرِ اللَّهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُ لِيكُونُواْ مِنْ أَصْحَبِ ٱلسَّعِيرِ اللَّهُ ﴾ السَّعِيرِ اللهُ الله بعداوته، وحذرنا من طاعته بقوله: ﴿ إِنَّ ٱلشَّعِيرِ اللَّهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُ لِيكُونُواْ مِنْ أَصْحَبِ ٱلسَّعِيرِ اللَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ بعداوته، وحذرنا من طاعته القوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهُ عَدُواً عَدُواْ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُ لِيكُونُواْ مِنْ أَصْحَبُ ٱلسَّعِيرِ اللَّهُ المُعْدِدِ اللَّهُ اللهُ بعداوته، وحذرنا من طاعته القوله: ﴿ إِنَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

فسبحان من خلق خلقاً للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم إليها يصيرون، وخلق خلقاً للنار وبعمل أهل النار يعملون، ثم إليها يصيرون.

والله أعلم حيث يجعل رسالته، ومن يستحق ثوابه وعقابه: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ اللَّهُ ﴾ [الملك/ ١٤].

واعلم رحمك الله أن الله خلق الجنة والنار، وكل بني آدم مقسومون على الدارين كما في قبضتيه الكريمتين، كما قال عَيَا الله عَزَّ وَجَلَّ قَبَضَ قَبْضَةً بِيَمِينِهِ، وَقَالَ: هَذِهِ لَهَذِهِ ، وَلَا أُباليٍ ، وَقَبَضَ قَبْضَةً أُخْرَى بِيَدِهِ الْأُخْرَى جَلَّ وَعَلَا ، فَقَالَ: هَذِهِ لِهَذِهِ ، وَلَا أُباليِ» أخرجه أحمد (').

⁽١) صحيح / أخرجه أحمد برقم (١٧٥٩٣) .

فلابد إذاً من طريقين ، أَمَر الله بأحدهما ، ونهى عن الآخر ، وإذا كان كذلك فلابد للناس من طاعة وعصيان ، والطاعة حكمة ، ظاهرها وباطنها، والمعصية ظاهرها سفه، وباطنها حكمة : ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدُلِ وَٱلْإِحْسَنِ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغِيَّ يَعِظُكُمْ لَعَلَكُمْ لَعَلَاكُمْ لَعْلَاكُمْ لَعَلَاكُمْ لَلْهُ لَعَلَاكُمْ لَعَلَاكُمْ لَعَلَاكُمْ لَكُمْ لَعَلَاكُمْ لَعَلَاكُمْ لَعَلْكُمْ لَعَلَاكُمْ لَعَلَاكُمْ لَعَلَاكُمْ لَعَلَاكُمْ لَعَلَاكُمْ لَعَلَاكُمْ لَعُلَاكُمْ لَعَلَاكُمْ لَعَصَلِينَ وَإِلَيْكُمْ لَعُلَاكُمْ لَعُمْ لَعَنْ اللّهُ عَلَاكُمْ لَعُلَاكُمْ لَعُلَاكُمْ لَعُكُمْ لَعَلَاكُمْ لَعَالِكُمْ لَعَلَاكُمْ لَعَلَاكُمْ لَعَلَاكُمْ لَعَلَاكُمْ لَعِلَاكُمْ لِعَلَاكُمْ لَعَلَاكُمْ لَعَلَاكُمْ لَعَلَاكُمُ لَعَلَاكُمُ لَعَلَاكُمُ لَعَلَاكُمُ لَعَلَاكُمُ لَعَلَاكُمُ لَعَلَاكُمُ لَعَلْ لَعَلَاكُمُ لَعَلِيكُ فَلْكُلُكُ فَلَكُمْ لَعَلَاكُمُ لَعَلَ

واعلم أن كل ما في العالم من خلق وأمر وحال لابد من وجوده، والله يمحو منه ما يشاء ويُشبت ، وهو الحكيم العليم : ﴿لِكُلِّ أَجَلِ كِتَابُ ﴿ ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثِبِثُ وَعِندَهُ ۚ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴿ ﴾ [الرعد/٣٨-٣٩].

فلو نقص سَفَه السفهاء من العالم لغلب على الظن أن فاعله كأحد المطبوعات مثل النار لا توجد إلا محرقة، وكالثلج لا يوجد إلا مبرداً، وكالثقيل يسفل، ولم تتم الحكمة من الخلق، ولم يحصل التمييز بين الحق والباطل.

فسبحان الحكيم العليم الذي أوجد الشيء وضده، وخلق الزوج وزوجه، وخلق كل شيء فقدره تقديراً، ثم قدم وأخر، ورفع وخفض، وأعزَّ وأذل ؛ ليظهر لعباده قدرته في خلقه، وحكمته في أمره: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَفْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمُّ لَذَكَرُونَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « لَوْ لَمَ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ الله بِكُمْ ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ الله فَيَغْفِرُ لَهَمْ » أخرجه مسلم (').

وسبحان من له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، وبحكمته قدَّر لمقتضى. تلك الأسماء والصفات أعمالاً، وخلق لها عاملين، ثم استعملهم فيها، وقد سبق الكتاب بكل خلق وعمل، ثم يُلحق العاملين بخواتيم أعمالهم، فيهدي سبحانه هذا، ويضل هذا، وينعم على هذا، ويبتلي هذا، ويحفظ هذا، ويفتن هذا، ثم الأعمال بالخواتيم: ﴿وَنَبَلُوكُم بِالشَّرِ وَالَّذَيْرِ فِتَنَةً وَإِلَيْنَا وَيَعْمُونَ وَاللَّيَاء / ٣٥].

وعن سهل بن سعد الساعدي الله على الله على الله على الله على الله على الله عَمَلَ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ فيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٤٩).

الجَنَّةِ » متفق عليه (٢).

والله على حكيم عليم أوجد الخير كله بنفسه لنفسه ، وأحبه ورضيه من عباده، ووعد عليه الجنة ، وأوجد الشر-كله بقدرته لا لنفسه، بل بحكمته ومشيئته : ﴿ مَاۤ أَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ إِلَّا إِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ وَاللَّهُ يُكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ اللَّه النابن ١١١].

فاتصف سبحانه بما أوجده بنفسه لنفسه، وتنزه عما لم يخلقه لنفسه من الكفر والمعاصي، وتوعد العاملين به بالنار.

فمن وفقه الله لما تسمى به ، واتصف به ، سماه الله به ، ووصفه به ، وسماه بأسماء طيبة من أسمائه ، ومدحه ، وأكرمه ، وأوصله إليه : ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُوْمِنِينَ وَٱلْمُوْمِنِينَ وَٱلْمُوْمِنِينَ وَٱلْمُوْمِنِينَ وَٱلْمُوْمِنِينَ وَٱلْمَانِينَ وَٱلْمَانِينِينَ وَٱلْمَانِينَ وَٱلْمَانِينَ وَٱلْمَانِينَ وَٱلْمَانِينَ وَٱلْمَانِينَ وَٱلْمَانِينِينَ وَالْمَانِينِينَ وَالْمَانِينِينَ وَالْمَانِينِينَ وَالْمَانِينِينَ وَٱلْمَانِينِينَ وَٱلْمَانِينِينَ وَٱلْمَانِينِينَ وَالْمَانِينِينَ وَالْمَانِينِينَ وَٱلْمَانِينِينَ وَٱلْمَانِينِينَ وَالْمَانِينِينَ وَالْمَانِينِينَ وَالْمَانِينِينَ وَالْمَانِينِينَ وَالْمَانِينِينَ وَالْمَانِينَ وَالْمَانِينَالِينَانِينَالِينَانِينَانِينَالِينَانِينَالِينَالِينَانِينَانِينَالِينَانِينَالِينَالِينَانِينَالِينَالِينَانِينَالِينَالِينَانِينَالِينَالِينَانِينَالِينَالِينَانِينَالِينَانِينَالِينَانِينَالِينَالِينَانِينَانِينَالِينَالِينَانِينَالِينَانِينَانِينَالِينَانِينَانِينَالِينَانِينَانِينَالِينَانِينَالِينَالِينَانِينَالِينَانِينَانِينَالِينَانِينَانِينَالِينَانِينَانِينَالِينَانِينَالِينَانِينَانِينَانِينَالِينَانِ

ومن أَتْبِع نفسه وعمله ما تنزه عنه ربه ، ورضيه اسماً ووصفاً لنفسه ، انقطع وَصْله ، وضل عن ربه ، وضل عن ربه ، والخسر الن ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَنقِهِ عن ربه ، وخالف سبيله ، فكان في الذلة والخسر ان: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَنقِهِ عَن ربه ، وخالف سبيله ، فكان في الذلة والخسر ان: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَنقِهِ عَن ربه ، وخالف سبيله ، فكان في الذلة والخسر ان: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَنقِهِ عَن ربه ، ورضل وَيُفسِدُونَ فِي ٱلأَرْضِ أَوْلَتِكَ لَمُهُ ٱللَّهُ مَنْ أَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالَّةُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّاللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ

فلا إله إلا الله ما أجهلنا بحكمة أحكم الحاكمين، وما أظلمنا لأنفسنا من بين العالمين، فلا إله إلا الله ما أجهلنا بحكمة أحكم الحاكمين، وما أظلمنا لأنفسنا من بين العالمين، فنستغفر الله ونتوب إليه من الجهل والتقصير: ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنْمَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكِ ٱلْحَقُ كُمَنْ هُوَ أَعْمَى ۚ إِنَّا لَا عَدُهُ ١٩].

واعلم أن الله هو الخالق القادر الحكيم الذي خلق آدم بيده ، ونفخ فيه من روحه، وعلَّمه الأسماء كلها ، وأسجد له ملائكته ، وغرز فيه وفي ذريته معرفته وتعظيمه ، حين أحضرهم جميعاً صوراً في الهواء كالهباء ، وأخذ عليهم الميثاق، وشهدوا له بالربوبية ، ثم ردهم في غيبه على ما سبق في علمه.

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٠٠١) ، ومسلم برقم (١١٢) .

ثم استخرجهم بعد ذلك من ظهر أبيهم آدم عَلَيْ كالذر، فأقروا له بالربوبية ، وشهدوا على أنفسهم بذلك كما قال سبحانه: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَنَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَيِّكُمْ فَالُواْ بَكُنْ شَهِدَنَآ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ إِنَّاكُنَا عَنْ هَذَا غَفِلِينَ ﴿ ﴾ أَوْ نَقُولُواْ إِنَّا اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ وَكُنَّا ذُرِّيَةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَنُهُ لِكُنَا مِا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ

ثم ردهم سبحانه إلى صلب أبيهم، فكانت هذه أظهر من تلك.

ثم أخرجهم بعد ذلك منه نسلاً بعد نسل إلى هذه الحياة الدنيا ، ومن صُلب إلى صُلب على مر القرون، واستعملهم بدينه بأمره ونهيه ، فكانت هذه الحياة أظهر كثيراً من الأُوليين.

ثم يميتهم بعد هذه الحياة الدنيا، وموتهم بعد هذه الحياة أقرب إلى الحياة من الموتة التي كانت قبلها ، حين ردهم إلى صلب أبيهم آدم عليه .

فهم في هذه الموتة يحسون بعذاب القبر ونعيمه ، ويُعرَضون على منازلهم في الجنة أو النار، بل منهم أحياء وهم الأنبياء والشهداء: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِٱللَّهِ أَمُوَتًا بَلَ أَحْيَاءً عِندَ رَبِّهِمْ منهم أحياء وهم الأنبياء والشهداء: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِٱللَّهِ أَمُوتًا بَلُ أَحْيَاءً عِندَ رَبِّهِمْ مَنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْثُ يُرْزَقُونَ اللَّهُ مِن خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْثُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اللَّهُ اللَّهُ عِلَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَلَا هُمْ يَحْوَنُ اللّهِ اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْدَنُونَ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَلَا هُمْ يَحْوَنُونُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَلَا هُمْ يَحْدَنُونُ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْدَنُونُ وَلَا عُلْهُ مِنْ اللَّهِمْ اللَّهُ عَلَى الْمَعْمَ وَلَا هُمْ يَحْدَنُونُ كَالِهُ اللَّهُ عَلَيْمُ وَلَوْنَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْدَنُونُ كَاللَّهُ عَالِهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى الْعَلَالَ عَلَا عَلَاهُ عَلَا عَلَا عَلَا اللَّهُ عَلَيْ عَلَوْنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا عَلَاهُ اللَّهُ عَلَا عَلَاهُ وَاللَّهُ عَلَا عَلَاهُ عَلَا عَلَاهُ عَلَا لَا عَلَالَا عَلَ

وحياة البعث المستقبلة أتم وأكمل وأبقى من حياتنا اليوم، والناس فيها صنفان: ﴿ فَرِيقُ فِي اللَّهِ مِن اللَّهِ عَلَى اللَّهِ مِن اللَّهِ عَلَى اللَّهِ مِن اللَّهِ عَلَى اللَّهِ مَن اللَّهِ مَن اللَّهِ عَلَى اللَّهِ مِن اللَّهِ عَلَى اللَّهِ مِن اللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَّ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ

فإذا كان يوم القيامة بعث الله الموتى من قبورهم للحياة الدائمة الكبرى، وشهدت الشواهد، ونطقت الصوامت، وحق الحق، وحان الحساب: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ أَن لَن يُبَعَثُواْ قُلُ بَكِن وَرَبِي لَنَبُعَثُنَّ ثُمَّ لَنْبَعَثُنَّ ثُمَّ لَكُنبَوَنَ بِمَا عَمِلَتُمُ وَذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرُ ﴿ اللهِ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِهِ وَ النَّوْرِ اللَّذِي آَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا عَمِلُهُ فِي اللَّهِ يَسِيرُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ يَسِيرُ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ يَسِيرُ اللَّهُ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِهِ وَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ يَسِيرُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ يَسِيرُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ يَسِيرُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ يَسِيرُ اللَّهُ اللَّهُ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللّ

ويوم القيامة ميقات الفصل بين الخلائق: ﴿ يَوْمَبِنِ يَصَّدُرُ ٱلنَّاسُ أَشَّنَانَا لِيُمُرُواْ أَعَمَّلَهُمْ ﴿ فَ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ شَرَّا يَرَهُ, ﴿ فَهُ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ شَرَّا يَرَهُ, ﴿ فَهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللّ

فسبحان الملك الحق الذي يحكم بين عباده بالحق ، العلي العظيم في خلقه وأمره، وحكمه

وعدله ، وبره ورحمته ، وكبريائه وعظمته ، وأسمائه وصفاته.

واعلم رحمك الله أن سنة الله في الخلق بالتدريج ، كما خلق آدم على وغيره من الجماد والنبات والحيوان ، كالسنة في تنفيذ الأمر النازل من فوق العرش من الرحمن، حين يَنْزل الملائكة بالروح من أمره ، على من يشاء من عباده، فتدور به دوائر التنفيذ على سنته الجارية في الإيجاد والخلق.

فرب أمر يومه خمسون ألف سنة .. ورب أمر يومه ألف سنة .. ورب أمر يومه سنة .. ورب أمر يومه سنة.. ورب أمر يومه سنة. ورب أمر يومه أمر يومه شهر.. ورب أمر حصل بأسرع من طرفة عين: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ ﴿ اللَّهُ وَكُلُّ مَهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرِ مُّسْتَطُرُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلْ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّ

فَالله عَلَىٰ له سنة جارية في خلقه وأمره، وله قدرة خارقة يفعلها إذا شاء ؛ ليرفع الأبصار والبصائر من المخلوق إلى الخالق : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ وَ إِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيكُونُ ﴿ اللَّهُ فَسُبْحَانَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ الللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

فما أغناه وما أكرمه ، إنه يشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم وهم له عبيد ، ويعطيهم بها الجنة ، ويثمنهم برضاهم عنه رضوانه عليهم : ﴿إِنَّ اللَّهَ اُشَّ بَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمَوَلُهُم بِأَنَ لَهُمُ وَيَثمنهم برضاهم عنه رضوانه عليهم : ﴿إِنَّ اللَّهَ اُشَّ بَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمُولُهُم بِأَن لَهُ مُ اللَّهِ مَن اللَّهُ مُ اللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ مُواللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ هُواللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ فَاللَّهُ مَا اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللْلَالَةُ اللَّهُ ا

وكما يعاقب على ما لو شاء لَعَصم منه ، كذلك يثيب على ما إليه هدى ، وهو الحكيم العليم:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضَّلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَلْكِنَّ أَكَثَرُ ٱلنَّاسِ لَا يَشَكُّرُونَ اللَّهِ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِقُ كُونَ اللهِ وبحمده الذي خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ لَلَّ إِلَكَ إِلَّا هُوَ فَأَنَى تُؤْفَكُونَ اللهِ [غافر/ ٢١-٢٢]، فسبحان الله وبحمده الذي عدل فيما بينه وبين عبيده.

فأوجد خلقاً من خلقه في سماواته وأرضه يوحدونه ويطيعونه ، ويسبحونه ، ويحمدونه بمحامده التي هو أهل لها.

وأوجد الحكيم أيضاً خلقاً من خلقه في أرضه يكفرون به ، ويكذبون عليه ، ويعصون رسله، ويصفونه بما لا يليق بجلاله، وهو مع ذلك يعافيهم ويرزقهم.

بل تراه ﷺ ينتقم لعباده في الدنيا بعضهم من بعض بنصر المظلوم ، وإهلاك الظالم أكثر مما ينتقم لنفسه ممن أشرك به ، وعصى أمره ، وربما عجل الانتقام لنفسه ، وربما أخّر المظالم إلى يوم القيامة ، فينتقم لنفسه ولعباده هناك: ﴿ فَلا تَحْسَبَنَ ٱللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ وَسُلَهُ ۚ إِنَّ ٱللّهَ عَزِينٌ ذُو ٱلنِقامِ (اللهُ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ عَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَوَتُ وَبَرَزُوا بِلّهِ ٱلْوَحِدِ ٱلْقَهَارِ اللهَ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَ بِنَدً لَهُ ٱلْأَرْضُ عَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَوَتُ وَبَرَزُوا بِللهِ ٱلْوَحِدِ ٱلْقَهَارِ اللهُ وَتَرَى ٱلمُجْرِمِينَ يَوْمَ بِنِ مُقَرِّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ (اللهُ سَرَابِيلُهُم مِن فَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ وَتَرَى ٱللهُ كُلُ نَفْسِ مَا كَسَبَتْ إِنَّ ٱللّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ (اللهُ هَذَا بَلَكُ لِلنَّاسِ وَلِينَا لَهُ وَلِيمَا مُو اللهُ وَرَحِدٌ وَلِيذًا كُرَ أَوْلُوا ٱلْأَلْبَنِ الله الله البراهيم/١٤-١٥].

وربما وضع انتقامه في بعض المواطن، وعفا لعباده عنه، ولا يترك مظالم العباد فيما بينهم، وهـذا كله مـن فضله، وسَـ بْق رحمته غضبه: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَاۤ إِلَهُ إِلَّا هُوَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَالسَّهَاكُةَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّ

وعن أبي هريرة ﴿ أَن النبي ﷺ قال: « لمَّا خَلَقَ الله الخَلْقَ كَتَبَ في كِتَابِهِ ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الله الْخَلْقَ كَتَبَ في كِتَابِهِ ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الله الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي » متفق عليه ‹‹›.

فانظر رحمك الله إلى عدل ربك ، وحسن معاملته ، وكريم عفوه ، ولطيف تدبيره ، وسعة رحمته ، وعظيم إحسانه : ﴿ ٱلرَّمْنَنُ عَلَى ٱلْعَـرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۞ لَهُ. مَا فِى ٱلسَّمَوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ۚ ۚ ٱللَّهُ كَا اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَّ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٢٢) ومسلم برقم (٢٧١٥) واللفظ له .

ٱلْحُسْنَىٰ ﴿ ﴾ [طه/ ٥-٨].

فسبحان الملك الحق الذي ملأت كل شيء عظمته ، وقهرت كل شيء عزته، وأحاطت بكل شيء قدرته ، وأحصى كل شيء حدمته: شيء قدرته ، وأحصى كل شيء علمه ، وبلغ كل شيء لطفه ، ووسعت كل شيء رحمته: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَبِّهَمَةً وَعِلْمًا فَأَغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَاتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الجَحِيمِ ﴿ رَبَّنَا وَسَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَبِّهَمَةً وَعِلْمًا فَأَغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَاتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الجَحِيمِ ﴿ رَبَّنَا وَاللَّهِ مِنْ عَابَا إِهِمْ وَأَزْوَرَجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيرُ وَأَدْخِلُهُمْ وَمُن صَكَحَمِنْ عَابَآ بِهِمْ وَأَزْوَرَجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيرُ وَأَدْخِلِيمُ ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمَن صَكَمَ مِنْ ءَابَآبِهِمْ وَأَزْوَرَجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيرُ وَاللَّهُ عَلَيْكَ أَنتَ الْعَزِيرُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُولُونَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا لَهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ الل

الخلق كلهم عبيد له، وهم جميعاً في قبضته، وحياتهم وموتهم بيده، وكلهم يعيشون في عز ملكه، وقهر سلطانه ، وسعة رحمته ، وسابغ نعمه .

فما أحكمه ، وما أكرمه ، وما أرحمه بعباده ، لا إله غيره ، ولا رب سواه.

لا إله إلا الله كيف ينكره مَنْ جَبله على معرفته ، وأشهده على ربوبيته ، وكيف يكابره من قد قهره بملكه وسلطانه ، وكيف يعجزه من ناصيته بيده ، وكيف يستنكف عن عبادته مَنْ هو عبْده ومُلْكه : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِنِكِرِ اللّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُواْ كَالَيْنِ أُوتُواْ اللّهِ يُحْقِ اللّهِ عَنْ اللّهُ يَكُونُواْ اللّهَ يُحْقِ الْأَرْضَ بَعْدَمُوتِهَا قَدْ بَيْنَا لَكُمُ الْآيَكِ لَعَلَّهُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُمُ الْآيَكِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ

وكيف يَعبد مَنْ دونه مَن بقاؤه وفناؤه بيده: ﴿ أَفَكَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمُ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسَمَعُونَ بِهَآ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَدُرُ وَلَكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصَّدُورِ ﴿ اللَّهِ ﴾ [الحج / ٤٦].

فسبحان الملك العظيم ، الذي عالم السموات والأرض ، وعالم الليل والنهار ، وعالَم الدنيا والآخرة ، شعبة من نعمه التي لا تعد ولا والآخرة ، شعبة من نعمه التي لا تعد ولا تحصى : ﴿ ذَالِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَكَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا مَنْ عَامُدُوهُ وَهُو عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللَّهُ وَالنَّاء مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللهُ الل

لم يخلق الحكيم العليم شيئاً مما خلق لحاجة به إليه ، وإنما خلقه ليبين به كمال علمه وقدرته ، وليعرِّف الناظرين بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، ولتدين الخلائق كلها لعزته ، ولتعنوا الوجوه كلها لوجهه، ولتسبح النفوس بحمده: ﴿ ٱللَّهُ اللَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ

مِثْلَهُنَّ يَنَنَزُّلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدُ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا ﴿ الْ اللّهِ اللّهِ الْمَا اللهِ اللّهِ الطلاق / ١٢].

• التعبد لله علله باسمه الحكيم:

اعلم رحمك الله أن أسعد الناس من أمن بالله ، ورضي بحكم أحكم الحاكمين وسلَّم لأمر رب العالمين ، واستقام على التوحيد والدين: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَيِّكِكُةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحَرُنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿ اللهِ تَعَنَ أَوْلِيكَ وَلَا تَحْدَوْ وَلَا تَحْدَوْ وَلَا تَحْدَوْ وَلَا تَحْدَوْ وَاللهِ مَا تَشْتَهِمُ ٱلْمُلْمِكُمُ وَلَكُمْ فِيها مَا تَشْتَهِمَ ٱنفُسُكُم وَلَكُمْ فِيها مَا تَدَّعُونَ ﴿ آ لَهُ نُولًا مِّنْ عَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿ آ ﴾ [فصلت/٣٠-٣٢].

والله سبحانه هو الحكيم الذي له الحكمة التامة ، الحكم الذي لا أحد أحكم منه ، الحاكم الذي يملك خزائن الحكمة ، الكريم الذي وهب الحكمة لكل حكيم ، وكل حكمة وأحكام في العالم فمن آثار حكمته وحُكمه: ﴿ فَلِلّهِ لَلْمَدُّدُ رَبِّ السَّمَوَتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِ فَمِن آثار حكمته وحُكمه: ﴿ فَلِلّهِ لَلْمَدُّ رَبِّ السَّمَوَتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِ فَمِن آثار حكمته وحُكمه: ﴿ فَلِلّهِ لَلْمَدُّ رَبِّ السَّمَوَتِ وَالْمَرْضِ اللهُ وَهُو الْعَزِيرُ الْحَكِيمُ (٣٤) ﴿ الجاثية / ٣٦ - ٣٧]. واعلم رحمك الله أن الحكمة أجَل شيء يكرم الله به عبده .

والحكمة من حيث العلم: هي معرفة الله عز وجل بأسمائه وصفاته وأفعاله، والحكمة من حيث الفعل: هي جَمْع الأضداد، وقَرْن المتعاصيات بحسن التدبير.

وأصل الحكمة: إصابة الصواب ، وموافقة الحق ، والعدل في القول والعمل.

والحكيم مَنْ وضع الشيء في موضعه ، وتزكى بالإيمان والتقوى ، وسلك باليسرى منه مسلك اليمنى ، وزَمّ العسر على الحسن : ﴿ وَلَقَدْ ءَائِيْنَا لُقَمْنَ ٱلْحِكُمَةَ أَنِ اليمنى ، وزَمّ العسر على الحسن : ﴿ وَلَقَدْ ءَائِيْنَا لُقَمْنَ ٱلْحِكُمَةَ أَنِ السَّمَا وَالسَّا اللَّهُ عَنِي العسر على الحسن : ﴿ وَلَقَدْ ءَائِيْنَا لُقَمَانَ ٱللَّهُ عَنَى اللَّهُ عَلَى الحسن : ﴿ وَلَقَدْ ءَائِيْنَا لُقَمَانَ اللَّهُ عَلَى العسر على الحسن : ﴿ وَلَقَدْ ءَائِيْنَا لُقَمَانَ اللَّهُ عَلَى العسر على العسر على العسر على العسر على القمان الله على العسر على القمان الله على العسر على المنافقة على العسر على القمان الق

فاجتهد رحمك الله في طلب الحكمة ، فهي الجوهرة العظمى ، والهبة السَّنِيَّة العليا ، وتَعَرُّفها حق واجب على أولي الألباب ، وفرض لازم على من رغب في الزلفى إلى ربه ، وحسن المسآب : ﴿ فَأَعَلَمُ أَنَّهُ لِلاَ اللهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْلِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللهُ يَعَلَمُ مُتَقَلِّبُكُمْ وَمُثُونَكُمْ اللهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْلِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَاللهُ وَاللهُ يَعَلَمُ مُتَقَلِّبُكُمْ وَمُثُونَكُمْ اللهُ وَاللهُ يَعْلَمُ اللهُ اللهُ وَاللهُ يَعْلَمُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ

ومن أراد الله به خيراً آتاه الحكمة التي تُذهب الشك ، وتُجلِّي الرَّيب ، ويَعرف بها العبد الحق من الباطل ، والخير من الشر ، والهدى من الضلال .

وبالحكمة يزداد النور في القلب، ويصح الإيمان، ويحصل اليقين ، ويكمل العلم ، ويتم السرور ، وتحصل حلاوة الطاعة ، ولذة العبادة .

فاستوفز نفسك في طلبها ، وخذ منها حظك ، واستجزل من أقسامها قَسْمك: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهُدِينَهُمْ شُبُلُنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ الله ﴾ [العنكبوت/ ٦٩].

واعلم أسعدك الله في الدارين أن مِنْ حكمة مَنْ يحكم العالمين أن يخص منهم من شاء بما شاء ، ويقلب أحوالهم كما شاء :

فسراء وضراء.. وشدة ورخاء .. وسلم وحرب.. وأمن وخوف.. وقوة وضعف .. وعافية وبلاء .. وصحة ومرض .. وغني وفقر.. وخصب وجدب.

يفعل الحكيم سبحانه ذلك كله ليربيهم لا ليعذبهم ، ولا لزيادة أدب ، أو إسراف في نَصَب ، أو تعذيب أو اسراف في نَصَب ، أو تعذيب أو انتقام ، بل ليعرِّفهم الحكيم الحق بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، ليعبدوه ويسألوه وحده بمقتضى تلك الأسماء والصفات .

فهو الرحيم الذي يملك الرحمة ويحب من يسألها ، ويحب من رحم بها .

وهو الرزاق الذي يملك الرزق ويحب من يطلبه ويحب من ينفقه .

وهو الشافي الذي يملك الشفاء ويحب من يسأله، وهو المؤمن الذي يملك الأمن ويحب من يسأله، وهو المؤمن الذي يملك الأمن ويحب من ينشره: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسَنَى فَادَعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

فاجتهد في توحيد ربك بأسمائه وصفاته، وتعبَّد لله بمقتضاها، وادعه بها تكن ربانياً.

فهو التواب الذي يحب التوبة ، ويحب التائبين، المحسن الذي يحب الإحسان ، ويحب المحسن الذي يحب الإحسان ، ويحب الممحسنين، الكريم الذي يحب الكرم وكل كريم ، المؤمن الذي يحب الإيمان ، ويحب المؤمنين : ﴿ مَا كَانَ لِبُشَرِ أَن يُؤْتِيهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكُم وَالنَّبُوّة ثُمَّ يَقُولَ لِلنّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِن دُونِ اللّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبّانِيِّنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِئنَبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَعَلِّمُونَ الْكِئنَبُ وَبِمَا كُنتُمْ تَعَلِّمُونَ الْكِئنَبُ وَبِمَا كُنتُمْ تَدُرُسُونَ اللهِ وَاللهِ وَلَكِن كُونُوا رَبّانِيِّن بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِئنَبُ وَبِمَا كُنتُمْ تَدُرُسُونَ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَالْكِن اللهِ وَالْكِن اللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللّهُ وَلَكُونَ وَاللّهُ وَلَا لَا عَمُواللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلَا لَا لَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَ

وإياك والتواني في الأمر، والتفريط في العمل، وترك ما يحب الرب.

أسأل الله الكريم الذي لا يخيب مؤمِّله، ولا يُحْرِم سائله، ، ولا يَقطع رجاء من رجاه ، أن يعيننا وإياك على ذكره ، وشكره ، وحسن عبادته ، وأن يغفر ذنوبنا ، وأن يعصمنا جميعاً من الشرور والفتن، والتسويف والكسل : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمَنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّرَ تَغَفِرُ لَنَا وَتَرْحَمَّنَا لَنكُونَنَّ مِنَ الشَرور والفتن، والتسويف والكسل : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمَنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّرَ تَغَفِرُ لَنَا وَتَرْحَمَّنَا لَنكُونَنَّ مِنَ الشَرور والفتن، والتسويف والكسل : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمَنَا أَنفُسَرِينَ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

وأسأله أن لا يجعلنا ممن مَلكه الطمع، واستهواه الجبن، وأرداه الهوى، وأغواه الشيطان، وحيَّره العمى: ﴿ أُوْلَتِكِ اللَّهِ الشَّلَالَةَ بِاللَّهُ لَا لَهُمَا كَنَ فَمَا رَجِحَت يَجَنَرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْمُهُ تَدِينَ اللَّهَ اللَّهُ لَا لَهُ لَكَ فَمَا رَجِحَت يَجَنَرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْمُهُ تَدِينَ اللَّهَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

فإذا آتاك الحكيم الحُكم والحكمة ﴿ فَأَحَكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ لَهُمَّ عَذَابُ شَدِيدُ أَبِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ اللَّهِ المَهُمُ عَذَابُ شَدِيدُ أَبِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ اللَّهِ المَهُمُ عَذَابُ شَدِيدُ أَبِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ اللَّهِ المَهُمُ عَذَابُ شَدِيدُ أَبِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابُ شَدِيدًا لِمَا مَا يَعْمَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابُ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابُ اللَّهِ لَهُ عَلَى اللَّهِ لَهُ عَلَى اللَّهِ لَهُ عَلَى اللَّهُ لَعُلَمُ اللَّهُ لَلْهُ اللَّهُ لَهُ مَا اللَّهُ لَلْهُ مَا عَذَابُ اللَّهُ لَعُلْمُ اللَّهُ لَلْهُ اللَّهِ لَلْهُ اللَّهُ لَعْمُ عَذَابُ اللَّهُ لَلْهُ اللَّهُ لَعُلْمُ اللَّهُ لَلْهُ لَعْلَى اللَّهُ لَعُلْمُ اللَّهِ لَهُ عَلَى اللَّهِ لَهُ اللَّهُ لَهُ اللَّهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَهُ اللَّهُ لَهُ اللَّهُ لَلْهُ لَا لَهُ لَعُلْمُ اللَّهُ لَلْهُ لَعُلْمُ لَعْلَى اللَّهِ لَلْهُ لَعْلَالُ اللَّهِ لَلْهُ لَلْهُ لَهُ اللَّهُ لَلْهُ لَنَا لِهُ لَعْلَى اللَّهُ لَتَعْمَالِهُ اللَّهُ لَلْهُ لَ

واصرف أوقاتك وأموالك وأنفاسك في مرضاة مَنْ أنعم بها عليك ، وأعط كل ذي حق حقه، فلك حقوق، وعليك حقوق.

عن عبد الله بن عمرو رضي أن رسول الله ﷺ قال له: ﴿ إِنَّ لَجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ

حَقًّا ، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا » متفق عليه (١).

وأحكِم جميع أمورك فيما بينك وبين الله، وفيما بينك وبين خلق الله، وسارع إلى الخيرات، وسابق في الفضائل والطاعات، تسبق إلى أعالي الجنات: ﴿ سَابِقُوۤ ا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِدٍ وَذَلِكَ فَضَّلُ ٱللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللّهُ ذُو الفَضْ لِ ٱلْعَظِيمِ (الحديد / ٢١).

وافعل الخير وعلِّمه ، ودل الناس عليه ، ورغِّبهم فيه ، وابدأ بأهلك وعشيرتك وجيرانك: ﴿ يَبُنَى َ أَقِمِ الصَّلَوْةَ وَأَمُرُ بِٱلْمَعُرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرَ عَلَى مَا أَصَابِكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿ ﴾ [لقمان/ ١٧].

واحذر تمام الحذر عدوك من الأخلاق السيئة ، وعدوك من شياطين الإنس والجن، وعدوك من الأعمال المحرمة والخبيثة ، واعتصم بالله وحده يكفيك شرهم وقل: ﴿حَسِمِ اللهُ لَا إِلَهُ إِلَّا إِللَّهُ إِلَّا اللَّهُ وَعَدَوْكُ مِنْ هُوَّ عَلَيْهِ وَهُو رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (١١٧) ﴾ [التوبة/١٢٩].

وتوجه إلى ربك الصمد في جميع أمورك، فهو الحاكم في خلقه وحده خلقاً وتدبيراً، قضاءً وقدراً، وهو الحاكم فيهم بأمره ونهيه، وثوابه وعقابه: ﴿ رَّبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَا فَاعْبُدُهُ وَاصْطَبِرُ لِعِبَدَتِهِ - هَلَ تَعْلَمُ لَهُ,سَمِيًا (١٠) ﴾[مريم/ ٢٥].

وتدبر كتاب ربك الحكيم، وقرآنه العظيم، فهو كتابه الكريم في بركاته، الحكيم في أسلوبه، الحكيم في أسلوبه، الحكيم في بيانه، الحكيم في تشريعه وأحكامه، الحكيم في وعده ووعيده: ﴿ كِنَنَبُ أَخْكِمَتُ الْحَكِيمِ فَي بيانه، الحكيمِ خَبِيرٍ اللهِ المود/١].

فتعلَّمه وعلِّمه واعمل به تكن من الربانيين : ﴿ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّكِنِيَّكِنَ بِمَاكُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِئنَبَ وَبِمَاكُنتُمُ تَدَّرُسُونَ ﴿ ﴾ [آل عمران/ ٧٩].

﴿ رَبَّنَا ءَامَنَا بِمَا أَنزَلْتَ وَأُتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّاهِدِينَ ﴿ وَ الْ عمران ٥٣].

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُڪَمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿ ثُنَّ وَٱجْعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿ الْمَا وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَيَّةِ جَنَّةِٱلنَّعِيمِ ﴿ الشَّعِرَاء / ٨٣-٨٥].

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١٩٧٥) واللفظ له ، ومسلم برقم (١١٥٩).

« اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السموات وَالأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِني لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم » أحرجه مسلم (۱).

يا من بيده ملكوت كل شيء ، يا أحكم الحاكمين ، يا خير الرازقين ، يا رب العالمين، اغفر لنا وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم إنا نسألك إيماناً كاملاً ، وقلباً خاشعاً ، ولساناً ذاكراً ، وعملاً صالحاً ، وحلالاً طيباً ، ونسألك الفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا ولي الصالحين.

اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا يا أرحم الراحمين.

المقالة للله المجيد

قال الله تعالى: ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَنُهُ، عَلَيْكُمُ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ، حَمِيدٌ مِّجِيدٌ ﴿ ١٧٣﴾ [هود/ ٧٣].

الله عَلا هو المجيد بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى، المجيد الذي تمجَّد بالعظمة والكبرياء ، والجلال والجمال : ﴿ اللهُ لَا لَهُ إِلَا هُوَّ لَهُ اللهُ ا

وهو سبحانه المجيد ، الذي له الملك والملكوت، وله الخلق كله ، وله الأمر كله ، العظيم الذي لا أعظم منه ، الكبير الذي لا أكبر منه: ﴿ تَبَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَعَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

وهو سبحانه المجيد القادر على كل شيء ، واسع الرحمة والمغفرة ، جزيل العطاء والإحسان ، الفعال لما يريد : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدُ ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مُؤَدِّدُ اللَّهُ وَيُعِيدُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الْ

وهو سبحانه المجيد، الذي له المجد كله، المجيد في جميع أقواله وأفعاله، الجميل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، الجزيل في عطائه ونواله: ﴿ هُوَالْحَيُّ لَآ إِلَكَ إِلَّاهُوَفَ اَدَّعُوهُ مُغَلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْمُعَلِينَ الْمُعَالِينَ الْمُ الْمُعَالِينَ الْمُ الْمُعَالِينَ اللهِ اللهُ الدِّينَ اللهُ الدِّينَ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُو

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٧٧٠).

وهو سبحانه المجيد العلي العظيم ، رفيع الدرجات ، الذي لا يرضى لعباده إلا بأرفع الدرجات ، وهو سبحانه المجيد العلي العظيم ، رفيع الدرجات ، وفي والمنازل: ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَاتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ ولِيُنذِرَ يَوْمَ النَّكُو فِي اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

وهو سبحانه الحميد المجيد الذي له التعظيم والإجلال في قلوب أوليائه، الذي تمجَّد بجلاله وجماله وإحسانه، ومجَّده خلقه ، لكمال عظمته وجلاله ، وجزيل إنعامه، ف: « سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ وَالْعَظَمَةِ » أخرجه أبو داود والنسائي().

فسبحان الرب المجيد الذي يمجده ويحمده أهل السماء والأرض، ذو المجد والشرف والسؤدد، والعرف والسؤدد، والعرب المجد والشرف والسؤدد، والعرب العربياء: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ الْحَالَمِ اللَّهُ الْكَبْرِيآ اللَّهُ وَالْعَرْضَ وَهُو ٱلْعَرْدِينُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ اللَّهَا اللَّهَا اللَّهُ اللَّهُ ١٣٠-٣٧].

هو المجيد بأسمائه وصفاته وأفعاله ، المجيد العظيم الذي لا تقدر الأوهام قدره، ولا تبلغ الألسن وصفه، ولا يحصي الخلائق ثناء عليه، ولا تستطيع إحصاء نعمه ، ولا تقدر على الإحاطة بجميع أسمائه وصفاته ومخلوقاته : ﴿ وَمَا قَدَرُوا ٱللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ وَوَمَ ٱلْقِيَكُمَةِ وَٱلسَّمَواتُ مَطُوبِيَّاتُ بِيَمِينِهِ أَسُبَكَنَهُ وَتَعَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ الله الزمر/١٧].

هو سبحانه المجيد الذي تمجَّد بكل شيء عظيم، المجيد الذي لا نهاية لمجده وجلاله وكبريائه ، ولا حد لملكه وسلطانه ، الذي مجده على قدر شأنه .

⁽١) صحيح / أخرجه أبو داود برقم (٨٧٣)، والنسائي برقم (١٠٤٩).

هو القوي العزيز المجيد، القادر على كل شيء، الذي لا يعجزه شيء، يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد، كل شيء لعزته ذليل، وكل أحد لكبريائه خاضع، بيده الخلق والأمر كله: ﴿إِنَ رَبَّكُمُ اللّهُ الّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّامٍ ثُمَّ اَسْتَوَىٰ عَلَى الْغَرْشِ يُغْشِى الّيَّلَ النّهَارَ يَطْلُبُهُ, وَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجُومَ مُسَخَّرَتِ بِأَمْرِهِ عَالَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْنُ تَبَارِكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿ وَالنَّجُومَ مُسَخَّرَتِ بِأَمْرِهِ عَلَى اللّهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْنُ تَبَارِكَ اللّهُ رَبُ الْعَالَمِينَ ﴿ وَالْعَرِفِ اللّهَ مُرَالِكُ اللّهُ الْعَلَمِينَ ﴿ وَالنَّجُومَ مُسَخَّرَتِ بِأَمْرِهِ عَلَى اللّهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْنُ تَبَارِكَ اللّهُ رَبُ الْعَالَمِينَ ﴿ وَالْعَرِهِ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللل

كل الخلق لأمره طائع.. وكلهم لسلطانه خاشع.. وكلهم إليه راغب.. وكلهم منه راهب، وكلهم إليه راجع : ﴿ وَلَهُ وَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوَعًا وَكَرَّهَا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿ اللهَ مَا اللهَ مَا اللهُ مَا فَي السَّمَواتِ وَالْأَرْضِ طَوَعًا وَكَرَّهَا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [آل عمران/ ٨٣].

وهو المجيد القوي الذي لا يعجزه شيء ، وكل شيء مستجيب لإرادته فوراً ، ومسرع إلى مشيئته طوعاً : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُۥ إِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُۥكُن فَيكُونُ ﴿ اللهُ فَسُبْحَانَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ مَلَكُونُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ آ ﴾ [يس/ ٨٢-٨٣].

هو المجيد القادر على كل شيء، خلق الكبير والصغير، والكثير والقليل، وكله عليه سواء يسير: ﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسِ وَحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿ القمان ٢٨].

فسبحان الرب المجيد الكريم ، العليم الذي لا ينسى من ذكره، ولا يخيب من دعاه، ولا يقطع رجاء من رجاه، العليم بكل شيء، السميع لكل شيء، البصير بكل شيء: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّ عَلَيْهِ تَوَكَّلُتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ ﴿ السَّورى / ١٠].

وسبحان الحميد المجيد الذي عرَّف أولياءه بتوحيده، وألهم خلقه تسبيحه وتحميده، وأوْلَه القلوب بعبادته ، وأنطق الألسن بذكره، واضطر العقول لتعظيمه وتمجيده: ﴿ أَفَامَرْ يَنْظُرُواْ إِلَى السَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَهَا وَزَيَّنَهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۞ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَهَا وَٱلْقَيْنَا فِيهَا رَوَسِي وَٱلْبَتَنَا فِيهَا مِن كُلِّ عَبْدِ مُّنِيبٍ ۞ ﴾ [ق/٢-٨].

هو سبحانه المجيد العليم المحيط بكل شيء.

يعلم مثاقيل الجبال.. ومكاييل البحار.. وعدد قطر الأمطار.. وعدد ورق الأشجار.. وعدد ذرات الرمال.. وعدد الأرواح والأنفاس .. وعدد الحروف والكلمات .

ويعلم ما في البر والبحر.. وما أظلم عليه الليل، وما أشرق عليه النهار، لا تواري منه سماء سماء .. ولا أرض أرضاً، ولا جبل ما في وعره، ولا بحر ما في قعره : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبْلُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرَ وَمَا تَسَقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلاَحَبَّةٍ فِى ظُلْمُنْ الْأَرْضِ وَلاَرَطْبِ وَلاَ يَابِسِ إِلَّا فِي كِنْكِ مُّبِينِ (٥٠) ﴾ [الأنعام/٥٥].

رب مجيد عظيم ، نور وجهه ملأ الكون كله: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [النور/ ٣٥].

ظهر للبصائر والعقول ظهوراً أبين من الشمس في رابعةالنهار : ﴿هُوَالْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ ﴿ ﴾ [الحديد/٣].

واحتجب بعظمته ونوره عن الأبصار فلا تراه في الدنيا أبداً: ﴿ لَاتُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصُرُوهُوَ يُدُرِكُ ٱلْأَبْصُرُوهُوَ يُدُرِكُ ٱلْأَبْصَلَرُ وَهُوَ اللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ اللَّ ﴾ [الأنعام/١٠٣].

وعن أبي ذري قال: سألت رسول الله على: هل رأيت ربك؟ قال: «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ »أخرجه مسلم (١٠). فسبحان المجيد الذي يفعل ما يشاء وحده لا شريك له.

يحيي ويميت.. ويعز ويذل.. ويكرم ويهين... ويعطي ويمنع.. ويرفع ويخفض.. ويعفو وينتقم .. ويهدي ويضل .. وينصر ويخذل .. ويبسط ويقبض.

والله على هو الرب المجيد الحق ، عظيم الأسماء والصفات ، عظيم الملك والسلطان، عظيم النعم والإحسان ، عظيم الخلق والأمر ، عظيم الثواب والعقاب.

أسماؤه كلها مجد .. وصفاته كلها مجد ، وأفعاله كلها مجد ، والقرآن كله تحميد وتمجيد ، وتعظيم وتكبير ، وتسبيح للرب المجيد : ﴿ هُوَاللَّهُ الَّذِي لَاۤ إِلَكَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ۚ هُوَ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٧٨).

ٱلرَّحْمَنُ ٱلرَّحِيمُ اللَّهُ ٱلَذِى لَآ إِلَهَ إِلَّهَ إِلَا هُوَ ٱلْمَاكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّكُمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيِّمِنُ ٱلْمَحْرَةُ اللَّهُ ٱلرَّحْمَنُ ٱللَّهَ الْمُتَكِبِّرُ اللَّهَ ٱلْمُعَالِقُ ٱلْمُارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ الْمُحَادُ اللَّهَ الْمُعَادُ اللَّهُ الْمُعَادُ اللَّهُ الْمُعَادُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِلْمُ الللللِّهُ الللللِّلْمُ اللللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللللِّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ الللللْمُ اللَّهُ الللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللللللْمُ اللللْمُ اللللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْم

والصلاة كلها تعظيم وتكبير، وتحميد وتمجيد، وتسبيح للحميد المجيد، أهل الثناء والمجد كله، شرعها لعباده ليتصلوا به بأحسن الصفات، والأقوال، والأفعال.

فأولها تمجيد للرب على .. وأوسطها تمجيد.. وقيامها تمجيد .. وركوعها تمجيد .. وسجودها تمجيد .. وسجودها تمجيد..

ففي أول الصلاة التكبير والاستفتاح كله تمجيد ، وفي الركوع وما بعده تسبيح وتحميد وتمجيد ، وفي الجلوس دعاء وثناء، وتحميد وتمجيد . وفي الجلوس دعاء وثناء، وتحميد وتمجيد.

ولهذا فرضها الله على عباده كل يوم خمس مرات ، ورغَّب في الإكثار من نوافلها ، وشَرَعها في أحوال مختلفة ، وأمر بالمحافظة عليها فقال: ﴿ كَيْفِظُواْ عَلَى ٱلصَّكَوَاتِ وَٱلصَّكَوْةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَنْتِينَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ السَّالَةُ اللَّهُ اللللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

والله عز وجل هو المجيد ذو العرش المجيد.

والعرش أكبر المخلوقات وأعظمها ، وأوسعها وأعلاها ، وأرفعها وأكرمها .

خلقه القوي العزيز بقدرته ، واستوى عليه برحمته كما قال سبحانه: ﴿ ٱلرَّمْنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿ وَاللَّهُ مَن عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه/ ٥].

واعلم هداك الله لمعرفته ، أن الفكر والاعتبار في أسماء الله وصفاته وأفعاله من أعظم أعمال القلوب التي يقوى بها توحيد العبد ، ويزيد إيمانه ، ويخشع قلبه ، وتحسن عبادته : ﴿ أَوَلَمْ يَرُوا الْقَلُوبِ التي يقوى بها توحيد العبد ، ويزيد إيمانه ، ويخشع قلبه ، وتحسن عبادته : ﴿ أَوَلَمْ يَرُوا اللّهَ مَا فِي اللّهُ مَا فَي مَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ يَنَفَيّوا فَلْ ظَلَالُهُ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَايِلِ سُجَّدًا لِلّهِ وَهُمْ دَخِرُونَ اللهُ وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَابّةٍ وَٱلْمَلَتِ كَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكُبِرُونَ الله يَعَافُونَ رَبّهُم مِن فَوقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ الله عَافُونَ رَبّهُم مِن فَوقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤُمَرُونَ اللهِ اللهِ النحل ١٨٨ ٤-٥٠].

فالنظر والتفكر في هذا الملكوت العظيم، وفي جميع ما خلق الله في هذه الدنيا، كله منصوب للاعتبار، وبه يرتفع العبد درجات إلى علم الغيب المكنون، الذي يُدرَك في الدنيا بالقلوب، ويُرى في الآخرة بالعيان: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَاخَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنَّ عَسَى آن يَكُونَ قَدِ ٱقَرْبَ أَجَلُهُم فَي عَدِيثٍ بَعَدَهُ وَيُؤْمِنُونَ ﴿ اللَّهِ مَا الْعَرافُ / ١٨٥].

وقد أمرنا المجيد سبحانه بالنظر في جميع الملكوت؛ لنرى ونعلم كمال مجده وعظمته فقال: ﴿ قُلِ انْظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي ٱلْآيَتُ وَٱلنَّذُرُ عَن قَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّه

واعلم رحمك الله أنك إذا نظرت بنور إيمانك ، مستعيناً بربك ، في أقل المخلوقات جِرماً ، وأصغرها حجماً كالخردلة والذرة والبعوضة، رأيت ما يدفع الشك ، ويزيل الشرك ، ويحقق التوحيد للواحد الأحد، من الآيات الباهرات، والبراهين الساطعات القاطعات : ﴿ فَإِ أَيّ حَدِيثٍ بَعَد اللّهِ عَدُونُ وَنَ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اله

أقام الله هذه المخلوقات والآيات في السماء والأرض للاعتبار في ملكوته ، مقام فحوى الخطاب في كتابه ؛ تنبيها للمبتدئ من أوليائه، وتذكرة للمنتهي : ﴿ يُقَلِّبُ اللهُ ٱلنَّهُ النَّهَارُ إِنَّ الخطاب في كتابه ؛ تنبيها للمبتدئ من أوليائه، وتذكرة للمنتهي : ﴿ يُقَلِّبُ اللهُ ٱلنَّهُ النَّهَارُ إِنَّا النَّهَارُ إِنَّا اللهُ وَلَيْكُ وَالنَّهَارُ إِنَّا اللهُ وَالنَّهُ اللهُ اللهُ

وإذا كان خلق الصغير يدل على عظمة ربه ، فالكبير والأعلى من مخلوقاته أعظم دلالة، وأكبر شهادة: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَكَبَرُمِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَكِكَنَّ أَكُثُرُ ٱلنَّاسِ لَا وَأَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَكِكَنَّ أَكُثُر ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّ واللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

فسبحان الملك العظيم ، الذي خلق الكبير والصغير، وخلق العالي والسافل ، وجعل الكل من دلائل توحيده، وعبداً من عبيده ، يأتمر بأمره ، ويسبح بحمده.

ومَنْ نوَّر الله قلبه بنور الإيمان ، ارتقى بعقله من عالم الشهادة إلى عالم الغيب، فرأى الصور ببصره، ورأى المصور بقلبه، ورأى العظيم سبحانه يفعل في ملكه ما يشاء.

ورأى بعقله أنه كلما عظَّم المخلوق عَظُم قدره، وكلما علا محله قويت شهادته، وكلما قرب من خالقه عظمت عليه نعمته ، ونال بركته ، وخصه بمزيد كرمه : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ

ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَافِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَادِ لَآيَنَتِ لِلْأُولِى ٱلْأَلْبَبِ ﴿ اللَّهَ اللَّهَ وَلَنَّهَادِ لَآيَاتُ لَلَّهَ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهَ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقَتَ هَلَا ابَطِلًا شُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّادِ ﴿ اللَّهُ ﴾ [آل عمران/ ١٩٠-١٩١].

وبهذه المعارف يذوق القلب والعقل ، والسمع والبصر. ، حلاوة المعرفة ، وطعم الإيمان، ويهذه المعارف يخلق ويدبر وحده لا شريك له : ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ رُلاّ إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ وَيَدِبر وحده لا شريك له : ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ رُلاّ إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ وَيُلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمُ وَمُتُونَكُمْ اللهُ الله الله الله الله الله الله والمعرفة ، وطعم الإيمان،

فيرى القلب صمود المخلوقات كلها إلى ربها، ويشاهد استسلام المخلوقات كلها لعزة الكبرياء، ويسمع أصوات المخلوقات تخطب بالتوحيد، لها زَجْل بالتسبيح والتقديس، والتحميد والتمجيلية وَاللهُ السَّمَوَتُ السَّبَعُ وَاللَّرَضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِعَدِهِ وَلَكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسَيِيحُهُمُ إِنَّهُ وَلَكِن لَا نَفْقَهُونَ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِعَدِهِ وَلَكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسَيِيحُهُمُ إِنَّهُ وَاللهِ مَا عَفُولًا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

• التعبد لله علله باسمه المجيد:

الله عَلا هو المجيد الذي له المجد كله، والكبرياء كله، والملك كله، والخلق كله، والأمر كله.

وهو المجيد الذي يستحق التحميد والتمجيد، أهل الثناء والمجد، الحق المعبود في السماء والأرض: ﴿ وَهُوَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللّلَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللللَّا الللّ

فمجِّد ربك العظيم الذي خلق الخلق، وبسط الرزق، وفرَّج الكرب، المغيث وقت البلاء، المعين في البأساء، أهل الثقة والرجاء، والحمد والثناء: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَادَعَاهُ وَيَكْشِفُ الشَّوَءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلُفَاءَ ٱلْأَرْضِ أَءِكُ مُّمَّ اللَّهِ قَلِيلًا مَّالَذَكَّرُونَ اللَّهِ [النمل/ ٦٢].

وسبح بحمد ربك العظيم، ذو العرش المجيد، الفعال لما يريد: ﴿ غَافِرُ الذَّنْ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَ ۖ إِلْيَهِ ٱلْمَصِيرُ ٣ ﴾ [غافر/ ٣].

واعلم أن الله رفع قدرك بالإسلام، ووفقك لعبادته، وأنار قلبك بمعرفته، فأكثِر له من التحميد والتمجيد لعلك ترضى : ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اَذَكُرُواْ اللّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿ اللّهِ وَسَيِّحُوهُ أَبُكُرُهُ وَالسَّاهِ وَالسَّاسُ هُوَ الّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَكَمْ كَتُهُ لِيُخْرِمَكُمْ مِّنَ الظَّلُمُنَتِ إِلَى النُّورُ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ

رَحِيمًا ﴿ الْأَحزابِ/ ٤١-٤٣].

وإذا عرَّ فك المجيد بأسمائه وصفاته وأفعاله ، ودينه وشرعه ﴿ فَاعْبُدُهُ وَاصْطَبِرُ لِعِبَدَتِهِ ۚ هَلَ تَعْلَمُ لَهُ رَسَمِيًا اللهِ ﴾ [مريم/ ٦٥].

واذكر المجيد لخلقه، وبيِّن لهم أسماءه وصفاته، وعلِّمهم شرعه، وعرِِّفهم بنعمه ليحمدوه، وعرِّفهم بنعمه ليحمدوه، وعرِّفهم بكبريائه ليكبروه، تكن من العلماء الربانيين: ﴿ أَدَعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِاللَّحِكُمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُو أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّعَن سَبِيلِةٍ وَهُو أَعْلَمُ بِالْمُهَتَدِينَ السَّ النحل / ١٢٥].

وأنفق مما آتاك ربك المجيد من مال تواسي به الفقير ، أو علم تعلِّم به الجاهل ، أو خلق حسن تحلُّم به على السفيه، أو جاه تنفع به المحتاج، أو قول تقيم به الحق، وتعدِّل به المعوج.

وبهذا يحمدك المجيد، ويحمدك أهل السماء، ويحمدك أهل الأرض: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْنَنُ وُدًّا ۞ ﴾ [مربم/ ٩٦].

واعلم رحمك الله وأسعدك في الدارين، أن المؤمن حقاً من أعمل نفسه ظاهراً وباطناً بما يرضى الله، ونهاها عما يسخطه: ﴿ يَكُلِفُونَ بِأَلَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُۥ فَأَتَ لَهُۥ نَارَ جَهَنَمَ يُرَضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿ اللَّهُ يَعَلَمُوا أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولُهُۥ فَأَتَ لَهُۥ نَارَ جَهَنَمَ خَلِدًا فِيها ذَلِكَ الْحِرْقُ الْحَظِيمُ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُو

واعلم أن كل ما أدركته ببصيرتك، أو شاهدته ببصرك، من المخلوقات الصغيرة والكبيرة، من لدن العرش العظيم، إلى أصغر شيء خلقه الله، كلهم عبيد أمثالك، ليس بأيديهم شيء: ﴿ وَاتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ عَالِهَةً لَا يَغَلُقُونَ شَيًّا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلا نَفعًا وَلاَ يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلا يَعْمَلِكُونَ مَوْتًا وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلا يَعْمَلِكُونَ مَوْتًا وَلا يَعْلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْكُونَ مَوْتًا وَلا يَعْلَقُونَ وَلا يَعْمَلِكُونَ مَوْتًا وَلا يَعْلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَمْ عَلَيْ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ عَلَيْكُونَ عَوْلَ اللهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى المَالِمُ اللهِ عَلَى المَالِمُ اللّهُ عَلَى الْعِلْمُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى المَالِمُ اللهِ عَلَى المَالِمُ اللهِ عَلَى المُعْلِمُ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى المَعْمَلِي اللهِ عَلَى المَالِمُ ا

وإنما المَلك حقاً هو الرب المجيد، ذو العرش المجيد، لا إله إلا هو ، رب كل شيء ومليكه ، القائم على كل نفس ، وكل ما سواه عبيد له : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآيِمٌ عَكَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَاكَسَبَتُ وَجَعَلُواْلِلَّهِ شُرَكًا ءَ قُلُ سَمُّوهُمُّ أَمُ تُنْبِّعُونَهُ, بِمَا لَا يَعْلَمُ فِ ٱلْأَرْضِ أَم بِظَلِهِرِ مِّنَ ٱلْقَوْلُ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ

وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِّ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَالَهُ مِنْ هَادِ (٣٣) ﴾ [الرعد/ ٣٣].

فإلى ربك الحميد المجيد فالجأ، وعليه فتوكل، وإياه فاسأل، ولا يشغلك عنه سواه: ﴿ فَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ إِنَّاكَ عَلَى اللَّمِينِ اللَّهِ ﴿ النمل/ ٧٩].

وتأدب رحمك الله بآداب النظر والتفكر، وأحسِن العمل لمن يراك ولا تراه، واعبده كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك: ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ اللهِ ٱلَّذِي يَرَىكَ حِينَ تَقُومُ اللهِ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ اللهُ ٱلَّذِي يَرَىكَ حِينَ تَقُومُ اللهُ وَتَوَكَّلُ عَلَى اللهُ اللهُ

واعتبر بأدب سيد المعتبرين إبراهيم على حين نظر بعين الإنصاف إلى الكوكب، ثم القمر، ثم القمر، ثم الشمس، فلما رأى عليها آثار الحدث، وسمات الصنع، وقهر التسخير: ﴿قَالَلَا أُحِبُ الْاَيْعَامِ ٢٦].

فلما رآها مخلوقات مملوكة ومقهورة بحكم الربوبية، تعبد الله في محراب العبودية، تخطاها وانصرف عنها إلى الذي فطرها قائلاً: ﴿إِنِّ وَجَّهْتُ وَجَْهِيَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَـٰوَاتِ
وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧﴾ [الأنعام/ ٧٩].

فافهم رحمك الله طريق التوحيد، واسلك سبيل المتقين، تكن من الفائزين، فقد ظهر لك الأمر، وبان لك الأمر، وبان لك الأمر، وبان لك الأمَّرُ بَهُ وَرَّ مَهُ فَوْرِ مَهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءً وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلتَّاسِّ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٠) النور/ ٣٥].

وانظر رحمك الله بالبصر. والبصيرة ، تكن على بصيرة : ﴿ قَدَّ جَآءَكُمُ بَصَآيِرُ مِن رَّيِّكُمُ ۖ فَمَنَ أَبْصَر فَلِنَفْسِةِ ۚ وَمَنْ عَمِى فَعَلَيْهَا وَمَآ أَنَا عَلَيْكُم مِحَفِيظٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مِلْ ١٠٤].

فطوبى وما أدرك ما طوبى .. لقلوب عبرت ساحات المُلك والملكوت ، فأميطت عنها حُجُب الغفلة، وانكشفت لها مجاري القدرة، فرأت الخلق والخالق، والصور والمصور، وشاهدت الخالق البارئ المصور يفعل في مخلوقاته ما يشاء، وهي تمجده وتسبِّح بحمده.

فأفادها ذلك المعرفة التامة بالرب الحميد المجيد، والتعبد الصادق، والنور المبين الذي ميزت به المكك من العبيد، فاتَّقته حق تقاته، وعبدته كأنها تراه: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِكَايَـٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ

بِهَا خَرُّواْ شُجَّدُا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكُبِرُونَ ﴿ اللَّهِ لَنَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُنفِقُونَ ﴿ اللَّهِ فَلَا تَعَلَمُ نَقْشُ مَّا أَخْفِى لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً عِمَاكُونَ ﴿ السجدة / ١٥ - ١٧].

يسر الله لنا ولكم حسن معرفته، وحسن عبادته وتقواه حتى نلقاه : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَانِهِ ـ وَلَا تَمُوثُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَالِهِ اللَّهِ عَال

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بِعَدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ٢٠٠٠ ﴾ [آل عمران/ ٨].

التَّحِيَّاتُ لله وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » منفق عليه (١).

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » متفق عليه (۱).

اللهم يا مالك الملك ، يا خالق الخلق ، يا ذا الطول والإنعام ، يا فعالاً لما تريد، يا مجيد ، يا رب العرش الكريم.

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى ، والعفاف والغنى ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا أرحم الراحمين.

اللهم اجعل خير عمري آخره ، وخير عملي خواتمه ، وخير أيامي يوم ألقاك ، يا رب العالمين.

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٨٣١)، ومسلم برقم (٤٠١).

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٣٧٠) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٠٤).

المقالة 🗷 الولى . . المولى

قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَالَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَاقَنَظُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتُهُ. وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ ۞﴾ [الشوري/ ٢٨].

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَكُمُّ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْدَ ٱلنَّصِيرُ ﴿ ﴿ ﴾ [الحج/ ٧٨].

الله عز وجل هو الولي الحق ، القريب من خلقه، الولي الحميد ، الذي يوالي جميع خلقه بالنعم ، والأرزاق ، والعافية ، والإحسان ، والعون ، والهداية.

وهو سبحانه مولى الخلق أجمعين، فهو سيدهم، وربهم، وخالقهم، ورازقهم، ومالكهم، وحاكمهم: ﴿ وَهُوَ اللَّهِ الْحَمِيدُ اللَّهِ مَا فَنَظُواْ وَيَشُرُ رَحْمَتُهُ وَهُوَ الْوَلِيُ الْحَمِيدُ اللَّهِ السَّوري/ ٢٨].

وهو سبحانه ولي المؤمنين الذي يتولاهم بالهداية والإرشاد والنصر. والتمكين، ويمدهم بعونه وتوفيقه، ويحفظهم من أعدائهم، وينصرهم على من ظلمهم: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَفِرِينَ لَامَوْلَى لَهُمُ اللَّهُ مَوْلَى اللهُمَ اللهُ الل

وهو سبحانه مولى الذين آمنوا، يمَكِّن لهم في الأرض، ويقضي حاجاتهم، ويجيب دعاءهم،

الذي يعتزون به بين أقوامهم، ويتوكلون عليه في جميع أمورهم: ﴿ وَكَفَىٰ بِأَللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِأُللَّهِ نَصِيرًا ﴿ فَا ﴾ [النساء/ ٤٥].

فسبحان الولي الحميد الذي تولى خلقه بحكمه القدري ، فنفذ فيهم ما شاء من أنواع التدبير والتصريف : ﴿ أَفَغَيْرُ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ وَ أَسَلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طُوَعًا وَكَرُهًا وَإِلِيَهِ يُرْجَعُونَ (٣٠) ﴾ [العمران/ ٨٣].

ثم تولاهم بأمره الشرعي، فأرسل إليهم الرسل، وأنزل عليهم الكتب، فمنهم من آمن، ومنهم من كفر، ثم ردوا إلى مولاهم الحق، ليتولى الحكم فيهم يوم القيامة، ويثيبهم ويعاقبهم حسب أعمالهم: ﴿ ثُمَّ رُدُّواً إِلَى اللَّهِ مَوْلَنْهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْفَكُمُ وَهُوَ أَسَرَعُ الْفَكِيدِينَ ﴿ آَلَ اللَّهِ مَوْلَنْهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْفَكُمُ وَهُوَ أَسَرَعُ الْفَكِيدِينَ ﴿ آَلَ اللَّهِ مَوْلَنْهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْفَكُمُ وَهُوَ أَسَرَعُ الْفَكِيدِينَ ﴿ آَلَ اللَّهِ مَوْلَنْهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْفَكُمُ وَهُو أَسَرَعُ الْفَكِيدِينَ ﴿ آَلَ اللهِ مَوْلَنْهُمُ اللهِ مَوْلَنْهُمُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

والله على هو الولي الحميد الذي يحب أولياء من الأنبياء وأتباعهم، ويلطف بهم، ويعينهم على طاعته ؛ لأنهم تولوه بالإيمان به، وحسن عبادته، فتو لاهم بالنصر. والتمكين والتوفيق في الدنيا، وأسكنهم الجنة في الآخرة: ﴿ وَهَنَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قَدَّ فَصَّلْنَا ٱلْآيَكَتِ لِقَوْمِ يَذَكُرُونَ اللهُ لَهُمَّ دَارُ ٱلسَّلَمِ عِندَرَبِّمَ وَهُو وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ اللهُ ﴾ [الأنعام/١٢٦-١٢٧].

والله عز وجل ولي من تولاه ، واتبع هداه، ومن أعرض عن مولاه ، واتبع هواه ، سلط الله عليه الشه عليه الله عليه الشيطان فتولاه وأغواه : ﴿ اللَّهُ وَلِيُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَاتِ أَوْلَكَيْكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا كَافُورًا أَوْلَكَيْلَكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ اللَّهُ وَلِيكَ اللَّهُ وَلِيكَ اللَّهُ وَلِيكَ اللَّهُ وَلَيْهِا اللَّهُ وَلَيْهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلِيكَا اللَّهُ وَلِيكَا اللَّهُ وَلِيكَا اللَّهُ وَلَيْهِ اللَّهُ وَلَيْهِا اللَّهُ وَلَيْهِا اللَّهُ وَلَيْهِا اللَّهُ وَلَيْهِا اللَّهُ وَلَيْهُ اللَّهُ وَلَيْهِا اللَّهُ وَلَيْهُا لَهُ اللَّهُ وَلَيْهُا لَهُ مُنْ اللَّهُ وَلَيْهُ اللَّهُ وَلَيْهُ اللَّهُ وَلِيكَا أَلْمُ اللَّهُ وَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْهُ اللَّهُ وَلَيْهُا لَهُ وَلِيكَا أَلْفُلُوا اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْهِا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْهُ اللَّهُ وَلَيْكُولُوا اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْهُ اللَّهُ وَلَا أَلُولُكُونَا أَوْلِيكَا أَوْلِيكَا أَلْفُلُوا اللَّهُ اللَّهُ وَلِيكَ اللَّهُ وَلَيْهُ وَلَا أَلْمُ لَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا أَلُولُوا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْكُولُولُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللّ

وأولياء الله الذين يتولاهم في الدنيا والآخرة ، هم من استقام على التوحيد والعمل الصالح حتى المموت، فلهم السعادة في الدنيا والآخرة : ﴿ إِنَّ ٱللَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَدْمُواْ تَكَنَزُلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَكَيِّكَةُ ٱللَّهَ تُحَافُواْ وَلَا تَحَرَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿ يَكُمُ فِيهَا مَا تَشْتَهِمُ ٱنفُسُكُمُ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِمَ ٱنفُسُكُمُ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِمَ أَنفُسُكُمُ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُونَ ﴿ ٢٣ اللّهِ مَنْ فَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿ ٢٣ ﴾ [نصلت/ ٣٠-٣٢].

ومن عرف مولاه ، وتوجه في عبادته وحوائجه إلى غير مولاه ، فقد خسر دينه ودنياه:

﴿ قُلُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلُ إِنِّ أُمِرْتُ أَنَّ أَنَّ الْمُثَرِكِينَ اللَّهُ وَلَا يَكُونَتُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ اللَّا قُلُ إِنِّ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ وَصُحُونَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ اللَّا قُلُ إِنِّ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ اللَّا عَامُ ١٤-١٥].

واعلم بأن الله هو الملك الولي الحق، الذي له الولاية العظمى على خلقه في العالم العلوي، والعالم بأن الله هو الملك الولي الحق، وكل شيء تحت ولايته : ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿ المائدة / ١٢٠].

وسبحان الولي الحميد الذي عصم وليه من الفتن، ولطف به في جميع أموره، ثم قبضه الله مؤمناً به ، مرضياً عنه : ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيّ ـ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْاَخِرَةِ ۗ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَٱلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ اللللللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّ

والولاية درجات ، تنشأ وتعلو بحسب المعرفة بأسماء الله وصفاته وأفعاله، والذين صدقوا الله تولاهم مولاهم الحق ، فآمنوا بالغيب، ثم شاهدوا الغيوب التي غابت عن غيرهم ، ثم ارتقوا في درج المقربين ، فصاروا أعلاماً للهدى ، يستضاء بنور علمهم : ﴿ وَاللَّذِى جَآءَ بِالْصِّدُقِ وَصَدَقَ بِهِ اللَّهِ مُ ٱلْمُنَّقُونَ ﴿ اللَّهُ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِم ذَلِكَ جَزَاتُهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِم أَلْكُمُ مَا يَشَاءُونَ عَندَ رَبِّهِم أَلْكُمُ مَا يَشَاءُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللّ

فسبحان من كشف لهم الحجاب ، حتى صار الغيب عندهم شهادة، فباشروا الحق، وقربوا من مولاهم، يقولون به، ويأخذون به، ويعطون به : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغُفِرَةٌ وَأَجُرُّكِبِيرٌ اللهُ اللهُ ١٢].

فهم في جزيل عطائه يتقلبون، لا يشغلهم عنه شاغل، ولا يقطعهم عنه قاطع.

فسبحان من رباهم وتولاهم .. إن نطقوا نطقوا خائفين .. وإن سكتوا سكتوا وجلين.. وإن عملوا عملوا وجلين خائفين مشفقين من خشية ربهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَة رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ عملوا عملوا وجلين خائفين مشفقين من خشية ربهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَة رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِم لَا يُشْرِكُونَ ﴿ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِم لَا يُشْرِكُونَ وَهُمُ لَمَا اللَّا وَاللَّهُ وَاللَّ

اللهم اجعلنا وإياكم ووالدينا وذرياتنا وأزواجنا منهم ، يا ولي المؤمنين ، أنت حسبنا ونعم الوكيل ﴿ أَنَتَ وَلِيُنَا فَأَغْفِرُ لَنَا وَأَرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَنْفِرِينَ ﴿ الْأَعْرَافُ ١٥٥].

• التعبد لله رضي باسمه الولى:

اعلم وفقك الله للتعبد له بما يحبه ويرضاه ، أن الولاية انتساب إلى مولاك الذي هداك ، بأسماء حسنة من أسمائه الحسنى ، واتصاف بصفات كريمة من صفاته العليا، مع إقرار منك برق العبودية له، وتوجيه العمل إليه بخالص الوحدانية ، وانقطاع إليه بالكلية ، وتعظيم له ، وحب له، وقرب منه في حال النعمة والبلية: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُولِمِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَالِمِينَ وَٱللّهُ اللهُ مُعْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا اللهُ وَالْمَالِمِينَ وَالنَّالِمِينَ وَالذَّاكِرِينَ الللهُ اللهُ مُعْفِرَةً وَالْجَرَاعِظِيمًا اللهُ اللهُ مَالِمُعْلِمَا اللهُ اللهُ مَعْفِرَةً وَالْمَالِمِينَ وَالنَّالِمُ اللهُ اللهُ مِنْ وَالْمَالِمِينَ وَالنَّالِمُ اللهُ اللهُ مَالِمِينَا وَاللَّمُ اللهُ اللهُ مَالِمُ اللهُ اللهُ مَالِمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَالِمُ اللهُ اللهُ

فالله كريم يحب من عباده تحصيل صفاته التي تليق بهم ، ليكرمهم يوم القيامة بجزيل ثوابه ، ومن أجل هذا أعلنها في كتابه ، ودعا عباده إلى الاتصاف بها ، ودعائه بها فقال:

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسُنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى ٱلسَّمَدَ ٓ إِهِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۚ ۚ ۚ ۚ ۚ [الأعراف/١٨٠].

ومَنْ رَزقه مولاه ذلك نال الشرف الأعلى، وفاز بالمقام الأسنى في الدنيا والآخرة: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِّن ذَكِرٍ أَوَّ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوْةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ ﴾ [النحل/ ٩٧].

واعلم رحمك الله أن من علامات قبولك في أوليائه عَلا :

أن يصونك عن الذل لغيره.. ويكفيك ما أهمك .. ويؤمِّنك من سواه حتى لا تخاف غيره.. ولا ترجو إلا إياه.. ولا تستعين إلا به.. ولا تسأل إلا إياه.

وأن يعينك على نفسك.. ويحيي قلبك بالإيمان.. ويشغل لسانك بذكره.. ويستعمل جوارحك بطاعته.. ويصرف أوقاتك بالتقرب إليه.

ويجعل لك المودة في قلوب عباده.. ويخلصك من أسر عدوه ، حتى تكون في جميع أمورك عبداً له وحده : ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَننِي رَبِّ إِلَى صِرَطٍ مُّسَتَقِيمِ دِينًاقِيمًا مِّلَةَ إِبَرَهِيمَ حَنِيفًا وَمَاكَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿ اللَّهِ مُلَاتِي وَنُشُكِى وَمَعَياى وَمَمَاقِ بِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَوَ وَبِلَاكِ اللَّهُ أَوْلَ اللَّهُ اللَّهُ وَبُولُكَ وَمُعَياى وَمَمَاقِ بِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

والله ولي كل نعمة ، وإليه يرجع الأمر كله ، علانيته وسره ، فأطعه ولا تعصه : ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَنْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۗ ۗ ﴾ السَّمَوَاتِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَنْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۗ ﴾ [هود/ ١٢٣].

وعليك بدوام ذكر مولاك الكريم يذكرك في نفسه .

واحذر الغفلة ، فإنها تورث كل قسوة ، ثم تموت القلوب بعد حياتها، وتنقطع الصلة بين العبد وربه: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهِّرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِ وَٱلْأَصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَفِلِينَ ﴿ وَٱذْكُر رَّبَكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهِّرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُونَ وَٱلْأَصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَلِينَ ﴿ وَالْأَعْرِلُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ, وَلَهُ, يَسْجُدُونَ ﴾ تكُن مِّن ٱلْغَلِينَ ﴿ وَالْعَرِلُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ال

وأهل ولاية الله هم من اطمأنت قلوبهم بتوحيده ، وصلحت أعمالهم بطاعته، وازدانت أوقاتهم بعبادته، فتقرب إليه بما يجب تكن وليه ، ويكون مولاك: ﴿إِنَّ وَلِحِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ الْكَنَبُ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّلِحِينَ ﴿ اللَّهُ وَالَّذِينَ تَدَّعُونَ مِن دُونِهِ عَلَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلاَ أَنفُسَهُمْ اللَّهِ الْكَنَبُ وَهُوَ يَتَوَلَّى اللَّهُ اللهُ الل

فاستقم كما أمرك الله ، وادع إلى ربك ، وانصح لعباده ، ولا تخف إلا الله ، واعمل بما يحبه الله ويرضاه ، واجتنب ما يسخطه ويبغضه، يحبك مولاك، وينصرك على من عاداك ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿ وَيُرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسَّبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۚ قَذَ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿ ﴾ [الطلاق/٢-٣].

وعن أبي هريرة على قال: قال رسول الله على الله على الله تعالى قال: منْ عَادَى لِي وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ بِالسَّوْافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ. بِهِ، وَيَدَهُ الَّذِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي. بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِينَهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي. بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِينَهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلْمُ اللهُ اللهُولِلهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَاخِذُنَا إِن نَسِينَا أَوْ أَخُطَأَنا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۚ وَٱعْفُ عَنَا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمُنَا ۚ أَنتَ مَوْلَكَنَا فَأَنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ ﴿ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهِ مِهِ اللَّهِ مِنْ ٢٨٦].

﴿ فَاطِرَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّ - فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ۚ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَٱلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيٍّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُّوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُّوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا إِلَّا أَنْتَ» أخرجه البخاري().

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٢٥٠٢).

⁽٢) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

اللهم حبب إلينا الإيمان ، وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين ، يا أرحم الراحمين .

اللهم إنا نسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول أبداً ، يا ولي المؤمنين ، يا مالك يوم الدين ، يا رب العالمين.

الناصر .. النصير

قال الله تعالى: ﴿ بَلِ ٱللَّهُ مَوْ لَمَاكُمُّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّاصِرِينَ ﴿ اللَّهِ عَمَان ١٥٠].

و قـــال تعـــالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوَّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَّ وَكَفَىٰ بِرَبِّلِكَ هَادِيــَاوَنَصِيرًا ﴿ آَنَ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّا اللَّهُ ال

الله على هو الناصر القوي الذي لا أحد أقوى منه، الناصر الغني الذي يملك خزائن النصر كلها، الملك الناصر الذي وهب النصر لكل منتصر، الناصر وحده لا شريك له، الناصر الذي بيده النصر كله: ﴿وَمَا ٱلنَّصَرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ اللهِ ﴾ [آل عمران/١٢٦].

وهو سبحانه الناصر القوي، الذي لا يعجزه شيء ، ولا يقف له شيء ولا يغلبه أحد، قهر بقوته جميع الأقوياء، وأذل بجبروته جميع الجبابرة: ﴿إِنَّرَبَّاكَ هُوَ ٱلْقَوِيَ ٱلْعَزِيرُ اللهِ المُعَالِمُ الْمَالِمُ اللهُ الْعَرِيرُ اللهُ اللهُ

وهو سبحانه الناصر الذي ينصر من يشاء ، في أي وقت شاء ، النصير الذي ينصر رسله وأنبياءه والمؤمنين على أعدائهم، ويثبت أقدامهم عند لقاء عدوهم، ويلقي الرعب في قلوب أعدائهم: ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِالْبَيِّنَتِ فَانَنَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا ۗ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا فَصُرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ الروم / ٤٧].

وهو سبحانه الناصر الحق ، الذي بيده النصر وحده لا شريك له ، ينصر كل من آمن به : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْ رُمِن قَبَلُ وَمِن بَعْدُ وَيُومَ بِنِ فِي بِيده النصر وحده لا شريك له ، ينصر كل من آمن به : ﴿ لِلَّهِ اللَّهُ مَن مَن يَشَاأَهُ وَهُو الْأَمْرُ مِن قَبَلُ وَمِن بَعْدُ وَيُومَ بِنِ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن بَعْدُ اللَّهُ مَن يَشَاأَهُ وَهُو اللَّهُ مَن مِن اللَّهُ مَن يَشَاأَهُ وَهُو اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَن يَشَاأَهُ وَهُو اللَّهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن الل

وهو سبحانه الناصر لأهل الإيمان على مر الدهور، فلو اجتمع عليهم أهل الأرض جميعاً بما عندهم من العَدد والعُدد نصر الله المؤمنين عليهم ؛ لأن الله لا غالب له، فهو الملك الجبار الذي قهر الخلائق كلها، وبيده مقاليد كل شيء: ﴿ كَتَبَ ٱللهُ لَأَعَٰلِبَكَ أَنَا وُرُسُلِيَ اللهَ وَيَكُ مَرْسُلِ اللهِ المجادلة/ ٢١].

فسبحان الملك الحق الذي بيده مفاتيح النصر ـ، وبيده مفاتيح الرزق: ﴿ هُوَ مَوْلَنَكُمُ ۖ فَنِعُمُ اللَّهُ وَنَعُمُ اللَّهُ اللَّهِ الدي الدي الديم الله المُولَى وَنِعُمَ النَّصِيرُ الله ﴾ [الحج/٧٨].

وهو سبحانه الناصر الغالب، البالغ مراده من خلقه، الذي لا يُغلب ولا يُقهر، لكمال قدرته، وعظمة سلطانه.

وهو سبحانه الغالب على أمره،الذي لا يغلبه شيء،ولا يرد حكمه راد، الذي يفعل ما يشاء، وأمره نافذ كيف شاء: ﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِ وَلَكِكَنَّ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ اللهُ ﴾ [يوسف/٢١].

وهو سبحانه الغالب وحده لا شريك له، فمن آمن به وتوكل عليه فهو الغالب، ولو أن جميع من في الأرض له طالب: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَ أَناْ وَرُسُلِيَّ إِنَّ اللَّهَ وَيُ عَزِيزٌ اللهَ اللهُ لَأَغْلِبَ أَناْ وَرُسُلِيَّ إِنَّ اللَّهُ وَيُ عَزِيزٌ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل

فسبحان الملك القادر، النصير الناصر، الغالب القاهر، الذي أمره نافذ في جميع ملكه، الذي لا يملك أحد أن يرد ما قضى، أو يمنع ما أمضى، الذي تفرد بالخلق والأمر، فلا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ في سِتَّةِ التَّامِ ثُمَّ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ وَلا معقب لحكمه: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

والنصر بيد الناصر الحق، فمن نصره الله فلا خاذل له، ومن خذله الله فلا ناصر له: ﴿ إِن

يَنصُرُكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۗ وَإِن يَخَذُلَكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنَا ۚ بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَـتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [آل عمران/ ١٦٠].

وفعل الأسباب من أسباب النصر. المطلوبة، ولكن النصر. بيد الناصر وحده لا شريك له كما قال الله للمؤمنين في بدر حين أمدهم بالملائكة : ﴿ وَمَاجَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشَرَىٰ لَكُمُ وَلِنَطْمَيِنَ قُلُوبُكُم بِدِّ-وَمَا ٱلنَّصَّرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ (١١) ﴾ [آل عمران/١٢٦].

وأحياناً ينصر الله عباده المؤمنين بدون الأسباب أو مع قلتها لبيان قدرته: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَّكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمُ أَذِلَةٌ فَأَتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشَكُرُونَ ﴿ اللهِ عَمِران / ١٢٣].

وأحياناً يخذل بأسباب النصر ، إذا تعلق المسلمون بها ، واعتمدوا عليها ، ليردهم إلى التوكل على من بيده النصر سبحانه كما قال عز وجل : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۗ إِذَ أَعْجَبَتُكُمُ كَثَرَتُكُمُ فَلَمْ تُغْنِ عَنصُمُ شَيْعًا وَضَاقَتُ عَلَيْكُمُ وَوَيُومَ حُنَيْنٍ ۗ إِذَ أَعْجَبَتُكُمُ كَثَرَتُكُمُ فَلَمْ تُغْنِ عَنصَكُمُ شَيْعًا وَضَاقَتُ عَلَيْكُمُ وَوَيُومَ وَيُومَ حُنَيْنٍ إِذَ أَعْجَبَتُكُمُ مَّ كَثَرَتُكُمُ فَلَمْ أَنزَلُ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى المُؤْمِنِينَ اللّهُ اللّهُ مَا أَنزَلُ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى المُؤْمِنِينَ وَأَنزَلُ جُنُودًا لَمْ تَرُوهَ هَا وَعَلَى اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللللللللّهُ اللّهُ الللللللّهُ اللّهُ الللللللللللللّهُ اللللللل

فسبحان الملك الذي تفرد بالملك ، والخلق ، والرزق ، والنصر ـ ، والتدبير ، الذي ينزل النصر على أوليائه ، كما ينزل القطر من السماء على أرضه.

هو الناصر الذي يأتي بالنصر مع الصبر .. وبالفرج مع الكرب .. وبالعافية مع السقم .. وباليسر مع العسر .. وبالأمن بعدالخوف .. وبالنجاة مع رؤية الهلاك : ﴿ حَتَى إِذَا اُسُتَيْعَسَ الرُّسُلُ وَظَنُواْ أَنَهُمُ قَدَّ كُذِبُواْ جَاءَهُمْ نَصَرُنَا فَنُجِّى مَن نَشَاآةٌ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ اللَّهَوْمِ اللَّمُ اللَّهُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ اللَّهَوْمِ اللَّهُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ اللَّهُ وَلِا يُرَدُّ بَأَسُنَا عَنِ اللَّهُ وَلِا يُوسَفِي اللَّهُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ اللَّهُ وَلِمِينَ اللَّهُ وَلَا يُعَمِّمُ اللَّهُ وَلَا يَعْمَى اللَّهُ وَلَا يُعْرَدُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ الللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللللِّهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللللِّهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللللْهُ اللللللللِّهُ اللللْهُ الللْهُ اللللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللللللللَّةُ الللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللللْهُ الللْهُ الللللْهُ الللللِّذِ اللللْهُ اللَّهُ الللللْهُ الللللْهُ الللللْهُ اللللللْهُ اللللللْهُ اللللْهُ الللللْهُ الللللللْهُ الللللْهُ الللللْهُ الللللللْهُ الللللَّةُ اللللللللْهُ اللللللللْهُ الللللللللْهُ اللللللللِهُ اللللللللِهُ اللللللِهُ اللللللللِهُ اللللللللللللللللللللللللللللللللِ

فلا إله إلا الله القوي العزيز ، الذي إذا أراد أن ينصر - أحداً نصر ه ولو وقف له جميع الخلق، وإذا أراد أن يخذل أحداً خذل ولو أعانه جميع الخلق: ﴿ سُبْحَكُنَهُ مُوَاللَّهُ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَارُ ﴿ اللَّهِ الزَّمِهِ الْحَلْقَ: ﴿ سُبْحَكُنَهُ مُوَاللَّهُ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَارُ ﴿ اللَّهِ الزَّمِهِ الزَّمِهِ الزَّمِهِ الزَّمِهُ اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

وقد تكفل الله عَلَيْ بنصر أوليائه على أعدائه في الدنيا والآخرة: ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي الْخَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشَّهَا لُـ (٥٠) ﴾ [غافر/٥١].

فسبحان الناصر لمن شاء ، الغالب البالغ مراده من خلقه، الذي لا يُغلب ولا يُقهر، لكمال قوته وعظمته.

هو ﷺ الغالب على أمره ، الذي يفعل ما يشاء ، لا يغلبه أحد، ولا يرد حكمه راد، وأمره نافذ في ملكه أبداً : ﴿ إِنَّمَا آمُرُهُ وَإِذَا آرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيكُونُ ﴿ اللَّهُ فَسُبْحَانَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ مَلَكُونُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تَرُجَعُونَ ﴿ اللَّهِ مَرْجَعُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَرْجَعُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَلْكُونُ اللَّهُ اللَّهِ مَلْكُونُ اللَّهُ اللَّالَالِلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

هو القوي القادر الذي لا يملك أحد أن يرد ما قضى، أو يمنع ما أعطى، أو يعطي ما منع ، أو ينصر من خذل ، أو يخذل من نصر: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلْكِ تُوَّتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ اللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلْكِ مُمَّن تَشَآءُ وَتَنزِعُ اللَّهُمَّ مِلِكَ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُكِرُ أَن مَن تَشَآءٌ بِيكِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءِ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءِ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران/٢٦].

فسبحان الملك الحق ، الغالب القاهر لكل غالب، الذي لا يستطيع أحد رد ما قضاه، أو إبعاد ما قرَّبه ، أو تقريب ما بعَّده، أو إحياء ما أماته، أو إماتة ما أحياه، أو قَبْض ما بسَطه ، أو بَسْط ما قبَضه، لا راد لما قضاه ، ولا معقِّب لحكمه: ﴿ أَلَا لَهُ اللَّهُ أَلَكُ أَلُكُ اللَّهُ مَنَّ بَارَكَ اللَّهُ رَبُّ اللَّهُ مَنْ اللهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللّ

واعلم أن الله هو الملك الغني القوي، فلا يحتاج إلى أحد ينصره أو يعينه: ﴿ مَا قَكَدُرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَكْدِرِةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِئُ عَزِيرٌ اللَّهُ ﴾ [الحج/ ٧٤].

أما نصرة المؤمنين لربهم فتكون بعبادته ، والقيام بحقوقه ، ورعاية عهوده ، وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه ، والعمل بشرعه ، والدعوة إليه ، والجهاد في سبيله.

وهم بهذا يربحون السعادة في الدنيا والآخرة ، والنصر في الدنيا والآخرة ، والله غني عنهم ، لكن أمَرهم بذلك ليسعدهم ويثيبهم ويرضيهم : ﴿ وَلَيَنصُرَكَ اللّهُ مَن يَنصُرُهُۥ إِنَ اللّهَ لَقَوِئُ عَزِيزُ اللّهُ مَن يَنصُرُهُۥ إِنَ اللّهَ لَقَوِئُ عَزِيزُ اللّهُ مَن يَنصُرُهُۥ إِنَ اللّهَ لَقَوِئُ عَزِيزُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ لَقَوِئُ عَزِيزُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ عَرْفِقِ وَنَهَوا عَنِ اللّهَ اللّهُ عَرُوفِ وَنَهَوا عَنِ اللّهُ عَلَيْكُ وَ اللّهُ عَلَيْكُ وَ اللّهُ عَلَيْكُ وَلِلّهُ عَلَيْكُ وَلِلّهُ عَلَيْكُ وَلِلّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ وَلِلّهُ عَلَيْكُ وَلِلّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ وَلِلّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّ

فهذه علامات من يستحق النصر والتمكين والاستخلاف.

واعلم رحمك الله أن حقيقة النصر. هي المعونة بطريق التولي والمحبة، خص الله به خيار

خلقه ، وهم الملائكة والرسل والمؤمنون.

والمعونة على الشر. لا تسمى نصراً، ولهذا لا يقال للكافر إذا ظفر بالمؤمن أنه منصور عليه، بل هو مسلط عليه ؛ عقوبة له على ذنب ، أو تربية له، كما رفع الله النصر عن المؤمنين في أحد، وسلط عليهم الكفار حين عصى بعض الرماة أمر رسول الله عليه .

فالله ربي الله الكفار تربية لعباده ليعودوا إليه ويوحدوه: ﴿ وَلَوْ شَاءَاللَّهُ لَسَلَّطُهُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء/ ٩٠].

والله على قادر على نصر دينه ، وإهلاك أعدائه وحده ، ولكنه عز وجل يبتلي عباده بذلك التسليط ليربي أولياءه، ويَظهر من ينصر دينه ممن يتولى عن نصرته: ﴿ ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللّهُ لَانَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِيَبْلُوا بَعْضَكُم بِبَعْضٌ وَاللَّذِينَ قُنِلُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَلُهُمْ ۚ اللّهُ سَيَهْدِيمِمْ وَيُصْلِحُ بَالْهُمْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ المحمد/٤-٦].

• التعبد لله ﷺ باسمه الناصر:

اعلم وفقك الله لهداه أن النصر كله بيد الله وحده لا شريك له.

فاسأل ربك أن ينصرك على نفسك لتستقيم على طاعة الله، وأن ينصرك على هواك لتستقيم على هداه، وأن ينصرك على هداه، وأن ينصرك على جميع أعدائك من الشياطين والكافرين.

وقد بيَّن الله لعباده المؤمنين أنه لا ناصر لهم دونه، ولا معين لهم سواه، وذلك لتتوجه قلوبهم له، ويرفعون أكفهم بالضراعة إليه، فيستجيب لدعائهم، وينصرهم على من عاداهم.

واعلم أنه إذا نقص إيمان المؤمنين فعصوا ربهم لا يتحقق لهم نصر، بل يتسلط عليهم أعداؤهم بسبب ذنوبهم: ﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتَكُم مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبَتُم مِّثَلَيْهَا قُلْنُمُ أَنَّ هَاذًا قُلْ هُوَمِنْ عِندِ أَنفُسِكُمُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٦٥﴾ [آل عمران/ ١٦٥].

واعلم يقيناً أن النصر. والناصر مع أهل الإيمان والطاعات ، وأن الخذلان والهزيمة

والحرمان مع أهل الكفر والمعاصي: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِن نَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرُكُمْ وَيُثَبِّتُ أَقَدَامَكُمْ وَاللَّهَ يَنصُرُكُمْ وَيُثَبِّتُ أَقَدَامَكُمْ وَاللَّهُ عَالَمُهُمْ وَأَضَلَ أَعْمَلُهُمْ ﴿ اللَّهِ عَالَمُهُمْ كَرِهُواْ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلُهُمْ ﴿ اللَّهِ عَالَمُهُمْ اللَّهُ عَالَمُهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَالَمُهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّالَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّلَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَالَاللَّهُ اللّه

فاجتهد رحمك الله على زيادة إيمانك كل يوم بالنظر في الآيات الكونية، والآيات الشرعية، والاستقامة على أوامر الله ، والتفكر في أسماء الله وصفاته وأفعاله: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ اللَّهِ اللَّهِ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ اللَّهِ اللَّهِ وَعِلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَعِلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ اللَّهُ اللَّهُ وَعِلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ اللَّهِ اللَّهُ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ اللَّهُ اللَّهُ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ اللَّهُ اللَّهُ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ اللَّهُ اللَّهُ وَعِلَى مَا اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّهُ الل

واحذر أن ينقص إيمانك ، فتقع في المعاصي، ثم تُحْرِم النصر ، وبركة الرزق ، فمَنْ قصَّر في الحال ، أُخِذ في الحال : ﴿ مَن يَعْمَلُ سُوٓءًا يُجُنزَ بِهِ ، وَلَا يَجِدُ لَهُ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيَّا وَلَا نَصِيرًا ﴿ النساء / ١٢٣].

واعلم أن المسلمين لن ينتصر وا على العدو الظاهر حتى ينتصر وا أو لاً على العدو الباطن، وهو النفس والهوى والشيطان والدنيا.

فمن انتصر على هؤلاء ، نصره الله على عدوه الخارجي: ﴿ وَلَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَكَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَكَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَكَ اللَّهُ لَقَوِيُّ عَزِيزٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ لَقَوِيُّ عَزِيزٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَّةُ اللَّهُ اللَّا اللَّالَّةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّالَةُ اللَّهُ

واعلم أن المؤمن منصور أبداً، فإذا ضعف الإيمان ، نقصت الأعمال، ثم ساءت الأحوال، فصار لعدو المؤمنين من السبيل عليهم بقدر ما نقص من إيمانهم.

فالإيمان والأعمال الصالحة ، من أعظم جنود الله التي يحفظ الله بها عباده المؤمنين ، فإذا ضعف الإيمان، ونقصت الأعمال، فقد جعلوا لعدوهم السبيل عليهم بما تركوه من طاعة الله: ﴿ هَنَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿ آلَ عَمُوا وَلَا تَعَنَوُا وَلَا تَحَرَنُوا وَالتَّمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُومِينَ ﴿ آلَ عمران / ١٣٨ - ١٣٩].

فانصر رحمك الله دين الله بالعمل به، والدعوة إليه، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر، ولنواصي بالصبر، ولن ينجيك من الخسار والعذاب إلا هذا كما قال سبحانه: ﴿وَٱلْعَصْرِ اللَّهِ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي

خُسْرٍ آَ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ آَ ﴾ [العصر/ ١-٣]. وانصر إخوانك المؤمنين ، الظالم منهم والمظلوم، الظالم تكفه عن الظلم، والمظلوم تأخذ حقه من الظالم ، وتعطيه إياه إن قدرت.

عن أنس على قال: قال رسول الله ﷺ: « انْصُرْ أَخَاكَ ظَالَماً أَوْ مَظْلُوماً » قَالُوا: يَا رَسُولَ الله هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُوماً فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالَماً ؟ قَالَ: « تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ » أخرجه البخاري (١٠).

واعلم وفقك الله لِمَا يقرِّ بك إليه أنه لا يكون مخلوق إلا من خالق، ولا يكون مغلوب إلا من غالب ، ولا يكون منصور إلا من ناصر .

وإن أردت أن تكون غالباً لأعدائك فعليك بالجهاد والمجاهدة في سبيل الله ، بفعل كل ما يحبه الله ويرضاه.

وقد علق الله على الهداية بالجهاد فقال سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَنهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَهُمْ سُبُلَنَا ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ ٱللَّهَ عَلَى اللَّهَ اللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ اللَّهَ ﴾ [العنكبوت/٦٩].

فأكمل الناس هداية، وأحسنهم استقامة، أعظمهم جهاداً.

وأفرض الجهاد جهاد النفس على طاعة الله، وحبسها عن معصية الله، وجهاد الهوى، وجهاد الشيطان، وجهاد الدنيا .

فمن استعان بالله ، وجاهد هذه الأربعة في الله، هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى الجنة: ﴿ وَجَاهِدُواْ فِي اللّهِ عَقَ جِهَادِهِ مُّهُ الْمُتَكُمُ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي اللّهِ مِنْ حَرَجٌ مِلّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَهِيمَ هُوَ اللّهِيمَ مُن اللّهِ عَقَ جِهَادِهِ مَعْ اللّهِ عَلَى اللّهُ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي اللّهِ مِنْ حَرَجٌ مِلّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ المُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَاذَا لِيكُونَ الرّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى النّاسِ فَأَقِيمُواْ الصّلَوْةَ وَءَاتُواْ الرّكُوةَ وَاعْتَصِمُواْ بِاللّهِ هُو مَوْلَىٰكُمْ فَنِعُمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النّصِيرُ اللهِ اللهِ اللهِ هُو مَوْلَىٰكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النّصِيرُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ ال

فمن انتصر على هذه الأربعة نصر ه الله على عدوه، ومن انتصر ت عليه غلبه عدوه: ﴿ وَنَفْسِ وَمَا سَوَّنَهَا اللهُ عَلَى عَدُوهُ اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُولِ عَلَى اللهُ عَلَى

⁽١) أخرجه البخاري رقم (٢٤٤٤).

واعلم علم اليقين أن كل مؤمن انتصر. على نفسه وهواه، ونصر. دين الله، وجاهد في سبيله، فهو منصور في الدنيا والآخرة: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي الْدَنيا والآخرة: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي الْدَنيا والآخرة: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي الْحَدَيْقِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللهِ اللهُ ال

وكل أحد أعرض عن ربه، وعصى الله ورسوله، فهو مغلوب مذموم مخذول في الدنيا والآخرة: ﴿ لَّا بَجُعُلُمُ عَاللَهِ إِلَا هَاءَاخُرُ فَنَقَعُدُ مَذْمُومًا تَخَذُولًا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

والشياطين تهديه إلى سبل الضلال، وتصرفه عن كل حق وهو يظن أنه على هدى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّمْنِ نُقَيِّضٌ لَهُ, شَيْطَنَا فَهُوَ لَهُ, قَرِينٌ ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّمْنِ نُقَيِّضٌ لَهُ, شَيْطَنَا فَهُوَ لَهُ, قَرِينٌ ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مَعْنَ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مَعْنَ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَهُم مَعْنَ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مَعْنَ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مَعْنَ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مَن ذِكْرِ ٱلرَّحْرِف/٣٦٠].

وهو مغلوب في الآخرة ؛ لأنه عمي في الدينا عن سماع الحق، واستكبر عنه، وأطلق جوارحه في معصية الله ، فقيدت جوارحه بالسلاسل يوم القيامة، وقُذف به في السعير، ونُسي في العذاب كما نَسي دين الله في الدنيا: ﴿ فَإِمَّا يَأْنِينَكُم مِّتِي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاى فَلاَ يَضِلُ وَلاَ يَشِلُ وَلاَ يَشِلُ وَلاَ يَشِلُ وَلاَ يَشِلُ وَلاَ يَشِلُ وَلَا يَضِلُ وَلَا يَضِلُ وَلَا يَضِلُ وَلَا يَشِلُ مَعَنِينَ أَعْرَضَ عَن ذِكِرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَخَشُرُهُ وَوَمَ الْقِيكَمَةِ أَعْمَىٰ اللهُ قَالَ رَبِّ لِمَ كَثَرُقَى وَقَدُ كُنتُ بَصِيرًا (اللهُ قَالَ كَذَلِكَ أَنتُكَ ءَاينَتُنَا فَنَسِينَهُ وَكَذَلِكَ الْيَوَمُ نُسَىٰ (اللهُ في الم ١٢٣ - ١٢٦].

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي آَمْرِنَا وَثَبِّتُ أَقَدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ ﴿ اللَّهُ ﴾ [آل عمران/ ١٤٧].

﴿ رَبِّكَ آفُرِغُ عَلَيْنَا صَابُرًا وَثَكِبِّتُ أَقَدَامَنَ الْأَنْصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ ۞﴾ [البقرة/ ٢٥٠].

« اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيِّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا

أَنْتَ " أخرجه البخاري(١).

اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك محمد عليه وعبادك المؤمنين.

اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا برحمتك واصرف عنا شر ما قضيت ، إنك تقضي و لا يُقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعاليت.

المقالة **Ж**. القادر .. القدير.. المقتدر

وقال الله تعالى: ﴿ تَبَرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلُّكُ وَهُوعَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ آ ﴾ [الملك/ ١].

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهَرٍ ۗ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُقْنَدِمٍ ۗ ﴿ وَالْقَمْرِ ١٥٥-٥٥]. [القمر/ ٥٤-٥٥].

الله عَلا هو القادر على كل شيء وحده لا شريك له.

هو القادر الذي له القدرة المطلقة، القادر الذي لا أحد أقدر منه.

وهو سبحانه القدير على كل شيء، المقتدر الذي لا يعجزه شيء، ولا يغيب عنه شيء، ولا يفيب عنه شيء، ولا يفوت شيء في ألسَّمَ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّهُ كَاكَ عَلِيمًا يَفُوت فَ شَيء فَي ٱلسَّمَ وَتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّهُ كَاكَ عَلِيمًا وَدِيرًا النَّ ﴾ [فاطر/ ٤٤].

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

وهو سبحانه القادر الغالب القاهر الذي لا يغلبه غالب، ولا يقهره قاهر، خالق كل شيء، وغالب كل شيء، وغالب كل شيء، وقاهر كل شيء: ﴿ سُبْحَكَنَهُ مُواللَّهُ الْوَحِدُ الْقَهَارُ اللَّهُ اللَّهِ الزمر/٤].

فسبحان الملك القادر على كل شيء الخالق لكل شيء القاهر لكل شيء.

الصغير والكبير.. الظاهر والباطن.. المتحرك والساكن .. القادر على كل شيء .. من الخير والشر، والأمن والخوف، والمحبوب والمكروه.

هو القادر الحق، القدير الحق، المقتدر الحق وحده لا شريك له.

هو الملك العظيم الغني الذي يملك خزائن كل شيء وحده لا شريك له.

خزائن القدرة بيده .. وخزائن العلم بيده.. وخزائن الأرزاق بيده .. وخزائن الأسماء بيده .. وخزائن الأسماء بيده .. وخزائن الصفات بيده.. وخزائن الكلام بيده.

وخزائن الجماد والنبات والحيوان بيده.. وخزائن المخلوقات بيده.. وخزائن المياه والبحار والرياح بيده.. وخزائن الذهب والفضة والمعادن والذرات بيده.

وخزائن القوة والنصر - بيده.. وخزائن العزة والذلة بيده.. وخزائن الرحمة والعذاب بيده.. وخزائن الرحمة والعذاب بيده.. وخزائن السماوات والأرض كلها بيده.. وخزائن الدنيا والآخرة كلها بيده: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَاخَزَ آَيِنُكُ وَمَانُنَزِ لُهُ وَإِلَا بِقَدَرٍ مَّعَلُومِ (١٠) ﴾ [الحجر/٢١].

هو الملك العظيم القادر، لم يشركه في خلق تلك المخلوقات وغيرها شريك، ولم يستظهر عليه بظهير: ﴿ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿ اللهِ قُلِ الدَّعُواُ اللَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَعْدُ بِعَالَمُ فَي مِثْمَ مِن شِرْكِ وَمَا لَهُ, مِنْهُم مِّن طَهِيرٍ ﴿ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكِ وَمَا لَهُ, مِنْهُم مِّن طَهِيرٍ ﴾ [سبا/ ٢١-٢٢].

هو القادر الذي يفعل ما يشاء بقدرته، ولا يحتاج إلى أحد، ولا يستعين بأحد، بل هو المعين

لكل أحد: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَ السَّمَاوَتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُ مَا فِي سِتَّةِ أَيَّامِ وَمَا مَسَّنَا مِن لَعُنُوبِ السَّا ﴾ [ق/٣٥].

فسبحان الذي يفعل في ملكه وملكوته ما يشاء بقدرته، الغني عن كل أحد: ﴿ مَّا أَشْهَد تُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَتِ وَاللَّارُضِ وَلا خَلْقَ أَنفُسِمِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا (١٠) ﴾ [الكهف/٥].

فسبحان القادر الذي يملك القدرة كلها، القادر على الخلق كله، القادر على الإبداع كله، القادر على الإبداع كله، القادر على الإبداع كله، القادر على الإيجاد كله.. القادر على الرزق كله: ﴿ تَبَرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلُّكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللهُ اللهِ الملك/ ١].

وكل ما سوى الله من القادرين القادر على خلقهم ، وخلق قدرتهم، وأقدر بعضهم على بعض، وسلط بعضهم على بعض، وسلط بعضهم على بعض ، وهو سبحانه القادر القاهر لكل قادر: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًامِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحَتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ شِيَعًا وَيُذِينَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَئِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ اللهُ الل

والقادرون سواه لا يقدرون إلا على ما أقدرهم القادر عليه، وقدرتهم محصورة في تغيير صورة بعض مخلوقات القادر، وتحويلها من صورة إلى أخرى ، بعون القادر وإذنه: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُورُ وَمَا تَعْمَلُونَ اللَّهُ ﴾ [الصافات/٩٦].

فالله جل جلاله كامل القوة والقدرة، أما قدرة القادرين سواه فهي ناقصة بصفتها، محدَّثة بعد عدمها، طارئة على محلها، مخلوقة من القادر سبحانه لمن قدر بها: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلُكِ عَدَمها، طارئة على محلها، مخلوقة من القادر سبحانه لمن قدر بها: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلُكِ مَنْ تَشَاء وَتَعْرِدُ وَتُعْرِدُ مَنْ تَشَاء وَتُعْرِدُ اللَّهُ مَنْ تَشَاء وَتَعْرِدُ اللَّهُ مَنْ تَشَاء وَتَعْرِدُ اللهِ عَلَى كُلُ عَلَى كُلُ عَلَى كُلُ اللهِ وَاللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى كُلُ عَلَى كُلُ اللهُ عَمْ اللهُ عَمْ اللهُ عَمْ اللهُ قَلْم اللهُ عَلَى عَلَى كُلُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى كُلُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

فسبحان القادر القدير الذي خلق كل شيء بقدرته، وبيده الأمر كله، وإليه يرجع الأمر كله.

خلق الخلق بقدر، وقسم الآجال بقدر، وقسم الأرزاق بقدر، وقسم العافية بقدر، وقسم العافية بقدر، وقسم البلاء بقدر: ﴿ إِنَّاكُلُ شَيْءٍ خَلَقَتُهُ بِقَدَرِ ﴿ وَ اللَّهِ مُو مَا أَمُرُنَاۤ إِلَّا وَحِدَّةٌ كَلَمْج بِٱلْبَصَرِ ﴿ فَ اللَّهِ مِلْ اللَّهِ مِلْ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْبَصَرِ ﴿ فَ اللَّهِ مَا أَمُرُنَاۤ إِلَّا وَحِدَّةٌ كُلَمْج بِٱلْبَصَرِ ﴿ فَ اللَّهِ مِلْ اللَّهِ مِلْ اللَّهِ اللَّهِ مِلْ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللللَّالِ اللَّاللَّ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّ الللَّهُ اللَّا

والله على هو القادر على كل شيء، القدير الذي خلق كل شيء في العالم العلوي والسفلي.

خلق سبحانه العرش والكرسي.. وخلق السماوات والأرض .. وخلق الشمس والقمر.. وخلق الكواكب والنجوم.. وخلق الملائكة والروح.

وهو القادر العظيم الذي خلق الجماد والنبات والحيوان ..وخلق الملائكة والإنس والجان.. وخلق الملائكة والإنس والجان.. وخلق الذرات والجبال .. وخلق المياه والبحار ، والأشجار والثمار: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ اللَّهُ وَكُلُ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللَّهُ ال

وهذه المخلوقات العظيمة وغيرها مما لا يعلمه إلا الله الذي خلقها لا يمكن لأحد أن يعدها أو يحصيها، وكلها تدل على كمال قدرة الله ، وتشهد بوحدانيته ، وتسبح بحمده : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَكُورَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَ يَنَنَزَلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا اللَّهَ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُهُ اللهُ ال

فسبحان الملك عظيم الملك، القوي كامل القوة ، القدير كامل القدرة ، خالق كل شيء، ومدبر كل شيء: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ اللّهَ رَقُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ. يَوْمَ الْقِيكَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطُويِتَكُ بِيَمِينِهِ عَلَيْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ الرّم / ١٧].

واعلم أن كل ما خلقه الله فهو إحسان إلى عباده يستحق به وحده الحمد عليه ، فالمخلوقات كلها من آلائه ونعمه، والنعم كلها من آياته الدالة على غناه وكمال علمه وقدرته: ﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ۚ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ نَنْقُونَ ۞ وَمَا بِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ ٱلضُّرُ

فَإِلَيْهِ تَجْنَرُونَ اللَّهُ أَوْ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَيِّهِمْ يُشْرِكُونَ اللَّهُ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَيِّهِمْ يُشْرِكُونَ اللَّهُ ﴾ [النحل/٥٦-٥٥].

فجميع مخلوقاته سبحانه توجب الشكر ؛ لما فيها من النعم، وتوجب التذكر؛ لما فيها من الدلائل على وحدانية الرب ، وعظمة الباري وقدرته: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ ٱلنَّالِ وَٱلنَّهَارِ لَآينَتِ لِأُولِي ٱلْأَلْبَابِ ﴿ إِنَّ ﴾ [آل عمران/ ١٩٠].

فواعجباً كيف يُعصى مَنْ هذا خَلْقه؟ وهذا إحسانه؟ وهذه قدرته؟ : ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ بِغَيْرِ عَمَدِ تَرَوْنَها وَ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّا لَا مُلّمُ وَالم

وكيف لا يُعبد ويطاع وهو الكبير الذي بيده الملك، ذو العزة والجبروت، والعظمة والكبرياء! : ﴿ وَهُوَ النَّذِى فِي السَّمَاءِ إِللَّهُ وَهُوَ الْمَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿ فَالْمَارِكَ اللَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَوَتِ وَالْمَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ، عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ ١٠٥ ﴾ [الزخرف/ ٨٤-٥٥].

وكيف لا يُشكر وهذا فضله وإنعامه وإحسانه لعموم عباده! : ﴿ أَفَاكُمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَمُمُ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰئُرُ ۚ وَلِكَكِن تَعْمَىٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِي ٱلصُّدُورِ ﴿ اللَّهِ ﴾ [الحج/ ٤٦].

التعبد لله ﷺ باسمه القادر:

اعلم رحمك الله أن ربك هو الملك الذي بيده الملك والملكوت، وهو القادر على كل شيء ، العليم بكل شيء .

وإذا علمت هذا فعليك أن تحبه وتعظمه ، لعظمة ذاته وأسمائه وصفاته، وجميل إنعامه وإحسانه.

وعليك أن تخافه وتخاف عذابه، فإنه قدير على أنواع العذاب والعقوبات بكل وجه، وعلى كل حال، كما أهلك من عاداه وكذب رسله من الأمم السابقة بأنواع العذاب: ﴿ فَكُلًّا أَخَذُنَا بِذَنْبِهِ مَ فَعَنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتُهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ

وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُم وَلَكِن كَانُوَّا أَنفُسَهُم يَظْلِمُونَ ۖ ﴾ ﴿ العنكبوت/٤٠].

واحذر الذنوب التي تغضب ربك، والمعاصي التي تسخطه، فإنه يراك وأنت لا تراه، وهو أقرب إليك من نفسك، وهو وإن أمهلك لتتوب فإنه لا يهملك: ﴿ وَٱعۡلَمُوۤا أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ۖ أَنفُسِكُمْ فَاَحَدُرُوهُ وَٱعۡلَمُوۤا أَنَّ ٱللَّهَ عَفُورُ حَلِيمُ ﴿ البقرة / ٢٣٥].

ولا تيأس من رحمة ربك أبداً، وارجه رجاء من يعلم أنه قادر على توصيل كل مرجو، وإعطاء كل محبوب، وقضاء كل حاجة، وكشف كل كربة: ﴿ قُلْ يَعِبَادِى اللَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰ وَإِعطاء كل محبوب، وقضاء كل حاجة، وكشف كل كربة: ﴿ قُلْ يَعِبَادِى اللَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ يَغْفِرُ اللَّهُ عَلَىٰ اللّهَ يَغْفِرُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ يَعْفِرُ اللَّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ عَلْمَ عَلَىٰ عَلَى عَلَىٰ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَىٰ عَلَى عَلَى

واعلم أن علم العبد بأسماء الله وصفاته، وعلمه بأن ربه هو القادر الذي لا يعجزه شيء، يقوِّي في قلبه الاستعانة بالله، وصدق الالتجاء إليه، ودوام التوكل عليه: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ فَهُو حَسَّبُهُ ۚ إِنَّ اللهَ بَلِغُ آمْرِهِ ۚ قَدَّ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدَّرًا ﴿ آَ الطلاقِ / ٣].

ومعرفة القدير الرحيم تكمِّل للعبد عبودية الصبر، وحسن الرضى عن الله.

ومن ملأ قلبه من الرضى بالقدر، ملأ الله صدره غنىً وأمناً وطمأنينة، وفرَّغ قلبه لمحبته وذكره، وشكره وعبادته : ﴿ أَمَّنُ هُوَ قَننِتُ ءَانَآءَ الَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآبِمًا يَحَـٰذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواُ رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلُهُ لَ يَعْدَرُ اللَّاخِرَةَ وَيَرْجُواُ رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلُهُ لَ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۖ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُواْ ٱلْأَلْبَبِ ١٠٠٠ ﴾ [الزمر/ ٩].

فكن لله يكن لك، وأحسِن إلى خلقه كما أحسن الله إليك، واستعمل ما أقدرك الله عليه فيما يحبه ويرضاه، يسرك يوم تلقاه حيث لا تقدر ولا ترجع: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَنِ وَفْدًا اللهِ وَلَا وَمِهُ وَلَمُ اللهِ عَلَيْهُ وَلَا اللهِ اللهِ عَلَيْهُ فَيما يَحْمُ وَلَمُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا تَقدر ولا ترجع: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَنِ وَفْدًا اللهِ اللهِ عَلَيْهِ وَلَا تَقدر ولا ترجع: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَنِ وَفْدًا اللهِ اللهِ عَلَيْهُ وَلِمُ اللهِ عَلَيْهُ وَلِمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهُ وَلَمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل

واعلم أن الأمور كلها بيد القادر المقتدر ، فأطعه وأرضه بحسن عبادته ، وأحسِن رجاءك له،

وداوم على سؤاله وحده ، وأكثِر من دعاء ربك الملك القادر الذي بيده مقاليد الأمور، يغنيك ويرضيك ويسترضيك: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿ البقرة / ١٨٦].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف رسول الله على يوماً فقال: « يَا غُلَامُ ، إِنِّي أُعَلِّمُ ، إِنِّي أُعَلِّمُ الله ، وَإِذَا مَا أَلْتَ فَاسْأَلِ الله ، وَإِذَا مَا عَنْتَ فَاسْأَلِ الله ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّ وِكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقَلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ » عَلَى أَنْ يَضُرُّ وكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّ وكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقَلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ » أندرجه أحمد والترمذي (١٠).

وإذا قدرت على من دونك من الخلق فاعلم أن القادر سبحانه هو الذي أقدرك عليه، لينظر بأي المحاسن تصل إليه، ليكتب لك ثواب الإحسان إليه: ﴿ وَلَا يَأْتُلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضَٰ لِ مِنكُرُ وَٱلسَّعَةِ الله الله الله عليه الله عليه الله عليه الله عَلَيْ عَلَيْ الله عَلَ

فَصِلْ من قطعك ، وأعط من حرمك ، واعف عمن ظلمك ، وأحسن إلى من أساء إليك ، وأحسن إلى من أساء إليك ، واستعمل قدرتك فيما يرضى به ربك: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَجُولِهُمْ إِلَا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللّهِ فَسَوْفَ نُوْزِيْهِ أَجُرًا عَظِيمًا اللهَ النساء / ١١٤].

﴿ رَبِّنَا ءَامَنَا بِمَا أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّنِهِدِينَ ﴿ وَ الْ عمران / ٥٣].

﴿ رَبَّنَ ٓ أَتِّمِمْ لَنَا نُورَنَا وَأَغْفِرُ لَنَآ ۚ إِنِّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ فَدِيرٌ ۗ ۞ ﴾ [التحريم / ٨].

« اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يخْتَلِفُونَ، اهْدِني لمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي

⁽١) صحيح/ أخرجه أحمد برقم (٢٦٦٩)، وأخرجه الترمذي برقم (٢٥١٦).

مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » أخرجه مسلم(١).

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، يا قوي يا عزيز .

اللهم يا من له العزة والجبروت ، وله الملك والملكوت ، يا عالما بكل شيء، يا محيطاً بكل شيء، يا محيطاً بكل شيء ، يا قديراً على كل شيء ، نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل يا أرحم الراحمين.

المقالك. اللطيف

قال الله تعالى: ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُ بِذَاتِ ٱلصَّدُودِ ﴿ الْكَ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿ اللَّهِ ﴾ [الملك/ ١٣-١٤].

الله على هو اللطيف الذي أحاط علمه بالسرائر والخفايا، وأدرك بلطفه البواطن والخبايا، الذي لا تخفى عليه خافية، ولا يعزب عنه مثقال ذرة: ﴿ وَمَا يَعَـٰزُبُ عَن رَّيِكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِ اللَّأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَالِكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِنْبِ مُّينٍ اللَّهُ الونس/ ٦١].

وهو سبحانه اللطيف البَرِّ بخلقه، الرفيق بهم، العليم بخفايا حوائج العالمين، البصير بأسر ارهم، الذي يوصل إلى خلقه إحسانه وألطافه من حيث لا يعلمون، ويرزقهم من حيث لا يحتسبون: ﴿ اللهُ لَطِيفُ عِبَادِهِ عَرَزُقُ مَن يَشَآ أَهُ وَهُو الْقَوِى اللهِ الْعَزِيزُ اللهِ اللهُ ال

وهو سبحانه اللطيف الرحيم بعباده وأوليائه، الذي يسوق إليهم أنواع البر والإحسان من حيث لا يشعرون، ويعصمهم من أنواع الشر-بخفيّ لطفه، ويُرَقِّيهم إلى أعلى المراتب بأسباب لا تخطر على بالهم، حتى إنه يذيقهم الآلام والمكاره، ليوصلهم بها إلى المحاب الجليلة، والمقامات النبيلة: ﴿إِنَّ رَبِي لَطِيفُ لِمَايَشَآ أُ إِنَّهُ مُو الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ اللهُ النبيلة : ﴿إِنَّ رَبِي لَطِيفُ لِمَايَشَآ أُ إِنَّهُ مُو الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ اللهُ اللهُ اللهُ المحاب

فسبحان الكريم اللطيف بعباده، الحفي بهم، الموصل إليهم أرزاقهم من حيث يعلمون، ومن حيث لا يعلمون، اللطيف الذي يوصل إلى من شاء من خلقه ما لم يكن يؤمله من عزيز النصر، وكريم الظفر، ويرزق من يشاء ما لم يكدح فيه، ولا فكر فيه: ﴿ اللَّهُ لَطِيفُ بِعِبَادِهِ عَرَزُقُ مَن يَشَاءً وَهُو اللَّهَ السَّرَى ١٩/٤].

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٧٧٠).

وهو سبحانه اللطيف العليم بكل شيء، اللطيف الخبير الذي لا يعزب عن علمه شيء وإن دق وصغر وخفي، حتى الخردلة التي لا وزن لها يراها اللطيف في الظلمات، ويسمع تسبيحها من بين الكائنات، ويأت بها من بين المخلوقات: ﴿ يَنبُنَى إِنّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبّة مِنْ خَرْدَلِ فَتكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَوَتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللّهُ إِنّ ٱللّهَ لَطِيفُ خَبِيرٌ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ إِنّ ٱللهَ لَطِيفُ خَبِيرٌ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ اللهُ

وهو سبحانه اللطيف في إتقان الصنع، وتركيب دقائق الصنعة، وما دون ذلك من خفايا المخلوقات، وأسرار المصنوعات: ﴿ وَتَرَى ٱلِخَبَالَ تَعْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيَ المَحْلُونَ اللَّهُ اللَّهِ ٱللَّهِ ٱللَّهِ ٱللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْ

بل هو اللطيف الكريم الذي يزيد أجور الصالحين بفضله وكرمه، ويعفو عن سيئات المذنبين بلطفه وعفوه ، ويعذب من يشاء من المذنبين بعدله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَدُنُهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ السَاء مِن السَاء ٤٠].

وهو سبحانه اللطيف الذي لا أحد ألطف منه، اللطيف الذي يملك خزائن اللطف، اللطيف الذي كل لطف في العالم من آثار لطفه، اللطيف الذي وهب اللطف لكل لطيف فلطف: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآبِنُهُ وَمَانُنَزِّلُهُ ۚ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعَلُومٍ ١٠٠٠ ﴾ [الحجر/٢١].

وهو الملك الحق الذي وسع علمه ولطفه ورحمته جميع مخلوقاته.

 فسبحان اللطيف الذي لطف أن يُدرك بالكيفية ، اللطيف الخبير بكل ذرة في الملك والملكوت ، اللطيف بالكافر حيث لم يقتله جوعاً بكفره : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿ اللحِهِ ١٥٠].

وسبحان اللطيف بمن لجأ إليه ، وتاب إليه من عباده ، فيقبله ويُقبل عليه ، وينعم عليه، الذي يعطي الجزيل ويقبل القليل : ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُونُكُ رَّحِيثُ اللَّهِ النحل/٧] .

ولا إله إلا الله اللطيف الخبير ، الذي يعلم الأشياء الدقيقة ، ويوصل رحمته ورزقه إلى عباده بالطرق الخفية : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَمِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُرَّيَعَرْجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمِ كَانَ مِقْدَارُهُۥ َ ٱلْفَسَنَةِ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۞ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْفَعَيْبُ وَٱلشَّهَدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ السَجِدةَ / ٥-٦].

فما يبتلي الله به عباده من المصائب. وما يأمرهم به من المكاره.. وما ينهاهم عنه من الشهوات.. هي طرق خفية يوصلهم بها اللطيف إلى سعادتهم في العاجل والآجل .. كما ابتلى يوسف على السجن فصبر ، فأعطاه الملك : ﴿ وَقَدُ أَحْسَنَ بِنَ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبُدُو مِنْ بَعْدِ بَالسجن فصبر ، فأعطاه الملك : ﴿ وَقَدُ أَحْسَنَ بِنَ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبُدُو مِنْ بَعْدِ أَن نَزَعُ ٱلشَّيْطَنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخُوتِتُ إِنَّ رَبِّ لَطِيفُ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُو ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ اللهَ مَن اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَعَلَمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَمَادِيثُ فَاطِرَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيّ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةً تَوَفَّنِي مِن الشَّمَا وَٱلْحَرِيثُ فَاطِرَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيّ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرِةً قَوَفَيْ مُسْلِمًا وَٱلْحِقْفِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيّ عَلَى اللّهُ اللهُ المِلْكُ اللهُ ال

وابتلى إبراهيم ﷺ بذبح إسماعيل فصبر وأطاع ، فجعل ذريته هم الباقين .. وجعل منهم أئمة يدعون ويهدون إلى الخير إلى يوم القيامة : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَانُوحًا وَإِبْرَهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنَّبُوَّةَ وَالْكِتَابُ فَعِنْهُم مُّهَتَدِّ وَكَثِيرٌ مِّنْهُم فَنسِقُونَ اللهِ الحديد/٢٦].

فسبحان ربنا العظيم ما أعظم رحمته بعباده، وما أعظم لطفه بهم، وما أوسع حلمه على من عصاه.

وإذا عرفنا ذلك فيجب أن نقوله ونسمعه: ﴿ وَإِذَاجَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِعَايَنِنَا فَقُلُ سَكَمُّ عَلَيْكُمُّ كَتَبَرَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوّءَ البِحَهَ لَةِ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعَدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ وَعَنُورُ رَّحِيمٌ اللَّهِ اللَّعَامِ ٤٥]. غَفُورٌ رَّحِيمٌ اللَّهُ اللَّعَامِ ٤٥].

المقطع ١٩,٠١ واسم اللطيف له معنيان:

الأول: بمعنى الخبير، فهو سبحانه اللطيف الخبير بكل شيء، الذي عِلْمه دق ولَطُف حتى أدرك السرائر والضمائر والخفيات: ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِ ۚ إِنَّهُ, عَلِيمُ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ

الثاني: بمعنى المحسن والمنعم الذي يوصل إلى عباده وأوليائه مصالحهم وما ينفعهم بلطف وإحسانه من حيث لا يشعرون: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱللَّكَمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ اللَّهُ أَنزُلُ مِنَ اللَّكَمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ اللَّهُ أَنزُلُ مِنَ اللَّهُ اللَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

واعلم أن لطف الله هو الرحمة، فكل رحمة تصل إلى الخلق فهي من لطف الرحمن على الله المحبوبة أو المكروهة .

ومسالك اللطف ظاهرة بادية في الملك والملكوت.

فسبحان اللطيف القدير الذي خلق هذه المخلوقات العظيمة ، واستودعها في خزائنه العظيمة ، وشبحان اللطيف القدير الذي خلق هذه المخلوقات العظيمة ، واستودعها في خزائنه العظيمة ، ثم يخرجها من عالم الغيب إلى عالم الشهادة : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَكَ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِّ شَيْءِ وَكِيلٌ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّابُصَارُ وَهُو يُدّرِكُ اللَّابُصَارُ وَهُو يُدّرِكُ الْأَبْصَارُ وَهُو اللَّابِعُمَارُ وَهُو يُدّرِكُ اللَّابُعام /١٠٢ - ١٠٣].

وما أحسن لطف ربنا في إرساله الرياح اللواقح ، ثم لطفه في تلقيحها السحاب ، ثم لطفه في حملها السحاب ، ثم لطفه في حملها السحاب ، ثم لطفه في جمع الماء في السحاب ، ثم لطفه في إنزاله على خلقه مفرقاً : ﴿ أَلَمْ تَرَأَنَّ اللَّهَ يُنْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤلِّفُ بَيْنَهُ ، ثُمَّ يَجْعَلُهُ ، وَكُلُو مِن خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ وَمَن خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ ويَصْرِفُهُ وَيَصْرِفُهُ وَنَ

مَّن يَشَاءً عَيَكَادُ سَنَا بَرُقِهِ عِنْدُهَ بُ بِٱلْأَبْصَدِرِ ﴿ ثَا يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِإَفُولِ ٱلْأَبْصَدِرِ ﴿ ثَا يُعَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِإَفُولِ ٱلْأَبْصَدِرِ ﴿ ثَا لَكُ اللَّهُ اللّ

ثم تأمل لطف اللطيف في سَوق السحاب بالرياح إلى البلد الميت ، ثم لطفه في ترتيب إنزاله إلى الأرض ، وتقطيعه رذاذاً لئلا يهلك من تحته : ﴿ وَهُو ٱلَّذِع يُرْسِلُ ٱلرِّيَحَ بُشَرًا بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهِ مَّ وَهُو ٱلَّذِع يُرْسِلُ ٱلرِّيَحَ بُشَرًا بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهِ مَّ وَهُو ٱلَّذِع يُرْسِلُ ٱلرِّيَحَ بُشَرًا بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهِ مَنَ كُلِ اللَّهَ مَرَتَ كَذَلِك غُرْجُ وَقَى إِذَا أَقَلَتُ سَحَابًا ثِقَالًا سُقَنَهُ لِبَلِدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ ٱلْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ عِن كُلِ ٱلثَّمَرَ تَكَذَلِك غُرْجُ اللهَ الْمُوقَى لَعَلَكُمْ مَنَكُ اللهَ عَلَيْمُ اللهَ وَاللهِ اللهَ وَاللهِ اللهَ اللهُ وَقَى لَعَلَكُمْ مَنَكُ اللهِ اللهِ اللهُ وَقَى لَعَلَكُمْ مَنَكُمُ مَنَكُمُ وَنَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

ثم انظر كيف لَطَّف اللطيف أرحام الأرض ، وفتحها لقبول الماء والنبات ، حتى ذهبت عروق النبات في الثرى ، وصعدت أغصانه في الهواء .

ثم تأمل حكمة اللطيف ، كيف خلق النبات أزواجاً ، وشعوباً ، وقبائل ، مختلفة الألوان ، والأحجام والطعوم ، رزقاً لخلقه وعباده : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَكِّكًا فَأَنْكِتُنَا بِهِ عَنْتِ وَالأحجام والطعوم ، رزقاً لخلقه وعباده : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَكِّكًا فَأَنْكَتُنَا بِهِ عَنْدَ مَنْكَ كَذَلِكَ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ اللَّهِ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَمَا طَلْعُ نَضِيدُ اللَّهِ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَلُنَا بِهِ عَلَمَةً مَّيْمَنَّا كَذَلِكَ الْخَرُوجُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللللَّهُ اللَّهُ اللّ

ثم تأمل قدرة اللطيف في فلق الحب والنوى، وهدايته له ليمتص الغذاء من الطين بجذوره، ثم كونه أغصاناً وأوراقاً وأزهاراً وثماراً، ثم كيف لطف بخفي قدرته في تدريج نمو الحبة حتى صارت شجرة شامخة ، مستمرة النسل والبذر إلى يوم القيامة : ﴿ هُوَ ٱلذِّيَ آَنزُلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَآءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْ شَكِرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿ اللَّهُ مِنْهُ اللَّرْعُ وَالزَّيْمُونَ اللَّهُ اللَّ

ثم تفكر كيف أخرج اللطيف بخفي لطفه الثمار من النبات كما يخرج الأطفال من الأرحام، وكما يخرج الأطفال من الأرحام، وكما يخرج الأفعال من الإنسان ؛ ليذكِّر عباده أنه القادر على بعث الأموات من القبور : ﴿ وَمِنْ ءَايَنِهِ عَ أَنَكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَشِعَةً فَإِذَا آَنْزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتَ إِنَّ ٱلَّذِي مَن القبور : ﴿ وَمِنْ ءَايَنِهِ عَلَيْكُ لُلُ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللّهُ اللَّهُ الل

فسبحان اللطيف بعباده الذي له خزائن الأرزاق في السماوات والأرض، الذي يسوق لعباده أرزاقهم من بلاد شتى: ﴿ وَلِلَّهِ خَزَآبِنُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِكُنَّ ٱلْمُكَوْقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ٧٠ ﴾ [المنافقون/٧].

لا إله إلا الله وله الحمد، ما ألطفه بخلقه، وما أعجب لطفه في حسن تدبيره، وجميل تقسيمه: ﴿ فَسَيِّعَ بِحَمْدِ رَبِّكِ وَكُن مِّنَ ٱلسَّيجِدِينَ ﴿ وَأَعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْمَقِيثُ ﴿ الحجر/ ٩٨ - ٩٩]. ثم تفكر رحمك الله في النطفة التي خلقك منها الله أحسن الخالقين، كيف جمعها اللطيف من الغذاء، وأقرها في قرارها المكين، ثم استنزلها من الذكر والأنثى من بين الصلب والترائب.

ثم تأمل كيف جمع الله ماء الرجل والمرأة في ظلمات الأرحام ، ثم صيَّرها في أطوار الخلق نطفة، ثم علقة ، ثم مضغة ، ثم عظاماً ، ثم كسا العظام لحماً ، ثم نفخ فيه الروح ، فكان خَلْقاً آخر: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِسْكَنَ مِن سُلَكَةٍ مِّن طِينٍ ﴿ اللهُ مُمَّ جَعَلْنَهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿ اللهُ الله

ثم تأمل كيف أخرج اللطيف هذا الإنسان من بطن أمه بشراً سوياً ، حَسَن الأعضاء الظاهرة والباطنة.

فسبحان مَنْ خلق مِنْ ذلك الماء إنساناً له رأس ، وأيد ، وأرجل ، وأصابع ، وأذنان ، وعينان وغيرها من الأعضاء الظاهرة.

وخلق من ذلك الماء القلب والكبد، والأمعاء والمعدة، والعروق والعصب وغيرها من الأعضاء الباطنة: ﴿ فَلِنَظُرِ ٱلْإِنسَانُ مِمَ خُلِقَ ﴿ خُلِقَ مِن مِّآءِ دَافِقِ ﴿ يَغَرُجُ مِنْ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَابِلِ ﴿ إِنَّهُ وَالْمَعَاءُ وَالْمَعَاءُ وَالْمَعَاءُ وَالْعَرِوقَ وَالْعَصِبِ وَعَيرها من عَلَى رَجَّعِهِ عَلَادَدُ السَّالَ عَلَى السَّرَابِرُ ﴿ فَاللَّهُ مِن قُوّةٍ وَلَا نَاصِرِ ﴿ فَا الطَارِقِ ٥ -١٠]. فهذه قدرته في خلق فرد من جنسٍ من أحد مخلوقاته.

فسبحان الخلاق العليم، اللطيف الخبير، الذي يملك جميع موازين التدبير والتصريف، والتشكيل والتغيير، بسلطانه العظيم، في ملكه الواسع الكبير: ﴿ هُوَ ٱلْحَتُ لَاۤ إِلَاهُ إِلَا هُوَ فَادَعُوهُ مُعَلِّصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ أَلَّا مُلَو فَادَعُوهُ مُعَلِّصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ أَلَّا مُلَوسِينَ الْمَالِينِ اللهِ العَلْمِينَ اللهِ الْمَالِينِ اللهِ الْمُؤْرِهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المُلهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِلهِ اللهِ ا

له الخلق كله ، وله الأمر كله ، وهو الحكيم العليم :

يبسط ويقبض.. ويعز ويذل.. ويعطي ويمنع.. ويغني ويفقر.. ويحيي ويميت.. ويهدي من يشاء.. ويضل من يشاء.. ويعفو عمَّن يشاء.. وينتقم ممن يشاء.

والكل ملكه .. والكل يشهد بتوحيده .. والكل يسبح بحمده ويعبده : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَتُ اَلسَّبَعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِجَدِهِ وَلَكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمُّ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَا اللَّهِ الْهِ الْهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ [الإسراء/ ٤٤].

وسبحانه ما أعظم لطفه في تدبيره في البسط والقبض ، والعطاء والمنع ، والنفع والضر. هو القادر على كل شيء ، الذي لا يعجزه شيء ، ولا يمتنع عليه شيء .

فسبحان الله ما أعظم لطفه بعباده المؤمنين ، لا يقضي لهم بشيء إلا كان لهم خيراً لهم.

عَنْ صُهَيْبٍ ﴿ فَالَ رَسُولُ الله عَلَيْهِ: ﴿ عَجَباً لِأَمْرِ المُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحْدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ ، إِنْ أَصَابَتْهُ صَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ » أخرجه مسلم (۱).

أما الكافر من حيث هو كافر فلا يقضي الله له بشيء إلا كان شراً له ، إنْ بسط له أغناه وأطغاه ، وإنْ منعه وقبضه سخط ربه وعاداه: ﴿ وَلَا تَعْجِبُكَ أَمُولُهُمْ وَأَوْلَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُتُهُمْ وَهُمْ صَحْفِرُونَ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللل

واعلم أن من لطف الله بعباده المؤمنين أنه يتولاهم بالخير دائماً ، فيخرجهم من ظلمات الكفر والبدع والجهل والمعاصي ، إلى نور الإيمان والسنة والعلم والطاعات ، ويقيهم شر نفوسهم الأمارة بالسوء ، ويصرف عنهم السوء والفحشاء ، ويصرفهم عن الكبائر والمحرمات التي توجب سخطه : ﴿ اللّهُ وَلِي الّذِينَ عَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِن الظُّلُمَاتِ إِلَى النّورِ وَالّذِينَ كَفَرُوا اللّهُ وَلِي النّورِ وَالّذِينَ كَفَرُوا اللّهُ وَلِي النّورِ إِلَى النَّالُمَاتِ أَوْلَتِهاكَ اَصْحَابُ النّارِ هُمْ فِيها أَوْلِيا وَهُمُ مُن اللّه و البقرة / ٢٥٧].

ويقدر لهم أرزاقهم بحسب علمه بمصلحتهم، ويقدر عليهم أنواعاً من البلايا والمصائب التي يسوقهم بها إلى ما يحبه ويرضاه.

ومن لطفه بعباده المؤمنين أن يجعل رزقهم حلالاً في راحة ، يحصل به المقصود ، ولا يشغلهم عما خلقوا من أجله ، وهو عبادة الله ، والدعوة إليه: ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُ بِعِبَادِهِ ، يَرَزُقُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ اللهِ عَمَا خلقوا من أجله ، وهو عبادة الله ، والدعوة إليه: ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُ بِعِبَادِهِ ، يَرَزُقُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّالَةُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّا الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ

ومن لطف الله بعباده المؤمنين أن يبتليهم ببعض المصائب ليكفر عنهم - إذا صبروا - السيئات، ويرفعهم إلى عالي الدرجات، ويكرمهم بجزيل الثواب : ﴿ وَلَنَبَلُونَكُم مِثْنَيءٍ مِّنَ

⁽١) أخرجه مسلم رقم (٢٩٩٩).

ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصِ مِّنَ ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَنْفُسِ وَٱلثَّمَرَاتُِّ وَبَشِّرِ ٱلصَّبِينِ ﴿ الْمَابِينِ الْمَا الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتُهُم مُصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلَهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِعُونَ ﴿ أَوْلَتِهِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ مِّن زَبِهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَتِهِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿ اللَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاحِعُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّا اللَّهُ الللللَّاللَّلْمُ اللَّاللَّلْمُولَالِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا

التعبد لله كل باسمه اللطيف :

اعلم نوَّر الله قلبك بالإيمان أن أول ما يجب عليك من التعبد لله باسمه اللطيف طلب علمه، فذلك مفتاح التعبد لله به وبغيره من الأسماء الحسنى، ومعرفة مسالكه في العالم ؛ لترى قدرة القدير، ولطف اللطيف، في مخلوقاته وأفعاله: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُو لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسُنَىٰ ﴾ [طه/ ٨].

وإذا علم العبد أن ربه له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى، التي يحبه عباده من أجلها، بادر إلى التعبد لله بها ليحبه ربه.

وإذا علم أن ربه لطيف عليم بكل صغيرة وكبيرة حاسب نفسه على أقواله وأفعاله، وراقب ربه في حركاته وسكناته.

فإن العبد، وكل شيء، مكشوف بين يدي اللطيف الخبير، الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء: ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ الجَهَرُواْ بِهِ ۚ إِنَّهُ, عَلِيمُ اللَّهُ وَالشَّدُورِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ خَلَقَ وَهُو اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ١٤-١٤].

فاعرف ربك اللطيف الحق ؛ لتنال فضله، وتظفر بنعمه وعطاياه، وكن واثقاً بربك الكريم، ومولاك الرحيم، الذي جميع النعم منه.

وارغب إلى ربك في جميع أمورك، واعلم أن من يَتَحَرّ الخير يعطَه، ومن يَتَوقّ الشر. يُوْقه، والفضل كله بيد الله وحده، وأعلاه طلب الهداية والعافية: ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ اللّهِ يُؤْمِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللّهُ ذُو الفضل كله بيد الله وحده، وأعلاه طلب الهداية والعافية: ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ اللّهِ يُؤْمِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللّهُ ذُو الفَضْلِ الفَعْظِيمِ اللهِ المعالمة عَمْ ٤].

واعلم رحمك الله أنك كما تحب أن يلطف الله بك في جميع أمورك ، فالطف أنت حسب طاقتك بإخوانك المؤمنين ، وخالقهم بخلق حسن ، وأوصل برك وإحسانك إلى غيرك بحسب قدرتك ، وسَعْهم بحسن خلقك ، وادعهم إلى الله ، واصبر على أذاهم، يحبك الله ، وتكسب محبة الناس ،

ومودتهم، وتسلم من أذيتهم: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلَامِّ مَن دَعَا إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ اللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ اللَّهِ وَكَالْتَ مِن اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِن اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ مَا يُلَقَّ مَهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ وَمَا يُلَقَّ مَهُ اللَّهُ مَا يُلَقَّ مَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الللِّهُ

واشغل نفسك، وقلبك، ولسانك، وجوارحك بذكرِ وشكرِ مَنْ لُطْفه بك ظاهر غير خفي، وبره إليك واصل في سَرَّائك وضَرَّائك، وحال طاعتك ومعصيتك: ﴿ وَأَذْكُر رَّنَكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَاتَكُن مِّنَ ٱلْغَفِلِينَ ۗ [الأعراف/ ٢٠٥].

وأنفق مما رزقك الله من علم ومال ، وبر وإحسان ، وتلطَّف في إيصال برك إلى الناس بألطف المآخذ، وأحسن المذاهب، بلا مِنَّة ولا أذى ، ولا كبر ولا احتقار: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُولَهُم بِٱلْيَلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلانِيكَةَ فَلَهُمُ أَجْرُهُمُ عِندَرَبِّهِمْ وَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمُ وَلَا خُوفُ عَلَيْهِمُ وَلَا خُوفُ عَلَيْهِمُ وَلَا خُوفُ عَلَيْهِمُ وَلَا هُمُ يَحْزَنُونَ كَ اللهُ اللهُ مَا يَحْزَنُونَ كَ اللهُ ال

وتذكر ألطف الناس بالناس..وأرحم الناس بالناس..وأكرم الناس..وأجود الناس محمداً عَيَالَيْ، الذي أثنى عليه ربه ، لكمال حسن خلقه بقوله له: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمِ اللَّهِ القلم/ ٤].

فاهتد بهديه، وتخلق بأخلاقه، وتأدب بآدابه، واسلك سبيله، وتمسك بدينه، تكن في الجنة رفيقه: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسَوَةً حَسَنَةً لِمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿ اللَّهِ اللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿ اللَّهِ اللَّهَ وَاللَّهَ وَاللَّهَ وَاللَّهَ وَاللَّهَ وَاللَّهَ وَاللَّهَ وَاللَّهَ وَاللَّهُ وَلَالِهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّ

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّهِ تَغْفِر لَنَا وَتَرْحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ١٣٠ ﴾ [الأعراف/٢٣].

﴿ رَبِّ أَوَزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَغْمَعْتَ عَلَىٰٓ وَعَلَىٰ وَلِدَىٰٓ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِيحًا تَرْضَلُهُ وَأَصْلِحَ لِى فِى ذُرِّيَّةٍ ۚ إِنِّى ثَبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۖ ۖ [الأحقاف/ ١٥]. (اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لي فَي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلِّ ضَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلِّ مَا

اللهم إنا نسألك إيماناً كاملاً تملأ به قلوبنا ، ويقيناً صادقاً تشرح به صدورنا ، حتى نعلم أنه لا يصيبنا إلا ما كُتب لنا ، ولا نحب تعجيل ما أخرت ، ولا تأخير ما عجلت.

اللهم أسعدنا بتقواك ، واستعملنا في رضاك ، واجعلنا نخشاك كأنا نراك.

يا خبيراً بأحوالنا ، يا عليماً بفقرنا ، يا لطيفاً بالعباد الطف بنا ، وارحم ضعفنا وذلنا وانكسارنا بين يديك ، يا أرحم الراحمين.

المقالية. الخبر

قال الله تعالى: ﴿ اَلْحَمَدُ لِلَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ ا

الله على هو الخبير العليم بكل شيء، الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، الخبير الذي يعلم جميع الأمور الظاهرة والباطنة.

وهو سبحانه الخبير الذي لا يجري شيء في الملك والملكوت إلا بعلمه ، ولا تتحرك ذرة في الكون ولا تسكن إلا بعلمه : ﴿عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَا لَهَ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ اللهِ اللهُ ا

وهو سبحانه العليم الخبير بكل ما كان ، وما يكون ، وما سيكون : ﴿ وَعِن دَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

يَعْلَمُهَاۤ إِلَّا هُوَۚ وَيَعْلَمُ مَا فِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِۚ وَمَا تَسَفُّطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَاحَبَّةِ فِي ظُلْمَنتِ
ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِيكِنَبٍ تُبِينٍ ۞ ﴾ [الأنعام/ ٥٩].

وهو سبحانه العليم الخبير بسرائر العباد، وضمائر قلوبهم، وما تُكِنّه صدورهم، الخبير بكل ما يعملونه من الطاعات والمعاصي، والحسنات والسيئات، الخبير بجميع نيات وأقوال وأفعال العباد، وما يجول في خواطرهم من خير أو شر: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ - وَهُوَ الْمُكِيمُ الْفَيْدُ اللهُ النعام / ١٨].

فسبحان اللطيف الخبير بكل ظاهر وباطن، الذي يعلم بمن يتقيه ظاهراً وباطناً، ممن يتقيه ظاهراً وباطناً، ممن يتقيه ظاهراً لا باطناً، ثم يجازي كلاً بعمله: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِن ذَكْرِ وَأَنْتَى وَجَعَلْنَكُمُ شُعُوبًا وَقَبَا إِلَا يَعَارَفُوا إِنَّا اللَّهَ عَلَيْمُ خَبِيرٌ اللَّهَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِن يَتَقِيه ظاهراً وباطناً، ثم يجازي كلاً بعمله: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِن يَتَقِيه ظاهراً وباطناً، ثم يَعِلَمُ عَلَيْمُ خَبِيرٌ اللَّهِ السَّالُ اللَّهُ عَلِيمٌ عَلِيمٌ عَلِيمٌ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ خَبِيرٌ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ خَبِيرٌ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ خَبِيرٌ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّةُ اللللِّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللللِّهُ اللللِّلَا اللَّهُ اللللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللللْمُ الللللَ

وهو سبحانه الخبير المحيط بجميع ملكه ، الشاهد لجميع ما فيه، العليم بجميع المخلوقات الظاهرة والباطنة: ﴿ وَأَسِرُواْ قَوْلَكُمْ أَوِاْ جَهَرُواْ بِدِ ۚ إِنَّهُ ، عَلِيمُ إِذَاتِ ٱلصَّدُورِ ﴿ اللَّا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوا اللَّطِيفُ الظَّيفُ (الملك/١٣-١٤).

وهو سبحانه الخبير الذي أخباره كلها حق وصدق، الذي يخبر عباده بالحق والخبر الصدق: ﴿ اللّهُ لاَ إِلَهُ إِلَا هُوَ لَيَجْمَعَنَكُمْ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيكُمَةِ لاَرَيْبَ فِيهِ وَمَنَ أَصْدَقُ مِنَ ٱللّهِ حَدِيثًا ﴿ اللّهِ الساء / ١٨]. واعلم نوّر الله قلبك بمعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله ، أن الحق على جعل للمعتبرين في مخلوقاته غُنْية عن التفكير في ذاته ؛ لقصور العقول والأبصار عن إدراك نور جلاله وعظمته وكبريائه: ﴿ لَا تُدُرِكُ ٱلْأَبْصَرُ وَهُو يُدُرِكُ ٱلْأَبْصَرُ وَهُو ٱللَّطِيفُ ٱلْمُنِيرُ اللهِ اللهُ الله

فسبحان من تعرفه القلوب والعقول بآياته ومخلوقاته ، وتدعوه الألسن بأسمائه، وتميزه البصائر عن سواه بصفاته وأفعاله: ﴿ وَمِنْ ءَايَانِهِ عَلَقُ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْنِلَافُ

أَلْسِنَيْكُمْ وَأَلُونِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيْتِ لِلْعَلِمِينَ اللَّهِ [الروم/ ٢٢].

هو الواحد الأحد، العليم الخبير بكل شيء، له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، وليس له شبيه في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَشَى مُ أَوَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿ اللهِ الشورى/ ١١].

فسبحان الحكيم الخبير بأحوال عباده، الذي يضع الشيء في موضعه، ويختار له ما يناسبه: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَتَهِكَةُ وَأَوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَايِمًا بِٱلْقِسْطَ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَرْبِينُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَرْبِينُ اللَّهِ اللَّهُ إِلَّا هُوَ اللَّهَ إِلَّا هُوَ اللَّهَ إِلَّا هُوَ اللَّهَ إِلَّا هُوَ اللَّهُ إِلَّا هُوَ اللَّهُ اللَّالَا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

هو الحكيم الخبير البصير بما يصلح عباده، فيعطيهم ما يصلح أحوالهم، ويصرف عنهم ما يضرهم.

يبسط لهذا، ويقبض عن هذا، وهو العليم الخبير بما يناسب كل مخلوق.

فمنهم من تستقيم حاله على النعمة والغني ، ومنهم من تستقيم حاله على الفقر والابتلاء.

• التعبد لله كال باسمه الخبير:

الله عز وجل هو العليم الخبير بما تكنه الصدور، وما تخفيه القلوب، الذي يكشف كل مخبوء، ويرقب كل مستور، ويعلم السر. وأخفى: ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ لَمَ الَّذِي ٓ أَلَّهَ مَنْ عَلَمُ أَنْ اللَّهُ عَلَمُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الل

ولابد للعبد أن يعرف ربه بأسمائه وصفاته ، ويتلو كتابه ، ويستن بما جاء عن رسوله على المعبد أن يعرف الخالق من الضار ، والباقي ليعرف الخالق من المخلوق ، والخير من الشر ، والحق من الباطل ، والنافع من الضار ، والباقي من الفاني ؛ لِيُقْدم على البقين من أمره ، ويواظب على المشروع من عمله : ﴿ اَعُلَمُوا أَنَّمَا اللَّيَوْةُ

ٱلدُّنِيَالَعِبُّ وَلَمَّوُّ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرُّ بِيَنْكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِ ٱلْأَمُولِ وَٱلْأَوْلَدِ كَمَثُلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ بَانُهُ مُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِ ٱلْآخِرَةِ عَذَابُ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضُونَ وَمَا ٱلْحَيَوَةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَكُ ٱلْغُرُودِ (الحديد/٢٠).

واعلم أن من لم يقدم خبر القرآن والسنة بين يديه ، كان من أمره على خطر ؛ لأنه قدَّم الهوى على الله على خطر ؛ لأنه قدَّم الهوى على الهدى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُ مِمَّنِ ٱتَبَعَ هَوَكُ بِغَيْرِ هُدَى مِّنَ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ الطَّالِمِينَ ﴿ القصص/٥٠].

فكل إيمان وتصديق ومسارعة إلى الخيرات، والصبر على الأقدار والأحكام، سببه العلم والعمل بخبر الوحي: ﴿ ذَلِكَ ٱلْكِتَابُ لَا رَبُّ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَقِينَ ۞ ﴾ [البقرة/ ٢].

وكل جهل، أو تكذيب، أو تقصير، أو جزع، أو ظلم، أو كبر، سببه الجهل بخبر الوحي أو الإعراض عنه: ﴿وَمَن يُعْرِضُ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ عِيسَالُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا اللهِ الجن/١٧].

ومن أجل هذا احتاجت النفوس إلى معرفة الخبير ، ومعرفة خبر الخبير الحق سبحانه ، ليتبين لها من تعبد ، ومن تطيع ، وما تصبر عليه ، وما أنواعه ، وما ثوابه: ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُۥ لَآ اللَّهُ وَالسَّتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثُونَكُمُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثُونَكُمُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثُونَكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمَثُونَكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمَثُونَكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمَثُونَكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمَثُونَكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمَثُونَكُمُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّه

فإن لم تعرف ذلك بالخبر المنزل زَلَّت عند المحنة ، وجَمَحت عند الصدمة ، فهلكت وضلت وأضلت: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ بَعَدِ مَا نَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ

نُوَلِهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَالِهِ عَهَا نَمُ وَسَآءَتُ مَصِيرًا ١١٥) ﴿ [النساء/ ١١٥].

واعلم رحمك الله أن العليم الخبير يراك ، فلا تفعل ما يسخطه عليك، ويعلم جميع أحوالك في السروالعلن،فلا تبارزه بالمعاصي،ولا تجعله أهون الناظرين إليك : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقَنَا ٱلْإِنسَنَ وَنَعَلَمُ مَا تُوسُوسُ بِهِ مَقَسُمُ وَضَنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ (١٠) إِذْ يَنْلَقَى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشَّمَالِ فَعِيدُ (١٠) مَا يَلْفِظُ مِن فَوْلِ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبُ عَتِيدُ (١١) ﴿ [ق/١٦-١٨].

واعبد ربك بالحب ، مع كمال التعظيم والذل له، وتقلَّب في ليلك ونهارك في طاعته وعبادته بكل ما يحبه ويرضاه، فهو الكريم الذي شرَّ فك بالعبودية، وهو الرقيب القريب الشهيد: ﴿ ٱلَّذِي يَرَىكَ حِينَ تَقُومُ ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّ واللَّهُ اللَّهُ اللّ

وإن كنت خبيراً بأحكام الدين فعلِّمها من لا يعلمها، وانصح لجميع الخلق، واتبع سبيل المؤمنين، تكن من الفائزين: ﴿ وَلَتَكُن مِّنكُمُ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْعُرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِّ وَأُولَيَهِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿ اللَّهِ عَمِوان / ١٠٤].

﴿ رَبَّنَا ءَامَنَا بِمَا أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّاهِدِينَ ﴿ وَآلَ عمران / ٥٣].

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكَمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿ اللَّهِ وَاجْعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْآخِينَ ﴿ ال مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿ السَّعراء/ ٨٣- ٨٥].

« اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنْبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، اللَّهُمَّ إِنِيِّ أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي ، أَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَالجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ » مَنفَ عليه (١٠).

يا خبيراً بكل شيء ، يا عليماً بكل شيء ، يا بصيراً بكل شيء ، يا مالكاً لكل شيء. اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، إنك أنت العليم الخبير.

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٣٨٣) ومسلم برقم (٢٧١٧) واللفظ له.

اللهم يا إلهي ، يا من بيده ناصيتي ، يا عليماً بضعفي ومسكنتي ، يا خبيراً بفقري وفاقتي ، أسألك أن توفر حظي من كل خير تنزله ، ومن كل رزق تبسطه ، ومن كل بر تنشره ، ومن كل خطأ تغفره ، يا أرحم الراحمين.

المقالة .. الحكيم .. الحاكم .. الحَكَم

قال الله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَهِ مَافِى السَّمَوَتِ وَمَافِى اَلْأَرْضِ اَلْمَاكِ اَلْقُدُّوسِ الْمَرْفِ الْمَكِيدِ الْ ﴿ الجمعة / ١]. وقال الله تعالى: ﴿ وَاتَبِعْ مَايُوحَى إِلَيْكَ وَاصِرِّحَتَى يَعْكُمُ اللهُ وَهُو خَيْرُ الْمُكِينِ اللهُ الله تعالى: ﴿ وَاتَبِعْ مَايُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرِّحَتَى يَعْكُمُ اللهُ وَهُو خَيْرُ الْمُكَكِمِينَ اللهُ الله تعالى: ﴿ أَفَضَيْرُ اللّهِ اللّهِ اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ اللهُولِ اللهُ اللهُ

الله على هو الحكيم الذي يضع الشيء في موضعه، ويتقن صنع كل شيء بقدرته وحكمته، الحكيم الذي لا يدخل تدبيره خلل ولا زلل ولا نقص.

وهو سبحانه الحكيم في أقواله وأفعاله ، الذي يضع الأشياء في محالها بحكمته ورحمته وعلمه، الذي يحكم بين عباده بالقسط والعدل، النافذ حكمه في ملكه، الذي يحكم ولا معقب لحكمه: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوُا أَنَا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَم مِن ٱطۡرَافِها وَاللَّهُ يَحَكُمُ لَا مُعَقِّب لِحُكِمِهِ وَهُو سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ (اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ لِللهُ عَلَيْهُ لِللهُ اللهُ ال

وهو سبحانه الملك الحق ، الحكيم الذي أحكم المخلوقات والأمور، ومَنَعها عن الخروج عن حكمه ، الحاكم القاهر الذي قهر جميع المخلوقات على مراده ، فدان المُلك والملكوت كله لحُكمه العدل ، وأَمْره الفصل : ﴿ يَخَلُقُ مَا يَشَاءَ أَسْبَحَنَهُ أَهُو اللّهُ الْوَحِدُ الْفَصِل : ﴿ يَخَلُقُ مَا يَشَاءَ أَسْبَحَنَهُ أَهُو اللّهُ الْوَحِدُ الْفَصِل : ﴿ يَخَلُقُ مَا يَشَاءَ أَسْبَحَنَهُ أَهُ وَاللّهُ الْوَحِدُ اللّهَ الْمَاكُوتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكوّرُ اللّهُ اللهُ اللّهُ وَالْعَزِيرُ اللّهُ اللّهُ وَالْعَزِيرُ النّهُ الزمر اللهُ والزمر اللهُ واللهُ مَن وَالْقَمَر فَا هُو الزمر اللهُ واللهُ واللهُ واللهُ اللهُ والْعَرْدِرُ اللّهُ واللّهُ واللّهُ اللهُ واللهُ اللّهُ واللّهُ واللّهُ واللّهُ واللّهُ واللّهُ واللّهُ واللّهُ اللّهُ واللّهُ و

وهو سبحانه أحكم الحاكمين، الذي كل أقواله وأفعاله وأحكامه في منتهى الحُسن، الذي يحكم بالحق والعدل والإحسان، الذي لا يجور ولا يظلم أحداً: ﴿ أَفَحُكُم ٱلْجَهِلِيَّةِ يَبَغُونَ وَمَنَ اللَّهِ عَكُم اللَّهِ عَلَيْهِ يَبَغُونَ وَمَنَ اللَّهِ حُكُماً لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ۞ ﴾ [المائدة/٥٠].

وهو سبحانه الحَكَم الذي لا حُكم أعدل منه، الملك الذي لا أرحم منه، ولا قائل أصدق منه، الذي سَلِم له الحُكم كله في ملكه العظيم ، وسلطانه الكبير .

وهو سبحانه العزيز الحكيم المحمود على حُكْمه في الدنيا والآخرة.

وهو الحَكم الحق الذي له الحُكم الديني الشرعي ، الذي أثره جميع الشرائع والأوامر والنواهي الموجهة إلى الإنس والجن : ﴿إِنِ ٱلْحُكُمُ إِلَّا لِللَّهِ أَمَرَ أَلَا تَعَبُدُوۤ الإِلَّا إِيّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْفَيِّمُ وَلَاكِنَّ أَكُمْ اللَّاسِ لَا يَعَلَمُونَ ﴿ إِنِ اللَّهِ اللَّهُ اللّلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّل

وهو الحَكم الحق الذي له الحُكم الجزائي في الآخرة ، الذي أثره الثواب والعقاب للعباد: ﴿ الْمُلْكُ يَوْمَ بِنِ لِلَّهِ يَعَكُمُ بَيْنَهُمْ فَا الَّذِيكَ ءَامَنُواْ وَعَكِمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ فِي جَنَّنتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا

فسبحان الملك الحق الذي له الخلق والأمر، والحكم والحمد: ﴿ وَهُوَاللَّهُ لَآ إِلَـهَ إِلَّا هُوَّلَهُ ٱلْحَمَدُ فِي ٱلْأُولَىٰ وَٱلْآخِرَةِ ۗ وَلَهُ ٱلْحُكُمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ ﴾ [القصص/٧٠]. والحكيم من أسماء الله الحسني التي تدل على ثبوت كمال الحكم لله، وكمال الحكمة له.

أما كمال الحكم: فاعلم أن الحُكم كله لله وحده لا شريك له ، فهو الذي يحكم بين عباده بما يشاء ، ويقضي فيهم بما يريد، لا راد لقضائه ، ولا معقب لحكمه: ﴿ إِن ٱلْحُكُمُ إِلَّا لِللَّهِ يَقُصُ اللَّحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَاصِلِينَ ﴿ ﴾ [الأنعام/ ٥٧].

ورب العالمين الذي له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، الملك العليم بكل شيء، القادر على كل شيء، القادر على كل شيء، ويُحلِّل على كل شيء، ويُحلِّل على كل شيء، ويُحلِّل ويُحرِّم: ﴿إِن الْحُكُمُ إِلَّا بِلَيَّا أَمَرَ أَلَّا تَعَبُدُوۤا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكَتُر النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

ومهمة الخلافة إقامة حكم الله في الأرض، والحكم بين الناس بما أنزل الله من أحكام وتشريعات: ﴿ يَنَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَأَمَّكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَبِع ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدُ ابِمَا نَسُواْ يَوْمُ ٱلْحِسَابِ (١٠) ﴾ [ص/ ٢٦].

أما كمال الحكمة في خلقه وأمره: فهو الحكيم الذي يضع الأشياء مواضعها، وينزلها منازلها، فقد خلق الله جميع المخلوقات بالحق، وأوجدها بأحسن نظام، وأتقنها أحسن إتقان، وأعطى كل مخلوق خَلْقه اللائق به، وصوَّره أحسن تصوير: ﴿ ذَلِكَ عَلِيمُ ٱلْغَيْبِ وَاللَّهُ الْغَيْبِ وَالشَّهَائَدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۞ ٱلَّذِي ٱلْحَسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَةً وَبَدَأَ خَلْقَٱلْإِنسَانِ مِنطِينٍ ۞ ﴾ [السجدة/٦-٧].

وقد اجتبى الله هذه الأمة، وخصها بأفضل الرسل، وأحسن الكتب، وأكمل الشرائع، وشرَّ فها كالأنبياء بعبادة الله والدعوة إليه إلى يوم القيامة: ﴿ ٱلْيَوْمَ يَبِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمُ فَلَا تَخَشُوهُمُ وَالْخَشُونِ ۗ ٱلْيَوْمَ أَلْمِسُلُمَ دِينًا ﴾ [المائدة/ ٣].

واعلم بأن الحكيم الحق سبحانه شرع لعباده كل خير ومصلحة.

فأخباره في كتابه الحكيم تملأ القلوب توحيداً ، وإيماناً ، ويقيناً ، وعلماً بالله وأسمائه وصفاته ، وتعظيماً للرب ، ومحبة لله ، وحمداً له ، وذلاً له : ﴿ الرَّكِنَابُ أُخْكِمَتَ ءَايَنُهُ وَثُمَّ فُصِّلَتَ مِن لَدُنَ حَكِيمٍ خَبِيرٍ الْ أَلَا تَعْبُدُواْ إِلَّا اللَّهَ ۚ إِنَّنِي لَكُمْ مِّنَهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ اللهِ المَّهِ أَلِنَى لَكُمْ مِّنَهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ اللهِ المَّهِ أَلَا تَعْبُدُواْ إِلَّا اللَّهَ ۚ إِنَّنِي لَكُمْ مِّنَهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ

وأوامره الشرعية كلها منافع ومصالح تثمر الأخلاق الحسنة، والأعمال الصالحة، وتزكي النفوس بالطاعات : ﴿ ذَٰلِكُمْ حُكُمُ اللَّهِ عَكُمُ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ الله المتحنة / ١٠].

ونواهيه كلها موافقة للعقول والفطر السليمة، فهو العليم الحكيم الذي لم ينه الناس إلا عما يضرهم في دينهم ، وأبدانهم ، وعقولهم ، وأخلاقهم ، وأعراضهم.

 وسبحان القادر الحَكَم الذي أظهر حكمته في مخلوقاته ، وأفعاله ، وآياته ، وأحكامه.

وشهدت العقول بحكمة الحكيم عزوجل، بما شهدته في ملك وملكوت الجبار علله ، وخَرَّت ساجدة لعظمته وجلاله وكبريائه، وعظيم إحسانه، وعظمة ملكه: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَاّ إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَالِكَةُ عَالَمُ اللَّهُ أَنَّهُ اللَّهُ إِلَهُ إِلَا هُوَ الْعَرِينُ الْحَكِيمُ الله ﴿ اللهِ عَمران / ١٨].

وانظر إلى حكمة العزيز الحكيم في خلق السموات والأرض ، وما فيهن وما بينهن من المخلوقات ، والأفلاك ، والتدبيرات، تجد ما يبهر العقول والألباب من عجائب المخلوقات ، والآيات الساطعات ، الدالة على عظيم قدرة الجبار ، وحكمة أحكم الحاكمين ، بإحكام متقن ، وتدبير عجيب ، وحكم مستمر: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَفِ النَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلُكِ اللَّي بَحْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللهُ مِن السَّمَاء مِن مَاء فَأَحْيكابِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتَها وَبَثَ فِيها مِن كُلِّ دَابَة وتصريفِ الرِّيكِج وَالسَّحابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالْأَرْضِ لَآيَتِ لِقَوْمِ يَعْقَلُونَ فَيْهَا مِن كُلِّ دَابَة وتصريفِ الرِّيكِج والسَّحابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالْأَرْضِ لَآيَتِ لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ فَيْهَا مِن كُلِّ دَابَة وتصريفِ الرِّيكِج والسَّحابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالْأَرْضِ لَآيَتِ لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ فَيْهَا مِن كُلِّ دَابَة وتصريفِ الرِّيكِج والسَّحابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالْأَرْضِ لَايَتَ لِقَوْمِ لِيَعْقِلُونَ فَيْهَا فَي اللَّهُ الْتَوْرِضَ لَاسَعَانِ السَّمَاء واللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ السَّمَاء واللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمَالَعُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالِي اللْهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُ الْمُنْ الْهَالَةُ الْمُهُ الْمَالَة اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْعَلَالُهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمَالَة اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ الْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ الْ

فسبحان من خلق العالم كله على طبقاته ، وخلق الوجود كله من الخير والشر على درجاته ودركاته ، من الجماد ، إلى النبات ، إلى الحيوان ، إلى الإنسان : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَهُ ۗ وَفِي السَّمَاءِ إِلَهُ ۗ وَفِي السَّمَاءِ إِلَهُ ۗ وَفِي السَّمَاءِ إِلَهُ ۗ وَلَمْ اللَّهُ وَهُو اللَّهَ وَهُو اللَّهَ وَهُو اللَّهَ وَهُو اللَّهَ وَهُو اللَّهَ وَهُو اللَّهَ وَهُو اللَّهُ وَهُو اللَّهُ وَهُو اللَّهُ وَهُو اللَّهُ وَهُو اللَّهُ وَهُو اللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَهُو اللَّهُ وَهُو اللَّهُ وَهُو اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَالَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَاللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّ

خلق الحكيم ذلك كله بحكمة تبهر العقول ، وحكم قاهر يخضع له كل مخلوق : ﴿ اللَّهُ خَلِقُ اللَّهُ السَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضُ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ خَلِقُ كَالِ شَيْءٍ وَكِيلُ اللَّهُ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضُ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَايَكِ اللَّهِ اللَّهِ أَوْلَتِكَ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ اللَّهُ [الزمر/ ٢٢-٦٣].

وهو الحكيم الكريم الرحيم الذي وصل أفعاله المحكمة ، ومخلوقاته المتقنة بالشرعة المنزلة ؛ ليعرف خلقه أنه العظيم الذي لا أعظم منه ، العليم الذي لا أعلم منه ، القادر الذي لا أعدر منه ، الرحيم الذي لا أرحم منه ، الحكيم الذي لا أحكم منه : ﴿ اللّهُ الّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمُورَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَنَزُلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعَلَمُوا أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللّهَ قَدَ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا اللهِ ﴾ [الطلاق/ ١٢].

واعلم رحمك الله أن من رزقه الله بصراً وبصيرة ، رأى في ملكوت السموات والأرض من عجائب الخلق ، وأنواع المخلوقات ، ودوام التصريف والتدبير ، ما يبهر العقول ، ويكل دونه النظر ، وينحسر دونه البصر ، ويُرْبي على الوصف ، مما لا تدرك كنهه العقول ، ولا يحيط به سوى من كتبه في اللوح المحفوظ : ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرُونَهَا وَالْقَى فِي ٱلْأَرْضِ رَوَاسِي أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَ فِيها مِن كُلِّ دَابَّةً وأَنزَلْنَا مِن ٱلسَّمَاء مَاء فَأنلُنْنَا فِيها مِن صَلِّ زَقْح كَرِيمٍ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الطَّلِمُونَ فِي ضَلَالِ ثَبِينِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ المُعَمَّدِ مَن اللهُ ال

فسبحان الرب القادر الحكيم الذي برأ البرايا ، و فطر الفطر ، وركَّب الأجسام ، وزوَّجها بالأرواح ، فصارت حية تشهد لربها بالوحدانية ، وتقوم له بالعبودية ، وتسبح بحمد ربها ميتة أو حية : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهُ يَسْجُدُلُهُ, مَن فِي ٱلسَّمَوْتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمْرُ وَٱلنَّجُومُ وَالِجِّبَالُ وَحية : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهُ يَسْجُدُلُهُ, مَن فِي ٱلسَّمَوْتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمْرُ وَٱلنَّجُومُ وَالِجِّبَالُ وَالشَّمْسُ وَٱلشَّمْرُ وَٱلنَّجُومُ اللَّهُ مِن مُكْرِمِ إِنَّ ٱللَّهُ وَالسَّمِرُ وَٱلشَّمْرُ وَٱللَّهُ مِن مُكْرِمٍ إِنَّ ٱللَّهُ وَمَن يُمِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ, مِن مُكْرِمٍ إِنَّ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ اللهُ ال

وسبحان القادر الحكيم الذي اختزن جميع البرايا في الأرزاق، واختزن الأرزاق في الأسباب، واختزن الأسباب في الإرادات، واختزن الأرواح في الأجسام، واختزن الثمار في الأشجار، واختزن الأمعاني في الألفاظ، واختزن الكل في خزائن السموات والأرض، وأخرج الكل من غيابات عِلم علام الغيوب: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَاۤ إِلّا هُو ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَستُقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلّا يَعْلَمُهَا وَلاَحَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ ٱلأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلّا فِي كِنْبِ

وسبحان العلي العظيم الذي خلق العالم كله بالحق وللحق، وركَّب العالي على السافل، واستودع السافل في العالي، وملأ ملكه العظيم بالعوالم التي لا يحصيها إلا من خلقها، وأحاط ذلك كله بكرسيه الكريم، وعرشه العظيم: ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى ٱلسَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَهَا وَزَيَّنَهَا وَمَالَها مِن

فُرُوجٍ ﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَهَا وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَسِى وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ ذَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿ بَهِيجِ كَ بَشِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً مُّبِكَرًا فَأَنْبَتْنَا بِدِهِ جَنَّنَتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ وَالنَّخُلَ بَاسِقَنتِ لَمَا طُلُعُ نَضِيدُ ﴾ [ق/١-١١].

انظر رحمك الله إلى ربك الخلاق العليم ، القادر على كل شيء، كيف خلق المخلوقات، وكيف صوَّرها على غير مثال ، فأحسن التصوير، وقدَّر فأحسن التقدير، ثم أخرج ما قدَّر ، على سواء ما قدَّر ، بلا كلفة ولا عناء: ﴿ إِنَّاكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَتُهُ بِقَدَرٍ ﴿ اللهِ وَمَا أَمَرُنَا إِلَّا وَحِدُةٌ كَلَمْمِ عِلَى سواء ما قدَّر ، بلا كلفة ولا عناء: ﴿ إِنَّاكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَتُهُ بِقَدَرٍ ﴿ اللهِ وَمَا أَمَرُنَا إِلَّا وَحِدَّةٌ كَلَمْمِ عِلَى اللهِ القمر / ٤٩-٥٠].

ثم انظر كيف أحيا الحي القيوم الخلق بقدرته، وجمعهم بحكمته، لأنه القادر على كل شيء، الحي الذي لا يموت ، الحي الذي يحيي ويميت.

فلبقائه عَلا أفناهم، فكل شيء هالك إلا وجهه ، ولحياته عَلا أماتهم ، ولحياته أحياهم ، فلا يموتون يوم القيامة أبداً، فاستغفر لذنبك : ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيِّحُ بِحَمْدِهِ وَكَالَ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيِّحُ بِحَمْدِهِ وَكَالًا عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيِّحُ بِحَمْدِهِ وَكَالًا عَلَى اللهِ عَبَادِهِ وَخَبِيرًا اللهِ قَالَ / ٥٨].

ولعزه على أذل الخليقة قاطبة، ثم لعزه يعز من أطاعه في الدنيا والآخرة فلا يذلون أبداً: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمِـزَّةُ وَلِرَسُولِهِ ـ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِئَ ٱلْمُنْفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ ﴾ [المنافقون / ٨].

فسبحان الله ما أعظم قدرته وحكمته، هو الحكيم الخبير الذي خلق الخليقة كلها بالحق

وللحق،الذي هو الدين القيم.

نشر الحكيم العليم ذلك الحق في أمشاج العالم كله بقدرته ، وأفرغه في قالب الموجودات كلها بحكمته، وهدى كلاً لِمَا خَلَقه ، فهو قائم يشهد لربه بالتوحيد، ويعبده بالتسبيح والتحميد: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوْتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلَكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحَهُمُ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا اللهُ ﴾ [الإسراء/ ٤٤].

ثم أرسل الحكيم العليم رسله بالدين القيم إلى أهل الأرض ، وأنزل كتبه ، وشرع شرائعه، ودعا الكل إلى ذلك ، ورغّب في الإيمان ، وحذر من الكفر : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدُ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِكُمْ فَعَامِنُواْ خَيْرًا لَكُمُ وَإِن تَكَفُرُواْ فَإِنَّ لِلّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللهُ عَلِيمًا اللهُ عَلِيمًا اللهُ السَّمَوَتِ وَاللَّرَضُ وَكَانَ ٱللهُ عَلِيمًا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلِيمًا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلِيمًا اللهُ اللهُ اللهُ عَلِيمًا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلِيمًا اللهُ اللهُ

ثم آمن مَن ْ عَلِم الله أنه يؤمن، وكفر من علم الله أنه لا يؤمن: ﴿ إِنَّ هَلَاهِ - تَذَكِرَةُ ۖ فَمَن شَاءَ أُمَّ فَكَ اللهُ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿ أَن يُشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿ أَن يُشَآءُ أِن يَشَآءُ أِن رَحْمَتِهِ وَ وَٱلظّلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿ ﴾ [الإنسان/ ٢٩-٣١].

فسبحان الحكيم القادر ، الفعال لما يشاء، لا راد لقضائه ، ولا معقب لحكمه.

يبسط ويقبض.. ويعزل ويذل.. ويرفع ويخفض.. ويكرم ويهين .. ويعطي ويمنع .. ويرتق ويفتق.. ويفتق.. ويعطي ويمنع .. ويرتق ويفتق.. ويحيي ويميت.. ويهدي ويضل: ﴿ ذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ لَـهُ ٱلْمُلُكُّ لَاۤ إِلَاهُ إِلَّا هُوَ ۖ فَٱلْفَالَٰتُ لَاَ الْمُلُكُّ لَاۤ الْمُلُكُّ لَاۤ إِلَاهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِي وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِي وَاللَّالِلْلُكُولُولُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ ا

وسبحان الحكيم العليم الذي خلق الجلي والخفي، والكبير والصغير، والطويل والقصير، والرطب واليابس، والجامد والسائل، والحلو والمر، والذكر والأنثى، والليل والنهار، والنور والظلام، والإنسس والجان: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَفْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمُ نَذَكُرُونَ ﴿ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّ

وسبحان القوي القادر الذي خلق العرش والكرسي ، وخلق السموات والأرض ، وخلق الدنيا والآخرة ، وحَكَم الكل بقهره وجبروته.

فتبارك الله رب العالمين ، وأحسن الخالقين ، وأحكم الحاكمين.

ثم تأمل رحمك الله، كيف جازى الغني الكريم المطيعين على اختلاف طاعاتهم وكثرتها، بما يقابل ذلك وزيادة من الكريم: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسُ مَّا أُخْفِى لَهُمْ مِّن قُرَّةٍ أَعَيُنِ جَزَاءً بِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ الله السجدة / ١٧].

وكيف جازى القوي العزيز العصاة على اختلاف معاصيهم وكثرتها بما يقابل ذلك جزاءً وفاقـــــاً: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ۚ بِعَايَلتِنَا سَوْفَ نُصَّلِيهِمْ نَارًا كُلَمَا نَضِجَتٌ جُلُودُهُم بَدَّلْنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِبِزًا حَكِيمًا ۞ ﴾[الساء/٥٦].

واعلم أن من حكمة الحكيم العليم ما أظهر من الحكمة ، وخص بها من شاء من عباده .

و الحكمة هي إصابة الحق في الأقوال والأعمال، وهي من أعظم النعم التي يخص الله بها من يشاء من عباده: ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكَمَةَ مَن يَشَاءَ ۗ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكَمَةَ فَقَدْ أُوتِي خَيْرًا ۖ كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَكُ إِلَّا ٱوْلُواْ ٱلْأَلْبَبِ ﴿ اللَّهِ ﴾ [البقرة/ ٢٦٩].

ومن حكمته سبحانه ما استودع جميع المخلوقات من المنافع والمضار، وهدايته إياها لِمَا قدره لها، واستعماله إياها لِمَا فطرها عليه.

فالملائكة يعبدون ربهم ، ويسبحون بحمده ، ويدبرون أمره ، وأعمالهم لا يحصيها إلا الله ، فهم النازعات ، والمقسمات أمراً ، والملقيات ذكراً ، والصافات صفاً ، والمدبرات أمراً ، والتاليات ذكراً ، والصافات صفاً ، والمدبرات أمراً ، والتاليات ذكراً ، وغير وأ : ﴿ وَلَهُ مُن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضُ وَمَنْ عِندُهُ ، لَا يَسْتَكُبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ، وَلَا يَسْتَحُسِرُونَ اللهُ يَسْتَكُبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ، وَلَا يَسْتَحُسِرُونَ اللهُ يَسْتَحُونَ ٱلنَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ لَا يَفْتُرُونَ اللهُ ال

واستخرج سبحانه حكمته في الصنع على أيدي أهل البراعة من عباده ، بما هداهم إليه من إتقان الصنع ، وقوة الفكر، وغرائب الصناعات كلها : ﴿ وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرُ وَكُنَّا فَعِلِينَ ﴿ وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرُ وَكُنَّا فَعِلِينَ ﴿ وَعَلَمْنَكُ صَنْعَكَةً لَبُوسٍ لَكَ مُ لِلْحُصِنَكُم مِّنَ بَأْسِكُمُ فَهَلَ أَنتُمُ

شَكِكُرُونَ ١٠٠٨).

فسبحان الحكيم الذي أحكم الأمور بما يبهر العقول ، من عجائب المخلوقات، وحسن التدبيرات ، وحَكَم المخلوقات ، وقهر الكائنات : ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿ ﴾ [الفتح/٧].

فكل فعل منوط بفاعله ، والفعل يضاف إلى فاعله ، لا إلى العالم به ، القادر عليه، مع كونه غير واقع منه.

بل الرب عز وجل يحب الإيمان والطاعات ، ويسخط الكفر والفساد ويكرهه ، ولا يحبه ولا يرضاه: ﴿ إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفُرِ ۗ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفُرِ وَإِن تَشْكُرُواْ فَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمُ ٓ إِلَى رَبِكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنبِّتُكُمْ بِمَا كُننُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمُ إِلَى رَبِكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنبِّتُكُمْ بِمَا كُننُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمُ إِلَى رَبِكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنبِّتُكُمْ بِمَا كُننُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمُ إِلَى رَبِكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنبِتُكُمْ بِمَا كُننُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ وَلِيمُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا تَرْدُوا وَالزَرَةُ وَلِلْ الرَّبِيلُ اللَّهُ مَا لَكُونَا إِلَى رَبِكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنبِتُكُمْ بِمَا كُننُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ وَرَادًا لَهُ مَنْ مَا لَا لَهُ مَا لَهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ مَا لَكُونَا إِلَيْ مَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ مُنْ اللَّهُ عَلَى مُنافِقَا إِلَى اللَّهُ عَلَى مُوالِقَالِقُولُ اللَّهُ اللَّهُ مَا إِنْ وَاللَّهُ مَا لَهُ إِنْ اللَّهُ مَنْ مُنْ اللَّهُ فَلَا يَعْمَلُونَ إِنَّا لَهُ مَالَمُ فَا لَتُشْكُونُ وَالْ مَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَا لَيْ مُنْ اللَّهُمُ لَا مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَا لَا مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُولِ اللَّهُ مَا لَهُ مُلْكُونَ اللّهُ مَا عَلَيْمُ فَيْ فَيْ لَكُمْ مِنْ اللَّهُ مَا مُؤْمِنُ اللَّهُ مَا لِمُوالِمُ اللَّهُ مَا عَلَيْمُ فَيْ مُنْ مُنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُلْكُونُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُعِلِّكُمْ فَيْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ فَاللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُولِي اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ أَلِهُ مُنْ أَنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ أَلِهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَلَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ أَلِهُ مِنْ أَنْ أَلَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ أَلِهُ إِلَّهُ مِنْ مُولِمُ اللَّهُ مِلَّا مُولِلَّ اللّهُ مُنْ أَنْ اللّهُ مُنْ أَلِنِ لَا أَنْ مُنْ أ

واعلم أن الله عَلَا له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، وأفعاله كلها حق وعدل ورحمة وحكمة وإحسان.

هو الملك الذي يغضب ويرضى.. ويحب ويكره.. ويعفو وينتقم.. ويثيب ويعاقب ؛ لأنه الحكيم الذي يغضب على من عصاه، ويرضى على من أطاعه، ويحب المؤمنين، ويكره الكافرين، ويرحم المسترحمين، ويبطش بمن أسخطه.

وفعله ذلك كله حكمة ورحمة ، وإليه يرجع الأمر كله ، وهو الحكيم الخبير : ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ

بَعْدُ بِٱلدِّينِ اللهِ ٱللَّهُ اللهُ بِأَخْكَمِ ٱلْحَكِمِينَ اللهُ التين/٧-٨].

ولهذا خلق الله إبليس أعاذنا الله منه ، وابتلى الملائكة بالسجود لآدم على ، فسجد الملائكة امتثالاً لأمر ربهم فنجوا، واستكبر إبليس عن السجود فهلك.

فلما طرده الله ولعنه وأنظره ، عزم على إغواء آدم وذريته: ﴿ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿ فَالَ فِيمَا أَغُونَتَنِى لاَقَعُدُنَّ لَهُمُّ صِرَطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿ ثَا ثُمَّ لَاَتِينَّهُم مِّنَ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلِّفِهِمْ وَعَنَ أَيْمَنِهِمْ وَعَن شُمَا إِلَهِمْ وَلاَ يَجِدُ أَكْثَرُهُمْ شَكِرِينَ ﴿ فَا لَا خُرْجَ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّذْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمَّلاَنَّ جَهَنَمَ مِنكُمُ أَجْمَعِينَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

وما زال الشيطان يكيد لبني آدم حتى اتبعه أكثرهم: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِيْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَأَتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ ﴾ [سأ/ ٢٠].

فإبليس وذريته أهل الابتلاء والمحنة لبني آدم، وقد أمرنا الله بعداوته، وحذرنا من طاعته بقوله: ﴿ إِنَّ ٱلشَّغِيرِ السَّعِيرِ اللَّهِ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُ, لِيَكُونُواْ مِنْ أَصَّعَكِ ٱلسَّعِيرِ اللَّهُ ﴾ السَّعِيرِ اللَّهُ اللهُ بعداوته، وحذرنا من طاعته بقوله: ﴿ إِنَّ ٱلشَّعِيرِ اللهُ عَدُواْ عِزْبَهُ, لِيَكُونُواْ مِنْ أَصَّعَكِ ٱلسَّعِيرِ اللهُ الل

فسبحان من خلق خلقاً للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم إليها يصيرون، وخلق خلقاً للنار وبعمل أهل النار يعملون، ثم إليها يصيرون.

والله أعلم حيث يجعل رسالته، ومن يستحق ثوابه وعقابه: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿ اللَّهِ الملك / ١٤].

واعلم رحمك الله أن الله خلق الجنة والنار، وكل بني آدم مقسومون على الدارين كما في قبضتيه الكريمتين، كما قال عَلَيْ : « إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قَبَضَ قَبْضَةً بِيَمِينِهِ، وَقَالَ: هَذِهِ لهَذِهِ ، وَلَا أُبالي ،

وَقَبَضَ قَبْضَةً أُخْرَى بِيَدِهِ الْأُخْرَى جَلَّ وَعَلَا ، فَقَالَ : هَذِهِ لِهَذِهِ ، وَلَا أُبالي الخرجه أحمد (١٠).

فلابد إذاً من طريقين ، أَمَر الله بأحدهما ، ونهى عن الآخر ، وإذا كان كذلك فلابد للناس من طاعة وعصيان ، والطاعة حكمة ، ظاهرها وباطنها، والمعصية ظاهرها سفه، وباطنها حكمة : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدُلِ وَٱلْإِحْسَنِ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرُونَ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغِيَّ يَعْظُكُمُ لَعَلَكُمُ لَعَلَاكُمُ لَعَكُمُ لَعَكُمُ لَعَكُمُ لَعَكُمُ لَعَكُمُ لَعَلَاكُمُ لَعَلِيكُمُ لَعَلَاكُمُ لَعَلِيكُمُ لَعَلِيكُمُ لَعَلَاكُمُ لَعُلَاكُمُ لَعَلَاكُمُ لَعُلَاكُمُ لَعَلَاكُمُ لَعَلِيكُمُ لَعَلَاكُمُ لَعَلَيْكُمُ لَعَنْ اللّهَ عَلَيْكُمُ لَعَلَاكُمُ لَعَلَاكُمُ لَعُلَاكُمُ لَعَلَاكُمُ لَعَلَاكُمُ لَعُلِكُمُ لَعَلَاكُمُ لَعَلَاكُ لِعَلَاكُمُ لَعَلَاكُمُ لَعَلَاكُمُ لَعَلَاكُمُ لَعَلَاكُمُ لَعَلَاكُ لَعَلَاكُمُ لَعَلَاكُ لَا عَلَاكُمُ لَعَلَاكُمُ لِعِنْ لَالْعِلَاكُ لِعَلَاكُ لِعَلَاكُمُ لَعَلَاكُ عَلَاكُ عَلَاكُ فَلْعَلَاكُ فَالْعَلَاكُ فَلَاكُونَ لَعَلَاكُ فَالْعُلَاكُ فَلَعُلِكُ فَلَاكُوكُ لِكُولِكُ فَلِكُولُ لَعَلَاكُ فَلْكُولُ كَالْكُولُ

واعلم أن كل ما في العالم من خلق وأمر وحال لابد من وجوده، والله يمحو منه ما يشاء ويُشبت ، وهو الحكيم العليم : ﴿لِكُلِّ أَجَلِ كِتَابُ اللهُ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِثُ وَعِندَهُۥ أُمُّ اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِثُ وَعِندَهُۥ أُمُّ اللهُ اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِثُ وَعِندَهُۥ أُمُّ اللهُ اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِثُ وَعِندَهُۥ أَمُّ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِثُ وَعِندَهُۥ أَمُّ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِثُ وَعِندَهُۥ أَمُّ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِثُ وَعِندَهُۥ أَمُّ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَي اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْنَا عَلَى اللهُ عَلَى ا

فلو نقص سَفَه السفهاء من العالم لغلب على الظن أن فاعله كأحد المطبوعات مثل النار لا توجد إلا محرقة، وكالثلج لا يوجد إلا مبرداً، وكالثقيل يسفل، ولم تتم الحكمة من الخلق، ولم يحصل التمييز بين الحق والباطل.

فسبحان الحكيم العليم الذي أوجد الشيء وضده، وخلق الزوج وزوجه، وخلق كل شيء فقدره تقديراً، ثم قدم وأخر، ورفع وخفض، وأعزَّ وأذل ؛ ليظهر لعباده قدرته في خلقه، وحكمته في أمره: ﴿ وَمِن كُلِ شَيْءٍ خَلَفُنَا زَوْجَيِّنِ لَعَلَّكُمُّ نَذَكَرُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّادِيات / ٤٩].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « لَوْ لَمَ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ الله بِكُمْ ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ الله فيَغْفِرُ لَهُمْ » أخرجه مسلم ‹‹›.

وسبحان من له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، وبحكمته قدَّر لمقتضى. تلك الأسماء والصفات أعمالاً، وخلق لها عاملين، ثم استعملهم فيها، وقد سبق الكتاب بكل خلق وعمل، ثم يُلحق العاملين بخواتيم أعمالهم، فيهدي سبحانه هذا، ويضل هذا، وينعم على هذا، ويبتلي هذا، ويحفظ هذا، ويفتن هذا، ثم الأعمال بالخواتيم: ﴿وَنَبَلُوكُم بِالشَّرِ وَالَّذَيْرِ فِتَنَةً وَإِلَيْنَا وَيَعْمُونَ ﴿ وَالشَّيرِ وَالَّذَيْرِ فِتَنَةً وَإِلَيْنَا وَيَعْمُونَ ﴿ وَالشَّيرِ وَالنَّيَا مِنَا وَالنَّيَا النَّيَاء / ٣٥].

⁽١) **صحيح** / أخرجه أحمد برقم (١٧٥٩٣) .

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٤٩).

وعن سهل بن سعد الساعدي شهقال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ البَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ﴾ متفق عليه (٢).

والله على حكيم عليم أوجد الخير كله بنفسه لنفسه ، وأحبه ورضيه من عباده، ووعد عليه الجنة ، وأوجد الشر-كله بقدرته لا لنفسه، بل بحكمته ومشيئته : ﴿ مَاۤ أَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بُواللَّه يَهْدِ قَلْبَهُۥ وَاللَّهُ يُكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ اللَّه النابن ١١١].

فاتصف سبحانه بما أوجده بنفسه لنفسه، وتنزه عما لم يخلقه لنفسه من الكفر والمعاصي، وتوعد العاملين به بالنار.

فمن وفقه الله لما تسمى به ، واتصف به ، سماه الله به ، ووصفه به ، وسماه بأسماء طيبة من أسمائه ، ومدحه ، وأكرمه ، وأوصله إليه : ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُوْمِنِينَ وَٱلْمُوْمِنِينَ وَٱلْمُوْمِنِينَ وَٱلْمَنْيِينَ وَٱلْمَنْيِينِينَ وَٱلْمَنْيِينَ وَٱلْمُنْيِينَ وَٱلْمَنْيِينَ وَٱلْمُنْيِينَ وَٱلْمَنْيِينَ وَاللَّهُ وَلَى الللهُ وَلَالِمُ وَالْمَنْيِينَ وَالْمَنْيِينَ وَالْمَنْيِينَ وَالْمَنْيِينِينَ وَالْمَنْيِينِينَ وَالْمَنْيِينِينَ وَالْمَنْيِينِينَ وَالْمَنْيِينِينَ وَالْمَنْيِينِينَ وَالْمَنْيِينَ وَالْمَنْيِينِينَ وَالْمَنْيِينَا وَلِينَالِمُ وَالْمَنْيِينِينَ وَاللْمَالِينَالِينَالِمُ وَالْمَالِينَالِينَالِ وَالْمَنْيِينِينَ وَالْمَنْيِينَ وَلَالْمُنْهُ وَلَمْ وَالْمُلْمِينَالِ وَالْمَنْيِينِينَالِ وَالْمَنْيِينِينَالِمُ وَالْمُولِينَالِينَالِمُ وَالْمُنْيِينِينَالِمُ وَالْمُنْيِينِينَالِمُ وَالْمُولِينَالِمُ وَالْمُولِينَالِمُ وَالْمُنْيِينِينَالِمُ وَالْمُولِينَالِمُ وَالْمُنْيُعِينَالِمُ وَالْمُنْيِينِينَالِمُ وَالْمُنْيُعِينِينَالِمُ وَالْمُعَلِينَالِينَالِمُ وَالْمُنْيُعِينِينِينَالِينَالِمُوالِينَالِينَالِمُ وَ

ومن أَتْبع نفسه وعمله ما تنزه عنه ربه ، ورضيه اسماً ووصفاً لنفسه ، انقطع وَصْله ، وضل عن ربه ، وضل عن ربه ، وخالف سبيله ، فكان في الذلة والخسر ان: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهَدَ ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ عَن ربه ، وخالف سبيله ، فكان في الذلة والخسر ان: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهَدَ ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ عَن ربه ، وخالف سبيله ، فكان في الذلة والخسر ان: ﴿ وَٱللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

فلا إله إلا الله ما أجهلنا بحكمة أحكم الحاكمين، وما أظلمنا لأنفسنا من بين العالمين، فلا إله إلا الله ونتوب إليه من الجهل والتقصير: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِيِكَ ٱلْحَقُّ كُمَنْ هُوَ أَعْمَى ۚ إِنَّا لَيْكِ مِن رَبِيكَ ٱلْحَقُ كُمَنْ هُوَ أَعْمَى ۚ إِنَّا لَيْكِ مِن رَبِيكِ ٱلْحَقُلُ كُمْنُ هُو أَعْمَى ۚ إِنَّا لَهُ وَنَتُوبِ إِلَيْهِ مِن الجهل والتقصير: ﴿أَفُوا أَنْمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِيكَ ٱلْحَقُ كُمَنْ هُو أَعْمَى أَنِهُ وَاللَّهُ اللَّهِ مِن الرَّبِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِن رَبِيكِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الل

واعلم أن الله هو الخالق القادر الحكيم الذي خلق آدم بيده ، ونفخ فيه من روحه، وعلَّمه الأسماء كلها ، وأسجد له ملائكته ، وغرز فيه وفي ذريته معرفته وتعظيمه ، حين أحضر هم

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٠٠١) ، ومسلم برقم (١١٢) .

جميعاً صوراً في الهواء كالهباء ، وأخذ عليهم الميثاق، وشهدوا له بالربوبية ، ثم ردهم في غيبه على ما سبق في علمه.

ثم استخرجهم بعد ذلك من ظهر أبيهم آدم عَلَيْ كالذر، فأقروا له بالربوبية ، وشهدوا على أنفسهم بذلك كما قال سبحانه: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَنَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ اللَّهُ بَرَيِكُمْ قَالُواْ بَلَيْ شَهِدَ نَأَ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيكَمَةِ إِنَّاكُنَا عَنْ هَذَا غَلِيلِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلِّلُونَ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

ثم ردهم سبحانه إلى صلب أبيهم، فكانت هذه أظهر من تلك.

ثم أخرجهم بعد ذلك منه نسلاً بعد نسل إلى هذه الحياة الدنيا ، ومن صُلب إلى صُلب على مر القرون، واستعملهم بدينه بأمره ونهيه ، فكانت هذه الحياة أظهر كثيراً من الأوليين.

ثم يميتهم بعد هذه الحياة الدنيا، وموتهم بعد هذه الحياة أقرب إلى الحياة من الموتة التي كانت قبلها ، حين ردهم إلى صلب أبيهم آدم عليه .

فهم في هذه الموتة يحسون بعذاب القبر ونعيمه ، ويُعرَضون على منازلهم في الجنة أو النار، بل منهم أحياء وهم الأنبياء والشهداء: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللّهِ أَمُونَا أَلَ أَمْيَاءُ عِندَ رَبِهِمْ مَنهُ مُونَا اللّهِ عَلَى مَن اللّهُ عَلَى اللّهُ عَندَ رَبِهِمْ مُن خُلْفِهِمُ ٱللّهُ مِن فَضَّلِهِ وَكِيسَّتَبْشِرُونَ وَاللّهَ يَلْحَقُوا بَهِم مِّن خَلْفِهِمُ ٱللّه حَوْثُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فَلَ اللهُ مِن اللهِ عَمان / ١٦٩ -١٧٠].

وحياة البعث المستقبلة أتم وأكمل وأبقى من حياتنا اليوم، والناس فيها صنفان: ﴿ فَرِيقٌ فِي اللَّهِ وَ لَهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّالَّ اللَّالَّ اللَّهُ اللَّاللَّالِي اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّالَّ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ

فإذا كان يوم القيامة بعث الله الموتى من قبورهم للحياة الدائمة الكبرى، وشهدت الشواهد، ونطقت الصوامت، وحق الحق، وحان الحساب: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ أَن لَن يُبَعَثُواْ قُلَ بَكِي وَرَبِي لَنْبُعَثُنَّ ثُمَّ لَئُنبَوَّنَ بِمَاعَمِلَةُمُّ وَذَلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرُ ﴿ فَالْمَالُونَ خَبِيرُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ النَّوْرِ ٱلَّذِي ٓ أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا عَمِلَةُ مُ وَذَلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرُ ﴿ فَالِمُ فَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مِا اللَّهُ اللَّهُ بِمَا عَمِلُونَ خَبِيرُ اللَّهُ اللهُ ا

ويوم القيامة ميقات الفصل بين الخلائق: ﴿ يَوْمَبِ ذِي يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْنَانَا لِيُرُواْ أَعْمَلَهُمْ ۗ ۞ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَكُهُ ﴿ ۞ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَكُهُ ﴿ ۞ ﴾

[الزلزلة/ ٦-٨].

فسبحان الملك الحق الذي يحكم بين عباده بالحق ، العلي العظيم في خلقه وأمره، وحكمه وعدله ، وبره ورحمته ، وكبريائه وعظمته ، وأسمائه وصفاته.

واعلم رحمك الله أن سنة الله في الخلق بالتدريج ، كما خلق آدم على وغيره من الجماد والنبات والحيوان ، كالسنة في تنفيذ الأمر النازل من فوق العرش من الرحمن، حين يَنْزل الملائكة بالروح من أمره ، على من يشاء من عباده، فتدور به دوائر التنفيذ على سنته الجارية في الإيجاد والخلق.

فرب أمر يومه خمسون ألف سنة .. ورب أمر يومه ألف سنة .. ورب أمر يومه هذة .. ورب أمر يومه سنة. ورب أمر يومه سنة. ورب أمر يومه شهر.. ورب أمر حصل بأسرع من طرفة عين: ﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَهُ بِقَدَرٍ ﴿ اللَّهُ وَمَا أَمْرُنَا ۚ إِلَّا وَحِدَّةٌ كُلَمْجِ بِٱلْبَصَرِ ۞ وَلَقَدُ أَهْلَكُنَ ٱشْ يَاعَكُمْ فَهَلَ مِن مُدَّكِرٍ ۞ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكِيرٍ مُّسْتَطَرُ ﴿ اللَّهُ مِلْ مِن مُدَّكِرٍ ۞ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكِيرٍ مُّسْتَطَرُ ﴿ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مِلْ مِن مُدَّكِرٍ ۞ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكِيرٍ مُّسْتَطَرُ ﴿ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مِن أَلَا وَلَا لَكُنْ مَنْ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكِيرٍ مُّسْتَطَرُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مِلْ مِن مُدَاهِ وَلَا لَكُنْ اللَّهُ مِنْ أَلَا وَلَا عَلَى اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مِن مُدَاهِ وَلَا اللَّهُ مِنْ أَمْدُونَا لَا اللَّهُ مِنْ أَلْكُنُ اللَّهُ وَلَا لَكُنْ اللَّهُ مِن مُدَاهِ وَلَا اللَّهُ مِن مُدَاهِ اللَّهُ مِن مُدَاهُ وَلَا لَهُ مِنْ أَلَا اللَّهُ مِن مُدَاهِ وَلَاهُ مَا لَهُ مُنْ اللَّهُ مِن مُدَاهُ وَلَا لَهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِن مُدَاهِ وَلَالَكُونَ اللَّهُ مِن مُدَاهُ وَلَا اللَّهُ مِن مُدَاهُ وَلَا لَهُ مِن مُنْ اللَّهُ فَاللَّهُ إِلَّا اللَّهُ مِن مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِن مُنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن مُنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُلْ مِن مُلْكُونِ الللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ عَلَى الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِلَّا مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ أَلَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَلْمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ مُلْكُونُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّا

فَالله ﷺ الله سنة جارية في خلقه وأمره، وله قدرة خارقة يفعلها إذا شاء ؛ ليرفع الأبصار والبصائر من المخلوق إلى الخالق : ﴿ إِنَّ مَا أَمْرُهُۥ إِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُۥكُن فَيكُونُ ﴿ اللَّهُ فَسُبْحُنَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّ

فما أغناه وما أكرمه ، إنه يشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم وهم له عبيد ، ويعطيهم بها الجنة ، ويثمنهم برضاهم عنه رضوانه عليهم : ﴿إِنَّ اللَّهَ اَشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اَنفُسَهُمْ وَأَمُولُهُم بِأَنَ لَهُمُ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ الللَّ

وكما يعاقب على ما لو شاء لَعَصم منه ، كذلك يثيب على ما إليه هدى ، وهو الحكيم العليم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضَلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَكِكَنَّ أَكَّ أَلْنَّاسِ لَا يَشَكُّرُونَ ﴿ إِنَّ اللَّهُ وَلَكِكَنَّ أَكَّ أَلْنَّاسِ لَا يَشَكُرُونَ ﴿ اللَّهُ وَبِحمده الذي خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهُ إِلَا هُو فَأَنَّ تُؤْفَكُونَ ﴿ اللَّهِ إِعَادِ / ٢١-٢٦] ، فسبحان الله وبحمده الذي عدل فيما بينه وبين عبيده.

فأوجد خلقاً من خلقه في سماواته وأرضه يوحدونه ويطيعونه ، ويسبحونه ، ويحمدونه بمحامده التي هو أهل لها.

وأوجد الحكيم أيضاً خلقاً من خلقه في أرضه يكفرون به ، ويكذبون عليه ، ويعصون رسله، ويصفونه بما لا يليق بجلاله، وهو مع ذلك يعافيهم ويرزقهم.

بل تراه على ينتقم لعباده في الدنيا بعضهم من بعض بنصر المظلوم ، وإهلاك الظالم أكثر مما ينتقم لنفسه ممن أشرك به ، وعصى أمره ، وربما عجل الانتقام لنفسه ، وربما أخّر المظالم إلى يوم القيامة ، فينتقم لنفسه ولعباده هناك: ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَ ٱللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ وَسُلَهُ ۚ إِنَّ ٱللّهَ عَزِيزُ لَا تَعْسَبَنَ ٱللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ وَسُلَهُ ۚ إِنَّ ٱللّهَ عَزِيزُ اللّهُ عَرِيزُ وَانِيقَامِ اللهَ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ ذُو ٱنِيقَامِ اللهَ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ عَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَوَتُ وَبَرَزُوا لِللّهِ ٱلْوَحِدِ ٱلْقَهَّادِ اللهَ وَتَرَى ٱلمُجْرِمِينَ يَوْمَ بَنَدَ فَلَ ٱلْأَصْفَادِ الله سَرَابِيلُهُم مِن قَطِرانِ وَتَعْشَىٰ وُجُوهُهُمُ ٱلنّارُ اللهَ لِيَجْزِى ٱللّهُ كُلّ يَوْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الله الله الله عَلَى الله الله الله الله وَلِينذَرُوا بِهِ وَلِيعَلَمُوا أَنْمَا هُو إِللّهُ وَحِدُ وَلِيعَلَمُوا أَنْمَا هُو إِللّهُ وَحِدًا لَكُمُ لِللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

وربما وضع انتقامه في بعض المواطن ، وعفا لعباده عنه، ولا يترك مظالم العباد فيما بينهم ، وهذا كله من فضله ، وسَيبْق رحمته غضبه : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَا إِلَا هُو عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَاللَّهُ هَا لَا هُو اللَّهُ الللَّهُ ا

وعن أبي هريرة ﴿ أَن النبي ﷺ قال: « لمَّا خَلَقَ الله الخَلْقَ كَتَبَ في كِتَابِهِ ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الله الْخَلْقَ كَتَبَ في كِتَابِهِ ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الله الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي » متفق عليه ‹‹›.

فانظر رحمك الله إلى عدل ربك ، وحسن معاملته ، وكريم عفوه ، ولطيف تدبيره ، وسعة

⁽١) م**تفق عليه** ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٢٢) ومسلم برقم (٢٧١٥) واللفظ له .

رحمته ، وعظيم إحسانه : ﴿ ٱلرَّمْنُ عَلَى ٱلْعَـرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۞ لَهُ, مَا فِي ٱلسَّمَوْتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ۞ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُ، يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَٱخْفَى ۞ ٱللَّهُ لَآ إِلَّهَ إِلَّا هُوَّ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسُنَىٰ ۞ ﴾ [طه/ ٥-٨].

فسبحان الملك الحق الذي ملأت كل شيء عظمته ، وقهرت كل شيء عزته، وأحاطت بكل شيء قدرته ، وأحصى كل شيء حدمته: شيء قدرته ، وأحصى كل شيء علمه ، وبلغ كل شيء لطفه ، ووسعت كل شيء رحمته: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلُ شَيْءٍ رَبِّمَةً وَعِلْمًا فَأَغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمٌ عَذَابَ الجُحِيمِ ﴿ رَبَّنَا وَالَّهُ مِنَا مُلْكَوِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمٌ عَذَابَ الجُحِيمِ ﴿ رَبَّنَا وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَمَن صَلَحَمِنْ ءَابَآيِهِمْ وَأَزْوَجِهِمْ وَذُرِّيَّتَتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيرُ وَأَدْخِلُهُمْ وَمُن صَلَحَمِنْ ءَابَآيِهِمْ وَأَزْوَجِهِمْ وَذُرِّيَّتَتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيرُ اللَّهُ وَمَن صَلَكَ مِنْ ءَابَآيِهِمْ وَأَزْوَجِهِمْ وَذُرِّيَّتَتِهِمْ إِنَّاكَأَنتَ الْعَزِيرُ اللَّهِمْ وَأَزْوَجِهِمْ وَذُرِّيَّتَتِهِمْ إِنَّاكَأَنتَ الْعَرْبِيلُكُ وَعِلْمَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالِهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ ا

الخلق كلهم عبيد له، وهم جميعاً في قبضته، وحياتهم وموتهم بيده، وكلهم يعيشون في عز ملكه، وقهر سلطانه ، وسعة رحمته ، وسابغ نعمه .

فما أحكمه ، وما أكرمه ، وما أرحمه بعباده ، لا إله غيره ، ولا رب سواه.

لا إله إلا الله كيف ينكره مَنْ جَبله على معرفته ، وأشهده على ربوبيته ، وكيف يكابره من قد قهره بملكه وسلطانه ، وكيف يعجزه من ناصيته بيده ، وكيف يستنكف عن عبادته مَنْ هو عبْده ومُلْكه : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَنَ تَخَشَعَ قُلُوبُهُمْ لِنِكِرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحُقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَالَيْنِ أُوتُواْ اللهِ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكِيْرُ مِّنَهُمْ فَسِقُونَ ﴿ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحُقِ وَلَا يَكُونُواْ كَالَيْنِ أُوتُواْ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكِيْرٌ مِّ نَهْمَ فَسِقُونَ ﴿ اللهِ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكِثِيرٌ مِنْ أَمْدُ فَلَا لَكُمُ اللهَ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكِثِيرٌ مِنْ فَعَلَى اللهَ اللهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

وكيف يَعبد مَنْ دونه مَن بقاؤه وفناؤه بيده: ﴿ أَفَامَرْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمُ قُلُوبُ يَعْقِلُونَ مِهَا أَوْ ءَاذَانٌ يَسَمَعُونَ مِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَارُ وَلَكِكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصَّدُورِ ﴿ اللَّهِ ﴾ [الحج / ٤٦].

فسبحان الملك العظيم ، الذي عالمَ السموات والأرض ، وعالم الليل والنهار ، وعالَم الدنيا والآخرة ، شعبة من سلطانه ، وخزائن السموات والأرض شعبة من نعمه التي لا تعد ولا تحصى : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُم ۗ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِ شَى عِفَاعَبُدُوهُ وَهُو عَلَى كُلِ شَى عِفَاعَبُدُوهُ وَهُو عَلَى كُلِ شَى عِفاعَبُدُوهُ وَهُو عَلَى كُلِ شَى عِفو وَكِيلٌ اللَّهُ وَكُلُ كُلِ شَى عِفلَ اللَّهُ وَكُلُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

لم يخلق الحكيم العليم شيئاً مما خلق لحاجة به إليه ، وإنما خلقه ليبين به كمال علمه وقدرته ، وليعرِّف الناظرين بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، ولتدين الخلائق كلها لعزته ، ولتعنوا الوجوه كلها لوجهه، ولتسبح النفوس بحمده: ﴿ اللّهُ الّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْنَزُلُ الْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللّهَ قَدُ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْما اللهِ الطلاق / ١٢].

• التعبد لله علله باسمه الحكيم:

اعلم رحمك الله أن أسعد الناس من آمن بالله ، ورضي بحكم أحكم الحاكمين وسلَّم لأمر رب العالمين ، واستقام على التوحيد والدين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَدَّمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَيْهِ مُ الْمَلَيْهِ مُ الْمَلَيْهِ مُ الْمَلَيْهِ مُ الْمَلَيْهِ مُ اللهِ عَلَى التوحيد والدين: ﴿إِنَّ اللَّهِ مَا اللَّهِ مُ اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ عَنَ اللَّهِ عَنَ اللَّهِ عَنَ اللَّهِ عَنَ اللَّهُ عَنَ اللَّهُ عَن اللَّهُ اللَّهُ عَن اللَّهُ اللَّهُ عَن اللَّهُ عَن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَن اللَّهُ اللَّهُ عَن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَن اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللللّهُ

والله سبحانه هو الحكيم الذي له الحكمة التامة ، الحكم الذي لا أحد أحكم منه ، الحاكم الذي يملك خزائن الحكمة ، الكريم الذي وهب الحكمة لكل حكيم ، وكل حكمة وأحكام في العالم فمن آثار حكمته وحُكمه: ﴿ فَلِلّهِ الْمُمَّدُ رَبِّ السَّمَوَتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ اللهُ وَاللّهُ اللّهُ أَن الحكمة أَجَل شيء يكرم الله به عبده .

والحكمة من حيث العلم: هي معرفة الله عز وجل بأسمائه وصفاته وأفعاله، والحكمة من حيث الفعل: هي جَمْع الأضداد، وقرن المتعاصيات بحسن التدبير.

وأصل الحكمة: إصابة الصواب، وموافقة الحق، والعدل في القول والعمل.

والحكيم مَنْ وضع الشيء في موضعه ، وتزكى بالإيمان والتقوى ، وسلك باليسرى منه مسلك اليمنى ، ورَمَّ العسرى باليسرى ، وقدَّم الأحسن على الحسن : ﴿ وَلَقَدْ ءَانَيْنَا لُقَمَنَ الْحِكْمَةَ أَنِ اَشُكُرُ لِللَّهِ وَمَنَ كُفُرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَيْنُ حَمِيكُ اللَّهِ القمان/١٢].

فاجتهد رحمك الله في طلب الحكمة ، فهي الجوهرة العظمي ، والهبة السَّنيَّة العليا ،

وتَعَرُّفها حق واجب على أولي الألباب، وفرض لازم على من رغب في الزلفي إلى ربه، وحسن المسآب: ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمْ وَمَثُونَكُمْ وَمَثُونَكُمْ وَمَثُونَكُمْ وَمَثُونَكُمْ وَاللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ وَاللهُ يَعْلَمُ اللهُ اللهُ وَاللهُ يَعْلَمُ وَمَثُونَكُمْ وَمَثُونَكُمْ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

ومن أراد الله به خيراً آتاه الحكمة التي تُذهب الشك ، وتُجلِّي الرَّيب ، ويَعرف بها العبد الحق من الباطل ، والخير من الشر ، والهدى من الضلال .

والحكمة الحق هي معرفة الله على بأسمائه وصفاته وأفعاله، وهي أصل الفضائل والخيرات والمعارف، وتلك جوهرة ثمينة ، يخص الله بها من يزكو بها ممن يشاء من عباده: ﴿ يُؤْتِي اللهِ عَلَمُ مَنَ يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ اللهِ عَلَمَ اللهِ عَلَمَ اللهِ عَلَمُ اللهِ اللهُ الله

وبالحكمة يزداد النور في القلب، ويصح الإيمان، ويحصل اليقين ، ويكمل العلم ، ويتم السرور ، وتحصل حلاوة الطاعة ، ولذة العبادة .

فاستوفز نفسك في طلبها ، وخذ منها حظك ، واستجزل من أقسامها قَسْمك: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهُدِينَهُمْ شُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعُ الْمُحْسِنِينَ اللَّ ﴾ [العنكبوت/ ٦٩].

واعلم أسعدك الله في الدارين أن مِنْ حكمة مَنْ يحكم العالمين أن يخص منهم من شاء بما شاء ، ويقلب أحوالهم كما شاء :

فسر.اء وضراء.. وشدة ورخاء .. وسلم وحرب.. وأمن وخوف.. وقوة وضعف .. وعافية وبلاء .. وصحة ومرض .. وغنى وفقر.. وخصب وجدب.

يفعل الحكيم سبحانه ذلك كله ليربيهم لا ليعذبهم ، ولا لزيادة أدب ، أو إسراف في نَصَب ، أو تعذيب أو انتقام ، بل ليعرِّفهم الحكيم الحق بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، ليعبدوه ويسألوه وحده بمقتضى تلك الأسماء والصفات .

فهو الرحيم الذي يملك الرحمة ويحب من يسألها ، ويحب من رحم بها .

وهو الرزاق الذي يملك الرزق ويحب من يطلبه ويحب من ينفقه .

وهو الشافي الذي يملك الشفاء ويحب من يسأله، وهو المؤمن الذي يملك الأمن ويحب من يسأله، وهو المؤمن الذي يملك الأمن ويحب من ينشره: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسَّنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِمَا ۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي اللَّهِ الْأَسْمَاءُ ٱلْحُسَّنِيدِ مَن يسأَلُهُ وَيحب من ينشره : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسَنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِمَا ۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فَي اللَّهِ اللَّهُ ال

فاجتهد في توحيد ربك بأسمائه وصفاته، وتعبَّد لله بمقتضاها، وادعه بها تكن ربانياً.

فهو التواب الذي يحب التوبة ، ويحب التائبين، المحسن الذي يحب الإحسان ، ويحب المحسن الذي يحب الإحسان ، ويحب المحسنين، الكريم الذي يحب الكرم وكل كريم ، المؤمن الذي يحب الإيمان ، ويحب المؤمنين : ﴿ مَا كَانَ لِبُشَرِ أَن يُؤْتِيهُ اللّهُ الْكِتَنْبَ وَالْحُكُم وَالنَّبُوّة تُم يَقُولَ لِلنّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِن دُونِ اللّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبّنِيتِينَ بِمَا كُنتُم تُعَلِّمُونَ الْكِئب وَبِمَا كُنتُم تَعَلِّمُونَ اللهِ اللهِ وَلَكِن كُونُوا رَبّنِيتِينَ بِمَا كُنتُم تُعَلِّمُونَ الْكِئب وَبِمَا كُنتُم تَعَلِّمُونَ اللهِ اللهِ اللهِ مَا كُنتُم تَعَلِمُونَ اللهِ اللهِل

وإياك والتواني في الأمر، والتفريط في العمل، وترك ما يحب الرب.

أسأل الله الكريم الذي لا يخيب مؤمِّله، ولا يُحْرِم سائله، ، ولا يَقطع رجاء من رجاه ، أن يعيننا وإياك على ذكره ، وشكره ، وحسن عبادته ، وأن يغفر ذنوبنا ، وأن يعصمنا جميعاً من الشرور والفتن، والتسويف والكسل : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمَنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّرَ تَغَفِرُ لَنَا وَرَّحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّرِينَ اللهُ الل

وأسأله أن لا يجعلنا ممن مَلكه الطمع، واستهواه الجبن، وأرداه الهوى، وأغواه الشيطان، وحيَّره العمى: ﴿ أُوْلَتِهِكَ اللَّهِ اَلْضَلَالَةَ بِاللَّهُ لَالُهُ لَا فَاللَّهُ اللَّهُ اللْ اللَّهُ اللْمُلْلِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

 واصرف أوقاتك وأموالك وأنفاسك في مرضاة مَنْ أنعم بها عليك ، وأعط كل ذي حق حقه، فلك حقوق، وعليك حقوق.

عن عبد الله بن عمرو ﴿ أَن رسول الله ﷺ قال له: ﴿ إِنَّ لَجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقَّاً ، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًا ، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًا ، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًا » متفق عليه '''.

وأحكِم جميع أمورك فيما بينك وبين الله، وفيما بينك وبين خلق الله، وسارع إلى الخيرات، وسابق في الفضائل والطاعات، تسبق إلى أعالي الجنات: ﴿ سَابِقُوۤا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّيِّكُمُ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ وَرُسُلِدٍ ـ ذَلِكَ فَضَلُ ٱللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللّهُ ذُو الفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ (الحديد/ ٢١).

وافعل الخير وعلِّمه ، ودل الناس عليه، ورغِّبهم فيه ، وابدأ بأهلك وعشيرتك وجيرانك: ﴿ يَنْبُنَى اَقِمِ الصَّلَاةَ وَأَمُرُ بِاللَّمَعُرُوفِ وَانْهُ عَنِ الْمُنكرِ وَاصِّبِرَ عَلَى مَا أَصَابِكَ إِنَّ ذَلِك مِنْ عَزْمِ الْأَمُورِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مُورِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مُورِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّا اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّل

واحذر تمام الحذر عدوك من الأخلاق السيئة، وعدوك من شياطين الإنس والجن، وعدوك من الأعمال المحرمة والخبيثة، واعتصم بالله وحده يكفيك شرهم وقل: ﴿حَسِمِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّهُ اللَّهُ وَعَدُو لَا عَلَيْ مُو اللَّهُ وَعَدُو لَكُمْ اللَّهُ وَعَدُو لَا اللهُ وَعَدُو لَا اللهُ وَعَدُو لَا اللَّهُ اللَّهُ وَهُو رَبُّ الْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ اللهِ اللهُ وَعَدُو لَا اللهُ اللهُ وَعَدُو لَا اللهُ ال

وتوجه إلى ربك الصمد في جميع أمورك، فهو الحاكم في خلقه وحده خلقاً وتدبيراً، قضاءً وقدراً، وهو الحاكم فيهم بأمره ونهيه، وثوابه وعقابه: ﴿رَّبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَا فَٱعْبُدُهُ وَصَطِيرً لِعِبَدَبِهِ عَلَى اللهُ اللهُ

وتدبر كتاب ربك الحكيم، وقرآنه العظيم، فهو كتابه الكريم في بركاته، الحكيم في أسلوبه، الحكيم في أسلوبه، الحكيم في بيانه، الحكيم في بيانه، الحكيم في تشريعه وأحكامه، الحكيم في وعده ووعيده: ﴿كِنَابُ أُحْكِمَتُ الحكيمُ فَيُ بِيانِهُ، ثُمَّ فُصِّلَتٌ مِن لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيمٍ ﴾ [هود/ ١].

فتعلَّمه وعلِّمه واعمل به تكن من الربانيين: ﴿ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّنِتِينَ بِمَاكُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِئْبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَنَدُّرُسُونَ اللَّهُ وَالْكِن عَلَيْهُ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّنِتِينَ بِمَاكُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِئْبَ وَبِمَا كُنتُمُ تَدُرُسُونَ اللَّهُ ﴾ [العمران/ ٧٩].

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١٩٧٥) واللفظ له ، ومسلم برقم (١١٥٩) .

﴿ رَبِّنَآ ءَامَنَا بِمَآ أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ الشَّهِدِينَ ﴿ وَآلَ عمران / ٥٣].

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُڪَمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿ مَنْ وَٱجْعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْأَخِرِينَ ﴿ مُنْ وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَقَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿ مَنْ ﴾ [الشعراء/ ٨٣ - ٨٥].

« اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السموات وَالأَرْضِ، عَالمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِني لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم » أخرجه مسلم (۱۰).

يا من بيده ملكوت كل شيء ، يا أحكم الحاكمين ، يا خير الرازقين ، يا رب العالمين، اغفر لنا وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم إنا نسألك إيماناً كاملاً ، وقلباً خاشعاً ، ولساناً ذاكراً ، وعملاً صالحاً ، وحلالاً طيباً ، ونسألك الفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا ولي الصالحين.

اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا يا أرحم الراحمين.

الشكور.. الشاكر

قال الله تعالى: ﴿ إِن تُقْرِضُوا ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا يُضَعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَا لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا لَكُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللهُ الله تعالى: ﴿ إِن تُقْرِضُوا ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا يُضَعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّالَالَاللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا

وقال الله تعالى: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمُّ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

الله على هو الشكور الحق، عظيم الكرم، جزيل العطاء، كثير المكافأة، الذي يعطي الثواب الكثير على الله على العمل العلم العلم

وهو سبحانه الشكور الذي يشكر اليسير من الطاعة، ويثيب عليه الكثير من الثواب، ويعطى

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٧٧٠).

الجزيل من النعم، ويرضى باليسير من الشكر.

وهو سبحانه الشكور الذي يقبل اليسير الذي لا ينفعه من الطاعة، ويعطي العظيم الذي ينتفع به كل من أطاعه: ﴿ وَمَن جَهَدَ فَإِنَّمَا يُجَلِهِدُ لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنَّ عَنِ ٱلْعَلَمِينَ اللَّهَ لَعَنَّ عَنِ ٱلْعَلَمِينَ اللَّهَ لَعَنَّ اللَّهَ لَعَنَّ عَنِ ٱلْعَلَمِينَ اللَّهَ لَعَنَّ اللَّهَ لَعَنَّ اللَّهَ لَعَنَّ عَنِ ٱلْعَلَمِينَ اللَّهَ لَعَنَّ اللَّهُ لَعَنَّ اللَّهُ لَكُنَّ اللَّهُ لَعَنَّ اللَّهُ لَعَنَّ اللَّهُ لَعَنْ اللَّهُ لَهُ اللَّهُ لَعَنْ أَلَّهُ لَعَنَّ اللَّهُ لَعَنَّ اللَّهُ لَعَنَّ اللَّهُ لَعَنْ اللَّهُ لَعَنْ اللَّهُ لَعَنْ اللَّهُ لَعَنَّ اللَّهُ لَعَنَّ اللَّهُ لَعَنْ اللَّهُ لَعَنْ اللَّهُ لَعَنَّ اللَّهُ لَعَنْ اللَّهُ لَا عَلَى مَن أَطَاعِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا اللَّهُ اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا عَلَى اللَّهُ لَا عَلَى اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا لَهُ اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا عَلَمْ اللَّهُ اللَّهُ لَلْمَا لَا لَالْعَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ لَعَلَمْ اللَّهُ لَا عَلَى اللَّهُ لَهُ عَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ لَهُ لَهُ اللَّهُ لَا اللَّهُ لَهُ اللَّهُ لَلَّهُ لَكُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُهُ اللَّهُ لَا عَلَيْ لَا الْعَلَمُ لَا اللَّهُ لَا لَهُ اللَّهُ لَا لَا عَلَمُ اللَّهُ لَا لَا عَلَمُ لَا اللَّهُ لَا عَلَا لَا عَلَى اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا عَلَا عَلَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا عَلَا عَلَا عَلَا عَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلْمُ اللَّهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّ عَلَا عَلَا عَلَا عَ

وهو سبحانه الشاكر الحق ، الذي يشكر لعباده إيمانهم وأعمالهم الصالحة، فيقبلها على ما فيها من نقص، ويشكرها لهم، ويثيبهم عليها بأحسن ما كانوا يعملون، ويضاعف لهم الحسنات، ويعفو عن السيئات: ﴿ إِن تُقْرِضُواْ اللّهَ قَرْضًا حَسَنَا يُضَاعِفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَلَكُمْ وَلِكُمْ وَلَكُمْ وَلَكُمْ وَلَكُمْ وَلَكُمْ وَلِكُمْ وَلِللّهُ اللّه الله الله ويعلقون عن السيئات الله والله الله والله وال

وهو سبحانه الشاكر الذي يشكر القليل من العمل، ويغفر الكثير من الزلل، ويشكر الشاكرين، ويذكر مَنْ ذَكره، ويزيد مَن شَكره، ويرحم من استرحمه من عباده: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِئْبَ اللّهِ وَأَقَامُوا ٱلصَّلُوةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَهُمْ سِرَّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ يَجَنَرَةً لَّن تَبُورَ اللهِ اللّهِ وَأَقَامُوا ٱلصَّلُوةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ يَجَنَرَةً لَّن تَبُورَ اللهِ اللهِ وَأَقَامُوا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُلّمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

ومن عظيم شكرالله لعباده وفضله عليهم أنه يضاعف لهم ثواب جميع الأعمال الصالحة أضعافاً كثـــيرة: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَأَشْعَافًا كَثِيرَةٌ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة / ٢٤٥].

أما السيئات فإن الحليم الرحيم يكتبها واحدة كما هي ولا تضاعف، ويمحوها بالتوبة والاستغفار، ثم يبدلها حسنات، ثم يضاعفها؛ لأنه وحده الغفور الشكور.

ومن كفر بالله ، وفعل الكبائر من قتل أو زنى ، ثم مات ولم يتب ، ضاعف له العذاب يوم القيامة بحسب كثرة ذنوبه: ﴿ وَمَن يَفْعَلَ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۞ يُضَاعَفُ لَهُ ٱلْعَكَذَابُ يَوْمَ ٱلْقَيْدَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ القيامة بحسب كثرة ذنوبه: ﴿ وَمَن يَفْعَلَ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۞ يُضَانًا ۞ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَ كَ وَعَمِلَ عَكَمَلًا صَلِحًا فَأُولَتِهِكَ يُبَدِّلُ ٱللّهُ سَيِّعَاتِهِمْ حَسَنَدَتٍّ وَكَانَ ٱللّهُ عَمْدُلُ صَلِحًا فَأُولَتِهِكَ يُبَدِّلُ ٱللّهُ سَيِّعَاتِهِمْ حَسَنَدَتٍّ وَكَانَ ٱللّهُ عَمْدُلُ صَلِحًا فَأُولَتِهِكَ يُبَدِّلُ ٱللّهُ سَيِّعَاتِهِمْ حَسَنَدَتٍّ وَكَانَ ٱللّهُ عَمْدُلُولَ تَجِيمًا ۞ ﴾ [الفرقان/ ٦٨ -٧٠].

واعلم رحمك الله أن جميع النعم التي يتنعم بها الخلق من رزق وعافية، وأمن وسرور، وأهل ومال وولد، كلها من رب العالمين وحده لا شريك له: ﴿ وَمَابِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ

إِذَا مَسَكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْعَرُونَ ﴿ اللَّهِ } [النحل / ٥٣].

وواجب جميع الخلق أن يشكروا ربهم على كل نعمة ، باستعمالها في طاعته ، والتقرب بها إليه ، فإنْ كفروها ولم يشكروها ، تعرضوا لعقابه وعذابه: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُّكُمُ لَهِن شَكَرْتُمُ لَإِن كَفَرُوها ، تعرضوا لعقابه وعذابه: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُّكُمُ لَهِن شَكَرْتُمُ لَإِن كَفَرُومُ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿ ﴾ [يراهيم/٧].

والله سبحانه هو الشاكر الذي يمدح من يطيعه، ويثني عليه، ويثيبه على طاعته، ويزيده من فضله ونعمه في الدنيا والآخرة: ﴿ وَٱلسَّنبِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ ٱلْمُهَجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِالْحَسَنِ رَّضِي ٱللَّهُ عَنْهُمُ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَ لَمُمُ جَنَّتٍ تَجُرِي تَحَتَّهَا ٱلْأَنَهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَلِكَ ٱلْفَوْرُ ٱلْعَظِيمُ اللهُ عَنْهُمُ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجُرِي تَحَتَّهَا ٱلْأَنَهارُ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَلِكَ ٱلْفَوْرُ ٱلْعَظِيمُ اللهُ التوبة / ١٠٠].

والله سبحانه شكور يشكر لعباده حسن الأداء، أفلا يشكرون له حُسْن الكرم والعطاء: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكَمُ النَّاسِ لَا يَشَكُرُونَ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللَّهُ الللللَّا الللللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ الللَّهُ ا

فسبحان الرب الشكور الذي له الحمد كله، وله الشكر كله، وبيده الخير كله.

هو الشاكر الذي لا أحد أشكر منه، الشكور الذي يملك خزائن النعم والرحمة والهداية ، ويشكر بها من أطاعه، ويثيبه عليها في الدنيا والآخرة، الشكور الذي يحب عباده ويرحمهم ، ولا يحب عقابهم: ﴿ مَّا يَفْعَ لُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرَتُكُمْ وَءَامَن ثُمُّ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلِيمًا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيمًا اللهُ ال

والعابد حقاً من أدى عبودية الشكر لربه في كل حال ؛ لما يرى من عظمة جلاله ، وعظيم خلقه و العابد حقاً من أدى عبودية الشكر لربه في كل حال ؛ لما يرى من عظمة جلاله ، وكريم عطائه وإحسانه : ﴿ أَفَمَن يَغُلُقُ كَمَن لَا يَغُلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ اللهُ وَإِن تَعُلُونُ لَآكِهُ لَا يَعُلُونُ اللهُ لَعُنُونُ لَرَّحِيمُ اللهُ النحل/١٧-١٨].

فسبحان من أكرم عباده بكل شيء، وأعطاهم كل شيء، ورزقهم من فضله، وأطعمهم من رزقه، وأسكنهم في أرضه، وأكمل لهم دينه، وأنعم عليهم بنعمه التي لا تعد ولا تحصى، وسخر لهم ما في السموات وما في الأرض: ﴿ أَلَمْ تَرَوْأُ أَنَّ اللَّهَ سَخَرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ وَظُهِرَةً وَبَاللَّهُ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِئْبٍ مُّنِيرٍ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله عَلَمِ وَلَا هُدًى وَلَا كِئْبٍ مُّنِيرٍ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الهُ اللهِ الهَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ ال

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ما أعظم نعمه على عباده ، وما أعظم شكره لمن أطاعه ، وما أعظم شكره لمن أطاعه ، وما أحلمه على من عصاه: ﴿وَءَاتَنكُمْ مِن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعَمْتَ ٱللَّهِ لَا يَحْصُوهَ أَ إِن اللَّهُ لَا يَحْصُوها أَ إِن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ ا

والله على غني كريم، استقرض عباده القليل مما أعطاهم، لنفع أنفسهم، ومواساة بعضهم، ثم ضاعف لهم ثوابه أضعافاً كثيرة، وخبأه لهم إلى يوم فقرهم الذي ينسون به كل فقر؛ لأنه الغفور الشكور: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقَرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ وَأَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقَبِضُ وَيَبْضُطُ وَ إِلَيْ وِ الشكور: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقَرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ وَأَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُكُ وَ إِلَيْ وِ الشَّهُ عَوْنَ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهُ وَاللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ اللهِ وَاللهُ عَلَى اللهِ وَاللهِ وَاللهُ عَلَيْ اللهِ وَاللهُ وَاللهُ عَلَيْكُ وَلَا لَهُ وَاللّهُ اللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّه

فسبحان الرب الشكور ، الشاكر لعباده، الذي لا يضيع عنده عمل عامل، بل يضاعف الأجر بلا حسبان، الملك الحق الذي يشكر الشاكرين، ويذكر الذاكرين، ويتقرب إلى المتقربين: ﴿ وَمَاكَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِنَبًا مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدُ ثُوَابَ ٱلدُّنْيَا ثُوَّ تِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدُ ثُوَابَ ٱلدُّنْيَا ثُوَّ تِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدُ ثُوَابَ ٱلْأَنْيَا ثُوَّ تِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدُ ثُوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُوْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِى ٱلشَّكرِينَ ﴿ الله عمران/ ١٤٥].

وعن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله هُ: «يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي هِ إِنْ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ مَخَيُّ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنْهُ مَرْوَلَةً » مِنْ عِلِه (اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا عَلَى اللهُ عَل المُعَلَّى اللهُ عَلَى الل

والشكور سبحانه إذا بذل العبد شيئاً من أجله رده عليه أضعافاً مضاعفة، وهو الذي أنعم به عليه، وأعانه على إنفاقه في سبيل مرضاته.

وإذا ترك العبد شيئاً من أجله ، أعطاه أفضل منه، واستعمله في طاعته.

فسبحان الحكيم العليم الكريم الذي أنعم على عباده بكل نعمة، ووفقهم للبذل والترك من أجله، وشكرهم وأثابهم على هذا وذاك.

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٦٧٥) .

ويجزي الشكور على العمل القليل جنات النعيم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِاحَاتِ كَانَتَ لَهُمْ جَنَّنتُ الْفِيرَةُ وَسِنُزُلًا ﴿ ١٠٠ -١٠٨].

ومن ترك الكفر والشرك والمعاصي ، عوضه الكريم بالتوحيد والإيمان والعمل الصالح الذي به سعادته في الدنيا والآخرة.

فحين بذل رسل الله وأولياؤه أنفسهم وأموالهم في سبيله ، أعاضهم الله بأن حبب إليهم الإيمان ، وأخرجهم من الظلمات إلى النور ، وصلى هو عليهم وملائكته ، وجعل لهم أطيب الثناء في السحماء والأرض: ﴿ هُوَ اللَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَكَ عِكَتُهُ لِيُخْرِمَكُمْ مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورَ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا اللهِ اللهِ المُحزاب/ ٤٣].

وحين ترك رسله وأولياؤه ديارهم وأموالهم وخرجوا منها ابتغاء مرضاة الله ، أعاضهم عنها أنْ فتح لهم البلاد ، ومَلَّكهم الدنيا، وجعلهم خلفاء الأرض: ﴿ وَعَدَاللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُرُ وَعَكِلُواْ اللهِ لَهُمْ الله اللهِ اللهُ الله

فسبحان الله ما أصدق وعده، وما أعظم شكره لمن أطاعه، وما أسرع إجابته ونصره لمن دعاه وأطاعه: ﴿ فَأَسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواً إِلَيْهِ إِنَّ رَبِي قَرِيبُ مُجِيبُ اللهِ الهود/ ٦١].

والله سبحانه هو الشكور الذي يشكر العبد المؤمن على إحسانه لنفسه بعظيم الثواب، ويجازي عدوه بما يفعله من الخير بالإحسان إليه في الدنيا، ويخفف عنه العذاب في الآخرة بما عمله من الخير ، وهو أبغض خلقه إليه: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَانَشَآءُ لِمَن نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ مَهَا مَانَشَآءُ لِمَن نُرِيدُ وَهُو أَبِعْض خلقه إليه: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَانَشَآءُ لِمَن نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ مَهَا مَذْمُومًا مَّذْحُورًا ﴿ الإسراء / ١٨].

وعن أنس بن مالك على قال: قال رسول الله عَيْكَةُ: «إِنَّ الله لاَ يَظْلِمُ مُؤْمِناً حَسَنَةً يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا

وَيُجْزَى بِهَا فِي الآخِرَةِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا للهِ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَفْضَى. إِلَى الآخِرَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا » اخرجه سلم ().

ومِنْ شُكره سبحانه أنه يُخرج المؤمن من النار بأدنى مثقال ذرة من خير.

ومِنْ شُكره سبحانه أنه يعطي أقل المؤمنين إيماناً وعملاً مثل هذه الدنيا عشر مرات.

ومِنْ شُكره سبحانه أن العبد المؤمن من عباده يقوم له مقاماً يرضيه بين الناس فيشكره له ، وينوِّه بذكره بين ملائكته وعباده ، كما شكر لصاحب يس حين قال: ﴿ إِنِّتِ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿ إِنِّتِ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ ال

فسبحانه من رب غفور شكور، يعطي من خزائنه ما يُصلح عباده، ويرغِّبهم في العطاء لغيره، ثم يضاعف أجر المعطي ؛ لأنه كريم شكور، العطاء أحب إليه من المنع، شكور يغفر الكثير من الزلل، ويشكر القليل من العمل: ﴿إِنَ اللَّهَ لَذُوفَضَّ لِعَلَى النَّاسِ وَلَكِكَنَّ أَكْثَرَهُمُ لَا يَشَكُرُونَ ﴿ اللَّهُ لَذُوفَضَّ لِعَلَى النَّاسِ وَلَكِكَنَّ أَكْثَرَهُمُ لَا يَشَكُرُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ لَذُوفَضَّ لِعَلَى النَّاسِ وَلَكِكَنَّ أَكْثَرَهُمُ لَا يَشَكُرُونَ ﴿ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ ال

• التعبد لله كال باسمه الشكور:

اعلم وفقك الله لحسن عبادته أن أحب خلق الله إليه من اتصف بموجب صفاته، وأبغضهم إليه من اتصف بضدها.

ولهذا يحب الله العبد المؤمن الكريم ، المحسن الشكور ، الرحيم الغفور ، ويبغض العبد الكافر البخيل ، الظالم الفاسد ، المجرم الخائن .

ولما كان الله هو الشكور الحق ، كان أحب خلقه إليه من اتصف بصفة الشكر، وأبغض خلقه إليه من عطلها ، واتصف بضدها .

وهكذا الشأن في جميع أسماء الله الحسنى ، فهو سبحانه مؤمن يحب المؤمنين.. شكور يحب الشاكرين.. رحمن يحب الراحمين.. عفو يحب العافين.. جميل يحب أهل

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٨٠٨).

الجمال..كريم يحب أهل الكرم: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُو إِلَى اَلنَّهُ لَكُوْ وَأَخْسِنُوٓ أَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ١٩٥﴾ [البقرة/ ١٩٥].

ويبغض الكافرين والمشركين، والخائنين والحاسدين وغيرهم مما يتنافي مع مقتضى -أسمائه الحسني، وصفاته العلى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤ أَ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانِ كَفُورٍ ﴿ اللهِ الله

والتعبد لله بهذا الاسم الكريم يكون بدوام شكر الله على نعمه التي ابتدأها، والنعم التي يجددها، وذلك باستعمالها في طاعته، والعمل بما يرضيه، واجتناب ما يسخطه: ﴿ وَإِذَ تَأَذَّكَ رَبُّكُمْ لَبِن شَكَرْتُمْ لَإِن شَكَرْتُمْ لَإِن شَكَرْتُمْ وَلَيِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿ اللهِ اللهِ مِل اللهِ اللهُ اللهِ ال

والله عَلَىٰ شكور يحب الشاكرين ، ولهذا أكرم جميع بني آدم بأصناف النعم ليشكروه : ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا ﴿ بَنِيَ ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي ٱلْبَرِ مِّأَنْ خَلَقْنَا كُرَّمْنَا ﴿ بَنِي َادَمُ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي ٱلْبَرِ مِّمَّنَ خَلَقْنَا كُرَّمْنَا ﴿ بَالَهِ مَا اللَّهِ مِلْ اللَّهِ مِلْ اللَّهِ مِلْ اللَّهِ مِلْ اللَّهِ مَا اللَّهِ مِلْ اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللللللَّالَةُ اللَّهُ الللللَّالَّةُ اللللَّالِمُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

وخَلَق الله الإنسان في أحسن تقويم ، وزوَّده بالأعضاء الظاهرة والباطنة كالسمع والبصر ، والعقل والقلب وغيرها ؛ ليتذكر هذه النعم ، ويشكر من أنعم عليه بها : ﴿ وَٱللَّهُ الْحَرَجَكُم مِّنَ بُطُونِ أُمَّهَا لِهَا لَكُمُ لَا تَعَلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَلَرَ وَٱلْأَفْءِدَةُ لَا لَكُمُ اَلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَلَرَ وَٱلْأَفْءِدَةُ لَعَلَكُمْ تَشَكُرُونَ اللَّهُ السَّمْعَ وَاللَّائِمَ السَّمَعَ وَاللَّافَةِدَةُ لَعَلَمُونَ السَّمَعَ وَاللَّابُصَلَرَ وَٱلْأَفْءِدَةُ لَعَلَكُمْ تَشَكُرُونَ اللَّهُ السَّمَعَ وَاللَّافَةِدَةُ السَّمَعَ اللَّهُ السَّمَعَ وَاللَّافَةِدَةُ لَمُعَالِمُونَ اللهُ اللَّهُ السَّمَعَ وَاللَّهُ السَّمَعَ وَاللَّافَةِدَةُ لَكُمْ السَّمَعَ وَاللَّهُ السَّمَعَ وَاللَّهُ اللهَ اللهُ اللَّهُ الْمُلَالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللْمُلِمِ الللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللْمُلِمُ اللْمُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلِمُ الللَّهُ اللْمُلِمِ اللْمُلِمُ الللْمُلِمُ اللَّهُ اللْمُلِمُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلِمُ اللَّهُ اللْمُلِمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلِمُ اللْمُلِمُ اللْمُلِ

فكن من الذاكرين الشاكرين، وقم بذكر ربك وشكره دوماً بلسانك وقلبك وجوارحك، يذكرك ربك، ويزيدك من فضله، ويسعدك في الدنيا والآخرة : ﴿ كُمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ الْكَافِي لَا لَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿ الْمَالَمُ وَيُعَلِّمُكُمْ مَالَمُ اللَّهُ وَيُعَلِّمُكُمْ مَالَمُ وَيُعَلِّمُكُمْ وَلَا تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهُ وَلَا تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ وَلَا تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

واذكر ربك كثيراً، وسبح بحمده كثيراً، واشكره كثيراً، وكبره تكبيراً: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواُ ٱذَكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿ اللَّهُ وَسَبِّحُوهُ بُكُرَةً وَأَصِيلًا ﴿ اللَّهُ هُو ٱلَّذِى يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَكَيْمِكُمْ لِيُخْرِعَكُمْ مِّنَ ٱلظُّلُمَنَتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿ اللَّهِ اللَّحزابِ/١١-٤٣].

واحمد ربك العظيم حمداً يوافي نعمه ، ويكافئ مزيده، على كل خَلقٍ خَلَقه ، وعلى كل

أمر أَمَره ، وعلى كل رزق يرزقه، وعلى كل نعمة أنعم بها، وعلى كل بلية دفعها : ﴿ فَلِلَّهِ لَلْمَ الْمَرَةِ وَكُو ٱلْحَمَّدُ رَبِّ ٱلسَّمَوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ ﴾ [الجاثية/ ٣٦-٣٧] .

واعلم أن أكثر الناس عن شكر هذه النعم غافلون، وهم في نعم الله غارقون: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلِ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَكِكَنَّ أَكَّ النَّاسِ لَايَشَكُرُونَ ﴿ اللَّهِ الْعَافِر ٢١].

فلا إله إلا الله ، كم أضل الشيطان من الخلق ، وكم غرَّ منهم وصرَ فهم لعبادته من دون الله : ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ وَفَاتَبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ ﴾ [سبا/ ٢٠].

واعبد ربك بما يحبه ويرضاه ، لا بما تحبه وتهواه ، ولا تشتغل عنه بنعمه ، ولا تبع هداه بهواك : ﴿ بَلِ اللَّهَ فَأَعْبُدُ وَكُن مِّر ﴾ الشَّكِرِينَ ﴿ اللَّهِ الزمر/ ٦٦].

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَى ۗ وَعَلَى وَلِاَتَ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِحًا تَرْضَىٰلُهُ وَأَدْخِلْنِي وَلِاَتَ وَأَدْخِلْنِي إِلَا عَنْ أَعْمَلُ صَلِحًا تَرْضَىٰلُهُ وَأَدْخِلْنِي وَرَجْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّلِحِينَ ۞ ﴾ [النمل/ ١٩].

﴿ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَى فَلَنَّ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿ ﴾ [القصص / ١٧].

« اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ، وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنْتَ الحَقُّ،

وَقَوْلُكَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ الحَقُّ، وَالجَنَّةُ حَقُّ، وَالنَّارُ حَقُّ، وَالسَّاعَةُ حَقُّ. اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ مَانْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ ، وَبِكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِلَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ مَا أَنْتَ أَعْلَمْ بِهِ مِنِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » منف عليه لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمْ بِهِ مِنِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » منف عليه (١٠).

يا من له خزائن السموات والأرض ، يا واسع العطاء ، يا سابغ النعم ، يا دافع النقم ، يا رب العالمين .

اللهم أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي ، اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

اللهم لك الملك كله ، ومنك الخير كله ، وإليك يرجع الأمر كله ، ولك الحمد كله ، ولك الشكر كله ، ولك الشكر كله ، نسألك العفو والعافية ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا أرحم الراحمين .

المقالة . الحليم

قال الله تعالى: ﴿ وَأَعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٓ أَنفُسِكُمْ فَأَحْذَرُوهُ ۚ وَأَعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورُ حَلِيتُ ﴿ ١٠٠٠ ﴾ [البقرة/ ٢٣٥].

الله عَلَى هو الملك الغني الحليم، الذي يُدِرَّ على خلقه صنوف النعم الظاهرة والباطنة مع كثرة معاصيهم، وتكرار زلاتهم؛ لأنه الحليم الرحيم بعباده، يمهلهم كي يتوبوا وينيبوا، ولو شاء لأخذهم بذنوبهم فور صدورها منهم: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ السَّمُونَ السَّبَعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ يُحَدِّهِ وَلَكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسَيِيحَهُمُ إِنَّهُ وَكَانَ حَلِيمًا غَفُورًا اللهُ الإسراء/ ٤٤].

وهو سبحانه الحليم ذو الصفح والأناة ، الذي لا يَعْجل على من أذنب بالعقوبة، الحليم

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٤٢) واللفظ له ، ومسلم برقم (٧٦٩) .

وهو سبحانه الحكيم في تدبيره ، الحليم الذي يضع الأمور في مواضعها، ولا يؤخرها عن وقتها، ولا يُعجلها قبل أوانها .

وحلم الله على الكفار والعصاة ، وتركه معاجلتهم بالعقوبة ، ليس لعجزه عنهم ، فإنه الله قوي لا يعجزه شيء، وإنما حلمه وعفوه عنهم رحمة بهم ، لعلهم يتوبون إليه : ﴿وَٱللّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبُ عَلَيْكُمُ مَ وَيُرِيدُ ٱلّذِينَ يَتَبِعُونَ ٱلشّهَوَ تِ أَن قِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا (١٠٠) ﴿ النساء / ٢٧].

وحلم الرب العلي الكبير ليس عن عدم علمه بما يعمل العباد، بل هو العليم الحليم الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا طَلِيمًا ﴿ الْأَحْرَابِ/ ٥٠].
[الأحزاب/ ٥١].

وحلم الجبار على العصاة ليس لحاجته إليهم ، بل هو الغني الذي يحلم عليهم ، وحلم الجبار على الله عليهم ، ويصفح عنهم ، رحمة بهم ، مع استغنائه عنهم ، وشدة حاجتهم إليه : ﴿ سُبَّكَنَهُۥ هُوَ ٱلْغَنِيُ اللهُ مَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس/ ٦٨].

فسبحان الرب الحليم الذي يصبر على أذى خلقه ومعاصيهم ، الحليم الذي لا يحبس إحسانه وإنعامه وأرزاقه عن عباده لأجل ذنوبهم، ولكنه كريم رحيم يرزق العاصي كما يرزق المطيع، ويبقي الفاجر وهو منهمك في معاصيه كما يبقي البرّ التقي، وقد يقيه بل وقاه الآفات والبلايا وهو غافل لا يذكره كما يقي الناسك الذي يؤمن به ويعبده.

فسبحانه ما أوسع حلمه، وما أعظم رحمته بعباده : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّافِي ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْك

تَعْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ ٱلسَّكَمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مِإِذْنِهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفُ رَّحِيتُ ۖ ﴿ ثَا لَهُ مِا اللَّهِ مِلْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مُن اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللّلَهُ مُن اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مِلْ اللَّالِمُ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مِلَّا اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُن اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مِلَّا اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّالِمُ اللَّهُ مُن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّالِمُلْمُ مُن اللَّهُ مُن الللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّالْمُ

وعن أبي موسى ، عن النبي ﷺ قال : « لاَ أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذى يَسْمَعُهُ مِنَ الله ﴿ إِنَّهُ يُشْرَكُ بِهِ وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ » متفق عليه ‹‹›.

واعلم أن الله حليم على عباده ، رؤوف بهم، يؤخر العذاب عنهم رحمة بهم لعلهم يتوبون، ولكن الناس يغترون بالإمهال وحلم الله عنهم ، فيزيدون في الإعراض والمعاصي.

بل الأجلاف والجهال منهم يرفضون تلك الرحمة والإمهال، ويسألون الله أن يعجل لهم العذاب والنقمة كما قال كفار قريش: ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَنَاهُو ٱلْحَقَّ مِنْ عِبدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّكَمَاءِ أَوِ ٱتَّتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٠) ﴾ [الأنفال/ ٣٢].

واعلم أن تأخير العذاب عن الكفار والفجار إنما هو في الدنيا فقط ، أما في الآخرة فهم مخلدون في النسار : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارُ أُوْلَتِكَ عَلَيْهِمْ لَعَنَهُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَتِكَ مَلَيْكِكَ وَٱلنَّاسِ ٱجْمَعِينَ ﴿ اللَّهِ وَالنَّاسِ اَجْمَعِينَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللِّهُ اللللْمُولِلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللَّهُ الللْمُلْمُ اللَّهُ اللللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللللْمُلْمُ اللَّهُ اللللْمُلْمُ اللَّهُ الللْمُو

والله غفور حليم، ولو لا حلمه على الجناة، ومغفرته للعصاة، ما ترك على ظهر الأرض من دابة: ﴿ وَلَوْ يُوَاخِذُ اللّهُ ٱلنّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَآبَةٍ وَلَكِن مَن دابة: ﴿ وَلَوْ يُوَاخِذُ اللّهُ ٱلنّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَآبَةٍ وَلَكِن يُؤخِّرُهُمْ إِلَى آجُلِ مُسَمَّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِن اللّهَ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَصِيرًا ﴿ ٥٤].

فسبحان الحليم الذي جعل في مقابل هذا الكفر والفساد أسباباً يحبها ويرضاها من الإيمان والتقوى ، تقابل تلك الأسباب التي هي سبب زوال العالم وخرابه لولا حلم الله على : ﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ عُلّا: ﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ عُلّا: ﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ عُلَا اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسَتَغْفِرُونَ اللّهُ ﴾ [الأنفال/ ٣٣].

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٠٩٩) واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٨٠٤) .

واعلم رحمك الله أن الله ﷺ له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، وحده لا شريك له ، ولا مثيل له ، ولا شبيه له .

والمخلوق قد يسميه ربه على باسم من أسمائه كالعزيز والحليم ، لكن على المعلوم من نقص البشرية ، والمعهود من فقر الخليقة ، والمعروف من ضعف الآدمية .

والحلم نور الباطن في العبد ، وزَيْن الظاهر منه، وبه يكون جمال الصفات ، وبه تكون الأفعال على ما ينبغي ، في الوقت الذي ينبغي ، وتوجيهها لمن ينبغي ، بالقدر الذي ينبغي ، وهذه هي الحكمة.

ولا تكون حكمة إلا بنور الحلم والعلم، ولا يتصور ذلك على التمام كله إلا في الحليم الحق على التمام كله إلا في الحليم الحق على التمام كله إلا في الحليم الحق على ، وكلُّ يؤتي المحِكَمة مَن يَشَاءُ ومَن يُؤتَ المحِكَمة فَقَدْ أُوتِي خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكُرُ إِلَّا أَوْلُواْ الْأَلْبَابِ اللهِ اللهِ المعلم . (١٦٩).

واعلم أن كفر الخلق وشركهم وظلمهم عظيم ، ولكن حلم الله على عباده لا يحيط به أحد ، ورحمته لهم وسعت كل شيء .

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٤) ومسلم برقم (٢٧٥١) واللفظ له .

وقد جعل الملك الحق سبحانه في ملكه العظيم ، وتدبيره الحكيم ، مالا يفقهه إلا العالمون الربانيون ، ومالا يعرفه إلا المؤمنون المتقون .

حيث خلق سبحانه في مقابلة ما يحبه ما يكرهه .. وفي مقابلة ما يرضيه ما يسخطه .. وفي مقابلة طاعته معصيته .. وفي مقابلة ما يشكره ما يصبر عليه.

وهذه حكمة في خلقه وأمره ، فصلها من نعوت جلاله ؛ ليُعبد بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۗ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ٱسْمَنَبِهِ مَا سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ اللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْخُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۗ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ٱسْمَنَبِهِ مَا سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ ا

فسبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة.

يرى ما يحبه وما يكرهه.. ويرى من يطيعه ومن يعصيه.. ويرى من يشكره ومن يكفره.. ويسمع ما يرضيه وما يسخطه.. ويسمع من يسبحه ومن يسبه .. ويسمع من يوحده ومن يشرك به.. لا تضره معصية العاصين .. ولا تنفعه طاعة الطائعين.

فسبحان الله ما أعظم أسماءه وصفاته ، وما أعظم ملكه، وما أوسع حلمه، وما أعظم صبره على من كفر به وعصاه.

عن أبي هريرة ١٠٠ أن رسول الله ﷺ قَال: ﴿ قَالَ الله ﴿ يَكُ ذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ،

أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ » متفق عليه (١).

هو على الملك القوي القادر القاهر، الذي لا يعجزه شيء، ولا يفر منه شيء، ولا يغيب عنه شيء. شيء.

هو الملك الحق الذي خلق السموات والأرض بالحق ، ودينه الحق، وكتبه حق، ورسله حق، بيده الملك والخلق والأمر كله .

هو الملك الغني القوي، الذي تفرد بالملك والملكوت، الذي لا يعبأ بما سواه، ولا يطيع من خالفه وعصاه: ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهُوآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَوَاتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِ عَنْ فَلُهِ اللَّهُمُ الْفَسَدَتِ ٱلسَّمَوَاتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِ عَلَى أَتَيْنَاهُمُ بِاللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ال

وجعل في الأرض من يؤمن به ، ويصدق رسله ، ويعبده ، ويطيع أمره ، كما جعل فيها من يكفر به ، ويكذب رسله : ﴿ يُسَيِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمَّدُّوَهُو كَلَيْكُلِّ يَكُو مَا فِي ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمَّدُّوهُ وَكَلَيْكُلِّ شَيْءِ قَدِيرُ اللهُ الل

وكل أهل الأرض أرسل الله إليهم رسله ، وأنزل عليهم كتبه ، ورغبهم في الإيمان والطاعات ، وحذرهم من الكفر والمعاصي ، وبيّن لهم العاقبة ، وترك للمكلفين من الإنس والجن أمر الاختيار : ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِن نُطُفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿ إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿ ﴾ [الإنسان/ ٢-٣].

فلا إكراه في الدين،ولا يخرج أحد عن مشيئته وعلمه،فما شاء الله كان ، وما لم يشأ لا يكون ، والله عالم بما كان وما يكون .

فمتى يفقه مَنْ حَبَسه الشيطان أو الهوى : ﴿ إِنَّ هَذِهِ مَنْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ٣٠٠ وَمَا

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦١٨١)، ومسلم برقم (٢٢٤٦) واللفظ له .

تَشَاَّهُونَ إِلَّا أَن يَشَآهُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿ آ يُدُخِلُ مَن يَشَآهُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَٱلظَّلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيًّا ﴿ آ ﴾ [الإنسان/ ٢٩- ٣].

واعلم رحمك الله أن الرضى لكذا .. والغضب من كذا .. والصبر على كذا .. وتعجيل العقوبة لكذا .. ولعن هذا .. وإهلاك هذا .. وإغراق هؤلاء .. وتدمير هؤلاء ، ذلك كله من أفعاله سبحانه، وفعله منفصل من صفاته، موجود في معاني أسمائه، يفعله على عند وجود سببه ؛ ليظهر لعباده كمال قدرته، وعز ربوبيته، ليعلم العباد ذلك فير هبوه، ويسرعوا إلى طاعته ، وامتثال أوامره .

واعلم أن حلم الله على عباده الظالمين يراه العبد في سبل عفوه ومغفرته ورحمته ، وإمهاله وترك معاجلة الظالمين بالعقوبة ، مع جحدهم الحق ، وعنادهم له، ووصفهم الرب بما لا يليق بجلاله، وتكذيب كتبه ورسله .

فما أعظم حلم الحليم الحق بعباده ، يعافيهم ويرزقهم وهم يعصونه بنعمه : ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ مُواللَّهُ عَنْفُورٌ رَّحِيتُ ﴿ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ مُواللَّهُ عَنْفُورٌ رَّحِيتُ ﴿ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ مُواللَّهُ عَنْفُورٌ رَّحِيتُ ﴿ إِلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْفُورٌ رَّحِيتُ ﴿ إِلَّا اللَّهُ اللَّهُ عَنْفُورُ لَكُونَا لَهُ عَنْفُورٌ رَّحِيتُ ﴿ إِلَّا اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَنْفُورٌ رَّحِيتُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْفُورُ اللَّهُ عَنْفُورُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَنْفُورُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُورُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُورُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَنْكُولُكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّه

وما أوسع حلم الجبار على على عباده الظالمين لأنفسهم وغيرهم : ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَاكَسَبُواْ لَعَجَّلَهُمُ ٱلْعَذَابَ بَل لَهُم مَّوْعِدُ لَن يَجِدُواْمِن دُونِهِ مَوْبِلًا ۞ ﴾ [الكهف/ ٥٨].

 فسبحان الرحمن الرحيم ، الذي كتب على نفسه الرحمة ، وغلبت رحمته غضبه : ﴿ كَتَبَ مُنْ عَلَمْ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوّءًا بِجَهَالَةِ ثُمَّ تَابَ مِنَ بَعَدِهِ وَأَصْلَحَ وَأَصْلَحَ فَأُورٌ رَّحِيمٌ (أَنْ) ﴾ [الأنعام ٤٥].

ألا تراه على وهو رب العزة والجلال، والجبروت والكبرياء ، القوي القادر على كل شيء ، يحلم على العصاة ، ويؤخر العقوبة عن المستحقين لها ، لعلهم يرجعون إليه ، لسعة حلمه ورحمته : ﴿إِنَّ اللَّهُ بِالنَّاسِ لَرَّهُ وَفُّ رَّحِيمٌ اللَّهِ ﴾ [الحج/ ٦٥].

ويحلم الله على حتى يظن المغتر أنه ليس يعلم .. ويمهل حتى يتوهم الجاهل أنه يهمل.. ويستر حتى كأنه ليس يبصر.. ويُنعم على العصاة حتى كأنهم بالمعاصي يُرضونه .. وبإيذاء أوليائه يسرونه: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ لاَ إِلَهُ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُو عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَكُلُ اللَّهِ عَلَى كُلُ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللهِ اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

فسبحان الواسع الكريم الحليم ، الذي وسع كل شيء رحمة وعلماً ، ومغفرة وحلماً ، اللهم اللهم لا تؤاخذنا ﴿ مَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَاءُ مِنَا ۚ إِنَّ هِيَ إِلَّا فِنْنَكُ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاّهُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَأُغْفِرُ لَنَا وَٱرْحَمْناً وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْعَنْفِرِينَ ﴿ الْأَعْرَافُ / ١٥٥] .

• التعبد لله كلك باسمه الحليم:

اعلم أنار الله قلبك بالإيمان أن أحب عباد الله إليه من اتصف بمقتضى. أسمائه وصفاته تقرباً إليه.

وإذا عرفت هذا ، فاعلم أنه يجب على من عرف أن ربه حليم على من عصاه ، أنْ يحلم هو على من عصاه ، أنْ يحلم هو على من خالف أمره، فاحلم على الخلق يحلم عليك رب الخلق، وتستجلب بحلمك حبهم لك، ورضوان الله عنك: ﴿ وَلَيَعْفُوا وَلَيَعْفُوا وَلَيَعْفُوا اللهُ عَنك: ﴿ وَلَيَعْفُوا وَلَيَعْفُوا وَلَيَعْفُوا اللهُ عَنك : ﴿ وَلَيَعْفُوا وَلَيَعْفُوا وَلَيَعْفُوا اللهُ عَنك : ﴿ وَلَيَعْفُوا وَلَيَعْفُوا وَلَيَعْفُوا اللهُ عَنك : ﴿ وَلَيَعْفُوا وَلَيَعْفُوا وَلَيْعَفُوا اللهُ عَنك : ﴿ وَلَيَعْفُوا وَلَيْعَفُوا اللهُ عَنك : ﴿ وَلَيعَفُوا وَلَيعَهُ فَوَا لَهُ عَنْهُ وَاللهُ عَنْهُ وَلَيعُهُ وَاللهُ عَنْهُ وَلَيعُهُ وَاللهُ عَنْهُ وَلَيعُهُ وَاللهُ عَنْهُ وَلَيعُهُ وَاللهُ عَنْهُ وَلَي اللهُ عَنْهُ وَلَي وَلَيعُهُوا وَلَيعُهُ وَاللهُ عَنْهُ وَلَي اللهُ عَنْهُ وَلَي عَلَيْهُ وَلَيعُهُ وَاللّهُ عَنْهُ وَلَا لَهُ عَنْهُ وَلَا لَهُ عَنْهُ وَلَي مَا عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَنْهُ وَلَوْلَهُ عَنْهُ وَلَا لَهُ عَنْهُ وَلَوْلَوا لَهُ عَنْهُ وَلَي مَن خَالِهُ عَنْهُ وَلَوْلَوا عَلَيْهُ عَنْهُ وَلَوْلَوا عَلَيْهُ وَاللّهُ عَنْهُ عَلَى اللهُ عَنْهُ وَلَوْلَوا عَلَيْهُ وَلَوْلَهُ عَلَيْهُ وَلَوْلَوْلَهُ وَلَي عَلَيْهُ وَاللّهُ عَنْهُ وَلَوْلَوا لَهُ عَنْهُ وَلَيْتُمْ وَلَيْهُمُ وَاللّهُ عَنْهُ وَلَوْلَيْعُمُ وَلَوْلَهُ عَنْهُ وَلَوْلَوا لَهُ عَنْهُ وَلَيْعُمُوا وَلَيْعُمُ وَلَوْلَوا عَلَيْهُ وَلَوْلَهُ وَلَيْعُولُوا وَلَيْعُمُ وَلَوْلَوا عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَنْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَوْلَهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلِي عَلَيْهُ وَلِي عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلِي عَلَيْهُ وَلِهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَنْهُ عَلَاهُ وَاللّهُ عَلَى مِن عَلَاهُ وَاللّهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ عَلَيْكُولُوا عَلَيْهُ عَلَاهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ وَلَا عَلَاهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَاهُ وَلَا عَلَا عَلَيْهُ وَلَا عَلَاهُ وَاللّهُ وَالْمُوا عَلَيْهُ وَلَا عَلَاهُ وَاللّهُ وَالْعَلَامُ وَالْعَلَّالِهُ وَالْمُعُلِقُولُوا عَلَيْهُ وَالْعَلَّا عَلَيْكُولُوا عَلَيْكُوا عَلَاهُ وَالْعَلَالُولُوا عَلَاهُ وَالْعَلَالِ عَلَاهُ وَالْعَلَالِهُ وَالْعَلَا عَلَالْمُ

وكما تحب أن يحلم عليك مالكك، فاحلم أنت على من تملك، وأحب لغيرك ما تحبه لنفسك، واكره لغيرك ما تحبه لنفسك، وأحسِن إلى الناس كما أحسن الله إليك: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَا اَتَاكَ اللهُ الدَّارَ اللهُ الدَّارَ اللهُ عَلَى اللهُ الدَّارَ اللهُ الدَّرَ اللهُ الدَّنَ اللهُ إليَّكَ اللهُ الدَّنَاكَ اللهُ الدَّارَ اللهُ الدَّرَ اللهُ اللهُ الدَّنَاكَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الدَّنَاكَ اللهُ اللهُ

وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿ ﴾ [القصص/ ٧].

وعن أنس بن مالك الله عَال : قال رسول الله عَلَيْ : « وَالَّذِي نَفْسِي- بِيَدِهِ ، لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِجَارِهِ ، أَوَ قَالَ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » متفق عليه (۱).

واحذر غاية الحذر أن تعصي- ربك السميع البصير ، وتغتر بحلمه عليك ، فتتمادى في عصيانه ، وتتكل على عفوه ، مع الإصرار على عصيانه، فإنه وإن كان الحليم الكريم ، فإن أخذه أليم ، وبطشه شديد : ﴿ نَبِي عَبَادِي أَنِي أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ (اللهُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ الْأَلِيمُ (اللهُ وَاللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ اللهُ

فسبحانه ما أعظم حلمه مع كمال علمه: ﴿ وَأَللَّهُ يَعْلَمُ مَافِى قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا ﴿ الْأَحزابِ/ ٥١].

وإذا علمت عظمة ربك، وعرفت جزيل إحسانه، وأدركت سعة حلمه، ورأيت شدة بأسه، فبادر إلى طاعة ربك الحليم الغفور الشكور، واستح من مواجهة الكريم بما يكره الحليم:

﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلْإِنسَنُ مَاغَ لَكَ بِرَبِكَ ٱلْكَرِيمِ () ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّنكَ فَعَدَلك () فَيَدَلك () فَيَ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءً رَكِّبك () الإنفطار / ٢-٨].

واستعمل ما أنعم الله به عليك في طاعته، ولا تقل على الحليم الحق إلا الحق، فإنه يراك ويسمعك، واستعمل ما أنعم الله به عليك في طاعته، ولا تقل على الحليم الحق إلا الحق، فإنه يراك ويسمعك، وسروف يسالك: ﴿ وَلَا نَقَفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ۚ إِنَّ ٱلسَّمَعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُوَّادَ كُلُّ أُوْلَيْكَ كَانَ عَنْهُ مَسْعُولًا (٣٠) ﴾ [الإسراء/ ٣٦].

واشكر من أنعم عليك بنعمه ، واصبر على جميع ما يحبه ويرضاه من الطاعات، والزم الصبر على على على كل محبوب ومكروه من أجله التنال أجراً لاتحلم به: ﴿ قُلْ يَعِبَادِٱلَّذِينَ ءَامَنُواْٱلْقُواْرَبَّكُمُ لِلَّذِينَ اللَّهِ عَلَى كل محبوب ومكروه من أجله التنال أجراً لاتحلم به: ﴿ قُلْ يَعِبَادِٱلَّذِينَ ءَامَنُواْٱلْقُواْرَبُكُمُ لِلَّذِينَ اللَّهُ وَالرَّمُ اللَّهِ وَاسِعَةً إِنَّمَايُونَى ٱلصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِحِسَابٍ اللَّهُ الزمر / ١٠].

ويسهِّل لك الحلم على الخلق ، والصبر على أذاهم ، ودوام طاعة الله ، معرفة أسماء الله الحسنى ، وصفاته العلى ، والاتصاف بما يليق بالعبد منها، ومعرفة نعم الله وإحسانه، ومعرفة ثوابه وعقابه: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّنِعِرِينَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِعُونَ وَمعرفة ثوابه وعقابه: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّنِعِرِينَ ﴿ اللَّهِ مَا إِذَا آصَابَتُهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِللَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِعُونَ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم(١٣) ومسلم برقم (٤٥) واللفظ له.

﴿ أُولَتِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَتُ مِن رَبِهِمْ وَرَحْمَةً وَأُولَتِهِكُهُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿ ﴿ ﴾ [البقرة / ١٥٠ - ١٥٧]. واعلم أن الصبر الذي يجب على العبد ثلاثة أنواع:

صبر على طاعة لله .. وصبر عن معصية الله .. وصبر على أقدار الله.

وأفضل الصبر ما بلغ درجة الرضى ، فإن ارتقى إلى درجة الحمد فقد بلغ الذروة : ﴿ فَأَصْبِرْصَبْرًا جَمِيلًا اللهِ المعارج / ٥].

والصبر النافع الحق ما خالف الهوى ، ووافق طاعة المولى : ﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعُدَاللَّهِ حَقُّ ۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ۖ ﴾ [الروم/ ٦٠] .

واعلم أن الله مع الصابرين ، وأنه يحب الصابرين ، وعاقبة الصبر أحسن العواقب ، فاصبر فإن النصر مع الصبر ، والفرج بعد الكرب ، واليسر بعد العسر ، والعافية بعد البلاء ، ومفتاح ذلك كله الصبر ، فاصبر وتوكل على الله تنال ما تحب فوراً : ﴿ ذَلِكُمْ مُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مُؤْمِنُ مَنْ مَنْ فَرَا لَكُوبُ وَمَن يَتَقِ ٱللّهَ يَجْعَل لَهُ مُغْرَجًا ﴿ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللّهِ فَهُو كَسَبُهُ وَإِنَّ ٱللّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ وَقَدَّ جَعَلَ ٱللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿ وَالطلاق / ٢-٣].

وإذا أنعم الله عليك بنعمة الحلم والصبر فاصبر لله في جميع أحوالك ، وأحسن إلى الناس بما تستطيع وإنْ عادَوك ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، واصبر على ما أصابك فإنك منصور ، ولك العاقبة الحسني في الدنيا والآخرة : ﴿ يَنْبُنَي اَقِمِ ٱلصَّكَلُوةَ وَأَمُر بِٱلْمَعْرُوفِ وَائنه عَنِ ٱلْمُنكِرِ وَاصْبِرَ عَلَى مَا أَصَابِكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمُ ٱلْأُمُورِ ﴿ يَنْهُ لَيَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى مَا أَصَابِكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمُ ٱلْأُمُورِ ﴿ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتُ أَقَدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ اللهُ ﴾ [آل عمران / ١٤٧].

﴿ رَبَّنَ اَ أَفَرِغَ عَلَيْنَ اَصَهُ بِرَا وَ كَبِّتُ أَقَدَ امَنَ اوَ اَنصُرْنَا عَلَى اَلْقَوْمِ الْكَافُومِ الْكَافُومِ اللَّهُمَّ اَنْتَ رَبِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا إِلَا أَنْتَ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا

أَنْتُ المخاري(١).

يا جزيل العطايا والمواهب ، يا واسع الرحمة والمغفرة ، يا رؤوفاً بالعباد .

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار .

اللهم اجعلنا من الذين إذا أحسنوا استبشروا ، وإذا أساؤا استغفروا ، وإذا أُعطوا شكروا ، وإذا مُنعوا حمدوا ، وإذا ابتلوا صبروا ، يا أرحم الراحمين .

العفسو

قال الله تعالى: ﴿ إِن نُبُدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخَفُوهُ أَوْ تَعَفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿ النَّا اللهُ اللهِ عَالَى: ﴿ إِن نُبُدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخَفُوهُ أَوْ تَعَفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿ النَّا اللهُ اللهُ عَالَى:

الله على هو العفو الذي له العفو الشامل، وسع عفوه الورى، ووسع علمه وعفوه جميع ما يصدر على على والله على الله على على المامل، وسع عفوه الورى، ووسع علمه وعفوه جميع ما يصدر على على السنة على السنة والسنة والس

وهو سبحانه العفو الغفور ، الذي لم يزل و لا يزال بالعفو معروفاً، وبالغفران موصوفاً، وكل أحد من الخلق مضطر إلى عفو الله ومغفرته، كما هو مضطر إلى كرمه ورحمته ، كما هو مضطر إلى دينه وشرعه: ﴿ وَلَوْ لَافَضَّلُ اللّهِ عَلَيْكُمُ وَرَحْمَتُهُ لِاَتَّابَعْتُمُ الشَّيَطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الل

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

[النساء / ٨٣] .

وهو سبحانه العفو الكريم الذي يحب العفو، ويدعو عباده إلى الاتصاف به، ويحب من عباده فعل الأسباب التي ينالون بها عفوه من التوبة والاستغفار، والسعي في مرضاته، والإحسان إلى خلقه، والعفو عنهم: ﴿ خُذِالْعَفْوَ وَأَمْرُ بِالْغُرُفِ وَأَعْرِضَ عَنِ الجُهِلِينَ ﴿ اللَّهِ وَإِمَّا يَنزَغُنَّكَ مِنَ الشَّيْطِينَ نَرْغُ فَالسَّعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿ الْاعراف / ١٩٩ - ٢٠٠].

وهو سبحانه العفو القدير الذي لم يزل ولا يزال ينعم على جميع الخلق ، ويعفو عن المجرمين والمذنبين مع قدرته على عقابهم ، والانتقام منهم ، وحرمانهم من نعمه : ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحُصُّوهَا أَ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ النحل/١٨].

فسبحان الكريم الذي يضع عن عباده تبعة خطاياهم وآثامهم ، فلا يستوفيها منهم إذا تابوا وأنابوا، العفو الغفور الذي مهما أسرف العبد على نفسه بالمعاصي، ثم تاب إليه ورجع ، فرح بتوبته ، وغفر له جميع ذنوبه: ﴿قُلْ يَكِعِبَادِى ٱلَّذِينَ أَسَرَفُواْ عَلَى أَنفُسِهِمُ لَا نَقَ نَطُواْ مِن رَحْمَةِ ٱللَّهِ إِنّ اللَّهَ مَعْورُ الدَّهِ مَا اللَّهُ مُواللَّهَ مُؤْرُالرَّحِيمُ (الله عَلَى الله الزمر/ ٥٣].

واعلم رحمك الله أن من عفا لله عفا الله عنه ، ومن غفر غفر الله له ، ومن أحسن لله أحسن الله إلى الله عنه أحسن الله إلى الله عنه أحسن الله عنه أحسن الله عنه أوا فَرَعُمُ الله في الله الله عنه أوا في الله الله عنه أوا في الله عنه أوا في الله عنه أوا في الله عنه أوا في أوا في الله عنه أوا في الله عنه أوا في أوا في الله عنه أوا في أو

واعلم أن الغني الكريم قد تكفَّل بأجر من عفا عن غيره من الناس، فسيعطيه أجراً عظيماً، وثواباً جزيلاً: ﴿ وَجَزَرُوا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّتُلُهَا فَمَنْ عَفَ اوَأَصَّلَحَ فَأَجُرُهُ, عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ, لَا يُحِبُّ الظَّلِلِمِينَ ﴿ اللهِ وَيَ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الل

فسبحان العفو الكريم الذي يمحو السيئات، ويستر الزلات، ويغفر الذنوب، ويعز مقام من عفا من عباده.

عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إِلَّا عِزّاً ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لله إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ » أخرجه مسلم (''.

واعلم رحمك الله أن الله عفو غفور، وعفوه ومغفرته من لوازم ذاته على ، ولا تزال آثار عفوه ومغفرته في الملك والملكوت آناء الليل والنهار ، فعفوه ومغفرته على وسعت جميع المخلوقات والسيئات ، والجرائم والمعاصي: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًا عَفُورًا ﴿ النَّهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

والكفر، والشرك، والذنوب، والجرائم، والتقصير الواقع من الخلق، كل ذلك يقتضي العقوبات العاجلة المتنوعة، ولكن عظمة عفو الله، وسعة مغفرته ورحمته، تدفع هذه المموجبات والعقوبات: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِ الله مِن دَاتِكَةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجُلِ مُسَمَّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَ ادِهِ بَصِيرًا (قَالَ الله) واطر / ٤٥].

وعفو الله ﷺ نوعان:

فسبحانه ما أعظم حلمه وعفوه وصبره مع كمال قدرته: ﴿ وَلَوْ يُوَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّاتَرُكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَةِ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلِ مُسَمَّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَغْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَغْدِمُونَ اللهُ ﴾ [النحل / 71].

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٨٨).

الثاني: عفوه الخاص بالمؤمنين، ومغفرته للتائبين والمستغفرين ، والعابدين والداعين ، والعابدين والداعين ، والمصابين وغيرهم ، فمن تاب إلى الله من هؤلاء وغيرهم تاب الله عليه ، وغفر له ، مهما كان ذنبه : ﴿ قُلْ يَعِبَادِى ٱلَّذِينَ أَسَرَفُوا عَلَىٓ أَنفُسِهِم لَا نَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ خَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ وَ وَأَنِيبُواْ إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُ مِن قَبِّلِ أَن يَأْتِيكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا نُصَرُونَ ﴿ وَ الزمر/ ٥٣-٥٤].

فسبحان من وسع حلمه وعفوه العالمين ، الكريم الذي العفو أحب إليه من الانتقام ، والثواب أحب إليه من العقاب.

• التعبد لله كلك باسمه العفو:

اعلم زادك الله إيماناً وتقوى أن العفو من صفات الملك الكريم الحق على من كفر به وعصاه لعاجله بالعقوبة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولاً وَلَيِن زَالْتَا إِنَّ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحْدِمِّن البَّهِ إِنَّا لَهُ مَا كُلُم مَن كفر به وعصاه لعاجله بالعقوبة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولاً وَلَيْن زَالْتَا إِنَّ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحْدِمِّن اللهُ اللهِ اللهُ ال

وقد يأخذهم بالعذاب الذي يذكّرهم به ويردهم إليه ؛ ليستغفروا ويتوبوا : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَهُم بِالْعَذَابِ فَمَا ٱسۡتَكَانُوا لِرَبِّهِم وَمَا يَنَضَرَّعُونَ اللهِ ﴾ [المؤمنون / ٧٦] .

فإياك والإصرار على ما يسخط ربك ، فإن الذي يملك العفو يملك الانتقام : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنَنْقِمُ ٱللَّهُ مَنَّةُ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱننِقَامٍ ٢٠٠٠ ﴾ [المائدة/ ٩٥].

واعلم أن مقصود الرب من خلقه في الدنيا توحيده وعبادته بما شرع، وتحصيل الصفات التي يحبها الله، وهي أسماؤه الحسنى، وصفاته العلى : ﴿ وَمَا خَلَقَتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيعَبُدُونِ ۞ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقِوَ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطِعِمُونِ ۞ إِنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلرَّزَاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۞ ﴾ [الذاريات/٥٦-٥٨].

ومقصوده من خلقه في الآخرة تكميل الشهوات التي يحبها العبد، والتمتع بالنظر إلى وجهه الكريم في الجنة، وتعذيب من كفر به وعصاه بالنار: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّمَّ إِنَ وَفَدَا ﴿ وَعَصَاهُ بِالنَّارِ: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّمَ الرَّمِ ١٥٠ - ٨٦] .

فاعف عمن ظلمك، وصل من قطعك، وأعط من حَرَمك، وأحسِن إلى من أساء إليك،

واصفح عمن آذاك، واصبر على ما أصابك: ﴿ خُذِالْعَفُو وَأَمْرَ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضَ عَنِ ٱلْجَهِلِينَ ﴿ اللَّهِ [الأعراف/ ١٩٩].

واعف عن جميع الخلق يعف الله عنك ويعافيك ، ويثيبك أجزل الثواب : ﴿ فَمَنَّ عَفَ وَأَصَّلَحَ فَأَجَّرُهُ، عَلَى اللهُ عَنْكَ وَيَعَافِيكَ ، ويثيبك أجزل الثواب : ﴿ فَمَنَّ عَفَ وَأَصَّلَحَ فَأَجَّرُهُ، عَلَى اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَاللهِ عَنْ اللهِ عَنْ الللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ الللهِ عَلَا عَالِمَا عَلَا عَلَا عَاللَّهِ عَا عَلَا عَاللهِ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلْمَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَا عَلَا عَاللَّهِ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَا

واعلم أن الحسنات يذهبن السيئات ، فَأَتْبِع السيئة الحسنة تمحها: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّكُوٰهَ طَرَفِي ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًامِّنَٱلَيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَتِ يُذْهِبُنَ ٱلسَّيِّعَاتِّ ذَلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّكِرِينَ ۖ ﴾ [هود/ ١١٤].

ومن عفوه سبحانه أنْ جعل المصائب التي تصيب العبد تكفر سيئاته ، فاصبر واحتسب؛ لتنال أجر الصابرين : ﴿ قُلْ يَعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱلْقُواْ رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ ٱحْسَنُواْ فِي هَنذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةُ وَأَرْضُ السِيعَةُ إِنَّمَايُوفِي ٱلدِّنِيَ اَحْسَنَةُ وَأَرْضُ اللّهِ وَسِعَةٌ إِنَّمَايُوفِي ٱلصَّنِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِحِسَابٍ ﴿ ١٠] .

﴿ رَبَّنَا ظَلَمُنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِر لَنَا وَتَرْحَمُنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ الله [الأعراف/ ٢٣].

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَّاخِذْنَآ إِن نَسِينَآ أَوُ أَخُطَأُناً رَبَّنَا وَلَا تَخْمِلُ عَلَيْنَاۤ إِصْرًا كُمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلُنَا مَا لَاطَاقَةَ لَنَا بِدِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمُنَاۚ أَنَتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنفِرِينَ ﴾ [البقرة/ ٢٨٦] .

« اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُقٌ تحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي » أخرجه أحمد وابن ماجه (١٠٠٠.

⁽١) صحيح / أخرجه أحمد برقم (٢٥٨٩٨) ، وأخرجه ابن ماجه برقم (٣٨٥٠) .

يا عظيم العفو والصفح ، يا حَسَن التجاوز ، يا واسع الرحمة والمغفرة . اللهم اغفر لي ذنبي كله ، دقه وجلَّه ، وأوله وآخره ، وسره وعلانيته ، يا عفو يا كريم.

الغفور.. الغفار.. الغافر

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَكِعِبَادِى ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا نَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ مُواَلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ آ ﴾ [الزمر / ٥٣].

وقال الله تعالى: ﴿ قُلُ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرً ۗ وَمَا مِنَ إِلَهِ إِلَّا اللهُ ٱلْوَحِدُ ٱلْفَهَارُ ﴿ أَلَكُ وَلَا أَلَكُ وَمَا مِنَ إِلَهِ إِلَّا اللهُ ٱلْوَحِدُ ٱلْفَهَارُ ﴿ أَلَكُ مَلَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بِيَنْهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَرُ ﴿ آلَ ﴾ [ص / ٢٥ - ٢٦] .

وقال الله تعالى: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنُبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَا ۚ إِلَهُ إِلَا هُو ۗ إِلَيْهِ ٱلْمُصِيرُ ﴿ ﴾ [غافر/٣].

الله على هو الغفور الذي يستر ذنوب عباده ، ويستر عيوبهم ، ويصلح أحوالهم.

وهو سبحانه الغفار السِّتِّير ، الذي يستر ذنوب الخلق ، فلا يكشف أمر من عصاه ، ولا يهتك ستره بالعقوبة التي تشهره في عيونهم : ﴿ قَالَتُ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ اللَّهُ مُنَاهُمُ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلِ مُُسَمَّى ﴾ [إبراهيم/١٠].

وهو سبحانه العزيز الغفار ، الذي إذا غفر غفر كل شيء وستره ، وإذا عاقب أوجع ؛ ليعلم العباد سعة مغفرته ، وشدة عقوبته ، فيطيعونه ويعبدونه: ﴿ نَبِيَّ عَبَادِى ٓ أَنِّ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ اللَّهُ وَ أَنَّ عَنَا إِلَى هُو ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

وهو سبحانه الغافر الحق ، الذي يستر على المذنب ذنبه ، ولا يؤاخذه فيشهره ويفضحه ، لعله يتوب إليه ويستغفره : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارُ لِّمَن تَابَوَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًاثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴿ اللَّ ﴾ [طه/ ٨٢].

فسبحان العفو الغفور ، الذي لم يزل ولا يزال بالعفو معروفاً ، وبالغفران موصوفاً.

وكل الخلق مضطر إلى عفوه ومغفرته، ومضطر إلى رحمته وكرمه، ومضطر إلى حفظه وعونه: ﴿ يَنَأَيُّا اللَّهُ اللَّهُ عَلَ اللَّهُ هُوَا لَغَنيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿ إِنَّا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ هُوَا لَغَنيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ هُوَا لَغَنيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿ ١٥].

وهو سبحانه الغفور الغفّار الحق ، الرحيم بعباده ، الذي يغفر ذنوب عباده وخطاياهم ، صغيرها وكبيرها ، قليلها وكثيرها ، ظاهرها وباطنها : ﴿رَبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيرُ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيرُ اللَّهَالِيَالَ ﴾ [ص/ ٢٦].

وهو الكريم الذي ينادي المذنبين ، ويدعوهم إلى التوبة والاستغفار ، ليغفرلهم : ﴿ قُلْ يَعْبَادِى النَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٓ أَنفُسِهِمْ لَا نُقَنَظُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ، هُوَ ٱلْغَفُورُ الرَّحِيمُ اللَّهِ الزمر/ ٥٣].

وهو سبحانه الملك العظيم الذي يغفر ذنوب العباد مهما عظمت وكثرت ؛ لأن مغفرة الله ورحمته أعظم وأوسع من ذنوب العباد: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَسِعُ ٱلْمَغْفِرَةَ هُوَ أَعَلَمُ بِكُو إِذْ أَنشَأَكُمُ مِّرَكَ وَسِعُ ٱلْمَغْفِرَةَ هُوَ أَعَلَمُ بِكُو إِذْ أَنشَأَكُمُ مِّن العباد: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَسِعُ ٱلْمَغْفِرَةَ هُوَ أَعَلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَى اللهُ اللهُ عَلَمُ مِن اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ مَا اللهُ ا

والله على غفور رحيم ، وقد وعد بالمغفرة لمن أتى بأسبابها التي ذكرها بقوله : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِ لِمَن تَابَوَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِيحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴿ ١٨ ﴾ [طه/ ٨٢] . فسبحان الكريم الذي تكرم بتبديل سيئات المذنبين إلى حسنات ، ثم ضاعفها لهم بعد توبتهم ، لكمال حبه للعفو والإحسان إلى خلقه .

ومن كفر وأصر على المعاصي والكبائر ثم تاب تاب الله عليه، ومن لم يتب يضاعف له العذاب، ومن كفر وأصر على المعاصي والكبائر ثم تاب تاب الله عليه، ومن لم يتب يضاعف له العذاب، ويخلده الله في النار، بسبب كفره وذنوبه: ﴿ وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا الله الله عَلَمُ الله الله الله الله عَلَمُ عَلَمُ الله عَلَمُ عَلَمُ الله عَلَمُ عَلَمُ الله عَلَمُ الله عَلَمُ الله عَلَمُ الل

ولا يجوز للمسلم أن يتعمد فعل المعاصي والخطايا والفواحش، فيقترفها بحجة أن الله غفور رحيم؛ لأن المغفرة إنما تكون للتائبين الأوابين، الذين عملوا السوء بجهالة: ﴿ رَّبُّكُمُ أَعَلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَلِحِينَ فَإِنَّهُ وَكُلُ كَانَ لِلأَوَّ بِينَ فَاللَّهُ وَلِينَ عَفُورًا ١٠٠٠ ﴾ [الإسراء/ ٢٥].

واعلم أن غفران الذنوب والسيئات فضل من الله ، ورحمة عظيمة للعباد ؛ لأن الله غني عن العالمين ، لاينتفع بالمغفرة لهم ، ولا يضره كفرهم ، كما لا ينفعه إيمانهم ، ولا يغفر لهم خوفاً منهم ؛ لأنه عَلَا غني قوي عزيز: ﴿إِنَّمَا يَغْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَ وَأَ إِنَّكَ ٱللَّهَ عَزِيزٌ عَفُورٌ اللهُ اللهُ عَلَا فَاللهُ عَالِيهُ اللهُ عَزِيزٌ عَمَا لَا فَاطر / ٢٨].

ولا زال ولا يزال على واسع الرحمة والمغفرة يكرم عباده بالنعم مع معاصيهم ، فمن تاب إليه قَبِل توبته وغفر له ، ومن أصر على المعاصي ، وأبى التوبة ، عاقبه بجرمه : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلُم هِمُّ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ١٠٠ ﴾ [الرعد/ ٦].

فسبحان مالك الملك ، العزيز الغفور ، الذي يجود على جميع العباد بالمغفرة والرحمة ، ويكفر عنهم سيئاتهم ، ويقيل عثراتهم، ويضاعف حسناتهم : ﴿ وَلِلَّهِ مَافِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَافِي ٱلْأَرْضَ يَغْ فِرُ لِمَن يَشَاءُ وَٱللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيكُمُ اللَّهَ ﴾ [آل عمران / ١٢٩] .

والله على غفور رحيم ، يغفر للمستغفرين ، ويغفر لمن لم يستغفره ؛ لأنه هو الغفور ، ولأنه عالم بما سبق له في أم الكتاب بما هو عامله: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوّءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ، ثُمَّ يَسَتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ عَ فُورًا رَّحِيمًا الله ﴾ [النساء/ ١١٠] .

والله عَلَا عفو غفور ، وأحب شيء إليه العفو والمغفرة ، يغفر لعباده كل شيء إلا الشرك لمن مات عليه ولم يتب منه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرِكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَالِكَ لِمَن يَشَاآهُ وَمَن يُشَافِرُ أَن يُشْرِكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَالِكَ لِمَن يَشَاآهُ وَمَن يُشَرِكُ بِاللّهِ فَقَدْضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا الله المساء [النساء / ١١٦].

ولِمَا يعلمه النبي ﷺ من كريم عفو ربه ، وسعة مغفرته ورحمته، ومحبته لذلك قال ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي- بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَهُ فَيَغْفِرُ لَلهَ فَيَغْفِرُ لَلهَ فَيَغْفِرُ لَلهَ فَيَغْفِرُ لَلهَ مَا اللهَ عَلَيْهُمْ) أخرجه مسلم (۱).

والله على واسع المغفرة ، ولا يقدر قدر مغفرته إلا هو ، وكل آنٍ يغفر الله من الذنوب ما لا يعلمه ولا يحصيه إلا هو : ﴿ لَا يُوَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغِوِ فِي أَيْمَنِكُمُ وَلَكِن يُوَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمُ وَاللَّهُ عَفُورً ولا يحصيه إلا هو : ﴿ لَا يُوَاخِذُكُم اللَّهُ بِاللَّهُ فِي أَيْمَنِكُمُ وَلَكِن يُوَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمُ وَاللَّهُ عَفُورً ولا يحصيه إلا هو : ﴿ لَا يُوَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّهُ وَلَا يَعْفِرُ اللَّهُ عَلَيْمٌ اللهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْمٌ اللهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمٌ اللهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْمٌ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمٌ اللهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمِ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمِ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ عَلَامُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ اللللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَيْكُ عَ

واعلم أن غفران الله للخلق نوعان:

الثاني: خاص بأوليائه المؤمنين، فكلما أذنبوا واستغفروا، غفر الله لهم سبحانه: ﴿ وَإِنِّي لَخَالَرُ لِمَن تَابَوَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿ اللهِ لَه / ٨٢].

التعبد لله خلالة باسمه الغفور:

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٤٩).

ومغفرة الله سبحانه من آثار رحمته، فهو رب كل شيء، ورحمته وسعت كل شيء، ومغفرته وسعت كل ذنب .

فاسأل الله أيها المؤمن أن يغفر ذنوبك ما ظهر منها وما بطن ، ما تعلمه منها وما لا تعلمه ، فإن ربك واسع المغفرة ، والمغفرة أحب إليه من العقوبة ، واغفر لمن أخطأ في حقك ، يغفر الله لك.

وبادر رحمك الله إلى طاعة مولاك الكريم بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، فإنه الذي خلقك ورزقك، وهداك وأعانك، ووضع نعمه بين يديك : ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَسِعُ ٱلْمَغْفِرَةَ هُوَ أَعْلَمُ بِكُرُ إِذْ أَنشَأَكُمْ مِّنَ ٱلْقُسَكُمُ هُوَ أَعْلَمُ بِكُرُ إِذْ أَنشَأَكُمْ مِّنَ ٱلْقُسَكُمُ هُوَ أَعْلَمُ بِمُنِ ٱتَّقَىٰ ﴿ اللّٰهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

فاستح منه ، ولا تستعمل نعمه في معصيته ، ولا تعصيه في ملكه الذي أنت منه ، فإن عصيته فاستخفره ، فإنه غفورًا قَلَ عَلَمُ مُنْ يَعْمَلُ سُوّءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ، ثُمَّ يَسَتَغْفِر اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ عَـ فُورًا رَحِيمًا اللهَ عَلَيْ اللهَ يَجِدِ اللهَ عَـ فُورًا رَحِيمًا اللهَ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْكُواللهُ اللهُ اللهُل

واستغفر الغفور الرحيم الذي ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا من أجلك ، فقف خاشعاً بين يديه : ﴿ وَالدَّهُ وَسَبِّحُهُ لَيُلاَ طُويلاً اللهُ اللهِ الإِنْ اللهُ اللهُ وَالْذَكُرُ اللهُ كَالُو طُويلاً اللهُ ١٥-٢٦].

عن أبي هريرة الله على الله عل

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١١٤٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٥٨).

ثم استغفره من كل ذنب ، واسأله العفو عن كل هفوة ، وستر كل زلة ، من تقصير في عبادة ، أو رياء في عمل ، أو ترك الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر أو غير ذلك من الذنوب التي توجب الاستغفار والتوبة : ﴿ وَهُوَ اللَّذِي جَعَلَكُمْ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

واعلم أنه كما يجب علينا حمد ربنا وشكره على النعم والطاعات ، كذلك يجب علينا الاستغفار والتوبة من الذنوب والسيئات ، والله كريم يشكر هذا ، ويغفر هذا ؛ لأنه الغفور السيغات ، والله كريم يشكر هذا ، ويغفر هذا ؛ لأنه الغفور السيخار حيم : ﴿ كُتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوَءًا إِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ وَغَفُورٌ رَجِيمٌ () ﴾ [الأنعام / ٥٤].

واعلم أن حق الله عظيم ، وشأن الله كبير ، ولكن الله برحمته طلب العمل على قدر الطاقة ، والتقصير لا يسلم منه أحد من البشر ـ ، فإن أردت الفلاح والنجاة ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِرَيِّكَ وَالنَّمَ عَلَيْ مُدِرِيِّكَ وَالنَّمِ اللهِ النَّمِ النَّمِ النَّمِ النَّمَ النَّمَ النَّمَ النَّمَ النَّمَ النَّمَ اللَّهُ وَالنَّمَ اللَّهُ النَّمَ اللَّهُ النَّمَ اللَّهُ النَّمَ اللَّهُ اللَّ

وعن الأغر المزني ، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إِنَّهُ لَيْغَانُ عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ الله في الْيؤم مِائَةَ مَرَّةٍ ﴾ أخرجه مسلم (١).

الحمد لله على حلمه ومغفرته ، ونستغفر الله ونتوب إليه من كل ذنب وخطيئة.

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرُ لَنَا وَتَرْحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ١٣٣ ﴾ [الأعراف/٢٣].

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقَدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنفِرِينَ ﴿ اللَّهُ ﴾ [آل عمران / ١٤٧].

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٠٢).

بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » أخرجه مسلم "".

يا عالم الخفيات، يا كريم العطيات، ياغافر الذنوب، ياساتر العيوب، ياواسع المغفرة والرحمة . نسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار .

اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ، ولا هماً إلا فرَّ جته، ولا كرباً إلا نفَّسته ، ولا ضراً إلا كشفته ، ولا عسيراً إلا يسرته ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

الودود

قال الله تعالى: ﴿ وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓ اللَّهِ إِنَّ رَقِي رَحِيمُ وَدُودُ الله الله عَلى الله عَلى الله عَلى الله عَلى الله عَلى هو الغفور الودود الذي يحب المؤمنين به، ويكرمهم بأنواع الكرامات في الدنيا والآخرة.

وهو سبحانه الودود المحبوب ، الذي يوده ويحبه خلقه لذاته ، وجلال وجمال أسمائه وصفاته، وجزيل نعمه وإحسانه: ﴿ اللَّهُ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُو ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۞ ﴾ [طه/ ٨].

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٧٧١).

وهو سبحانه الودود الذي يحب ويود من أناب إليه، ذو المغفرة لمن تاب إليه، الودود لأهل طاعته، الراضي عنهم بسبب إيمانهم وأعمالهم الصالحة، المحسن إليهم لأجلها، المادح لهم بها، المثيب لهم عليها: ﴿ وَالسَّنِ قُونَ مَنَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِهَا، المثيب لهم عليها: ﴿ وَالسَّنِ قُونَ اللَّوْلُونَ مِنَ الْمُهَجِرِينَ وَالْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ فِيهَا أَبَدًا بِإِحْسَنِ رَضِي اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَاعَدَ لَهُمْ جَنَّتِ تَجَدِي تَحَتَهَا اللَّنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ اللهِ التوبة / ١٠٠].

وهو سبحانه المؤمن الذي يحب الإيمان والمؤمنين ، ويحب التقوى والمتقين .

وهو سبحانه الودود الذي يحب من أطاعه، ويبغض من عصاه.

ويكره الكفر والكافرين والمشركين، والكاذبين والمستكبرين، والمنافقين والمعتدين، والظالمين والمفسدين، والمسرفين والخائنين وأمثالهم.

وهو سبحانه الودود بكثرة إحسانه، الذي يوده عباده ويحبونه، المستحق لَأَنْ يُوَد ويُعبد ويُحمد، لكماله وجلاله وجماله، وعظيم إحسانه: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَنهَ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿ اللَّهُ اللَّ

وهو سبحانه الودود الرحيم الذي يتحنن إلى عباده بتتابع إحسانه ، ويتودد إليهم بنعمه المتوالية، ويحب لقاءهم، وقنوتهم له، ويفرح بتوبتهم إليه: ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمَ إِلَيْهُمُ رَءُوفُ لَ رَحُوفُ لَكَ التوبة / ١١٧].

فسبحان الغفور الودود ، الذي يحب عباده المؤمنين به، الموحدين له، العابدين له، وهم يودونه ويحبونه ، لما له من الأسماء الحسنى، والصفات العلى، ولما خصهم به من الهداية إلى الإسلام، وجزيل الإحسان والإنعام .

واعلم رحمك الله أن الود هو خالص الحب، وود العبد لربه على قدر معرفته به، وود الرب

لعبده على قدر إيمانه وطاعته لربه، وإيثاره لمرضاته، ومحبته له: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَـمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿ آلَ ﴾ [مريم/ ٩٦].

وإذا أحبك الودود سبحانه جعل في قلوب الخليقة في السماء والأرض مودتك ومحبتك، وأنزل لك القبول في الأرض ، وإذا أبغضك أمر أهل السماء والأرض ببغضك .

عن أبي هريرة ه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إِنَّ الله إِذَا أَحَبَّ عَبْداً دَعَا جِبْرِيلَ ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَاناً فَأَحِبُّهُ وَيُورِيلُ ، فُمَّ يُنَادِي في السَّمَاءِ ، فَيَقُولُ : إِنَّ الله يَحُبِّ فُلَاناً فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَكُوناً فَلُوبَّهُ فَيُحِبُّهُ أَلْكُنا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَلْكُنا السَّمَاءِ ، قَالَ : ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ في الْأَرْضِ .

وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْداً دَعَا جِبْرِيلَ ، فَيَقُولُ : إِنِّي أُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ ، قَالَ : فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ الله يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ ، قَالَ : فَيُبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ في الْأَرْض » متفق عليه (۱).

واعلم نوَّر الله قلبك بالإيمان أن الحب والود والرضا خاص من الله لعباده المؤمنين، يختص به من يشاء على قدر المعرفة والإيمان والتقوى: ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ اللَّهِ يُؤْمِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ اللَّهِ عِلَى قَدر المعرفة والإيمان والتقوى: ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ اللَّهِ يُؤْمِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ المَعْمِدِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى ال

وَوُدّ العبد لربه هبة من الودود الحق ، جعله في قلبه فَودَّ ربه به ، وألقى في قلوب الخلائق الود له: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْنَنُ وُدًّا ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْنَنُ وُدًّا ﴿ آَ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّالَةُ اللَّاللَّالْمُلَّا اللَّالْمُ الللَّاللَّاللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ ا

ومن أحبه الودود ، وأحب هو الودود ، رأى نعمه ابتلاء ، ورأى منعه عطاء ؛ لأن الودود أبعد عنه ما يشغله عنه، فهو عبد صابر شاكر ، لكن من نوع آخر : ﴿ فَبَشِّرْعِبَادِ ﴿ ﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ ۚ أُوْلَا الْأَلْبَبِ ﴾ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ ۚ أُوْلَا اللَّابَ اللَّهُ مَا أَوْلُوا اللَّالَبِ اللهُ ﴾ [الزمر/١٧ - ١٨] .

فهذا العبد الرباني المقرب، يجازيه الودود الحق بكل ما يَسُره في الدنيا والآخرة من لذيذ مناجاته، والأنس به، وحسن عبادته، ودخول جنته: ﴿ أُولَئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَلَيْكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَلَيْكَ حَكَتَبَ فِيهَا رَضِى ٱللَّهُ عَنْهُمُ وَأَيْدَهُم بِرُوجٍ مِّنَـٰهُ وَيُدَخِلُهُم جَنَّتٍ تَجْرِى مِن تَحْنِهَا ٱلْأَنَّهَـٰرُ خَلِدِينَ فِيهَا رَضِى ٱللَّهُ عَنْهُمُ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٣٢٠٩) ومسلم برقم (٢٦٣٧) واللفظ له .

وَرَضُواْ عَنْهُ أَوْلَكِيكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَكَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ١٢٢).

ويعذره في زلله ، ويضاعف حسناته ، ليزيد له في ثوابه : ﴿ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ الْخُسُنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۗ وَلَا يَرَهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أَوْلَتِهِكَ أَصَحَبُ الْجُنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ۞ ﴾ [يونس/٢٦].

ومن أبغضه الله لكفره وعناده وسوء عمله ، مقته لكفره واستكباره ، وسخط عليه ، لكر اهيته الحق ، وسخط عليه ، لكر اهيته الحق ، وصده عنه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمُ كُفَّارُ أُوْلَتِكَ عَلَيْهِمْ لَغَنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَتِهِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿ اللَّهِ مَا لَكُلُومُ الْعَدَابُ وَلَا هُمْ يُظُرُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَدَابُ وَلَا هُمْ يُظُرُونَ ﴾ [البقرة/ ١٦١-١٦٢].

فهذا إن كان منه عمل حسن ، أتاح له العليم الخبير ما يفسده به من رياء ، أو عجب ، أو آفة تحبطه أو تبطله ، وإن أنعم عليه الكريم سبحانه استدرجه، وإن ابتلاه عاقبه، وإنْ هَمّ بخير قيض له ما يصر فه عنه: ﴿كَلَاكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنَ هُوَ مُسَرِفُ مُّرَتَابُ ﴿نَا ﴾ [غافر/٣٤].

فعليك بشكر الغفور الودود ، ودوام الذكر له ، والعمل بما يرضيه وقبول أحكامه.

فالمحب حقاً لمولاه لا تراه إلا قائماً عند باب محبوبه بظاهره وباطنه ، فإن لم يمكنه فبقلبه وروحه : ﴿ أَمَّنَهُو قَانِتُ ءَانَآءَ ٱلْيَلِ سَاجِدَاوَقَ آيِماً يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُواْرَحْمَةَ رَبِّهِ مَّ قُلُهَلُ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَٱلْذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَٱلْذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَٱلْذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَالنَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَوْلُواْ ٱلْأَلْبَبِ ١٠٠٠ ﴾ [الزمر / ٩].

لماذا لم يحبوا الملك الحق ، الذي بيده جَلْب كل خير لهم ، ودَفْع كل شر عنهم : ﴿ رَّبُّ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُ مَا فَأَعْبُدُهُ وَاصْطَبِرُ لِعِبَدَتِهِ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ ۥسَمِيًّا ١٠٠ ﴾ [مريم / ٦٥].

واعلم أن الحب من الودود الحق يتوجه إلى عبده المؤمن على مراتب:

فتارة يكون بالإنعام والإكرام، كقضاء الحاجات، وسعة الرزق، وإجابة الدعوات، والحباء بالكرامات، وخفي الكفايات: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا اللَّهُ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهُ يَجْعَل لَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا اللَّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ

وتارة يكون بالابتلاء في الظاهر، فترى عبده المؤمن ينادي فلا يكاد يجاب، ويسأل فلا يعطى، ويستغيث فلا يكاد يغاث، ليس لهوانه على محبوبه الحق، لكنه سبق له في أزله أنه ينال تلك المحبة بحسن صبره: ﴿ فَأُصْبِرْصَبُرًا جَمِيلًا () ﴾ [المعارج/ ٥].

ويشتد به الأمر مع حسن استقامته، حتى أن أبناء جنسه ليرحمونه لما به من الضر والفاقة، والمملائكة تغبطه بماله عند ربه من عظيم الذكر، وكريم المآب: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخُوْفِ وَالمَلائكة تغبطه بماله عند ربه من عظيم الذكر، وكريم المآب: ﴿ وَلَنَبْلُونَكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخُوْفِ وَالْمُعُومِ مِنَ ٱلْأَمْوَلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّبِرِينَ ﴿ الصَّابِينَ إِذَا أَصَبَتْهُم مُصِيبَةٌ قَالُو ٓ إِنَّا لِيَهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِعُونَ ﴿ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّ

فسبحان الودود الحق ، الذي يتودد إلى خلقه بنعوته الجميلة ، ونعمه الكثيرة ، وألطافه الخفية : ﴿إِنَّ رَبِّ رَحِيمُ وَدُودٌ اللهِ المود/ ٩٠].

وهو الودود الكريم الذي أحب عباده ، وتودد إليهم ، بحسن أفعاله ، وجزيل إنعامه ، وجعل في قلوبهم المحبة فأحبوه ، والفضل كله راجع إليه .

فهو الذي وضع كل سبب يتوددهم به ، ويجلب قلوبهم إلى وده ، بما عرَّفهم من أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، ونعمه التي لا تعد ولا تحصى : ﴿ وَءَاتَنَكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ أَوْ إِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا يَحْصُوهَا أَ إِنَ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّالٌ اللَّهُ اللهِ الإهمام ٣٤].

وهو الرحيم الودود الذي فرج عنهم الكربات، ويدفع عنهم الكريهات.

وهو الودود الرحيم الذي بيَّن لهم الدين الحق ، وهداهم إليه ، وحببه لهم ، وأعانهم عليه ، وأثابهم عليه ، وأثابهم عليه ، وأثابهم عليه ، وأثابهم عليه : ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمُ مُنَّمُ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَقِي رَحِيثُ وَدُودُ اللهِ المود/ ٩٠].

واعلم ملأ الله قلبك بالإيمان ، وزيَّن جوارحك بأحسن الأعمال ، أن جميع ما في السموات والأرض من محبوبات القلوب والأرواح والأبدان الظاهرة والباطنة ، كلها من كرم الرب الرحيم وإحسانه وجوده ، خلقها الله يتودد بها إلى عباده ، وجعلها شاهدة بتوحيده ، دالة على كمال قدرته : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللهَ سَخَرَلَكُم مَّ افِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسَبَعَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهِرةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِ اللهِ بِعَيْرِ عِلْمٍ وَلاهُدَى وَلا كِنْبٍ مُّنِيرٍ (الله المدرق) .

واعلم أن القلوب مجبولة على حب كل من أحسن إليها.

فأي إحسان أعظم من هذا الإحسان من الرحمن ، الذي يتعذر عده وإحصاء أجناسه وأنواعه وأفراده: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِن اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ النحل/١٨].

وكل نعمة منه توجب على العباد أن تمتلئ قلوبهم من محبته ومودته ، ومن السنتهم وقلوبهم حمده وشكره ، وتعظيمه وتسبيحه : ﴿ وَءَاتَىٰكُمْ مِّن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُـُدُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا يَحُصُوهَ أَإِن تَعُـُدُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا يَحُصُوهَ أَإِن تَعَلَيْهِ الْمِاسِكِينَ لَظَلُومٌ كَفَارُ اللَّهِ البراهيم / ٣٤].

والحب الصادق حقاً لا يزيد بالبر ، ولا ينقص بالجفاء.

وحب المؤمنين لربهم أعظم من كل حب ، وإنه ليزيد في قلوبهم حتى يكون تلذذهم بمنعه وابتلائه كاستلذاذهم بنعمه وإكرامه: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤ أَشَدُّ حُبَّالِلَّهِ ﴾ [البقرة/ ١٦٥] .

فسبحان الله ما ألطفه فيما يقدره ، مما يجلب محبته ، ويزيد مودته.

فإذا رأيت نفسك تحبه وهو يبتليك ، فاعلم أنه يريد أن يطهرك ويصافيك ، فاصبر لحكم ربك ، واستغفر من ذنوبك ، فإن ربك رحيم ودود يريدك له : ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكِ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ اللهِ وَاللهِ عَلَى اللهِ عَلَى

فسبحان الملك الحق الغفور الودود ، الذي يتودد إلى خلقه بأنواع الرحمة والعفو والمغفرة ، وأنواع الإكرام والإحسان والإنعام ، وأنواع الإجابة والهداية والكفاية واللطف: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ فَاعَبُدُوهُ أَفَلَاتَذَكَّرُونَ ﴿ آَلِهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ مَنَّا عَبُدُوهُ أَفَلَاتَذَكَّرُونَ ﴿ آَلَهُ اللَّهُ مَنَّ اللَّهُ مَنَّا عَبُدُوهُ أَفَلَاتَذَكَّرُونَ ﴾ [يونس/ ٣] .

واعلم أن كل ودوحب ، ورحمة وحنان ، موجود في المخلوقات ، فمن آثار وده وحبه ورحمته

وحنانه على ، ولا ريب أنه موجود في عالم الجماد والنبات والحيوان والإنسان ، ثم يزداد في المؤمن ، ثم في النبي ، ثم في الملائكة.

يزداد ذلك الحب والود لله عَلا حسب زيادة المعرفة بالله وأسمائه وصفاته، ومشاهدة عظمة آياته ومخلوقات، ومشاهدة عظمة آياته ومخلوقات، ومطالعة نعمه وإحسانه: ﴿ فَأَعْلَمْ أَنَهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ وَاللَّالَالَالَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّ

فما أعظم حب الله لعباده،وما أوسع رحمته بهم، وما أحسن مودته لهم: ﴿إِنَّ رَقِ رَحِيــمُ ُوَدُودٌ ۗ ﴾ [هود/٩٠].

إن العبد يشرد عن ربه ، فيقصر في الواجبات، ويتجرأ على المحرمات ، والله الحليم يستره ، ويحلم عنه ، ويمده بالنعم ، ثم يقيض له من الأسباب ما يرجعه إليه ، ويتوب عليه ، ويغفر له تلك الجرائم، ويمحو عنه ما أسلفه من الذنوب ، ويعيد عليه وده ومحبته : ﴿ إِنَّهُ ، هُوَيُبُدِئُ وَيُعِيدُ اللهِ وَهُوا الْعَوْرُ الْوَدُودُ اللهُ وَوَلَّمُ اللَّهِ عِلْهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا

ومن كمال مودته سبحانه للتائبين أنه يفرح بتوبتهم أعظم فرح.

عن أنس بن مالك الله قال : قال رسول الله على واحلته بأرض فكا فأنفكت منه وعكيها طعامه وشرابه ، فأيس منها ، فأتى شَجَرة فاضطَجَع في ظِلِّها قَدْ أيسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُو كَذَلِكَ ، إِذَا هُو بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَتَى شَجَرة فَاضْطَجَع في ظِلِّهَا قَدْ أيسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُو كَذَلِكَ ، إِذَا هُو بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَتَى شَجَرة فَاضْطَجَع في ظِلِّها قَدْ أيسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُو كَذَلِكَ ، إِذَا هُو بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَتَى شَجَرة فَاضْطَجَعَ في ظِلِّها قَدْ أيسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُو كَذَلِكَ ، إِذَا هُو بِهَا قَائِمَة الْفَرَحِ » فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا ، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : اللَّهُمُّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ ! أَخْطأ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ . اللَّهُمُّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ ! أَخْطأ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ . اللَّهُمُ الله عَنْ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ ! أَخْطأ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ . اللَّهُ مَا اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ

واعلم أن الودود سبحانه مَنْ أحبه من أوليائه ، وتقرب إليه بما يحب ، أحبه وجعله مجاب الدعوة، وجيهاً عنده.

عن أبي هريرة ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهُ ﷺ: ﴿ إِنَّ اللهُ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحُرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ - بِهِ ،

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٩٠٦٣) ومسلم برقم (٢٧٤٧) واللفظ له .

وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَهُ ، وَمَا تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ يَكْرَهُ المَوْتَ ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ » وَمَا تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ يَكْرَهُ المَوْتَ ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ » أخرجه البخاري ".

أما مودة أوليائه له فهي روحهم وحياتهم، بها تلذذوا بعبادته، وبها حمدوه وذكروه، وبها لهجت ألسنتهم بذكره، وتحركت جوارحهم بطاعته.

وبهذه المودة والمحبة صارت جميع محابهم الدينية والطبيعية تبعاً لهذه المحبة.

أما الدينية: فإنهم لما أحبوا ربهم أحبوا أنبياءه ورسله وأولياءه، وأحبوا كل عمل يُقرب إليه، وأحبوا كل عمل يُقرب إليه، وأحبوا كل ما أحبه ربهم من زمان، ومكان، وعمل، وعامل.

وأما المحبة الطبيعية: فإنهم تناولوا شهواتهم التي جُبلت النفوس على محبتها على وجه الاستعانة بها على ما يحب مولاهم، بنية امتثال أوامر الله عند تناولها، فصارت عاداتهم عبادات: ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَتِ مَا رَزَقَنَكُمْ وَالشَّكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ وَسَادَات : ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَتِ مَا رَزَقَنَكُمْ وَالشَّكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ وَسَادًا لَهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ وَاللَّهُ اللَّهُ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ وَاللَّهُ اللَّهُ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ اللَّهُ اللَّهُ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِن كُنتُمْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلْحُلْمُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

فسبحان الودود الذي يتحنن إلى عباده بكل ما يكون سبباً في مودتهم له.

واعلم أن حنان المخلوق رأفة في النفس ، ورقة في القلب ، وميل مفرط في الجبلّة لحبِّ ورحمةِ مَنْ يحنّ إليه أو عليه.

والله الرحيم الودود الذي ليس كمثله شيء أتم حناناً ، وأشد رأفة ورحمة بعباده المؤمنين من أنفسهم : ﴿ يَنْ يَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَبَ بِقُوَّةً وَ اللَّهَ الْحُكُمُ صَبِيًّا ﴿ اللَّهِ وَحَنَانَا مِنْ لَدُنَا وَزَكُوٰةً وَكَانَ مَن أنفسهم : ﴿ يَنْ يَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَبَ بِقُوَّةً وَ اللَّهَ الْحُكُمُ صَبِيًّا ﴿ اللَّهِ وَحَنَانَا مِنْ اللَّهُ الْحُكُمُ مَا اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّالَا اللَّالَا اللَّهُ اللَّهُ الللَّاللَّا اللَّاللَّا اللَّاللَّ الللَّا ال

واعلم أن الحنان ، والود ، والمحبة ، والرحمة ، مما ينزل من صفات الحق إلى الأرض ، وتنشأ من لدن عالم الجماد ، إلى عالم الملائكة ،كما تحن الطيور إلى أوكارها ، وتحن الحيوانات إلى أولادها ، وكما حن الجذع إلى النبي عليه عليه عليه .

⁽٢) أخرجه البخاري برقم (٢٥٠٢).

فلا إله إلا الله .. كم ملأ الكون بحنانه وإحسانه ومخلوقاته .

ومسالك الحنان من الرب في أصناف العالمين ظاهر بالرحمة التي عم بها جميع خلقه، واللطف الذي عم كل مخلوق: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لَا تَحُصُّوهَا ۚ إِنَّ اللّهَ لَعَفُورٌ رَّحِيثُ اللهَ اللّهَ لَعَفُورٌ رَّحِيثُ اللّهَ اللهَ لَعَفُورٌ رَّحِيثُ اللهَ اللهُ ا

انظر لتنوِّر بصيرتك بالعلم والإيمان إلى الجنين في بطن أمه ، كيف حن عليه اللطيف فخلقه وصوره بأطواره ، وكيف سهل خروجه ، وكيف حنن عليه أبويه وكافليه، وكيف جعل الرحيم في قلوبهم الشفقة عليه ، وكيف لطف في تغذيته في أطواره وبعد خروجه : ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَا لَهُ مَنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ الل

فهذا حنانه عَلا في الآدمي وغيره من الحيوان.

فإن كان هذا المولود قد سبق له القضاء بالهداية ، وفقه الكريم للإيمان والعمل الصالح ، فاتصل له الحنان أوله بآخره ، فسعد في الدنيا والآخرة : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِّن ذَكِرٍ أَوَّ أَنْ يَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ مَكُونَ لَكِبَّا فَ لَنَجْزِيَنَّهُمُ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَاكَانُواْيعُمَلُونَ اللهُ النحل / ٩٧] . [النحل / ٩٧] .

التعبد لله ﷺ باسمه الودود:

الله على هو الغفور الودود، الكريم الرحيم، الذي منَّ على جميع مخلوقاته بالنعم الظاهرة والباطنة. فاشكر ربك الودود على نعمه وآلائه، واعتذر إليه من التقصير عما يستحقه من الشكر.

وتضرع إلى مولاك أن يتولاك في جميع أمورك ، واسأله أن يعينك على ذكره ، وشكره ، وتضرع إلى مولاك أن يتحمل عنك ما عجز عنه شكرك ، وأن يصفح عن تقصيرك في أداء واجباته وحقوقه ، وقل صادقاً : ﴿ لَا إِلَاهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَننَكَ إِنِّ كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَننَكَ إِنِّ كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

واستغفر ربك من كل ما تعلمه وما لا تعلمه من الذنوب، فإنه غفور ودود، وقل منكسراً: ﴿رَبَّنَاظَامُّنَا اللَّهُ عَن أَنفُسَنَا وَإِن لَرْ تَغَفِرُ لَنَا وَتَرْحَمُّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴿٢٣﴾ [الأعراف/ ٢٣]. واعلم أن زبدة الإيمان واليقين حسن الظن بالله ، فأحسِن الظن بربك في جميع أحوالك ، فمن أحسن الظن بربك في جميع أحوالك ، فمن أحسن الظن بربه أحبه ، وقضى حوائجه ؛ لأنه الكريم الذي لا يرد سائلاً ، ولا يُخيب مؤملاً أبداً.

فكن مع مولاك الكريم بالذكر والعمل الصالح ما حييت ، يعطيك من خزائنه ما تريد ، فمن كان الله له ومعه في كل حال .

عن أبي هريرة الله عَنْ قال رسول الله عَلَيْ : « يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي في مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ في وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي في مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ فِرَاعاً عَنْتُهُ هَرُولَةً » منفق عليه (۱).

فهو سبحانه الكريم الباسط يديه بالعطايا في الشدة والرخاء ، والعطاء أحب إليه من المنع ، والعفو أحب إليه من الانتقام، والرحمة أحب إليه من العقوبة ، والإحسان أحب إليه من العدل.

وهذا هو المثل الأعلى الذي اختص الله به على الكمال على ، فخذ منه بقدر ما تستطيع ، فإن الله يحب من عبده أن يتصف بصفاته التي تليق به ، ولهذا أعلنها ونشرها في كتابه : ﴿ اللَّهُ لَا ٓ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ اللَّهُ لَا اللَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّ

فسبحان الملك الحق ، الذي له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى : ﴿ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي السِّمَاوَ الروم / ٢٧] . السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ اللَّهَ الروم / ٢٧] .

واعلم أن المودة والمحبة من العبد لربه تستبين بحسن الموافقة والطاعة لمولاه، ودوام ذكره، وشكره، وحسن عبادته، والمسارعة إلى ما يحبه ويرضاه، ومحبة تلاوة كتابه، ومحبة كل ما يحب ربه من الأقوال والأعمال وغيرها، فكن ذلك المحب رحمك الله: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ اَذَكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمُ هَلَ مِنْ خَلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرُزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضُ لَآ إِلَه إِلَّا هُوَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللهُ الللهُ اللَّهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الل

ومن دلائل حب العبد لله: حب الرسول ﷺ ، واتباع سنته ، وحسن الاقتداء به : ﴿ قُلُ إِن كُنتُمْ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥) واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٦٧٥) .

تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَبِعُونِي يُحْبِبُكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۖ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيبُ اللَّهُ ﴿ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَا عَلَا عَا عَلَا عَلَا عَلَّهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّهُ عَلَّ عَلَّهُ عَا

ومن علامات حب الله: ترك الشكوى إلى غيره، وكتمان ما حكم به عليك من الضيق والشدة، وتفويض الأمر إليه وحده: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشَكُواْ بَثِي وَحُزْنِيَ إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ لَا اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ لَا اللهِ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهِ مَا لَا اللهِ مَا لَهُ اللهِ مَا لَا اللهُ مَا لَا اللهِ مَا لَا اللهِ مَا لَا اللهِ مَا لَا اللهِ مَا لَا اللهُ اللهُ اللهِ مَا لَا اللهِ اللهُ اللهِ مَا لَا اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الل

ومن علامات حب العبد لربه: حب التعرف على أسمائه وصفاته، والعمل بشرعه، والدعوة إليه، وتعليم أحكام دينه، ولزوم هذا الطريق حتى الموت: ﴿ قُلُ هَلَاهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ التَّبَعَنِيُّ وَسُبَحَنَ اللّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ التَّبَعَنِيُّ وَسُبَحَنَ اللّهِ وَمَا أَنَا مِن الْمُشْرِكِينَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى عَجائب مخلوقاته، وتدبر معاني ومن علامات حب العبد لربه: كثرة ذكره، وكثرة التفكر في عجائب مخلوقاته، وتدبر معاني كتابه، وحسن الثناء عليه، وطول القيام بالليل في مناجاته: ﴿ إِنَّمَا يُؤُمِنُ بِاللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكُبِرُونَ ﴿ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللّهُ مُن اللّهُ اللّهِ اللهُ اللهُ

ومن علامات حب العبد لمولاه: صدق الانقطاع إليه في كل حال، وسبق النظر إليه عند كل حادثة، والأنس به، والطمأنينة بذكره، وحسن الأدب والافتقار بين يديه، وتسليم القلب والبدن إليه بحسن السمع والطاعة له: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مّغَفِرَةٌ وَأَجُرٌ كَبِيرٌ الله الملك / ١٢].

واعلم أن محبة الله تُنال بترك المناهي أكثر من منالها من الأعمال الصالحة.

فالأعمال الصالحة يعملها البَرِّ والفاجر، والكف عن المناهي والمعاصي لا يكون إلا من صِدِّيق رباني. فتقرَّب إلى ربك بفعل الأوامر ، واجتناب المناهي : ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيِّحُ بِحَمَّدِهِ ۚ وَكَوَّكُ لَعَى ٱلْخَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيِّحُ بِحَمَّدِهِ ۚ وَكَوَّكُ لَعَى ٱلْمَعِي بِهِ عِبِلُوهِ عِبَادِهِ عَجَيِيرًا ﴿ الْمُوقَانِ / ٥٨] .

﴿ رَبَّنَا ءَامَنَا بِمَا أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّاهِدِينَ ﴿ وَآلَ عمران / ٥٥].

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَابُ ۞ ۞ [آل عمر ان/ ٨] .

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِـرْ لَنَكَا وَ لِإِخْوَانِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجَعَلَ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَاۤ إِنَّكَ رَءُوكُ رَّحِيمُ ۖ ۚ ۚ ۚ [الحشر / ١٠] .

« اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيِّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» أخرجه البخاري('').

اللهم يا غفور يا ودود ، يا ذا العزة والجبروت ، يا بديع السموات والأرض ، نسألك رحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك ، وعافية نقوى بها على طاعتك ، وعبادة نستحق بها جزيل مثوبتك .

اللهم ارحمنا بترك المعاصي أبداً ما أبقيتنا ، وارحمنا أن نتكلف مالا يعنينا ، وارزقنا حسن النظر والعمل فيما يرضيك عنا ، يا أرحم الراحمين .

البَرّ

قال الله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبَّلُ فِي ٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ۞ فَمَنَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَنَنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ الله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَالُواْ ﴾ [الطور / ٢٦ - ٢٨].

الله تبارك وتعالى هو البَرِّ الواسع الخير والفضل، البار عباده بما ينفعهم ويصلحهم، الصادق في أخباره ووعده ووعيده، المحسن إلى خلقه، الرحيم بهم، الودود لهم، المكرم لهم بأنواع الكرامات: ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِي َ اَدَمَ وَ حَمَلْنَاهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلَنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ الكرامات: ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِي َ الإسراء / ٧٠].

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

وهو سبحانه البَرّ اللطيف بعباده، الذي عم ببره جميع خلقه، ووسعهم برزقه وإحسانه، الغني الذي يملك خزائن البر كلها.

وهو سبحانه البَرِّ الرحيم بعباده ، المحسن إليهم بكل نعمة ، الذي عم جميع خلقه بعطائه ، البَرِّ بالمحسن بمضاعفة الثواب له ، البَرِّ بالمسيء بالصفح والتجاوز عنه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوثُ رَحِيمٌ اللَّهِ المَاسِيةِ المَاسِيةِ بالصفح والتجاوز عنه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوثُ رَحِيمٌ اللهِ المَاسِيةِ المَاسِيةِ بالصفح والتجاوز عنه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوثُ رَحِيمٌ اللهِ المَاسِيةِ المَاسِيةِ المَاسِيةِ المَاسِيةِ المَاسِيةِ المَاسِيةِ المَاسِقِيةِ المَاسِقِيةِ المَاسِقِيةِ اللهِ المَاسِقِيةِ المَاسِقِيةِ المَاسِقِيةِ المَاسِقِيةِ المَاسِقِيةِ المَاسِقِيةِ المَاسِقِيةِ اللهِ اللهِ المَاسِقِيةِ اللهِ اللهِ المَاسِقِيةِ اللهِ المِلهِ اللهِ اللهِ

وهو سبحانه البَرّ الرفيق بعباده، الذي يريد بهم اليسر. ولا يريد بهم العسر، ولا يكلفهم من العمل ما لا يطيقون، العفو الذي يعفو عن سيئات العباد، الكريم الذي يجزيهم بالحسنة عشر - أمثالها ، إلى أضعاف مضاعفة، ولا يجزيهم بالسيئة إلا واحدة يمحوها بالتوبة أو برحمته.

فسبحان البَرّ الرحيم الذي يفرح بتوبة عبده، ويعطي الأجر الجزيل على العمل القليل: ﴿ مَن جَاءَ بِٱلْمَانِةِ فَلَا يُجْزَى إِلّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهُ عَشْرُ أَمَثَالِهَا وَمُن جَآءَ بِٱلسَّيِتَةِ فَلَا يُجْزَى إِلّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿ اللَّهِ مَا لَكُ اللَّهُ اللَّالَالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّا اللّهُ اللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

والله على هو البَرّ الحق بعباده ، الذي يُوْسعهم خيراً وكرماً ، وفضلاً وإحساناً ، وحمداً وشكراً ، وفضلاً وإحساناً ، وحمداً وشكراً ، ومغفرة وعفواً ، ورحمة ووداً : ﴿ وَلَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا أَفَعَيْرَ ٱللّهِ نَتَقُونَ اللهِ وَمَا يِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ ٱلظُّرُ فَإِلَيْهِ تَجْعُرُونَ اللهِ [النحل/٥٠-٥٠].

ومَنْ هذه صفاته وأفعاله ، وهذا بره بعباده ، أيليق بالإنسان أن يعصيه، ويخالف أمره من بين خلقه : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْإِنسَانُ مَا غَرَكَ بِرَبِكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿ اللَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّنكَ فَعَدَلُكَ ﴿ فَ أَي صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكِّبَكَ ﴾ [الانفطار/ ٦-٨].

والله بَرّ رحيم بعباده ، يدعو من عصاه ، ويتودد إليه أن يتوب إليه، ويُذكِّره ويرغِّبه بالرجوع إليه مه اكان ذنبه : ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ مُّهُ وَٱللَّهُ عَنْ فُورٌ رَّحِيبٌ ﴿ الله الله عَلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ مُ وَاللَّهُ عَنْ فُورٌ رَّحِيبٌ ﴿ الله الله عَلَى الله وَيَسْتَغْفِرُونَ مُ وَالله عَلَى الله وَيَسْتَغْفِرُونَ مُ وَالله عَلَى الله عَلَى الله وَيَسْتَغْفِرُونَ مُ وَالله عَلَى الله وَيَسْتَغُفِرُونَ مُ وَالله عَلَى الله وَيَسْتَغُفِرُونَ مُ وَالله عَلَى الله وَيَسْتَعُفُورُ الله عَلَى الله وَيَسْتَعُفُورُ وَيُسْتَعُفُورُ وَيَعْمِلُونَ الله وَيَسْتَعُفُورُ وَيَعْمِلُونَ الله وَيَسْتَعُفُورُ وَيَعْمِلُونَ الله وَيَسْتَعُفُورُ وَيُرْتَعِيلُهُ وَيَسْتَعُ فَوْرُونَ الله وَيَعْمِلُونَ وَيُسْتَعُفُورُ وَيَعْمِلُونَ وَيَسْتَعُونُونَ وَيُعْمِلُونَ وَيُعْمِلُونَ وَيُعْمِلُونَ وَيَعْمُ وَالله وَيَعْمُ وَالله وَيَعْمُونَ وَيُعْمُونَ وَيَعْمُونَ وَيْعَالِمُ وَيَعْمُونُ وَيَعْمُ وَالله وَيَعْمُونَ وَالله وَيَعْمُونَ وَيَعْمُ وَالله وَالله وَيَعْمُونَ وَيَعْمُ وَالله وَيَعْمُونَ وَيَعْمُ وَالله وَيَعْمُونُ وَيَعْمُ وَالله وَيَعْمُ وَالله وَيَعْمُ وَلَا يَعْمُونُ وَيَعْمُ وَالله وَيَعْمُ وَاللَّهُ عَلَى وَلَيْتُهُ وَلَوْلَ وَيَعْمُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَيَعْمُ وَاللَّهُ وَلَا يَعْمُونُ وَاللَّهُ وَيَعْمُ وَاللَّهُ وَلَا يَعْمُونُ وَلَهُ وَلَا عَلَا عَلَا يَعْمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّه وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَا عَلْمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِلْهُ وَاللّهُ واللّهُ وَاللّهُ وَلِمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ ا

والعبد المسلم بَرّ بربه يؤمن به ، ويحمده ويشكره ، ويسارع في مرضاته ، ويجتنب ما

يكرهه ، ويراقب أمره ليطيعه : ﴿ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلاَّ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفُلِحُونَ ١٠٠٠ ﴾ [المجادلة / ٢٢] .

ويتذلل لعظمة ربه ، ويتصاغر لكبريائه ، ويسبح بحمده ، ويؤدي إليه حقه : ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ وَوَكَ لَتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ ﴿ نَا ﴾ [الشورى / ١٠] .

فسبحان البَرّ الكريم الرحيم الذي عم الكائنات كلها ببره وإحسانه ، وفضله وعطائه.

فهو مُوْلي النعم.. دافع النقم.. واسع العطاء.. دائم الإحسان.. ليس لبره حد.. وليس لكرمه مقدار.. ذو الكرم الواسع، ومعطي العطاء الجزيل: ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ اللَّهِ يُؤْمِنِهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضّلِ الْعَطْيهِ لَا اللهِ عَهُمُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَطْيهِ اللهِ اللهِ عَهُمُ ٤].

واعلم رحمك الله أن بر الله بخلقه نوعان:

الأول: برٌ عام وسع الخلق كلهم من بني آدم وغيرهم ، بما قسم لهم الكريم من الأرزاق والنعم والعطايا.

فمنه عَلَا نعمة الإيجاد، ونعمة الإعداد، ونعمة الإمداد، ونعمة الممداد، ونعمة الهداية العامة: ﴿ وَمَا مِن دَابَتَةِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَبِ مُبِينٍ ١٤ ﴾ [هود/ ٦].

الثاني: برُّ خاص، وهو هداية الكريم عَلاَّ لمن شاء من خلقه لهذا الدين القيم، وتوفيقهم لثاني: برُّ خاص، وهو هداية الكريم عَلاَّ أَسَّلَمُواً قُل لَا تَمُنُّواْ عَلَىَ إِسَّلَمَكُمُّ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمُّ أَنَّ لَطاعة رب العالمين: ﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكُ أَنَّ أَسَّلَمُواً قُل لَا تَمُنُّواْ عَلَى إِسَّلَامَكُمُّ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمُ أَنَّ اللهِ عَمْنِ إِن كُنتُمُ صَلِيقِينَ اللهِ ﴾ [الحجرات/ ١٧].

وبر الله بعباده المؤمنين لا يمكن عده ولا إحصاؤه ولا حصره.

فهو الملك الحق الذي ابتدأ الخلق بجوده، وجاد على عباده بفضله، وأحسن إليهم بفعله وتقديره وتدبيره، وأوصل إليهم البَرّ والخير في كل مكان وزمان.

هو البر الكريم الذي خلق فسوى ، وقدر فهدى ، وأعطى الغَناء ، وفتح الثراء ، وأسبغ النعماء، وأجزل المواهب، ويسر الأرزاق ، وأجاب الدعاء ، وعلَّم الإنسان ما لم يعلم :

﴿ ذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۚ لَآ إِلَنَهَ إِلَّا هُوَ ۚ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ اللَّهُ إِلَّا هُو ۗ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ اللَّهُ إِلَّا هُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ اللَّهُ إِلَّا هُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكُلَّ اللَّهُ إِلَا هُو خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلَّ اللَّهُ إِلَّا هُو خَالِمُ اللَّهُ إِلَّا هُو أَنْ اللَّهُ إِلَّا هُو أَنْ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا هُو أَنْ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَٰ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَا اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَا اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلْكُلَّ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَا اللَّهُ إِلَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَا اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَّا أَلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَا أَلَّا أَلَّا اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَّا أَلَّا أَلَّا اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَّا أَلَّا أَلَّا أَلَّا أَلَّا أَلَّا أَلْ

هـ و الـ بر الـرحيم الكـريم الفيـاض بـالخير، الـذي يعطـي ويغنـي ويشري ولا تـنقص خزائنـه: هُو النَّبَ الْفَينُ لَهُ مُمَافِ السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهُ مَافِ السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ اللَّهَ اللهُ ال

وهو البر النصير ، ملاذ المستجير ، وجابر الكسير ، وشافي المريض ، وراحم المسكين ، ومعين المستعين ، ومغني الفقير ، لا إله غيره ، ولا رب سواه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُوفَضَّ لِعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمُ لَا يَشَكُرُونَ اللَّهُ لَا يُونس / ٦٠].

فسبحان الملك القادر على كل شيء، الذي إليه المنتهى، وإليه المرجع والمآب، وإليه المفزع والملجأ في الشدائد والأهوال، الذي يتكرم بالعطيات، ويدفع الكريهات، ويفرج الكرب والمتعسرات: ﴿ هُوَ ٱلْحَتُ لَآ إِلَكَ إِلَا هُوَ فَكَ اللَّهُ وَهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ اللَّهُ الدِّينَ اللَّهُ الدِّينَ اللَّهُ الدِّينَ اللهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

أوضح عَلَا براهين الهدى ، وأبان آثار اليقين ، وأعلن شواهد التوحيد في الملك والملك والمرابع والمرا

فسبحان البر الكريم الذي بيَّن الحق في كل شيء، وسهَّل العمل به، والدعوة إليه، وبيَّن السبل التي يستحق بها العبد المزيد من التكريم: ﴿ وَمَن يَأْتِهِ عَمُوْمِنَ اقَدْ عَمِلَ الصَّلِحَتِ فَأُوْلَيَهِ كَ هُمُّ الدَّرَجَاتُ التَّهُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى اللهُ المَا العبد المزيد من التكريم: ﴿ وَمَن يَأْتِهِ عَمُوْمِنَ اقَدْ عَمِلَ الصَّلِحَتِ فَأُوْلَيَهِ كَا لَهُ مُاللَّا رَجَاتُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللللَّاللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّا

وهو العليم وحده بمضمرات القلوب ، الخبير بمحجوبات الغيوب ، المطلع على خفيات الأسرار والأوهام : ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ السَجِلةَ /٦].

فسبحان الله كم من كافر ومشرك ومنافق، وكم من ظالم وفاسق وكاذب، لم ينهه عقله، ولم تؤثر فيه نعم ربه، فعصى ربه، وأطاع هواه، واستعمل نعمه في معصيته.

والله البر الرحيم يشاهد ذلك كله ويعلمه ، ثم أنزل به الكريم بره وفضله ، ومَنَّ عليه برحمته ،

فأذهب عنه السوء والشك والريب، وأذهب وحشته، وسكَّن اضطرابه، وتاب عليه، وقوَّم اعوجاجه: ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيَكُمُ مَ يُرِيدُ ٱلنَّينَ يَتَّ بِعُونَ ٱلشَّهَوَاتِ أَن يَمَيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا اللهَ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفُ عَنكُم ۗ وَخُلِقَ ٱلإِنسَانُ ضَعِيفًا ۞ ﴾ [النساء/٢٧-٢٨].

ثم بوّاه الكريم كنفه ، وآواه إلى ظله ، وتلقاه برحمته ، فأقامه وأصلحه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضَّلِ عَلَى النَّاسِ وَلَنَكِنَّ أَكُثُونَ اللَّهَ كُرُونَ اللَّهَ إِنْ المَالِمَةُ كُرُونَ اللَّهِ إِنْ المَالِدَةُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْلِلْلَاللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنَالِمُ اللللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَالِمُ الللللْمُ

ثم فتح له أبواب فضله، وفتح له أبواب عبادته، وألبسه لباس التقوى، ثم نشر. له ثوب الثناء بين الخلق، فصار بين الناس حميد الاسم والذكر والفعل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَمُنُ الرَّمْنُ وُدًّا اللهِ السم على السم على المسلم على الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَمُنُ الرَّمْنُ وُدًّا اللهِ اللهِ على اللهِ على اللهِ على اللهِ اللهِ على اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

فسبحان الرب البَرِّ الحق ، الذي يكرم خلقه ، ويحسن إليهم في كل وقت ، ويحب البِر ، ويحب أهل البِر ، ويحب أهل البِر ، ويجازي عليها بالهدى والفلاح ، والرفعة في الدنيا والآخرة : ﴿ وَالَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهُ دِيَنَّهُمُ سُبُلَناً وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ اللهِ ﴾ [العنكبوت / ٦٩] .

فجاهد نفسك رحمك الله على جميع أنواع البر، تنال جميع أنواع الثواب: ﴿ لَن نَنالُوا ٱلْبِرَّحَتَىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا يُحِبَّوُ بَأَن مَنالُوا اللهِ على عَلِيمٌ ﴿ اللهِ عَلَي مُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَي مُ اللهِ عَلَيْلُ مُ اللهِ عَلَي مُ اللهِ عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَيْ مُ اللهُ عَلَي مُ اللهِ عَلَي مُ اللهِ عَلَي اللهِ عَلَي مُ اللهِ عَلَي مُعَلِي مُ اللهِ عَلَي مُ اللهِ عَلَي مُ اللهِ عَلَي مُعَلِي مُ اللهِ عَلَي مُ اللهِ عَلَي مُ اللهِ عَلَي مُ اللهِ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَي مُعَلِّي مُ اللهِ عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَي عَلَي مُعَلِي اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَي عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَي عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَي عَلَي عَلَي عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَيْكُولُوا عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللهِ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْك

واعلم أن البِر اسم جامع للخيرات كلها ، ولا ينال العبد بر الله تعالى إلا باتباع ما يفضي إلى بره ومرضاته ورحمته ، وذلك بالاستقامة على طاعته وعبادته، وبذل كل محبوب في سبيل مرضاته على المَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَالْمَلَتِكِكَةِ لَيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَالْمَلَتِكِكَةِ وَالْمَكَيْبِ وَاللّهَ إِللّهِ وَالْمَسْكِينَ وَابْنَ السّبِيلِ وَالسّآبِلِينَ وَالْمَهُونُونَ وَاللّهَ إِلَيْ اللّهَ اللّهَ اللّهِ وَاللّهَ اللّهَ وَاللّهَ اللّهَ وَاللّهَ اللّهَ وَاللّهَ اللّهَ وَاللّهَ اللّهِ وَاللّهَ اللّهِ وَاللّهَ اللّهِ وَاللّهَ اللّهِ وَاللّهَ اللّهُ وَاللّهَ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّ

ثم اعلم أن الكفار يأكلون من رزق الكريم في الدنيا، ويتمتعون به في الدنيا قليلاً، ثم يساقون إلى الناريوم القيامة فانتبه: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلْبِلَدِ ﴿ اللَّهِ مَنَعُ قَلِيلُ ثُمَّ مَأْوَاهُمُ مَجَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّالِ اللّ

وكتاب هؤلاء الأبرار في أعلى مكان، وهم في أعلى الجنة، وكتابهم يشهده المقربون من الملائكة والأنبياء والأبرار: ﴿كَلَآ إِنَّ كِنَبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلِيِّينَ ﴿ وَمَا أَدْرَنْكَ مَاعِلِيُّونَ ﴿ الْمَطْفَيْنِ ١٨ - ٢١].

وما يحصل لهم في الدنيا من الشدة والعناء ، فهو بالنسبة إلى النعيم المقيم في الآخرة نزر يسير، وهو منحة في صورة محنة: ﴿ لَكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّ قَوْاَرَبَّهُمْ لَهُمَّ جَنَّتُ تَجَرِّى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيها وَهُ وَمَاعِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَادِ اللَّهِ ﴾ [العمران/ ١٩٨].

فلله ماذا ينتظر هؤ لاء الأبرار من النعيم والبهجة والسر.ور: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنِ جَزَّةً بِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ ﴾ [السجدة / ١٧] .

التعبد لله ﷺ باسمه البرّ :

اعلم وفقك الله لأعمال البِر أن أوائل البِر أداء الفرائض، واجتناب المحرمات، والأبرار من الخلق هم المؤمنون الصادقون في القول والعمل، وبالتوسع في أعمال البر، والمسابقة إلى الخيرات، يصعد الأبرار إلى درجة المقربين من الله: ﴿ وَالسَّنِقُونَ السَّنِقُونَ السَّنِقُونَ السَّنِقُونَ السَّنِقُونَ السَّنِقُونَ السَّنِقُونَ السَّفِ المَعَرِات ، يصعد الأبرار إلى درجة المقربين من الله: ﴿ وَالسَّنِقُونَ السَّنِقُونَ السَّنِقُونَ السَّنِقُونَ السَّنِقُونَ السَّنِقُونَ السَّنِقُونَ السَّنِقُونَ السَّنِقُونَ السَّنِقُونَ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

فعليك بتحري الصدق في الأحوال والأقوال والأفعال ، ظاهرها وباطنها، والتمييز بين ما يكون حسناً وما هو أحسن ، وبين ما يكون براً وما يكون إثماً ، ثم فِعْل البر والأحسن مما يحبه الله ويرضاه. عن النواس بن سمعان الأنصاري على قال: سألت رسول الله عَلَيْهُ عنِ البِر والإثم؟ فقال: «الْبِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ في صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ » أخرجه مسلم (١٠).

فأخلص لربك البَرِّ العظيم العمل، وأوف له بالعهد، وخصه بالحب والود، وأكثِر له من الحمد والشسكر: ﴿ وَمَا أُمُرُوا إِلَا لِيَعَبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوةَ وَذَالِكَ وَالشَّكِرَةِ وَيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوةَ وَذَالِكَ وَلاَ السَّلَوْةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوةَ وَدَالِكَ وَالسَّلَوْةَ وَيُؤْتُوا الرَّكُونَ وَوَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَيُولِيمُوا السَّلَوْةَ وَيُؤْتُوا الرَّكُونَ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّ

ثم استعمل نفسك في كل عمل يحبه الله ويرضاه فيما بينك وبينه، وفيما بينك وبين خلقه.

وبر والديك بأحسن ما تملك من الحُلق والمال والجاه : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَا تَعَبُدُواْ إِلَّا إِيَّاهُ وَبُلُولِدَيْنِ إِحْسَنَاْ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَمُّمَا أَفِّ وَلاَ نَنْهَرَهُمَا وَقُل لَهُمَا قَوْلا كَثَوْ إِمَّا لَهُمَا فَكُمْ وَقُل رَّبِ ٱرْحَمْهُمَاكُما رَبِّيَانِي صَغِيرًا ۞ لَهُمَا قَوْلا كَوْبِ ٱرْحَمْهُمَاكُما رَبِّيَانِي صَغِيرًا ۞ لَيُهُمَا قَوْلا كَوْبِ ٱرْحَمْهُمَاكُما رَبِّيَانِي صَغِيرًا ۞ لَيُكُونُواْ صَلِحِينَ فَإِنَّهُۥكَانَ اللَّاقَامُ بِمَا فِي فَقُولِ وَلَا نَتُكُونُواْ صَلِحِينَ فَإِنَّهُۥكَانَ اللَّاقَ اللَّهُ وَلَا نَبُكُونُواْ صَلِحِينَ فَإِنَّهُۥكَانَ اللَّاقَ اللهَ عَقُورًا ۞ ﴾ [الإسراء/ ٢٣–٢٥].

وبر أهلك وعشيرتك وأقاربك بما بَرِّك الله به ، وأعطاك منه ، وأنفق مما خَوَّلك من فضله ، يَخْلف الله عليك خيراً منه: ﴿ وَمَا آنَفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُو يُخْلِفُ أَرَّ وَهُوَ خَايِّرُ ٱلرَّزِقِينَ ﴿ اللهِ عَلَيكَ خَيراً منه: ﴿ وَمَا آنَفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُو يَخْلِفُ أَرَّ وَهُو خَايْرُ ٱلرَّزِقِينَ ﴿ اللهِ عَلَيكَ اللهُ عَلَيكَ خَيراً منه: ﴿ وَمَا آنَفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُو يَخْلِفُ أَرَّ وَهُو خَايْرُ ٱلرَّزِقِينَ ﴾ [٣٩].

واعلم أن أعظم البر معرفة من خلقك ، ومعرفة ما يحب ، والعمل بمقتضى ذلك ، والدعوة إلى الله والدعوة إلى الله وعرفة من خلقك ، والدعوة إلى الله وعرفة من ألمُسلِمِينَ الله وعرفة من الله والمعرفة من الله والله والمعرفة من الله والله والمعرفة من الله والله والمعرفة من الله والله والمعرفة من الله والمعرفة من الله والمعرفة من الله والمعرفة المعرفة الله والمعرفة المعرفة الله والمعرفة الله والمعرفة المعرفة الله والمعرفة الله والمعرفة الله والمعرفة المعرفة المعرف

وغُض البصر، واكظم الغيظ، واصبر على أذى الناس، واعرض عن كل جاهل، وأحسن إلى كل مسيء إليك، تكسب مودته، ويندفع عنك شره: ﴿ وَلَا نَسَّ تَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّيَّــُهُ ۗ ٱدْفَعَ بِٱلَّتِي هِيَ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٥٣).

أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَكُ عَلَاوَهُ كَأَنَّهُ وَلِيُّ حَمِيهُ ﴿ ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰ هَاۤ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰ هَاۤ إِلَّا اللَّذِي صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰ هَاۤ إِلَّا اللَّهِ عَظِيمٍ ﴿ وَهَا لِللَّا اللَّهِ عَظِيمٍ ﴿ وَهَا لِللَّا اللَّهِ عَظِيمٍ ﴿ وَهَا لِللَّا اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّذَاءُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّذَاءُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللِّهُ اللللللِّهُ الللللِّلَّالِي الللللِّلْ الللل

واصفح الصفح الجميل عن كل من أساء إليك ، وأقِلْ عثرات الناس ، واسدل الستر على زلاتهم ، وطيّب قلوبهم بالبر والجود وحسن الخلق يحبك الله والناس ، وتَحُل عقدة عداوتهم : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَطيّب قلوبهم بالبر والجود وحسن الخلق يحبك الله والناس ، وتَحُل عقدة عداوتهم : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأَمْرُ بِاللّهِ إِلَيْكُمْ اللّهُ فَاللّهُ مَنْ اللّهَ يَطُنِ نَذَنّ فَاللّهَ يَعِدُ بِاللّهِ إِنّهُ سَمِيعُ عَلِيكُمْ اللّهَ يَطُنُ اللّهَ يَطُنُ اللّهَ يَطُنُ اللّهَ يَطُنُ اللّهَ الله والمُعالِم الله والمُعالِم الله والمُعالِم الله والمُعالِم الله والمُعالِم الله والله والمُعالِم الله والله والله والمُعالِم الله والمُعالِم الله والمُعالِم الله والمُعالِم الله والله والمُعالِم الله والله والمُعالِم الله والمُعالِم الله والمُعالِم الله والمُعالِم الله والمعلل الله والمُعالِم الله والمعالم والمعالم المعالم والمعالم والمعا

واسأل الله مخلصاً ، وتضرع إليه باكياً ، أن يَحْلل سخيمة قلبك ، ويزيل عنه كل ما يفسده من غل وغش ، وحسد وكبر ، ورياء وكذب .

ثم يملؤه بالتوحيد والإيمان والتقوى، ومحاسن الأقوال والأعمال والأخلاق: ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءٌ وَاللَّهَ الْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ٤٠٠ ﴾ [الجمعة / ٤].

وعن النعمان بن بشير ﴿ أَن النبي عَلَيْ قال: « أَلَا وَإِنَّ في الجُسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجُسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ » منف عليه '''.

﴿ رَّبَنَاۤ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَانِ أَنَّ ءَامِنُواْ بِرَتِّكُمْ فَعَامَنَّاْ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرً عَنَّا سَيِّعَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿ ﴿ ﴾ [آل عمران / ١٩٣] .

﴿ رَبِّنَ ٓ أَتِّمِمْ لَنَا نُورَنَا وَأَغْفِرُ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۗ ۞ ۞ [التحريم / ٨].

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُوراً ، وَفِي بَصَرِى نُوراً ، وَفِي سَمْعِي نُوراً ، وَعَنْ يَمِينِي نُوراً ، وَعَنْ يَمِينِي نُوراً ، وَعَنْ يَمِينِي نُوراً ، وَعَنْ يَمِينِي نُوراً ، وَعَنْ يَسِلِي نُوراً ، وَخَلْفِي نُوراً ، وَعَظِّمْ لَي نُوراً » أخرجه مسلم "".

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٥٢)، ومسلم برقم (٩٩٥).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

اللهم يا بَرّ يا رحيم ، يا غني يا كريم ، يا من يسمع كلامنا ، ويرى مكاننا ، ويعلم سرنا ونجوانا ، ولا يخفى عليه شيء من أمرنا .

نسألك أن تكفينا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ، أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا ، يا أرحم الراحمين .

الرؤوف

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُ وفَ إِلْعِبَادِ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُ وفَ إِلَا لِعِبَادِ ﴿ اللَّهِ وَ اللَّهُ وَاللَّهُ رَءُ وَفَ إِلَا لِعِبَادِ ﴿ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ رَءُ وَفَ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ رَءُ وَفِي إِلْعِبَادِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

وهو سبحانه الرؤوف الذي يفرح بتوبة التائبين أشد الفرح، ولشدة حبه لعباده الذين عصوه يرغِّبهم في

التوبة ، ويذكِّرهم بأنه الغفور الرحيم: ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْ فِرُونَكُمْ وَٱللَّهُ عَ فُورٌ رَّحِيبُ اللهِ وَيَسْتَغْ فِرُونَكُمْ وَٱللَّهُ عَ فُورٌ رَّحِيبُ اللهِ المائدة/ ٧٤].

ولشدة رأفته ورحمته بعباده يأمرهم أمراً جازماً بالتوبة من كل ذنب، في كل وقت؛ لأنه يريد لهم الخير والفلاح: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ اللهِ ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ اللهِ الل

وهو سبحانه الرؤوف بجميع الخلق ، بما يسر لهم من الأرزاق ، وفتح لهم سبل المعاش في هذه الحياة : ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِ ٱلْأَرْضِ مُخْلِفًا أَلُوانُهُ ۚ إِنَ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمِ يَذَكُرُونَ اللَّهُ اللَّهَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهَا اللَّهُ اللَّهَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهَا اللَّهَا اللَّهُ اللَّ

ومن رأفته بعباده أنْ بيَّن لهم طرق الخير والفلاح ، ويسَّر لهم سبلها، ورغَّبهم فيها ، وأثابهم عليها، وحذرهم من سبل الغي والفساد ؛ ليسلموا من العقوبات : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتُ مِنْ خَيْرٍ وَحَذَرهم من سبل الغي والفساد ؛ ليسلموا من العقوبات : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتُ مِنْ خَيْرٍ مُحَدِّدُ وَكُلُّ وَمُاعَمِلَتُ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَقَ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَدُ وَاللهُ رَءُوفُ اللهِ مَا عَمِلَتُ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَقَ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَدُ وَاللهُ رَءُوفُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهُ يَعْمَلُ مَا لَهُ مَا عَمِلَتُ مِن سُومِ عِنْ اللهُ مَا عَمِلَتُ مِن سُومٍ عِنْ اللهُ عَلَيْهَا وَبَيْنَهُ وَاللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهَا مَا عَلَيْها مَنْ اللهُ عَلَيْها مَا عَلَيْها مَا اللهِ عَلَيْها مَا عَلَيْها مَا عَلَيْها مَا عَلِيها مِنْ اللهُ عَلَيْها مَنْ اللهُ عَلَيْها مَا عَمِلَتُ مِن سُومٍ عِنْ اللهُ عَلَيْها مَا عَلَيْها مَا عَمِلَتُ مِن سُومَ عِلَمُ اللهُ عَلَيْها مَا عَلَيْها مَا عَلَيْها مَا عَلِيها مَا عَلَيْها مَا عَلَمُ اللهُ عَلَيْها مَا عَلَيْها مَا عَلَاللهُ عَلَيْها مَا عَلَيْهُ مَا مَا عَمِلَتُ مِن سُومٍ عِلَيْها مَا عَلَيْها مَا عَلَيْها مَا عَلَيْها مَا عَلَيْها عَلَيْها مَا عَلَيْها مَا عَلَيْها مَا عَلَيْهِ مَا عَلَيْها مَا عَلَيْها مَعْمَلُونَ مَا عَلَيْها مَا عَلَيْها مَنْ اللهُ عَلَيْهَا مَا عَلَيْها مَا عَلَا عَلَيْهَا مُعَلِّلُهُ مَا عَلَيْهَا مَا عَلَيْها مَا عَلَيْهِ مَا عَلَمُ مَا عَلَيْها مَا عَلَيْها مِنْ اللهِ عَلَيْها مَاعْمُ عَلَيْهِ عَلَيْها مَا عَلَيْها مِنْ اللهُ عَلَيْها مُعْلَقًا عَلَيْها مَا عَلَيْها مَا عَلَيْها مَا عَلَيْها مَا عَلَيْها مِنْ عَلَيْها مَا عَلَاهُ مَا عَلَاهُ مَا عَلَيْها مَا عَلَاهُ مَا عَلَاهُ عَلَيْها مَا عَلَيْها مَا عَلَيْها مَا عَلَيْها مَا عَاعِلَاهِ مَا عَلَاهُ مَا عَلَاهُ مَا عَلَيْها مَا عَلَاهُ مَا عَلَاهُ مَا عَلَاهُ عَلَيْهَا مَا عَلَيْهَا مَا عَلَا عَلَاهُ مَا عَلَيْهَا مَا عَلَيْهَا مَا عَلَاهُ مَا عَلَيْهَا مَا عَلَاهُ مَا

ومن رأفة الله بالناس ما فتحه لهم من أبواب الرزق في الأرض: ﴿هُوَالَذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ وَلَا مَنَ اللهِ النَّاسُ اللَّهُ وَكُولًا فَأَمْشُواْ فِي مَنَاكِمِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِ - وَإِلِيّهِ ٱلنَّشُورُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ مُنَاكِمِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِ - وَإِلِيّهِ ٱلنَّشُورُ ﴿ اللَّهَ اللَّهُ مَا].

ومن رأفته عَلا بعباده أنْ سخر لهم الأنعام يركبونها، ويأكلون لحومها، ويشربون ألبانها، ويلبسون أوبارها: ﴿ وَٱلْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمُ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۞ وَلَكُمُ وَيلبسون أوبارها: ﴿ وَٱلْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمُ أَوْمَا اللّهُ عَلَى اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

ومن رأفته ومنته ورحمته بالناس في هذا الزمان ما يسر لهم من المراكب المريحة الجميلة كالسيارات ، والقطارات ، والطائرات ، والسفن وغيرها: ﴿ وَٱلْحَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْمَعِيرُ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَغَلُقُ مَا لَا تَعَلَمُونَ ﴾ [النحل / ٨].

فسبحان الملك الرؤوف الحق ، الذي عم برأفته عموم خلقه في الدنيا، وخص بها أولياءه

في الآخرة.

وأرسل إليهم الرسل، وأنزل عليهم الكتب، وخص هذه الأمة بأفضل رسله ، الذي جمع محاسن الأخلاق، وأنزل عليه أحسن كتاب، وشرع له ولأمته أحسن دين: ﴿ لَقَدُ جَاءَكُمُ مَسُوكُمُ مِّنَ أَنفُسِكُمُ عَزِيزُ عَلَيْهِ مَا عَنِـتُمُ حَرِيطُ عَلَيْكُمُ عَيْكُمُ مَا عَنِـتُمُ حَرِيطُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ بِالْمُؤْمِنِينِ رَءُوفُ رَجِيعُ اللهِ التوبة / ١٢٨].

فما أعظم إشفاقه على الكفار من أجل إعراضهم، وما أشد رأفته ورحمته بالمؤمنين ، والخلق أجمعين .

والله على طاعته، وهو الله على رحيم بعباده المؤمنين، أدخلهم في رحمته، وأعانهم على طاعته، وهو الكريم الذي يضاعف أجورهم، ويغفر ذنوبهم، ويتجاوز عن سيئاتهم وتقصيرهم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةً وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا اللهُ السَاء / ٤٠].

فسبحان الملك الحق ، الذي أنزل على عباده الحق ؛ ليخرج الناس من ظلمات الكفر والشرك إلى نور التوحيد والإيمان: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ عَايَتِ بِيَّنَتِ لِيُخْرِجَكُمُ مِّنَ ٱلظُّلُمَتِ السَّرِك إلى نور التوحيد والإيمان: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ عَايَتِ بِيَنْتِ لِيُخْرِجَكُمُ مِّنَ ٱلظُّلُمَتِ السَّرِك إلى التوحيد (٩] .

واعلم أن الله رؤوف بالعباد، يصبر على مَنْ كفر به وعصاه ، و لا يعاجله بالعقوبة؛ لعله يتوب إليه: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوَءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ وَثُمَّ يَسْتَغَفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ عَفُورًا رَّحِيمًا ﴿ السَاءُ السَاءُ الله السَاءُ أن يسقط عليه، واستأذن موضعه وما عمل عامل بمعصية الله إلا استأذن سقفه من السماء أن يسقط عليه، واستأذن موضعه من الأرض أن يخسف به، ولكن الرؤوف الرحيم يمهله لعله يتذكر وينيب ويتوب: ﴿ أَفَا مِن اللّهِ مِن مَكُرُوا السَّيِّعَاتِ أَن يَخْسِفَ اللّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْنِيهُمُ الْمَدُن مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ لا يَعْسِف الله مُعْجِزِينَ ﴿ أَن يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَعَوّفٍ فَإِنّ رَبّ كُمُ لَرَهُوفٌ رَحِيمً ﴾ [النحل 80 - 22].

فسبحان الملك الرؤوف الرحيم ، الذي برأفته ورحمته جعل عبده المذنب أواباً إليه ، متوجعاً من ذنوبه، وبرأفته ورحمته أوجع قلبه بمعصيته ، وأحزن نفسه على إتيانها الإثم ، مع علمه بما كتبه عليه في اللوح المحفوظ، وعلمه بضعفه وما يقاسي منه، وما ينازعه من الشهوات والشبهات عن طاعة ربه ومولاه.

فالعبد بين هذه النوازع ، والفتن ، والغفلة ، موضع للرأفة والرحمة ، وأن يُشفق لحاله ، ويُرحم من أجلها من ربه الرؤوف الرحيم: ﴿إِكَ ٱللَّهَ بِٱلنَّكَاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿ اللَّهَ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللّ

فلا إله إلا الله ما أعظم رحمته بخلقه، وما أعظم رأفته بهم، وما أعظم إحسانه إليهم: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَكَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءَ الْبِحَهَالَةِ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ عَلَى مَنكُمْ سُوٓءَ الْبِحَهَالَةِ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ عَلَى مَنكُمْ سُوٓءَ الْبِحَهَالَةِ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ عَلَى مَنكُمْ سُوٓءَ الْبِحَهَالَةِ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ الله ﴾ [الأنعام/ ٥٤].

أفلا يستحي الكافر والفاسق من ربه الرؤوف الرحيم ، الذي نعمه عليه كثيرة متوالية ، وهو مُكِب على إجرامه، ومبارز لربه الجبار السميع البصير بمعاصيه: ﴿ عَلَى إِجرامه، ومبارز لربه الجبار السميع البصير بمعاصيه: ﴿ عَلَى الْمَنْ مَنَ فَيْ السَّمَآءِ أَنْ يَغْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِي تَمُورُ اللَّ أَمَّ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَآءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْ كُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ اللَّ وَلَقَدْكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَإِذَا هِي تَمُورُ اللَّ وَلَقَدْكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَكُانَ نَكِيرٍ اللَّ الملك / ١٦ – ١٨].

التعبد لله على باسمه الرؤوف:

اعلم وفقك الله لما يرضيه أن الله رؤوف بالعباد، وأنه لا يوجب لك رحمته ورأفته على الكمال إلا بالعلم به ، والتطهر له ، والعمل بما يحبه ويرضاه ، وعلى قَدْر ارتقائك في التعبد له بمقتضى أسمائه وصفاته ، على طريقة رسوله عليه ، يكون قربك منه.

وعلى قَدْر قربك منه تكون عنايته بك، وعطفه عليك، ولطفه ورحمته بك: ﴿ وَاللَّذِينَ جَاهَدُواْ فِينَا لَنَهُ دِينَهُمْ شُبُلُنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿ العنكبوت/ ٦٩].

فاذكره يذكرك، واعبده بمقتضى أسمائه وصفاته يحبك، وكن له يكن لك، والبس له لباس التقوى ، تظفر بكل ما تحب في الدنيا والآخرة.

عن أبي هريرة ه قال: قال رسول الله عَلَيْ: « يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بِي وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذُكُرُنِي في مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ حِينَ يَذْكُرُنِي في مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ ، وَإِنْ ذَكَرُنِي في مَلَإٍ مُنْهُمُ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيْ فِرَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيْ فِرَاعاً تَقَرَّبُ مِنْهُ بَاعاً ، وَإِنْ أَتَانِي

يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْ وَلَةً » متفق عليه (١).

فاحذر أن تعصيه بنعمه، وتجاهره بالفواحش وهو يراك، فإن عفوه كريم، وأَخْذه أليم شديد: ﴿ نَبِي عَبَادِي ٓ أَنِي ٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ وَأَنَّ عَذَابِي هُو ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿ ﴾ [الحجر / ٤٩-٥٠].

ومن رحمة الله بعباده ورأفته بهم ، أنه يذودهم عن مراتع الهلكات ، ويمنعهم موارد الشهوات ، ويحميهم من مجالس الغفلات ، فمتى أصابهم نصيبهم من كتاب سبق في القدر أقال عثراتهم ، ونبههم من سِنة غفلاتهم ، فانتبه لنفسك ، واعلم أن كل شيء بقدر ، وتب إلى ربك واستغفره ، تنال برره وإحسانه : ﴿ إِنَّ ٱلذَّينَ ٱتَّقَوا إِذَا مَسَّهُم طَنَيفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطُنِ تَذَكَرُوا فَإِذَا هُم مُّ مُرون فَن الله يَطن تَذَكَرُوا فَإِذَا هُم مُرُون فَن الله يَعلن تَذَكُرُوا فَإِذَا هُم مُرون فَن الله يَطن الله يَعلن مَن الله يَعلن الله يقدر ، والعلم أن يَد الله عنه الله يقدر الله عنه الله يقدر الله عنه الله يقدر الله عنه الله عنه

والله على حكيم عليم ، ربما رأف بعباده ورحمهم بما يكون في الظاهر من القبض عنهم ، والله على حكيم عليم ، وينسيهم إياه ، من كثرة الأموال التي تشغل والمنع لهم ونحو ذلك مما يشغلهم عنه ، وينسيهم إياه ، من كثرة الأموال التي تشغل المخلوق عن الخالق إلا من عصم الله : ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَانُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالِ وَبِنِينَ ﴿ فَا مُن عصم الله : ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَانُمِدُ أَمُ مِن مَّالِ وَبِنِينَ ﴿ فَا مُن عصم الله على الله المؤمنون ٥٠ -٥١].

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِـرْ لَنَــَا وَلِإِخْوَانِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَانِ وَلَا تَجَعَلَ فِى قُلُوبِنَاغِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَاۤ إِنَّكَرَءُوكُ رَّحِيمُ ۖ ۞ ﴾ [الحشر / ١٠] .

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٦٧٥) .

« اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَبِيراً ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » منق عليه ‹‹›.

اللهم إنا نسألك أن تدخلنا في رحمتك، وتقضي آجالنا في طاعتك ، وتشغل ألسنتنا بذكرك ، وتستعمل جوارحنا في عبادتك ، يا رؤوفاً بالعباد ، اللهم إنا نسألك صدق التوكل عليك ، وحسن الظن بك ، ودوام ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، يا أرحم الراحمين .

القريب

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِّ فَلْيَسْتَجِيبُواُ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرُشُدُونَ ﴿ ﴿ ﴾ [البقرة / ١٨٦].

الله عَلَىٰ هـو القريب الحق من جميع خليقته ، وهـو أقـرب إلى المخلوق من نفسه ، ومن مجرى الروح فيه: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ وَنَعَلَمُ مَا تُوسُوسُ بِهِ عَنْفُسُهُ ۗ وَنَعَنُ ٱقْرُبُ إِلَيْمِمِنَ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ اللهِ اللهِ عَلَىٰ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ

وهو سبحانه القريب الذي يرى جميع مخلوقاته في السماء والأرض، ويسمع دعاء من دعاه، ويجيب دعوة الداعي، القريب من كل متكلم، الذي يسمع كل ما ينطق به، ويعلم ما

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٨٣٤)، ومسلم برقم (٢٧٠٥) واللفظ له.

في قلبه قبل أن ينطق به ، لا إله إلا هو : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَشَى أَهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿ اللهِ ا [الشوري / ١١].

وهو سبحانه القريب اللطيف ، الذي يرى ويسمع دبيب النملة السوداء ، على الصخرة الصماء ، في الليلة الظلماء ، لا إله غيره ، ولا رب سواه ، ولا هادي إلا هو : ﴿ قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبُدِئُ ٱلْبَطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُ عَلَى نَفْسِيٌّ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَهِ مَا يُوحِيّ إِلَى رَقِتْ إِنَهُ وَمَا يُبُدِئُ الْبَالِهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلْ

وقرب الله ﷺ من خلقه نوعان:

الأول: قرب عام من كل مخلوق في ملكوته بعلمه به، ومشاهدته له، وإحاطته به، ومراقبته له، فلا يخفى عليه مثقال ذرة منه: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوسِوسُ بِهِ عَنَفُسُهُ ۗ وَكَنَ ٱقْرَبُ إِلَيْهِمِنَ حَبْلِ يَخفى عليه مثقال ذرة منه: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوسِيهِ مِنْ مَبْدِ عَنْفُسُهُ ۗ وَكَنَ ٱقْرَبُ إِلَيْهِمِنَ حَبْلِ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهُ مَا تُوسِيهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَقْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَلَقَلْ عَلَقْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَا عَلَي

والثاني: قرب خاص من عابديه وسائليه ومجيبيه ، ومن آثاره :لطفه بعبده ، وعنايته به، وإجابة دعوته.

وهو سبحانه القريب المجيب لكل من دعاه ، مَنْ كانوا ، وأينما كانوا ، وعلى أي حال كانوا : ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيثُ أَجِيبُ دَعُوهَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ
فِي لَعَلَهُمُ يَرْشُدُونَ (١٨٦) ﴾ [البقرة/ ١٨٦].

وهو سبحانه القريب المجيب لمن أخلص له العبادة، ورغب إليه في التوبة ، وهو سبحانه العلي الأعلى ، الذي استوى على عرشه ، المحيط بكل ذرة في ملكه ، القريب من كل مخلوق في ملكوته : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانِ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلِ إِلَّا كُنّا مُخْدَوق في ملكوته : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانِ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلِ إِلَّا كُنّا مُكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتْلُواْ مِنْهُ قَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَا أَصَغَرَ مِن عَلَيْكُمُ شَهُودًا إِذَ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْذَرُبُ عَن رَبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَا أَصَغَرَ مِن فَلْكَ وَلاَ أَكُبَرُ إِلَّا فِي كِنْكِ مُّبِينِ اللهُ إِيهِ اللهَ عَلَى مَن عَبْلِ اللهُ وَلا اللهُ اللهُ وَلا إِلَا فِي كِنْكِ مُّ بِينِ اللهُ اللهُ وَلا اللهُ اللهُ وَلا اللهُ وَلا اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلا اللهُ اللهُ اللهُ وَلا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلا اللهُ اللهُ وَلا اللهُ وَلا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلا اللهُ اللهُ اللهُ وَلا اللهُ وَلَا اللهُ الل

فسبحان الملك الحق، العزيز الجبار، الغني الكريم، الذي ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا إكراماً لأهل طاعته، وحباً لهم، وتحنناً إلىهم: ﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ عَايَنَتٍ بِيِّنَتِ لِيُخْرِجَكُمُ مِّنَ النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُولَرَ وُقُ رَّحِيمٌ اللَّهُ الله الحديد/ ٩].

وعن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَعْفِرَ لَهُ ﴾ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَعْفِرَ لَهُ ﴾ متف عليه (١).

واعلم أن من أنار الله قلبه بالإيمان ، وأزال الحُجُب عن بصره وبصيرته ، سما بقلبه وعقله إلى الملكوت العظيم ، فرأى صمود المخلوقات إلى ربها ، وسمع المخلوقات كلها لها زجل بالتسبيح ، وأصوات تخطب بالتوحيد، وشاهد استسلام المُلك والملكوت لذي العزة والكبرياء والجبروت : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ ٱللّهُ مِن شَيْءٍ يَنَفَيّوا طِلنَكُ وَ عَنِ ٱلْمَينِ وَٱلشَّمَابِلِ سُجَّدًا تِلّهِ وَالجبروت : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ ٱللهُ مِن شَيْءٍ يَنَفَيّوا طِلنَكُ وَعَن ٱلْمَينِ وَٱلشَّمَابِلِ سُجَدًا تِلّهِ وَهُمُ دَخِرُونَ اللهُ وَلِللهُ يَعَافُونَ رَبَّهُم مِن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤَمّرُونَ ﴿ وَالنَحل / ٤٨ - ٥٠].

فلا إله إلا الله ، من صعد بقلبه ، ونظر في الملكوت ، رأى مُلكاً عظيماً ، وصنعاً بديعاً ، وخلقاً وخلقاً كثيراً، يراه البصر - ، وتشهد به البصيرة : ﴿ فَسُبْحَنْ اللَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُونَ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تَرُجَعُونَ اللهِ ﴾ [يس/ ٨٣].

فكيف لو وصل بلبه إلى من ليس دونه مقصد ، ولا وراءه منتهى ، وصعد إلى الحق من أسمائه وصفاته وأفعاله .

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١١٤٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٥٨).

ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ١٠٠ ﴾ [الحشر/ ٢٢-٢٤].

فما أعظم كرامة من وصل إلى ربه العظيم وانتهى إليه، وشاهده بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى ، ورآه يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، يخلق ويرزق ، ويكرم ويهين ، ويأمر وينهى ، ويحيي ورآه يفعل ما يشاء ، ويحكم أللهُ رَبُّكُمُ لَآ إِلَه إِلَّا هُوَّ خَلِقُ كُلِ شَى ءِ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِ شَى ءِ وَكِيلُ سَنَ لَا تُدَرِكُ أَلَّا بَصَدُرُ وَهُوَ يُدُرِكُ الْأَبْصَدَرُ وَهُو اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ سَنَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِ شَى ءِ وَكِيلُ سَنَ لَا تُدَرِكُ أَلَا بَصَدُرُ وَهُو يُدُرِكُ الْأَبْصَدَرُ وَهُو اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ سَنَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِ شَيْءٍ وَكِيلُ سَنَ لَا تُدَرِكُ أَلاَ بَصَدُرُ وَهُو يُدُرِكُ الْأَبْصَدَرُ وَهُو اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ سَنَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِ شَيْءٍ وَكِيلُ سَنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الْمُلِي الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الل

أترى هذا العبد المكرَّم يتعداه إلى سواه ، أو ينشغل بغيره عنه ، أو يلزم عبادته وطاعته بالذل والانكسار بين يديه : ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِاَيَكِتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ وَسَبَّحُواْ رَبِيهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكُيرُونَ ﴿ اللهِ نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَسَبَّحُواْ رَبِيهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكُيرُونَ ﴿ اللهِ فَلَا تَعْلَمُ نَقْشُ مَّا أَخْفِى لَهُمْ مِّن قُرَّةٍ أَعْيُنِ جَزَاءًا بِمَا كَانُواْ وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقَنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿ اللهِ فَلَا تَعْلَمُ نَقْشُ مَّا أَخْفِى لَهُمْ مِّن قُرَّةٍ أَعْيُنِ جَزَاءًا بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الل

فسبحان الملك الحق ،الذي تجلى لعباده بأسمائه وصفاته وأفعاله ، وغرز معرفته وهيبته في جميع مخلوقاته ، فخضعت لجلاله ، وسجدت لعظمته وكبريائه: ﴿ وَلِلَّهِ يَسَّجُدُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَةٍ وَالْمَكَمْ كَمُ وَهُمْ لَا يَسَّتَكُبِرُونَ اللهُ يَغَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤُمّرُونَ اللهُ ا

وهو سبحانه القريب ، السميع البصير ، العليم بكل شيء ، فهو مع الداعي إذا دعاه ، ومع

المسافر في سفره ، ومع أهله في وطنه ، هو الصاحب في السفر ، والخليفة في الأهل ، والمال والولد .

فسبحانه ما أعظم شأنه ، وما أقربه من عباده ، وما أكرمه لمن أطاعه ، وما أحلمه على من عصاه : ﴿ تُسَيِّحُ لِهُ السَّمُوَتُ السَّبَعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلَكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسَيِيحُهُمُ إِلَّا يُسَيِّحُ بَعِدِهِ وَلَكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسَيِيحُهُمُ إِلَّا يُسَيِّحُ كُلُون كَلِيمًا غَفُورًا اللهُ ال

وعن أبي موسى الأشعري ﴿ قال: كنا مع رسول الله ﷺ فكنا إذا أشر فنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا فقال النبي ﷺ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ ، وَلَا غَائِباً ، إِنَّهُ مَعَكُمْ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ، تَبَارَكَ اسْمُهُ ، وَتَعَالَى جَدُّهُ ﴾ منف عليه (١٠).

وهو سبحانه القريب الذي يتقرب أقرب إلى من تقرب إليه.

عن أبي ذر ﴿ قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللهُ ﷺ : ﴿ يَقُولَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ جَاءَ بِالحُسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ.

وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعاً ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْ وَلَةً ، وَمَنْ لَقِينِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً » مَفْق عليه ".

واعلم رحمك الله أن قرب الرب من عباده المؤمنين يكون على قدر تحققهم في صفات الإسلام والإيمان والإحسان واليقين والتقوى.

وقربه منهم يكون بسرعة إجابته لدعائهم، وسماعه لنجواهم، وشهوده اللطيف لأحوالهم، فهو القريب منهم، إن سألوه أعطاهم، وإن دعوه أجابهم: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِّي فَهِ وَ القريب منهم، إن سألوه أعطاهم، وإن دعوه أجابهم: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِّي فَهُو اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَا اللللَّالَةُ اللَّهُ اللَّا الللَّا اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا ال

التعبد لله على باسمه القريب:

اعلم رحمك الله أن المكك الحق المبين قريب من جميع مخلوقاته ، القريب والبعيد كله

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٩٩٢) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٧٠٤).

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥) ومسلم برقم (٢٦٨٧) واللفظ له .

عنده قريب ، والكبير والصغير كله عنده صغير؛ لأنه وحده الكبير الذي له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى، وبيده المُلك والملكوت: ﴿ فَسُبْحَنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ مَلَكُونَ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ وَالصفات العلى، وبيده المُلك والملكوت: ﴿ فَسُبْحَنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ مَلَكُونَ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ وَالمَلكُونَ مَا اللهُ الله

وأخلص أعمالك لله، وأحسِن عبادة ربك: ﴿ ٱلَّذِي يَرَيكَ حِينَ تَقُومُ ﴿ اللَّهِ عَلَيْكَ فِي ٱلسَّاحِدِينَ ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ السَّاحِدِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللّلْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّ

واعلم أن رحمة الله تُنال بالإحسان بالقول والعمل، والخُلق والمال: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّ اللَّهِ الأعراف / ٥٦].

وقرِّب الناس إلى ربهم، وذكِّرهم بنعمه وآلائه، وبيِّن لهم عظمة أسمائه وصفاته؛ ليعظموه ويكبروه، ويحمدوه ويشكروه، ويتقربوا إليه ويعبدوه، ويستفيدوا من بركات خزائنه: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوَلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ آَنَ اللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ آَنَ اللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ آَنَ اللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ آَنَ اللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ آَنَ اللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ آَنَ اللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّانِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ آَنَ

وتقرَّب إلى القريب منك عَلا ، وأكثِر من السجود له يقرِّبك منه ، فأقرب ما يكون العبد من ربه وهـو سـاجد: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَالسَّجُدُواْ وَاعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَافْعَكُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّ

واعلم أن كمال التقوى سببها العلم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله، ومعرفة نعمه وإحسانه، والعلم بدينه وشرعه، وهي درجة فوق الهداية إلى الإيمان الذي يفارق به العبد من لم يؤمن بالله، وهي الدليل على صحة الإيمان.

فاتق الله حيثما كنت، وتقرب إليه بفعل ما أمر به، وترك ما نهى عنه، واعلم أنه ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ عَنْهُ، واعلم أنه ﴿إِنَّمَا يَتَقَبُّلُ اللهُ عَنْهُ، واعلم أنه ﴿إِنَّمَا يَتَقَبُّلُ اللهُ عَنْهُ، واعلم أنه ﴿إِنَّمَا يَتَقَالُمُ اللهُ عَنْهُ إِلَيْهُ اللهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْ اللهُ عَنْهُ اللَّهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّهُ اللَّهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ إِلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا لَهُ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَنْهُ إِلَّا عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَنْهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَيْكُواللّهُ اللّهُ عَلَا عَلَمُ عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَالِمُ اللّهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَاللّهُ عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَا

وإذا عرفت الله بأسمائه وصفاته في قلبك ذهب البعد كله في حقك، وإنما تجد البعد كله في حقك أنت ، فتقرَّب إليه بما يحبه ويرضاه يَقْرب منك، وتزول مسافة البعد بينك وبينه بكمال

الإيسمان والتقوى ، واتباع رسوله على : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُونَ اللَّهَ فَاتَبِعُونِي يُحْبِبَكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُرُ وَاللَّهَ فَاتَبِعُونِي يُحْبِبَكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُرُ وَاللَّهَ فَفُورٌ رَّحِيبُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَنُورٌ رَّحِيبُ (اللَّهُ عَنُورٌ رَّحِيبُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَنُورٌ رَحِيبُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَنُورٌ رَّحِيبُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَنُورٌ رَّحِيبُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَنُورٌ رَحِيبُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَنُورٌ رَحِيبُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّلَّالِ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَالِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِاحًا تَرْضَلُهُ وَأَصَّلِحَ لِى فِي ذُرِيَّتِيِّ إِنِي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ الْأَحْنَافِ / ١٥] .

« اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي أَنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي آَخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ ضَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ مَا خرجه مسلم (۱).

اللهم ياقريباً غير بعيد ، ويا شاهداً غير غائب ، يا حي يا قيوم ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا كاشف الكرب ، يا مجيب دعوة المضطر ، يا سميع يا بصير .

أسألك الهدى والتقى ، والعفاف والغنى ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا أرحم الراحمين .

اللهم قني شر نفسي. ، ولا تكلني إلى نفسي. طرفة عين ، ولا تنزع مني صالح ما أعطيتني ، وكن بي رؤوفاً رحيماً ، يا سميع يا قريب .

المجيب

قَالَ الله تَعَالَى : ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمُ صَلَـلِحًا قَالَ يَقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنَ إِلَهٍ غَيْرُهُۥ هُوَ أَنشَأَكُمُ مِّنَ ٱلأَرْضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوۤا إِلَيۡهِ إِنَّ رَبِّى قَرِيبُ ثَجِيبُ ۖ ﴿ ﴾ [هود/ ٦١] .

الله على الحتلاف اللغات ، وكثرة السموات والأرض من المخلوقات، الذي يجيب كل داع وسائل على اختلاف اللغات ، وكثرة السؤالات، وتباين الحاجات، وتكرار الأوقات: ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا فِي لَعَلَّهُمْ يَرُشُدُونَ ﴿ البقرة / ١٨٦].

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

وهو على وحده الذي يسمع دعاء الخلق كلهم، ويجيب دعاءهم ، الذي يجيب المضطر الذي أَمَّن يُجِيبُ المضطر الذي أَقلَقته الكروب، وتعسَّر عليه المطلوب، واضطر للخلاص مما هو فيه: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكُشِفُ ٱلشُّوَءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ ٱلْأَرْضِ أَءِكَ مُ مَّعَ ٱللَّهُ قَلِيلًا مَّا اللَّهُ عَلَيلًا مَّا اللَّهُ اللهُ وَلَكُ اللهُ وَيَكُشِفُ ٱللهُ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ ٱلْأَرْضِ أَءِكَ أُو اللهُ مَا اللهُ قَلِيلًا مَّا اللهُ ال

وهو سبحانه الكريم الرحيم المجيب ، الذي يكشف السوء والشر والبلاء عن عباده على مر الدهور.

فليس في هذا المُلك الكبير، والملكوت العظيم إلا خالق واحد ومخاليق، ومَلك وعبيد، كُونَ الله عابد ومعبود، وسائل ومجيب: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ اُدْعُونِ ٓ اَسْتَجِبُ لَكُوْ َ اللهِ اللهِ عَابد ومعبود، وسائل ومجيب: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ اُدْعُونِ ٓ اَسْتَجِبُ لَكُوْ اللهِ اللهُ وَقَالَ رَبُّ اللهُ الله

والله واسع كريم ، يعطي خلقه من فضله ورزقه ابتداءً بلا سؤال ، ويعطي السائلين ، ويجيب الداعين إذا دعوه ، من كانوا ، وحيث كانوا .

وكل ذلك كتبه الله وقدَّره ثم أظهره: ﴿ إِنَّاكُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَهُ بِقَدَرِ ۞ وَمَاۤ أَمُرُنَاۤ إِلَّا وَحِدَّةُ كَلَمْجِ بِٱلْبَصَرِ ۞ وَلَقَدُ أَهْلَكُنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلَ مِن مُّدَّكِرٍ ۞ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ۞ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكُلُّ مَعْدِرٍ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكُلُّ مَعْدِرٍ وَكُلُّ مَعْدِرٍ مَسْ تَطَرُّ ۞ ﴾ [القمر/٤٩-٥٣].

فسبحان العليم القدير الذي خلق كل شيء، وقدر على كل شيء، وكتب مقادير كل شيء.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ » أخرجه مسلم (۱).

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٥٣).

واعلم أن مِنْ حُبّ الله عَلَى لإجابة السائلين، ودعاء الداعين، أنْ عرَّف عباده بأسمائه وصفاته، وأمرهم أن يدعونه بها، وبيَّن لهم عظمة خزائنه المملوءة بكل شيء، ودعاهم للاستفادة من خزائنه بسؤال خالقها ومالكها وحده لا شريك له: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَآبِنُهُ وَمَانُنَزِّلُهُ وَ إِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَآبِنُهُ وَمَانُنَزِّلُهُ وَ إِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَآبِنُهُ وَمَانُنَزِّلُهُ وَ إِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَآبِنُهُ وَمَانُنَزِّلُهُ وَالله إِلَا يِقَدَرٍ مَّعَلُومٍ الله المحرال ١٢١].

فسبحان الله ما أعظم حُبه لخلقه ، وما أعظم حُبه للإحسان إليهم ، أعطاهم من كل ما سألوه ، ودلهم على ما ينالون به ما يحبون : ﴿ وَءَاتَنكُمْ مِّن كُلِّ مَاسَأَلَتُمُوهُ وَ إِن تَعَدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا يَحْمُوهَ أَإِن تَعَدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا يَعْمُوهَ أَإِن تَعَدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا يَحْمُوهَا أَإِن اللهِ عَلَى ما ينالون به ما يحبون : ﴿ وَءَاتَنكُمْ مِن كُلُ مَا سَأَلُتُمُوهُ وَإِن تَعَدُّواْ نِعْمَتَ ٱللهِ لَا عَلَى ما ينالون به ما يحبون : ﴿ وَءَاتَنكُمْ مِن كُلُ مَا سَأَلُتُمُوهُ وَإِن تَعَدُّدُوا نِعْمَتَ ٱللهِ مَا يَعْدُونَ اللهُ عَلَى ما ينالون به ما يحبون : ﴿ وَءَاتَنكُمْ مِن كُلُ مَا سَأَلُتُمُوهُ وَالِن تَعَدُدُوا نِعْمَتَ ٱللهِ لَا عَلَى ما ينالون به ما يحبون : ﴿ وَءَاتَنكُمْ مِن اللّهِ عَلَى ما ينالون به ما يحبون : ﴿ وَءَاتَنكُمْ مِن اللّهِ عَلَى مَا يَسَالُونُهُ مَا يَعْمُ لَا لَهُ عَلَى مَا ينالون به ما يحبون : ﴿ وَءَاتَنكُمْ مِن اللّهُ عَلَى مَا يَنْ اللّهُ عَلَى مَا يَعْدُلُونُ مُ اللّهُ عَلَى مَا يَتُمُونُ وَاللّهُ عَلَى مَا يَعْمُ لَلْهُ وَلَا يَعْمُونُ اللّهُ عَلَى مَا يَعْمُ لَلْكُونُ اللّهُ عَلَى مَا يَعْمُ لَا لَا يَعْمُ لَلْكُونُ اللّهُ عَلَى مَا يَعْمُ لَا لَا يَعْمُ لَا لَهُ عَلَى مَا يَعْلَى اللّهُ عَلَى مَا يَعْلَى مَا عَلَى مَا يَعْلَى مَا يَعْلَى اللّهُ عَلَى مَا يَعْلَى اللّهُ عَلَى مَا يَعْلَى مَا يَعْلَى اللّهُ عَلَى مَا يَعْلَى اللّهُ عَلَى مَا يَعْلَى اللّهُ عَلَى مَا يَعْلَى مَا عَلَى مَا يَعْلَى مَاللّهُ عَلَى مَا يَعْلَى مَا يَعْل

والله على العطاء أحب إليه من المنع، كريم لا يرد سائلاً أبداً ، ومن حبه للعطاء ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا ، ليَقْرب من عباده، ويقضي حاجة من سأله.

عن أبي هريرة هذه قال: قال رسول الله عَلَيْهُ: « يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلْنِي فَأَعْطِيهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَغْفِرُ لَهُ » مَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَعْفِرُ لَهُ » مَنْ عَلَه (").

واعلم رحمك الله أن من وفقه الله للإيمان به، ودوام ذكره ، والأنس بمناجاته ، وتدبر كتابه ، والتفكر في مخلوقاته ، والاعتبار بآياته ، آتاه رحمة من عنده ، وعصمه مما يبعده عنه، واستوجب القرب منه بحسن عبادته له ، ودوام مجالسته له بالذكر والشكر والفكر: ﴿ أَمَّنَ هُوَ قَانِتُ ءَانَاءَ اللَّهِ سَاجِدًا وَقَايِمًا يَحُذُرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلُهُلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةً رَبِّهِ قُلُهُلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ اللَّهُ اللَّهِ الزمر / ٩].

وكذا الإكثار من الطاعات ، والزهد في الحلال، والاقتصار على الكفاية ، وترك ما لا يعني ،

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١١٤٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٥٨).

واجتناب فضول الكلام والنظر والطعام ، وترك الحرام ، واجتناب الفواحش والآثام ، واجتناب الفواحش والآثام ، ولزوم الذكر والاستغفار، وحسن التوكل على الله، وصدق التوبة إليه.

عن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله عَلَيْ : ﴿ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الله طَيِّبُ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبً ، وَإِنَّ الله أَمَرَ المُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ المُرْسَلِينَ ، فَقَالَ : ﴿ يَتَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِبَتِ وَاعْمَلُوا صَلِحًا إِنِي بِمَاتَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ ، وَقَالَ : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَذِينَ عَامَنُوا صَعُلُوا مِن طَيِبَتِ مَا رَزَقَنَكُمْ ﴾ ، ثُمَّ ذَكرَ صَلِحًا إِنِي بِمَاتَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ ، وَقَالَ : ﴿ يَتَأَيُّهَا الذِّينَ عَامَنُوا صَعُلُوا مِن طَيِبَتِ مَا رَزَقَنَكُمْ ﴾ ، ثُمَّ ذَكرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِي بِالحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ » أخرجه مسلم (').

فهذه الأمور وأمثالها أسباب مشروعة ، ترفع صاحبها إلى استحقاق إجابة دعائه، ومحادثة الملائكة له.

عن أنس هُ قال: ل قِيَنِي أَبِو بَكْرِ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ قَالَ قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ سُبْحَانَ اللهُ مَا تَقُولُ ؟ قَالَ قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ الله عَيْظَةُ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالجُنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ الله عَيْظَةٍ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ فَنَسِينَا كَثِيراً.

قَالَ أَبِو بَكُر: فَوَالله إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرِ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ الله عَيَيْ قُلْتُ: نَا وَمُا ذَاكَ؟ » قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله نَكُونُ عِنْدَكَ نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ الله ، فَقَالَ رَسُولُ الله عَيْنَ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالجُنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيراً.

فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَاتَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ لَصَافَحَتْكُمْ الله عَلَيْ الذِّكْرِ لَصَافَحَتْكُمْ اللهَ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْدِي وَفِي الذِّكْرِ لَصَافَحَتْكُمْ اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُونُونَ عَلْدِي عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَى عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ الللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَي اللّهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

فمن وصل إلى هذه الدرجة العالية في الإيمان والتقوى أجاب الله دعاءه، بل كاد لو أقسم على الله لأبره.

عن أنس على أن الرُّبيِّع بنت النضر كسرت ثنية امرأة فأمر رسول الله عَلَيْ بالقصاص، فقال أنس: يا

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٠١٥).

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٥٠).

رسول الله ، والذي بعثك بالحق لا تُكسر ثنيتها ، فَرَضُوا بالأَرْش ، وتركوا القصاص ، فقال رسول الله ﷺ : «إِنَّ مِنْ عِبَادِ الله مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لَأَبَرَّهُ » أخرجه البخاري (٢٠).

ومن لم يبلغ تلك الدرجة، فإن إجابة دعائه في حقه ليس بوعد من الله ؛ بل فضل منه سيبحانه: ﴿إِنَ ٱللَّهَ لَذُو فَضَّلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَاكِنَ أَكُثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشَكُرُونَ ﴿ اللَّهُ ﴾ [البقرة / ٢٤٣] .

ونحن أقل من هذه الدرجة بكثير، فنستغفر الله ونتوب إليه: ﴿ فَهَنَ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ عَلَيْهِ اللهُ وَنتوب إليه : ﴿ فَهَنَ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ عَلَيْهِ اللهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ اللهُ اللهُ عَالَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ اللهَ اللهُ اللهُو

وأما الكافرون فما دعاؤهم إلا في ضلال، وهم يطمعون في الإجابة طمع الباسط كفيه إلى الماء ليبلغه وما هو ببالغه ؛ لأنه مقطوع كما انقطع الكافر عن ربه الذي : ﴿ لَهُ دَعُوةُ ٱلْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ عَلَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَسِطٍ كَفَيَّهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبَلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ - وَمَا دُعَآهُ الْكَفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالِ اللهِ الرعد/ ١٤].

واعلم أن الكافر في حال الاضطرار والشدة يرجع إلى الفطرة ، فيوحد ربه ثم يدعو، فإذا قضى الكريم حاجته عاد إلى كفره وشركه: ﴿ وَمَايِكُم مِّن يَعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ عَنَى اللَّهِ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلظُّرُ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقُ مِّنكُم بِرَيِّهِمْ يُشْرِكُونَ ۗ اللَّهُ لِيَكُفُرُواْ بِمَا ءَالْيَنَهُمُ فَتَمَتَّعُواً فَسَمَّعُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُ قَتَمَتَّعُواً فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللللِّهُ اللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ اللللِّهُ اللللِّهُ اللللللِّهُ الللللِّهُ اللللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ اللللللِّذِي الللللللِّهُ اللللللِّهُ اللللللِّهُ الللللِّهُ اللللِّهُ اللللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللللِّةُ الللللِّهُ اللللْمُ اللللللِّهُ الللللِّهُ اللللللِّهُ الللللِّهُ اللللللِّذِي الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللِّذُ

والله عني كريم يجيب كل سائل، ويعطيه ما ينفعه في الدنيا والآخرة.

وإجابة الرب لمن سأله من عباده تتنوع ، وتُعجّل وتؤخر بحسب مصلحة العبد التي لا يعلمها إلا الحكيم العليم الذي خَلَقه وصوّره .

فمن دعا ربه أجاب دعوته في الدنيا ، أو ادّخرها له في الآخرة ، أو صرف عنه من السوء مثلها.

فسبحان من له خزائن السموات والأرض، وجميع مخلوقاته تسأله، فيجيبهم جميعاً على

⁽٢) أخرجه البخاري برقم (٢٨٠٦).

اختلاف الحاجات، وتباين اللغات، وتكرار الأوقات، فيعطيهم جميعاً ولا ينقص مما عنده مثقال ذرة ؛ لأن المحدود إذا أخذ من غير المحدود لا ينقص أبداً: ﴿ يَمْتَكُدُّ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمِ هُوَ فِ شَأَنِ اللهِ الرحمن / ٢٩].

وعَنْ أَبِي ذَرِّ عَلَىٰعَنْ النَّبِيِّ عَلَىٰ فِيمَا رَوَى عَنْ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿ يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ في مُلْكِي شَيْئاً ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ مُلْكِي شَيْئاً ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَعِنْكُمْ وَآخِرَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَعِينَا وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا وَمُا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ ﴾ أخرجه مسلم (۱).

والله عَلَى له الأسماء الحسني، والصفات العلى، وهو الكريم الذي لا أكرم منه، ولا منتهى لكرمه، الذي عم بفضله وكرمه جميع خلقه، فالكل يأكلون من مائدة نعمه المبسوطة.

وهو الكريم الذي يخص عباده المؤمنين بما لم يسألوه إذا علم أنهم يريدونه، وربما قَيَّضهم للسؤال والدعاء تعبداً منه لهم، فسألوه امتثالاً لأمره ، وإظهاراً لفقرهم إليه ، فيجيب سؤالهم ، إلا أنهم لا يسألونه دنياً ، ولو سألوه ما أعطاهم ذلك حباً لهم ، و حماية لهم مما يشغلهم عنه ، ويبعدهم منه : ﴿ لَهُ مُقَالِيدُ ٱلسَّمَوَرَتِ وَٱلْأَرْضِ آيَبُسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقَدِرُ إِنَّهُ وَيَكُلِ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ السُورى/١٢].

فسبحان الكريم اللطيف الذي حمى أنبياءه ورسله والمؤمنين به من كل ما يشغلهم عنه ؟ ليتفرغوا لعبادته وطاعته ، والدعوة إليه.

وربما أعطى الله من المؤمنين بعض الرزق ممن يعلم أنه يزكو بذلك: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقُدِرُ ۚ إِنَّهُ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لَمَن يَشَاءُ وَيَقَدِرُ ۚ إِنَّهُ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لَمَن يَشَاءُ وَيَقَدِرُ ۚ إِنَّهُ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ مَن يعلم أنه يزكو بذلك: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لَمَن يَشَاءُ وَيَقَدِرُ ۗ إِنَّهُ رَبُّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ مَن يعلم أنه يزكو بذلك: ﴿ إِنَّ رَبُّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ مَن يعلم أنه يزكو بذلك: ﴿ إِنَّ رَبُّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ

واعلم أن جميع الأنبياء والرسل أعطاهم الله رضي الإيمان أمرين عظيمين هما: العبادة والدعوة.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧).

واعلم أن الله يستجيب للمؤمنين به أعظم من استجابتهم إليه ؛ لأنه الكريم الذي يعطي بسؤال وبدون سؤال، ويعطي الكثير على العمل القليل، ويقبل التوبة من المسيء، ويضاعف الأجر للمحسنين: ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةً وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفُهَا وَيُؤُتِ مِن لَذُنَهُ أَجًرًا عَظِيمًا اللهُ النساء / ٤٠].

فسبحان الله ما أعظم شأنه ، وما أوسع عطاءه ، وما أسرع إجابته لمن دعاه .

• التعبد لله على باسمه المجيب:

اعلم وفقك الله لما يحبه ويرضاه أن الله قريب مجيب ، ورحمته وكرمه ، وإحسانه وعفوه أحب إليه من كل شيء ، وخزائنه مملوءة بكل شيء.

فسل ربك الهداية ، وكل ما يعينك على طاعته من خيري الدنيا والآخرة ، فإنه حي قيوم ، يحب أن تسأله ليجيبك: ﴿ هُوَ اللَّحَتُ لَآ إِلَىٰهَ إِلَّا هُوَ فَكَادَّعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۗ ٱلْحَـمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُ الدِّينَ ۗ الْحَـمَدُ لِلَّهِ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّلَّاللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ

وإذا دعوت ربك فادعه بحالة الاضطرار، ورؤية الافتقار، وذلة الانكسار: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ اللَّهُ الْأَنْ وَلَهُ الانكسار: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّذِينَ يَسَتَكُمِرُونَ عَنْ عِبَادَقِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿ اللَّهُ ﴾ [غافر/ ٢٠].

ولا تحدثك نفسك حال سؤالك إياه بعمل حسن عملته ، أو ذنوب منك تخاف أن يحرمك من أجلها، بل فقط ادعه بحالة الاضطرار والافتقار والانكسار ، فذلك أكمل لتوحيدك، وأولى بمقامك ذاك، وأقرب إلى الثقة منك به: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَننِتُ ءَانَاءَ ٱلْيَلِسَاجِدًا وَقَايَمًا يَحَذُرُ اللَّاخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلُ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا ٱلْأَلْبَ اللَّهِ الله الزمر / ٩].

واعزم المسألة ، فإن الله لا مُكرِه له ، وأكْثِر من الدعاء ، فإن الله لا يمل حتى يمل العبد.

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ الله لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا » متفق عليه (''.

وتزين لربك بالخصال النبيلة، والأعمال الصالحة، والأفعال الرضية، والنصيحة لله، ولرسوله، وكتابه، وأئمة المسلمين، وعامتهم: ﴿ قُلَ إِنِّ أُمِرْتُ أَنْ أَعَبُدُ اللَّهَ مُغَلِصًا لَهُ ٱلدِّينَ اللهُ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَا أَوَلَ الرَّمِ اللهُ الدِّينَ اللهُ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَا أَوَلَ الرَّمِ اللهِ اللهِ المُسْلِمِينَ اللهُ قُلُ إِنِّي عَذَا بَيْ مِعَظِيمُ اللهُ الزمر ١١-١٣].

واعلم بأن من عباد الله من لو أقسم عليه لأبرَّه ؛ لحسن ظنه بالله، ويقينه على ذاته وأسمائه وصفاته، فاجتهد لعلك تزكو: ﴿إِنَّمَانُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَغْشُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا نُذِرُ ٱلَّذِينَ يَغْشُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَمَن تَزَكَى فَإِنَّمَا يُحَالِمُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اله

واحرص على الإحسان إلى الخلق، وإياك أن تظلم أحداً، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب، وتعبَّد لله مع خلقه بصفة الإحسان يحبك الله والناس: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَا ءَاتَىٰكَ اللهُ الدَّارُ الْآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكُ وَلا تَنسَى نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكُ وَلا تَنسَى نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِليَّكُ وَلا تَنسَى نَصِيبَكَ مِن اللهُ اللهُ وَالناس : ﴿ وَالنَّاسُ اللهُ اللهُ وَالنَّالُ اللهُ اللهُ وَالنَّالُ اللهُ اللهُ وَالنَّاللهُ اللهُ اللهُ وَالنَّاللهُ اللهُ وَالنَّالُهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ وَالنَّاللهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ

و اعلم بأن مقاليد الأمور كلها بيد الملك الواحد الأحد ﷺ : ﴿ فَأَعَبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَنْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ المِلكُ اللهِ الملكُ الواحد الأحد ﷺ : ﴿ فَأَعْبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ۗ وَمَا

وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه ، واستعملنا في طاعته وتقواه، وجعلنا ممن سبقت لهم من ربهم الحسنى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِيكَ سَبَقَتَ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسَٰنَ أَوْلَاكِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿ اللَّهَ اللَّهُ مَعُوكَ ربهم الحسنى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِيكَ سَبَقَتَ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسَٰنَ أَوْلَاكِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿ اللَّهُ مَعُوكَ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٥٨٦١) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٨٢) .

حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَلِدُونَ آن ﴾ [الأنبياء / ١٠١-١٠٢].

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَّاخِذْنَآ إِن نَسِينَآ أَوْ أَخْطَأَنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِناً رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِناً رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا مَا لَاطَاقَةَ لَنَا بِهِ - وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمُنَا أَنْتَ مَوْلَىنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ ﴿ ١٨٦]. البقرة / ٢٨٦].

« اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » متفق عليه (١٠).

اللهم فارج الهم ، كاشف الغم ، مجيب دعوة المضطر ، نسألك أن تهدي قلوبنا ، وتغفر ذنوبنا ، وتبسر أمورنا ، وترحمنا رحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك ، يا قريب يا مجيب.

اللهم ألف بين قلوبنا ، وأصلح ذات بيننا ، واهدنا سبل السلام ، وأخرجنا من الظلمات إلى النور ، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وبارك لنا فيما أعطيتنا ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

المستعان

قال الله تعالى: ﴿ قَلَ رَبِّ ٱحْكُمْ بِٱلْحَقُّ وَرَبُّنَا ٱلرَّمْنَ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿ الأنياء / ١١٢].

الله عَلَىٰ هو الملك القادر ، المستعان الذي يُعِين كل أحد، ولا يطلب العون من أحد، الغني عن المعين والظهير والشريك والوزير وكل أحد: ﴿ سُبْحَكنَهُ مُو النَّيْنَ لَهُ مُافِ السَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس/ ٦٨].

وهو سبحانه المستعان وحده لا شريك له، فكل عبد يطلب منه العون على فعل الطاعات، واجتناب المعاصي، وجلب المنافع، ودفع المضار.

فلله الحمد على نعمه وفضله ورحمته بعباده: ﴿ ٱلْحَـَمَدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَــَكَمِينَ ۞ ٱلرَّحَمَٰنِ ٱلرَّحَمَٰنِ ٱلرَّحِمَٰنِ اللَّهِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيثُ ۞ ﴾ [الفاتحة/ ٢-٥].

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٣٨٩) ومسلم برقم (٢٦٨٨) .

وهو سبحانه الحي القيوم ، المستعان الذي جميع أهل السماء والأرض محتاجون إلى الاستعانة به ، بل لا قيام ولا حياة ولا بقاء ولا وجود لهم إلا به: ﴿ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

فسبحان الملك القادر على كل شيء، الغني الذي يملك كل شيء، المستعان وحده لا شريك له ، والخلق كلهم فقراء إليه ، عبيد لديه ، لا تتحرك ذرة ولا تسكن إلا بإذنه وعلمه وعون في فَرَاحِكُمُ اللهُ رَبُكُمُ لاَ إِلَنه إِلَّا هُوَّ خَلِقُ كُلِّ شَيْءِ فَاعْبُدُوهُ وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَحُون فَاعْبُدُوهُ وَهُو عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَحُون فَاعْبُدُوهُ وَهُو عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَحُون فَالْعَامِ / ١٠٢].

واعلم رحمك الله أن المستعان هو الله وحده لا شريك له.

فأهل الطاعة يستعينون به على فعل الطاعات، وترك المعاصي، فَدَأْبهم دائماً: ﴿ إِيَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى الطَّاعِقِينِ فَيْ اللَّهُ اللَّالَّةُ اللَّهُ اللَّ

أما أهل المعصية ، فحين ترك العاصي سؤال العون من الله على طاعته، وأعرض عن طاعته إلى معصيته، أعانه على معصيته ، فتوجه إليها بعونه ، وحرمه سبحانه العون على الطاعة فلم يتوجه إليها: ﴿ فَلَمَّازَاغُوا أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهُدِى ٱلْقَوْمُ ٱلْفَنسِقِينَ ١٠٠٠ ﴾ [الصف/ ٥].

فالخلق كلهم مُصرَّ فون في حركاتهم وسكناتهم بقدرة الله وعونه ومشيئته .

والإنس والجن مُصرَّفون في طاعاتهم ومعاصيهم بقدرة الله وعونه، إما بجنود الملائكة الهادية ، أو بجنود الشياطين المضلة ، فلا طاعة ولا معصية إلا بإذن الله وعونه، ولا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بتوفيق الله وعونه وحده لا شريك له.

فاللهم أعنا على ذكرك ، وشكرك ، وحسن عبادتك ، ولزوم طاعتك ، واجتناب معصيتك ، والنوم طاعتك ، واجتناب معصيتك ، والفقه في دينك : ﴿ إِنَّ هَلَاهِ مَ تَذَكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿ أَنَ وَمَا تَشَآءُ وَنَ إِلَّا أَن يَشَآءُ أَن اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿ أَن يُدَخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِ وَ وَالظّلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿ الإنسان/٢٩-٣١].

واعلم أن الاستعانة بالله تقوم على أصلين:

أحدهما: الثقة بالله وحده .. الثاني: الاعتماد عليه وحده.

فالإنسان قد يثق بغيره ، ولكنه لا يعتمد عليه في أموره ؛ لاستغنائه عنه، وقد يعتمد عليه مع عدم ثقته به ؛ لحاجته إليه.

والله على له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، بيده كل شيء، وهو المستعان في كل شيء، وهو المستعان في كل شيء، والعبد ليس بيده شيء، وهو محتاج إلى عون ربه في كل شيء: ﴿ وَلِلّهِ غَينَبُ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ. فَأَعْبُدُهُ وَتَوَكّلُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَنِفِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ ﴿ اللّهَ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَنِفِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ ﴿ اللّهَ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَنِفِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ ﴿ اللّهَ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَنِفِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ ﴿ اللّه عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَنِفِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ ﴿ اللّه عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكُ بِغَنِفِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ ﴿ اللهِ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكُ إِلّٰهِ يُرْجَعُ اللّهُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكُ إِلَّهُ وَمَا رَبُّكُ إِلّٰهُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكُ إِلّٰ اللّهُ وَمَا رَبُّكُ إِلَيْهِ عَلَيْهُ وَمَا رَبُّكُ إِلَيْهِ يَرْجَعُ اللّهُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكُ إِلَيْهُ وَمَا رَبُّكُ إِلّٰهُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكُ إِلّٰهُ عَلَيْهُ وَمَا رَبُّكُ أَلَّهُ مِنْ اللّهُ عَلَيْهُ وَمَا رَبُّكُ إِلَّا مُعْرَكُ مِنْ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَلَمْ اللّهُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكُ إِلّٰ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكُ إِلَّا مُن وَاللّهُ عَلَيْكُوا لَهُ اللّهُ مَا اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَمْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَمَا رَبُّكُ عَلَيْهُ وَمَا رَبُّكُ إِلَيْفِلِ عَمّا لَعُلُونَ السَّالَ عَلَيْكُوا لَهُ اللّهُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُونَ السَّالَا اللّهُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ المُعْمَلُونَ السَّالَةُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ المُعَلِّلَةُ اللّهُ ال

فسبحان الملك القادر على كل شيء، الذي ليس له شريك في الملك، ولا في الخلق، ولا في الخلق، ولا في الخلق، ولا في الأمر، ولا في الأسماء، ولا في الصفات: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَا فَٱعْبُدُهُ وَاصْطِرْ لِعِبَكَ بَدِّ عَلَى الْأَمْر، ولا في الأسماء، ولا في الصفات: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَا فَٱعْبُدُهُ وَاصْطِرْ لِعِبَكَ بَدِّ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ الله

• التعبد لله علله باسمه المستعان:

اعلم وفقك الله لِمَا يحبه ويرضاه أن الله هو المستعان وحده لا شريك له ، وأن الاستعانة هي طلب العون من الله ، والإنسان ضعيف عاجزٌ ، محتاج إلى الاستعانة بالله في فعل المأمورات ، وترك المحظورات، والصبر على الابتلاءات : ﴿ وَأَصْبِرُ وَمَاصَبُرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَا يَمُ كُرُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَا يَمُ كُرُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَا يَمُ كُنُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا تَلَكُ فَى ضَيْقٍ مِ مِمَّا يَمُ اللَّهُ اللّهُ اللّ

فمن استعان بالله أعانه الله، ومن ترك الاستعانة بالله، واستعان بغيره وَكَلَه إلى من استعان به، فصار مخذولاً من جهة من استعان به.

واعلم أن من استعان بالله فهو المحمود المنصور، ومن استعان بغيرالله فيما لا يقدر عليه إلا الله فهو المذموم المخذول: ﴿ لَا بَجَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَاهًا ءَاخَرَ فَنَقَعُدَ مَذْمُومًا تَخَذُولًا الله فهو المذموم المخذول: ﴿ لَا بَعَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَاهًا ءَاخَرَ فَنَقَعُدَ مَذْمُومًا تَخَذُولًا الله في الإسراء ٢٢]. والله سبحانه هو المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا به: ﴿ فَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ آلِنَكَ

عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ اللَّهِ النمل / ٧٩].

وقلب الإنسان يَعْرض له مرضان عظيمان هما: الرياء والكبر، وإذا لم يتداركهما العبد تراميا به إلى التلف،فدواء مرض الرياء بـ (إياك نعبد).. ودواء مرض الكبر بـ (إياك نستعين).

وإذا عوفي الإنسان من مرض الرياء بـ (إياك نعبد) ، وعوفي من مرض الكبر والعُجب بـ (إياك نستعين)، وعوفي من مرض الجهل والضلال بـ (اهدنا الصراط المستقيم) فقد عوفي من أمراضه وأسقامه كلها، ورَفَل في أثواب العافية، وتمت عليه النعمة.

وكان من المنعَم عليهم الذين عرفوا الحق واتبعوه، غير المغضوب عليهم الذين هم أهل فساد القصد كاليهود الذين عرفوا الحق واستكبروا عنه.

وغير الضالين الذين هم أهل فساد العلم كالنصارى الذين جهلوا الحق ولم يعرفوه، فهم يعمهون في الضلال كما قال سبحانه: ﴿ ٱلْحَـمَدُ لِلّهِ رَبِ ٱلْعَـكَ لَمِينَ ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ ٱللّهِ يَوْمِ اللّهِ يَوْمِ اللّهِ يَوْمِ اللّهِ يَاكُ نَعْمَتُ وَإِيَاكَ نَعْمَدُ وَإِيَّاكَ نَعْمَتُ عَيْمِ اللّهِ يَا ٱلصّرَاطُ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿ وَإِيَّاكَ نَعْمَتُ الْعَمَنَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿ وَإِيَّاكَ نَعْمَتُ اللّهِ مَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللل

والاستعانة جزء من العبادة ، والعبادة حق الله الذي أوجبه على عباده.

وكلما كان العبد بالله وأسمائه وصفاته أعرف كانت عبوديته أتم، وكانت الإعانة له من الله أعظم: ﴿ وَلَيَنْ عُبُرُكُم الله عَنْ يَنْصُرُهُ وَ إِنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَ إِنَّ اللهَ لَقُوعِ عَزِيزٌ ﴿ اللهِ اللهِ عَنْ إِن مَكَنَّاهُم فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَوةَ وَءَاتُوا الزَّكُوةَ وَأَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوا عَنِ الْمُنكر وَلِلّهِ عَنْقِبَهُ ٱلْأَمُورِ اللهِ السَّهِ المَا اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللهُ عَالَمُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَنْ اللهُ عَلَا عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَا عَالِمُ عَلَا اللهُ اللهُ عَلَا عَلَا عَلَا اللهُ اللهُ اللهُ عَلَا عَلَا عَلَا اللهُ اللهُ اللهُ عَلَا عَلَا اللهُ اللهُ عَلَا عَلَا عَلَا اللهُ عَالِمُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا عَلَا

والناس في العبادة والاستعانة أربعة أقسام :

الأول: أهل العبادة لله، والاستعانة بالله عليها.

وهؤلاء أجلّ الأقسام وأفضلهم، وفي مقدمتهم الأنبياء والرسل.

الثاني: أهل الإعراض عن العبادة والاستعانة بالله، وهؤلاء هم شر البرية.

الثالث: من له نوع عبادة بلا استعانة ، أو باستعانة ناقصة.

فهؤلاء لهم نصيب من التوفيق والعون بحسب استعانتهم بالله، ولهم نصيب من الخذلان والمهانة بحسب قلة استعانتهم بالله.

الرابع: الذين يشهدون تفرد الله بالنفع والضر.، وأن ما شاء كان ، وما لم يشأ لا يكون، ولم يدوروا مع ما يحبه الله ويرضاه ، ومع ذلك توكلوا عليه واستعانوا به على حظوظهم وشهواتهم.

فاستعن بالله في جميع أمورك يعينك ، وأعن كل محتاج تقدر على نفعه ، وعلِّم الجاهل، واهد الضال، وارحم المسكين تكن ربانياً: ﴿ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّكِنِيَكِنَ بِمَاكُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِئنَ وَبِمَا كُنتُمُ تَدُرُسُونَ ﴿ كَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ الل

﴿ رَبِّنَكَ آفَنْرِغُ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَنِيتُ أَقَدُ امَنَكَا وَٱنصُدْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ ﴿ اللَّهُمَّ أَفَوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ ﴿ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ » أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود(١٠٠.

اللهم آت نفوسنا تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها.

اللهم لا يهدي إلى الحق إلا أنت ، ولا يعين على الحق سواك ، وأنت المستعان ، وعليك التكلان ، ولا حول ولا قوة لنا إلا بك ، أعنا على فعل الخيرات كلها ، وترك المنكرات كلها ، يا أرحم الراحمين.

⁽١) صحيح / أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم (٧٧١) وأخرجه أبو داود برقم (١٥٢٢).

التواب

قال الله تعالى: ﴿ فَنَلَقَّى ءَادَمُ مِن زَيِّهِ عَكِمِمَتٍ فَنَابَ عَلَيْهُ إِنَّهُ مُواُلَّوا بُأَلرِّحِيمُ ﴿ ١٣٧ ﴾ [البقرة/ ٣٧].

الله على هو التواب الذي يتوب على من يشاء من عباده ، ويقبل توبته، الكريم الذي كلما تكررت توبة العبد تكرر منه القبول لها: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُواْأَنَّ ٱللَّهَ هُوَيَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَوَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَوَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَابُ ٱلرَّحِيمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ هُوَ ٱلتَّوْبَة / ١٠٤].

وهو سبحانه التواب الرحيم بعباده، الذي يسر لهم أسباب التوبة مرة بعد أخرى، بما يُظهر لهم من آياته ، حتى إذا عرفوا غوائل الذنوب ، استشعروا الخوف من الجبار ، فرجعوا إليه بالتوبة ، فرجع إليهم فضل الله التواب بالقبول: ﴿ فَمَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِتَ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْدِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورُ وَالمائدة / ٣٩].

وهو سبحانه التواب على من تاب إليه من عباده المذنبين ، التارك مجازاته بعد توبته بما سلف من ذنبه.

فسبحان الرب التواب الرحيم ، الذي ييسر لعباده أسباب التوبة، ويتوب عليهم قبل أن يتوبوا ، فضلاً منه ورحمة: ﴿ فَنَلَقَّى ءَادَمُ مِن زَيِّهِ عَكَامَتٍ فَنَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ مُوالنَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴿ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّهُ مُوالنَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْحُلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ ال

واعلم أن الله سمى نفسه تواباً ؛ لأنه خالق التوبة في قلوب عباده، والذي يَسّر. لهم أسبابها، والراجع بهم من الطريق الذي يكرهه ، إلى الطريق الذي يرضيه.

ولما كانت المعاصي متكررة من العباد جاء بصيغة توّاب ليقابل الخطايا الكثيرة ، والذنوب العظيمة ، بالتوبة الواسعة الدائمة.

فسبحان من وصف نفسه بالتوَّاب مبالغة ؛ لكثرة من يتوب عليه من العباد في مشارق الأرض ومغاربها، ولتكرر ذلك من الشخص الواحد، وتنوع الذنوب وتكرارها واختلافها: ﴿ وَلَوْلَا فَضَلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ تَوَّابُ حَكِيمٌ ﴿ النور / ١٠].

وهو سبحانه التواب الذي تفرد بقبول توبة التائبين من عباده، ولا يغفر الذنوب والخطايا الاهو وحده لا شريك له، وليس لأحد أن يقبل توبة من أسرف على نفسه إلا هو، ولا أن يغفر ويعفو عن ذنوب المذنبين إلا هو وحده لا شريك له: ﴿قُلْ يَعِبَادِى النَّيِنَ أَسَرَفُواْ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهُ وَحَده لا شريك له : ﴿قُلْ يَعِبَادِى النَّيِنَ أَسَرَفُواْ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ وَكُلُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَالْغَفُورُ الرَّحِيمُ اللهُ الزمر / ٥٣].

فسبحان من لا يغفر الذنوب إلا هو وحده لا شريك له: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَـُلُواْ فَنْحِشَةً أَوْ ظَلَمُوّاً اَنفُسَهُمْ ذَكُرُواْ ٱللَّهَ فَالسَّعَغَفُرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبِ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَـُلُواْ وَهُمْ اَنفُسَهُمْ ذَكُرُواْ ٱللَّهَ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَـُلُواْ وَهُمْ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَـُلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَـُلُواْ وَهُمْ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَـُلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُوا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَـُلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ اللَّهُ وَلَهُمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَهُمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَوْ اللَّهُ مَا فَعَلَوْا وَهُمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَهُمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَهُمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ لَلْمُولَى اللَّهُ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللّهُ اللّ

وهو سبحانه التواب الحكيم الذي لا يعاجل أهل المعاصي بالعقوبة ، بل يمهلهم ليتوبوا إليه، الحكيم الذي لا يفضح أهل الذنوب ابتداءً ، بل يسترهم ليكون ذلك عوناً لهم على التوبة ، ولو لا فضل الله ورحمته لعاجلهم بالعقوبة ، وفضح مخازيهم ، وكشف مساويهم : ﴿ وَلَوْلَا فَضَلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابُ حَكِيمٌ ﴿ إِنَّ النَّهِ رَاءً اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابُ حَكِيمٌ ﴿ إِنَّ اللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهُ تَوَّابُ حَكِيمٌ ﴿ إِنَّا لَهُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهُ تَوَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَلَوْلَا فَلْلَّهُ وَمِنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ وَلَكُوا عَلْمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَرَحْمَتُهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ واللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَا عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ اللَّهُ عَلَا عَلَالِهُ عَلَا عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَاكُمُ عَلَالِكُمْ عَلَاكُمُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَّاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ وَاللَّهُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ وَاللَّهُ عَلَاكُمُ عَلَّا عَلَاكُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَال

فسبحانه من تواب ما أكرمه، ومن كريم ما أجوده، ومن عظيم ما أرحمه: ﴿ كُتَبُ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفُسِهِ الرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنَّ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءَ البِحَهَلَةِ ثُمَّ تَابَ مِن البَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ اللَّهَامِ / ١٥٤].

واعلم أن التوبة واجبة على كل عبدٍ من جميع الذنوب، وأفضل الناس أكثرهم قياماً بها، وتكراراً لها، وإذا تخلى عنها العبد صار ظالماً.

فالناس رجلان : تائب وظالم ﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبُ فَأُولَتِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ ١١﴾ [الحجرات/ ١١].

فسبحان الله التواب الرحيم الذي يتوب على من يشاء بالتوفيق للتوبة ، فإذا تاب العبد المذنب قَبِل توبته ، وعفى عن سيئاته : ﴿ فَمَنَ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِتَ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ آلَهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ عَلْمُ وَرُرَّحِيمٌ ﴿ آلَهُ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ عَلْمُ وَرُرَّحِيمٌ ﴿ آلِهُ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ عَلْمُ وَرُرَّحِيمٌ ﴿ آلِهُ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهَ عَلَيْهِ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ ال

واعلم زادك الله معرفة بأسمائه وصفاته ، وآياته ومخلوقاته ، أن الله أوجد التوبة على مسالك حكمته ، وطرقات سنته ، فكما يُرْجِع الليل بعد النهار، والنهار بعد الليل، ويُرْجِع الحياة بعد الموت، والموت بعد الحياة، كذلك من أذنب ثم تاب تاب الله عليه، فإن عاد تاب عليه، فإن

وعن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله ﷺ: « إِنَّ عَبْداً أَصَابَ ذَنْباً ، وَرُبَّمَا قَالَ: أَذْنَبَ ذَنْباً ، فَوَابَّمَا قَالَ: أَذْنَبُ ذَنْباً ، فَقَالَ رَبُّهُ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبَّا يَغْفِرُ فَقَالَ رَبُّهُ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبَّا يَغْفِرُ اللهِ اللَّانْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ، غَفَرْتُ لِعَبْدِي .

ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ الله ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْباً أَوْ أَذْنَبَ ذَنْباً ، فَقَالَ : رَبِّ ، أَذْنَبْتُ أَوْ أَصَبْتُ آخَرَ ، فَاغْفِرْهُ ، فَقَالَ : رَبِّ ، أَذْنَبْتُ أَوْ أَصَبْتُ آخَرَ ، فَاغْفِرْهُ ، فَقَالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبَّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ، غَفَرْتُ لِعَبْدِي .

ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ الله ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْباً ، وَرُبَّمَا قَالَ : أَصَابَ ذَنْباً ، قَالَ : قَالَ رَبِّ ، أَصَبْتُ أَوْ قَالَ أَذْنَبْتُ أَخَرَ : فَاغْفِرْ هُ لِي ، فَقَالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبَّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ، غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلَاثاً ، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ » متفق عليه (۱).

واعلم أنه لا بد للعباد من الذنوب؛ ليظهر مقتضى اسم التواب لهم، ولا غنى لهم عن توبة الله عليهم، ثم لا بد لهم من العودة إلى المعصية، ثم يراجعهم التواب الرحيم بالتوبة: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّهُ أَلَا اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

فالعَوْد والبدء سنته في خلقه العظيم ، وتدبيره الحكيم: ﴿ فَلَن تَجِدَلِسُنَتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۗ وَلَن تَجِدَلِسُنَتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۗ وَلَن تَجِدَلِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَعْوِيلًا اللَّهِ ﴾ [فاطر / ٤٣].

فسبحان التواب الرحيم بعباده ، الذي رحمته على قدر شأنه على .

عن أبي هريرة الله يَكُمْ ، وَلَجَاءَ بِقَوْمِ يَكُوْ لَمُ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ الله بِكُمْ ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ الله فَيَغْفِرُ لَهُمْ » أخرجه مسلم ".

التعبد لله ﷺ باسمه التواب:

اعلم رحمك الله أن الله تواب رحيم، يحب كل من يتوب إليه ، ويتطهر له : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٥٠٧) واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٧٥٨) .

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧).

ٱلتَّوَّرِبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿ البقرة / ٢٢٢].

بل يفرح بتوبة عبده المذنب أشد الفرح ؛ لكمال رأفته ورحمته بخلقه.

عن أنس بن مالك على وَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَأَيسَ مِنْهَا ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَأَيسَ مِنْهَا ، فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ ، إِذَا هُو بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُو كَذَلِكَ ، إِذَا هُو بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُو كَذَلِكَ ، إِذَا هُو بِهَا قَائِمَةً وَنْدَهُ فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُو كَذَلِكَ ، أَخْطأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ ، أَخْطأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ ، أَخْطأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ ، أَخْطأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ ، أَخْطأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ . اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ ، أَخْطأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ . اللَّهُمُ مَنْ شِدَة عليه "".

والأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أكمل الخلق عبودية، وأكثرهم توبة واستغفاراً ؟ لكمال معرفتهم بالله وأسمائه وصفاته وما يجب له، خاصة سيدهم وأفضلهم نبينا محمد عليه الذي كان يقول: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي وَإِنِيِّ لَأَسْتَغْفِرُ الله فِي الْيَوْم مِائَةَ مَرَّةٍ » أخرجه مسلم (١٠).

ورسولنا محمد عَيَّهِ أكمل الخلق ، وأكرمهم على الله ، والمقدم على الخلق كلهم في جميع أنواع الطاعات ، كان أصحابه يعدون له في المجلس الواحد مائة مرة قبل أن يقوم: « رَبِّ اغْفِرْ لي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ » أخرجه أبو داود والترمذي ".

والنبي ﷺ أفضل المحبين لله، وأفضل المتوكلين عليه، وأفضل العابدين له، وأفضل التائبين الله أفضل التائبين الله أفضل التائبين الله أفضل التائبين الله أفضل الله ألله ما تقدم من ذنبه وما تأخر : ﴿إِنَّافَتَحْنَا لَكَ فَتَحَامُبِينَا اللهُ لِيَغْفِر لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمُ مِن ذَنبه وما تأخر وَمُا تَأْمُونَ وَمُا تَأَخَّر وَمُا تَأَخَّر وَمُ يَتَمَ نِعْمَتُهُ. عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَطًا مُسْتَقِيمًا الله الفتح / ١-٢].

وبهذه العبودية التامة أعطاه ربه الوسيلة، وأكرمه بالشفاعة الكبري يوم القيامة.

فتب رحمك الله إلى ربك التواب الرحيم ، واستغفره في كل وقت، وبعد كل عمل لا يحبه الله، وبعد أداء الفرائض والواجبات والسنن التي أمر الله ورسوله بها.

واعلم أن الغفلة عن الله تؤدي إلى ترك الواجب والمستحب ، وفعل المحرم والمكروه ،

⁽٣) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٩) ومسلم برقم (٢٧٤٧) واللفظ له .

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٠٢).

⁽٢) صحيح / أخرجه أبو داود برقم (١٦١٥) ، وأخرجه الترمذي برقم (٣٤٣٤) وهذا لفظه .

فذكِّر وتذكر : ﴿ وَٱذْكُر رَّبَكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَيْفِلِينَ ۞ ﴾ [الأعراف/٢٠٥].

والتقصير حاصل في كل عمل في حينه ووقته، والإخلاص عزيز ، والرياء معترض قاطع للثواب ، والعمل الواجب دون الطاقة المعطاة من الله للعبد ، من عبادة ومعاملة، ودعوة وتعليم، وجهاد وإنفاق ، فأكثِر من التوبة والإستغفار .

واعلم أنه كما لا بد من الأغسال المتكررة لإزالة الأوساخ من الأجسام ، كذلك لا بد من التوبة المتكررة لإزالة آثار الذنوب والآثام من القلوب ، ولهذا قرن الله بينهما بقوله: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُ ٱلتَّوَرِينَ وَيُحِبُ ٱلمُتَطَهِّرِينَ وَيُحِبُ ٱلمُتَطَهِّرِينَ وَالرَّسُ اللهُ المِقولة : ﴿ اللهِ مَا اللهِ المِلمُ اللهِ اللهِ اللهِ المِلمُ المِلمُ اله

فعليك بالتوبة النصوح من الذنوب كلها مهما كانت، فإن ربك واسع المغفرة، فإذا أَحْكَمْتَ التوبة بالإقلاع عن الذنب، والندم على فعله، والعزم على عدم العَوْد إليه، ورد المظالم إن كانت، فقابِل ذنوبك بما يطابقها من العمل المصلح لها، واشكر ربك الذي هداك للتوبة منها، وقَبِلها منك: ﴿ فَنَ تَابَمِنَ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَ ٱللّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ الله المائدة / ٣٩].

فإذا تبت إلى الله ، وأنِسْت بقربه ، ولذة عبادته ، فاذكر كثرة المذنبين والغافلين والعصاة ، وادع الله أن يغفر لهم، ويتوب عليهم ، وذَكِّرهم بالله وما يجب له: ﴿ وَذَكِرٌ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ نَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَذَكِرٌ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ نَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَالنارِياتِ / ٥٠] .

وادع إلى الله في جميع الأوقات ، وادع كل إنسان إلى ما يحب ربك ويرضاه ؛ لعل الله يتوب على الله يتوب على الله الكافر فيسلم، وعلى العاصي فيطيع، وعلى الضال فيهتدي، وعلى الجاهل فيتعلم، فالله يحب التوابين ، وهو أشد حباً لمن يكون سبباً لعودة عباده الشاردين عنه إليه بالتوبة:

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةُ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْعَرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَتِهِكَ هُمُ اللَّهُ وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةُ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْعَرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَتِهِكَ هُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّلَّا اللّهُ اللَّلَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللللَّا الللَّاللَّا اللَّل

واعلم أن للتوبة وقتاً لا تُقبل إلا فيه، فبادر إلى التوبة النصوح قبل أن يفاجئك الموت وأنت مقيم على الذنب: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلشُّوَ بِجَهَلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولُكَيْكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿ النَّا ﴾ [النساء/١٧].

وإياك أن تؤخر التوبة ثم تتوب إذا رأيت علامات الموت ، فإن الله لا يقبلها إلا بشروطها في وقتها : ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَ لُهُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّكِيَّاتِ حَتَّى ٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ فَي وقتها : ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَ لَهُمُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَهُمْ كُفَّالًا أَوْلَتَهِكَ أَعْتَدُنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا اللهُ اللهُ

فعلينا جميعاً أن نتوب إلى الله توبة نصوحاً من جميع الذنوب، ونبادر إلى كل عمل يحبه الله ورسوله، ونتجنب كل عمل لا يرضاه الله ورسوله ؛ ليحصل لنا الفلاح في الدنيا والآخرة: ﴿ يَتَأَيُّهُا اللَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُواْ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوعًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيّئاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنّاتٍ بَحْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُحْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ، فُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْن جَنّاتٍ بَحْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُحْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ، فُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْن أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَنِهُمْ يَقُولُونَ رَبّنَا آتُمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرَ لَنَا آلِنَكَ عَلَىٰ كُلّ صَكْلِ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ﴾ أيديه مِن عَلَي كُل صَكْل شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ﴾ التعديم / ٨].

والله تواب رحيم، من تاب إليه تاب عليه، ومن تقرب إليه تلقاه بالفرح، ومن أعرض عنه ناداه ليتوب عليه ويغفر له.

وإذا عرف الكفار والعصاة كريم صفاته وإحسانه: ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغُفِرُونَ ثُمُّ وَٱللَّهُ عَنَـ ثُورٌ رَّحِيبٌ ۗ ﴿ المائدة / ٧٤] .

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِر لَنَا وَتَرْحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ١٣ ﴾ [الأعراف / ٢٣].

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي آَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقَدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ اللهُ ﴾ [آل عمران/ ١٤٧].

« اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيِّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ،

أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنَنْبِي فَاغْفِرْ لي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» أحرجه البخاري(١٠).

اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا برحمتك شر ما قضيت ، إنك تقضي ولا يُقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت ، نستغفرك اللهم من جميع الذنوب ونتوب إليك.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم.

الرقيب

قال الله تعالى: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ مِّن نَفْسِ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءٌ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَ لُونَبِهِ ـ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۖ ﴿ السَاء / ١] .

وهو سبحانه الرقيب الحافظ لكل شيء، الذي يحفظ عباده ويحرسهم مما يضرهم، ومما لا يحبه ولا يرضاه.

وهو سبحانه الرقيب الباقي ، ذو البقاء الدائم ، والشهود الأعلى ، والحفاظة المحيطة بكل شيء : ﴿ إِنَّ رَبِّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِينُظُ ﴿ ﴾ [هود/٥٧].

وهو سبحانه الرقيب العليم بكل شيء، المطلع على ما أكنَّته الصدور، القائم على كل نفس بما كسبت، الحافظ الذي لا يغفل، ولا يغيب عما يحفظه، الذي حفظ جميع المخلوقات، وأجراها على أحسن نظام، وأكمل تدبير: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتُلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانِ وَلَا تَعَمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّ عَلَى أَحسن نظام، وأكمل تدبير: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتُلُواْ مِنْهُ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتُلُواْ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّ مُنْ عَلَى كُرُ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِي هِ وَمَا يَعْ زُبُ عَن رَّيِك مِن مِّثْقَالِ ذَرَّ قِفِ ٱلأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَاءَ وَلَا أَصْغَر

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

مِن ذَلِكَ وَلَآ أَكُبَرُ إِلَّا فِي كِنْبٍ مُّبِينٍ اللَّهُ ۗ [يونس/ ٦١].

وهو سبحانه الملك العظيم القادر على كل شيء، الرقيب على كل المخلوقات في العالم العلوي ، والعالم السفلي ، الرقيب على المبصرات كلها ببصره ، الرقيب على المسموعات كلها بسمعه ، الرقيب الحي القيوم ، الذي لا تأخذه سنة ولا نوم: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُو ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِ ٱلْبَرِ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسَقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَاحَبّةٍ فِي ظُلْمَتِ ٱلْأَرْضِ وَلا رَطْبِ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِنْبِ مُبِينِ (٥) ﴾ [الأنعام ٥٩].

فسبحان الملك الحق ، والإله الحق ، العليم الرقيب على كل ما في هذا الكون العظيم، الشهيد لكل ذرة في الملك والملكوت.

العليم الذي يستوي عنده الصغير والكبير .. والقريب والبعيد .. والظاهر والباطن .. والكليات والجزئيات.. والأسرار والخفيات: ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ اللهِ السجدة / ٦].

وجميع الخلائق في المُلك العظيم ، والملكوت الكبير ، كلهم قائمون بأمر الله ، قانتون له ، خاضعون لهيبته ، خاشعون لعظمته .

والكل يشهد بوحدانيته، ويعبده ويسبح بحمده بفطرته: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَّتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِحَدِهِ وَلَكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحَهُمُّ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ۖ ﴾ [الإسراء / ٤٤] .

وكل مخلوق من مخلوقاته مراقب له، قانت له، يسبح بحمد ربه، وينتظر متى ينزل عليه الأمر من رقيبه على المن رقيبه على في السَّمَوْتِ وَمَا فِ ٱلسَّمَوْتِ وَمَا فِ ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَةٍ وَٱلْمَكَمِكَةُ وَهُمْ لَا يَشْتَكُمْرُونَ اللَّ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ اللَّ النحل/١٥١-٥٠].

فالإنس والجن يمتثلون أوامر ربهم الكونية والشرعية.

وبقية المخلوقات مسخرة بأوامره الكونية: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْنُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ۗ ﴾ [الأعراف/ ٥٤].

فسبحان الرقيب الشهيد الحق، الذي يراقب ويشاهد جميع ذرات العالم العلوي والسفلي كلها

في آن واحد، الحفيظ لجميع أجزائها، العليم بحركاتها وسكناتها، الشهيد للظواهر والبواطن: ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَخْمِلُ كُلُّ أَنْنَى وَمَا تَغْيِضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَاذُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ. بِمِقْدَادٍ ﴿ عَلِمُ الْغَيْبِوَالشَّهَ مَا تَخْمِلُ كُلُّ أَنْنَى وَمَا تَغْيِضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَاذُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ. بِمِقْدَادٍ ﴿ هَ عَلِمُ اللَّهُ عَلَامُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَامُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَامُ اللَّهُ اللّ

والله على هو الملك القوي القادر على الخلق والتأليف ، والتجميع والتخطيط ، والتصوير والتشكيل ، وتقسيم جميع الهبات والأرزاق ، والأخلاق والأعمال.

يخلق ويرزق .. ويعطي ويمنع .. ويعز ويذل .. ويكرم ويهين .. ويهدي ويضل .. ويقدم ويؤخر .. ويبلت ويبلت ويفل .. ويقدم ويؤخر .. ويبسط ويقبض .. ويفعل ما يشاء : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلْكِ تُوَّقِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزعُ ٱلْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتُعزعُ ٱلْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتُعزعُ ٱلْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتُعزيمُ اللَّهَارِ وَتُولِجُ اللَّهَارَ فِي ٱلنَّهَارَ فِي ٱلنَّهَارَ فِي ٱلنَّهَارَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُعزيمُ ٱلْمَيّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمِيّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمِيّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيْتِ وَتُعْرَدُونَ مَن تَشَاءُ بِعَيْرِ حِسَابٍ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَيُعِلِّ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الل

وهو الرقيب على ذلك كله ، يدبره بأحكام ملكوتية ، نازلة إلى قوى ملكية ، بأوامر جبروتية ، صادرة من ربك الملك القدوس السلام ، المؤمن المهيمن العزيز الجبار، لخلقِ ما أراد ، ورزق ما أراد ، ونصر من أراد ، وتثبيت ما أراد تثبيته ، ومحو ما أراد محوه : ﴿لِكُلِّ أَجَلِ كِتَابُ اللهُ مَا يَشَحُوا اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثِبِّ وَعِندَهُ وَأَمُّ اللَّكِتَبِ اللّه الرعد/٣٨-٣٩].

والكل في ملكه.. والكل يجري بأمره.. والكل تحت قبضته وقهره: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَاكُمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيّمِنُ ٱللَّهِ عَمّا يُشْرِكُونَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَمّا يَعْمَرُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَمّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَمّا اللَّهُ اللَّهُ عَمّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَمّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّ

وهو سبحانه الرقيب المحيط بكل شيء ، استوى في حقه القريب والبعيد ، والساكن والمتحرك ، والحي والميت ، والظاهر والباطن ، والكبير والصغير.

الكل معلوم له.. والكل مشهود له..والكل مرقوب له: ﴿ يَعْلَمُ مَابَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَاخَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِءعِلْمَا ﴿ اللَّهِ مِلْمَا ﴿ اللَّهِ مِلْمَا ﴿ اللَّهِ مِلْمَا اللَّهِ اللَّهِ مِلْمَا اللَّهِ اللَّهِ مِلْمَا اللَّهِ مِلْمَا اللَّهِ اللَّهِ مِلْمَا اللَّهِ اللَّهِ مِلْمَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

فلا إله إلا الله ما أعظم شأنه ، وما أعز سلطانه ، وما أوسع علمه ، وما أعظم قدرته : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَازَلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ سَمَوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَازَلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ

عِلْمًا ١٢) ﴾ [الطلاق/١٢].

أفقرَ كل مخلوق إليه ، وسبَّح بحمده بين يديه ، وشهد على نفسه بالذلة بين يديه.

فما من ذرة ولا جماد ولا نبات ولا حيوان ولا إنسان إلا والله رقيب عليه ، وهو مراقب لرقيبه الحق ، يسبح بحمده ، ويشهده بوحدانيته : ﴿ أَلَمْ تَسَرَأَنَّ ٱللَّهَ يُسَيِّحُ لَهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَلَّا لَهُ وَيَشْهِده بوحدانيته : ﴿ أَلَمْ تَسَرَأُنَّ ٱللَّهَ يُسَيِّحُ لَهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَلَّا لَهُ وَيَسْهِده بوحدانيته : ﴿ أَلَمْ تَسَرَّ أَنَّ ٱللَّهُ يَسْبَحُهُ وَاللَّهُ عَلَمُ إِنْهَا يَقَعْلُونَ اللَّهُ النور / ٤١] .

واعلم رحمك الله أن الإنسان أكرم المخلوقات على ربه، ولهذا خلقه الله بيده من بين المخلوقات، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له جميع ملائكته، وعلَّمه الأسماء كلها، وأكرمه وفضَّله على كثير من المخلوقات: ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِيَ ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي ٱلْبَرِ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقَنَاهُم مِّنَ الطَّيِبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَقْضِيلًا ﴿ الإسراء / ٧٠].

وقد فضل الله الآدمي على غيره بالعقل، فلما أوجد الرب فيه العقل، واجهه بالشرع، وابتلاه بالتكليف بالأمر والنهي، وجعله خليفة في الأرض: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَتَهِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَجَعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَاءَ وَنَحُنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّ أَعْلَمُ مَا لَا فَعْلَمُونَ اللَّهُ البقرة /٣٠].

فأنزل ربه عليه الأمر الشرعي بواسطة الرسل ، كما كان ينزل عليه وعلى غيره من المخلوقات الأمر الكوني.

وسخر له ما في السموات وما في الأرض ليتفرغ لأمر الخلافة في الأرض ، وضاعف عليه يومئذ الرقابة والرقباء ، والمعقبات من الملائكة الكرام الحفظة: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَنفِظِينَ ﴿ اللَّهُ الْكُوامُ الْكَالِّبِينَ ﴿ اللَّهُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُولِمُ الللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللِمُ اللللْمُ الللْ

والملائكة المعقبات تتعاقب عليه تحفظه ، وتسجل أعماله: ﴿ لَهُ مُعَقِّبَتُ مِّنَ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ع يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِمٍ مَّ وَإِذَاۤ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُ مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ اللهُ اللهُ الرعد/ ١١].

وسره وجهره وظاهره وباطنه ، كل ذلك مكشوف لربه الشهيد : ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَكَوْرَهُمُ مَا لَكُهُمْ مَكُنُهُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا لَكُنْهُمْ مَكُنُهُونَ اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّاللَّا اللَّلْمُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللّ

والرقيب الحق يَرْقبه في جميع أحواله ، ويعلم أعماله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ وَنَعَلَمُ مَا تُوسُوسُ بِهِ ع نَفْسُهُ ۗ وَنَحَنُ أَقَرُبُ إِلَيْهِمِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ۞ ﴾ [ق/١٦].

فعظمت المحنة ، واشتد البلاء ، وبدأ الامتحان ، وفاز من فاز، وخسر من خسر: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَعْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَنَّ إِنَّهُ رَكَانَ ظُلُومًا جَهُولًا الْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمُوتِ وَٱلْمُثَوِتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُثَوْمِنِينَ وَٱلْمُثُومِينَ وَٱلْمُثُومِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤمِينِينَ وَٱلْمُؤمِينِينَ وَٱلْمُثُومِينِينَ وَٱلْمُثَومِينِينَ وَٱلْمُثَومِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱللَّهُ عَلَى ٱلمُؤمِينِينَ وَٱلْمُثُومِينِينَ وَٱلْمُثَانِينَ وَاللَّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُولُولُولُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ عَلَى اللّهُ عَلَيْ عَلَى اللّهُ عَلَا عَلَمُ عَلَى الللّه

التعبد لله ﷺ باسمه الرقيب:

اعلم وفقك الله لما يحبه ويرضاه أن ربك هو الرقيب الحق ، الذي يراقب جميع مخلوقاته ، وهو مستو على عرشه ، لا يعزب عنه مثقال ذرة من ملكه .

والمراقَبون هم جميع المخلوقات في السموات والأرض ، والدنيا والآخرة.

والمراقبة فعل المرَاقَب ، فالمخلوق يترقب متى يتوجه إليه أمر من ربه فيمتثله ، أو نهي فيجتنبه ، أو قدر لا حيلة له في رده .

ومن راقب الله وعلم أن الله مطلع عليه أطاعه ولم يعصه.

والمراقبة ثمرة من ثمار علم العبد بأن ربه السميع البصير العليم رقيب عليه، ناظر إليه، مطلع عليه في كل لحظة.

فيوجب له ذلك مراقبة الله عند أمره ليفعله على أحسن حال ، ومراقبته عند نهيه ليجتنبه ، وهذه هي التقوى التي هي ثمرة العلم بالرقيب ، وماله من الأسماء الحسنى ، والصفات العلى: ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَا اللَّهُ وَاسْتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمُثُونِكُمْ اللهُ وَاسْتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمُثُونِكُمْ اللهِ الله عمد/ ١٩].

والتوحيد والإيمان والتقوى جماع الدين كله ، ولهذا أكثر الله من الأمر بها في القرآن كما قال سبحانه: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَاكُمْ مِن نَفْسِ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ۖ وَنِسَآءً ۚ وَالسَّاءُ اللّهَ ٱلَّذِى نَسَاءً أُونَ بِهِۦوَٱلْأَرْحَامُ إِنَّ ٱللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۞ ﴿ [النساء / ١] .

والنظر في الآيات الكونية والشرعية يثمر التوحيد والإيمان، والإيمان يثمر التقوى التي يحبها الله، والنظر في معيته: ﴿ قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَنُونَ تِ وَالْمَانَعُنِي اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ مَا اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ

وهذا يثمر للعبد سرور القلب، وانشراح الصدر، وقرة العين بالقرب من الله، وهو نعيم معجل للمؤمن ، يجد حلاوته في دنياه قبل آخرته.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ قَال : ﴿ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ ممَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يحِبَّ الْمَرْءَ لَا يحِبُّهُ إِلَّا لله ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي اللهُ وَرَسُولُهُ أَنْ يُكْرَهُ أَنْ يَكُرهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ ﴾ متفق عليه (١).

وهذا النعيم والسرور يبعث العبد على دوام السير إلى ربه، وبذل الجهد في معرفة أسمائه وصفاته، وإحسان العمل والإكثار منه ؛ ابتغاء مرضاته: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَّا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ اللَّهَ لَنَهْدِينَهُمْ اللَّهُ اللَّهُ لَا اللَّهُ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ الله العنكبوت/ ٦٩].

وتيقن أن من لم يجد هذا السرور فإنه محروم من أجلِّ النعم وأعظمها، فليَتَّهم إيمانه وأعماله، ويتفقد حاله، ويجدد إيمانه ، لعله يصفو ويزكو : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتُ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتُ عَلَيْهِمْ ءَايَنَهُهُ, زَادَتُهُمْ إِيمَنَا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ أَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًا لَهُمْ دَرَجَتُ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقُ الصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقَتَهُمْ يُنفِقُونَ آنَ اللَّهُ وَالَيْكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًا لَهُمْ دَرَجَتُ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقُ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١٦) واللفظ له ، ومسلم برقم (٤٣).

كَرِيمٌ ﴿ الْأَنْفَالُ/ ٢-٤].

فالإيمان له طعم، وحلاوة ، وحقيقة ، مَنْ لم يجدها ولم يذقها فليرجع وليقتبس نوراً يمشي به بين الناس، ويذوق به طعم الإيمان وحلاوته: ﴿أَوَمَنَكَانَ مَيْـتَا فَأَخْيَيْنَكُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِى بِهِ بين الناس، ويذوق به طعم الإيمان وحلاوته: ﴿أَوَمَنَكَانَ مَيْـتَا فَأَخْيَيْنَكُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِى بِهِ بين الناس كَمَن مَّلَهُ فِي الظَّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَنْفِرِينَ مَاكَانُوا يَعْمَلُونَ اللَّهُ اللهُ ال

وعَن الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ﴿ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ﴿ ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِالله رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً ﴾ أخرجه مسلم ''.

ومن لم يجد لعمله حلاوة في قلبه فليتهمه، فإن الله شكور لا بد أن يثيب العامل على عمله الصالح في الدنيا حلاوة يجدها في قلبه ، فمن لم يجدها فإيمانه وعمله مدخول: ﴿ فَٱنْقُواْاللّهَ مَا الصالح في الدنيا حلاوة يجدها في قلبه ، فمن لم يجدها فإيمانه وعمله مدخول: ﴿ فَٱنْقُواْاللّهَ مَا السَّطَعْتُمُ وَاسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِ قُواْ خَيْرًا لِلاَّ نَفُسِكُمُ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَتِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ السَّالِ وَتُقْرِضُواْ اللّهَ فَرَاكُمُ وَاللّهُ اللهُ مُولَا اللهُ اللهُ وَمَن يُوقَ شُحَّ وَلَيْهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ ا

واعلم أن حقيقة المراقبة أن يكون الغالب على حال العبد دوام ذكر الله ، ولزوم طاعته ؛ لعلمه بأن الله مطلع عليه، وعلمه أن نظر الرقيب الحق إليه، أسبق من نظره هو إلى المعصية : ﴿ قُلُ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبَدُّوهُ يَعَلَمُهُ الله أَوْ يَعَلَمُهُ الله أَوْ يَعَلَمُهُ الله أَوْ يَعَلَمُهُ الله أَوْ يَعَلَمُهُ الله عَلَمُهُ الله عَلَى السَّمَوَتِ وَمَا فِي اللَّرَضِ وَالله عَلَى كُلِ الله عَمِونَ الله عَلَى اللهُ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله الله عَلَى الله عَل

فما عصى الله أحد إلا من جهله بالرقيب عليه: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يَنْهَىٰ ۚ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ۖ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَىٰ اللهُ يَكُنْ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَل

ومَنْ صح علمه ، وعرف أن الله رقيب عليه ، أطاع ربه واتقاه ، ولم يُفْن عمره في البطالات، ولم يقتل أوقاته بالغفلات .

بل يواصل طاعة مولاه في ليله ونهاره ، ويعبد ربه بالمحبة والتعظيم والذل له، مستحياً من اطلاع ربه المنعم عليه ، محتشماً من مشاهدته له ، وجلاً من عظيم رقابته له: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتُواْ وَقُلُوبُهُمُ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٣٤).

وَجِلَةُ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَجِعُونَ ١٠٥٠ أُولَكِكَ يُسُرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَتِ وَهُمْ لَمَا سَنِقُونَ الله المؤمنون/ ٢٠-٢١].

واعلم أن من لزم هذا السبيل ، أوصله بإذن الله إلى حسن المراقبة التي تزيد الإيمان، وتثمر كمال التقوى ، التي تثمر كمال القرب والمشاهدة والأنس بالله على : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَيْنُ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللللللللّهُ اللللّهُ اللللللللّهُ الللللللللل

ومن عمي عليه أمره، وضل عن طريقه، فليرجع إلى مقام المراقبة، يكن من المهتدين: ﴿ ٱللَّهُ يَجُتَيِي َ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهُدِى ٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿ آ ﴾ [الشورى / ١٣].

وارغب إلى الله عَلا في إصلاح قلبك، واطلب الأدوية لذلك، وتفطن لمكائد عدوك؛ لئلا يصيدك ويأسرك.

ومن أعظم الأدوية في زوال الغفلة، واجتلاب اليقظة،معرفة الله بأسمائه وصفاته وأفعاله، ومعرفة نعمه وآلائه، ومعرفة دينه وشرعه، ومعرفة وعده ووعيده.

وإذا أردت ذلك فلا تجعل لك إليه وسيلة سواه ، فارم بنفسك إليه ، واسجد بقلبك بين يديه ، وتخل عن نفسك إليه ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وقل: ﴿حَسَبِي ٱللَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَّ عَلَيْهِ مِنْ فَصَالَ اللهِ الْعَلَيْ مَنْ فَصَالَ اللهِ اللهُ العلي العظيم ، وقل: ﴿حَسَبِي ٱللَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَّ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ العلي العظيم عَلَيْهِ مَنْ اللهِ العلي العظيم عَلَيْهِ مَنْ اللهُ العلي العظيم عَلَيْهِ مَنْ اللهُ العلي العظيم عَلَيْهِ مِنْ اللهُ العلي العليه العلي العليه العلي الله العلي الله العلي الله العلي العليم عَلَيْهُ مَنْ مَنْ اللهُ العلي العلي العلي العلي اللهُ العلي العلي العلي اللهُ العلي اللهُ العلي اللهُ العلي العل

وإذا تحققتْ معرفة الله في قلبك ، زالت عنه الغفلة، ونالته بركة قرب الله ﷺ ، واستبان له الهدى، وأبصر بعد العمى، ونزل بمنازل المقربين ، وأحسن الظن بالله ، وفاز بمعيته ، فاعبده

واصطبر لعبادته : ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَاصَبُرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنُ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمُكُرُونَ ۗ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمُكُرُونَ ﴿ اللَّهِ إِلَّا اللَّهِ مَعْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمُ

وعن أبي هريرة عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَتِهُ فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْ وَلَةً » منف عليه (۱).

واسأل ربك أن يجعل ثواب ما عملته من أعمال صالحة وسيلة لوصولك إلى معرفته ، ولا تبالي بما فاتك دونه : ﴿ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ ٱلْمُنَّهُمَىٰ اللَّهِ النجم/ ٤٢].

وأول ما تبدأ به أن تعمل بصدق في إخمال ذكرك، وإنقاص قدرك بين يديه ، معتذراً إليه بقولك : ﴿رَبِّ إِنِي ظَلَمْتُ نَفُسِي فَأُغْفِرُ لِي ﴾ [القصص/١٦].

ومَنْ رُزِق دوام المراقبة لربه نبعت من قلبه وجوارحه أصناف الخير، واضمحلت عنه أصناف النبر، واضمحلت عنه أصناف الشر، واستأنس بربه، واستوحش من غيره: ﴿ وَمَن يَنِّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ عِيْدُمْ لَا اللَّهُ مَرُاللَّهِ الشر، واستوحش من غيره: ﴿ وَمَن يَنِّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ عِيْدُمُ لَا اللَّهُ اللّ

واعلم أن معرفة الله بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، لا تنبت ولا تثبت ولا تثمر إلا في القلوب الطاهرة الزاكية.

فطهر قلبك لربك بدوام الاستغفار والتسبيح ، ليفتح لك الباب ، وتشرق في قلبك الأنوار: ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِرَيِّكَ وَٱسْتَغْفِرُهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَتُوَّابًا ۚ ﴾ [النصر / ٣].

وانظر إلى كل شيء من الخير والطاعات تحبه لنفسك فأحبه لغيرك، وكل شيء تكرهه لنفسك فاكرهه لغيرك، وكل شيء تكرهه لنفسك فاكرهه لغيرك، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥) واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٦٧٥).

واعلم زادنا الله وإياك إيماناً وتقوى أن صحة العلم مع طول المراقبة يوصل إلى حسن الاستقامة، وحسن الرعاية يورث صدق الموافقة ، ويزكي الأعمال والأخلاق، فاصدق ربك فيما دعاك إليه تفلح: ﴿ قَدُ أَفْلَحَ مَن تَزَكِّى اللَّوَ وَكُلُ السَّمَ رَبِّهِ عَضَلَّى اللَّا الأعلى ١٤١-١٥].

وإذا لزمت باب العلم والتقوى رفعك ربك من مقام المراقبة إلى مقام المشاهدة.

فاحمد الله كثيراً أَنْ بلَّغك ذروة السنام من المراقبة ، ثم ألحقك بأهل الإحسان والمشاهدة، فصرت تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه ففي علمك بأنه يراك خير كثير : ﴿ إِنَّمَا يُؤُمِنُ بِكَايَلِتَنَا ٱلَّذِينَ إِذَا لَهُ كَأْنِكُ بَرُونَ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَ اللهُ خَرُوا مِبَعَدُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَ اللهُ خَرُوا مُحَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقَنَ لَهُمْ يُنفِقُونَ الله فَلَا تَعَلَمُ نَفْسُ مَّا أُخْفِى لَهُمْ مِن قُرَةٍ أَعْمُ عَنِ السجدة / ١٥-١٧].

وعن عمر ﴿ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهِ عَلِي عَلِي عَلِي عَلَيْهِ حَيْنَ سَأَلُهُ جَبِرِيلُ عَنْ الْإِحْسَانُ قَالَ: ﴿ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ﴾ أخرجه مسلم (١٠).

وهذا وذاك كله تاج من الخير ، ونور من المعرفة، يختص الله به من يشاء ممن جاهد لتحصيله ، وعَلِم الله أنه يزكو به : ﴿ نُورُ عَلَىٰ نُورِ بَهْدِى اللّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءً ۗ وَيَضْرِبُ اللّهُ الْأَمْثَالُ لِلنَّاسِ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ ثَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيمٌ ﴿ ثَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيمٌ ﴿ ثَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيمٌ ﴿ وَهِ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

وعلامة ذلك حلاوة ذكر الله في قلبك، ولذة العمل بكل ما يحبه الله ويرضاه، وعدم الالتفات لما سوى ذلك: ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكِ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ۞ وَٱعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْمَقِيثُ ۞ ﴾

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٠١١) ومسلم برقم (٢٥٨٦) ، واللفظ له.

أخرجه مسلم برقم (٨) .

[الحجر/ ٩٨ - ٩٩]. واضرع إليه في حسن العاقبة، واسأله أن يرزقك حسن الخاتمة.

واعلم أن من راقب الله في سره وجهره ، واتقاه في أمره ونهيه ، أوصله ذلك بإذن الله إلى مرضاة ربه ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار.

وإذا عرفت عظمة ربك الجبار ﷺ، ودوام مراقبته لك، وكمال مشاهدته لك، فاعرف كذلك قدر نفسك، واخضع لمن خلقها وصوَّرها، وكرَّمها وعلَّمها، ورزقها وسلَّمها، وانظر أي عبد تكون له.

فهو الغني عن كل ما سواه، وعاقبة عملك من خيرٍ وشرٍ لك أو عليك: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَلِحًا فَلِنَا اللهِ مَّنْ عَمِلَ صَلِحًا فَلِنَفْسِيهِ ۚ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامِ لِلْعَبِيدِ ﴿ إِنَّ ﴾ [فصلت / ٤٦] .

واعلم أن الكريم سبحانه يصفي قلبك من الأكدار بدوام ذكره ومراقبته ، ويطهره مما سواه، ويزيده من الإيمان والتقوى حتى يصل إليه، ثم يرفعه فيُظهر فيه معاني أسمائه وصفاته على ، فيومئذ يسمع به، ويبصر به، وينال كرامة ربه .

عن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قال: منْ عَادَى لِي وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلِيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلِيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلِيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ مُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِينَهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ اللهَ عَلَى المُؤْمِنِ يَكْرَهُ المَوْتَ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ الْحَرِجِهِ البخاري (۱).

واعلم رحمك الله أنه لا يدوم لك العز في الدنيا والآخرة إلا بالوجه الذي ذل لربه ، فلا تطلب عنده الجاه إلا بالعمل الذي وصلت به إليه ، وهو الإيمان والتقوى: ﴿ وَمَن يَأْتِهِ ـ مُؤْمِنَا قَدْ عَمِلَ الصَّلِحَتِ فَأُولَتِهِ كَا لَهُمُ ٱلدَّرَجَاتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿ اللهِ اللهُ الله

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٥٠٢) .

ثم استدرجك بذنبك بمعارف تبعدك عن مولاك، وأعمال لا تنفعك في دنياك وأخراك، فتحسب أنك يومئذ على شيء من العلم والعمل، وأنت ضال خاسر: ﴿ قُلُهَلُ نُنَيِّتُكُم بِاللَّخْسَرِينَ فَتحسب أنك يومئذ على شيء من العلم والعمل، وأنت ضال خاسر: ﴿ قُلُهُلُ الْأَنْ الْأَنْ الْعَلَمُ وَالْعَلَمُ وَالْمَا وَالْمَالُونَ وَالْمَا وَالْمَا وَالْمَالُونَ وَالْمَا وَالْمَا وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ وَالْمَا وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ وَالْمَا وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَلُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمُلْكُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمُولُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمُولُونُونَ وَالْمُولُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمِنْ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمُولُونُ وَالْمُولُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمُولُونُ وَالْمُولُونُ وَالْمُولُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمُولُونُ وَالْمُعْلِمُ وَالْمُولُونُ وَالْمُولُونُ وَالْمُولِمُ وَالْمُولُونُ وَالْمُولُونُ وَالْمُولُونُ وَالْمُولُونُ وَالْمُولُونُ وَالْمُولُونُ وَلَالْمُولُونُ ولَالْمُولُونُ وَالْمُولُونُ وَلَالُونُ وَلَالْمُولُولُونُ وَلَ

وأخطر شيء على هذا العبد الضال أن ينظر إلى ما فتح الله عليه في باطنه من الفهم والفطنة، وما أراه من الآيات، ومعاني الأسماء والصفات، ويستكبر عن ربه بما أنعم عليه به، حيث خيَّل له الشيطان بمكائده ومصائده أن الله أعطاه ذلك لكرامته عليه ، فحبب إليه نفسه ، وعظَّم عنده ما لديه ، وأعلى عنده قدر نفسه، وحجب عنه النور المبين ، فلم ير غير نفسه الخسيسة ، فاقتصر عليها، وظن أنه على الحق.

فورَّثه ذلك العجب والكبر والإعراض، والاستغناء بالعلم عن العمل، وهذا من الضلال والظلم المبين: ﴿ فَإِن لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَأَعْلَمُ أَنَّمَا يَتَبِعُونَ أَهُوآ ءَهُمُّ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَبَعَ هَوَكُ بِغَيْرِ هُدَى مِّنَ اللهِ إِن لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَأَعْلَمُ أَنَّمَا يَتَبِعُونَ أَهُوآ ءَهُمُّ وَمَنْ أَضَلُ مِمَّنِ ٱتَبَعَ هَوَكُ بِغَيْرِ هُدَى مِّنَ اللهِ إِن اللهِ إِن اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَن اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الل

اللهم اعصمنا من الزلل ، واحفظنا من الفتن ، ما ظهر منها وما بطن : ﴿ حَسْبِي ٱللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَكُا إِلَّهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهُ اللَّالَّ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّلْمُ ال

واعلم أن هذا الكلام، وهذا النور، إن لم يعبر من عقلك إلى قلبك، ثم يظهر على جوارحك، فاعلم أنك محجوب عن معرفة ربك بسوء كسبك، فأصلح حالك، قبل أن يشدَّ ملك الموت رحالك، فلا تستطيع الوصول و لا الرجوع: ﴿ كَلَّا بَلُ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّاكَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿ كَلَّا إِنَهُمْ عَن رَبِّهِمْ وَاللَّكَ مُ اللَّهِ عَن رَبِّهِمْ وَاللَّهُ مَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿ كَالَّا إِنَّهُمْ عَن رَبِّهِمْ وَاللَّهُ مَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿ كَالَّا إِنَّهُمْ عَن رَبِّهِمْ وَاللَّهُ اللَّهِ عَن رَبِّهِمْ اللَّهُ اللَّهِ وَلَا الرَّبُوعِ : ﴿ كُلَّا إِنَّهُمْ عَن رَبِّهِمْ اللَّهُ اللَّهِ وَلَيْ اللَّهُ عَن رَبِّهِمْ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

وهذه بصائر لأهل البصائر: ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآبِرُ مِن زَيِّكُمْ فَكَنَ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۚ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَآ أَنَا عَلَيْهُمْ وَكُلَّ اللهُ عَلَيْهُا وَمَآ أَنَا عَلَيْهُمْ بِعَفِيظٍ ﴿ اللّٰهِ عَلَيْهُا وَمَآ أَنَا عَلَيْهُا وَمَآ أَنَا

اللهم اجعل كتابنا في عليين ، وألبس وجوهنا نضرة النعيم : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِنَبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلِيِّينَ اللهم اجعل كتابنا في عليين ، وألبس وجوهنا نضرة النعيم : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِنَبُ ٱلْأَرْادِ لَفِي عِلْيِينِ اللهُ عَلَى ٱلْأَرْآبِكِ يَنْظُرُونَ اللهَ وَمَا أَذَرَنكَ مَاعِلْيُونَ اللهَ عَلَى ٱلْأَرْآبِكِ يَنْظُرُونَ اللهَ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَوْلُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْهُ عَلَى اللّهُ عَلْ

ٱلْمُنَنْفِسُونَ ١٦ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيعٍ ٧٣ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ١٨ ﴿ ١٨ - ٢٨].

اللهم يا سريع الرضا، يا واسع المغفرة ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء: ﴿ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَيْهِمْ ۗ وَأَنتَ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهِ عَلَيْهُمْ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهِ عَلَيْهُمْ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهِ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهِ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهِ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُوا عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْ

﴿ رَبِّنَا ءَامَنَا بِمَا أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّاهِدِينَ ﴿ وَآلَ عمران / ٥٣].

﴿ رَبَّنَ ٱلْتَمِمُ لَنَا نُوْرَنَا وَأَغْفِرُ لَنَا ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۗ ﴿ ﴾ [التحريم / ٨].

« اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لبِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » متفق عليه (''.

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علماً ، يا أرحم الراحمين .

اللهم لك الحمد كله ، ولك الملك كله ، وبيدك الخير كله ، وإليك يرجع الأمر كله ، علانيته وسره.

فأهل أنت أن تُحمد ، وأهل أنت أن تُعبد ،إنك على كل شيء قدير ، وبكل شيء بصير.

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٨٣٤) ومسلم برقم (٢٧٠٥) .

المقطع ۲۲,۰۱ الشهيد

قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِئَ أَرْسَلَ رَسُولَهُ, بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّى لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِــيدًا ۞ ﴾ [الفتح / ٢٨].

الله على هو الشهيد المطلع على كل ذرة في ملكه العظيم ، الذي يسمع الأصوات كلها ، خفيها وجليها، ويبصر المخلوقات كلها ، صغيرها وكبيرها: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ ـ شَيَّ أَوْهُوَ السَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ اللهُ لَهُ, مَقَالِيدُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ اللَّهُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اللهُ اللَّهُ اللَّهُ مِكَلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اللهُ اللهُل

وهو سبحانه الشهيد العليم بكل شيء، الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، الذي علم جميع أفعال العباد، وأحصاها قبل فعلها، وكتبها في اللوح المحفوظ، ثم يخبر عباده بها إذا بعثهم: ﴿ وَإِمَّا نُرِينَكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوَ نَنُوفَيَّنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدُ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿ وَإِمَّا نُرِينًا كَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوَ نَنُوفَيَّنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدُ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّهُ اللّه

وهو سبحانه الشهيد القريب من خلقه، الذي يراهم جميعاً في آن واحد، ويسمع ما يتناجون به، ويرى ما يفعلون، ويعلم بما في قلوبهم، الشهيد الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الملك والملكوت: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتُلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانِ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلّا كُنّا عَلَيْكُر شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهً وَمَا يَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتُلُواْ مِنْهُ مَن مِّثَقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلا فِي ٱلسَّمَاءِ وَلاَ أَصْغَرَمِن ذَالِك وَلاَ أَكْبَرُ إِلّا فِي كِنْكِ مِن مِّنْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلا فِي ٱلسَّمَاءِ وَلاَ أَصْغَرَمِن ذَالِك وَلاَ أَكْبَرُ إِلّا فِي كِنْكِ مِن مِنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلاَ أَصْغَرَمِن ذَالِك وَلاَ أَكْبَرُ إِلّا فِي كِنْكِ مِن مِنْ اللهِ اللهُ اللهُولُ اللهُ ا

وهو سبحانه الشهيد الحق ، الذي شهد لعباده بما فعلوه من الخير والطاعات، وشهد على عباده بما عملوه من الشر والمعاصي: ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَتِئُهُم بِمَاعَمِلُوٓا أَحْصَلهُ ٱللَّهُ وَلَسُوهُ وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيذُ اللهِ [المجادلة / ٦].

وهو سبحانه الشهيد الحق ، الذي شهد لنفسه بأعظم الشهادات ، وهي شهادة التوحيد فقال: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ ثُلَ إِلَّهَ إِلَّا هُوَ اَلْعَزِينُ الْحَكِيمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّالَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللّه

[آل عمران / ١٨].

فسبحان الملك الرقيب الشهيد ، الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة من مخلوقاته ، في السموات والأرض.

يرى مكانها.. ويسمع تسبيحها.. ويعلم أحوالها: ﴿ أَلَوْ تَعْلَمْ أَنَ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّكَمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَنْ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرُ اللَّهِ ﴾ [الحج/ ٧٠].

وسبحان الشهيد الذي يرى الكون كله ، وهو مستو على عرشه العظيم.

يرى الهباءة الطائرة.. والجبال الشاهقة.. ويرى البهائم السائمة.. والأشجار النابتة.. ويرى الذرات والمخلوقات في قعر البحر الأسود.

ويرى سبحانه كل ذرة ، وكل نبتة ، وكل حشرة في العالم ، في ظلمة الليل الأسود: ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَخِيثُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَاذُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ۞ عَلِمُ الْغَيْبِ وَالسَّهَا لَهُ اللَّهُ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالسَّهَا لَهُ اللَّهَا لَهُ اللَّهَا لَهُ اللَّهَا لَهُ اللَّهَا لَهُ اللَّهُ اللَّالَّاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

ويرى الذرة السوداء، ويسمع دبيب النملة السوداء، على الصخرة الصماء، في الليلة الظلماء: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ اللَّهِ الملك / ١٤].

ويرى سبحانه أهل الطاعات وهم يطيعونه ، ويرى أهل المعاصي وهم يعصونه، ويرى الكفار وهم يستهزؤن به الكفار وهم يسبونه ، ويرى المشركين وهم يعبدون غيره ، ويرى المنافقين وهم يستهزؤن به ويؤذون أولياءه ، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة : ﴿ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيْرَى اللّهُ عَمَلُكُو وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ وَاللّهُ مِنَا فَيْ مِنَا فَيْ اللّهُ عَمْلُونَ وَاللّهُ مِنَا فَيْ اللّهُ عَمْلُونَ وَاللّهُ مِنَا فَيْ اللّهُ عَمْلُونَ اللّهُ اللّهُ اللهُ الل

فسبحان ﴿ ٱلَّذِي لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ١٠ ﴾ [البروج / ٩].

وسبحان عالم الغيب والشهادة، الشهيد الذي لا يخفى عليه شيء وإن دق وصغُر: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيَّءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّكَمَآءِ ۞ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ لَا ٓ إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْغَرِيدُ الْفَرَادُ وَ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الل

فالله عَلَىٰ شهيد على كل شيء في ملكه العظيم ، وكونه الكبير ، وملكوته الكريم .

واعلم أن كل ما خلق الله في الإنسان من الحواس كالسمع والبصر والعقل والشم والذوق ، إنما تؤدى كلها معلومات إلى القلب ، وتشهد عنده بما علمت به ، ثم يحفظها القلب .

وعند الحاجة لأداء هذه الشهادة يظهرها القلب ، فيشهد لربه بالوحدانية.

وتلك أعظم الشهادات، وهي شهادة أولي العلم الذين وصلوا بشهادتهم ما أمرالله به أن يوصل، فشهدوا لله بالوحدانية ، وصدَّقوها بالعبودية : ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَتَ كَةُ وَأُولُوا ٱلْعِلْمِ فَشَهدوا لله بالوحدانية ، وصدَّقوها بالعبودية : ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَتَ كَةُ وَأُولُوا ٱلْعِلْمِ فَاللهُ عَلَيْهِ اللهُ وَالْمَكَ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْ

واعلم أن شهادة الله علله أصل الشهادات كلها.

فشهد سبحانه لنفسه بالوحدانية وما له من الأسماء الحسنى ، والصفات العلى، وبما هو أهله من الجلال والجمال ، والعزة والكبرياء.

ثم أفاض الكريم من مصداق شهادته على الشاهدين سواه، فعم جميع الخلائق بأداء الشهادة للحق سبحانه، فشهدت له بما هو أهله، وشهدت على أنفسها بما كسبت وبما يلزمها ، فكل شيء شاهد لله ، والله على كل شيء شهيد ، وكل يشهد شهادة حق ، بألسنة صدق ، كل بحسبه وحاله ومقاله.

عن أبي سعيد الخدري ، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: « لا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤذِّنِ عِلَيْ يَقُول : « لا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤذِّنِ جِنُّ وَلا إِنْسُ وَلا شَيْءٌ إِلا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» أخرجه البخاري (').

وكل الخلق شهداء:

فالأنبياء والرسل شهداء لربهم بالوحدانية، وشهداء على أممهم بمالهم وما عليهم .

والملائكة شهداء لربهم بالوحدانية ، وشهداء على الخلق بما عملوا .

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٠٩).

والإنس والجن شهداء لربهم بالوحدانية ، وشهداء على أنفسهم وعلى غيرهم.

والذرات ، والجمادات ، والنباتات ، والحيوانات ، وكل مخلوق ، الكل يشهد لربه بالوحدانية، ويسبح بحمده، ويشهد لغيره وعلى غيره بما عمل من خير أو شر: ﴿ وَمَنَ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللّهِ وَيسبح بحمده، ويشهد لغيره وعلى غيره بما عمل من خير أو شر: ﴿ وَمَنَ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللّهِ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِم أَلَا لَعُنَهُ ٱللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّ

وجوارح الإنسان تشهد يوم القيامة بما عمل من خير أو شر: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمُ ٱلْسِنَتُهُمُ وَٱيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ يَهُمْ يَوْمَ بِذِي يُوفِيهِمُ ٱللّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللّهَ هُو ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ۞ ﴾ [النور / ٢٤-٢٥].

فسبحان الشهيد الحق الذي شهد بالحق، وأشهد جميع خلقه على أنه الحق وحده لا شريك له: ﴿ لَكِنِ ٱللَّهُ يُشْهَدُونَ وَكَفَى بِٱللَّهِ شَهِيدًا اللَّهُ ﴾ له: ﴿ لَكِنِ ٱللَّهُ يُشْهَدُونَ وَكَفَى بِٱللَّهِ شَهِيدًا اللَّهُ ﴾ [النساء/ ١٦٦].

واعلم أن أعظم شهادات العباد الشهادة لله بالتوحيد .

فالعالم كله أعلاه وأسفله ، وظاهره وباطنه ، يفرح ويهتز لشهادة المؤمن لربه بالتوحيد، ويشهد لهذا المؤمن بالحق والصدق حين يقول: أشهد أن « لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » متفق عليه (۱).

ويشهد الكون كله على الكافر والمشرك بالجور والظلم والكذب: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى مَيْعُولُ الْأَشْهَادُ هَتَؤُلَآءِ الّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعَنَةُ اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلْمَ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَل

وأشنع الشهادات الكذب على الله ، وتَنَقُّصه ، وتشبيهه بخلقه ، ونسبة الولد له ، وهو الغني عن كل ما سواه: ﴿ وَقَالُواْ اُتَّخَذَ الرَّمْنُ وَلَدًا ﴿ اللهِ اَقَعَدُ جِئْتُمْ شَيْعًا إِذًا ﴿ اللهِ تَحَادُ السَّمَوَتُ عَن كل ما سواه: ﴿ وَقَالُواْ اُتَّخَذَ الرَّمْنُ وَلَدًا ﴿ اللهِ اللهُ الله

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٨٤٤) ومسلم برقم (٥٩٣).

والمؤمنون كلهم شهداء ، لشهادتهم بالحق في قلوبهم ، وألسنتهم ، وجوارحهم. وأصل الشهادات وأعظمها شهادة التوحيد، شهادة العلم والمعرفة، والإيمان واليقين.

فالعارف بالله علله ، العالم بأسمائه وصفاته، الذاكر له، المؤمن به، العامل بشرعه، هذا رافع لربه أعظم شهادة من الخلق إليه.

والموت قَطْع لهذه الشهادة الكبرى، فإن الله كتب الموت على كل حي سواه، إبانةً لصفة الحياة الباقية، وتذكيراً بالمكك الحي الذي لا يموت: ﴿ ٱللَّهُ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۖ لَا تَأْخُذُهُ, سِنَةُ وَلَا فَوْمٌ لَّذَهُ السَّمَوَتِ وَمَافِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة/ ٢٥٥].

ثم يحيي الخلق ويحاسبهم ، ثم لا يموتون أبداً: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْمِ ٱلْمَوْقَ وَنَكَتُكُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَكَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَكُ فِي إِمَامِرِتُمْ بِينٍ ﴿ اللَّهِ [يس / ١٢] .

والأنبياء والرسل شهداء على أممهم، والعلماء شهداء على قرونهم، وأهل زمانهم، وهذه الأمة تشهد للأنبياء أنهم بلغوا الرسالة لأممهم: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِنَكُونُوا أَشَهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة/ ١٤٣].

وشهداء العلم والمعرفة شفعاء يوم القيامة: ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿ ﴾ [الزحرف/ ٨٦].

وجميع المخلوقات في العالم العلوي والسفلي تشهد لخالقها بالتوحيد ، والجلال والجمال ، والأسماء الحسني، والصفات العلى ، والمثل الأعلى .

فسبحان الملك الحق ، الذي خلق كل شاهد ومشهود.

وكل شاهد ومشهود في هذا الملك الكبير يسبح بحمد ربه ، ويؤدي الشهادة لربه بالتوحيد،

والشهيد الحق أعظم الشهود: ﴿وَكَفَى بِأَللَّهِ شَمِيدًا ﴿١٦٦﴾ [النساء/ ١٦٦].

وسبحان الملك القريب الشهيد لخلقه كلهم ، الحي القيوم الذي لا يواري منه ليل ساج، ولا سماء ذات أبراج، ولا أرض ذات فجاج ، ولا جبلٌ ما في وعره، ولا بحر ما في قعره، ولا ظلمات بعضها فوق بعض: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿ الساء / ٣٣].

اللهم إني في هذا المقام أشهد لك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك، فاكتب شهادتي عندك مع الشاهدين، يا خير الشاهدين: ﴿رَبَّنَا ءَامَنَا بِمَا أَزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّهِدِينَ ﴿ وَ اللهِ اللهُ اللهُ

التعبد لله على باسمه الشهيد:

اعلم رحمك الله أن الدخول في الإسلام أوله الشهادة لله بالوحدانية، والشهادة لمحمد عليه الله سالة.

والصلوات التي هي صلة بين العبد وربه تشتمل على الشهادة في البداية والنهاية ، يؤديها العبد كل يوم وليلة بين يدي ربه الشهيد له ، ويترضاه بالتحيات والصلوات.

والمَلك الحق يدعوك أيها الإنسان للإيمان به ، ومعرفة أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى، لتشهد له بالوحدانية.

ولأداء هذه الشهادة العظيمة ، يجب أن تكون من أهل العدالة ، لتُقبل شهادتك عند الملك الحق ، وذلك بالاستقامة على دينه ، والعمل بما يحبه الله ويرضاه ، واجتناب ما يسخطه ويبغضه: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُنَّقِينَ ﴿٢٧﴾ [المائدة / ٢٧].

وهؤلاء العدول هم الذين يكرمهم الله بالجنة يوم القيامة ، جزاء على شهادتهم بالحق وأعمالهم الصالحة: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمُ اللَّهِ مِاكُونَ ﴿ اللَّهِ مَاكِنَهُمْ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللّهُ ال

صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ الْآ أُولَيِكَ فِي جَنَّنتِ مُّكُرَمُونَ اللهِ ﴾ [المعارج / ٣٢-٣٥].

فسابق إلى الخيرات ، وسارع إلى فعل الطاعات ، وداوم على فعل الفرائض والنوافل المشروعة، ولا تَمَلّ ، فإن الله لا يمل حتى تمل أنت ، ولا يضق صدرك بمن سخر بك أو أساء إليك ، فإن ربك شهيد له: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَكَ يَضِيقُ صَدُرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ أَلْكَ يَضِيقُ صَدُرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَلَيْكَ اللّهَ عِنْ السَّاحِدِينَ ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ كَانِيكَ اللّهَ عِنْ السَّاحِدِينَ ﴿ فَا عَبُدُ رَبِّكَ حَتَى يَأْنِيكَ اللّهَ عِينَ السَّاحِدِينَ ﴿ الحجر/ ٩٧-٩٩].

وعليك بالتفكر والتدبر لما في الكون من المخلوقات والآيات التي تشهد لربك العظيم بالوحدانية والقدرة والعظمة ، وتشهد على نفسها بالفقر والعجز والذلة : ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهَ السَّمَوَتِ بِغَيْرِ عَمَدِ تَرُوْنَهَ أَنَّمُ السَّمَ اللَّهُ السَّمَ اللَّهُ اللَّهُ مُن يُفَصِّلُ بِغَيْرِ عَمَدِ تَرُوْنَهَ أَنُمُ اللَّهُ مُن وَالْقَمَرُ كُلُ اللَّهُ مُن يُفَصِّلُ اللَّهُ مِن وَالْقَمَرُ كُلُ اللَّهُ مُن يَعْمِلُ اللَّهُ مُن وَالْمَد اللَّهُ مُن وَالْقَمَرُ كُلُ اللَّهُ مُن يَعْمَد اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن وَالْمَد اللَّهُ مَن وَالْمَد اللَّهُ مَن وَالْمَد اللَّهُ اللَّهُ مَن وَاللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن وَاللَّهُ اللَّهُ مُن وَاللَّهُ اللَّهُ مَن وَاللَّهُ اللَّهُ مَن وَاللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَن وَاللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللّ

فانظر رحمك الله كيف خلق الله الأرض وبسطها، ودحاها بالمياه والخيرات، ونصب فوقها الجبال الشوامخ فلا تميد بأهلها ، وأحاطها بالبحار المسجورة، وشق بين قطعها الأنهار المفجورة ، ودحا بطنها بالعيون المملوءة: ﴿ وَهُو اللَّذِي مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَسِيَ وَأَنّهُ رَا وَمِن كُلِّ الشَّمَرَتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنّهَارَ إِنّ فِي ذَلِكَ لَاينتِ لِقَوْمِ يَتَفَكّرُونَ الله الرعد/٣].

وانظر كيف جعل الحكيم العليم بين السماء والأرض السحب المسخرة، والرياح المرسلة، ودوائر الأفلاك المسخرة من الشمس والقمر والنجوم ، جارية بأمره ، على نسق محكم ، وترتيب مطَّرد، يكون عنه الليل والنهار، والصيف والشتاء، والحر والبرد.

كل ذلك لإظهار قدرة القدير في أنواع العبيد، وإظهار بعض معاني الآخرة في الدنيا.

فأظهر الرب علا بذلك العجائب خلقاً وأمراً بأحسن تدبير ، وأكمل ترتيب: ﴿ وَءَايَـةُ لَهُمُ الَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَاهُم مُظْلِمُونَ ﴿ وَالسَّمْسُ تَعَيِّرِ لَهُمَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَرِيزِ الْعَلِيمِ ﴿ وَالْقَمَرَ وَالْقَمَرَ وَالْقَمَرَ وَالْقَمَرَ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وخلق سبحانه بين السماء والأرض هذا الفلك العظيم ، وجعل فيه السحب الثقال ، والرعد الذي يسبح بحمده ، والبرق الذي يلقح السحاب ، والماء الذي يحيي به الأرض بعد موتها : ﴿ أَلَرْ تَرَأَنَّ ٱللَّهُ

يُـنْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ، ثُمَّ يَجْعَلُهُ, زُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَغُرُجُ مِنْ خِلَالِدِ، وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالِ فِيهَامِنُ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ عَنَيْشَآءُ وَيَصْرِفُهُ عَنَمَّنَ يَشَآءُ يَكَادُ سَنَابَرْ قِهِ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصُلِرِ النَّ ﴾ [النور / ٤٣].

ثم زاد الله على هذا الإحكام إحكاماً بأنْ بيَّن خضوع جميع المخلوقات لربها، وسجودها بين يدي مالكها؛ لتشهد أمام فاطرها بفقرها وذلها، وتعلن طاعتها لمن خلقها بانتقالها كما شاء من حال إلى حال، في مشارق الأرض ومغاربها، بتدبير محكم من العزيز الحكيم: ﴿إِنَ رُبّكُمُ اللهُ الذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّامِ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرَاثِي يُغْشِي اليّهَ لَ النّهَار يَطْلُبُهُ وَيُعْتَا وَالشّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنّبُومَ مُسَخَرَتٍ بِأَمْ فِي اللّهَ الْخَاقُ وَالْأَمْنُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُ الْعَالِمِينَ الله الأعراف عَلَى اللّهُ مَن العَلَمَ الْعَالِمِينَ الله الأعراف الله والأعراف الله والمؤرث والمؤر

وخلق ربنا ﷺ السماء وجعلها سبعاً شداداً، وبناها ورفعها ، وزينها بالكواكب والنجوم ، وأمسكها بقدرته: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَوَ تِ طِبَاقًا ﴿ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ مَلَى اللَّهُ مَلَ اللَّهُ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَلْ اللَّهُ مَلْ اللَّهُ اللَّهُ مَلْ اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللَّ

وجعل على تلك السموات السبع مسكناً للمقربين من عباده، والمصطفين من أوليائه، فتقهن الجبار سبع سموات، أعلاهن أعظمهن خلقاً، وأوسعهن حجماً، وكل واحدة محيطة بالأخرى، وملأهن بالملائكة التي تسبح بحمده، وتشهد بوحدانيته، وتُدبر أمره: ﴿ وَلَدُرُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَنْ عِندَهُ, لَا يَسَتَكُيرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ، وَلَا يَسَتَحُسِرُونَ اللهُ يُسَيِّحُونَ ٱلْيُلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ اللهُ اله

فسبحان الملك القوي القادر ، الذي خلق السموات بإحكام وإتقان لا خلل فيه: ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْنِ مِن تَفَوُتُ فَأَرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلَ تَرَىٰ مِن فُطُورِ ﴿ ﴾ [الملك/ ٣].

وهذه السموات السبع العظيمة تُقِلّها قدرة الجبار ﷺ، ويحملها أمره، وتمسكها مشيئته ، وتحكمها إرادته ، دون دعائم من تحتها تُقِلّها، أو علائق من فوقها تمسكها.

فسبحان الملك القادر على كل شيء ، الذي خلق كل شيء بإرادته، وقهر كل شيء بقدرته ، ومَلك كل شيء بقدرته ، ومَلك كل شيء بجبروته: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولاً وَلَبِن زَالتَآ إِنْ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحَدِمِّنَ بَعْدِهِ عَ إِنَّهُ وَكُلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللِّهُ اللللِّهُ اللللِّهُ اللللْمُ اللللِّهُ الللللِّهُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ الللْمُ اللْمُلِمُ الللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الللْمُلْمُ اللَّهُ اللللْمُ الللْمُلِمُ اللَّهُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلُولُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُلُولُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُلُمُ ا

وسبحان الشهيد الحي القيوم ، الذي أمسك السموات العظام أبداً وسرمداً بقدرته وقوته ، على ما هي عليه من الخلق والحسن والجمال ، لا تميد مثقال ذرة ، ولا تنقص مثقال ذرة : ﴿ أَلَمْ تَرَأَنَّ اللّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّافِي ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ ٱلسَّكَمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَ إِنَّ ٱللّهَ بِإِلنَّاسِ لَرَءُوفٌ تَجِيمُ اللهُ السَّكَمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ قَلْ إِلَيْ اللّهَ بِإِلنَّاسِ لَرَءُوفٌ تَجِيمُ اللهُ اللهِ العج/ ١٥].

واعلم أن كل تَنَقُّل وتحول في الجماد والنبات، وكل مولود في البشر والحيوان، وكل شروق وغروب في البشر والحيوان، وكل شروق وغروب في الكواكب، كل ذلك يدل دلالة حسية قاطعة على وحدانية الله، وحصول البعث بعد الموت: ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنَزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَاءَ ٱهْ تَزَّتُ وَرَبَتُ وَأَنَّبَتُ مِن كُلِّ بعد الموت: ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنَزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَاءَ ٱهْ تَزَيْتُ وَرَبَتُ وَأَنَّا اللّهَ عَن صَلِّ لَا تَعْدِيمُ وَاللّهُ مِن فِي ٱلْمَوْقَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَلِيدٌ الله وَاللّهُ مَن فِي ٱلْقَبُورِ اللّه الله المحب ٥-٧].

فلا إله إلا الله كم شواهد التوحيد والبعث في المخلوقات كلها صغيرها وكبيرها.

فمجيء نهار بعد ليل كحياتنا هذه بعد الموت الأول، ثم يخلف الليل النهار كموتنا بعد هذه الحياة ، ثم يخلف الليل النهار كموتنا بعد هذه الحياة ، ثم يخلف النهار الليل كالحياة الأبدية في الآخرة بعد الموت: ﴿ يُقَلِّبُ اللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارُ ۚ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَعِبْرَةً لِأَوْلِي ٱلْأَبْصَرِ لَ اللهِ النور / ٤٤].

فسبحان من جعل النهار آية على الحياة، وجعل الليل آية على الموت بعد الحياة: ﴿ إِنَّ فِي خُلْقِ السَّمَوَتِ وَاللَّرِ وَالنَّهَارِ لَآيَنِ وَالنَّهَارِ لَآيَنِ اللَّهَارِ لَآيَنِ اللَّهُ الْ

وسبحان العزيز الحكيم الذي خلق السموات والأرض، وخلق الشمس والقمر، وخلق الليل والنهار، وخلق الدنيا والآخرة.

وجعل ذلك كله آيات بينات تشهد بعظمة خالقها ، وتسبح بحمده .

نصبها آية على وحدانيته، وآية على عظمة أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، وآية على البدء والإعادة ، وآية على البدء والإعادة ، وآية على فقر المخلوقات وذلها ، وآية تشهد بعظمة خالقها: ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ السَّمَوَ تِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَ أَثْمَ السَّمَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرُ كُلُّ بعظمة خالقها: ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ الل

فسبحان الخلاق العليم الذي خلق الإنسان، وأخرج منه هذا النسل العظيم.

وسبحان الحكيم الخبير ، الذي سقى الأرض بالماء فأنبت من كل زوج بهيج : من أبيض وأسود، وأحمر وأصفر، وحلو وحامض، وحار وبارد، وجامد وسائل، وذكر وأنثى، وكبير وصغير، وقائم ونائم: ﴿ أَفَامَرْ يَنظُرُوٓا إِلَى السَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَهَا وَزَيَّنَهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوج ۞ وَالْأَرْضَ مَدَدُننها وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَسِي وَأَنْبَتَنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْج بَهِيج ۞ بَشِيرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنيبٍ ۞ وَنزَّلْنَا مِن السَّمَآءِ مَا السَّمَآءِ مَنْتِ وَحَبَّ الحَصِيدِ ۞ وَالنَّخْلَ بَاسِقَتِ لَمَا طَلُحُ نَضِيدُ ۞ وَنزَّلْنَا مِن السَّمَآءِ مَلَا مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الل

الكل يشهد بوحدانية ربه، والكل يسبح بحمده، والكل يعمل بأمرربه: ﴿ أَلَوْتَ رَأَنَّ ٱللَّهَ يُسَيِّحُ لَهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَلَقَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلاَنَهُ, وَتَسْبِيحُهُ، وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿ اللَّهُ عَلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْلَا مُعَلَوْنَ مَا يَفْعَلُونَ ﴿ اللَّهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْلَا مُعَلَوْنَ اللَّهُ عَلَمُ صَلاَنَهُ, وَتَسْبِيحُهُ، وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿ اللَّهُ عَلَمُ مَا لَا اللَّهِ لَهُ اللَّهُ عَلَيْمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ اللَّهُ عَلَيْمٌ اللَّهُ عَلَيْمٌ اللَّهُ عَلَيْمٌ مِمَا يَضَالُهُ اللَّهُ مَن فِي ٱلسَّمَوٰ وَلَا اللَّهُ عَلَيْمٌ مِمَا يَقْعَلُونَ اللَّهُ عَلَيْمٌ مِمَا يَعْمَلُونَ اللَّهُ عَلَيْمٌ مِمَا يَعْمَلُونَ اللَّهُ عَلَيْمٌ مِمَا يَعْمَلُونَ اللَّهُ عَلَيْمٌ مِمَا يَقْعَلُونَ اللَّهُ عَلَيْمٌ مِمَا يَعْمَلُونَ اللَّهُ عَلَيْمٌ مِمَا يَعْمَلُونَ اللَّهُ عَلَيْمُ مِمَا يَعْمَلُونَ اللَّهُ عَلَيْمُ مِمَا يَعْمَلُونَ اللَّهُ عَلَيْمٌ مِمَا يَعْمَلُونَ اللَّهُ عَلَيْمُ مِمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمٌ مِمَا يَعْمَلُونَ اللَّهُ عَلَيْمٌ مِمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمٌ مِمْ اللَّهُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ وَيَسْتُمُ مُولِي اللَّهُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَوْنَ اللَّهُ اللَّهُ مُن فِي ٱلسَّمَالَةُ مَا اللَّهُ عَلَيْمُ مِنْ عَلَيْمُ مِنْ عَلَيْمُ وَاللَّهُ عَلَيْمُ عَلَى عَلَيْمُ عَلَيْمُ

فهل رأيت كهذه السماء العظيمة التي زينها الله بالشمس والقمر ، والكواكب والمصابيح التي ترسل النور إلى الأرض، وتشهد هي وكواكبها بوحدانية الله ، وتسبح بحمده: ﴿ مَّالَكُو لَا نُرْجُونَ لِلّهِ وَقَارًا ﴿ اللّهِ مَا لَكُو لَا نُرْجُونَ لِلّهِ وَقَارًا ﴿ اللّهِ مَا لَكُو اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الل

وهل رأيت كهذه الأم الضحوكة الكريمة التي أنبتت من كل زوج بهيج، خلقها الله بقدرته لتسبِّح هي وأولادها بحمده، وتقنت لعظمته، وتشهد بوحدانيته.

وسخرها لخلقه يشربون من مائها، ويأكلون من ثمارها، ويتنعمون بخيراتها، ويسكنون فوقها، ويتقلبون في بقاعها: ﴿ هُوَ ٱلذِّى َأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآَءً لَكُمْ مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرُ فِيهِ تَشِيمُونَ فوقها، ويتقلبون في بقاعها: ﴿ هُوَ ٱلذِّيَةُ لَنزَلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآَءً لَكُمْ مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمِ لَكُمْ بِهِ ٱلزَّرَعُ وَٱلزَّيْتُونِ وَالنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَبُ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمِ يَنفَكُرُونَ اللَّهُ النحل/١٠-١١].

فسبحان من ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلَكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسَيِيحَهُمُّ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿ فَا ﴾ [الإسراء / ٤٤]. كم في الأرض من آية وعبرة ؟ وكم يخرج منها من أشجار وثمار؟ ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَنَتُ لِٱلْمُوقِنِينَ ۗ ۖ ۗ كَم وَفِي ٓ أَنفُسِكُم ۗ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۗ ۗ ﴾ [الذاريات/٢٠-٢١].

تعطى الحبة منها سبعمائة حبة بأمر الله علل.

فهذا عطاء مخلوق لمخلوق بأمر الله في دار الدنيا ما أعظمه وما أحسنه.

فكم يكون العطاء من الرب الكريم للمؤمنين في الدار الآخرة ، من النعيم المقيم الذي من كماله وحسنه لا تهتدي العقول لمعرفته ، ولا تستطيع الألسن أن تصفه، ولا تقدر الأوهام أن تتخيله: ﴿وَعَدَ اللّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْلِهَ ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنَ وَرِضُونَ أُمِّرَ اللّهِ أَكُمُ ذَالِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ اللهِ التوبة / ٧٧].

وعن أبي هريرة الله عن النبي عَلَيْهِ قال: « قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالَحِينَ مَا لَا عَيْنُ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنُ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، مِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الله ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسُ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ » منق عليه (١٠).

فسبحان الله ما أجهل الإنسان بربه.. وما أجهله بأسمائه وصفاته .. وما أجهله بآياته ومخلوقاته.. وما أجهله بآياته ومخلوقاته.. وما أجهله بدينه وشرعه.. وما أجهله بوعده ووعيده: ﴿ فَأَعْلَمْ أَنَهُ لَآ إِلَكَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَما أَجهله بوعده ووعيده: ﴿ فَأَعْلَمْ أَنَهُ لَآ إِلَكَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَمَوْلَكُمْ لِللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ اللَّالَةُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَالَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُولُولُولُهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّ

ومن آيات الله العظيمة خَلْق الإنسان وتقلُّبه من حال إلى حال، من تراب ، إلى نطفة ، إلى علقة ، إلى علقة ، إلى مضغة ، ثم جسماً بلحم وعظام ، ثم حياً ذا روح، ثم إنشاؤه خلقاً آخر في صفاته وأخلاقه ، وفي تبدُّله من حال الطفولة إلى الشباب ، إلى الاستواء ، إلى الكهولة ، إلى الشيخوخة.

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٣٢٤٤) ومسلم برقم (٢٨٢٤) واللفظ له .

وسبحان الملك القدير الذي خلق ما شاء، وما يزال يخلق ما شاء، الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده، ويخرِج الحي من الميت، ويخرِج الميت من الحي: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُحُرِّجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُحُرِّجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ الْمَيْ وَيُحُرِّجُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الْمُعُلِمُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعُلُمُ اللَّهُ الْمُلْعُلُمُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعُلُمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُلُلُكُ اللَّهُ اللَّلُولُ اللَّهُ اللَّه

وسبحان الخلاق العليم القدير الذي خلق السماء وما فيها وما عليها ، وخلق الأرض وما فيها وما عليها ، وخلق الأرض وما فيها وما عليها، ثم يعيد ما فيها وما عليها إليها: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمُ مِنَا لَأَرْضِ نَبَاتًا ﴿ ثُمَّ يَعُيدُكُمُ فِيهَا وَمُعْرِّجُكُمُ إِخْرَاجًا ﴿ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

فانظر رحمك الله في ملكوت السموات والأرض ترى عجائب قدرة الله ، وعظيم ملكه وسلطانه ، وتشاهد التدبير والتصريف ، والتحريك والتسكين ، والحياة والموت ، في كل لحظة: ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِ ٱلْأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشَأَةَ ٱلْآخِرَةَ إِنَّ ٱللّهَ عَلَىٰ كُلِ ضَى وَقَدِيرُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ كُلِ شَيْءِ قَدِيرُ اللهُ اللهُ

واعلم أن الله خلق جميع الأجساد الحيوانية والبشرية، وأسكن فيها الأرواح، فصارت حية بأمر الله عز وجل.

والروح سر باطن موصوف بصفاته ، معلوم بأفعاله ، لا يحيط به العلم ، ولا يكيفه العقل.

والروح أمر رباني ، وعبد روحاني ، حبسه الله في الجسم ابتلاءً له، وأجرى عليه محنته ، فواقَع المكروه بواسطة الجسم ابتداءً ، فعاقبه بأن أهبطه من السماء إلى الأرض لَمّا عصاه في الجنة: ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبُّهُ فَغُوكَ ﴿ اللَّهُ مُ لَبُّكُ رَبُّهُ فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿ اللَّهِ اللهِ ١٢١-١٢٢].

فالجسم يتغذى من طعام الأرض، والروح يتغذى من وحي السماء، فإن آمن العبد بربه صار الجسم والروح إلى النار: ﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ صار الجسم والروح إلى النار: ﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُخْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿ اللَّهُ وَمَن يَأْتِهِ عَمُؤْمِنَا قَدْ عَمِلَ الصَّلِحَنْ فَأُولَتِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَنْتُ النَّهُ مَن تَزَّكَىٰ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَن تَزَّكَىٰ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّ

والموت هو مفارقة الروح للجسد ، وإذا مات الإنسان رجع الجسد إلى التراب الذي خُلق منه، وخرجت الروح الحية منه، ثم صعدت بها الملائكة إلى السماء.

فإن كان مؤمناً فُتحت له أبواب السماء حتى تصعد به إلى ربه علله ، فيؤمر بالسجود لربه فيسجد له ، ثم يعود إلى جسده في قبره وينعم فيه، ويبقى فيه إلى أن يُبعث، ثم يحاسب ، ثم يدخل الجنة : ﴿ فَأَمَا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿ فَرَجُ وَرَيْحَانُ وَجَنَّتُ نَعِيمِ ﴾ [الواقعة / ٨٨-٨٩].

وإن كان كافراً لم تفتح لهذه الروح أبواب السماء ، ورُمِي من علو إلى الأرض ، ورجع إلى جسده في الأرض في شقاء وعذاب إلى يوم الدين، ثم يبعث ، ثم يحاسب ، ثم يدخل النار: ﴿ إِنَّ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْحِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللل

فما أعظم الله في خلقه وأمره، وحكمه وتدبيره، وأسمائه وصفاته: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ بِغَيْرِ عَمَدِ مَرَوَّ مَا أَعَظَمُ اللهُ في خلقه وأمره، وحكمه وتدبيره، وأسمائه وصفاته: ﴿ خَلَقَ ٱلنَّانَا فِيهَامِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِن ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَٱلْبَنْنَا فِيهَامِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِن ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَٱلْبَنْنَا فِيهَامِن كُلِّ مَن دُونِهِ عَبِلِ ٱلظَّلِمُونَ فِي ضَلَالٍ مَّبِينِ اللهُ فَأَرُونِ مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ عَبِلِ ٱلظَّلِمُونَ فِي ضَلَالٍ مَّبِينِ اللهُ ﴾ [لقمان/١٠-١١].

أرسل الرياح بشرىً بين يدي رحمته، وأنزل من السماء ماءً فأحيا به الأرض بعد موتها.

وخلق سبحانه الجنة وأظهر لعباده منها في هذه الدنيا ما يرغّبهم فيها ، من المياه والثمار وسائر النعم ، وخلق النار ، والسموم ، والآلام ، وسائر المكروه .

وأذن الله سبحانه للنار بنفَسَين ، نَفَس في الصيف وهو أشد الحر ، ونَفَس في الشتاء وهو الزمهرير أشد البرد.

فلولا الرياح والماء لكان النفسان في الدنيا جهنم الصغرى.

ولولا النفَسَان الحر والزمهرير لكانت الأرض بما فيها الجنة الصغرى.

عن أبي هريرة على عن النبي عَلَيْ قال: « اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا ، فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضاً ، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ نَفَسٍ في الشِّتَاءِ ، وَنَفَسٍ في الصَّيْفِ ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحُرِّ ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحُرِّ ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ النَّامْهَرير » متفق عليه (۱).

فسبحان من أشار بهذه إلى تلك ، وجعل ذلك تذكرة وعبرة ، ودفع هذا بهذا ، وكسر هذا بهذا، وكسر هذا بهذا، وتم أمره في الدنيا والآخرة، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَنَهَ إِلَّا هُوَ خَكِلُقُ كُلِّ شَى عِوْكِيلٌ اللَّهُ اللَّهَ مَا ١٠٢].

وكم أحيا الرب بهذا الماء الذي أنزله من السماء من النبات والحيوان والبشر.

فهل نعتبر بهذا الخلق العظيم ، والملك الكبير ، والتدبير العجيب : ﴿ أُوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَا رَبَّقًا فَفَنَقُنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ۖ ﴾ [الأنبياء/ ٣٠].

وإذا نظر الإنسان إلى عظمة هذه المخلوقات فليُعِدْ النظر إلى هذه النطفة المتكررة.

كيف خلقها الله من ماء مهين، فجاء منها الرجال والنساء، والأبيض والأسود، والطويل والقصير، والكريم والبخيل، والمؤمن والكافر، والمطيع والعاصي: ﴿ وَمِنْ ءَايَنتِهِ اَنَ خَلَقَكُم مِّن ثُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرُ تَنتَشِرُونَ ﴿ أَن وَمِنْ ءَايَنتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّن أَنفُسِكُم أَزُوبَا لِتَسَكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمُ مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَتِ لِقَوْمِ يَنفَكُرُونَ ﴿ آ الروم / ٢٠-٢١].

فسبحان من شرَّف الإنسان من بين المخلوقات فخلقه بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته، وعلَّمه الأسماء كلها، وكرِّمه بالسمع والبصر والعقل: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَ حَكُم مِّنُ بُطُونِ أُمَّ هَا يَكُمُ لَكُمُ مَّنُ بُطُونِ أُمَّ هَا يَكُمُ لَكُمُ السَّمْعَ وَٱلْأَبْصَ لَ وَٱلْأَفْءَ ذَهَ لَعَلَّكُمُ لَشَكُرُونَ ﴿ وَاللَّهُ السَّمْعَ وَٱلْأَبْصَ لَ وَٱلْأَفْءَ ذَهَ لَعَلَّكُمُ لَشَكُرُونَ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم(٣٢٦٠) واللفظ له، ومسلم برقم (٦١٧) .

ثم زاده تكريماً بأنْ شرَّفه بالدين الذي يعبد به ربه ، ويهتدي به في حياته ، ويسعد به في الدنيا والآخرة: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتَلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَنتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَلُا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتَلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَنتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَلُا اللهِ عَلَيْهِمْ مَا لَكُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالِ مُّبِينٍ اللهُ اللهُ اللهُ عمران ١٦٤].

وجعله في الدنيا خليفة في الأرض ، وعبداً لمولاه ، وفي الآخرة ملكاً بالقرب من مولاه: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهَرٍ اللَّهِ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَمَلِيكِ مُّقَّنَدِرٍ اللَّهِ ﴾ [القمر/ ٥٤-٥٥].

ويوم القيامة يكرم من آمن به وأطاعه بألوان النعيم،ويهين من كفر به وعصاه بألوان العذاب، جزاء وفاقًا: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمِ اللهِ الْفُكَّارَ لَفِي جَعِيمِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

فهل رأيت أفضل من هذا العدل والإحسان، وأجلّ من هذا التكريم، وأحسن من هذه الأحكام: ﴿ أَفَحُكُمُ الجُهِلِيَةِ يَبغُونَ وَمَنْ أَحۡسَنُ مِنَ اللّهِ حُكُمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ۞ ﴾ [المائدة/٥٠].

فلا إله إلا الله كم أضل الشيطان أكثر الخلق ، وكم صرفهم عن التفكر في أسماء الله الحسنى ، وصفاته العلى ، ومخلوقاته العظيمة ، وآياته الحكيمة : ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ, فَأَتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ ﴾ [سبأ/٢٠].

واعلم رحمك الله أن الملك القدوس خلق آدم على بيده، ثم استخرج ذريته من ظهره ، وأشهدهم على ربوبيته ، فأقروا بذلك ، ثم جمع الذوات بيديه الكريمتين قبل أن تدنس بأنواع الكفر والمعاصي ، وقال : هؤلاء إلى النار، ثم أعادهم إلى صلب آدم ، ليخرجوا منه على مر القرون.

ثم إذا مات جميع البشر، وأراد الله بعثهم للحساب ، لم يكن لهذه الأرواح التي تدنست بالكفر والمعاصي أن ترجع إلى يديه الكريمتين ، فأوجد لهم الصُّوْر الذي جمع الله فيه الأرواح كلها.

واعلم زادك الله علماً وإيماناً أن عالم الملائكة ، وعالم الجن ، وعالم الأرواح ، واليوم الآخر ، والقدر ، كله من الغيب الذي شاهدته العقول ببصيرة الإيمان ، حتى صاريقيناً كالمشهود بالأبصار : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَابُ لَارَبَّ فِيهِ هُدَى لِلْمُنَقِينَ ۚ آلَذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوَةَ وَمُمَّا رَزَقَنَهُمُ بَالْأَبْصار : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَابُ لَارَبَّ فِيهِ هُدَى لِلْمُنَقِينَ اللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ وَ

وفي عالم الغيب أضعاف أضعاف ما في عالم الشهادة ، والله وحده عالم الغيب والشهادة ، الكبير المتعال : ﴿ هُوَاللَّهُ ٱلَّذِي لَا إِلَهُ إِلَّاهُوَ عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادُ أَهِمُواَ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ الْعَيْبِ وَالشَّهَادُ أَهِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ الْعَيْبِ وَالشَّهَادُ أَهِمُ وَاللَّهُ وَحَدُهُ عَلَى اللَّهُ الْعَيْبِ وَالشَّهَادُ أَهِمُ وَاللَّهُ وَحَدُهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللّ

فالصُّوْر مِنْ أَمْره سبحانه ، والأرواح مِنْ أَمْره ، فأعاد الأرواح بالصُّوْر إلى الأجساد، ثم أعاد الكل ليوم الفصل ، ثم ساق المؤمنين إلى الجنة ، وساق الكافرين إلى النار.

فمن يشك بعد هذا البيان بالحق ، ودين الحق : ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ, لَحَقُّ مِثْلَ مَاۤ أَنَّكُمْ نَنطِقُونَ ﴿ ﴾ } [الذاريات/ ٢٣].

فإن لم تدرك هذا الحق المبين ، فاعلم أنك محجوب عن ربك ، قد أسرك الشيطان ، وزين لك اتباع الهوى وترك الهدى، فارجع إلى ربك، وانظر في الآيات الكونية ، وتدبر الآيات القرآنية ، لعلك تبصر مع المبصرين: ﴿ قَدْ جَاءَكُم بَصَابِرُ مِن رَّبِّكُم ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۚ وَمَنْ عَمِى فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَك تبصر مع المبصرين: ﴿ قَدْ جَاءَكُم بَصَابِرُ مِن رَّبِكُم ۗ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۚ وَمَنْ عَمِى فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَك تبصر مع المبصرين: ﴿ قَدْ جَاءَكُم بَصَابِرُ مِن رَبِّكُم ۗ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۚ وَمَنْ عَمِى فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَكُم بِعَفِيظٍ ﴿ اللَّهِ عَلَمُ وَلَكَ اللَّهُ عَلَيْكُم عِلَمُ وَلَكُونَا وَلَيْقُولُواْ دَرَسَتَ وَلِنُبَيِّنَهُ وَلَوْ اللَّهُ عَلَيْكُم عِلْمُ اللَّهُ وَلَوْ اللَّهُ عَلَيْكُم عِلْمُ اللَّهُ عَلَيْكُم عِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُم عِلْمَ اللَّهُ عَلَيْكُم عَلَيْكُم اللَّهُ عَلَيْكُم عَلَيْكُم عَلَيْكُم اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُم اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُم اللَّهُ عَلَيْكُم اللَّهُ عَلَيْكُم اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُم اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُم اللَّهُ عَلَيْكُم اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُونِ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُونِ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونَا اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونَا اللَّهُ عَلَيْكُولُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْكُونَ الللّهُ الللّهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُ ال

اللهم إني أُشهدك في هذا المقام ، أني أشهد أنك أنت الله الواحد الأحد ، الذي لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك ، فاكتبني مع الشاهدين يا مولاي.

واعلم رحمك الله أن الله يأمر إسرافيل بالنفخ في الصور، فإذا نفخ صعق كل روح في السموات والأرض إلا من شاء الله، وفزع إلى الصور داخراً صاغراً: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِٱللَّمَوَتِ وَمَن فِٱللَّمَ وَكُن فِٱللَّمَ مَن فِٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِيٱلْأَرْضِ إِلَا مَن شَكَآءَ ٱللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَخِرِينَ ﴿ ١٧﴾ [النمل/ ١٨٧].

ثم يميت الله إسرافيل ، وملك الموت ، وتحق كلمة الله بموت كل نفس ، ويبقى الملك الحق الحي القيوم على .

فينادي : لمن الملك اليوم ؟ ولا يجيب سواه، فيجيب نفسه: لله الواحد القهار: ﴿ يَوْمَ هُم بَرِزُونَّ لَا يَخْفَى عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِيُمِنَ ٱلْمُلْكُ ٱلْيُومِ لِلَّهِ ٱلْوَحِدِ ٱلْفَهَّارِ اللَّهِ الْعَافِر ١٦١] .

فإذا أراد الله على إعادة الخلق بعد الصعق ، أنزل من تحت العرش ماءً كمني الرجال، وأمر كل شيء أُخِذ من شيء أن يعود إليه ، ثم يُنبت الله أجسام الخليقة كاملة كما ينبت النبات بالماء: ﴿ وَاللَّهُ أَنْبُتَكُرُ مِنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿ اللَّهُ أَنْبُتَكُرُ مِنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَاء: ﴿ وَاللَّهُ أَنْبُتَكُرُ مِنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿ اللَّهُ مُنْفِيدُكُو فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل

ثم يحيي الله عَلَى إسرافيل عَلَيْ ، ويأمره بالنفخ في الصور نفخة البعث ، فينفخ فيه ، فتخرج كل روح إلى جسدها: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصَّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَا مَن شَآءَ ٱللَّهُ أُثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمَ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ۗ ﴾ [الزمر / ٦٨].

فسبحان الملك القادر على كل شيء، الذي يُخرج النبات الحي من الأرض الميتة ، ويعيد الروح الحي إلى الجسد الميت ، فيحي الميت بالحي، ثم يخرجه من القبر للبعث والحساب: ﴿ يُخَرِّجُ ٱلْمَيِّتِ وَيُخَرِّجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ وَيُحَرِّجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ وَيُحَرِّجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ وَيُحَمِّ ٱلْأَرْضَ بَعَدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ وَلَحَساب: ﴿ يُخَرِّجُ ٱلْمَيِّتِ وَيُحَرِّجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ وَيُحَرِّجُ ٱلْمَيْتِ مِنَ ٱلْحَيِّ وَيُحَرِّجُ اللهَ وَمَ ١٩١].

فسبحان من يبعث هذه الأجساد والأرواح للحساب والجزاء: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَغْرُجُونَ مِنَ اللَّمَاتِ اللَّمَ اللَّهُمُ مَرَادٌ مُنتَشِرٌ ﴿ ﴾ [القمر/ ٧-٨].

فلا إله إلا الله متى يلين قلب الإنسان لعظمة مولاه، ومتى يؤوب إلى ربه من طغيانه و فجوره: ﴿ أَلَمُ يَأْنِ لِلَّا الله متى يلين قلب الإنسان لعظمة مولاه، ومتى يؤوب إلى ربه من طغيانه و فجوره: ﴿ أَلَمُ يَأْنِ لِلَّانِينَ ءَامَنُوۤ اللَّهَ مَتَ عَلُوبُهُمُ مِلْ فَطَالَ عَلَيْهُمُ ٱلْأَمَدُ

فَقَسَتُ قُلُو بُهُم وَكُثِيرٌ مِنْهُمُ فَلْسِقُوكَ ﴿ اللَّهِ الحليد / ١٦].

فارجع رحمك الله إلى ربك الذي يحيي الأرض بعد موتها ، فإنه غفور رحيم : ﴿ ٱعۡلَمُوۤا أَنَّ اللَّهُ يُحۡيِ ٱلْأَرْضَ بَعۡدَمُوۡتِهَا ۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْآيَــُ يَعِلَكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ تَعۡقِلُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ تَعۡقِلُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُولُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُولُ اللّهُ اللّهُ ع

واعلم أسعدك الله بطاعته أن الساعة آتية لا ريب فيها بعد انقضاء الآجال، وتمام الآماد كلها: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَاۤ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَاَئِيَةٌ فَاصَفَحِ ٱلصَّفَحَ الصَّفَحَ ٱلصَّفَحَ الصَّفَحَ الصَّفَحَ الصَّفَحَ الصَّفَحَ الصَّفَحَ الصَّفَحَ الصَّفَحَ الصَّفَحَ السَّمَا إِلَّا بِٱلْحَقِلُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

فكما يأتي اليوم بعد اليوم، والشهر بعد الشهر، والعام بعد العام، والقرن بعد القرن، كذلك ينقضي يوم الدنيا، ويخلفه اليوم الآخر، وإنا لله وإنا إليه راجعون: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيْ تَتُونَ اللهُ وَإِنَا لِلهُ وَإِنَا اللهُ وَإِنَا اللهُ وَإِنَا للهُ وَإِنَا اللهُ وَاللَّهُ مِنْ اللهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللهُ وَاللَّهُ وَلَا إِلَّهُ وَاللَّهُ وَلَا إِلَّهُ وَاللَّهُ وَاللّلْمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللّلْفُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّ

واعلم أن الحكيم على النوم بين اليقظتين آية على الموت بين الحياتين.

ومن كان في يقظته على شيء ، فالغالب أن يكون على مثله في نومه،ومن عاش على شيء، فالغالب أن يموت عليه، ومن مات على شيء بُعث عليه.

فإذا بُعث رأى ما سمعه حقيقة حين لا تنفع الرؤية: ﴿ وَجَاءَتُكُلُّ نَفْسِ مَعَهَا سَآبِقُ وَشَهِيدُ ﴿ آ﴾ لَقَدُ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدُ ﴿ آ ﴾ [ق/ ٢١-٢٢].

اللهم اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك يا كريم: ﴿رَبَّنَا ظَلَمَنَا ۗ أَنفُسَنَا وَإِن لَرْ تَغَفِرْ لَنَا وَتَرْحَمَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴿٣٣﴾ [الأعراف/ ٢٣].

واعلم رحمك الله أن الله رحيم بجميع خلقه ، أرسل إلينا رسوله محمداً على بالهدى ودين الحق ، فبلَّغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وجاهد في الله حق جهاده ، حتى أظهر الله دينه : ﴿ هُوَ اللهِ كُونَ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَ

فعليك باتباعه في جميع ما أرسله الله به من الإيمان بالحق ، والعمل بالحق ، والدعوة إليه ، والصبر على الأذى في سبيله ؛ لتسعد في الدنيا والآخرة : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ ٱلسَّوَةُ كَسَنَةُ لِمَّنَكُ لِمَّنَ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ ٱلسَّوَةُ كَسَنَةُ لِمَّنَكَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهُ وَٱلْمَوْمُ ٱلْآخِرُ وَذَكَرُ ٱللَّهَ كَثِيرًا ۞ ﴾ [الأحزاب/٢١].

والله على عباده الحق ، الذي خلق السموات والأرض بالحق ، وأنزل على عباده الحق ، وأزل على عباده الحق ، وألله على عباده الحق ، وأرسل رسله بالحق : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُو ٱلْعَلِيُ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُو ٱلْعَلِيُ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُو ٱلْعَلِيُ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُو ٱلْعَلِيُ اللهِ عَلَى عباده الحق ، وأنزل على عباده الحق ، وأرسل رسله بالحق : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهُ هُو ٱلْمَكِيْ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَطِلُ وَأَنَّ ٱللهَ هُو ٱلْعَلَى اللهُ عَلَى عباده الحق ، وأرسل رسله بالحق : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ ٱللّهَ هُو ٱلْمَكَ اللّهُ عَلَى إِلَى اللّهُ عَلَيْكُ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَطِلُ وَأَنَّ ٱلللهُ هُو ٱلْمَانَ عَلَى إِلَيْكُ مِنْ يُولِي اللّهُ عَلَيْكُونَ مَن دُونِهِ اللّهِ عَلَيْكُولُ وَأَنَّ اللّهُ هُو ٱلْمَانَ اللّهُ عَلَيْكُونَ عَلَى مِنْ دُونِهِ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْلُ مَا يَدْ عَلَى عَلَيْكُونَ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُونَ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُونَ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُونَ عَلَى عَلِي اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُولُ مَا يَعْمُونُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَى عَلَيْكُونَ عَلَى عَلَيْ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَى عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ عَلْكُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولِ اللّهُ عَلَيْكُولِ اللّهِ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ عَلَى عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَ

وهو الحق الذي تشهد له جميع مخلوقاته بالحق والعدل ، والملك والعظمة ، والجلال والكبرياء: ﴿ فَلِلَّهِ الْخَمَدُ رَبِّ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَلَمِينَ ﴿ الْعَلَمِينَ ﴿ فَاللَّهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُو الْعَزِيزُ الْعَكِيمُ وَهُو الْعَرِيزُ وَهُو الْعَرِيزُ وَهُو الْعَرِيزُ وَهُو الْعَرِيزُ وَهُو الْعَرِيزُ اللَّهُ مَا لَكُبْرِياءً فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُو الْعَرِيزُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّا اللّهُ اللَّهُ اللَّا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

وتشهد للإله الحق بالتوحيد ، والعبودية له ، والافتقار إليه.

فكل ما سواه من المخلوقات يشهد على نفسه بما هو عليه من النقص والفقر ، والعجز والتناهى ، في الأقطار والحدود ، والآجال والصفات.

ويشهد لربه بأنه الملك الحق وحده لا شريك له ، ويخضع لعبوديته ، ويسبح بحمده: ﴿ ٱللَّهُ لَا إِلَّهُ إِلَّهُ أَلَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّاللَّالِلْمُلْلَاللَّالِيلِلللَّالِيلَا اللَّهُ اللَّا اللَّالِيلُولُولُلَّا اللَّهُ اللّا

فسبحان من اختص بالأسماء الحسني ، والصفات العلى ، والمثل الأعلى.

هو القادر على كل شيء، الذي خلق القدرة في كل قادر، وله وحده القدرة المطلقة، الذي يملك جميع خزائن القدرة وحده لا شريك له.

وهو سبحانه العليم بكل شيء، الذي يملك خزائن العلم كلها، الذي خلق العلم في كل عالم، وله وحده العلم المحيط بكل شيء، وعِلْم ما سواه ناقص طارئ محدود: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَزَّلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ ال

واعلم أن الله سبحانه وتعالى أرسل رسله بالدين الحق ، وخصهم بما ليس في طاقة البشر الإتيان به ، من الإخبار بالغيوب ، وخرق العادات ، وتأييدهم بالآيات والمعجزات، ليكون ذلك دليلاً على صدقهم، وموجباً لاتباعهم فيما يأتون به من سنن وأحكام: ﴿لَقَدُ أَرْسَلْنَا وَالْمِيْنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِئنَبُ وَالْمِيْزَانَ لِيقُومَ ٱلنَّاسُ وِالْقِسْطِ ﴾[الحديد/ ٢٥].

وصفات النبوة ، وأعمال النبوة ، وآيات النبوة ، مبثوثة في العالم كله إلى يوم القيامة، تظهر في المسلم، ثم تتجلى في المؤمن ، ثم تشرق في الموقن ، ثم تستعلن في الصدِّيق وهو المحسن.

وجميع الأنبياء والرسل صادقون صدِّيقون محسنون صلوات الله وسلامه عليهم.

والصديقية هي المقام الرفيع بعد النبوة، يربط الله بالحق على قلوب أهلها، ويظهر شاهد الحق على ألسنتهم وأعمالهم، ويكرمهم بضروب الكفايات، وحصول الكرامات، وإجابة الدعوات، وقضاء الحاجات.

وإنما بلغوا ذلك لكمال تصديقهم ، وإذعانهم للأنبياء وتوقيرهم ، مع حسن الاقتداء بهم: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ عَثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَنهَدُواْ بِٱمُولِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَكِيلِ ٱللَّهِ أَوْلَيْهِكَ هُمُ ٱلصَّدِقُونَ اللَّهِ اللَّهِ الحجرات / ١٥].

وكثيراً ما يكون في هذا الصنف المنتخب محادثة السر، والنفث في الرَّوْع، وحسن السمت، والصدق في الرويا.

عن أبي سعيد الخدري الله على قال: سمعت رسول الله على الله على الله على الله على الله على السَّالحِمَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ » أخرجه البخاري (١٠).

والباب مفتوح لكل مسلم ليدخل مَدْخل الصدق ، ويَخرج مَخْرج الصدق ، ويقوم مقام الصدق، فيقوم مقام الصدق، فاطلبه بطاعة الله ورسوله: ﴿ وَمَن يُطِع اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئَمِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ السَّابِينَ وَالصَّلِحِينَ وَكَمُن أُولَئَمِكَ رَفِيقًا اللهَ خَلِكَ اللّهَ مَلَ مِنَ اللّهِ وَكَفَى اللّهَ وَالصَّلِحِينَ وَكَمُن أُولَئَمِكَ رَفِيقًا الله خَلِكَ اللّهَ مَل مِن اللّهِ وَكَفَى إِللّهِ عَلِيمًا الله عَلَيْهِم الله ورسوله عَلَيْهِم مِن اللّهِ وَكَفَى اللّهَ عَلَيْهِم مِن اللّهِ وَكَفَى اللّهَ عَلَيْهِم مِن اللّهِ وَلَكَهُم اللّهَ وَكَفَى اللّهُ اللّهَ عَلَيْهِم مِن اللّهِ وَلَهُمْ مَن اللّهِ وَلَهُمْ اللّهُ اللّهُ وَلَهُمْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللهُ اللّهُ اللللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللللهُ الللللهُ الللللهُ اللللللهُ الللهُ الللللهُ اللّهُ اللللهُ الللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللهُ اللّهُ الللهُ اللللهُ الللل

ومقام هؤلاء الصدِّيقين يوم القيامة في جوار ربهم: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهَرِ ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقِ عِندَمَلِيكِ مُقَنَدِرِ ﴿ فَي مَقْعَدِ مِدْقِ عِندَمَلِيكِ مُقَنَدِرِ ﴿ فَي مَقَامِهِ مَا القيم / ٥٥ - ٥٥].

فاجتهد في طلبه: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقِ وَأَخْرِجْنِي مُغْرَجَ صِدْقِ وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَ نَا نَصِيرًا ١٠٠٠ ا

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٩٨٩).

ولعظمة هذا المقام ، وعلو درجته ، سيسأل الله أهله عن هذا الصدق: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَنَقَهُمْ وَمِنكُ وَمِن نُوْجٍ وَإِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى اَبْنِ مَرْيَمٌ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَنَقًا غَلِيظًا ﴿ آلِيمَانُ اللَّهُ اللّ

فعليك بالتسليم الكامل لربك ، مع الإحسان في القول والعمل ، تُرضي ربك ، وتنال كرامته : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِّن ذَكِرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلنَّخْيِيَنَّهُ، حَيَوْةً طَيِّبَةً وَلنَجْ نِينَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْيَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللللللَّاللَّالِ اللللللَّالِمُ اللللللَّاللَّهُ اللللللَّاللَّالِمُ الللللَّاللَّا اللللللَّاللّ

وإنما يحيا العبد ويستقيم إذا سار على الصراط المستقيم إلى ربه ، وصعد في المدارج العالية، فيرقى في الدرجات العلى من العلم والعمل، فيرى ويسمع الحق المفطور عليه العالم، فيكون كل شيء يراه أو يسمعه أو يعلمه دليل من الحق يدل على ربه الحق المبين، فإذا حقق هذا أكرمه الله بالصعود في درجات الجنة: ﴿ أَفَارَ يَنظُرُوا إِلَى ٱلسَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيِّفَ بَنَيْنَهَا وَرَيَّنَهَا وَمَا لَهَا مِن فَرُوجٍ الله بالصعود في درجات الجنة: ﴿ أَفَارَ يَنظُرُوا إِلَى ٱلسَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيِّفَ بَنَيْنَهَا وَرَيَّنَهَا وَمَا لَهَا مِن فَرُوجٍ الله بالصعود في درجات الجنة: ﴿ أَفَارَ يَنظُرُوا إِلَى ٱلسَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيِّفَ بَنَيْنَهَا وَزَيَّنَهَا وَمَا لَهَا مِن فَرُوجٍ الله بالصعود في درجات الجنة : ﴿ أَفَارَ يَظُرُوا إِلَى ٱلسَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيِّفَ بَهِيجٍ اللهُ بَقِيمِ اللهُ عَلَى اللهُ بالصعود في درجات الجنة : ﴿ أَفَارَ يَظُرُوا إِلَى ٱلسَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيِّفَ بَنَيْنَاهُا وَرَيَّنَهُا وَمَا لَمَا اللهُ بالصعود في درجات الجنة : ﴿ أَفَارَ مِن وَانْبَتَنَافِيهَا مِن كُلِّ وَوْجٍ بَهِيجٍ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيِّ اللهُ اللهُ

وجعل سبحانه هذه المعرفة في عبده آدم ﷺ علماً وذكراً ، وجعل ذلك في ذريته غريزة وفطرة ، وأشهدهم على ذلك شهادة حقاً ، ثم استخرجهم من الأصلاب ، جيلاً بعد جيل ، على هذه الفطرة الربانية الإيمانية: ﴿ فَأَقِمْ وَجُهَكَ لِللِّينِ حَنِيقًا فَطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَلِكَ الربانية الإيمانية: ﴿ فَأَقِمْ وَجُهَكَ لِللِّينِ حَنِيقًا فَطُرَتَ ٱللَّهِ أَلَى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَلِكَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللللللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّ

فتجد المؤمن للبذرة التي في قلبه يصدق الرسل، ويؤمن بما جاؤا به من الهدى والفرقان، فيصدِّق تلك المعرفة بالإيمان، ويزيدها بالفكر، ويغذيها بالذكر والعبادة، فتفتح له أبواب العلم والهداية.

فلا يزال يترقى حتى يعم بفكره أقطار الأرض ، ثم يخترق السبع الطباق ، ثم يبلغ الكرسي الكريم ، ثم ينتهي إلى العرش العظيم، فيشاهد الملكوت الأعلى، والمقام الأسنى، فيرى قلبه ربه الملك الحق العزيز الجبار بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد:

يخلق ويرزق .. ويعطي ويمنع .. ويعز ويذل .. ويكرم ويهين .. ويرفع ويخفض .. ويبسط ويقبض .. ويبسط ويقبض .. ويبسط ويقبض .. ويأمر وينهى : ﴿ قُلِ ٱللَّهُ مَّ مَلِكَ ٱلْمُلْكِ تُوَّقِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُولِحُ أَلْمُلُكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُولِحُ اللَّهَارَ وَتُولِحُ النَّهَارَ فِي ٱلنَّهَارَ وَتُولِحُ النَّهَارَ فِي ٱلنَّهَارَ وَتُولِحُ النَّهَارَ وَتُولِحُ اللَّهَارَ وَتُولِحُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالَالَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

فإذا رأى قلبه ذلك خشع لعظمة ربه، وسجد لجلاله، وذل لجبروته، وسبح بحمده مع المسبحين : ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَىءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلِكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسَيِيحُهُمُّ إِنَّهُ.كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿ نَا ﴾ [الإسراء/ ٤٤].

فالإنسان في الحقيقة في طلب علم التوحيد ليس يتعلم ، بل يتذكر ما هو مركوز في فطرته من تلك المعرفة ، ولهذا قال سبحانه: ﴿فَسَّئَلُواْ أَهْلَ ٱلذِّكِرِ إِن كُنْتُمْ لَاتَعْلَمُونَ ﴿ النحل ٤٣].

أما الكافر فيعادي الرسل وأتباعهم ، بحسب الحُجُب التي حالت بينه وبين تلك المعرفة السابقة.

فتجده يكذّب بآيات الله ، ويخاصم ويجادل في أحكام الله، ويدعي الربوبية أو النبوة، ويملأ الأرض جوراً وظلماً، ويسعى في الأرض فساداً، ويملأ ما بين السماء والأرض كذباً وفجوراً: ﴿ فَمَنَ أَظَلَمُ مِمَّنِ اَفْتَرَكَ عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْكَذَبَ بِعَايَنتِهِ عَلَى اللهِ كَلَمُ مُونَ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَى اللهِ كَذَبُ بِعَايَنتِهِ عَلَى اللهِ كَاللهِ اللهُ اللهُ

فيحتبس المطر من أجله ، وتقحط الأرض بسببه ، ويشيع في البلاد والعباد والدواب والنبات شؤمه وضره: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ مَوْمِهُ وضره: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ مَوْدَنَ اللَّهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مَا ١٤١.

فاستقم كما أُمرت ، ولا تكن من الممترين ، فتكون من الضالين: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىـٰهُ

بِغَيْرِهُ دَى مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰ لِمِينَ ﴿ النَّصَ اللَّهُ النَّصَ الْ

واعلم أن السبل كثيرة ، وأهداها إلى الحق ما أوصل إلى الحق سبحانه ، وهو الصراط المستقيم ، والدين القيم الذي أرسل الله به رسله ، وأنزل به كتبه: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَطِى مُسْتَقِيمًا فَأَتَّبِعُوهُ وَلَا تَنَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَلِكُمْ وَصَّنَكُم بِهِ لَعَلَّكُمُ مَسَتَقِيمًا فَأَتَّبِعُوهُ وَلَا تَنَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَلِكُمْ وَصَّنَكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ مَن تَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَلِكُمْ وَصَّنَكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنْ سَبِيلِهِ أَنْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

واعلم أن كل الخلق سوف يسألهم ربهم ويحاسبهم يوم القيامة.

فالسؤال: هل فعلت كذا؟ ولمن فعلته؟ وكيف فعلته؟ : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَكَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿ الْعَمْ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

والحساب يقال فيه: خذ هذا عن هذا: ﴿ لِيَجْزِى اللَّهُ كُلُّ نَفْسِ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٥٠) ﴾ [إبراهيم/ ٥١].

واعلم أن من حوسب عُذب لا محالة، إذ لا يقوم أحد لحساب الله على ، وله الحجة البالغة حقاً، ولا يمكن لأحد القيام بحقه، وشكر إحسانه، إنما هي رحمة الرحيم، وفضل الكريم سبحانه: ﴿ وَلَوْلِا فَضَلُ ٱللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّن أَحَدٍ أَبَدًا وَلَاكِنَّ ٱللّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءٌ وَاللّهُ سَمِيعُ عَلِيمٌ اللهِ عَلَيْكُم وَرَحْمَتُه مَا زَكَى مِنكُم مِّن أَحَدٍ أَبَدًا وَلَاكِنَّ ٱللّهَ يُزكِّي مَن يَشَآءٌ وَاللّهُ سَمِيعُ عَلِيمٌ اللهِ النور / ٢١].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ لَنْ يُدْخِلَ أَحَداً عَمَلُهُ الجَنَّةَ ﴾ قَالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: ﴿ لَا وَلَا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا ﴾ متفق عليه ‹‹›.

واعلم رحمك الله أن الحساب منه عاجل وآجل.

فالعاجل: للحسنة نورها في القلب وثوابها ، وللسيئة ظلمتها في القلب وعقوبتها.

والحساب الآجل: ما أخَّر الله جزاءه في الدار الآخرة، والعاجل منه دليل على الآجل: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا َ إِيَاجُهُمْ ۞ ثُمُّ إِنَّ عَلَيْنَاحِسَابُهُم ۞ ﴾ [الغاشية / ٢٥-٢٦].

فسبحان الملك الرحيم بعباده ، بيَّن لهم الصراط المستقيم في الدنيا، ليسيروا عليه إليه، ودعاهم لسلوكه ليصلوا إليه.

ثم نصب لهم يوم القيامة صراطاً مستقيماً على متن جهنم ، وهو الصراط الأكبر المنصوب لكل العباد حاشا الكفار والمشركين والمنافقين ، الذين اقتطعتهم عنق النار في عرصة المحشر، فهؤلاء يدخلون النار مباشرة دون سؤال ولا صراط: ﴿ أُولَئِيكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِاَينتِ رَبِهِمُ وَلِقَابِهِ فَعَطِتُ اللهُ مَن لَهُمُ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِينَمَةِ وَزَنَا اللهَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَاتَّخَذُواْ اَينِي وَرُسُلِي هُزُوا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

ثم تَتُبَع كل أمة ما كانت تعبد من دون الله فيقعون في النار: ﴿ فَوَرَبِكَ لَنَحْشُرَنَهُمْ وَالشَّيَطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَهُمْ حَوْلَ جَهَنَمَ جِثِيًّا ۞ ثُمُّ لَنَنزِعَتَ مِن كُلِ شِيعَةٍ أَيَّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْيَنِ عِنِيًّا ۞ ثُمَّ اَنَحْنُ أَعَلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ۞ وَإِن مِّنكُمْ إِلَا وَارِدُها كَانَ عَلَى رَبِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ۞ ثُمَّ نُنجِي ٱلَذِينَ اتَّقُواْ وَنَذَرُ الظَّلِمِينَ فِيهَا جِنْيًا ۞ ﴾ [مريم/ ٢٨-٧٧].

فإذا لم يبق إلا المؤمنين نُصب لهم الصراط ، ثقيلهم وخفيفهم ، فإذا خَلُص من خَلُص من هذا الصراط وهم المؤمنون ، حُبسوا على صراط خاص بهم على قنطرة بين الجنة والنار ، فإذا هُذِّبوا ونُقُوا من المظالم التي بينهم دخلوا الجنة.

عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يَخْلُصُ المُؤْمِنُونَ مِنْ النَّارِ،

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٥٦٧٣) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨١٦).

فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيُقَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الجُنَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَأَحَدُهُمْ الدُّنْيَا ، خَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا »أخرجه البخاري(۱).

وهذا الصراط منصوب لأهل العدل الثاني، وأما أهل العدل الأول فهم الذين اقتطعهم عنق النار في المحشر إلى النار وهم الكفار والمشركون والمنافقون.

فاستقم على الصراط المستقيم في الدنيا ، تعبر الصراط الأكبر يوم القيامة إلى الجنة بإذن الله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَدِّ وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَنذَا صِرَطُ مُسْتَقِيمُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَمِران/ ٥١].

واعلم أنك ستمر على الصراط بلا ريب: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَأَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتَمَا مَّقْضِيًا ﴿ اَ مُنْ مُمَّ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهُ مُعَلَّا اللهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا مُنْ مُنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ مُ

وبحسب حسن السير على الصراط المستقيم في الدنيا تكون سرعة العبور على الصراط يوم القيامة.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: .. قلنا يا رسول الله وما الجسر؟ قال: « مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ تَكُونُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ المُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ وَكَأَجَاوِيدِ الخَيْلِ وَالرِّكَابِ فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَنَاجٍ مَسَلَّمٌ وَنَاجٍ مَحْدُوشٌ وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا » متفق عليه "".

فلا إله إلا الله ، إن قلباً لا تهزه هذه الأهوال والكروب لقلب ميت : ﴿ أَلُمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوَ أَأَن تَغَشَعَ فَلُوبُهُمُّ لِنِكُولُوا كَاللَّهِ مَ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْمَوَّ وَلَا يَكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْ الْكِنْبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتَ قُلُوبُهُمُّ فَلُوبُهُمُّ لِنِكُولُوا مَن اللَّهَ يَحُي الْأَرْضَ بَعْدَمَوْتِهَا قَدْ بَيْنَا لَكُمُ الْآيَكِ لِعَلَكُمْ تَعْقِلُونَ الله عَلَيْهُمُ اللهَ عَلَيْ اللهَ يَحْي الْأَرْضَ بَعْدَمَوْتِهَا قَدْ بَيْنَا لَكُمُ الْآيَكِ لِعَلَكُمْ تَعْقِلُونَ الله عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُولِ اللهُ اللهُ

ثم توضع موازين القسط والعدل لوزن العباد وأعمالهم يوم القيامة ، بعد دخول طوائف من المؤمنين الجنة بغير حساب و لا عذاب : ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوْزِينَ ٱلْقِسَطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ فَلَا نُظَـ لَمُ نَفْسُ شَيْعًا ۗ

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٥٣٥).

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٣٩)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٨٣).

وَإِن كَانَ مِثْقَ ال حَبَّةِ مِّنْ خَرْدُلِ أَنَيْنَ ابِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيدِينَ ﴿ ١٤٤] .

والميزان يوم القيامة حق: له كفتان ، كل كفة تَسَع طباق السموات والأرض ، فتوضع الحسنات في كفة، والسيئات في الأخرى: ﴿ يَوْمَبِ ذِي يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْنَانًا لِيُرُوا أَعْمَلَهُمُ الحسنات في كفة، والسيئات في الأخرى: ﴿ يَوْمَبِ ذِي يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْنَانًا لِيُرُوا أَعْمَلَهُمُ اللَّهُ ١٤-٨].

وبعد الميزان يكون الثواب والعقاب : ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَزِينُهُ, ۞ فَهُوَ فِي عِيشَـةٍ رَّاضِــيَةٍ ۞ وَأَمَّامَنْ خَفَّتُ مَوَزِيـنُهُ, ۞ فَأُمُّهُ هَـَاوِيَةٌ ۞ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَاهِيَةً ۞ نَارُ حَامِينَةٌ ۞ ﴾ [القارعة/٦-١١].

فسبحان الرب العظيم ، الذي خلق العرش العظيم، وخلق الميزان العظيم، وخلق كل شيء في الدنيا بموازين مقدرة: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَكِلَقُ كُلِّ شَيْءِ فَي الدنيا بموازين مقدرة: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَكِلَقُ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿ اللَّهَامِ / ١٠٢].

فكل شيء بميزان مقدر ، لا يزيد ولا ينقص ، ولا يتقدم ولا يتأخر .

الخلق والتدبير.. وإنزال الماء.. وتقسيم الأرزاق.. والنمو والتكاثر.. والجبال والبحار .. والسحب والرياح.. وكل شيء في خزائن الله: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَآبِنُهُ، وَمَانُنَزِّلُهُ وَإِلَّا بِقَدَرٍ مَّعَلُومِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ المَا اللهِ اللهِ

واعلم أن حوض النبي عَلَيْهُ في عرصات القيامة يمده ميزابان من الكوثر ، الذي أعطاه إياه ربه في الجنة ، فيشرب منه كل من آمن به : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكُوثَرَ اللَّهِ [الكوثر/١].

وهذا الحوض عظيم واسع كما بين مكة وبصرى ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، وأبرد من الثلج ، وآنيته كعدد نجوم السماء ، مَنْ شرب منه لا يظمأ أبداً، يشرب منه المؤمنون ، ويُذاد عنه كل من بَدَّل دينه.

عن عبد الله بن عمرو الله قال: قال النبي عَلَيْهُ: « حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنْ اللَّبَنِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنْ المَسْكِ وَكِيزَ انهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَداً » متفق عليه (١٠).

واعلم وفقنا الله وإياك للفقه في الدين أن هذه الدنيا نبذة من الآخرة، مزج الله فيها الخير بالشر، والحق بالباطل، امتحاناً وابتلاءً للعباد في هذه الدار ؛ ليعلم من يطيعه ممن يعصيه : ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشّرِ وَالْخَيْرِ فِتُنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿ اللّهٰ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ وَاللهُ اللهُ ا

أما الآخرة فإن الله عَلَى خلص فيها الخير كله ، وجعله بحذافيره في الجنة ، وخلص فيها الشر كله ، وجعله بحذافيره في الجنة ، وخلص فيها الشر كله ، وجعله بحذافيره في النار: ﴿ وَمَا هَذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنِيَاۤ إِلَّا لَهْوُ وَلَعِبُ وَإِنَ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِيَ كُله ، وجعله بحذافيره في النار: ﴿ وَمَا هَذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنِيَاۤ إِلَّا لَهْوُ وَلَعِبُ وَإِنَ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِيَ النار: ﴿ وَمَا هَذِهِ النَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّمُ وَاللَّهُ وَاللَّالِقُلْكُولُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِقُلْلُولُولُولُولُولُولُ وَلَّا لَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِقُلْلَالَالَالَاللَّالِقُ

فسبحان الملك الحق ، الحكيم الخبير ، الذي خلق الدنيا والآخرة ، ثم أظهر لنا الدنيا ، وأخفى الآخرة ، وقدَّم الدنيا ، وأخَّر الآخرة ، وجعل الدنيا دار زاد للآخرة.

فمن جاء بالإيمان والأعمال الصالحة أكرمه الله بالجنة ، وأعد له من النعيم ما لا تدركه العقول، ولا تعلمه النفوس: ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِى لَهُم مِّن قُرَّةٍ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ السَّجَدَة / ١٧].

ومن كفر به أدخله النار، وأعد له فيها عذاباً عظيماً: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِتَايَنَتِنَا سَوْفَ نُصِّلِيهِمْ نَارًا كُلَمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَهُمْ جُلُودًاغَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابُّ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ۞ ﴾ [النساء/ ٥٦].

واعلم رحمك الله أن الناس يحشرون كلهم للحساب يوم القيامة.

والحشر حشران سوى الحشر الأول:

حشر قبل قيام الساعة من أقطار الأرض إلى بيت المقدس بعد البعث.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ رَاغِبينَ رَاهِبِينَ ، واثْنَانِ عَلَى بَعِير ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِير ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِير ، وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِير ، وَيَحْشُرُ بَقِيّتُهُمْ النَّارُ تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا ، وَتَسْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا ،

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٥٧٩) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٢٩٢).

وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا » متفق عليه (١).

ثم الحشر الأول بعد نفخة البعث والنشور حشر عام لجميع الخلق للحساب يوم القيامة: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْحِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿ وَعُرِضُواْ عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ حِثْتُمُونَا كُمَا خَلَقْنَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةً بِلَ زَعَمْتُمُ أَلَن نَجَعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى لَكُم مَّوْعِدًا ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الل

وأما الحشر الثاني فهو حشر الكفار إلى جهنم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمُوَلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُعْلَبُونَ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا إِلَى جَهَنَّمَ يُعْلَبُونَ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا ۚ إِلَى جَهَنَّمَ يُعْمَرُونَ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوٓا ۚ إِلَى جَهَنَّمُ وَنَ اللهُ اللهُ اللهُ ٢٦].

وحشر المؤمنين إلى الصراط الأول المنصوب على متن جهنم: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَا وَارِدُهَأَكَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ۞ ثُمَّ نُنجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقُواْ وَنَذَرُ ٱلظّلِمِينَ فِيهَاجِثِيًّا ۞ ﴾ [مريم/ ٧١-٧٢] .

ثم حشر المؤمنين إلى ربهم: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا ﴿ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَمَ وِرْدًا ﴿ ١٠٠ ﴾ [مريم/ ٨٥-٨٦].

واعلم رحمك الله أن الله على نور لا يراه أحد في الدنيا، أما في الآخرة فإن المؤمنين يرونه ، ولا يحيطون به ؛ لكمال عظمته وكبريائه : ﴿ وُجُوهُ يُومَ بِذِنَا ضِرَةً ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

أما الكفار فيرونه في المحشر مع المؤمنين ، ثم يحتجب عنهم كما قال سبحانه: ﴿ كُلَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَ لِذِ لَمَحْجُوبُونَ ﴿ الْمُ الْوَاللَّهُ الْمُ الْوَاللَّهُ الْمُ الْوَاللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

اللهم ارزقنا لذة النظر إلى وجهك الكريم يا أرحم الراحمين.

واعلم أن من آمن بالله في الدنيا ، ورآه ببصيرته ، أكرمه الله برؤيته يوم القيامة ببصره، ودخول جنته ، والفوز برضوانه ، ومن كفر بالله في الدنيا ، وعمي عنه ببصيرته ، حرَمه الله يوم القيامة من رؤيته ، ودخول جنته ، وأدخله ناره: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كُمَن كَانَ فَاسِقًا لَآلِيَسْتَوُونَ اللهِ عَمْلُوا وَعَمِلُوا الصَّكِلِحَتِ فَلَهُمْ جَنَّتُ الْمَأْوَىٰ ثُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اللهُ وَأَمَّا اللَّذِينَ فَسَقُوا فَمَا اللَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّكِلِحَتِ فَلَهُمْ جَنَّتُ الْمَأْوَىٰ ثُرُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اللهُ وَأَمَّا اللَّذِينَ فَسَقُوا فَمَا اللَّذِينَ فَسَقُوا فَمَا اللَّذِينَ عَنْدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ اللَّذِي كُنتُم بِهِـ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٥٢٢) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٦١).

تُكَذِّبُون ١٨ - ٢٠].

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل.

فسبحان الملك الحق لا إله إلا هو: ﴿ فَلَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالَ فَأَنَّ تُصَرَفُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ إِلَّا هُو : ﴿ فَلَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿ ٣٠].

واعلم أن باب الإيمان مفتاحه التدبر والنظر: ﴿ أُوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفُرُوٓ أَنَّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَا رَتْقَا فَفَنَقَٰنَهُمَ الْوَجَعَلْنَا فِ ٱلْأَرْضِ رَوَسِى أَن تَمِيدَ بِهِمَ فَفَنَقَٰنَهُمَ الْوَجَعَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ رَوَسِى أَن تَمِيدَ بِهِمَ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَسِى أَن تَمِيدَ بِهِمَ وَجَعَلْنَا فِيهَا مُثَمِّرُ لَكَ اللهِمَ يَهْتَدُونَ اللهَ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقَفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ ءَايَنِهَا مُعْرِضُونَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ الل

فانظر رحمك الله في ملكوت ربك ، لتزداد علماً وتوحيداً ، وإيماناً ويقيناً : ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَتِ وَاللَّمَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَم

إذا فهمت هذا ، فاعلم رحمنا الله وإياك أن الخلاق العليم خلق من أجلك ثلاث دور، وأربعة مواطن ، وخمسة أحوال.

فآمِنْ بهن وما فيهن من خلق وأمر ، وحياة وموت ، وتقدير وتدبير ، ومشهود ومستور : ﴿رَبَّكَ ۗ ءَامَنَابِمَاۤ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكَ تُبْنَا مَعَالَشَنِهِ دِينَ ﴿ وَهِ ﴾ [آل عمران/٥٣].

أما الدور الثلاث:

فدار الدنيا .. ودار البرزخ في القبر .. والدار الآخرة.

وأما المواطن الأربعة:

فأولها الدنيا .. ثم البرزخ .. ثم عرصة القيامة .. ثم الجنة أو النار.

وأما الخمسة الأحوال:

فالأول: الحال التي قبل دار الدنيا، وهي حال النطفة الأمشاج.

الثاني: حالك في الدنيا، وهي محل الابتلاء والعمل.

الثالث: حالك في البرزخ ، وهي محل الانتظار إلى يوم القيامة.

الرابع: حالك يوم القيامة، وهي محل الفصل بين العباد.

الخامس: حالك في دار الخلود في الجنة أو النار ، وهي دار القرار الأبدي في النعيم أو الشقاء.

فاعلم رحمك الله ذلك كله ؛ لتكون على بصيرة من أمرك، فما سمعته سوف تراه، وما عملته سوف تراه، وما عملته سوف تلقاه: ﴿ هَٰذَا بَلَغُ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَّهُ وَحِدُ وَلِيَذَكَرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَبِ (١٠) ﴾ [إبراهيم / ٥٦].

﴿ رَبِّنَا ءَامَنَا بِمَا أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّنِهِدِينَ ﴿ وَآلَ عمران / ٥٥].

﴿ رَبُّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَى وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ اللَّهِ [إبراهيم / ٤١].

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّرَ تَغْفِر لَنَا وَتَرْحَمِّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ٣٣ ﴾ [الأعراف / ٢٣].

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي جِدِّي وَهَزْلِي، وَخَطَئِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخُرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤخِّرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » متفق عليه (١٠).

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٣٩٨) ومسلم برقم (٢٧١٩) واللفظ له.

اللهم إني أشهدك ، وكفى بك شهيداً ، أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك ، وأشهد أنك الحق ، ووعدك حق ، ولقاؤك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، ومحمد عليه حق ، والنبيون حق ، ودينك حق ، وقولك حق ، لا إله غيرك ، ولا رب سواك .

اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، اللهم استر عوراتنا ، وآمن روعاتنا ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

المقالة ... الواسع

قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُواْ فَثَمَّ وَجُهُ ٱللَّهِ إِنَ ٱللَّهَ وَاسِعُ عَلِيمُ اللَّهِ اللَّهِ إِنَ ٱللَّهَ وَاسِعُ عَلِيمُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهَ وَاسِعُ عَلِيمُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَاسِعُ عَلِيمُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَاسِعُ عَلِيمُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاسِعُ عَلِيمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاسِعُ عَلِيمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

الله عَلَىٰ هو الواسع الحق، ذو الطول والاقتدار، واسع الكرم والإحسان، واسع العلم والإحاطة، واسع الرحمة والمغفرة، واسع الفضل والإنعام: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَأُغْفِرْ لِللهِ عَلَمَ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَل

هو سبحانه الواسع الكريم ، الذي وسع خلقه كلهم بالكفاية والإحسان، الغني الذي وسع غناه جميع عبيده، الرازق الذي وسع رزقه جميع خلقه ، وبيده مقاليد الفضل والإحسان والإنعام: ﴿ قُلُ إِنَّ ٱلْفَضَلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِمْ عَلِيهُ ﴿ اللَّهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ وَسِمْ عَلِيهُ ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ ﴿ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ ﴿ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُهُ عَلَى اللهُ عَلَى الله

وهو سبحانه الواسع العليم ، الذي وسع علمه كل شيء، وأحاط بكل شيء علماً، فلا يخفى عليه مثقال ذرة في ملكه الواسع: ﴿ إِنَّكُمَ اللَّهُ أَلَلَهُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ اللَّهُ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿ اللَّهُ ال

وهو سبحانه واسع المغفرة، الذي يغفر لكل من تاب وأناب مهما بلغت ذنوبه وخطاياه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعَلَمُ بِكُرُ إِذْ أَنشَأَ كُرُ مِّرَ لَلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَا يَكُمُ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمُ هُو أَعَلَمُ بِمَنِٱتَّقَىٰ ﴿٣﴾ [النجم / ٣٢].

فسبحان الواسع العظيم ، الذي وسع كل شيء رحمة ومغفرة ، وفضلاً وعلماً ، وحكماً وسلطاناً.

وسعت أسماؤه كل شيء .. ووسعت صفاته كل شيء .. ووسعت كلماته كل شيء .. ووسعت أفعاله كل شيء .. ووسعت أفعاله كل شيء .. ووسعت خزائنه كل شيء : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآ بِنُدُهُ وَمَانُنَزِّ لُهُ وَإِلَّا بِقَدَرٍ كَلُ شَيء .. ووسعت خزائنه كل شيء : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآ بِنُدُهُ وَمَانُنَزِّ لُهُ وَإِلَّا بِقَدَرٍ مَعْ لُومِ اللهِ المحبر / ٢١].

جمع ﷺ إلى المثل الأعلى جميع الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، فهو الكامل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وحده لا شريك له: ﴿ وَلَهُ مَن فِي ٱلسَّمَوْتِ وَٱلْأَرْضِ كُلُّ لَهُ وَكُونَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللّ

وهو الواسع الذي جمع علمه وقدرته ومشيئته وإرادته كل كائن في السموات والأرض ، وكل كائن في الدنيا والآخرة ، وكل ما كان ، وما يكون ، وما سيكون ، من كبير وصغير، وظاهر وباطن، وحي وميت ، وناطق وصامت : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَاسِعُ عَلِيكُمُ اللَّهَ ﴾ [البقرة/ ١١٥].

الكل ملكه ، والكل في قبضته ، والكل يشهد بتوحيده ، والكل يسبح بحمده.

فسبحان من جمع ذلك كله كتاباً في اللوح المحفوظ: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ فِي إِمَامِ مُّبِينِ الله ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ فِي إِمَامِ مُّبِينِ الله ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ فِي إِمَامِ مُّبِينِ الله ﴿ وَكُلُّ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى ال

ثم جمع على الخليقة البشرية كلها في واحد جامع ، جعله عبداً له ، متذللاً لعزته، خاشعاً لعظمته، قانتاً له، متصاغراً لكبريائه.

جمع في هذا الإنسان ما كان وما يكون منه في سابق علمه، وجمع فيه ما يخرج منه من مولود وكلام، وأعمال وأخلاق.

ثم أظهر سبحانه ذلك كله ، كلُّ على نوبته وأوليته من الدهر: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَــُلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرِ مُّسَتَطُرُ ﴿ ٥٣ ﴾ [القمر / ٥٠ – ٥٠] .

وجمع سبحانه جميع ذرات الكون في العالم العلوي والسفلي على ذكره وتوحيده، وتسبيحه وتوحيده: ﴿ تُسَيِّحُ لِهُ ٱلسَّمَوَٰتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَىءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلَكِكِن لَّا وَسبيحه وتوحيده: ﴿ تُسَيِّحُ لِهُ ٱلسَّمَوْتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَىءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلَكِكِن لَا يَضَاءِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الله

ثم هو ﷺ جامع الناس ليوم لا ريب فيه ؛ لتوفي كل نفس ما كسبت: ﴿ رَبَّنَاۤ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيوَمِ لِا ريب فيه ؛ لتوفي كل نفس ما كسبت: ﴿ رَبَّنَاۤ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيوَمِ لِلَارَيْبَ فِيهِ إِنَّ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادُ ۞ ﴾ [آل عمران / ٩].

ثم هو جامعهم في دار القرار في الجنة والنار: ﴿ يَوْمَ يَجَمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمَّعَ ذَالِكَ يَوْمُ ٱلنَّعَابُنِ ﴾[التغابن / ٩].

هو الحق عَلَىٰ جامع الخير كله بحذافيره لأوليائه في الجنة: ﴿ فَلَا تَعَلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِي لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنِ جَزَّةَ بِمَا كَانُوْلِيَعْمَلُونَ ﴿ ﴾ [السجدة / ١٧].

وهو جامع الشر كله بحذافيره لأعدائه في النار: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْكَنْفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿ اللَّهُ ﴾

[النساء/ ١٤٠].

فسبحان الله الواسع العليم الذي وسع كل شيء رحمة وعلماً، ومغفرة وحلماً، وقدرة و ولماً، وقدرة و ولماً، وقدرة ومشيئة: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانِ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذَ تُغِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّيِكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِ ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَا أَصْغَرَمِن ذَالِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَا فِي كِنْبِ مُّبِينٍ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

هو الواسع الحكيم، رب كل شيء ومليكه، خالق كل شيء ومبدعه، الحي القيوم القائم على كل شيء: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَوَتِ على كل شيء، المحيط بكل شيء، الذي بيده خزائن كل شيء: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ مُؤَا عُبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَمَارَبُكَ بِغَنِفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ ١٣٣] .

وهو سبحانه واسع الأجر والثواب: ﴿مَّشَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُوا لَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنُبُكَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَن يَشَاءً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيكُمْ اللَّهُ } [البقرة / ٢٦١].

وهو سبحانه واسع الملك الذي يؤتيه من يشاء، وينزعه ممن يشاء: ﴿ وَاللَّهُ يُؤْتِى مُلَكَهُ. مَن يَشَكَآهُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَسَلِيمٌ ﴿ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَا ٢٤٧].

التعبد لله ﷺ باسمه الواسع:

اعلم وفقك الله لما يحبه ويرضاه أن الواسع الحق على له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، وله المثل الأعلى ، وله المحامد كلها ، وله الثناء الحسن كله: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَّهَ إِلَّا هُوَّ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ

ٱلْحُسْنَىٰ ۞ ﴿ [طه/ ٨].

وإذا عرفت أن ربك واسع عليم ، فاحمل نفسك على أحسن الصفات وأوسعها خيراً ، وأنفق مما آتاك الله من فضله في مرضاته يؤتك أضعافه : ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا فَيُضَاعِفُهُۥ لَهُ وَأَشْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقَبِضُ وَيَبْضُكُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ البقرة / ٢٤٥] .

واعلم أنك لن تستطيع أن تَسَع الناس بمالك ، فَسَعْهم بأخلاقك الحسنة ، يحبك الله ، ويحبك الله ، ويحبك أهل السماء والأرض : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّيِكُمْ وَجَنَّةٍ عَرَّضُهَا السَّمَوَتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُولَةُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّه

وعن عبد الله بن عمرو ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاَقاً ﴾ متفق عليه (').

ومن أعظم الأخلاق التي يحبها الله رحمة الناس، والرفق بهم، وإكرام أشرافهم، والإحسان إلى فقرائهم، والحلم على سفيههم، ودعوتهم إلى الخير، والنصح لهم، وحب المؤمنين منهم: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتَ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهُ وَلَوْ ءَامَنَ أَهَلُ ٱلْكِتَبِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكُثَرُهُمُ ٱلْفَلْسِقُونَ اللَّهُ وَاللهِ اللهُ اللهُ وَاللهِ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

واسأل الله أن يرزقك حسن الخلق: ﴿ فَيِمَارَحْمَةِ مِّنَاللَّهِ لِنتَ لَهُمُّ وَلَوْكُنتَ فَظَّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكِ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرُهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَنَهُتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿ اللَّهِ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوكِّلِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوكِّلِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوكِّلِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوكِّلِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ إِنَّ ٱللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ ال

وقد أرسل الله رسوله محمداً على بأحسن الأديان، وأحسن الأخلاق، وأحسن الأعمال، فاتَّبِعْه في دينه، وأخلاقه، وأقواله، وأفعاله، تحمل صفاته التي وصفه بها ربه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى خُلُقٍ عَظِيمِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَظِيمِ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ ع

واعبد ربك الكريم العظيم بكل ما يحبه ويرضاه ، من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة ،

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٣٥٥٩) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٣٢١).

يكرمك بجميع أنواع الثواب يوم القيامة.

وتضرع إلى ربك الواسع العليم الذي بيده مقاليد الأمور أن يفتح لك من أبواب الخير ما يرضيه عنك ، وأن يغلق عنك من أبواب الشر ما ينجيك من عقابه ، فخزائن كل شيء عنده : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا مِقَدُ وَمَا نُنزِلُهُ وَمَا نُنزِلُهُ وَ إِلَّا بِقَدُرٍ مَّعْلُومٍ ١٠٠ ﴾ [الحجر/٢١].

وأكثِر من التدبر والتفكر في آيات ربك العظيمة ، وملكه الواسع ، ثم أتبع العبرة بالعمل المحبوب إليه ، من الذكر والعبادة ، والعمل بشرعه ، والدعوة إليه ، وتعليم أحكام دينه: ﴿ مَاكَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيكُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحُكُم وَٱلنَّبُوّة ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِندُونِ ٱللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّنِينِينَ بِمَاكُنتُم تُعَلِّمُونَ ٱلْكِن كُونُوا رَبَّنِينِينَ بِمَاكُنتُم تُعَلِّمُونَ ٱلْكِئنَ وَبِمَاكُنتُم تَعَرُونَ ٱلْكِئنَ وَبِمَاكُنتُم تَدُرُسُونَ اللهِ اللهِ المعران / ٢٩].

واجمع بين العلم والعمل، فالعلم بلا عمل كشجر بلا ثمر، وثمرة العلم الحق العمل الحق مع الخشية والقنوت: ﴿ أَمَّنَهُو قَانِتُ ءَانَاءَ الْيَلِسَاجِدَاوَقَ آيِمًا يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُواْرَحْمَةَ رَبِهِ مَّ قُلُهَلْ يَسْتَوِى الخشية والقنوت: ﴿ أَمِّنَهُ هُو قَانِتُ ءَانَاءَ النَّلِ سَاجِدَاوَقَ آيِمًا يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُواْرَحْمَةَ رَبِهِ مَّ قُلُهُلْ يَسْتَوِى النِّينَ يَعْلَمُونَ وَالنِّينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أَوْلُواْ ٱلْأَلْبَ بِ ١٠٠٠ ﴾ [الزمر/ ٩].

وسبح بحمد ربك العظيم، وسبح باسم ربك الأعلى: ﴿وَاَذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكُرَةً وَأَصِيلًا ۞وَمِرَ َ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدَ لَهُ, وَسَيِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا۞﴾ [الإنسان/ ٢٥-٢٦].

واعلم أن شأن الله عظيم، وأسماؤه وصفاته الحسنى لا تحيط بها العقول، وجلاله وجبروته وعظمته وكبرياؤه تعجز عن إدراك كنهها الأفهام، وآلاؤه ونعمه وإحسانه لا تعد ولا تحصى.

فسبحه كثيراً.. واحمده كثيراً.. واستغفره كثيراً.. واذكره كثيراً: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذَكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذَكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا ﴿ يَكُمُ وَمَكَ مِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِّنَ ٱلظَّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿ يَعَمَا اللَّهَ مَهُ وَاللَّهُ مَا يَعْمُ مَلَامٌ أَوْاَعَدٌ لَهُمْ أَجَرًا كَرِيمًا ﴿ الْاحزاب/ ٤١ -٤٤].

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِى آَنْعَمْتَ عَلَى وَكِلَى وَلِدَى وَأَنْ أَعْمَلُ صَلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّمَلِحِينَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [النمل/ ١٩] .

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُڪُمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿ اللهِ وَٱجْعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿ اللهُ وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿ اللهُ عِرَاء / ٨٣ – ٨٥]. «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ ، وَبِكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لَي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» فَاغْفِرْ لَي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» متفق عليه (۱).

اللهم إني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه ، وأوله وآخره ، وظاهره وباطنه ، والدرجات العلى من الجنة يا واسع الرحمة والمغفرة والعطاء ، اللهم يا من رحمته وسعت كل شيء ، أسألك خير الدعاء، وخير المسألة ، وخير الفلاح ، وخير العمل ، وخير الثواب ، وخير الحياة ، وخير الممات ، وخير المقام ، يا واسع الفضل والمغفرة.

المحيط

قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ تَجُيطًا ﴿ اللَّهُ ﴾ [النساء/ ١٢٦].

الله عَلا هو المَلِك الذي له ملك السموات والأرض وما فيهن، المحيط بكل شيء، الذي أحاط بالأشياء كلها في العالم العلوي، والعالم السفلي.

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٤٢) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٦٩) .

وهو سبحانه المحيط الذي أحاط بصره بجميع المخلوقات، وأحاط سمعه بجميع المسموعات، وأحاط علمه بجميع المعلومات، ونَفَذت مشيئته وقدرته في جميع الموجودات، ووسعت رحمته أهل الأرض والسموات، ودانت لعظمته جميع المخلوقات: ﴿ وَلِلّهِ مَا فِي السَّاءُ اللَّارُضِ وَكَاكَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَجِيطًا الله السَّاء / ١٢٦].

وهو سبحانه العلي العظيم ، الذي أحاط بكل شيء خلقا، وأحاط بكل شيء أمرا، وأحاط بكل شيء أمرا، وأحاط بكل شيء علما: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَزَّلُ ٱلْأَمْنُ بَكُل شيء علما: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَزَّلُ ٱلْأَمْنُ بَكُل شَيء قدرة ، وأحاط بكل شيء علما: ﴿ ٱللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَى كُل شَيءٍ قَدِيرٌ وأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلْمًا الله ﴾ [الطلاق / ١٢].

وهو سبحانه العلي الكبير ، الذي أحاط بالعالم كله، أوله وآخره، وظاهره وباطنه، وأعلاه وأسفله، وكبيره وصغيره: ﴿هُوَالْأَوْلُوالْلَاخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۖ ﴿ الحديد/ ٣].

وهو سبحانه الكريم الذي أحاط جميع خلقه بالنعم والعافية، وأحاطهم بالأمن والدين، فلا أحد أكرم منه ، ولا أحد أقوى منه ، ولا أحد أعظم منه: ﴿ هُوَ ٱلْحَيُ لَآ إِلَنَهُ إِلَّا هُوَ فَادَّعُوهُ عُوهُ مُغَلِّصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ الْحَدَ الْعَلْمِينَ اللهُ الْعَالَمِينَ اللهُ الْعَالَمِينَ اللهُ ا

فسبحان الملك الحق ، المحيط بكل شيء المحيط بالسموات والأرض المحيط بالأبد والأمد ، المحيط بالأبد والأواخر ، والظواهر والبواطن والأمد ، المحيط بالأوائل والأواخر ، والظواهر والبواطن والأقوال والأفعال، والجهر والسر: ﴿ وَأُسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ الجَهَرُواْ بِهِ ۚ إِنَّهُ مَا يَكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

وسبحان الرب العظيم الذي خلق المُلك والملكوت ، وأحاط بعالَم الغيب والشهادة.

خلق السموات والأرض، وملأ السموات بما لا يعلمه ولا يحصيه إلا هو من الملائكة التي تسبح بحمده، وتشهد بتوحيده، وتطيع أمره، وملأ الأرض بما لا يعلمه ولا يحصيه إلا هو من أنواع الجمادات، والنباتات، والحيوانات، والذرات، والإنس، والجن.

ثم أحاط الجبار كل أرض بما فوقها إلى الأرض السابعة العليا، ثم أحاط الأرض العليا بالسماء

الأولى الدنيا، وأحاط السماء الأولى بالثانية.. وهكذا إلى السماء السابعة: ﴿ أُوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوّاْ أَنَّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَا رَبُقاً فَفَنَقَنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيِّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿ آَنَا اللَّهَاءِ ﴾ [الأنهاء / ٣٠].

ثم أحاط سبحانه السموات والأرض بالكرسي: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَتُودُهُۥ وَفَيْ عَوْدُهُ، وَفَيْ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَتُودُهُ، وَفَظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ السَّهَ ﴿ ٢٥٥].

ثم أحاط الكرسي الكريم بالعرش العظيم ، الذي أحاط بجميع المخلوقات في العالم العلوي والسفلي: ﴿ اللهُ لَآ إِللهُ إِلَا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿ النَّالَ اللهِ النَّالِ ٢٦].

والسموات والأرض بالنسبة للكرسي كحلقة ملقاة في أرض فلاة ، والكرسي بالنسبة للعرش كحلقة ملقاة في أرض فلاة ، والكرسي بالنسبة للعرش كحلقة ملقاة في أرض فلاة ، والكل في يد الجبار على أصغر من الخردلة في يد الإنسان : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ. يَوْمَ الْقِيدَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطُويَتَتُ بِيَمِينِهِ عَلَى مُنْكَلِهُ وَتَعَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ اللهُ الزمر/٢٥].

فسبحان الكبير المتعال ، الذي خلق كل شيء فقدَّره تقديرا، وأحاط بكل شيء محيط ، وله الحمد في الأولى والآخرة: ﴿ فَلِلّهِ اَلْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ ثَا وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآةُ فِي الحمد في الأولى والآخرة: ﴿ فَلِلّهِ الْحَمْدُ لَا اللّهَ اللّهَ مَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَرِيرُ الْحَكِيمُ ﴿ ٣٧ ﴾ [الجاثية/ ٣٦–٣٧].

والله على ذو العظمة والكبرياء ، والعزة والجبروت ، قد استوى على العرش الكريم بأعظم الصفات وهي الرحمة ، كما قال سبحانه : ﴿ الرَّحْنُ عَلَى الْمَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ١٠٠٠ ﴾ [طه/ ٥].

فسبحان الرب العظيم الذي استوى على العرش العظيم ، وأحاط بكل محيط .. يفعل ما يشاء.. ويحكم ما يريد.. يخلق ويرزق.. ويأمر وينهى .. ويعز ويذل.. ويحيي ويميت .. لا راد لقضائه.. و لا معقب لحكمه .. و لا يعزب عنه مثقال ذرة في ملكه العظيم: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ السَّمَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى النَّهَار يَطْلُبُهُ وَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَاللّهَ مَرَ وَالنَّهُ وَمُ مُسَخَّرَتِ بِأَمْ وَيَّا لَهُ الْمُأْتُ بَبَارَك اللّهُ رَبُّ الْعَالِمِينَ ﴿ وَالْعِراف / ٤٥] .

واعلم علَّمك الله من علمه أن هذه المخلوقات العظيمة ، والتدبيرات العجيبة في السماء والأرض ، لكل واحد منها يومه وساعته ودقائقه ، ولكل مخلوق أيامه وأسابيعه وشهوره وأعوامه وقرونه، يقع فيها حوادث لا يحصيها إلا الله ، من الأعمال، والتسبيح ، والتحميد ، والحياة ، والموت ، منها ما نبصره ، وأكثرها لا نبصره.

وأعظم تلك المخلوقات العظيمة ، وأوسعها وأكثرها عبادات هم الملائكة الذين ملأ الله بهم السموات العلى ، وحملة العرش المقربين، فهؤلاء كلهم عباداتهم لربهم سرمدية أبداً: ﴿ يَكَأَيُّهُا اللهَ اللهُ وَحَمَلَةُ الْعَرْشُ وَاللَّهُ هُوَا لَغَيْ اللَّهُ عُلَيْ اللَّهُ وَاللَّهُ هُوَا لَغَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ وَاللَّهُ هُوَا لَغَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ وَاللَّهُ هُوَا لَغَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ وَعَلَيْ اللَّهُ وَاللَّهُ هُوَا لَغَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَعَلَيْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَعَلَيْ اللَّهُ وَعَلَيْ اللَّهُ وَعَلَيْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّ

والله على هو الملك الغني عن جميع خلقه، وكلهم فقراء إليه في خلقهم وتدبيرهم وأرزاقهم: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُ قَرَاءُ إِلَى ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ هُوَالْغَنِيُ ٱلْحَمِيدُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَالْغَنِيُ ٱلْحَمِيدُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّالِي اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّالِي اللَّالِي اللَّهُ اللّه

وجميع ما في الكون من المخلوقات تعبد ربها ، وتسبح بحمده ، وتشهد بتوحيده ، ومن شذ من البشر عن عبادته فإنِ اَسَّتَكُبَرُواْ فَالَّذِينَ عِن مَن البشر عن عبادته فإنِ اَسَّتَكَبَرُواْ فَالَّذِينَ عِن مَن البشر عن عبادته فَإِنِ اَسَّتَكَبَرُواْ فَالَّذِينَ عِن مَن عبادته فَإِنِ اَسَّتَكَبَرُواْ فَالَّذِينَ عِن مَن عبادته فَالمَلائكة الكرام لا يسأمون من عبادته في فإنِ اَسَّتَكُبَرُواْ فَالَّذِينَ عِن مِن المِن اللهِ مَن عبادته فالملائكة الكرام لا يسأمون من عبادته في المناسمة من عبادته في المناسمة من المناسمة من عبادته في المناسمة من عبادته في المناسمة من الم

فسبحان الكريم الذي أنعم علينا بنعم كثيرة لا يحيط بها إلا هو، وأكرمنا بالدين الحق الذي يرضى به عنا، وفرض علينا أولاً خمسين صلاة في اليوم والليلة ، ثم خفف الكريم الرحيم عددهن من خمسين إلى خمس صلوات، وأعطى الأجر كاملاً على الخمسين من فضله : ﴿ قُلُ اللّهَ مَن يَسَاء مُن يُسَاء مُن يُسَاء مُن يُسَاء مُن يُسَاء مُن يَسَاء مُن يُسَاء مُن يُسَاء مُن يُسَاء مُن يُسَاء مُن يُسَاء مُن يُسَاء مُن مُن يَسَاء مُن يَسَاء مُن يَسَاء مُن يُسَاء مُن يُسَاء مُن يُسَاء مُن يُس

وجعل كل حسنة بعشر أمثالها ، إلى سبعمائة ضعف ، إلى أضعاف مضاعفة لا يعلمها إلا هو، والسيئة بمثلها ويمحوها بالتوبة أو بعفوه: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِٱللَّسِيّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٓ إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿ ١٠٠ ﴾ [الأنعام / ١٦٠].

واعلم أن مَنْ عَلَتْ منا همته ، سارع إلى مرضاة ربه بأداء الفرائض ، وتكثير النوافل من جميع

الطاعات، واجتناب المنهيات: ﴿ سَابِقُوٓ اْ إِلَىٰ مَغْفِرَةِ مِّن رَّيِّكُمُّ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَلْطَاعات، واجتناب المنهيات: ﴿ سَابِقُوٓ اْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن يَشَاءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضَّلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللَّهُ وَأُولِيَهُ مَن يَشَاءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضَّلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضَّلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضَّلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْ

وعلى قدر المسارعة والمسابقة إلى الطاعات تكون الكرامات والهبات ، وعلى قدر الغفلة والبطالة تكون الخسارة والعقوبات: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُ مِن رَّبِّكُمُ فَمَنِ ٱلْعَلْمَةُ وَالبطالة تكون الخسارة والعقوبات: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُ مِن رَّبِّكُمُ فَمَنِ الْعَلَمُ اللَّهُ اللَّ

فسبحان الكريم الرحيم بعباده ، الذي خلق المسبحين وعرَّفنا بهم ، وأرانا إياهم ، وأخبرنا بدوام تسبيحهم، لنقتدي بهم، ونسبح بحمده معهم: ﴿ أَلَمْ تَرَأَتَ ٱللَّهَ يَسَجُدُلُهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنَّجُومُ وَٱلِجِبَالُ وَٱلشَّجُرُ وَٱلدَّوَآبُ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَدَابُ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُكْرِم إِنَّ ٱللَّه يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّةُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّل

هو الله على المحيط الذي أحاط بكل شيء ، وأحصى كل شيء من الذرات ، والذوات ، والأعداد ، والأحوال ، والأفعال ، والأعداد ، والأحوال ، والآجال ، والأرزاق ، والأنفاس ، والحركات ، والأقوال ، والأفعال ، والأعداد ، والأحوال ، والآجال ، والأرزاق ، والأنفاس ، والحركات ، والأقوال ، والأفعال ، وما في الغيوب : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايُتِنَافِى ٱلْآفَاقِ وَفِي آَنَهُ مِنْ اللهِمْ حَتَى يَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَهُ الْخَقُ أُولَمْ يَكُونِ بِرَبِكَ أَنَهُ مَنْ كُلِ شَيْءِ مَهِيدُ ﴿ اللَّهِ إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِن لِقَاءَ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِن لِقَاءَ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ ، بِكُلِّ شَيْءِ مُلْ اللَّهِ عَلَى اللهُ اللَّهُ مَا اللهُ إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِن لِقَاءَ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ مَا لَهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللهُ إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِن لِقَاءَ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ مَا اللهُ اللَّهُ مَا لَهُ اللَّهُ عَلَى الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ اللللّهُ ال

وهو سبحانه المحيط الذي أحصى كل شيء خلقاً وأمراً ، عدداً وقدراً ، علماً وعملاً.

يعلم مثاقيل الجبال .. ومكاييل البحار .. وعدد ذرات الرمال .. وعدد ورق الأشجار .. وعدد الطير والحيوان .. وعدد الإنس والجان والملائكة .. وأحصى تسبيحها وأنفاسها وما خرج منها : ﴿ إِنَّا نَحَٰنُ نُحْمِى ٱلْمَوْتَكَ وَنَكَ تُنُكُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَكُوهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ فِي إِمَامِ مُبْيِنِ اللهُ السه/١٢].

أوجد سبحانه العدد وجوداً لا منتهى له ولا آخر ، وجعله في الدنيا آية على بقاء ما له أول ولا آخر له ، وهي الدار الآخرة.

فسبحان من أحصى جميع المخلوقات بإحصاء واحد ، ويحسبها بحساب واحد ، ويعلم

كل شيء بعلم واحد ، وأحصى جميع المخلوقات جملة وتفصيلاً : ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ مِنْ وَلَمُ وَالْمَوْتُ تَوَفَّتُهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ اللَّهُمُ رُدُّواً عِبَادِهِ وَكُرْسِلُ عَلَيْكُمُ مَفَظَةً حَتَى إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتُهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ اللَّهُمُ رُدُّواً إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ اللَّهِ مَوْلَكُهُمُ ٱلْحَقِّ اللَّا لَهُ ٱلْحُكِمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَسِينَ اللَّهِ إِلاَنعام ٢١-٦٢].

والله عجل أسماؤه لا تحصى ، وصفاته لا تحصى ، ونعمه لاتحصى .

ومَنْ أحصى من أسمائه تسعة وتسعين اسماً دخل الجنة.

وإحصاؤها هو معرفتها ، وتوحيد الله بها ، والتعبد لله بها ، ودعاء الله بها.

عن أبي هريرة ﴿ أَن رسول الله ﷺ قال: « لله تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْماً مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الجَنَّة ، وَإِنَّ الله وِتُرُّ يحِبُّ الْوِتْرَ » منفق عليه (١٠).

فيجب علينا تعلَّم أسماء الله الحسنى، لندعوه بها ، ونتعبد لله بها بالاتصاف بما يليق بالعبد منها : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسُنَىٰ فَادَعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ٱسْمَنَهِهِ مَا سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ الْأَعْرَافَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

واعلم أنك إن كنت تعلم أن الله محيط بكل مخلوق ، ويحصي كلامك وأفعالك وأنفاسك ، ولا يدع شيئاً إلا أحصاه عليك ، ويراقبك حتى كأنه ليس ينظر لأحد سواك، فلماذا لا تُجِل نظره إليك ؟ ولا تهاب رقابته عليك ؟ ولا تستحي من مشاهدته لك؟ : ﴿ أَلَمْ تَعَلَمُ أَنَ اللّهَ يَعَلَمُ مَا فِي السَّكَمَاءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَنِ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرُ اللهِ الحج/ ٧٠].

واعلم أن أنفاس العباد معدودة ، وكل نَفَس يخرج من غير ذكر الله فهو ميت ، فاذكره واعبده بما شرعه رسوله على الله عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ

التعبد لله عَلَا باسمه المحيط:

اعلم أن الله على هو الملك الحق ، الذي له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى، والمثل الأعلى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوِّ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْخُسْنَىٰ ۞ ﴾ [طه/ ٨].

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٤١٠) ومسلم برقم (٢٦٧٧).

هو الملك المحيط بكل مَلك .. القوي المحيط بكل قوي .. الكبير المحيط بكل كبير .. العزيز المحيط بكل غني. العزيز المحيط بكل عليم.. الغني المحيط بكل غني.

فسبحان الرب المحيط بجميع أكناف العالم، وجميع ذرات العالم، المحيط بجميع أنفاس ونيات وحركات وأقوال وأعمال الخلائق كلها في آن واحد: ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَنَزُلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا اللَّهَ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا اللَّهَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا اللَّهَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ اللَّهُ عَلَى كُلِّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلْمَ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى كُلِّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ اللّهَ عَلَى كُلِّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ اللَّهَ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى كُلِّ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى كُلِّ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْلُ اللَّهُ عَلَيْ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْلُ اللَّهُ عَلَّا لَهُ اللَّهُ عَلَيْلُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّه

فعليك رحمك الله بمواظبة التفكر، وزيادة التدبر؛ لتعرف الكبير حقاً، والعظيم حقاً، والملك حقاً، والملك حقاً، والملك حقاً، والمحيط حقاً، الذي أحاط بالملكوت كله حولاً وقوة، وعلماً ومشيئة، وأحاط بكل إحاطة ظاهرة أو باطنة، كبيرة أو صغيرة: ﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَابِرُ مِن رَّبِّكُم فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِي فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْهُم بِحَفِيظٍ الله الله المنام ١٠٠٤].

ومَنْ هذه أسماؤه ، وهذه صفاته ، وهذه أفعاله ، وهذا ملكه ، وتلك خزائنه ، هو الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له : ﴿ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لَاۤ إِلَنهَ إِلّا هُو ۚ خَلِقُ كُلِّ شَى عِ فَاعْبُدُوهُ ۚ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَى ءٍ وَكِيلُ ﴿ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللللللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللللللللل

فعليك بالاستسلام له.. والحياء منه.. والتبرؤ من الحول والقوة له.. والخروج إلى الله من معانى النفس عند النعمة والكرامة والطاعة.

فإنما كانت لك منه بإذنه وفضله وعونه: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ. مَا زَكَى مِنكُر مِّنُ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِكَنَّ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ. مَا زَكَى مِنكُر مِّنُ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِكَنَّ ٱللَّهُ يُنكُونُ اللَّهُ يُنكُونُ اللَّهُ يُنكُونُ اللَّهُ يَكُونُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمُ اللَّهُ إِلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكِي مَن يَشَاءُ وَٱللَّهُ سَمِيعُ عَلِيمُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكِي مِن يَشَاءُ وَٱللَّهُ سَمِيعُ عَلِيمُ اللَّهُ إِلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكِي مِن يَشَاءُ وَاللَّهُ مِن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَرَحْمَتُهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ واللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ واللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَالْعَالِمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ واللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ واللَّهُ عَلَيْكُمُ وَالْعَلَالُولُو

واحرص أن تكون محيطاً بأنواع البر والخير والإحسان من الفرائض والسنن ، واجتنب المعاصي والبدع ، وعليك بالصبر على البلاء ، والرضا بالقضاء ، والشكر لله على النعماء ؛ لتسعد في الدنيا والآخرة: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِن ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِينَـّهُ, حَيَوْةً طَيِّبَةً وَلَنَحْرِينَـّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ النحل / ٩٧].

وأكثِر من التوبة والاستغفار مما تعلمه من الذنوب ومما لا تعلمه: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوَّءًا أَوْ يَظْلِمُ

نَفْسَهُ وَثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ١١٠ ﴾ [النساء / ١١٠].

وإذا وقع مكروه فقل: قَدَّر الله وما شاء فعل، وإذا لم يقع ما تحب، فاعلم أنه لم يقدره العليم الخبير، ولو كان خيراً لقدره: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَ نَاۤ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَـنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلَيْتَوَكَّلُ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَـنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلَيْتَوَكَّلُ ٱللَّهُ لَنَا هُو مَوْلَـنَاً وَعَلَى ٱللَّهِ فَلَيْتَوَكَّلُ ٱللَّهِ فَلَيْتَوَكَّلُ ٱللَّهِ فَلَيْتَوَكَّلُ ٱللهِ فَلَيْتَوَكَّلُ ٱللهِ فَاللهِ أَلْهُ وَمِنُونَ اللهِ اللهِ إِلَا مَا عَلَى اللهِ فَاللهِ اللهِ اللهِ فَاللهِ فَاللَّهُ فَلْ لَكُنَّا لَهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَلْ لَكُنَّا لَهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَلْ لَكُولُ لَا مُؤْمِنُ وَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّا لَا لَهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ اللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّاللَّهُ فَاللَّاللَّا لَلَّهُ لَلْكُولُولُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّالَ

وعن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله ﷺ: « المُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى الله مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلِّ خَيْرٌ ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلِّ خَيْرٌ ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعِنْ بِالله وَلَا تَعْجَزْ ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ : لَوْ أَنِي فَعَلْ » أخرجه مسلم (۱).

وعليك بالحنيفية السمحة في جميع أمورك، وملازمة السنة في أقوالك وأعمالك، ومصاحبة الأيام والشهور والأعوام بالأعمال الصالحة ابتغاء مرضاة الله : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُشَكِي وَمَعَياى وَمَمَاقِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ الْأَعَمَالُ الصالحة ابتغاء مرضاة الله : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُشَكِي وَمَعَياى وَمَمَاقِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ اللَّعَامِ ١٦٢ -١٦٣].

واعلم أن الحق سبحانه يكون للعبد في حياته وبعد موته ، كما كان العبد لربه بعد بعثه من نومه.

فإن كنت في الدنيا لربك عابداً، ولحرماته معظماً، وإلى ما يحبه ويرضاه مسارعاً، كان الله في الآخرة لوجهك مكرماً، ولشأنك معظماً، وإلى مسرتك بالنعيم مسارعاً: ﴿ هَلَ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَنِ إِلَّا اللهِ عَسَنُ ثَنَ ﴾ [الرحمن/٦٠].

ومن أحسنَ أحسنَ الله إليه وزاده : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسُنَىٰ وَزِيَـادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةً ۚ أَوْلَنَهِكَ أَصۡحَابُٱلْجَنَّةَ ۖ هُمۡ فِيهَا خَلِدُونَ ۞ ﴾ [يونس/٢٦].

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٦٤).

فاشكر الله على كل نعمة أنعم الله بها عليك، واستغفر عن التقصير في كل عمل صالح: ﴿ وَءَاتَنكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلَتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعَكُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا يُحْصُوهَا ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَظَلُومٌ ﴿ وَءَاتَنكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلَتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعَكُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا يَحْصُوهَا ۗ إِن اللهِ اللهُ الل

وإياك وإضاعة الأوقات ، والتسويف ، والتمني ، والتراخي ، والانتظار.

فهذه كلها جنود إبليس التي صاد بها أكثر الخلق: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِيلِيسُ ظَنَّهُ، فَأَتَّ بَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَمُولًا لَكُولُهُ اللَّهُ اللّ

واعلم أن الله كما يقلب الليل والنهار ، كذلك يقلب الأنفاس بخواطر القلوب، ففكر واعمل بما يحبه الله ورسوله تفلح: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهِّرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ بِمَا يحبه الله ورسوله تفلح: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهِّرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ بِمَا يَحْبِهِ اللهِ وَلَاتَكُن مِّنَ ٱلْغَلِينَ اللهِ العراف/ ٢٠٥].

﴿ رَبَّنَا ظَلَمُنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِر لَنَا وَتَرْحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴿ الْعَراف / ٢٣].

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَّاخِذُنَآ إِن نَسِينَآ أَوَ أَخُطَأُناً رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْ نَاۤ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِناً رَبَّنا وَلا تَحْمِلُ عَلَيْ نَاۤ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِناً رَبَّنا وَلا تَحْمِلُ عَلَيْ اللَّهُ وَالْحَمْنَا أَلَاتُكُمُ لَلْكَا وَالْحَمْنَا أَلَاتُكُمُ لَلْكَا وَالْحَمْنَا أَلَاتُكُمُ لَلْكَا وَالْحَمْنَا أَلَاتُكُمُ لَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا يَعْلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

« اللَّهُمَّ إِنِّيَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ » أخرجه مسلم (۱).

اللهم يا محيطاً بالأوائل والأواخر ، يا عليماً بالظواهر والبواطن ، يا سميعاً للمنادي والمناجي ، يا بصيراً بالشاهد والغائب .

أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار .

اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته،ولا هماً إلا فرجته ، ولا كرباً إلا نفسته ، ولا ضراً إلا كشفته ، ولا ضالاً إلا هديته ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

المقالك. الحسيب.. الحاسب

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّينُمُ بِنَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿ آ ﴾ [النساء/ ٨٦].

وقال الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَنِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَكُمَةِ فَلَا نُظْلُمُ نَفْسُ شَيْئًا ۗ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٣٩).

حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَنْيَنَا بِهَأْ وَكُفَىٰ بِنَا حَسِبِينَ ﴿ ١٤].

الله على هو الحسيب الحق، ذو الشرف والمجد، والعزة والجبروت، والعظمة والسؤدد، والجلال والكبرياء، له الأسماء الحسنى والصفات العلى، وليس كمثله شيء: ﴿ قُلْ هُوَ اللّهُ الصَّادُ اللهُ اللّهُ الصَّادُ اللهُ الل

وهو سبحانه الحسيب الحق ، العالم بمقادير الحسنات والسيئات ، وأنواع الطاعات والمعاصي ، المحيط بمواقع الأقوال ، والأعمال ، والأرزاق ، وأعدادها، وأنواعها ، وأجناسها: ﴿إِنَّاللَّهُ كَانَ عَلَىٰكُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا (٨٠ ﴾ [النساء / ٨٦].

وهو سبحانه الحاسب الكافي عباده، الذي لا غنى لهم عنه أبداً، فهو خالقهم ، ورازقهم ، وكافيهم ، وكافيهم ، وكافيهم في الدنيا والآخرة : ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ وَيُحَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَكَالَهُ مِنْ هَادِ اللَّهُ ﴾ [الزمر/٣٦].

وهو سبحانه الحاسب الحافظ لأعمال خلقه كلهم، الحسيب الذي أحصى جميع أقوال العباد وأفعالهم، وجميع حركاتهم وسكناتهم.

فكلها محسوبة عنده، لا يضيع منها شيء، ولا يزاد عليها شيء، ثم يجازي بها العباد يوم القيامة عدلاً وفضلاً، بلا ظلم ولا بخس ولا نقص: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوْزِينَ ٱلْقِسَطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ فَلَا لَقَيامة عدلاً وفضلاً، بلا ظلم ولا بخس ولا نقص: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوْزِينَ ٱلْقِسَطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ فَلَا لَهُمُ نَفْسٌ شَيْعًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلِ ٱلنَّنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِبِينَ ﴿ اللهِ اللهُ وَاللهُ اللهُ الل

أقوالهم وأعمالهم: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْقِ لَ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَكَرِهُمَّ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَلْيَنَهُ فِي إِمَامِ

مُّبِينٍ ﴿ اللهِ الله

وسبحان القوي القادر الذي لا يعجزه شيء ، وحساب الخلائق كلهم سهل عليه ، فكما أن خلقهم وبعثهم كنفس واحدة : ﴿ مَّاخَلَقُكُمُ وَلَابَعَثُكُمُ اللهِ مَاخَلَقُكُمُ وَلَابَعَثُكُمُ اللهِ مَاخَلَقُكُمُ وَلَابَعَثُكُمُ اللهِ عَلَيْهِ مَاخَلَقُكُمُ وَلَابَعَثُكُمُ اللهِ عَلَيْهِ مَاخَلَقُكُمُ وَلَابَعَثُكُمُ اللهِ عَلَيْهِ مَاخَلَقُكُمُ وَلَابَعَثُكُمُ اللهِ عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ مَا عَلَيْهُ اللهِ مَا عَلَيْهُ مَا عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْهُ عَا عَلَيْهُ عَلَيْكُمُ عَلِيهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُمُ عَلِيهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلِي عَلِيهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلَيْه

فاختر لنفسك ما تسعد به: ﴿ وَلِلّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِّ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِئْبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا اللهِ ﴾ [النساء/ ١٣١].

واعلم أن الحساب يوم القيامة من الرب الكريم لعباده مبني على العدل والرحمة والإحسان، ومن نوقش الحساب هلك: ﴿ يَتَأَيُّهُمَا ٱلْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحُ إِلَى رَبِّكَ كَذَّحًا فَمُلَقِيهِ ﴿ وَالإحسان، ومن نوقش الحساب هلك: ﴿ يَتَأَيُّهُمَا ٱلْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحُ إِلَى رَبِّكَ كَذَّحًا فَمُلَقِيهِ ﴿ وَالْإِحسانَ، وَمِن نوقش الحساب هلك: ﴿ يَتَأَيُّهُمَا أَنْ وَيَعَلَى اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله على الله على الله على الله عنها أن رسول الله على الله عنها أن رسول الله على الله عنها أن رسول الله على الله عنها أن أُوتي كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ﴾ يَا رَسُولَ الله عَلَيْ الله عَلَى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِي كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ﴾ فَقَالَ رَسُولُ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الْعَرْضُ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقَشُ الحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عُذِّبَ » مَنفَ عليه (۱).

التعبد لله على باسمه الحسيب:

اعلم رحمك الله أن ربك هو الحسيب الحق، الكافي عباده جميع ما أهمهم من أمور دينهم ودنياهم، الميسر لهم كل ما يحتاجونه، الدافع عنهم كل ما يكرهونه: ﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ وَ إِن يَمْسَدُ وَهُو ٱلْغَفُورُ كَاشِفَ لَهُ وَإِلَّا هُو وَ وَهُو ٱلْغَفُورُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ وَ اللَّهُ وَلَا رَآدٌ لِفَضْلِهِ أَد يُصِيبُ بِهِ عَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِةٍ وَهُو ٱلْغَفُورُ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٥٣٧) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٧٦) .

ٱلرَّحِيمُ (١٠٧) ﴾ [يونس / ١٠٧].

واعلم أيها المؤمن أن الله شرَّ فك بعبادته ، وخصك بهدايته، وأكرمك بطاعته ، فالزم طاعته في جميع أحوالك ، وأكثِر من ذكره في جميع أوقاتك: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُشَكِى وَمَعَيَاى وَمَمَاقِ لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ الْأَنعَامِ ١٦٢ - ١٦٣].

ولا تستكثر طاعتك له ، فهو لجلاله وجماله ، وكمال أسمائه وصفاته ، أحق من عُبد، وأحق من عُبد، وأحق من عُبد، وأحق من شُكر: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذَكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿ اللَّهُ وَسَبِّحُوهُ أَبُكُرُهُ وَأَصِيلًا ﴿ اللَّهُ وَكَالَةٍ عَلَيْكُمْ وَمَلَتَهٍ كَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿ اللّٰ اللَّهُ وَاللّٰ اللّٰهُ وَمَلَتَهٍ كُمُ مَا لَيْ اللّٰهُ وَمَلَتَهٍ كُمُ مِن الظَّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿ اللّٰهِ اللّٰهُ وَاللّٰهِ اللّٰهُ وَاللّٰهِ اللّٰهُ وَلَاحِزابِ / ٤١ - ٤٣].

و لا تُعدد حسناتك ، فإنها مكتوبة محفوظة مضاعفة لك عند ربك: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةً ۗ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفُهَا وَيُؤْتِ مِن لَدُنَّهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ النساء /٤٠].

وعدِّد سيئاتك ، وتذكَّرها ، لتستغفر الله منها، وتتوب إليه منها: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱللَّهُ أَلَلَهُ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُوا ٱللَّهَ فَأَنسَنَهُمْ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُوا ٱللَّهَ فَأَنسَنَهُمْ أَوْلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُوا ٱللَّهَ فَأَنسَنَهُمْ أَوْلَكَيْكُ هُمُ ٱلْفَسِقُونَ ﴿ ١٥ - ١٩].

واحسب الساعات والأيام، واملأها بالأعمال التي يحبها الله ويرضاها، وحاسب نفسك قبل أن تحاسب، وانظر ماقدمت وما أخرت: ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجُهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَاتَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجُهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَاتَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجُهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَاتَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿ وَاللَّهُ مِن دُونِ اللَّهِمَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكُ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنّكَ إِذَا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ مِن دُونِ اللَّهِ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُ وَلَا يَضُرُّكُ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنّكَ إِذَا مِّنَ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ مِن دُونِ اللَّهُ مِن دُونِ اللَّهِ مِن دُونِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى الل

فالكل محسوب ستراه يوم القيامة: ﴿ يَوْمَبِ ذِي مَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْنَانًا لِيُرُواْ أَعْمَلَهُمْ ۞ فَكُن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۞ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۞ ﴾ [الزلزلة / ٦ - ٨].

فسبحان الحسيب الذي حفظ على عباده كل ما عملوه من خير أو شر، أو طاعة أو معصية، وميز لهم صالح العمل من فاسده، وحَسَنه من قبيحه.

وعَلِم ما يستحقون من الجزاء، ومقدار ما لهم من الثواب والعقاب، ثم يوفيهم ذلك بعد رجوعهم إليه يوم القيامة: ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَبِنِ لِلَّهِ يَعْكُمُ بَيْنَهُمُ ۚ فَٱلَّذِيكَ ءَامَنُواْ وَعَكِمْلُواْ

ٱلصَّلِحَتِ فِي جَنَّتِ ٱلنَّعِيمِ (أَنَّ وَٱلَّذِينَ كَفُرُواْ وَكَذَّبُواْبِ َايَنتِنَا فَأُوْلَتَهِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيثُ (اللهِ المُحَرِّ عَالَيْ اللهِ عَذَابُ مُّهِيثُ (اللهِ مَا ١٥٥ - ٥٥] .

﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَأَغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَأَغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمُ وَأَدْفِلْهُمْ جَنَّنَتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدَتَّهُمْ وَمَن صَكَحَ مِنْ ءَابَآيِهِمْ وَأَزْوَجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيرُ الْحَكِيمُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلْمَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ الل

﴿ رَّبَنَاۤ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَتِكُمْ فَعَامَنَاْ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِرْ عَنَّا سَيِّعَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿ اللَّهِ ﴾ [آل عمران / ١٩٣] .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَفْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ
 بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » أخرجه مسلم().

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أوعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل.

اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله.

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا ، وعذاب الآخرة ، برحمتك يا أرحم الراحمين.

المقيت

قال الله تعالى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ, نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ, كَفْلُ وَمِيبُ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَعَةُ سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ, كِفْلُ مِّ مِّنْهَا وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِينًا ١٠٠٠ ﴾ [النساء/ ٥٥].

الله ﷺ هو المقيت الحق لخلقه أجمعين، الذي خلق الأقوات كلها، وأوصل إلى كل مخلوق ما يقتات به، وأرسل إلى المخلوقات أرزاقها: ﴿ وَمَا مِن دَاَبَتَةِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَهَا وَمُعَامَنُ مُسْنَقَرَهَا وَمُعَامَنُ مُسْنَقَرَهَا وَمُعَامَلُ اللَّهِ عِلَى اللَّهِ عِلَى اللَّهِ عِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ عِنْ اللَّهُ عِنْ اللَّهُ عِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّا عَلَا عَلْمُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَّا عَلَا عَلَّهُ عَلَّا عَلَّهُ عَلَّ

وهو سبحانه المقيت القائم على جميع المخلوقات بالتدبير والتصريف ، المقيت الذي يعطي

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٧٧١).

كل مخلوق من نبات ، وحيوان ، وطير ، وإنسان ، قوته على مر الأوقات والدهور: ﴿ إِنَّ رَبُّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقُدِرُ ۚ إِنَّهُۥكَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ [الإسراء/ ٣٠].

فسبحان من يمد هذه الخلائق في كل وقت بما جعله قواماً لها، فإذا أراد موت شيء منها حبس عنه ما جعله مادة لبقائه من القوت ، فمات بإذن الله: ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمُ ثُمَّ مَن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُمْ مِّن شَيْءٍ سُبْحَننَهُ, وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ مَا اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللّهُ الللللَّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللللللللّهُ الللللللللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ اللللللللللّهُ الللللللللللللللللللللللل

والله عَلا هو المقيت الذي يملك خزائن الأقوات كلها وحده لا شريك له.

هو المقيت الذي يقوت الأجساد بالطعام والشراب.. ويقوت العقول بالعلوم.. ويقوت القلوب بالإيمان وفتوحات العلم .. ويقوت الأرواح بدوام المشاهدة ولذيذ المؤانسة .. ويقوت الأبدان بحسن العبادة.

فسبحان الملك الحق الذي قدَّر جميع الأرزاق والآجال والأعمال في ملكه العظيم، وقدَّر أقوات أهل الأرض وما يَصْلح لمعايشهم من النبات والأشجار والثمار والمنافع: ﴿ إِنَّاكُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَهُ بِقَدَرٍ ﴿ اللَّهُ مَا أَمُرُنَا إِلَّا وَحِدَّةٌ كَلَمْج بِالْبَصَرِ ﴿ اللَّهُ وَلَقَدُ أَهْلَكُنَا أَشَيَاعَكُمْ فَهَلَ مِن مُدَّكِرٍ ﴿ اللَّهُ وَكُلُ مَعْيرٍ وَكَبِيرِ مُّسَتَظرُ ﴿ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُلِي الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْعُلُمُ اللَّهُ الْمُلِمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

فيحصل بسبب ذلك من المنافع والمصالح الدينية والدنيوية ما لا يعلمه إلا الله العليم الحكيم: ﴿ وَلَقَدُ مَكَّنَّكُمُ فِي الْمُرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَيِشٌ قَلِيلًا مَّاتَشَكُرُونَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ العليم الحكيم فَي وَلَقَدُ مَكَّنَّكُمُ فِي اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ ا

فسبحان من خلق الإنسان من تراب، وخلق أقواته في الأرض بالقرب منه يأكل منها حيث يشاء: ﴿ قُلْ أَيِنَّكُمْ لَتَكُفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلأَرْضَ فِي يَوْمَيِّنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥ أَندَادًأَ ذَلِكَ رَبُّ ٱلْعَاكِمِينَ ۗ ۖ

وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبِكَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتُهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِلسَّآلِلِينَ ﴿ ۖ ﴾ [فصلت / ٩ - ١٠] .

وسبحان خالق كل شيء، المقيت لكل شيء، الذي خزائنه مملوءة بكل شيء: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّاعِنـدَنَاخَزَآبِنُهُ وَمَانُنَزِّلُهُ ۖ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومِ ۞ ﴾ [الحجر/ ٢١].

وسبحان الغني الذي له خزائن السموات والأرض، ويعطي ولا تنقص خزائنه مثقال ذرة: ﴿ لَّهُۥ مَافِي ٱلسَّكَمُوَ وَاللّ مَافِي ٱلسَّكَمُوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُو ٱلْغَنِينُ ٱلْحَكِمِيدُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللّ

وعن أبي هريرة الله أن رسول الله على الله على الله على الله عَلَيْهِ قال: « يَدُ الله مَلْأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الماءِ، وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ،فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الماءِ، وَبِيَدِهِ المِيْزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ » متفق عليه ‹‹›.

التعبد لله ﷺ باسمه المقیت:

اعلم أن ربك الكريم هو المقيت الحق الذي يرزق عباده، ويواليهم بنعمه، ويتفضل عليهم بإحسانه، الذي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر.

فاشكر المقيت الذي أكرمك بنعمه، وأعانك على طاعته، وأعطاك الأجر الكثير على العمل القليل: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُّكُمْ لَبِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَبِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿ ﴾ القليل: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُّكُمْ لَبِن شَكَرْتُمْ لَإِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَبِن كَافِي لَشَدِيدٌ ﴾ الإراهيم / ٧].

وأحسن إلى نفسك بحسن الطاعة لمولاك ، وخالق الناس بخلق حسن ، وادعهم إلى الله ، وأكرمهم بالقول والفعل يحبك الله ، ويحبك الناس : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَن دَعَا إِلَى ٱللهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي بِالقول والفعل يحبك الله ، ويحبك الناس : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَن دَعَا إِلَى ٱللهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ وَاللَّهُ مَا اللَّهِ مَا أَخْهُ وَلِكُ اللَّهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِكُ اللَّهِ اللَّهُ عَلَى اللهُ اللَّهُ وَلِي اللهُ اللَّهُ وَلِكُ اللَّهُ وَلِكُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

وعن النعمان بن بشير الله عَلَيْ الله عَلَيْ: « مَثَلُ المُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحمِهِمْ وَتَرَاحمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِبِالسَّهَرِ وَالحُمَّى» مَنفَ عليه (۱۰).

واحفظ سمعك وبصرك وقلبك من كل سوء: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٤٦٨٤) واللفظ له، ومسلم برقم (٩٩٢).

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٠١١) ، ومسلم برقم (٢٥٨٦) ، واللفظ له.

وَٱلْفُوَّادَكُلُّ أُوْلَكِيكَ كَانَ عَنْهُ مَسْتُولًا ﴿ الْإِسراء / ٣٦].

وكما أعطاك المقيت سبحانه من كل طَيِّب ، فطيِّبْ نفسك له بالإكثار من ذكره وحمده، وأنواع عبادته، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، تكن من المفلحين: ﴿ وَلَتَكُن مِّنكُمُ أُمَّةُ اللهُ عُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمُعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأَوْلَتَهِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ اللهِ اللهِ ١٠٤].

وإذا كان الله هو الحي المقيت وحده فاعبده وحده لا شريك له: ﴿ هُوَٱلْحَتُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ فَا أَلَحَتُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ فَادَدُهُ وَمُخَلِّصِينَ لَهُٱلدِّينَ ۖ ٱلْحَـٰمَدُلِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ۗ الْعَافِرِ / ٦٥].

﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوْةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيُّ رَبَّنَا وَتَقَبَّلُ ذُعَآء ٤٠ ﴾ [إبراهيم / ٤٠].

« اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي أَنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلْ الحَيَاةَ زِيَادَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ ضَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ ضَيْرٍ ، اللهَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ ضَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ ضَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ ضَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ

اللهم يا مقيت الخلائق كلها ، يا واسع الرحمة ، يا باسط اليدين بالعطايا ، أسألك علماً نافعاً ، وعملاً متقبلاً ، ورزقاً حلالاً طيباً ، يا عظيم العفو ، يا واسع المغفرة ، يا حسن التجاوز ، اغفر لنا وارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء يا أرحم الراحمين .

الحفيظ.. الحافظ

قال الله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ١٠ ﴾ [سأ/ ٢١].

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحَنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَفِظُونَ ۞ ﴾ [الحجر / ٩] .

الله على هو الحفيظ الحق ، الذي حفظ جميع ما خلَقه ، وأحاط علمه بما أوجده ، وحفظ على العباد أعمالهم وجزاءها، وحفظ أولياءه من الوقوع في المهالك.

وهو سبحانه الحي القيوم ، الحافظ لجميع المخلوقات من سماء وأرض وما فيهما ، وما عليهما ، وما بينهما ، لتبقى إلى ما شاء الله ، فلا تزول ولا تميد، ولا يسقط منها شيء على شيء: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهُ إِلَا هُو اَلْحَى الْقَيْوُمُ لَا تَأْخُذُهُ سِنةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ أَدُهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي اللَّرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفُعُ عِندُهُ وَإِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ مِثْنَى وِمِّ عَلِمِهِ إِلَّا بِمَا شَاآءٌ وَسِعَكُرْسِينُهُ يَشْفُعُ عِندُهُ وَإِلَّا بِمِا شَآءٌ وَسِعَكُرْسِينُهُ

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

ٱلسَّمَوَاتِوَاللَّرْضُّ وَلاَ يَتُودُهُ, حِفْظُهُما وَهُو ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ١٠٥ ﴾ [البقرة / ٢٥٥].

فسبحان القوي العزيز الذي وسعت رحمته كل شيء: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي ٱلْأَرْضِ وَالْمَالَةُ وَالْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوثُ وَالْفُلْكَ تَجْرِى فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ ٱلسَّكَمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوثُ رَبِّ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِيَّا اللهِ اللهِلْمُلْمُولِيَّا الللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ال

وسبحان القوي القادر الذي يمسك السموات والأرض أن تزولا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولًا وَلَا اللَّهَ يُمُسِكُ ٱلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولًا وَلَا إِنَّ ٱللَّهَ يُمُسِكُ ٱلسَّمَوَةِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا اللَّهَ ﴾ [فاطر / ٤١] .

وهو سبحانه الحفيظ الذي حفظ كتابه العزيز من التحريف والتبديل والتغيير مع كثرة المحرفين والمبدلين: ﴿ إِنَّالَهَـُنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكُرُو إِنَّا لَهُۥُ لَحَنِظُونَ ۖ ﴾ [الحجر / ٩].

فسبحان الحافظ العظيم ، الذي حفظ كل شيء في ملكه العظيم .

الحفيظ الذي يحفظ على الخلق أقوالهم وأعمالهم، ويعلم نياتهم وما تُكِنّ صدورهم: ﴿ إِنَّ رَبِّ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ الله

هو الحافظ الحق الذي حفظ جميع أقوال العباد وأعمالهم ، ظاهرها وباطنها ، سرها وجهرها ، وعلم بمقاديرها ، ومقادير جزائها، وحفظ ذلك كله وكتبه في اللوح المحفوظ: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَــُ لُوهُ فِي ٱلزُّرُ اللهِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرِمُّسَ تَطُرُّ اللهِ القمر/ ٥٢-٥٣] .

وللحفيظ عَلَا حَفَظة من الملائكة يحفظون العباد، ويكتبون أعمالهم: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَنِظِينَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَحَنِظِينَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لَحَنِظِينَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لَكَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لَكَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لَكَ اللَّهُ اللّلْلِيلِيلِيلَ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّاللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

وللرب عَلَا حَفَظة من الملائكة يحفظون المخلوق مما لا يريد الحفيظ الحق كونه ، وهو من أمر الله: ﴿ لَهُ مُعَقِّبَتُ مِنْ أَبِينِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ عَكَفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّكَ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا أَمْرِ اللهِ: ﴿ لَهُ مُعَقِّبَتُ مُ مِنْ أَمْرِ ٱللهِ إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا إِنْفُ مِنْ أَوْلِهِ مِنْ وَاللَّهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى

فسبحان الحافظ لجميع ما في ملكه، الذي يحفظ خلقه ويكلؤهم ويحرسهم مما يضرهم، ويحفظهم مما لا يرضاه منهم: ﴿ قُلْ مَن يَكُلُؤُكُم بِٱلنَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّمْنَيُّ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُعْرِضُونَ الرَّمْنَ أَلَّ مَن اللهُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُعْرِضُونَ اللهُ اللهُ الأنبياء / ٤٢].

واعلم أن حفظ الله لعباده نوعان:

الأول: حفظ عام لجميع الخلق ، يشترك فيه المؤمن والكافر ، وسائر النبات والحيوان، وهو حفظ الذوات والنفوس التي خلقها الله بتيسير الطعام والشراب والهواء ، وهدايتهم إلى ما يصلحهم من ضرورات الحياة، ودفع المكاره والمضارعنهم كماقال سبحانه: ﴿ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ١٠٠ ﴾ [سباً ٢١] .

الثاني: حفظ خاص لأوليائه المؤمنين به ، وذلك بحفظ إيمانهم وتوحيدهم من الشبه المضلة ، والفتن المهلكة ، والشهوات المفسدة.

وحفظ جوارحهم وألستهم من الكبائر والفواحش والمحرمات .. وحفظهم من أعدائهم من شياطين الإنس والجن والنفس الأمارة بالسوء : ﴿إِنَّ اللَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اَسْتَقَدْمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الإنس والجن والنفس الأمارة بالسوء : ﴿إِنَّ النَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اَسْتَقَدْمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمُسَاتِ عَنَا اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللِّهُ اللَّهُ اللللِّهُ الللللِلْ اللللِل

واعلم أنه مَنْ حَفِظ الله بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، حفظه الله في الدنيا والآخرة ، فاحفظ الله يحفظك: ﴿فَاللَّهُ خَيْرُ كَفِظاً وَهُواَرْحَمُ الرَّحِينَ ﴿نَاكُ ﴾ [يوسف/ ٦٤].

ومن حفظ حدود الله ، وأدى حقوقه ، فهو المؤمن الذي خشي ربه بالغيب ، فأطاعه ، فرضي الله عنه ، وأدخله الجنة: ﴿ وَأُزِّلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُنَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿ اللهِ عَنْهِ ، وأدخله الجنة: ﴿ وَأُزِّلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُنَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿ اللهِ عَنْهُ ، وأدخله الجنة: ﴿ وَأُزِّلِفَتِ ٱلْجُنَةُ لِللَّهِ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَنْ خَشِي ٱلرَّحْمَنَ بِٱلْغَيْدِ وَكَا يَقُلُ مِ مُنِيدٍ ﴿ اللَّهُ مُا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَرْيَدُ ﴿ اللَّهُ مُا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَرْيِدُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا لَهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّ

واعلم أن أعظم حفظٍ مَنَّ الله به عليك حِفظ قلبك ، وحراسة الإيمان والدين عن الكفر ،والشرك ، والنفاق ، والفتن ، والأهواء ، والبدع: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ وَلَكِنَ ٱلنَّاسِ وَلَكِنَ ٱلْكَانِّ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۚ البقرة / ٢٤٣] .

فسبحان الملك العظيم الذي خلق هذا الملك العظيم وتكفل بحفظه، وأنزل القرآن العظيم، وتكفل بحفظه، وأنزل القرآن العظيم، وتكفل بحفظه: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَاهُ إِلَّا هُوَ لَا يَكُلُ اللَّهُ وَكُلُ كُلِّ اللَّهُ إِلَّاهُ إِلَّا هُو كُلُو اللَّهُ وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللَّهُ لَا تُدْرِكُ أَلَا تُدَرِكُ أَلَا تُدَرِكُ أَلَا تُكُورِكُ وَهُو يُدْرِكُ الْأَبْصَارُ وَهُو يُدْرِكُ الْأَبْصَارُ وَهُو يُدْرِكُ اللَّا عَلَى كُلِّ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

التعبد لله على باسمه الحفيظ:

اعلم رحمك الله أن الحفيظ عَلَمْ خلق الإنسان في أحسن تقويم، وهداه إلى الصراط المستقيم، ومن فضله ورحمته أنْ خلق ملائكة حفَظَة تحفظ الإنسان من البلايا والآفات والمضار في كل أحواله: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَ لَكُورُسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتُهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ اللهِ اللهِ الانعام/ ٦١].

وأنت غفر الله لك، عبد الله الذي يتقلب في نعمه الظاهرة والباطنة، وكريم كلاءته، ومنيع حفظه وحراسته في دينك واستقامتك، وفي نفسك وروحك، وفي سمعك وبصرك، وفي فكرك وعقلك، وفي قلبك وجسمك، وفي جميع حواسك الظاهرة، وجميع حوائجك الباطنة، وفي جميع ما تحب من الأموال والأولاد، فاشكره وأحسن عبادته: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللهَ سَخَرَلَكُم مَّا فِ السَّمَوَتِ وَمَا فِي اللَّهِ بِعَلَمْ وَلاهُ مُن النَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِ اللَّهِ بِعَلْمٍ وَلاهُ هُدًى وَلاهُ مُن النَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِ اللَّهِ بِعَلْمٍ وَلاهُ هُدًى وَلاَيْكُنْ بِمُنيرِ نَ اللهِ القمان / ٢٠].

ولا تحسبنَّ الحفظ كل الحفظ من البلايا والأمراض الظاهرة ، فذلك فضل عظيم من ربك ، ولكن الحفظ الأكبر ، حفظ القلب والدين من الكفر ، والشرك ، والنفاق ، والبدع، والشك ، والشبه ، والأهواء ، والفتن : ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَنْبِعُواْ خُطُوَتِ الشَّيْطِينِ وَمَن يَتَبِعْ خُطُوَتِ الشَّيْطِينِ وَمَن يَتَبِعْ خُطُوَتِ الشَّيْطِينِ فَإِلَّهُ مِنْ أُمْرُ بِأَلْهَ حَشَاءً وَالْمُنكَرِّ وَلَوَلَا فَضَلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّن أَحَدٍ أَبدًا وَلَكِكَنَّ اللَّهَ يُزكِّ مَن يَشَاءً وَاللَّهُ سَمِيعُ عَلِيمُ اللَّهُ اللَّهُ مَن يَشَاءً وَاللَّهُ سَمِيعُ عَلِيمُ اللهِ النور/٢١].

فاحمد ربك العظيم على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، وأحسِن عبادته بما جاء به رسوله على ، وأخلص العمل كله له ، فهو أهل أن يُعبد ، وأهل أن يُحمد : ﴿ رَّبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَاصْطَلِرْ لِعِبَدَ بَوِّ هَلَ تَعْلَمُ لَهُ رَسَمِيًّا ۞ ﴾ [مريم/ ٢٥].

فهو سبحانه الذي شرح صدرك للإسلام، وحفظ في قلبك الإيمان، وأعانك على طاعته، وحبب اللك ما يحبه ويرضاه، وحباك بما منعه سواك من أهل الكفر والنفاق، وأسبغ عليك نعمه الظاهرة والباطنة: ﴿وَءَاتَكُمُ مِّن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعَدُّواْ نِعْمَتَ اللَّهِ لَا يَحْصُوهَ أَإِنَ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَالِمُ اللهِ لَا يَحْصُوهَ أَإِن اللهِ لَا يَحْصُوهَ أَإِن اللهِ لَا يَحْصُوهَ أَإِن اللهِ لَا يَحْصُوهَ أَإِن اللهِ لَا يَحْمُوهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

واعلم أن الحفيظ الذي يحفظك حافظ لأقوالك وأفعالك، وسوف يجازيك بها يوم القيامة:

﴿ يَوْمَبِ ذِيصَدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْنَانًا لِيُرُواْ أَعْمَلَهُمْ اللَّ فَمَن يَعْمَلُ مِثْفَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَسَرُهُ، اللهُ وَمَن يَعْمَلُ مِثْفَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَسَرُهُ، الزلزلة/ ٦-٨].

فلهذا وفقك الله لما يحبه ويرضاه استقم كما أُمرت ، واعبد ربك ، واصطبر لعبادته ، وداوم على شكره ، واصبر على بلائه ، واحفظ حقوقه وحدوده ، واجتنب محارمه وما يسخطه ، فبذلك تَسْتدرّ نعمه ، وتستصحب حفظه ، وتنال ثوابه ، وتَسْلم من عقابه: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُكُمُ لَهِن شَكَرْتُمُ لَإِن شَكَرْتُكُم لَإِن كَالَم مَن عَقابه: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكُم مِن عَدَالِهِ اللّهِ اللّه اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

ومن أعظم ما يجب على المسلم حفظه هو الدين، ومن أعظم ما يجب عليه حفظه من حقوق الله هو توحيده بأسمائه وصفاته ، وعبادته وحده لا شريك له: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِّتُ أَنْ أَعُبُدَ اللَّهَ وَلَا أَشْرِكَ بِهِ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُواْ وَ إِلَيْهِ مَثَابِ ﴿ الرعد/ ٣٦].

ومن أعظم ما أمر الله بحفظه من الواجبات الصلاة، فمن حافظ عليها حفظه الله من عقابه، وأدخله جنته: ﴿ كَنْفِظُواْ عَلَى ٱلصَّكَوَتِ وَٱلصَّكَوْةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا ٢٣٨].

ومما أمر الله بحفظه: السمع والبصر والفؤاد: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أَوْلَئِهِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْفُولًا ﴿ ۚ ﴾ [الإسراء/ ٣٦].

واعلم رحمك الله أن العبد كلما كان لدين الله أحفظ ، كان حفظ الله له في الدنيا والآخرة أكمل وأتم وأدوم: ﴿إِنَّ اللَّذِينَ قَالُواْرَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اَسْتَقَدْمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ اللَّهَ له في الدنيا والآخرة أكمل وأتم وأدوم: ﴿إِنَّ اللَّذِينَ قَالُواْرَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اَسْتَقَدْمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَكَيْهِ مُ الْمَكَيْفِكُ اللَّاخِرَةِ وَلَكُمْ عَنْ اللَّاخِرَةِ وَلَكُمْ فِي الْمُخْرِقِ اللَّذِينَ اوَفِي الْاَخِرَةِ وَلَكُمْ فِي اللَّخِرَةِ وَلَكُمْ فِي اللَّخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَاتَدَّعُونَ ﴿ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ الله

وعن ابن عباس أنه ركب خلف رسول الله عَيْنَ يوماً فقال له رسول الله عَيْنَ : «يَا غُلامُ إِنِي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظ الله يَحْفَظ الله تَجِدْهُ تَجَاهَكَ ، وَإِذَا سَي الله عَلَيْتُ الله ، وَإِذَا الله ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله لَكَ ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّ وكَ لَمْ يَضُرُّ وكَ لَمْ يَضُرُّ وكَ لِمْ يَضُرُّ وكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله عَلَيْكَ ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ ، وَجَفَتْ الْأَقْلَامُ ،

فاحفظ سمعك فلا تسمع به إلا ما يرضي الله سبحانه.. واحفظ بصرك فلا تنظر به إلا إلى ما

⁽١) صحيح / أخرجه أحمد برقم (٢٦٦٩)، وأخرجه الترمذي برقم (٢٥١٦).

وبهذا يرضى الله عنك، ويذكرك فيمن عنده، ويتقرب إليك أقرب كلما تقربت منه: ﴿ وَٱلسَّنِهِ قُونَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴿ وَٱلسَّنِهِ قُونَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَلْسَارِ وَٱلْذِينَ آتَبَعُوهُم بِإِحْسَنِ رَّضِي ٱللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَكُلُونِ مِنَ ٱللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَكُلُونِ مَنَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَكُدُ لَهُمْ جَنَّتُ مَا ٱلْأَنَّهُ لَا يَعْمَلُونِ فِيهَا أَبَدَا ذَلِكَ ٱلْفَوْرُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

وعن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله ﷺ: « يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعُهُ إِذَا ذَكَرَنِي هَوِي مَلاٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلاٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فِي مَلاٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلاٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ فِي مَلاٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلاٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ فِي مَلاٍ ذَكُرْتُهُ فِي مَلاٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ فِي مَلاً ذَكُرْتُهُ فِي مَلاً خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبُ إِلَيَّ فِي مَلاً لَكُوبُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَا أَتُنْ عَلَى اللهُ عَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَوْنَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ع

فاستودِع الحفيظ عَلَىٰ نفسك وأمانتك وأقوالك وأعمالك ، وجميع ما تملك ، وخواتيم أعمالك ، فاستودِع الحفيظ عَلَىٰ نفسك وأمانتك وأقوالك وأعمالك ، وجميع ما تملك ، وخواتيم أعمالك ، فما استُودِع شيئاً قط إلا حَفِظه : ﴿إِنَّ اللَّهَ اَشَّ تَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اَنفُسهُمْ وَأَمُولُهُمْ بِأَن لَهُمُ اللَّهُ لَهُمُ اللَّهُ اللَّهُ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًا فِ التَّوْرَكِةِ وَالْإِنجِيلِ اللَّهِ فَيقَ نُلُونَ وَيُقَ نَلُونَ وَيُقَالِمُ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًا فِ التَّوْرَكِةِ وَالْإِنجِيلِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَوْلُكُ وَاللَّهُ وَاللَّ

وأكمِلْ لربك ما يحب ، يُكْمِل لك يوم القيامة ما تحب ، واجتنب ما يكره ، يحفظك مما تكره ، فهو القائل : ﴿ أَذَكُرُواْ نِعْمَتِى ٱلَّتِى أَنَعْمَتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِى ٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّنَى فَٱرْهَبُونِ ۚ ۚ تَكره ، فهو القائل : ﴿ أَذَكُرُواْ نِعْمَتِى ٱلَّتِى أَنَعُمْتُ عَلَيْكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَلَ كَافِرٍ بِمِ اللَّهُ وَلَا تَشْتَرُواْ بِعَالِمَ وَإِيَّنَى فَأَتَّقُونِ وَءَامُواْ المَعْكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوْلَ كَافِرٍ بِمِ اللَّهُ وَلَا تَلْمُونَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا تَكُونُوا أَوْلَ كَافِرٍ بَهِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَكُونَ وَاللَّهُ وَاللْهُ وَاللَّهُ ا

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٦٧٥).

أعاننا الله وإياك وجميع المسلمين على ذكره ، وشكره ، وحسن عبادته ، وحفظ أمانته، وأداء ودائعه، وأداء ودائعه، وما استودعنا من شرائعه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَننَتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱللَّهَ كَانَسِمِيعًا بَصِيرًا ﴿ اللَّهِ كَانَسُمِيعًا بَصِيرًا ﴿ اللَّهِ اللَّهَ كَانَسُمِيعًا بَصِيرًا ﴿ اللَّهَ اللَّهُ كَانَسُمِيعًا بَصِيرًا ﴿ اللَّهِ اللَّهُ كَانَسُمِيعًا بَصِيرًا ﴿ اللَّهَ اللَّهُ كَانَسُمِيعًا بَصِيرًا ﴿ اللَّهَ اللَّهُ كَانَسُمُ اللَّهُ كَانَسُمُ اللَّهُ كَانَسُمُ اللَّهُ اللَّهُ كَانَسُمُ اللَّهُ اللَّهُ كَانَسُمُ اللَّهُ كَانَسُمُ اللَّهُ كَانَ اللَّهُ كَانَسُمُ اللَّهُ كَانَسُمُ اللَّهُ كَانَسُمُ اللَّهُ اللَّهُ كَانَسُمُ اللَّهُ اللَّالَ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللل

﴿ رَبَّنَا ظَلَمُنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِر لَنَا وَتَرْحَمُّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴿ آ ﴾ [الأعراف / ٢٣].

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعُدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبَلَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿ ﴾ [آل عمران/ ٨].

« اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » أخرجه مسلم(''.

اللهم يا حفيظ احفظ قلوبنا من الشرك والنفاق ، واحفظ ألسنتنا من الكذب ، واحفظ أعيننا من الخيانة ، واحفظ أعمالنا من الرياء ، واحفظ أوقاتنا من الإضاعة ، واحفظ جوارحنا من المعاصى ، برحمتك يا أرحم الراحمين.

المقالة الكافي

قال الله تعالى: ﴿ أَلِيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ وَيُخَوِّفُونَكَ بِأَلَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ وَمَن يُضَلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَا لَهُ مِنْ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَبْدَهُۥ وَيُخَوِّفُونَكَ بِأَلَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ وَمَن يُضَلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ اللَّهُ عَالَمُ مِنْ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَالَمُ مِنْ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَالَمُ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ مَنْ يُصَلِّلُ ٱللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ عَاللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَكُونَاكُ فَاكُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَمَن يُضَلِّلُ ٱلللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْكُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْهِ عَلَيْكُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِي عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَّا عَلَيْكُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلِي عَلَيْكُمُ عَلَّهُ عَلَيْكُمُ عَل

الله على هو الكافي الحق ، القائم بالخلق كله ، القائم بالأمر كله ، القائم بالرزق كله، القائم بالرزق كله، القائم بالحفظ كله : ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآيِكُمُ ۗ وَكَفَى بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿ النَسَاء / ٤٥] .

وهو سبحانه الكافي عباده كل ما يحتاجونه إليه ، فهو وحده حافظهم ورازقهم ، الذي يدبر أمورهم ، وييسر مصالحهم ، الذي يكفي عباده المهم ، ويدفع عنهم المُلِمّ ، الذي له خزائن السموات والأرض: ﴿ وَلِلّهِ مَافِى ٱلسَّمَوَتِ وَمَافِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِأَللّهِ وَكِيلًا ﴿ اللّهِ مَافِى ٱللّهَ عَلَىٰ ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿ اللّهِ اللهِ اللهُ ال

وهو سبحانه الكافي الحافظ عباده المؤمنين من كل مكروه، الذي يدافع عنهم، ويهلك أعداءهم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانِكَفُورٍ ﴿٢٠﴾ [الحج/٣٨].

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٣٧٣).

وهو سبحانه الكافي الذي يقي عباده المؤمنين من كل ما يضرهم .

فوقاهم في الدنيا بإيمانهم وأعمالهم الصالحة الأعمال السيئة ، ووقاهم في الآخرة بإيمانهم النار، وأدخلهم الجنة، ووقاهم سخطه وعذابه بالإيمان والعمل الصالح ، ووقاهم برحمته في الأمر بكونهم في قبضة اليمين أن يكونوا في القبضة الأخرى: ﴿ فَوَقَنْهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَنْهُمُ نَضْرَةً وَسُرُورًا اللَّهُ وَجَرَنْهُم بِمَاصَبَرُوا جَنَّهُ وَحَرِيرًا اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

أما الكفار فليس لهم من الله وعذابه من واق: ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُو بِهِمْ وَمَاكَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقِ ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُ وَمِاكَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقِ فَا خَذَهُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُ وَقِيٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿ اللَّهُ ۚ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ عَالِمِ اللَّهُ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ وَقُونًا لَهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ وَقُونًا لَهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِن الله وعذابه من واق الله الله عَلَمُ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ وَقُونًا لَهُمْ مِنَ اللهِ وعذابه من واق الله وعذابه من واق الله عَلَمُهُمُ اللَّهُ أَلِنَّهُ إِنَّهُ وَقُونًا لَهُمْ مِن الله وعذابه من واق اللهُ عَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ غافر/٢١-٢٢].

وكفاية الله لعباده نوعان:

الأولى: كفاية عامة لجميع المخلوقات من الإنس والجن ، وسائر الحيوان، فهو سبحانه الكافى لهم بكل ما يحتاجونه.

فهو الذي قام بخلقهم، وإمدادهم، وحفظهم، وهدايتهم لما خلقوا من أجله، وهيأ لهم ما يغنيهم ويكفيهم: ﴿ وَمَامِن دَابَنَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَهَا وَمُسْتَوَّدَ عَهَا كُلُّ فِي كِتَبٍ مُّبِينٍ اللهِ اللهِ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَهَا وَمُسْتَوَّدَ عَهَا كُلُّ فِي كِتَبٍ مُّبِينٍ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ مِنْ اللهِ مَا اللهِ مَنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللّهُ اللهِ الل

الثانية: كفاية خاصة لعباده المؤمنين، فهو سبحانه كافي عباده المؤمنين به، المتوكلين عليه، العاملين بطاعته، فمن توكل على ربه حق التوكل كفاه ربه أمور دينه ودنياه، وسدده في أقواله وأعماله، وكفاه همه، وكشف غمه، وجمع له رزقه: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مُخْرَجًا اللَّهُ وَيُرْزُقُهُ مُن حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَى ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَيَرْزُقُهُ مُن حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوكًا لَاللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَمَن يَتَوكًا لَاللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا اللَّهُ لِكُلِّ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا اللَّهُ لِكُلِّ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا اللَّهُ لِكُلِّ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا لَاللَّهُ لِكُلِّ اللَّهُ لِكُلِّ اللَّهُ لِكُلُّ اللَّهُ لِكُلُّ اللَّهُ لَا يَعْهُ لِكُلُّ اللَّهُ لَا يَعْهُ لَا عَلَى اللَّهُ لَا يَعْمَ لَا اللَّهُ لَا يَكُلُ اللَّهُ لَا يَعْمُ لَا لَكُمْ لَا لَكُمْ لَا عَلَى اللَّهُ فَلْهُ وَحَسْبُهُ وَاللَّهُ لَا يَعْلَى اللَّهُ لَا عَلَى اللَّهُ فَلُو حَسْبُهُ وَاللَّهُ اللَّهُ لَا عَلَى اللَّهُ فَهُو حَسْبُهُ وَاللَّهُ لَا لَا لَهُ لِكُلُّ اللَّهُ لَا عَلَى اللَّهُ فَلْمُ حَلَّى اللَّهُ لَا عَلَى اللَّهُ فَلَا عَلَى اللَّهُ فَهُ وَحَلْمُ اللَّهُ فَاللَّهُ وَلَهُ مُن كُونِ اللَّهُ وَلَهُ وَلَا لَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ فَهُ وَاللَّهُ فَلْ اللَّهُ مَنْ مَنْ كُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ فَلْهُ وَلَا لَا مُنْ يَعْلَى اللَّهُ فَلَهُ لَا عَلَى اللَّهُ فَلَا لَا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَا عَلَى اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَا عَلَا عَلْمُ عَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ ع

فسبحان كافي الخلائق كلها، الكافي كفاية خاصة لمن آمن به وتوكل عليه، القوي الذي يخذل كل من عاداه: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَا ءَامَنتُم بِهِ وَ فَقَدِ ٱهْتَدَوا ۗ وَإِن فَوَاوُا فَإِنّا اللهُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكُفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُو ٱلسَّمِيعُ اللَّهُ وَهُو ٱلسَّمِيعُ اللَّهُ وَهُو ٱلسَّمِيعُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَهُو ٱلسَّمِيعُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَهُو ٱلسَّمِيعُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَهُو ٱلسَّمِيعُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَهُو ٱلسَّمِيعُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

وهو سبحانه القوي الذي ينصر أولياءه، ويكفيهم شر أعدائه: ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَرْ

يَنَالُواْخَيْراً وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُوْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَابَ ٱللَّهُ قَوِيتًا عَزِيزًا ١٠٠ ﴿ ٢٥].

اللهم اكفنا شر الأشرار، وكيد الفجار، وشر طوارق الليل والنهار.

التعبد لله على باسمه الكافي:

اعلم رحمك الله أن من توكل على الله فهو حسبه، فكن حَسَن الظن بالله، عظيم الرجاء فيما عنده، صادق التوكل عليه ، يكفيك كل ما أهمك: ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْمَتِينِ الْهَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّه

وافعل الأسباب التي أمرك الله بها، ولا تسبطئ كفاية الله إذا تأخرت، فإن الله بالغ أمره قطعاً، في الوقت الذي قدَّره له: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسَّبُهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَلِلغُ أَمْرِهِ ۚ قَدَّ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿ ﴾ [الطلاق/ ٣].

واعلم أن من اشتغل بالله وأوامره عن نفسه كفاه الله مؤنة نفسه، ومن اشتغل بالله وأوامره عن الناس كفاه الله مؤنة الناس : ﴿فَقُلُ حَسْبِي ٱللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْ دِنَوَكَ لَتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللهِ عَلَيْ اللهِ مَؤْنَة الناس : ﴿فَقُلُ حَسْبِي ٱللَّهُ لِلَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْ دِنَوَكَ لَتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ مَؤْنَة الناس : ﴿فَقُلُ حَسْبِي ٱللَّهُ لِلَّا لِهُ وَعَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكِ اللّهِ عَلَيْكُ عِلْمَا عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ عِلْمَا عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ عَلْمُ عَلَيْكُ عَلْمُ عَلَيْكُ عَلْمُ عَلَيْكَ عَلَيْكُ عَلْم

ومن اشتغل بالناس عن الله وأوامره وَكَلَه إليهم فأذلّوه ، وأخسر الناس صفقة من باع دينه بدنيا غيره : ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ وفِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُرُبِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ وَجَهَنَّمَ يَصْلَنها مَذْمُومًا مَّدُحُورًا ﴿ اللهِ الل

فتوكل على الكافي الحق وحده فبيده مقاليد الأمور كلها: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥۗ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِندُونِهِۦُ وَمَن يُضْلِلِٱللَّهُ فَمَالَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ [الزمر/ ٣٦].

واسأل الله أن يكفيك كل هم وغم، وكل شر وفتنة، وكل ضلالة وبدعة.

واسأله أن يغنيك بحلاله عن حرامه ، وبطاعته عن معصيته ، وبفضله عمن سواه.

واعلم أن من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، فانصح للخلق بما علَّمك الله من علم، وانفعهم بما أعطاك الله من مال، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِ وَٱلنَّقُوكَ ۗ وَلَا نَعَاوَثُوا عَلَى ٱلْإِنْمِ وَٱلْقُدُونِ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ * [المائدة / ٢].

واشكر ربك على عطائه لك ، وكفايته لك ، وهدايتك لدينه.

عن أنس الله أن رسول الله على كان إذا أوى إلى فراشه قال: « الحُمْدُ الله الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا ، فَكَمْ ممَّنْ لاَ كَافِيَ لَهُ وَلاَ مُؤْوِيَ » أخرجه مسلم أن أَن مُمَّنْ لاَ كَافِيَ لَهُ وَلاَ مُؤْوِيَ » أخرجه مسلم أن أ

﴿ حَسْبِي ٱللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّهُ أَوْ عَلَيْ وِ تَوَكَّلْتُ أَوهُو رَبُّ ٱلْمُكْرِشِ ٱلْعَظِيمِ (اللهِ اللهِ ١٢٩].

(اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ ضَيْرٍ » أخرجه مسلم ().

اللهم ألف بين قلوبنا ، وأصلح ذات بيننا ، واهدنا سبل السلام ، وأخرجنا من الظلمات إلى النور ، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

اللهم يا خالق الخلائق كلها ، ويا كافي المخلوقات كلها ، نسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار.

اللهم إنا نسألك فعل الخيرات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وأن تغفر لنا وترحمنا يا أرحم الراحمن .

اللهم يا من يكفي عن كل أحد ، ولا يكفي منه أحد ، يا أحد من لا أحد له إلا أنت ، أغننا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ، يا رب العالمين.

المقطع ٢٥,٠١ الكفيل

قال الله تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَنهَدَتُمْ وَلَا نَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَنَ بَعَدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْـلَمُ مَا تَفْـعَلُونَ ۞ ﴾ [النحل/ ٩١].

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧١٥).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

الله على هو الكفيل القائم بأمر الخلائق كلهم، المتكفل بأرزاقهم وأقواتهم، وقضاء حوائجهم، ورعاية مصالحهم.

وهو سبحانه الكفيل الحق ، الذي كفل جميع الخلق من جميع الوجوه حفظاً ورزقاً، وقوتاً ووقاية، وتعليماً وهداية ، وغير ذلك من ألطافه وإحسانه: ﴿ وَلَدُمَافِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِباً أَفَعَيْرَ ٱللَّهِ نَفَقُونَ اللَّهِ وَمَا بِكُم مِن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ ٱلضُّرُ فَإِلَيْهِ تَجْعُرُونَ اللَّهُ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضَّرُ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقُ مِن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ الضَّرُ فَإِلَيْهِ تَجْعُرُونَ اللَّهُ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضَّرَ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقُ مِنكُم بِرَجِّمٍ مُ يُشْرِكُونَ اللَّهُ النَّالِ ٢٥-١٥٤].

فسبحان من تكفل بذلك كله للخليقة كلهم، وضمنه لهم، وأظهر لهم ما شاء منه، وأخفى لهم ما شاء منه، وأخفى لهم في الجنة ما هو أعظم منه: ﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْشُ مَّا أُخْفِى لَهُمْ مِن قُرَّةِ أَعْيُنِ جَزَاءً بِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ السَّا السَّا اللَّهُ اللَّالَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُل

وهو سبحانه الملك الحق ، الذي خلق الأرزاق والمرزوقين، وخلق الحاجات والمحتاجين ، وهو رازق كل حي وحده لا شريك له، الذي أوصل رزقه إلى كل واحد من الإنس ، والجن ، والحيوان ، والطير: ﴿ وَمَا مِن دَابَتَةِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي اللَّهِ عِنْ اللَّهِ مِنْ أَنَّهِ وَرُقُها وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَها وَمُسْتَوْدَعَها كُلُّ فِي اللَّهِ مِنْ أَلَّهِ مِنْ أَنَّهِ وَمُا مِن دَابَّةِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُها وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَها وَمُسْتَوْدَعَها كُلُّ فِي اللَّهِ مِنْ أَنْ فِي اللَّهِ مِنْ وَلَهُ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ أَنْ أَنْ فِي اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهِ وَمُعْلَمُ مُسْنَقَرَها وَمُسْتَوْدَعَها لَكُلُّ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مُسْتَوْدًا وَاللَّهُ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ مُنْ اللَّهُ لَهُ اللَّهُ مِنْ أَلَى اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ أَلَا أَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ أَنْ اللَّهُ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ أَلَّا فَعَلَمُ مُنْ مُنْ أَنْ أَلَا أَنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ أَنْ أَنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ أَلَا أَنْ مُنْ مُنْ مُنْ أَلَّا مُنْ مُنْ أَلَا أَنْ مُنْ أَنْ أَلَا أَنْ مُنْ أَلَّهُ مِنْ مُنْ أَنْ أَلَا أَنْ مُنْ مُنْ أَلَّا مُعْمَالًا مُنْ مُنْ أَنْ أَلَا أَنْ مُنْ أَلَّا مُنْ مُنْ أَلَا أَنْ مُنْ مُنْ أَنْ أَلَا أَنْ أَلَا أَنْ مُنْ أَنْ أَلَا أَنْ مُنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَلَا أَنْ أَلَّا لَا أَنْ أَنْ أَلَا أَنْ أَلَا أَنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَلَا أَنْ أَلَا أُولِ مُنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَلَا أُولُونِ مُ أَلَا أُولُونُ مِنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَلَا أُولُونُ مِنْ أَنْ أَنْ أَنْ أُولُونُ مُنْ أَنْ أُنْ أَلَا أُولُونُ مِنْ أَلَا أُنْ أَلَا أُنْ أَنْ أَلَا أُولُونُ مُنْ أَلَا أُنْ أُنْ أُلِنُ أُلِلْ أُنْ أُلِلَّا مُنْ أُولُونُ مُنْ أُلِنُ مُونُ مُنْ أُنْ أُولُ

واعلم بأن الله على قد تكفل برزق وتربية جميع الخلائق، وليس في وسع واحد منهم أن يرزق نفسه أبداً، وإنما الرازق هو الله وحده، الذي عم برزقه ونعمه المؤمن والكافر، والإنسان والحيوان، ومن مات منهم جوعاً أو عطشاً فقد تم أجله، والله على لا يقبض أحداً حتى يستوفي رزقه الذي قسمه له، فلن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها وخطاها: ﴿ وَلَن يُؤخِّرُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُها وَ اللهُ عَمْلُونَ اللهُ اللهُ المنافقون / ١١].

وهو سبحانه الصادق في قيله، الوفي بعهده، الأمين في ضمانه، الحفيظ في كفالته، العظيم إحسانه، الدائم بره: ﴿ هُوَ ٱلْحَتُ لَآ إِلَكَ إِلَّا هُوَ فَادَّ عُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ٱلْحَمَّدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ إِلَا هُوَ فَادَ عُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ٱلْحَمَّدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ اللهُ الدائم بره: ﴿ هُوَ ٱلْحَتُ لَا لَهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا الللَّا اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ

• التعبد لله علله باسمه الكفيل:

انظر رحمك الله إلى مجاري الكرم والرحمة والإحسان في الملك والملكوت، تجد الكفيل

الحق تكفل بجميع ما يُصلح عباده من أنواع النعم، وتيسير الأمور، ترى ذلك خلقاً مشهوداً، وبساطاً ممدوداً: ﴿ أَلَوْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَعَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ، ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِ ٱللَّهِ بِغَيْرِعِلْمٍ وَلَاهُدَى وَلَاكِنَبٍ مُّنِيرٍ أَنَّ ﴾ [لقمان/٢٠].

فجميع خلقه يأكلون من مائدة نعمه، وينعمون بإحسانه وخيره، فكن كذلك مع نفسك ، أعطها حقها، وخذ منها الحق الواجب عليها ، من الاستقامة على أوامر الله، وشكر المنعم عليها بما لا يُحصى من النعم.

واسأل الله أن يعينك على نفسك، ويقيك شرها : ﴿ وَمَاۤ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُ ۖ بِٱلسُّوَءِ إِلَّا مَارَحِمَرَيِّ ۚ إِنَّ رَبِّىعَفُورُ رَّحِيمٌ ﴿ ٣٠ ﴾ [يوسف/ ٥٣] .

وأدِّ ما لله عليك من حقوق، وما للناس عليك من حقوق، واستغفر الله من كل تقصير، فإن ربك غفور رحيم: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوّءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ وَثُمَّ يَسَتَغْفِرِ ٱللّهَ يَجِدِ ٱللّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿ اللّهِ اللّهَ عَلَوْرًا رَّحِيمًا ﴿ اللّهِ اللّهَ عَلَوْرًا رَّحِيمًا ﴿ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهُ

واعلم أن الله تكفل بأرزاق الخلق كلهم، ووكّل الشمس بالإنارة في العالم كله، ووكّلك بنشر الهداية ونور الإيمان في العالم كله ، فأدّ الأمانة لتربح وتنجو من الخسارة: ﴿وَٱلْعَصْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهِ اللَّهُ ال

واعلم أن مَنْ صدَق مع الله ، ورضي به كفيلاً ، ساقه إلى ما يحبه ويرضاه ، وأعانه على أداء الأمانة ، ويسر له الأمر من حيث لا يحتسب: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۚ ۖ وَيَرْزُفَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهُ يَجْعَل لَهُۥ مَخْرَجًا ۚ ۖ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۗ ﴾ [الطلاق / ٢ – يَحْتَسِبُ وَمَن يَتُوكَّلُ عَلَى ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۗ ﴾ [الطلاق / ٢ – ٣].

﴿ رَبُّنَا لَا تُرْغُ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَابُ ﴿ ﴾ [آل عمران/ ٨] .

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ إِسْرَافَنَا فِي آَمْرِنَا وَثَيِّتْ أَقَدَامَنَا وَأَنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنفِرِينَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [آل عمران / ١٤٧].

« اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيِّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ

بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنَنْبِي ، فَاغْفِرْ لَيِ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ النَّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» أخرجه البخاري(١٠).

اللهم حبب إلينا الإيمان ، وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين .

المقالة ... الوكيل

قال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ الله الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ الله عالى:

الله على هو الوكيل الحق، الذي توكل وتكفل بجميع أمور الخلق، ومعايشهم، ومصالحهم في العالم العلوي والعالم السفلي: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُ وَكَفَى بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿ اللَّهُ عَلَى السَّا ﴾ [النساء / ١٣٢].

وهو سبحانه الوكيل القادر على كل شيء، الذي جميع المخلوقات تحت كفالته ووكالته ، وتدبيره وتصريفه: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَنتِ لَعَلَكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ ثُوقِنُونَ ۖ ﴾ [الرعد/ ٢].

وهو سبحانه الوكيل الذي توكل وتكفل ببيان دينه وحِفْظه ، وحِفْظ كتابه، وحِفْظ المؤمنين من الفتن التي تزيل إيمانهم ودينهم ودولتهم.

واعلم رحمك الله أن الوكيل له معنيان:

الأول: عام: فالله عَلَىٰ هو الوكيل الحق الذي تكفل بجميع أرزاق الخلق وأقواتهم، وتدبير أمورهم، ورعاية مصالحهم، الوكيل على جميع مخلوقاته في السماء والأرض: ﴿ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللَّهُ الزمر / ٦٢].

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

الثاني: خاص: فهو سبحانه الوكيل الكافي لكل مؤمن التجأ إليه ، الحافظ لمن اعتصم به: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ فَهُو حَسَّبُهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَلِغُ أَمَّرِهِ ۚ قَدَّ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدَّرًا ﴿ ﴾ [الطلاق/ ٣].

فتوكل على الله وحده ، واتخذه وكيلاً ، يكن لك نصيراً ، ولا تلتفت إلى ما سواه: ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى الله وحده ، واتخذه وكيلاً ، يكن لك نصيراً ، ولا تلتفت إلى ما سواه: ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ وَاللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللَّهُ وَكَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَى الل

فسبحان الوكيل الحق ، القائم على خلقه بالتدبير والتصريف ، والأرزاق والأقوات ، والوقاية من الشرور والآفات ، والنصر والحفظ لأوليائه.

والخلق كلهم ليس بأيديهم شيء من الأمر، بل عليهم امتثال الأمر؛ لأنهم كلهم عبيد، والأمر كله لله وحده: ﴿ أَلَا لَهُ أَلَخُ أَنُ مَا اللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ اللَّعَرَافُ اللَّهُ وَاللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ

فانظر في الملك والملكوت، ترى جميع الخليقة في قبضة الخالق الحق، مستجيبة لمشيئته ، ومسرعة لإرادته، وخاضعة لأمره، وجارية على حكم تسخيره، مصرَّفة بتدبيره، على سنن قبضه وبسطه، إنْ أذن بشيء كان، وإن لم يأذن به لم يكن: ﴿إِنَّ رَبِّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى النَّهَ النَّهَ النَّهَ وَبُلْلُهُ مُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرُ وَالنَّهُ وَمُ مُسَخَّرَتٍ بِأَمْرِقِيَّ اللَّهُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالِمِينَ ﴿ الْعَراف اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَالْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللْمُولُولُ وَلَا مُنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَ

والعبد المتوكل حقاً ، لصحة توحيده ، وثبات يقينه ، لا يرى إلا الله رب كل شيء ، ولا يخاف إلا الله ، ولا يرك الله ، ولا يرك الله ، ولا يرك الله ، ولا يرجو سواه ، حسبه الله وحده في جميع أموره: ﴿ حَسْبِي ٱللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ عَلَيْتِ مِ تَوَكَّلُتُ وَهُوَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللهِ اللهِ وَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

والمؤمنون كلهم قد أخذوا من التوكل بقدر ما حصل لهم من حقيقة الإيمان والمشاهدة ، ومن ذاق عرف ، ومن عرف غرف ، ومن أبصر استبصر .

وقد يشهد اللسان ، والقلب غير مكذِّب ، لكنه غير مشاهد ولا حاضر: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكَرَىٰ لِمَنَ كَانَ لَهُ, قَلْبُ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِ لِيدٌ ﴿ ﴿ اللَّهِ ﴾ [ق/ ٣٧].

والشهادة الحق هي ثمرة معرفة أسماء الله الحسنى ، وصفاته العلى ، يعمر الله بها قلوب أهل الإيمان والتقوى ، وبها يتم مراد الله منهم ، ومرادهم من الله: ﴿ أُولَتِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوجٍ مِّنْةٌ وَيُدِّخِلُهُم جَنَّتِ بَعَرِي مِن تَعْنِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا رَضِي ٱلله عَنْهُم وَرَضُواْعَنْهُ أُولَابِكَ حِزْبُ ٱللهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ ٱللهِهُمُ ٱلمُفْلِحُونَ الله المجادلة / ٢٢].

واعلم يقيناً جازماً أن من انقطع إلى الله بالعبودية المحضة بالتفويض إليه ، وصِدْق التوكل عليه ، والعمل بشرعه ، حَرَّم الجبار على أعدائه من شياطين الإنس والجن ، والبهائم والظالمين ، وجميع المؤذيات ، أذاه تحريماً كونياً ، كما حرم على المؤمنين أذى المسلم وغيره بأمره الشرعي: ﴿ وَمَن يَتَوَكِّلُ عَلَى ٱللَّهِ فَهُو حَسَبُهُ أَوْ إِنَّ ٱللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدَّرًا لَللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا الطلاق / ٣] .

واعلم رحمك الله أنه لا ينفع بالصفات إلا بارئ الصفات، فهو الوكيل الحق على الخلق، وصفاتهم، ومعايشهم، فتوكل عليه يعطيك ويكفيك: ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُعَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَّامِن دَآبَةٍ إِلَا هُوءَ اخِذُ مُنِاصِينِهَمَ ۚ إِنَّ صَرَطِ مُستَقِيمِ ۞ ﴾ [هود/٥٦].

وحقيقة التوكل الاعتماد على الله وحده، وتفويض الأمور كلها إليه، مع القيام بالأسباب المشروعة: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَأَعَبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهُ مَا كُلُهُ وَلَا مَا كُلُهُ مَا كُلُهُ وَلَا مَا كُلُهُ مَا كُلُهُ وَلَوْكَ مَا كُلُهُ وَلَا عَمَا كُلُهُ وَلَا عَمَا وَلَا مَا كُلُهُ وَلَا عَمَا كُلُهُ وَلَا مَا لَا عَلَيْهِ فَيَا مُنْ اللَّهُ وَلَا لَهُ مِنْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا لَهُ مَا كُلُهُ وَلَا لَا عَلَيْهُ وَلَا لَهُ مِنْ اللَّهُ وَلَا لَهُ مُنْ كُلُهُ وَلَوْمَ اللَّهُ مَا كُلُهُ وَلَوْمَ لَا لَهُ مِنْ اللَّهُ مَا مَا لَهُ اللَّهُ مَا لَا عَلَيْهُ فَلَا مَا لَهُ وَلَا لَهُ مَا لَا لَهُ مَا كُلُهُ وَلَا لَهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا لَا لَهُ مَا لَا لَهُ مَا لَا لَهُ مَا كُلُكُ لُهُ مَا لَهُ مَا لَا لَهُ مَا مُنْ اللَّهُ مَا لَا لَا عَلَيْهُ وَلَا لَا كُلُونَ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ لَيْ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ فَا مَنْ مُنْ اللَّهُ مَا لَا لَهُ مِنْ لَكُونُ لَهُ مُنْ مُنْ مُنْ كُلُهُ وَلَا لَهُ مُنْ مُونَ لَلْ مَا لَهُ مَا لَهُ لَكُونَ لَهُ مَا لَا عَمْ لَوْنَ لَا لَهُ مُنْ مُنْ لَكُونُ لَهُ مُنْ لَا لَهُ مِنْ لَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَا لَا عَلَا لَا عَالِكُونَا لَا الْعَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا مُنْ لَا لَا عَلَا لَا عَلَا مِنْ لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَا مُنْ لَا عَلَا لَا عَلَا مُنْ مُنْ لَا عَلَا مُلْكُونُ فَا عَلَا مُعَلَّا عُلَا مُعَلِّلُوا مِنْ لَا عَلَا لَا عَلَا لَا عَلَالِكُوا لَ

فسبحان الوكيل الحق الذي كل العالم العلوي ، والعالم السفلي ، ملكه وفي قبضته ، وكل ما فيهما مقهور بأمره ، مستجيب لمشيئته ، مسرع لإرادته.

• التعبد لله علله باسمه الوكيل:

التوكل على الله وحده، وتفويض الأمور كلها إليه، والاعتماد عليه في جلب النعماء، ودفع الضراء، من أعظم مقامات الدين التي يجب إخلاصها لله وحده.

والتوكل من أعظم أنواع العبادة ؛ لما ينشأ عنه من الأعمال الصالحة ، والنصرة الظاهرة ،

والثواب العظيم: ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ الله ١٧٩].

فالتوكل على الله هو الأصل لجميع مقامات الدين، ومنزلته من الدين كمنزلة الرأس من الجسد، ومنزلة القلب من البدن ، فكما لا يقوم الرأس إلا على جسد ، كذلك لا يقوم الإيمان وأعماله إلا على ساق التوكل على الله: ﴿ رَّبُ ٱلْمُشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لاَ إِلَهَ إِلَا هُو فَالتَّخِذُهُ وَكِيلًا المناسل ١٩].

والتوكل الذي ينفع يحصل للعبد بخمسة أمور هي:

التوحيد.. والزهد.. والتسليم لله.. وطاعة الله في السر والعلانية .. وحسن الظن بالله.

ومن توكل على الله كفاه ووقاه، وكان له فيما يصلحه وينفعه من حيث لا يحتسب: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَهُ كَالُهُ يَجْعَل اللهُ كَالُمْ فَهُوَحَسَّبُهُ ﴿ إِنَّ ٱللّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ عَلَى ٱللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا لَهُ مَنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللّهِ فَهُو حَسَّبُهُ ﴿ إِنَّ ٱللّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ عَقَدْ جَعَلَ ٱللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا لَهُ اللهُ اللهُ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا الطلاق / ٢ - ٣].

وعلامة المتوكل كتمان الحاجة، وإظهار الغنى للناس، وإخفاء المسكنة ، وإن مسه الضر، ودوام ذكر الله بكل جميل، وحمده وشكره في كل وقت وحال.

والتوكل على الله درجات، وأعلاه وأكمله وأحسنه توكل الأنبياء والرسل والأولياء الصادقين، وهو التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب التي هي سنة الله ﷺ .

فالداخل في الأسباب بالسنة ، الخارج عنها بالنية أفضل ؛ لما في ذلك من الجمع بين السنة ، وحقيقة التوكل.

فخذ بالأسباب المشروعة ، وتوكل على الله وحده ، تنال أجرهما معاً : ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلَمِ فَأَجْنَحُ لَلْ اللَّهِ وَالْمَالُمِ فَأَجْنَحُ لَلْ اللَّهِ وَالْمَالِ اللَّهُ وَالْمَالُ اللَّهُ وَالْمَالُ اللَّهُ وَالْمَالُ اللَّهُ وَالْمَالُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَاللَّهُ وَاللْلِي وَاللَّهُ وَاللِّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ ولَا لَاللّهُ وَاللّهُ و

والتوكل الحق على الوكيل الحق أن يعلم العبد أن فعل الله لا يفعله غير الله ، وأن كل شيء بيده ، وكل شيء تحت تدبيره، لم يشرك في حكمه أحداً: ﴿إِنِ ٱلْحُكُمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكِّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُ الْمُتَوَكِّلُ اللهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكِّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُ اللهُ وَلَا يَعْمَلُهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكِّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُ اللهُ وَلَا يَعْمِلُهُ وَاللهُ اللهُ الل

ويكمل التوكل برؤية الوكيل على الدوام، وترك الأماني، والتسليم والرضا بفعل الوكيل،

وعدم الاعتراض على شيء كان ، أو شيء لم يكن: ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لَا يُؤَمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي وَعَدَم الاعتراض على شيء كان ، أو شيء لم يكن: ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لَا يُؤَمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي الساء / ٦٥ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمُ وَأُنسَالِمُ اللَّهُ الل

وبالإيمان تكون الهداية ، وبالتوكل تكون الكفاية ، وبصدق التوحيد يكون التوكل ، ومن سلَّم لله أمره كله ، كفاه الله أمره كله : ﴿ وَلِلَهِ غَيْبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ فَأَعْبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ الل

واعلم أن لكل شيء وقت وتقدير ، والعمل للدنيا والآخرة مشروع مطلوب ، فاعمل ، وتوكل ، ولا تستعجل ما تريد ، فالوكيل يرى ما لا ترى ، فتوكل على الوكيل الذي بيده مقاليد الأمور: ﴿ إِن يَنصُرُكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمُ ۖ وَإِن يَخَذُلُكُمُ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنَا بَعَدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلَيَتَوكُلِ الْمُؤْمِنُونَ إِن يَعَدُلُكُم فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنَا بَعَدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلَيَتَوكُلِ الْمُؤْمِنُونَ إِن يَعَدُلُكُم مَن اللَّهِ عَلَى اللَّهِ فَلَيَتَوكُلُ الْمُؤْمِنُونَ إِن يَعْدِهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ فَلَيَتَوكُلُ اللَّهُ وَمِنُونَ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَلَا عَلَاكُمُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

وكل امرئ ميسر لما خلق له ، فاجتهد في طاعة مولاك ، معتمداً عليه وحده ، ومن عمل اليوم عملاً سيلقى غداً ثوابه أو عقابه.

واعلم رحمك الله أن توكل العبد على ربه نوعان:

الأول: توكل العبد على ربه في جلب المنافع الدنيوية، ودفع المضار الدنيوية.

الثاني: التوكل على الله في حصول ما يحبه ويرضاه من الإيمان والتقوى والعمل الصالح، والدعوة إلى الله، والجهاد في سبيله وغيره، والتوكل عليه في دفع كل ما يكرهه الله من الأقوال، والأعمال، والأخلاق التي يبغضها، وبين النوعين من الفضل والثواب ما لا يحصيه إلا الله، فمن توكل على ربه في النوع الثاني حق توكله، كفاه النوع الأول تمام الكفاية، ومن توكل على الله في الأول دون الثاني، كفاه أيضاً، لكن لا تكون له عاقبة التوكل على الله ويرضاه.

فاعمل بطاعة الله ، واستقم كما أُمرت: ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَى بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿ الْأَحزابِ / ٤٨].

واعلم أن الله يحب من توكل عليه ، ويؤيده بتوفيقه وعونه، فامض لما أمرك الله به، وقدِّم الأحسن

على الحسن: ﴿ فَإِذَا عَنَهُتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿ ١٠٩ ﴾ [آل عمران / ١٠٩].

واعلم أن من عرف الله بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، وكَّل إليه جميع أموره ، وفوض إليه جميع شئونه: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيثُ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيثُ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيثُ ﴿ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ وَوَضَ إِلَيْهِ أَنْبِكُ اللهِ عَلَيْهِ وَوَصَى إِلَيْهِ أَنْبِكُ اللهِ عَلَيْهِ وَوَاللهِ عَلَيْهِ وَوَاللهِ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهِ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَوْمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلِكُهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلَيْهِ عَلَا عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَ

وتوكل العباد على الله على قدر معرفتهم به، وتوفيقهم للتوكل عليه على قدر طاعتهم له: ﴿ يَثَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِن تَنَّقُواْ ٱللّهَ يَجْعَل لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنصُمْ سَيِّئَاتِكُوْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنصُمْ سَيِّئَاتِكُوْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ فُرُقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنصُمْ سَيِّئَاتِكُوْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ فُرُقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنصُمْ سَيِّئَاتِكُوْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ فُولَاللّهُ وَلَا لَللّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ إِللّٰ لِللّهِ ٢٩].

وعلى قدر معرفة العباد بأسماء الله وصفاته ، وأفعاله وخزائنه ، ووعده ووعيده ، تكون ثقتهم بضمانه ، ورضاهم بكفالته ، فيُسْلِمون أنفسهم إلى ربهم في جميع أمورهم ، وعلى قدر هذا التسليم يجدون لذة الأنس، وروح الكفاية والرعاية ، وتستريح أنفسهم من أذى التعب والنصب ، فيتفرغون لعبادة ربهم ، ويسارعون في شكر الوكيل سبحانه : ﴿ أَمَنْهُو قَنِتُ ءَانَآ النَّلِسَاجِدَاوَقَآ بِمَا يَحُذُرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلُهل يَسْتَوِى ٱلذِينَ يَعْلُونَ وَٱلْذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِلنَّا الزمر / ٩] .

واعلم أن طاعة الله ورسوله فضل من الوكيل الحق عليك ، فاشكره على ما حباك به من الهداية، واحمده على ما أعانك عليه من الطاعة: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِي ٱلْأُمِيِّتِ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتُ لُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَنِهِ وَالْعَلِيْمِ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِنْبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لِغِي ضَلَالِ مُبِينٍ أَن وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَا عَلَيْهِمْ ءَايَنِهِ وَيُوكِيمُ مُ الْكِنْبَ وَٱلْحِكْمُ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَغِي ضَلَالِ مُبِينٍ أَن وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَا يَلْحَقُواْ مِهِمْ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ اللهِ فَضَلُ ٱللّهِ يُؤْمِيهِ مِن يَشَآءٌ وَٱللّهُ ذُو ٱلْفَضَلِ ٱلْعَظِيمِ اللهِ اللهِ المُوكِيمُ عَلَى اللهُ وَاللهُ مَا اللهِ عَلَيْهِمَ وَاللّهُ مُنْ اللهِ اللهُ عَلَيْهِمْ وَهُو ٱلْعَرْبِرُ ٱلْحَكِيمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ عَلَيْهِمْ وَاللّهُ مَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

فسبحان الوكيل الحق، وما أعظم إحسانه، يعطي الجزيل للمتوكل عليه، ويثني بالجميل على المفوض إليه، ولا يسأله على ما أعطاه وكفاه عوضاً ولا قرضاً.

بل يرزقه الوكيل ويعطيه من خزائنه بما لم يخطر على باله ؛ لأنه الغني الكريم ، الوكيل الحق الذي يعطيه من نعمه كثيراً، ويضاعف أجره كثيراً، وخزائنه كافية ، وجنته وافية بكل ما يحب: ﴿ وَبَثِيرِ اللَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَكِمِلُوا الصَّلِحَنتِ أَنَّ هُمُ جَنَّتٍ تَجَرِى مِن تَعْتِهَا الْأَنْهَا رُّ حُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِن ثَمَرةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَنذَا اللَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلً وَأَتُواْ بِهِ عَمْتَشْنِها أَ وَلَهُمْ فِيها وَلَهُمْ فِيها

خَلِدُونَ ١٠٥ ﴾ [البقرة / ٢٥].

فلا إله إلا الله ما أعظم شأنه، وما أعظم إحسانه إلى خلقه وعباده.

هو الخالق الحق، الوكيل الحق، الملك الحق، الكريم الحق، الذي له الأسماء الحسنى، والصفات العلى ، والمثل الأعلى.

يخلق ما يشاء .. ويأمر بما يشاء .. ويفعل ما يشاء .. وهو الغفور الرحيم.

يطعم المخاليق .. ويكشف الغم .. ويزيل الهم .. ويفرج الكرب .. ويغني الفقير .. ويجبر الكسير .. ويحيي الميت .. ويميت الحي .. ويصلح الفاسد .. ويقبل التائب .. ويغفر الذنوب .. ويستر العيوب .. ويعدِّل المائل .. ويشفي السقيم .. ويقضي الحاجة .. ويسد الفاقة .. ويهدي الضال ، ويؤمِّن الخائف.

فلا إله غيره، ولا رب سواه: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُوَّ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿ آ الأنعام / ١٠٢].

فاستقم رحمك الله على دينه ، واستسلم لأمره ، وارض بقضائه ، وفوض أمرك إليه ، وسارع إلى طاعته ، وسابق إلى مغفرته ، واحتسب ما تكره عنده وقل: ﴿ حَسْبِي ٱللَّهُ لَاۤ إِلَهُ إِلَا هُو َعَلَيْ مِ وَاَحْتُسُ وَالتَّوْبَةُ ١٢٩] . تَوَكَّلُتُ وَهُورَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ التَّوْبَةُ ١٢٩] .

واعلم أن الوكيل سبحانه قد وكَّلك على جوارحك ، فاستعملها في كل ما يحبه الله ويرضاه ، فالوكيل سوف يسألك عن أداء هذه الأمانة: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَالْفَقَادَ كُلُّ أَوْلَكِيكَ كَانَ عَنْهُ مَسْتُولًا ﴿ الإسراء/ ٣٦].

واعلم أن الوكيل الحق قد وكلك بنشر الدين ، وتعليم سننه وآدابه وأحكامه ، فاعمل بها، وادع الناس إليها، واصبر على ما أصابك في سبيله ، تنال من الأجر جزيله: ﴿ أَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ النَّاسِ إِلَيها، واصبر على ما أصابك في سبيله ، تنال من الأجر جزيله: ﴿ أَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِهِ مَا أَصُلُ اللَّهُ مَا اللَّهِ مِنَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُو أَعْلَمُ مُو اللَّهُ مَا يَكُوبُ مَن صَابِيلِهِ مَا وَهُو أَعْلَمُ اللَّهُ مَا يَالُمُهُ مَدِينَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه اللَّهِ مِن اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّ

﴿ زَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ اللَّهُ ﴾ [الممتحنة / ٤].

﴿ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجَعَلْنَا فِتَنَةً لِلْفَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ۞ وَغَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ ۞ ﴾ [يونس/ ٨٥-٨٦].

« اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنْبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي ، أَنْتَ الحْيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَالجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ » متفق عليه (۱).

اللهم اجعلنا ممن توكل عليك فكفيته ، واستهداك فهديته ، واسترحمك فرحمته ، واستنصرك فنصرته ، أنت حسبنا ونعم الوكيل.

اللهم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ، أصلح لي شأني كله ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين.

اللهم كن لي مؤيداً ونصيراً ، وكن بي رؤوفا رحيماً ، يا خير المسئولين ، يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد.

المقالة .. الفتاح .. الفاتح

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَابِٱلْحَقِّ وَهُو ٱلْفَتَاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴿ اللهِ اللهِ تعالى: ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَابِٱلْحَقِّ وَهُو ٱلْفَتَاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّالَةُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وقال الله تعالى: ﴿ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَلِيْحِينَ ۞﴾ [الأعراف/ ٨٩].

الله عَلا هو الفتَّاح الحق ، الذي يحكم بين عباده

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٣٨٣) ومسلم برقم (٢٧١٧) واللفظ له .

بالحق، ويقضي بينهم بالعدل.

وهو سبحانه الفتاح القادر على كل شيء ، الذي يحكم ويقضي فيهم بما يريد ، ويمن على من شاء منهم بما يشاء، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِنرَّحْمَةِ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكُ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ لَهَا وَمَا يُمُسِكُ لَهَا وَمَا يُمُسِكُ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ لَهَا وَمَا يُمُسِكُ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ لَهَا وَمُو اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُو الْعَزِيزُ الْفَكِيمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُو الْعَزِيزُ الْفَكِيمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الل اللَّهُ ا

وهو سبحانه الفتاح الذي يفتح لعباده أبواب الخير ، والرزق ، والعلم ، والرحمة ، والعبادة ، ويفتح المنغلق عليهم من أمورهم، وييسر المتعسر عليهم، ويفتح قلوبهم وبصائرهم ، ليبصروا الحق والهدى : ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَاۤ إِلَّا هُو ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا ليبصروا الحق والهدى : ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَاۤ إِلَّا هُو ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسَقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَنَ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبِ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِنْكِ مُبِينِ ٥٠ ﴾ [الأنعام/٥٩].

وهو سبحانه الفتاح الذي يحكم بين عباده في الدنيا والآخرة، ويفتح بينهم بالحق والعدل.

فسبحان الفتاح العليم الذي يملك مفاتيح أبواب الخير والرزق والبركة والعلم والرحمة في العالم كله : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلُكِ تُوَّقِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَعَيْزُ مَن تَشَاء وَتُعِيزُ مَن الله عَمران ٢٦].

والله سبحانه هو الفتاح القادر على كل شيء ، القوي الذي لا يعجزه شيء.

هو الفتاح الذي فتق السموات السبع ، والأرضين السبع ، وفتق السحاب بالغيث، وفتق الأرض بالنبات ، وفلق الحبة عن الشجرة.

وهو سبحانه الفتاح الذي فتح القلوب للإيمان، والعقول للعلم، وفتح العين بالبصر، وفتح الأذن بالسمع، وفتح الله النصل وفتح الأذن بالسمع، وفتح اللسان بالكلام: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمُ مِّنَ بُطُونِ أُمَّ هَائِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْتًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَقْعِدَةُ لَعَلَكُمْ تَشَكُرُونَ ﴿ اللَّهَا اللَّهُ مَعَ وَاللَّهُ اللَّهُ مَعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَقْعِدَةُ لَعَلَّكُمْ تَشَكُرُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَا اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللّهُ

والله على هو الملك الحق ، الذي له ملك السموات والأرض، وبيده مفاتيح خزائن السموات والأرض، وبيده مفاتيح خزائن السموات والأرض، وبيده مفاتيح الخيرات والبركات والأرزاق ، والنعم الظاهرة والباطنة، يفتحها لمن أطاعه واتبع هداه: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُدُنَ وَالْمَرْضِ وَلَكِكَن كُذَّ بُواْ فَاَخَذْ نَهُم بِمَاكَانُواْ وَلَوْ أَنَ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ وَالْمَرْضِ وَلَكِكَن كُذَّ بُواْ فَاَخَذْ نَهُم بِمَاكَانُواْ يَكُسِبُونَ اللهُ اللهُ وَالْمَرْضِ وَلَكِكَن كُذَّ بُواْ فَاَخَذْ نَهُم بِمَاكَانُواْ يَكُسِبُونَ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ

فسبحانه ما أعظم شأنه ، وما أكرمه ، وما أرحمه ، وما أعظم عنايته بخلقه: ﴿وَءَاتَكُمْ مِن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ۚ إِن اللَّهِ كُلْ تَحُمُّوهُ اللَّهِ لَا تَحُصُّوهَ ۚ إِن اللَّهِ كُلْ اللَّهُ كُلُّ اللَّهِ اللهِ لَا تَحُصُّوهَ ۚ إِن اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

والله وحده هو الفتاح الذي يملك خزائن كل شيء، وبيده مفاتيح كل شيء.

وفَتْح الله على عباده نوعان:

الأول: فَتْحه بحكمه القدري: بما يقدره على عباده من التدبير من خير وشر، وعطاء ومنع، وبسط وقبض، ونفع وضر: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَآبِنُكُ، وَمَا ثُنَزِّلُهُ ۗ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعَلُومِ ۗ ۞ ﴾ [الحجر/ ٢١].

الثاني: فَتْحه بحكمه الشرعي: بما شرعه على ألسنة رسله ، من الدين الحق الذي يستقيم به الناس على الصراط المستقيم: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتَحَامَّبِينَا ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ الناس على الصراط المستقيم: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتَحَامَّبِينَا ﴿ اللَّهِ لَكُ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَمَا تَأَخَّرَ وَمَا تَأَخَّرَ وَمَا تَأْخَرَ وَمَا تَأْخَرُ وَمَا تَأْخَرُ عَلَيْكُ وَيَهْدِيكَ صِرَطًا مُسْتَقِيمًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهُ مَا تَقَدَّمُ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرُ وَمِا اللَّهُ مُا لَكُ اللَّهُ مَا يَقَدَّمُ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرُ اللَّهُ مَا يَقَدَّمُ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرُ لَكُ اللَّهُ مَا لَكُونَا لَهُ اللَّهُ مَا يَقَالِمُ اللَّهُ مَا يَقَالَعُ مَا يَعْتَالِكُ وَمَا تَأْفُونُ لَكُ اللَّهُ مَا يَقَالَعُونَ وَمَا تَأْفُونُ وَلَهُ اللَّهُ مُا لَقُولُ اللَّهُ مَا يَقَالِمُ لَا اللَّهُ عَلَيْكُ وَيَهُ لِكُونُ اللَّهُ اللَّهُ مَا يَقَالَعُ لَكُونُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا يَكُونُ وَعِمْ اللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ وَيَهُ لِكُونُ اللَّهُ مَا يَقَالَعُونَ وَنَهُ لَكُ اللَّهُ اللّهُ ال

وفتحه الجزائي في الدنيا بين أوليائه وأعدائه، وذلك بنصر رسله وأوليائه، وخذلان أعدائه: ﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْبَيْنَنَا وَبِيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَلْخِينَ ﴿ الْأَعْرَافَ / ٨٩].

وتلك سنة ماضية لا تتبدل: ﴿ إِن يَنصُرُكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَغَذُلَكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّن اللَّهُ عَالِبَ لَكُمْ ۗ وَإِن يَغَذُلُكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّن اللَّهِ وَلَيْتَوَكِّلُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ ١٦٠ ﴾ [آل عمران / ١٦٠] .

أما فتحه يوم القيامة ، فحين يوفيِّ كل عامل ما عمله ، ثم يثيب المؤمنين والمطيعين ، ويعاقب الكافرين

والعاصين: ﴿ قُل لَا تُشَالُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْئَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۞ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَاحُ ٱلْعَلِيمُ ۞ ﴾ [سبا/ ٢٥-٢٦] . فسبحان الفتاح العليم، الذي يفتح لمن اختصهم بلطفه وعنايته أقفال القلوب، ويملؤها من المعارف الربانية ، والحقائق الإيمانية ، ما تذوق به طعم الإيمان، وتستقيم به على الصراط المستقيم : ﴿ إِنَّمَا يُؤُمِنُ بِاَيَكِتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُواْ سُجَدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا المستقيم : ﴿ إِنَّمَا يُؤُمِنُ بِاكِتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُواْ سُجَدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكُيرُونَ وَنَ نُتَحَافًى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقَنَاهُمْ يُنفِقُونَ يَسْتَكُيرُونَ وَنَ نُتَعَلَمُ نَقْسٌ مَّا أَخْفِي لَهُمْ مِن قُرِّةً أَعْيُنِ جَزَاءً بِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ اللهِ السَجِدة / ١٥-١٧].

وهو الفتاح الذي يفتح لأوليائه وأهل طاعته علوماً ربانية ، وأنواراً ساطعة.

يميزون بها بين المَلك والعبيد ، وبين الغني والفقير، وبين القادر والعاجز، وبين الحق والباطل، وبين الدنيا والآخرة: ﴿ أُومَنَكَانَ مَيْتًا فَأَخْيَلْنَكُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِ النَّاسِكَمَن مَتَتًا فَأَخْيَلْنَكُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِ النَّاسِكَمَن مَتَتًا فَأَخْيَلْنِكُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِ النَّاسِكَمَن مَتَتَالَهُ فِي الطَّلْمَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّالَةُ الللَّاللَّا اللَّل

اللهم املاً قلوبنا بنور الإيمان ، ونور القرآن: ﴿ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍّ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَآءٌ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَآءٌ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَآءٌ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَآءٌ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّالَةُ اللَّاللَّهُ اللَّالَاللَّا اللَّهُ اللَّهُ الل

فسبحان الله ما أرحمه بعباده، لو فتح المطر على الناس أبداً فمن الذي يحبسه عنهم لئلا يغرقوا كما حصل لقوم نوح؟ : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥ أَنِي مَغْلُوبٌ فَأَنْصِرُ ﴿ فَا فَفَنَحْنَا أَبُوبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهُمِرِ اللهِ وَفَجَرُنَا ٱلأَرْضَعُيُونَا فَٱلْنَقَى ٱلْمَآءُ عَلَى آمْرِ قَدْ قُدِرَ ﴿ اللهِ وَالقَمر / ١٠-١١].

ولو حبس الله القطر والنبات لما استطاع الخلق أن يفتحوا ما أغلقه الفتاح سبحانه: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ مَّا تَعُرُّوُك ﴿ آَلَ عَالَمُ اللهُ القطر والنبات لما استطاع الخلق أن يفتحوا ما أغلقه الفتاح سبحانه: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ مَّا تَعَرُّوُوكَ ﴿ اللهُ عَنَى عَمُومُونَ ﴿ اللهِ الْعَدَامُ ١٣٠-١٣].

ولو حبس الله نور الشمس عن الخلق فمن ذا الذي يفتحه؟ ولو حبس الله الهواء الذي نتنفس منه فمن ذا الذي يفتحه : ﴿ مَّا يَفْتَح ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا فَمَن ذَا الذي يفتحه ويرسله؟ فسبحانه ما أعظم رأفته ورحمته : ﴿ مَّا يَفْتَح ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَ أَوْمَايُمُسِكَ فَلَا مُرْسِلَلُهُ مِنْ بَعَدِهِ ۚ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

اللهم افتح لنا أبواب رحمتك ، وأبواب فضلك، وأبواب نصرك ، وأبواب هدايتك: ﴿ رَبَّنَا اللهم افتح لنا أبواب هدايتك: ﴿ رَبَّنَا اللهم افتح بَيْنَا وَبِيْنَ وَوَمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَالِحِينَ ۞ ﴾ [الأعراف/٨٩].

واعلم أن الله عَلا هو الملك الحق الذي خلق خلقه ، وفطرهم على ما أراد ، وفطر السموات

والأرض ، وما فيهن ، وما عليهن ، وما فوقهن ، على التوحيد.

فكل أحد قانت لربه ، مستسلم له ، مسبح بحمده ، شاهد بوحدانيته : ﴿ إِنَّ رَبَّكُو اللهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ اَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرُ مَامِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ - ذَلِكُمُ اللهُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرُ مَامِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْ نِهِ - ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمُ اللهُ عَلَى الْعَرْشِ اللهُ عَلَى الْعَرْشِ اللهُ عَلَى اللهُ ال

واعلم أن الخالق عَلَىٰ سمى دين الإسلام فطرة ؛ لأنه أول شيء لقيته الذوات بعد برئها، والأجسام بعد جمع خلقها: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فَطَرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلْقِٱللَّهِ ذَلِكَ ٱللَّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَاكِنَ أَكْتُرَ ٱلنَّاسِلَايَعْلَمُونَ اللَّهِ ٱللَّهِ الروم / ٣٠].

فسبحان الفتاح القدير الذي خلق الأرواح ثم جمعها بأجسامها الحاملة لها ، الظاهر فيها أعمالها، وأحيا الأجسام بذواتها العامرة لها ، وفطر الأجسام الظاهرة بالأعمال الصادرة من الأرواح الباطنة فيها : ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوجَ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمُر رَبِّى وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا اللهُ الإسراء / ٥٥].

واعلم بعد أن تبكي على الجهل بالله وأسمائه وصفاته ، ودينه وشرعه ، أن الله أخذ العهد والميثاق على الأنفس يوم فطرها في بدء خلقها أن تسلك بأجسامها سبيل نجاتها، وأنْ تَصْرفها عن مظان هلكتها إلى سبيل فطرتها، ولا تفارق ما عليه برأها من التوحيد: ﴿ إِنَّا عَرَضَنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلُنَهَا وَأَشْفَقُنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَنُ أَيْنَدُكُانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الل

وجعل سبحانه ذلك أمانة منه ائتمنها عليه، إذ الأجسام هي مراكب القلوب ولباسها: ﴿ وَإِذَ الْحَبَّا مَنَ سَبِحَانَه ذلك أمانة منه ائتمنها عليه، إذ الأجسام هي مراكب القلوب ولباسها: ﴿ وَإِذَ الْخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيَ مَا اللهُ وَرِهِمْ ذُرِيّنَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى آنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدَنَأْ أَن تَقُولُواْ يُوْمَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ وَاللهُ اللهُ عَلَى اللهُ وَاللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَى اللهُ عَلَا عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا عَلَ

فهذا عهد الفطرة، والله يأمرنا بذكره لنستقيم عليه: ﴿ وَانْ صُرُواْ نِغَمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمُ وَمِيثَنَقَهُ اللَّهِ عَلَيْكُمُ وَمِيثَنَقَهُ اللَّهَ عَلِيمُ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٧ ﴾ [المائدة/٧].

فلا إله إلا الله كم ظلمنا! وكم غفلنا! وكم خسرنا!

ربنا سمعنا وأطعنا ، فاغفر لنا وارحمنا ، إنك أنت الغفور الرحيم.

لك الحمد كله ، ومنك الخير كله : ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَكِمِينَ ﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِي السَّمَوَتِ وَالْمَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ لَا ﴾ [الجاثية/ ٣٦-٣٧].

واعلم أن الله هو الرب القادر على كل شيء ، هو فاطر السموات والأرض.

وهو فالق الإصباح: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَلِيمِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيمِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيمِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الل

وهو سبحانه فالق الحب والنوى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَكُ يُخْرِجُ ٱلْحَيِّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْمَيِّةِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْمَيِّةِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّةِ مِنَ اللّهُ اللّهُ فَأَنَّى اللّهُ فَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ فَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

واعلم رحمك الله أن الحكيم العليم سبحانه أرانا في هذه الدار من الخير والشر والمحبوب والمكروه ، ما يُذكِّرنا بالدار الآخرة ، فأرانا الفتاح العليم في هذه الدار النار الحاضرة، وجعلها آية على النار الغائبة، وعلى قدر تَمكُّن نار الدنيا من الحطب ، يكون سعيرها وشدة لهيبها حتى يعظم شأنها.

فسبحان من جعلها تذكرة وآية على نار جهنم التي لا يدانيها مطاول: ﴿ أَفَرَءَ يَتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى

وأرانا سبحانه في هذه الدار آية على الجنة بفلقه الحب والنوى ، بإخراج الحي من الميت، وإخراج الحي من الميت، وإخراج الميت من الحي، وجَعَل جنات ما هاهنا آية على جنات ما هنالك في الآخرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْمُكِّ وَالنَّوَكُ يُغْرِجُ الْمُيَّتِ وَمُغْرِجُ الْمُيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّ تُؤْفَكُونَ ١٠٠٠ ﴾ [الأنعام / ٩٥].

وأرانا سبحانه في خلقه الحيوان في الأرحام آيات وعبر ، من كون ذلك مخزوناً في غيبه ، ومكنوناً في سنته ، ثم أظهره ماشياً ، وطائراً ، وزاحفاً ، وسابحاً.

ألا ترى أن الحياة غيب في الماء .. والماء غيب في خزائن الله.. والخزائن كلها غيب في علم الله: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندُ فَي علم الله: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَا خَزَا إِنْ مِن شَيْءٍ إِلَّا عِندَا خَزَا إِنْ مِن شَيْءٍ إِلَّا عِندَا خَزَا إِنْ مُعْدُومِ اللهِ عَلَومِ اللهِ المحجر / ٢١].

وكذلك ما في الدنيا إشارة مؤقتة لما في الآخرة من النعيم والعذاب.

والآخرة غيب في الدنيا، فإذا كان يوم القيامة: ﴿ وَأُزْلِفَتِٱلْجَنَّةُ لِلْمُنَّقِينَ ۞ وَبُرِّرَتِٱلْجَحِيمُ لِلْعَاوِينَ ۞ ﴾ [الشعراء/ ٩٠-٩١].

فيأذن الملك الجبار على للجنة ، فتسعى من موضع حقيقتها من تحت العرش ، إلى السموات ، فتكون السموات كلها جناناً وأنهاراً: ﴿ وَفِ ٱلتَّمَآءِ رِزْقُكُمُ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ

وعن أبي هريرة على عن النبي عَلَيْ قال: «إِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ ّ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجُنَّةِ ، وَأَعْلَى الجُنَّةِ ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجُنَّةِ » اخرجه البخاري ".

وتسعى نار جهنم في الأرضين السبع والبحار، فيصير كل شيء أتت عليه ناراً، ويؤتى بجهنم إلى المحشر، تقاد بعدد عظيم من الملائكة يحرسونها، وتبرز للناس كلهم فيرونها كلهم: ﴿ كُلُّالُو تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۞ لَتَرَوُّتَ ٱلْجَحِيمَ ۞ ثُمَّ لَتَرُوُّتُهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۞ ثُمَّ لَتُسَعُلُنَّ يَوْمَبِنٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۞ ﴿ التكاثر/٥-٨].

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يجُرُّونَهَا » أخرجه مسلم ('').

فسبحان الله الفتاح العليم، والحمد لله فاطر السموات والأرض، وفالق الإصباح، وفالق الحب والنوى، الذي فطر كل ذرة في ملكه على توحيده، فالكل يسبح بحمده، والكل يشهد بتوحيده: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَكَ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِّ شَى عِفَاعَبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَى ءِ وَكِيلُ بتوحيده: ﴿ ذَلِكُ مُ اللَّهُ مُ لَا اللَّهُ إِلَّا هُو اللَّهُ اللَّهُ عِلَى اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّا الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّ

• التعبد لله علله باسمه الفتاح:

اعلم رحمك الله أن مفاتيح خزائن السموات والأرض بيد الفتاح العليم وحده لا شريك له.

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٧٤٢٣).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٨٤٢).

فاسأل ربك الذي بيده مقاليد الأمور أن يفتح لك أبواب رحمته ، وخزائن رزقه ، وأبواب كرمه ، وموائد بره ، وواسع فضله ، وجزيل نعمه ، بحسن عبادته ، ودوام طاعته: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ اللَّهُ مَنَ اللَّهُ مَنَ اللَّهُ مَنَ اللَّهُ مَا كَانُواْ وَاتَّقُواْ فَاتَّقُواْ فَاتَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكُسِبُونَ وَلَاكِن كَذَّبُوا فَاتَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكُسِبُونَ اللَّهُ وَالْأَرْضِ وَلَاكِن كَذَّبُواْ فَاتَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكُسِبُونَ اللَّهُ وَالْعَرِيْنِ وَلَا لَا عَرَاف اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُم بِمَا كَانُواْ فَالْعَرَاف اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّه

وإذا علمت أن الله وحده هو الفتاح الذي يفتح بركات السموات والأرض، وبيده ملكوت كل شيء ،

فاسأله أن يفتح لك أبواب الهداية ، وأبواب العلم ، وأبواب التقوى ، فإنه كريم : ﴿ يُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءَ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِى خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكُرُ إِلَّا أَوْلُواْ ٱلْأَلْبَبِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَا يَذَّكُرُ إِلَّا أَوْلُواْ ٱلْأَلْبَبِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَا يَذَّكُ لَا اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ ال

واسأل من يملك مفاتيح القلوب أن يشرح صدرك للإسلام، ويملأ قلبك بنور الإيمان، لتعرف ربك، وتعبده بما يحبه ويرضاه: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَامِ فَهُو عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِهِۦَ فَوَيْلُ لِلْقَسَيةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ أُولَيَهِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿ آَنَ ﴾ [الزمر/٢٢].

واعلم أن هذا الفتح ، وهذا الشرح ، كله فضل من الله ، وليس له حد .

وقد أخذ كل مؤمن منه بحظ ، حسب معرفته بالله وأسمائه وصفاته ، وخزائنه ودينه ، ووعده و وعبده.

فالأنبياء بالذروة منه ، ثم الأولياء الصادقون ، ثم العلماء الربانيون ، ثم عوام المؤمنين، ولم يخيِّب الله منه سوى الكافرين: ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ ٱللَّهِ يُؤَيِّيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضَّلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللَّهِ عَلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضَّلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضَّلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضَّلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضِّلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ مِن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَالْفَصَلِ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْ

واعلم أن رسل الله وأولياءه يتوجهون إلى ربهم ، ليفتح بينهم وبين مخالفيهم بالنصر والهداية فيقولون: ﴿رَبَّنَا الْفَتَحْبَيْنَنَا وَبَيْنَ فَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَانِحِينَ ﴿ اللَّهِ اللهِ ١٩٩] .

فتوجه إلى ربك في كل صغيرة وكبيرة ، وسله أن يفتح لك ما يحبه ويرضاه من حكمه القدري والشرعي وقل: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُصْمَا وَٱلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿ السَّوَاءَ لِهَانَ صِدْقِ فِي السَّلَاحِينَ ﴿ السَّعَراءَ / ٨٣ – ٨٥].

ويوم القيامة يوم الفتح والحكم بين العباد، وفَتْح صحائف الأعمال، فيتبين من يستحق الثواب، ومن يستحق الثواب، ومن يستحق العقاب: ﴿ وَيَقُولُونَ مَنَىٰ هَلَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ۞ قُلْ يَوْمَ الشواب، ومن يستحق العقاب: ﴿ وَيَقُولُونَ مَنَىٰ هَلَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ۞ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفُعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظُرُونَ ۞ فَأَعْرِضَ عَنْهُمْ وَٱنفَظِرُ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ۞ فَأَعْرِضَ عَنْهُمْ وَٱنفَظِرُ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ۞ السجدة / ٢٨ - ٣٠].

والله عَلَى الدوب المستحق للعبادة ، الذي فطر قلوب العباد على التوحيد والإيمان، ووضع في عقولهم حسن الدين، واستقباح غيره : ﴿ قُلَّ أَغَيْرُ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُو يُطُعِمُ وَلَا يُطُعَمُّ قُلَ إِنِيَ أُمِرَتُ أَنْ أَكُونَ فَلَا تَكُونَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ اللَّهُ [الأنعام / ١٤].

وقد أقررت لربك بالتوحيد والطاعة ، وأشهدته على نفسك ، فأدّ الأمانة ، وأوف بالعهد ، تُكْرم عند ربك: ﴿ وَأُونُوا بِعَهْدِيَ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيّنِي فَأَرْهَبُونِ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللللَّا

وصَدِّق رحمك الله بالفعل ما أقررت به من قول ، وما أعطيته من عهد وميثاق ، بالاستقامة على الحق ، والدعوة إليه ، وتعليمه ، والصبر على الأذى فيه ، فإنك مسئول ومحاسب: ﴿ وَأَوْفُواْ بِالْعَهَدِّ إِنَّ ٱلْعَهَدَّ إِنَّ ٱلْعَهَدَ كَانَ مَشْوُلًا ﴿ السِراء / ٣٤] .

وسبح بحمد ربك العظيم ، وكبر ربك الكبير ، الذي خلق المخلوقات كلها ، ثم ردهم في غيبه إلى ما سبق في علمه على المواء والسحب ، والبحار ، والجماد ، والنبات ، والحيوان ، والسماء ، والأرض ، والأرحام.

فهذه مستودعات الخزائن في العالم العلوي والسفلي: ﴿ وَلِلَّهِ خَزَآبِنُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِكَنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿ وَالسافقون / ٧].

ومنذ خلق سبحانه الأصلاب والأرحام ، لم يزل ينقل البرايا من خزائن السموات والأرض ، إلى الأصلاب والأرحام على مر القرون والدهور: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَا كُمْ مِّن نَّفْسِ وَحِدَةٍ فَمُسَّتَقَرُّ وَمُسَّتَوَدُّ قَلَّا الْأَيْنَ اللَّهِ وَهُوَ اللَّذِي آنشاً كُمْ مِّن نَّفْسٍ وَحِدَةٍ فَمُسَّتَقَرُّ وَمُسَّتَوَدُّ قَلَدِي اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللِّهُ اللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ اللللِّهُ اللللِّهُ اللللِّهُ اللَّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ اللللللِّةُ اللللِّلِي اللللللِّلُول

واعلم أن الله عَلَى برأك فيمن برأ ، ثم غَيَّبك في غيبه ، وخَزَّنك في خزائنه ، وقَلَّبك في غيابات ملكه ، ثم أخرجك بقدرته حتى بلَّغك سن التكليف ، ثم أكرمك بالدين القيم، ليختبرك فيرى صدقك من كذبك، وطاعتك من معصيتك، ثم يجزيك يوم القيامة بما

قدمت يداك : ﴿ هَلْ أَنَى عَلَى ٱلْإِنسَنِ حِينُ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذَكُورًا ﴿ آَ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِن نُطُفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۞ إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿ ۞ ﴾ [الإنسان/ ١-٣].

فانظر رحمك الله ما أنت فيه ، وقدِّم ما عليه غداً تَقْدم: ﴿ يَوْمَبِ ذِيصَدُرُ ٱلنَّاسُ أَشَّنَانَا لِيُرُواْ أَعْمَالُهُمُ ۚ ۚ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّا يَكُوهُۥ ۗ ۚ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّا يَكُوهُۥ ۗ ۚ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّا يَكُوهُۥ ۗ ﴾ [الزلزلة / ٦-٨].

واحرص على فعل كل ما يحبه الله ويرضاه، وإياك أن تصحب الأيام بشهوات نفسك، وتقطع عمرك في قضاء أوطارك، فتندم وتخسر: ﴿ فَلَفَمِنُ بَعْدِهِمْ خَلْفُ أَضَاعُواْ الصَّلَوْةَ وَٱتَّبَعُواْ الشَّهُوَ تِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيَّا مِنَهُ السَّلَوْةَ وَٱتَّبَعُواْ الشَّهُوَ تِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيَّا مِنِهُ ﴾ [مريم / ٥٩] .

وانتبه لنفسك قبل حلول الأجل، واذكر العظيم الذي خلقك، والكريم الذي أطعمك، والكريم الذي أطعمك، والشهيد الذي يَرْقبك، وأطعه تسعد في دنياك وأخراك: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ, فَقَدُ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا اللهِ اللهَ وَالْحزاب/ ٧١].

وإذا لم تتذكر بعد هذا البيان والبرهان فمتى تتذكر؟: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوَ أَأَن تَخَشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَأَلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِئْبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتُ قُلُوبُهُمْ ۚ وَكِيْرُمِّ مُّهُمْ فَسِقُوكَ السَّهِ وَالحديد/١٦].

واعلم أن حياة الأرض بالماء، وحياة القلوب بالإيمان والعلم النافع، ونفع العلم بطاعة الله ولزوم تقواه: ﴿ أَعَلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحَى ٱلْأَرْضَ بَعْدَمَوْتِهَا قَدْ بَيْنَا لَكُمُ ٱلْآيَكِتِ لَعَلَكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ الحديد / ١٧].

﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَانِحِينَ ١٩٩ ﴾ [الأعراف / ٨٩].

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي لِسَانِي نُورًا ، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا ، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا ، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا ، اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نُورًا وَإِجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ عَدْتِي نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ عَالِمُ مِنْ عَلَيْكُورًا ، وَمِنْ عَلَيْكُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي فَوْرًا ، وَاجْعَلْ فِي عَلَيْكُورًا ، وَاجْعَلْ فِي عَلَيْكُورًا ، وَالْمُعْلَى مِنْ عَلَيْكُورًا ، وَمِنْ عَلَيْكُورًا ، وَالْمُعْلَى مِنْ عَلَيْكُورًا ، وَمِنْ عَلَيْكُورًا ، وَالْمُعْلَى مِنْ عَلَيْكُورًا ، وَالْمُعْلَى مِنْ عَلَيْكُورًا ، وَمِنْ عَلَيْكُورًا ، وَالْمُعْلَى مِنْ عَلْمُ لِمِنْ عَلَيْكُورًا ، وَمِنْ عَلْمُ اللَّهُمْ اللَّعْلَ مِنْ خَلْقِي نُورًا ، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا ، وَعَلْمُ مِنْ فَوْقِي مُلْمُ وَاللَّهُ مَا مُعْلِي مِنْ عَلْمُ مِنْ عَلْمُ مِنْ عَلْمُ مِنْ عَلْمُ مِنْ عَلْمُ مِنْ فَوْقِي عَلْمُ مِنْ عَلْمُ مِنْ عَلْمُ مِنْ مُعْلِي مِنْ مُعْلِمُ عَلْمُ مِنْ عَلْمُ مِنْ مُعْلِمُ مِنْ مُعْلِمُ مِنْ مُعْلَمْ مِنْ مُعْلِمُ مِنْ عَلْمُ مِنْ مُعْلِمُ مِنْ عَلَيْمِ مِنْ مُعْلِمُ مِنْ مُعْلِمُ مِنْ مُعْلِمُ مِنْ مُعْلِمُ مِنْ عُلْمِ مُعْلِمُ مِنْ مُعْلِمُ مِنْ مُعْلِمُ مِنْ مُعْلِمُ مِنْ عُلْمُ مِنْ عُلْمُ مِنْ مُعِلَمُ مِنْ مُعْلِمُ مُعْلِمُ مُعْلَمُ مُعْلَمُ مِنْ مُعْلِمُ مُعْلِمُ مُلْمُ مُعْلِمُ مِنْ مُعْلِمُ مُعْلِمُ مُعْلِمُ مِنْ مُعْلِمُ مُعْلِمُ مِنْ مُعْلِمُ مُعْلِمُ مُعْلِمُ مُنْ مُعْلِمُ مُعْلِ

» أخرجه مسلم (١).

اللهم إنا نسألك فواتح الخير وجوامعه ، اللهم افتح لنا أبواب رحمتك ، وافتح لنا أبواب فضلك ، وأعنا على ذكرك ، وشكرك ، وحسن عبادتك ، وأغننا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ، يا أرحم الراحمين.

المقالة الوهاب

قال الله تعالى: ﴿ رَبُّنَا لَا تُرْغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَابُ ۞ ﴾ [آل عمران/٨].

الله على هو الغني الحق ، الذي له خزائن السموات والأرض ، الوهاب الحق الذي يهب لخلقه من خزائنه ما لا يعلمه ولا يحصيه إلا هو من العطايا ، والأرزاق ، والأقوال ، والأعمال ، والأخلاق ، والأموال ، والأولاد ، والصور ، والألوان: ﴿ وَءَاتَنكُم مِّن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللهِ لا يَحُصُوهَ أَإِن نَعُدُواْ نِعْمَتَ ٱللهِ لا يَحُصُوهَ أَإِن نَعُدُواً نِعْمَتَ ٱللهِ لا يَحُصُوهَ أَإِن نَعُدُواً نِعْمَتَ ٱللهِ لا يَعْمُوهَ أَإِن نَعُدُواْ نِعْمَتَ ٱللهِ لا يَعْمُوهَ أَإِن نَعُدُواْ نِعْمَتَ اللهِ لا يعلموه مَا أَيْنِ اللهِ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلَّا لِللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلِلْمُل

فهو الملك الذي وهب كل مُلك .. وهو الرزاق الذي وهب كل رزق.. وهو الكريم الذي وهب كل كرم.. وهو الكريم الذي وهب كل كرم.. وهو الرحمن الذي وهب كل رحمة .. وهو الهادي الذي وهب كل هداية.. وهو القوي الذي وهب كل علم.. وهو الجميل الذي وهب كل علم.. وهو الجميل الذي وهب كل جمال: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَرَآبِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ وَإِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ الله الدي هو الحجر / ٢١]. هو الوهاب الحق ، الذي يهب ما يشاء ، لمن يشاء ، كيف شاء: ﴿ يَلَهِ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَعْلُقُ مَايَشَآةً وَبَعْمَ لُمَن يَشَآءُ إِنَكُ أَن وَيُرَوِّ جُهُمْ ذُكُراناو إِن شَّاوَ بَعْمَ لُمَن يَشَآءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَلِيرٌ اللهِ الشهرى / ٤٥ - ٥٠].

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

والله سبحانه هو الوهاب الحق، الكثير الهبات والمنن والعطايا، الوهاب الذي يهب لعباده من فضله العظيم، ويوالي عليهم النعم، ويجزل لهم العطايا: ﴿ وَلَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا أَفَعَيْرَ ٱللّهِ نَنَقُونَ ﴿ وَهَا بِكُم مِن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضَّرُ فَإِلَيْهِ تَحْعُرُونَ ﴿ وَهَا بِكُم مِن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضَّرُ فَإِلَيْهِ تَحْعُرُونَ ﴿ وَهَا بِكُم مِن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضَّرُ فَإِلَيْهِ تَحْعُرُونَ ﴿ وَهَا بِكُم مِن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الطَّهُرُ فَإِلَيْهِ مَعْمَدِ فَمِن الله المناء ٥٠٠ الله والمناق المُعَلَقُ وَالمَنْ وَاللهُ مَا اللهُ مُنْ اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَن اللهُ اللهُلِلْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُل

وهو سبحانه الكريم الوهاب لعباده كل ما ينفعهم، ولكمال كرمه ورحمته هِبَةُ النعم والخيرات أحب إليه من منعها .

ولهذا مدح عباده الذين يسألونه ما ينفعهم ، وأجزل لهم الأجر فقال سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبُ لَنَا مِنْ أَزْوَكِونَا وَذُرِّيَّا لِنِنَا قُرَّةَ أَعْيُنِ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُنَّقِينَ إِمَامًا ﴿ اللَّهُ أَوْلَكُمْكَ مَنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّا اللَّهُ الللَّلْمُ الللللَّاللَّهُ الللَّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّ

وهبات الله وعطاياه لعباده كثيرة متنوعة ، متوالية في كل زمان ومكان على مر القرون.

فسبحان الغني العزيز الوهاب ، ما أعظم شأنه، وما أوسع خزائنه ، وما أجزل عطاياه، وما أكثر هباته.

هو الوهاب الذي لا تنقضي خزائنه ، مع جزيل عطاياه ومواهبه ، على مدى القرون والدهور: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ ﴿ اللهِ اللهُ الل

وعَنْ أَبِي ذَرِّ عَلَىٰ عَبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَاللَّهُ تَبَارِكَ وَتَعَالَى أَنَهُ قَالَ: ﴿ يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي

فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ ممِاً عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ المِّخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ » أخرجه مسلم (').

والله على هو الملك الكريم الوهاب ، مالك الملك والملكوت ، الذي بسط فضله وإحسانه الديني والله على الخلائق والدنيوي على جميع العباد ، يده بالعطاء ملأى ، سَحَّاء الليل والنهار ، وخيره على الخلائق في جميع الأوقات مدرار: ﴿ بَلَ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ مَا المائدة / ٦٤].

فسبحان العلي الأعلى ، الذي استوى على عرشه العظيم برحمته ، ويرى كل ذرة في ملكه الواسع الكبير ، وتصل هباته وعطاياه إلى جميع خلقه ، حي قيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم : ﴿
يَسْتَكُهُ,مَن فِٱلسَّمَوْتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمِ هُوَ فِي شَأْنِ (١٠) ﴾ [الرحمن/٢٩].

في كل آن: يفرِّج كرباً .. ويزيل غماً .. ويفك أسيراً .. ويغني فقيراً .. ويرحم مسكيناً.. ويجبر كسيراً.. ويغيث ملهوفاً.. ويجيب كل مضطر .. ويعطي كل سائل .. ويغفر لكل مستغفر .. ويستجيب لكل داع .. ويتوب على كل تائب .. وينعم على من سأله ومن لم يسأله .. ويعطي من أطاعه ومن عصاه: ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَهُمْ يَرْشُدُون السَّا لَكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَهُمْ يَرْشُدُون السَّ ﴾ [البقرة/ ١٨٦].

وعن أبي هريرة ﴿ أَن رسول الله ﷺ قال: « يَدُ الله مَلاَّى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ » متفى عليه ''.

واعلم أن الوهاب وهب لبعض خلقه عطاء فأعطى منه ، فصار واهباً مما وهبه الله له من الخير.

ولا يستحق أن يسمى وهاباً إلا من تصرفت مواهبه في أنواع العطايا، فكثرت عطاياه وهباته

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧).

⁽١) م**تفق عليه** ، أخرجه البخاري برقم (٦٨٤ ٤) واللفظ له، ومسلم برقم (٩٩٣).

ونوائله ودامت وهو الحق عَلَا : ﴿ هُوَالْحَتُ لَآ إِلَهَ إِلَاهُوَفَ اَدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ٱلْحَمَدُلِلَهِ رَبِّ ٱلْعَكَمِينَ ﴿ اللَّهِ ا

فسبحان العزيز الوهاب الذي يملك جميع الخزائن ، وينفق كما شاء ، بأي قدر شاء ، ولا تنقص خزائنه ولا تفنى : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَآبِنُهُ وَمَانُنَزِّلُهُ وَإِلَّا بِقَدَرٍ مَّعُلُومِ ﴿ اللَّهِ السَّا ﴾ [الحجر / ٢١].

أما الخلق فيملكون أن يهبوا مالاً أو نوالاً في حال دون حال ، ولا يملكون أن يهبوا شفاء لسقيم ، أو ولداً لعقيم ، ولا هدىً لضال ، ولا أمناً لخائف ، ولكن الله يملك ذلك كله : ﴿ سُبْحَـٰنَهُۥ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُمُافِ السَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس / ٦٨].

واعلم أن كل ما وصل إلى العباد من الخير والنعم فهو من ربنا العزيز الوهاب.

وكل ما وهب الله العباد فهو عطية ومنحة منه سبحانه، وله سلبها وإبقاؤها متى شاء بحكمته: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقَدِرُ ۚ إِنَّهُۥكَانَ بِعِبَادِهِ ـ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿ ٣٠ ﴾ [الإسراء / ٣٠].

وهبات الرب لخلقه لها ثلاث حالات:

إما إكرام .. أو عقوبة .. أو ابتلاء.

فالإكرام على حسن الطاعة لله: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُرِدَ سُلِيْمَنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۚ إِنَّهُۥ أَوَّا كُنَّ ﴾ [ص/٣٠].

والعقوبة على الكفر والمعاصي: ﴿ فَكَمَّانَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ ـ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبُواَبَ كُلِّ شَيْءِ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا آُوتُوا ٱلْخَذْنَهُم بَغْتَةً فَإِذَاهُم مُّبَلِسُونَ ﴿ فَالْمَا فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواً وَٱلْحَمَّدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ فَعَ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّالَّذِينَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّلَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّ

والابتلاء ليتبين من يقدم أوامر الله على شهوات النفس ، ومن لا يلهيه المخلوق عن الخالق : ﴿ وَنَبَلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتَٰنَةً وَلِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿ ثَنَ اللَّهَاءِ / ٣٥] .

فسبحان الحكيم العليم الذي له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، والمثل الأعلى ، الوهاب الذي خيره وفضله يرتع فيه كل الخلق ، الإنسان والحيوان ، البَر والفاجر ، والمطيع والعاصي ، لا نحصي ثناء عليه ، بل هو كما أثنى على نفسه.

التعبد لله ﷺ باسمه الوهاب:

اعلم زادك الله علماً وفقهاً أن الوهاب الحق ، هو الذي وهب جميع الهبات المتنوعة في الدنيا والآخرة، وذلك من فضله وإحسانه إلى عباده.

فاعرف مو لاك الكريم ، ثم اذكره ، ثم اشكره واعبده بمقتضى أسمائه وصفاته : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَزُّلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوٓاً أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا سَبْعَ سَمَوَتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَزُّلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوٓاً أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا اللهَ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عَلَمًا اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عَلَمًا اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عَلَمًا اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ كُلِ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَلِي اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ كُلِ اللهُ عَلَىٰ كُلِ اللهُ عَلَىٰ كُلِ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ كُلِ اللهُ عَلَىٰ كُلُلُ اللهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ كُلُ اللّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَىٰ كُلّ مَنْ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ عَلَيْ عَلَىٰ عَلَيْكُو اللّهُ عَلَىٰ عَلَيْ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَاللّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَيْكُو عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَا عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَمُ عَلَا عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَى عَلَم

ثم اعلم أن الوهاب علله أظهر في هذه الدنيا من هباته وعطاياه ما نراه وما لا نراه ، وما نعلمه وما لا نعلمه.

ويوم القيامة يُظهر الوهاب من كرمه وعطاياه ما لم يخطر على العقول، وما لم تره العيون: ﴿ فَلَا تَعَلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِي لَهُمْ مِن قُرَّةِ أَعَيْنٍ جَزَاءً بِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ السجدة / ١٧].

وعن أبي هريرة على عن النبي عَيَّهُ قال: « قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنُ رَأَتْ ، وَلَا أَذُنُ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، مِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الله ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسُ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةٍ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ " متفق عليه ".

فاجتهد رحمك الله في طاعة مولاك الملك العزيز الوهاب، وبادر إلى الأعمال الصالحة التي يزيدك بها

خيراً: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَيِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمُ ۗ وَلَيِن كَفَرْتُمُ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدُ ۚ ۚ ﴾ [إبراهيم / ٧] .

واعلم أن ما وهب الله لك في الدنيا من العافية والرزق ، جعله عوناً لك على طاعته ، فلا تستخدمه في غير ما يرضه ، ولا تستعين به على معاصيه .

وما ادخر لك الكريم في الآخرة من الخير والنعيم ، خير لك من جميع ما في الدنيا: ﴿ فَمَا الْوَيِنَ مِن شَيْءٍ فَلَن عُلَمُ اللَّهِ عَنْدُ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۞ ﴾ [

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٣٢٤٤) ومسلم برقم (٢٨٢٤) واللفظ له .

الشوري / ٣٦].

فلا تبع غائباً بشاهد، ولا آخرتك بدنياك، ولا تشغلك دنياه عن تحصيل رضاه: ﴿ وَمَا هَـٰذِهِ اللَّهِ عَائِباً بِشاهد، ولا آخرتك بدنياك، ولا تشغلك دنياه عن تحصيل رضاه: ﴿ وَمَا هَـٰذِهِ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهُ وَلَعِبُ وَلِيكَ الدَّارَ الْلَاخِرَةَ لَهِي الْحَيَوانُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونِ اللَّهُ وَلَعِبُ وَ العنكبوت / ٦٤ العنكبوت / ٦٤] .

فهب رحمك الله ما أعطاك من العافية في طاعة مولاك ، والقنوت له ، والسجود له.

وهب ما أعطاك من الخُلق الحسن في القول الحسن ودوام الذكر والشكر له، وتأليف قلوب الناس على دينه ، وهب ما أعطاك من المال في مواساة المحتاجين، وإكرام الناس والأشراف ، وهب ما أعطاك من نعمة العلم في تعليم الخلق أحكام دينهم تكن ربانياً: ﴿وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيتِينَ بِمَا كُنتُم تُعَلِّمُونَ الْكِنْبَوبِمَا كُنتُم تُعَلِيم النفلق أحمران/ ٧٩].

وسل ربك الوهاب كل ما تحتاجه مما يعينك على عبادته وطاعته ، كما سأله سليمان ﷺ: ﴿ قَالَ رَبِّ اَغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدِ مِنْ بَعْدِئ ۚ إِنّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿ آ فَا فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ جَرِي وَاللَّهِ عَلْمَ اللَّهُ الرِّيحَ جَرِي إِلْمَ وَعَلَّا وَاللَّهُ اللَّهُ الرِّيحَ جَرِي وَعَوّاصِ ﴿ آ وَاللَّهُ اللَّهُ الل

وإذا أنعم الله عليك بنعمة الأولاد، وأكرمك بصلاحهم، فاحمد الوهاب على إحسانه كما حمده خليله إبراهيم على إحسانه كما حمده خليله إبراهيم على فقال: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلّهِ ٱلّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبِّي لَكِبَرِ إِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبِّي اللّهَ اللّهَ عَلَى ٱللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَيْهِ الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمُ عَلَى اللّهُ عَا عَلَمْ عَلَا عَلَمُ عَلَا عَلَمُ عَلَمْ عَلَمُ عَلَى اللّهُ عَا

واشكر الله على ما وهبه لك من الهداية ، وحسن الخلق ، وما أسداه إليك من النعم يزدك خيراً ، ويُعظم لك أجراً : ﴿ وَلَقَدْ ءَانَيْنَا لُقَمْنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرُ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ - وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيُّ حَمِيكُ ﴿ اللَّهِ ﴾ [لقمان/١٢].

فالحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً لا ينقطع و لا يبيد، حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده ، على أسمائه الحسنى ، ونعمه التي لا تحصى : ﴿ ٱلْحَمْدُ بِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَسَلَمِينَ ۞ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ المَاتِحة / ٢-٤].

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بِعُدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۞ ۞ [آل عمران/ ٨].

﴿ رَبُّنَاهَبُ لَنَامِنْ أَزْوَرِجِنَا وَذُرِّيَّكِنِنَا قُرَّةً أَعَيْنٍ وَأَجْعَلْنَا لِلْمُنَّقِينَ إِمَامًا ﴿ ﴾ [الفرقان/ ٧٤].

« اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحُمْدُ مِلْءُ السَّمَوَاتِ وَمِلْءُ الْأَرْضِ ، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالمُجْدِ ، لَا مَانِعَ لَمِا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لَمِا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجُدِّ مِنْكَ الجُدُّ » الثَّنَاءِ وَالمُجْدِ ، لَا مَانِعَ لَمِا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لَمِا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجُدِّ مِنْكَ الجُدُّ » التَّنَاءِ وَالمُجْدِ ، لا مَانِعَ لَمِا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لَمِا مَنَعْتَ ، وَلا يَنْفَعُ ذَا الجُدِّ مِنْكَ الجُدُّ »

اللهم إني أسألك العفو والعافية ، والمعافاة الدائمة ، في الدين والدنيا والآخرة ، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا يا أرحم الراحمين.

اللهم لك الحمد كله ، لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا هادي لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت ، ولا معطي لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت ، اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك ورزقك ، إنك أنت الكريم الوهاب.

المقالك. الهادي

قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَالِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينُّ وَكُفَّى بِرَبِّكِ هَادِيَا وَنَصِيرًا ﴿ اللهِ عَالَى: ﴿ وَكَذَالِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَّ وَكُفَّى بِرَبِّكِ ﴾

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٤٧١) .

[الفرقان/٣١].

الله على هو الهادي الحق ، الذي هدى جميع خلقه إليه ، بما أظهره من أسمائه وصفاته ، وآياته ومخلوقاته ، ونعمه وإحسانه: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

وهو سبحانه الهادي الذي هدى خلقه إلى معرفته ، وهداهم إلى جميع المنافع ، وأرشدهم إلى دفع المضار ، وعلَّمهم ما لا يعلمون ، الهادي إلى كل خير في الدنيا والآخرة : ﴿وَكَفَيْ بِرَبِّاكِ هَادِيــُ اوَنَصِيرًا المضار ، وعلَّمهم ما لا يعلمون ، الهادي إلى كل خير في الدنيا والآخرة : ﴿وَكَفَيْ بِرَبِّاكِ هَادِيــُ اوَنَصِيرًا المُنافِقَانُ ٣١].

وهو سبحانه الهادي الذي خلق جميع المخلوقات في السموات والأرض ، وهداها إلى جلب مصالحها ، ودفع مضارها ، وعبادة ربها.

وكلها تشهد بتوحيده ، وتسبح بحمده : ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّل يُسَيِّحُ بِجَدِّهِ وَلَكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحَهُمُّ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ الإسراء ٤٤].

فسبحان الخلاق العليم: ﴿ الَّذِي ٓ أَعْطَىٰ كُلُّ شَيْءٍ خُلْقَهُ رُثُمَّ هَدَىٰ ١٠٠٠ ﴾ [طه٠٠٥].

وهو سبحانه الهادي لكل مهتد من مخلوقاته.

هدى كل شيء إلى التسبيح بحمده .. وهدى كل مخلوق إلى الإقرار بوحدانيته.. وهدى الطفل إلى التقام الثدي عند خروجه.. وهدى الفرخ إلى التقاط الحب بعد خروجه .. وهدى النحل إلى بناء بيوتها بما يناسب حالها.

وهدى النبات أن يشق في الأرض عروقاً .. وفوق الأرض أغصاناً وأوراقاً ، وأزهاراً وثماراً. وهدى الملائكة للتسبيح .. وهدى السحب للمطر .. وهدى الأرض للإنبات.

وهدى الإنسان إلى ما يسعده في دنياه وأخراه : ﴿إِنَّاهَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا اللهِ الإنسان/٣]. الإنسان/٣].

فسبحان الهادي الحق: ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿ ۗ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿ ۖ ﴾ [الأعلى/٢-٣].

وهو سبحانه الهادي المبَيِّن لعباده طريق الحق والإيمان ، بما أرسل من الرسل ، وما أنزل من الكتب ، وما نصب من الآيات والدلائل في السموات والأرض : ﴿ ذَلِكَ هُدَى اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ يَشَاءُ وَمَن يُضَلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿ آلَ الزمر/٢٣].

وهو سبحانه الهادي الحق ، الذي يهدي من يشاء بفضله ، ويضل من يشاء بعدله.

وهو سبحانه الهادي الذي بهدايته اهتدى أهل الإيمان بما بيَّن لهم من أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، وآياته ومخلوقاته ، فاهتدوا بهدايته لهم: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِلَى صِرَطِ مِسْتَقِيمِ اللهِ العلى ، وآياته ومخلوقاته ، فاهتدوا بهدايته لهم: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمٍ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

وهو سبحانه الهادي الذي أنزل كتبه هداية للناس: ﴿ إِنَّ هَاذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِي هِيَ أَقُومُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّلِحَنتِ أَنَّ لَهُمُّ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿ فَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمُّ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿ فَ الإسراء/٩-١٠].

وهو سبحانه الهادي الذي أرسل رسله لهداية الناس إلى الحق : ﴿ هُوَ ٱلَّذِيَّ أَرْسَلَ رَسُولُهُ, بِٱلْهُدَىٰ وَهِ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ, عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ- وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ (٢) ﴾ [الصف/٩].

وهو سبحانه الهادي الذي جعل بيته العتيق مباركاً وهدى للعالمين إلى يوم القيامة: ﴿ إِنَّ أُوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [آل عمران/٩٦].

واعلم أن الهادي عَلَىٰ هو الله وحده لا شريك له الذي يملك جميع خزائن الهداية ، وهو الهادي لكل مهتد وهاد، ومن يضلل فلا هادي له سواه : ﴿ مَن يَهْ دِاللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْ تَدِئُ وَمَن يُضَلِلُ فَأُوْلَتِكَ هُمُ ٱلْخُسِرُونَ ﴾ [الأعراف/ ١٧٨].

فسبحان من أظهر قدرته وحكمته ، وأسماءه وصفاته ، في تدبير ملكه ومماليكه : ﴿ قُلُ فَلِلَّهِ اللَّهِ الْحَجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ فَلَوَشَاءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿ اللَّهَامِ ١٤٩].

فالحمد لله الذي أرسل إلينا أفضل رسله ، وأنزل علينا أحسن كتبه ، وهدانا للإسلام : ﴿ ذَلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِـ مَن يَشَكَآءُ وَمَن يُضَلِلِٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿ الزَمر/٢٣].

والحمد لله الذي هدانا إلى التوحيد والإيمان، وحفظنا من الكفر والشرك: ﴿ وَالَّذِينَ اَجْتَنَبُواْ الطَّعُوتَ اَنَ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُواْ إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَيْ فَبَشِّرْعِبَادِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

واعلم أن كل أحد محتاج إلى الهداية، والأنبياء والرسل أكمل الخلق هداية يسألون ربهم الهداية في كل وقت.

والهداية أكبر نعمة ينعم بها الهادي على عباده، وكل نعمة دونها فناقصة وزائلة، وبقدر هداية العبد تكون سعادته في الدنيا والآخرة.

فلا إله إلا الله ما أعظم شأنه ، وما أرحمه بعباده ، وما أعظم نعمه على خلقه ، وما أعظم حلمه على من عصاه وكفر به.

فاللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا فِنْنَكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآهُ وَتَهْدِي مَن تَشَآهُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَأَغْفِرُ لَنَا وَٱرْحَمُنَا ۚ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَنِفِرِينَ ﴿ [الأعراف/٥٥].

واعلم أن هداية الله لعباده أنواع:

الأولى: الهداية العامة: وهي هداية جميع المخلوقات في السموات والأرض إلى مصالحها، لتكون مهيئة لما خلقت من أجله كما قال سبحانه: ﴿سَيِّح اَسْدَرَيِكَ الْأَعْلَىٰ ﴿ اللَّاعَلَىٰ الْأَوْلَوَ اللَّاعِلَىٰ اللَّهُ اللَّ

الثانية: هداية التوفيق والإلهام، وشرح الصدر لقبول الحق: وهي بيد الله وحده لا شريك له كما قال سبحانه: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِئَ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعُلُمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ اللَّالَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُو

[القصص/٥٦].

وهذه الهداية هي التي أمرنا الله أن نطلبها منه في كل صلاة.

الثالثة: هداية الدلالة والإرشاد والبيان: فالله هدى خلقه إليه، ودلهم عليه، وبيَّن لهم سبل الهداية، وموجبات التوحيد والإيمان ، بما أظهر في الكون من المخلوقات والآيات، وبما أنزل من الكتب والبينات.

وأكرم الرسل والأنبياء وأتباعهم بها ، وأثنى عليهم لما قاموا بها كما قال سبحانه : ﴿ وَإِنَّكَ لَهُ مِا لِلْمُورُ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِّ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِّ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ اللَّهُ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ الله الله وي / ٥٢-٥٣].

فمن هداه الله للإيمان فبفضله وله الحمد كما قال أهل الجنة: ﴿ وَقَالُواْ اَلْحَمَّدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَنَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِهَا مَا كُنتُ مُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ لَكُمُ الْجُنَّةُ أُورِثُتُمُوهَا بِمَا كُنتُ مُ لَوَلَا اللهُ لَكُمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ لَقَالَهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ

ومن أضله الله فبِعد له ، فقد أرسل إليه الرسل ، وأنزل عليه الكتب ، ومكَّنه من أسباب الهداية بما أكرمه به من السمع والبصر والعقل ، ولكنه لا يصلح للهداية ، فلم يقبل الهدى، فكذب وتولى، وزاغ وانصرف، واختار الضلال، فله العذاب في الدنيا والآخرة، كما قال سبحانه: ﴿ وَأَمَّا تُمُودُ فَهَدَيَّتُهُم فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْمُدُك فَأَخَذَتُهُم صَعِقَة الْعَذَابِ الْمُونِ بِمَا كَانُوا يَكُسِبُونَ ﴿ الله العلله العليه العلله العلله العلله العلله العله ال

اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت.

وهو سبحانه الهادي البصير بعباده، العليم بما في نفوسهم، الذي يهدي إلى الحق ويوفق إليه من يعلم أنه يزكو به، ويصلح لمجاورته في الجنة: ﴿قَدْ جَآءَ كُم مِّرَ اللَّهِ نُورُرُ وَكِتَبُ مُرِي اللَّهِ نُورُرُ وَكِتَبُ مُرِي اللَّهَ مَنِ التَّبَعَ رِضُوانَكُهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ مُرِي اللَّهَ مَنِ التَّبَعَ رِضُوانَكُهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ

ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِ، وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَطٍ مُّسْتَقِيمٍ ١٥ ﴿ ١٦-١١].

ويضل الله من عباده من يعلم أنه لا يقبل الحق ، ولا يرضى به، ولا يصلح لمجاورته في الجنة، وهو العليم الخبير بمن يستحق هذا أو هذا : ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءٌ عَمَلِهِ فَرَءَاهُ حَسَنَا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِى مَن يَشَاءً فَلَا نَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۗ ﴾ [فاطر/٨].

وهو سبحانه الهادي الحق ، الرحيم بعباده ، الذي بيَّن لهم سبل الهداية ليسلكوها، وبيَّن لهم سبل الضلالة ليتركوها: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ مِن نُطُّفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۚ إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿ الإنسان/٢-٣].

فسبحان الكريم الرحيم الذي بيَّن للإنسان طريق الخير والشر، وذكَّره بنفسه ونعمه عليه ؛ ليوحده ويطيعه ، ويعبده ويشكره : ﴿ أَلَوْ نَجْعَل لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿ وَلِسَانَا وَشَفَنَيْنِ ﴿ وَلِسَانَا وَشَفَنَيْنِ ﴾ ويطيعه ، ويعبده ويشكره : ﴿ أَلَوْ نَجْعَل لَهُ عَيْنَيْنِ ﴾ [اللد/ ٨-١٠].

فهذا أول الهداية، وأما منتهاها فلا نهاية له، وهي التي نطلبها كل يوم من الهادي بقولنا: ﴿ آهْدِنَا الصِّرَطَ اللهِ اللهِ

فسبحان الهادي الحق ، الذي بهدايته اهتدى أهل ولايته إلى ما يحبه ويرضاه ، والذي بهدايته اهتدى الحيوان لما ينفعه ، واتقى ما يضره.

وسبحان الكريم الرحيم الذي ﴿ يَجْتَبِيٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهُدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿ الشورى ١٣/]. واعلم أن الهادي عَلَى يهدي عباده إليه، وإلى الطريق الموصل إليه، وإلى ما لهم بعد القدوم عليه.

فَالله عَلَيْهُ هُو الحق المبين، الظاهر الباطن، لا خفاء به ، لا إله غيره، ولا رب سواه: ﴿ اللَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّهُ اللَّهُ لَآ إِلَهُ اللَّهُ لَآ إِلَهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا أَلُو اللَّهُ مَا أَمُ الْخُسْنَىٰ ﴾ [طه/٨].

وأما سبيله الموصل إليه فهو الإسلام ، وقد أفرغه في قالب العالم ، وصوَّره في صور الخليقة، وفطر عليه كل شيء.

فكل مخلوق مستسلم لربه ، خاضع لعظمته ، شاهد بتوحيده ، مسبح بحمده.

فمن آمن به فقد اهتدى: ﴿ ذَلِكَ ٱللَّكِ تَكُلُا رَبُّ فِيهِ هُدُى لِلْمُنَّقِينَ ١٠ ﴾[البقرة/ ٢].

واعلم رحمك الله أن نور الهداية إذا دخل في القلب ، انشرح له الصدر ، وانشراح الصدر اتساعه للصفات المحمودة التي يحبها الله، وانبساطها بأحكامها على أضدادها المذمومة التي يضيق بها الصدر: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَبِّهِ ۚ فَوَيْلُ لِلْقَسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَيَهِكَ فِي ضَكَلِ مُّبِينٍ اللهِ الزمر/٢٢].

فإذا أراد الله أن يبلغ بعبده إلى معالي الإيمان واليقين أنزل السكينة في قلبه ، فزاد إيمانه ، ثم حسنت أفعاله وأخلاقه ، وسكنت مساوي طباعه ، وأذعنت سفال أخلاقه ، وانقادت الجوارح للقلوب ، وكانت عوناً لها على ما يرضي الرب على : ﴿ هُوَالَذِى ٓ أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓ الْإِيمَنا مَعَ إِيمَنِهِمُ وَ وَلَا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى مَا يرضي الرب عَلا : ﴿ هُوَالَذِى ٓ أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓ الْإِيمَنا مَعَ إِيمَنِهِمُ وَ لِيمَنهِمُ وَلِيهُ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا اللهِ الفتح الله الله على ما يرضي وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا اللهُ الله على الله على الله الله على الله الله على الله الله على اله

فمن أراد الوصول إلى مقصوده ومعبوده فعليه بمعرفة ربه بأسمائه وصفاته ، ومعرفة دين القَيِّمة: ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمُ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمُ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمُ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمْ وَمَثُونَكُمْ وَمُثُونَكُمْ وَمُؤْمِنَاتُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمْ وَمُنْوَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ ولَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

واعلم أن من آمن بالله وأطاعه ، وصبر على بلائه ، فهو من المهتدين حقاً: ﴿ وَبَشِرِ الصَّهِرِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ وَالصَّابِرِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَدُونَ إِنَّا إِلَيْهِ رَجِعُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الل

(۱۵۷) [البقرة/٥٥١ - ١٥٧].

والله عز وجل هو الهادي الحق الذي يرشد عباده إلى كل خير ينفعهم في دنياهم وأخراهم. وأرشدهم إليه بآياته الكونية ، وآياته الشرعية ، وأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، فلا مثل له يرشدهم إليه في الدنيا والآخرة: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيآ اللَّهِ فِي الدنيا والآخرة: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ وَالْحَالَةِ اللَّهِ فِي الدنيا والآخرة وَ الجائية / ٣٦-٣٧].

هو الهادي الحق الذي أرشد عباده إلى ما يحبه ويرضاه ، وبَصِّرهم بسبل الفلاح والنجاة ، الذي أنزل على خلقه من آياته ما يرشدهم إليه، وما يَرْشدون به فقال : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَطِى مُسْتَقِيمًا فَأَتَّبِعُوهُ ۗ وَلاَ تَنَبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَالِكُمْ وَصَّنكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنَقُونَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل

فلا إله إلا الله الملك الحق الهادي ، الذي أرشد جميع مخلوقاته إلى توحيده ، وفطرهم على الإيمان به ، وأشهدهم على ربوبيته ، واستعملهم في عبوديته ، من جماد ونبات وحيوان ، ومن ملك وإنس وجان: ﴿ إِن كُلُ مَن فِي ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَا ٓ اَتِي الرَّمْنِ عَبْدًا اللهُ اللهُ وَعَدْهُمْ عَدَّا اللهُ وَكُمُ مُ اللهِ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ فَرَدًا اللهُ المُربم/٩٣-٩٥].

كل عالم من المخلوقات يسقيه بكأسه .. وكل عالم يسبح بحمده .. وكل عالم يشهد بتوحيده .. وكل عالم يشهد بتوحيده .. وكل عالم يخطب بعجزه وفقره إلى ربه: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَتَ ٱللّهَ يَسْجُدُلُهُ, مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَلَلْ مَسُ وَالْقَمَرُ وَٱلنَّجُومُ وَالِجْبَالُ وَٱلشَّجُرُ وَٱلدَّوَآبُ وَكَثِيرٌ مِّن ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ السَّهُ وَالنَّهُ مِن ثُمُكُرِم إِنَّ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿ الحج/١٨].

فاطلب العلم رحمك الله لتسلم من الجهل ، وارغب إلى مولاك أن يوفقك إلى أحسن ما يحبه ويرضاه.

واعلم أن العلم الإلهي هو سلاح المجاهدة ، ونور البصيرة ، ومركب النجاة ، وأصل الهداية : ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَهُ لِلاَ إِلَا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمُ وَمُثُونِكُمُ اللَّهُ وَاسْتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمُ وَمُثُونِكُمُ اللَّهُ وَاسْتَغْفِر لِذَنْبِكُ وَاللَّهُ وَاسْتَغْفِر لِذَنْبِكُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمُ وَاللَّهُ وَاسْتَغْفِر لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلِلْمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّ

فبالعلم يُشرف العبد على مطالع الدنيا والآخرة ، فيرى ما لا يُدرَك بالحواس ، ويبصر ما لا

يُدرَك بالأبصار ، ويعلم ما يعجز عنه الفكر ، ولا يتوهمه الذهن ، فيقف بين يدي ربه العلي العظيم قائماً وساجداً ، مع الانكسار له ، وشده الحياء منه : ﴿ أَمَّنَ هُوَ قَننِتُ ءَانَآءَ الَيُلِ سَاجِدًا وَقَالَمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّلْكُولُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُولُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ

واعلم أن من وفقه الهادي للوصول إليه فقد اهتدى ، ووصل عقله بروح الإيمان إلى رؤية ربه الخالق الرحمن ، وانشرح قلبه بنور الإيمان الواصل إليه ، وامتلأ صدره من ذلك الضياء .

فَاعْلُ رحمك الله بهمتك لمعرفة المُلك والملكوت ، ومعرفة مالك الملك ؛ لترى العظمة والعظيم ، والقدرة والقدير ، والعزة والعزيز ، والرزق والرزاق ، والحكمة والحكيم : ﴿ أَوَلَمُ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللهُ مِن شَيْءٍ وَأَنَّ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقَثَرَبَ أَجَلُهُم فَإِ فَي حَدِيثٍ بَعَدَهُ. يُؤْمِنُونَ اللهُ المُعرف المُعرف

واعلم أن من أجال فكره في ذلك ابتغاء مرضاة الله صفا له قلبه من كدر الأخلاق، وامتلأ قلبه بشعب الإيمان : ﴿إِنَّمَا يَغْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰ وَأَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۞ ﴾ [فاطر/٢٨].

ومن رضي بأول العلم ، وظاهر من الأمر ، حُجِب عن الإصابة في كثير من أموره ، وبقي على كدره بغير تهذيب ، فخلط عملاً صالحاً بآخر سيئاً يحاسب عليه : ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ عَلَى كدره بغير تهذيب ، فخلط عملاً صالحاً بآخر سيئاً يحاسب عليه : ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَلِحًا وَءَاخَرَسَيّعًا عَسَى ٱللهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللهَ عَفُورٌ رَحِيمُ الله التوبة / ١٠٢]. واعلم أن الأفكار لا تدرِك غوامض الأسرار ما دامت في حُجُب الكبر والغرور ، ولا تبصر عيون الغيب ما دامت محجوبة بالجهل والغفلة ، فتحرر من الهوى ، وتبرأ من حولك وقوتك ، والبس

لربك لباس الخشوع ، وأكثِر إهمال الدموع ، لعله يعطيك ويهديك : ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي لَعَلَمُ مَرَشُدُوكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي فَكَ لَهُمْ يَرُشُدُوكَ ﴿ اللَّهُ عَنِي فَإِنِّي فَكُلُومُ مَرُشُدُوكَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَا يَرُشُدُوكَ ﴿ اللَّهُ اللّ [اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

واعلم أن المؤمنين من الإنس والجن هم المهتدون الذين قبلوا الهدى والرشد، وسلكوا سبيل الرشاد كما قال الجن: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرَءَانًا عَجَبًا ۞ يَهْدِىۤ إِلَى ٱلرُّشَٰدِ فَعَامَنَابِهِ ۗ وَلَن نُشُرِكَ بِرَبِّنَاۤ أَحَدًا ۞ ﴾ [الجن/١-٢].

والراشدون من البشر هم المؤمنون ، وهم درجات، وفي مقدمتهم الرسل والأنبياء، ثم الصديقون ، والشهداء ، والعلماء ، والصالحون .

فهؤلاء هم الراشدون الذين هداهم الهادي إلى الرشد، وتولاهم بالحفظ والنصر والعون ؛ لأنهم يوالونه بالتوحيد والإيمان والطاعات: ﴿ أُوْلَيِّكَ هُمُ الرَّشِدُونَ ﴿ فَضَلَا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيدُ حَكِيمٌ ﴿ فَاللَّهِ مَنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيدُ حَكِيمٌ ﴾ التوحيد والإيمان والطاعات: ﴿ أُولَيِّكَ هُمُ الرَّشِدُونَ ﴾ [الحجرات/٧-٨].

ولكل مؤمن من الهدى والرشاد ، والولاية والمقام ، والثواب وإجابة الدعاء ، بقدر إيمانه وطاعته وعبادته: ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِى فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِّ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿ ١٨٦﴾ [البقرة/١٨٦].

• التعبد لله علله باسمه الهادي.

اعلم رحمك الله أن من آتاه الله هداية خرج بها من الضلالة ، وآتاه علماً خرج به من الجهل ، وجب عليه ما لم يجب على غيره من حسن العبادة ، والدعوة إلى الله ، وتعليم شرعه ، والنصح لعباده كما قال إبراهيم ﷺ : ﴿ يَتَأْبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِن الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ

صِرَطًاسَوِيًا ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ عَالَا اللهِ عَلَا اللهِ اللهِ عَلَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله

وإذا خصك الكريم الهادي بنعمة الهداية ، فكن هادياً إليه بلسانك وحالك وأخلاقك.

وكن عبداً سامعاً مطيعاً لمولاك ، ولا تقعد إلا متفكراً ، ولا تنظر إلا معتبراً ، ولا تنطق إلا ذاكراً ، أو حامداً ، أو مستغفراً ، أو معلماً ، أو داعياً ؛ لتكون ربانياً من أولي الألباب ﴿ ٱلَّذِينَ يَذَكُرُونَ ٱللَّهَ قِيكَمَا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَواتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَلَذَا بَطِلًا سُبَحَنَكَ فَقِنَا عَذَا بَالَالِ اللَّهُ اللهُ عَمِران / ١٩١].

وعوِّد عينيك بعد أن هداك الهادي إليه على السهر آخر الليل في مناجاة مولاك ، ففي الظُّلَم الداجية ، توجد الأنوار الغائبة، لعلك تفوز مع الفائزين الذين ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقَنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿ اللهِ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِى لَهُمْ مِّن قُرَّةٍ أَعْيُنِ جَزَاءً بِمَاكَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ السَجِدة / ١٠ - ١٧].

وتطهَّر للوقوف بين يدي مولاك ، وتضرع منكسراً بين يدي ذي العزة والجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِلُ ﴿ الْمُؤَلِّلُ اللَّهِ اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللَّ

وتجرد حين وقوفك بين يدي من لا يخفى عليه شيء من كل دعوى في كل علم كنت تعلمه، وكل عمل كنت تعلمه، وكل عمل كنت تحسنه، واستغفر من كل ذنب تعلمه أو لا تعلمه ﴿وَقُلرَّبِّ زِدْنِي عِلْمَا اللهُ اللهُ

واعلم أن أبواب الهداية مفتوحة ، وسبلها ميسرة ، فتتبع آثار الخالق في مخلوقاته ، واستشهد شواهده في مصنوعاته، وانظر إلى حسن تصويره لمصوَّراته ، وتفكر في عظمة كبريائه وقدرته، وحسن تدبيره لملكوته ، ليمتلئ قلبك بتوحيده : ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمَّع وَٱلْأَبْضُرُ وَمَن يُعَرِّجُ ٱلْحَيِّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱللَّهُ فَقُلُ اللَّهُ فَقُلُ اللَّهُ مَن يُعَرِّجُ ٱللَّهُ وَاللَّهُ فَقُلُ اللَّهُ فَقُلُ لَكُونَ اللَّهُ فَقُلُ اللَّهُ لَا الطَّلَالُ فَأَنَّ تُصُرُفُونَ اللَّهُ فَقُل يونس/١٣-٣٢].

وبذلك تزداد إيماناً ويقيناً ومعرفةً بمن هداك إليه: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا

تُغْنِي ٱلْآيكَتُ وَٱلنَّذُرُ عَن قَوْمِ لَّا يُؤْمِنُونَ ١٠١].

وتعلَّم أسماء الله الحسنى ، فهي أعظم مفاتيح العلم والمعرفة، وبها تُفتح مغاليق المنظور والمستور والمشتبه ، ويُظهر لك الظاهر ما أبطنه عن غيرك من لطيف تدبيره، وعجيب صنعه فيما خلق .

فما خَلَق ما خَلَق في السموات والأرض إلا ليظهر لنا أسماءه الحسنى ، وصفاته العلى في مخلوقاته ، فلا تكن من الغافلين ، فربك ليس بغافل عنك: ﴿ فَأَعَلَمْ أَنَهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَتَقَلَّبَكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَةُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ و

واطلب جميع حوائجك من ربك الصمد ، وارفع إليه كل شكوى ، متوسلاً إليه بأسمائه الحسنى ، واطلب جميع حوائجك من ربك الصمد ، وارفع إليه كل شكوى ، متوسلاً إليه بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسُنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْجِدُونَ فِي أَسْمَنَيِهِ عَسَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

واعلم أن ربك الهادي أرشدك إليه ، وأرشدك إلى ما يحبه ويرضاه ، فاعمل بما أرشدك إليه ، واحذر مخالفته فإنك راجع إليه : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِع اللّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلُهُ جَنَّتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَا رُخَالِدِينَ فِيها وَذَالِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ وَهَن يُعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَ حُدُودَهُۥ يُدْخِلُهُ نَارًا خَالِدًا فِيها وَلَهُۥ عَذَابُ مُهِينُ ﴿ اللّهِ النساء ١٣٠-١٤].

وأرشِد العباد إلى ما أرشدك ربك إليه من كافر تدعوه ، أو جاهل تعلِّمه ، أو مسترشد ترشده ، تكن من الراشدين : ﴿ وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةُ يُدَعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْغَرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُولَتِيكَ هُمُ الراشدين : ﴿ وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةُ يُدَعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْغَرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُولَتِيكَ هُمُ الراشدين : ﴿ وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةُ يُدَعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْغَرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُولَتِيكَ هُمُ اللهُ وَلَوْنَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَيَنْهُونَ عَنِ اللهُ الله

واحذر من معصية الله ورسوله ، فتشقى في دنياك وأخراك : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَيْنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِدٍ. مَا تَوَلَّى وَنُصُّلِهِ. جَهَنَّمٌ وَسَآءَتُ مَصِيرًا ﴿ اللَّهُ ﴾ [

النساء/ ١١٥].

﴿ رَبُّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَإِذْ هَدَيْنَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿ ﴾ [آل عمران/ ٨].

﴿ رَبِّ هَبْ لِي خُصُمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّنلِحِينَ ﴿ مَ الْحَمْلِحِينَ ﴿ مَ الْجَعَلْنِي مِن وَاجْعَلْنِي مِن وَاجْعَلْنِي مِن وَاجْعَلْنِي مِن وَرَيُّةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿ مَ الشَّعِراء / ٨٣ - ٨٥].

﴿ رَبَّنَاهَبْ لَنَامِنْ أَزْوَلِجِنَا وَذُرِّيَّكِنِنَا قُرَّةً أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَالِلْمُنَّقِينَ إِمَامًا ﴿ ﴾ [الفرقان/٧٤].

«اللَّهُمَّ اهْدِني فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ ليِ فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقَوْنِي فِيمَنْ مَا قَضَيْتَ، وَبَارِكْ ليِ فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ» وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ» أخرجه أبو داود والترمذي (۱).

اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ، فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك ، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

اللهم اهدنا واهدبنا ، واجعلنا سبباً لمن اهتدى ، يا رب العالمين.

⁽١) صحيح / أخرجه أبو داود برقم (١٤٢٥) وأخرجه الترمذي برقم (٤٦٤).

المقالك. الصادق

قال الله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَاكُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَهِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا ۚ إِلَّا مَاحَمَلَتُ ظُهُورُهُمَا آوِ ٱلْحَوَابِاۤ أَوْ مَاٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَالِكَ جَزَيْنَهُ مربِبَغْيِهِم ۖ وَإِنَّا لَصَلَاقُونَ (اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَا حَمَلَتُ ظُهُورُهُمَا آوِ ٱلْحَوَابِآ أَوْ مَاٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَالِكَ جَزَيْنَهُ مربِبَغْيِهِم ۖ وَإِنَّا لَصَلاقُونَ

الله على هو الصادق الحق في كل ما يخبر به ، فهو الصادق في قوله الحق .. وهو الصادق في دينه الحق .. وهو الصادق في دينه الحق .. وهو الصادق في وعده ووعيده .. وهو الصادق الذي لا يخلف الميعاد : ﴿وَعَدَاللّهِ حَقّاً وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلًا ﴿ ١٢٢ ﴾ [النساء/ ١٢٢].

وهو سبحانه الصادق بتوفية العاملين بطاعته أجورهم ، ومضاعفة الحسنات لهم ، وتكفير سيئاتهم : ﴿ أُولَكِيكَ الَذِينَ نَنَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَاعَمِلُواْ وَنَنَجَاوَزُ عَن سَيِّعَاتِهِمْ فِي أَصَّكِ الْجَنَّةِ وَعَدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ١٦٠﴾ [الأحقاف ١٦/].

وهو سبحانه الصادق الكريم الذي يضاعف الحسنات ، ويجازي السيئة بمثلها ، ويحطها عن المسيء بالتوبة ، والاستغفار ، والحسنات ، والمصائب: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوَءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ وَثُمَّ لَكُ مُنْ يَعْمَلْ سُوَءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ وَتُمَّ يَسَمَّعُ فِر اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وهو سبحانه الصادق في عدله وإحسانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۗ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا وَهُو سبحانه الصادق في عدله وإحسانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۗ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَدُنَّهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ ﴾ [النساء/٤٠].

والصِّدِّيق من الناس الكثير الصدق ، الذي استوى ظاهره وباطنه في حكم الحق.

فمن صدَّق بآيات الله ، وأجال فكره في ملكوت السموات والأرض ، لا يكاد يمر بآية من آيات الله ، أو يرى عجائب مخلوقات الله ، إلا ازداد بها إيماناً ويقيناً وتصديقاً، بأن ربه هو الإله الحق، ودينه الحق، ورسله حق، وكتبه حق، ووعده حق: ﴿ أَفَنَن يَعْلَمُ أَنَما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّيِكَ الْحَقُ كُمَن هُو أَعْمَى الله عَلَيْ الله الرعد، ١٩/٤].

واعلم أن الصِّدِّيق أفضل الخلق بعد الأنبياء والرسل ، وثواب الصدق الرضوان والجنة يوم القيامة : ﴿ قَالَ اللَّهُ هَلَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّدِقِينَ صِدَقُهُمَّ لَهُمْ جَنَّتُ تَجَرِّى مِن تَحَّتِهَا ٱلْأَنْهَا لُ خَلِدِينَ فِهَا اللهَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ اللهُ ﴾ [المائدة/١١٩].

والصِّدِّيق الذي صدَّق الله في آياته وشواهده، وصدَّق بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله وخزائنه ووعده ووعده ووعيده، وصدَّق برسله وملائكته وكتبه وأحكامه: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدُقِ وَصَدَّقَ بِدِ ۗ أُولَتِهِكَ هُمُ اللهُ عَلَمُ الْمُنَّقُونَ ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدُقِ وَصَدَّقَ بِدِ ۗ أُولَتِهِكَ هُمُ اللهُ وملائكته وكتبه وأحكامه: ﴿ وَٱلَذِى جَآءَ بِٱلصِّدُقِ وَصَدَّقَ بِدِ ۗ أُولَتِهِكَ هُمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ وَمِلائكته وكتبه وأحكامه: ﴿ وَٱللَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدُقِ وَصَدَّقَ بِدِ اللهُ وَاللهُ وَمِلاً عَلَيْهِ اللهُ وَاللهُ وَاللَّهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَهُ مُنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَائِكُ وَلَا لَا مُعْرَادُهُ وَاللَّهُ وَلَائِلُولَ لَلَّهُ وَلَا لَا لَا مُعْلَمُهُ وَاللَّهُ وَلَائِلُولُولُ لَاللَّهُ وَلَائِهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَالل

اللهم اكتبنا مع الصادقين، وارزقنا الصدق في القول والعمل.

والله عَلَى هو الصادق الحق الذي الصدق كله في معاقد كلماته الصادقة :

في دينه وشرعه.. وفي عهده وميثاقه.. وفي خلقه وأمره .. وفي بسطه وقبضه.. وفي عطائه ومنعه.. وفي نصره وخذلانه.. وفي وعده ووعيده.

خلق الله عَلَىٰ كل شيء ، وجعل خلقه وأمره شواهد على قدرته ، وكمال أسمائه وصفاته نواطق على صدقه ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَنَزُلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوۤ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا اللهِ ١٢].

فسبحان الصادق الحق الذي لا أصدق منه، الصادق الذي يملك خزائن الصدق كلها، والذي خلق الصدق في كلها، والذي خلق الصدق في كل صادق، وأظهر صدقه في جميع ملكوته.

خلق الصادق الحق سبحانه آدم ﷺ ، وصدَقَت كلمته في ذريته في طباعهم ، وأخلاقهم ، وأجسامهم ، وواجسامهم ، واجسامهم ، واجسامهم ، واعمالهم.

فآمن آدم وآمنت ذريته .. وأطاع فأطاعت ذريته .. وصدَق فصدَقت ذريته .. وجحد فجحدت ذريته .. وجحد فجحدت ذريته .. ونسي فنسيت ذريته: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ فِيَ أَحْسَنِ تَقْوِيمِ ۚ اللَّهِ أَمُّ رَدَدْنَهُ أَسْفَلَ سَفِلِينَ اللَّهُ بِاللَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ فَلَهُمُ أَجَرُ عَيْرُ مَمَنُونِ اللَّهِ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ اللَّهُ اللَّهُ بِأَحْكِمِ اللَّهُ بِاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللللَّاللَّالَةُ اللللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّالَ

وخلَق الله عَلَى آدم عَلَي من قبضة من الأرض فيها السهل والحَزَن ، والأبيض والأسود ، واللين

والشديد، والطيب والخبيث، فخرجت ذريته على مثل ذلك صدقاً وعدلاً: ﴿ ذَٰلِكَ عَلِلْمُ ٱلْغَيْبِ وَالشَّهَدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ ٱللَّهِ مَا لَكُمْ مَنْ عِلَمَ أَخَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَنِ مِن طِينٍ ﴾ [السجدة/٦-٧]. فانظر إلى صدق الكلمة التامة في آدم ﷺ وذريته: ﴿ وَفِ ٱلْأَرْضِ ءَاينتُ لِلْمُوقِنِينَ ﴿ وَفِ ٱلْمُرُونَ النَّارِيات / ٢٠-٢].

والأرض عالَم كبير ، وخَلْق عظيم ، لها نسل وذرية من النباتات لا يحصيهم إلا الله العليم بكل شيء.

ولما كان من الأرض ما يَخرج نباته بإذن ربه طيباً كالزرع والزيتون ، والنخل والرمان ، والعنب والموز ، وغير ذلك من الثمار الطيبة ، كان من ذرية آدم الأنبياء والرسل ، والمسلم والمؤمن ، والمحسن والكريم ، والرحيم والشاكر ، والطيب والحليم .

ولما كان من الأرض ما لا يُنبت كالسباخ والبقاع الجدبة ، ورؤوس الجبال الحجرية ، كان من ذريته على الله الكافر القاسي الذي لا ينتفع بالهدى ، كما لا ينتفع الحجر بالماء ، والمجرم والخبيث ، والظالم والفاسق ، والغليظ والكريه.

ولما كان من الأشجار الشائكة ما منظره حسن، وريحه طيب، وقد يُطلع القبيح المنظر منها زهراً، وينضج ثمراً، كان من ذريته المنافق والمرائي بعمله: ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَاءَ ٱهْ مَنَ أَندُهُ مُعَى ٱلْمَوْقَ وَأَنَّهُ مُكَلِّ مَن فَي اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ اللّهَ اللهُ وَاللّهُ اللّهُ مَن فِي ٱلْقَبُورِ اللّهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ ال

وفي السماء آيات .. وفي الأرض آيات .. وفي الأنفس آيات .. وفي الآفاق آيات.

فانظر في ملك الله الواسع العظيم ؛ لتزداد إيماناً ويقيناً ومعرفة بربك العظيم : ﴿ أَفَامَرَ يَنظُرُوٓا إِلَى السّمَآءِ فَوْقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَكُمَا وَرَيۡنَكُمَا وَمَالْهَا مِنفُرُوحٍ ۞ وَٱلْأَرْضَ مَدَدُنَهَا وَٱلْقَيۡنَا فِيهَا رَوَسِيَ وَٱنْبَتَنَا فِيهَا مِنكُلِّ السّمَآءِ فَوْقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَكُمَا وَرَيۡنَكُمَا وَمَالْهَا مِنفُرُوحٍ ۞ وَٱلْأَرْضَ مَدَدُنَهَا وَٱلْقَيۡنَا فِيهَا رَوَسِيَ وَٱنْبَتَنَا فِيهَا مِنكُلِّ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ وَاللّهُ اللهُ ا

فما أعظم سريان صدق الكلمة بين آدم ﷺ وذريته ، والأرض ونباتها: ﴿ وَتُمَّتُ كَلِمَتُ رَبِّكَ وَبِيْكَ وَبِيْكَ وَمِيكَ وَمِيكَ أَلَعَلِيمُ السَّيمِيعُ الْعَلِيمُ السَّيمِيعُ الْعَلِيمُ السَّيمِيعُ الْعَلِيمُ السَّيمِيعُ الْعَلِيمُ السَّبَعِيمُ السَّعَامِ ١١٥].

واعلم أن طرق معرفة صِدْق كلمات ربنا في أطباق خليقته ، وتدابير أمره في السموات والأرض مما لا تحيط به العقول ، وتَقْصر دونه الأعمار والقرون: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَنهَ إِلَّا هُوَ خَكِلَقُ كُلِّ اللَّهُ وَكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ اللَّهُ وَبُكُمُ اللَّهُ وَكُمُ وَهُوَ يُدّرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُو اللَّطِيفُ اللَّظِيفُ النَّبِيرُ اللَّهُ الأَبْعَامُ ١٠٢-١٠٣].

فسبحان الصادق الحق الذي لا يُكذِّب صادقاً ، ولا يصدق كاذباً، الذي مَنْ صَدَق الله في طلبه ، صَدَقه في وعده.

التعبد لله الله السمه الصادق.

اعلم رحمك الله ، وجعلك من الصادقين ، أن الله ﷺ هو الصادق الحق، وأن الصدق صفة من صفاته العليا التي لا تنفك عنه أبداً.

فهو الصادق حقاً في خبره وأمره ، وفي وعده ووعيده، وكلماته تامات من كل وجه ، صادقات من كل جهة.

ورسله صادقون .. وملائكته صادقون .. وكتابه صادق كما أنزله .. ورسوله صادق بما بيَّنه : ﴿ فَعَامِنُواْ بِأَللَّهِ وَرَسُولِهِ ـ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِي ٓ أَنزَلْنَا ۚ وَٱللَّهُ بِمَاتَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۗ ﴾ [التغابن ٨].

فعليك بالصدق والتصديق بكل ما جاء عن الله ورسوله ، في إيمانك وأعمالك ، تكتب من الصادقين : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدَّ خِلْنِي مُدَخَلَ صِدْقِ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقِ وَٱجْعَل لِي مِن لَدُنكَ سُلَطَكنَا نَصِيرًا ﴿ الْمِراء / ٨٠].

واعلم أن الصدق من الصفات العليا الرفيعة ، والحلي الثمينة الغالية، والألبسة الجميلة الفاخرة، فالبسها في جميع أوقاتك وأحوالك تُعرف بذلك .

واعلم أن باب الصدق التقوى ، فادخل منه تجد الصدق ، وتكن من الصادقين: ﴿ يُكَأَيُّهَا

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّدِقِينَ اللَّهِ التوبة ١١٩].

واعلم أن الصدق مفتاح أبواب البركلها ، فافتح به ما تشاء من أبواب الخير ، يرضى الله عنك ، ويكتبك مع الصديقين : ﴿ وَاللَّذِى جَاءَ بِٱلصِّدُقِ وَصَدَدَقَ بِدِيَّ أُوْلَيَتِكَ هُمُ ٱلْمُنَّقُونَ ﴿ اللَّهِ عَنْكَ ، الزمر/٣٣].

وعن عبد الله بن مسعود على عن النبي عَلَيْ قال: « إِنَّ الصِّدْقَ يَهَٰدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الجُنَّةِ ، وَإِنَّ الْمُدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا ، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورِ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورِ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ اللهُ كَذَّابًا » منة عليه ‹‹›

واعلم أن ما يحبه الله ويرضاه من الطاعات إما أن تكون ظاهرة على الجوارح ، أو باطنة في القلب.

فحكم الجوارح المسارعة إلى ما يرضي خالقها بصدق النية في إنفاذه ، ومتابعة الرسول ﷺ في أدائه.

وإياك والكذب، فما هلك هالك إلا بالكذب على الله ورسوله ودينه وخلقه: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنَ صَالَحُ وَاللَّهُ مِمَّنَ كَاللَّهُ مِمَّنَ وَاللَّهُ مِمَّنَ وَاللَّهُ مِمَّنَ وَكَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّ مَ مَثْوَى لِلْكَدْفِرِينَ ﴿ ٣٠ ﴾ [الزمر/ ٣٢].

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٩٠٤) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٦٠٧).

واعلم أن الصديقية أفضل مراتب البشر بعد الأنبياء والرسل ، وأهلها في مقعد الصدق عند ربهم يوم القيامة.

فالصِّديق يصحب النبي في نبوته .. والرسول في رسالته .. والصِّديق في صديقيته .. والتقي في تقواه .. والرحيم في إكرامه: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِ جَنَّتِ وَنَهُرٍ تقواه .. والرحيم في إكرامه: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِ جَنَّتِ وَنَهُرٍ القَمر ٥٤ -٥٥].

واعلم أن العبد إذا عبد ربه بالصدق أوصله ذلك إلى العلم بالله وأسمائه وصفاته ، وهذا العلم يوصله إلى العبد إذا عبد ربه بالصدق أوصله إلى مقام التوكل على الله، وصدق التوكل يورثه الغنى عما سوى الله، والرضا عن ربه: ﴿ وَمَن يَتَقِ ٱللّهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجًا الله وَيُرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكُّلُ عَلَى الله وَالرضا عن ربه: ﴿ وَمَن يَتَقِ ٱللّهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجًا الله وَ الطلاق ٢٠ -١].

وكلما ارتقى المؤمن في درجات الصدق زاد بره وإخلاصه ، وإيمانه ويقينه ، وحياؤه وطمأنينته ، ونزل عليه من العزيمة بقدر صدقه ، لأنه لا يرى في الكون إلا رباً واحداً يفعل ما يشاء وحده لا شريك له .

وإذا دخلَتْ العزيمة في القلب، ارتحل منه حب الدنيا، وحل مكانه حب الله والدار الآخرة ، وبذل كل شيء من أجل رضاه : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ عَثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَنهَدُواْ بِٱللَّهِ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَكِيلِ ٱللَّهِ أَوْلَئِهَكَ هُمُ ٱلصَّكِدِقُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

والصادقون هم الذين صدَقوا ما عاهدوا الله عليه ، فأعطوا جهدهم فيما بينهم وبينه بالصدق ، فهداهم اليه ، وإلى ما يحب ، وجعلهم من الصادقين: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهُ دِينَهُمُ شُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ اللهِ ، وإلى ما يحب ، وجعلهم من الصادقين: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهُ دِينَهُمُ شُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ اللهِ ، وإلى ما يحب ، وجعلهم من الصادقين: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهُ دِينَهُمُ شُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ

واعلم رحمك الله أن الفتاح سبحانه إذا فتح للمؤمن باب الصدق صار صدِّيقاً ، فرأى ببصره وبصيرته نور الهداية ، وقام على قلبه ولسانه وجوارحه شاهد الصدق، وبدت له فتوحات الحق، ورأى الخالق يخلق ويرزق ، ورأى الملك الحق يتصرف في ملكه وعبيده ، وذاق طعم الأذكار ، وحلاوة الإيمان ، وصِدق اليقين ، ورأى حلول الأنوار في الصدور والقلوب: ﴿ نُورُ عَلَى نُورٌ يَهَدِى اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء مُ وَيَضْرِبُ اللهُ اللَّا اللَّه اللهُ عِلَى اللهُ عَلَي مُن اللهُ عَلَي مُن اللهُ ال

€ [النور/٥٣].

واعلم أن أول الصديقية الإيمان بالله وأسمائه وصفاته ، وتصديق رسل الله وكتبه ، والعمل بما جاء عن الله ورسوله ، وترك ما سوى ذلك : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ٱُولَٰتِكَ هُمُ ٱلصِّدِيقُونَ ۗ وَٱلسُّهَدَاءُ عِنَدَرَةٍ مِمْ لَهُمْ أَخِرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ [الحديد/١٩].

ونقيض الصديقية الزندقة ، وهي كالشرك مع الإخلاص ، فهما متقابلان لا يجتمعان أبداً: ﴿ فَمَنْ أَظُلُمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّ مَ مَثُوَى لِلْكَنفِرِينَ ﴿ آَلَ اللَّهِ مَكَّنَ مَثُوَى لِلْكَنفِرِينَ ﴿ آَلَ اللَّهِ مَكَّنَ مَثُوكَ لِلْكَنفِرِينَ ﴿ آَلَ اللَّهِ مَكَالِكُ اللَّهِ وَكُذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّ مَ مَثُوكَى لِلْكَنفِرِينَ ﴿ آَلَ اللَّهِ مَلْكَالُهُ مِلْكُ اللَّهِ وَكُذَّبُ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّ مَ مَثُوكَى لِلْكَنفِرِينَ ﴿ آَلَهُ اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا لَكُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَلَّالًا مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْسَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْسُ لَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَلَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللّهُ مَا اللَّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

وأول الزندقة الكفر بالله ، وجَحْد ما لله من الأسماء والصفات ، والطعن في النبوة ، ورد ما جاءت به الرسل ، وهذا هو النفاق الذي جمع أخطر أنواع الكفر ، وعقوبته أشد أنواع العذاب : ﴿ إِنَّ اللَّهُ وَعَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ

واعلم أن كل من ادعى علم معرفة الله على ، ومعرفة دينه ، ثم خالف ما جاء به الرسول على ، فهو زنديق عدو لله ، قد مكر الشيطان به ، وأضله عن سواء السبيل بالإصرار على تعطيل أحكام الله ورسوله ، وعِلْمه حجة عليه: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَيْنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ النساء المُؤْمِنِينَ نُولِدٍ مَا تَوَلَى وَنُصَّلِهِ عَهَمَ مَصِيرًا الله الله الساء ١١٥٠].

واعلم وفقنا الله وإياك لما يحبه ويرضاه أن الصدق يكون بنبذ الشواغل ، وبذل المجهود في طلب المقصود ، على سبيل الحق المشروع، ومن أسرع سبق ونجا، ومن تأخر خسر وأسره عدوه، ومن أخلص لله ما يحبه ، خلَّصه مما يضره.

فسارع إلى مرضاة ربك مع الصادقين ، تكن من المفلحين: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ الرَّكَعُواْ وَاَسْجُدُواْ وَاَعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَاَفْعَكُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ وَاللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَهُ اَجْتَبُكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٌ مِيلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَهِيمُ هُو سَمَّنكُمُ الشَّهِيدَا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَاءً عَلَى ٱلنَّاسِ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ

ٱلزَّكُوٰةَ وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿ ﴾ [الحج/ ٧٧-٧٧].

واعلم أن خشوع الجوارح من خشوع القلب، وسيُرى على الوجوه ما تضمره القلوب، وفضول اللسان من فضول القلب، وميزان ذلك الصدق.

ومع العزم يكون العون ، ومع العجز والكسل يكون الخذلان والحرمان.

والصدق أعلى الدرجات ، والكذب أسفل الدركات ، وكلاهما مسئول عن حقيقته ، وجزاء العبد بحسبه : ﴿ لِيَسْئَلَ ٱلصَّدِقِينَ عَن صِدْقِهِمُ وَأَعَدَ لِلْكَنفِرِينَ عَذَابًا ٱلِيمًا ﴿ ﴾ [الأحزاب/ ٨].

فعليك بالصدق في المواطن كلها ، واصبر على ما أصابك ، تسلم وتغنم وتؤجر: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَ أُمُوالِهِ مَ يَتْتَغُونَ فَضَلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضُونًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ وَ أُولَيَكَ هُمُ ٱللَّهَ وَرَضُونًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ وَ أُولَيَكَ هُمُ الصَّدِقُونَ اللَّهَ وَرَضُولًا مِن دِينرِهِمْ وَأَمُوالِهِ مَ يَبْتَغُونَ فَضَلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضُونًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ وَأُولَيَكَ هُمُ الصَّدِقُونَ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأُلْقِكَ هُمُ الصَّدِقُونَ اللَّهَ اللَّهِ مَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَةُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ ولَا اللَّهُ وَلَا الللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّذِي اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّالَةُ وَاللَّهُ وَاللّلَا الللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّالَةُ اللَّالَالَاللَّاللَّالَاللَّالَاللَّالَالِلْمُ الللَّهُ وَاللَّالَاللَّالَ

أولئك أصحاب محمد على الله المرابية المرابعة الأمة قلوباً ، وأعمقها علماً ، وأقلها تكلفاً ، وأكملها صدقاً وبذلاً وتضحية : ﴿ رِجَالُ صَدَقُواْ مَا عَنهَدُواْ اللَّهَ عَلَيْ لِهِ فَمِنْهُم مِّن قَضَىٰ نَخَبَهُ، وَمِنْهُم مَّن يَننَظِرُ وَمَابَدَّ لُواْ بَبْدِيلًا ﴿ آ ﴾ والأحزاب ٢٣].

فاسأل الله أن يرزقك الصدق ؛ لتكون مع الصادقين من الأنبياء والرسل وأتباعهم، وجاهد نفسك على ذلك في جميع أحوالك تفوز بمرضاة ربك مع الصادقين: ﴿ أُوْلَئِكَ ٱلَّذِينَ نَنَقَبَّلُ عَنْهُمْ آَحْسَنَ مَا عَبِلُواْ وَنَنَجَاوَزُ عَن سَيِّعَاتِهِمْ فِيَ أَصْعَبِ ٱلجُنَّةِ وَعَدَ ٱلطِّهَدِقِ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ اللهُ ال

ثم تكون يوم القيامة بجوار الرحمن في مقعد الصدق: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِ جَنَّتِ وَنَهَرٍ ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقِ عِندَمَلِيكِ مُقَنَدِرٍ ﴿ فَا لَهُ مَا لَكُ اللَّهُ مَا لَكُ مُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللّمِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن

﴿ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقِ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقِ وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَ نَا نَصِيرًا ﴿ الإسراء/١٨].

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُڪُمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿ اللهِ وَٱجْعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿ اللهُ وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿ اللهُ عِرَاء / ٨٣ - ٨٥].

« اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيِّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ،

أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ اللَّانُوبَ إِلَّا أَنْتَ » أخرجه البخاري().

اللهم إنا نسألك نفوساً مطمئنة ، تؤمن بلقائك ، وتقنع بعطائك ، وترضى بقضائك ، وتصبر على بلائك.

اللهم إنا نسألك إيماناً يباشر قلوبنا ، ويقيناً صادقاً تملأ به صدورنا ، حتى نعلم أنه لا يصيبنا إلا ما كتبت لنا ، إنك على كل شيء قدير .

اللهم آت نفوسنا تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها ، يا أرحم الراحمين.

المقالة الوارث

قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ثُحِّيء وَنُمِيتُ وَمَعُنُ ٱلْوَرِثُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّه

الله على هو الوارث الحق ، الباقي بعد فناء الخلق ، الوارث الذي يستردهم ويسترد أملاكهم وأموالهم بعد موتهم .

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

وهو سبحانه خالق الخلق، ومالك الملك، الذي يتصرف في البقاع والأموال كيف شاء، يورثها من يشاء، و ويستخلف فيها من يشاء من أوليائه: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَٱلْعَنِقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ الأعراف/١٢٨].

وهو سبحانه الوارث الحي الذي لا يموت، وارث الخلق أجمعين، ووارث كل وارث من خلقه: ﴿ إِنَّا نَخَنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّاللَّاللَّاللَّاللَّاللَّ اللَّلْحَالِي اللَّاللَّ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّا الل

فسبحان الوارث الباقي بعد فناء الخلائق ، الحي الذي لا يموت ، الذي له ميراث السموات والأرض ، الذي له ميراث السموات والأرض ، الوارث لكل مالك وما ملك : ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ ﴿ ﴾ [آل عمران/١٨٠].

ووعد عباده المتقين أن يورثهم الجنة يوم القيامة، والتي فيها من الرحمة والحسن والنعيم ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر: ﴿ جَنَنتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدَالرَّمْنُ عِبَادَهُ, بِٱلْغَيْبِ إِنَّهُ, كَانَ وَعْدُهُ, مَأْنِيًا اللهَ الْفَالْ اللهَ اللهُ ا

فسبحان الملك الحي القيوم، الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، الوارث الباقي بعد فناء الخلق، وكل ما سواه فانٍ زائل: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ آَنَ وَبَعْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ آَنَ ﴾ [الرحمن/٢٦-٢٦].

إليه على المرجع والمنتهى ، وإليه المآل والمصير ، وإليه يُرجع الأمر كله ، الوارث الذي يرث الملك والملكوت، والملوك والعبيد ، والخلق أجمعين ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيَ ، وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَرِثُونَ الملك والملكوت، والملوك والعبيد ، والخلق أجمعين ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيَ ، وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَرِثُونَ الملك والمحر/٢٣].

واعلم أن الملك الحق بيده المُلك كله ، يؤتي الملك من يشاء من عباده المؤمنين ، وينزع الملك ممن عصاه من أعدائه وأعداء رسله وعباده المؤمنين ، ويورثه من آمن به وأطاعه: ﴿ وَأَوْرَثُنَا ٱلْقَوْمَ مَمَن عصاه من أعدائه وأعداء رسله وعباده المؤمنين ، ويورثه من آمن به وأطاعه: ﴿ وَأَوْرَثُنَا ٱلْقَوْمَ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ ال

وسنة الله جارية لا تتبدل أبداً ، يورث المؤمنين ديار الكافرين ؛ لأنه القادر على كل شيء ، الوارث لكل شيء.

هو القوي العزيز الذي يُمكِّن لأوليائه في الأرض، ويكفيهم شر أعدائهم، ويدافع عنهم، ويورثهم مُلْكهم، بعد أن يملأ قلوب الكفار بالرعب: ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعَبَ فَرِيقاً تَقَ تُلُوك وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً آنَ وَكُلُم مُ وَدِيكرَهُمْ وَأَمْوَلَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَعُوهاً وَكَابَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً الأحزاب/٢٦-٢٧].

واعلم أن الله كريم رحيم، ودينه وكتابه كريم، فيه كل الهدى والرحمة والفلاح، يورثه من اصطفاهم لعبادته، واجتباهم لدار كرامته: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثَنَا ٱلْكِئْبَ ٱلَّذِينَ ٱصَّطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِدٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقُ بِالْمَخَيْرَتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ذَلِكَ هُوَ ٱلْفَضَلُ ٱلْكَبِيرُ اللهَ عَنْكُ مُونَا لَكُ اللهَ عَلَى اللهُ الله

التعبد لله ﷺ باسمه الوارث:

اعلم رحمك الله أن الله عجلًا هو الملك الحق ، الذي بيده مقاليد الأمور، وله خزائن السموات والأرض ، يورِث من يشاء من عباده ما يحبه ويرضاه.

فاسأله أن يورثك علم النبوة والكتاب، والدعوة إليه، وتعليم شرعه، والعمل بطاعته، والكف عن معصيته، وأن يجعل ذلك في ذريتك كما سأله زكريا ﷺ فأجابه: ﴿ وَزَكَرِيّا إِذْ نَادَكَ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا

تَذَرْفِ فَكُرِدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَرِثِينَ ﴿ اللَّهِ فَالسَّبَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَى وَأَصْلَحْنَالَهُ، زَوْجَهُ وَإِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَرِعُونَ فِي ٱلْحَيْرَةِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبُ أَوْكَانُواْ لَنَا خَشِعِينَ ﴿ اللَّهَا ١٩٠ - ٩٠].

وإذا ورَّثك الله عِلْم ما لم تعلم من العلم بأسماء الله وصفاته ودينه ، فعلِّمه عباده تكن ربانياً من ورثة الأنبياء، فالأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، وإنما ورَّثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر يستفيد منه ويفيد غيره: ﴿ مَاكَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيهُ اللهُ الْكِتَنبَ وَالْحُكُمُ وَالنَّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِن دُونِ اللهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّننِيِّنَ بِمَاكُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِئنَبَوبِمَاكُنتُمْ تَدُرُسُونَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِن دُونِ اللهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّننِيِّنَ بِمَاكُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِئنَبَوبِمَاكُنتُمْ تَدُرُسُونَ اللهِ عمران/٧٩].

واعلم أن جميع الأقوال والأعمال موروثة ومحاسب عليها، فأحسِن أقوالك وأعمالك وأعلاقك، وأخلاقك، وأخلصها لربك، يسرك ما فعلته يوم تلقاه: ﴿ يَوْمَبِ ذِ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشَنَانًا لِيُرُواْ أَعَمَالُهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ شَرًّا يَكُوهُ اللَّهُ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ شَرًّا يَكُهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا يَعْمَمُلُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ شَرًّا يَكُوهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّ

﴿ رَبُّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿ اللَّ عَمران ١٨].

﴿ رَبَّنَا نَقَبَلُ مِنَآ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿ اللَّهِ مَرْبَنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأُرِنَا مَسُلِمَةً اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا ١٢٧].

« اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِيَ الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي

آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لي في كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلِّ فَرَرِ ، وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلِّ فَيْرٍ ، وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلِّ فَيْرٍ ، وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلِّ

اللهم يا عالم الخفيات ، ويا رفيع الدرجات ، يا ذا العرش المجيد ، يا وارث كل وارث ، يا غافر الذنب ، يا قابل التوب ، لا إله إلا أنت .

أسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا أرحم الراحمين.

اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير ، واجعل الموت راحة لنا من كل شر ، واختم بالصالحات أعمالنا ، وبالسعادة آجالنا ، إنك أنت أرحم الراحمين.

وهذا آخر الأسماء الحسنى الواردة في القرآن ، ويليه الأسماء الواردة في السنة الصحيحة ، وأولها اسم الوتر .

المقطع ٢٠,١ الاالوتر

عن أبي هريرة ﴿ أَن رسول الله ﷺ قال: « لله تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا ، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَإِنَّ الله وِتْرٌ يحِبُّ الْوِتْرَ » متفق عليه''.

الله عَلا هو الوتر الحق ، الذي لا إله غيره ، ولا رب سواه ، ولا أحد مثله.

الأول الذي ليس قبله شيء ، والآخر الذي ليس بعده شيء : ﴿ هُوَالْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّهِرُ وَالْبَاطِنُ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ آ ﴾ [الحديد/ ٣].

وهو سبحانه الوتر الواحد الأحد الصمد الذي ليس كمثله أحد: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَكَدُ ۗ ۚ اللَّهُ الصَّكَدُ اللَّ اللَّهُ الصَّكَدُ اللَّهُ الصَّكَدُ اللَّهُ الصَّكَدُ اللَّهُ الصَّكَدُ اللَّهُ الصَّكَدُ اللَّهُ الصَّكَدُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الصَّكَدُ اللَّهُ اللَّ

وهو سبحانه الوتر الذي تفرد بالملك ، والخلق ، والأمر ، والتصريف ، والتدبير ، وحده لا شريك له ، وتفرد بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، وأفعاله الجميلة : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَاكُمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيِّمِنُ ٱلْمُهَيِّمِنُ ٱلْمَاكُمُ ٱلْمُعَيِّمِنُ ٱلْمُهَيِّمِنُ ٱلْمُعَرِّيْنُ ٱلْمُجَبَّارُ ٱلْمُتَكِيِّرُ شُبْحَنَ ٱللَّهِ عَمَّا

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٥).

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٤١٠) ومسلم برقم (٢٦٧٧).

يُشْرِكُونَ ٣٠٪ هُوَ اللَّهُ الْخَلِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَيِّحُ لَهُ. مَا فِي اَلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٣﴾ [الحشر/ ٢٣-٢٤].

وهو سبحانه الوتر القادر على كل شيء وحده لا شريك له ، تفرد وحده بخلق المجتمعات والمتفرقات ، والعلويات والسفليات ، الذي يُسيل الجامدات ، ويُجمد السائلات ، ويحرك الساكنات ، ويُسكِّن المتحركات ، ويجمع بين المتضادات ، ويؤلف بين المختلفات ﴿ سُبْحَ كَنَهُ الْهُواللَّهُ ٱلْوَحِدُ السَّاكَ الزمر/٤].

وهو سبحانه الوتر الملك الحق ، الذي وسم جميع المخلوقات بسمة الحدث والصنع ، والعجز والفقر، وانفرد عنها على بصفات السلام والكمال ، والجمال والجلال : ﴿ اللَّهُ لَآ إِلَّهُ اللَّهُ لَآ إِلَّهُ اللَّهُ لَا أَلُهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّالَّالَا اللَّهُ الل

انفرد سبحانه عن كل ما سواه بالملك دون المملوك.. وبالربوبية دون المربوب.. وبالربوبية دون المربوب.. وبالألوهية دون الواله: ﴿ رَّبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَٱصْطِيرِ لِعِبَدَتِهِ-هَلَ تَعْلَمُ لَهُ،سَمِيًا ﴿ اللَّهِ عَلَمُ لَهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّل

أفرد سبحانه المؤمنين بإكرامه.. وأفرد الكافرين بإهانته .. وأفرد كل ذي شكل بشكله.. وكل ذي صورة بصورته.. وكل ذي طعم بطعمه.. وكل ذي سمع وكل ذي صورة بصورته.. وكل ذي لون بلونه.. وكل ذي طعم بطعمه.. وكل ذي سمع بسسمعه ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُم اللَّهُ رَبُّكُم اللَّهُ اللّ

وهو سبحانه الوتر الذي خلق كل وتر، وخلق كل شفع، ومخلوقاته كلها شفع ووتر.

وهو سبحانه الوتر الذي يحب الوتر ، ويأمر به في كثير من الأقوال والأعمال والطاعات التي شرعها ، في الأذكار، والصلوات الخمس ، ووتر الليل ، والطهارة وغير ذلك.

عن علي علي علي قال: قال رسول الله عَيْكِيُّ : « يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْ تِرُوا ، فَإِنَّ الله وِتْرٌ يحِبُّ الْوِتْرَ » أخرجه أبو داود

والترمذي(١).

فسبحان الوتر الحق الذي لا مثيل له ، ولا شريك في أسمائه وصفاته وأفعاله ، الذي تفرد بخلق المخلوقات، وإبداع البريات ، وتدبير جميع الكائنات : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ ـ شَيَ يَّ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ المخلوقات، وإبداع البريات ، وتدبير جميع الكائنات : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ ـ شَيَ يَ اللهِ مَهُ وَالسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ اللهِ السَّمِيعُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ اللهُ السَّمِيعُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ اللهُ السَّمِيعُ اللهُ الله

• التعبد لله كال باسمه الوتر:

اعلم رحمك الله أن الله وحده هو الملك الحق ، الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلى، والنه والنه ألَّةُ الَّذِي خَلَقَ والنه في تفرد بالخلق والأمر، والعطاء والمنع، والبسط والقبض: ﴿إِنَ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ السَّمَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِي يُغْشِي اليَّهُ النَّهُ ارْيُطْلُبُهُ, حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجُومَ مُسَخَرَتٍ بِأَمْرِقٍ أَلَا لَهُ الْخَلُقُ وَالْأَمْنُ تَبَارِكَ اللهُ رَبُّ الْعَلَيْنِ (الله عراف/ ١٥٤).

فكما خلقك الله ورزقك ، وأكرمك بالسمع والبصر والفؤاد ، وأفردك بذلك كله ، ولم يشرك معك أحداً ، فأفرده بالتوحيد والعبادة ، وأطعه بأداء ما أوجبه عليك من أعمال صالحة ، وأخلاق كريمة ، واشكره على نعمه التي أنعم بها عليك : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَآ ، وَيُقِيمُوا الصَلَاة وَيُؤْتُوا الزّكَوة وَدَالِكَ دِينُ الْقَيّمَةِ () ﴾ [البينة / ٥].

واعلم أن الكريم سبحانه إذا أفردته وحده بعملك أفرد لك عنده نعيماً كاملاً خالداً ، سليماً من أي عيب أو نقص ، خالصاً من كل كدرٍ ونكد ، فصَّل لك بعضه ، وأجمل لك جُلَّه ؛ لأن أحداً من الخلق لا يمكنه أن يحيط بعلمه ، ولا تبلغ آمالهم إلى بعضه: ﴿ فَلا تَعَلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِى لَهُمْ مِن قُرَّةَ أَعْيُنِ جَزَاءً بِمَا كَانُواْيَعْمَلُونَ ﴿ فَلا تَعَلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِى لَهُمْ مِن قُرَّةً أَعْيُنِ جَزَاءً بِمَا كَانُواْيَعْمَلُونَ ﴿ السجدة / ١٧].

⁽١) صحيح/ أخرجه أبو داود برقم (١٤١٦) وهذا لفظه، وأخرجه الترمذي برقم (٤٥٣).

فيا بشرى أهل التوحيد والإيمان والطاعات بالنعيم المقيم الذي جمع الله فيه كل نعيم: ﴿ وَيَشِرِ اللّهِ عَامَنُواْ وَعَكِمُواْ الصَّلِحَتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِى مِن تَعْتِهَا ٱلْأَنْهَا رُّ كُلّما رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا لَا اللّهَ اللّهُ الله الله الله الله الله الله وَهُمُ الله الله الله و الله

واعلم أن ربك القادر على كل شيء أفرد لك زوجين: نعيم وعذاب ، لزوجين: طاعة ومعصية ، وأفرد لك أسماءها وصفاتها، وثوابها وعقابها ، فأفرد له الطاعة ، يفرد لك النعيم: ﴿ وَمَن يُطِع اللّهَ وَرَسُولَهُ مُ يُذَخِلُهُ جَنَّتِ بَحَرِى مِن تَحَتِهَا ٱلْأَنْهَرُ وَمَن يَتَوَلّ يُعَذِّبَهُ عَذَابًا أَلِمًا الله ﴾ [
الفتح/١٧].

وأفرد لك سبحانه الحق من الباطل، والخير من الشر، فأفرِده بفعل الحق والخير، واحذر ما يسخطه من الباطل والشر.، فافهم واعمل، تفوز وتسلم: ﴿ هَنَا اَبِيَانُ لِلنَّاسِ وَهُدَى وَمَوْعِظَةُ لِلمُتَقِينَ ﴿ اللهِ اللهِ عَمِونَ اللهِ اللهِ عَمِونَ اللهِ اللهِ عَمِونَ اللهُ اللهُ اللهُ عَمِونَ اللهُ اللهُ

واعلم أن الله غني عن العالمين كلهم، ولا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه، على ما جاء به رسوله على الله عَنْ : ﴿ وَمَا أُمِ وَا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُغْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا ٱلزَّكُوةَ وَذَلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ٤ البينة/٥].

فلا تُوجه عملك لسواه فتخسر. نفسك وعملك ، ودنياك وأخراك: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكَ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارِ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارِ ﴿ المائدة / ٧٢].

واختم أعمالك بالوتر حسب الشرع ؛ لما علمته من بركة الوتر ، وحب الله له : ﴿ فَاَسْتَقِمْ كُمَا َ أُمِرْتَوَمَن تَابَمَعَكَ وَلَاتَطُغَوُّ إِنَّهُۥ بِمَاتَعُمَلُونَ بَصِيرٌ ۖ ﴿ ﴿ ﴿ ١١٢].

وإذا أحب الله عملاً أعطى عليه ما لا يعطي على ما سواه ، وأحب العامل به ، فاطلبه واعمل

بــه: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰهَ طَرَفِي ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلْيَلِّ إِنَّ ٱلْحَسَنَتِ يُذْهِبُنَ ٱلسَّيِّعَاتِّ ذَلِكَ ذِكْرَىٰ لِللَّاكِرِينَ ﴿ الْحَدَىٰ اللَّهِ اللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ اللَّهِ الْمُعَالِمُ اللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ اللَّهُ لَا يُصَالِمُ اللَّهُ لَا يُصَلِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَاللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا يُصَالِمُ اللَّهُ لَا يُصَلِّمُ اللَّهُ لَا يُصَالِهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا يُصَالِعُ اللَّهُ اللَّهُ لَلْهُ اللَّهُ لَا يُصَالِعُ اللَّهُ اللَّهُ لَا يُصَالِعُ اللَّهُ اللَّهُ لَا لَهُ اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا لَهُ اللَّهُ لَا يُصَالِهُ اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا لَهُ اللَّهُ لَا لَهُ اللَّهُ لَا يُصَالِعُ اللَّهُ لَا لَهُ اللَّهُ لَا لَهُ اللَّهُ لَا لَهُ الللَّهُ لَا لَهُ اللَّهُ لَا لَهُ اللَّهُ لَا لَهُ اللَّهُ لَا لَهُ لَا لَهُ اللَّهُ لَا لَيْعَالَى اللَّهُ لَا لَهُ اللَّهُ لَا لَهُ الللللَّهُ لَا لَهُ لِللللْكِلِينَ لَهُ إِلَى الللَّهُ لَا لَهُ لَمُ لَا لَهُ لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لِلللّهُ لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَا لَا لَا لَا لَهُ لَا لَ

وإياك أن تتقرب إلى ربك بعمل ليس خالصاً له ، أو لم يشرعه الله ورسوله ، فيرده عليك: ﴿ فَنَكَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ رَبِّهِۦفَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُثْرِكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدُا ﴿ ﴿ ﴾ [الكهف/١١٠].

﴿ حَسْبِي اللَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُورَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ (١٢٩) [التوبة/١٢٩].

﴿ لَّا إِلَّهُ إِلَّا أَنتَ سُبْحَننَكَ إِنِّ كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴿ الْأَنبِياء / ١٨٧].

« اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، اللَّهُمَّ إِنِيِّ أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي ، أَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ » متفق عله (۱).

اللهم أنت الملك لا إله غيرك ، ولا رب سواك ، أنت الواحد لا شريك له ، الأحد لا شبيه لك ، الوتر لا مثيل لك ، لن تُطاع إلا بإذنك ، ولن تُعصى إلا بعلمك ، تُطاع فتشكر ، وتُعصى فتغفر ، فلا إله إلا أنت .

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، يا أرحم الراحمين.

المقالة ... السبوح

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: ﴿ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٣٨٣) ومسلم برقم (٢٧١٧) واللفظ له.

رَبُّ المَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ » أخرجه مسلم (١٠).

الله على هو السبوح المنزه عن كل عيب ونقص وسوء، البريء من النقائص والآفات والعيوب، المنزه عن الشريك والمثيل والشبيه، وكل ما لا يليق بجلاله: ﴿ قُلُ هُو اللَّهُ أَكَدُ اللَّهُ الصَّالَةُ اللَّهُ الصَّالَةُ اللَّهُ الصَّالَةُ اللَّهُ اللّ

وهو سبحانه السبوح رفيع الذكر والصفات ، الذي سبَّحه الوجود كله ؛ لما له من الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، وسبَّحه خلقه بمحامده وثنائه: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَٰتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِ فَ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِ فَ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِ فَي وَالْأَرْضُ اللهِ مَاءً ٤٤].

فسبحان الملك القدوس، الذي يقدسه ويسبح بحمده كل من في العالم العلوي، وكل من في العالم العلوي، وكل من في العالم السفلي، في جميع الأوقات، بمختلف اللغات، وأنواع الأصوات: ﴿ ٱلرَّتَ رَأَنَّاللَهُ يُسَيِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَتِ وَٱلأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَنَقَلَتٍ كُلُّ قَدْعَلِم صَلاَنَهُ, وَتَسْبِيحُهُ, وَٱللَّهُ عَلَيْم المَّعُونَ اللَّه الله عَلُونَ الله عَلَونَ الله عَلَونَ الله النور ١٤١].

وسبحان من له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، السبوح القدوس الذي ليس له مثيل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، الموصوف بجميع المحامد، المنزه عن جميع العيوب والنقائص ، الملك الحق الذي ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَمَى اللهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿ اللهِ وَيَ الشورى / ١١].

هو السبوح الذي يسبح بحمده جميع خلقه ، وبحمده أسبحه وأنزهه عن جميع ما لا يجوز عليه من نقائص البشر ، وآفات المُحْدث ، وكل ما يستحيل عليه ولا يليق بجلاله : ﴿ هُو اللّهُ عَمّا اللهُ الله

وأسبحه بمحامده مع المسبحين بحمده في السماء والأرض: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَافِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْسَمَوَتِ وَمَا فِي الْسَجه الْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ اللَّهُ الجمعة / ١].

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٤٨٧).

فما أعظم تسبيح الرب علا ، وما أيسر أداءه ، وما أعظم ثوابه.

عن أبي هريرة الله على قال : قال رسول الله على الميزان ، تقيلتان في الميزان ، تعلى الله على الله على الرّح من الله على الرّح من الله على الرّح من الله على الرّح من الله على الله على الله على الله على الرّح من الله على الله الله على الله على

• التعبد لله كال باسمه السبوح:

اعلم وفقنا الله وإياك لما يحبه ويرضاه أن الله وحده لا شريك له هو الذي يستحق التكبير كله ، والتحميد كله ، والتسبيح كله، والتعظيم كله ؛ لما له من الأسماء الحسنى ، والصفات العلى: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهُ وَلَهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّه

فانظر رحمك الله إلى جميع أسماء الله وصفاته فسبحه بها، وادعه بها، ونزهه عن أضدادها.

سبح بحمد ربك العظيم ، الذي له العزة والعظمة والكبرياء والجبروت ، وله الخلق والأمر في الملك والملكوت: ﴿إِنَّمَا أَمُرُهُ وَإِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيكُونُ ١٠٠ فَشُبْحَن ٱلَّذِي بِيَدِهِ عَلَى الملك والملكوت: ﴿إِنَّمَا أَمُرُهُ وَإِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيكُونُ ١٠٠ فَشُبْحَن ٱلَّذِي بِيَدِهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

وسبح ربك الأعلى بالقول والفعل، واملأ الكون بتسبيحه وحمده، كما ملأه لك بفضله ورزقه: ﴿ سَيِّحَ الشَّمَرَيِّكَ ٱلْأَعْلَى ۚ اللَّهِ عَلَهُمُ عُلَاً اللَّهِ عَلَهُمُ عُلَاً اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمُ عُلَاً اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمُ عُلَاً اللَّهُ عَلَيْهُمُ عُلَاً اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمُ عُلَاً اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُولُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلْكُ ع عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَى عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلْ

واعلم رحمك الله أنه لا يصح لمسبح حقيقة التسبيح حتى يتنزه عن الأوصاف الذميمة ، فينزه نفسه عن الشهوات المحرمة ، ومطعمه من الحرام، وأعماله من الرياء، ولسانه عن القبيح، وقلبه عن النفاق والرياء ، وسيء الأخلاق.

وإذا صَفَت نفسك وأعمالك من كل سيء ومذموم فقد وصلْت: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّخِدِينَ اللهُ وَأَعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْيَقِيثُ اللهِ ﴾ [الحجر/ ٩٨-٩٩].

فأرسِل التحميد والتمجيد، والتكبير والتسبيح، لربك العظيم في كل حين، فإنه لا يستحق ذلك إلا الواحد الأحد، الذي شهدت الكائنات بعظمته، وملأ الكون بنعمه،

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٦٨٢)، ومسلم برقم (٢٦٩٤).

وسبحت جميع المخلوقات بحمده: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَاتُ اَلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِعَدِهِ وَلَكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُم ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا اللهِ ﴿ الإسراء / ٤٤].

أرسِل لربك التحميد مرة مفرداً ، ومرة مقروناً بالتسبيح.

ف المفرد مثل: ﴿ آفَتَمَدُ يَلَهِ رَبِ آلْعَ لَمِينَ ۞ آلزَّتَمَنِ الزَّجِدِ ۞ مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۞ ﴾ [الفاتحة/ ٢-٤].

و ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِٱلْمَلَئِيكَةِ رُسُلًا أُوْلِىٓ أَجْنِحَةِ مَّثْنَى وَثُلَثَ وَرُبَعَ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ۚ ﴾ [فاطر/ ١].

و ﴿ ٱلْحَمَٰذُ لِلَّهِ ٱلَّذِى ٓ أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ ٱلْكِئْنَبَ وَلَهُ يَجْعَل لَهُ عِوَجًا ۗ ۚ ۚ فَيَسَمَا لِيَتُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَهُ عَوْجًا ۖ ﴿ لَا عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِئْنَ وَلَهُ يَجْعَل لَهُ عَوَجًا ۖ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

و « اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحُمْدُ، مِلْ السَّمَوَاتِ وَمِلْ الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالمَجْدِ، لَا مَانِعَ لَمِا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لَمِا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجُدِّمِنْكَ الجُدُّ » متفق عليه (۱).

والمقرون بالتسبيح مثل:(سُبْحَانَ الله وَيِحَمْدِهِ ، عَدَدَ خَلْقِهِ ، وَرِضَا نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ) أخرجه مسلم (٢).

و « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ » أخرجه أبو داود والترمذي (٣).

فما أعظم شأن التسبيح والتحميد لربنا العظيم ، وما أجزل ثواب ذلك ، وما أنفعه للعبد : ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِرَبِّكَ وَالسَّمَ النَّعَ النَّعِ النَّعْ النَّعِ النَّعِ النَّعِ النَّعِ النَّعِلَ النَّعِلْ النَّعْلَى النَّعِلْمُ النَّعِلْمُ النَّعِلْمُ النَّامِ النَّعْلِي النَّعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى النَّعْلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْمُعْلِقِ النَّعْلِي الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلْمُ ال

وعن أبى مالك الأشعرى ﴿ قال:قال رسول الله ﷺ: « الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالحُمْدُ للهُ تَمَالُأُ المِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللهُ وَالحُمْدُ لله تَمَالَآنِ - أَوْ تَمَالُأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ » أخرجه

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٩٦) ومسلم برقم (٤٧٨) واللفظ له.

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٦).

⁽٣) صحيح/ أخرجه أبو داود برقم (٧٧٥) والترمذي برقم (٢٤٣).

مسلم (١).

وتسبيح اللسان إذا صدر عن سكينة الإيمان حسن ، لكنه ليس كتسبيح صادر عن قلب سابح في بحار عوالم الملك والملكوت: ﴿ إِنَ فِي خَلِقِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَفِ ٱلْيَّلِ وَٱلنَّهَارِ لَا اللَّهَ عَنْ بَحَارِ عوالم الملك والملكوت: ﴿ إِنَ فِي خَلِقِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ لَا يَنْ يَذَكُرُونَ ٱللَّهَ قِيكُمّا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطِلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَا بَالنَّارِ (الله عوران/ ١٩٠-١٩١).

فسبحان الملك الحق الذي يسبح بحمده العرش وحملته ومن حوله، وتسبح بحمده السموات السبع والأراضون السبع وما فيهن وما عليهن وما بينهن، وتسبح بحمده كل ذرة في ملكه العظيم: ﴿ اللَّذِينَ يَحْمُلُونَ الْغَرْشَ وَمَنْ حَوِّلَهُ، يُسَيِّحُونَ بِحَمْدِرَيِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفُرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مَلكه العظيم: ﴿ اللَّذِينَ يَحْمُلُونَ بِعِمَ مَوْدَا لِلَّذِينَ عَامَنُوا مَنْ وَمَنْ حَوِّلَهُ، يُسَيِّحُونَ بِحَمْدُ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفُرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

واعلم أن الناس في معرفة تسبيح المخلوقات من الجمادات والنباتات والحيوانات درجات .

الأولى: الإيمان بأن كل مخلوق يسبح بحمد ربه، وهذه يعلمها كل مؤمن.

الثانية: شهادتها على نفسها بالنقص، ولخالقها بالكمال، مع التعظيم والتحميد والتمجيد لبارئها، وهذه يعلمها أولو الألباب.

وللكائنات تسبيح باطن يعلمه ويسمعه منها خالقها الذي : ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمُوَتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْعٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِحَدِّهِ وَلَكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمُّ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ١٤٤ ﴾ [الإسراء/ ٤٤].

وقد يُسمع الجبار علله مَنْ شاء من عباده تسبيح بعض مخلوقاته كما أسمع داود عليه تسبيح الحبال والطير: ﴿ وَسَخَّرْنَامَعَ دَاوُرَدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرُ وَكُنَّا فَعِلِينَ ﴿ الْأَنبِياء / ٧٩].

وكما أسمع سليمان عَلِيَّةٍ منطق الطير والنمل، وكما أسمع محمداً عَلِيَّةٍ حنين الجذع في المسجد،

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٢٣).

وشكوى الجمل، وتكليم ذراع الشاة له، وسلام الحجر عليه بمكة وغير ذلك.

فسبحان الرب المعبود بكل مكان، الذي يسبح بحمده كل لسان، سبحانه وبحمده لا نحصي. ثناء عليه ، إليه نسعى ونحفد ، وله نصلي ونسجد.

اللهم اجعلنا من عبادك الصالحين، وحزبك المفلحين، مع الملائكة المقربين المسبحين الذين: ﴿ يُسَبِّحُونَ النَّهُ وَالنَّهُارَ لَا يَفْتُرُونَ اللَّاسِياءِ ٢٠].

سبحان الله وبحمده، له الأسماء الحسني والصفات العلى ، والمثل الأعلى.

هو العليم القدير، المنزه عن النسيان والغفلة، وعن العجز والتعب واللغوب، هو الحي القيوم المنزه عن السِّنة والنوم والموت، القائم على كل نفس، هو الحكيم المنزه عن العبث والسفه، هو الغني المنزه عن الحاجة إلى غيره، هو الكريم الحق المنزه عن البخل والظلم.

هو الرحمن المنزه عن الظلم والقسوة.. وهكذا الحال في جميع أسمائه وصفاته: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ ـ شَيَّ يُّ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ اللهِ الشوري/١١].

﴿ سُبُحَنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿ أَنُ وَسَلَامُ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ اللهِ وَلَا الْعَلَمِينَ ﴿ اللهِ وَرَبِ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ اللهِ اللهِ وَرَبِ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ الللّهُ وَاللّهُ وَالْمُواللّهُ وَاللّهُ وَالللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

﴿ لَا ٓ إِلَنَّهُ إِلَّا أَنتَ سُبْحَننَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِمِينَ ﴿ ﴾ [الأنبياء/ ٨٧].

«اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحُمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الحُمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنْتَ الحُقُّ ، وَقَوْلُكَ الحُقُّ ، وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنْتَ الحُقُّ ، وَقَوْلُكَ الحُقُّ ، وَالجُنَّةُ حَقُّ ، وَالجُنَّةُ حَقُّ ، وَالنَّارُ حَقُّ ، وَالسَّاعَةُ حَقُّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ وَوَعْدُكَ الحُقُّ ، وَلِقَاؤُكَ الحُقُّ ، وَالجُنَّةُ حَقُّ ، وَالنَّارُ حَقُّ ، وَالسَّاعَةُ حَقُّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ مَا فَدُّمْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » منفق عليه (").

اللهم لك الملك كله ، ولك الخلق كله ، ولك الحكم كله ، وإليك يرجع الأمر كله ،

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٤٤٢) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٦٩).

علانيته وسره ، لا إله إلا أنت ، أنت الغني ونحن الفقراء ، وأنت القوي ونحن الضعفاء ، نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل.

الطيب

عن أبي هريرة الله قال: قال رسول الله على : «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الله طَيِّبُ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ الله أَمَرَ المُوْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ المُرْسَلِينَ ، فَقَالَ : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطِّيِبَنِ وَٱعْمَلُواْ صَلِحًا إِلَّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ الحرجه مسلم (١٠).

الله على هو الطيب، الكامل في ذاته وأسمائه وصفاته، المنزه عن جميع النقائص والآفات والعيوب، الذي له الأسماء الحسنى، والصفات العلى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّاهُ اللَّهُ اللَّالَّةُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الل

وهو سبحانه الطيب الذي هدى عباده المؤمنين إلى كل طيب ، من الاعتقاد والقول والعمل والخلق ، فأطيبه كلمة التوحيد والإخلاص ، ثم سائر الأقوال والأعمال والأخلاق الطيبة التي يطيب بها العبد: ﴿وَهُدُوۤا إِلَى الطّيبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوۤا إِلَى الطّيبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوۤا إِلَى صِرَطِ ٱلْخَمِيدِ اللَّهِ العبد: ﴿وَهُدُوۤا إِلَى الطّيبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوۤا إِلَى صِرَطِ ٱلْخَمِيدِ اللَّهِ العبد: ﴿

وهو سبحانه الطيب الذي أسماؤه أطيب الأسماء .. وصفاته أطيب الصفات.. وأفعاله أطيب الأفعال .. وكلامه أطيب الكلام .. ودينه أطيب الأديان .

وهو سبحانه الطيب الذي لا يقبل من الأقوال والأعمال إلا ما كان طيبًا ، وطِيبُه أن يكون خالصاً لله وحده ، على ما جاء به رسوله ﷺ : ﴿ قُلْ إِنَّمَاۤ أَنَا بَشَرٌ مِّثُلُكُمْ يُوحَىۤ إِلَىٓ أَنَّماۤ إِلَهُ كُمْ اللهُ وَعَلَيْ مَا جاء به رسوله ﷺ : ﴿ قُلْ إِنَّمَاۤ أَنَا بَشَرٌ مِّثُولُ اللَّهُ مُرا اللَّهُ عَلَى مَا جاء به رسوله ﷺ : ﴿ قُلْ إِنَّمَاۤ أَنَا بَشَرٌ مِّوْالِقَآ ءَرَبِّهِ عَلَى مَا جاء به رسوله عَلَيْ مُلاَصَالِحَاوَلاَ يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ مُنَاكَانَ يَرْجُوالِقآ ءَرَبِّهِ عَلَى عَمَلاً صَالِحَاوَلاَ يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الل

وهو سبحانه الطيب الذي لا يصعد إليه إلا الطيب، ولا يَقْرب منه إلا الطيب: ﴿إِلَيْهِ يَضَعَدُ اللَّهِ عَلَمُ الطّيبَ وَلا يَقْرب منه إلا الطيب: ﴿إِلَيْهِ يَضَعَدُ اللَّكِمُ الطّيبُ وَالْفَيْبُ وَالْفَيْكُ مُو يَابُورُ السّيَّاتِ الْمُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ أَوْمَكُرُ أَوْلَيْكَ هُويَبُورُ السّيَّاتِ اللَّهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ أَوْمَكُرُ أَوْلَيْكَ هُويَبُورُ السّيَّاتِ اللَّهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ أَوْمَكُرُ أَوْلَيْكَ هُويَبُورُ السّيَّاتِ اللَّهُ عَذَابٌ شَدِيدٌ أَوْمَكُرُ أَوْلَيْكَ هُويَبُورُ السّابِ الطيلِ ١٠].

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٠١٥).

ودينه الحق كله طيب في عقائده ، وأحكامه ، وآدابه ، وسننه ، وشرائعه.

فعقائده هي الإيمان وأركانه التي تَطِيب بها النفوس وتزكوا، وتطمئن بها القلوب: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكِرِ ٱللَّهِ تَطْمَعٍنُ ٱلْقُلُوبُ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ عَلَى اللَّهِ تَطْمَعٍنُ ٱلْقُلُوبُ ﴿ الرعد/٢٨].

وأحكامه أطيب الأحكام وأحسنها وأعدلها، وآدابه أطيب الآداب التي تصلح بها أحوال الدنيا والآخرة الله والآخرة والآ

والمؤمن كله طيب ، قلبه ولسانه وجوارحه ، بما سكن في قلبه من التوحيد والإيمان، وبما ظهر على جوارحه من طهر على جوارحه من الذكر والحمد والتسبيح والقول الحسن، وبما ظهر على جوارحه من الطهارة ، والأعمال الصالحة ، والأخلاق الحسنة.

ولما طاب المؤمن في هذه الدار، أكرمه الله يوم القيامة بدخول دار الطيبين: ﴿ ٱلَّذِينَ نَوَفَّاهُمُ اللهُ يَومِ القيامة بدخول دار الطيبين: ﴿ ٱلَّذِينَ نَوَفَّاهُمُ ٱلْمَكَيْحِكَةُ اللَّهِ عَلَى كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى كُنتُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكُمُ الدُّخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الدُّخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَوْلَاكُ اللَّهُ عَلَيْتُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَ

ومن طاب قلبه في الدنيا بمعرفة الله ومحبته وخشيته وتقواه ، وطاب لسانه بذكره ، وطابت جوارحه بالعمل الصالح ، أسعده الله في الدنيا، وأدخله الجنة في الآخرة ؛ لأنها الدار الطيبة التي لا يستحقها ولا يليق بها إلا الطيبون: ﴿ وَسِيقَ اللَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمُراً حُتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتُ أَبُوبُهُما وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَنُهَا سَلَمُ عَلَيْكُمُ طِبْتُمْ فَادَخُلُوهَا خَلِدِينَ اللهِ [الزمر/ ٧٣].

فسبحان الكريم الذي وعد عباده المؤمنين والمؤمنات بالحياة الطيبة في الدنيا ، والجنة في الذنيا ، والجنة في الآخرة : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِّن ذَكِرٍ أَوَّ أُنثَى وَهُو مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ, حَيَوْةً طَيِّبَةً وَلَنَجْ زِينَّهُمْ الْحَرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْيَعْمَلُونَ ﴿ ﴾ [النحل/ ٩٧].

واعلم أن الدور يوم القيامة اثنتان:

دار الطِّيْب المحض وهي الجنة: وهي لكل من جاء بطيب لا يشينه خبث ، وهم المؤمنون الكُمَّل ، وفي مقدمتهم الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

ودار الخبث المحض وهي النار: وهي لكل من جاء بخبث لا طِيْب فيه وهم الكفار والمشركون والمنافقون ، وفي مقدمتهم إبليس وجنوده .

ومن معه طِيْب وخبث وهم عصاة المسلمين ، فهؤ لاء من دخلها منهم عُذِّب بقدر ذنوبه ثم أُخرج إلى الجنة.

وهاتان الداران موجودتان باقيتان لا تفنيان أبداً ، وأهلهما مخلدون فيهما أبداً.

الجنة دار الطِّيب المحض .. والنار دار الخبث المحض ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَهَا أَلْأَنْهَا رُخَلِدِينَ فِيها وَذَلِكَ ٱلْفَوَّزُ الْعَظِيمُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَا ٱلْأَنْهَا رُخَلِدِينَ فِيها وَذَالِكَ ٱلْفَوَّزُ الْعَظِيمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَا دَّمُدُودَهُ وَيُدُولُهُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَا دَمُدُودَهُ وَيُدُولُهُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَا لَمُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَادَ حُدُودَهُ وَيُدُولُهُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَادَ حُدُودَهُ وَيَدُولُهُ اللَّهُ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَادَ حُدُودَهُ وَيُدُولُونَا اللَّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَادُ وَلَا اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَالِكُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَعْلَى اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَعْلَى اللَّهُ وَرَسُولَهُ اللَّهُ وَيَعْلَى اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَا وَلَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَاكُ اللَّهُ اللَّ

واعلم رحمك الله أن الطيب من كل شيء جوهره ونفيسه، وهو ما سلم من الخبث كله، وجمع الطيب كله.

والطيِّب قريب من معنى الطهارة ، وفي الطيِّب معنى زائد على الطهارة ، فالطهارة عبارة عن ذهاب النجاسة، والطيب فيه شيء زائد على الطهارة، وهو في الشم طيباً، وفي الأفعال جودة وحسناً.

فالأعمال الصالحة متى ألْفَت بفاعلها رجساً طهَّرته، وإن لم تجد ما منه تُطهره طيَّته ؛ ليلقى ربه طاهراً طيباً: ﴿ ٱلنِّينَ نَوَقَنْهُمُ ٱلْمَلَيْكِكَةُ طَيِّبِينٌ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعَمَّلُونَ السَامُ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعَمَّلُونَ النحل/٣٢).

وضد الطيب الخبيث، وفي بني آدم خُبْث كخَبَث الحديد والذهب والفضة، وهو حظ الشيطان من أحدنا ، يَطْهر بالإيمان ، ويَطِيب ويزكو بالتقوى ، كما يَطْهر خَبَث الحديد بالنار ، فطهر نفسك منه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة/ ٢٢٢].

واعلم أن مكان الشيطان في الإنسان على موضع الخبث يزينه ويزيده ، ليزداد الإنسان خبثاً بعد خبث ، ورجساً بعد رجس بالشرك والكفر ، والكذب والكبر ، والحسد والحقد، والبخل والطمع وغيرها من مساوئ الأخلاق: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱكِّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُ لِيكُونُواْمِنَ

أَصْعَلْبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿ ﴾ [فاطر/ ٦].

وعن صفية رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ خرج معها ، فلقيه رجلان من الأنصار فقال : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجُرِي مِنْ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُلْقِيَ فِي أَنْفُسِكُمَا شَيْئًا » متفق عليه (١٠).

واعلم أن من أراده الله برحمته يسر- له أسباب الهداية ، وفتح له أبواب المعرفة ، ونقله من الشرك إلى التوحيد ، ومن الكفر إلى الإيمان ، ومن الشرك إلى الخير ، ومن المعاصي إلى الطاعات: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكُمُ أَنَّ أَسَلَمُوا فَقُل لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسَلَامَكُم بَلُ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمُ أَنَّ هَدَىكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كَنُتُمْ صَلِيقِينَ ﴿ اللهِ اللهُ الل

ثم يجعل ما كان له من خلق مذموم محموداً على مراد ربه:

فيجعل كبره على أعداء الدين .. وحرصه على طاعة ربه .. وإباءه عن معاصيه .. وبطشه بمن أصر على الكفر .. وحسده على الخير والحكمة وبذل النفس والمال في ذات الله.

فسبحان الحكيم العليم الذي يبدل عبده بسيئاته حسنات، ليحييه بذلك حياة طيبة، ويزيل عنه خبث باطنه، ورجس أعماله الظاهرة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنصُمُ ٱلرِّبِّمْسَأَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا ﴿اللَّهِ عَن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لِيَنْ اللَّهُ اللَّ

والله سبحانه هو الطيب الذي يزكي بالمحامد والمحاسن من يشاء من عباده، ويزكي قلس والله سبحانه هو الطيب الذي يزكي بالمحامد والمحاسن من يشاء من عباده، ويزكي قلس وبهم بالتوحيد والإيمان والتقوى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَازَكَ مِنكُر مِّنَ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِكَنَ ٱللَّهَ يُذَكِّهِ مَن يَشَاء فَو اللَّهِ سَمِيعُ عَلِيمٌ اللهِ اللهِ (٢١).

فسبحان الملك القدوس ، الطيب الذي لا تلحقه الآفات، ولا يليق به نقص، له الأسماء

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٠٣٨) واللفظ له، ومسلم برقم (٢١٧٥).

الحسنى، والصفات العلى، والمثل الأعلى: ﴿ اللَّهُ لَاۤ إِلَّهُ أَلُهُ الْأَسْمَآءُ الْحُسَنَىٰ ۞ ﴾ [طه/ ٨].

أفمن هو جبار لا نقص فيه ، كمن هو مجبور لا غناء به! ومن هو كبير لم يزل ، كمن هو حقير لم يكن! أيستوي الملك والمملوك! والخالق والمخلوق! والرازق والمرزوق! : ﴿ أَفَمَن يَغُلُقُكُمُن لَا يَغُلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿ أَفَهَن يَغُلُقُكُمُن لَا يَغُلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿ اللَّهُ لَا تَعُمُوهَا أَإِنَ اللَّهَ لَا تَعُصُوهَا أَإِنَ اللَّهَ لَعَ فُورٌ رَّحِيمُ ﴿ اللَّهِ لَا تَعُمُوهَا أَإِنَ اللَّهَ لَعَ فُورٌ رَّحِيمُ ﴿ اللَّهِ لَا تَعُمُوهَا أَإِنَ اللَّهَ لَا تَعُمُوهَا أَإِنَ اللَّهَ لَعَ فُورٌ رَّحِيمُ اللَّهِ لَا تَعُمُوهَا أَإِنَ اللَّهُ لَا تَعُمُونَا اللَّهُ لَا عَلَى اللَّهُ لَا تَعُمُونَا اللَّهُ لَا تَعْمُونَا اللَّهُ لَا عَلَى اللَّهُ لَا تَعُمُونَا اللَّهُ لَا تَعْمُونَا لَا تَعْمُونَا لَا يَعْمُونَا لَهُ اللَّهُ لَا تَعْمُونَا لَا تَعْمُونَا لَا اللَّهُ لَا تَعْمُونَا لَا تَعْمُونَا لَا يَعْمُونَا لَا تَعْمُ اللَّهُ لَا تَعْمُونَا لَا يَعْمُونَا لَا يَعْمُونَا لَا تَعْمُونَا لَا يَعْمُونَا لَا يَعْمُونَا لَا يَعْمُونَا لَا يَعْمُونَا لَا تَعْمُونَا لَا يَعْمُونَا لَا يَقُولُونَا لَهُ اللَّهُ لَا عَلَا لَا تُعْمُونَا لَا تُعْمُونَا لَا تُعْمُونَا لَا يَعْمُونَا لَا يَعْمُلُونَا لَا تَعْلَالَقُونَا لَوْ لَا يَعْمُونَا لَوْكُونَا لَكُونُونَا لَا تَعْمُونَا لَا يَعْلَى اللَّهُ لَا تُعْمُونَا لَا تَعْمُونَا لَا تَعْمُونُونَا لَا تَعْمُونَا لَا تَعْمُونَا لَا تُعْمُونَا لَا تَعْمُونَا لَا تَعْمُونَا لَا تَعْمُونَا لَا عَلَا عُلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَ

الكل أبان بجبروته عَلا ، وأخبر بدوام ملكوته، وشهد بوحدانيته.

والكل يسبح بحمده لطهارة قدسه ، وطِيْب أسمائه وصفاته وأفعاله: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَافِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَاكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَرِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۞ ﴾[الجمعة/ ١].

التعبد لله على باسمه الطيب:

اعلم غفر الله لنا ولك أنه يجب على كل من ذكر الله باسم من أسمائه الحسني، أو أثنى عليه بصفة من صفاته العلى ، أن يطالب نفسه بمقتضى ذلك الاسم ، وموجب تلك الصفة ، بما يُرضى ربه عنه.

فمن عرف ربه بأسمائه وصفاته ، فلا يقف بنفسه على العلم به دون العمل له ، والتعبد لجلاله بما يحبه من أسمائه وصفاته: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسَّمَآءُ ٱلْحُسَّنَى فَادَّعُوهُ بِهَاۤ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي اللَّهِ الْأَسْمَآءُ ٱلْحُسَّنَى فَادَّعُوهُ بِهَاۤ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّ

فاجهد نفسك أيها المؤمن في العلم بأسماء الله وصفاته ، واستعمل نفسك بمقتضاها.

فإذا ذكرت الرحمن ، فتذكر ماذا عندك من الرحمة؟ وكم رحِمْت من الخلق؟ وتعبَّد لله بصفة الرحمة لأهل الأرض ، يرحمك من في السماء.

وإذا ذكرت العليم، فتذكر ماذا عندك من العلم، وكم علَّمت من الخلق من شريعة الله، وتعبَّد لله بصفة العلم يورثك التقوى والخشوع له: ﴿إِنَّمَا يَغْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَ وَأَ إِلَّ ٱللَّهَ عَزِيزُّغَفُورُ اللهَ العلم يورثك التقوى والخشوع له: ﴿إِنَّمَا يَغْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَ وَأَ إِلَّ ٱللَّهَ عَزِيزُّغَفُورُ اللهَ اللهَ عَالِمُ ٢٨].

ونزِّه نفسك عن الصفات السيئة، والأفعال المذمومة، وطيِّب نفسك وزكِّها بكل عمل صالح وخلق حسن.

ومن أعظم التزكي العمل بطاعة مولاك الحق، لتتزكى بذلك عنده، وتقرب منه: ﴿وَمَن تَـزَكُّ فَإِنَّمَا يَـتَزَّكُّ لِنَفْسِهِۦ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿ ﴿ ﴾ [فاطر/١٨].

واعلم أن الزكاة استواء ظاهر الشيء وباطنه جودة وحسنا، والنهوض إلى الخيرات صعوداً بكل عمل طيب زكيّ صالح: ﴿ قَدَّأَفَلَحَ مَن تَزَكَّى ﴿ اللَّهِ وَهَكَلَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ال

واعلم أنه لا يكون عن الطيب سبحانه إلا كل شيء طيب، ولا يكون عن الخير إلا الخير، وأفعال الله كلها خير ورحمة وإحسان، وهو المحمود على أسمائه وصفاته وأفعاله وإنعامه.

فاجتهد على أن يخرج منك كل عمل طيب يرضى به ربك الطيِّب ، مِنْ ذِكرٍ وشكر، وحسن عبادة ، وأمر بالمعروف ، ونهي عن المنكر، وإحسان إلى الخلق.

واعلم أن ما عملته من طيب أو خبيث مثبت في صحائفك، وأنت مرتهن بقولك وفعلك، وأنت عما قليل راجع إلى ربك الذي لا يقبل إلا الطيب من كل شيء.

فاختر رحمك الله من العمل ما طابت ثمرته ، وسرك رؤيته: ﴿ يَوْمَبِ ذِيصَدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْنَانًا لِيُرُواْ أَعْمَلُهُمْ اللهُ من العمل ما طابت ثمرته ، وسرك رؤيته: ﴿ يَوْمَنِ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّا يَرُهُ, الْعَمْلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّا يَرُهُ, الزلزلة/ ٢-٨].

واعلم أن التزكي المشروع يكون بالتطهر من الأدناس والآثام ، والتطيب بطاعة الله وصالح الأعمال: ﴿ وَلَقَدُ بَعَثَنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اَعَبُدُواْ اللّهَ وَاَجْتَنِبُواْ الطّغُوتَ ﴾ [النحل/٣٦]. ومن أراد تمام التزكي فكل خُلُق في القرآن محمود يفعله، وكل خُلُق في القرآن مذموم يحذره: ﴿ وَنَزَلُنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَبَ تِبْيَنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ يحذره:

[النحل/ ٨٩].

واعلم أن التطهر من الخبث الخُلقي ليس من قبيل الاكتساب؛ لأنه تركيب في الخلقة ، فاسأل الله أن يطهر قلبك منه: ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيكُ، يَشْرَحْ صَدْرَهُ، لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدِ أَللَّهُ أَن يُضِلَّهُ, يَعْمَلُ صَدْرَهُ، لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدِ أَللَّهُ أَن يُضِلَّهُ, يَجْعَلُ صَدْرَهُ, ضَيّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَكُ فِي ٱلسَّمَآءَ صَكَلَالِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤمِنُونَ فَن اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤمِنُونَ فَاللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللللّ

لكن الكريم سبحانه ما خلق داء إلا جعل له دواء، ولا أغلق غَلْقاً إلا وجعل له مفتاحاً.

عن جابر ه عن رسول الله ﷺ قال: « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ الله عَزَّ وَجَلَّ » أخرجه مسلم''

ومفتاح هذا الغَلْق ، ودواء هذا الداء ، الدعاء والتضرع إلى من بيده مفاتيح كل شيء أن يزيله ويبدله بخير منه، والتبري من الحول والقوة، وانتظار الفرج من عند الله عَلا : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَّ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلَيْتَوَكَّ لِهَ أَللَّهُ لَآ إِللَهُ إِلَّا اللهِ عَلَىٰ اللهِ فَلْكَا عَلَىٰ اللهِ فَلْكَا إِللهَ إِلَا اللهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّ لِهُ ٱللَّهُ وَمِنُونَ اللهُ اللهُ اللهُ وَعَلَى ٱللهِ فَلْيَتَوَكَّ لِهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَىٰ اللهُ وَمِنُونَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ ال

وتوسل إلى ربك بأحسن الوسائل وأحبها إليه، وتحيَّن وقت رقة قلبك، وناج ربك بلسان الافتقار، وتضرع إليه بصدق الانكسار، وقفْ بين يديه بجلال الاضطرار: ﴿ وَزَكِرِيَآإِذْ نَادَكَ رَبَّهُ، رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَكُرْدَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَرِثِينِ ﴾ فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ، رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَكُرْدَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَرِثِينِ ﴾ زَوْجَهُ وَ اللهُ وَلَيْكُولُولُولُولُولُولِي اللهُ اللهُ

وابك على تقصيرك وجهلك بربك إذا أتاح لك البكاء عند مناجاته : ﴿ أُولَتِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّ مَنَ ٱلنَّبِيِّ مَنَ النَّبِيِّ مَنَ النَّبِيِّ عَادَمَ وَمِمَّنَ حَمَلْنَامَعَ نُوجٍ وَمِن ذُرِيَّةِ إِبْرَهِيمَ وَإِسْرَةِ بِلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَأَجْلَبْيَنَأَ إِذَا

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٢٠٤).

نُنْكَ عَلَيْهِمْ ءَايَتُ ٱلرَّحْمَنِ خَرُواْسُجَدًا وَبُكِيًا ١٠٥٠ ﴾ [مريم/٥٥].

واعتذر إليه من عجزك، فإنك لا تدري متى تكون الاستجابة، وأفضل العبادة انتظار الفرج، مع لزوم الدعاء.

رزقنا الله وإياك والمسلمين حسن هدايته ، ولا حرمنا كريم إجابته : ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِي قَرِيبُ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانَ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿ اللَّهُ ﴾ فَإِنِي قَرْمُدُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَا يَرْشُدُونَ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

﴿ زَبِ ٱغْفِرُ لِي وَلِوَلِدَى وَلِمَن دَخَلَ بَيْقِ مُؤْمِنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَلَا نَزِدِ ٱلظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَازًا ۞﴾ انوح/٢٨].

﴿ زَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَصِدْقِ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقِ وَٱجْعَل لِي مِن لَّدُنكَ سُلْطَ نَا نَصِيرًا ١٨٠).

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَالهْرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي. تَقْوَاهَا ، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْ لَاهَا. اللَّهُمَّ إِنِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا » أخرجه مسلم (۱).

اللهم حبب إلينا الإيمان ، وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين.

اللهم طهر قلوبنا من النفاق ، وأعمالنا من الرياء ، وألسنتنا من الكذب ، وأعيننا من الخيانة ، إنك تعلم خائنة الأعين ، وما تخفى الصدور.

اللهم أحينا مسلمين ، وتوفنا مسلمين ، غير خزايا ولا مفتونين ، يا رب العالمين.

المقالة ... الجميل

عن عبدالله بن مسعود على عن النبي عَلَيْهُ قال: ﴿ لَا يَدْخُلُ الجُنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ ﴾

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٢).

قَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا ، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً ، قَالَ : « إِنَّ الله جَمِيلٌ يُحِبُّ الجُمَالَ ، الْكِبْرُ بَطَرُ الحُقِّ ، وَغَمْطُ النَّاسِ » أخرجه مسلم''.

الله عَلا هو الجميل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله.

وجمال ذاته الله أمر لا يدركه سواه، ولا يَعْلمه غيره ، وهو محجوب بستر العظمة والعزة والكرياء.

عن أبى سعيد الخدري وأبى هريرة رضي الله عنهما قالا :قال رسول الله ﷺ : « الْعِزُّ إِزَارُهُ ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ » أخرجه مسلم ...

وهو سبحانه الجميل الحق الذي لا منتهى لجماله ، الجميل الذي لا أجمل منه ، الجميل الذي يملك خزائن الجمال، الجميل الذي خلق الجمال في كل جميل، الجميل الذي وهب الجمال الظاهر والباطن لمن شاء من خلقه: ﴿ هُوَاللّهُ اللّهِ عَلَا اللّهُ إِلّا هُوَ عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشّهَا الْمَوْمِنُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وهو سبحانه الجميل الذي كل جمال في العالم فمن آثار صنعه ، الجميل المحسن إلى عباده بكل جميل ، واهب الجمال والحُسْن والزينة لكل مخلوق: ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَالشَّهَدَةِ الْعَرِيزُ ٱلرَّحِيمُ اللَّهَ ٱلْغَيْبِ وَالشَّهَ الْعَرِيزُ ٱلرَّحِيمُ اللَّهُ ٱللَّهَ اللَّهُ مَنْ عِلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَنِ مِن طِينِ اللهِ السَّحِدة / -٧].

جَمَّل الأرض بكل جميل من المياه ، والنبات ، والأزهار ، والثمار ، والجبال ، والشجر والدواب: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى اَلأَرْضِ زِينَةً لَمَّا لِنَبْلُوهُمْ أَيَّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿ ﴾ [الكهف/٧].

وجَمَّل السماء الدنيا بالنجوم والمصابيح، والشمس والقمر: ﴿ وَلَقَدْزَيَّنَّا ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنيَا بِمَصلِبِيحَ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٩١).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٦٢٠).

وَجَعَلْنَهَا رُجُومًا لِلشَّيَطِينِّ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ١٠٠ ﴾ [الملك ٥].

وهو سبحانه الجميل الذي يستحق أن يُعبد لذاته ، ويُحَب لذاته ، ويُحمد لذاته : ﴿ رَّبُ ٱلسَّمَوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدُهُ وَاصْطِيرُ لِعِبَكَ رَبِّ عَلَمُ لَهُ رَسَمِيًا ١٠٠ ﴾ [مريم/ ٢٥].

فكيف إذا انضاف إلى ذلك حسن أسمائه، وعلو صفاته، وجمال أفعاله، وإحسانه وإحسانه وإنعامه، وعفوه وبره، ورحمته وحلمه: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَّهَ إِلَّا هُوَّ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسْنَىٰ ۞ ﴾ [طه/٨].

وهو سبحانه الجميل المحمود على حسن أسمائه وصفاته وأفعاله: ﴿ وَهُوَاللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّاهُوَّلَهُ ٱلْحَمَّدُ فِي ٱلْأُولِي وَٱلْآخِرَةِ ۗ وَلَهُ ٱلْحُكُمُ وَإِلَيْهِ نُرْجَعُونَ ۞ ﴾ [القصص/ ٧٠].

فكل جمال ظاهر أو باطن في الدنيا والآخرة فمن آثار صنعه وجماله .

واعلم أن معرفة الله بالجلال والجمال من أعز أنواع المعرفة ، وأعظمها شأناً: ﴿ أَعْلَمُوٓاً أَنَّ اللهَ شَاناً: ﴿ أَعْلَمُوٓاً أَنَكَ اللّهَ شَدِيدُ اللِّهِ وَأَنَّ اللّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ ﴾ [المائدة/ ٩٨].

فسبحان الملك الحق الذي له الكبرياء كله، وله العز كله، وله الجمال كله، وله الإحسان كله، وله المحمد كله، وله الخمد كله، وله الفضل كله: ﴿ ذَالِكُمُ اللَّهُ رَبُكُمْ آلاً إِلَهُ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَى عِوَكِيلُ شَى عَالَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَهُو عَلَى كُلِّ شَى عِوَكِيلُ شَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّ

واعلم أن الجميل الحق سبحانه بجماله السَّنِيّ البهيّ يراه المؤمنون في الجنة ، فيرون حُسناً لا يُتوهم وصفه ، وجمالاً لا يُقدر قدره ، ينسون معه كل جميل ونعيم: ﴿ وُجُوهُ يُوَمَيِذِنَا ضِرَةٌ اللهِ إِلَى رَبِّهَا لَا يُقدر قدره ، ينسون معه كل جميل ونعيم: ﴿ وُجُوهُ يُوَمَيِذِنَا ضِرَةٌ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُو

ويرى المؤمنون به جلاله وجماله في هذه الدنيا ببصائرهم بواسطة آياته ومخلوقاته الدالة عليه ، وعلى أسمائه الحسني ، وصفاته العلى.

فيكاشف قلوبهم مرة بوصف جلاله، ومرة بوصف جماله، ولحقائق جلاله وجماله سلطان يغلب القلوب فتخضع وتخشع، وتخر وتبكي، وتسبح بحمد ربها العلي العظيم، كلما نظر المؤمنون في آياته الكونية، وآياته الشرعية ﴿ يَخِرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿ آلَا اللهِ وَيَقُولُونَ سُبَحَنَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعَدُرَبِّنَا لَمَفَعُولًا ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ ١٠٧٠ -١٠٩].

اتصف علله بأحسن الأسماء والصفات والأفعال ، وخَلَق الأشياء بحُسنِ وجمال وزينة.

أوجد الخير كله.. وتنزه عن الشر كله.. وتجمل بالحسن كله.

أوجد الشر. كله لا لنفسه، بل لعلة الابتلاء: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ۞﴾ [الأنبياء/ ٣٥].

فكل خير وحق وحسن وجمال في العالم كله أوجده الله من نفسه لنفسه ؛ لأن ذلك كله منه ، وهو يحبه ويرضاه ، سواء كان في الذوات أو الأفعال ؛ لأنه الجميل الذي يحب كل جميل ، ويأمر بكل جميل ، ويثيب على كل جميل أجمل منه في المقدار والمقام: ﴿ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا وَيُمْ مَن اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا

وكل جميل خلَقه الله وأحدثه أوجد له ضداً من القبيح ، ليس لكماله وجماله ، بل ليميِّز به الحَسن من القبيح ، والمحمود من المذموم ، وليدل به على قدرته على في خلق المتضادات كالخير والشر. ، والحسن والقبيح ، والجنة والنار ، والأبرار والفجار : ﴿ يَعُلُقُ ٱللهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ ٱللهَ عَلَى كَالَّهُ مَا يَشَاءُ أَإِنَّ ٱللهُ مَا يَشَاءُ أَلِنَّ ٱللهُ مَا يَشَاءُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ وَالْ النور / ٤٥].

واعلم أن ما خلقه الله من الجمال ، وما وهب لعباده منه قسمان:

جمال ظاهر .. وجمال باطن.

فالباطن منه: أعظمه التوحيد والإيمان والإحسان، والعلم بالله، والمحبة له، والتعظيم له، والتوكل عليه، والخوف منه، والرجاء له، والزهد في الدنيا، والرغبة في الآخرة، وحسن الخلق، ومعرفة الحق، وما يدل عليه ويشهد له.

والظاهر : الطاعات لله ورسوله، والأعمال الصالحة كلها من صلاة وزكاة ونحوهما.

فما صرفه العبد فيها على وجهه الشرعي فهو جمال وحسن وزينة عند الله عز وجل، يقبله ويثيب عليه على عند الله عز وجل، يقبله ويثيب عليه بأحسن منه: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْخُسُنَى وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَةٌ أُوْلَيْكِكَ أَصَّحَابُ الْجُنَاةِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ اللهِ ﴾ [يونس/٢٦].

فسبحان جميل الأفعال بعباده ، يطعمهم ويسقيهم ، ويرزقهم ويعافيهم ، ويكلفهم باليسير من العمل ويعين عليه ، ويثب عليه بأفضل منه: ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ اللَّهُ وَأَنْعَافًا كَثِيرَةً وَالبقرة / ٢٤٥].

وقد خلق الله البشر متفاوتين في الحسن ، والجمال ، والأعمال ، والأخلاق.

فأعطى الجميل سبحانه سيد الأولين والآخرين محمداً على حظاً وافراً من الجمال والحسن، فهو أحسن الناس خَلقاً وخُلقاً، وكان خُلقه القرآن، يتأدب بآدابه، ويعمل بأحكامه، ويدعو إلى فضائله، ولهذا مدحه ربه وأثنى عليه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (القلم ٤].

وهو سبحانه الجميل الذي يحب الجمال والتجمل في غير إسراف ولا مَخِيْلة ، ولا بَطَر ولا كبر. فسبحان الجميل الذي كل جمال في المخلوقات من آثار جماله.

جَمَّل السماء بالنجوم .. وجَمَّل الأرض بالنبات .. وجَمَّل الجو بالهواء .. وجَمَّل الشمس بالضياء .. وجَمَّل القمر بالنور .. وجَمَّل الملائكة بالطاعات.

وجَمَّل القلوب بالإيمان.. وجَمَّل الجوارح بالأعمال الصالحة .. وجَمَّل الدنيا بالدين .. وجَمَّل الدنيا بالدين .. وجَمَّل الجنة بكل جميل ونعيم.

ثم أظهر ذاته وجماله لعباده الذين تجملوا له في الدنيا بطاعته: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِي لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنِجَزَآءَ بِمَاكَانُواْيَعَمَلُونَ ﴿ ﴾ [السجدة/ ١٧].

فسبحان الجميل الذي جَمَّل الجنة برؤية وجهه الكريم ، الذي إليه منتهى الكمال والجلال والجلال والجمال: ﴿ وُجُوهُ يُؤَمِّ إِنَّا خِرَةً اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ ال

وعن جرير بن عبدالله ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدر فقال: « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ »منف عليه''.

• التعبد لله كلك باسمه الجميل:

اعلم وفقك الله لكل خير أن الجمال والحسن من الأقوال والأعمال والأخلاق هو ما رضيه الله وحَسَّنه لا غير.

فاعمل عليه، وخذ نفسك باجتناب ضده: ﴿ وَمَآ ءَانَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُــُدُوهُ وَمَانَهَكُمُ عَنْهُ فَاننَهُواً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿ ﴾ [الحشر/٧].

وعن أبي هريرة على عن النبي عَلَيْ قال: « كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لَيِ وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ الله مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ » متفق عليه ".

واعلم أن الله جميل يحب الجمال والتزين ظاهراً وباطناً.

فتزين لربك بالإيمان والطاعات ، وحُسن اللباس والطيب.

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٤٣٦) واللفظ له، ومسلم برقم (٦٣٣).

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٥٩٢٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (١١٥١).

والناس في التجمل الظاهر ثلاثة أقسام:

فمنهم مَنْ حَسَّن ثوبه ، ورَجَّل شعره ، وطيَّب ريحه ، ونظف بدنه ، وتجمل بذلك باقتصاد لربه الجميل رضًك .

وهذه طريقة الشاكرين الذين أظهروا نعمة الله عليهم.

وعليها درج الكثير من الصحابة والتابعين.

ومنهم من لزم البذاذة والشَّعث، واحتمل التفث في الهيئة إلا ما أقام به السنة ولو وجد حلالاً؟ زهداً في التنعم، وإيثاراً لشظف العيش، حتى لا يشغله التنعم عن ربه.

وهذه طريقة الخائفين الذين قدَّموا كل شيء إلى الآخرة .

وعلى ذلك دَرَج الخلفاء الراشدون ، وكثير من الصحابة والتابعين.

ومنهم من يتقلب بين هذا وهذا ، إذا وجد تنعَّم، وإذا فقد احتمل.

وهذه كانت سنة إمام المتقين ، وطريقة سيد المرسلين.

فقد كان ﷺ يلبس الحلة الحمراء تارة.. ويلبس الرداء الغليظ تارة.

وكان يأكل اللحم تارة.. ويأكل العصيد تارة .. ويجوع مرة.. ويشبع مرة.. لا يتكلف في مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه ؛ لأنه يعلم أن الله أحق أن يتزين له.

وقد آتاه الله من التقى ، وحُسن الخلق ، وحُسن السمة ، ما لا تبطره به النعمة ، ولا يقعده الفقر عن العمل لربه .

فَسَنّ لنا عَلَيْ بفعله الطرق الثلاث ، والفوز والنجاة بالاقتداء به: ﴿ لَّقَدُكَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ السُّوةُ حَسَنَةُ لِمّنَكَانَ يَرْجُواْ اللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَالِيَانِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهُ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهُ كَانِهِ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

واعلم أن الجمال كله بالاستقامة على أوامر الله فيما بين العبد وربه ، وفيما بينه وبين خلقه ، وتلك حقيقة الزينة والحُسن الذي يتجمل به العبد في هذه الدنيا: ﴿ قُلْ أَوُنَيِّتُكُم بِخَيْرٍ مِّن وَلِكُمْ لِلَّذِينَ اللهِ الْكَذِينَ فِيهَا وَأَذْوَجُ مُّطَهَّكُرةٌ لَا اللهُ الل

وَرِضُوَاتُ مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرُا بِالْعِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَ إِنَّنَا ءَامَنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَرِضُوا ثُنُ مِّنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّ الصَّكِيرِينَ وَالصَّكِدِقِينَ وَالْقَنْفِيتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ وَالْصَكِدِقِينَ وَالْقَنْفِيتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ وَالصَّكِدِقِينَ وَالْقَنْفِيتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ وَالْصَكِدِقِينَ وَالْقَنْفِيتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ وَالْمُسْتَغُفِرِينَ وَالْمَسْتَعْفِرِينَ وَالْمَسْتَغْفِرِينَ وَالْمُسْتَعْفِرِينَ وَالْمَسْتَعْفِرِينَ وَالْمَالِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

وعن أبي هريرة ، قُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبِ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً » متفق عليه (().

والكفار يصورهم ربهم على حسب درجات كفرهم ومعاصيهم: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْٱلسَّيِّ عَاتِ جَزَآءُ سَيِّعَةٍ بِعِثْلِهَاوَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ثَمَّا لَهُمُ مِّنَٱللَّهِمِنَ عَاصِمِّ كِأَنَّمَاۤ أُغْشِيَتَ وُجُوهُهُمْ قِطَعًامِّنَٱلْيَلِ مُظْلِمَّاۤ أُوْلَتِكَأَصُّحَبُٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ۚ ۚ ۚ ﴾ [يونس/ ٢٧].

واعلم أن الله جميل يحب الجمال ، فتجمل له بما يحبه ويرضاه.

واعرف جماله بأسمائه وصفاته الذي لا يماثله أحد ، وكن كريماً يحبك الكريم ، جميلاً يحبك الكريم ، جميلاً يحبك الجميل ، عفواً يحبك العفُوّ ، وتعبّد لربك بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى: ﴿ وَلِلّهِ الْأَسْمَاءُ الْخُسُنَىٰ فَادَعُوهُ مِهَا ۗ وَذَرُوا اللّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آسَمَنَ إِلِهَ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اللّهَ ﴾ [الأعراف/ ١٨٠].

واعبد ربك الكريم بالجمال الذي يحبه من الأقوال والأعمال والأخلاق.

جَمِّل لسانك بالصدق ، وجَمِّل قلبك بالإيمان والإخلاص والمحبة والتوكل والإنابة ، وجَمِّل بسانك بالصدق ، وجَمِّل بدنك بالنظافة وحسن اللباس ، وتجمل لمن خلقك في أحسن تقويم ، بإظهار نعمة الله عليك : « إِنَّ الله جَمِيلٌ يُحِبُّ الجُمَالَ » أخرجه مسلم

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٣٢٧) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٣٤).

واعرف ربك بالجمال الذي هو اسمه ووصفه ، واعبده بالجمال الذي هو دينه وشرعه، وذلك من شكره على نعمه، ومن الجمال الذي يحبه ويأمربه.

واعلم أن الجميل سبحانه يحب أن يرى على عبده الجمال الظاهر بالزينة والطيب واللباس ، والجمال الباطن بالإيمان ، وشكر المنعم ، والتقوى ، فتجمَّل بذلك كله: ﴿ يَبَنِي ٓءَادَمَ فَدُ أَرَّلُنَا عَلَيْكُو لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ تِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ النَّقُوى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ ءَاينتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمُ يَذَكُرُونَ اللَّ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُو لَهُ اللَّهُ عَلَيْكُ وَلِيكَ مِنْ ءَاينتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمُ يَذَكُرُونَ اللَّهُ ال

﴿ رَبِّنَآ ءَامَنَا بِمَآ أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّاهِدِينَ ﴿ وَ الْ عمران / ٥٣].

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَكَا وَلِإِخْوَنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجَعَلَ فِي قُلُوبِنَاغِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوثُ رَّحِيمُ ۖ ﴾ [الحشر/١٠].

« اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلْ الحْيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ الموْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرِّ » أخرجه مسلم''

اللهم يا من يملك الجمال كله ، وبيده الأمر كله ، زين قلوبنا بالإيمان واليقين ، وجمل ألسنتنا بذكرك وشكرك ، وجمل جوارحنا بحسن عبادتك وطاعتك ، وجمل أوقاتنا بأنواع البر والعمل الصالح.

اللهم يا من أظهر الجميل ، وستر القبيح ، يا عظيم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا واسع الرحمة ، يا واسع المغفرة ، يا واسع العلم ، يا سامع كل نجوى ، يا منتهى كل شكوى ، يا كريم الصفح ، يا واسع الفضل ، أسألك العفو والعافية ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا أكرم الأكرمين.

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٩١).

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

النور

قال الله تعالى: ﴿ اللّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكُوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ أَلْمِصَبَاحُ فِي ذُجَاجَةٍ اللّهُ تعالى: ﴿ اللّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكُوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ أَنْ الْمُعَلَّمُ فَي وُجَاجَةً اللّهُ عَلَيْهُ وَكُو لَمْ اللّهُ لِنُورِهِ مَن يَشْآهٌ وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَلُ لِلنَّاسِ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشْآهٌ وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَلُ لِلنَّاسِ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اللهُ النور / ٣٥].

وهو سبحانه النور الذي بَصَّر. الأبصار والبصائر بالنور ، وأنار به الآفاق والأقطار، والعالم العلوي ، والعالم السفلي : ﴿ اللهُ نُورُ السَّ مَنوَتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [النور/ ٣٥].

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٧٨).

وهو سبحانه النور المبين الذي نوره لو كشفه لأحرقت سُبُحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه ؛ لعظمة نوره وكبريائه وعظمته .

والمخلوقات كلها لا تطيق الثبوت لنور وجهه لو تَبَدَّى لها: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰنِنَا وَكُلَّمَهُۥ رَبُهُۥ قَالَ رَبُّهُۥ قَالَ لَن تَرَنِي وَلَاكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُ، فَسَوْفَ تَرَنِي فَلَمَّا رَبُّهُۥ قَالَ رَبُّهُۥ فِلْجَبَلِ جَعَلَهُ، دَكَّ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ شُبْحَنَنَك تُبتُ إِلَيْكَ وَأَنا أَوَلُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَيْكِنَ ٱنْفُرُ مِنَىٰ صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ شُبْحَنَنَك تُبتُ إِلَيْكَ وَأَنا أَوَلُ اللهُ وَمِنِينَ اللهُ اللهُ اللهُ وَمِنْ صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ شُبْحَنَنَك تُبتُ إِلَيْكَ وَأَنا أَوَلُ اللهُ ا

فسبحان النور الذي نُور السموات العلى كلها من نوره، بل نور جنات النعيم التي عرضها السموات والأرض من نوره، بل نور العرش والكرسي وجميع الجنات من نوره، فضلاً عن نور الشمس والأرض من نوره، فل أخرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ » أخرجه مسلم (۱).

وهو سبحانه النور الحق الذي نَوَّر قلوب أنبيائه وأوليائه وملائكته بأنوار معرفته بأسمائه وصفاته ، وأنوار محبته، حتى امتلأت قلوبهم بالأنوار المتنوعة ، والعلوم النافعة ، وخرَّت خاشعة لعظمة ربها ، ونورجلاله وجماله: ﴿ الْحَـمَدُ لِلّهِ الّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ النَّالُمُنْتِ وَالنُّورُ ثُمَّ اللَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ اللَّهُ اللَّهَامُ ١١].

فسبحان من تعَرَّف إلى عباده بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، ونعمه التي لا تحصى . المعبدوه وحده ، ويعرضوا عما سواه : ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَّ خَلِقُ كُلِ اللهُ عَلَى كُلِ هُوَّ خَلِقُ كُلِ اللهُ وَاللهُ عَلَى كُلِ هَوْ وَكِيلُ اللهُ إِللهُ اللهُ عَلَى كُلِ هُوَ عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَكِيلُ اللهَ إِللهُ اللهُ عَلَى كُلِ هُوَ عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَكِيلُ اللهُ إِللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

فمعاني العظمة والجبروت والجلال والكبرياء ، والقوة والقهر ، تملأ قلوب المؤمنين بأنوار الهيبة والتعظيم والإجلال للجبار على .

ومعاني الجمال والبر والإحسان والإكرام ، تملأ قلوبهم بأنوار المحبة والود والشوق إلى مولاهم تبارك وتعالى.

ومعاني اللطف والرأفة والرحمة ، تملأ قلوبهم بأنوار الحب والحمد والشكر والثناء

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٧٩).

للمولى عَجْكٌ .

ومعاني العلم والإحاطة والشهادة والمراقبة والقرب ، تملأ قلوبهم بأنوار مراقبة ربهم وطاعته ، وتوصلهم إلى مقام الإحسان .

وجميع أسماء الله الحسنى ، وصفاته العلى ، تملأ القلوب بأنوار التعظيم ، والحب ، وحسن التعبد لله ، والتعلق التام بالله وحده ، وعدم الالتفات إلى ما سواه : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتُ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتُ عَلَيْهِمْ ءَايَنتُهُ وَزَادَتُهُمْ إِيمَننًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتُوكُمُونَ آلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيتُ عَلَيْهِمْ ءَايَنتُهُ وَزَادَتُهُمْ إِيمَننًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتُوكُونَ آلُ ٱللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلُولَةً اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

واعلم أنه إذا امتلأ قلب المؤمن بنور التوحيد والإيمان واليقين ، فاض على الوجه فاستنار الوجه ، واطمأن القلب ، وانقادت الجوارح لطاعة الله ، وقيَّدها هذا النور عن معصية الله: ﴿ فَاَمِنُواْبِاللّهِ وَاطْمأن القلب ، وانقادت الجوارخ لطاعة الله ، وقيَّدها هذا النور عن معصية الله: ﴿ فَاَمِنُواْبِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالنّوْرِاللّهِ مِاللّهُ بِمَاتَعْمَلُونَ خَيِيرٌ ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمُ لِيَوْمِ الْجَمْعَ ذَلِكَ يَوْمُ النّعَابُنِ وَمَن يُؤمِن وَرَسُولِهِ وَالنّهُ وَاللّهُ مَن اللّهُ وَيَعْمَلُ صَلّاحًا يُكُولُونَ فَيها آبَداً ذَلِك اللهُ وَيَعْمَلُ صَلّاحًا يَكُولُ النّعَابِن اللهِ وَيُدَّرِ عَنْدُ صَلّاحِ اللهِ وَيُدَرِّ اللّهُ وَيُعْمَلُ اللّهُ وَلَا اللهُ وَيُعْمَلُ صَلّاحًا اللهُ وَيُعْمَلُ صَلّاحًا اللهُ اللّهُ وَيُعْمَلُ صَلّاحًا وَلَهُ اللّهُ وَيُعْمَلُ صَلّاحًا وَيُكُولُونَ اللّهُ اللّهُ وَيُعْمَلُ صَلّاحًا وَيُكُولُونَ اللّهُ اللّهُ وَيُعْمَلُ صَلّاحًا وَيُكُولُونُ اللّهُ وَيُعْمَلُ صَلّاحًا وَيُكُولُونَ اللّهُ وَيُعْمَلُ مَا اللّهُ وَيُعْمَلُ مَا اللّهُ وَيُعْمَلُ صَلّاحًا وَيُكُولُونَ اللّهُ اللّهُ وَيُعْمَلُ مِن اللّهُ وَيُعْمَلُ مَا اللّهُ اللّهُ وَيُعْمَلُ مَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَيُعْمَلُ مَا اللّهُ وَيُعْمَلُ مَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَوْلُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلِلْكُولُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِلْكُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلِلْكُولُولُ وَال

واعلم أن المؤمنين كما يتفاضلون في الدنيا في معرفة هذه الأنوار ، كذلك يتفاضلون في الآخرة في رؤيتهم ربهم على بحسب ما حصلوه من النور في الدنيا.

عن جرير بن عبد الله على قال: كنا عند النبي على فنظر إلى القمر ليلةً - يعني البدر - فقال: « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ » متفق عليه (').

واعلم أن النور قسمان:

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٥٥٤) واللفظ له، ومسلم برقم (٦٣٣).

نور ظاهر.. ونور باطن.

فالباطن إذا دخل في قلب العبد انفسح وانشرح ، واتسع فاتسع العلم، وحصل اليقين، وزاد الإشراق، ونشطت النفس والجوارح للعمل بالطاعات.

وكل سبيل يؤدي إلى مقصود ظاهر أو باطن من الخير فهو من هذا النور.

فَالله عَلَى نُور.. والقرآن نور.. ورسوله نور.. وآيات الله الكونية والشرعية كلها نور: ﴿ قَدَّ جَاءَ كُمُ مِن الله يَوْرُ وَكِتَبُ مُبِينُ ۞ يَهْدِى بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضَوانَكُهُ مَن الظُّلُمَن إِلَى النَّوْدِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمُ إِلَى صِرَطٍ مَن الظُّلُمَن إِلَى النَّودِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمُ إِلَى صِرَطٍ مُستَقِيمٍ ۞ [المائدة/ ١٥-١٦].

ومتى حَلّ نوره على بمكان طرد عنه كل الظلمات ، وأبعد عنه الكُدْرة ، فإن كان الجسم صقيلاً أشرق وكان سراجاً يضيء به ما حوله كالشمس والقمر: ﴿ وَمِنْ ءَايَتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسَبُّدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَكَرِ وَٱسْجُدُوا لِللَّهَالَذِى خَلَقَهُرَ إِن كُنتُمُ إِيَّاهُ وَٱلشَّمْدُونَ لِللَّهَادُونَ لَا لَهُ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ مَلِ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ الْ

وقد خلق الله عجل الملائكة من نور، وخلق الجان من نار، وخلق آدم من تراب.

فخلق سبحانه الجان من نار السموم، وخلق آدم من تراب: ﴿ وَلَقَدْخَلَقَنَاٱلْإِنسَانَ مِن صَلْصَالِمِّنَ حَمَا ٍ مَّسْنُونِ (١٠٠) وَٱلْجَانَ خَلَقْنَهُ مِن قَبَلُ مِن تَارِ ٱلسَّمُومِ (١٧-٢١).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: « خُلِقَتِ المَلاَئِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الجُانُّ مِنْ مَارِجِ مِنْ نَارٍ ، وَخُلِقَ آدَمُ مماً وُصِفَ لَكُمْ » أخرجه مسلم (١٠).

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٩٩٦).

وإبليس من الجان، أضله الله من بينهم ولعنه حين استكبر وكفر بالله، وطرده سبحانه من ملكوت السماء هو وذريته: ﴿ قَالَ فَأَخُرُجُ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿ اللَّهِ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَـةَ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ السماء هو وذريته: ﴿ قَالَ فَأَخُرُجُ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿ اللَّهِ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَـةَ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ السماء هو وذريته: ﴿ قَالَ فَأَخُرُجُ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿ اللَّهِ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَـةَ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ اللهِ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَالِكُ اللَّهُ عَلَيْكُ أَلَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَّالْمُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَل

فلا إله إلا الله ما أعظم خلقه، وما أبين حكمته، وما ألطفه في تدبيره.

ومَنْ كان مخلوقاً من النار وهم الجان جعل على يديه عقاب من كفر وكذب الله ورسوله ، وجعل إبليس وذريته وأتباعه يَدْعون إلى النار: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَنَ لَكُرْ عَدُوُّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُ لِيكُونُواْ مِنَ أَصَّكِ ٱلسَّعِيرِ اللهِ [فاطر/ ٦].

ومَنْ كان مخلوقاً من الممتزج وهو الإنسان المخلوق من ماء وتراب جعل أعمالهم ممزوجة إلا ما رحم ربك.

فمنهم المؤمن والكافر.. والبَر والفاجر.. والكريم والبخيل .. والسعيد والشقي.

وأعمالهم ممزوجة بالخير والشر-، والحسنات والسيئات، وما لهم يوم القيامة بحسب أعمالهم : ﴿ فَرِيقُ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقُ فِي ٱلسَّعِيرِ ﴿ ﴾ [الشوري/ ٧].

ولو شاء الله لهداهم أجمعين، وجعلهم أمة واحدة، لكنه سبحانه الحكيم العليم الذي شرع السنن والأحكام، ليبين للمعتبرين عظمة ملكه، وكمال أسمائه وصفاته، وأصناف مخلوقاته، وحِكَم الأحكام وفَضْلها على الإضاعة والفوضى: ﴿ قُلُ فَلِلَّهِ ٱلْخُجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَ سَكُمٌ أَجْمَعِينَ (الله عام 189).

فسبحان الملك الحق ، الذي يجري في ملكه العظيم من التصريف والتدبير ما لا يحصيه إلا هو :

من ليل ونهار.. ونور وظلام .. وحر وبرد ..وحياة وموت.. وأمن وخوف .. وذكر وأنثى ..

واعلم رحمك الله أن ما فوقنا نور ساطع ، يزداد على التدريج في العلو ، وما تحتنا ظلام مُعْتِم يزداد على التدريج في الأسفل.

فما فوقنا كله نور، يزداد من سماء إلى سماء، ثم يزداد في الكرسي، ثم يزداد في العرش، حتى يصل إلى النور الحق على الذي كل نور في العالم من نوره: ﴿ اللّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَٱلأَرْضِّ مَثَلُ يُصلُ إلى النور الحق على الذي كل نور في العالم من نوره: ﴿ اللّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَٱلأَرْضِّ مَثَلُ نُورُهِ عَكَمِشْكُوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ فِي زُجَاجَةٍ ۗ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كُوكَبُّ دُرِّيُّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَكَرَكَةٍ لَا شَرْقِيَةٍ وَلَا غَرْبِيَةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيَّءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسُهُ نَازُّنُورٌ عَلَى نُورِّ بَهْدِى اللّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءً وَبَضَرِبُ اللّهُ اللّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءً وَبَضَرِبُ اللّهُ اللّهُ لِللّهَ لِنُورِهِ مَن يَشَاءً وَبَضَرِبُ اللّهُ اللّهُ لِلنّاسِ وَاللّهُ بِكُلّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ وَالنور / ٣٥].

فَمَنْ عمل بطاعة الله رفعه الله إلى موضع النور في الجنة في السماء في العلو: ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُو وَمَا تُوعَدُونَ اللهِ الذاريات/٢٢].

ومن عمل بمعصية الله سجنه الله في الظلام في طبقات النار في الأرض ، في أسفل سافلين: ﴿ لَقَدْ خَلَقَنَا ٱلْإِنسَنَ فِي آَحْسَنِ تَقُوِيمِ ﴿ ثُمَّ رَدَدْتُهُ أَسَفَلَ سَفِلِينَ ﴿ ۚ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ فَلَهُمُ أَجُرُّ عَيْرُ مَمْنُونِ ۚ إَنْ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعَدُ بِٱلدِّينِ ﴿ لَا اللِّينَ اللَّهُ بِأَحْكِمِ ٱلْمَا يُكَذِّبُكَ بَعَدُ بِٱلدِّينِ ﴿ ﴾ التين الله مُنافِينَ ﴿ الْمَالِمُ اللهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّةُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

واعلم أن أصل النار الظلام واليبس، فمتى حل اليُبْس مع الحر كانت النار، ومتى حل اليبس مع الحر كانت النار، ومتى حل اليبس مع البرد كان الزمهرير، وكلاهما مفسد بذاته ما لم يجعل الله له ضداً من رحمته يقاومه.

فَمَنْ عَبَد هذه النار في الدنيا يريد النور، ساقه الله إلى ظلمات الناريوم القيامة: ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَايَتِنَا صُمُّ وَبُكُمُ فِي الظُّلُمَتِ مَن يَشَإِ اللهُ يُضَلِلُهُ وَمَن يَشَأَ يَجْعَلُهُ عَلَى صِرَطٍ مُّسَتَقِيمٍ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى صِرَطٍ مُّسَتَقِيمٍ ﴿ اللهِ اللهُ الل

فنار جهنم أعاذنا الله وإياكم منها أصل وجود النار في هذه الدار، ولها أنفاس مؤلِمة في هذه الدار . عن أبي هريرة على عن النبي عَلَيْ قال: « اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا ، فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا ، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحُّرِّ ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ » منفق عليه ‹‹›.

ونار الدنيا جزء يسير من نار جهنم يُذَكِّر الله بها عباده ليتقوه : ﴿ أَفَرَءَ يَتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ﴿ الله بها عباده ليتقوه : ﴿ أَفَرَءَ يَتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ﴿ الله بها عباده ليتقوه : ﴿ أَفَرَءَ يَتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ﴿ الله بها عباده ليتقوه : ﴿ أَفَرَءَ يَتُمُ ٱلنَّارَ ٱللَّهِ تُورُونَ ﴿ الله بها عباده ليتقوه : ﴿ أَفَرَءَ يَتُمُ ٱلنَّارَ ٱللَّهِ تُورُونَ ﴾ [الواقعة / ٧١-٧١].

وعن أبى هريرة الله عَلَى النبى عَلَيْ قال: « نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِى يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ » قَالُوا وَالله إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً يَا رَسُولَ الله ، قَالَ: « فَإِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا » منف عليه (۱).

فسبحان الملك الحق الذي ملأت العالم عزته، ووسعت كل شيء رحمته، وملأ العالم نوره، وأحاط بكل شيء علمه، ووسع كرسيه السموات والأرض، وأحاط جميع مخلوقاته بعرشه العظيم، وهو الحي القيوم الذي يرى ويعلم كل ذرة في ملكه: ﴿ الله لا آ إِلله إِلا هُو ٱلْحَيُّ الله هُو ٱلْحَيُّ الله هُو ٱلْحَيُّ لَا تَأْخُذُهُ, سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَذِي يَشْفَعُ عِندُهُ وَ إِلّا بِإِذْنِهِ عَ وَمَا خَلْفَهُم وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَذِي يَشْفَعُ عِندُهُ وَإِلّا بِإِذْنِهِ عَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِ مَ وَمَا خَلْفَهُم وَلا يُحِيطُونَ فِشَى عِمِّنْ عِلْمِهِ وَإِلّا بِمَا شَامَةً وَسِعَكُرُ سِيتُهُ ٱلسَّمَوَتِ وَالله وَالْدَرْضُ وَلا يَتُودُهُ وَمَا خَلْفَهُم وَلا يُحِيطُونَ فِشَى عِلْمِهِ وَإِلّا بِمَا شَامَةً وَسِعَكُرُ سِيتُهُ ٱلسَّمَوَتِ وَالله وَالْعَلِيمُ وَالله وَلَا يَتُودُهُ وَمَا خَلْفُهُم أَوْهُو ٱلْعَلِيمُ الْحَالِيمُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْعَلِيمُ الْحَالَةُ وَاللّهُ مَا بَيْنَ أَيْدُولِهُ اللّهُ وَالْعَلَيْمُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْعَلِيمُ الْعَلَمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْعَلَيْمُ اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِيلًا لِهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَهُ وَاللّهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَا عَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا يَتُودُهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَعُلُولُكُمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَا عَلَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا عَلَا مُا لَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا لَا لَا عَلَا لَهُ وَلَا لَا لَوْنَا لَا عَلَا عِلْمُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَهُ وَاللّهُ وَلَا لَا لَا الللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَاللّهُ و

سبحانه لا تُعد مخلوقاته ، ولا تُحصى نعمه، ولا يُحاط بجنوده: ﴿ هُوَالْحَتُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَاهُوَ فَادَعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ٱلْحَمُدلِلَّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ اللهُ الْعَالِمِينَ اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ ا

والنور الحق سبحانه خالق كل شيء ، وبيده كل شيء ، والعالم كله دليل على وجوده ، قائم كله بأمره ، مقهور بإرادته ، مستجيب لمشيئته ، ومسرع إلى طاعته : ﴿ مَّامِن دَآبَةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُ ا بِنَاصِيَئِهَاۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَطٍ مُّسَتَقِيمٍ ﴿ ٥٠﴾ [هود/٥٦].

هذا نور ساطع لأبصار العقول، وضياء واضح لبصائر الفهوم: ﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكُّ فَاطِرِ ٱلسَّمَوَتِ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم(٣٢٦٠)، واللفظ له، ومسلم برقم (٦١٧) .

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٣٢٦٥) ومسلم برقم (٢٨٤٣) واللفظ له.

وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلِ مُّسَمَّى ﴾ [إبراهيم/ ١٠].

والعالم كله مشرق بنور الله المشرق فيه ظاهراً وباطناً كالبيت مليء سروجاً ومصابيح في أشرق بالنور: ﴿ الله المشرق فيه ظاهراً وباطناً كالبيت مليء سروجاً ومصابيح في أشرق بالنور: ﴿ الله نُورُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ عَيْشَكُوْقِ فِيها مِصَبَاحٌ الْمِصَاحُ فِي نُجَاجَةً النُّرَجَاجَةُ كَأَنَّها كُوكَبُّ دُرِّيُ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبكركَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُزَيَّتُها يُضِيَّ وُلَو لَمُ اللهُ النَّاسِ مُن فُرِيَّ مَن اللهُ النَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ اللهُ النَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ وَاللهِ النَاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ وَ اللهِ النَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ وَ اللهِ النَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ وَ اللهِ النَّاسِ وَاللهُ اللهَ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

فاصعد بفكرك لمعرفة جلال أسماء الله الحسنى ، وصفاته العلى ، تبصر - الهدى بنور الحق المبين: ﴿ أُوَمَنَكُانَ مَيْتًا فَأَخْيَيْنَكُ وَجَعَلْنَا لَهُ وَثُورًا يَمْشِى بِهِ - فِي النَّاسِ كَمَن مَّتُلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجِ المبين: ﴿ أُومَنَكُانُ مَيْتًا فَأَخْيَيْنَكُ وَجَعَلْنَا لَهُ وَثُورًا يَمْشِى بِهِ - فِي النَّاسِ كَمَن مَّتُلُهُ فِي الظَّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجِ مِنْ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ اللهِ اللهُ اللهُ

فإذا وصَلْت بإيمانك إلى النور الحق على سطع نوره في قلبك، وغلب كل نور، فأبصر ت ملكاً عظيماً ملا الكون نوراً.

فسبحان النور الذي يهتدي بنوره من في السموات ومن في الأرض ، الذي بنوره يبصر ـ ذو العماية ، وبهدايته يَرْشُد ذو الغواية ، الذي نور السموات والأرض من نور وجهه علله .

وهو سبحانه النور الذي ملأ الدنيا بنوره ، وملأ الآخرة بنوره ، وملأ الجنة بنور وجهه ، وملا الجنة بنور وجهه ، وتشرق الأرض بنور و وجهه ، وتشرق الأرض بنور أيَّمَا الخلائق : ﴿ وَأَشَرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِنْبُ وَجِائَةَ ءِالزَّمِرِ ١٩].

 فما أشد عذاب هؤلاء: ﴿ أُولَتَهِكَ الَّذِينَ اَشْتَرَوُا الضَّكَلَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَكَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّادِ ١٧٠﴾ [البقرة/ ١٧٥].

اللهم لا طاقة لنا بنار جهنم ، فارحمنا وأنت خير الراحمين.

التعبد لله الله النور:

احرص هداك الله لنوره على إدراك حقيقة الأنوار ، فبذلك تصل بالفهم إلى النور الحق على ، و تُنْعم بالنور في الدنيا والآخرة .

واعلم أن مَنْ تعرَّف النور الظاهر من الباطن ، ومواضعه ومسالكه في العالم ، يجد أن الله هو النور الحق الذي لا إله إلا هو ، ملأ الكون كله بنوره .

نوَّر السموات والأرض، ونوَّر الظواهر والبواطن، ونوَّر الآفاق بالشمس والقمر والنجوم، ونوَّر الوجود كله بمعاني أسمائه الحسني، وصفاته العلى.

ونوَّر سبحانه قلوب المؤمنين وصدورهم بالإيمان والإخلاص والتوحيد ، ونوَّر العقول بأصناف العلوم، وأنواع الدلائل والبينات ، ونوَّر الأبدان بأنواع العبادات وأصناف الطاعات ، ونوَّر الأسرار بمحاسن الأخلاق وجميل الصفات.

ونوَّر عَلَا العالم كله بما نصبه من الدلائل الحسية والعقلية والشرعية الدالة على وحدانيته، وكمال أسمائه وصفاته وأفعاله: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَأَعَبُ دُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ ۚ آَ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعَدَاللَهِ حَقَّا إِنَّهُ بَبْدَوُا ٱلْخَلَقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِى ٱلَذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمُلُوا ٱلصَّلِحَتِ بِٱلْقِسُطِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعَدَاللَّهِ حَقَّا إِنَّهُ بَبْدَوُا ٱلْخَلَقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِى ٱلَذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمْلُوا ٱلصَّلِحَتِ بِٱلْقِسُطِ وَاللَّذِينَ كَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّذِينَ كَا فُوا لَهُ اللَّهُ اللَّذِينَ عَامُنُوا لَهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُعُلِّلُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُولِلَّةُ الْمُؤْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعُلِّلُولُولُولُولُولُولُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

ويرى ذلك مَنْ صَدَق في الطلب، ونَقَى قلبه من جميع ما تراكم عليه من ظلمات الجهل بالعلم والمعرفة، ونقاه من الذنوب بالتوبة النصوح، والعمل بما يرضي الله عَلَا: ﴿ هَذَا بَيَانُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةُ لِلمُتَّقِينَ ﴿ اللهِ عَمِوان / ١٣٨].

فاجتهد في إزالة ما يَحُول بينك وبين نور الإيمان، ونور القرآن ؛ لترى الحق حقاً وتتبعه، وترى الباطل باطلاً وتجتنبه : ﴿ ذَلِكَ بِأَبُ اللّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَبُ مَا يَكْعُونَ مِن دُونِهِ عَهُوَ ٱلْحَقُّ وَأَبُ مَا يَكْعُونَ مِن دُونِهِ عَهُوَ ٱلْبَطِلُ وَأَبَ مَا يَكْعُونَ مِن دُونِهِ عَهُوَ ٱلْبَطِلُ وَأَبَ اللّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكِيرُ اللّهُ اللهِ إِللّهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الله

واستعن على ذلك بتقوى الله تزداد إيماناً ويقيناً وعلماً: ﴿ وَٱتَّ قُواْ اللَّهَ ۗ وَيُعَكِّمُ كُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ وَلَا لَقُواللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّالَّةُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّاللَّالَاللَّهُ وَالَّا لَا اللَّهُ وَاللَّاللَّالَّا لَا اللَّهُ وَاللَّا اللَّا الل

والزم الذكر والفكر والعمل بطاعة مولاك، يشرق النور في قلبك وجوارحك، ويَحْتَوِشك نور الإيمان ظاهراً وباطناً، ويشع النور منك لنفسك ولغيرك.

وذلك أن الله على الله على لمثل هذه الأمور الرفيعة عن الاكتساب مفاتيح من أمور مكتسبة لا تُنال إلا بها .

والمفتاح الذي نحتاجه للحصول على هذا النور تقوى الله عز وجل، وتقوى الله ثمرة معرفته بأسمائه وصفاته : ﴿ يَثَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِ ـ يُؤُتِكُمُ كِفَاكِيْنِ مِن رَّمَيَهِ ـ وَيَجَعَل لَّكُمُّنُورًا تَمْشُونَ بِهِ ـ وَيَغْفِرُ لَكُمُ وَٱللَّهُ عَفُورٌ رَّيِحِيمٌ ﴿ الحديد/٢٨].

فجعل سبحانه النور والرحمة والمغفرة ثمناً للإيمان والتقوي.

وعلى قدر معرفة الله تكون التقوى ، وعلى قدر تقوى الله يكون حُسْن الطاعات ، والتطهر من الأدناس والمعاصي ، والطاعات كلها نور ، والمعاصي كلها ظلام : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم الأدناس والمعاصي ، والطاعات كلها نور ، والمعاصي كلها ظلام : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم المُرْهَانُ مِّن رَّبِكُمُ وَأَنزَلْنَا إِلْيَكُمُ نُورًا مُبِينًا ﴿ اللَّهُ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ عَامَنُوا بِٱللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ عَلَى فَسَكُدُ خِلُهُمُ فِي رَحْمَةٍ مِّنَهُ وَفَضَّلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَطًا مُسْتَقِيمًا (النساء / ١٧٤ - ١٧٥].

وعلى قدر ذلك يقتبس العبد النور، فيمتلئ قلبه نوراً ، ثم تضيء الجوارح بالنور الذي يطرد كل ظلام.

فتصبر بالنور.. وتسمع بالنور.. وتفكر بالنور.. وتتكلم بالنور.. وتعمل بالنور.. وتدعو

بالنور.. وتتعلم وتُعلِّم بالنور.. وتعيش بالنور.. وتمشي-بالنور: ﴿ أَوَمَنَكَانَ مَيْـتَا فَأَحْيَـيْنَكُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦفِ ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥفِى ٱلظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَالِكَ زُيِّنَ لِلْكَنفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ

وعن أبي هريرة الله قال : قال رسول الله عَلَيْ : (إن الله تعالى قال : منْ عَادَى لَي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحُرْبِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِل حَتَّى أُحِبَّهُ .

فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْس المُؤْمِنِ يَكْرَهُ المُوْتَ ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ » أخرجه البخاري (١).

وإذا أراد الله بك خيراً فتح لك أبواب التعرف عليه ، والقرب منه ، فوصَلْت التقوى بالنظر والفكر ، ولم يشغلك ظاهر العلم عن باطنه ، ولم يقعدك علم الحق عن العمل به ، وجمَعْت بين علم الجوارح ، وعلم القلوب ، وأخلصت العمل كله لله الذي ينظر إليك ، وتجنبت ما يسخط الله ، وآثرت ما يرضيه في جميع أحوالك : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ وَآثرت ما يرضيه في جميع أحوالك : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ وَآثرت مَا يرضيه في أَوْنَهُ وَحُمَرُ مُخْتَافِقُ أَلُونَهُ وَحُمَرُ مُخْتَافِقُ أَلُونَهُ وَحُمَرُ اللهَ عَرَبِينُ وَمُرك النَّاسِ وَالدَّوَاتِ وَالْأَنْعَامِ مُغْتَلِفُ أَلُونَهُ كَذَالِك ً إِنَّمَا يَغْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَ وَأَإِنَ اللهَ عَزِيزُ عَفُورٌ اللهَ وَاللهَ وَاللهُ اللهُ مَنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَ وَأَلْ إِنَّ اللهَ عَزِيزُ عَفُورٌ اللهَ وَاللهُ إِنَا اللهُ عَلَمُ اللهُ وَاللهُ وَلَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَ

وإذا علمت هذا ، فحينئذ اتصل بك الحبل ، واستبان لك السبيل:﴿ فَأُسْتَمْسِكَ بِٱلَّذِيَّ أُوحِيَ إِلَيْكَ

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٥٠٢) .

إِنَّكَ عَلَى صِرَطِ مُّسْتَقِيمٍ ﴿ ثَا وَإِنَّهُ لَذِكُرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْتَلُونَ ﴿ الزحرف ٢٣-١٤].

وذلك أن صفاء النور يشرق في القلوب بقدر طهارة العبد وتقواه ، وحِدَّة بصره وعقله بقدر تفرغه، وظهور الثمار والفوائد والخشوع لله بقدر التفكر والتدبر: ﴿ أُوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلكُوتِ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنَّ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْثَرَبَ أَجَلُهُمُ فَإَي حَدِيثٍ بَعَدَهُ. يُؤْمِنُونَ اللَّهَ مِن اللهُ مِن شَيْءٍ وَأَنَّ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْثَرَبَ أَجَلُهُمُ فَإِلَي حَدِيثٍ بَعَدَهُ. يُؤْمِنُونَ اللهُ والأعراف/ ١٨٥].

واعلم أن إصابة الصواب بقدر اللجوء إلى الله، وطلب المعونة منه في كل صغيرة وكبيرة ، والتبري من الحول والقوة، وعلى قدر الإخلاص والتقوى تكون المعونة والمؤنة: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مُخْرَجًا اللّهُ وَيُرْزُونُ أَمْرُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوكَّلُ عَلَى ٱللّهِ فَهُوَحَسَّبُهُ ۚ إِنَّ ٱللّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ ٱللّهُ لِيكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا اللّهُ وَالطلاق / ٢-٣].

وإذا وصَلْتَ بنوره الحق الذي خلق به السموات والأرض بنوره الحق الذي أنزله على رسله ، أشرق النور في قلبك، فأبصرت به النور الحق المبين على يدبر ملكه وملكوته، ويفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ أَنَى يَكُونُ لَهُ, وَلَدُّولَمُ تَكُن لَهُ صَحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُو بِكُلِ شَيْءٍ ويعلمُ اللهُ عَلِيمُ اللهَ مَا يَلُونُ لَهُ وَلَدُ وَلَدُونَ اللهُ وَالْأَرْضِ أَنَى يَكُونُ لَهُ وَلَدُ وَلَدُ وَلَدُ وَلَدُ وَلَو عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَكِيلُ اللهَ عَلِيمُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ

وإذا فتح الله لك أبواب معرفته فاسجد له واعبده وحده لا شريك له : ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بِينَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَاصْطِيرِ لِعِبَدَرَةِ عَلَى تَعَلَّمُ لَهُ سَعِيًا ﴿ اللهِ ﴾ [مريم/ ٢٥].

وكبِّره واشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى ـ: ﴿ وَقُلِٱلْحَمَّدُ لِلَّهِٱلَّذِى لَمَّيَّ خِذُولَدَاوَلَوْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكُ فِٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَهُۥ وَلِيُّ مِنَ ٱلذُّلِِّ وَكَبِّرَهُ تَكْبِيرًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ

واستغفر ربك في كل وقت، وسبح بحمده ما بَقيْت، واحمده على إنزاله الهداية عليك و على الخليق : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللّهِ وَٱلْفَتْحُ ۞ وَرَأَيْتَ ٱلنّاسَ يَدُخُلُونَ فِي دِينِ ٱللّهِ أَفُواَجًا ۞ فَسَيِّحْ بِحَمْدِرَيِّكَ وَٱسْتَغْفِرُهُ ۚ إِنَّهُ وَكَانَ تَوَّابُا ۞ ﴾ [النصر/ ١-٣].

واعلم أن أشد الناس حباً لله، وأكثرهم ذكراً له، وأصدقهم مناجاة له، وأحسنهم عبادة له، هم أعرف الناس بالله، وأعلمهم بأسمائه وصفاته وإحسانه: ﴿ إِنَّمَا يَغْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ

ٱلْعُلَمَةُ أَ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزُ غَفُورٌ ١٨٠].

واعلم أن من أراد الله عز وجل عصمته عاد عليه برحمته ، فأعانه على طاعته ، وحماه من معصيته ، وردع قلبه عن الفكر فيما سواه ، وأشغل أوقاته فيما يقرب إليه مما يحبه ويرضاه. فتراه ذاكراً لربه .. مسبحاً بحمده .. مكبراً له .. مستحياً منه .. مُجِلاً له .. مطيعاً له.

قد بهرته طوارق العظمة والكبرياء .. وأذهلته هيبة الجلال والجبروت.. ومَلَكته مظاهر الرحمة والإحسان: ﴿ هُوَاللَّهُ الَّذِي لَا اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللْعُلِمُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْ

وتلك سنة الله في عباده الذين وصلوا إليه بصحيح المعرفة، وناجوه شَغَفاً به، وكَلَفاً بقربه: ﴿ وَالْحِن اللهِ عَبُدُوهَا وَأَنَابُواً إِلَى اللّهِ لَهُمُ الْبُشْرَيْ فَبَشِّرْعِبَادِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهُ لَهُمُ اللَّهُ لَكُمُ اللَّهُ مَمُ أَوْلُواْ الْأَلْبَادِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا عَلَا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ

وأسعد الناس من رجع من معرفة الله بأسمائه وصفاته بالتعظيم والإجلال لربه ، وحمده وشكره على نعمه ، وخشيته والافتقار إليه ، وكثرة التسبيح والتحميد له ، ولزوم الاستغفار ، واتباع السنة ، وحسن الأدب مع الله بحسن عبادته ، فاستقم كما أمرت ﴿ وَاتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرَ حَتَّى يَعَكُمُ اللَّهُ وَهُو خَيْرُ الْحَكِمِينَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِلهِ اللهِ ا

وفي مقدمة هؤلاء الصفوة الأنبياء والرسل، ثم أتباعهم من المؤمنين، والذين اتبعوهم بإحسان: ﴿ وَمَن يُطِع اللّهَ وَالرّسُولَ فَأُولَتِهِكَ مَعَ اللَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النّبِيتَنَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّلِحِينَ وَحَسُنَ أُولَتَهِكَ رَفِيقًا الله لَا ذَلِكَ اللّهَ ضَلُ مِنَ اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ عَلِيمًا الله وَالنساء / ٢٩-٧٠].

فصلوات الله وسلامه على نبينا محمد الذي بلَّغَ البلاغ المبين، فأزال الله به الشرك والجهل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَيْ حَكَنَهُ وَسَلِّمُواْ تَسَلِيمًا اللهِ ﴾ ﴿ إِنَّ اللّهَ وَمَلَيْ حَكَنَهُ وَسَلِّمُواْ تَسَلِيمًا اللهِ ﴾ [الأحزاب/٥٦].

واعلم أن من قعد على كرسي الجهل والهوى والكبرفلن يبصر الحق أبداً ، ولن يقوم من كرسيه إلا إلى نــــــــــــــــنم : ﴿ وَمَن كَاكَ فِي هَـٰذِهِة أَعۡمَىٰ فَهُو فِ ٱلْآخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُ سَبِيلًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ ا

وأولئك أضل من الأنعام: ﴿ وَلَقَدُ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۗ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ آعُنُونُ مِهَا الْفَعْلُونَ بِهَا وَلَهُمْ عَاذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أَوْلَيَاكَ كَالْأَنْعَدِ بَلْ هُمْ أَضُلُ أَوْلَيَاكَ هُمُ ٱلْعَنْفِلُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَنْفِلُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّالَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ ال

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَنَا وَهَبُ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَابُ ﴿ ﴾ [آل عمران/ ٨].

﴿ رَبَّنَا ظَلَمُنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرُ لَنَا وَرَحُمَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ١٣٠).

﴿ رَبِّنَا ءَامَنَا بِمَا أَزَلْتَ وَأُتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّنِهِدِينَ ﴿ وَ اللَّهِ عمران / ٥٣].

﴿ رَبَّنَآ أَتَّمِمْ لَنَا نُورَنَا وَأُغْفِرُ لَنَّآ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ﴾ [التحريم/ ٨].

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي بَصَرِي نُورًا ، وَفِي سَمْعِي نُورًا ، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا ، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا ، وَفَقْ قِي نُورًا ، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا ، وَخَلْفِي نُورًا ، وَعَظِّمْ لِي نُورًا » أخرجه مسلم (''.

اللهم يا نور السموات والأرض ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، أن يحل علي غضبك ، أوينزل بي سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك.

اللهم إنا نسألك مسألة المساكين ، ونبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل ، وندعوك دعاء الخائف الضرير ، فا غفر لنا وارحمنا يا أرحم الراحمين.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٧٦٣).

المقاللك. الرفيق

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي عَلَيْ قال: « إِنَّ الله رَفِيقٌ يحِبُّ الرِّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ » منفق عليه (١٠).

وهو سبحانه الرفيق الحق في قدره وقضائه وأفعاله، الرفيق في أوامره وأحكامه، الرفيق في دينه وشرعه: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفُ رَجِيمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عنه اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

وهو سبحانه الرفيق الحليم الذي لا يَعْجل بعقوبة العصاة ؛ ليتوب من سبقت له العناية ، ويظهر كمال حلمه فيمن سبقت له الشقاوة : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولًا ۚ وَلَبِن زَالْتَاۤ إِنْ ٱلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولًا ۚ وَلَبِن زَالْتَاۤ إِنْ ٱلسَّمَا عَنُورًا ﴿نَا اللهِ العناية ، وَاللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُل

فسبحان الملك القادر على كل شيء ، الرفيق بعباده ، الذي ليس بعجول على من عصاه ، وإنما يَعْجل من يخاف الموت أو الفوات .

أما الملك القادر القهار الذي في قبضته كل شيء فليس من شأنه العجلة: ﴿ سُبْحَنَهُ مُواللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ الْوَحِدُ الْقَهَارُ اللَّهِ الزمر/٤].

وهو سبحانه الرفيق في أفعاله ، حيث خلق المخلوقات كلها بالتدريج شيئاً فشيئاً، مع أنه قادر على

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٩٢٧) ومسلم برقم (٢٥٩٣) واللفظ له.

خلق جميع المخلوقات دفعة واحدة ، بأمر واحد ، في لحظة واحدة: ﴿ إِنَّاكُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدَرِ (اللَّهُ وَمَآ أَمَرُنَاۤ إِلَّاوَحِدَّةُ كَلَمْمِ بِالْبَصَرِ ۞ ﴾ [القمر/ ٤٩-٥٠].

لكنه الرفيق الحكيم في خلقه.. اللطيف في تدبيره.. الحليم في فعله.

هو الرفيق الذي أفعاله كلها على سَنن الحكمة والتدريج.

ويصرِّف الرياح في الجو، ويصرِّف المياه بين السماء والأرض: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِی يُرَسِلُ ٱلرِّيَكَ بُشُرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ ۚ حَتَى إِذَآ أَقَلَتُ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَهُ لِبَلَدِ مَيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ ، مِن كُلِّ ٱلثَّمَرُتُ كَذَلِك نُخُرِجُ ٱلْمَوْتَى لَعَلَّكُمُ تَذَكَّرُونَ ﴿ ٥٧﴾ [الأعراف/ ٥٧].

وهو سبحانه الرفيق الذي يُخرج المواليد من الأرحام، ويُخرج الثمار من الأشجار، ويُخرج الثمار من الأشجار، ويُخرج الحب من النبات: ﴿ وَهُو اللَّذِي آَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ عُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ عُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبَّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانُ دَانِيَةٌ وَجَنَّتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَيِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَنْمَرَ وَيَنْعِدِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَا يَنتِ لِقَوَّمِ يُؤْمِنُونَ الله الأنعام/ ٩٩].

كل ذلك يجري بسنن الحكمة والقدرة والعلم؛ ليعلم الخلق أن لهذا الكون العظيم رباً يصرِّفه، ويَحْكمه بأمره، وليعلموا أن من قدر على هذا قادر أن يذهب بالدنيا ويأتي بالآخرة: ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰ ءَائُرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْ مُكِي ٱلْأَرْضَ بَعُدَمَوْتِهَ أَإِنَّ ذَلِكَ لَمُحْي ٱلْمَوْنَيُّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَلِيرُ ﴿ فَانظُر إِلَىٰ اللهِ مَهُ وَاللهِ مَهُ مَا اللهِ مَهُ اللهِ اللهِ مَهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ ال

وهو سبحانه الرفيق بعباده الذي رفق بهم في أحكامه وأمره ونهيه، فلم يكلفهم بما لا يطيقون، ولم يحمِّلهم ما لا يستطيعون، الرحيم الذي جعل فعل الأوامر على قدر الاستطاعة، وأسقط

عنهم كثيراً من الأعمال بمجرد المشقة، وخفف عنهم كثيراً من الأحكام في حال المشقة والحاجة: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ عَلَى وَالحاجة: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ عَلَى مَا هَدَنكُمْ وَلَتُكُمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهَ عَلَى مَا هَدَنكُمْ وَلَعَلَّكُمْ وَلَعَلَّكُمْ وَلَعَلَّكُمْ وَلَعَلَّكُمْ مَ لَشَكُرُونَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ

كل ذلك رخصة لهم ، ورحمة بهم ، ورفقاً بهم ؛ لأنه الرحيم الرفيق بعباده .

هو الكريم الذي اجتبى هذه الأمة لتقوم مقام الأنبياء في الأمم إلى يوم القيامة: ﴿هُوَ الْحَبَكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن مَّلُكُمُ اللَّهِ هُو لِيكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُونُوا اللَّهُ هُو لَيَكُونَ السَّمَلُوةَ وَءَاتُوا النَّكُونَ النَّاسِ فَا اللهِ هُو مَا اللَّهُ هُو مَا اللَّهُ هُو مَا اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

فسبحان الحكيم العليم الذي لم يأخذ العباد بالتكاليف والأوامر دفعة واحدة ، بل تدرج بهم من حال إلى حال حتى تألف النفوس ، وتلين الطباع ، ويتم الانقياد: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوًّ عَلِمُ الْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةُ هُو ٱلدَّمْنُ ٱلرَّحِيمُ اللَّهِ الحشر/٢٢].

ومن رفقه سبحانه إمهال راكب الخطيئة ، ومقترف الذنب، وعدم معاجلته بالعقوبة ، لعله ينيب إلى ربه ، ويتوب من ذنبه: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ لَوْ يُوَاخِذُهُم بِمَاكَسَبُواْ لَعَجَّلَهُمُ ٱلْعَذَابَ بَل لَهُم مَّوْعِدُ لَن يَعِدُواْمِن دُونِهِ عَمُوبِلًا ﴿ ٥٠ ﴾ [الكهف/ ٥٥].

فسبحان الرفيق الرحيم الحق الذي لو يؤاخذ الناس بما كسبوا من الذنوب والكفر والمعاصي لعجّل لهم العذاب؛ لشناعة ما يرتكبونه، ولكنه الحليم الرفيق الذي لا يَعْجل بالعقوبة، بل يمهل ولا يهمل: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللّهُ ٱلنّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَةٍ وَلَاكِن يُؤخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلِ مُسَمّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِن ٱللّهَ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَصِيرًا ﴿ وَلَا يَاللّهُ مَا يَكُ أَجَلِ مُسَمّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِن ٱللّهَ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَصِيرًا ﴿ وَاللّهِ اللّهَ اللّهَ اللّهَ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَصِيرًا ﴿ وَاللّهِ اللّهَ اللّهَ اللّهَ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَصِيرًا ﴿ وَاللّهِ اللّهَ اللّهَ اللّهُ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَصِيرًا وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ كَانَ اللّهُ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَلَى اللّهَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

ومن رفقه سبحانه أن دينه كله رفق ويسر، وهدى وشفاء ، ورحمة وسماحة ، وتذكير وموعظة: ﴿ هَذَا بَيَانُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةُ لِلمُتَّقِينَ ﴿ اللهِ عَمِران / ١٣٨].

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي عَيْكِ قال : ﴿ يَا عَائِشَةُ إِنَّ الله رَفِيقٌ يحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ ﴾ متفق

عليه(١).

فسبحان الرفيق الذي وهب الرفق لكل رفيق ، وخص أولياءه بأحسن الرفق وأجمله، ما أمر بشيء إلا أعان عليه ، وما نهى عن شيء إلا أغنى عنه : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمُّ وَيَهُدِيكُمُ مَّ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبِّلِكُمُ وَيَتُوبَ عَلَيَكُمُ وَاللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمُ اللهِ النساء ٢٦].

التعبد لله ﷺ باسمه الرفيق :

اعلم أن الله على رفيق يحب الرفق في الأمر كله ، ومظاهر رفقه ظاهرة في العالم كله.

ورسوله محمد على أرفق الناس بالخلق، وشواهد رفقه في سنته ظاهرة، ودلائل حلمه وأناته ورحمته في سيرته واضحة، حتى أثنى عليه ربه بحسن خلقه فقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ اللَّهِ القلم / ٤].

وعن أبي هريرة على قال: قام أعرابي فبال في المسجد فتناوله الناس، فقال لهم النبي عَلَيْهُ: « دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمَ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ » أخرجه البخاري().

فربنا سبحانه رفيق يحب الرفق، ورسولنا إمام أهل الرفق، وديننا كله رفق ويسر.

فعليك بالرفق في جميع أمورك ، في عبادتك ، ومعاملتك ، ومعاشرتك وجميع أعمالك ، وعاشرتك وجميع أعمالك ، يحبك الله ورسوله وخلقه : ﴿ فَيِمَارَحْمَةِ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمُّ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعَفُ عَنْهُمْ وَاللَّهُ يُحِبُ ٱلْمُتَوكِّلِينَ صَوْلِكَ فَاعَفُ عَنْهُمْ وَاللَّهُ يُحِبُ ٱلْمُتَوكِّلِينَ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ إِنَّا اللَّهَ يُحِبُ ٱلْمُتَوكِّلِينَ اللَّهُ إِلَّا مَن اللهِ ورال ١٥٩].

واعلم أن الرفق زينة الإنسان ، والعجلة من الشيطان.

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: ﴿إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٩٢٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (٩٩٣).

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٢٢٠).

شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ » أخرجه مسلم (٢).

واعلم أن من أُعطي حظه من الرفق ، فقد أعطي حظه من خيري الدنيا والآخرة.

والله على على الرفق ما لا يعطي على العنف، ومن حُرِم الرفق حُرِم الخير.

فاحرص رحمك الله أن تكون رفيقاً في أمورك كلها، بعيداً عن العجلة والسرعة، والتهور والاندفاع، والغضب والتكلف، فالعجلة في الأمور من الشيطان، والرفق صفة الرحمن، وحلية أهل الإيمان: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمُ مَ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَبِعُونَ ٱلشَّهَوَاتِ أَن يَميلُوا مَيْ لَكُوبِيدُ اللَّهِ عَلَيْكُمُ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَبِعُونَ ٱلشَّهَوَاتِ أَن يَميلُوا مَيْ لَكُوبِيدُ اللَّهِ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُوا مَيْ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللللللللللللللللل

وعن جرير الله أن النبي عَلَيْ قال: « مَنْ يُحْرَم الرِّفْقَ يُحْرَم الخَيْرِ» أخرجه مسلم ".

ارفق بنفسك ولا تُحمِّلها ما لا تطيق ، ولا تكلفها ما لم يأذن به الله ، ولا تزد في عمل زيادة تقعدك عن غيره ، ولا تخرج عن السنة إلى الشدة والتكلف : ﴿ يُرِيدُاللّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُم ۗ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَانُ ضَعِيفًا الساء/ ٢٨].

وارفق بالخلق كلهم يرفق بك رب الخلق، وارحم من في الأرض يرحمك من في السماء، وخالق الناس بخلق حسن ، تلقى أحسن منه.

وأحسِن إلى الخلق بما تملك يعطيك الله أحسن منه: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسُنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرُ وَلَا ذَلَةٌ أَوْلَئِهِكَ أَصْحَابُ الْجُنَّةِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ١٦٠ ﴾ [يونس/ ٢٦].

﴿ رَبَّنَا ٓ عَالِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّادِ (١٠١) [البقرة/٢٠١].

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَّاخِذْنَآ إِن نَسِينَآ أَوْ أَخْطَأَناً رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْمَنَاۤ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِناً رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْمَنَاۤ إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفْرِينَ مِن قَبْلِناً وَٱرْحَمُنَاۤ أَنتَ مَوْلَكَنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ ﴿ ﴿ اللَّهُ الللَّالَةُ اللَّلَّا الللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٥٩٤).

⁽٣) أخرجه مسلم برقم (٢٥٩٢).

المقالة XXXX. « اللَّهمَّ اغْفِر لي خَطِيئتي وجهْلي ، وإِسْرَافي في أَمْري ، وما أَنْتَ أَعلَم بِهِ مِنِّى، اللَّهمَّ اغفِرْ لي جِدِّي وَهَزْلي ، وَخَطَئي وَعمْدِي ، وَكلُّ ذلِكَ عِنْدِي .

المقالة ٧٠٠ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَما أَسْرِرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَنْتَ

أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْت المقَدِّمُ ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » متفق عليه (١٠٠.

اللهم يا عظيم الصفح ، يا حسن التجاوز ، يا حليماً على من عصاه ، يا سميعاً لمن دعاه ، يا رفيقاً بمو لاه ، نسألك رضاك والجنة ، ونعو ذ بك من سخطك والنار.

اللهم ارحمنا وارفق بنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، يا أرحم الراحمين.

المقالة ... الشافي

المقالة الله عالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشُفِينِ ١٠٠ ﴾ [الشعراء / ٨٠].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منَّا إنسان مسحه بيمينه ثم قال: « أَذْهِبْ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا » منفق عليه (۱).

الله على هو الشافي الحق لجميع الأسقام والأمراض الظاهرة والباطنة، لا يشفي أحد من ذلك غيره: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ اللَّ

فهو سبحانه الشافي الكافي الذي يملك خزائن الشفاء، الذي يشفي أبدان خلقه من الأسقام والآفات والأمراض وحده لا شريك له، ويهديها لما يصلحها، ويغذيها بما ينفعها من الطعام

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٣٩٨)، ومسلم برقم (٢٧١٩) واللفظ له.

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٧٨ ٥) ومسلم برقم (٢١٩١) واللفظ له.

والشراب: ﴿ رَبَّ الْعَلَمِينَ ﴿ كَا اللَّهِ عَلَقَنِي فَهُو يَهْدِينِ ﴿ كَا اللَّهِ عَلَى وَلَطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿ كَا وَإِذَا مَرِضَتُ فَهُو يَشْفِينِ ﴿ كَا السَّعِواء / ٧٧-٨٠].

وهو سبحانه الشافي الحق ، الذي يشفي الصدور والقلوب من أمراض الكفر والشرك ، والشبه والشكوك ، والسبه المحدود والحسد وغيرها من أمراض القلوب ، ويعافيها بالهداية إلى الدين القيم، والصراط المستقيم الذي يوصل إليه: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمُ يَتَلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَئِهِمْ وَيُوكِيمِمْ وَيُوكِمُهُمُ الْكِنَبُ وَالْحِمَةُ مُ الْكِنَبُ وَالْحِمَةُ مُ الْكِنَبُ وَالْحِمَةُ مُ الْكِنَبُ وَالْحِمَةُ مُ الْكِنَبُ وَالْحِمَةُ مَا اللَّهُ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ ا

فسبحان الشافي من كل داء ظاهر أو باطن ، الشافي الذي لا يُدعى بهذا الاسم سواه ، الشافي الذي يشفي بالأسباب، وبدون الأسباب، وبضد الأسباب: ﴿ لِلّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَافِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿ اللَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَافِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿ ١٣٠].

هو الشافي الذي خلق الداء والدواء والشفاء، وما أنزل الله داءً إلا أنزل له دواءً ، عَلِمه مَنْ عَلِمه مَنْ عَلِمه مَنْ عَلِمه مَنْ عَهِله.

وجميع الأدوية لا تنفع بذاتها، بل بما قدره الله تعالى فيها من الشفاء: ﴿ ٱللَّهُ خَالِقُ كُلِّ مَا قَدَرُهُ اللهُ تَعَالَى فَيها مِن الشفاء: ﴿ ٱللَّهُ خَالِقُ كُلِّ مَنْ وَكُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ مَنْ وَكُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ مَنْ وَكُولِلُ اللَّهُ كَالِقُ ١٦٢].

وقد أنزل الله القرآن الكريم شفاء من كل داء ، يستشفي به المؤمنون من الجهل والضلالة ، ويبصرون به من العمى، ويعرفون به الحق من الباطل، والحلال من الحرام، والخير من الشر، ويعملون بأحكامه، فيسعدهم ربهم في الدنيا، ويدخلهم الجنة في الآخرة، وينجيهم من النار: ﴿ يَتَأَيُّهُا النَّاسُ قَدْ جَاءَتُكُم مَوْعِظَةٌ مِن رَيِّكُم وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمُةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ النار : ﴿ يَتَأَيُّهُا النَّاسُ قَدْ جَاءَتُكُم مَوْعِظَةٌ مِن رَيِّكُم وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمُةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ النار فَي فَضَلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَي ذَلِكَ فَلْيَفَر حُواْ هُو خَيْرٌ مِن المَعْمُونَ ﴿ ٥٠ ﴾ [يونس/ ٥٠ - ٥٥].

أما الكفار فلا يزيدهم القرآن إلا خسارا ؛ لأنهم لا يؤمنون به، ولا يعملون به، فخسر وا دنياهم وأخراهم : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَاهُوَشِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظّلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (١٠) [الإسراء/ ٨٦].

واعلم أن المؤمن يعتقد أن الله هو الشافي وحده لا شريك له، وأن الشفاء من جميع الأسقام بيد الله وحده لا شريك له، ولكنه مأمور بفعل الأسباب النافعة، وتناول الأدوية المفيدة. والتداوي وطلب العلاج لا ينافي التوكل على الله، فنأخذ بالأسباب المشروعة، ولا نتوكل إلا على الله الذي جعل فيها الشفاء، وهو الشافي الذي يشفي بها، وبدونها، وبضدها: ﴿ إِنَّا أَمْرُهُۥ إِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيكُونُ ﴿ اللهِ فَشُبْحَنَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ اللهِ اللهِ ١٨٥-٨٣].

وعن أبي هريرة على عن النبي عَلَيْ قال: « مَا أَنْزَلَ الله دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً » أخرجه البخاري(٠٠٠.

والتداوي لا ينافي التوكل على الله الذي يملك خزائن كل شيء.

فكما أنّ دَفْع الجوع والعطش بالأكل والشرب لا ينافي الإيمان بقوله سبحانه: ﴿ وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ اللهِ ﴾ [الشعراء/ ٧٩]، فكذلك دَفْع المرض بالدواء النافع، والعلاج المفيد لا ينافي الإيمان بقوله: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُو يَشَّفِينِ اللهِ الشعراء/ ٨٠].

فيجب علينا فقه أحكام الله ، وفعل الأسباب التي نصبها الله مقتضية لمسبباتها قدراً وشرعاً. فللصحة أسباب ، ولدفع المرض أسباب ، ولكسب الحسنات أسباب .

ولدفع السيئات أسباب، ولدخول الجنة أسباب ، وللنجاة من النار أسباب .

وقد جعل الله لكل شيء سبباً، ونحن في دار الأسباب: ﴿ فَمَنَكَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِ عَلَمُ عَمَلًا عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ عِلَا الله الكهف/١١٠].

يفعل ذلك على العباد كمال قدرته في التصرف في مخلوقاته، ولئلا يعتمد العباد على تلك الأسباب من دون الله.

واعلم أن الله في هذه الدنيا أظهر سنته وأخفى قدرته ، ابتلاء لعباده ، وجعل الأسباب تعمل مرة ، وتقف مرة ، ليُظهر لعباده أنه الملك الحق الذي يتصرف في جميع ملكه ومخلوقاته وحده لا

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٥٦٧٨).

شريك له: ﴿ ذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ۗ لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ حَالِقُ كُلِ شَى ءِ فَأَعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَى كُلِ شَى ءٍ وَكِيلُ اللهِ اللهُ اللهُ

فسبحان مالك الملك الذي بيده ملكوت كل شيء ، والذي خلق فسوى ، وقدَّر فهدى وأطعم وأسقى ، وأمات وأحيا ، وابتلى وشفى ، وتجاوز وعفى ﴿ رَبَّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ اللَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُو يَمُّدِينِ ﴿ وَ اللَّهِ وَاللَّهِ وَيَسْقِينِ ﴿ وَ اللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَالَّهُ وَاللَّهُ وَاللللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّةُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَالَالَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَا اللّهُ وَالللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

• التعبد لله علله باسمه الشافي:

اعلم وفقك الله أن الذي له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، وبيده الخلق والأمر ، هو الله وحده لا شريك له: ﴿ ٱللَّهُ لَاۤ إِلَاهُوۡ لَهُ ٱلْأَسۡ مَآءُٱلۡكُسُنَىٰ ۞﴾[طه/٨].

فتوسل إلى ربك بأسمائه وصفاته ، واطلب منه أن يشفيك من جميع أمراض القلوب والأبدان ، فلا شفاء لأحد إلا بإذنه ، ولا حول ولا قوة إلا به ، وما شاء الله كان ، وما لم يشأ لا يكون أبداً: ﴿ ٱللَّهُ لَا إِلَا هُوَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْمَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ التغابن/١٣].

واعلم أن العلاج والتداوي إن لم يوافق إذناً من الله بالعافية والشفاء فإنه لا ينفع ولا يجدي: ﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرِّ فَلَا صَاشِفَ لَهُ وَإِلَّا هُو ۖ وَإِن يُمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرِّ فَلَا صَاشِفَ لَهُ وَإِلَا هُو ۗ وَإِن يُرِدُكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدً لِفَضْلِهِ ۚ يُصِيبُ بِهِ عَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِوْء وَهُو ٱلنَّغُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ اللهِ اللهُ ا

وعن جابر الله عن رسول الله عَلَيْ قال: « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ الله عَزَّ وَجَلَّ » أخرجه مسلم().

وإذا أنعم الله عليك بنعمة الإسلام، فاعلم أن أعظم داء انتشر. بين الناس هو داء الكفر والشرك والشرك والمعاصي، فاجتهد في رفع هذا الداء بما أعطاك الله من الشفاء، وبلّغ دين ربك في كل مكان وزمان، فلا شفاء للأمة إلا به: ﴿ هَذَا بَلَغُ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّما هُوَ إِلَنَّهُ وَحِدٌ وَلِيكَ كُرَ أُولُوا اللهُ مِن الشّفاء للأمة إلا به: ﴿ هَذَا بَلَغُ لِلنَّاسِ وَلِينُنذَرُواْ بِهِ وَلِيعًلّمُواْ أَنَّما هُوَ إِلَنَّهُ وَحِدٌ وَلِيكَ كُرَ أُولُوا اللهُ مِن السّفاء للأمة إلا به: ﴿ هَذَا بَلَغُ لِلنَّاسِ وَلِينُ نَذَرُواْ بِهِ وَلِيعًلّمُواْ أَنَّما هُوَ إِلَنّهُ وَحِدٌ وَلِيكَ لَمَ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُولُوا اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْكُولُوا اللهُ عَاللّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُولُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْكُولُوا اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُولُولُوا اللهُ اللهُ عَلَيْكُولُولُوا اللهُ اللهُ عَلَيْكُولُولُوا اللهُ عَلَيْكُولُولُوا اللهُ اللهُ عَلَيْكُولُولُوا اللهُ عَلَيْكُ اللهُ اللهُولُ اللهُ الل

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٢٠٤).

ولن يقوم بهذا إلا أنت ، فقم به كما قام به نبيك على ، وشرعه لك ربك بقوله: ﴿ قُلُ هَا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللهِ وَمَآ أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿ فَلُ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ

وارفع الجهل عن الأمة بتعليم أحكام الله لعباده ، يكتب الله لك أجرهم ، ويرفع مقامك في الدنيا والآخرة : ﴿ مَاكَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيكُ اللّهُ أَلْكِتَبَوَ الْخُكُمَ وَالنَّابُوّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِي مِن دُونِ اللّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّنِيّ وَمِمَاكُنتُمْ تَكُمْ ثَالُكُنتُ مُ تَدُرُسُونَ اللّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّنِيّ وَمِمَاكُنتُمْ تَدُرُسُونَ اللّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّنِيّ وَمِمَاكُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِنْبَ وَبِمَاكُنتُمْ تَذَرُسُونَ اللهِ اللهِ اللهِ عمران/ ٧٩].

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بِعَدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبُ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿ ﴾ [آل عمران/ ٨].

﴿ رَبِّ اَشْرَحْ لِي صَدِرِى ١٥ وَيَسِّرُ لِيَ أَمْرِى ١٥ وَاحَلُلُ عُقَدَةً مِن لِسَانِي ١٥ يَفْقَهُواْ قَوْلِي ١٥ ﴾ [طه/ ٢٥-٢٨]. « اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ، أَذْهِبْ الْبَاسَ اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا» متفق عليه ٢٠٠.

اللهم يسر أمورنا ، واشرح صدورنا ، ونوِّر قلوبنا ، واستعمل جوارحنا بطاعتك، يا أرحم الراحمين.

اللهم أحينا مسلمين ، وتوفنا مسلمين ، وألحقنا بالصالحين ، غير خزايا ولا مفتونين يا رب العالمين.

اللهم يا من لا يشفي من الأسقام إلا أنت ، ولا يعين على الحق غيرك ، ولا يؤتي الخير إلا أنت ، نسألك عافية نقوى بها على طاعتك ، وعبادة نستحق بها جزيل مثوبتك ، إنك على كل شيء قدير.

المقالك. الحيى

عن يعلى الله عَنَيْ أن رسول الله عَيَالَةُ وأى رجلاً يغتسل بالبَراز بلا إزار، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال: « إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الحَيَاءَ وَالسَّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ » أخرجه أبو

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٥٦٧٨) ، واللفظ له، ومسلم برقم (٢١٩١) .

داود والنسائي^(۱).

وعن سلمان الفارسي الله عَلَيْ قال: قال رسول الله عَلَيْ : « إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا » أخرجه أبو داود والترمذي ...

الله على هو الحيي الكثير الحياء، الذي يترك ما لا يتناسب مع سعة رحمته ، وكمال جوده وكرمه، وكرمه، وعظيم عفوه وحلمه : ﴿ فَتَعَالَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَا إِلَهُ إِلَّاهُو رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيْرِ اللهُ اللهُ وَمَنون / ١١٦].

وحياؤه على ما يليق بجلاله، فالعبد يجاهر ربه بالمعصية ، مع أنه أفقر شيء إليه، وأضعفه لديه ، ويستعين بنعمه على معاصيه، وربه مع كمال غناه ، وتمام مقدرته عليه ، يستحي من هَتْك ستره و فضيحته.

فسبحان الحيي السِّتِّير الذي يستر من عصاه بما يهيئه له من أسباب الستر، ثم بعد ذلك يعفو عنه، ويغفر له : ﴿ وَهُو اللَّذِي يَقَبُلُ النَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَ وَيَغْفُواْ عَنِ السَّيِّ عَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفْعَ لُوكَ ﴿ اللَّهِ مِنَا عَلَمُ مَا نَفْعَ لُوكَ ﴿ اللَّهِ مِنَا السَّيِّ عَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفْعَ لُوكَ ﴿ اللَّهِ مِنَا اللَّهُ مِنَا اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّا اللَّهُو

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله على قال : « إِنَّ الله يُدْني المُؤْمِنَ ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنْفَهُ وَيَسْتُرُهُ ، فَيَقُولُ : أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ، فَيَقُولُ : نَعَمْ ، أَيْ رَبِّ ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ ، قَالَ : سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ » مَنفَ عليه ٣٠.

واعلم أن حياء الرب على من عبده حياء لا تدركه العقول، ولا تحيط به الأفهام، فهو حياءً كرم وبرٍ، وجودٍ وإحسان: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلِ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَنكِنَّ أَكَّ ثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشَكُرُونَ اللَّهُ [غافر/٢١].

فهو سبحانه حيي كريم ، يستحي من عبده إذا رفع يديه أن يردهما صِفراً، ويستحي أن يعذب ذا

⁽١) صحيح / أخرجه أبو داود برقم (٤٠١٢)، وهذا لفظه، وأخرجه النسائي برقم (٤٠٦).

⁽٢) صحيح / أخرجه أبو داود برقم (١٤٨٨)، وهذا لفظه، وأخرجه الترمذي برقم (٣٥٥٦).

⁽٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٤٤١) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٧٦٨).

شيبة شاب في الإسلام، ومن استحى من الله استحى الله أن يعذبه.

فاستح الآن من كل فعل تستحي أن تراه غداً ، حيث لا تنفع المعذرة : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهُ وَنَسُوذُ وُجُوهُ فَأَمَّا الَّذِينَ اَسْوَذَتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَنِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَاكُنتُمْ تَكُفُرُونَ ﴿ وَ اَلَّا الَّذِينَ اَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِهَا خَلِدُونَ ﴿ اللهِ عَمِونَ ١٠٦ -١٠٧].

والله عجلًا يحب أسماءه الحسني ، ويثني على نفسه بها ، ويحب ظهور آثارها في خلقه.

فهو كريم يحب أهل الكرم.. حليم يحب أهل الحلم.. شكور يحب الشاكرين.. تواب يحب التوابين.. حيى يحب أهل الحياء: ﴿ فَأَسْتَقِمْ كُمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوُّ أُإِنَّهُ رِمَاتَعُمَلُونَ بَصِيرُ اللهِ المالِينِ.. وهود/١١٢].

ولمحبته سبحانه لأسمائه وصفاته أظهرها لعباده ، وأمرهم بالتعبد له بموجبها ومقتضاها: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَّهُ إِلَّا هُوِّ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسُنَىٰ ١٠٠٠ ﴾ [طه/٨].

• التعبد لله كلك باسمه الحيي:

اعلم رحمك الله أن الحياء شعبة من شعب الإيمان، والتعبد لله بصفة الحياء من أعظم الصفات التي يحبها الله على .

عن أبي هريرة الله قال: قال رسول الله على الله على الله على الإيمانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَا الله ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالحْيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ » أَخرجه مسلم ..

والحياء خير كله ؛ لأنه لا يأتي إلا بخير.

⁽¹⁾ أخرجه مسلم برقم (٣٥).

عن عمر ان بن الحصين على قال: قال النبي عَلَيْةِ: « الحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرِ » متفق عليه ١٠٠٠.

وأعظم الحياء وأحسنه وأجمله وأوجبه الحياء من الله علله ، ثم الحياء من الملائكة الكرام، ثم الحياء من الناس ، ثم الحياء من النفس .

وأشد الناس حياء من الله هم الأنبياء والرسل ؛ لكمال معرفتهم بالله وأسمائه وصفاته، ثم أتباعهم من الله وأسمائه وصفاته، ثم أتباعهم من المومنين : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿ وَالَّذِينَ هُم بِثَايَتِ رَبِّهِم يُوْمِنُونَ ﴿ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِم لَا يُشْرِكُونَ وَاللَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتُواْ وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةً أَنَهُمْ إِلَى رَبِّهِم رَجِعُونَ فَوْمَنُونَ ﴿ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللْلِهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الل

وأشد الخلق حياء من الله هو نبينا محمد عليه الكمال معرفته بالله وأسمائه وصفاته، ومعرفته بنعمه وإحسانه ، كان يقوم الليل حتى تتفطر قدماه ، شاكراً لربه ، مستغفراً من ذنبه .

عن أبي سعيد الخدري الله قال : كَانَ النبي عَلَيْهُ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا ، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ . متفق عليه ٧٠٠ .

واعلم أن الله يراك ويعلم بحالك في جميع الأوقات ، فاحفظ السمع والبصر والفؤاد واللسان من جميع المحرمات.

واستعمل جوارحك في طاعة مو لاك ، واحفظ البطن من دخول المحرمات، واحفظ الفرج من غشيان الفواحش : ﴿ وَلَا نَقُفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَوَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَيَكَ كَانَ عَنْهُ مَسْتُولًا الإسراء/٣٦].

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢١١٧) ومسلم برقم (٣٧).

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦١٠٢) واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٣٢٠).

ومن علم أن السميع البصير مطلع عليه استحى أن يراه على معصيته .

فاستح من ربك ألا تطيعه، فضلاً عن أن تعصيه بما أعطاك وهو يراك : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانِ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُرُ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيدٍ وَمَا يَعْرُبُ عَن رَّيِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِ ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِنَبٍ مُّبِينٍ اللَّ ﴾ [يوس/٦١].

فسبحان العليم الخبير الذي اتصف بالحياة والحياء، وخَلَق الحياء ومَنَّ به على مَنْ شاء من خلقه، فكل حياء في الملائكة والإنس والجن من فضله وخزائنه: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَايِنهُ, وَمَانُنَزِّلُهُ وَإِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومِ اللهِ الحجر/٢١].

واعلم أن الحياء من الملائكة يكون بالاقتداء بهم في دوام الذكر والتسبيح، وعدم إيذائهم بالمعاصي والمنكرات؛ لأنهم معنا يكتبون ويحفظون: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَنفِظِينَ ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَنفِظِينَ ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَنفِظِينَ ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَنفِظِينَ ﴿ وَالسَّلَا لَهُ عَلَمُونَ مَاتَفَعْلُونَ وَيَحفظونَ : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَنفِظِينَ ﴿ وَالسَّلِي وَالسَّالُ وَالسَّلَا وَالسَّالُ وَالسَّالُ وَالسَّالُ وَالسَّالُ وَالسَّارُ ١٠٠-١١].

أما الحياء من الناس فيكون باجتناب كل ما يسوء ويقبح من الأقوال والأعمال والأخلاق ؟ حياء من الله والملائكة والناس.

فَمَنْ رُزِق ذلك فهو الحيي الذي يحبه الله ، ومن حُرِم ذلك سقط من عين الله.

عن أبي مسعود الأنصاري الله قال: قال النبي عَلَيْهُ: ﴿ إِنَّ ممَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبُوَّةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَح فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ الخرجه البخاري(١٠٠.

والحياء من النفس أن تحملها على طاعة الله ، بعدم استعمال نعم الله في معصية الله ، فمن لم يستح صنع ما شاء من الفواحش والمنكرات والقبائح ؛ لأن الحياء هو المانع من فعلها: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآتِ عِندَاللَّهِ ٱلثِّهُ مُّ ٱلْذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿ الْأَنفال / ٢٢].

واعلم أن من استحى من الله استحى الله منه ، ومن أعرض عن الله أعرض الله عنه ، فاعبد ربك كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك : ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِّ وَكُن تَرَاه فإنه يراك : ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إَلَهُ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِّ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (أَن اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الل

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٣٤٨٤).

ٱلْحَبِيرُ اللَّهُ اللَّهُ الأنعام/ ١٠٢-١٠٣].

وعن أبي واقد الليثي هُ أن رسول الله عَلَيْ بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر ، فأقبل اثنان إلى رسول الله عَلَيْ وذهب واحد ، قال : فوقفا على رسول الله عَلَيْ فأما احدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها ، وأما الآخر فجلس خلفهم ، وأما الثالث فأدبر ذاهباً .

فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: « أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ ، أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى الله فَآوَاهُ اللهِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ الله عَنْهُ » متفق عليه (٠٠.

اللهم إني في هذا المقام استحي منك من التقصير فيما كتبت عنك يا مولاي ، وأستغفرك من هذا العمل الذي يغني عنه كتابك العظيم، وأنت الحكيم الذي بعثت الهمة لكتابته ، وسقت اليد لتحريره. فلك الحمد على ما قدَّرت، وأستغفرك وأتوب إليك مما عملت، فلست أنشد إلا رضاك فاغفر لي ولوالدي والمسلمين كافة يا واسع المغفرة والرحمة .

﴿ رَبَّنَا ظَلَمَنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِر لَنَا وَتَرْحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ١٣٣).

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَىٰٓ وَعَلَىٰ وَلِدَىٰٓ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِحًا تَرْضَدُهُ وَأَصَـلِحَ لِى فِي ذُرِيَّتِيَّ إِنِي تَبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۞ ﴾[الأحقاف/١٥].

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محَمَّدٍ وَعَلَى آلِ محَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى محَمَّدٍ وَعَلَى آلِ محَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مجِيدٌ » متفق عليه ".

اللهم لك الحمد كله ، ومنك الفضل كله ، وبيدك الأمر كله ، اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا ، وما أخرنا ، وما أخرنا ، وما أعلنا ، أنت المقدم ، وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت ، نستغفرك ونتوب إليك .

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٦)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢١٧٦).

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٣٧٠)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٠٤).

اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك ، وبعفوك من عقوبتك ، وبك منك لا نحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك .

المقطع ٢٠, ٣٩ الستير

عن يعلى الله عَلَيْ أَن رسول الله عَيَّا رأى رجلاً يغتسل بالبَراز بلا إزار، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال عَيَّا الله عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ، يحِبُّ الحْيَاءَ وَالسَّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ » عليه، ثم قال عَيَّا الله عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ، يحِبُّ الحْيَاءَ وَالسَّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ » أخرجه أبو داود والنسائي (١٠).

وعن أبي هريرة هُ عن النبي عَلَيْهُ قال: « لا يَسْتُرُ الله عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ » أخرجه مسلم (١٠).

الله على هو الستير الحق الذي يستر الكثير من عورات عباده، ولا يفضحهم في المشاهد.

وهو سبحانه الحيي الستير ، الذي يستر على عباده كثيراً من العيوب والقبائح ، ولا يفضحهم وهو قادر ؛ لعلهم يتوبون إليه : ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ أَرُواللَّهُ عَنْفُورٌ رَّحِيتُ مُ اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ أَرُواللَّهُ عَنْفُورٌ رَّحِيتُ مُ اللهِ المائدة / ٧٤].

فسبحان الستير الذي يستر الذنوب، الكريم الرحيم الذي سترها ، ودعا أهلها للاستغفار منها فقال : ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوَّءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ وَثُمَّ يَسَتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ عَنُفُورًا تَحِيمًا اللهِ الساء / ١١٠].

⁽١) صحيح / أخرجه أبو داو دبرقم (٤٠١٢)، وهذا لفظه، وأخرجه النسائي برقم (٤٠٦).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٥٩٠).

وهو سبحانه الستير العليم بكل شيء ، الذي يستر سوآت عباده ، ولا يفضحهم ولا يخزيهم، ولا يظهر للناس ما يشينهم ؛ لعلهم يتوبون إليه من سيئات النيات والأقوال والأعصمال: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٓ أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورً حَلِيمُ اللَّهَ عَفُورً حَلِيمُ اللَّهَ عَلَيْ اللَّهَ عَفُورً حَلِيمُ اللَّهِ اللهِ وَ ١٣٥].

فسبحان الملك الحق الذي يكرم عباده بجميع النعم، ويسترهم إذا أذنبوا، ويستحي من هتك ستر العاصي وفضيحته، وإنزال عقوبته به، ويقيض له من أسباب الستر ما يشكر به ربه، ويوفقه للندم والتوبة، ويعفو عنه، ويغفر له: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقَبُلُ ٱللَّوَبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَوَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيَّ السَّيَّ السَّيَّ اللَّهُ مَا نَفْعَ لُوبَ وَالتوبة، ويعفو عنه، ويغفر له: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبُلُ ٱللَّوَبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَوَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيَّ السَّيَّ عَنَ وَيعفو عنه، ويغفر له: ﴿ وَهُوا ٱلَّذِى يَقْبُلُ ٱللَّوَبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَوَيعَقُواْ عَنِ ٱلسَّيَّ السَّيَّ اللَّهُ مَا نَفْعَ لُوبَ السَّوري (٢٥).

وهو سبحانه الستير الذي يحب الستر على عباده، ويحب من عباده الستر على أنفسهم ، وعلى غيرهم إذا زل.

عن أبي هريرة الله على الله على

وقد رغَّب الله عباده في الستر ، وحذرهم من المجاهرة والمفاخرة بالمعاصي ، ومِنْ أبغض الناس إليه من بات عاصياً لله والله يستره ، ثم يصبح فيكشف ستر الله عليه .

عن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله ﷺ: « كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا المجَاهِرِينَ ، وَإِنَّ مِنَ المجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ الله عَلَيْهِ ، فَيَقُولَ : يَا فُلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ الله عَنْهُ » منف عليه (").

• التعبد لله كال باسمه الستير:

اعلم وفقك الله لما يحبه ويرضاه أن مقصود الله من عباده في هذه الدنيا عبادته بموجب أسمائه وصــفاته : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسَّمَاءُ ٱلْحَسَّنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ٓ أَسَّمَنَ بِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٩٠).

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٠٦٩) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٩٩٠).

الأعراف/ ١٨٠].

وإذا علمت أن الله حليم سِتِّير يحب الستر ، ويأمر بالستر ، فاستر على نفسك وعلى غيرك كل معصية بين العبد وربه ، يستر الله عليك في الدنيا والآخرة.

واعلم أن المجاهرة بالمعصية أمام الله والناس ذنب عظيم أعظم من المعصية ؛ لما فيه من الاستخفاف الاستخفاف بحق الله ورسوله وصالحي المؤمنين ، وفيه ضَرْب من العناد ، والاستخفاف بأوامر الله على بساط ملكه ، وبين خلقه : ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوَّءُ عَمَلِهِ فَوْءَاهُ حَسَناً فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُ مَن يَشَاّةُ فَلَا نَذَهَ بُ نَفْسُكَ عَلَيْمٍ مَصَرَتٍ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ بِمايصَمْعُونَ (١٠) الفاطر ١٨).

وفي الستر بالمعاصي السلامة من الفضيحة ، والذلة بين الناس ، والسلامة من إقامة الحدأو التعزير عليه ، وامتثال أمر الذي يعلم السر-وأخفى : ﴿ فَأَسْتَقِمْ كُمَا أُمِرْتَوَمَن تَابَمَعَكَ وَلاَ تَطْعَوُّ إِنَّهُ بِمَاتَعُمَلُوكَ بَصِيرٌ السَّهِ [هود/ ١١٢].

فإن كانت المعصية بين العبد وربه فهو أكرم الأكرمين، ورحمته سبقت غضبه، والعفو أحب إليه من العقوبة، ومن ستره الله في الدنيا لم يفضحه في الآخرة: ﴿يَوْمَ تَجِدُكُلُ نَفْسٍ مَّاعَمِلَتُ مِنْ خَيْرٍ مَن العقوبة، ومن ستره الله في الدنيا لم يفضحه في الآخرة: ﴿يَوْمَ تَجِدُكُلُ نَفْسٍ مَّاعَمِلَتُ مِنْ مَاعَمِلَتُ مِنْ اللهُ وَاللهُ وَيُ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَ أَمَدًا بَعِيدًا قَوْيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسُدُ وَاللهُ رَءُونُ اللهِ عَمِان / ٣٠].

فاستر نفسك تسلم ، واستغفر ربك يغفر لك ، فإنه ما سترك إلا ليغفر لك .

فبادر بالتوبة إليه، فإنه غفور يغفر الذنوب جميعاً ، شكور يبدل السيئات بالحسنات ، ثم يض العقها: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوّءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ ، ثُمَّ يَسَتَغَفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿ اللهِ اللهِ عَلَى اللّهُ عَنْ فُورًا رَّحِيمًا ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللّهُ عَنْ فُورًا رَّحِيمًا ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ ال

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله عَنْهَ قُول: « يُدْنَى المؤْمِنُ يَوْمَ اللهِ عَنْهَ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنْفَهُ ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ ، قَالَ: فَإِنِي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَإِنِي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، فَيُعْطَى صَحِيفَة رَبِّ أَعْرِفُ ، قَالَ: فَإِنِي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَإِنِي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، فَيُعْطَى صَحِيفَة

حَسَنَاتِهِ » متفق عليه(١٠).

واجتنب الذنوب كلها ، ما ظهر منها وما بطن ، وإذا قارفت شيئاً منها فاستتر بستر الله ، وتب إلى الله منها : ﴿ فَنَ تَابَ مِنَ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورُ رَّحِيمُ ﴿ اللهِ اللهِ منها : ﴿ فَنَ تَابَ مِنَ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورُ رَّحِيمُ ﴿ اللهِ اللهِ منها : ﴿ فَنَ تَابَ مِنَ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورُ رَّحِيمُ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ منها . المائدة / ٣٩] .

و تجنب جميع أبواب الرذائل، واحذر دروب الفساد والضلال: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي عَالَيْنِ ال ءَايَنِيْنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِينَّكَ ٱلشَّيْطَانُ فَلَا نَقَعُدُ بَعْدَ ٱلذِّكَرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّلِمِينَ ﴿ اللَّهُ عَامُ ١٨].

واسأل ربك الحفيظ أن يحفظ عورتك، ويصون عرضك، ويؤمِّن روعتك، وأن يستر عيوبك في الدنيا والآخرة.

واستر على عباد الله ، وتجنب هتك أستارهم ، ولا تتبع عوراتهم ، فإنَّ مَنْ تَتَبَّع عوراتهم تَتَبَّع عوراتهم تَتَبَّع الله عورته يفضحه في بيته .

فاستر رحمك الله على كل مسلم ومسلمة يسترك الله ، ويستر عليك في الدنيا والآخرة.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله عَلَيْهِ قال: « مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ عَلِيَةِ قال: « مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » متفق عليه (٢).

وجاهد نفسك على البعد من جميع الذنوب ومفارقتها، وإذا ألممت بشيء منها فاستر نفسك، وبادر إلى التوبة منها، وأتبعها بالحسنة تمحها.

عن ابن مسعود الله عنه قال: إن رجلاً أصاب من امرأة قبلة ، فأتى النبي عَلَيْ فأخبره ، فأنزل الله عَن ابن مسعود الله وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفِي النَّهَ الرَّوُرُلُفَامِّنَ النَّيْ إِنَّ الْحَسَنَتِ يُذَهِبُنَ السَّيِّ عَاتِ ﴾ ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ الله ، أَلِي هَذَا ؟ قَالَ: « لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ » منف عليه ".

﴿ رَبُّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي آَمْرِنَا وَثَبِّتُ أَقَدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ ١٠٠٠ ﴾ [آل

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٤٦٨٥) ، ومسلم برقم (٢٧٦٨) واللفظ له.

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٤٤٢) ، ومسلم برقم (٢٥٨٠).

⁽٣) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٥٢٦) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٧٦٣).

عمران / ١٤٧].

﴿ رَبُّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَى وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿ اللَّهِ } [إبراهيم/ ٤١].

﴿ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَصِدْقِ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقِ وَٱجْعَل لِيَمِن لَّدُنكَ سُلْطَ نَا نَصِيرًا ﴿ ١٠ ﴾ [الإسراء / ٨٠].

«اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيِّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لَيِ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» أخرجه البخاري(١٠٠ .

اللهم يا خبيراً بفقري وفاقتي ، يا عليماً بضري ومسكنتي ، يا من بيده ناصيتي ، أسألك أن توفر حظي من كل خير تنزله ، ومن كل رزق تبسطه ، ومن كل ذنب تغفره ، ومن كل خطأ تستره ، يا أرحم الراحمين .

اللهم استر عوراتنا ، وآمن روعاتنا ، واختم بالصالحات أعمالنا ، يا ذا الجلال والإكرام .

المقدم .. المؤخر

عن أبي موسى عن النبي عَيَّهُ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: « رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي ، وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ ، وَعَمْدِي ، وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ ، وَمَا أَخُرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ ، وَمَا أَعْرَتُ ، وَمَا أَشْرَرْتُ ، وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ المُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » متفق عليه (").

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٣٩٨) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٧١٩).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال: « اللَّهُمَّ لَكَ الْحُمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحُمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحُمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحُمْدُ أَنْتَ الحُقُّ ، وَوَعْدُكَ الحُمْدُ أَنْتَ الحُمَّدُ الله وَمَدُ اللهُوَّقُ ، وَلَكَ الحُمْدُ أَنْتَ الحُمَّدُ صَلَّى الله الحُقُّ ، وَلَقَاؤُكَ حَقُّ ، وَالجُنَّةُ حَقُّ ، وَالجُنَّةُ حَقُّ ، وَالجَنَّةُ حَقُّ ، وَالسَّاعَةُ حَقُّ ، وَالسَّاعَةُ حَقُّ .

اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنْبَتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » متفق عليه (۱).

الله عَلَى هو الملك الحق الذي له الملك والملكوت.. يفعل ما يشاء .. ويحكم بما يشاء .. ويعكم بما يشاء .. ويقدم من يشاء .. ويقدم من يشاء .. ويعز من يشاء .. ويندل من يشاء : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكَ الْمُلْكِ تُوْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ المُمُلْكَ مِن تَشَاءُ وَتَنزِعُ المُمُلِكَ مِمَن تَشَاءُ وَتُعِزُ مَن تَشَاءُ وَتُعِزُ اللَّهُمَ مَلِكَ الْمُلْكِ مُن مَن تَشَاءُ وَتَعزِعُ اللَّهُمَ مَلِكَ الْمُلْكِ مُن يَشَاءً وَتُعِزُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الله الله عمران/٢٦].

وهو سبحانه المقدم الذي يرفع أولياءه المؤمنين إلى عوالي الرُّتَب والمنازل ، المؤخر الذي يؤخر من كفر به وعصاه عن تلك الرُّتَب والمنازل .

وهو العليم بمن يصلح لهذا، ومن يصلح لهذا: ﴿ يَرُفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْمِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْرَ دَرَحَنتِّ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ اللَّ ﴾ [المجادلة/ ١١].

وهو سبحانه الملك القادر على كل شيء، العليم بكل شيء، الذي يملك التقديم والتأخير وحده لا شريك له، والتقديم والتأخير وصفان لله على كمال قدرته، وكمال مشيئته، وكمال حكمته، وكمال علمه، وكمال عدله.

فسبحان المقدم الذي يقدِّم الأشياء ويضعها في مواضعها، المؤخر الذي يؤخر الأشياء ويضعها في مواضعها، وكل ذلك بعلمه وإرادته وحكمته: ﴿ يُولِجُ ٱلْيَـٰلَ فِٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلْيَـٰلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَصَرُ الشَّمْسَ وَالْقَصَرُ الشَّمْسَ وَالْقَصَرُ الشَّمْسَ وَالْقَصَرُ الشَّمْسَ وَالْقَصَرُ الشَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلْذِينَ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١١٢٠) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٦٩).

تَدْعُونَ مِن دُونِهِ عَمَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ الله [فاطر/١٣].

قدَّم المقادير قبل أن يخلق الخلائق، وقدَّم من أحب من أوليائه بفضله، ورفع الخلق بعضهم في المقادير قبل أن يخلق بعضهم في وقدَّم أمَّرُنَا إِلَّا وَحِدَّةٌ كَلَمْج بِٱلْبَصَرِ ﴿ وَلَقَدُ فَوَى بَعْضَهُم اللَّهُ عَلَى اللَّ

وأخر سبحانه الشيء عن حين توقعه ؛ لعلمه بما في عواقبه من الحكمة، وأخر من شاء من عباده بعدله ، لا مقدم لما أخر، ولا مؤخر لما قدم، وهو الحكيم العليم : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَكُرُهُ لَكُمُ ۗ وَعَسَىۤ أَن تَكُرهُواْ شَيْعًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمُ ۗ وَعَسَىٓ أَن تُكِرُهُواْ شَيْعًا وَهُو خَيْرٌ لَكُمُ ۗ وَعَسَىٓ أَن تُحِبُواْ شَيْعًا وَهُو شَيْعًا وَهُو خَيْرٌ لَكُم ۗ وَاللّهَ يَعَلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُون اللّهِ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللل

وهو سبحانه المقدم والمؤخر بأمره الكوني وأمره الشرعي.

فتقديمه الكوني كتقديم بعض المخلوقات على بعض في الوجود، وتأخير بعضها عن بعض كالليل والنهار، والمواليد والثمار، والتصريف والتدبير في الكون: ﴿إِتَ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اَسْتَوَىٰ عَلَى اَلْعَرْشِ يُغَشِى اليَّلَ النَّهَ اريَطْلُبُهُ, حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَتٍ بِأَمْرِهِ عَلَا لَهُ اَلْخَلُقُ وَالْأَمْنُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالِمِينَ ﴿ اللَّعَرافِ اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

فسبحان الملك الحق الذي يملك أنواع التقديم والتأخير في الخلق والتقدير: ﴿ اللهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَن نَفَعَلُ مِن ذَالِكُم مِّن اللَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُعِيتُكُمْ مُّن يَفْعَلُ مِن ذَالِكُم مِّن شَيًّ عَلَى مِن شُرَكَا يِكُمْ مَّن يَفْعَلُ مِن ذَالِكُم مِّن شَيًّ عَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ اللَّهُ الروم (٤٠).

وتقديمه وتأخيره الشرعي كما فضَّل الأنبياء والرسل على الخلق ، وفضَّل بعض الأنبياء على

بعض، وفضَّل بعض العباد على بعض، وفضَّل بعض المؤمنين على بعض، وقدَّمهم في العلم، والإيمان، والأعمال، والأخلاق بفضله، وأخَّر من أخَّر منهم بحكمته وعدله: ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رَضُونَ ٱللَّهِ كَمَنُ بَآءَ بِسَخُطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَنَهُ جَهَنَّمُ وَبِشً لَلْصِيرُ اللهِ هُمْ دَرَجَتُ عِندَاللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرُ اللهِ عِمَايَعُمَلُونَ اللهِ إِلَى عَمران/١٦٢-١٦٣].

فسبحان من يقدم من يشاء من خلقه إلى رحمته بتوفيقه وفضله، ويؤخر من يشاء عن ذلك بعدله: ﴿ هُوَاللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ ال

وكما فضَّل سبحانه بعض العبادات على بعض كتقديم الفرض على النفل، وتقديم حق الله على حق الله على حق غيره ، وتقديم الوضوء على التيمم.

وكما فضَّل بعض الأيام على بعض ، وبعض الليالي على بعض ، وبعض الشهور على بعض، وبعض الأوقات على بعض، وبعض الأماكن على بعض.

هو سبحانه المقدم والمؤخر ما شاء من البرايا في الزمان والمكان والرتبة ، والقرب والبعد ، والعد ، والقرب والبعد ، والحب والبعد ، والحب والبغض ، والقوة والضعف : ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ بِغَيْرِعَمَدِ تَرُونَهَا وَالْقَى فِي ٱلْأَرْضِ رَوَسِى أَن تَمِيدَبِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَوَّجٍ كَرِيمٍ ﴿ اللَّهُ مَا السَّمَاءِ مَا اللَّهُ فَأَنْبُنْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿ اللَّهُ هَلَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِ مَاذَا خَلَقَ ٱللَّهِ فَأَرُونِ مَاذَا خَلَقَ ٱللَّهِ فَأَرْفِفِ مَلَالٍ مُّينِ الله ﴾ [لقمان/١٠-١١].

فسبحان الملك الحق الذي يجري أمره في ملكه حسب إرادته ومشيئته وحكمته ، الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء: ﴿إِنَّمَا آَمُرُهُۥۤ إِذَاۤ أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُۥكُن فَيكُونُ ۗ ۗ ﴿ يَعجزه شَيء في الأرض ولا في السماء: ﴿إِنَّمَا آَمُرُهُۥۤ إِذَاۤ أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُۥكُن فَيكُونُ ۗ ۗ ﴿ يَعْجُونَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّاللَّاللَّالِلَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّل

• التعبد لله على باسمه المقدم والمؤخر:

اعلم ختم الله لنا ولك بخير أن الله اصطفى آدم ﷺ وذريته على من سواهم .

 وفضَّل هذه الأمة على ما سبقها من الأمم بعبادته والدعوة إليه إلى يوم القيامة، وجعل ما سبقهم من الأمم تذكرة وعبرة لهم: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَوْءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَبِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمَّ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَلَوْءَامَنَ آهَلُ ٱلْكِتَبِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمَّ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَاللهِ وَلَوْءَامُنَ اللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللّهُ وَالل

وقدَّمهم في المقام والثواب، وختم بهم الأمم، فهم الآخرون في الدنيا ، السابقون يوم القيامة في دخول الجنة.

عن أبي هريرة هُ عن النبي ﷺ قال: « نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجُنَّةَ » متفق عليه (۱).

واعلم أن الله خص هذه الأمة بأحسن دين وأكمله فقال: ﴿ ٱلْيَوْمَ يَبِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشُونِ ۚ ٱلْيَوْمَ ٱكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْمَتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسَّلَمَ دِينَا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَ فِي مَخْهَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفِ لِإِثْمِ فَإِنَّ ٱللّهَ عَفُورٌ رَّحِيثُ ﴿ ﴾ [المائدة/ ٣].

ورغَّبهم وشرَّ فهم بأحسن عمل ، وأشرف وظيفة ، وهي الدعوة إلى الله ، وظيفة الأنبياء والرسل فقال: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ اللهِ اللهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الله

وجزاهم على الدعوة إلى التوحيد والعمل بالتوحيد بأحسن الجزاء فقال: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحَسْنُواْ الْحَسْنُواْ الْحَسْنَى وَزِيَادَةً ۚ وَلَا يَرَهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةً أُوْلَتِكَ أَصْعَبُ الْجُنَّةِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ اللَّهَ ﴾ الخُسُنَى وَزِيَادَةً ۚ وَلَا يَرَهُونَ وَلَا ذِلَةً أُوْلَتِكَ أَصْعَبُ الْجُنَّةِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ اللَّهِ ﴾ [يونس/٢٦].

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٨٧٦) ومسلم برقم (٨٥٥) واللفظ له.

واعلم رحمك الله أن الله عَلَى هو المقدم والمؤخر، والأمور كلها بيده.

فمن كتب الله له عزاً ورفعة وتقديماً فلن يستطيع أحد حرمانه من ذلك: ﴿ مَّايَفْتَحِٱللَّهُ لِلنَّاسِمِنرَّحْمَةٍ فَكَرَمُسِكَ لَهُ مُؤسِلَلُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَقَهُو ٱلْعَزِيزُ الْعَكِيمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَامُمُ اللهُ وَمِنْ اللهُ ال

ومن كتب الله له ذلاً وخذلاناً وتأخيراً لم يستطع أحد عونه للخلاص من ذلك: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ وَلَيَّا مُرْشِدًا ﴿ اللَّهِ اللَّهُ ال

فالأمر كله لله من قبل ومن بعد، والعبد ليس إليه شيء من أمر سعادته أو شقاوته، أو خفضه أو رفعه، أو تقدمه أو تأخره، أو نصره أو خذلانه: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَاتُو وَالْأَمْنُ آَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ وَ خَذَلانه: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَاتُو وَالْأَمْنُ أَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ وَ خَذَلانه: ﴿ وَالْعَرَافُ اللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَهُ اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَهُ اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَهُ اللَّهُ مَنْ أَلَّا لَهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَهُ اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَهُ اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَهُ اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَهُ اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَهُ اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَهُ اللَّهُ مُنْ أَلَّا لَهُ اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَهُ أَلَّا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا أَنْ أَلَّا لَكُولُكُمْ أَلَّا لَهُ مُنْ أَلَّا لَهُ اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ أَلَّا لَلَّهُ مُنْ أَلَّا لَهُ اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَهُ اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَهُ اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَهُ اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَّالَّا لَهُ مِنْ أَلَّا مُنْ أَلَّا لَهُ مِنْ أَلَّا لَا أَلَّا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ أَلّالِمُ لَلَّا لَا أَلَّا لَا أَلَّا لَهُ اللَّالِمُ لَا أَلَّا لَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَلَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَا لَهُ اللَّهُ اللَّا لَا اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّا الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

إِنِ اهتدى الإنسان فبهداية الله إياه، وإِنْ ضِل فبصرفه عن الهدى لَمَّا انصرف عنه: ﴿ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ اين اللهُ إِياه، وإِنْ ضِل فبصرفه عن الهدى لَمَّا انصرف عنه: ﴿ وَاللهُ اللهُ عُوْا إِلَى مَا اللهُ إِلَى مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْفَقِمِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل

ومن زاغ عن الحق صرف الله عنه: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ عَنَقُومِ لِمَ تُؤَذُونَنِي وَقَدَ تَعَلَمُونَ أَنِي رَفُولُ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلْمُونَ اللهُ ال

والعبد مع هذا مأمور من ربه ببذل جهده، وسلوك المسالك الصالحة التي يعرف بها مولاه من النظر والتفكر في ملكوت السموات والأرض، ومعرفة الله بأسمائه وصفاته وأفعاله وغير ذلك

مما يكون به تقدّمه ، ونيل محابّه ورضاه ، والبعد عن المسالك السيئة التي يكون بها تأخره ، والوقوع في سخط الله: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا تُغَنِي ٱلْآيِئَ وَٱلنَّذُرُ عَن فَوَ مِلَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس/ ١٠١].

وقد بيَّن الله عَلَى سبل رضاه ، وبيَّن سبل سخطه ، ودعا عباده إلى التقدم إلى سبل رضاه، ونهاهم عن التأخر عنها بسلوك سبل سخطه ، ثم قال: ﴿لِمَن شَآءَمِنكُو أَن يَنَقَدَم أَوْيَنَأَخُرُ اللهُ ﴾ [المدثر/٣٧].

فسبحان الرب الكريم الرحيم بعباده ، المقدم من أطاعه ، المؤخر من عصاه : « أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » أخرجه مسلم (').

فاسأل ربك الكريم أن يغفر ذنوبك كلها: السر- والعلانية ، والخطأ والعمد ، والمتقدم والمتلانية والمخطأ والعمد ، والمتقدم والمتأخر: ﴿ فَمَنَ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلِّمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِتَ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيَدٍّ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورُ رَّحِيمُ الله المائدة / ٣٩].

فالذنوب توبق العبد وتؤخره ، وغفران الله له يرفعه ويقدمه: ﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْ رِمَا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿ اللَّهِ وَمَن يَأْتِهِ ـ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّلِحَتِ فَأُولَتِهِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿ اللَّهِ لَهُ مُ الدَّرَجَتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿ اللَّهِ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ اللّ

فعليك بعبادة ربك بكمال الحب والتعظيم له ، وكمال الذل بين يديه ، والطمع فيما عنده ، وحسن اللجوء إليه ، وصدق التوكل عليه ، وعدم اليأس من رَوْحه ، وعدم الأمن من مكره : ﴿ ٱللَّهُ لَاۤ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلَيْتَوَكَّ لِٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ ٱللَّهُ لَاۤ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلَيْتَوَكَّ لِٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَهُ اللَّهُ وَعَلَى ٱللَّهُ فَلَيْتَوَكَّ لِهُ اللَّهُ لَا إِلَا لَهُ إِلَّا لَهُ إِلَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

وقدِّم ما قدَّم الله ورسوله من الأقوال والأعمال والأخلاق، وأخِّر ما أخَّرالله ورسوله،

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٧٧١).

وأَحِب ما أَحَب الله ورسوله، وأَبْغِض ما أبغض الله ورسوله: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ الله ورسوله: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ الله ورسوله: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ الله عَلَمُواْ الله يَحُولُ بَيْنَ الْمَرَّءِ وَقَلِيدٍ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ وَالْمَدُواْ مِن كُمْ خَاصَةً وَاعْلَمُواْ أَنَ الله وَأَنَّهُ وَالْمَدُواْ مِن كُمْ خَاصَةً وَاعْلَمُواْ أَنَ الله صَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهُ اللهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهِ مَا الله عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ الله عَلَيْهُ اللهُ الله الله عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُلّمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

واعلم أن الله يراك حين تتقدم إليه ، ويراك حين تتأخر عنه ، فقدِّم لنفسك ما يسرك أن تراه يوم العرض عليه: ﴿ وَلَقَدُ عَلِمُنَا ٱلْمُسْتَقَدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدُ عَلِمُنَا ٱلْمُسْتَقَدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدُ عَلِمُنَا ٱلْمُسْتَقَدِمِينَ ﴾ [الحجر/ ٢٤].

واسأل من بيده مفاتيح الخيرات كلها أن يهديك إلى ما يحبه ويرضاه، واطلب ممن فتح أبوابه للراغبين والتائبين أن يعينك على ذكره ، وشكره ، وحسن عبادته، وأن يتوب عليك مما قدمت ومما أخرت، فإنه حي قيوم يجيب من دعاه، ولا يخيب من رجاه: ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانَ فَلْيَشَتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَهُمُ سَأَلُكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانَ فَلْيَشَتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَهُمُ مَي يَرْشُدُون اللهِ وَاللهِ وَلَيُؤُمِنُوا بِي لَعَلَهُمُ مَا يَرْشُدُون اللهِ وَاللهِ وَلَيُؤُمِنُوا إِي المِقرة / ١٨٦].

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿ ﴾ [آل عمران/ ٨]. ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ إِسْرَافَنَا فِي ٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتَ أَقَدَامَنَا وَانصُرُ نَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَمِرانُ/١٤٧].

﴿ رَبَّنَا نَقَبُّلُ مِنَّآ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿ إِنَّ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَةً لَك وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبُ عَلِيْنَآ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ إِنَّ ﴾ [البقرة/ ١٢٧ - ١٢٨].

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِى آَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَى وَالِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِاحًا تَرْضَىٰ لُهُ وَأَصْلِح لِى فِي ذُرِيَّتِيَّ إِلَيْ تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ الْاحْنَافِ/ ١٥].

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَٰ إِنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَرْتُ ، وَمَا أَخْرتُ ، وَمَا أَشْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَنْتَ

أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُوَّخِّرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " متفق عليه".

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري رقم (٦٣٩٨)، ومسلم برقم (٢٧١٩) واللفظ له.

« اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي أَنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي آَخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ

« اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » متفق عليه^{٠٠٠}.

« اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيٍّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ) أخرجه البخاري(١٠٠٠.

الشكور.. الشاكر قُوْرَهُوا اللهَ قَرْضُوا اللهَ قَرْضُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَل [التغابن / ۱۷].

وقال الله تعالى: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿ اللهِ ﴾ [النساء/ ١٤٧].

الله رجَّك هو الشكور الحق، عظيم الكرم، جزيل العطاء، كثير المكافأة، الذي يعطي الثواب الكثير على العمل القليل: ﴿ مَن جَاءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمَثَالِهَ أَوْمَن جَاءَ بِٱلسَّيِّعَةِ فَلا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿ ١٦٠ ﴾ [الأنعام / ١٦٠].

وهو سبحانه الشكور الذي يشكر اليسير من الطاعة، ويثيب عليه الكثير من الثواب، ويعطي الجزيل من النعم، ويرضى باليسير من الشكر.

وهو سبحانه الشكور الذي يقبل اليسير الذي لا ينفعه من الطاعة، ويعطي العظيم الذي ينتفع به كل من أطاعه: ﴿ وَمَن جَهَدَ فَإِنَّمَا يُجَهِدُ لِنَفْسِدِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَلَمِينَ ۞ ﴾

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

⁽٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٨٣٤)، ومسلم برقم (٢٧٠٥) واللفظ له .

⁽٤) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

[العنكبوت / ٦] .

وهو سبحانه الشاكر الذي يشكر القليل من العمل ، ويغفر الكثير من الزلل، ويشكر الشاكرين، ويذكر مَنْ ذَكره ، ويزيد مَن شَكَره ، ويرحم من استرحمه من عباده: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتَلُونَ كِنْبَ ٱللَّهِ وَلَذَكر مَنْ ذَكره ، ويزيد مَن شَكَره ، ويرحم من استرحمه من عباده: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتَلُونَ كِنْبَ ٱللَّهِ وَأَفَا الْكَالُوةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَهُمْ سِرًّا وَعَلانِيةً يَرْجُونَ يَجَدَرَةً لَّن تَبُورَ اللَّ لِيُوفِيهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْ لِهِ اللَّهُ إِنَّهُ مُ عَنُولُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ فُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ الل

أما السيئات فإن الحليم الرحيم يكتبها واحدة كما هي ولا تضاعف، ويمحوها بالتوبة والاستغفار، ثم يبدلها حسنات، ثم يضاعفها؛ لأنه وحده الغفور الشكور.

ومن كفر بالله ، وفعل الكبائر من قتل أو زنى ، ثم مات ولم يتب ، ضاعف له العذاب يوم القيامة بحسب كثرة ذنوبه: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۞ يُضَاعَفُ لَهُ ٱلْعَكَذَابُ يَوْمَ ٱلْقَيْدَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ القيامة بحسب كثرة ذنوبه: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۞ يُضَاعَفُ لَهُ ٱلْعَكَذَابُ يَوْمَ ٱلْقَيْدَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ القيامة بَحَسَنَاتٍ وَكَانَ ٱللهُ مُهَانًا اللهُ سَيِّعَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ ٱللهُ عَمْدُ صَلَاحًا فَأُولَتِهِمَ كَبُدِّلُ ٱللهُ سَيِّعَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ ٱللهُ عَمْدُ مَن تَابَ وَءَامَن مِهِ عَمَلًا صَلِحًا فَأُولَتِهِكَ يُبُدِّلُ ٱللهُ سَيِّعَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ ٱللهُ عَمْدُ مَن تَابَ وَءَامَن مَن تَابَ وَءَامَن مَا عَلَمُ لَا عَلَمُ اللهُ عَلَى اللهُ سَيِّعَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ ٱللهُ عَنْدَابُ مَن تَابَ وَءَامَن كَانَاتُ وَعَمِلَ عَلَمَلًا صَلِحًا فَأُولَتِهِكَ يُبُدِّلُ ٱلللهُ سَيِّعَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ ٱلللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْلُولُ اللهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُولُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُولُكُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُولُكُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُولُكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُولُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ العَلَيْكُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُولُولُولُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَ

واعلم رحمك الله أن جميع النعم التي يتنعم بها الخلق من رزق وعافية، وأمن وسرور، وأهل ومال وولد، كلها من رب العالمين وحده لا شريك له: ﴿ وَمَابِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ الضُّرُ فَإِلَيْهِ تَجْنَرُونَ ﴾ [النحل/ ٥٣] .

وواجب جميع الخلق أن يشكروا ربهم على كل نعمة ، باستعمالها في طاعته ، والتقرب بها إليه ، فإنْ كفروها ولم يشكروها ، تعرضوا لعقابه وعذابه: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمُ لَإِن

شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَيِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿ ﴾ [إبراهيم/٧].

والله سبحانه هو الشاكر الذي يمدح من يطيعه، ويثني عليه، ويثيبه على طاعته، ويزيده من فضله ونعمه في الدنيا والآخرة : ﴿ وَٱلسَّـبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَجِرِينَ وَٱلْأَضَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَنِ رَّضِي ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَـدٌ لَهُمْ جَنَّتِ تَجَـٰـرِي تَحَتَّهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَـدٌ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجَـٰـرِي تَحَتَّهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ اللَّهُ وَالتوبة / ١٠٠].

والله سبحانه شكور يشكر لعباده حسن الأداء، أفلا يشكرون له حُسْن الكرم والعطاء: ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْيَّلَ لِتَسَّكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَ ارَمُبُّصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضَّلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَنكِنَّ أَكُثُرُ النَّاسِ لَا يَشَكُرُونَ اللهُ النَّاسِ وَلَنكِنَّ أَكُثُرُ النَّاسِ لَا يَشَكُرُونَ اللهُ اللهِ اللهُ الل

فسبحان الرب الشكور الذي له الحمد كله، وله الشكر كله ، وبيده الخير كله.

هو الشاكر الذي لا أحد أشكر منه، الشكور الذي يملك خزائن النعم والرحمة والهداية ، ويشكر بها من أطاعه، ويثيبه عليها في الدنيا والآخرة، الشكور الذي يحب عباده ويرحمهم ، ولا يحب عقابهم: ﴿ مَّا يَفْعَ لُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرَتُكُمْ وَءَامَن ثُمَّ وَكَانَ اللّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلِيمًا اللهُ ا

والعابد حقاً من أدى عبودية الشكر لربه في كل حال ؛ لما يرى من عظمة جلاله ، وعظيم خلقه و عظيم خلقه وعظيم خلقه و كل على الله و إحسانه : ﴿ أَفَمَن يَغَلُقُ كُمَن لَا يَغُلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿ أَفَمَن يَغُلُقُ كُمَن لَا يَغُلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿ وَاحسانه : ﴿ أَفَمَن يَغُلُقُ كُمَن لَا يَغُلُقُ أَفَلَا تَذَكَرُونَ ﴿ وَاللَّهُ لَعُنُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ إِللَّهُ لَا يَحْلُمُ اللَّهُ لَعَنْهُ وَلَا يَعْمُ اللَّهُ لَعَنْهُ وَلَا يَحْدُلُونَ وَهِيمٌ ﴾ [النحل/١٧-١٨].

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ما أعظم نعمه على عباده ، وما أعظم شكره لمن أطاعه ، وما أحلمه على من عصاه: ﴿وَءَاتَنكُم مِّن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُـُدُّواْ

نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا يَحْضُوهَا أَياتَ ٱلْإِنسَانَ لَظَ لُومٌ كَفَّارٌ ﴿ اللَّهِ لَا يَحْضُوهَا أَي إلا اهيم ٢٤].

والله على غني كريم ، استقرض عباده القليل مما أعطاهم، لنفع أنفسهم، ومواساة بعضهم، ثم ضاعف لهم ثوابه أضعافاً كثيرة، وخبأه لهم إلى يوم فقرهم الذي ينسون به كل فقر؛ لأنه الغفور الشكور: ﴿ مَّن ذَا اللَّهِ عَيْضُ وَيَبَّضُكُ وَ اللَّهُ عَلَيْكُ وَ اللَّهُ يَقَبِضُ وَيَبَّضُكُ وَ إِلَيْهِ اللَّهُ عَوْنَ اللَّهُ يَقَبِضُ وَيَبَّضُكُ وَ إِلَيْهِ اللَّهِ عَوْنَ اللَّهُ عَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقَبِضُ وَيَبَّضُكُ وَ إِلَيْهِ الله عَوْنَ الله عَوْنَ الله عَلَيْ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ الله عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلِيْكُ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَي

فسبحان الرب الشكور ، الشاكر لعباده، الذي لا يضيع عنده عمل عامل، بل يضاعف الأجر بلا حسبان، الملك الحق الذي يشكر الشاكرين، ويذكر الذاكرين، ويتقرب إلى المتقربين: ﴿ وَمَاكَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِنَبَا مُّوَجَّلًا وَمَن يُرِدُ ثَوَابَ ٱلدُّنِيَا ثُوَّتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدُ ثَوَابَ ٱلدُّنِيَا اللهُ اللهِ اللهُ ال

وعن أبي هريرة على قال: قال رسول الله على: «يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُني هِ إِنْ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُني فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْراً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً، وَإِنْ أَتَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ مَا عَلَى مَنْهُ مَا عَلَى اللهِ عَنْ عَلَيْهُ مَرْ وَلَةً » منذ عليه (۱).

والشكور سبحانه إذا بذل العبد شيئاً من أجله رده عليه أضعافاً مضاعفة، وهو الذي أنعم به عليه، وأعانه على إنفاقه في سبيل مرضاته.

وإذا ترك العبد شيئاً من أجله ، أعطاه أفضل منه، واستعمله في طاعته.

فسبحان الحكيم العليم الكريم الذي أنعم على عباده بكل نعمة، ووفقهم للبذل والترك من أجله، وشكرهم وأثابهم على هذا وذاك.

فمن جاء بالحسنة فله من ربه عشر أمثالها ، إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف مضاعفة: ﴿ مَّ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُوا لَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثُلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَن يَشَاءَ أُولَاللَهُ وَاسِعُ عَلِيمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة/ ٢٦١].

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٦٧٥) .

ويجزي الشكور على العمل القليل جنات النعيم: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَنْتِ كَانَتَ لَهُمْ جَنَّنَتُ اللَّهِ وَالسَّلِحَةِ عَلَى الْعَمْلُ جَنَّنَتُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ

ومن ترك الكفر والشرك والمعاصي ، عوضه الكريم بالتوحيد والإيمان والعمل الصالح الذي به سعادته في الدنيا والآخرة.

فحين بذل رسل الله وأولياؤه أنفسهم وأموالهم في سبيله ، أعاضهم الله بأن حبب إليهم الإيمان ، وأخرجهم من الظلمات إلى النور ، وصلى هو عليهم وملائكته ، وجعل لهم أطيب الثناء في السماء والأرض: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَكَيْ حَتُهُ لِيُخْرِ عَكُمْ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورُ وَكَانَ السماء والأرض: ﴿ هُو ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَكَيْ حَتُهُ لِيُخْرِ عَكُمُ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورُ وَكَانَ السماء والأرض: ﴿ هُو ٱللَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَكَيْ عَلَيْكُمْ وَمَكَيْ اللَّهُ وَمِعَالُ اللَّهُ وَالْحَرَابِ / ٤٣].

وحين ترك رسله وأولياؤه ديارهم وأموالهم وخرجوا منها ابتغاء مرضاة الله ، أعاضهم عنها أنْ فتح لهم البلاد ، ومَلَّكهم الدنيا، وجعلهم خلفاء الأرض: ﴿ وَعَدَاللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُرُ وَعَكِمُواْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ الذين اللهُ الذين وجعلهم خلفاء الأرض: ﴿ وَعَدَاللّهُ ٱلذَّينَ ءَامَنُواْ مِنكُرُ وَعَكِمُواْ اللهِ اللهِ اللهُ ا

فسبحان الله ما أصدق وعده، وما أعظم شكره لمن أطاعه، وما أسرع إجابته ونصره لمن دعاه وأطاعه: ﴿فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوّاً إِلَيْهِ إِنَّ رَبِي قَرِيبٌ ثَجِيبٌ اللهِ اللهِ [هود/ ٦١].

والله سبحانه هو الشكور الذي يشكر العبد المؤمن على إحسانه لنفسه بعظيم الثواب، ويجازي عدوه بما يفعله من الخير بالإحسان إليه في الدنيا، ويخفف عنه العذاب في الآخرة بما عمله من الخير ، وهو أبغض خلقه إليه: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ, فِيهَا مَا نَشَآهُ لِمَن نُرِيدُ أَنْ عَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ, فِيهَا مَا نَشَآهُ لِمَن نُرِيدُ أَنْ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ, فِيهَا مَا نَشَآهُ لِمَن نُرِيدُ أَنْ عَرَادًا الله الله عَلَى الله ع

وعن أنس بن مالك على قال: قال رسول الله عَلَيْ : ﴿إِنَّ الله لاَ يَظْلِمُ مُؤْمِناً حَسَنَةً يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَاللهُ عَلَى الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَفْضَى. إِلَى وَيُجْزَى بِهَا للهِ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَفْضَى. إِلَى الآخِرَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا ﴾ أخرجه سلم ''.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٨٠٨).

ومِنْ شُكره سبحانه أنه يُخرج المؤمن من النار بأدني مثقال ذرة من خير.

ومِنْ شُكره سبحانه أنه يعطي أقل المؤمنين إيماناً وعملاً مثل هذه الدنيا عشر مرات.

ومِنْ شُكره سبحانه أن العبد المؤمن من عباده يقوم له مقاماً يرضيه بين الناس فيشكره له ، وينوِّه بذكره بين ملائكته وعباده ، كما شكر لصاحب يس حين قال: ﴿ إِنِّتَ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ۞ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةُ قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعۡلَمُونَ ۞ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكْرَمِينَ ۞ إِسَاء ٢٥-٢٧].

فسبحانه من رب غفور شكور، يعطي من خزائنه ما يُصلح عباده، ويرغِّبهم في العطاء لغيره، ثم يضاعف أجر المعطي ؛ لأنه كريم شكور، العطاء أحب إليه من المنع، شكور يغفر الكثير من الزلل، ويشكر القليل من العمل: ﴿إِنَ اللّهَ لَذُوفَضَّ لِعَلَى النَّاسِ وَلَكِكَنَّ أَكْثَرَهُمُ لَا يَشَكُرُونَ ﴿ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ لَا يَشَكُرُونَ ﴿ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللللّ

• التعبد لله كال باسمه الشكور:

اعلم وفقك الله لحسن عبادته أن أحب خلق الله إليه من اتصف بموجب صفاته، وأبغضهم إليه من اتصف بضدها.

ولهذا يحب الله العبد المؤمن الكريم ، المحسن الشكور ، الرحيم الغفور ، ويبغض العبد الكافر البخيل ، الظالم الفاسد ، المجرم الخائن .

ولما كان الله هو الشكور الحق ، كان أحب خلقه إليه من اتصف بصفة الشكر، وأبغض خلقه إليه من عطلها ، واتصف بضدها .

ويبغض الكافرين والمشركين، والخائنين والحاسدين وغيرهم مما يتنافي مع مقتضى - أسمائه الحسنى، وصفاته العلى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤ أَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ

كُفُورٍ ١٩٨ ﴾ [الحج/٣٨].

والتعبد لله بهذا الاسم الكريم يكون بدوام شكر الله على نعمه التي ابتدأها، والنعم التي يجددها، وذلك باستعمالها في طاعته، والعمل بما يرضيه، واجتناب ما يسخطه: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُّكُمْ لَبِن شَكَرْتُمُ لَإِن شَكَرْتُمُ لَإِن شَكَرْتُمُ لَإِن شَكَرْتُمُ لَإِن شَكَرْتُمُ لَإِن شَكَرْتُمُ لَإِن اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ا

والله على شكور يحب الشاكرين ، ولهذا أكرم جميع بني آدم بأصناف النعم ليشكروه : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيّ ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي ٱلْبَرِ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنَ خَلَقْنَا تَقْضِيلًا ﴿ ﴾ [الإسراء/ ٧٠].

وخَلَق الله الإنسان في أحسن تقويم ، وزوَّده بالأعضاء الظاهرة والباطنة كالسمع والبصر ، والعقل والقلب وغيرها ؛ ليتذكر هذه النعم ، ويشكر من أنعم عليه بها : ﴿ وَاللَّهُ الْعَمْرِ مَنْ بُطُونِ أُمَّهَا مِبَا لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْءِدَةُ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْءِدَةُ لَعَلَّكُمْ تَشَكُرُونَ اللَّهَ اللَّهُ السَّمَعَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ ال

فكن من الذاكرين الشاكرين، وقم بذكر ربك وشكره دوماً بلسانك وقلبك وجوارحك، يذكرك ربك، ويزيدك من فضله، ويسعدك في الدنيا والآخرة: ﴿ كُمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ الْكَافِي الدُنيا وَالآخِرة : ﴿ كُمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ مَّالَمُ رَسُولًا مِّنكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ الْكَافِي وَيُعَلِّمُكُمْ مَّالَمُ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ اللهَ فَاذَكُرُونِ آللهُ فَاذَكُرُونِ آللهُ فَاذَكُرُونِ آللهُ فَاذَكُرُونِ آللهُ فَاذَكُرُونِ آللهُ وَاللَّهُ وَلَهُ مَا لَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَا لَكُونُوا لَهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَوْلُوا لَعُلْمُونَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَال

واذكر ربك كثيراً، وسبح بحمده كثيراً، واشكره كثيراً، وكبره تكبيراً: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذَكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿ اللَّهُ وَسَبِّحُوهُ بُكُرُهُ ۚ وَأَصِيلًا ﴿ اللَّهُ هُو ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَكَمٍ كَتُهُ, لِيُخْرِعَكُمْ مِّنَ ٱلظُّلُمَكَتِ إِلَى ٱلنُّورَّ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿ اللَّا اللَّحزابِ/٤١-٤٤].

واعلم أن أكثر الناس عن شكر هذه النعم غافلون، وهم في نعم الله غارقون: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو

فَضَّلِ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَكِكِنَّ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿ اللَّهِ إِعَافِر ١٦].

وقد غر الشيطان أكثر الخلق ، فأعرضوا عن ربهم ، وجعلوا لله أنداداً ، ونسبوا لها الضر. والنفع ، وتصريف الأرزاق ، وقضاء الحاجات ، وتفريج الكربات ، فعبدوا الشيطان وأولياء مسن دون الله ، مع ظهور البرهان للبصير والأعمى : ﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ أَوْتَنَا وَتَعَلَقُونَ إِفَكا أَإِنَى اللّهِ الرِّرَقَ اللّهِ الرِّرَقَ وَاللّهِ الرِّرَقَ وَاللّهِ الرِّرَقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُواْ لَهُ أَإِنَ اللّهِ تَرْجَعُونَ مِن دُونِ اللهِ العنكبوت / ١٧].

فلا إله إلا الله ، كم أضل الشيطان من الخلق ، وكم غرَّ منهم وصرَ فهم لعبادته من دون الله : ﴿ وَلَقَدُ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُمْ فِأَتَّ بَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ ﴾ [سبا/ ٢٠].

فاشكر ربك بحسن عبادته ، ولزوم طاعته، والعمل بشرعه ، والدعوة إليه ، والصبر على ما يأتيك من الأذى في سبيله، فلن ينجيك من العذاب والخسار إلاذلك: ﴿ وَٱلْعَصِّرِ اللهِ إِنَّا اللهِ اللهِ اللهُ الل

واعبد ربك بما يحبه ويرضاه ، لا بما تحبه وتهواه ، ولا تشتغل عنه بنعمه ، ولا تبع هداه بهواك : ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَأَعْبُدُ وَكُن مِّرَ ﴾ [الزمر/ ٦٦].

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَى وَعَلَى وَلِدَى وَأَنْ أَعْمَلَ صَكِلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي وَلِدَى وَأَنْ أَعْمَلَ صَكِلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي وَرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّلِحِينَ اللهِ ﴾ [النمل/ ١٩].

﴿ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَى فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿ ﴾ [القصص/ ١٧].

« اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنْتَ الحَقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ ، وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنْتَ الحَقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ ، وَالخَنُّهُ حَقُّ ، وَالنَّارُ حَقُّ ، وَالسَّاعَةُ حَقُّ .

اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ ، وَبِكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا

قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » متفق عليه (''.

يا من له خزائن السموات والأرض ، يا واسع العطاء ، يا سابغ النعم ، يا دافع النقم ، يا رب العالمين .

اللهم أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي ، اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

اللهم لك الملك كله ، ومنك الخير كله ، وإليك يرجع الأمر كله ، ولك الحمد كله ، ولك الشكر كله ، الشكر كله ، نسألك العفو والعافية ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا أرحم الراحمين .

المقالة للله الحليم

الله على هو الملك الغني الحليم، الذي يُدِرّ على خلقه صنوف النعم الظاهرة والباطنة مع كثرة معاصيهم، وتكرار زلاتهم؛ لأنه الحليم الرحيم بعباده، يمهلهم كي يتوبوا وينيبوا، ولو شاء لأخذهم بذنوبهم فور صدورها منهم: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ السَّمُونَ السَّبَعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِعَدِهِ وَلَاِئ لَكُ اللهُ وَالْإِسْرَاء اللهُ اللهُ

وهو سبحانه الحليم ذو الصفح والأناة ، الذي لا يَعْجل على من أذنب بالعقوبة، الحليم على من كفر به وأشرك من خلقه ، يمهله ويرزقه كأنه لم يعصه، لعله يتوب إلى ربه ، ويستغفر من ذنبه: ﴿ وَاعْلَمُوۤ ا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٓ أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوۤ ا أَنَّ اللَّهَ غَفُورً حَلِيمٌ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوۤ ا أَنَّ اللَّهَ غَفُورً حَلِيمٌ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورً حَلِيمٌ فَاعْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورً عَلَيمٌ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورً عَلِيمٌ فَاعْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورً عَلَيمٌ فَاعْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورً عَلَيْهُ فَاعْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهُ عَلَيْمٌ مَا فِي اللَّهُ عَلَيْمٌ مَا فِي إِنْ اللَّهُ عَلَيْمُ مَا فِي اللّهُ عَلَيْمٌ مَا فَيْ اللّهُ عَلَيْمٌ مَا فَيْ اللّهُ عَلَيْمُ مَا فَيْ اللّهُ عَلَيْمُ مَا فَيْ اللّهُ عَلَيْمٌ مَا فَيْ اللّهُ عَلَيْمُ مَا فَيْ اللّهُ عَلَيْمُ مَا فِي اللّهُ اللّهُ عَلَيْمٌ مَا فَيْ اللّهُ عَلَيْمُ مَا فَيْ اللّهُ عَلَيْمٌ مَا فَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْمُ مَا فَيْ اللّهُ عَلَيْمُ مَا فَيْ اللّهُ عَلَيْمُ مَا فَيْ اللّهُ عَلَيْمُ مَا فَيْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْمٌ مِنْ فَاعْدَالُونَ اللّهُ عَلَيْمُ مَا فَيْ اللّهُ عَلَيْمُ مَا فَيْ اللّهُ عَلَيْمُ مَا فَيْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْمٌ مَا فَيْ اللّهُ مَا فَيْ اللّهُ عَلَيْمُ مَا فَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْمُ مَا فَيْ اللّهُ مَا فَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْمُ مَا فَيْ اللّهُ مَا لَهُ اللّهُ اللّهُولُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

وهو سبحانه الحكيم في تدبيره ، الحليم الذي يضع الأمور في مواضعها، ولا يؤخرها عن

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٤٢) واللفظ له ، ومسلم برقم (٧٦٩) .

وقتها، ولا يُعجلها قبل أوانها .

فسبحان الحليم الغفور ، الذي يرى عباده وهم يكفرون به ويعصونه ، وهو يَحْلم ويؤخر العقوبة ، لعلهم يتوبون ، ويستر على آخرين ويغفر، ويفرح أشد الفرح بتوبة التائين ويحبهم : ﴿ وَلَوَ يُوَاخِذُ ٱللّهُ ٱلنّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَاّبَةٍ وَلَكِن يُؤخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلِ مُسْمَى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَ ٱللّهَ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَبِيرًا ﴿ وَاللَّهِ اللّهَ اللّهَ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَبِيرًا ﴿ وَاللّٰ اللّهَ اللّهَ اللّهَ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَبِيرًا ﴿ وَاللَّمِ اللّهَ اللّهَ اللّهَ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَبِيرًا ﴿ وَاللَّمَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ اللّهَ اللّهُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ اللّهُ اللّهَ اللّهُ اللّهَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ

وحلم الله على الكفار والعصاة ، وتركه معاجلتهم بالعقوبة ، ليس لعجزه عنهم ، فإنه الله قوي لا يعجزه شيء، وإنما حلمه وعفوه عنهم رحمة بهم ، لعلهم يتوبون إليه : ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَدُونَ اللهُ عَنِيدُ أَن يَتُوبُ عَلَيْكُمُ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّ بِعُونَ ٱلشَّهَوَاتِ أَن يَمِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا اللهُ } [النساء/ ٢٧].

وحلم الرب العلي الكبير ليس عن عدم علمه بما يعمل العباد، بل هو العليم الحليم الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا طَلِيمًا ﴿ الْأَحْرَابِ / ٥٠]. [الأحزاب/ ٥١].

وحلم الجبار على على العصاة ليس لحاجته إليهم ، بل هو الغني الذي يحلم عليهم ، وحلم الجبار على الذي يحلم عليهم ، ويصفح عنهم ، رحمة بهم ، مع استغنائه عنهم ، وشدة حاجتهم إليه : ﴿ سُبَّحَنَهُۥ هُوَ ٱلْغَنِيُ اللَّهُ مَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس/ ٦٨].

فسبحان الرب الحليم الذي يصبر على أذى خلقه ومعاصيهم ، الحليم الذي لا يحبس إحسانه وإنعامه وأرزاقه عن عباده لأجل ذنوبهم، ولكنه كريم رحيم يرزق العاصي كما يرزق المطيع، ويبقي الفاجر وهو منهمك في معاصيه كما يبقي البرّ التقي، وقد يقيه بل وقاه الآفات والبلايا وهو غافل لا يذكره كما يقي الناسك الذي يؤمن به ويعبده.

فسبحانه ما أوسع حلمه، وما أعظم رحمته بعباده: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ ٱلسَّكَمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُ وَفُ رَّحِيمُ ﴿ اللَّهُ مِا اللَّهُ مِا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا أَنْ تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُ وَفُ رَّحِيمُ ﴿ اللَّهُ مِا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مِلْ إِلَّهُ إِلَيْكُولُولُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ اللللللللّهُ الللللللللّهُ اللللللللللللللل

وعن أبي موسى الله عَلَيْهِ قال : « لاَ أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذَى يَسْمَعُهُ مِنَ الله عَلَى الله عَلَى الله

يُشْرَكُ بِهِ وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ » متفق عليه (١).

واعلم أن الله حليم على عباده ، رؤوف بهم، يؤخر العذاب عنهم رحمة بهم لعلهم يتوبون، ولكن الناس يغترون بالإمهال وحلم الله عنهم ، فيزيدون في الإعراض والمعاصي.

بل الأجلاف والجهال منهم يرفضون تلك الرحمة والإمهال، ويسألون الله أن يعجل لهم العذاب والنقمة كما قال كفار قريش: ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَنذَاهُو ٱلْحَقَّ مِنْ عِبدِكَ فَأَمْطِرُ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّكَمَآءِ أَوِ ٱتَّتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمِ (٣٠) ﴾ [الأنفال/ ٣٢].

واعلم أن تأخير العذاب عن الكفار والفجار إنما هو في الدنيا فقط، أما في الآخرة فهم مخلدون في النسار : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارُ أُوْلِيَهِكَ عَلَيْهِمْ لَهَنَهُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَيْكِكَةِ وَٱلنَّاسِ ٱجْمَعِينَ ﴿ اللهِ عَلَيْهِمْ لَهَنَهُ ٱللّهِ وَٱلْمَالَةِكَةَ وَٱلنَّاسِ ٱجْمَعِينَ ﴿ اللهِ عَلَيْهِمْ لَهُنَا أَلَا اللّهِ عَلَيْهِمْ اللّهُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَاهُمْ يُنْظُرُونَ ﴾ [البقرة/ ١٦١ - ١٦١].

والله غفور حليم، ولو لا حلمه على الجناة، ومغفرته للعصاة ما ترك على ظهر الأرض من دابـــة: ﴿ وَلَوْ يُوَاخِذُ اللّهُ النّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَآبَةٍ وَلَكِن يُؤخِرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلِ مُسَمَّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَ اللّهَ كَانَ بِعِبَ ادِهِ بَصِيرًا ﴿ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ كَانَ بِعِبَ ادِهِ بَصِيرًا ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ كَانَ بِعِبَ ادِهِ بَصِيرًا ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

بل من عظمة جرم وكفر أهل الأرض تستأذن السماء والأرض أن تقع وتزول من شدة ما يأتي به العباد من الكفر والفسوق والعصيان، وتكاد تنفطر من ذلك، ولكن الحليم يمسكها ؛ لئلا تزول وتقع على من الكفر والفسوق والعصيان، وتكاد تنفطر من ذلك، ولكن الحليم يمسكها ؛ لئلا تزول وتقع على من عصى الله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمُسِكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولًا وَلَين زَالتَا إِنْ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَعَدِمِّ نَابَعَدِهِ إِنَّهُ وَلَي اللهُ عَلَي كُلُهُ مَا مِنْ أَعَدِمِّ اللهُ اللهُ عَلَي كُلُهُ مَا مِنْ أَعَدِمِّ أَن تَزُولًا وَلَين زَالتَا إِنْ أَمْسَكُهُ مَا مِنْ أَعَدِمِّ اللهُ اللهُ عَلَي كُلُهُ مَا مِنْ أَعَدِمِ اللهُ عَلَي عَلَي اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَي عَلَي اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ

فسبحان الحليم الذي جعل في مقابل هذا الكفر والفساد أسباباً يحبها ويرضاها من الإيمان والتقوى ، تقابل تلك الأسباب التي هي سبب زوال العالم وخرابه لولا حلم الله على: ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ عُلَا: ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ عُلَا: ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسَتَغْفِرُونَ اللهُ ﴾ [الأنفال/ ٣٣].

فَدَفَع الحق سبحانه تلك بتلك ؛ لأنه الحليم الرحيم الذي سبقت رحمته غضبه، وسبق حلمه عقوبت على عقوبت على الله على نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمُ سُوَءًا إِبَحَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصَّلَحَ فَأَنَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ (الله عام ٤٥].

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٠٩٩) واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٨٠٤) .

واعلم رحمك الله أن الله على له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، وحده لا شريك له ، ولا مثيل له ، ولا شبيه له .

والمخلوق قد يسميه ربه على باسم من أسمائه كالعزيز والحليم ، لكن على المعلوم من نقص البشرية ، والمعهود من فقر الخليقة ، والمعروف من ضعف الآدمية .

والحلم نور الباطن في العبد ، وزَيْن الظاهر منه، وبه يكون جمال الصفات ، وبه تكون الأفعال على ما ينبغي ، في الوقت الذي ينبغي ، وتوجيهها لمن ينبغي ، بالقدر الذي ينبغي ، وهذه هي الحكمة.

ولا تكون حكمة إلا بنور الحلم والعلم، ولا يتصور ذلك على التمام كله إلا في الحليم الحق على التمام كله إلا في الحليم الحق على التمام كله إلا في الحليم الحق على ، وكلُّ يؤتي الْحِكَمة مَن يَشَاءُ ومَن يُؤتَ الْحِكَم الله منها بقدر نور الحلم والعلم: ﴿ يُؤتِي الْحِكَمةَ فَقَدْ أُوتِي خَيْرًا كَ ثِيرًا وَمَا يَذَكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ اللهِ الله (٢٦٩].

واعلم أن كفر الخلق وشركهم وظلمهم عظيم ، ولكن حلم الله على عباده لا يحيط به أحد ، ورحمته لهم وسعت كل شيء .

ألا تراه يتحنن إلى من كفر وأشرك به ، لعله يتوب إليه ويستغفره فيقول : ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ اللهِ اللهُ وَحِدُ وَإِن لَمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ اللَّهِ وَاللَّهُ وَحِدُ وَإِن لَمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَلَّهِ اللَّهِ وَاللَّهُ وَحِدُ وَإِن لَمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيْ اللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهُ وَكِنتَ اللَّهِ وَيَسْتَغُفِرُونَ أَدُ وَاللَّهُ لَيَكُونُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغُفِرُونَ أَدُ وَاللَّهُ لَيَكُونُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغُفِرُونَ أَدُ وَاللَّهُ لَيَكُونُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغُفِرُونَ أَدُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَيَسْتَغُفِرُونَ أَدُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٤) ومسلم برقم (٢٧٥١) واللفظ له .

عَ فُورٌ رَّحِيتُ ﴿ المائدة / ٧٣- ٧٤].

وقد جعل الملك الحق سبحانه في ملكه العظيم ، وتدبيره الحكيم ، مالا يفقهه إلا العالمون الربانيون ، ومالا يعرفه إلا المؤمنون المتقون .

حيث خلق سبحانه في مقابلة ما يحبه ما يكرهه .. وفي مقابلة ما يرضيه ما يسخطه .. وفي مقابلة طاعته معصيته .. وفي مقابلة ما يشكره ما يصبر عليه.

وهذه حكمة في خلقه وأمره ، فصلها من نعوت جلاله ؛ ليُعبد بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ الْخُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۗ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى ٓ أَسْمَنَبِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَا اللَّهُ اللَّلْمُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

فسبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة.

يرى ما يحبه وما يكرهه.. ويرى من يطيعه ومن يعصيه.. ويرى من يشكره ومن يكفره.. ويسمع ما يرخيه وما يسخطه.. ويسمع من يسبحه ومن يسبه .. ويسمع من يوحده ومن يشرك به.. لا تضره معصية العاصين .. ولا تنفعه طاعة الطائعين.

فسبحان الله ما أعظم أسماءه وصفاته ، وما أعظم ملكه، وما أوسع حلمه، وما أعظم صبره على من كفر به وعصاه.

عن أبي هريرة الله عَلَيْهِ أَن رسول الله عَلَيْهِ قَال: « قَالَ الله عَلَا : يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنا الدَّهْرُ، أُقلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ » منفق عليه ‹‹›.

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦١٨١)، ومسلم برقم (٢٢٤٦) واللفظ له .

هو على الملك القوي القادر القاهر، الذي لا يعجزه شيء، ولا يفر منه شيء، ولا يغيب عنه شيء . شيء .

هو الملك الحق الذي خلق السموات والأرض بالحق ، ودينه الحق، وكتبه حق، ورسله حق، بيده الملك والخلق والأمر كله .

هو الملك الغني القوي، الذي تفرد بالملك والملكوت، الذي لا يعبأ بما سواه، ولا يطيع من خالفه وعصاه: ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَوَاتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِ كَ بَلْ أَتَيْنَهُم خالفه وعصاه: ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَوَاتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِ كَ بَلْ أَتَيْنَهُم بِالفَحْدِمِ مَعْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُعْرِضُور كَ الله والمؤمنون / ٧١].

فسبحان الحليم العليم الذي جعل في السماء من خلقه من يؤمن به ، ويعبده ، ويطيع أمره : ﴿ وَلَهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندُهُ لَا يَسْتَكُمِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ اللَّ يُسَبِّحُونَ ٱلْيُلَ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ اللَّ يُسَبِّحُونَ ٱلْيُلَ وَاللَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ اللَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ اللَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ اللَّهَاءَ ١٩ - ٢٠].

وجعل في الأرض من يؤمن به ، ويصدق رسله ، ويعبده ، ويطيع أمره ، كما جعل فيها من يكفر به ، ويكذب رسله : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمَّذُوهُوعَكَى كُلِّ شَيْءِ قَدِيرٌ اللهُ الْمُلُكُ وَلَهُ ٱلْحَمَّذُوهُوعَكَى كُلِّ شَيْءِ قَدِيرٌ اللهُ هُو ٱلَذِي خَلَقَكُمُ فَي نَكُر صَافِقُ وَمِن كُمْ مُّوْمِن وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرُ اللهُ [التغابن/١-٢].

وكل أهل الأرض أرسل الله إليهم رسله ، وأنزل عليهم كتبه ، ورغبهم في الإيمان والطاعات ، وحذرهم من الكفر والمعاصي ، وبيَّن لهم العاقبة ، وترك للمكلفين من الإنس والجن أمر الاختيار : ﴿إِنَّا خَلَقُنَا ٱلْإِنسَانَ مِن نُطُفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿ إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿ ﴾ [الإنسان/ ٢-٣].

فلا إكراه في الدين، ولا يخرج أحد عن مشيئته وعلمه، فما شاء الله كان ، وما لم يشأ لا يكون ، والله عالم بما كان وما يكون .

فمتى يفقه مَنْ حَبَسه الشيطان أو الهوى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ مَذَكِرَةً ۚ فَمَن شَآءَ اُتَّخَذَ إِلَى رَبِهِ عَبِيلًا ﴿ وَمَا تَشَاءُ وَنَ إِلَّا أَن يَشَآءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْمًا حَكِيمًا ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالظَّلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ﴾ [الإنسان/٢٩-٣].

واعلم رحمك الله أن الرضى لكذا .. والغضب من كذا .. والصبر على كذا .. وتعجيل

العقوبة لكذا .. ولعن هذا .. وإهلاك هذا .. وإغراق هؤلاء .. وتدمير هؤلاء ، ذلك كله من أفعاله سبحانه، وفعله منفصل من صفاته، موجود في معاني أسمائه، يفعله على عند وجود سببه ؛ ليظهر لعباده كمال قدرته، وعز ربوبيته، ليعلم العباد ذلك فيرهبوه، ويسرعوا إلى طاعته ، وامتثال أوامره .

أما صفاته العليا على فهي من لوازم كماله لا تنفك عنه أبداً كقوله: ﴿ هُوَ اللّهُ الّذِى لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ المّنَاكُمُ عَلِمُ النّهُ الّذِي وَالشّهَادُةُ هُو الرّمَانُ الرّحِيمُ ﴿ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهَ اللّهُ على عباده الظالمين يراه العبد في سبل عفوه ومغفرته ورحمته ، وإمهاله وترك معاجلة الظالمين بالعقوبة ، مع جحدهم الحق ، وعنادهم له، ووصفهم الرب بما لا

فما أعظم حلم الحليم الحق بعباده ، يعافيهم ويرزقهم وهم يعصونه بنعمه : ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَكُمُ وَاللَّهُ عَنْفُرُ رَّحِيبٌ اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَكُمُ وَاللَّهُ عَنْفُورٌ رَّحِيبٌ اللَّهِ اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَكُمُ وَاللَّهُ عَنْفُورٌ رَّحِيبٌ اللَّهِ اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَكُمُ وَاللَّهُ عَنْفُورٌ رَّحِيبُ اللَّهِ اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَكُمُ وَاللَّهُ عَنْفُورٌ رَّحِيبُ اللَّهِ اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَكُمُ وَاللَّهُ عَنْفُورٌ رَّحِيبُ اللَّهِ وَلَا اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَنْفُورٌ وَعَيْفُونُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَّهُ وَلِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

يليق بجلاله، وتكذيب كتبه ورسله .

وما أوسع حلم الجبار ﷺ على عباده الظالمين لأنفسهم وغيرهم : ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُوَاخِذُهُم بِمَاكَسَبُواْ لَعَجَّلَهُمُ ٱلْعَذَابَ ۚ بَلَ لَهُم مَّوْعِدُ لَنَ يَجِدُواْمِن دُونِهِ عَمَوبِلًا ۞ ﴾ [الكهف/ ٥٨].

وإذا أمعن العاقل النظر، وبالغ في الاعتبار والتدبر، رأى أن عيش جميع الخلائق في عظيم حلم الله ، وإحسانه ، وعفوه ، وسعة رحمته ومغفرته : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ وَظَهِرَةً وَيَاطِنَةً وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِي ٱللَّهِ بِعَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِي ٱللَّهِ بِعَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كُنْ بِعُمَهُ وَاللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

فسبحان الرحمن الرحيم ، الذي كتب على نفسه الرحمة ، وغلبت رحمته غضبه : ﴿ كُتَبَكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ أَنَّهُ وَمَنْ عَمِلَ مِنكُمُ سُوّءًا بِجَهَلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعَدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ وَ عَفُورٌ رَّحِيمُ اللهِ عَلَى إلا نعام ٥٤].

ألا تراه على العود و العقوبة عن المستحقين لها ، لعلهم يرجعون إليه ، لسعة حلمه ورحمته : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُونُ رَّحِيعُ ﴿ العَجْ / ٦٥].

• التعبد لله كلك باسمه الحليم:

اعلم أنار الله قلبك بالإيمان أن أحب عباد الله إليه من اتصف بمقتضى. أسمائه وصفاته تقرباً إليه.

وكما تحب أن يحلم عليك مالكك، فاحلم أنت على من تملك، وأحب لغيرك ما تحبه لنفسك، واكره لغيرك ما تكره لنفسك، وأحسن إلى الناس كما أحسن الله إليك: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَا ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ الدَّارُ ٱلْأَخِرَةَ ۗ وَلَا تَسَى نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۗ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ ٱللهُ إِلَيْكَ ۗ فِيمَا ءَاتَىٰكَ ٱللهُ الدَّارُ الْآئِضِ إِنَّ ٱللهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿ القصص/ ٧].

وعن أنس بن مالك على قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ وَالَّذِي نَفْسِي- بِيَدِهِ ، لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى

يُحِبُّ لجَارِهِ ، أَوَ قَالَ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » متفق عليه (١).

واحذر غاية الحذر أن تعصي- ربك السميع البصير ، وتغتر بحلمه عليك ، فتتمادى في عصيانه ، وتتكل على عفوه ، مع الإصرار على عصيانه، فإنه وإن كان الحليم الكريم ، فإن أخذه أليم ، وبطشه شديد : ﴿ نَبِي عَبَادِىٓ أَنِي أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ (اللهُ وَأَنَّ عَذَابِيهُ وَ ٱلْعَذَابُ الْعَهُو الْعَذَابُ المَحِر / ٤٩ - ٥٠] .

فسبحانه ما أعظم حلمه مع كمال علمه: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا طِيمًا اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيمًا عَلَيمًا اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيمًا عَلَيمًا عَلَيمًا اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيمًا عَلَي عَلَيمًا عَلَيمًا عَلَيمًا عَلَيمًا عَلَيمًا عَلَيمًا عَلَيمًا عَلَي عَلَيمًا عَلَيمًا عَلَيمًا عَلَيمًا

وإذا علمت عظمة ربك، وعرفت جزيل إحسانه، وأدركت سعة حلمه، ورأيت شدة بأسه، فبادر إلى طاعة ربك الحليم الغفور الشكور، واستح من مواجهة الكريم بما يكره الحليم: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْإِنسَنُ مَا غَرَكَ بِرَبِكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿ آَ ٱلَذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلُكَ ﴿ فَيَ أَي صُورَةٍ مَا شَآءَ رَكِّبَكَ ﴾ [الانفطار / ٦-٨].

واستعمل ما أنعم الله به عليك في طاعته، ولا تقل على الحليم الحق إلا الحق، فإنه يراك ويسمعك، واستعمل ما أنعم الله به عليك في طاعته، ولا تقل على الحليم الحق إلا الحق، فإنه يراك ويسمعك، وسروف يسطلك: ﴿ وَلَا نَقَفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ۚ إِنَّ ٱلسَّمَعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَا يَهِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْتُولًا (٢٦) ﴾ [الإسراء/ ٣٦].

واعلم أن الصبر الذي يجب على العبد ثلاثة أنواع:

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم(١٣) ومسلم برقم (٤٥) واللفظ له.

صبر على طاعة لله .. وصبر عن معصية الله .. وصبر على أقدار الله.

وأفضل الصبر ما بلغ درجة الرضى ، فإن ارتقى إلى درجة الحمد فقد بلغ الذروة : ﴿ فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا اللهِ عارج / ٥].

والصبر النافع الحق ما خالف الهوى ، ووافق طاعة المولى : ﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعُدَاللَّهِ حَقُّ ۖ وَلَا يَشَتَخِفَّنَكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ لَا اللهِ مَ اللهِ عَلَى اللهِ مَ ٢٠] .

واعلم أن الله مع الصابرين ، وأنه يحب الصابرين ، وعاقبة الصبر أحسن العواقب ، فاصبر فإن النصر مع الصبر ، والفرج بعد الكرب ، واليسر بعد العسر ، والعافية بعد البلاء ، ومفتاح ذلك كله الصبر ، فاصبر وتوكل على الله تنال ما تحب فوراً : ﴿ ذَلِكُ مَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ وَيُولُونُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَقِ ٱللّهَ يَجْعَل لَلهُ مَخْرَجًا ﴿ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَقِ ٱللّهَ يَجْعَل لَلهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿ الطلاق / ٢-٣] .

وإذا أنعم الله عليك بنعمة الحلم والصبر فاصبر لله في جميع أحوالك ، وأحسن إلى الناس بما تستطيع وإنْ عادَوك ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، واصبر على ما أصابك فإنك منصور ، ولك العاقبة الحسني في الدنيا والآخرة : ﴿ يَنبُنَي اَقِمِ ٱلصَّكَلُوةَ وَأَمُر بِالْمَعْرُوفِ وَانه عَن الْمُنكِر وَاصْبِرَ عَلَى مَا أَصَابِكَ إِنَّ ذَلِكِ مِنْ عَزْم الْأَمُور الله القمان / ١٧].

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتُ أَقَدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنفِرِينَ اللهُ ﴾ [آل عمران/ ١٤٧].

﴿ رَبِّكَ آَفَ رِغَ عَلَيْمَ نَاصَ بُرًا وَثَيِّتُ آقَدَ امَنكا وَ انصُرْ نَاعَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفوِين ﴿ وَأَن اللّهُمَّ الْقَوْمِ ٱلْكَفوينِ ﴿ وَاللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللل

يا جزيل العطايا والمواهب ، يا واسع الرحمة والمغفرة ، يا رؤوفاً بالعباد .

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار .

اللهم اجعلنا من الذين إذا أحسنوا استبشروا ، وإذا أساؤا استغفروا ، وإذا أُعطوا شكروا ، وإذا مُنعوا حمدوا ، وإذا ابتلوا صبروا ، يا أرحم الراحمين .

العفو

قال الله تعالى: ﴿ إِن نُبَدُواْ خَيْراً أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تَعَفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ اللّه كَانَ عَفُوًا قَدِيرًا ﴿ النساء ١٤٩]. الله عَلا هو العفو الذي له العفو الشامل، وسع عفوه الورى، ووسع علمه وعفوه جميع ما يصدر عن عباده من الذنوب: ﴿ وَهُوَا لَذِي يَقَبُلُ النَّوْبَةُ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُواْ عَنِ السَّيِّ عَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفْعَ لُونَ ﴾

عن عباده من الدُنوب: ﴿ وَهُوَ الذِي يَقَبَلُ النَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعَفُّوا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعَلَمُ مَا نَفْعَ لُوبَ ﴿ السَّورِي/ ٢٥]. [الشوري/ ٢٥].

وهو سبحانه العفو الغفور ، الذي لم يزل و لا يزال بالعفو معروفاً، وبالغفران موصوفاً، وكل أحد من الخلق مضطر إلى عفو الله ومغفرته، كما هو مضطر إلى كرمه ورحمته ، كما هو مضطر إلى دينه وشرعه: ﴿ وَلَوْ لَا فَضَّلُ اللَّهِ عَلَيَكُمُ وَرَحْمَتُهُ لَا تَبَعَتُهُ الشَّيَطُانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿ الله النساء / ٨٣].

وهو سبحانه العفو الكريم الذي يحب العفو، ويدعو عباده إلى الاتصاف به، ويحب من عباده فعل الأسباب التي ينالون بها عفوه من التوبة والاستغفار، والسعي في مرضاته، والإحسان إلى خلقه، والعفو عنهم: ﴿ خُذِالْعَفُو وَأَمْرُ بِالْغُرُفِ وَأَعْرِضَ عَنِ الْجُهِلِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ إِلَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وهو سبحانه العفو القدير الذي لم يزل ولا يزال ينعم على جميع الخلق، ويعفو عن

المجرمين والمذنبين مع قدرته على عقابهم ، والانتقام منهم ، وحرمانهم من نعمه : ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا يُحُصُّوهَا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ۗ ﴿ النحل/١٨].

فسبحان الكريم الذي يضع عن عباده تبعة خطاياهم وآثامهم ، فلا يستوفيها منهم إذا تابوا وأنابوا، العفو الغفور الذي مهما أسرف العبد على نفسه بالمعاصي، ثم تاب إليه ورجع ، فرح بتوبته ، وغفر له جميع ذنوبه: ﴿قُلْ يَكِعِبَادِى ٱلَّذِينَ أَسَرَفُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا نَقَ نَظُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ الزَّرَ اللَّهُ وَالدَّمِ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّاللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّالَةُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

ولهذا دعا العفو الكريم عباده إلى العفو والصفح عن الخلق، ورغَّب في الحلم والصبر على الأذى ، وقبول الأعذار من سائر الناس، رجاء رضوان الله وغفرانه: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا ٱلْفَضْ لِ مِنكُرُ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولُوا ٱلْفَرْيَى وَالْمَسَكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا اللهَ يُعَبُّونَ أَن يَغْفِر اللهَ وَاللهَ عَفُوا وَلْيَصْفَحُوا اللهَ عَلَيْ اللهَ اللهَ اللهَ وَاللهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ اللهَ اللهَ اللهُ وَاللهُ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

واعلم أن الغني الكريم قد تكفَّل بأجر من عفا عن غيره من الناس، فسيعطيه أجراً عظيماً، وثواباً جزيلاً: ﴿ وَجَزَرُوا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةً مِّثُلُهَا فَمَنْ عَفَ وَأَصَّلَحَ فَأَجُرُهُ, عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ, لَا يُحِبُّ الظَّلِلِمِينَ ﴿ اللهِ وَيَ اللهِ وَيَ اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُوالِمُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُولِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ع

فسبحان العفو الكريم الذي يمحو السيئات، ويستر الزلات، ويغفر الذنوب، ويعز مقام من عفا من عباده.

عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إِلَّا عِزّاً ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لله إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ » أخرجه مسلم (''.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٨٨).

واعلم رحمك الله أن الله عفو غفور، وعفوه ومغفرته من لوازم ذاته على ، ولا تزال آثار عفوه ومغفرته في الملك والملكوت آناء الليل والنهار ، فعفوه ومغفرته على وسعت جميع المخلوقات والسيئات ، والجرائم والمعاصي: ﴿إِنَّ ٱللّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿ النساء / ٤٣] . والكفر ، والشرك ، والذنوب ، والجرائم ، والتقصير الواقع من الخلق ، كل ذلك يقتضي العقوبات العاجلة المتنوعة ، ولكن عظمة عفو الله ، وسعة مغفرته ورحمته ، تدفع هذه الموجبات والعقوبات : ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللّهُ ٱلنّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِمَا مِن دَآبَةِ وَلَكِن يُؤخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلِ مُسَمَّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِن الله كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَلَى طَهْرِهِمَا فَيَرَا ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِدُ اللّهُ النّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَى طَهْرِهِمَا مِن دَآبَةِ وَلَكِن يُوجِرُهُمْ إِلَى أَجَلِ مُسَمَّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِن الله كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَلَى طَهْرِهِمَا فَيَلُ ﴿ وَلَا لَهُ اللّهُ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

وعفو الله ﷺ نوعان:

فسبحانه ما أعظم حلمه وعفوه وصبره مع كمال قدرته: ﴿ وَلَوْ يُوَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّاتَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَةِ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلِ مُسَمَّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَغْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَغْدِمُونَ اللهُ ﴾ [النحل / ٦١].

الثاني: عفوه الخاص بالمؤمنين، ومغفرته للتائبين والمستغفرين ، والعابدين والداعين ، والعابدين والداعين ، والمصابين وغيرهم ، فمن تاب إلى الله من هؤلاء وغيرهم تاب الله عليه ، وغفر له ، مهما كان ذنبه : ﴿ قُلْ يَعِبَادِى اللَّذِينَ أَسَرَفُواْ عَلَى آَنفُسِهِم لا نَقْ نَطُواْ مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ آيِنَ اللّهَ يَغْفِرُ الذُّنوُبَ ذَنبه : ﴿ قُلْ يَعِبَادِى النَّذِينَ آسَرَفُواْ عَلَى آنفُسِهِم لا نَقْ نَطُواْ مِن رَّحْمَةِ اللّهَ آيِنَ اللّهَ يَغْفِرُ الذُّنوبَ جَمِيعًا إِنّهُ وَاللّهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيكُمُ الْعَذَابُ ثُمّ لا نُصَرُونَ الرّبي الله المراه ٥٠٥].

فسبحان من وسع حلمه وعفوه العالمين ، الكريم الذي العفو أحب إليه من الانتقام ، والثواب أحب إليه من العقاب.

التعبد لله ﷺ باسمه العفو:

اعلم زادك الله إيماناً وتقوى أن العفو من صفات الملك الكريم الحق على من كفر به وعصاه لعاجله بالعقوبة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولاً وَلَيِن زَالتَا إِنْ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحْدِمِّن أَبَعْدِهِ عِلَي العقوبة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولاً وَلَيِن زَالتَا إِنْ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحْدِمِّن أَبَعْدِهِ إِنَّهُ كُوراً اللَّهُ إِنَّا اللهِ إِنَّا اللهِ إِنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ ال

وقد يأخذهم بالعذاب الذي يذكِّرهم به ويردهم إليه ؛ ليستغفروا ويتوبوا : ﴿ وَلَقَدُ أَخَذَنَهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اَسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنَضَرَّعُونَ اللهِ ﴾ [المؤمنون / ٧٦] .

فإياك والإصرار على ما يسخط ربك ، فإن الذي يملك العفو يملك الانتقام : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَـنَنْقِمُ ٱللَّهُ مَنَّةُ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱننِقَامٍ ۞ ﴾ [المائدة/ ٩٥].

واعلم أن مقصود الرب من خلقه في الدنيا توحيده وعبادته بما شرع، وتحصيل الصفات التي يحبها الله، وهي أسماؤه الحسنى، وصفاته العلى : ﴿ وَمَا خَلَقَتُ ٱلِجُنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيعَبُدُونِ ۞ مَا أُرِيدُ مِنْ رِّزْقِوَ وَمَا أَرِيدُ أَن يُطِعِمُونِ ۞ إِنَّ ٱللّهَ هُوَ ٱلرَّزَاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۞ ﴾ [الذاريات/٥٦-٥٨].

ومقصوده من خلقه في الآخرة تكميل الشهوات التي يحبها العبد، والتمتع بالنظر إلى وجهه الكريم في الجنة، وتعذيب من كفر به وعصاه بالنار: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّمَّنِ وَفُدًا ۞ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَى الرَّمَ اللهِ اللهِ ١٥٥ - ٨٦] .

فاعف عمن ظلمك، وصل من قطعك، وأعط من حَرَمك، وأحسِن إلى من أساء إليك، واحسِن إلى من أساء إليك، واصفح عمن آذاك، واصبر على ما أصابك: ﴿ خُذِالْعَفُو وَأَمْرُ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضَ عَنِ ٱلْجَهَلِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

واعف عن جميع الخلق يعف الله عنك ويعافيك ، ويثيبك أجزل الثواب : ﴿ فَمَنْ عَفَ اوَأَصْلَحَ فَأَجُرُهُ وَكُلُ الثَّهِ عِنْ عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿ فَأَكُمُ وَالنَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ اللَّهِ عِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ واعلم أن العفْو خُلقٌ عظيم، لا يتصف به إلا كريم، فكن أنت ذلك ، تنال من ربك العفو والغفران ، والجنة والرضوان : ﴿ وَسَارِعُوٓا إِلَى مَغْ فِرَةٍ مِّن رَّبِكُمْ وَجَنَّةٍ عَرَّهُهَا ٱلسَّمَوَثُ وَٱلْأَرْضُ وَالجنة والرضوان : ﴿ وَسَارِعُوٓا إِلَى مَغْ فِرَةٍ مِّن رَّبِكُمْ وَجَنَّةٍ عَرَّهُهَا ٱلسَّمَوَثُ وَٱلْأَرْضُ أَعِدَتُ لِلمُتَّقِينَ ﴿ اللَّهُ مَا فَعَلُوا فَالْحَافِينَ عَنِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّ

واعلم أن الحسنات يذهبن السيئات، فَأَتْبع السيئة الحسنة تمحها: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوْةَ طَرَفِي ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلْيَـٰلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذَهِبُنَ ٱلسَّيِّعَاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴿ اللهِ المَالِمَةِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الله

ومن عفوه سبحانه أنْ جعل المصائب التي تصيب العبد تكفر سيئاته ، فاصبر واحتسب؛ لتنال أجر الصابرين : ﴿ قُلْ يَعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنَّقُواْ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱحۡسَنُواْ فِي هَاذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَسِعَةٌ ۚ إِنَّمَا يُوفَى ٱلصَّابِرُونَ ٱجْرَهُم بِغَيْرِحِسَابٍ (١٠) ﴾ [الزمر / ١٠].

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّهِ تَغَفِر لَنَا وَتَرْحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ١٣٠ ﴾ [الأعراف/٢٣].

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَّاخِذْنَآ إِن نَسِينَآ أَوْ أَخْطَأُنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَخْمِلُ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ. عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَكِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۗ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَاۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنفِرِينَ ۚ (اللهِ هَ ١٨٦].

« اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي الْحرجه أحمد وابن ماجه (١٠).

يا عظيم العفو والصفح ، يا حَسَن التجاوز ، يا واسع الرحمة والمغفرة .

اللهم اغفر لي ذنبي كله ، دقه وجلَّه ، وأوله وآخره ، وسره وعلانيته ، يا عفو يا كريم.

⁽١) صحيح / أخرجه أحمد برقم (٢٥٨٩٨) ، وأخرجه ابن ماجه برقم (٣٨٥٠) .

الغفور.. الغفار.. الغافر

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَكِعِبَادِى ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا نَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ مُواَلُغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ ٣ ﴾ [الزمر / ٥٣] .

وقال الله تعالى: ﴿ قُلُ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٍّ وَمَا مِنَ إِلَهِ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَحِدُ ٱلْفَهَّارُ ﴿ ثَنَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بِيَنْهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّرُ ﴿ اللَّهُ ﴾ [ص / ٢٥ - ٢٦] .

وقال الله تعالى: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنُبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَا ۚ إِلَهُ إِلَّا هُو ۗ إِلَيْهِ الْمُصِيرُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلَّ

الله على هو الغفور الذي يستر ذنوب عباده ، ويستر عيوبهم ، ويصلح أحوالهم.

وهو سبحانه الغفار السِّتِّير ، الذي يستر ذنوب الخلق ، فلا يكشف أمر من عصاه، ولا يهتك ستره بالعقوبة التي تشهره في عيونهم : ﴿قَالَتُ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكُّ فَاطِرِ ٱلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمُ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى آجَلِ مُسَمَّى ﴾ [إبراهيم/١٠].

وهو سبحانه العزيز الغفار ، الذي إذا غفر غفر كل شيء وستره ، وإذا عاقب أوجع ؛ ليعلم العباد سعة مغفرته ، وشدة عقوبته، فيطيعونه ويعبدونه: ﴿ نَبِيَّ عِبَادِىٓ أَنِّ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ عَلَا إِلَى هُو ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهُ اللّ

وهو سبحانه الغافر الحق ، الذي يستر على المذنب ذنبه ، ولا يؤاخذه فيشهره ويفضحه ،

لعله يتوب إليه ويستغفره: ﴿ وَإِنِي لَغَفَّارُ لِمَن تَابَوَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا ثُمَّ اَهْتَدَىٰ ﴿ اللهِ المه اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وكل الخلق مضطر إلى عفوه ومغفرته، ومضطر إلى رحمته وكرمه، ومضطر إلى حفظه وعونه: ﴿ يَنَأَيُّما اللَّهُ مُوا لَغَنِي ٱلْحَمِيدُ (١٠) ﴿ إِنَا اللَّهُ اللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُ ٱلْحَمِيدُ (١٠) ﴿ إِنَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُ ٱلْحَمِيدُ (١٠) ﴿ إِنَا اللَّهُ اللَّهُ هُوا ٱلْغَنِيُ ٱلْحَمِيدُ (١٠) ﴿ إِنَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ هُوا ٱلْغَنِيُ ٱلْحَمِيدُ (١٠) ﴿ إِنَا اللَّهُ اللَّ

وهو سبحانه الغفور الغفّار الحق ، الرحيم بعباده ، الذي يغفر ذنوب عباده وخطاياهم ، صغيرها وكبيرها ، قليلها وكثيرها ، ظاهرها وباطنها : ﴿رَبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيرُ اللَّمَوَاتِ الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيرُ اللَّهَالِهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

وهو الكريم الذي ينادي المذنبين ، ويدعوهم إلى التوبة والاستغفار ، ليغفرلهم : ﴿ قُلْ يَعْبَادِى النَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىَ أَنفُسِهِمْ لَا نَقْنَظُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿ الزمر/ ٥٣].

وهو سبحانه الملك العظيم الذي يغفر ذنوب العباد مهما عظمت وكثرت ؛ لأن مغفرة الله ورحمته أعظم وأوسع من ذنوب العباد: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعَلَمُ بِكُرُ إِذْ أَنشَأَكُمُ مِّنَ اللهُ عَلَيْ مَا اللهُ اللهُ عَلَيْ مَن ذنوب العباد: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعَلَمُ بِكُرُ إِذْ أَنشَأَكُمُ مِّن اللهُ مَن اللهُ عَلَيْ مُ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُلِلْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُل

والله عَلَىٰ غفور رحيم ، وقد وعد بالمغفرة لمن أتى بأسبابها التي ذكرها بقوله : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِيحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴿ ٨٠ ﴾ [طه/ ٨٢] .

فسبحان الكريم الذي تكرم بتبديل سيئات المذنبين إلى حسنات ، ثم ضاعفها لهم بعد توبتهم ، لكمال حبه للعفو والإحسان إلى خلقه .

ولا يجوز للمسلم أن يتعمد فعل المعاصي والخطايا والفواحش، فيقترفها بحجة أن الله غفور

رحيم؛ لأن المغفرة إنما تكون للتائبين الأوابين، الذين عملوا السوء بجهالة: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نَفُوسِكُمْ ۚ إِن الْمِعْوَلِ اللهِ عَنْ اللهُ اللهِ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَا عَالِمُ عَلَا عَلَا عَلْمُ عَلَا عَالِمُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَالِمُ عَا عَلَا عَالِمُ عَلَيْ اللّهُ عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَلَّ عَلَا ع

واعلم أن غفران الذنوب والسيئات فضل من الله ، ورحمة عظيمة للعباد ؛ لأن الله غني عن العالمين، لاينتفع بالمغفرة لهم، ولا يضره كفرهم ، كما لا ينفعه إيمانهم، ولا يغفر لهم خوفاً منهم ؛ لأنه عَلا غني قوي عزيز: ﴿إِنَّمَا يَغْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَ وَأَ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزَ عَفْورً مَنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَ وَأَ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزً عَفُورً اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَ وَأَ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزً عَفُورً اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَ وَأَ إِنَّ ٱللَّهُ عَزِيزً عَفُورً اللَّهُ مَا].

ولا زال ولا يزال على واسع الرحمة والمغفرة يكرم عباده بالنعم مع معاصيهم ، فمن تاب إليه قَبِل توبته وغفر له ، ومن أصر على المعاصي ، وأبى التوبة ، عاقبه بجرمه : ﴿ وَإِنَّ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِ هِمُّ وَإِنَّ رَبُّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ اللَّهِ الرعد/ ٦].

فسبحان مالك الملك ، العزيز الغفور ، الذي يجود على جميع العباد بالمغفرة والرحمة ، ويكفر عنهم سيئاتهم ، ويقيل عثراتهم، ويضاعف حسناتهم : ﴿ وَلِلّهِ مَافِى ٱلسَّمَوَاتِ وَمَافِى ٱلْأَرْضِ يَغَ فِرُ لِمَا يَشَاءُ وَلَكُو مُن يَشَاءُ وَٱللّهُ عَفُورُ رَّحِيمُ اللهِ اللهِ اللهِ عمران / ١٢٩] .

والله عَلَىٰ غفور رحيم ، يغفر للمستغفرين ، ويغفر لمن لم يستغفره ؛ لأنه هو الغفور ، ولأنه عالم بما سبق له في أم الكتاب بما هو عامله: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوَّءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ وَثُمَّ يَسَتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ عَ فُورًا رَّحِيمًا اللهَ ﴾ [النساء/ ١١٠] .

والله على عفو غفور ، وأحب شيء إليه العفو والمغفرة ، يغفر لعباده كل شيء إلا الشرك لمن مات عليه ولم يتب منه : ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِدِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَالِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشَرِفُ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا اللهِ ﴾ [النساء/١١٦].

ولِمَا يعلمه النبي ﷺ من كريم عفو ربه ، وسعة مغفرته ورحمته، ومحبته لذلك قال ﷺ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمَ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَهُ فَيَغْفِرُ لَلهَ فَيَغْفِرُ لَلهَ فَيَغْفِرُ لَلهَ فَيَغْفِرُ لَلهَ فَيَغْفِرُ اللهَ فَيَغْفِرُ اللهَ فَيَعْفِرُ اللهَ فَيَغْفِرُ اللهَ فَيَعْفِرُ اللهَ عَلَيْ اللهَ عَلَيْهُمْ » أخرجه مسلم (۱).

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٤٩).

واعلم أن غفران الله للخلق نوعان:

الأول: عام لجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم ، وهو مغفرة الإنظار والإمهال في الدنيا ؛ لينال كل إنسان نصيبه من الكتاب ، ويستوفي ما قدر الله له من العمل ، ثم يؤخذ كل إنسان بحسب عمله : ﴿ وَرَبُكَ اَلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ لَو يُؤَلِخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ بَل لَهُم مَّوْعِدُ لَن يَجِدُواْ مِن دُونِهِ عِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ بَل لَهُم مَّوْعِدُ لَن يَجِدُواْ مِن دُونِهِ عِمَا هِمَا هِمَا هُو يُولِعِدُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

الثاني: خاص بأوليائه المؤمنين، فكلما أذنبوا واستغفروا، غفر الله لهم سبحانه: ﴿ وَإِنِّي لَخَفَّارٌ لِمَن وَعَمِلَ صَلِحًا ثُمَّ ٱهَٰتَدَىٰ ﴿ اللهِ اللهِ ١٨٦].

فسبحان الغفار الحق ، الذي فتح أبواب مغفرته وعفوه ورحمته للعالمين كلهم إذا استغفروه وسبحان الغفار الحق ، الذي فتح أبواب مغفرته وعفوه ورحمته للعالمين كلهم إذا استغفروه وتابوا إليه ، من مؤمن ، وكافر ، ومشرك ، ومجرم ، وفاسق ، وظالم : ﴿ قُلْ يَعِبَادِى ٱلَّذِينَ اللَّهِ أَنِ اللَّهَ يَغْفِرُ اللَّهَ يَغْفِرُ اللَّهَ يَغْفِرُ اللَّهَ يَغْفِرُ اللَّهَ يَغْفِرُ اللَّهَ يَعْفِرُ اللَّهَ اللَّهَ إِنَّ اللّهَ يَغْفِرُ اللَّهَ يَغْفِرُ اللَّهَ اللّهِ أَلِنَّهُ هُو اللَّهَ اللّهِ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللهُ الللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللللهُ الللهُ اللللهُ اللللهُ اللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

التعبد لله خالا باسمه الغفور:

اعلم رحمك الله أن المكك الحق على أرأف مَنْ مَلَك ، وأكرم من أعطى ، وأجود من سئل، وأرحم من أعطى ، وأجود من سئل، وأرحم من قدر، وخير من غفر فاللهم ﴿ أَنَ وَلِيُّنَا فَأَغْفِرُ لَنَا وَأَرْحَمُنَا وَأَنْ مَنْ أَلُغُنفِرِينَ ﴿ اللَّهِمِ اللَّهُم
[الأعراف / ١٥٥].

ومغفرة الله سبحانه من آثار رحمته، فهو رب كل شيء، ورحمته وسعت كل شيء، ومغفرته وسعت كل ذنب.

فاسأل الله أيها المؤمن أن يغفر ذنوبك ما ظهر منها وما بطن ، ما تعلمه منها وما لا تعلمه ، فإن ربك واسع المغفرة ، والمغفرة أحب إليه من العقوبة ، واغفر لمن أخطأ في حقك ، يغفر

الله لك.

واستغفر الغفور الرحيم الذي ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا من أجلك ، فقف خاشعاً بين يديه : ﴿ وَالدَّهِ السَّمَ رَبِّكَ بُكُرَةً وَأَصِيلًا ۞ وَمِنَ اليَّلِ فَاسْجُدُ لَهُ, وَسَبِّحْهُ لَيُلًا طَوِيلًا ۞ يديه : ﴿ وَانْذَكُرُ السَّمَ رَبِّكَ بُكُرَةً وَأَصِيلًا ۞ وَمِنَ اليَّلِ فَاسْجُدُ لَهُ, وَسَبِّحْهُ لَيُلًا طَوِيلًا ۞ ﴾ [الإنسان/ ٢٥-٢٦].

واعلم أنه كما يجب علينا حمد ربنا وشكره على النعم والطاعات ، كذلك يجب علينا الاستغفار والتوبة من الذنوب والسيئات ، والله كريم يشكر هذا ، ويغفر هذا ؛ لأنه الغفور

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١١٤٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٥٨).

الرحيم: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوَءَ الِجَهَلَةِ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ الْانعام / ٥٤].

واعلم أن حق الله عظيم ، وشأن الله كبير ، ولكن الله برحمته طلب العمل على قدر الطاقة ، والتقصير لا يسلم منه أحد من البشر ـ ، فإن أردت الفلاح والنجاة ﴿ فَسَيِّعْ بِحَمْدِرَيِّكَ وَالْسَعَ فِيْرَهُ إِنَّهُ وَكَانَ تَوَّابُ اللَّ ﴾ [النصر/٣].

وعن الأغر المزني الله قال: قال رسول الله على الله على قَلْبِي ، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ الله عَلَى قَلْبِي ، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ الله في الْيَوْم مِائَةَ مَرَّةٍ » أخرجه مسلم ().

الحمد لله على حلمه ومغفرته ، ونستغفر الله ونتوب إليه من كل ذنب وخطيئة.

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرُ لَنَا وَتَرْحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ١٣٣﴾ [الأعراف/٢٣].

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَيِّتُ أَقَدَامَنَا وَأَنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِينَ اللهُ ﴾ [آل عمران/ ١٤٧].

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ الله الما].

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَفْتُ ، وَمَا أَنْتَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » اخرجه مسلم ".

يا عالم الخفيات، يا كريم العطيات، ياغافر الذنوب، ياساتر العيوب، ياواسع المغفرة والرحمة . نسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار .

اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ، ولا هماً إلا فرَّجته، ولا كرباً إلا نفَّسته ، ولا ضراً إلا كشفته ، ولا عسيراً إلا يسرته ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٠٢).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٧٧١).

الودود

قال الله تعالى : ﴿ وَٱسْتَغْ فِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّ رَحِيمُ وَدُودٌ ١٩٠].

الله على هو الغفور الودود الذي يحب المؤمنين به، ويكرمهم بأنواع الكرامات في الدنيا والآخرة.

وهو سبحانه الودود المحبوب، الذي يوده ويحبه خلقه لذاته، وجلال وجمال أسمائه وصفاته، وجزيل نعمه وإحسانه: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَّهُ إِلَّاهُ إِلَّاهُ أَلَّا اللَّهُ اللَّ

وهو سبحانه الودود الذي يحب ويود من أناب إليه، ذو المغفرة لمن تاب إليه، الودود لأهل طاعته، الراضي عنهم بسبب إيمانهم وأعمالهم الصالحة، المحسن إليهم لأجلها، المادح لهم بها، المثيب لهم عليها: ﴿ وَالسَّيقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم لِإِحْسَنِ رَضِي اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَاعَدَ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَلِاينَ فِيهَا أَبدًا وَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ اللهُ التوبة / ١٠٠].

وهو سبحانه المؤمن الذي يحب الإيمان والمؤمنين ، ويحب التقوى والمتقين .

وهو سبحانه الودود الذي يحب من أطاعه، ويبغض من عصاه.

يحب المؤمنين والمتقين، ويحب التوابين والمتطهرين، ويحب الصابرين والصادقين، ويحب الصابرين والصادقين، ويحب المتوكلين والمحسنين وأمثالهم: ﴿ قُلَ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَأُتَّبِعُونِي يُحْبِبُكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرُ لَكُرُ ويحب المتوكلين والمحسنين وأمثالهم: ﴿ قُلُ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَالرّبَعُ وَالرّبَ وَالرّبَعُ اللّهَ عَفُورٌ رّجِيكُ الْكَفِرِينَ ﴿ آَلَ اللّهَ وَالرّسُولَ فَإِن تَوَلّوا فَإِنَّ اللّهَ لا يُحِبُ الْكَفِرِينَ ﴿ آَلَ اللّهَ وَالرّسُولَ اللّهَ عَلَوا اللّهَ لا يُحِبُ الْكَفِرِينَ ﴿ آَلَ اللّهِ وَالرّسُولَ اللّهَ وَالرّسُولَ اللّهَ عَلَيْ اللّهَ لا يُحِبُ الْكَفِرِينَ ﴿ آَلَ اللّهَ وَالرّسُولَ اللّهَ وَالرّسُولُ اللّهَ وَالرّسُولَ اللّهَ وَالرّسُولُ اللّهَ وَالرّسُولُ اللّهَ وَالرّسُولُ اللّهَ وَالرّسُولُ اللّهَ وَالرّسُولُ اللّهَ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَالرّسُولُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَالرّسُولُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَالرّسُولُ اللّهُ وَالرّسُولُ اللّهُ وَالرّسُولُ اللّهُ وَالرّسُولُ اللّهُ وَالرّسُولُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَالمُنْ اللّهُ وَالرّسُولُ اللّهُ وَالرّسُولُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

[آل عمران/ ٣١-٣٢].

ويكره الكفر والكافرين والمشركين، والكاذبين والمستكبرين، والمنافقين والمعتدين، والظالمين والمفسدين، والمسرفين والخائنين وأمثالهم.

وهوسبحانه الودودبكثرة إحسانه،الذي يوده عباده ويحبونه،المستحق لَأَنْ يُوَد ويُعبد ويُحمد لكماله وجلاله وجماله ، وعظيم إحسانه: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ۖ لَاۤ إِلَنَهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَيلِقُ كُلِ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللّ

وهو سبحانه الودود الرحيم الذي يتحنن إلى عباده بتتابع إحسانه ، ويتودد إليهم بنعمه المتوالية، ويحب لقاءهم، وقنوتهم له، ويفرح بتوبتهم إليه: ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِم َ إِنَّهُ بِهِم رَءُوفُ لَ رَحُوفُ لَكَ التوبة / ١١٧].

فسبحان الغفور الودود ، الذي يحب عباده المؤمنين به، الموحدين له، العابدين له، وهم يودونه ويحبونه ، لما له من الأسماء الحسنى، والصفات العلى، ولما خصهم به من الهداية إلى الإسلام، وجزيل الإحسان والإنعام .

واعلم رحمك الله أن الود هو خالص الحب، وود العبد لربه على قدر معرفته به، وود الرب لعبده على قدر معرفته به، وود الرب لعبده على قدر إيمانه وطاعته لربه، وإيثاره لمرضاته، ومحبته له: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحَمَٰنُ وُدًّا ﴿ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

وإذا أحبك الودود سبحانه جعل في قلوب الخليقة في السماء والأرض مودتك ومحبتك، وأنزل لك القبول في الأرض ، وإذا أبغضك أمر أهل السماء والأرض ببغضك .

عن أبي هريرة ه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إِنَّ الله إِذَا أَحَبَّ عَبْداً دَعَا جِبْرِيلَ ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَاناً فَأُحِبُّهُ وَيُولِ اللهِ يُحِبُّ فُلَاناً فَأُحِبُّهُ فَيُحِبُّهُ وَيُولِدُ اللهِ يُحِبُّ فُلَاناً فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَكُولُ فَي السَّمَاءِ ، فَيَقُولُ : إِنَّ الله يُحِبُّ فُلَاناً فَأُحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَلْكُولُ فَي الْأَرْضِ .

وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْداً دَعَا جِبْرِيلَ ، فَيَقُولُ : إِنِّي أُبْغِضُ فُلَاناً فَأَبْغِضْهُ ، قَالَ : فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يُنَادِي في أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ الله يُبْغِضُ فُلَاناً فَأَبْغِضُوهُ ، قَالَ : فَيُبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ في

الْأَرْضِ» متفق عليه'''.

واعلم نوَّر الله قلبك بالإيمان أن الحب والود والرضا خاص من الله لعباده المؤمنين، يختص به من يشاء على قدر المعرفة والإيمان والتقوى: ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ ٱللَّهِ يُؤْمِنِهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضَٰلِ المَّعْلِيمِ اللهُ الجمعة / ٤].

وَوُدّ العبد لربه هبة من الودود الحق ، جعله في قلبه فَودَّ ربه به ، وألقى في قلوب الخلائق الود له: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْنَنُ وُدًّا ﴿ اللَّهِ المِهِ ١٩٦].

ومن أحبه الودود ، وأحب هو الودود ، رأى نعمه ابتلاء ، ورأى منعه عطاء ؛ لأن الودود أبعد عنه ما يشغله عنه، فهو عبد صابر شاكر ، لكن من نوع آخر : ﴿ فَبَشِّرْعِبَادِ ﴿ اللَّهِ ٱللَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ ۚ أُوْلَتَهِكَ ٱلَّذِينَ هَدَنْهُمُ ٱللَّهُ وَأُوْلَتَهِكَ هُمُ أُوْلُوا ٱلْأَلْبَكِ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ مَا اللَّهُ وَأُولَتَهِكَ هُمُ أُولُوا ٱلْأَلْبَكِ ﴿ اللَّهِ اللهِ الزمر / ١٧ - ١٨] .

فهذا العبد الرباني المقرب، يجازيه الودود الحق بكل ما يَسُره في الدنيا والآخرة من لذيذ مناجاته، والأنس به، وحسن عبادته، ودخول جنته: ﴿أُوْلَكِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَانَ وَأَلَيْكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَانَ وَأَيْدَهُم بِرُوجٍ مِّنَهُ وَيُدْخِلُهُم جَنَتِ تَجْرِى مِن تَعْنِهَا ٱلْأَنْهارُ خَلِدِينَ فِيها رَضِي ٱللّهُ عَنْهُم وَرَضُواْ عَنْهُ أَلُولِكَ حِزْبُ ٱللّهِ أَلاّ إِنَّ حِزْبَ ٱللّهِ هُمُ ٱلمُقْلِحُونَ اللّه الله المجادلة / ٢٢].

ويعذره في زلله ، ويضاعف حسناته ، ليزيد له في ثوابه : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسُنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۗ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرُ وَلَاذِلَّةُ أَوْلَيَهِكَ أَصَّحَبُ ٱلْجُنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ۚ ۚ ۚ ۚ ﴾ [يونس/٢٦].

ومن أبغضه الله لكفره وعناده وسوء عمله ، مقته لكفره واستكباره ، وسخط عليه ، لكر اهيته الله لكفره واستكباره ، وسخط عليه ، لكر اهيته الحق ، وصده عنه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمُ كُفَّارُ أُوْلَتِكَ عَلَيْهِمْ لَغَنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَتِيكَةِ وَالْمَاتُواْ وَهُمُ يُظُرُونَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

فهذا إن كان منه عمل حسن ، أتاح له العليم الخبير ما يفسده به من رياء ، أو عجب ، أو أفة تحبطه أو تبطله ، وإن أنعم عليه الكريم سبحانه استدرجه، وإن ابتلاه عاقبه، وإنْ هَمّ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٣٢٠٩) ومسلم برقم (٢٦٣٧) واللفظ له .

بخير قيض له ما يصرفه عنه: ﴿ كَلَاكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسَرِفُ مُّرَتَابُ ﴿ الله عافر / ٣٤]. فتعرَّف إلى ربك الحق بأسمائه وصفاته ، فمعرفته توجب تعظيمه ومحبته ، ومن أحب الله فليحبه الحب كله، ويستقبل أحكامه كلها بالرضا والتسلم، ويشكره على جميع أفعاله ونعمه ، مع كمال الحب والتعظيم والذل له: ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ رُلاَ إِللهُ إِلاَ ٱللهُ وَٱسْتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلمُؤْمِنِينَ وَالنَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مُتَقَلِّكُمْ وَمُثُونكُمْ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ وَاللهُ وَلِللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَكُولُولُولُولُولُولُكُمْ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَالللللّهُ وَاللّهُ وَاللّ

فعليك بشكر الغفور الودود ، ودوام الذكر له ، والعمل بما يرضيه وقبول أحكامه.

فالمحب حقاً لمولاه لا تراه إلا قائماً عند باب محبوبه بظاهره وباطنه ، فإن لم يمكنه فبقلبه وروحه : ﴿ أَمَّنَهُو قَانِتُ ءَانَآءَ ٱلْيَلِ سَاجِدَاوَقَ آيِمَا يَحْ ذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُواْرَ مُمَةَ رَبِّهِ مُ قُلُهِلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَٱلْذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَٱلْذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَٱلْوَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الذي لا عالى النام لا الله اللهُ اللهُ

واعلم أن كل محبوب موجود في العالم فهو آية على حب الله ، وجمال وكمال أسمائه وصفاته ، وحجة منه على المحبين لغيره ، لِمَ أحبوا ما لا ينفعهم ولا يضرهم، ولِمَ أحبوا ما ليس بعلي في أسمائه ، ولا كامل في صفاته : ﴿ قُلُ أَنَعَبُدُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ مَا لَا يَمُلِكُ لِيس بعلي في أسمائه ، ولا كامل في صفاته : ﴿ قُلُ أَنعَبُدُونَ مِن دُونِ ٱللّهِ مَا لَا يَمُلِكُ لَكُمُ مَنَّ وَلَا نَفَعًا وَٱللّهُ هُوَ ٱلسّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿ لَا المائدة / ٢٧].

لماذا لم يحبوا الملك الحق ، الذي بيده جَلْب كل خير لهم ، ودَفْع كل شر عنهم : ﴿ رَّبُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدُهُ وَاصْطَبِرُ لِعِبَدَ بَهِ عَلَى اللهِ عَلَمُ لَهُ وَسَمِيًا اللهُ اللهُ عَلَمُ لَهُ مَا وَاللهُ عَلَمُ لَهُ مَا عَلَمُ لَهُ وَاللَّهُ عَلَمُ لَهُ عَلَمُ لَهُ وَاللَّهُ عَلَمُ لَهُ عَلَمُ لَهُ مَا عَلَمُ لَهُ مَا عَلَمُ لَهُ وَاللَّهُ عَلَمُ لَهُ عَلَمُ لَهُ وَاللَّهُ عَلَمُ لَهُ عَلَمُ لَهُ عَلَمُ لَكُ عَلَمُ لَهُ عَلَمُ عَلَمُ لَاللَّهُ عَلَمُ لَهُ عَلَمُ عَلَيْ عَلَمُ عَلَيْ عَلَمُ عِلَمُ عَلَمُ عَلَ

واعلم أن الحب من الودود الحق يتوجه إلى عبده المؤمن على مراتب:

فتارة يكون بالإنعام والإكرام كقضاء الحاجات، وسعة الرزق، وإجابة الدعوات، والحباء بالكرامات، وخفي الكفايات: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿ أَنْ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْتَسِبُ ۗ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهُ يَجْعَل لَلَهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿ ﴾ [الطلاق/٢-٣].

وتارة يكون بالابتلاء في الظاهر، فترى عبده المؤمن ينادي فلا يكاد يجاب، ويسأل فلا يعطى، ويستغيث فلا يكاد يغاث، ليس لهوانه على محبوبه الحق، لكنه سبق له في أزله أنه ينال تلك المحبة بحسن صبره: ﴿ فَأُصْبِرُ صَبَرًا جَمِيلًا () ﴾ [المعارج/ ٥].

ويشتد به الأمر مع حسن استقامته، حتى أن أبناء جنسه ليرحمونه لما به من الضر والفاقة، والملائكة تغبطه بماله عند ربه من عظيم الذكر، وكريم المآب: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخُوْفِ وَالْمَلائكة تغبطه بماله عند ربه من عظيم الذكر، وكريم المآب: ﴿ وَلَنَبْلُونَكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخُوْفِ وَالْمَا بَنَ اللَّهُ مَنَ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ ال

فسبحان الودود الحق ، الذي يتودد إلى خلقه بنعوته الجميلة ، ونعمه الكثيرة ، وألطافه الخفية : ﴿إِنَّ رَقِ رَحِيمُ وَدُودٌ الله ﴾ [هود/ ٩٠].

وهو الودود الكريم الذي أحب عباده ، وتودد إليهم ، بحسن أفعاله ، وجزيل إنعامه ، وجعل في قلوبهم المحبة فأحبوه ، والفضل كله راجع إليه .

فهو الذي وضع كل سبب يتوددهم به ، ويجلب قلوبهم إلى وده ، بما عرَّفهم من أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، ونعمه التي لا تعد ولا تحصى : ﴿ وَءَاتَنَكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلَتُمُوهُ أَوْ إِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحُصُّوهَ أَ إِلَى الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَارٌ اللَّهُ اللهِ لَا يَحُصُّوهَ أَ إِلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

وهو الرحيم الودود الذي فرج عنهم الكربات، ويدفع عنهم الكريهات.

وهو الودود الرحيم الذي بيَّن لهم الدين الحق ، وهداهم إليه ، وحببه لهم ، وأعانهم عليه ، وأثابهم عليه ، وأثابهم عليه ، وأثابهم عليه ، وأثابهم عليه : ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمُ ثُمَّ تُوبُواۤ إِلَيۡهَۚ إِنَّ رَبِّ رَحِيمُ وَدُودٌ اللهِ الهِ ١٩٠].

واعلم ملأ الله قلبك بالإيمان ، وزيَّن جوارحك بأحسن الأعمال ، أن جميع ما في السموات والأرض من محبوبات القلوب والأرواح والأبدان الظاهرة والباطنة ، كلها من كرم الرب الرحيم وإحسانه وجوده ، خلقها الله يتودد بها إلى عباده ، وجعلها شاهدة بتوحيده ، دالة على كمال قدرته : ﴿ أَلَوْ تَرَوَّا أَنَّ ٱللهَ سَخَرَلَكُم مَّ افِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسَبَعَ عَلَيْكُمُ نِعَمَهُ وَظَلِهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَاهُدًى وَلاَ كِنَابٍ مُّنِيرٍ اللهَ القمان ٢٠].

واعلم أن القلوب مجبولة على حب كل من أحسن إليها.

فأي إحسان أعظم من هذا الإحسان من الرحمن ، الذي يتعذر عده وإحصاء أجناسه وأنواعه وأفراده:

وكل نعمة منه توجب على العباد أن تمتلئ قلوبهم من محبته ومودته ، ومن ألسنتهم وقلوبهم حمده وشكره ، وتعظيمه وتسبيحه : ﴿ وَءَاتَىٰكُمْ مِّن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَ أَإِن تَعُدُّ وَالْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تَحُصُوهَ أَإِن تَعُدُّ وَالْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تَحُصُوهَ أَإِن تَعَلَيْهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

والحب الصادق حقاً لا يزيد بالبر ، ولا ينقص بالجفاء.

وحب المؤمنين لربهم أعظم من كل حب ، وإنه ليزيد في قلوبهم حتى يكون تلذذهم بمنعه وابتلائه كاستلذاذهم بنعمه وإكرامه: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤ ٱلۡشَدُّحُبَّا لِلَّهِ ﴾ [البقرة/ ١٦٥].

فسبحان الله ما ألطفه فيما يقدره ، مما يجلب محبته ، ويزيد مودته.

فإذا رأيت نفسك تحبه وهو يبتليك ، فاعلم أنه يريد أن يطهرك ويصافيك ، فاصبر لحكم ربك ، واستغفر من ذنوبك ، فإن ربك رحيم ودود يريدك له : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ ع

فسبحان الملك الحق الغفور الودود ، الذي يتودد إلى خلقه بأنواع الرحمة والعفو والمغفرة ، وأنواع الإكرام والإحسان والإنعام ، وأنواع الإجابة والهداية والكفاية واللطف: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ اللَّهُ اللَّهُ مَنَّكُمُ فَأَعُبُدُوهُ أَفَلَاتَذَكَّرُونَ ﴿ آيِوسَ / ٣] .

واعلم أن كل ودوحب، ورحمة وحنان، موجود في المخلوقات، فمن آثار وده وحبه ورحمته وحنانه على الله ولا ريب أنه موجود في عالم الجماد والنبات والحيوان والإنسان، ثم يزداد في المؤمن، ثم في الولي، ثم في النبي، ثم في الملائكة.

يزداد ذلك الحب والود لله عَلا حسب زيادة المعرفة بالله وأسمائه وصفاته ، ومشاهدة عظمة آياته ومخلوقات ، ومطالعة نعمه وإحسانه : ﴿ فَأَعْلَمْ أَنَهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِلاَ نَبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

فما أعظم حب الله لعباده، وما أوسع رحمته بهم، وما أحسن مودته لهم: ﴿إِنَّ رَقِ رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿ اللهِ اللهِ لعباده، وما أحسن مودته لهم: ﴿إِنَّ رَقِ رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿ ٤٠) .

إن العبد يشرد عن ربه ، فيقصر في الواجبات، ويتجرأ على المحرمات ، والله الحليم يستره ، ويحلم عنه ، ويمده بالنعم ، ثم يقيض له من الأسباب ما يرجعه إليه ، ويتوب عليه ، ويغفر له تلك الجرائم، ويمحو عنه ما أسلفه من الذنوب ، ويعيد عليه وده ومحبته : ﴿إِنَّهُ,هُوَيُبُدِئُ وَيُعِيدُ اللَّهِ وَلَا البَروج / ١٣ - ١٦].

ومن كمال مودته سبحانه للتائبين أنه يفرح بتوبتهم أعظم فرح.

عن أنس بن مالك على واحِلَتِه بِأَرْضِ فَلاةٍ فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَأَيِسَ مِنْهَا ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى وَاحِلَتِه بِأَرْضِ فَلاةٍ فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَأَيِسَ مِنْهَا ، فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ في ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ وَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ ، إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ في ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ وَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ ، إِذَا هُو بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ في ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ وَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُو كَذَلِكَ ، إِذَا هُو بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ في ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ وَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُو كَذَلِكَ ، إِذَا هُو بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَتَى شَخَرَةً فَاضُومَ عَلَيْ مَنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ! أَخْطَأُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ! أَخْطأ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ! أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ!

واعلم أن الودود سبحانه مَنْ أحبه من أوليائه ، وتقرب إليه بما يحب ، أحبه وجعله مجاب الدعوة، وجيهاً عنده.

عن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله عَلَيْ : ﴿ إِنَّ الله قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرِبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ - بِهِ ، وَيَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ - بِهِ ، وَيَكَهُ الَّذِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِينَهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ ، وَيَكُنُ السَّعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ ، وَيَعْنُ السَّعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدُّ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ يَكُرَهُ المَوْتَ ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ » أخرجه البخاري ('').

أما مودة أوليائه له فهي روحهم وحياتهم، بها تلذذوا بعبادته، وبها حمدوه وذكروه، وبها لهجت ألسنتهم بذكره، وتحركت جوارحهم بطاعته.

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٩) ومسلم برقم (٢٧٤٧) واللفظ له .

⁽٢) أخرجه البخاري برقم (٢٥٠٢).

وبهذه المودة والمحبة صارت جميع محابهم الدينية والطبيعية تبعاً لهذه المحبة.

أما الدينية: فإنهم لما أحبوا ربهم أحبوا أنبياءه ورسله وأولياءه، وأحبوا كل عمل يُقرب إليه، وأحبوا كل عمل يُقرب إليه، وأحبوا كل ما أحبه ربهم من زمان، ومكان، وعمل، وعامل.

وأما المحبة الطبيعية: فإنهم تناولوا شهواتهم التي جُبلت النفوس على محبتها على وجه الاستعانة بها على ما يحب مولاهم، بنية امتثال أوامر الله عند تناولها، فصارت عاداتهم عبرادات: ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّهِ عِن اَمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَتِ مَا رَزَقُنَكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ وَكُنتُمْ إِيّاهُ وَكُنتُمْ إِيّاهُ وَكُنتُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ وَكُنتُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ وَكُنتُمْ اللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَلَا اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ وَلَا اللَّهِ وَاللَّهِ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا لَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَالَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا لَهُ اللَّهُ وَلَا لَنْهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَاللَّهُ ولَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَا لَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

فسبحان الودود الذي يتحنن إلى عباده بكل ما يكون سبباً في مودتهم له.

واعلم أن حنان المخلوق رأفة في النفس ، ورقة في القلب ، وميل مفرط في الجبلّة لحبِّ ورحمةِ مَنْ يحنّ إليه أو عليه.

والله الرحيم الودود الذي ليس كمثله شيء أتم حناناً ، وأشد رأفة ورحمة بعباده المؤمنين من أنفسهم: ﴿ يَيَحْيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَكُ ٱلۡحُكُمُ صَبِيّاً ﴿ اللَّهِ وَحَنَانَا مِن اللَّهُ وَكَالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَكَالَ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

واعلم أن الحنان، والود، والمحبة، والرحمة ، مما ينزل من صفات الحق إلى الأرض، وتنشأ من لدن عالم الجماد، إلى عالم الملائكة،كما تحن الطيور إلى أوكارها، وتحن الحيوانات إلى أولادها، وكما حن الجذع إلى النبي عليه عليه عليه .

فلا إله إلا الله .. كم ملأ الكون بحنانه وإحسانه ومخلوقاته .

ومسالك الحنان من الرب في أصناف العالمين ظاهر بالرحمة التي عم بها جميع خلقه، واللطف الذي عم كل مخلوق: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِن اللَّهَ لَعَنُورٌ رَّحِيثٌ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

انظر لتنوِّر بصيرتك بالعلم والإيمان إلى الجنين في بطن أمه ، كيف حن عليه اللطيف فخلقه وصوره بأطواره ، وكيف سهل خروجه ، وكيف حنن عليه أبويه وكافليه، وكيف جعل

الرحيم في قلوبهم الشفقة عليه ، وكيف لطف في تغذيته في أطواره وبعد خروجه : ﴿ ذَٰلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَا لَهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللللْمُوالِلْمُ اللللْمُولِلْمُولِ الللْمُولِلْمُ اللللْمُولِ اللَّهُ اللللْمُولِلْمُ الللللْمُو

فهذا حنانه علله في الآدمي وغيره من الحيوان.

فإن كان هذا المولود قد سبق له القضاء بالهداية ، وفقه الكريم للإيمان والعمل الصالح ، فاتصل له الحنان أوله بآخره ، فسعد في الدنيا والآخرة : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِّن ذَكِرٍ أَوَّ أَنْ يَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْمِينَا لَهُ حَيَوْةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِينَا لَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَاكَ انُواْيَعْمَلُونَ الله النحل / ٩٧] . [النحل / ٩٧] .

التعبد لله ﷺ باسمه الودود:

الله على هو الغفور الودود، الكريم الرحيم، الذي مَنَّ على جميع مخلوقاته بالنعم الظاهرة والباطنة. فاشكر ربك الودود على نعمه وآلائه، واعتذر إليه من التقصير عما يستحقه من الشكر.

وتضرع إلى مولاك أن يتولاك في جميع أمورك ، واسأله أن يعينك على ذكره ، وشكره ، وحسن عبادته ، وأن يتحمل عنك ما عجز عنه شكرك ، وأن يصفح عن تقصيرك في أداء واجباته وحقوقه ، وقل صادقاً : ﴿ لَا إِلَاهَ إِلَّا أَنَتَ سُبْحَننَكَ إِنِّ كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ إِلَّا أَنتَ سُبْحَننَكَ إِنِّ كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴿ اللَّهُ إِلَّا أَنتَ سُبْحَننَكَ إِنِّ كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴿ اللَّهُ إِلَّا أَنتَ سُبْحَننَكَ إِنِّ كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

واستغفر ربك من كل ما تعلمه وما لا تعلمه من الذنوب، فإنه غفور ودود، وقل منكسراً: ﴿رَبَّنَاظُلَمْنَا اللهُ وَاستغفر ربك من كل ما تعلمه وما لا تعلمه من الذنوب، فإنه غفور ودود، وقل منكسراً: ﴿رَبَّنَاظُلَمْنَا وَالْعَرَافُ ٢٣].

واعلم أن زبدة الإيمان واليقين حسن الظن بالله ، فأحسِن الظن بربك في جميع أحوالك ، فمن أحسن الظن بربك في جميع أحوالك ، فمن أحسن الظن بربه أحبه ، وقضى حوائجه ؛ لأنه الكريم الذي لا يرد سائلاً ، ولا يُخيب مؤملاً أبداً.

فكن مع مولاك الكريم بالذكر والعمل الصالح ما حييت ، يعطيك من خزائنه ما تريد ، فمن كان لله كان الله له ومعه في كل حال .

عن أبي هريرة الله عَالَ عَالَ رسول الله عَلَيْ : « يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي في مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ في وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي في مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلَإٍ خَكْرْتُهُ في مَلَإٍ خَكْرْتُهُ في مَلَإٍ خَكْرْتُهُ في مَلَإٍ خَكْرُ بَهُ مَنْ مَ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلِيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلِيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلِيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ عليه ١٠٠.

فهو سبحانه الكريم الباسط يديه بالعطايا في الشدة والرخاء ، والعطاء أحب إليه من المنع ، والعفو أحب إليه من الانتقام، والرحمة أحب إليه من العقوبة ، والإحسان أحب إليه من العدل.

وهذا هو المثل الأعلى الذي اختص الله به على الكمال على ، فخذ منه بقدر ما تستطيع ، فإن الله يحب من عبده أن يتصف بصفاته التي تليق به ، ولهذا أعلنها ونشرها في كتابه : ﴿ اللَّهُ لَآ اللَّهُ لَآ اللَّهُ لَآ اللَّهُ لَآ اللَّهُ اللَّ

فسبحان الملك الحق ، الذي له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى : ﴿ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ ﴾ [الروم / ٢٧] .

واعلم أن المودة والمحبة من العبد لربه تستبين بحسن الموافقة والطاعة لمولاه، ودوام ذكره، وشكره، وحسن عبادته، والمسارعة إلى ما يحبه ويرضاه، ومحبة تلاوة كتابه، ومحبة كل ما يحب ربه من الأقوال والأعمال وغيرها، فكن ذلك المحب رحمك الله: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ انْذُرُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُم ۗ هَلَ مِنْ خَلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرُزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضُ لَآ إِلَاهُ إِلَّاهُ اللَّهُ فَأَدُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُم ۗ هَلَ مِنْ خَلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرُزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضُ لَآ إِلَاهُ إِلَّاهُ اللَّهُ فَا أَنْ اللَّهُ عَلَيْكُم ۗ هَا فَاطر / ٣].

ومن دلائل حب العبد لله: حب الرسول ﷺ، واتباع سنته، وحسن الاقتداء به: ﴿ قُلَ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْيِبُكُمُ ٱللّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُرُ ۖ وَٱللّهُ عَفُورٌ رَّحِيبُ ۖ [العمران/ ٣١].

ومن علامات حب الله: ترك الشكوى إلى غيره، وكتمان ما حكم به عليك من الضيق والشدة، وتفويض الأمر إليه وحده: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشَكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥) واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٦٧٥) .

تَعُلَمُونَ ١٨٦).

ومن علامات حب العبد لربه: حب التعرف على أسمائه وصفاته، والعمل بشرعه، والدعوة إليه، وتعليم أحكام دينه، ولزوم هذا الطريق حتى الموت: ﴿ قُلُ هَلَاهِ عَلَى مَسِيلِي وَالدعوة إليه، وتعليم أحكام دينه، ولزوم هذا الطريق حتى الموت: ﴿ قُلُ هَلَاهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ ٱللّهِ وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ ٱللّهِ وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ ٱللّهِ وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ

ومن علامات حب العبد لربه: كثرة ذكره، وكثرة التفكر في عجائب مخلوقاته، وتدبر معاني كتابه، وحسن الثناء عليه، وطول القيام بالليل في مناجاته: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِعَايَنَتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا كَتَابه، وحسن الثناء عليه، وطول القيام بالليل في مناجاته: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِعَايَنَتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرُونَ وَاللَّهُ مَا خَرُوا بِهَا خَرُوا سُجَدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكُبِرُونَ اللَّهُ نَتُكُمْ مَنْ ثُرَو بُهُمْ عَنِ اللَّهُ مَنْ فَكُورُهُمْ مَن قُرَا مِمَّا رَزَقَنَا هُمْ مِن قُرَة وَلَا تَعْلَمُ نَفْشُ مَّا أَخْفِي لَهُمْ مِن قُرَة أَعْنُومُ وَاللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّ

ومن علامات حب العبد لمولاه: صدق الانقطاع إليه في كل حال، وسبق النظر إليه عند كل حادثة، والأنس به، والطمأنينة بذكره، وحسن الأدب والافتقار بين يديه، وتسليم القلب والبدن إليه بحسن السمع والطاعة له: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغْشُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجُرُ كَبِيرٌ الله الملك / ١٢].

واعلم أن محبة الله تُنال بترك المناهي أكثر من منالها من الأعمال الصالحة.

فالأعمال الصالحة يعملها البَرّ والفاجر، والكف عن المناهي والمعاصي لا يكون إلا من صِدِّيق رباني.

فتقرَّب إلى ربك بفعل الأوامر ، واجتناب المناهي : ﴿ وَتَوَكَّلَ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيِّحُ

بِحَمْدِهِ ۚ وَكَ فَىٰ بِهِ بِنُذُوْ بِعِبَادِهِ الْحَبِيرُ اللهِ اللهِ اللهِ قان / ٥٥].

﴿ رَبِّنَا ءَامَنَا بِمَا أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّاهِدِينَ ﴿ وَآلَ عمران / ٥٣].

﴿ رَبُّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۗ ﴾ [آل عمران/ ٨] .

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِـنْر لَنَكَا وَلِإِخْوَانِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلَ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا ۗ إِنَّكَ رَءُوفُ رَّحِيمُ ۚ ۚ ۚ ﴾ [الحشر / ١٠] .

« اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيِّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» أخرجه البخاري(١٠٠.

اللهم يا غفور يا ودود ، يا ذا العزة والجبروت ، يا بديع السموات والأرض ، نسألك رحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك ، وعافية نقوى بها على طاعتك ، وعبادة نستحق بها جزيل مثوبتك .

اللهم ارحمنا بترك المعاصي أبداً ما أبقيتنا ، وارحمنا أن نتكلف مالا يعنينا ، وارزقنا حسن النظر والعمل فيما يرضيك عنا ، يا أرحم الراحمين .

⁽۱) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

البكر

قال الله تعالى: ﴿ قَالُوٓا إِنَّا كُنَّا فَيْ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ۞ فَمَنَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ۞ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۚ إِنَّهُ، هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ۞ ﴾ [الطور/٢٦-٢٨].

الله تبارك وتعالى هو البَرّ الواسع الخير والفضل، البار عباده بما ينفعهم ويصلحهم، الصادق في أخباره ووعده ووعيده، المحسن إلى خلقه، الرحيم بهم، الودود لهم، المكرم لهم بأنواع الكرامات: ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُم فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ ٱلطَّيِبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الكرامات: ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُم فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ ٱلطَّيِبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُم عَلَى الْبَرِ مِمَّنَ خَلَقْنَا تَقْضِيلًا الله اله اله اله الإسراء / ٧٠].

وهو سبحانه البَرّ اللطيف بعباده، الذي عم ببره جميع خلقه، ووسعهم برزقه وإحسانه، الغني الذي يملك خزائن البر كلها.

وهو سبحانه البَرّ الرحيم بعباده ، المحسن إليهم بكل نعمة ، الذي عم جميع خلقه بعطائه ، البَرّ بالمحسن بمضاعفة الثواب له ، البَرّ بالمسيء بالصفح والتجاوز عنه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوثُ رَحِيمٌ اللهِ المَاسِيةِ المَاسِيةِ بالصفح والتجاوز عنه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوثُ رَحِيمٌ اللهِ المَاسِيةِ المَاسِيةِ المَاسِيةِ المَاسِيةِ المَاسِقِيةِ المَاسِقِيةِ المَاسِقِيقِ المَاسِقِيةِ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللل

وهو سبحانه البَرّ الرفيق بعباده، الذي يريد بهم اليسر. ولا يريد بهم العسر، ولا يكلفهم من العمل ما لا يطيقون، العفو الذي يعفو عن سيئات العباد، الكريم الذي يجزيهم بالحسنة عشر- أمثالها ، إلى أضعاف مضاعفة، ولا يجزيهم بالسيئة إلا واحدة يمحوها بالتوبة أو برحمته.

فسبحان البَرِّ الرحيم الذي يفرح بتوبة عبده، ويعطي الأجر الجزيل على العمل القليل: ﴿ مَن جَاءَ بِٱلْمَانِيَ فَلَهُ عَشْرُ أَمَثَالِهَا وَمُن جَاءَ بِٱلسَّيِتَةِ فَلاَ يُجُزَى ٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ اللهُ ﴾ [الأنعام/ ١٦٠].

والله على هو البَرّ الحق بعباده ، الذي يُوْسعهم خيراً وكرماً ، وفضلاً وإحساناً ، وحمداً وشكراً ، وفضلاً وإحساناً ، وحمداً وشكراً ، ومغفرة وعفواً ، ورحمة ووداً : ﴿ وَلَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا أَفَعَيْرَ ٱللَّهِ فَعُونَ اللَّهِ وَمَا بِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمُ أَلفُّرُ فَإِلَيْهِ تَجْمُرُونَ اللَّهِ ﴾ [النحل/٥٠-٥٥].

ومَنْ هذه صفاته وأفعاله ، وهذا بره بعباده ، أيليق بالإنسان أن يعصيه، ويخالف أمره من بين خلقه : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْإِنسَانُ مَا غَرَكَ بِرَبِكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴿ لَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّا اللللَّاللَّا الللللَّاللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا الللللَّ اللَّا الللَّهُ ال

والله بَرّ رحيم بعباده ، يدعو من عصاه ، ويتودد إليه أن يتوب إليه، ويُذكِّره ويرغِّبه بالرجوع إليه مه مما كان ذنبه : ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ أَمُّ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيكُمُ اللهُ اللهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ أَمُّ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيكُمُ اللهُ اللهُ وَيَسْتَغْفِرُونَ أَمُّ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيكُمُ اللهُ اللهُ وَيَسْتَغْفِرُونَ أَمُّ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيكُمُ اللهُ المائدة / ٧٤].

والعبد المسلم بَرّ بربه يؤمن به ، ويحمده ويشكره ، ويسارع في مرضاته ، ويجتنب ما يكرهه ، ويراقب أَمْوَنُ اللهُ عَلَيْ اللهُ الل

ويتذلل لعظمة ربه ، ويتصاغر لكبريائه ، ويسبح بحمده ، ويؤدي إليه حقه : ﴿ ذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ وَوَكَ لَتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّهُ

فسبحان البَرّ الكريم الرحيم الذي عم الكائنات كلها ببره وإحسانه ، وفضله وعطائه.

فهو مُوْلي النعم.. دافع النقم.. واسع العطاء.. دائم الإحسان.. ليس لبره حد.. وليس لكرمه مقدار.. ذو الكرم الواسع، ومعطي العطاء الجزيل: ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ اللَّهِ يُؤْمِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضّلِ الْعَطايمِ الْعَطايمِ الْعَطايمِ الْعَلَيْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضّلِ الْعَطْيمِ اللهِ عَلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ فَوْ اللَّهُ عَلَيْهِ مِن اللَّهِ عَلَيْهِ مِن اللَّهِ عَلَيْهِ مِن اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِن اللَّهِ عَلَيْهِ مِن اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَوْلَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْه

واعلم رحمك الله أن بر الله بخلقه نوعان:

الأول: برٌ عام وسع الخلق كلهم من بني آدم وغيرهم ، بما قسم لهم الكريم من الأرزاق والنعم والعطايا.

فمنه على نعمة الإيجاد ، ونعمة الإعداد ، ونعمة الإمداد ، ونعمة الهداية العامة : ﴿ وَمَا مِن

دَابَتَةِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَبٍ مُّبِينٍ ﴿ اللَّهِ الْمُعْدَادِ اللَّهِ عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَبٍ مُّبِينٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عِلَى اللَّهِ عِلَى اللَّهِ عِلْمُ اللَّهِ عِلَى اللَّهِ عِلَى اللَّهِ عِلْمُ اللَّهِ عِلْمُ اللَّهِ عِلْمُ اللَّهِ عِلْمُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عِلْمُ اللَّهِ عِلْمُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عِلْمُ اللَّهِ عِلْمُ اللَّهِ عِلْمُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّ

الثاني: برُّ خاص، وهو هداية الكريم ﷺ لمن شاء من خلقه لهذا الدين القيم، وتوفيقهم لطاعة رب العالمين: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنَّ أَسَلَمُواً قُل لَا تَمُنُّواْ عَلَى إِسَّلَامَكُمُّ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمُ أَنَّ السَّلَمُواُ قُل لَا تَمُنُّواْ عَلَى إِسَّلَامَكُمُّ بَلِ اللَّهُ يَمُنُ عَلَيْكُمُ أَنَّ السَّامُ وَقُلْ لَا تَمُنُواْ عَلَى إِسَّلَامَكُمُّ بَلِ اللَّهُ يَمُنُ عَلَيْكُمُ أَنَّ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْكُولُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّ

وبر الله بعباده المؤمنين لا يمكن عده ، ولا إحصاؤه ، ولا حصره .

فهو الملك الحق الذي ابتدأ الخلق بجوده، وجاد على عباده بفضله ، وأحسن إليهم بفعله وتقديره وتدبيره ، وأوصل إليهم البر والخير في كل مكان وزمان.

هو البر الكريم الذي خلق فسوى ، وقدر فهدى ، وأعطى الغَناء ، وفتح الثراء ، وأسبغ النعماء، وأجزل المواهب، ويسر الأرزاق ، وأجاب الدعاء ، وعلَّم الإنسان ما لم يعلم : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَا هُوَ خَكِلْقُ كُلِّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَعْمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَا هُو لَّ خَكِلْقُ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَعْمُ اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَعْمُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللّ

هـو الـبر الـرحيم الكـريم الفيـاض بـالخير، الـذي يعطـي ويغنـي ويشري ولا تـنقص خزائنـه: ﴿ سُبّحَكنَهُۥ هُوَ ٱلْغَنِيُّ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَـٰوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس/ ٦٨] .

وهو البر النصير ، ملاذ المستجير ، وجابر الكسير ، وشافي المريض ، وراحم المسكين ، ومعين المستعين ، ومغني الفقير ، لا إله غيره ، ولا رب سواه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضَالِ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمُ لَا يَشَكُرُونَ اللَّهُ لَا يُونس / ٦٠].

فسبحان الملك القادر على كل شيء، الذي إليه المنتهى، وإليه المرجع والمآب، وإليه المفزع والملجأ في الشدائد والأهوال، الذي يتكرم بالعطيات، ويدفع الكريهات، ويفرج الكرب والمتعسرات: ﴿ هُوَ ٱلْحَثُ لَا إِلَكَ إِلَا هُوَ فَكَ أَدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ الْخَالَمِينَ الْعُالَمِينَ الْعُالَمِينَ الْعُالَمِينَ الْعُالَمِينَ الْعُالَمِينَ الْعُالَمِينَ الْعُالَمِينَ الْعُالَمِينَ الْعُلَمِينَ الْعُالَمِينَ الْعُالَمِينَ الْعُالَمِينَ الْعُالَمِينَ الْعُلَمِينَ الْعُلَمِينَ الْعُلَمِينَ الْعُلَمِينَ الْعُلَمِينَ الْعُلَمِينَ الْعُلْمِينَ الْعُلْمِينَ الْعُلْمِينَ الْعُلْمِينَ الْعُلْمِينَ اللهِ المفزع المنافقة المؤلفة المؤلفة

أوضح على براهين الهدى ، وأبان آثار اليقين ، وأعلن شواهد التوحيد في الملك والملك والملك والملك والملك والملك والملك في ألَم يَنظُرُواْ فِي مَلكُوتِ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَاخَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٓ أَن

يَكُونَ قَدِ أُقَنْرُبَ أَجَلُهُم مِ فَبِأَي حَدِيثٍ بِعَدَهُ وَيُؤْمِنُونَ ﴿ ١٨٥].

وهو العليم وحده بمضمرات القلوب ، الخبير بمحجوبات الغيوب ، المطلع على خفيات الأسرار والأوهام : ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَا لَهَ الْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۚ ۚ ۚ ﴾ [السجدة/٦].

فسبحان الله كم من كافر ومشرك ومنافق، وكم من ظالم وفاسق وكاذب، لم ينهه عقله، ولم تؤثر فيه نعم ربه، فعصى ربه، وأطاع هواه، واستعمل نعمه في معصيته.

والله البر الرحيم يشاهد ذلك كله ويعلمه ، ثم أنزل به الكريم بره وفضله ، ومَنَّ عليه برحمته ، فأذهب عنه السوء والشك والريب ، وأذهب وحشته ، وسكَّن اضطرابه ، وتاب عليه ، وقوَّم اعوجاجه : ﴿ وَاللَّهُ مُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمُ مَ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَاتِ أَن يَمَيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا اللهُ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُم فَحَلِقَ ٱلْإِنسَانُ ضَعِيفًا اللهُ اللهُ النساء / ٢٧-٢٨].

ثم بوّاه الكريم كنفه ، وآواه إلى ظله ، وتلقاه برحمته ، فأقامه وأصلحه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضَّلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَكِنَّ أَكَّ ٱلنَّاسِ لَا يَشَكُرُونَ ﴿ اللَّا اللَّاسِ وَلَكِكِنَّ أَكْرُونَ اللَّا ﴾ [غافر / ٦٦].

ثم فتح له أبواب فضله، وفتح له أبواب عبادته، وألبسه لباس التقوى، ثم نشر. له ثوب الثناء بين الخلق، فصار بين الناس حميد الاسم والذكر والفعل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْنَ وُدًّا ﴿ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُو

فسبحان الرب البَرِّ الحق، الذي يكرم خلقه، ويحسن إليهم في كل وقت، ويحب البِر، ويحب أهل البِر، ويحب أهل البِر، ويحب أعمال البِر، ويجازي عليها بالهدى والفلاح، والرفعة في الدنيا والآخرة: ﴿ وَاللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ لَمَ اللَّهُ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ اللَّهُ } [العنكبوت / ٦٩].

فجاهد نفسك رحمك الله على جميع أنواع البر ، تنال جميع أنواع البر . حَتَى تُنفِقُواْ مِمَّا يُحِبُّورِكُ وَمَانُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ اللَّ ﴾ [آل عمران/ ٩٢]. واعلم أن البِر اسم جامع للخيرات كلها ، ولا ينال العبد بر الله تعالى إلا باتباع ما يفضي إلى بره ومرضاته ورحمته ، وذلك بالاستقامة على طاعته وعبادته، وبذل كل محبوب في سبيل مرضاته على المَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرِّ مَنْ ءَامَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْلَاخِرِ وَالْمَلَتِهِكَةِ وَالْمَكَيْبِ وَلَكِنَّ الْبِرِّ مَنْ ءَامَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْلَاخِرِ وَالْمَلَتِهِكَةِ وَالْمَكَيْبِ وَالنّجَانِينَ وَالنّبِينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ عَنْ وَيُ الْمُوفُونِ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَهَدُواً وَالصَّبِينِ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاةِ وَالضَّرَاءِ وَالْمَالَ عَلَى مُهُمُ المُنْقُونَ اللهِ المِلْمُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ المُلْمُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الملاءِ اللهِ اللهِ اللهِ الله

ثم اعلم أن الكفار يأكلون من رزق الكريم في الدنيا، ويتمتعون به في الدنيا قليلاً، ثم يساقون إلى الناريوم القيامة فانتبه: ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلْبِلَدِ ﴿ اللَّهَ مَتَعُ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا عُكُ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا عُهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلِلْهَادُ ﴿ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّاللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

وكتاب هو لاء الأبرار في أعلى مكان، وهم في أعلى الجنة، وكتابهم يشهده المقربون من الملائكة والأنبياء والأبرار: ﴿كُلَآ إِنَّكِنَبُ أَلْأَبُرَارِ لَفِي عِلِيِّينَ ﴿ وَمَا أَدْرَنَكَ مَاعِلِيُّونَ ﴿ كَلَآ إِنَّكِنَبُ مَرَقُومٌ ﴿ المَلْفَفِينَ / ١٨-٢١].

وما يحصل لهم في الدنيا من الشدة والعناء ، فهو بالنسبة إلى النعيم المقيم في الآخرة نزر يسير، وهــو منحــة في صــورة محنــة: ﴿ لَكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّتُ تَجَرِّى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَاعِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَادِ اللهِ ﴾[العمران/ ١٩٨].

فلله ماذا ينتظر هؤلاء الأبرار من النعيم والبهجة والسرور: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّاَ أُخْفِيَ لَهُمُ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ ﴾ [السجدة / ١٧] .

التعبد لله خلالة باسمه البرّ:

فعليك بتحري الصدق في الأحوال والأقوال والأفعال ، ظاهرها وباطنها، والتمييز بين ما يكون حسناً وما هو أحسن ، وبين ما يكون براً وما يكون إثماً ، ثم فِعْل البر والأحسن مما يحبه الله ويرضاه.

عن النواس بن سمعان الأنصاري ﴿ قال: سألت رسول الله ﷺ عنِ البِر والإثم؟ فقال: «الْبِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ في صَدْرِكَ ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ » أخرجه مسلم (''.

واعلم أن التعبد لله بهذا الاسم الكريم يدور على حسن الثناء على المولى ، وتذكُّر الآلاء ، والتعرف على مواقع النعماء ، والعلم بمسالك بره وجوده في ملكوته : ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَالَهُ وَالسَّعَ فِي مَلْكُوتِه : ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهُ إِلَا اللّهُ وَالسَّعَ فِي مَلْكُوتِه : ﴿ فَأَعْلَمُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلّبُكُمْ وَمَثُونَكُمُ اللّهُ اللّهُ وَمَدْر ١٩] .

فأخلص لربك البَرِّ العظيم العمل، وأوف له بالعهد، وخصه بالحب والود، وأكثِر له من الحمد والشسكر: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَا لِيَعَبُدُوا اللَّهَ مُغْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوٰةَ وَذَالِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ٥ ﴾ [البينة/ ٥].

ثم استعمل نفسك في كل عمل يحبه الله ويرضاه فيما بينك وبينه، وفيما بينك وبين خلقه.

وبر والديك بأحسن ما تملك من الخُلق والمال والجاه : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَا تَعَبُدُوَاْ إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَلِدَيْنِ اِحْسَىنَاً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَمُّكُمَا أُنِّ وَلَا نَنْهُرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿ ﴾ وَاَخْفِضْ لَهُمَاجَنَاحَ الذُّلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِ ارْحَمْهُمَاكَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٥٣).

رَّبُكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نَفُوسِكُمْ أِن تَكُونُواْ صَلِحِينَ فَإِنَّهُۥكَانَ لِلْأَقَابِينَ عَفُورًا ١٠٠﴾ [الإسراء/٢٣-٢٥].

وبر أهلك وعشيرتك وأقاربك بما بَرِّك الله به ، وأعطاك منه ، وأنفق مما خَوَّلك من فضله ، يَخْلف الله عليك خيراً منه: ﴿ وَمَا آَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُو يَخْلِفُ أَمْ وَهُو حَكِيراً منه: ﴿ وَمَا آَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُو يَخْلِفُ أَمْ وَهُو حَكِيراً الرَّزِقِينَ ﴿ اللهِ عَلَيكَ خَيراً منه: ﴿ وَمَا آَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُو يَخْلِفُ أَمْ وَهُو حَكِيراً الرَّزِقِينَ ﴿ اللهِ عَلَيكَ اللهُ عَلَيكَ خَيراً منه: ﴿ وَمَا آَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُو يَخْلِفُ أَمْ وَهُو حَكِيراً الرَّزِقِينَ ﴿ اللهِ عَلَيكَ اللهُ عَلَيكَ اللهُ عَلَي اللهُ عَلَيكَ اللهُ عَلَيكَ اللهُ عَلَيكُ اللهُ عَلَيكَ عَلَيْكُ مِن اللهُ عَلَيْكُ مِن اللهُ عَلَيْكُ مِنْ اللهُ عَلَيْكُ مِن اللهُ عَلَي عَلَيْكُ مِنْ اللهُ عَلَيكُ مَن اللهُ عَلَيكُ مِنْ اللهُ عَلَيكُ عَلَيْكُ مِن اللهُ عَلَيكَ عَلَيْكُ مِن اللهُ عَلَيكُ عَلَيْكُ مِن اللهُ عَلَيكُ عَلَيْكُ مِنْ اللهُ عَلَيكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَل [عَلَيْكُ عَلَيْكُ ع

واعلم أن أعظم البر معرفة من خلقك ، ومعرفة ما يحب ، والعمل بمقتضى ذلك ، والدعوة إلى الله والدعوة إلى ألله وعرفة من خلقك ، والدعوة إلى ألله وعمل صناطة الله وعمل مناله والمعلم وال

وغُض البصر، واكظم الغيظ، واصبر على أذى الناس، واعرض عن كل جاهل، وأحسن إلى كل مسيء إليك، تكسب مودته، ويندفع عنك شره: ﴿ وَلَانَسَتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ مَسيء إليك، تكسب مودته، ويندفع عنك شره: ﴿ وَلَانَسَتَوِى ٱلْحَسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَكُ وَبَيْنَكُ وَبَيْنَكُ وَبَيْنَكُ وَبَيْنَكُ وَبَيْنَكُ وَبَيْنَكُ وَبَيْنَكُ وَمَا يُلَقَّ نَهَ ٱلِلَّا اللَّذِي وَمَا يُلَقَّ نَهَ ٱلِلَّا اللَّذِي صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّ نَهَ ٱلْكَذُو حَظِّ عَظِيمٍ (الله عليه و الله الله و الله عنه و الله و الله

واصفح الصفح الجميل عن كل من أساء إليك ، وأقِلْ عثرات الناس ، واسدل الستر على زلاتهم ، وطيّب قلوبهم بالبر والجود وحسن الخلق يحبك الله والناس ، وتَحُل عقدة عداوتهم : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَطيّب قلوبهم بالبر والجود وحسن الخلق يحبك الله والناس ، وتَحُل عقدة عداوتهم : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأَمْرُ بِاللّهِ إِللّهِ الللهِ والمعلم الله والمعلم الله والمعلم الله والمؤلفة والمؤلفة والله والمؤلفة والمؤلفة والمؤلفة والمؤلفة والله والمؤلفة والله والمؤلفة والمؤل

واسأل الله مخلصاً ، وتضرع إليه باكياً ، أن يَحْلل سخيمة قلبك ، ويزيل عنه كل ما يفسده من غل وغش ، وحسد وكبر ، ورياء وكذب .

ثم يملؤه بالتوحيد والإيمان والتقوى، ومحاسن الأقوال والأعمال والأخلاق: ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُذُو ٱلْفَضِّلِ ٱلْعَظِيمِ ٤٠٠ ﴾ [الجمعة / ٤].

وعن النعمان بن بشير هُ أَن النبي ﷺ قال: « أَلَا وَإِنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجُسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ » متفق عليه ‹‹›.

﴿ رَّبَنَاۤ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَنِ أَنَّ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَعَامَنَا ۚ رَبَّنَا فَأَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرُ عَنَّا سَيِّعَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿ اللَّهِ ﴾ [آل عمران / ١٩٣] .

﴿ رَبَّنَآ أَتِّمِمْ لَنَا نُورَنَا وَأُغْفِرُ لَنَا ۗ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ﴿ ﴾ [التحريم / ٨].

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ فى قَلْبِى نُوراً ، وَفى بَصَرِى نُوراً ، وَفى سَمْعِى نُوراً ، وَعَنْ يَمِينِى نُوراً ، وَعَلْمِى نُوراً ، وَخَلْفِى نُوراً ، وَعَظِّمْ لَى نُوراً » أخرجه مسلم ". اللهم يا بَرّ يا رحيم ، يا غني يا كريم ، يا من يسمع كلامنا ، ويرى مكاننا ، ويعلم سرنا ونجوانا ، ولا يخفى عليه شيء من أمرنا .

نسألك أن تكفينا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ، أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا ، يا أرحم الراحمين .

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٥٢)، ومسلم برقم (٩٩٥).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

الرؤوف

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشُرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُ وفَ عُ إِأَلِعِبَادِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ رَءُ وفَ عُ إِأَلِعِبَادِ ﴿ اللَّهِ وَ اللَّهِ وَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّ

الله على هو الرؤوف الحق بعباده، فلا أحد أرأف منه، والرؤوف الرحيم الذي يرى عجز العباد وضعفهم وتقصيرهم، فيرحمهم ويضاعف أجورهم، ويرى جرأتهم على المعاصي فلا يعاجلهم بالعقوبة وهو القادر، بل يمهلهم ويبسط لهم نعمه لعلهم يتوبون: ﴿إِنَّ ٱللهَ بِٱلنَّاسِ لَرُءُوفُ رُحِيمٌ اللهِ المعالم المعالم ويبسط لهم نعمه لعلهم يتوبون: ﴿إِنَّ ٱللهَ بِٱلنَّاسِ لَرُءُوفُ رُحِيمٌ اللهِ المعالم المعالم ويبسط لهم نعمه لعلهم يتوبون: ﴿إِنَّ ٱللهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفُ رُحِيمٌ اللهِ عَلَى المعالم ويبسط لهم نعمه لعلهم يتوبون: ﴿ إِنَّ اللهَ عَلَى المعالم الله عَلَى اللهُ عَلَى المعالم ويبسط لهم نعمه لعلهم يتوبون: ﴿ إِنَّ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى

ولشدة رأفته ورحمته بعباده يأمرهم أمراً جازماً بالتوبة من كل ذنب، في كل وقت ؛ لأنه يريد لهم الخير والفلاح: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهُ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَكُمْ تُقْلِحُونَ اللهِ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ عَمِيعًا أَيُّهُ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَكُمْ تُقْلِحُونَ اللهِ اللهُ اللهِ ال

وهو سبحانه الرؤوف بجميع الخلق ، بما يسر لهم من الأرزاق ، وفتح لهم سبل المعاش في هذه الحياة : ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمُ مِ فِ ٱلْأَرْضِ مُخْلَفًا أَلْوَنُكُ اللَّهُ إِلَكَ فَاللَّكَ لَآيَـةً لِقَوْمِ يَذَكُرُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ ال

ومن رأفته بعباده أنْ بيَّن لهم طرق الخير والفلاح، ويسَّر لهم سبلها، ورغَّبهم فيها، وأثابهم عليها، وحذرهم من سبل الغي والفساد؛ ليسلموا من العقوبات: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتُ مِنْ خَيْرٍ وَحذرهم من سبل الغي والفساد؛ ليسلموا من العقوبات: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتُ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتُ مِن سُوّءٍ تَوَدُّ لَقَ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَ أَمَدًا بَعِيدًا فَيُحذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ أَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَ أَمَدًا بَعِيدًا فَيُحذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ أَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَاللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ نَفْسَهُ أَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَاللهُ مَا اللهُ اللهُ نَفْسَهُ أَوْلُكُمُ اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ

ومن رأفة الله بالناس ما فتحه لهم من أبواب الرزق في الأرض: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّهُ وَاللَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّرْضَ ذَلُولًا فَأَمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِ ۗ وَإِلَيْهِ ٱلنَّشُورُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّالَاللَّالَاللَّلَّ اللَّالَاللَّالَاللَّالَاللَّالَالَالَالَالَا اللَّهُ ا

ومن رأفته عَلا بعباده أنْ سخر لهم الأنعام يركبونها، ويأكلون لحومها، ويشربون ألبانها، ويأكلون لحومها، ويشربون ألبانها، ويلبسون أوبارها: ﴿ وَٱلْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمُ فِيهَا دِفَءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۞ وَلَكُمُ فِيهَا جَمَالُ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۞ وَتَخْمِلُ أَثْقَالَكُمُ إِلَى بَلَدِلَّ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِ فِيهَا جَمَالُ حِينَ رَبِّكُمْ لَرَءُوفُ رَّحِينَ تَسْرَحُونَ ۞ وَتَخْمِلُ أَثْقَالَكُمُ إِلَى بَلَدِلَّ وَتَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِ اللهَ اللهَ اللهُ وَلَا اللهُ اللّهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُو

ومن رأفته ومنته ورحمته بالناس في هذا الزمان ما يسر لهم من المراكب المريحة الجميلة كالسيارات، والقطارات، والطائرات، والسفن وغيرها: ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِعَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِلرَّكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَغْلُقُ مَا لَاتَعَلَمُونَ ۞ ﴾ [النحل / ٨].

فسبحان الملك الرؤوف الحق ، الذي عم برأفته عموم خلقه في الدنيا، وخص بها أولياءه في الآخرة.

وأرسل إليهم الرسل، وأنزل عليهم الكتب، وخص هذه الأمة بأفضل رسله ، الذي جمع محاسن الأخلاق، وأنزل عليه أحسن كتاب، وشرع له ولأمته أحسن دين: ﴿ لَقَدُ جَاءَكُمُ مَسُوكُمُ مَنِيزُ عَلَيْهِ مَا عَنِيتُمُ حَرِيطُ عَلَيْكُمُ مَنِيزُ عَلَيْهِ مَا عَنِيتُمُ حَرِيطُ عَلَيْكُمُ اللهِ النوبة / ١٢٨].

فما أعظم إشفاقه على الكفار من أجل إعراضهم، وما أشد رأفته ورحمته بالمؤمنين ، والخلق أجمعين .

والله على طاعته، وهو الله على رحمته، وأعانهم على طاعته، وهو الكريم الذي يضاعف أجورهم، ويغفر ذنوبهم، ويتجاوز عن سيئاتهم وتقصيرهم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةً وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفُهَا وَيُؤْتِ مِن لَدُنَّهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ السَاء / ٤٠].

فسبحان الملك الحق ، الذي أنزل على عباده الحق ؛ ليخرج الناس من ظلمات الكفر والشرك إلى نور التوحيد والإيمان: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ عَايَتٍ بَيِّنَتِ لِيُحْرِمَكُم مِّنَ الشَّرِكِ إِلَى نُور التوحيد والإيمان: ﴿ هُو ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ عَايَتٍ بَيِّنَتِ لِيُحْرِمَكُم مِّنَ الشَّالُ مَن اللهَ وَالدَّهِ الدَّهِ الدَّهِ الدَّهِ الدَّهِ الدَّهِ الدَّهِ الدَّهِ الدَّهِ الدَّهِ الدَّهُ اللهُ وَالنَّالُةُ وَالدَّهُ اللهُ وَالْكُولُ اللهُ اللّهُ اللهُ الله

واعلم أن الله رؤوف بالعباد، يصبر على مَنْ كفر به وعصاه ، ولا يعاجله بالعقوبة؛ لعله يتوب

فسبحان الملك الرؤوف الرحيم ، الذي برأفته ورحمته جعل عبده المذنب أواباً إليه ، متوجعاً من ذنوبه، وبرأفته ورحمته أوجع قلبه بمعصيته ، وأحزن نفسه على إتيانها الإثم ، مع علمه بما كتبه عليه في اللوح المحفوظ ، وعلمه بضعفه وما يقاسي منه، وما ينازعه من الشهوات والشبهات عن طاعة ربه ومولاه.

فالعبد بين هذه النوازع ، والفتن ، والغفلة ، موضع للرأفة والرحمة ، وأن يُشفق لحاله ، ويُرحم من أجلها من ربه الرؤوف الرحيم: ﴿إِنَ ٱللَّهَ بِٱلنَّكَاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿ اللَّهَ اللَّهَ مِالنَّكَاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿ اللَّهَ اللَّهَ مِاللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِاللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِاللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ عَلَيْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِ

فلا إله إلا الله ما أعظم رحمته بخلقه، وما أعظم رأفته بهم، وما أعظم إحسانه إليهم: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَكَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوَءًا بِجَهَدَلَةِ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ عَلَى مَنكُمُ سُوَءًا بِجَهَدَلَةِ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ اللّٰ عَام / ٥٤].

أفلا يستحي الكافر والفاسق من ربه الرؤوف الرحيم ، الذي نعمه عليه كثيرة متوالية ، وهو مُكِب على إجرامه، ومبارز لربه الجبار السميع البصير بمعاصيه: ﴿ ءَأَمِنهُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْخَرْضَ فَإِذَا هِي تَمُورُ ﴿ اللَّهُ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعَامُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴿ اللَّهُ وَلَقَدْ كُذَبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفُ كَانَ نَكِيرٍ ﴿ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَا فِي اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّالَةُ اللللَّهُ الللللللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّالِ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّاللَّالَةُ اللللَّا اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللل

التعبد لله خلا باسمه الرؤوف:

اعلم وفقك الله لما يرضيه أن الله رؤوف بالعباد، وأنه لا يوجب لك رحمته ورأفته على الكمال إلا بالعلم به ، والتطهر له ، والعمل بما يحبه ويرضاه ، وعلى قَدْر ارتقائك في التعبد

له بمقتضى أسمائه وصفاته ، على طريقة رسوله ﷺ ، يكون قربك منه.

وعلى قَدْر قربك منه تكون عنايته بك، وعطفه عليك، ولطفه ورحمته بك: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَاهَدُواْ فِينَا لَنَهُ دِينَةُمُ مُسُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ العنكبوت / ٦٩].

فاذكره يذكرك، واعبده بمقتضى أسمائه وصفاته يحبك، وكن له يكن لك، والبس له لباس التقوى ، تظفر بكل ما تحب في الدنيا والآخرة.

عن أبي هريرة الله عَنْ عَبْدِى بِي وَ أَنَا مَعَهُ حِينَ يَلُولُ الله عَنَّ وَجَلَّ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بِي وَ أَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ حِينَ يَذْكُرُنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبُ مِنِّي شِبْراً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلِيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْ وَلَةً » مَفْق عليه (۱).

واعلم أن الله لعظيم رأفته ورحمته بعباده لا يعذب إلا من أبى عليه ، وأعرض عنه ، وعمل بما يسخطه ، وأصر على ذلك: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَهُمُ ٱتَّ بَعُواْ مَاۤ أَسۡخَطَ ٱللّهَ وَكَرِهُواْ رِضَوَنَهُۥ يسخطه ، وأصر على ذلك: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ التَّبَعُواْ مَاۤ أَسۡخَطَ ٱللّهَ وَكَرِهُواْ رِضَوَنَهُۥ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمْ ۚ (١٠ مد/٢٨].

فاحذر أن تعصيه بنعمه، وتجاهره بالفواحش وهو يراك، فإن عفوه كريم، وأَخْذه أليم شديد: ﴿ نَتِي عَبَادِى آَنِهُ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿ الحجر/٤٩ -٥٠].

ومن رحمة الله بعباده ورأفته بهم ، أنه يذودهم عن مراتع الهلكات ، ويمنعهم موارد الشهوات ، ويحميهم من مجالس الغفلات ، فمتى أصابهم نصيبهم من كتاب سبق في القدر أقال عثراتهم ، ونبههم من سِنة غفلاتهم ، فانتبه لنفسك ، واعلم أن كل شيء بقدر ، وتب إلى ربك واستغفره ، تنال بره وإحسانه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا إِذَا مَسَّهُم طَنَيِفٌ مِّنَ ٱلشَّيَطُنِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّ مُرونَ الله الأعراف (٢٠١).

والله على حكيم عليم ، ربما رأف بعباده ورحمهم بما يكون في الظاهر من القبض عنهم ، والمنع لهم ونحو ذلك مما يشغلهم عنه ، وينسيهم إياه ، من كثرة الأموال التي تشغل

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٦٧٥) .

فسبحانه ما أحكمه في تدبيره، فكم من عبد فقير يرحمه الخلق مما به من الفاقة والضراء وهو بغاية الرحمة، تغبطه الملائكة في حالته، وأبناء جنسه عنه غافلون: ﴿ هُوَ اللَّذِي يُرِيكُمُ ءَايَنتِهِ وَيُنزِّلُ لَكُمْ مِّنَ السَّمَآءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿ اللَّهُ عُلِصِينَ لَهُ اللَّهَ عُلِصِينَ لَهُ اللَّيْنَ وَلَوْ كُرِهَ الْكَيْفُرُونَ ﴿ اللَّهُ عُلِصِينَ لَهُ اللَّيْنَ وَلَوْ كُرِهَ الْكَيْفُرُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّ

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَكَا وَلِإِخْوَنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجَعَلْ فِي قُلُوبِنَاغِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَاۤ إِلَّا لَكَذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَاۤ إِلَّاكَ رَءُوكُ رَّحِيمٌ ۚ ۚ ﴿ ١٠] .

اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَبِيراً ، وَلَا يَغْفِرُ النُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْني ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » منق عليه ‹‹›.

اللهم إنا نسألك أن تدخلنا في رحمتك، وتقضي آجالنا في طاعتك ، وتشغل ألسنتنا بذكرك ، وتستعمل جوارحنا في عبادتك ، يا رؤوفاً بالعباد ، اللهم إنا نسألك صدق التوكل عليك ، وحسن الظن بك ، ودوام ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، يا أرحم الراحمين .

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٨٣٤)، ومسلم برقم (٢٧٠٥) واللفظ له.

القريب

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِّ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمُ يَرُّشُدُونَ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ البقرة / ١٨٦].

الله عَلَىٰ هـو القريب الحق من جميع خليقته ، وهـو أقرب إلى المخلوق من نفسه ، ومن مجرى الروح فيه: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا نُوسُوسُ بِهِ ِ نَقْسُهُۥ وَنَعْنُ ٱقْرَبُ إِلَيْهِمِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ١٦ ﴾ [ق/ ١٦] .

وهو سبحانه القريب الذي يرى جميع مخلوقاته في السماء والأرض، ويسمع دعاء من دعاه، ويجيب دعوة الداعي، القريب من كل متكلم، الذي يسمع كل ما ينطق به، ويعلم ما في قلبه قبل أن ينطق به ، لا إله إلا هو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَشَى مُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ الله السورى / ١١].

وهو سبحانه القريب اللطيف ، الذي يرى ويسمع دبيب النملة السوداء ، على الصخرة الصماء ، في الليلة الظلماء ، لا إله غيره ، ولا رب سواه ، ولا هادي إلا هو : ﴿ قُلْ جَآء ٱلْحَقُّ وَمَا يُبُدِئُ ٱلْبَطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿ قُلْ قَلْ مَا أَضِلُ كَا نَفْسِى وَإِنِ اَهْتَدَيْتُ فَيِمَا يُوحِى إِلَى رَقِت اِنَّهُ وَمَا يُبُدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿ قُلُ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَ أَضِلُ عَلَى نَفْسِى وَإِنِ اَهْتَدَيْتُ فَيِمَا يُوحِى إِلَى رَقِت اِنَّهُ وَمَا يُعِيدُ ﴿ قُلُ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَ اللَّهُ عَلَى نَفْسِى وَإِنِ اَهْتَدَيْتُ فَيِمَا يُوحِى إِلَى رَقِت اِنَّهُ وَمَا يُبِعِيدُ ﴿ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُ عَلَى نَفْسِى وَإِن الْهَتَدَيْثُ فَيْمَا يُوحِى إِلَى رَقِت اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّاللَّالِلَّالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

وقرب الله ﷺ من خلقه نوعان:

الأول: قرب عام من كل مخلوق في ملكوته بعلمه به، ومشاهدته له، وإحاطته به، ومراقبته له، فلا يخفى عليه مثقال ذرة منه: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوسِيهِ عِلْمَهُ مِهِ عَلَيْهُ مُنْ أَقُرُ بُإِلَيْهِ مِنْ حَبِّلِ يَخْفَى عليه مثقال ذرة منه: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوسِيهِ عِلْمَهُ مِهِ عَنْفُسُهُ وَخَعَنُ أَقُرُ بُإِلَيْهِ مِنْ حَبِّلِ يَعْلَمُ مَا تُوسِيهِ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهُ مَا تُوسِيهِ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهُ مَا تُوسِيهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ مَا تُولِي اللّهُ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَا تُولِيقِي عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ مَا عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَا تُولِي عِلْمُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ مُنْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ ع

والثاني: قرب خاص من عابديه وسائليه ومجيبيه ، ومن آثاره :لطفه بعبده ، وعنايته به، وإجابة دعوته.

وهو سبحانه القريب المجيب لكل من دعاه ، مَنْ كانوا ، وأينما كانوا ، وعلى أي حال كانوا : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ

بِي لَعَلَّهُمْ يَرَّشُدُونَ ﴿ اللَّهِ وَ اللَّهِ وَ ١٨٦].

وهو سبحانه القريب المجيب لمن أخلص له العبادة، ورغب إليه في التوبة ، وهو سبحانه العلي الأعلى ، الذي استوى على عرشه ، المحيط بكل ذرة في ملكه ، القريب من كل مخلوق في ملكوته : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتُلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانِ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنّا مَخْلُوقَ في ملكوته : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتُلُواْ مِنْهُ مِن قَرْءَانِ وَلَا قِعَمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنّا مَعْدَر مِن عَلَيْكُمُ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْ زُبُ عَن رّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَا أَصْعَر مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِنْكِ مُّبِينٍ اللهُ إِيونس/ ١٦].

فسبحان الملك الحق، العزيز الجبار، الغني الكريم، الذي ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا إكراماً لأهل طاعته، وحباً لهم، وتحناً إلى هم الذي يُنزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ عَايَنَ بَيِّنَ لِيُخْرِ مَكُم مِّنَ الشَّالُ عَلَى عَبْدِهِ عَايَنَ بَيِّنَ لِيُخْرِ مَكُم مِّنَ اللَّهُ اللَّهُ بِكُرُلُونُ وَلِنَّ اللَّهُ بِكُرُلُونُ وَقُرُرِ عِيمٌ اللَّهُ اللهِ المديد/ ٩].

واعلم أن من أنار الله قلبه بالإيمان ، وأزال الحُجُب عن بصره وبصيرته ، سما بقلبه وعقله إلى الملكوت العظيم ، فرأى صمود المخلوقات إلى ربها ، وسمع المخلوقات كلها لها زجل بالتسبيح ، وأصوات تخطب بالتوحيد، وشاهد استسلام المُلك والملكوت لذي العزة والكبرياء والجبروت : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ ٱللّهُ مِن شَيْءٍ يَنَفَيّوا طِلنَكُ وَ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَايِلِ سُجَّدًا تِلّهِ وَالجبروت : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ ٱللهُ مِن شَيْءٍ يَنَفَيّوا طِلنَكُ وَيَ الْيَمِينِ وَٱلشَّمَايِلِ سُجَدًا تِلّهِ وَهُمُ دَخِرُونَ الله وَلِلهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَوتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ مِن دَابَةٍ وَٱلْمَلَيْكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكُيْرُونَ الله يَعَافُونَ رَبَّهُم مِن فَرْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ الله النحل/ ١٥٠-٥٠].

واعلم أنه على قدر القرب من الهادي سبحانه ، وصدق الافتقار إلى الغني ، وذل الانكسار بين يدي الملك، يكون قدر العطاء ، وحسن الثناء : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِن ذَكِرٍ أَوْ أُنثَى وَهُو مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِينَّهُ مَكُونَ عَمِلُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ مَن صعد بقلبه ، ونظر في الملكوت ، رأى مُلكاً عظيماً ، وصنعاً بديعاً ،

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١١٤٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٥٨).

وخلقاً كثيراً، يراه البصر -، وتشهد به البصيرة : ﴿ فَسُبْحَانَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ - مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ اللهِ ﴾ [س/٨٣].

فكيف لو وصل بلبه إلى من ليس دونه مقصد ، ولا وراءه منتهى ، وصعد إلى الحق من أسمائه وصفاته وأفعاله .

أترى هذا العبد المكرَّم يتعداه إلى سواه ، أو ينشغل بغيره عنه ، أو يلزم عبادته وطاعته بالذل والانكسار بين يديه : ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِاَيَكِتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ وَسَبَّحُواْ رَبِيهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكُيرُونَ ﴿ اللهِ نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَسَبَّحُواْ رَبِيهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكُيرُونَ ﴿ اللهِ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أَخْفِى لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنِ جَزَاءًا بِمَا كَانُواْ وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقَنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿ اللهِ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أَخْفِى لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنِ جَزَاءًا بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

فسبحان الملك الحق ،الذي تجلى لعباده بأسمائه وصفاته وأفعاله ، وغرز معرفته وهيبته في جميع مخلوقاته ، فخضعت لجلاله ، وسجدت لعظمته وكبريائه: ﴿ وَلِلَّهِ يَسَّجُدُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَاَبَةٍ وَالْمَكَيْرِكَةُ وَهُمْ لايسَّ تَكْبِرُونَ اللَّ يَعَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤُمَرُونَ اللَّ يَعَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤُمْرُونَ اللَّهُ النحل / ٤٩ - ٥٠] .

وهو سبحانه القريب من خلقه ، الذي يرى أشخاصهم ، ويسمع كلامهم ، ويعلم أحوالهم ، وأخر ومَا يَغْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ أَحوالهم ، ولا يخفى عليه شيء من أمرهم : ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَغْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِي اللّهُ وَمَا يَعْرُدُ اللّهُ عِمْ اللّهُ عِمْ اللّهُ عِمْ اللّهُ عِمْ اللّهُ عِمْ اللّهُ عِمْ اللّهُ عَمْ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عِلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

وهو سبحانه القريب ، السميع البصير ، العليم بكل شيء ، فهو مع الداعي إذا دعاه ، ومع المسافر في سفره ، ومع أهله في وطنه ، هو الصاحب في السفر ، والخليفة في الأهل ، والمال والولد .

فسبحانه ما أعظم شأنه ، وما أقربه من عباده ، وما أكرمه لمن أطاعه ، وما أحلمه على من عصاه : ﴿ تُسَيِّحُ لِهُ ٱلسَّمُوَتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلِكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحَهُمُ ۚ إِنَّهُ وَكَانَ كَلِيمًا غَفُورًا ﴿ الْمُ اللهِ مَا الإسراء / ٤٤].

وعن أبي موسى الأشعري ﴿ قال: كنا مع رسول الله ﷺ فكنا إذا أشر فنا على واد هللنا وعن أبي موسى الأشعري ﴿ وَاد هللنا وَكِبرنا ارتفعت أصواتنا فقال النبي ﷺ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ ، وَلَا غَائِباً ، إِنَّهُ مَعَكُمْ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ، تَبَارَكَ اسْمُهُ ، وَتَعَالَى جَدُّهُ ﴾ متفق عليه (١٠).

وهو سبحانه القريب الذي يتقرب أقرب إلى من تقرب إليه.

عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « يَقُول الله عَنَّ وَجَلَّ: مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ.

وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْراً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعاً ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً ، وَمَنْ أَتاني يَمْشِي. أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ، وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً » متفق عليه ‹‹›.

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٩٩٢) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٧٠٤) .

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥) ومسلم برقم (٢٦٨٧) واللفظ له .

واعلم رحمك الله أن قرب الرب من عباده المؤمنين يكون على قدر تحققهم في صفات الإسلام والإيمان والإحسان واليقين والتقوى.

وقربه منهم يكون بسرعة إجابته لدعائهم، وسماعه لنجواهم، وشهوده اللطيف لأحوالهم، فهو والقريب منهم، إن سألوه أعطاهم، وإن دعوه أجابهم: ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِي فَعِينَ فَإِنِي لَعَلَّهُمْ يَرُشُدُونَ ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِي فَا لَعُ مِنْهُمْ يَرُشُدُونَ ﴿ البقرة / ١٨٦]. قَرِيبٌ أُجِيبُ وَلَيُؤمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرُشُدُونَ ﴿ البقرة / ١٨٦].

التعبد لله خالة باسمه القريب:

اعلم رحمك الله أن المكك الحق المبين قريب من جميع مخلوقاته ، القريب والبعيد كله عنده قريب ، والكبير والصغير كله عنده صغير ؛ لأنه وحده الكبير الذي له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى، وبيده المُلك والملكوت: ﴿ فَسُبْحَنْ اللَّهِ عَبْدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ وَالصفات العلى ، وبيده المُلك والملكوت: ﴿ فَسُبْحَنْ اللَّهِ عَبْدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ وَالْمَلْعُونَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل

وأخلص أعمالك لله، وأحسِن عبادة ربك: ﴿ ٱلَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ ﴿ وَيَقَلَّبُكَ فِي ٱلسَّاحِدِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

واعلم أن رحمة الله تُنال بالإحسان بالقول والعمل، والخُلق والمال: ﴿إِنَّ رَحْمَتُ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِ

وقرِّب الناس إلى ربهم، وذكِّرهم بنعمه وآلائه، وبيِّن لهم عظمة أسمائه وصفاته؛ ليعظموه ويكبروه، ويحمدوه ويشكروه، ويتقربوا إليه ويعبدوه، ويستفيدوا من بركات خزائنه: في وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ وَهَا اللهِ وَلَا مِن بركات خزائنه: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ وَاللهِ القريبِ منك عَلا ، وأكثِر من السجود له يقرِّبك منه ، فأقرب ما يكون العبد من ربه وهـ و ساجد: ﴿ يَمَا يُنُهُا ٱلنَّينِ عَامَنُوا ٱلرَّكَ عُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَكُوا ٱلْخَيْر وهـ لَكَاللهُ مَا يَكُونُ اللهِ وَلَمْ اللهُ وَاللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ وَعَمَلُوا ٱللّهُ اللهُ الل

واعلم أن كمال التقوى سببها العلم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله، ومعرفة نعمه وإحسانه، والعلم بدينه وشرعه، وهي درجة فوق الهداية إلى الإيمان الذي يفارق به العبد من لم يؤمن بالله، وهي الدليل على صحة الإيمان.

فاتق الله حيثما كنت، وتقرب إليه بفعل ما أمر به، وترك ما نهى عنه، واعلم أنه ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ ٱلْمُنَّقِينَ ﴿٢٧﴾ [المائدة / ٢٧].

وإذا عرفت الله بأسمائه وصفاته في قلبك ذهب البعد كله في حقك، وإنما تجد البعد كله في حقك أنت، فتقرَّب إليه بما يحبه ويرضاه يَقْرب منك، وتزول مسافة البعد بينك وبينه بكمال الإيمان والتقوى، واتباع رسوله عَلَيْ : ﴿ قُلَ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبَكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرُ لَكُرُ لَا يَحْبُونَ اللّهَ عَفُورٌ رَّحِيبُ مُن اللهُ وَيَغْفِرُ لَكُرُ وَاللّهَ عَفُورٌ رَّحِيبُ مُن الله والله عمران/ ٣١].

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَلِلَاثَى وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصَلِحَ لِى فِي ذُرِيَّتِيِّ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ الْأَحْنَافِ/ ١٥].

اللهم ياقريباً غير بعيد ، ويا شاهداً غير غائب ، يا حي يا قيوم ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا كاشف الكرب ، يا مجيب دعوة المضطر ، يا سميع يا بصير، أسألك الهدى والتقى ، والعفاف والغنى ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا أرحم الراحمين .

اللهم قني شر نفسي. ، ولا تكلني إلى نفسي. طرفة عين ، ولا تنزع مني صالح ما أعطيتني ، وكن بي رؤوفاً رحيماً ، يا سميع يا قريب .

المجيب

قَالَ الله تَعَالَى : ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَلِحًا قَالَ يَقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُۥ هُوَ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسۡتَعۡمَرُكُم فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّ قَرِيبُ مُجِيبُ ١٤] .

الله على الحيب الحق لجميع من في السموات والأرض من المخلوقات، الذي يجيب كل داع وسائل على اختلاف اللغات ، وكثرة السؤالات، وتباين الحاجات، وتكرار الأوقات: ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانَ فَلْيَسَتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا فِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ اللهِ البقرة / ١٨٦].

وهو سبحانه الكريم الرحيم المجيب ، الذي يكشف السوء والشر والبلاء عن عباده على مر الدهور.

فسبحان الملك الحق الذي بيده ملكوت كل شيء ، وله خزائن كل شيء ، الذي صمد لجميع حوائج الخلق ، وصمدت جميع الخلائق إليه في حوائجها ، فلا رب لها سواه، ولا إله لها غيره : ﴿ يَسْتَلُهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ عَيره : ﴿ يَسْتَلُهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنِ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

فليس في هذا المُلك الكبير، والملكوت العظيم إلا خالق واحد ومخاليق، ومَلك وعبيد، كُوَّ الله عليه ومَلك وعبيد، كُوَّ الله لله عابد ومعبود، وسائل ومجيب: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ اُدْعُونِ ٓ اَسْتَجِبُ لَكُوْ إِلَّا اللهِ عَالِمُ عَنْ عِبَادَقِ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ إِعَالِهِ ١٠].

والله واسع كريم ، يعطي خلقه من فضله ورزقه ابتداءً بلا سؤال ، ويعطي السائلين ، ويجيب الداعين إذا دعوه ، من كانوا ، وحيث كانوا .

وكل ذلك كتبه الله وقدَّره ثم أظهره: ﴿ إِنَّاكُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدَرِ ۞ وَمَاۤ أَمُرُنَاۤ إِلَّا وَحِدَّةُ كَلَمْجِ بِٱلْبَصَرِ ۞ وَلَقَدُ أَهْلَكُنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلَ مِن مُّدَّكِرٍ ۞ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ۞ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكُلُّ مَعْدِرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكُلُّ مَعْدِرِ وَكُلُّ مَعْدِرِ مَنْ تَطُرُّ ۞ ﴾ [القمر/٤٩-٥٣].

فسبحان العليم القدير الذي خلق كل شيء، وقدر على كل شيء، وكتب مقادير كل شيء.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله عَيَالَةُ يقول: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الخَلائِقِ قَبْلَ أَنْ يخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ » أخرجه مسلم (۱).

واعلم أن مِنْ حُبّ الله عَلَى لإجابة السائلين، ودعاء الداعين، أنْ عرَّف عباده بأسمائه وصفاته، واعلم أن يدعونه بها، وبيَّن لهم عظمة خزائنه المملوءة بكل شيء، ودعاهم للاستفادة من خزائنه بسؤال خالقها ومالكها وحده لا شريك له: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَآبِنُهُ وَمَانُنَزِّلُهُ وَ إِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَآبِنُهُ وَمَانُنَزِّلُهُ وَ إِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَآبِنُهُ وَمَانُنَزِّلُهُ وَ إِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَآبِنُهُ وَمَانُنَزِّلُهُ وَالله إِلَا بِقَدَرٍ مَّعَلُومٍ الله المحبر / ٢١].

والله على العطاء أحب إليه من المنع، كريم لا يرد سائلاً أبداً ، ومن حبه للعطاء ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا ، ليَقْرب من عباده، ويقضي حاجة من سأله.

عن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِنْ يَنْفِلُ اللَّهِ اللَّهُ عَلْيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُني حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُني فَأَعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَعْفِرَ لَهُ ﴾ مَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَعْفِرَ لَهُ ﴾ متفق عليه (١٠).

فسبحان الرب العظيم الذي يسمع دعاء جميع الداعين في السموات والأرض ، ويجيب جميع أسئلة السائلين ، ويحب أن يسأله العباد جميع مصالحهم الدينية والدنيوية ، كما يسألونه الهداية والرحمة ، والمغفرة والإعانة على الطاعة : ﴿ هُوَ ٱلْحَثُ لَا إِلَكَهُ إِلَّا هُوَ فَالُحُونُ كُونُهُ مُغُلِّصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ الْحَالَةِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَ

واعلم رحمك الله أن من وفقه الله للإيمان به، ودوام ذكره ، والأنس بمناجاته ، وتدبر كتابه ، والتفكر في مخلوقاته ، والاعتبار بآياته ، آتاه رحمة من عنده ، وعصمه مما يبعده عنه، واستوجب

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٥٣).

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١١٤٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٥٨).

القرب منه بحسن عبادته له ، ودوام مجالسته له بالذكر والشكر والفكر: ﴿ أَمَّنَ هُوَ قَانِتُ ءَانَآءَ ٱلنَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآيِمًا يَحۡذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرۡجُوُا رَحۡمَةَ رَبِّهِۦُ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِىٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ۖ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَبِ ۚ ۚ ﴾ [الزمر/ ٩].

وكذا الإكثار من الطاعات ، والزهد في الحلال، والاقتصار على الكفاية ، وترك ما لا يعني ، واجتناب الفواحش والآثام ، واجتناب الفواحش والآثام ، ولزوم الذكر والاستغفار، وحسن التوكل على الله، وصدق التوبة إليه.

عن أبي هريرة الله قال: قال رسول الله على: ﴿ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الله طَيِّبُ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَإِنَّ الله أَمَرَ المُوْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ المُرْسَلِينَ ، فَقَالَ : ﴿ يَتَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ الطَّيِبَتِ وَاعْمَلُواْ صَلِيحًا إِنِي الله أَمَرَ المُوْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ المُرْسَلِينَ ، فَقَالَ : ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا وَقَالَ : ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا وَعَلَيْهُ ﴾ ، ثُمَّ ذَكرَ اللَّهُ مَلُوا مِن طَيِبَتِ مَا رَزَقُنكُم ﴾ ، ثُمَّ ذَكرَ اللَّهُ اللَّهُ عُلَمُ السَّفَرَ اللهُ عَمْ اللَّهُ عَمْلُهُ حَرَامٌ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمُطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمُلْبَسُهُ مَرَامٌ ، وَمَلْبَسُهُ مَرَامٌ ، وَمُلْبَسُهُ مَرَامٌ ، وَمُلْبَسُهُ مَرَامٌ ، وَمَلْبَسُهُ مَرَامٌ ، وَمُلْبَسُهُ مَا مَا السَّمَاءِ يَا رَبِّ بِالْمَرْمِ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

فهذه الأمور وأمثالها أسباب مشروعة ، ترفع صاحبها إلى استحقاق إجابة دعائه، ومحادثة الملائكة له.

عن أنس هُ قال: لقِيَنِي أَبو بَكْرِ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ قَالَ قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ وَال سُبْحَانَ الله مَا تَقُولُ ؟ قَالَ قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ وَالْمُ عَيْنِ ، فَإِذَا مَا تَقُولُ ؟ قَالَ قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ الله عَيْنَ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالجُنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ الله عَيْنَةٍ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ فَنَسِينَا كَثِيراً.

قَالَ أَبِو بَكْر: فَوَالله إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرِ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ الله عَيَّةَ قُلْتُ: نَا وَمَا ذَاكَ؟ » قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله نَكُونُ عِنْدَكَ تُنافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ الله ، فَقَالَ رَسُولُ الله عَيَّةٍ: « وَمَا ذَاكَ؟ » قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله نَكُونُ عِنْدَكَ تُلْوَقَ عَنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيراً .

فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَاتَكُونُونَ عِنْدِي وَفي الذِّكْرِ لَصَافَحَتْكُمْ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٠١٥).

المَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ ، وَفِي طُرُ قِكُمْ ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً » أخرجه مسلم (١٠).

فمن وصل إلى هذه الدرجة العالية في الإيمان والتقوى أجاب الله دعاءه، بل كاد لو أقسم على الله لأبره.

عن أنس هُ أَن الرَّبِيِّع بنت النضر ـ كسر ـ تنية امرأة فأمر رسول الله عَلَيَّة بالقصاص، فقال أنس : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق لا تُكسر ـ ثنيتها ، فرَضُوا بالأَرْش ، وتركوا القصاص ، فقال رسول الله عَلِيَّة : ﴿إِنَّ مِنْ عِبَادِ الله مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لَأَبَرَّهُ ﴾ أخرجه البخاري (٢٠).

ومن لم يبلغ تلك الدرجة، فإن إجابة دعائه في حقه ليس بوعد من الله ؛ بل فضل منه سبحانه: ﴿إِنَ ٱللَّهَ لَذُو فَضَلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَكِكَنَّ أَكُ ثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشُكُرُونَ ﴿ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

ونحن أقل من هذه الدرجة بكثير، فنستغفر الله ونتوب إليه: ﴿ فَهَنَ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ عَلَيْهِ اللهُ وَنتوب إليه : ﴿ فَهَنَ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ المائدة / ٣٩].

وأما الكافرون فما دعاؤهم إلا في ضلال، وهم يطمعون في الإجابة طمع الباسط كفيه إلى الماء ليبلغه وما هو ببالغه ؛ لأنه مقطوع كما انقطع الكافر عن ربه الذي : ﴿ لَهُ, دَعُوةُ ٱلْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ عَلَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِثَيْءٍ إِلَا كَبَسِطٍ كَفَيَّهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبَلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ - وَمَا دُعَآهُ الْكَفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿ الرعد/ ١٤].

واعلم أن الكافر في حال الاضطرار والشدة يرجع إلى الفطرة ، فيوحد ربه ثم يدعو، فإذا قضى الكريم حاجته عاد إلى كفره وشركه: ﴿ وَمَابِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُ فَإِلَيْهِ عَنَى الْكَريم حاجته عاد إلى كفره وشركه: ﴿ وَمَابِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضَّرُ فَإِلَيْهِ مَعْمَدُ وَمَا لِكُمُ وَنَ اللَّهُ مَّ أَنْهُ اللَّهُ مَّ أَنْهُ اللَّهُ مَّ أَنْهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِ لَا الللْمُولِقُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّا

والله عَنِي كريم يجيب كل سائل، ويعطيه ما ينفعه في الدنيا والآخرة.

وإجابة الرب لمن سأله من عباده تتنوع ، وتُعجّل وتؤخر بحسب مصلحة العبد التي لا

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٥٠).

⁽٢) أخرجه البخاري برقم (٢٨٠٦).

يعلمها إلا الحكيم العليم الذي خَلَقه وصوّره .

فمن دعا ربه أجاب دعوته في الدنيا ، أو ادّخرها له في الآخرة ، أو صرف عنه من السوء مثلها.

فسبحان من له خزائن السموات والأرض، وجميع مخلوقاته تسأله، فيجيبهم جميعاً على اختلاف الحاجات، وتباين اللغات، وتكرار الأوقات، فيعطيهم جميعاً ولا ينقص مما عنده مثقال ذرة ؛ لأن المحدود إذا أخذ من غير المحدود لا ينقص أبداً: ﴿ يَمْتَكُدُّ مَن فِي ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُو فِ شَأْنِ اللهِ الرحمن / ٢٩].

وعَنْ أَبِي ذَرّ عَلَىٰ عَنْ النَّبِيِّ فَيَهَا رَوَى عَنْ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ في مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ وَأَخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ وَأَخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ فَامُوا في صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَالُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مما عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ » أخرجه مسلم (١).

والله على له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، وهو الكريم الذي لا أكرم منه، ولا منتهى لكرمه، الذي عم بفضله وكرمه جميع خلقه، فالكل يأكلون من مائدة نعمه المبسوطة.

وهو الكريم الذي يخص عباده المؤمنين بما لم يسألوه إذا علم أنهم يريدونه، وربما قَيَّضهم للسؤال والدعاء تعبداً منه لهم، فسألوه امتثالاً لأمره ، وإظهاراً لفقرهم إليه ، فيجيب سؤالهم ، إلا أنهم لا يسألونه دنياً ، ولو سألوه ما أعطاهم ذلك حباً لهم ، و حماية لهم مما يشغلهم عنه ، ويبعدهم منه : ﴿ لَهُ مُقَالِيدُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ّ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقَدِرُ إِنَّهُ وَيَكُلِ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ السُورى / ١٢].

فسبحان الكريم اللطيف الذي حمى أنبياءه ورسله والمؤمنين به من كل ما يشغلهم عنه ؟ ليتفرغوا لعبادته وطاعته ، والدعوة إليه.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧).

وربما أعطى الله من المؤمنين بعض الرزق ممن يعلم أنه يزكو بذلك: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآهُ وَيَقَدِرُ ۚ إِنَّهُ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لَمَن يَشَآهُ وَيَقَدِرُ ۚ إِنَّهُ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لَمَن يَشَآهُ وَيَقَدِرُ ۚ إِنَّهُ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ مَن يعلم أنه يزكو بذلك: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لَمَن يَشَاهُ وَيَقَدِرُ ۚ إِنَّهُ رَبُّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ مَن يعلم أنه يزكو بذلك: ﴿ إِنَّ رَبُّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ مَن يعلم أنه يزكو بذلك: ﴿ إِنَّ رَبُّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ

واعلم أن جميع الأنبياء والرسل أعطاهم الله على مع الإيمان أمرين عظيمين هما: العبادة والدعوة .

وفرَّغ قلوبهم وأبدانهم مما سوى ذلك ، وكذلك اجتبى الله هذه الأمة وأعطاها ما أعطاهم.

فرسل الله على والمؤمنون وصلوا ما أمرالله به أن يوصل فاتصلوا ، فأجاب الله دعاءهم، وكذلك يجيب المحيب سبحانه دعاء المؤمنين إلى يوم القيامة: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَنضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَكَادَىٰ فِي ٱلظَّلْكُتِ أَن لَا إِلَهُ إِلَّا أَنتَ سُبْحَننَكَ إِنِّ كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ اللهُ عَلَيْ فَاسَتَجَبْنَا لَهُ وَبَعَيْنَكُ مِنَ ٱلْغَلِلِمِينَ اللهُ عَلَيْ فَاسَتَجَبْنَا لَهُ وَبَعَيْنَكُ مِنَ ٱلْغَيِّرُ وَكَذَالِكَ نُتْجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ وَلَهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَلَهُ اللهُ اللهُ

واعلم رحمك الله أن سرعة إجابة الله لدعاء الرسل والأنبياء والمؤمنين أسرع من مسارعتهم في الخيرات إليه: ﴿ وَزَكِرِيَّا إِذْ نَادَكَ رَبَّهُ, رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرَدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَرِثِينَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَوَهَبْنَا لَهُ, يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ, زَوْجَهُ وَ إِنَّهُمْ كَأَنُوا يُسَرِعُونَ فِي فَاسْتَجَبْنَا لَهُ, وَوَهَبْنَا لَهُ, يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ, زَوْجَهُ وَإِنَّهُمْ كَأَنُوا يُسَرِعُونَ فِي النَّهِ اللهِ اللهُ اللهِ المِلمُ المِلمُ اللهِ المُل

واعلم أن الله يستجيب للمؤمنين به أعظم من استجابتهم إليه ؛ لأنه الكريم الذي يعطي بسؤال وبدون سؤال، ويعطي الكثير على العمل القليل، ويقبل التوبة من المسيء، ويضاعف الأجر للمحسنين: ﴿ إِنَّ اللّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةً وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا وَيُؤُتِ مِن لَذُنَّهُ أَجْرًا عَظِيمًا اللهُ النساء / ٤٠].

فسبحان الله ما أعظم شأنه ، وما أوسع عطاءه ، وما أسرع إجابته لمن دعاه .

• التعبد لله كلك باسمه المجيب:

اعلم وفقك الله لما يحبه ويرضاه أن الله قريب مجيب ، ورحمته وكرمه ، وإحسانه وعفوه أحب إليه من كل شيء ، وخزائنه مملوءة بكل شيء.

فسل ربك الهداية ، وكل ما يعينك على طاعته من خيري الدنيا والآخرة ، فإنه حي قيوم ، يحب أن تسأله ليجيبك: ﴿ هُوَ ٱلْحَتُ لَآ إِلَاهُ وَكَادُعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمَّدُ لِلَّهِ رَبِّ

ٱلْعَالَمِينَ ﴿ ١٥ ﴾ [غافر/ ٦٥].

وإذا دعوت ربك فادعه بحالة الاضطرار، ورؤية الافتقار، وذلة الانكسار: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ مُ الدُّعُونَ آَسُتَجِبُ لَكُو اللَّهِ الدَّفُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ مُ الدُّعُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿ اللَّهُ ﴾ [غافر/ ٦٠].

ولا تحدثك نفسك حال سؤالك إياه بعمل حسن عملته ، أو ذنوب منك تخاف أن يحرمك من أجلها، بل فقط ادعه بحالة الاضطرار والافتقار والانكسار ، فذلك أكمل لتوحيدك، وأولى بمقامك ذاك، وأقرب إلى الثقة منك به: ﴿ أَمَّنْهُو قَننِتُ ءَانَآءَ النَّالِسَاجِدًا وَقَايِمًا يَحُذُرُ الْأَخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلُ هَلْ يَسْتَوِى ٱلّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا ٱلْأَلْبَ اللهِ الزمر / ٩].

واعزم المسألة ، فإن الله لا مُكرِه له ، وأكْثِر من الدعاء ، فإن الله لا يمل حتى يمل العبد.

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطيقُونَ ، فَإِنَّ الله لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا » متفق عليه (''.

وتزين لربك بالخصال النبيلة، والأعمال الصالحة، والأفعال الرضية، والنصيحة لله، ولرسوله، وكتابه، وأئمة أُفَلِينَ اللهُ وَلَمْ وَلَمْ وَلَمْ وَلَمْ وَلَا فَعَالَ الرضية، والنصيحة لله، ولرسوله، وكتابه، وأئمة أُفَلِينَ اللهُ وَلَمْ وَلَمْ وَلَمْ اللهُ وَلَمْ اللهُ الل

واعلم بأن من عباد الله من لو أقسم عليه لأبَرَّه ؛ لحسن ظنه بالله، ويقينه على ذاته وأسمائه وصفاته، فاجتهد لعلك تزكو: ﴿إِنَّمَانُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَغَشُورَ ﴿ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُواْٱلصَّلُوةَ ۚ وَمَن تَزَكَلُ فَإِنَّمَا لَنَذِرُ ٱلَّذِينَ يَغَشُورَ ﴿ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُواْٱلصَّلُوةَ ۗ وَمَن تَزَكَلُ فَإِنَّمَا لَيَهُ أَلُمُصِيرُ ﴾ [فاطر/ ١٨].

واحرص على الإحسان إلى الخلق، وإياك أن تظلم أحداً، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب، وتعبَّد لله مع خلقه بصفة الإحسان يحبك الله والناس: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَا ءَاتَىٰكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكُ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكُ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِليَّكُ وَلا تَنسَى نَصِيبَكَ مِن اللهُ اللهُ اللهُ وَالناس عَلَى اللهُ اللهُ وَالناس عَلَى اللهُ اللهُ والناس عَلَى اللهُ والناس عَلَى اللهُ اللهُ والناس عَلَى اللهُ اللهُ والناس عَلَى اللهُ اللهُ والناس عَلَى اللهُ والناس عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ والناس عَلَى اللهُ والناس عَلَى اللهُ اللهُ والناس عَلَى اللهُ والناس عَلَى اللهُ اللهُ والناس عَلَى اللهُ اللهُ والناس عَلَى اللهُ اللهُ والناس عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ والناس عَلَى اللهُ واللهُ اللهُ اللهُ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٥٨٦١) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٨٢) .

واعلم بأن مقاليد الأمور كلها بيد الملك الواحد الأحد ﷺ : ﴿ فَٱعۡبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَنِفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿ اللَّهُ ﴾ [هود/ ١٢٣] .

وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه ، واستعملنا في طاعته وتقواه، وجعلنا ممن سبقت لهم من ربه من ربه الحسنى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَا ٱلْحُسَٰىٰ أُولَاَيِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ مَ خَلِدُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا ال

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَّاخِذْنَآ إِن نَسِينَآ أَوُ أَخُطَأَناً رَبَّنَا وَلَا تَخْمِلُ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۚ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمُنَا ۚ أَنتَ مَوْلَكَنَا فَأَنصُرُنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

« اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » متفق عليه ١٠٠٠.

اللهم فارج الهم ، كاشف الغم ، مجيب دعوة المضطر ، نسألك أن تهدي قلوبنا ، وتغفر ذنوبنا ، وتيسر أمورنا ، وترحمنا رحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك ، يا قريب يا مجيب.

اللهم ألف بين قلوبنا ، وأصلح ذات بيننا ، واهدنا سبل السلام ، وأخرجنا من الظلمات إلى النور ، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وبارك لنا فيما أعطيتنا ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

الشكور.. الشاكر

قال الله تعالى: ﴿ إِن تُقُرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا يُضَعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورُ حَلِيمُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَا لَكُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ مُ وَاللَّهُ مُلَوِّدُ حَلِيمُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَا لَكُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ مَا لَكُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا لَكُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

وقال الله تعالى: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمُّ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿ اللهِ النساء/ ١٤٧].

الله رضي الشكور الحق، عظيم الكرم، جزيل العطاء، كثير المكافأة، الذي يعطي الثواب الكثير

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٣٨٩) ومسلم برقم (٢٦٨٨) .

على العمل القليل: ﴿ مَن جَآءً بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمَثَا لِهَا وَمَن جَآءً بِٱلسَّيِّتَةِ فَلَا يُجْزَى ٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَشْرُ أَمْثَا لِهَا وَهُمْ لَا عَلَمُ ١٦٠].

وهو سبحانه الشكور الذي يشكر اليسير من الطاعة، ويثيب عليه الكثير من الثواب، ويعطي الجزيل من النعم، ويرضى باليسير من الشكر.

وهو سبحانه الشكور الذي يقبل اليسير الذي لا ينفعه من الطاعة، ويعطي العظيم الذي ينتفع به كل من أطاعه: ﴿ وَمَن جَلهَدَ فَإِنَّمَا يُجَلهِدُ لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَلَمِينَ ۞ ﴾ [العنكبوت / ٦].

وهو سبحانه الشاكر الحق ، الذي يشكر لعباده إيمانهم وأعمالهم الصالحة، فيقبلها على ما فيها من نقص، ويشكرها لهم، ويثيبهم عليها بأحسن ما كانوا يعملون، ويضاعف لهم الحسنات، ويعفو عن السيئات: ﴿ إِن تُقَرِّضُواْ اللّهَ قَرْضًا حَسَنَا يُضَعِفَهُ لَكُمُّ وَيَغْفِرُ لَكُمُّ وَاللّهُ شَكُورً كَاللّهُ شَكُورً كَاللّهُ شَكُورً النعابن / ١٧].

ومن عظيم شكرالله لعباده وفضله عليهم أنه يضاعف لهم ثواب جميع الأعمال الصالحة أضعافاً كثيرة: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَأَشْعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ اللّهِ مَا اللّهِ مَا ٢٤٥].

أما السيئات فإن الحليم الرحيم يكتبها واحدة كما هي ولا تضاعف، ويمحوها بالتوبة والاستغفار، ثم يبدلها حسنات، ثم يضاعفها؛ لأنه وحده الغفور الشكور.

ومن كفر بالله ، وفعل الكبائر من قتل أو زنى ، ثم مات ولم يتب ، ضاعف له العذاب يوم القيامة بحسب كثرة ذنوبه: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿ يُضَاعَفُ لَهُ ٱلْعَكَابُ يَوْمَ ٱلْقِيامَةِ وَيَعْلُدُ فِيهِ عَلَمُ اللهُ الله

غَـ فُورًا رَّحِيمًا ﴿ ﴾ [الفرقان/ ٦٨ -٧٠].

واعلم رحمك الله أن جميع النعم التي يتنعم بها الخلق من رزق وعافية، وأمن وسرور، وأهل ومال وولد، كلها من رب العالمين وحده لا شريك له: ﴿ وَمَابِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ اللَّهِ ثُمَّ اللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ الله

وواجب جميع الخلق أن يشكروا ربهم على كل نعمة ، باستعمالها في طاعته ، والتقرب بها إليه ، فإنْ كفروها ولم يشكروها ، تعرضوا لعقابه وعذابه: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُّكُمْ لَمِن شَكَرْتُمْ لَإِن كَفْرُوهِ عَذَابِهِ عَذَابِهِ اللَّهِ عَذَابِهِ اللَّهُ عَذَا فِي اللَّهِ عَذَا فِي اللَّهِ عَذَابِهِ اللَّهُ عَذَابِهُ اللَّهُ عَذَابِهُ اللَّهُ عَذَابِهُ اللَّهُ عَذَابِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَذَابِهُ اللَّهُ عَذَابُهُ وَلَهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّ

والله سبحانه هو الشاكر الذي يمدح من يطيعه، ويثني عليه، ويثبيه على طاعته، ويزيده من فضله ونعمه في الدنيا والآخرة : ﴿ وَٱلسَّبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَجِرِينَ وَٱلْأَضَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَنِ رَّضِي ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَ لَهُمْ جَنَّتِ تَجَـٰرِي تَحَتّهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ ٱلْفَوْرُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ النوبة / ١٠٠].

والله سبحانه شكور يشكر لعباده حسن الأداء، أفلا يشكرون له حُسْن الكرم والعطاء: ﴿ اَللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النَّاسِ وَلَكِنَ أَكُمُ النَّاسِ وَلَكِكَنَ أَكُمُ النَّاسِ وَلَكِكَنَ أَكُمُ النَّاسِ وَلَكِكَنَ أَكُمُ النَّاسِ لَا يَشَكُرُونَ اللَّهُ النَّاسِ وَلَكِكَنَ أَكُمُ النَّاسِ لَا يَشَكُرُونَ اللَّهُ اللّ اللّهُ اللّ

فسبحان الرب الشكور الذي له الحمد كله، وله الشكر كله ، وبيده الخير كله.

هو الشاكر الذي لا أحد أشكر منه، الشكور الذي يملك خزائن النعم والرحمة والهداية ، ويشكر بها من أطاعه، ويثيبه عليها في الدنيا والآخرة، الشكور الذي يحب عباده ويرحمهم ، ولا يحب عقابهم: ﴿ مَّا يَفْعَ لُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرَتُمْ وَءَامَن ثُمَّ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا اللهِ الساء / ١٤٧].

والعابد حقاً من أدى عبودية الشكر لربه في كل حال ؛ لما يرى من عظمة جلاله ، وعظيم خلقه و آلائه ، وكريم عطائه وإحسانه : ﴿ أَفَمَن يَغْلُقُ كَمَن لَا يَغْلُقُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ اللَّهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللَّهِ لَا يَحُصُوهَا إِلَى اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ اللهِ النحل/١٧-١٨].

فسبحان من أكرم عباده بكل شيء، وأعطاهم كل شيء ، ورزقهم من فضله ، وأطعمهم من رزقه ،

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ما أعظم نعمه على عباده ، وما أعظم شكره لمن أطاعه ، وما أعظم شكره لمن أطاعه ، وما أحلمه على من عصاه: ﴿ وَءَاتَنكُمْ مِّن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُـُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا يَحُصُوهَا ۚ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَارٌ اللهِ اللهُ الل

والله على غني كريم، استقرض عباده القليل مما أعطاهم، لنفع أنفسهم، ومواساة بعضهم، ثم ضاعف لهم ثوابه أضعافاً كثيرة، وخبأه لهم إلى يوم فقرهم الذي ينسون به كل فقر؛ لأنه الغفور الشكور: ﴿ مَن ذَا اللَّهِ عَيْضُ وَيَبْضُكُ وَ إِلَيْ عِنْهُ اللَّهُ عَافَا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقَبِضُ وَيَبْضُكُ وَ إِلَيْ وِ الشَّهُ عَافَا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقَبِضُ وَيَبْضُكُ وَ إِلَيْ وِ الشَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ مَن ذَا اللَّهِ مَن ذَا اللَّهِ مَن ذَا اللَّهِ مَن ذَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الل اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَ

فسبحان الرب الشكور ، الشاكر لعباده، الذي لا يضيع عنده عمل عامل، بل يضاعف الأجر بلا حسبان، الملك الحق الذي يشكر الشاكرين، ويذكر الذاكرين، ويتقرب إلى المتقربين: ﴿ وَمَاكَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِنَبًا مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدُ ثُوَابَ ٱلدُّنْيَا نُوَّ تِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدُ ثُوَابَ ٱلدُّنْيَا نُوَّ تِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدُ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُوَّتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ال

وعن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله هُ: «يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُني ه وَإِنْ ذَكَرْتُهُ في مَلَإٍ هُمْ مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُني في مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلَإٍ هُمْ مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُني في مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّ بَ وَإِنْ تَقَرَّ بَ وَإِنْ تَقَرَّ بَ إِلَيَّ ذِرَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّ بَ إِلَيَّ ذِرَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّ بَ مِنْ مِنْ عَلِهِ ١٠٠. أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْ وَلَةً » متن عليه ١٠٠.

والشكور سبحانه إذا بذل العبد شيئاً من أجله رده عليه أضعافاً مضاعفة، وهو الذي أنعم به عليه، وأعانه على إنفاقه في سبيل مرضاته.

وإذا ترك العبد شيئاً من أجله ، أعطاه أفضل منه، واستعمله في طاعته.

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٦٧٥) .

فسبحان الحكيم العليم الكريم الذي أنعم على عباده بكل نعمة، ووفقهم للبذل والترك من أجله، وشكرهم وأثابهم على هذا وذاك.

فمن جاء بالحسنة فله من ربه عشر أمثالها ، إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف مضاعفة: ﴿ مَّتَكُ اللَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُوا لَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَن يَشَاَءُ وَاللَّهُ وَاسِعُ عَلِيمُ ﴿ اللّهِ مَ اللّهِ مَ المَا اللّهِ مَ اللّهُ وَاسِعُ عَلِيمُ اللّهَ ﴾ [البقرة / ٢٦١].

ويجزي الشكور على العمل القليل جنات النعيم: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَنْتِ كَانَتَ لَهُمْ جَنَّتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى الْعَلَا اللَّهُ عَنَّا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ إِلَّهُ اللَّهُ اللّ

ومن ترك الكفر والشرك والمعاصي ، عوضه الكريم بالتوحيد والإيمان والعمل الصالح الذي به سعادته في الدنيا والآخرة.

فحين بذل رسل الله وأولياؤه أنفسهم وأموالهم في سبيله ، أعاضهم الله بأن حبب إليهم الإيمان ، وأخرجهم من الظلمات إلى النور ، وصلى هو عليهم وملائكته ، وجعل لهم أطيب الثناء في السسماء والأرض: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَكَيْ حَتُهُ لِيُخْرِمَكُمْ مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورُ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا اللهِ اللهِ الخواب/ ٤٣].

وحين ترك رسله وأولياؤه ديارهم وأموالهم وخرجوا منها ابتغاء مرضاة الله ، أعاضهم عنها أنْ فتح لهم البلاد ، ومَلَّكهم الدنيا، وجعلهم خلفاء الأرض: ﴿ وَعَدَاللَّهُ ٱلذِّينَ ءَامَنُواْ مِنكُرُ وَعَكِمُواْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الذينَ اللهُ الذينَ عَلَمُ وَيَكُواْ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ الله

فسبحان الله ما أصدق وعده، وما أعظم شكره لمن أطاعه، وما أسرع إجابته ونصره لمن دعاه وأطاعه: ﴿ فَالسَّعْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُو ٓ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِي قَرِيبُ ثَجِيبٌ اللهِ المعالِم اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَ

والله سبحانه هو الشكور الذي يشكر العبد المؤمن على إحسانه لنفسه بعظيم الثواب، ويجازي عدوه بما يفعله من الخير بالإحسان إليه في الدنيا، ويخفف عنه العذاب في الآخرة بما عمله من الخير ، وهو أبغض خلقه إليه: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ وَيِهَا مَا نَشَآءُ لِمَن

نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَنها مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ١٨ ﴾ [الإسراء/ ١٨].

وعن أنس بن مالك على قال: قال رسول الله على الله على الله الله الله الدَّنْيَا حَسَنَةً يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُ اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَمَّ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا للهِ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَفْضَى. إِلَى الآخِرَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا اللهَ الحرجه سلم ().

ومِنْ شُكره سبحانه أنه يُخرج المؤمن من النار بأدني مثقال ذرة من خير.

ومِنْ شُكره سبحانه أنه يعطي أقل المؤمنين إيماناً وعملاً مثل هذه الدنيا عشر مرات.

ومِنْ شُكره سبحانه أن العبد المؤمن من عباده يقوم له مقاماً يرضيه بين الناس فيشكره له ، وينوِّه بذكره بين ملائكته وعباده ، كما شكر لصاحب يس حين قال: ﴿ إِنِّتِ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ۞ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةُ قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعۡلَمُونَ ۞ بِمَا غَفَرَ لِي رَقِي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكْرَمِينَ ۞ إِيس ٢٥-٢٧].

فسبحانه من رب غفور شكور، يعطي من خزائنه ما يُصلح عباده، ويرغِّبهم في العطاء لغيره، ثم يضاعف أجر المعطي ؛ لأنه كريم شكور، العطاء أحب إليه من المنع، شكور يغفر الكثير من الزلل، ويشكر القليل من العمل: ﴿إِنَ ٱللَّهَ لَذُوفَضَّ لِعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَكِكَنَّ أَكْثَرَهُمُ لَايَشَكُرُونَ ﴿نَ الْعَلَى الزلل، ويشكر القليل من العمل: ﴿إِنَ ٱللَّهَ لَذُوفَضَّ لِعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَكِكَنَّ أَكْثَرَهُمُ لَا يَشَكُرُونَ ﴿نَ اللهِ لَا يَسْتَكُرُونَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ

التعبد لله ﷺ باسمه الشكور:

اعلم وفقك الله لحسن عبادته أن أحب خلق الله إليه من اتصف بموجب صفاته، وأبغضهم إليه من اتصف بضدها.

ولهذا يحب الله العبد المؤمن الكريم ، المحسن الشكور ، الرحيم الغفور ، ويبغض العبد الكافر البخيل ، الظالم الفاسد ، المجرم الخائن .

ولما كان الله هو الشكور الحق ، كان أحب خلقه إليه من اتصف بصفة الشكر، وأبغض خلقه إليه من عطلها ، واتصف بضدها .

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٨٠٨).

ويبغض الكافرين والمشركين، والخائنين والحاسدين وغيرهم مما يتنافي مع مقتضى-أسمائه الحسنى، وصفاته العلى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُكَافِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوَأُ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانِ كَفُورٍ ﴿ اللَّهِ ﴾ [الحج/٣٨].

والله على شكور يحب الشاكرين ، ولهذا أكرم جميع بني آدم بأصناف النعم ليشكروه : ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمَنَا بَنِيَ ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ ٱلطَّيِبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنَ خَلَقْنَا تَقْضِيلًا ﴿ ﴾ [الإسراء/ ٧٠].

فكن من الذاكرين الشاكرين، وقم بذكر ربك وشكره دوماً بلسانك وقلبك وجوارحك، يذكرك ربك، ويزيدك من فضله، ويسعدك في الدنيا والآخرة : ﴿ كُمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ الْكَافِي الْمَكْمُ مَّالَمَ رَسُولًا مِّنكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ الْكَافِي وَيُعَلِّمُكُمْ مَّالَمَ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ اللهَ فَاذَكُرُونِ آَنَ فَاتُحُرُمُمْ وَاللهَ وَلاَتَكُفُرُونِ اللهَ اللهَ وَاللهَ المَا اللهَ وَاللهَ وَلاَتَكُفُرُونِ اللهَ اللهَ وَاللهَ وَاللهَ اللهَ اللهَ اللهَ وَاللهَ وَاللهَ اللهَ اللهَ وَاللهُ وَلاَتَكُفُرُونِ اللهَ اللهَ اللهَ وَاللهَ وَاللهُ وَلاَتَكُفُرُونِ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ ا

واذكر ربك كثيراً، وسبح بحمده كثيراً، واشكره كثيراً، وكبره تكبيراً: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذَكْرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿ اللَّهِ وَسَبِّحُوهُ بُكُرُةً ۖ وَأَصِيلًا ﴿ اللَّهِ هُو ٱلَّذِى يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَكَ ۚ عَكَ كُمُّ لِيُخْرِجَكُمْ مِّنَ ٱلظُّلُمَنتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿ الْأَحْزَابِ/ ٤١-٤٣].

واحمد ربك العظيم حمداً يوافي نعمه ، ويكافئ مزيده، على كل خَلقٍ خَلَقه ، وعلى كل أمر أَمَره ، وعلى كل أمر أَمَره ، وعلى كل رزق يرزقه، وعلى كل نعمة أنعم بها، وعلى كل بلية دفعها : ﴿ فَلِلّهِ الْمَارَنِ وَلَا اللّهَ مَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَالَمِينَ ﴿ ثَا اللّهَ مَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَالِمِينَ ﴿ ثَا اللّهَ مَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَالِمِينَ ﴿ ثَا اللّهَ مَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَالِمِينَ ﴿ ثَا اللّهُ مَا اللّهُ مَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَالِمِينَ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ وَهُوَ الْعَالَمِينَ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّ

واعلم أن أكثر الناس عن شكر هذه النعم غافلون، وهم في نعم الله غارقون: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلِ عَلَى ٱلنَّاسِ كَاللَّهَ لَذُو فَضْلِ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَدَكِنَّ ٱكْتَاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿ اللَّهِ الْعَافِر ١٦].

وقد غر الشيطان أكثر الخلق ، فأعرضوا عن ربهم ، وجعلوا لله أنداداً ، ونسبوا لها الضر. والنفع ، وتصريف الأرزاق ، وقضاء الحاجات ، وتفريج الكربات ، فعبدوا الشيطان وأولياء من دون الله ، مع ظهور البرهان للبصير والأعمى : ﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ أَوْثَننًا وَتَعْلَقُونَ إِفّا فَابّنغُواْ عِندَ اللّهِ الرِّزْقِ وَاعْبُدُوهُ وَالشّامُ وَاللّهِ الرِّزْقِ اللّهِ الرِّزْقِ اللهِ الرّزِق اللهِ الرّزِق وَاعْبُدُوهُ وَالشّامُواْ لَهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ الل

فلا إله إلا الله ، كم أضل الشيطان من الخلق ، وكم غرَّ منهم وصرَ فهم لعبادته من دون الله : ﴿ وَلَقَدُ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِيْلِيسُ ظَنَّهُ وَفَاتَ بَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۗ ﴾[سبا/ ٢٠].

فاشكر ربك بحسن عبادته ، ولزوم طاعته، والعمل بشرعه ، والدعوة إليه ، والصبر على ما يأتيك من الأذى في سبيله، فلن ينجيك من العذاب والخسار إلاذلك: ﴿ وَٱلْعَصْرِ اللَّهِ إِنَّ إِنَّ اللَّهِ مَنْ الْعَذَابِ وَالْخَسَارِ الْأَذَكِ : ﴿ وَٱلْعَصْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

واعبد ربك بما يحبه ويرضاه ، لا بما تحبه وتهواه ، ولا تشتغل عنه بنعمه ، ولا تبع هداه بهواك : ﴿ بَلِٱللَّهَ فَأَعْبُدُ وَكُن مِّنَ ٱلشَّكِرِينَ اللَّهَ الزمر/ ٦٦].

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَى وَعَلَىٰ وَالِدَّتَ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي وَلِدَّتَ وَأَنْ أَعْمَلُ صَلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي وَرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّلِحِينَ اللَّهُ [النمل/ ١٩].

﴿ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَى فَكُنَّ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿ القصص / ١٧].

« اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ ، وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنْتَ الحَقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ ، وَالجَنَّةُ حَقُّ ، وَالنَّارُ حَقُّ ، وَالسَّاعَةُ حَقُّ .

اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ ، وَبِكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمْ بِهِ مِنِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » متفق عليه (').

يا من له خزائن السموات والأرض ، يا واسع العطاء ، يا سابغ النعم ، يا دافع النقم ، يا رب العالمين .

اللهم أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي ، اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

اللهم لك الملك كله ، ومنك الخير كله ، وإليك يرجع الأمر كله ، ولك الحمد كله ، ولك الشكر كله ، ولك الشكر كله ، نسألك العفو والعافية ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا أرحم الراحمين .

المقالة للله. الحليم

وهو سبحانه الحليم ذو الصفح والأناة ، الذي لا يَعْجل على من أذنب بالعقوبة، الحليم

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٤٢) واللفظ له ، ومسلم برقم (٧٦٩) .

وهو سبحانه الحكيم في تدبيره ، الحليم الذي يضع الأمور في مواضعها، ولا يؤخرها عن وقتها، ولا يُعجلها قبل أوانها .

فسبحان الحليم الغفور ، الذي يرى عباده وهم يكفرون به ويعصونه ، وهو يَحْلم ويؤخر العقوبة ، لعلهم يتوبون ، ويستر على آخرين ويغفر ، ويفرح أشد الفرح بتوبة التائين ويحبهم : ﴿ وَلَوْ يُوَاخِذُ ٱللّهُ ٱلنّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِا مِن دَآبَةٍ وَلَكِن يُؤخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلِ مُسَمِّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَ ٱللّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ ، بَصِيرًا ﴿ وَاللّٰ ﴾ [فاطر/ ٤٥].

وحلم الله على الكفار والعصاة ، وتركه معاجلتهم بالعقوبة ، ليس لعجزه عنهم ، فإنه الله قوي لا يعجزه شيء، وإنما حلمه وعفوه عنهم رحمة بهم ، لعلهم يتوبون إليه : ﴿ وَٱللَّهُ مُوانِي لَا يَعْجِزه شَيء ، وإنما حلمه وعفوه عنهم رحمة بهم ، لعلهم يتوبون إليه : ﴿ وَٱللَّهُ مُوانِي اللهُ عَلَيْكُ أَنْ يَتُوبُ مَلَكُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ

وحلم الرب العلي الكبير ليس عن عدم علمه بما يعمل العباد، بل هو العليم الحليم الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا طَلِيمًا ﴿ الْأَحْرَابِ/ ٥٠].
[الأحزاب/ ٥١].

وحلم الجبار على على العصاة ليس لحاجته إليهم ، بل هو الغني الذي يحلم عليهم ، وصلم عليهم ، ويصفح عنهم ، رحمة بهم ، مع استغنائه عنهم ، وشدة حاجتهم إليه : ﴿ سُبَّحَنَهُۥ هُوَ ٱلْغَنِيُ ۗ لَهُۥ مَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس/ ٦٨].

فسبحان الرب الحليم الذي يصبر على أذى خلقه ومعاصيهم ، الحليم الذي لا يحبس إحسانه وإنعامه وأرزاقه عن عباده لأجل ذنوبهم، ولكنه كريم رحيم يرزق العاصي كما يرزق المطيع، ويبقي الفاجر وهو منهمك في معاصيه كما يبقي البَرّ التقي، وقد يقيه بل وقاه الآفات والبلايا وهو غافل لا يذكره كما يقي الناسك الذي يؤمن به ويعبده.

فسبحانه ما أوسع حلمه، وما أعظم رحمته بعباده : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّافِي ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْك

تَعْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ ٱلسَّكَمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُ وَفُ رَّحِيثُ ﴿ ﴿ يَعْمُ الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُ وَفُ رَّحِيثُ ۗ ﴿ ﴾ [الحج/ ٦٥].

وعن أبي موسى ، عن النبي عَلَيْ قال : « لاَ أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذى يَسْمَعُهُ مِنَ الله عَلَى ، إِنَّهُ يُشْرَكُ بِهِ وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُوْقُهُمْ » متفق عليه ‹‹›.

واعلم أن الله حليم على عباده ، رؤوف بهم، يؤخر العذاب عنهم رحمة بهم لعلهم يتوبون، ولكن الناس يغترون بالإمهال وحلم الله عنهم ، فيزيدون في الإعراض والمعاصي.

بل الأجلاف والجهال منهم يرفضون تلك الرحمة والإمهال، ويسألون الله أن يعجل لهم العذاب والنقمة كما قال كفار قريش: ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَنذَاهُو ٱلْحَقَّ مِنْ عِبدِكَ فَأَمْطِرُ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّكَمَآءِ أَوِ ٱتَّتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمِ (٣٠) ﴾ [الأنفال/ ٣٢].

واعلم أن تأخير العذاب عن الكفار والفجار إنما هو في الدنيا فقط ، أما في الآخرة فهم مخلدون في النسار : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارُ أُوْلَتِكَ عَلَيْهِمْ لَعَنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَتِكَ مَلَتِكِكَ وَٱلنَّاسِ ٱجْمَعِينَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا أَلْكَ اللَّهُ مُنْظُرُونَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا ١٦١ - ١٦١] .

والله غفور حليم، ولو لا حلمه على الجناة، ومغفرته للعصاة ما ترك على ظهر الأرض من دابـــة: ﴿ وَلَوْ يُوَاخِذُ اللّهُ ٱلنّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَةٍ وَلَكِن دابـــة: ﴿ وَلَوْ يُوَاخِذُ اللّهُ ٱلنّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَةٍ وَلَكِن يُوعِبُ اللّهَ عَلَى ظَهْرِهُ مَا إِنَ أَجَلِ مُسَمَّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَ اللّهَ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَبِيرًا ﴿ ٥٤].

فسبحان الحليم الذي جعل في مقابل هذا الكفر والفساد أسباباً يحبها ويرضاها من الإيمان والتقوى ، تقابل تلك الأسباب التي هي سبب زوال العالم وخرابه لولاحلم الله على : ﴿ وَمَا كَاكَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمُ وَهُمْ يَسَتَغْفِرُونَ اللَّهُ ﴾ [الأنفال/ ٣٣].

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٠٩٩) واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٨٠٤) .

فَدَفَع الحق سبحانه تلك بتلك ؛ لأنه الحليم الرحيم الذي سبقت رحمته غضبه، وسبق حلمه عقوبت و عقوبت و كَتُكُمُ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمُ سُوٓ البِّهَالَةِ ثُعَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ وَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (الأنعام / ٥٤].

واعلم رحمك الله أن الله ﷺ له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، وحده لا شريك له ، ولا مثيل له ، ولا شبيه له .

والمخلوق قد يسميه ربه على باسم من أسمائه كالعزيز والحليم ، لكن على المعلوم من نقص البشرية ، والمعهود من فقر الخليقة ، والمعروف من ضعف الآدمية .

والحلم نور الباطن في العبد ، وزَيْن الظاهر منه، وبه يكون جمال الصفات ، وبه تكون الأفعال على ما ينبغي ، في الوقت الذي ينبغي ، وتوجيهها لمن ينبغي ، بالقدر الذي ينبغي ، وهذه هي الحكمة.

ولا تكون حكمة إلا بنور الحلم والعلم، ولا يتصور ذلك على التمام كله إلا في الحليم الحق على التمام كله إلا في الحليم الحق على أنوت وكل يؤتي المحكمة من يَشَاء ومن يُوت ومن يُوت المحلم والعلم: ﴿ يُوتِي الْمِحَمَة مَن يَشَاء وَمَن يُوت المحلم المحلم والعلم: ﴿ يُوتِي المُعرَاكَ مَن يَشَاء وَمَن يُوت المحلم ا

واعلم أن كفر الخلق وشركهم وظلمهم عظيم ، ولكن حلم الله على عباده لا يحيط به أحد ، ورحمته لهم وسعت كل شيء .

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٤) ومسلم برقم (٢٧٥١) واللفظ له .

ألا تراه يتحنن إلى من كفر وأشرك به ، لعله يتوب إليه ويستغفره فيقول: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ اللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهُ وَحِدُ أَوْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّلْمُ وَاللَّلْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَا

وقد جعل الملك الحق سبحانه في ملكه العظيم ، وتدبيره الحكيم ، مالا يفقهه إلا العالمون الربانيون ، ومالا يعرفه إلا المؤمنون المتقون .

حيث خلق سبحانه في مقابلة ما يحبه ما يكرهه .. وفي مقابلة ما يرضيه ما يسخطه .. وفي مقابلة طاعته معصيته .. وفي مقابلة ما يشكره ما يصبر عليه.

وهذه حكمة في خلقه وأمره ، فصلها من نعوت جلاله ؛ ليُعبد بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۗ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ٱسْمَنَبِهِ مَا سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ اللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْخُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۗ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ٱسْمَنَبِهِ مَا سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ ا

فسبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة.

يرى ما يحبه وما يكرهه.. ويرى من يطيعه ومن يعصيه.. ويرى من يشكره ومن يكفره.. ويسمع ما يرضيه وما يسخطه.. ويسمع من يسبحه ومن يسبه .. ويسمع من يوحده ومن يشرك به.. لا تضره معصية العاصين .. ولا تنفعه طاعة الطائعين.

فسبحان الله ما أعظم أسماءه وصفاته ، وما أعظم ملكه، وما أوسع حلمه، وما أعظم صبره على من كفر به وعصاه.

عن أبي هريرة ١٠٠ أن رسول الله ﷺ قَال: « قَالَ الله ﴿ يَكُ ذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنا الدَّهْرُ،

أُقلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ » متفق عليه (١).

هو ﷺ الملك القوي القادر القاهر، الذي لا يعجزه شيء، ولا يفر منه شيء، ولا يغيب عنه شيء . شيء .

هو الملك الحق الذي خلق السموات والأرض بالحق ، ودينه الحق، وكتبه حق، ورسله حق، بيده الملك والخلق والأمر كله .

هو الملك الغني القوي، الذي تفرد بالملك والملكوت، الذي لا يعبأ بما سواه، ولا يطيع من خالف وعصاه: ﴿ وَلَوِ اتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَوَاتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِ عَ بَلَ أَتَيْنَاهُم خالف وعصاه: ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَوَاتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِ عَ بَلَ أَتَيْنَاهُم بِإِلَيْ اللهُ وَمنون / ٧١].

فسبحان الحليم العليم الذي جعل في السماء من خلقه من يؤمن به ، ويعبده ، ويطبع أمره : ﴿ وَلَدُرُمَن فِي ٱلسَّمَوْتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندُهُ, لَا يَسْتَكُمِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ اللَّ يُسَبِّحُونَ ٱلْيَلَ وَلَدُرُمَن فِي ٱلسَّمَوْتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندُهُ, لَا يَسْتَكُمِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ اللَّ يُسَبِّحُونَ ٱلنَّيلَ وَالنَّياء / ١٩ - ٢٠].

وجعل في الأرض من يؤمن به ، ويصدق رسله ، ويعبده ، ويطيع أمره ، كما جعل فيها من يكفر به ، ويكذب رسله : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمَّدُّوَهُوَ عَلَىٰكُلِّ سَكُمْ مَّوْمِنُ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمَّدُّوهُوَ عَلَىٰكُلِّ شَيْءِ قَدِيرُ اللهُ هُو ٱلَّذِى خَلَقَكُمُ فَيَن كُمْ صَالِحٌ وَمِن كُمْ مَّوْمِن وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرُ اللهُ [التغابن/ ١-٢].

وكل أهل الأرض أرسل الله إليهم رسله ، وأنزل عليهم كتبه ، ورغبهم في الإيمان والطاعات ، وحذرهم من الكفر والمعاصي ، وبيّن لهم العاقبة ، وترك للمكلفين من الإنس والجن أمر الاختيار : ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِن نُطُفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿ إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿ ﴾ [الإنسان/ ٢-٣].

فلا إكراه في الدين،ولا يخرج أحد عن مشيئته وعلمه،فما شاء الله كان ، وما لم يشأ لا يكون ، والله عالم بما كان وما يكون .

فمتى يفقه مَنْ حَبَسه الشيطان أو الهوى : ﴿ إِنَّ هَذِهِ عَنْذِكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ عَسبِيلًا

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦١٨١)، ومسلم برقم (٢٢٤٦) واللفظ له .

َ ﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۞ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦۚ وَٱلظَّلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۞ ﴾ [الإنسان/٢٩–٣١].

واعلم رحمك الله أن الرضى لكذا .. والغضب من كذا .. والصبر على كذا .. وتعجيل العقوبة لكذا .. ولعن هذا .. وإهلاك هذا .. وإغراق هؤلاء .. وتدمير هؤلاء ، ذلك كله من أفعاله سبحانه، وفعله منفصل من صفاته، موجود في معاني أسمائه، يفعله على عند وجود سببه ؛ ليظهر لعباده كمال قدرته، وعز ربوبيته، ليعلم العباد ذلك فير هبوه، ويسرعوا إلى طاعته ، وامتثال أوامره .

أما صفاته العليا على فهي من لوازم كماله لا تنفك عنه أبداً كقوله: ﴿ هُوَ اللّهُ الّذِى لآ إِلَهُ إِلاَّهُ هُوّ عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادُةِ هُوَ الرَّمْنُ الرَّحِيمُ ﴿ اللهُ الَّذِي لاَ إِلَهُ إِلاَّ هُوَ الْمَاكِ الْقَدُوسُ السَّكُمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمِنُ الْعَمْزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكِيرُ شُبْحَنَ اللّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللهُ اللهُ الْخَلِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسَنَ يُمْسَيِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَونِ وَالْأَرْضِ وَهُوالْعَزِيزُ الْحَرْبِ ٢٢-٢٤].

واعلم أن حلم الله على عباده الظالمين يراه العبد في سبل عفوه ومغفرته ورحمته ، وإمهاله وترك معاجلة الظالمين بالعقوبة ، مع جحدهم الحق ، وعنادهم له، ووصفهم الرب بما لا يليق بجلاله، وتكذيب كتبه ورسله .

فما أعظم حلم الحليم الحق بعباده ، يعافيهم ويرزقهم وهم يعصونه بنعمه : ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَكُمُ وَاللَّهُ عَنْفُرُ رَّحِيتُمُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَكُمُ وَاللَّهُ عَنْفُرُ رَّحِيتُمُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَكُمُ وَاللَّهُ عَنْفُورٌ رَّحِيتُمُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَكُمُ وَاللَّهُ عَنْفُورٌ رَّحِيتُمُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُ وَاللَّهُ عَنْفُورٌ وَعِيتُمُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّ

وما أوسع حلم الجبار ﷺ على عباده الظالمين لأنفسهم وغيرهم : ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَاكَسَبُواْ لَعَجَّلَهُمُ ٱلْعَذَابَ بَل لَهُم مَّوْعِدُ لَن يَجِدُواْمِن دُونِهِ مَوْبِلًا ۞ ﴾ [الكهف/ ٥٨].

 فسبحان الرحمن الرحيم ، الذي كتب على نفسه الرحمة ، وغلبت رحمته غضبه : ﴿ كُتُبُكُمْ عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحَمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمُ سُوّءًا بِجَهَالَةِ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ وَ عَفُورٌ رَّحِيمُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

ألا تراه على وهو رب العزة والجلال، والجبروت والكبرياء ، القوي القادر على كل شيء ، يحلم على العصاة ، ويؤخر العقوبة عن المستحقين لها ، لعلهم يرجعون إليه ، لسعة حلمه ورحمته : ﴿إِنَّ اللَّهُ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ اللَّهِ ﴾ [الحج/ ٦٥].

فسبحان الواسع الكريم الحليم ، الذي وسع كل شيء رحمة وعلماً ، ومغفرة وحلماً ، اللهم اللهم لا تؤاخذنا ﴿ مَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَاءُ مِنَا ۚ إِنَّ هِيَ إِلَّا فِنْنَكُ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاّهُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَأَغْفِرُ لَنَا وَارْحَمْناً وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْعَنْفِرِينَ ﴿ الْأَعْرَافِ / ١٥٥] .

• التعبد لله كلك باسمه الحليم:

اعلم أنار الله قلبك بالإيمان أن أحب عباد الله إليه من اتصف بمقتضى. أسمائه وصفاته تقرباً إليه.

وإذا عرفت هذا ، فاعلم أنه يجب على من عرف أن ربه حليم على من عصاه ، أنْ يحلم هو على من عصاه ، أنْ يحلم هو على من خالف أمره، فاحلم على الخلق يحلم عليك رب الخلق، وتستجلب بحلمك حبهم لك، ورضوان الله عنك: ﴿ وَلَيَعْفُوا وَلَيَعْفُوا وَلَيَعْفُوا اللهُ عَنك: ﴿ وَلَيَعْفُوا وَلَيَعْفُوا وَلَيَعْفُوا اللهُ عَنك : ﴿ وَلَيَعْفُوا وَلَيَعْفُوا وَلَيَعْفُوا اللهُ عَنك : ﴿ وَلَيَعْفُوا وَلَيَعْفُوا وَلَيَعْفُوا اللهُ عَنك : ﴿ وَلَيَعْفُوا وَلَيَعْفُوا وَلَيْعَفُوا اللهُ عَنك : ﴿ وَلَيَعْفُوا وَلَيْعَفُوا اللهُ عَنك : ﴿ وَلَيعَفُوا وَلَيْعَفُوا وَلَيْعَفُوا اللهُ عَنك : ﴿ وَلَيعَفُوا وَلَيعَهُ فَا وَلَيْعَالَ اللهُ عَنك : ﴿ وَلَيعَلَمُ اللهُ عَنْهُ وَلَا اللهُ عَنك : ﴿ وَلَيعَلَمُ اللهُ عَنْهُ وَلَيْعَلَمُ وَلَيْعَلَمُ اللهُ عَنْهُ وَلَيْعَلَمُ وَاللّهُ عَنْهُ وَلَيْعَالُوا وَلَيْعَلَمُ وَلَا اللهُ عَنك : ﴿ وَلَيعَلَمُ اللهُ عَنك : ﴿ وَلَيعَلَمُ اللهُ عَنك : ﴿ وَلَيعَلَمُ اللهُ عَنك : ﴿ وَلَيعَمُ اللّهُ عَنْهُ مَا اللهُ عَنك : ﴿ وَلَيعَلَمُ اللّهُ عَنْهُ وَلَيْعَلَمُ وَاللّهُ عَنْهُ اللّهُ عَنْهُ عَلَيْهُ وَلَي عَلَيْكُ وَلَا لَهُ عَلَى اللّهُ عَنْهُ وَلَوْلَا عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَنْهُ وَاللّهُ عَنْهُ وَلَوْلَا عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَنْهُ وَلَيْكُولُوا وَلَيْعَلَمُ وَاللّهُ وَلَيْعَلَّوا وَلَيْعَلَّا لَكُونَا وَلَيْ عَلَيْكُولُوا وَلَيْعُولُوا وَلَيْعُلُوا وَلَيْعُلُوا وَلَيْعَلَّا عَلَيْهُ وَلَيْعُمُولُوا وَلَيْعُمُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَيْعُولُوا وَلَيْعُمُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْكُوا وَلَيْعُولُوا وَلَيْعُلُوا وَلَيْعُلُوا وَلَيْكُولُوا وَلَيْعُولُوا وَلَيْكُوا وَلَا عَلَيْكُوا وَلَا عَلَيْكُ وَلَا عَلَيْكُ وَاللّهُ عَلَى عَلَى مَا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا وَلَا عَلَيْكُوا وَاللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُولُوا وَلَا عَلَيْكُوا وَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَيْكُوا وَاللّهُ عَلَيْكُوا وَاللّهُ عَلَيْكُوا وَلَا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَا عَلَيْكُوا وَلَا عَلَا عَلَا عَلَيْكُوا وَلَيْكُوا وَلَا عَلَيْكُوا وَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَيْكُوا وَلَا عَلَا عَالْمُ وَالْعَلَا عَلَا عَلَ

وكما تحب أن يحلم عليك مالكك، فاحلم أنت على من تملك، وأحب لغيرك ما تحبه لنفسك، واكره لغيرك ما تحبه لنفسك، وأحسِن إلى الناس كما أحسن الله إليك: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَا اَتَاكَ اللهُ الدَّارَ اللهُ الدَّارَ اللهُ عَلَى النَّهُ الدَّارَ اللهُ الدَّرَ اللهُ اللهُ الدَّنَا اللهُ الدَّنَا اللهُ الدَّنَا اللهُ الدَّنَا اللهُ الدَّنَا اللهُ اللهُ الدَّنَا اللهُ اللهُ الدَّنَا اللهُ اللهُل

وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ٧٧ ﴾ [القصص/ ١٧].

وعن أنس بن مالك على قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ وَالَّذِي نَفْسِي- بِيَدِهِ ، لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبُّ لِجَارِهِ ، أَوَ قَالَ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ ﴾ متفق عليه ''.

واحذر غاية الحذر أن تعصي- ربك السميع البصير ، وتغتر بحلمه عليك ، فتتمادى في عصيانه ، وتتكل على عفوه ، مع الإصرار على عصيانه ، فإنه وإن كان الحليم الكريم ، فإن أخذه أليم ، وبطشه شديد : ﴿ نَبِيَّ عِبَادِي أَنَّ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ (اللهُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ اللهُ عُورُ الرَّحِيمُ (اللهُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ اللهُ عُورُ الرَّحِيمُ (اللهُ وَأَنَّ عَذَابِي هُو ٱلْعَذَابُ اللهُ عُلْولُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ الل

فسبحانه ما أعظم حلمه مع كمال علمه: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِ كُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا طِيمًا ١٠٠٠ ﴾ [الأحزاب/ ٥١].

وإذا علمت عظمة ربك، وعرفت جزيل إحسانه، وأدركت سعة حلمه، ورأيت شدة بأسه، فبادر إلى طاعة ربك الحليم الغفور الشكور، واستح من مواجهة الكريم بما يكره الحليم: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْإِنسَنُ مَا غَرَّكَ رِبَيِكَ ٱلْكَرِيمِ (اللَّهَ اللَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ (فَ أَي صُورَةٍ مَا شَآءَ رَكَّبَكَ (الانفطار / ٢ - ٨] .

واستعمل ما أنعم الله به عليك في طاعته، ولا تقل على الحليم الحق إلا الحق، فإنه يراك ويسمعك، واستعمل ما أنعم الله به عليك في طاعته، ولا تقل على الحليم الحق إلا الحق، فإنه يراك ويسمعك، وسروف يسطلك: ﴿ وَلَا نُقُفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَيْهِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْعُولًا (٣٠) ﴾ [الإسراء/ ٣٦].

ويسهِّل لك الحلم على الخلق ، والصبر على أذاهم ، ودوام طاعة الله ، معرفة أسماء الله الحسنى ، وصفاته العلى ، والاتصاف بما يليق بالعبد منها، ومعرفة نعم الله وإحسانه، ومعرفة ثوابه وعقابه: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّبِرِينَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم(١٣) ومسلم برقم (٤٥) واللفظ له.

﴿ أُولَتِهِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَتُ مِن زَبِهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَتِهِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿ ١٥٥ - ١٥١]. واعلم أن الصبر الذي يجب على العبد ثلاثة أنواع:

صبر على طاعة لله .. وصبر عن معصية الله .. وصبر على أقدار الله.

وأفضل الصبر ما بلغ درجة الرضى ، فإن ارتقى إلى درجة الحمد فقد بلغ الذروة : ﴿ فَأَصْبِرُ صَبْرًا جَمِيلًا ۞ ﴾ [المعارج/ ٥].

والصبر النافع الحق ما خالف الهوى ، ووافق طاعة المولى : ﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعُدَاللَّهِ حَقُّ ۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ [الروم/ ٦٠] .

واعلم أن الله مع الصابرين ، وأنه يحب الصابرين ، وعاقبة الصبر أحسن العواقب ، فاصبر فإن النصر مع الصبر ، والفرج بعد الكرب ، واليسر بعد العسر ، والعافية بعد البلاء ، ومفتاح ذلك كله الصبر ، فاصبر وتوكل على الله تنال ما تحب فوراً : ﴿ ذَلِكُمْ مُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مُؤْمِنُ مَنْ مَنْ فَرَا اللهِ وَالْكُورِ وَمَن يَتَقِ ٱللّهَ يَجْعَل لَهُ مُغْرَجًا ﴿ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللّهِ فَهُو حَسَبُهُ وَإِنَّ ٱللّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ وَقَدْ جَعَلَ ٱللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿ الطلاق / ٢ - ٣] .

وإذا أنعم الله عليك بنعمة الحلم والصبر فاصبر لله في جميع أحوالك ، وأحسن إلى الناس بما تستطيع وإنْ عادَوك ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، واصبر على ما أصابك فإنك منصور ، ولك العاقبة الحسني في الدنيا والآخرة : ﴿ يَنْبُنَي اَقِمِ ٱلصَّكَلُوةَ وَأَمُر بِٱلْمَعْرُوفِ وَائنه عَنِ ٱلْمُنكِرِ وَاصْبِرَ عَلَى مَا أَصَابِكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأَمُورِ ﴿ يَنْهُ لَيَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى مَا أَصَابِكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأَمُورِ ﴿ اللَّهُ اللَّلْمُ اللللَّا اللَّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتُ أَقَدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ اللهُ ﴾ [آل عمران / ١٤٧].

﴿ رَبَّنَ اَّفَرِغُ عَلَيْنَا صَبَرًا وَ ثَبِّتُ أَقَدَا مَنَ اوَ اَنصُرْنَا عَلَى اَلْقَوْمِ الْكَافُومِ الْكَافُومِ الْكَافُومِ اللَّهُمُّ الْفَوْمِ اللَّهُمُّ الْفَوْمِ اللَّهُمُّ الْفَوْمِ اللَّهُمُّ الْفَوْمِ اللَّهُمُّ الْفَاعِلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ اللَّهُمُّ الْفَتَ رَبِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا إِلَا أَنْتَ ، فَرَعُومُ الذُّنُوبَ إِلَّا إِلَى مَنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا

أَنْتَ الله أخرجه البخاري(١).

يا جزيل العطايا والمواهب ، يا واسع الرحمة والمغفرة ، يا رؤوفاً بالعباد .

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار .

اللهم اجعلنا من الذين إذا أحسنوا استبشروا ، وإذا أساؤا استغفروا ، وإذا أُعطوا شكروا ، وإذا مُنعوا حمدوا ، وإذا ابتلوا صبروا ، يا أرحم الراحمين .

العفو

قال الله تعالى: ﴿ إِن نُبَدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخَفُوهُ أَوْ تَعَفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿ النساء / ١٤٩].

الله عَلَىٰ هو العفو الذي له العفو الشامل، وسع عفوه الورى، ووسع علمه وعفوه جميع ما يصدر عن عباده من الذنوب: ﴿ وَهُوَ اللَّذِي يَقَبُلُ النَّوْبَةُ عَنْ عِبَادِهِ وَ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّ عَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفْعَ لُوكَ ﴾ [الشورى / ٢٥].

وهو سبحانه العفو الكريم الذي يحب العفو، ويدعو عباده إلى الاتصاف به، ويحب من

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

عباده فعل الأسباب التي ينالون بها عفوه من التوبة والاستغفار، والسعي في مرضاته، والإحسان إلى خلقه، والعفو عنهم: ﴿ خُذِالْعَفُووَاْمُرُ بِالْكُوْ وَأَعْرِضْ عَنِ اللَّهُ لِينَ اللَّهُ وَإِمَّا وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطِينَ نَرْغُ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهُ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿ الْأَعراف / ١٩٩ - ٢٠٠].

وهو سبحانه العفو القدير الذي لم يزل ولا يزال ينعم على جميع الخلق ، ويعفو عن المجرمين والمذنبين مع قدرته على عقابهم ، والانتقام منهم ، وحرمانهم من نعمه : ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحُصُّوهَا ۚ إِلَى اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ النحل/١٨].

فسبحان الكريم الذي يضع عن عباده تبعة خطاياهم وآثامهم ، فلا يستوفيها منهم إذا تابوا وأنابوا العفو الغفور الذي مهما أسرف العبد على نفسه بالمعاصي، ثم تاب إليه ورجع ، فرح بتوبته ، وغفر له جميع ذنوبه: ﴿ قُلْ يَعِبَادِىَ اللَّذِينَ أَسَرَفُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا نَقَ نَظُواْ مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ الزمر ٢٥]. إِنَّ اللَّهُ مُواللَّغَفُورُ الرَّحِيمُ (الله الزمر ٢٥].

ولهذا دعا العفو الكريم عباده إلى العفو والصفح عن الخلق، ورغَّب في الحلم والصبر على الأذى، ووغَّب في الحلم والصبر على الأذى، وقبول الأعذار من سائر الناس، رجاء رضوان الله وغفرانه: ﴿ وَلَا يَأْتُلِ أُولُوا ٱلْفَضْلِ مِنكُرُ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي ٱلْقُرْنِي وَالْمَسَكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصَّفَحُوا اللهُ عَبُونَ أَن يَغْفِر اللهُ لَكُمُ وَاللهُ عَفُورُ رَّحِيمٌ اللهُ النور/ ٢٢].

واعلم أن الغني الكريم قد تكفَّل بأجر من عفا عن غيره من الناس ، فسيعطيه أجراً عظيماً ، وواعلم أن الغني الكريم قد تكفَّل بأجر من عفا عن غيره من الناس ، فسيعطيه أجراً عظيماً ، وثواباً جزيلاً: ﴿ وَجَزَرُوا سَيِّعَةٍ سَيِّعَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَ اوَأَصَّلَحَ فَأَجْرُهُ ، عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ ، لَا يُحِبُّ الظَّلِمِينَ ﴿ اللَّهِ مِن الناسِ مِن اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ واللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُوا عَلَى اللهُ عَلَى ال

فسبحان العفو الكريم الذي يمحو السيئات، ويستر الزلات، ويغفر الذنوب، ويعز مقام من عفا من عباده. عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إِلَّا عِزّاً ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لله إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ » أخرجه مسلم (١).

واعلم رحمك الله أن الله عفو غفور، وعفوه ومغفرته من لوازم ذاته على ، ولا تزال آثار عفوه ومغفرته في الملك والملكوت آناء الليل والنهار ، فعفوه ومغفرته على وسعت جميع المخلوقات والسيئات ، والجرائم والمعاصي: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا عَفُورًا ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَو اللهُ ال

والكفر، والشرك، والذنوب، والجرائم، والتقصير الواقع من الخلق، كل ذلك يقتضي العقوبات العاجلة المتنوعة، ولكن عظمة عفو الله، وسعة مغفرته ورحمته، تدفع هذه الموجبات والعقوبات: ﴿ وَلَوْ يُوَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَاتِكَةٍ وَلَكِن يُؤخِّرُهُمْ إِلَى أَجُلِ مُسَمَّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا فَ الله عَلَى الله كَانَ بِعِبَادِهِ وَلَكِن الله كَانَ بِعِبَادِهِ وَلِيسِيرًا فَ الله كَانَ الله كَانَ بِعِبَادِهِ وَلِيسِيرًا فَ الله كَانَ اله كَانَ الله كَانَ اله كَانَ الله كَانَ الله كَانَ الله كَانَ الله كَانَ الله كَانَ ال

وعفو الله ﷺ نوعان:

فسبحانه ما أعظم حلمه وعفوه وصبره مع كمال قدرته: ﴿ وَلَوْ يُوَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَةِ وَلَكِن يُوَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلِ مُسَمَّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَغْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَغْدِمُونَ اللهُ ﴾ [النحل / ٦١].

الثاني: عفوه الخاص بالمؤمنين، ومغفرته للتائبين والمستغفرين ، والعابدين والداعين ، والعابدين والداعين ، والمصابين وغيرهم ، فمن تاب إلى الله من هؤلاء وغيرهم تاب الله عليه ، وغفر له ، مهما كان

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٨٨).

ذنبه: ﴿ قُلْ يَعِبَادِى ٱلَّذِينَ أَسَرَفُواْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا نَقْسَطُواْ مِن رَّخْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ مُو ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ وَأَنِيبُواْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا نُصَرُونَ ﴾ [الزمر/٥٣-٥٤].

فسبحان من وسع حلمه وعفوه العالمين ، الكريم الذي العفو أحب إليه من الانتقام ، والثواب أحب إليه من العقاب.

• التعبد لله كلك باسمه العفو:

اعلم زادك الله إيماناً وتقوى أن العفو من صفات الملك الكريم الحق على من كفر به وعصاه لعاجله بالعقوبة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولاً وَلَيِن زَالَتَا إِنَّ أَمْسَكُهُمَا مِنْ كَفر به وعصاه لعاجله بالعقوبة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولاً وَلَيِن زَالَتَا إِنَّ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحْدِمِّنْ ابْعَدِهِ عِ إِنَّهُ وَكُلِين زَالتَا إِنَّ اللهِ العالم (٤١).

وقد يأخذهم بالعذاب الذي يذكِّرهم به ويردهم إليه ؛ ليستغفروا ويتوبوا : ﴿ وَلَقَدُ أَخَذَنَهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اَسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنَضَرَّعُونَ اللهِ ﴾ [المؤمنون / ٧٦] .

فإياك والإصرار على ما يسخط ربك ، فإن الذي يملك العفو يملك الانتقام : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا صَلَفَ وَالإصرار على ما يسخط ربك ، فإن الذي يملك العفو يملك الانتقام : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا صَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَ نَنْقِمُ ٱللَّهُ مَزِيدُ ذُو ٱننِقَامٍ ۞ ﴾ [المائدة/ ٩٥].

واعلم أن مقصود الرب من خلقه في الدنيا توحيده وعبادته بما شرع، وتحصيل الصفات التي يحبها الله، وهي أسماؤه الحسنى، وصفاته العلى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلِّجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعَبُدُونِ ۞ مَا أُرِيدُ مِنْ رِّزْقِومَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۞ إِنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلرَّزَاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۞ ﴾ [الذاريات/٥٥-٥٨].

ومقصوده من خلقه في الآخرة تكميل الشهوات التي يحبها العبد، والتمتع بالنظر إلى وجهه الكريم في الجنة، وتعذيب من كفر به وعصاه بالنار: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّمَّ إِنَ وَفَدًا ﴿ وَعَصَاهُ بِالنَارِ: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّمَ الرَّمِ ٨٥ - ٨٦] .

فاعف عمن ظلمك، وصل من قطعك، وأعط من حَرَمك، وأحسِن إلى من أساء إليك، واحسِن إلى من أساء إليك، واصفح عمن آذاك، واصبر على ما أصابك: ﴿ خُذِالْعَفُو وَأَمْرُ بِالْغُرُفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَهِلِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللللَّهُ اللَّهُ اللَّ

واعف عن جميع الخلق يعف الله عنك ويعافيك ، ويثيبك أجزل الثواب : ﴿ فَمَنْ عَفَ اَوَأَصَلَحَ فَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿ اللهُ عَنَ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ ال

واعلم أن العفْو خُلقٌ عظيم، لا يتصف به إلا كريم، فكن أنت ذلك ، تنال من ربك العفو والغفران ، والجنة والرضوان : ﴿ وَسَارِعُوٓا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِن رَّبِكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَوَتُ وَٱلْأَرْضُ وَالجنة والرضوان : ﴿ وَسَارِعُوٓا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِن رَّبِكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُها ٱلسَّمَوَتُ وَٱلْأَرْضُ أَعِدَّتُ لِلمُتَّقِينَ ﴿ اللَّهُ مَا لَكُ مَا لَكُ مَا لَكُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ وَالْمَعْقِينَ اللَّهُ اللَّهُ مَا فَعَلُوا فَنَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا أَنفُسَهُم ذَكُرُوا ٱللَّهُ وَاللَّهُ مَا فَعَلُوا فَنَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوّا أَنفُسَهُم ذَكُرُوا ٱللَّهُ فَاسَتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذَّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الله عمران/ ١٣٣ – ١٣٥] .

واعلم أن الحسنات يذهبن السيئات ، فَأَتْبع السيئة الحسنة تمحها: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّكَوْةَ طَرَفِي ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًامِّنَ ٱلَّيُلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَتِ يُذْهِبُنَ ٱلسَّيِّعَاتِۚ ذَلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [هود/ ١١٤].

ومن عفوه سبحانه أنْ جعل المصائب التي تصيب العبد تكفر سيئاته ، فاصبر واحتسب؛ لتنال أجر الصابرين : ﴿ قُلْ يَعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنَقُواْ رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ ٱحْسَنُواْ فِي هَاذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ اللهِ وَاللهِ عَلَيْ وَاللهُ اللهِ وَاللهِ عَلَيْ وَاللهُ اللهِ وَاللهُ اللهِ وَاللهُ اللهِ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّهِ تَغْفِر لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ١٣٠ ﴾ [الأعراف/٢٣].

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَاخِذُنَآ إِن نَسِينَآ أَوُ أَخْطَأُناً رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْنَاۤ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَذِيكِ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبِّنَا وَلَا تُحَكِّمُلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۗ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱعْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمُنَاۤ أَنْتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ ۚ ﴿ اللَّهِ وَ ١٨٨٤] .

« اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي الْحرجه أحمد وابن ماجه'''.

يا عظيم العفو والصفح ، يا حَسَن التجاوز ، يا واسع الرحمة والمغفرة .

⁽١) صحيح / أخرجه أحمد برقم (٢٥٨٩٨) ، وأخرجه ابن ماجه برقم (٣٨٥٠) .

اللهم اغفر لي ذنبي كله ، دقه وجلَّه ، وأوله وآخره ، وسره وعلانيته ، يا عفو يا كريم.

الغفور.. الغفار.. الغافر

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَكِعِبَادِى ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٓ أَنفُسِهِمْ لَا نَقْنَطُواْ مِن زَحْمَةِ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُ مُواَلُغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ ٣﴾ ﴾ [الزمر / ٥٣] .

وقال الله تعالى: ﴿ قُلُ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٍّ وَمَا مِنْ إِلَهِ إِلَّا اللهُ الْوَحِدُ الْقَهَارُ ﴿ ثَنَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بِيَنَهُمَا الْعَزِيزُ ٱلْغَفَارُ ﴿ اللَّهُ مَا حَمَا مِنْ إِلَهِ إِلَّا اللَّهُ الْوَحِدُ الْقَهَارُ ﴿ ثَا السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بِيَنَهُمَا الْعَزِيزُ ٱلْغَفَارُ ﴿ اللَّهُ الْمَا مَا حَمَا إِلَا اللهُ اللَّهُ الْوَحِدُ الْقَهَارُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُواللهُ اللهُ اللهُواللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وقال الله تعالى: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنُ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَا ۚ إِلَهُ إِلَا هُو ۗ إِلَيْهِ الْمُصِيرُ اللهِ تعالى: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنَٰ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَا ۚ إِلَهُ إِلَا هُو ۗ إِلَيْهِ الْمُصِيرُ اللهِ اللهِ تعالى: ﴿ غَافِرُ ٣ ﴾ [غافر/٣].

الله ﷺ هو الغفور الذي يستر ذنوب عباده ، ويستر عيوبهم ، ويصلح أحوالهم.

وهو سبحانه الغفار السِّتِّير ، الذي يستر ذنوب الخلق ، فلا يكشف أمر من عصاه ، ولا يهتك ستره بالعقوبة التي تشهره في عيونهم : ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكُّ فَاطِرِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ اللَّهُ مُّكُمُ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلِ مُّسَمَّى ﴾ [إبراهيم/ ١٠].

وهو سبحانه العزيز الغفار ، الذي إذا غفر غفر كل شيء وستره ، وإذا عاقب أوجع ؛ ليعلم العباد

سعة مغفرته ، وشدة عقوبته، فيطيعونه ويعبدونه: ﴿ نَبِّئَ عِبَادِيٓ أَنَّا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيـمُ ﴿ ﴿ وَأَنَّ عَـذَابِيهُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيـمُ ۞ ﴾[الحجر / ٤٩ -٥٠].

وهو سبحانه الغافر الحق ، الذي يستر على المذنب ذنبه ، ولا يؤاخذه فيشهره ويفضحه ، لعله يتوب إليه ويستغفره : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارُ لِّمَن تَابَوَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِاحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴿ اللهِ ﴾ [طه/ ٨٢].

فسبحان العفو الغفور ، الذي لم يزل ولا يزال بالعفو معروفاً ، وبالغفران موصوفاً.

وكل الخلق مضطر إلى عفوه ومغفرته، ومضطر إلى رحمته وكرمه، ومضطر إلى حفظه وعونه: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُ قَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُهُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ٰ اللَّهِ الطر/ ١٥].

وهو سبحانه الغفور الغفّار الحق ، الرحيم بعباده ، الذي يغفر ذنوب عباده وخطاياهم ، صغيرها وكبيرها ، قليلها وكثيرها ، ظاهرها وباطنها : ﴿رَبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيرُ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيرُ اللَّهَالِيَّ الْمَالِيَةُ الْمَالِيَةُ الْمَالِيَةُ الْمَالِيَةُ الْمَالِيَةُ الْمَالِيَةُ الْمَالِيِةُ اللَّهُ الْمَالِيةُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللِّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُولِقُلُولُ الللْمُولِي الللْمُولِقُلُولُولُولُولُ

وهو الكريم الذي ينادي المذنبين ، ويدعوهم إلى التوبة والاستغفار ، ليغفرلهم : ﴿ قُلْ يَعْبَادِىَ اللَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىَ أَنفُسِهِمْ لَا نَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (الزمر/ ٥٣].

وهو سبحانه الملك العظيم الذي يغفر ذنوب العباد مهما عظمت وكثرت ؛ لأن مغفرة الله ورحمته أعظم وأوسع من ذنوب العباد: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعَلَمُ بِكُرُ إِذْ أَنشَأَكُمُ مِن ذنوب العباد: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعَلَمُ بِكُرُ إِذْ أَنشَأَكُمُ مِن اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ مَن اللهُ ا

والله على غفور رحيم ، وقد وعد بالمغفرة لمن أتى بأسبابها التي ذكرها بقوله : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارُ لَ لِمَن تَابَوَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِاحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴿ ١٨ ﴾ [طه/ ٨٢] .

فسبحان الكريم الذي تكرم بتبديل سيئات المذنبين إلى حسنات ، ثم ضاعفها لهم بعد توبتهم ، لكمال حبه للعفو والإحسان إلى خلقه .

ومن كفر وأصر على المعاصي والكبائر ثم تاب تاب الله عليه، ومن لم يتب يضاعف له العذاب، ويخلده الله في النار، بسبب كفره وذنوبه: ﴿ وَمَن يَفْعَلُ ذَالِكَ يَلْقَ أَثَامًا الله في النار، بسبب كفره وذنوبه: ﴿ وَمَن يَفْعَلُ ذَالِكَ يَلْقَ أَثَامًا الله في النار، بسبب كفره وذنوبه:

يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ عِمُهَانًا ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَكَمَلًا صَلِحًا فَأُولَتِهِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّعَاتِهِمْ حَسَنَنَتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ عَنُورًا تَحِيمًا ﴿ ﴾ [الفرقان/ ٦٨-٧٠].

ولا يجوز للمسلم أن يتعمد فعل المعاصي والخطايا والفواحش، فيقترفها بحجة أن الله غفور رحيم؛ لأن المغفرة إنما تكون للتائبين الأوابين، الذين عملوا السوء بجهالة: ﴿ رَّبُّكُمُ أَعَلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَلِحِينَ فَإِنَّهُ وَكُلُ كَانَ لِلأَوَّ بِينَ فَاللَّهُ وَلِينَ عَفُورًا ١٠٠٠ ﴾ [الإسراء/ ٢٥].

واعلم أن غفران الذنوب والسيئات فضل من الله ، ورحمة عظيمة للعباد ؛ لأن الله غني عن العالمين، لاينتفع بالمغفرة لهم، ولا يضره كفرهم ، كما لا ينفعه إيمانهم، ولا يغفر لهم خوفاً منهم ؛ لأنه عَلا غني قوي عزيز: ﴿إِنَّمَا يَغْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَ وَأَلْإِنَ ٱللَّهَ عَزِيزٌ عَفُورٌ اللهُ مَنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَ وَأَلْإِنَ ٱللَّهَ عَزِيزٌ عَمْورُدُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَ وَأَلْإِنَ ٱللَّهُ عَزِيزٌ عَمْورُدُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَ وَأَلْإِنَ ٱللَّهُ عَزِيزٌ عَمْورُدُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْهُ وَلَهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ الل

ولا زال ولا يزال على واسع الرحمة والمغفرة يكرم عباده بالنعم مع معاصيهم ، فمن تاب إليه قَبِل توبته وغفر له ، ومن أصر على المعاصي ، وأبى التوبة ، عاقبه بجرمه : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلِمِهِمُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ١٠٠ ﴾ [الرعد/ ٦].

فسبحان مالك الملك ، العزيز الغفور ، الذي يجود على جميع العباد بالمغفرة والرحمة ، ويكفر عنهم سيئاتهم ، ويقيل عثراتهم، ويضاعف حسناتهم : ﴿ وَلِلَّهِ مَافِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَافِي ٱلْأَرْضَ يَغْ فِرُ لِمَن يَشَاءُ وَٱللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران / ١٢٩] .

والله على غفور رحيم ، يغفر للمستغفرين ، ويغفر لمن لم يستغفره ؛ لأنه هو الغفور ، ولأنه عالم بما سبق له في أم الكتاب بما هو عامله: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوَّءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ وَثُمَّ يَسَتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِاً لللّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا الله ﴾ [النساء/ ١١٠] .

والله عَلَى عفو غفور ، وأحب شيء إليه العفو والمغفرة ، يغفر لعباده كل شيء إلا الشرك لمن مات عليه ولم يتب منه : ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشَرِفُ بِهِ ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِفُ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿ النساء / ١١٦] .

ولِمَا يعلمه النبي عَلَيْ من كريم عفو ربه ، وسعة مغفرته ورحمته، ومحبته لذلك قال عليه:

« وَالَّذِي نَفْسِي. بِيَدِهِ لَوْ لَمَ ْتُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ » أخرجه مسلم(''.

والله على واسع المغفرة ، ولا يقدر قدر مغفرته إلا هو ، وكل آنٍ يغفر الله من الذنوب ما لا يعلمه ولا يحصيه إلا هو : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغُو فِي أَيْمَنِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتَ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ اللهُ وَاللَّهُ اللَّهُ بِاللَّغُو فِي أَيْمَنِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتَ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ اللهِ (٢٢٥).

واعلم أن غفران الله للخلق نوعان:

الأول: عام لجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم ، وهو مغفرة الإنظار والإمهال في الدنيا ؛ لينال كل إنسان نصيبه من الكتاب ، ويستوفي ما قدر الله له من العمل ، ثم يؤخذ كل إنسان بحسب عمله : ﴿ وَرَبُكَ اَلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ بَل لَهُم مَّوْعِدُ لَن يَجِدُواْ مِن دُونِهِ عَمُوبٍلًا ﴿ وَالرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ بَل لَهُم مَّوْعِدُ لَن يَجِدُواْ مِن دُونِهِ عَمُوبٍلًا ﴿ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَا

الثاني : خاص بأوليائه المؤمنين ، فكلما أذنبوا واستغفروا ، غفر الله لهم سبحانه: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَالٌ لِمَن تَابَوَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴿ اللهِ ﴾ [طه/ ٨٢] .

التعبد لله عَلَيْ باسمه الغفور:

ومغفرة الله سبحانه من آثار رحمته، فهو رب كل شيء، ورحمته وسعت كل شيء، ومغفرته

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٤٩).

وسعت كل ذنب.

فاسأل الله أيها المؤمن أن يغفر ذنوبك ما ظهر منها وما بطن ، ما تعلمه منها وما لا تعلمه ، فإن ربك واسع المغفرة ، والمغفرة أحب إليه من العقوبة ، واغفر لمن أخطأ في حقك ، يغفر الله لك.

فاستح منه ، ولا تستعمل نعمه في معصيته ، ولا تعصيه في ملكه الذي أنت منه ، فإن عصيته فاستخفره ، فإنه غفور رحيم : ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوَّءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ وَثُمَّ يَسَتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا اللهَ عَلَا اللهُ اللهُ عَلَا عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا عَلَ

واستغفر الغفور الرحيم الذي ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا من أجلك ، فقف خاشعاً بين يديه : ﴿ وَالدَّنِكُ اللَّمَ رَبِّكَ الْكُرَةُ وَأَصِيلًا ﴿ وَمَرِنَ ٱلَيْلِ فَأَسْجُدُ لَهُ, وَسَبِّحُهُ لَيُلًا طُوِيلًا ﴿ الإنسان/ ٢٥-٢٦].

عن أبي هريرة و قال: قال رسول الله عَلَيْ : « يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَنْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُوني فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَغْفِرَ لَهُ » مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَغْفِرَ لَهُ » مَنْ عليه (۱).

ثم استغفره من كل ذنب ، واسأله العفو عن كل هفوة ، وستر كل زلة ، من تقصير في عبادة ، أو رياء في عمل ، أو ترك واجب ، أو تأخير فرض ، أو إهمال حق ، أو ترك الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر أو غير ذلك من الذنوب التي توجب الاستغفار والتوبة : ﴿ وَهُو اللَّذِي جَعَلَكُمْ مَا الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَنْتٍ لِيّبَلُوكُمْ فِي مَا النَّكُرُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْفِقَابِ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١١٤٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٥٨).

وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمُ ١٦٥ ﴾ [الأنعام/ ١٦٥].

واعلم أنه كما يجب علينا حمد ربنا وشكره على النعم والطاعات ، كذلك يجب علينا الاستغفار والتوبة من الذنوب والسيئات ، والله كريم يشكر هذا ، ويغفر هذا ؛ لأنه الغفور الرحيم : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوَءً الِبَحَهَ لَةِ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَهُ عَفُورٌ رَجِيمٌ (الله عام) ٤٥].

واعلم أن حق الله عظيم ، وشأن الله كبير ، ولكن الله برحمته طلب العمل على قدر الطاقة ، والتقصير لا يسلم منه أحد من البشر. ، فإن أردت الفلاح والنجاة ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِرَيِّكَ وَالْسَعَغْفِرُهُ ۚ إِنَّهُ وَكَانَ تُوَّابُ اللَّهِ ﴾ [النصر/٣].

وعن الأغر المزني ، وَإِنِّي اللهِ عَلَيْهِ: « إِنَّهُ لَيْغَانُ عَلَى قَلْبِي ، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ الله في الْيَوْم مِائَةَ مَرَّةٍ » أخرجه مسلم (١٠).

الحمد لله على حلمه ومغفرته ، ونستغفر الله ونتوب إليه من كل ذنب وخطيئة.

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِر لَنَا وَتَرْحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ١٣٣﴾ [الأعراف/٢٣].

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتُ أَقَدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ اللهُ ﴾ [آل عمران / ١٤٧].

﴿ رَبُّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَى وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿ اللَّهِ [ابراهيم / ٤١].

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ ليِ مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَفْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » أخرجه مسلم ".

يا عالم الخفيات، يا كريم العطيات، ياغافر الذنوب، ياساتر العيوب، ياواسع المغفرة والرحمة . نسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار .

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٠٢).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٧٧١).

اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ، ولا هماً إلا فرَّجته، ولا كرباً إلا نفَّسته ، ولا ضراً إلا كشفته ، ولا عسيراً إلا يسرته ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

الودود

قال الله تعالى : ﴿ وَٱسْتَغْ فِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُو ٓ اللهِ إِنَّ رَبِّ رَحِيمٌ وَدُودٌ ١٠٠ ﴾ [هود / ٩٠] .

الله على هو الغفور الودود الذي يحب المؤمنين به، ويكرمهم بأنواع الكرامات في الدنيا والآخرة.

وهو سبحانه الودود المحبوب، الذي يوده ويحبه خلقه لذاته، وجلال وجمال أسمائه وصفاته، وجزيل نعمه وإحسانه: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَّهُ إِلَّاهُوَّ لَهُ اللَّهُ الْأَسْمَآءُ الْخُسُنَى ۞ ﴾ [طه/ ٨].

وهو سبحانه الودود الذي يحب ويود من أناب إليه، ذو المغفرة لمن تاب إليه، الودود لأهل طاعته، الراضي عنهم بسبب إيمانهم وأعمالهم الصالحة، المحسن إليهم لأجلها، المادح لهم بها، المثيب لهم عليها: ﴿ وَٱلسَّبِقُونَ مَنَ ٱلْأَوْلُونَ مِنَ ٱلْمُهَجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَنِ رَّضِي ٱللَّهُ عَنْهُمُ وَرَضُواْ عَنْهُ وَاعَدَ لَهُمْ جَنَّتِ تَجَدِي تَحَتَهَا ٱلْأَنْهَا وَكُلِينَ فِيهَا أَبداً وَلِكَ ٱلْفَوْرُ ٱلْعَظِيمُ اللهُ التوبة / ١٠٠].

وهو سبحانه المؤمن الذي يحب الإيمان والمؤمنين ، ويحب التقوى والمتقين .

وهو سبحانه الودود الذي يحب من أطاعه، ويبغض من عصاه.

يحب المؤمنين والمتقين، ويحب التوابين والمتطهرين، ويحب الصابرين والصادقين، ويحب الصابرين والصادقين، ويحب المتوكلين والمحسنين وأمثالهم : ﴿ قُلَ إِن كُنتُمْ تُجُبُونَ اللّهَ فَأَتَبِعُونِي يُحْبِبَكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَيَحْبُ اللّهُ وَيُغْفِرُ لَكُمْ اللّهُ وَالرّسُوكَ فَإِنّ اللّهَ لَا يُحِبُ الْكَفِرِينَ اللّهَ لَا يُحِبُ الْكَفِرِينَ اللّهَ لَا يُحِبُ الْكَفِرِينَ اللهَ اللهَ وَالرّسُوكَ فَإِن تُولَقُ فَإِنَّ اللّهَ لَا يُحِبُ الْكَفِرِينَ اللهَ اللهَ وَالرّسُوكَ فَإِن تُولَقُ اللهَ لَا يُحِبُ الْكَفِرِينَ اللهَ اللهَ عَمُولًا اللهَ عَمُولًا اللهَ عَمُولًا اللهُ اللهَ اللهُ ال

ويكره الكفر والكافرين والمشركين، والكاذبين والمستكبرين، والمنافقين والمعتدين، والظالمين والمفسدين، والمسرفين والخائنين وأمثالهم.

وهوسبحانه الودودبكثرة إحسانه،الذي يوده عباده ويحبونه،المستحق لَأَنْ يُود ويُعبد ويُحمد لكماله وجلاله وجماله ، وعظيم إحسانه: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ لَاۤ إِلَكَ إِلَّا هُوَ ۖ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَاللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّالَّةُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وهو سبحانه الودود الرحيم الذي يتحنن إلى عباده بتتابع إحسانه، ويتودد إليهم بنعمه المتوالية، ويحب لقاءهم، وقنوتهم له، ويفرح بتوبتهم إليه: ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمُ إِلَيْهُ مِبْهِمُ رَءُ وفُتُ رَحِيمٌ ﴿ اللهِ عَلَيْهِمُ رَاءُ وفُتُ رَحِيمٌ ﴿ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهُ اللهُ

فسبحان الغفور الودود ، الذي يحب عباده المؤمنين به، الموحدين له، العابدين له، وهم يودونه ويحبونه ، لما له من الأسماء الحسنى، والصفات العلى، ولما خصهم به من الهداية إلى الإسلام، وجزيل الإحسان والإنعام .

واعلم رحمك الله أن الود هو خالص الحب، وود العبد لربه على قدر معرفته به، وود الرب لعبده على قدر معرفته به، وود الرب لعبده على قدر إيمانه وطاعته لربه، وإيثاره لمرضاته، ومحبته له: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحَمَٰنُ وُدًّا اللهِ المَّارِمِ ٩٦].

وإذا أحبك الودود سبحانه جعل في قلوب الخليقة في السماء والأرض مودتك ومحبتك، وأنزل لك القبول في الأرض، وإذا أبغضك أمر أهل السماء والأرض ببغضك.

عن أبي هريرة الله قال: قال رسول الله على : ﴿ إِنَّ الله إِذَا أَحَبَّ عَبْداً دَعَا جِبْرِيلَ ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَاناً فَأُحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ فُلَاناً فَأُحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ فُلَاناً فَأُحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ

أَهْلُ السَّمَاءِ ، قَالَ : ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ .

وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْداً دَعَا جِبْرِيلَ ، فَيَقُولُ : إِنِّي أُبْغِضُ فُلَاناً فَأَبْغِضْهُ ، قَالَ : فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ الله يُبْغِضُ فُلَاناً فَأَبْغِضُوهُ ، قَالَ : فَيُبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ في الْأَرْض » متفق عليه (۱).

واعلم نوَّر الله قلبك بالإيمان أن الحب والود والرضا خاص من الله لعباده المؤمنين، يختص به من يشاء على قدر المعرفة والإيمان والتقوى: ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ ٱللَّهِ يُؤْمِنِهِ مَن يَشَآهُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضَٰلِ اللَّهِ عَلَى قَدر المعرفة والإيمان والتقوى: ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ ٱللَّهِ يُؤْمِنِهِ مَن يَشَآهُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضَٰلِ المُخْلِيمِ اللهِ الجمعة / ٤].

وَوُدّ العبد لربه هبة من الودود الحق ، جعله في قلبه فَوَدَّ ربه به ، وألقى في قلوب الخلائق الود له: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّمَٰنُ وُدًّا ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّمَٰنُ وُدًّا ﴿ اللهِ ال

ومن أحبه الودود ، وأحب هو الودود ، رأى نعمه ابتلاء ، ورأى منعه عطاء ؛ لأن الودود أبعد عنه ما يشغله عنه، فهو عبد صابر شاكر ، لكن من نوع آخر : ﴿ فَبَشِّرْعِبَادِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهَ وَأُولَا إِلَا أَلَمْكِ اللَّهَ اللَّهَ وَأُولَا إِلَا أَلَمْكِ اللَّهَ وَأُولَا إِلَا أَلَمْكِ اللَّهَ وَأُولَا إِلَا أَلَمْكِ اللَّهُ وَأُولَا إِلَا أَلَمْكِ اللَّهُ اللَّهُ وَأُولَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَأُولَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَأُولَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَأُولَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَأُولَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَوْلَا اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّ

فهذا العبد الرباني المقرب، يجازيه الودود الحق بكل ما يَسُره في الدنيا والآخرة من لذيذ مناجاته، والأنس به، وحسن عبادته، ودخول جنته: ﴿أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَنَ وَأَيْدَدُهُم بِرُوجٍ مِّنَهُ فَكُوبِهِمُ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أَوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ ٱلمُفْلِحُونَ الله المجادلة/٢٢].

ويعذره في زلله ، ويضاعف حسناته ، ليزيد له في ثوابه : ﴿ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلْحُسَٰنَى وَزِيَادَةٌ ۗ وَلَا يَرَهَقُ وَجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّهُ أَوْلَنَهِكَ أَصَّحَٰبُ ٱلْجُنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ۞ ﴾ [يونس/٢٦].

ومن أبغضه الله لكفره وعناده وسوء عمله ، مقته لكفره واستكباره ، وسخط عليه ، لكراهيته الحق ، وصخط عليه ، لكراهيته الحق ، وصده عنه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارُ أُوْلَيَكِ عَلَيْهِمْ لَعَنَهُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَيْكِكَةِ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٣٢٠٩) ومسلم برقم (٢٦٣٧) واللفظ له .

وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ اللَّهُ خَلِدِينَ فِيهَا لَا يُحَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظُرُونَ الله [البقرة/ ١٦١-١٦]. فهذا إن كان منه عمل حسن ، أتاح له العليم الخبير ما يفسده به من رياء ، أو عجب ، أو آفة تحبطه أو تبطله ، وإن أنعم عليه الكريم سبحانه استدرجه ، وإن ابتلاه عاقبه ، وإنْ هَمّ بخير قيض له ما يصرفه عنه: ﴿ كَنْ لِكَ يُضِلُّ اللّهُ مَنْ هُو مُسُرِفُ مُرْتَابُ الله عافه ، وإن أبتلاه عاقبه ، وإنْ هَمّ بخير قيض له ما يصرفه عنه: ﴿ كَنْ لِكَ يُضِلُّ اللّه مُنْ هُو مُسُرِفُ مُرْتَابُ الله عالى الله فتعرق إلى ربك الحق بأسمائه وصفاته ، فمعرفته توجب تعظيمه ومحبته ، ومن أحب الله فليحبه الحب كله ، ويستقبل أحكامه كلها بالرضا والتسلم ، ويشكره على جميع أفعاله ونعمه ، ومع كمال الحب والتعظيم والذل له : ﴿ فَأَعَلَمُ أَنَّهُ لِلْا إِللَّهُ وَاللّهَ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمْ وَمُثُونَكُورُ الله الله والمحمد / ١٩].

فعليك بشكر الغفور الودود ، ودوام الذكر له ، والعمل بما يرضيه وقبول أحكامه.

واعلم أن كل محبوب موجود في العالم فهو آية على حب الله ، وجمال وكمال أسمائه وصفاته ، وحجة منه على المحبين لغيره ، لِمَ أحبوا ما لا ينفعهم ولا يضرهم، ولِمَ أحبوا ما ليس بعلي في أسمائه ، ولا كامل في صفاته : ﴿ قُلُ أَنَعَبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمَلِكُ لِيس بعلي في أسمائه ، ولا كامل في صفاته : ﴿ قُلُ أَنعَبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمَلِكُ لَكُمُ ضَرَّا وَلَا نَفَعًا وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ اللَّهُ ﴾ [المائدة / ٢٧].

لماذا لم يحبوا الملك الحق ، الذي بيده جَلْب كل خير لهم ، ودَفْع كل شر عنهم : ﴿ رَّبُ السَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُ مَا فَٱعْبُدُهُ وَاصْطَبِرُ لِعِبَدَرَةِ عَلَى لَهُ مَلْ تَعْلَمُ لَهُ مَسَمِيًّا اللهُ ﴾ [مريم / ٦٥].

واعلم أن الحب من الودود الحق يتوجه إلى عبده المؤمن على مراتب:

فتارة يكون بالإنعام والإكرام كقضاء الحاجات، وسعة الرزق، وإجابة الدعوات، والحباء بالكرامات، وخفي الكفايات: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿ أَنْ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْتَسِبُ ۗ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهُ يَجْعَل لَلَهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿ ﴾ [الطلاق/٢-٣].

وتارة يكون بالابتلاء في الظاهر، فترى عبده المؤمن ينادي فلا يكاد يجاب، ويسأل فلا يعطى، ويستغيث فلا يكاد يغاث، ليس لهوانه على محبوبه الحق، لكنه سبق له في أزله أنه ينال تلك المحبة بحسن صبره: ﴿ فَأُصْبِرُ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿ قَ المعارج/ ٥].

ويشتد به الأمر مع حسن استقامته، حتى أن أبناء جنسه ليرحمونه لما به من الضر والفاقة، والملائكة تغبطه بماله عند ربه من عظيم الذكر، وكريم المآب: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخُوْفِ وَالْمَلائكة تغبطه بماله عند ربه من عظيم الذكر، وكريم المآب: ﴿ وَلَنَبْلُونَكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخُوْفِ وَالْمَا بَنَ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ ال

فسبحان الودود الحق ، الذي يتودد إلى خلقه بنعوته الجميلة ، ونعمه الكثيرة ، وألطافه الخفية : ﴿ إِنَّ رَبِّ رَحِيمُ وَدُودٌ الله ﴾ [هود/ ٩٠].

وهو الودود الكريم الذي أحب عباده ، وتودد إليهم ، بحسن أفعاله ، وجزيل إنعامه ، وجعل في قلوبهم المحبة فأحبوه ، والفضل كله راجع إليه .

فهو الذي وضع كل سبب يتوددهم به ، ويجلب قلوبهم إلى وده ، بما عرَّفهم من أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، ونعمه التي لا تعد ولا تحصى : ﴿ وَءَاتَنكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلَتُمُوهُ أَوْ إِن تَعَدُولُ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَ أَ إِن اللهِ اللهُ اللهِ لَا تَحْصُوهَ أَ إِن اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

وهو الرحيم الودود الذي فرج عنهم الكربات، ويدفع عنهم الكريهات.

وهو الودود الرحيم الذي بيَّن لهم الدين الحق ، وهداهم إليه ، وحببه لهم ، وأعانهم عليه ، وأثابهم عليه : ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُواۤ إِلَيۡهِ ۚ إِنَّ رَبِّ رَحِيمُ وَدُودُ ۖ ﴾ [هود/ ٩٠].

واعلم ملأ الله قلبك بالإيمان ، وزيَّن جوارحك بأحسن الأعمال ، أن جميع ما في السموات والأرض من محبوبات القلوب والأرواح والأبدان الظاهرة والباطنة ، كلها من كرم الرب الرحيم وإحسانه وجوده ، خلقها الله يتودد بها إلى عباده ، وجعلها شاهدة بتوحيده ، دالة على كمال قدرته : ﴿ أَلَوْ تَرَوْأُ أَنَّ ٱللهَ سَخَرَلُكُم مَّ افِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسَبَعَ عَلَيْكُم نِعَمَهُ ظَنِهِرَةً على كمال قدرته : ﴿ أَلَوْ تَرَوْأُ أَنَّ ٱللهَ سَخَرَلُكُم مَّ افِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسَبَعَ عَلَيْكُم نِعَمَهُ طَنِهِرَةً

وَبَاطِنَةً وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِنَبِ ثُمَنِيرِ أَنْ ﴾ [لقمان/٢٠].

واعلم أن القلوب مجبولة على حب كل من أحسن إليها.

فأي إحسان أعظم من هذا الإحسان من الرحمن ، الذي يتعذر عده وإحصاء أجناسه وأنواعه وأفراده: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا يُحْصُوهَ أَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ النَّحَلُ ١٨].

وكل نعمة منه توجب على العباد أن تمتلئ قلوبهم من محبته ومودته ، ومن ألسنتهم وقلوبهم حمده وشكره ، وتعظيمه وتسبيحه : ﴿ وَءَاتَىٰكُمْ مِّن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كَمَّدُه وشكره ، وتعظيمه وتسبيحه : ﴿ وَءَاتَىٰكُمْ مِّن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا عَمْدَهُ وَمَا اللَّهُ ا

والحب الصادق حقاً لا يزيد بالبر ، ولا ينقص بالجفاء.

وحب المؤمنين لربهم أعظم من كل حب ، وإنه ليزيد في قلوبهم حتى يكون تلذذهم بمنعه وابتلائه كاستلذاذهم بنعمه وإكرامه: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤ ٱلۡشَدُّحُبَّا لِلَّهِ ﴾ [البقرة/ ١٦٥].

فسبحان الله ما ألطفه فيما يقدره ، مما يجلب محبته ، ويزيد مودته.

فإذا رأيت نفسك تحبه وهو يبتليك ، فاعلم أنه يريد أن يطهرك ويصافيك ، فاصبر لحكم ربك ، واستغفر من ذنوبك ، فإن ربك رحيم ودود يريدك له : ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِرَيِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ اللهِ وَاستغفر من ذنوبك ، فإن ربك رحيم ودود يريدك له : ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِرَيِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ اللهِ وَاللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ

فسبحان الملك الحق الغفور الودود ، الذي يتودد إلى خلقه بأنواع الرحمة والعفو والمغفرة ، وأنواع الإكرام والإحسان والإنعام ، وأنواع الإجابة والهداية والكفاية واللطف: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّالَا اللَّهُ اللَّهُو

واعلم أن كل ودوحب، ورحمة وحنان، موجود في المخلوقات، فمن آثار وده وحبه ورحمته وحنانه على الله ولا ريب أنه موجود في عالم الجماد والنبات والحيوان والإنسان، ثم يزداد في المؤمن، ثم في الولي، ثم في النبي، ثم في الملائكة.

يزداد ذلك الحب والود لله عَلا حسب زيادة المعرفة بالله وأسمائه وصفاته ، ومشاهدة عظمة آياته

ومخلوقات ، ومطالعة نعمه وإحسانه: ﴿ فَأَعْلَمْ أَنَهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللَّهِ اللَّهِ [محمد/ ١٩].

فما أعظم حب الله لعباده،وما أوسع رحمته بهم، وما أحسن مودته لهم: ﴿إِنَّ رَقِّ رَحِيــُمُّ وَدُودٌ ۖ ﴾ [هود/٩٠] .

إن العبد يشرد عن ربه ، فيقصر في الواجبات، ويتجرأ على المحرمات ، والله الحليم يستره ، ويحلم عنه ، ويمده بالنعم ، ثم يقيض له من الأسباب ما يرجعه إليه ، ويتوب عليه ، ويغفر له تلك الجرائم، ويمحو عنه ما أسلفه من الذنوب ، ويعيد عليه وده ومحبته : ﴿إِنَّهُ مُؤُوَّبُدِئُ وَيُعِيدُ اللهِ وَهُوَ الْعَوْرُ الْوَدُودُ اللهُ وَوَلَعَرْشِ اللَّجِيدُ اللهُ فَعَالُ لِمَا يُرِيدُ اللهِ البروج / ١٦-١٦].

ومن كمال مودته سبحانه للتائبين أنه يفرح بتوبتهم أعظم فرح.

عن أنس بن مالك على قال: قال رسول الله على : « لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَأَيِسَ مِنْهَا ، فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ في ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ ، إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ في ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ ، إِذَا هُو بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ في ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ ، إِذَا هُو بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ في ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُو كَذَلِكَ ، إِذَا هُو بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَتَى شَخَرَةً فَاضُطَجَعَ في ظِلِّهَا قَدْ أَيْسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُو كَذَلِكَ ، إِذَا هُو بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَتَى شَخَرَةً فَاضُطَجَعَ في ظِلِّهَا قَدْ أَيْسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُو كَذَلِكَ ، إِذَا هُو بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَنْ مَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ ! أَخْطَأُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ ! أَخْطَأُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : اللَّهُمُ مَا أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ ! أَخْطَأُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : اللَّهُمُ مَا مُنْ مِنْ شِدَةً الْفَرَحِ . اللَّهُمُ اللهُ مَا مُنْ مُو اللهُ اللّهُ مَا اللهُ عَلْمَا مُنْ شَدَالِكُ اللّهَ اللهُ اللهَا مُنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُولِ اللهُ اللهُ

واعلم أن الودود سبحانه مَنْ أحبه من أوليائه ، وتقرب إليه بما يحب ، أحبه وجعله مجاب الدعوة، وجيهاً عنده.

عن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله عَلَيْ : « إِنَّ الله قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَربِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ - بِهِ ، وَيَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ - بِهِ ، وَيَكَهُ الَّذِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِينَهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنّهُ ، وَيَدَهُ النَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِينَهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنّهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنّهُ ، وَلَئِنْ السَّعَاذَنِي لَأُعِيذَنّهُ ،

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٩) ومسلم برقم (٢٧٤٧) واللفظ له .

أخرجه البخاري(٢).

أما مودة أوليائه له فهي روحهم وحياتهم، بها تلذذوا بعبادته، وبها حمدوه وذكروه، وبها لهجت ألسنتهم بذكره، وتحركت جوارحهم بطاعته.

وبهذه المودة والمحبة صارت جميع محابهم الدينية والطبيعية تبعاً لهذه المحبة.

أما الدينية: فإنهم لما أحبوا ربهم أحبوا أنبياءه ورسله وأولياءه، وأحبوا كل عمل يُقرب إليه، وأحبوا كل عمل يُقرب إليه، وأحبوا كل ما أحبه ربهم من زمان، ومكان، وعمل، وعامل.

وأما المحبة الطبيعية: فإنهم تناولوا شهواتهم التي جُبلت النفوس على محبتها على وجه الاستعانة بها على ما يحب مولاهم، بنية امتثال أوامر الله عند تناولها، فصارت عاداتهم عبادات: ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَنتِ مَا رَزَقَنَكُمْ وَاَشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ وَكُنتُمْ إِيّاهُ وَكُنتُمْ إِيّاهُ وَكُنتُمْ إِيّاهُ وَكُنتُمْ إِيّاهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ إِن كُنتُمْ إِيّاهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ إِلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

فسبحان الودود الذي يتحنن إلى عباده بكل ما يكون سبباً في مودتهم له.

واعلم أن حنان المخلوق رأفة في النفس ، ورقة في القلب ، وميل مفرط في الجبلّة لحبِّ ورحمةِ مَنْ يحنّ إليه أو عليه.

والله الرحيم الودود الذي ليس كمثله شيء أتم حناناً ، وأشد رأفة ورحمة بعباده المؤمنين من أنفسهم: ﴿ يَيَحْيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ ٱلۡحُكُمُ صَبِيّاً ﴿ اللَّهُ وَحَنَانَا مِن أَنفسهم : ﴿ يَيَحْيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَابَ بِقُوَّةً وَءَاتَيْنَاهُ ٱلْحُكُمُ صَبِيّاً ﴿ اللَّهُ وَحَنَانَا مِن اللَّهُ اللَّ

واعلم أن الحنان ، والود ، والمحبة ، والرحمة ، مما ينزل من صفات الحق إلى الأرض ، وتنشأ من لدن عالم الجماد ، إلى عالم الملائكة ،كما تحن الطيور إلى أوكارها، وتحن الحيوانات إلى أولادها ، وكما حن الجذع إلى النبي عليه عين ترك الخطبة عليه .

فلا إله إلا الله .. كم ملأ الكون بحنانه وإحسانه ومخلوقاته .

⁽٢) أخرجه البخاري برقم (٦٥٠٢).

ومسالك الحنان من الرب في أصناف العالمين ظاهر بالرحمة التي عم بها جميع خلقه، واللطف الذي عم كل مخلوق: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَعَنُورٌ رَّحِيثٌ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ لَا تَحْصُوهَا ۚ إِنَّ اللّهَ لَعَنُورٌ رَّحِيثٌ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

انظر لتنوِّر بصيرتك بالعلم والإيمان إلى الجنين في بطن أمه ، كيف حن عليه اللطيف فخلقه وصوره بأطواره ، وكيف سهل خروجه ، وكيف حنن عليه أبويه وكافليه، وكيف جعل الرحيم في قلوبهم الشفقة عليه ، وكيف لطف في تغذيته في أطواره وبعد خروجه : ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَا لَهُ وَيُورُ الرَّحِيمُ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ مَن اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّا اللللللَّهُ الللللَّلْمُ اللَّهُ اللللللَّا اللللللَّالَةُ ال

فهذا حنانه على في الآدمي وغيره من الحيوان.

التعبد لله ﷺ باسمه الودود:

الله على هو الغفور الودود، الكريم الرحيم، الذي مَنَ على جميع مخلوقاته بالنعم الظاهرة والباطنة. فاشكر ربك الودود على نعمه وآلائه، واعتذر إليه من التقصير عما يستحقه من الشكر.

وتضرع إلى مولاك أن يتولاك في جميع أمورك ، واسأله أن يعينك على ذكره ، وشكره ، وتضرع إلى مولاك أن يتحمل عنك ما عجز عنه شكرك ، وأن يصفح عن تقصيرك في أداء واجباته وحقوقه ، وقل صادقاً : ﴿ لَا إِلَاهُ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَننَكَ إِنِّ كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّل

واستغفر ربك من كل ما تعلمه وما لا تعلمه من الذنوب، فإنه غفور ودود، وقل منكسراً: ﴿رَبَّنَا ظَامَّنَا اللَّهُ اللَّ

واعلم أن زبدة الإيمان واليقين حسن الظن بالله ، فأحسِن الظن بربك في جميع أحوالك ، فمن أحسن الظن بربه أحبه ، وقضى. حوائجه ؛ لأنه الكريم الذي لا يرد سائلاً ، ولا يُخيب مؤملاً أبداً.

فكن مع مولاك الكريم بالذكر والعمل الصالح ما حييت ، يعطيك من خزائنه ما تريد ، فمن كان لله له ومعه في كل حال .

عن أبي هريرة الله عَالَى : قال رسول الله عَلَيْ : « يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَني هي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ في وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَني هي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلَإٍ خَكْرْتُهُ في مَلَإٍ خَكْرْتُهُ في مَلَإٍ خَكْرُتُهُ في مَلَإٍ خَكْرِ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِليَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِليَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِليَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبُ إِلَيْ عَلَيْهِ مِنْ وَلَةً » متفق عليه (۱).

فهو سبحانه الكريم الباسط يديه بالعطايا في الشدة والرخاء ، والعطاء أحب إليه من المنع ، والعفو أحب إليه من الانتقام، والرحمة أحب إليه من العقوبة ، والإحسان أحب إليه من العدل.

وهذا هو المثل الأعلى الذي اختص الله به على الكمال على ، فخذ منه بقدر ما تستطيع ، فإن الله يحب من عبده أن يتصف بصفاته التي تليق به ، ولهذا أعلنها ونشرها في كتابه : ﴿ اللَّهُ لَا ٓ إِلَّهُ إِلَّا هُوَ لَهُ اللَّهُ لَا اللهِ يَكِي اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

فسبحان الملك الحق ، الذي له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى : ﴿ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ اللهِ م / ٢٧] .

واعلم أن المودة والمحبة من العبد لربه تستبين بحسن الموافقة والطاعة لمولاه، ودوام ذكره، وشكره، وحسن عبادته، والمسارعة إلى ما يحبه ويرضاه، ومحبة تلاوة كتابه، ومحبة كل ما يحب ربه من الأقوال والأعمال وغيرها، فكن ذلك المحب رحمك الله: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ اَذَكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴿ هَلْ مِنْ خَلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرُزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا إِلَهَ إِلَاهُوا لَا هُوا لَا فَا اللهِ عَلَيْكُمْ ﴿ اللّهِ عَلَيْكُمْ السّمَاءَ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا إِلَهَ إِلّا هُوا لَا هُوا لَا هُوا لَهُ وَاللّهُ وَالّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا فَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّا وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا لَا مُعْلِمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلَّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلِلْمُولِلْمُواللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلَّا وَلّهُ وَلّهُ وَاللّه

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥) واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٦٧٥) .

فَأَذَّ لَ ثُوُّونَ ﴾ [فاطر / ٣] .

ومن دلائل حب العبد لله: حب الرسول ﷺ، واتباع سنته، وحسن الاقتداء به: ﴿ قُلَ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَبِعُونِي يُحْبِبَكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمُ ۖ وَاتباع سنته، وحسن الاقتداء به: ﴿ قُلَ إِن كُنتُمْ تُحْبُونَ اللَّهَ فَأَتَّ بِعُونِي يُحْبِبَكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمُ ۗ وَاتباع سنته، وحسن الاقتداء به: ﴿ قُلَ إِن كُنتُمْ تُنْكُمُ لَا اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمُ ۗ وَاتباع سنته، وحسن الاقتداء به: ﴿ قُلَ إِن كُنتُمْ لَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمُ ۗ وَاتباع سنته، وحسن الاقتداء به: ﴿ قُلَ إِن كُنتُمْ لَا اللَّهُ فَاللَّهُ مَا اللَّهُ مَا لِنَا لَهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَلَٰ اللَّهُ فَاللَّهُ اللَّهُ فَاللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ فَاللَّهُ مَا لَوْ اللَّهُ فَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ فَاللَّهُ فَلَ لَهُ إِلَّهُ لَا لَهُ مِنْ اللَّهُ فَاللَّهُ مَا لَاللَّهُ مَا اللَّهُ فَا لَذِي اللَّهُ فَا لَهُ إِلَّهُ إِلَّهُ اللَّهُ فَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ فَلْ اللَّهُ فَا لَذِي اللَّهُ اللَّهُ فَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَاللَّهُ مَا لَهُ إِلَّهُ اللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا لِنَا لَهُ اللَّهُ فَاللَّهُ وَلَا لَهُ اللَّهُ مَا لَا اللَّهُ فَلَ لَكُنْ لَهُ لَا لَهُ لَلَّهُ مَا لَا لَهُ مِنْ اللَّهُ فَاللَّهُ مَا لَا لَهُ لَلَّهُ لَكُونُكُونُ لَلَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ فَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا لَا لَا لَا لَا لَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مَا لَا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا لَا لَا لَا لَا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا لَهُ اللَّهُ اللَّالَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا لَهُ اللَّهُ اللَّ

ومن علامات حب الله: ترك الشكوى إلى غيره، وكتمان ما حكم به عليك من الضيق والشدة، وتفويض الأمر إليه وحده: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشَكُواْ بَثِي وَحُرَّ نِيَ إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ اللّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ مَا لَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الله

ومن علامات حب العبد لربه: حب التعرف على أسمائه وصفاته، والعمل بشرعه، والدعوة ومن علامات حب العبد لربه : حب التعرف على أسمائه وصفاته، والعمل بشرعه، والدعوة إليه، وتعليم أحكام دينه، ولزوم هذا الطريق حتى الموت: ﴿ قُلْ هَاذِهِ عَلَى بَصِيلِ قُلُ هَاذِهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَنَ ٱللَّهِ وَمَاۤ أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ۗ وَسُبْحَنَ ٱللَّهِ وَمَاۤ أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ۗ وَسُبْحَنَ ٱللَّهِ وَمَاۤ أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى

ومن علامات حب العبد لربه: كثرة ذكره، وكثرة التفكر في عجائب مخلوقاته، وتدبر معاني كتابه، وحسن الثناء عليه، وطول القيام بالليل في مناجاته: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِعَايَنتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرُونَ الثناء عليه، وطول القيام بالليل في مناجاته: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِعَايَنتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكَّرُونَ الشَّا خَرُّوا شُجَدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكُبِرُونَ الله فَلَا تَعَلَمُ نَفُشُ مَّا أُخْوِيهُمْ عَنِ المُضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقَنَاهُمْ مِنْفُونَ الله فَلا تَعَلَمُ نَفْشُ مَّا أُخْفِي لَهُمْ مِن قُرَةِ أَعْنُ بِجُزَاءً بِمَاكَانُواْيِعُمَلُونَ الله [السجدة / ١٥ - ١٧].

[الملك / ١٢] .

واعلم أن محبة الله تُنال بترك المناهي أكثر من منالها من الأعمال الصالحة.

فالأعمال الصالحة يعملها البَر والفاجر، والكف عن المناهي والمعاصي لا يكون إلا من صِدِّيق رباني.

فتقرَّب إلى ربك بفعل الأوامر ، واجتناب المناهي : ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَيِّحُ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَوَّكَ لَا عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَيِّحُ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَا عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَيِّحُ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَا لَا اللهِ قَالَ / ٥٨] .

﴿ رَبِّنَا ءَامَنَا بِمَا أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّنِهِدِينَ ﴿ وَآلَ عمران / ٥٣].

﴿ رَبُّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۗ ﴾ [آل عمران/ ٨] .

﴿ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَكَا وَلِإِخْوَلِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا ۗ إِنَّكَ رَءُوكُ رَّحِيمٌ ۖ ﴾ [الحشر / ١٠] .

« اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيِّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لَيِ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» أخرجه البخاري('').

اللهم يا غفور يا ودود ، يا ذا العزة والجبروت ، يا بديع السموات والأرض ، نسألك رحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك ، وعافية نقوى بها على طاعتك ، وعبادة نستحق بها جزيل مثوبتك .

اللهم ارحمنا بترك المعاصي أبداً ما أبقيتنا ، وارحمنا أن نتكلف مالا يعنينا ، وارزقنا حسن النظر والعمل فيما يرضيك عنا ، يا أرحم الراحمين .

⁽۱) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

البَرّ

قَالَ الله تعالى: ﴿ قَالُوٓا إِنَّا كُنَّا فَبَلُ فِي آَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ۞ فَمَنَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَنَا عَذَابَ السَّمُومِ ۞ إِنَّا كُنَّا مِن قَبَّلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ، هُوَ ٱلْبَرُ ٱلرَّحِيمُ ۞ ﴾ [الطور/٢٦-٢٨].

الله تبارك وتعالى هو البَرّ الواسع الخير والفضل، البار عباده بما ينفعهم ويصلحهم، الصادق في أخباره ووعده ووعيده، المحسن إلى خلقه، الرحيم بهم، الودود لهم، المكرم لهم بأنواع الكرامات: ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمُلْنَاهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقَنْنَهُم مِّنَ ٱلطَّيِبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الكرامات: ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمُلْنَاهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقَنْنَهُم مِّنَ ٱلطَّيِبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الكرامات عَلَى اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ ا

وهو سبحانه البَرِّ اللطيف بعباده، الذي عم ببره جميع خلقه، ووسعهم برزقه وإحسانه، الغني الذي يملك خزائن البركلها.

وهو سبحانه البَرّ الرفيق بعباده، الذي يريد بهم اليسر. ولا يريد بهم العسر. ولا يكلفهم من العمل ما لا يطيقون، العفو الذي يعفو عن سيئات العباد، الكريم الذي يجزيهم بالحسنة

عشر ـ أمثالها ، إلى أضعاف مضاعفة، ولا يجزيهم بالسيئة إلا واحدة يمحوها بالتوبة أو برحمته.

فسبحان البَرِّ الرحيم الذي يفرح بتوبة عبده، ويعطي الأجر الجزيل على العمل القليل: ﴿ مَن جَاءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمَثَالِهَا وَمُن جَاءَ بِٱلسَّيِّعَةِ فَلَا يُجْرَئ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ اللهُ ﴾ [الأنعام/ ١٦٠].

والله على هو البَرّ الحق بعباده ، الذي يُوْسعهم خيراً وكرماً ، وفضلاً وإحساناً ، وحمداً وشكراً ، وفضلاً وإحساناً ، وحمداً وشكراً ، ومغفرة وعفواً ، ورحمة ووداً : ﴿ وَلَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا أَفَعَيْرَ ٱللّهِ نَقُونَ اللّهِ وَمَا يِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ ٱلظُّرُ فَإِلَيْهِ تَجْعُرُونَ اللهِ النحل/٥٠-٥٠].

ومَنْ هذه صفاته وأفعاله ، وهذا بره بعباده ، أيليق بالإنسان أن يعصيه، ويخالف أمره من بين خلقه : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّنكَ فَعَدَلَكَ ﴿ فَا أَيّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكِّبَكَ ﴾ [الانفطار/ ٦-٨].

والعبد المسلم بَرِّ بربه يؤمن به ، ويحمده ويشكره ، ويسارع في مرضاته ، ويجتنب ما يكرهه ، ويراقب أَمْوَ مُمُ المُفْلِحُونَ اللهِ عَلَيْ اللهِ أَوْلَيْكِ حِزْبُ اللهِ أَلْاَ إِنَّ حِزْبُ اللهِ هُمُ المُفْلِحُونَ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَي المَعْلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ

ويتذلل لعظمة ربه ، ويتصاغر لكبريائه ، ويسبح بحمده ، ويؤدي إليه حقه : ﴿ ذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ وَوَكَ لَتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ ﴿ السَّورى / ١٠] .

فسبحان البَرّ الكريم الرحيم الذي عم الكائنات كلها ببره وإحسانه ، وفضله وعطائه.

فهو مُوْلي النعم.. دافع النقم.. واسع العطاء..دائم الإحسان.. ليس لبره حد.. وليس لكرمه مقدار..ذو الكرم الواسع، ومعطي العطاء الجزيل: ﴿ ذَالِكَ فَضَٰلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآأَةُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضَٰلِ

ٱلْعَظِيمِ (الجمعة / ٤].

واعلم رحمك الله أن بر الله بخلقه نوعان:

الأول: برٌ عام وسع الخلق كلهم من بني آدم وغيرهم ، بما قسم لهم الكريم من الأرزاق والنعم والعطايا.

فمنه على نعمة الإيجاد، ونعمة الإعداد، ونعمة الإمداد، ونعمة الممداد، ونعمة الهداية العامة: ﴿ وَمَا مِن
دَابَةِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَقَلَمُ مُسْنَقَرَهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَبٍ مُّبِينٍ ١٤ ﴾ [هود/ ٦].

الثاني: برُّ خاص، وهو هداية الكريم عَلَا لمن شاء من خلقه لهذا الدين القيم، وتوفيقهم للثاني: برُّ خاص، وهو هداية الكريم عَلَاكُ أَنَّ أَسَلَمُوا قُلُ لاَ تَمُنُّواْ عَلَى إِسْلَامَكُم بَلِ اللهُ يَمُنُّونَ عَلَيْكُ أَنَّ أَسْلَمُوا قُلُ لاَ تَمُنُّواْ عَلَى إِسْلَامَكُم بَلِ اللهُ يَمُنُ عَلَيْكُمُ أَنَ السَّلَمُوا قُلُ لاَ تَمُنُّواْ عَلَى إِسْلَامَكُم بَلِ اللهُ يَمُنُ عَلَيْكُمُ أَنَّ السَّامُ اللهُ عَلَيْكُم اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلِيكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُم اللهُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُم اللهُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُم اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُولُونَا عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُوا اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُواللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُوا اللهُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ اللهُولِ اللهُ الل

وبر الله بعباده المؤمنين لا يمكن عده ، ولا إحصاؤه ، ولا حصره .

فهو الملك الحق الذي ابتدأ الخلق بجوده، وجاد على عباده بفضله، وأحسن إليهم بفعله وتقديره وتدبيره، وأوصل إليهم البر والخير في كل مكان وزمان.

هو البر الكريم الذي خلق فسوى ، وقدر فهدى ، وأعطى الغَناء ، وفتح الثراء ، وأسبغ النعماء، وأجزل المواهب، ويسر الأرزاق ، وأجاب الدعاء ، وعلَّم الإنسان ما لم يعلم : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَا هُوَ خَكِلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ اللهُ إِلَّا هُوَ خَكِلِقُ كُلِ شَيْءٍ وَلَا يَعْمُ اللهُ إِلَّا هُوَ خَكِلِقُ كُلِ شَيْءٍ وَلَا يَعْمُ اللهُ اللهُ اللهُ إِلَّا هُوَ خَكِلِقُ كُلِ شَيْءٍ وَلَا يَا اللهُ اللهُ إِلَىٰ اللهُ إِلَالَهُ إِلَىٰ اللهُ إِلَىٰ اللهُ إِلَىٰ اللهُ إِلَىٰ اللهُ إِلَىٰ اللهُ إِلَالَهُ إِلَالِهُ إِلَالَا اللهُ إِلَا اللهُ إِلَىٰ اللهُ إِلَىٰ اللهُ إِلَىٰ اللهُ إِلَىٰ اللهُ إِلَىٰ اللهُ إِلَىٰ اللهُ إِلَّا اللهُ إِلَا اللهُ إِلَّهُ إِلَىٰ اللهُ إِلَا اللهُ إِلَىٰ اللهُ إِلَىٰ اللهُ إِلْكُ اللهُ إِلَىٰ اللهُ إِلَا اللهُ إِلَىٰ اللّهُ إِلَىٰ اللّهُ إِلَىٰ اللّهُ إِلَىٰ اللهُ أَلْمُ اللّهُ إِل

هـ و الـ بر الـرحيم الكـريم الفيـاض بـالخير، الـذي يعطي ويغني ويشري ولا تـنقص خزائنـ ه: ﴿ سُبُحَكَنَهُ أَهُ وَ ٱلْغَنِيُ ۗ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضَ ﴾ [يونس/ ١٨].

وهو البر النصير ، ملاذ المستجير ، وجابر الكسير ، وشافي المريض ، وراحم المسكين ، ومعين المستعين ، ومغني الفقير ، لا إله غيره ، ولا رب سواه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضَّلِ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشَكُرُونَ اللَّهَ اللَّهُ اللهُ عَيْنَ اللهُ عَيْنَ اللهُ عَيْنَ اللهُ اللهُ عَيْنَ اللهُ الل

فسبحان الملك القادر على كل شيء، الذي إليه المنتهى، وإليه المرجع والمآب، وإليه المفزع والملجأ في الشدائد والأهوال، الذي يتكرم بالعطيات، ويدفع الكريهات، ويفرج الكرب والمتعسرات: ﴿ هُوَ ٱلْحَتُ لَاۤ إِلَكَ إِلَا هُوَ فَكَ ٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۖ ٱلْحَـمُدُلِلَهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ١٥٠] .

أوضح على براهين الهدى ، وأبان آثار اليقين ، وأعلن شواهد التوحيد في الملك والمملك والم

فسبحان البر الكريم الذي بيَّن الحق في كل شيء، وسهَّل العمل به، والدعوة إليه، وبيَّن السبل التي يستحق بها العبد المزيد من التكريم: ﴿ وَمَن يَأْتِهِ عُمُوْمِنَ اقَدْ عَمِلَ الصَّلِحَتِ فَأُوْلَيَهِ كَ هُمُّ الدَّرَجَاتُ التَّهُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى اللهُ المَا العبد المزيد من التكريم: ﴿ وَمَن يَأْتِهِ عَمُوْمِنَ اقَدْ عَمِلَ الصَّلِحَتِ فَأُوْلَيَهِ كَا لَهُ اللهُ اللهُ

وهو العليم وحده بمضمرات القلوب ، الخبير بمحجوبات الغيوب ، المطلع على خفيات الأسرار والأوهام : ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَا لَهَ الْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۞ ﴿ السجدة /٦].

فسبحان الله كم من كافر ومشرك ومنافق، وكم من ظالم وفاسق وكاذب، لم ينهه عقله، ولم تؤثر فيه نعم ربه، فعصى ربه، وأطاع هواه، واستعمل نعمه في معصيته.

والله البر الرحيم يشاهد ذلك كله ويعلمه ، ثم أنزل به الكريم بره وفضله ، ومَنَّ عليه برحمته ، فأذهب عنه السوء والشك والريب ، وأذهب وحشته ، وسكَّن اضطرابه ، وتاب عليه ، وقوَّم اعوجاجه : ﴿ وَاللَّهُ مُويدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمُ مَ وَيُرِيدُ اللَّذِينَ يَتَبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن يَجيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا اللهُ اللهُ اللهُ أَن يُخَفِّفُ عَنكُم مَّ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا اللهُ اللهُ

ثم بوّاه الكريم كنفه ، وآواه إلى ظله ، وتلقاه برحمته ، فأقامه وأصلحه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضَّلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَكِنَّ أَكَّ ٱلنَّاسِ لَا يَشَكُرُونَ ﴿ اللَّهِ الْعَافِر / ٦١].

ثم فتح له أبواب فضله، وفتح له أبواب عبادته، وألبسه لباس التقوى، ثم نشر. له ثوب الثناء بين الخلق، فصار بين الناس حميد الاسم والذكر والفعل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَكِمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّمْنُ وُدًّا اللَّهُ [مريم / ٩٦].

فسبحان الرب البَرّ الحق ، الذي يكرم خلقه ، ويحسن إليهم في كل وقت ، ويحب البِر ، ويحب أهل البِر ، ويحب أعمال البِر ، ويجازي عليها بالهدى والفلاح ، والرفعة في الدنيا والآخرة : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَنَهَدُواْ فِينَا لَنَهُ دِينَهُمْ شُبُلُنا وَإِنَّ اللّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ الله عَلَامَ الله عَلَامَ مَا الله عَلَامَ الله عَلَمَ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَامُ الله عَلَى الله على الله ع

فجاهد نفسك رحمك الله على جميع أنواع البر، تنال جميع أنواع البر، تَنَالُ جَمِيع أَنُواع الثواب: ﴿ لَنَ نَنَالُواْ اَلْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّورِ كُ وَمَا نُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿ ١٠ ﴾ [آل عمران/ ٩٢].

واعلم أن البِر اسم جامع للخيرات كلها ، ولا ينال العبد بر الله تعالى إلا باتباع ما يفضي إلى بره ومرضاته ورحمته ، وذلك بالاستقامة على طاعته وعبادته، وبذل كل محبوب في سبيل مرضاته على المَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرِّ مَنْ ءَامَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْلَاحِرِ وَالْمَلَيْكَةِ وَالْمَكَيْكَةِ وَالْمَكَيْكَةِ وَالْمَكَيْكَةِ وَالْمَكَيْكِ وَالْمَكَيْكِ وَالْمَكَيْكِ وَالْمَلَيْكِ وَالْمَكَيْكِ وَالْمَكَيْكِ وَالْمَكَيْكِ وَالْمَكَيْكِ وَالْمَكَيْكِ وَالْمَكَيْكِ وَالْمَكَيْكِ وَالْمَكَيْلِ وَالسَّابِلِينَ وَالْمَالَ عَلَى حُبِّهِ وَكُولُهُ وَلُلْمُوفُونَ فَي الْمَلْقُونَ وَاللّهَ اللهِ وَاللّهَ اللهِ وَاللّهَ اللهِ وَاللّهَ اللهِ وَاللّهَ اللهِ وَاللّهَ اللهِ وَاللّهَ وَاللّهَ اللهِ وَاللّهَ اللهِ وَاللّهَ اللهِ وَاللّهَ وَاللّهَ وَاللّهُ وَلِلْمُ وَاللّهُ وَا

ثم اعلم أن الكفار يأكلون من رزق الكريم في الدنيا، ويتمتعون به في الدنيا قليلاً، ثم يساقون إلى الناريوم القيامة فانتبه: ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلْبِلَدِ ﴿ اللَّهَ مَتَعُ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا عُلَالًا اللهِ مَا وَلَا عَمِان / ١٩٦ - ١٩٧] .

أما المؤمنون بالله المتقون له ، فلهم مع عز الدنيا جنات في الآخرة ، نزلاً من البَر الكريم لعباده الأبرار، الذين بَرّت قلوبهم بالتوحيد والإيمان، فبَرّت أقوالهم وأفعالهم، فأثابهم البَر الرحيم من بِره أجراً عظيماً ، وفوزاً دائماً : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَلْفِي نَعِيمٍ ﴿ عَلَى ٱلْأَرْآبِكِ يَنْظُرُونَ ﴾ تَعُرفُ فِي وَجُوهِ هِمْ نَضْرَةَ ٱلتَّعِيمِ ﴾ يُسَقَونَ مِن تَحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿ خَتَمُهُ مِسْكُ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُنَنفِسُونَ ﴾ [المطففين / ٢٢ - ٢٦] .

وكتاب هؤلاء الأبرار في أعلى مكان، وهم في أعلى الجنة، وكتابهم يشهده المقربون من الملائكة والأنبياء والأبرار: ﴿ كُلَّا إِنَّ كِنْبُ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿ اللَّهُ مَاعِلِيُّونَ ﴿ الْأَبرارِ: ﴿ كُلَّا إِنَّ كِنْبُ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿ اللَّهُ مَاعِلِيُّونَ ﴿ اللَّهِ عَلَيْهُ مَا عَلِيهُ وَالْأَبرارِ: ﴿ كُلَّا إِنَّ كِنْبُ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿ اللَّهُ مَا عِلْيُونَ اللَّهُ عَلَيْهُ مَا عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ مَا عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْكُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلَيْكُونَا عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونَا عَلَيْكُونَا عَلَيْكُونَا عَلَيْكُونَا عَلَيْكُونَا عَلَيْكُونَا عَلَاكُونَا عَلَيْكُونَا عَلَيْكُونَا عَلَيْكُونَا عَلَيْكُونَا عَلَّاكُونَا عَلَيْكُونَا عَلَا عَلَيْكُونَا عَلَيْ عَلَيْكُونَا عَلَيْكُونَا عَلَيْكُونَا عَلَيْكُونَا عَلَيْكُونَ

يَشْهَدُهُ أَلْمُقَرِّوْنَ (١٦) ﴾ [المطففين/ ١٨-٢١].

وما يحصل لهم في الدنيا من الشدة والعناء ، فهو بالنسبة إلى النعيم المقيم في الآخرة نزر يسير، وهـ و منحـة في صـورة محنـة: ﴿ لَكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّتُ تَجَرِّى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَاعِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ اللَّا ﴾ [العمران/ ١٩٨].

فلله ماذا ينتظر هؤلاء الأبرار من النعيم والبهجة والسرور: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّاَ أُخْفِيَ لَهُمُ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنِ جَزَاءً بِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ ﴿ ﴾ [السجدة / ١٧] .

• التعبد لله علله باسمه البرّ:

اعلم وفقك الله لأعمال البِر أن أوائل البِر أداء الفرائض، واجتناب المحرمات، والأبرار من الخلق هم المؤمنون الصادقون في القول والعمل، وبالتوسع في أعمال البر، والمسابقة إلى الخيرات، يصعد الأبرار إلى درجة المقربين من الله: ﴿ وَٱلسَّنِهُونَ ٱلسَّنِهُونَ السَّنِهُونَ السَّنِهُونَ السَّنِهُونَ السَّنِهُونَ السَّنِهُونَ السَّنِهُ وَالسَّنِهُونَ السَّنِهُ وَالسَّنِهُونَ السَّنِهُ وَالسَّنِهُ وَالسَّنِ اللهُ اللهُ

فعليك بتحري الصدق في الأحوال والأقوال والأفعال ، ظاهرها وباطنها، والتمييز بين ما يكون حسناً وما هو أحسن ، وبين ما يكون براً وما يكون إثماً ، ثم فِعْل البر والأحسن مما يحبه الله ويرضاه.

عن النواس بن سمعان الأنصاري على قال: سألت رسول الله عَلَيْ عنِ البِر والإثم؟ فقال: «الْبِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ» أخرجه مسلم (١٠.

واعلم أن التعبد لله بهذا الاسم الكريم يدور على حسن الثناء على المولى ، وتذكُّر الآلاء ، والتعرف على مواقع النعماء ، والعلم بمسالك بره وجوده في ملكوته : ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَاهُ وَالسَّمَ فَرَاسَتَغْفِرُ لِذَنْبِكُ وَلِلْمُوْمِينِ وَالْمُوْمِنِينَ وَالْمُوْمِينِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبُكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكُ وَلِلْمُوْمِينِ وَالْمُوْمِينِ وَاللهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبُكُمْ وَمَثُونَكُمْ الله والله والمولى ، وتذكر الآلاء ،

فأخلص لربك البَرّ العظيم العمل، وأوف له بالعهد، وخصه بالحب والود، وأكثِر له من الحمد

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٥٣).

والشكر: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ الزَّكُوةَ ۗ وَذَلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۞ ﴾ [البينة/ ٥].

ثم استعمل نفسك في كل عمل يحبه الله ويرضاه فيما بينك وبينه، وفيما بينك وبين خلقه.

وبر والديك بأحسن ما تملك من الخُلق والمال والجاه : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعَبُدُوَاْ إِلَّاۤ إِيَّاهُ وَبُلُولِدَيْنِ إِحْسَنَاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَاۤ أَوْ كِلاَهُمَا فَلَا تَقُل لَمُّمَاۤ أُفِّ وَلَا نَنْهُرَهُمَا وَقُل لَهُمَا قَوْلا كَثَل لَمُّمَا أَنِّ وَلاَ نَنْهُرَهُمَا وَقُل لَهُمَا قَوْلاً كَوْبَ اَرْحَمْهُمَاكُما رَبِّيَانِي صَغِيرًا ۞ لَهُمَا قَوْلاً كَوْبُواْ صَلِحِينَ فَإِنَّهُۥكَانَ اللَّوْمَنِينَ عَفُورًا ۞ ﴾ [الإسراء/ ٢٣-٢٥].

واعلم أن أعظم البر معرفة من خلقك ، ومعرفة ما يحب ، والعمل بمقتضى ذلك ، والدعوة السلم أن أعظم البر معرفة من خلقك ، ومعرفة ما يحب ، والعمل بمقتضى ذلك ، والدعوة السلم أن أَخْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَلْلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿ اللَّهِ وَعَمِلَ صَلْلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿ اللَّهِ وَعَمِلَ صَلْلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿ اللَّهِ وَعَمِلَ صَلْلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ وَعَمِلَ صَلْلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَعَمِلَ صَلْلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ وَعَمِلَ صَلْلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَعَمِلَ صَلْلِحًا وَقَالَ إِنَّانِهِ مِنْ اللَّهِ وَعَلَيْ اللَّهِ وَعَمِلَ صَلْلِحًا وَقَالَ إِنِّنِي مِنَ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَعَمِلَ صَلْلِحًا وَقَالَ إِنِّنِي مِنَ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَعَمِلُ صَلْلِحًا وَقَالَ إِنَّا فِي اللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَعَمِلُ صَلْلِحَالَ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَعَلَيْكُوا لَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَقَالَ إِنَّا إِلَى اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُو

وغُض البصر، واكظم الغيظ، واصبر على أذى الناس، واعرض عن كل جاهل ، وأحسن إلى كل مسيء إليك ، تكسب مودته ، ويندفع عنك شره: ﴿ وَلَاتَسَتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّنَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِى اَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَكُ وَمَا يُلَقَّ نَهُ آلِا لَا يَوْ مَا يُلَقَّ نَهَ آلِ لَا الله الله عنه وقائم الله الله وقائم الله الله وقائم وقائم الله وقائم اله وقائم الله وقائم الله وقائم الله وقائم الله وقائم الله وقائم ال

واصفح الصفح الجميل عن كل من أساء إليك ، وأقِلْ عثرات الناس ، واسدل الستر على زلاتهم ، وطيِّب قلوبهم بالبر والجود وحسن الخلق يحبك الله والناس ، وتَحُل عقدة عداوتهم : ﴿ خُذِالْعَفْوَ وَطيِّب قلوبهم بالبر والجود وحسن الخلق يحبك الله والناس ، وتَحُل عقدة عداوتهم : ﴿ خُذِالْعَفْوَ وَأَمْرُ بِاللَّهِ إِللَّهِ إِللَّهُ اللهِ والمؤلف الله والمؤلف المؤلف الله والمؤلف المؤلف المؤلف المؤلف الله والمؤلف المؤلف الم

وذكِّر العباد بالله وأسمائه وصفاته وآلائه ونعمه ، فأكثر من يعصيه لا يعرفه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ

ٱتَّقَوَاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَلَىْ فِي مِّنَ ٱلشَّيَطِينِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ اللهِ وَإِخُوانَهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ ثُمَّدَ لَا يُقَصِرُونَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ٢٠١].

واسأل الله مخلصاً ، وتضرع إليه باكياً ، أن يَحْلل سخيمة قلبك ، ويزيل عنه كل ما يفسده من غل وغش ، وحسد وكبر ، ورياء وكذب .

ثم يملؤه بالتوحيد والإيمان والتقوى، ومحاسن الأقوال والأعمال والأخلاق: ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءٌ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضِّلِ ٱلْعَظِيمِ ٤٠٠ ﴾ [الجمعة / ٤].

وعن النعمان بن بشير هُ أَن النبي ﷺ قال: « أَلَا وَإِنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجُسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ » متفق عليه ".

﴿ رَّبَّنَاۚ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَانِ أَنَّ ءَامِنُواْ بِرَتِّكُمْ فَعَامَنَاۚ رَبَّنَا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرً عَنَّا سَيِّعَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿ ۚ ۖ ﴾ [آل عسران / ١٩٣] .

﴿ رَبُّكَ آ أَتُّمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَأَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ﴿ ﴾ [التحريم / ٨].

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ فى قَلْبِى نُوراً ، وَفى بَصَرِى نُوراً ، وَفى سَمْعِى نُوراً ، وَعَنْ يَمِينِى نُوراً ، وَعَلْمُ لَى نُوراً » وَعَلْمُ لَى نُوراً » وَعَلْمُ لَى نُوراً » وَعَلَم سرنا اللهم يا بَرِّ يا رحيم ، يا غني يا كريم ، يا من يسمع كلامنا ، ويرى مكاننا ، ويعلم سرنا ونجوانا ، ولا يخفى عليه شيء من أمرنا .

نسألك أن تكفينا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ، أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا ، يا أرحم الراحمين .

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٥٢) ، ومسلم برقم (١٥٩٩).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

الرؤوف

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشُرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفَ الْإِلْعِبَادِ ﴿ اللَّهِ اللهُ تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشُرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُ وَفَا إِلَا لِعِبَادِ ﴿ اللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ رَءُ وَفَا إِلَا لَعِبَادِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّ

الله على هو الرؤوف الحق بعباده، فلا أحد أرأف منه، والرؤوف الرحيم الذي يرى عجز العباد وضعفهم وتقصيرهم، فيرحمهم ويضاعف أجورهم، ويرى جرأتهم على المعاصي فلا يعاجلهم بالعقوبة وهو القادر، بل يمهلهم ويبسط لهم نعمه لعلهم يتوبون: ﴿إِنَّ ٱللهَ بِٱلنَّاسِ لَرَهُوفُ رَجِيمُ اللهِ المعالَى اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ الل

وهو سبحانه الرؤوف الذي يفرح بتوبة التائبين أشد الفرح، ولشدة حبه لعباده الذين عصوه يرغّبهم في التوبة، ويذكّرهم بأنه الغفور الرحيم: ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللّهِ وَيَسْتَغَفّورُونَ مُّرُونَ مُّرُونَ مُّدُواًللّهُ غَفُورُ رَحِيبٌ لَا لَهُ وَيَسْتَغَفّورُونَ مُّدُواًللّهُ غَفُورُ رَحِيبٌ لَا لا المائدة / ٧٤].

ولشدة رأفته ورحمته بعباده يأمرهم أمراً جازماً بالتوبة من كل ذنب، في كل وقت؛ لأنه يريد لهم الخير والفلاح: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ ﴿ اللَّهِ عَمِيعًا أَيُّهُ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَمِيعًا أَيُّهُ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ ﴾ [النور/ ٣١].

وهو سبحانه الرؤوف بجميع الخلق ، بما يسر لهم من الأرزاق ، وفتح لهم سبل المعاش في هذه الحياة : ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمُ مِ فِ ٱلْأَرْضِ مُغْلَلِفًا أَلْوَنُكُ اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ لَآيَـةً لِقَوْمِ يَذَكُرُونَ ﴿ اللَّهُ الل

ومن رأفته بعباده أنْ بيَّن لهم طرق الخير والفلاح ، ويسَّر لهم سبلها، ورغَّبهم فيها ، وأثابهم عليها، وحذرهم من سبل الغي والفساد ؛ ليسلموا من العقوبات : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ وَحَدْرهم من سبل الغي والفساد ؛ ليسلموا من العقوبات : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحَدِّدً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَقَ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَ أَمَدًا بَعِيدًا فَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَدُ وَاللهُ رَءُونُ اللهُ مَا اللهُ نَفْسَدُ وَاللهُ رَءُونُ اللهِ بَالِمِ اللهِ اللهُ مَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ وَوَدُ لَقَ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَ أَمَدًا بَعِيدًا فَيُحَذِّرُكُمُ مُ اللهُ نَفْسَدُ وَاللهُ رَءُ وَلَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

ومن رأفة الله بالناس ما فتحه لهم من أبواب الرزق في الأرض: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّهُ وَاللَّهِ عَكَلَ لَكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ و

ومن رأفته علل بعباده أنْ سخر لهم الأنعام يركبونها، ويأكلون لحومها، ويشربون ألبانها، ويلبسون أوبارها: ﴿ وَٱلْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمُ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۞ وَلَكُمُ فِيهَا جَمَالُ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۞ وَتَخْمِلُ أَنْقَالَكُمُ إِلَى بَلَدِلَّ تَكُونُواْ بَالِفِيهِ إِلَّا بِشِقِ فِيهَا جَمَالُ حِينَ رَبَّكُمْ لَرَءُوفُ رَحِينَ تَسْرَحُونَ ۞ وَتَخْمِلُ أَنْقَالَكُمُ مِيلًا بَلَدِلَةً تَكُونُواْ بَالِفِيهِ إِلَّا بِشِقِ اللهَ عَلَا اللهُ عَلَا لَهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ ا

ومن رأفته ومنته ورحمته بالناس في هذا الزمان ما يسر لهم من المراكب المريحة الجميلة كالسيارات، والقطارات، والطائرات، والسفن وغيرها: ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِعَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِلمَّاسِكَةُ وَيَغُلُقُ مَا لَا تَعَلَّمُونَ ۞ ﴾ [النحل / ٨].

فسبحان الملك الرؤوف الحق ، الذي عم برأفته عموم خلقه في الدنيا، وخص بها أولياءه في الآخرة.

وأرسل إليهم الرسل، وأنزل عليهم الكتب، وخص هذه الأمة بأفضل رسله، الذي جمع محاسن الأخلاق، وأنزل عليه أحسن كتاب، وشرع له ولأمته أحسن دين: ﴿ لَقَدَّ مَحَاسِنَ الأَخلاق، وأنزل عليه أحسن كتاب، وشرع له ولأمته أحسن دين: ﴿ لَقَدَّ مَا عَنِيْتُمْ مَرْيِثُ عَلَيْهِ مَا عَنِيْتُمْ حَرِيثُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكِ مَا عَنِيْتُمْ حَرِيثُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ الله والمُؤْمِنِينِ رَءُوفُ رَحِيثُ الله النوبة / ١٢٨].

فما أعظم إشفاقه على الكفار من أجل إعراضهم، وما أشد رأفته ورحمته بالمؤمنين ، والخلق أجمعين .

والله على طاعته، وهو والله على طاعته، وأعانهم على طاعته، وهو

الكريم الذي يضاعف أجورهم، ويغفر ذنوبهم، ويتجاوز عن سيئاتهم وتقصيرهم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةً ۗ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ ٤٠].

فسبحان الملك الحق ، الذي أنزل على عباده الحق ؛ ليخرج الناس من ظلمات الكفر والشرك إلى نور التوحيد والإيمان: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ عَايَتِ بَيِّنَتِ لِيُحْرِمَكُم مِّنَ الشَّرِكُ إِلَى نُور التوحيد والإيمان: ﴿ هُو ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ عَايَتِ بَيِّنَتِ لِيُحْرِمَكُم مِّنَ السَّلُهُ اللَّهُ وَلَا يَعْمُ لَرَهُ وَقُ رَّحِيمٌ اللَّهُ المحديد / ٩].

واعلم أن الله رؤوف بالعباد، يصبر على مَنْ كفر به وعصاه ، ولا يعاجله بالعقوبة؛ لعله يتوب الله: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوَّءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ وَثُمَّ يَسَتَغْفِرِ ٱللّهَ يَجِدِ ٱللّهَ عَنَفُورًارَّحِيمًا الله عَلَى النساء/١١٠].

وما عمل عامل بمعصية الله إلا استأذن سقفه من السماء أن يسقط عليه، واستأذن موضعه من الأرض أن يخسف به، ولكن الرؤوف الرحيم يمهله لعله يتذكر وينيب ويتوب: ﴿ أَفَا مِنَ اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مِن اللهُ اللَّهُ مِن اللهُ اللهُ مِن اللهُ اللهُ مِن اللهُ مَن اللَّهُ مِن اللهُ اللهُ مِن اللهُ اللهُ مِن اللهُ اللهُ مِن اللهُ مِن اللهُ مَن اللهُ اللهُ مِن اللهُ الللهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ

فسبحان الملك الرؤوف الرحيم ، الذي برأفته ورحمته جعل عبده المذنب أواباً إليه ، متوجعاً من ذنوبه، وبرأفته ورحمته أوجع قلبه بمعصيته ، وأحزن نفسه على إتيانها الإثم ، مع علمه بما كتبه عليه في اللوح المحفوظ ، وعلمه بضعفه وما يقاسي منه، وما ينازعه من الشهوات والشبهات عن طاعة ربه ومولاه.

فالعبد بين هذه النوازع ، والفتن ، والغفلة ، موضع للرأفة والرحمة ، وأن يُشفق لحاله ، ويُرحم من أجلها من ربه الرؤوف الرحيم: ﴿إِنَ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُ وفُ رَّحِيمٌ ﴿ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللّ

فلا إله إلا الله ما أعظم رحمته بخلقه، وما أعظم رأفته بهم، وما أعظم إحسانه إليهم: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءَ الْبِجَهَلَةِ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ عَلَى مَنكُمْ سُوٓءَ الْبِجَهَلَةِ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ اللَّنعام / ٥٤].

أفلا يستحي الكافر والفاسق من ربه الرؤوف الرحيم ، الذي نعمه عليه كثيرة متوالية ، وهو مُكِب

على إجرامه، ومبارز لربه الجبار السميع البصير بمعاصيه: ﴿ ءَأَمِنهُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَغْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِي تَمُورُ ﴿ اللَّهُ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمُ خَاصِبًا فَسَتَعَامُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴿ اللَّهُ وَلَقَدُ كُذَبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ ١٦١ –١١٨].

التعبد لله خلا باسمه الرؤوف:

اعلم وفقك الله لما يرضيه أن الله رؤوف بالعباد، وأنه لا يوجب لك رحمته ورأفته على الكمال إلا بالعلم به ، والتطهر له ، والعمل بما يحبه ويرضاه ، وعلى قَدْر ارتقائك في التعبد له بمقتضى أسمائه وصفاته ، على طريقة رسوله على الله بمقتضى أسمائه وصفاته ، على طريقة رسوله على الله بمقتضى أسمائه وصفاته ، على طريقة رسوله على الله بمقتضى أسمائه وصفاته ، على طريقة رسوله على الله بمقتضى أسمائه وصفاته ، على طريقة رسوله على الله بمقتضى أسمائه وصفاته ، على طريقة رسوله على الله بمقتضى أسمائه وصفاته ، على الله بمقتضى الله بمقتضى أسمائه وصفاته ، على طريقة رسوله على الله بمقتضى أسمائه وصفاته ، على طريقة رسوله على الله بمقتضى أسمائه وصفاته ، على طريقة رسوله على الله بمقتضى أسمائه وصفاته ، على طريقة رسوله على الله بمقتضى أسمائه وصفاته ، على طريقة رسوله على الله بمقتضى أسمائه وصفاته ، على طريقة رسوله على الله بمقتضى أسمائه وصفاته ، على طريقة رسوله على الله بمقتضى أسمائه وصفاته ، على طريقة رسوله على الله بمقتضى أسمائه وصفاته ، على طريقة رسوله على الله بمقتضى أسمائه وصفاته ، على طريقة رسوله على الله بمقتضى المقتضى المقتضى المقتضى المقتصى المقتضى ا

وعلى قَدْر قربك منه تكون عنايته بك، وعطفه عليك، ولطفه ورحمته بك: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُوا فِينَا لَنَهُ دِيَنَّهُمْ شُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ العنكبوت / ٦٩].

فاذكره يذكرك، واعبده بمقتضى أسمائه وصفاته يحبك، وكن له يكن لك، والبس له لباس التقوى ، تظفر بكل ما تحب في الدنيا والآخرة.

عن أبي هريرة على قال: قال رسول الله عَلَيْ : « يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بِي وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ حِينَ يَذْكُرُنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرُ وَلَةً » متفق عليه (۱).

واعلم أن الله لعظيم رأفته ورحمته بعباده لا يعذب إلا من أبى عليه ، وأعرض عنه ، وعمل بما يسخطه ، وأصر على ذلك: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَاۤ أَسَّخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضَوَنَهُ, فَأَحَبَطَ أَعَمَالُهُمْ اللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضَوَنَهُ, فَأَحْبَطَ أَعَمَالُهُمْ اللَّهُ وَكَرِهُوا مِنَا اللهِ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُواْ مَاۤ أَسَّخَطَ ٱللهَ وَكرهُ وَوَارِضَوَنَهُ, فَاللهُ وَكُرهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَاللّهُ و

فاحذر أن تعصيه بنعمه، وتجاهره بالفواحش وهو يراك، فإن عفوه كريم، وأَخْذه أليم شديد: ﴿ نَبِيَّ عِبَادِيّ أَنَّ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ وَ اللَّهُ وَ اللَّهُ عَلَاكُ ٱلْأَلِيمُ ﴿ اللَّهِ اللهِ عَلَا اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ بعباده ورأفته بهم، أنه يذودهم عن مراتع الهلكات، ويمنعهم موارد الشهوات،

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٦٧٥) .

ويحميهم من مجالس الغفلات، فمتى أصابهم نصيبهم من كتاب سبق في القدر أقال عثراتهم، ونبههم من سِنَة غفلاتهم، فانتبه لنفسك، واعلم أن كل شيء بقدر، وتب إلى ربك واستغفره، تنال بره وإحسانه: ﴿ إِنَّ ٱلذَّينَ ٱتَّقَوا إِذَا مَسَّهُم طَنَيْفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطُنِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُنْ مُنْ مُنْ أَلْشَيْطُنِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ أَلْشَيْطُنِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُنْ مُنْ مُنْ أَلْشَيْطُنِ تَذَكَرُوا فَإِذَا هُم مُنْ مُنْ مُنْ أَلْشَيْطُنِ تَذَكَرُوا فَإِذَا هُم مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ الله عَلَى ال

والله على حكيم عليم ، ربما رأف بعباده ورحمهم بما يكون في الظاهر من القبض عنهم ، والله على حكيم عليم ، وينسيهم إياه ، من كثرة الأموال التي تشغل والمنع لهم ونحو ذلك مما يشغلهم عنه ، وينسيهم إياه ، من كثرة الأموال التي تشغل المخلوق عن الخالق إلا من عصم الله : ﴿ أَيَعْسَبُونَ أَنَّمَانُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالِ وَبِنِينَ (٥٠) أَمَارِعُ لَمُمُ الله عنه الله على المؤمنون ٥٠-٥١].

فسبحانه ما أحكمه في تدبيره، فكم من عبد فقير يرحمه الخلق مما به من الفاقة والضراء وهو بغاية الرحمة، تغبطه الملائكة في حالته، وأبناء جنسه عنه غافلون: ﴿ هُوَ اللَّذِي يُرِيكُمُ ءَايَنتِهِ وَيُنَزِّكُ لَكُمْ مِّنَ السَّمَآءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿ اللَّهُ عُلِصِينَ لَهُ اللَّهَ عُلِصِينَ لَهُ اللَّهَ عُلِصِينَ لَهُ اللَّهَ عُولُونَ ﴿ اللَّهُ عَلَيْصِينَ لَهُ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَكَا وَلِإِخْوَانِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَانِ وَلَا تَجَعَلَ فِي قُلُوبِنَاغِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَاۤ إِنَّكَ رَءُوثُ رَّحِيمُ ۖ ﴾ [الحشر / ١٠] .

« اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَبِيراً ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ ليِ مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنَى ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ »متقعليه ‹››.

اللهم إنا نسألك أن تدخلنا في رحمتك، وتقضي آجالنا في طاعتك ، وتشغل ألسنتنا بذكرك ، وتستعمل جوارحنا في عبادتك ، يا رؤوفاً بالعباد ، اللهم إنا نسألك صدق التوكل عليك ، وحسن الظن بك ، ودوام ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، يا أرحم الراحمين .

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٨٣٤)، ومسلم برقم (٢٧٠٥) واللفظ له.

القريب

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيثُ أُجِيثُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواُ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرُسُدُوكَ (١٨٦) ﴾ [البقرة / ١٨٦].

الله عَلَىٰ هو القريب الحق من جميع خليقته ، وهو أقرب إلى المخلوق من نفسه ، ومن مجرى الروح فيه: ﴿ وَلَقَدُ خَلَقَنَا ٱلْإِنسَنَ وَنَعَلَمُ مَا تُوسُوسُ بِهِ عَنْشُهُۥ ۗ وَكَنْ ٱقْرَبُ إِلَيْهِمِنَ حَبِّلِ ٱلْوَرِيدِ اللهُ ﴾ [ق/ ١٦].

وهو سبحانه القريب الذي يرى جميع مخلوقاته في السماء والأرض، ويسمع دعاء من دعاه، ويجيب دعوة الداعي، القريب من كل متكلم، الذي يسمع كل ما ينطق به، ويعلم ما في قلبه قبل أن ينطق به ، لا إله إلا هو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَنُونَ أَوَّهُو ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ الله السورى / ١١].

وهو سبحانه القريب اللطيف ، الذي يرى ويسمع دبيب النملة السوداء ، على الصخرة الصماء ، في الليلة الظلماء ، لا إله غيره ، ولا رب سواه ، ولا هادي إلا هو : ﴿ قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿ قُلْ إِن صَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُ عَلَىٰ نَفْسِى وَإِنِ ٱهْتَدَيَّتُ فَيِمَا يُوحِى إِلَى رَقِت اللَّهُ وَمَا يُبُدِئُ ٱلْبَطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿ قُلْ إِن صَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُ عَلَىٰ نَفْسِى وَإِنِ ٱهْتَدَيَّتُ فَيِمَا يُوحِى إِلَى رَقِت اللَّهُ وَمَا يُعِيدُ ﴿ قُلْ إِن صَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُ عَلَىٰ نَفْسِى وَإِنِ ٱهْتَدَيَّتُ فَيِمَا يُوحِى إِلَى رَقِت اللَّهُ وَمَا يُعِيدُ ﴿ قُلْ إِن صَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُ عَلَىٰ نَفْسِى وَإِن الْهَتَدَيَّتُ فَيِمَا يُوحِى إِلَى رَقِت اللَّهُ عَلَى مَا يُعْمِى وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَى مَا لَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ مَا يُعْلِى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ مَا اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ ا

وقرب الله ﷺ من خلقه نوعان :

الأول: قرب عام من كل مخلوق في ملكوته بعلمه به، ومشاهدته له، وإحاطته به، ومراقبته له، فلا يخفى عليه مثقال ذرة منه: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقَنَا ٱلَّإِنسَنَ وَنَعْلَمُ مَا ثُوسَوِسُ بِهِ عَنْفُسُهُ ۗ وَنَحَنُّ ٱقْرَبُ إِلَيْهِمِنَ حَبّلِ يخفى عليه مثقال ذرة منه: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلَّإِنسَنَ وَنَعْلَمُ مَا ثُوسَوِسُ بِهِ عَنْفُسُهُ ۗ وَتَحَنُّ ٱقْرَبُ إِلَيْهِمِنَ حَبّلِ

والثاني: قرب خاص من عابديه وسائليه ومجيبيه ، ومن آثاره : لطفه بعبده ، وعنايته به، وإجابة دعوته.

وهو سبحانه القريب المجيب لكل من دعاه ، مَنْ كانوا ، وأينما كانوا ، وعلى أي حال كانوا : ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِى فَإِنِي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعُوهَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانَ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

وهو سبحانه القريب المجيب لمن أخلص له العبادة، ورغب إليه في التوبة، وهو سبحانه العلي الأعلى ، الذي استوى على عرشه ، المحيط بكل ذرة في ملكه ، القريب من كل مخلوق في ملكوته : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتُلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانِ وَلاَ تَعَمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلّا كُنّا مُخلوق في ملكوته : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتُلُواْ مِنْهُ مِن قَرْءَانِ وَلاَ تَعَمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلّا كُنّا عَلَيْكُمْ شُمُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعَن رُبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱللَّرَضِ وَلا فِي ٱلسَّمَاءِ وَلاَ أَصْغَرَ مِن وَلِكَ وَلاَ أَكُبَرُ إِلّا فِي ٱلسَّمَاءِ وَلاَ أَصْغَرَ مِن وَلِكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلّا فِي كِنْكِ مُّبِينٍ اللهُ السَّمَاءِ وَلاَ أَصْغَرَ مِن وَلا فِي اللهَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلّا فِي كِنْكِ مُبْيِنٍ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ وَلا أَكْبَرُ إِلّا فِي كِنْكِ مُبْيِنٍ اللهُ اللهِ اللهُ وَلا قَلْمَا اللهُ وَلا اللهُ وَلَا أَكُبَرُ إِلّا فِي كِنْكِ مُبْيِينٍ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ وَلا أَكْبَرُ إِلّا فِي كِنْكِ مُبْيِنٍ اللهُ اللهُ اللهُ وَلا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلِي اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلِلهُ وَلِلهُ وَلا أَكْبَرُ إِلّا فِي كِنْكِ مُنْ إِلَى اللهُ وَلَا أَكُونُ وَلَا أَلُونُ وَلَا أَلُونُ اللهُ وَلِي اللهُ وَلَوْلَ اللهُ وَلَا أَلْ مُعَمِلُولُ اللهُ اللهُ وَلَا أَلْكُونُ وَلَا أَكُونُ وَلَا أَلُونُ وَلَا أَلُوا فِي كُونَا وَلَا اللهُ وَلَا أَلَا وَلَا اللّهُ وَلِي كُنْكُونُ اللّهُ وَلَا أَلُولُ الللّهُ وَلَوْفَ اللّهُ وَلِي قَلْمُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا أَلْوَالِهُ وَلَا اللّهُ وَلِي اللّهُ وَلَا أَلْمُ وَلِي الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِلْكُ وَلَا أَلْمُ الللّهُ وَلِهُ اللللّهُ وَلِللللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِلْكُولُ الللّهُ وَلِي اللللّهُ وَلِللللّهُ وَلِي الللّهُ وَلِللّهُ وَلِلْلِهُ وَلِهُ الللّهُ وَلَا أَلْمُ وَلَا أَلْولِهُ الللّهُ وَلَا أَلْمُ وَلِهُ الللّهُ وَلَا أَلْمُ الللّهُ وَلَا أَلْمُ الللّهُ وَلِهُ اللللّهُ وَلِلْكُولُولُولُولُولُولُ الللّهُ وَلِهُ وَلَا أَلْمُ الللّهُ وَلِهُ اللللّهُ وَلِهُ الللللّهُ وَلِهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ وَلِهُ وَلِي الللللّهُ وَلَا أَلْمُ اللّهُ اللللللّهُ وَلِي اللللّهُ وَلِللللّهُ الل

فسبحان الملك الحق، العزيز الجبار، الغني الكريم، الذي ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا إكراماً لأهل طاعته، وحباً لهم، وتحنناً إلىهم: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ عَا اِيَتِ بَيِّنَتِ لِيُخْرِجَكُمُ مِّنَ النُّورِ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُولَرَ وُفُّ رَحِيمٌ اللَّهُ الله الحديد/ ٩].

وعن أبي هريرة و قال: قال رسول الله عَلَيْ : « يَنْزِلُ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَنْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ ، يَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلْنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَعْفِرَ لَهُ » مَنْ عَسْ أَلْنِي فَأُعْطِيهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَعْفِرَ لَهُ » مَنْ عَسْ أَلْنِي فَأُعْطِيهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَعْفِرَ لَهُ » مَنْ عَنْ عليه ".

واعلم أن من أنار الله قلبه بالإيمان ، وأزال الحُجُب عن بصره وبصيرته ، سما بقلبه وعقله إلى الملكوت العظيم ، فرأى صمود المخلوقات إلى ربها ، وسمع المخلوقات كلها لها زجل بالتسبيح ، وأصوات تخطب بالتوحيد، وشاهد استسلام المُلك والملكوت لذي العزة والكبرياء والجبروت : ﴿ أُولَمُ يَرُواْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ يَنَفَيَّوا أَظِلَالُهُ عَنِ ٱلْمَمِينِ وَٱلشَّمَايِلِ سُجَّدًا بِلَهِ وَهُمُ دَخِرُونَ ﴿ وَالْمَلَكِ مَا خَلَقَ اللّهُ مَن قَلْتِ وَمَا فِ ٱلْأَرْضِ مِن دَابَةٍ وَالْمَلَكِكَةُ وَهُمُ لَا

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١١٤٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٥٨).

يَسْتَكْبِرُونَ ﴿ اللَّهِ يَخَافُونَ رَبُّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿ ﴾ [النحل/ ٤٨-٥٥].

واعلم أنه على قدر القرب من الهادي سبحانه ، وصدق الافتقار إلى الغني ، وذل الانكسار بين يدي الملك، يكون قدر العطاء ، وحسن الثناء : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِّن ذَكِرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُو يدي الملك، يكون قدر العطاء ، وحسن الثناء : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِّن ذَكِرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُو مُو مُؤْمِنٌ فَلَنُحْمِينَةُ وَكَنَجْ زِينَةً هُمَ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ الله الله الله ، من صعد بقلبه ، ونظر في الملكوت ، رأى مُلكاً عظيماً ، وصنعاً بديعاً ، وخلقاً كثيراً ، يراه البصر - ، وتشهد به البصيرة : ﴿ فَسُبْحَنَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلكُونَ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ

تُرْجَعُونَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ من ليس دونه مقصد ، ولا وراءه منتهى ، وصعد إلى الحق من أسمائه وصفاته وأفعاله .

[الأنعام/ ١٠٢ -١٠٣].

أترى هذا العبد المكرَّم يتعداه إلى سواه ، أو ينشغل بغيره عنه ، أو يلزم عبادته وطاعته بالذل والانكسار بين يديه : ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِاَيكِتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ وَسَبَّحُواْ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكُمِرُونَ ﴿ اللَّهِ فَا لَنَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَسَبَّحُواْ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكُمِرُونَ ﴿ اللَّهِ فَلَا تَعْلَمُ نَفْشُ مَّا أَخْفِى لَهُمْ مِّن قُرَّةٍ أَعْيُنٍ جَزَاءًا بِمَا كَانُواْ وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقَنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿ اللَّهِ فَلَا تَعْلَمُ نَفْشُ مَّا أَخْفِى لَهُمْ مِّن قُرَّةٍ أَعْيُنٍ جَزَاءًا بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللللللّهُ اللللللللللللللللل

فسبحان الملك الحق ،الذي تجلى لعباده بأسمائه وصفاته وأفعاله ، وغرز معرفته وهيبته في جميع مخلوقاته ، فخضعت لجلاله ، وسجدت لعظمته وكبريائه: ﴿ وَلِلّهِ يَسَجُدُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَاّبَةٍ وَالْمَكَتِ كَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكُبِرُونَ اللَّهُ يَعَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤُمّرُونَ اللَّهُ مَا فِي النحل / ٤٩ - ٥٠] .

وهو سبحانه القريب من خلقه ، الذي يرى أشخاصهم ، ويسمع كلامهم ، ويعلم أحوالهم ، ولا يخرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ أحوالهم ، ولا يخفى عليه شيء من أمرهم : ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَغَرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُو مَعَكُمُ أَيْنَ مَا كُنتُمُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ الصديد/ ٤].

وهو سبحانه القريب ، السميع البصير ، العليم بكل شيء ، فهو مع الداعي إذا دعاه ، ومع المسافر في سفره ، ومع أهله في وطنه ، هو الصاحب في السفر ، والخليفة في الأهل ، والمال والولد .

فسبحانه ما أعظم شأنه ، وما أقربه من عباده ، وما أكرمه لمن أطاعه ، وما أحلمه على من عصاه : ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَٰتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِمَدِهِ وَلَاكِن لَّا مَن عصاه : ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَٰتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِمَدِهِ وَلَاكِن لَّا فَفُورًا لَئُنَا ﴾ [الإسراء/ ٤٤].

وعن أبي موسى الأشعري على قال: كنا مع رسول الله على فكنا إذا أشر فنا على واد هللنا وعن أبي موسى الأشعري على واد هللنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا فقال النبي على الله على النّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ ، وَلَا غَائِباً ، إِنَّهُ مَعَكُمْ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ، تَبَارَكَ اسْمُهُ ، وَتَعَالَى جَدُّهُ » متفق عليه (١٠).

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٩٩٢) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٧٠٤).

وهو سبحانه القريب الذي يتقرب أقرب إلى من تقرب إليه.

عن أبي ذر ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولَ الله ﷺ: ﴿ يَقُولَ الله عَنَّ وَجَلَّ: مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ.

وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْراً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعاً ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً ، وَمَنْ أَتاني يَمْشِي. أَتَيْتُهُ هَرْ وَلَةً ، وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً » متفق عليه (١٠).

واعلم رحمك الله أن قرب الرب من عباده المؤمنين يكون على قدر تحققهم في صفات الإسلام والإيمان والإحسان واليقين والتقوى.

وقربه منهم يكون بسرعة إجابته لدعائهم، وسماعه لنجواهم، وشهوده اللطيف لأحوالهم، فهو يكون بسرعة إجابته لدعائهم، وسماعه لنجواهم، وشهوده اللطيف لأحوالهم، فهو القريب منهم، إن سألوه أعطاهم، وإن دعوه أجابهم: ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِي اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

التعبد لله ﷺ باسمه القريب:

اعلم رحمك الله أن المكك الحق المبين قريب من جميع مخلوقاته ، القريب والبعيد كله عنده قريب ، والكبير والصغير كله عنده صغير ؛ لأنه وحده الكبير الذي له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى، وبيده المُلك والملكوت: ﴿ فَسُبْحَنَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُونَ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ وَالمَلْكُونَ مُنَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ والملكون : ﴿ فَسُبْحَنَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الل

فتقرب إلى ربك العظيم بكل ما يحبه ويرضاه ، من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة ، تكون بالقرب منه يوم القيامة: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنْقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهُرٍ اللهِ فِي مَقْعَدِ صِدَّقِ عِندَمَلِيكِ مُقَنَدِرٍ اللهِ مِنه يوم القيامة: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنْقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهُرٍ اللهِ مَقْعَدِ صِدَّقِ عِندَمَلِيكِ مُقَنَدِرٍ اللهِ مِنه يوم القيامة: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنْقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهُرٍ اللهِ مَنه يوم القيامة: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنْقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهُرٍ اللهِ مِنه لِنَا القيام المناسفة الله المناسفة الله الله المناسفة ا

وأخلص أعمالك لله، وأحسِن عبادة ربك: ﴿ ٱلَّذِي يَرَيكَ حِينَ تَقُومُ ﴿ وَيَقَلَّبُكَ فِي ٱلسَّاحِدِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ الْمَاكِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّ

واعلم أن رحمة الله تُنال بالإحسان بالقول والعمل ، والخُلق والمال : ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥) ومسلم برقم (٢٦٨٧) واللفظ له .

مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ وَ الْأَعْرَافُ / ٥٦] .

واعلم أن كمال التقوى سببها العلم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله، ومعرفة نعمه وإحسانه، والعلم بدينه وشرعه، وهي درجة فوق الهداية إلى الإيمان الذي يفارق به العبد من لم يؤمن بالله، وهي الدليل على صحة الإيمان.

فاتق الله حيثما كنت، وتقرب إليه بفعل ما أمر به، وترك ما نهى عنه، واعلم أنه ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ عَنَّهُ وَاعلم أنه ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ عَنَّهُ مِنَ ٱلْمُنَّقِينَ اللهُ ﴾ [المائدة / ٢٧].

وإذا عرفت الله بأسمائه وصفاته في قلبك ذهب البعد كله في حقك، وإنما تجد البعد كله في حقك أنت ، فتقرَّب إليه بما يحبه ويرضاه يَقْرب منك، وتزول مسافة البعد بينك وبينه بكمال الإيمان والتقوى ، واتباع رسوله عَلَيْ : ﴿ قُلَ إِن كُنتُمْ تُجِبُّونَ اللهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبَكُمُ اللهُ وَيَغْفِرُ لَكُرُ لَا يَحْبُونَ اللهَ فَقُورٌ رَحِيبُ مُ اللهُ وَيَغْفِرُ لَكُرُ لَكُمْ وَاللهُ عَمُونَ اللهَ عَمُونَ اللهَ فَاللهُ عَمُونَ اللهُ عَمُونَ اللهُ وَيَعْفِرُ لَكُرُ اللهُ وَاللهُ عَمُونَ اللهُ وَاللهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلَهُ وَلَّهُ وَلِهُ وَلِلْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَوْ اللهُ وَلِهُ وَلِلْهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَلِهُ وَاللهُ وَلِهُ وَاللهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَاللهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلَا اللهُ وَلَا لَا لَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلِ

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىٰٓ وَعَلَىٰ وَلِدَىٰٓ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِاحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصَّلِحَ لِى فِي ذُرِيَّتِيِّ إِنِي تُبُتُ إِلَيْكَ وَإِنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ الْاحْنَافِ/ ١٥].

« اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي اللَّهُ مَّ أَصْلِحْ لِي اللَّهُ مَعَادِي ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ ضَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ ضَيْرٍ » أخرجه مسلم (۱).

اللهم ياقريباً غير بعيد ، ويا شاهداً غير غائب ، يا حي يا قيوم ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

كاشف الكرب ، يا مجيب دعوة المضطر ، يا سميع يا بصير، أسألك الهدى والتقى ، والعفاف والغنى ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا أرحم الراحمين .

اللهم قني شر نفسي. ، ولا تكلني إلى نفسي. طرفة عين ، ولا تنزع مني صالح ما أعطيتني ، وكن بي رؤوفاً رحيماً ، يا سميع يا قريب .

المجيب

قال الله تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمُ صَلِحًا قَالَ يَقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنَ إِلَاهٍ غَيْرُهُۥ هُوَ أَنشَا كُمُ مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَغْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهُ إِنَّ رَبِّ قَرِيبُ مُجِّيبُ اللهِ ﴾ [هود/ ٦١] .

الله على الحتلاف اللغات ، وكثرة السؤالات، وتباين الحاجات، وتكرار الأوقات: ﴿ وَإِذَا سَائِلُ عَلَى اختلاف اللغات ، وكثرة السؤالات، وتباين الحاجات، وتكرار الأوقات: ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسَتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا فِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ اللهَ إِلَى وَلْيُؤْمِنُوا فِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ اللهِ اللهَرة / ١٨٦].

وهو سبحانه الكريم الرحيم المجيب ، الذي يكشف السوء والشر والبلاء عن عباده على مر الدهور.

فليس في هذا المُلك الكبير، والملكوت العظيم إلا خالق واحد ومخاليق، ومَلك وعبيد، كما أنه ليس فيه إلا عابد ومعبود، وسائل ومجيب: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِ ٓ أَسۡتَجِبُ لَكُوۡ

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسَتَكُمِرُونَ عَنْ عِبَادَقِ سَيَدُخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿ اللَّهُ ﴾ [غافر/ ٦٠].

والله واسع كريم ، يعطي خلقه من فضله ورزقه ابتداءً بلا سؤال ، ويعطي السائلين ، ويجيب الداعين إذا دعوه ، من كانوا ، وحيث كانوا .

وكل ذلك كتبه الله وقدَّره ثم أظهره: ﴿ إِنَّاكُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدَرِ ۞ وَمَاۤ أَمُرُنَاۤ إِلَا وَحِدَّةُ كَلَمْجِ بِٱلْبَصَرِ ۞ وَلَقَدُ أَهْلَكُنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلَ مِن مُّدَّكِرِ ۞ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ۞ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكُلُّ مَعْ مِنْ مُدَّكِرِ مُسْتَطَرُّ ۞ ﴾ [القم / ٤٩ - ٥٣].

فسبحان العليم القدير الذي خلق كل شيء، وقدر على كل شيء، وكتب مقادير كل شيء.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله عَلَيْ يقول: « كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الحَكَلائِقِ قَبْلَ أَنْ يخُلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ » أخرجه مسلم (۱).

واعلم أن مِنْ حُبّ الله عَلَى لإجابة السائلين، ودعاء الداعين، أنْ عرَّف عباده بأسمائه وصفاته، واعلم أن يدعونه بها، وبيَّن لهم عظمة خزائنه المملوءة بكل شيء، ودعاهم للاستفادة من خزائنه بسؤال خالقها ومالكها وحده لا شريك له: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَا عِندَنَا خَزَايَبْهُ وَمَانُنَزِّلُهُ وَ إِن مِّن شَيْءٍ إِلَا عِندَنَا خَزَايَبْهُ وَمَانُنَزِّلُهُ وَ إِن مِّن شَيْءٍ إِلَا عِندَنَا خَزَايَبْهُ وَمَانُنَزِّلُهُ وَالله عِندَرِ مَعَلُومِ الله المجار ٢١].

فسبحان الله ما أعظم حُبه لخلقه ، وما أعظم حُبه للإحسان إليهم ، أعطاهم من كل ما سألوه ، ودلهم على ما ينالون به ما يحبون : ﴿ وَءَاتَنكُمْ مِّن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ وَ إِن تَعَدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا يَحْمُوهَ أَإِن تَعَدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا يَعْمَدُ وَاللهُ مَا مَا يَعْمَلُوهُ مَا يَعْمَلُوهُ مَا يَعْمَلُوهُ وَاللّهُ مَا يَعْمَلُوهُ مِنْ اللهُ مَا يَعْمَلُوهُ وَاللّهُ مَا يَعْمَلُوهُ وَاللّهُ مَا يَعْمَلُوهُ مَا يَعْمَلُوهُ مَا يَعْمَلُوهُ مَا يَعْمَلُوهُ وَاللّهُ مَا يَعْمَلُوهُ مِنْ اللّهُ مَا يَعْمَلُوهُ مَا يَعْمَلُوهُ مِنْ اللّهِ مَا يَعْمَلُوهُ وَاللّهُ مَا يَعْمَلُوهُ وَاللّهُ عَلَى مَا يَعْمَلُوهُ مَا يَعْمَلُوهُ مَا يَعْمَلُوهُ مَا يَعْمَلُومُ اللّهُ عَلَيْهُ مِنْ عَلَى مَا يَعْمَلُوهُ وَاللّهُ مَا يَعْمُ مِنْ صَالِمُ لَا عَلَا لُهُ مِنْ صَالْوهُ مَا يَعْمَلُوهُ وَالْهُ مَا يَعْمُ وَمِنْ عَلَيْ مَا يَعْمُلُوهُ وَاللّهُ مَا يُعْمَلُوهُ مُنْ يَعْمَلُوهُ مَا يُعْمَلُوهُ مَا يَعْمُلُوهُ مَا يُعْمَلُوهُ مَا يُعْمَلُوهُ مَا يَعْمُوهُ مِنْ عَلَيْ مُنْ عَلَيْ مُنْ عَلَى مَا يَعْمُلُوهُ مِنْ عَلَى مَا يَعْمُلُوهُ مُنْ إِلَيْ عَلَى مَا يَعْمُلُوهُ مِنْ كُلُولُومُ اللّهُ عَلَى مَا يَعْمُ لَا يُعْمِلُوهُ مِنْ كُلُولُومُ اللّهُ عَلَى مَا عَلَا يُعْمِلُوهُ مِنْ كُلُولُ مُنْ عَلَى مَا عَلَالُولُومُ اللّهُ عَلَى مَا عَلَيْ مُنْ عَلَيْ مِنْ عَلَيْكُولُومُ اللّهُ عَلَالُولُومُ اللّهُ عَلَى مَا يُعْلِقُومُ مِنْ عَلَيْكُومُ مُنْ عَلَى مَا يَعْلَقُومُ مِنْ عَلَى مَا عَلَيْكُولُومُ مِنْ عَلَالُولُومُ مِنْ عَلَا يَعْمُوا مُولِمُ عَلَى مَا عَلَالْمُ عَلَالِهُ وَالْعَلَاقُومُ مُن عَلَيْكُمُ مُنْ عَلَيْكُمُ مِنْ كُلّهُ مُنْ عَلَالِهُ وَاللّهُ عَالِمُ عَلَيْكُولُولُومُ مِنْ كُلُولُومُ مُنْ عَلَالِهُ عَلَيْكُولُومُ مِنْ كُلُولُومُ مِنْ كُلُولُومُ مَا عَلَالِهُ مَا عَلَالْمُ عَلَّا مُعْلَقُومُ مَا عَلَالِهُ عَلَا عَلَالْمُعُولُ مَا عَلَا

والله على العطاء أحب إليه من المنع، كريم لا يرد سائلاً أبداً ، ومن حبه للعطاء ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا ، ليَقْرب من عباده، ويقضي حاجة من سأله.

عن أبي هريرة الله قَال : قال رسول الله عَلَيْ : « يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ ، يَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُني فَأُعْطِيهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُني

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٥٣).

فَأَغْفِرَ لَهُ » متفق عليه (٢).

فسبحان الرب العظيم الذي يسمع دعاء جميع الداعين في السموات والأرض، ويجيب جميع أسئلة السائلين، ويحب أن يسأله العباد جميع مصالحهم الدينية والدنيوية، كما يسألونه الهداية والرحمة، والمغفرة والإعانة على الطاعة: ﴿ هُوَ ٱلْحَيُ لَآ إِلَكَهَ إِلَّا هُوَ فَادُعُوهُ مُخَلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ الْحَالَةِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّه

واعلم رحمك الله أن من وفقه الله للإيمان به، ودوام ذكره ، والأنس بمناجاته ، وتدبر كتابه ، والتفكر في مخلوقاته ، والاعتبار بآياته ، آتاه رحمة من عنده ، وعصمه مما يبعده عنه، واستوجب القرب منه بحسن عبادته له ، ودوام مجالسته له بالذكر والشكر والفكر: ﴿ أَمَّنَ هُو قَانِتُ ءَانَاءَ القرب منه بحسن عبادته له ، ودوام مجالسته له بالذكر والشكر والفكر: ﴿ أَمَّنَ هُو قَانِتُ ءَانَاءَ اللَّهِ سَاجِدًا وَقَابِمًا يَحَدُرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ يُ قُلُ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا ٱلْأَلْبَ لِللَّهِ الزمر / ٩].

وكذا الإكثار من الطاعات ، والزهد في الحلال، والاقتصار على الكفاية ، وترك ما لا يعني ، واجتناب الفواحش والآثام ، واجتناب الفواحش والآثام ، ولزوم الذكر والاستغفار، وحسن التوكل على الله، وصدق التوبة إليه.

عن أبي هريرة الله قال: قال رسول الله على : ﴿ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الله طَيِّبُ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَإِنَّ الله أَمَرَ المُوْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ المُرْسَلِينَ ، فَقَالَ : ﴿ يَتَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ الطَّيِّبَتِ وَاعْمَلُواْ صَلِحًا ۚ إِنِّ عِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ ، وقالَ : ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّرِينَ ءَامَنُواْ صَالُواْ مِن طَيِّبَتِ مَا رَزَقُنَكُمْ ﴾ ، ثُمَّ ذَكرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَتَ أَغْبَرَ ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِي بِالحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ » أخرجه مسلم (').

فهذه الأمور وأمثالها أسباب مشروعة ، ترفع صاحبها إلى استحقاق إجابة دعائه، ومحادثة الملائكة له.

عن أنس ﷺ قال : لقِيَنِي أَبو بَكْرٍ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ قَالَ قُلْتُ : نَافَقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ سُبْحَانَ الله

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١١٤٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٥٨).

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٠١٥).

مَا تَقُولُ ؟ قَالَ قُلْتُ : نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالجُنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ الله ﷺ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ فَنَسِينَا كَثِيراً .

قَالَ أَبِو بَكْرِ: فَوَالله إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبِو بَكْرِحَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ الله ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « وَمَا ذَاكَ ؟ » قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله نَكُونُ عِنْدَكَ تُلْفَقَى مَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ الله نَكُونُ عِنْدَكَ تُلَانَّارِ وَالجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيراً .

فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَاتَكُونُونَ عِنْدِي وَفي الذِّكْرِ لَصَافَحَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ ، وَفي طُرُقِكُمْ ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً » أخرجه مسلم (''.

فمن وصل إلى هذه الدرجة العالية في الإيمان والتقوى أجاب الله دعاءه، بل كاد لو أقسم على الله لأبره.

عن أنس الله على الرَّبِيِّع بنت النضر . كسر . تنية امرأة فأمر رسول الله عَلَيَّة بالقصاص ، فقال أنس : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق لا تُكسر - ثنيتها ، فرَضُوا بالأَرْش ، وتركوا القصاص ، فقال رسول الله عَلَيَّة : «إِنَّ مِنْ عِبَادِ الله مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لَأَبَرَّهُ » أخرجه البخاري (٢٠).

ومن لم يبلغ تلك الدرجة، فإن إجابة دعائه في حقه ليس بوعد من الله ؟ بل فضل منه سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضَلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَكِلَّنَ أَكُثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشَكُرُونَ ﴿ اللَّهُ ﴾ [البقرة / ٢٤٣] .

ونحن أقل من هذه الدرجة بكثير، فنستغفر الله ونتوب إليه: ﴿ فَهَنَ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ عَلَيْمُ اللهَ وَنَتُوبِ إِلَيه : ﴿ فَهَنَ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ عَلَيْمُ وَأَنَّ لَلْهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ اللهَ المائدة / ٣٩].

وأما الكافرون فما دعاؤهم إلا في ضلال، وهم يطمعون في الإجابة طمع الباسط كفيه إلى الماء ليبلغه وما هو ببالغه؛ لأنه مقطوع كما انقطع الكافر عن ربه الذي : ﴿ لَهُ, دَعُوةُ ٱلْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِثَيْءٍ إِلَّا كَبْنَسِطِ كَفَيَّهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبَلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ - وَمَا دُعَاهُ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٥٠).

⁽٢) أخرجه البخاري برقم (٢٨٠٦).

ٱلْكَفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ال

واعلم أن الكافر في حال الاضطرار والشدة يرجع إلى الفطرة ، فيوحد ربه ثم يدعو، فإذا قضى الكريم حاجته عاد إلى كفره وشركه: ﴿ وَمَايِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ ٱلضُّرُ فَإِلَيْهِ عَنْمُ وَمَا يِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ ٱلضُّرُ فَإِلَيْهِ عَنْمُ وَمَا يِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا فَرِيقُ مِّنكُم بِرَيِّهِم يُشْرِكُونَ اللَّهُ لِيكُفُرُوا بِمَا ءَانَيْنَهُم فَ فَتَمَتَّعُواً فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا النحل/٥٥ - ٥٥].

والله عني كريم يجيب كل سائل، ويعطيه ما ينفعه في الدنيا والآخرة.

وإجابة الرب لمن سأله من عباده تتنوع ، وتُعجّل وتؤخر بحسب مصلحة العبد التي لا يعلمها إلا الحكيم العليم الذي خَلَقه وصوّره .

فمن دعا ربه أجاب دعوته في الدنيا ، أو ادّخرها له في الآخرة ، أو صرف عنه من السوء مثلها.

فسبحان من له خزائن السموات والأرض، وجميع مخلوقاته تسأله، فيجيبهم جميعاً على اختلاف الحاجات، وتباين اللغات، وتكرار الأوقات، فيعطيهم جميعاً ولا ينقص مما عنده مثقال ذرة؛ لأن المحدود إذا أخذ من غير المحدود لا ينقص أبداً: ﴿ يَسْتَكُدُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمِ هُو فِ شَأْنِ اللهِ الرحمن / ٢٩].

وعَنْ أَبِي ذَرّ عَنْ عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ فِيمَا رَوَى عَنْ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: « يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَنْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ في مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا في صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْمَحْرَ » أخرجه مسلم (١٠).

والله ربح الأسماء الحسني، والصفات العلى، وهو الكريم الذي لا أكرم منه، ولا منتهى لكرمه، الذي عم بفضله وكرمه جميع خلقه، فالكل يأكلون من مائدة نعمه المبسوطة.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧).

وهو الكريم الذي يخص عباده المؤمنين بما لم يسألوه إذا علم أنهم يريدونه، وربما قَيَّضهم للسؤال والدعاء تعبداً منه لهم، فسألوه امتثالاً لأمره ، وإظهاراً لفقرهم إليه ، فيجيب سؤالهم ، إلا أنهم لا يسألونه دنياً ، ولو سألوه ما أعطاهم ذلك حباً لهم ، و حماية لهم مما يشغلهم عنه ، ويبعدهم منه : ﴿ لَهُ مُقَالِيدُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ّ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقَدِرُ إِنَّهُ وَيَكُلِ شَيْءٍ عَلِيمٌ اللهُ الشورى / ١٦].

فسبحان الكريم اللطيف الذي حمى أنبياءه ورسله والمؤمنين به من كل ما يشغلهم عنه ؟ ليتفرغوا لعبادته وطاعته ، والدعوة إليه.

وربما أعطى الله من المؤمنين بعض الرزق ممن يعلم أنه يزكو بذلك: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقُدِرُ ۚ إِنَّهُ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لَمَن يَشَاءُ وَيَقُدِرُ ۚ إِنَّهُ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لَمَن يَشَاءُ وَيَقُدِرُ ۚ إِنَّهُ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ مَن يعلم أنه يزكو بذلك: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لَمَن يَشَاءُ وَيَقُدِرُ ۚ إِنَّهُ رَبُّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ مَن يعلم أنه يزكو بذلك: ﴿ إِنَّ رَبُّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ مَن المؤمنين بعض الرزق ممن يعلم أنه يزكو بذلك: ﴿ إِنَّ رَبُّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ مِن المؤمنين بعض الرزق ممن يعلم أنه يزكو بذلك: ﴿ إِنَّ رَبُّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ مَن المؤمنين بعض الرزق من يعلم أنه يزكو بذلك: ﴿ إِنَّ اللَّهُ مِن المؤمنين بعض الرزق من يعلم أنه يزكو بذلك الله عن المؤمنين بعض الرزق من يعلم أنه يزكو بذلك الله عن الله عنه عنه الله عنه عنه الله عنه الله

واعلم أن جميع الأنبياء والرسل أعطاهم الله على مع الإيمان أمرين عظيمين هما: العبادة والدعوة .

وفرَّغ قلوبهم وأبدانهم مما سوى ذلك ، وكذلك اجتبى الله هذه الأمة وأعطاها ما أعطاهم.

فرسل الله على والمؤمنون وصلوا ما أمرالله به أن يوصل فاتصلوا ، فأجاب الله دعاءهم، وكذلك يجيب المحيب سبحانه دعاء المؤمنين إلى يوم القيامة: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَنضِبًا فَظَنَّ أَن لَّا نَقْدِر عَلَيْهِ فَكَادَىٰ فِي ٱلظَّلْمُتِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَننَكَ إِنِّ كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِمِينَ اللهُ عَلَيْ فَاسَتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَيْنَهُ مِنَ ٱلْغَلِمِينَ اللهُ عَلَيْ فَاسَتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَيْنَهُ مِنَ ٱلْغَيِّر وَكَذَلِكَ نُصْحِى ٱلْمُؤْمِنِينَ اللهِ اللهَ عَلَيْ النبياء / ٨٧-٨٨].

واعلم أن الله يستجيب للمؤمنين به أعظم من استجابتهم إليه ؛ لأنه الكريم الذي يعطي بسؤال وبدون سؤال، ويعطي الكثير على العمل القليل، ويقبل التوبة من المسيء، ويضاعف الأجر للمحسنين: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةً وَ إِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا وَيُؤْتِ

مِن لَّدُنَّهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ النَّهِ } [النساء / ٤٠].

فسبحان الله ما أعظم شأنه ، وما أوسع عطاءه ، وما أسرع إجابته لمن دعاه .

• التعبد لله على باسمه المجيب:

اعلم وفقك الله لما يحبه ويرضاه أن الله قريب مجيب ، ورحمته وكرمه ، وإحسانه وعفوه أحب إليه من كل شيء ، وخزائنه مملوءة بكل شيء.

فسل ربك الهداية ، وكل ما يعينك على طاعته من خيري الدنيا والآخرة ، فإنه حي قيوم ، يحب أن تسأله ليجيبك: ﴿ هُوَ ٱلْحَتُ لَآ إِلَكَ إِلَّا هُوَ فَكَ ٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَـمَّدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالِمِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللَّا الللَّهُ اللَّلْمُ اللل

وإذا دعوت ربك فادعه بحالة الاضطرار، ورؤية الافتقار، وذلة الانكسار: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ الْدَعُونِ آَسَتَجِبُ لَكُوْ إِنَّ الَّذِينَ يَسَّتَكُبِرُونَ عَنْ عِبَادَقِ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۖ ﴾ أَدْعُونِ آَسَتَجِبُ لَكُوْ إِنَّ الَّذِينَ يَسَتَكُبِرُونَ عَنْ عِبَادَقِ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۖ ﴾ [غافر/ ٢٠].

ولا تحدثك نفسك حال سؤالك إياه بعملٍ حسنٍ عملته ، أو ذنوب منك تخاف أن يحرمك من أجلها، بل فقط ادعه بحالة الاضطرار والافتقار والانكسار ، فذلك أكمل لتوحيدك، وأولى بمقامك ذاك، وأقرب إلى الثقة منك به: ﴿ أَمَّنْهُو قَنِتُ ءَانَاءَ النَّلِ سَاجِدًا وَقَابِمًا يَحَدُرُ الْأَخِرَةُ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلُ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا ٱلْأَلْبَبِ ١٠ ﴾ [الزمر / ٩].

واعزم المسألة ، فإن الله لا مُكرِه له ، وأكثِر من الدعاء ، فإن الله لا يمل حتى يمل العبد.

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطيقُونَ ، فَإِنَّ الله لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا » متفق عليه (١٠.

وتزين لربك بالخصال النبيلة، والأعمال الصالحة، والأفعال الرضية، والنصيحة لله، ولرسوله، و وتزين لربك بالخصالة النبيلة، والأعمال الصالحة، والأفعال الرضية، والنصيحة الله، ولرسوله، وكتابه، وأئمرتُ لِأَنْ أَعْبُدَاللّهَ مُغْلِصًا لَهُ اللّينَ اللّهَ وَأُمِرْتُ لِأَنْ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٥٨٦١) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٨٢) .

أَكُونَ أَوَلَ ٱلْمُسْلِمِينَ اللَّ قُلُ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ الله ﴿ ١١-١٣].

واعلم بأن من عباد الله من لو أقسم عليه لأبرَّه ؛ لحسن ظنه بالله، ويقينه على ذاته وأسمائه وصفاته، فاجتهد لعلك تزكو: ﴿إِنَّمَانُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَغْشُوْرِكَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُواْٱلصَّلُوةَ وَمَن تَزَكَلُ فَإِنَّمَانُنَذِرُ ٱلَّذِينَ يَغْشُوْرِكَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُواْٱلصَّلُوةَ وَمَن تَزَكَلُ فَإِنَّمَا يَكُن اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ الل

واحرص على الإحسان إلى الخلق، وإياك أن تظلم أحداً، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب، وتعبَّد لله مع خلقه بصفة الإحسان يحبك الله والناس: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَا ءَاتَىٰكَ ٱللهُ الدَّارُ ٱلاَّخِرَةَ وَلا تَنسَى نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ ٱللهُ إِلَيْكُ وَلا تَنسَى نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ ٱللهُ إِلَيْكُ وَلا تَنسَى نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَخْسَنَ ٱللهُ إِلَيْكُ وَلا تَنسَى نَصِيبَكَ مِن اللهُ اللهُ وَالناس عَلَمَ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَالناس عَلَمُ اللهُ وَالناس عَلَمُ اللهُ اللهُ وَالناس عَلَمُ اللهُ اللهُ وَالناس عَلَمُ اللهُ وَالناس عَلَمُ اللهُ اللهُ وَالناس عَلَمُ وَاللَّهُ وَالناس عَلَمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالنَّالَ وَالنَّاسُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَّا اللَّهُ وَلِي الللَّهُ وَلَيْكُ اللَّهُ وَلِهُ وَلَا اللَّهُ وَلِي الللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلِي الللَّهُ وَلَا الللَّهُ وَلَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَال

و أَعلم بأن مقاليد الأمور كلها بيد الملك الو أحد الأحد عَلا : ﴿ فَٱعْبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَنِفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ ٣٠﴾ [هود/ ١٢٣].

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَاخِذُنَآ إِن نَسِينَآ أَوَ أَخُطَأَنا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْهَ اَ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْهَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ وَاعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمُنَا ۚ أَنْتَ مَوْلَكَنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى اللَّهُ وَالْحَدِينَ اللَّهُ ﴾ [البقرة / ٢٨٦].

« اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » متفق عليه ١٠٠٠.

اللهم فارج الهم ، كاشف الغم ، مجيب دعوة المضطر ، نسألك أن تهدي قلوبنا ، وتغفر ذنوبنا ، وتيسر أمورنا ، وترحمنا رحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك ، يا قريب يا مجيب.

اللهم ألف بين قلوبنا ، وأصلح ذات بيننا ، واهدنا سبل السلام ، وأخرجنا من الظلمات إلى النور ، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وبارك لنا فيما أعطيتنا ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٣٨٩) ومسلم برقم (٢٦٨٨) .

المستعان

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱحْكُمْ بِٱلْحَقِّ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿ الأَبِياء / ١١٢].

الله عَلَىٰ هو الملك القادر ، المستعان الذي يُعِين كل أحد، ولا يطلب العون من أحد، الغني عن المعين والظهير والشريك والوزير وكل أحد: ﴿ سُبْحَننَهُ مُو الْغَنِي اللَّهُ مَا فِ السَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس/ ٦٨].

وهو سبحانه المستعان وحده لا شريك له، فكل عبد يطلب منه العون على فعل الطاعات، واجتناب المعاصي، وجلب المنافع، ودفع المضار.

فلله الحمد على نعمه وفضله ورحمته بعباده: ﴿ ٱلْحَـُمَدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَــَكَمِينَ ۞ ٱلرَّحُمَٰنِ ٱلرَّحُمَٰنِ ٱلرَّحِمِٰنِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللّهُ عَلَّ عَلَى الللّهُ عَ

وهو سبحانه الحي القيوم ، المستعان الذي جميع أهل السماء والأرض محتاجون إلى الاستعانة به ، بل لا قيام ولا حياة ولا بقاء ولا وجود لهم إلا به: ﴿ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكُيلُ اللَّهُ خَلِقُ كَلِّ اللَّهَ وَالْمَرَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّارِينَ كَفَرُوا بِعَايَئتِ اللَّهِ أُولَتِكَ هُمُ الْخَدْسِرُونِ لَا الزمر/ ٢٢-٣٣].

فسبحان الملك القادر على كل شيء، الغني الذي يملك كل شيء، المستعان وحده لا شريك له ، والخلق كلهم فقراء إليه ، عبيد لديه ، لا تتحرك ذرة ولا تسكن إلا بإذنه وعلمه وعون في فَرَاحِكُمُ اللهُ رَبُكُمُ لا إلاه إلاه فَرَّخَلِقُ كُلِ شَيْءِ وَعَلَم اللهُ وَكُلُ كُلِ شَيْءِ وَعَلَم اللهُ وَكُلُ كُلِ شَيْءِ وَعَلَى كُلِ شَيْءِ وَكُلُ كُلُ اللهُ وَلَا تَعْمَ اللهُ وَاللهُ وَلَا تَعْمَ اللهُ وَاللهُ وَلَا تَعْمَ اللهُ وَلَا تَعْمَ اللهُ وَلَا تَعْمَ اللهُ وَاللهُ وَلَا تَعْمَ اللهُ وَلَا لَهُ وَلَا تُعْمَ اللهُ وَاللهُ وَلَا تَعْمَ اللهُ وَاللهُ وَلَا لَهُ وَلَا تُعْمَ اللهُ وَلَا تَعْمَ اللهُ وَلَا تُعْمَ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَلِلْمُ وَاللّهُ وَاللّهُ

واعلم رحمك الله أن المستعان هو الله وحده لا شريك له.

فأهل الطاعة يستعينون به على فعل الطاعات، وترك المعاصي، فَدَأْبهم دائماً: ﴿ إِيَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيرِ ثُ ﴾ [الفاتحة / ٥]. أما أهل المعصية ، فحين ترك العاصي سؤال العون من الله على طاعته، وأعرض عن طاعته إلى معصيته، أعانه على معصيته ، فتوجه إليها بعونه ، وحرمه سبحانه العون على الطاعة فلم يتوجه إليها: ﴿ فَلَمَّ ازَاغُوا أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهُدِى ٱلْقَوْمُ ٱلْفَسِقِينَ ﴿ الصف / ٥].

فالخلق كلهم مُصرَّ فون في حركاتهم وسكناتهم بقدرة الله وعونه ومشيئته .

والإنس والجن مُصرَّفون في طاعاتهم ومعاصيهم بقدرة الله وعونه، إما بجنود الملائكة الهادية ، أو بجنود الشياطين المضلة ، فلا طاعة ولا معصية إلا بإذن الله وعونه، ولا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بتوفيق الله وعونه وحده لا شريك له.

فاللهم أعنا على ذكرك ، وشكرك ، وحسن عبادتك ، ولزوم طاعتك ، واجتناب معصيتك ، والفقه في دينك : ﴿ إِنَّ هَلَاهِ عَلَيْكُمْ أَفْمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿ أَنَ وَمَا تَشَآءُ وَنَ إِلَّا أَن يَشَآءُ أَن عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿ يَ يُدُخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَٱلظّلِمِينَ أَعَدّ لَهُمُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿ وَالْمَانِ ٢٩ - ٣].

واعلم أن الاستعانة بالله تقوم على أصلين:

أحدهما: الثقة بالله وحده .. الثاني: الاعتماد عليه وحده.

فالإنسان قد يثق بغيره ، ولكنه لا يعتمد عليه في أموره ؛ لاستغنائه عنه، وقد يعتمد عليه مع عدم ثقته به ؛ لحاجته إليه.

والله عَلا له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، بيده كل شيء ، وهو المستعان في كل شيء ، وهو المستعان في كل شيء ، والعبد ليس بيده شيء ، وهو محتاج إلى عون ربه في كل شيء: ﴿ وَلِلّهِ غَينُ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ مُ فَأَعْبُدُهُ وَتَوَكّلُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَنِفِلٍ عَمّا تَعُ مَلُونَ السَّ ﴾ السَّمَوَتِ وَٱللّهُ بِغَنِفِلٍ عَمّا تَعُ مَلُونَ السَّكَ اللهُ وَمَا رَبُّكَ بِغَنِفِلٍ عَمّا تَعُ مَلُونَ السَّكَ اللهُ اللهُ وَمَا رَبُّكَ بِغَنِفِلٍ عَمّا تَعُ مَلُونَ السَّكَ اللهُ اللهُ وَمَا رَبُّكَ بِغَنِفِلٍ عَمّا تَعُ مَلُونَ السَّكَ اللهُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَنِفِلٍ عَمّا تَعُ مَلُونَ السَّكَ اللهُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَنِفِلٍ عَمّا تَعُ مَلُونَ السَّكَ اللهُ عَلَيْهُ وَمَا رَبُّكَ اللهُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكُ اللهُ عَلَيْهُ وَمَا رَبُّكُ اللهُ عَلَيْهُ وَمَا رَبُّكُ اللهُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكُ اللّهُ عَلَيْهُ وَمَا رَبُّكُ اللهُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكُ اللّهُ عَلَيْهُ وَمَا رَبُّكُ اللهُ عَلَيْهُ وَمَا رَبُّكُ اللهُ عَلَّا لَهُ عَلَيْهُ وَمَا رَبُّكُ اللهُ عَلَيْهُ وَمَا رَبُّكُ اللّهُ عَلَيْهُ وَمَا رَبُّكُ اللهُ عَلَيْهُ وَمَا رَبُّكُ اللهُ عَلَيْهُ وَمَا رَبُّكُ اللهُ عَلَيْهُ وَمَا رَبُّكُ اللهُ عَلَيْهُ وَمَا رَبُّكُ اللّهُ عَلَيْهُ وَمَا رَبُّكُ اللهُ عَلَيْهُ وَمَا رَبُّكُ اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَالْعَلَا عَمْ اللّهُ عَلَيْكُونَ السَّاسُونَ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَمَا رَبُّكُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْكُونَ السَّاعِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُونَ السَّاعِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَاللّهُ عَلَيْكُونَ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللللهُ الللللهُ الللهُ اللللهُ اللللهُ الللللللهُ اللهُ اللّهُ اللللهُ اللّ

فسبحان الملك القادر على كل شيء، الذي ليس له شريك في الملك، ولا في الخلق، ولا في الخلق، ولا في الخلق، ولا في الأمر، ولا في الأسماء، ولا في الصفات: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَا فَٱعْبُدُهُ وَاصْطَبِرُ لِعِبَكَ رَبِّهِ الْأَمْر، ولا في الأسماء، ولا في الصفات: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَا فَٱعْبُدُهُ وَاصْطَبِرُ لِعِبَكَ رَبِّهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُل

• التعبد لله علله باسمه المستعان:

عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ اللَّهِ النمل / ٧٩].

اعلم وفقك الله لِمَا يحبه ويرضاه أن الله هو المستعان وحده لا شريك له ، وأن الاستعانة هي طلب العون من الله ، والإنسان ضعيف عاجزٌ ، محتاج إلى الاستعانة بالله في فعل المأمورات ، وترك المحظورات، والصبر على الابتلاءات : ﴿ وَأَصْبِرُ وَمَاصَبُرُكَ إِلَّا بِاللَّهُ وَلَا تَعَنَى عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقِ مِّمَا يَمُكُرُونَ ﴿ اللَّهِ النحل / ١٢٧].

فمن استعان بالله أعانه الله، ومن ترك الاستعانة بالله ، واستعان بغيره وَكَلَه إلى من استعان به، فصار مخذولاً من جهة من استعان به.

واعلم أن من استعان بالله فهو المحمود المنصور، ومن استعان بغيرالله فيما لا يقدر عليه إلا الله فهو المخذول: ﴿ لَا بَعَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَاهًا ءَاخَرَ فَنَقَعُدَ مَذْمُومًا تَخَذُولًا ﴿ الْإِسراء/ ٢٢]. والله سبحانه هو المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا به: ﴿ فَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ إِنَكَ

وقد ذكر الله على الاستعانة بعد العبادة مع دخولها فيها ؛ لاحتياج العبد في جميع أموره وأحواله وأعماله وعباداته إلى الاستعانة بالله الرحمن المستعان كما قال سبحانه: ﴿ إِيَاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ لَعْبُدُ وَإِيّاكَ لَا لَعْبُدُ وَإِيّاكَ لَعْبُدُ وَإِيّاكَ لَعْبُدُ وَاللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

وقلب الإنسان يَعْرض له مرضان عظيمان هما: الرياء والكبر، وإذا لم يتداركهما العبد تراميا به إلى التلف، فدواء مرض الرياء بـ (إياك نعبد).. ودواء مرض الكبر بـ (إياك نستعين).

وإذا عوفي الإنسان من مرض الرياء بـ (إياك نعبد) ، وعوفي من مرض الكبر والعُجب بـ (إياك نستعين)، وعوفي من مرض الجهل والضلال بـ (اهدنا الصراط المستقيم) فقد عوفي من أمراضه وأسقامه كلها، ورَفَل في أثواب العافية، وتمت عليه النعمة.

وكان من المنعَم عليهم الذين عرفوا الحق واتبعوه، غير المغضوب عليهم الذين هم أهل فساد القصد كاليهود الذين عرفوا الحق واستكبروا عنه.

والاستعانة جزء من العبادة ، والعبادة حق الله الذي أوجبه على عباده.

وكلما كان العبد بالله وأسمائه وصفاته أعرف كانت عبوديته أتم، وكانت الإعانة له من الله أعظم: ﴿ وَلَيَنَ عُرَنَ اللهُ مَن يَنصُرُهُۥ إِنَ اللهُ لَقَوِئُ عَزِيزٌ ﴿ اللهِ اللَّهُ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ إِنَ اللَّهُ لَقَوِئُ عَزِيزٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ مُو لِ اللَّهُ عَرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَنقِبَةُ ٱلْأَمُورِ (اللهُ اللهِ عَنقِبَةُ ٱلأَمُورِ (اللهُ اللهِ عَنقِبَةُ ٱلأَمُورِ (اللهُ اللهِ عَنقِبَةُ ٱللهُ مُورِ (اللهُ اللهِ عَنقِبَةُ ٱللهُ مُورِ (اللهُ اللهِ عَنقِبَةُ اللهُ مُورِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الله

والناس في العبادة والاستعانة أربعة أقسام :

الأول: أهل العبادة لله، والاستعانة بالله عليها.

وهؤلاء أجلّ الأقسام وأفضلهم، وفي مقدمتهم الأنبياء والرسل.

الثاني: أهل الإعراض عن العبادة والاستعانة بالله، وهؤلاء هم شر البرية.

الثالث: من له نوع عبادة بلا استعانة ، أو باستعانة ناقصة.

فهؤلاء لهم نصيب من التوفيق والعون بحسب استعانتهم بالله، ولهم نصيب من الخذلان والمهانة بحسب قلة استعانتهم بالله.

الرابع: الذين يشهدون تفرد الله بالنفع والضر.، وأن ما شاء كان ، وما لم يشأ لا يكون، ولم يدوروا مع ما يحبه الله ويرضاه ، ومع ذلك توكلوا عليه واستعانوا به على حظوظهم وشهواتهم.

فهؤلاء لا عاقبة لهم، وما أُعطوه من جنس المُلك والمال لا يدل على الإسلام، فضلاً عن الولاية والقرب من الله على الله على الله على الله على الله الله على الله الله على الله الله على الله على الله الله على ال

فاستعن بالله في جميع أمورك يعينك ، وأعن كل محتاج تقدر على نفعه ، وعلِّم الجاهل، واهد الضال، وارحم المسكين تكن ربانياً: ﴿ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّكِنِيَكِنَ بِمَاكُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِنَبَوبِمَا كُنتُمُ تَدَرُسُونَ ﴿ كَالَمُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّلْمُ اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ ا

﴿ رَبِّنَكَ ٱلْفَرِغُ عَلَيْمَنَا صَمْبًرًا وَتُكِبِّتُ أَقَدَامَنَكَا وَٱنصُـ رَنَاعَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَوْمِينَ

« اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ » أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود(١٠).

اللهم آت نفوسنا تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها.

اللهم لا يهدي إلى الحق إلا أنت ، ولا يعين على الحق سواك ، وأنت المستعان ، وعليك التكلان ، ولا حول ولا قوة لنا إلا بك ، أعنا على فعل الخيرات كلها ، وترك المنكرات كلها ، يا أرحم الراحمين.

⁽١) صحيح / أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم (٧٧١) وأخرجه أبو داود برقم (١٥٢٢).

التواب

قال الله تعالى: ﴿ فَنَلَقَّى ءَادَمُ مِن زَيِّهِ عَكِمَتٍ فَنَابَ عَلَيْهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلنَّوَابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ ١٧٧ ﴾ [القرة/٣٧].

وهو سبحانه التواب الرحيم بعباده، الذي يسر لهم أسباب التوبة مرة بعد أخرى، بما يُظهر لهم من آياته ، حتى إذا عرفوا غوائل الذنوب ، استشعروا الخوف من الجبار ، فرجعوا إليه بالتوبة ، فرجع إليهم فضل الله التواب بالقبول: ﴿ فَمَنَ تَابَ مِنْ بَعَدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِتَ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيَهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمُ (٣) ﴾ [المائدة / ٣٩].

وهو سبحانه التواب على من تاب إليه من عباده المذنبين ، التارك مجازاته بعد توبته بما سلف من ذنبه.

وهو سبحانه التواب الذي من رأفته ورحمته مَنّ على مَنْ شاء من عباده بالتوبة ، وحببها إليه ، وقبِلها منه، وتاب عليه قبل أن يتوب: ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَاثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتُ وَضَاقَتُ عَلَيْهِمُ أَلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتُ وَضَاقَتُ عَلَيْهِمُ أَلْأَرْضُ بِمَا اللهُ عَلَيْهِمُ أَلْأَرْضُ بِمَا اللهُ ا

فسبحان الرب التواب الرحيم ، الذي ييسر لعباده أسباب التوبة، ويتوب عليهم قبل أن يتوبوا ، فضلاً منه ورحمة: ﴿ فَنَلَقَّى ءَادَمُ مِن زَيِّهِ عَلَيْتُ فَنَابَ عَلَيْهُ إِنَّهُ هُو ٱلنَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّوَابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّوْابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ اللَّهُ اللَّلِي اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

واعلم أن الله سمى نفسه تواباً ؛ لأنه خالق التوبة في قلوب عباده، والذي يَسّر لهم أسبابها، والراجع بهم من الطريق الذي يكرهه ، إلى الطريق الذي يرضيه.

ولما كانت المعاصي متكررة من العباد جاء بصيغة توّاب ليقابل الخطايا الكثيرة ، والذنوب العظيمة ، بالتوبة الواسعة الدائمة. فسبحان من وصف نفسه بالتوَّاب مبالغة ؛ لكثرة من يتوب عليه من العباد في مشارق الأرض ومغاربها، ولتكرر ذلك من الشخص الواحد، وتنوع الذنوب وتكرارها واختلافها: ﴿ وَلَوْلَا فَضَلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ تَوَّابُ حَكِيمٌ ﴿ النور / ١٠].

وهو سبحانه التواب الذي تفرد بقبول توبة التائبين من عباده، ولا يغفر الذنوب والخطايا الاهو وحده لا شريك له، وليس لأحد أن يقبل توبة من أسرف على نفسه إلا هو، ولا أن يغفر ويعفو عن ذنوب المذنبين إلا هو وحده لا شريك له: ﴿قُلْ يَعِبَادِى النَّذِينَ أَسَرَفُواْ عَلَى الْفُسِهِمْ لا نَقْ نَطُواْ مِن رَّمَةِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ مُهُوا لُغَفُورُ الرَّحِيمُ (اللهُ الزمر / ٥٣].

فسبحان من لا يغفر الذنوب إلا هو وحده لا شريك له: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَـُلُواْ فَنَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ ذَكُرُوا ٱللَّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبِ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَـُلُواْ وَهُمْ لَنفُسَهُمْ ذَكُرُواْ ٱللَّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبِ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَـُلُواْ وَهُمْ يَعْفِرُ ٱلذُّنُوبِ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَـُلُواْ وَهُمْ يَعْفِرُ ٱلذَّنُوبِ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُواْ عَلَى مَا فَعَـُلُواْ وَهُمْ يَعْفِرُ ٱلذَّنُوبِ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُعْفِرُ اللَّهُ وَلَمْ يَعْفِرُ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَمْ يَعْفِرُ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَمْ يَعْفِرُ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ اللَّهُ وَلَلَّهُ وَلَهُمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَوْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَا لَذُولُولِكُ اللَّهُ اللَّهُ لَا لَيْ مُولِكُ اللَّهُ فَعَلَوْ اللَّهُ مُولِكُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللّهُ الل

وهو سبحانه التواب الحكيم الذي لا يعاجل أهل المعاصي بالعقوبة ، بل يمهلهم ليتوبوا إليه، الحكيم الذي لا يفضح أهل الذنوب ابتداءً ، بل يسترهم ليكون ذلك عوناً لهم على التوبة ، ولو لا فضل الله ورحمته لعاجلهم بالعقوبة ، وفضح مخازيهم ، وكشف مساويهم : ﴿ وَلُوَلَا فَضُلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ تَوَالُ حَكِيمٌ اللهِ النور/١٥].

فسبحانه من تواب ما أكرمه، ومن كريم ما أجوده، ومن عظيم ما أرحمه: ﴿ كُتُبُ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ أَنَّهُ عَفُورُّ رَحِيمُ ﴿ فَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَفُورُ رَحِيمُ ﴿ فَا اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللللْمُولِ الللْمُولِي الللللِّهُ الللْمُولِي اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللِهُ الللْمُولِي اللللْمُ اللللْمُولِ الللْمُولِي الللللْمُولِ الللْمُولِ اللللْمُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولِ

واعلم أن التوبة واجبة على كل عبدٍ من جميع الذنوب، وأفضل الناس أكثرهم قياماً بها، وتكراراً لها، وإذا تخلى عنها العبد صار ظالماً.

فالناس رجلان : تائب و ظالم ﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبُ فَأُولَتِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ ١١ ﴾ [الحجرات/ ١١].

والتوبة هي رجوع العبد إلى ربه بفضل مولاه، حيث أرجعه ربه إلى الإسلام الذي ضل عنه. وكلما وقع العبد في معصية فقد فارق فطرة الإسلام بقدر عمده وخطئه، وكبر ذنبه وصغره، وإصراره عليه، وإشهاره بين خلقه، فإن تاب تاب الله عليه: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبُ فَأُولَتَهِكَ ثُمُ ٱلظَّالِمُونَ اللهِ عليه:

[الحجرات / ١١].

فإن كان التائب صادقاً في توبته تاب الله عليه ، وعفى عن سيئاته ، وبدّل سيئاته حسنات ، ثم ضاعفها له : ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَهُ اءَا خَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ

واعلم زادك الله معرفة بأسمائه وصفاته ، وآياته ومخلوقاته ، أن الله أوجد التوبة على مسالك حكمته ، وطرقات سنته ، فكما يُرْجِع الليل بعد النهار ، والنهار بعد الليل ، ويُرْجِع الحياة بعد الموت ، والموت بعد الحياة ، كذلك من أذنب ثم تاب تاب الله عليه ، فإن عاد تاب عليه ، واسع عليه ، واسع عليه ؛ لأنه التواب الرحيم بخلقه ، غافر الذنب ، وقابل التوب ، واسع الرحمة ، واسع المغفرة : ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَا إِللهَ إِلَا هُو اللهَ المُصِيرُ (اللهُ اللهُ اللهُ عَافِر الذَّنِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَا إِللهَ إِلَا هُو المَا المُعْفَر اللهُ اللهُ عَافِر الدَّنِ اللهُ عَافِر اللهُ عَافِر اللهُ عَافِر اللهُ عَافِر اللهُ عَافِر اللهُ عَافِر اللهُ اللهُ اللهُ عَافِر اللهُ اللهُ عَافِر اللهُ عَافِر اللهُ اللهُ عَافِر اللهُ عَافِر اللهُ عَافِر اللهُ اللهُ عَافِر اللهُ اللهُ عَافِر اللهُ اللهُ عَافِر اللهُ عَافِر اللهُ اللهُ عَافِر اللهُ اللهُ عَافِر اللهُ عَافِر اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَافِر اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَافِر اللهُ عَافِر اللهُ عَافِر اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَافِر اللهُ عَافِر اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَافِر اللهُ عَافِر اللهُ اللهُ اللهُ عَافِر اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَافِر اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَافِر اللهُ عَافِر اللهُ اللهُ

وعن أبي هريرة ه قال : قال رسول الله عَلَيْه : « إِنَّ عَبْداً أَصَابَ ذَنْباً ، وَرُبَّمَا قَالَ : أَذْنَبَ ذَنْباً ، وَرُبَّمَا قَالَ : أَذْنَبُ ذَنْباً ، فَقَالَ رَبُّهُ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبَّا يَغْفِرُ فَقَالَ رَبُّهُ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبَّا يَغْفِرُ اللهِ ، فَقَالَ رَبُّهُ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبَّا يَغْفِرُ اللهِ اللَّذَنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ، غَفَرْتُ لِعَبْدِي .

ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ الله ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْباً أَوْ أَذْنَبَ ذَنْباً ، فَقَالَ : رَبِّ ، أَذْنَبْتُ أَوْ أَصَبْتُ آخَرَ ، فَاغْفِرْهُ ، فَقَالَ : رَبِّ ، أَذْنَبْتُ أَوْ أَصَبْتُ آخَرَ ، فَاغْفِرْهُ ، فَقَالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبَّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ، غَفَرْتُ لِعَبْدِي .

ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ الله ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْباً ، وَرُبَّمَا قَالَ : أَصَابَ ذَنْباً ، قَالَ : قَالَ رَبِّ ، أَصَبْتُ أَوْ قَالَ أَذْنَبْتُ آخَرَ : فَاغْفِرْهُ لِي ، فَقَالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ، غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلَاثاً ، فَلْيَعْمَلْ

مَا شَاءَ » متفق عليه (١).

واعلم أنه لا بد للعباد من الذنوب؛ ليظهر مقتضى اسم التواب لهم، ولا غنى لهم عن توبة الله عليهم، ثم لا بد لهم من العودة إلى المعصية، ثم يراجعهم التواب الرحيم بالتوبة : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّهُ أَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ مَا مُا اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ

فالعَوْد والبدء سنته في خلقه العظيم ، وتدبيره الحكيم: ﴿ فَلَن تَجِدَلِسُنَتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۗ وَلَن تَجِدَلِسُنَتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۗ وَلَن تَجِدَلِسُنَتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۗ وَلَن تَجِدَلِسُنَتِ ٱللَّهِ تَعْوِيلًا ﴿ ٢٣ ﴾ [فاطر / ٤٣].

فسبحان التواب الرحيم بعباده ، الذي رحمته على قدر شأنه على .

عن أبي هريرة على قال: قال رسول الله ﷺ: « لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ الله بِكُمْ ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ الله فَيَغْفِرُ لَهُمْ » أخرجه مسلم ".

التعبد لله ﷺ باسمه التواب:

اعلم رحمك الله أن الله تواب رحيم، يحب كل من يتوب إليه ، ويتطهر له: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ اللَّهَ يُحِبُ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ ال

بل يفرح بتوبة عبده المذنب أشد الفرح ؛ لكمال رأفته ورحمته بخلقه.

والأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أكمل الخلق عبودية، وأكثرهم توبة واستغفاراً ؟ لكمال معرفتهم بالله وأسمائه وصفاته وما يجب له، خاصة سيدهم وأفضلهم نبينا محمد عليه

⁽١) م**تفق عليه** ، أخرجه البخاري برقم (٧٥٠٧) واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٧٥٨) .

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧).

⁽٣) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٩) ومسلم برقم (٢٧٤٧) واللفظ له .

الذي كان يقول: ﴿إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ الله فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ » أخرجه مسلم (١٠).

ورسولنا محمد عَلَيْ أكمل الخلق، وأكرمهم على الله، والمقدم على الخلق كلهم في جميع أنواع الطاعات، كان أصحابه يعدون له في المجلس الواحد مائة مرة قبل أن يقوم: « رَبِّ اغْفِرْ لي وَتُبْ عَلَى إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ » أخرجه أبو داود والترمذي ".

والنبي عَلَيْهُ أفضل المحبين لله، وأفضل المتوكلين عليه، وأفضل العابدين له، وأفضل التائبين إلى الله الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتَحَامُبِينَا ﴿ لِيَغْفِرُ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَمُ مِن ذَنبه وما تأخر: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتَحَامُبِينَا ﴿ لَيَعْفِرُ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَمُ مِن ذَنبه وما تأخر: ﴿ إِنَّا فَتَحَالَا اللهُ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَمُ مِن ذَنبه وما تأخر وَمُ إِنَّا فَتَحَالَا اللهُ اللهُ اللهُ عَمْدُهُ عَلَيْكُ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا أَمُسْتَقِيمًا ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا أَمُسْتَقِيمًا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

وبهذه العبودية التامة أعطاه ربه الوسيلة، وأكرمه بالشفاعة الكبري يوم القيامة.

فتب رحمك الله إلى ربك التواب الرحيم ، واستغفره في كل وقت، وبعد كل عمل لا يحبه الله، وبعد أداء الفرائض والواجبات والسنن التي أمر الله ورسوله بها.

واعلم أن الغفلة عن الله تؤدي إلى ترك الواجب والمستحب، وفعل المحرم والمكروه، فذكّر وتذكر: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ وَلَاتَكُن مِّنَ ٱلْغَفِلِينَ اللَّهُ الْأَعراف/٢٠٥].

والتقصير حاصل في كل عمل في حينه ووقته، والإخلاص عزيز ، والرياء معترض قاطع للثواب ، والعمل الواجب دون الطاقة المعطاة من الله للعبد ، من عبادة ومعاملة، ودعوة وتعليم، وجهاد وإنفاق ، فأكثِر من التوبة والإستغفار .

فالذنوب تتراكم على العبد، والمعاصي تجتمع عليه ، ولهذا أمر الله رسوله على بالتسبيح والاستغفار المستمر فقال سبحانه: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصُرُ ٱللّهِ وَٱلْفَتْحُ اللّهِ وَٱلْفَتْحُ اللّهِ وَٱلْفَتْحُ اللّهِ اللّهِ وَالْفَتْحُ اللّهِ وَالْفَتْحُ اللّهِ وَالْفَتْحُ اللّهِ وَالْفَتْحُ اللّهِ وَالْفَتْحُ اللّهِ وَاللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ اللّهِ وَاللّهِ اللّهِ وَاللّهِ اللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهِ وَاللّهُ وَاللّمُ وَاللّهُ وَاللّ

واعلم أنه كما لا بد من الأغسال المتكررة لإزالة الأوساخ من الأجسام ، كذلك لا بد من

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٠٢).

⁽٢) صحيح / أخرجه أبو داود برقم (١٦١٥) ، وأخرجه الترمذي برقم (٣٤٣٤) وهذا لفظه .

التوبة المتكررة لإزالة آثار الذنوب والآثام من القلوب، ولهذا قرن الله بينهما بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهُ بِينهما بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ ٱلمُّتَطَهِّرِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ اللهِ اللهِ البقرة / ٢٢٢].

فعليك بالتوبة النصوح من الذنوب كلها مهما كانت، فإن ربك واسع المغفرة، فإذا أَحْكَمْتَ التوبة بالإقلاع عن الذنب، والندم على فعله، والعزم على عدم العَوْد إليه، ورد المظالم إن كانت، فقابِل ذنوبك بما يطابقها من العمل المصلح لها، واشكر ربك الذي هداك للتوبة منها، وقَبِلها منك: ﴿ فَنَ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِنَ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ الله المائدة / ٣٩].

فإذا تبت إلى الله ، وأنِسْت بقربه ، ولذة عبادته ، فاذكر كثرة المذنبين والغافلين والعصاة ، وادع الله أن يغفر لهم، ويتوب عليهم ، وذَكِّرهم بالله وما يجب له: ﴿ وَذَكِرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ نَنفُعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَالْكَارِياتِ / ٥٠] .

واعلم أن للتوبة وقتاً لا تُقبل إلا فيه، فبادر إلى التوبة النصوح قبل أن يفاجئك الموت وأنت مقيم على الذنب: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوَ بِجَهَلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَيَكِ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿ النَّا ﴾ [النساء/١٧].

وإياك أن تؤخر التوبة ثم تتوب إذا رأيت علامات الموت ، فإن الله لا يقبلها إلا بشروطها في وقتها : ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّكِيَّاتِ حَتَى ٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ في وقتها : ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمَّ كُفَّارٌ ۚ أُوْلَئَيْكَ أَعْتَدُنَا لَهُمُ عَذَابًا أَلِيمًا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الل

فعلينا جميعاً أن نتوب إلى الله توبة نصوحاً من جميع الذنوب، ونبادر إلى كل عمل يحبه الله

ورسوله، ونتجنب كل عمل لا يرضاه الله ورسوله ؛ ليحصل لنا الفلاح في الدنيا والآخرة: ﴿ يَكَأَيُّهَا اللَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوَاْ إِلَى اللّهِ تَوْبَةً نَصُوعًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّعَاتِكُمْ وَيُدِّخِلَكُمْ جَنَّنَتِ بَجَرِى مِن تَعْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ بَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللّهُ ٱلنَّبِيّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ، نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ جَنَّنِ بَجَرِى مِن تَعْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ بَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللّهُ ٱلنَّبِيّ وَٱلّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ، نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَأَغْفِرُ لَنَا أَإِنّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ﴾ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهُمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَأَغْفِرُ لَنَا أَإِنّكَ عَلَىٰ كُلِ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ﴾ التعديم / ٨].

والله تواب رحيم، من تاب إليه تاب عليه، ومن تقرب إليه تلقاه بالفرح، ومن أعرض عنه ناداه ليتوب عليه ويغفر له.

وإذا عرف الكفار والعصاة كريم صفاته وإحسانه: ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغُ فِرُونَهُمْ وَاللَّهُ عَنَا فُورٌ رَّحِيتُ اللَّهِ وَيَسْتَغُ فِرُونَهُمْ وَاللَّهُ عَنَا فُورٌ رَّحِيتُ اللَّهِ وَيَسْتَغُ فِرُونَهُمْ وَاللَّهُ عَنَا فُورٌ رَّحِيتُ اللَّهِ وَيَسْتَغُ فِرُونَهُمْ وَاللَّهُ عَنَا فَاللَّهُ عَلَيْهِ وَلَيْسَتَغُ فِرُونَ فَهُورُ وَلَكُونُ وَاللَّهُ عَنَا لَهُ وَاللَّهُ عَنَا فَاللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا يَتُونُونَ إِلَّهُ وَلِيسْتَغُ فِرُونَكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَلَوْلَا يَكُونُونَ إِلَى اللَّهُ وَلِيسْتَغُ فِرُونَ كُولِهُ وَلَا يَعْمُ وَلَا يَعْمُونُونَ إِلَى اللَّهُ وَلِيسْتَغُ فِرُونَ كُولِهُ وَلَا يَعْمُونُونَ وَاللَّهُ فَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا لَهُ عَلَى اللَّهُ فَاللَّهُ وَلَا يَعْمُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا لَهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ عَلَى اللَّهُ فَا لَا عَلَا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ فَا لَهُ فُولًا لَهُ فَا لَهُ وَلَيْسَتُعُ فَولُونَ اللَّهُ عَلَا يَعْمُ وَلَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَا لَهُ فُولًا لَهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا لَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ لَا لَهُ عَلَّا لَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا لَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا عَاللَّهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلّا

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا ٓ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرُ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ١٣٠ ﴾ [الأعراف / ٢٣].

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي آَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقَدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ اللهُ ﴾ [آل عمران / ١٤٧].

« اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيٍّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُّوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُّوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ اللَّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» أخرجه البخاري(١).

اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا برحمتك شر ما قضيت ، إنك تقضي ولا يُقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت ، نستغفرك اللهم من جميع الذنوب ونتوب إليك.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم.

الرقيب

قال الله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسِ وَبِعِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

كَثِيرًا وَنِسَاءً وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَاءَ لُونَ بِهِ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿ ﴾ [النساء / ١].

الله عَلا هو الرقيب الحق ، المطلع على جميع ما في ملكه العظيم، الذي يراقب جميع خلقه في جميع أحوالهم فلا يسترهم منه شيء، الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء: ﴿ وَمَا يَعْ زُبُ عَن رَّيْكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكُبرَ إِلَّا فِي كِنْبِ مُ مِن مِّنْ عَلْ أَكُبرَ إِلَّا فِي كِنْبِ مَنْ مَنْ اللهُ عَن رَيِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكُبرَ إِلَّا فِي كِنْبِ مَن مِّبينِ اللهُ ا

وهو سبحانه الرقيب الحافظ لكل شيء، الذي يحفظ عباده ويحرسهم مما يضرهم، ومما لا يحبه ولا يرضاه.

وهو سبحانه الرقيب الباقي ، ذو البقاء الدائم ، والشهود الأعلى ، والحفاظة المحيطة بكل شيء : ﴿ إِنَّ رَبِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

وهو سبحانه الرقيب العليم بكل شيء، المطلع على ما أكنّته الصدور، القائم على كل نفس بما كسبت، الحافظ الذي لا يغفل، ولا يغيب عما يحفظه، الذي حفظ جميع المخلوقات، وأجراها على أحسن نظام، وأكمل تدبير: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانِ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلِ إِلّا كَا عَلَيْكُونُ أَنْ فَي شَأْنِ وَمَا نَتْلُواْ مِنْ قُرُءَانِ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلِ إِلّا كَا عَلَيْكُونُ أَنْهُ وَدَا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتْلُواْ مِنْ قُلُولُ أَنْ مِن وَلا فِي اللّهَ مَا وَلا فَي اللّهَ مَا وَلا فَي اللّهَ مَا وَلا فَي اللّهُ وَلا فَي مِن مِنْ قُلُولُ وَلِا اللّهُ مَا وَلا فَي اللّهُ مَا وَلا فَي اللّهُ وَلا فَي اللّهُ وَلا اللّهُ اللّهُ وَلا اللّهُ وَلا فَي اللّهُ وَلا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلا اللّهُ اللّهُ وَلا اللّهُ اللّهُ وَلِل اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِمُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلا اللّهُ اللّهُ وَلا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِا لَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِا لَهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِكُونُ وَلَا اللّهُ وَلِهُ الللّهُ وَلِهُ وَلِي اللّهُ وَلِكُونُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَلِهُ الللّهُ وَلِهُ الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِهُ الللّهُ وَلِهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ وَلِهُ الللّهُ وَلِهُ اللللّهُ اللللّهُ وَلِهُ اللللّهُ وَلِهُ الللّهُ وَلَا الللّهُ الللّهُ الللّهُ وَلَا اللللّهُ وَلِهُ اللللّهُ وَلِهُ اللللّهُ وَلِهُ وَلِهُ الللّهُ وَلَا الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ وَلِهُ اللللّهُ اللللّهُ وَلِهُ اللللّهُ وَلِهُ الللللّهُ وَلِهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّه

وهو سبحانه المكك العظيم القادر على كل شيء، الرقيب على كل المخلوقات في العالم العلوي ، والعالم السفلي ، الرقيب على المبصرات كلها ببصره ، الرقيب على المسموعات كلها ببصره ، الرقيب على المسموعات كلها بسمعه ، الرقيب الحي القيوم ، الذي لا تأخذه سنة ولا نوم: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا وَلاَ هُو وَيَعْدُمُ مَا فِ ٱلْبَرِ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسَقُّطُ مِن وَرَقَةٍ إِلّا يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ ٱلْأَرْضِ وَلا رَطْبِ وَلاَ يَعْلَمُها وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ ٱلْأَرْضِ وَلا رَطْبِ وَلاَ يَعْلَمُها وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ السَّامِ ١٩٥].

فسبحان الملك الحق ، والإله الحق ، العليم الرقيب على كل ما في هذا الكون العظيم، الشهيد لكل ذرة في الملك والملكوت.

العليم الذي يستوي عنده الصغير والكبير .. والقريب والبعيد .. والظاهر والباطن .. والكليات والجزئيات.. والأسرار والخفيات: ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَا لَهُ الْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ اللهُ ال

[السجدة / ٦].

وجميع الخلائق في المُلك العظيم ، والملكوت الكبير ، كلهم قائمون بأمر الله ، قانتون له ، خاضعون لهيبته ، خاشعون لعظمته .

والكل يشهد بوحدانيته، ويعبده ويسبح بحمده بفطرته: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَّتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِمَدِهِ وَلَكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحَهُمُّ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ۖ ﴾ [الإسراء / ٤٤] .

وكل مخلوق من مخلوقاته مراقب له، قانت له، يسبح بحمد ربه، وينتظر متى ينزل عليه الأمر من رقيبه على الأمر من رقيبه على المنظم من رقيبه على المنظم من رقيبه على المنظم من وَلِيَّهِ يَسْمُدُ مَا فِي ٱلسَّمَوْتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَابَةٍ وَٱلْمَكَيِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْمَكُرُونَ اللَّهُ عَلَوْنَ مَا يُؤْمَرُونَ اللَّهُ الله النحل/ ٤٩-٥٠].

فالإنس والجن يمتثلون أوامر ربهم الكونية والشرعية.

وبقية المخلوقات مسخرة بأوامره الكونية: ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَٱلْأَمْنُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ۗ ﴾ [الأعراف/ ٥٤].

فسبحان الرقيب الشهيد الحق، الذي يراقب ويشاهد جميع ذرات العالم العلوي والسفلي كلها في آن واحد، الحفيظ لجميع أجزائها، العليم بحركاتها وسكناتها، الشهيد للظواهر والبواطن: ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَخْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغْيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَاذُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقَدَادٍ ﴿ عَلِمُ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَخْمِلُ كُلُّ أَنثَىٰ وَمَا تَغْيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَاذُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقَدَادٍ ﴿ عَلِمُ اللَّهُ عَلِمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

والله على هو الملك القوي القادر على الخلق والتأليف ، والتجميع والتخطيط ، والتصوير والتشكيل ، وتقسيم جميع الهبات والأرزاق ، والأخلاق والأعمال.

يخلق ويرزق .. ويعطي ويمنع .. ويعز ويذل .. ويكرم ويهين .. ويهدي ويضل .. ويقدم ويؤخر .. ويبدى ويضل .. ويقدم ويؤخر .. ويبسط ويقبض .. ويفعل ما يشاء : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلْكِ تُوَّقِ ٱلْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتُعزِعُ ٱلْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتُعزِعُ ٱلْمُلْكِ وَتُولِجُ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعزِرُ مَن تَشَاءُ وَتُعزِرُ مُن تَشَاءُ وَتُعزِرُ وَتُولِجُ الْمَيِّتِ وَتُغْرِجُ ٱلْمَيِّتِ وَتُعْرِكُ مِن آلْعَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ مَن اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَتُعْرِبُونَ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَتُعْرِبُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُو

وهو الرقيب على ذلك كله ، يدبره بأحكام ملكوتية ، نازلة إلى قوى ملكية ، بأوامر جبروتية ، صادرة من ربك الملك القدوس السلام ، المؤمن المهيمن العزيز الجبار، لخلق ما أراد ، ورزق ما أراد ، ونصر من أراد ، وتثبيت ما أراد تثبيته ، ومحو ما أراد محوه : ﴿لِكُلِّ أَجَلِ كِتَابُ الله يَمْحُوا اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثِبِثُ وَعِندَهُ وَأُمُّ اللّهَ عَالِهُ الله الرعد/٣٨-٣٩].

وهو سبحانه الرقيب المحيط بكل شيء ، استوى في حقه القريب والبعيد ، والساكن والمتحرك ، والحي والميت ، والظاهر والباطن ، والكبير والصغير.

الكل معلوم له.. والكل مشهود له..والكل مرقوب له: ﴿ يَعْلَمُ مَابَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَاخَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِءعِلْمًا ﴿ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مُعَاجَلُفُهُمْ وَلَا يَحْيِطُونَ بِهِءعِلْمًا ﴿ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّا اللَّاللَّ اللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا ال

فلا إله إلا الله ما أعظم شأنه ، وما أعز سلطانه ، وما أوسع علمه ، وما أعظم قدرته : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَنَزُلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا اللهِ ﴾ [الطلاق/ ١٢].

أفقرَ كل مخلوق إليه ، وسبَّح بحمده بين يديه ، وشهد على نفسه بالذلة بين يديه.

فما من ذرة ولا جماد ولا نبات ولا حيوان ولا إنسان إلا والله رقيب عليه ، وهو مراقب لرقيبه الحق ، يسبح بحمده ، ويشهده بوحدانيته : ﴿ أَلَمْ تَسَرَأَنَّا لَلّهَ يُسَيِّحُ لَهُ مَن فِي ٱلسَّمَ وَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَافَعًا لَهُ مَن فِي ٱلسَّمَ وَتِ وَالْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ مَنَ فَي السَّمَ وَتَ وَالْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ مَن فِي السَّمَ وَتَ اللهِ وَاللهِ مَن فَي ٱلسَّمَ وَتَ اللهِ مَن فَي السَّمَ وَتَسْبِيحُهُ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ اللهِ اللهِ وَ اللهِ وَ اللهِ وَ اللهِ مَن فِي السَّمَ وَتَسْبِيحُهُ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ اللهِ اللهِ وَاللهِ مَن فِي ٱلسَّمَ وَتَسْبِيحَهُ وَاللّهُ عَلَيْمُ بِمَا يَفْعَلُونَ اللهِ اللهِ والله وقيه من في السَّمَ وَاللهِ وَلَا جَمَادُ وَلَوْ اللّهُ وَاللّهُ وَلَيْمُ وَاللّهُ وَلَهُ وَلَا لَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَاللّهُ وَلّهُ وَلَا لَا وَاللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلَا لَا وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا لَا وَاللّهُ وَلَا لَا وَاللّهُ وَلَوْلَ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا لَا وَلّا فَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ وَلَا اللّهُ وَلِمُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَّا وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا لَا لَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِلْ اللّهُ وَل

واعلم رحمك الله أن الإنسان أكرم المخلوقات على ربه، ولهذا خلقه الله بيده من بين المخلوقات، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له جميع ملائكته، وعلَّمه الأسماء كلها، وأكرمه وفضَّله على كثير من المخلوقات: ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي ٱلْبَرِ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقَنَاهُم مِّنَ الطَّيِبَاتِ وَفَضَّ لَنَاهُمُ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنَ خَلَقْنَا تَقْضِيلًا ﴿ الإسراء / ٧٠].

وقد فضل الله الآدمي على غيره بالعقل، فلما أوجد الرب فيه العقل ، واجهه بالشرع، وابتلاه

بالتكليف بالأمر والنهي، وجعله خليفة في الأرض: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَتِ كَةِ إِنِّ جَاعِلُ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَخَنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِي ٓ أَعْلَمُ مَا لَا نَعْلَمُ مَا لَا لَعْلَمُ مَا لَا البقرة / ٣٠].

فأنزل ربه عليه الأمر الشرعي بواسطة الرسل ، كما كان ينزل عليه وعلى غيره من المخلوقات الأمر الكوني.

وسخر له ما في السموات وما في الأرض ليتفرغ لأمر الخلافة في الأرض ، وضاعف عليه يومئذ الرقابة والرقباء ، والمعقبات من الملائكة الكرام الحفظة: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَنفِظِينَ ﴿ اللهُ اللهُلِللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

والملائكة المعقبات تتعاقب عليه تحفظه ، وتسجل أعماله: ﴿ لَهُ مُعَقِّبُتُ مِّنَ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خُلْفِهِ ع يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمِ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِمٍ مُّ وَ إِذَاۤ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمِ سُوٓءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُ مِمِّن دُونِهِ مِن وَالٍ اللَّهُ الرعد/ ١١].

وسره وجهره وظاهره وباطنه ، كل ذلك مكشوف لربه الشهيد : ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسَمُعُ سِرَّهُمْ وَنَجُونَهُمْ بَلَنَوَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكُنُـبُونَ ۞ ﴾ [الزخرف/ ٨٠] .

والرقيب الحق يَرْقبه في جميع أحواله ، ويعلم أعماله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ وَنَعَلَمُ مَا تُوسُوسُ بِهِـ نَقْسُهُ أَوْ وَكَانُ أَقَرُبُ إِلَيْهِمِنْ جَلِ ٱلْوَرِيدِ ۞ ﴾ [ق/١٦].

فعظمت المحنة ، واشتد البلاء ، وبدأ الامتحان ، وفاز من فاز، وخسر من خسر: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمُوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظُلُومًا جَهُولًا الْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمُواتِ وَٱلْمُثَارِفِي وَيَعُوبُ اللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللّهُ وَكُوبُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَل

التعبد لله ﷺ باسمه الرقيب:

اعلم وفقك الله لما يحبه ويرضاه أن ربك هو الرقيب الحق ، الذي يراقب جميع مخلوقاته ، وهو مستو على عرشه ، لا يعزب عنه مثقال ذرة من ملكه .

والمراقَبون هم جميع المخلوقات في السموات والأرض ، والدنيا والآخرة.

والمراقبة فعل المرَاقَب ، فالمخلوق يترقب متى يتوجه إليه أمر من ربه فيمتثله ، أو نهي فيجتنبه ، أو قدر لا حيلة له في رده .

ومن راقب الله وعلم أن الله مطلع عليه أطاعه ولم يعصه.

والمراقبة ثمرة من ثمار علم العبد بأن ربه السميع البصير العليم رقيب عليه، ناظر إليه، مطلع عليه في كل لحظة.

فيوجب له ذلك مراقبة الله عند أمره ليفعله على أحسن حال ، ومراقبته عند نهيه ليجتنبه ، وهذه هي التقوى التي هي ثمرة العلم بالرقيب ، وماله من الأسماء الحسنى ، والصفات العلى: ﴿ فَاعْلَمُ أَنَهُ لِلاَ إِلَكَ إِلَا اللَّهُ وَاسْتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمُثُونِكُمْ اللَّهُ وَاسْتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمُثُونِكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمُثُونِكُمْ اللَّهُ وَاسْتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّةُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَةُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّ

والتوحيد والإيمان والتقوى جماع الدين كله ، ولهذا أكثر الله من الأمر بها في القرآن كما قال سبحانه: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ مِّن نَفْسِ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَالسَّهَ ٱلَّذِى نَسَاءَ أُونَ بِهِ وَٱلْأَرْحَامُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۞ ﴿ النساء / ١] .

وهذا يثمر للعبد سرور القلب، وانشراح الصدر، وقرة العين بالقرب من الله، وهو نعيم معجل

للمؤمن ، يجد حلاوته في دنياه قبل آخرته.

عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ قَالَ : ﴿ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ ممَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يحِبَّ المَرْءَ لَا يحِبُّهُ إِلَّا لله ، وَأَنْ يَكُرهَ أَنْ يَعُودَ فِي النَّارِ ﴾ متفق عليه (١٠).

وهذا النعيم والسرور يبعث العبد على دوام السير إلى ربه، وبذل الجهد في معرفة أسمائه وصفاته، وإحسان العمل والإكثار منه ؛ ابتغاء مرضاته: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَهُمْ شُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ اللَّهَ لَنَهْ وَالْإِكْثَارِ مِنْهُ ؛ ابتغاء مرضاته: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَهُمْ شُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ اللهَ ﴾ [العنكبوت/٦٩].

وتيقن أن من لم يجد هذا السرور فإنه محروم من أجلِّ النعم وأعظمها، فليَتَّهم إيمانه وأعماله، ويتفقد حاله، ويجدد إيمانه ، لعله يصفو ويزكو : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتَ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتُ عَلَيْهِمْ ءَايَنتُهُ, زَادَتُهُمْ إِيمَننا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ أَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًا لَهُمْ دَرَجَتُ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقُ اللّهُ وَمِمَّا رَزَقَتُهُمْ يُنفِقُونَ أَنَّ أُولَئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًا لَهُمْ دَرَجَتُ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقُ كَاللّهُ اللّهُ وَمِنْوَلَ حَقًا لَهُمْ دَرَجَتُ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقُ كَاللّهُ وَمِنْوَلَ كَاللّهُ وَمِنْوَلَ كَاللّهُ وَمِنْوَلَ كَاللّهُ وَمِنْوَلَ كَاللّهُ وَمَعْلَا لَهُ اللّهُ وَمِنْوَلَ كَاللّهُ وَمُعْلَى اللّهُ وَمَعْفِرَةً وَمِمْ اللّهُ وَمِنْوَلَ كَاللّهُ وَاللّهَ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَمِنْوَلَ كَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا

فالإيمان له طعم، وحلاوة ، وحقيقة ، مَنْ لم يجدها ولم يذقها فليرجع وليقتبس نوراً يمشي به بين الناس، ويذوق به طعم الإيمان وحلاوته: ﴿أَوَمَنَكَانَ مَيْـتَا فَأَحْيَيْنَهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوُرًا يَمْشِى بِهِ بين الناس، ويذوق به طعم الإيمان وحلاوته: ﴿أَوَمَنَكَانَ مَيْـتَا فَأَحْيَيْنَهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِى بِهِ بين الناس كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظَّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَنْفِرِينَ مَاكَانُوا يَعْمَلُونَ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ الللَّهُو

وعَن الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ﴿ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ﴿ ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِالله رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِيناً ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً ﴾ أخرجه مسلم (''.

ومن لم يجد لعمله حلاوة في قلبه فليتهمه، فإن الله شكور لا بد أن يثيب العامل على عمله الصالح في الدنيا حلاوة يجدها في قلبه ، فمن لم يجدها فإيمانه وعمله مدخول: ﴿ فَٱنَّقُواْ اللَّهَ مَا السَالَحُ مُّ وَاللَّهَ مَا السَّطَعْتُمُ وَاللَّهَ مَا يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ عَالَمُولَ هُمُ ٱلمُفْلِحُونَ السَّطَعْتُمُ وَاللَّهَ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّهُ اللّهُ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١٦) واللفظ له ، ومسلم برقم (٤٣).

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٣٤).

ْ إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا يُضَعِفَهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُوْرٌ حَلِيمُ ﴿ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَدَةِ النَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا الللَّهُ اللَّالَةُ اللَّذِاللَّا الللَّهُ اللَّالَةُ الللَّا اللَّهُ الللَّا ا

واعلم أن حقيقة المراقبة أن يكون الغالب على حال العبد دوام ذكر الله ، ولزوم طاعته ؛ لعلمه بأن الله مطلع عليه، وعلمه أن نظر الرقيب الحق إليه، أسبق من نظره هو إلى المعصية : ﴿ قُلَ إِن تُخفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبَدُّوهُ يَعَلَمُهُ اللَّهُ وَيَعَلَمُهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي اللَّمَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِ فَكُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِ فَكُلِ كُلِ فَكُ إِن تُخفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبَدُّوهُ يَعَلَمُهُ اللَّهُ وَيَعَلَمُهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِ فَي مُن نظر الله عمران / ٢٩].

فما عصى الله أحد إلا من جهله بالرقيب عليه: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يَنْهَىٰ ۚ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ۖ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدُىٰ ۚ إِنَّ أَوْ أَمَرَ بِٱلنَّقَوٰىٰ ۚ إِنَّ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۚ إِنَّ ٱلْهَرَيْعُلَمْ بِأَنَّ ٱللَّهُ يَرَىٰ ۚ إِنَّ اللّهِ اللهِ ١٤ – ١٤].

ومَنْ صح علمه ، وعرف أن الله رقيب عليه ، أطاع ربه واتقاه ، ولم يُفْن عمره في البطالات، ولم يقتل أوقاته بالغفلات .

واعلم أن من لزم هذا السبيل ، أوصله بإذن الله إلى حسن المراقبة التي تزيد الإيمان، وتثمر كمال التقوى ، التي تثمر كمال القرب والمشاهدة والأنس بالله على : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَيِنُ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللللللللّهُ اللللّهُ الللللللّهُ اللللللللللّ

ومن عمي عليه أمره ، وضل عن طريقه ، فليرجع إلى مقام المراقبة ، يكن من المهتدين: ﴿ أَلَلَّهُ يَجْتَبِي َ إِلَيْهِ مَن يَشِكُ وَيَهُدِى ٓ إِلَيْهِ مَن يَشِكُ ﴿ اللهُ عَن كُنِيبُ ﴿ اللهُ اللهُ عَالَى اللهُ عَن يَشِكُ ﴿ اللهُ عَن اللهُ عَنْ اللهُ عَن اللهُ عَنْ عَنْ اللهُ عَنْ عَنْ اللهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلَا عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ عَلَّا عَنْ اللّهُ عَلَا عَلَا عَا عَلْمُ عَالِمُ عَا عَلَا عَلَا عَلْمُ عَلَا عَلَّا عَا عَلَّا عَا عَلَّا عَلَّا عَ

وارغب إلى الله على في إصلاح قلبك، واطلب الأدوية لذلك، وتفطن لمكائد عدوك؛ لئلا يصيدك ويأسرك.

واعلم أن المسارعة إلى الخيرات أصل كل دواء تُداوى به القلوب ، وسبب كل شفاء تُشفى به الصدور ، كما أن الغفلة أصل كل داء ، وسبب كل بلاء ، فسارع صابراً محتسباً إلى طاعة الله ورسوله: ﴿ وَآصَٰبِرَ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْفَدَوْةِ وَٱلْمَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَا أُهُ, وَلَا تَعُدُ

عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنِيَّا وَلَا نُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ، عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمُرُهُ, فُرُطًا ﴾ [الكهف/ ٢٨].

ومن أعظم الأدوية في زوال الغفلة، واجتلاب اليقظة،معرفة الله بأسمائه وصفاته وأفعاله، ومعرفة نعمه وآلائه، ومعرفة دينه وشرعه، ومعرفة وعده ووعيده.

وإذا أردت ذلك فلا تجعل لك إليه وسيلة سواه ، فارم بنفسك إليه ، واسجد بقلبك بين يديه ، وتخل عن نفسك إليه ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وقل: ﴿حَسِمِ اللَّهُ الْآلِكُ إِلَّهُ إِلَّا هُوَّ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسُكُ إِلَيه ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وقل: ﴿حَسِمِ اللَّهُ اللَّهُ إِلَّا هُوَّ عَلَيْهِ مَا اللَّهِ الْعَلَى مِنْ اللَّهُ الْعَلَى مِنْ اللَّهُ ال

واعلم رحمك الله أن المسافة القاطعة لك عن معرفة الله على هي الجهل به ، فاقطعها بمعرفته المقربة إليه: ﴿ فَنَعَلَى اللَّهُ الْمَلِكُ اَلْحَقُّ وَلَا تَعَجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِن قَبْـلِأَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ مَّوَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمَا اللهِ اللهُ ال

وإذا تحققتْ معرفة الله في قلبك ، زالت عنه الغفلة، ونالته بركة قرب الله على ، واستبان له الهدى، وأبصر بعد العمى، ونزل بمنازل المقربين ، وأحسن الظن بالله ، وفاز بمعيته ، فاعبده واصطبر لعبادته : ﴿ وَأُصِّبِرُ وَمَاصَبُرُكَ إِلَا بِاللَّهِ ۚ وَلَا تَحَرُنُ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَا يَمْكُرُونَ ﴿ اللَّهِ إِلَّا إِلَّا إِلَّا إِلَّا إِلَّا إِلَّا إِلَّا اللَّهِ أَوْلًا تَكُ إِلَّا اللَّهِ مَعْ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ إِلَّا اللَّهُ مَعْ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّاءِ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاءِ الللللَّهُ اللللَّا اللللللَّا الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللّ

وعن أبي هريرة عَنْ قَال : قال النبي عَلَيْ : «يَقُولُ الله تَعَالَى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي هِي هَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ مَنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ فِي مَلَإٍ ذَكُرْتُهُ فِي مَلَإٍ مَنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ فِي مَلَا إِلَيْهِ فِرَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ فِرَاعاً تَقَرَّبُ إِلَيْهِ بَاعاً ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْ وَلَةً » مِنفَ عليه (۱).

واسأل ربك أن يجعل ثواب ما عملته من أعمال صالحة وسيلة لوصولك إلى معرفته ، ولا تبالي بما فاتك دونه : ﴿ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ ٱلْمُنْهَىٰ ﴿ النجم / ٤٢].

وأول ما تبدأ به أن تعمل بصدق في إخمال ذكرك، وإنقاص قدرك بين يديه ، معتذراً إليه بقولك : ﴿رَبِّ إِنِّي ظُلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي ﴾ [القصص/١٦].

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥) واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٦٧٥).

واعلم أن شرفك كله في إقامة ذكره ، ونسيان ذكرك ، فأكثر من ذكره وشكره ، يذكرك ويشكرك: ﴿ فَأَذَّرُونِ آَذَكُرُ وَإِنْ اللَّهُ مُؤْوِنِ اللَّهُ ﴾ [البقرة / ١٥٢].

ومَنْ رُزِق دوام المراقبة لربه نبعت من قلبه وجوارحه أصناف الخير، واضمحلت عنه أصناف الشر، واضمحلت عنه أصناف الشر، واستأنس بربه، واستوحش من غيره: ﴿ وَمَن يَنَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يَشْرًا ﴿ فَاللَّهُ اللَّهِ السَّرَ، واستأنس بربه، واستوحش من غيره: ﴿ وَمَن يَنَّقِ ٱللَّهَ يَكُونُو مَن يَنَّقِ ٱللَّهَ يُكُونُو عَنْهُ سَيِّعَاتِهِ وَيُعْظِمُ لَهُ وَأَجَّرًا ﴿ الطّلاق/٤-٥].

واعلم أن معرفة الله بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، لا تنبت ولا تثبت ولا تثمر إلا في القلوب الطاهرة الزاكية.

فطهر قلبك لربك بدوام الاستغفار والتسبيح ، ليفتح لك الباب ، وتشرق في قلبك الأنوار: ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِرَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّـهُۥكَانَ تَوَّابُانَ ﴾ [النصر / ٣].

وانظر إلى كل شيء من الخير والطاعات تحبه لنفسك فأحبه لغيرك، وكل شيء تكرهه لنفسك فاكرهه لغيرك، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.

عَن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﴿ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ﴿ مَثَلُ المُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الجُسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجُسَدِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى ﴾ متفق عليه (٢٠).

و لا يزال بك طول المراقبة حتى يكون لك من نفسك عليك رقيباً وواعظاً ، وآمراً وناهياً ، يسوقك إلى طاعة مو لاك وتقواه: ﴿ وَمَن يُطِع ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ وَيَغَشَ ٱللَّهَ وَيَتَقَدِ فَأُولَكِ لَكَ هُمُ ٱلْفَآ بِزُونَ ﴿ ٢٥ ﴾ النور / ٥٢] .

واعلم زادنا الله وإياك إيماناً وتقوى أن صحة العلم مع طول المراقبة يوصل إلى حسن الاستقامة، وحسن الرعاية يورث صدق الموافقة ، ويزكي الأعمال والأخلاق، فاصدق ربك فيما دعاك إليه تفلح: ﴿ قَدُ أَفْلَحَ مَن تَزَكِّى اللَّوَ الْمُرَبِّهِ عِنْصَلَّى اللَّهِ الْعَلَى الْمُعَالِيةِ اللَّهِ اللَّهُ اللهُ الل

وإذا لزمت باب العلم والتقوى رفعك ربك من مقام المراقبة إلى مقام المشاهدة.

فاحمد الله كثيراً أنْ بلَّغك ذروة السنام من المراقبة ، ثم ألحقك بأهل الإحسان والمشاهدة، فصرت تعبد

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٠١١) ومسلم برقم (٢٥٨٦) ، واللفظ له.

الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه ففي علمك بأنه يراك خير كثير : ﴿ إِنَّمَا يُؤُمِنُ بِعَايَدِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرِ وَاللهِ كَأْنِكُ مِهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿ إِنَّمَا يُؤُمِنُ بِعَالِمَ عَنِ اللّهِ كَأْنُوبُهُمْ عَنِ ذُكِرُونَ ﴿ أَنَ اللّهِ عَلَمُ اللّهِ عَلَمُ اللّهِ عَلَمُ اللّهِ عَلَمُ اللّهِ عَلَمُ اللّهُ اللّه

وعن عمر ﴿ أَنْ تَعْبُدَ اللهِ عَلَيْهِ حَينَ سأله جبريل عن الإحسان قال: ﴿ أَنْ تَعْبُدَ اللهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ﴾ أخرجه مسلم (').

وهذا وذاك كله تاج من الخير ، ونور من المعرفة، يختص الله به من يشاء ممن جاهد لتحصيله ، وعَلِم الله أنه يزكو به : ﴿ نُورُ عَلَى نُورِّ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اللهُ أَنه يزكو به : ﴿ نُورُ عَلَى نُورِّ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اللهُ أَنه يزكو به : ﴿ نُورُ عَلَى نُورِ عِلَا اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهُ اللَّهُ اللهُ أَنه يزكو به : ﴿ نُورُ عَلَى نُورِ مِن المعرفة ، يؤرِهِ عَلَى يُشَاءً وَيَضْرِبُ ٱلللهُ أَنه يزكو به : ﴿ نُورُ عَلَى نُورِ مِن المعرفة ، يؤرو مِن المعرفة ، يؤرو من المعرفة ، ي

وعلامة ذلك حلاوة ذكر الله في قلبك، ولذة العمل بكل ما يحبه الله ويرضاه، وعدم الالتفات لما سوى ذلك: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ وَأَعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْمَقِيثُ ﴿ اللهِ لَمَ عَلَيْ مَا اللهُ أَن يرزقك حسن الخاتمة.

واعلم أن من راقب الله في سره وجهره ، واتقاه في أمره ونهيه ، أوصله ذلك بإذن الله إلى مرضاة ربه ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار.

وإذا عرفت عظمة ربك الجبار ﷺ، ودوام مراقبته لك ، وكمال مشاهدته لك ، فاعرف كذلك قدر نفسك ، واخضع لمن خلقها وصوَّرها، وكرَّمها وعلَّمها ، ورزقها وسلَّمها ، وانظر أي عبد تكون له.

فهو الغني عن كل ما سواه، وعاقبة عملك من خيرٍ وشرٍ لك أو عليك: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَلِحًا فَلِيَّا اللهِ عَلَى اللهُ عَمِلَ صَلِحًا فَلِنَفْسِيةً وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَارَبُّكَ بِظَلَّهِ لِلْعَبِيدِ ﴿ إِنَّ ﴾ [فصلت / ٤٦] .

واعلم أن الكريم سبحانه يصفي قلبك من الأكدار بدوام ذكره ومراقبته ، ويطهره مما سواه، ويزيده من الإيمان والتقوى حتى يصل إليه، ثم يرفعه فيُظهر فيه معاني أسمائه وصفاته علله ، فيومئذ يسمع به، ويبصر به، وينال كرامة ربه .

أخرجه مسلم برقم (٨) .

عن أبي هريرة على قال: قال رسول الله على الله على الله تعالى قال: منْ عَادَى لِي وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِينَهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ يَكْرَهُ المَوْتَ، وَأَنِ أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ الْحرجه البخاري (''.

واعلم رحمك الله أنه لا يدوم لك العز في الدنيا والآخرة إلا بالوجه الذي ذل لربه ، فلا تطلب عنده الجاه إلا بالعمل الذي وصلت به إليه ، وهو الإيمان والتقوى: ﴿ وَمَن يَأْتِهِ ـ مُؤْمِنَا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَا إِلَى اللَّهُ الدِّرَجَاتُ ٱلْمُهَلِي ﴿ وَهُ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللَّهُ اللَّهُ الدَّرَجَاتُ ٱلْمُهُلِي ﴿ وَهُ اللَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللللَّاللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللللَّاللَّاللَّا اللَّهُ الللَّاللَّالِي الللَّاللَّالَا اللَّهُ اللللَّاللَّا اللَّهُ الل

ومتى فارقْتَ ما كنت عليه من العبودية والذلة لمولاك ، أزال عنك حُلَّته التي حَلَّاك بها ، وسلبك نعمته التي وهبها، وسد دونك الباب الذي وصلت منه إليه: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوۤا أَزَاعُ ٱللَّهُ وَسَلْبُكُ مُ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمُ ٱلْفَسِقِينَ ۗ ﴾ [الصف/ ٥].

ثم استدرجك بذنبك بمعارف تبعدك عن مولاك، وأعمال لا تنفعك في دنياك وأخراك، فتحسب أنك يومئذ على شيء من العلم والعمل، وأنت ضال خاسر: ﴿ قُلُهَلُ نُلْيَتُكُم إِلْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الل

وأخطر شيء على هذا العبد الضال أن ينظر إلى ما فتح الله عليه في باطنه من الفهم والفطنة، وما أراه من الآيات، ومعاني الأسماء والصفات، ويستكبر عن ربه بما أنعم عليه به، حيث خيَّل له الشيطان بمكائده ومصائده أن الله أعطاه ذلك لكرامته عليه ، فحبب إليه نفسه ، وعظَّم عنده ما لديه ، وأعلى عنده قدر نفسه، وحجب عنه النور المبين ، فلم ير غير نفسه الخسيسة ، فاقتصر عليها، وظن أنه على الحق.

فورَّ ثه ذلك العجب والكبر والإعراض، والاستغناء بالعلم عن العمل، وهذا من الضلال والظلم المبين: ﴿ فَإِن لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَاعْلَمُ أَنَّمَا يَتَبِعُورَكَ أَهْوَاءَهُمُّ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدُى مِّرَكَ المبين: ﴿ فَإِن لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَاعْلَمُ أَنَّمَا يَتَبِعُورَكَ أَهْوَاءَهُمُّ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدُى مِّرَكَ

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٥٠٢).

ٱللَّهِ إِنَ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴿ القصص / ٥٠].

اللهم اعصمنا من الزلل ، واحفظنا من الفتن ، ما ظهر منها وما بطن : ﴿حَسْبِي ٱللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ أَكُا إِلَّهُ إِلَّا هُوَ عَكَيْدِ وَوَكَا لَتُكُو وَهُوَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ اللَّهِ ﴾ [التوبة/ ١٢٩].

واعلم أن هذا الكلام، وهذا النور، إن لم يعبر من عقلك إلى قلبك، ثم يظهر على جوارحك، فاعلم أنك محجوب عن معرفة ربك بسوء كسبك، فأصلح حالك، قبل أن يشدَّ ملك الموت رحالك، فلا تستطيع الوصول ولا الرجوع: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَبِّهِمُ وَاللَّهُ مَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿ كَالَّ إِنَّهُمْ عَن رَبِّهِمُ وَلَا الرَّبِوع : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ كَلاً إِنَّهُمْ عَن رَبِّهِمُ وَمَي نِهِم مَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ ولا الرَّبوع : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَبِّهِمُ اللَّهُ وَلِهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ عَن رَبِّهِمُ اللَّهُ اللَّالُولُولُكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّلَّاللَّهُ اللَّهُ اللّ

وهذه بصائر لأهل البصائر: ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآبِرُ مِن زَيِّكُمْ ۖ فَمَنَ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ عَمِي فَعَلَيْهَا ۚ وَمَاۤ أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ۗ ۚ ۚ ۚ ۚ ۚ ۚ ۗ [الأنعام / ١٠٤].

اللهم اجعل كتابنا في عليين ، وألبس وجوهنا نضرة النعيم : ﴿ كُلّا إِنَّ كِنْبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلْيِّينَ الله عِلَيْ وَمُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ وَمُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ وَمُ اللهُ وَمُ اللهُ وَمُ اللهُ اللهُ وَمُ اللهُ اللهُ اللهُ وَمُ اللهُ وَمُ اللهُ اللهُ وَمُ اللهُ اللهُ وَمُ اللهُ وَمُ اللهُ اللهُ وَمُ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُل

اللهم يا سريع الرضا، يا واسع المغفرة ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء: ﴿ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَيْهِمْ ۗ وَأَنتَ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ وَالمَائِدَةُ اللهُ اللهُ ١١٧].

﴿ رَبُّنَا ءَامَنَا بِمَا أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّنِهِدِينَ ١٥٣﴾ [آل عمران/ ٥٣].

﴿ رَبِّنَ ٱلَّتِمِمُ لَنَا نُورَنَا وَأَغْفِرُ لَنَا ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۗ ۞ ﴾ [التحريم / ٨].

(اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ النُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ،
 وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » متفق عليه (۱).

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علماً ، يا أرحم الراحمين .

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٨٣٤) ومسلم برقم (٢٧٠٥) .

اللهم لك الحمد كله ، ولك الملك كله ، وبيدك الخير كله ، وإليك يرجع الأمر كله ، علانيته وسره.

فأهل أنت أن تُحمد ، وأهل أنت أن تُعبد ،إنك على كل شيء قدير ، وبكل شيء بصير.

المقطع ٤١,٠١ الشهيد

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي ٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُ, بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّى لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِ عِيدًا ١٨٠ ﴾ [الفتح / ٢٨].

الله على هو الشهيد المطلع على كل ذرة في ملكه العظيم ، الذي يسمع الأصوات كلها ، خفيها وجليها، ويبصر المخلوقات كلها ، صغيرها وكبيرها: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ ـ شَيْءٍ وَهُوَ السَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ اللهُ لَهُ مُقَالِيدُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ اللهُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اللهُ ا

وهو سبحانه الشهيد العليم بكل شيء، الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، الذي علم جميع أفعال العباد، وأحصاها قبل فعلها، وكتبها في اللوح المحفوظ، ثم يخبر عباده بها إذا بعثهم: ﴿ وَإِمَّا نُرِينَكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمُ أَوَ نَنُوقَيَّنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدُ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿ وَإِمَّا نُرِينَكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوَ نَنُوقَيَّنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدُ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿ وَإِمَّا نُرِينَاكُ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْنَنُوقَيَّنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ مُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدُ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿ وَإِلَّا لَهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

وهو سبحانه الشهيد القريب من خلقه، الذي يراهم جميعاً في آن واحد، ويسمع ما يتناجون به، ويرى ما يفعلون، ويعلم بما في قلوبهم، الشهيد الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الملك والملكوت: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانِ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَا عَلَيْكُرُ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتْلُواْ مِنْهُ قَلْ إِلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَا عَلَيْكُرُ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْ زُبُ عَن رَّيِكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلاَ أَصْغَرَمِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَر إِلَّا فِي كِنْكِ مُّبِينِ اللَّ اللهُ اللهُ عَن رَبِي اللهُ اللهُ اللهُ وَلاَ فَي كَنْكِ مُبِينِ اللهُ اللهُولُ اللهُ ا

وهو سبحانه الشهيد الحق ، الذي شهد لعباده بما فعلوه من الخير والطاعات، وشهد على عباده بما عملوه من الشهد والمعاصي: ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنْتِئُهُم وبِمَا عَمِلُوٓا أَ أَحْصَىٰهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِ شَيْءٍ شَهِيدُ اللَّهُ ﴾ [المجادلة / ٦].

وهو سبحانه الشهيد الحق ، الذي شهد لنفسه بأعظم الشهادات ، وهي شهادة التوحيد فقال: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ اَلْعَرْبِيرُ الْحَكِيمُ اللَّهُ الْعَلْمِ قَآيِمًا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ اَلْعَرْبِيرُ الْحَكِيمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

فسبحان الملك الرقيب الشهيد ، الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة من مخلوقاته ، في السموات والأرض.

يرى مكانها.. ويسمع تسبيحها.. ويعلم أحوالها: ﴿ أَلَهْ تَعَلَمُ أَنَ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّكَمَآءِ وَٱلأَرْضِّ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَنَبٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرُ ﴿ ﴿ ﴾ [الحج/ ٧٠].

وسبحان الشهيد الذي يرى الكون كله ، وهو مستو على عرشه العظيم.

يرى الهباءة الطائرة.. والجبال الشاهقة.. ويرى البهائم السائمة.. والأشجار النابتة.. ويرى الذرات والمخلوقات في قعر البحر الأسود.

ويرى سبحانه كل ذرة ، وكل نبتة ، وكل حشرة في العالم ، في ظلمة الليل الأسود: ﴿ أَللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تَحْمِلُ كُلُّ أَنْنَى وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ, بِمِقْدَارٍ ﴿ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ
وَٱلشَّهَدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿ ﴾ [الرعد/٨-٩].

ويرى الذرة السوداء، ويسمع دبيب النملة السوداء، على الصخرة الصماء، في الليلة الظلماء: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ اللَّهِ [الملك/ ١٤].

ويرى سبحانه أهل الطاعات وهم يطيعونه ، ويرى أهل المعاصي وهم يعصونه، ويرى الكفار وهم يستهزؤن به الكفار وهم يسبونه ، ويرى المشركين وهم يعبدون غيره ، ويرى المنافقين وهم يستهزؤن به ويؤذون أولياءه ، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة : ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلُكُو وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ وَاللّهُ مِنَا فَا اللهُ عَمْلُونَ وَاللّهُ مِنَا فَا اللهُ عَمْلُونَ وَاللّهُ مِنَا فَا اللهُ اللهُ عَلِمِ اللّهُ اللّهُ عَمْلُونَ اللهُ ال

فسبحان ﴿ ٱلَّذِي لَهُ, مُلْكُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءِ شَهِيدٌ ١٠٠ ﴾ [البروج / ٩].

وسبحان عالم الغيب والشهادة، الشهيد الذي لا يخفى عليه شيء وإن دق وصغُر: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عليه شيء وإن دق وصغُر: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّكَمَآءِ ۞ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ لَا ٓ إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْغَرِيدُ الْخَرِيمُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّالَةُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ الللللَّا اللَّهُ الللللَّا

فالله على الله على كل شيء في ملكه العظيم ، وكونه الكبير ، وملكوته الكريم .

واعلم أن كل ما خلق الله في الإنسان من الحواس كالسمع والبصر والعقل والشم والذوق ، إنما تؤدى كلها معلومات إلى القلب ، وتشهد عنده بما علمت به ، ثم يحفظها القلب .

وعند الحاجة لأداء هذه الشهادة يظهرها القلب ، فيشهد لربه بالوحدانية.

وتلك أعظم الشهادات، وهي شهادة أولي العلم الذين وصلوا بشهادتهم ما أمرالله به أن يوصل، فشهدوا لله بالوحدانية ، وصدَّقوها بالعبودية : ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَاۤ إِلَهَ إِلَا هُوَ وَٱلْمَلَتَ كَةُ وَأُولُوا ٱلْعِلْمِ فَشَهدوا لله بالوحدانية ، وصدَّقوها بالعبودية : ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَاۤ إِلَهَ إِلّا هُوَ اَلْمَلَتَ كَةُ وَأُولُوا ٱلْعِلْمِ فَاللهُ عَلَى اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ

واعلم أن شهادة الله علله أصل الشهادات كلها.

فشهد سبحانه لنفسه بالوحدانية وما له من الأسماء الحسنى ، والصفات العلى، وبما هو أهله من الجلال والجمال ، والعزة والكبرياء.

وشهد لملائكته ورسله بحقيقة ما هو عليه، وشهد لجميع خلقه بمالهم وما عليهم: ﴿ قُلْ أَيُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَ اللَّهِ مَنَءٍ أَكُبُرُ شَهَدَ أَقُلِ ٱللَّهُ مَّهُ لَكُمْ مَا لَكُمْ وَاللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمَا اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَمِدُ وَإِنَّى هَذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَنْ بَلَغٌ أَيِنَّكُمْ لَلَتَهُمُ دُونَ أَتَ مَعَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمِدُ وَإِنَّى بَرِئَ مُعَالَشُهِ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمِدُ وَإِنَّى بَرِئَ مُعَالَشُهِ وَاللَّهُ وَمِدُ وَإِنَّى بَرِئَ مُعَالَشُهِ وَاللَّهُ وَمِدُ وَإِنَّى بَرِئَ مُعَالَّمُ اللَّهُ اللَّالَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الل

ثم أفاض الكريم من مصداق شهادته على الشاهدين سواه، فعم جميع الخلائق بأداء الشهادة للحق سبحانه، فشهدت له بما هو أهله، وشهدت على أنفسها بما كسبت وبما يلزمها ، فكل شيء شاهد لله ، والله على كل شيء شهيد ، وكل يشهد شهادة حق ، بألسنة صدق ، كل بحسبه وحاله ومقاله.

عن أبي سعيد الخدري ، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: « لا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ جِنُّ وَلا إِنْسُ وَلا شَيْءٌ إِلا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» أخرجه البخاري (').

وكل الخلق شهداء:

فالأنبياء والرسل شهداء لربهم بالوحدانية، وشهداء على أممهم بمالهم وما عليهم .

والملائكة شهداء لربهم بالوحدانية ، وشهداء على الخلق بما عملوا .

والإنس والجن شهداء لربهم بالوحدانية ، وشهداء على أنفسهم وعلى غيرهم.

والذرات ، والجمادات ، والنباتات ، والحيوانات ، وكل مخلوق ، الكل يشهد لربه بالوحدانية ، ويسبح بحمده ، ويشهد لغيره وعلى غيره بما عمل من خير أو شر: ﴿ وَمَنَ أَظْلَمُ مِتَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللّهِ وَيسبح بحمده ، ويشهد لغيره وعلى غيره بما عمل من خير أو شر: ﴿ وَمَنَ أَظْلَمُ مِتَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللّهِ كَذَبُّوا مُن رَبِّهِم أَوَيقُولُ ٱلْأَشْهَادُ هَمَ وُلِآءِ ٱلّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِم أَلَا لَعَنَهُ ٱللّهِ عَلَى ٱلظّلِمِينَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُولِي اللهِ اللهِل

وجوارح الإنسان تشهد يوم القيامة بما عمل من خير أو شر : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْمِ ٱلْسِنَتُهُمُ وَأَيْدِيهِمُ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ يَوْمَ إِذِي يُوفِيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُو ٱلْحَقُ ٱللَّهُينُ ۞ ﴾ [النور / ٢٤ - ٢٠] .

فسبحان الشهيد الحق الذي شهد بالحق، وأشهد جميع خلقه على أنه الحق وحده لا شريك

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٠٩).

له: ﴿ لَّكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ وبِعِلْمِ فَي وَٱلْمَلَيْعِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَمُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ

واعلم أن أعظم شهادات العباد الشهادة لله بالتوحيد .

فالعالم كله أعلاه وأسفله ، وظاهره وباطنه ، يفرح ويهتز لشهادة المؤمن لربه بالتوحيد، ويشهد لهذا المؤمن بالحق والصدق حين يقول: أشهد أن « لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » متفق عليه (١٠).

ويشهد الكون كله على الكافر والمشرك بالجور والظلم والكذب: ﴿ وَمَنَ أَظْلَمُ مِنَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللّهِ عَلَى ٱللّهِ عَلَى ٱللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ٱللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

وأشنع الشهادات الكذب على الله ، وتَنَقُّصه ، وتشبيهه بخلقه ، ونسبة الولد له ، وهو الغني عن كل ما سواه: ﴿ وَقَالُواْ اتَّخَذَ الرَّحْنُ وَلَدًا ۞ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذًا ۞ تَكَادُ السَّمَوَتُ يَنْفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُ الْجِبَالُ هَدًّا ۞ أَن دَعَوْا لِلرَّحْنِ وَلَدًا ۞ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْنِ أَن يَنْخِذُ وَلَدًا ۞ إِن كُلُ مَن فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا ءَلِي الرَّحْنِ عَبْدًا ۞ إِن كُلُ مَن فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا ءَلِي الرَّحْنِ عَبْدًا ۞ إِن كُلُ مَن فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا ءَلِي الرَّحْنِ عَبْدًا ۞ ﴾ [مريم / ٨٨ – ٩٣].

والمؤمنون كلهم شهداء ، لشهادتهم بالحق في قلوبهم ، وألسنتهم ، وجوارحهم.

وأصل الشهادات وأعظمها شهادة التوحيد، شهادة العلم والمعرفة، والإيمان واليقين.

فالعارف بالله على ، العالم بأسمائه وصفاته، الذاكر له، المؤمن به، العامل بشرعه، هذا رافع لربه أعظم شهادة من الخلق إليه.

والموت قَطْع لهذه الشهادة الكبرى، فإن الله كتب الموت على كل حي سواه، إبانةً لصفة الحياة الباقية، وتذكيراً بالمَلك الحي الذي لا يموت: ﴿ ٱللَّهُ لَاۤ إِلَكَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا فَوْمٌ ۚ لَذَى اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

ثم يحيي الخلق ويحاسبهم ، ثم لا يموتون أبداً: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَكَ وَنَكُتُبُ مَا قَدَّمُواْ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٨٤٤) ومسلم برقم (٥٩٣).

وَءَاثَكُرُهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامِ مُّبِينٍ الله ١٢] .

والأنبياء والرسل شهداء على أممهم، والعلماء شهداء على قرونهم، وأهل زمانهم، وهذه الأمة تشهد للأنبياء أنهم بلغوا الرسالة لأممهم: ﴿ وَكَذَالِكَ جَعَلْنَكُمُ أُمَّةً وَسَطًا لِنَكُونُ النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمُ شَهِيدًا ﴾ [البقرة/ ١٤٣].

وشهداء العلم والمعرفة شفعاء يوم القيامة: ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿ ﴿ ﴾ [الزخرف/ ٨٦] .

وجميع المخلوقات في العالم العلوي والسفلي تشهد لخالقها بالتوحيد ، والجلال والجمال ، والأسماء الحسني، والصفات العلى ، والمثل الأعلى .

وتشهد على أنفسها بما هي عليه من الذل والفقر والعجز، وتسبح بحمد ربها العظيم، وتسبحه وتنزهه عن نقصها وفقرها اللازم لها، وتلك شهادة له بالتوحيد: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَتُ ٱلسَّبَعُ وَاللَّرَضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِمَدِهِ وَلَكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحَهُمُ اللَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا اللهُ ﴾ [الإسراء/ ٤٤].

فسبحان الملك الحق ، الذي خلق كل شاهد ومشهود.

وكل شاهد ومشهود في هذا الملك الكبير يسبح بحمد ربه ، ويؤدي الشهادة لربه بالتوحيد، والشهيد الحق أعظم الشهود: ﴿وَكَفَىٰ بِأَللّهِ شَهِيدًا اللهِ النساء/ ١٦٦].

وسبحان الملك القريب الشهيد لخلقه كلهم ، الحي القيوم الذي لا يواري منه ليل ساج، ولا سماء ذات أبراج، ولا أرض ذات فجاج ، ولا جبلٌ ما في وعره، ولا بحر ما في قعره، ولا ظلمات بعضها فوق بعض: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿ النساء / ٣٣].

اللهم إني في هذا المقام أشهد لك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك، فاكتب شهادتي عندك مع الشاهدين، يا خير الشاهدين: ﴿رَبَّنَا ءَامَنَا بِمَا أَزَلْتَ وَأَتَبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكُ بُنَا مَعَ الشَّهِدِينَ ﴿ وَهِ السَّاهِدِينَ السَّاهِدِينَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

التعبد لله ﷺ باسمه الشهيد:

اعلم رحمك الله أن الدخول في الإسلام أوله الشهادة لله بالوحدانية، والشهادة لمحمد ﷺ بالرسالة.

والصلوات التي هي صلة بين العبد وربه تشتمل على الشهادة في البداية والنهاية ، يؤديها العبد كل يوم وليلة بين يدي ربه الشهيد له ، ويترضاه بالتحيات والصلوات.

فانظر كيف تشهد بين يدي ربك بحسن العبادة والطاعة، وتؤديها له كأنك تراه: ﴿ وَأَقِيمُواْ الشَّهَادَةَ لِلَّهِ قَالْمَوْمُ وَالْمَانَ يُوَّمِنُ بِاللَّهِ وَالْمَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ فَالْمَوْمِ الْلَافِرَ مِن كَانَ يُؤْمِنُ بَوَكُلُ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسَّبُهُ وَاللَّهُ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدَّ جَعَلَ اللَّهُ لِللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسَّبُهُ وَإِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدَّ جَعَلَ اللَّهُ لِللَّهُ لِللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللللِّلَةُ اللللَّهُ اللللللَّةُ اللللْمُونُ اللللللَّةُ الللللللْمُ الللللللِّذَا الللللللللِّذَالِ الللللللَّةُ الللللللَّالَةُ اللللللَّةُ اللللللِّذَالِ اللللللَّاللَّهُ الللللللِّذَالِ اللللللْمُ الللللْمُ الللللللللِّذَالِ الللللللْمُ اللللللْمُ الللللللْمُ الللللِ اللللللِّلْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ ا

والمَلك الحق يدعوك أيها الإنسان للإيمان به ، ومعرفة أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى، لتشهد له بالوحدانية.

ولأداء هذه الشهادة العظيمة ، يجب أن تكون من أهل العدالة ، لتُقبل شهادتك عند الملك الحق ، وذلك بالاستقامة على دينه ، والعمل بما يحبه الله ويرضاه ، واجتناب ما يسخطه ويبغضه: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُنَّقِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مِنَ ٱلْمُنْقِينَ ﴿ ﴾ [المائدة / ٢٧].

وهؤلاء العدول هم الذين يكرمهم الله بالجنة يوم القيامة ، جزاء على شهادتهم بالحق وأعمالهم الصالحة: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمُ لِأَمَنتٰهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَعُونَ ﴿ اللَّهِ وَالَّذِينَ هُمْ شِهَهَدَاتِهِمْ قَايِّمُونَ ﴿ اللَّهُ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُعَالِّذِينَ هُمْ مِنْ اللَّهِ عَلَى اللَّهُمُ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

فسابق إلى الخيرات ، وسارع إلى فعل الطاعات ، وداوم على فعل الفرائض والنوافل المشروعة، ولا تَمَلّ ، فإن الله لا يمل حتى تمل أنت ، ولا يضق صدرك بمن سخر بك أو أساء إليك ، فإن ربك شهيد له: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ أَسَاء إليك ، فإن ربك شهيد له: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنِجِدِينَ ﴿ فَاعْبُدُ رَبَّكَ حَتَى يَأْلِيكَ ٱلْمَقِيرِثُ ﴿ أَنَ السَّاحِدِينَ ﴿ ١٠٠ ﴾ [الحجر/ ٩٧-٩٩].

وعليك بالتفكر والتدبر لما في الكون من المخلوقات والآيات التي تشهد لربك العظيم بالوحدانية والقدرة والعظمة ، وتشهد على نفسها بالفقر والعجز والذلة : ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ السَّمَوَتِ بِغَيْرِ عَمَدِ تَرَوْنَهَ الشَّمُ السَّمَ السَّمَ اللَّهُ اللَّهُ مَن يُفَصِّلُ بِغَيْرِ عَمَدِ تَرَوْنَهَا أَشْمَى عَلَى الشَّمْسَ وَالْقَمَرُ كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلِ مُستَّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ

ٱلْكَيْنَةِ لَعَلَكُم بِلِقَا يَرَبِّكُمُ تُوقِنُونَ ١٠٠ ﴾ [الرعد/ ٢].

فانظر رحمك الله كيف خلق الله الأرض وبسطها، ودحاها بالمياه والخيرات، ونصب فوقها الجبال الشوامخ فلا تميد بأهلها ، وأحاطها بالبحار المسجورة، وشق بين قطعها الأنهار المفجورة ، ودحا بطنها بالعيون المملوءة: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجِينُ ٱثْنَيْنِ يُغْشِي ٱلْيَلَ ٱلنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَاينَتِ لِقَوْمِ يَتَفَكَّرُونَ الله الرعد/٣].

وانظر كيف جعل الحكيم العليم بين السماء والأرض السحب المسخرة، والرياح المرسلة، ودوائر الأفلاك المسخرة من الشمس والقمر والنجوم ، جارية بأمره ، على نسق محكم ، وترتيب مطَّرد، يكون عنه الليل والنهار، والصيف والشتاء، والحر والبرد.

كل ذلك لإظهار قدرة القدير في أنواع العبيد، وإظهار بعض معاني الآخرة في الدنيا.

فأظهر الرب على بذلك العجائب خلقاً وأمراً بأحسن تدبير ، وأكمل ترتيب: ﴿ وَءَايَةُ لَهُمُ ٱلَّيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَاهُم مُظْلِمُونَ ﴿ وَالشَّمْسُ مَتَعَرِي لِمُسْتَقَرِّ لَهَ الْذَلِكَ تَقَدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿ وَالشَّمْسُ وَالشَّمْسُ يَنْبَغِي لَمَا أَنْ تُدُرِكَ ٱلْقَمَرُ وَلَا ٱلنَّدُ سَابِقُ ٱلنَّهَارُ وَكُلُّ فِي فَلَكِ يَسْبَحُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَسْ يَنْبَغِي لَمَا أَنْ تُدُرِكَ ٱلْقَمَرُ وَلَا ٱلنَّدُ لَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَكُلُّ فِي فَلَكِ يَسْبَحُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَسْ يَنْبَغِي لَمَا أَنْ تُدُرِكَ ٱلْقَمَرُ وَلَا ٱلنَّذَلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارُ وَكُلُّ فِي فَلَكِ يَسْبَحُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَلْ اللَّهُ مَلْ اللَّهُ مَلْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَلْ اللَّهُ مَا أَنْ تُدُرِكَ ٱلْقَمَرُ وَلَا ٱلنَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَلْ اللَّهُ مَلْ اللَّهُ مَلْ اللَّهُ مَا أَنْ تُدُرِكَ ٱللَّهُ مَلْ اللَّهُ مَلْ اللَّهُ مَلْ اللَّهُ مَلْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ إِلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللّ

وخلق سبحانه بين السماء والأرض هذا الفلك العظيم ، وجعل فيه السحب الثقال ، والرعد الذي يسبح بحمده ، والبرق الذي يلقح السحاب ، والماء الذي يحيي به الأرض بعد موتها : ﴿ أَلَوْ تَرَأَنَّ ٱللَّهُ يُسْبِح بحمده ، والبرق الذي يلقح السحاب ، والماء الذي يحيي به الأرض بعد موتها : ﴿ أَلَوْ تَرَأَنَّ ٱللَّهُ يُسْبِح سَحَابًا ثُمَّ يُولِفُ بَنْ مَنْ اللَّهُ أَمُ مَنْ يَشَاءُ وَيَعْمِ لِلْهُ مُ مَنْ يَشَاءُ وَيَعْمِ لِفُهُ وَعَنْ مَنْ يَشَاءُ وَيَعْمِ لِلْهُ مُنْ يَشَاءُ وَيَعْمِ لِلْهُ مُنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ وَعَنْ مَنْ يَشَاءُ وَيَعْمِ لِللَّهِ عَنْ يَعْمُ لِللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّه

ثم زاد الله على هذا الإحكام إحكاماً بأنْ بيَّن خضوع جميع المخلوقات لربها، وسجودها بين يدي مالكها؛ لتشهد أمام فاطرها بفقرها وذلها، وتعلن طاعتها لمن خلقها بانتقالها كما شاء من حال إلى حال، في مشارق الأرض ومغاربها، بتدبير محكم من العزيز الحكيم: ﴿إِنَ رَبّكُمُ اللّهُ اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿ وَاللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿ وَالْعَرْبَ إِنَّ مِنْ اللّهُ مَن وَاللّهُ مَن وَالنَّهُ وَمَ مُسَخّرَتِ إِنَّ مَن وَاللّهُ اللّهُ اللّه

وخلق ربنا على السماء وجعلها سبعاً شداداً، وبناها ورفعها ، وزينها بالكواكب والنجوم ، وأمسكها بقدرته: ﴿ أَلَوْتَرُواْ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَوَ تِ طِبَاقًا ﴿ اللَّهُ مَلَ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِي نَوُرًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَسَاءً عَلَى اللَّهُ مَسَاءً اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا الَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللّ

وجعل على تلك السموات السبع مسكناً للمقربين من عباده، والمصطفين من أوليائه، فتَقَهن الجبار سبع سموات، أعلاهن أعظمهن خلقاً، وأوسعهن حجماً، وكل واحدة محيطة بالأخرى، وملأهن بالملائكة التي تسبح بحمده، وتشهد بوحدانيته، وتُدبر أمره: ﴿ وَلَهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضُ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكُمِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ اللهُ يُسَيِّحُونَ ٱلْيَلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ اللهُ الله

فسبحان الملك القوي القادر ، الذي خلق السموات بإحكام وإتقان لا خلل فيه: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۗ ﴾ [الملك/٣].

وهذه السموات السبع العظيمة تُقِلّها قدرة الجبار عَلله ، ويحملها أمره، وتمسكها مشيئته ، وتحكمها إرادته ، دون دعائم من تحتها تُقِلّها، أو علائق من فوقها تمسكها.

فسبحان الملك القادر على كل شيء ، الذي خلق كل شيء بإرادته، وقهر كل شيء بقدرته ، وملك كل شيء بقدرته ، وملك كل شيء بجبروته: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَرُولًا ۚ وَلَبِن زَالْتَاۤ إِنْ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحَدِمِّنَ بَعْدِهِ ۚ إِنَّهُ إِنَّا اللَّهُ الللِّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللللِّهُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللِّهُ اللللْمُ اللللْمُ الللِّلْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللِهُ الللللْمُ اللللْمُ اللللللْمِ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللْمُ الللْمُ الللْمُ اللْمُلْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ ا

وسبحان الشهيد الحي القيوم ، الذي أمسك السموات العظام أبداً وسر مداً بقدرته وقوته ، على ما هي عليه من الخلق والحسن والجمال ، لا تميد مثقال ذرة ، ولا تنقص مثقال ذرة : ﴿ أَلَوْ تَرَأَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُوْ مَّا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلُكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ ٱلسَّكَمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْ نِهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُ وفُّ رَّحِيكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَا بِإِذْ نِهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُ وفُّ رَّحِيكُ اللَّهُ اللهِ الحج/ ١٥٥].

واعلم أن كل تَنَقُّل وتحول في الجماد والنبات، وكل مولود في البشر والحيوان، وكل شروق وغروب في البشر والحيوان، وكل شروق وغروب في الكواكب، كل ذلك يدل دلالة حسية قاطعة على وحدانية الله، وحصول البعث بعد الموت: ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنَزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتُ وَرَبَتُ وَأَنْجَتُ مِن كُلِّ بعد الموت: ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنَزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتُ وَرَبَتُ وَأَنْجَبَتُ مِن كُلِّ بَعِيجٍ اللهِ وَلَاكِبِأَنَّ ٱللهَّاعَةَ عَاتِيَةٌ لَا

رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقَبُورِ ﴿ ﴾ [الحج / ٥-٧].

فلا إله إلا الله كم شواهد التوحيد والبعث في المخلوقات كلها صغيرها وكبيرها.

فمجيء نهار بعد ليل كحياتنا هذه بعد الموت الأول، ثم يخلف الليل النهار كموتنا بعد هذه الحياة ، ثم يخلف الليل النهار كموتنا بعد هذه الحياة ، ثم يخلف النهار الليل كالحياة الأبدية في الآخرة بعد الموت: ﴿ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

فسبحان من جعل النهار آية على الحياة، وجعل الليل آية على الموت بعد الحياة: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَالْخَيْلَفِ النَّهَارِ لَآيَنِ وَالنَّهَارِ لَآيَنِ لِأَوْلِي اللَّا لَبَنِ اللَّهُ اللْمُوالِلَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْ

وسبحان العزيز الحكيم الذي خلق السموات والأرض، وخلق الشمس والقمر، وخلق الليل والنهار، وخلق الدنيا والآخرة.

وجعل ذلك كله آيات بينات تشهد بعظمة خالقها ، وتسبح بحمده .

نصبها آية على وحدانيته، وآية على عظمة أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، وآية على البدء والإعادة ، وآية على البدء والإعادة ، وآية على الحياة بعد الموت ، وآية على فقر المخلوقات وذلها ، وآية تشهد بعظمة خالقها: ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُلَ السَّمَوَ تِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَ أَشَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرُ كُلُ بعظمة خالقها: ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مُلَ اللَّهُ مُلَ اللَّهُ مُلَ اللَّهُ اللَّهُ مُلَ اللَّهُ اللَّهُ مَلْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّالَةُ الللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

فسبحان الخلاق العليم الذي خلق الإنسان، وأخرج منه هذا النسل العظيم.

من ذكر وأنثى ، وصغير وكبير ، وحَسَن وقبيح ، ومؤمن وكافر ، وصادق وكاذب ، وطيب وخبيث: ﴿ وَفِي ٓ أَنْفُسِكُم ۗ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۞ ﴾ [الذاريات/ ٢١].

وسبحان الحكيم الخبير ، الذي سقى الأرض بالماء فأنبت من كل زوج بهيج : من أبيض وأسود، وأحمر وأصفر، وحلو وحامض، وحار وبارد، وجامد وسائل، وذكر وأنثى، وكبير وصغير، وقائم ونائم: ﴿ أَفَامَ يَنُظُرُواْ إِلَى ٱلسَّمَآء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَهَا وَزَيَّنَهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوج ۞ وَالْأَرْضَ مَدَدُننَهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِي وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْج بَهِيج ۞ بَشِمْرةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ۞ وَنَزَّلْنَا مِن ٱلسَّمَآء مَاءً مُّبَدَرًا فَأَنْبَتْنَا فِيها مِن كُلِّ زَوْج بَهِيج ۞ بَضِرةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ۞ وَنَزَّلْنَا مِن ٱلسَّمَآء مَاءً مُّبَدَرًا فَأَنْبَتْنَا فِيهِ جَنَّتٍ وَحَبَ ٱلْحَصِيدِ ۞ وَالنَّخَلَ بَاسِقَتٍ لَهَا طَلْمُ نَضِيدُ ۞ رَزْقًا

لِلَّعِبَادِّ وَأَحْيَيْنَا بِهِ عَبْلَدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ ٱلْخُرُوجُ اللَّهُ [ق / ٦ - ١١].

الكل يشهد بوحدانية ربه، والكل يسبح بحمده، والكل يعمل بأمرربه: ﴿ أَلَوْتَرَأَنَ ٱللَّهَ يُسَيِّحُ لَهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّلِّرُ صَلَقَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلاَئَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَلَسَّبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُوكَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُوكَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ مَا لَكُ اللَّهُ عَلَيْمٌ مِمَا يَفْعَلُوكَ ﴿ اللَّهُ عَلَيْمٌ مِمَا يَفْعَلُوكَ ﴿ اللَّهُ عَلَيْمٌ مِمَا يَفْعَلُوكَ ﴿ اللَّهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَةِ وَٱلْلَّهُ عَلِيمٌ مِمَا يَفْعَلُوكَ ﴿ اللَّهُ مِن فِي ٱلسَّمَورِ مِن وَلِيمُ اللَّهُ مَلَا اللَّهُ مَن فِي ٱلسَّمَورِ فَي ٱلسَّمَورِ فَي ٱللَّهُ عَلَيْمٌ مِمَا يَقْعَلُوكَ اللَّهُ عَلَيْمٌ عَلَيْمٌ مِمَا يَقْعَلُوكَ اللَّهُ عَلَيْمٌ عَلَيْمٌ مِمَا يَعْفَعُلُوكَ اللَّهُ عَلَيْمٌ عَلَيْمٌ عَلَيْمٌ عَلَيْمٌ عَلَيْمٌ عَلَيْمٌ عَلَيْمٌ عَلَيْمُ عَلَيْمٌ عَلَيْمُ عَلَيْمٌ عَلَيْمُ عَلَيْمٌ عَلَيْمٌ عَلَيْمٌ عَلَيْمٌ عَلَيْمٌ عَلَيْمُ عَلَيْمٌ عَلَيْمُ عَلَيْمٌ عَلَيْمٌ عَلَيْمٌ عَلَيْمٌ عَلَيْمٌ عَلَيْمٌ عَلَيْمُ عَلَيْمٌ عَلَيْمُ عَلَيْمٌ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمٌ عَلَيْمُ عَلَيْمٌ عَلَيْمُ عِلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَ

فهل رأيت كهذه السماء العظيمة التي زينها الله بالشمس والقمر ، والكواكب والمصابيح التي ترسل النور إلى الأرض، وتشهد هي وكواكبها بوحدانية الله ، وتسبح بحمده: ﴿ مَّالَكُو لَا نُرْجُونَ لِلّهِ وَقَارًا اللهُ النّور إلى الأرض، وتشهد هي وكواكبها بوحدانية الله ، وتسبح بحمده: ﴿ مَّالَكُو لَا نُرْجُونَ لِلّهِ وَقَارًا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ سَمْوَتِ طِبَاقًا اللهُ وَالْمَوَارًا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ سَمَوْتِ طِبَاقًا اللهُ وَالمَوارًا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَسَاسِرًا اللهُ ا

وهل رأيت كهذه الأم الضحوكة الكريمة التي أنبتت من كل زوج بهيج، خلقها الله بقدرته لتسبِّح هي وأولادها بحمده، وتقنت لعظمته، وتشهد بوحدانيته.

وسخرها لخلقه يشربون من مائها، ويأكلون من ثمارها، ويتنعمون بخيراتها، ويسكنون فوقها، ويتقلبون في بقاعها: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى َأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَكُمْ مِّنْهُ شَكِرابٌ وَمِنْهُ شَكِرٌ فِيهِ ثُسِيمُونَ فَي يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَبُ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَتِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمِ يَنْهُكُرُونَ فِي اللَّهُ النَّحَلِ النَّحَلِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللِّهُ الللللْمُولِ الللللِهُ الللللللِّةُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ ال

فسبحان من ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمُوَتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلَكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحَهُمُّ إِنَّهُ. كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿ إِنْ ﴾ [الإسراء/ ٤٤].

كم في الأرض من آية وعبرة ؟ وكم يخرج منها من أشجار وثمار؟ ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَنَتُ لِٱلْمُوقِنِينَ ۞ وَفِي ٓ أَنفُسِكُو ٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۞ ﴾ [الذاريات/٢٠-٢١].

تعطى الحبة منها سبعمائة حبة بأمر الله علل.

فهذا عطاء مخلوق لمخلوق بأمر الله في دار الدنيا ما أعظمه وما أحسنه.

فكم يكون العطاء من الرب الكريم للمؤمنين في الدار الآخرة ، من النعيم المقيم الذي من كماله وحسنه لا تهتدي العقول لمعرفته ، ولا تستطيع الألسن أن تصفه، ولا تقدر الأوهام

أَن تتخيله: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْنِهَ الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنِ وَرِضُونَ أُمِّرَ اللَّهِ أَكُمُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللّلِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ ال

وعن أبي هريرة الله عن النبي عَيَاهُ قال: « قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالَحِينَ مَا لَا عَيْنُ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنُ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، مِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الله ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسُ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ » منق عليه ''.

فسبحان الله ما أجهل الإنسان بربه.. وما أجهله بأسمائه وصفاته .. وما أجهله بآياته ومخلوقاته.. وما أجهله بآياته ومخلوقاته.. وما أجهله بدينه وشرعه.. وما أجهله بوعده ووعيده: ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَهُ لَآ إِلَكَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِلَا نَبِكُ وَمَا أَجهله بوعده ووعيده: ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَهُ لَآ إِلَكَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِلاَ نَبِكُ وَمُونِكُمْ لِللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللّ

ومن آيات الله العظيمة خَلْق الإنسان وتقلُّبه من حال إلى حال،من تراب ، إلى نطفة ، إلى علقة ، إلى علقة ، إلى مضغة ، ثم جسماً بلحم وعظام ، ثم حياً ذا روح، ثم إنشاؤه خلقاً آخر في صفاته وأخلاقه ، وفي تبدُّله من حال الطفولة إلى الشباب ، إلى الاستواء ، إلى الكهولة ، إلى الشيخوخة.

وسبحان الملك القدير الذي خلق ما شاء، وما يزال يخلق ما شاء، الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده، ويخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْمَيِّتِ مَنَ الْمَيِّتِ مَنَ الْمَيِّتِ مَنَ الْمَيِّتِ مَنَ الْمَيِّتِ مَنَ الْمَيْتِ مَنَ اللهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهُ اللهِ الهُ اللهِ ال

وسبحان الخلاق العليم القدير الذي خلق السماء وما فيها وما عليها ، وخلق الأرض وما فيها وما عليها، ثم يعيد ما فيها وما عليها إليها: ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمُ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا اللَّ ثُمّ يَعُيدُ مُوفِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا اللهَا: ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمُ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا اللَّهُ أَمْ يَعِيد ما فيها وما عليها إليها: ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمُ مِنَ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللَّ

فانظر رحمك الله في ملكوت السموات والأرض ترى عجائب قدرة الله ، وعظيم ملكه

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٣٢٤٤) ومسلم برقم (٢٨٢٤) واللفظ له .

وسلطانه ، وتشاهد التدبير والتصريف ، والتحريك والتسكين ، والحياة والموت ، في كل لحظة: ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِ ٱلْأَرْضِ فَأَنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشَأَةَ ٱلْآخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللّهَ عَلَى كُلِّ مَنْ وَقَدِيرُ اللّهُ اللّهَ عَلَى كُلّ مَنْ وَقَدِيرُ اللّهُ اللّهَ عَلَى اللّهُ عَلَى كُلّ مَنْ وَقَدِيرُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ اللل

واعلم أن الله خلق جميع الأجساد الحيوانية والبشرية، وأسكن فيها الأرواح، فصارت حية بأمر الله عز وجل.

والروح سر باطن موصوف بصفاته ، معلوم بأفعاله ، لا يحيط به العلم ، ولا يكيفه العقل.

اختص الله على الله على الله على المربعان بالروح في الدنيا آية عليه ، وطريقاً إلى الوصول بالمعرفة إليه والإيمان به: ﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلرَّوجَ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَاۤ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا اللهِ والإيمان به: ﴿ وَيَسْئُلُونَكَ عَنِ ٱلرَّوجَ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا اللهِ اللهِ والإيماء / ٨٥].

والروح أمر رباني ، وعبد روحاني ، حبسه الله في الجسم ابتلاءً له، وأجرى عليه محنته ، فواقَع المكروه بواسطة الجسم ابتداءً ، فعاقبه بأن أهبطه من السماء إلى الأرض لَمّا عصاه في الجنة: ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبُّهُ فَغُوكَ ﴿ اللَّهُ مُ لَبُّهُ مُ لَكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْكُ وَلَكُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

والموت هو مفارقة الروح للجسد ، وإذا مات الإنسان رجع الجسد إلى التراب الذي خُلق منه، وخرجت الروح الحية منه، ثم صعدت بها الملائكة إلى السماء.

فإن كان مؤمناً فُتحت له أبواب السماء حتى تصعد به إلى ربه علله ، فيؤمر بالسجود لربه فيسجد له، ثم يعود إلى جسده في قبره وينعم فيه، ويبقى فيه إلى أن يُبعث، ثم يحاسب ، ثم يدخل الجنة : ﴿ فَأَمَا إِنْ كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرِّبِينَ ﴿ اللهِ وَ مَعَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى إِنْ كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرِّبِينَ ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى إِنْ كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرِّبِينَ ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى إِنْ كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرِّبِينَ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُولِي اللهِ اللهُ اللهِ اللهِي

وإن كان كافراً لم تفتح لهذه الروح أبواب السماء ، ورُمِي من علو إلى الأرض ، ورجع إلى جسده في الأرض في شقاء وعذاب إلى يوم الدين، ثم يبعث ، ثم يحاسب ، ثم يدخل النار: ﴿ إِنَّ

ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِكَايَنِنَا وَٱسۡتَكُبَرُواْ عَنْهَا لَا نُفَنَّحُ لِهُمۡ أَبُونِ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَذْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلجُمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِياطِ وَكَذَالِكَ نَجَزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ۞ لَهُمْ مِّن جَهَنَّمَ مِهَادُّ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشِ وَكَذَالِكَ نَجْزِى ٱلظَّلِلِمِينَ ۞ ﴾ [الأعراف/ ٤٠-٤١].

فما أعظم الله في خلقه وأمره، وحكمه وتدبيره، وأسمائه وصفاته: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ بِعَيْرِ عَمَدِ مَرَوَّ مَا أَفَلَ فِي اللَّهُ وَالسَّمَوَةِ بِعَيْرِ عَمَدِ مَرَوَّ مَا أَفَلَى فِي ٱلْأَرْضِ رَوَسِي أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيها مِن كُلِّ دَابَةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنبُنَنَا فِيها مِن صُلِّ مَن رُونِهِ عَلَى السَّمَآءِ مَآءً فَأَنبُنَنَا فِيها مِن صُلِّ مَ وَوَجِهِ عَلَى الطَّلِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينِ اللَّهُ فَأَرُونِ مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ عَبِلِ ٱلظَّلِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينِ اللَّهُ فَا أَرُونِ مَاذَا خَلَقَ ٱللَّهِ فَأَرُونِ مَاذَا خَلَقَ ٱللَّهِ مَا وَلَيْ مَن دُونِهِ عَبِلِ ٱلظَّلِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينِ اللَّهُ اللَّهُ فَا أَرُونِ مِن اللَّهُ مَا وَاللَّهُ مِن مُن دُونِهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ فَا أَرُونِ مَاذَا خَلَقَ اللَّهِ فَا أَرُونِ مِن مُن دُونِهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا أَلْفَالِمُ مُن اللَّهُ مَا أَلْمُلِ مُونَ فِي مَا لَاللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا أَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا لَا اللَّهُ مَا الللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا الللْهُ مَا اللْهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا الللْهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ الللْهُ مِنْ اللَّهُ مَا الللْهُ مَا الللْهُ مِنْ الللْهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللللْهُ مِنْ الللْهُ مِنْ اللللْهُ مِنْ اللللْهُ مِنْ الللْهُ الللْهُ مِنْ اللْهُ مَا الللْهُ مِنْ الللْهُ مِنْ الللْهُ مِنْ الللْهُ مَاللَّهُ مَا اللللْهُ مَا الللْهُ مِنْ الللْهُ مِنْ الللْهُ مِن أَلْهُ مِنْ الللْهُ مِنْ الللْهُ مِنْ الللْهُ مِنْ اللللْهُ مِنْ الللْهُ مِنْ الللْهُ مَا الللْهُ مِنْ الللْهُ مِنْ اللللْهُ مِنْ الللللْهُ مِنْ اللللْهُ مِنْ الللْهُ مِنْ اللللْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ مَا الللْهُ مِنْ اللللْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ الللللْهُ

أرسل الرياح بشرىً بين يدي رحمته، وأنزل من السماء ماءً فأحيا به الأرض بعد موتها.

وخلق سبحانه الجنة وأظهر لعباده منها في هذه الدنيا ما يرغّبهم فيها ، من المياه والثمار وسائر النعم ، وخلق النار ، والسموم ، والآلام ، وسائر المكروه .

وأذن الله سبحانه للنار بنفَسَين ، نَفَس في الصيف وهو أشد الحر ، ونَفَس في الشتاء وهو الزمهرير أشد البرد.

فلولا الرياح والماء لكان النفسان في الدنيا جهنم الصغرى.

ولولا النفَسَان الحر والزمهرير لكانت الأرض بما فيها الجنة الصغري.

عن أبي هريرة على عن النبي عَلَيْ قال: « اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا ، فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضاً ، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ نَفَسٍ في الشِّتَاءِ ، وَنَفَسٍ في الصَّيْفِ ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحُرِّ ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِير » متفق عليه (۱).

فسبحان من أشار بهذه إلى تلك ، وجعل ذلك تذكرة وعبرة ، ودفع هذا بهذا ، وكسر هذا بهذا، وكسر هذا بهذا، وتم أمره في الدنيا والآخرة، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَهُ إِلَّهُ وَكُلُ كُلُ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿ اللَّهَ مِ اللَّاعَامِ / ١٠٢].

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم(٣٢٦٠) واللفظ له، ومسلم برقم (٦١٧) .

فلا إله إلا الله الحكيم العليم ، كم أخرج بالماء النازل من السماء من الجنات والعيون ، والأنهار والأشجار ، والأزهار ، والنبات ، والثمار: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى آَنزَلَ مِن ٱلسَّمَآءِ مَآَةً لَكُمْ مِنّهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُشِيمُونَ ۚ فَا يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ ٱلزَّرَعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَبَ وَمِن كُلِ النّهَ مُرَبِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمِ يَنْفَكُمُ وَنَ اللّهُ النّحل / ١١-١١].

وكم أحيا الرب بهذا الماء الذي أنزله من السماء من النبات والحيوان والبشر.

فهل نعتبر بهذا الخلق العظيم ، والملك الكبير ، والتدبير العجيب : ﴿ أُوَلَمْ بَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَا رَثَقًا فَفَنَقُنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ﴿ ۖ ﴾ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَا رَثَقًا فَفَنَقُنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ﴿ ﴾ [الأنبياء/٣٠].

وإذا نظر الإنسان إلى عظمة هذه المخلوقات فليُعِدْ النظر إلى هذه النطفة المتكررة.

كيف خلقها الله من ماء مهين، فجاء منها الرجال والنساء، والأبيض والأسود، والطويل والقصير، والكريم والبخيل، والمؤمن والكافر، والمطيع والعاصي: ﴿ وَمِنْ ءَايَنتِهِ ۚ أَنَّ خَلَقَكُم مِّن ثُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرُ تَنتَشِرُونَ ﴿ أَن وَمِنْ ءَايَنتِهِ ۖ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّن أَنفُسِكُمُ أَزُوبَا لِتَسَكُمُ مِّوَدَةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَتِ لِقَوْمِ يَنفَكُرُونَ ﴿ الروم / ٢٠-٢١].

فسبحان من شرَّف الإنسان من بين المخلوقات فخلقه بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته، وعلَّمه الأسماء كلها، وكرِّمه بالسمع والبصر والعقل: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَ حَكُم مِّنَ بُطُونِ أُمَّهَ مَتِكُمُ لَا تَعَلَّمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَوَالْأَبُّ اللَّهُ اللَّهُ عَوَالْأَبْصَ لَ وَاللَّافَاتِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللِّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ اللللِّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللِّهُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللِلْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْ

ثم زاده تكريماً بأنْ شرَّفه بالدين الذي يعبد به ربه ، ويهتدي به في حياته ، ويسعد به في الدنيا والآخرة: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتَلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَلَا مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتَلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَتِهِ وَيُزكِّيهِمْ وَلَا مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتَلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَتِهِ وَيُزكِّيهِمْ وَلَا خَرَاهُ اللهِ عَلَيْهِمْ مَا لَكِنْبُ وَاللهِ مُعِينِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ مَا اللهِ اللهِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ مَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ مَا اللهُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ وَلَا مَنْ أَنفُوهُ وَلَا مِنْ قَبْلُ لَهُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُولُولُونَا عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْكُمُهُمُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْكُوا عَلَيْكُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْكُوا عَلَيْهُمْ عَلَيْكُوا عَلْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَ

وجعله في الدنيا خليفة في الأرض ، وعبداً لمولاه ، وفي الآخرة ملكاً بالقرب من مولاه: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهَرٍ ﴿ فَي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَمَلِيكِ مُقَنَدِرٍ ﴿ فَ القَمر/ ٥٤-٥٥].

ونوَّع له الكريم في الدنيا نعمه الظاهرة والباطنة، ونوَّع له بالدين أنواع الطاعات والعبادات ؛ ليزداد معرفة بربه العظيم، ويزداد شكره وحمده ؛ ليعظم أجره: ﴿ أَلَوْ تَرَوَّا أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي

ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ وَظَهِرَةً وَبَاطِئَةً وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمِ وَلَا هُدًى وَلَا كِنَابٍ ثُمْنِيرٍ آنَ ﴾ [لقمان/ ٢٠].

ويوم القيامة يكرم من آمن به وأطاعه بألوان النعيم،ويهين من كفر به وعصاه بألوان العذاب، جزاء وفاقاً: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمِ اللَّهِ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمِ اللَّهِ الانفطار/١٣-١٤].

فهل رأيت أفضل من هذا العدل والإحسان، وأجلّ من هذا التكريم، وأحسن من هذه الأحكام: ﴿ أَفَحُكُمُ اللَّهِ عَنْ وَأَنْ اللَّهِ حُكُمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ اللَّهِ عَكُمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهِ عَكُمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهِ عَكُمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهِ عَلَمُهُ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

فلا إله إلا الله كم أضل الشيطان أكثر الخلق ، وكم صرفهم عن التفكر في أسماء الله الحسنى ، وصفاته العلى ، ومخلوقاته العظيمة ، وآياته الحكيمة : ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَهُ, فَأَتَّ بَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ ﴾ [سبأ/٢٠].

واعلم رحمك الله أن الملك القدوس خلق آدم على يده، ثم استخرج ذريته من ظهره ، وأشهدهم على ربوبيته ، فأقروا بذلك ، ثم جمع الذوات بيديه الكريمتين قبل أن تدنس بأنواع الكفر والمعاصي ، وقال : هؤلاء إلى النار، ثم أعادهم إلى صلب آدم ، ليخرجوا منه على مر القرون.

ثم إذا مات جميع البشر، وأراد الله بعثهم للحساب ، لم يكن لهذه الأرواح التي تدنست بالكفر والمعاصي أن ترجع إلى يديه الكريمتين ، فأوجد لهم الصُّوْر الذي جمع الله فيه الأرواح كلها.

ثم ينفخ فيه إسرافيل، فتطير كل روح إلى جسدها، ثم يقوم الناس لرب العالمين، وبعد البعث يكون الحساب والثواب والعقاب: ﴿ وَنُفِحَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلشَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أَخْرَى فَإِذَا هُمَ قِيامٌ يَنظُرُونَ ﴿ أَن وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَبُ وَجِانَيَ عَالَمٌ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِي

واعلم زادك الله علماً وإيماناً أن عالم الملائكة ، وعالم الجن ، وعالم الأرواح ، واليوم الآخر ، والقدر ، كله من الغيب الذي شاهدته العقول ببصيرة الإيمان ، حتى صار يقيناً كالمشهود

بالأبصار : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُلَارَيْبُ فِيهِ هُدَى لِلْمُنَقِينَ ۞ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوَةَ وَمِمَّا رَزَقَنْهُمُ

وفي عالم الغيب أضعاف أضعاف ما في عالم الشهادة ، والله وحده عالم الغيب والشهادة ، الكبير المتعال : ﴿ هُوَاللَّهُ ٱلَّذِي لَا إِلَاهُوَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِوَ الشَّهَادُةِ هُوَ ٱلرَّحْمَنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ الْعَيْبِ وَٱلشَّهَادُةِ هُوَ ٱلرَّحْمَنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ الْعَيْبِ وَٱلشَّهَادُةَ هُوَ ٱلرَّحِيمُ الرَّحِيمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُو

فالصُّوْر مِنْ أَمْره سبحانه ، والأرواح مِنْ أَمْره ، فأعاد الأرواح بالصُّوْر إلى الأجساد، ثم أعاد الكل ليوم الفصل ، ثم ساق المؤمنين إلى الجنة ، وساق الكافرين إلى النار.

حكمة بالغة ، وحُكْم عدل ، وأمرٌ حَتَّم رجوع كل شيء إلى حيث كان ، حسب عمله، وقيامهم بين يدي الجبار ليحكم بينهم: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَاۤ إِيَابَهُمُ ۗ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۚ اللهُ ﴾ [الغاشية/ ٢٥-٢٦].

فمن يشك بعد هذا البيان بالحق ، ودين الحق : ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُ, لَحَقُّ مِثْلَ مَآ أَنَّكُمْ نَنطِقُونَ ﴿ ﴾ } [الذاريات/ ٢٣].

اللهم إني أُشهدك في هذا المقام ، أني أشهد أنك أنت الله الواحد الأحد ، الذي لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك ، فاكتبني مع الشاهدين يا مولاي.

واعلم رحمك الله أن الله يأمر إسرافيل بالنفخ في الصور، فإذا نفخ صعق كل روح في السموات والأرض إلا من شاء الله، وفزع إلى الصور داخراً صاغراً: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصَّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَوَتِ وَمَن فِي السَّمَانِ اللهِ عَمَى فِي السَّمَانِ اللهُ عَمَى فِي السَّمَاءِ وَمَن فِي السَّمَانِ اللهُ عَمَى فِي السَّمَانِ اللهُ عَمَى اللهُ عَمَى فِي السَّمَانِ اللهُ عَمَى فِي السَّمَانِ اللهُ عَمَى اللهُ عَمَى فِي السَّمَانِ فَي السَّمَانِ فَي السَّمَانِ فَي السَّمَانِ اللهُ عَمَى فِي السَّمَانِ اللهُ عَمَى فِي السَّمَانِ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي السَّمَانِ فَي السَّمَانِ اللهُ عَمَى فِي السَّمَانِ اللهُ عَمَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَمَى اللهُ اللهُ اللهُ عَمَى اللهُ اللهُ عَمَى اللهُ اللهُ عَمَى اللهُ اللهُ اللهُ عَمَى اللهُ اللهُ اللهُ عَمَى اللهُ اللهُلِمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

ثم يميت الله إسرافيل ، وملك الموت ، وتحق كلمة الله بموت كل نفس ، ويبقى الملك الحق الحي القيوم على .

فينادي : لمن الملك اليوم ؟ ولا يجيب سواه، فيجيب نفسه: لله الواحد القهار: ﴿ يَوْمَ هُم بَرِزُونَ لَا يَخْفَ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِلَّمِ ٱلْمُلْكُ ٱلْمُوْمِ لِلَّهِ ٱلْوَحِدِ ٱلْفَهَّارِ اللَّهِ الْعَافِر ١٦١] .

فإذا أراد الله على إعادة الخلق بعد الصعق ، أنزل من تحت العرش ماءً كمني الرجال، وأمر كل شيء أُخِذ من شيء أن يعود إليه ، ثم يُنبت الله أجسام الخليقة كاملة كما ينبت النبات بالماء: ﴿ وَاللَّهُ أَنْبُتَكُرُ مِنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿ اللَّهُ أَنْبُتَكُرُ مِنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿ اللَّهُ أَنْبُتَكُرُ مِنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿ اللَّهُ مُنْفِيدُكُو فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّاللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ ال

ثم يحيي الله عَلَى إسرافيل عَلَى ، ويأمره بالنفخ في الصور نفخة البعث ، فينفخ فيه ، فتخرج كل روح إلى جسدها: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصَّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ أُثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ۗ ﴾ [الزمر/ ٦٨].

فسبحان الملك القادر على كل شيء، الذي يُخرج النبات الحي من الأرض الميتة ، ويعيد الروح الحي إلى الجسد الميت ، فيحي الميت بالحي، ثم يخرجه من القبر للبعث والحساب: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَيِّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ وَيُمْحِي الْأَرْضَ بَعَدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِك فَالحساب: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُونَ اللهِ وَمَ ١٩١].

فسبحان من يبعث هذه الأجساد والأرواح للحساب والجزاء: ﴿ خُشَعًا أَبْصَـُرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْجَدَاثِكَأَنَهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ﴿ ﴾ [القمر/ ٧-٨].

فلا إله إلا الله متى يلين قلب الإنسان لعظمة مولاه، ومتى يؤوب إلى ربه من طغيانه وفجوره: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوَ اٰأَن تَخَشَّعَ قُلُوبُهُمُ لِذِكِرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلاَيكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْ الْكِنْبَ مِن قَبَّ لُفَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتَ قُلُوبُهُمُّ وَكَثِيرٌ مِنْهُمُ فَنسِقُونَ ﴿ الحديد/ ١٦].

فارجع رحمك الله إلى ربك الذي يحيي الأرض بعد موتها ، فإنه غفور رحيم : ﴿ أَعُلَمُوٓا أَنَّ اللَّهُ يُحۡيِ ٱلْأَرْضَ بَعۡدَمُوۡ إِنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ تَعۡقِلُونَ اللَّهُ ﴾ [الحديد/١٧].

واعلم أسعدك الله بطاعته أن الساعة آتية لا ريب فيها بعد انقضاء الآجال، وتمام الآماد كلها: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَاۤ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِنَ ٱلسَّاعَةَ لَالْنِيَةُ ۖ فَأَصْفَحِ ٱلصَّفَحَ ٱلصَّفَحَ ٱلصَّفَحَ ٱلصَّفَحَ ٱلصَّفَحَ ٱلصَّفَحَ الصَّفَحَ ٱلصَّفَحَ الصَّفَحَ السَّعَدِ / ١٥٥].

فكما يأتي اليوم بعد اليوم، والشهر بعد الشهر، والعام بعد العام، والقرن بعد القرن، كذلك

ينقضي يوم الدنيا ، ويخلفه اليوم الآخر، وإنا لله وإنا إليه راجعون: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعَدُ ذَلِكَ لَمَيْتُونَ (١٠) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيكَمَةِ تُبَعَّثُونَ (١١) ﴾ [المؤمنون/ ١٥-١٦].

واعلم أن الحكيم عَلا جعل النوم بين اليقظتين آية على الموت بين الحياتين.

ومن كان في يقظته على شيء ، فالغالب أن يكون على مثله في نومه،ومن عاش على شيء، فالغالب أن يموت عليه، ومن مات على شيء بُعث عليه.

فإذا بُعث رأى ما سمعه حقيقة حين لا تنفع الرؤية: ﴿ وَجَمَآءَتُكُلُّ نَفْسِ مَعَهَا سَآبِقُ وَشَهِيدُ ١٠ ۖ لَقَدُ كُنُتَ فِي عَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدُ ١٠ ﴿ ١٥ – ٢٢].

اللهم اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك يا كريم: ﴿رَبَّنَا ظَلَمَنَا ۖ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرُ لَنَا وَتَرْحُمُنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴿٢٣﴾ [الأعراف/ ٢٣].

واعلم رحمك الله أن الله رحيم بجميع خلقه ، أرسل إلينا رسوله محمداً على بالهدى ودين الحق ، فبلّغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وجاهد في الله حق جهاده ، حتى أظهر الله دينه : ﴿ هُوَ اللّهِ مَلَ اللّهِ مَلَ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّ

فعليك باتباعه في جميع ما أرسله الله به من الإيمان بالحق ، والعمل بالحق ، والدعوة إليه ، والصبر على الأذى في سبيله ؛ لتسعد في الدنيا والآخرة : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ ٱلسَّوَةُ كَسَنَةُ لِمَّنَكَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْمَوْمُ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَذِيرًا ۞ ﴾ [الأحزاب/٢١].

والله على عباده الحق ، الذي خلق السموات والأرض بالحق ، وأنزل على عباده الحق ، وأرد الملك الحق ، وأنزل على عباده الحق ، وأرسل رسله بالحق : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللِّهُ اللَّهُ اللللِّهُ الللللِّهُ اللللِّهُ اللللَّهُ اللللِّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُ الللِّهُ اللَّهُ اللللِّهُ الللللِّهُ الللللْمُ الللللِّذِي اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ الللْمُ اللِمُ ال

وهو الحق الذي تشهد له جميع مخلوقاته بالحق والعدل ، والملك والعظمة ، والجلال والكبرياء: ﴿ فَلِلَّهِ اَلْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَتِ وَالْمَرْضِ وَهُو الْعَلِينَ ﴿ اللَّهِ الْكَبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَتِ وَالْمَرْضِ وَهُو الْعَلْمِينَ ﴿ الْمَاكُ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَتِ وَالْمَرْضِ وَهُو الْعَلِينُ اللَّهُ فَلِلَّهِ اللَّهُ مَا لَكُبْرِياءً فِي السَّمَوَتِ وَالْمَرْضِ وَهُو الْعَلْمِينَ اللَّهُ فَلِلَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَا اللَّا اللَّاللَّالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّاللَّاللَّالَ اللَّهُ ا

وتشهد للإله الحق بالتوحيد ، والعبودية له ، والافتقار إليه.

فكل ما سواه من المخلوقات يشهد على نفسه بما هو عليه من النقص والفقر ، والعجز والتناهى ، في الأقطار والحدود ، والآجال والصفات.

ويشهد لربه بأنه الملك الحق وحده لا شريك له ، ويخضع لعبوديته ، ويسبح بحمده: ﴿ ٱللَّهُ لَا إِلَّهُ إِلَّهُ أَلَّا لَمُوِّ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۞ ﴾ [طه/ ٨].

فسبحان من اختص بالأسماء الحسني ، والصفات العلى ، والمثل الأعلى.

هو القادر على كل شيء، الذي خلق القدرة في كل قادر، وله وحده القدرة المطلقة، الذي يملك جميع خزائن القدرة وحده لا شريك له.

وهو سبحانه العليم بكل شيء، الذي يملك خزائن العلم كلها، الذي خلق العلم في كل عالم، وله وحده العلم المحيط بكل شيء، وعِلْم ما سواه ناقص طارئ محدود: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَزَّلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا اللهِ ﴿ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَزَّلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا اللهِ ﴾ [الطلاق / ١٢].

واعلم أن الله سبحانه وتعالى أرسل رسله بالدين الحق ، وخصهم بما ليس في طاقة البشر الإتيان به ، من الإخبار بالغيوب ، وخرق العادات ، وتأييدهم بالآيات والمعجزات، ليكون ذلك دليلاً على صدقهم، وموجباً لاتباعهم فيما يأتون به من سنن وأحكام: ﴿لَقَدُ أَرْسَلْنَا وَالْمِيْنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِئنَا وَالْمِيْزَاتَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ وِالْقِسْطِ ﴾[الحديد/ ٢٥].

وصفات النبوة ، وأعمال النبوة ، وآيات النبوة ، مبثوثة في العالم كله إلى يوم القيامة، تظهر في المسلم، ثم تتجلى في المؤمن ، ثم تشرق في الموقن ، ثم تستعلن في الصدِّيق وهو المحسن.

وجميع الأنبياء والرسل صادقون صدِّيقون محسنون صلوات الله وسلامه عليهم.

والصديقية هي المقام الرفيع بعد النبوة، يربط الله بالحق على قلوب أهلها، ويظهر شاهد الحق على ألسنتهم وأعمالهم، ويكرمهم بضروب الكفايات، وحصول الكرامات، وإجابة الدعوات، وقضاء الحاجات.

وإنما بلغوا ذلك لكمال تصديقهم ، وإذعانهم للأنبياء وتوقيرهم ، مع حسن الاقتداء بهم: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ عَثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَنهَدُواْ بِٱمْوَلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَكِيلِ ٱللَّهِ أَوْلَيْهِكَ هُمُ ٱلصَّدِقُونَ اللَّهِ اللَّهِ الحجرات / ١٥].

وكثيراً ما يكون في هذا الصنف المتخب محادثة السر، والنفث في الرَّوْع، وحسن السمت، والصدق في الرؤيا.

عن أبي سعيد الخدري ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ » أخرجه البخاري (١٠).

والباب مفتوح لكل مسلم ليدخل مَدْخل الصدق ، ويَخرج مَخْرج الصدق ، ويقوم مقام الصدق، ويقوم مقام الصدق، فاطلبه بطاعة الله ورسوله: ﴿ وَمَن يُطِع اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئَإِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ السَّابِيَ وَالشَّهُ مَلَا اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ اللّهَ وَالصَّلِحِينَ وَصُنُنَ أُولَئِيكَ رَفِيقًا اللهِ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللّهِ وَكَفَى إِللّهِ عَلِيمًا اللهِ السَاء / ٦٩ - ٧٠].

ومقام هؤلاء الصدِّيقين يوم القيامة في جوار ربهم: ﴿ إِنَّ ٱلْنُقِينَ فِ جَنَّتٍ وَنَهَرٍ ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَمَلِيكِ مُُقَنَدِرٍ ۞ ﴾ [القمر / ٥٥ - ٥٥].

فاجتهد في طلبه: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقِ وَأَخْرِجْنِي مُغْرَجَ صِدْقِ وَٱجْعَل لِيّ مِن لَدُنكَ سُلُطَ نَا نَصِيرًا ۞﴾ [الإسراء/ ٨٠].

ولعظمة هذا المقام ، وعلو درجته ، سيسأل الله أهله عن هذا الصدق: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّ عَنَ مِيثَنَقَهُمْ وَمِن نُوجٍ وَإِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمٌ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَنَقًا غَلِيظًا ﴿ ﴾ لِيَسْتَلَ السَّكِيقِينَ عَن صِدْقِهِمٌ وَأَعَدَّ لِلْكَيفِرِينَ عَذَابًا ٱلِيمَا ﴿ ﴾ [الأحزاب/٧-٨].

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٩٨٩).

وإنما يحيا العبد ويستقيم إذا سار على الصراط المستقيم إلى ربه ، وصعد في المدارج العالية، فيرقى في الدرجات العلى من العلم والعمل، فيرى ويسمع الحق المفطور عليه العالم، فيكون كل شيء يراه أو يسمعه أو يعلمه دليل من الحق يدل على ربه الحق المبين، فإذا حقق هذا أكرمه الله بالصعود في درجات الجنة: ﴿ أَفَامَرُ يَنظُرُواْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفُ بَنَيْنَهَا وَزَيَّتُهَا وَمَا لَهَا مِن فَرُوحٍ اللهُ بالصعود في درجات الجنة: ﴿ أَفَامَرُ يَنظُرُواْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفُ بَنَيْنَهَا وَزَيَّتُهَا وَمَا لَهَا مِن فَرُوحٍ اللهُ بالصعود في درجات الجنة: ﴿ أَفَامَ يَنظُرُواْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفُ بَنَيْنَهَا وَزَيَّتُهَا وَمَا لَهَا مِن فَرُوحٍ اللهُ وَالْأَرْضَ مَدَدُنهَا وَأَلْقَئَنا فِيهَا رَوْسِي وَأَنْبَتَنا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ اللهُ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ اللهُ اللهُ بالمنافِق اللهُ السَّمَا وَاللهُ اللهُ بالصعود في درجات الجنة : ﴿ أَفَامَ اللهُ إِلَى اللهُ اللهُ إِلَى اللهُ السَّمَاةِ فَوْقَهُمْ كَيْفُ بَنَيْنَاهُا وَمَا لَمُ اللهُ عَلَى السَّمَاءِ فَاللهُ عَلَى اللهُ بالصعود في درجات الجنة : ﴿ أَفَامَ اللهُ السَّمَا اللهُ اللهُ بالصعود في درجات الجنة عَلَم اللهُ عَلَى اللهُ السَّمَاةِ فَوْقَهُمُ لَا يَوْمُ اللهُ اللهُ اللهُ بالصعود في اللهُ اللهُ

فسبحان من أكرم آدم وذريته ، وعلَّمه الأسماء كلها ، وباهى به ملائكته ، وأسجد له جميع الملائكة، وجعله خليفة في الأرض، وأكرمه بمعرفة أسماء ربه الحسنى، وصفاته العلى : ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَابِيْنَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَدَ رَبِّي ۖ هَلَ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿ اللهِ المَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

وجعل سبحانه هذه المعرفة في عبده آدم على علماً وذكراً ، وجعل ذلك في ذريته غريزة وفطرة ، وأشهدهم على ذلك شهادة حقاً ، ثم استخرجهم من الأصلاب ، جيلاً بعد جيل ، على هذه الفطرة الربانية الإيمانية: ﴿ فَأَقِمْ وَجُهَكَ لِلرِّينِ حَنِيقًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلِقِ ٱللَّهِ ذَلِكَ الربانية الإيمانية: ﴿ فَأَقِمْ وَجُهَكَ لِلرِّينِ حَنِيقًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلِقِ ٱللَّهِ قَالِكَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللللَّةُ الللْهُ الللْهُ اللللللللْمُ اللَّهُ اللللْهُ اللللْمُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُولَةُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللْمُواللَّةُ اللَّهُ الللْمُ الللْمُ الللللْمُ الللْمُ الللْمُ

فتجد المؤمن للبذرة التي في قلبه يصدق الرسل، ويؤمن بما جاؤا به من الهدى والفرقان، فيصدِّق تلك المعرفة بالإيمان، ويزيدها بالفكر، ويغذيها بالذكر والعبادة، فتفتح له أبواب العلم والهداية.

فلا يزال يترقى حتى يعم بفكره أقطار الأرض ، ثم يخترق السبع الطباق ، ثم يبلغ الكرسي الكريم ، ثم ينتهي إلى العرش العظيم، فيشاهد الملكوت الأعلى، والمقام الأسنى، فيرى قلبه ربه الملك الحق العزيز الجبار بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد:

يخلق ويرزق .. ويعطي ويمنع .. ويعز ويذل .. ويكرم ويهين .. ويرفع ويخفض .. ويسط ويقبض .. ويسط ويقبض .. ويسط ويقبض .. ويأمر وينهى : ﴿ قُلِ ٱللَّهُ مَّمَلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآ ا وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآ ا وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ وَتُولِجُ اللَّهُ مَا وَتُولِجُ اللَّهُ مَنْ مَنْ اللَّهُ وَتُعْرِجُ اللَّهُ مَنْ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ ا

ٱلْحَيَّمِنَ ٱلْمَيِّتِوَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَمِنَ ٱلْحَيِّوَتُرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ الله [آل عمران/٢٦-٢٧] .

فإذا رأى قلبه ذلك خشع لعظمة ربه، وسجد لجلاله، وذل لجبروته، وسبح بحمده مع المسبحين : ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَىءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ. وَلِكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحُهُمُ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ. وَلِكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحُهُمُ إِلَّا يُسَيِّحُ كُولِهِ السَّمَعُ وَالْإَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَىءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ. وَلِكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحُهُمُ إِلَا يُسَيِّحُ بَعَلِيمًا غَفُورًا النَّا ﴾ [الإسراء/ ٤٤].

فالإنسان في الحقيقة في طلب علم التوحيد ليس يتعلم ، بل يتذكر ما هو مركوز في فطرته من تلك المعرفة ، ولهذا قال سبحانه: ﴿فَسَّعَلُوا أَهْلَ الذِّكِرِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ اللَّهِ النحل/ ٤٣].

أما الكافر فيعادي الرسل وأتباعهم ، بحسب الحُجُب التي حالت بينه وبين تلك المعرفة السابقة.

فيحتبس المطر من أجله ، وتقحط الأرض بسببه ، ويشيع في البلاد والعباد والدواب والنبات شؤمه وضره: ﴿ ظُهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَٱلْبَحْرِبِمَا كَسَبَتُ أَيْدِى النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ مَوْمِه وضره: ﴿ ظُهَرَ الْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِبِمَا كَسَبَتُ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ مَوْمِهِ وَضَره: ﴿ ظُهَرَ الْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِبِمَا كَسَبَتُ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ مَنْ وَالرَّومُ / ٤١].

فاستقم كما أُمرت، ولا تكن من الممترين، فتكون من الضالين: ﴿ وَمَنَ أَضَلُ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَنهُ بِغَيْرِهُ دَى مِن القصص/٥٠].

وآيات هدايته إلى الحق جَعْله السبل في الأرض لأهلها ليسيروا عليها ، وجَعْله النجوم في السماء ليهتدوا بها إلى مقاصدهم ، وإنزاله الكتب ، وإرساله الرسل إلى الخلق ليهتدوا إلى ربهم : ﴿وَأَلْقَىٰ فِي

ٱلْأَرْضِ رَوَسِيَ أَن تَعِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَزًا وَسُبُلاً لَعَلَكُمْ تَمْتَدُونَ ﴿ وَعَلَامَتِ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَمْتَدُونَ ﴿ وَالْعَمْةَ اللّهِ لَا تَحْصُوهَ أَ إِن اللّهَ لَغَفُورٌ ﴾ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لَا تَحْصُوهَ أَ إِنَ اللّهَ لَغَفُورٌ وَنَ ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لَا تَحْصُوهَ أَ إِنَ اللّهَ لَغَفُورٌ وَنَ اللّهَ لَغَفُورٌ وَاللّهُ لَعَمُورُ اللّهُ لَعَمُورُ اللّهُ اللّهُ لَعَمُ اللّهُ لَعَمُ وَاللّهُ اللّهُ لَعَمُ اللّهُ لَعَمُ اللّهُ لَعَمُ اللّهُ لَعَمُ اللّهُ اللّهُ لَعَمُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللللللّه

واعلم أن السبل كثيرة ، وأهداها إلى الحق ما أوصل إلى الحق سبحانه ، وهو الصراط المستقيم ، والدين القيم الذي أرسل الله به رسله ، وأنزل به كتبه: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَطِى مُسْتَقِيمًا فَأَتَّبِعُوهُ وَلَا تَنَّبِعُوا ٱلشُّبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّنكُم بِهِ لَعَلَّكُمُ مَسَتَقِيمًا فَأَتَّبِعُوهُ وَلَا تَنَّبِعُوا ٱلشُّبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّنكُم بِهِ لَعَلَّكُمُ مَن تَنْقُونَ الله الله الله به رسله ، وأنزل به كتبه: ﴿ وَمَنكُم بِهِ لَعَلَّكُمُ مَن سَبِيلِهِ إِلَيْ الله الله الله الله الله الله به رسله ، وأنزل به كتبه الله عَنْ الله الله الله الله به رسله ، وأنزل به كتبه وأنَّ وَكُن الله الله الله به رسله ، وأنزل به كتبه وأنَّ هَذَا صِرَطِي

واعلم أن كل الخلق سوف يسألهم ربهم ويحاسبهم يوم القيامة.

فالسؤال: هل فعلت كذا؟ ولمن فعلته؟ وكيف فعلته؟ : ﴿ فَوَرَيِّكَ لَنَسْءَكَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿ ثَا عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّاللَّا اللَّهُ الللللَّا اللَّا الللَّا الللَّهُ الللَّا اللَّالِمُ اللَّا اللَّا اللَّهُو

والحساب يقال فيه: خذ هذا عن هذا: ﴿ لِيَجْزِى ٱللَّهُ كُلِّ نَفْسِ مَاكَسَبَتْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ (٥٠٠) ﴿ اللَّهِ مِن اللَّهُ عَلَى الل

واعلم أن من حوسب عُذب لا محالة، إذ لا يقوم أحد لحساب الله على ، وله الحجة البالغة حقاً، ولا يمكن لأحد القيام بحقه، وشكر إحسانه، إنما هي رحمة الرحيم، وفضل الكريم سبحانه: ﴿ وَلَوْلاَ فَضَلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ, مَا زَكَى مِنكُم قِنَ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِكَنَّ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءٌ وَاللَّهُ سَمِيعُ عَلِيمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ, مَا زَكَى مِنكُم قِنَ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِكَنَّ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءٌ وَاللَّهُ سَمِيعُ عَلِيمُ اللَّهُ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءٌ وَاللَّهُ سَمِيعُ عَلِيمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّ

وعن أبي هريرة الله على الله على الله على الله على الله على الله على الله عَلَمُ الْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ » قَالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: « لَا وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِفَضْلِ وَرَحْمَةٍ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا» متفق عليه ‹‹›.

واعلم رحمك الله أن الحساب منه عاجل وآجل.

فالعاجل: للحسنة نورها في القلب وثوابها ، وللسيئة ظلمتها في القلب وعقوبتها.

والحساب الآجل: ما أخَّر الله جزاءه في الدار الآخرة، والعاجل منه دليل على الآجل: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا ٓ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٥٦٧٣) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨١٦).

إِيَابَهُمْ اللهُ مُعَ إِنَّ عَلَيْمُنَا حِسَابَهُم اللهُ [الغاشية / ٢٥-٢٦].

فسبحان الملك الرحيم بعباده ، بيَّن لهم الصراط المستقيم في الدنيا، ليسيروا عليه إليه، ودعاهم لسلوكه ليصلوا إليه.

ثم نصب لهم يوم القيامة صراطاً مستقيماً على متن جهنم ، وهو الصراط الأكبر المنصوب لكل العباد حاشا الكفار والمشركين والمنافقين ، الذين اقتطعتهم عنق النار في عرصة المحشر، فهؤلاء يدخلون النار مباشرة دون سؤال ولا صراط: ﴿ أُولَئِيكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِاَينتِ رَبِهِمْ وَلِقَآبِهِ فَعَطِتُ الْعَمْلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَزَنَا ﴿ فَالْكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَالتَّخَذُواْ اَينِي وَرُسُلِي هُزُوا ﴿ آلَكُهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

ثم تَتْبَع كل أمة ما كانت تعبد من دون الله فيقعون في النار: ﴿ فَوَرَبِكَ لَنَحْشَرَنَهُمْ وَالشَّيَطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَهُمْ حَوْلَجَهَنَّمَ جِثِيًّا ۞ ثُمَّ لَنَنزِعَكَ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيَّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْيَنِ عِنِيًّا ۞ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ۞ وَإِن مِّنكُمْ إِلَا وَارِدُها كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ۞ ثُمَّ نُنَجِّى الَّذِينَ اتَّقُواْ وَنَذَرُ الظَّلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ۞ ﴾ [مريم/ ٢٨-٧٧].

فإذا لم يبق إلا المؤمنين نُصب لهم الصراط ، ثقيلهم وخفيفهم ، فإذا خَلُص من خَلُص من هذا الصراط وهم المؤمنون ، حُبسوا على صراط خاص بهم على قنطرة بين الجنة والنار ، فإذا هُذِّبوا ونُقُوا من المظالم التي بينهم دخلوا الجنة.

عن أبي سعيد الخدري على قال: قال رسول الله على : « يَخْلُصُ المُؤْمِنُونَ مِنْ النَّادِ، فَيُقَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ في فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّادِ ، فَيُقَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ في الدُّنْيَا ، حَتَّى إِذَا هُذَّبُوا وَنُقُوا أُذِنَ لَهُمْ في دُخُولِ الجُنَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَأَحَدُهُمْ اللَّنْيَا ، حَتَّى إِذَا هُذَبُوا وَنُقُوا أُذِنَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا »أخرجه البخاري (۱۰).

وهذا الصراط منصوب لأهل العدل الثاني، وأما أهل العدل الأول فهم الذين اقتطعهم عنق النار في المحشر إلى النار وهم الكفار والمشركون والمنافقون.

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٥٣٥).

فاستقم على الصراط المستقيم في الدنيا ، تعبر الصراط الأكبر يوم القيامة إلى الجنة بإذن الله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ مَنْ الله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ مَنْ اَصِرَاطُ مُسْتَقِيمُ ﴿ اللَّهِ عَمِوان / ٥١].

واعلم أنك ستمر على الصراط بلا ريب: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَأَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتَمَا مَّقْضِيًا ﴿ ۖ ثُمَّ اللّٰهِ مِن اللّٰهِ عَلَىٰ اللّٰهِ عَلَىٰ مَلَىٰ اللّٰهِ عَلَىٰ مَاللّٰ اللّٰهِ عَلَىٰ اللّٰهُ عَلَىٰ اللّٰهُ عَلَىٰ اللّٰهُ اللّٰهِ عَلَىٰ اللّٰهُ اللّٰمُ اللّٰهُ اللّٰ

وبحسب حسن السير على الصراط المستقيم في الدنيا تكون سرعة العبور على الصراط يوم القيامة.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: .. قلنا يا رسول الله وما الجسر؟ قال: « مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ تَكُونُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ المُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ وَكَأَجَاوِيدِ الخَيْلِ وَالرِّكَابِ فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَنَاجٍ مَصْلَمٌ وَنَاجٍ مَحْدُوشٌ وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا » متفق عليه (۱).

ثم توضع موازين القسط والعدل لوزن العباد وأعمالهم يوم القيامة ، بعد دخول طوائف من المؤمنين الجنة بغير حساب و لا عذاب : ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوْزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِينَمَةِ فَلَا نُظْلَمُ نَفْشُ شَيْعًا ۗ وَإِن كَانَكُمْ اللهُ اللهُ

والميزان يوم القيامة حق: له كفتان ، كل كفة تَسَع طباق السموات والأرض ، فتوضع الحسنات في كفة، والسيئات في الأخرى: ﴿ يَوْمَبِ ذِي يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْنَانًا لِيُرُوا أَعْمَلَهُمْ الحسنات في كفة، والسيئات في الأخرى: ﴿ يَوْمَبِ ذِي يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْنَانًا لِيُرُوا أَعْمَلَهُمْ الصّابَ فَي كَفَة والسيئات في الأخرى: ﴿ يَوْمَنِ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرُهُ ﴿ ﴾

[الزلزلة/ ٢-٨].

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٣٩)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٨٣).

وبعد الميزان يكون الثواب والعقاب : ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَزِينُهُ, ۞ فَهُوَ فِي عِيشَــَةٍ رَّاضِـــَيةٍ ۞ وَأَمَّامَنْ خَفَّتْ مَوَزِيــُنُهُ, ۞ فَأَمَّهُ, هَــَاوِيَةٌ ۞ وَمَآ أَدْرَنْكَ مَا هِـيَةُ حَامِيــَةٌ ۞ ﴾ [القارعة/٦-١١].

فسبحان الرب العظيم، الذي خلق العرش العظيم، وخلق الميزان العظيم، وخلق كل شيء في الدنيا بموازين مقدرة: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُكُمْ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَي الدنيا بموازين مقدرة: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُكُمْ ۖ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُو ۗ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿ اللَّهَامِ / ١٠٢].

فكل شيء بميزان مقدر ، لا يزيد ولا ينقص ، ولا يتقدم ولا يتأخر .

الخلق والتدبير.. وإنزال الماء.. وتقسيم الأرزاق.. والنمو والتكاثر.. والجبال والبحار .. والسحب والرياح.. وكل شيء في خزائن الله: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَآبِنُهُ وَمَانُنَزِّلُهُ وَإِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

واعلم أن حوض النبي على في عرصات القيامة يمده ميزابان من الكوثر ، الذي أعطاه إياه ربه في الجنة ، فيشرب منه كل من آمن به : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْثَرَ اللَّهُ اللَّهِ [الكوثر/١].

وهذا الحوض عظيم واسع كما بين مكة وبصرى ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، وأبرد من الثلج ، وآنيته كعدد نجوم السماء ، مَنْ شرب منه لا يظمأ أبداً، يشرب منه المؤمنون ، ويُذاد عنه كل من بَدَّل دينه.

عن عبد الله بن عمرو على قال: قال النبي عَلَيْهُ: « حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنْ اللَّبَنِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنْ المِسْكِ وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَداً » متفق عليه(١٠).

واعلم وفقنا الله وإياك للفقه في الدين أن هذه الدنيا نبذة من الآخرة، مزج الله فيها الخير بالشر، والحق بالباطل، امتحاناً وابتلاءً للعباد في هذه الدار ؛ ليعلم من يطيعه ممن يعصيه : ﴿وَنَبَلُوكُم إِللَّهُ رِ وَلَئِلُوكُم إِللَّهُ مِنْ وَاللَّهُ مَا يُونَعُ وَنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا يُعْمِونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّالَّاللَّا اللّهُ اللّهُ

أما الآخرة فإن الله عجل خلص فيها الخير كله ، وجعله بحذافيره في الجنة ، وخلص فيها الشر

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٥٧٩) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٢٩٢).

كله ، وجعله بحذافيره في النار: ﴿ وَمَا هَاذِهِ ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَاۤ إِلَّا لَهُوُّ وَلَعِبُّ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوانُ لَوْ كَافُواْ يَعْلَمُونَ النَّا ﴾ [العنكبوت/ ٦٤] .

فسبحان الملك الحق ، الحكيم الخبير ، الذي خلق الدنيا والآخرة ، ثم أظهر لنا الدنيا ، وأخفى الآخرة ، وقدَّم الدنيا ، وأخَّر الآخرة ، وجعل الدنيا دار زاد للآخرة.

فمن جاء بالإيمان والأعمال الصالحة أكرمه الله بالجنة ، وأعد له من النعيم ما لا تدركه العقول، ولا تعلمه النفوس: ﴿ فَلاَ تَعَلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِى لَهُمْ مِّن قُرَّةٍ أَعْيُنِ جَزَاءً بِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ ﴾ السجدة / ١٧].

ومن كفر به أدخله النار، وأعد له فيها عذاباً عظيماً: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَايَنتِنَا سَوْفَ نُصِّلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّ لَنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابُ إِن ٱللَّهَ كَانَ عَزِهِزًا حَكِيمًا ۞ ﴾ [النساء/ ٥٦].

واعلم رحمك الله أن الناس يحشرون كلهم للحساب يوم القيامة.

والحشر حشران سوى الحشر الأول:

حشر قبل قيام الساعة من أقطار الأرض إلى بيت المقدس بعد البعث.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي على قال : « يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ رَاغِينَ رَاهِينَ ، واثْنَانِ عَلَى بَعِير ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِير ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِير ، وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِير ، وَيَحْشُرُ بَقِينَهُمْ النَّارُ تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا ، وَتَبيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا ، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا ، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا ، وَتُمْسِى مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا » متفق عليه (۱).

ثم الحشر الأول بعد نفخة البعث والنشور حشر عام لجميع الخلق للحساب يوم القيامة: ﴿ وَيُوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿ وَعُرِضُواْ عَلَى رَبِّكَ صَفًا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَكُمُ أَوَّلَ مَرَّةً بِثَلُ زَعَمْتُمْ أَلَّى نَجْعَلَ لَكُمْ مَّوْعِدًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

وأما الحشر الثاني فهو حشر الكفار إلى جهنم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمُوَ لَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغَلِّبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَى جَهَنَّمَ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٥٢٢) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٦١).

يُحشَرُونَ الله [الأنفال / ٣٦].

وحشر المؤمنين إلى الصراط الأول المنصوب على متن جهنم: ﴿ وَإِن مِنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿ ﴾ [مريم/ ٧١-٧٧].

ثم حشر المؤمنين إلى ربهم: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا اللهِ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَمَ وِرْدًا اللهُ ﴾ [مريم/ ٨٥-٨٦].

واعلم رحمك الله أن الله على نور لا يراه أحد في الدنيا، أما في الآخرة فإن المؤمنين يرونه ، ولا يحيطون به ؛ لكمال عظمته وكبريائه : ﴿ وُجُوهُ يُؤمَ إِنْ أَضِرَةٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللّ

أما الكفار فيرونه في المحشر مع المؤمنين ، ثم يحتجب عنهم كما قال سبحانه: ﴿ كُلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَ إِذِ لَمَحْجُوبُونَ ﴿ الْمَالُوا الْمُؤْمِنِينِ اللَّهِ المطففين / ١٥-١٦].

اللهم ارزقنا لذة النظر إلى وجهك الكريم يا أرحم الراحمين.

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل. قول وعمل.

واعلم رحمك الله أن الشهادة بأن الله هو الحق المبين هي أُمّ الشهادات وأصلها، فهي شهادة بأن الله هو الحق .. وضفاته كلها حق.. وأفعاله كلها حق.. وأحكامه كلها حق .. وأعداره كلها حق .. وخلقه كله حق .. وأمره كله حق .. ووعده كله حق .. ووعيده كله حق .. وكتبه كلها حق .. ورسله كلهم حق : ﴿ فَنَعَلَى اللهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْمَقَ وَلَا

تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ١١٤).

فسبحان الملك الحق لا إله إلا هو: ﴿ فَلَالِكُو ٱللَّهُ رَبُّكُو ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بِعَدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالُ فَأَنَّ تُصَرَفُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ إِلَّا هُو : ﴿ فَلَالِكُو ٱللَّهُ رَبُّكُو ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بِعَدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالُ فَأَنَّى تُصَرَفُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ إِلَّا هُو : ﴿ فَلَا لِكُو ٱللَّهُ رَبُّكُو ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بِعَدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالُ فَأَنَّى تُصَرَّفُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مَا أَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَلَا اللَّهُ اللَّ

فانظر رحمك الله في ملكوت ربك ، لتزداد علماً وتوحيداً ، وإيماناً ويقيناً : ﴿ أُولَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلكُوتِ السَّمَوَتِ وَاللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى آَن يَكُونَ قَدِ اقْتُرَبَ أَجَلُهُم ۖ فَيِأَيِّ حَدِيثٍ بَعَدَهُ وَيُؤْمِنُونَ ﴿ اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللللَّهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ مِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّ

إذا فهمت هذا ، فاعلم رحمنا الله وإياك أن الخلاق العليم خلق من أجلك ثلاث دور، وأربعة مواطن ، وخمسة أحوال.

فآمِنْ بهن وما فيهن من خلق وأمر ، وحياة وموت ، وتقدير وتدبير ، ومشهود ومستور : ﴿رَبَّكَ ٓ ءَامَنَكَابِمَاۤ أَنَزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبْنَا مَعَاًلَشَّكِهِ دِينَ ۚ ۚ [آل عمران/ ٥٣].

أما الدور الثلاث:

فدار الدنيا .. ودار البرزخ في القبر .. والدار الآخرة.

وأما المواطن الأربعة:

فأولها الدنيا .. ثم البرزخ .. ثم عرصة القيامة .. ثم الجنة أو النار.

وأما الخمسة الأحوال:

فالأول: الحال التي قبل دار الدنيا، وهي حال النطفة الأمشاج.

الثاني: حالك في الدنيا، وهي محل الابتلاء والعمل.

الثالث: حالك في البرزخ ، وهي محل الانتظار إلى يوم القيامة.

الرابع: حالك يوم القيامة، وهي محل الفصل بين العباد.

الخامس: حالك في دار الخلود في الجنة أو النار ، وهي دار القرار الأبدي في النعيم أو الشقاء.

فاعلم رحمك الله ذلك كله ؛ لتكون على بصيرة من أمرك، فما سمعته سوف تراه، وما عملته سوف تراه، وما عملته سوف تلقاه: ﴿ هَٰذَا بَلَغُ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَكُ وَحِدُ وَلِيَذَكُرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَ اللهُ اللهُ اللهُ وَحِدُ وَلِيَذَكُرُ وَلِيعَلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَكُ وَحِدُ وَلِيزَكُ كُرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَ اللهُ ال

﴿ رَبُّنَا ءَامَنَا بِمَا أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّنِهِدِينَ ﴿ اللَّ عمران / ٥٣].

﴿ رَبُّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَى وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿ اللَّهِ المِهِ ١١].

﴿ رَبَّنَا ظَلَمُنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِر لَنَا وَتَرْحَمُّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ٣٣ ﴾ [الأعراف / ٢٣].

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي جِدِّي وَهَزْلِي، وَخَطَئِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخْرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْدَرُ ، وَمَا أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُوَّخِّرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » متفق عليه (١٠).

اللهم إني أشهدك ، وكفى بك شهيداً ، أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك ، وأشهد أنك الحق ، ووعدك حق ، ولقاؤك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، ومحمد على حق ، والنبيون حق ، ودينك حق ، وقولك حق ، لا إله غيرك ، ولا رب سواك .

اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، اللهم استر عوراتنا ، وآمن روعاتنا ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٣٩٨) ومسلم برقم (٢٧١٩) واللفظ له.

المقالة 1. الواسع

قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَ ٱللَّهَ وَاسِعُ عَلِيمُ اللَّهِ ۗ إِنَ ٱللَّهَ وَاسِعُ عَلِيمُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَاسِعُ عَلِيمُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَالَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

الله على هو الواسع الحق، ذو الطول والاقتدار، واسع الكرم والإحسان، واسع العلم والإحاطة، واسع العلم والإحاطة، واسع الرحمة والمغفرة، واسع الفضل والإنعام: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَأُغْفِرُ لِللهَ اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى

هو سبحانه الواسع الكريم ، الذي وسع خلقه كلهم بالكفاية والإحسان، الغني الذي وسع غناه جميع عبيده، الرازق الذي وسع رزقه جميع خلقه ، وبيده مقاليد الفضل والإحسان والإنعام: ﴿ قُلُ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء ۗ وَٱللَّهُ وَسِمْ عَلِيمُ اللهِ } [ال عمران / ٢٧].

وهو سبحانه الواسع العليم ، الذي وسع علمه كل شيء، وأحاط بكل شيء علماً، فلا يخفى

عليه مثقال ذرة في ملكه الواسع: ﴿ إِنَّكَمَا إِلَاهُكُمُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَاهُو ۗ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمَا ۞ ﴾ [طه/ ٩٨].

وهو سبحانه واسع المغفرة، الذي يغفر لكل من تاب وأناب مهما بلغت ذنوبه وخطاياه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعَلَمُ بِكُرْ إِذْ أَنشَأَ كُرُ مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَا يَكُمُ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمُ هُو أَعَلَمُ بِمَنِ ٱتَقَىٰ ﴿٣٠﴾ [النجم / ٣٢].

فسبحان الواسع العظيم ، الذي وسع كل شيء رحمة ومغفرة ، وفضلاً وعلماً ، وحكماً وسلطاناً.

وسعت أسماؤه كل شيء .. ووسعت صفاته كل شيء .. ووسعت كلماته كل شيء .. ووسعت أفعاله كل شيء .. ووسعت أفعاله كل شيء .. ووسعت خزائنه كل شيء : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآ بِنُدُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ وَ إِلَّا بِقَدَرٍ كَل شيء .. ووسعت خزائنه كل شيء : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآ بِنُدُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ وَإِلَّا بِقَدَرٍ مَا مُعَلُومٍ اللهِ المحبر / ٢١].

جمع ﷺ إلى المثل الأعلى جميع الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، فهو الكامل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وحده لا شريك له: ﴿ وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهُ وَكُونَ اللَّهُ وَلَهُ السَّمَاوَتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهُ وَكُونَ اللَّهُ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُو الْعَزِيزُ وَهُو الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ اللَّهُ اللهُ الروم / ٢٦-٢٧].

وهو الواسع الذي جمع علمه وقدرته ومشيئته وإرادته كل كائن في السموات والأرض ، وكل كائن في الدنيا والآخرة ، وكل ما كان ، وما يكون ، وما سيكون ، من كبير وصغير، وظاهر وباطن، وحي وميت ، وناطق وصامت : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَاسِعُ عَلِيتُ اللَّهَ وَاسِعُ عَلِيتُ اللَّهُ وَاسْعَ اللَّهُ وَاسْعَ عَلِيتُ اللَّهُ وَاسْعَ عَلِيتُهُ اللَّهُ وَاسْعَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالِمُولِقُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالل

الكل ملكه ، والكل في قبضته ، والكل يشهد بتوحيده ، والكل يسبح بحمده.

فسبحان من جمع ذلك كله كتاباً في اللوح المحفوظ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ فِيَ إِمَامِ مُّبِينِ اللهِ السرِ [بس/١٢]. ثم جمع على الخليقة البشرية كلها في واحد جامع ، جعله عبداً له ، متذللاً لعزته، خاشعاً لعظمته، قانتاً له، متصاغراً لكبريائه.

جمع في هذا الإنسان ما كان وما يكون منه في سابق علمه، وجمع فيه ما يخرج منه من مولود وكلام، وأعمال وأخلاق.

ثم أظهر سبحانه ذلك كله ، كلُّ على نوبته وأوليته من الدهر: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَـ لُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكِبِيرِ مُّسَتَطُرُ ﴿ ٥٠ ﴾ [القمر/ ٥٠ – ٥٠].

وجمع سبحانه جميع ذرات الكون في العالم العلوي والسفلي على ذكره وتوحيده، وتسبيحه وتوحيده: ﴿ تُسَيِّحُ لِهُ ٱلسَّمَوَتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلَكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمُ إِنَّاهُ, كَانَ حَلِيمًا غَفُوزًا ﴿ الْ السِراء / ٤٤].

ثم هو عَلَىٰ جامع الناس ليوم لا ريب فيه ؛ لتوفيَّ كل نفس ما كسبت: ﴿ رَبَّنَاۤ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمِ لَارَيْبَ فِيدً إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ۞ ﴾ [آل عمران / ٩].

ثم هو جامعهم في دار القرار في الجنة والنار: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُو لِيُوْمِ ٱلْجَمْعَ ذَالِكَ يَوْمُ ٱلنَّعَابُنِ ﴾[التغابن / ٩].

هو الحق عَلاَ جَامِع الخير كله بحذافيره لأوليائه في الجنة: ﴿ فَلَا تَعَلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنِ جَزَاءً بِمَا كَانُولَيْعَمَلُونَ ﴿٧﴾ [السجدة / ١٧].

وهو جامع الشر كله بحذافيره لأعدائه في النار: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَيعًا ﴿اللَّهُ عَامِعُ ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَيعًا ﴿اللَّهُ ﴾ [النساء/١٤٠].

فسبحان الله الواسع العليم الذي وسع كل شيء رحمة وعلماً، ومغفرة وحلماً، وقدرة و ولماً، وقدرة و ولماً، وقدرة ومشيئة: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانِ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُغِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْذُرُ بُعَن زَيِكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلاَ أَصْغَرَمِن ذَالِكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلَا فِي كَنْبِ شُبِينٍ اللهُ اللهَ اللهُ الله

هو الواسع الحكيم، رب كل شيء ومليكه، خالق كل شيء ومبدعه، الحي القيوم القائم

على كل شيء، المحيط بكل شيء، الذي بيده خزائن كل شيء: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَوَتِ وَاللَّهُ مِن وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَوَتِ وَاللَّهُ مِن وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُكُلُّهُ مُؤَكُّلُهُ مُؤَكَّلُهُ مُؤكَّلُهُ مُؤكَّلُهُ مُؤكَّلُهُ مُؤكَّلُهُ مُؤكَّلُهُ مُؤكِّلُهُ مُؤكِّلُهُ مُؤكِّلُهُ مَا يَعْم اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَارَبُكَ بِغَنِفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ اللَّه اللَّهُ مَا يَعْم اللَّهُ عَلَيْه وَاللَّه مِن اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَنِفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ اللَّه اللَّهُ عَلَيْه اللَّهُ عَلَيْه اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَارَبُكُ إِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَالِهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْهِ عَلَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عِلْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَيْكُوا عَلَاعِلُهُ عَلَيْ

وهو سبحانه واسع الأجر والثواب: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَن يَشَاءً ۖ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيكُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُواللهِ اللهِ ال

وهو سبحانه واسع الملك الذي يؤتيه من يشاء، وينزعه ممن يشاء: ﴿ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلُكَهُ، مَن يَشَكَآءُ وَاللَّهُ وَسِئَّعُ عَكِلِيمٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مَا ٢٤٧].

التعبد لله ﷺ باسمه الواسع:

اعلم وفقك الله لما يحبه ويرضاه أن الواسع الحق على له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، وله المثل الأعلى ، وله المحامد كلها ، وله الثناء الحسن كله: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُو لَهُ اللَّاسُمَاءُ الْخُسُنَىٰ ﴾ [طه/ ٨].

وإذا عرفت أن ربك واسع عليم ، فاحمل نفسك على أحسن الصفات وأوسعها خيراً ، وأنفق مما آتاك الله من فضله في مرضاته يؤتك أضعافه : ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا فَيُضَلعِفَهُۥ لَهُ وَأَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ الْبَقْرَة / ٢٤٥] .

واعلم أنك لن تستطيع أن تَسَع الناس بمالك ، فَسَعْهم بأخلاقك الحسنة ، يحبك الله ، ويحبك أهل السماء والأرض : ﴿ وَسَارِعُوۤ أَ إِلَىٰ مَغْ فِرَةٍ مِّن رَّيِكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَوَتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتُ

لِلْمُتَّقِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ السَّرَآءِ وَٱلضَّرَآءِ وَٱلْكَلْطِمِينَ ٱلْغَيْظُ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِّ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿ ٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُ

وعن عبد الله بن عمرو ﴿ قَالَ : قال رسولَ الله ﷺ : ﴿ إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا ﴾ متفق عليه ``.

ومن أعظم الأخلاق التي يحبها الله رحمة الناس، والرفق بهم، وإكرام أشرافهم، والإحسان إلى فقرائهم، والحلم على سفيههم، ودعوتهم إلى الخير، والنصح لهم، وحب المؤمنين منهم: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتَ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهُ وَلَوْ ءَامَنَ أَمَّةٍ أُخْرِجَتَ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنتَكِرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهُ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكُوتِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكَثَرُهُمُ ٱلفَلْسِقُونَ الله الله الله عمران / ١١٠].

واسأل الله أن يرزقك حسن الخلق: ﴿ فَيِمَارَحْمَةِ مِّنَاللَّهِ لِنتَ لَهُمُّ وَلَوْكُنتَ فَظَّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكً فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرُهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَنَهُتَ فَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ إِنَّا اللَّهُ عَنْهُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِنَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِنَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّ

وقد أرسل الله رسوله محمداً على بأحسن الأديان، وأحسن الأخلاق، وأحسن الأعمال، فاتَّبِعْه في دينه، وأخلاقه، وأقواله، وأفعاله، تحمل صفاته التي وصفه بها ربه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمِ ٤٠ ﴾ [القلم / ٤].

واعبد ربك الكريم العظيم بكل ما يحبه ويرضاه ، من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة ، يكرمك بجميع أنواع الثواب يوم القيامة.

وتضرع إلى ربك الواسع العليم الذي بيده مقاليد الأمور أن يفتح لك من أبواب الخير ما يرضيه عنك ، وأن يغلق عنك من أبواب الشر ما ينجيك من عقابه ، فخزائن كل شيء عنده : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَا إِنْهُو وَمَا نُنزِّ لُهُ وَ إِلَا بِقَدَرِ مَّعْلُومِ اللهِ الحجر/٢١].

وأكثِر من التدبر والتفكر في آيات ربك العظيمة ، وملكه الواسع ، ثم أتبع العبرة بالعمل المحبوب إليه ، من الذكر والعبادة ، والعمل بشرعه ، والدعوة إليه ، وتعليم أحكام دينه:

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٣٥٥٩) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٣٢١) .

﴿ مَاكَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤَتِيهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحُكُمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبِّن لِيَا اللهِ عَمران / ٧٩]. وَلَكِن كُونُواْ رَبِّن اللَّهِ اللَّهَ عَمران / ٧٩].

واجمع بين العلم والعمل، فالعلم بلا عمل كشجر بلا ثمر، وثمرة العلم الحق العمل الحق مع الخشية والقنوت: ﴿ أَمَنَ هُوَ قَنِيْتُ ءَانَاءَ النَّيْلِ سَاجِدَاوَقَ آيِمًا يَحُذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُواْرَ مَّةَ رَبِّهِ ِ قُلُ هَلْ يَسْتَوِى الخشية والقنوت: ﴿ أَمَنَ هُوَ قَنِيْتُ ءَانَاءَ النَّالِ سَاجِدَاوَقَ آيِمًا يَحُذُرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُواْرَ مَهَ الدَّمِرُ ١٩].

وسبح بحمد ربك العظيم، وسبح باسم ربك الأعلى: ﴿وَاَذَكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكُرَةً وَأَصِيلًا ۞ وَمِنَ ٱلَيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ, وَسَيِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا۞ ﴾ [الإنسان/ ٢٥-٢٦] .

واعلم أن شأن الله عظيم، وأسماؤه وصفاته الحسنى لا تحيط بها العقول، وجلاله وجبروته وعظمته وكبرياؤه تعجز عن إدراك كنهها الأفهام، وآلاؤه ونعمه وإحسانه لا تعد ولا تحصى.

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرُ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىٰ وَكِلَىٰ وَلِلَّكَ وَأَنْ أَعْمَلُ صَلِحًا تَرْضَىٰ لَهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّكِلِحِينَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [النمل / ١٩].

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُڪُمًا وَٱلْحِقْنِي بِٱلصَّمَلِحِينَ ﴿ اللَّهِ وَٱجْعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿ اللَّهِ وَٱجْعَلْنِي مِنِ وَرَبَّةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿ اللَّهُ وَالْحَمْلِحِينَ ﴿ اللَّهُ وَالْجَعَلْنِي مِنِ وَرَبَّةٍ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ اللَّهُ ﴾ [الشعراء / ٨٣ - ٨٥] .

«اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ ، وَبِكَ حَاكَمْتُ ، فَإِلَهُ إِلَهُ إِلَّا أَنْتَ» فَاغْفِرْ لَيِ مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» مَنْقَ عليه (۱).

اللهم إني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه ، وأوله وآخره ، وظاهره وباطنه ،

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٤٢) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٦٩) .

والدرجات العلى من الجنة يا واسع الرحمة والمغفرة والعطاء ، اللهم يا من رحمته وسعت كل شيء ، أسألك خير الدعاء، وخير المسألة ، وخير الفلاح ، وخير العمل ، وخير الثواب ، وخير الحياة ، وخير الممات ، وخير المقام ، يا واسع الفضل والمغفرة.

المحيط

قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ تَجُيطًا ﴿ اللَّهُ ﴾ [النساء/ ١٢٦].

الله على هو المَلِك الذي له ملك السموات والأرض وما فيهن، المحيط بكل شيء، الذي أحاط بالأشياء كلها في العالم العلوي، والعالم السفلي.

وهو سبحانه المحيط الذي أحاط بصره بجميع المخلوقات، وأحاط سمعه بجميع المسموعات، وأحاط علمه بجميع المعلومات، ونَفَذت مشيئته وقدرته في جميع الموجودات، ووسعت رحمته أهل الأرض والسموات، ودانت لعظمته جميع المخلوقات: ﴿ وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَاكَ اللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مِنْجِيطًا الله [النساء/ ١٢٦].

وهو سبحانه العلي العظيم ، الذي أحاط بكل شيء خلقا، وأحاط بكل شيء أمرا، وأحاط

بكل شيء قدرة ، وأحاط بكل شيء علما: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَزَّلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَزُّلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَزُلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا اللَّهِ ﴾ [الطلاق / ١٢].

وهو ﷺ المحيط الذي أحاط بكل محيط في العالم العلوي والسفلي، وأحاط بكل ذرة في الدنيا والآخرة: ﴿ أَلاَ إِنَّهُمْ فِ مِرْيَةِمِن لِقَآ اِوَرِبِهِمُّ أَلاَ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ تُحِيطُ ۖ ﴾ [نصلت / ٥٤].

وهو سبحانه الكريم الذي أحاط جميع خلقه بالنعم والعافية، وأحاطهم بالأمن والدين، فلا أحد أكرم منه ، ولا أحد أقوى منه ، ولا أحد أعظم منه: ﴿ هُوَ ٱلْحَيُ لَآ إِلَنَهُ إِلَّا هُوَ فَادَّعُوهُ مُغَلِّصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ الْمُأْلِدِينَ الْعُلَمِينَ اللهُ الْعَالَمِينَ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

فسبحان الملك الحق ، المحيط بكل شيء المحيط بالسموات والأرض المحيط بالأبد والأمد ، المحيط بالأبد والأواخر ، والظواهر والبواطن والأمد ، المحيط بالأوائل والأواخر ، والظواهر والبواطن والأقوال والأفعال، والجهر والسر: ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ الجَهَرُواْ بِهِ ۚ إِنَّهُ مَا يَكُمُ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

وسبحان الرب العظيم الذي خلق المُلك والملكوت ، وأحاط بعالَم الغيب والشهادة.

خلق السموات والأرض، وملأ السموات بما لا يعلمه ولا يحصيه إلا هو من الملائكة التي تسبح بحمده ، وتشهد بتوحيده ، وتطيع أمره ، وملأ الأرض بما لا يعلمه ولا يحصيه إلا هو من أنواع الجمادات ، والنباتات ، والحيوانات ، والذرات ، والإنس ، والجن.

ثم أحاط الجبار كل أرض بما فوقها إلى الأرض السابعة العليا، ثم أحاط الأرض العليا بالسماء الأولى الدنيا، وأحاط السماء الأولى بالثانية.. وهكذا إلى السماء السابعة: ﴿ أُوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوّا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا أَوَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيِّ أَفَلًا يُؤْمِنُونَ ﴿ آَلَ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ مِنَا اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ال

ثم أحاط سبحانه السموات والأرض بالكرسي: ﴿ وَسِعَكُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَّ وَلَا يَثُودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿ ﷺ [البقرة/ ٢٥٥]. ثم أحاط الكرسي الكريم بالعرش العظيم ، الذي أحاط بجميع المخلوقات في العالم العلوي والسفلى: ﴿ اللهُ لا ٓ إِلَّهُ مُو رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ١٤٠ ﴾ [النمل/٢٦].

والسموات والأرض بالنسبة للكرسي كحلقة ملقاة في أرض فلاة ، والكرسي بالنسبة للعرش كحلقة ملقاة في أرض فلاة ، والكل في يد الجبار على أصغر من الخردلة في يد الإنسان : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَ قَدْرِهِ وَالْمَرْرَضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ. يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَٱلسَّمَوَاتُ مَطُويِتَكُ بِيَمِينِهِ عَلَيْكُ بِيَعِينِهِ مَا الزمر ٢٧].

فسبحان الكبير المتعال ، الذي خلق كل شيء فقدَّره تقديرا، وأحاط بكل شيء محيط ، وله الحمد في الأولى والآخرة: ﴿ فَلِلَهِ ٱلْحَمَّدُ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى السَّمَوَتِ وَالْمَرْضِ وَهُو ٱلْعَالِمِينَ ﴿ وَ الْمَالَمُونِ وَالْمَرْضِ وَهُو ٱلْعَالِمِينَ اللَّهُ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى السَّمَوَتِ وَالْمَرْضِ وَهُو ٱلْعَانِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ ﴿ وَ السَامَانِ اللَّهُ مَا اللَّهَ اللَّهُ اللّ واللَّهُ اللَّهُ اللّ

والله على العظمة والكبرياء ، والعزة والجبروت ، قد استوى على العرش الكريم بأعظم الصفات وهي الرحمة ، كما قال سبحانه : ﴿ الرَّحْنَ عَلَى الْعَرْشِ اَسْتَوَىٰ ١٠٠٠ ﴾ [طه / ٥].

فسبحان الرب العظيم الذي استوى على العرش العظيم ، وأحاط بكل محيط .. يفعل ما يشاء.. ويحكم ما يريد.. يخلق ويرزق.. ويأمر وينهى .. ويعز ويذل.. ويحيى ويميت .. لا راد لقضائه.. و لامعقب لحكمه .. و لا يعزب عنه مثقال ذرة في ملكه العظيم: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَاللَّرَضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ استَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى اليَّلَ النَّهَار يَطْلُبُهُ وَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَاللَّهَ مَرَ وَالنَّهُ وَمُ مُسخَرَّ مِ إِلَمْ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ استَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى اليَّلُ النَّهَار يَطْلُبُهُ وَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَاللَّهَ مَرَ وَالنَّهُ وَمُ مُسخَرَّ مِ إِلَمْ فِي اللَّهَارَ فَالْأَمْنُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرَافِينَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

واعلم علَّمك الله من علمه أن هذه المخلوقات العظيمة ، والتدبيرات العجيبة في السماء والأرض ، لكل واحد منها يومه وساعته و دقائقه ، ولكل مخلوق أيامه وأسابيعه وشهوره وأعوامه وقرونه، يقع فيها حوادث لا يحصيها إلا الله ، من الأعمال، والتسبيح ، والتحميد ، والحياة ، والموت ، منها ما نبصره ، وأكثرها لا نبصره.

والكل يسبح بحمد ربه ، ويشهد له بالوحدانية ، والكل أحاط به المحيط سبحانه ، الذي أحاط بكل شيء : ﴿ وَلِلّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَجِيطًا ﴿ اللّهِ السَّمَاءِ / ١٢٦] .

وأعظم تلك المخلوقات العظيمة ، وأوسعها وأكثرها عبادات هم الملائكة الذين ملأ الله بهم السموات العلى ، وحملة العرش المقربين، فهؤلاء كلهم عباداتهم لربهم سرمدية أبداً: ﴿ يَكَأَيُّهَا السَّمُواتُ اللهُ عَلَى اللهُ وَاللَّهُ هُوَاللَّهُ هُوَالْغَيْ الْحَمِيدُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ هُوَالْغَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ هُوَالْغَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ هُوَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ هُواللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ هُواللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللل

والله على هو الملك الغني عن جميع خلقه، وكلهم فقراء إليه في خلقهم وتدبيرهم وأرزاقهم: ﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُ قَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَالْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ١٠٠ ﴾ [فاطر/ ١٥].

وجميع ما في الكون من المخلوقات تعبد ربها ، وتسبح بحمده ، وتشهد بتوحيده ، ومن شذ من البشر عن عبادته فإنِ اَسَّتَكَبُرُواْ فَالَّذِينَ عِن مَن البشر عن عبادته فالملائكة الكرام لا يسأمون من عبادته : ﴿ فَإِنِ اَسَّتَكُبُرُواْ فَالَّذِينَ عِن مَن البشر عن عبادته وَهُمُ لَا يَسْعَمُونَ الآمَ ﴾ [فصلت/ ٣٨].

فسبحان الكريم الذي أنعم علينا بنعم كثيرة لا يحيط بها إلا هو، وأكرمنا بالدين الحق الذي يرضى به عنا، وفرض علينا أولاً خمسين صلاة في اليوم والليلة ، ثم خفف الكريم الرحيم عددهن من خمسين إلى خمس صلوات، وأعطى الأجر كاملاً على الخمسين من فضله : ﴿ قُلُ اللّهَ مَن يَسَاء مُن يَسَاء مُو اللّه وُو اللّه وُو اللّه وَ اللّه عَلَى النّه عَلَى النّه وَ اللّه وَلّه وَ اللّه وَاللّه وَاللّه وَا

وجعل كل حسنة بعشر أمثالها ، إلى سبعمائة ضعف ، إلى أضعاف مضاعفة لا يعلمها إلا هو، والسيئة بمثلها ويمحوها بالتوبة أو بعفوه: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ، عَشَرُ أَمَثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ، عَشَرُ أَمَثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِٱللَّسِيَّةِ فَلَا يُجَزَّى ٓ إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿ ١٠٠ ﴾ [الأنعام / ١٦٠].

واعلم أن مَنْ عَلَتْ منا همته ، سارع إلى مرضاة ربه بأداء الفرائض ، وتكثير النوافل من جميع الطاعات ، واجتناب المنهيات : ﴿ سَابِقُوۤ اْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّيِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَطَاعات ، واجتناب المنهيات : ﴿ سَابِقُوۤ اْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَيِّكُمُ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَعَدَّتُ لِلَّذِينَ عَامَنُوا بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ عَنْ لَكَ فَضَلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضَّلِ ٱلْعَظِيمِ اللَّهُ اللهِ المَديد/ ٢١].

وعلى قدر المسارعة والمسابقة إلى الطاعات تكون الكرامات والهبات ، وعلى قدر الغفلة والبطالة تكون الخسارة والعقوبات: ﴿ قُلْ يَنَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُ مِن رَّبِّكُمُ فَمَنِ

ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ ۚ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَاۤ أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ۞ ﴾ [يونس / ١٠٨].

فسبحان الكريم الرحيم بعباده ، الذي خلق المسبحين وعرَّفنا بهم ، وأرانا إياهم ، وأخبرنا بدوام تسبيحهم، لنقتدي بهم، ونسبح بحمده معهم: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسَجُدُلُهُ, مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنَّجُومُ وَٱلِحِبَالُ وَٱلشَّجُرُ وَٱلدَّوَآبُ وَكَثِيرٌ مِن ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ, مِن مُكْرِم إِنَّ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿ اللهِ إِللهُ فَمَا لَهُ مِن ٱللهَ فَمَا لَهُ مِن اللهُ فَمَا لَهُ مِن اللهُ فَمَا لَهُ مِن أَلِمُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ وَاللهُ اللهُ الله

هو الله على المحيط الذي أحاط بكل شيء ، وأحصى كل شيء من الذرات ، والذوات ، والأعداد ، والأحوال ، والأجال ، والأرزاق ، والأنفاس ، والحركات ، والأقوال ، والأفعال ، والأعداد ، والأحوال ، والآجال ، والأرزاق ، والأنفاس ، والحركات ، والأقوال ، والأفعال ، وما في الغيوب : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَتِنَافِ ٱلْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِمِمْ حَتَى يَبَيَنَ لَهُمْ أَنّهُ الْحَقُ أُولَمْ يَكُفِ بِرَبِكَ أَنفُهُ عَلَى كُلِ شَيْءِ شَهِيدُ ﴿ اللَّهِ إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةِ مِن لِقَاءَ رَبِّهِمُ أَلاّ إِنّهُ مَ فِي مِرْيَةِ مِن لِقَاءَ رَبِّهِمُ أَلاّ إِنّهُمْ فِي مِرْيَةِ مِن لِقَاءَ رَبِّهِمُ أَلاّ إِنّهُمْ فِي مِرْيَةِ مِن لِقَاءَ رَبِّهِمُ أَلاّ إِنّهُمْ فِي مِرْيَةِ مِن لِقَاءَ رَبِّهِمُ أَلاّ إِنّهُ مِنْ يَعْ مِلْ اللهَ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ الل

وهو سبحانه المحيط الذي أحصى كل شيء خلقاً وأمراً ، عدداً وقدراً ، علماً وعملاً.

يعلم مثاقيل الجبال .. ومكاييل البحار .. وعدد ذرات الرمال .. وعدد ورق الأشجار .. وعدد الطير والحيوان .. وعدد الإنس والجان والملائكة .. وأحصى تسبيحها وأنفاسها وما خرج منها : ﴿ إِنَّا نَحْنَى نُحْمِي ٱلْمَوْتَكَ وَنَكَتُهُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَارَهُمْ وَكُلٌ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ فِي إِمَامِ مُهِينٍ ﴿ اللَّهُ الللللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُو

أوجد سبحانه العدد وجوداً لا منتهى له ولا آخر ، وجعله في الدنيا آية على بقاء ما له أول ولا آخر له ، وهي الدار الآخرة.

فسبحان من أحصى جميع المخلوقات بإحصاء واحد ، ويحسبها بحساب واحد ، ويعلم كل شيء بعلم واحد ، وأخصى جميع المخلوقات جملة وتفصيلاً : ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عَلَى شَيء بعلم واحد ، وأحصى جميع المخلوقات جملة وتفصيلاً : ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عَبَادِهِ وَقَالَهُ وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ اللَّ مُمَّ رُدُّواً عِبَادِهِ وَقَالَهُ مُولَدُهُمُ ٱلْحَقِّ اللهُ مَوْلَكُهُمُ الْحَقِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

والله عَلَى أسماؤه لا تحصى ، وصفاته لا تحصى ، ونعمه لاتحصى .

ومَنْ أحصى من أسمائه تسعة وتسعين اسماً دخل الجنة.

وإحصاؤها هو معرفتها ، وتوحيد الله بها ، والتعبد لله بها ، ودعاء الله بها.

عن أبي هريرة الله عَلَيْهِ قَالَ: ﴿ لللهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْماً مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَإِنَّ الله وِتْرُ يحِبُّ الْوِتْرَ ﴾ متفق عليه ‹‹›.

واعلم أنك إن كنت تعلم أن الله محيط بكل مخلوق ، ويحصي كلامك وأفعالك وأنفاسك ، ولا يدع شيئاً إلا أحصاه عليك ، ويراقبك حتى كأنه ليس ينظر لأحد سواك، فلماذا لا تُجِل نظره إليك ؟ ولا تهاب رقابته عليك ؟ ولا تستحي من مشاهدته لك؟ : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمُ أَبَ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّكَاءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَبِ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى ٱللّهِ يَسِيرُ اللهِ الحج/ ٧٠].

واعلم أن أنفاس العباد معدودة ، وكل نَفَس يخرج من غير ذكر الله فهو ميت ، فاذكره واعبده بما شرعه رسوله على الله عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ

التعبد لله عَلَيْ باسمه المحيط:

اعلم أن الله على هو الملك الحق ، الذي له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى، والمثل الأعلى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَّهُ أَلَهُ الْأَسْمَآءُ الْخُسْنَى ﴿ ﴾ [طه/ ٨].

هو الملك المحيط بكل مَلك .. القوي المحيط بكل قوي .. الكبير المحيط بكل كبير .. العزيز المحيط بكل غني. العزيز المحيط بكل عليم.. الغني المحيط بكل غني.

فسبحان الرب المحيط بجميع أكناف العالم، وجميع ذرات العالم، المحيط بجميع أنفاس ونيات وحركات وأقوال وأعمال الخلائق كلها في آن واحد: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَ يَنَزَلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا اللهَ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عَلَما اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عَلَما اللهُ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا اللهُ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ اللهُ عَلَىٰ كُلِ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ اللهُ عَلَىٰ كُلِ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ اللهُ عَلَىٰ كُلُولُ اللهُ عَلَىٰ كُلُولُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَمَا اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَيْ عَلَىٰ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ عَلَيْ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَا اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَا عَلَمُ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَمُ اللهُ عَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَمُ عَلَا عَلَا عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَم

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٤١٠) ومسلم برقم (٢٦٧٧).

فعليك رحمك الله بمواظبة التفكر ، وزيادة التدبر ؛ لتعرف الكبير حقاً ، والعظيم حقاً ، والملك حقاً ، والملك حقاً والملك حقاً ، والمحيط حقاً ، الذي أحاط بالملكوت كله حولاً وقوة ، وعلماً ومشيئة ، وأحاط بكل إحاطة ظاهرة أو باطنة ، كبيرة أو صغيرة : ﴿ قَدْ جَاءَكُم بَصَابِرُ مِن رَّبِّكُم ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۚ وَمَنْ عَمِى فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْهُم عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْهُا وَمَا أَنَا عَلَيْهُم بِحَفِيظٍ الله الله عام ١٠٤].

ومَنْ هذه أسماؤه ، وهذه صفاته ، وهذه أفعاله ، وهذا ملكه ، وتلك خزائنه ، هو الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له : ﴿ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لَا ٓ إِلَنَهَ إِلّا هُوَ خَكِلَقُ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلُ شَنْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللللللللل

فعليك بالاستسلام له.. والحياء منه.. والتبرؤ من الحول والقوة له.. والخروج إلى الله من معانى النفس عند النعمة والكرامة والطاعة.

فإنما كانت لك منه بإذنه وفضله وعونه: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ. مَا زَكَى مِنكُر مِّنُ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِكَنَّ ٱللّهَ عُلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ. مَا زَكَى مِنكُر مِّنُ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِكَنَّ ٱللّهَ يُنزَكِي مَن يَشَآءُ وَٱللّهُ سَمِيعُ عَلِيمُ ۗ النور / ٢١].

واحرص أن تكون محيطاً بأنواع البر والخير والإحسان من الفرائض والسنن ، واجتنب المعاصي والبدع ، وعليك بالصبر على البلاء ، والرضا بالقضاء ، والشكر لله على النعماء ؛ لتسعد في الدنيا والآخرة: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِن ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِينَـّهُ, حَيَوْةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِينَـّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَاكَانُواْيعُمَلُونَ ﴿ النحل / ٩٧].

وأكثِر من التوبة والاستغفار مما تعلمه من الذنوب ومما لا تعلمه: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوَّءًا أَوْ يَظْلِمُ وَأَكْثِر مَن التوبة والاستغفار مما تعلمه من الذنوب ومما لا تعلمه: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوَّءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسُهُ. ثُمَّ يَشَتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ عَفُورًا رَّحِيمًا اللهِ ﴾ [النساء/ ١١٠].

وإذا وقع مكروه فقل : قَدَّر الله وما شاء فعل، وإذا لم يقع ما تحب ، فاعلم أنه لم يقدره

العليم الخبير، ولو كان خيراً لقدره : ﴿ قُل لَن يُصِيبَ نَاۤ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَـ نَنَاً وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَــَوَكَّـٰ لِٱلۡمُؤْمِـنُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ لَكَا هُو

وعن أبي هريرة ه قال: قال رسول الله ﷺ: « المُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى الله مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلِّ خَيْرٌ ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلِّ خَيْرٌ ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعِنْ بِالله وَلَا تَعْجَزْ ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ : لَوْ أَنِي فَعَلْ » أخرجه مسلم (۱).

وعليك بالحنيفية السمحة في جميع أمورك، وملازمة السنة في أقوالك وأعمالك، ومصاحبة الأيام والشهور والأعوام بالأعمال الصالحة ابتغاء مرضاة الله: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاقِي وَنُشُكِي وَمَعْيَاى وَمَمَاقِ لِللَّهِ رَبِّ ٱلْمَامِينَ ﴿ اللَّهَ اللهِ السَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنْا أُوَّلُ ٱللَّسِلِمِينَ ﴿ اللَّهَ مِ ١٦٢ - ١٦٣].

واعلم أن الحق سبحانه يكون للعبد في حياته وبعد موته ، كما كان العبد لربه بعد بعثه من نومه.

فإن كنت في الدنيا لربك عابداً، ولحرماته معظماً، وإلى ما يحبه ويرضاه مسارعاً، كان الله في الآخرة لوجهك مكرماً، ولشأنك معظماً، وإلى مسرتك بالنعيم مسارعاً: ﴿ هَلَ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَنِ إِلَّا اللهِ عَسَنُ ثَنَ ﴾ [الرحمن/٦٠].

ومن أحسنَ أحسنَ الله إليه وزاده : ﴿ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ اَلۡحُسُنَىٰ وَزِيَـادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةً ۚ أَوْلَئَهِكَ أَصۡحَبُ الجُنَّةَ ۖ هُمۡ فِيهَا خَلِدُونَ ۞ ﴾ [يونس/٢٦].

واعلم أن نعم الله على العباد كثيرة لا تحصى، ولا يحاط بجملتها فضلاً عن آحادها: ﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللهُلِمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الل

فاشكر الله على كل نعمة أنعم الله بها عليك، واستغفر عن التقصير في كل عمل صالح: ﴿ وَءَاتَىٰكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلَتُمُوهُ وَإِن تَعَكُدُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تَحْصُوهَا أَ إِلَىٰ الْكَالُومُ لَظَلُومُ وَان تَعَكُدُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تَحْصُوهَا أَ إِلَىٰ الْكِلْسَانَ لَظَلُومُ كَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٦٤).

واعلم أن أعظم ما يستعين به العبد على الذكر ، والعمل الصالح ، ومدافعة الغفلة مراعاة الأوقات قبل فواتها، وشغلها بفعل ما شرعه الله ورسوله من الفرائض والنوافل: ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكِ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ وَأَعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْيَقِيثُ ﴿ اللهِ وَالنوافل: ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكِ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ وَأَعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْيَقِيثُ ﴿ اللهِ وَالنوافل: ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكِ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ وَأَعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْيَقِيثُ ﴿ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَلَّهُ وَلَا اللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَلَا الللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلِهُ وَلَهُ وَلَا السَالِقُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلِي الللهِ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَللّهُ وَلَا اللّهِ وَلّهُ وَاللّهِ وَلَا الللهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَلِلْمُ وَاللّهُ وَلِلللّهِ وَلِلْمُواللّهِ وَلِللللهِ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ وَل

وإياك وإضاعة الأوقات ، والتسويف ، والتمني ، والتراخي ، والانتظار.

فهذه كلها جنود إبليس التي صاد بها أكثر الخلق: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيشُ ظَنَّهُ فَأَتَّ بَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ ﴾[سبا/ ٢٠].

واعلم أن الله كما يقلب الليل والنهار ، كذلك يقلب الأنفاس بخواطر القلوب، ففكر واعمل بما يحبه الله ورسوله تفلح: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهَّرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ بِمَا يحبه الله ورسوله تفلح: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهَّرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ بِمَا يَحْبِهِ الله ورسوله تفلح: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهَّرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِ

﴿ رَبَّنَا ظَلَمُنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِر لَنَا وَتَرْحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴿ الْعِراف / ٢٣].

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَاخِذْنَآ إِن نَسِينَآ أَوُ أَخْطَأُناً رَبَّنَا وَلَا تَخْمِلُ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَخْمِلُ عَلَيْنَا آ أَنْ اللَّا عَلَى ٱللَّهُ وَعَلَى مَنْ اللَّا عَلَى ٱلْقَوْمِ وَلَمْنَا وَلَا تَحْمُ اللَّا عَلَى ٱللَّهُ وَمِ اللَّهُ اللَّهُ وَمِ اللَّهُ اللَّهُ وَمِ اللَّهُ اللَّهُ وَمِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ » أَخرجه مسلم (').

اللهم يا محيطاً بالأوائل والأواخر ، يا عليماً بالظواهر والبواطن ، يا سميعاً للمنادي والمناجي ، يا بصيراً بالشاهد والغائب .

أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار .

اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته،ولا هماً إلا فرجته ، ولا كرباً إلا نفسته ، ولا ضراً إلا كشفته ، ولا ضراً إلا كشفته ، ولا ضالاً إلا هديته ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٣٩).

المقالة الله. الحسيب.. الحاسب

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّينُمُ بِنَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿ آ ﴾ } النساء/ ٨٦].

وقال الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَكُمَةِ فَلَا نُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَاكَ مِثْقَالَ حَبَّكَةٍ مِّنْ خَرْدُلِ أَنْيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَى بِنَا حَسِبِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى إِنْ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّ

وهو سبحانه الحسيب الحق ، العالم بمقادير الحسنات والسيئات ، وأنواع الطاعات والمعاصي ، المحيط بمواقع الأقوال ، والأعمال ، والأرزاق ، وأعدادها، وأنواعها ، وأجناسها: ﴿إِنَّ اللَّهُ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا (١٠٠٠) ﴿ [النساء/ ٨٦].

وهو سبحانه الحاسب الكافي عباده، الذي لا غنى لهم عنه أبداً، فهو خالقهم ، ورازقهم ،

وكافيهم في الدنيا والآخرة: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿ الرَّا ﴾ [الزمر/٣٦].

وهو سبحانه الحاسب الحافظ لأعمال خلقه كلهم، الحسيب الذي أحصى جميع أقوال العباد وأفعالهم، وجميع حركاتهم وسكناتهم.

فكلها محسوبة عنده، لا يضيع منها شيء، ولا يزاد عليها شيء، ثم يجازي بها العباد يوم القيامة عدلاً وفضلاً، بلا ظلم ولا بخس ولا نقص: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوْذِينَ ٱلْقِسَطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ فَلَا لَقَيامَة عدلاً وفضلاً، بلا ظلم ولا بخس ولا نقص: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوْذِينَ ٱلْقِسَطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ فَلَا لُقَيامَ مَنْ فَلُ شَمَّ اللَّهِ اللهِ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ

والله على سريع الحساب ، بل هو أسرع الحاسبين ، فإذا رجع العباد إليه يوم القيامة حاسبهم في أسرع وقت ، وحاسبهم جميعاً في وقت واحد ، كما يرزقهم جميعاً في الدنيا في وقت واحد: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ مِ قَلَيْكُمُ مَ فَظُةً حَتَى ٓ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتَهُ رُسُلُنَا وَهُمَ لَا يُفَرِّطُونَ اللهُ مُ أَلْمَوْتُ اللهُ اللهُ مَوْدَ أَسْرَعُ ٱلْخَيْرِينَ اللهِ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ مَا اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الله

فسبحان الملك الحق ، الذي خلق جميع الخلق، وأحصى أعدادهم، وساق إليهم أرزاقهم، وحسب أقوالهم وأعمالهم: ﴿ إِنَّا نَحُنُ نُحْمِى ٱلْمَوْقَكَ وَنَكَتُكُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَكُوهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ فِي إِمَامِ مُبِينِ اللهِ السر ١٢].

وسبحان القوي القادر الذي لا يعجزه شيء ، وحساب الخلائق كلهم سهل عليه ، فكما أن خلقهم وبعثهم كنفس واحدة : ﴿ مَّاخَلَقُكُمُ وَلَا بَعَثُكُمُ لَا يَعْدُلُكُمُ وَلَا بَعَثُكُمُ وَلَا بَعَثُكُمُ وَلَا بَعَثُكُمُ اللهِ عَلَيْهِ مَا خَلَقُكُمُ وَلَا بَعَثُكُمُ اللهِ عَلَيْهِ مَا خَلَقُهُ مَا خَلَقُهُ وَلَا بَعَثُلُهُ اللهِ عَلَيْهُ مَا خَلَقُهُ اللهُ عَلَيْهُ مَا خَلَقُهُ مَا عَلَيْهُ مَا خَلَقُهُ مَا عَلَمُ اللهُ مَا خَلَقُهُ مَا مَا خَلَقُهُ مَا عَلَقُهُ مَا خَلَقُهُ مَا خَلَقُهُ مَا عَلَمُ عَلَيْكُمُ وَلَا بَعْمُ عَلَيْكُمُ مَا خَلَقُهُ مَا خَلَقُهُ مَا خَلَقُهُ مَا عَلَيْهُ مَا خَلَقُهُ مَا عَلَقُهُ مَا عَلَيْهُ مَا عَلَقُهُ مَا عَلَيْكُمُ مَا خَلَقُهُ مَا عَلَيْهُ مَا عَلَيْكُمُ مَا خَلَقُهُ مَا عَلَيْهُ مَا عَلَيْكُمُ مَا عَلَقُوا عَلَيْكُمُ الْعُلِقُلُولُ مِنْ عَلَقُلُولُ مَا عَا عَلَقُلُهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ مَا عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ مَا عَلَقُلُولُ مَا عَلَالَا عَلَالِهُ مَا عَلَقُلُهُ مَا عَلَاكُمُ مَا عَلَالِكُمُ عَلَالًا عَلَالِهُ مَا عَلَالِهُ مَا عَلَالِهُ مَا عَلَالِهُ مَا عَلَ

فاختر لنفسك ما تسعد به: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِئنَبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكَفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا

حَمِيدًا ﴿ النَّهُ ﴾ [النساء/ ١٣١].

واعلم أن الحساب يوم القيامة من الرب الكريم لعباده مبني على العدل والرحمة والإحسان، ومن نوقش الحساب هلك: ﴿ يَتَأَيُّهُمَا ٱلْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَقِيهِ ﴿ وَالإحسان، ومن نوقش الحساب هلك: ﴿ يَتَأَيُّهُمَا ٱلْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَقِيهِ ﴿ وَالْإِحسانَ، وَمِن نُوقش الحسابِ هلك: ﴿ يَتَأَيُّهُمَا أَنْ وَيَعْلَى اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله على الله ع

التعبد لله علله باسمه الحسيب:

اعلم رحمك الله أن ربك هو الحسيب الحق، الكافي عباده جميع ما أهمهم من أمور دينهم ودنياهم، الميسر لهم كل ما يحتاجونه، الدافع عنهم كل ما يكرهونه: ﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلَا وَدنياهم، الميسر لهم كل ما يحتاجونه، الدافع عنهم كل ما يكرهونه: ﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَا اللّهُ عَنْهُ وَلَا مَنْ عَبَادِةً وَهُوَ اللّهَ فَوُرُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَنْهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

واعلم أيها المؤمن أن الله شرَّ فك بعبادته ، وخصك بهدايته، وأكرمك بطاعته ، فالزم طاعته في جميع أحوالك ، وأكثِر من ذكره في جميع أوقاتك: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاقِي وَنُشَكِى وَمَعْيَاى وَمَمَاقِ لِلَهِ رَبِّ ٱلْعَامَمِينَ ﴿ اللَّهَامِ / ١٦٢ - ١٦٣].

ولا تُعدد حسناتك ، فإنها مكتوبة محفوظة مضاعفة لك عند ربك: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٥٣٧) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٧٦) .

وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفُها وَيُؤْتِ مِن لَدُنُهُ أَجْرًا عَظِيمًا ١٤٠ ﴾ [النساء/ ٤٠].

وعدِّد سيئاتك ، وتذكَّرها ، لتستغفر الله منها، وتتوب إليه منها: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَاتَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَنهُمْ وَلَاتَكُونُواْ كَالَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَنهُمْ أَوْلَكِيكَ هُمُ ٱلْفَاسِقُوتَ ﴿ الحشر/١٨-١٩].

واحسب الساعات والأيام، واملأها بالأعمال التي يحبها الله ويرضاها، وحاسب نفسك قبل أن تحاسب، وانظر ماقدمت وما أخرت: ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجُهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَاتَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجُهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَاتَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجُهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَاتَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿ وَاللَّهُ مِن دُونِ اللَّهِمَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكُ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنّكَ إِذَا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿ ١٠٥ -١٠٦].

فالكل محسوب ستراه يوم القيامة: ﴿ يَوْمَبِ ذِي يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْنَانًا لِيُمْرُواْ أَعْمَلَهُمْ ﴿ اللَّهُ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَكُهُ ﴿ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّاللَّا اللَّهُ اللّلْمُعُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّا اللَّلْمُ الل

فسبحان الحسيب الذي حفظ على عباده كل ما عملوه من خير أو شر، أو طاعة أو معصية، وميز لهم صالح العمل من فاسده، وحَسَنه من قبيحه.

وعَلِم ما يستحقون من الجزاء، ومقدار ما لهم من الثواب والعقاب، ثم يوفيهم ذلك بعد رجوعهم إليه يوم القيامة: ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَبِنِ لِلَّهِ يَعْكُمُ بَيْنَهُمُ فَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَكِلُواْ وَعَكِلُواْ وَكَالَبُكُ يَوْمَبِنِ لِلَّهِ يَعْكُمُ بَيْنَهُمُ فَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَكِلُواْ وَكَالَبُكُ مُ بَيْنَهُمُ مَذَابٌ مُهِينٌ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّ

﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءِ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَأَغْفِرُ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَيمِ ﴿ كَا بَا اللَّهِ وَاللَّهِ مَا اللَّهِ عَدْنِ اللَّهِ وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَكَلَحَ مِنْ ءَابَآبِهِمْ وَأَزْوَجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيرُ اللَّهُ وَمَن صَكَلَحَ مِنْ ءَابَآبِهِمْ وَأَزْوَجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيرُ اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللَّ

﴿ رَّبَنَاۤ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنُ ءَامِنُواْ بِرَتِّكُمْ فَعَامَنَاۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِرْ عَنَّا سَيِّعَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿ اللَّهِ ﴾ [آل عمران/ ١٩٣] .

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ ليي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَفْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ

بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » أخرجه مسلم(١٠٠).

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أوعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل.

اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله.

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا ، وعذاب الآخرة ، برحمتك يا أرحم الراحمين.

المقيت

قال الله تعالى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَهُۥ نَصِيبُ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِئَةً يَكُن لَهُۥكِفْلُ مِّنْهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِينًا ﴿ ١٨ ﴾ [النساء / ٨٥] .

الله ﷺ هو المقيت الحق لخلقه أجمعين، الذي خلق الأقوات كلها، وأوصل إلى كل مخلوق ما يقتات به، وأرسل إلى المخلوقات أرزاقها: ﴿ وَمَا مِن دَاَبَّةِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَّهَا وَمُعْلَمُ اللهِ عِنْ اللهِ عَلَى ٱللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَّهَا وَمُعْلَمُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عِنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمُ عَلَى اللهِ عَلَى

وهو سبحانه المقيت القائم على جميع المخلوقات بالتدبير والتصريف ، المقيت الذي يعطي كل مخلوق من نبات ، وحيوان ، وطير ، وإنسان ، قوته على مر الأوقات والدهور: ﴿ إِنَّ رَبُّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآهُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ عَجْبِيرًا بَصِيرًا ﴿ آ ﴾ [الإسراء/ ٣٠].

فسبحان من يمد هذه الخلائق في كل وقت بما جعله قواماً لها، فإذا أراد موت شيء منها حبس عنه ما جعله مادة لبقائه من القوت ، فمات بإذن الله: ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمُ مُنَيَعُكُمْ مُن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءً شُبِحَننَهُ, وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ عَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ عَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ عَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللللّهُ الللللللّهُ الللللللللللّ

والله عَلا هو المقيت الذي يملك خزائن الأقوات كلها وحده لا شريك له.

هو المقيت الذي يقوت الأجساد بالطعام والشراب.. ويقوت العقول بالعلوم.. ويقوت

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٧٧١) .

القلوب بالإيمان وفتوحات العلم .. ويقوت الأرواح بدوام المشاهدة ولذيذ المؤانسة .. ويقوت الأبدان بحسن العبادة.

فسبحان الملك الحق الذي قدَّر جميع الأرزاق والآجال والأعمال في ملكه العظيم، وقدَّر أقوات أهل الأرض وما يَصْلح لمعايشهم من النبات والأشجار والثمار والمنافع: ﴿ إِنَّاكُلُ شَيْءٍ خَلَقْنَهُ بِقَدَرٍ ﴿ اللَّهُ مَا أَمُرُنَا إِلَّا وَحِدَّةٌ كَلَمْج بِٱلْبَصَرِ ﴿ وَلَقَدُ أَهْلَكُنَا آشَياعَكُمْ فَهَلُ مِن مُدَّكِرٍ ﴿ اللّهُ وَكُلُ مَعْ يُرِوَكِيرٍ مُّسَتَظَرُ ﴿ اللّه مِلْ ١٩٤-٥٣].

فيحصل بسبب ذلك من المنافع والمصالح الدينية والدنيوية ما لا يعلمه إلا الله العليم الحكيم: ﴿ وَلَقَدُ مَكَّنَّكُمُ فِي الْمُرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَيْشٌ قَلِيلًا مَّاتَشَكُرُونَ ﴿ اللهِ اللهِ العليم الحكيم ﴿ وَلَقَدُ مَكَّنَّكُمُ فِي اللهِ العليم الحكيم المعالمة ا

فسبحان من خلق الإنسان من تراب، وخلق أقواته في الأرض بالقرب منه يأكل منها حيث يشاء: ﴿ قُلۡ أَيۡ تُكُمُّ لَتَكُفُّرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَجَعَعْلُونَ لَهُ وَ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ۚ ۚ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَدُلَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقُواتُهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيّامِ سَوَآءً لِلسَّآبِلِينَ ۚ إِلَّا فَصلت ١٠-١٠]. وصبحان خالق كل شيء، المقيت لكل شيء، الذي خزائنه مملوءة بكل شيء: ﴿ وَإِن مِّن قَيْءٍ إِلَّا عِندَذَا خَزَابَنُهُ مَا فَرُكُمُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومِ اللهِ الحجر / ٢١].

وسبحان الغني الذي له خزائن السموات والأرض، ويعطي ولا تنقص خزائنه مثقال ذرة: ﴿ لَّهُو مَافِي ٱلسَّكَمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِي ٱلْكَهَدِيدُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ لَهُو ٱللَّهَ لَهُو ٱللَّهَ لَهُو اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

وعن أبي هريرة ﴿ أَن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يَدُ الله مَلاَّى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ،فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الماءِ،

وَبِيَدِهِ المِّيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ ﴾ متفق عليه ١٠٠٠.

التعبد لله ﷺ باسمه المقیت:

اعلم أن ربك الكريم هو المقيت الحق الذي يرزق عباده، ويواليهم بنعمه، ويتفضل عليهم بإحسانه، الذي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر.

فاشكر المقيت الذي أكرمك بنعمه، وأعانك على طاعته، وأعطاك الأجر الكثير على العمل القليل: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُّكُمْ لَهِن شَكَرْتُهُ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَهِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۗ ﴾ القليل: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُّكُمْ لَهِن شَكَرْتُهُ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَهِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم / ٧].

وأحسن إلى نفسك بحسن الطاعة لمولاك ، وخالق الناس بخلق حسن ، وادعهم إلى الله ، وأكرمهم بالقول والفعل يحبك الله ، ويحبك الناس : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَن دَعَا إِلَى ٱللهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي بِالقول والفعل يحبك الله ، ويحبك الناس : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَن دَعَا إِلَى ٱللهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ وَاللَّهُ مَا اللَّهِ مَا أَخْهُ وَلِكُ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا ٱللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلِيُّ وَمِلْهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ الللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

وعن النعمان بن بشير الله عَلَيْهِ قال: قال رسول الله عَلَيْهِ: « مَثَلُ المُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِبِالسَّهَرِوَالحُمَّى»متفق عليه (ا).

واحفظ سمعك وبصرك وقلبك من كل سوء: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَالْفَقَادَ كُلُّ أَوْلَا يَكُ بِهِ عِلْمُ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفَقَادَ كُلُّ أَوْلَا يَكَ كَانَ عَنْهُ مَسْعُولًا ۞ ﴾ [الإسراء/ ٣٦].

وكما أعطاك المقيت سبحانه من كل طَيِّب ، فطيِّبْ نفسك له بالإكثار من ذكره وحمده، وأنواع عبادته، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، تكن من المفلحين: ﴿ وَلَتَكُن مِّنكُمُ أُمَّةٌ اللهُ عُونَ إِلَى النَّهُ وَلَتَكُن مِّنكُمُ أَمَّةٌ اللهُ عُونَ إِلَى النَّهُ وَيَأْمُرُونَ بِالْلَعُرُوفِ وَيَنَّهُونَ عَنِ المُنكر وَ أَوْلَتَهِكَ هُمُ الْمُقْلِحُونَ اللهُ ١٠٤].

وإذا كان الله هو الحي المقيت وحده فاعبده وحده لا شريك له: ﴿ هُوَ ٱلْحَتُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ فَا أَلْحَتُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ فَا دَعُوهُ مُغْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۖ ٱلْحَـٰمُدُلِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ۗ الْعَالِمِينَ اللهِ اللهِ عَالِمَ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى

﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوْةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيَّ رَبَّنَا وَتَقَبَّلُ دُعَآء ٤٠ ﴾ [إبراهيم / ٤٠].

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٤٦٨٤) واللفظ له، ومسلم برقم (٩٩٢).

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٠١١) ، ومسلم برقم (٢٥٨٦) ، واللفظ له.

(اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي فِي اللَّهُمَّ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ ضَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَمِّ » أخرجه مسلم "".

اللهم يا مقيت الخلائق كلها ، يا واسع الرحمة ، يا باسط اليدين بالعطايا ، أسألك علماً نافعاً ، وعملاً متقبلاً ، ورزقاً حلالاً طيباً ، يا عظيم العفو ، يا واسع المغفرة ، يا حسن التجاوز ، اغفر لنا وارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء يا أرحم الراحمين .

الحفيظ.. الحافظ

قال الله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ١٠ ﴾ [سبا/ ٢١].

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحَنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَفِظُونَ ۞ ﴾ [الحجر / ٩] .

الله على هو الحفيظ الحق ، الذي حفظ جميع ما خلَقه ، وأحاط علمه بما أوجده ، وحفظ على العباد أعمالهم وجزاءها، وحفظ أولياءه من الوقوع في المهالك.

وهو سبحانه الحي القيوم ، الحافظ لجميع المخلوقات من سماء وأرض وما فيهما ، وما عليهما ، وما بينهما ، لتبقى إلى ما شاء الله ، فلا تزول ولا تميد، ولا يسقط منها شيء على شيء: ﴿ اللّهُ لاَ إِلَهُ إِلّهُ هُو اَلْحَى الْقَيْوُمُ لاَ تَأْخُذُهُ وَسِنَةٌ وَلا نَوْمٌ للّهَ السّمَوَتِ وَمَافِي الْأَرْضُ مَن ذَا اللّهِ عَلَى شَيء: ﴿ اللّهَ لاَ إِلَهُ إِلّهُ هُو اَلْحَى الْقَيْوُمُ لاَ تَأْخُذُهُ وَمَا خُلْفَهُم وَلا يُحِيطُونَ فِشَىءٍ مِّنَ عِلْمِهِ إِلّا بِمَاشَاء وسِعَكُر سِيتُهُ وَلا يُحِيطُونَ فِشَىءٍ مِّنَ عِلْمِهِ إِلّا بِمَاشَاء وسِعَكُر سِيتُهُ السّمَوَتِ وَالْرَضُ وَلا يَعُومُ اللّهُ مَا بَيْنَ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ اللللللللللللللللللللللللل

فسبحان القوي العزيز الذي وسعت رحمته كل شيء: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُو مَّا فِي ٱلْأَرْضِ وَالْمَالَةُ وَالْمَرُوهِ وَيُمُسِكُ ٱلسَّكَمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوثُ تَجِيمٌ ﴿ اللَّهِ إِلَا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوثُ تَجِيمٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللّل

وسبحان القوي القادر الذي يمسك السموات والأرض أن تزولا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمُسِكُ ٱلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولًا وَلَا اللَّهَ يُمُسِكُ ٱلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولًا وَلَا اللَّهَ اللَّهَ مَامِنَ أَحَدِمِّنَ اللَّهُ اللَّالَّاللَّاللَّالَةُ اللَّالَّاللَّاللَّاللَّاللَّا اللَّلَّا اللَّهُ اللَّالَّ اللَّا اللَّالّ

وهو سبحانه الحفيظ الذي حفظ كتابه العزيز من التحريف والتبديل والتغيير مع كثرة

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

المحرفين والمبدلين: ﴿ إِنَّا نَحَنُّ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ كَنْفِظُونَ ١٠ ﴾ [الحجر / ٩].

فسبحان الحافظ العظيم ، الذي حفظ كل شيء في ملكه العظيم .

الحفيظ الذي يحفظ على الخلق أقوالهم وأعمالهم، ويعلم نياتهم وما تُكِنَّ صدورهم: ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿ ﴾ [هود/ ٥٧].

هو الحافظ الحق الذي حفظ جميع أقوال العباد وأعمالهم ، ظاهرها وباطنها ، سرها وجهرها ، وعلم بمقاديرها ، ومقادير جزائها، وحفظ ذلك كله وكتبه في اللوح المحفوظ: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَـ لُوهُ فِي اللوح المحفوظ: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَـ لُوهُ فِي اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا يَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرِمُّسَ تَطُرُّ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ ١٥-٥٣] .

وللحفيظ ﷺ حَفَظة من الملائكة يحفظون العباد، ويكتبون أعمالهم: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَنِظِينَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَحَنِظِينَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لَمَوْنَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لَكَنِظِينَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لَكَنِظِينَ اللَّهُ عَلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ اللَّهُ ﴾ [الانفطار/١٠-١٢].

وللرب عَلَا حَفَظة من الملائكة يحفظون المخلوق مما لا يريد الحفيظ الحق كونه ، وهو من أمر الله: ﴿ لَهُ مُعَقِّبَتُ مِنْ أَبِينِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ عَكَفْظُونَهُ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا فَلْمَرِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ مَا اللهِ عَلَيْ مَا اللهُ مَرَدً لَهُ وَمَا لَهُ مَمِن دُونِهِ مِن وَالِ اللهِ اللهِ عد/ ١١] .

فسبحان الحافظ لجميع ما في ملكه، الذي يحفظ خلقه ويكلؤهم ويحرسهم مما يضرهم، ويحفظ منهم: ﴿ قُلْمَن يَكُلُؤُكُمُ بِٱلنَّلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِّ بَلْهُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُعْرِضُونَ الرَّحْمَٰنِ بَلْهُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُعْرِضُونَ النَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ بَلْهُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مَعْرِضُونَ النَّهِ النَّانِياء / ٤٢].

واعلم أن حفظ الله لعباده نوعان:

الأول: حفظ عام لجميع الخلق ، يشترك فيه المؤمن والكافر ، وسائر النبات والحيوان، وهو حفظ الذوات والنفوس التي خلقها الله بتيسير الطعام والشراب والهواء ، وهدايتهم إلى ما يصلحهم من ضرورات الحياة، ودفع المكاره والمضارعنهم كماقال سبحانه: ﴿ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ١٠٠ ﴾ [سباً ٢١] .

الثاني: حفظ خاص لأوليائه المؤمنين به ، وذلك بحفظ إيمانهم وتوحيدهم من الشبه المضلة ، والفتن المهلكة ، والشهوات المفسدة.

وحفظ جوارحهم وألسنتهم من الكبائر والفواحش والمحرمات .. وحفظهم من أعدائهم من شياطين

الإنس والجن والنفس الأمارة بالسوء: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَدُمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمُسَوِّ وَالْمَارِة بالسوء: ﴿إِنَّ اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ ثُمَّ السَّتَقَدُمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمُلَيِ كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿ اللَّهُ فَكُمْ فِي اللَّهُ مَنَا أَوْلِيمَا وَكُمْ فِي اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنَا اللَّهُ مَنَا اللَّهُ مَنَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنَا اللَّهُ مَنَا اللَّهُ مَنَا اللَّهُ مَنَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنَا اللَّهُ مَنَا اللَّهُ مَنَا اللَّهُ مَنَا اللَّهُ مَنَا اللَّهُ مَنَا اللَّهُ اللَّهُ مَنَا اللَّهُ مَنَا اللَّهُ مَنَا اللَّهُ اللَّهُ مَنَا اللَّهُ اللَّهُ مَنَا اللَّهُ اللَّهُ مَنَا اللَّهُ مَنَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللْمُولِلَّا اللَّهُ اللَّلَا الللَّهُ اللَ

واعلم أنه مَنْ حَفِظ الله بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، حفظه الله في الدنيا والآخرة ، فاحفظ الله يحفظك: ﴿فَاللَّهُ خَيْرُ حَفِظاً وَهُوَارَحُمُ الرَّبِحِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَالَمُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُو عَلَيْكُ عَلَيْكُوعِ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَ

ومن حفظ حدود الله ، وأدى حقوقه ، فهو المؤمن الذي خشي ربه بالغيب ، فأطاعه ، فرضي الله عنه ، وأدخله الجنة: ﴿ وَأُزْلِفَتِ اَلْجَنَةُ لِأُمُنَقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿ آَ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿ وَأَرْلِفَتِ اللَّهِ عَنْهِ اللَّهِ عَنْهُ ، وأدخله الجنة: ﴿ وَأُزْلِفَتِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَنْهَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الل

واعلم أن أعظم حفظٍ مَنَّ الله به عليك حِفظ قلبك ، وحراسة الإيمان والدين عن الكفر ،والشرك ، والنفاق ، والفتن ، والأهواء ، والبدع: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَاكِنَّ أَكُ أَلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَاكِنَّ أَكُ أَلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَاكِنَّ أَكُ ثُرُ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَاكِنَّ أَكُ ثُرُ النَّاسِ لَا

فسبحان الملك العظيم الذي خلق هذا الملك العظيم وتكفل بحفظه، وأنزل القرآن العظيم، وتتحفل بحفظه، وأنزل القرآن العظيم، وتكفل بحفظه: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَآ إِلَاهُ إِلَّا هُوَّ خَلِقُ كَاللَّهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ أَنَّ لَا تُدْرِكُ هُ ٱلْأَبْصَارُ وَهُوَيُدُرِكُ أَلْأَبْصَارُ وَهُوَيُدُرِكُ الْأَبْصَارُ وَهُوَيُدُرِكُ الْأَبْصَارُ وَهُوَيُدُرِكُ الْأَبْصَارُ وَهُوَيُدُرِكُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ اللَّهُ عَلَى كُلِ اللَّهُ عَلَى كُلِّ اللَّهُ عَلَى كُلِّ اللَّهُ عَلَى كُلِّ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللّل

• التعبد لله عَلا باسمه الحفيظ:

اعلم رحمك الله أن الحفيظ عَلَمْ خلق الإنسان في أحسن تقويم، وهداه إلى الصراط المستقيم، ومن فضله ورحمته أنْ خلق ملائكة حفَظَة تحفظ الإنسان من البلايا والآفات والمضار في كل أحواله: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَى ٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتُهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿ اللهٰ عَامِ ١٦١].

وأنت غفر الله لك ، عبد الله الذي يتقلب في نعمه الظاهرة والباطنة ، وكريم كلاءته ، ومنيع حفظه وحراسته في دينك واستقامتك ، وفي نفسك وروحك ، وفي سمعك وبصرك ، وفي فكرك

ولا تحسبنَّ الحفظ كل الحفظ من البلايا والأمراض الظاهرة ، فذلك فضل عظيم من ربك ، ولكن الحفظ الأكبر ، حفظ القلب والدين من الكفر ، والشرك ، والنفاق ، والبدع، والشك ، والشبه ، والأهواء ، والفتن : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَنْبِعُواْ خُطُوَتِ ٱلشَّيْطَنِ وَمَن يَتَبِعُ خُطُورِ ٱلشَّيْطَنِ وَالشبه ، والأهواء ، والفتن : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَنْبِعُواْ خُطُورِ الشَّيْطَنِ وَمَن يَتَبَعُ خُطُورِ الشَّيْعِ عُلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّن أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ ٱللَّهُ يُزَكِّ مَن يَشَاءً وَاللَّهُ سَكِيعُ عَلِيمُ اللهَ النور ٢١].

فاحمد ربك العظيم على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، وأحسِن عبادته بما جاء به رسوله على ، وأخلص العمل كله له ، فهو أهل أن يُعبد ، وأهل أن يُحمد : ﴿ رَّبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَدَ بَوْءَ هَلَ تَعْلَمُ لَهُ وسَمِيًّا ﴿ وَهُلَ أَن يُحمد : ﴿ رَّبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَدَ بَوْءَ هَلَ تَعْلَمُ لَهُ وسَمِيًّا ﴿ وَهُلَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ لَهُ وسَمِيًّا ﴿ وَهُلَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ لَهُ ولَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَهُ ولَا تَعْلَمُ لَهُ اللَّهُ اللَّهُ لَهُ ولَا تَعْلَمُ لَهُ ولَهُ اللَّهُ اللَّهُ لَهُ اللَّهُ ال

فهو سبحانه الذي شرح صدرك للإسلام، وحفظ في قلبك الإيمان، وأعانك على طاعته، وحبب الله الدي شرح صدرك للإسلام، وحفظ في قلبك الإيمان، وأعانك على طاعته، وحبب الله على ما يحبه ويرضاه، وحباك بما منعه سواك من أهل الكفر والنفاق، وأسبغ عليك نعمه الظاهرة والباطنة: ﴿ وَءَاتَنكُم مِّن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لَا تُحْصُوهَ أَإِنَ اللّهِ لَا تُحْصُوهَ أَإِنَ اللّهِ لَا تُحْصُوهَ أَإِنَ اللّهِ لَا تُحْصُوهَ أَإِن اللّهِ لَا تَعْمُ اللّهِ لَا تُحْصُوهَ أَإِن اللّهِ لَا تُحْصُوها أَإِن اللّهِ لَا تُحْصُوها أَإِن اللّهِ لَا تُحْمُلُومُ اللّهِ لَا تُعْمُلُومُ اللّهِ لَا تَعْمُ اللّهِ لَا تُحْمُلُومُ اللّهِ لَا تَعْمُ اللّهِ لَا تَعْمُ اللّهِ لَا تَعْمُ اللّهُ لَا تَعْمُ اللّهُ لَا تُعْمُلُومُ اللّهُ اللّهُ لَا تُعْمُلُومُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ لَا تُعْمُلُومُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ لَا تُعْمُلُومُ اللّهُ اللّهُ لَا تُعْمُلُومُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ لَا تُعْمُلُومُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ لَا تُعْمُلُومُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

واعلم أن الحفيظ الذي يحفظك حافظ لأقوالك وأفعالك، وسوف يجازيك بها يوم القيامة: ﴿ يَوْمَبِذِ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْنَانًا لِيُمَرُواْ أَعْمَلَهُمْ ﴿ فَكَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَسَرُهُۥ ﴿ فَكَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَسَرُهُۥ ﴿ فَكَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَسَرُهُۥ ﴿ فَكَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ضَيَّرًا يَسَرُهُۥ ﴿ فَكَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَسَرُهُۥ ﴿ فَكَا لَائِذِلَةً ٨٠ – ٨].

فلهذا وفقك الله لما يحبه ويرضاه استقم كما أُمرت ، واعبد ربك ، واصطبر لعبادته ، وداوم على شكره ، واصبر على بلائه ، واحفظ حقوقه وحدوده ، واجتنب محارمه وما يسخطه ، فبذلك تَسْتدرّ نعمه ، وتستصحب حفظه ، وتنال ثوابه ، وتَسْلم من عقابه: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُّكُم لَهِن شَكَرَتُم لَإِن شَكَرَتُم لَإِن شَكَرُتُم لَإِن شَكَرَتُم لَإِن كُم لَإِن شَكَرُتُم لَإِن شَكَرُتُم لَإِن كَالِي لَشَدِيدٌ ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكُم اللهِ اللهِ

ومن أعظم ما يجب على المسلم حفظه هو الدين، ومن أعظم ما يجب عليه حفظه من

حقوق الله هو توحيده بأسمائه وصفاته ، وعبادته وحده لا شريك له: ﴿قُلْ إِنَّمَاۤ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهُ وَكَا أُشْرِكَ بِدِّۦٓ إِلَيْهِ أَدْعُواْ وَإِلَيْـهِ مَعَابِ ﴿ الرعد/ ٣٦].

ومن أعظم ما أمر الله بحفظه من الواجبات الصلاة، فمن حافظ عليها حفظه الله من عقابه، وأدخله جنته: ﴿ كَا فِظُواْ عَلَى ٱلصَّكَوَتِ وَٱلصَّكَوْةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَا ٢٣٨].

ومما أمر الله بحفظه: السمع والبصر والفؤاد: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أَوْلَئِهِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْفُولًا ﴿ ٣٣﴾ [الإسراء/ ٣٦].

واعلم رحمك الله أن العبد كلما كان لدين الله أحفظ ، كان حفظ الله له في الدنيا والآخرة أكمل وأتم وأدوم : ﴿إِنَّ اللَّذِينَ قَالُواْرَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اَسْتَقَدْمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ اللَّهَ له في الدنيا والآخرة أكمل وأتم وأدوم : ﴿إِنَّ اللَّذِينَ قَالُواْرَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اَسْتَقَدْمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَكَيْهِ مُ الْمَكَيْفِكُ اللَّاخِرَةِ وَلَكُمْ عَنْ اللَّهِ اللَّهُ اللهُ ا

وعن ابن عباس أنه ركب خلف رسول الله على يوماً فقال له رسول الله على الله على الله على الله على الله ، وَإِذَا مَعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظ الله يَحْفَظ الله تَجِدْهُ تَجَاهَكَ ، وَإِذَا سَيالَاتَ فَلْتَسْأَل الله ، وَإِذَا الله ، وَإِذَا سَيالَاتِ فَلْتَسْأَل الله ، وَإِذَا الله ، وَإِذَا سَيالَة ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله لَكُ ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّ وكَ لَمْ يَضُرُّ وكَ لَمْ يَضُرُّ وكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله عَلَيْكَ ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ ، وَجَفَتْ الْأَقْلَامُ ، وَجَفَتْ الطَّقْلَامُ ،

فاحفظ سمعك فلا تسمع به إلا ما يرضي الله سبحانه.. واحفظ بصرك فلا تنظر به إلا إلى ما يرضيه.. واحفظ قلبك أن يتعلق به غيره.. واحفظ عقلك أن تستعمله فيما يغضبه.. واحفظ جميع جوارحك فلا تتحرك إلا بما يحبه ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة ، واحفظ أوقاتك باستعمالها فيما أمرك الله به : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاقِي وَنُشُكِي وَمُعَيَاى وَمَمَاقِ لِلّهِ رَبِّ الْمَاكِمِينَ اللهِ لَهُ إِلَا لِللهُ اللهُ إِلَى اللهُ اللهُ إِلَى اللهُ اللهُ إِلَى اللهُ اللهُ اللهُ إِلَى اللهُ اللهُلْمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُل

وبهذا يرضى الله عنك، ويذكرك فيمن عنده، ويتقرب إليك أقرب كلما تقربت منه: ﴿ وَٱلسَّنِ مِقُونَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴿ وَٱلسَّنِ مِقُونَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَلْلَانَ مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنْصَارِ وَٱلَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَنِ رَّضِي اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَكْلَانَ مَنْ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَكُلَا لَهُ مَنْتُ مِنَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَكُلَا لَهُ مَنْتُ مِنَ اللهُ عَنْهُمُ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَكُلَا لَهُ مَنْتُ مِنَا اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَكُلُولُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْهُمْ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْهُمْ وَاللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُمْ وَاللهُ عَنْهُمْ وَاللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَاللهُ اللهُ عَنْهُمْ وَاللهُ عَنْهُمْ وَاللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَنْهُمْ وَاللهُ عَنْهُمْ وَاللهُ عَنْهُمْ وَاللهُ عَنْهُمْ وَاللهُ عَنْهُمْ وَاللهُ عَنْهُمْ وَاللهُ عَنْهُمُ وَاللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَنْهُمْ وَاللهُ اللهُ عَنْهُمْ وَاللهُ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهُ اللهُ عَنْهُمْ وَاللهُ اللهُ عَنْهُمْ وَاللهُ عَلَيْهُمْ وَاللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللله

⁽١) صحيح / أخرجه أحمد برقم (٢٦٦٩)، وأخرجه الترمذي برقم (٢٥١٦).

وعن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله ﷺ: « يَقُولُ الله عَنَّ وَجَلَّ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي هَي هَالٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلاٍ خَيْرِ مِنْهُمْ ، مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فِي مَلاٍ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلاٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلاٍ خَيْرِ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ فِرَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ فِرَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّبُ إِلَيَّ فِرَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّبُ إِلَيَّ فِرَاعاً ، وَإِنْ أَتَاني يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْ وَلَةً » متفق عليه ".

واعلم أن من حفظه الله في أمور دينه ودنياه ، فإنه لا يضيع أبداً ، ولو اجتمعت المخلوقات كلها على إضاعته: ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَاًرَحُمُ ٱلرَّحِينَ لِنَا ﴾ [يوسف/٦٤].

فاستودِع الحفيظ على نفسك وأمانتك وأقوالك وأعمالك ، وجميع ما تملك ، وخواتيم أعمالك ، فاستودِع الحفيظ على نفسك وأمانتك وأقوالك وأعمالك ، وجميع ما تملك ، وخواتيم أعمالك ، فما استُودِع شيئاً قط إلا حَفِظه : ﴿إِنَّ اللّهَ اَشَّ تَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اَنفُسَهُمْ وَأَمُولُهُمْ بِأَن لَهُمُ اللّهِ فَيقَ نُلُونَ وَيُقَ نَلُونَ وَيُقَ نَلُونَ وَعُدًا عَلَيْهِ حَقًا فِ التَّوْرَكِةِ وَالْإِنجِيلِ اللّهِ فَيقَ نُلُونَ وَيُقَ نَلُونَ وَعُدًا عَلَيْهِ حَقًا فِ التَّوْرَكِةِ وَالْإِنجِيلِ وَاللّهَ وَاللّهُ وَاللّهُ فَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ هُو اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ و

وأكمِلْ لربك ما يحب، يُكْمِل لك يوم القيامة ما تحب، واجتنب ما يكره، يحفظك مما تكره، فهو القائل: ﴿ أَذَكُرُواْ نِعْمَتِى ٱلَّتِى ٱلْغَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِى ٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّنِى فَٱرْهَبُونِ ﴿ يَحْمُونَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْعَمْدِي َ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّنِى فَٱرْهَبُونِ ﴿ وَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا تَكُونُوا أَوَلُوا بِهِ وَلا تَكُونُوا أَوَلُوا بِعَهْدِي وَلَا تَلْمُونَ اللَّهُ وَلَا تَكُونُوا أَوَلَى اللَّهُ وَلَا تَكُونُوا أَوْلَا لَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

أعاننا الله وإياك وجميع المسلمين على ذكره ، وشكره ، وحسن عبادته ، وحفظ أمانته، وأداء وحلانا الله وإياك وجميع المسلمين على ذكره ، وشكره ، وحسن عبادته ، وحفظ أمانته، وأداء ودائعه، وما استودعنا من شرائعه : ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ ٱلْأَمَننَتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ اللّهَ كَانَسِيعَابَصِيرًا ﴿ النّاءِ / ٥٨] .

﴿ رَبَّنَا ظَلَمُنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِر لَنَا وَتَرْحَمُّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴿ آ ﴾ [الأعراف / ٢٣].

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعُدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبَلَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿ ﴾ [آل عمران/ ٨].

« اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥) واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٦٧٥).

عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » أخرجه مسلم (١٠).

اللهم يا حفيظ احفظ قلوبنا من الشرك والنفاق ، واحفظ ألسنتنا من الكذب ، واحفظ أعيننا من الخيانة ، واحفظ أعمالنا من الرياء ، واحفظ أوقاتنا من الإضاعة ، واحفظ جوارحنا من المعاصى ، برحمتك يا أرحم الراحمين.

المقاله الكافي

قال الله تعالى: ﴿ أَلِيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ وَيُحَوِّفُونَكَ بِأَلَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ وَمَن يُضَٰلِلِ ٱللهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿ الزمر/٣٦].

الله على هو الكافي الحق ، القائم بالخلق كله ، القائم بالأمر كله ، القائم بالرزق كله، القائم بالرزق كله، القائم بالحفظ كله : ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَ آيِكُمُ ۗ وَكَفَى بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿ السَاء / ٤٥] .

وهو سبحانه الكافي عباده كل ما يحتاجونه إليه ، فهو وحده حافظهم ورازقهم ، الذي يدبر أمورهم ، وييسر مصالحهم ، الذي يكفي عباده المهم ، ويدفع عنهم المُلِمّ ، الذي له خزائن السموات والأرض: ﴿ وَلِلّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِأَللّهِ وَكِيلًا ﴿ اللّهِ مَا فِي ٱللّهَ عَلَىٰ ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُلّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُو

وهو سبحانه الكافي الحافظ عباده المؤمنين من كل مكروه، الذي يدافع عنهم، ويهلك أعداءهم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا أَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانِ كَفُورٍ ﴿ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانِ كَفُورٍ ﴿ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلُّ خَوَّانِ كَفُورٍ ﴿ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلُّ خَوَّانِ كَفُورٍ ﴿ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلُّ خَوَّانِ كَفُورٍ ﴿ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ عَلَى اللَّهَ اللَّهُ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلُّ خَوّانِ كَفُورٍ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا يَعْفِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا يُعْفِقُ إِلَى اللَّهُ اللَّوْلَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ ال

وهو سبحانه الكافي الذي يقي عباده المؤمنين من كل ما يضرهم .

فوقاهم في الدنيا بإيمانهم وأعمالهم الصالحة الأعمال السيئة ، ووقاهم في الآخرة بإيمانهم النار، وأدخلهم الجنة، ووقاهم سخطه وعذابه بالإيمان والعمل الصالح ، ووقاهم برحمته في الأمر بكونهم في قبضة اليمين أن يكونوا في القبضة الأخرى: ﴿ فَوَقَنْهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَنْهُمُ نَضْرَةً وَسُرُورًا اللهُ وَسُرُورًا اللهُ اللهُ وَحَرِيرًا اللهُ الل

أما الكفار فليس لهم من الله وعذابه من واق: ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُو بِهِمْ وَمَاكَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقِ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٣٧٣).

ذَالِكَ بِأَنَهُمْ كَانَت تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَتِ فَكَفَرُواْ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ إِنَّهُ قَوِيُّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿ ﴿ ﴾ [عافر/ ٢١-٢٢].

وكفاية الله لعباده نوعان:

الأولى: كفاية عامة لجميع المخلوقات من الإنس والجن ، وسائر الحيوان، فهو سبحانه الكافي لهم بكل ما يحتاجونه.

فهو الذي قام بخلقهم ، وإمدادهم ، وحفظهم ، وهدايتهم لما خلقوا من أجله، وهيأ لهم ما يغنيهم ويكفيهم: ﴿ وَمَامِن دَابَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَهَا وَمُسْتَوْدَ عَهَا كُلُّ فِي كِتَبِ مُّبِينٍ ﴿ ﴾ [هود/ ٦] .

فسبحان كافي الخلائق كلها، الكافي كفاية خاصة لمن آمن به وتوكل عليه، القوي الذي يخذل كل من عاداه: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآءَامَنتُم بِدِ عَفَدِ الْهُتَدَوا ۗ وَإِن نَوَلُواْ فَإِنَّا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكُفِيكَ هُمُ اللَّهُ وَهُو السَّمِيعُ اللَّهَ وَهُو السَّمِيعُ اللَّهَ وَهُو السَّمِيعُ اللَّهَ اللَّهَ وَهُو السَّمِيعُ اللَّهَ اللَّهَ وَاللَّهِ مَا اللَّهُ وَهُو السَّمِيعُ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهُ وَهُو السَّمِيعُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَهُو السَّمِيعُ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهُ وَهُو السَّمِيعُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَهُو السَّمِيعُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّالَةُ اللَّهُ اللّ

وهو سبحانه القوي الذي ينصر أولياءه، ويكفيهم شر أعدائه: ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ اَلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَر يَنَالُواْخَيْراً ۚ وَكَفَى اللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَاكَ اللَّهُ قَوِيتًا عَرِيزًا ۞ ﴾ [الأحزاب/ ٢٥].

اللهم اكفنا شر الأشرار، وكيد الفجار، وشر طوارق الليل والنهار.

التعبد لله ﷺ باسمه الكافى:

اعلم رحمك الله أن من توكل على الله فهو حسبه، فكن حَسَن الظن بالله، عظيم الرجاء فيما عنده، صادق التوكل عليه ، يكفيك كل ما أهمك: ﴿ فَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّكَ عَلَى ٱلْمَتِينِ اللَّهِ النَّهِ النَّهِ اللَّهِ النَّهِ / ٧٩].

وافعل الأسباب التي أمرك الله بها، ولا تسبطئ كفاية الله إذا تأخرت، فإن الله بالغ أمره قطعاً، في الوقت الذي قدَّره له: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسَّبُهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَلِلغُ أَمْرِهِ ۚ قَدَّ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿ ﴾ [الطلاق/ ٣].

واعلم أن من اشتغل بالله وأوامره عن نفسه كفاه الله مؤنة نفسه، ومن اشتغل بالله وأوامره عن الناس كفاه الله مؤنة الناس : ﴿فَقُلُ حَسْمِ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ وَوَكَّلْتُ وَهُو رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللَّهُ عَلَيْهِ وَوَكَّلْتُ وَهُو رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللَّهِ عَلَيْهِ وَوَكَّلْتُ وَهُو رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللَّهِ عَلَيْهِ وَوَكَّلْتُ وَهُو رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ وَاللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَوْ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَالَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهِ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْه

ومن اشتغل بالناس عن الله وأوامره وَكَلَه إليهم فأذلُّوه ، وأخسر الناس صفقة من باع دينه بدنيا غيره : ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ وفِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ وَجَهَنَّمَ يَصْلَنَهَا مَذْمُومًا مَّدُحُورًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الل

فتوكل على الكافي الحق وحده فبيده مقاليد الأمور كلها: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥۗ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦً وَمَن يُضْلِلِٱللَّهُ فَمَالَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ [الزمر/ ٣٦].

واسأل الله أن يكفيك كل هم وغم، وكل شر وفتنة، وكل ضلالة وبدعة.

واسأله أن يغنيك بحلاله عن حرامه ، وبطاعته عن معصيته ، وبفضله عمن سواه.

واعلم أن من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، فانصح للخلق بما علَّمك الله من علم، وانفعهم بما أعطاك الله من مال، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَالنَّقَوَىٰ ۖ وَلاَ نَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِ تَمْرِوا لَعُدُونَ وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ اللهِ المائدة / ٢].

واشكر ربك على عطائه لك ، وكفايته لك ، وهدايتك لدينه.

عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال : « الحُمْدُ الله الَّذِي أَطْعَمَنَا

وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا ، فَكُمْ ممَّنْ لاَ كَافِيَ لَهُ وَلاَ مُؤْوِيَ » أخرجه مسلم (١٠).

(اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ ضَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّةُ الْ

اللهم ألف بين قلوبنا ، وأصلح ذات بيننا ، واهدنا سبل السلام ، وأخرجنا من الظلمات إلى النور ، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

اللهم يا خالق الخلائق كلها ، ويا كافي المخلوقات كلها ، نسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار.

اللهم إنا نسألك فعل الخيرات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وأن تغفر لنا وترحمنا يا أرحم الراحمين .

اللهم يا من يكفي عن كل أحد ، ولا يكفي منه أحد ، يا أحد من لا أحد له إلا أنت ، أغننا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ، يا رب العالمين.

المقطع ٤٤,٠١ الكفيل

قال الله تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَنهَدَّتُمْ وَلَا نَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَنَ بَعَدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْتُكُمْ ٱللَّهَ عَلَيْتُكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّا ٱللَّهَ عَلَيْتُكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّا ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ۞ ﴾ [النحل/ ٩١].

الله على هو الكفيل القائم بأمر الخلائق كلهم، المتكفل بأرزاقهم وأقواتهم، وقضاء حوائجهم، ورعاية مصالحهم.

وهو سبحانه الكفيل الحق ، الذي كفل جميع الخلق من جميع الوجوه حفظاً ورزقاً، وقوتاً ووقاية، وتعليماً وهداية ، وغير ذلك من ألطافه وإحسانه: ﴿ وَلَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرُ اللَّهِ نَتَقُونَ ٣٠٠ وَمَا بِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ ٱلطُّرُ فَإِلَيْهِ بَحَثَرُونَ ٣٠٠ ثُمَّ إِذَا

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧١٥).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَيِّهِمْ يُشْرِكُونَ ١٠٤٠ ﴾ [النحل/٥٢-٥٥].

فسبحان من تكفل بذلك كله للخليقة كلهم، وضمنه لهم، وأظهر لهم ما شاء منه، وأخفى لهم ما شاء منه، وأخفى لهم في الجنة ما هو أعظم منه: ﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْشُ مَّا أُخْفِى لَهُمْ مِن قُرَّةٍ أَعْيُنِ جَزَاءً بِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ السَّالِهِ السَّاءِ السَّالِهِ السَّالِهِ السَّالِهِ السَّالِهِ السَّالِهِ السَّالِةِ السَّالِهِ اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللّهُ الل

وهو سبحانه الملك الحق ، الذي خلق الأرزاق والمرزوقين، وخلق الحاجات والمحتاجين ، وهو رازق كل حي وحده لا شريك له، الذي أوصل رزقه إلى كل واحد من الإنس ، والجن ، والحيوان ، والطير: ﴿ وَمَا مِن دَابَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَّهَا وَمُسْتَوَّدَعَهَا كُلُّ فِي اللَّارِضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَّهَا وَمُسْتَوَّدَعَهَا كُلُّ فِي اللَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَّهَا وَمُسْتَوَّدَعَهَا كُلُّ فِي اللَّا عَلَى اللهِ مِنْ وَلَّهُ اللهِ مِنْ مُبِينٍ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ مِنْ فَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَهُ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَمَا مِن دَابَةٍ فِي اللهَ وَلَا عَلَى اللهِ مِنْ وَلَهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

واعلم بأن الله على قد تكفل برزق وتربية جميع الخلائق، وليس في وسع واحد منهم أن يرزق نفسه أبداً، وإنما الرازق هو الله وحده، الذي عم برزقه ونعمه المؤمن والكافر، والإنسان والحيوان، ومن مات منهم جوعاً أو عطشاً فقد تم أجله، والله على لا يقبض أحداً حتى يستوفي رزقه الذي قسمه له، فلن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها وخطاها: ﴿ وَلَن يُؤخِّرُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُها وَ اللهُ عَمْلُونَ اللهُ اللهُ المنافقون / ١١].

وهو سبحانه الصادق في قيله، الوفي بعهده، الأمين في ضمانه، الحفيظ في كفالته، العظيم إحسانه، الدائم بره: ﴿ هُوَاللَّحَٰ ۖ كَا إِلَكَ إِلَّا هُوَاكَادًعُوهُ مُخَلِّصِينَ لَهُ الدِّينَ ۗ ٱلْحَمَٰدُلِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَكَمِينَ إِلَاهُوَ فَادَعُوهُ مُخَلِّصِينَ لَهُ الدِّينَ ۗ ٱلْحَمَٰدُلِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَكَمِينَ إِلَاهُو اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّل

التعبد لله ﷺ باسمه الكفيل:

انظر رحمك الله إلى مجاري الكرم والرحمة والإحسان في الملك والملكوت، تجد الكفيل الحق تكفل بجميع ما يُصلح عباده من أنواع النعم، وتيسير الأمور، ترى ذلك خلقاً مشهوداً، وبساطاً ممدوداً: ﴿ أَلَوْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَرَ لَكُم مَّافِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسَبَعَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ، ظَلِهِرةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِنَابٍ مُّنِيرٍ اللهُ القمان/٢٠].

فجميع خلقه يأكلون من مائدة نعمه، وينعمون بإحسانه وخيره، فكن كذلك مع نفسك ، أعطها حقها، وخذ منها الحق الواجب عليها ، من الاستقامة على أوامر الله، وشكر المنعِم عليها بما لا

يُحصى من النعم.

واسأل الله أن يعينك على نفسك، ويقيك شرها : ﴿ وَمَاۤ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُ ۗ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَارَحِمَرَيِّ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۗ ۚ [يوسف/ ٥٣].

وأدِّ ما لله عليك من حقوق، وما للناس عليك من حقوق، واستغفر الله من كل تقصير، فإن ربك غفور رحيم: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوّءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ أَثُمَّ يَسَتَغْفِرِ ٱللّهَ يَجِدِاللّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿ اللّهِ اللّهَ عَنْفُورًا رَّحِيمًا ﴿ اللّهِ اللّهَ عَنْفُورًا رَّحِيمًا ﴿ اللّهِ اللّهُ عَنْفُورًا رَحِيمًا اللهُ ﴾ [النساء/١١٠].

واعلم أن الله تكفل بأرزاق الخلق كلهم، ووكَّل الشمس بالإنارة في العالم كله، ووكَّلك بنشر الهداية ونور الإيمان في العالم كله ، فأدِّ الأمانة لتربح وتنجو من الخسارة: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۞ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۞ إِلَّا ٱلَذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوُاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوُاْ بِٱلصَّرِ ۞ ﴾ [العصر / ١-٣].

واعلم أن مَنْ صدَق مع الله ، ورضي به كفيلاً ، ساقه إلى ما يحبه ويرضاه ، وأعانه على أداء الأمانة ، ويسر له الأمر من حيث لا يحتسب: ﴿ وَمَن يَتَقِ ٱللّهَ يَجْعَل لَهُ بَخْرَجًا اللّهُ وَيُرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسَبُ وَمَن يَتَقِ ٱللّهُ يَجْعَل لَهُ وَخُرَجًا اللّهُ وَهُوَ حَسَّبُهُ وَإِنَّ ٱللّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْرَجَعَلَ ٱللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا الله وَهُو حَسَّبُهُ وَإِنَّ ٱللّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْرَجَعَلَ ٱللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا الله وَهُو حَسَّبُهُ وَإِنَّ ٱللّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْرَجَعَلَ ٱللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا الله وَ الطلاق / ٢-

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿ ﴾ [آل عمران/ ٨] .

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ إِسْرَافَنَا فِي آَمْرِنَا وَثَيِّتَ أَقَدَامَنَا وَأَنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنفِرِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّ

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيٍّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ
 بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لَيِ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» أخرجه البخاري(١٠).

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

اللهم حبب إلينا الإيمان ، وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين .

المقالك. الوكيل

قال الله تعالى: ﴿ أَللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿ ١٣].

الله على هو الوكيل الحق، الذي توكل وتكفل بجميع أمور الخلق، ومعايشهم، ومصالحهم في العالم العلوي والعالم السفلي: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِأُللَّهِ وَكِيلًا ﴿ اللَّهِ مَا فِي السَّامُ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِأُللَّهِ وَكِيلًا ﴿ اللَّهِ مَا فِي السَّاءُ / ١٣٢].

وهو سبحانه الوكيل القادر على كل شيء، الذي جميع المخلوقات تحت كفالته ووكالته ، وتدبيره وتصريفه: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمَرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَنْتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۖ ﴾ [الرعد/ ٢].

وهو سبحانه الوكيل الذي توكل وتكفل ببيان دينه وحِفْظه ، وحِفْظ كتابه، وحِفْظ المؤمنين من الفتن التي تزيل إيمانهم ودينهم ودولتهم.

فسبحان الملك الحق ، الذي كل الأمور موكولة إليه ، القادر على كل شيء ، الوفي بإتمامه ، الوكيل الذي تفرد بحفظ الخلق وكفايتهم ، وأمْرُهم جميعاً بيده ، لا راد لقضائه ، ولا معقب لحكمه: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلْكِ تُوْقِي اللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلْكِ مَن تَشَاء وَتُعِيرُ مُن تَشَاء وَتُعِيرُ مُن تَشَاء وَتُعِيرُ اللَّه مَن اللَّه اللَّه مَن اللَّه اللَّه مَن اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه مَن اللَّه مَن اللَّه مَن اللَّه مَن اللَّه مَن اللَّه اللَّه مَن اللّه مَن اللَّه مَن اللَّه مَن اللَّه مَن اللَّه مَن اللَّه مَن اللّه اللّه مَن اللّ

واعلم رحمك الله أن الوكيل له معنيان:

الأول: عام: فالله على هو الوكيل الحق الذي تكفل بجميع أرزاق الخلق وأقواتهم، وتدبير أمورهم، ورعاية مصالحهم، الوكيل على جميع مخلوقاته في السماء والأرض: ﴿ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللَّهُ الزمر / ٦٢].

الثاني: خاص: فهو سبحانه الوكيل الكافي لكل مؤمن التجأ إليه ، الحافظ لمن اعتصم به: ﴿ وَمَن يَتُوكُّلُ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسَّبُهُ وَ إِنَّ اللّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ عَلَا اللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿ ﴾ [الطلاق / ٣].

فتوكل على الله وحده ، واتخذه وكيلاً ، يكن لك نصيراً ، ولا تلتفت إلى ما سواه: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الله وحده ، واتخذه وكيلاً ، يكن لك نصيراً ، ولا تلتفت إلى ما سواه: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الله عَل

فسبحان الوكيل الحق ، القائم على خلقه بالتدبير والتصريف ، والأرزاق والأقوات ، والوقاية من الشرور والآفات ، والنصر والحفظ لأوليائه.

والخلق كلهم ليس بأيديهم شيء من الأمر، بل عليهم امتثال الأمر؛ لأنهم كلهم عبيد، والأمر كله لله وحده: ﴿ أَلَا لَهُ الْخَاتُ وَالْأَمْنُ تَبَارِكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَىٰ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَالَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَ

والعبد المتوكل حقاً ، لصحة توحيده ، وثبات يقينه ، لا يرى إلا الله رب كل شيء ، ولا يخاف إلا الله ، ولا يرى إلا الله ، ولا يرى إلا الله ، ولا يرحو سواه ، حسبه الله وحده في جميع أموره: ﴿ حَسْبِي ٱللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ عَلَيْ مِ وَكَالَتُهُ وَحَدَّ مَا اللهِ عَلَيْ مُوافِعَ عَلَيْ مُوافَعَ عَلَيْ مُؤْمَ مُوافَعَ عَلَيْ مُؤْمَ عَلَيْ مُوافَعَ عَلَيْ عَلَيْ عَلِي مُوافَعَ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلِي عَلَيْ عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَل مُوافِعَ عَلَيْ عَلِي عَلِي عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُ عَلِي عَلِي عَلَيْ عَلِي

والمؤمنون كلهم قد أخذوا من التوكل بقدر ما حصل لهم من حقيقة الإيمان والمشاهدة ، ومن ذاق عرف ، ومن عرف غرف ، ومن أبصر استبصر .

وقد يشهد اللسان ، والقلب غير مكذِّب ، لكنه غير مشاهد ولا حاضر: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكَرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ, قَلْبُ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِـيدُ ﴿ ﴿ ﴾ [ق/ ٣٧].

والشهادة الحق هي ثمرة معرفة أسماء الله الحسنى ، وصفاته العلى ، يعمر الله بها قلوب أهل الإيمان والتقوى ، وبها يتم مراد الله منهم ، ومرادهم من الله: ﴿ أُولَكِيكَ كَتَبَ فِي

قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَانَ وَأَيَدَهُم بِرُوجٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّتٍ بَجْرِى مِن تَعْنِهَا ٱلْأَنَّهَ رُخَلِدِينَ فِيهَا رَضِي ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أَوْلَيْهِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلْ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُقْلِحُونَ ﴿ ﴾ [المجادلة / ٢٢].

واعلم يقيناً جازماً أن من انقطع إلى الله بالعبودية المحضة بالتفويض إليه ، وصِدْق التوكل عليه ، والعمل بشرعه ، حَرَّم الجبار على أعدائه من شياطين الإنس والجن ، والبهائم والظالمين ، وجميع المؤذيات ، أذاه تحريماً كونياً ، كما حرم على المؤمنين أذى المسلم وغيره بأمره الشرعي: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى اللّهِ فَهُو حَسَبُهُ أَ إِنَّ اللّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدَّرًا لللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا الطلاق / ٣] .

واعلم رحمك الله أنه لا ينفع بالصفات إلا بارئ الصفات، فهو الوكيل الحق على الخلق، وصفاتهم، ومعايشهم، فتوكل عليه يعطيك ويكفيك: ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُعَلَى ٱللَّهِرَبِّي وَرَبِّيكُمْ مَّامِن دَآبَةٍ إِلَّاهُوءَ اخِذُ مُناصِينِهَمَ ۚ إِنَّ اللهِ عَلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمٍ ۞ ﴾ [هود/٥٦].

فسبحان الوكيل الحق الذي كل العالم العلوي ، والعالم السفلي ، ملكه وفي قبضته ، وكل ما فيهما مقهور بأمره ، مستجيب لمشيئته ، مسرع لإرادته.

التعبد لله ﷺ باسمه الوكيل:

التوكل على الله وحده، وتفويض الأمور كلها إليه، والاعتماد عليه في جلب النعماء، ودفع الضراء، من أعظم مقامات الدين التي يجب إخلاصها لله وحده.

والتوكل من أعظم أنواع العبادة ؛ لما ينشأ عنه من الأعمال الصالحة ، والنصرة الظاهرة ، والثواب العظيم : ﴿ فَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّاكَ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّاكَ عَلَى اللَّهِ الْمُبِينِ ﴿ النَّهُ ۗ [النَّمل/٧٩].

فالتوكل على الله هو الأصل لجميع مقامات الدين، ومنزلته من الدين كمنزلة الرأس من الجسد، ومنزلة القلب من البدن ، فكما لا يقوم الرأس إلا على جسد ، كذلك لا يقوم الإيمان وأعماله إلا على ساق التوكل على الله: ﴿ رَبُّ ٱلْمَثْرِقِ وَٱلْمُؤْرِبِ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَالۡتَخِذُهُ وَكِيلًا

(١ المزمل / ٩].

والتوكل الذي ينفع يحصل للعبد بخمسة أمور هي:

التوحيد.. والزهد.. والتسليم لله.. وطاعة الله في السر والعلانية .. وحسن الظن بالله.

ومن توكل على الله كفاه ووقاه، وكان له فيما يصلحه وينفعه من حيث لا يحتسب: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجُعَل لَهُ يَجُعَل لَهُ يَجُعَل اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا لَهُ وَهُوَحَسَّبُهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ عَلَى ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا لَهُ أَللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا لَهُ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا الطلاق / ٢-٣].

وعلامة المتوكل كتمان الحاجة، وإظهار الغنى للناس، وإخفاء المسكنة ، وإن مسه الضر، ودوام ذكر الله بكل جميل، وحمده وشكره في كل وقت وحال.

والتوكل على الله درجات، وأعلاه وأكمله وأحسنه توكل الأنبياء والرسل والأولياء الصادقين، وهو التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب التي هي سنة الله ﷺ.

فالداخل في الأسباب بالسنة ، الخارج عنها بالنية أفضل ؛ لما في ذلك من الجمع بين السنة ، وحقيقة التوكل.

فخذ بالأسباب المشروعة ، وتوكل على الله وحده ، تنال أجرهما معاً : ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلَمِ فَأَجْنَحُ لَمُ اللَّهِ وَكُلُ عَلَى اللهِ وَهُ مَا أَجْنَحُ لَمُ اللهِ وَهُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ اللهِ وَهُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ اللهِ ﴿ ٢١] .

والتوكل الحق على الوكيل الحق أن يعلم العبد أن فعل الله لا يفعله غير الله ، وأن كل شيء بيده ، وكل شيء تحت تدبيره، لم يشرك في حكمه أحداً: ﴿إِنِ ٱلْحُكُمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكِّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ اللهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكِّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِل

ويكمل التوكل برؤية الوكيل على الدوام، وترك الأماني، والتسليم والرضا بفعل الوكيل، وعدم الاعتراض على شيء كان، أو شيء لم يكن: ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُ مُ رُبًّا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسَلِّيمًا ﴿ النساء / ٥٥ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُ مُ رُبًّا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسَلِّيمًا ﴿ النساء / ٥٥ أَلَا مُعَلِّمُ مُرَبًّا مِنْ اللَّهُ مُ رَبًّا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسَلِّيمًا ﴿ النساء / ٥٥ أَلَا مُعَلِّمُ مُرَبًّا مِنْ اللَّهُ مُ رَبًّا مِنْ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُلَّا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وبالإيمان تكون الهداية ، وبالتوكل تكون الكفاية ، وبصدق التوحيد يكون التوكل ، ومن سلَّم لله

أمره كله ، كفاه الله أمره كله: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ, فَأَعْبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَنْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [هود/ ١٢٣].

واعلم أن لكل شيء وقت وتقدير ، والعمل للدنيا والآخرة مشروع مطلوب ، فاعمل ، وتوكل ، ولا تستعجل ما تريد ، فالوكيل يرى ما لا ترى ، فتوكل على الوكيل الذي بيده مقاليد الأمور: ﴿ إِن يَنصُرُكُمُ مُنّا بَعَدُوهً وَعَلَى ٱللّهِ فَلْيَتَوكَلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ إِن يَخَذُلُكُمْ فَمَن ذَا ٱلّذِي يَنصُرُكُم مِّنَا بَعَدُوهً وَعَلَى ٱللّهِ فَلْيَتَوكَلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

وكل امرئ ميسر لما خلق له ، فاجتهد في طاعة مولاك ، معتمداً عليه وحده ، ومن عمل اليوم عملاً سيلقى غداً ثوابه أو عقابه.

واعلم رحمك الله أن توكل العبد على ربه نوعان:

الأول: توكل العبد على ربه في جلب المنافع الدنيوية، ودفع المضار الدنيوية.

الثاني: التوكل على الله في حصول ما يحبه ويرضاه من الإيمان والتقوى والعمل الصالح، والدعوة إلى الله، والجهاد في سبيله وغيره، والتوكل عليه في دفع كل ما يكرهه الله من الأقوال، والأعمال، والأخلاق التي يبغضها، وبين النوعين من الفضل والثواب ما لا يحصيه إلا الله، فمن توكل على ربه في النوع الثاني حق توكله، كفاه النوع الأول تمام الكفاية، ومن توكل على الله في الأول دون الثاني، كفاه أيضاً، لكن لا تكون له عاقبة التوكل على الله ويرضاه.

فاعمل بطاعة الله ، واستقم كما أُمرت: ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَى بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ ا ٤٨].

واعلم أن الله يحب من توكل عليه ، ويؤيده بتوفيقه وعونه، فامض لما أمرك الله به، وقدِّم الأحسن على الحسن: ﴿ فَإِذَا عَنَهُ تَوَكُلُ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ ﴿ ١٠٥ ﴾ [آل عمران / ١٥٩].

واعلم أن من عرف الله بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، وكَّل إليه جميع أموره ، وفوض إليه جميع شئونه: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ أَللهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلُتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلُتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ ﴿ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ وَوَاللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ الللهِ اللهِ اللهِ الللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الللهِ اللهِ اللهِي اللهِ اللهِلْمِلْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِلمُ اللهِ ال

وتوكل العباد على الله على قدر معرفتهم به، وتوفيقهم للتوكل عليه على قدر طاعتهم له: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِن تَنَّقُواْ اللهَ يَجْعَل لَكُمْ فُرَْقَانًا وَيُكَفِّرُ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُوْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُوْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ فُرُقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُوْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ فُرُقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُوْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ فُرُقَالًا وَيُكَفِّرُ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُو

وعلى قدر معرفة العباد بأسماء الله وصفاته ، وأفعاله وخزائنه ، ووعده ووعيده ، تكون ثقتهم بضمانه ، ورضاهم بكفالته ، فيُسْلِمون أنفسهم إلى ربهم في جميع أمورهم ، وعلى قدر هذا التسليم يجدون لذة الأنس، وروح الكفاية والرعاية ، وتستريح أنفسهم من أذى التعب والنصب ، فيتفرغون لعبادة ربهم ، ويسارعون في شكر الوكيل سبحانه : ﴿ أَمَنْهُو قَنِتُ اَنْا الله الله الله الله المؤلّ ال

واعلم أن طاعة الله ورسوله فضل من الوكيل الحق عليك ، فاشكره على ما حباك به من الهداية، واحمده على ما أعانك عليه من الطاعة: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِي ٱلْأُمِيِّ نَرَسُولًا مِّنَهُمْ يَتُ لُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَذِهِ، واحمده على ما أعانك عليه من الطاعة: ﴿ هُو ٱلَّذِى بَعَثَ فِي ٱلْأُمِيِّ نَرَسُولًا مِّنَهُمْ يَتُ لُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَذِهِ، وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئَبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالِ مُبِينِ أَنْ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَا يَلْحَقُواْ بِهِمْ وَهُو ٱلْفَضِيلِ ٱلْعَظِيمِ الله وَالله فَضَلُ ٱللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءٌ وَٱللّهُ ذُو ٱلْفَضَلِ ٱلْعَظِيمِ الله [الجمعة / ٢- يَلْكَ فَضَلُ ٱللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءٌ وَٱللّهُ ذُو ٱلْفَضَلِ ٱلْعَظِيمِ الله [الجمعة / ٢-].

فسبحان الوكيل الحق، وما أعظم إحسانه، يعطي الجزيل للمتوكل عليه، ويثني بالجميل على المفوض إليه، ولا يسأله على ما أعطاه وكفاه عوضاً ولا قرضاً.

بل يرزقه الوكيل ويعطيه من خزائنه بما لم يخطر على باله ؛ لأنه الغني الكريم ، الوكيل الحق الذي يعطيه من نعمه كثيراً، ويضاعف أجره كثيراً، وخزائنه كافية ، وجنته وافية بكل ما يحب: ﴿ وَبَشِرِ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَكِمِلُواْ الصَّلِحَتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجَرِى مِن تَعْتِهَا اللَّانَهَ لُوَّ حَكُلُما رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمْرَةٍ رِّزْقًا فَالُواْ هَذَا اللَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأَتُواْ بِهِ عَمْتَشْبِها وَلَهُمْ فِيها أَزْوَجُ مُطَهَرَةً وَهُمْ فِيها خَلِدُونَ اللَّهُ وَلَهُمْ فِيها اللَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأَتُواْ بِهِ عَمْتَشْبِها وَلَهُمْ فِيها أَزْوَجُ مُطَهَرَةً وَهُمْ فِيها خَلِدُونَ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللِقرة / ٢٥].

فلا إله إلا الله ما أعظم شأنه، وما أعظم إحسانه إلى خلقه وعباده.

هو الخالق الحق، الوكيل الحق، الملك الحق، الكريم الحق، الذي له الأسماء الحسنى،

والصفات العلى ، والمثل الأعلى.

يخلق ما يشاء .. ويأمر بما يشاء .. ويفعل ما يشاء .. وهو الغفور الرحيم.

يطعم المخاليق .. ويكشف الغم .. ويزيل الهم .. ويفرج الكرب .. ويغني الفقير .. ويجبر الكسير .. ويحيي الميت .. ويميت الحي .. ويصلح الفاسد .. ويقبل التائب .. ويغفر الذنوب .. ويستر العيوب .. ويعدِّل المائل .. ويشفي السقيم .. ويقضي الحاجة .. ويسد الفاقة .. ويهدي الضال ، ويؤمِّن الخائف.

فلا إله غيره، ولا رب سواه: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَّ خَلِقُ كُلِّ شَيَءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَرَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا أَنْ اللَّهُ مَا اللّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّاللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ أَمْ مُنْ أَلَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَلَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ م

واعلم أن الوكيل سبحانه قد وكَّلك على جوارحك ، فاستعملها في كل ما يحبه الله ويرضاه ، فالوكيل سوف يسألك عن أداء هذه الأمانة: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَكِيكَ كَانَ عَنْهُ مَسْتُولًا ﴿ الإسراء/ ٣٦].

﴿ زَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿ إِنَّ ﴾ [الممتحنة / ٤].

﴿ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ ٱلظَّلِمِينَ ۞ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ ۞ ﴾ [يونس/ ٨٥-٨].

« اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنْبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، اللَّهُمَّ

إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي ، أَنْتَ الحْيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَالجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُو تُونَ » متفق عليه (١).

اللهم اجعلنا ممن توكل عليك فكفيته ، واستهداك فهديته ، واسترحمك فرحمته ، واستنصر ك فنصرته ، أنت حسبنا ونعم الوكيل.

اللهم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ، أصلح لي شأني كله ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة

اللهم كن لى مؤيداً ونصيراً ، وكن بي رؤوفا رحيماً ، يا خير المسئولين ، يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد.

المقالة لله تعالى: ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَ نَارَبُنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَابِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴿ اللهِ تعالى: ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَارَبُنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَابِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴿ اللهِ عَالَى اللهِ تعالى: ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَارَبُنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَابِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴿ اللهِ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهِ عَالَى اللهُ عَالَمُ اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَلَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَلَى اللهُ عَالَى الْعَلَى اللهُ عَالَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللَّهُ عَالَى اللّهُ عَالَى اللّهُ عَالَى اللّهُ عَالَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ

وقال الله تعالى: ﴿ وَسِعَ رَبُّنَا كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَائِحِينَ ﴿ ١٩ ﴾ [الأعراف / ٨٩].

الله عَلا هو الفتَّاح الحق ، الذي يحكم بين عباده

بالحق ، ويقضى بينهم بالعدل.

وهو سبحانه الفتاح القادر على كل شيء ، الذي يحكم ويقضي فيهم بما يريد ، ويمنّ على من شاء

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٣٨٣) ومسلم برقم (٢٧١٧) واللفظ له .

منهم بما يشاء، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِنرَّحْمَةِ فَلَا مُمْسِكَ لَهَ ۖ وَمَايُمُسِكَ فَكَا وَمَايُمُسِكَ فَكَا مُرْسِلَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [فاطر / ٢].

وهو سبحانه الفتاح الذي يفتح لعباده أبواب الخير ، والرزق ، والعلم ، والرحمة ، والعبادة ، ويفتح المنغلق عليهم من أمورهم، وييسر المتعسر عليهم، ويفتح قلوبهم وبصائرهم ، ليبصر وا الحق والهدى : ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَاۤ إِلَّا هُو ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرُ وَمَا لَيبصر وا الحق والهدى : ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَاۤ إِلَّا هُو ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرُ وَمَا لَيبصر وا الحق والهدى : ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَاۤ إِلَّا يَعْلَمُهُا وَلَا حَبَّةِ فِي ظُلُمَتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِننَبٍ مُبِينِ ﴿ وَالنَّاعِمِ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ مَا فِي اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُهُا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمُنْ اللَّهُ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِننَبٍ مُبِينٍ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُم اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

وهو سبحانه الفتاح الذي يحكم بين عباده في الدنيا والآخرة، ويفتح بينهم بالحق والعدل.

فسبحان الفتاح العليم الذي يملك مفاتيح أبواب الخير والرزق والبركة والعلم والرحمة في العالم كله : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكَ اَلْمُلْكِ تُوَّقِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَعِيزُ مَن تَشَاء وَتُعِيزُ مِن اللَّه وَاللَّه وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّه وَاللَّه وَاللَّهُ وَلَّهُ وَاللَّالَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَكُونُ مَا اللَّهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَالْ

والله سبحانه هو الفتاح القادر على كل شيء ، القوي الذي لا يعجزه شيء.

هو الفتاح الذي فتق السموات السبع ، والأرضين السبع ، وفتق السحاب بالغيث، وفتق الأرض بالنبات ، وفلق الحبة عن الشجرة.

وهو سبحانه الفتاح الذي فتح القلوب للإيمان، والعقول للعلم، وفتح العين بالبصر، وفتح الأذن بالسمع، وفتح الله النصل الكلام: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنَ بُطُونِ أُمَّ هَائِكُمُ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْع وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْعِدَةُ لَعَلَّمُ مَّشَكُرُونَ ﴿ النحل / ٧٨].

والله على هو الملك الحق ، الذي له ملك السموات والأرض، وبيده مفاتيح خزائن السموات والأرض، وبيده مفاتيح خزائن السموات والأرض، وبيده مفاتيح الخيرات والبركات والأرزاق ، والنعم الظاهرة والباطنة، يفتحها لمن أطاعه واتبع هداه: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَنِ وَلَكِكَن كُذَّ بُواْ فَاَخَذْ نَهُم بِمَاكَانُواْ وَلَوْ أَنَّ أَوْ الْمَانِ وَالْمَانِ وَالْمَانِ وَالْمَانِ وَالْمَانِ وَالْمَالِمَانِ وَالْمَانِ وَالْمَانِ وَالْمَانِ وَالْمَانِ وَاللَّهُ وَاللَّالُولُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَةُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالُولُولُ وَاللَّهُ وَاللّالِي وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّالَالَالَالَالَاللَّالَاللَّالَاللَّهُ وَاللَّالَالُ

فسبحانه ما أعظم شأنه ، وما أكرمه ، وما أرحمه ، وما أعظم عنايته بخلقه: ﴿وَءَاتَـٰكُمُ مِن كُلِّ مَا سَأَلَتُمُوهُ وَإِن تَعُـُدُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تَحْصُوهَآ ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَظَـلُومٌ كَفَارٌ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَآ ۚ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَـلُومٌ كَفَارٌ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَآ ۗ إِنَّ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ۗ إِن اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا لَهُ إِن اللَّهُ لَا تَحْصُوهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا تَعْمُونُهُ وَإِن اللَّهُ لَا تَعْمُونُوا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا تَعْمُوا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا تَعْمُونُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا تَعْمُونُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا تَعْمُونُ اللَّهُ اللّهُ اللّ

[إبراهيم/٣٤].

والله وحده هو الفتاح الذي يملك خزائن كل شيء، وبيده مفاتيح كل شيء.

وفَتْح الله على عباده نوعان:

الأول: فَتْحه بحكمه القدري: بما يقدره على عباده من التدبير من خير وشر، وعطاء ومنع، وبسط وقبض، ونفع وضر: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَآبِنُهُۥ وَمَانُنَزِّلُهُۥ وَإِلَّا بِقَدَرِ مَّعَلُومِ ۗ ۗ ﴾ والحجر/٢١].

فهو الفتاح العليم ، الذي يفتح لعباده جميع أبواب الخير والرزق ، ويفتح لهم منافع الدنيا والدين: ﴿ مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّخْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمُسِكَ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ. مِنْ بَعْدِهِ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ وَالدين: ﴿ مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّخْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمُسِكَ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ أَوْمَا يُمُسِلُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ إِنَّا اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ ا

وفتحه الجزائي في الدنيا بين أوليائه وأعدائه، وذلك بنصر رسله وأوليائه، وخذلان أعدائه: ﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْبَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَلِيعِينَ ﴿ ﴾ [الأعراف/ ٨٩].

وتلك سنة ماضية لا تتبدل: ﴿ إِن يَنصُرُكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَغَذُلَكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّن اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۗ وَإِن يَغَذُلُكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّن اللَّهِ وَلَيْتَوَكِّلُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ ١٦٠ ﴾ [آل عمران / ١٦٠].

أما فتحه يوم القيامة ، فحين يوفي كل عامل ما عمله ، ثم يثيب المؤمنين والمطيعين ، ويعاقب الكافرين

والعاصين: ﴿ قُل لَا تُسْتَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْتَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۞ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا وَلِا نُسْتَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۞ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا وَلِا نُسْتَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۞ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا

فسبحان الفتاح العليم ، الذي يفتح لمن اختصهم بلطفه وعنايته أقفال القلوب، ويملؤها من المعارف الربانية ، والحقائق الإيمانية ، ما تذوق به طعم الإيمان، وتستقيم به على الصراط المستقيم: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِحَايَتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُواْ سَجَدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسَتَكْبِرُونَ ﴿ السَّجَدَةُ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يَنفِقُونَ يَسَتَكْبِرُونَ ﴿ السَّجَدَةُ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يَنفِقُونَ لَكُمْ فَلَا تَعْلَمُ نَقْسُ مَّا أُخْفِى لَهُمْ مِّن قُرَّةً أَعَيْنِ جَزَاءً بِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ السَّجِدَةُ / ١٥ - ١٧].

وهو الفتاح الذي يفتح لأوليائه وأهل طاعته علوماً ربانية ، وأنواراً ساطعة.

يميزون بها بين الملك والعبيد ، وبين الغني والفقير، وبين القادر والعاجز، وبين الحق والباطل، وبين الدنيا والآخرة: ﴿ أَوَمَنَكَانَ مَيْتًا فَأَخْيَلَنْكُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِى بِهِ فِ ٱلنَّاسِكَمَن مَتَتَا فَأَخْيَلِنْكُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِى بِهِ فِ ٱلنَّاسِكَمَن مَتَتَا فَأَخْيَلِنْكُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِى بِهِ فِ ٱلنَّاسِكَمَن مَتَالُهُ فِي الطَّالَ وَاللَّهُ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللْمُ اللللْمُ الللللِمُ اللَّهُ الللللِمُ اللَّ

اللهم املاً قلوبنا بنور الإيمان ، ونور القرآن: ﴿ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍّ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِ ِ مَن يَشَآءٌ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ اللَّهُ لِنُورِهِ ِ مَن يَشَآءٌ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لِنُورِهِ ِ مَن يَشَآءٌ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لِنُورِهِ عَلِيمٌ ﴿ ٣٠].

فسبحان الله ما أرحمه بعباده، لو فتح المطر على الناس أبداً فمن الذي يحبسه عنهم لئلا يغرقوا كما حصل لقوم نوح؟ : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥ أَنِي مَغْلُوبٌ فَأَنْصِرُ ﴿ فَا فَفَنَحْنَا أَبُوْبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنَهُمِرِ اللهُ وَفَخَرُنَا ٱلأَرْضَعُيُونَا فَٱلْنَعَى ٱلْمَآءُ عَلَى آمْرِ قَدْ قُدِرَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الله

ولو حبس الله القطر والنبات لما استطاع الخلق أن يفتحوا ما أغلقه الفتاح سبحانه: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ مَّا تَخَرُّفُوكَ ﴿ اللهُ القطر والنبات لما استطاع الخلق أن يفتحوا ما أغلقه الفتاح سبحانه: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ مَّا تَخَرُّفُوكَ ﴿ اللهُ الْمُغْرَمُونَ ﴿ اللهُ اللهُ الْمُغْرَمُونَ ﴿ اللهُ الْمُغْرَمُونَ ﴿ اللهُ ا

ولو حبس الله نور الشمس عن الخلق فمن ذا الذي يفتحه؟ ولو حبس الله الهواء الذي نتنفس منه فمن ذا الذي يفتحه : ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا فَمَن ذَا الذي يفتحه ويرسله؟ فسبحانه ما أعظم رأفته ورحمته : ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَ أَوْمَايُمُسِكَ لَهُ مَلِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ المُتَالِمُ اللهُ الل

اللهم افتح لنا أبواب رحمتك ، وأبواب فضلك، وأبواب نصرك ، وأبواب هدايتك: ﴿رَبَّنَا اللهِم افتح لنا أبواب هدايتك: ﴿رَبَّنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَالِحِينَ ۞﴾ [الأعراف/٨٩].

واعلم أن الله على هو الملك الحق الذي خلق خلقه ، وفطرهم على ما أراد ، وفطر السموات والأرض ، وما فيهن ، وما عليهن ، وما فوقهن ، على التوحيد.

فكل أحد قانت لربه ، مستسلم له ، مسبح بحمده ، شاهد بوحدانيته : ﴿ إِنَّ رَبَّكُو اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ اَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرُ مَامِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ - ذَلِكُمُ اللَّهُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ اَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرُ مَامِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ - ذَلِكُمُ اللَّهُ مَ اللَّهُ رَبِّكُمْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ مَيهِ وَعَذَا أَلْ اللَّهُ اللللَّةُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ الللللَّةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللْمُ اللللللللِّةُ

واعلم أن الخالق على سمى دين الإسلام فطرة ؛ لأنه أول شيء لقيته الذوات بعد برئها، والأجسام بعد جمع خلقها: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فَطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدْ لِلجَانِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللللَّةُ اللللَّاللَّةُ الللللْمُولِلْمُلْمُ اللللْمُولِلْمُ اللللْمُولِلْمُ الللْمُولُولُولُ اللللْمُولِلْمُ الللْمُولِلْمُ اللللْمُولِلْمُ الللْمُولُولُولُولُولُولُ الللللْمُولُولُ الللْمُولُولُولُولُولُولُول

فسبحان الفتاح القدير الذي خلق الأرواح ثم جمعها بأجسامها الحاملة لها ، الظاهر فيها أعمالها، وأحيا الأجسام بذواتها العامرة لها ، وفطر الأجسام الظاهرة بالأعمال الصادرة من الأرواح الباطنة فيها : ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحَ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا وَلِيكَ اللَّهُ وَ اللَّامِ اللهُ اللهُل

وجعل سبحانه ذلك أمانة منه ائتمنها عليه، إذ الأجسام هي مراكب القلوب ولباسها: ﴿ وَإِذْ الْأَجْسَامُ هِي مَرَاكُ القلوبِ ولباسها: ﴿ وَإِذْ الْخَصَامُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ وَرِهِمْ ذُرِّيَّنَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسَتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدَنَآ أَن تَقُولُواْ يَوْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَى اللَّهُ عَلَا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَّا عَلَا عَلَّهُ عَلَّا عَلَا عَلَّهُ عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّهُ عَلَّ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّهُ عَلَّ

فهذا عهد الفطرة، والله يأمرنا بذكره لنستقيم عليه: ﴿ وَانْ صُحُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمُ وَمِيثَنَقَهُ اللَّهِ عَلَيْكُمُ وَمِيثَنَقَهُ اللَّهَ عَلِيكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَاتَقَوُا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيكُمْ بِذَاتِ الصَّدُودِ ﴿ ﴾ [المائدة / ٧]. فلا إله إلا الله كم ظلمنا! وكم غفلنا! وكم خسرنا!

ربنا سمعنا وأطعنا ، فاغفر لنا وارحمنا ، إنك أنت الغفور الرحيم.

لَك الحمد كله ، ومنك الخير كله : ﴿ فَلِلَّهِ الْخَمَدُ رَبِّ السَّمَوَتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ وَالْحَالَمِ الْكَ الحمد كله ، ومنك الخير كله : ﴿ فَلِلَّهِ الْخَمَدُ رَبِّ السَّمَوَتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَالِمِينَ ﴿ وَهُو الْعَالَمِينَ وَهُو الْعَالِمِينَ وَهُو الْعَالِمِينَ ﴿ وَهُو الْعَالِمِينَ الْحَالَمِينَ اللَّهُ مَا الْعَالَمِينَ اللَّهُ مَا الْعَالَمِينَ اللَّهُ مَا الْعَالَمِينَ اللَّهُ الْعَالَمِينَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّاللَّالَ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّال

واعلم أن الله هو الرب القادر على كل شيء ، هو فاطر السموات والأرض.

وهو فالق الإصباح: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَاكَ تَقْدِيرُٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ١٠٠٠) ﴿ الْاَنعَامِ ١٩٦].

وهو سبحانه فالق الحب والنوى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْخَبِّ وَالنَّوَكُ يُغْرِجُ الْخَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُغْرِجُ الْمَيِّتِ وَمُغْرِجُ الْمَيِّتِ وَمُغْرِجُ الْمَيِّتِ وَمُغْرِجُ الْمَيِّتِ وَمُغْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُغْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُغْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُغْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْمَيِّتِ مِنَ الْمَيْتِ وَمُغْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْمَيْتِ وَمُغْرِجُ الْمَيْتِ مِنَ الْمَيْتِ وَمُغْرِجُ الْمَيْتِ مِنَ الْمَيْتِ وَمُغْرِجُ الْمَيْتِ وَمُغْرِجُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّ

واعلم رحمك الله أن الحكيم العليم سبحانه أرانا في هذه الدار من الخير والشر والمحبوب والمكروه ، ما يُذكِّرنا بالدار الآخرة ، فأرانا الفتاح العليم في هذه الدار النار الحاضرة، وجعلها آية على النار الغائبة، وعلى قدر تَمَكُّن نار الدنيا من الحطب ، يكون سعيرها وشدة لهيبها حتى يعظم شأنها.

فسبحان من جعلها تذكرة وآية على نار جهنم التي لا يدانيها مطاول: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ اللّ عَأَنتُمَ أَنتُمَ أَنشَأْتُم شَجَرَتُهَا أَمْ نَحَنُ المُنشِعُونَ اللَّ نَحَنُ جَعَلْنَهَا تَذْكِرَةً وَمَتَعَا لِلْمُقُوبِينَ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ

وأرانا سبحانه في هذه الدار آية على الجنة بفلقه الحب والنوى ، بإخراج الحي من الميت، وإخراج الحي من الميت، وإخراج الميت من الحي، وجَعَل جنات ما هاهنا آية على جنات ما هنالك في الآخرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْمَكِ وَالنَّوَكُ لَيُحِ الْمُيَّتِ وَمُغَرِّجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ فَأَنَّ تُؤْفَكُونَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ فَأَنَّ تُؤْفَكُونَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ فَالِقُ الْمَيِّتِ وَلُمُوْتِ مِنَ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ فَأَنَّ تُؤْفَكُونَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ فَالِقُ اللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ اللَّهُ فَا لَوْلَ اللَّهُ اللَّهُ فَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمُ

وأرانا سبحانه في خلقه الحيوان في الأرحام آيات وعبر ، من كون ذلك مخزوناً في غيبه ، ومكنوناً في سنته ، ثم أظهره ماشياً ، وطائراً ، وزاحفاً ، وسابحاً.

ألا ترى أن الحياة غيب في الماء .. والماء غيب في خزائن الله.. والخزائن كلها غيب في علم الله: ﴿

وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَاخَزَ آبِنُهُ، وَمَانُنَزِّلُهُ وَإِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ١٣٠ ﴾ [الحجر / ٢١].

وكذلك ما في الدنيا إشارة مؤقتة لما في الآخرة من النعيم والعذاب.

والآخرة غيب في الدنيا، فإذا كان يوم القيامة: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُنَّقِينَ ۞ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ۞ ﴾ [الشعراء/ ٩٠-٩١].

فيأذن الملك الجبار على للجنة ، فتسعى من موضع حقيقتها من تحت العرش ، إلى السموات ، فتكون السموات كلها جناناً وأنهاراً: ﴿ وَفِ ٱلسَّمَاءِ رِزْقُكُو وَمَا تُوعَدُونَ ﴿ اللهِ اللهُ ال

وعن أبي هريرة على عن النبي عَلَيْ قال: «إِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجُنَّةِ، وَأَعْلَى الجُنَّةِ، وَأَعْلَى الجُنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَن، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجُنَّةِ» أخرجه البخاري (١٠).

وتسعى نار جهنم في الأرضين السبع والبحار ، فيصير كل شيء أتت عليه ناراً ، ويؤتى بجهنم إلى المحشر ، تقاد بعدد عظيم من الملائكة يحرسونها ، وتبرز للناس كلهم فيرونها كلهم : ﴿ كُلُّالُوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْمَقِينِ ۞ لَتَرَوُّتَ ٱلْجَحِيمَ ۞ ثُعَّ لَتَرَوُّنَهَا عَيْنَ ٱلْمَقِينِ ۞ ثُعَّ لَتُسَعُلُنَّ يَوْمَبِذِعَنِ ٱللَّهَا عَيْنَ ٱلْمَقِينِ ۞ ثُعَّ لَتَسَعُلُنَّ يَوْمَبِذِعَنِ ٱللَّهَا عَيْنَ ٱلْمَقِينِ ۞ ثُعَّ لَتَسَعُلُنَّ يَوْمَبِذِعَنِ ٱللَّهَا عَيْنَ اللَّهَا عَلَى اللَّهَا عَلَى اللَّهُ اللَّه

وعن عبد الله بن مسعود الله قال : قال رسول الله على الله الله على الله الله الله على الله الله على الله على الله الله على الله على الله على الله على الله الله على الل

فسبحان الله الفتاح العليم، والحمد لله فاطر السموات والأرض، وفالق الإصباح، وفالق الحب والنوى، الذي فطر كل ذرة في ملكه على توحيده، فالكل يسبح بحمده، والكل يشهد بتوحيده: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَكَ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِّ شَى عِفَاعَبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَى ءِ وَكِيلُ بتوحيده: ﴿ ذَلِكُ مُ اللَّهُ مُ لَا إِلَكَ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِ شَى ءِ فَاعْبُدُوهُ وَهُو عَلَى كُلِّ شَى ءٍ وَكِيلُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُو

التعبد لله على باسمه الفتاح:

اعلم رحمك الله أن مفاتيح خزائن السموات والأرض بيد الفتاح العليم وحده لا شريك له. فاسأل ربك الذي بيده مقاليد الأمور أن يفتح لك أبواب رحمته ، وخزائن رزقه ، وأبواب كرمه ،

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٧٤٢٣).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٨٤٢).

وموائد بره ، وواسع فضله ، وجزيل نعمه ، بحسن عبادته ، ودوام طاعته: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

وإذا علمت أن الله وحده هو الفتاح الذي يفتح بركات السموات والأرض، وبيده ملكوت كل شيء ،

فاسأله أن يفتح لك أبواب الهداية ، وأبواب العلم ، وأبواب التقوى ، فإنه كريم : ﴿ يُؤْتِى النَّهِ مَن يَشَاءَ ۚ وَمَن يُؤُتَ ٱلْحِكَ مَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَكُ إِلَّا ۖ أُولُوا ٱلْأَلْبَبِ ۗ ۞ ﴾ [البقرة / ٢٦٩].

واسأل من يملك مفاتيح القلوب أن يشرح صدرك للإسلام، ويملأ قلبك بنور الإيمان، لتعرف ربك، وتعبده بما يحبه ويرضاه: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ فَوَيْلُ لِلْقَسِيَةِ وَلِكُمْ مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ أُولَيَهِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿ آَنَ ﴾ [الزمر/٢٢].

واعلم أن هذا الفتح ، وهذا الشرح ، كله فضل من الله ، وليس له حد .

وقد أخذ كل مؤمن منه بحظ ، حسب معرفته بالله وأسمائه وصفاته ، وخزائنه ودينه ، ووعده ووعيده.

فالأنبياء بالذروة منه ، ثم الأولياء الصادقون ، ثم العلماء الربانيون ، ثم عوام المؤمنين، ولم يخيِّب الله منه سوى الكافرين: ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضِّلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللهِ عَدِّبِ اللهِ اللهِ عَهَا مُن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضِّلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللهِ عَدِّبِ اللهِ عَدَّا لَهُ اللهِ عَدَّا لَهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَيْهِ عَنْ اللهُ عَلَيْهِ عَنْ اللهُ عَالِمُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَا اللهُ عَنْ اللهُ عَالْمُ عَلَا عَالِمُ عَلَا عَالِمُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَ

واعلم أن رسل الله وأولياءه يتوجهون إلى ربهم ، ليفتح بينهم وبين مخالفيهم بالنصر والهداية فيقولون: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْبَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَانِحِينَ ۞ ﴾ [الأعراف / ٨٩] .

فتوجه إلى ربك في كل صغيرة وكبيرة ، وسله أن يفتح لك ما يحبه ويرضاه من حكمه القدري والشرعي وقل: ﴿ رَبِّ هَبْ لِيحُكُمَا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّبَلِحِينَ ﴿ مَنْ وَلَهُ لِسَانَ صِدْقِ فِي القدري والشرعي وقل: ﴿ رَبِّ هَبْ لِيحُكُمَا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّبَلِحِينَ ﴿ مَنْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى لِسَانَ صِدْقِ فِي اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّلَّهُ وَاللَّهُ مِنْ مِنْ عَلَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّاللَّالِلَّا لَالَّا لَا اللَّهُ اللَّا لَا اللَّالِمُ اللَّاللَّالِمُ اللَّهُ الل

ويوم القيامة يوم الفتح والحكم بين العباد، وفَتْح صحائف الأعمال، فيتبين من يستحق الثواب، ومن يستحق الثواب، ومن يستحق العقاب: ﴿ وَيَقُولُونَ مَنَىٰ هَلَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ۞ قُلْ يَوْمَ الشواب، ومن يستحق العقاب: ﴿ وَيَقُولُونَ مَنَىٰ هَلَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ۞ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفُعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظُرُونَ ۞ فَأَعْرِضَ عَنْهُمْ وَٱنفَظِرُ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ۞ فَأَعْرِضَ عَنْهُمْ وَٱنفَظِرُ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ۞ السجدة / ٢٨ - ٣٠].

والله عَلَى الدوب المستحق للعبادة ، الذي فطر قلوب العباد على التوحيد والإيمان، ووضع في عقولهم حسن الدين، واستقباح غيره : ﴿ قُلَّ أَغَيْرُ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُو يُطُعِمُ وَلَا يُطُعَمُّ قُلَ إِنِيَ أُمِرَتُ أَنْ أَكُوبَ وَ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا يَكُونَنَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ النَّ ﴾ [الأنعام / ١٤].

وقد أقررت لربك بالتوحيد والطاعة ، وأشهدته على نفسك ، فأدّ الأمانة ، وأوف بالعهد ، تُكْرم عند ربك: ﴿ وَأُونُوا بِمَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمُ وَإِيّنَى فَأَرْهَبُونِ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّ

وصَدِّق رحمك الله بالفعل ما أقررت به من قول ، وما أعطيته من عهد وميثاق ، بالاستقامة على الحق ، والدعوة إليه ، وتعليمه ، والصبر على الأذى فيه ، فإنك مسئول ومحاسب: ﴿ وَأَوْفُواْ بِالْعَهَدِّ إِنَّ ٱلْعَهَدَّ إِنَّ ٱلْعَهَدَ كَانَ مَشْوُلًا ﴿ السِراء / ٣٤] .

وسبح بحمد ربك العظيم ، وكبر ربك الكبير ، الذي خلق المخلوقات كلها ، ثم ردهم في غيبه إلى ما سبق في علمه على ما سبق في علمه على الله من مستودع غيبه إلى مستقرها في الهواء والسحب ، والبحار ، والجماد ، والنبات ، والحيوان ، والسماء ، والأرض ، والأرحام.

فهذه مستودعات الخزائن في العالم العلوي والسفلي: ﴿ وَلِلَّهِ خَزَآبِنُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِكَنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿ وَالسافقون / ٧].

ومنذ خلق سبحانه الأصلاب والأرحام ، لم يزل ينقل البرايا من خزائن السموات والأرض ، إلى الأصلاب والأرحام على مر القرون والدهور: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَا كُمْ مِّن نَّفْسِ وَحِدَةٍ فَمُسَّتَقَرُّ وَمُسَّتَوْدَ عُلَّا اللهِ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَا كُمْ مِّن نَّفْسٍ وَحِدَةٍ فَمُسَّتَقَرُّ وَمُسَّتَوْدً فَصَّلُنَا ٱلْآينَتِ لِقَوْمِ يَفْقَهُونَ ﴾ [الأنعام/ ٩٨].

واعلم أن الله عَلَى برأك فيمن برأ ، ثم غَيَّبك في غيبه ، وخَزَّنك في خزائنه ، وقَلَّبك في غيابات ملكه ، ثم أخرجك بقدرته حتى بلَّغك سن التكليف ، ثم أكرمك بالدين القيم، ليختبرك فيرى صدقك من كذبك، وطاعتك من معصيتك، ثم يجزيك يوم القيامة بما

قدمت يداك : ﴿ هَلْ أَنَى عَلَى ٱلْإِنسَنِ حِينُ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذَكُورًا ﴿ ۚ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِن نَظُفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۞ إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿ ۞ ﴾ [الإنسان/ ١-٣].

فانظر رحمك الله ما أنت فيه ، وقدِّم ما عليه غداً تَقْدم: ﴿ يَوْمَبِ ذِيصَدُرُ ٱلنَّاسُ أَشَّنَانَا لِيُرُواْ أَعْمَالُهُمُ ۚ ۚ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّا يَكُوهُۥ ۗ ۚ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّا يَكُوهُۥ ۗ ۚ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّا يَكُوهُۥ ۗ ﴾ [الزلزلة / ٦-٨].

واحرص على فعل كل ما يحبه الله ويرضاه، وإياك أن تصحب الأيام بشهوات نفسك، وتقطع عمرك في قضاء أوطارك، فتندم وتخسر: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفُ أَضَاعُواْ الصَّلَوةَ وَاتَبَعُواْ الشَّهَوَتِ فَسَوْفَ يَلْقُونَ غَيَّا فِي قضاء أوطارك، فتندم وتخسر: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفُ أَضَاعُواْ الصَّلَوةَ وَاتَبَعُواْ الشَّهَوَتِ فَسَوْفَ يَلْقُونَ غَيَّا فِي قضاء أوطارك، فتندم وتخسر: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفُ أَضَاعُواْ الصَّلَوةَ وَاتَبَعُواْ الشَّهُوتِ فَسَوْفَ يَلْقُونَ غَيَّا

وانتبه لنفسك قبل حلول الأجل، واذكر العظيم الذي خلقك، والكريم الذي أطعمك، والكريم الذي أطعمك، والشهيد الذي يَرْقبك، وأطعه تسعد في دنياك وأخراك: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ, فَقَدُ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا اللهِ اللهَ وَالْحزاب/ ٧١].

وإذا لم تتذكر بعد هذا البيان والبرهان فمتى تتذكر؟: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوَ أَأَن تَخَشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَأَلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِئْبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتُ قُلُوبُهُمْ ۚ وَكِيْرُمِّ مُّهُمْ فَسِقُوكَ السَّهِ وَالحديد/١٦].

واعلم أن حياة الأرض بالماء، وحياة القلوب بالإيمان والعلم النافع، ونفع العلم بطاعة الله ولزوم تقواه: ﴿ أَعَلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحَى ٱلْأَرْضَ بَعْدَمَوْتِهَا قَدْ بَيْنَا لَكُمُ ٱلْآيَكِتِ لَعَلَكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ الحديد / ١٧].

﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَانِحِينَ ١٩٩ ﴾ [الأعراف / ٨٩].

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي لِسَانِي نُورًا ، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا ، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا ، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا ، اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نُورًا وَإِجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ عَدْتِي نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ عَالِمُ مِنْ عَلَيْكُ مِنْ اللَّهُمْ اللَّهُ مَا أَعْلَمْ مِنْ عَلَيْكُولُ مِنْ عَلَيْكُولُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا أَعْلِي مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَ

» أخرجه مسلم (١).

اللهم إنا نسألك فواتح الخير وجوامعه ، اللهم افتح لنا أبواب رحمتك ، وافتح لنا أبواب فضلك ، وأعنا على ذكرك ، وشكرك ، وحسن عبادتك ، وأغننا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ، يا أرحم الراحمين.

المقالة 🗶 الوهاب

قال الله تعالى: ﴿ رَبُّنَا لَا تُرْغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَابُ ۞ ﴾ [آل عمران/٨].

الله على هو الغني الحق ، الذي له خزائن السموات والأرض ، الوهاب الحق الذي يهب لخلقه من خزائنه ما لا يعلمه ولا يحصيه إلا هو من العطايا ، والأرزاق ، والأقوال ، والأعمال ، والأخلاق ، والأموال ، والأولاد ، والصور ، والألوان: ﴿ وَءَاتَنكُم مِّن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللهِ لا يَحُصُوهَ أَإِن نَعُدُواْ نِعْمَتَ ٱللهِ لا يَحُصُوهَ أَإِن نَعُدُواً نِعْمَتَ ٱللهِ لا يَحُصُوهَ أَإِن نَعُدُواً نِعْمَتَ ٱللهِ لا يَعْمُوهَ أَإِن نَعُدُواْ نِعْمَتَ ٱللهِ لا يَعْمُوهَ أَإِن نَعُدُواْ نِعْمَتَ اللهِ لا يعلموه مَا أَيْنِ اللهِ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ

فهو الملك الذي وهب كل مُلك .. وهو الرزاق الذي وهب كل رزق.. وهو الكريم الذي وهب كل كرم.. وهو الكريم الذي وهب كل كرم.. وهو الرحمن الذي وهب كل رحمة .. وهو الهادي الذي وهب كل هداية.. وهو القوي الذي وهب كل علم.. وهو الجميل الذي وهب كل علم.. وهو الجميل الذي وهب كل جمال: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَرَآبِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ وَإِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ الله الدي هو الحجر / ٢١]. هو الوهاب الحق ، الذي يهب ما يشاء ، لمن يشاء ، كيف شاء: ﴿ يَلَهِ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَعْلُقُ مَايَشَآةً وَبَعْمَ لُمَن يَشَآءُ إِنَكُ أَن وَيُرَوِّ جُهُمْ ذُكُرَانُ وَإِن مِن يَشَآءُ عَقِيمًا إِنّهُ وَعِلِيمٌ قَلِيمٌ وَلِيمُ اللهُ اللهُ اللهُ وَعَلَى اللهُ عَلِيمُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

والله سبحانه هو الوهاب الحق، الكثير الهبات والمنن والعطايا، الوهاب الذي يهب لعباده من فضله العظيم، ويوالي عليهم النعم، ويجزل لهم العطايا: ﴿ وَلَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا أَفَعَيْرَ ٱللّهِ نَنَقُونَ ﴿ وَهَا بِكُم مِن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ ٱلضُّرُ فَإِلَيْهِ تَجْعُرُونَ ﴿ وَهَا بِكُم مِن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ ٱلضَّرُ فَإِلَيْهِ تَجْعُرُونَ ﴿ وَهَا بِكُم مِن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ ٱلضَّرُ فَإِلَيْهِ تَجْعُرُونَ ﴿ وَهَا بِكُم مِن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ الطَّرُ فَإِلَيْهِ مَعْمَدُ وَمِن اللهِ الله الله الله الله المؤلّم المُؤلّم إلى الله المؤلّم والله المؤلّم الله المؤلّم الله المؤلّم الله المؤلّم الله المؤلّم المؤلّم الله المؤلّم الله المؤلّم المؤلّم الله المؤلّم المؤل

وهو سبحانه الكريم الوهاب لعباده كل ما ينفعهم، ولكمال كرمه ورحمته هِبَةُ النعم والخيرات أحب إليه من منعها .

ولهذا مدح عباده الذين يسألونه ما ينفعهم ، وأجزل لهم الأجر فقال سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبُ لَنَا مِنْ أَزْوَكِونَا وَذُرِّيَّا لِنِنَا قُرَّةَ أَعْيُنِ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُنَّقِينَ إِمَامًا ﴿ اللَّهُ أَوْلَكُمْكَ مَنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّلْمُ الللَّهُ اللللَّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّ

وهبات الله وعطاياه لعباده كثيرة متنوعة ، متوالية في كل زمان ومكان على مر القرون.

فسبحان الغني العزيز الوهاب ، ما أعظم شأنه، وما أوسع خزائنه ، وما أجزل عطاياه، وما أكثر هباته.

هو الوهاب الذي لا تنقضي خزائنه ، مع جزيل عطاياه ومواهبه ، على مدى القرون والدهور: ﴿ إِنَّ هَنَا لَرِزْقُنَا مَالَهُ مِن نَّفَادٍ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ على اللهُ مِن نَّفَادٍ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

وعَنْ أَبِي ذَرِّ عَنَى النَّبِيِّ عَلَيْ فِيمَا رَوَى عَنْ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَهُ قَالَ: ﴿ يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ عَبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي

فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ ممِّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ » أَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ ممِّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ » أغرجه مسلم (١).

والله على هو الملك الكريم الوهاب، مالك الملك والملكوت، الذي بسط فضله وإحسانه الديني والله على الخلائق والدنيوي على جميع العباد، يده بالعطاء ملأى، سَحَّاء الليل والنهار، وخيره على الخلائق في جميع الأوقات مدرار: ﴿ بَلَ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ أَ ﴾ [المائدة / ٦٤].

فسبحان العلي الأعلى ، الذي استوى على عرشه العظيم برحمته ، ويرى كل ذرة في ملكه الواسع الكبير ، وتصل هباته وعطاياه إلى جميع خلقه ، حي قيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم : ﴿
يَسْتَكُهُ,مَن فِٱلسَّمَوْتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمِ هُوَ فِي شَأْنِ (١٠) ﴾ [الرحمن/٢٩].

في كل آن: يفرِّج كرباً .. ويزيل غماً .. ويفك أسيراً .. ويغني فقيراً .. ويرحم مسكيناً .. ويجبر كسيراً .. ويغيث ملهوفاً .. ويجبب كل مضطر .. ويعطي كل سائل .. ويغفر لكل مستغفر .. ويستجيب لكل داع .. ويتوب على كل تائب .. وينعم على من سأله ومن لم يسأله .. ويعطي من أطاعه ومن عصاه: ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَهُمْ يَرْشُدُون السَّ ﴾ [البقرة/ ١٨٦].

هو الملك الوهاب الذي يهب النبوة ، والملك ، والخلافة ، لمن شاء من خلقه: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ اللَّهُ مَا اللَّهُ وَكَ مُ اللَّهُ وَالنَّهُ اللَّهُ وَالنَّهُ اللَّهُ وَالنَّهُ اللَّهُ وَالنَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَا لَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَّهُ اللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَا لَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا لَهُ اللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا لَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَّا لَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

وعن أبي هريرة ﴿ أَن رسول الله ﷺ قال: « يَدُ الله مَلاَّى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ » متفى عليه ''.

واعلم أن الوهاب وهب لبعض خلقه عطاء فأعطى منه ، فصار واهباً مما وهبه الله له من الخير.

ولا يستحق أن يسمى وهاباً إلا من تصرفت مواهبه في أنواع العطايا، فكثرت عطاياه وهباته

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧).

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٤٦٨٤) واللفظ له، ومسلم برقم (٩٩٣).

ونوائله ودامت وهو الحق عَلَا : ﴿ هُوَالْحَتُ لَآ إِلَهَ إِلَاهُوَفَ اَدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ٱلْحَمَدُلِلَهِ رَبِّ ٱلْعَكَمِينَ ﴿ اللَّهِ ا

فسبحان العزيز الوهاب الذي يملك جميع الخزائن ، وينفق كما شاء ، بأي قدر شاء ، ولا تنقص خزائنه ولا تفنى : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَآبِنُهُ وَمَانُنَزِّلُهُ ۚ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۚ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَّةُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ ال

أما الخلق فيملكون أن يهبوا مالاً أو نوالاً في حال دون حال ، ولا يملكون أن يهبوا شفاء لسقيم ، أو ولداً لعقيم ، ولا هدىً لضال ، ولا أمناً لخائف ، ولكن الله يملك ذلك كله : ﴿ سُبْحَـٰنَهُۥ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُمُافِ السَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس / ٦٨].

واعلم أن كل ما وصل إلى العباد من الخير والنعم فهو من ربنا العزيز الوهاب.

وكل ما وهب الله العباد فهو عطية ومنحة منه سبحانه، وله سلبها وإبقاؤها متى شاء بحكمته: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقَدِرُ ۚ إِنَّهُۥكَانَ بِعِبَادِهِ ـ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿ ٣٠ ﴾ [الإسراء / ٣٠] .

وهبات الرب لخلقه لها ثلاث حالات:

إما إكرام .. أو عقوبة .. أو ابتلاء.

فالإكرام على حسن الطاعة لله: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُرِدَ سُلِيْمَنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۚ إِنَّهُۥ أَوَّا كُنَّ ﴾ [ص/٣٠].

والعقوبة على الكفر والمعاصي: ﴿ فَكَمَّانَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ ـ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبُواَبَ كُلِّ شَيْءِ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا آُوتُوا ٱلْخَذْنَهُم بَغْتَةً فَإِذَاهُم مُّبَلِسُونَ ﴿ فَالْمَا فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواً وَٱلْحَمَّدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ فَعُ اللَّهُ وَالْمَامُ اللَّهُ وَالْحَمَّدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ فَالْمَالَوَا اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّ ﴾ [الأنعام / ٤٤ - ٤٥] .

والابتلاء ليتبين من يقدم أوامر الله على شهوات النفس، ومن لا يلهيه المخلوق عن الخالق: ﴿ وَنَبْلُوكُمُ بِٱلشَّرِّ وَٱلْخِيْرِ فِتَّنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿ آ النبياء / ٣٥].

فسبحان الحكيم العليم الذي له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، والمثل الأعلى ، الوهاب الذي خيره وفضله يرتع فيه كل الخلق ، الإنسان والحيوان ، البَر والفاجر ، والمطيع والعاصي ، لا نحصي ثناء عليه ، بل هو كما أثنى على نفسه.

التعبد لله ﷺ باسمه الوهاب:

اعلم زادك الله علماً وفقهاً أن الوهاب الحق ، هو الذي وهب جميع الهبات المتنوعة في الدنيا والآخرة، وذلك من فضله وإحسانه إلى عباده.

فاعرف مو لاك الكريم ، ثم اذكره ، ثم اشكره واعبده بمقتضى أسمائه وصفاته : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَزَّلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوٓاً أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا الله ﴿ الطلاق / ١٢].

ثم اعلم أن الوهاب علله أظهر في هذه الدنيا من هباته وعطاياه ما نراه وما لا نراه ، وما نعلمه وما لا نعلمه.

ويوم القيامة يُظهر الوهاب من كرمه وعطاياه ما لم يخطر على العقول ، وما لم تره العيون: ﴿ فَلَا تَعَلَمُ نَقْسٌ مَّا أُخْفِي لَهُمْ مِن قُرَّةً أَعَيُنٍ جَزَاءً بِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ السجدة / ١٧].

وعن أبي هريرة على عن النبي عَلَيْهِ قال: « قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنُ رَأَتْ ، وَلَا أَذُنُ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، مِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الله ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ " متفق عليه ".

فاجتهد رحمك الله في طاعة مولاك الملك العزيز الوهاب، وبادر إلى الأعمال الصالحة التي يزيدك بها

خيراً: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمُ لَهِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمُ ۖ وَلَهِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۚ ۞ ﴾ [إبراهيم / ٧] .

واعلم أن ما وهب الله لك في الدنيا من العافية والرزق ، جعله عوناً لك على طاعته ، فلا تستخدمه في غير ما يرضه ، ولا تستعين به على معاصيه .

وما ادخر لك الكريم في الآخرة من الخير والنعيم ، خير لك من جميع ما في الدنيا: ﴿ فَمَا الْوَيِنَ مِن شَيْءٍ فَلَن عُلَمُ اللَّهِ عَنْدُ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۞ ﴾ [

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٣٢٤٤) ومسلم برقم (٢٨٢٤) واللفظ له .

الشوري / ٣٦].

فلا تبع غائباً بشاهد، ولا آخرتك بدنياك، ولا تشغلك دنياه عن تحصيل رضاه: ﴿ وَمَا هَاذِهِ اللَّهُ مَا مَاذِهِ الْمَوْدُ وَلَعِبُ أَوْلِكَ اللَّهَ اللَّهُ وَلَعِبُ وَإِنَّ الدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِي ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ اللَّهُ وَلَعِبُ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِي ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ اللَّهُ وَلَعِبُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَعِبُ وَاللَّهُ وَلَعِبُ وَاللَّهُ وَلَعَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ لَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَالَالَّالَالَالِمُ وَاللَّهُ وَالْ

فهب رحمك الله ما أعطاك من العافية في طاعة مولاك ، والقنوت له ، والسجود له.

وهب ما أعطاك من الخُلق الحسن في القول الحسن ودوام الذكر والشكر له، وتأليف قلوب الناس على دينه ، وهب ما أعطاك من المال في مواساة المحتاجين، وإكرام الناس والأشراف ، وهب ما أعطاك من نعمة العلم في تعليم الخلق أحكام دينهم تكن ربانياً: ﴿وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِنَيِّنَ بِمَاكُنتُمْ تُعُلِّمُونَ الْكَاكُنتُمْ تُعُلِّمُونَ الْكَاكُنتُمْ تُعُلِّمُونَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُلِللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

وسل ربك الوهاب كل ما تحتاجه مما يعينك على عبادته وطاعته ، كما سأله سليمان على : ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدِ مِّنْ بَعْدِى ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَابُ ﴿ فَا فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ بَجْرِي إِلَّمْ وَالْمَرْوِءِ رُخَاةً حَيْثُ أَصَابَ ﴿ وَ وَالشَّيَطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغُوَّاصٍ ﴿ وَ وَاخْرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴿ اللَّهِ هَذَا عَطَاقُونَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿ وَ } وَإِنَّ لَهُ, عِندَنا لَزُلْفِي وَحُسُّنَ مَثَابٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

وإذا أنعم الله عليك بنعمة الأولاد، وأكرمك بصلاحهم، فاحمد الوهاب على إحسانه كما حمده خليله إبراهيم على إحسانه كما حمده خليله إبراهيم على فقال: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبِّي كَالُهُ عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبِّي كَالُهُ عَلَى ٱلْكُبَرِ إِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبِّي اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى مُقِيمَ ٱلصَّلُوةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلُ دُعَاءً ﴿ اللهِ المِهِ مِهِ ٢٩ - ٢٥].

واشكر الله على ما وهبه لك من الهداية ، وحسن الخلق ، وما أسداه إليك من النعم يزدك خيراً ، ويُعظم لك أجراً : ﴿ وَلَقَدْ ءَانَيْنَا لُقَمْنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرُ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ - وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيُّ حَمِيكُ ﴿ اللَّهِ ﴾ [لقمان/١٢].

فالحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً لا ينقطع ولا يبيد، حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده ، على أسمائه الحسنى ، ونعمه التي لا تحصى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ۞ ٱلرَّحْمَٰزِ ٱلرَّحِيرِ ۞ مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ السَّاسَ ﴾ ونعمه التي لا تحصى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ۞ ٱلرَّحْمَٰزِ ٱلرَّحِيرِ ۞ مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بِعُدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبُ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۞ ۞ [آل عمران/ ٨].

﴿ رَبُّنَاهَبْ لَنَامِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّائِنَا قُرَّةَ أَعَيْنٍ وَأَجْعَلْنَا لِلْمُنَّقِينَ إِمَامًا ﴿ ﴾ [الفرقان/ ٧٤].

« اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحُمْدُ مِلْءُ السَّمَوَاتِ وَمِلْءُ الْأَرْضِ ، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالمُجْدِ ، لَا مَانِعَ لَمِا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لَمِا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجُدِّ مِنْكَ الجُدُّ » الثَّنَاءِ وَالمُجْدِ ، لَا مَانِعَ لَمِا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لَمِا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجُدِّ مِنْكَ الجُدُّ » التَّنَاءِ وَالمُجْدِ ، لا مَانِعَ لَمِا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لَمِا مَنَعْتَ ، وَلا يَنْفَعُ ذَا الجُدِّ مِنْكَ الجُدُّ »

اللهم إني أسألك العفو والعافية ، والمعافاة الدائمة ، في الدين والدنيا والآخرة ، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا يا أرحم الراحمين.

اللهم لك الحمد كله ، لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا هادي لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت ، ولا معطي لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت ، اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك ورزقك ، إنك أنت الكريم الوهاب.

المقالة 🕊 الهادي

قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَالِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينُّ وَكُفَّى بِرَبِّكِ هَادِيَا وَنَصِيرًا ﴿ اللهِ عَالَى: ﴿ وَكُذَالِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَّ وَكُفَّى بِرَبِّكِ ﴾

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٤٧١) .

[الفرقان/٣١].

الله على هو الهادي الحق ، الذي هدى جميع خلقه إليه ، بما أظهره من أسمائه وصفاته ، وآياته ومخلوقاته ، ونعمه وإحسانه: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

وهو سبحانه الهادي الذي خلق جميع المخلوقات في السموات والأرض ، وهداها إلى جلب مصالحها ، ودفع مضارها ، وعبادة ربها.

وكلها تشهد بتوحيده ، وتسبح بحمده : ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّلَا يُسَيِّحُ بِعَدِهِ وَلَكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحَهُمُّ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهَا عَفُورًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهَا عَلْمُورًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ ال

فسبحان الخلاق العليم: ﴿ الَّذِيَّ أَعْطَىٰ كُلُّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَثُمَّ هَدَىٰ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ الله ١٠٠٠].

وهو سبحانه الهادي لكل مهتد من مخلوقاته.

هدى كل شيء إلى التسبيح بحمده .. وهدى كل مخلوق إلى الإقرار بوحدانيته.. وهدى الطفل إلى التقام الثدي عند خروجه.. وهدى الفرخ إلى التقاط الحب بعد خروجه .. وهدى النحل إلى بناء بيوتها بما يناسب حالها.

وهدى النبات أن يشق في الأرض عروقاً .. وفوق الأرض أغصاناً وأوراقاً ، وأزهاراً وثماراً. وهدى الملائكة للتسبيح .. وهدى السحب للمطر .. وهدى الأرض للإنبات.

وهدى الشمس والقمر والنجوم للسير والإنارة .. وهدى كل طير وحيوان في البر والبحر والبحر والبحر والبحر والبحر والبحر والبحر إِنَّ عَلَيْنَاللَّهُدَىٰ اللَّهُ وَالْمُولَىٰ اللَّهُ وَالْمُولَىٰ اللَّهُ وَالْمُولَىٰ اللَّهُ وَالْمُولَىٰ اللَّهُ وَالْمُولَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللِّهُ اللللِّهُ الللِّهُ اللللِّهُ الللَّهُ الللللِّهُ اللللِّهُ اللللِّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِّهُ الللِّهُ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللِّهُ الللِّهُ الللِّهُ الللِّهُ الللِّهُ الللِّهُ الللِّهُ اللللِّهُ الللِّهُ الللِّهُ الللِّهُ الللِّهُ اللِّهُ اللِّهُ اللللِّ الللِلْمُ اللللِّهُ الللِّهُ اللللِّلِلْمُ الللِّهُ اللللِّهُ ال

وهدى الإنسان إلى ما يسعده في دنياه وأخراه : ﴿إِنَّاهَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا اللهِ الإنسان/٣]. الإنسان/٣].

فسبحان الهادي الحق: ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿ ۗ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿ ۖ ﴾ [الأعلى/٢-٣].

وهو سبحانه الهادي المبَيِّن لعباده طريق الحق والإيمان ، بما أرسل من الرسل ، وما أنزل من الكتب ، وما نصب من الآيات والدلائل في السموات والأرض : ﴿ ذَلِكَ هُدَى اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ يَشَاءُ وَمَن يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿ آلَ الزمر/٢٣].

وهو سبحانه الهادي الحق ، الذي يهدي من يشاء بفضله ، ويضل من يشاء بعدله.

وهو سبحانه الهادي الذي بهدايته اهتدى أهل الإيمان بما بيَّن لهم من أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، وآياته ومخلوقاته ، فاهتدوا بهدايته لهم: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِلَى صِرَطِ مِسْتَقِيمِ اللهِ العلى ، وآياته ومخلوقاته ، فاهتدوا بهدايته لهم: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمٍ اللهِ العلى ، وآياته ومخلوقاته ، فاهتدوا بهدايته لهم: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ اللهِ العلى ، وآياته ومخلوقاته ، فاهتدوا بهدايته لهم:

وهو سبحانه الهادي الذي أنزل كتبه هداية للناس: ﴿ إِنَّ هَاذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِي هِيَ أَقُومُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّلِحَنتِ أَنَّ لَهُمُّ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿ فَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمُّ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿ فَ الإسراء/٩-١٠].

وهو سبحانه الهادي الذي أرسل رسله لهداية الناس إلى الحق : ﴿ هُوَ ٱلَّذِيَّ أَرْسَلَ رَسُولُهُ, بِٱلْهُدَىٰ وَهِ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ, عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ- وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ (٢) ﴾ [الصف/٩].

وهو سبحانه الهادي الذي جعل بيته العتيق مباركاً وهدى للعالمين إلى يوم القيامة: ﴿ إِنَّ أُوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [آل عمران/٩٦].

واعلم أن الهادي عَلَىٰ هو الله وحده لا شريك له الذي يملك جميع خزائن الهداية ، وهو الهادي لكل مهتد وهاد، ومن يضلل فلا هادي له سواه : ﴿ مَن يَهْ دِاللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْ تَدِئُ وَمَن يُضَلِلُ فَأُوْلَتِكَ هُمُ ٱلْخُسِرُونَ ﴾ [الأعراف/ ١٧٨].

فسبحان من أظهر قدرته وحكمته ، وأسماءه وصفاته ، في تدبير ملكه ومماليكه : ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ اللَّهِ الْخُجَّةُ ٱلْبَالِغَةَ فَلَوَشَاءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿ اللَّهَامِ ١٤٩].

فالحمد لله الذي أرسل إلينا أفضل رسله ، وأنزل علينا أحسن كتبه ، وهدانا للإسلام : ﴿ ذَلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِ ء مَن يَشَكَآءٌ وَمَن يُضَلِلُ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿ الزَمر/٢٣].

والحمد لله الذي هدانا إلى التوحيد والإيمان، وحفظنا من الكفر والشرك: ﴿ وَالَّذِينَ اَجْتَنَبُواْ الطَّعُوتَ اَنَ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُواْ إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَيْ فَبَشِّرْعِبَادِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

واعلم أن كل أحد محتاج إلى الهداية، والأنبياء والرسل أكمل الخلق هداية يسألون ربهم الهداية في كل وقت.

والهداية أكبر نعمة ينعم بها الهادي على عباده، وكل نعمة دونها فناقصة وزائلة، وبقدر هداية العبد تكون سعادته في الدنيا والآخرة.

فلا إله إلا الله ما أعظم شأنه ، وما أرحمه بعباده ، وما أعظم نعمه على خلقه ، وما أعظم حلمه على من عصاه وكفر به.

فاللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِنْنَنْكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآهُ وَتَهْدِي مَن تَشَآهُ أَتَ وَلِيُّنَا فَأَغْفِرُ لَنَا وَٱرْحَمُنَا ۗ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْعَكِفِرِينَ ﴿ الْأَعِرَافَ ٥٠].

واعلم أن هداية الله لعباده أنواع:

الأولى: الهداية العامة: وهي هداية جميع المخلوقات في السموات والأرض إلى مصالحها، لتكون مهيئة لما خلقت من أجله كما قال سبحانه: ﴿سَيِّح اَسْدَرَيِكَ الْأَعْلَىٰ ﴿ اللَّاعَلَىٰ الْأَوْلَوَ اللَّاعِلَىٰ اللَّهُ اللَّ

الثانية: هداية التوفيق والإلهام، وشرح الصدر لقبول الحق: وهي بيد الله وحده لا شريك له كما قال سبحانه: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِئَ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلْهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ لَا عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَّهُ عَلَيْ عَلَّهُ عَلَيْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَلّهُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ عِلْمُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُولُ وَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ عَلَيْ

[القصص/٥٦].

وهذه الهداية هي التي أمرنا الله أن نطلبها منه في كل صلاة.

الثالثة: هداية الدلالة والإرشاد والبيان: فالله هدى خلقه إليه، ودلهم عليه، وبيَّن لهم سبل الهداية، وموجبات التوحيد والإيمان ، بما أظهر في الكون من المخلوقات والآيات، وبما أنزل من الكتب والبينات.

وأكرم الرسل والأنبياء وأتباعهم بها ، وأثنى عليهم لما قاموا بها كما قال سبحانه : ﴿ وَإِنَّكَ لَهُ مِا لِلْمُورُ اللَّهُ مَا فِي السَّمَونِ وَمَا فِي الْلَارْضِّ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ اللَّهُ مَا فِي السَّمَونِ وَمَا فِي الْلَارْضِّ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ اللَّهُ اللَّهُ مَا فِي السَّمَونِ وَمَا فِي اللَّهُ مَا فِي اللَّهُ مَوْرُ اللَّهُ اللَّهُ مَا فِي اللَّهُ مَا فَي اللَّهُ مَا فَي اللَّهُ وَاللَّهُ مَا فَي اللَّهُ مَا لَهُ اللَّهُ مَا فَي اللَّهُ مَا لَكُمْ اللَّهُ مَا فَي اللَّهُ مَا مَا لَا اللَّهُ مَا مَا لَا اللَّهُ مَا لَهُ اللَّهُ مَا فَي اللَّهُ مَا لَهُ اللَّهُ مَا لَا لَهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا لَهُ اللَّهُ مَا مُنْ اللَّهُ مَا مُن اللَّهُ مَا مُعَالِمُ اللَّهُ مَا مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مَا مُن اللَّهُ مَا مَا مُن اللَّهُ مَا لَا مَا مُؤْوِلًا اللَّهُ مَا مُن اللَّهُ مَا مُن اللَّهُ مَا مُن اللَّهُ مَا مُن اللَّهُ اللَّهُ مَا مُن اللَّهُ مَا مُن اللَّهُ مَا مُن اللَّهُ اللَّهُ مَا مُن اللَّهُ مَا مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مَا مُن اللَّهُ مُورُ اللَّهُ مَا مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّ

فمن هداه الله للإيمان فبفضله وله الحمد كما قال أهل الجنة: ﴿ وَقَالُواْ اَلْحَمَّدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَنَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِهَا مَا كُنتُهُ مُوهَا بِمَا كُنتُهُ مَّهُ وَنُودُوَا أَن قِلْكُمُ الْجُنَّةُ أُورِثُتُمُوهَا بِمَا كُنتُهُ تَعَمَّلُونَ اللهُ كُمُ الْجُنَّةُ أُورِثُتُمُوهَا بِمَا كُنتُهُ مَّلُونَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ لَا إِللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ

ومن أضله الله فبِعد له ، فقد أرسل إليه الرسل ، وأنزل عليه الكتب ، ومكَّنه من أسباب الهداية بما أكرمه به من السمع والبصر والعقل ، ولكنه لا يصلح للهداية ، فلم يقبل الهدى، فكذب وتولى، وزاغ وانصرف، واختار الضلال، فله العذاب في الدنيا والآخرة، كما قال سبحانه: ﴿ وَأَمَّا تُمُودُ فَهَدَيَّتُهُم فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْمُدُك فَأَخَذَتُهُم صَعِقَة الْعَذَابِ الْمُونِ بِمَا كَانُوا يَكُسِبُونَ ﴿ الله العلله العليه العلله العلله العلله العلله العله ال

اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت.

وهو سبحانه الهادي البصير بعباده، العليم بما في نفوسهم، الذي يهدي إلى الحق ويوفق إليه من يعلم أنه يزكو به، ويصلح لمجاورته في الجنة: ﴿ قَدْ جَاءَ كُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورُ وَكِتَبُ مُنِ عَلَم اللَّهُ مُنِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضُوانَكُهُ سُبُلَ ٱلسَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ مُنِينًا لَا السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ

ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِ، وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَطٍ مُّسْتَقِيمٍ ١٥ ﴿ ١٦-١١].

ويضل الله من عباده من يعلم أنه لا يقبل الحق ، ولا يرضى به، ولا يصلح لمجاورته في الجنة، وهو العليم الخبير بمن يستحق هذا أو هذا : ﴿ أَفَمَن زُيِنَ لَهُ سُوء عَمَلِهِ فَرَءَاهُ حَسَنَا فَإِنَّ اللَّهُ الْجَنة، وهو العليم الخبير بمن يستحق هذا أو هذا : ﴿ أَفَمَن زُيِنَ لَهُ سُوء عَمَلِهِ فَرَء اللهُ عَسَنَا فَإِنَّ اللهُ عَلَيْم مَن يَشَاء وَكُو اللهُ اللهُ عَلَيْم مَن يَشَاء وَكُو اللهُ اللهُ عَلَيْم مَن يَشَاء وَكُو اللهُ اللهُ عَلَيْم مَن يَشَاء وَلَا لَذَه مَن اللهُ عَلَيْم اللهُ عَلَيْم اللهُ عَلَيْم اللهُ عَلَيْم اللهُ اللهُ عَلَيْم اللهُ عَلَيْم اللهُ عَلَيْم اللهُ عَلَيْم اللهُ ا

وهو سبحانه الهادي الحق ، الرحيم بعباده ، الذي بيَّن لهم سبل الهداية ليسلكوها، وبيَّن لهم سبل الضلالة ليتركوها: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ مِن نُطُّفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۞ إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۞ ﴾ [الإنسان/٢-٣].

فهذا أول الهداية، وأما منتهاها فلا نهاية له، وهي التي نطلبها كل يوم من الهادي بقولنا: ﴿ آهْدِنَا الصِّرَاطَ ٱلْمُنتَقِيمَ اللَّهِ عَرَّطَ ٱلْمُنتَقِيمَ اللَّهِ عَرَّطَ ٱلنِّينَ أَنعُمَتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّاَلِينَ اللَّهِ [الفاتحة/١-٧].

فسبحان الهادي الحق ، الذي بهدايته اهتدى أهل ولايته إلى ما يحبه ويرضاه ، والذي بهدايته اهتدى الحيوان لما ينفعه ، واتقى ما يضره.

وسبحان الكريم الرحيم الذي ﴿ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَمْدِي ٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿ الشورى ١٣/]. واعلم أن الهادي عَلَى يهدي عباده إليه، وإلى الطريق الموصل إليه، وإلى ما لهم بعد القدوم عليه.

فَالله عَلَيْهُ هُو الحق المبين، الظاهر الباطن، لا خفاء به ، لا إله غيره، ولا رب سواه: ﴿ اللَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّهُ اللَّهُ لَآ إِلَهُ اللَّهُ لَآ إِلَهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا أَلُو اللَّهُ مَا أَمُ الْخُسْنَىٰ ﴾ [طه/٨].

وأما سبيله الموصل إليه فهو الإسلام ، وقد أفرغه في قالب العالم ، وصوَّره في صور الخليقة، وفطر عليه كل شيء.

فكل مخلوق مستسلم لربه ، خاضع لعظمته ، شاهد بتوحيده ، مسبح بحمده.

ثم كتابه العزيز أظهر فيه ما أبطن في الخليقة ، وأبدى في سوره وآياته ما خبأه في العالم ، ونص فيه على ما أجمله في المخلوقات ، وجمع فيه ما فرَّقه في الموجودات ، وأشار بجملته إلى ما حواه اللوح المحفوظ: ﴿ وَإِنَّهُ لَكِنْبُ عَزِيزٌ اللَّ لَا يَأْنِيهِ ٱلْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ - تَنزِيلُ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ اللوح المحفوظ: ﴿ وَإِنَّهُ لَكِنْبُ عَزِيزٌ اللَّ اللَّهِ الْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ - تَنزِيلُ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ الله عنه الله عن

فمن آمن به فقد اهتدى: ﴿ ذَلِكَ ٱللَّكِ تَكُلُا رَبُّ فِيهِ هُدُى لِلْمُنَّقِينَ ١٠ ﴾[البقرة/ ٢].

واعلم رحمك الله أن نور الهداية إذا دخل في القلب ، انشرح له الصدر ، وانشراح الصدر اتساعه للصفات المحمودة التي يحبها الله، وانبساطها بأحكامها على أضدادها المذمومة التي يضيق بها الصدر: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَبِّهِ ۚ فَوَيْلُ لِلْقَسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَيَهِكَ فِي ضَكَلِ مُّبِينٍ اللهِ الزمر/٢٢].

فمن أراد الوصول إلى مقصوده ومعبوده فعليه بمعرفة ربه بأسمائه وصفاته ، ومعرفة دين القَيِّمة: ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمُ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمُ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ مُنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ ولَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَالْعُلَّالَالُهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللّه

واعلم أن من آمن بالله وأطاعه ، وصبر على بلائه ، فهو من المهتدين حقاً: ﴿ وَبَشِرِ الصَّهِرِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ وَالصَّابِرِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَدُونَ إِنَّا إِلَيْهِ رَجِعُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الل

(۱۵۷) [البقرة/٥٥١-١٥٧].

والله عز وجل هو الهادي الحق الذي يرشد عباده إلى كل خير ينفعهم في دنياهم وأخراهم. وأرشدهم إليه بآياته الكونية ، وآياته الشرعية ، وأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، فلا مثل له يرشدهم إليه في الدنيا والآخرة: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ وَلَا مَثْلُ لَهُ الْكِبْرِيآ اللَّهِ فِي الدنيا والآخرة: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ وَالْمَالُولُ اللَّهِ فِي الدنيا والآخرة: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدِ اللَّهِ اللَّهُ الْعَلَمُ اللَّهُ وَالْمَالُولُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ

هو الهادي الحق الذي أرشد عباده إلى ما يحبه ويرضاه ، وبَصِّرهم بسبل الفلاح والنجاة ، الذي أنزل على خلقه من آياته ما يرشدهم إليه، وما يَرْشدون به فقال : ﴿ وَأَنَّ هَلْذَا صِرَطِى مُسْتَقِيمًا فَأَتَّبِعُوهُ ۗ وَلاَ تَنَبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَنَفَرَقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّنكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنَقُونَ اللهُ ال

فلا إله إلا الله الملك الحق الهادي ، الذي أرشد جميع مخلوقاته إلى توحيده ، وفطرهم على الإيمان به ، وأشهدهم على ربوبيته ، واستعملهم في عبوديته ، من جماد ونبات وحيوان ، ومن ملك وإنس وجان: ﴿ إِن كُلُ مَن فِي ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَا ٓ اَتِي الرَّمْنِ عَبْدًا اللهُ اللهُ وَعَدْهُمْ عَدَّا اللهُ وَكُمُ مُ اللهِ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ فَرَدًا اللهُ المُربم/٩٣-٩٥].

كل عالم من المخلوقات يسقيه بكأسه .. وكل عالم يسبح بحمده .. وكل عالم يشهد بتوحيده .. وكل عالم يشهد بتوحيده .. وكل عالم يخطب بعجزه وفقره إلى ربه: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَتَ ٱللّهَ يَسْجُدُلُهُ, مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَلَلْ مَسُ وَالْقَمَرُ وَٱلنَّجُومُ وَالِجْبَالُ وَالشَّجُرُ وَٱلدَّوَآبُ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ السَّهُ وَاللَّهُ مَن أُلْدُهُ مِن ثُمُكُرِم إِنَّ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿ السَحِ / ١٨].

فاطلب العلم رحمك الله لتسلم من الجهل ، وارغب إلى مولاك أن يوفقك إلى أحسن ما يحبه ويرضاه.

واعلم أن العلم الإلهي هو سلاح المجاهدة ، ونور البصيرة ، ومركب النجاة ، وأصل الهداية : ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَهُ لِلاَ إِلَا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمُ وَمُثُونِكُمْ اللَّهُ اللَّهُ وَاسْتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمُ وَمُثُونِكُمُ اللَّهُ اللَّهُ وَاسْتَغْفِر لِذَنْبِكُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمُ وَمِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَاسْتَغْفِر لِذَنْ اللَّهُ وَاسْتَغْفِر لِذَنْ اللَّهُ وَاسْتَغْفِر لِذَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَالَالِولَالِهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَةُ وَاللَّهُ وَاللَّالَالَالَالَاللَّالَالَالِلَّهُ وَاللَّهُ وَال

فبالعلم يُشرف العبد على مطالع الدنيا والآخرة ، فيرى ما لا يُدرَك بالحواس ، ويبصر ما لا

يُدرَك بالأبصار ، ويعلم ما يعجز عنه الفكر ، ولا يتوهمه الذهن ، فيقف بين يدي ربه العلي العظيم قائماً وساجداً ، مع الانكسار له ، وشده الحياء منه : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتُ ءَانَآءَ الَّيْلِ سَاجِدًا وَقَالِمُ اللَّهُ عَلَمُونَ وَاللَّهِ لَا يَعْلَمُونَ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

واعلم أن من وفقه الهادي للوصول إليه فقد اهتدى ، ووصل عقله بروح الإيمان إلى رؤية ربه الخالق الرحمن ، وانشرح قلبه بنور الإيمان الواصل إليه ، وامتلأ صدره من ذلك الضياء .

فَاعْلُ رحمك الله بهمتك لمعرفة المُلك والملكوت ، ومعرفة مالك الملك ؛ لترى العظمة والعظيم ، والقدرة والقدير ، والعزة والعزيز ، والرزق والرزاق ، والحكمة والحكيم : ﴿ أَوَلَمُ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللهُ مِن شَيْءٍ وَأَنَّ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقَثَرَبَ أَجَلُهُم فَإِ فَي حَدِيثٍ بَعَدَهُ. يُؤْمِنُونَ اللهُ المُعرف المُعرف

واعلم أن من أجال فكره في ذلك ابتغاء مرضاة الله صفا له قلبه من كدر الأخلاق، وامتلأ قلبه بشعب الإيمان : ﴿إِنَّمَا يَغْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰ وَأَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۞ ﴾ [فاطر/٢٨].

ومن رضي بأول العلم ، وظاهر من الأمر ، حُجِب عن الإصابة في كثير من أموره ، وبقي على كدره بغير تهذيب ، فخلط عملاً صالحاً بآخر سيئاً يحاسب عليه : ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ عَلَى كدره بغير تهذيب ، فخلط عملاً صالحاً بآخر سيئاً يحاسب عليه : ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَلِحًا وَءَاخَرَسَيّعًا عَسَى ٱللهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللهَ عَفُورٌ رَحِيمُ الله التوبة / ١٠٢]. واعلم أن الأفكار لا تدرِك غوامض الأسرار ما دامت في حُجُب الكبر والغرور ، ولا تبصر عيون الغيب ما دامت محجوبة بالجهل والغفلة ، فتحرر من الهوى ، وتبرأ من حولك وقوتك ، والبس

لربك لباس الخشوع ، وأكثِر إهمال الدموع ، لعله يعطيك ويهديك : ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي لَعَلَمُ مَرَشُدُوكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي فَكَ لَهُمْ يَرُشُدُوكَ ﴿ اللَّهُ عَنِي فَإِنِّي فَكُلُومُ مَرُشُدُوكَ ﴿ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا يَرُشُدُوكَ ﴿ اللَّهُ اللَّاللَّالَةُ اللَّالَّاللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

واعلم أن النفوس إذا عكفت على محبوباتها ، وسُجنت الأذهان في أهوائها ، عاقها عدم الصفو ، وقلة اعتياد السفر والهجرة إلى مولاها ، فقعدت على موائد شهواتها ، وأصَمَّتها المشاهدات ، وشغلها هوى المحبوب عن الرب المعبود، فخسرت مولاها ودنياها وأخراها : ﴿ وَلَقَدُ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ المُحبوب عن الرب المعبود، فخسرت مولاها ودنياها وأخراها : ﴿ وَلَقَدُ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ المُحبوب عَن الرب المعبود، فأمُ أَعُينُ لا يُبقِرُونَ بِهَا وَلَهُمُ عَاذَانٌ لاَيسَمُعُونَ بِهَا أَوْلَيَكَ كَالْأَنْعَلِم بَلُ هُمُ أَضُلُ اللهُ وَلَيْ اللهُ وَلَقُلُهُ اللهُ الل

واعلم أن المؤمنين من الإنس والجن هم المهتدون الذين قبلوا الهدى والرشد، وسلكوا سبيل الرشاد كما قال الجن: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرَءَانًا عَجَبًا ۞ يَهْدِىۤ إِلَى ٱلرُّشَٰدِ فَعَامَنَابِهِ ۗ وَلَن نُشُرِكَ بِرَبِّنَاۤ أَحَدًا ۞ ﴾ [الجن/١-٢].

والراشدون من البشر هم المؤمنون ، وهم درجات، وفي مقدمتهم الرسل والأنبياء، ثم الصديقون ، والشهداء ، والعلماء ، والصالحون .

فهؤلاء هم الراشدون الذين هداهم الهادي إلى الرشد، وتولاهم بالحفظ والنصر والعون ؛ لأنهم يوالونه بالتوحيد والإيمان والطاعات: ﴿ أُوْلَيِّكَ هُمُ الرَّشِدُونَ ﴿ فَضَلَا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيدُ حَكِيمٌ ﴿ فَاللَّهِ مَنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيدُ حَكِيمٌ ﴾ التوحيد والإيمان والطاعات: ﴿ أُولَيِّكَ هُمُ الرَّشِدُونَ فَنَ اللَّهِ مِنَاللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيدُ حَكِيمٌ ﴾ [الحجرات/٧-٨].

ولكل مؤمن من الهدى والرشاد ، والولاية والمقام ، والثواب وإجابة الدعاء ، بقدر إيمانه وطاعته وعبادته: ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِى فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِّ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿ ١٨٦﴾ [البقرة/١٨٦].

• التعبد لله علله باسمه الهادي.

اعلم رحمك الله أن من آتاه الله هداية خرج بها من الضلالة ، وآتاه علماً خرج به من الجهل ، وجب عليه ما لم يجب على غيره من حسن العبادة ، والدعوة إلى الله ، وتعليم شرعه ، والنصح لعباده كما قال إبراهيم على الله عليه الله عليه عَلَيْهُ : ﴿ يَتَأْبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِن الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِي ٓ أَهْدِكَ

صِرَطَاسُوِيًا الله الماسِويًا الله الماسويًا الله الماسويًا الله الماسويًا الله الماسويًا الماسويًا

وإذا خصك الكريم الهادي بنعمة الهداية ، فكن هادياً إليه بلسانك وحالك وأخلاقك.

وكن عبداً سامعاً مطيعاً لمولاك ، ولا تقعد إلا متفكراً ، ولا تنظر إلا معتبراً ، ولا تنطق إلا ذاكراً ، أو حامداً ، أو مستغفراً ، أو معلماً ، أو داعياً ؛ لتكون ربانياً من أولي الألباب ﴿ اللَّذِينَ يَذَكُرُونَ اللَّهَ قِيكُمَا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَلَا اللَّهُ سُبَّحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّالِ اللهِ اللهُ اللهُ عَمران/ ١٩١].

وعوِّد عينيك بعد أن هداك الهادي إليه على السهر آخر الليل في مناجاة مولاك ، ففي الظُّلَم الداجية ، توجد الأنوار الغائبة، لعلك تفوز مع الفائزين الذين ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقَنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿ اللهِ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِى لَهُمْ مِّن قُرَّةٍ أَعْيُنِ جَزَاءً بِمَاكَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ السَجِدة / ١٠ - ١٧].

وتطهَّر للوقوف بين يدي مولاك ، وتضرع منكسراً بين يدي ذي العزة والجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿ الْمَوْلِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الل اللَّهُ اللَّا اللّهُ الللّه

وتجرد حين وقوفك بين يدي من لا يخفى عليه شيء من كل دعوى في كل علم كنت تعلمه، وكل عمل كنت تعلمه، وكل عمل كنت تحسنه، واستغفر من كل ذنب تعلمه أو لا تعلمه ﴿وَقُلرَّبِ زِدْنِي عِلْمًا اللهِ ﴾ [طه/١١٤].

واعلم أن أبواب الهداية مفتوحة ، وسبلها ميسرة ، فتتبع آثار الخالق في مخلوقاته ، واستشهد شواهده في مصنوعاته، وانظر إلى حسن تصويره لمصوَّراته ، وتفكر في عظمة كبريائه وقدرته، وحسن تدبيره لملكوته ، ليمتلئ قلبك بتوحيده : ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُمْ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمَّعَ وَٱلْأَبْصَارَ وَمَن يُكَرِّرُ ٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمَّعَ وَٱلْأَبْصَارَ وَمَن يُكَرِّرُ ٱلْأَمَنَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلُ السَّمَّعَ وَٱلْأَبْصَارَ وَمَن يُكَرِّرُ ٱللَّهُ فَقُلُ السَّمَّعَ وَٱلْأَبْصَارَ وَمَن يُكَرِّرُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلمُعَنِّ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِن ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالُ فَأَنَّى تُصُرَفُونَ اللَّهُ فَقُلُ اللَّهُ مَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالُ فَأَنَّى تُصُرَفُونَ اللَّهُ عَلَا السَّلَالُ فَأَنَّى تُصُرَفُونَ اللَّهُ اللَّهُ

وبذلك تزداد إيماناً ويقيناً ومعرفةً بمن هداك إليه: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا

تُغْنِي ٱلْآيكَتُ وَٱلنَّذُرُ عَن قَوْمِ لَّا يُؤْمِنُونَ ١٠١].

وتعلَّم أسماء الله الحسنى ، فهي أعظم مفاتيح العلم والمعرفة، وبها تُفتح مغاليق المنظور والمستور والمشتبه ، ويُظهر لك الظاهر ما أبطنه عن غيرك من لطيف تدبيره، وعجيب صنعه فيما خلق .

فما خَلَق ما خَلَق في السموات والأرض إلا ليظهر لنا أسماءه الحسنى ، وصفاته العلى في مخلوقاته ، فلا تكن من الغافلين ، فربك ليس بغافل عنك: ﴿ فَأَعَلَمْ أَنَهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَتَقَلَّبَكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَةُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّ

واطلب جميع حوائجك من ربك الصمد ، وارفع إليه كل شكوى ، متوسلاً إليه بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى: ﴿وَلِلّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسُنَىٰ فَادَّعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَنَيِهِ عَسَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ اللّهِ وَصفاته العلى: ﴿وَلِلّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسُنَىٰ فَادَّعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَنَيِهِ عَسَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ اللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَلّهُ وَلَا لَهُ وَاللّهُ وَلَوْلَ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا لَا وَاللّهُ وَلَّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَوْلَالِكُواللّهُ وَلَا لَا مُؤْمِنُهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا مُلْكُولًا لَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا مُؤْلِمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّا اللّهُ وَاللّهُ وَلّه

وكما هداك ربك إليه، فاجتهد في القيام بين يديه، وهداية الناس إليه، وعرِّفهم بأسمائه وصفاته؛ ليحبوه ويكبروه، ويطيعوه ويعبدوه: ﴿ أَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِرَيِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُم بِٱللَّي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبِّكَ هُو أَعْلَمُ بِاللَّهِ عَرْضَ أَعْلَمُ بِاللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ مَا النحل ١٢٥].

واعلم أن ربك الهادي أرشدك إليه ، وأرشدك إلى ما يحبه ويرضاه ، فاعمل بما أرشدك إليه ، واحذر مخالفته فإنك راجع إليه : ﴿ يَـلُك حُـدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يُطِع ٱللّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدُخِلَهُ جَنَت تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَا رُخَالِدِينَ فِيها وَذَالِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ اللّهِ وَمَن يُعْصِ ٱللّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ، يُدْخِلُهُ نَارًا خَالِدًا فِيها وَلَهُ، عَذَابُ مُهِيبُ ﴿ اللّهِ النساء ١٣٠-١٤].

وأرشِد العباد إلى ما أرشدك ربك إليه من كافر تدعوه ، أو جاهل تعلِّمه ، أو مسترشد ترشده ، تكن من الراشدين : ﴿ وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يُدَّعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْغَرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُولَتِهِكَ هُمُ الراشدين : ﴿ وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يُدَّعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْغَرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُولَتِهِكَ هُمُ الْمُقْلِحُونَ فَيَ اللهِ عَمِران/١٠٤].

واحذر من معصية الله ورسوله ، فتشقى في دنياك وأخراك : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَيْنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِدٍ. مَا تَوَلَّى وَنُصُّلِهِ. جَهَنَّمٌ وَسَآءَتُ مَصِيرًا ﴿ اللَّهُ ﴾ [

النساء/ ١١٥].

﴿ رَبُّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعَدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَابُ ﴿ ﴾ [آل عمران/ ٨].

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُڪُمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّنلِحِينَ ﴿ مُ وَآجَعَل لِي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿ مُ وَآجَعَلْنِي مِنِ وَرَيْقَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ (الشعراء/٨٣ - ٨٥].

﴿ رَبَّنَاهَبْ لَنَامِنْ أَزْوَلِجِنَا وَذُرِّيَّكِنِنَا قُرَّةً أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَالِلْمُنَّقِينَ إِمَامًا ﴿ ﴾ [الفرقان/٧٤].

«اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ ليِ فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ ليِ فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ» أخرجه أبو داود والترمذي (۱).

اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ، فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك ، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

اللهم اهدنا واهدبنا ، واجعلنا سبباً لمن اهتدى ، يا رب العالمين.

⁽١) صحيح / أخرجه أبو داود برقم (١٤٢٥) وأخرجه الترمذي برقم (٤٦٤).

المقاللاً. الصادق

قال الله تعالى: ﴿ وَعَلَى اَلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمَنَاكُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْمَقَرِ وَٱلْغَنَدِ حَرَّمَنَا عَلَيْهِمَ شُحُومَهُمَاۤ إِلَّا مَاحَمَلَتُ ظُهُورُهُمَاۤ أَوِ ٱلْحَوَاكِۤ أَوْ مَاٱخْتَلَطَ بِعَظْدٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَهُم بِبَغْيِهِم ۖ وَإِنَّا لَصَلاِقُونَ ﴿ اللَّهُ ﴾ [الأنعام/١٤٦].

الله على هو الصادق الحق في كل ما يخبر به ، فهو الصادق في قوله الحق .. وهو الصادق في دينه الحق .. وهو الصادق في دينه الحق .. وهو الصادق في وعده ووعيده .. وهو الصادق الذي لا يخلف الميعاد : ﴿وَعَدَاللّهِ حَقّاً وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلًا ﴿ ١٢٢ ﴾ [النساء/ ١٢٢].

وهو سبحانه الصادق بتوفية العاملين بطاعته أجورهم ، ومضاعفة الحسنات لهم ، وتكفير سيئاتهم : ﴿ أُوْلَيَكَ ٱلَذِينَ نَنَقَبَّلُ عَنَهُمْ آخَسَنَ مَاعَمِلُواْ وَبَنَجَاوَزُ عَن سَيِّعَاتِهِمْ فِي ٱصَّحَبِ ٱلْجُنَّةِ وَعَدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ اللهُ الْوَالْحِقافِ/١٦].
[الأحقاف/١٦].

وهو سبحانه الصادق الكريم الذي يضاعف الحسنات ، ويجازي السيئة بمثلها ، ويحطها عن المسيء بالتوبة ، والاستغفار ، والحسنات ، والمصائب: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوَءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ وَثُمَّ لَكُ مُنْ يَعْمَلْ سُوَءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ وَتُمَّ يَسَمَّعُ فِر اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وهو سبحانه الصادق في عدله وإحسانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۗ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَدُنَّهُ أَجُرًا عَظِيمًا ﴿ ﴾ [النساء/٤٠].

والصِّدِّيق من الناس الكثير الصدق ، الذي استوى ظاهره وباطنه في حكم الحق.

فمن صدَّق بآيات الله ، وأجال فكره في ملكوت السموات والأرض ، لا يكاد يمر بآية من آيات الله ، أو يرى عجائب مخلوقات الله ، إلا ازداد بها إيماناً ويقيناً وتصديقاً، بأن ربه هو الإله الحق، ودينه الحق، ورسله حق، وكتبه حق، ووعده حق: ﴿ أَفَنَن يَعْلَمُ أَنَما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّيِكَ الْحَقُ كُمَن هُو أَعْمَى الله عَلَيْ الله الرعد، ١٩/٤].

واعلم أن الصِّدِّيق أفضل الخلق بعد الأنبياء والرسل ، وثواب الصدق الرضوان والجنة يوم القيامة : ﴿ قَالَ اللَّهُ هَلَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّدِقِينَ صِدَقُهُمَّ لَهُمْ جَنَّتُ تَجَرِّى مِن تَحَّتِهَا ٱلْأَنْهَا لُ خَلِدِينَ فِهَا اللهَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ المائدة / ١١٩].

والصِّدِّيق الذي صدَّق الله في آياته وشواهده، وصدَّق بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله وخزائنه ووعده ووعده ووعده، وصدَّق بدِ الله وملائكته وكتبه وأحكامه: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدُقِ وَصَدَّقَ بِدِ ۖ أُولَٰكَتٍكَ هُمُ اللهُ وَمَلائكته وكتبه وأحكامه: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدُقِ وَصَدَّقَ بِدِ ۗ أُولَٰكَتٍكَ هُمُ اللهُ اللهُ الذِمر ٣٣].

اللهم اكتبنا مع الصادقين، وارزقنا الصدق في القول والعمل.

والله على هو الصادق الحق الذي الصدق كله في معاقد كلماته الصادقة:

في دينه وشرعه.. وفي عهده وميثاقه.. وفي خلقه وأمره .. وفي بسطه وقبضه.. وفي عطائه ومنعه.. وفي المعه.. وفي عطائه

خلق الله عَلَىٰ كل شيء ، وجعل خلقه وأمره شواهد على قدرته ، وكمال أسمائه وصفاته نواطق على على صدقه ﴿ ٱللَّهُ ٱلّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَنَزُلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوۤ أَأَنَّٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا اللَّهُ ﴾ [الطلاق/١٢].

فسبحان الصادق الحق الذي لا أصدق منه، الصادق الذي يملك خزائن الصدق كلها، والذي خلق الصدق في كلها، والذي خلق الصدق في كل صادق، وأظهر صدقه في جميع ملكوته.

خلق الصادق الحق سبحانه آدم ﷺ ، وصدَقَت كلمته في ذريته في طباعهم ، وأخلاقهم ، وأجسامهم ، وواجسامهم ، واجسامهم ، واجسامهم ، واعمالهم.

فآمن آدم وآمنت ذريته .. وأطاع فأطاعت ذريته .. وصدَق فصدَقت ذريته .. وجحد فجحدت ذريته .. وجحد فجحدت ذريته .. ونسي فنسيت ذريته: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ فِيَ أَحْسَنِ تَقْوِيمِ ۚ اللَّهِ أَمُّ رَدَدْنَهُ أَسْفَلَ سَفِلِينَ اللَّهُ بِاللَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ فَلَهُمُ أَجَرُ عَيْرُ مَمَنُونِ اللَّهِ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ اللَّهُ اللَّهُ بِأَحْكِمِ اللَّهُ بِاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللللَّاللَّالَةُ اللللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّالَ

وخلَق الله عَلَى آدم عَلَي من قبضة من الأرض فيها السهل والحَزَن ، والأبيض والأسود ، واللين

والشديد، والطيب والخبيث، فخرجت ذريته على مثل ذلك صدقاً وعدلاً: ﴿ ذَٰلِكَ عَلِلْمُ ٱلْغَيْبِ وَالشَّهَدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ ٱللَّهِ مَا لَكُمْ مَنْ عِلَمَ أَخَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَنِ مِن طِينٍ ﴾ [السجدة/٦-٧]. فانظر إلى صدق الكلمة التامة في آدم ﷺ وذريته: ﴿ وَفِ ٱلْأَرْضِ ءَاينتُ لِلْمُوقِنِينَ ﴿ وَفِ ٱلْمُرُونَ النَّارِيات / ٢٠-٢].

والأرض عالَم كبير ، وخَلْق عظيم ، لها نسل وذرية من النباتات لا يحصيهم إلا الله العليم بكل شيء.

ولما كان من الأرض ما يَخرج نباته بإذن ربه طيباً كالزرع والزيتون ، والنخل والرمان ، والعنب والموز ، وغير ذلك من الثمار الطيبة ، كان من ذرية آدم الأنبياء والرسل ، والمسلم والمؤمن ، والمحسن والكريم ، والرحيم والشاكر ، والطيب والحليم .

ولما كان من الأرض ما لا يُنبت كالسباخ والبقاع الجدبة ، ورؤوس الجبال الحجرية ، كان من ذريته على الله الكافر القاسي الذي لا ينتفع بالهدى ، كما لا ينتفع الحجر بالماء ، والمجرم والخبيث ، والظالم والفاسق ، والغليظ والكريه.

ولما كان من الأشجار الشائكة ما منظره حسن، وريحه طيب، وقد يُطلع القبيح المنظر منها زهراً، وينضج ثمراً، كان من ذريته المنافق والمرائي بعمله: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَقْج بَهِيج ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ ٱللّهَ هُوَ ٱلْحَقُ وَأَنَّهُ بِعُي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ مَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيدٌ () وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَارَيْبَ فِيها وَأَنِ اللّهَ يَبَعَثُ مَن فِي ٱلْقَبُورِ () ﴿ الحج/٥-٧].

وفي السماء آيات .. وفي الأرض آيات .. وفي الأنفس آيات .. وفي الآفاق آيات.

فانظر في ملك الله الواسع العظيم ؛ لتزداد إيماناً ويقيناً ومعرفة بربك العظيم : ﴿ أَفَامَرُ يَنْظُرُوٓا إِلَى السَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَهُا وَزَيَّنَهُا وَمَالْهَا مِن فُرُوحٍ ۞ وَٱلْأَرْضَ مَدَدُ نَهَا وَٱلْفَيْنَا فِيهَا رَوْسِيَ وَٱنْبَتَنَا فِيهَا مِن كُلِّ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ ۞ وَأَلْأَرْضَ مَدَدُ نَهَا وَأَلْفَيْنَا فِيهَا رَوْسِيَ وَٱنْبَتَنَا فِيهَا مِن كُلِّ وَرَيِّنَهُا وَمَا لَهُ اللهُ اللهُولِيَّالِمُ اللهُ الل

فما أعظم سريان صدق الكلمة بين آدم ﷺ وذريته ، والأرض ونباتها: ﴿ وَتَمَّتُ كَلِمَتُ رَبِّكَ رَبِّكَ وَلِيَكَ وَمُ

واعلم أن طرق معرفة صِدْق كلمات ربنا في أطباق خليقته ، وتدابير أمره في السموات والأرض مما لا تحيط به العقول ، وتَقْصر دونه الأعمار والقرون: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَكِلَقُ كُلِّ اللَّهُ وَكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ اللَّهُ وَكُمُ اللَّهُ مَنْ وَهُو كَلْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّ

فسبحان الصادق الحق الذي لا يُكذِّب صادقاً ، ولا يصدق كاذباً، الذي مَنْ صَدَق الله في طلبه ، صَدَقه في وعده.

التعبد لله الله السمه الصادق.

اعلم رحمك الله ، وجعلك من الصادقين ، أن الله على الصادق الحق، وأن الصدق صفة من صفاته العليا التي لا تنفك عنه أبداً.

فهو الصادق حقاً في خبره وأمره ، وفي وعده ووعيده، وكلماته تامات من كل وجه ، صادقات من كل جهة.

ورسله صادقون .. وملائكته صادقون .. وكتابه صادق كما أنزله .. ورسوله صادق بما بيَّنه : ﴿ فَعَامِنُواْ بِأَللَّهِ وَرَسُولِهِ ـ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِي ٓ أَنزَلْنَا ۚ وَٱللَّهُ بِمَاتَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۗ ﴾ [التغابن ٨].

فعليك بالصدق والتصديق بكل ما جاء عن الله ورسوله ، في إيمانك وأعمالك ، تكتب من الصادقين : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدَّ خِلِنِي مُدَخَل صِدْقِ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقِ وَٱجْعَل لِي مِن لَدُنك سُلطَكنَا نَصِيرًا ﴿ الْإسراء / ٨٠].

واعلم أن الصدق من الصفات العليا الرفيعة ، والحلي الثمينة الغالية، والألبسة الجميلة الفاخرة، فالبسها في جميع أوقاتك وأحوالك تُعرف بذلك .

واعلم أن باب الصدق التقوى ، فادخل منه تجد الصدق ، وتكن من الصادقين: ﴿ يَكَأَيُّهَا

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّدِقِينَ اللَّهِ التوبة ١١٩].

واعلم أن الصدق مفتاح أبواب البركلها ، فافتح به ما تشاء من أبواب الخير ، يرضى الله عنك ، ويكتبك مع الصديقين : ﴿ وَاللَّذِى جَاءَ بِٱلصِّدُقِ وَصَدَدَقَ بِدِيَّ أُوْلَيَتِكَ هُمُ ٱلْمُنَّقُونَ ﴿ اللَّهِ عَنْكَ ، الزمر/٣٣].

وعن عبد الله بن مسعود على عن النبي عَلَيْ قال: « إِنَّ الصِّدْقَ يَهَٰدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الجُنَّةِ ، وَإِنَّ الْمُدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا ، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورِ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورِ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ اللهُ كَذَّابًا » منة عليه ‹‹›

واعلم أن ما يحبه الله ويرضاه من الطاعات إما أن تكون ظاهرة على الجوارح ، أو باطنة في القلب.

فحكم الجوارح المسارعة إلى ما يرضي خالقها بصدق النية في إنفاذه ، ومتابعة الرسول ﷺ في أدائه.

وحكم ما بطن في القلب التصديق بالله ، وأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، وصِدْق النية في التقوى ، والحب لله ، والذل له ، والتعظيم له ، مع الخوف والرجاء ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّشُلُكُمْ يُوحَى إِلَى أَنَّما التقوى ، والحب لله ، والذل له ، والتعظيم له ، مع الخوف والرجاء ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرُ مِّوْلُكُمْ يُوكَى إِلَى أَنَّمَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ وَمِدِّ أَمَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ وَمِدْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وإياك والكذب، فما هلك هالك إلا بالكذب على الله ورسوله ودينه وخلقه: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنَ صَالَحُ وَاللَّهُ مِمَّنَ كَاللَّهُ مِمَّنَ وَاللَّهُ مِمَّنَ وَاللَّهُ مِمَّنَ وَكَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّ مَ مَثْوَى لِلْكَدْفِرِينَ ﴿ ٣٠ ﴾ [الزمر/ ٣٢].

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٩٠٤) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٦٠٧).

واعلم أن الصديقية أفضل مراتب البشر بعد الأنبياء والرسل ، وأهلها في مقعد الصدق عند ربهم يوم القيامة.

فالصِّديق يصحب النبي في نبوته .. والرسول في رسالته .. والصِّديق في صديقيته .. والتقي في تقواه .. والرحيم في إكرامه: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِ جَنَّتِ وَنَهُرٍ تقواه .. والرحيم في إكرامه: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِ جَنَّتِ وَنَهُرٍ القَمرُ ٤٥-٥٥].

واعلم أن العبد إذا عبد ربه بالصدق أوصله ذلك إلى العلم بالله وأسمائه وصفاته ، وهذا العلم يوصله إلى العبد إذا عبد ربه بالصدق أوصله إلى مقام التوكل على الله، وصدق التوكل يورثه الغنى عما سوى الله، والرضا عن ربه: ﴿ وَمَن يَتَقِ ٱللّهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجًا الله وَيُرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكُّلُ عَلَى الله وَالرضا عن ربه: ﴿ وَمَن يَتَقِ ٱللّهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجًا الله وَ الطلاق ٢٠ -١].

وكلما ارتقى المؤمن في درجات الصدق زاد بره وإخلاصه ، وإيمانه ويقينه ، وحياؤه وطمأنينته ، ونزل عليه من العزيمة بقدر صدقه ، لأنه لا يرى في الكون إلا رباً واحداً يفعل ما يشاء وحده لا شريك له .

وإذا دخلَتْ العزيمة في القلب، ارتحل منه حب الدنيا، وحل مكانه حب الله والدار الآخرة ، وبذل كل شيء من أجل رضاه : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ عَثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَنهَدُواْ بِٱللَّهِ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَكِيلِ ٱللَّهِ أَوْلَئِهَكَ هُمُ ٱلصَّكِدِقُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

والصادقون هم الذين صدَقوا ما عاهدوا الله عليه ، فأعطوا جهدهم فيما بينهم وبينه بالصدق ، فهداهم اليه ، وإلى ما يحب ، وجعلهم من الصادقين: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهُ دِينَهُمْ شُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ اللهِ ، وإلى ما يحب ، وجعلهم من الصادقين: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهُ دِينَهُمْ شُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ اللهِ ، وإلى ما يحب ، وجعلهم من الصادقين: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهُ دِينَهُمْ شُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ

واعلم رحمك الله أن الفتاح سبحانه إذا فتح للمؤمن باب الصدق صار صدِّيقاً ، فرأى ببصره وبصيرته نور الهداية ، وقام على قلبه ولسانه وجوارحه شاهد الصدق، وبدت له فتوحات الحق، ورأى الخالق يخلق ويرزق ، ورأى الملك الحق يتصرف في ملكه وعبيده ، وذاق طعم الأذكار ، وحلاوة الإيمان ، وصِدق اليقين ، ورأى حلول الأنوار في الصدور والقلوب: ﴿ نُورُ عَلَى نُورٌ يَهَدِى اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء مُ وَيَضْرِبُ اللهُ اللَّا اللَّه اللهُ عِلَى اللهُ عَلَي مُن اللهُ عَلَي مُن اللهُ ال

﴾ [النور/٥٣].

ونقيض الصديقية الزندقة ، وهي كالشرك مع الإخلاص ، فهما متقابلان لا يجتمعان أبداً: ﴿ فَمَنْ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّ مَ مَثْوَى لِلْكَنفِرِينَ ﴿ اللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّ مَ مَثْوَى لِلْكَنفِرِينَ ﴿ اللَّهِ مَكَاللَّهُ مَا لَكُ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّ مَ مَثْوَى لِلْكَنفِرِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّ مَ مَثْوَى لِلْكَنفِرِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَالْمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَ

وأول الزندقة الكفر بالله ، وجَحْد ما لله من الأسماء والصفات ، والطعن في النبوة ، ورد ما جاءت به الرسل ، وهذا هو النفاق الذي جمع أخطر أنواع الكفر ، وعقوبته أشد أنواع العذاب : ﴿ إِنَّ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ اللَّ

واعلم أن كل من ادعى علم معرفة الله على ، ومعرفة دينه ، ثم خالف ما جاء به الرسول على ، فهو زنديق عدو لله ، قد مكر الشيطان به ، وأضله عن سواء السبيل بالإصرار على تعطيل أحكام الله ورسوله ، وعِلْمه حجة عليه: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَيْنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ النساء المُؤْمِنِينَ نُولِدٍ مَا تَوَلَى وَنُصَّلِهِ عَهَمَ مَصِيرًا الله الله الساء ١١٥٠].

واعلم وفقنا الله وإياك لما يحبه ويرضاه أن الصدق يكون بنبذ الشواغل ، وبذل المجهود في طلب المقصود ، على سبيل الحق المشروع، ومن أسرع سبق ونجا، ومن تأخر خسر وأسره عدوه، ومن أخلص لله ما يحبه ، خلَّصه مما يضره.

فسارع إلى مرضاة ربك مع الصادقين ، تكن من المفلحين: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ الرَّكَعُواْ وَاَسْجُدُواْ وَاَعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَاَفْعَكُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ وَاللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَهُ اَجْتَبُكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٌ مِيلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَهِيمُ هُو سَمَّنكُمُ الشَّهِيدَا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَاءً عَلَى ٱلنَّاسِ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ

ٱلزَّكُوٰةَ وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿ ﴾ [الحج/ ٧٧-٧٧].

واعلم أن خشوع الجوارح من خشوع القلب، وسيُرى على الوجوه ما تضمره القلوب، وفضول اللسان من فضول القلب، وميزان ذلك الصدق.

ومع العزم يكون العون ، ومع العجز والكسل يكون الخذلان والحرمان.

والصدق أعلى الدرجات ، والكذب أسفل الدركات ، وكلاهما مسئول عن حقيقته ، وجزاء العبد بحسبه : ﴿ لِيَسْئَلَ ٱلصَّدِقِينَ عَن صِدْقِهِمُ وَأَعَدَ لِلْكَنفِرِينَ عَذَابًا ٱلِيمًا ﴿ ﴾ [الأحزاب/ ٨].

فعليك بالصدق في المواطن كلها ، واصبر على ما أصابك ، تسلم وتغنم وتؤجر: ﴿ لِلْفُقُرَآءِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۗ أُولَيَكَ هُمُ اللَّهَ وَرَضُونَا اللَّهَ وَرَسُولُهُ ۗ أُولَيَكَ هُمُ اللَّهَ وَرَضُونَا اللَّهَ وَرَسُولُهُ ۗ أُولَيَكَ هُمُ الصَّدِقُونَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ ۗ أُولَيَكَ هُمُ الصَّدِقُونَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ ۗ أُولَيَكَ هُمُ الصَّدِقُونَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ وَأُولَيَكَ هُمُ الصَّدِقُونَ اللهَ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ وَرَسُولُهُ وَأُولَيَكَ هُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَةُ وَاللَّالَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّالَةُ وَالَّالِهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالَّالِلْمُ الللَّهُ وَاللَّاللَّالَا

فاسأل الله أن يرزقك الصدق ؛ لتكون مع الصادقين من الأنبياء والرسل وأتباعهم، وجاهد نفسك على ذلك في جميع أحوالك تفوز بمرضاة ربك مع الصادقين: ﴿ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ نَنَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَنَجَاوَزُ عَن سَيِّعَاتِهِمْ فِي أَضْعَبِ ٱلْجَنَّةِ وَعَدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ اللهُ ﴾ [الأحقاف/١٦].

ثم تكون يوم القيامة بجوار الرحمن في مقعد الصدق: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِ جَنَّتِ وَنَهَرٍ اللَّهِ فِي مَقْعَدِ صِدْقِ عِندَمَلِيكِ مُقَنَدِرٍ اللَّهِ القمر/ ٥٤-٥٥].

﴿ زَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلُ صِدْقِ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقِ وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَ نَا نَصِيرًا ﴿ الإسراء/١٨].

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُڪُمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّمَلِحِينَ ﴿ مُنَ وَٱجْعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿ اللَّهُ وَٱجْعَلْنِي مِنِ وَرَثَةِ جَنَّةِٱلنَّعِيمِ ﴿ مُنْ ﴾ [الشعراء/٨٣-٨٥].

« اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيِّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ،

أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ وَالْبُوءُ لَكَ بِنَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ اللَّذُنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » أخرجه البخاري().

اللهم إنا نسألك نفوساً مطمئنة ، تؤمن بلقائك ، وتقنع بعطائك ، وترضى بقضائك ، وتصبر على بلائك.

اللهم إنا نسألك إيماناً يباشر قلوبنا ، ويقيناً صادقاً تملأ به صدورنا ، حتى نعلم أنه لا يصيبنا إلا ما كتبت لنا ، إنك على كل شيء قدير .

اللهم آت نفوسنا تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها ، يا أرحم الراحمين.

المقالقاً. الوارث

قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحِّيء وَنُمِيتُ وَخَنْ أُلُورِثُونَ ١٣) ﴾ [الحجر ٢٣].

الله على هو الوارث الحق ، الباقي بعد فناء الخلق ، الوارث الذي يستردهم ويسترد أملاكهم وأموالهم بعد موتهم .

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

وهو سبحانه خالق الخلق، ومالك الملك، الذي يتصرف في البقاع والأموال كيف شاء، يورثها من يشاء، و ويستخلف فيها من يشاء من أوليائه: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَوَالْعَنِقِبَةُ لِلْمُتَّقِيرِ َ الأعراف/١٢٨].

وهو سبحانه الوارث الحي الذي لا يموت، وارث الخلق أجمعين، ووارث كل وارث من خلقه: ﴿ إِنَّا نَخَنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّاللَّاللَّاللَّاللَّاللَّ اللَّلْمُلْ اللَّالَا اللَّاللَّا اللَّلْمُ اللَّهُ ا

فسبحان الوارث الباقي بعد فناء الخلائق ، الحي الذي لا يموت ، الذي له ميراث السموات والأرض ، الذي له ميراث السموات والأرض ، الوارث لكل مالك وما ملك : ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ ﴿ ﴾ [آل عمران/١٨٠].

ووعد عباده المتقين أن يورثهم الجنة يوم القيامة، والتي فيها من الرحمة والحسن والنعيم ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر: ﴿ جَنَنتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدَالرَّمْنُ عِبَادَهُ, بِٱلْغَيْبِ إِنَّهُ, كَانَ وَعْدُهُ, مَأْنِيًا اللهَ الْفَالْ اللهَ اللهُ ا

فسبحان الملك الحي القيوم، الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، الوارث الباقي بعد فناء الخلق، وكل ما سواه فانٍ زائل: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ آنَ وَيَبِّعَنَى وَجُهُ رَبِّكِ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ آنَ ﴾ [الرحمن/٢٦-٢٦].

إليه على المرجع والمنتهى ، وإليه المآل والمصير ، وإليه يُرجع الأمر كله ، الوارث الذي يرث الملك والملكوت، والملوك والعبيد ، والخلق أجمعين ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ثُخِّيء وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَرِثُونَ الملك والملكوت، والملوك والعبيد ، والخلق أجمعين ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ثُخِّيء وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَرِثُونَ الله الملك والمحر/٢٣].

واعلم أن الملك الحق بيده المُلك كله ، يؤتي الملك من يشاء من عباده المؤمنين ، وينزع الملك من عصاه من أعدائه وأعداء رسله وعباده المؤمنين ، ويورثه من آمن به وأطاعه: ﴿ وَأَوْرَثُنَا ٱلْقَوْمَ مَمَن عصاه من أعدائه وأعداء رسله وعباده المؤمنين ، ويورثه من آمن به وأطاعه: ﴿ وَأَوْرَثُنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضَعَفُونَ مَسُكِوتَ ٱلْأَرْضِ وَمَعَكِرِبَهَا ٱلَّتِي بَدَرَكُنَا فِيهَا وَتَمَتَ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَى عَلَى بَنِيَ إِسْرَةٍ يلَ بِمَاصَبَرُوا أَودَمَّرَنَا مَا كَانَ يَصَنعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ ﴿ وَالْعَرْفَونَ اللَّهِ اللَّعْرِفُونَ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف ١٣٧].

وسنة الله جارية لا تتبدل أبداً ، يورث المؤمنين ديار الكافرين ؛ لأنه القادر على كل شيء ، الوارث لكل شيء.

هو القوي العزيز الذي يُمكِّن لأوليائه في الأرض، ويكفيهم شر أعدائهم، ويدافع عنهم، ويورثهم مُلْكهم، بعد أن يملأ قلوب الكفار بالرعب: ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعَبَ فَرِيقاً تَقَ تُلُوك وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً آنَ وَكُلُم مُ وَدِيكرَهُمْ وَأَمْوَلَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَعُوهاً وَكَابَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً الأحزاب/٢٦-٢٧].

واعلم أن الله كريم رحيم، ودينه وكتابه كريم، فيه كل الهدى والرحمة والفلاح، يورثه من اصطفاهم لعبادته، واجتباهم لدار كرامته: ﴿ ثُمَّ أُورَثَنَا ٱلْكِئْبَ ٱلَّذِينَ ٱصَطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَعِنْهُمْ ظَالِدٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ سَابِقُ إِلَّا فَكَيْرَتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ذَلِكَ هُو ٱلْفَضَلُ ٱلْكَبِيرُ اللهَ ظَالِدٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُم مُّ قُتَصِدُ وَمِنْهُمْ سَابِقُ إِلَّا فَكَيْرَتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ذَلِكَ هُو ٱلْفَضَلُ ٱلْكَبِيرُ اللهَ عَنْنَتُ عَدْنِ يَدُخُلُونَهَا يُحَلَّونَ فِيهَامِنَ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤُلُوا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ اللهَ اللهُ اللهَ الله المسلمة المسلم الم

التعبد لله ﷺ باسمه الوارث:

اعلم رحمك الله أن الله عجل هو الملك الحق ، الذي بيده مقاليد الأمور، وله خزائن السموات والأرض ، يورِث من يشاء من عباده ما يحبه ويرضاه.

فاسأله أن يورثك علم النبوة والكتاب، والدعوة إليه، وتعليم شرعه، والعمل بطاعته، والكف عن معصيته، وأن يجعل ذلك في ذريتك كما سأله زكريا ﷺ فأجابه: ﴿ وَزَكَرِيّا إِذْ نَادَكَ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا

تَذَرْفِ فَكُرِدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَرِثِينَ ﴿ اللَّهِ فَالسَّبَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَى وَأَصْلَحْنَالَهُ، زَوْجَهُ وَإِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَرِعُونَ فِي ٱلْحَيْرَةِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبُ أَوْكَانُواْ لَنَا خَشِعِينَ ﴿ اللَّهَا ١٩٠ - ٥٩].

واجتهد أن تكون بعد الموت وارثاً مع الوارثين ، الذين يرثون الفردوس في الجنة بإيمانهم ، وحسن صفاتهم ، وعبادة ربهم ، وامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، والإحسان إلى خلقه: ﴿ قَدْ أَفَكَ الْمُؤْمِنُونَ ۚ اللَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ۚ وَ وَاللَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغُو مُعْرِضُور ﴿ وَاللَّذِينَ هُمْ فَلِ اللَّذِينَ هُمْ فَي اللَّذِينَ هُمْ فَي اللَّهُ وَمُعْرِضُور ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ فَي اللَّهُ وَمُعُونُونَ ﴾ وَالَّذِينَ هُمْ فَي اللَّهُ وَعَلَيْ اللَّهُ وَمَا مَلَكَتُ أَيْمَنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ لَلَّ كُوهِ فَيعِلُونَ ﴾ وَالَّذِينَ هُمْ وَاللَّهُ وَعَهْدِهِمْ رَعُونَ ﴾ مَلُومِين ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ وَرَآءَ ذَلِكَ فَأُولَتِكَ هُمُ الْوَرِثُونَ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمُنتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَعُونَ ﴾ وَالّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوتِهِمْ فَعَهْدِهِمْ وَعَهْدِهِمْ الْوَرِثُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى صَلَوتِهِمْ فَعَهْدِهِمْ وَعَهْدِهِمْ الْوَرِثُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْ مَا مَلَكَتُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْ مَا مُلَكَاتُ اللَّهُ عَلَى صَلَوتِهِمْ فَعَلُونَ ﴾ وَاللَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوتِهِمْ فَعَهْدِهِمْ وَعَهْدِهِمْ الْوَرِثُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَورَةٍ مَا مَلَّالَّهُ الْوَرِثُونَ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ الْوَرِثُونَ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْكُونَ اللَّهُ اللَّهُ مُعُمْ الْوَرِقُونَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَهُ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ عَلَى الللَّهُ عَلَيْ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ الْ

وإذا ورَّثك الله عِلْم ما لم تعلم من العلم بأسماء الله وصفاته ودينه ، فعلِّمه عباده تكن ربانياً من ورثة الأنبياء، فالأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، وإنما ورَّثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر يستفيد منه ويفيد غيره: ﴿ مَاكَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيهُ اللهُ الْكِتَنبَ وَالْحُكُمُ وَالنَّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِن دُونِ اللهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّننِيِّنَ بِمَاكُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِئنَبَوبِمَاكُنتُمْ تَدُرُسُونَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِن دُونِ اللهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّننِيِّنَ بِمَاكُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِئنَبَ وَبِمَاكُنتُمْ تَدُرُسُونَ لِللهَ اللهِ اللهِ عمران ١٩٩].

واعلم أن جميع الأقوال والأعمال موروثة ومحاسب عليها، فأحسِن أقوالك وأعمالك وأخلاقك ، وأخلاقك ، وأخلصها لربك ، يسرك ما فعلته يوم تلقاه : ﴿ يَوْمَبِ ذِ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْنَانًا لِيُرُواْ أَعْمَالُهُمُ اللَّهُ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَكَّا يَرَهُ اللَّهُ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَكًا يَرُهُ اللَّهُ اللَّلَّاللَّهُ اللَّهُ الل اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ الل

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۞ ﴾ [آل عمران ١٨].

﴿ رَبَّنَا نَقَبَلُ مِنَآ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿ اللَّهِ مَرْبَنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأُرِنَا مَسُلِمَةً لَكَ وَأُرِنَا مَسُلِمَةً لَكَ وَأُرِنَا مَسُلِمَةً اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا ١٢٧ -١٢٨].

« اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِيَ الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي

آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لي في كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلِّ فَيْرٍ ، وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلِّ

اللهم يا عالم الخفيات ، ويا رفيع الدرجات ، يا ذا العرش المجيد ، يا وارث كل وارث ، يا غافر الذنب ، يا قابل التوب ، لا إله إلا أنت .

أسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا أرحم الراحمين.

اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير ، واجعل الموت راحة لنا من كل شر ، واختم بالصالحات أعمالنا ، وبالسعادة آجالنا ، إنك أنت أرحم الراحمين.

وهذا آخر الأسماء الحسنى الواردة في القرآن ، ويليه الأسماء الواردة في السنة الصحيحة ، وأولها اسم الوتر .

المقطع ٢٠,٠٥ الوتر

عن أبي هريرة ه الله عَلَيْهِ أن رسول الله عَلَيْهِ قال: « لله تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا ، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَإِنَّ الله وِتْرُ يحِبُّ الْوِتْرَ » منفق عليه (١٠.

الله عَلا هو الوتر الحق ، الذي لا إله غيره ، ولا رب سواه ، ولا أحد مثله.

الأول الذي ليس قبله شيء ، والآخر الذي ليس بعده شيء : ﴿ هُوَالْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالطَّهِرُ وَالْبَاطِنُ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ آ ﴾ [الحديد/ ٣].

وهو سبحانه الوتر الواحد الأحد الصمد الذي ليس كمثله أحد: ﴿ قُلَ هُو اَللَّهُ أَحَدُ ﴿ اللَّهُ الصَّدُ اللَّهُ الصَّمَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الصَّمَدُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّه

وهو سبحانه الوتر الذي تفرد بالملك ، والخلق ، والأمر ، والتصريف ، والتدبير ، وحده لا شريك له ، وتفرد بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، وأفعاله الجميلة : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَاكُمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيِّمِنُ ٱلْمُهَيِّمِنُ ٱلْمَاكُمُ ٱلْمُعَيِّمِنُ ٱلْمُهَيِّمِنُ ٱلْمُعَالِينُ ٱلْمُجَبَّادُ ٱلْمُتَكِيِّرُ شُبْحَنَ ٱللَّهِ عَمَّا

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٥).

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٤١٠) ومسلم برقم (٢٦٧٧).

يُشْرِكُونَ ٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَيِّحُ لَهُ. مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ١٣ ﴾ [الحشر/٢٣-٢٤].

وهو سبحانه الوتر القادر على كل شيء وحده لا شريك له ، تفرد وحده بخلق المجتمعات والمتفرقات ، والعلويات والسفليات ، الذي يُسيل الجامدات ، ويُجمد السائلات ، ويحرك الساكنات ، ويُسكِّن المتحركات ، ويجمع بين المتضادات ، ويؤلف بين المختلفات ﴿ سُبْحَكَنَهُ مُواللَّهُ ٱلْوَحِدُ الْقَهَكَارُ اللَّهُ الزمر/ ٤].

وهو سبحانه الوتر الملك الحق ، الذي وسم جميع المخلوقات بسمة الحدث والصنع ، والعجز والفقر، وانفرد عنها على بصفات السلام والكمال ، والجمال والجلال : ﴿ اللَّهُ لَآ إِلَّهُ اللَّهُ لَآ إِلَّهُ اللَّهُ لَا أَلُهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّالَّالَا اللَّهُ الل

انفرد سبحانه عن كل ما سواه بالملك دون المملوك.. وبالربوبية دون المربوب.. وبالربوبية دون المربوب.. وبالألوهية دون الواله: ﴿ رَّبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَٱصْطِيرِ لِعِبَدَتِهِ-هَلَ تَعْلَمُ لَهُ،سَمِيًا ﴿ اللَّهِ عَلَمُ لَهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ

أفرد سبحانه المؤمنين بإكرامه.. وأفرد الكافرين بإهانته .. وأفرد كل ذي شكل بشكله.. وكل ذي صورة بصورته.. وكل ذي طعم بطعمه.. وكل ذي سمع وكل ذي صورة بصورته.. وكل ذي لون بلونه.. وكل ذي طعم بطعمه.. وكل ذي سمع بسسمعه ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُم اللَّهُ رَبُّكُم اللَّهُ اللّ

وهو سبحانه الوتر الذي خلق كل وتر، وخلق كل شفع، ومخلوقاته كلها شفع ووتر.

السماء والأرض.. والليل والنهار.. والشمس والقمر.. والـذكر والأنشى .. واليابس والرطب .. والخير والأنشى .. والنابس والرطب .. والخير والشرد.. والنور والظلام: ﴿ سُبْحَنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِثُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿ اللَّهِ السِّهِ السِّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

وهو سبحانه الوتر الذي يحب الوتر ، ويأمر به في كثير من الأقوال والأعمال والطاعات التي شرعها ، في الأذكار، والصلوات الخمس ، ووتر الليل ، والطهارة وغير ذلك.

عن على على الله عَلَي الله عَلَيْةِ: « يَا أَهْلَ الْقُرْ آنِ أَوْتِرُوا ، فَإِنَّ الله وِتْرٌ يحِبُّ الْوِتْرَ

والترمذي(١).

فسبحان الوتر الحق الذي لا مثيل له ، ولا شريك في أسمائه وصفاته وأفعاله ، الذي تفرد بخلق المخلوقات، وإبداع البريات ، وتدبير جميع الكائنات : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ ـ شَيَّ مُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ المخلوقات، وإبداع البريات ، وتدبير جميع الكائنات : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ ـ شَيِّ مُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ اللهِ السُوري / ١١].

التعبد لله ﷺ باسمه الوتر:

اعلم رحمك الله أن الله وحده هو الملك الحق ، الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلى، والنه ألَّذِي خَلَقَ والله أَن الله وحده هو الملك الحق ، الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلى، والنه والذي تفرد بالخلق والأمر، والعطاء والمنع، والبسط والقبض: ﴿إِنَ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَنِ وَالْأَرْضُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ السَّمَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِي يُغْشِى النَّيْلَ النَّهَ ارْيَطْلَبُهُ وَعِيْدُ اوَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجُومُ مُسَخَّرَةٍ بِأَمْرِقِيَّ أَلَا لَهُ الْخَافُقُ وَالْأَمْنُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَلَمِينَ ﴿ الْعَرافِ ٤٥].

فكما خلقك الله ورزقك ، وأكرمك بالسمع والبصر والفؤاد ، وأفردك بذلك كله ، ولم يشرك معك أحداً ، فأفرده بالتوحيد والعبادة ، وأطعه بأداء ما أوجبه عليك من أعمال صالحة ، وأخلاق كريمة ، واشكره على نعمه التي أنعم بها عليك: ﴿ وَمَا أُمِرُو اللَّا لِيَعَبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَآء وَيُقِيمُوا الصَّلَوة وَيُؤتؤا الزَّكُوة وَدُلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ () ﴿ وَالبينة / ٥].

واعلم أن الكريم سبحانه إذا أفردته وحده بعملك أفرد لك عنده نعيماً كاملاً خالداً ، سليماً من أي عيب أو نقص ، خالصاً من كل كدرٍ ونكد ، فصَّل لك بعضه ، وأجمل لك جُلَّه ؛ لأن أحداً من الخلق لا يمكنه أن يحيط بعلمه ، ولا تبلغ آمالهم إلى بعضه: ﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِى لَهُمْ مِّن قُرَّةَ أَعْيُنِ جَزَاءً بِمَا كَانُولَيْعَمَلُونَ ﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِى لَهُمْ مِّن قُرَّةً أَعْيُنِ جَزَاءً بِمَا كَانُولَيْعَمَلُونَ ﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِى لَهُمْ مِّن قُرَّةً أَعْيُنِ جَزَاءً بِمَا كَانُولَيْعَمَلُونَ ﴿ السَجِدة / ١٧].

⁽١) صحيح/ أخرجه أبو داود برقم (١٤١٦) وهذا لفظه، وأخرجه الترمذي برقم(٤٥٣).

فيا بشرى أهل التوحيد والإيمان والطاعات بالنعيم المقيم الذي جمع الله فيه كل نعيم: ﴿ وَبَشِرِ اللهِ يَا بَشُرِ اللَّهُ وَكُمْ اللَّهُ فَيهُ كَلَ اللَّهُ فَيهُ كَلَ اللَّهُ فَيهُ كَلَ اللَّهُ فَيهُ كَا اللَّهُ فَيهُ اللَّهُ وَلَي اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُمْ فِيهُا خَلِدُونَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا مَا وَاللَّهُ وَاللّ وَاللَّهُ و

وأفرَد عَلَىٰ لمن كفر به وعصاه عذاباً أليماً خالداً ، عارياً من أقل راحة ، مسلوباً من أي نعمة ، لا يحيط به علم أحد، ولا يقوم لأدناه صبر أحد: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِاَيُنتِنَا سَوْفَ نُصَّلِيهِمْ نَارًا كُلُما نَضِيَتُ جُلُودُهُم بَدَّلْنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا اللهَ ﴾ النساء/٥٦].

واعلم أن ربك القادر على كل شيء أفرد لك زوجين: نعيم وعذاب، لزوجين: طاعة ومعصية، وأفرد لك الساعة، يفرد لك النعيم: ومعصية، وأفرد لك أسماءها وصفاتها، وثوابها وعقابها، فأفرد له الطاعة، يفرد لك النعيم: ﴿ وَمَن يُطِع اللّهَ وَرَسُولَهُ, يُدُخِلَهُ جَنَّاتٍ بَحَرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَرُ وَمَن يَتَوَلّ يُعَذِّبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا اللهُ ﴾ [الفتح/ ١٧].

وأفرد لك سبحانه الحق من الباطل، والخير من الشر، فأفرِده بفعل الحق والخير، واحذر ما يسخطه من الباطل والشر.، فافهم واعمل، تفوز وتسلم: ﴿ هَنَا اَبِيَانُ لِلنَّاسِ وَهُدَى وَمَوْعِظَةُ لِلمُتَقِينَ ﴿ اللهِ اللهِ عَمِونَ اللهِ اللهِ عَمِونَ اللهِ اللهِ عَمِونَ اللهُ اللهُ اللهُ عَمِونَ اللهُ اللهُ

واعلم أن الله غني عن العالمين كلهم، ولا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه، على ما جاء به رسوله على العمل إلى الله عني العمل إلى الله عني عن العالمين كله ألدين مُنفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلُوةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوةَ وَذَالِكَ دِينُ الْفَيْمَةِ اللّهِ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَيُولُونُونُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

فلا تُوجه عملك لسواه فتخسر. نفسك وعملك ، ودنياك وأخراك: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكَ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارِ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارِ ٣٠ ﴾ [المائدة/ ٧٢].

واختم أعمالك بالوتر حسب الشرع ؛ لما علمته من بركة الوتر ، وحب الله له : ﴿ فَاَسْتَقِمْ كُمَا َ أُمِرْتَوَمَن تَابَمَعَكَ وَلَاتَطُغَوُّ إِنَّهُۥ بِمَاتَعُمَلُونَ بَصِيرٌ ۖ ﴿ ﴿ ﴿ ١١٢].

وإذا أحب الله عملاً أعطى عليه ما لا يعطي على ما سواه ، وأحب العامل به ، فاطلبه واعمل

بــه: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوْهَ طَرَفِي ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلْيَلِّ إِنَّ ٱلْحَسَنَتِ يُذْهِبُنَ ٱلسَّيِّعَاتِّ ذَلِكَ ذِكْرَىٰ لِللَّاكِرِينَ ﴿ الْحَدَا ١١٤ -١١٥]. لِلذَّكِرِينَ ﴿ الْمَاءِ اللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ ﴾ [هود/ ١١٤ -١١٥].

وإياك أن تتقرب إلى ربك بعمل ليس خالصاً له ، أو لم يشرعه الله ورسوله ، فيرده عليك: ﴿ فَنَكَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦفَلْيَعْمَلُ عَمَلًا صَلِحَاوَلاَ يُثْرِكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓأَحَدَا اللهِ ﴿١١٠].

﴿ حَسْبِي اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَّ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُورَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ (١٢٩) [التوبة/ ١٢٩].

﴿ لَّا إِلَّهُ إِلَّا أَنتَ سُبْحَننَكَ إِنِّ كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴿ الْأَنبِياء / ١٨٧].

« اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، اللَّهُمَّ إِنِيِّ أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي ، أَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ » متفق عله (۱).

اللهم أنت الملك لا إله غيرك ، ولا رب سواك ، أنت الواحد لا شريك له ، الأحد لا شبيه لك ، الوتر لا مثيل لك ، لن تُطاع إلا بإذنك ، ولن تُعصى إلا بعلمك ، تُطاع فتشكر ، وتُعصى فتغفر ، فلا إله إلا أنت .

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، يا أرحم الراحمين.

المقالة السبوح

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: ﴿ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٣٨٣) ومسلم برقم (٢٧١٧) واللفظ له.

رَبُّ المَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ » أخرجه مسلم (١٠).

الله على هو السبوح المنزه عن كل عيب ونقص وسوء، البريء من النقائص والآفات والعيوب، المنزه عن الشريك والمثيل والشبيه، وكل ما لا يليق بجلاله: ﴿قُلُهُو اللَّهُ أَكَدُ اللَّهُ الصَّالَةُ الصَّالَةُ الصَّالَةُ الصَّالَةُ الصَّالَةُ الصَّالَةُ اللَّهُ اللَّ

وهو سبحانه السبوح رفيع الذكر والصفات ، الذي سبَّحه الوجود كله ؛ لما له من الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، وسبَّحه خلقه بمحامده وثنائه: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَّتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِ فَ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِ فَ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِ فَي وَالْأَرْضُ لَا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمُ إِنَّهُ. كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿ الْإِسراء / ٤٤].

فسبحان الملك القدوس، الذي يقدسه ويسبح بحمده كل من في العالم العلوي، وكل من في العالم العلوي، وكل من في العالم السفلي، في جميع الأوقات، بمختلف اللغات، وأنواع الأصوات: ﴿ ٱلرَّتَ رَأَنَّاللَهُ يُسَيِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَتِ وَٱلأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَنَقَنْتٍ كُلُّ قَدْعَلِم صَلاَنَهُ, وَتَسْبِيكُ أَوْ وَاللَّهُ عَلُونَ اللَّهُ اللَّهُ عَلُونَ اللَّهُ اللَّهُ عَلُونَ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلُونَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَونَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللللْهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللِّهُ الللْهُ الللَّه

وسبحان من له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، السبوح القدوس الذي ليس له مثيل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، الموصوف بجميع المحامد، المنزه عن جميع العيوب والنقائص ، الملك الحق الذي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَنَى اللَّهِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ اللهِ الشورى/ ١١].

وأسبحه بمحامده مع المسبحين بحمده في السماء والأرض: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَافِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْسَمَوَتِ وَمَا فِي الْسَمَوَتِ وَمَا فِي الْسَمَوَتِ وَمَا فِي الْسَّمَوَتِ وَمَا فِي الْسَمَوَةِ الْمَالِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْمُحَكِيمِ اللَّهُ ﴾ [الجمعة/ ١].

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٤٨٧).

فما أعظم تسبيح الرب علا ، وما أيسر أداءه ، وما أعظم ثوابه.

عن أبي هريرة الله على قال : قال رسول الله على الميزان ، تقيلتان في الميزان ، تعلى الله على الله على الرّح من الله على الرّح من الله على الرّح من الله على الرّح من الله على الله على الله على الله على الرّح من الله على الله الله على الله على

• التعبد لله كل باسمه السبوح:

اعلم وفقنا الله وإياك لما يحبه ويرضاه أن الله وحده لا شريك له هو الذي يستحق التكبير كله، والتحميد كله، والتسبيح كله، والتعظيم كله؛ لما له من الأسماء الحسنى، والصفات العلى: ﴿ اللَّهُ لا إِلَّهُ إِلَّا هُو لَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

فانظر رحمك الله إلى جميع أسماء الله وصفاته فسبحه بها، وادعه بها، ونزهه عن أضدادها.

سبح بحمد ربك العظيم ، الذي له العزة والعظمة والكبرياء والجبروت ، وله الخلق والأمر في الملك والملكوت: ﴿إِنَّمَا أَمُرُهُ وَإِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيكُونُ ١٠٠ فَشُبْحَن ٱلَّذِي بِيَدِهِ عَلَى الملك والملكوت: ﴿إِنَّمَا أَمُرُهُ وَإِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيكُونُ ١٠٠ فَشُبْحَن ٱلَّذِي بِيَدِهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

وسبح ربك الأعلى بالقول والفعل، واملأ الكون بتسبيحه وحمده، كما ملأه لك بفضله ورزقه: ﴿ سَيِّحَ الشَّمَرَيِّكَ ٱلْأَعْلَى ۚ اللَّهِ عَلَهُمُ عُلَاً اللَّهِ عَلَهُمُ عُلَاً اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمُ عُلَاً اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمُ عُلَاً اللَّهُ عَلَيْهُمُ عُلَاً اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمُ عُلَاً اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُ عَلْكُ ع عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَى عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلْ

واعلم رحمك الله أنه لا يصح لمسبح حقيقة التسبيح حتى يتنزه عن الأوصاف الذميمة ، فينزه نفسه عن الشهوات المحرمة ، ومطعمه من الحرام، وأعماله من الرياء، ولسانه عن القبيح، وقلبه عن النفاق والرياء ، وسيء الأخلاق.

وإذا صَفَت نفسك وأعمالك من كل سيء ومذموم فقد وصلْت: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّخِدِينَ اللهُ وَأَعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْيَقِيثُ اللهِ ﴾ [الحجر/ ٩٨-٩٩].

فأرسِل التحميد والتمجيد، والتكبير والتسبيح، لربك العظيم في كل حين، فإنه لا يستحق ذلك إلا الواحد الأحد، الذي شهدت الكائنات بعظمته، وملأ الكون بنعمه،

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٦٨٢)، ومسلم برقم (٢٦٩٤).

وسبحت جميع المخلوقات بحمده: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَاتُ اَلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِعَدِهِ وَلَكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُم ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا اللهِ ﴿ الإسراء / ٤٤].

أرسِل لربك التحميد مرة مفرداً ، ومرة مقروناً بالتسبيح.

ف المفرد مثل: ﴿ آفَتَمَدُ يَلَهِ رَبِ ٱلْعَسَلَمِينَ ۞ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيدِ ۞ مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۞ ﴾ [الفاتحة/ ٢-٤].

و ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِٱلْمَلَئِيكَةِ رُسُلًا أُوْلِىٓ أَجْنِحَةِ مَّثْنَى وَثُلَثَ وَرُبَعَ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ۚ ﴾ [فاطر/ ١].

و ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى ٓ أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ ٱلْكِئْبَ وَلَمْ يَجْعَل لَهُ عِوَجًا ۚ ۚ ۚ قَيِّمَا لِيَنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَدُهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّلِحَتِ أَنَّ لَهُمْ ٱجْرًا حَسَنًا ۞ ﴾[الكهف/١-٢].

و « اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحُمْدُ، مِلْ السَّمَوَاتِ وَمِلْ الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالمَجْدِ، لَا مَانِعَ لَمِا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لَمِا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجُدِّمِنْكَ الجُدُّ » متفق عليه (۱).

والمقرون بالتسبيح مثل:(سُبْحَانَ الله وَيِحَمْدِهِ ، عَدَدَ خَلْقِهِ ، وَرِضَا نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ) أخرجه مسلم (٢٠).

و « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ » أخرجه أبو داود والترمذي (٣).

فما أعظم شأن التسبيح والتحميد لربنا العظيم، وما أجزل ثواب ذلك، وما أنفعه للعبد: ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِرَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرُهُ ۚ إِنَّهُۥكَانَ تَوَّابًا ﴿ النصر/ ٣].

وعن أبى مالك الأشعرى ﴿ قال:قال رسول الله ﷺ: « الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالحُمْدُ للهُ تَمَالُأُ المِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللهُ وَالحُمْدُ لله تَمَالَآنِ - أَوْ تَمَالُأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ » أخرجه

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٩٦) ومسلم برقم (٤٧٨) واللفظ له.

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٦).

⁽٣) صحيح/ أخرجه أبو داود برقم (٧٧٥) والترمذي برقم (٢٤٣).

وتسبيح اللسان إذا صدر عن سكينة الإيمان حسن ، لكنه ليس كتسبيح صادر عن قلب سابح في بحار عوالم الملك والملكوت: ﴿ إِنَ فِي خَلِقِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَفِ ٱلْيَّلِ وَٱلنَّهَارِ لَا اللَّهُ وَيَ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَيَكُمَا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقَتَ هَذَا بَطِلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَا بَالنَّارِ (١١) ﴾ [آل عمران/ ١٩٠-١٩١].

فسبحان الملك الحق الذي يسبح بحمده العرش وحملته ومن حوله، وتسبح بحمده السموات السبع والأراضون السبع وما فيهن وما عليهن وما بينهن، وتسبح بحمده كل ذرة في ملكه العظيم: ﴿ اللَّذِينَ يَحُمُلُونَ الْغَرْشَ وَمَنْ حَوِّلَهُ، يُسَيِّحُونَ بِحَمْدِرَيِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِدِهِ وَيَسْتَغْفُرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مَلكه العظيم: ﴿ اللَّذِينَ يَحُمُ وَمَنْ حَوِّلَهُ، يُسَيِّحُونَ بِحَمْدِرَيِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِدِهِ وَيَسْتَغْفُرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ وَعَلَمُ اللَّهُ مِنْ وَعَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

واعلم أن الناس في معرفة تسبيح المخلوقات من الجمادات والنباتات والحيوانات درجات .

الأولى: الإيمان بأن كل مخلوق يسبح بحمد ربه، وهذه يعلمها كل مؤمن.

الثانية: شهادتها على نفسها بالنقص، ولخالقها بالكمال، مع التعظيم والتحميد والتمجيد لبارئها، وهذه يعلمها أولو الألباب.

وللكائنات تسبيح باطن يعلمه ويسمعه منها خالقها الذي: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمُوَتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِحَدِّهِ وَلَكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحَهُمُّ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ١٤٤ ﴾ [الإسراء/ ٤٤].

وقد يُسمع الجبار علله مَنْ شاء من عباده تسبيح بعض مخلوقاته كما أسمع داود عليه تسبيح الحبال والطير: ﴿ وَسَخَّرْنَامَعَ دَاوُرَدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرُ وَكُنَّا فَعِلِينَ ﴿ الْأَنبِياء / ٧٩].

وكما أسمع سليمان عَلِيَّةٍ منطق الطير والنمل، وكما أسمع محمداً عَلِيَّةٍ حنين الجذع في المسجد،

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٢٣).

وشكوى الجمل، وتكليم ذراع الشاة له، وسلام الحجر عليه بمكة وغير ذلك.

فسبحان الرب المعبود بكل مكان، الذي يسبح بحمده كل لسان، سبحانه وبحمده لا نحصي. ثناء عليه ، إليه نسعى ونحفد ، وله نصلي ونسجد.

اللهم اجعلنا من عبادك الصالحين، وحزبك المفلحين، مع الملائكة المقربين المسبحين الذين: ﴿ يُسَيِّحُونَ ٱلَيُلَ وَٱلنَّهَارَكَا يَفْتُرُونَ اللَّانِياءِ ٢٠].

سبحان الله وبحمده، له الأسماء الحسني والصفات العلى ، والمثل الأعلى.

هو العليم القدير، المنزه عن النسيان والغفلة، وعن العجز والتعب واللغوب، هو الحي القيوم المنزه عن السِّنة والنوم والموت، القائم على كل نفس، هو الحكيم المنزه عن العبث والسفه، هو الغني المنزه عن الحاجة إلى غيره، هو الكريم الحق المنزه عن البخل والظلم.

هو الرحمن المنزه عن الظلم والقسوة.. وهكذا الحال في جميع أسمائه وصفاته: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ ـ شَيَّ يُّ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ اللهِ الشوري/ ١١].

﴿ سُبُحَنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿ أَنُ وَسَلَامُ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ اللهِ وَلَا الْعَلَمِينَ ﴿ اللهِ وَرَبِ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ اللهِ اللهِ وَرَبِ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ و

﴿ لَا ٓ إِلَّهُ إِلَّا أَنتَ سُبْحَننَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِمِينَ ﴿ ﴾ [الأنبياء/ ٨٧].

« اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحُمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الحُمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحُقُّ ، وَقَوْلُكَ الحُقُّ ، وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنْتَ الحُقُّ ، وَقَوْلُكَ الحُقُّ ، وَالجُنَّةُ حَقُّ ، وَالجُنَّةُ حَقُّ ، وَالنَّارُ حَقُّ ، وَالسَّاعَةُ حَقُّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ وَوَعْدُكَ الحُقُّ ، وَلِقَاؤُكَ الحُقُّ ، وَالجُنَّةُ حَقُّ ، وَالنَّارُ حَقُّ ، وَالسَّاعَةُ حَقُّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ مَا عَنْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخْرْتُ ، وَالنَّارُ مُقَى مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخْرَتُ ، وَالمُثَلِّ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » متفق عليه (۱۰).

اللهم لك الملك كله ، ولك الخلق كله ، ولك الحكم كله ، وإليك يرجع الأمر كله ،

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٤٤٢) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٦٩).

علانيته وسره ، لا إله إلا أنت ، أنت الغني ونحن الفقراء ، وأنت القوي ونحن الضعفاء ، نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل.

الطيب

عن أبي هريرة الله قال: قال رسول الله على : «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الله طَيِّبُ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ الله أَمَرَ المُوْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ المُرْسَلِينَ ، فَقَالَ : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطِّيِبَنِ وَٱعْمَلُواْ صَلِحًا إِلَّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ الحرجه مسلم (١٠).

الله على هو الطيب، الكامل في ذاته وأسمائه وصفاته، المنزه عن جميع النقائص والآفات والعيوب، الذي له الأسماء الحسنى، والصفات العلى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّاهُ اللَّهُ اللَّالَّةُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الل

وهو سبحانه الطيب الذي هدى عباده المؤمنين إلى كل طيب ، من الاعتقاد والقول والعمل والخلق ، فأطيبه كلمة التوحيد والإخلاص ، ثم سائر الأقوال والأعمال والأخلاق الطيبة التي يطيب بها العبد: ﴿وَهُدُوۤا إِلَى الطّيبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوۤا إِلَى الطّيبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوۤا إِلَى صِرَطِ ٱلْخَمِيدِ اللَّهِ العبد: ﴿وَهُدُوۤا إِلَى الطّيبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوۤا إِلَى صِرَطِ ٱلْخَمِيدِ اللَّهِ العبد: ﴿

وهو سبحانه الطيب الذي أسماؤه أطيب الأسماء .. وصفاته أطيب الصفات.. وأفعاله أطيب الأفعال .. وكلامه أطيب الكلام .. ودينه أطيب الأديان .

وهو سبحانه الطيب الذي لا يقبل من الأقوال والأعمال إلا ما كان طيبًا ، وطِنيبه أن يكون خالصاً لله وحده ، على ما جاء به رسوله على : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِتْلُكُمْ يُوحَى إِلَى أَنَّمَا الله وحده ، على ما جاء به رسوله على الله وَ فَلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِتُولُكُمْ الله وَ وَالله عَلَى مَا جاء به رسوله على الله وَ فَلْ إِنَّهَ أَنَا الله وَ مَا جَاء به رسوله عَلَى الله وَالله وَ مَا الله وَالله والله والله

وهو سبحانه الطيب الذي لا يصعد إليه إلا الطيب، ولا يَقْرب منه إلا الطيب: ﴿إِلَيْهِ يَصَّعَدُ النَّكِمُ الطَّيْبُ وَالْعَيْبُ وَالْعَلَابُ الطّيب اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْعَلَالُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْعَلْمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْعَلَالُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْعَلْمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْعَلْمُ وَاللّهُ ولَالْمُ وَاللّهُ وَاللّ واللّهُ واللّهُ واللّهُ واللّهُ واللّهُ واللّهُ واللّهُ واللّهُ ولَا لَمْ اللّهُ واللّهُ واللّهُ واللّهُ والل

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٠١٥).

ودينه الحق كله طيب في عقائده ، وأحكامه ، وآدابه ، وسننه ، وشرائعه.

فعقائده هي الإيمان وأركانه التي تَطِيب بها النفوس وتزكوا، وتطمئن بها القلوب: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكِرِ ٱللَّهِ تَطْمَعٍنُ ٱلْقُلُوبُ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ عَلَى اللَّهِ تَطْمَعٍنُ ٱلْقُلُوبُ ﴿ الرعد/٢٨].

وأحكامه أطيب الأحكام وأحسنها وأعدلها، وآدابه أطيب الآداب التي تصلح بها أحوال الدنيا والآخرة الله والآخرة والآ

والمؤمن كله طيب ، قلبه ولسانه وجوارحه ، بما سكن في قلبه من التوحيد والإيمان، وبما ظهر على جوارحه من طهر على جوارحه من الذكر والحمد والتسبيح والقول الحسن، وبما ظهر على جوارحه من الطهارة ، والأعمال الصالحة ، والأخلاق الحسنة.

ولما طاب المؤمن في هذه الدار، أكرمه الله يوم القيامة بدخول دار الطيبين: ﴿ ٱلَّذِينَ نَـُوَفَّكُمُ مُ ٱلْمَلَيۡكِكَةُ طَيِّبِينٌ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٣٣﴾ [النحل/٣٢].

ومن طاب قلبه في الدنيا بمعرفة الله ومحبته وخشيته وتقواه ، وطاب لسانه بذكره ، وطابت جوارحه بالعمل الصالح ، أسعده الله في الدنيا، وأدخله الجنة في الآخرة ؛ لأنها الدار الطيبة التي لا يستحقها ولا يليق بها إلا الطيبون: ﴿ وَسِيقَ اللَّذِينَ التَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَى إِذَا جَاءُوهَا وَفُرْحَتُ أَبُوبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَهُما سَلَمُ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَأَدُخُلُوهَا خَلِدِينَ اللهِ الله الزمر/ ٧٣].

واعلم أن الدور يوم القيامة اثنتان:

دار الطِّيْب المحض وهي الجنة: وهي لكل من جاء بطيب لا يشينه خبث ، وهم المؤمنون الكُمَّل ، وفي مقدمتهم الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

ودار الخبث المحض وهي النار: وهي لكل من جاء بخبث لا طِيْب فيه وهم الكفار والمشركون والمنافقون ، وفي مقدمتهم إبليس وجنوده .

ومن معه طِيْب وخبث وهم عصاة المسلمين ، فهؤ لاء من دخلها منهم عُذِّب بقدر ذنوبه ثم أُخرج إلى الجنة.

وهاتان الداران موجودتان باقيتان لا تفنيان أبداً ، وأهلهما مخلدون فيهما أبداً.

الجنة دار الطِّيب المحض .. والنار دار الخبث المحض ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَهَا أَلْأَنْهَا رُخَلِدِينَ فِيها وَذَلِكَ ٱلْفَوَّزُ الْعَظِيمُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَا ٱلْأَنْهَا رُخَلِدِينَ فِيها وَذَالِكَ ٱلْفَوَّزُ الْعَظِيمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَا دَّمُدُودَهُ وَيُدُولُهُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَا دَمُدُودَهُ وَيُدُولُهُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَا لَمُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَادَ حُدُودَهُ وَيُدُولُهُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَادَ حُدُودَهُ وَيَدُولُهُ اللَّهُ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَادَ حُدُودَهُ وَيُدُولُونَ اللَّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَادُ وَلَهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَالِكُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَعْلَى اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَعْلَى اللَّهُ وَرَسُولَهُ اللَّهُ وَيَعْلَى اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَا وَلَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللللللِّهُ اللَّهُ ال

واعلم رحمك الله أن الطيب من كل شيء جوهره ونفيسه، وهو ما سلم من الخبث كله، وجمع الطيب كله.

والطيِّب قريب من معنى الطهارة ، وفي الطيِّب معنى زائد على الطهارة ، فالطهارة عبارة عن ذهاب النجاسة، والطيب فيه شيء زائد على الطهارة، وهو في الشم طيباً، وفي الأفعال جودة وحسناً.

فالأعمال الصالحة متى ألْفَت بفاعلها رجساً طهَّرته، وإن لم تجد ما منه تُطهره طيَّته؛ ليلقى ربه طاهراً طيباً: ﴿ ٱلنِّينَ نَوَقَنهُمُ ٱلْمَلَيْكِكَةُ طَيِّبِينٌ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ٱدَّخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعَمَّلُونَ السَامُ عَلَيْكُمُ ٱدَّخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعَمَّلُونَ النحل/٣٢).

وضد الطيب الخبيث، وفي بني آدم خُبْث كخَبَث الحديد والذهب والفضة، وهو حظ الشيطان من أحدنا ، يَطْهر بالإيمان ، ويَطِيب ويزكو بالتقوى ، كما يَطْهر خَبَث الحديد بالنار ، فطهر نفسك منه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة/ ٢٢٢].

واعلم أن مكان الشيطان في الإنسان على موضع الخبث يزينه ويزيده ، ليزداد الإنسان خبثاً بعد خبث ، ورجساً بعد رجس بالشرك والكفر ، والكذب والكبر ، والحسد والحقد، والبخل والطمع وغيرها من مساوئ الأخلاق: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱكِّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُ لِيكُونُواْمِنَ

أُصَّابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿ اللَّهِ [فاطر ٦].

وعن صفية رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ خرج معها ، فلقيه رجلان من الأنصار فقال : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجُرِي مِنْ الْإِنْسَانِ مَجَّرَى الدَّمِ ، وَإِنِيِّ خَشِيتُ أَنْ يُلْقِيَ فِي أَنْفُسِكُمَا شَيْئًا » منفق عليه (۱).

واعلم أن من أراده الله برحمته يسر - له أسباب الهداية ، وفتح له أبواب المعرفة ، ونقله من الشرك إلى التوحيد ، ومن الكفر إلى الإيمان ، ومن الشرك إلى الخير ، ومن المعاصي إلى الطاعات: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكُمُ أَنَّ السَّلُواُ قُل لَا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسْلَامَكُمُ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمُ أَنَّ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَنِ إِن كَنُتُمْ صَلِيقِينَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ يَكُنُ اللهُ اللهُ

ثم يجعل ما كان له من خلق مذموم محموداً على مراد ربه:

فيجعل كبره على أعداء الدين .. وحرصه على طاعة ربه .. وإباءه عن معاصيه .. وبطشه بمن أصر على الكفر .. وحسده على الخير والحكمة وبذل النفس والمال في ذات الله.

فسبحان الحكيم العليم الذي يبدل عبده بسيئاته حسنات، ليحييه بذلك حياة طيبة، ويزيل عنه خبث باطنه، ورجس أعماله الظاهرة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذُهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَأَهَ لَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا ﴿ اللَّهِ عَنكُمُ الرِّجْسَأَهَ لَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا ﴿ اللَّهِ اللَّهُ الْ

والله سبحانه هو الطيب الذي يزكي بالمحامد والمحاسن من يشاء من عباده، ويزكي قلس والله سبحانه هو الطيب الذي يزكي بالمحامد والمحاسن من يشاء من عباده، ويزكي قلس وبهم بالتوحيد والإيمان والتقوى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَازَكَ مِنكُر مِّنَ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِكَنَ ٱللَّهَ يُذَكِّي مَن يَشَاء فَو اللَّهِ سَمِيعُ عَلِيمٌ اللهِ اللهِ (٢١).

هو الواحد الأحد في ذاته وأسمائه وصفاته ، الطيِّب القدوس في جميع أسمائه وصفاته ، الذي له المثل الأعلى في السموات والأرض: ﴿ وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ كُلُّ لَهُ وَكُونُ اللَّهُ وَهُو اللَّمْ وَهُو اللَّمْ وَالْأَرْضِ وَهُو اللَّمْ وَالْأَرْضِ وَهُو اللَّمْ وَالْأَرْضِ وَهُو اللَّمْ وَالْمُورِي وَالْمُورِي وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُو الْعَزِيزُ اللَّهُ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُو الْعَزِيزُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللْمُوالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُولِي وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْ

فسبحان الملك القدوس ، الطيب الذي لا تلحقه الآفات، ولا يليق به نقص، له الأسماء

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٠٣٨) واللفظ له، ومسلم برقم (٢١٧٥).

الحسنى، والصفات العلى، والمثل الأعلى: ﴿ اللَّهُ لَاۤ إِلَّهُ إِلَّا هُوِّ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۞ ﴾ [طه/ ٨].

الكل أبان بجبروته عَلا ، وأخبر بدوام ملكوته، وشهد بوحدانيته.

والكل يسبح بحمده لطهارة قدسه ، وطِيْب أسمائه وصفاته وأفعاله: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَافِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَافِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَافِي ٱللَّرَضِ ٱلْمَائِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَيْزِ ٱلْمَكِيمِ ۞ ﴾[الجمعة/ ١].

التعبد لله على باسمه الطيب:

اعلم غفر الله لنا ولك أنه يجب على كل من ذكر الله باسم من أسمائه الحسني، أو أثنى عليه بصفة من صفاته العلى ، أن يطالب نفسه بمقتضى ذلك الاسم ، وموجب تلك الصفة ، بما يُرضى ربه عنه.

فمن عرف ربه بأسمائه وصفاته ، فلا يقف بنفسه على العلم به دون العمل له ، والتعبد لجلاله بما يحبه من أسمائه وصفاته: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسَّمَآءُ ٱلْخُسُنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَاۤ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِ المَاكِنُ اللَّهِ الْأَسْمَآءُ ٱلْخُسُنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَاۤ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِ المَاكَانُوا لَهُ عَمَلُونَ اللَّهِ الْأَعراف/ ١٨٠].

فاجهد نفسك أيها المؤمن في العلم بأسماء الله وصفاته ، واستعمل نفسك بمقتضاها.

فإذا ذكرت الرحمن ، فتذكر ماذا عندك من الرحمة؟ وكم رحِمْت من الخلق؟ وتعبَّد لله بصفة الرحمة لأهل الأرض ، يرحمك من في السماء.

وإذا ذكرت العليم، فتذكر ماذا عندك من العلم، وكم علَّمت من الخلق من شريعة الله، وتعبَّد لله بصفة العلم يورثك التقوى والخشوع له: ﴿إِنَّمَا يَغْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَ وَأُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزُغُفُورً ﴾ [فاطر/٢٨].

ونزِّه نفسك عن الصفات السيئة، والأفعال المذمومة، وطيِّب نفسك وزكِّها بكل عمل صالح وخلق حسن.

ومن أعظم التزكي العمل بطاعة مولاك الحق، لتتزكى بذلك عنده، وتقرب منه: ﴿ وَمَن تَـزَكَى فَا اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّالَةُ اللَّا اللَّا اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ ا

واعلم أن الزكاة استواء ظاهر الشيء وباطنه جودة وحسنا، والنهوض إلى الخيرات صعوداً بكل عمل طيب زكيّ صالح: ﴿ قَدَّاَفُكَ مَن تَزَكَّىٰ اللَّ وَذَكَرُ ٱسْدَرَبِّهِ ـ فَصَلَّىٰ اللَّ ﴾ [الأعلى/ ١٤-١٥].

واعلم أنه لا يكون عن الطيب سبحانه إلا كل شيء طيب، ولا يكون عن الخير إلا الخير، وأفعال الله كلها خير ورحمة وإحسان، وهو المحمود على أسمائه وصفاته وأفعاله وإنعامه.

فاجتهد على أن يخرج منك كل عمل طيب يرضى به ربك الطيِّب ، مِنْ ذِكرٍ وشكر، وحسن عبادة ، وأمر بالمعروف ، ونهي عن المنكر، وإحسان إلى الخلق.

واعلم أنك لن تنال البر والمقام الأسنى إلا ببذل كل طيب، من الأوقات والأموال، والمأقوال والأعمال، في مرضاة الله وفي سبيله: ﴿ لَن نَنَالُواْ ٱلْبِرَّحَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا يَحُبُّونَ فَمَانُنفِقُواْ مِنْ اللهِ وَفي سبيله: ﴿ لَن نَنَالُواْ ٱلْبِرَّحَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا يَحُبُّونَ فَي وَمَانُنفِقُواْ مِنْ اللهِ وَفي سبيله: ﴿ لَن نَنَالُواْ ٱلْبِرَّحَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا يَحُبُّونَ فَي وَمَانُنفِقُواْ مِنْ اللهِ وَفَي سبيله: ﴿ لَا يَعْمُونُ اللهِ وَفِي اللهِ اللهِ عَمْلُهُ اللهِ عَمْلُهُ اللهِ اللهِ وَفِي اللهُ وَفِي اللهُ وَفِي اللهِ اللهِ اللهُ وَفِي اللهُ وَلَا اللهُ وَفِي اللهُ وَفِي اللهُ وَفِي اللهُ وَفِي اللهُ اللهُ وَفِي اللهُ وَفِي اللهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللهُ وَفِي اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَقَلْ اللهُ وَفِي اللهُ وَلَهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللهُ وَلَوْلَا اللهُ وَلَوْلُونَا اللَّهُ وَلَوْلَ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَا الللَّهُ وَلَوْلُولُونَ اللَّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَا لَا اللَّهِ اللَّهُ وَلِي اللَّهُ اللَّهُ وَلِي اللَّهُ اللَّهُ وَلِهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

واعلم أن ما عملته من طيب أو خبيث مثبت في صحائفك، وأنت مرتهن بقولك وفعلك، وأنت عما قليل راجع إلى ربك الذي لا يقبل إلا الطيب من كل شيء.

فاختر رحمك الله من العمل ما طابت ثمرته ، وسرك رؤيته: ﴿ يَوْمَبِ ذِيصَّدُرُ ٱلنَّاسُ أَشَّنَانَا لِيُسُرُواْ أَعْمَا لَهُمُ اللهُ مَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ضَيَّا يَسَرُهُ، ﴿ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَيَّا يَسَهُ، اللهُ الزِلزلة/ ٢-٨].

واعلم أن التزكي المشروع يكون بالتطهر من الأدناس والآثام، والتطيب بطاعة الله وصالح الأعمال: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطّنعُوتَ ﴾ [النحل/٣٦].

ومن أراد تمام التزكي فكل خُلُق في القرآن محمود يفعله، وكل خُلُق في القرآن مذموم يحسذره: ﴿ وَنَزَّلُنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَبَ تِبْيَنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُثْرَى لِلْمُسْلِمِينَ

[النحل/ ٨٩].

واعلم أن التطهر من الخبث الخُلقي ليس من قبيل الاكتساب؛ لأنه تركيب في الخلقة ، فاسأل الله أن يطهر قلبك منه: ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيكُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدِ أَللَّهُ أَن يُفِلَهُ وَمَا يُخِلَقُهُ عَمَا لَيْ مَعْدَدُهُ وَمَا يُعْمَلُ فَي السَّمَاءَ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى اللَّذِينَ لَا يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَكُ فِي السَّمَاءَ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى اللَّذِينَ لَا يَعْمَلُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى اللَّذِينَ لَا يَوْمِنُونَ فَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

لكن الكريم سبحانه ما خلق داء إلا جعل له دواء، ولا أغلق غَلْقاً إلا وجعل له مفتاحاً.

عن جابر ه عن رسول الله ﷺ قال: « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ الله عَزَّ وَجَلَّ » أخرجه مسلم''

ومفتاح هذا الغَلْق ، ودواء هذا الداء ، الدعاء والتضرع إلى من بيده مفاتيح كل شيء أن يزيله ويبدله بخير منه، والتبري من الحول والقوة، وانتظار الفرج من عند الله عَلان : ﴿ ٱللَّهُ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُوۡ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلِيَـٰ تَوَكَّلُ ٱللَّهُ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَـٰ تَوَكَّلُ ٱللَّهُ وَمِنُونَ اللَّهُ ﴾ [التغابن/١٣].

وقُطْب ذلك كله معرفة الرب بأسمائه وصفاته، ومعرفة ما يجب له، ومعرفة النفس وما يجب عليها ، ومخالفة الهوى ، ولزوم الطاعات ، والفرار من المعاصي، والبعد عن مواضع الآثام والفوود والحش: ﴿ هَذَا بَلَغُ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعَلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَكُ وَحِدُ وَلِيعَلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَكُ وَحِدُ وَلِيعَا مَا اللهُ وَاللهُ وَحِدُ وَلِيعَا لَمُوا إِللهُ وَحِدُ وَلِيعَا اللهُ وَاللهُ وَلِللهُ وَاللهُ وَلُولُوا لَا اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَلِينَا وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِي اللّهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَال

وتوسل إلى ربك بأحسن الوسائل وأحبها إليه، وتحيَّن وقت رقة قلبك، وناج ربك بلسان الافتقار، وتضرع إليه بصدق الانكسار، وقفْ بين يديه بجلال الاضطرار: ﴿ وَزَكِرِيَآإِذْ نَادَكَ رَبَّهُ، رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَكُرْدَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَرِثِينِ ﴾ فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ، رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَكُرْدَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَرِثِينِ ﴾ زَوْجَهُ وَ اللهُ وَلَيْكُولُولُولُولُولُولِي اللهُ اللهُ

وابك على تقصيرك وجهلك بربك إذا أتاح لك البكاء عند مناجاته : ﴿ أُولَتِهِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّعَنَ مِن ذُرِّيَةٍ عَادَمَ وَمِمَّنَ حَمَلْنَامَعَ نُوجٍ وَمِن ذُرِّيَةٍ إِبْرَهِيمَ وَإِسْرَةِ بِلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَأَجْلَبْيَنَأَ ۚ إِذَا

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٢٠٤).

نُنْكَ عَلَيْهِمْ ءَايَنْتُ ٱلرَّمْمَنِ خَرُواْسُجَدًا وَبُكِيًا ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ المِلْمُلْمُ المِلْمُلِ

واعتذر إليه من عجزك، فإنك لا تدري متى تكون الاستجابة، وأفضل العبادة انتظار الفرج، مع لزوم الدعاء.

﴿ زَبِّ ٱغْفِرُ لِي وَلِوَلِدَى وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَلَا نَزِدِ ٱلظَّلِمِينَ إِلَّا لَبَازًا ۞ ﴾ [نوح/ ٢٨].

﴿ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَصِدْقِ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقِ وَٱجْعَل لِيمِن لَّدُنكَ سُلْطَكْنَا نَصِيرًا ﴿ الإسراء ١٨٠].

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَالهْرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي. تَقْوَاهَا ، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْ لَاهَا. اللَّهُمَّ إِنِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا » أخرجه مسلم (۱).

اللهم حبب إلينا الإيمان ، وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين.

اللهم طهر قلوبنا من النفاق ، وأعمالنا من الرياء ، وألسنتنا من الكذب ، وأعيننا من الخيانة ، إنك تعلم خائنة الأعين ، وما تخفى الصدور.

اللهم أحينا مسلمين ، وتوفنا مسلمين ، غير خزايا ولا مفتونين ، يا رب العالمين.

المقالة ■. الجميل

عن عبدالله بن مسعود على عن النبي عَلَيْهُ قال: ﴿ لَا يَدْخُلُ الجُنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ ﴾

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٢).

قَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا ، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً ، قَالَ : « إِنَّ الله جَمِيلٌ يُحِبُّ الجُمَالَ ، الْكِبْرُ بَطَرُ الحُقِّ ، وَغَمْطُ النَّاسِ » أخرجه مسلم (''.

الله عَلا هو الجميل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله.

وجمال ذاته الله أمر لا يدركه سواه، ولا يَعْلمه غيره ، وهو محجوب بستر العظمة والعزة والكرياء.

عن أبى سعيد الخدري وأبى هريرة رضي الله عنهما قالا :قال رسول الله ﷺ : « الْعِزُّ إِزَارُهُ ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ » أخرجه مسلم ...

وهو سبحانه الجميل الحق الذي لا منتهى لجماله ، الجميل الذي لا أجمل منه ، الجميل الذي يملك خزائن الجمال، الجميل الذي خلق الجمال في كل جميل، الجميل الذي وهب الجمال الظاهر والباطن لمن شاء من خلقه: ﴿ هُوَاللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَنهُ إِلاَّهُوَ عَلِمُ الْفَيْبِ وَالشَّهَ هَدَةً هُوَ الرَّحْنَنُ الظاهر والباطن لمن شاء من خلقه: ﴿ هُوَاللَّهُ الذِّي لاَ إِلَنهُ إِلَّا هُوَ اللَّهُ الذِّي لاَ إِللهُ إِلَّا هُوَ اللَّهُ الذِّي اللهُ اللهُ

وهو سبحانه الجميل الذي كل جمال في العالم فمن آثار صنعه ، الجميل المحسن إلى عباده بكل جميل ، واهب الجمال والحُسْن والزينة لكل مخلوق: ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَدَةِ الْعَرِيزُ ٱلرَّحِيمُ اللَّ ٱلَّذِى ٓ أَخَسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَنِ مِن طِينٍ اللهِ السجدة ٢-٧].

جَمَّل الأرض بكل جميل من المياه ، والنبات ، والأزهار ، والثمار ، والجبال ، والشجر والدواب: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى اَلأَرْضِ زِينَةً لَمَّا لِنَبْلُوهُمْ أَيَّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿ ﴾ [الكهف/٧].

وجَمَّل السماء الدنيا بالنجوم والمصابيح، والشمس والقمر: ﴿ وَلَقَدْزَيَّنَّا ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنيَا بِمَصلِبِيحَ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٩١).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٦٢٠).

وَجَعَلْنَهَا رُجُومًا لِلشَّيَطِينِّ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ١٠٠ ﴿ الملك ٥].

وهو سبحانه الجميل الذي يستحق أن يُعبد لذاته ، ويُحَب لذاته ، ويُحمد لذاته : ﴿ رَّبُ ٱلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُ مَا فَأَعْبُدُهُ وَاصْطِيرُ لِعِبَدَ بَهِ - هَلَ تَعْلَمُ لَهُ ، سَمِيًّا ١٠٠٠ ﴾ [مريم/ ٦٥].

فكيف إذا انضاف إلى ذلك حسن أسمائه، وعلو صفاته، وجمال أفعاله، وإحسانه وإحسانه وإنعامه، وعفوه وبره، ورحمته وحلمه: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَّهَ إِلَّا هُوَّ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسْنَىٰ ۞ ﴾ [طه/٨].

وهو سبحانه الجميل المحمود على حسن أسمائه وصفاته وأفعاله: ﴿ وَهُوَاللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّاهُوَّلَهُ ٱلْحَمَّدُ فِي ٱلْأُولِي وَٱلْآخِرَةِ ۗ وَلَهُ ٱلْحُكُمُ وَإِلَيْهِ نُرْجَعُونَ ۞ ﴾ [القصص/ ٧٠].

فكل جمال ظاهر أو باطن في الدنيا والآخرة فمن آثار صنعه وجماله .

واعلم أن معرفة الله بالجلال والجمال من أعز أنواع المعرفة ، وأعظمها شأناً: ﴿ أَعْلَمُوٓاً أَنَّ اللهَ شَاناً: ﴿ أَعْلَمُوٓاً أَنَكَ اللّهَ شَدِيدُ اللِّهِ وَأَنَّ اللّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ ﴾ [المائدة/ ٩٨].

فسبحان الملك الحق الذي له الكبرياء كله، وله العز كله، وله الجمال كله، وله الإحسان كله، وله المحمد كله، وله الخمد كله، وله الفضل كله: ﴿ ذَالِكُمُ اللَّهُ رَبُكُمُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَى عِوَكِيلُ شَى الْفضل كله: ﴿ ذَالِكُمُ اللَّهُ مُرَبُّكُمُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَى عِوَكِيلُ شَى اللَّهُ الْمُعَامِلُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

واعلم أن الجميل الحق سبحانه بجماله السَّنِيّ البهيّ يراه المؤمنون في الجنة ، فيرون حُسناً لا يُتوهم وصفه ، وجمالاً لا يُقدر قدره ، ينسون معه كل جميل ونعيم: ﴿ وُجُوهُ يُوَمَيِذِ نَاضِرَةٌ اللهِ إِلَى رَبِّهَا لَا يُقدر قدره ، ينسون معه كل جميل ونعيم: ﴿ وُجُوهُ يُوَمَيِذِ نَاضِرَةٌ اللهِ إِلَى رَبِّهَا لَا يُقدر قدره ، ينسون معه كل جميل ونعيم: ﴿ وَجُوهُ يُوَمَيِذِ نَاضِرَةٌ اللهِ إِلَى رَبِّهَا لَا يُقدر قدره ، ينسون معه كل جميل ونعيم: ﴿ وَجُوهُ يُومَيِذِ نَاضِرَةٌ اللهِ اللهُ اللهُ

ويرى المؤمنون به جلاله وجماله في هذه الدنيا ببصائرهم بواسطة آياته ومخلوقاته الدالة عليه ، وعلى أسمائه الحسني ، وصفاته العلى.

فيكاشف قلوبهم مرة بوصف جلاله، ومرة بوصف جماله، ولحقائق جلاله وجماله سلطان يغلب القلوب فتخضع وتخشع، وتخر وتبكي، وتسبح بحمد ربها العلي العظيم، كلما نظر المؤمنون في آياته الكونية، وآياته الشرعية ﴿ يَخِرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿ آلَا سُرَاءُ كُنَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعَدُرَيِّنَا لَمَفَعُولًا ﴿ اللهِ اللهُ الل

اتصف علله بأحسن الأسماء والصفات والأفعال ، وخَلَق الأشياء بحُسن وجمال وزينة.

أوجد الخير كله.. وتنزه عن الشر كله.. وتجمل بالحسن كله.

أوجد الشر. كله لا لنفسه، بل لعلة الابتلاء: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

فكل خير وحق وحسن وجمال في العالم كله أوجده الله من نفسه لنفسه ؛ لأن ذلك كله منه ، وهو يحبه ويرضاه ، سواء كان في الذوات أو الأفعال ؛ لأنه الجميل الذي يحب كل جميل ، ويثيب على كل جميل أجمل منه في المقدار والمقام: ﴿ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّلِحَتِ فَأُولَتِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَاتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ

وكل جميل خلَقه الله وأحدثه أوجد له ضداً من القبيح ، ليس لكماله وجماله ، بل ليميِّز به الحَسن من القبيح ، والمحمود من المذموم ، وليدل به على قدرته على في خلق المتضادات كالخير والشر. ، والحسن والقبيح ، والجنة والنار ، والأبرار والفجار : ﴿ يَغُلُقُ ٱللهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ ٱللَّهُ عَلَى كَالَّهُ مَا يَشَاءُ أَإِنَّ ٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَلَدِيرٌ ﴿ وَالْ النور / ٤٥].

واعلم أن ما خلقه الله من الجمال ، وما وهب لعباده منه قسمان:

جمال ظاهر .. وجمال باطن.

فالباطن منه: أعظمه التوحيد والإيمان والإحسان، والعلم بالله، والمحبة له، والتعظيم له، والتوكل عليه، والخوف منه، والرجاء له، والزهد في الدنيا، والرغبة في الآخرة، وحسن الخلق، ومعرفة الحق، وما يدل عليه ويشهد له.

والظاهر: الطاعات لله ورسوله، والأعمال الصالحة كلها من صلاة وزكاة ونحوهما.

فما صرفه العبد فيها على وجهه الشرعي فهو جمال وحسن وزينة عند الله عز وجل، يقبله ويثيب عليه على عند الله عز وجل، يقبله ويثيب عليه بأحسن منه: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْخُسُنَى وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَةٌ أُوْلَيْكِكَ أَصَّحَبُ الْجُنَاةِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ اللهِ ﴾ [يونس/٢٦].

ومن ظاهر الزينة حلى الذهب والفضة، والبساتين والأشجار، والأزهار والثمار، وحُسن الصور، وحُسن الأصوات، وهذا ليس بجمال إذا انفرد عن الجمال الباطن، وإنما هو زينة وزخارف ومتاع الدنيا: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَتِ مِنَ ٱلنِّسَاءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَطِيرِ ٱلْمُقَنَطَرَةِ مِنَ ٱلنِّسَاءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَطِيرِ ٱلْمُقَنَطَرَةِ مِنَ ٱلنَّهَوَتِ مِنَ ٱللَّهَامِينَ وَٱلْقَنَطِيرِ ٱلمُقَنَطَرة مِنَ اللَّهَالَةُ وَاللَّهُ عَلَمُ وَٱلْحَرْثُ ذَلِكَ مَتَنَعُ ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنَيَّ وَٱلْقَنَطِيرِ اللَّهُ عَنَاهُ, حُسَنُ ٱللَّهَابِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ وَٱلْحَرْثُ ذَلِكَ مَتَنْعُ ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنَيَّ وَٱللَّهُ عِنَالُهُ مُسَلِّعُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللللَّةُ الللّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

فسبحان جميل الأفعال بعباده ، يطعمهم ويسقيهم ، ويرزقهم ويعافيهم ، ويكلفهم باليسير من العمل ويعين عليه ، ويثب عليه بأفضل منه: ﴿ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ اللَّهُ وَأَضْعَافًا كَثِيرَةً وَالبقرة / ٢٤٥].

وقد خلق الله البشر متفاوتين في الحسن ، والجمال ، والأعمال ، والأخلاق.

فأعطى الجميل سبحانه سيد الأولين والآخرين محمداً على حظاً وافراً من الجمال والحسن، فهو أحسن الناس خَلقاً وخُلقاً، وكان خُلقه القرآن، يتأدب بآدابه، ويعمل بأحكامه، ويدعو إلى فضائله، ولهذا مدحه ربه وأثنى عليه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (القلم ٤].

وهو سبحانه الجميل الذي يحب الجمال والتجمل في غير إسراف ولا مَخِيْلة ، ولا بَطَر ولا كبر. فسبحان الجميل الذي كل جمال في المخلوقات من آثار جماله.

جَمَّل السماء بالنجوم .. وجَمَّل الأرض بالنبات .. وجَمَّل الجو بالهواء .. وجَمَّل الشمس بالضياء .. وجَمَّل القمر بالنور .. وجَمَّل الملائكة بالطاعات.

وجَمَّل القلوب بالإيمان.. وجَمَّل الجوارح بالأعمال الصالحة .. وجَمَّل الدنيا بالدين .. وجَمَّل الدنيا بالدين .. وجَمَّل الجنة بكل جميل ونعيم.

ثم أظهر ذاته وجماله لعباده الذين تجملوا له في الدنيا بطاعته: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِي لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنِجَزَآءَ بِمَاكَانُواْيَعَمَلُونَ ﴿ ﴾ [السجدة/ ١٧].

فسبحان الجميل الذي جَمَّل الجنة برؤية وجهه الكريم ، الذي إليه منتهى الكمال والجلال والجلال والجمال: ﴿ وُجُوهُ يُؤَمِّ إِنَّا خِرَةً اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ ال

وعن جرير بن عبدالله ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدر فقال: « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ »منف عليه''.

• التعبد لله ﷺ باسمه الجميل:

اعلم وفقك الله لكل خير أن الجمال والحسن من الأقوال والأعمال والأخلاق هو ما رضيه الله وحَسَّنه لا غير.

فاعمل عليه، وخذ نفسك باجتناب ضده: ﴿ وَمَآ ءَانَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَآ بَهَكُمُ عَنْهُ فَالنَهُواَّ وَاتَّقُواْ ٱللَّهِ إِنَّا ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ٧ ﴾ [الحشر/٧].

وعن أبي هريرة ﴿ عن النبي عَيْلِيَّ قال: ﴿ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لَيِ وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ الله مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ﴾ متفة عليه ''. واعلم أن الله جميل يحب الجمال والتزين ظاهراً وباطناً.

فتزين لربك بالإيمان والطاعات ، وحُسن اللباس والطيب.

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٤٣٦) واللفظ له، ومسلم برقم (٦٣٣).

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٥٩٢٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (١١٥١).

والناس في التجمل الظاهر ثلاثة أقسام:

فمنهم مَنْ حَسَّن ثوبه ، ورَجَّل شعره ، وطيَّب ريحه ، ونظف بدنه ، وتجمل بذلك باقتصاد لربه الجميل رضًك .

وهذه طريقة الشاكرين الذين أظهروا نعمة الله عليهم.

وعليها درج الكثير من الصحابة والتابعين.

ومنهم من لزم البذاذة والشَّعث، واحتمل التفث في الهيئة إلا ما أقام به السنة ولو وجد حلالاً؟ زهداً في التنعم، وإيثاراً لشظف العيش، حتى لا يشغله التنعم عن ربه.

وهذه طريقة الخائفين الذين قدَّموا كل شيء إلى الآخرة.

وعلى ذلك دَرَج الخلفاء الراشدون ، وكثير من الصحابة والتابعين.

ومنهم من يتقلب بين هذا وهذا ، إذا وجد تنعَّم، وإذا فقد احتمل.

وهذه كانت سنة إمام المتقين ، وطريقة سيد المرسلين.

فقد كان ﷺ يلبس الحلة الحمراء تارة.. ويلبس الرداء الغليظ تارة.

وكان يأكل اللحم تارة.. ويأكل العصيد تارة .. ويجوع مرة.. ويشبع مرة.. لا يتكلف في مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه ؛ لأنه يعلم أن الله أحق أن يتزين له.

وقد آتاه الله من التقى ، وحُسن الخلق ، وحُسن السمة ، ما لا تبطره به النعمة ، ولا يقعده الفقر عن العمل لربه .

فَسَنّ لنا عَلَيْ بفعله الطرق الثلاث ، والفوز والنجاة بالاقتداء به: ﴿ لَّقَدُكَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ السُّوةُ حَسَنَةُ لِمّنَكَانَ يَرْجُواْ اللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَالِيَانِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهُ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهُ كَانِهِ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

واعلم أن الجمال كله بالاستقامة على أوامر الله فيما بين العبد وربه ، وفيما بينه وبين خلقه ، وتلك حقيقة الزينة والحُسن الذي يتجمل به العبد في هذه الدنيا: ﴿ قُلْ أَوُنَيِّتُكُم بِخَيْرٍ مِّن وَلِكُمْ لِلَّذِينَ اللهِ الْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَجُ مُّطَهَّكُرةٌ لَا اللهُ الل

وعن أبي هريرة الله قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجُنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبِ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً » متفق عليه(١٠).

والكفار يصورهم ربهم على حسب درجات كفرهم ومعاصيهم: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْٱلسَّيِّ عَاتِ جَزَآءُ سَيِّعَةٍ بِعِثْلِهَاوَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ثَمَّا لَهُمُ مِّنَٱللَّهِمِنَ عَاصِمِّ كِأَنَّمَاۤ أُغْشِيَتَ وُجُوهُهُمْ قِطَعًامِّنَٱلْيَلِ مُظْلِمَّاۤ أُوْلَتِكَأَصُّحَبُٱلنَّارِّهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ۚ ۚ ۚ ﴾ [يونس/ ٢٧].

واعلم أن الله جميل يحب الجمال ، فتجمل له بما يحبه ويرضاه.

واعرف جماله بأسمائه وصفاته الذي لا يماثله أحد ، وكن كريماً يحبك الكريم ، جميلاً يحبك الكريم ، جميلاً يحبك الجميل ، عفواً يحبك العفُوّ ، وتعبّد لربك بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى: ﴿ وَلِلّهِ الْأَسْمَاءُ الْخُسُنَىٰ فَادَعُوهُ مِهَا ۗ وَذَرُوا اللّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آسَمَنَ إِلِهَ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اللّهَ ﴾ [الأعراف/ ١٨٠].

واعبد ربك الكريم بالجمال الذي يحبه من الأقوال والأعمال والأخلاق.

جَمِّل لسانك بالصدق ، وجَمِّل قلبك بالإيمان والإخلاص والمحبة والتوكل والإنابة ، وجَمِّل بسانك بالصدق ، وجَمِّل بدنك بالنظافة وحسن اللباس ، وتجمل لمن خلقك في أحسن تقويم ، بإظهار نعمة الله عليك : « إِنَّ الله جَمِيلٌ يُحِبُّ الجُمَالَ » أخرجه مسلم

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٣٢٧) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٣٤).

واعرف ربك بالجمال الذي هو اسمه ووصفه ، واعبده بالجمال الذي هو دينه وشرعه، وذلك من شكره على نعمه، ومن الجمال الذي يحبه ويأمربه.

واعلم أن الجميل سبحانه يحب أن يرى على عبده الجمال الظاهر بالزينة والطيب واللباس ، والجمال الباطن بالإيمان ، وشكر المنعم ، والتقوى ، فتجمَّل بذلك كله: ﴿ يَبَنِي ٓءَادَمَ فَدُ أَرَّلُنَا عَلَيْكُو لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ تِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ النَّقُوى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ ءَاينتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمُ يَذَكُرُونَ اللَّ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُو لَهُ اللَّهُ عَلَيْكُ وَلِيكَ مِنْ ءَاينتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمُ يَذَكُرُونَ اللَّهُ ال

﴿ رَبِّنَآ ءَامَنَا بِمَآ أَنْزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّاهِدِينَ ﴿ وَآ } [آل عمران / ٥٣].

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَكَا وَلِإِخْوَنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجَعَلَ فِي قُلُوبِنَاغِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوثُ رَّحِيمُ ۖ ﴾ [الحشر/١٠].

« اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلْ الحْيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ الموْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرِّ » أخرجه مسلم''.

اللهم يا من يملك الجمال كله ، وبيده الأمر كله ، زين قلوبنا بالإيمان واليقين ، وجمل ألسنتنا بذكرك وشكرك ، وجمل جوارحنا بحسن عبادتك وطاعتك ، وجمل أوقاتنا بأنواع البر والعمل الصالح.

اللهم يا من أظهر الجميل ، وستر القبيح ، يا عظيم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا واسع الرحمة ، يا واسع المغفرة ، يا واسع العلم ، يا سامع كل نجوى ، يا منتهى كل شكوى ، يا كريم الصفح ، يا واسع الفضل ، أسألك العفو والعافية ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا أكرم الأكرمين.

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٩١).

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

النور

قال الله تعالى: ﴿ اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ عَلَيْمُ وَيَ فِهَا مِصْبَاحٌ الْمِصَبَاحُ فِي نُجَاجَةٍ الْأَرْضِ مَثُلُ نُورِهِ عَلِيْمُ وَيَةٍ فِهَا مِصْبَاحٌ الْمِصَبَاحُ فِي نُجَاجَةٍ اللهُ كَاتُمُ كَاتُهُ اللهُ الْمُوتِيَةِ وَلَا غَرْبِيَةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيَّ وَلَوْ لَمْ اللهُ الزُّجَاجَةُ كَأَمَّا لَا اللهُ ال

وعن أبي ذر الله على ال

وهو سبحانه النور الذي بَصَّر. الأبصار والبصائر بالنور ، وأنار به الآفاق والأقطار، والعالم العلوي ، والعالم السفلي : ﴿ اللهُ نُورُ السَّ مَنوَتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [النور/ ٣٥].

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٧٨).

وهو سبحانه النور المبين الذي نوره لو كشفه لأحرقت سُبُحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه ؛ لعظمة نوره وكبريائه وعظمته .

والمخلوقات كلها لا تطيق الثبوت لنور وجهه لو تَبَدَّى لها: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰنِنَا وَكُلَّمَهُۥ رَبُهُۥ قَالَ رَبُهُۥ قَالَ لَن تَرَنِي وَلَاكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُ، فَسَوْفَ تَرَنِي فَلَمَّا رَبُهُۥ قَالَ رَبُهُۥ قَالَ سُبْحَنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَناْ أَوَّلُ عَلَيْ اللهُ عَلَهُ، دَكَّ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَناْ أَوَّلُ اللهُ وَمِنِينَ اللهُ وَمِنِينَ اللهُ وَمِنِينَ اللهُ وَمِنِينَ اللهُ وَمِنِينَ اللهُ قَالَ سُبْحَنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَناْ أَوَّلُ اللهُ وَمِنِينَ اللهُ اللهُ وَمِنْ مَوسَىٰ صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَناْ أَوَّلُ اللهُ وَمِنِينَ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

فسبحان النور الذي نُور السموات العلى كلها من نوره، بل نور جنات النعيم التي عرضها السموات والأرض من نوره، بل نور العرش والكرسي وجميع الجنات من نوره، فضلاً عن نور الشمس والقمر والكواكب، بل «حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ » أخرجه مسلم (۱).

وهو سبحانه النور الحق الذي نَوَّر قلوب أنبيائه وأوليائه وملائكته بأنوار معرفته بأسمائه وصفاته ، وأنوار محبته، حتى امتلأت قلوبهم بالأنوار المتنوعة ، والعلوم النافعة ، وخرَّت خاشعة لعظمة ربها ، ونورجلاله وجماله: ﴿ الْحَـمَدُ لِلّهِ الّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ النَّالُهُ اللّهِ وَالنَّوْرُ ثُمَّ اللّهَ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهِ الله وجماله : ﴿ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ا

فسبحان من تعَرَّف إلى عباده بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، ونعمه التي لا تحصى . العبدوه وحده ، ويعرضوا عما سواه : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ خَلِقُ كُلِ اللهِ اللهِ وَكُلِ اللهُ عَلَى كُلِ اللهُ وَكُلِ اللهُ وَكُلِ اللهُ اللهُ وَكُلُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى كُلِ اللهُ عَلَى كُلِ اللهُ وَكُلُ اللهُ اللهُ

فمعاني العظمة والجبروت والجلال والكبرياء ، والقوة والقهر ، تملأ قلوب المؤمنين بأنوار الهيبة والتعظيم والإجلال للجبار على .

ومعاني الجمال والبر والإحسان والإكرام ، تملأ قلوبهم بأنوار المحبة والود والشوق إلى مولاهم تبارك وتعالى.

ومعاني اللطف والرأفة والرحمة ، تملأ قلوبهم بأنوار الحب والحمد والشكر والثناء

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٧٩).

للمولى عَجْكٌ .

ومعاني العلم والإحاطة والشهادة والمراقبة والقرب ، تملأ قلوبهم بأنوار مراقبة ربهم وطاعته ، وتوصلهم إلى مقام الإحسان .

وجميع أسماء الله الحسنى ، وصفاته العلى ، تملأ القلوب بأنوار التعظيم ، والحب ، وحسن التعبد لله ، والتعلق التام بالله وحده ، وعدم الالتفات إلى ما سواه : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللّهُ وَجِلَتُ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتُ عَلَيْهِمْ ءَايَنتُهُ وَزَادَتُهُمْ إِيمَننًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتُوكُونَ ۞ ٱلّذِينَ يُقِيمُونَ اللّهِ يَعْمَونَ ٱللّهُ وَمِنْ اللّهِ عَلَيْهِمْ وَإِذَا تُلِيتُ عَلَيْهِمْ ءَايَنتُهُ وَزَادَتُهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتُوكُونَ ۞ ٱللّذِينَ يُقِيمُونَ اللّهُ اللّهُ وَمِنْ اللّهُ وَمِنْ اللّهُ وَمِنْ اللّهُ عَلَيْهُمْ وَرَجَاتُ عِنْدَرَبِهِمْ وَإِذَا تُلِيتُ اللّهُ اللّهُ وَمِنْ اللّهُ وَاللّهُ وَمِنْ اللّهُ اللّهُ وَمِنْ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَمِنْ اللّهُ وَمِنْ اللّهُ وَمِنْ اللّهُ وَاللّهُ وَمِنْ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمِنْ اللّهُ اللّهُ وَمِنْ اللّهُ وَمُؤْمِنُونَ كُونُهُمُ وَاللّهُ وَلِينَالًا اللّهُ اللّهُ وَمُؤْمِنُونَ كُونُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَمِنْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ

واعلم أنه إذا امتلأ قلب المؤمن بنور التوحيد والإيمان واليقين ، فاض على الوجه فاستنار الوجه ، واطمأن القلب ، وانقادت الجوارح لطاعة الله ، وقيَّدها هذا النور عن معصية الله: ﴿ فَاَمِنُواْبِاللّهِ وَاطْمأن القلب ، وانقادت الجوارخ لطاعة الله ، وقيَّدها هذا النور عن معصية الله: ﴿ فَاَمِنُواْبِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالنّوْرِاللّهِ مِاللّهُ بِمَاتَعْمَلُونَ خَيِيرٌ ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمُ لِيَوْمِ الْجَمْعَ ذَلِكَ يَوْمُ النّعَابُنِ وَمَن يُؤمِن وَرَسُولِهِ وَالنّهُ وَاللّهُ مَن اللّهُ وَيَعْمَلُ صَلِاحًا يُكَفّرُ عَنْدُ سَيّئانِهِ وَنُدّ خِلْهُ جَنّتِ بَحْرِي مِن تَحْبُهُ الْأَنْهَا رُخْلِدِين فِيها آلِكا ذَلِك اللهُ وَيُعْمَلُ مَا اللهُ اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِي اللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلِلْهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ ا

واعلم أن المؤمنين كما يتفاضلون في الدنيا في معرفة هذه الأنوار ، كذلك يتفاضلون في الآخرة في رؤيتهم ربهم على بحسب ما حصلوه من النور في الدنيا.

عن جرير بن عبد الله على قال: كنا عند النبي على فنظر إلى القمر ليلةً - يعني البدر - فقال: « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ » متفق عليه (١٠).

واعلم أن النور قسمان:

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٥٥٤) واللفظ له، ومسلم برقم (٦٣٣).

نور ظاهر.. ونور باطن.

فالباطن إذا دخل في قلب العبد انفسح وانشر.ح ، واتسع فاتسع العلم، وحصل اليقين، وزاد الإشراق، ونشطت النفس والجوارح للعمل بالطاعات.

وكل سبيل يؤدي إلى مقصود ظاهر أو باطن من الخير فهو من هذا النور.

فَالله عَلَى نُور.. والقرآن نور.. ورسوله نور.. وآيات الله الكونية والشرعية كلها نور: ﴿ قَدَّ جَاءَ كُمُ مِن الله يَوْرُ وَكِتَبُ مُبِينُ ۞ يَهْدِى بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضَوانَكُهُ مَن الظُّلُمَن إِلَى النَّوْدِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمُ إِلَى صِرَطٍ مَن الظُّلُمَن إِلَى النَّودِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمُ إِلَى صِرَطٍ مُستَقِيمٍ ۞ [المائدة/ ١٥-١٦].

ومتى حَلّ نوره على بمكان طرد عنه كل الظلمات ، وأبعد عنه الكُدْرة ، فإن كان الجسم صقيلاً أشرق وكان سراجاً يضيء به ما حوله كالشمس والقمر: ﴿ وَمِنْ ءَايَتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسَبُّدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَكَرِ وَٱسْجُدُوا لِللَّهَالَذِى خَلَقَهُرَ إِن كُنتُمُ إِيَّاهُ وَٱلشَّمْدُونَ لِللَّهَادُونَ لَا لَهُ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ مَلِ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ الْ

وقد خلق الله عَلِل الملائكة من نور، وخلق الجان من نار، وخلق آدم من تراب.

فخلق سبحانه الجان من نار السموم، وخلق آدم من تراب : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقَنَا ٱلْإِنسَانَ مِن صَلْصَالِمِّنَ مَن عَراب : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقَنَا ٱلْإِنسَانَ مِن صَلْصَالِمِّنَ مَا عَمْ اللهِ عَلَيْ مَنْ اللهُ عَلَيْ مَنْ اللهُ عَلَمْ مِن قَبْلُ مِن نَادِ ٱلسَّمُومِ ﴿ ١٧].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: « خُلِقَتِ المَلاَئِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الجُانُّ مِنْ مَارِجِ مِنْ نَارٍ ، وَخُلِقَ آدَمُ مماً وُصِفَ لَكُمْ » أخرجه مسلم (١٠).

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٩٩٦).

وإبليس من الجان، أضله الله من بينهم ولعنه حين استكبر وكفر بالله، وطرده سبحانه من ملكوت السماء هو وذريته: ﴿ قَالَ فَأَخُرُجُ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿ اللَّهِ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَـةَ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ السماء هو وذريته: ﴿ قَالَ فَأَخُرُجُ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿ اللَّهِ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَـةَ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ السماء هو وذريته: ﴿ قَالَ فَأَخُرُجُ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿ اللَّهِ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَـةَ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ اللهِ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَالِكُ اللَّهُ عَلَيْكُ أَلَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَّالْمُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَل

فلا إله إلا الله ما أعظم خلقه، وما أبين حكمته، وما ألطفه في تدبيره.

مَنْ كان مخلوقاً من خالص النور وهم الملائكة جعله الله خيراً كله ، يعمل بالخير ، ويدعو الله الله على الخير ، ويدعو الله الله على الخير : ﴿ وَمَنْ عِندُهُ لَا يَسْتَكُمْرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ اللهُ اللهُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ اللهُ اللهُولِي اللهُ ال

ومَنْ كان مخلوقاً من النار وهم الجان جعل على يديه عقاب من كفر وكذب الله ورسوله ، وجعل إبليس وذريته وأتباعه يَدْعون إلى النار: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَنَ لَكُرُ عَدُوُ فَأَغَيْدُوهُ عَدُوا إِنَّ الشَّيْطَنَ لَكُرُ عَدُو فَأَغَيْدُوهُ عَدُوا إِلَى النار: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطِنَ لَكُرُ عَدُو فَأَغَيْدُوهُ عَدُوا إِلَى النار: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطِ لَكُونُوا مِنْ أَصَّحَكِ ٱلسَّعِيرِ اللهِ والطر/٦].

ومَنْ كان مخلوقاً من الممتزج وهو الإنسان المخلوق من ماء وتراب جعل أعمالهم ممزوجة إلا ما رحم ربك.

فمنهم المؤمن والكافر.. والبَر والفاجر.. والكريم والبخيل .. والسعيد والشقي.

وأعمالهم ممزوجة بالخير والشر.، والحسنات والسيئات، وما لهم يوم القيامة بحسب أعمالهم : ﴿ فَرِيقُ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقُ فِي ٱلسَّعِيرِ ۞ ﴾[الشوري/ ٧].

ولو شاء الله لهداهم أجمعين، وجعلهم أمة واحدة، لكنه سبحانه الحكيم العليم الذي شرع السنن والأحكام، ليبين للمعتبرين عظمة ملكه، وكمال أسمائه وصفاته، وأصناف مخلوقاته، وحِكَم الأحكام وفَضْلها على الإضاعة والفوضى: ﴿ قُلُ فَلِلَّهِ ٱلْخُجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَ سَكُمٌ أَجْمَعِينَ (الله عام 189).

فسبحان الملك الحق ، الذي يجري في ملكه العظيم من التصريف والتدبير ما لا يحصيه إلا هو :

من ليل ونهار.. ونور وظلام .. وحر وبرد ..وحياة وموت.. وأمن وخوف .. وذكر وأنثى ..

واعلم رحمك الله أن ما فوقنا نور ساطع ، يزداد على التدريج في العلو ، وما تحتنا ظلام مُعْتِم يزداد على التدريج في الأسفل.

فما فوقنا كله نور، يزداد من سماء إلى سماء، ثم يزداد في الكرسي، ثم يزداد في العرش، حتى يصل إلى النور الحق على الذي كل نور في العالم من نوره: ﴿ اللّهُ نُورُ السّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثُلُ نُورِهِ عَلَيْهُ مُورُ السّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثُلُ نُورِهِ عَيْمَ فَوَ الْعَالَم من نوره: ﴿ اللّهُ نُورُ السّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثُلُ اللّهُ لِنُورِهِ عَلَى مُورِّ مُثَلًا اللّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءً وَيَشُرِبُ اللّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءً وَيَضَرِبُ اللّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءً وَيَضَرِبُ اللّهُ اللّهُ لِلْورِهِ مَن يَشَاءً وَيَضَرِبُ اللّهُ اللّهُ لِلنَّاسِ وَاللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ وَ النور / ٣٥].

فَمَنْ عمل بطاعة الله رفعه الله إلى موضع النور في الجنة في السماء في العلو: ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمُ وَمَا تُوعَدُونَ ٣٠٠﴾ [الذاريات/ ٢٢].

ومن عمل بمعصية الله سجنه الله في الظلام في طبقات النار في الأرض ، في أسفل سافلين: ﴿ لَقَدْ خَلَقَنَا ٱلْإِنسَنَ فِي آخَسَنِ تَقُوِيمِ ﴿ ثُمَّ رَدَدْتُهُ أَسَفَلَ سَفِلِينَ ﴿ ۚ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ فَلَهُمُ أَجُرُّ عَيْرُ مَمْنُونِ ۚ إَنْ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعَدُ بِٱلدِّينِ ﴿ لَا اللَّيْنَ اللَّهُ بِأَخْكِمِ ٱلْمَا كُلِكِمِينَ ﴿ ﴾ [التين ٤-٨].

واعلم أن أصل النار الظلام واليبس، فمتى حل اليُبْس مع الحر كانت النار، ومتى حل اليبس مع الحر كانت النار، ومتى حل اليبس مع البرد كان الزمهرير، وكلاهما مفسد بذاته ما لم يجعل الله له ضداً من رحمته يقاومه.

فَمَنْ عَبَد هذه النار في الدنيا يريد النور، ساقه الله إلى ظلمات الناريوم القيامة: ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَايَتِنَاصُمُّ وَبُكُمُ فِي الظُّلُمَتِ مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضَلِلُهُ وَمَن يَشَأَ يَجْعَلُهُ عَلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمِ ﴿ اللَّهُ عَلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى صِرَطٍ مُسْتَقِيمِ ﴿ اللَّهُ وَمَن يَشَأَيْخُوالُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمِ اللَّهُ اللَّالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّةُ اللَّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللّهُ ال

فنار جهنم أعاذنا الله وإياكم منها أصل وجود النار في هذه الدار، ولها أنفاس مؤلِمة في هذه الدار. عن أبي هريرة على عن النبي عَلَيْ قال: « اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا ، فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا ، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحُّرِّ ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ » منفق عليه ‹‹›.

وعن أبى هريرة هُ أَن النبى عَلَيْ قال: « نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ » قَالُوا وَالله إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً يَا رَسُولَ الله ، قَالَ: « فَإِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا » منف عليه (۱).

فسبحان الملك الحق الذي ملأت العالم عزته، ووسعت كل شيء رحمته، وملأ العالم نوره، وأحاط بكل شيء علمه، ووسع كرسيه السموات والأرض، وأحاط جميع مخلوقاته بعرشه العظيم، وهو الحي القيوم الذي يرى ويعلم كل ذرة في ملكه: ﴿ الله لا آ إِلله إِلا هُو ٱلْحَيُّ الله هُو ٱلْحَيُّ الله هُو ٱلْحَيُّ لَا تَأْخُذُهُ, سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَذِي يَشْفَعُ عِندُهُ وَ إِلّا بِإِذْنِهِ عَ وَمَا خَلْفَهُم وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَذِي يَشْفَعُ عِندُهُ وَإِلّا بِإِذْنِهِ عَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِ مَ وَمَا خَلْفَهُم وَلا يُحِيطُونَ فِشَى عِمِّنْ عِلْمِهِ وَإِلّا بِمَا شَاءً وَسِعَكُرُ سِيتُهُ ٱلسَّمَوَتِ وَالْلَارْضُ وَلا يَتُودُهُ وَمَا خَلْفَهُم وَلا يُحِيطُونَ فِشَى عِمْ عِلْمِهِ وَإِلّا بِمَا شَاءً وَسِعَكُرُ سِيتُهُ ٱلسَّمَوَتِ وَاللّهُ وَالْعَلِيمُ الْحَقَلُ اللهُ مَا اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ مَا بَيْنَ أَيْدُولُ اللّهُ وَالْعَلِيمُ الْعَظِيمُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ ا

سبحانه لا تُعد مخلوقاته ، ولا تُحصى نعمه، ولا يُحاط بجنوده: ﴿ هُوَالْحَتُ لَآ إِلَهَ إِلَاهُوَ فَادُعُوهُ مُغَلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ٱلْحَالَمِينَ اللهِ الْعَالَمِينَ اللهِ الْعَالَمِينَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ الله

والنور الحق سبحانه خالق كل شيء ، وبيده كل شيء ، والعالم كله دليل على وجوده ، قائم كله بأمره ، مقهور بإرادته ، مستجيب لمشيئته ، ومسرع إلى طاعته : ﴿ مَّامِن دَآبَةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُ ا بِنَاصِيَئِهَاۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَطٍ مُّسَتَقِيمٍ ﴿ ٥٠﴾ [هود/٥٦].

هذا نور ساطع لأبصار العقول، وضياء واضح لبصائر الفهوم: ﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكُّ فَاطِرِ ٱلسَّمَوَتِ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم(٣٢٦٠)، واللفظ له، ومسلم برقم (٦١٧) .

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٣٢٦٥) ومسلم برقم (٢٨٤٣) واللفظ له.

وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلِ مُّسَمَّى ﴾ [إبراهيم/ ١٠].

والعالم كله مشرق بنور الله المشرق فيه ظاهراً وباطناً كالبيت مليء سروجاً ومصابيح في أشرق بالنور: ﴿ الله المشرق فيه ظاهراً وباطناً كالبيت مليء سروجاً ومصابيح في أشرق بالنور: ﴿ الله نُورُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ عَيْشَكُوْقِ فِيها مِصَبَاحٌ الْمِصَاحُ فِي نُجَاجَةً النُّرَجَاجَةُ كَأَنَّها كُوكَبُّ دُرِّيُ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبكركَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُزَيَّتُها يُضِيَّ وُلَو لَمُ اللهُ النَّاسِ مُن فُرِيَّ مَن اللهُ النَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ اللهُ النَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ وَاللهِ النَاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ وَ اللهِ النَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ وَ اللهِ النَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ وَ اللهِ النَّاسِ وَاللهُ اللهَ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

فاصعد بفكرك لمعرفة جلال أسماء الله الحسنى ، وصفاته العلى ، تبصر - الهدى بنور الحق المبين: ﴿ أُوَمَنَكُانَ مَيْتًا فَأَخْيَيْنَكُ وَجَعَلْنَا لَهُ وَثُورًا يَمْشِى بِهِ - فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجِ المبين: ﴿ أُومَنَكُانُ مَيْتًا فَأَخْيَيْنَكُ وَجَعَلْنَا لَهُ وَثُورًا يَمْشِى بِهِ - فِي النَّاسِ كَمَن مَّثُلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجِ مِنْ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ اللهِ اللهُ اللهُ

فإذا وصَلْت بإيمانك إلى النور الحق على سطع نوره في قلبك، وغلب كل نور، فأبصر ت ملكاً عظيماً ملا الكون نوراً.

فسبحان النور الذي يهتدي بنوره من في السموات ومن في الأرض ، الذي بنوره يبصر-ذو العماية ، وبهدايته يَرْشُد ذو الغواية ، الذي نور السموات والأرض من نور وجهه علله .

وهو سبحانه النور الذي ملأ الدنيا بنوره ، وملأ الآخرة بنوره ، وملأ الجنة بنور وجهه ، و وهو سبحانه النور الذي ملأ الدنيا بنوره ، وملأ الآخرة بنور وجهه ، وتشرق الأرض بنوره يوم القيامة عند مجيئه لحساب الخلائق : ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِنْبُ وَعِلْمُ لَا يُظْلَمُونَ اللهُ اللهُ الزمر/ ٦٩].

ويُمنع نوره يوم القيامة عن كل كافر وظالم لم يقبل نوره في الدنيا، ثم يسوق كل كافر وظالم إلى دار الظلام والعذاب واللعنة، نعوذ بالله من سخط الجبار ، وعذاب النار: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَفِرِينَ وَأَعَدُ لَكُمْ سَعِيرًا ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَفِرِينَ وَلِيَّا وَلَا نَصِيرًا ﴿ اللَّهُ مَعْ ثُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَنْكِيدُ اللَّهُ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولًا ﴿ اللَّا عَزابِ/ ٢٤-٦٦].

فما أشد عذاب هؤلاء: ﴿ أُولَتَهِكَ الَّذِينَ اَشْتَرَوُا الضَّكَلَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَكَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّادِ ١٧٠﴾ [البقرة/ ١٧٥].

اللهم لا طاقة لنا بنار جهنم ، فارحمنا وأنت خير الراحمين.

التعبد لله كلك باسمه النور:

احرص هداك الله لنوره على إدراك حقيقة الأنوار ، فبذلك تصل بالفهم إلى النور الحق على ، و تُنْعم بالنور في الدنيا والآخرة .

واعلم أن مَنْ تعرَّف النور الظاهر من الباطن ، ومواضعه ومسالكه في العالم ، يجد أن الله هو النور الحق الذي لا إله إلا هو ، ملأ الكون كله بنوره .

نوَّر السموات والأرض، ونوَّر الظواهر والبواطن، ونوَّر الآفاق بالشمس والقمر والنجوم، ونوَّر الوجود كله بمعاني أسمائه الحسني، وصفاته العلى.

ونوَّر سبحانه قلوب المؤمنين وصدورهم بالإيمان والإخلاص والتوحيد ، ونوَّر العقول بأصناف العلوم، وأنواع الدلائل والبينات ، ونوَّر الأبدان بأنواع العبادات وأصناف الطاعات ، ونوَّر الأسرار بمحاسن الأخلاق وجميل الصفات.

ونوَّر عَلَا العالم كله بما نصبه من الدلائل الحسية والعقلية والشرعية الدالة على وحدانيته، وكمال أسمائه وصفاته وأفعاله: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَأَعَبُ دُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ ۚ آَ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعَدَاللَهِ حَقَّا إِنَّهُ بَبْدَوُا ٱلْخَلَقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِى ٱلَذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمُلُوا ٱلصَّلِحَتِ بِٱلْقِسُطِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعَدَاللَّهِ حَقَّا إِنَّهُ بَبْدَوُا ٱلْخَلَقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِى ٱلَذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمْلُوا ٱلصَّلِحَتِ بِٱلْقِسُطِ وَاللَّذِينَ كَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّذِينَ كَا فُوا لَهُ اللَّهُ اللَّذِينَ عَامُنُوا لَهُ اللَّهُ اللْفُولُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُولِلَّةُ اللَّهُ الللللَّةُ الللَّةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

ويرى ذلك مَنْ صَدَق في الطلب، ونَقَى قلبه من جميع ما تراكم عليه من ظلمات الجهل بالعلم والمعرفة، ونقاه من الذنوب بالتوبة النصوح، والعمل بما يرضي الله عَلَا: ﴿ هَذَا بَيَانُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةُ لِلمُتَّقِينَ ﴿ اللهِ عَمِوان / ١٣٨].

فاجتهد في إزالة ما يَحُول بينك وبين نور الإيمان، ونور القرآن ؛ لترى الحق حقاً وتتبعه، وترى الباطل باطلاً وتجتنبه : ﴿ ذَلِكَ بِأَبُ اللّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَبُ مَا يَكْعُونَ مِن دُونِهِ عَهُوَ ٱلْمَعُلُ وَأَبَ مَا يَكْعُونَ مِن دُونِهِ عَهُوَ ٱلْبَطِلُ وَأَبَ مَا يَكْعُونَ مِن دُونِهِ عَهُو ٱلْبَطِلُ وَأَبَ اللّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكِيرُ اللهِ ﴿ ١٦].

واستعن على ذلك بتقوى الله تزداد إيماناً ويقيناً وعلماً: ﴿ وَٱتَّ قُواْ اللَّهَ ۗ وَيُعَكِّمُ كُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ وَلَا لَقُواللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَالَاللَّا اللَّاللَّالَّالَالَالَا اللَّهُ وَاللَّاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّا

والزم الذكر والفكر والعمل بطاعة مولاك، يشرق النور في قلبك وجوارحك، ويَحْتَوِشك نور الإيمان ظاهراً وباطناً، ويشع النور منك لنفسك ولغيرك.

واعلم أن هذا النور المشرق ليس بشيء يُكتسب، بل هو من قبيل العطايا والمواهب الربانية، وهو ميراث حُسن التقرب إلى الله بما يحبه ويرضاه: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهُ دِينَهُمُ سُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ المُحْسِنِينَ اللهِ الله بما يحبه ويرضاه: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهُ دِينَهُمُ سُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللهَ لَمَعَ المُحْسِنِينَ الله الله بما يحبه ويرضاه: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهُ دِينَهُمُ سُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللهُ لَمَعَ الله الله بما يحبه ويرضاه: ﴿ وَاللَّهُ عِلَهُ اللهُ اللهُ الله الله بما يحبه ويرضاه: ﴿ وَاللَّهُ اللهُ اللهُولِي اللهُ ال

وذلك أن الله على الله على الله على الأمور الرفيعة عن الاكتساب مفاتيح من أمور مكتسبة لا تُنال إلا بها .

والمفتاح الذي نحتاجه للحصول على هذا النور تقوى الله عز وجل، وتقوى الله ثمرة معرفته بأسمائه وصفاته : ﴿ يَثَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِ ـ يُؤُتِكُمُ كِفَاكِيْنِ مِن رَّمَيَهِ ـ وَيَجَعَل لَّكُمُّنُورًا تَمْشُونَ بِهِ ـ وَيَغْفِرُ لَكُمُ وَٱللَّهُ عَفُورٌ رَّيَحِيمٌ ﴿ الحديد/٢٨].

فجعل سبحانه النور والرحمة والمغفرة ثمناً للإيمان والتقوي.

وعلى قدر معرفة الله تكون التقوى ، وعلى قدر تقوى الله يكون حُسْن الطاعات ، والتطهر من الأدناس والمعاصي ، والطاعات كلها نور ، والمعاصي كلها ظلام : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم الأدناس والمعاصي ، والطاعات كلها نور ، والمعاصي كلها ظلام : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم المُرْهَانُ مِّن رَّبِكُمُ وَأَنزَلْنَا إِلْيَكُمُ نُورًا مُبِينًا ﴿ اللَّهُ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ عَامَنُوا بِٱللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ عَلَى فَسَكُدُ خِلُهُمُ فِي رَحْمَةٍ مِّنَهُ وَفَضَّلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَطًا مُسْتَقِيمًا (النساء / ١٧٤ - ١٧٥].

وعلى قدر ذلك يقتبس العبد النور، فيمتلئ قلبه نوراً ، ثم تضيء الجوارح بالنور الذي يطرد كل ظلام.

فتصبر بالنور.. وتسمع بالنور.. وتفكر بالنور.. وتتكلم بالنور.. وتعمل بالنور.. وتدعو

بالنور.. وتتعلم وتُعلِّم بالنور.. وتعيش بالنور.. وتمشي بالنور: ﴿ أَوَمَنَكَانَ مَيْـتَا فَأَحْيَيْنَكُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُوُرًا يَمْشِي بِهِ عِ فِ ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَالِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ

وعن أبي هريرة الله قال : قال رسول الله عَلَيْهُ : «إن الله تعالى قال : منْ عَادَى لَي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحُرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ .

فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ يَكْرَهُ المُوْتَ ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ » أخرجه البخاري (۱).

واعلم رحمك الله أنك إن بالغت في الطهارة والعبادة، ولم تتفرغ للنظر والتدبر والتفكر في معاني أسماء الله الحسنى، وصفاته العلى، والنظر في ملكوت الله، لم يتم لك هذا الأمر، ولم ترتفع عن درجة عموم المؤمنين، إلى درجة العلماء الربانيين الناظرين في ملكوت ملك الملسوك: ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَهُ لِلاَ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِر لِلاَ نَبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ يَعَلَمُ مُتَقَلِّبَكُمُ وَمُنُونَكُمْ اللَّهُ وَاسْتَغْفِر لِلاَ نَبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ يَعَلَمُ مُتَقَلِّبَكُمُ وَمُنُونَكُمْ اللَّهُ وَاسْتَغْفِر لِلاَ نَبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ يَعَلَمُ مُتَقَلِّبَكُمُ وَمُنُونَكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعَلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعَلَّمُ مُتَقَلِّبَكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّ

وإذا أراد الله بك خيراً فتح لك أبواب التعرف عليه ، والقرب منه ، فوصَلْت التقوى بالنظر والفكر ، ولم يشغلك ظاهر العلم عن باطنه ، ولم يقعدك علم الحق عن العمل به ، وجمَعْت بين علم الجوارح ، وعلم القلوب ، وأخلصت العمل كله لله الذي ينظر إليك ، وتجنبت ما يسخط الله ، وآثرت ما يرضيه في جميع أحوالك : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ وَآثرت ما يرضيه في جميع أحوالك : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ وَآثرت مَا يرضيه في أَوْنَهُ وَحُمَرُ مُخْتَافِقُ أَلُونَهُ وَحُمَرُ مُخْتَافِقُ أَلُونَهُ وَحُمَرُ اللهَ عَرَبِينُ وَمُرك النَّاسِ وَالدَّوَاتِ وَالْأَنْعَامِ مُغْتَلِفُ أَلُونَهُ كَذَالِك ً إِنَّمَا يَغْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَ وَأَإِنَ اللهَ عَزِيزُ عَفُورٌ اللهَ وَاللهَ وَاللهُ اللهُ مَنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَ وَأَلْ إِنَّ اللهَ عَزِيزُ عَفُورٌ اللهَ وَاللهُ إِنَا اللهُ عَلَمُ اللهُ وَاللهُ وَلِلْكُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَلَا لَا اللهُ وَاللهُ وَلَا لَا اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلِلْ الللهُ وَل

وإذا علمت هذا ، فحينئذ اتصل بك الحبل ، واستبان لك السبيل:﴿ فَأُسْتَمْسِكَ بِٱلَّذِيَّ أُوحِيَ إِلَيْكَ

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٥٠٢) .

إِنَّكَ عَلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمٍ ﴿ ثَنَّ وَإِنَّهُ لَذِكُرٌ لِّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْتَكُونَ ﴿ الزحرف ٢٣-١٤].

وذلك أن صفاء النور يشرق في القلوب بقدر طهارة العبد وتقواه ، وحِدَّة بصره وعقله بقدر تفرغه، وظهور الثمار والفوائد والخشوع لله بقدر التفكر والتدبر: ﴿ أُوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلكُوتِ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنَّ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْثَرَبَ أَجَلُهُمُ فَإَي حَدِيثٍ بَعَدَهُ. يُؤْمِنُونَ اللَّهَ مِن اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنَّ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْثَرَبَ أَجَلُهُم فَي أَي حَدِيثٍ بَعَدَهُ. يُؤْمِنُونَ اللَّهُ مِن اللللْمُونُ مِن اللَّهُ مِن اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللَّهُ مِن اللللْمُ اللَّهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مَا اللَّهُ مُن اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِن اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُنْ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللللْمُ الللللللْمُ اللللللِمُ اللللللِمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللِمُ الللللْمُ اللللللللِمُ اللللللْمُ الللللللْمُ اللللللللْمُ اللللللْمُ الللللللْمُ اللللللللِمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ الللللِمُ الللللِمُ اللللللْمُ الللللللِمُ الللللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللِمُ اللللللِمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللللْمُ

واعلم أن إصابة الصواب بقدر اللجوء إلى الله، وطلب المعونة منه في كل صغيرة وكبيرة ، والتبري من الحول والقوة، وعلى قدر الإخلاص والتقوى تكون المعونة والمؤنة: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مُخْرَجًا اللّهُ وَيُرْزُونُ أَمْرُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوكَّلُ عَلَى ٱللّهِ فَهُوَحَسَّبُهُ ۚ إِنَّ ٱللّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ ٱللّهُ لِيكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا اللّهُ وَالطلاق / ٢-٣].

وإذا وصَلْتَ بنوره الحق الذي خلق به السموات والأرض بنوره الحق الذي أنزله على رسله ، أشرق النور في قلبك، فأبصرت به النور الحق المبين على يدبر ملكه وملكوته، ويفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ أَنَى يَكُونُ لَهُ, وَلَدُّولَمُ تَكُن لَهُ صَحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُو بِكُلِ شَيْءٍ ويعلمُ اللهُ عَلِيمُ اللهَ مَا يَلُونُ لَهُ وَلَدُ وَلَدُونَ اللهُ وَالْأَرْضِ أَنَى يَكُونُ لَهُ وَلَدُ وَلَدُ وَلَدُ وَلَدُ وَلَو عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَكِيلُ اللهَ عَلِيمُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ

وإذا فتح الله لك أبواب معرفته فاسجد له واعبده وحده لا شريك له : ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَاصْطِيرِ لِعِبَدَرَةِ عَلَى تَعَلَّمُ لَهُ سَعِيًا ﴿ اللَّهُ الرَّبِهُ ٢٥].

وكبِّره واشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى ـ: ﴿ وَقُلِٱلْحَمَّدُ لِلَّهِٱلَّذِى لَمَّيَّ خِذُولَدَاوَلَوْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكُ فِٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَهُۥ وَلِيُّ مِنَ ٱلذُّلِِّ وَكَبِّرَهُ تَكْبِيرًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ

واستغفر ربك في كل وقت، وسبح بحمده ما بَقيْت، واحمده على إنزاله الهداية عليك و على الخليق و على الخليق : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللّهِ وَٱلْفَتْحُ ۞ وَرَأَيْتَ ٱلنّاسَ يَدُخُلُونَ فِي دِينِ ٱللّهِ أَفُواجًا ۞ فَسَيّحْ بِحَمْدِرَيِّكَ وَاسْتَغْفِرَهُ ۚ إِنَّهُ, كَانَ تَوَّابًا ۞ ﴿ [النصر/ ١-٣].

واعلم أن أشد الناس حباً لله، وأكثرهم ذكراً له، وأصدقهم مناجاة له، وأحسنهم عبادة له، هم أعرف الناس بالله، وأعلمهم بأسمائه وصفاته وإحسانه: ﴿ إِنَّمَا يَغْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ

ٱلْعُلَمَةُ أَ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزُ غَفُورٌ ١٨٠].

واعلم أن من أراد الله عز وجل عصمته عاد عليه برحمته ، فأعانه على طاعته ، وحماه من معصيته ، وردع قلبه عن الفكر فيما سواه ، وأشغل أوقاته فيما يقرب إليه مما يحبه ويرضاه. فتراه ذاكراً لربه .. مسبحاً بحمده .. مكبراً له .. مستحياً منه .. مُجِلاً له .. مطيعاً له.

قد بهرته طوارق العظمة والكبرياء .. وأذهلته هيبة الجلال والجبروت.. ومَلَكته مظاهر الرحمة والإحسان: ﴿ هُوَاللَّهُ الَّذِي لَا اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللْعُلِمُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْ

وتلك سنة الله في عباده الذين وصلوا إليه بصحيح المعرفة، وناجوه شَغَفاً به، وكَلَفاً بقربه: ﴿ وَالْحِن اللهِ عَبُدُوهَا وَأَنَابُواً إِلَى اللّهِ لَهُمُ الْبُشْرَيْ فَبَشِّرْعِبَادِ ﴿ اللّهِ اللّهِ عَلَمُ اللّهِ لَهُمُ اللّهُ لَكُمُ اللّهُ مَكُمُ اللّهُ مَكُونَ اللّهَ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ وَالْوَاللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمَ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَ

وأسعد الناس من رجع من معرفة الله بأسمائه وصفاته بالتعظيم والإجلال لربه ، وحمده وشكره على نعمه ، وخشيته والافتقار إليه ، وكثرة التسبيح والتحميد له ، ولزوم الاستغفار ، واتباع السنة ، وحسن الأدب مع الله بحسن عبادته ، فاستقم كما أمرت ﴿ وَاتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرَ حَتَّى يَعَكُمُ اللَّهُ وَهُو خَيْرُ الْحَكِمِينَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِلهِ اللهِ ا

وفي مقدمة هؤلاء الصفوة الأنبياء والرسل، ثم أتباعهم من المؤمنين، والذين اتبعوهم بإحسان: ﴿ وَمَن يُطِع اللّهَ وَالرّسُولَ فَأُولَتِهِكَ مَعَ اللَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النّبِيتَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشَّهُدَاءِ وَالصَّلِحِينَ وَحَسُنَ أُولَتَهِكَ رَفِيقًا الله لَا ذَلِكَ اللّهَ ضَلُ مِنَ اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ عَلِيمًا الله وَالسَّاء / ٢٩-٧٠].

فصلوات الله وسلامه على نبينا محمد الذي بلَّغَ البلاغ المبين، فأزال الله به الشرك والجهل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلْيَ حَكَنَهُ وَسُلِّمُواْ تَسَلِيمًا اللهِ ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلْيَ حَكَنَهُ وَسُلِّمُواْ تَسَلِيمًا اللهِ ﴾ [الأحزاب/٥٦].

واعلم أن من قعد على كرسي الجهل والهوى والكبرفلن يبصر الحق أبداً ، ولن يقوم من كرسيه إلا إلى نــــــــــــــــنم : ﴿ وَمَن كَاكَ فِي هَـٰذِهِة أَعۡمَىٰ فَهُو فِ ٱلْآخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُ سَبِيلًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

وأولئك أضل من الأنعام: ﴿ وَلَقَدُ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۗ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ آعُنُونُ مِهَا الْفَعْلُونَ بِهَا وَلَهُمْ عَاذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أَوْلَيَاكَ كَالْأَنْعَدِ بَلْ هُمْ أَضُلُ أَوْلَيَاكَ هُمُ ٱلْعَنْفِلُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَنْفِلُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّالَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ ال

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَنَا وَهَبُ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَابُ ﴿ ﴾ [آل عمران/ ٨].

﴿ رَبَّنَا ظَلَمُنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرُ لَنَا وَرَحُمَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ١٣٠).

﴿ رَبِّنَا ءَامَنَا بِمَا أَزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّابِهِدِينَ ﴿ وَ اللَّهُ عمران ٢٥].

﴿ رَبَّنَآ أَتَّمِمْ لَنَا نُورَنَا وَأُغْفِرُ لَنَّآ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ﴾ [التحريم/ ٨].

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي بَصَرِي نُورًا ، وَفِي سَمْعِي نُورًا ، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا ، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا ، وَفَقْ قِي نُورًا ، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا ، وَخَلْفِي نُورًا ، وَعَظِّمْ لِي نُورًا » أخرجه مسلم (''.

اللهم يا نور السموات والأرض ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، أن يحل علي غضبك ، أوينزل بي سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك.

اللهم إنا نسألك مسألة المساكين ، ونبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل ، وندعوك دعاء الخائف الضرير ، فا غفر لنا وارحمنا يا أرحم الراحمين.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٧٦٣).

المقالة ■. الرفيق

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي عَلَيْ قال: « إِنَّ الله رَفِيقٌ يحِبُّ الرِّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ » متفق عليه (''.

الله عَلَىٰ هو الرفيق الكثير الرفق ، الذي يسهل الأمور، وييسر السباب الخير كلها لعباده كلهم: ﴿ وَلَهُ مَافِي السَّمَوَتِ وَالْاَرْضِ وَلَهُ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَنْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَنْ اللّهُ عَلْمَ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلَمْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَمْ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَمْ عَلَا عَلَمْ عَلَمْ عَلَمُ عَلَمْ عَلَمُ عَلَمْ عَلَيْ اللّهُ عَلَمْ عَلَمُ عَلَمْ عَلَمُ عَلَمْ عَلَيْ

وهو سبحانه الرفيق الحق في قدره وقضائه وأفعاله، الرفيق في أوامره وأحكامه، الرفيق في دينه وشرعه: ﴿إِنَّ ٱللهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفُ رَّحِيمُ اللهِ الحِرِ ١٥].

وهو سبحانه الرفيق الحليم الذي لا يَعْجل بعقوبة العصاة ؛ ليتوب من سبقت له العناية ، ويظهر كمال حلمه فيمن سبقت له الشقاوة : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولًا ۚ وَلَبِن زَالْتَاۤ إِنْ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحَدِ مِّنَ بَعْدِهِ ۚ إِنَّهُ, كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿نَا ﴾ [فاطر/٤١].

فسبحان الملك القادر على كل شيء ، الرفيق بعباده ، الذي ليس بعجول على من عصاه ، وإنما يَعْجل من يخاف الموت أو الفوات .

أما الملك القادر القهار الذي في قبضته كل شيء فليس من شأنه العجلة: ﴿ سُبْحَنَهُ مُواللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ الْوَحِدُ الْقَهَارُ اللَّهِ الزمر/٤].

وهو سبحانه الرفيق في أفعاله ، حيث خلق المخلوقات كلها بالتدريج شيئاً فشيئاً، مع أنه قادر على

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٩٢٧) ومسلم برقم (٢٥٩٣) واللفظ له.

خلق جميع المخلوقات دفعة واحدة ، بأمر واحد ، في لحظة واحدة: ﴿ إِنَّاكُلُ شَيْءٍ خَلَقْنَهُ بِقَدَرِ ﴿ إِنَّ كُومَا ۗ أَمَرُنَا إِلَّا وَحِدَةٌ كَلَمْجِ بِٱلْبَصَرِ ۞ ﴾ [القمر/ ٤٩-٥٠].

لكنه الرفيق الحكيم في خلقه.. اللطيف في تدبيره.. الحليم في فعله.

هو الرفيق الذي أفعاله كلها على سَنن الحكمة والتدريج.

يأتي بالليل بعد النهار، ويأتي بالشتاء بعد الصيف، ويأتي بالحر بعد البرد، ويأتي بالعافية بعد المرض، ويُحري الشمس والقمر والنجوم في الفلك: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَحُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظَلِمُونَ ﴿ وَالشَّمْسُ تَحْرِي لِمُسْتَقَرِّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿ آَ وَٱلْقَمَرَ فَإِذَا هُم مُّظَلِمُونَ ﴿ وَالشَّمْسُ فَلَيْ لِمُسْتَقَرِّ لَهَا أَذَلُكَ مَنَاذِلَ حَتَى عَادَكَالْمُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿ آَ لَالشَّمْسُ يَنْبَعِي لَهَا أَنْ تُدُرِكَ ٱلْقَمَرُ وَلَا ٱليَّالُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ وَكُلُّ فِي فَلَكِ يَسْبَحُونَ لَا اللَّهَ السَابِقُ ٱلنَّهَارِ وَكُلُّ فِي فَلَكِ يَسْبَحُونَ لَا اللَّهُ السَّهُ مَسْ يَنْبَعِي لَمَا أَنْ تُدُرِكَ ٱلْقَمَرُ وَلَا ٱلْيَلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ وَكُلُّ فِي فَلَكِ يَسْبَحُونَ لَكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَلْ اللَّهُ مَلْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

ويصرِّف الرياح في الجو، ويصرِّف المياه بين السماء والأرض: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِی يُرْسِلُ ٱلرِّيَكَ بُشُرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ ۚ حَتَّى إِذَآ أَقَلَّتُ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَهُ لِبَلَدِ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرُتِّ كَذَلِكَ نُخُرِجُ ٱلْمَوْتَى لَعَلَّكُمُ تَذَكَّرُونَ ﴿ ٥٧﴾ [الأعراف/ ٥٧].

وهو سبحانه الرفيق الذي يُخرج المواليد من الأرحام، ويُخرج الثمار من الأشجار، ويُخرج الثمار من الأشجار، ويُخرج الحب من النبات: ﴿ وَهُو اللَّذِي آَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ عُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ عُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبَّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانُ دَانِيَةٌ وَجَنَّتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَيِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَنْمَرَ وَيَنْعِدِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَا يَنتِ لِقَوَّمِ يُؤْمِنُونَ الله الأنعام/ ٩٩].

كل ذلك يجري بسنن الحكمة والقدرة والعلم؛ ليعلم الخلق أن لهذا الكون العظيم رباً يصرِّفه، ويَحْكمه بأمره، وليعلموا أن من قدر على هذا قادر أن يذهب بالدنيا ويأتي بالآخرة: ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰ ءَائُرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْ مُكِي ٱلْأَرْضَ بَعُدَمَوْتِهَ أَإِنَّ ذَلِكَ لَمُحْي ٱلْمَوْنَيُّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَلِيرُ ﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ اللهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

وهو سبحانه الرفيق بعباده الذي رفق بهم في أحكامه وأمره ونهيه، فلم يكلفهم بما لا يطيقون، ولم يحمِّلهم ما لا يستطيعون، الرحيم الذي جعل فعل الأوامر على قدر الاستطاعة، وأسقط عنهم كثيراً من الأعمال بمجرد المشقة، وخفف عنهم كثيراً من الأحكام في حال المشقة والحاجة: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ عَلَى وَالحاجة: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ عَلَى مَا هَدَنكُمْ وَلَتُكُمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى مَا هَدَنكُمْ وَلَعَلَّكُمْ وَلَعَكُمْ تَشْكُرُونَ اللَّهُ عَلَى ١٨٥].

كل ذلك رخصة لهم ، ورحمة بهم ، ورفقاً بهم ؛ لأنه الرحيم الرفيق بعباده .

هو الكريم الذي اجتبى هذه الأمة لتقوم مقام الأنبياء في الأمم إلى يوم القيامة: ﴿هُوَ الْحَبَكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن مَّلُكُمُ اللَّهِ هُو لِيكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُونُوا اللَّهُ هُو لَيَكُونَ السَّمَلُوةَ وَءَاتُوا النَّكُونَ النَّاسِ فَا اللهِ هُو مَا اللَّهُ هُو مَا اللَّهُ هُو مَا اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّ

فسبحان الحكيم العليم الذي لم يأخذ العباد بالتكاليف والأوامر دفعة واحدة ، بل تدرج بهم من حال إلى حال حتى تألف النفوس ، وتلين الطباع ، ويتم الانقياد: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوًّ عَلِمُ الْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةُ هُو ٱلدَّمْنُ ٱلرَّحِيمُ اللهُ العشر/٢٢].

ومن رفقه سبحانه إمهال راكب الخطيئة ، ومقترف الذنب، وعدم معاجلته بالعقوبة ، لعله ينيب إلى ربه ، ويتوب من ذنبه: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ لَوْ يُوَاخِذُهُم بِمَاكَسَبُواْ لَعَجَّلَهُمُ ٱلْعَذَابَ بَل لَهُم مَّوْعِدُ لَن يَعِدُواْمِن دُونِهِ عَمُوبِلًا ﴿ ٥٠ ﴾ [الكهف/ ٥٥].

فسبحان الرفيق الرحيم الحق الذي لو يؤاخذ الناس بما كسبوا من الذنوب والكفر والمعاصي لعجّل لهم العذاب؛ لشناعة ما يرتكبونه، ولكنه الحليم الرفيق الذي لا يَعْجل بالعقوبة، بل يمهل ولا يهمل: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللّهُ ٱلنّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَةٍ وَلَاكِن يُؤخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلِ مُسَمّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِن ٱللّهَ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَصِيرًا ﴿ وَلَا يَاللّهُ مَا يَكُ أَجَلِ مُسَمّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِن ٱللّهَ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَصِيرًا ﴿ وَاللّهِ اللّهَ اللّهَ اللّهَ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَصِيرًا ﴿ وَاللّهِ اللّهَ اللّهَ اللّهَ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَصِيرًا ﴿ وَاللّهِ اللّهَ اللّهَ اللّهُ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَصِيرًا ﴿ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهَ اللّهُ كَانَ بِعِبَ ادِهِ عَلَى اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّ

ومن رفقه سبحانه أن دينه كله رفق ويسر، وهدى وشفاء ، ورحمة وسماحة ، وتذكير وموعظة: ﴿ هَذَا بَيَانُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿ ١٣٨ ﴾ [آل عمران/ ١٣٨].

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي عَيْكِ قال : ﴿ يَا عَائِشَةُ إِنَّ الله رَفِيقٌ يحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ ﴾ متفق

عليه(١).

فسبحان الرفيق الذي وهب الرفق لكل رفيق ، وخص أولياءه بأحسن الرفق وأجمله، ما أمر بشيء إلا أعان عليه ، وما نهى عن شيء إلا أغنى عنه : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمُّ وَيَهُدِيكُمُ مَّ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبِّلِكُمُ وَيَتُوبَ عَلَيَكُمُ وَاللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمُ اللهِ [النساء/٢٦].

التعبد لله ﷺ باسمه الرفيق :

اعلم أن الله على رفيق يحب الرفق في الأمر كله ، ومظاهر رفقه ظاهرة في العالم كله.

ورسوله محمد على أرفق الناس بالخلق، وشواهد رفقه في سنته ظاهرة، ودلائل حلمه وأناته ورحمته في سيرته واضحة، حتى أثنى عليه ربه بحسن خلقه فقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ اللَّهِ القلم / ٤].

وعن أبي هريرة على قال: قام أعرابي فبال في المسجد فتناوله الناس، فقال لهم النبي عَلَيْهُ: « دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمَ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ » أخرجه البخاري('').

فربنا سبحانه رفيق يحب الرفق، ورسولنا إمام أهل الرفق، وديننا كله رفق ويسر.

فعليك بالرفق في جميع أمورك ، في عبادتك ، ومعاملتك ، ومعاشرتك وجميع أعمالك ، وعاشرتك وجميع أعمالك ، يحبك الله ورسوله وخلقه : ﴿ فَيِمَارَحْمَةِ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمُّ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعَفُ عَنْهُمْ وَاللَّهُ يُحِبُ ٱلْمُتَوكِّلِينَ صَوْلِكَ فَاعَفُ عَنْهُمْ وَاللَّهُ يُحِبُ ٱلْمُتَوكِّلِينَ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ إِنَّا اللَّهَ يُحِبُ ٱلْمُتَوكِّلِينَ اللَّهُ إِلَّا مَن اللهِ ورال ١٥٩].

واعلم أن الرفق زينة الإنسان ، والعجلة من الشيطان.

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: ﴿إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٩٢٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (٩٩٣).

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٢٢٠).

شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ » أخرجه مسلم (٢).

واعلم أن من أُعطي حظه من الرفق ، فقد أعطي حظه من خيري الدنيا والآخرة.

والله على على الرفق ما لا يعطي على العنف، ومن حُرِم الرفق حُرِم الخير.

فاحرص رحمك الله أن تكون رفيقاً في أمورك كلها، بعيداً عن العجلة والسرعة، والتهور والاندفاع، والغضب والتكلف، فالعجلة في الأمور من الشيطان، والرفق صفة الرحمن، وحلية أهل الإيمان: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمُ مَ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَبِعُونَ ٱلشَّهَوَاتِ أَن يَميلُوا مَيْ لَكُوبِيدُ اللَّهِ عَلَيْكُمُ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَبِعُونَ ٱلشَّهَوَاتِ أَن يَميلُوا مَيْ لَكُوبِيدُ اللَّهِ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُوا مَيْ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللللللللللللللللل

وعن جرير الله أن النبي عَلَيْ قال: « مَنْ يُحْرَم الرِّفْقَ يُحْرَم الخَيْرِ» أخرجه مسلم ".

ارفق بنفسك ولا تُحمِّلها ما لا تطيق ، ولا تكلفها ما لم يأذن به الله ، ولا تزد في عمل زيادة تقعدك عن غيره ، ولا تخرج عن السنة إلى الشدة والتكلف : ﴿ يُرِيدُاللّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُم ۗ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَانُ ضَعِيفًا الساء/ ٢٨].

وارفق بالخلق كلهم يرفق بك رب الخلق، وارحم من في الأرض يرحمك من في السماء، وخالق الناس بخلق حسن ، تلقى أحسن منه.

وأحسِن إلى الخلق بما تملك يعطيك الله أحسن منه: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسُنَواْ الْحُسُنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وَجُوهَهُمْ قَتَرُ وَلَا ذَلَةٌ أَوْلَئِهِكَ أَصْحَابُ الْجُنَّةِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ١٦٠ ﴾ [يونس/ ٢٦].

﴿ رَبَّنَا ٓ عَالِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّادِ السَّ ﴾ [البقرة/٢٠١].

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَّاخِذْنَآ إِن نَسِينَآ أَوَ أَخْطَأَناً رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَاۤ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ، عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِناً رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا اَإِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ، عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَوْمِن قَبْلِناً رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا مَا لَاطَاقَةَ لَنَا بِهِ ۚ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمُنَا أَنْتَ مَوْلَكَنَا فَأَنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَوْمِ الْكَوْمِ اللَّهِ الْمَا اللَّذِينَ اللَّهُ الْمَا وَالْمَالِمُ اللَّهُ الْمَالِمُ اللَّهُ الْمَا الْمَالِمُ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ الْمُلْوَالِمِينَ اللَّهُ الْمَالِمُ اللَّهُ الْمَا لَا لَهُ عَلَى اللَّهُ الْمُلْوَالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعُلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْتُمُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْلِكُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْكُا اللَّهُ اللَّذِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْكُولُولُولُولُولُولُولُولُولِي اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُنْ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْلِمُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُنْ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللَّالِمُ الْمُلِمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّ

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٥٩٤).

⁽٣) أخرجه مسلم برقم (٢٥٩٢).

المقالة LIV. « اللَّهمَّ اغْفِر لي خَطِيئتي وجهْلي ، وإِسْرَافي في أَمْري ، وما أَنْتَ أَعلَم بِهِ مِنِّى، اللَّهمَّ اغفِرْ لي جِدِّي وَهَزْلي ، وَخَطَئى وَعمْدِي ، وَكلُّ ذلِكَ عِنْدِي .

المقاله اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَما أَسْرِرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَنْتَ

أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْت المقَدِّمُ ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ ، وَأَنْتَ عَلى كلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » متفق عليه (١٠).

اللهم يا عظيم الصفح ، يا حسن التجاوز ، يا حليماً على من عصاه ، يا سميعاً لمن دعاه ، يا رفيقاً بمولاه ، نسألك رضاك والجنة ، ونعوذ بك من سخطك والنار.

اللهم ارحمنا وارفق بنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، يا أرحم الراحمين.

المقالة ٧ . الشافي

المقالة الله عالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضَتُ فَهُوَ يَشَفِينِ ﴿ ﴾ [الشعراء / ٨٠].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منَّا إنسان مسحه بيمينه ثم قال: « أَذْهِبْ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا » منف عله ().

الله على هو الشافي الحق لجميع الأسقام والأمراض الظاهرة والباطنة، لا يشفي أحد من ذلك غيره: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ اللَّ

فهو سبحانه الشافي الكافي الذي يملك خزائن الشفاء، الذي يشفي أبدان خلقه من الأسقام والآفات والأمراض وحده لا شريك له، ويهديها لما يصلحها، ويغذيها بما ينفعها من الطعام

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٣٩٨)، ومسلم برقم (٢٧١٩) واللفظ له.

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٧٨ ٥) ومسلم برقم (٢١٩١) واللفظ له.

والشراب: ﴿ رَبَّ الْعَلَمِينَ ﴿ كَا اللَّهِ عَلَقَنِي فَهُو يَهْدِينِ ﴿ كَا اللَّهِ عَلَى وَلَطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿ كَا وَإِذَا مَرِضَتُ فَهُو يَشْفِينِ ﴿ كَا السَّعِواء / ٧٧-٨٠].

وهو سبحانه الشافي الحق ، الذي يشفي الصدور والقلوب من أمراض الكفر والشرك ، والشبه والشكوك ، والسبه المحدود والحسد وغيرها من أمراض القلوب ، ويعافيها بالهداية إلى الدين القيم، والصراط المستقيم الذي يوصل إليه: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمُ يَتَلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَئِهِمْ وَيُوكِيمِمْ وَيُوكِمُهُمُ الْكِنَبُ وَالْحِمَةُ مُ الْكِنَبُ وَالْحِمَةُ مُ الْكِنَبُ وَالْحِمَةُ مُ الْكِنَبُ وَالْحِمَةُ مُ الْكِنَبُ وَالْحِمَةُ مَا اللَّهُ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ ا

فسبحان الشافي من كل داء ظاهر أو باطن ، الشافي الذي لا يُدعى بهذا الاسم سواه ، الشافي الذي يشفي بالأسباب، وبدون الأسباب، وبضد الأسباب: ﴿ لِلّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَكُونِ وَٱلْأَرْضِ وَمَافِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿ اللَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَكُونِ وَٱلْأَرْضِ وَمَافِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿ اللَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَكُونِ وَٱلْأَرْضِ وَمَافِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللّهُ ال

هو الشافي الذي خلق الداء والدواء والشفاء، وما أنزل الله داءً إلا أنزل له دواءً ، عَلِمه مَنْ عَلِمه مَنْ عَلِمه مَنْ عَلِمه مَنْ عَهِله.

وجميع الأدوية لا تنفع بذاتها، بل بما قدره الله تعالى فيها من الشفاء: ﴿ ٱللَّهُ خَالِقُ كُلِّ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ المُرَا ٢٦].

أما الكفار فلا يزيدهم القرآن إلا خسارا ؛ لأنهم لا يؤمنون به، ولا يعملون به، فخسر وا دنياهم وأخراهم : ﴿ وَنُنزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَاهُوَشِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ ٱلظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (١٠٠٠) [الإسراء/ ٨٢].

واعلم أن المؤمن يعتقد أن الله هو الشافي وحده لا شريك له، وأن الشفاء من جميع الأسقام بيد الله وحده لا شريك له، ولكنه مأمور بفعل الأسباب النافعة، وتناول الأدوية المفيدة. والتداوي وطلب العلاج لا ينافي التوكل على الله، فنأخذ بالأسباب المشروعة، ولا نتوكل إلا على الله الذي جعل فيها الشفاء، وهو الشافي الذي يشفي بها، وبدونها، وبضدها: ﴿ إِنَّا أَمْرُهُۥ إِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيكُونُ ﴿ اللهِ فَشُبْحَنَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ اللهِ اللهِ ١٨٥-٨٣].

وعن أبي هريرة على عن النبي عَلَيْ قال: « مَا أَنْزَلَ الله دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً » أخرجه البخاري(٠٠٠.

والتداوي لا ينافي التوكل على الله الذي يملك خزائن كل شيء.

فكما أنّ دَفْع الجوع والعطش بالأكل والشرب لا ينافي الإيمان بقوله سبحانه: ﴿ وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ اللهِ ﴾ [الشعراء/ ٧٩]، فكذلك دَفْع المرض بالدواء النافع، والعلاج المفيد لا ينافي الإيمان بقوله: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُو يَشَّفِينِ اللهِ الشعراء/ ٨٠].

فيجب علينا فقه أحكام الله ، وفعل الأسباب التي نصبها الله مقتضية لمسبباتها قدراً وشرعاً. فللصحة أسباب ، ولدفع المرض أسباب ، ولكسب الحسنات أسباب .

ولدفع السيئات أسباب، ولدخول الجنة أسباب ، وللنجاة من النار أسباب .

وقد جعل الله لكل شيء سبباً، ونحن في دار الأسباب : ﴿ فَمَنَكَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ رَبِّهِ ـِ فَلْيَعْمَلُ عَمَلً صَلِحًا وَلاَيْشُرِكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ عِ أَحَدًا ﴿ الكهف/١١٠].

والأسباب مهما عظمت فهي مخلوقة خاضعة للجبار على الاخروج لها عن أمره ، والله يتصرف في الأسباب مهما عظمت فهي مخلوقة خاضعة للجبار الله المراق النار عن خليله إبراهيم الله الما يسلم المراق النار عن خليله إبراهيم الله المراق النار عن خليله إبراهيم الله المراق الناركُوني بَرْدَاوسكُمًا عَلَى إِبْرَهِيمَ الله الله الله المراق النباء (٦٩).

يفعل ذلك على العباد كمال قدرته في التصرف في مخلوقاته، ولئلا يعتمد العباد على تلك الأسباب من دون الله.

واعلم أن الله في هذه الدنيا أظهر سنته وأخفى قدرته ، ابتلاء لعباده ، وجعل الأسباب تعمل مرة ، وتقف مرة ، ليُظهر لعباده أنه الملك الحق الذي يتصرف في جميع ملكه ومخلوقاته وحده لا

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٥٦٧٨).

شريك له: ﴿ ذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِ شَى ءِ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِ شَى ءٍ وَكِيلٌ (الله الله عام ١٠٢].

فسبحان مالك الملك الذي بيده ملكوت كل شيء ، والذي خلق فسوى ، وقدَّر فهدى وأطعم وأسقى ، وأمات وأحيا ، وابتلى وشفى ، وتجاوز وعفى ﴿ رَبَّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ اللَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُو يَمُّدِينِ ﴿ وَ اللَّهِ وَاللَّهِ وَيَسْقِينِ ﴿ وَ اللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَالَّهُ وَاللَّهُ وَاللللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّةُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَالَالَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَا اللّهُ وَالللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

• التعبد لله علله باسمه الشافي:

اعلم وفقك الله أن الذي له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، وبيده الخلق والأمر ، هو الله وحده لا شريك له: ﴿ اللهُ وَأَلَهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ واللّهُ وَاللّهُ وَا

فتوسل إلى ربك بأسمائه وصفاته ، واطلب منه أن يشفيك من جميع أمراض القلوب والأبدان ، فلا شفاء لأحد إلا بإذنه ، ولا حول ولا قوة إلا به ، وما شاء الله كان ، وما لم يشأ لا يكون أبداً: ﴿ ٱللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُو وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْمَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ فَلْمَتَوَكَّلُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ فَلْمَتَوَكَّلُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التغابن/١٣].

واعلم أن العلاج والتداوي إن لم يوافق إذناً من الله بالعافية والشفاء فإنه لا ينفع ولا يجدي: ﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرِّ فَلَا صَاشِفَ لَهُ وَإِلَّا هُو ۖ وَإِن يُمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرِّ فَلَا صَاشِفَ لَهُ وَإِلَّا هُو ۖ وَإِن يُرِدُكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدً لِفَضْلِهِ ۚ يُصِيبُ بِهِ عَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِوْء وَهُو ٱلنَّغُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُل

وعن جابر ه عن رسول الله ﷺ قال: « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ الله عَزَّ وَجَلَّ » أخرجه مسلم().

وإذا أنعم الله عليك بنعمة الإسلام، فاعلم أن أعظم داء انتشر. بين الناس هو داء الكفر والشرك والشرك والمعاصي، فاجتهد في رفع هذا الداء بما أعطاك الله من الشفاء، وبلّغ دين ربك في كل مكان وزمان، فلا شفاء للأمة إلا به: ﴿ هَذَا بَلَغُ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّما هُوَ إِلَنَّهُ وَحِدٌ وَلِيكَ كُرَ أُولُوا اللهُ مِن الشّفاء للأمة إلا به: ﴿ هَذَا بَلَغُ لِلنَّاسِ وَلِينُنذَرُواْ بِهِ وَلِيعًلّمُواْ أَنَّما هُوَ إِلَنَّهُ وَحِدٌ وَلِيكَ كُرَ أُولُوا اللهُ مِن السّفاء للأمة إلا به: ﴿ هَذَا بَلَغُ لِلنَّاسِ وَلِينُ نَذَرُواْ بِهِ وَلِيعًلّمُواْ أَنَّما هُوَ إِلَنّهُ وَحِدٌ وَلِيكَ لَمَ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٢٠٤).

ولن يقوم بهذا إلا أنت ، فقم به كما قام به نبيك على ، وشرعه لك ربك بقوله: ﴿ قُلُ هَا لَهُ مِعْ مِلْ اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ۗ وَسُبْحَنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ۗ وَسُبْحَنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف/١٠٨].

وارفع الجهل عن الأمة بتعليم أحكام الله لعباده ، يكتب الله لك أجرهم ، ويرفع مقامك في الدنيا والآخرة : ﴿ مَاكَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيكُ اللّهُ أَلْكِتَبَوَ الْخُكُمَ وَالنَّابُوّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِي مِن دُونِ اللّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّنِيّ وَمِمَاكُنتُمْ تَكُمْ ثَالُكُنتُ مُ تَدُرُسُونَ اللّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّنِيّ وَمِمَاكُنتُمْ تَدُرُسُونَ اللّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّنِيّ وَمِمَاكُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِنْبَ وَبِمَاكُنتُمْ تَذَرُسُونَ اللهِ اللهِ اللهِ عمران/ ٧٩].

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بِعَدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿ اللَّ عمران/ ٨].

﴿ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدِّرِي ۞ وَيَمِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ۞ وَٱحۡلُلُ عُقَدَةً مِّن لِسَانِي ۞ يَفْقَهُواْ قَوْلِ ۞ ﴾ [طه/ ٢٥-٢٨]. « اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ، أَذْهِبْ الْبَاسَ اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاوُكَ ، شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا » متفق عليه ".

اللهم يسر أمورنا ، واشرح صدورنا ، ونوِّر قلوبنا ، واستعمل جوارحنا بطاعتك، يا أرحم الراحمين.

اللهم أحينا مسلمين ، وتوفنا مسلمين ، وألحقنا بالصالحين ، غير خزايا ولا مفتونين يا رب العالمين.

اللهم يا من لا يشفي من الأسقام إلا أنت ، ولا يعين على الحق غيرك ، ولا يؤتي الخير إلا أنت ، نسألك عافية نقوى بها على طاعتك ، وعبادة نستحق بها جزيل مثوبتك ، إنك على كل شيء قدير.

المقالة 🍱 . الحيى

عن يعلى ﴿ أَن رسول الله عَنِي الله وَأَنِي رجلاً يغتسل بالبَراز بلا إزار، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال: « إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ حَبِيٍّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الحَيَاءَ وَالسَّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ » أخرجه أبو

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٧٨ ٥) ، واللفظ له، ومسلم برقم (٢١٩١) .

داود والنسائي^(۱).

وعن سلمان الفارسي الله عَلَيْ قال: قال رسول الله عَلَيْ : « إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا » أخرجه أبو داود والترمذي ...

الله على هو الحيي الكثير الحياء، الذي يترك ما لا يتناسب مع سعة رحمته ، وكمال جوده وكرمه، وعظيم عفو وحلمه : ﴿ فَتَعَكَى اللَّهُ الْمَالِكُ اللَّحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّاهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْحَرْشِ الْحَرْمِ اللهُ اللَّهُ الْمَالِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّاهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْحَرْمِ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالِكُ اللَّهُ الْمَالِكُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

وحياؤه على ما يليق بجلاله، فالعبد يجاهر ربه بالمعصية ، مع أنه أفقر شيء إليه، وأضعفه لديه ، ويستعين بنعمه على معاصيه، وربه مع كمال غناه ، وتمام مقدرته عليه ، يستحي من هَتْك ستره و فضيحته.

فسبحان الحيي السِّتِّير الذي يستر من عصاه بما يهيئه له من أسباب الستر، ثم بعد ذلك يعفو عنه، ويغفر له : ﴿ وَهُو اللَّذِي يَقَبُلُ النَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَ وَيَغْفُواْ عَنِ السَّيِّ عَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفْعَ لُوكَ ﴿ اللَّهِ مِنَا عَلَمُ مَا نَفْعَ لُوكَ ﴿ اللَّهِ مِنَا السَّيِّ عَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفْعَ لُوكَ ﴿ اللَّهِ مِنَا اللَّهُ مِنَا اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّا اللَّهُو

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله على قال : « إِنَّ الله يُدْني المُؤْمِنَ ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنْفَهُ وَيَسْتُرُهُ ، فَيَقُولُ : أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ، فَيَقُولُ : نَعَمْ ، أَيْ رَبِّ ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ ، قَالَ : سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ » مَنفَ عليه ٣٠.

واعلم أن حياء الرب على من عبده حياء لا تدركه العقول، ولا تحيط به الأفهام، فهو حياء كرم وبر، وجود وإحسان: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضَلِ عَلَى النَّاسِ وَلَكِكَنَّ أَكْثُرُ النَّاسِ لاَيَشَكُرُونَ كرم وبر، وجود وإحسان: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضَلِ عَلَى النَّاسِ وَلَكِكَنَّ أَكْثُرُ النَّاسِ لاَيَشَكُرُونَ كَاللَّاسِ وَلَكِكَنَّ أَكْثُرُ النَّاسِ لاَيَشَكُرُونَ كَاللَّاسِ وَلَكِكَنَّ أَكْثُرُ النَّاسِ لاَيَسَلَا يَشَكُرُونَ كَاللَّاسِ وَلَكِكَنَّ أَكْثُولُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللِّهُ اللَّهُ اللللَّ

فهو سبحانه حيي كريم ، يستحي من عبده إذا رفع يديه أن يردهما صِفراً، ويستحي أن يعذب ذا

⁽١) صحيح / أخرجه أبو داود برقم (٤٠١٢)، وهذا لفظه، وأخرجه النسائي برقم (٤٠٦).

⁽٢) صحيح / أخرجه أبو داود برقم (١٤٨٨)، وهذا لفظه، وأخرجه الترمذي برقم (٣٥٥٦).

⁽٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٤٤١) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٧٦٨).

شيبة شاب في الإسلام، ومن استحى من الله استحى الله أن يعذبه.

فاستح الآن من كل فعل تستحي أن تراه غداً ، حيث لا تنفع المعذرة : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُ وُجُوهُ وَتَسْوَدُ وُجُوهُ فَأَمَّا الَّذِينَ اَسْوَذَتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَنِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَاكُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۞ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ۞ [آل عمران/ ١٠٦].

والله عجلًا يحب أسماءه الحسني ، ويثني على نفسه بها ، ويحب ظهور آثارها في خلقه.

فهو كريم يحب أهل الكرم.. حليم يحب أهل الحلم .. شكور يحب الشاكرين.. تواب يحب التوابين.. حيى يحب أهل الحياء: ﴿ فَأَسْتَقِمْ كُمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطُغَوُّ أُ إِنَّهُ بِمَاتَعُ مَلُونَ بَصِيرُ اللهُ المَالِكُ وَلَا تَطُغُو اللهُ المَالِعُ مَلُونَ بَصِيرُ اللهُ المَالِكُ اللهُ اللهُ المَالِكُ اللهُ المَالِكُ اللهُ المَالِكُ اللهُ المَ

ولمحبته سبحانه لأسمائه وصفاته أظهرها لعباده ، وأمرهم بالتعبد له بموجبها ومقتضاها: ﴿ ٱللَّهُ لَا إِلَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّاللَّالِي اللَّهُ الللَّهُ اللّه

وأحب عباده إليه من اتصف بالصفات التي يحبها، وأبغضهم إليه من اتصف بالصفات التي ينعضها: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخَسُنَى فَٱدْعُوهُ بِهَا ۗوَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَنَ بِدِءَ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

• التعبد لله كلك باسمه الحيي:

اعلم رحمك الله أن الحياء شعبة من شعب الإيمان، والتعبد لله بصفة الحياء من أعظم الصفات التي يحبها الله على .

عن أبي هريرة الله قال: قال رسول الله على الله على الله على الإيمانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَا الله ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالحْيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ » أَخرجه مسلم ..

والحياء خير كله ؛ لأنه لا يأتي إلا بخير.

⁽¹⁾ أخرجه مسلم برقم (٣٥).

عن عمران بن الحصين على قال: قال النبي عَلِيا : « الحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرِ » متفق عليه (١٠٠.

وأعظم الحياء وأحسنه وأجمله وأوجبه الحياء من الله علله ، ثم الحياء من الملائكة الكرام، ثم الحياء من الناس ، ثم الحياء من النفس .

وأشد الناس حياء من الله هم الأنبياء والرسل ؛ لكمال معرفتهم بالله وأسمائه وصفاته، ثم أتباعهم من الله وألَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ (٥) وَالَّذِينَ هُم بِثَايَتِ رَبِّهِم مُُشْفِقُونَ (٥) وَالَّذِينَ هُم بِثَايَتِ رَبِّهِم يُوْمِنُونَ (٥) وَالَّذِينَ هُر بِرَبِّهِم لَا يُشْرِكُونَ (٥) وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتُواْ وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةً أَنَهُمْ إِلَى رَبِّهِم لَا يَشْرِكُونَ فِي اللَّذِينَ اللَّهُ مِن اللهُ عَلَيْ اللهُ وَاللهُ عَلَيْ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَال

وأشد الخلق حياء من الله هو نبينا محمد عليه الكمال معرفته بالله وأسمائه وصفاته، ومعرفته بنعمه وإحسانه ، كان يقوم الليل حتى تتفطر قدماه ، شاكراً لربه ، مستغفراً من ذنبه .

عن أبي سعيد الخدري الله قال : كَانَ النبي عَلَيْهُ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا ، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ . متفق عليه ٧٠٠ .

واعلم أن الله يراك ويعلم بحالك في جميع الأوقات ، فاحفظ السمع والبصر والفؤاد واللسان من جميع المحرمات.

واستعمل جوارحك في طاعة مو لاك ، واحفظ البطن من دخول المحرمات، واحفظ الفرج من غشيان الفواحش : ﴿ وَلَا نَقُفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَوَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَيَكَ كَانَ عَنْهُ مَسْتُولًا الإسراء/٣٦].

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢١١٧) ومسلم برقم (٣٧).

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦١٠٢) واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٣٢٠).

ومن علم أن السميع البصير مطلع عليه استحى أن يراه على معصيته .

فاستح من ربك ألا تطيعه، فضلاً عن أن تعصيه بما أعطاك وهو يراك: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانِ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمُ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن زَيِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِ ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِنَبِ شُبِينٍ اللَّ ﴾ [يوس/ ٦٦].

فسبحان العليم الخبير الذي اتصف بالحياة والحياء، وخَلَق الحياء ومَنَّ به على مَنْ شاء من خلقه، فكل حياء في الملائكة والإنس والجن من فضله وخزائنه: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَايِنهُ, وَمَانُنَزِّلُهُ وَإِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومِ اللهِ الحجر/٢١].

واعلم أن الحياء من الملائكة يكون بالاقتداء بهم في دوام الذكر والتسبيح، وعدم إيذائهم بالمعاصي والمنكرات؛ لأنهم معنا يكتبون ويحفظون: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَنِفِظِينَ ﴿ كَرَامًا كَنِبِينَ ﴿ اللَّهُ عَلَوْنَ مَاتَفَعَلُونَ اللَّهُ عَلَوْنَ اللَّهُ عَلَوْنَ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللل

أما الحياء من الناس فيكون باجتناب كل ما يسوء ويقبح من الأقوال والأعمال والأخلاق ؟ حياء من الله والملائكة والناس.

فَمَنْ رُزِق ذلك فهو الحيي الذي يحبه الله ، ومن حُرِم ذلك سقط من عين الله.

عن أبي مسعود الأنصاري الله قال: قال النبي عَلَيْهُ: ﴿ إِنَّ ممَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبُوَّةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَح فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ الخرجه البخاري(١٠٠.

والحياء من النفس أن تحملها على طاعة الله ، بعدم استعمال نعم الله في معصية الله ، فمن لم يستح صنع ما شاء من الفواحش والمنكرات والقبائح ؛ لأن الحياء هو المانع من فعلها: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآتِ عِندَاللَّهِ ٱلثِّهُ مُّ ٱلْذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿ الْأَنفال / ٢٢].

واعلم أن من استحى من الله استحى الله منه ، ومن أعرض عن الله أعرض الله عنه ، فاعبد ربك كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك : ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِّ وَكُن تَرَاه فإنه يراك : ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إَلَهُ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِّ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (أَن اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الل

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٣٤٨٤).

ٱلْحَبِيرُ اللَّهُ اللَّهُ الأنعام/ ١٠٢-١٠٣].

وعن أبي واقد الليثي هُ أن رسول الله عَلَيْ بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر ، فأقبل اثنان إلى رسول الله عَلَيْ وذهب واحد ، قال : فوقفا على رسول الله عَلَيْ فأما احدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها ، وأما الآخر فجلس خلفهم ، وأما الثالث فأدبر ذاهباً .

فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: « أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ ، أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى الله فَآوَاهُ اللهِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ الله عَنْهُ » متفق عليه (٠٠.

اللهم إني في هذا المقام استحي منك من التقصير فيما كتبت عنك يا مولاي ، وأستغفرك من هذا العمل الذي يغني عنه كتابك العظيم، وأنت الحكيم الذي بعثت الهمة لكتابته ، وسقت اليد لتحريره. فلك الحمد على ما قدَّرت، وأستغفرك وأتوب إليك مما عملت، فلست أنشد إلا رضاك فاغفر لي ولوالدي والمسلمين كافة يا واسع المغفرة والرحمة .

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِر لَنَا وَتَرْحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ١٣٣).

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشَكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىٰٓ وَعَلَىٰ وَالِدَىٰٓ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَالُهُ وَأَصْلِحَ لِى فِى ذُرِيَّتِيِّ إِنِي تَبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۞ ﴾[الأحقاف/ ١٥].

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محَمَّدٍ وَعَلَى آلِ محَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى محَمَّدٍ وَعَلَى آلِ محَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ مَعِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى محَمَّدٍ وَعَلَى آلِ محَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مجَيدٌ » منفى عليه ".

اللهم لك الحمد كله ، ومنك الفضل كله ، وبيدك الأمر كله ، اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا ، وما أخرنا ، وما أخرنا ، وما أعلنا ، أنت المقدم ، وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت ، نستغفرك ونتوب إليك .

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٦)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢١٧٦).

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٣٧٠)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٠٤).

اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك ، وبعفوك من عقوبتك ، وبك منك لا نحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك .

المقطع ١٠,٥١ الستير

عن يعلى الله عَلَيْ أَن رسول الله عَيَّا رأى رجلاً يغتسل بالبَراز بلا إزار، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال عَيَّا الله عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ، يحِبُّ الحْيَاءَ وَالسَّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ » عليه، ثم قال عَيَّا الله عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ، يحِبُّ الحْيَاءَ وَالسَّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ » أخرجه أبو داود والنسائي (١٠).

وعن أبي هريرة هُ عن النبي عَلَيْهُ قال: « لا يَسْتُرُ الله عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ » أخرجه مسلم (١٠).

الله على هو الستير الحق الذي يستر الكثير من عورات عباده، ولا يفضحهم في المشاهد.

وهو سبحانه الحيي الستير ، الذي يستر على عباده كثيراً من العيوب والقبائح ، ولا يفضحهم وهو قادر ؛ لعلهم يتوبون إليه : ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ أَدُواللَّهُ عَنْفُورٌ رَّحِيتُمُ اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ أَدُواللَّهُ عَنْفُورٌ رَّحِيتُمُ اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ أَدُواللَّهُ عَنْفُورٌ رَّحِيتُمُ اللهِ المائدة / ٧٤].

فسبحان الستير الذي يستر الذنوب، الكريم الرحيم الذي سترها ، ودعا أهلها للاستغفار منها فقال : ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوَّءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ أَنُمَ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ عَفُورًا رَّحِيمًا الله الساء / ١١٠].

⁽١) صحيح / أخرجه أبو داو دبرقم (٤٠١٢)، وهذا لفظه، وأخرجه النسائي برقم (٤٠٦).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٥٩٠).

وهو سبحانه الستير العليم بكل شيء ، الذي يستر سوآت عباده ، ولا يفضحهم ولا يخزيهم، ولا يظهر للناس ما يشينهم ؛ لعلهم يتوبون إليه من سيئات النيات والأقوال والأعصمال: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٓ أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورُ كِلِيكُ ﴿ اللَّهِ مَا فِي ٓ أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورُ كِلِيكُ ﴿ اللّهِ مَا فِي ٓ أَنفُسِكُمْ فَاخْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ غَفُورُ كِلِيكُ ﴿ اللّهِ مَا فِي ٓ أَنفُسِكُمْ فَاخْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ غَفُورُ كِلِيكُ ﴿ اللّهِ مِن اللّهِ وَاللّهُ اللّهُ عَلْمُ مَا فِي ٓ أَنفُسِكُمْ فَاخْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنّ اللّهَ عَفُورُ كَلِيكُونَ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاعْلَمُوا أَنّ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ اللّ

فسبحان الملك الحق الذي يكرم عباده بجميع النعم، ويسترهم إذا أذنبوا، ويستحي من هتك ستر العاصي وفضيحته، وإنزال عقوبته به، ويقيض له من أسباب الستر ما يشكر به ربه، ويوفقه للندم والتوبة، ويعفو عنه، ويغفر له: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقَبُلُ ٱلنَّوَبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَوَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيَّ ال وَيَعَلَمُ مَا نَفْعَ لُوبَ السَّرِي السَّيَّ اللَّهِ وَيَعْفُر اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّاللَّاللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّالَةُ

وهو سبحانه الستير الذي يحب الستر على عباده، ويحب من عباده الستر على أنفسهم ، وعلى غيرهم إذا زل.

عن أبي هريرة الله على الله على

وقد رغَّب الله عباده في الستر ، وحذرهم من المجاهرة والمفاخرة بالمعاصي ، ومِنْ أبغض الناس إليه من بات عاصياً لله والله يستره ، ثم يصبح فيكشف ستر الله عليه .

عن أبي هريرة ﴿ قَالَ : قال رسول الله ﷺ : ﴿ كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا المجَاهِرِينَ ، وَإِنَّ مِنَ المجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ الله عَلَيْهِ ، فَيَقُولَ : يَا فُلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ الله عَنْهُ ﴾ متفق عليه ٢٠.

• التعبد لله كال باسمه الستير:

اعلم وفقك الله لما يحبه ويرضاه أن مقصود الله من عباده في هذه الدنيا عبادته بموجب أسمائه وصــفاته : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسَّمَاءُ ٱلْحَسَّنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ٓ أَسَّمَنَ بِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٩٠).

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٠٦٩) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٩٩٠).

الأعراف/ ١٨٠].

وإذا علمت أن الله حليم سِتِّير يحب الستر ، ويأمر بالستر ، فاستر على نفسك وعلى غيرك كل معصية بين العبد وربه ، يستر الله عليك في الدنيا والآخرة.

واعلم أن المجاهرة بالمعصية أمام الله والناس ذنب عظيم أعظم من المعصية ؛ لما فيه من الاستخفاف الاستخفاف بحق الله ورسوله وصالحي المؤمنين ، وفيه ضَرْب من العناد ، والاستخفاف بأوامر الله على بساط ملكه ، وبين خلقه : ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوَّءُ عَمَلِهِ فَرَءَاهُ حَسَناً فَإِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَن يَشَاّءُ فَلَا نَذَهَب نَفْسُك عَلَيْمٍ مَصَرَتٍ إِنَّ اللهَ عَلِيمُ إِمَا يَصَنعُونَ اللهَ الطرام].

وفي الستر بالمعاصي السلامة من الفضيحة ، والذلة بين الناس ، والسلامة من إقامة الحد أو التعزير عليه ، وامتثال أمر الذي يعلم السر-وأخفى : ﴿ فَأَسْتَقِمْ كُمَا أُمِرْتَوَمَن تَابَمَعَكَ وَلاَ تَطْعَوُّ إِنَّهُ بِمَاتَعُمَلُوكَ بَصِيرٌ السراء وأخفى : ﴿ فَأَسْتَقِمْ كُمَا أُمِرْتَوَمَن تَابَمَعَكَ وَلاَ تَطْعَوُّ إِنَّهُ بِمَاتَعُملُوكَ بَصِيرٌ السراء وأخفى : ﴿ فَأَسْتَقِمْ كُمَا أُمِرْتَوَمَن تَابَمَعَكَ وَلاَ تَطْعَوُّ إِنَّهُ بِمَاتَعُملُوكَ بَصِيرٌ السراء وأخفى المنافقة المناف

فإن كانت المعصية بين العبد وربه فهو أكرم الأكرمين، ورحمته سبقت غضبه، والعفو أحب إليه من العقوبة، ومن ستره الله في الدنيا لم يفضحه في الآخرة: ﴿يَوْمَ تَجِدُكُلُ نَفْسٍ مَّاعَمِلَتُ مِنْ خَيْرٍ مَن العقوبة، ومن ستره الله في الدنيا لم يفضحه في الآخرة: ﴿يَوْمَ تَجِدُكُلُ نَفْسٍ مَّاعَمِلَتُ مِنْ مَاعَمِلَتُ مِنْ اللهُ وَاللهُ وَيُ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَ أَمَدًا بَعِيدًا قَوْيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسُدُ وَاللهُ رَءُونُ اللهِ عَمِان / ٣٠].

فاستر نفسك تسلم ، واستغفر ربك يغفر لك ، فإنه ما سترك إلا ليغفر لك .

فبادر بالتوبة إليه، فإنه غفور يغفر الذنوب جميعاً ، شكور يبدل السيئات بالحسنات ، ثم يض التوبة إليه، فإنه غفورًا رَحِيمًا الله يَجِدِ اللهَ عَفُورًا رَحِيمًا الله عَنْ الله عَنْ

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله عَنْهَ قُول: « يُدْنَى المؤْمِنُ يَوْمَ اللهِ عَنْهَ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنْفَهُ ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ ، قَالَ: فَإِنِي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَإِنِي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، فَيُعْطَى صَحِيفَة رَبِّ أَعْرِفُ ، قَالَ: فَإِنِي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَإِنِي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، فَيُعْطَى صَحِيفَة

حَسَنَاتِهِ » متفق عليه(١٠).

واجتنب الذنوب كلها ، ما ظهر منها وما بطن ، وإذا قارفت شيئاً منها فاستتر بستر الله ، وتب إلى الله منها : ﴿ فَنَ تَابَ مِنَ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمُ ﴿ اللهِ اللهِ منها : ﴿ فَنَ تَابَ مِنَ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمُ ﴿ اللهِ اللهِ منها : ﴿ فَمَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمُ ﴿ اللهِ اللهِ منها الله منها : ﴿ فَمَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ ٱلللهَ عَفُورٌ رَبِّعِيمُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ إِنَّا اللهِ عَلَيْهِ إِنَّ اللهِ عَلَيْهِ إِنَّ اللهُ منها اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ منها اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ا

و تجنب جميع أبواب الرذائل، واحذر دروب الفساد والضلال: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيَ ءَايَنِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِينَّكَ ٱلشَّيْطَنُ فَلَا نَقْعُدُ بَعْدَ ٱلذِّكَرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّلِمِينَ ﴿ اللهِ عَامِ ٦٨].

واسأل ربك الحفيظ أن يحفظ عورتك، ويصون عرضك، ويؤمِّن روعتك، وأن يستر عيوبك في الدنيا والآخرة.

واستر على عباد الله ، وتجنب هتك أستارهم ، ولا تتبع عوراتهم ، فإنَّ مَنْ تَتَبَّع عوراتهم تَتَبَّع عوراتهم تَتَبَّع الله عورته يفضحه في بيته .

فاستر رحمك الله على كل مسلم ومسلمة يسترك الله ، ويستر عليك في الدنيا والآخرة.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله عَلَيْهِ قال: « مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ عَلِيَةِ قال: « مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » متفق عليه (٢).

وجاهد نفسك على البعد من جميع الذنوب ومفارقتها، وإذا ألممت بشيء منها فاستر نفسك، وبادر إلى التوبة منها، وأتبعها بالحسنة تمحها.

عن ابن مسعود الله عن ابن رجلاً أصاب من امرأة قبلة ، فأتى النبي عَيَالَةٍ فأخبره ، فأنزل الله عَن ابن مسعود الله عَن أَلَمْ أَلَمْ أَلَكُ أَلَهُ أَلَمْ أَلَكُ أَلَهُ أَلَمْ أَلَكُ أَلَكُ أَلَهُ أَلَكُ أَلِكُ أَلِكُ أَلِكُ أَلِكُ أَلِكُ أَلَكُ أَلْكُ أَلْكُوا أَلْكُ أَلْكُ أَلْكُ أَلْكُمُ أَلْكُ أَلْكُلْكُ أَلْكُ أَلْكُ أَلْكُ أَلْكُ أَلْكُ أَلْكُمُ أَلْكُ أَلْكُ أ

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي آَمْرِنَا وَثَبِّتُ أَقَدَامَنَا وَأَنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنفِرِينَ الله] [آل

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٤٦٨٥) ، ومسلم برقم (٢٧٦٨) واللفظ له.

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٤٤٢) ، ومسلم برقم (٢٥٨٠).

⁽٣) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٥٢٦) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٧٦٣).

عمران / ١٤٧].

﴿ رَبُّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَى وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿ اللَّهِ } [إبراهيم/ ٤١].

﴾ ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَصِدْقِ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقِ وَٱجْعَل لِيَمِن لَّدُنكَ سُلْطَ نَا نَصِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ [الإسراء / ٨٠].

«اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيِّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لَيِ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» أخرجه البخاري(١٠٠ .

اللهم يا خبيراً بفقري وفاقتي ، يا عليماً بضري ومسكنتي ، يا من بيده ناصيتي ، أسألك أن توفر حظي من كل خير تنزله ، ومن كل رزق تبسطه ، ومن كل ذنب تغفره ، ومن كل خطأ تستره ، يا أرحم الراحمين .

اللهم استر عوراتنا ، وآمن روعاتنا ، واختم بالصالحات أعمالنا ، يا ذا الجلال والإكرام .

المقدم .. المؤخر

عن أبي موسى عن النبي عَيَّهُ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: « رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي ، وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ ، وَعَمْدِي ، وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ ، وَمَا أَخُرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ ، وَمَا أَعْرَتُ ، وَمَا أَشْرَرْتُ ، وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ المُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » متفق عليه (").

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٣٩٨) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٧١٩).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال: « اللَّهُمَّ لَكَ الْحُمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحُمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحُمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الحُمْدُ أَنْتَ الحُقُّ ، وَوَعْدُكَ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحُمْدُ أَنْتَ الحُقُّ ، وَوَعْدُكَ الحُقُّ ، وَلَكَ الحُمْدُ أَنْتَ الحَقَّدُ صَلَّى الله الحُقُّ ، وَالعَبْنَةُ حَقُّ ، وَالجُنَّةُ حَقُّ ، وَالنَّارُ حَقُّ ، وَالنَّبِيُّونَ حَقُّ ، وَالسَّاعَةُ حَقُّ . وَالسَّاعَةُ حَقُّ .

اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخْرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ المُّقَدِّمُ وَأَنْتَ المُوَّخِّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُوَّخِّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » منفق عليه (۱).

الله عَلَى هو الملك الحق الذي له الملك والملكوت.. يفعل ما يشاء .. ويحكم بما يشاء .. ويعكم بما يشاء .. ويقدم من يشاء .. ويعذم من يشاء .. ويعز من يشاء .. ويندل من يشاء : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكَ الْمُلْكِ تُوْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ المُمُلْكَ مِن تَشَاءُ وَتَنزِعُ المُمُلِكَ مِمَن تَشَاءُ وَتُعِزُ مَن تَشَاءُ وَتُعِزُ اللَّهُمَ مَلِكَ الْمُلْكِ مُن مَن تَشَاءُ وَتَعزِعُ اللَّهُمَ مَلِكَ الْمُلْكِ مُن يَشَاءً وَتُعِزُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الله الله عمران/٢٦].

وهو سبحانه المقدم الذي يرفع أولياءه المؤمنين إلى عوالي الرُّتَب والمنازل ، المؤخر الذي يؤخر من كفر به وعصاه عن تلك الرُّتَب والمنازل .

وهو العليم بمن يصلح لهذا، ومن يصلح لهذا: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْمِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَنَتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ اللَّ ﴾ [المجادلة/١١].

وهو سبحانه الملك القادر على كل شيء، العليم بكل شيء، الذي يملك التقديم والتأخير وحده لا شريك له، والتقديم والتأخير وصفان لله على كمال قدرته، وكمال مشيئته، وكمال حكمته، وكمال علمه، وكمال عدله.

فسبحان المقدم الذي يقدِّم الأشياء ويضعها في مواضعها، المؤخر الذي يؤخر الأشياء ويضعها في مواضعها، وكل ذلك بعلمه وإرادته وحكمته: ﴿ يُولِجُ ٱلْيَـٰلَ فِٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلْيَـٰلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَصَرُ الشَّمْسَ وَالْقَصَرُ الشَّمْسَ وَالْقَصَرُ الشَّمْسَ وَالْقَصَرُ الشَّمْسَ وَالْقَصَرُ الشَّمُ اللَّهُ وَيُبَكُمُ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١١٢٠) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٦٩).

تَدْعُونَ مِن دُونِهِ عَمَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ الله [فاطر/١٣].

وأخر سبحانه الشيء عن حين توقعه ؛ لعلمه بما في عواقبه من الحكمة، وأخر من شاء من عباده بعدله ، لا مقدم لما أخر، ولا مؤخر لما قدم، وهو الحكيم العليم : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَكُرُهُ لَكُمُ ۗ وَعَسَىۤ أَن تَكُرهُواْ شَيْعًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمُ ۗ وَعَسَىٓ أَن تُكِرُهُواْ شَيْعًا وَهُو خَيْرٌ لَكُمُ ۗ وَعَسَىٓ أَن تُحِبُواْ شَيْعًا وَهُو شَيْعًا وَهُو خَيْرٌ لَكُم ۗ وَاللّهَ يَعَلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُون اللّهِ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ

وهو سبحانه المقدم والمؤخر بأمره الكوني وأمره الشرعي.

فتقديمه الكوني كتقديم بعض المخلوقات على بعض في الوجود، وتأخير بعضها عن بعض كالليل والنهار، والمواليد والثمار، والتصريف والتدبير في الكون: ﴿إِتَ رَبَّكُمُ اللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى ٱلْيَّلُ النَّهَ ارْيَطْلُبُهُ, حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجُومَ مُسَخَّرَتٍ بِإَمْرِهِ عِلَّ الْهُ أَلْ لَهُ الْمَثَنَّ بَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَنْمِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ مِنْهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

فكل مخلوق له وقت ، وله مكان ، وله حجم ، وله مسار لا يتعداه فيسبق غيره ، ولا يزاحمه فيعط ل حكمته : ﴿ وَءَايَةٌ لَهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُظْلِمُونَ ﴿ وَالشَّمْسُ تَجَرِي فَيعط ل حكمته : ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُظْلِمُونَ ﴿ وَالشَّمْسُ وَالشَّمْسُ عَنْكِ عَادَ كَالْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿ وَاللَّهُ مَلَ اللَّهُ مَنَا ذِلَكَ عَادَ كَالْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللللللَّهُ اللللللَّهُ الل

فسبحان الملك الحق الذي يملك أنواع التقديم والتأخير في الخلق والتقدير: ﴿ اللهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَن نَفَعَلُ مِن ذَالِكُم مِّن اللَّذِى خَلَقَكُمْ ثُنَ يَفْعَلُ مِن ذَالِكُم مِّن شَيًّ عَلَا مِن شُرَكَا يَكُمْ مِّن يَفْعَلُ مِن ذَالِكُم مِّن شَيًّ عَلَا مِن شُرَكَا يَكُمْ مِّن اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ اللَّهُ الروم / ٤٠].

وتقديمه وتأخيره الشرعي كما فضَّل الأنبياء والرسل على الخلق، وفضَّل بعض الأنبياء على

بعض، وفضَّل بعض العباد على بعض، وفضَّل بعض المؤمنين على بعض، وقدَّمهم في العلم، والأيمان، والأعمال، والأخلاق بفضله، وأخَّر من أخَّر منهم بحكمته وعدله: ﴿ أَفَمَنِ ٱللَّهِ وَمُأُونَهُ جَهَنَّمُ وَبِشَلَ لُصِيرُ ﴿ اللهِ مَا يَعْمَلُونَ اللهِ عَمَالُهُ وَاللهُ اللهِ وَمَأُونَهُ جَهَنَّمُ وَبِشَلَ لُصِيرُ ﴿ اللهِ عَمَالُهُ وَاللهُ اللهِ وَمَأُونَهُ جَهَنَّمُ وَبِشَلَ لُصِيرُ ﴿ اللهِ اللهِ عَمَالُونَ اللهِ وَمَأُونَهُ جَهَنَّمُ وَبِشَلَ لُصِيرُ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ وَمَأُونَهُ جَهَنَّمُ وَبِشَلَ لُصَيرُ اللهِ اللهِ اللهِ وَمَأُونَهُ اللهِ وَمَأُونَهُ اللهِ وَمَالَونَهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ وَمَأُونَهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِل

فسبحان من يقدم من يشاء من خلقه إلى رحمته بتوفيقه وفضله، ويؤخر من يشاء عن ذلك بعدله : ﴿ هُوَاللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَّ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَنُ ٱلرَّحِيمُ اللهُ اللّهُ

وكما فضَّل سبحانه بعض العبادات على بعض كتقديم الفرض على النفل، وتقديم حق الله على حق الله على حق غيره ، وتقديم الوضوء على التيمم.

وكما فضَّل بعض الأيام على بعض ، وبعض الليالي على بعض ، وبعض الشهور على بعض، وبعض الأوقات على بعض، وبعض الأماكن على بعض.

هو سبحانه المقدم والمؤخر ما شاء من البرايا في الزمان والمكان والرتبة ، والقرب والبعد ، والعد ، والقرب والبعد ، والحب والبعد ، والحب والبغض ، والقوة والضعف : ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ بِغَيْرِعَمَدِ تَرُونَهَا وَالْقَى فِي ٱلْأَرْضِ رَوَسِى أَن تَمِيدَبِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَوَّجٍ كَرِيمٍ ﴿ اللَّهُ مَا السَّمَاءِ مَا اللَّهُ فَأَنْبُنْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿ اللَّهُ هَلَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِ مَاذَا خَلَقَ ٱللَّهِ فَأَرُونِ مَاذَا خَلَقَ ٱللَّهِ فَأَرْفِفِ مَلَالٍ مُّينِ الله ﴾ [لقمان/١٠-١١].

فسبحان الملك الحق الذي يجري أمره في ملكه حسب إرادته ومشيئته وحكمته ، الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء: ﴿إِنَّمَا آَمُرُهُۥۤ إِذَاۤ أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُۥكُن فَيكُونُ ۗ ﴿ يَعجزه شَيء في الأرض ولا في السماء: ﴿إِنَّمَا آَمُرُهُۥۤ إِذَاۤ أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُۥكُن فَيكُونُ ﴿ اللَّهِ مُرْجَعُونَ ﴿ اللَّهِ مُرْجَعُونَ ﴿ اللَّهِ مُرْجَعُونَ ﴿ اللَّهِ مَا ١٨٠ - ١٨].

• التعبد لله على باسمه المقدم والمؤخر:

اعلم ختم الله لنا ولك بخير أن الله اصطفى آدم ﷺ وذريته على من سواهم .

 وفضَّل هذه الأمة على ما سبقها من الأمم بعبادته والدعوة إليه إلى يوم القيامة، وجعل ما سبقهم من الأمم تذكرة وعبرة لهم: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَبِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمَّ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَبِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمَّ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَاللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَوْءَامَن اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَا اللهُ ا

وقدَّمهم في المقام والثواب، وختم بهم الأمم، فهم الآخرون في الدنيا ، السابقون يوم القيامة في دخول الجنة.

عن أبي هريرة هُ عن النبي ﷺ قال: « نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجُنَّةَ » متفق عليه (۱).

واعلم أن الله خص هذه الأمة بأحسن دين وأكمله فقال: ﴿ ٱلْيَوْمَ يَبِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخَشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۗ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسَّلَمَ دِينَا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَ فِي مَخْهَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفِ لِإِثْمِ فَإِنَّ ٱللّهَ عَفُورٌ رَّحِيثُ ﴿ ﴾ [المائدة/ ٣].

ورغَّبهم وشرَّ فهم بأحسن عمل ، وأشرف وظيفة ، وهي الدعوة إلى الله ، وظيفة الأنبياء والرسل فقال: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

وجزاهم على الدعوة إلى التوحيد والعمل بالتوحيد بأحسن الجزاء فقال: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحَسْنُواْ الْحَسْنُواْ الْحَسْنَى وَزِيَادَةً ۚ وَلَا يَرَهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةً أُوْلَتِكَ أَصْعَبُ الْجُنَّةِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ اللَّهَ ﴾ الخُسُنَى وَزِيَادَةً ۚ وَلَا يَرَهُونَ وَلَا ذِلَةً أُوْلَتِكَ أَصْعَبُ الْجُنَّةِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ اللَّهِ ﴾ [يونس/٢٦].

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٨٧٦) ومسلم برقم (٨٥٥) واللفظ له.

واعلم رحمك الله أن الله عَلَى هو المقدم والمؤخر، والأمور كلها بيده.

فمن كتب الله له عزاً ورفعة وتقديماً فلن يستطيع أحد حرمانه من ذلك: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَكَرَمُ مِن ذَلك : ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلاَمُمْسِكَ لَهَ أَوْمَالِهُمْ لِكَاهُمُ الْعَزِيزُ لَلْحَكِيمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَامُمُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ ال

ومن كتب الله له ذلاً وخذلاناً وتأخيراً لم يستطع أحد عونه للخلاص من ذلك: ﴿مَن يَهْدِاللَّهُ وَلَيَّا مُّمْ شِدًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

فالأمر كله لله من قبل ومن بعد، والعبد ليس إليه شيء من أمر سعادته أو شقاوته، أو خفضه أو رفعه، أو تقدمه أو تأخره، أو نصره أو خذلانه: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَاتُو وَالْأَمْنُ آَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ وَ خَذَلانه: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَاتُو وَالْأَمْنُ أَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ وَ خَذَلانه: ﴿ وَالْعَرَافُ اللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَلَّا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللّهُ مَا اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ أَلَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ أَلَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ أَلَّا اللَّهُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ أَلَّا لَمُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ أَلَّهُ مَا أَلَّهُ مَا أَلَّا أَلَّا أَلَّا أَلَّا لَهُ مَا أَلَّا مُلَّالَ

إِنِ اهتدى الإنسان فبهداية الله إياه، وإِنْ ضِل فبصر فه عن الهدى لَمَّا انصر ف عنه: ﴿ وَٱللهُ يَدُعُوا إِلَى اللهِ عِنهِ اللهِ إِياه، وإِنْ ضِل فبصر فه عن الهدى لَمَّا انصر في عنه: ﴿ وَٱللهُ اللهِ عَمْنَ اللهِ إِلَى اللهِ إِلَى اللهِ عَمْنَ اللهِ عَنْهُ اللهِ إِلَى اللهِ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَنْهُ اللهِ عَنْهُ عَنْهُ اللهِ عَنْهُ اللهِ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهِ عَنْهُ اللهُ اللهِ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَلَيْ عَلَيْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَلَيْهُ عَنْهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ عَنْ طُلْ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْ اللهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْ اللهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَنْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَلَيْهُ عَلْمُ عَنْهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُمُ عَلَا عَلَا عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَ

ومن زاغ عن الحق صرف الله عنه: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ عَنَقُومِ لِمَ تُؤَذُونَنِي وَقَدَ تَعَلَمُونَ أَنِي رَفُولُ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُل

فالقلوب كلها بيد الله يصرفها كيف يشاء، لا يمتنع عليه شيء منها، من شاء أقامه بفضله، ومن شاء أزاغه بعدله، وهو أعلم بمن يصلح لهذا أو هذا ؛ لأنه الملك الحق الذي أقام الحجة بإنزال كتبه، وإرسال رسله، وبيان الحق من الباطل : ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا زَلَّنَا إِلَيْمِمُ ٱلْمَلَيْكِ كَ اللَّهُ وَلَكُرُنّا أَنْ يَشَاءَ اللّهُ وَلَكُرَنّا أَكُو اللّهِ اللّهُ وَلَكُرنّا أَكُو اللّهِ اللّهُ وَلَكُرنّا أَكُو اللّهِ اللّهُ وَلَكُرنّا أَكُو اللّهُ وَلَكُرنّا أَكُو اللّهِ اللّهُ وَلَكُرنّا أَكُو اللّهُ اللّهُ وَلَكُرنّا أَكُو اللّهُ وَلَكُرنّا أَكُو اللّهُ وَلَكُرنّا أَكُو اللّهُ اللّهُ وَلَكُرنّا أَكُو اللّهُ اللّهُ وَلَكُرنّا أَكُو اللّهُ اللّهُ وَلَكُونًا اللّهُ وَلَكُرنّا أَكُو اللّهُ اللّهُ وَلَكُرنّا أَكُو اللّهُ وَلَكُرنّا أَكُو اللّهُ اللّهُ وَلَكُرنّا أَكُو اللّهُ اللّهُ وَلَكُونَ اللّهُ اللّهُ وَلَكُرنّا أَكُو اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَكُونًا اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ ال

وبعد ذلك من شاء هداه إلى الحق ، ووفقه إليه بفضله ، ومن شاء أضله بعد قيام الحجة عليه على عليه عدد الله عدد الله على الله

والعبد مع هذا مأمور من ربه ببذل جهده، وسلوك المسالك الصالحة التي يعرف بها مولاه من النظر والتفكر في ملكوت السموات والأرض، ومعرفة الله بأسمائه وصفاته وأفعاله وغير ذلك

مما يكون به تقدّمه ، ونيل محابّه ورضاه ، والبعد عن المسالك السيئة التي يكون بها تأخره ، والوقوع في سخط الله: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَافِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَاتُغُنِي ٱلْآيِئُ وَٱلنَّذُرُ عَن قَوْمِ لَآيُؤُمِنُونَ اللهَ اللهُ ا

وقد بيَّن الله عَلَى سبل رضاه ، وبيَّن سبل سخطه ، ودعا عباده إلى التقدم إلى سبل رضاه، ونهاهم عن التأخر عنها بسلوك سبل سخطه ، ثم قال: ﴿لِمَن شَآءَمِنكُو أَن يَنَقَدَّمَ أَوْيَنَأَخُرُ اللهُ ال

فسبحان الرب الكريم الرحيم بعباده ، المقدم من أطاعه ، المؤخر من عصاه : « أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » أخرجه مسلم (').

فاسأل ربك الكريم أن يغفر ذنوبك كلها: السر- والعلانية ، والخطأ والعمد ، والمتقدم والمتلانية والمتقدم والمتقدم والمتأخر: ﴿ فَمَنَ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلِمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِتَ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيَدٍّ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورُ رَّحِيمُ اللهَ المائدة / ٣٩].

فالذنوب توبق العبد وتؤخره ، وغفران الله له يرفعه ويقدمه: ﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُحْ رِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿ اللَّهِ وَمَن يَأْتِهِ ـ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّلِحَتِ فَأُولَتِهِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿ اللَّهِ لَهُ مُ اللَّهَ رَجَتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَمِلَ ٱلصَّلِحَتِ فَأُولَتِهِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَمِلَ ٱلصَّلِحَتِ فَأُولَتِهِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ ال

فعليك بعبادة ربك بكمال الحب والتعظيم له ، وكمال الذل بين يديه ، والطمع فيما عنده ، وحسن اللجوء إليه ، وصدق التوكل عليه ، وعدم اليأس من رَوْحه ، وعدم الأمن من مكره : ﴿ ٱللَّهُ لَاۤ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلَيْتَوَكَّ لِٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ ٱللَّهُ لَاۤ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلَيْتَوَكَّ لِٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَهُ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلَيْتَوَكَّ لِٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّقَالَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

وقدِّم ما قدَّم الله ورسوله من الأقوال والأعمال والأخلاق، وأخِّر ما أخَّرالله ورسوله،

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٧٧١).

واعلم أن الله يراك حين تتقدم إليه ، ويراك حين تتأخر عنه ، فقدِّم لنفسك ما يسرك أن تراه يوم العرض عليه: ﴿ وَلَقَدُ عَلِمُنَا ٱلْمُسْتَقَدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدُ عَلِمُنَا ٱلْمُسْتَقَدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدُ عَلِمُنَا ٱلْمُسْتَقَدِمِينَ ﴾ [الحجر/ ٢٤].

واسأل من بيده مفاتيح الخيرات كلها أن يهديك إلى ما يحبه ويرضاه، واطلب ممن فتح أبوابه للراغبين والتائبين أن يعينك على ذكره ، وشكره ، وحسن عبادته، وأن يتوب عليك مما قدمت ومما أخرت، فإنه حي قيوم يجيب من دعاه، ولا يخيب من رجاه: ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوة ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانَ فَلْيَسَتَجِيبُوا لِي وَلَيُؤُمِنُوا بِي لَعَلَهُمُ سَأَلُكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوة ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانَ فَلْيَسَتَجِيبُوا لِي وَلَيُؤُمِنُوا بِي لَعَلَهُمُ يَرَشُدُونَ اللهَ وَاللهُ وَلَيُؤُمِنُوا بِي لَعَلَهُمُ مَن رَجَاهِ يَرْشُدُونَ اللهَ وَاللهُ وَلَيُؤُمِنُوا بِي لَعَلَهُمُ مَن رَجَاهِ اللهُ وَلَيْ وَلَيْؤُمِنُوا بِي لَعَلَهُمُ مَن رَجَاهِ اللهُ وَلَيْ فَاللهُ وَلَيْ وَلَيْ وَلَيْ وَلَيْ وَلَيْ وَلِي وَلَيْ وَلَيْ وَلَيْ وَلِي وَلَيْ وَلِي وَلَيْ وَلَيْ وَلِي وَلَيْ وَلَيْ وَلِي وَلِي وَلَيْ وَلِي وَلِي وَلَيْ وَلِي وَلِي وَلِي وَلَيْ وَلَيْ وَلِي وَلِي وَلَيْ وَلِي وَلَي وَلِي و وَلِي فَي وَلِي فَي وَلِي وَلِي وَلِي فَا وَالِي وَلِي وَلِي وَلِي وَلِي فَي وَلِي وَلِي وَلِي وَلِي فِي وَل

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿ ﴾ [آل عمران/ ٨]. ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ إِسْرَافَنَا فِي ٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتَ أَقَدَامَنَا وَانصُرُ نَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَمِرانُ/١٤٧].

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِى آَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَى وَالِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِاحًا تَرْضَىٰ لُهُ وَأَصْلِح لِى فِي ذُرِيَّتِيَّ إِلَيْ تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ الْاحْنَافِ/ ١٥].

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَنْتَ
 أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَنْتَ

أَعْلَمْ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » متفق عليه (١٠).

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري رقم (٦٣٩٨)، ومسلم برقم (٢٧١٩) واللفظ له.

« اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي أَنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي آَخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ ضَيْرٍ » أَخرجه مسلم".

« اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ ليِ مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » متفق عليه[،]

﴿ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيٍّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُّوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ﴾ أخرجه البخاري^(١).

المستعان

قال الله تعالى: ﴿ قَلَ رَبِّ ٱحْكُمْ مِالْخَقُّ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْنَ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿ الأساء/١١٢].

الله على هو الملك القادر ، المستعان الذي يُعِين كل أحد، ولا يطلب العون من أحد، الغني عن المعين والظهير والشريك والوزير وكل أحد: ﴿ سُبَحَننَهُ مُو الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِ السَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس/ ٦٨].

وهو سبحانه المستعان وحده لا شريك له، فكل عبد يطلب منه العون على فعل الطاعات، واجتناب المعاصي، وجلب المنافع، ودفع المضار.

فلله الحمد على نعمه وفضله ورحمته بعباده: ﴿ ٱلْحَـُمَدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَــَكَمِينَ ۞ ٱلرَّحُمَٰنِ الرَّحُمَٰنِ الرَّحُمَٰنِ اللَّهِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ ﴾ [الفاتحة/ ٢-٥].

وهو سبحانه الحي القيوم ، المستعان الذي جميع أهل السماء والأرض محتاجون إلى الاستعانة به، بل لا قيام ولا حياة ولا بقاء ولا وجود لهم إلا به: ﴿ ٱللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

⁽٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٨٣٤)، ومسلم برقم (٢٧٠٥) واللفظ له .

⁽٤) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

شَىٰءِ وَكِيلُ اللهِ لَهُ. مَقَالِيدُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَايَتِ ٱللَّهِ أُولَتَبِكَ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ اللهِ اللهِ اللهِ أُولَتَبِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ اللهِ الزمر/ ٢٢-٢٣].

فسبحان الملك القادر على كل شيء، الغني الذي يملك كل شيء، المستعان وحده لا شريك له ، والخلق كلهم فقراء إليه ، عبيد لديه ، لا تتحرك ذرة ولا تسكن إلا بإذنه وعلمه وعونه في فَرَاكُمُ اللهُ رَبُّكُم لَا إَلَهُ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِّ شَيءٍ فَاعَبُدُوهُ وَهُو عَلَى كُلِ شَيءٍ وَعُونَ عَلَى كُلُ شَيءً وعَلَى كُلُ شَيءٍ وَعُونَ عَلَى كُلُ شَيءً وعَلَى كُلُ شَيءً وعَلَى كُلُ شَيءً وعَلَى كُلُ شَيءً وعَلَى كُلُ شَيءٍ وعَلَى كُلُ شَيءً وعَلَي كُلُ شَيءً وعَلَى كُلُ شَيءٍ وعَلَى كُلُ شَيءً وعَلَى كُلُولُ شَيءً وعَلَى كُلُ مُنْ عَلَى عَلَى كُلُ سَلَعُ عَلَى كُلُ سَلَا عَامِ اللّهُ عَلَى كُلُ سَلَعُ عَلَى عَلَى عَلَى عَالِ عَلَى عَالَ عَلَى عَل

واعلم رحمك الله أن المستعان هو الله وحده لا شريك له.

فأهل الطاعة يستعينون به على فعل الطاعات، وترك المعاصي، فَدَأْبهم دائماً: ﴿ إِيَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ الفاتحة / ٥].

أما أهل المعصية ، فحين ترك العاصي سؤال العون من الله على طاعته، وأعرض عن طاعته الله على طاعته وأعرض عن طاعته إلى معصيته، أعانه على معصيته ، فتوجه إليها بعونه ، وحرمه سبحانه العون على الطاعة فلم يتوجه إليها: ﴿ فَلَمَّ ازَاغُوا أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم ۗ وَٱللَّهُ لَا يَم دِى ٱلْقَوْمُ ٱلْفَاسِقِينَ ﴿ الصف / ٥].

فالخلق كلهم مُصرَّ فون في حركاتهم وسكناتهم بقدرة الله وعونه ومشيئته .

والإنس والجن مُصرَّفون في طاعاتهم ومعاصيهم بقدرة الله وعونه، إما بجنود الملائكة الهادية ، أو بجنود الشياطين المضلة ، فلا طاعة ولا معصية إلا بإذن الله وعونه، ولا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بتوفيق الله وعونه وحده لا شريك له.

فاللهم أعنا على ذكرك ، وشكرك ، وحسن عبادتك ، ولزوم طاعتك ، واجتناب معصيتك ، والفقه في دينك : ﴿ إِنَّ هَذِهِ مَ تَذَكِرَهُ أَنْ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ۞ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۞ يُدُخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَٱلظَّلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمُ عَذَابًا أَلِيًّا ۞ ﴾ [الإنسان/٢٩-٣].

واعلم أن الاستعانة بالله تقوم على أصلين:

أحدهما: الثقة بالله وحده .. الثاني: الاعتماد عليه وحده.

فالإنسان قد يثق بغيره ، ولكنه لا يعتمد عليه في أموره ؛ لاستغنائه عنه، وقد يعتمد عليه مع

عدم ثقته به ؛ لحاجته إليه.

والله على له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، بيده كل شيء ، وهو المستعان في كل شيء ، وهو المستعان في كل شيء ، والعبد ليس بيده شيء ، وهو محتاج إلى عون ربه في كل شيء: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَاللَّهُ مُرَاكًا لُهُ مُ اللَّهُ مُرَاكًا لُهُ مُركًا لَهُ مُركًا لَهُ مُركًا لَهُ مُركًا لَهُ مُركًا لَهُ مُركًا لَهُ مُوتَ فَوَكَ لَهُ وَمَا رَبُّكَ بِعَنِفِلٍ عَمَّا نَعَمَلُونَ اللَّهُ اللَّهُ مُركًا لَهُ مَا رَبُّكُ بِعَنِفِلٍ عَمَّا نَعَمُ مُلُونَ الله الله الله المحدد الله الله المحدد الله المحدد الله المحدد الله المحدد المحدد المحدد الله على المحدد ا

فسبحان الملك القادر على كل شيء، الذي ليس له شريك في الملك، ولا في الخلق، ولا في الخلق، ولا في الخلق، ولا في الأمر، ولا في الأسماء، ولا في الصفات: ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدُهُ وَٱصْطَبِرُ لِعِبَدَتِهِ عَلَى الْأَمْرِ، ولا في الصفات: ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدُهُ وَاصْطَبِرُ لِعِبَدَتِهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهُ عَلَّى اللّهُ عَلَى اللّهُ

• التعبد لله عللة باسمه المستعان:

اعلم وفقك الله لِمَا يحبه ويرضاه أن الله هو المستعان وحده لا شريك له ، وأن الاستعانة هي طلب العون من الله ، والإنسان ضعيف عاجزٌ ، محتاج إلى الاستعانة بالله في فعل المأمورات ، وترك المحظورات، والصبر على الابتلاءات : ﴿ وَأَصْبِرُ وَمَاصَبُرُكَ إِلَّا بِاللهِ وَلَا المَامُورات ، وَتَرَكُ المحظورات ، والصبر على الابتلاءات : ﴿ وَأَصْبِرُ وَمَاصَبُرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمُ كُرُونَ اللهِ النحل / ١٢٧].

فمن استعان بالله أعانه الله، ومن ترك الاستعانة بالله، واستعان بغيره وَكَلَه إلى من استعان به، فصار مخذولاً من جهة من استعان به.

واعلم أن من استعان بالله فهو المحمود المنصور، ومن استعان بغيرالله فيما لا يقدر عليه إلا الله فهو المخدول: ﴿ لَا تَجَعَلُ مَعَ اللّهِ إِلَاهًا ءَاخَرَ فَنَقَعُدَ مَذْمُومًا تَخَذُولًا الله في الإسراء/٢٢]. والله سبحانه هو المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا به: ﴿ فَتَوَكَّلُ عَلَى اللّهِ إِنَّكَ عَلَى اللّهِ إِنَّاكَ مَلَى اللّهِ إِنَّاكَ عَلَى اللّهِ إِنَّاكَ اللّهُ اللّهُ إِنَّا فَي اللّهُ اللّهُ إِنَّاكَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

وقد ذكر الله على الاستعانة بعد العبادة مع دخولها فيها ؛ لاحتياج العبد في جميع أموره وأحواله وأعماله وعباداته إلى الاستعانة بالله الرحمن المستعان كما قال سبحانه: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ مَعْبُدُ وَالله الله وعباداته إلى الاستعانة بالله الرحمن المستعان كما قال سبحانه: ﴿ إِيَّاكَ مَعْبُدُ وَإِيَّاكَ مَعْبُدُ وَاللهُ اللهُ ا

وقلب الإنسان يَعْرض له مرضان عظيمان هما: الرياء والكبر، وإذا لم يتداركهما العبد تراميا به إلى التلف،فدواء مرض الرياء بـ (إياك نعبد).. ودواء مرض الكبر بـ (إياك نستعين). وإذا عوفي الإنسان من مرض الرياء بـ (إياك نعبد) ، وعوفي من مرض الكبر والعُجب بـ (إياك نستعين)، وعوفي من مرض الجهل والضلال بـ (اهدنا الصراط المستقيم) فقد عوفي من أمراضه وأسقامه كلها، ورَفَل في أثواب العافية، وتمت عليه النعمة.

وكان من المنعَم عليهم الذين عرفوا الحق واتبعوه، غير المغضوب عليهم الذين هم أهل فساد القصد كاليهود الذين عرفوا الحق واستكبروا عنه.

وغير الضالين الذين هم أهل فساد العلم كالنصارى الذين جهلوا الحق ولم يعرفوه، فهم يعمهون في الضلال كما قال سبحانه: ﴿ ٱلْحَـمَدُ بِلَّهِ رَبِ ٱلْعَـكَمِينَ ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ مَا لِكِ يَوْمِ السَّكِ لَكُ مَا قال سبحانه: ﴿ ٱلْحَـمَدُ لِلَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللّ

والاستعانة جزء من العبادة ، والعبادة حق الله الذي أوجبه على عباده.

وكلما كان العبد بالله وأسمائه وصفاته أعرف كانت عبوديته أتم، وكانت الإعانة له من الله أعظم: ﴿ وَلَيَنصُرُنُ اللهُ مَن يَنصُرُهُ ۚ إِنَ اللَّهَ لَقَوِئُ عَزِيزٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ الْقَوْمِ اللَّهُ الْقَوْمِ اللَّهُ الْقَوْمِ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللللّهُ اللّهُ ا

والناس في العبادة والاستعانة أربعة أقسام :

الأول: أهل العبادة لله، والاستعانة بالله عليها.

وهؤلاء أجلَّ الأقسام وأفضلهم، وفي مقدمتهم الأنبياء والرسل.

الثاني: أهل الإعراض عن العبادة والاستعانة بالله، وهؤلاء هم شر البرية.

الثالث: من له نوع عبادة بلا استعانة ، أو باستعانة ناقصة.

فهؤلاء لهم نصيب من التوفيق والعون بحسب استعانتهم بالله، ولهم نصيب من الخذلان والمهانة بحسب قلة استعانتهم بالله.

الرابع: الذين يشهدون تفرد الله بالنفع والضر.، وأن ما شاء كان ، وما لم يشأ لا يكون، ولم يدوروا مع ما يحبه الله ويرضاه ، ومع ذلك توكلوا عليه واستعانوا به على حظوظهم وشهواتهم.

فاستعن بالله في جميع أمورك يعينك ، وأعن كل محتاج تقدر على نفعه ، وعلّم الجاهل، واهد الضال، وارحم المسكين تكن ربانياً: ﴿ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّنِيِّينَ بِمَا كُنتُم تُعَلِّمُونَ ٱلْكِنَبَ وَبِمَا كُنتُم تَدُرسُونَ الله ﴾ [آل عمران/٧٩].

﴿ رَبِّنَ اَ أَفَرِغُ عَلَيْمَنَا صَكِبُرًا وَتَحَيِّتُ أَقَدَا مَنَ اوَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَوْمِينَ ﴿ اللَّهُمَّ أَعْلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَوْمِينَ عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ » أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود(١٠٠.

اللهم آت نفوسنا تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها.

اللهم لا يهدي إلى الحق إلا أنت، ولا يعين على الحق سواك، وأنت المستعان، وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة لنا إلا بك، أعنا على فعل الخيرات كلها، وترك المنكرات كلها، يا أرحم الراحمين.

التواب

قال الله تعالى: ﴿ فَنَلَقَّى ءَادَمُ مِن زَّيِّهِ عَكَامِنَتٍ فَنَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ ٱلنَّوَابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ ١٧٧ ﴾ [القرة/٣٧].

الله على هو التواب الذي يتوب على من يشاء من عباده ، ويقبل توبته، الكريم الذي كلما تكررت توبة العبد تكرر منه القبول لها: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَيَقْبَلُ ٱلتَّوَبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَوَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَاتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُو التَّوبَة / ١٠٤].

وهو سبحانه التواب الرحيم بعباده، الذي يسر لهم أسباب التوبة مرة بعد أخرى، بما يُظهر لهم من آياته ، حتى إذا عرفوا غوائل الذنوب ، استشعروا الخوف من الجبار ، فرجعوا إليه بالتوبة ، فرجع إليهم فضل الله التواب بالقبول: ﴿ فَمَن تَابَ مِنْ بَعَدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِتَ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيَدِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمُ الله التواب بالقبول: ﴿ فَمَن تَابَ مِنْ بَعَدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِتَ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيَدِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمُ الله التواب بالقبول: ﴿ فَمَن تَابَ مِنْ بَعَدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِتَ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْدِ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ وَهِيمُ الله التواب المائدة / ٣٩].

وهو سبحانه التواب على من تاب إليه من عباده المذنبين ، التارك مجازاته بعد توبته بما سلف

⁽١) صحيح / أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم (٧٧١) وأخرجه أبو داود برقم (١٥٢٢).

من ذنبه.

فسبحان الرب التواب الرحيم ، الذي ييسر لعباده أسباب التوبة، ويتوب عليهم قبل أن يتوبوا ، فضلاً منه ورحمة: ﴿ فَنَلَقَّى ءَادَمُ مِن زَيِّهِ عَكِمْ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُو ٱلنَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ اللَّ

واعلم أن الله سمى نفسه تواباً ؛ لأنه خالق التوبة في قلوب عباده، والذي يَسّر. لهم أسبابها، والراجع بهم من الطريق الذي يكرهه ، إلى الطريق الذي يرضيه.

ولما كانت المعاصي متكررة من العباد جاء بصيغة توّاب ليقابل الخطايا الكثيرة ، والذنوب العظيمة ، بالتوبة الواسعة الدائمة.

فسبحان من وصف نفسه بالتوَّاب مبالغة ؛ لكثرة من يتوب عليه من العباد في مشارق الأرض ومغاربها، ولتكرر ذلك من الشخص الواحد، وتنوع الذنوب وتكرارها واختلافها: ﴿ وَلَوْلَا فَضَلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَلَنَّ اللّهُ تَوَّابُ حَكِيمٌ ﴿ النور / ١٠].

وهو سبحانه التواب الذي تفرد بقبول توبة التائبين من عباده، ولا يغفر الذنوب والخطايا الاهو وحده لا شريك له، وليس لأحد أن يقبل توبة من أسرف على نفسه إلا هو، ولا أن يغفر ويعفو عن ذنوب المذنبين إلا هو وحده لا شريك له: ﴿قُلْ يَعِبَادِى النَّيْنَ أَسَرَفُواْ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ الزمر / ٥٣]. أَنفُسِهِمْ لَا نُقَ نَطُواْ مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَالْغَفُورُ الرَّحِيمُ اللهِ الزمر / ٥٣].

فسبحان من لا يغفر الذنوب إلا هو وحده لا شريك له: ﴿ وَٱلَّذِيكَ إِذَا فَعَـُلُواْ فَكِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ ذَكُرُواْ ٱللَّهَ فَالسَّتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبِ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَـُلُواْ وَهُمْ اَنفُسَهُمْ ذَكُرُواْ ٱللَّهُ فَاللَّهُ عَلَى مَا فَعَـُلُواْ وَهُمْ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَـُلُواْ وَهُمْ يَعْفِرُ ٱلذُّنُوبِ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَـُلُواْ وَهُمْ يَعْفِرُ ٱلذُّنُوبِ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُواْ عَلَى مَا فَعَـُلُواْ وَهُمْ يَعْفِرُ ٱلذُّنُوبِ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَـُلُواْ وَهُمْ يَعْفِرُ ٱلذُّنُوبِ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَـُلُواْ وَهُمْ يَعْفِرُ ٱلذَّنُوبِ إِلَّا اللّهَ وَلَمْ يَعْفِرُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَمْ يَعْفِرُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ مَا فَعَلَوا وَهُمْ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَمْ يَعْفِرُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَمْ يُعْفِرُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَهُ اللّهِ اللّهُ وَلَهُمْ إِلَا اللّهُ عَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَمْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَهُ اللّهُ اللّهُ وَلَهُمْ لَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مِنْ أَلَالهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ مُولِكُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللهُ الللللّهُ اللللللهُ الللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللهُ الللللهُ الللّهُ

وهو سبحانه التواب الحكيم الذي لا يعاجل أهل المعاصي بالعقوبة ، بل يمهلهم ليتوبوا

إليه، الحكيم الذي لا يفضح أهل الذنوب ابتداءً ، بل يسترهم ليكون ذلك عوناً لهم على التوبة ، ولو لا فضل الله ورحمته لعاجلهم بالعقوبة ، وفضح مخازيهم ، وكشف مساويهم : ﴿ وَلَوْلَا فَضَلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ تَوَّابُ حَكِيمٌ ﴿ إِلَى النور/١٠].

فسبحانه من تواب ما أكرمه، ومن كريم ما أجوده، ومن عظيم ما أرحمه: ﴿ كُتُبُ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفُسِهِ ٱلرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوَءَ البِجَهَالَةِ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعَدِو وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمُ ۗ ﴿ فَا اللّٰعَامِ ١٥٤]. [الأنعام ٤٥].

واعلم أن التوبة واجبة على كل عبدٍ من جميع الذنوب، وأفضل الناس أكثرهم قياماً بها، وتكراراً لها، وإذا تخلى عنها العبد صار ظالماً.

فالناس رجلان : تائب وظالم ﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبُ فَأُولَكِيكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ ١١ ﴾ [الحجرات/ ١١].

والتوبة هي رجوع العبد إلى ربه بفضل مولاه،حيث أرجعه ربه إلى الإسلام الذي ضل عنه.

وكلما وقع العبد في معصية فقد فارق فطرة الإسلام بقدر عمده وخطئه، وكبر ذنبه وصغره ، وإصراره عليه ، وإشهاره بين خلقه، فإن تاب تاب الله عليه: ﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبُ فَأُولَكَمِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ ١٠٠ ﴾ [الحجوات/ ١١].

فسبحان الله التواب الرحيم الذي يتوب على من يشاء بالتوفيق للتوبة ، فإذا تاب العبد المذنب قَبِل توبته ، وعفى عن سيئاته : ﴿ فَنَ تَابَ مِنْ بَعَدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِتَ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيَّةٍ المَّذَبِ وَأَسَّلَحَ فَإِتَ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيَّةٍ المَائدة / ٣٩].

فإن كان التائب صادقاً في توبته تاب الله عليه ، وعفى عن سيئاته ، وبدّل سيئاته حسنات ، ثم ضاعفها له : ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَهُ ا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفُسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفُسِكَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَاناً ﴿ يَالَحَقِ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفُسِكَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَاناً ﴿ يَالَحَقِ وَلَا يَوْمُ ٱلْقِيدَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَاناً ﴿ يَا اللَّهُ اللَّهُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿ اللهِ إِلَّهُ اللَّهُ سَيّعًا تِهِمْ حَسَنَدَتِّ وَكَانَ ٱللَّهُ عَمَلًا صَلِحًا فَأَوْلَتِهِلَ عَلَى اللَّهُ مُن يَعْمَلُ عَمَلًا صَلِحًا فَأَوْلَتِهِا كَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيّعًا تِهِمْ حَسَنَدَتِّ وَكَانَ ٱللَّهُ عَمَلَا صَلِحًا فَأَوْلَتِهِا كَاللَّهُ سَيّعًا تِهِمْ حَسَنَدَتِّ وَكَانَ ٱللَّهُ عَمَلًا صَلِحًا فَأَوْلَتِهِا كَيُبَدِّلُ ٱلللَّهُ سَيّعًا تِهِمْ حَسَنَدَتٍّ وَكَانَ ٱلللَّهُ عَمَلًا عَلَمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَمُ لَا اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللللللللللللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللل

واعلم زادك الله معرفة بأسمائه وصفاته ، وآياته ومخلوقاته ، أن الله أوجد التوبة على مسالك حكمته ، وطرقات سنته ، فكما يُرْجِع الليل بعد النهار، والنهار بعد الليل، ويُرْجِع الحياة بعد

الموت، والموت بعد الحياة، كذلك من أذنب ثم تاب تاب الله عليه، فإن عاد تاب عليه، فإن عاد والموت، والموت بعد الحياة كذلك من أذنب ثم تاب تاب الله عليه، فإن عاد تاب عليه؛ لأنه التواب الرحمة ، واسع عاد تاب عليه؛ لأنه التواب الرحمة ، واسع المغفرة : ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنُ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَاللهَ إِلَا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ اللهَ المَعْفرة : ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنُ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَاللهَ إِلَا هُو إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ اللهَ اللهُ اللهُ إِلَا هُو إِلَيْهِ ٱلمَصِيرُ اللهُ اللهُ إِلَا هُو اللهُ إِلَا هُو اللهُ إِلَهُ إِلَا هُو اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ إِلَا هُو اللهُ ال

وعن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله ﷺ: « إِنَّ عَبْداً أَصَابَ ذَنْباً ، وَرُبَّمَا قَالَ: أَذْنَبَ ذَنْباً ، وَرُبَّمَا قَالَ: أَذْنَبُ ذَنْباً ، فَقَالَ رَبُّهُ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبَّا يَغْفِرُ فَقَالَ رَبُّهُ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبَّا يَغْفِرُ اللهِ ، فَقَالَ رَبُّهُ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبَّا يَغْفِرُ اللهِ اللَّذَنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ، غَفَرْتُ لِعَبْدِي .

ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ الله ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْباً أَوْ أَذْنَبَ ذَنْباً ، فَقَالَ : رَبِّ ، أَذْنَبْتُ أَوْ أَصْبْتُ آخَرَ ، فَاغْفِرْهُ ، فَقَالَ : رَبِّ ، أَذْنَبْتُ أَوْ أَصْبْتُ آخَرَ ، فَاغْفِرْهُ ، فَقَالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ، غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ الله ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْباً ، وَرُبَّمَا قَالَ : أَصَابَ ذَنْباً ، قَالَ رَبِّ ، أَصَبْتُ أَوْ قَالَ أَذْنَبْتُ آخَرَ : فَاغْفِرْهُ لِي ، فَقَالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبَّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ، غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلَاثاً ، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ » متفق عليه (۱).

واعلم أنه لا بد للعباد من الذنوب؛ ليظهر مقتضى اسم التواب لهم، ولا غنى لهم عن توبة الله عليهم، ثم لا بد لهم من العودة إلى المعصية، ثم يراجعهم التواب الرحيم بالتوبة : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّهُ أَلُهُ اللَّهُ لَا اللَّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُل

فالعَوْد والبدء سنته في خلقه العظيم ، وتدبيره الحكيم: ﴿ فَلَن تَجِدَلِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۗ وَلَن تَجِدَلِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۗ وَلَن تَجِدَلِسُنَّتِ ٱللَّهِ عَمْوِيلًا ﴿ ٢٠].

فسبحان التواب الرحيم بعباده ، الذي رحمته على قدر شأنه على .

عن أبي هريرة ه قال: قال رسول الله ﷺ: « لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ الله بِكُمْ ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ الله فَيَغْفِرُ لَهُمْ » أخرجه مسلم (').

التعبد لله ﷺ باسمه التواب:

اعلم رحمك الله أن الله تواب رحيم، يحب كل من يتوب إليه ، ويتطهر له : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٥٠٧) واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٧٥٨) .

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧).

ٱلتَّوَّرِبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿ البقرة / ٢٢٢].

بل يفرح بتوبة عبده المذنب أشد الفرح ؛ لكمال رأفته ورحمته بخلقه.

والأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أكمل الخلق عبودية، وأكثرهم توبة واستغفاراً ؟ لكمال معرفتهم بالله وأسمائه وصفاته وما يجب له، خاصة سيدهم وأفضلهم نبينا محمد عليه الذي كان يقول: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي وَإِنِيِّ لَأَسْتَغْفِرُ الله في الْيَوْم مِائَةَ مَرَّةٍ » أخرجه مسلم (").

ورسولنا محمد ﷺ أكمل الخلق ، وأكرمهم على الله ، والمقدم على الخلق كلهم في جميع أنواع الطاعات ، كان أصحابه يعدون له في المجلس الواحد مائة مرة قبل أن يقوم: « رَبِّ اغْفِرْ لي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ » أخرجه أبو داود والترمذي (١٠).

والنبي ﷺ أفضل المحبين لله، وأفضل المتوكلين عليه، وأفضل العابدين له، وأفضل التائبين الله أفضل التائبين الله أفضل التائبين الله أفضل التائبين الله أفضل الله ألله ما تقدم من ذنبه وما تأخر : ﴿إِنَّافَتَحْنَا لَكَ فَتَحَامُبِينَا اللهُ لِيَغْفِر لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمُ مِن ذَنبه وما تأخر : ﴿إِنَّافَتَحَالُ اللهُ وَيَهْدِيكَ صِرَطًا أَسُتَقِيمًا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَمَتُهُ. عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَطًا أَسُتَقِيمًا اللهُ اللهُو

وبهذه العبودية التامة أعطاه ربه الوسيلة، وأكرمه بالشفاعة الكبري يوم القيامة.

فتب رحمك الله إلى ربك التواب الرحيم ، واستغفره في كل وقت، وبعد كل عمل لا يحبه الله، وبعد أداء الفرائض والواجبات والسنن التي أمر الله ورسوله بها.

واعلم أن الغفلة عن الله تؤدي إلى ترك الواجب والمستحب ، وفعل المحرم والمكروه ،

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٩) ومسلم برقم (٢٧٤٧) واللفظ له .

⁽٣) أخرجه مسلم برقم (٢٧٠٢).

⁽١) صحيح / أخرجه أبو داود برقم (١٦١٥) ، وأخرجه الترمذي برقم (٣٤٣٤) وهذا لفظه .

فذكِّر وتذكر : ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ وَلَاتَكُن مِّنَ ٱلْفَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ وَلَاتَكُن مِّنَ ٱلْغَطِينَ اللَّهُ ﴾ [الأعراف/٢٠٥].

والتقصير حاصل في كل عمل في حينه ووقته، والإخلاص عزيز ، والرياء معترض قاطع للثواب ، والعمل الواجب دون الطاقة المعطاة من الله للعبد ، من عبادة ومعاملة، ودعوة وتعليم، وجهاد وإنفاق ، فأكثِر من التوبة والإستغفار .

واعلم أنه كما لا بد من الأغسال المتكررة لإزالة الأوساخ من الأجسام ، كذلك لا بد من التوبة المتكررة لإزالة آثار الذنوب والآثام من القلوب ، ولهذا قرن الله بينهما بقوله: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُ ٱلتَّوَرِينَ وَيُحِبُ ٱلمُتَطَهِّرِينَ وَيُحِبُ ٱلمُتَطَهِّرِينَ وَالرَّالُ اللهُ ا

فعليك بالتوبة النصوح من الذنوب كلها مهما كانت، فإن ربك واسع المغفرة، فإذا أَحْكَمْتَ التوبة بالإقلاع عن الذنب، والندم على فعله، والعزم على عدم العَوْد إليه، ورد المظالم إن كانت، فقابِل ذنوبك بما يطابقها من العمل المصلح لها، واشكر ربك الذي هداك للتوبة منها، وقَبِلها منك: ﴿ فَنَ تَابَمِنَ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِنَ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ الله المائدة / ٣٩].

فإذا تبت إلى الله ، وأنِسْت بقربه ، ولذة عبادته ، فاذكر كثرة المذنبين والغافلين والعصاة ، وادع الله أن يغفر لهم، ويتوب عليهم ، وذَكِّرهم بالله وما يجب له: ﴿ وَذَكِرٌ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ نَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَذَكِرٌ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ نَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَالنارِياتِ / ٥٠] .

وادع إلى الله في جميع الأوقات ، وادع كل إنسان إلى ما يحب ربك ويرضاه ؛ لعل الله يتوب على الله يتوب على الله الكافر فيسلم، وعلى العاصي فيطيع، وعلى الضال فيهتدي، وعلى الجاهل فيتعلم، فالله يحب التوابين ، وهو أشد حباً لمن يكون سبباً لعودة عباده الشاردين عنه إليه بالتوبة:

واعلم أن للتوبة وقتاً لا تُقبل إلا فيه، فبادر إلى التوبة النصوح قبل أن يفاجئك الموت وأنت مقيم على الذنب: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلشُّوَ بِجَهَلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولُكَيْكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿ النَّا ﴾ [النساء/١٧].

وإياك أن تؤخر التوبة ثم تتوب إذا رأيت علامات الموت ، فإن الله لا يقبلها إلا بشروطها في وقتها : ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَ لُهُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّكِيَّاتِ حَتَّى ٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ فَي وقتها : ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَ لَهُمُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَهُمْ كُفَّالًا أَوْلَتَهِكَ أَعْتَدُنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا اللهُ اللهُ

فعلينا جميعاً أن نتوب إلى الله توبة نصوحاً من جميع الذنوب، ونبادر إلى كل عمل يحبه الله ورسوله، ونتجنب كل عمل لا يرضاه الله ورسوله ؛ ليحصل لنا الفلاح في الدنيا والآخرة: ﴿ يَتَأَيُّهُا اللَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُواْ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوعًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيّئاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنّاتِ بَحْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُحْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ، فُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْن جَنّاتِ بَحْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُحْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ، فُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْن أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَنِهُمْ يَقُولُونَ رَبّنَا ٱتّمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَا أَإِنّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ﴾ أيديه من الله النافريم / ٨].

والله تواب رحيم، من تاب إليه تاب عليه، ومن تقرب إليه تلقاه بالفرح، ومن أعرض عنه ناداه ليتوب عليه ويغفر له.

وإذا عرف الكفار والعصاة كريم صفاته وإحسانه: ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغُفِرُونَ ثُمُّهُ وَٱللَّهُ عَنَـ ثُورٌ رَّحِيبٌ ۗ ﴿ المائدة / ٧٤] .

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِر لَنَا وَتَرْحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ١٣ ﴾ [الأعراف / ٢٣].

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي آَمْرِنَا وَثَبِّتُ أَقَدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ ﴿ اللَّهُ ﴾ [آل عمران/ ١٤٧].

« اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيِّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ،

أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنَنْبِي فَاغْفِرْ لي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» أخرجه البخاري(١٠).

اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا برحمتك شر ما قضيت ، إنك تقضي ولا يُقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت ، نستغفرك اللهم من جميع الذنوب ونتوب إليك.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم.

الرقيب

قال الله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَفْسِ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَنِيرًا وَنِسَآءٌ وَٱتَقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَاءَ لُونَهِهِ وَٱلْأَرْحَامُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿ لَ ﴾ [النساء / ١].

وهو سبحانه الرقيب الحافظ لكل شيء، الذي يحفظ عباده ويحرسهم مما يضرهم، ومما لا يحبه ولا يرضاه.

وهو سبحانه الرقيب الباقي ، ذو البقاء الدائم ، والشهود الأعلى ، والحفاظة المحيطة بكل شيء : ﴿ إِنَّ رَبِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ الله

وهو سبحانه الرقيب العليم بكل شيء، المطلع على ما أكنَّته الصدور، القائم على كل نفس بما

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

كسبت، الحافظ الذي لا يغفل ، ولا يغيب عما يحفظه، الذي حفظ جميع المخلوقات، وأجراها على أحسن نظام ، وأكمل تدبير: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتُلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانِ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كَانَ كُونُ عَلَى أَحسن نظام ، وأكمل تدبير: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتُلُواْ مِنْهُ قَالِ ذَرَّ وِفِ ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ كَا عَلَيْكُونُ أَهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْ زُبُعَن رَبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّ وِفِ ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِنْكِ مُبِينِ اللهُ السَّمَاء ولا آله اللهُ مَا اللهُ وَكِنْكِ مُبِينٍ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِنْكِ مُبِينٍ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا أَلْمُ اللهُ وَلَا أَلْمُ اللهُ وَلَا أَلْهُ اللهُ اللهُ وَلَا أَلْهُ مِنْ مِنْ اللهُ وَلَا أَلْهُ اللهُ اللهُ وَلَا أَلْهُ اللهُ اللهُ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِنْكِ مُبِينٍ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِنْكِ مُنْفِي اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ

وهو سبحانه الملك العظيم القادر على كل شيء، الرقيب على كل المخلوقات في العالم العلوي، والعالم السفلي، الرقيب على المبصرات كلها ببصره، الرقيب على المسموعات كلها بسمعه، الرقيب الحي القيوم، الذي لا تأخذه سنة ولا نوم: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ ٱلْأَرْضِ وَلا يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ ٱلْأَرْضِ وَلا رَطْبِ وَلاَ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ ٱلْأَرْضِ وَلا رَطْبِ وَلاَ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ ٱلْأَرْضِ وَلا رَطْبِ وَلاَ يَعْلَمُها وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ ٱلْأَرْضِ وَلا رَطْبِ وَلاَ يَا يَعْلَمُها وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ الْأَنعام ١٩٥].

فسبحان الملك الحق ، والإله الحق ، العليم الرقيب على كل ما في هذا الكون العظيم، الشهيد لكل ذرة في الملك والملكوت.

العليم الذي يستوي عنده الصغير والكبير .. والقريب والبعيد .. والظاهر والباطن .. والكليات والجزئيات..والأسرار والخفيات: ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَدَةِ ٱلْعَزِيرُ ٱلرَّحِيمُ ۗ ۞﴾ [السجدة/ ٦].

وجميع الخلائق في المُلك العظيم ، والملكوت الكبير ، كلهم قائمون بأمر الله ، قانتون له ، خاضعون لهيبته ، خاشعون لعظمته .

والكل يشهد بوحدانيته، ويعبده ويسبح بحمده بفطرته: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمُوَّتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلَاكِن لَانْفُقَهُونَ تَسَبِيحَهُمُّ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا النَّا ﴾ [الإسراء / ٤٤] .

وكل مخلوق من مخلوقاته مراقب له، قانت له، يسبح بحمد ربه، وينتظر متى ينزل عليه الأمر من رقيبه على الأمن رقيبه على في السَّمَوَتِ وَمَا فِ ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَةٍ وَٱلْمَكَيِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكُيْرُونَ اللَّ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ اللَّ النحل/ ٤٩-٥٠].

فالإنس والجن يمتثلون أوامر ربهم الكونية والشرعية.

وبقية المخلوقات مسخرة بأوامره الكونية: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْنُ ۚ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ۗ ۗ ﴾

[الأعراف/ ٥٤].

فسبحان الرقيب الشهيد الحق، الذي يراقب ويشاهد جميع ذرات العالم العلوي والسفلي كلها في آن واحد، الحفيظ لجميع أجزائها، العليم بحركاتها وسكناتها، الشهيد للظواهر والبواطن: ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَخْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغْيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَاذُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقَدَادٍ ﴿ عَلِمُ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَخْمِلُ كُلُ أَنثَىٰ وَمَا تَغْيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَاذُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقَدَادٍ ﴿ عَلِمُ اللَّهُ عَلَامُ اللَّهُ مَا تَعْمِلُ كُلُ اللَّهُ عَلَامُ اللَّهُ اللّلَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ ا

والله على هو الملك القوي القادر على الخلق والتأليف ، والتجميع والتخطيط ، والتصوير والتشكيل ، وتقسيم جميع الهبات والأرزاق ، والأخلاق والأعمال.

يخلق ويرزق .. ويعطي ويمنع .. ويعز ويذل .. ويكرم ويهين .. ويهدي ويضل .. ويقدم ويؤخر .. ويبلت ويبلت ويفل .. ويقدم ويؤخر .. ويبسط ويقبض .. ويفعل ما يشاء : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلْكِ تُوَّقِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزعُ ٱلْمُلْكَ مِن تَشَاءُ وَتُعزعُ ٱلْمُلْكِ مُنَاتَهُ وَتُعزيرُ مَن تَشَاءُ وَتُعزيرُ مَن تَشَاءُ وَتُعزيرُ مَن تَشَاءُ وَتُعزيرُ مَن تَشَاءُ وَتُعزيرُ مِن اللَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي ٱلنَّهَارَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُعزيمُ ٱلْمَيِّتِ وَتُغْرِجُ ٱلْمَيِّتِ وَتُغْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْعَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِعَيْرِ حِسَابٍ (٧) ﴾ [آل عمران/ ٢٦-٢٧].

وهو الرقيب على ذلك كله ، يدبره بأحكام ملكوتية ، نازلة إلى قوى ملكية ، بأوامر جبروتية ، صادرة من ربك الملك القدوس السلام ، المؤمن المهيمن العزيز الجبار، لخلق ما أراد ، ورزق ما أراد ، ونصر من أراد ، وتثبيت ما أراد تثبيته ، ومحو ما أراد محوه : ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابُ اللهُ مَا يَشَحُوا اللهُ مَا يَشَاء وَيُثِيثُ وَعِندَهُ وَأَمُّ اللَّكِتَبِ اللَّه الرعد/٣٨-٣٩].

والكل في ملكه.. والكل يجري بأمره.. والكل تحت قبضته وقهره: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِی لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَكُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ عَمَّا هُوَ ٱلْمَكُ ٱلْمُعَنِّمِ اللَّهُ عَمَّا الْمُعَنِّمِ اللَّهُ عَمَّا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَمَّا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَمَّا اللَّهُ عَلَيْ عَلَى اللَّهُ عَمَّا اللَّهُ عَمَّا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَمَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَمَّا اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللْهُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُولُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْ

وهو سبحانه الرقيب المحيط بكل شيء ، استوى في حقه القريب والبعيد ، والساكن والمتحرك ، والحي والميت ، والظاهر والباطن ، والكبير والصغير.

الكل معلوم له.. والكل مشهود له..والكل مرقوب له: ﴿ يَعْلَمُ مَابَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَاخَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِءعِلْمَا ﴿ اللَّهِ مِلْمَا ﴿ اللَّهِ مِلْمَا ﴿ اللَّهِ مِلْمَا اللَّهِ اللَّهِ مِلْمَا اللَّهِ اللَّهِ مِلْمَا اللَّهِ اللَّهِ مِلْمَا اللَّهِ مِلْمَا اللَّهِ اللَّهِ مِلْمَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

فلا إله إلا الله ما أعظم شأنه ، وما أعز سلطانه ، وما أوسع علمه ، وما أعظم قدرته : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَكُزَّلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوٓ أَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَلِيرُ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا ال

أفقر كل مخلوق إليه ، وسبَّح بحمده بين يديه ، وشهد على نفسه بالذلة بين يديه.

فما من ذرة ولا جماد ولا نبات ولا حيوان ولا إنسان إلا والله رقيب عليه ، وهو مراقب لرقيبه الحق ، يسبح بحمده ، ويشهده بوحدانيته : ﴿ أَلَمْ تَكُرُ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَيِّحُ لَهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَنَقَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلاَئهُ وَتَسْبِيحُهُ وَٱللَّهُ عَلِيمُ إِمَا يَفْعَلُونَ اللهُ النور / ٤١] .

واعلم رحمك الله أن الإنسان أكرم المخلوقات على ربه، ولهذا خلقه الله بيده من بين المخلوقات، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له جميع ملائكته، وعلَّمه الأسماء كلها، وأكرمه وفضَّله على كثير من المخلوقات: ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِيَ ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقَنَاهُم فِي اللَّهِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقَنَاهُم فِي اللَّهِ اللَّهِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقَنَاهُم فِي اللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهُمُ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنَ خَلَقْنَا تَقْضِيلًا ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

وقد فضل الله الآدمي على غيره بالعقل، فلما أوجد الرب فيه العقل، واجهه بالشرع، وابتلاه بالتكليف بالأمر والنهي، وجعله خليفة في الأرض: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَتِكَةِ إِنِّ جَاعِلٌ فِي التَّكليف بالأَمْر والنهي، وجعله خليفة في الأرض: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَتِكَةِ إِنِّ جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواً أَتَحُعُلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحُنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِي اَعْلَمُ مَا لَا نَعْلَمُونَ اللَّهُ اللهِ وَ ١٣٠].

فأنزل ربه عليه الأمر الشرعي بواسطة الرسل ، كما كان ينزل عليه وعلى غيره من المخلوقات الأمر الكوني.

وسخر له ما في السموات وما في الأرض ليتفرغ لأمر الخلافة في الأرض ، وضاعف عليه يومئذ الرقابة والرقباء ، والمعقبات من الملائكة الكرام الحفظة: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَنْظِينَ ﴿ آَنَ كُوطِينَ ﴿ آَنَ عَلَيْكُمْ لَحَنْظِينَ ﴿ آَنَ كُرُامًاكُنِينِ اللَّهُ عَلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿ ١٠].

والملائكة المعقبات تتعاقب عليه تحفظه ، وتسجل أعماله: ﴿ لَهُ مُعَقِّبَتُ مِّنَ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ-يَحَفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِمٍ مَّ وَ إِذَاۤ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوَءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُ مِقِن دُونِهِ-مِن وَالٍ اللهِ الرعد/ ١١]. وسره وجهره وظاهره وباطنه ، كل ذلك مكشوف لربه الشهيد : ﴿ أَمْ يَعْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجُوَلِهُمْ بَكِنَ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكُنُبُونَ ﴿ ٨٠].

والرقيب الحق يَرْقبه في جميع أحواله ، ويعلم أعماله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوسُوسُ المِدِ اللَّهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ اللَّهِ ۗ [ق / ١٦].

فعظمت المحنة ، واشتد البلاء ، وبدأ الامتحان ، وفاز من فاز، وخسر من خسر: ﴿ إِنَّا عَرَضْهَا اللهُ عَلَى ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَعْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَنَّ إِنَّهُ كَانَ ظُلُومًا جَهُولًا اللهَ عَلَى ٱلسَّمُوتِ وَٱلْمُنْفِقِينَ وَٱلْمُثَمِرِكِينَ وَٱلْمُشْمِرِكِينَ وَيَتُوبَ ٱللّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنْ وَيَعْوِمِنَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَولًا لَاللّهُ عَلَوْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَوْمُ اللّهُ عَلَوْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَل

التعبد لله ﷺ باسمه الرقيب:

اعلم وفقك الله لما يحبه ويرضاه أن ربك هو الرقيب الحق ، الذي يراقب جميع مخلوقاته ، وهو مستو على عرشه ، لا يعزب عنه مثقال ذرة من ملكه .

والمراقَبون هم جميع المخلوقات في السموات والأرض ، والدنيا والآخرة.

والمراقبة فعل المرَاقَب ، فالمخلوق يترقب متى يتوجه إليه أمر من ربه فيمتثله ، أو نهي فيجتنبه ، أو قدر لا حيلة له في رده .

ومن راقب الله وعلم أن الله مطلع عليه أطاعه ولم يعصه.

والمراقبة ثمرة من ثمار علم العبد بأن ربه السميع البصير العليم رقيب عليه، ناظر إليه، مطلع عليه في كل لحظة.

فيوجب له ذلك مراقبة الله عند أمره ليفعله على أحسن حال ، ومراقبته عند نهيه ليجتنبه ، وهذه هي التقوى التي هي ثمرة العلم بالرقيب ، وماله من الأسماء الحسنى ، والصفات العلى: ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَهُ لِلاَ إِلَكَ إِلَا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمُثُونِكُمْ اللهِ اللهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمُثُونِكُمْ اللهُ اللهُ وَمُشَونِكُمْ اللهِ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

والتوحيد والإيمان والتقوى جماع الدين كله ، ولهذا أكثر الله من الأمر بها في القرآن كما قال سبحانه: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَاكُم مِّن نَفْسِ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَاللَّهَ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿ ﴾ [النساء / ١].

والنظر في الآيات الكونية والشرعية يثمر التوحيد والإيمان، والإيمان يثمر التقوى التي يحبها الله، والنظر في الآيات الكونية والشرعية يثمر التوحيد والإيمان، والإيمان يثمر التقوى التي يحبها الله، وأهلها في معيته: ﴿ قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَوَ سِ وَالْمَرْضُ وَمَا تُغَنِي ٱلْآيَتُ وَالنَّذُرُ عَن قَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ اللهُ اللهُ اللهُ عَن اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَن اللهُ اللهُ اللهُ عَن اللهُ ا

وهذا يثمر للعبد سرور القلب، وانشراح الصدر، وقرة العين بالقرب من الله، وهو نعيم معجل للمؤمن ، يجد حلاوته في دنياه قبل آخرته.

عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ ﴿ عَن النَّبِيِّ عَلَيْهِ قَال : ﴿ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ ممَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يحِبَّ المَرْءَ لَا يحِبُّهُ إِلَّا لله ، وَأَنْ يَكُرهَ أَنْ يَعُودَ فِي النَّارِ ﴾ منفق عليه (١٠.

وهذا النعيم والسرور يبعث العبد على دوام السير إلى ربه، وبذل الجهد في معرفة أسمائه وصفاته، وإحسان العمل والإكثار منه ؛ ابتغاء مرضاته: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهُدِينَهُمْ شُبُلَنَا وَإِنَّ اللّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ اللّهَ لَنَهُ وَاللّهُ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ الل

وتيقن أن من لم يجد هذا السرور فإنه محروم من أجلِّ النعم وأعظمها، فليَتَّهم إيمانه وأعماله، ويتفقد حاله، ويجدد إيمانه، لعله يصفو ويزكو: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١٦) واللفظ له ، ومسلم برقم (٤٣).

ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُو بُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَنتُهُ وَزَادَتُهُمْ إِيمَننًا وَعَلَى رَبِّهِ مَ يَتَوَكَّلُونَ ۞ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوْةَ وَمِمَّا رَزُقْنَهُمْ يُنفِقُونَ ۞ أُوْلَئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَتُ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقُ كريهُ ۞ ۞ [الأنفال/٢-٤].

فالإيمان له طعم، وحلاوة ، وحقيقة ، مَنْ لم يجدها ولم يذقها فليرجع وليقتبس نوراً يمشي به بين الناس، ويذوق به طعم الإيمان وحلاوته: ﴿أَوَمَنَكَانَ مَيْـتَا فَأَحْيَيْنَهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِى بِهِ بين الناس، ويذوق به طعم الإيمان وحلاوته: ﴿أَوَمَنَكَانَ مَيْـتَا فَأَحْيَيْنَهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِى بِهِ بين الناس كَمَن مَّلَهُ رُفِي الظَّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَنْفِرِينَ مَاكَانُوا يَعْمَلُونَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الل

وعَن الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ﴿ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ﴿ ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِالله رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً ﴾ أخرجه مسلم '').

ومن لم يجد لعمله حلاوة في قلبه فليتهمه، فإن الله شكور لا بد أن يثيب العامل على عمله الصالح في الدنيا حلاوة يجدها في قلبه ، فمن لم يجدها فإيمانه وعمله مدخول: ﴿ فَٱنْقُواْاللّهَ مَا الصالح في الدنيا حلاوة يجدها في قلبه ، فمن لم يجدها فإيمانه وعمله مدخول: ﴿ فَٱنْقُواْاللّهَ مَا السَّطَعْتُمُ وَالسَّمُ وَالسَامِ وَالسَامِ وَالسَامِ وَالسَامِ وَالسَامُ وَالْمَامُ وَالسَامُ وَالسَامُ وَالسَامُ وَالْمُوالَّالَمُ وَالسَامُ وَالسَامُ وَالْمَامُ وَالْمَامُولُ وَالْمَامُ وَالْمَامُ وَالْمَامُ وَالَمُ وَالْمَامُ وَالْمَالَمُ وَالَمُ وَالَمُوالُمُ وَالْمَامُ وَالْمَامُ وَالْمَامُ وَالْ

واعلم أن حقيقة المراقبة أن يكون الغالب على حال العبد دوام ذكر الله ، ولزوم طاعته ؛ لعلمه بأن الله مطلع عليه، وعلمه أن نظر الرقيب الحق إليه، أسبق من نظره هو إلى المعصية : ﴿ قُلُ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبَدُّوهُ يَعْلَمُهُ ٱللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُ وَٱللَّهُ عَلَى كُورِ فَيَعْلَمُهُ ٱللَّهُ وَيَعْلَمُهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُ وَٱللَّهُ عَلَى كُلُ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبَدُّوهُ يَعْلَمُهُ ٱللَّهُ وَيَعْلَمُهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُ وَٱللَّهُ عَلَى كُلُ شَيْءٍ وَلَا يَعْمَونُ اللهِ عَمْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ مَا فِي اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ

فما عصى الله أحد إلا من جهله بالرقيب عليه: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يَنْهَىٰ ۚ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ۖ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَىٰ اللهُ يَكُنْ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَل

ومَنْ صح علمه ، وعرف أن الله رقيب عليه ، أطاع ربه واتقاه ، ولم يُفْن عمره في البطالات، ولم يقتل أوقاته بالغفلات .

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٣٤).

بل يواصل طاعة مولاه في ليله ونهاره ، ويعبد ربه بالمحبة والتعظيم والذل له، مستحياً من اطلاع ربه المنعم عليه ، محتشماً من مشاهدته له ، وجلاً من عظيم رقابته له: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآءَاتُواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلاً مَن عظيم رقابته له: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآءَاتُواْ وَقُلُوبُهُمْ وَجِلاً مَن عظيم رقابته له: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآءَاتُواْ وَقُلُوبُهُمْ فَاسْلِيقُونَ اللهِ المؤمنون / ١٠-٦١].

واعلم أن من لزم هذا السبيل ، أوصله بإذن الله إلى حسن المراقبة التي تزيد الإيمان، وتثمر كمال التقوى ، التي تثمر كمال القرب والمشاهدة والأنس بالله على : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَيِنُ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ ال

ومن عمي عليه أمره، وضل عن طريقه، فليرجع إلى مقام المراقبة، يكن من المهتدين: ﴿ ٱللَّهُ يَجْتَبِي َ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى ٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿ آ ﴾ [الشورى / ١٣].

وارغب إلى الله على في إصلاح قلبك، واطلب الأدوية لذلك، وتفطن لمكائد عدوك؛ لئلا يصيدك ويأسرك.

ومن أعظم الأدوية في زوال الغفلة، واجتلاب اليقظة،معرفة الله بأسمائه وصفاته وأفعاله، ومعرفة نعمه وآلائه، ومعرفة دينه وشرعه، ومعرفة وعده ووعيده.

وإذا أردت ذلك فلا تجعل لك إليه وسيلة سواه ، فارم بنفسك إليه ، واسجد بقلبك بين يديه ، وتخل عن نفسك إليه ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وقل: ﴿حَسِمِ اللَّهُ الْآلِهُ إِلَّا هُوَّ عَلَيْهِ مِنْ فَصَالَ اللهِ الْعَلَيْمِ وَاللَّهُ الْعَلَيْمِ مَا اللهِ الْعَلَيْمِ مَا اللهِ اللهِ الْعَلَيْمِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ العَلَيْمِ مَا اللهِ اللهُ الل

واعلم رحمك الله أن المسافة القاطعة لك عن معرفة الله على هي الجهل به ، فاقطعها بمعرفته المعرفته المقربة إليه: ﴿ فَنَعَلَى اللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِأَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِ زِدْنِي عِلْمًا اللهِ ﴾ [طه/ ١١٤].

وإذا تحققتْ معرفة الله في قلبك ، زالت عنه الغفلة، ونالته بركة قرب الله على ، واستبان له الهدى، وأبصر بعد العمى، ونزل بمنازل المقربين ، وأحسن الظن بالله ، وفاز بمعيته ، فاعبده واصطبر لعبادته : ﴿ وَأُصْبِرُ وَمَاصَبُرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحَرُنُ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَا يَمْكُرُونَ اللهُ إِلَّا اللهُ ا

وعن أبي هريرة عَبْدي بي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَني فِي اللهِ قَال النبي عَلَيْ : «يَقُولُ الله تَعَالَى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَني فِي مَلاٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلاٍ خَيْرِ مِنْهُمْ ، وَإِنْ ذَكَرَني فِي مَلاٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلاٍ خَيْرِ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرِ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّبُ إِلَيْ فِي مَلاً مَنْ عَلَيْهُ بَاعاً ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْ وَلَةً » منف عليه (۱).

واسأل ربك أن يجعل ثواب ما عملته من أعمال صالحة وسيلة لوصولك إلى معرفته ، ولا تبالي بما فاتك دونه : ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنَّهُىٰ ﴿ النجم/ ٤٢].

وأول ما تبدأ به أن تعمل بصدق في إخمال ذكرك، وإنقاص قدرك بين يديه ، معتذراً إليه بقولك : ﴿رَبِّ إِنِّي ظُلَمْتُ نَفْسِي فَاتَغْفِرْ لِي ﴾ [القصص/١٦].

واعلم أن شرفك كله في إقامة ذكره ، ونسيان ذكرك ، فأكثِر من ذكره وشكره ، يذكرك ويشكرك: ﴿ فَأَذَّرُونِيَ آذَ كُرَكُمْ وَٱشْكُرُوا لِي وَلَاتَكُفْرُونِ ﴿ اللَّهَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا تَكُفُرُونِ ﴿ اللَّهُ اللّ

ومَنْ رُزِق دوام المراقبة لربه نبعت من قلبه وجوارحه أصناف الخير، واضمحلت عنه أصناف النبر، واضمحلت عنه أصناف الشر، واستأنس بربه، واستوحش من غيره: ﴿ وَمَن يَنِّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ عِيْدُمْ لَا اللَّهُ أَمْرُ ٱللَّهِ الشر، واستأنس بربه، واستوحش من غيره: ﴿ وَمَن يَنِّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ عِيْدُمْ لَلَّهُ أَمْرُ ٱللَّهِ اللَّهَ يُكُونُونَ مَن يَنِّقِ ٱللَّهَ يُكُونُونَ مَن يَنِّقِ ٱللَّهَ يُكُونُونُ مَن يَنِّقِ ٱللَّهُ يَكُونُونُ مَن يَنَّقِ ٱللَّهُ يَكُونُونُ مَن يَنْقِ اللَّهُ يَكُونُونُ مَن يَنْقِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ يَكُونُونُ مَن يَنْقِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَقَ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُونُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْ

واعلم أن معرفة الله بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، لا تنبت ولا تثبت ولا تثمر إلا في القلوب الطاهرة الزاكية.

فطهر قلبك لربك بدوام الاستغفار والتسبيح ، ليفتح لك الباب ، وتشرق في قلبك الأنوار: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِرَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابُانَ ﴾ [النصر / ٣].

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥) واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٦٧٥).

وانظر إلى كل شيء من الخير والطاعات تحبه لنفسك فأحبه لغيرك، وكل شيء تكرهه لنفسك فاكرهه لغيرك، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.

عَن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﴿ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ﴿ مَثَلُ المُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الجُسَدِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى ﴾ متفق عليه ''

ولا يزال بك طول المراقبة حتى يكون لك من نفسك عليك رقيباً وواعظاً ، وآمراً وناهياً ، يسوقك إلى طاعة مولاك وتقواه: ﴿ وَمَن يُطِع ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَغَشُ ٱللَّهَ وَيَتَقَدِ فَأُولَكَ إِنَاكَ هُمُ ٱلْفَآ إِرْوُنَ ﴿ اللَّهِ وَلَيْخَشُ ٱللَّهَ وَيَغَشُ ٱللَّهَ وَيَتَقَدِ فَأُولَكَ إِنَاكَ هُمُ ٱلْفَآ إِرْوُنَ ﴿ اللَّهِ اللَّهَ وَيَغَشُ ٱللَّهَ وَيَخَشُ اللَّهَ وَيَخَشُ اللَّهَ وَيَخَشُ اللَّهَ وَيَخَشُ اللَّهَ عَلَيْكَ هُمُ الْفَآ إِرْوُنَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْكُ مِنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولُهُ وَيَغَشُ اللَّهَ وَيَخَشَلُ اللَّهَ وَيَخَشَلُهُ اللَّهُ وَيَعَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ مِنْ يُعَلِي وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولُهُ وَيَغَشُلُ اللَّهُ وَيَكَثَمُ عَلَيْكُ مِنْ يُطِع اللَّهُ وَلَهُ إِنْ اللَّهُ وَلَهُ إِلَيْكُ مِنْ يُطِع اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ إِلَيْكُ مِنْ يُطِع اللَّهُ وَيُعَلِّي اللَّهُ وَيَعْمُ اللَّهُ وَيَعْمُ اللَّهُ وَيَعْمُ اللَّهُ وَيَعْمُ اللَّهُ وَيَعْمُ اللَّهُ وَيُعْمُ اللَّهُ عَلَيْكُ مِنْ يُعْلِقُونَ اللَّهُ عَلَيْكُ مِنْ يُعِلِّعُ اللَّهُ وَيُعْلَى اللَّهُ عَلَيْكُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْكُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ وَلِي اللَّهُ عَلَيْكُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ وَيَعْمُ اللَّهُ وَلَيْكُولُكُونَ اللَّهُ وَلِي اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ مِنْ اللَّهُ وَلَا لَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَالِكُ عَلَيْكُ عَلَاكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَاكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ

واعلم زادنا الله وإياك إيماناً وتقوى أن صحة العلم مع طول المراقبة يوصل إلى حسن الاستقامة، وحسن الرعاية يورث صدق الموافقة ، ويزكي الأعمال والأخلاق، فاصدق ربك فيما دعاك إليه تفلح: ﴿ قَدُ أَفْلَحَ مَن تَزَكِّى اللَّاوَذَكَرُ السَّمَ رَبِّهِ عَصَلَّى اللَّا الأعلى ١٤ - ١٥].

وإذا لزمت باب العلم والتقوى رفعك ربك من مقام المراقبة إلى مقام المشاهدة.

وعن عمر ﴿ أَنْ تَعْبُدَ اللهِ عَلِي عَلِي عَلِي عَلِي عَلِي عَنِ الْإحسانِ قال: ﴿ أَنْ تَعْبُدَ اللهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ﴾ أخرجه مسلم (١٠).

وهذا وذاك كله تاج من الخير ، ونور من المعرفة، يختص الله به من يشاء ممن جاهد لتحصيله ، وعَلِم الله أنه يزكو به : ﴿ نُورُّ عَلَى نُورِِّ يَهْدِى اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءً وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِّ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (النور / ٣٥] .

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٠١١) ومسلم برقم (٢٥٨٦) ، واللفظ له.

أخرجه مسلم برقم (٨) .

وعلامة ذلك حلاوة ذكر الله في قلبك، ولذة العمل بكل ما يحبه الله ويرضاه، وعدم الالتفات لما سوى ذلك: ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمِّدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ أَعُبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْمَقِيثُ ﴿ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى حسن الخاتمة.

واعلم أن من راقب الله في سره وجهره ، واتقاه في أمره ونهيه ، أوصله ذلك بإذن الله إلى مرضاة ربه ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار.

وإذا عرفت عظمة ربك الجبار علام ، ودوام مراقبته لك ، وكمال مشاهدته لك ، فاعرف كذلك قدر نفسك ، واخضع لمن خلقها وصوَّرها، وكرَّمها وعلَّمها ، ورزقها وسلَّمها ، وانظر أي عبد تكون له.

فهو الغني عن كل ما سواه، وعاقبة عملك من خيرٍ وشرٍ لك أو عليك: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَلِحًا فَلِيَّا اللهِ عَلَى اللهُ عَمِلَ صَلِحًا فَلِيَّا اللهُ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامِ لِلْعَبِيدِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامِ لِلْعَبِيدِ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَا عَلَاهُ عَلَا عَلَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْكَ عَلَا عَلَالْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاكَ عَلَ

واعلم أن الكريم سبحانه يصفي قلبك من الأكدار بدوام ذكره ومراقبته ، ويطهره مما سواه، ويزيده من الإيمان والتقوى حتى يصل إليه، ثم يرفعه فيُظهر فيه معاني أسمائه وصفاته على ، فيومئذ يسمع به، ويبصر به، وينال كرامة ربه .

عن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قال: منْ عَادَى لِي وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَ افِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَيَطَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ يَبْطُشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِينَتُهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ اللهَ إِلَى عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ يَكْرَهُ المَوْتَ ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ » اخرجه البخاري (۱).

واعلم رحمك الله أنه لا يدوم لك العز في الدنيا والآخرة إلا بالوجه الذي ذل لربه ، فلا تطلب عنده الجاه إلا بالعمل الذي وصلت به إليه ، وهو الإيمان والتقوى: ﴿ وَمَن يَأْتِهِ ـ مُؤْمِنَا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَتِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَاتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ

ومتى فارقْتَ ما كنت عليه من العبودية والذلة لمولاك ، أزال عنك حُلَّته التي حَلَّاك بها ، وسلبك نعمته التي وهبها، وسد دونك الباب الذي وصلت منه إليه: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوۤا أَزَاغَ ٱللَّهُ

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٢٥٠٢).

قُلُوبَهُمُّ وَٱللَّهُ لَا يَهُدِى ٱلْقَوْمُ ٱلْفَسِقِينَ ﴿ الصف / ٥].

ثم استدرجك بذنبك بمعارف تبعدك عن مولاك، وأعمال لا تنفعك في دنياك وأخراك، فتحسب أنك يومئذ على شيء من العلم والعمل، وأنت ضال خاسر: ﴿ قُلُ هَلُ نُنْيَتُكُم إِلْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿ اللَّهُ الللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللّه

وأخطر شيء على هذا العبد الضال أن ينظر إلى ما فتح الله عليه في باطنه من الفهم والفطنة، وما أراه من الآيات ومعاني الأسماء والصفات، ويستكبر عن ربه بما أنعم عليه به، حيث خيّل له الشيطان بمكائده ومصائده أن الله أعطاه ذلك لكرامته عليه ، فحبب إليه نفسه ، وعظّم عنده ما لديه ، وأعلى عنده قدر نفسه، وحجب عنه النور المبين ، فلم ير غير نفسه الخسيسة ، فاقتصر عليها، وظن أنه على الحق.

فورَّ ثه ذلك العجب والكبر والإعراض، والاستغناء بالعلم عن العمل، وهذا من الضلال والظلم الممين: ﴿ فَإِن لَقَرَ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَأَعْلَمْ أَنَّمَا يَتَبِعُونَ أَهُواْ ءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَبَعَ هُوَكُ بِغَيْرِ هُدَى مِّنَ اللّهَ إِنَّ لَلّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمُ ٱلظَّلِمِينَ ﴿ القصص/٥٠].

اللهم اعصمنا من الزلل ، واحفظنا من الفتن ، ما ظهر منها وما بطن : ﴿حَسِّمِى ٱللَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَّ عَلَيْهِ تَوَكَّلُتُّ وَهُوَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللَّهِ ﴾ [التوبة/ ١٢٩].

واعلم أن هذا الكلام ، وهذا النور ، إن لم يعبر من عقلك إلى قلبك ، ثم يظهر على جوارحك ، فاعلم أنك محجوب عن معرفة ربك بسوء كسبك ، فأصلح حالك ، قبل أن يشدَّ ملك الموت رحالك ، فلا تستطيع الوصول ولا الرجوع : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّاكَانُواْ يَكْسِبُونَ اللَّ كَلَا إِنَّهُمْ عَن رَّبِهِمُ يَوْمَ يِذِلَكَ بُورُونَ اللَّ أَمَّمُ لَصَالُوا الْجُوعِمِ اللَّهِ [المطففين/ ١٤-١٦].

وهذه بصائر لأهل البصائر: ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآبِرُ مِن زَيِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِةِ ۚ وَمَنْ عَمِي فَعَلَيْهَا وَمَآ أَنَا عَلَيْهُمْ وَمَا أَنَا عَلِيهُا وَمَآ أَنَا عَلَيْهُا وَمَآ أَنَا

اللهم اجعل كتابنا في عليين ، وألبس وجوهنا نضرة النعيم : ﴿ كَلَّا إِنَّا كِنْبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّتِينَ اللهُم اجعل كتابنا في عليين ، وألبس وجوهنا نضرة النعيم : ﴿ كَلَّا إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ اللَّهِ عَلَى ٱلْأَرَابِكِ يَظُرُونَ اللَّهِ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ اللَّهُ عَلَى ٱلْأَرَابِكِ يَظُرُونَ

(٣) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ هِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ (١) يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ (١) خِتَامُهُ، مِسْكُ وَفِى ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُنَنَفِسُونَ (١) وَمِنَ اجُهُ، مِن تَسْنِيمٍ (٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُورَ ﴿ (١) ﴾ [المطففين/ ١٨ - ٢٨].

اللهم يا سريع الرضا، يا واسع المغفرة ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء: ﴿ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمٌ ۗ وَأَنتَ عَلَيْهِمٌ وَاللهُ مِن اللهُ مِن اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءِ شَهِيدُ اللهُ اللهُ ١١٧].

﴿ رَبِّنَآ ءَامَنَا بِمَآ أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّاهِدِينَ ﴿ وَ اللَّ عمران / ٥٣].

﴿ رَبَّنَ ٱ أَتَّمِمْ لَنَا نُوْرَنَا وَٱغْفِرُ لَنَا ۗ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۗ ﴿ ﴾ [التحريم / ٨].

اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً ، وَلَا يَغْفِرُ النُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » متفق عليه (۱).

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علماً ، يا أرحم الراحمين .

اللهم لك الحمد كله ، ولك الملك كله ، وبيدك الخير كله ، وإليك يرجع الأمر كله ، علانيته وسر ه.

فأهل أنت أن تُحمد ، وأهل أنت أن تُعبد ،إنك على كل شيء قدير ، وبكل شيء بصير.

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٨٣٤) ومسلم برقم (٢٧٠٥) .

المقطع ٥٨,٠٢ الشهيد

قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي ٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُ, بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ، عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِــيدًا ۞ ﴾ [الفتح / ٢٨].

الله على هو الشهيد المطلع على كل ذرة في ملكه العظيم ، الذي يسمع الأصوات كلها ، خفيها وجليها، ويبصر المخلوقات كلها ، صغيرها وكبيرها: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ - شَيْ يَّ وَهُوَ السَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ اللهُ لَهُ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ اللهُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ لِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اللهُ السَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ اللهُ لَهُ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ اللهُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ لِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اللهُ اللهُ

وهو سبحانه الشهيد العليم بكل شيء، الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، الذي علم جميع أفعال العباد، وأحصاها قبل فعلها، وكتبها في اللوح المحفوظ، ثم يخبر عباده بها إذا بعثهم : ﴿ وَإِمَّا نُرِينَكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَنُوفَيَّنَكَ فَإِلَيْنَا مُرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدُ عَلَى مَا يَفَعُلُونَ ﴿ وَإِمَّا نُرِينَاكَ بَعْضُ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَنُوفَيَّنَكَ فَإِلَيْنَا مُرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدُ عَلَى مَا يَفَعُلُونَ ﴿ وَإِمَّا نُرِينَاكَ بَعْضُ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَنُوفَيَّنَكَ فَإِلَيْنَا مُرْجِعُهُمْ مُ اللَّهُ شَهِيدُ

وهو سبحانه الشهيد القريب من خلقه، الذي يراهم جميعاً في آن واحد، ويسمع ما يتناجون به، ويرى ما يفعلون، ويعلم بما في قلوبهم، الشهيد الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الملك والملكوت: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتُلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانِ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلّا كُنّا عَلَيْكُرُ شُهُودًا إِذْ تَفِيضُونَ فِيهُ وَمَا يَكُونُ عِن رَّيِكَ مِن مِّثَقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَلاَ أَصْغَرَمِن ذَالِكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلّا فِي كِنْكِ مِن مِّنْ عَلَى إِللهُ عَلَى اللهُ وَلا أَكْبَرُ إِلّا فِي كِنْكِ مَنِينِ اللهُ إِيهِ إِلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ مَا يَعْمَلُونَ فِي اللهُ وَلا أَصْغَرَمِن ذَالِكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلّا فِي كِنْكِ مَنْ مِنْ اللهُ اللهُلُولُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وهو سبحانه الشهيد الحق ، الذي شهد لعباده بما فعلوه من الخير والطاعات، وشهد على عباده بما عملوه من الشر والمعاصي: ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنْبَّتُهُمُ مِنَاعَمِلُوٓاً أَحْصَلُهُ ٱللَّهُ

وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدُ ١٠ ﴾ [المجادلة / ٦].

وهو سبحانه الشهيد الحق ، الذي شهد لنفسه بأعظم الشهادات ، وهي شهادة التوحيد فقال:
﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَتَ كَةُ وَأُولُوا ٱلْعِلْمِ قَآيِمًا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَرْبِيرُ ٱلْحَكِيمُ اللهِ اللهِ اللهُ الل

فسبحان الرقيب الشهيد الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة من مخلوقاته في السموات والأرض. يرى مكانها.. ويسمع تسبيحها.. ويعلم أحوالها: ﴿ أَلَوْ تَعَلَمْ أَنَ اللَّهَ يَعَلَمُ مَا فِي السَّكَمَاءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَبِ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرُ اللهِ الحج / ٧٠].

وسبحان الشهيد الذي يرى الكون كله ، وهو مستو على عرشه العظيم.

يرى الهباءة الطائرة.. والجبال الشاهقة.. ويرى البهائم السائمة.. والأشجار النابتة.. ويرى الذرات والمخلوقات في قعر البحر الأسود.

ويرى سبحانه كل ذرة ، وكل نبتة ، وكل حشرة في العالم ، في ظلمة الليل الأسود: ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَغِيثُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَاذُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ. بِمِقْدَارٍ ۞ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالسَّهَا لَا أَنْثَى وَمَا تَغِيثُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَاذُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ. بِمِقْدَارٍ ۞ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالسَّهَا لَهُ اللَّهَا لَهُ اللَّهُ اللَّالَّاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّالِ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

ويرى الذرة السوداء، ويسمع دبيب النملة السوداء، على الصخرة الصماء، في الليلة الظلماء: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ اللَّهِ الملك / ١٤].

فسبحان ﴿ ٱلَّذِي لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءِ شَهِيدُ ١٠ ﴾ [البروج / ٩].

وسبحان عالم الغيب والشهادة، الشهيد الذي لا يخفى عليه شيء وإن دق وصغُر: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءُ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّكَمَآءِ ۞ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَ

ٱلْعَزِيدُ ٱلْحَكِيمُ اللَّهُ [آل عمران/ ٥-٦].

فالله عَلا شهيد على كل شيء في ملكه العظيم ، وكونه الكبير ، وملكوته الكريم .

واعلم أن كل ما خلق الله في الإنسان من الحواس كالسمع والبصر والعقل والشم والذوق ، إنما تؤدى كلها معلومات إلى القلب ، وتشهد عنده بما علمت به ، ثم يحفظها القلب .

وعند الحاجة لأداء هذه الشهادة يظهرها القلب ، فيشهد لربه بالوحدانية.

وتلك أعظم الشهادات، وهي شهادة أولي العلم الذين وصلوا بشهادتهم ما أمرالله به أن يوصل، فشهدوا لله بالوحدانية ، وصدَّقوها بالعبودية : ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَاۤ إِلَهَ إِلَا هُوَ وَٱلْمَلَتَ كَةُ وَأُولُوا ٱلْعِلْمِ فَشَهدوا لله بالوحدانية ، وصدَّقوها بالعبودية : ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَاۤ إِلَهَ إِلَا هُوَ وَٱلْمَلَتَ كَةُ وَأُولُوا ٱلْعِلْمِ فَاللهُ عَلَيْ اللهُ وَالْمَلَتَ عَلَى اللهُ اللهُ وَالْمَلَتِ كَا اللهُ وَاللهُ اللهُ وَالْمَلَتِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ الل

واعلم أن شهادة الله عَلا أصل الشهادات كلها.

فشهد سبحانه لنفسه بالوحدانية وما له من الأسماء الحسنى ، والصفات العلى، وبما هو أهله من الجلال والجمال ، والعزة والكبرياء.

ثم أفاض الكريم من مصداق شهادته على الشاهدين سواه، فعم جميع الخلائق بأداء الشهادة للحق سبحانه، فشهدت له بما هو أهله، وشهدت على أنفسها بما كسبت وبما يلزمها ، فكل شيء شاهد لله ، والله على كل شيء شهيد ، وكل يشهد شهادة حق ، بألسنة صدق ، كل بحسبه وحاله ومقاله.

عن أبي سعيد الخدري الله قال: سمعت النبي ﷺ يقول: « لا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ جِنُّ وَلا إِنْسٌ وَلا شَيْءٌ إِلا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» أخرجه البخاري (١٠).

وكل الخلق شهداء:

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٢٠٩).

فالأنبياء والرسل شهداء لربهم بالوحدانية، وشهداء على أممهم بمالهم وما عليهم .

والملائكة شهداء لربهم بالوحدانية ، وشهداء على الخلق بما عملوا .

والإنس والجن شهداء لربهم بالوحدانية ، وشهداء على أنفسهم وعلى غيرهم.

والذرات ، والجمادات ، والنباتات ، والحيوانات ، وكل مخلوق ، الكل يشهد لربه بالوحدانية ، ويسبح بحمده ، ويشهد لغيره وعلى غيره بما عمل من خير أو شر: ﴿ وَمَنَ أَظْلَمُ مِنِّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَا اللَّهِ كَا اللَّهِ كَا أَوْلَتَهِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَادُ هَمْ وُلَاّمٍ ٱلنَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَهُ ٱللّهِ عَلَى النَّالِمِينَ اللهِ إِلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّهِ عَلَى اللّهِ اللهِ عَلَى اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

وجوارح الإنسان تشهد يوم القيامة بما عمل من خير أو شر: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْمِ مَّ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ اللَّهَ هُو اَلْحَقُ اللَّهِيمُ اللَّهُ دِينَهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ اللَّهُ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُو اَلْحَقُ اللَّهِينُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللّ

فسبحان الشهيد الحق الذي شهد بالحق، وأشهد جميع خلقه على أنه الحق وحده لا شريك له: ﴿ لَكِنِ اللَّهُ يَثْمَهُ دُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

واعلم أن أعظم شهادات العباد الشهادة لله بالتوحيد .

فالعالم كله أعلاه وأسفله ، وظاهره وباطنه ، يفرح ويهتز لشهادة المؤمن لربه بالتوحيد، ويشهد لهذا المؤمن بالحق والصدق حين يقول: أشهد أن « لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » متفق عليه (۱).

ويشهد الكون كله على الكافر والمشرك بالجور والظلم والكذب: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَ مَا اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى رَبِّهِمُ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَادُ هَا وُلَاّمِ ٱللَّهِ عَلَى كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمُ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَادُ هَا وُلَاّمِ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّلِمِينَ اللهُ المَّالِهِ وَ مِد / ١٨].

وأشنع الشهادات الكذب على الله ، وتَنَقُّصه ، وتشبيهه بخلقه ، ونسبة الولد له ، وهو الغني عن كل ما سواه: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَنُ وَلَدًا ۞ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْعًا إِذًا ۞ تَكَادُ ٱلسَّمَوَتُ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٨٤٤) ومسلم برقم (٥٩٣).

يَنَفَظَ رَنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿ أَن دَعَوْ الِلرَّمُنِ وَلَدًا ﴿ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّمْنِ أَن يَنْخِذَ وَلَدًا ﴿ اللَّهُ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّمْنِ أَن يَنْخِذَ وَلَدًا ﴿ اللَّهُ مَن وَالسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا ءَاتِي ٱلرَّمْنِ عَبْدًا ﴿ اللَّهُ ﴾ [مريم/ ٨٨ - ٩٣].

والمؤمنون كلهم شهداء ، لشهادتهم بالحق في قلوبهم ، وألسنتهم ، وجوارحهم.

وأصل الشهادات وأعظمها شهادة التوحيد، شهادة العلم والمعرفة، والإيمان واليقين.

فالعارف بالله على ، العالم بأسمائه وصفاته، الذاكر له، المؤمن به، العامل بشرعه، هذا رافع لربه أعظم شهادة من الخلق إليه.

والموت قَطْع لهذه الشهادة الكبرى، فإن الله كتب الموت على كل حي سواه، إبانةً لصفة الحياة الباقية، وتذكيراً بالملك الحي الذي لا يموت: ﴿ ٱللَّهُ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُ ٱلْقَيُّومُ ۖ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا ذَوْمٌ ۚ لَا اللَّهُ اللَّهُ لَاۤ إِلَهُ إِلَّا هُو ٱلْمَدُورَ وَمَافِي ٱلْأَرْضِ ۗ ﴾ [البقرة/ ٢٥٥].

ثم يحيي الخلق ويحاسبهم ، ثم لا يموتون أبداً: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْقَ وَنَكَتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَائكُوهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَكُ فِي إِمَامِ مُّبِينٍ ﴿ اللَّهِ ﴾ [س/ ١٢].

والأنبياء والرسل شهداء على أممهم، والعلماء شهداء على قرونهم، وأهل زمانهم، وهذه الأمة تشهد للأنبياء أنهم بلغوا الرسالة لأممهم: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمُ أُمَّةً وَسَطًا لِنَكُونُ النَّكُونُ النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمُ شَهِيدًا ﴾ [البقرة/ ١٤٣].

وشهداء العلم والمعرفة شفعاء يوم القيامة: ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَعَةَ إِلَّا مَنشَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿ ٨٠ ﴾ [الزحرف/ ٨٦] .

وجميع المخلوقات في العالم العلوي والسفلي تشهد لخالقها بالتوحيد والجلال والجمال، والأسماء الحسني والصفات العلى ، والمثل الأعلى .

وتشهد على أنفسها بما هي عليه من الذل والفقر والعجز، وتسبح بحمد ربها العظيم، وتسبحه وتنزهه عن نقصها وفقرها اللازم لها، وتلك شهادة له بالتوحيد: ﴿ تُسَيِّحُ لُهُ ٱلسَّمَوَ ثُلَاتَ السَّبَعُ وَلَلَانُ مَها، وتلك شهادة له بالتوحيد: ﴿ تُسَيِّحُ لُهُ ٱلسَّمَوَ ثُلَاتَ السَّبَعُ وَلَلَانَ وَلَلَانَ عَلِيمًا غَفُولًا اللهُ وَلَلَانَ وَلَلَانَ عَلِيمًا غَفُولًا اللهُ اللهِ وَلَلَانَ وَلَا اللهِ وَلَلَانَ عَلِيمًا غَفُولًا اللهُ اللهِ وَلَلَانَ عَلَيمًا غَفُولًا اللهُ اللهِ وَلَلِكُ اللهُ اللهِ وَلَلَانَ عَلَيمًا غَفُولًا اللهُ اللهِ وَلَلَانَ عَلَيمًا عَفُولًا اللهُ اللهِ وَلَلْهُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِمَدِّهِ وَلَلِكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحَهُم اللهُ وَلَلْكُ اللهُ الل

فسبحان الملك الحق ، الذي خلق كل شاهد ومشهود.

وكل شاهد ومشهود في هذا الملك الكبير يسبح بحمد ربه ، ويؤدي الشهادة لربه بالتوحيد، والشهيد الحق أعظم الشهود: ﴿وَكَفَى بِأَللَّهِ شَهِيدًا ﴿أَنَا النَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ الل

وسبحان الملك القريب الشهيد لخلقه كلهم ، الحي القيوم الذي لا يواري منه ليل ساج، ولا سماء ذات أبراج، ولا أرض ذات فجاج ، ولا جبلٌ ما في وعره، ولا بحر ما في قعره، ولا ظلمات بعضها فوق بعض: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿ النساء / ٣٣].

اللهم إني في هذا المقام أشهد لك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك، فاكتب شهادتي عندك مع الشاهدين، يا خير الشاهدين: ﴿رَبَّنَا ءَامَنَا بِمَا أَزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكُ بُنَا مَعَ الشَّهِدِينَ ﴿ وَهِ اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُولِي اللهُ ال

التعبد لله ﷺ باسمه الشهيد:

والصلوات التي هي صلة بين العبد وربه تشتمل على الشهادة في البداية والنهاية ، يؤديها العبد كل يوم وليلة بين يدي ربه الشهيد له ، ويترضاه بالتحيات والصلوات.

فانظر كيف تشهد بين يدي ربك بحسن العبادة والطاعة، وتؤديها له كأنك تراه: ﴿ وَأَقِيمُواْ الشَّهَادَةَ لِلَّهِ قَالْمَوْرِ اللَّهِ وَالْمَوْرِ الْآخِرِ وَمَن يَتَقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ. مَخْرَجًا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ فَالْمَوْرِ اللَّهَ فَلْوَرِ الْآخِرِ وَمَن يَتَقِ اللَّهَ يَجْعَل لَهُ. مَخْرَجًا اللَّهُ وَالْمَوْرِ اللَّهَ مَنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسَّبُهُ أَوْلِنَ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدَّ جَعَلَ اللَّهُ لِللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ الللللِّهُ اللللِّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللِّهُ الللللِّلْمُ الللللِّهُ الللللِّهُ اللللللِّهُ الللللِّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللللللِّهُ اللللللِّهُ اللللللِّهُ اللللللِّ

والمَلك الحق يدعوك أيها الإنسان للإيمان به ، ومعرفة أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى، لتشهد له بالوحدانية.

ولأداء هذه الشهادة العظيمة ، يجب أن تكون من أهل العدالة ، لتُقبل شهادتك عند الملك الحق ، وذلك بالاستقامة على دينه ، والعمل بما يحبه الله ويرضاه ، واجتناب ما يسخطه ويبغضه: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ ٱلْمُنَّقِينَ ﴿ ﴾ [المائدة / ٢٧].

وهؤلاء العدول هم الذين يكرمهم الله بالجنة يوم القيامة ، جزاء على شهادتهم بالحق وأعمالهم الصالحة: ﴿ وَاللَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَائِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَعُونَ ﴿ الْمَالَةِ مُ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِمُ عَلَى صَلَاتِهِمْ أَعُلُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّ

وعليك بالتفكر والتدبر لما في الكون من المخلوقات والآيات التي تشهد لربك العظيم بالوحدانية والقدرة والعظمة ، وتشهد على نفسها بالفقر والعجز والذلة : ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّمَ السَّمَوَتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا أَثُمَ السَّمَوَىٰ عَلَى الْغَرْشِ وَسَخَرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرِ كُلُّ يَجْرِى لِأَجَلِ ثُسَمَّى يُدَبِّرُ الْأَمْر يُفَصِّلُ اللَّهَ مَن عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرِ كُلُّ يَجْرِى لِأَجَلِ ثُسَمَّى يُدَبِّرُ الْأَمْر يُفَصِّلُ اللَّهُ مَن يَعَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّا

فانظر رحمك الله كيف خلق الله الأرض وبسطها، ودحاها بالمياه والخيرات، ونصب فوقها الجبال الشوامخ فلا تميد بأهلها ، وأحاطها بالبحار المسجورة، وشق بين قطعها الأنهار المفجورة ، ودحا بطنها بالعيون المملوءة: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ يُغْشِى ٱلْيَلَ ٱلنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآينَتِ لِقَوْمِ يَتَفَكَّرُونَ الرَّاسَ الرعد/٣].

وانظر كيف جعل الحكيم العليم بين السماء والأرض السحب المسخرة، والرياح المرسلة، ودوائر الأفلاك المسخرة من الشمس والقمر والنجوم ، جارية بأمره ، على نسق محكم ، وترتيب مطَّرد، يكون عنه الليل والنهار، والصيف والشتاء، والحر والبرد.

كل ذلك لإظهار قدرة القدير في أنواع العبيد، وإظهار بعض معاني الآخرة في الدنيا.

فأظهر الرب علا بذلك العجائب خلقاً وأمراً بأحسن تدبير ، وأكمل ترتيب: ﴿ وَءَايَةُ لَهُمُ الَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَاهُم مُظْلِمُونَ ﴿ وَالشَّمْسُ تَعَرِي لِمُسْتَقَرِّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَرِيزِ الْعَلِيمِ ﴿ وَالشَّمْسُ وَالشَّمْسُ عَلَيْ لِمُسْتَقَرِّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَرِيزِ الْعَلِيمِ ﴿ وَالشَّمْسُ وَالشَّمْسُ يَلْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَصَرُ وَلَا اليَّدُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلُّ فِي فَلَكِ يَسْبَحُونَ الْقَدِيمِ ﴿ وَ اللَّهَ مَسُ يَلْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَصَرُ وَلَا اليَّدُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلُّ فِي فَلَكِ يَسْبَحُونَ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللِهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللللَّهُ اللَّهُ اللللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللللللللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللللللللللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ اللللللللَّهُ اللللللللْ

وخلق سبحانه بين السماء والأرض هذا الفلك العظيم ، وجعل فيه السحب الثقال ، والرعد الذي يسبح بحمده ، والبرق الذي يلقح السحاب ، والماء الذي يحيي به الأرض بعد موتها : ﴿ أَلَوْ تَرَأَنَّ ٱللَّهُ يُسْبِح بحمده ، والبرق الذي يلقح السحاب ، والماء الذي يحيي به الأرض بعد موتها : ﴿ أَلَوْ تَرَأَنَّ ٱللَّهُ لَيْ سَعَابًا ثُمَّ يُولِفُهُ مَنْ يَشَاءُ وَيُعَمِّ فَكُمُ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ وَالنور / ١٤٣] .

ثم زاد الله على هذا الإحكام إحكاماً بأنْ بيَّن خضوع جميع المخلوقات لربها، وسجودها بين يدي مالكها؛ لتشهد أمام فاطرها بفقرها وذلها، وتعلن طاعتها لمن خلقها بانتقالها كما شاء من حال إلى حال، في مشارق الأرض ومغاربها، بتدبير محكم من العزيز الحكيم: ﴿إِنَ رُبّكُمُ اللَّهُ اللَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ استَوَىٰ عَلَى الْعَرَّشِ يُغْشِى اليَّلَ النَّهَار يَطْلُبُهُ, وَيُعْتُ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَر وَالنَّجُومَ مُسَخَرَتٍ بِأَمْرِقِةً أَلا لَهُ الْخَاقُ وَالْأَمْنُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالِمِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَن وَالنَّهُومَ مُسَخَرَتٍ بِأَمْرِقِةً أَلَا لَهُ الْخَاقُ وَالْأَمْنُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَن وَالنَّهُ وَاللَّهُ مَا وَاللَّهُ مَا اللَّهُ مَن وَالنَّهُ وَاللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَن وَاللَّهُ مَن وَالنَّهُ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ مَن وَاللَّهُ مَن وَالنَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ اللللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللْولَةُ اللْمُ اللللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللللللَّهُ اللللللَّهُ اللللللللَّةُ اللللللَّهُ اللللللللللَّهُ اللللللللَّهُ اللللللْولَةُ الللللَّهُ الللللللِي الللللللِلْولَةُ الللْمُ اللللللْولُولُ اللللْمُ اللللْمُ الللللللِ

وخلق ربنا على السماء وجعلها سبعاً شداداً، وبناها ورفعها ، وزينها بالكواكب والنجوم ، وأمسكها بقدرته: ﴿ أَلَوْتَرُواْ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَوْتِ طِبَاقًا ﴿ اللَّهُ مَلَ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِهِمِنَ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوْتِ طِبَاقًا ﴿ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ اللَّهُ مَلَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا الللَّهُ اللَّا الللَّا الللَّا الللللَّالِمُ اللَّا الل

وجعل على تلك السموات السبع مسكناً للمقربين من عباده، والمصطفين من أوليائه، فتَقَهن الجبار سبع سموات، أعلاهن أعظمهن خلقاً، وأوسعهن حجماً، وكل واحدة محيطة بالأخرى، وملأهن بالملائكة التي تسبح بحمده، وتشهد بوحدانيته، وتُدبر أمره: ﴿ وَلَهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضُ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكُمِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ اللهُ يُسَيِّحُونَ ٱلْيَلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ فَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكُمِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ اللهُ يُسَبِّحُونَ ٱلْيَلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ فَنْ إِللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُو

فسبحان الملك القوي القادر ، الذي خلق السموات بإحكام وإتقان لا خلل فيه: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَوُّتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿ ﴾ [الملك/ ٣].

وهذه السموات السبع العظيمة تُقِلّها قدرة الجبار عَلان ، ويحملها أمره، وتمسكها مشيئته ، وتحكمها إرادته ، دون دعائم من تحتها تُقِلّها، أو علائق من فوقها تمسكها.

فسبحان الملك القادر على كل شيء ، الذي خلق كل شيء بإرادته، وقهر كل شيء بقدرته ،

و مَلك كل شيء بجبروته: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولاً وَلَيِن زَالْتَآ إِنْ أَمْسَكُهُمَامِنْ أَحَدِمِّنُ بَعْدِهِ ۚ إِنَّهُ وَكُلُ اللَّهُ عَفُورًا اللَّهُ ﴾ [فاطر/ ٤١].

وسبحان الشهيد الحي القيوم ، الذي أمسك السموات العظام أبداً وسر مداً بقدرته وقوته ، على ما هي عليه من الخلق والحسن والجمال ، لا تميد مثقال ذرة ، ولا تنقص مثقال ذرة : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلُكَ تَجْرِى فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُحْسِكُ ٱلسَّكَمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ ٱللّهَ بِإِلنَّاسِ لَرَهُ وَفُ تَحِيمُ اللهِ الحج/ ٢٥].

واعلم أن كل تَنَقُّل وتحول في الجماد والنبات، وكل مولود في البشر والحيوان، وكل شروق وغروب في الكواكب، كل ذلك يدل دلالة حسية قاطعة على وحدانية الله، وحصول البعث بعد الموت: ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَاءَ ٱهْ تَرَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ بعد الموت: ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَاءَ ٱهْ تَرَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ بعد الموت: ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَاءَ ٱهْ تَرَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ فَي عِنهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَلِيدٌ وَكَانَ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَا رَبِّ فِي اللّهَ مِن فِ ٱلْقَبُورِ (٧) ﴾ [الحج/ ٥-٧].

فلا إله إلا الله كم شواهد التوحيد والبعث في المخلوقات كلها صغيرها وكبيرها.

فمجيء نهار بعد ليل كحياتنا هذه بعد الموت الأول، ثم يخلف الليل النهار كموتنا بعد هذه الحياة ، ثم يخلف الليل النهار كموتنا بعد هذه الحياة ، ثم يخلف النهار الليل كالحياة الأبدية في الآخرة بعد الموت: ﴿ يُقَلِّبُ اللَّهُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ اللَّهِ النور/ ٤٤].

فسبحان من جعل النهار آية على الحياة، وجعل الليل آية على الموت بعد الحياة: ﴿ إِنَّ فِي خُلْقِ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَافِ ٱلنَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَآينَتِلِأُولِي ٱلْأَلْبَابِ (١٠٠)﴾ [آل عمران/ ١٩٠].

وسبحان العزيز الحكيم الذي خلق السموات والأرض، وخلق الشمس والقمر، وخلق الليل والنهار، وخلق الدنيا والآخرة.

وجعل ذلك كله آيات بينات تشهد بعظمة خالقها ، وتسبح بحمده .

نصبها آية على وحدانيته، وآية على عظمة أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، وآية على البدء والإعادة ، وآية على البدء والإعادة ، وآية على الموت ، وآية على فقر المخلوقات وذلها ، وآية تشهد بعظمة خالقها: ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُلَا اللَّهُ اللَّهُ مُلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُلَّا اللَّهُ مُلَّا اللَّهُ مُلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ مُلَّا اللَّهُ مُلَّا اللَّهُ مُلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

يَجْرِي لِأَجَلِ مُسَمَّى كُدَيِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَنتِ لَعَلَكُم بِلِقَاءَرَيِّكُمْ تُوقِنُونَ ۖ ﴾ [الرعد/ ٢].

فسبحان الخلاق العليم الذي خلق الإنسان، وأخرج منه هذا النسل العظيم.

وسبحان الحكيم الخبير ، الذي سقى الأرض بالماء فأنبت من كل زوج بهيج : من أبيض وأسود، وأحمر وأصفر، وحلو وحامض، وحار وبارد، وجامد وسائل، وذكر وأنثى، وكبير وصغير، وقائم ونائم: ﴿ أَفَامَ يَنظُرُواْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَهَا وَزَيَّنَهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجِ ۞ وَصغير، وقائم ونائم: ﴿ أَفَامَ يَنظُرُواْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَهَا وَزَيَّنَهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجِ ۞ وَالْأَرْضَ مَدَدُننها وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْسِي وَأَنْبَتَنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۞ بَشِيرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنيبٍ ۞ وَلَلْأَرْضَ مَدَدُننها وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْسِي وَأَنْبَتَنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۞ بَضِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنيبٍ ۞ وَنَزَّنَا مِن ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَرَكًا فَأَنْبَتَنَا بِهِ عَنْتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ۞ وَالنَّخُلَ بَاسِقَاتٍ لَمَاطَلُعُ نَضِيدُ ۞ وَلَنَّ فَلَ اللهَ اللهُ عَلَيْ اللهُ الله

الكل يشهد بوحدانية ربه، والكل يسبح بحمده، والكل يعمل بأمرربه: ﴿ أَلَوْتَ رَأَنَّ ٱللَّهَ يُسَيِّحُ لَهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَنَقَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلاَنَهُ وَتَسْبِيحُهُۥ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿ اللَّهُ عَلِمُ مَا يَفْعَلُونَ ﴾ النور / ٤١].

وهل رأيت كهذه الأم الضحوكة الكريمة التي أنبتت من كل زوج بهيج، خلقها الله بقدرته لتسبّح هي وأولادها بحمده، وتقنت لعظمته، وتشهد بوحدانيته.

وسخرها لخلقه يشربون من مائها، ويأكلون من ثمارها، ويتنعمون بخيراتها، ويسكنون فوقها، ويتقلبون في بقاعها: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى َأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَكُمْ مِّنَهُ شَكِرابٌ وَمِنْهُ شَكِرُ فِيهِ شُيمُونَ اللَّهُ مُنْكِثُ لَكُمْ مِنْهُ شَكِرُ فِيهِ شُيمُونَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْهُ اللَّهُ الللللَّهُ الل

فسبحان من ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلَكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمُ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلَكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمُ إِلَّا يُسَيِّحُ بِكَدِهِ وَلَكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمُ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلَكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمُ إِلَّا يُسَبِّحُ بَعَدِهِ وَلَكِن لَا نَفْقَهُونَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ ال

كم في الأرض من آية وعبرة ؟ وكم يخرج منها من أشجار وثمار؟ ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَنَتُ لِٱلْمُوقِنِينَ ۗ ۗ كَالُمُوقِنِينَ ۗ كَالَّمُ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَنَتُ لِٱلْمُوقِنِينَ ۗ كَاللَّهُ وَفِي ٱلْفَرُونَ اللَّهُ ﴾ [الذاريات/٢٠-٢١].

تعطى الحبة منها سبعمائة حبة بأمر الله علل.

فهذا عطاء مخلوق لمخلوق بأمر الله في دار الدنيا ما أعظمه وما أحسنه.

فكم يكون العطاء من الرب الكريم للمؤمنين في الدار الآخرة ، من النعيم المقيم الذي من كماله وحسنه لا تهتدي العقول لمعرفته ، ولا تستطيع الألسن أن تصفه، ولا تقدر الأوهام أن تتخيله: ﴿وَعَدَ اللّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَاللّهُؤُمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجَرِّى مِن تَعَيِّهَ الْلاَّنَهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا وَمُسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنَ وَرِضُونَ أُمِّرَ اللّهِ أَكُمُ ذَالِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ اللهِ التوبة / ٧٧].

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : « قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالَحِينَ مَا لَا عَيْنُ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنُ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، مِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الله ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةٍ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ » منة عليه ''.

فسبحان الله ما أجهل الإنسان بربه.. وما أجهله بأسمائه وصفاته .. وما أجهله بآياته ومخلوقاته.. وما أجهله بآياته ومخلوقاته.. وما أجهله بدينه وشرعه.. وما أجهله بوعده ووعيده: ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغْفِر لِلَا نَبِكُ وَمُولَكُمُ لِلاَ أَنَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَمُولَكُمُ لِللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَةُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللّ واللّهُ واللّهُ وَاللّهُ وَا

ومن آيات الله العظيمة خَلْق الإنسان وتقلُّبه من حال إلى حال،من تراب ، إلى نطفة ، إلى علقة ، إلى علقة ، إلى مضغة ، ثم جسماً بلحم وعظام ، ثم حياً ذا روح، ثم إنشاؤه خلقاً آخر في صفاته وأخلاقه ، وفي تبدُّله من حال الطفولة إلى الشباب ، إلى الاستواء ، إلى الكهولة ، إلى الشيخوخة.

فسبحان الذي خلقه وصوره ، وأحسن خلقه: ﴿ ذَلِكَ عَلِلْمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ اللَّهِ مِن مَّالِمُ ٱلَّذِي ٓ أَكُلُ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴿ ثُوَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّآءٍ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٣٢٤٤) ومسلم برقم (٢٨٢٤) واللفظ له .

مَّهِينِ ۞ ثُمَّ سَوَّدِكُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَلَرَ وَٱلْأَفَّرَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۞ [السجدة / ٢-٩].

وسبحان الملك القدير الذي خلق ما شاء، وما يزال يخلق ما شاء، الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده، ويخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي: ﴿ يُخُرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخُرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخُرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْمَيِّ وَيُحُرِّجُ ٱلْمَيِّ مَنَ الْحَيِ وَيُحُرِّ اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ مَا اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ الْمُلْعُلُمُ اللَّهُ الْمُلْعُلُمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعُلُولُ الْمُلْعُلُولُ الْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلُمُ الْمُلْعُلُمُ الْمُلِمُ اللَّهُ الْمُلْعُلُمُ الْمُلْعُلُمُ الْمُلْعُلُمُ الْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلُولُ الْمُلْعُلُمُ الْمُلْعُلُمُ الْمُلْعُلُمُ الْمُلْعُلُولُ الْمُلْعُلُمُ اللَّهُو

وسبحان الخلاق العليم القدير الذي خلق السماء وما فيها وما عليها ، وخلق الأرض وما فيها وما عليها ، وخلق الأرض وما فيها وما عليها وشباعيد ما فيها وما عليها إليها: ﴿ وَٱللَّهُ أَنْبَتَكُمُ مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

فانظر رحمك الله في ملكوت السموات والأرض ترى عجائب قدرة الله ، وعظيم ملكه وسلطانه ، وتشاهد التدبير والتصريف ، والتحريك والتسكين ، والحياة والموت ، في كل لحظة: ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِ ٱلْأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشَأَةَ ٱلْآخِرَةَ إِنَّ ٱللّهَ عَلَى كُلِ شَيْءِ قَدِيرٌ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى كُلِ شَيْءِ قَدِيرٌ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

واعلم أن الله خلق جميع الأجساد الحيوانية والبشرية، وأسكن فيها الأرواح، فصارت حية بأمر الله عز وجل.

والروح سر باطن موصوف بصفاته ، معلوم بأفعاله ، لا يحيط به العلم ، ولا يكيفه العقل.

اختص الله على الله على بمعرفته وحده، وجعل الإيمان بالروح في الدنيا آية عليه ، وطريقاً إلى الوصول بالمعرفة إليه والإيمان به: ﴿ وَيَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلرَّوجَ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا اللهِ والإيمان به: ﴿ وَيَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلرَّوجَ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا اللهِ والإيماء / ٨٥].

والروح أمر رباني ، وعبد روحاني ، حبسه الله في الجسم ابتلاءً له، وأجرى عليه محنته ، فواقَع المكروه بواسطة الجسم ابتداءً ، فعاقبه بأن أهبطه من السماء إلى الأرض لَمّا عصاه في الجنة: ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُ فَعَوَىٰ ﴿ اللَّهُ مُ لَكُ اللَّهُ مُ لَكُ اللَّهُ اللَّهُ مُ لَكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُ لَكُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

فالجسم يتغذى من طعام الأرض، والروح يتغذى من وحي السماء، فإن آمن العبد بربه صار الجسم والروح إلى النار: ﴿ إِنَّهُۥمَن يَأْتِ

رَبَّهُ, مُجُرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَعْيَىٰ ﴿ ﴾ وَمَن يَأْتِهِ عَمُؤْمِنًا فَدْ عَمِلَ ٱلصَّلِحَنِ فَأُولَتِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴿ ﴾ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَزَاءُ مَن تَزَكَّى ﴿ ﴾ الله عَنْ اللهُ عَا عَنْ عَنْ اللهُ عَلَا عَنْ اللهُ عَنْ عَنْ اللهُ عَل

والموت هو مفارقة الروح للجسد ، وإذا مات الإنسان رجع الجسد إلى التراب الذي خُلق منه، وخرجت الروح الحية منه، ثم صعدت بها الملائكة إلى السماء.

فإن كان مؤمناً فُتحت له أبواب السماء حتى تصعد به إلى ربه علله ، فيؤمر بالسجود لربه فيسجد له، ثم يعود إلى جسده في قبره وينعم فيه، ويبقى فيه إلى أن يُبعث، ثم يحاسب ، ثم يدخل الجنة : ﴿ فَأَمَا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿ اللَّهِ مُؤَمِّ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

وإن كان كافراً لم تفتح لهذه الروح أبواب السماء ، ورُمِي من علو إلى الأرض ، ورجع إلى جسده في الأرض في شقاء وعذاب إلى يوم الدين، ثم يبعث ، ثم يحاسب ، ثم يدخل النار: ﴿ إِنَّ ٱللَّذِيكَ كَذَّبُوا مُ بِعَايَنِنَا وَٱسۡتَكُبَرُوا عَنَهَا لَا نُفَنَّحُ لَهُمْ أَبُوبُ ٱلسَّمَاءِ وَلَا يَدُخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ ٱلجُمَلُ فِي اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَ

فما أعظم الله في خلقه وأمره، وحكمه وتدبيره، وأسمائه وصفاته: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ بِغَيْرِ عَمَدِ تَرُونَهَا أَوْأَلْقَى فِي ٱلْأَرْضِ رَوَسِي أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَ فِهَا مِن كُلِّ دَابَةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنبُنْنَا فِهَامِن كُلِّ دَوَيَهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنبُنْنَا فِهَامِن كُلِّ وَبَعَ فِي اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ فَأَرُونِ مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ عَبِلِ ٱلظَّلِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينِ اللهِ اللهُ اللهُ

أرسل الرياح بشرىً بين يدي رحمته، وأنزل من السماء ماءً فأحيا به الأرض بعد موتها.

وخلق سبحانه الجنة وأظهر لعباده منها في هذه الدنيا ما يرغّبهم فيها ، من المياه والثمار وسائر النعم ، وخلق النار ، والسموم ، والآلام ، وسائر المكروه .

وأذن الله سبحانه للنار بنفسَين ، نَفَس في الصيف وهو أشد الحر ، ونَفَس في الشتاء وهو الزمهرير أشد البرد ، فلو لا الرياح والماء لكان النفسان في الدنيا جهنم الصغرى ، ولو لا النفسان الحر والزمهرير لكانت الأرض بما فيها الجنة الصغرى.

عن أبي هريرة على عن النبي عَلَيْ قال: « اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا ، فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضاً ، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحُرِّ ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ

الزَّمْهَريرِ » متفق عليه (١).

فسبحان من أشار بهذه إلى تلك ، وجعل ذلك تذكرة وعبرة ، ودفع هذا بهذا ، وكسر هذا بهذا، وكسر هذا بهذا، وتم أمره في الدنيا والآخرة، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَنَهَ إِلَّا هُوَ خَكِلُقُ كُلِّ شَى عِوْكِيلٌ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كُلِ شَى عِوْكِيلٌ اللَّهُ اللَّالَا اللَّا اللَّالَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا ال

فلا إله إلا الله الحكيم العليم ، كم أخرج بالماء النازل من السماء من الجنات والعيون ، والأنهار والأشجار ، والأزهار ، والنبات ، والثمار: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى آَنزَلَ مِن ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَكُمْ مِنّهُ شَرَابٌ وَمِنْ شَكَابٌ وَمِن شَكَابٌ وَمِن كُلِّ النَّحَرُ فِيهِ تُشِيمُون ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَمِن كُلُونَ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

وكم أحيا الرب بهذا الماء الذي أنزله من السماء من النبات والحيوان والبشر.

فهل نعتبر بهذا الخلق العظيم ، والملك الكبير ، والتدبير العجيب : ﴿ أُوَلَمُ بَيَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَنَّ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَـٰنَا رَثَقًا فَفَنَقُنـُهُمَا وَجَعَلْنَـا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيِّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ﴿ ۖ ﴾ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَـٰنَا رَثَقًا فَفَنَقُنـُهُمَا وَجَعَلْنَـا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ﴿ ۖ ﴾ [الأنبياء/ ٣٠].

وإذا نظر الإنسان إلى عظمة هذه المخلوقات فليُعِدْ النظر إلى هذه النطفة المتكررة.

كيف خلقها الله من ماء مهين، فجاء منها الرجال والنساء، والأبيض والأسود ، والطويل والقصير ، والكريم والبخيل ، والمؤمن والكافر ، والمطيع والعاصي: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ۚ أَنَّ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرُ تَنتَشِرُونَ ﴾ وَمِنْ ءَاينتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّن أَنفُسِكُم أَزُونَهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَايَتِهِ إِنَّ خَلَقَ لَكُم مِّن أَنفُسِكُم أَزُونَهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَاَينتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّن أَنفُسِكُم مَّوَدَةً وَرَحُمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَاَينتِ لِقَوْمٍ يَنفَكُرُونَ الله ﴿ الروم/ ٢٠-٢١].

فسبحان من شرَّف الإنسان من بين المخلوقات فخلقه بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته، وعلَّمه الأسماء كلها، وكرِّمه بالسمع والبصر والعقل: ﴿ وَاللّهُ أَخْرَكُمُ مِّنُ بُطُونِ أُمَّهَا يَكُمُ لَا تَكُمُ لَشَكُرُ وَكَاللّهُ أَخْرَكُمُ مِّنَ بُطُونِ أُمَّهَا يَكُمُ لَا تَعَلّمُونَ شَيْءًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْءِدَةً لَعَلَّكُمْ تَشَكُرُونَ اللّهَ النحل / ١٧٥].

ثم زاده تكريماً بأنْ شرَّفه بالدين الذي يعبد به ربه ، ويهتدي به في حياته ، ويسعد به في الدنيا والآخرة: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَنتِهِ وَيُزَكِّ بِهِمْ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم(٣٢٦٠) واللفظ له، ومسلم برقم (٦١٧) .

وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِنْبَوَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ١٦٤ ﴾ [آل عمران/ ١٦٤].

وجعله في الدنيا خليفة في الأرض ، وعبداً لمولاه ، وفي الآخرة ملكاً بالقرب من مولاه: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهَرٍ اللَّهِ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَمَلِيكِ مُّقَنَدِرٍ اللَّهِ ﴾ [القمر/ ٥٤-٥٥].

ونوَّع له الكريم في الدنيا نعمه الظاهرة والباطنة، ونوَّع له بالدين أنواع الطاعات والعبادات ؟ ليزداد معرفة بربه العظيم، ويزداد شكره وحمده ؛ ليعظم أجره: ﴿ أَلَوْ تَرَوَّا أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسَبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ وَظَهِرةً وَبَاطِئَةً وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجُدِلُ فِ ٱللَّهِ بِعَيْرِ عِلْمِ وَلَا هُدًى وَلَا كِنَابٍ مُّنِيرٍ أَنَّ اللهِ بِعَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِنَابٍ مُّنِيرٍ أَنَّ اللهِ بِعَيْرِ عِلْمٍ اللهِ المَان / ٢٠].

ويوم القيامة يكرم من آمن به وأطاعه بألوان النعيم،ويهين من كفر به وعصاه بألوان العذاب، جزاء وفاقًا: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمِ اللهِ الْفُجَّارَ لَفِي جَعِيمِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

فهل رأيت أفضل من هذا العدل والإحسان، وأجلّ من هذا التكريم، وأحسن من هذه الأحكام: ﴿ أَفَحُكُمُ اللَّهِ عَنْ فَوَنَّ وَمَنْ أَخَسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكُمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ١٠٠٠ ﴾ [المائدة/ ٥٠].

فلا إله إلا الله كم أضل الشيطان أكثر الخلق ، وكم صرفهم عن التفكر في أسماء الله الحسنى ، وصفاته العلى ، ومخلوقاته العظيمة ، وآياته الحكيمة : ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِيلِيسُ ظَنَهُ، فَأَتَّ بَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ السَّالُ ٢٠].

واعلم رحمك الله أن الملك القدوس خلق آدم على الله المتخرج ذريته من ظهره ، وأشهدهم على ربوبيته ، فأقروا بذلك ، ثم جمع الذوات بيديه الكريمتين قبل أن تدنس بأنواع الكفر والمعاصي ، وقال : هؤلاء إلى النار، ثم أعادهم إلى صلب آدم ، ليخرجوا منه على مر القرون.

ثم إذا مات جميع البشر، وأراد الله بعثهم للحساب ، لم يكن لهذه الأرواح التي تدنست بالكفر والمعاصي أن ترجع إلى يديه الكريمتين ، فأوجد لهم الصُّوْر الذي جمع الله فيه الأرواح كلها.

ثم ينفخ فيه إسرافيل ، فتطير كل روح إلى جسدها، ثم يقوم الناس لرب العالمين ، وبعد البعث يكون الحساب والثواب والعقاب : ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا

مَن شَآءَ اللَّهُ أَمُّ نَفِحَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيامٌ يَنظُرُونَ ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِنْبُ وَجِاْئَ ءَ بِٱلنَّبِيِّنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِى بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿ وَوُفِيتَ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتُ وَهُوَ وَجِاْئَ ءَ بِٱلنَّبِيِّنَ وَٱلشَّهُ لَا يُطْلَمُونَ ﴿ وَفُولِينَ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتُ وَهُوَ وَجِائَ عَلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿ وَالزَمِر ٢٨ - ٧٠].

واعلم زادك الله علماً وإيماناً أن عالم الملائكة ، وعالم الجن ، وعالم الأرواح ، واليوم الآخر ، والقدر ، كله من الغيب الذي شاهدته العقول ببصيرة الإيمان ، حتى صاريقيناً كالمشهود بالأبصار : ﴿ ذَلِكَ ٱلْكِتَبُ لَارَيْبُ فِيهِ هُدَى لِلْمُنَقِينَ ۞ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَمُمَّا رَزَقَتُهُمُ بَالْأَبْصَار : ﴿ ذَلِكَ ٱلْكِتَبُ لَارَيْبُ فِيهِ هُدَى لِلْمُنَقِينَ ۞ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَمُمَّا رَزَقَتُهُمُ لَيُفِقُونَ ۞ البقرة / ٢-٣].

وفي عالم الغيب أضعاف أضعاف ما في عالم الشهادة ، والله وحده عالم الغيب والشهادة ، الكبير المتعال : ﴿ هُوَاللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ الْغَيْبِ وَالشَّهَ لَوَّهُ وَاللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اللَّهُ [الحشر/٢٢].

فالصُّوْر مِنْ أَمْره سبحانه ، والأرواح مِنْ أَمْره ، فأعاد الأرواح بالصُّوْر إلى الأجساد، ثم أعاد الكل ليوم الفصل ، ثم ساق المؤمنين إلى الجنة ، وساق الكافرين إلى النار.

حكمة بالغة ، وحُكْم عدل ، وأمرٌ حَتَّم رجوع كل شيء إلى حيث كان ، حسب عمله، وقيامهم بين يدي الجبار ليحكم بينهم: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَاۤ إِيَابَهُمْ ۚ أَنَّ مَلَيْنَا حِسَابَهُم ۗ أَنَّ اللهُ اللهُو

فمن يشك بعد هذا البيان بالحق ، ودين الحق : ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقُّ مِثْلَ مَآ أَنَّكُمْ لَنطِقُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّكُمُ اللَّهُ اللَّ

فإن لم تدرك هذا الحق المبين ، فاعلم أنك محجوب عن ربك ، قد أسرك الشيطان ، وزين لك اتباع الهوى و ترك الهدى، فارجع إلى ربك، وانظر في الآيات الكونية ، و تدبر الآيات القرآنية ، لعلك تبصر مع المبصرين: ﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآبِرُ مِن رَّبِّكُم ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ عَيى فَعَلَيْهَا وَمَآ أَنَا عَلَكُ تُبصر مع المبصرين: ﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآبِرُ مِن رَّبِّكُم ۗ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ عَيى فَعَلَيْهَا وَمَآ أَنَا عَلَيْ مَا الله عَلَيْ الله وَلَا الله عَلَيْ الله وَلَا الله وَلِهُ وَلَا الله وَلِي وَلِهُ وَلَا الله وَلِمُ وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلِي الله وَلِهُ وَلِهُ وَلِلْ أَلْمُ الله وَلِي الله وَلِمُ وَل

اللهم إني أُشهدك في هذا المقام ، أني أشهد أنك أنت الله الواحد الأحد ، الذي لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك ، فاكتبني مع الشاهدين يا مولاي.

واعلم رحمك الله أن الله يأمر إسرافيل بالنفخ في الصور، فإذا نفخ صعق كل روح في السموات والأرض إلا من شاء الله، وفزع إلى الصور داخراً صاغراً: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصَّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلرَّضِ إِلَا مَن شَاءَ الله، وفزع إلى الصور داخراً صاغراً: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصَّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلرَّضِ إِلَّا مَن شَاءَ ٱللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَخِرِينَ ﴿ الله لَه ﴾ [النمل/ ٨٧].

ثم يميت الله إسرافيل وملك الموت ، وتحق كلمة الله بموت كل نفس ، ويبقى الملك الحق الحي القيوم علا .

فينادي : لمن الملك اليوم ؟ ولا يجيب سواه، فيجيب نفسه: لله الواحد القهار: ﴿ يَوْمَ هُم بَرِزُونَّ لَا يَخْفَى عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيَّ أُلِمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيُومِّ لِلَّهِ ٱلْوَحِدِ ٱلْقَهَارِ اللهِ العَافر ١٦١] .

فإذا أراد الله على إعادة الخلق بعد الصعق ، أنزل من تحت العرش ماءً كمني الرجال، وأمر كل شيء أُخِذ من شيء أن يعود إليه ، ثم يُنبت الله أجسام الخليقة كاملة كما ينبت النبات بالماء: ﴿ وَاللَّهُ أَنْبُتَكُرُ مِنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿ اللَّهُ أَنْبُتَكُرُ مِنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَاء: ﴿ وَاللَّهُ أَنْبُتَكُرُ مِنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿ اللَّهُ مُنْفِيدُكُمُ فِيهَا وَيُحْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّ

ثم يحيي الله عَلَى إسرافيل عَلَيْ ، ويأمره بالنفخ في الصور نفخة البعث ، فينفخ فيه ، فتخرج كل روح إلى جسدها: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصَّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَا مَن شَآءَ ٱللَّهُ أُثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ۗ ﴾ [الزمر / ٦٨].

فسبحان الملك القادر على كل شيء، الذي يُخرج النبات الحي من الأرض الميتة ، ويعيد الروح الحي إلى الجسد الميت ، فيحي الميت بالحي، ثم يخرجه من القبر للبعث والحساب: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ وَيُكْمِي ٱلْأَرْضَ بَعَدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ يَخُرَجُونَ اللهَ الروم / ١٩].

فسبحان من يبعث هذه الأجساد والأرواح للحساب والجزاء: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَـُرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ السَّحَانُ مَن يبعث هذه الأجساد والأرواح للحساب والجزاء: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَـُرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ اللَّمَاءَ مَن يبعث هذه الأجساد والأرواح للحساب والجزاء: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَـُرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ اللَّاعَ يَقُولُ الْكَيْفُرُونَ هَلَا ايَوْمُ عَسِرٌ ﴿ ﴾ [القمر / ٧-٨].

فلا إله إلا الله متى يلين قلب الإنسان لعظمة مولاه، ومتى يؤوب إلى ربه من طغيانه وفجوره: ﴿ أَلَمُ يَأْنِ لِللَّهِ عَلَى اللَّهِ مَتَى يلين قلب الإنسان لعظمة مولاه، ومتى يؤوب إلى ربه من طغيانه وفجوره: ﴿ أَلَمُ يَأْنِ اللَّهِ مَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْ اللَّهِ مَن طَغيانه وفجوره: ﴿ أَلَمُ مَا لَا يَكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْ اللَّهِ مَن طَغيانه وفجوره: ﴿ اللَّهُ مَا لَا يَكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْ اللَّهِ مَن طَغيانه وفجوره: ﴿ اللَّهُ مَا لَا يَكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْ اللَّهِ مِن طَغيانه وفجوره: ﴿ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَلَا يَكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْ اللَّهُ مَن طَغيانه وفجوره: ﴿ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا لَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا يَكُونُواْ كَاللَّهُ اللَّهُ مَنْ مَا لَا يَعْلَمُ اللَّهُ مَا يَعْلَى اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مَا يَعْلُونُهُمْ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا يَعْلَى اللَّهُ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَا يَعْلَى اللَّهُ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا يَعْلَقُولُ اللَّهُ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ اللَّهُ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّ مُعْلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

فارجع رحمك الله إلى ربك الذي يحيي الأرض بعد موتها ، فإنه غفور رحيم : ﴿ أَعَلَّمُوا أَنَّ

اللَّهَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيِّنَا لَكُمُ ٱلْآينتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ اللَّ

واعلم أسعدك الله بطاعته أن الساعة آتية لا ريب فيها بعد انقضاء الآجال، وتمام الآماد كلها: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِنَ ٱلسَّاعَةَ لَالْنِيَةُ فَاصْفَحِ ٱلصَّفَح ٱلجَمِيلَ ۞ ﴾ [الحجر / ٨٥].

فكما يأتي اليوم بعد اليوم، والشهر بعد الشهر، والعام بعد العام، والقرن بعد القرن، كذلك ينقضي يوم الدنيا، ويخلفه اليوم الآخر، وإنا لله وإنا إليه راجعون: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُو بَعَدَ ذَلِكَ لَمَيْ تُونَ (المؤمنون/ ١٥-١٦).

واعلم أن الحكيم على النوم بين اليقظتين آية على الموت بين الحياتين.

ومن كان في يقظته على شيء ، فالغالب أن يكون على مثله في نومه، ومن عاش على شيء، فالغالب أن يموت عليه، ومن مات على شيء بُعث عليه.

فإذا بُعث رأى ما سمعه حقيقة حين لا تنفع الرؤية: ﴿ وَجَآءَتَكُلُّ نَفْسِ مَعَهَا سَآبِقُ وَشَهِيدُ اللَّ لَقَدُ كُنُتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدُ اللَّ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

اللهم اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك يا كريم: ﴿رَبَّنَا ظَلَمَنَا ۗ أَنفُسَنَا وَإِن لَرَ تَغَفِرُ لَنَا وَتَرْحَمُنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴿٢٣﴾ [الأعراف/ ٢٣].

واعلم رحمك الله أن الله رحيم بجميع خلقه ، أرسل إلينا رسوله محمداً على بالهدى ودين الحق ، فبلّغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وجاهد في الله حق جهاده ، حتى أظهر الله دينه : ﴿ هُوَ اللّهِ مَلَ اللّهِ مَلَ اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّه

والله على عباده الحق ، الذي خلق السموات والأرض بالحق ، وأنزل على عباده الحق ، وأنزل على عباده الحق ، وأرسل رسله بالحق : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَلِّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ

ٱلۡكِبِيرُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

وهو الحق الذي تشهد له جميع مخلوقاته بالحق والعدل ، والملك والعظمة ، والجلال والكبرياء: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ اللَّهِ الْكَبْرِيَاءُ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

وتشهد للإله الحق بالتوحيد، والعبودية له، والافتقار إليه.

فكل ما سواه من المخلوقات يشهد على نفسه بما هو عليه من النقص والفقر ، والعجز والتناهي ، في الأقطار والحدود ، والآجال والصفات.

ويشهد لربه بأنه الملك الحق وحده لا شريك له ، ويخضع لعبوديته ، ويسبح بحمده: ﴿ ٱللَّهُ لَا اللَّهُ اللَّهُ لَا اللَّهُ اللَّ

فسبحان من اختص بالأسماء الحسني ، والصفات العلى ، والمثل الأعلى.

هو القادر على كل شيء، الذي خلق القدرة في كل قادر، وله وحده القدرة المطلقة، الذي يملك جميع خزائن القدرة وحده لا شريك له.

وهو سبحانه العليم بكل شيء، الذي يملك خزائن العلم كلها، الذي خلق العلم في كل عالم، وله وحده العلم المحيط بكل شيء، وعِلْم ما سواه ناقص طارئ محدود: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَزَّلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا اللهِ وَ ١٢].

واعلم أن الله سبحانه وتعالى أرسل رسله بالدين الحق ، وخصهم بما ليس في طاقة البشر الإتيان به ، من الإخبار بالغيوب ، وخرق العادات ، وتأييدهم بالآيات والمعجزات، ليكون ذلك دليلاً على صدقهم، وموجباً لاتباعهم فيما يأتون به من سنن وأحكام: ﴿لَقَدُ أَرْسَلْنَا وَالْبَيْنَتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِئنَبُ وَالْمِيزَاتَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسَطِ ﴾[الحديد/ ٢٥].

وصفات النبوة ، وأعمال النبوة ، وآيات النبوة ، مبثوثة في العالم كله إلى يوم القيامة، تظهر في المسلم، ثم تتجلى في المؤمن ، ثم تشرق في الموقن ، ثم تستعلن في الصدِّيق وهو

المحسن.

وجميع الأنبياء والرسل صادقون صدِّيقون محسنون صلوات الله وسلامه عليهم.

والصديقية هي المقام الرفيع بعد النبوة، يربط الله بالحق على قلوب أهلها، ويظهر شاهد الحق على ألسنتهم وأعمالهم، ويكرمهم بضروب الكفايات، وحصول الكرامات، وإجابة الدعوات، وقضاء الحاجات.

وإنما بلغوا ذلك لكمال تصديقهم ، وإذعانهم للأنبياء وتوقيرهم ، مع حسن الاقتداء بهم: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ عَثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَهَدُواْ بِٱمُولِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَكِيلِ اللَّهِ أَوْلَيْكِ هُمُ ٱلصَّدِقُونَ اللَّهِ الحجرات / ١٥].

وكثيراً ما يكون في هذا الصنف المنتخب محادثة السر، والنفث في الرَّوْع، وحسن السمت، والصدق في الرؤيا.

عن أبي سعيد الخدري ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « الرُّؤْيَا الصَّالحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ » أخرجه البخاري (').

والباب مفتوح لكل مسلم ليدخل مَدْخل الصدق ، ويَخرج مَخْرج الصدق ، ويقوم مقام الصدق ، ويقوم مقام الصدق ، ويقوم مقام الصدق، فاطلبه بطاعة الله ورسوله: ﴿ وَمَن يُطِع اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَيْكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النّبِيّئِينَ وَالصِّدِيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّلِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِيكَ رَفِيقًا الله خَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللّهِ وَكَفَىٰ إِللّهِ عَلِيمًا اللهِ الساء / ٦٩ -٧٠].

ومقام هؤلاء الصدِّيقين يوم القيامة في جوار ربهم: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِي جَنَّنَتِ وَنَهُرٍ ﴿ فَي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقَنْدِرٍ ﴿ وَ القمر / ٥٥ - ٥٥].

فاجتهد في طلبه: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلِنِي مُدْخَلَ صِدْقِ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقِ وَٱجْعَل لِي مِن لَّدُنكَ سُلطَننَا نَصِيرًا ﴿ أَهُ الإسراء/ ٨٠].

ولعظمة هذا المقام ، وعلو درجته ، سيسأل الله أهله عن هذا الصدق: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّتِينَ

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٩٨٩).

مِيثَنَقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُوْجٍ وَإِنْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمٌ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَنَقًا غَلِيظًا ﴿ لَيُسْتَلَ السَّنَا لَهُ لِيَسْتَلَ السَّنَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللْلِلْلِي اللَّهُ اللَّالِمُ اللللْمُولِمُ الللْمُلْمُ الللْمُولِمُ اللللْمُلْمُ الللْمُ الللْمُلِمُ اللللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللَّهُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلِمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُولُ اللَّهُ اللْمُلْمُ ال

فعليك بالتسليم الكامل لربك ، مع الإحسان في القول والعمل ، تُرضي ربك ، وتنال كرامته : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِّن ذَكِرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلنُحْيِينَ لَهُ، حَيَوْةً طَيِّبَةً وَلنَجْ زِينَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْيَعْمَلُونَ ﴿ النحل / ٩٧].

وإنما يحيا العبد ويستقيم إذا سار على الصراط المستقيم إلى ربه ، وصعد في المدارج العالية، فيرقى في الدرجات العلى من العلم والعمل، فيرى ويسمع الحق المفطور عليه العالم، فيكون كل شيء يراه أو يسمعه أو يعلمه دليل من الحق يدل على ربه الحق المبين، فإذا حقق هذا أكرمه الله بالصعود في درجات الجنة: ﴿ أَفَارَ يَنظُرُوا إِلَى ٱلسَمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفُ بَنَيْنَهَا وَرَيَّتُهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوج الله بالصعود في درجات الجنة: ﴿ أَفَارَ يَنظُرُوا إِلَى ٱلسَمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفُ بَنَيْنَهَا وَرَيَّتُهَا وَمَا لَهَا مِن فَرُوج الله بالصعود في درجات الجنة: ﴿ أَفَارَ يَنظُرُوا إِلَى ٱلسَمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْف بَنيَنهَا وَزَيَّتُهَا وَمَا لَهَا مِن فَرُوج الله بالصعود في درجات الجنة : ﴿ أَفَارَ يَظُرُوا إِلَى ٱلسَمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْف بَنيْنَهَا وَزَيَّتُهَا وَمَا هَا مِن فَرُوج الله بالصعود في درجات الجنة : ﴿ أَفَارَ مِنْ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ وَوْجَ بَهِيجٍ اللهُ الله بالصعود في درجات الجنة : ﴿ وَالْبَنَّا فِيهَا مِن كُلِّ وَوْجَ بَهِيجٍ اللهُ عَنْهُ مَا وَمَا هَا مَا هَا مَا هَا مَا هَا مَن كُلُولُ وَلَيْ يَاللهُ بالصعود في درجات الجنة : ﴿ أَفَارَ اللهُ السَمَاءُ عَوْقَهُمُ كُلُّ وَلَّهُمْ كُلُولُ وَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْ اللهُ بالصعود في درجات الجنة : ﴿ أَفَامَ وَالْبَتَنَا فِيهَا رَوْسِي وَأَنْبَتَنا فِيهَا مِن كُلِّ وَوْجَ بَهِيجٍ اللهُ السَمَاءُ وَالْمَنْكُولُ اللهُ السَمَاءُ وَالْمَهُمُ لَكُولُ لِلْكُلِّ وَوْبَالْهَا مِن كُلِّ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المَالِمُ اللهُ اللهُ السَمَاءُ اللهُ اللهُ

فسبحان من أكرم آدم وذريته ، وعلَّمه الأسماء كلها ، وباهى به ملائكته ، وأسجد له جميع الملائكة، وجعله خليفة في الأرض، وأكرمه بمعرفة أسماء ربه الحسنى، وصفاته العلى : ﴿ رَّبُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَاصْطِيرُ لِعِبُدَ رَبِّيَ ۖ هَلَ نَعْلَمُ لَهُ ، سَمِيًّا اللهُ المَّا اللهُ [مريم/ ٢٥].

وجعل سبحانه هذه المعرفة في عبده آدم على علماً وذكراً ، وجعل ذلك في ذريته غريزة وفطرة ، وأشهدهم على ذلك شهادة حقاً ، ثم استخرجهم من الأصلاب ، جيلاً بعد جيل ، على هذه الفطرة الربانية الإيمانية: ﴿ فَأَقِمْ وَجُهَكَ لِللِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَلِكَ الربانية الإيمانية: ﴿ فَأَقِمْ وَجُهَكَ لِللِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ قَالِكَ الربانية الإيمانية وَلَكِكَ وَلَكِكَ النَّاسَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الربانية الإيمانية وَلَكِكَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللّ

فتجد المؤمن للبذرة التي في قلبه يصدق الرسل، ويؤمن بما جاؤا به من الهدى والفرقان، فيصدِّق تلك المعرفة بالإيمان، ويزيدها بالفكر، ويغذيها بالذكر والعبادة، فتفتح له أبواب العلم والهداية.

فلا يزال يترقى حتى يعم بفكره أقطار الأرض، ثم يخترق السبع الطباق، ثم يبلغ الكرسي الكريم، ثم ينتهي إلى العرش العظيم، فيشاهد الملكوت الأعلى، والمقام الأسنى، فيرى

قلبه ربه الملك الحق العزيز الجبار بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد:

يخلق ويرزق .. ويعطي ويمنع .. ويعز ويذل .. ويكرم ويهين .. ويرفع ويخفض .. ويبسط ويقبض .. ويبسط ويقبض .. ويبسط ويقبض .. ويأمر وينهى : ﴿ قُلِ ٱللَّهُ مَّ مَلِكَ ٱلْمُلْكِ تُوَّقِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُ مَن تَشَآءُ وَتُنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُ مَن تَشَآءُ وَتُعَر مَن اللَّهَ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُولُولُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّالَةُ اللَّهُ

فإذا رأى قلبه ذلك خشع لعظمة ربه، وسجد لجلاله، وذل لجبروته، وسبح بحمده مع المسبحين : ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمْوَتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلَكِكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحُهُمُّ إِنَّهُ.كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿ اللِّسراء / ٤٤] .

فالإنسان في الحقيقة في طلب علم التوحيد ليس يتعلم ، بل يتذكر ما هو مركوز في فطرته من تلك المعرفة ، ولهذا قال سبحانه: ﴿فَسَّعُلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنْتُمْ لَاتَعَلَمُونَ ﴿ النحل ٢٣].

أما الكافر فيعادي الرسل وأتباعهم ، بحسب الحُجُب التي حالت بينه وبين تلك المعرفة السابقة.

فتجده يكذّب بآيات الله ، ويخاصم ويجادل في أحكام الله، ويدعي الربوبية أو النبوة، ويملأ الأرض جوراً وظلماً، ويسعى في الأرض فساداً، ويملأ ما بين السماء والأرض كذباً وفجوراً: ﴿ فَمَنْ أَظَٰلُمُ مِمَّنِ اَفْتَرَكَ عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْكَذَّ بَ بِعَايَنتِةٍ ۗ إِنَّكُهُ، لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿ اللهِ فَمَنْ أَظُٰلُمُ مِمَّنِ اَفْتَرَكَ عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْكَذَّ بَ بِعَايَنتِهِ ۗ إِنَّكُهُ، لَا يُفْلِحُ ٱلمُجْرِمُونَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

فيحتبس المطر من أجله ، وتقحط الأرض بسببه ، ويشيع في البلاد والعباد والدواب والنبات شؤمه وضره: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِبِمَا كَسَبَتُ أَيْدِى النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَجْوَنَ النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَجْوَنَ النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَجْوَنَ النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ اللَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ اللَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَعْضَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَامُ اللَّهُ اللَّ

فاستقم كما أُمرت، ولا تكن من الممترين، فتكون من الضالين: ﴿ وَمَنْ أَضَلُ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَنهُ فِاستقم كما أُمرت، ولا تكن من الممترين فتكون من الضالين: ﴿ وَمَنْ أَضَلُ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَنهُ بِغَيْرِهُ دَى مِّرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمُ ٱلظَّلِمِينَ ﴿ ﴾ [القصص/٥٠].

وآيات هدايته إلى الحق جَعْله السبل في الأرض لأهلها ليسيروا عليها ، وجَعْله النجوم في السماء ليهتدوا بها إلى مقاصدهم ، وإنزاله الكتب ، وإرساله الرسل إلى الخلق ليهتدوا إلى ربهم : ﴿وَأَلْقَىٰ فِى السَّمَاءُ اللَّرْضِ رَوَسِى أَن تَعِيدَ بِكُمْ وَأَنْهُ رَا وَسُبُلا لَقَاصَهُمْ تَهْ تَدُونَ ﴿ اللَّهُ وَعَلَامَتُ وَبِالنَّجِمِ هُمْ يَهْتَدُونَ اللَّهُ لَعَمْ وَاللَّهُ اللَّهُ لَعَمْ اللَّهُ لَعَمْ اللَّهُ لَعَمْ اللَّهُ لَعَمْ اللَّهُ لَعَمْ اللَّهُ لَعَمْ اللَّهُ لَا تَحْصُوهَا إِلَى اللهَ لَعَمُونُ اللهِ لا تَحْصُوهَا إِلَى اللهِ لا تَعْمُونُ اللهِ لا تَعْمُونَ اللهِ لا تَعْمُونَا إِلَى اللهَ لَعَمْ اللهِ لا تَعْمُونَا إِلَى اللهَ لَعْمُونَا اللهِ لا تَعْمُونَا إِلَى اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

واعلم أن كل الخلق سوف يسألهم ربهم ويحاسبهم يوم القيامة.

فالسؤال: هل فعلت كذا؟ ولمن فعلته؟ وكيف فعلته؟ : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْءَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿ اللَّهِ عَمَّا كَانُواْيَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ مَا لَا اللَّهِ اللَّهُ الللللَّاللَّا الللَّا الللَّاللّا الللَّا اللَّهُ الللَّالِمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ الللللّ

والحساب يقال فيه: خذ هذا عن هذا: ﴿ لِيَجْزِى اللَّهُ كُلُّ نَفْسِ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٥٠) ﴾ [إبراهيم/ ٥١].

واعلم أن من حوسب عُذب لا محالة، إذ لا يقوم أحد لحساب الله عَلا ، وله الحجة البالغة حقاً، ولا يمكن لأحد القيام بحقه، وشكر إحسانه، إنما هي رحمة الرحيم، وفضل الكريم سبحانه: ﴿ وَلَوْلِا فَضَلُ ٱللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّن أَحَدٍ أَبَدًا وَلَاكِنَّ ٱللّهَ يُزَكِّ مَن يَشَآءٌ وَاللّهُ سَمِيعُ عَلِيمٌ اللهِ النور / ٢١].

وعن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ لَنْ يُدْخِلَ أَحَداً عَمَلُهُ الجَنَّةَ ﴾ قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا

رَسُولَ الله ؟ قَالَ: « لَا وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَني اللهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا» متفق عليه (١٠). واعلم رحمك الله أن الحساب منه عاجل وآجل.

فالعاجل للحسنة نورها في القلب وثوابها ، وللسيئة ظلمتها في القلب وعقوبتها.

والحساب الآجل ما أخَّر الله جزاءه في الدار الآخرة، والعاجل منه دليل على الآجل: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَاۤ إِلَيْنَاۤ إِ إِيَابَهُمْ ۞ ثُمُّمَ إِنَّ عَلَيْنَاحِسَابَهُم ۞ ﴿ الغاشية / ٢٥-٢٦].

فسبحان الملك الرحيم بعباده ، بيَّن لهم الصراط المستقيم في الدنيا، ليسيروا عليه إليه، ودعاهم لسلوكه ليصلوا إليه.

ثم نصب لهم يوم القيامة صراطاً مستقيماً على متن جهنم ، وهو الصراط الأكبر المنصوب لكل العباد حاشا الكفار والمشركين والمنافقين ، الذين اقتطعتهم عنق النار في عرصة المحشر ، فهؤلاء يدخلون النار مباشرة دون سؤال ولا صراط: ﴿ أُولَئِيكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِاَيْتِ رَبِّهِم وَلِقَآبِهِ فَعَطِتَ المَعَنَّمُ مُن فَلَا نُقِيمُ فَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَزَنَا ﴿ اللَّهِ جَرَا وَهُمْ جَهَنّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَاتَّخَذُواْ اَيْتِي وَرُسُلِي هُزُوا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّ

ثم تَتْبَع كل أمة ما كانت تعبد من دون الله فيقعون في النار: ﴿ فَوَرَبِكَ لَنَحْشُرَنَهُمْ وَالشَّيَطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَهُمْ حَوْلَ جَهَنَمَ جِثِيًّا ﴿ ثُمُ لَنَهْزِعَكَ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيَّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِنِيًّا ﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعَلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿ وَإِن مِنكُمْ إِلَا وَارِدُها كَانَ عَلَىٰ رَبِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿ ثُمَ نُنجِي الَّذِينَ اتَّقُواْ وَنَذَرُ الظَّلِمِينَ فِيهَا جِنْيًا ﴿ وَهِ مِهِ مِهِ اللَّهِ وَارِدُها كَانَ عَلَىٰ رَبِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿ فَا اللَّهُ فَعَلَ

فإذا لم يبق إلا المؤمنين نُصب لهم الصراط ، ثقيلهم وخفيفهم ، فإذا خَلُص من خَلُص من هذا الصراط وهم المؤمنون ، حُبسوا على صراط خاص بهم على قنطرة بين الجنة والنار ، فإذا هُذِّبوا ونُقُوا من المظالم التي بينهم دخلوا الجنة.

عن أبي سعيد الخدري ﴿ قال : قال رسول الله ﷺ : « يَخْلُصُ المُؤْمِنُونَ مِنْ النَّارِ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالم كَانَتْ بَيْنَهُمْ في

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٩٦٧٣) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨١٦) .

الدُّنْيَا ، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الجُنَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الجُنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا "أخرجه البخاري".

وهذا الصراط منصوب لأهل العدل الثاني، وأما أهل العدل الأول فهم الذين اقتطعهم عنق النار في المحشر إلى النار وهم الكفار والمشركون والمنافقون.

فاستقم على الصراط المستقيم في الدنيا ، تعبر الصراط الأكبر يوم القيامة إلى الجنة بإذن الله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطُ مُسْتَقِيمُ اللهِ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطُ مُسْتَقِيمُ اللهِ:

واعلم أنك ستمر على الصراط بلا ريب: ﴿ وَإِن مِنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَأَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ۞ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ وَنَذَرُ ٱلظَّلِمِينَ فِيهَاجِثِيًّا ۞ ﴾ [مريم/ ٧١-٧٧] .

وبحسب حسن السير على الصراط المستقيم في الدنيا تكون سرعة العبور على الصراط يوم القيامة .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: .. قلنا يا رسول الله وما الجسر؟ قال: « مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ تَكُونُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ المُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ وَكَأَجَاوِيدِ الخَيْلِ وَالرِّكَابِ فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَنَاجٍ مَسَلَّمٌ وَنَاجٍ مَحْدُوشٌ وَمَكْدُوشٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا » متفق عليه "".

ثم توضع موازين القسط والعدل لوزن العباد وأعمالهم يوم القيامة ، بعد دخول طوائف من المؤمنين الجنة بغير حساب و لا عذاب : ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِينَمَةِ فَلَا نُظَـلَمُ نَفْسُ شَيْئًا ۗ وَإِنْكَانَ مِنْ اللَّهِ مِنْ خَرْدَلِ أَنْيَنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَسِبِينَ ۗ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّاللَّاللَّا الللَّالِمُ اللّهُ اللَّاللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٥٣٥).

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٣٩)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٨٣).

والميزان يوم القيامة حق: له كفتان ، كل كفة تَسَع طباق السموات والأرض ، فتوضع الحسنات في كفة، والسيئات في الأخرى: ﴿ يَوْمَبِنِ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْنَانًا لِيُرُواْ أَعْمَلَهُمْ الحسنات في كفة، والسيئات في الأخرى: ﴿ يَوْمَبِنِ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْنَانًا لِيُرُواْ أَعْمَلَهُمْ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّاللَّا الللَّا اللللَّا الل

وبعد الميزان يكون الثواب والعقاب : ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَزِينُهُ, ۞ فَهُوَ فِي عِيشَــَةِ رَّاضِـــَيَةٍ ۞ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَزِيــنُهُ, ۞ فَأَمَّهُ, هَــَاوِيَةٌ ۞ وَمَآ أَدْرَنْكَ مَا هِـيَهُ حَامِيــَةٌ ۚ ۞ ﴾ [القارعة/٦-١١].

فسبحان الرب العظيم، الذي خلق العرش العظيم، وخلق الميزان العظيم، وخلق كل شيء في الدنيا بموازين مقدرة: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُكُمْ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَي الدنيا بموازين مقدرة: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُكُمْ ۖ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا ١٠٢].

فكل شيء بميزان مقدر ، لا يزيد ولا ينقص ، ولا يتقدم ولا يتأخر .

الخلق والتدبير.. وإنزال الماء.. وتقسيم الأرزاق.. والنمو والتكاثر.. والجبال والبحار .. والسحب والرياح.. وكل شيء في خزائن الله: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَآبِنُهُ، وَمَانُنَزِّلُهُ وَإِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

واعلم أن حوض النبي على في عرصات القيامة يمده ميزابان من الكوثر ، الذي أعطاه إياه ربه في الجنة ، فيشرب منه كل من آمن به : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكُوثَرَ اللَّهُ الكوثر/١].

وهذا الحوض عظيم واسع كما بين مكة وبصرى ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، وأبرد من الثلج ، وآنيته كعدد نجوم السماء ، مَنْ شرب منه لا يظمأ أبداً، يشرب منه المؤمنون ، ويُذاد عنه كل من بَدَّل دينه.

عن عبد الله بن عمرو الله قال: قال النبي عَلَيْهُ: « حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنْ اللَّبَنِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنْ المَسْكِ وَكِيزَ انْهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَداً » متفق عليه (۱).

واعلم وفقنا الله وإياك للفقه في الدين أن هذه الدنيا نبذة من الآخرة، مزج الله فيها الخير بالشر،

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٥٧٩) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٢٩٢).

والحق بالباطل، امتحاناً وابتلاءً للعباد في هذه الدار ؛ ليعلم من يطيعه ممن يعصيه : ﴿وَنَبَلُوكُم إِللَّهُ وَالْمَالِ وَاللَّهُ اللَّهُ مِن يطيعه ممن يعصيه : ﴿وَنَبَلُوكُم وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

أما الآخرة فإن الله عَلَى خلص فيها الخير كله ، وجعله بحذافيره في الجنة ، وخلص فيها الشركله ، وجعله بحذافيره في الجنة ، وخلص فيها الشركله ، وجعله بحذافيره في النار: ﴿ وَمَا هَذِهِ ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنِيَاۤ إِلَّا لَهُوُّ وَلَعِبُ وَإِنَ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِيَ كُله ، وجعله بحذافيره في النار: ﴿ وَمَا هَذِهِ ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنِيَاۤ إِلَّا لَهُوُّ وَلَعِبُ وَإِنَ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِيَ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَلَهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَاللللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالل

فسبحان الملك الحق ، الحكيم الخبير ، الذي خلق الدنيا والآخرة ، ثم أظهر لنا الدنيا ، وأخفى الآخرة ، وقدَّم الدنيا ، وأخفى الآخرة ، وجعل الدنيا دار زاد للآخرة.

فمن جاء بالإيمان والأعمال الصالحة أكرمه الله بالجنة ، وأعد له من النعيم ما لا تدركه الله تعقول، ولا تعلمه النفوس: ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَقْشُ مَّا أُخْفِى لَهُمْ مِّن قُرَّةٍ أَعَيْنِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ السَجِدة / ١٧].

ومن كفر به أدخله النار، وأعد له فيها عذاباً عظيماً: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَايَنِنَا سَوْفَ نُصَّلِيهِمَ نَارًا كُلَمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَهُمْ جُلُودًاغَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ۞ ﴾ [النساء/٥٦].

واعلم رحمك الله أن الناس يحشرون كلهم للحساب يوم القيامة.

والحشر حشران سوى الحشر الأول:

حشر قبل قيام الساعة من أقطار الأرض إلى بيت المقدس بعد البعث.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ رَاغِينَ رَاهِبِينَ ، واثْنَانِ عَلَى بَعِير ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِير ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِير ، وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِير ، وَيَحْشُرُ بَقِيْتُهُمْ النَّارُ تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا ، وَتَبيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا ، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا ، وَتُمْسِى مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا » منف عليه (۱).

ثم الحشر الأول بعد نفخة البعث والنشور حشر عام لجميع الخلق للحساب يوم القيامة: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْحِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿ فَا وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا لَّقَدُ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٥٢٢) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٦١).

جِتْتُمُونَا كَمَاخَلَقْنَكُو أُوَّلَ مَرَّةً إِبْلَ زَعَمْتُ مَ أَلَّن نَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا اللَّه الكهف/١٥-١٤٨].

وأما الحشر الثاني فهو حشر الكفار إلى جهنم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِ قُونَ أَمَوَ لَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَسَيْنَفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسَرَةَ ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ۚ ﴿ آ اللَّهُ اللهِ ٢٦] .

وحشر المؤمنين إلى الصراط الأول المنصوب على متن جهنم: ﴿ وَإِن مِنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَأَكَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿ ﴾ [مريم/ ٧١-٧٢] .

ثم حشر المؤمنين إلى ربهم: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَنِ وَفَدَا ١٠٥٠ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَمَ وِرْدَا ١٩٥٠ ﴾ [مريم/ ٨٥- ٨٦].

واعلم رحمك الله أن الله عَلَى نور لا يراه أحد في الدنيا، أما في الآخرة فإن المؤمنين يرونه ، ولا يحيطون به ؛ لكمال عظمته وكبريائه : ﴿ وُجُوهُ يُؤمَ إِنَّا ضِرَةً ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

أما الكفار فيرونه في المحشر مع المؤمنين ، ثم يحتجب عنهم كما قال سبحانه: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رِّيِّهِمْ يَوْمَ يِذِيِّمُ مَ يُومَ يَوْمَ عِذِيدًا لَهُ عَجُوبُونَ ﴿ الْمُعْنَانِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّاللَّا اللَّالَةُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

اللهم ارزقنا لذة النظر إلى وجهك الكريم يا أرحم الراحمين.

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل.

واعلم رحمك الله أن الشهادة بأن الله هو الحق المبين هي أُمّ الشهادات وأصلها، فهي شهادة

فسبحان الملك الحق لا إله إلا هو : ﴿ فَلَالِكُمْ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالَ فَأَنَّى تُصَرَفُونَ اللَّهَ المَالَكَ الطَّالَلَ فَأَنَّى السَّمَالُ الْمَالَلُ فَأَنَّى المَالَكُ اللَّهُ رَبُّكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالُ فَأَنَّى السَّمَالُ فَأَنَّى السَّمَالُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

واعلم أن باب الإيمان مفتاحه التدبر والنظر: ﴿ أُوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوۤاَأَنَّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَا رَقْقًا فَفَنَقَنَا هُمَّ أُوَجَعَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ رَوَسِي أَن تَمِيدَ بِهِمَ فَفَنَقَنَا هُمَّ أُوَجَعَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ رَوَسِي أَن تَمِيدَ بِهِمَ وَجَعَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ رَوَسِي أَن تَمِيدَ بِهِمَ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَسِي أَن تَمِيدَ بِهِمَ وَجَعَلْنَا فِي اللَّهُمَّ عَنْ عَلَيْهَا وَجَعَلْنَا فِي اللَّهُمَّ مَعْنَ عَلَيْهَا وَجَعَلُنَا السَّمَآءَ سَقَفًا مَعْفُوظً أَوهُمْ عَنْ عَلَيْهَا وَجَعَلُنَا السَّمَآءَ سَقَفًا مَعْفُوظً أَوهُمْ عَنْ عَلَيْهَا مُعْرِضُونَ (٣٠) ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ مَا مَا لَكُونَ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللّهُ الللللللللّهُ اللللللّهُ الللللللّهُ الللللللللللّهُ اللللللللّهُ الللللللللللللللللللللّهُ اللل

فانظر رحمك الله في ملكوت ربك ، لتزداد علماً وتوحيداً ، وإيماناً ويقيناً : ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَاللَّهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى آَن يَكُونَ قَدِ اُقَنَرَبَ أَجَلُهُمُ فَيَأَيِّ حَدِيثٍ بَعَدَهُ. يُؤْمِنُونَ ﴿ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَن اللَّهُ مَا اللَّهُ مَن اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا الللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

إذا فهمت هذا فاعلم رحمنا الله وإياك أن الخلاق العليم خلق من أجلك ثلاث دور، وأربعة مواطن، وخمسة أحوال.

فآمِنْ بهن وما فيهن من خلق وأمر ، وحياة وموت ، وتقدير وتدبير ، ومشهود ومستور : ﴿رَبَّكَ ۗ ءَامَنَابِمَاۤ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكَ تُبْنَا مَعَالشَّنهِ دِينَ ﴿ وَهِ ﴾ [آل عمران/٥٣].

أما الدور الثلاث:

فدار الدنيا .. ودار البرزخ في القبر .. والدار الآخرة.

وأما المواطن الأربعة:

فأولها الدنيا .. ثم البرزخ .. ثم عرصة القيامة .. ثم الجنة أو النار.

وأما الخمسة الأحوال:

فالأول: الحال التي قبل دار الدنيا، وهي حال النطفة الأمشاج.

الثاني: حالك في الدنيا، وهي محل الابتلاء والعمل.

الثالث: حالك في البرزخ ، وهي محل الانتظار إلى يوم القيامة.

الرابع: حالك يوم القيامة، وهي محل الفصل بين العباد.

الخامس: حالك في دار الخلود في الجنة أو النار ، وهي دار القرار الأبدي في النعيم أو الشقاء.

فاعلم رحمك الله ذلك كله ؛ لتكون على بصيرة من أمرك، فما سمعته سوف تراه، وما عملته سوف تله وما عملته سوف تلقاه: ﴿ هَنَذَا بَلَغُ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ عَلِيعَلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَكُ وَخِدٌ وَلِينَذَكُرُ أُولُوا ٱلْأَلْبَبِ ﴿ آَنَ اللَّهُ اللَّهُ وَخِدٌ وَلِينَذَكُرُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ

﴿ رَبِّنَا ءَامَنَا بِمَا أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّاهِدِينَ ﴿ وَآلَ عمران / ٥٥].

﴿ رَبُّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَكَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿ اللَّهِ المِهِم / ١١].

﴿ رَبَّنَا ظَلَمُنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِر لَنَا وَتَرْحَمُّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ الله [الأعراف / ٢٣].

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي خَطِيئِتِي وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي جِدِّي وَهَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخْرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْرَتُ ، وَمَا أَشْرَرْتُ وَمَا أَعْدِيرٌ » مَنْ عليه ('`. أَعْلَتُ ، وَمَا أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " مَنْ عليه ('`.

اللهم إني أشهدك ، وكفى بك شهيداً ، أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك ، وأشهد أنك الحق ، ووعدك حق ، ولقاؤك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، ومحمد على حق ، والنبيون حق ، ودينك حق ، وقولك حق ، لا إله غيرك ، ولا رب سواك .

اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، اللهم استر عوراتنا ، وآمن روعاتنا ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٣٩٨) ومسلم برقم (٢٧١٩) واللفظ له.

المقالكا. الواسع

قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُولُواْ فَثَمَّ وَجُهُ ٱللَّهِ إِنَ ٱللَّهَ وَسِئْعُ عَلِيتُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ وَاسِئْعُ عَلِيتُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ وَاسِئْعُ عَلِيتُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ وَاسِئْعُ عَلِيتُ اللَّهُ وَاسْتُعُ عَلَيْتُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاسْتُعُ عَلِيتُ اللَّهُ وَاسْتُعُ عَلِيتُ اللَّهُ اللَّهُ وَاسْتُعُ عَلِيتُ اللَّهُ اللَّهُ وَاسْتُعُ عَلِيتُ اللَّهُ اللَّهُ وَاسْتُعُ عَلِيتُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاسْتُعُ عَلِيتُ اللَّهُ وَاسْتُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْتُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

الله عَلَىٰ هو الواسع الحق، ذو الطول والاقتدار، واسع الكرم والإحسان، واسع العلم والإحاطة، واسع الرحمة والمغفرة، واسع الفضل والإنعام: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَأُغْفِرْ لِللهِ عَلَمَ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَيْكُ وَاللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَل

هو سبحانه الواسع الكريم ، الذي وسع خلقه كلهم بالكفاية والإحسان، الغني الذي وسع غناه جميع عبيده، الرازق الذي وسع رزقه جميع خلقه ، وبيده مقاليد الفضل والإحسان والإنعام: ﴿ قُلُ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآهُ ۗ وَٱللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَاللْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْ

وهو سبحانه الواسع العليم ، الذي وسع علمه كل شيء، وأحاط بكل شيء علماً، فلا يخفى عليه مثقال ذرة في ملكه الواسع: ﴿ إِنَّكَمَا إِلَاهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَاۤ إِلَاهُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۞ ﴾ [طه/ ٩٨].

وهو سبحانه واسع المغفرة، الذي يغفر لكل من تاب وأناب مهما بلغت ذنوبه وخطاياه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَسِعُ ٱلْمَغُفِرَةَ هُوَ أَعَلَمُ بِكُرَ إِذْ أَنشَأَ كُمُ مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَ يَكُمُ فَلَا تُزَكُّواً أَنفُسكُمُ هُو أَعَلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴿ ﴾ [النجم / ٣٢] .

وهو علا واسع العظمة والملك والسلطان: ﴿ وَسِعَكُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُودُهُ, حِفْظُهُمَاً وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

فسبحان الواسع العظيم ، الذي وسع كل شيء رحمة ومغفرة ، وفضلاً وعلماً ، وحكماً وسلطاناً.

وسعت أسماؤه كل شيء .. ووسعت صفاته كل شيء .. ووسعت كلماته كل شيء .. ووسعت أفعاله كل شيء .. ووسعت أفعاله كل شيء .. ووسعت خزائنه كل شيء : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَآبِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ وَإِلَّا بِقَدَرٍ كَل شيء .. ووسعت خزائنه كل شيء : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَآبِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ وَإِلَّا بِقَدَرٍ كَلُ شَيء .. ووسعت خزائنه كل شيء : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَآبِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ وَإِلْاً عِن دَنَا خَزَآبِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلُومِ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلْمُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمِنْ شَيْءٍ إِلَّا عَن دَنَا خَزَآبِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَمِنْ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَنْ مُنْ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَمِنْ اللَّهُ عَنْ مَنْ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَنْ مَا اللَّهُ عَنْ مَا اللَّهُ عَلْمُ عَنْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَا عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَالُهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَّهُ عَلْمُ عَلَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلْمُ ال

جمع ﷺ إلى المثل الأعلى جميع الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، فهو الكامل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وحده لا شريك له: ﴿ وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ صَفَّلُ لَهُ وَكُورُ اللَّهُ وَلَهُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ صَفَّلَ لَهُ وَكُورُ اللَّهُ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُو الْعَزِيزُ وَهُو الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ اللَّهُ اللهُ اللهُ

وهو الواسع الذي جمع علمه وقدرته ومشيئته وإرادته كل كائن في السموات والأرض ، وكل كائن في السموات والأرض ، وكل كائن في الدنيا والآخرة ، وكل ما كان ، وما يكون ، وما سيكون ، من كبير وصغير، وظاهر وباطن، وحي وميت ، وناطق وصامت : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَاسِعُ عَلِيمٌ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ عَلِيمٌ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَاللّ

الكل ملكه ، والكل في قبضته ، والكل يشهد بتوحيده ، والكل يسبح بحمده.

فسبحان من جمع ذلك كله كتاباً في اللوح المحفوظ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَكُ فِيَ إِمَامِ مُّبِينِ اللهِ عَلَى [بس/١٢].

ثم جمع على الخليقة البشرية كلها في واحد جامع ، جعله عبداً له ، متذللاً لعزته، خاشعاً لعظمته، قانتاً له، متصاغراً لكبريائه.

جمع في هذا الإنسان ما كان وما يكون منه في سابق علمه، وجمع فيه ما يخرج منه من مولود وكلام، وأعمال وأخلاق.

ثم أظهر سبحانه ذلك كله ، كلُّ على نوبته وأوليته من الدهر: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَــُلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرِ مُّسَتَطَرُ ﴿ ﴾ [القمر / ٥٠ - ٥٠].

وجمع سبحانه جميع ذرات الكون في العالم العلوي والسفلي على ذكره وتوحيده، وتسبيحه وتوحيده: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوْتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَىءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلَكِكِن لَا وَسبيحه وتوحيده: ﴿ تُسَيِّحُ لِمُ ٱلسَّمَوْتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَىءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلَكِكِن لَا يَفَعُونَا لَكُ السَّمَاءُ السَّمَاءُ السَّمَاءُ اللَّمَاءُ اللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ الللللْكِ الللللْكِ الللللْكِ الللللْكِ الللللْكِ اللللْلِلْكِ الللللْكِ الللللْكِ الللللْكِ الللللْكِ الللللْكِ الللللْكِ اللللْكِ الللللْكِ الللللْكِ الللللللللللْكِ اللللللللْكِ الللللللللِهُ الللللْكِ اللللْكِ الللللللللللْكِ الللللْكِ اللللللْكِ الللللْلِلْلَّ

ثم هو ﷺ جامع الناس ليوم لا ريب فيه ؛ لتوفيَّ كل نفس ما كسبت: ﴿ رَبَّنَاۤ إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمِ لَا رَبِّ اللهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادُ ۞ ﴾ [آل عمران/ ٩].

ثم هو جامعهم في دار القرار في الجنة والنار: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمَّعِ ذَالِكَ يَوْمُ ٱللَّعَابُنِ ﴾ [التغابن / ٩].

هو الحق عَلاَ جامع الخير كله بحذافيره لأوليائه في الجنة: ﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِي لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنِ جَزَاءً بِمَا كَانُولَيعُمَلُونَ ﴿ ﴾ [السجدة / ١٧].

وهو جامع الشر كله بحذافيره لأعدائه في النار: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنْفِقِينَ وَٱلْكَفِرِينَ فِي جَهَنَّم جَمِيعًا ﴿ اللَّهِ السَّاء / ١٤٠].

فسبحان الله الواسع العليم الذي وسع كل شيء رحمة وعلماً، ومغفرة وحلماً، وقدرة و ولماً، وقدرة و ولماً، وقدرة ومشيئة: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتُلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانِ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمُ شُهُودًا إِذْ تَغْيَضُونَ فِيهِ وَمَا يَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتُلُواْ مِنْهُ وَلَا تَغْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا صَكَنَا عَلَيْكُمُ شَهُودًا إِذَ تَغِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْذَبُ عَن رَّيِكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِ ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَا أَصْغَرَمِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كَنْبِ مُنْبِينٍ اللهُ إِلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

هو الواسع الحكيم، رب كل شيء ومليكه، خالق كل شيء ومبدعه، الحي القيوم القائم على كل شيء ومبدعه، الحي القيوم القائم على كل شيء، المحيط بكل شيء، الذي بيده خزائن كل شيء: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُكُ لُهُ,فَأَعْبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَنِفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُكُ لُهُ,فَأَعْبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَنِفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُكُ لُهُ,فَأَعْبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَنِفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ يُرْجَعُ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ يُرْجَعُ اللَّهُ مَرْكُ لُلَّهُ,فَأَعْبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَنِفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ السَّ

وهو سبحانه واسع الأجر والثواب: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُوا لَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَن يَشَاءً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمُ ﴿ ١١٧ ﴾ [البقرة / ٢٦١].

وهو سبحانه واسع الملك الذي يؤتيه من يشاء، وينزعه ممن يشاء: ﴿ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ، مُلْكَهُ، مَنْ يَشَاء مَن يَشَكَآهُ وَاللَّهُ وَاسِعُ عَكِيبٌ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ [اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَكِيبُ اللَّهُ اللَّ

التعبد شه ﷺ باسمه الواسع:

اعلم وفقك الله لما يحبه ويرضاه أن الواسع الحق على لله الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، وله المثل الأعلى ، وله المحامد كلها ، وله الثناء الحسن كله: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُو لَهُ اللَّاسَمَاءُ الْخُسُنَىٰ ﴾ [طه/ ٨].

وإذا عرفت أن ربك واسع عليم ، فاحمل نفسك على أحسن الصفات وأوسعها خيراً ، وأنفق مما آتاك الله من فضله في مرضاته يؤتك أضعافه : ﴿ مِّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا فَيُضَلعِفَهُ, لَهُ وَأَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُكُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ الْبَقرة / ٢٤٥] .

واعلم أنك لن تستطيع أن تَسَع الناس بمالك ، فَسَعْهم بأخلاقك الحسنة ، يحبك الله ، ويحبك أهل السماء والأرض : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّيِكُمْ وَجَنَّةٍ عَمْضُهَا ٱلسَّمَوَتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتُ اللهُ مَعْفِرَةٍ مِّن رَيِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَمْضُهَا ٱلسَّمَوَتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتُ اللهُ يُحِبُ اللهُ اللهُ عَن النَّاسُ وَٱللهُ يُحِبُ المُتَقِينَ اللهُ يَعْفِ اللهُ يَعْفِ اللهُ يُعِبُ النَّاسِ وَالله يُحِبُ المُتَعْفِينِ اللهُ الل

وعن عبد الله بن عمرو ﴿ قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاَقاً ﴾ متفق عليه (١٠).

واسأل الله أن يرزقك حسن الخلق: ﴿ فَيِمَارَحْمَةٍ مِّنَاللَّهِ لِنتَ لَهُمُّ وَلَوْكُنتَ فَظَّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعَفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرُهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَنَهُتَ فَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ ٱلْمُتَوكِّلِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ ٱلْمُتَوكِّلِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ إِنَّا اللَّهُ اللَّهِ إِنَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ال

وقد أرسل الله رسوله محمداً ﷺ بأحسن الأديان،وأحسن الأخلاق،وأحسن الأعمال،فاتَّبِعْه في دينه

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٣٥٥٩) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٣٢١) .

وأخلاقه ، وأقواله وأفعاله ، تَحْمل صفاته التي وصفه بها ربه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمِ ۗ ﴾ [القلم/ ٤] .

واعبد ربك الكريم العظيم بكل ما يحبه ويرضاه ، من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة ، يكرمك بجميع أنواع الثواب يوم القيامة.

وتضرع إلى ربك الواسع العليم الذي بيده مقاليد الأمور أن يفتح لك من أبواب الخير ما يرضيه عنك ، وأن يغلق عنك من أبواب الشر ما ينجيك من عقابه ، فخزائن كل شيء عنده : ﴿ وَإِن مِن شَيْءٍ إِلَّا عِندَهُ أَوْمُ اللَّهِ أَدُو مِالنَّهُ لِلْهِ مَكْرُو مَعْلُومِ اللَّهِ الحجر/٢١].

وأكثِر من التدبر والتفكر في آيات ربك العظيمة ، وملكه الواسع ، ثم أتبع العبرة بالعمل المحبوب إليه ، من الذكر والعبادة ، والعمل بشرعه ، والدعوة إليه ، وتعليم أحكام دينه: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيكُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحُكُم وَٱلنَّبُوّة ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِندُونِ ٱللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّنِيْتِينَ بِمَا كُنتُم تُعَلِّمُونَ ٱلْكِن كُونُوا رَبَّنِيْتِينَ بِمَا كُنتُم تُعَلِّمُونَ ٱلْكِن كُونُوا رَبَّنِيْتِينَ بِمَا كُنتُم تُعَلِّمُونَ اللهِ وَلَكِن كُونُوا رَبِّنِيْتِينَ بِمَا كُنتُم تُعَلِّمُونَ الْكِن كُونُوا رَبِّنَاتِينَ بِمَا كُنتُم تُعَلِّمُونَ الْكِن كُونُوا رَبِّنِيْتِينَ بِمَا كُنتُم تُعَلِيم المُعَالَقُونَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الل

واجمع بين العلم والعمل، فالعلم بلا عمل كشجر بلا ثمر، وثمرة العلم الحق العمل الحق مع الخشية والقنوت : ﴿ أَمَنَ هُوَ قَانِتُ ءَانَاءَ النَّلِ سَاجِدَاوَقَ آيِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواْرَ مَّةَ رَبِهِ ۗ قُلُ هَلْ يَسْتَوِى الخشية والقنوت : ﴿ أَمَنَ هُوَ قَانِتُ ءَانَاءَ النَّلِ سَاجِدَاوَقَ آيِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواْرَ مَّةَ رَبِهِ ۗ قُلُ هَلْ يَسْتَوِى النِّينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أَوْلُواْ ٱلْأَلْبَ بِ ١٠ ﴾ [الزمر/ ٩].

وسبح بحمد ربك العظيم، وسبح باسم ربك الأعلى: ﴿وَاَذَكُرِ ٱسْمَ رَبِكَ بُكُرُهُ وَأَصِيلًا ۞ وَمِنَ الْأَعلى الْأَعْلَى الْأَعْلَى اللهِ الْعَلَيْمَ وَبِيكَ بُكُرُهُ وَأَصِيلًا ۞ وَمِنَ النِّيلُ فَأَسْجُدُ لَهُ, وَسَيِّحَهُ لَيُلًا طَوِيلًا ۞ ﴾ [الإنسان / ٢٥ - ٢٦] .

واعلم أن شأن الله عظيم، وأسماؤه وصفاته الحسنى لا تحيط بها العقول، وجلاله وجبروته وعظمته وكبرياؤه تعجزعن إدراك كنهها الأفهام، وآلاؤه ونعمه وإحسانه لا تعد ولا تحصى.

فسبحه كثيراً.. واحمده كثيراً.. واستغفره كثيراً.. واذكره كثيراً: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذَكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿ اللَّهِ وَسَبِّحُوهُ بُكُرُةً وَأَصِيلًا ﴿ اللَّهُ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَكَمٍ كَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلتُّورُ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿ اللَّهُ عَيْمَاتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ وَسَلَمُ وَأَعَدَ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿ اللَّحزابِ/ ٤١ -٤٤].

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِى آَنْعَمْتَ عَلَى وَكِلَى وَلِدَتَ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّمَلِحِينَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [النمل/ ١٩] . ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُڪُمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّنلِحِينَ ﴿ اللهِ وَٱجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿ اللهُ وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿ اللهُ عِرَاء / ٨٣ – ٨٥].

«اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ ، وَبِكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لَيِ مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» فَاغْفِرْ لَيِ مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» منف عليه (۱).

اللهم إني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه ، وأوله وآخره ، وظاهره وباطنه ، والدرجات العلى من الجنة يا واسع الرحمة والمغفرة والعطاء ، اللهم يا من رحمته وسعت كل شيء ، أسألك خير الدعاء، وخير المسألة ، وخير الفلاح ، وخير العمل ، وخير الثواب ، وخير الحياة ، وخير الممات ، وخير المقام ، يا واسع الفضل والمغفرة.

المحيط

قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ تَجْحِيطًا ﴿ اللَّهُ ﴾

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٧٤٤٢) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٦٩) .

[النساء / ١٢٦] .

الله على هو المَلِك الذي له ملك السموات والأرض وما فيهن، المحيط بكل شيء، الذي أحاط بالأشياء كلها في العالم العلوي، والعالم السفلي.

وهو سبحانه المحيط الذي أحاط بصره بجميع المخلوقات، وأحاط سمعه بجميع المسموعات، وأحاط علمه بجميع المعلومات، ونَفَذت مشيئته وقدرته في جميع الموجودات، ووسعت رحمته أهل الأرض والسموات، ودانت لعظمته جميع المخلوقات: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّاسُ وَالسَّا السَّاء / ١٢٦].

وهو سبحانه العلي العظيم ، الذي أحاط بكل شيء خلقا، وأحاط بكل شيء أمرا، وأحاط بكل شيء أمرا، وأحاط بكل شيء قدرة ، وأحاط بكل شيء علما: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَزُّلُ ٱلْأَمْنُ بَكُلِ شَيء علما: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَزُّلُ ٱلْأَمْنُ بَعْنَا اللَّهُ عَلَى كُلِ شَيء قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدُ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلْمًا اللهِ ﴿ الطلاق / ١٢].

وهو سبحانه العلي الكبير ، الذي أحاط بالعالم كله، أوله وآخره، وظاهره وباطنه، وأعلاه وأسفله، وكبيره وصغيره: ﴿هُوَالْأَوْلُواْلَاخِرُ وَالْفَاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۚ ۚ السلام السلام عَلَيْمُ ۗ السلام الله عَلَيْمُ اللهُ السلام عَلَيْمُ اللهُ ال

وهو عَلا المحيط الذي أحاط بكل محيط في العالم العلوي والسفلي، وأحاط بكل ذرة في الدنيا والآخرة: ﴿ أَلآ إِنَّهُمْ فِ مِرْيَةٍ مِن لِّقَآ ءَرَبِّهِمُّ أَلاۤ إِنَّهُ, بِكُلِّ شَيۡءٍ مِتِّعِيظُا ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

وهو سبحانه الكريم الذي أحاط جميع خلقه بالنعم والعافية، وأحاطهم بالأمن والدين، فلا أحد أكرم منه ، ولا أحد أقوى منه ، ولا أحد أعظم منه : ﴿ هُوَ ٱلْحَتُ لَآ إِلَكَ إِلَّا هُوَ فَادَّعُوهُ مُغَلِّصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمَدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ١٠٠ ﴾ [غافر/ ٢٥].

فسبحان الملك الحق ، المحيط بكل شيء المحيط بالسموات والأرض المحيط بالأبد والأمد ، المحيط بالأبد والأواخر ، والظواهر والبواطن والأمد ، المحيط بالأوائل والأواخر ، والظواهر والبواطن والأقوال والأفعال، والجهر والسر: ﴿ وَأَسِرُواْ قَوْلَكُمْ أَوِ الجَهَرُواْ بِهِ ۚ إِنَّهُ مَنْ خَلِقَ وَهُواللَّظِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿ السر: ﴿ وَأَسِرُواْ قَوْلَكُمْ أَوِ الجَهَرُواْ بِهِ ۚ إِنَّهُ مَنْ خَلَقَ وَهُواللَّظِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿ الملك/ ١٣-١٤].

وسبحان الرب العظيم الذي خلق المُلك والملكوت ، وأحاط بعالَم الغيب والشهادة.

خلق السموات والأرض، وملأ السموات بما لا يعلمه ولا يحصيه إلا هو من الملائكة التي تسبح بحمده، وتشهد بتوحيده، وتطيع أمره، وملأ الأرض بما لا يعلمه ولا يحصيه إلا هو من أنواع الجمادات، والنباتات، والحيوانات، والذرات، والإنس، والجن.

ثم أحاط الجبار كل أرض بما فوقها إلى الأرض السابعة العليا، ثم أحاط الأرض العليا بالسماء الأولى الدنيا، وأحاط السماء الأولى بالثانية.. وهكذا إلى السماء السابعة: ﴿ أُوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوّا اللَّهِ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَا رَبُقًا فَفَنَقَنّاهُمَّ أَوَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيِّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ﴿ آَلَ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

ثم أحاط سبحانه السموات والأرض بالكرسي: ﴿ وَسِعَكُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَّ وَلَا يَتُودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﷺ [البقرة/ ٢٥٥].

ثم أحاط الكرسي الكريم بالعرش العظيم ، الذي أحاط بجميع المخلوقات في العالم العلوي والسفلي: ﴿ اللهُ لَآ إِللهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿ النَّالَ اللهِ النَّالِ ٢٦].

والسموات والأرض بالنسبة للكرسي كحلقة ملقاة في أرض فلاة ، والكرسي بالنسبة للعرش كحلقة ملقاة في أرض فلاة ، والكل في يد الجبار على أصغر من الخردلة في يد الإنسان : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ، يَوْمَ الْقِيكَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطُويِيّكُ بِيَمِينِهِ عَلَيْكُ بِيَمِينِهِ مَا الزمر ٧٧].

فسبحان الكبير المتعال ، الذي خلق كل شيء فقدَّره تقديرا، وأحاط بكل شيء محيط ، وله الحمد في الأولى والآخرة: ﴿ فَلِلّهِ ٱلْحَمَدُ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِياّةُ فِي السَّمَوَتِ وَأَرْبِ ٱلْأَرْضِ وَلَهُ وَالْعَالِمِينَ الْكَالِمِينَا وَلَهُ ٱلْكِبْرِياّةُ فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَالْمَوَالْعَزِيرُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ السَّالَةِ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَالْمَوَالْعَزِيرُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ السَّالَةِ السَّمَا وَاللَّهِ اللَّهُ الْعَالِمِينَ السَّامَةِ عَلَيْهِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الللللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ الللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللَّهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ الللْهُ اللْهُ اللْهُ الللْهُ اللْهُ الللْهُ الللللْهُ الللْهُ الللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللّهُ اللللْهُ الللللللْهُ الللللْهُ اللْهُ الللللْهُ الللْهُ الللْهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ الللللللْهُ الللللْهُ اللّهُ الللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُولِي الللللّهُ الللّهُ الللللللّهُ اللّهُ الللللللللللللّهُ الللل

والله على العظمة والكبرياء ، والعزة والجبروت ، قد استوى على العرش الكريم بأعظم الصفات وهي الرحمة ، كما قال سبحانه : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اَسْتَوَىٰ ۞ ﴾ [طه/ ٥].

فسبحان الرب العظيم الذي استوى على العرش العظيم ، وأحاط بكل محيط .. يفعل ما يشاء.. ويحكم ما يريد.. يخلق ويرزق.. ويأمر وينهى .. ويعز ويذل.. ويحيي ويميت .. لا راد لقضائه..ولامعقب لحكمه .. ولا يعزب عنه مثقال ذرة في ملكه العظيم: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ

ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلْيَّلُ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُ, حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَصَرَ وَٱلنَّبُومَ مُسَخَّرَتِ بِأَمْرِقِيَّ أَلَالُهُ ٱلْخَاتُقُ وَٱلْأَمْنُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْمَاكِمِينَ ﴿ الْعَرَافِ / ٥٥] .

واعلم علَّمك الله من علمه أن هذه المخلوقات العظيمة ، والتدبيرات العجيبة في السماء والأرض ، لكل واحد منها يومه وساعته و دقائقه ، ولكل مخلوق أيامه وأسابيعه وشهوره وأعوامه وقرونه، يقع فيها حوادث لا يحصيها إلا الله ، من الأعمال، والتسبيح ، والتحميد ، والحياة ، والموت ، منها ما نبصره ، وأكثرها لا نبصره.

والكل يسبح بحمد ربه ، ويشهد له بالوحدانية ، والكل أحاط به المحيط سبحانه ، الذي أحاط بكل شيء : ﴿ وَلِلّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ تَجْعِيطًا ﴿ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ ال

وأعظم تلك المخلوقات العظيمة ، وأوسعها وأكثرها عبادات هم الملائكة الذين ملأ الله بهم السموات العلى ، وحملة العرش المقربين، فهؤلاء كلهم عباداتهم لربهم سرمدية أبداً: ﴿ يَكَأَيُّهُا اللهَ اللهَ وَحَمَلَةُ الْعَرْشُ وَاللَّهُ هُوَا لَغَيْ اللَّهُ عُلَى اللَّهُ وَاللَّهُ هُوَا لَغَيْ الْحَمِيدُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ بِعَزِيزٍ لا اللهُ وَاللَّهُ هُوَا لَغَيْ اللَّهُ بِعَزِيزٍ لا الله وَاللهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ هُوا لَغَيْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَعَلَّمُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّ

والله عَلَىٰ هو الملك الغني عن جميع خلقه، وكلهم فقراء إليه في خلقهم وتدبيرهم وأرزاقهم: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُدُ الْفُ قَرَآءُ إِلَى اللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُ ٱلْحَمِيدُ (١٠) ﴾ [فاطر/ ١٥].

وجميع ما في الكون من المخلوقات تعبد ربها ، وتسبح بحمده ، وتشهد بتوحيده ، ومن شذ من البشر عن عبادته فإنِ أَسَّتَكُبُرُواْ فَٱلَّذِينَ عِن مَن البشر عن عبادته فالملائكة الكرام لا يسأمون من عبادته : ﴿ فَإِنِ ٱسَّتَكُبُرُواْ فَٱلَّذِينَ عِن مَر رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ مِاللَّهُ مِلْ يَسْعَمُونَ الْآلَ ﴾ [نصلت/ ٣٥].

فسبحان الكريم الذي أنعم علينا بنعم كثيرة لا يحيط بها إلا هو، وأكرمنا بالدين الحق الذي يرضى به عنا، وفرض علينا أولاً خمسين صلاة في اليوم والليلة ، ثم خفف الكريم الرحيم عددهن من خمسين إلى خمس صلوات، وأعطى الأجر كاملاً على الخمسين من فضله : ﴿ قُلُ إِنَّ اللَّهَ لَهُ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء ۗ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَةُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَ

وجعل كل حسنة بعشر أمثالها ، إلى سبعمائة ضعف ، إلى أضعاف مضاعفة لا يعلمها إلا هو ، والسيئة بمثلها ويمحوها بالتوبة أو بعفوه: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَيِتَةِ فَلا يُجْزَئ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ اللهِ الله الإنعام / ١٦٠] .

واعلم أن مَنْ عَلَتْ منا همته ، سارع إلى مرضاة ربه بأداء الفرائض ، وتكثير النوافل من جميع الطاعات ، واجتناب المنهيات : ﴿ سَابِقُوۤ اْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّيِكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَلطاعات ، واجتناب المنهيات : ﴿ سَابِقُوۤ اْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَعَدَّتُ لِلَّذِيرَ عَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ عَنْ لَكَ فَضَلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَصْلِ ٱلْعَظِيمِ اللَّهُ اللهِ المِن اللهُ اللهِ يَوْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَصْلِ ٱلْعَظِيمِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ يَوْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَصْلِ ٱلْعَظِيمِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وعلى قدر المسارعة والمسابقة إلى الطاعات تكون الكرامات والهبات ، وعلى قدر الغفلة والبطالة تكون الخسارة والعقوبات: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُ مِن رَّبِّكُمُ فَمَنِ الغفلة والبطالة تكون الخسارة والعقوبات: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ الْحَكُمُ الْحَالَةُ مَا يَكُمُ مِوكِيلِ اللَّهُ اللَّوْلَالَةُ اللَّهُ اللَّالَا اللَّا اللَّالِمُ اللللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّا الللَّا اللَّا ال

فسبحان الكريم الرحيم بعباده ، الذي خلق المسبحين وعرَّفنا بهم ، وأرانا إياهم ، وأخبرنا بدوام تسبيحهم، لنقتدي بهم، ونسبح بحمده معهم: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسَجُدُلُهُ، مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمَسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنَّجُومُ وَٱلِجِّبَالُ وَٱلشَّجُرُ وَٱلدَّوَآبُ وَكَثِيرُ مِّن ٱلنَّاسِ وَكَثِيرُ حَقَّ عَلَيهِ ٱلْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ. مِن مُّكْرِمِ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ مَن ٱلنَّاسِ وَكَثِيرُ حَقَّ عَلَيهِ ٱلْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ. مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا

هو الله على المحيط الذي أحاط بكل شيء ، وأحصى كل شيء من الذرات ، والذوات ، والأعداد ، والأحوال ، والآجال ، والأرزاق ، والأنفاس ، والحركات ، والأقوال ، والأفعال ، والأعداد ، والأحوال ، والآجال ، والأرزاق ، والأنفاس ، والحركات ، والأقوال ، والأفعال ، وما في الغيوب : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَتِنَافِ ٱلْآفَاقِ وَفِي آَنفُسِمِمْ حَتَى يَبَيَنَ لَهُمْ أَنّهُ الْخَقُ أَوْلَمْ يَكُفِ بِرَبِكَ أَنفُهُ عَلَى كُلِ شَيْءِ شَهِيدُ ﴿ اللَّهِ إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةِمِن لِقَاءَ رَبِّهِمْ أَلاّ إِنّهُ مَ فِي مِرْيَةِمِن لِقَاءَ رَبِّهِمْ أَلاّ إِنّهُ مَ فِي مِرْيَةِمِن لِقَاءَ رَبِّهِمْ أَلاّ إِنّهُ مَ فِي مَلْكَ مِنْ لِقَاءَ رَبِّهِمْ أَلاّ إِنّهُ مَ فِي مِرْيَةِمِن لِقَاءَ رَبِّهِمْ أَلاّ إِنّهُ مِنْ مِنْ لِقَاءَ رَبِّهِمْ أَلاّ إِنّهُ مِنْ مِنْ لِقَاءَ رَبِّهِمْ أَلاّ إِنّهُ مَ فِي اللّهُ عَلَى اللّهُ وَقَاءً مَن اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مِنْ مَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ

وهو سبحانه المحيط الذي أحصى كل شيء خلقاً وأمراً ، عدداً وقدراً ، علماً وعملاً.

يعلم مثاقيل الجبال .. ومكاييل البحار .. وعدد ذرات الرمال .. وعدد ورق الأشجار .. وعدد الطير والحيوان .. وعدد الإنس والجان والملائكة .. وأحصى تسبيحها وأنفاسها وما خرج منها : ﴿ إِنَّا نَحْنَ نُحْمِي ٱلْمَوْقَ وَزَكَتُ ثُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَارَهُمْ مَّ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ فِي إِمَامِ

مُّبِينِ ﴿ اللهِ ﴿ [يس/١٢].

أوجد سبحانه العدد وجوداً لا منتهى له ولا آخر ، وجعله في الدنيا آية على بقاء ما له أول ولا آخر له ، وهي الدار الآخرة.

فسبحان من أحصى جميع المخلوقات بإحصاء واحد ، ويحسبها بحساب واحد ، ويعلم كل شيء بعلم واحد ، وأخصى جميع المخلوقات جملة وتفصيلاً : ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ كُلُ شَيء بعلم واحد ، وأحصى جميع المخلوقات جملة وتفصيلاً : ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عَبَادِهِ ۖ وَيُوْلِلُهُ مُ لَا يُفَرِّطُونَ اللَّهُ مُو اللَّهُ مُو اللَّهُ مُو اللَّهُ مُو اللَّهُ اللَّهُ مَوْلَكُمُ اللَّهُ مَوْلَكُمُ اللَّهُ مَوْلَكُمُ اللَّهُ مَوْلَكُمُ اللَّهُ مَوْلَكُمُ اللَّهُ مَوْلَكُمُ اللَّهُ اللَّهُ مَوْلَكُمُ اللَّهُ مَوْلَكُمُ اللَّهُ مَوْلَكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَوْلَكُمُ اللَّهُ مَوْلَكُمُ اللَّهُ مَوْلَكُمُ اللَّهُ مَوْلَكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَوْلَكُمُ اللَّهُ مَوْلَكُمُ اللَّهُ مَوْلَكُمُ اللَّهُ اللَّهُ مَوْلَكُمُ اللَّهُ مَوْلَكُونَ اللَّهُ مَوْلَكُمُ اللَّهُ مَوْلَكُمُ اللَّهُ مَوْلَكُمُ اللَّهُ مَوْلَكُمُ اللَّهُ مَوْلَكُمُ اللَّهُ مَوْلَكُمُ اللَّهُ مَا لَكُولُكُمُ اللَّهُ مَا لَكُولُكُمُ اللَّهُ مَا لَكُولُكُمُ اللَّهُ مَا لَا لَا لَهُ اللَّهُ مَا لَا لَكُولُكُمُ اللَّهُ مُؤْلِكُمُ اللَّهُ مَالِكُولُولُكُمُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

والله على أسماؤه لا تحصى ، وصفاته لا تحصى ، ونعمه لاتحصى .

ومَنْ أحصى من أسمائه تسعة وتسعين اسماً دخل الجنة.

وإحصاؤها هو معرفتها ، وتوحيد الله بها ، والتعبد لله بها ، ودعاء الله بها.

عن أبي هريرة ﴿ أَن رسول الله ﷺ قال: « لله تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْماً مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الجَنَّة ، وَإِنَّ الله وِتُرُّ يحِبُّ الْوِتْرَ » منفق عليه (١٠).

فيجب علينا تعلَّم أسماء الله الحسنى،لندعوه بها ، ونتعبد لله بها بالاتصاف بما يليق بالعبد منها : ﴿ وَلِللّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسُنَىٰ فَأَدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ٱلسَّمَآءِ ٱلْحُسُنَىٰ فَأَدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ٱلسَّمَآءِ ٱللَّمَانَةِ ٱلْكُسُمَآءُ ٱلْحُسُنَىٰ فَأَدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُواْ ٱللَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ٱلسَّمَآءِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

واعلم أنك إن كنت تعلم أن الله محيط بكل مخلوق ، ويحصي كلامك وأفعالك وأنفاسك ، ولا يدع شيئاً إلا أحصاه عليك ، ويراقبك حتى كأنه ليس ينظر لأحد سواك، فلماذا لا تُجِل نظره إليك ؟ ولا تهاب رقابته عليك ؟ ولا تستحي من مشاهدته لك؟ : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمُ أَكَ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱللّهَ مَا فِي ٱللّهَ مَا فِي ٱللّهَ مَا فِي ٱللّهَ وَيُسِيرُ اللّهُ اللّهِ يَسِيرُ اللهِ الحج/ ٧٠].

واعلم أن أنفاس العباد معدودة ، وكل نَفَس يخرج من غير ذكر الله فهو ميت ، فاذكره واعبده بما شرعه رسوله على الله عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٤١٠) ومسلم برقم (٢٦٧٧).

سَمِيًّا ﴿ ٥٠ ﴾ [مريم/ ٢٥].

• التعبد لله علا باسمه المحيط:

اعلم أن الله عَلَى هو الملك الحق ، الذي له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى، والمثل الأعلى : ﴿ اَللَّهُ لَا إِلَّهُ وَلَهُ اَلْأَسْمَاءُ الْخُسْنَى ۞ ۞ [طه/ ٨].

هو الملك المحيط بكل ملك .. القوي المحيط بكل قوي .. الكبير المحيط بكل كبير .. العزيز المحيط بكل غني. العليم المحيط بكل عليم.. الغني المحيط بكل غني.

فسبحان الرب المحيط بجميع أكناف العالم، وجميع ذرات العالم، المحيط بجميع أنفاس ونيات وحركات وأقوال وأعمال الخلائق كلها في آن واحد: ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَزَّلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا اللَّهَ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا اللَّهَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَلَمًا اللَّهَ عَلَى كُلِّ اللَّهَ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهَ عَلَى كُلِّ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَيْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا عَ

فعليك رحمك الله بمواظبة التفكر ، وزيادة التدبر ؛ لتعرف الكبير حقاً ، والعظيم حقاً ، والملك حقاً ، والمحيط حقاً ، الذي أحاط بالملكوت كله حولاً وقوة ، وعلماً ومشيئة ، وأحاط بكل إحاطة ظاهرة أو باطنة ، كبيرة أو صغيرة : ﴿ قَدْ جَاءَكُم بَصَابِرُ مِن رَّبِّكُم ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ عَمِي فَعَلَيْهَا وَمَا أَنا عَلَيْهُم وَمَا أَنا عَلَيْهُم عَلَيْهُم أَوَمَا أَنا عَلَيْهُم عِكَيْهُم عَلَيْهُم الله عَلَيْهُم عَلَيْهُم الله عَلَيْهُم الله عَلَيْهُم عَلَيْهُم الله عَلَيْهُم عَلَيْهُم عَلَيْهُم الله عَلَيْهُم عَلَيْهُم عِكَمْ يَعْفِيظٍ الله عَلَيْه الله عَلَيْه الله عَلَيْهُم عَلَيْكُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُم عَلَيْهُم عَلَيْهُم عَلَيْهُم عَلَيْهُم عَلَيْهُم عَلَيْكُمُ عَلَيْهُم عَلَيْهِم عَلَيْهِم عَلَيْه عَلَيْهُم عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْهِم عَلَيْهِم عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْهِم عَلَيْه عَلَيْهِم عَلَيْهِم عَلَيْهِم عَلَيْهِم عَلَيْهِم عَلَيْهِم عَلَيْهِم عَلَيْهِم عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْهِم عَلَيْه عَلَيْهِم عَلَيْهِم عَلَيْهُم عَلَيْهِم عَلَيْهِم عَلْ

ومَنْ هذه أسماؤه ، وهذه صفاته ، وهذه أفعاله ، وهذا ملكه ، وتلك خزائنه ، هو الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له : ﴿ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَنهَ إِلّا هُوَّ خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ فَاعْبَدُوهُ وَهُوَ مَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلُ ﴿ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ

فعليك بالاستسلام له.. والحياء منه.. والتبرؤ من الحول والقوة له.. والخروج إلى الله من معانى النفس عند النعمة والكرامة والطاعة.

فإنما كانت لك منه بإذنه وفضله وعونه: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ. مَا زَكَى مِنكُر مِّنُ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِكَنَّ ٱللّهَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ. مَا زَكَى مِنكُر مِّنُ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِكَنَّ ٱللّهَ يُنزِّكِ مَن يَشَآعُ وَٱللّهُ سَمِيعُ عَلِيمُ ۖ ﴾ [النور/ ٢١].

واحرص أن تكون محيطاً بأنواع البر والخير والإحسان من الفرائض والسنن ، واجتنب

المعاصي والبدع ، وعليك بالصبر على البلاء ، والرضا بالقضاء ، والشكر لله على النعماء ؛ لتسعد في الدنيا والآخرة: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِن ذَكِرٍ أَوْ أُنثَى وَهُو مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِينَّهُۥ حَيَوْةً طَيِّبَةً وَلَيْحَامِن وَلَا خَرَهُم بِأَحْسَنِ مَاكَانُواْيعُمَلُونَ ﴿ اللهِ النحل/ ٩٧].

وأكثِر من التوبة والاستغفار مما تعلمه من الذنوب ومما لا تعلمه: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوَّءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ وَثُمَّ يَسَنَعْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿ النَسَاء / ١١٠].

وإياك والاعتراض على أقدار ربك العليم المحيط بكل شيء، ولا تتبرم من أي مكروه قدَّره، ولا تحرن على أي أمر من الدنيا منعه: ﴿ مَاۤأَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيۤ أَنفُسِكُمُ وَلَا فِي كَنْ مَا فَاتَكُمُ وَلَا فِي كَنْ مِا فَاتَكُمُ وَلَا فِي كَنْ مِا فَاتَكُمُ وَلَا فِي كِنْ مِا فَاتَكُمُ وَلَا فِي كَنْ مِا فَاتَكُمُ وَلَا فَخُورٍ ﴿ آ الحديد/٢٢-٢٣].

وإذا وقع مكروه فقل: قَدَّر الله وما شاء فعل، وإذا لم يقع ما تحب، فاعلم أنه لم يقدره العليم الخبير، ولو كان خيراً لقدره: ﴿ قُل لَن يُصِيبَ نَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَـننَاً وَعَلَى ٱللَّهِ فَلَيـتَوكَ كِلْ أَلْمُؤْمِنُونَ ﴿ ٥٠] .

وعن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله ﷺ: « المُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى الله مِنَ المُؤْمِنِ الضَّغِيفِ، وَفِي خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى الله مِنَ المُؤْمِنِ الضَّغيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِالله وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ : لَوْ أَنِي فَعَلْ » أخرجه مسلم (۱).

وعليك بالحنيفية السمحة في جميع أمورك، وملازمة السنة في أقوالك وأعمالك، ومصاحبة الأيام والشهور والأعوام بالأعمال الصالحة ابتغاء مرضاة الله: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاقِي وَنُشُكِي وَمَعْيَاى وَمَمَاقِ لِللَّهِ رَبِّ ٱلْعَامِهِ ١٦٢ - ١٦٣].

واعلم أن الحق سبحانه يكون للعبدفي حياته وبعدموته كما كان العبدلربه بعد بعثه من نومه.

فإن كنت في الدنيا لربك عابداً، ولحرماته معظماً، وإلى ما يحبه ويرضاه مسارعاً، كان الله في الآخرة لوجهك مكرماً، ولشأنك معظّماً، وإلى مسرَّتك بالنعيم مسارعاً: ﴿ هَلَ جَـزَآءُ ٱلْإِحْسَنِ إِلَّلَا ٱلْإِحْسَنُ ثَنِ الرحمن/٦٠].

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٦٤).

ومن أحسنَ أحسنَ الله إليه وزاده : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسُنَىٰ وَزِيَـادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۖ أَوْلَنَهِكَ أَصۡعَـٰبُٱلۡجَنَةَ ۖ هُمۡ فِيهَا خَلِدُونَ ۞ ﴾ [يونس/٢٦].

واعلم أن نعم الله على العباد كثيرة لا تحصى، ولا يحاط بجملتها فضلاً عن آحادها: ﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَاللَّهِ مِن نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ الطُّرُّ فَإِلَيْهِ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ الطُّرُ فَإِلَيْهِ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ اللَّهِ ثُمَّ الطَّرُ فَإِلَيْهِ السَّمَوَتِ وَاللَّهُ اللَّهُ ثُمَّ الطَّرُ فَإِلَيْهِ السَّمَ اللَّهُ اللهُ على الله على اله على الله على الله على الله على الله على الله على الله على الله

فاشكر الله على كل نعمة أنعم الله بها عليك، واستغفر عن التقصير في كل عمل صالح: ﴿ وَءَاتَىٰكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلَتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعَدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا يَحْضُوهَا ۚ إِن ٱلْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَا اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ الل

واعلم أن أعظم ما يستعين به العبد على الذكر ، والعمل الصالح ، ومدافعة الغفلة مراعاة الأوقات قبل فواتها، وشغلها بفعل ما شرعه الله ورسوله من الفرائض والنوافل: ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ وَأَعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْيَقِيثُ ﴿ اللهِ وَالنوافل: ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ وَأَعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْنِيكَ ٱلْيَقِيثُ ﴿ اللهِ اللهِ وَالنوافل: ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ وَالنوافل اللهِ عَلَى اللهِ وَالنوافل اللهِ وَاللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ وَاللّهُ وَلَا لَهُ وَلّهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا مِنْ عَلَيْهُ وَلِهُ وَلَوْلُولُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلَيْكُولُ وَلَا مِنْ وَاللّهُ وَلِي الللّهُ وَلَا مِنْ اللّهُ وَلَوْلُهُ وَلَيْ مِنْ الللّهُ وَلَا مِنْ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَلَا مُنْ اللّهُ وَلَا مُؤْلِقُهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَلَيْكُولُولُ وَلَا مِنْ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا مِنْ وَاللّهُ وَلَيْكُولُولُ وَلِي مِنْ اللهِ وَاللّهُ وَلَا مُؤْلِقُولُ وَلَّا لِلللّهِ وَلِي الللّهِ وَلِي الللللهِ وَلَا مِنْ وَلِهُ وَلّهُ وَلَا مِنْ وَلِهُ وَلِي مِنْ الللهِ وَلَا مِنْ الللهِ وَلَا الللهِ وَلَا لَا مُؤْلِقُولُولُ وَلَا مِنْ اللّهِ وَلَا الللهِ وَلَا مِنْ اللللّهِ وَلَا مِنْ وَلِهُ وَلِي اللّهِ وَلِي وَلَا لَاللّهُ وَلِي مِنْ الللّهُ وَلِلْمُولِقُلُولُ وَلَا مُؤْلِقُولُ

وإياك وإضاعة الأوقات ، والتسويف ، والتمني ، والتراخي ، والانتظار.

فهذه كلها جنود إبليس التي صاد بها أكثر الخلق: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَأَتَّ بَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ ﴾ [سا/ ٢٠].

واعلم أن الله كما يقلب الليل والنهار ، كذلك يقلب الأنفاس بخواطر القلوب، ففكر واعمل بما يحبه الله ورسوله تفلح: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهِّرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ بِمَا يحبه الله ورسوله تفلح: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهَّرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ بِمَا يَحْبَهُ لَا يَكُن مِّنَ ٱلْغَفِلِينَ ﴿ وَأَذْكُر رَّبَكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهَّرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِ

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّهُ تَغْفِرُ لَنَا وَتَرْحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ١٣٠ ﴾ [الأعراف / ٢٣].

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَّاخِذُنَآ إِن نَسِينَآ أَوَ أَخْطَأُنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْ نَاۤ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلُ عَلَيْ نَاۤ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا وَلا تَحْمِلُ عَلَيْ نَا وَالْعَرْفِينَ اللَّهُ وَالْعَلَى اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَمِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالِقُولُولُولُولُولُولُولُولُولَا الْمُعْمِقُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِيَا لَا اللَّهُ الْمُعَالِمُ الْمُؤْمِلُولُولُولُولُولُولُولَا اللَّهُ وَاللَّهُو

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ » أخرجه مسلم (١).

اللهم يا محيطاً بالأوائل والأواخر ، يا عليماً بالظواهر والبواطن ، يا سميعاً للمنادي والمناجي ، يا بصيراً بالشاهد والغائب .

أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار .

اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته،ولا هماً إلا فرجته ، ولا كرباً إلا نفسته ، ولا ضراً إلا كشفته ، ولا ضالاً إلا هديته ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

المقالكا. الحسيب. الحاسب

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّينُمُ بِنَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿ آ ﴾ } النساء/ ٨٦].

وقال الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَنِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ فَلَا نُظْلَمُ نَفْسُ شَيْئاً ۚ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٣٩).

حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَنْيَنَا بِهَأْ وَكُفَىٰ بِنَا حَسِبِينَ ﴿ ١٤].

الله على هو الحسيب الحق، ذو الشرف والمجد، والعزة والجبروت، والعظمة والسؤدد، والجلال والكبرياء، له الأسماء الحسنى والصفات العلى، وليس كمثله شيء: ﴿ قُلْ هُوَ اللّهُ الصَّادُ اللهُ اللّهُ الصَّادُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الصَّادُ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

وهو سبحانه الحسيب الحق ، العالم بمقادير الحسنات والسيئات ، وأنواع الطاعات والمعاصي ، المحيط بمواقع الأقوال والأعمال والأرزاق ، وأعدادها وأنواعها وأجناسها: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا اللهِ ﴾ [النساء/ ٨٦].

وهو سبحانه الحاسب الكافي عباده، الذي لا غنى لهم عنه أبداً، فهو خالقهم ، ورازقهم ، وكافيهم ، وكافيهم ، وكافيهم في الدنيا والآخرة : ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ وَيُحَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَكَالَهُ مِنْ هَادِ اللَّهُ ﴾ [الزمر/٣٦].

وهو سبحانه الحاسب الحافظ لأعمال خلقه كلهم، الحسيب الذي أحصى جميع أقوال العباد وأفعالهم، وجميع حركاتهم وسكناتهم.

والله على سريع الحساب؛ بل هو أسرع الحاسبين، فإذا رجع العباد إليه يوم القيامة حاسبهم في أسرع وقت، وحاسبهم جميعاً في وقت واحد، كما يرزقهم جميعاً في الدنيا في وقت واحد: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِوَ مِنَ وَكُرُسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتُهُ رُسُلُنَا وَهُمْ وَاحد: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِو مِنَ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتُهُ رُسُلُنَا وَهُمَ لَا يُفَرِّطُونَ اللهُ مَوْدَ اللهِ مَوْلَئُهُمُ ٱلْحَقِيَّ لَا لَهُ ٱلْحُكِمَ مَهُو أَسَرَعُ ٱلْحَسِينَ اللهِ اللهِ وَالنَّعام ١٦-٢٠].

فسبحان الملك الحق ، الذي خلق جميع الخلق، وأحصى أعدادهم، وساق إليهم أرزاقهم، وحسب أقوالهم وأعمالهم: ﴿ إِنَّا نَحْنِ ٱلْمَوْتَكِ وَنَكَتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ فِي

إِمَامِرِمُّبِينِ ١٣) ﴾ [يس/١٢].

واعلم أنه لن يُفلت أحد من الموت ، كما أنه لن يُفلت أحد من الحساب ، كما أنه لن يفلت أحد من العقاب ، أو يُحْرم من الثواب : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَاۤ إِيَابَهُم ۗ أَنَّ كُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۚ أَنَّ كَلَيْنَا حِسَابَهُم ۚ أَنَّ اللَّهُ اللَّهُ مَا الناشية / ٢٥-٢٦].

فاختر لنفسك ما تسعد به: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِّ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِئْبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا اللهِ ﴾ [النساء/ ١٣١].

واعلم أن الحساب يوم القيامة من الرب الكريم لعباده مبني على العدل والرحمة والإحسان، ومن نوقش الحساب هلك: ﴿ يَتَأَيُّهُمَا ٱلْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَذَّحًا فَمُلَقِيهِ ﴿ وَالإحسان، ومن نوقش الحساب هلك: ﴿ يَتَأَيُّهُمَا ٱلْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَذَّحًا فَمُلَقِيهِ ﴿ وَالْإِحسانَ، وَمِن نوقش الحساب هلك: ﴿ يَتَأَيُّهُمَا أَنْ وَيَعَلَى اللَّهُ وَيَنْقَلِكُ إِلَى اَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿ وَلَا مَا مَن اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَرَاءً ظَهْرِهِ وَ ﴿ اللَّهُ اللّ

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله على الله على الله على الله عنها أن رسول الله على الله عنها أن رسول الله على الله عنها أن رسول الله على الله عنها أن أُوتي كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ﴾ يَا رَسُولَ الله عَلَيْ الله عَلَي فَ الْعَرْضُ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقَشُ الحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عُذَّبَ » فَقَالَ رَسُولُ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الْعَرْضُ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقَشُ الحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عُذَّبَ » منفق عليه (۱).

التعبد لله عللة باسمه الحسيب:

اعلم رحمك الله أن ربك هو الحسيب الحق، الكافي عباده جميع ما أهمهم من أمور دينهم ودنياهم، الميسر لهم كل ما يحتاجونه، الدافع عنهم كل ما يكرهونه: ﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ وَ إِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِفُرْ فَلا رَآدٌ لِفَضْلِهِ أَي يُصِيبُ بِهِ عَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِةٍ وَهُو ٱلغَفُورُ كَاشِفَ لَهُ وَاللَّهُ مِنْ عِبَادِةٍ وَهُو ٱلغَفُورُ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٥٣٧) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٧٦) .

ٱلرَّحِيمُ (١٠٧) ﴾ [يونس / ١٠٧].

واعلم أيها المؤمن أن الله شرَّ فك بعبادته ، وخصك بهدايته، وأكرمك بطاعته ، فالزم طاعته في جميع أحوالك ، وأكثِر من ذكره في جميع أوقاتك: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاقِي وَنُشَكِي وَمَعْيَاى وَمَمَاقِ لِلَهِ رَبِّ ٱلْعَامَ اللهُ اللهُ وَمُمَاقِ لِلَهِ رَبِّ ٱلْعَامَ المَا ١٦٢ -١٦٣].

ولا تستكثر طاعتك له ، فهو لجلاله وجماله ، وكمال أسمائه وصفاته ، أحق من عُبد، وأحق من عُبد، وأحق من عُبد، وأحق من شُكر: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذَكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿ اللَّهُ وَسَبِّحُوهُ أَبُكُرُهُ وَأَصِيلًا ﴿ اللَّهُ وَكَالَةٍ عَلَيْكُمْ وَمَلَتَهٍ كَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَمَلَتَهِ كُمُ مِن الطَّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَمَلَتَهِ كُمُ مَا اللَّهُ وَمَلَتِهِ كُولُ مِن الظَّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا اللَّهُ } [الأحزاب/ ٤١ - ٤٣].

و لا تُعدد حسناتك ، فإنها مكتوبة محفوظة مضاعفة لك عند ربك: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةً ۗ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفُهَا وَيُؤْتِ مِن لَدُنَّهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ النساء /٤٠].

وعدِّد سيئاتك ، وتذكَّرها ، لتستغفر الله منها، وتتوب إليه منها: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱللَّهُ أَلَلَهُ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُوا ٱللَّهَ فَأَنسَنَهُمْ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُوا ٱللَّهَ فَأَنسَنَهُمْ أَوْلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُوا ٱللَّهَ فَأَنسَنَهُمْ أَوْلَكَيْكُ هُمُ ٱلْفَسِقُونَ ﴿ ١٥ - ١٩].

واحسب الساعات والأيام، واملأها بالأعمال التي يحبها الله ويرضاها، وحاسب نفسك قبل أن تحاسب، وانظر ماقدمت وما أخرت: ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجُهَكَ لِللِّينِ حَنِيفًا وَلَاتَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجُهَكَ لِللِّينِ حَنِيفًا وَلَاتَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجُهَكَ لِللَّيْنِ حَنِيفًا وَلَاتَكُونَنَّ مِنَ اللَّهُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكُ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُ وَلَا يَضُرُّكُ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنّكَ إِذًا مِّنَ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ مِن دُونِ اللَّهُ مِن دُونِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

فالكل محسوب ستراه يوم القيامة: ﴿ يَوْمَبِ ذِيصَدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْنَانًا لِيُرُواْ أَعْمَلَهُمْ ۞ فَكُن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۞ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرهُۥ ۞ ﴾ [الزلزلة / ٦ - ٨].

فسبحان الحسيب الذي حفظ على عباده كل ما عملوه من خير أو شر، أو طاعة أو معصية، وميز لهم صالح العمل من فاسده، وحَسَنه من قبيحه.

وعَلِم ما يستحقون من الجزاء، ومقدار ما لهم من الثواب والعقاب، ثم يوفيهم ذلك بعد رجوعهم إليه يوم القيامة: ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَهِ نِهِ يَعْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَكِمْلُواْ

ٱلصَّلِحَتِ فِي جَنَّتِ ٱلنَّعِيمِ (أَنَّ وَٱلَّذِينَ كَفُرُواْ وَكَذَّبُواْبِ َايَنتِنَا فَأُوْلَتَهِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيثُ (اللهِ المُحَرِّ عَالَيْ اللهِ عَذَابُ مُّهِيثُ (اللهِ مَا ١٥٥ - ٥٥] .

﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَأُغْفِرُ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَأُغْفِرُ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمُ وَأَزْوَجِهِمْ وَذُرِّيَّتَتِهِمُّ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ وَأَدْخِلُهُمْ وَمُن صَكَحَ مِنْ ءَابَآيِهِمْ وَأَزْوَجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمُّ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا وَمُن صَكَلَحَ مِنْ ءَابَآيِهِمْ وَأَزْوَرَجِهِمْ وَذُرِّيَّتَتِهِمُ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّاللَّهُ ال

﴿ رَّبَنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَتِكُمْ فَعَامَنَاۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَـٰفِرٌ عَنَّا سَيِّعَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿ اللَّهِ ﴾ [آل عمران/ ١٩٣] .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَفْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ
 بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » أخرجه مسلم().

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أوعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل.

اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله.

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا ، وعذاب الآخرة ، برحمتك يا أرحم الراحمين.

المقيت

قال الله تعالى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَهُۥ نَصِيبُ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّنَةً يَكُن لَهُۥكِفْلُ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ اللّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِينًا ۞ ﴾ [النساء / ٨٥] .

الله عَلَى هو المقيت الحق لخلقه أجمعين، الذي خلق الأقوات كلها، وأوصل إلى كل مخلوق ما يقتات به، وأرسل إلى المخلوقات أرزاقها: ﴿ وَمَا مِن دَابَتَةِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَهَا وَمُعَامَنُ مُسْنَقَرَهَا وَمُعَامَنُ مُسْنَقَرَهَا وَمُعَامَلُ اللَّهِ عِلَى اللَّهِ عِلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ عِلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عِلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ فِي اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَى اللّهُ عَل

وهو سبحانه المقيت القائم على جميع المخلوقات بالتدبير والتصريف ، المقيت الذي يعطي

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٧٧١).

كُل مَخْلُوقَ مَن نَبَاتَ ، وحيوان ، وطير ، وإنسان ، قوته على مر الأوقات والدهور: ﴿ إِنَّ رَبُّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقَدِرُ ۚ إِنَّهُۥكَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿ ۖ ﴾ [الإسراء/ ٣٠].

فسبحان من يمد هذه الخلائق في كل وقت بما جعله قواماً لها، فإذا أراد موت شيء منها حبس عنه ما جعله مادة لبقائه من القوت، فمات بإذن الله: ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمُ ثُمَّ رَزَقَكُمُ ثُمَّ يُمُونَكُمُ ثُمَّ يُمُونَكُمُ مُن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءً شُبْحَننَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ عَمَا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مِن شَيْءً اللَّهُ مَن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءً اللَّهُ مَن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءً اللَّهِ مَا يَعْمَا يُشْرِكُونَ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ الللللَّاللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّا الللللَّا اللللَّهُ اللللّ

والله عَلا هو المقيت الذي يملك خزائن الأقوات كلها وحده لا شريك له.

هو المقيت الذي يقوت الأجساد بالطعام والشراب.. ويقوت العقول بالعلوم.. ويقوت القلوب بالإيمان وفتوحات العلم .. ويقوت الأرواح بدوام المشاهدة ولذيذ المؤانسة .. ويقوت الأبدان بحسن العبادة.

فسبحان الملك الحق الذي قدَّر جميع الأرزاق والآجال والأعمال في ملكه العظيم، وقدَّر أقوات أهل الأرض وما يَصْلح لمعايشهم من النبات والأشجار والثمار والمنافع: ﴿ إِنَّاكُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَهُ بِقَدَرٍ ﴿ اللَّهُ مَا أَمُرُنَا إِلَّا وَحِدَّةٌ كَلَمْج بِٱلْبَصَرِ ﴿ وَلَقَدُ أَهْلَكُنَا آشَياعَكُمْ فَهَلُ مِن مُدَّكِرٍ ﴿ اللَّهُ مَا أَمُرُنَا إِلَّا وَحِدَّةٌ كُلُمْج بِٱلْبَصَرِ ﴿ وَلَقَدُ أَهْلَكُنَا آشَياعَكُمْ فَهَلُ مِن مُدَّكِرٍ ﴿ اللَّهُ مَا وَكُلُ مَعْ يَرِوَكِيرِ مُّسَتَظَرُ ﴿ اللَّمَر ١٩٤-٥٣].

وجعل سبحانه في كل بلدة من المنافع والثمار والمكاسب ما لم يجعله في الأخرى ؛ ليرتزق الخلق بعضهم من بعض بالتجارة والأسفار من بلد إلى بلد : ﴿ وَمَا ذَرَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْلِفًا ٱلْوَنَهُ وَمَا ذَرا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْلِفًا ٱلْوَنَهُ وَ بعضهم من بعض بالتجارة والأسفار من بلد إلى بلد : ﴿ وَمَا ذَرا لَكُ مُ فِي اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

فيحصل بسبب ذلك من المنافع والمصالح الدينية والدنيوية ما لا يعلمه إلا الله العليم الحكيم: ﴿ وَلَقَدُ مَكَّنَّكُمُ فِي الْمُرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَيْشٌ قَلِيلًا مَّاتَشَّكُرُونَ ﴿ الْأَعْرَافُ / ١٠].

فسبحان من خلق الإنسان من تراب، وخلق أقواته في الأرض بالقرب منه يأكل منها حيث يشاء: ﴿ قُلْ أَيْ لَكُ مُرَبُّ الْعَكَمِينَ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلِمُ عَلَمُ عَلَّمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَم

وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبِكَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقُواتُهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَامِ سَوَآءً لِلسَّآبِلِينَ ﴿ ۖ ﴾ [نصلت/ ٩ - ١٠] .

وسبحان خالق كل شيء، المقيت لكل شيء، الذي خزائنه مملوءة بكل شيء: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَاخَزَآبِنُهُۥ وَمَانُنَزِّلُهُۥ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومِ ۞ ﴾ [الحجر/ ٢١].

وسبحان الغني الذي له خزائن السموات والأرض، ويعطي ولا تنقص خزائنه مثقال ذرة: ﴿ لَّهُۥ مَافِي ٱلسَّكَمُوَ وَاللّ مَافِي ٱلسَّكَمُوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُو ٱلْغَنِي ٱلْحَكِمِيدُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللّ

وعن أبي هريرة الله أن رسول الله على قال: « يَدُ الله مَلاًى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ،فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الماءِ، وَبَيْدِهِ المِيْزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ » متفق عليه ‹›.

التعبد لله ﷺ باسمه المقیت:

اعلم أن ربك الكريم هو المقيت الحق الذي يرزق عباده، ويواليهم بنعمه، ويتفضل عليهم بإحسانه، الذي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر.

فاشكر المقيت الذي أكرمك بنعمه، وأعانك على طاعته، وأعطاك الأجر الكثير على العمل القليل: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُّكُمُ لَبِن شَكَرْتُمُ لَأَزِيدَنَّكُمُ ۖ وَلَبِن كَفَرْتُمُ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ القليل: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُّكُمُ لَبِن شَكَرْتُمُ لَإِن يَكُونُ كَالِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم / ٧].

وأحسن إلى نفسك بحسن الطاعة لمولاك ، وخالق الناس بخلق حسن ، وادعهم إلى الله ، وأكرمهم بالقول والفعل يحبك الله ، ويحبك الناس : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى ٱللّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي بِاللّهِ لَ اللّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ وَاللّهِ مَا اللّهِ عَلَيْكُ أَلَهُ وَاللّهُ اللّهِ اللهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ وَاللّهُ مَا لَكُ وَاللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ وَعَمِلُ وَاللّهُ اللّهِ وَعَمِلُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ مُعْمِلُهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللل

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٤٦٨٤) واللفظ له، ومسلم برقم (٩٩٢).

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٠١١) ، ومسلم برقم (٢٥٨٦) ، واللفظ له.

وَٱلْفُوَّادَكُلُّ أُوْلَكِيكَ كَانَ عَنْهُ مَسْتُولًا ﴿ الْإِسراء / ٣٦].

وكما أعطاك المقيت سبحانه من كل طَيِّب ، فطيِّبْ نفسك له بالإكثار من ذكره وحمده، وأنواع عبادته، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، تكن من المفلحين: ﴿ وَلَتَكُن مِّنكُمُ أُمَّةُ اللهُ عَرَاهِ عَنْ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمُؤُونِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ اللهِ اللهِ ١٠٤].

﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوْةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيُّ رَبَّكَا وَتَقَبَّلُ ذُعَآء ٤٠ ﴾ [إبراهيم / ٤٠].

(اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ ضَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ مَا عَلَيْهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ مَا مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ مَا اللَّهُ مِنْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الْهَالِي اللَّهُ مِنْ الْمَالِقُونَ مَا الْمَالِقُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الْمَوْلَ الْمَوْلِ الْمُولِقِ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الْمَوْلَ الْمَوْلِ الْمُلْلِقُ اللْمَوْلِ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ الْمِنْ اللَّهُ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ الْمُوْلَ الْمُولِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِ اللْمُولِقُ اللَّهُ الْمِنْ الللَّهُ اللَّهُ الْمَالِقُ اللَّهُ اللَّهُ الْمِنْ اللَّهُ اللْمُؤْمِنِ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللْمُؤْمِنِ اللْمُؤْمِنِ الللَّهُ اللْمِنْ اللْمُؤْمِنِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ الْمِنْ الْمُؤْمِنِ اللْمُؤْمِ الْمِنْ الْمُؤْمِ الْمِنْ الْمُولِ الْمِنْ الْمُؤْمِ الْمِنْ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمِنْ اللْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الللَّهُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ اللللْمُؤْمِ الْمُؤْمِ

اللهم يا مقيت الخلائق كلها ، يا واسع الرحمة ، يا باسط اليدين بالعطايا ، أسألك علماً نافعاً ، وعملاً متقبلاً ، ورزقاً حلالاً طيباً ، يا عظيم العفو ، يا واسع المغفرة ، يا حسن التجاوز ، اغفر لنا وارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء يا أرحم الراحمين .

الحفيظ.. الحافظ

قال الله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ١٠ ﴾ [سأ/ ٢١].

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحُنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ ۞ ﴾ [الحجر / ٩].

الله على هو الحفيظ الحق ، الذي حفظ جميع ما خلَقه ، وأحاط علمه بما أوجده ، وحفظ على العباد أعمالهم وجزاءها، وحفظ أولياءه من الوقوع في المهالك.

وهو سبحانه الحي القيوم ، الحافظ لجميع المخلوقات من سماء وأرض وما فيهما ، وما عليهما ، وما بينهما ، لتبقى إلى ما شاء الله ، فلا تزول ولا تميد، ولا يسقط منها شيء على شيء: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ إِسِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَلَهُ السَّمَوَتِ وَمَافِي الْأَرْضِ مَن ذَا اللَّذِي

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

يَشْفَعُ عِندَهُ وَإِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيَدِيهِ مِ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ ۚ إِلَّا بِمَاشَآ ۚ وَسِعَكُرْ سِيُّهُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضُّ وَلَا يَتُودُهُۥ حِفْظُهُ مَا أُوهُو ٱلْعَلِيُ الْعَظِيمُ ۞ [البقرة / ٢٥٥].

فسبحان القوي العزيز الذي وسعت رحمته كل شيء: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلُكَ تَجْرِى فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ ٱلسَّكَمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوثُ رَّحِيثُ اللَّهِ اللَّهِ ١٥٠].

وسبحان القوي القادر الذي يمسك السموات والأرض أن تزولا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَوَتِ وَاللَّرْضَ أَن تَزُولاً وَلَيْن زَالْتَاۤ إِنْ أَمْسَكُهُمَامِنَ أَحَدِمِّ اَبَعْدِهِ ۚ إِنَّهُ وَكَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿ اللَّهُ ﴾ [فاطر / ٤١] .

وهو سبحانه الحفيظ الذي حفظ كتابه العزيز من التحريف والتبديل والتغيير مع كثرة المحرفين والمبدلين: ﴿ إِنَّا نَحَنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ كَنظُونَ اللهُ السحر المحرفين والمبدلين: ﴿ إِنَّا نَحَدُنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ كَنظُونَ اللهِ المحرفين والمبدلين: ﴿ إِنَّا نَحْدُنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرُ وَإِنَّا لَهُۥ كَنظُونَ اللهُ اللهِ المحرفين والمبدلين الله المحرفين والمبدلين الله المحرفين والمبدلين الله المعربين والمبدلين المعربين والمبدلين المعربين المعربين والمبدلين المعربين والمعربين والمبدلين المعربين والمبدلين والمبدلين المعربين والمبدلين و

فسبحان الحافظ العظيم ، الذي حفظ كل شيء في ملكه العظيم .

الحفيظ الذي يحفظ على الخلق أقوالهم وأعمالهم، ويعلم نياتهم وما تُكِنّ صدورهم: ﴿ إِنَّ رَبِّ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿ اللَّهِ المود/ ٥٧].

هو الحافظ الحق الذي حفظ جميع أقوال العباد وأعمالهم ، ظاهرها وباطنها ، سرها وجهرها ، وعلم بمقاديرها ، ومقادير جزائها، وحفظ ذلك كله وكتبه في اللوح المحفوظ: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَـ لُوهُ فِي اللوح المحفوظ: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَـ لُوهُ فِي اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا يَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرِمُ سَتَطُرُ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ ١٥-٥٣] .

وللحفيظ ﷺ حَفَظة من الملائكة يحفظون العباد، ويكتبون أعمالهم: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَـَكُوظِينَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَـَكُوظِينَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَـَكُوظِينَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَـَكُوظِينَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لَكُوطِينَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لَـَكُوظِينَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لَكُوطِينَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لَـَكُوطِينَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لَكُوطِينَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لَكُوطِينَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلِي اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلْمُ ع

وللرب عَلَا حَفَظة من الملائكة يحفظون المخلوق مما لا يريد الحفيظ الحق كونه ، وهو من أمر الله: ﴿ لَهُ مُعَقِّبَتُ مِنْ أَبِينِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ عَكَفْظُونَهُ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا فَلْمَرِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ مَا يَقُومٍ حَتَى يُغَيِّرُواْ مَا إِنْ اللهِ عَلَيْ مَا يَقُومٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا إِنْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُهُ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

فسبحان الحافظ لجميع ما في ملكه، الذي يحفظ خلقه ويكلؤهم ويحرسهم مما يضرهم، ويحفظهم مما لا يرضاه منهم: ﴿ قُلْ مَن يَكُلُؤُكُم بِٱلْيَّلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّمَّانِّ بَلَّهُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُعْرِضُونَ الرَّمَّانِّ بَلَهُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُعْرِضُونَ النَّهَا لِهِ مَا النَّبِياء / ٤٢].

واعلم أن حفظ الله لعباده نوعان:

الأول: حفظ عام لجميع الخلق ، يشترك فيه المؤمن والكافر ، وسائر النبات والحيوان، وهو حفظ الذوات والنفوس التي خلقها الله بتيسير الطعام والشراب والهواء ، وهدايتهم إلى ما يصلحهم من ضرورات الحياة، ودفع المكاره والمضارعنهم كماقال سبحانه: ﴿ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ١٠٠٠ ﴾ [سباً ٢١] .

الثاني: حفظ خاص لأوليائه المؤمنين به ، وذلك بحفظ إيمانهم وتوحيدهم من الشبه المضلة ، والفتن المهلكة ، والشهوات المفسدة.

واعلم أنه مَنْ حَفِظ الله بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، حفظه الله في الدنيا والآخرة ، فاحفظ الله يحفظك: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَنْفِظًا وَهُوَاًرَحُمُ الرَّحِينَ اللَّهُ ﴾ [يوسف/ ٦٤].

ومن حفظ حدود الله ، وأدى حقوقه ، فهو المؤمن الذي خشي ربه بالغيب ، فأطاعه ، فرضي الله عنه ، وأدخله الجنة: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجُنَّةُ لِلْمُنَقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿ آ ﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿ آ ﴾ مَّنَ خَشِى ٱلرَّحْمَنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿ آ ﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَمْ ِ ذَلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿ آ ﴾ لَهُمُ مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدُ ﴿ آ ﴾ [ق/ ٣١-٣٥].

واعلم أن أعظم حفظٍ مَنَّ الله به عليك حِفظ قلبك، وحراسة الإيمان والدين عن الكفر، والشرك، والنفاق، والفتن، والأهواء، والبدع: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَكِكِنَّ أَكُثَرُ ٱلنَّاسِ لَا يَشَكُرُونَ لَا البقرة / ٢٤٣].

فسبحان الملك العظيم الذي خلق هذا الملك العظيم وتكفل بحفظه، وأنزل القرآن العظيم، وتكفل بحفظه، وأنزل القرآن العظيم، وتكفل بحفظه: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِللهَ إِلَّا هُوَ اللَّهِ مَا يحب للإيمان، وتكفل بحفظه: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِللهَ إِلَّا هُوَ اللَّهُ اللَّ

ٱلْأَبْصَنُرُّ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ اللَّا اللَّانِعَام/١٠٢-١٠٣].

• التعبد لله على باسمه الحفيظ:

اعلم رحمك الله أن الحفيظ عَلَمْ خلق الإنسان في أحسن تقويم، وهداه إلى الصراط المستقيم، ومن فضله ورحمته أنْ خلق ملائكة حفَظَة تحفظ الإنسان من البلايا والآفات والمضار في كل أحواله: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ مِ وَكُورُسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَى إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتُهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ اللهُ اللهُ [الأنعام/ ٦١].

وأنت غفر الله لك ، عبد الله الذي يتقلب في نعمه الظاهرة والباطنة ، وكريم كلاءته ، ومنيع حفظه وحراسته في دينك واستقامتك ، وفي نفسك وروحك ، وفي سمعك وبصرك ، وفي فكرك وعقلك، وفي قلبك وجسمك، وفي جميع حواسك الظاهرة ، وجميع حوائجك الباطنة ، وفي جميع ما تحب من الأموال والأولاد، فاشكره وأحسِن عبادته: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللهَ سَخَرَلَكُم مَّا فِ السَّمَوَتِ وَمَا فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلاهُ مُكى السَّمَوَتِ وَمَا فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلاهُ هُدًى وَلاَهُ مَن اللهُ واللهُ اللهُ عَلَيْكُمُ نِعَمَهُ وَلاهُ وَالْمَان / ٢٠] .

ولا تحسبن الحفظ كل الحفظ من البلايا والأمراض الظاهرة ، فذلك فضل عظيم من ربك ، ولكن الحفظ الأكبر حِفظ القلب والدين من الكفر، والشرك ، والنفاق ، والبدع، والشك ، والشبه، ولكن الحفظ الأكبر حِفظ القلب والدين من الكفر، والشرك ، والنفاق ، والبدع، والشك ، والشبه، والأهواء ، والفتن : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَنَبِعُواْ خُطُورِتِ الشَّيْطَنِ وَمَن يَتَبِعُ خُطُورِتِ الشَّيْطِينِ فَإِنَّهُ مَا وَلَا فَعْن اللهِ عَلَيْكُم وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّن أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِكِنَّ الله يُركِّ مَن يَشَاء والله سَمِيعُ عَلِيمُ الله النور/ ٢١].

فاحمد ربك العظيم على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، وأحسِن عبادته بما جاء به رسوله على ، وأخلص العمل كله له ، فهو أهل أن يُعبد ، وأهل أن يُحمد : ﴿ رَّبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَاصْطِيرُ لِعِبَدَيَةً عَلَى لَهُ وَسَمِيًا (٥٠) ﴾ [مريم/ ٢٥].

فهو سبحانه الذي شرح صدرك للإسلام، وحفظ في قلبك الإيمان، وأعانك على طاعته، وحبب الله المنه الذي شرح صدرك للإسلام، وحفظ في قلبك الإيمان، وأعانك على طاعته، وحبب الله ما يحبه ويرضاه، وحباك بما منعه سواك من أهل الكفر والنفاق، وأسبغ عليك نعمه الظاهرة والباطنة: ﴿وَءَاتَكُمُ مِّن كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللَّهِ لَا يَحْضُوهَ أَإِنَ اللَّهُ لَا يَحْضُوهَ أَإِن اللهُ لَا يَحْضُوهَ أَإِن اللهُ لَا يَحْفُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللَّهِ لَا يَحْضُوهَ أَإِن اللهُ لَا يَعْمُ لَا اللهُ الل

واعلم أن الحفيظ الذي يحفظك حافظ لأقوالك وأفعالك، وسوف يجازيك بها يوم القيامة: ﴿ يَوْمَبِنِ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْنَانًا لِيُرُواْ أَعْمَالُهُمْ ۞ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَسَرُهُ, ۞ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَسَرُهُ, ۞ الزلزلة/ ٢-٨].

فلهذا وفقك الله لما يحبه ويرضاه استقم كما أُمرت ، واعبد ربك ، واصطبر لعبادته ، وداوم على شكره ، واصبر على بلائه ، واحفظ حقوقه وحدوده ، واجتنب محارمه وما يسخطه ، فبذلك تَسْتدرّ نعمه ، وتستصحب حفظه ، وتنال ثوابه ، وتَسْلم من عقابه: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُكُمُ لَهِن شَكَرْتُمُ لَإِن شَكَرُتُمُ لَإِن كُمُ وَلَيِن كُمُ أَوْلِ نَكُمُ أَوْلَ مِن كَفَاتِي لَشَدِيدٌ ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكُمُ لَإِن شَكَرْتُهُ لَإِن مِن كَالِي لَشَدِيدٌ ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكُمُ لَا إِن اهيم / ٧] .

ومن أعظم ما يجب على المسلم حفظه هو الدين، ومن أعظم ما يجب عليه حفظه من حقوق الله هو توحيده بأسمائه وصفاته ، وعبادته وحده لا شريك له: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِّتُ أَنْ أَعَبُدَ اللهَ وَلَا أَشْرِكَ بِهِ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُواْ وَإِلَيْهِ مَثَابِ ﴿ آ ﴾ [الرعد/ ٣٦].

ومن أعظم ما أمر الله بحفظه من الواجبات الصلاة، فمن حافظ عليها حفظه الله من عقابه، وأدخله جنته: ﴿ كَافِظُواْ عَلَى ٱلصَّكَوَتِ وَٱلصَّكَاوَةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿ الْبَقَرَةَ / ٢٣٨].

ومما أمر الله بحفظه: السمع والبصر والفؤاد: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَتِيكَ كَانَ عَنْهُ مَسْتُولًا ۞ ﴾ [الإسراء/ ٣٦].

واعلم رحمك الله أن العبد كلما كان لدين الله أحفظ ، كان حفظ الله له في الدنيا والآخرة أكمل وأتم وأدوم : ﴿إِنَّ اللَّذِينَ قَالُواْرَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اَسْتَقَدْمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ اللَّهَ له في الدنيا والآخرة أكمل وأتم وأدوم : ﴿إِنَّ اللَّذِينَ قَالُواْرَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اَسْتَقَدْمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَكَيْ كُمُ اللَّاخِرَةً وَلَكُمْ عَنْ اللَّهِ مَا اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ

وعن ابن عباس أنه ركب خلف رسول الله عَيْنَ يوماً فقال له رسول الله عَيْنَ : «يَا غُلامُ إِنِي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظ الله يَحْفَظ الله تَجِدْهُ تَجُاهَكَ ، وَإِذَا سَي الله ، وَإِذَا سَي الله ، وَإِذَا الله ، وَإِذَا الله ، وَإِذَا الله ، وَإِذَا سَي الله ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله لَكَ ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّ وكَ لَمْ يَضُرُّ وكَ لِمَ يَضُرُّ وكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله عَلَيْكَ ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ ، وَجَفَتْ الطَّقْلَامُ ، وَجَفَتْ الطَّحُفُ » أخرجه أحمد والترمذي (١٠).

⁽١) صحيح / أخرجه أحمد برقم (٢٦٦٩)، وأخرجه الترمذي برقم (٢٥١٦).

فاحفظ سمعك فلا تسمع به إلا ما يرضي الله سبحانه.. واحفظ بصرك فلا تنظر به إلا إلى ما يرضيه.. واحفظ قلبك أن يتعلق به غيره.. واحفظ عقلك أن تستعمله فيما يغضبه.. واحفظ جميع جوارحك فلا تتحرك إلا بما يحبه ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة ، واحفظ أوقاتك باستعمالها فيما أمرك الله به : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاقِ وَنُشُكِي وَمُعَيَاى وَمَمَاقِ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللهِ لَهُ إِللّهُ اللهُ اللهُ إِلَى اللهُ اللهُ إِلَى اللهُ اللهُ اللهُ إِلَى اللهُ اللهُلْمِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُل

وبهذا يرضى الله عنك، ويذكرك فيمن عنده، ويتقرب إليك أقرب كلما تقربت منه: ﴿ وَٱلسَّنِ مِقُونَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴿ وَٱلسَّنِ مِقُونَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَلْسَارِ وَٱلْإِنْ اللهِ اللهِ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَكُلُونَ مِنَ ٱلْمُهَا مِنْ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَكُلُونَ مِنَ ٱلْمُهَا مِنْ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَكُدُ مُنْ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَكُدُ مُنْ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَكُدُ مُنْ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَاللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ عَنْهُمْ وَاللهُ اللهُ عَنْهُمْ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ عَنْهُمُ وَاللهُ اللهُ عَنْهُمُ وَاللهُ اللهُ عَنْهُمُ وَاللهُ اللهُ عَنْهُمُ وَاللهُ اللهُ اللهُ عَنْهُمُ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْهُمُ اللهُ عَنْهُمُ وَاللهُ اللهُ ال

وعن أبي هريرة هُ قال: قال رسول الله ﷺ: « يَقُولُ الله عَنَّ وَجَلَّ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي هَوَي مَلاٍ خَيْرِ مِنْهُمْ ، مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فِي مَلاٍ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلاٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلاٍ خَيْرِ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ فِي مَلاٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلاٍ خَيْرِ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ فِي مَلاٍ ذَكَرْتُهُ فِي يَمْشِي وَإِنْ تَقَرَّبُ إِلَيَّ فِرَاعاً ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَنَّهُ هَرْ وَلَةً » منفق عليه (١٠).

واعلم أن من حفظه الله في أمور دينه ودنياه فإنه لا يضيع أبداً ولو اجتمعت المخلوقات كلها على إضاعته: ﴿فَاللَّهُ خَيْرُ كَفِظاً وَهُواَرَحُمُ الرَّحِمِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللّ

فاستودِع الحفيظ عَلَىٰ نفسك وأمانتك وأقوالك وأعمالك ، وجميع ما تملك ، وخواتيم أعمالك ، فاستودِع الحفيظ عَلَىٰ نفسك وأمانتك وأقوالك وأعمالك ، وجميع ما تملك ، وخواتيم أعمالك ، فما استُودِع شيئاً قط إلا حَفِظه : ﴿إِنَّ اللَّهَ اَشَّ تَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اَنفُسهُمْ وَأَمُولُهُمْ بِأَن لَهُمُ اللَّهُ لَهُمُ اللَّهُ اللَّهُ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًا فِ التَّوْرَكِةِ وَالْإِنجِيلِ اللَّهِ فَيقَ نُلُونَ وَيُقَ نَلُونَ وَيُقَ نَلُونَ وَعُدًا عَلَيْهِ حَقًا فِ التَّوْرَكِةِ وَالْإِنجِيلِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ فَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُلَالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّه

وأكمِلْ لربك ما يحب ، يُكْمِل لك يوم القيامة ما تحب ، واجتنب ما يكره ، يحفظك مما تكره ، فهو القائل : ﴿ أَذَكُرُواْ نِعْمَتِى ٱلَّتِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيّنَى فَٱرْهَبُونِ ﴿ اللَّهُ مُواَ اللَّهُ مُولَا تَكُونُواْ أَوَلَى كَافِرٍ بِيِّةً وَلاَ تَشْتُرُواْ بِعَابَتِي ثَمَنَا قَلِيلاً وَإِيّنَى فَاتَقُونِ وَاللَّهُ مَا مَعَكُمْ وَلا تَكُونُواْ أَوَلَ كَافِرٍ بِيِّةً وَلا تَشْتُرُواْ بِعَابَتِي ثَمَنَا قَلِيلاً وَإِيّنَى فَاتَقُونِ اللَّهُ وَلا تَلْمِسُواْ ٱلْحَقَ وَاتُواْ ٱلزّكُوةَ وَءَاتُواْ ٱلزّكُوةَ وَءَاتُواْ ٱلزّكُوةَ وَءَاتُواْ ٱلزّكُوةَ وَمَاتُواْ الرّكُوةَ وَمَاتُواْ الرّكُوةَ وَمَاتُواْ الرّكُوةَ وَمَاتُواْ الرّكُوةَ وَمَاتُواْ الرّكُونَ اللَّهُ اللّهُ وَاللّهُ الرّكُونَ اللّهُ الْمُؤْنَ اللّهُ وَاللّهُ وَمَاتُواْ الرّكُونَ اللّهُ وَاللّهُ الْمَالِقُونَ اللّهُ وَالْمُؤْنَ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٦٧٥).

وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّرِكِعِينَ ﴿ إِنَّ ﴾ [البقرة/ ٤٠-٤٣].

أعاننا الله وإياك وجميع المسلمين على ذكره ، وشكره ، وحسن عبادته ، وحفظ أمانته، وأداء ودائعه، وما استودعنا من شرائعه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَننَتِ إِلَىٰ ٱلْهَلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحَكَّمُواْ بِاللَّهَ وَاللَّهَ عَلَيْهِمَا يَعِظُكُم بِيَّةٍ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿ اللّهَ اللّهَ اللّهَ عَلَيْهِمَا عَلَيْهُمُ بِيدًةً إِنَّ ٱللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿ اللّهَ اللّهَ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهَ عَلَيْهُ اللّهَ عَلَيْهُ اللّهَ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهَ عَلَيْهُ اللّهَ اللّهَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهَ اللّهَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

﴿ رَبَّنَا ظَلَمُنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغَفِر لَنَا وَتَرْحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴿ آ ﴾ [الأعراف / ٢٣].

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعُدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبَلَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿ ﴾ [آل عمران/ ٨].

« اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » أخرجه مسلم(''.

اللهم يا حفيظ احفظ قلوبنا من الشرك والنفاق ، واحفظ ألسنتنا من الكذب ، واحفظ أعيننا من الخيانة ، واحفظ أعمالنا من الرياء ، واحفظ أوقاتنا من الإضاعة ، واحفظ جوارحنا من المعاصي ، برحمتك يا أرحم الراحمين.

المقالة لله. الكافي

قال الله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ وَيُخَوِّفُونَكَ بِأَلَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ وَمَن يُضَّلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَا لِللَّهُ عَالَمُ مِنْ هَا لَهُ مِنْ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَالَمُ مِنْ دُونِهِ ۚ وَمَن يُضَّلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ اللَّهُ عَالَمَ اللَّهُ عَالَمُ مِنْ اللَّهُ عَالَمَ اللَّهُ عَالَمُ مِنْ اللَّهُ عَالَمَ اللَّهُ عَالَمَ اللَّهُ عَالَمَ اللَّهُ عَالَمَ اللَّهُ عَالَمَ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَالَمَ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلْمَ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ لِلللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عِلْمُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُولِهُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلْمُ عَلَيْكُوا عَلْمُ عَلَّا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَّا عَلَيْكُوا عَلَّا عَلّا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَيْكُوا عَلَا عَلَا عَلَا عَل

الله على هو الكافي الحق ، القائم بالخلق كله ، القائم بالأمر كله ، القائم بالرزق كله، القائم بالرزق كله، القائم بالحفظ كله : ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآيِكُمُ ۗ وَكَفَى بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿ النساء / ٤٥] .

وهو سبحانه الكافي عباده كل ما يحتاجونه إليه ، فهو وحده حافظهم ورازقهم ، الذي يدبر أمورهم ، وييسر مصالحهم ، الذي يكفي عباده المهم ، ويدفع عنهم المُلِمّ ، الذي له خزائن السموات والأرض: ﴿ وَلِلّهِ مَافِى ٱلسَّمَوَتِ وَمَافِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِأَللّهِ وَكِيلًا ﴿ اللّهِ مَافِى ٱللّهَ عَلَىٰ ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

وهو سبحانه الكافي الحافظ عباده المؤمنين من كل مكروه، الذي يدافع عنهم، ويهلك

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٣٧٣).

أعداءهم : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓأً إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانِ كَفُورٍ ﴿ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

فوقاهم في الدنيا بإيمانهم وأعمالهم الصالحة الأعمال السيئة ، ووقاهم في الآخرة بإيمانهم النار، وأدخلهم الجنة، ووقاهم برحمته في النار، وأدخلهم الجنة، ووقاهم سخطه وعذابه بالإيمان والعمل الصالح ، ووقاهم برحمته في الأمر بكونهم في قبضة اليمين أن يكونوا في القبضة الأخرى: ﴿ فَوَقَنْهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَنْهُمُ نَضْرَةً وَسُرُورًا اللهُ اللَّهُ وَحَرِيرًا اللهُ اللَّهُ اللهُ ا

وكفاية الله لعباده نوعان:

الأولى: كفاية عامة لجميع المخلوقات من الإنس والجن ، وسائر الحيوان، فهو سبحانه الكافي لهم بكل ما يحتاجونه .

فهو الذي قام بخلقهم ، وإمدادهم ، وحفظهم ، وهدايتهم لما خلقوا من أجله، وهيأ لهم ما يغنيهم ويكفيهم: ﴿ وَمَا مِن دَابَّةِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَّهَا وَمُسْتَوَّدَ عَهَا كُلُّ فِي كِتَبِ مُّبِينِ اللَّهِ مِن دَابَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَّهَا وَمُسْتَوَّدَ عَهَا كُلُّ فِي كِتَبِ مُبِينٍ اللَّهِ مِن اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ مِن اللهِ مَنْ اللهِ مِن اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَن اللهِ مِن اللهِ مَن اللهِ مَن اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِن اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ مَنْ اللّهِ مَنْ اللّهُ مَا مُنْ مُنْ مُنْ مَا مُنْ مُلِي اللّهُ مَنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مَنْ اللّهُ مَا مُنْ اللّهِ مَنْ اللّهُ مَا مَنْ اللّهِ مَنْ اللّهُ مِنْ اللّهِ مَنْ اللّهِ مُنْ اللّهِ مَنْ اللّهِ مَنْ اللّهِ مَنْ اللّهِ مَنْ اللّهُ اللّهِ اللّهِ مِنْ اللّهِ مَنْ اللّهِ مَنْ اللّهُ مَا مُنْ أَلَّا مُنْ أَلَّا مُنْ أَنْ مُنْ مُنْ أَنْ مُنْ مُنْ أَنْ

الثانية: كفاية خاصة لعباده المؤمنين، فهو سبحانه كافي عباده المؤمنين به، المتوكلين عليه، العاملين بطاعته، فمن توكل على ربه حق التوكل كفاه ربه أمور دينه ودنياه، وسدده في أقواله وأعماله، وكفاه همه، وكشف غمه، وجمع له رزقه: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللّهَ يَجْعَل لّهُ مُخْرَجًا اللّهُ وَيُرْزُقُهُ مُن حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكّلُ عَلَى ٱللّهِ فَهُو حَسَّبُهُ وَإِنّ ٱللّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ ٱللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَمَن يَتُوكّلُ عَلَى ٱللّهِ فَهُو حَسَّبُهُ وَإِنَّ ٱللّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ ٱللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَمَن يَتُوكّلُ اللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا اللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا اللّهُ لِكُلّ اللّهُ لِكُلّ شَيْءٍ وَلَا اللّهُ لِكُلّ شَيْءٍ وَلَا اللّهُ لِكُلّ اللّهُ لَا لَا لَهُ لِكُلّ اللّهُ لِكُلّ اللّهُ فَهُو حَسَّبُهُ وَإِنَّ ٱللّهُ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ ٱللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا لَا لَهُ لِكُلّ اللّهُ لَا يَعْمَلُ اللّهُ لِكُلّ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ فَهُو حَسَّبُهُ وَإِنَّ ٱللّهُ بَلِغُ أَمْرِهِ قَلْهُ وَلَا اللّهُ لَا عَلَى اللّهُ فَهُو حَسَّبُهُ وَإِنَّ ٱللّهُ لَا عَلَى اللّهُ فَهُو حَسَّانُهُ وَاللّهُ وَلَا لَا لَا لَهُ لَا لَهُ اللّهُ فَلَا لَا لَهُ عَلْمُ اللّهُ فَلَا عَلَى اللّهُ فَهُ وَسَلّهُ اللّهُ فَهُو اللّهُ اللّهُ وَلَفُو اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَا لَا اللّهُ فَهُ وَلَا لَهُ عَلَى اللّهُ فَهُ وَلَا لَهُ مَا لَهُ اللّهُ فَلَا لَا لَهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ فَهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ ا

فسبحان كافي الخلائق كلها، الكافي كفاية خاصة لمن آمن به وتوكل عليه، القوي الذي يخذل كل من عاداه: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَا ءَامَنتُم بِدِ عَقَدِ ٱهْتَدَوا ۖ وَإِن نَوَلُواْ فَإِنَّا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكُفِيكَ هُمُ ٱللَّهُ ۗ وَهُو ٱلسَّمِيعُ ٱلْمَكِيمُ اللَّهُ اللهَ اللهِ اللهُ اله

وهو سبحانه القوي الذي ينصر أولياءه، ويكفيهم شر أعدائه: ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلِيًّا عَزِيزًا ۞ ﴾ [الأحزاب/ ٢٥].

اللهم اكفنا شر الأشرار، وكيد الفجار، وشر طوارق الليل والنهار.

التعبد لله ﷺ باسمه الكافى:

اعلم رحمك الله أن من توكل على الله فهو حسبه، فكن حَسَن الظن بالله، عظيم الرجاء فيما عنده، صادق التوكل عليه، يكفيك كل ما أهمك: ﴿ فَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴿ الله ﴾ عنده، صادق التوكل عليه، يكفيك كل ما أهمك: ﴿ فَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ ۗ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴿ الله ﴾ [النمل / ٧٩].

وافعل الأسباب التي أمرك الله بها، ولا تسبطئ كفاية الله إذا تأخرت، فإن الله بالغ أمره قطعاً، في الوقت الذي قدَّره له: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسَّبُهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَلِلغُ ٱمْرِهِ ۚ قَدَّ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ اللهِ قَدْرًا ﴿ ﴾ [الطلاق / ٣] .

واعلم أن من اشتغل بالله وأوامره عن نفسه كفاه الله مؤنة نفسه، ومن اشتغل بالله وأوامره عن الناس كفاه الله مؤنة الناس: ﴿فَقُ لَحَسِمِ ٱللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْ وَقُوكَ لَتُ أَوْهُورَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ النَّاسُ ﴾ [التوبة/ ١٢٩].

ومن اشتغل بنفسه عن الله وأوامره وَكَلَه الله إلى نفسه ، فخسر دنياه وآخرته ، ولم يأخذ إلا ما قدَّره الله له : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نُلِّهِكُمُ أَمُوالُكُمُ مَ وَلَا ٓ أَوْلَندُكُمْ عَن ذِكِرِ ٱللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَالِكَ فَهُمُ ٱلْذَسِرُونَ اللهُ وَمَن يَفْعَلْ ذَالِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ اللهُ السانقون/ ٩].

ومن اشتغل بالناس عن الله وأوامره وَكَلَه إليهم فأذلّوه ، وأخسر الناس صفقة من باع دينه بدنيا غيره : ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلُنَا لَهُ وَفِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصَّلَنها مَذْمُومًا مَّذُحُورًا ﴿ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهُ مُنْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللّهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَ

فتوكل على الكافي الحق وحده فبيده مقاليد الأمور كلها: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبَّدَهُۥۗ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦً وَمَن يُضِّـلِلِٱللَّهُ فَمَالُهُ مِنْ هَادٍ ﴿ اللَّهِ ﴾ [الزمر/ ٣٦].

واسأل الله أن يكفيك كل هم وغم، وكل شر وفتنة، وكل ضلالة وبدعة.

واسأله أن يغنيك بحلاله عن حرامه ، وبطاعته عن معصيته ، وبفضله عمن سواه.

واعلم أن من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، فانصح للخلق بما علَّمك الله من علم، وانفعهم بما أعطاك الله من مال، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى اللهِ مِن مَال، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى اللهِ مَو وَاللهُ عَلَى اللهِ مِن مَال، والله في عون أَعْدَهُ وَاللهُ اللهِ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ

واشكر ربك على عطائه لك ، وكفايته لك ، وهدايتك لدينه.

عن أنس الله أن رسول الله عليه كان إذا أوى إلى فراشه قال: « الحَمْدُ الله الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا ، فَكَمْ ممَّنْ لاَ كَافِيَ لَهُ وَلاَ مُؤْوِيَ » أخرجه مسلم أن .

﴿ حَسْبِي ٱللَّهُ لَاۤ إِلَهَ إِلَّاهُو ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُو رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ السَّ ﴾ [التوبة/ ١٢٩].

« اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي اللَّهُ مَّ أَصْلِحْ لِي اللَّهُ مَعَادِي ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ ضَيْرٍ » أخرجه مسلم ().

اللهم ألف بين قلوبنا ، وأصلح ذات بيننا ، واهدنا سبل السلام ، وأخرجنا من الظلمات إلى النور ، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

اللهم يا خالق الخلائق كلها ، ويا كافي المخلوقات كلها ، نسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار.

اللهم إنا نسألك فعل الخيرات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وأن تغفر لنا وترحمنا يا أرحم الراحمين .

اللهم يا من يكفي عن كل أحد ، ولا يكفي منه أحد ، يا أحد من لا أحد له إلا أنت ، أغننا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ، يا رب العالمين.

المقطع ٢١,٠١

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧١٥).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

المقطع ٢١,٠٢ الكفيل

قال الله تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَنهَدَثُمُ وَلَا نَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَانَ بَعَدَ تَوَكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمُ مَ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعَلَمُ مَا تَفْ عَلُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهَ اللَّهَ عَلَيْكُمُ مَا تَفْ عَلُونَ ﴾ [النحل/ ٩١].

الله على الكفيل القائم بأمر الخلائق كلهم، المتكفل بأرزاقهم وأقواتهم، وقضاء حوائجهم، ورعاية مصالحهم.

وهو سبحانه الكفيل الحق ، الذي كفل جميع الخلق من جميع الوجوه حفظاً ورزقاً، وقوتاً ووقاية، وتعليماً وهداية ، وغير ذلك من ألطافه وإحسانه: ﴿ وَلَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ۚ أَفَعَيْرَ ٱللّهِ نَنَقُونَ ﴿ وَهُ وَمَا بِكُم مِن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ ٱلضُّرُ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ ﴿ وَهُ اللّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ ٱلضَّرُ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ ﴿ وَهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

فسبحان من تكفل بذلك كله للخليقة كلهم، وضمنه لهم، وأظهر لهم ما شاء منه، وأخفى لهم في الجنة ما هو أعشُن جَزَاءً بِمَا كَانُواْ لهم في الجنة ما هو أعظم منه: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْشُ مَّا أُخْفِى لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنِ جَزَاءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ الله المعالَق عَمْلُونَ الله المعالَق الله الله المعالَق المعا

وهو سبحانه الملك الحق ، الذي خلق الأرزاق والمرزوقين، وخلق الحاجات والمحتاجين ، وهو رازق كل حي وحده لا شريك له، الذي أوصل رزقه إلى كل واحد من الإنس ، والجن ، والحيوان ، والطير: ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي اللهِ عِلَى اللهِ رِزْقُها وَيَعْلَمُ مُسْنَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ اللهِ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مُنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِيُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولِ اللهُ اللهُ

واعلم بأن الله على قد تكفل برزق وتربية جميع الخلائق، وليس في وسع واحد منهم أن يرزق نفسه أبداً، وإنما الرازق هو الله وحده، الذي عم برزقه ونعمه المؤمن والكافر، والإنسان والحيوان، ومن مات منهم جوعاً أو عطشاً فقد تم أجله، والله على لا يقبض أحداً حتى يستوفي رزقه الذي قسمه له، فلن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها وخطاها: ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا وَاللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَمْلُونَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ

وهو سبحانه الصادق في قيله، الوفي بعهده، الأمين في ضمانه، الحفيظ في كفالته ، العظيم إحسانه ، الدائم بره : ﴿ هُوَ ٱلۡحَٰتُ لَاۤ إِلَا هُوَ فَاَدْعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۖ ٱلۡحَٰمُدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَالَمِينَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

التعبد لله على باسمه الكفيل:

انظر رحمك الله إلى مجاري الكرم والرحمة والإحسان في الملك والملكوت، تجد الكفيل الحق تكفل بجميع ما يُصلح عباده من أنواع النعم، وتيسير الأمور، ترى ذلك خلقاً مشهوداً، وبساطاً ممدوداً: ﴿ اللَّهُ مَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوْتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُم فِيعَمُهُ ظَهِرةً وَبِاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَدِلُ فِ اللَّهِ بِغَيْرِعِلْمٍ وَلَاهُدَى وَلَا كِنْكِ مُّنِيرٍ اللهُ الله المان/٢٠].

فجميع خلقه يأكلون من مائدة نعمه، وينعمون بإحسانه وخيره، فكن كذلك مع نفسك ، أعطها حقها، وخذ منها الحق الواجب عليها ، من الاستقامة على أوامر الله، وشكر المنعِم عليها بما لا يُحصى من النعم.

واسأل الله أن يعينك على نفسك، ويقيك شرها : ﴿ وَمَاۤ أُبُرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَارَةُ ۖ بِٱلسُّوَءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّ ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ ٣٠ ﴾ [يوسف/ ٥٣].

وأَدِّ ما لله عليك من حقوق، وما للناس عليك من حقوق، واستغفر الله من كل تقصير ، فإن

ربك غفور رحيم : ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوَّءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ عَـفُورًا رَجِيمًا ﴿ اللَّهِ اللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ عَـفُورًا رَجِيمًا ﴿ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ عَـفُورًا اللَّهُ عَـفُورًا اللَّهُ عَـفُورًا اللهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَـفُورًا اللَّهُ عَلَيْهُ وَمَا يَعْمَلُ سُوّءًا أَوْ يَظْلِمْ فَقُسُهُ وَثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُولُوا عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَاكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَل

واعلم أن الله تكفل بأرزاق الخلق كلهم، ووكَّل الشمس بالإنارة في العالم كله، ووكَّلك بنشر الهداية ونور الإيمان في العالم كله ، فأدِّ الأمانة لتربح وتنجو من الخسارة: ﴿ وَٱلْعَصْرِ اللَّهِ إِنَّ إِنَّ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

واعلم أن مَنْ صدَق مع الله ، ورضي به كفيلاً ، ساقه إلى ما يحبه ويرضاه ، وأعانه على أداء الأمانة ، ويسر له الأمر من حيث لا يحتسب: ﴿ وَمَن يَتِّقِ ٱللّهَ يَجْعَل لّهُ مَخْرَجًا اللّهُ وَمَرْزُقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْتَسِبُ وَمَن يَتَّقِ ٱللّهَ يَجْعَل ٱللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا اللّهُ لَا يَعْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكّلُ مَن يَتُوكّلُ مَن يَتُوكّلُ مَن يَتُوكُلُ مَن يَتُولُ مَن يَتُوكُلُ مَن يَتُوكُمُ مَن يَتُوكُلُ مَن يَتُوكُلُ مَن يَتُوكُلُ مَن يَتُوكُلُ مَن يَتُوكُلُ مَن يَتُوكُلُ مَا عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ مَن يَتُوكُمُ مَن يَتُوكُلُ مَن يَتُوكُلُ مَن يَتُوكُمُ مَن يَتُولُ مَن يَتُوكُمُ لَا عَلَى اللّهُ مَا يُعَلِي مُنْ يَتُوكُمُ مَن يَتُوكُمُ مَا عَلِي مُن يَتُوكُمُ لِي مُن يَتُولُ مِن يَتُوكُمُ مِن يَتُوكُمُ مِن يَتُولُ مِن يَتُوكُمُ لِن مَن علي اللّهُ مِن يَتُولُ مِن يَتُولُ مِن يَتُولُونَ مِن مِن علي اللّه مِن اللّه من الله اللّه من الله من الله عليه الله المنافق الله المن المنافق الله المنافق المن الله المنافق الله المنافق الله المنافق الله من الله المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق الله المنافق المنافق

﴿ رَبُّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿ ﴾ [آل عمران/ ٨].

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي آَمْرِنَا وَثَبِّتُ أَقَدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [آل عمران / ١٤٧].

« اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيِّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لَيِ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» أخرجه البخاري('').

اللهم حبب إلينا الإيمان ، وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين .

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

المقالة . الوكيل

قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلُ اللهِ [الزمر / ٦٢].

الله على هو الوكيل الحق، الذي توكل وتكفل بجميع أمور الخلق ومعايشهم ومصالحهم، في العالم العلوي والعالم السفلي: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿ اللَّهِ عَا فِي العالم العلوي والعالم السفلي: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿ اللَّهِ السَّاء / ١٣٢].

وهو سبحانه الوكيل القادر على كل شيء، الذي جميع المخلوقات تحت كفالته ووكالته ، وتدبيره وتصريفه: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمَرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَنتِ لَعَلَكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿ آ ﴾ [الرعد/ ٢].

وهو سبحانه الوكيل الذي توكل وتكفل ببيان دينه وحِفْظه وحِفْظ كتابه، وحِفْظ المؤمنين من الفتن التي تزيل إيمانهم ودينهم ودولتهم.

واعلم رحمك الله أن الوكيل له معنيان:

الأول: عام: فالله على هو الوكيل الحق الذي تكفل بجميع أرزاق الخلق وأقواتهم، وتدبير أمورهم، ورعاية مصالحهم، الوكيل على جميع مخلوقاته في السماء والأرض: ﴿ اللَّهُ خَلِقُ كَالِهُ خَلِقُ كَاللَّهُ خَلِقُ كَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكُيلٌ اللَّهُ ﴾ [الزمر/ ٦٢].

الثاني: خاص: فهو سبحانه الوكيل الكافي لكل مؤمن التجأ إليه ، الحافظ لمن اعتصم به: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسَّبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿ ﴾ [الطلاق / ٣] .

فتوكل على الله وحده ، واتخذه وكيلاً ، يكن لك نصيراً ، ولا تلتفت إلى ما سواه: ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ وحده ، واتخذه وكيلاً ، يكن لك نصيراً ، ولا تلتفت إلى ما سواه: ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى

فسبحان الوكيل الحق ، القائم على خلقه بالتدبير والتصريف ، والأرزاق والأقوات ، والوقاية من الشرور والآفات ، والنصر والحفظ لأوليائه.

والخلق كلهم ليس بأيديهم شيء من الأمر، بل عليهم امتثال الأمر؛ لأنهم كلهم عبيد، والأمر كله لله وحده: ﴿ أَلَا لَهُ الْخَاقُ وَٱلْأَمْنُ آَبَارُكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ الْعَرَافِ ٢٥٤].

واعلم رحمك الله أن جميع أنواع التدبير والتصريف ، في العالم العلوي والسفلي ، من آثار اسمه الوكيل ، وهي مبثوثة في العالم ، ليرى الخلق الوكيل ، وهي مبثوثة في العالم كله كغيرها من صفات الحق التي أوجدها في العالم ، ليرى الخلق عظمة أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، فيعبدوه بمقتضاها: ﴿ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزَلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنِعَلَمُواً أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا الله ﴾ [الطلاق / ١٢].

فانظر في الملك والملكوت، ترى جميع الخليقة في قبضة الخالق الحق ، مستجيبة لمشيئته ، ومسرعة لإرادته ، وخاضعة لأمره ، وجارية على حكم تسخيره ، مصرَّفة بتدبيره ، على سنن قبضه وبسطه ، إنْ أذن بشيء كان، وإن لم يأذن به لم يكن : ﴿ إِنَّ رُبَّكُمُ اللّهُ الّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ السَّمَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى اليَّلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ, حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجُومَ مُسَخَّرَتٍ بِأَمْرِقِ اللهَ لَهُ الْخَاقُ وَالْأَمْنُ تَبَارِكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿ الْعَراف اللهَ مَا اللهَ عَلَى اللهَ مَنْ اللهُ مَنْ الْعَرَفِي اللهَ اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ

والعبد المتوكل حقاً لصحة توحيده وثبات يقينه لا يرى إلا الله رب كل شيء،ولا يخاف إلا الله، ولا يرجو سواه ، حسبه الله وحده في جميع أموره: ﴿ حَسْبِي ۖ اللَّهُ لَا إِلَهُ ۚ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْ بِهِ

تَوَكَّلُتُّ وَهُوَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ السَّ ﴾ [التوبة/ ١٢٩].

والمؤمنون كلهم قد أخذوا من التوكل بقدر ما حصل لهم من حقيقة الإيمان والمشاهدة ، ومن ذاق عرف ، ومن عرف غرف ، ومن أبصر استبصر .

وقد يشهد اللسان، والقلب غير مكذِّب، لكنه غير مشاهد ولا حاضر: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكَرَىٰ لِمَنَكَانَ لَهُ, قَلْبُ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِـيدُ ﴿ ﴿ ﴾ [ق/ ٣٧].

والشهادة الحق هي ثمرة معرفة أسماء الله الحسنى ، وصفاته العلى ، يعمر الله بها قلوب أهل الإيمان والتقوى ، وبها يتم مراد الله منهم ، ومرادهم من الله: ﴿ أُولَتِهِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَانَ وَأَيْدَهُم بِرُوجٍ مِّنْهُ وَيُدِّخِلُهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِى مِن تَعْنِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَضَى اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أُولَتَهِكَ حِزْبُ اللّهَ إِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ ٱللّهُ المُحَوْنَ الله المجادلة / ٢٢].

واعلم يقيناً جازماً أن من انقطع إلى الله بالعبودية المحضة بالتفويض إليه ، وصِدْق التوكل عليه ، والعمل بشرعه ، حَرَّم الجبار على أعدائه من شياطين الإنس والجن ، والبهائم والظالمين ، وجميع المؤذيات ، أذاه تحريماً كونياً ، كما حرم على المؤمنين أذى المسلم وغيره بأمره الشرعي: ﴿ وَمَن يَتَوَكِّلُ عَلَى ٱللَّهِ فَهُو حَسَّبُهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدَّ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءِ وَعُيره بأمره الشرعي: ﴿ وَمَن يَتَوَكِّلُ عَلَى ٱللَّهِ فَهُو حَسَّبُهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدَّ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءِ وَمَد رَا لَا الطلاق / ٣].

وحقيقة التوكل الاعتماد على الله وحده، وتفويض الأمور كلها إليه، مع القيام بالأسباب المشروعة: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَأَعْبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَأَعْبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّك بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّ

فسبحان الوكيل الحق الذي كل العالم العلوي ، والعالم السفلي ، ملكه وفي قبضته ، وكل ما فيهما مقهور بأمره ، مستجيب لمشيئته ، مسرع لإرادته.

التعبد شه ﷺ باسمه الوكيل:

التوكل على الله وحده، وتفويض الأمور كلها إليه، والاعتماد عليه في جلب النعماء، ودفع الضراء، من أعظم مقامات الدين التي يجب إخلاصها لله وحده.

والتوكل من أعظم أنواع العبادة ؛ لما ينشأ عنه من الأعمال الصالحة ، والنصرة الظاهرة ، والنورة الظاهرة ، والثواب العظيم : ﴿ فَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿ اللَّهِ ﴾ [النمل/٧٩].

فالتوكل على الله هو الأصل لجميع مقامات الدين، ومنزلته من الدين كمنزلة الرأس من الجسد، ومنزلة القلب من البدن ، فكما لا يقوم الرأس إلا على جسد ، كذلك لا يقوم الإيمان وأعماله إلا على ساق التوكل على الله: ﴿ رَبُّ ٱلْمُشْرِقِ وَٱلْمُغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَا هُو فَالتَّخِذُهُ وَكِيلًا اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَ

والتوكل الذي ينفع يحصل للعبد بخمسة أمور هي:

التوحيد.. والزهد.. والتسليم لله.. وطاعة الله في السر والعلانية .. وحسن الظن بالله.

ومن توكل على الله كفاه ووقاه، وكان له فيما يصلحه وينفعه من حيث لا يحتسب: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَلَ لَهُ بَعْرَبُكُ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهُ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَحَسَّبُهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدَّ جَعَلَ يَجْعَلَ لَهُ بَعْرَبُكُ ۚ إِنَّ ٱللّهُ بَلِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدَّ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدَّرًا ﴿ ٢ ﴾ [الطلاق / ٢ - ٣].

وعلامة المتوكل كتمان الحاجة، وإظهار الغنى للناس، وإخفاء المسكنة ، وإن مسه الضر، ودوام ذكر الله بكل جميل، وحمده وشكره في كل وقت وحال.

والتوكل على الله درجات، وأعلاه وأكمله وأحسنه توكل الأنبياء والرسل والأولياء الصادقين، وهو التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب التي هي سنة الله ﷺ.

فالداخل في الأسباب بالسنة ، الخارج عنها بالنية أفضل ؛ لما في ذلك من الجمع بين السنة ، وحقيقة التوكل.

فخذ بالأسباب المشروعة ، وتوكل على الله وحده ، تنال أجرهما معاً : ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحُ لَكُ اللهُ وَكُلُ عَلَى اللهُ وَحَدُه ، تنال أجرهما معاً : ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحُ لَهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى الللّهِ عَلَى

والتوكل الحق على الوكيل الحق أن يعلم العبد أن فعل الله لا يفعله غير الله ، وأن كل شيء بيده ، وكل شيء تحت تدبيره، لم يشرك في حكمه أحداً : ﴿ إِنِ ٱلْحُكُمُ إِلَّا لِللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلُتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكِّلُ اللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلُتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكِّلُ اللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلُتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكِّلُ اللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلُتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكِّلُ اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلُتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكِّلُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلُتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكِّلُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَا يَلُهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ إِلَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

ويكمل التوكل برؤية الوكيل على الدوام، وترك الأماني، والتسليم والرضا بفعل الوكيل، وعدم الاعتراض على شيء كان ، أو شيء لم يكن: ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لَا يُؤَمِّنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي عَا شَكَرَ بَيْنَهُمْ رُبِّكَ لَا يُؤَمِّنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي عَا شَكَرَ بَيْنَهُمْ رُبِّكَ لَا يُؤِمِّنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي عَا شَكَرَ بَيْنَهُمْ رُبِّكَ لَا يُعِدُدُوا فِي النساء (٦٥).

وبالإيمان تكون الهداية ، وبالتوكل تكون الكفاية ، وبصدق التوحيد يكون التوكل ، ومن سلَّم لله أمره كله خفاه الله أمره كله: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمَٰرُ كُلُّهُۥ فَأَعَبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَنْفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهُ الْمَود/١٢٣].

واعلم أن لكل شيء وقت وتقدير ، والعمل للدنيا والآخرة مشروع مطلوب ، فاعمل ، وتوكل ، ولا تستعجل ما تريد ، فالوكيل يرى ما لا ترى ، فتوكل على الوكيل الذي بيده مقاليد الأمور: ﴿ إِن يَنصُرُكُمُ مِنا بَعَدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلَيَتَوكُكُم مِنا بَعَدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلَيتَوكُكُم مَنا بَعَدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلَيتَوكُكُم أَلْهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمُ أَو إِن يَخَذُلُكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِنا بَعَدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلَيتَوكُكُل اللَّهِ فَلَيتَوكُكُل اللَّهِ فَلَيتَوكُلُ اللَّهِ فَلَيتَوكُلُ اللَّهِ فَلَيتَوكُكُل اللَّهُ فَلَا عَلَيْ اللَّهِ فَلَيتَوكُكُلُ اللَّهُ فَلَا عَلَيْ اللَّهُ فَلَا عَالِبَ لَكُمْ أَو إِن يَخَذُلُكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُمْ مِنا بَعَدِهِ وَ وَعَلَى اللَّهِ فَلَيتَوكُكُل اللَّهُ فَلَا عَالِمَ اللَّهُ فَلَا عَالِمَ اللَّهُ اللَّهُ فَلَا عَلَيْ اللَّهُ فَلَا عَلَيْكُولُ اللَّهُ اللَّهُ فَلَا عَالِمَ اللَّهُ فَلَا عَالَهُ اللَّهُ فَلَا عَالِمُ اللَّهُ اللَّهُ فَلَا عَالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَلَكُ عَالِمَ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

وكل امرئ ميسر لما خلق له ، فاجتهد في طاعة مولاك ، معتمداً عليه وحده ، ومن عمل اليوم عملاً سيلقى غداً ثوابه أو عقابه.

واعلم رحمك الله أن توكل العبد على ربه نوعان:

الأول: توكل العبد على ربه في جلب المنافع الدنيوية، ودفع المضار الدنيوية.

الثاني: التوكل على الله في حصول ما يحبه ويرضاه من الإيمان والتقوى والعمل الصالح، والدعوة إلى الله، والجهاد في سبيله وغيره، والتوكل عليه في دفع كل ما يكرهه الله من الأقوال، والأعمال، والأخلاق التي يبغضها، وبين النوعين من الفضل والثواب ما لا يحصيه إلا الله، فمن توكل على ربه في النوع الثاني حق توكله، كفاه النوع الأول تمام الكفاية، ومن توكل على الله في الأول دون الثاني، كفاه أيضاً، لكن لا تكون له عاقبة التوكل على الله ويرضاه.

فاعمل بطاعة الله ، واستقم كما أُمرت: ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَى بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ وَكِيلًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهِ وَكِيلًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَكِيلًا ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

واعلم أن الله يحب من توكل عليه ، ويؤيده بتوفيقه وعونه، فامض لما أمرك الله به، وقدِّم الأحسن على الحسن: ﴿ فَإِذَا عَنَمُّتَ فَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران / ١٥٩].

واعلم أن من عرف الله بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، وكَّل إليه جميع أموره ، وفوض إليه جميع شئونه: ﴿ ذَلِكُمُ اللهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلُتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿ السَّورَى / ١٠] .

وتوكل العباد على الله على قدر معرفتهم به، وتوفيقهم للتوكل عليه على قدر طاعتهم له: ﴿ يَثَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنَقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرُ عَنكُمْ سَيِّعَاتِكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ۖ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ۞ ﴾ [الأنفال/٢٩].

وعلى قدر معرفة العباد بأسماء الله وصفاته ، وأفعاله وخزائنه ، ووعده ووعيده ، تكون ثقتهم بضمانه ، ورضاهم بكفالته ، فيُسْلِمون أنفسهم إلى ربهم في جميع أمورهم ، وعلى قدر هذا التسليم يجدون لذة الأنس، وروح الكفاية والرعاية ، وتستريح أنفسهم من أذى التعب والنصب ، فيتفرغون لعبادة ربهم ، ويسارعون في شكر الوكيل سبحانه: ﴿ أَمَّنَهُو قَنِتُ ءَانَاءَ النَّلِ سَاجِدًاوَقَا بِمَا يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُوارَ حَمَّةَ رَبِّهِ قُلُهلُ يَسْتَوِى ٱلَذِينَ يَعْلَمُونَ وَالذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّا يَعْلَمُونَ الزِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّا يَتَاكَرُ أُولُوا ٱلْأَلْبَبِ اللهِ الزمر / ٩] .

واعلم أن طاعة الله ورسوله فضل من الوكيل الحق عليك ، فاشكره على ما حباك به من الهداية، واحمده على ما أعانك عليه من الطاعة: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِي ٱلْأُمِيِّ نَرَسُولًا مِّنْهُمْ يَتُ لُواْ عَلَيْهِمْ ءَاينِهِ وَاحمده على ما أعانك عليه من الطاعة: ﴿ هُو ٱلَّذِى بَعَثَ فِي ٱلْأُمِيِّ نَرَسُولًا مِّنْهُمْ يَتُ لُواْ عَلَيْهِمْ ءَاينِهِ وَيُوكِيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِنْبَ وَٱلْحِكْمَةُ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالِ مُّبِينٍ ﴿ وَهُو الْمُخْتِمِمُ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِنْبَ وَالْحَالَةُ وَاللهُ وَلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَٱللّهُ ذُو ٱلْفَضَلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَٱللّهُ ذُو ٱلْفَضَلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَٱللّهُ ذُو ٱلْفَضَلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَٱللّهُ ذُو ٱلْفَضَلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ عَلَيْهُ مَا اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ مَا اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ مَا اللّهُ عَلَيْهُمْ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ مَا اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ مَن يَشَاهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

فسبحان الوكيل الحق، وما أعظم إحسانه، يعطي الجزيل للمتوكل عليه، ويثني بالجميل على المفوض إليه، ولا يسأله على ما أعطاه وكفاه عوضاً ولا قرضاً.

بل يرزقه الوكيل ويعطيه من خزائنه بما لم يخطر على باله ؛ لأنه الغني الكريم ، الوكيل الحق

الذي يعطيه من نعمه كثيراً، ويضاعف أجره كثيراً، وخزائنه كافية ، وجنته وافية بكل ما يحب: ﴿ وَبَشِرِ اللَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَكِمِلُوا الصَّكِلِحَاتِ أَنَّا لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَا رُكَّ كُمَا رُزِقُوا مِنْ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ اللَّلْمُولِمُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

فلا إله إلا الله ما أعظم شأنه، وما أعظم إحسانه إلى خلقه وعباده.

هو الخالق الحق، الوكيل الحق، الملك الحق، الكريم الحق، الذي له الأسماء الحسنى، والصفات العلى ، والمثل الأعلى.

يخلق ما يشاء .. ويأمر بما يشاء .. ويفعل ما يشاء .. وهو الغفور الرحيم.

يطعم المخاليق .. ويكشف الغم .. ويزيل الهم .. ويفرج الكرب .. ويغني الفقير .. ويجبر الكسير.. ويحيي الميت.. ويميت الحي.. ويصلح الفاسد.. ويقبل التائب.. ويغفر الذنوب .. ويستر العيوب .. ويعدّل المائل .. ويشفي السقيم .. ويقضي الحاجة .. ويسد الفاقة .. ويهدي الضال ، ويؤمّن الخائف.

فلا إله غيره، ولا رب سواه: ﴿ ذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَا ٓ إِلَنهَ إِلَّا هُوَّ خَالِقُ كُلِّ شَى عِ فَأَعْبُدُوهُ وَأَلَمُ لَا إِلَنهَ إِلَّا هُوَّ خَالِقُ كُلِّ شَى عِ وَكِيلٌ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللهُ اللهُو

فاستقم رحمك الله على دينه ، واستسلم لأمره ، وارض بقضائه ، وفوض أمرك إليه ، وسارع إلى طاعته ، وسابق إلى مغفرته ، واحتسب ما تكره عنده وقل: ﴿ حَسْبِي ۖ ٱللَّهُ لَاۤ إِلَهُ إِلَا هُوَۗ عَلَيْهِ وَكَالَا اللَّهُ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَۗ عَلَيْهِ وَكَالَا اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ ال

واعلم أن الوكيل سبحانه قد وكَّلك على جوارحك، فاستعملها في كل ما يحبه الله ويرضاه، فالوكيل سوف يسألك عن أداء هذه الأمانة: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَكُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْتُولًا ﴿ الإسراء/ ٣٦].

واعلم أن الوكيل الحق قد وكلك بنشر الدين ، وتعليم سننه وآدابه وأحكامه ، فاعمل بها، وادع الناس إليها، واصبر على ما أصابك في سبيله ، تنال من الأجر جزيله: ﴿ اَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِاللَّهِ مَا أَصَابِكُ في سبيله ، تنال من الأجر جزيله: ﴿ اَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِاللَّهِ مَا أَصَابُكُ إِنَّ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ مِن أَحْسَنُ إِنَّ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ مِن

وَهُوَ أَعْلُمُ بِٱلْمُهُ تَدِينَ ﴿ ١٥٠ ﴾ [النحل/ ١٢٥].

﴿ زَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبُنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ اللَّهُ ﴾ [الممتحنة / ٤].

﴿ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجَعَلْنَا فِتَنَةً لِلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ﴿ ٥٠ وَغَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ اللَّهِ ﴾ [يونس/ ٨٥-٨٦].

« اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنْبُتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا يَمُوتُ ، وَالجِنُّ وَالْإِنسُ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا يَمُوتُ ، وَالجِنُّ وَالْإِنسُ يَمُوتُونَ » منفق عليه (').

اللهم اجعلنا ممن توكل عليك فكفيته ، واستهداك فهديته ، واسترحمك فرحمته ، واستنصرك فنصرته ، أنت حسبنا ونعم الوكيل.

اللهم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ، أصلح لي شأني كله ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين.

اللهم كن لي مؤيداً ونصيراً ، وكن بي رؤوفا رحيماً ، يا خير المسئولين ، يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد.

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٣٨٣) ومسلم برقم (٢٧١٧) واللفظ له .

المقالة 🗖 . الفتاح .. الفاتح

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَاحُ ٱلْعَلِيمُ ١٦٦).

وقال الله تعالى: ﴿ وَسِعَ رَبُّنَاكُلَ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَانِحِينَ ۞ ﴾ [الأعراف/ ٨٩].

الله على هو الفتَّاح الحق ، الذي يحكم بين عباده بالحق ، ويقضي بينهم بالعدل.

وهو سبحانه الفتاح القادر على كل شيء ، الذي يحكم ويقضي فيهم بما يريد ، ويمنّ على من شاء منهم بما يشاء، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكَ فَلا مُرْسِكَ لَهَا لَهُ مُرْسِكَ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَوَهُو الْعَزِيزُ لُلَكِمُ اللَّهُ إِنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَوَهُو الْعَزِيزُ لُلَّكِمُ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

وهو سبحانه الفتاح الذي يحكم بين عباده في الدنيا والآخرة، ويفتح بينهم بالحق والعدل.

فسبحان الفتاح العليم الذي يملك مفاتيح أبواب الخير والرزق والبركة والعلم والرحمة في العالم كله : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ تُوَنِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَعَين مُ اللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ مُن تَشَاء وَتُدِلُ مَن

تَشَاآُهُ بِيكِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ إِنَّ اللَّهِ وَاللَّهِ ٢٦].

والله سبحانه هو الفتاح القادر على كل شيء ، القوي الذي لا يعجزه شيء.

هو الفتاح الذي فتق السموات السبع ، والأرضين السبع ، وفتق السحاب بالغيث، وفتق الأرض بالنبات ، وفلق الحبة عن الشجرة.

وهو سبحانه الفتاح الذي فتح القلوب للإيمان، والعقول للعلم، وفتح العين بالبصر، وفتح الأذن بالسمع، وفتح الذي فتح الله وأللهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّ هَائِكُمُ لَا تَعْلَمُونَ شَيْعًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَاللَّا أَصْدَرَ وَالْأَفْدِدَةُ لَعَلَكُمْ مَّشَكُرُونَ ﴿ النحل / ٧٨].

والله عَلا هو الملك الحق ، الذي له ملك السموات والأرض، وبيده مفاتيح خزائن السموات والأرض، وبيده مفاتيح خزائن السموات والأرض، وبيده مفاتيح الخيرات والبركات والأرزاق ، والنعم الظاهرة والباطنة، يفتحها لمن أطاعه واتبع هداه: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَيَ ءَامَنُواْ وَاتَّ قَوْاْ لَفَنَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكُنتِ مِّنَ ٱلسَّكَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِكَن كَذَّبُواْ فَأَخَذْ نَهُم بِمَا كَانُواْ يَكُسِبُونَ ﴿ لَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ عالى اللهُ ال

فسبحانه ما أعظم شأنه، وما أكرمه، وما أرحمه ، وما أعظم عنايته بخلقه: ﴿وَءَاتَكُمْ مِّن كُلُّمُ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تَحْصُوهَ أَ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَالُومٌ كَفَّارٌ اللَّهُ اللهِ لَا تَحْصُوهَ أَ إِن اللهِ اللهُ الله

والله وحده هو الفتاح الذي يملك خزائن كل شيء، وبيده مفاتيح كل شيء.

وفَتْح الله على عباده نوعان:

الأول: فَتْحه بحكمه القدري: بما يقدره على عباده من التدبير من خير وشر، وعطاء ومنع، وبسط وقبض، ونفع وضر: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَرَآبِنُكُ، وَمَا نُنَزِّلُهُ وَ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۗ ۞ ﴾ [الحجر/ ٢١].

فهو الفتاح العليم ، الذي يفتح لعباده جميع أبواب الخير والرزق ، ويفتح لهم منافع الدنيا والدين: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلُ لَهُ مِنْ بَعَدِهِ وَهُو ٱلْعَزِيزُ وَالْعَرِيمُ اللَّهُ مِنْ بَعَدِهِ وَهُو ٱلْعَزِيزُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّالَةُ الللللَّا الللَّهُ اللللَّالَةُ اللَّهُ الللَّاللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ الللللللَّا ال

الثاني: فَتْحه بحكمه الشرعي: بما شرعه على ألسنة رسله ، من الدين الحق الذي يستقيم به

الناس على الصراط المستقيم: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتَحَامَٰمِينَا ۞ لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَلَيْ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِدِّ نِغْمَتَهُ. عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَطًا مُسْتَقِيمًا ۞ ﴾ [الفتح/١-٢].

وفتحه الجزائي في الدنيا بين أوليائه وأعدائه، وذلك بنصر رسله وأوليائه، وخذلان أعدائه: ﴿ رَبُّنَا ٱفۡتَحۡبَيۡنَا وَبِيۡنَ وَوَمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلۡفَلِيحِينَ ۞ ﴾ [الأعراف/ ٨٩].

وتلك سنة ماضية لا تتبدل: ﴿ إِن يَنصُرُكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخَذُلَكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنَابَعَدِهِ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكِّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [آل عمران / ١٦٠].

أما فتحه يوم القيامة ، فحين يوفي كل عامل ما عمله ، ثم يثيب المؤمنين والمطيعين ، ويعاقب الكافرين والعاصين: ﴿ قُلَلًا تُشَكَّلُونَ عَمَّا أَجْرَمُنَا وَلَا نُسْئُلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۞ قُلَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُنَا وَكُلْ نُسْئُلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۞ قُلَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُنَا وَكُلْ نُسْئُلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۞ قُلَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُنَا وَكُلْ نُسْئُلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۞ قُلُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُنَا وَلَا نُسْئُلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۞ قُلُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُنَا وَلَا نُسْئُلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۞ قُلُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُنَا وَلَا نُسْئُلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۞ قُلُ يَعْمَعُ بَيْنَنَا رَبُنَا وَلَا نُسْئُلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۞ قُلُونَ ۞ قُلُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُنَا

يميزون بها بين الملك والعبيد ، وبين الغني والفقير، وبين القادر والعاجز، وبين الحق والباطل، وبين الملك والعبيد ، وبين الغني والفقير، وبين القادر والعاجز، وبين الحق والباطل، وبين الدنيا والآخرة: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَخْيَيْنَهُ وَجَعَلْنَا لَهُ. نُورًا يَمْشِي بِهِ وَ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثُلُهُ فِي الظَّلُمُن اللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ اللللَّاللَّهُ اللللللَّا اللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ اللللللَّهُ الللللللَّاللَّهُ اللللللَّا الللللَّهُ الللللَّا الللَّهُ الللللَّا الللللللَّا الللَّهُ الللللَّاللَّهُ الللّ

فسبحان الله ما أرحمه بعباده، لو فتح المطر على الناس أبداً فمن الذي يحبسه عنهم لئلا يغرقوا كما حصل لقوم نوح؟ : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥ أَنِي مَغْلُوبُ فَٱنْتَصِرُ ﴿ فَفَنَحْنَا أَبُوبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءِ مُثَنَّمِرٍ ﴿ فَا فَفَنَحْنَا أَبُوبَ ٱلسَّمَآءُ عِلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿ اللَّهُ وَالقَمر / ١٠-١١].

ولو حبس الله نور الشمس عن الخلق فمن ذا الذي يفتحه؟ ولو حبس الله الهواء الذي نتنفس منه فمن ذا الذي يفتحه : ﴿ مَّا يَفْتَح ٱللهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا فَمن ذا الذي يفتحه ويرسله؟ فسبحانه ما أعظم رأفته ورحمته : ﴿ مَّا يَفْتَح ٱللهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مِن رَبِّعَدِهِ وَهُو ٱلْعَزِيزُ لَلْحَكِيمُ اللهُ اللهُواللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

اللهم افتح لنا أبواب رحمتك ، وأبواب فضلك، وأبواب نصرك ، وأبواب هدايتك: ﴿رَبَّنَا اللهِم افتح لنا أبواب هدايتك: ﴿رَبَّنَا وَالْمَانِ وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلْفَالِحِينَ ۞﴾ [الأعراف/٨٩].

واعلم أن الله عَلَى هو الملك الحق الذي خلق خلقه ، وفطرهم على ما أراد ، وفطر السموات والأرض ، وما فيهن ، وما عليهن ، وما فوقهن ، على التوحيد.

فكل أحد قانت لربه ، مستسلم له ، مسبح بحمده ، شاهد بوحدانيته : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِّ يُدَيِّرُ الْأَمْرُ مَامِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْ بِذِّ عَذَالِكُمُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَيِّرُ الْأَمْرُ مَامِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْ بِنِّ عَلَى الْعَرْشَ الْمَعْرِ مَامِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْ بِنِّ عَلَى الْعَرْشَ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّ

واعلم أن الخالق على سمى دين الإسلام فطرة ؛ لأنه أول شيء لقيته الذوات بعد برئها، والأجسام بعد جمع خلقها: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ٱللَّهِ ٱللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهِ ال

فسبحان الفتاح القدير الذي خلق الأرواح ثم جمعها بأجسامها الحاملة لها ، الظاهر فيها أعمالها، وأحيا الأجسام بذواتها العامرة لها ، وفطر الأجسام الظاهرة بالأعمال الصادرة من الأرواح الباطنة فيها : ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوجَ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمَّرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا فَلِيكُ الرُّوجُ مِنْ أَمَّرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا فَلِيكُ الرَّامِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الهِ اللهِ ا

واعلم بعد أن تبكي على الجهل بالله وأسمائه وصفاته ، ودينه وشرعه ، أن الله أخذ العهد والميثاق على الأنفس يوم فطرها في بدء خلقها أن تسلك بأجسامها سبيل نجاتها، وأنْ تَصْرفها عن مظان وجعل سبحانه ذلك أمانة منه ائتمنها عليه، إذ الأجسام هي مراكب القلوب ولباسها: ﴿ وَإِذْ الْأَجْسَامُ هِي مَرَاكِبُ القلوبِ ولباسها: ﴿ وَإِذْ الْخَدَرُبُكُ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّنَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٓ أَنفُسِمِمْ أَلَسَتُ بِرَبِّكُمُّ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدُنَا آَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَلَا اَعْمَالِينَ ﴿ الْأَعْرَافُ / ١٧٢].

فهذا عهد الفطرة، والله يأمرنا بذكره لنستقيم عليه: ﴿ وَٱذَّكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيَكُمُ وَمِيثَنَقَهُ اللَّهَ عَلِيكُمُ وَمِيثَنَقَهُ اللَّهَ عَلِيكُ بِذَاتِ ٱلصُّدُودِ ﴿ ۖ ﴾ [المائدة / ٧].

فلا إله إلا الله كم ظلمنا! وكم غفلنا! وكم خسرنا!

ربنا سمعنا وأطعنا ، فاغفر لنا وارحمنا ، إنك أنت الغفور الرحيم.

لك الحمد كله ، ومنك الخير كله : ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمَّدُ رَبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ ۖ وَلَهُ الْكَبْرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَالْإِرْضِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ ۖ وَلَهُ السَّمَوَتِ وَالْإِرْضِ وَالْعَالِمِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَالْعَالَمِينَ اللَّهُ الْعَالَمِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

واعلم أن الله هو الرب القادر على كل شيء ، هو فاطر السموات والأرض.

وهو فالق الإصباح: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقَدِيرُ ٱلْعَزِيزِ الْعَامِ ٩٦]. ٱلْعَلِيمِ اللَّهُ الْانعام ٩٦].

وهو سبحانه فالق الحب والنوى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَى ۚ يُغَرِّجُ ٱلْحَيِّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُغَرِّجُ ٱلْمَيْتِ وَمُغَرِّجُ ٱلْمَيِّتِ وَمُغَرِّجُ ٱلْمَيْتِ وَمُغَرِّجُ ٱلْمَيْتِ وَمُعَلِيقًا لَهُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

واعلم رحمك الله أن الحكيم العليم سبحانه أرانا في هذه الدار من الخير والشر والمحبوب والمكروه ، ما يُذكِّرنا بالدار الآخرة ، فأرانا الفتاح العليم في هذه الدار النار الحاضرة، وجعلها آية على النار الغائبة، وعلى قدر تَمكُّن نار الدنيا من الحطب ، يكون سعيرها وشدة لهيبها حتى يعظم شأنها.

فسبحان من جعلها تذكرة وآية على نار جهنم التي لا يدانيها مطاول: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي لَا يدانيها مطاول: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي لَا يَدُورُونَ ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ ا

وأرانا سبحانه في هذه الدار آية على الجنة بفلقه الحب والنوى ، بإخراج الحي من الميت، وإخراج الميت من الميت، وإخراج الميت من الحي، وجَعَل جنات ما هاهنا آية على جنات ما هنالك في الآخرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ ٱلْمَيِّ وَالنَّوَى لَا يُغَرِّجُ ٱلْمَيِّتِ وَمُحْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ فَأَنَى تُوْفَكُونَ ﴿ اللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَأَنَى تُوْفَكُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ فَاللَّهُ اللَّهُ فَاللَّهُ فَا اللَّهُ فَا اللَّهُ فَا اللَّهُ فَا اللَّهُ فَا اللَّهُ اللَّهُ فَا اللَّهُ فَا اللَّهُ فَا اللَّهُ اللَّهُ فَا اللَّهُ اللَّهُ فَا اللَّهُ اللَّهُ فَا اللَّهُ فَا اللَّهُ اللَّهُ فَاللَّهُ اللَّهُ فَا اللَّهُ اللَّهُ فَا اللَّهُ اللَّهُ فَا اللَّهُ اللَّهُ فَاللَّهُ اللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ اللَّهُ فَا لَهُ اللَّهُ فَالَقُ اللَّهُ فَا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ فَا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ فَا لَهُ اللَّهُ فَا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ اللّهُ فَا اللَّهُ فَا لَقُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَا اللَّهُ اللَّهُ فَا لَا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ ا

وأرانا سبحانه في خلقه الحيوان في الأرحام آيات وعبر ، من كون ذلك مخزوناً في غيبه ، ومكنوناً في سنته ، ثم أظهره ماشياً ، وطائراً ، وزاحفاً ، وسابحاً.

ألا ترى أن الحياة غيب في الماء .. والماء غيب في خزائن الله.. والخزائن كلها غيب في علم الله: ﴿ وَإِن مِن شَيْءٍ إِلَّا عِنكَ أَنِينُهُ وَمَانُنَزِّلُهُ ۗ وَإِلَّا بِقَدَرِ مَّعَلُومِ اللهِ اللهِ الحجر / ٢١].

وكذلك ما في الدنيا إشارة مؤقتة لما في الآخرة من النعيم والعذاب.

والآخرة غيب في الدنيا ، فإذا كان يوم القيامة : ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُنَّقِينَ ۞ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ۞﴾ [الشعراء/٩٠-٩١].

فيأذن الملك الجبار على للجنة ، فتسعى من موضع حقيقتها من تحت العرش ، إلى السموات ، فتكون السموات كلها جناناً وأنهاراً: ﴿ وَفِ ٱلسَّمَاءِ رِزْقُكُمُ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿ اللهِ اللهُ ا

وعن أبي هريرة على عن النبي عَيْكَ قال: «إِذَا سَأَلْتُمُ الله فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ ، وَأَعْلَى اللهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ ، وَأَعْلَى الجَنَّةِ ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ » أخرجه البخاري (١٠).

وتسعى نار جهنم في الأرضين السبع والبحار ، فيصير كل شيء أتت عليه ناراً ، ويؤتى بجهنم إلى المحشر ، تقاد بعدد عظيم من الملائكة يحرسونها ، وتبرز للناس كلهم فيرونها كلهم : ﴿ كُلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۞ لَتَرَوُنَكَ ٱلْجَحِيمَ ۞ ثُمَّ لَتَرَوُنَهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۞ ثُمَّ لَتُكُنَّ يَوْمَ بِإِنْ النَّكَامُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۞ لَتَرَوُنَكَ ٱلْجَحِيمَ ۞ ثُمَّ لَتَرَوُنَهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۞ ثُمَّ لَتُكَانُرُ ٥-٨].

وعن عبد الله بن مسعود الله قال : قال رسول الله عليه : « يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يجُرُّونَهَا » أخرجه مسلم ".

فسبحان الله الفتاح العليم، والحمد لله فاطر السموات والأرض، وفالق الإصباح، وفالق الحب

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٧٤٢٣).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٨٤٢).

والنوى، الذي فطر كل ذرة في ملكه على توحيده ، فالكل يسبح بحمده، والكل يشهد بتوحيده: ﴿ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ۖ لَا إِلَنَهَ إِلَّا هُوَّ خَلِقُ كُلِّ شَىءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىءٍ وَكِيلُ ﴿ لَا تُدَرِكُهُ ٱلْأَبْصَدُرُ وَهُوَيُدَرِكُ ٱلْأَبْصَدَرِّ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿ اللَّهَامِ / ١٠٢ – ١٠٣].

• التعبد لله علله باسمه الفتاح:

اعلم رحمك الله أن مفاتيح خزائن السموات والأرض بيد الفتاح العليم وحده لا شريك له.

فاسأل ربك الذي بيده مقاليد الأمور أن يفتح لك أبواب رحمته ، وخزائن رزقه ، وأبواب كرمه ، وموائد بره، وواسع فضله، وجزيل نعمه ، بحسن عبادته ، ودوام طاعته: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَى ٓ اَمَنُواْ وَاتَدَ قَوْا لَفَنَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكُنتِ مِّنَ ٱلسَّكَمَآ وَ ٱلْأَرْضِ وَلَكِنَ كَذَّبُواْ فَأَخَذَنَهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ١٠٠٠ ﴾ [الأعراف/ ٩٦].

وإذا علمت أن الله وحده هو الفتاح الذي يفتح بركات السموات والأرض، وبيده ملكوت كل شيء، فاسأله أن يفتح لك أبواب الهداية، وأبواب العلم، وأبواب التقوى، فإنه كريم: ﴿ يُؤَتِّى الْحِكَمَةَ فَقَدَ أُوتِى خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَكُ إِلّا ﴾ [البقرة/ ٢٦٩]. أُولُواْ ٱلْأَلْبَبِ الله الله المقرة / ٢٦٩].

واسأل من يملك مفاتيح القلوب أن يشرح صدرك للإسلام ، ويملأ قلبك بنور الإيمان ، لتعرف ربك ، وتعبده بما يحبه ويرضاه : ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسۡكَمِ فَهُو عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ فَوَيْلُ لِلسِّكَمِ فَهُو عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ فَوَيْلُ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ أُولَيْهِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿ أَنَا ﴾ [الزمر/ ٢٢].

واعلم أن هذا الفتح ، وهذا الشرح ، كله فضل من الله ، وليس له حد .

وقد أخذ كل مؤمن منه بحظ ، حسب معرفته بالله وأسمائه وصفاته ، وخزائنه ودينه ، ووعده ووعده ووعيده، فالأنبياء بالذروة منه ، ثم الأولياء الصادقون ، ثم العلماء الربانيون ، ثم عوام المؤمنين، ولم يخيِّب الله منه سوى الكافرين: ﴿ ذَلِكَ فَضَلُ اللَّهِ يُؤْمِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضَلِ اللَّهِ عَلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضَلِ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴿ الجمعة / ٤].

واعلم أن رسل الله وأولياءه يتوجهون إلى ربهم ، ليفتح بينهم وبين مخالفيهم بالنصر والهداية فيقولون: ﴿رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيْنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلۡفَلِنِحِينَ ۗ ﴿ ﴾ [الأعراف / ٨٩] .

فتوجه إلى ربك في كل صغيرة وكبيرة ، وسله أن يفتح لك ما يحبه ويرضاه من حكمه

القدري والشرعي وقل: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكَمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿ اللهِ وَالْجَعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿ اللهِ وَالْجَعَلِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿ اللهِ عِراء / ٨٣ – ٨٥].

ويوم القيامة يوم الفتح والحكم بين العباد ، وفَتْح صحائف الأعمال ، فيتبين من يستحق الثواب ، ومن يستحق الثواب ، ومن يستحق العقاب: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَلَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ۞ قُلَ اللهِ اللهِ اللهِ عَمْ يُنظَرُونَ ﴿ اللهِ عَمْ اللهِ اللهِ عَمْ اللهِ اللهِ عَمْ اللهُ اللهِ عَمْ اللهُ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ اللهِ عَمْ اللهِ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ عَمْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَمْ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ا

والله عَلَى هو الرب المستحق للعبادة ، الذي فطر قلوب العباد على التوحيد والإيمان، ووضع في عقولهم حسن الدين، واستقباح غيره : ﴿ قُلُ أَغَيْرَ اللّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُو يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُّ قُلُ إِنِّ أُمِّرَتُ أَنْ أَكُونَ وَأَلَ مَنْ أَسَلَمَ وَلَا تَكُونَ فَيْ أَلْمُشْرِكِينَ الْأَنْ ﴾ [الأنعام / ١٤].

وقد أقررت لربك بالتوحيد والطاعة ، وأشهدته على نفسك ، فأدِّ الأمانة ، وأوف بالعهد ، تُكْرِم عند ربك: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي َ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيِّنِي فَأَرْهَبُونِ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّالَةُ الللَّالَةُ اللّهُ اللَّا الللَّهُ الللَّالَّةُ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّا اللَّهُ

وصَدِّق رحمك الله بالفعل ما أقررت به من قول ، وما أعطيته من عهد وميثاق ، بالاستقامة على الحق ، والدعوة إليه ، وتعليمه ، والصبر على الأذى فيه ، فإنك مسئول ومحاسب: ﴿ وَأَوْفُواْ بِالْعَهَدِّ إِنَّ ٱلْعَهَدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿ الإسراء / ٣٤] .

وسبح بحمد ربك العظيم ، وكبر ربك الكبير ، الذي خلق المخلوقات كلها ، ثم ردهم في غيبه إلى ما سبق في علمه على ما سبق في علمه على الله من مستودع غيبه إلى مستقرها في الهواء والسحب ، والبحار ، والجماد ، والنبات ، والحيوان ، والسماء ، والأرض ، والأرحام.

فهذه مستودعات الخزائن في العالم العلوي والسفلي: ﴿ وَلِلَّهِ خَزَآبِنُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِكِينَ ٱلْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ۞ ﴾ [المنافقون/٧].

ومنذ خلق سبحانه الأصلاب والأرحام ، لم يزل ينقل البرايا من خزائن السموات والأرض ، إلى الأصلاب والأرحام على مر القرون والدهور: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَاً كُمْ مِّن نَّفْسِ وَحِدَةٍ فَمُسَّتَقَرُّ وَمُسَّتَقَرُّ أَنشَا كُمْ مِّن نَّفْسِ وَحِدَةٍ فَمُسَّتَقَرُّ وَمُسَّتَوَدُّ فَصَّلَنَا ٱلْآيَنَ لِقَوْمِ يَفْقَهُونَ ﴿ اللّٰهَامِ / ٩٨] .

واعلم أن الله عَلَى برأك فيمن برأ ، ثم غَيَّبك في غيبه ، وخَزَّنك في خزائنه ، وقَلَّبك في غيابات ملكه ، ثم أخرجك بقدرته حتى بلَّغك سن التكليف ، ثم أكرمك بالدين القيم،

ليختبرك فيرى صدقك من كذبك، وطاعتك من معصيتك، ثم يجزيك يوم القيامة بما قدمت يداك : ﴿ هَلُ أَنَّ عَلَى ٱلْإِنسَنِ حِينٌ مِن الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذَكُورًا ﴿ آَ إِنَّا خَلَقَنَا ٱلْإِنسَنَ مِن فَدمت يداك : ﴿ هَلُ أَنَّ عَلَى ٱلْإِنسَنِ حِينٌ مِن الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَذَكُورًا ﴿ آَ إِنَّا خَلَقَنَا ٱلْإِنسَنَ مِن فَطُفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿ آَ إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿ آَ ﴾ فَورًا ﴿ آَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

فانظر رحمك الله ما أنت فيه ، وقدِّم ما عليه غداً تَقْدم: ﴿ يَوْمَبِنِ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْنَانَا لِيُرَوْا أَعْمَا لَهُمْ اللهُ مَا أَنْ فَهُ وَقَدَّمَ مَا عَلَيه غداً تَقْدم: ﴿ يَوْمَنِ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّا لَكُوهُ ﴿ اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ ا

واحرص على فعل كل ما يحبه الله ويرضاه، وإياك أن تصحب الأيام بشهوات نفسك، وتقطع عمرك في قضاء أوطارك، فتندم وتخسر: ﴿ فَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفُ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهُوَتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَيْلُوْنَ ﴾ [مريم/ ٥٩].

وانتبه لنفسك قبل حلول الأجل، واذكر العظيم الذي خلقك، والكريم الذي أطعمك، والتبه لنفسك قبل عَلَمُهُ وَرَسُولَهُ, فَقَدْ فَازَ فَوْزًا والشهيد الذي يَرْقبك، وأطعه تسعد في دنياك وأخراك: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ, فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا اللهِ اللهِ الأحزاب/ ٧١].

وإذا لم تتذكر بعد هذا البيان والبرهان فمتى تتذكر؟: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَنَ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِلزِكَرِ اللّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْ اللّهِ كَانَاكُ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتُ قُلُوبُهُمْ لِلزِكَرِ اللّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِيمُ الْأَمَدُ فَقَسَتُ قُلُوبُهُمْ وَكِيرُ مِنْ فَبَلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتُ قُلُوبُهُمْ وَكِيرُ مِنْ فَبِلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتُ قُلُوبُهُمْ وَكِيرٌ مِنْ فَبِلْ اللّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَدِيد / ١٦].

واعلم أن حياة الأرض بالماء، وحياة القلوب بالإيمان والعلم النافع، ونفع العلم بطاعة الله ولزوم تقواه: ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحِي ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدَّ بَيَّنَا لَكُمُ ٱلْآيَكِينِ لَعَلَكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكُمُ الْآيَكِينِ لَعَلَكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ ال

﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَلْيِحِينَ ﴿ ١٩ ﴾ [الأعراف / ٨٩].

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ في قَلْبِي نُوراً ، وَفي لِسَاني نُوراً، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُوراً، وَاجْعَلْ في بَصَرِي نُوراً، وَاجْعَلْ في بَصَرِي نُوراً، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُوراً، وَمِنْ تَحْتِي نُوراً، اللَّهُمَّ أَعْطِني نُوراً» وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُوراً، وَمِنْ تَحْتِي نُوراً، اللَّهُمَّ أَعْطِني نُوراً»

أخرجه مسلم (١).

اللهم إنا نسألك فواتح الخير وجوامعه ، اللهم افتح لنا أبواب رحمتك ، وافتح لنا أبواب فضلك ، وأعنا على ذكرك ، وشكرك ، وحسن عبادتك ، وأغننا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ، يا أرحم الراحمين.

المقالك. الوهاب

قال الله تعالى: ﴿ رَبُّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۗ ۗ ﴾ [آل عمران/ ٨].

الله على هو الغني الحق ، الذي له خزائن السموات والأرض، الوهاب الحق الذي يهب لخلقه من خزائنه ما لا يعلمه ولا يحصيه إلا هو من العطايا ، والأرزاق ، والأقوال ، والأعمال ، والأخلاق ، والأموال ، والأولاد ، والصور ، والألوان: ﴿وَءَاتَكُمْ مِن كُلِّ مَاسَأَ لْتُمُوهُ وَإِن تَعَدُّواْ نِعْمَتَ ٱللهِ لَا يَحْمُوهَ أَإِن تَعَدُواْ نِعْمَتَ ٱللهِ لَا يَحْمُوهَ أَإِن لَكُومُ كُفَارٌ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُلِلْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

فهو الملك الذي وهب كل مُلك .. وهو الرزاق الذي وهب كل رزق.. وهو الكريم الذي وهب كل عداية.. وهب كل كرم.. وهو الرحمن الذي وهب كل رحمة .. وهو الهادي الذي وهب كل هداية.. وهو القوي الذي وهب كل قوة.. وهو العليم الذي وهب كل علم.. وهو الجميل الذي وهب كل جمال: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَابِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ وَإِلَّا بِقَدَرٍ مَّعَلُومٍ اللهِ الدحر/ ٢١]. هو الوهاب الحق ، الذي يهب ما يشاء ، لمن يشاء ، كيف شاء: ﴿ لِلّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ يَخُلُقُ مَا يَشَاءُ الذَّكُورُ اللهُ أَوْ يُرُوِّجُهُم ذُكُرانا وَإِن ثَلَّ وَيَهُ لُمَن يَشَاءُ مَا يَشَاءُ الذَّكُورُ اللهُ أَوْ يُرُوِّجُهُم ذُكُرانا وَإِن ثَلَّ وَيَجَعَلُ مَن يَشَاءُ عَلِيمُ عَلِيمُ وَيَهِ السَوري/ ٤٩-٥٠].

والله سبحانه هو الوهاب الحق، الكثير الهبات والمنن والعطايا، الوهاب الذي يهب لعباده من فضله العظيم، ويوالي عليهم النعم، ويجزل لهم العطايا: ﴿ وَلَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

وَاصِبًا أَفَعَيْرَ ٱللَّهِ نَنْقُونَ ﴿ وَمَا بِكُم مِن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْنَرُونَ ﴿ اللَّهِ ثُمَّ اللَّهِ ثُمَّ اللَّهِ ثَمَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

فسبحان الملك العزيز الوهاب، الذي بيده خزائن السموات والأرض، وبيده مقاليد الأمور كلها، يعطي من يشاء ما يشاء، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع: ﴿ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَكُيلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَايَنتِ اللّهِ أَوْلَتَهِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ لَا الزمر / ٢٢-٣٣].

وهو سبحانه الكريم الوهاب لعباده كل ما ينفعهم، ولكمال كرمه ورحمته هِبَةُ النعم والخيرات أحب إليه من منعها .

ولهذا مدح عباده الذين يسألونه ما ينفعهم ، وأجزل لهم الأجر فقال سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَجِنَا وَذُرِّيَّائِنَا قُرَّةَ أَعْيُنِ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُنَّقِينَ إِمَامًا ﴿ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللَّهُ الللهُ الللهُ اللهِ الللهُ اللهُ اللَّهُ اللَّهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهِ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللَّهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللهُ الللهُ اللهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّ

وهبات الله وعطاياه لعباده كثيرة متنوعة ، متوالية في كل زمان ومكان على مر القرون.

فسبحان الغني العزيز الوهاب ، ما أعظم شأنه، وما أوسع خزائنه ، وما أجزل عطاياه، وما أكثر هباته.

هو الوهاب الذي لاتنقضي خزائنه،مع جزيل عطاياه ومواهبه ، على مدى القرون والدهور: ﴿ إِنَّ هَاذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ ﴿ وَهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ مِن نَّفَادٍ ﴿ وَهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّالَةُ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّالَّ اللَّا اللَّهُ اللَّهُو

وعَنْ أَبِي ذَرّ ﴿ عَن النَّبِيِّ عَلَيْ فَيمَا رَوَى عَنْ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿ يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَنْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ عَبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلْتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمُخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ »

أخرجه مسلم (١).

والله على هو الملك الكريم الوهاب ، مالك الملك والملكوت ، الذي بسط فضله وإحسانه الديني والدنيوي على جميع العباد ، يده بالعطاء ملأى ، سَحَّاء الليل والنهار ، وخيره على الخلائق في جميع الأوقات مدرار: ﴿ بَلَ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُكَيِّفَ يَشَآهُ ﴾ [المائدة / ٦٤].

فسبحان العلي الأعلى ، الذي استوى على عرشه العظيم برحمته ، ويرى كل ذرة في ملكه الواسع الكبير ، وتصل هباته وعطاياه إلى جميع خلقه ، حي قيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم : ﴿ يَسْعَلُهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ كُلِّ يَوْمِ هُوَ فِي شَأْنِ ﴿ الرحمن / ٢٩].

في كل آن: يفرِّج كرباً .. ويزيل غماً .. ويفك أسيراً .. ويغني فقيراً .. ويرحم مسكيناً .. ويجبر كسيراً .. ويغيث ملهوفاً .. ويجبب كل مضطر .. ويعطي كل سائل .. ويغفر لكل مستغفر .. ويستجيب لكل داع .. ويتوب على كل تائب .. وينعم على من سأله ومن لم يسأله .. ويعطي من أطاعه ومن عصاه : ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلَيُوْمِنُوا بِي لَعَلَهُمْ يَرُشُدُون ﴿ البقرة / ١٨٦].

هو الملك الوهاب الذي يهب النبوة ، والملك ، والخلافة ، لمن شاء من خلقه: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرُّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ ٱلْأَرْضِ أَءِكُ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا لَذَكَرُونَ لَا اللهُ عَالَمُ اللهُ قَلِيلًا مَّا لَذَكَرُونَ لَا الله [النمل/٢٢].

وعن أبي هريرة ﴿ أَنْ رَسُولَ اللهُ عَيَالِيَهُ قَالَ: ﴿ يَدُ اللهُ مَلْأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَلِهِ ﴾ منف عليه (١٠.

واعلم أن الوهاب وهب لبعض خلقه عطاء فأعطى منه، فصارواهباً مماوهبه الله له من الخير. ولا يستحق أن يسمى وهاباً إلا من تصرفت مواهبه في أنواع العطايا، فكثرت عطاياه وهباته ونوائله ودامت وهو الحق على : ﴿ هُوَ ٱلْحَتُ لَا إِلَاهُ وَفَا اللّهُ وَفَا دُعُوهُ مُخَلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ اللّهُ الدِّينَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧).

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٤٦٨٤) واللفظ له، ومسلم برقم (٩٩٣).

فسبحان العزيز الوهاب الذي يملك جميع الخزائن ، وينفق كما شاء ، بأي قدر شاء ، ولا تنقص خزائنه ولا تفنى : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِن دَنَا خَزَآبِنُهُ. وَمَا نُنَزِّلُهُ وَ إِلَّا بِقَدَرِ مَّعُلُومِ ۗ ۞ ﴾ [الحجر / ٢١].

أما الخلق فيملكون أن يهبوا مالاً أو نوالاً في حال دون حال ، ولا يملكون أن يهبوا شفاء لسقيم ، أو ولداً لعقيم ، ولا هدىً لضال ، ولا أمناً لخائف ، ولكن الله يملك ذلك كله : ﴿ سُبَحَننَهُۥ هُوَ اللهَ يَمْلُكُ ذَلْكُ كُله : ﴿ سُبَحَننَهُۥ هُوَ الْغَنِيُ ۗ لَهُ مُوَا فِي اللهَ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [يونس / ٦٨].

واعلم أن كل ما وصل إلى العباد من الخير والنعم فهو من ربنا العزيز الوهاب.

وكل ما وهب الله العباد فهو عطية ومنحة منه سبحانه، وله سلبها وإبقاؤها متى شاء بحكمته: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقَدِرُ ۚ إِنَّهُۥكَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿نَّ ﴾ [الإسراء/ ٣٠].

وهبات الرب لخلقه لها ثلاث حالات:

إما إكرام .. أو عقوبة .. أو ابتلاء.

فالإكرام على حسن الطاعة لله: ﴿ وَوَهَبُنَا لِدَاوُرِدَ سُلَيْمَنَ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥ أَوَّابُ ﴿ ٣٠].

والعقوبة على الكفر والمعاصي: ﴿ فَكَمَّانَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ عَنَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبُوابَ كُلِّ شَيْءٍ حَقَّىۤ إِذَا فَرِحُواْ بِمَاۤ أُوتُواَ أَخَذَنَهُم بَغَتَةُ فَإِذَا هُم مُّبَلِسُونَ ﴿ اللَّهُ وَالْحِمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْفَوْمِ اللَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَامِ اللَّهُمَ اللَّهُ وَالْحَمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَامِ اللَّهُم اللَّهُمَ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالَ الللَّهُ اللَّهُ ال

والابتلاء ليتبين من يقدم أوامر الله على شهوات النفس ، ومن لا يلهيه المخلوق عن الخالق: ﴿ وَنَبُلُوكُم بِٱلشَّرِ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿ اللّٰبِياء / ٣٥].

فسبحان الحكيم العليم الذي له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، والمثل الأعلى ، الوهاب الذي خيره وفضله يرتع فيه كل الخلق ، الإنسان والحيوان ، البَر والفاجر ، والمطيع والعاصي ، لا نحصي ثناء عليه ، بل هو كما أثنى على نفسه.

التعبد لله ﷺ باسمه الوهاب:

اعلم زادك الله علماً وفقهاً أن الوهاب الحق ، هو الذي وهب جميع الهبات المتنوعة في الدنيا والآخرة، وذلك من فضله وإحسانه إلى عباده.

فاعرف مولاك الكريم، ثم اذكره، ثم اشكره واعبده بمقتضى أسمائه وصفاته: ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ سَبْعَ سَمَوَتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَلِمًا اللهِ قَدْ الطلاق / ١٢].

ثم اعلم أن الوهاب علله أظهرفي هذه الدنيا من هباته وعطاياه ما نراه وما لا نراه، وما نعلمه وما لانعلمه.

ويوم القيامة يُظهر الوهاب من كرمه وعطاياه ما لم يخطر على العقول، وما لم تره العيون: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْشُ مَّا أُخْفِي لَهُمْ مِّن قُرَّةٍ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ السَّا ﴾ [السجدة/١٧].

وعن أبي هريرة على عن النبي عَلَيْ قال: « قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنُ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنُ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، مِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الله ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ » متنة عليه ".

فاجتهد رحمك الله في طاعة مولاك الملك العزيز الوهاب، وبادر إلى الأعمال الصالحة التي يزيدك بها خيراً:﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُّكُمُ لَهِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمُ ۖ وَلَهِن كَفَرْتُمُ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ لَآنِ اللهِ المِهِم / ٧].

واعلم أن ما وهب الله لك في الدنيا من العافية والرزق ، جعله عوناً لك على طاعته ، فلا تستخدمه في غير ما يرضه ، ولا تستعين به على معاصيه .

وما ادخر لك الكريم في الآخرة من الخير والنعيم ، خير لك من جميع ما في الدنيا: ﴿ فَمَا أُوتِيتُم مِن شَيْءٍ فَمَنكُ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوكَّلُونَ ۚ ۖ ﴾ [الشورى/ ٣٦].

فلا تبع غائباً بشاهد، ولا آخرتك بدنياك، ولا تشغلك دنياه عن تحصيل رضاه: ﴿ وَمَا هَـٰذِهِ اللَّهِ عَائِباً بِشاهد، ولا آخرتك بدنياك، ولا تشغلك دنياه عن تحصيل رضاه: ﴿ وَمَا هَـٰذِهِ اللَّهِ الْعَنْكِوتِ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ

فهب رحمك الله ما أعطاك من العافية في طاعة مولاك ، والقنوت له ، والسجود له.

وهب ما أعطاك من الخُلق الحسن في القول الحسن ودوام الذكر والشكر له، وتأليف قلوب

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٣٢٤٤) ومسلم برقم (٢٨٢٤) واللفظ له .

الناس على دينه ، وهب ما أعطاك من المال في مواساة المحتاجين، وإكرام الناس والأشراف ، وهب ما أعطاك من نعمة العلم في تعليم الخلق أحكام دينهم تكن ربانياً: ﴿ وَلَكِن كُونُواْ رَبّانِياً عَمَاكُنتُمْ تُعَلِّمُونَ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

وسل ربك الوهاب كل ما تحتاجه مما يعينك على عبادته وطاعته ، كما سأله سليمان على الربك الوهاب كل ما تحتاجه مما يعينك على عبادته وطاعته ، كما سأله سليمان على الربي المفرد و المؤرد و المؤ

وإذا أنعم الله عليك بنعمة الأولاد، وأكرمك بصلاحهم ، فاحمد الوهاب على إحسانه كما حمده خليله إبراهيم على إخسانه كما حمده خليله إبراهيم على فقال : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ ع

واشكر الله على ما وهبه لك من الهداية، وحسن الخلق، وما أسداه إليك من النعم يزدك خيراً، ويعظم لك أجراً : ﴿ وَلَقَدْ ءَائِينَا لُقَمْنَ ٱلْحِكُمَةَ أَنِ ٱشَكُر لِللَّهِ وَمَن يَشْكُر فَإِنَّمَا يَشَكُر لِنَفْسِهِ ﴿ وَمَن كَفَر فَإِنَّا لَلَّهُ عَنِي اللَّهُ عَنِي كُلُوا لَهُ اللَّهُ عَنِي كُولُ لِلْنَفْسِهِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنِي كُولُ اللَّهُ عَنِي كُولُ اللَّهُ عَنِي كُولُ اللَّهُ عَنِي كُولُولُ اللَّهُ عَنِي كُولُولُهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنِي كُلُولُ اللَّهُ عَنِي كُولُولُولُولُهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْتُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

فالحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً لا ينقطع ولا يبيد، حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، على أسمائه الحسنى، ونعمه التي لا تحصى: ﴿ ٱلْحَمَدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَكَمَمِينَ ﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ مَالِكِ مَالِكِ مَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة / ٢-٤].

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بِعَدًاإِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَابُ ٢٠٠٠ ﴾ [آل عمران/٨].

﴿ رَبَّنَاهَبْ لَنَامِنْ أَزْوَلِجِنَا وَذُرِّيَّكِنِنَا قُرَّةً أَعْيُنٍ وَكَجْعَلْنَالِلْمُنَّقِينَ إِمَامًا ﴿ وَالفرقان / ٧٤]. « اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ مِلْءُ السَّمَوَاتِ وَمِلْءُ الْأَرْضِ ، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ، أَهْلَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ مِلْءُ السَّمَوَاتِ وَمِلْءُ الْأَرْضِ ، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ، أَهْلَ النَّنَاءِ وَالمَجْدِ ، لَا مَانِعَ لَمِا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لَمِا مَنعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ » الخرجه مسلم (٥٠).

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٤٧١) .

اللهم إني أسألك العفو والعافية ، والمعافاة الدائمة ، في الدين والدنيا والآخرة ، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا يا أرحم الراحمين.

اللهم لك الحمد كله ، لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا هادي لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت ، ولا معطي لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت ، اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك ورزقك ، إنك أنت الكريم الوهاب.

المقالة الهادي

قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَالِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيِّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكِ هَادِيَا وَنَصِيرًا ﴿ اللهِ قَالُ ١٣]. [الفرقان/٣].

الله على هو الهادي الحق ، الذي هدى جميع خلقه إليه ، بما أظهره من أسمائه وصفاته ، وآياته ومخلوقاته،ونعمه وإحسانه: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ فَاعَبُ دُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ ۚ أَلَكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللّهُ اللّهُ

وهو سبحانه الهادي الذي هدى خلقه إلى معرفته ، وهداهم إلى جميع المنافع ، وأرشدهم إلى دفع المضار ، وعلَّمهم ما لا يعلمون ، الهادي إلى كل خير في الدنيا والآخرة : ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّلِكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿ اللهِ قَالَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وهو سبحانه الهادي الذي خلق جميع المخلوقات في السموات والأرض ، وهداها إلى جلب مصالحها ، ودفع مضارها ، وعبادة ربها.

وكلها تشهد بتوحيده ، وتسبح بحمده : ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِحَدِهِ ـ وَلَكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحَهُمُّ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿ النَّ ﴾ [الإسراء/٤٤].

فسبحان الخلاق العليم: ﴿ ٱلَّذِيَّ أَعْطَىٰ كُلُّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَثُمَّ هَدَىٰ ﴿ ﴾ ﴿ [طه/٥٠].

وهو سبحانه الهادي لكل مهتد من مخلوقاته.

هدى كل شيء إلى التسبيح بحمده .. وهدى كل مخلوق إلى الإقرار بوحدانيته.. وهدى الطفل إلى التقام الثدي عند خروجه.. وهدى الفرخ إلى التقاط الحب بعد خروجه .. وهدى

النحل إلى بناء بيوتها بما يناسب حالها.

وهدى النبات أن يشق في الأرض عروقاً .. وفوق الأرض أغصاناً وأوراقاً ، وأزهاراً وثماراً. وهدى الملائكة للتسبيح .. وهدى السحب للمطر .. وهدى الأرض للإنبات.

وهدى الشمس والقمر والنجوم للسير والإنارة .. وهدى كل طير وحيوان في البر والبحر والبحر

فسبحان الهادي الحق: ﴿ ٱلَّذِي خُلُقَ فَسَوِّيٰ اللَّهِ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ اللَّهِ ﴾ [الأعلى/٢-٣].

وهو سبحانه الهادي المبَيِّن لعباده طريق الحق والإيمان ، بما أرسل من الرسل ، وما أنزل من الكتب ، وما نصب من الآيات والدلائل في السموات والأرض : ﴿ ذَالِكَ هُدَى اللّهِ مَنْ اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ وَمَن يُشَكَآهُ وَمَن يُشَكَآهُ وَمَن يُشَلِلُ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿ الزّم / ٢٣].

وهو سبحانه الهادي الحق ، الذي يهدي من يشاء بفضله ، ويضل من يشاء بعدله.

وهو الحَكَم العليم بمن يصلح للهدى ويزكو عليه فيهديه، ومن لا يصلح للهدى فيضله بعد إقامة الحجة عليه ، فجميع العباد يتقلبون في مشيئته بين فضله وعدله، وهو على كل شيء قدير ﴿ وَلَوُ شُاءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمُ أُمَّةً وَبَحِدَةً وَلَكِكَن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِى مَن يَشَاءُ وَلَتُسُعُلُنَ عُمّا لَنُتُ تَعَمَلُونَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمُ اللَّهُ وَبَحِدَةً وَلَكِكَن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِى مَن يَشَاءُ وَلَتُسُعُلُنَ عُمّا لَنُتُ تَعَمَلُونَ اللَّهُ النحل/٩٣].

وهو سبحانه الهادي الذي بهدايته اهتدى أهل الإيمان بما بيَّن لهم من أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، وآياته ومخلوقاته ، فاهتدوا بهدايته لهم: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِلَىٰ صِرَطِوَّمُسْتَقِيمِ ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِلَىٰ صِرَطِوَّمُسْتَقِيمِ ﴾ [الحج/١٥].

وهو سبحانه الهادي الذي أنزل كتبه هداية للناس: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرَّءَانَ يَهْدِى لِلَّتِي هِيَ أَقُومُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّلِحَتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۚ ۚ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيـمًا ۚ ۚ ۚ [الإسراء/ ٩-١٠]. وهو سبحانه الهادي الذي أرسل رسله لهداية الناس إلى الحق: ﴿ هُوَ الَّذِيَ آَرْسَلَ رَسُولَهُ, بِٱلْهُدَىٰ وَهُو سبحانه الهادي الذي أَلْفُهُ بِٱلْهُ بِٱلْهُ بِٱلْهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى

وهو سبحانه الهادي الذي جعل بيته العتيق مباركاً وهدى للعالمين إلى يوم القيامة: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَلَمِينَ ﴿ أَنَ عَمِران ٩٦٪].

فسبحان من أظهر قدرته وحكمته ، وأسماءه وصفاته ، في تدبير ملكه ومماليكه : ﴿ قُلُ فَلِلَّهِ اللَّهِ الْمُعَامُ ١٤٩].

فالحمد لله الذي أرسل إلينا أفضل رسله ، وأنزل علينا أحسن كتبه ، وهدانا للإسلام : ﴿ ذَلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِ عَن يَشَكَ آءُ وَمَن يُضَلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ, مِنْ هَادٍ ﴿ الزمر/ ٢٣].

والحمد لله الذي هدانا إلى التوحيد والإيمان، وحفظنا من الكفر والشرك: ﴿ وَالَّذِينَ اَجْتَنَبُواْ الطَّنغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُواْ إِلَى اللّهِ لَهُمُ ٱلْبُشُرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مُكُمُ ٱللَّهُ وَأُولُواْ ٱلْأَلْبَبِ ﴿ الزمر/١٧ - ١٨]. أَوْلُواْ الْأَلْبَبِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ وَالْوَالْمُ اللَّهُ وَأُولُواْ ٱلْأَلْبَبِ ﴿ اللَّهِ الزمر/١٧ - ١٨].

واعلم أن كل أحد محتاج إلى الهداية، والأنبياء والرسل أكمل الخلق هداية يسألون ربهم الهداية في كل وقت.

والهداية أكبر نعمة ينعم بها الهادي على عباده، وكل نعمة دونها فناقصة وزائلة، وبقدر هداية العبد تكون سعادته في الدنيا والآخرة.

ولهذا أمرنا الهادي على أن نسأل الهداية في كل ركعة من الصلاة ، ليهدينا إليه ، وإلى الطريق الموصل اليه ، بأن نقول: ﴿ آهْدِنَا ٱلصِّرَطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿ صِرَطَ ٱلَّذِينَ أَنعُمَتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلطَّنَا لِينَ ﴿ الفَاتِحَةَ ٢-٧].

فلا إله إلا الله ما أعظم شأنه ، وما أرحمه بعباده ، وما أعظم نعمه على خلقه ، وما أعظم

حلمه على من عصاه وكفر به.

فاللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِنْنَنُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِي مَن تَشَآءً أَنتَوَلِيُّنَا فَأُغْفِرُ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْعَنفِرِينَ ﴿ الْأَعْرَافَ ٥٠].

واعلم أن هداية الله لعباده أنواع:

الثانية: هداية التوفيق والإلهام ، وشرح الصدر لقبول الحق: وهي بيد الله وحده لا شريك له كماقال سبحانه: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَاكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءٌ وَهُوَ أَعَلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿ ثَنَّ ﴾ [القصص/٥٥].

وهذه الهداية هي التي أمرنا الله أن نطلبها منه في كل صلاة.

الثالثة: هداية الدلالة والإرشاد والبيان: فالله هدى خلقه إليه، ودلهم عليه، وبيَّن لهم سبل الهداية، وموجبات التوحيد والإيمان ، بما أظهر في الكون من المخلوقات والآيات، وبما أنزل من الكتب والبينات.

وأكرم الرسل والأنبياء وأتباعهم بها ، وأثنى عليهم لما قاموا بها كما قال سبحانه : ﴿ وَإِنَّكَ لَتُهْدِيَ إِلَى صِرَطِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّلَّا اللَّهُ اللَّا الل

وهي حجة الله على خلقه ، التي لا يعذب أحداً منهم إلا بعد إقامتها عليه كما قال سبحانه : ﴿ مَنِ الْهَتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهُمَّ فَإِنَّمَا يَضِلُ عَلَيْهَا وَلا نَزِرُ وَازِرَةٌ وِزَرَ أُخُرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَقَّى لَهُ عَلَيْهَا وَلا نَزِرُ وَازِرَةٌ وِزَرَ أُخُرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَقَّى لَعْتَ رَسُولًا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

فمن هداه الله للإيمان فبفضله وله الحمد كما قال أهل الجنة : ﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَـمَّدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَنَا لِهَاذَا وَمَاكُناً لِنَهْ تَدِي لَوْلاَ أَنْ هَدَنَا ٱللَّهُ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ وَنُودُوۤا أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثُتُمُوهَا بِمَاكُنتُمُ

تَعْمَلُونَ ﴿ الْأَعْرَافِ / ٤٣].

ومن أضله الله فيعد له ، فقد أرسل إليه الرسل ، وأنزل عليه الكتب ، ومكَّنه من أسباب الهداية بما أكرمه به من السمع والبصر والعقل ، ولكنه لا يصلح للهداية ، فلم يقبل الهدى، فكذب وتولى، وزاغ وانصر ف، واختار الضلال، فله العذاب في الدنيا والآخرة، كما قال سبحانه: ﴿ وَأُمَّا ثُمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ فَالسَّحَبُوا ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْمُدَىٰ فَأَخَذَتُهُمْ صَنعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُونِ بِمَا كَانُوا يَكُسِبُونَ الله الفلال ال

اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت.

ويضل الله من عباده من يعلم أنه لا يقبل الحق ، ولا يرضى به، ولا يصلح لمجاورته في الجنة، وهو العليم الخبير بمن يستحق هذا أوهذا : ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوَّءُ عَمَلِهِ عَوْءَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِى مَن يَشَاءً فَلَا نَذَهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَتٍ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصَمَعُونَ ﴿ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَصَمَعُونَ ﴿ اللَّهُ عَلَيمٌ بِمَا يَصَمَعُونَ ﴿ اللهُ عَلَيمٌ مِن يَشَاءُ فَلَا نَذَهُبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَتٍ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصَمَعُونَ ﴿ اللهُ اللهُ عَلَيمٌ مِن يَشَاءُ فَلَا نَذَهُبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَتٍ إِنَّ ٱللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَصَمَعُونَ اللهُ اللهُ عَلَيمٌ مِن يَشَاءُ فَاللهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ حَسَرَتٍ إِنَّا ٱللّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَصَمَعُونَ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيمٌ مِن يَشَاءُ فَاللّهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ حَسَرَتٍ إِنَّا ٱللّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَصَمَعُونَ اللهُ اللهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ عَلَيْهُمْ عَلِيهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْه

وهو سبحانه الهادي الحق ، الرحيم بعباده ، الذي بيَّن لهم سبل الهداية ليسلكوها، وبيَّن لهم سبل الفداية ليسلكوها، وبيَّن لهم سبل الضلالة ليتركوها: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ مِن نُطُفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان/٢-٣].

فسبحان الكريم الرحيم الذي بيَّن للإنسان طريق الخير والشر ، وذكَّره بنفسه ونعمه عليه ؛ ليوحده ويطيعه ، ويعبده ويشكره : ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَهُ, عَيْنَيْنِ ﴿ وَلِسَانَا وَشَفَنَيْنِ ﴿ وَهَمَا يَنَهُ ٱلنَّجَدَيْنِ ﴿ وَهَمَا يَنَهُ ٱلنَّجَدَيْنِ ﴿ وَهِمَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ١٠-١].

فهذا أول الهداية، وأما منتهاها فلا نهاية له، وهي التي نطلبها كل يوم من الهادي بقولنا: ﴿ آهَٰدِنَا الصَّرَاطَ اللَّيِنَ النَّعَاتُ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّرَالِينَ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمَ اللَّهِ الْطَرَالِينَ اللَّهِمْ عَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الطَّرَالِينَ اللَّهِ اللَّهِمْ عَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الطَّرَالِينَ اللَّهِمَ اللَّهِمْ عَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الطَّرَالِينَ اللَّهِمْ عَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الطَّرَالِينَ اللَّهِمُ اللَّهِمُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللللِّهُ اللْهُ الللْهُ اللللِّهُ الللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ ال

[الفاتحة/٦-٧].

فسبحان الهادي الحق ، الذي بهدايته اهتدى أهل ولايته إلى ما يحبه ويرضاه ، والذي بهدايته اهتدى الحيوان لما ينفعه ، واتقى ما يضره.

وسبحان الكريم الرحيم الذي ﴿ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي ٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ١٣) ﴾ [الشوري/١٣].

واعلم أن الهادي على عباده إليه، وإلى الطريق الموصل إليه، وإلى ما لهم بعد القدوم عليه.

فَالله عَلَيْهِ هُو الحق المبين، الظاهر الباطن، لا خفاء به ، لا إله غيره، ولا رب سواه : ﴿ اللَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّهُ هُو اللَّهُ اللَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّهُ هُو الْمَهُ أَذُا لَأُسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿ ﴾ [طه/٨].

وأما سبيله الموصل إليه فهو الإسلام ، وقد أفرغه في قالب العالم ، وصوَّره في صور الخليقة، وفطر عليه كل شيء.

فكل مخلوق مستسلم لربه ، خاضع لعظمته ، شاهد بتوحيده ، مسبح بحمده.

ثم كتابه العزيز أظهر فيه ما أبطن في الخليقة ، وأبدى في سوره وآياته ما خبأه في العالم ، ونص فيه على ما أجمله في المخلوقات ، وجمع فيه ما فرَّقه في الموجودات ، وأشار بجملته إلى ما حواه اللوح المحفوظ: ﴿ وَإِنَّهُ لِكِنْبُ عَزِيزٌ اللَّ لَا يَأْنِيهِ ٱلْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَامِنْ خَلْفِهِ - تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ اللوح المحفوظ: ﴿ وَإِنَّهُ لِكِنْبُ عَزِيزٌ اللَّ لَا يَأْنِيهِ ٱلْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَامِنْ خَلْفِهِ - تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ اللوح المحفوظ: ﴿ وَإِنَّهُ لِكُنْبُ عَزِيزٌ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَزِيدٌ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا مِنْ خَلَامُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّلَّالِلْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّه

فمن آمن به فقد اهتدى: ﴿ ذَلِكَ ٱلۡكِتَبُ لَارَيْبُ فِيهِ هُدَى لِلْمُنَقِينَ اللَّهُ اللَّهِ ١٤٠].

واعلم رحمك الله أن نور الهداية إذا دخل في القلب ، انشرح له الصدر ، وانشراح الصدر اتساعه للصفات المحمودة التي يحبها الله، وانبساطها بأحكامها على أضدادها المذمومة التي يضيق بها الصدر: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللّهُ صَدِّرَهُۥ لِلْإِسْلَامِ فَهُو عَلَى نُورٍ مِّن رَبِّهِ ۚ فَوَيْلُ لِلْقَسَيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللّهِ أَوْلَيْكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿ آَنَ اللّهِ اللهِ الزمر/٢٢].

فإذا أراد الله أن يبلغ بعبده إلى معالي الإيمان واليقين أنزل السكينة في قلبه ، فزاد إيمانه ، ثم حسنت أفعاله وأخلاقه ، وانقادت الجوارح للقلوب ،

وكانت عوناً لها على ما يرضي الرب على : ﴿ هُوَالَّذِي ٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا إِيمَنَا مَّعَ إِيمَنِهِمُّ وَلِلَّهِ جُهُنُودُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا عَكِيمًا اللهِ الفتح/٤].

فمن أراد الوصول إلى مقصوده ومعبوده فعليه بمعرفة ربه بأسمائه وصفاته ، ومعرفة دين القَيِّمة: ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لِآ إِلَهُ إِلَا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثُونَكُمْ اللهُ اللهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمُثُونَكُمْ اللهُ اللهُ إلى اللهُ وَاللهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمُثُونِكُمْ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَلَا الللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّ

واعلم أن من آمن بالله وأطاعه ، وصبر على بلائه ، فهو من المهتدين حقاً: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّابِرِينَ ﴿ اللهِ اللهِ وَالْحَابِرِينَ ﴿ اللَّهِ مَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ مِّن زَيِهِمْ وَرَحْمَةُ ۗ اللَّذِينَ إِذَا آصَابَتْهُمْ صَلَوَاتُ مِّن زَيِهِمْ وَرَحْمَةً ۗ وَأَوْلَتَهِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ مِّن زَيِهِمْ وَرَحْمَةً ۗ وَأَوْلَتَهِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ مِن زَيِهِمْ وَرَحْمَةً ۗ وَأَوْلَتَهِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ مِن زَيِهِمْ وَرَحْمَةً ۗ وَأَوْلَتَهِكَ عَلَيْهِمْ مَلُواتُ مِن زَيِهِمْ وَرَحْمَةً ۗ وَأَوْلَتَهِكَ عَلَيْهِمْ مَلُواتُ مِن زَيِهِمْ وَرَحْمَةً ۗ وَأَوْلَتَهِكَ عَلَيْهِمْ مَلُواتُ مِن اللهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِمُ مَا لَكُوالْهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

والله عز وجل هو الهادي الحق الذي يرشد عباده إلى كل خير ينفعهم في دنياهم وأخراهم. وأشدهم إليه بآياته الكونية ، وآياته الشرعية ، وأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، فلا مثل له يرشدهم إليه في الدنيا والآخرة: ﴿ فَلِلّهِ الْخَمْدُرَبِّ السَّمَوَتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَلَمِينَ ﴿ آ وَلَهُ ٱلْكِمْرِيآ اللهِ فِي الدنيا والآخرة: ﴿ فَلِلّهِ الْخَمْدُ لَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَالْمَرْضُ وَهُوَ الْعَرِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ آ الجائية / ٣٦-٣٧].

فلا إله إلا الله الملك الحق الهادي ، الذي أرشد جميع مخلوقاته إلى توحيده ، وفطرهم على الإيمان به ، وأشهدهم على ربوبيته ، واستعملهم في عبوديته ، من جماد ونبات وحيوان ، ومن ملَك وإنس وجان: ﴿ إِنكُلُمَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَا ءَاتِي ٱلرَّمْنِ عَبْدًا ﴿ اللَّهُ وَعَدَّهُمْ عَدَّا ﴿ اللَّهُ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيْكَمَةِ فَرْدًا ﴿ اللَّهُ وَالْمَرِهِ ٩٣-٩٥].

كل عالم من المخلوقات يسقيه بكأسه..وكل عالم يسبح بحمده.. وكل عالم يشهد بتوحيده .. وكل عالم يشهد بتوحيده .. وكل عالم يخطب بعجزه وفقره إلى ربه: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَتَّ ٱللَّهَ يَسَجُدُلُهُ, مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَكَلْ عالم يخطب بعجزه وفقره إلى ربه: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَتَّ ٱللَّهَ يَسَجُدُلُهُ, مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَالشَّمَ وَالسَّمَ وَالسَاسَةَ وَالسَاسَمَ وَالسَاسَمَ وَالسَاسَمُ وَالسَّمَ وَالسَّمَ وَالسَّمَ وَالسَاسَمُ وَالسَاسَمُ وَالسَاسَمُ وَالسَاسَمُ وَالسَّمَ وَالسَاسَمَ وَالسَاسَمَ وَالسَاسَمُ وَالسَاسَمَ وَالسَاسُمُ وَالسَاسَمَ وَالسَاسَمَ وَالسَاسَمَ وَالسَاسَمَ وَالسَاسَمَ وَالسَاسَمَ وَالسَاسَمَ وَالسَاسَمَ وَالسَاسَمَ وَالسَاسُمُ وَالسَاسَمُ وَالسَاسَمَ وَالسَاسَمُ وَالسَاسَمَ وَالسَاسَمُ وَالْمَاسَمُ وَالسَاسَمُ وَالسَاسَمُ وَالْمَاسُ

فاطلب العلم رحمك الله لتسلم من الجهل ، وارغب إلى مولاك أن يوفقك إلى أحسن ما يحبه ويرضاه.

واعلم أن العلم الإلهي هو سلاح المجاهدة ، ونور البصيرة ، ومركب النجاة ، وأصل الهداية : ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبُكُمْ وَمُثُونِكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَٱسۡتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمُثُونِكُمْ اللَّهُ الللَّهُو

فبالعلم يُشرف العبد على مطالع الدنيا والآخرة ، فيرى ما لا يُدرَك بالحواس ، ويبصر ما لا يُدرَك بالحواس ، ويبصر ما لا يُدرَك بالأبصار ، ويعلم ما يعجز عنه الفكر ، ولا يتوهمه الذهن ، فيقف بين يدي ربه العلي العظيم قائماً وساجداً ، مع الانكسار له ، وشده الحياء منه : ﴿ أَمَّنَ هُوَ قَننِتُ ءَانَاءَ الْيَلِ سَاجِداً وَقَايِما يَحَدُرُ الْلَاخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ مَّ قُلُ هَلْ يَسْتَوِى اللَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَاللَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ اللَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ اللَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ اللَّهُ الزَمر / ٩].

واعلم أن من وفقه الهادي للوصول إليه فقد اهتدى ، ووصل عقله بروح الإيمان إلى رؤية ربه الخالق الرحمن ، وانشرح قلبه بنور الإيمان الواصل إليه ، وامتلأ صدره من ذلك الضياء .

فشاهد الملك الحق يدبر ، والخالق يخلق ، والمصوِّر يصوِّر ، والرازق يرزق ، والكريم يعطي ، والرحيم يرحم ، والحاكم يحكم ، والعزيز يعز ، والجبار ينقم ، والقوي يقهر ، والسلام يسلِّم : ﴿ هُو السَّهُ اللَّذِي لاَ إِللهَ إِلَا هُوَ عَلِمُ الْفَالَةِ عَلَمُ الْفَالَذِي لاَ إِللهَ إِللهُ اللهُ اللهُ

فَاعْلُ رحمك الله بهمتك لمعرفة المُلك والملكوت ، ومعرفة مالك الملك ؛ لترى العظمة والعظيم ، والقدرة والقدير ، والعزة والعزيز ، والرزق والرزاق ، والحكمة والحكيم : ﴿ أُولَمُ يَنْظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنَّ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْنُرَبَ أَجَلُهُم فَإِلَيْ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْنُرَبَ أَجَلُهُم فَإِلَيْ مَدَاهُ وَلَا مَا عَلَى الله عَلَى الله المُعَالِقِ الله المُعَالَقِ الله المُعَالِقِ الله المُعَالِقِ الله المُعَالِقِ الله المُعَالِقِ الله المُعَالَقِ الله المُعَالِقِ الله المُعَالِقِ الله المُعَالِقِ الله المُعَلِقِ الله المُعَالِقِ الله الله المُعَالِقِ الله المُعَالِقِ الله المُعَالِقِ الله المُعَلِقِ الله الله المُعَلِقِ الله المُعَلِقِ الله المُعَلِقِ الله المُعَالِقِ الله المُعَلِقِ الله المُعَالِقِ الله الله المُعَالِقِ الله المُعَلِقِ الله المُعَلَّقُ الله المُعَلِقِ الله المُعَالِقِ الله المُعَالِقِ الله المُعَلَقُ الله المُعَالِقِ الله المُعَلَّقُ الله المُعَلَّقُ الله المُعَالَةُ الله المُعَالِقِ الله المُعَالِقِ الله المُعَالِقِ الله المُعَلِي الله المُعَالِقِ الله المُعَالِقِ الله المُعَالِقِ الله المُعَالِقِ الله المُعَالِقِ الله المُعَالِقِ المُعَالِقِ الله المُعَلِقِ المُعَالِقِ الله المُعَالِقِ الله المُعَالِقِ الله المُعَلِقِ المُعَلِقِ الله المُعَلِقِ الله المُعَلِقِ الله المُعَلِقِ الله المُعَلِقِ الله المُعَلِقِ الله المُعَلِقِ اللهُ اللّه المُعَلِقِ الله المُعَلِقِ الله المُعَلِقِ اللّه المُعَلِقِ اللهُ المُعَلِقِ المُعَالِقِ المُعَلِقِ المُعَلِقِ اللهُ المُعَلِقِ المُعَلِقِ المُعَلِقِ المُعَلِقِ المُعَلِقِ المُعَلِقِ المُعَلِقِ اللّهِ المُعَلِقِ المُعَلِقِ المُعَلِقِ المُعَلِقِ المُعَلِقِ المُعَلِقِ المُعَلِي

واعلم أن من أجال فكره في ذلك ابتغاء مرضاة الله صفا له قلبه من كدر الأخلاق، وامتلأ قلبه بشعب الإيمان: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَ وَأَ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ ال

ومن رضي بأول العلم ، وظاهر من الأمر ، حُجِب عن الإصابة في كثير من أموره ، وبقي على كدره بغير تهذيب ، فخلط عملاً صالحاً بآخر سيئاً يحاسب عليه : ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ عَلَى كدره بغير تهذيب ، فخلط عملاً صالحاً بآخر سيئاً يحاسب عليه : ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَلِحاً وَءَاخَرَسَيّعًا عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللّهَ عَفُورٌ رَّحِيمُ الله [التوبة/ ١٠٢]. واعلم أن الأفكار لا تدرِك غوامض الأسرار ما دامت في حُجُب الكبر والغرور ، ولا تبصر عيون الغيب ما دامت محجوبة بالجهل والغفلة ، فتحرر من الهوى ، وتبرأ من حولك وقوتك ، والبس لبنس الخشوع ، وأكثر إهمال الدموع ، لعله يعطيك ويهديك : ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيثُ أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانَ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَهُمْ يَرُشُدُون اللهُ وَلَكُومِ اللهُ وَلَيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَهُمْ يَرُشُدُون اللهُ وَلِي وَلِيهُ مِنْ اللهُ وَلَيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَمُ مَنْ اللهُ وَلَكُومِ اللهُ اللهُ وَلَيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَمُ مَنْ مُنْ اللهُ وَلَكُومِ اللهُ اللهُ وَلَيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَيْ فَا لِي وَلِيهُ مِنْ اللهُ وَلَكُومِ الْحِلُ اللهُ وَلَيُومِ اللهُ اللهُ وَلَيُومِ وَالْحَوْلَ اللهُ وَلَيُومِنُوا إِلَى وَلِيتُومِ وَاللهُ وَلَيُومُ مِنْ اللهُ وَلَكُومِ اللهُ وَلَيْ وَلِي وَلَيْوَمِنُواْ بِي لَعَلَمُ مَنْ مُعُونَ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَيْ وَلَيْ وَلَيْوَمِنُواْ فِي لَعَلَمُ اللهُ ولَكُومِ وَاللّهُ وَلَيْمُ وَاللّهُ وَلَيْ وَلَوْ اللّهُ وَلَكُونَ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللهُ وَلَيْ وَلِي وَلَيْ وَلَولُو وَلَا مِنْ اللهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَلِهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَيْ وَلِي اللّهُ وَقُولَ اللهُ وَلَيْ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ اللهُ وَلِي وَلِيكُ وَلِي وَلَولُولُ وَلَولُكُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلّهُ مِنْ وَلَولُولُ وَلَولُولُ وَاللّهُ وَلَيْ وَلِي وَلَيْ وَلُهُ وَلِهُ وَلِي وَلَولُولُ وَلَيْ وَلُولُ وَلَولُولُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلُولُولُ وَلَهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلَولُولُ وَلَهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ لَا لَهُ وَلِهُ وَلْهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِه

واعلم أن النفوس إذا عكفت على محبوباتها ، وسُجنت الأذهان في أهوائها ، عاقها عدم الصفو ، وقلة اعتياد السفر والهجرة إلى مو لاها ، فقعدت على موائد شهواتها ، وأصَمَّتها المشاهدات ، وشغلها هوى المحبوب عن الرب المعبود، فخسرت مو لاها و دنياها وأخراها : ﴿ وَلَقَدُ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ المُحبوب عن الرب المعبود، فخسرت مو لاها و دنياها وأخراها : ﴿ وَلَقَدُ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثَيْرًا مِّنَ اللهُ عَلَى مَا لَعُنُولُونَ بِهَا وَلَهُمُ أَعُينُ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمُ آفَانُ لَا يَسَمُعُونَ بِهَا أَوْلَيَهِكَ كَالْأَنْعُكِو بَلُ هُمُّ أَضَلُ أَوْلَيَهِكَ هُمُ ٱلْعُنْفِلُونَ ﴿ الأعراف / ١٧٩].

واعلم أن المؤمنين من الإنس والجن هم المهتدون الذين قبلوا الهدى والرشد، وسلكوا سبيل الرشاد كما قال الجن: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿ الْمَهْدِى إِلَى ٱلرُّشَٰدِ فَاَمَنَا بِدِّـ وَلَن نُشْرِكَ بِرَنِنَا ۖ أَحَدًا ۚ ﴾ [الجن/١-٢].

والراشدون من البشرهم المؤمنون،وهم درجات،وفي مقدمتهم الرسل والأنبياء،ثم الصديقون،

والشهداء، والعلماء، والصالحون.

فهؤلاء هم الراشدون الذين هداهم الهادي إلى الرشد، وتولاهم بالحفظ والنصر والعون؛ لأنهم يوالونه بالتوحيد والإيمان والطاعات: ﴿ أُولَتِكَ هُمُ ٱلرَّشِدُونَ ﴿ فَضَلَا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً وَٱللَّهُ عَلِيمُ مَا التوحيد والإيمان والطاعات: ﴿ أُولَتِكَ هُمُ ٱلرَّشِدُونَ ﴾ [الحجرات/٧-٨].

ولكل مؤمن من الهدى والرشاد ، والولاية والمقام ، والثواب وإجابة الدعاء ، بقدر إيمانه وطاعته وعبادته: ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِى فَإِنِّى قَرِيثُ أَجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِّ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّ

• التعبد لله علله باسمه الهادي.

اعلم رحمك الله أن من آتاه الله هدايةً خرج بها من الضلالة ، وآتاه علماً خرج به من الجهل ، وجب عليه ما لم يجب على غيره من حسن العبادة ، والدعوة إلى الله ، وتعليم شرعه ، والنصح لعباده كما قال إبراهيم على : ﴿ يَتَأْبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِن الْعِلْمِ مَا لَمُ يَأْتِكَ فَأُتّبِعْنِي وَلِنصح لعباده كما قال إبراهيم على : ﴿ يَتَأْبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِن الْعِلْمِ مَا لَمُ يَأْتِكَ فَأُتّبِعْنِي وَلِنصح لعباده كما قال إبراهيم على الله على

وإذا خصك الكريم الهادي بنعمة الهداية ، فكن هادياً إليه بلسانك وحالك وأخلاقك.

وكن عبداً سامعاً مطيعاً لمولاك ، ولا تقعد إلا متفكراً ، ولا تنظر إلا معتبراً ، ولا تنطق إلا ذاكراً ، أو حامداً ، أو مستغفراً ، أو معلماً ، أو داعياً ؛ لتكون ربانياً من أولي الألباب ﴿ اللَّذِينَ يَذَكُرُونَ اللَّهَ وَيَكُمّا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِم وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقَتَ هَذَا بَكِللاً سُبُحَنَكَ فَقِنَا عَذَا بَ النَّارِ الله ﴾ [آل عمران/ ١٩١].

وعوِّد عينيك بعد أن هداك الهادي إليه على السهر آخر الليل في مناجاة مولاك ، ففي الظَّلَم الداجية ، توجد الأنوار الغائبة، لعلك تفوز مع الفائزين الذين ﴿ نُتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقَنَهُمْ يُنفِقُونَ ﴿ اللَّهِ فَلَا تَعَلَمُ نَفْسُ مَّا أَخْفِي لَهُمْ مِّن قُرَّةٍ أَعَيْنِ جَزَاءً بِمَاكَانُواْيَعْمَلُونَ ﴿ السَجِدة اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ السَّحِدة اللهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللَّ

وتطهَّر للوقوف بين يدي مولاك ، وتضرع منكسراً بين يدي ذي العزة والجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلْمُزَّمِلُ ﴿ اللَّهِ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿ اللَّهِ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿ ﴾ [المزمل/ ١-٥].

وتجرد حين وقوفك بين يدي من لا يخفى عليه شيء من كل دعوى في كل علم كنت تعلمه، وكل عمل كنت تعلمه، وكل عمل كنت تحسنه، واستغفر من كل ذنب تعلمه أو لا تعلمه ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا الله ﴾ [طه/١١٤].

واعلم أن أبواب الهداية مفتوحة ، وسبلها ميسرة ، فتتبع آثار الخالق في مخلوقاته ، واستشهد شواهده في مصنوعاته، وانظر إلى حسن تصويره لمصوَّراته ، وتفكر في عظمة كبريائه وقدرته، وحسن تدبيره لملكوته ، ليمتلئ قلبك بتوحيده : ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمَعَ وَٱلْأَبْصُرُ وَمَن يُحَرِّجُ ٱلْحَيِّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُحْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْجَيِّ وَمَن يُدَيِّرُ ٱلْأَمَّ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلًا لَنَقُونَ ﴿ آَلَ فَلَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُو ٱلْمَيِّ فَمَاذَا بَعَدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالُ فَأَنَى فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَعَاذَا بَعَدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالُ فَأَنَى فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَعَاذَا بَعَدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالُ فَأَنَى فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُو ٱللَّهُ مَاذَا بَعَدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالُ فَأَنَى فَتَلَوْمَ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ الطَّلَالُ فَأَنَى اللهُ اللهُ

وبذلك تزداد إيماناً ويقيناً ومعرفةً بمن هداك إليه: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا تُغَنِّى ٱلْآيكَتُ وَٱلنَّذُرُ عَن قَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ ﴾ [يونس/١٠١].

وتعلَّم أسماء الله الحسنى ، فهي أعظم مفاتيح العلم والمعرفة، وبها تُفتح مغاليق المنظور والمستور والمشتبه ، ويُظهر لك الظاهر ما أبطنه عن غيرك من لطيف تدبيره، وعجيب صنعه فيما خلق .

فما خَلَق ما خَلَق في السموات والأرض إلا ليظهر لنا أسماءه الحسنى، وصفاته العلى في مخلوقاته، فلا تكن من الغافلين، فربك ليس بغافل عنك: ﴿ فَأَعْلَمْ أَنَّهُۥ لَا إِلَهَ إِلَا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِر لِذَنْبِكَ فلا تكن من الغافلين، فربك ليس بغافل عنك: ﴿ فَأَعْلَمْ أَنَّهُۥ لَا إِلَهَ إِلَا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَمُثُونَكُمُ اللَّهُ إِلَهُ وَاللَّهُ وَمُثُونَكُمُ اللَّهُ إِلَهُ وَاللَّهُ وَمُثَونَكُمُ اللَّهُ إِلَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَالِمُ اللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُولَ

وكما هداك ربك إليه، فاجتهد في القيام بين يديه ، وهداية الناس إليه ، وعرِّفهم بأسمائه وصفاته ؛ ليحبوه ويكبروه ، ويطيعوه ويعبدوه: ﴿ أَدَّعُ إِلَىٰ سَبِيلِرَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْ تَدِينَ ١٢٥) ١٢٥].

واعلم أن ربك الهادي أرشدك إليه ، وأرشدك إلى ما يحبه ويرضاه ، فاعمل بما أرشدك إليه ، واحذر مخالفته فإنك راجع إليه : ﴿ يَـلُك حُـدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يُطِع ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُدَخِلَهُ جَنَاتٍ تَجْرِي مِن تَحْيِهَا ٱلْأَنْهَا رُخلِدِينَ فِيها وَذَالِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدّ حُدُودُهُ يُدُخِلُهُ نَارًا خَلِدًا فِيها وَلَهُ عَذَابُ مُمْهِينُ ﴿ الساء ١٣٠ - ١٤].

وأرشِد العباد إلى ما أرشدك ربك إليه من كافر تدعوه ، أو جاهل تعلِّمه ، أو مسترشد ترشده ، تكن من الراشدين : ﴿ وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةُ يُدَعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعُرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُولَكِيكَ مِن الراشدين : ﴿ وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةُ يُدَعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُولَكِيكَ هُمُ ٱلْمُقْلِحُونَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ

واحذر من معصية الله ورسوله، فتشقى في دنياك وأخراك: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ بَعَدِ مَا نَبَيْنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُولِدِهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَّلِهِ عَجَهَنَّمُ وَسَآءَتُ مَصِيرًا ﴿ اللهِ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَسَامَاءُ مَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ورسوله، فتشقى في دنياك وأخراك: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللهُ ورسوله، فتسلم اللهُ اللهُ اللهُ ورسوله، فتسلم اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ورسوله، فتولِي اللهُ اللهُولِيَّا اللهُ ا

﴿ رَبُّنَا لَا ثُرِغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبُ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ١٠٠ ﴾ [آل عمران/ ٨].

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُڪُمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿ اللهِ وَٱجْعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿ اللهِ وَأَجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿ ١٨﴾ ﴾ [الشعراء/٨٣-٨٥].

﴿ رَبَّنَاهَبْ لَنَامِنْ أَزْوَلِجِنَا وَذُرِّيَّكِنِنَا قُرَّةً أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُنَّقِينَ إِمَامًا ﴿ اللهِ قَالَ ٢٤].

«اللَّهُمَّ اهْدِني فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِني فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّني فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقَوَلَني فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ» أخرجه أبو داود والترمذي (۱).

⁽١) صحيح / أخرجه أبو داود برقم (١٤٢٥) وأخرجه الترمذي برقم (٤٦٤).

اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ، فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك ، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

اللهم اهدنا واهدبنا ، واجعلنا سبباً لمن اهتدى ، يا رب العالمين.

المقالة 🔀 . الصادق

قال الله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمُنَاكُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَهِ حَرَّمُنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا ۚ إِلَّا مَا حَمَلَتُ ظُهُورُهُمَا أَوِ ٱلْحَوَاكِاۤ أَوْ مَاٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَالِكَ جَزَيْنَهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّالَصَائِقُونَ ﴿ اللهَ عَامِ١٤٦].

الله عَلَى هو الصادق الحق في كل ما يخبر به ، فهو الصادق في قوله الحق .. وهو الصادق في دينه الحق .. وهو الصادق في دينه الحق .. وهو الصادق الذي لا يخلف الميعاد : ﴿ وَعَدَ اللَّهِ حَقّاً وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿ النساء/ ١٢٢].

وهو سبحانه الصادق بتوفية العاملين بطاعته أجورهم ، ومضاعفة الحسنات لهم ، وتكفير سيئاتهم : ﴿ أُولَكِيكَ اللَّذِي اَلَّذِي كَانُوا ﴿ أُولَكِيكَ اللَّذِي اَلَّذِي كَانُوا ﴿ وَعَنْ اللَّهِ مَا عَمِلُوا وَنَنْ جَاوَزُ عَن سَيِّ الْجِمْ فِي آصَعَنِ الْجَنَاتُ وَعَدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

وهو سبحانه الصادق الكريم الذي يضاعف الحسنات ، ويجازي السيئة بمثلها ، ويحطها عن المسيء بالتوبة ، والاستغفار ، والحسنات ، والمصائب: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوَّءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ وَثُمَّ يَسْتَغْفِر اللّهَ يَجِدِ اللّهَ عَنْفُورًا رَّحِيمًا الله الساء/١١٠].

وهو سبحانه الصادق في عدله وإحسانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۗ وَإِن تَكُ حَسَنَةً

يُضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَدُنَّهُ أَجِّ اعْظِيمًا ١٠٠ ﴾ [النساء/١٤].

والصِّدِّيق من الناس الكثير الصدق ، الذي استوى ظاهره وباطنه في حكم الحق.

فمن صدَّق بآيات الله ، وأجال فكره في ملكوت السموات والأرض ، لا يكاد يمر بآية من آيات الله ، أو يرى عجائب مخلوقات الله ، إلا ازداد بها إيماناً ويقيناً وتصديقاً، بأن ربه هو الإله الحق، ودينه الحق، ورسله حق، وكتبه حق، ووعده حق: ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّماً أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكِ ٱلْحَقُ كُمَنْ هُو أَعْمَى إِنَّا اللهِ الرعد ١٩/١٥].

واعلم أن الصِّدِّيق أفضل الخلق بعد الأنبياء والرسل ، وثواب الصدق الرضوان والجنة يوم القيامة : ﴿ قَالَ اللَّهُ هَلَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّدِقِينَ صِدَقُهُمُ ۚ لَهُمْ جَنَّتُ تَجَرِّى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَا لُوَالَعُهُمُ ۚ لَكُمْ جَنَّتُ تَجَرِّى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَالُ خَلِدِينَ فِهِهَا أَبدًا لَكُوالِهُ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ اللّهَ ﴾ [المائدة/١١٩].

والصِّدِّيق الذي صدَّق الله في آياته وشواهده، وصدَّق بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله وخزائنه ووعده ووعده ووعده، وصدَّق بريانه وعده وعيده، وصدَّق برسله وملائكته وكتبه وأحكامه: ﴿ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدُقِ وَصَدَّقَ بِدِ الْوَلْيَإِكَ هُمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ واللهُ اللهُ ا

اللهم اكتبنا مع الصادقين، وارزقنا الصدق في القول والعمل.

والله على هو الصادق الحق الذي الصدق كله في معاقد كلماته الصادقة:

في دينه وشرعه.. وفي عهده وميثاقه.. وفي خلقه وأمره .. وفي بسطه وقبضه.. وفي عطائه ومنعه.. وفي عطائه

خلق الله عَلَىٰ كل شيء ، وجعل خلقه وأمره شواهد على قدرته ، وكمال أسمائه وصفاته نواطق على صدقه ﴿ ٱللّهُ ٱلّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ على صدقه ﴿ ٱللّهُ ٱلذِّكُلِّ شَيْءٍ عَلَمًا اللّهُ ﴾ [الطلاق/١٢].

فسبحان الصادق الحق الذي لا أصدق منه، الصادق الذي يملك خزائن الصدق كلها، والذي خلق الصدق في جميع ملكوته.

خلق الصادق الحق سبحانه آدم ﷺ ، وصدَقَت كلمته في ذريته في طباعهم ، وأخلاقهم ، وأجسامهم ، وصفاتهم وأعمالهم.

فآمن آدم وآمنت ذريته .. وأطاع فأطاعت ذريته .. وصدَق فصدَقت ذريته .. وجحد فجحدت ذريته .. وأطاع فأطاعت ذريته .. وجحد فجحدت ذريته .. ونسي فنسيت ذريته: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ فِي ٓ أَحْسَنِ تَقُويمِ ۚ ۚ ثُمَّ رَدَدْنَهُ أَسْفَلَ سَنفِلِينَ ۗ أَكُلِينَ اللَّهُ إِلَّا لَذِينَ اللَّهُ أَلَقُهُمُ أَجُرٌ عَيْرُ مَنُونِ ۚ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعَدُ بِالدِّينِ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكِمِ بَنَ اللَّهُ إِلَّذِينَ اللَّهُ اللَّهُ بِأَحْكِمِ بَنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ بِأَحْكِمِ بَنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ بِأَحْكِمِ بَنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ بِأَحْكِمِ بَنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ بِأَحْكِمُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالْمُ اللَّا الللَّهُ اللَّالَةُ الللَّهُ الل

والأرض عالَم كبير ، وخَلْق عظيم ، لها نسل وذرية من النباتات لا يحصيهم إلا الله العليم بكل شيء.

ولما كان من الأرض ما يَخرج نباته بإذن ربه طيباً كالزرع والزيتون ، والنخل والرمان ، والعنب والموز ، وغير ذلك من الثمار الطيبة ، كان من ذرية آدم الأنبياء والرسل ، والمسلم والمؤمن ، والمحسن والكريم ، والرحيم والشاكر ، والطيب والحليم .

ولما كان من الأرض ما لا يُنبت كالسباخ والبقاع الجدبة ، ورؤوس الجبال الحجرية ، كان من ذريته على الله الكافر القاسي الذي لا ينتفع بالهدى ، كما لا ينتفع الحجر بالماء ، والمجرم والخبيث ، والظالم والفاسق ، والغليظ والكريه.

ولما كان من الأشجار الشائكة ما منظره حسن وريحه طيب، وقد يُطلع القبيح المنظر منها زهراً، وينضج ثمراً، كان من ذريته المنافق والمرائي بعمله: ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَاۤ أَنَزُلْنَا عَلَيْهَا ٱلۡمَاءَ ٱهۡ تَزَّتُ وَرَبَتُ وَٱنْكَبَتُ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۞ ذَلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُ وَأَنَّهُ. يُحْيِ ٱلْمَوْتَى

وَأَنَّهُ, عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَا رَبِّ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبَعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿ ﴾ [الحج/٥-٧]. وفي السماء آيات . . وفي الأنفس آيات . . وفي الأفاق آيات .

فانظر في ملك الله الواسع العظيم ؛ لتزداد إيماناً ويقيناً ومعرفة بربك العظيم : ﴿ أَفَامَرَ يَنْظُرُوٓاْ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفُ بَنَيْنَهَا وَزَيِّنَهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۞ وَٱلْأَرْضَ مَدَدُنَهَا وَٱلْقَيِّنَا فِيهَا رَوَسِي وَٱنْبَتَنَا فِيهَا مِن كُلِّ وَلَيْ إِلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُولِ اللهُ الل

فما أعظم سريان صدق الكلمة بين آدم ﷺ وذريته ، والأرض ونباتها: ﴿ وَتَمَّتُ كَلِمَتُ رَبِّكَ رَبِّكَ وَلِيَكُ وَمُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١١٠) ﴾ [الأنعام/ ١١٥].

فلا إله إلا الله كم في الأرض من آيات وعبر وشواهد تشهد بوحدانية الله، وعظمة أسمائه وصفاته، ولكن لا يراها إلا أهل الأبصار والبصائر مع أنها أبين وأظهر من نور الشمس: ﴿ أَفَامَرُ يَسُمُعُونَ بِمَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَارُ وَلَاكِن يَسْمَعُونَ بِمَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَارُ وَلَاكِن تَعْمَى ٱلْقَارُ فَلَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

فسبحان الصادق الحق الذي لا يُكذِّب صادقاً ، ولا يصدق كاذباً، الذي مَنْ صَدَق الله في طلبه ، صَدَقه في وعده.

التعبد لله ﷺ باسمه الصادق.

اعلم رحمك الله ، وجعلك من الصادقين ، أن الله على هو الصادق الحق، وأن الصدق صفة من صفاته العليا التي لا تنفك عنه أبداً.

فهو الصادق حقاً في خبره وأمره ، وفي وعده ووعيده، وكلماته تامات من كل وجه ، صادقات من كل جهة. ورسله صادقون .. وملائكته صادقون .. وكتابه صادق كما أنزله .. ورسوله صادق بما بيَّنه : ﴿ فَكَامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ عَوَالنُّورِ ٱلَّذِي ٓ أَنزَلْنا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۗ ﴾ [التغابن ٨].

فعليك بالصدق والتصديق بكل ما جاء عن الله ورسوله ، في إيمانك وأعمالك ، تكتب من الصادقين : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدُخِلِنِي مُدُخَلَ صِدْقِ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقِ وَٱجْعَل لِي مِن لَدُنكَ سُلْطَكنَا لَصَادقين : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدُخِلِي مُدُخِلَ صِدْقِ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقِ وَٱجْعَل لِي مِن لَدُنكَ سُلْطَكنَا نَصِيرًا اللهِ مَاء ١٨٠].

واعلم أن الصدق من الصفات العليا الرفيعة ، والحلي الثمينة الغالية، والألبسة الجميلة الفاخرة، فالبسها في جميع أوقاتك وأحوالك تُعرف بذلك .

واعلم أن باب الصدق التقوى ، فادخل منه تجد الصدق ، وتكن من الصادقين: ﴿ يَكَأَيُّهَا اللَّهِ مَا الصادقين: ﴿ يَكَأَيُّهَا اللَّهِ وَاللَّهِ وَكُونُواْ مَعَ الصَّكِةِقِينَ ﴿ اللَّهِ التوبة/١١٩].

واعلم أن الصدق مفتاح أبواب البركلها ، فافتح به ما تشاء من أبواب الخير ، يرضى الله عنك ، ويكتبك مع الصديقين : ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدُقِ وَصَدَدَقَ بِهِ ۚ أُولَيَ إِلَى هُمُ ٱلْمُنَّقُونَ ﴿ اللَّهِ عَنْكَ ، اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّ

وعن عبد الله بن مسعود على عن النبي عَيْكَ قال: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الْبِرِّ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورِ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورِ، وَإِنَّ اللهِ كَذَّاباً » منف عليه (۱).

واعلم أن ما يحبه الله ويرضاه من الطاعات إما أن تكون ظاهرة على الجوارح ، أو باطنة في القلب، فحكم الجوارح المسارعة إلى ما يرضي خالقها بصدق النية في إنفاذه ، ومتابعة الرسول على في أدائه، وحكم ما بطن في القلب التصديق بالله، وأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى، وصدق النية في أدائه، وحكم ما بطن في القلب التصديق بالله، وأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى، وصدق النية في التقوى ، والحب لله ، والذل له ، والتعظيم له ، مع الخوف والرجاء في قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرُ وَعِمَ إِلَّهُ وَحِمَّ إِلَهُ وَحِمَّ إِلَى اللهِ وَعِمَا وَهُ مَن كَانَ يَرْجُوا لِقاآء رَبِّهِ عَلَيْعَمَلُ عَمَلًا صَلِحًا وَلاَ يُشْرِكُ بِعِبَادَة رَبِهِ عَلَيْ الله الله الكهف ١١٠٠].

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٩٠٤) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٦٠٧).

وإياك والكذب، فما هلك هالك إلا بالكذب على الله ورسوله ودينه وخلقه: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن صَالَحُ وَاللَّهُ مِمَّن صَالَحُ وَاللَّهُ مِمَّن كَاللَّهِ وَكُذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُ ۚ ٱللَّهِ فِي جَهَنَّ مَ مَثْوَى لِلْكَنفِرِينَ ﴿ ١٣].

وعليك بالصدق الذي به نجاتك في الدنيا والآخرة ، فالبسه في جميع أحوالك ، وجاهد نفسك عليه ، فالصدق يحتاجه الإنسان من بدء إيمانه إلى أن يلقى ربه ؛ ليعلو إلى أعلى درجات الصديقين بكمال الإيمان والطاعة لله على: ﴿ وَمَن يُطِع ٱللّهَ وَالرّسُولَ فَأُوْلَئِهِكَ مَعَ ٱلّذِينَ أَنعُمَ ٱللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنّبِيّئَ وَالسّينِيّنَ وَالسّينِينَ وَالسّينِينِينَ وَالسّينِينَ وَلْمَالِينَ وَالسّينِينَ وَالسّينِينَ وَالسّينِينَ وَالسّينِينَ وَالسّينِينَ وَلْمَالِينَ وَالسّينِينَ وَلْمَالِينَ وَلْمَ

واعلم أن الصديقية أفضل مراتب البشر بعد الأنبياء والرسل ، وأهلها في مقعد الصدق عند ربهم يوم القيامة.

فالصِّديق يصحب النبي في نبوته .. والرسول في رسالته .. والصِّديق في صديقيته .. والتقي في تقواه .. والرحيم في إذَّ اللَّنُقِينَ فِي جَنَّتِ وَالمؤمن في إيمانه .. والكريم في إكرامه: ﴿ إِنَّ اللَّنُقِينَ فِي جَنَّتِ وَجَهَرٍ اللهِ مُقَادِمِ اللهِ مَقَادِمِ اللهِ مُقَادِمِ اللهِ مُقَادِمِ اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ مِنْ إِلَيْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ ال

واعلم أن العبد إذا عبد ربه بالصدق أوصله ذلك إلى العلم بالله وأسمائه وصفاته ، وهذا العلم يوصله إلى اليقين، واليقين يوصله إلى مقام التوكل على الله، وصدق التوكل يورثه الغنى عما سوى الله، والرضا عن ربه: ﴿ وَمَن يَتَقِ ٱللّهَ يَجْعَل لّهُ، مَخْرَجًا ﴿ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَقِ ٱللّهَ يَجْعَل لّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَقِ ٱللّهَ يَجْعَل أَلّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿) [الطلاق/٢-٣].

وكلما ارتقى المؤمن في درجات الصدق زاد بره وإخلاصه ، وإيمانه ويقينه ، وحياؤه وطمأنينته ، ونزل عليه من العزيمة بقدر صدقه ، لأنه لا يرى في الكون إلا رباً واحداً يفعل ما يشاء وحده لا شريك له .

وإذا دخلَتْ العزيمة في القلب، ارتحل منه حب الدنيا، وحل مكانه حب الله والدار الآخرة، وبذل كل شيء من أجل رضاه: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ عَثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَبَدُل كل شيء من أجل رضاه: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱللَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ عَثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَبَحْنَهُ دُواْ بِأَمُولِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَكِيلِ ٱللَّهِ أَوْلَيْهِكَ هُمُ ٱلصَّكِدِقُونَ اللَّهِ اللَّهِ الحجرات ١٥].

واعلم رحمك الله أن الفتاح سبحانه إذا فتح للمؤمن باب الصدق صار صدِّيقاً ، فرأى ببصره وبصيرته نور الهداية ، وقام على قلبه ولسانه وجوارحه شاهد الصدق، وبدت له فتوحات الحق، ورأى الخالق يخلق ويرزق ، ورأى الملك الحق يتصرف في ملكه وعبيده ، وذاق طعم الأذكار ، وحلاوة الإيمان ، وصِدق اليقين ، ورأى حلول الأنوار في الصدور والقلوب: ﴿ نُورُ عَلَى نُورٍ مَهَ اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَامَ وَيَضَرِبُ اللهُ الْأَمْثَلُ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عليمُ اللهُ النوره على الله والنوره على الله المناه والقلوب المناه والنوره على الله المناه والمناه والمناه والمناه والقلوب المناه والنوره على الله الله والمناه وا

واعلم أن أول الصديقية الإيمان بالله وأسمائه وصفاته ، وتصديق رسل الله وكتبه ، والعمل بما جاء عن الله ورسوله ، وترك ما سوى ذلك : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ ۗ أُولَيْكَ هُمُ ٱلصِّدِيقُونَ ۗ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ عَنْ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجُرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ [الحديد/١٩].

ونقيض الصديقية الزندقة ، وهي كالشرك مع الإخلاص ، فهما متقابلان لا يجتمعان أبداً: ﴿ فَمَنْ أَظُلُمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدُقِ إِذْ جَاءَهُۥ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثُوَى لِلْكَنفِرِينَ ﴿ اللّهِ الزمر/٣٤].

وأول الزندقة الكفر بالله ، وجَحْد ما لله من الأسماء والصفات ، والطعن في النبوة ، ورد ما جاءت به الرسل ، وهذا هو النفاق الذي جمع أخطر أنواع الكفر ، وعقوبته أشد أنواع العذاب : ﴿ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ اللَّاسَفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجُرًا وَأَصَّلَحُوا وَأَصَّلَحُوا وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ المُؤْمِنِينَ أَجُرًا وَاللَّهُ اللَّهُ إِلَّا الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

واعلم أن كل من ادعى علم معرفة الله على ، ومعرفة دينه ، ثم خالف ما جاء به الرسول على ، فهو زنديق عدو لله ، قد مكر الشيطان به ، وأضله عن سواء السبيل بالإصرار على تعطيل أحكام الله ورسوله ، وعِلْمه حجة عليه: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ بَعَدِ مَا نَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ

ٱلْمُؤْمِنِينَ نُولِّلِهِ عَمَا تَوَلَّى وَنُصَّلِهِ عَجَهَنَم وَسَاءَتُ مَصِيرًا السَّا ﴾[النساء ١١٥].

واعلم وفقنا الله وإياك لما يحبه ويرضاه أن الصدق يكون بنبذ الشواغل، وبذل المجهود في طلب المقصود، على سبيل الحق المشروع، ومن أسرع سبق ونجا، ومن تأخر خسر وأسره عدوه، ومن أخلص لله ما يحبه، خلَّصه مما يضره.

فسارع إلى مرضاة ربك مع الصادقين ، تكن من المفلحين: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ الْرَكَعُواْ وَالسَّجُدُواْ وَاعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَافْعَكُواْ الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تَفُلِحُونَ ﴿ يَكُونُ اللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَافْعَكُواْ الْخَيْرِ فِي اللّهِينِ مِنْ حَرَجٌ مِلّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَهِيمَ هُو سَمَّنكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيكُونَ الرّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى النّاسِ فَأَقِيمُواْ الصّلوة وَءَاتُواْ النّسَلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيكُونَ الرّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى النّاسِ فَأَقِيمُواْ الصّلوة وَءَاتُواْ النّصَلِمُ وَاعْمَالُوهُ وَءَاتُواْ السّمَاكُمُ وَاعْمَالُوهُ وَءَاتُواْ السّمَاكُمُ اللّهَ اللّهِ هُو مَوْلَكُمْ وَنَعْمَ الْنَصِيرُ السّ ﴾ [الحج/ ٧٧-٧٨].

واعلم أن خشوع الجوارح من خشوع القلب، وسيرى على الوجوه ما تضمره القلوب، وفضول اللسان من فضول القلب، وميزان ذلك الصدق.

ومع العزم يكون العون ، ومع العجز والكسل يكون الخذلان والحرمان.

والصدق أعلى الدرجات ، والكذب أسفل الدركات ، وكلاهما مسئول عن حقيقته ، وجزاء العبد بحسبه : ﴿ لِيَسْئَلَ ٱلصَّندِقِينَ عَن صِدَقِهِم ۖ وَأَعَدَ لِلْكَنفِرِينَ عَذَابًا ٱلِيمًا ﴿ ﴾ [الأحزاب/ ٨].

فعليك بالصدق في المواطن كلها ، واصبر على ما أصابك ، تسلم وتغنم وتؤجر: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ ولَا لَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَالَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَالَالِلَّالَاللَّالِمُولُولَالَّالَاللَّلَّالَاللَّالَالَالَالَالَالِلْمُولُولُولُولُولُولُ

أولئك أصحاب محمد على البَرِّ هذه الأمة قلوباً ، وأعمقها علماً ، وأقلها تكلفاً ، وأكملها صدقاً وبذلاً وتضحية: ﴿ رِجَالُ صَدَقُواْ مَا عَنهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْ لِهِ فَمِنْهُم مِّن قَضَىٰ نَحْبَدُهُ وَمِنْهُم مَّن يَننَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴿ اللَّا عَنابِ / ٢٣].

فاسأل الله أن يرزقك الصدق ؛ لتكون مع الصادقين من الأنبياء والرسل وأتباعهم، وجاهد نفسك على ذلك في جميع أحوالك تفوز بمرضاة ربك مع الصادقين: ﴿ أُوْلَكِمِكَ ٱلَّذِينَ نَنَقَبَّلُ

عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَنَجَاوَزُ عَن سَيِّعَاتِهِمْ فِي ٱصْحَابِ ٱلْجَنَّةِ وَعَدَ ٱلصِّدَقِ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ اللهُ ﴾ [الأحقاف/١٦].

ثم تكون يوم القيامة بجوار الرحمن في مقعد الصدق: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهُرٍ ۗ فِي مَقَعَدِ صِدْقٍ عِندَمَلِيكِ مُّقَنَدِرٍ ﴿ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ ال

﴿ رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقِ وَأَخْرِجْنِي مُغْرَجَ صِدْقِ وَٱجْعَل لِي مِن لَّدُنكَ سُلْطَنَا نَصِيرًا ﴿ الْ الإسراء/٨٠].

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكَمَا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿ مَنْ وَٱجْعَل لِي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْأَخِرِينَ ﴿ الْمُ وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿ مَنْ ﴾ [الشعراء/٨٣-٨٥].

« اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِيٍّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنَعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنَنْبِي ، فَاغْفِرْ لَيِ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنَنْبِي ، فَاغْفِرْ لَيِ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ اللَّهُوبَ إِلَّا أَنْتَ » أخرجه البخاري (١٠).

اللهم إنا نسألك نفوساً مطمئنة ، تؤمن بلقائك ، وتقنع بعطائك ، وترضى بقضائك ، وتصبر على بلائك.

اللهم إنا نسألك إيماناً يباشر قلوبنا ، ويقيناً صادقاً تملأ به صدورنا ، حتى نعلم أنه لا يصيبنا إلا ما كتبت لنا ، إنك على كل شيء قدير .

اللهم آت نفوسنا تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها ، يا أرحم الراحمين.

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

المقالة 🗷 . الوارث

قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحِّيء وَنُمِيتُ وَخَنَّ أُلُورِثُونَ ١٣٠) ﴾ [الحجر ٢٣].

الله عَلَيْ هو الوارث الحق ، الباقي بعد فناء الخلق ، الوارث الذي يستردهم ويسترد أملاكهم وأموالهم بعد موتهم .

وهو سبحانه خالق الخلق، ومالك الملك، الذي يتصرف في البقاع والأموال كيف شاء، يورثها من يشاء، و ويستخلف فيها من يشاء من أوليائه: ﴿ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآهُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَٱلْعَنِقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآهُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَنِقِبَةُ لِللهُ مَتَّقِيبَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الل

وهو سبحانه الوارث الحي الذي لا يموت، وارث الخلق أجمعين، ووارث كل وارث من خلقه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلْمَنَا يُرْجَعُونَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّ

فسبحان الوارث الباقي بعد فناء الخلائق ، الحي الذي لا يموت ، الذي له ميراث السموات والأرض ، الوارث لكل مالك وما ملك : ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَثُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ اللهِ ﴾ [آل عمران/١٨٠].

[النور/٥٥].

ووعد عباده المتقين أن يورثهم الجنة يوم القيامة، والتي فيها من الرحمة والحسن والنعيم ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر: ﴿ جَنَّتِ عَدْنِ ٱلَّتِي وَعَدَالرَّمْ نَنُ عِبَادَهُ, بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنْهُ, كَانَ وَعْدُهُ, مَأْنِيًا اللَّا لَا لَكُمَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ وَعْدُهُ, مَأْنِيًا اللَّا لَا لَكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ أَوْلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا الْكُورَةُ وَعَشِيًا اللَّا اللَّهُ الل وقالِمُ اللَّهُ اللَّهُ

فسبحان الملك الحي القيوم، الذي لا تأخذه سنة و لا نوم، الوارث الباقي بعدفناء الخلق، و كل ما سواه فانٍ زائل: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَل

إليه عَلَى المرجع والمنتهى ، وإليه المآل والمصير ، وإليه يُرجع الأمر كله ، الوارث الذي يرث الملك والملكوت، والملوك والعبيد ، والخلق أجمعين ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِ، وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْمَاكُ وَالْمَاكُونَ وَالْمُعَلِّيْنِ أَلْمُونَ وَالْمَاكُونَ وَالْمَاكُونَ وَالْمَالَعُونَ وَالْمُعْرَاقُونَ وَالْمُعْلَى اللَّهُ وَالْمُعْلَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُعْلَى اللَّهُ وَالْمُعْلَى اللَّهُ وَالْمُعْلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَاقُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِقُولُولُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِّ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالِمُولِقُولُ وَاللَّهُ وَاللّلْمُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالل

فسبحان من يؤتي الملك هذا، وينزعه من هذا، بأمر واحد، ووقت واحد: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَلِكَ ٱلْمُلُكِ أَ تُؤْتِي ٱلْمُلُكَ مَن تَشَاءَ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءَ وَتُعِزُ مَن تَشَاءَ وَتُدِلُ مَن تَشَاءً فِيكُلُ شَيْءِ قَدِيرٌ ﴿ آ﴾ [آل عمران ٢٦].

وسنة الله جارية لا تتبدل أبداً ، يورث المؤمنين ديار الكافرين ؛ لأنه القادر على كل شيء ، الوارث لكل شيء.

هو القوي العزيز الذي يُمكِّن لأوليائه في الأرض، ويكفيهم شر أعدائهم ، ويدافع عنهم، ويورثهم مُلْكهم ، بعد أن يملأ قلوب الكفار بالرعب: ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعُبَ فَرِيقًا

تَقَّ تُكُونِ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ۞ وَأُورَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيكَرَهُمْ وَأُمُوٰلُهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَعُوهاْ وَكَابَ ٱللَّهُ عَكَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَلِيرًا ۞﴾ [الأحزاب/٢٦-٢٧].

التعبد لله ﷺ باسمه الوارث:

اعلم رحمك الله أن الله على هو الملك الحق ، الذي بيده مقاليد الأمور، وله خزائن السموات والأرض ، يورث من يشاء من عباده ما يحبه ويرضاه.

واجتهد أن تكون بعد الموت وارثاً مع الوارثين ، الذين يرثون الفردوس في الجنة بإيمانهم ، وحسن صفاتهم ، وعبادة ربهم ، وامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، والإحسان إلى خلقه: ﴿ قَدْ أَقْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ إِنَّ ٱللَّيْنِ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ۚ أَوَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغُو مُعْرِضُون ۚ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكُوةِ فَعِلُونَ ۚ اللَّهُو مُعْرِضُون ۚ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَفِظُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَفِظُونَ وَاللَّيْنَ هُمْ الْفَكَةَ أَزْوَجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتُ وَالَّذِينَ هُمْ الْفَرُوجِهِمْ خَفِظُونَ وَاللَّهُمْ فَلَا اللَّهُ مُ اللَّذِينَ هُمْ الْفَرْدُونَ وَاللَّيْنَ هُمْ لِلْمُنْ اللَّهُ مَا مَلَكَتُ وَعَهْدِهِمْ رَعُونَ ﴿ وَاللَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوتِهِمْ يُعَافِطُونَ وَ اللَّهُ الْفَرْدُونَ وَاللَّهُ الْمُؤْمِثُونَ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوتِهِمْ يُعَافِطُونَ وَ اللَّهُ الْفَرْدُونَ وَاللَّهُ الْمُؤْمِثُونَ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْحَلَقُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْمِلُونَ اللَّهُ الْفُونَ اللَّهُ ال

وإذا ورَّثك الله عِلْم ما لم تعلم من العلم بأسماء الله وصفاته ودينه ، فعلِّمه عباده تكن ربانياً من

ورثة الأنبياء، فالأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، وإنما ورَّثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر يستفيد منه ويفيد غيره: ﴿ مَاكَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحُكُم وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّنَ بِمَاكُنتُم تُعَلِّمُونَ ٱلْكِئنَبَ وَبِمَاكُنتُم تَعَلِّمُونَ ٱلْكِئنَبَ وَبِمَاكُنتُم تَعَرَّمُونَ اللَّهِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّنَ بِمَاكُنتُم تُعَلِّمُونَ ٱلْكِئنَبَ وَبِمَاكُنتُم تَعَرَّمُونَ اللَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ

واعلم أن جميع الأقوال والأعمال موروثة ومحاسب عليها، فأحسِن أقوالك وأعمالك وأعلك وأخلاقك ، وأخلاقك ، وأخلصها لربك ، يسرك ما فعلته يوم تلقاه : ﴿ يَوْمَبِ ذِ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْنَانًا لَوَحُرُوا الْعَمْ اللَّهُمُ اللَّهُ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَكُهُ، ﴿ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَكُهُ، ﴿ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ضَيْرًا يَكُهُ، ﴿ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ضَيْرًا يَكُهُ، ﴿ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَكُهُ، ﴿ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مَنْ يَكُونُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

﴿ رَبُّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَابُ ۗ ﴾ [آل عمران/٨].

﴿ رَبَّنَا لَقَبَّلُ مِنَّا أَيْكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿ آَلَ وَبَنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْ لِكَ وَمِن ذُرِّيَتِنَآ أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأُرِنَا مَنَاسِكَنَا وَأُبِعَلْنَا مُسْلِمَةً اللَّهِ وَ١٢٧ -١٢٨].

(اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِيَ الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي فَيْكُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ مَا عَلَيْهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ مَا إِي إِنْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ مَا إِنْ إِنْ إِنْ لَكُولِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ مَا إِنْ إِنْ إِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الْمَوْتِ مِنْ إِنْ اللَّهُ مِنْ إِنْ الْمُؤْتِ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الْمُولِ الْمُؤْلِقِينِ اللَّهُ مِنْ الْمُؤْلِقِينَ اللَّهِ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقِينِ اللْمِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقِينِ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُلُولِ اللللللْمُ اللللللْمُ ال

اللهم يا عالم الخفيات ، ويا رفيع الدرجات ، يا ذا العرش المجيد ، يا وارث كل وارث ، يا غافر الذنب ، يا قابل التوب ، لا إله إلا أنت .

أسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا أرحم الراحمين.

اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير ، واجعل الموت راحة لنا من كل شر ، واختم بالصالحات أعمالنا ، وبالسعادة آجالنا ، إنك أنت أرحم الراحمين.

وهذا آخر الأسماء الحسني الواردة في القرآن ، ويليه الأسماء الواردة في السنة الصحيحة ، وأولها اسم الوتر .

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٥).

المقطع ٢٠,٠١ الوتر

عن أبي هريرة الله أن رسول الله عليه قال: « لله تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْماً، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الجَنَّة ، وَإِنَّ الله وِتْرُ يحِبُّ الْوِتْرَ » متفق عليه (١٠).

الله على هو الوتر الحق ، الذي لا إله غيره ، ولا رب سواه ، ولا أحد مثله.

الأول الذي ليس قبله شيء ، والآخر الذي ليس بعده شيء : ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلْطَاهِرُ وَٱلْطَاهِرُ وَٱلْطَاهِرُ وَٱلْطَائِقُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ ﴾ [الحديد/٣].

وهو سبحانه الوتر الواحد الأحد الصمد الذي ليس كمثله أحد: ﴿ قُلَ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ ۗ ۚ اللَّهُ الصَّمَدُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

وهو سبحانه الوتر الذي تفرد بالملك ، والخلق ، والأمر ، والتصريف ، والتدبير ، وحده لا شريك له ، وتفرد بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، وأفعاله الجميلة : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِی لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَ ٱلْمَاكُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيِّمِنُ ٱلْمَكِيمِ الْمَحْزِينُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكِيمِ شُو اللَّهُ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ اللَّهُ الْ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٤١٠) ومسلم برقم (٢٦٧٧).

ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ اللَّهُ اللَّهَ الدسر/ ٢٣-٢٤].

وهو سبحانه الوتر القادر على كل شيء وحده لا شريك له ، تفرد وحده بخلق المجتمعات والمتفرقات، والعلويات والسفليات، الذي يُسيل الجامدات، ويُجمد السائلات، ويحرك الساكنات، ويُسكِّن المتحركات ، ويجمع بين المتضادات ، ويؤلف بين المختلفات ﴿ سُبْحَكَنَهُ مُو اللَّهُ اللَّهُ الْوَحِدُ الْقَهَارُ لَا الزمر/٤].

وهو سبحانه الوتر الملك الحق ، الذي وسم جميع المخلوقات بسمة الحدث والصنع ، والعجز والفقر، وانفرد عنها على بصفات السلام والكمال ، والجمال والجلال : ﴿ اللَّهُ لَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا اللهِ إِلَّهُ إِلَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّالِي اللَّالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّالِي اللَّهُ

انفرد سبحانه عن كل ما سواه بالملك دون المملوك.. وبالربوبية دون المربوب.. وبالألوهية دون المربوب.. وبالألوهية دون الواله: ﴿ رَّبُّ اَلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَاصْطَبِرُ لِعِبَدَتِهِ عَلَ تَعْلَمُ لَهُ. سَمِيًّا ﴿ اللَّهُ الل

أفرد سبحانه المؤمنين بإكرامه.. وأفرد الكافرين بإهانته .. وأفرد كل ذي شكل بشكله.. وكل ذي صورة بصورته.. وكل ذي لون بلونه.. وكل ذي طعم بطعمه.. وكل ذي سمع وكل ذي صورة بصورته. وكل أي لَن لون بلونه.. وكل أي طعم بطعمه.. وكل ذي سمعه ﴿ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ مَ لا إِلَا هُوَ خَلِقُ كُلِقُ كَلِ شَيءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُو عَلَى كُلِ شَيءٍ سمعه ﴿ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ مَ لا إِلَاهُ إِلّا هُوَ خَلِقُ كُلِقُ كُلِ شَيءٍ وَالْعَامُ ١٠٢].

وهو سبحانه الوتر الذي خلق كل وتر، وخلق كل شفع، ومخلوقاته كلها شفع ووتر.

السماء والأرض.. والليل والنهار.. والشمس والقمر.. والذكر والأنثى .. واليابس والرطب .. والخير والنش .. والنابس والرطب .. والخير والشر .. والنور والظلام: ﴿ سُبْحَنَ ٱللَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزُوَجَ كُلَهَا مِمَّا تُنْبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنَ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿ اللَّهِ السِّهِ السِّهِمْ اللَّهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

وهو سبحانه الوتر الذي يحب الوتر ، ويأمر به في كثير من الأقوال والأعمال والطاعات التي شرعها ، في الأذكار، والصلوات الخمس ، ووتر الليل ، والطهارة وغير ذلك.

عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْتِرُوا ، فَإِنَّ الله وِتْرُ يحِبُّ الْوِتْرَ » أخرجه أبو داود والترمذي (١٠).

فسبحان الوتر الحق الذي لا مثيل له ، ولا شريك في أسمائه وصفاته وأفعاله ، الذي تفرد بخلق المخلوقات، وإبداع البريات ، وتدبير جميع الكائنات : ﴿ لَيْسَ كُمِثْلِهِ مَ شَيَ مُ اللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ اللهِ الشورى/ ١١].

• التعبد لله كال باسمه الوتر:

اعلم رحمك الله أن الله وحده هو الملك الحق ، الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلى، والذي تفرد بالخلق والأمر، والعطاء والمنع، والبسط والقبض: ﴿ إِنَ رَبَّكُمُ اللّهُ الّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَيْلُ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ, حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَصَرَ وَالنَّجُومَ مُسَخَّرَتِ بِأَمْرِهِ اللهُ اللهُ الْخُلُقُ وَالْأَمْنُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَلَمِينَ ﴿ الْعَرَافِ اللهُ وَالْمُ اللهُ ال

فكما خلقك الله ورزقك ، وأكرمك بالسمع والبصر والفؤاد ، وأفردك بذلك كله ، ولم يشرك معك أحداً ، فأفرِده بالتوحيد والعبادة ، وأطعه بأداء ما أوجبه عليك من أعمال صالحة ، وأخلاق كريمة ، واشكره على نعمه التي أنعم بها عليك: ﴿ وَمَا ٓ أُمِرُوٓ اللَّا لِيَعْبُدُوا اللّهَ مُغْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآء وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰة وَيُؤْتُوا اللّهَ عُلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآء وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰة وَيُؤْتُوا اللّهَ عَلَيْكُوا وَدُوْلُكُ وِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿ وَمَا آلِمُهُ البينة / ٥].

واعلم أن الكريم سبحانه إذا أفردته وحده بعملك أفرد لك عنده نعيماً كاملاً خالداً ، سليماً من أي

⁽١) صحيح/ أخرجه أبو داود برقم (١٤١٦) وهذا لفظه، وأخرجه الترمذي برقم(٤٥٣).

عيب أو نقص ، خالصاً من كل كدرٍ ونكد ، فصَّل لك بعضه ، وأجمل لك جُلَّه ؛ لأن أحداً من الخلق لا يمكنه أن يحيط بعلمه ، ولا تبلغ آمالهم إلى بعضه: ﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِي لَهُمْ مِّن قُرَّةٍ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ السَجِدَة / ١٧].

فيا بشرى أهل التوحيد والإيمان والطاعات بالنعيم المقيم الذي جمع الله فيه كل نعيم: ﴿ وَبَشِرِ اللَّهُ اللَّهُ فيه كل نعيم: ﴿ وَبَشِرِ اللَّهُ اللَّهُ فَيهُ كُلُ الْحَمَلِ حَتِ أَنَّ هُمُ جَنَّتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَا رُوَّ كُمَّا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن اللَّهُ عَلَى مُنَالًا اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّ

واعلم أن ربك القادر على كل شيء أفرد لك زوجين: نعيم وعذاب ، لزوجين: طاعة ومعصية ، وأفرد لك أسماءها وصفاتها، وثوابها وعقابها ، فأفرد له الطاعة ، يفرد لك النعيم: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ، يُدِّخِلَهُ جَنَّنَتٍ تَجَرِى مِن تَحَّتِهَا ٱلْأَنْهَا رُّ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا اللهَ الفتح/١٧].

وأفرد لك سبحانه الحق من الباطل، والخير من الشر، فأفرده بفعل الحق والخير، واحذر ما يسخطه من الباطل والشر، فافهم واعمل، تفوز وتسلم: ﴿ هَنذَابِيَانُ لِلنَّاسِ وَهُدَى وَمَوْعِظُةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿ مَن الباطل والشر، فافهم واعمل، تفوز وتسلم: ﴿ هَنذَابِيَانُ لِلنَّاسِ وَهُدَى وَمَوْعِظَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿ اللَّهِ عَمْ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

واعلم أن الله غني عن العالمين كلهم ، ولا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه ، على ما جاء به رسوله ﷺ : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓ اللَّهِ لَيُعَبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكُوةَ ۗ وَذَالِكَ دِينُ الْفَيِّمَةِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلْمَا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

فلا تُوجه عملك لسواه فتخسر نفسك وعملك ، ودنياك وأخراك: ﴿ إِنَّهُ مَن يُشَرِكَ بِأُللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَلْجَنَّةَ وَمَأْوَلَهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّلِمِينَ مِنْ أَنصَ ارِ ﴿ اللَّهُ عَلَيْهِ آلْجَنَّةَ وَمَأْوَلَهُ ٱلنَّارَ وَمَا لِلظَّلِمِينَ مِنْ أَنصَ ارِ ﴿ اللَّهُ عَلَيْهِ إِللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ أَلْمَانَدة / ٧٢].

واختم أعمالك بالوتر حسب الشرع؛ لما علمته من بركة الوتر، وحب الله له: ﴿ فَٱسْتَقِمْ كُمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْاْ إِنَّهُۥ بِمَاتَعُ مَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ اللَّهِ ﴾ [هود/ ١١٢].

وإذا أحب الله عملاً أعطى عليه ما لا يعطي على ما سواه ، وأحب العامل به ، فاطلبه واعمل به :﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوْهَ طَرَفِي ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلْيَلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَتِ يُذَهِبَنَ ٱلسَّيِّ َالسَّيِّ َالتَّ ذَلِكَ ذَكْرَىٰ بِهِ :﴿ وَأَلِفًا مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ اللَّهُ لِا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ اللهِ ﴾ [هود/١١٤-١١٥].

وإياك أن تتقرب إلى ربك بعمل ليس خالصاً له ، أو لم يشرعه الله ورسوله ، فيرده عليك: ﴿ فَمَنَكَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِ عَلَيْكَ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدُا ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّ اللَّالَةُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّالَّاللَّاللَّ

﴿ حَسْبِي ٱللَّهُ لَا إِلَّاهُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُو رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ١٢٩ ﴾ [التوبة/١٢٩].

﴿ لَّا إِلَهُ إِلَّا أَنتَ سُبْحَننَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴿ الْأَنبِياء / ٨٧].

« اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إِنِي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ أَنْ تُضِلَّنِي، أَنتَ الحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ ». متفق عليه (۱).

اللهم أنت الملك لا إله غيرك ، ولا رب سواك ، أنت الواحد لا شريك له ، الأحد لا شبيه لك ، الوتر لا مثيل لك ، تُطاع إلا بإذنك ، ولن تُعصى فتغفر ، في في الله إلا أنت .

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، يا أرحم الراحمين.

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٣٨٣) ومسلم برقم (٢٧١٧) واللفظ له.

المقالة 🍱 . السبوح

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ » أخرجه مسلم (١٠).

الله على هو السبوح المنزه عن كل عيب ونقص وسوء ، البريء من النقائص والآفات والعيوب،المنزه عن الشريك والمثيل والشبيه ، وكل ما لا يليق بجلاله: ﴿ قُلُ هُو اللَّهُ أَكَدُ اللَّهُ الصَّاكَ لُمُ اللَّهُ الصَّاكَ لُهُ اللَّهُ اللَّهُ الصَّاكَ لُهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّ

وهو سبحانه السبوح رفيع الذكر والصفات ، الذي سبَّحه الوجود كله ؛ لما له من الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، وسبَّحه خلقه بمحامده و ثنائه: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَّتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِحَدِهِ وَلَكِن لَّا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحُهُمُ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿ الْاسراء/ ٤٤].

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٤٨٧).

وسبحان من له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، السبوح القدوس الذي ليس له مثيل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، الموصوف بجميع المحامد، المنزه عن جميع العيوب والنقائص ، الملك الحق الذي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَمَى أَمُّ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿ اللهِ الشورى / ١١].

وأسبحه بمحامده مع المسبحين بحمده في السماء والأرض: ﴿ يُسَبِّحُ بِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱللَّرَضِ ٱلْمَاكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْمَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ (١) ﴾ [الجمعة/١].

فما أعظم تسبيح الرب علا ، وما أيسر أداءه ، وما أعظم ثوابه.

عن أبي هريرة على قال: قال رسول الله ﷺ: « كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلتانِ في المِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ الله الْعَظِيمِ » متفق عليه (۱).

• التعبد لله كال باسمه السبوح:

اعلم وفقنا الله وإياك لما يحبه ويرضاه أن الله وحده لا شريك له هو الذي يستحق التكبير كله ، والتحميد كله ، والتسبيح كله، والتعظيم كله ؛ لما له من الأسماء الحسنى ، والصفات العلى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَّهُ إِلَّهُ اللَّهُ اللّ

فانظر رحمك الله إلى جميع أسماء الله وصفاته فسبحه بها، وادعه بها، ونزهه عن أضدادها. سبح بحمد ربك العظيم ، الذي له العزة والعظمة والكبرياء والجبروت ، وله الخلق والأمر

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٦٨٢)، ومسلم برقم (٢٦٩٤).

في الملك والملكوت: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُۥ إِذَآ أَرَادَ شَيًّا أَن يَقُولَ لَهُۥكُن فَيكُونُ ﴿ اللَّهُ فَسُبْحَنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ اللَّهِ السِّ ١٨٣-٨٣].

وسبح ربك الأعلى بالقول والفعل ، واملاً الكون بتسبيحه وحمده ، كما ملاً ه لك بفضله ورزقه : ﴿ سَبِّحِ اَسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿ اللَّهِ عَلَقَ فَسَوَىٰ ﴿ وَاللَّهِ عَلَا اللَّهِ عَلَا اللَّهِ عَلَا اللَّهِ عَلَا اللَّهِ عَلَا اللَّهِ عَلَا اللَّهِ عَلَا اللَّهُ عَلَى ﴿ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَى اللْعُلَالَ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَا عَلَى اللَّهُ عَلَ

واعلم رحمك الله أنه لا يصح لمسبح حقيقة التسبيح حتى يتنزه عن الأوصاف الذميمة ، فينزه نفسه عن الشهوات المحرمة ، ومطعمه من الحرام، وأعماله من الرياء، ولسانه عن القبيح، وقلبه عن النفاق والرياء ، وسيء الأخلاق.

وإذا صَفَت نفسك وأعمالك من كل سيء ومذموم فقد وصلْت: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ وَالْحَدِرِ ٩٨-٩٩].

فأرسِل التحميد والتمجيد ، والتكبير والتسبيح ، لربك العظيم في كل حين، فإنه لا يستحق ذلك إلا الواحد الأحد، الذي شهدت الكائنات بعظمته، وملأ الكون بنعمه، وسبحت جميع المخلوقات بحمده: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ اللَّهُ يَعْدِهِ وَلَاكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسَيِيحُهُمُ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا النَّ ﴾ [الإسراء/ ٤٤].

أرسِل لربك التحميد مرة مفرداً ، ومرة مقروناً بالتسبيح.

فالمفرد مثل: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ الرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ فالمفرد مثل: ﴿ ٱلْمِينِ اللَّهِ مِنْ الدِّينِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ مِنْ الدِّينِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى ا

و ﴿ ٱلْحَمَّدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَتِيِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيَّ أَجْنِحَةِ مَّثْنَىٰ وَثُلَثَ وَرُبَعَ ۚ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَايَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ ﴿ ﴾ [فاطر/ ١].

و ﴿ ٱلْحَمَٰدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى ۚ أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ ٱلْكِئنَبَ وَلَمْ يَجْعَل لَهُ عِوَجًا ۚ ﴿ فَيَ عَلَا كَبُنذِرَ بَأْسَا شَدِيدًا مِن لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّلِحَنتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنَا ﴿ ﴾ [الكهف/١-٢].

و « اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، مِلْ أُ السَّمَوَاتِ وَمِلْ أُ الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْ ءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالمَجْدِ، لَا مَانِعَ لَمِا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لَمِا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ». متفق عليه (۱).

والمقرون بالتسبيح مثل:(سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ ، عَدَدَ خَلْقِهِ ، وَرِضَا نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ) أخرجه مسلم (` `.

و « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ » أخرجه أبو داود والترمذي (٣٠٠

فما أعظم شأن التسبيح والتحميد لربنا العظيم ، وما أجزل ثواب ذلك ، وما أنفعه للعبد : ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرُهُ إِنَّـهُۥكَانَ تَوَّابُ اللهِ النصر/٣].

وعن أبى مالك الأشعرى الله على قال:قال رسول الله على الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالحَمْدُ للهُ تَمَلاً أُلم تَمَلاً أُلم اللهُ عَلَيْ : « الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالحَمْدُ لله تَمَلاَنِ اللهُ عَلَيْ أَلمَينَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الخرجه مسلم ''.

وتسبيح اللسان إذا صدر عن سكينة الإيمان حسن ، لكنه ليس كتسبيح صادر عن قلب سابح في بحار عوالم الملك والملكوت: ﴿ إِنَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَفِ ٱلْيَلِ سابح في بحار عوالم الملك والملكوت: ﴿ إِنَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَفِ ٱلْيَلِ وَالنَّهَارِ لَآيَةَ وَيَا اللَّهَ وَيَا اللَّهُ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي وَاللَّهُ اللَّهُ وَيَا اللَّهُ عَلَى جُنُوبِهِم وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطِلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَا بَٱلنَّارِ اللَّهُ اللهُ عمران/ ١٩٠-١٩١].

فسبحان الملك الحق الذي يسبح بحمده العرش وحملته ومن حوله، وتسبح بحمده السموات السبع والأراضون السبع وما فيهن وما عليهن وما بينهن، وتسبح بحمده كل ذرة في ملكه العظيم: ﴿ اللَّذِينَ يَكُمُلُونَ الْعَرْشُ وَمَنَ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّمٍ مَ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ - وَيَسَتَغْفُرُونَ لِلَّذِينَ عَامُواْ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلُ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَأُغْفِرْ لِلّذِينَ تَابُواْ وَاتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمُ عَذَابَ

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٩٦) ومسلم برقم (٤٧٨) واللفظ له.

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٦).

⁽٣) صحيح/ أخرجه أبو داود برقم (٧٧٥) والترمذي برقم (٢٤٣).

⁽٤) أخرجه مسلم برقم (٢٢٣).

ٱلْجِيمِ ﴿ ﴾ [غافر/٧].

واعلم أن الناس في معرفة تسبيح المخلوقات من الجمادات والنباتات والحيوانات درجات:

الأولى: الإيمان بأن كل مخلوق يسبح بحمد ربه، وهذه يعلمها كل مؤمن.

الثانية: شهادتها على نفسها بالنقص، ولخالقها بالكمال، مع التعظيم والتحميد والتمجيد لبارئها، وهذه يعلمها أولو الألباب.

وللكائنات تسبيح باطن يعلمه ويسمعه منها خالقها الذي: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَّتُ ٱلسَّبَعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَلِكَائنات تسبيح باطن يعلمه ويسمعه منها خالقها الذي: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَ السَّاسَ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِجَدِهِ وَلَكِن لَا نَفْقَهُونَ تَسَبِيحَهُمُ مَّ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا اللَّ ﴾ [الإسراء/ ٤٤].

وقد يُسمع الجبار على مَنْ شاء من عباده تسبيح بعض مخلوقاته كما أسمع داود على تسبيح الجبال والطير: ﴿وَسَخَرْنَامَعَ دَاوُدَ ٱلْجِبَالَ يُسَيِّحْنَ وَٱلطَّيْرُ وَكُنَّا فَلَعِلِينَ ﴿ الْأَسِياء / ٧٩].

وكما أسمع سليمان عَيَّا منطق الطير والنمل ، وكما أسمع محمداً عَيَّا حنين الجذع في المسجد ، وشكوى الجمل، وتكليم ذراع الشاة له، وسلام الحجر عليه بمكة وغير ذلك.

فسبحان الرب المعبود بكل مكان، الذي يسبح بحمده كل لسان، سبحانه وبحمده لا نحصي ثناء عليه ، إليه نسعى ونحفد ، وله نصلي ونسجد.

اللهم اجعلنا من عبادك الصالحين، وحزبك المفلحين، مع الملائكة المقربين المسبحين الذين: ﴿ يُسَيِّحُونَ النَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ اللَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

سبحان الله وبحمده، له الأسماء الحسني والصفات العلى ، والمثل الأعلى.

هو العليم القدير، المنزه عن النسيان والغفلة، وعن العجز والتعب واللغوب، هو الحي القيوم المنزه عن السِّنة والنوم والموت، القائم على كل نفس، هو الحكيم المنزه عن العبث والسفه، هو الغني المنزه عن الحاجة إلى غيره، هو الكريم الحق المنزه عن البخل والظلم.

هو الرحمن المنزه عن الظلم والقسوة.. وهكذا الحال في جميع أسمائه وصفاته: ﴿ لَيْسَ كُمِثْلِهِ عَنَى الطُّلُمُ وَالقَسِومُ اللَّهِ السَّوري/ ١١].

﴿ سُبْحَنَ رَبِّكِ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿ اللهِ وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ اللهِ وَالْحَمَّدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ اللهِ وَالْحَمَّدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمُعْرَسَلِينَ ﴿ ١٨٠].

﴿ لَّا إِلَكَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَننَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴿ الْأَنبِياءُ ١٨٨].

« اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ أَنتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنتَ الحَقُّ ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ ، وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنتَ الحَقُّ ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ ، وَالخَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالنَّامُ تُ وَبِكَ مَا قَدَّمْتُ ، وَإِلَى اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ مَا فَدُّمْتُ ، وَإِلَىٰكَ خَاصَمْتُ ، وَبِكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَرْتُ ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ ، وَمَا أَنتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ » منف عليه (').

اللهم لك الملك كله ، ولك الخلق كله ، ولك الحكم كله ، وإليك يرجع الأمر كله ، علانيته وسره ، لا إله إلا أنت ، أنت الغني ونحن الفقراء ، وأنت القوي ونحن الضعفاء ، نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل.

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٤٤٢) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٦٩).

الطيب

الله على هو الطيب ، الكامل في ذاته وأسمائه وصفاته، المنزه عن جميع النقائص والآفات والعيوب ، الذي له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى: ﴿ اللَّهُ لَا ٓ إِلَّهَ إِلَّا هُو ۗ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْخُسْنَىٰ ﴾ [طه/ ٨].

وهو سبحانه الطيب الذي هدى عباده المؤمنين إلى كل طيب ، من الاعتقاد والقول والعمل والخلق ، فأطيبه كلمة التوحيد والإخلاص ، ثم سائر الأقوال والأعمال والأخلاق الطيبة التي يطيب بها العبد: ﴿ وَهُ دُوَا إِلَى الطّيبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُواْ إِلَى صِرَطِ الْخَمِيدِ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللللَّالِ اللَّهُ الللَّا اللّهُ اللّه

وهو سبحانه الطيب الذي أسماؤه أطيب الأسماء .. وصفاته أطيب الصفات.. وأفعاله أطيب الأفعال .. وكلامه أطيب الكلام .. ودينه أطيب الأديان .

وهوسبحانه الطيب الذي لايقبل من الأقوال والأعمال إلاما كان طيِّباً، وطِيْبه أن يكون خالصاً لله وحده، على ما جاء به رسوله ﷺ: ﴿قُلْ إِنَّمَاۤ أَنَاْبَشَرُ مِّقُلُكُمْ يُوحَى إِلَى أَنَّمَاۤ إِلَهُكُمْ إِلَى اللهُ وَحده، على ما جاء به رسوله ﷺ: ﴿قُلْ إِنَّمَاۤ أَنَا بَشَرُ مِّقُولُكُمْ مُلَاصَلِحَاوُلاَيُثُمْ لِكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَا ﴿١١٠ ﴾[الكهف/١١٠].

وهو سبحانه الطيب الذي لا يصعد إليه إلا الطيب ، ولا يَقْرب منه إلا الطيب: ﴿ إِلَيْهِ يَصَّعَدُ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٠١٥).

ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّلِحُ يَرْفَعُهُ أَو ٱلَّذِينَ يَمَكُرُونَ ٱلسَّيِّعَاتِ لَمُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكُرُ أَوْلَتِكَ هُوَ يَرُورُ اللَّيِّعَاتِ لَمُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكُرُ أَوْلَتِكَ هُوَ يَبُورُ اللَّهِ إِنَا اللَّهُ اللَّهُ عَذَابٌ اللَّهُ عَذَابٌ اللَّهُ عَذَابٌ اللَّهُ عَذَابٌ اللَّهُ عَذَابٌ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَذَابٌ اللَّهُ عَذَابٌ اللَّهُ عَذَابٌ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَذَابٌ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَذَابٌ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْكُ عَلَيْعِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُوالِمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكِ عَلَيْكُ عَل

ودينه الحق كله طيب في عقائده ، وأحكامه ، وآدابه ، وسننه ، وشرائعه.

فعقائده هي الإيمان وأركانه التي تَطِيب بها النفوس وتزكوا ، وتطمئن بها القلوب: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ ٱلَّابِذِكِ رِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُ ٱلْقُلُوبُ ۞ ﴾ [الرعد/ ٢٨].

وأحكامه أطيب الأحكام وأحسنها وأعدلها، وآدابه أطيب الآداب التي تصلح بها أحوال الدنيا والآخرة: ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَبُّ مُّبِينُ ﴿ اللَّهُ مَنِ اللَّهُ مَنِ اللَّهُ مَنِ اللَّهُ مَنِ اللَّهُ مَنِ اللَّهُ مَنِ اللَّهُ مَنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النَّودِ بِإِذْنِهِ وَيُهَدِيهِمُ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النَّودِ بِإِذْنِهِ وَيَهَدِيهِمُ إِلَى اللَّهُ وَيَهَدِيهِمُ إِلَى صِرَطٍ مُّسَتَقِيمٍ (١١) ﴿ ١٥-١٦].

والمؤمن كله طيب ، قلبه ولسانه وجوارحه ، بما سكن في قلبه من التوحيد والإيمان، وبما ظهر على جوارحه من ظهر على جوارحه من الطهارة ، والأعمال الصالحة ، والأخلاق الحسنة.

ولما طاب المؤمن في هذه الدار ، أكرمه الله يوم القيامة بدخول دار الطبيين: ﴿ ٱلَّذِينَ نَـُوْفَاهُمُ اللهِ يَوْمَ الْقَيَامَةُ بَدَّخُولُ اللهِ يَوْمَ النَّامُ اللهُ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةُ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ اللهِ النحل/٣٢].

ومن طاب قلبه في الدنيا بمعرفة الله ومحبته وخشيته وتقواه ، وطاب لسانه بذكره ، وطابت جوارحه بالعمل الصالح ، أسعده الله في الدنيا، وأدخله الجنة في الآخرة ؛ لأنها الدار الطيبة التي لا يستحقها ولا يليق بها إلا الطيبون: ﴿ وَسِيقَ الّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمُرًا حَتَى إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتُ أَبُوَبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَنُهَا سَلَمُ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادُخُلُوهَا خَلِدِينَ ﴿ آَلَهُ اللّهِ الزمر ٢٣].

فسبحان الكريم الذي وعد عباده المؤمنين والمؤمنات بالحياة الطيبة في الدنيا ، والجنة في الآخرة : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِّن ذَكِرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنُ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوْةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ الآخرة : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِّن ذَكِرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنُ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوْةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ الآخرة بِاللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

واعلم أن الدور يوم القيامة اثنتان:

دار الطِّيْب المحض وهي الجنة: وهي لكل من جاء بطيب لا يشينه خبث ، وهم المؤمنون الكُمَّل ، وفي مقدمتهم الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

ودار الخبث المحض وهي النار: وهي لكل من جاء بخبث لا طِيْب فيه وهم الكفار والمشركون والمنافقون، وفي مقدمتهم إبليس وجنوده.

ومن معه طِيْب وخبث وهم عصاة المسلمين ، فهؤ لاء من دخلها منهم عُذِّب بقدر ذنوبه ثم أُخرج إلى الجنة.

وهاتان الداران موجودتان باقيتان لا تفنيان أبداً ، وأهلهما مخلدون فيهما أبداً.

الجنة دار الطِّيب المحض .. والنار دار الخبث المحض ﴿ يَـلَكَ حُـدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ الْمَعْوَرَسُولَهُ، يُدُخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا وَذَالِكَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ، يُدُخِلُهُ نَارًا خَلِدًا فِيهَا وَلَهُ، وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ، يُدُخِلُهُ نَارًا خَلِدًا فِيهَا وَلَهُ، عَذَابُ مُّهِينُ ﴿ السَاءُ ١٣-١٤].

واعلم رحمك الله أن الطيب من كل شيء جوهره ونفيسه، وهو ما سلم من الخبث كله، وجمع الطيب كله.

والطيِّب قريب من معنى الطهارة ، وفي الطيِّب معنى زائد على الطهارة ، فالطهارة عبارة عن ذهاب النجاسة، والطيب فيه شيء زائد على الطهارة، وهو في الشم طيباً، وفي الأفعال جودة وحسناً.

فالأعمال الصالحة متى ألْفَت بفاعلها رجساً طهَّرته، وإن لم تجد ما منه تُطهره طيَّبته ؛ ليلقى ربه طاهراً طيباً : ﴿ ٱلَّذِينَ نَوُفَلُهُمُ ٱلْمَلَآمِكَةُ طَيِّبِينٌ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ٱدَخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ عَلَيْكُمُ ٱدَخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ عَلَيْكُمُ اَدَخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ عَلَيْكُمُ اللهِ الهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ال

وضد الطيب الخبيث، وفي بني آدم خُبث كخَبث الحديد والذهب والفضة، وهو حظ الشيطان من أحدنا ، يَطْهر بالإيمان ، ويَطِيب ويزكو بالتقوى ، كما يَطْهر خَبَث الحديد بالنار ، فطهر نفسك منه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّبِينَ وَيُحِبُّ ٱلمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة/ ٢٢٢].

واعلم أن مكان الشيطان في الإنسان على موضع الخبث يزينه ويزيده ، ليزداد الإنسان خبثاً بعد خبث ، ورجساً بعد رجس بالشرك والكفر ، والكذب والكبر ، والحسد والحقد، والبخل والطمع وغيرها من مساوئ الأخلاق: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْيَهُ لِيكُونُواْ مِنْ أَصَّعَابِ ٱلسَّعِيرِ اللَّهُ [فاطر/ ٦].

وعن صفية رضي الله عنها أن رسول الله على خرج معها ، فلقيه رجلان من الأنصار فقال : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُلْقِيَ في أَنْفُسِكُمَا شَيْئاً». متفق عليه ((). والشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُلْقِيَ في أَنْفُسِكُمَا شَيْئاً». متفق عليه (() واعلم أن من أراده الله برحمته يسر له أسباب الهداية ، وفتح له أبواب المعرفة ، ونقله من الشرك إلى التوحيد ، ومن الكفر إلى الإيمان ، ومن الشر إلى الخير ، ومن المعاصي إلى الطاعات: ﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكُمُ أَنَّ أَسُلَمُوا قُلُ لاَ تَمُنَّوا عَلَى إِسَلَامَكُم لَّ بَلِ اللهُ يَمُنُونَ عَلَيْكُم أَنَّ أَسُلَمُوا قُلُ لاَ تَمُنَّوا عَلَى إِسَلَامَكُم لَّ بَلِ اللهُ يَمُنُ عَلَيْكُم أَنَ هَدَىكُم للإِيمَانِ إِن الطاعات: ﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكُم أَنَّ أَسَلَمُوا قُلُ لاَ تَمُنَّوا عَلَى إِسَلَامَكُم لا الله عَلَيْ اللهُ يَمُنُ عَلَيْكُم أَنَ هَدَىكُم للإِيمَانِ إِن

ثم يجعل ما كان له من خلق مذموم محموداً على مراد ربه:

فيجعل كبره على أعداء الدين .. وحرصه على طاعة ربه .. وإباءه عن معاصيه .. وبطشه بمن أصر على الكفر .. وحسده على الخير والحكمة وبذل النفس والمال في ذات الله.

فسبحان الحكيم العليم الذي يبدل عبده بسيئاته حسنات ، ليحييه بذلك حياة طيبة ، ويزيل عنه خبث باطنه ، ورجس أعماله الظاهرة ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَّهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُرُ تَطْهِيرًا لَا الأحزاب/ ٣٣].

والله سبحانه هو الطيب الذي يزكي بالمحامد والمحاسن من يشاء من عباده، ويزكي قلوبهم بالتوحيد والإيمان والتقوى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ. مَا زَكَى مِنكُم مِّنَ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ ٱللّهَ يُنكُّرُ مَن يَشَاءً وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿ اللّهِ اللهِ ١٧٠].

هو الواحد الأحد في ذاته وأسمائه وصفاته ، الطيّب القدوس في جميع أسمائه وصفاته ، الذي له المثل الأعلى في السموات والأرض : ﴿ وَلَهُ مَن فِي السّمَوَتِ وَالْأَرْضِ صَّكُلُّ لَهُ. قَانِنُونَ ﴿ الْمَثْلُ الْأَمْلُ الْأَمْلُ الْأَعْلَى فِي السّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُو أَهْوَرُ عَلَيْ فِي السّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُو وَهُو اللّهَ عَلَيْ فِي السّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُو وَهُو اللّهَ عَلَيْ فِي السّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُو اللّهَ عَلَيْ اللّهَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَهُو

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٠٣٨) واللفظ له، ومسلم برقم (٢١٧٥).

ٱلْعَزِينُ ٱلْحَكِيمُ ﴿ اللَّهِ ﴾ [الروم/ ٢٦-٢٧].

فسبحان الملك القدوس، الطيب الذي لا تلحقه الآفات، ولا يليق به نقص، له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، والمثل الأعلى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَّهُ إِلَّا هُوَّ لَهُ اللَّهُ لاَ إِلَّا هُوَّ لَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَاللَّالَا الللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ ا

أفمن هو جبار لا نقص فيه ، كمن هو مجبور لا غناء به ! ومن هو كبير لم يزل ، كمن هو حقير لم يكن ! أيستوي المَلك والمملوك ! والخالق والمخلوق ! والرازق والمرزوق! : ﴿ أَفَمَن لَا يَخُلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿ آللَهُ لَغَفُرُدُ وَاللَّهُ لَعَمُمُ اللَّهِ لَا يَحُمُوهَا أَ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ وَعِيمٌ ﴿ اللَّهَ لَعَمُوا اللَّهَ لَعَمُورُ اللَّهَ لَعَمُورٌ اللَّهَ لَعَمُورٌ اللَّهَ لَعَمُورٌ اللَّهَ لَعَمُورٌ اللَّهُ لَعَمُورٌ اللَّهُ اللَّهُ لَا يَحُدُونُ اللَّهُ لَعَمُورٌ اللَّهُ اللَّهُ لَعَمُورٌ اللَّهُ اللَّهُ لَعَمُورٌ اللَّهُ اللَّهُ لَعَمُورُ اللَّهُ لَعَمُورُ اللَّهُ لَا تَعُمُونُ اللَّهُ لَا تَعُمُونُ اللَّهُ لَا تَعُمُونُ اللَّهُ لَا تَعُمُونُ اللَّهُ اللَّهُ لَا تَعُمُونُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا تَعُلَّالًا لَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ ال

الكل أبان بجبروته على ، وأخبر بدوام ملكوته، وشهد بوحدانيته.

والكل يسبح بحمده لطهارة قدسه ، وطِيْب أسمائه وصفاته وأفعاله: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِوَمَا فِي ٱلأَرْضِ ٱلْمَالِكِٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ (١) ﴾[الجمعة/١].

• التعبد لله علله باسمه الطيب:

اعلم غفر الله لنا ولك أنه يجب على كل من ذكر الله باسم من أسمائه الحسنى، أو أثنى عليه بصفة من صفاته العلى ، أن يطالب نفسه بمقتضى ذلك الاسم ، وموجب تلك الصفة ، بما يُرضى ربه عنه.

فمن عرف ربه بأسمائه وصفاته ، فلا يقف بنفسه على العلم به دون العمل له ، والتعبد لجلاله بما يحبه من أسمائه وصفاته: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۗ وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فَيَ ٱلسَّمَاءِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۗ وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فَيَ ٱللَّهِ اللَّهِ الْمُسْلَمِةِ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّا اللّهُ اللَّاللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّه

فاجهد نفسك أيها المؤمن في العلم بأسماء الله وصفاته ، واستعمل نفسك بمقتضاها.

فإذا ذكرت الرحمن ، فتذكر ماذا عندك من الرحمة؟ وكم رحِمْت من الخلق؟ وتعبَّد لله بصفة الرحمة لأهل الأرض ، يرحمك من في السماء.

وإذا ذكرت العليم ، فتذكر ماذا عندك من العلم ، وكم علَّمت من الخلق من شريعة الله ، وتعبَّد لله بصفة العلم يورثك التقوى والخشوع له: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاثُو ۗ إِلَّ اللَّهَ عَزِيزٌ

غَفُورٌ ١٨٠ ﴿ [فاطر/٢٨].

ونزِّه نفسك عن الصفات السيئة، والأفعال المذمومة، وطيِّب نفسك وزكِّها بكل عمل صالح وخلق حسن.

ومن أعظم التزكي العمل بطاعة مولاك الحق، لتتزكى بذلك عنده، وتقرب منه: ﴿ وَمَن تَـزَكَّى فَإِنَّمَا يَـنَزُّكَى فَإِنَّمَا يَـنَزُّكَى فَإِنَّمَا يَـنَزُّكَى فَإِنَّمَا يَـنَزُّكَى فَإِنَّمَا يَـنَزُّكَى فَإِنَّمَا يَـنَزُّكَى لِنَفْسِهِ وَ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿ اللَّهُ ﴾ [فاطر/١٨].

واعلم أن الزكاة استواء ظاهر الشيء وباطنه جودة وحسنا، والنهوض إلى الخيرات صعوداً بكل عمل طيب زكيّ صالح: ﴿ قَدْأَفَلَحَ مَن تَزَكَّنُ ﴿ اللَّهُ وَاللَّهُ مِن اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّا اللللَّاللَّاللَّا اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

واعلم أنه لا يكون عن الطيب سبحانه إلا كل شيء طيب، ولا يكون عن الخير إلا الخير، وأفعال الله كلها خير ورحمة وإحسان، وهو المحمود على أسمائه وصفاته وأفعاله وإنعامه.

فاجتهد على أن يخرج منك كل عمل طيب يرضى به ربك الطيِّب ، مِنْ ذِكرٍ وشكر، وحسن عبادة ، وأمر بالمعروف ، ونهي عن المنكر، وإحسان إلى الخلق.

واعلم أنك لن تنال البر والمقام الأسنى إلا ببذل كل طيب ، من الأوقات والأموال ، والأقوال والأعمال ، في مرضاة الله وفي سبيله: ﴿ لَن نَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا يُحِبُّونِ وَمَا يُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿ آلَ عمران/ ٩٢].

واعلم أن ما عملته من طيب أو خبيث مثبت في صحائفك، وأنت مرتهن بقولك وفعلك، وأنت عما قليل راجع إلى ربك الذي لا يقبل إلا الطيب من كل شيء.

فاختر رحمك الله من العمل ما طابت ثمرته ، وسرك رؤيته: ﴿ يَوْمَبِ ذِ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْنَانًا لِيُمُواْ أَعْمَالَهُمْ لَى فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَكُوهُ, ﴿ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالًا ذَرَّةٍ مَنْ يَكُومُ وَمُن يَعْمَلُ مِثْقَالًا ذَرَّةٍ خَيْرًا يَكُوهُ وَمُن يَعْمَلُ مِثْقَالًا وَرَبِّهِ وَمُن يَعْمَلُ مِثْقَالًا ذَرَّةٍ خَيْرًا يَكُومُ وَمُن يَعْمَلُ مِثْقَالًا وَمُن يَعْمَلُ مِثْقَالًا وَمُنْ يَعْمَلُ مِثْقَالًا وَيُوالِدُونَ وَمُن يَعْمَلُ مِثْقَالًا ذَرَّةٍ خَيْرًا يَكُوهُ وَمُن يَعْمَلُ مِثْقَالًا ذَرَّةٍ خَيْرًا يَكُومُ وَمُن يَعْمَلُ مِثْقَالًا وَمُن يَعْمَلُ مِثْقَالًا وَمُنْ يَعْمَلُ مِثْقَالًا وَمُعَلِقًا لَا مُعْمَالًا لَعْمَالًا يَعْمَالًا مُعْمَلُ مُ لَنَا يُعْمَالًا فَا لَا يُعْمَلُ مَنْ يَعْمَالًا مُنْ مُن يَعْمَلُ مَنْ يَقْمَالًا فَاللَّهُ وَلَا يُعْمَلُونُ مِثْقَالًا وَنُولُوا لِنَا لِهُ لِهُ إِلَيْنَا لِمُ مِثْقَالًا فَرَوْلًا لِنَا لِهُ لِهُ إِلَيْنِ لِمُ لَا يُعْمَلُونُ وَاللَّهُ مِنْ لِهُ مُنْ لِللَّهُ مُن لِلْعَالِ فَاللَّهُ مُنْ لِي مُؤْمِلًا لِهُ لِمُعْلِمُ لَعْلَا لِنَالِهُ لِلللّهُ وَلِهُ لَا لِنَالِهُ لِلللْعَالِ فَاللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللْعَلَالِ لَنَا لِلللَّهُ لِللللَّهُ لِللَّهُ لِلَّا لِنَالِهُ لِلللَّهُ لِلللللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّالِي لِللللَّهُ لِلللللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِللللَّهُ لِلللَّهُ لِلللللَّهُ لِللللَّهِ لِللللَّهُ لِللللللَّهُ لِللللَّهُ لَا لِللللَّهُ لِلللللَّهُ لِلللللللَّهُ لِللللَّهُ لَا لَا لَا لِلللللَّهُ لِلللَّهُ لَلْمُلْلِلْمُ لِللللَّهُ لَا لَهُ لَلْمُلْ لَا لَا لِلللَّهُ لَا لَا لَاللَّهُ لَا لَا لَا لَاللَّهُ لِلللَّهُ لَا لَا لِللللَّهُ لَا لَاللَّالِمُ لَلَّهُ لَلْلِلْمُ لِللْمُ لِلْلِلْمُلِّلِ لَلْمُلْعِلِهُ لِلللللَّالِمُ لِللللللَّهُ لِ

واعلم أن التزكي المشروع يكون بالتطهر من الأدناس والآثام ، والتطيب بطاعة الله وصالح الأعمال: ﴿ وَلَقَدُ بَعَثَنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اَعَبُدُواْ اللّهَ وَالجَّنَنِبُواْ الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل/٣٦]. ومن أراد تمام التزكي فكل خُلُق في القرآن محمود يفعله، وكل خُلُق في القرآن مذموم

يحذره: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَنَبَ تِبْيَنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٠٠) ﴾ [النحل/ ٨٩].

واعلم أن التطهر من الخبث الخُلقي ليس من قبيل الاكتساب؛ لأنه تركيب في الخلقة ، فاسأل الله أن يطهر قلبك منه: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيكُ يَثْمَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيكُ يَثْمَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيكُ يَشْمَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَل يَهْدِيكُ يَخْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى يُضِالَهُ يَخْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى اللَّهُ يَكُونِ لَا يُؤْمِنُونَ اللَّهُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى اللَّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ ال

لكن الكريم سبحانه ما خلق داء إلا جعل له دواء، ولا أغلق غَلْقاً إلا وجعل له مفتاحاً.

عن جابر على عن رسول الله ﷺ قال: « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ الله عَزَّ وَجَلَّ » أخرجه مسلم ‹‹›.

ومفتاح هذا الغَلْق ، ودواء هذا الداء ، الدعاء والتضرع إلى من بيده مفاتيح كل شيء أن يزيله ويبدله بخير منه، والتبري من الحول والقوة، وانتظار الفرج من عند الله على : ﴿ اللهُ ال

وقُطْب ذلك كله معرفة الرب بأسمائه وصفاته، ومعرفة ما يجب له، ومعرفة النفس وما يجب عليها، ومخالفة الهوى، ولزوم الطاعات، والفرار من المعاصي، والبعد عن مواضع الآثام والفواحش: ﴿ هَذَا بَلَئُ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَكُ وَرَحِدُ وَلِيَذَكُرُ أُولُوا الْمَاسِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَكُ وَرَحِدُ وَلِيَغَلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَكُ وَرَحِدُ وَلِيَذَكُرُ أُولُوا اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُولُ اللهُ الل

وتوسل إلى ربك بأحسن الوسائل وأحبها إليه، وتحيَّن وقت رقة قلبك، وناج ربك بلسان الافتقار، وتضرع إليه بصدق الانكسار، وقِفْ بين يديه بجلال الاضطرار: ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَكَ رَبَّهُ، رَبِّلَا تَذَرِّفِ فَكَرِدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَرِثِينِ ﴿ فَالسَّ تَجَبِّنَا لَهُ، وَوَهَبِّنَا لَهُ، يَحْيَى فَالسَّ تَجَبِّنَا لَهُ، وَوَهَبِّنَا لَهُ، يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَهُ وَ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسكرِعُون فِي ٱلْخَيْرَاتِ وَيَدَّعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَرَهَبًا وَرَهَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَاخَشِعِينَ ﴿ اللهٰ اللهِ الم ١٩٨٠ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ الله

وابك على تقصيرك وجهلك بربك إذا أتاح لك البكاء عند مناجاته : ﴿ أُولَيِّكَ ٱلَّذِينَ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٢٠٤).

ٱَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّنَ مِن ذُرِّيَةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوجٍ وَمِن ذُرِّيَةِ إِبْرَهِيمَ وَإِسْرَةِ بِلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَأَجْنَبِنَنَا ۚ إِذَا نُنْلَى عَلَيْهِمْ ءَايَنتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْسُجَّدَا ۖ وَثُكِيًّا ۞ ﴾ [مريم/ ٥٨].

واعتذر إليه من عجزك، فإنك لا تدري متى تكون الاستجابة، وأفضل العبادة انتظار الفرج، مع لزوم الدعاء.

رزقنا الله وإياك والمسلمين حسن هدايته ، ولا حرمنا كريم إجابته : ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِّ قَالِيَ مَنِ اللهِ وَلِيَانُ أَجِيبُ وَلَيُوْمِنُواْ بِي لَعَلَهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا يَرْشُدُونَ ﴿ اللَّهُ وَلَيْكُونُ اللَّهُ اللَّالَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

﴿ رَّبِ ٱغْفِرُ لِي وَلِوَالِدَى وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَلَا نُزِدِ ٱلظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا ۞ ﴾ [نوح/ ٢٨].

﴿ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلُ صِدْقِ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقِ وَٱجْعَل لِي مِن لَّدُنكَ سُلْطَكنَا نَصِيرًا ١٠٠ ﴾[الإسراء ٨٠].

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَالهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا ، وَزَكِّهَا أَنتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنتَ وَليَّهَا وَمَوْ لَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا » أخرجه مسلم (۱).

اللهم حبب إلينا الإيمان ، وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين.

اللهم طهر قلوبنا من النفاق ، وأعمالنا من الرياء ، وألسنتنا من الكذب ، وأعيننا من الخيانة ، إنك تعلم خائنة الأعين ، وما تخفي الصدور.

اللهم أحينا مسلمين ، وتوفنا مسلمين ، غير خزايا ولا مفتونين ، يا رب العالمين.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٢).

المقالك . الجميل

عن عبدالله بن مسعود عن النبي عَيْهُ قال: « لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ في قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ » قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الله جَمِيلُ يُحِبُّ الجَمَالَ ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الله جَمِيلُ يُحِبُّ الجَمَالَ ، الْكِبْرُ بَطَلُ الحَقِّ ، وَغَمْطُ النَّاسِ » أخرجه مسلم ().

الله عَلا هو الجميل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله .

فأسماؤه كلها حسنى، وصفاته كلها عليا، وأفعاله كلها حكمة ومصلحة وعدل ورحمة: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَا هُوِّ لَهُ اللَّهُ لَا إِلَا إِلَّا هُوِّ لَهُ اللَّهُ لَا إِلَّا هُوَ لَهُ اللَّهُ لَا إِلَّا هُو اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا إِلَّا هُو اللَّهُ اللَّهُ لَا إِلَّا هُو اللَّهُ اللَّهُ لَا إِلَّا هُو اللَّهُ لَا إِلَّا هُو اللَّهُ لَا إِلَّا اللَّهُ لَا أَلَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا إِلَّا هُو اللَّهُ اللَّهُ لَا إِلَّا هُو اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا إِلَّا هُو اللَّهُ اللَّهُ لَا إِلَّا هُو اللَّهُ اللَّهُ لَا إِلَّا هُو اللَّهُ اللَّهُ لَا إِلَّا لَهُ اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا إِلَّا لَا هُو اللَّهُ لَا إِلَّا لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا إِلَّا لَا هُو اللَّهُ اللَّهُ لَا إِلَّا لَا أَلْكُولُوا لَا أَلْكُولُوا لَا اللَّهُ لَا إِلَّا لَا أَلْكُولُوا لَا أَلْكُولُوا لَا أَلَّا لَا أَلَّا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا إِلَّا لَا أَلَّا لَا أَلَّا لَا أَلَّا لَا أَلَّا لَا أَلَّا أَنْ اللَّهُ لَا إِلَّا لَا لَهُ إِلَّا لَهُ اللَّهُ لَا أَلَّا لَمُ اللَّهُ لَا إِلَّا لَهُ إِلَّا لللَّهُ لَا إِلَّا لَهُ إِلَّا لَهُ اللَّهُ لَا إِلَّا لَهُ إِلَّا لَهُ اللَّهُ لَا إِلَّا لَهُ إِلَّا لَهُ اللَّهُ لَا إِلَّا لَا أَلَّا لَهُ اللَّهُ لَا لَا أَلَّا لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ اللَّهُ لَا اللَّهُ اللَّهُ لَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ

وجمال ذاته على أمر لا يدركه سواه، ولا يَعْلمه غيره ، وهو محجوب بستر العظمة والعزة والكبرياء.

عن أبى سعيد الخدري وأبى هريرة رضي الله عنهما قالا :قال رسول الله ﷺ : « الْعِزُّ إِزَارُهُ ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ » أخرجه مسلم ".

وهو سبحانه الجميل الحق الذي لا منتهى لجماله ، الجميل الذي لا أجمل منه ، الجميل الذي وهب الجمال يملك خزائن الجمال، الجميل الذي خلق الجمال في كل جميل، الجميل الذي وهب الجمال الظاهر والباطن لمن شاء من خلقه: ﴿ هُوَ اللّهُ اللّهِ عَلَا اللّهُ إِلّا هُو عَلِمُ الْعَمْنَ اللّهَ هَوَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَا اللّهُ اللهُ اللهُ

وهو سبحانه الجميل الذي كل جمال في العالم فمن آثار صنعه ، الجميل المحسن إلى عباده

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٩١).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٦٢٠).

بكل جميل ، واهب الجمال والحُسْن والزينة لكل مخلوق: ﴿ ذَلِكَ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ ا

وجَمَّل السماء الدنيا بالنجوم والمصابيح ، والشمس والقمر: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَا ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنَا بِمَصَيِيحَ وَجَعَلْنَهَا رُجُومًا لِلشَّيَطِينِ ۗ وَأَعْتَدُنَا لَهُمُ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ۞ ﴾ [الملك/ ٥].

وجَمَّل القلوب بالتوحيد والإيمان، وجَمَّل الأجساد بالطاعات والأخلاق: ﴿ وَاَعْلَمُواْ أَنَّ فِي كُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوَ يُطِيعُكُمْ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَيْرَمِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِئَ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ. فِي قُلُوبِكُمْ وَكُرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفُرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أَوْلَئِهَ هُمُ الرَّشِدُونَ ﴿ ﴾ فَضَّلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمُ ﴿ ﴾ الرَّشِدُونَ ﴿ ﴾ الرَّشِدُونَ ﴿ ﴾ الرَّشِدُونَ ﴿ ﴾ الرَّشِدُونَ ﴿ الحجرات / ٧-٨].

فسبحان من خلق الإنسان في أحسن تقويم ، ثم جَمَّله بالدين: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ فِيَ أَحْسَنِ تَقُويمِ تَقُويمِ وَأَن اللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

وهو سبحانه الجميل الذي يستحق أن يُعبد لذاته ، ويُحَب لذاته ، ويُحمد لذاته : ﴿ رَّبُ ٱلسَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بِيْنَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَاصْطَبِرُ لِعِبَدَتِهِ عَلْمَ لَعْلَمُ لَهُ وسَمِيًّا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

فكيف إذا انضاف إلى ذلك حسن أسمائه، وعلوصفاته، وجمال أفعاله، وإحسانه وإنعامه، وعفوه وبره، ورحمته وحلمه: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَّهُ إِلَّا هُوَّ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۞ ﴾ [طه/٨].

وهو سبحانه الجميل المحمود على حسن أسمائه وصفاته وأفعاله: ﴿ وَهُوَاللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوِّ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْاَخِرَةِ وَلَهُ الْحُكُمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ ٧٠ ﴾ [القصص/ ٧٠].

فكل جمال ظاهر أو باطن في الدنيا والآخرة فمن آثار صنعه وجماله .

واعلم أن معرفة الله بالجلال والجمال من أعز أنواع المعرفة ، وأعظمها شأناً: ﴿ أَعْلَمُوٓاً أَنَّ ٱللَّهَ عَلَمُوٓاً أَنَّ ٱللَّهَ عَلُوُرٌ رَّحِيمٌ ﴿ اللهائدة / ٩٨].

واعلم أن الجميل الحق سبحانه بجماله السَّنِيّ البهيّ يراه المؤمنون في الجنة ، فيرون حُسناً لا يُتوهم وصفه ، وجمالاً لا يُقْدر قدْره ، ينسون معه كل جميل ونعيم: ﴿ وُجُوهُ يُومَ بِذِ نَاضِرَةٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ ال

ويرى المؤمنون به جلاله وجماله في هذه الدنيا ببصائرهم بواسطة آياته ومخلوقاته الدالة عليه ، وعلى أسمائه الحسنى ، وصفاته العلى.

فيكاشف قلوبهم مرة بوصف جلاله، ومرة بوصف جماله ، ولحقائق جلاله وجماله سلطان يغلب القلوب فتخضع وتخشع، وتخر وتبكي، وتسبح بحمد ربها العلي العظيم ، كلما نظر المؤمنون في آياته الكونية ، وآياته الشرعية ﴿ يَخِرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجّدًا ﴿ اللهِ وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعَدُرَبِنَا لَمَفْعُولًا ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ الله

اتصف علله بأحسن الأسماء والصفات والأفعال ، وخَلَق الأشياء بحُسنِ وجمال وزينة.

أوجد الخير كله.. وتنزه عن الشر كله.. وتجمل بالحسن كله.

أوجد الشركله لا لنفسه، بل لعلة الابتلاء: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿ * * الْأُنبِياء / ٣٠].

فكل خير وحق وحسن وجمال في العالم كله أوجده الله من نفسه لنفسه ؛ لأن ذلك كله منه ، وهو يحبه ويرضاه ، سواء كان في الذوات أو الأفعال ؛ لأنه الجميل الذي يحب كل جميل ، ويأمر بكل جميل ، ويثيب على كل جميل أجمل منه في المقدار والمقام: ﴿ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّلِحَاتِ فَأُولَا إِنَّ لَهُ مُ الدَّرَجَاتُ ٱلْعُلَى ﴿ فَي اللهِ ٤٥].

وكل جميل خلَقه الله وأحدثه أوجد له ضداً من القبيح ، ليس لكماله وجماله ، بل ليميّز به الحَسن من القبيح ، والمحمود من المذموم ، وليدل به على قدرته على في خلق المتضادات

كالخير والشر ، والحسن والقبيح ، والجنة والنار ، والأبرار والفجار : ﴿ يَخَلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كَاللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كَلِّ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهُ عَلَىٰ كَنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَا يَشَاءُ أَلْهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّ

واعلم أن ما خلقه الله من الجمال ، وما وهب لعباده منه قسمان:

جمال ظاهر .. وجمال باطن.

فالباطن منه: أعظمه التوحيد والإيمان والإحسان، والعلم بالله، والمحبة له، والتعظيم له، والتوكل عليه، والخوف منه، والرجاء له، والزهد في الدنيا ، والرغبة في الآخرة ، وحسن الخلق ، ومعرفة الحق ، وما يدل عليه ويشهد له.

والظاهر: الطاعات لله ورسوله، والأعمال الصالحة كلها من صلاة وزكاة ونحوهما.

فما صرفه العبد فيها على وجهه الشرعي فهو جمال وحسن وزينة عند الله عز وجل، يقبله ويثيب عليه بأحسن منه: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْخُسُنَىٰ وَزِيَادَةً ۗ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةً أُوْلَتِكَ أَصَعَنْبُ الْجُنَّةَ ۗ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴿ لَا اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللللَّا الللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّا الللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللللَّهُ الللللَّهُ اللللللَّاللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّاللّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللللللَّهُ الللللَّهُ اللللللَّهُ الل

ومن ظاهر الزينة حلي الذهب والفضة، والبساتين والأشجار، والأزهار والثمار، وحُسن الصور، وحُسن الأصوات، وهذا ليس بجمال إذا انفرد عن الجمال الباطن، وإنما هو زينة وزخارف ومتاع الدنيا: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَتِ مِنَ ٱللِّسَاءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَطِيرِ ٱلْمُقَنَطَرَةِ مِنَ ٱللِّسَاءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَطِيرِ ٱلْمُقَنَطَرَةِ مِنَ ٱللَّسَاءِ وَٱلْمَنْ وَاللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ ال

فسبحان جميل الأفعال بعباده ، يطعمهم ويسقيهم ، ويرزقهم ويعافيهم ، ويكلفهم باليسير من العمل ويعين عليه ، ويثيب عليه بأفضل منه: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَلَعِفَهُ. لَهُۥ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَا ٢٤٥].

وقد خلق الله البشر متفاوتين في الحسن ، والجمال ، والأعمال ، والأخلاق.

فأعطى الجميل سبحانه سيد الأولين والآخرين محمداً عَلَيْ حظاً وافراً من الجمال والحسن، فهو أحسن الناس خَلقاً ، وكان خُلقه القرآن ، يتأدب بآدابه ، ويعمل بأحكامه ، ويدعو إلى

فضائله، ولهذا مدحه ربه وأثنى عليه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ لَ الله الله ١٤].

وهوسبحانه الجميل الذي يحب الجمال والتجمل في غير إسراف ولامَخِيْلة، ولابَطَر ولاكبر. فسبحان الجميل الذي كل جمال في المخلوقات من آثار جماله.

جَمَّل السماء بالنجوم .. وجَمَّل الأرض بالنبات .. وجَمَّل الجو بالهواء .. وجَمَّل الشمس بالضياء .. وجَمَّل القمر بالنور .. وجَمَّل الملائكة بالطاعات.

وجَمَّل القلوب بالإيمان.. وجَمَّل الجوارح بالأعمال الصالحة .. وجَمَّل الدنيا بالدين .. وجَمَّل الدنيا بالدين .. وجَمَّل الجنة بكل جميل ونعيم.

ثم أظهر ذاته وجماله لعباده الذين تجملوا له في الدنيا بطاعته: ﴿ فَلَا تَعَلَمُ نَفْسٌ مَّاَ أُخْفِيَ لَهُمُ مِّ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ ﴾ [السجدة/ ١٧].

فسبحان الجميل الذي جَمَّل الجنة برؤية وجهه الكريم ، الذي إليه منتهى الكمال والجلال والجلال والجال والجلال والجمال: ﴿ وُجُوهُ يُؤَمِّدِ نَاضِرَهُ ﴿ ٢٣]!

وعن جرير بن عبد الله ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدر فقال: ﴿ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُضَامُونَ في رُؤْيَتِهِ ﴾ متفق عليه''.

• التعبد لله كال باسمه الجميل:

اعلم وفقك الله لكل خير أن الجمال والحسن من الأقوال والأعمال والأخلاق هو ما رضيه الله وحَسَّنه لا غير.

فاعمل عليه، وخذ نفسك باجتناب ضده: ﴿ وَمَا ءَانَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُــُذُوهُ وَمَانَهَكُمُ عَنْهُ فَٱننَهُواً وَ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿ ﴾ [الحشر/٧].

وعن أبي هريرة ﴿ عن النبي ﷺ قال: « كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لَيِ وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ الله مِنْ رِيح المُسْكِ » متفق عليه (').

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٤٣٦) واللفظ له، ومسلم برقم (٦٣٣).

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٥٩٢٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (١١٥١).

واعلم أن الله جميل يحب الجمال والتزين ظاهراً وباطناً.

فتزين لربك بالإيمان والطاعات ، وحُسن اللباس والطيب.

والناس في التجمل الظاهر ثلاثة أقسام:

فمنهم مَنْ حَسَّن ثوبه ، ورَجَّل شعره ، وطيَّب ريحه ، ونظَّف بدنه ، وتجمَّل بذلك باقتصاد لربه الجميل الله عليهم ، وعليها درج الكثير من الصحابة والتابعين.

ومنهم من لزم البذاذة والشَّعث ، واحتمل التفث في الهيئة إلا ما أقام به السنة ولو وجد حلالاً ؟ زهداً في التنعم ، وإيثاراً لشظف العيش ، حتى لا يشغله التنعم عن ربه، وهذه طريقة الخائفين الذين قدَّموا كل شيء إلى الآخرة ، وعلى ذلك دَرَج الخلفاء الراشدون ، وكثير من الصحابة والتابعين.

ومنهم من يتقلب بين هذا وهذا ، إذا وجد تنعّم، وإذا فقد احتمل ، وهذه كانت سنة إمام المتقين ، وطريقة سيد المرسلين.

فقد كان عَلَيْ الله الحلة الحمراء تارة.. ويلبس الرداء الغليظ تارة.

وكان يأكل اللحم تارة.. ويأكل العصيد تارة .. ويجوع مرة.. ويشبع مرة.. لا يتكلف في مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه ؛ لأنه يعلم أن الله أحق أن يتزين له.

وقد آتاه الله من التقى ، وحُسن الخلق ، وحُسن السمة ، ما لا تبطره به النعمة ، ولا يقعده الفقر عن العمل لربه .

فَسَنَّ لَنَا ﷺ بفعله الطرق الثلاث ، والفوز والنجاة بالاقتداء به: ﴿ لَّقَدُكَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ السَّهِ السَّامُ أَنَّا لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ السَّامُ لَا الاحزاب/٢١].

واعلم أن الجمال كله بالاستقامة على أوامر الله فيما بين العبد وربه ، وفيما بينه وبين خلقه ، وتلك حقيقة الزينة والحُسن الذي يتجمل به العبد في هذه الدنيا: ﴿ قُلُ أَوُنَيِّتُكُم بِخَيْرٍ مِّن وَلِكُمُ لِلَّذِينَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللْمُولِقُولُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُواللَّهُ وَاللَّهُ وَاللْمُوالِولَا الللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَا

وَرِضُوَاتُ مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرُ بِالْعِبَادِ اللَّ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبِّنَ إِنَّنَ ءَامَنَا فَأَغْفِرُكَا وَرِضُوَاتُ مِّنَا وَاللَّهُ بَصِيرُ بِالْعِبَادِ اللَّ ٱلْفَكِيرِينَ وَٱلْصَكِدِقِينَ وَٱلْقَلَيْتِينَ وَٱلْمُنْفِقِينَ وَٱلْمُسَتَغْفِرِينَ وَٱلْصَكِدِقِينَ وَٱلْقَلَيْتِينَ وَٱلْمُنْفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ وَٱلصَّكِدِقِينَ وَٱلْقَلَيْتِينَ وَٱلْمُنْفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ وَٱلْقَلَيْتِينَ وَٱلْمَالِينَ وَٱلصَّكِدِقِينَ وَٱلْقَلَيْتِينَ وَٱلْمَالِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَٱلْمُنْفِقِينَ وَٱلْمُنْفِقِينَ وَٱلْمُنْفِقِينَ وَٱلْمُنْفِقِينَ وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِيلُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللِمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللِمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ اللللللْمُ اللل

فجمِّل نفسك وأعمالك وأخلاقك لربك ، تجد ثوابه يوم القيامة حُسن الوجوه ، وحسن النعيم ، وغاية الجمال ، فالمؤمنون يصورهم ربهم في الحسن على حسب درجات إيمانهم وأعمالهم: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسَنُوا ٱلْحُسَنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرَهَقُ وُجُوهَهُمُ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُوْلَتِهِكَ أَصُحَبُ ٱلْجُنَّةِ مُمْ وَيَهَا خَلِدُونَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبِ دُرِّيٍّ في السَّمَاءِ إِضَاءَةً » متفق عليه (۱).

والكفار يصورهم ربهم على حسب درجات كفرهم ومعاصيهم: ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّئَاتِ جَزَآهُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمَّ كَأَنَّمَا ۖ أُغْشِيَتَ وُجُوهُهُمْ قِطَعَامِّنَ ٱلنَّلِ مُظْلِمًا أُوْلَئِكَ أَصْحَبُ ٱلنَّارِهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴿ ٢٧﴾ [يونس/ ٢٧].

واعلم أن الله جميل يحب الجمال ، فتجمل له بما يحبه ويرضاه.

واعبد ربك الكريم بالجمال الذي يحبه من الأقوال والأعمال والأخلاق.

جَمِّل لسانك بالصدق ، وجَمِّل قلبك بالإيمان والإخلاص والمحبة والتوكل والإنابة ، وجَمِّل بدنك بالنظافة وحسن اللباس ، وتجمل لمن خلقك في أحسن تقويم، بإظهار نعمة الله عليك: ﴿إِنَّ الله جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ » أخرجه مسلم (").

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٣٢٧) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٣٤).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٩١).

واعرف ربك بالجمال الذي هو اسمه ووصفه ، واعبده بالجمال الذي هو دينه وشرعه، وذلك من شكره على نعمه، ومن الجمال الذي يحبه ويأمربه.

واعلم أن الجميل سبحانه يحب أن يرى على عبده الجمال الظاهر بالزينة والطيب واللباس، والحمال الباطن بالإيمان ، وشكر المنعم ، والتقوى ، فتجمَّل بذلك كله: ﴿ يَبَنِي ءَادَمَ قَدُ أَنَانَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاشُ ٱلنَّقُوىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ ءَايَتِ ٱللّهِ لَعَلَّهُمُ يَذَكُرُونَ ثَنَاكُ وَلِبَاسً النَّقُوىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ ءَايَتِ ٱللّهِ لَعَلَّهُمُ يَذَكُرُونَ ثَنَاكُ إِلَاعِرافِ/٢٦].

﴿ رَبِّنَا ءَامَنَا بِمَا أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّنِهِ دِينَ ﴿ وَآلَ عمران ٥٣].

﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِـرۡ لَنَكَا وَلِإِخْوَانِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلَ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَاۤ إِنَّكَ رَبُونُ رَجِيمُ ۚ ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَجۡعَلُ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَاۤ إِنَّكَ رَءُوفُ رَجِيمُ ۗ ﴿ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلَّالَّةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

(اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلْ الموْتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ الموْتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ الموْتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلِّ ضَيْرٍ ، وَاجْعَلْ الموْتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلِّ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مِنْ اللّهُ مَا اللّهُ مِنْ اللّهُ مَا اللّهُ مِنْ اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ مِنْ اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّ

اللهم يا من يملك الجمال كله ، وبيده الأمر كله ، زين قلوبنا بالإيمان واليقين ، وجمل ألسنتنا بذكرك وشكرك ، وجمل جوارحنا بحسن عبادتك وطاعتك ، وجمل أوقاتنا بأنواع البر والعمل الصالح.

اللهم يا من أظهر الجميل ، وستر القبيح ، يا عظيم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا واسع الرحمة ، يا واسع المغفرة ، يا واسع العلم ، يا سامع كل نجوى ، يا منتهى كل شكوى ، يا كريم الصفح ، يا واسع الفضل ، أسألك العفو والعافية ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، يا أكرم الأكرمين.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

النور

قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكُوةِ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي نُجَاجَةٍ اللَّهِ تعالى: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَيْشُكُوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمُورِيَّ أَيْوَنَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيّ ءُ وَلَوَ الزَّجَاجَةُ كَأَنَّهَ لَا ثَرْبِيَةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيّ وَلَوَ اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللّهُ الْأَمْثَالُ لِلنَّاسِ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ اللهُ النَّاسِ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ اللهُ النَّاسِ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيمُ اللّهُ اللّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللّهُ الْأَمْثَالُ لِلنَّاسِ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللّهُ الْأَمْثَالُ لِلنَّاسِ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُ اللّهُ اللّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ لِنَاسٍ وَاللّهُ مِنْ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

وعن أبي ذر الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ ، هل رأيت ربك؟ قال : « نُورٌ أنَّى أَرَاهُ » أخرجه مسلم (١٠).

الله على هو النور الحق الذي أنار كل شيء ظاهراً وباطناً، فهو النور، ومنه النور، يهدي بالنور الظاهر الأبصار الظاهرة إلى المبصرات الظاهرة، ويهدي بالنور الباطن البصائر الباطنة إلى المعارف الباطنة: ﴿ قَدْ جَاءَ كُم مِّنَ اللَّهُ مَنِ اللَّهُ مَنِ النَّهُ مَنِ التَّهُ مَنِ النَّهُ مَنِ التَّهُ مَنِ التَّهُ مِن النَّلُ اللَّهُ مَن النَّلُهُ مَن النَّلُهُ مَن النَّلُهُ مَن النَّلُهُ مَن النَّلُهُ مَن النَّلُهُ مِن النَّلُهُ مَن النَّلُهُ مَن النَّلُهُ مَن النَّلُهُ مَن النَّلُهُ مِن اللَّهُ اللهُ ا

وهو سبحانه النور الذي بَصَّر الأبصار والبصائر بالنور ، وأنار به الآفاق والأقطار، والعالم العلوي ، والعالم السفلي : ﴿ اللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [النور/ ٣٥].

وهو سبحانه النور المبين الذي نوره لو كشفه لأحرقت سُبُحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه ؛ لعظمة نوره وكبريائه وعظمته .

والمخلوقات كلها لا تطيق الثبوت لنور وجهه لو تَبَدَّى لها : ﴿ وَلَمَّاجَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَانِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَى السَّتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٧٨).

تَرَىٰنِيَّ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكَّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقَاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ شُبْحَىٰنَك تُبَتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّعِرَافِ/١٤٣].

فسبحان النور الذي نُور السموات العلى كلها من نوره، بل نور جنات النعيم التي عرضها السموات والأرض من نوره، بل نور العرش والكرسي وجميع الجنات من نوره، فضلاً عن نور الشمس والقمر والكواكب، بل « حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ » أخرجه مسلم (۱).

وهو سبحانه النور الحق الذي نَوَّر قلوب أنبيائه وأوليائه وملائكته بأنوار معرفته بأسمائه وصفاته ، وأنوار محبته، حتى امتلأت قلوبهم بالأنوار المتنوعة ، والعلوم النافعة ، وخرَّت خاشعة لعظمة ربها ، ونورجلاله وجماله: ﴿ الْحَـمَدُ لِللهِ اللَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ النَّطُهُمَٰتِ وَالنُّورُ ثُمَّ اللَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام ١].

فسبحان من تعَرَّف إلى عباده بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى ، ونعمه التي لا تحصى ، ليعبدوه وحده ، ويعرضوا عما سواه : ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ اللهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلُ اللهُ ﴾ [الأنعام/١٠٢].

فمعاني العظمة والجبروت والجلال والكبرياء ، والقوة والقهر ، تملأ قلوب المؤمنين بأنوار الهيبة والتعظيم والإجلال للجبار علله .

ومعاني الجمال والبر والإحسان والإكرام تملأ قلوبهم بأنوار المحبة والود والشوق إلى مولاهم تبارك وتعالى.

ومعاني اللطف والرأفة والرحمة تملأ قلوبهم بأنوار الحب والحمد والشكر للمولى على الله على المولى

ومعاني العلم والإحاطة والشهادة والمراقبة والقرب تملأقلوبهم بأنوارمراقبة ربهم وطاعته، وتوصلهم إلى مقام الإحسان .

وجميع أسماء الله الحسني وصفاته العلى تملأ القلوب بأنوار التعظيم والحب، وحسن التعبد

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٧٩).

لله ، والتعلق التام بالله وحده ، وعدم الالتفات إلى ما سواه : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ الله و وحده ، وعدم الالتفات إلى ما سواه : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهِ وَجِلَتُ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتُ عَلَيْهِمْ ءَايَنَهُمْ وَادَتُهُمْ إِيمَننًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكُلُونَ ﴾ ٱلّذِينَ يُقيمُونَ اللَّهُ وَجِلَتُ وَمِمَّا رَزَقَنَهُمْ يُنفِقُونَ ﴿ الْأَنْفَالُ / ٢-٤].

واعلم أنه إذا امتلأ قلب المؤمن بنور التوحيد والإيمان واليقين فاض على الوجه فاستنار الوجه، واطمأن القلب، وانقادت الجوارح لطاعة الله، وقيَّدها هذا النور عن معصية الله: ﴿ فَامِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنَّوْرِ اللّهِ عَالَمَ اللهُ عَمَا لَعُمَا اللهُ عِمَا تَعْمَلُونَ خِيرٌ ﴿ اللهِ عَنْ مَعْمَلُمُ لِيَوْمِ اللّهَ عَنْ اللهُ يَوْمُ اللّهَ عَمَا اللّهُ وَيَعْمَلُ صَلِحًا اللّهُ عَمَا اللّهُ عَمَا اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ اللهِ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

فسبحان النور الحق ، الذي أسماؤه وصفاته كلها نور ، وكتبه كلها نور ، ورسله كلهم نور ، ورسله كلهم نور ، ودينه نور ، ودار كرامته نور: ﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ ٱلْدِيهِمْ وَبِأَيْمَنِهِم بَشُرَيكُمُ الْمُؤْرِ الْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ ٱلْدِيهِمْ وَبِأَيْمَنِهِم بَشُرَيكُمُ اللَّهُ وَالْمُؤْرُ الْعَظِيمُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

واعلم أن المؤمنين كما يتفاضلون في الدنيا في معرفة هذه الأنوار ، كذلك يتفاضلون في الآخرة في رؤيتهم ربهم على بحسب ما حصلوه من النور في الدنيا.

عن جرير بن عبد الله على قال: كنا عند النبي عَلَيْهُ فنظر إلى القمر ليلةً - يعني البدر - فقال: « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُضَامُونَ في رُؤْيَتِهِ » متفق عليه (١٠).

واعلم أن النور قسمان:

نور ظاهر.. ونور باطن.

فالباطن إذا دخل في قلب العبد انفسح وانشرح ، واتسع فاتسع العلم، وحصل اليقين، وزاد الإشراق، ونشطت النفس والجوارح للعمل بالطاعات.

وكل سبيل يؤدي إلى مقصود ظاهر أو باطن من الخير فهو من هذا النور.

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٥٥٥) واللفظ له، ومسلم برقم (٦٣٣).

فَالله ﷺ نور.. والقرآن نور.. ورسوله نور.. وآيات الله الكونية والشرعية كلها نور: ﴿ قَدَّ جَاءَ كُمْ مِنِ ٱللَّه نُورُ وَكِتَبُ مُبِينُ ﴿ الله الكونية والشرعية كلها نور: ﴿ قَدُ جَاءَ كُمْ مِنَ ٱللَّهُ مُنِ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنَّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَطِ مُسُبُلَ ٱلسَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمٍ (الله الله مُنَا الظُّلُمَاتِ إِلَى الله الله الله الله المائدة / ١٥-١٦].

ومتى حَلّ نوره عَلَّ بمكان طرد عنه كل الظلمات ، وأبعد عنه الكُدْرة ، فإن كان الجسم صقيلاً أشرق وكان سراجاً يضيء به ما حوله كالشمس والقمر: ﴿ وَمِنَ ءَايَنتِهِ ٱلْيَـٰلُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسَجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسَجُدُوا لِلسَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِللَّهَالَةِ الَّذِى خَلَقَهُ لَى إِن اللَّهُ مَلِ اللَّهَ مَلِ اللَّهَ مَلِ اللَّهَ مَلِ اللَّهَ مَلُ وَاللَّهُ اللَّذِى خَلَقَهُ لَى إِن اللَّهُ مَلِ اللَّهُ مَلُ وَاللَّهُ اللَّهُ مَلُ وَاللَّهُ اللَّهُ مَلُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

واعلم أن الحكيم على لما أنزل الحق جعل ضده الباطل ، ولما أوجد النور أوجد الظلام، فإذا جاء الحق زهق الباطل، وإذا جاء النور طرد الظلام: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَفْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ نَذَكُرُونَ الله فَفِرُّواً إِلَى اللّهِ إِلَى اللّهِ إِنّي لَكُمْ مِّنَهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿ وَهُولَا تَجَعَلُواْ مَعَ اللّهِ إِلَاهًا ءَاخَرَ إِنّي لَكُمْ مِّنَهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿ وَهُ وَمِن كُمُ اللّهِ إِلَى اللّهِ إِلَى اللّهِ إِنّي لَكُمْ مِّنَهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿ وَهُ وَلَا تَجَعَلُواْ مَعَ اللّهِ إِلَى اللّهِ اللّهِ اللّهِ إِلَى اللّهِ الللهِ اللّهِ اللّهِ الللّهِ الللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ الللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ الللهِ اللّهِ الللّهُ اللّهِ الللّهِ الللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهِ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللهُ الللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُولِ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللللهُ ا

وقد خلق الله عجل الملائكة من نور، وخلق الجان من نار، وخلق آدم من تراب.

فخلق سبحانه الجان من نار السموم، وخلق آدم من تراب: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِن صَلْصَالِ مِنْ مَا يَوْ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِن صَلْصَالِ مِنْ مَا إِللَّهُ مِن قَبْلُ مِن نَارِ ٱلسَّمُومِ ﴿ ٢٧﴾ [الحجر/ ٢٦-٢٧].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: ﴿ خُلِقَتِ الْمَلاَئِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجِ مِنْ نَارٍ ، وَخُلِقَ آدَمُ مماً وُصِفَ لَكُمْ ﴾ أخرجه مسلم (١٠).

وإبليس من الجان ، أضله الله من بينهم ولعنه حين استكبر وكفر بالله ، وطرده سبحانه من ملكوت السماء هو وذريته : ﴿ قَالَ فَأَخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيكُ ﴿ اللَّهِ مَ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَــَةَ إِلَى يَوْمِ السماء هو وذريته : ﴿ قَالَ فَأَخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيكُ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّالَا اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّاللَّاللَّهُ اللَّالَّالَا اللّهُ اللّهُ ال

فلا إله إلا الله ما أعظم خلقه، وما أبين حكمته، وما ألطفه في تدبيره.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٩٩٦).

مَنْ كان مخلوقاً من خالص النور وهم الملائكة جعله الله خيراً كله ، يعمل بالخير ، ويدعو الى الخير ، ويدعو إلى الخير ، ويعين على الخير : ﴿ وَمَنْ عِندُهُ, لَا يَسْتَكُمِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَخْسِرُونَ اللهِ الْخِيرِ : ﴿ وَمَنْ عِندُهُ, لَا يَسْتَكُمِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَخْسِرُونَ اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُولِي اللهُ الله

ومَنْ كان مخلوقاً من النار وهم الجان جعل على يديه عقاب من كفر وكذب الله ورسوله ، وجعل إبليس وذريته وأتباعه يَدْعون إلى النار: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَنَ لَكُرُ عَدُوُّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّهَا يَدْعُواْ حِزْبَهُ لِيكُونُواْمِنَ أَصْحَابِ ٱلسَّعِيرِ ۞ [فاطر/٦].

ومَنْ كان مخلوقاً من الممتزج وهو الإنسان المخلوق من ماء وتراب جعل أعمالهم ممزوجة إلا ما رحم ربك.

فمنهم المؤمن والكافر.. والبَر والفاجر.. والكريم والبخيل .. والسعيد والشقي.

وأعمالهم ممزوجة بالخير والشر، والحسنات والسيئات، وما لهم يوم القيامة بحسب أعمالهم: ﴿ فَرِيقُ فِي اللَّهِ عِلْمُ السَّعِيرِ ﴿ ﴾ [الشورى/٧].

ولو شاء الله لهداهم أجمعين ، وجعلهم أمة واحدة ، لكنه سبحانه الحكيم العليم الذي شرع السنن والأحكام ، ليبين للمعتبرين عظمة ملكه ، وكمال أسمائه وصفاته ، وأصناف مخلوقاته ، وحكم الأحكام وفَضْلها على الإضاعة والفوضى : ﴿ قُلُ فَلِلّهِ ٱلْحُبَّةُ ٱلْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَكُمُ المُحَامِينَ (النّعام/ ١٤٩).

فسبحان الملك الحق ، الذي يجري في ملكه العظيم من التصريف والتدبير ما لا يحصيه إلا هو:

من ليل ونهار.. ونور وظلام .. وحر وبرد .. وحياة وموت.. وأمن وخوف .. وذكر وأنشى .. وخير وشر.. وشقي وسعيد : ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَفْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَكُمْ نَذَكَّرُونَ ﴿ الذاريات / ٤٩]. أما النور الظاهر فما جعله الله في الشمس والقمر والنجوم والنار والأبصار : ﴿ هُو ٱلَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَٱلْقَمَر نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِنَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّينِينَ وَٱلْحِسَابُ مَا خَلَقَ ٱللهُ ذَلِك إِلَّا بِٱلْحَقِّ يُفَصِّلُ ٱلْآيَكَ بِعَلَمُونَ ﴿ وَهَ مَنَازِلَ لِنَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّينِينَ وَٱلْحِسَابُ مَا خَلَقَ ٱللهُ ذَلِك إِلَّا بِٱلْحَقِّ يُفَصِّلُ ٱلْآيَكَتِ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس / ٥].

واعلم رحمك الله أن ما فوقنا نور ساطع ، يزداد على التدريج في العلو ، وما تحتنا ظلام مُعْتِم يزداد على التدريج في الأسفل.

ومن عمل بمعصية الله سجنه الله في الظلام في طبقات النار في الأرض ، في أسفل سافلين: ﴿ لَا اللَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِلَحَتِ ﴿ لَقَدْ خَلَقَنَا ٱلْإِنسَانَ فِي آخْسَنِ تَقُويمِ ﴿ ثَنَ أَمَدُ رَدَدْنَهُ أَسْفَلَ سَلْفِلِينَ ﴿ ۚ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِلَحَتِ فَلَهُمْ أَجْرُ عَيْرُ مَنُونِ ﴿ أَنْ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعَدُ بِٱلدِّينِ ﴿ ﴾ ٱللَّسَ ٱللَّهُ بِأَحْكِمِ الْحَكِمِينَ ﴿ ﴾ [التين/ ٤-٨].

واعلم أن أصل النار الظلام واليبس، فمتى حل اليُبْس مع الحر كانت النار، ومتى حل اليبس مع الحر كانت النار، ومتى حل اليبس مع البرد كان الزمهرير، وكلاهما مفسد بذاته ما لم يجعل الله له ضداً من رحمته يقاومه.

فَمَنْ عَبَد هذه النارفي الدنيا يريدالنور، ساقه الله إلى ظلمات الناريوم القيامة: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَايكِتِنَا صُمُّ وَبُكُمْ فِي ٱلظُّلُمَنتِ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضَلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَطِ مُّسَتَقِيمِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَطِ مُّسَتَقِيمِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى صِرَطِ مُّسَتَقِيمِ ﴿ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ

فنار جهنم أعاذنا الله وإياكم منها أصل وجود النار في هذه الدار، ولها أنفاس مؤلِمة في هذه الدار .

عن أبي هريرة على عن النبي عَلَيْ قال : « اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا ، فَقَالَتْ : رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضاً ، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ : نَفَسٍ في الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ في الصَّيْفِ ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ

الزَّمْهَريرِ » متفق عليه (١).

ونار الدنيا جزء يسير من نار جهنم يُذَكِّر الله بها عباده ليتقوه : ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ﴿ اللهِ بَهَا عباده ليتقوه : ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلنَّي تُورُونَ ﴿ اللهِ عَالَمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّ

وعن أبى هريرة ﷺ أن النبى ﷺ قال: « نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ » قَالُوا وَالله إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : « فَإِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا » متفق عليه ".

فسبحان الملك الحق الذي ملأت العالم عزته، ووسعت كل شيء رحمته، وملأ العالم نوره، وأحاط بكل شيء علمه، ووسع كرسيه السموات والأرض، وأحاط جميع مخلوقاته بعرشه العظيم، وهو الحي القيوم الذي يرى ويعلم كل ذرة في ملكه: ﴿ اللّهُ لا ٓ إِلَهُ إِلّا هُو الْحَيُ اللّهُ لَا ٓ إِلّهُ عِندُهُ وَ الْحَيُ اللّهُ وَاللّهُ لَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللللّهُ وَاللّهُ وَا

سبحانه لا تُعد مخلوقاته ، ولا تُحصى نعمه، ولا يُحاط بجنوده: ﴿ هُوَ ٱلْحَتُ لَآ إِلَكَهَ إِلَّا هُوَ فَكَادُعُوهُ مُغَلِّصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ٱلْحَالَمِينَ الْعَالَمِينَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْعَلَمُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ ا

والنور الحق سبحانه خالق كل شيء ، وبيده كل شيء ، والعالم كله دليل على وجوده ، قائم كله بأمره ، مقهور بإرادته ، مستجيب لمشيئته ، ومسرع إلى طاعته : ﴿ مَّا مِن دَاَبَّةٍ إِلَّا هُو ءَاخِذُ اللهِ عَلَى صِرَطِ مُّسْتَقِيمِ ۞ ﴾ [هود/٥٦].

هذا نور ساطع لأبصار العقول، وضياء واضح لبصائر الفهوم: ﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكُّ فَاطِرِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ يَدُعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمُ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ لِلْكَ أَجَلِ مُّسَمَّى ﴾ [إبراهيم/١٠].

والعالم كله مشرق بنور الله المشرق فيه ظاهراً وباطناً كالبيت مليء سروجاً ومصابيح

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم(٣٢٦٠)، واللفظ له، ومسلم برقم (٦١٧) .

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٣٢٦٥) ومسلم برقم (٢٨٤٣) واللفظ له.

فأشرق بالنور: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ - كَمِشْكُوةِ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي نُجَاجَةً الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كُوْكُ دُرِّيُّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَكَرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيَّ ءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسُهُ نَازُّ نُورُ عَلَى نُورِِّ يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مِن يَشَاءً وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِ شَيْءٍ عَلِيمُ اللهِ النور (٣٥).

فاصعد بفكرك لمعرفة جلال أسماء الله الحسنى وصفاته العلى ، تبصر الهدى بنور الحق المبين: ﴿ أَوَمَنَ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَكُ وَجَعَلْنَا لَهُ وَثُورًا يَمْشِى بِهِ عِنْ النَّاسِ كَمَن مَّ ثَلُهُ وَفِ الظَّلُمَن يَعْلَا إِي اللَّهُ وَكُورَ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُلْمُولُولِي الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلِمُ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُلْمُلِمُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُلِمُ الْمُلِمُ اللَّهُ الْمُلْمُ الللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُلِمُ ا

فإذا وصَلْت بإيمانك إلى النور الحق ﷺ سطع نوره في قلبك ، وغلب كل نور، فأبصرت مَلكاً عظيماً ملأ الكون نوراً .

كلامه نور، وأسماؤه وصفاته وأفعاله كلها نور، وكتبه نور، ورسله نور، ودينه نور: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَا اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا اللَّهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللَّهُ لَا تُدْرِكُهُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا اللَّهُ اللَّهُ مَن وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللَّهُ لَا تُدْرِكُهُ اللَّهُ مَن وَهُو اللَّهُ اللَّهُ مَن وَهُو اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلِهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ

فسبحان النور الذي يهتدي بنوره من في السموات ومن في الأرض ، الذي بنوره يبصر ذو العماية ، وبهدايته يَرْشُد ذو الغواية ، الذي نور السموات والأرض من نور وجهه علله .

وهو سبحانه النور الذي ملأ الدنيا بنوره ، وملأ الآخرة بنوره ، وملأ الجنة بنور وجهه ، وملا الجنة بنور وجهه ، وتشرق الأرض بنوره يوم القيامة عند مجيئه لحساب الخلائق :﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَجِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِئْبُ وَجِاْتَ ءَبِالنَّبِيِّنَ وَالشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِاللَّحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿ اللَّهِ ﴿ ١٩].

ويُمنع نوره يوم القيامة عن كل كافر وظالم لم يقبل نوره في الدنيا، ثم يسوق كل كافر وظالم إلى دار الظلام والعذاب واللعنة، نعوذ بالله من سخط الجبار ، وعذاب النار: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَفِرِينَ وَأَعَدَّ لَمُمْ سَعِيرًا ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَفِرِينَ وَلِيّاً وَلَانَصِيرًا ﴿ اللَّهِ مَنْ مُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ وَلِيّاً وَلَانَصِيرًا ﴿ اللَّهِ مَنْ مُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَكَيَّتَنَا أَطَعْنَا ٱللَّهُ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

فما أشد عذاب هؤلاء: ﴿ أُولَتَهِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُا ٱلضَّكَلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّادِ ﴿ ﴿ ﴾ [البقرة/ ١٧٥]. اللهم لا طاقة لنا بنار جهنم ، فارحمنا وأنت خير الراحمين.

التعبد لله كلك باسمه النور:

احرص هداك الله لنوره على إدراك حقيقة الأنوار ، فبذلك تصل بالفهم إلى النور الحق على ، وتَنْعم بالنور في الدنيا والآخرة .

واعلم أن مَنْ تعرَّف النور الظاهر من الباطن ، ومواضعه ومسالكه في العالم ، يجد أن الله هو النور الحق الذي لا إله إلا هو ، ملأ الكون كله بنوره .

نوَّر السموات والأرض، ونوَّر الظواهر والبواطن ، ونوَّر الآفاق بالشمس والقمر والنجوم، ونوَّر الوجود كله بمعاني أسمائه الحسني ، وصفاته العلى.

ونوَّر سبحانه قلوب المؤمنين وصدورهم بالإيمان والإخلاص والتوحيد ، ونوَّر العقول بأصناف العلوم، وأنواع الدلائل والبينات ، ونوَّر الأبدان بأنواع العبادات وأصناف الطاعات، ونوَّر الأسرار بمحاسن الأخلاق وجميل الصفات.

ونوَّر ﷺ العالم كله بما نصبه من الدلائل الحسية والعقلية والشرعية الدالة على وحدانيته، وكمال أسمائه وصفاته وأفعاله: ﴿ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ فَأَعَبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۚ إَلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَاللّهِ حَقًا إِنَّهُ يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ, لِيَجْزِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ بِٱلْقِسْطِ وَاللّهَ يَعْ مَرُجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَاللّهُ مِنْ جَمِيمٍ وَعَذَابٌ آلِيمُ بِمَاكَانُواْ يَكُفُرُونَ ۖ ﴾ [يونس/ 3-4].

ويرى ذلك مَنْ صَدَق في الطلب ، ونَقَى قلبه من جميع ما تراكم عليه من ظلمات الجهل بالعلم والمعرفة، ونقاه من الذنوب بالتوبة النصوح ، والعمل بما يرضي الله عَلَا: ﴿ هَذَا بَيَانُ لِلنَّاسِ وَهُدَى وَمَوْعِظَةٌ لِلمُتَّقِينَ ﴿ الله عَمران/١٣٨].

فاجتهد في إزالة ما يَحُول بينك وبين نور الإيمان، ونور القرآن ؛ لترى الحق حقاً وتتبعه، وترى الباطل باطلاً وتجتنبه : ﴿ ذَلِكَ بِأَتَ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَتَ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مُو ٱلْبَطِلُ وَأَتَ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مُو ٱلْبَطِلُ وَأَتَ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مُو ٱلْبَطِلُ وَأَتَ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُ ٱلْكَبِيرُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مُو ٱلْبَطِلُ وَأَتَ ٱللَّهُ هُو ٱلْعَلِيُ ٱلْكَبِيرُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

واستعن على ذلك بتقوى الله تزداد إيماناً ويقيناً وعلماً: ﴿ وَٱتَّــُهُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَــُلِّمُكُمُ ٱللَّهُ

وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيكُ اللَّهُ اللَّهُ عِلْكُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

والزم الذكر والفكر والعمل بطاعة مولاك ، يشرق النور في قلبك وجوارحك ، ويَحْتَوِشك نور الإيمان ظاهراً وباطناً ، ويشع النور منك لنفسك ولغيرك.

وذلك أن الله ﷺ جعل لمثل هذه الأمور الرفيعة عن الاكتساب مفاتيح من أمور مكتسبة لا تُنال إلا بها .

والمفتاح الذي نحتاجه للحصول على هذا النور تقوى الله عز وجل، وتقوى الله ثمرة معرفته بأسمائه وصفاته : ﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِ عِيُؤْتِكُمُّ كِفَلَيْنِ مِن رَّمْتَيهِ عَوَيَجُعَل بَأْسمائه وصفاته : ﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱللَّهُ وَاللَّهُ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِ عِيُؤْتِكُمُ كِفَلَيْنِ مِن رَّمْتَيهِ عَوَيَجُعَل لَكُمُّ وَاللَّهُ عَفُورٌ رُتَّحِيمٌ ﴿ اللَّهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى

فجعل سبحانه النور والرحمة والمغفرة ثمناً للإيمان والتقوي.

وعلى قدر معرفة الله تكون التقوى ، وعلى قدر تقوى الله يكون حُسْن الطاعات ، والتطهر من الأدناس والمعاصي ، والطاعات كلها نور ، والمعاصي كلها ظلام : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم الأدناس والمعاصي ، والطاعات كلها نور ، والمعاصي كلها ظلام : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم الْمُنْ فَن رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿ اللهِ فَأَمّا ٱلَّذِينَ عَامَنُوا بِاللهِ وَاعْتَصَمُوا بِدِه فَسَكُيدُ خِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنَهُ وَفَضَّلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَطًا مُسْتَقِيمًا ﴿ اللهَ اللهُ يَعْمَا اللهُ الل

وعلى قدر ذلك يقتبس العبد النور، فيمتلئ قلبه نوراً ، ثم تضيء الجوارح بالنور الذي يطرد كل ظلام.

فتصبر بالنور.. وتسمع بالنور.. وتفكر بالنور.. وتتكلم بالنور.. وتعمل بالنور.. وتدعو بالنور.. وتدعو بالنور.. وتعمل بالنور.. وتعيش بالنور.. وتمشي بالنور: ﴿ أَوَمَنَ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَكُ وَجَعَلْنَا لَهُ, نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي ٱلنَّاسِكُمَن مَّ ثَلَهُ فِي ٱلظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِك زُيِّنَ لِللَّكَ فِي ٱلظَّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِك زُيِّنَ لِللَّكَ فِي ٱلظَّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِك زُيِّنَ لِللَّكَ فِي ٱلظَّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِك زُيِّنَ لِللَّاعَامُ ١٢٢].

وعن أبي هريرة الله قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿إِن الله تعالى قال : منْ عَادَى لَي وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ .

فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ يَكْرَهُ المَوْتَ ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ » اخرجه البخاري (۱).

واعلم رحمك الله أنك إن بالغت في الطهارة والعبادة، ولم تتفرغ للنظر والتدبر والتفكر في معاني أسماء الله الحسنى، وصفاته العلى، والنظر في ملكوت الله، لم يتم لك هذا الأمر، ولم ترتفع عن درجة عموم المؤمنين، إلى درجة العلماء الربانيين الناظرين في ملكوت مَلك الملوك: ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لِلاَ إِلَهُ إِلَا اللهُ وَالسَّمَ غَفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلّبَكُمُ وَمَثُونَكُمْ اللهُ اللهُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلّبَكُمُ وَمَثُونَكُمْ اللهُ اللهُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلّبَكُمُ وَمَثُونَكُمْ الله الله الله والله الله والله والله

وإذا أراد الله بك خيراً فتح لك أبواب التعرف عليه ، والقرب منه، فوصَلْت التقوى بالنظر والفكر ، ولم يشغلك ظاهر العلم عن باطنه ، ولم يقعدك علم الحق عن العمل به ، وجمَعْت بين علم الجوارح ، وعلم القلوب ، وأخلصت العمل كله لله الذي ينظر إليك ، وتجنبت ما يسخط الله ، وآثرت ما يرضيه في جميع أحوالك : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجُنَا بِهِء ثَمَرَتِ وَآثرت ما يرضيه في جميع أحوالك : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجُنَا بِهِء ثَمَرَتِ وَأَثرت ما يرضيه في جميع أحوالك : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجُنَا بِهِء ثَمَرَتِ وَاثرت ما يرضيه في جميع أحوالك : ﴿ أَلَهُ تَرَ أَنَّ ٱللّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجُنَا بِهِ وَمِنَ وَمُحْمَرٌ مُخْتَلِفً الْوَنْهُمَ وَمُ اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاقُأُ إِنَ ٱلللّهَ عَنْ عَبَادِهِ ٱلْعُلَمَاقُأُ إِنَ ٱللّهَ عَنْ عَبَادِهِ ٱلْعُلَمَاقُولُ اللّهَ عَنْ عَبَادِهِ ٱلْعُلَمَاقُولُ اللّهَ عَنْ عَبَادِهِ ٱلْعُلَمَاقُولُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَنْ عَبَادِهِ ٱلللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَ

وإذا علمت هذا ، فحينئذ اتصل بك الحبل ، واستبان لك السبيل: ﴿ فَاسْتَمْسِكَ بِاللَّذِي أُوحِي اللَّهِ كَا السبيل: ﴿ فَاسْتَمْسِكَ بِاللَّذِي آُوحِي اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّا الللللَّاللَّا اللَّهُ اللَّلْمُ الللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٢٥٠٢) .

ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنَّ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْنَرَبَ أَجَلُهُمُ ۖ فَيِأَيِ حَدِيثِم بَعَدُهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿ اللَّامِوافِ/ ١٨٥].

واعلم أن إصابة الصواب بقدر اللجوء إلى الله، وطلب المعونة منه في كل صغيرة وكبيرة ، والتبري من الحول والقوة، وعلى قدر الإخلاص والتقوى تكون المعونة والمؤنة: ﴿ وَمَن يَتَقِ اللّهَ يَجْعَل لَهُ, مَخْرَجًا اللّهَ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكّلُ عَلَى ٱللّهِ فَهُوَ حَسَّبُهُ أَوْ إِنّ ٱللّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدَّدُ اللّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدَّدُ اللّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدَّدُ اللّهَ اللهُ الل

وإذا وصَلْتَ بنوره الحق الذي خلق به السموات والأرض بنوره الحق الذي أنزله على رسله ، أشرق النور في قلبك، فأبصرت به النور الحق المبين على يدبر ملكه وملكوته، ويفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ أَنَّ يَكُونُ لَهُ, وَلَدُ وَلَمْ تَكُن لَهُ صَلِحِبَةً وَخَلَق كُلَ شَيْءٍ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ اللهَ مَا لَهُ رَبُكُمُ لَا إِلَهُ إِلَا هُو َ خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ وَكِيرٌ شَيْءٍ وَكِيرٌ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلَاللهُ عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَكِيلٌ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللهُ وَاللهُ عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلَا اللهِ اللهُ عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَكِيلٌ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَلِهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَلِهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلِهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَلَا لَهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَال

وإذا فتح الله لك أبواب معرفته فاسجد له واعبده وحده لا شريك له : ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَوَٰتِ وَإِذَا فَتَحَ اللهِ لَكُ أَبُونِ وَمَابَيْنَهُمَا فَأَعْبُدُهُ وَاصْطَبِرُ لِعِبَكَتِهِ عَلَى لَهُ لَهُ السَّمِيَّا ﴿ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ الل

وكبِّره واشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمَّدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمَ يَنَّخِذُ وَلَدَّا وَلَوْ يَكُن لَهُۥ شَرِيكُ فِي ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَهُۥ وَلِيُّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرهُ تَكْبِيرًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ

واستغفر ربك في كل وقت ، وسبح بحمده ما بَقيْت ، واحمده على إنزاله الهداية عليك و على الخلق : ﴿ إِذَا جَآ اَ نَصُّرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدُخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفُواجًا لَا فَسَيِّحْ بِحَمْدِرَيِّكَ وَٱسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ وَكَانَ تَوَّابُ اللَّهِ النصر ١-٣].

واعلم أن أشد الناس حباً لله، وأكثرهم ذكراً له، وأصدقهم مناجاة له، وأحسنهم عبادة له، هم أعرف الناس بالله، وأعلمهم بأسمائه وصفاته وإحسانه: ﴿ إِنَّمَا يَغْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَةُ أَوْ اللَّهَ عَزِيزُغَفُورٌ ﴿ اللهِ اللهُ عَزِيزُغَفُورٌ ﴾ [فاطر/٢٨].

واعلم أن من أراد الله عز وجل عصمته عاد عليه برحمته ، فأعانه على طاعته ، وحماه من معصيته ، وردع قلبه عن الفكر فيما سواه ، وأشغل أوقاته فيما يقرب إليه مما يحبه ويرضاه.

فتراه ذاكراً لربه .. مسبحاً بحمده .. مكبراً له .. مستحياً منه .. مُجِلاً له .. مطيعاً له.

وتلك سنة الله في عباده الذين وصلوا إليه بصحيح المعرفة، وناجوه شَغَفاً به ، وكَلَفاً بقربه: ﴿ وَلَكَ اللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فَبَشِّرَعِبَادِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَكُمُ ٱللَّهُ وَاللَّذِينَ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهُ وَاللَّذِينَ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَوْا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّ

وأسعد الناس من رجع من معرفة الله بأسمائه وصفاته بالتعظيم والإجلال لربه ، وحمده وشكره على نعمه ، وخشيته والافتقار إليه ، وكثرة التسبيح والتحميد له ، ولزوم الاستغفار ، واتباع السنة ، وحسن الأدب مع الله بحسن عبادته ، فاستقم كما أمرت ﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى ٓ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَعْكُمُ اللّهُ وَهُو خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿ 10 ﴾ [يونس/١٠٩].

وفي مقدمة هؤلاء الصفوة الأنبياء والرسل، ثم أتباعهم من المؤمنين ، والذين اتبعوهم بإحسان: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَتِهِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنَّعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّئَ وَالصِّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَتَهِكَ رَفِيقًا ﴿ اللَّهُ ذَالِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللّهِ وَكُفَىٰ بِاللّهِ عَلِيمًا ﴿ النساء/١٩-٧].

فصلوات الله وسلامه على نبينا محمد الذي بلَّغَ البلاغ المبين ، فأزال الله به الشرك والجهل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَكَنِ كَتُمُ النَّبِيِّ مَنَا اللهِ عَلَى النَّبِيِّ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلَّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسَلِيمًا اللهِ ﴾ [الأحزاب/٥٦].

واعلم أن من قعد على كرسي الجهل والهوى والكبرفلن يبصر الحق أبداً ، ولن يقوم من كرسيه إلا إلى نار جهنم : ﴿ وَمَن كَاكَ فِي هَلَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وأولئك أضل من الأنعام: ﴿ وَلَقَدُ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَآ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعَيْنُ لَآ يُبُصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَآيَسَمَعُونَ بِهَاۚ أَوْلَتِكَ كَٱلْأَنْعَلِهِ بَلَ هُمْ أَضَلُ أَوْلَتِكَ هُمُ ٱلْغَنْفِلُونَ ﴿ ﴾ [الأعراف/١٧٩].

﴿ رَبُّنَا لَا تُرْغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبُلَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿ ﴾ [آل عمران/ ٨].

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴿ آ ﴾ [الأعراف/ ٢٣].

﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَا بِمَآ أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّهِدِينَ ﴿ وَ اللَّ عمران / ٥٣].

﴿ رَبَّنَا أَتَّمِمْ لَنَا ثُورَنَا وَأَغْفِرُ لَنَا أَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ﴾ [التحريم/ ٨].

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ في قَلْبِي نُوراً ، وَفِي بَصَرِي نُوراً ، وَفِي سَمْعِي نُوراً ، وَعَنْ يَمِيني نُوراً ، وَخَلْفِي نُوراً ، وَخَلْفِي نُوراً ، وَعَظِّمْ لي نُوراً » . أخرجه مسلم (۱) .

اللهم يا نور السموات والأرض ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن يحل علي غضبك ، أوينزل بي سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك.

اللهم إنا نسألك مسألة المساكين ، ونبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل ، وندعوك دعاء الخائف الضرير ، فا غفر لنا وارحمنا يا أرحم الراحمين.

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٧٦٣).

المقالك . الرفيق

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: « إِنَّ الله رَفِيقٌ يحِبُّ الرِّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ » متفق عليه (۱).

وهو سبحانه الرفيق الحق في قدره وقضائه وأفعاله، الرفيق في أوامره وأحكامه، الرفيق في دينه وشرعه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُونُ رَّحِيمُ السَّهُ [الحج/ ٦٥].

وهو سبحانه الرفيق الحليم الذي لا يَعْجل بعقوبة العصاة ؛ ليتوب من سبقت له العناية ، ويظهر كمال حلمه فيمن سبقت له الشقاوة : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَرُولًا ۚ وَلَيِن زَالْتَاۤ إِنْ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحَدِ مِّنَ بَعْدِهِ ۚ إِنَّهُ, كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿ اللَّهُ الطر ٤١].

فسبحان الملك القادر على كل شيء ، الرفيق بعباده ، الذي ليس بعجول على من عصاه ، وإنما يعبُّجل من يخاف الموت أو الفوات .

أما الملك القادر القهار الذي في قبضته كل شيء فليس من شأنه العجلة: ﴿ سُبْحَننَهُۥ هُوَاللَّهُ اللَّهُ الْمَكَ الْوَحِدُ الْقَهَارُ اللَّهُ الزمر/٤].

وهو سبحانه الرفيق في أفعاله ، حيث خلق المخلوقات كلها بالتدريج شيئًا فشيئًا، مع أنه قادر على خلق جميع المخلوقات دفعة واحدة ، بأمر واحد ، في لحظة واحدة: ﴿ إِنَّاكُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَهُ بِقَدَرٍ ﴿ اللَّهِ عَلَى الْعَلَمُ اللَّهِ عَلَى الْعَلَمُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَّالِي اللَّاللَّاللَّا اللَّاللَّاللَّا اللَّهُ اللَّالَّاللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّ

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٩٢٧) ومسلم برقم (٢٥٩٣) واللفظ له.

وَمَآأَمَرُنَآ إِلَّا وَحِدَدُهُ كُلَمْجِ بِٱلْبَصَرِ اللَّهِ القمر/ ٤٩-٥٠].

لكنه الرفيق الحكيم في خلقه.. اللطيف في تدبيره.. الحليم في فعله.

هو الرفيق الذي أفعاله كلها على سَنن الحكمة والتدريج.

يأتي بالليل بعد النهار، ويأتي بالشتاء بعد الصيف، ويأتي بالحر بعد البرد، ويأتي بالعافية بعد المرض، ويُجري الشمس والقمر والنجوم في الفلك: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْيَلُ نَسَلَحُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظُلِمُونَ ﴿ وَاللَّهُ مَسُ تَجَرِى لِمُسْتَقَرِّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيدِ ﴿ اللَّهُ مَلُولُ اللَّهَ مَسُ يَلْبَغِي لَمَا أَن تُدُرِكَ ٱلْقَمَرُ وَلَا الشَّمْسُ يَلْبَغِي لَمَا أَن تُدُرِكَ ٱلْقَمَرُ وَلَا الشَّمْسُ يَلْبَغِي لَمَا أَن تُدُرِكَ ٱلْقَمرُ وَلَا النَّهُ مَا إِنْ النَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ وَكُلُّ فِي فَلَكِ يَسْبَحُونَ فَلَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّ

ويصرِّف الرياح في الجو، ويصرِّف المياه بين السماء والأرض: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِی يُرَسِلُ ٱلرِّيَكَ الْمَيْلُ ٱلرِّيكَ الْمُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مَن كُلِّ ٱلثَّمَرَتِّ كَذَلِكَ نُحُرِّجُ ٱلْمَوْقَى لَعَلَكُمُ تَذَكَّرُونَ ﴿ ﴾ [الأعراف/ ٥٧].

كل ذلك يجري بسنن الحكمة والقدرة والعلم ؛ ليعلم الخلق أن لهذا الكون العظيم رباً يصرِّفه ، ويَحْكمه بأمره ، وليعلموا أن من قدر على هذا قادر أن يذهب بالدنيا ويأتي بالآخرة : ﴿ فَٱنظُرْ إِلَنَ ءَائْرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ فَٱنظُرْ إِلَنَ المُوفِي ٱلْمَوْقَلُ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ فَالْ اللهِ مَهُ وَمَهُ اللهُ وَالروم / ٥٠].

وهو سبحانه الرفيق بعباده الذي رفق بهم في أحكامه وأمره ونهيه، فلم يكلفهم بما لا يطيقون ، ولم يحمِّلهم ما لا يستطيعون، الرحيم الذي جعل فعل الأوامر على قدر الاستطاعة، وأسقط عنهم كثيراً من الأعمال بمجرد المشقة، وخفف عنهم كثيراً من الأحكام في حال المشقة

والحاجة : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكِمِلُواْ الْمِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿ ١٨٥].

كل ذلك رخصة لهم ، ورحمة بهم ، ورفقاً بهم ؛ لأنه الرحيم الرفيق بعباده .

هو الكريم الذي اجتبى هذه الأمة لتقوم مقام الأنبياء في الأمم إلى يوم القيامة: ﴿ هُوَ الْحَبَكُمُ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي اللَّهِينِ مِنْ حَرَجٌ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَهِيمَ هُوَ سَمَّنَكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَنذَا لِيكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَّاسِ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكُوٰةَ وَاعْتَصِمُواْ وَاللَّهِ هُوَ مَوْلَنَكُمْ فَنِعُمُ ٱلْمَوْلُ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ اللهِ الحج/ ١٧٨].

فسبحان الحكيم العليم الذي لم يأخذ العباد بالتكاليف والأوامر دفعة واحدة ، بل تدرج بهم من حال إلى حال حتى تألف النفوس ، وتلين الطباع ، ويتم الانقياد: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَا هُو ۗ عَلِمُ الْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَا هُو ۗ عَلِمُ الْعَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَانُ ٱلرَّحِيمُ اللهِ العشر/٢٢].

ومن رفقه سبحانه إمهال راكب الخطيئة ، ومقترف الذنب، وعدم معاجلته بالعقوبة ، لعله ينيب إلى ربه ، ويتوب من ذنبه: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ بَلَ لَهُمْ مَوْعِدُ لَنَّ مَعِدُواْمِن دُونِهِ مَوْيِلًا (٥٠٠) ﴿ اللَّهِفَ/ ٥٥].

ومن رفقه سبحانه أن دينه كله رفق ويسر، وهدى وشفاء، ورحمة وسماحة، وتذكير وموعظة: ﴿ هَنْذَابِيَانُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمُوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي عَيَالِيَّ قال: « يَا عَائِشَةُ إِنَّ الله رَفِيقٌ يحِبُّ الرِّفْق في الْأَمْرِ كُلِّهِ »

متفق عليه(١).

فسبحان الرفيق الذي وهب الرفق لكل رفيق ، وخص أولياءه بأحسن الرفق وأجمله، ما أمر بشيء إلا أعان عليه ، وما نهى عن شيء إلا أغنى عنه : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُكِبَيِّنَ لَكُمُّ وَيَهْدِيكُمُّ مَن سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمُّ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ اللهَ الساء/٢٦].

التعبد لله ﷺ باسمه الرفيق :

اعلم أن الله عجلًا رفيق يحب الرفق في الأمر كله ، ومظاهر رفقه ظاهرة في العالم كله.

ورسوله محمد على أرفق الناس بالخلق، وشواهد رفقه في سنته ظاهرة، ودلائل حلمه وأناته ورحمته في سيرته واضحة، حتى أثنى عليه ربه بحسن خلقه فقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ اللَّهِ القلم ٤].

وعن أبي هريرة الله قال: قام أعرابي فبال في المسجد فتناوله الناس ، فقال لهم النبي عَلَيْهِ: « دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ أَوْ ذَنوباً مِنْ مَاءٍ ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ » أخرجه البخاري (''.

فربنا سبحانه رفيق يحب الرفق، ورسولنا إمام أهل الرفق، وديننا كله رفق ويسر.

فعليك بالرفق في جميع أمورك ، في عبادتك ، ومعاملتك ، ومعاشرتك وجميع أعمالك ، يحبك الله ورسوله وخلقه : ﴿ فَيِمَا رَحْمَةِ مِّنَ ٱللّهِ لِنتَ لَهُمُّ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِن حَوْلِكَ فَاعَفُ عَنْهُمُ وَٱسْتَغْفِرُ لَهُمُ وَشَاوِرُهُمُ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَنَهُتَ فَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللّهَ إِنَّ ٱللّهَ يُحِبُ مِنْ حَوْلِكَ فَاعَفُ عَنْهُمُ وَٱسْتَغْفِرُ لَهُمُ وَشَاوِرُهُمُ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَنَهُتَ فَتَوَكَلُ عَلَى ٱللّهَ إِنَّ ٱللّهَ يُحِبُ اللّهُ عَلَى اللّهَ إِنَّ ٱللّهَ يُحِبُ اللّهُ عَلَى اللّهَ إِنَّ ٱللّهَ يَعِبُ اللّهُ عَلَى اللّهَ اللّهَ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهَ عَلَى اللّهُ عَل

واعلم أن الرفق زينة الإنسان ، والعجلة من الشيطان.

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: ﴿إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ في شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٩٢٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (٩٩٣).

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٢٢٠).

شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ » أخرجه مسلم (١٠).

واعلم أن من أُعطي حظه من الرفق ، فقد أعطي حظه من خيري الدنيا والآخرة.

والله على على الرفق ما لا يعطي على العنف، ومن حُرِم الرفق حُرِم الخير.

فاحرص رحمك الله أن تكون رفيقاً في أمورك كلها، بعيداً عن العجلة والسرعة، والتهور والاندفاع، والغضب والتكلف، فالعجلة في الأمور من الشيطان، والرفق صفة الرحمن، وحلية أهل الإيمان: ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمُ مَ وَيُرِيدُ ٱلّذِينَ يَتَّ بِعُونَ ٱلشَّهَوَاتِ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمُ مَ وَيُرِيدُ ٱلّذِينَ يَتَ بِعُونَ ٱلشَّهَوَاتِ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمُ وَيُرِيدُ ٱلّذِينَ يَتَّ بِعُونَ ٱلشَّهَوَاتِ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمُ وَيُرِيدُ ٱلّذِينَ يَتَّ بِعُونَ ٱلشَّهَوَاتِ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمُ وَيُرِيدُ ٱلذِينَ اللهِ عَظِيمًا اللهِ اللهُ ا

وعن جرير ، أن النبي على قال: « مَنْ يُحْرَم الرِّفْقَ يُحْرَم الخَيْرَ» أخرجه مسلم (١٠٠٠).

ارفق بنفسك ولا تُحمِّلها ما لا تطيق ، ولا تكلفها ما لم يأذن به الله ، ولا تزد في عمل زيادة تقعدك عن غيره ، ولا تخرج عن السنة إلى الشدة والتكلف : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمُّ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَانُ ضَعِيفًا اللهُ ﴾ [النساء/ ٢٨].

وارفق بالخلق كلهم يرفق بك رب الخلق، وارحم من في الأرض يرحمك من في السماء، وخالق الناس بخلق حسن ، تلقى أحسن منه.

وأحسِن إلى الخلق بما تملك يعطيك الله أحسن منه: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسَنَى وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهُهُمْ قَتَرٌ وَلَاذِلَّةُ أُولَايَإِكَ ٱصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴿ لَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ

﴿ رَبَّكَ ءَانِكَ إِنْ اللَّهُ نَيْكَ حَسَكَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَكَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّ

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَّاخِذْنَآ إِن نَسِينَآ أَوُ أَخْطَأُناً رَبَّنَا وَلَا تَخْمِلُ عَلَيْنَاۤ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَكِّلُنَا مَا لَاطَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمُنَاۤ أَنْتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْوَرِينَ عَلَى اللّهِ مَا ٢٨٦].

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٥٩٤).

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٩٢).

المقالة LXXI. « اللَّهمَّ اغْفِر لي خَطِيئتي وجهْلي ، وإِسْرَافي في أَمْري ، وما أنتَ أَعلَم بِهِ مِنِّى، اللَّهمَّ اغفِرْ لي جِدِّي وَهَزْلي ، وَخَطَئي وَعمْدِي ، وَكلُّ ذلِكَ عِنْدِي .

المقالَة 🗷 . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَما أَسْرِرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أنتَ

أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْت المقَدِّمُ ، وَأنتَ المُؤَخِّرُ ، وَأنتَ عَلى كلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » متفق عليه " .

اللهم يا عظيم الصفح ، يا حسن التجاوز ، يا حليماً على من عصاه ، يا سميعاً لمن دعاه ، يا رفيقاً بمو لاه ، نسألك رضاك والجنة ، ونعو ذ بك من سخطك والنار.

اللهم ارحمنا وارفق بنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، يا أرحم الراحمين.

المقالة 🔼 . الشافي

المقالة وه وه والله على: ﴿ وَإِذَا مُرِضَّتُ فَهُو يَشَّفِينِ ١٨٠) ﴾ [الشعراء / ٨٠].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منَّا إنسان مسحه بيمينه ثم قال: « أَذْهِبْ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ ، وَاشْفِ أَنتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَماً » متفق عليه ().

الله عَلا هو الشافي الحق لجميع الأسقام والأمراض الظاهرة والباطنة، لا يشفي أحد من ذلك غيره: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿ ثَنَ ﴾ [آل عمران/١٠٩].

فهو سبحانه الشافي الكافي الذي يملك خزائن الشفاء، الذي يشفي أبدان خلقه من الأسقام والآفات والأمراض وحده لا شريك له، ويهديها لما يصلحها، ويغذيها بما ينفعها من الطعام والشراب: ﴿ رَبَّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ اللَّهِ عَلَقَنِي فَهُو يَمْدِينِ ﴿ اللَّهِ وَالشَرَابِ: ﴿ رَبَّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ وَلِللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللللِّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّ

وهو سبحانه الشافي الحق ، الذي يشفي الصدور والقلوب من أمراض الكفر والشرك ، والشبه والشكوك ، والحقد والحسد وغيرها من أمراض القلوب ، ويعافيها بالهداية إلى الدين القيم، والصراط المستقيم الذي يوصل إليه: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِي ٱلْأُمِيِّتِنَ رَسُولًا مِّنْهُمُ يَتُلُواْ عَلَيْهِمَ ءَايَكِهِ وَالصراط المستقيم الذي يوصل إليه: ﴿ هُو ٱلَّذِى بَعَثَ فِي ٱلْأُمِيِّتِنَ رَسُولًا مِّنْهُمُ يَتُلُواْ عَلَيْهِمَ ءَايَكِهِ وَيُوكِمُهُمُ ٱلْكِنْبُ وَٱلْحِكْمَةُ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَغِي ضَلَالِ مُبِينٍ () (الجمعة / ٢].

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٣٩٨)، ومسلم برقم (٢٧١٩) واللفظ له.

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٧٨ ٥) ومسلم برقم (٢١٩١) واللفظ له.

فسبحان الشافي من كل داء ظاهر أو باطن ، الشافي الذي لا يُدعى بهذا الاسم سواه ، الشافي الذي يشفي بالأسباب ، ويضد الأسباب : ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُو عَلَىٰكُلِ شَيْءٍ وَلا سَباب ، ويضد الأسباب : ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُو عَلَىٰكُلِ شَيْءٍ وَلا سَباب ، ويضد الأسباب : ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُو عَلَىٰكُلِ شَيْءٍ

هو الشافي الذي خلق الداء والدواء والشفاء، وما أنزل الله داءً إلا أنزل له دواءً ، عَلِمه مَنْ عَلِمه ، وجَهله مَنْ جَهله.

وجميع الأدوية لا تنفع بذاتها، بل بما قدره الله تعالى فيها من الشفاء : ﴿ ٱللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلُ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلُ اللَّهُ ۚ [الزمر/ ٦٢].

أما الكفار فلا يزيدهم القرآن إلا خسارا ؛ لأنهم لا يؤمنون به، ولا يعملون به، فخسروا دنياهم وأخراهم : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُلْمِينَ مَا هُوَ شِفَآءٌ ۗ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿ آَلُ اللِّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا يَزِيدُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّاللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الل

واعلم أن المؤمن يعتقد أن الله هو الشافي وحده لا شريك له ، وأن الشفاء من جميع الأسقام بيد الله وحده لا شريك له ، ولكنه مأمور بفعل الأسباب النافعة ، وتناول الأدوية المفيدة.

وعن أبي هريرة عليه عن النبي عَلَيْهُ قال: « مَا أَنزَلَ الله دَاءً إِلَّا أَنزَلَ لَهُ شِفَاءً » أخرجه البخاري(١٠).

⁽۱) أخرجه البخاري برقم (۵۲۷۸).

والتداوي لا ينافي التوكل على الله الذي يملك خزائن كل شيء .

فكما أنّ دَفْع الجوع والعطش بالأكل والشرب لا ينافي الإيمان بقوله سبحانه: ﴿ وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ اللَّهِ ﴾ [الشعراء/ ٧٩]، فكذلك دَفْع المرض بالدواء النافع، والعلاج المفيد لا ينافي الإيمان بقوله: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُو يَشَفِينِ اللَّهِ الشعراء/ ٨٠].

فيجب علينا فقه أحكام الله ، وفعل الأسباب التي نصبها الله مقتضية لمسبباتها قدراً وشرعاً. فللصحة أسباب ، ولدفع المرض أسباب ، ولكسب الحسنات أسباب .

ولدفع السيئات أسباب، ولدخول الجنة أسباب ، وللنجاة من النار أسباب .

وقد جعل الله لكل شيء سبباً، ونحن في دار الأسباب : ﴿ فَمَنَكَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلُ عَمَلًا صَلِحًا وَلَايْشُرِكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓأَحَدًا ۚ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّه

والأسباب مهما عظمت فهي مخلوقة خاضعة للجبار على ، لا خروج لها عن أمره ، والله يتصرف فيها بما يشاء، إنْ شاء أبقى سببيتها ، وإنْ شاء أبطلها كما أبطل إحراق النار عن خليله إبراهيم على المناكم في المناكم أعلى إبرَهيم المناكم ال

يفعل ذلك على العباد كمال قدرته في التصرف في مخلوقاته، ولئلا يعتمد العباد على تلك الأسباب من دون الله.

واعلم أن الله في هذه الدنيا أظهر سنته وأخفى قدرته ابتلاء لعباده ، وجعل الأسباب تعمل مرة ، وتقف مرة لأيظهر لعباده أنه الملك الحق الذي يتصرف في جميع ملكه ومخلوقاته وحده لا شريك له: ﴿ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَكُ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِقُ كُلِ شَى عِ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَكِيلُ اللَّهُ وَكُلِ اللَّهُ وَكُلِقُ كُلِ اللَّهُ وَكُلِ اللَّهُ وَكُلُ كُلِ اللَّهُ وَكُلُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا هُو اللَّهُ وَكُلُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

فسبحان مالك الملك الذي بيده ملكوت كل شيء ، والذي خلق فسوى ، وقدَّر فهدى وأطعم وأسقى ، وأمات وأحيا ، وابتلى وشفى ، وتجاوز وعفى ﴿ رَبَّ ٱلْعَكَمِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَمَ وَاللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَمَ وَاللَّهِ عَلَمَ وَاللَّهِ عَلَمَ وَاللَّهِ عَلَمَ اللَّهِ عَلَمَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَمَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَاللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَاللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَاللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ ا

التعبد لله خالة باسمه الشافى:

اعلم وفقك الله أن الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلى ، وبيده الخلق والأمر هو الله وحده لا شريك له: ﴿ اللَّهُ لَا لَا لَهُ اللَّهُ اللَّ

فتوسل إلى ربك بأسمائه وصفاته ، واطلب منه أن يشفيك من جميع أمراض القلوب والأبدان ، فلا شفاء لأحد إلا بإذنه ، ولا حول ولا قوة إلا به ، وما شاء الله كان ، وما لم يشأ لا يكون أبداً: ﴿ ٱللَّهُ لَا إِلَا هُوَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْمَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْمَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

واعلم أن العلاج والتداوي إن لم يوافق إذناً من الله بالعافية والشفاء فإنه لا ينفع ولا يجدي: ﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرِّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ ۚ إِلَّا هُو ۖ وَإِن يُمْسَسُكَ ٱللَّهُ بِضُرِّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ ۚ إِلَّا هُو ۖ وَإِن يُمِسَلُكَ أَلَنَّهُ بِضُرِّ فَلَا كَاتُ لِشَاءً مُن يَشَاءً مِنْ عِبَادِوْءً وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

وعن جابر ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ الله عَزَّ وَجَلَّ » أخرجه مسلم''

وإذا أنعم الله عليك بنعمة الإسلام، فاعلم أن أعظم داء انتشر بين الناس هو داء الكفر والشرك والشرك والمعاصي، فاجتهد في رفع هذا الداء بما أعطاك الله من الشفاء، وبلِّغ دين ربك في كل مكان وزمان، فلا شفاء للأمة إلا به: ﴿ هَذَا بَلَغُ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِعِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَكُ وَحِدُ وَلِينَا لَكُ وَلِيدًا كُرَ اللهُ وَالِيدَ وَلِيعَلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَكُ وَحِدُ وَلِينَا لَكُ وَاللهُ وَاللّهُ وَلَوْا اللهُ وَاللّهُ وَ

ولن يقوم بهذا إلا أنت ، فقم به كما قام به نبيك على الله على الله على الله وَمَنَ أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ قُلُ هَا اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي وَشُبْحَنَ ٱللّهِ وَمَاَ أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ اللّهِ اللّهِ وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ اللّهِ اللّهِ اللّهِ وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف/١٠٨].

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٢٠٤).

﴿ رَبِّ اَشْرَحْ لِي صَدْرِى ﴿ ثَنَ وَالْمَالُ عُقَدَهُ مِن لِسَانِي ﴿ يَفَعَهُواْ قَوْلِي ﴾ [طه/ ٢٥-٢٨]. «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبْ الْبَاسَ اشْفِهِ وَأَنتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَماً » متفق عليه (").

اللهم يسر أمورنا ، واشرح صدورنا ، ونوِّر قلوبنا ، واستعمل جوارحنا بطاعتك، يا أرحم الراحمين، اللهم أحينا مسلمين ، وتوفنا مسلمين ، وألحقنا بالصالحين ، غير خزايا ولا مفتونين يا رب العالمين ، اللهم يا من لا يشفي من الأسقام إلا أنت ، ولا يعين على الحق غيرك ، ولا يؤتي الخير إلا أنت ، نسألك عافية نقوى بها على طاعتك ، وعبادة نستحق بها جزيل مثوبتك ، إنك على كل شيء قدير.

المقالك. الحيى

عن يعلى الله عَنَّ وَجَلَّ حَيِيُّ مِتَّ رَأَى رِجلاً يغتسل بالبَراز بلا إزار، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: « إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ حَيِيُّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الحَيَاءَ وَالسَّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ ». أخرجه أبو داود والنسائى (۱).

وعن سلمان الفارسي على قال: قال رسول الله عَلَيْهِ: « إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْراً » أخرجه أبو داود والترمذي ".

الله على هو الحيي الكثير الحياء، الذي يترك ما لا يتناسب مع سعة رحمته ، وكمال جوده وكرمه، وعظيم عفوه وحلمه : ﴿ فَتَعَلَى اللّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَا إِلَكَ إِلّا هُوَ رَبُّ ٱلْمَرْشِ ٱلْكَرِيرِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالِكُ ٱلْحَقُّ لَا إِلَكَ إِلّا هُوَ رَبُّ ٱلْمَرْشِ ٱلْكَرِيرِ ﴿ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

وحياؤه على ما يليق بجلاله، فالعبد يجاهر ربه بالمعصية ، مع أنه أفقر شيء إليه، وأضعفه لديه ، ويستعين بنعمه على معاصيه، وربه مع كمال غناه ، وتمام مقدرته عليه ، يستحي من هَتْك

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٧٨ ٥) ، واللفظ له، ومسلم برقم (٢١٩١) .

⁽١) صحيح / أخرجه أبو داود برقم (٢٠١٢)، وهذا لفظه، وأخرجه النسائي برقم (٢٠٦).

⁽٢) صحيح / أخرجه أبو داو دبرقم (١٤٨٨)، وهذا لفظه، وأخرجه الترمذي برقم (٣٥٥٦).

ستره وفضيحته.

فسبحان الحيي السِّتِّير الذي يستر من عصاه بما يهيئه له من أسباب الستر، ثم بعد ذلك يعفو عنه، ويغفر له: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقُبُلُ ٱلنَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّ عَاتِ وَيَعْلُمُ مَا نَفْعَ لُوكَ ﴿ اللَّهِ مِهَا لَهُ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّ عَاتِ وَيَعْلُمُ مَا نَفْعَ لُوكَ ﴾ [الشوري/ ٢٥].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ الله يُدْني المُوْمِنَ ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنفَهُ وَيَسْتُرُهُ ، فَيَقُولُ : نَعَمْ ، أَيْ رَبِّ ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ وَيَسْتُرُهُ ، فَيَقُولُ : نَعَمْ ، أَيْ رَبِّ ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِنُنُوبِهِ ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنهُ هَلَكَ ، قَالَ : سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَأَنا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، فَيُعْطَى بِذُنُوبِهِ ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنهُ هَلَكَ ، قَالَ : سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَأَنا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ » مِنفَ عليه ".

واعلم أن حياء الرب على من عبده حياء لا تدركه العقول، ولا تحيط به الأفهام، فهو حياءً كرم وبرٍ ، وجودٍ وإحسان: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضَلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَكِكِنَّ أَكَّتُرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشَكُرُونَ اللَّهِ [غافر/٦١].

فهو سبحانه حيي كريم ، يستحي من عبده إذا رفع يديه أن يردهما صِفراً، ويستحي أن يعذب ذا شيبة شاب في الإسلام، ومن استحى من الله استحى الله أن يعذبه.

فاستح الآن من كل فعل تستحي أن تراه غداً ، حيث لا تنفع المعذرة : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُ وُجُوهُ وَتَسُودُ وَسُودُ وَكُوهُ أَفَامًا اللَّذِينَ اَسُودَتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَنِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَاكُنتُمْ تَكُفُرُونَ اللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

والله عجلًا يحب أسماءه الحسني ، ويثني على نفسه بها ، ويحب ظهور آثارها في خلقه.

فهو كريم يحب أهل الكرم.. حليم يحب أهل الحلم .. شكور يحب الشاكرين.. تواب يحب التوابين.. حيي يحب أهل الحياء: ﴿ فَٱسْتَقِمْ كُمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْعَوُّا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ اللهِ ﴾ [هود/١١٢].

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٤٤١) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٧٦٨).

ولمحبته سبحانه لأسمائه وصفاته أظهرها لعباده ، وأمرهم بالتعبد له بموجبها ومقتضاها: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسُمَآءُ ٱلْحُسُنَىٰ ﴿ ﴾ [طه/٨].

وأحب عباده إليه من اتصف بالصفات التي يحبها، وأبغضهم إليه من اتصف بالصفات التي يبغضها: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ٱلسَّمَآ مِلَاً مَاكَانُوا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اللهِ اللهِ مَا اللهُ اللهُ

• التعبد لله كال باسمه الحيي:

اعلم رحمك الله أن الحياء شعبة من شعب الإيمان، والتعبد لله بصفة الحياء من أعظم الصفات التي يحبها الله على .

عن أبي هريرة الله قال: قال رسول الله على الله على الله عن أبي مانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَا الله ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ » أخرجه مسلم ...

والحياء خير كله ؛ لأنه لا يأتي إلا بخير.

عن عمران بن الحصين على قال: قال النبي عَيْكِيَّة : « الحَيَّاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ » متفق عليه ٢٠٠٠.

وأعظم الحياء وأحسنه وأجمله وأوجبه الحياء من الله علل ، ثم الحياء من الملائكة الكرام، ثم الحياء من الملائكة الكرام، ثم الحياء من النفس .

والحياء من الله يكون بإخلاص التوحيد له، وكمال الإيمان به، وإحسان العمل له، والحب له، والحياء من الله يكون بإخلاص التوحيد له، وكمال الإيمان به، وإحسان العمل له، والحب له، والخوف منه، والتضرع والافتقار إليه في جميع الأحوال: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ النَّيَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمَرُ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعَدِ إِذَنِهِ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمَرُ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعَدِ إِذَنِهِ عَلَى الْعَرْشِ مُ الله ويرسُ ٣].

⁽¹⁾ أخرجه مسلم برقم (٣٥).

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦١١٧) ومسلم برقم (٣٧).

وأشد الناس حياء من الله هم الأنبياء والرسل ؛ لكمال معرفتهم بالله وأسمائه وصفاته، ثم أتباعهم من المؤمنين : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنَ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِثَايَتِ رَبِّهِم مُ أَشْفِقُونَ ﴿ وَ وَالَّذِينَ هُم بِثَايَتِ رَبِّهِم يُؤْمِنُونَ ﴿ وَ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمُ لَا يُشْرِكُونَ ﴿ وَ وَالَّذِينَ يُوْتُونَ مَا ءَاتُواْ وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةُ أَنَهُمْ إِلَى رَبِّهِم رَجِعُونَ فِي اللَّذِينَ هُم بِرَبِّهِم لَا يُشْرِكُونَ ﴿ وَ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّذِينَ اللَّهُ وَاللَّذِينَ اللَّهُ وَاللَّذِينَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّذِينَ اللهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَكُلِكُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَكُونَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللْلُهُ وَلَا لَهُ وَاللَّهُ وَلَا لَا مُؤْمِنَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَكُولُونَ اللَّهُ وَلَا لَا مُؤْمِنَ اللَّهُ وَلَا لَا مُؤْمِنَ وَاللَّهُ وَلَا لَا مُؤْمِنَ وَاللْمُونَ اللَّهُ وَلَا لَا مُؤْمِنَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَا الللللَّهُ وَلَا الللللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَا مُؤْمِنَالُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَا مُؤْمِنَا لِللللللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللْمُؤْمِنُ وَلَا لَا مُؤْمِنَا لِلللْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلِلْمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُونَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللْمُونَ اللللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ

وأشد الخلق حياء من الله هو نبينا محمد ﷺ؛ لكمال معرفته بالله وأسمائه وصفاته، ومعرفته بنعمه وإحسانه، كان يقوم الليل حتى تتفطر قدماه، شاكراً لربه، مستغفراً من ذنبه.

عن أبي سعيد الخدري الله قال : كَانَ النبي عَلَيْهُ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ في خِدْرِهَا ، فَإِذَا رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ في وَجْهِهِ . متفق عليه(١).

واعلم أن الله يراك ويعلم بحالك في جميع الأوقات ، فاحفظ السمع والبصر والفؤاد واللسان من جميع المحرمات.

واستعمل جوارحك في طاعة مولاك ، واحفظ البطن من دخول المحرمات، واحفظ الفرج من غشيان الفواحش : ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَتَهِكَكَانَ عَنْهُ مَسْعُولًا اللهِ ال

ومن علم أن السميع البصير مطلع عليه استحى أن يراه على معصيته .

فاستح من ربك ألا تطيعه، فضلاً عن أن تعصيه بما أعطاك وهو يراك : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتُمُونًا فِي شَأْنِ وَمَا يَعْ زُبُ عَن رَّيِكَ مِن نَتُلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانِ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَا عَلَيْكُمُ شُهُودًا إِذْ ثُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْ زُبُ عَن رَيِكَ مِن مِّنْ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِنْكٍ مُبِينٍ اللهُ اللهُ السَّمَآءِ وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِنْكٍ مُبِينٍ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ وَلاَ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِنْكٍ مُبِينٍ اللهُ اللهُ اللهُ وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِنْكٍ مُبِينٍ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلاَ أَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلاَ أَنْ مُنْ عَنْ اللهُ ال

فسبحان العليم الخبير الذي اتصف بالحياة والحياء، وخَلَق الحياء ومَنَّ به على مَنْ شاء من خلقه، فكل حياء في الملائكة والإنس والجن من فضله وخزائنه: ﴿ وَإِن مِن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦١٠٢) واللفظ له ، ومسلم برقم (٢٣٢٠).

خُزَآبِنُهُ، وَمَانُنَزِّلُهُ وَإِلَّا بِقَدَرِ مَّعَلُومِ ١٠١ ﴾ [الحجر/٢١].

واعلم أن الحياء من الملائكة يكون بالاقتداء بهم في دوام الذكر والتسبيح، وعدم إيذائهم بالمعاصي واعلم أن الحياء من الملائكة يكون بالاقتداء بهم في دوام الذكر والتسبيح، وعدم إيذائهم بالمعاصي والمنكرات؛ لأنهم معنا يكتبون ويحفظون: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَنفِظِينَ اللهِ كَرَامًا كَنِيبِينَ اللهُ يَعَلَمُونَ مَا وَالمنكرات؛ لأنهم معنا يكتبون ويحفظون: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَنفِظِينَ اللهُ كِرَامًا كَنِيبِينَ اللهُ يَعْلَمُونَ مَا وَالمنفطار / ١٠ - ١٢].

أما الحياء من الناس فيكون باجتناب كل ما يسوء ويقبح من الأقوال والأعمال والأخلاق ؟ حياء من الله والملائكة والناس.

فَمَنْ رُزِق ذلك فهو الحيي الذي يحبه الله ، ومن حُرِم ذلك سقط من عين الله.

عن أبي مسعود الأنصاري ﴿ قال: قال النبي ﷺ: ﴿ إِنَّ ممَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبُوَّةِ النَّاوَلِ الْأُولَى ، إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ »أخرجه البخاري(١٠٠.

والحياء من النفس أن تحملها على طاعة الله ، بعدم استعمال نعم الله في معصية الله ، فمن لم يستح صنع ما شاء من الفواحش والمنكرات والقبائح ؛ لأن الحياء هو المانع من فعلها: ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآتِ عِندَاللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّ

واعلم أن من استحى من الله استحى الله منه ، ومن أعرض عن الله أعرض الله عنه ، فاعبد ربك كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك : ﴿ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَكَ إِلّا هُوَ خَلِقُ كُلِّ مِن الله عنه ، فاعبد شَيْءٍ فَأَعَبُدُوهُ وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلُ أَنْ لَا تُدْرِكُ الْأَبْصَدُ وَهُو يُدْرِكُ الْأَبْصَدَ وَهُو يُدْرِكُ الْأَبْصَدَ وَهُو يُدْرِكُ الْأَبْصَدَ وَهُو يُدْرِكُ الْأَبْصَدَ وَهُو يُدُرِكُ الْأَبْصَدَ وَهُو يَدُرِكُ الْأَبْصَدَ وَهُو يُدُرِكُ الْأَبْصَدَ وَهُو يَدُرِكُ اللّهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِلهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

وعن أبي واقد الليثي هُ أن رسول الله عَلَيْهِ بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر ، فأقبل اثنان إلى رسول الله عَلَيْهِ وذهب واحد ، قال : فوقفا على رسول الله عَلَيْهِ فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها ، وأما الآخر فجلس خلفهم ، وأما الثالث فأدبر ذاهباً .

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٣٤٨٤).

فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: « أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ ، أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى الله فَآوَاهُ الله ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ الله عَنْهُ » منفق عليه (٠٠٠. الله ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ الله عَنْهُ » منفق عليه (٠٠٠.

اللهم إني في هذا المقام استحي منك من التقصير فيما كتبت عنك يا مولاي ، وأستغفرك من هذا العمل الذي يغني عنه كتابك العظيم، وأنت الحكيم الذي بعثت الهمة لكتابته ، وسقت اليد لتحريره. فلك الحمد على ما قدَّرت، وأستغفرك وأتوب إليك مما عملت، فلست أنشد إلا رضاك فاغفر لى ولوالدي والمسلمين كافة يا واسع المغفرة والرحمة .

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا ٓ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغَفِرُ لَنَا وَتَرْحَمُّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ١٣٠ ﴾ [الأعراف/ ٢٣].

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْمَمْتَ عَلَىٰٓ وَعَلَىٰ وَلِدَىٰٓ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِحًا تَرْضَلُهُ وَأَصْلِحٌ لِى فِي ذُرِيَّتِيَّ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۞ ﴾[الأحقاف/ ١٥].

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمَّدٍ وَعَلَى آلِ محمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجَيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى محمَّدٍ وَعَلَى آلِ محمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى محمَّدٍ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجَيدٌ » متفق عليه (۱).

اللهم لك الحمد كله ، ومنك الفضل كله ، وبيدك الأمر كله ، اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا ، وما أسررنا وما أعلنا، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت ، نستغفرك ونتوب إليك. اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك ، وبعفوك من عقوبتك ، وبك منك لا نحصي ثناء على نفسك .

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٦)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢١٧٦).

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٣٧٠)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٠٤).

المقطع ٠١ ، ٥٧ الستير

عن يعلى الله عَن يعلى الله عَنْ رسول الله عَنْ رأى رجلاً يغتسل بالبَراز بلا إزار، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال عَنْ : « إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ حَبِيٌّ سِتِّيرٌ، يحِبُّ الحَيَاءَ وَالسَّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ » أخرجه أبو داود والنسائي (١٠).

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي عَلَيْكَةٍ قال : « لا يَسْتُرُ الله عَلَى عَبْدٍ في الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ » أخرجه مسلم (۲).

الله على هو الستير الحق الذي يستر الكثير من عورات عباده، ولا يفضحهم في المشاهد.

وهو سبحانه الحيي الستير ، الذي يستر على عباده كثيراً من العيوب والقبائح ، ولا يفضحهم وهو سبحانه الحيي الستير ، الذي يستر على عباده كثيراً من العيوب والقبائح ، ولا يفضحهم وهو قادرلعلهم يتوبون إليه : ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغُ فِرُونَ أَهُ وَاللَّهُ عَنْفُورٌ رَحِيكُ لَا اللهائدة / ٧٤].

فسبحان الستير الذي يستر الذنوب، الكريم الرحيم الذي سترها ، ودعا أهلها للاستغفار منها فقال : ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوَّءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ عَنَفُورًا رَّحِيمًا اللهُ الساء/١١٠].

وهو سبحانه الستير العليم بكل شيء ، الذي يستر سوآت عباده ، ولا يفضحهم ولا يخزيهم، ولا يظهر للناس ما يشينهم ؛ لعلهم يتوبون إليه من سيئات النيات والأقوال

⁽١) صحيح / أخرجه أبو داود برقم (٤٠١٢)، وهذا لفظه، وأخرجه النسائي برقم (٤٠٦).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٥٩٠).

والأعمال: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحۡذَرُوهُ ۚ وَٱعۡلَمُوۤا أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورُ حَلِيتُ ﴿ (١٣٥) ﴾ [البقرة/ ٢٣٥].

فسبحان الملك الحق الذي يكرم عباده بجميع النعم، ويسترهم إذا أذنبوا، ويستحي من هتك ستر العاصي وفضيحته، وإنزال عقوبته به، ويقيض له من أسباب الستر ما يشكر به ربه، ويوفقه للندم والتوبة، ويعفو عنه، ويغفر له: ﴿ وَهُو اللَّذِي يَقْبَلُ النَّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعَفُوا عَنِ ٱلسَّيِّعَاتِ وَيَعَلَمُ مَا فَعَدُونَ وَيَعَفُوا عَنِ ٱلسَّيِّعَاتِ وَيَعَلَمُ مَا فَعَدُ اللَّهِ مَا السّورى / ٢٥].

وهو سبحانه الستير الذي يحب الستر على عباده، ويحب من عباده الستر على أنفسهم ، وعلى غيرهم إذا زل.

عن أبي هريرة الله عَلَيْ قال : قال رسول الله عَلَيْ قال: ﴿ مَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ الله في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ أخرجه مسلم (١٠).

وقد رغَّب الله عباده في الستر ، وحذرهم من المجاهرة والمفاخرة بالمعاصي ، ومِنْ أبغض الناس إليه من بات عاصياً لله والله يستره ، ثم يصبح فيكشف ستر الله عليه .

عن أبي هريرة الله عَمَلاً ثَمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ الله عَلَيْهِ ، فَيَقُولَ : يَا فُلانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ الله عَلَيْهِ ، فَيَقُولَ : يَا فُلانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ الله عَنْهُ » متفق عليه (١٠).

• التعبد لله كلك باسمه الستير:

اعلم وفقك الله لما يحبه ويرضاه أن مقصود الله من عباده في هذه الدنيا عبادته بموجب أسمائه وصفاته : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسُنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۗ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آلَسَمَنَهِهِ مَّ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ وَصفاته : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسُنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۗ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي السَّمَنَهِهِ مَّ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ وَسَفَاتِهُ : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ وَلَا عَرَافَ / ١٨٠].

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٩٠).

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٠٦٩) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٩٩٠).

وإذا علمت أن الله حليم سِتِّير يحب الستر ، ويأمر بالستر ، فاستر على نفسك وعلى غيرك كل معصية بين العبد وربه ، يستر الله عليك في الدنيا والآخرة.

واعلم أن المجاهرة بالمعصية أمام الله والناس ذنب عظيم أعظم من المعصية ؛ لما فيه من الاستخفاف الاستخفاف بحق الله ورسوله وصالحي المؤمنين ، وفيه ضَرْب من العناد ، والاستخفاف بأوامر الله على بساط ملكه، وبين خلقه: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ أُوسُوءُ عَمَلِهِ عَرَدَاهُ حَسَناً فَإِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ فَلَا نَذَهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْمٍ مَ حَسَرَتٍ إِنَّ اللهَ عَلِيمُ بِمَا يَصَنعُونَ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَى مَن يَشَاءُ فَلَا نَذَهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْمٍ مَ حَسَرَتٍ إِنَّ اللهَ عَلِيمُ بِمَا يَصَنعُونَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ على مَن يَشَاءً فَلَا نَذَهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْمٍ مَ حَسَرَتٍ إِنَّ اللهَ عَليمُ بِمَا يَصَنعُونَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ على مَن يَشَاءً فَلَا نَذَهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْمٍ مَ حَسَرَتٍ إِنَّ اللهَ عَليمُ بِمَا يَصَعَنهُ وَلَا اللهِ اللهِ على مَن يَشَاءً فَالاَ نَذَهِبُ اللهُ عَلَيْمٍ مَسَرَتٍ إِنَّ اللهُ عَليمُ إِلَيمًا يَصَعَله عَلَيْمُ اللهِ اللهِ على مَن يَشَاءً فَلَا نَذَهُ اللهِ عَلَيْمُ مَا اللهِ على اللهُ عليمُ اللهُ على الله على الله على الله على اللهُ اللهُ على اللهُ على اللهُ على اللهُ على اللهُ على اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ على اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ على اللهُ اللهُ

وفي الستر بالمعاصي السلامة من الفضيحة، والذلة بين الناس، والسلامة من إقامة الحد أو التعزير عليه، وامتثال أمر الذي يعلم السر وأخفى: ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْعُوُّ أَإِنَّهُ بِمَاتَعُ مَلُونَ بَصِيرٌ الله الله الله عليه السر وأخفى: ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْعُوُّ أَإِنَّهُ بِمَاتَعُ مَلُونَ بَعِيرٌ الله الله الله الله و المنافقة المن

فإن كانت المعصية بين العبد وربه فهو أكرم الأكرمين، ورحمته سبقت غضبه، والعفو أحب إليه من العقوبة ، ومن ستره الله في الدنيا لم يفضحه في الآخرة : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتُ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لُو أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَعُونُ إِلَّهِ عِبَدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَعُونُ إِلَّهِ عِبَادٍ اللهِ إِلَا عمران/٣٠].

فاستر نفسك تسلم ، واستغفر ربك يغفر لك ، فإنه ما سترك إلا ليغفر لك .

فبادر بالتوبة إليه، فإنه غفور يغفر الذنوب جميعاً ، شكور يبدل السيئات بالحسنات ، ثم يضاعفها: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوَءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ وَثُمَّ يَسَتَغُفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا اللهُ اللهُ اللهُ عَنْفُورًا رَّحِيمًا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْفُورًا رَّحِيمًا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْفُورًا رَّحِيمًا اللهُ اللهُ اللهُ عَنْفُورًا رَحِيمًا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْفُورًا رَحِيمًا اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « يُدْنَى المؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَغْدِفُ مَا لَكَ الْيَوْمَ ، فَيُعْطَى صَحِيفَةَ رَبِّ أَعْرِفُ ، قَالَ: فَإِنِي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ في الدُّنْيَا ، وَإِنِي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، فَيُعْطَى صَحِيفَةَ رَبِّ أَعْرِفُ ، قَالَ: فَإِنِي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ في الدُّنْيَا ، وَإِنِي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، فَيُعْطَى صَحِيفَة

حَسَنَاتِهِ » متفق عليه(١).

واجتنب الذنوب كلها ، ما ظهر منها وما بطن ، وإذا قارفت شيئاً منها فاستتر بستر الله ، وتب إلى الله منها: ﴿ فَمَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ اللهِ اللهِ منها: ﴿ فَمَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ اللهِ اللهِ منها: ﴿ قَمَ نَا اللهَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ منها: ﴿ قَلَ اللهِ عَلَيْهِ إِنَّا اللهُ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللهَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ إِنَّ اللهُ عَلَيْهِ إِنَّ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ إِلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ إِنَّ اللهُ عَلَيْهُ إِلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ إِلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ إِلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ إِلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ الللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ إِلَيْ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ إِلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ إِلَيْهِ الللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ إِلَى الللهُ عَلَيْهُ إِلَيْهُ عَلَيْهُ إِلَى اللهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ إِلَيْهُ عَلَيْهُ الللهُ عَلَيْهُ إِلَيْهُ عَلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ عَلَيْهُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْ اللهُ عَلَيْهُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ إِلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْكُونُ أَلِي عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَ

وتجنب جميع أبواب الرذائل، واحذر دروب الفساد والضلال: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي عَالَمُ اللَّ عَايَلِنَا فَأَعْرِضَ عَنْهُمْ حَتَى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِينَّكَ ٱلشَّيْطَانُ فَلَا نَقَعُدُ بَعْدَ ٱلذِّكَرَىٰ مَعَ ٱلْقَوَّمِ ٱلظَّلِمِينَ اللَّهِ ﴾ [الأنعام/ ٦٨].

واسأل ربك الحفيظ أن يحفظ عورتك، ويصون عرضك، ويؤَمِّن روعتك، وأن يستر عيوبك في الدنيا والآخرة.

واستر على عباد الله ، وتجنب هتك أستارهم ، ولا تتبع عوراتهم ، فإنّ مَنْ تَتَبَّع عوراتهم تَتَبَّع عوراتهم تَتَبَّع الله عورته يفضحه في بيته .

فاستر رحمك الله على كل مسلم ومسلمة يسترك الله ، ويستر عليك في الدنيا والآخرة.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ قال: « مَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ ﷺ قال: « مَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » متفق عليه (٢٠).

وجاهد نفسك على البعد من جميع الذنوب ومفارقتها، وإذا ألممت بشيء منها فاستر نفسك، وبادر إلى التوبة منها، وأتبعها بالحسنة تمحها.

عن ابن مسعود على قال: إن رجلاً أصاب من امرأة قبلة، فأتى النبي عَلَيْ فأخبره، فأنزل الله عَلَى : ﴿ وَأَوْمِ السَّمَ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ اللللللِّهُ اللللْلِيْ اللللللِّهُ الللللِّهُ اللللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ اللللللِّهُ اللللللِّهُ الللللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللللْمُ الللللْمُ اللللللِمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللللللْمُ اللللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللللللْمُ الللللْمُ اللللللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللللْمُ اللللللْمُ اللللْمُ الللللللْمُ اللللللللْمُ اللللللللللْمُ اللللللْمُ اللللللللْمُ الللللْمُ الللللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ اللللللللْمُ اللللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْ

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٨٥) ، ومسلم برقم (٢٧٦٨) واللفظ له.

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٢٤٤٢) ، ومسلم برقم (٢٥٨٠).

رَسُولَ الله ، أَلِي هَذَا ؟ قَالَ : ﴿ لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ ﴾ متفق عليه (١).

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتُ أَقَدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنفِرِينَ ﴿ اللَّهُ ﴾ [آل عمران / ١٤٧].

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَ لِلدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ اللَّهِ [إبراهيم/ ١٤].

﴿ رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقِ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقِ وَٱجْعَل لِي مِن لَّدُنكَ سُلْطَنَا نَصِيرًا ﴿ الْ الْإِسراء / ٨٠].

«اللَّهُمَّ أَنتَ رَبِيِّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ اللَّهُمَّ أَنتَ رَبِيِّ ، فَاغْفِرْ لَيِ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ اللَّانُوبَ إِلَّا إِلَا أَنتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لَيِ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ اللَّانُوبَ إِلَّا إِلَى مَنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لَيِ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ اللَّانُوبَ إِلَّا إِلَا أَنتَ » أخرجه البخاري(١٠) .

اللهم يا خبيراً بفقري وفاقتي ، يا عليماً بضري ومسكنتي ، يا من بيده ناصيتي ، أسألك أن توفر حظي من كل خير تنزله ، ومن كل رزق تبسطه ، ومن كل ذنب تغفره ، ومن كل خطأ تستره ، يا أرحم الراحمين .

اللهم استر عوراتنا ، وآمن روعاتنا ، واختم بالصالحات أعمالنا ، يا ذا الجلال والإكرام .

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٥٢٦) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٧٦٣).

⁽٢) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

المقدم .. المؤخر

عن أبي موسى عن النبي عَلَيْهِ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: « رَبِّ اغْفِرْ لي خَطِيئتِي ، وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي في أَمْرِي كُلِّهِ ، وَمَا أَنتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي خَطَايَايَ ، وَعَمْدِي ، وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ ، وَمَا أَخْرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ ، وَمَا أَعْرُتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ ، وَمَا أَعْرُتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ ، وَمَا أَعْدَدُ ، وَأَنتَ المُؤخِّرُ ، وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » منفق عليه (۱).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي عَلَيْهُ إذا قام من الليل يتهجد قال: « اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنتَ الحَقُّ ، وَوَعْدُكَ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنتَ الحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنتَ الحَقُّ ، وَالجَنَّةُ حَقُّ ، وَالبَّارُ حَقُّ ، وَالنَّيُّونَ حَقُّ ، وَالسَّاعَةُ حَقُّ ، وَالجَنَّةُ حَقُّ ، وَالنَّارُ حَقُّ ، وَالنَّيوُنَ حَقُّ ، وَالسَّاعَةُ حَقُّ .

اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لَي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخْرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنتَ المُقَدِّمُ وَأَنتَ المُؤَخِّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ » مَنْقَ عليه ".

وهو سبحانه المقدم الذي يرفع أولياءه المؤمنين إلى عوالي الرُّتَب والمنازل ، المؤخر الذي

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٦٣٩٨) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٧١٩).

⁽٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (١١٢٠) واللفظ له، ومسلم برقم (٧٦٩).

يؤخر من كفر به وعصاه عن تلك الرُّتَب والمنازل.

وهو العليم بمن يصلح لهذا، ومن يصلح لهذا: ﴿ يَـرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَنَتٍّ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ اللَّهِ ﴾ [المجادلة/ ١١].

وهو سبحانه الملك القادر على كل شيء، العليم بكل شيء، الذي يملك التقديم والتأخير وحده لا شريك له، والتقديم والتأخير وصفان لله على يدلان على كمال قدرته، وكمال مشيئته، وكمال حكمته، وكمال علمه، وكمال عدله.

فسبحان المقدم الذي يقدِّم الأشياء ويضعها في مواضعها، المؤخر الذي يؤخر الأشياء ويضعها في مواضعها، وكل ذلك بعلمه وإرادته وحكمته: ﴿ يُولِجُ ٱلنَّهَ النَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي النَّهَارَ اللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّ

قدَّم المقادير قبل أن يخلق الخلائق ، وقدَّم من أحب من أوليائه بفضله، ورفع الخلق بعضهم فوق بعض بحكمته : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ ﴿ اللَّهُ وَمَا أَمُرُنَاۤ إِلَّا وَحِدَّةٌ كَلَمْجٍ بِٱلْبَصَرِ ﴿ فَوَق بعض بحكمته : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ ﴿ اللَّهُ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿ اللَّهُ مَلَ مِن مُّدَكِرٍ ﴿ اللَّهُ مَا يَعْ فَعَلُوهُ فِي ٱلزَّبُرِ ﴿ اللَّهُ مَا يَعْ فَعَلُوهُ فِي ٱلزَّبُرِ ﴿ اللَّهُ مَا يَعْ فَعَلُوهُ فِي ٱلزَّبُرِ ﴿ اللَّهُ مَا عَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ مَا يَعْ مَا اللَّهُ مِن مُدَّكِرٍ ﴿ اللَّهُ مَا يَعْ فَعَلُوهُ فِي ٱلزَّبُرِ ﴿ اللَّهُ مَا يَعْ فَعَلُوهُ فِي ٱلزَّبُرِ اللَّهُ وَلَكُمْ لَا اللَّهُ مِن مُدَّكِرٍ ﴿ اللَّهُ مِن مُدَاكِرًا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللّهُ مَا الللَّهُ مَا الللَّهُ مِن اللَّهُ مِن الللللَّهُ اللَّهُ مِنْ أَنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ أَنْ اللّلَهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ أَنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ أَنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ اللَّهُ مِنْ أَلِهُ مِنْ أَلَا اللَّهُ مِنْ أَا مِنْ أَنْ مِنْ أَنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ أَلَا اللَّهُ مِنْ أَنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ مُنْ أَلَا اللَّهُ اللَّهُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ أَنْ مُنْ أَلَا أَلْمُ مِنْ أَلِهُ مِنْ أَلَّا اللَّهُ مِنْ أَلْمُ اللَّهُ مِنْ أَلْمُ اللَّهُ مِنْ أَلَّا الللَّهُ مِنْ أَلَا أَلَّا الللَّهُ مِنْ أَلَّا اللَّهُ مِنْ أَلَا ال

وأخر سبحانه الشيء عن حين توقعه ؛ لعلمه بما في عواقبه من الحكمة، وأخر من شاء من عباده بعدله ، لا مقدم لما أخر، ولا مؤخر لما قدم، وهو الحكيم العليم : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَكُرُهُ لَكُمُ ۗ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْعًا وَهُو شَرٌ لَكُمُ ۗ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْعًا وَهُو شَرٌ لَكُمُ ۗ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ اللّهُ اللّ

وهو سبحانه المقدم والمؤخر بأمره الكوني وأمره الشرعي.

فتقديمه الكوني كتقديم بعض المخلوقات على بعض في الوجود، وتأخير بعضها عن بعض كالليل والنهار، والمواليد والثمار، والتصريف والتدبير في الكون: ﴿ إِنَ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَ اَنَّهُ أَلَهُ مُسَخَرَتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ ٱلْخَاقُ وَٱلْأَمْنُ تَبَارِكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمُهُ ﴿ وَالْعَرافِ ؟ ٥].

فسبحان الملك الحق الذي يملك أنواع التقديم والتأخير في الخلق والتقدير: ﴿ اللَّهُ اللّلَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّالِ اللَّلْحَالِمُ اللَّالَّالَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ

وتقديمه وتأخيره الشرعي كما فضَّل الأنبياء والرسل على الخلق ، وفضَّل بعض الأنبياء على بعض ، وفضَّل بعض العباد على بعض ، وفضَّل بعض المؤمنين على بعض ، وقدَّمهم في العلم ، والأيمان ، والأعمال ، والأخلاق بفضله ، وأخَّر من أخَّر منهم بحكمته وعدله : ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضُونَ ٱللَّهِ كَمَنُ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأُونَهُ جَهَنَّمُ وَبِئُسُ ٱلمَصِيرُ اللَّهُ هُمْ دَرَجَتُ عِندَ ٱللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ بَعَلَيْ اللَّهِ وَمَأُونَهُ جَهَنَّمُ وَبِئُسُ ٱلمَصِيرُ اللَّهُ هُمْ دَرَجَتُ عِندَ ٱللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرُ اللهِ عَمَلُونَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الموان ١٦٢٠].

فسبحان من يقدم من يشاء من خلقه إلى رحمته بتوفيقه وفضله، ويؤخر من يشاء عن ذلك بعدله: ﴿ هُوَ ٱلدِّمْنَ ٱلدِّحِيمُ ﴿ اللهِ مُوَّعَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ هُوَ ٱلرَّمْنَ ٱلرَّحِيمُ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الللّه

وكما فضَّل سبحانه بعض العبادات على بعض كتقديم الفرض على النفل، وتقديم حق الله على حق غيره ، وتقديم الوضوء على التيمم.

وكما فضَّل بعض الأيام على بعض ، وبعض الليالي على بعض ، وبعض الشهور على بعض، وبعض الأوقات على بعض، وبعض الأماكن على بعض.

هو سبحانه المقدم والمؤخر ما شاء من البرايا في الزمان والمكان والرتبة، والقرب والبعد، والعد، والحب والبعد، والحب والبغض، والقوة والضعف: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوَّنَهَا ۖ وَٱلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَسِى أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَ فِهَا مِن كُلِّ دَاتِبَةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءُ فَأَنْلَنَا فِيها مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿ اللَّهُ هَذَا خَلْقُ

ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ عَبِلِ ٱلظَّلِلْمُونَ فِي ضَلَالِ ثُبِينٍ اللَّهِ إِلَا لَقَمان/١٠-١١].

فسبحان الملك الحق الذي يجري أمره في ملكه حسب إرادته ومشيئته وحكمته ، الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُۥۤ إِذَاۤ أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُۥكُن فَيكُونُ ﴿ إِنَّمَاۤ أَمْرُهُۥۤ إِذَاۤ أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُۥكُن فَيكُونُ ﴿ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ

• التعبد لله علل باسمه المقدم والمؤخر:

اعلم ختم الله لنا ولك بخير أن الله اصطفى آدم ﷺ وذريته على من سواهم .

فقد خلق آدم ﷺ بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته ، وعلمه الأسماء كلها ، وجعله وخعله وخلف الأرض: ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَابَنِيَ ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِى ٱلْمَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقَٰنَاهُم مِّنَ الطَّيِبَاتِ وَفَضَّ لَنَاهُمْ عَلَىٰكَ ثِمْرِ مِّمَّنَ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿ ﴾ [الإسراء/٧٠].

وفضَّل هذه الأمة على ما سبقها من الأمم بعبادته والدعوة إليه إلى يوم القيامة، وجعل ما سبقهم من الأمم تذكرة وعبرة لهم: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّتَةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ سَبقهم من الأمم تذكرة وعبرة لهم: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ آهَلُ ٱلْكِتَنِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمَّ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَتُؤْمِنُونَ بِأُللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ آهَلُ ٱلْكِتَنِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمَّ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَاللَّهُ اللهِ اللهِ ١١٠].

وقدَّمهم في المقام والثواب، وختم بهم الأمم، فهم الآخرون في الدنيا ، السابقون يوم القيامة في دخول الجنة.

عن أبي هريرة هله عن النبي عَلَيْهِ قال: « نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ » متفق عليه (').

ورغَّبهم وشرَّفهم بأحسن عمل ، وأشرف وظيفة ، وهي الدعوة إلى الله ، وظيفة الأنبياء

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري برقم (٨٧٦) ومسلم برقم (٨٥٥) واللفظ له.

والرسل فقال: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ٣٣ ﴾ [نصلت/ ٣٣].

وجزاهم على الدعوة إلى التوحيد والعمل بالتوحيد بأحسن الجزاء فقال: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحُسَنُواْ الْخُسُنُواْ الْخُسُنُواْ الْخُسُنُواْ وَخُوهُمُ مَّ قَتَرٌ وَلَا ذِلَةٌ أُولَاَتِكَ أَصَحَبُ الْجُنَّةِ مُمْ فِيهَا خَلِدُونَ اللهُ الْخُسُنَىٰ وَزِيَادَةً أَوْلَاَ إِلَهُ أَوْلَاَ إِلَّا اللهُ ا

فلله الحمد والمنة أنْ جعلنا من خير أمة أخرجت للناس، وهدانا إلى الإيمان، ووفقنا لطاعته وعبادته: ﴿ هُوَ اَجْتَبَنَكُمُ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمُ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٌ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَهِيمُ هُوَ سَمَّنَكُمُ الشَّيْوِ مِنْ حَرَجٌ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَهِيمُ هُوَ سَمَّنَكُمُ النَّسِوِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُو وَتَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَّاسِ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوةَ وَاعْتَصِمُواْ بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَنَكُرٌ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلِي وَنِعْدَ ٱلنَّصِيرُ اللهِ اللهِ اللهِ هُو مَوْلَنَكُرٌ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلِي وَنِعْدَ ٱلنَّصِيرُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ هُو مَوْلَنَكُرٌ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلِي وَنِعْدَ ٱلنَّصِيرُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ المُؤلِّلَ اللهِ اللهِ

واعلم رحمك الله أن الله عَلَى هو المقدم والمؤخر، والأمور كلها بيده.

فمن كتب الله له عزاً ورفعة وتقديماً فلن يستطيع أحد حرمانه من ذلك: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَ ۖ وَمَا يُمْسِكُ فَلاَ مُرْسِلَلَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَهُو ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ

ومن كتب الله له ذلاً وخذلاناً وتأخيراً لم يستطع أحد عونه للخلاص من ذلك: ﴿مَن يَهْدِاللّهُ وَمَن يَهْدِاللّهُ وَلِيّا مُّهْرِشِدًا ﴿ الكهف/١٧].

فالأمر كله لله من قبل ومن بعد، والعبد ليس إليه شيء من أمر سعادته أو شقاوته، أو خفضه أو رفعه ، أو تقدمه أو تأخره ، أو نصره أو خذلانه : ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَاتُقُ وَٱلْأَمْنُ ۖ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ اللَّهُ رَبُّ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللللَّا اللَّلَّاللَّهُ اللَّالَّا اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

إِنِ اهتدى الإنسان فبهداية الله إياه، وإِنْ ضل فبصر فه عن الهدى لَمَّا انصر ف عنه: ﴿ وَاللَّهُ يَدُعُوۤ أَإِلَى وَاللَّهُ اللهِ عَنه: ﴿ وَاللَّهُ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ وَيَهُدِى مَن يَشَآءُ إِلَى صِرَطِ مُّسُنَقِيمِ ۗ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ عَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَنْ عَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَنْ عَلَيْكُمُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَنْ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَنْ عَنْ اللَّهُ عَلَى عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَنْ عَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَنْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَنْ عَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْ عَلَى عَلَا عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَنْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُوا عَلْكُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَنْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْقِيمُ عَلَيْكُمُ عَلَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ النَّالِي عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَّا عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلّ

ومن زاغ عن الحق صرفه الله عنه: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ عَنَهَ وَوَلَمْ تُوَدُّونَنِي وَقَد تَعَلَمُونَ أَنِي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمُ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَسِقِينَ ﴿ ﴾ [الصف/ ٥]. فالقلوب كلها بيد الله يصرفها كيف يشاء، لا يمتنع عليه شيء منها، من شاء أقامه بفضله، ومن شاء أزاغه بعدله، وهو أعلم بمن يصلح لهذا أو هذا ؛ لأنه الملك الحق الذي أقام الحجة بإنزال كتبه ، وإرسال رسله ، وبيان الحق من الباطل : ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا ٓ إِلَيْهِمُ الْمَكَيِكَةَ وَكُلَّمَهُمُ الْمُونَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمَ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَاكَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلَّا أَن يَشَآءَ اللّهُ وَلَكِنَ الْمَكَيِكَةَ وَكُلِّكُنَّ اللّهُ وَلَكِنَ اللّهُ اللّهُ وَلَكُونَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

وبعد ذلك من شاء هداه إلى الحق ، ووفقه إليه بفضله ، ومن شاء أضله بعد قيام الحجة عليه بعدله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتَ عَلَيْهِمْ كَلِمتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ أَنَّ وَلَوْ جَآءَ تَهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَقَّى يَرُواْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ ١٩٠-٩١].

وقد بيَّن الله ﷺ سبل رضاه ، وبيَّن سبل سخطه ، ودعا عباده إلى التقدم إلى سبل رضاه، ونهاهم عن التأخر عنها بسلوك سبل سخطه ، ثم قال: ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُو أَن يَنقَدَّمَ أَوْ يَنَأَخَّرُ ﴿ اللَّهُ ﴾ [المدثر/٣٧].

والأمور كلها بيد الله وحده لا شريك له ، وهو الكريم الذي بيَّن الحق من الباطل، ورغَّب في الحق ، وحذر من الباطل: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ مَنْكِرَةً ۚ فَمَن شَآءً اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَسِيلًا ﴿ أَنْ وَمَا يَشَآءُ وَنَ إِلَى رَبِّهِ مَسِيلًا ﴿ أَنْ وَمَا يَشَآءُ وَنَ إِلَى رَبِّهِ مَسِيلًا أَنْ وَمَا يَشَآءُ وَنَ إِلَّا أَن يَشَآءُ أَن يَشَآءُ أَن يَشَآءُ أَن يَشَآءُ وَى رَحْمَتِهِ وَالظَّلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿ آَنَ اللهِ اللهِ ٢٩ - ٣١].

فسبحان الرب الكريم الرحيم بعباده ، المقدم من أطاعه ، المؤخر من عصاه : « أنتَ المُقَدِّمُ وَأنتَ المُقَدِّمُ وَأنتَ المُقَرِّمُ لَا إِلَهَ إِلَّا أنتَ » أخرجه مسلم (١٠).

فاسأل ربك الكريم أن يغفر ذنوبك كلها : السر والعلانية ، والخطأ والعمد ، والمتقدم

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٧٧١).

والمتأخر : ﴿ فَهَنَ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصَّلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمُ ﴿ اللَّهَ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمُ ﴿ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمُ ﴿ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهَ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّا ٱللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ إِلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّ

فالذنوب تُوْبق العبد وتؤخره ، وغفران الله له يرفعه ويقدِّمه: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُخَرِمًا فَإِنَّ لَهُ بَهُ مَعْ مِنَا أَتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّلِحَتِ فَأُوْلَتِيكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿ فَهُ مُ الدَّرَجَتُ الْعُلَىٰ ﴿ فَهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مُ الدَّرَجَتُ الْعُلَىٰ ﴿ فَهُ اللَّهُ اللَّالِمُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

فعليك بعبادة ربك بكمال الحب والتعظيم له ، وكمال الذل بين يديه ، والطمع فيما عنده ، وحسن اللجوء إليه ، وصدق التوكل عليه ، وعدم اليأس من رَوْحه ، وعدم الأمن من مكره : ﴿ ٱللَّهُ لَاۤ إِلَاهُوۡ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْمَـتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ اللَّهُ لَاۤ إِلَاهُو وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْمَـتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ اللَّهَ اللَّهِ اللَّهُ لَا إِلَاهُ اللَّهِ فَلْمَـتَوَكَّلُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ اللَّهُ لَا إِلَاهُ إِلَّاهُ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْمَـتَوَكَّلُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التغابن/١٣].

وقدِّم ما قدَّم الله ورسوله من الأقوال والأعمال والأخلاق، وأخِّر ما أخَّر الله ورسوله ، وأحِب ما أَحَب الله ورسوله، وأبغض ما أبغض الله ورسوله : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمٌ لِمَا يُحَيِّيكُمٌ وَاعْلَمُواْ أَنَ ٱللّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرِّءِ وَقَلْمِهِ، وَأَنَّهُ إِلَيْهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمٌ لِمَا يُحَيِّيكُمُ وَاعْلَمُواْ أَنَ ٱللّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْمِهِ، وَأَعْلَمُواْ أَنَ ٱللّهُ شَكِيدُ ثَعْشَرُونَ فَا وَاعْلَمُواْ أَنَ ٱللّهَ شَكِيدُ الْعَقَابِ (٣٠) ﴾ [الأنفال/٢٤-٢٥].

واعلم أن الله يراك حين تتقدم إليه ، ويراك حين تتأخر عنه ، فقدِّم لنفسك ما يسرك أن تراه يوم العرض عليه: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُشْتَقْدِمِينَ مِنكُمُ وَلَقَدْ عَلِمُنَا ٱلْمُشْتَقْدِمِينَ اللهِ العرض عليه: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُنَا ٱلْمُشْتَقْدِمِينَ مِنكُمُ وَلَقَدْ عَلِمُنَا ٱلْمُشْتَقْدِمِينَ اللهِ العرض عليه: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُنَا ٱلْمُشْتَقْدِمِينَ مِنكُمُ وَلَقَدْ عَلِمُنَا ٱلْمُشْتَقْدِمِينَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عليه اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

واسأل من بيده مفاتيح الخيرات كلها أن يهديك إلى ما يحبه ويرضاه، واطلب ممن فتح أبوابه للراغبين والتائبين أن يعينك على ذكره ، وشكره ، وحسن عبادته، وأن يتوب عليك مما قدمت ومما أخرت، فإنه حي قيوم يجيب من دعاه، ولا يخيب من رجاه: ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانٌ فَلْيَسَتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَمُ مِرَشُدُونَ اللهَ عَلَى اللهَ مَهُمْ يَرْشُدُونَ اللهَ عَلَى اللهَ مَهُ اللهَ اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ مَهُمْ يَرْشُدُونَ اللهَ عَلَى اللهَ مَهُ اللهَ عَلَى اللهَ مَهُ اللهَ عَلَى اللهَ مَهُ اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذَ هَدَيْتَنَا وَهَبَ لَنَا مِن لَدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ اَلُوهَابُ ﴿ ﴾ [آل عمران/ ٨]. ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ إِسْرَافَنَا فِي ٓ أَمْرِنَا وَثَيِّتُ أَقَٰدَامَنَا وَٱنصُرُنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [آل عمران/ ١٤٧]. ﴿ رَبَّنَا نَفَبَّلُ مِنَّا ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿ اللَّهِ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيـمُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا الللللَّا اللللللللَّا الللَّهُ الللَّالَا ا

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَىٰٓ وَعَلَىٰ وَالِدَىّٰ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَالُهُ وَأَصَّلِحَ لِى فِي ذُرِيَّتِيِّ إِنِي تُبُتُ إِلَيْكَ وَإِنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿ الْأَحْنَافِ/ ١٥].

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئِتِي وَجَهْلِي ، وَإِسْرَ افِي في أَمْرِي ، وَمَا أَنتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَا أَخْرْتُ ، وَمَا جِدِّي وَهَزْلِي وَخَطَئِي وَعَمْدِي وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنتَ المُقَدِّمُ وَأَنتَ المُؤَخِّرُ ، وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » منف عليه (۱).

« اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ

« اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنتَ ، فَاغْفِرْ ليِ مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » متفق عليه^{،،}

اللَّهُمَّ أَنتَ رَبِيٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ
 بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لَيِ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » أخرجه البخاري⁽³⁾.

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري رقم (٦٣٩٨)، ومسلم برقم (٢٧١٩) واللفظ له.

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

⁽٣) م<mark>تفق عليه، أ</mark>خرجه البخاري برقم (٨٣٤)، ومسلم برقم (٢٧٠٥) واللفظ له .

⁽٤) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦).

ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَنَ وَزَيَّنَهُ، فِي قُلُوبِكُرُ وَكُرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفُرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَّ أُوْلَيْهِكَ هُمُ ٱلرَّشِدُونَ ﴿ ﴾ [الحجرات/ ٧].

وسبحان الولي الحميد الذي عصم وليه من الفتن، ولطف به في جميع أموره، ثم قبضه الله مؤمناً به ، مرضياً عنه : ﴿ ﴿ رَبِّ قَدُ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ فَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللّ

والولاية درجات ، تنشأ وتعلو بحسب المعرفة بأسماء الله وصفاته وأفعاله، والذين صدقوا الله تولاهم مولاهم الحق ، فآمنوا بالغيب، ثم شاهدوا الغيوب التي غابت عن غيرهم ، ثم ارتقوا في درج المقربين ، فصاروا أعلاماً للهدى ، يستضاء بنور علمهم : ﴿ وَاللَّذِى جَآءَ بِالصِّدْقِ وَصَدّقَ بِهِ اللهِ أَوْلَيْكِ كُمُ ٱلْمُنَّقُونَ ﴿ اللَّهُ مَا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَآهُ اللهُ عَلَمُ مَا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَآهُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَكِهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَكُونَ عَلَمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

فسبحان من كشف لهم الحجاب ، حتى صار الغيب عندهم شهادة، فباشروا الحق، وقربوا من مولاهم، يقولون به، ويأخذون به، ويعطون به : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغُفِرَةٌ وَأَجُرٌ كَبِيرٌ اللهِ الملك/ ١٢].

فهم في جزيل عطائه يتقلبون، لا يشغلهم عنه شاغل، ولا يقطعهم عنه قاطع.

فسبحان من رباهم وتولاهم .. إن نطقوا نطقوا خائفين .. وإن سكتوا سكتوا وجلين.. وإن عملوا عملوا وجلين خشية رَبِّهِم مُّشَفِقُونَ عملوا عملوا وجلين خائفين مشفقين من خشية ربهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشَفِقُونَ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِم لَا يُشْرِكُونَ ﴿ وَٱلَذِينَ مُو بِرَبِّهِم لَا يُشْرِكُونَ ﴿ وَٱلَذِينَ مُو بِرَبِّهِم لَا يُشْرِكُونَ ﴿ وَالَذِينَ مُو بَرِبِّهِم لَا يُشْرِكُونَ ﴿ وَالَذِينَ مُو بَالَذِينَ مُو بَرِيبِهِم لَا يُشْرِكُونَ ﴿ وَاللَّذِينَ مُو اللَّذِينَ مُو اللَّذِينَ مُو اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللللَّا اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللللّ

فهؤلاء هم الأولياء الصادقون المقربون في الآخرة، ترتقي على مر الأيام منازلهم، وتتكامل فضائلهم، رضوا بالآخرة فمنعهم ربهم من الدنيا، وخلصهم لنفسه وجنته: ﴿ أَلاَّ إِنَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿ أَلَا لاَيْهِمْ اللَّهِمُ لَهُمُ لَهُمُ لَهُمُ لَهُمُ لَهُمُ لَهُمُ لَهُمُ لَهُمُ اللَّهِمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّ

البساب الخامس

جزاء أهل التوحيد

ويشتمل على ما يلي:

- ١ واجبات أهل التوحيد
- ٢ جزاء أهل التوحيد
- ٣- جزاء أهل الشرك
- ٤ دار القرار: وتشمل:
 - ١ صفة الجنة
 - ٧ صفة النار
 - ٥- دعاء أهل التوحيد

قال الله تعالى جزاء أهل التوحيد

٢- وعن عمر بل فالملحظ ب النابي على قال الجبريل على حين سأله عن الإيمان: «أَنْ تُؤْمِنَ بِالله وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ » ، قَالَ صَدَقْتَ ، قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ؟ قَالَ «أَنْ تَعْبُدُ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ » متفق عليه (۱).

٢- إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له .

١ - قال الله تعالى : ﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَكُمْ تَتَقُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ يَنَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَكُمْ تَتَقُونَ ﴿ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا لَا لَهُ اللَّهُ لَعَلَّكُمْ مَتَتَقُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

٢ - وقال الله تعالى : ﴿ وَمَا آُمِرُوٓا إِلَّا لِيعَبُدُوا اللهَ مُغْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَوةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوةَ وَ وَلَا لَهُ عُلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَوةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوةَ وَ وَلَا لَا لَهُ عَلِينَ اللهِ تعالى : ﴿ وَمَا السِنة / ٥].

٣- طاعة الله ورسوله في كل شيء ، وطاعة ولي الأمر في غير معصية الله.

⁽١) متفق عليه ، أخرجه البخاري رقم (٥٠)، ومسلم برقم (٨) ، واللفظ له.

٢- وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي عَلَيْ أنه قال : « عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ إِلاَّ أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَسَمْعَ وَلاَطَاعَةَ »متفق عليه (").

٤- تعلم العلم الشرعى وتعليمه.

٢ - وقال الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيهُ ٱللهُ ٱلْكِتَنِبَ وَٱلْحُكُم وَٱلنَّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ
 لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّنِيتِيَ بِمَا كُنتُمْ ثُعَلِّمُونَ ٱلْكِئنَبَ وَبِمَا كُنتُمْ
 تَذَرُسُونَ ﴿ اللهِ عَمِهِ اللهِ ١٩٥].

٥- الدعوة إلى الله ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر .

١ - قال الله تعالى: ﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحُسَنَةِ وَجَدِلْهُم بِٱلَتِي هِيَ
 أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُو أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِةٍ وَهُو أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ اللهِ [النحل/١٢٥].

٣- وقال الله تعالى : ﴿ هَنَدَا بَكَغُ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ عَلِيمُلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَنَهُ وَحِدُ وَلِيمَذَكُواْ بِهِ وَلِيمَلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَنَهُ وَحِدُ وَلِيمَذَكُواْ أَوْلُواْ الله تعالى : ﴿ هَٰذَا اللَّهُ لَا لَيْكُ وَالْحِدُ وَلِيمَا كَا اللَّهُ لَا اللَّهُ تعالى عَلَمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّالَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَالل

٦- الجهاد في سبيل الله مع الإمام أو نائبه ، إذا دعت الحاجة إليه .

١ - قال الله تعالى : ﴿ وَقَانِتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعَـتَدُواً إِنَ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعـتَدِينَ اللَّهَ ﴾ [البقرة/ ١٩٠].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ وَقَائِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَائِلُونَكُمْ كَافَةً وَٱعْلَمُواْ أَنَّ الله مَعَ ٱلْمُنَّقِينَ ﴿ آَنَ ﴾ [التوبة/٣٦].

٣- وقال الله تعالى: ﴿ وَقَائِلُوهُمْ حَتَى لَاتَكُونَ فِتَنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُهُ، لِلَّهِ فَإِنِ الله تعالى: ﴿ وَقَائِلُوهُمْ حَتَى لَاتَكُونَ فِتَنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُمُ الله فَإِن الله وَالله وَلْهُ وَالله وَلّه وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَالله وَاله وَالله وَالله وَاللّه وَالله وَالله وَاللّه وَالله وَاللّه وَال

٧- المحافظة على اجتماع النفوس والقلوب في أمور الدين كلها.

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧١٤٤)، ومسلم برقم (١٨٣٩)، واللفظ له .

٢- وقال الله تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْكَ عَنِ
 ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَوَ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُم مِّ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ
 وَأَكُثْرُهُمُ ٱلْفَنسِقُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ على اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

٣- وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّ هَاذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةَ وَحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَأَعْبُدُونِ ﴿ ﴾ } الأنبياء/ ٩٢].

٨- الاستقامة على الدين ظاهراً وباطناً .

٢- وقال الله تعالى: ﴿ فَأَسْتَقِمْ كُمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوًّا إِنَّهُ. بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ اللهِ وَقَالَ اللهِ تعالى : ﴿ فَأَسْتَقِمْ كُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُمْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أُولِي مَا تُحْمَلُونَ مَسَاكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُمْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أُولِي مَا تُحْمَلُونَ بَعَيْهُ ﴿ اللهِ مِنْ أُولِي مَا تَعْمَلُونَ مَن أَنْ مَرُونَ اللهِ مِنْ أُولِي مَا تَعْمَلُونَ مَن اللهِ مِنْ أُولِي مَا تَعْمَلُونَ مَا لَكُمْ اللهِ مِنْ أُولِي مَا تَعْمَلُونَ اللهِ مِنْ أُولِي مَا لَكُمْ اللهِ مِنْ أُولِي مَا لَكُمْ اللهِ مِنْ أُولِي مَا لَهُ مَا لَمُوافَعَمُ مَا اللهُ اللهِ مِنْ أُولِي مَا اللهُ اللهِ مَا اللهُ اللهُ

٣- وقال الله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَالِهِ وَلَا تَمُوثُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسلِمُونَ ﴿ اللَّهَ حَقَّ تُقَالِهِ وَلَا تَمُوثُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسلِمُونَ ﴿ اللَّهَ عَمْ اللَّهَ حَقَّ تُقَالِهِ وَلَا تَمُوثُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسلِمُونَ ﴿ اللَّهَ عَلَى اللَّهَ عَلَى اللَّهَ عَلَى اللَّهَ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهَ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَى

٩ - حسن الخلق مع جميع الخلق.

١ - قال الله تعالى: ﴿ خُذِالْعَفُو وَأُمْرُ بِاللَّهُ فِي وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَيْهِلِينَ ﴿ ١٩٩ ﴾ [الأعراف/١٩٩].

٣- وقال الله تعالى: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَا ءَاتَنكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارِ ٱلْآخِرةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنيَا
 وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ ٱللهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهُ لَا يُحِبُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿ القصص/ ٧٧].

١٠ - الاستغفار والتوبة من الخطأ والتقصير في كل عمل في كل وقت .

١ - قال الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللهِ وَٱلْفَتْحُ اللهِ وَٱلْفَتْحُ اللهِ وَرَأَيْتُ ٱلنَّاسَ يَدُخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ اللهِ وَالْفَتْحُ اللهِ وَالْفَرْهُ أَإِنَّهُ وَكَانَ تَوَّابُ اللهِ وَالنصر/ ١-٣].

٢ - وقال الله تعالى : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ ثُفْلِحُونَ ١٣١) ﴿ وَالنور ١٣١].

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (وَاللهِ إِنْيِ لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَلَوْلُ إِللهَ عَنْهُ اللهَ وَأَلَوْلُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْم أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً) أخرجه البخاري (١).

وقد جمع الله على هذه الواجبات كلها أصولها وفروعها في سورة واحدة من كتابه الكريم بقوله: ﴿ وَٱلْعَصْرِ اللَّ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ اللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ اللَّهِ العصر/ ١-٣].

واعلم أنه لا تحصل النجاة والفلاح إلا بامتثال جميع أوامر الله ورسوله حسب الاستطاعة ، واجتناب جميع ما نهى الله ورسوله عنه .

٢ - وقال الله تعالى : ﴿ وَمَا ٓ ءَانَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُـــٰذُوهُ وَمَا نَهَـٰكُمْ عَنْهُ فَٱنّــٰهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْحِقَابِ اللهِ تعالى إلى الحشر/٧].

٣- وقال الله تعالى: ﴿ أَفَتُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِنَابِ وَتَكُفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِن سَعْضُ أَكُونَ إِلَى أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَاٱللَّهُ بِعَافِلٍ عَمَّا ذَلِكَ مِنكُمُ إِلَّا خِزْئُ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلْقِينَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَاٱللَّهُ بِعَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ هَا إِلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللّ

فاستقم رحمك الله كما أمرك الله.

بتوحيد كامل .. وإيمان كامل .. وطاعة كاملة .. وأخلاق كاملة .. واستقامة كاملة.

وقد أكمل الله لنا الدين .. وأتم علينا النعمة .. فلنكمل له الطاعة والاستقامة ؛ لنعيش في الدنيا في أمن كامل .. ونخلد في الجنة في نعيم كامل : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُواْ تَكَنَّزُلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَيْهِ مَ ٱلْمَلَيْمِكُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحَرَّنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِالْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿ اللَّهُ نَعُنُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَيْمِكُ أَلًا تَخَافُواْ وَلَا تَحَرَّنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِالْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿ اللَّهِ نَعْنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّه

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٧).

أَوْلِيَ اَوْكُمُ فِي الْحَيَوْةِ الدُّنِيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ وَلَكُمُ فِيهَا مَاتَشَّ تَهِىٓ أَنفُسُكُمُ وَلِكُمْ فِيهَا مَاتَدَّعُونَ الْأَخِرَةِ ۗ وَلَكُمْ فِيهَا مَاتَدَّعُونَ الْفُسُكُمُ وَلِيهَا مَاتَدَّعُونَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

جزاء أهل التوحيد

جزاء أهل التوحيد السعادة في الدنيا والآخرة ، ورضوان الرب ، والفوز بالجنة، والنجاة من النار .

ويجازي الملك الحق على أهل التوحيد والإيمان والعمل الصالح بأعظم الكرامات في الدنيا والآخرة ، وأعد لهم في الآخرة من النعيم المقيم، والملك الكبير، ما لم تره عين، ولم تسمعه أذن، ولم يخطر على قلب بشر: ﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْشُ مَّا أُخْفِي لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنِ جَزَاءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ الله السجدة / ١٧].

ومن أعظم كرامات أهل التوحيد في الدنيا والآخرة ما يلي :

الأولى: الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِّن ذَكِرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِينَّهُ، حَيَوْةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِينَّهُمْ فَأَخُرِيَنَّهُمْ بِأَحْسَنِ مَاكَانُواْيَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [النحل / ٩٧].

الثانية: دخول الجنة.

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُذْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّكِلِحَاتِ جَنَّتِ تَجْرِي مِن تَحْنِهَا ٱلْأَنْهَارُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَايُرِيدُ ﴿ اللَّهِ ﴾ [الحج / ١٤].

الثالثة: الخلود في نعيم الجنة.

قال الله تعالى: ﴿ وَبَشِرِ اللَّهِ عَامَنُواْ وَعَكِمِلُواْ الصَّلِحَتِ أَنَّ هُمُّ جَنَّتٍ تَجْرِى مِن تَعْتِهَا ٱلْأَنْهَالُوَّ كَالُّهُمُ الْمَثَالِحَتِ أَنَّ هُمُّ جَنَّتٍ تَجْرِى مِن تَعْتِهَا ٱلْأَنْهَالُولُ كَالُّهُمُ فِيهَا ٱلْأَذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأَتُواْ بِهِ عَمُتَشَابِهَا ۖ وَلَهُمْ فِيهَا آَزُوَجُ وَكُمُ مَا مُنْكُولُونَ مَنْ اللَّهُ وَهُمُ فِيهَا خَلِدُونَ اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللَّ

الرابعة: رضوان الرب.

قال الله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ فِيهَا وَهُوَ اللَّهُ الْأَنْهَا الْأَنْهَا اللهُ تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ فِيهَا وَمُسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّتِ عَدْنِ وَرِضُونَ ثُمِّينَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ اللَّهِ التوبة / ٢٧]. الخامسة : رؤية الرب عَلا في الجنة .

قال الله تعالى : ﴿ وُجُوهُ يَوْمَهِنْ نَاضِرَةُ ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿ ١٣ ﴾ [القيامة / ٢٢ - ٢٣].

السادسة: القرب من الرب علا.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهَرِ ﴿ فَي مَقْعَدِ صِدَّقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُقَنَدِرٍ ﴿ ﴾ [القمر/٥٥-٥٥]. السابعة: سماع كلام الرب ﷺ.

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَصْحَبَ ٱلْجُنَّةِ ٱلْيُوْمَ فِي شُعُلِ فَكِهُونَ ﴿ ثُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى ٱلْأَرَآبِكِ مَتَكِعُونَ ﴿ مُ مَ وَأَزُواجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى ٱلْأَرَآبِكِ مُتَكِعُونَ ﴿ مُ مَا لَكُمْ قَوْلًا مِن زَبِ رَّحِيمٍ ﴿ هُمْ وَأَزُواجُهُمْ فِي الْعَالِ عَلَى ٱلْأَرْآبِكِ مُ مَا لَكُمُ قُولًا مِن زَبِ رَحِيمٍ ﴿ هُ اللَّهُ مَا لَكُمُ قُولًا مِن زَبِ رَحِيمٍ ﴿ هُ اللَّهُ مِن النَّارِ . النَّالُهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّالَالِلَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّلْمُ الللللَّهُ الللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الل

قال الله تعالى : ﴿ وَإِن مِّنكُورُ إِلَّا وَارِدُهَأَ كَانَ عَلَىٰ رَبِكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ۞ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقُواْ وَنَذَرُ ٱلظَّللِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ۞ ﴾ [مريم / ٧١-٧٧] .

جزاء أهل الشرك

جزاء أهل الشرك العذاب في الدنيا والآخرة ، وسخط الرب ، والخلود في النار ، والحرمان من الجنة .

ويجازي الجبار على أهل الكفر والشرك والمعاصي بأعظم العقوبات في الدنيا والآخرة كما قال سبحانه: ﴿ لَهُمْ عَذَابُ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنِيَا أَوْلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقِ اللَّهُ الرعد/٣٤]. ومن أعظم عقوبات أهل الشرك في الدنيا والآخرة ما يلي:

الأولى : العذاب والشقاء في الدنيا والآخرة .

قال الله تعالى: ﴿ وَمَنَ أَعُرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَخَشُرُهُ ، يَوْمَ ٱلْقِيكَ مَةِ أَعْمَىٰ ﴿ اللهُ عَالَىٰ اللهُ عَالَىٰ اللهُ عَالَىٰ اللهُ عَالَىٰ اللهُ عَالَىٰ اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

الثانية: دخول النار.

قال الله تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوٓ ا إِلَى جَهَنَّمَ زُمُرًا ۚ حَتَى إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتَ أَبُوابُهَا وَقَالَ لَهُمُ خَزَنَهُمَ الله تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَعَرُمُ ا إِلَى جَهَنَّمُ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمُ هَاذاً قَالُوا بَلَى خَزَنَهُمَ اللَّمَ يَأْتِكُمُ رُسُلُ مِنكُم يَتُلُونَ عَلَيْكُمُ ءَاينتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمُ هَاذاً قَالُوا بَلَى خَزَنَهُمَ اللَّهُ يَا أَلُكُ فِي اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَلَيْكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمُ هَاذاً قَالُوا بَلَى وَلَيْكُمْ وَلِينَ عَلَى اللَّهُ وَلَيْكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمُ هَا وَقَالَ لَهُمْ وَلَكُونَ مَا اللّهُ عَلَيْ وَلَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَلِينَ فِيهَا أَنْوَابَ جَهَنَّهُ خَلِدِينَ فِيهَا فَيَقُسَ مَثُوى وَلَكُن حَقَّتُ كُلِمِنَ فِيهَا لَهُ مَا لَكُ فِي اللَّهُ مَا اللهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَلِينَ فِيهَا أَنْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَلَيْكُونُ مُ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ مُنْ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُمْ وَيُعْفِرُونَ اللّهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُولُولُوا اللّهُ عَلَيْكُولُولُوا الللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَا اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُولُوا عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُولُولُوا عَلَيْلُولُوا عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُولُولُوا عَلَيْكُولُولُوا عَلَا عَلَيْكُمْ عَلَيْكُولُوا عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَا عَلَالِمُ

الثالثة: الخلود في عذاب السعير.

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ لَعَنَ الْكَفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿ اللهِ عَلَيْنِ فِيهَاۤ أَبُدُ الْآلَوَ وَلِيَّ اَوَلَا نَصِيرًا ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنَا اللَّهُ وَأَطَعْنَا الرَّسُولا ﴿ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى أَهُلَ النَّارِ . اللهِ النَّارِ . اللهُ النَّارِ على أهل النَّارِ . اللهُ النَّارِ . اللهُ النَّارِ على أهل النَّارِ . اللهُ النَّارِ اللهُ اللهُ النَّارِ اللهُ اللهُ

قال الله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْمُنَافِقَاتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيها هِيَ حَسَّبُهُمَّ وَلَعَنَهُ مُواللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمُ اللهُ التوبة / ٦٨].

الخامسة: الحرمان من رؤية الرب علل .

قال الله تعالى : ﴿ كَلَآ إِنَّهُمْ عَن رَبِّهِمْ يَوْمَ إِذِ لَمَحْجُوبُونَ ﴿ اللَّهِ مَا لُواْ ٱلْجَحِيمِ ﴿ اللَّهُ مُمَّ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

السادسة: الحرمان من الجنة.

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكَ بِأَللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَلَهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّلِمِينَ مِنْ أَنْصَادِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَلَهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّلِمِينَ مِنْ أَنْصَادِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَلُهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّلِمِينَ مِنْ أَنْصَادِ إِنَّ ﴾ [المائدة/ ٧٢].

السابعة: الصغار والذلة.

قال الله تعالى : ﴿ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجَ رَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُواْ يَمَكُرُونَ ﴿ اللَّهِ عَالَمُ اللهِ تعالى : ﴿ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجَ رَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابُ شَدِيدٌ بِمَا كَانُواْ يَمَكُرُونَ ﴿ اللَّهِ عَالَى اللهِ تعالى : ﴿ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجَ رَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابُ شَدِيدٌ بِمَا كَانُواْ يَمَكُرُونَ ﴿ اللَّهِ عَالَى اللهِ تعالى : ﴿ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجَ رَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابُ شَدِيدً بِمَا كَانُواْ يَمَكُرُونَ اللَّهِ عَالَى اللهُ تعالى الله تعالى الله

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل : ﴿ رَبُّنَا إِنَّكَ مَن تُدّخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُۥ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارِ ﴿ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْم

دار القرار

الدنيا دار الإيمان والعمل ، والآخرة دار الثواب والعقاب .

والإنسان لابد أن ينتقل من دار الدنيا إلى الدار الآخرة ، ثم يُخلَّد حسب العمل في دار القرار ، في الجنة أو النار كما قال سبحانه : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَ بِذِ يَنَفَرَّقُونَ ﴿ اللَّهُ فَأُولُ عَلَا اللَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِعَايَدَتِنَا وَلِقَآيِ ٱلْأَخِرَةِ وَعَكِمِلُوا ٱلصَّكِلِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَكَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿ اللهِ مَ اللَّهُ اللَّهِ اللهِ مَ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

وإذا حكم الله بين العباد يوم القيامة حسب إيمانهم وأعمالهم ، يساق أهل التوحيد والإيمان إلى الجنة وفداً مكرمين، ويساق أهل الكفر والشرك إلى النار أذلاء مهانين كما قال سبحانه: ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ بِنِ لِلَّهِ يَعْكُمُ بَيْنَهُم مَ كَالَّذِينَ عَامَنُواْ وَعَكِمُلُواْ الصَّلِحَتِ فِي جَنَّتِ ٱلنَّعِيمِ (٥٠ وَٱلَّذِينَ كَفُرُواْ وَكَنْ لَكُونُ وَعَكُمُلُواْ الصَّلِحَتِ فِي جَنَّتِ ٱلنَّعِيمِ (٥٠ وَٱلَّذِينَ كَفُرُواْ وَكَنْ تَعْلَى اللهُ مَعْدَابٌ مُهِينُ (٥٠ ﴿ ١٥ - ٥٠].

فأهل التوحيد في الفوز العظيم، وأهل الشرك في الخسران المبين، فهل يستويان مثلاً وعملاً وجزاءً: ﴿ لَا يَسْتَوِى ٓ أَصِّحَبُ النَّارِ وَأَصِّحَبُ الْجَنَّةِ أَصْحَبُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَاآبِرُونَ ﴿ الحَسْر / ٢٠]. فللمؤمنين يوم القيامة دار تليق بإيمانهم وأعمالهم وأخلاقهم، وللكافرين دار تليق بكفرهم وأعمالهم وأخلاقهم وأخلاقهم : ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كُمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُرُنَ ﴿ اللَّا أَلَا لَيْنَ ءَامَنُوا وَعِمُلُوا الصَّلِحِتِ فَلَهُمْ جَنَّتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ وَالَّالَذِينَ فَسَقُوا فَعَأُونِهُمُ النَّارِ الدِي وَالسَجِدة / ١٠- ٢٠]. يَخْرُجُوا مِنْهَا أَعْمَلُهُمْ ﴿ وَهُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ عَثَكَلِبُونَ ﴿ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّ وَخَيْرا يَحَمُلُ مَثْقَالَ ذَرَّ وَخَيْرا يَحَمُلُ مِثْقَالَ ذَرَّ وَخَيْرا يَحَمُلُ مِثْقَالَ ذَرَّ وَشَرًا لَا يَكُونُ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّ وَخَيْرا يَحَمُدُونَ وَاللَّالِ اللَّهِ مَا لَا فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّ وَخَيْرا يَحَمُدُونَ وَالْ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّ وَخَيْرا يَحْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّ وَخَيْرا يَحْمُلُ مِثْقَالَ ذَرَّ وَخَيْرا يَحْمُلُ مِثْقَالَ ذَرَّ وَخَيْرا يَحْمُلُ مِثْقَالَ ذَرَّ وَخَيْرا يَحْمُلُ مُ اللَّهُ مَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّ وَخَيْرا يَحْمُلُ مِثَقَالَ ذَرَّ وَخَيْرا يَحْمُلُ مِثُولُ الْعَلَالُ وَرَا عَلَى الْعَالُ وَلَا لَا لَا لِهُ اللَّهُ مَا لَا اللَّهُ مَا لَمُ اللَّالِيقَالُ ذَرَّ وَخَيْرا يَحْمُلُ مِثْ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّ وَخَيْرا يَحْمُلُ مِثْقَالَ ذَرَّ وَكُولُوا لَا عَمْلُهُمْ الْعَمْلُولُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعَلَالُولُ اللَّهُ الْعَلَالُولُ اللَّهُ الْعَلَالُهُ مِنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّ وَ خَيْرا يَسَرَاهُ وَالْعَلَى اللَّهُ مِنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّ وَعَمْ يَعْمَلُ مِنْ عَمْلُ مِثْقَالُ فَرَا عَلْمُ اللَّهُ الْعُلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا عَلَالُهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

وإذا كانت معرفة الله بأسمائه وصفاته وأفعاله أعظم أركان الإيمان ، وأكبر أبواب التوحيد ، فإن معرفة أحوال اليوم الآخر ، وما فيه من البعث والحساب، والصراط والميزان ، والجنة والنار ، أعظم أركان الإيمان بعد الإيمان بالله عَلى : ﴿ وَكَذَلِكَ أُوْحَيْنا ٓ إِلَيْكَ قُرْءَانا عَرَبِيًا لِنُنذِرَأُمُ الْقُرَى وَمَن عَوْلَا وَنُذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَارَيْبَ فِيةً فَرِيقُ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقُ فِي السَّعِيرِ اللهُ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَهُم أُمَّةً وَكَدِدةً وَلَا يَعْد لِلهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ال

فالإيمان بالله واليوم الآخر أعظم أركان الإيمان ، وعليهما مع بقية أركان الإيمان مدار استقامة الإنسان وفلاحه وسعادته في الدنيا والآخرة : ﴿ اللهُ لاَ إِلَهُ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَكُمْ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ لَا رَبُ فِي فِي الدنيا والآخرة : ﴿ اللهَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُل

وإذا كنا بفضل الله قد عرفنا الله بأعظم أسمائه وصفاته وأفعاله ، وعرفنا دينه وشرعه ، فيجب أن نعرف الدار التي سوف نصير إليها ، ونعرف اليوم الآخر ، وما فيه من البعث والحساب ، والجنة والنار، والثواب والعقاب؛ ليزيد إيماننا، ويكمل توحيدنا ، ونسارع إلى مرضاة ربنا ، بحسن عبادته ، ونبتعد عن الشرك والمعاصي التي توجب سخطه وعقوبته : ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصِّلِكَانَ مِيقَاتًا اللهُ يَوْمَ يُنفَخُ وَالشَّورِ فَنَأْتُونَ أَفُواجًا اللهُ وَلُئِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتُ أَبُو بَا اللهُ وَسُيِّرَتِ الجِّبَالُ فَكَانَتُ سَرَابًا اللهُ إِنَّ جَهَنَمَ كَانَتُ مَا اللهُ وَمُنافِّلُ اللهُ اللهُ

وإليك ذلك كله مجموعاً ميسراً في ضوء القرآن والسنة .

فأصدق الحديث وأحسنه وأكمله عن الجنة دار الثواب، وعن النار دار العقاب، نأخذه من كتاب الرب الذي خلقهما، وخلق ما فيهما من النعيم والعذاب، والقصور والسجون: ﴿ ذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَاهُ وَ خَالِقُ كُلِ شَيْءِوَكِيلٌ اللهُ وَ خَالِقُ كُلِ شَيْءِوَكِيلٌ اللهُ وَ خَالِقُ كُلِ شَيْءِوَكِيلٌ اللهُ الل

ونأخذه من سنة من دخل الجنة ، ووطئت أقدامه أرضها ، فأحسن وصفها ، ومن رأى النار وما فيها من الأهوال وألوان العذاب وأصناف المعذبين ، نبينا محمد عليه الله عليه المعذبين ، نبينا محمد المعلم المعلم المعذبين ، نبينا محمد المعلم المعذبين ، نبينا محمد المعلم الم

وليس للعبد بعد هذه المعارف إلا صدق الإيمان ، وإخلاص التوحيد ، وكمال التسليم ، والمنتياد والطاعة : ﴿ اَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْ زِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِهِ وَٱلْمُؤْمِنُونَّ كُلُّ وَامَن اللّهِ وَمَلَتَهِ كَيْهِ وَكُلُهِ وَكُلُهِ وَرُسُلِهِ وَالطَاعِة : ﴿ وَالطَاعِة : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ اللّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ وَالْمُعَيِّ اللّهِ وَمَلَتُهِ وَكُلُهُ اللّهِ وَمُلَيْكَ اللّهُ عَلَيْنَا وَالِيْكَ الْمُصِيرُ ﴿ اللّهِ اللّهِ عَلَيْنَا وَاللّهُ اللّهِ عَلَيْنَا وَاللّهُ وَلَكُونَ وَالسّهُ وَالسُلّمُ وَالسّهُ وَالسّهُ وَالسّهُ وَالسّهُ وَالسّهُ وَالسّهُ وَالس

وإذا اكتملت للعبد هذه المعارف الإلهية فقد ملك الدرر السَّنِيَّة، وبلغ له النصاب، واجتمعت له الحكمة وفصل الخطاب، وجنى أحسن الأرباح من أعظم الأسواق: ﴿ ذَالِكَ فَضَلُ ٱللَّهِ يُوَّتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَا اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّ

أسأل الله على أن يفتح لنا ولكم وللمؤمنين أبواب الجنة ، وأن ينجينا جميعاً من النار ، إنه رؤوف رحيم .

صفة الجنة

- الجنة: هي دار السلام التي أعدها الله للمؤمنين والمؤمنات في الآخرة.
- سيكون الحديث عن الجنة إن شاء الله تعالى من كتاب من خلقها، وخلق نعيمها، وخلق أهلها وهو الله سبحانه، ومن أخبار من دخلها ووطئت أقدامه أرضها، وهو محمد على كما ورد في القرآن الكريم، والسنة الصحيحة.

أشهر أسماء الجنة:

الجنة واحدة في الذات، متعددة الصفات، ومن أشهر أسمائها:

١ - الجنة: قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يُطِع اللّهَ وَرَسُولَهُ أَن يُدْخِلُهُ جَنَّتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا اللهَ عَالَى: ﴿ وَمَن يُطِع اللّهَ وَرَسُولَهُ أَن يُدُخِلُهُ جَنَّتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا اللّهَ اللهَ اللهُ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ اللهُلهُ اللهُ ا

٢ - جنات الفردوس: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ كَانَتَ لَهُمُ جَنَّاتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ كَانَتُ لَهُمُ جَنَّاتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿ اللَّهِ عَالَى اللهِ تعالى اللهِ تعالى اللهِ عَالَى اللَّهُ تعالى اللهِ تعالَ اللهِ تعالى ال

٣- جنة عدن: قال الله تعالى: ﴿ هَنَذَا ذِكُرُ ۗ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَابٍ ﴿ اللهِ تَعَالَى: ﴿ هَنَذَا ذِكُرُ ۗ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَابٍ ﴿ اللهِ عَدْنِ مُفَنَّحَةً لَهُمُ اللَّهُ وَلَا اللهِ تعالى: ﴿ هَنَذَا ذِكُرُ ۗ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَابٍ ﴿ اللهِ عَدْنِ مُفَنَّحَةً لَهُمُ اللهِ عَدْنِ مُفَنَّحَةً لَهُمُ اللهِ عَدْنِ عَدْنِ مُفَنَّحَةً لَهُمُ اللهِ عَدْنِ عَلَى اللهِ عَالَى اللهِ عَلَى اللهِ عَالَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا عَلَى اللهُ عَلَى اللهُولِي اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَ

٤ - جنة الخلد: قال الله تعالى: ﴿ قُلُ أَذَالِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُنَّقُونَ كَانَتْ لَهُمُّمَ جَزَاءً وَمُصِيرًا ﴿ اللهِ قَالَ اللهِ عَالَى : ﴿ قُلُ أَذَالِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُنَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمُّ

٥ - جنات النعيم: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ لَهُمْ جَنَّتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿ ﴾ ﴿ الله الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّعِيمِ اللهِ الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّعِيمِ اللهِ الله

٦ - جنة المأوى: قال الله تعالى: ﴿ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّكِلِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًّا

بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ السَّا ﴾ [السجدة/ ١٩].

٧- دار السلام: قال الله تعالى: ﴿ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ اللَّاعَامِ/١٢٧].

• مكان الجنة:

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآ ِ رِزْقُكُمُ وَمَا تُوعَدُونَ ١٠٠٠ ﴾ [الذاريات/ ٢٢].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدَ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿ " عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنَاهَىٰ ﴿ " عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿ اللَّهِ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿ اللَّهِ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الل اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّه

٣- وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ قال: «مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، هَاجَرَ في سَبِيلِ اللهِ، أَوْ جَلَسَ في أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ وَيَهَا». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلا نُنبِّئُ النَّاسَ بِذَلِك؟ قال: «إنَّ في الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللهُ لِيْهَا». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلا نُنبِّئُ النَّاسَ بِذَلِك؟ قال: «إنَّ في الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللهُ فَسَلُوهُ لِلْمُجَاهِدِينَ في سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الْفَرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعْلَى الجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ». المنابِخاري (۱).

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ المُوْمِنَ إذَا حَضَرَهُ المَوْتُ حَضَرَتُهُ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ، فَإذَا قُبِضَتْ نَفْسُهُ جُعِلَتْ في حَرِيرةٍ بَيْضَاءَ فَيُنْطَلَقُ بِهَا إلى بَابِ السَّمَاءِ، فَيقُولُونَ مَا وَجَدْنَا رِيْحاً أَطْيَبَ مِنْ هَذِهِ.. » أخرجه الحاكم وابن حبان ".

• أسماء أبواب الجنة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَنْفَق زَوْجَينِ في سَبِيْلِ اللهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ. يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ».

فقال أبو بكر رضي الله عنه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما على مَنْ دُعِيَ من تلك الأبواب من

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٧٤٢٣).

⁽٢) صحيح / أخرجه الحاكم برقم (١٣٠٤)، وأخرجه ابن حبان برقم (٣٠١٣).

ضرورة، فهل يُدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: «نَعَمْ؛ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ» متفق عليه (١٠٠.

سعة أبواب الجنة:

١ عن عتبة بن غزوان رضي الله عنه قال: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ مَسِيْرَةُ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيْظٌ مِنَ الزِّحَامِ. أخرجه مسلم ".

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتي رسول الله ﷺ يوماً بلحم...- وفي آخره قال-: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدِ بِيكِهِ إَنَّ مَا بَيْنَ المصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ لكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى» متفق عليه (٣).

• عدد أبواب الجنة:

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَذِينَ ٱتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَى إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبُوبُهَا وَقَالَ لَهُ مَا الله تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَذِينَ اللهُ عَلَيْتُ مُ طِبْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ اللهِ اللهِ الزمر/٧٣].

٢ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي عَلَيْ قال: «في الجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيْهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ لا يَدْخُلُهُ إلَّا الصَّائِمُونَ» متفق عليه (١٠).

• أبواب الجنة مفتحة لأهلها:

قال الله تعالى: ﴿ هَذَا ذِكُرُ أُو إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسِّنَ مَا بِ أَنْ جَنَّن عَدْنِ مُّفَنَّحَةً لَأَمُ ٱلْأَبُوبُ ﴿ اللهِ تعالى: ﴿ هَذَا ذِكُرُ أُو إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسَّنَ مَا بِ أَنْ جَنَّن عَدْنِ مُّفَنَّحَةً لَأَمُ ٱلْأَبُوبُ ﴿ وَاللَّهِ مِا اللَّهِ عَالَى : ﴿ هَذَا ذِكُنُّ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسَّنَ مَا بِ إِنْ اللَّهِ عَالَى اللهِ عَالَى : ﴿ هَاذَا ذِكُنُّ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسَّنَ مَا بِ إِنْ اللَّهِ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَلَيْهُ إِلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالْتُوا لِللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ إِلَى اللَّهُ عَلَيْكُوا لَا اللَّهُ عَلَيْكُونَا لَ

الأوقات التي تفتح فيها أبواب الجنة في الدنيا:

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (تُفْتَحُ أَبُوَابُ الجَنَّةِ يَومَ الإِثْنَيْنِ، ويَومَ الخَمِيْسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيئاً إلا رَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيْقَالُ أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا - ثَلاثاً - » أخرجه مسلم (٥).

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١٨٩٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٠٢٧).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٩٦٧).

⁽٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤٧١٢)، ومسلم برقم (١٩٤)، واللفظ له.

⁽٤) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٢٥٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (١١٥٢).

⁽٥) أخرجه مسلم برقم (٢٥٦٥).

الجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ » متفق عليه (١).

٣- وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ
 (أَوْ فَيُسْبِغُ) الوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ إِلا فُتِحَتْ لَهُ
 أَبُوابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ» أخرجه مسلم (").

• أول من يدخل الجنة:

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «آتي بَابَ الجَنَّةِ يَومَ القِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الخَازِنُ:مَنْ أَنْتَ؟،فَأَقُولُ:مُحَمَّدٌ،فَيَقُولُ:بِكَ أُمِرْتُ لَاأَفْتَحُ لأَحَدٍقَبْلَكَ».أخرجه مسلم ٣٠.

أول أمة تدخل الجنة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نَحْنُ الآخِرُونَ الأَوَّلُونَ يَومَ القِيَامَةِ، وَنَحْنُ أُوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ». متفق عليه (''.

أول زمرة يدخلون الجنة:

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن اَّوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّمَاءِ إضَاءَةً، لا يَبُولُونَ، وَلا يَتَغَوَّطُونَ، وَلا يَتْغَلُونَ، وَلا يَتْغَلُونَ، وَلا يَمْتَخِطُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ، وَأَزْوَاجُهُمُ الحُورُ العِينُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيْهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعاً في السَّمَاءِ» متفق عليه (٥).

٢ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَيَدْخُلَ الجَنَةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُون أَلْفاً أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ مُتَمَاسِكُونَ آخِذٌ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، لا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَر لَيْلَةَ البَدْرِ» متفق عليه (١٠).

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٢٧٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٠٧٩).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٣٤).

⁽٣) أخرجه مسلم برقم (١٩٧).

⁽٤) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٨٧٦)، ومسلم برقم (٨٥٥)، واللفظ له.

⁽٥) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٣٢٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٣٤).

⁽٦) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٤٣)، ومسلم برقم (٢١٩)، واللفظ له.

٣- وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجِرِيْنَ يَسْبِقُونَ الأَغْنِيَاءَ يَومَ القِيَامَةِ إلى الجَنَّةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً» أخرجه مسلم(١٠).

• سن أهل الجنة:

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ جُرْداً مُرْداً مُكَحَّلِينَ أَبْنَاءَ ثَلاثِينَ، أَوْ ثَلاثٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً» أخرجه أحمد والترمذي ".

صفة وجوه أهل الجنة:

١ - قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿ عَلَى ٱلْأَرَآبِكِ يَنْظُرُونَ ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿ الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿ اللهِ عَلَى ٱلْأَرْآبِكِ يَنْظُرُونَ ﴾ تعرف في وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿ اللهِ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿ اللهِ عَلَى ٱلْأَرْآبِكِ يَنْظُرُونَ ﴾ [المطففين/٢٢-٢٤].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ وُجُوهُ يَوْمَ بِذِ نَاضِرَهُ ﴿ ١٣ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿ ١٣ ﴾ [القيامة/ ٢٢-٢٣].

٣- وقال الله تعالى: ﴿ وُجُوهُ يُومَيِنِ نَاعِمَةٌ ﴾ لِسَعْيِهَارَاضِيَةٌ ۞ فِجَنَّةِ عَالِيَةٍ ﴿ ۞ ﴿ الغاشية / ٨-١٠].

٤ - وقال الله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَ إِذِ مُسْفِرَةٌ ﴿ ٢٥ صَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴿ ٢١ ﴾ [عبس/ ٣٨-٣٩].

٥- وقال الله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتُ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِبِهَا خَلِدُونَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [آل عمران/ ١٠٧].

٦ - وقال الله تعالى: ﴿ فَوَقَنْهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَنَّهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ١١١﴾ [الإنسان / ١١].

٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّمَاءِ إضَاءَةً قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لا تَبَاغُضَ بَينَهُمْ وَلا تَحَاسُدَ» متفق عليه ٣٠.

• صفة استقبال أهل الجنة:

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٩٧٩).

⁽٢) حسن / أخرجه أحمد برقم (٧٩٢٠)، وأخرجه الترمذي برقم (٢٥٤٥)، وهذا لفظه.

⁽٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٥٥٤)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٣٤).

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۚ حَتَى ٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتُ ٱبْوَبُهَا وَقَالَ لَهُ مُ خَزَنَنُهَا سَلَنُم عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَلِدِينَ ﴿ الرَّا ﴾ [الزمر/ ٧٧].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَكَ إِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿ اللهُ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرَتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱللَّارِ ﴿ اللهِ اللهِ عَد / ٢٣ - ٢٤].

• مَنْ يدخل الجنة بغير حساب و لا عذاب:

١- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي على الله على الأُمَم، فَأَجِدُ النَّبِي يَمُرُّ مَعَهُ الأَمَّةُ، وَالنَّبِيُ يَمُرُّ مَعَهُ النَّفُر، وَالنَّبِيُ يَمُرُّ مَعَهُ العَشَرَةُ، وَالنَّبِيُ يَمُرُّ مَعَهُ الحَمْسَةُ، وَالنَّبِي يَمُرُ مَعَهُ الخَمْسَةُ، وَالنَّبِي يَمُرُ مَعَهُ الخَمْسَةُ، وَالنَّبِي يَمُرُ مَعَهُ النَّفُر اللَّهُ النَّي يَمُرُ مَعَهُ النَّي يَمُرُ مَعَهُ النَّفُر اللَّهُ النَّي يَمُرُ مَعَهُ النَّفُر إلى الأَفْقِ، وَالنَّبِي يَمُرُ مَعَهُ الخَمْسَةُ، وَالنَّبِي يَمُرُ فَوَ النَّهُ وَحَدَهُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوادٌ كَثِيرٌ، قُلْتُ : يَا جِبْرِيل، هَو لاءِ سَبْعُونَ أَلْفاً قُدَّامَهُمْ لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلا فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوادٌ كَثِيرٌ. قَالَ: هَوُ لاءِ أُمَّتُك، وَهَوُ لاءِ سَبْعُونَ أَلْفاً قُدَّامَهُمْ لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلا عَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوادٌ كَثِيرٌ. قَالَ: كَانُوا لا يَكْتَوونَ، ولا يَسْتَرْقونَ، ولا يَسْتَرْقونَ، ولا يَسْتَرْقونَ، ولا يَتَطَيَّرُون، وعَلَى رَبِهِمْ يَتَعَلَيْرُون، وعَلَى رَبِهِمْ
 يَتَوكَكُلُونَ» منف عليه (١٠).

٢ - وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «وَعَدَني رَبِي سُبْحَانَهُ أَنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلفاً لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، وَلا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلفٍ سَبْعُونَ أَلفاً، وَثَلاثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتٍ رَبِي عَزَّ وَجَلَّ» أخرجه الترمذي وابن ماجه(۱).

صفة أرض الجنة وبنائها:

١ - عن أنس رضي الله عنه أن النبي على له أمرج به إلى السماء قال: «... ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَى أَتَى بي السِّدْرَةَ المنتَهَى، فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لا أَدْرِي مَا هِيَ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا فِيْهَا جَنَابِذُ اللَّوْلُوْ، وَإِذَا تُرَابُها المِسْكُ». متفق عليه "".

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله... الجنة ما بناؤها؟ قال: «لَبِنَةٌ مِنْ

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٤١)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٢٠).

⁽٢) صحيح / أخرجه الترمذي برقم (٢٤٣٧)، وأخرجه ابن ماجه برقم (٢٨٦)، وهذا لفظه.

⁽٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٣٤٢)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٦٣).

فِضَّةٍ، وَلَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَمِلاطُهَا المسْكُ الأَذْفَرُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللَّوْلُؤُ وَاليَاقُوتُ، وَتُرْبَتُهَا النَّوْعُورَانُ، مَنْ دَخَلَهَا يَنْعَمُ وَلا يَبْأَسُ، وَيُخَلَّدُ وَلا يَمُوتُ، لا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ وَلا يَفْنَى شَبَابُهُمْ» الزَّعْفَرَانُ، مَنْ دَخَلَهَا يَنْعَمُ وَلا يَبْأَسُ، وَيُخَلَّدُ وَلا يَمُوتُ، لا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ وَلا يَفْنَى شَبَابُهُمْ الزَّعْفَرَانُ، مَنْ دَخَلَهَا يَنْعَمُ وَلا يَبْأَسُ، وَيُخَلَّدُ وَلا يَمُوتُ اللهَ اللهُ وَلا يَعْنَى شَبَابُهُمْ اللهُ وَلا يَعْمُ وَلا يَفْنَى شَبَابُهُمْ اللهُ وَلا يَعْمُ وَلا يَفْنَى شَبَابُهُمْ اللهُ وَلا يَعْمُ وَلا يَعْمُ وَلا يَعْمَلُ وَلا يَعْمُ وَلا يَعْمُ وَلا يَعْمُ وَلا يَعْمَلُونُ وَلا يَعْمُ وَلا يَعْمَلُونُ وَلا يَعْمَلُونُ وَالْعَلَامُ وَلا يَعْمُ وَلا يَعْمَلُونُ وَلا يَعْمُونُ وَلا يَعْمَلُونُ وَلا يَعْمَلُونُ وَلا يَعْمَلُونُ وَلا يَعْمَلُونُ وَلا يَعْمُ وَلَا يَعْمُ وَلا يَعْمَلُونُ وَلا يَعْمَلُونُ وَلا يَعْمَلُونُ وَلا يَعْمُ وَلا يَعْمَلُونُ وَلا يَعْمَلُوا وَلا يَعْمَلُونُ وَلا يَعْمَلُونُ وَلا يَعْمَلُونُ وَلا يَعْمَلُونُ وَلا يَعْمَلُونُ وَلا يَعْمُ وَلا يَعْمَلُونُ وَلا يَعْمَلُونُ وَلا يَعْمُ وَاللَّهُ وَلَا يَعْمُ وَلا يَعْمُ وَلا يَعْمُ وَاللَّهُ وَالْعُونُ وَالْعَلَامُ وَالْعَلَامُ وَالْعَلَامُ وَالْعُلُونُ وَلا يَعْمُ وَالْعِلْمُ وَالْعُلُونُ وَالْعُلُونُ وَالْعُلُونُ وَالْعُلُونُ وَالْعُلُولُونُ وَالْعُلُولُونُ وَالْعُلُولُونُ وَالْعُلُولُ وَالْعُلُولُونُ وَالْعُلُولُ وَلَا يَعْمُونُ وَالْعُلُولُونُ وَالْعُلُولُ وَالْعُلُولُولُولُونُ وَالْعُلُولُولُولُولُولُولُولُ

٣ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه أن ابن صياد سأل النبي ﷺ عن تربة الجنة؟ فقال: «دَرْمَكَةٌ
 بَيْضَاءُ، مِسْكٌ خَالِصٌ

• صفة خيام أهل الجنة:

١ - قال الله تعالى: ﴿ حُورٌ مَّ قَصُورَتُ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿ ١٧٧﴾ [الرحمن/ ٧٢].

٢- وعن عبدالله بن قيس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ في الجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ
 لُؤْلُوَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ، طُولُهَا سِتُّونَ مِيلاً، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ المؤْمِنُ، فَلا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً» منفق عليه (").

• سوق الجنة:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله على قال: «إنَّ في الجَنَّةِ لَسُوقاً يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ، فَتَحْتُو في وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ فَيَزْدَادُونَ حُسْناً وَجَمَالاً، فَيَتُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ فَيُرْجِعُونَ إلى أَهْلِهِمْ وَقَدْ ازْدَادُوا حُسْناً وَجَمَالاً، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْناً وَجَمَالاً» أخرجه مسلم ('). بَعْدَنَا حُسْناً وَجَمَالاً» أخرجه مسلم (').

• قصور الجنة:

خلق الله عز وجل داخل مساكن وقصور الجنة ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين.

قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَتِ جَنَّتٍ جَرِّى مِن تَحَنِهَاٱلْأَنَهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّتِ عَدْنٍ وَرِضُونَ مُّرِّ أَللَّهِ أَكْبَرُ ذَاكِ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَالِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَالِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

⁽١) صحيح / أخرجه الترمذي برقم (٢٥٢٦)، وهذا لفظه، وأخرجه الدارمي برقم (٢٧١٧).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٩٢٨).

⁽٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤٨٧٩)، ومسلم برقم (٢٨٣٨)، واللفظ له.

⁽٤) أخرجه مسلم برقم (٢٨٣٣).

تفاضل أهل الجنة في القصور:

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلَكًا كُبِيرًا ﴿ ٢٠].

٢- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْمُشْرِقِ أَوِ أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ مِنَ الأَفْقِ مِنَ المشْرِقِ أَوِ المغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ»، قالوا يا رسول الله: تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال: «بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالُ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ». متفق عليه (۱).

• صفة غرف أهل الجنة:

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَنُبُوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرُفًا تَجَرِى مِن تَعْنِهَا ٱلْأَنْهَالُ الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَامِلِينَ ﴿ العنكبوت/٥٨].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ لَكِنِ ٱلَّذِينَ ٱنَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَقُ مِّن فَوْقِهَا غُرَفُ مَّبنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَعْلِهَا ٱلْأَنْهَارُ أَوْ وَقَالَ اللهُ تَعالى: ﴿ لَكِنُ إِنَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ٱللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّاللَّا اللل

٣- وعن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ في الجَنَّةِ غُرَفاً تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا، وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا» فَقَامَ أَعْرَابِيُّ فَقَالَ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ أَطَابَ الكَلامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلّى للهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ». أخرجه أحمد والترمذي (").

صفة فرش أهل الجنة:

١ - قال الله تعالى: ﴿ مُتَّكِعِينَ عَلَى فُرُشِ بَطَآيِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ [الرحمن / ٥٥].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ وَفُرُشٍ مَّرَّفُوكَةٍ اللهِ الله تعالى: ﴿ وَفُرُشٍ مَّرَّفُوكَةٍ اللهِ الله

• صفة البسط والنمارق:

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَغَارِقُ مَصَّفُوفَةً ١٠ وَزَرَابِي مَبْثُوثَةً ١٦ ﴾ [الغاشية / ١٥ - ١٦].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانِ (٧٧) [الرحمن ٧٦].

«النمارق» الوسائد، «الزرابي» البسط.

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٥٦)، ومسلم برقم (٢٨٣١)، واللفظ له.

⁽٢) حسن / أخرجه أحمد برقم (١٣٣٨)، وأخرجه الترمذي برقم (١٩٨٤).

• أرائك الحنة:

وهي الأسرة عليها الكلل، أو الكراسي ذات الوسائد.

١ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَلَفِي نَعِيمٍ ﴿ إِنَّ عَلَى ٱلْأَرْآبِكِ يَنْظُرُونَ ﴿ ٢٣ ﴾ [المطففين / ٢٢ - ٢٣].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ مُتَكِينَ فِهَا عَلَى أَلْأَرَآبِكِ لَا يَرَوْنَ فِهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهُ رِيرًا (١٣) ﴾ [الإنسان/ ١٣].

٣- وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِي شُغُلِ فَكِهُونَ ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرْآبِكِ مُتَّكِئُونَ ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرْآبِكِ مُتَّكِئُونَ ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى ال

• صفة شرر أهل الجنة:

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلِّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّنَقَابِلِينَ ﴿ الحجر/٤١].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ مُتَكِينَ عَلَى سُرُرِ مَصْفُوفَةً وَزَوَّجْنَا لَهُم بِحُورِ عِينِ أَنَ ﴾ [الطود/ ٢٠].

٣ - وقال الله تعالى: ﴿ عَلَى شُرُرِمَّوْضُونَةِ ﴿ أَنَّ مُعْرِينَ عَلَيْهَا أُمَّتَ ضَلِيكِ لَا الله تعالى: ﴿ عَلَى شُرُرِمَّوْضُونَةِ ﴿ ١٥ - ١٦].

٤ - وقال الله تعالى: ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةُ ﴿ آلَا ﴾ [الغاشية / ١٣].

• صفة أواني أهل الجنة:

١ - قال الله تعالى: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهُمْ وِلْدَنُّ مُخَلَّدُونَ ﴿ إِنَّا كُوابِ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينِ ﴿ ﴾ [الواقعة/١٧-١٨].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكُوابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِ يهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَكَذُّ
 ٱلْأَعَيُنُ وَأَنتُهُ فِيهَا خَلِدُونَ ﴿ ﴾ [الزخرف/٧١].

٣ - وقال الله تعالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِنَانِيةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكُوابِ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿ اللهِ تعالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِنَانِيةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكُوابِ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿ ١٥ - ١٦].

٤ - وعن عبدالله بن قيس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «جَنْتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ القَومِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إلى رَبِّهِمْ إلا رِدَاءُ الكَبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فى جَنَّةِ عَدْنٍ» متفق عليه(٠٠).

• صفة حلي أهل الجنة ولباسهم:

١ - قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدُخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَاثُرُ

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٤٤٤)، ومسلم برقم (١٨٠).

يُحَلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤَلُوّاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ٣٠٠ [الحج/ ٢٣].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسِ وَاِسْتَبْرَقِ مُّتَّكِدِينَ فِيهَاعَلَى ٱلْأَرْاَيِكِ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتُ مُرْتَفَقًا ﴿ آلَ الكهف/٣١].

٣- وقال الله تعالى: ﴿ عَلِيهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقُ ۖ وَخُلُّواْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَنْهُمْ رَبُّهُمْ شَـرَابًا طَهُورًا ۞﴾ [الإنسان/ ٢١].

أول من يُكسى في الجنة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «... وإنَّ أَوَّلَ الخَلائِقِ يُكْسَى يَومَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيْمُ الخَلِيْلُ». أخرجه البخاري(١٠٠.

• صفة خدم أهل الجنة:

١ - قال الله تعالى: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَنُّ مُّخَلَّدُونَ ﴿ ﴾ إِنَّا فَوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿ ﴾ [الواقعة/١٧-١٥].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلَدَانُّ مُّخَلَّهُ وِنَ إِذَا رَأَيْنَهُمْ حَسِبْنَهُمْ أُوْلُؤُا مَنْثُورًا لان الله تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانُّ مُّخَلَّهُ وَنَ إِذَا رَأَيْنَهُمْ حَسِبْنَهُمْ أُوْلُؤُا مَنْثُورًا لان ﴾ ١٩].

٣- وقال الله تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤَلُّو ۗ مَّكَّنُونٌ ۗ ١٤٠].

• أول طعام يأكله أهل الجنة:

١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن عبدالله بن سلام رضي الله عنه سأل النبي عليه ما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ فقال: «زِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ» أخرجه البخاري(٢٠).

٢ - وعن ثوبان رضي الله عنه قال: كنت قائماً عند رسول الله على فجاء حَبر من أحبار اليهود ...
 - وفيه -: فقال اليهودي.. فَمَنْ أول الناس إجازة؟ قال: «فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ» قال اليهودي: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: «زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ» فقال فما غذاؤهم على إثرها؟ قال: «يُنْحَرُ لَهُمْ تُورُ الجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا» قال: فما شرابهم عليه قال: «مِنْ عَيْنٍ فِيْهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً» أخرجه مسلم "أ.

• صفة طعام أهل الجنة:

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٢٥٢٦).

⁽٢) أخرجه البخاري برقم (٣٣٢٩).

⁽٣) أخرجه مسلم برقم (٣١٥).

١ - قال الله تعالى: ﴿ أَدْخُلُواْ ٱلْجَنَةَ أَنتُمْ وَأَزْوَجُكُو تَحْبَرُونَ ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافِ مِن ذَهَبِ وَأَكُوا لِهِ تعالى: ﴿ أَدْخُلُواْ ٱلْجَنَةَ أَلْأَعْلَنُ ٱلْأَعْلَنُ ٱلْأَعْلَنُ ٱلْأَعْلَنُ الله عَالَى: ﴿ مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ تَجْرِى مِن تَعْنِهَا ٱلْأَنْهَا أَلْأَنْهَا أَلْأَنْهَا أَلْأَنْهَا أَلْأَنْهَا أَلَا تَعَالَى: ﴿ مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ تَجْرِى مِن تَعْنِهَا ٱلْأَنْهَا أَلْأَنْهَا أَلْأَنْهَا أَلَا أَنْهَا أَلَا تَعَالَى: ﴿ مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ تَجْرِى مِن تَعْنِهَا ٱلْأَنْهَا أَلْأَنْهَا أَلَا أَنْهَا أَلَا الله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ تَجْرِى مِن تَعْنِهَا ٱللهُ تعالى : ﴿ مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ تَجْرِى مِن تَعْنِهَا ٱللله تعالى : ﴿ مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ اللَّهُ عَلَيْهِا مَا لَالله تعالَى : ﴿ مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ اللَّهُ عَلَيْهِا وَلَا الله عَلَيْهِا وَاللَّهُ اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهَا مُنَالًا اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ الْمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللْعُلُولُوا اللّهُ اللّه

٣- وقال الله تعالى: ﴿ وَفَكِكُهُ قِي مِّمَا يَتَخَيَّرُونَ ﴿ وَفَكِهُ فِي مِّمَا يَتَخَيَّرُونَ ﴿ ١٠-٢١].

٤ - وقال الله تعالى: ﴿ كُلُواْ وَالشِّرَبُواْ هَنِيَّ البِمَا أَسْلَفْتُمْ فِ ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ (١٠) ﴾ [الحاقة / ٢٤].

٥- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «تَكُونُ الأَرْضُ يَومَ القِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً ، يَتَكَفَّوُ هَا الجبَّارُ بِيلِهِ ، كَمَا يَكْفَؤُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ في السَّفَرِ نُزُلاً لأَهْلِ الجَنَّةِ». - وفيه - فأتى رجل من اليهود... فقال: أَلا أُخْرِرُكَ بِإِدَامِهِمْ؟ قال: إِدَامُهُمْ بَالامٌ وَنُونٌ، قالوا: ومَا هَذَا؟ قَالَ: ثَوْرٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَنْفاً» متفق عليه (۱۰).

٦- وعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي عَلَيْ يقول: «إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيْهَا، وَيَشْرَبُونَ، وَلا يَتْغَوَّطُونَ، وَلا يَتْغَوَّطُونَ، وَلا يَمْتَخِطُونَ» قالوا: فما بال الطعام؟
 قال: «جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ المسْكِ ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيْحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ».
 أخرجه مسلم (۱).

٧- وعن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه قال: كنت جالساً مع رسول الله ﷺ فجاء أعرابي فقال: يا رسول الله ﷺ فجاء أعرابي فقال: يا رسول الله أسمعك تذكر شجرة في الجنة لا أعلم في الدنيا شجرة أكثر شوكاً منها -يعني الطلح-، فقال رسول الله ﷺ: «فَإنَّ الله يَجْعَلُ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ مِثْلَ خِصْيةِ التَّيْسِ المَلْبُودِ -يعني المخصي- فِيهَا سَبْعُونَ لَوْناً مِنَ الطَّعَامِ لا يُشْبِهُ لَوْنُهُ لَوْنَ الآخَرِ».
أخرجه الطبراني في الكبير وفي مسند الشامين (").

صفة شراب أهل الجنة:

١ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسِ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۞﴾ [الإنسان/ ٥].

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٥٢٠)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٧٩٢).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٨٣٥).

⁽٣) صحيح / أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ١٣٠) وفي مسند الشاميين (١/ ٢٨٢)، انظر الصحيحة رقم (٢٧٣٤).

- ٢ وقال الله تعالى: ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِنَ اجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿ ١٧﴾ [الإنسان/١٧].
- ٣- وقال الله تعالى: ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿ يَ خِتَامُهُ مِسْكُ ۚ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُنَنَفِسُونَ اللهُ تعالى: ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿ اللهُ عَلْمَا اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللّهُ عَلِي اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ الللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلِي اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللّهُ عَلْمُ الل
- ٤ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الكَوْثُرُ نَهْرٌ في الجَنَّةِ، حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ العَسَلِ، وَمَجْرَاهُ عَلَى الدُّرِّ وَاليَاقُوتِ، تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ العَسَلِ، وَأَيْيضُ مِنَ الثَّلْجِ» أخرجه الترمذي وابن ماجه(۱).

صفة أشجار الجنة وثمارها:

- ١ قال الله تعالى: ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّكَ قُطُوفُهَا نَذْلِيلًا ﴿ ١٤ ﴾ [الإنسان/ ١٤].
- ٢ وقال الله تعالى: ﴿إِنَّا لَمُنَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونِ ﴿ أَن وَفَوَكِهُ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿ المرسلات/ ٤١-٤١].
 - ٣- وقال الله تعالى: ﴿ مُتَكِعِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ١٥١).
 - ٤ وقال الله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ فِهَا مِن كُلِّ ٱلنَّمَرُتِ ﴾ [محمد/ ١٥].
 - ٥ و قال الله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٢٦ حَدَآبِقَ وَأَعْنَبًا ﴿٢٣﴾ [النبأ/ ٣١-٣٢].
- ٦- وقال الله تعالى: ﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿ ﴿ فَيهِمَا فَكِهَةٌ وَنَغَلُ وَرُمَانُ ﴿ ﴿ ﴾ ، ﴿ فِيهِمَا فَكِهَةٌ وَنَغَلُ وَرُمَانُ ﴾ .
 [الرحمن/ ١٨،٥٢].
 - ٧- وقال الله تعالى: ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَكِكَهَ قِي عَالِي: ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَكِكَهَ قِي عَالِمِينَ الله عالى الله تعالى الله عالى الله ع
- ٨ وقال الله تعالى: ﴿ وَأَصْحَابُ ٱلْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ ٱلْيَمِينِ ﴿ الْهِ فِي سِدْرِ مَعْضُودٍ ﴿ وَظِلِّ مَمْدُودٍ وَظِلِّ مَمْدُودٍ
 ١٥ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿ اللهِ وَفَكِكَهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿ اللَّهَ مُعْطُوعَةٍ وَلَا ثَمْنُوعَةٍ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُولِ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ
- 9 وقال الله تعالى: ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿ اللهِ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿ اللهِ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيَّا بِمَا أَسَلَفْتُمْ فِي اللهِ عَالِيَةِ عَالِيكَةٍ ﴿ اللهِ عَالِيكَةٍ عَالِيكَةٍ ﴿ اللهِ عَالَمُ اللهِ عَالَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَالَى اللهِ عَلَى اللهِ عَالَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى ا
- ١ وعن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما في قصة المعراج وفيه-: أن النبي ﷺ قال: «وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ المنتَهَى فَإِذَا نَبِقُهَا كَأَنَّهُ قِلالُ هَجَرَ، وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الفُيُولِ، في أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ الْرَبَعَةُ اللهَ اللهُ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللللهُ اللهُ ال

⁽١) صحيح / أخرجه الترمذي برقم (٣٣٦١)، وهذا لفظه، وأخرجه ابن ماجه برقم (٤٣٣٤).

النِّيلُ وَالفُرَاثُ» متفق عليه (۱).

١١ - وعن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إنَّ في الجنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الجَوادَ أَو المضَمَّرَ السَّريعَ مائةَ عَام مَا يَقْطَعُهَا» منفق عليه (١٠).

١٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما في الجنَّةِ شَجَرَةٌ إلَّا وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ».
 أخرجه الترمذي(٢).

• صفة أنهار الجنة:

١ - قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّدلِحَدتِ لَهُمْ جَنَّنَتُ تَجْرِى مِن تَحْبِهَا ٱلْأَنْهَرُ ذَلِكَ ٱلْفَوْزُ الْكِيدُ (اللهِ وج/ ١١].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ مَّشُلُ الْمَنْ أَلَمْ اللَّهِ عُومَدَ الْمُنْقُونَ فَيهَا أَنَهُنُ مِن مَّآءٍ غَيْرِ عَاسِنِ وَأَنْهُنُ مِن لَبَنِ لَمْ يَنَغَيَر طَعْمُهُ. وَأَنْهُنُ مِنْ خَمْرٍ لَذَةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهُنُ مِّنْ عَسَلٍ مُصَفَى ۖ وَلَمْمُ فِهَا مِن كُلِّ الشَّمَرَتِ وَمَغْفِرَةٌ مِن رَبِّهِم ﴾ طَعْمُهُ. وَأَنْهُنُ مِنْ خَمْرٍ لَذَةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهُنُ مِنْ عَسَلٍ مُصَفَى ۖ وَلَمْمُ فِهَا مِن كُلِّ الشَّمَرَتِ وَمَغْفِرَةٌ مِن رَبِّهِم ﴾ [محمد/ ١٥].

٣- وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهُرٍ ﴿ اللهِ مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُقْنَدِرٍ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهُرٍ ﴿ اللهِ مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُقْنَدِرٍ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ تعالى:

٤ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عَلَيْ قال: «بَيْنَمَا أَنَا أَسيرُ في الجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهَرِ كَافَتَاهُ قِبابُ الدُّرِّ المُجَوَّفِ، قُلْتُ مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَإِذَا طَيبُهُ، أَوْ طَينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ» أخرجه البخاري^(۱).

٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ، وَالفُرَاتُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلِيلًا لَاسُولُوا وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ ولَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَالْمُ وَلَاللَّهُ وَلَاللّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّالِمُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَاللّ

• صفة عيون الجنة:

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٢٠٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٦٢).

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٥٣)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٢٨).

⁽٣) صحيح / أخرجه الترمذي برقم (٢٥٢٥).

⁽٤) أخرجه البخاري برقم (٢٥٨١).

⁽٥) أخرجه مسلم برقم (٢٨٣٩).

- ١ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِي جَنَّنتِ وَعُيُونٍ ١٤٠ ﴾ [الحجر/ ٤٥].
- ٢ وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسِ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا
 عِبَادُ ٱللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿ ﴾ [الإنسان/ ٥-٦].
- ٣- وقال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ الجُهُومِ مِن تَسْنِيمٍ ﴿ اللَّهِ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ الله تعالى: ﴿ وَمِنَ الجُهُومِ مِن تَسْنِيمٍ ﴿ اللَّهِ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ الله تعالى: ﴿ وَمِن الجُهُومِ مِن تَسْنِيمٍ ﴿ لَا اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَلَى الللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى الللهِ عَلَى الللهِ عَلَى الللهِ عَلَى الللهِ عَلَى الللهِ عَلَى الللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الللهِ عَلَى الللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الللّهِ عَلَى الللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى
- ٤ وقال الله تعالى: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجَرِيَانِ ﴿ فَ ﴾ ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿ أَن ﴾ [الرحمن/١٦،٥٠].
- ٥ وقال الله تعالى: ﴿ وَيُسْفَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِنَاجُهَا زَنْجِيلًا ﴿ الله عَلْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿ الله الله تعالى: ﴿ وَيُسْفَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِنَاجُهَا زَنْجِيلًا ﴿ الله عَلَى عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿ الله الله تعالى الله تع

• صفة نساء أهل الجنة:

- ١ قال الله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّنتُ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَكُرُ خَلِدِينَ فِيهَا وَأَزُونَجُ الله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ اللَّهُ وَاللَّهُ بَصِ بِكُنْ بَالْهِ إِلَا عَمِرانَ / ١٥].
- ٢ وقال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَشَأْنَهُنَ إِنشَاءً ﴿ ﴿ فَعَلْنَهُنَ أَبْكَارًا ﴿ ﴿ عُرُبًا أَتَرَابًا ﴿ ﴾ لِأَصْحَبِ ٱلْيَمِينِ ﴿ ﴾ ثُلَةً مِن الله تعالى: ﴿إِنَّا أَشَانَهُ إِنشَاءً ﴿ ﴾ [الواقعة / ٣٥-٤].
- ٣ وقال الله تعالى: ﴿ وَعِندَهُمْ قَاصِرَتُ ٱلطَّرْفِ عِينُ ﴿ اللهِ اللهِ تعالى: ﴿ وَعِندَهُمْ قَاصِرَتُ ٱلطَّرْفِ عِينُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَا اللهِ تعالى: ﴿ وَعِندَهُمْ قَاصِرَتُ ٱلطَّرْفِ عِينُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ ال
- ٤ وقال الله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينُ ﴿ كَأَمَثَالِ ٱللَّؤُلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿ يَ جَزَآءٌ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ كَا ﴾ [الواقعة/ ٢٢-٢٤].
- ٥ وقال الله تعالى: ﴿ فِيهِنَّ قَصِرَتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسُ قَبَـٰلَهُمْ وَلَا جَانُّ ۗ ۞ فَيِأَيّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۞ ۞ [الرحمن/٥٦-٥٨].
- ٦ و قال الله تعالى: ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَتُ حِسَانُ ﴿ فَإِنَّ عَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿ مُورُ مَّقْصُورَتُ فِي اللَّهِ مَا لَكَةِ مِنَاكُ اللهِ تعالى: ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَتُ حِسَانُ ﴾ [الرحمن/ ٧٠-٧٢].
- ٧- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي على قال: «لَرَوْحَةٌ في سَبِيلِ اللهِ أَوْ غَدْوَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ، أَوْ مَوْضِعُ قِيْدٍ يَعْنِي سَوْطَهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إلى أَهْلِ الأَرْضِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا،

وَلملاَّتُهُ رِيحاً، وَلَنصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». متفق عليه(١).

٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ أَوَّل زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلىَ صُورَةِ القُمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَءِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّمَاءِ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ رُوْجَتَانِ اثْنَتَانِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْم، وَمَا في الجَنَّةِ أَعْزَبٌ». متفق عليه (١٠).

• عطور وروائح الجنة:

وذلك يختلف باختلاف الأشخاص، وتفاوت منازلهم ودرجاتهم.

ا - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّمَاءِ إضَاءَةً، لا يَبُولُونَ وَلا يَتَغَوَّطُونَ، وَلا يَتْفِلُونَ وَلا يَتَغَوَّطُونَ، وَلا يَتْفِلُونَ وَلا يَمْتَخِطُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ المَيْنُ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أبيهِمْ الطَّلْنُجُوجُ، عُودُ الطِّيبِ - وَأَزْوَاجُهُمُ الحُورُ العِينُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أبيهِمْ آدَمَ، سِتُّونَ ذِرَاعًا في السَّمَاءِ » متفق عليه "".

٢ - وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَداً لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَاماً» أخرجه البخاري^(١).

٣- وفي لفظٍ: (وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ خَرِيفاً » أخرجه الترمذي وابن ماجه (٥٠).

غناء أزواج أهل الجنة:

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَزْوَاجَ أَهْلِ الجَنَّةِ لَيُغَنِّينَ أَزْوَاجَهُنَّ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ سَمِعَهَا أَحَدٌ قَطَّ، إِنَّ مِمَّا يُغَنِّينَ بِهِ: نَحْنُ خَيرُ الحِسَانِ، أَزْوَاجُ قَومٍ كِرَامٍ، يَنْظُرْنَ بِقُرَّةٍ أَعْيَانِ.

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٧٩٦)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٨٨٠).

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٢٤٦)، ومسلم برقم (٢٨٣٤)، واللفظ له.

⁽٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٣٢٧) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٣٤).

⁽٤) أخرجه البخاري برقم (٣١٦٦).

⁽٥) صحيح / أخرجه الترمذي برقم (١٤٠٣)، وأخرجه ابن ماجه برقم (٢٦٨٧).

وَإِنَّ مِمَّا يُغَنِّينَ بِهِ: نَحْنُ الحَالِدَاتُ فَلا يَمُتْنَهُ، نَحْنُ الآمِنَاتُ فَلا يَخَفْنَهُ، نَحْنُ المقيمَاتُ فَلا يَظُعَنَّهُ» أخرجه الطبراني في الأوسط(').

• جماع أهل الجنة:

١ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِي شُغُلِ فَكِهُونَ ﴿ مُ مُ أَزُوكَ جُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَآبِكِ مُتَّكِفُونَ ﴿ مُ مُ أَزُوكَ جُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَآبِكِ مُتَّكِفُونَ ﴿ مُ اللَّهِ مَا اللَّهِ مُتَّاكِفُونَ ﴿ مُتَّاكِفُونَ ﴿ مُتَّاكِفُونَ اللَّهِ مَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَ

٢ - وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ في الأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالشَّهْوَةِ وَالجِمَاعِ»، فقال رجل من اليهود: فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة، فقال رسول الله ﷺ: «حَاجَةُ أَحَدِهِمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جِلْدِهِ، فَإِذَا بَطْنُهُ قَدْ ضَمِرَ»
 أخرجه الطبراني والدارمي^(۱)

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله: هل نصل إلى نسائنا في الجنة؟
 فقال: «إنَّ الرَّ جُلَ لَيَصِلُ في اليَوْمِ إلى مِائَةِ عَذْرَاءَ الخرجه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في صفة الجنة (٣).

• الولد في الجنة:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الوَلَدَ في الجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنَّهُ في سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهِي الخرجه أحمد والترمذي (١٠).

• دوام نعيم أهل الجنة:

إذا دخل أهل الجنة الجنة تلقتهم الملائكة، وبشرتهم بما في الجنة من النعيم والخلود بشريً لم يسمعوا بمثلها قط.

١ - قال الله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِي مِن تَعْنِهَا ٱلْأَثَهُ أَ أَكُلُهَا دَآبِهُ وَظِلْهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلنَّامِ اللهِ عَقْبَى ٱلْلَاَيْنِ أَتَقُوا ۗ وَعُقْبَى ٱلْكَيْفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الل اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَا عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّ

⁽١) صحيح / أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم (٤٩١٧)، انظر صحيح الجامع رقم (١٥٦١).

⁽٢) صحيح / أخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ١٧٨)، وأخرجه الدارمي برقم (٢٧٢١)، انظر صحيح الجامع رقم (١٦٢٧). (٣) صحيح / أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٥٢٦٣)، وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة برقم (٣٧٣)، انظر الصحيحة

رقم (٣٦٧).

⁽٤) صحيح/ أخرجه أحمد برقم (١١٠٧٩)، وأخرجه الترمذي برقم (٢٥٦٣).

٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي على قال: (يُنَادِي مُنَادِ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُوا فلا تَسْقَمُوا أَبداً، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فلا تَهْرَمُوا أَبداً، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلا تَبْأَسُوا أَبداً» فذلك قوله عزوجل: ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثُتُمُوها بِمَا كُنْ تَنْعَمُونَ ﴾ أخرجه مسلم (١٠).

٣- وعن جابر رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله: هل ينام أهل الجنة؟ قال: «لا، النَّوْمُ أَخُو المَوْتِ»
 أخرجه البزار('').

• درجات الجنة:

١ - قال الله تعالى: ﴿ ٱنْظُرْ كَيْفَ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضِ ۚ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَتِ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿ ١١﴾ [الإسراء/ ٢١].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّالِحَتِ فَأُولَتِهِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَاتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿ ﴿ حَنَاتُ عَدْنِ
 تَعْرِى مِن تَعْنِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَالِكَ جَزَآءُ مَن تَزكَّى ﴿ ﴿ ﴾ [طه/ ٧٥-٧٦].

٣ - و قال الله تعالى: ﴿ وَالسَّنِيقُونَ السَّنِيقُونَ السَّنِيقَ السَّنِيقُونَ السَّالِيقُونَ السَّالِيقُونَ السَّنِيقُونَ السَّالِيقُونَ السَّالِيقُونَ السَّالِيقُونَ السَّالِ

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقاً عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّة، جَاهَدَ في سَبِيْلِ اللهِ، أَوْ جَلَسَ في أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا» فقالوا يا رسول الله: أفلا نبشر الناس؟.

قال: «إِنَّ في الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ في سَبِيلِ اللهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَينِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعْلَى الجَنَّةِ»، أراه قال: «وَفَوقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ» أخرجه البخاري ".

• رفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في العمل:

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱنَّبَعَنْهُمْ ذُرِّيَّنْهُمْ بِإِيمَنٍ ٱلْحَقَّنَا بِهِمْ ذُرِّيَّنَهُمْ وَمَاۤ ٱلنَّنَهُم مِّنْ عَمَلِهِ مِن شَيْءٍ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٨٣٧).

⁽٢) صحيح / أخرجه البزار -كشف الأستار - برقم (٧٥١٧)، انظر السلسلة الصحيحة رقم (١٠٨٧).

⁽٣) أخرجه البخاري برقم (٢٧٩٠).

كُلُّ أَمْرِي إِمِكَ كَسَبَ رَهِينُ اللهِ الطور/٢١].

• صفة ظل الجنة:

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ سَنُدُ خِلُهُمْ جَنَّنَتٍ تَجَرِّى مِن تَحَيِّهَا ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا أَبْدَاً لَهُمْ فِيهَا أَزْوَجُ مُطَهَّرَةً ۖ وَنُدْ خِلُهُمْ ظِلَّا ظَلِيلًا ۞ ﴾ [النساء/ ٥٧].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ وَأَصْحَبُ ٱلْيَمِينِ مَاۤ أَصْحَبُ ٱلْيَمِينِ ﴿ ثَا اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَصْحَبُ ٱلْيَمِينِ مَاۤ أَصْحَبُ ٱلْيَمِينِ ﴿ ثَا اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَصْحَبُ ٱلْيَمِينِ مَاۤ أَصْحَبُ ٱلْيَمِينِ مَاۤ أَصْحَبُ ٱلْيَمِينِ مَا اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهِ مَنْ فُودٍ ﴿ اللَّهُ مَا لَا عَالَى اللهِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَالَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِل

٣- وقال الله تعالى: ﴿ مُُتَكِدِينَ فِهَا عَلَى ٱلْأَرَآبِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسَا وَلَازَمْهَرِيرًا ﴿ آوَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِلَتْ قُطُوفُهَا نَذْلِيلًا ﴿ اللّٰهِ اللهِ اللهِ اللهِ ١٤-١٤].

٤ - وقال الله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجُرِى مِن تَعَنِّهَا ٱلْأَنْهَٰزُ ۗ أُكُلُهَا وَآيِمُ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاً وَعُقْبَى ٱلْكَفِرِينَ ٱلنَّارُ (٣٠) [الرعد/ ٣٥].

• علو الجنة وسعتها:

١ - قال الله تعالى: ﴿ وُجُوهُ يُومَ إِنِ نَاعِمَةُ ﴿ لِسَعْيِهَ ارَاضِيَةُ ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿ لَا نَسَمَعُ فِيهَا لَغِيةَ ﴿ اللهِ اللهِ تعالى: ﴿ وُجُوهُ يُومَ إِنِ نَاعِمَةُ ﴿ لَا لِسَعْيِهَ ارَاضِيَةٌ ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿ لَا لَا نَسْمَعُ فِيهَا لَغِيةً ﴿ لَا اللهِ ال

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْ فِرَةٍ مِن رَّبِكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَواتُ وَٱلْأَرْضُ
 أُعِدَّتُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿ اللَّهِ عَمْ اللَّهُ عَمِ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الل

٣- وقال الله تعالى: ﴿ سَابِقُوۤ ا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّيِكُمُ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَٰلِكَ فَضَٰلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ () ﴾ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ () ﴾ [الحديد/ ٢١].

• أعلى منزلة في الجنة:

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إِذَا سَمِعْتُمُ المؤذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ بِهَا عَشْراً، ثُمَّ سَلُوا اللهَ ليَ الوَسِيلَة، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ في الجَنَّةِ لا تَنْبُغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لي الوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ

الشَّفَاعَةُ الخرجه مسلم (١).

• أعلى أهل الجنة منزلة، وأدناهم منزلة:

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن رسول الله على قال: «سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ: مَا أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ فَيْقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ قَالَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ؟ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُهُ مُلكِ مَلكٍ مِن مُلُوكِ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ؟ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُهُ مُلكٍ مِن مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيْتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، وَلَا الشَهَتَ نَفْسُكَ، وَلَذَّتُ الخَامِسَةِ رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَذَتْ عَنْ اللّهُ مَا اللّهُ مَنْ اللّهُ مَا اللّهُ مَنْ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

قَالَ: رَبِّ فَأَعْلاهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: أَوْلَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُّ، غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنُ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ » قال: ومصداقه في كتاب الله عز وجل: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْشُ مَّا أُخْفِى لَهُمْ مِن قُرَّةِ أَعْيُنِ ﴾ أخرجه مسلم (").

وفي لفظ في بيان أدنى أهل الجنة: «فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا» متفق عليه".

• أعظم نعيم أهل الجنة:

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ وُجُوهُ يُومَهِدِ نَاضِرَةُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَالَى: ﴿ وُجُوهُ يُومَهِدِ نَاضِرَةُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَالَى اللهِ تعالَى عَلَى اللَّهِ عَالَى اللهِ تعالَى عَلَى اللَّهِ عَالَى اللَّهِ عَلَى عَلَى اللَّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى الللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى الل

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٣٨٤).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (١٨٩).

⁽٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٧١)، ومسلم برقم (١٨٦) عن ابن مسعود رضي الله عته.

⁽٤) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٨٠٦)، ومسلم برقم (١٨٢)، واللفظ له.

٤- وعن صهيب رضي الله عنه عن النبي على قال: «إذا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّة، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، تُرِيدُونَ شَيْئاً أَزِيْدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الجَنَّة، وَتُنجِّنا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئاً أَحَبَّ إلَيْهِمْ مِنَ النَّظُرِ إلى رَبهِمْ عَزَّ وَجَلَّ» أخرجه مسلم (۱).

وصف نعيم الجنة

هذه صور من أوصاف الجنة، وما فيها من النعيم المقيم، جعلنا الله وإياكم والمسلمين من أهلها، إنه جواد كريم.

١- قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِعَايْتِنَا وَكَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴿ ٱلْ اَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةُ أَنتُمْ وَأَزُوبَجُكُو عَلَيْهِم بِصِحَافِ مِن ذَهَبٍ وَأَكُوابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُ ٱلْأَعْيُثُ لَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُ ٱلْأَعْيُثُ لَيْ مَرُونَ الله وَيَالَقُ الله وَيَلْكَ الْجُنَةُ ٱللّهِ وَيَلْكَ الْجُنَةُ اللّهِ وَيَلْكَ الله وَيَالِمُ الله وَيَالِمُ الله وَيَالِمُ الله وَيَالِمُ الله وَيَالَقُ الله وَيَالِمُ الله وَيَعْمَلُونَ الله وَيَالَقُ الله وَيَالَقُ اللّهُ وَيَالِمُ الله وَيَعْمَلُونَ الله وَيْمَا فَلَوْ اللّهُ وَيْ الله وَيْمَا فَلَوْلَهُ وَيَعْمَا فَلَا الله وَيْمَا فَلَا الله وَيْمَا فَلَا الله وَيْمَا فَلَا الله وَيْمَا فَلْهُ وَاللّهُ وَلَيْنَا الله وَيْمَا فَلَا الله وَيَعْمَا فَلْمُونَ اللّهُ وَيَعْمَلُونَ الله وَيْمَا فَلَائِمُ وَيَلْكُونَ الله وَيْمَالِمُونَ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ الله وَيَعْلَمُ اللّهُ وَلَا الله وَاللّهُ الله وَيْمَا فَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَالِهُ وَلَالْكُونَ اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللهُ وَلَا لللهُ وَلَا اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللهُ وَاللّهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلِي اللهُ اللهُ اللهِ وَلَا اللهُ وَاللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا لَا اللهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلَا لَا اللهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلَا لَالْمُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللّهُ وَلَا اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّه

٢ - وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينِ ﴿ فِي جَنَّتِ وَعُيُونِ ﴿ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسِ
 وَإِسْتَبْرَقِ مُتَقَامِلِينَ ﴿ قَ اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ عَنْ اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ وَلَاللّٰهُ اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ وَلَا اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰلَّذِي اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰلَّالَٰ اللّٰلَّالَٰ اللّٰلَّالَٰ اللّٰلَّالَّذِي اللّٰلَّذِي اللّٰلِي اللّٰلَّالَّذِي اللّٰلَّا اللّٰلَّالَّا الللّٰلَّاللّٰلِلللّٰلَّاللّٰلَّالِلللّٰلَّالِمُ اللّٰلَّالِمُلْلِلْلَا اللّٰلَّا الللّٰلِ

٣- و قال الله تعالى: ﴿ وَجَزَعْهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿ اللهِ مَعَالَى اَلْأَرَآبِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿ اللهِ مَعَالِيهِ مِنَانِيَةً عَلَيْهِم فِانِيَةً عَلَيْهِم ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا نَذْ لِيلًا ﴿ اللهُ وَيُطَافُ عَلَيْهِم فِانِيَةٍ مِن فِضَةٍ وَأَكُوابٍ مَنْ مَا اللهُ عَلَيْهِم فِانِيَةً مِن فِضَةٍ وَأَكُوابٍ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٨١).

كَانَتَ قَوَارِيرًا ﴿ اللَّهِ قَوَارِيرًا مِن فِضَةِ قَدَرُوهَا نَقْدِيرًا ﴿ اللَّهِ وَلِمُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجِيلًا ﴿ اللَّهِ عَيْنَا فِيهَا لَمُسْتَى سَلْسَبِيلًا ﴿ اللَّهِ مَ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانُ تُحَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْهُمْ حَسِبْنَهُمْ لُوْلُوا مَنشُورًا ﴿ اللَّهِ مَلْكُورًا اللَّهُ مَا لَكُمْ مَشْكُورًا اللَّهُ وَكُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَةِ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا فَعَيْمُ مَشْكُورًا ﴿ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

عهورا ﴿ إِلهُ هَذَا مَن اللهُ تعالَى: ﴿ وَالسَّنِفُونَ السَّيفُونَ ﴿ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿ فَ اللهِ سَالَمَ اللهُ عَلَى اللهُ وَالسَّنِفُونَ السَّيفُونَ السَّيفُونَ ﴿ اللهُ اللهُ اللهُ تعالَى: ﴿ وَالسَّنِفُونَ السَّيفُونَ السَّيفُونَ ﴿ اللهُ وَلَيْكُ الْمُقَرِّبُونَ ﴿ اللهُ اللهُ

٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي على قال: «قَالَ الله عَز وَجَلَّ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». مصداق ذلك في كتاب الله ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسُ مَّا أَخْفِى لَهُمْ مِن قُرَّةٍ أَعَيْنِ جَزَاءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾. متفق عليه(١٠).

ذِكْرُ وكلام أهل الجنة:

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمَدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعُدَهُ, وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوّا أُمِنَ ٱلْجَنَّةِ
 حَيْثُ نَشَآةً فَنِعُمَ أَجُرُ ٱلْعَمِلِينَ ﴿ ﴿ ﴾ [الزمر/٧٤].

٢- وقال الله تعالى: ﴿ دَعُونِهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ ٱللَّهُمّ وَتَحِيّنُهُمْ فِيهَا سَلَمُ ۗ وَءَاخِرُ دَعُونِهُمْ أَنِ اللَّهُمّ وَتَحِيّنُهُمْ فِيهَا سَلَكُمُ ۗ وَءَاخِرُ دَعُونِهُمْ أَنِ اللَّهُ اللَّهُولَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٢٤٤)، ومسلم برقم (٢٨٢٤)، واللفظ له.

٣ - وقال الله تعالى: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغُواً وَلَا تَأْثِيمًا ١٠٠ إِلَّا قِيلًا سَلَمًا سَلَمًا الله تعالى: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغُواً وَلَا تَأْثِيمًا ١٥٠ إِلَّا قِيلًا سَلَمًا سَلَمًا سَلَمًا الله تعالى:

٤ - وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « إِنَّ أَهْلَ الجُنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَتْفُلُونَ
 وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ » قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: « جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ المُسْكِ
 يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ » أخرجه مسلم (۱).

• سلام الرب على أهل الجنة:

١ - قال الله تعالى: ﴿ يَعِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿ ١٤٤].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ سَلَكُمُ قَوْلًا مِن زَبٍّ زَّحِيمٍ ١٠٥ ﴾ [يس/٥٥].

لقاء الرضوان:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الله يَقُولُ لأَهْلِ الجَنَّةِ، يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، وَيَقُولُ اللهَ الْجَنَّةِ، وَمَا لَنَا لا نَرْضَى يَا فَيَقُولُونَ: فَلْ رَضِيْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لا نَرْضَى يَا رَبِّ وَقَدْ أَعْطَيْتُمْ وَالْجَنَّذَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ وَقَدْ أَعْطَيْتُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ وَقَدْ أَعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ وَقَدْ أَعْطِيكُمْ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضُوانِي، فَلا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبِداً». متفق عليه ". اللهم ارض عنا وعن والدينا وأهليناوالمسلمين أجمعين، وأدخلنابر حمتك في جنات النعيم.

● مقدار أمة محمد ﷺ في الجنة:

أكرم الله تعالى هذه الأمة بأن جعلها شطر أهل الجنة، ثم تفضل عليهم بالزيادة إلى الثلثين.

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في قُبَّةٍ فقال: «أَترْضَونَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ » قلنا نعم، قال: «أَترْضَونَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ » قلنا نعم، قال: «أَترْضَونَ أَنْ تَكُونُوا شُلْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ » قلنا نعم، قال: «أَترْضُونَ أَنْ تَكُونُوا شَلْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الجَنَّةَ لا يَدْخُلُهَا إلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ في أَهْلِ الشَّرْكِ إلَّا كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ في جِلْدِ الثَّورِ الأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ في جِلْدِ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ في أَهْلِ الشَّرْكِ إلَّا كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ في جِلْدِ الثَّورِ الأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ في جِلْدِ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٨٣٥).

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٤٩)، ومسلم برقم (٢٨٢٩)، واللفظ له.

الثُّورِ الأَحْمَرِ المُّحْمَرِ عليه (١٠).

• صفوف أهل الجنة:

عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَهْلُ الجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ صَفِّ، ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الأُمْمِ» أخرجه الترمذي وابن ماجه(٠٠).

• أهل الجنة:

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ أُولَتَهِكَ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ ۚ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ اللهِ تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ أُولَتَهِكَ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ ۚ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ اللهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّلَّالَةُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالل أَلَّالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ اللَّالَةُ اللَّاللَّاللَّا الللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّاللَّا ا

٢ - وعن عياض بن حمار رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «.. وَأَهْلُ الجَنَّةِ ثَلاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيْمٌ رَقِيقُ القَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ..» أخرجه مسلم ".

٣- وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ قال: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟»
 قالوا: بَلَى، قال ﷺ: «كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَو أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ...». متفق عليه (٤٠٠).

• أكثر أهل الجنة:

عن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اطَّلَعْتُ في الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ في النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ» متفق عليه (٠٠).

• آخر من يدخل الجنة:

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ آخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولاً الجَنَّةَ، وَآخِرَ أَهْلِ البَّنَّةُ مَلاًى، فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ: ادْخُلِ الجَنَّةُ، فَيَقُولُ: رَبِّ، الجَنَّةُ مَلاًى، فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ: ادْخُلِ الجَنَّةُ، فَيَقُولُ: رَبِّ، الجَنَّةُ مَلاًى، فَيَقُولُ لَهُ

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٥٢٨)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٢١).

⁽٢) صحيح / أخرجه الترمذي برقم (٢٥٤٦)، وهذا لفظه، وأخرجه ابن ماجه برقم (٤٢٨٩).

⁽٣) أخرجه مسلم برقم (٢٨٦٥).

⁽٤) متفق عليه، أخرجه البخاري (٤٩١٨)، ومسلم برقم (٢٨٥٣)، واللفظ له.

⁽٥) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٤١١)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٧٣٧).

صفة النار

- النار: هي دار العذاب التي أعدها الله للكافرين والمنافقين والعصاة في الآخرة.
- سنتحدث هنا إن شاء الله تعالى عن النار دار البوار وما فيها من ألوان العذاب؛ ليكون ذلك باعثاً على الرهبة والفرار من النار.

وإنما يحصل الفوز بالجنة والنجاة من النار بالإيمان والأعمال الصالحة ، واجتناب الشرك والمعاصي، نسأل الله الفوز بالجنة، والنجاة من النار، وسيكون الحديث عن النار على ضوء ما ورد في القرآن الكريم والسنة الصحيحة.

أشهر أسماء النار:

النار واحدة في الذات، متعددة الصفات، ومن أشهر أسمائها:

١ - النار: قال الله تعالى: ﴿وَمَنِ يَعْضِ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُۥ وَيَتَعَكَّ حُدُودَهُۥ يُدُخِلُهُ نَارًا خَلِدًا فِي اللهِ عَلَى اللهِ عَ

٢ - جهنم: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿ النساء/ ١٤٠].

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (١٥١٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٨٦).

- ٣- الجحيم: قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِعَايَنتِنَاۤ أَوْلَتَهِكَ أَصْحَنبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿ اللهُ اللهُ اللهُ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِعَايَنتِنَاۤ أَوْلَتَهِكَ أَصْحَنبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿ اللهُ اللهُ اللهُ تعالى:
 - ٤ السعير: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَنْفِرِينَ وَأَعَدَّ لَكُمْ سَعِيرًا ﴿ الْأَحزابِ/ ٢٤].
 - ٥ سقر: قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُسْتَحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَى وُجُوهِ بِهِمْ ذُوقُواْ مَسَ سَقَرَ (١٤٠).
- ٦- الحطمة: قال الله تعالى: ﴿ كَلا ۖ لَيُنْبَذَنَ فِي ٱلْحُطَمَةِ ﴿ وَمَا آَذَرَنكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿ نَارُ ٱللَّهِ الْحُطَمَةُ اللَّهِ عَالَى: ﴿ كَلا ۖ لَيُنْبَذَنَ فِي ٱلْحُطَمَةِ ﴿ وَمَا آَذَرَنكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿ قَالَ الله تعالى: ﴿ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي ٱلْحُطَمَةِ ﴿ وَمَا آَذَرَنكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴾ [الهمزة/ ٤-٦].
- ٧- لظى: قال الله تعالى: ﴿ كَلَّا ۗ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿ ثَنَّاعَةً لِلشَّوَىٰ ﴿ ثَنَّ تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿ اللَّهُ عَالِمَا مِهِ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ كَلَّا ۗ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿ اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَا عَلّ عَلَا عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَلَا عَلَّهُ عَ
- ٨- دار البوار: قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿ ﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَاجْدَارُ اللَّهِ ﴾ [ابراهيم/٢٨-٢٩].

• مكان النار:

١ - قال الله تعالى: ﴿ كُلَّ إِنَّ كِنَبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينِ ﴿ ﴾ [المطففين / ٧].

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله عليه قال: «... وَأَمَّا الْكَافِرُ فَإِذَا قُبِضَتْ نَفْسُهُ وَذُهِبَ بِهَا إِلَى اللَّرْضِ السُّفْلَى»
 إلى بَابِ الأَرْضِ يَقُولُ خَزَنَةُ الأَرْضِ: مَا وَجَدْنَا رِيحاً أَنْتَنَ مِنْ هَذِهِ ، فَتَبْلُغُ بِهَا إلى الأَرْضِ السُّفْلَى»
 أخرجه الحاكم وابن حبان (۱).

• خلود أهل النار:

الكفار والمشركون والمنافقون مخلدون في النار، وأما عصاة الموحدين فهم تحت مشيئة الله عز وجل، إن شاء غفر لهم، وإن شاء عذبهم بقدر ذنوبهم ثم أخرجهم.

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ـ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكُ

⁽١) صحيح / أخرجه الحاكم برقم (١٣٠٤)، وأخرجه ابن حبان برقم (٣٠١٣).

بِأَلَّهِ فَقَدِ أَفْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴿ النساء / ٤٤].

صفة وجوه أهل النار:

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسُودًةُ أَلْيَسَ فِي جَهَنَّمَ مَثُوي لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿ وَيُومُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى ٱللهِ وَجُوهُهُم مُّسُودًةً أَلْيَسَ فِي جَهَنَّمَ مَثُوي لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿ (٦٠].

٢ - وقال الله تعالى : ﴿ وَوُجُوهُ يُومَ إِذِ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿ نَ اللَّهِ عَالَمَهُا غَبَرَةٌ ﴿ نَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ عَالَمُهُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجْرَةُ ﴿ نَا اللَّهُ عَالَمُهُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجْرَةُ ﴿ نَا اللَّهُ عَالَمُهُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجْرَةُ ﴿ نَا اللَّهُ عَالَمُهُمُ اللَّهُ عَالَمُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَبُولُ عَلَيْهُمُ عَلَيْكُمُ عُلِيكُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْكُمُ عَلَالْمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَامُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَامُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَالِكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَالْكُمُ عَلَا عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَ

٣ - وقال الله تعالى: ﴿ وَوُجُوهُ يُومَ إِذِ بَاسِرَةً ﴿ إِنَّ لَظُنَّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةً ﴿ ١٥ ﴾ [القيامة/ ٢٤-٢٥].

٤ - وقال الله تعالى: ﴿ وُجُونُ يَوْمَبِذٍ خَشِعَةُ ﴿ عَامِلَةُ لَا أَصِبَةُ ﴿ تَصَلَّىٰ نَارًا حَامِيةً ﴿ الغاشية / ٢-١].

٥ - وقال الله تعالى: ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّادُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿ ١٠٤] ﴿ [المؤمنون/ ١٠٤].

• عدد أبواب النار:

قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُوعِدُهُمُ أَجْمَعِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَالَى: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُوعِدُهُمُ أَجْمَعِينَ ﴿ الْمَا سَبْعَةُ أَبُوكِ لِلْكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومُ ﴿ اللَّهِ عَالَى: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُوعِدُهُمُ أَجْمَعِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَالَى: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُوعِدُهُمُ أَجْمَعِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَالَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللللَّا اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ ال

أبواب النار مغلقة على أهلها:

قال الله تعالى: ﴿ كُلِّ لَيُنْبُذَنَ فِي الْخُطَمَةِ ﴿ وَمَاۤ أَذَرَنْكَ مَا الْخُطَمَةُ ۞ نَارُ اللّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۞ الَّتِي تَطَلِعُ عَلَى اللهُ تعالى: ﴿ كُلَّ لَيُنْبِمِ مُّؤْصَدَةً ۗ ۞ فِي عَمَدِمُّمَدَّدَةً إِ ۞ [الهمزة/ ٤-٩].

• مجيء النار في عرصات القيامة:

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ١٠٠ ﴾ [الشعراء/ ٩١].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ كَلَآ إِذَا ذُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكَّادَكَا ۞ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفَّاصَفًا ۞ وَجِاْىٓءَ يَوْمِ ذِيجَهَنَّمَ ۗ يَوْمَ إِذِينَذَكَ كُرُّ ٱلْإِنسَنْ وَأَنِّى لَهُ ٱلذِّكْرَى ۞ ﴿ [الفجر/ ٢١-٢٣].

٣- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَومَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلفَ رَمَام، مَعَ كُلِّ زِمَام سَبْعُونَ أَلفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا» أخرجه مسلم(١).

• ورود النار:

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٨٤٢).

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن ناساً قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة...
 - وفيه - فقال : «وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجيزُ» متفق عليه (١٠).

• قعر النار:

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ إذ سمع وَجْبَةً، فقال النبي ﷺ:
 (تَدْرُونَ مَا هَذَا؟) قال: قلنا الله ورسوله أعلم، قال: (هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ في النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفاً فَهُو يَهْوِي في النَّارِ الآنَ حَتَّى انْتَهَى إلى قَعْرِهَا) أخرجه مسلم (١٠).

٢ - وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه أنه سمع نبي الله ﷺ يقول: «إنَّ مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ اللَي عُنْقِهِ» أخرجه مسلم ").
 النَّارُ إلى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إلى حُجْزَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إلى عُنْقِهِ» أخرجه مسلم ").

• عَظمة خَلق أهل النار:

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ضِرْسُ الكَافِرِ أَوْ نَابُ الكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَغِلَظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلاثٍ» أخرجه مسلم^(۱).

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَا بَيْنَ مَنْكِبَي الكَافِرِ في النَّارِ مَسِيرَةُ
 ثَلاثَةِ أَيَّام لِلرَّاكِبِ المُسْرِع» متفق عليه (٠٠).

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ضِرْسُ الكَافِرِ يَومَ القِيَامَةِ مِثْلُ أُحْدٍ، وَعَرْضُ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً، وَعَضُدُه مِثْلُ البَيْضَاءِ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ وَرقَانٍ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَا بَيْنِي وَبَينَ الرَّبَذَةِ» أخرجه أحمد والحاكم (١٠).

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٨٠٦)، ومسلم برقم (١٨٢)، واللفظ له.

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٨٤٤).

⁽٣) أخرجه مسلم برقم (٢٨٤٥).

⁽٤) أخرجه مسلم برقم (٢٨٥١).

⁽٥) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٥٥١)، ومسلم برقم (٥٢)، واللفظ له.

⁽٦) صحيح / أخرجه أحمد برقم (٨٣٢٧) وأخرجه الحاكم برقم (٨٧٥٩) وهذا لفظه، انظر السلسلة الصحيحة رقم (١١٠٥).

قوة حرارة النار:

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ عَلَى وُجُوهِ هِمْ عُمْيًا وَثَكَمّاً وَصُمَّا مَّأُوكِهُمْ جَهَنَّمُ حَكَالَهُمْ عَلَى وُجُوهِ هِمْ عُمْيًا وَثَكَماً وَصُمَّا مَّأُوكِهُمْ جَهَنَّمُ حَكَالَهُمْ كَفَرُواْ بِعَايَدِنِنَا وَقَالُوٓا أَءِ ذَا كُنَّا عِظْكَماً وَرُفَنَا أَءِنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُولِي اللهُ ال

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي عَلَيْ قال: «نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءً مِنْ جَهَنَّمَ» قالوا: والله إن كانت لكافية يا رسول الله، قال: «فَإِنهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتّينَ جُزْءًا كُلُّها مِثْلُ حَرِّهَا» متفق عليه (۱).

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اشْتَكَتِ النَّارُ إلى رَبِّهَا فَقَالَتْ: رَبِّ
 أَكَلَ بَعْضِي بَعْضاً، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَينِ، نَفَسٍ في الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ في الصَّيْفِ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَريرِ» متفق عليه (۱).

• وقود النار:

١ - قال الله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓ ا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَيْكُمُ لَا يَعْضُونَ ٱللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿ ﴾ [التحريم / ٦].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ فَأَتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أَعِدَتْ لِلْكَفِرِينَ ١٤٠ .
 ٣ - وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْمُدُونِ مِن دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمُ لَهَا وَرِدُونَ اللهِ عالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْمُدُونِ مِن دُونِ اللهِ عَالَى:
 وَرِدُونَ اللهِ عالَى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْمُدُونِ مِن دُونِ اللهِ عَالَى:

• در كات النار:

النار دركات بعضها أسفل من بعض، والمنافقون في الدرك الأسفل من النار؛ لغلظ كفرهم، وتمكنهم من أذى المؤمنين كما قال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنْفِقِينَ فِي ٱلدَّرِّكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمُ مَن أَذى المؤمنين كما قال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنْفِقِينَ فِي ٱلدَّرِّكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمُ مَن أَلْنَاء / ١٤٥].

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٢٦٥)، ومسلم برقم (٢٨٤٣)، واللفظ له.

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٢٦٠)، واللفظ له، ومسلم برقم (٦١٧).

• صفة ظل النار:

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَأَصْعَبُ ٱلشِّمَالِ مَاۤ أَضْعَبُ ٱلشِّمَالِ مَاۤ أَضْعَبُ ٱلشِّمَالِ اللهُ تعالى: ﴿ وَظِلِّ مِن يَعْمُومِ اللهُ عَالَى اللهُ تعالى: ﴿ وَظِلِّ مِن يَعْمُومِ اللهُ عَالَى اللهُ تعالى الله

٢ - وقال الله تعالى : ﴿ لَهُمْ مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلُ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْبِمْ ظُلَلُ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ. يَعِبَادِ فَأَتَقُونِ ﴿ اللهِ اللهِ الزمر/١٦].

٣- وقال الله تعالى: ﴿ أَنَطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِى تَلَاثِ شُعَبِ ﴿ آَ لَا ظَلِيلِ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿ آَ ﴾
 [المرسلات/ ٣٠-٣١].

• خزنة النار:

١ - قال الله تعالى: ﴿ سَأُصَٰلِيهِ سَقَرَ ﴿ ثَنَ وَمَا أَدْرَكَ مَا سَقَرُ ﴿ لَا لَذَهُ لِللَّهِ وَلَا لَذَهُ لَا الله تعالى: ﴿ سَأُصَٰلِيهِ سَقَرَ ﴿ وَمَا أَدْرَكَ مَا سَقَرُ ﴿ لَا لَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [المدثر/٢٦-٣].
 ٢ - ومالك خازن النار، كما قال سبحانه: ﴿ وَنَادَوْاْ يَكُولُكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكُ قَالَ إِنَّكُم مَّلِكُونَ
 ٣ ومالك خازن النار، كما قال سبحانه: ﴿ وَنَادَوْاْ يَكُولُكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكُ قَالَ إِنَّكُم مَّلِكُونَ
 ١ لفقد جِنْنَكُم بِٱلْحَقِ وَلَكِئَ أَكُمْرَكُم لِلْحَقِ كَرِهُونَ ﴿ اللهِ ﴾ [الزحرف/٧٧-٧٨].

• بعث النار:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي على قال: «يقولُ اللهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيقُولُ: أُخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَعِنْدَه يَشِيبُ الصَّغِيرُ ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكُذَرَى وَمَا هُم بِسُكَدَرَى وَلَكِكَنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدُ ﴾ ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَيْنَا وَلَكِكَنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدُ ﴾ ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَيْنَا وَلِكَ الوَاحِدُ؟ قَالَ: «أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلاً، وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَا جُوجَ أَلْفُ» مَنْ عليه (۱۰).

• كيفية دخول أهل النار النار:

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٣٤٨) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٢٢).

٢ - وقال الله تعالى : ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَاصِي وَٱلْأَقْدَامِ ﴿ اللَّ ﴾ [الرحمن/ ١٥].

٣- وقال الله تعالى: ﴿ وَأَعْتَدُنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿ اللهِ اللهِ تعالى: ﴿ وَأَعْتَدُنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿ اللهِ اللهِ تعالى: ﴿ وَأَعْتَدُنَا لِمَن كَذَّبُ وَاللهِ عَكَانَا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوُا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿ اللهِ اللهِ عَلَا اللهِ مَكَانَا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوُا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الل

٤ - وقال الله تعالى: ﴿ كَلَّا لَيُنْبَذَنَ فِي ٱلْحُطَمَةِ ﴿ وَمَآ أَذَرَنكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۞ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوفَدَةُ ﴿ ﴾ [الهمزة/٤-٦].

٥ - وقال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿ ۚ هَذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿ الطور/١٣ -١٤].

٦ - وقال الله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَبِـذِ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴿ اللهِ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وَجُوهُهُمُ ٱلنَّـارُ ﴿ ﴾ [إبراهيم ٤٩ - ٥٠].

٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تَخْرُجُ عُنْقُ مِنَ النَّارِ يَومَ القَارِ الله ﷺ: «تَخْرُجُ عُنْقُ مِنَ النَّارِ يَومَ القِيامَةِ، لَهَا عَيْنَانِ تُبْصِرانِ، وَأُذْنَانِ تَسْمَعَانِ، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ يَقُولُ: إنيِّ وُكِلْتُ بِثَلاثَةٍ: بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِكُلِّ مَنْ دَعَا مَعَ اللهِ إلَها آخَرَ، وَبِالمصورِينَ» أخرجه أحمد والترمذي(١٠).

• أول مَنْ تُسَعَّر بهم النار:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ أُوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَومَ القِيامَةِ عَلَيْهِ، رَجُلُ اسْتُشْهِدَ، فَأْتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهَ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟، قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ

⁽١) صحيح/ أخرجه أحمد برقم (٨٤١١)، وأخرجه الترمذي برقم (٢٥٧٤) وهذا لفظه.

فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ في النَّارِ.

وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ القُرآنَ، فَأْتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ العِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ القُرآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ العِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ، وَقَرأتَ العِلْمَ فِي فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَبِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ في عَالِمٌ، وَقَرأتَ القُرآنَ لِيُقَالَ هُوَقَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَبِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ في النَّارِ.

وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ المَالِ كُلِّهِ، فَأْتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ فِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَق فِيهَا إلا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ فَهُوَ جَوَادُ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ في النَّارِ». أخرجه مسلم (۱).

• أهل النار:

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَاللَّهِ مِن كَفَرُوا وَكُذَّ بُواْبِعَا يَكِينَا ٓ أَوْلَكَمٍكَ أَصْحَابُ النّارِّهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ الله وَ البقرة / ٣٩].
 ٢ - و قال الله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنكَفِقِينَ وَالْمُنكَفِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيها هِي حَسَبُهُمْ وَلَعَنَهُ مُواللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابُ مُقَيْمٌ الله وَ التوبة / ٢٥].

٣- وعن عياض بن حمار رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «..وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةُ: الضَّعِيفُ الَّذِي لا زَبْرَ لَهُ، الَّذِينَ هُمْ فِيْكُمْ تَبَعاً لا يَتْبَعُونَ أَهْلاً وَلا مَالاً، وَالخَائِنُ الَّذِي لا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ الذِي لا زَبْرَ لَهُ، الَّذِي لا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ اللهِ عَانَهُ، وَرَجُّل لا يُصْبِحُ وَلا يُمْسِي إلا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ» وذكر البخل أو الكذب (والشِّنظِيرُ الفَحَّاشُ) أخرجه مسلم ".

• أكثر أهل النار:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي عَلَيْ « أُرِيْتُ النَّارَ، فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ» قِيلَ: أَيْكُفُرْنَ بِاللهِ؟، قَالَ: «يَكْفُرْنَ العَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الإحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ

⁽١) أخرجه مسلم برقم (١٩٠٥).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٨٦٥).

مِنْكَ شَيئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيرًا قَطُّ" متفق عليه (١).

• أشد أهل النار عذاباً:

١ - قال الله تعالى: ﴿ أَلْقِيَا فِ جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَادٍ عَنِيدٍ ﴿ ثَا مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدِ مُّرِيبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ وَحَاقَ بِ عَالِ فِرْعَوْنَ سُوءَ الْعَذَابِ ﴿ اللَّهِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ
 وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا ءَالَ فِرْعَوْنَ الْشَدَّ الْعَذَابِ ﴿ اللَّهِ إِنَّا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّه

٣- وقال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَـٰدُواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا
 كَانُواْ يُفْسِدُونَ ﴿ ﴿ النحل ٨٨].

٥- وقال الله تعالى: ﴿فَوَرَبِكَ لَنَحْشُرَنَهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ حِثِيًا ﴿ ثُمُّ لَنَخِوَ لَعَهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًا ﴿ ثَا ثُمُ اللَّمْ عَلِيًا اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُولَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يَومَ القِيَامَةِ،
 لَهَا عَينَانِ تُبْصِر انِ، وَأُذْنَانِ تَسْمَعَانِ، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ يَقُولُ: إنيٍّ وُكِّلْتُ بِثَلاثَةٍ: بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِكُلِّ مَنْ دَعَا مَعَ اللهِ إلَها آخَرَ، وَبِالمصورِينَ» أخرجه أحمد والترمذي (").

٧- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَومَ القِيَامَةِ المصورِّ رُونَ» متفق عليه "".

٨- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَومَ

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٩) واللفظ له، ومسلم برقم (٩٠٧).

⁽٢) صحيح / أخرجه أحمد برقم (٨٤١١)، وأخرجه الترمذي برقم (٢٥٧٤)، وهذا لفظه.

⁽٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٥٩٥٠)، ومسلم برقم (٢١٠٩)، واللفظ له.

القِيَامَةِ رَجُلٌ قَتَلَهُ نَبِيٌّ، أَوْ قَتَلَ نَبِيّاً، وَإِمَامُ ضَلالَةٍ، وَمُمَثِّلُ مِنَ المُمَثِّلِينَ المحدوالطبراني(١٠).

أهون أهل النار عذاباً:

١- عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت النبي عَلَيْ يقول: «إنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَومَ القِيَامَةِ رَجُلٌ عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي المِرْجَلُ بِالقُمْقُم» متفق عليه ".

٢- وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُنْتَعِلُ بِنَعْلَينِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ» أخرجه مسلم (").

٣- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ -وَذُكِرَ عنده عمه أبوطالب فقال-: «لَعَّلَهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَومَ القِيَامَةِ، فَيُجْعَلُ في ضَحْضاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ يَغْلِي مِنْهُ أُمُّ دِمَاغِهِ»
 متفق عليه (3).

ما يقال لأهون أهل النار عذاباً:

١ - قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَ فَرُواْ لَوْ أَتَ لَهُ مَمَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْ لَهُ, مَعَهُ لِيفَتَدُواْ بِهِ عِنْ عَذَابِيوْ مِ ٱلْقِيكَمَةِ مَا نُقُبِّلَ مِنْهُم عَذَابُ ٱلِيمُ ﴿ آلِمائدة / ٣٦].

٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَومَ القِيَامَةِ: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا في الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ في صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لا تُشْرِكَ بِي شَيْئاً، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِيْ سَنْعاً، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِيْ سَنْعاً، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي مَنْعاً، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِيْ سَنْعاً، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِيْ سَنْعًا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِيْ

• سلاسل جهنم وأغلالها:

١ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَنِفِرِينَ سَكَسِلاً وَأَغْلَلًا وَسَعِيرًا ﴿ ﴾ [الإنسان ٤].

⁽١) جيد/ أخرجه أحمد برقم (٣٨٦٨) وهذا لفظه، وأخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٦٠).

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٦٢)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢١٣).

⁽٣) أخرجه مسلم برقم (٢١٢).

⁽٤) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٥٦٤)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢١٠).

⁽٥) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٥٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٠٥).

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْبِالْكِ تَبِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ ، رُسُلْنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ ، رُسُلْنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿ وَلِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ ، رُسُلْنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿ وَالْمَا لَكُونَ اللَّهَ الْمَعْمِيمِ اللَّهَ فَي ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّا الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللللّ

٣- وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَا لَا وَجَحِيمًا ﴿ اللهُ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ تعالى: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَا لَا وَجَحِيمً صَلُّوهُ ﴿ اللهِ وَعَلَا اللهِ تعالى: ﴿ خُذُوهُ فَغُلُوهُ ﴿ اللهِ وَمَا اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُولِي اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا عَلَا عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى

• صفة طعام أهل النار:

١ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُومِ ﴿ اللَّهُ عَامُ ٱلْأَشِمِ ﴿ كَٱلْمُهُلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ﴿ كَا كَالْمُهُلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ﴿ كَا لَكَا لَهُ اللَّهِ عَالَى اللَّهُ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَلَيْكُ إِلَيْكُولِ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلِي عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُ عَالْكُولِ عَلَيْكُ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَي

٧- وقال الله تعالى: ﴿ أَذَلِكَ خَيْرُ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُومِ ﴿ آ إِنَّا جَعَلْنَهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿ آ إِنَّهَا شَجَرَةُ ٱلزَّقُومِ ﴿ آ أَنَا جَعَلْنَهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿ آ أَنْ اللهُ عَلَيْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا أَلْكُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا أَلْكُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا أَلْكُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا أَلْكُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا أَلْكُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا أَلْكُونَ مِنْهَا أَلَيْ مِنْ حَمِيمٍ ﴿ آ لَا لَهُ مَالِكُونَ مِنْهَا فَمَالِكُونَ مِنْهَا لَكُونَ مِنْهَا فَمَالِكُونَ مِنْهَا فَمَالِكُونَ مِنْهَا لَللهُ عَالَى اللهُ تعالى : ﴿ لَيْسَ لَهُ ٱلْمُؤْمَ هَنْهَا حَمِيمٌ ﴿ وَلَا طَعَامُ إِلّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿ آ لَا لَكُ عُلُونَ لَا لَا لَهُ تعالى : ﴿ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْمُؤْمَ هَنْهَا حَمِيمٌ ﴿ وَلَا طَعَامُ إِلّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿ آ لَا لَكُ عُلِي لَا لَكُونَ لَا لَاللهُ تعالى : ﴿ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْمُؤْمَ هَنْهَا حَمِيمٌ ﴿ وَلَا طَعَامُ إِلّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿ آ لَا لَا لَلهُ تعالى : ﴿ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْمُؤْمَ هَنْهَا حَمِيمٌ ﴿ وَلَا طَعَامُ إِلّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿ آ لَا لَاللهُ تعالَى : ﴿ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْمُومَ هَنْهُنَا حَمِيمٌ ﴿ وَلَا طَعَامُ إِلّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿ آ لَا لَاللهُ تعالَى : ﴿ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْمُؤْمَ هَنْهُنَا حَمِيمٌ ﴿ وَلَا طَعَامُ إِلّا مِنْ غِسْلِينٍ لَا اللهُ تعالَى : ﴿ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْمُؤْمَ هَنْهُنَا حَمِيمٌ ﴿ وَلَا لَاللهُ عَلَالِهِ اللّهُ لَعَالَى اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللللهُ اللهُ اللّهُ الللللهُ اللّهُ اللّهُ الللللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

• صفة شراب أهل النار:

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَ هُور (١٥) ١٥ [محمد/ ١٥].

٣ - وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّا آَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ شُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءِ كَٱلْمُهْلِ

يَشْوِى ٱلْوُجُوهُ بِئُسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ١٠٠ ﴿ الكهف/٢٩].

٤ - وقال الله تعالى: ﴿ هَــٰذَاً وَإِنَ لِلطَّعِينَ لَشَرَّ مَـَابٍ ﴿ مَا جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿ مَا لَهُ هَذَا فَلَيْدُوقُوهُ حَمِيدُ وَعَسَّاقُ ﴿ مَا وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِ ۚ أَزْوَجُ ﴿ إِنَّ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اله

• صفة ثياب أهل النار:

١ - قال الله تعالى: ﴿ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّادٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِمٍ مُ ٱلْحَمِيمُ (١١) ﴾
 [الحج/ ١٩].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَ إِنْ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ
 قَطِرَانِ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ
 آإبراهيم/ ٤٩ - ٥٠].

• فُرش أهل النار:

قال الله تعالى: ﴿ لَهُمُ مِن جَهَنَّمَ مِهَادُّ وَمِن فَوْقِهِ مُغُواشٍ فَكَذَاكِ نَجْزِى ٱلظَّلِلِمِينَ ﴿ الْأعراف / ٤١].

• حسرة أهل النار:

١ - قال الله تعالى: ﴿ كَذَالِكَ يُرِيهِ مُ ٱللَّهُ أَعْمَالُهُمْ حَسَرَتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَاهُم بِخَرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿ ١٠٠﴾ [البقرة/ ١٦٧].

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لا يَدْخُلُ أَحَدٌ الجَنَّةَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ لَو أَحْسَنَ لِيَكُونَ عَلَيهِ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ لِيَزْدَادَ شُكْراً، وَلا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ لَو أَحْسَنَ لِيَكُونَ عَلَيهِ حَسْرَةً» أخرجه البخاري(١).

٣- وعَنْ أَنسٍ رضي الله عنه أَن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ يَقُولُ لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فَي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ قال: نَعَمْ، قال: فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ في صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لا تُشْرِكَ بِي، فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ» متفق عليه ".

• كلام أهل النار:

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٢٥٦٩).

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٣٣٤)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٠٥).

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ يَكُفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضِ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا
 وَمَأْوَنكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّن نَّنصِرِينَ ﴿ العنكبوت/ ٢٥].

٣- وقال الله تعالى: ﴿ لَّا نَدْعُواْ ٱلْمُومَ ثُبُورًا وَبِحِدًا وَأَدْعُواْ ثُبُورًا كَثِيرًا الله تعالى: ﴿ لَّا نَدْعُواْ ٱلْمُومَانِ ١٤].

صور من أصناف المعذبين في النار

١ - الكفار والمنافقون:

قال الله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْمُنَافِقَاتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ هِيَ حَسَّبُهُمَّ وَلَعَنَهُ مُواللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابُ مُقِيمٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ مُواللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابُ مُقِيمٌ ﴾ [التوبة/ ٦٨].

٢ - قاتل النفس المعصومة عمدا:

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلُ مُؤْمِنَ الْمُتَعَمِّدُا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَمُ خَلِدًا فِيهَا وَعَضِبَ الله عَلَيْهِ وَلَعَنهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٣) ﴿ [النساء ٩٣].

٢ - وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَداً لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعينَ عَاماً» أخرجه البخاري(١٠).

٣- الزناة والزواني:

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله على عني مما يكثر أن يقول لأصحابه: «هَلْ رَأَى أَحَدُ مِنْكُمْ من رُؤْيَا؟» وفيه - أنه قال ذات غداة: «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي وَإِنَّهُمَا قَالا لِي انْظُلِقْ... فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ، فَإِذَا فِيْهِ لَغَطُّ وَأَصْوَاتٌ، قَالَ: فَاطَلَعْنَا فَيْهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكُ اللهَبُ ضَوْضَوْا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا مَا هَؤُلاءِ؟ - وفيهِ - وَفيهِ - فَقَالا: وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ العُرَاةُ الَّذِينَ في مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ فَهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوانِي ...» أخرجه البخاري ('').

٤ - آكلو الربا:

في حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه السابق قال النبي عَلَيْ الله عَنَه السَّابِق قال النبي عَلَيْ الله عَنَه السَّابُو مِنْ دَم فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهْرِ وعلى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ اللَّجُلُ اللَّجُلُ اللَّهُرِ وَجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ اللَّجُلُ اللَّهُرِ وَجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ اللَّهُرِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ في فِيهِ فِرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى في فِيهِ بِحَجَرٍ فَيرْجِعُ كَمَا كَانَ فَقُلْتُ مَا هَذَا؟... قَالَ والَّذِي رَأَيْتَهُ في النَّهُرِ آكِلُو الرِّبَا الخرجه البخاري (").

٥ – المصورون:

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّ مُصَوِّرٍ في النَّارِ يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْساً فَتُعَذِّبُهُ في جَهَنَّمَ» أخرجه مسلم ''.

٢ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وقد سَتَرْتُ سَهْوَةً لي بِقِرَام فيه تماثيل، فلما رآه هتكه وتلون وجهه وقال: «يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً عِنْدَ اللهِ يَومَ القِيَامَةِ النَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ » قالت عائشة: فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين. متفق عليه (٥٠).

⁽١) أخرجه البخاري برقم (٣١٦٦).

⁽٢) أخرجه البخاري برقم (٧٠٤٧).

⁽٣) أخرجه البخاري برقم (١٣٨٦).

⁽٤) أخرجه مسلم برقم (٢١١٠).

⁽٥) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٥٩٥٤)، ومسلم برقم (٢١٠٧)، واللفظ له.

٣- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً في الدُّنْيَا كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَومَ القِيَامَةِ وَلَيسَ بِنَافِحِ» متفق عليه (١٠).

٦ – آكل مال اليتيم:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمُولَ ٱلْمَتَكَمَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۗ وَسَيَصْلَوْنَ صَعِيرًا الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُونَ أَمُولَ ٱلْمَتَكَمَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۗ وَسَيَصْلَوْنَ صَعِيرًا اللهُ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمُولَ ٱللَّهُ تَعَالَى اللهُ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا إِنَّا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَمْ عَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَى إِنَّ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى إِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْعَلَّى عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّا عَلّا عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّ عَلَّا عَلَّا عَلَا عَلَّا ع

٧- أهل الكذب والغيبة والنميمة:

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَأَمَا ٓ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِبِينَ ٱلطَّهَ ٓ لِينَ ﴿ اللَّهِ اَلَيْنَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهَ عَلِيمٍ ﴿ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ جَعِيمٍ ﴿ اللَّهِ عَالَى اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ وَمُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَي اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْ

٢ - وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر -وفيه - فقلت يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» أخرجه الترمذي وابن ماجه(٢).

٨- الذين يكتمون ما أنزل الله:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ - ثَمَنَا قَلِيلًا أُوْلَتِكَ مَا يَأْكُونَ فِي بُطُونِهِ مَ إِلَّا ٱلنَّا رَوَلَا يُحَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِينَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمُ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلِيمُ اللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِينَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمُ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلِيمُ اللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِينَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمُ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلِيمُ اللَّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ الللللللللّهُ الللّهُ الللللللللّهُ الللللّهُ الللللللللللللللللللللّهُ الللللللللللل

• تخاصم أهل النار:

حينما يرى الكفار ما أعد الله لهم من العذاب، ويعانون تلك الأهوال، يمقتون أنفسهم، ويمقتون أحبابهم وخلانهم في الدنيا، وتنقلب كل محبة بينهم إلى عداوة، وعند ذلك يخاصم أهل النار بعضهم بعضاً، ويحاج بعضهم بعضاً على اختلاف طبقاتهم، ولكن لا تنفع تلك الخصومة، وهذه صور من تلك الخصومات والحسرات:

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٠٤٢)، ومسلم برقم (٢١١٠)، واللفظ له.

⁽٢) صحيح/ أخرجه الترمذي برقم (٢٦١٦)، وهذا لفظه، وأخرجه ابن ماجه برقم (٣٩٧٣).

١ - مخاصمة العابدين لمعبوديهم: ﴿ قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا يَخْنَصِمُونَ ﴿ ثَا تَالِّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالِ مُّبِينٍ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ

٢ - مخاصمة الضعفاء للسادة المستكبرين: ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضَّعَفَوُا لِلَّذِينَ
 السَّتَكُبُرُواْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلَ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴿ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ السَّتَكُبُرُواْ إِنَّا كُلُّ فِيهَا إِنِ اللَّهَ قَدْ حَكُم بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿ اللَّهُ اللَّهَ عَدْ حَكُم بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَدْ حَكُم بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللللْمِنْ اللَّهُ الللْمُ الللْمُ اللللْمِلْمُ الللللْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُ

٣- تخاصم الأتباع مع قادة الضلال: ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ يَسَآ عَلُونَ ﴿ اللَّهِ قَالُواْ إِنَّكُمْ كُنُمُ مَّا أَنُونَنا عَنِ اللَّهِ مِن سُلَطَ وَ اللَّهِ مَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِّن سُلَطَ وَ اللَّهُ مَا كُنكُمْ قَوْمًا طَاخِينَ ﴿ اللَّهِ مَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِن سُلَطَ وَ اللَّهُ مَ قَوْمًا طَاخِينَ ﴿ اللَّهِ مَا كُنكُمْ إِنَا كُنَّا عَلُونِنَ ﴿ اللَّهِ مَا يَعْمُ يَوْمَ بِلَّا فَي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿ اللَّهُ مَا فَاعُولُ رَبِّنَا اللَّهُ اللَّ

٤ - تخاصم الكافر وقرينه الشيطان: ﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَاۤ أَطْغَيْتُهُ وَلَكِكِن كَانَ فِي ضَلَالِ بَعِيدِ ﴿ ۚ قَالَ لَا تَخْنَصِمُواْ لَدَى وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِأَلْوَعِيدِ ﴿ ۖ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَى وَمَاۤ أَنَا بِظَلَامِ لِلْعَبِيدِ ﴿ ۖ ﴾ [ق/ ٢٧ - ٢٩].

٥ - ويبلغ الأمر أشده عندما يخاصم الإنسان أعضاءه: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعَدَاءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمَّ وَوَعُونَ اللَّهَ اللَّهِ عِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ اللَّهُ وَقَالُواْ يُورُعُونَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا مَعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ اللَّهُ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ مَنْ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُمْ عَلَيْنَا لَا قَالُوا أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِى آَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ لِجُمُونَ اللهُ اللهُ اللهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللللّهُ

• طلب أهل النار من ربهم رؤية مَنْ أضلوهم وتضعيف العذاب عليهم:

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفُرُواْ رَبَّنَا ٓ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقَدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقَدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَشْفَلِينَ ١٠٠﴾ [فصلت/ ٢٩].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِ ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَكَيَّتَنَا أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا ﴿ إِنَّ اَلْمَا اللهِ تعالى: ﴿ يَقُولُونَ يَكَيْتَنَا أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَلْعَنَهُمْ وَقَالُواْ رَبَّنَا ٓ إِنَّا آطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُلْرَآ مَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلا ﴿ ﴿ لَهِ كَنَا آءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنَّهُمْ لَعَنَا كَلِيرًا ﴿ إِنَّا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهِلمَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِل

• خطبة إبليس في أهل النار:

إذا قضى الله الأمر، وفصل بين العباد، خطب إبليس في أهل النار؛ ليزيد من كربهم وندامتهم وحسرتهم.

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَنُ لَمَا قَضِى ٱلْأَمْرُ إِنَ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدَثُكُمْ فَاللهِ تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَنُ لَمَا قَضِى ٱلْأَمْرُ إِنَ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَمَا كَانَ لِى عَلَيْكُمْ مِّن سُلْطَنِ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا فَأَضَدَكُمْ مَّا أَن يَعُونُكُمْ فَاللهَ تَعُونُ مِن قَبَلُ إِنِّ اللهُ اللهُ مَا أَن اللهُ مُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُه بِمُصْرِخِكُ إِنِي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكَ تُمُونِ مِن قَبَلُ إِنَّ النَّهُ اللهُ الله

• طلب النار المزيد:

١ - قال الله تعالى: ﴿ يُوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ أُمَّتَلَأُتِ وَتَقُولُ هَلَ مِن مَّزِيدٍ ﴿ آ ﴾ [ق/ ٣٠].

٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عَلَيْ أنه قال: «لا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فِيْهَا قَدَمَهُ، فَيَنْزُوِي بَعْضُهَا إلى بَعْضٍ وَتَقُولُ: قَطْ قَطْ بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلا يَزَالُ في الجَنَّةِ فَضْلُ حَتَّى يُنْشِئَ اللهُ لَهَا خَلْقاً، فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الجَنَّةِ» متفق عليه (۱).

صور من أحوال أهل النار

١ - قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عِايَئتِنَا سَوْفَ نُصِّلِيهِمْ نَارًا كُلَمَا نَضِجَتُ جُلُودُهُم بَدَّلْنَهُمْ جُلُودًا عَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِبِزًا حَكِيمًا ﴿ ٥٠ ﴾ [النساء/٥٦].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَلِدُونَ ﴿ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿ وَمَا ظَلَمْنَهُمْ وَلَكِنَ كَانُواْ هُمُ ٱلظَّلِمِينَ ﴿ إِنَ الزخرف/ ٧٤-٧٦].

٣- وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اَللَّهَ لَعَنَ الْكَفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿ اللَّهِ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَداً لَا يَجِدُونَ وَلِيَّا وَلَا نَصِيرًا ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ مِنِ النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولا ﴿ اللَّحزابِ/ ٢٤- ٢٦].

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤٨٤٨)، ومسلم برقم (٢٨٤٨)، واللفظ له.

٤ - وقال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُجَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُحَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَدَابِهَا كَذَالِكَ بَحَزِى كُلَّ كَفُورِ ﴿ ثَلَى ﴾ [فاطر/٣٦].

٥ - وقال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمُ فِهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿ آَنَ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَوَتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَالُ لِيَّمَا يُرِيدُ ﴿ آَنِهُ عَالِمَ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ لَهُ اللَّهُ عَلَيْ لَكُونِي لُونَ ﴾ [هود/١٠٦-١٠٧].

د اسب الله و الله تعالى: ﴿ فَوَرَيِكَ لَنَحْشُرَنَهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا ﴿ ثُمُّ لَنَحْسُرَنَهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنَحْضِرَنَهُمْ وَالشَّيَا ﴿ ثُمُّ لَنَحْضِرَنَهُمْ وَالشَّيَا ﴿ ثُمُّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ وَالْذِينَ هُمْ أَوْلِيَ بِهَا صِلِيًا ﴿ ثُمُ لَنَخِنَ أَعْلَمُ وَالْذِينَ هُمْ أَوْلِي بِهَا صِلِيًا ﴿ ثُلَ اللَّهُ اللَّ

٧- وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ جَهَنَمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿ لَ لِلطَّغِينَ مَا بَا ﴿ لَ لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿ لَ لَا لَكُ لَا الله تعالى: ﴿ إِنَّ جَهَنَمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿ لَ لِللَّهِ لَا لَهُ اللَّهُ ١٤-٢٦].

٨ - وقال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِشِّسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿ إِذَا ٱلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقًا وَهِي اللهِ تعالى: ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ أَفَرَنَكُمْ ٱلْمَرْ وَلِيَا اللهِ تعالى اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَل

9 - وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرِ ﴿ لَا اللهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرِ ﴿ لَا اللهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرِ ﴿ لَا اللهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرِ ﴿ لَا اللهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرِ ﴿ لَا اللهِ عَلَى اللهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿ لَا اللهِ عَلَى اللهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿ لَا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى وُجُوهِهِمُ ذُوقُواْ مَسَ

١٠ وقال الله تعالى: ﴿ كَلَا لَيُنْبُذُنَ فِي ٱلْحُطْمَةِ ﴿ وَمَا أَذْرَنْكَ مَا ٱلْحُطْمَةُ ﴿ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴾ اللَّهِ عَلَيْهِم مُؤْصَدَةُ ﴿ فِي عَمَدِمُمَدَّدَةٍ ﴿ ﴾ [الهمزة/٤-٩].

11 - وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه قال: سمعت رسول الله على يقول: «يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَومَ القِيَامَةِ فَيُلْقَى في النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ في النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَجْتَمعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: يَا فُلانُ مَا شَأَنْك؟ أَلْيسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالمعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ المُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالمعْرُوفِ وَلا آتِيهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَن المنْكَرِ وآتيهِ» متفق عليه ".

• بكاء أهل النار وصراخهم:

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَا نَنفِرُواْ فِي ٱلْحَرِ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُواْ يَفْقَهُونَ ﴿ اللَّهِ فَلْيَضْحَكُواْ
 قَلِيلًا وَلِيبَكُواْ كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [التوبة/ ٨٠-٨].

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٢٦٧) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٩٨٩).

- - ٣- وقال الله تعالى: ﴿ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَالْيَسْمَعُونَ ﴿ ١٠٠].
- ٤ وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَلْقُواْ مِنْهَا مَكَانَا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوًاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿ اللَّهُ لَا نَدْعُواْ اللَّهِ مَا اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا أَلْقُواْ مِنْهَا مَكَانَا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوًاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿ اللَّهِ قَانِ/ ١٣ ١٤].
- ٥ وقال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّ الِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَكَفُولُ يَلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَيِيلًا ﴿ ۖ ﴾ [الفرقان/ ٢٧].
- ٦ وقال الله تعالى: ﴿كَذَالِكَ يُرِيهِمُ ٱللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخْرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿
 [البقرة/ ١٦٧].

• دعاء أهل النار:

إذا دخل أهل النار فيها وأصابهم العذاب الشديد استغاثوا ونادوا لعلهم يجدون من يغيثهم ويجيبهم، فينادون أهل الجنة، وخزنة النار، ومالك خازن النار، وينادون ربهم، فلا يجابون إلا بما يزيد حسرتهم، ثم يفقدون الأمل ويأخذون في الزفير والشهيق.

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَبُ ٱلنَّارِ أَصْحَبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَامِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالُوا إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَنفِرِينَ ﴿ الْأَعْرَافُ / ٥٠].

٣- وقال الله تعالى: ﴿ وَنَادَوْا يَكْمَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُمْ مَّلِكِثُونَ ﴿ اللَّهِ لَقَدْ جِمَّنَكُمْ بِٱلْحَقِّ وَلَاكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقّ كَارِهُونَ ﴿ الزخرف/ ٧٧-٧٨].

٤ - وقال الله تعالى: ﴿ قَالُواْ رَبَّنَا عَلَيْتَ عَلَيْنَا شِقُوتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَاَلِينَ ﴿ ثَنَا آَخْرِجَنَا مِنْهَا فَإِنَّا ظَلِمُونَ ﴿ ثَنَا عَلَيْنَا شِقُولُونَ ﴿ ثَنَا عَلَيْنَا شِقُولُهُ اللَّهُ عَدْنَا فَإِنَّا ظَلِمُونَ ﴿ ثَنَا عَلَيْنَا شَعُواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿ ثَنَا ﴾ [المؤمنون/١٠٦ -١٠٨].

٥- فإذا فقد أهل النار الأمل في الخروج من النار ويئسوا من أي خير أخذوا في الزفير

والشهيق كما قال سبحانه: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمُّ فِهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۞ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِٱلسَّمَوَتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّامَا شَآءَ رَبُّكَ أَيْنَ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ۞۞ [هود/١٠٦-١٠٧].

عياذاً بالله من غضب الله وسخطه وعقوبته، اللهم ارزقنا الجنة.. وأجرنا من النار.. أنت مولانا.. فنعم المولى.. ونعم النصير.

• ميراث أهل الجنة منازل أهل النار:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ مَنْزِلانِ: مَنْزِلُ في الجَنَّةِ، وَمَنْزِلُ في النَّارِ، فَإِذَا مَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ، وَرِثَ أَهْلُ الجَنَّةِ مَنْزِلَهُ، فَذَلِكَ قَولُه تَعَالَى: ﴿ أَوْلَكَتِكَ هُمُ الْوَرِثُونَ ﴿ اللَّهِ المَا اللَّهُ الْمَا اللَّهُ اللَّهُ الْمَا اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ الل

• خروج عصاة الموحدين من النار:

١- عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُعَذَّبُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ التَّوحِيدِ في النَّارِ حَتِّى يَكُونُوا فِيهَا حُمَماً، ثُمَّ تُدْرِكُهُمُ الرَّحْمَةُ، فَيُخْرَجُونَ وَيُطْرَحُونَ عَلَى أَبُوابِ الجَنَّةِ»
 قال: «فَيَرُشُّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الجَنَّةِ المَاءَ فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الغُثَاءُ في حِمَالَةِ السَّيْلِ ثُمَّ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ» أخرجه أحمد والترمذي (٢).

٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي على قال: «يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ في قلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيْرَةً، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ في قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ في قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ في قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ في قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً،

• أشد عذاب أهل النار:

١ – أفضل نعيم في الجنة فرح المؤمنين وسرورهم برؤية ربهم جل وعلا، ورضاه عنهم كما قال سبحانه: ﴿وُجُوهُ يُومَ إِنهَ الْخِرَةُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّا اللَّاللَّاللَّا اللَّا اللَّالَّا اللَّا الل

وقال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَتِ جَنَّتٍ تَجْرِى مِن تَحْنِهَاٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

⁽١) صحيح / أخرجه ابن ماجه برقم (٤٣٤١).

⁽٢) صحيح / أخرجه أحمد برقم (١٥٢٦٨)، وأخرجه الترمذي برقم (٢٥٩٧)، وهذا لفظه.

⁽٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤٤)، ومسلم برقم (١٩٣)، واللفظ له.

وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّنِ عَدْنِ وَرِضُونَ أُمِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ اللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُو

٢ - وأشد عذاب في النار حجاب أهل النار عن رؤية ربهم جل وعلا كما قال سبحانه: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن
رَّبِّهِمْ يَوْمَ إِذِ لَمَحْجُوبُونَ ﴿ ١٠ - ١٦].

• خلود أهل الجنة والنار:

١ - قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْشُ إِلَّا بِإِذْ نِهِ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيُّ وَسَعِيدُ ﴿ فَ فَأَمَا ٱلَّذِينَ شَقُواْ
 فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمْ فِهَا زَفِيرُ وَشَهِيقُ ﴿ فَ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَوَتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبُكَ فَعَالُ لِمَا يُرِيدُ ﴿ فَا اللَّهَ مَوَ أَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَوَتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآةً غَيْرَ مَعِدُونِ ﴿ ٥٠٠ - ١٠٨].

٣- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله على : «إذَا صَارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إلى الجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إلى النَّارِ إلى النَّارِ إلى النَّارِ إلى النَّارِ جِيءَ بِالموتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَينَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ لَا مَوْتَ، يَا أَهْلُ النَّارِ لا مَوْتَ، فَيَزْ دَادُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَرَحاً إلى فَرَحِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنِهِمْ» منفق عليه (۱).

• أكثر أهل الجنة والنار:

الرجال في الجنة أكثر من النساء، والنساء في النار أكثر من الرجال، والحور أكثر من الرجال في الجنة.

١ عن عمران رضي الله عنه أن النبي عَلَيْ قال: « اطَّلَعْتُ في الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ
 وَاطَّلَعْتُ في النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ » منفق عليه ".

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٥٤٨)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٥٠).

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢١)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٧٣٧).

٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي عَيَّكَ : « أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ» قِيلَ: أَيكُفُرْنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ » متفق عليه ‹‹›.

٣- وعن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « إِنَّ أَقلَ سَاكِني الجَنَّةِ النِّسَاءُ ».
 أخرجه مسلم (**).

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي على قال: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةِ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْنَةَ الْبَدْرِثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبِ دُرِّيٍّ في السَّمَاءِ إِضَاءَةً لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَتْغِلُونَ وَلَا يَتْغِلُونَ وَلَا يَتْغِلُونَ وَلَا يَتْغِلُونَ وَلَا يَتْغِلُونَ وَلَا يَتْغِلُونَ وَلَا يَشْعِلُونَ أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَرَشْحُهُمُ المُسْكُ وَمجَامِرُهُمُ الْأَلُوّةُ الْأَلْنَجُوجُ عُودُ الطِّيبِ وَلَا يَمْتَخِطُونَ أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُونَ ذِرَاعاً في السَّمَاءِ» وَأَزْوَاجُهُمُ المُصْورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُونَ ذِرَاعاً في السَّمَاءِ» مَنْ عليه عليه "".

• حجاب الجنة والنار:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله عليه عليه قال: «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ» متفق عليه (١٠).

• قرب الجنة والنار:

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «الجَنَّةُ أَقْرَبُ إلى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ» أخرجه البخاري(٠٠).

• احتجاج الجنة والنار وحكم الله بينهما:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي على قال: «تَحَاجَّتِ النَّارُ وَالجَنَّةُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالمُتَكَبِّرِينَ وَالمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الجَنَّةُ: فَمَالِي لا يَدْخُلُني إلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَعَجَزُهُمْ، فَقَالَ اللهُ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي، أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٩)، واللفظ له، ومسلم برقم (٩٠٧).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٣٨).

⁽٣) متفق عليه، أُخرِجهُ البخاري برقم (٣٣٢٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٣٤).

⁽٤) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٤٨٧) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٨٢٣).

⁽٥) أخرجه البخاري برقم (٦٤٨٨).

عَذَابِي، أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ مِلْؤُهَا» متفق عليه (١٠).

• اتقاء النار وطلب الجنة:

١- قال الله تعالى: ﴿ وَأَتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيَ أُعِدَّتُ لِلْكَنفِرِينَ ﴿ اللهِ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمُ مُوكَ قَالًا اللهِ تَعالى: ﴿ وَأَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمُ مُوكَ قَالًا اللهِ عَمِوان / ١٣١-١٣٢].

٢ - وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه أن النبي على ذكر النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلُو بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبَكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ» متفق عليه (').

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجُنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبى ».
 قَالُوا يَا رَسُولَ الله وَمَنْ يَأْبَى ؟ قَالَ: « مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى » متفق عليه (").

 اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل.

دعاء أهل التوحيد

- ﴿ بِنسِمِ اللهِ الرَّغْنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَكَمَدُ بِلَهِ رَبِ الْعَكَلَمِينِ (١) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) مَلِكِ يَوْمِ الدِينِ إِيَاكَ نَعْمَتَ عَلِيْهِمْ عَيْمِ الْمُسْتَقِيمَ (١) صِرَطَ الَّذِينَ أَنْعُمَتَ عَلَيْهِمْ عَيْمِ الدِينِ إِيَاكَ نَعْمَتَ عَلَيْهِمْ عَيْمِ الْمُسْتَقِيمَ (١) صِرَطَ الَّذِينَ أَنْعُمَتَ عَلَيْهِمْ عَيْمِ الْمَسْتَقِيمَ (١) مِرَطَ النَّذِينَ أَنْعُمَتَ عَلَيْهِمْ عَيْمِ الْمَصْدَقِيمَ (١) إِيَاكَ نَسْتَعِينُ (١) إِلَا النَّارَةِ اللهُ إِلَيْنَ النَّالَةِ النَّالَةِ النَّالَةِ اللهُ إِلَيْنَ النَّالَةِ اللهُ إِلَيْنَ النَّالَةُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ ا
 - ﴿ حَسْبِي اللَّهُ لَا إِلَا هُو عَلَيْ و تَوَكَّلْتُ وَهُو رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (التوبة / ١٢٩].
 - ﴿ لَّا إِلَكَهُ إِلَّا أَنتَ سُبْحَلنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِمِينَ ﴿ الْأَنبِياء / ١٨].
 - ﴿ رَبَّنَاظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِر لَنَا وَتَرْحَمُنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ () ﴿ [الأعراف/ ٢٣].

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤٨٥٠)، ومسلم برقم (٢٨٤٦)، واللفظ له.

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٥٦٣)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٠١٦).

⁽٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٢٨٠)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٨٣٥).

- ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿ نَ رَبَّنَا لَا جَعَلْنَافِتْنَةً لِللَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغْفِر لَنَا رَبَّنَا لَا جَعَلَنَافِتْنَةً لِللَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغْفِر لَنَا رَبَّنَا لَا تَعَلَيْنَا فِي اللَّهِ عَلَيْهِ لَلْمَا وَإِلَيْكَ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَيْكَ اللَّهُ وَلَيْلًا لَا لَهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْلًا لَا لَهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلِيلًا لَا لَهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الل
 - ﴿ رَبِّنَا ٓ ءَامَنَا بِمَا أَنزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَأَحْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّنِهِدِينَ ﴿ وَ اللَّهِ عِمالًا ٥٣].
 - ﴿ رَبُّنَا ٓ ءَامَنَّا فَأَغْفِر لَنَا وَأَرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّحِينَ ١٠٩ ﴾ [المؤمنون/١٠٩].
 - ﴿ رَبِّنَا عَامَنَّا فَأَكُنُبْنَ مَعَ ٱلشَّيْهِ دِينَ ﴿ مَا المائدة / ٨٣].
 - ﴿ رَبُّنَا إِنَّنَا آءَامَنَا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ (١٦) ﴿ [آل عمران/١٦].
 - ﴿ رَبَّنَا أَتِّمِمْ لَنَا نُورَنَا وَأَغْفِرُ لَنَا أَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ١٠ التحريم/ ١٨].
- ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَكَا وَ لِإِخْوَانِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلُ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِللَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُونُ رَّحِيمٌ ﴿ ١٠﴾ [الحشر/ ١٠].
- ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي آَمْرِنَا وَثَيِّتْ أَقْدَامَنَا وَأَنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنفِرِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّ
- ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتَنَةً لِلْقَوْمِ ٱلظَّلِمِينَ ﴿ هُ فَغِيَّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا
- ﴿ رَبَّنَا نَقَبَلُ مِنَّا ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿ إِنَّ وَالْجَعَلْنَا مُسْلِمَيْ لَكَ وَمِن ذُرِّ يَتِنَا ٓ أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأُرِنَا مَنَاسِكُنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۗ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ اللَّهِ ﴿ اللَّهِ وَ ١٢٧ ١٢٨].
 - ﴿ رَبُّنَا عَالِنَا مِن لَّدُنك رَحْمَةُ وَهَيِّئَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿ أَنَّ ﴾ [الكهف/ ١٠].
- ﴿ رَبُّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَجِنَا وَذُرِّيَّالِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَأَجْعَلْنَا لِلْمُنَّقِينَ إِمَامًا ﴿ إِمَامًا ﴿ إِلَيْ اللَّهُ اللَّهِ قَالَ إِلَيْ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ قَالَ إِلَيْ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ قَالَ إِلَيْ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ اللَّ
 - ﴿ زَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابِ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [الدخان/ ١٢].
- ﴿ رَبَّنَا ٱصْرِفَ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمُ أَلِكَ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۞ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۞ ﴿ الفرقان/ ٢٥- ٦٦].
 - ﴿ رَبَّنَآ ءَانِنَا فِي ٱلدُّنْ نِيَاحَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِينَا عَذَابَ ٱلنَّادِ (البقرة / ٢٠١].
- ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ۞ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ

- لِيَوْمِ لَارَيْبَ فِيهِ إِنَ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ اللَّهِ [آل عمران/ ٨-٩].
- ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيَ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيَ أَنْعَمْتَ عَلَى وَعَلَىٰ وَلِدَى وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِحَاتَرْضَىٰ وَأَدْخِلْنِي
 برحمتِك في عِبَادِكَ ٱلصَّلِحِينَ (١) ﴿ النمل ١٩١].
- ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرُ نِعْمَتَكَ الَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىّ وَعَلَى وَلِدَى وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِحًا تَرْضَالُهُ وَأَصْلِحَ لِى فِي ذُرِيَّتَى إِنَّا ثَبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿ الْأَحْنَافِ/ ١٥].
- ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ١٠٠ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ١٠ وَٱحْلُلْ عُقْدَةُ مِن لِسَانِي ١٧٠ يَفْقَهُ واْقَوْلِي ١٥ ﴿ ٢٥-٢٨].
 - ﴿رَبِّ إِنِّي ظَكَمْتُ نَفْسِي فَأُغْفِرْ لِي ﴾ [القصص/١٦].
- ﴿ رَبِّ إِنِّىَ أَعُوذُ بِكَ أَنَ أَسْكَلَكَ مَالَيْسَ لِي بِهِ عِلْمُ وَإِلَّا تَغَفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيَ أَكُن مِّنَ ٱلْخَسِرِينَ (١٠٠) ﴾ [هود/ ٤٧].
- ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُصَمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴿ مَ وَأَجْعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْأَخِرِينَ ﴿ مَ وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿ مَ ﴾ [الشعراء/ ٨٣ ٨٥].
- ﴿ رَبِ ٱغْفِرُ لِي وَلِوَلِدَى وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ إِلَا لَبَازًا ﴿ ﴾
 [نوح/ ۲۸].
 - ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ دُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿ اللَّهُ ۗ [آل عمران/ ٣٨].
 - ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَكُرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَرِثِينَ ﴿ الْأَنبِياء / ٨٩].
 - ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّالِحِينَ ﴿ الصافات / ١٠٠].
 - ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّحِمِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ منون / ١١٨].

- ﴿ رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَتِ ٱلشَّيَطِينِ ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَعْضُرُونِ ﴿ إِلَى ﴿ المؤمنون / ٩٧ ٩٨].
 - ﴿ رَبِّ زِدْنِي عِلْمَا الله ﴾ [طه/ ١١٤].
- ﴿ وَرَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقِ وَأَخْرِجْنِي مُغْرَجَ صِدْقِ وَاجْعَل لِي مِن لَّدُنكَ سُلْطَكنَا نَصِيرًا ﴿ اللهِ ال
 - ﴿ رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿) ﴿ [المؤمنون / ٢٩].
 - ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَى فَكُنَّ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿ القصص / ١٧].
 - ﴿ رَبِّ ٱنصُرْفِي عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿ آ ﴾ [العنكبوت/٣٠].
- «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الحَقُّ، وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الحَقُّ، وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَالسَّاعَةُ حَقُّ، وَالجَنَّةُ حَقُّ، وَالنَّارُ حَقُّ، وَالسَّاعَةُ حَقُّ.

اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيكَ تَوَكَّلْتُ، وَإليكَ خَاصَمْتُ، وَبِكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَرْتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمْ بِهِ مِنِّي لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» متفق عليه (١٠٠.

- « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محَمَّدٍ وَعَلَى آلِ محَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجَيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى محمَّدٍ وَعَلَى آلِ محَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجَيدٌ » منفق عليه ").
- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالهَرَمِ وَالبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ» متفق عليه ".
- «لا إِلَهَ إِلَّا الله العَظِيمُ الحَلِيمُ، لا إِلَهَ إِلَّا الله رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لا إِلَهَ إِلَّا الله رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ» متفق عليه (ن).
 السَّمَوَاتِ، وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ» متفق عليه (ن).
- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهرَمِ، وَالمَغْرَمِ، وَالمَأْثَمِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٤٤٢)، واللفظ له، ومسلم برقم (٧٦٩).

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٣٧٠)، واللفظ له، ومسلم برقم (٤٠٦).

⁽٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٨٢٣)، ومسلم برقم (٢٠٠٦) واللفظ له.

⁽٤) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٣٤٦)، ومسلم برقم (٢٧٣٠).

عَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ القَبْرِ، وَعَذَابِ القَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى، وَشَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.

اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوبُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَينَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَينَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ» متفق عليه''.

- «اللَّهُمَّ إنيِّ ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً، وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أَنتَ، فَاغْفِرْ لي مَغْفِرةً مِنْ
 عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إنَّكَ أَنتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ
- «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيكَ أَنْبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، اللَّهُمَّ إِنِي أَغُوذُ بِعِزَّتِكَ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لا يَمُوتُ، وَالجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ» متفق عليه (").
- «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيْئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّيْ وَهَزْلِيْ، وَخَطَئِي وَعَمْدِي وَكُلُّ ذَلكَ عِنْدِي ، اللَّهمَّ اغْفرْ لِي ما قدَّمْتُ وَما أَخرْتُ، وَما أَسْرَرْتُ وَما أَعْلَمْ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "متفق عليه".
- «اللَّهُمَّ إنيِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسلِ، وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَضَلَعِ النَّيْن، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ» أخرجه البخاري(٥٠).
- «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إلى أَرْذَلِ
 العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ القَبْرِ» أخرجه البخاري(١٠).
- «اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ»

⁽١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٣٧٥)، واللفظ له، ومسلم برقم (٥٨٩) في كتاب الذكر.

⁽٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٨٣٤)، ومسلم برقم (٢٧٠٥) واللفظ له.

⁽٣) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٣٨٣)، ومسلم برقم (٢٧١٧) واللفظ له.

⁽٤) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٦٣٩٨)، ومسلم برقم (٢٧١٩) واللفظ له.

⁽٥) أخرجه البخاري برقم (٦٣٦٩).

⁽٦) أخرجه البخاري برقم (٦٣٧٤).

أخرجه مسلم(١).

- «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ» أخرجه مسلم (").
- «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لي اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لي الْحَيَاةَ زِيَادَةً لي مِنْ كُلِّ شَرِّ»
 آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لي في كُلِّ خَيرٍ، وَاجْعَلِ المَوتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلِّ شَرِّ»
 أخرجه مسلم "".
 - «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى» أخرجه مسلم (1).
- «اللَّهُمَّ إنِي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَالهَرِم وَعَذَابِ القَبْرِ، اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ إنِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَولاهَا، اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجَابُ لَهَا». أخرجه مسلم (٥٠).
 - «اللَّهُمَّ اهْدِني وَسَدِّدني» «اللَّهُمَّ إنيِّ أَسْأَلُكَ الهُدَى وَالسَّدَادَ» أخرجه مسلم (١٠).
 - «اللَّهُمَّ إنيِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَاعَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ » أخرجه مسلم (».
- (اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عَقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ). أخرجه مسلم (().
- «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في مَدِينَتِنَا ، وَفِي ثِمَارِنَا ، وَفِي مُدِّنَا ، وَفِي صَاعِنَا ، بَرَكَةً مَعَ بَرَكَةٍ».
 أخرجه مسلم^(۱).

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٣٩).

⁽٢) أخرجه مسلم برقم (٢٦٥٤).

⁽٣) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٠).

⁽٤) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢١).

⁽٥) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٢).

⁽٦) أخرجه مسلم برقم (٢٧٢٥).

⁽٧) أخرجه مسلم برقم (٢٧١٦).

⁽٨) أخرجه مسلم برقم (٤٨٦).

⁽٩) أخرجه مسلم برقم (١٣٧٣).

- «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِني، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي» أخرجه مسلم(١٠).
- «اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلاَ يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ» أخرجه أبو داود والترمذي().
- «اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ في حُكْمُكَ، عَدْلُ في قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُو لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ في كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، أَنْ تَجْعَلَ القُرآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَخُقِكَ، أَنْ تَجْعَلَ القُرآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلاءَ حُزني، وذَهَابَهمَيّ المُعِجِهُ المحد ".
 - «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» أخرجه أحمد والترمذي(٤).
- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَاني، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي
 وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي» أخرجه الترمذي والنسائي(٥٠).
- «اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بِكَ مِنَ البَرَصِ وَالجُنُونِ وَالجُذَامِ وَمِنْ سَيِّعِ الْأَسْقَامِ »أخرجه أبو داود والنسائي (١٠).
 - «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأَخْلاقِ وَالأَعْمَالِ وَالأَهْوَاءِ "أخرجه الترمذي (").
- (رَبِّ أَعِنِّي وَلا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرني وَلا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلا تَمْكُر عَلَيَّ، وَاهْدِني وَلا تَنْصُرْ الهُدَى لِي، وَانْصُرْني عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَّاراً، لَكَ ذَكَّاراً، لَكَ رَهَّاباً، لَكَ مِطْوَاعاً، لَكَ مُخْبِتاً، إليكَ أَوَّاهاً مُنِيباً.

رَبِّ تَقَبُّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاهْدِ قَلْبِي،

⁽١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٩٧).

⁽٢) صحيح/ أخرجه أبو داود برقم (١٤٢٥)، وهذا لفظه، وأخرجه الترمذي برقم (٤٦٤).

⁽٣) صحيح/ أخرجه أحمد برقم (٤٣١٨)، انظر السلسلة الصحيحة رقم (١٩٩).

⁽٤) صحيح/ أخرجه أحمد برقم (١٢١٠٧)، وأخرجه الترمذي برقم (٢١٤٠).

⁽٥) صحيح/ أخرجه الترمذي برقم (٣٤٩٢)، وهذا لفظه، وأخرجه النسائي برقم (٥٤٥٥).

⁽٦) صحيح/ أخرجه أبو داود برقم (١٥٥٤)، وهذا لفظه، وأخرجه النسائي برقم (٩٣٥).

⁽٧) صحيح/ أخرجه الترمذي برقم (٩١).

- وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ صَدْرِي». أخرجه أبو داود والترمذي(١).
- «اللّهُمَّ إنيِّ أَسْأَلُكَ مِنَ الخيرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَ آجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَ آجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ خَيرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللَّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ الجَنَّة ومَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللَّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ الجَنَّة ومَا قَرَّبَ إلَيْهَا مِنْ قَولٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إلَيْهَا مِنْ قَولٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ قَرَبَ إلَيْهَا مِنْ قَولٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْراً». أخرجه أحمد وابن ماجه (").
- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَدْمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الغَرَقِ وَالحَرَقِ وَالهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ في سَبِيلِكَ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ في سَبِيلِكَ مُدْبِراً، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغاً». أخرجه أبو داود والنسائي "".
- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ من الفَقْرِ، وَالقِلَّةِ وَالذِّلَّةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ» أخرجه أبو داود والنسائي(١٠).
- (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا الله بِأَنَّكَ الوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ كُفُواً أَحَدٌ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ». أخرجه أبو داود والنسائي().
- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمْدُ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ المنَّانُ بَدِيعُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ، يَاذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ إِنيِّ أَسْأَلُكَ». أخرجه أبو داود والنسائي(١).
- «اللَّهُمَّ إِنِي أَسْأَلُكَ بِأَنِي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ الله لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ،
 وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ». أخرجه الترمذي وابن ماجه(١٠٠).

⁽١) صحيح/ أخرجه أبوداود برقم (١٥١٠)، وأخرجه الترمذي برقم (٣٥٥١)، وهذا لفظه.

⁽٢) صحيح/ أخرجه أحمد برقم (٢٥٥٣٣)، وأخرجه ابن ماجه برقم (٣٨٤٦)،انظر السلسلة الصحيحة رقم (١٥٤٢).

⁽٣) صحيح/ أخرجه أبوداود برقم (١٥٥٢)، وهذا لفظه، وأخرجه النسائي برقم (٥٣١).

⁽٤) صحيح/ أخرجه أبوداود برقم (١٥٤٤)، وهذا لفظه، وأخرجه النسائي برقم (٥٤٦٠).

⁽٥) صحيح/ أخرجه أبو داود برقم (٩٨٥)، وأخرجه النسائي برقم (١٣٠١)، وهذا لفظه.

⁽٦) صحيح/ أخرجه أبوداود برقم (١٤٩٥)، وأخرجه النسائي برقم (١٣٠٠)، وهذا لفظه.

⁽٧) صحيح/ أخرجه الترمذي برقم (٣٤٧٥)، وهذا لفظه، وأخرجه ابن ماجه برقم (٣٨٥٧).

- (رَبِّ اغْفِرْ لي وَتُبْ عَليَ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ». أخرجه الترمذي وابن ماجه(١٠).
- «اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الغَيْبَ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الخَلْقِ، أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الحَيَاةَ خَيراً لي، وَتَوفَّني إِذَا عَلِمْتَ الوَفَاةَ خَيْراً لي، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ في الغَيبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الحَقِّ في الغَيبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الحَقِّ في الرِّضَا وَالغَضَب، وَأَسْأَلُكَ القَصدَ في الفَقْرِ وَالغِنَي.

وَأَسْأَلُكَ نَعِيماً لا يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَينٍ لا تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ القَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ العَيْشِ بَعْدَ الموْتِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظِرِ إلى وَجْهِكَ، وَالشَّوقَ إلى لِقَائِكَ، في غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَا بِزِينَةِ الإيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ». أحرجه النسائي (").

- «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِن تَحْتِي». أخرجه أبو داود والنسائي (").
- «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كُلَّهُ، اللَّهُمَّ لا قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ، وَلا بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ، وَلا هَادِي لِمَا أَضْلَلْتَ، وَلا مُضِلَّ لمن هَدَيْتَ، وَلا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيتَ، وَلا مُقَرِّبَ لِمَا أَضْلَلْتَ، وَلا مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ، اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ لِمَا بَاعَدْتَ، وَلا مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ، اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرَزْقِكَ.

اللَّهُمَّ إنِي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ المُقِيمَ الَّذِي لا يَحُولُ وَلا يَزُولُ، اللَّهُمَّ إنِي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ يَومَ العَيْلَةِ، وَالأَمْنَ يَومَ الْحَوفِ ، اللَّهُمَّ إني عَائِذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا وَشَرِّ مَا مَنَعْتَ ، اللَّهُمَّ العَيْلَةِ، وَالأَمْنَ يَومَ الْحَوفِ ، اللَّهُمَّ إني عَائِذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا وَشَرِّ مَا مَنَعْتَ ، اللَّهُمَّ الْإِيمَانَ، وَزَيِّنْهُ في قُلُوبِنَا، وَكَرِّهُ إلَينَا الكُفْرَ وَالفُسُوقَ وَالعِصْيَانَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ ، اللَّهُمَّ تَوفَّنَا مُسْلِمِينَ ، وَأَحْيِنَا مُسْلِمِينَ ، وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ ، عَيرَ خَزَايَا وَلا مَفْتُونِينَ ، اللَّهُمَّ تَوفَّنَا مُسْلِمِينَ ، وَأَحْيِنَا مُسْلِمِينَ ، وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ ، وَاجْعَلْ عَلَيهِمْ مَفْتُونِينَ ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الكَفَرَةَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ ، وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ ، وَاجْعَلْ عَلَيهِمْ رَجْدَكَ وَعَذَابَكَ ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الكَفَرَةَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ إِلَهَ الحَقِّ». أخرجه أحمد والبخاري في رجْزَكَ وَعَذَابَكَ ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الكَفَرَةَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ إِلَهَ الحَقِّ». أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد ('').

⁽١) صحيح/ أخرجه الترمذي برقم (٣٤٣٤)، وأخرجه ابن ماجه برقم (٣٨١٤)، وهذا لفظه.

⁽٢) صحيح/ أخرجه النسائي برقم (١٣٠٥).

⁽٣) صحيح/ أخرجه أبو داود برقم (٥٠٧٤)، وأخرجه النسائي برقم (٥٥٢٩)، وهذا لفظه.

⁽٤) صحيح/ أخرجه أحمد برقم (١٥٥٧٣)، وهذا لفظه، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم (٧٢٠).

- «اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي». أخرجه أحمد وابن ماجه(١).
- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُوعِ فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الخِيانَةِ فَإِنَّهَا بِئْسَتِ البِطَانَةُ» أخرجه أبو داود والنسائي(١).
- «اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي، وَاجْعَلْهُمَا الوَارِثَ مِنِّي، وَانْصُرْني عَلَى مَنْ يَظْلِمُنِي،
 وَخُذْ مِنْهُ بِثَأْرِي». أخرجه الترمذي(٣).
- «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّينِ، وَغَلَبَةِ العَدُوِّ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ». أخرجه أحمد والنسائي ''.
- «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَينَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَينَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّتِنَا، مَا أَحْيَدْتَنَا، وَابْعَلْهُ الوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلا أَحْيَدُتَنَا، وَاجْعَلْ مُصِيبَتَنَا في دِينِنَا، وَلا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلا تُسلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لا يَرْحَمُنَا». أحرجه الترمذي (٥٠).
- الحمد لله الأولِ قبل كل شيء ، الآخرِ بعد كل شيء ، الظاهرِ فوق كل شيء ، الباطن دون
 كل شيء .
 - الحمد لله الأولِ بلا أوَّلٍ كان قبله ، الآخرِ بلا آخرِ يكون بعده .
- الحمد لله الذي ابتدع الخلق بقدرته ابتداعاً ، وأخترعهم بمشيئته اختراعاً ، وجعلهم في قبضته أحياءً وأمواتاً، وجعل لكل روح منهم قُوْتاً معلوماً ، ورزقاً مقسوماً ، ثم ضرب له في الحياة أجلاً محدوداً ، ونصب له أمَداً معلوماً ، يخطو إليه بأيام عمره ، حتى إذا بلغ أقصى أثره ، واستوعب حساب عمره ، قبضه إليه ، ثم ساقه إلى ما ندبه إليه ، من عظيم ثوابه ، أو شديدعقابه : ﴿ لِيَجْزِى اللَّذِينَ أَسَعُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِى الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَاسَى الله عليه وإحساناً .

⁽١) صحيح/ أخرجه أحمد برقم (٢٥٨٩٨)، وأخرجه ابن ماجه برقم (٣٨٥٠).

⁽٢) حسن/ أخرجه أبوداود برقم (١٥٤٧)، وأخرجه النسائي برقم (٢٦٥٥).

⁽٣) حسن/ أخرجه الترمذي برقم (٣٦٠٤).

⁽٤) حسن/ أخرجه أحمد برقم (٦٦١٨)، وأخرجه النسائي برقم (٥٤٧٥)، وهذا لفظه.

⁽٥) حسن/ أخرجه الترمذي برقم (٣٥٠٢).

- والحمد لله الذي عرَّفنا بنفسه وأسهائه وصفاته وآلائه ، وفتح لنا أبوابَ العلمِ بربوبيته وألوهيته ، وأعاننا على ذكره وشكره ، وحسن عبادته ، وهدانا إلى الإخلاص له في توحيده ، وعَصَمنا من الإلحاد والشك في أمره .
- والحمد لله الذي اختارَ لنا محاسن الخَلْق ، وأجرى علينا طيبات الرزق ، وسخَّر لنا ما في السموات والأرض ، فكلُّ المخلوقات منقادةٌ لنا بقدرته ، وصائرة إلى طاعتنا بعزته.
- والحمد لله الذي أغلق عنا باب الحاجة إلا إليه ، وركّب فينا أعضاء البسط والقبض، وخلق فينا جوارح الأعمال ، وغذّانا بطيبات الرزق ، ثم أمرنا ونهانا ليختبر طاعتنا ، وابتلانا بالسراء والضراء ليختبر صبرنا وشكرنا، ثم خالَفْنا أمره ، ورَكِبْنا مُتُون زَجْره ، فلم يعاجلنا بعقوبته، بل أكرمنا بواسع رحمته، وشملنا بحلمه وعفوه ، وانتظر توبتنا ورَجْعتنا برأفته.
 - والحمد لله الذي فتح لنا أبواب فضله ، ودَلّنا على أبواب التوبة بفضله.
- والحمد لله الذي هدانا إلى الإسلام ، وأرسل إلينا سيد الأنام ، ووضع عنا ما لا طاقة لنا
 به، ولم يكلِّف أنفسنا إلا وسعها.
- والحمد لله بكل ما حَمِدَهُ به خلقه ، وأقرب ملائكته إليه ، وأكرم خليقته عليه ، وأرضى حامديه لديه ، حمداً يَفْضُل سائرَ الحمد.
- والحمد لله حمداً يوافي نِعَمه ، ويكافي مزيده ، عدد ما أحاط به علمه ، حمداً لا منتهى لحده ،
 ولا حساب لعدده ، ولا بلوغ لغايته ، ولا انقطاع لأمده .
- والحمد لله الذي مَنَّ علينا ببعثة محمد عَلَيْ دون الأمم الماضية ، فأدَّى الأمانة ، وبلَّغ الرسالة ، ونصح الأمة ، وجاهد في الله حق جهاده ، حتى أتاه اليقين ، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه .
- اللهم يا من لا تنقضي عجائب عظمته ، ولا تفنى خزائن رحمته ، ولا تنتهي مدة ملكه ،
 صلّ وسلم على محمد وآل محمد ، وأصحاب محمد ، وأتباع محمد عليه .
- الحمد لله الذي خلقَ السموات والأرض ، وأمسكهما بقدرته ، ورفع السماء بقوته ، ودحا الأرض بمشيئته ، وملأ الكون برحمته .
- والحمد لله الذي خلق الليلَ والنهارَ بقوته ، وميَّز بينهما بقدرته ، وجعل لكل واحدٍ منهما حداً محدوداً ، وأمَداً ممدوداً.

- والحمد لله عددَ ما خلقْتَ في الأرض والسياء ، وعدد ما علا في الهواء ، وعدد ما كَنَّ تحت الثرى ، ليس لنا من الأمر إلا ما قضيتَ ، ولا من الخير إلا ما أعطيتَ.
- اللهم إني أُشهدك وكفى بك شهيداً ، وأُشهد ملائكتك وحملة عرشك ، وجميع سكان أرضك وسهاواتك ، وكل ذرةٍ في ملكك ، أني أشهد أنك أنت الله الذي لا إله إلا هو ، وأشهد أن محمداً عبدُك ورسولُك .
- اللهم أنت المنانُ بالجزيل، الغافرُ للعظيم، الشاكرُ للقليل، الجابرُ للكسير، ارحمنا برحمتكَ يا أرحم الراحمن.
 - يا مَنْ تُحَلُّ به عُقَدُ المكاره ، ولا يستغاث إلا به عند الشدائد .
- يا من ذَلَّت لقدرته الصعاب ، وخضعت لجبروته الشدائد الصلاب ، واستجابت لمشيئته جميع المخلوقات ، وأسرعت إلى إرادته جميع الكائنات.
- لا إله إلا أنت ، أنت المَفْزعُ في الملهات ، وأنت المدعو للمههات ، لا يندفع منها إلا ما دَفَعْت ،
 ولا ينكشف منها إلا ما كَشَفْت ، اكشفْ ما بنا من الضر والبلاء ، يا أرحم الراحمين.
- لا إله إلا أنت ، لا مانعَ لما أعطيتَ ، ولا معطيَ لما منعت ، ولا مقدمَ لما أخَّرتَ ، ولا مؤخرَ لما قدمتَ ، ولا فاتحَ لما أغلقتَ ، ولا مغلقَ لما فتحتَ ، ولا ميسِّرَ لما عسَّرتَ ، ولا ناصرَ لمن خذلتَ ، ولا باسطَ لما قبضتَ ، ولا قابضَ لما بسطت .
- اللهم إني أعوذ بك من شدة الحرص ، وسَوْرَةِ الغضب ، وغَلَبة الحسد ، وقلة الصبر ، وسوءِ الخُلُق ، ومخالفةِ الهدى ، ومتابعة الهوى ، وحرمان الثواب ، وحُلول العقاب .
- اللهم إنا نعوذ بكَ من سوءِ السريرة ، واحتقارِ الصغيرة ، ومقارفةِ الكبيرة ، ومن معيشةٍ في شدة ، وميتةٍ على غير عُدَّة .
- اللهم لا حول لنا ولا قوة إلا بك ، اهدنا لما يرضيكَ عنا ، ووفقنا لما تحبهُ وترضاهُ من موجباتِ ثوابك ، حتى لا تفوتنا حسنة نستحق بها ثوابك ، ولا تبقى لنا سيئة نستوجبُ بها عقابك .
- اللهم لك الخَلقُ والأمرُ كله ، إنْ عفوتَ عنا فبفضلك ، وإنْ عذبتنا فبعدلك ، ولا نجاة لأحد منا إلا بعفوك ، فاعف عنا واغفر لنا وأنت خير الغافرين .

- يا غني الأغنياء ، نحن عبيدك أفقر الفقراء إليك ، فاجبر فاقتنا من فضلك ، ولا تقطع عنا بذنوبنا رزقك.
- اللهم ارحم تضرُّعنا إليك ، وانظر إلى ذلِّنا بين يديك ، يا عزيزَ الملكِ والسلطانِ أغننا إذْ
 طرَحْنا أنفسنا بين يديك ، فإنك رحيم بمن دعاكَ ، ومستجيبٌ لمن ناداك.
- اللهم يا من طاعته نجاة للمطيعين ، وذِكْره شرفٌ للذاكرين ، أَشْغِل قلوبنا بذكرك عن كل ذكر ، وأَشْغِل ألسنتنا بشكرك عن كل شكر ، واستعمل جوارحنا بطاعتك عن كل طاعة .
- إلهي ومولاي أنا عبدك الذليلُ الواقفُ بباب عزك فلا تطردني من جَنَابك ، فإنْ طردتني فلا حول لى ولا قوة إلا بك .

سبحانك ما أرحمك ، لا أيأسُ منك وقد فتحت لي أبوابَ التوبةِ إليك ، وغفرت لي ما يسوؤني بين يديك ؛ لأنك أنت الرؤوف الرحيم.

- اللهم ارحم عبدك الذي تلقّاك بالإنابة ، وأخْلَص لك التوبة ، وطَأْطاً رأسهُ لعظمتك ،
 وخشع قلبه لجلالك ، وذرفتْ عيونهُ من خشيتك.
- يا من رحمته وسعت كل شيء ، ومغفرته أوسع من عقوبته ، وعفوه أكثر من نقمته ،
 ورضاه أوفر من سخطه ، وإحسانه أعظم من عدله .
- يا عظيمَ الصفح ، يا جزيلَ العطاءِ ، يا حَسَنَ التجاوز ، يا فعَّالاً لما تشاء ، يا سريع الرضا ،
 يا باسط اليدين بالعطاء.
 - اللهم يا من خزائنه ملأى بكل شيء ، يا من عنده نيلُ الطلبات.
 - يا من لا يبيعُ نعمَه بالأثبان ، ولا يكدِّر عطاياه بالامتنان.
- يا من يُستغنى به ولا يُستَغنى عنه ، ويُرغبُ إليه ولا يُرغبُ عنه ، يا من لا تُفني خزائنه
 المسائل .
- اللهم إن تعذبني فبعدلك وأنا لذلك أهل ، وإنْ تعف عني فبفضلك وأنت لذلك أهل ، فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة .
- اللهم اني أسألكَ بأسمائكَ الحسنى ، وصفاتكَ العلى ، ما علمتُ منها وما لم أعلم ، وما أظهرتَه منها وما أبن ترحم هذا المخلوقَ الجزوع ، وهذا الإنسان الهلوع ، وهذا المملوك الضعيف ، وهذا العبد الفقير ، فإنه لا يستطيع حرَّ شمسك ، فكيف يطيقُ حَرَّ نارك، ولا يستطيع احتمالَ

صوت رعدك ، فكيف يستطيعُ سماعَ صوت غضبك ، وهَبْهُ صَبَرَ على بلائك وعذابك ، فكيف يصبر على فراقك ، فارحمه يا أرحم الراحمين .

- اللهم أنت ربي الغني ، وأنا عبدُكَ الفقيرُ ، وعذابي لا يزيد في ملكك مثقالَ ذرة ، أنت ذو الملك والملكوت ، وذو العزةِ والجبروت ، وذو الجلال والإكرام ، لا تزيد في ملكك طاعةُ الطائعينَ ، ولا تنقصهُ معصيةُ العاصين ، فاغفر لنا وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين.
 - اللهم لك الحمد كلة ، ومنك الفضل كله ، وإليك يُرجع الأمر كله .

فأهلٌ أنت أن تُحمد ، وأهلٌ أنت أن تُعبد ، وأنت الربُ الرؤوف الرحيم .

لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً ، ملء السموات ، وملء الأرض ، وملء ما بينهما ، وملء ما فوقهما ، وملء ما فوقهما ، وملء ما شئت من شيء بعد .

لك الحمدُ الذي لا نهايةَ لعدده ، ولا انقطاعَ لأمده ، على عظمتكَ وعظمةِ أسمائكَ وصفاتك ، وعَظيم إحسانك ، وجزيل عطائك .

- إلهي خلقتني في أحسن تقويم ، وهديتني إلى الصراط المستقيم ، وابتدأتني بالإحسان ، ووفَّرت حظى من كل خير ، وصرفت عنى كل شر ، وأقْرَرْتَ عينى بها يسرني .
- إلهي أنت الذي هديتني ، وأنت الذي رزقتني ، وأنت الذي أجبتَ عند الاضطرار دعوتي،
 وأنت الذي سترت زلّتي ، ودفعت عنى ما يضرني .
- إلهي أستغفركَ وأتوبُ إليك ، وأسألكَ أن تعفوَ عني وتغفر لي ، فلستُ بريئاً فأعتذر ، ولا قوياً فأنتصر ، ولا مَفَرَّ لى فأفِر ، لا ملجأ ولا منجا لى منك إلا إليك .
- إلهي أستقيلُك عَثراتي ، وأعتذر إليك من هفواتي ، وأفِر إليك من ذنوبي التي أوبقتني ، وسيئاتي التي أحاطت بي فأهلكتني ، فاغفر لي وارحمني وتب علي .
- إلهي جئتك مستجيراً فلا تخذلني ، وسائلاً فلا تحرمني ، ومعتصماً فلا تُسْلِمْني ، وداعياً فلا تردنى .
- إلهي ومولاي أنا عبدك الضعيفُ العاجزُ الفقيرُ المحتاج ، أسألك أنْ تغنيني بحلالكَ عن حرامكَ ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلكَ عمن سواك .
- إلهي أشكو إليك ضعف نفسي عن المسارعة إلى الخيرات ، وجُرأتها على الموبقات ، فإنْ
 تعذبني فأنا الظالم المفرط ، وإنْ تغفر لي فأنتَ أرحمُ الراحمين .

- إلهي أنت الذي تسمع من شكا إليك ، وتنصر من توكلَ عليك ، وتخلِّص من الشدة من اعتصم بك ، وتفرِّج كر بة من لاذبك ، وتجيب دعاء مَنْ دعاك .
- إلهي أنت الملكُ الحقُ القادرُ على كل شيء ، العليمُ بكل شيء ، الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السياء.
- إلهي كيف يخفى عليك ما أنت خلَقْتَه ، وكيف يغيب عنك ما أنت تدبِّره ، وكيف لا تحصي ما أنت صَنَعْتَهُ ، وكيف ينجو منك من لا مذهبَ ما أنت صَنَعْتَهُ ، وكيف ينجو منك من لا مذهبَ له في غير ملكك ، سبحانك لا إله إلا أنت .
- لا إله إلا أنت سبحانك ، أخشى خلقِكَ لكَ أعلمُهم بكَ ، وأخضعُهم لكَ أحسنُهم طاعةً
 لك ، وأهو نهُم عليك مَنْ أنت ترزقه وهو يعبُد غيرك .
 - سبحانك ما أعظم شأنك ، وما أعز سلطانك ، وما أوسع حلمك .

لا يَنْقص سلطانك مَنْ أشركَ بك وكذَّب رسلك ، ولا يستطيع مَنْ كَرِه قضاءك أن يردّ أمرك ، ولا يفوتُك مَنْ عَبَدَ غيرك ، ولا يُعَمَّر في الدنيا من كره لقاءك ، والكل صائرٌ إليك ، وموقوفٌ بين يديك ، لا إله إلا أنتَ ، آمنتُ بك ، وكفرتُ بكل معبودٍ سواك .

- إلهي ومولاي أنا عبدك المقر بذنبي ، هذه يدي المذنبة مرفوعة إليك ، وهذه ناصيتي الخاطئة بين يديك ، وأنت الرب الرؤوفُ الرحيم ، أقِلْني عثرتي ، وزلّة قدمي ، وارحم شيبتي وضعفي ومسكنتي ، وقلة حيلتي ، ونفاذَ أيامي ، واقترابَ أجلي .
- مولاي وارحمني إذا خَرَجَت روحي من بدني ، وانقطع من الدنيا أثري ، ونسي الأحياء ذكري ، وتغيَّرت حالى وصورتي .
- اللهم فارج الهم ، كاشف الغم ، مجيب دعوة المضطر ، أسالك سؤال من اشتدتْ فاقتُهُ ، وعَظُمَت كربتهُ ، وضَعُفَت قوته ، وكثر تذوبه ، أن ترزقني يقيناً ينفع من استيقن به ، وعملاً تحب مَنْ عَبَدَك به ، وخُلُقاً ترحمُ من اتصف به .
- اللهم إني أسألك خشية العالِمِين بك ، وخوف العابدين لك ، وعبادة الخاشعين لك ،
 ويقين المتوكلين عليك .
 - سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدُّك ، ولا إله غَيرك .
 - سبحانك العزُّ إزارُك ، والكبرياءُ رداؤك ، والخَلْق خَلْقك ، والأمر أَمْرك .

- سبحان الله وبحمده ، عدد خَلقه ، ورضا نفسه ، وَزِنَة عرشه ، ومداد كلماته .
- سبحانَ العلي الأعلى الذي يسمعُ ويرى ما تحت الثرى ، الشاهدُ لكل نجوى ، العليمُ بكل شكوى ، الكاشف كل بلوى .
- الحمد لله الذي تجلَّى للقلوب بالعظمة ، واحتجب عن الأبصار بالعزة ، واقتدر على الأشياء بالقدرة ، وعلا فوق كل شيء بالكبرياء .
- أنت الرب الذي تَمَجَّد بالعظمة والجلال ، وبالعز والكبرياء ، وتَقَدَّس بالحُسْن والجمال ، وتعالى بالمجد والإحسان .
- الحمد لله الأول قبل كل شيء ، والآخر بعد فناء كل شيء ، العليم الذي لا ينسى مَنْ ذَكَره ، ولا يُنقِص مَنْ شَكَره ، ولا يَغيب من دعاه ، ولا يقطع رجاء من رَجاه ، أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك .
- اللهم ثبّت قلبي على دينك ما أحييتني ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهبْ لي من لدنك رحمةً إنك أنت الوهاب .
- بسم الله الذي لا أرجو إلا فضله ، ولا أخشى إلا عدله ، ولا أتمسك إلا بحبله ، ولا أعتمد
 الا قوْله ، ولا أطمئن إلا إليه .
 - أعوذُ بك رب من همزَاتِ الشياطين ، وأحترزُ بسلطانك من جَوْر السلاطين .
- اللهم إني أسألكَ يا مَنْ يملك الحاجات كلها وهي مستجيبة لمشيئته ، ومسرعة إلى إرادته ، ومنقادة لأمره ، أنْ تجعل لي من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيقٍ مخرجاً ، ومن كل بلاءٍ عافية ، وأن تغفر لي وترحمني ، يا مَنْ هو الإلهُ ، ولا يغفر الذنوب سواه .
- الحمد لله رب العالمين ، وأعوذُ به من شر نفسي ، إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم
 ربي ، إن ربي غفور رحيم .
- وأعوذُ بالله من الشيطانِ الرجيم ، وأعتصمُ بالله من كل شيطان مارِدْ ، ومن كل جبَّارٍ فاجر، ومن كل عدوٍ ظالم .
- اللهم اجعلني من جندك ، فإن جندك هم الغالبون ، واجعلني من حزبك ، فإن حزبك هم المفلحون ، واجعلني من أوليائك ، فإن أولياءك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

- اللهم أصلح لي ديني فإنه عصمة أمري ، وأصلح لي آخرتي فإنها دار مَقَرِّي ، وإليك وإليك وإليها من مجاورة اللئام مَفَرِّي .
 - الحمد الله رب السمواتِ والأرض ، الحمد الله خالق السموات والأرض .
- بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله خير الأسماء ، بسم الله رب الأرض والسماء ، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء ، أستدفع كل مكروه ، واستجلب كل محبوب .
 - اللهم لك الحمد حمداً كثيراً لا ينقطعُ أبداً ، ولا يُحصى لهُ الخلائقُ عدداً .
- اللهم يا رؤوفاً بالعباد اجعل قوتي في طاعتك ، ونشاطي في عبادتك ، ورغبتي في ثو ابك ، وزهدي فيما يوجبُ لي أليمَ عقابك .
- اللهم يا أكرمَ الأكرمين أسألكَ توحيداً خالصاً ، ويقيناً صادقاً ، وسلامةً أقوى بها على طاعتكَ ، وعبادةً أستحق بها جزيلَ مثوبتكَ ، وسَعَةً في الحال من الرزق الحلال ، ولساناً على الدوام لك ذاكراً ، وبدناً على البلاء صابراً .
- اللهم يا واهب الفضل العظيم ، ويا جابر العظم الكسير ، ويا غافر الذنب الكبير أسألك
 لذة النظر إلى وجْهك الكريم ، وأن تغفِر لي ذنوبي ، وتستر عيوبي ، يا أرحم الراحمين .
- اللهم يا كاشف الضر ، يا مجيب المضطر ، يا عظيم البر ، يا واسع المغفرة ، يا جميل السّتر ، يا كريم الصفح ، يا حَسَن التجاوز ، لا ملجأ لي منك إلا إليك ، فارحمني يا أرحم الراحمين .
- إلهي بَيِّض وجوهنا يوم تَبْيَض وجوه وتسود وجوه ، ولا تسوِّد وجوها خرَّت لعظمتك ساجدةً يا مولاي.
- اللهم ارحم قلوباً انطوتْ على محبتك ، وألسنة نطقتْ بذكرك وحمدكَ ، والثناءِ عليك ، وآذاناً تلذذتْ بسماع ذكرك وكتابك ، وأكُفّاً رُفِعَتْ رجاءَ رحمتك ، وأرجلاً سَعَتْ مجاهدةً في سبيلك ، وأبداناً عملتْ بطاعتك ابتغاء مرضاتِك .
- اللهم افتح لنا أبواب رحمتك ، ويسر لنا سبل رضاك ، ولا تَحْجب مشتاقيك عن النظر إلى وجهك الكريم.

- إلهي ومولاي مَنْ الذي نزل بك ملتمساً قِرَاك فما قَرَيْته ، ومن الذي أناخ ببابك راجياً فضلك فما أَوْ لَتَه .
- يا من بيده الخير كله ، وإليه يُرجع الأمر كله ، لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ،
 نجّني برحمتك من عذاب النار ، يا أرحم الراحمين .
- إلهي ومولاي ، يا خير مرجو ، ويا أكرم مدعو ، يا من بابه مفتوحٌ لداعيه ، وحجابه مرفوعٌ لراجيه ، يا مجيبَ السائلين ، ويا أكرم المعطين ، أخْلِصْ لي توحيدك ، واجعلني من صفوة عبيدك ، برحمتك يا أرحم الراحمين .
- إلهي إنْ كان قَلَّ زادي في المسير إليك ، فلقد حَسُنَ ظني بالتوكل عليك ، وإن كان ذنبي قد عَرَّ ضنى لعقابك ، فقد آمننى حُسْن ثقتى بثوابك .
- أسألك بأسمائك الحسنى، وبأنوار قُدسك ، وبلطائف بِرِّك ، أن ترضى عني ، ولا تَشْوي وجهى بالنار يا أرحم الراحمين .
- اللهم يا رب ما بَدَأْتَ به من فضلك عليَّ فَتَمِّمْه ، وما وهبتَ لي من كرمك فلا تسْلُبه ، وما عَلِمْتَه من قبيح فعلي فاغفره ، وما سترته عليَّ بحلمك فلا تَهْتِكه ، يا ولي الإنعام ، يا معروفاً بالإحسان ، لا إله إلا أنت .
- إلهي يا مَنْ عَمَّ إحسانهُ جميعَ خلقه ، وجَّهتُ إليك وجهي ، ورفعتُ إليك يدي ، طامعاً في إحسانك ، راغباً في غفرانك ، طالباً مرضاتك ، خاشعاً لعظمتك ، مريداً وجهك ، طارقاً بابك ، فافعل بي ما أنت أهله من المغفرة والرحمة ، ولا تفعل بي ما أنا أهله من العذاب والنقمة ، برحمتك يا أرحم الراحمين .
- إلهي يا سابغ النعم، يا دافع النقم، لا إله إلا أنت، لا أحصي ثناءً عليك، خَلَقت فَسَوَّيت، وصوَّرْت فأحسنت، وأنعمت وأعطيت، وهَدَيت وأكرمت، وأنت الرؤوف الرحيم، البَرُّ الكريم، بساحتك تُحَطُّ رحال الراجين، يا من لا يخيِّب قاصديه، ولا يطرد عن بابه مؤمِّليه، ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء.
 - يا رب تصاغر عند عظيم نعمك شكري ، وتضاءل أمام إكرامك إياي ثنائي .
- هديتني للإسلام ، وعلَّمتني السنة والقرآن ، وأحطتني بلطائف برك ، وجميل إحسانك ،
 جَلَّلْتني بنعمة الإيمان ، وقَلَّدتَّني قلائدَ الإنعام ، وطوَّقتني بأطواق المعروف والإحسان .

- فلك الحمد حمداً كثيراً يوافي نعمك ، ويكافئ مزيدك ، على عظيم جلالك ، وجزيل عطائك، وسبوغ نعمائك ، وحُسْن بلائك ، حمداً يوافق رضاك ، ويجلب لي العظيم من برك وتقواك .
- اللهم حبّب إلينا الإيمان وزيّنهُ في قلوبنا ، وكرّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين ، وألهمنا طاعتك ، وجنبنا معصيتك ، وأذقنا حلاوة حبك وقربك ، واجعلنا من المصطفّين الأخيار ، وألحقنا بالصالحين الأبرار ، المسارعين إلى الخيرات ، العاملين بالباقيات الصالحات ، إنك على كل شيء قدير .
 - سبحانك ما أعز سلطانك ، وما أعظم إحسانك ، وما أوسع غفرانك .
- سبحانك ما أظلم الطرق على مَنْ لم تكن دليله ، وما أوضح الحق عند من هديته سبيله ،
 أسألك أن تدلني على ما يرضيك عنى ، وأن تغفر زلتى ، وتقبل توبتى ، إنك أنت التواب الرحيم .
- اللهم اجعلنا ممن اصطفيته بِقُرْبك، وأخلصته لمحبتك، وكتبته من أوليائك، وخَصَصْته بمعرفتك، ووهبتَ له من علمك، وأهَلْتُه لعبادتك، واجتبيته لمشاهدتك، وفرَّغْتَ فؤاده لحبك، وشَغَلْت جوارحه بطاعتك، وأوزعته دوامَ شكرك، وحفظتهُ من معصيتك، وقَطَعْت عنه كل شيء يشغله عنك، إنك أنت العزيز الكريم.
- اللهم اجعلنا من أولي الألباب ، المقربين الأخيار ، الذين جباههم ساجدة لعظمتك ، وعيونهم ساهرة في عبادتك ، وقلوبهم ممتلئة بمحبتك ، وأفئدتهم وَجِلةٌ من مهابتك، ودموعهم سائلة من خشيتك .
- اللهم اجعل حبي لك قائداً إلى رضوانك ، وشوقي إليك مانعاً لي من عصيانك ، وامْنُن علي بالنظر إلى وجهك الكريم ، يا ذا الجلال والإكرام .
 - اللهم يا من لا يفد الوافدون على أكرمَ منه ، ولا يجد القاصدون أرحم منه .
- يا خير من خلا به العبيد ، يا أرحم من آوى إليه طريد ، إلى سعة عفوك مددتُ يدي ، وإلى عظيم كرمكَ نصبتُ ناصيتي ، فأعطني ولا تحرمني ، وأكرمني ولا تهنّي ، يا أرحم الراحمين.
- إلهي يا ولي الصالحين ، ويا أمان الخائفين ، ويا مجيب دعوة المضطرين ، ويا غياث المستغيثين ، ويا أكرم الأكرمين ، ويا أرحم الراحمين .

أنا عبدكَ الذليل ، ذو اللسان الكليل ، والعمل القليل ، واقف بباب كرمك ، طارق لِباب رحمتك ، متعرِّض لنفحات بِرِّك ، معتصم بحبلك الشديد ، امنن عليَّ بِطَوْلك الجزيل ، ورضوانك الجميل ، يا كريم يا جميل ، يا أرحم الراحمين .

- اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ، وعظيم سلطانك ، وجزيل إحسانك.
- سبحانك قَصُرَت الألسن عن الثناء عليك بما يليق بجلالك ، وعجزت العقول عن إدراك كُنْه جمالك ، وانحسرت الأبصار دون النظر الى سُبُحات وجهك ، وخشعت جميع الخلائق لهيبتك، وذَلَّ الأقوياء لقوتك، وسبَّحت جميع الكائنات بحمدك ، اجعلنا من أخصِّ عارفيك، وأصدق طائعيك ، يا أرحم الراحمين .
- إلهي ومولاي أنت الرحمن الرحيم ، الملك العظيم ، الكريم الحليم ، السميع البصير ، القوى القادر ، الغنى الشاكر .

لا تطمئنُ القلوبُ إلا بذكرك ، ولا تأتي النعم إلا من بابك ، ولا تندفع المكارهُ إلا بأمرك ، ولا تزولُ المحن إلا بإذنك .

- إلهي أنت المدعو بكل لسان ، وأنت المعظّم في كل جَنان ، وأنت المسبَّح في كل مكان ، وأنت المسبَّح في كل مكان ، وأنت المعبود في كل زمان ، أعتذر إليك من كل كلمة بغير ذكرك ، وأستغفرك من كل لذة بغير طاعتك ، ومن كل راحة في غير عبادتك .
- إلهي بقدرتك عليَّ تُب عليَّ ، وبحلمك عليَّ اعف عني ، وبعلمك بضعفي ارفق بي ، يا ولي المؤمنين .
- إلهي هل يَرْجع العبد الآبق إلا إلى مولاه ، وهل يجيره من سخطه أحد سواه ، أنت الكريم الذي فتحت لعبادك باباً إلى عفوك سمَّيته باب التوبة ، فتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم .
- إلهي إنْ قَبُحَ الذنب من عبدك ، فلْيَحْسُن العفو من عندك ، يا كاشف الضر ، ويا مجيب المضطر ، لستُ بأول من عصاك فتبتَ عليه ، وتَعَرَّضَ بمعروفك فجُدتٌ عليه ، يا عظيم البر ، يا جميل الستر.
- اللهم لك الحمد على ما لا أزال فيه من سلامة بدني ، ولك الحمد على ما أصابني من علةٍ في جسدي ، فاغفر لي ما تعلمه منى .

- إلهي ما أدري أي الحالين أحق بالشكر لك ، أَوَقْت الصحة التي هنّأتني فيها بطيبات رزقك ، وقوّيتني فيها على ما وفقتني له من طاعتك ، وأعنتني بها على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، أم وقت العلة التي محصّتني بها من الذنوب ، وطهرتني بها من السيئات ، ورَفَعْت لي بها الدرجات ، ونبّهتني بها إلى التوبة ، وذكّرتني بها النعمة .
 - إلهي يا أنيس كل مستوحش ، يا فرج كل مكروب ، يا عضد كل محتاج .

أنتَ الذي وسِعْتَ كل شيء رحمة وعلماً ، وأنت الذي جعلتَ لكل مخلوق في نعمك سهماً ، وأنت الذي سَبَقَتْ رحمتُه غضبَهُ ، وعفوه أحب إليه من عقابه ، وأنت الذي عطاؤه أكثر من منعه .

- إلهي لا تعرض عني وقد أقبلت عليك ، ولا تحرمني وقد رغبتُ إليك ، ولا تخذلني وقد توكلت عليك .
- إلهي أنا عبدك الفقيرُ الذي فاض دمعُهُ من خيفتك ، وَوَجِل قلبه من خشيتك ، وانتفضت جوارحُه من هيبتك.
- إلهي لك الحمد ، أنت الغفور الرحيم ، كم من عيب سترته عليّ فلم تفضحني ، وكم من ذنب غطَّيته

عليَّ فلم تُشْهِرني ، اللهم وهذه رقبتي أرَّقَتْها الذنوب فأعتِقْها ، وهذا ظهري قد أثقلته الخطايا فاغفرها ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

- اللهم ارحم شدة مسكنتي ، وذل افتقاري ، وطُول تضرعي .
- اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد ، وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد.
- اللهم إنا نعوذ بك من نَزَغات الشيطان الرجيم ، ونعوذ بك من اتباع خطواته ، وكيده ومكايده ، ومصائده ومواعيده ، وغروره وأمانيه .
- اللهم اجعل بيننا وبين الشيطان ستراً لا يَهتكه ، وباباً لا يفتحه ، وأشغله عنا بأعدائك ، واكفنا شره ، واسلك بنا من التقوى خلاف سبيله من الردى .
 - اللهم لا تجعل له في قلوبنا مدخلاً ، ولا تسكنه فيما بيننا منزلاً .

- اللهم أشْرِبْ قلوبنا إنكارَ عمله ، وحوِّل سلطانه عنا ، واقطع رجاءه منا .
- اللهم اهزم جنده ، وأبطل كيده ، اللهم إنا نستعين بك عليه ، حتى لا نطيع له أمراً إذا استهوانا ، ولا نستجيب له إذا دعانا ، أنت المستعان ، وعليك التكلان ، ولا حول لنا ولا قوة إلا بك .
- اللهم افتح لنا بركات السموات والأرض ، وأسقنا غيثاً نافعاً ، تحيي به ما قد مات ، وتَرُدّ به ما قد فات ، وتُخرج به ما هو آت ، وتُنبت لنا به الزرع ، وتُدِرّ به الضرع ، وتكمّل لنا به طيبات الرزق ، إنك على كل شيء قدير .
- اللهم هب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ، وزوِّدنا من الإيمان ، ووفقنا لأحسن الأقوال والأعمال والأخلاق.
- اللهم استعمل لساني بذكرك ، وجوارحي بطاعتك ، وأوقاتي بحسن عبادتك ، إنك جواد كريم .
- اللهم هب لنا معالي الأخلاق ، ولا تجعل أعمارنا مرتعاً للشيطان ، ولا تدع خصلة تُعاب منا إلا أصلَحْتها ، إنك جواد كريم .
- اللهم أبدلني من بغض أعدائي المحبة ، ومن حسد أهل البغي المودة ، ومن عقوق ذوي الأرحام المبَرَّة ، إنك أنت البر الرحيم .
- اللهم وفقني لِحُسْن السيرة ، والسَّبق إلى الفضيلة ، وشكر الحسنة ، والعفو عن السيئة ، والصبر الجميل ، والإعراض عن السفيه ، وكظم الغيظ ، وحسن الصفح ، وأَكمِلْ ذلك بدوام الطاعة ، ولزوم الجماعة ، والعمل
 - بالسنة ، ورَفْض البدعة ، مقروناً بالحكمة والرحمة ، يا خبيراً بضعفي وفقري وعجزي .
- اللهم صُنْ وجهي باليسار ، حتى لا أسأل أحداً سواك ، ولا أُفْتن بحمد مَنْ أعطاني من دونك ، وأنت وليُّ الإعطاء والمنع ، وارزقني صحةً أستعملها في طاعتك ، وعلماً أستعمله في عبادتك ، ومالاً أنفقه في سبيلك .
- اللهم لا تَصْرف عني وجهك الكريم ، ولا تمنعني فضلك العظيم ، ولا تطردني عن أبواب رحمتك، ولا تحُظر عليَّ رزقك ، فلا إله لي غيرك ، ولا رب لي سواك ، ولا راحم لي إلا أنت.

- أنا عبدك الضعيف، ناصيتي بيدك ، وبدني في قبضتك ، ماضٍ فيَّ حكمك ، عدلٌ فيَّ قضاؤك، لا أَمْرَ لي مَعَ أمرك ، ولا ملجأ ولا منجالي منك إلا إليك ، فارحمني يا أرحم الراحمين .
- اللهم خذ بنَفْسي إلى ما يرضيك عني، واحجبها عما يسخطك علي، واملاً قلبي بالإيمان، حتى أعبدك كأني أراك ، وأتقرب إليك بالطاعات شوقاً ، وأبتعد عن معاصيك فَرَقاً ، يا ذا الجلال والإكرام.
- اللهم إني أعوذ بك من شر الشيطان الرجيم ، ومن شر كل شيطان مريد ، ومن شر كل جبار عنيد ، ومن شر كل سلطان مستكبر ، ومن شر كل صغير وكبير ، ومن شر كل قريب وبعيد ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، إن ربى على صراط مستقيم .
- اللهم اغفر لي ولوالدي ، وارزقني برهما ، والإحسان إليهما ، واجعلني أهابهما هيبة السلطان العظيم ، وأبرّهما بر الأم الرؤوف ، يا غفور يا رحيم يا رؤوف .
- اللهم يا مؤنس كل وحيد ، ويا صاحب كل فريد ، ويا مغني كل فقير ، ويا شافي كل مريض ، يا شاهداً غر غائب ، يا قريباً غر بعيد .
 - يا صريخ المستصرخين ، يا غياث المستغيثين ، يا ناصر المستنصرين .
- يا من أظهر الجميل ، وستر القبيح ، يا واسع الرحمة ، يا جزيل العطاء ، يا عظيم الصفح،
 يا حَسَن التجاوز ، يا سريع الإجابة ، يا با سط اليدين بالرحمة .
- يا محيطاً بكل محيط ، يا عالم الخفيّات ، يا من لا يؤاخذ بالجَرِيرة ، ولا يهتك الستر ، يا سامع جميع الأصوات ، يا بصيراً بكل الذرات .
- يا إله الأولين والآخرين ، يا رب السموات والأراضين ، يا جابر الكسير ، ومطلق الأسير ، ومطعم المسكن .
- یا قاهر کل قاهر ، یا عالماً بکل عالم ، یا قادراً علی کل قادر ، یا مجیب کل سائل ، یا
 کریم العطاء ، یاسریع الرضا.
- يا من لا تراه العيون ، ولا تخالطه الظنون ، ولا يصفه الواصفون ، ولا تغيّره الحوادث ، ولا يخشى الدوائر .
- يا من يعلم مثاقيل الجبال ، ومكاييل البحار ، وعدد قطر الأمطار ، وعدد ورق الأشجار،
 وعدد حبات الرمال ، وعدد ما أظلم عليه الليل ، وعدد ما أشرق عليه النهار.

- يا من لا تواري منه سماءٌ سماءً ، ولا أرضٌ أرضاً ، ولا جبلٌ ما في وَعْره ، ولا بحرٌ ما في قعره .
- اللهم اجعل خير أعمارنا أواخرها،وخير أعمالنا خواتمها ، وخير أيامنا يوم أن نلقاك فيه.
- اللهم فقهنا في الدين ، وارزقنا حقيقة التوحيد والإيمان ، واهدنا لأحسن الأقوال والأعمال والأخلاق ، واجعل جميع أعمالنا خالصة لوجهك الكريم ، وِفْق سنة نبيك الرؤوف الرحيم .
- اللهم رب العرش الكريم ، ورب الكرسي الواسع ، ورب النور العظيم ، ورب السقف المرفوع ، ورب البحر المسجور ، ورب الملائكة والروح ، ورب السموات والأرض ، ومُنزل القرآن العظيم والتوراة والإنجيل والزبور .
- أسألك بوجهك الكريم ، وباسمك الأعظم الذي أشرقتْ به السمواتُ والأرضُ أن تغفرَ لنا ما قدَّمنا وما أخرنا ، وما أسررنا وما أعلنّا ، أنت المقدِّم ، وأنت المؤخّر ، لا إله إلا أنت .
- سبحان ذي العزِّ والكبرياء ، سبحان ذي المجد والجبروت ، سبحان ذي الحِلم والطَّوْل ،
 سبحان ذي الجمال والجلال والإكرام .
- سبحان من يرى أثر النمل على الصفا ، ويسمع دبيب النملة السوداء ، على الصخرة الصّماء ، في الليلة الظلماء .
 - يا من ليس غيره ربٌّ يُدعى ، وليس غيره إله يُخشى .
 - يا من لا يزداد على كثرة الأسئلة إلا كرماً ، وعلى كثرة الذنوب إلا عفواً .
- أسألك أن تغفر لي ذنبي العظيم ، فإنه لا يغفر العظيم إلا العظيم ، ولا يعطي الكبيرَ إلا الكبيرُ ، يا قويُّ يا عزيز ، لا إله إلا أنت .
- اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، صل وسلم على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد .
- سبحان من لا ينبغي التسبيحُ إلاَّ له ، سبحان من أحصى كل شيء عدداً ، سبحان من أحاط بكل شيء علماً.
- اللهم أنزل علينا من بركاتك ، وأسبغ علينا نعمائك ، ووفقنا لسبيل الهدى والعفاف والغنى ، واستعملنا فيها بما تحب وترضى .

- اللهم يا شاهدَ كلّ ملأ ، ويا عالم كلّ خفيّة ، ويا سامعَ كل نجوى ، ويا كاشف كل بلوى ، اكشف عنا كل بلاء ، ووفقنا لما تحب وترضى ، يا قريب يا مجيب .
- أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك ، أحدٌ صمدٌ ، لم يلد ، ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أحدٌ صمدٌ ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، وأشهد أن محمداً على عبده ورسوله ، وخبرته من خلقه .
- اللهم يا ذا العزة والعظمة، يا دائم السلطان والقدرة ، يا شديد البطش والقوة ، يا نافذ الأمر والإرادة، يا واسع الرحمة والمغفرة ، يا رب الدنيا والآخرة ، يا رب الناس ، يا ملك الناس ، يا إله الناس ، لك الحمد على كل حال .
- كم أنعمتَ عليَّ بالنعم ، وكم دفعتَ عني من النقم ، كنتُ ضالاً فهديتني ، وعائلاً فأغنيتني ، وجاهلاً فعلَّمتني ، ومعدوماً فأوجدتني .
- أحمدُك حمداً يبلغُ رضاك ، وأشكرك شكراً يكافئ مزيدك ، يا دائم المعروفِ والإحسان ،
 يا لطيف البر والإكرام .
- لا إله إلا أنت خلقت السموات السبع ، وملأتها ملائكة تسبّح بحمدك وتقدّسك ،
 وتمجّدُك وتعظّمُك ، وتأتمر بأمرك .
- أَلْبَسْتهم لباسَ التقوى ، وجعلتهم أقرب خلقك إليك ، وأعظم معرفةً بجلالك وجمالك وعظمتك ، وأدومهم لك طاعة وعبادةً وخشوعاً .
- اللهم افتح لنا أبواب رحمتك ، وأبواب نعمك ، وأبواب مغفرتك ، وأبواب رضاك ، وخزائن علمك ، وسبل معرفتك .
- اللهم طَهِّر قلوبنا من النفاق ، وأعمالنا من الرياء ، وألسنتنا من الكذب ، وأعيننا من الخيانة ،
 إنك تعلم خائنة الأعين ، وما تخفى الصدور .
- اللهم أنتَ المستعانُ في الأمور كلِّها ، والصاحبُ في الأحوال كلها ، والمنعِم بالنعم كلها ، والواقى من الشرور كلها ، لك الحمد على حسن قضائك ، ولك الشكر على جزيل عطائك .
- لا إله إلا الله اله اله الله واحداً ونحن له مسلمون ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .

- لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير .
- اللهم يا كريم العفو ، يا حَسَن التجاوز ، يا عظيم المَنّ ، يا منقذ الغرقى ، يا منجِّي الهلكى ، يا عماد من لا عماد له ، يا سَنَد من لا سَنَد له ، يا غِياث من لا غِياث له ، ارحم ضعفنا ، واجبر كسرنا ، واختم بالصالحات أعمالنا .
- إلهي أنت العزيز الجبار ، ذلَّت لقدرتك الصعاب ، وأسرعت إلى إرادتك الأشياء ، أنت المدعو للمهمات ، وأنت المَفْزَعُ في الملمَّات ، لا يَنْدفع منها إلا ما دَفَعْت ، ولا ينكشف منها إلا ما كَشفْت، لا إله إلا أنت .
- اللهم لا فاتح لما أغْلَقت ، ولا مُغْلق لما فَتَحت ، ولا ميسِّر لما عسَّرت ، ولا هادي لمن أضللت ، ولا ناصرَ لمن خذلت ، أسألك أن تفتح لي أبواب الرحمة والفرج ، فأنت وحدك القادر على كَشْف ما أنا فيه ، ودَفْع ما وقعتُ فيه .
- اللهم أكرمنا بالهدى والاستقامة ، وسدِّد ألسنتنا بالصواب والحكمة ، واملاً قلوبنا بالعلم والمعرفة ، وطهِّر بطوننا من والمعرفة ، وطهِّر بطوننا من الخورة ، وطهِّر بطوننا من الحرام والشبهة ، وغُضَّ أبصارنا عن الفجور والخيانة ، واحفظ أسماعنا من اللغو والغيبة ، يا سميع الدعاء .
- اللهم يا عظيم العفو والرحمة والإحسان ، تفضَّل على علمائنا بالزهد والتواضع ، وعلى المتعلمين بالعمل والاستقامة ، وعلى كبارنا بالوقار والسكينة ، وعلى شبابنا بالإنابة والتوبة ، وعلى نسائنا بالحياء والعفة ، وعلى أغنيائنا بالبر والتقوى ، وعلى فقرائنا بالصبر والقناعة .
- وتفضّل على الغزاة بالنصر والغلبة ، وعلى الأسرى بالخلاص والحرية ، وعلى المرضى بالشفاء والعافية ، وعلى الأمراء بالعدل والشفقة ، وعلى الرعيةِ بالطاعةِ وحسن السبرة ، يا رب العالمين .
- اللهم يا عليماً بكل شيء ، أنت الذي تعلم ما في نفسي ، وأنت الخبير بأحوالي ، وبيدك لا بيد غيرك حياتي وموتي ، ونفعي وضري .
- إِنْ حرمتني فمن يعطيني ، وإِنْ خذلتني فمن ينصرني ، وإِنْ طردتني فمن يؤويني ، أنت مولاي ، فنعم المولى ، ونعم النصير .

- إلهي ما أعظم برَّك بي في حياتي ، فلا تقطع عني برَّك في مماتي ، إنك أنت البَرُّ الرؤوف الرحيم .
 - إلهى أنت السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر.

أسألك الأمان يومَ لا ينفعُ مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وأسألك الأمانَ يومَ لا تملكُ نفس لنفس شيئاً ، والأمر يومئذ لله .

وأسألك الأمان يومَ لا يجزي والدعن ولده ، ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً.

وأسألك الأمانَ يومَ يفر المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه ، لكل امرئ منهم يومئذ شأن ىغنىه .

وأسألك الأمانَ يومَ يعض الظالم على يديه ، يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا.

وأسألك الأمانَ يومَ لا ينفع الظالمين معذرتُهم ، ولهم اللعنةُ ، ولهم سوء الدار.

وأسألك الأمانَ يومَ يُعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام.

• اللهم يا غافر الذنب الكبير ، ويا جابر العظم الكسير ، ويا راحم العبد الفقير ، بقدرتك عليَّ تب عليَّ ، وبعلمك بي ارفق بي .

يا عظيم البر ، يا مجيب المضطر ، يا كاشف الضر ، يا جميل الستر ، يا عليماً بما في السر ، اقبل توبتي ، واغفر لي زلتي .

- إلهي إليك أشكو نفساً بالسوء أمَّارة ، طويلة الأمل ، كثيرة العِلَل ، إنْ مَسّها الشر تَجْزع ، وإنْ
 مَسَّها الخير تَمْنع ، ميَّالة إلى اللعب واللهو ، مملوءة بالغفلة والسهو .
- إلهي أشكو إليك عدواً يضلني ، وشيطاناً يغويني ، قد ملأ بالوسواس صدري ، وأحاطت هواجسه بقلبي ، يدعوني إلى الهوى ، ويبعدني عن الهدى ، ويزيِّنُ لي حب الدنيا ، ويَحُوْل بيني وبين طاعتكَ ، أعوذُ بك منه ومن شروره ومكايده .
- إلهي لا حول لي ولا قوة إلا بك ، ولا نجاة لي من مكاره الدنيا إلا بعصمتك ، أسألك بعظمة جلالك ، ونفاذ مشيئتك ، أن توفقني لما تحبه وترضاه ، وأن تَحُوْل بيني وبين ما لا تحبه ولا ترضاه يا مولاي .
- اللهم أدخلني الجنة برحمتك ، واجعل دمعي غزيراً في طاعتك ، واسكب عبرتي من خشيتك ، واصرف قلبي عن الحرام ، وأغلق عني أبوابه ، وحبّب إليّ الحلال ، وافتح لي أبوابه ،

ولا تسلبني ما مننت به عليَّ ، ولا تَنْزع مني النعم التي أنعمت بها عليّ ، ولا تسلِّط عليّ أيدي الجبابرة ، يا إلهي ومولاي .

اللهم يا عزيز يا كريم وفر حظي من كل خير أنزلته ، ومن كل برِ نشرته ، ومن كل رزق بسطته ، ومن كل بلاء رفعته ، ومن كل عيب سترته .

يا من بيده ناصيتي ، يا عالماً بضري ومسكنتي ، يا خبيراً بفقري وفاقتي ، يا من عليه مُعَوَّلي ، أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، وأقِلْني عثرتي ، واغفر لي زلتي.

إلهي ومولاي إليك نصبتُ وجهي،وإليك يا رب مددت يدي،فبعزتك استجب لي دعائي،
 ولا تقطع رجائي ، واكفني شر أعدائي .

يا واسع الرحمة ، يا سريع الرضا ، اغفر لمن لا يملك إلا الدعاء ، ورأس ماله الرجاء ، وسلاحه الكاء .

يا سابغ النعم ، يا دافع النقم ، يا مجيب دعوة المضطر ، افعل بنا ما أنت أهله ، ولا تعاملنا بما نحن أهله .

- إلهي أنت كاشف الكرب والبلوى ، وأنت رب الآخرة والأولى ، ونحن عبيدك الفقراء ، نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، برحمتك يا ذا الجلال والإكرام.
- اللهم إنا نسألك باسمك العظيم الذي إذا سئلت به أعطيت ، وإذا دُعيت به أجبت ، وإذا استُر حمت به وإذا دُعيت به على العسير تيسر ، وإذا دُعيت به على كشف البلاء انكشف.

ونسألك بجلال وجهك الكريم الذي عنت له الوجوه ، وخضعت له الرقاب ، وخشعت له الأصوات ، ووجِلَتْ له القلوب .

ونسألك بقوتك التي تمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنك ، وتمسك السموات والأرض أن تزولا ، وبكلمتك التي خَلَقْتَ بها كل شيء ، وبمشيئتك التي استجاب لها كل شيء ، وبرحمتك التي وسعت كل شيء ، وبعزتك التي خضع لها كل شيء ، أن تعز الإسلام والمسلمين ، وتنصر عبادك الموحدين ، وتجمع أمة محمد على الحق أجمعين ، يا رب العالمين .

- اللهم من أرادنا بسوء أو مكروه من شيطان مريد، أو سلطان عنيد، أو حاسد على نعمة، أو ظالم أو باغ، فاقبض عنا يده، واصرف عنا شره، وأشغله عنا بنفسه، واجعل كيده في نحره، وتدميره في تدبيره، إنك أنت القوي العزيز.
- اللهم اكفنا شر الأشرار ، وكيد الفجار ، واطمس على وجوه أعدائنا ، وفرِّق بينهم وبين أسلحتهم، وحيِّرهم في سبيلهم ، واقطع عنهم المدد ، وأنقص منهم العدد ، واملاً أفئدتهم بالرعب، وانصرنا على من عادانا ، أنت مولانا ، فنعم المولى ونعم النصير .
- اللهم انصر عبادك المجاهدين في سبيلك في كل مكان ، وأمددهم بالملائكة المسوِّمين ، واملاً قلوبهم بالإيمان ، واستعمل جوارحهم في طاعتك ، وأشغل المشركين بالمشركين ، واضرب الظالمين بالظالمين ، وأخرجنا من بينهم سالمين، برحمتك يا أرحم الراحمين .
- إلهي لا إله إلا أنت ، أنت الواحد الأحد ، لك وحدانية العدد ، ومَلَكة القدرة ، وعظمة السلطان ، وعزة الربوبية ، وفضيلة الحول والقوة ، وجمال الإحسان والإنعام ، وعلو الذات والأسماء والصفات .

وكل ما سواك فقير إليك ، مغلوب على أمره ، مقهور على شأنه ، موسوم بسمة الضعفاء والفقراء والعبيد.

• اللهم إنك ابتليتنا في أرزاقنا بسوء الظن ، وفي آجالنا بطول الأمل ، حتى التمسنا أرزاقك من عند المرزوقين ، وطَمِعْنا في آمالنا في أعمار المعمَّرين .

نسألك اللهم أن تَهَب لنا يقيناً صادقاً تكفينا به مؤونة الطلب ، وتقطع طلبه ممن سواك ، فإنك أنت الذي قَسَمت الأرزاق ، وتكفَّلت بإيصالها إلى كل مخلوق .

- اللهم أُجْرِ من أسباب الحلال أرزاقي ، ووجِّه في أبواب البر إنفاقي ، وازْوِ عني من الأموال والأشياء ما يشغلني عنك ، واجعل ما أعطيتني عوناً لي على طاعتك ، وما منعتني سبباً لتفرغي لعبادتك ، يا أرحم الراحمين.
- مولاي هذا مقام العائذ بك من كل سوء ، يرجو رحمتك ، ويخشى عذابك ، تَلَقَّاك بنفس خاشعة ، ورقبة خاضعة ، وظهر مُثْقل بالذنوب والخطايا ، واقف بين يديك بالرغبة إليك ، والرهبة منك، وأنت أولى من رجاه، وأحق من خَشِيَهُ واتقاه ، فاغفر له وارحمه ، يا ولي المتقين.

- أشهد أنك قَسَمت معايش العباد بالعدل ، وأحسنت إلى جميع خلقك بالفضل ، وأشهد أن الشريف من شرَّ فَتُه طاعتك ، والعزيز من أعزَّ تُه عبادتك .
- مولاي اجعل شكري لك على ما زويت عني أوفر من شكري إياك على ما خوَّلتني، ولا تشغلني عنك بغيرك ، فإن الغني من أغنيت ، والسالم من وَقَيت .
- لا إله إلا أنت ، تحكم بما شئت على من شئت ، وتقضي بما أردت على من أردت ، فلك
 الحمد على ما وقيتنا من البلاء ، ولك الشكر على ما خَوَّلتنا من النعماء .
- سبحانك أنت المنعم بكل نعمة، وأنت الذي تدفع كل نقمة ، أَشْكُرُ عبادك عاجز عن شكرك، وأَعْبَدهم مقصر في عبادتك ، لا يستحق أحد أن تغفر له باستحقاقه ، ولا أن ترضى عنه باستيجابه، فمن غفرت له فبطَوْلك ، ومن رضيت عنه فبفضلك.

سنتك الإنعام والإفضال ، وعادتك الإكرام والإحسان ، وسبيلك العفو والرحمة .

لا إله إلا أنت ، كل البرية تشهد لك بالفضل على من عافيت ، وأنك غير ظالم لمن عاقبت ، وكُلُ مقر بالتقصير على أداء ما يجب لك ، ولولا أن الشيطان خدع الخلق عن طاعتك ما عصاك عاص ، ولولا أنه صوَّر لهم الباطل في صورة الحق ما ضل عن طريقك ضال.

• سبحانك ما أعظم كرمك في معاملة من أطاعك أو عصاك ، تشكر للمطيع ما أنت أنعمت به عليه ، وتحلم على العاصى فيما تملك معاجلته فيه .

تطاع فَتَشكر، وتُعصى فَتَغفر، وتفضَّلت على كلِّ منهما بما يَقْصُر عمله عنه.

يرضيك العمل القليل وهو من فضلك ، وتجازي صاحبه بالثواب العظيم ، والمقام الأمين في جوارك .

- إلهي يا ذا الجلال والإكرام ، لا إله إلا أنت ، تباركت أن توصف إلا بالإحسان ، وكَرُمْتَ أن يُخاف منك إلا العدل، لا يُخشى جورك على من عصاك، ولا يُخاف نقصك ثواب من أرضاك .
- اللهم إني أعتذر إليك من مظلوم ظُلِم بحضرتي فلم أنصره ، ومن معروف أُسدي إليّ فلم أشكره ، ومن مسيء اعتذر إليّ فلم أعذره ، ومن فقير سألني فلم أعطه ، ومن عيبِ مؤمنٍ ظهر لي فلم أستره ، ومن كل إثم عرض لي فلم أهجره .
- اللهم اجعل رغبتي في طاعتك ، وأخْلِص محبتي لنفسك ، واكسر شهوتي عن كل محرم ، يا من بيده مقاليد الأمور .

- اللهم كل عبد نال مني ما حرَّمتَ عليه ، وانتهك مني ما حجرتَ عليه ، فاغفر له ما ألَمَّ به منى ، وعوِّضنى من عفوي عنه عفوك عنى ، ومن دعائى له رحمتك لى ، يا أرحم الراحمين .
- اللهم وكل عبد ناله مني أذى ، أو لحقه بسببي ظلم ، فأرضه عني بما تشاء ، وأوفه حقه من عندك ، إنك أنت الكريم الرحيم .
- اللهم إني أستوهبك يا إلهي ما لا يَنْقصك بذله، أن تهب لي نفسي، وتعتقها من النار يا ربي،
 فكم عمَّ عفوك الظالمين ، وكم تكرمت بالتوبة على المجرمين .

أنت الرب العظيم الذي لا يمنع أحداً فضله ، ولا يستقصي من أحد حقه ، تبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غرك .

اللهم زدنا من الإيمان والتقوى ، وأكرِمنا في الآخرة والأولى ، واجعل الموت باباً من أبواب مغفرتك ، ومفتاحاً من مفاتيح رحمتك .

أحْينا مسلمين ، وأُمِتنا مهتدين غير ضالين ، تائيين غير عاصين .

- اللهم شرِّف درجتي برضوانك ، وأكمِلْ كرامتي بغفرانك ، واجعلني من عبادك المقربين ، ومن حزبك المفلحين ، واعمر بي مجالس الصالحين ، وأدخلني في زمرة الفائزين ، يا رب العالمين .
- اللهم ارحمنا إذا حان الفراق ، وساقنا ملك الموت إلى يوم التلاق ، وصارت الأعمال قلائد في
 الأعناق .
- اللهم اجعل قبورنا بعد فراق الدنيا خير منازلنا ، وافسح لنا برحمتك ضيق ملاحدنا ، وارحم بالقرآن يوم العرض ذل مقامنا ، وثبّت به على الصراط أقدامنا ، وأتِمَّ به نورنا .
- اللهم صل وسلم على محمد وآله ، آت محمداً الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته ، وأحينا على سنته ، وتوفنا على ملته ، واحشرنا في زمرته ، وأورِدْنا حوضه ، يا أكرم الأكرمين .
 - سبحان من خلق الليل والنهار ، والشمس والقمر .

آمنت بمن خلق هذا الخلق المطيع ، فهو دائب سريع ، يدور في فَلَك التدبير ، وإلى إرادة ربه سريع ، جعله ربه آية من آيات ملكه ، وعلامة من علامات سلطانه .

اللهم اجعلنا مِنْ أرضى مَنْ طلع عليه ، وأزكى مَنْ نظر إليه ، وأسعد من تعبَّد لك فيه ،
 إنك على كل شيء قدير .

- اللهم إنا نسألك أن ترزقنا إيماناً صادقاً نكفّ به جوارحنا عن معصيتك ، ونستعملها به فيما يرضيك ، حتى لا نصغي بأسماعنا إلى لغو ، ولا ننظر بأبصارنا إلى لهو ، وحتى لا نبسط أيدينا إلى محظور ، ولا نخطو بأقدامنا إلى محجور ، وحتى لا يدخل بطوننا إلا ما أحلَلْت ، ولا تنطق ألسنتنا إلا بما أمرت ، إنك على كل شيء قدير .
- اللهم ارزقنا الإخلاص في توحيدك ، واستعمل ألسنتنا بذكرك وتحميدك ، وجنبنا الإلحاد في توحيدك ، والتقصير في تمجيدك ، والشك في دينك ، والعمى عن سبيلك ، يا من بيده مقاليد الأمور.
- اللهم يا بصيراً بالعباد ، يالطيف يا خبير ، استعمل أبداننا في عبادتك ، وزيِّن أوقاتنا بطاعتك ، وإنْ مِلْنا فعدِّلنا ، وإنْ زغنا فقوِّمنا ، وإن أسَرَنا الشيطان فاستنقذنا ، وإن تسلط علينا العدو فانصرنا ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ، أنت مولانا ، فانصرنا على القوم الكافرين .
- اللهم يا من لايندم على العطاء ، ولا يرغب في الجزاء ، عقوبتك عدل ، وعفوك إحسان،
 وقضاؤك كله خير .

تشكر من شكر وأنت ألهمته شكرك ، وتكافيء مَنْ حَمِدك وأنت علَّمته حَمْدك ، وتستر على من لو شئت لمنعته ، وكلُّ منهما أهل للفضيحة والمنع ؛ لأنك واسع الفضل والرحمة ، عظيم الجود والإحسان ، عظيم المغفرة والحلم .

- إلهي أنت الكريم الذي فتحت لعبادك أبواب التوبة ، وأبواب الرحمة ، وأبواب العفو ،
 وأبواب الخير ، وأبواب الرزق ، وأبواب الدعاء ، وأبواب العمل الصالح .
 - اللهم أدخلنا أبواب الخير كلها ، وامنعنا من أبواب الشر كلها ، يا رؤوف يا رحيم .
- اللهم لك الحمد على ما هديتنا للإسلام ، وسهّلت لنا سبل الإحسان ، ووفقتنا لحسن عبادتك ، وهديتنا إلى ما يرضيك عنا ، وجنّبتنا ما يسخطك علينا .
- اللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه حتى ترضى وإذا رضيت ، إقراراً بالإساءة ، واعترافاً بالإضاعة .
- لك الحمد من ألسنتنا بصدق الاعتذار ، ومن قلوبنا بصدق الندم ، فَأُجُرنا على ما حمدنا ، واغفر لنا ما قصرنا ، يا من لا يغفر الذنوب سواه ، ولا يعطى الجزيل غيره .

- اللهم إنا نتوب إليك في جميع أوقاتنا من كل ذنب أذنبناه ، ونحمدك على كل خير عملناه ، ونشكرك على كل رزق أعطيتناه .
- يا أكرم مَنْ رغب خلقه إليه ، وأكفى من توكل عباده عليه ، يا من يرحم من لا يرحمه العباد ، ويا من يقبل من لا تقبله البلاد .
- يا من يشكر اليسير من العمل ، ويجازي بالعظيم من الأجر ، يا من لا يغيّر النعمة ، ولا يبادر بالنقمة ، يا من يضاعف الحسنات ، ويعفو عن السيئات .
 - يا من يَذكر مَنْ ذكره ، ويتقرب إلى من تقرب إليه ، ويدعو إلى نفسه من أدبر عنه.
 أنت رب العزة والجلال ، وأنت ذو الجبروت والملكوت ، والكبرياء والعظمة.
- أنت الأعلى فوق كل عال ، وأنت الكريم بكل نعمة امتلأت بفيض جودك جميع أوعية الطلبات ، فما أعظم شأنك ، وما أعز سلطانك .

بابك مفتوح للوافدين ، وجودك مباح للسائلين ، وعونك شامل للخلق أجمعين ، ورزقك مبسوط على العالمين .

حَلُمت على من عصاك لعله يتوب إليك ، وأمهلت من ناواك ثقة بدوام ملكك ، فمن كان من أهل السعادة ختمت له بها ، ومن كان من أهل الشقاوة خذلته بها.

- سبحانك ما أعدلك وما أرحمك ، هديتنا إلى الدين ، وأظهرت البينات ، وأقمت الحجج ، وتلطَّفت في الترغيب ، وتقدَّمْتَ بالوعيد ، وضربتَ الأمثال ، وأطلت الإمهال ، وأخرت العقوبة وأنت مستطيع للمعاجلة لتكون حجتك أبلغ ، وكرمك أكمل ، وإحسانك أوفى ، ونعمتك أتم .
- لا إله إلا أنت الواحد الأحد لا شريك لك ، أنت الأول قبل كل أحد ، والآخر بعد كل عدد ، أنت المحيط الذي أحطت بكل شيء علماً ، وأحصيت كل شيء عدداً ، وجعلت لكل شيء أمداً.
- لا إله إلا أنت ، أنت رب السموات والأرض ومن فيهن ، وأنت مَلِك السموات والأرض ومن فيهن ، وأنت المصوِّر الذي صوَّر جميع ومن فيهن ، وأنت المصوِّر الذي صوَّر جميع المحلوقات ، وأنت المصوِّر الذي صوَّر جميع المصوَّرات .

- لا إله إلا أنت ، أنت القوي القادر الذي أردت ما كان فكان ما أردت ، وحكمتَ فكان عدلاً ما حكمت ، وخلقت وخلقت ، وقدّرت فكان حقاً ما قدّرت ، أنت المقدم ، وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت .
 - لا إله إلا أنت ، ما أجلّ شأنك ، وما أعظم سلطانك ، وما أوسع رحمتك وغفرانك.
 - لا إله إلا أنت ، سبحانك بسطت بالخير يدك ، وهديت للإسلام خلقك .
- سبحانك خضع لك مَنْ جرى في علمك ، وخشع لعظمتك ما تحت عرشك ، وانقادت لك كل ذرة في ملكك ، لا راد لقضائك ، ولا مُعقِّب لحكمك .
 - اللهم لك الحمد حمداً يليق بعظمتك ، ويكافي إحسانك ، ويليق بعز جلالك .
- إلهي أنت الكريم الحليم الذي يسترضي المسيئين ، ولا يعاجل المذنبين ، ويمهل المخطئين ، ويقيل عثرات المذنبين .
- أنا المسيء الخاطىء ، أنا الظالم العاثر ، أنا الذي عصاك متعمداً ، أنا الذي استخفى من عبادك وبارزك ، أنا الجانى على نفسه ، أنا المرتَهَن بذنبه ، أنا القليل الحياء .
 - أسألك أن تغفر لي ذنوبي ، وأن تجيرني من النار ، برحمتك يا أرحم الراحمين.
- اللهم يا مولاي لا تعرض عني إعراض من لا ترضى عنه ، ولا ترسلني إرسال من لا خير فيه ، ولا ترم بي رمي مَنْ سقط من عينك ، ولا تطوِّقْني طَوْقاً يحبط الحسنات ، ويذهب بالبركات ، وانزع من قلبي كل شهوة تشغلني عن عبادتك.
- اللهم زيِّن لي التفرد بمناجاتك ، وهب لي نوراً يملأ قلبي بعظمتك ، ويقيناً يدفعني إلى خشيتك ، وعلماً أعرف به عظمتك ، وتمنعني به من ركوب محارمك ، وتعينني به على طاعتك .
- اللهم ما أنزلت من خير وصحة وسلامة وسعة رزق ، فاجعل لنا منه أوفر الحظ والنصيب، وما أُنزل من شر وفتنة ، فاصرفه عنا وعن المسلمين وارزقنا اللهم غنى لا يطغينا ، وصحة لا تلهينا ، واجعلنا أفقر عبادك إليك ، وأغنى خلقك بك ، إنك أنت العزيز الكريم .
- إلهي لم أُصب خيراً قط إلا منك ، ولم يَصرف عني سوءاً قط غيرك ، أنت رجائي وملاذي ، فأغنني بفضلك عمن سواك ، وبطاعتك عن معصيتك .

- اللهم إني أسألك يا مولاي بأسمائك الحسنى ، وصفاتك العلى ، وبقدرتك التي خَلَقْتَ بها السموات والأرض وما فيهما وما فوقهما ، وحرَّكْت بها كل متحرك ، وسكَّنت بها كل ساكن ، وأحييت بها أموات العباد ، ونشرت بها أقوات البلاد ، ورحمت بها من تشاء ، وعاقبت بها من تشاء ، وأعطيت بها من تشاء ، ومنعت بها من تشاء ، أن ترضى عنا ، وتدخلنا دار السلام ، إنك أنت السلام ، ومنك السلام ، لا إله إلا أنت .
- اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ، وبقوتك التي قَهَرْتَ بها كل شيء ، وبعزتك التي قَهَرْتَ بها كل شيء وبعزتك التي ذل لها كل شيء ، وبعظمتك التي ملأت كل شيء ، وبسلطانك الذي علا كل شيء ، وبوجهك الباقي بعد فناء كل شيء ، وبعلمك الذي أحاط بكل شيء ، وبنور وجهك الذي أضاء له كل شيء ، أن تغفر لنا الذنوب التي تهتك العِصَم ، وتُنزل النقم ، وتغيّر النعم ، وتُنزل البلاء والفتن .

أسألك يا مولاي أن توزعني شكرك ، ودوام ذكرك ، وحسن عبادتك .

أسألك سؤال من اشتدت فاقته ، وعَظُمَتْ فيما عندك رغبته .

- اللهم يا قوي أسألك بعزتك أن لا تحجب عنك دعائي بسوء أفعالي ، ولا تعاجلني بالعقوبة على ما عصيتك في خلواتي ، وكن بي في جميع الأحوال رؤوفاً رحيماً ، لا إله لي غيرك ، أسألك كشف ضري ، ومغفرة ذنبى ، يا غفور يا رحيم .
- اللهم ارحم قلوباً امتلأت بتوحيدك ، وألسنة نطقت بذكرك وتمجيدك ، ووجوهاً خرَّت لعظمتك ساجدة ، وجوارحاً في عبادتك خاشعة .

﴿ لَآ إِلَكَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴿ ﴾ [الأنبياء/ ٨٧].

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَاخِذُنَاۤ إِن نَسِينَآ أَوَ أَخُطَأُنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْنَاۤ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَذِينَ مِن قَبْلِناْ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِدِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنَتَ مَوْلَىٰنَا فَأَنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَنْفِرِينَ ﴿ اللَّهِ مَا ٢٨٦].

﴿ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۚ ﴿ وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ أَلَٰهُ وَلَا لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ أَنَّ ﴾ [الصافات/١٨٠-١٨٢].

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
o	المقدمة
مل على ما يلي:	الباب الأول: كتـاب التـوحيد ، ويشت
١٦	١ – فقه التوحيد
١٦	٢ - أقسام التوحيد
19	٣- دلائل التوحيد
Υ ξ	٤ - حقيقة التوحيد
Υο	٥ - فضائل التوحيد
	٦- شروط كلمة التوحيد
YV	٧- أركان التوحيد
۲۸	٨- كمال التوحيد
۲۸	٩ - لوازم التوحيد
۲۸	١٠ - مكان التوحيد
79	١١- قيمة التوحيد
٣١	١٢ - أصل التوحيد
٣١	١٣ - أهل التوحيد
٣٢	١٤ - إيمان أهل التوحيد
٣٢	١٥ - ثواب أهل التوحيد

٣٤	١٦ - نواقض التوحيد
لى ما يلي :	الباب الثاني: توحيد الله بأسمائه وصفاته ، ويشتمل ع
٣٩	١ - أسماء الله وصفاته كلها حسني
٣٩	٢ - عدد أسماء الله الحسني
٤١	٣- إثبات أسماء الله الحسنى
٤٢	٤ - أركان الإيمان بأسماء الله وصفاته
٤٢	٥ - دلالة أسماء الله الحسنى
٤٣	٦- أقسام أسماء الله الحسني
٤٥	٧- حكم التسمى بأسماء الله الحسنى
٤٥	٨- أسماء الله الحسنى من حيث معانيها ستة أقسام
٤٦	٩ - أسماء الله وصفاته من حيث وصف الله بها أربعة أقسام.
	١٠ - حكم العلم بأسماء الله الحسني
ل على ما يلي :	الباب الثالث: فقه التعبد بأسماء الله الحسنى، ويشتم
٥١	١ - حكمة خلق الإنسان
٥٦	٧- فقه أعمال القلوب
٥٨	٣- التعبد بأسماء الله الحسني : ويشمل :
٥٨	 أركان التعبد بأسماء الله وصفاته
٥٩	 طرق الوصول إلى التعبد بأسماء الله وصفاته
٦٠	 مراتب المؤمنين في التعبد بأسماء الله وصفاته
٦٢	• آثار التعبد لله بأسمائه وصفاته
٦٥	٤ - فقه التعبد لله بأسمائه الحسني

معرفتها ، وتوحيد الله بها ، والتعبد	الحسني بين ه	ع: أسماء الله	الباب الراب
ه ما يلي :	وتشتمل علم	دعاء الله بها،	لله بها ، و

۸١	١ – الله الإله
٩١	۱ – الله الإله
	٣- الرحمن الرحيم
117	٤ – الملك المليك المالك
١٣٥	٥- الواحد الأحد
١٤٥	٦ – الصمد
	٧- الأول والآخر
104	٨- الظاهر والباطن
١٥٦	9 – الحق
177	٠١ - المبين
١٧٠	١١ – الحي
\Vo	١٢ – القيوم
١٨١	۱۳ – السميع
١٨٥	١٤ – البصير
١٨٩	١٥ - العلي الأعلى المتعال
190	١٦ - الكبير المتكبر
	١٧ – العظيم

7 • 9	۱۸ – القوي
718	
Y 1 V	٠٢ - القاهر القهار
777	
۲٤٠	٢٢ – القدوس
7 £ £	۲۳ – السلام
Y0T	٢٤ - المؤمن
Y 0 V	o ۲ – المهيمن
777	٢٦- العزيز
Y 7 9	٢٧ - الجبار
YV0	٢٨ - الخالق الخلاق
۲۸٥	٢٩ - البارئ
۲۸۸	
798	٣١ – الغني
٣٠٠	٣٢- الرزاق الرازق
٣١١	٣٣- الكريم الأكرم
٣٢٧	٣٤ الحميد
٣٤٤	٣٥– المجيد
٣٥٤	٣٦ – الولي المولي

٣٦٠	٣٧- الناصر النصير
٣٦٨	
~ Vo	٣٩- اللطيف
۳۸٥	
٣٩٠	
٤١١	
٤١٩	
٤٢٩	
٤٣٤	
٤٤٠	
٤٥٢	
٤٦٠	
٤٦٥	
٤٧١	
٤٧٩	
٤٨٣	
٤٩٠	٥٣ – الرقيب
٥٠٣	٤ ٥ – الشهيد
٥٣٣	٥٥ – الو اسع

074	0٦- المحيط
٥٤٨	٥٧ - الحسيب الحاسب
007	٥٨ – المقيت
000	٥٩ – الحفيظ الحافظ
٥٦١	۲۰ – الكافي
٥٦٥	٦١ – الكفيل
٥٦٨	٦٢ – الوكيل
٥٧٦	٦٣ – الفتاح الفاتح
٥٨٥	٦٤ - الوهاب
091	٦٥ – الهادي
٦٠٣	٦٦ – الصادق
717	٦٧ - الوارث
717	٦٨ – الوتر
177	٦٩ - السبوح
777	• ٧- الطيب
٦٣٥	٧١- الجميل
٦٤٣	٧٧- النور
70V	٧٣- الرفيق
	٤٧- الشافي

111	'- الحيي
٦٧٢	'- الستير
٦٧٧	ا- المقدم والمؤخر
على ما يلي:	ب الخامس : جزاء أهل التوحيد ، ويشتمل
7.AV	واجبات أهل التوحيد
791	500 March 1990
797	
790	
٦٩٨	١ - صفة الجنة
٧٢١	٢- صفة النار
٧٤٣	· دعاء أهل التوحيد
VV4	الفهمرس